

# شرح التسهيل لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي

« ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ »

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن السيد      الدكتور محمد بدوي المخنون

الجزء الأول



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اب صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .  
قال الشيخ الإمام العلامة رئيس النحاة والأدباء<sup>(١)</sup> جمال الدين أبو عبد الله محمد  
ابن عبد الله بن مالك الطائى الأندلسى رحمه الله ، حامدا لله ربه العليم ، ومصليا  
على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن بعض الفضلاء سألتنى أن أشفع كتابى المسمى بتسهيل الفوائد  
وتكميل المقاصد بكتب تشتمل على ما خفى من مسائله ، وتقرير ما اقتضى من  
دلائله ، على وجه يظفر معه بأتم البيان ، ويستغنى فيه بالخبر عن العيان ، فأحمدت  
ما أشار إليه ، وعمدت إلى تحصيل مانبه عليه ، لأن الملتمس بعون الله هين ، وإسعاف  
ذوى الأهلية متعين ، والله المرجو لانقياد الحقائق ، وإبعاد العوائق ، لا اقتدار إلا  
بتقديره ، ولا استبصار إلا بتبصيره ، والله يحق الحق ، وهو يهدى السبيل ، وهو  
حسبنا ونعم الوكيل .

### باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به

ص : الكلمة لفظٌ مستقلٌّ دالٌّ بالوضع تحقيقا أو تقديرا ، أو منوئى معه ،  
كذلك<sup>(٢)</sup> وهي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

ش : الكلمة فى اللغة عبارة عن كلام تام كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> « وكلمة الله هى  
العليا » وكقوله عليه السلام « الكلمة الطيبة صدقة »<sup>(٤)</sup> ، وعن اسم وحده ، أو  
فعل وحده ، أو حرف وحده . وهذا هو المصطلح عليه فى النحو ، وإياه قصد من  
تعرض لحد الكلمة .

(١) فى ب : رحمة الله عليه بدل : رئيس النحاة والأدباء .

(٢) كذلك فى ب .

(٣) سورة التوبة ، آية : ٤٠ .

(٤) رياض الصالحين ٧٦ ، ١٢٩ ، ٣٠٦ .

فتصديره باللفظ مخرج للخط ونحوه مما هو كاللفظ في تأدية المعنى واللفظ أولى بالذكر من اللفظة ، لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفاً كان أو أكثر ، وحق اللفظة ألا تقع إلا على حرف واحد ، لأن نسبتها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب . ولأن إطلاق اللفظ على الكلمة إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به كقولهم للمخلوق خلق ، والمنسوج نسج ، والمعهود في هذا استعمال المصدر غير المحدود بالتاء ، ولذلك قلما يوجد في عبارة المتقدمين لفظة ، بل الموجود في عباراتهم لفظ ، كقول سيويه في الباب الذي ترجمته : هذا باب اللفظ للمعاني<sup>(١)</sup> :

« واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين » ثم قال : « فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو : جلس وذهب » .

ولم يقل اختلاف اللفظتين ، فتصدير حد الكلمة بلفظة<sup>(٢)</sup> محل ومخالف للاستعمال المشهور ، بخلاف تصديره بلفظ .

والمراد ههنا بالمستقل ما ليس بعض اسم كياء زيد ، وتاء مسلمة ، ولا بعض فعل كهزمة أعلم ، وألف ضارب . فإن كل واحد من هذه المذكورات لفظ دال بالوضع ، وليس بكلمة لكونه غير مستقل .

وقيدت الدلالة بالوضع احترازاً من اللفظ المهمل كديز مقلوب زيد ، فإنه يدل سامعه على حضور الناطق به وغير ذلك ، دلالة عقلية لا وضعية .

واحترز بذكر التقدير من أحد جزأى العلم المضاف كامرئ القيس ، فإن مجموعه كلمة واحدة باعتبار المعنى ، وكلمتان باعتبار اللفظ ، لأن أحد جزأيه مضاف والآخر مضاف إليه ، والمضاف والمضاف إليه لا يكونان<sup>(٣)</sup> إلا اسمين أو في تقدير اسمين ، فامرؤ القيس اسم واحد تحقيقاً لأن مسماه لا يدرك بأحد جزأيه ، وهو اسمان تقديرًا لأنه في اللفظ بمنزلة غلام زيد . وإنما ذكر التحقيق توطئة للتقدير .

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٤ تحقيق هارون .

(٢) بلفظة في ب ومكانها في ا به .

(٣) في ب لا يكون .



والحاصل أن إطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام : حقيقى وهو الذى لا بد من قصده .  
ومجازى مهمل فى عرف النحاة وهو إطلاق الكلمة على الكلام التام ، فلا يتعرض  
لهذا بوجه . ومجازى مستعمل فى عرف النحاة وهو إطلاق الكلمة على أحد جزأى  
العلم المضاف ، فترك التعرض له جائز ، والتعرض له أجدد لأن فيه مزيد فائدة .  
ولما كان الاسم بعض ما تناوله الكلمة ، وكان بعض الأسماء لا يلفظ بها كفاعل  
أفعل وتَفَعَّل ، دعت الحاجة إلى زيادة فى الرسم ليتناول بها ما لم يتناوله اللفظ فقيل  
« أو منوى معه »<sup>(١)</sup> أى مع اللفظ ، ومنوى صفة قامت مقام موصوفها والتقدير :  
الكلمة لفظ مقيد بما ذكر ، أو غير لفظ منوى مع اللفظ ، وأشير بذلك إلى الدلالة  
والاستقلال المنبه عليهما ، واحترز به من الإعراب المنوى فى نحو : فتى ، فإنه يصدق  
عليه أنه منوى مع اللفظ المقيد إلا أنه غير مستقل ولا منزل منزلة مستقل ، فإن الإعراب  
بعض الكلمة المعربة وإذا لفظ به لم يدخل فى مدلولات الكلمة ، فهو بأن لا يدخل  
حين لا يلفظ به أحق وأولى .

ثم الكلمة إن لم تكن ركن الإسناد فهى حرف ، وإن كانت ركنًا له فإن قبلت  
الإسناد بطرفيه فهى اسم ، وإلا فهى فعل .

**ص : والكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته .**

١٢

ش : صرح سيبويه فى مواضع كثيرة/ من كتابه بما يدل على أن الكلام  
لا يطلق حقيقة إلا على الجمل المفيدة ، فمن ذلك قوله<sup>(٢)</sup> : « واعلم أن قلت فى  
كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولاً » عنى بالكلام الجمل ،  
وبالقول المفردات ، ولا يريد أن القول مخصوص بالمفردات ، فإن إطلاقه على الجمل  
سائغ باتفاق . وقد سمي الاعتقاد قولاً ، لأن الاعتقاد لا يفهم إلا بغيره والقول قد  
لا يتم معناه إلا بغيره ، بخلاف الكلام فإنه تام المعنى بنفسه ، ولذلك أطلق على القرآن  
أنه كلام الله تعالى ، ولم يطلق عليه أنه قول الله تعالى ، وقد شاع إطلاق القول على  
مالا يطلق عليه كلام كقول أبى النجم<sup>(٣)</sup> :

قالت له الطير تقدّم راشداً إنك لا ترجع إلا حامداً

(١) كذلك فى ب .

(٢) الكتاب : ج ١ ص ١٢٢ تحقيق هارون .

(٣) البيت من الرجز ، وراجع اللسان فى « قول » والديوان ص ٩٤ .

وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

فقال له العينان سمعاً وطاعة وحَدَرَتَا كَالدُّرِّ مَا لَمْ يَثْقُبْ  
وَبَيْنَ عَنْتَرَةٍ أَنْ هَذَا الْحَالُ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ لَيْسَ كَلَامًا بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي

وقد قسم سيبويه الكلام إلى : « مستقيم حسن<sup>(٣)</sup> نحو : أتيت أمس ، وإلى  
مستقيم كذب نحو : حملت الجبل ، وإلى مستقيم قبيح نحو : قد زيدا رأيت ، وإلى  
محال نحو : أتيتك غداً ، وإلى محال كذب نحو : سأحمل الجبل أمس » .  
وزاد الأَخْفَشُ الخَطَأَ فقال : ومنه الخطأ نحو : ضربني زيد ، وأنت تريد : ضربت  
زيداً .

والظاهر أن سيبويه لا يرى الخطأ كلاماً لخلوه من القصد ، ويؤيد رأيه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« كلام ابن آدم كله عليه لاله إلا ما كان أمراً بمعروف ، أو نهيًا عن منكر ، أو ذكرا  
لله تعالى » فيبين أن كل ما سوى هذه الثلاثة من كلام ابن آدم عليه ، أى يؤاخذ به ،  
وليس الخطأ أحد هذه الثلاثة ، ولا يؤاخذ به لقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ( وليس عليكم جناح  
فيما أخطأتم به ) فليس بكلام ، ولذلك لم يعتد بقول الذى غلبه الفرح فقال مخطئاً :  
اللهم أنت عبدى وأنا ربك . بل عذره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال<sup>(٥)</sup> ( أخطأ من شدة  
الفرح ) فإن أطلق على الخطأ كلام فعلى سبيل المجاز ، وإطلاق سيبويه على نحو :  
حملت الجبل ، كلاماً أسهل من إطلاقه على الخطأ من وجهين : أحدهما كون أوله  
مستوفياً لقيود الكلام فلا يعتد بآخره بل يلغى . والثانى إمكان تأويله بالمبالغة فى وصف

(١) فى أمالى المرتضى ج ٢ ص ٣٥٣ ، وكما قال الآخر : وقالت له العينان ..

وذكره ابن جنى فى الخصائص ولم ينسبه ج ١ ص ٢٢

وقالت ... وأبدت كمثل الدر لما يثقب

وذكره اللسان فى « قول » ولم ينسبه وروايته : قالت ... لما يثقب . والبيت من الطويل .

(٢) البيت من الكامل ، راجع ديوان عنتره ص ١٥٣ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٢٥ - ٢٦ تحقيق هارون .

(٤) سورة الأحزاب ، آية : ٥ .

(٥) فى مسلم ٥٠ / ٥٩١ ، ورياض الصالحين ص ١٩ .

الجبل بالثقل في نحو : حملت الجبل . وبأن يكون التقدير في نحو : سآتيك أمس ، سآتيك في مقابل أمس ، لأن غداً مقابل أمس ، وكل ذلك مما قد يقصد ، بخلاف الخطأ فإنه مناف للقصد .

وقد صرح سيبويه وغيره من أئمة النحويين بأن ما لم يفد ليس بكلام مفردًا كان كزيد ، أو مركبًا دون إسناد كعبدك وخير منك ، أو مركبًا بإسناد مقصود لغيره نحو : إن قمت ، أو مركبًا بإسناد مقصود لا لغيره لكنه مما لا يجهله أحد نحو : النار حارة . فيلزم من تعرض الحد الكلام أن يحتز من ذلك كله بإيجاز .

فقولي ( ما تضمن من الكلم ) إعلام بالجنس الذي منه الكلام ، وأنه ليس خطأ ولا رمزًا ولا نحو ذلك ، وإنما هو لفظ أو قول أو كلم ، فاللفظ أبعد الثلاثة لوقوعه على المهمل والمستعمل بخلاف القول والكلم ، والقول مثل الكلم في القرب لتساويهما في عدم تناول المهمل ، لكن قد يقع القول على الرأى والاعتقاد مجازًا ، وشاع ذلك حتى صار كأنه حقيقة ثابتة ، ولم يعرض هذا للكلم ، فكان تصدير حد الكلام به أولى ، لكن على وجه يعم المؤلف من كلمتين فصاعدًا ، فلذلك لم أقل ( الكلم المتضمن ) لأن الكلم اسم جنس جمعي<sup>(١)</sup> كالنبت والطرف واللبن ، وأقل ما يتناول ثلاث كلمات . وإنما قيل ( ما تضمن من الكلم ) فصدر الحد بما لصلاحيته للواحد فما فوته ، ثم خرج الواحد بذكر تضمن الإسناد المفيد ، فبقى الاثنان فصاعدا ، وهو المراد .

واحتز بمفيد مما لا فائدة فيه نحو : السماء فوق الأرض ، وتكلم أمس<sup>(٢)</sup> .  
واحتز بمقصود من حديث النائم ، ومحاكاة بعض الطيور الكلام .  
واحتز بأن قيل « مقصود لذاته » من المقصود لغيره كإسناد الجملة الموصول بها والمضاف إليها ، فإنه إسناد لم يقصد هو ولا ما تضمنه لذاته بل قصد لغيره ، فليس

(١) في اللسان : النبت ثمر السدر .. والواحد في الجميع بالهاء .

وفي اللسان : والطرف يجمع الطرفاء وقلما يستعمل في الكلام إلا في الشعر ، والواحد طرفة وقياسه قصبه وقصب وقصباء وشجرة وشجر وشجرا .

(٢) في ب : إنسان مكان أمس .

كلاما بل هو جزء كلام ، وذلك نحو : قاموا ، من قولك : رأيت الذين قاموا ،  
وقمت حين قاموا .

وزاد بعض العلماء في حد الكلام « من ناطق واحد » احترازا من أن يصطلح  
رجلان على أن يذكر أحدهما فعلا أو مبتدأ ، ويذكر الآخر فاعل الفعل ، أو خبر  
المبتدأ ، فإن مجموع النطقين مشتمل على ما اشتمل عليه مثله إذا نطق به واحد ، وليس  
بكلام لعدم اتحاد الناطق ، لأن الكلام عمل واحد ، فلا يكون عامله إلا واحدا .

وللمستغنى عن هذه الزيادة جوابان : أحدهما أن يقول : لا نسلم أن مجموع  
النطقين ليس بكلام ، بل هو كلام لاشتماله على قيود الكلام المعبرة ، وليس  
اتحاد الناطق معتبرا ، كما لم يكن اتحاد الكاتب معتبرا / في كون الخط خطأ ، فإنه لو  
اصطلح رجلان على أن يكتب أحدهما زيد ، ويكتب الآخر فاضل ، لكان المجموع  
خطا ، فكذلك إذا نطق رجل بزيد ، ونطق الآخر بفاضل ، وجب أن يحكم على  
المجموع بأنه كلام ، ولم يلزم من ذلك صدور عمل واحد من عاملين ، لأن المخبر  
عنه غير المخبر به .

٢ ب

فإن قيل : لو كان مثل ذلك كلاما كما هو الصادر من ناطق واحد لتساويا في  
الحكم ، فكان يترتب على نطق المصطلحين ما يترتب على نطق الواحد من إقرار  
وتعديل وتجريح وقذف وغير ذلك ، وذلك منتف ، فبطل كون ذلك كلاما .

فالجواب أن انتفاء ترتيب الحكم على الكلام لا يمنع كونه كلاما ، فإن بعض الكلام  
صريح ، وبعضه غير صريح ، فنطق المصطلحين إن كان كلاما فهو غير صريح ، لأن  
السامع لا يعلم ارتباط أحد جزأيه بالآخر ، كما يعلم ذلك من نطق الناطق الواحد ،  
فلذلك اختلفا في الحكم .

والثاني من جوابي المستغنى عن تلك الزيادة أن يقال : كل واحد من المصطلحين  
المشار إليهما إنما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الآخر بالآخرى ، فمعناهما  
مستحضر في ذهنه ، فمجموع ذلك المعنى والكلمة التي نطق بها كلام ، كما يكون  
كلاما قول القائل لقوم رأوا شبيحا : زيد ، أى : المرئى زيد ، فعلى هذا كل واحد

من المصطلحين متكلم بكلام ، وقد تقدم<sup>(١)</sup> أن من الكلام ما يكون أحد جزأيه غير منطوق به ، فثبت أن الزيادة المذكورة مستغنى عنها .

**ص : فالاسمُ كلمةٌ يُسندُ ما معناها إلى نفسها أو نظيرها .**

ش : الإسناد عبارة عن تعليق خبر بمخبر عنه ، أو طلب بمطلوب منه ، فإن كان باعتبار المعنى اختص بالأسماء ، وقيل فيه : وضعى وحقيقى ، كقولك : زيد فاضل .

وإن كان باعتبار مجرد اللفظ صلح لاسم نحو : زيد معرب . ولفعل نحو : قام مبنى على الفتح . ولحرف نحو : فى حرف جر . ولجملة نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة .

فقد ظهر بهذا لم قيل : « الاسم كلمة يسند ما معناها إلى نفسها » ، فقيد الإسناد باعتبار المعنى لأنه خاص بالأسماء ، بخلاف الإسناد باعتبار مجرد اللفظ فإنه عام . ولما كان من الأسماء ما لا يقبل الإسناد باعتبار المعنى كأسماء الأفعال والأسماء الملازمة للنداء والظرفية احتيج إلى زيادة فى الرسم يتناول بها ما لا يتناول بدونها ، فقيل « أو نظيرها » وليس المراد بالنظير ما وافق معنى دون نوع كالمصدر والصفة بالنسبة إلى الفعل ، بل المراد ما وافق معنى ونوعا ، كموافقة قول الأمر بالصمت سكوتا<sup>(٢)</sup> لقوله : صه . لكن صه لا يقبل الإسناد الوضعى ويقبله السكوت ، فالمسند إلى السكوت بمنزلة المسند إلى صه لتوافقهما معنى ونوعا ، وكذا المسند إلى كريم وفلان بمنزلة المسند إلى « مكرمان وفل » وإن كان « مكرمان وفل » لم يستعملا إلا فى النداء ، وهذا سبيل محاولة الإسناد إلى نظير ما تعذر الإسناد إليه بنفسه .

**ص : وَالْفِعْلُ كَلِمَةٌ تُسْنَدُ أَبَدًا ، قَابِلَةٌ لِعَلَامَةٍ فَرَعِيَّةٍ الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ .**

ش : صدر رسم الفعل « بكلمة » لأنه أقرب أجناسه كما فى رسم الاسم ، وخرج « أبدا » ما يسند من الأسماء وقتادون وقت ، وذلك كثير . ولما كانت أسماء الأفعال

(١) راجع ص ٣ و ٥ .

(٢) سكوتا فى ب .

مشاركة للأفعال في أنها تسند أبداً احتيج في الرسم إلى زيادة مخرجة لما لم يخرج بدونها ، فقيد الملازم للإسناد بكونه « قابلاً لعلامة فرعية المسند إليه » كناء التانيث الساكنة ، فإن عدم قبولها مميز لشتان من افتراق مع توافقهما في المفهوم وملازمة الإسناد ، وكياء المخاطبة فإن عدم قبولها مميز لدراك من أدرك مع توافقهما في المفهوم وملازمة الإسناد ، ومثل الياء في الدلالة على فرعية المسند إليه وكون قبولها مميز الفعل الأمر من اسمه كالألف والواو والنون في : أدركوا وأدركوا وأدركن . وقد حكم سيبويه بفعلية هَلُمَّ على لغة تميم<sup>(١)</sup> لقولهم : هَلُمَّيْ وَهَلُمَّأ وَهَلُمَّن . وحكم باسميتها على لغة الحجازيين لأنهم يلزمونها التجريد ، كلزومه عند الجميع في دراك وأخواتها .

ص : وَالْحَرْفُ كَلِمَةٌ لَا تَقْبَلُ إِسْنَادًا وَضَعِيًا بِنَفْسِهَا وَلَا بِنَظِيرِ .

ش : صدر رسم الحرف « بكلمة » كما صدر رسم الاسم والفعل ، ثم رسم الحرف بنفى قبوله للإسناد الوضعي احترازاً من الإسناد غير الوضعي فإنه صالح لكل لفظ كما تقدم . وأطلق الإسناد لأن المراد نفي قبول الحرف له من طرفيه لأن الحرف لا يُسند ولا يُسند إليه ، أعني إسناداً وضعياً . ولما كان من الأسماء ما يشارك الحرف في كونه لا يسند ولا يسند إليه كالأسماء الملازمة للنداء احتيج في الرسم إلى زيادة تخرج ما لم يخرج بدونها . فقيل : « لا بنفسها ولا بنظير » لأن الأسماء المشار إليها لا تقبل الإسناد الوضعي بنفسها ، ولكن تقبله بنظير كما تقدم / ، والحرف لا يقبله بنفسه ولا بنظير .

١٣

ص : ويعتبر الاسم : بندائه ، وتنوينه في غير رَوَى ، وصلاحيته بلا تأويل لإخبار عنه أو إضافة إليه ، أو عود ضمير عليه ، أو إبدال اسم صريح منه ، وبالإخبار به مع مباشرة الفعل ، وبموافقة ثابت الاسم في لفظ أو معنى دون معارض .

ش : يستدل بالنداء على اسمية ما له علامة غيره نحو : أيا زيد . وعلى اسمية ما لا علامة له غيره نحو : أيا مكرمان ، واعتبار صحة النداء بأياً وهياً وأى أولى من اعتبارها يياً ، لأن يا قد كثرت مباشرتها الفعل والحرف نحو : يا حبذا ، وياليتنى .

(١) الكتاب : ج ١ ص ٢٤١ و ص ٢٥٢ تحقيق هارون .

وإنما اختص الاسم بالنداء لأن المنادى مفعول في المعنى ، والمفعولية لا تليق بغير اسم .  
وأما التنوين فإما أن يدل على بقاء الأصالة ، وهو تنوين الصرف كرجل وزيد ،  
فلا يلحق غير الاسم ، إذ الأصالة له فيدل على بقائها .

وإما أن يدل على تنكير ما هو صالح للتعريف كصه وأف فلا يلحق غير اسم لعدم  
الحاجة إليه .

وإما أن يكون عوضاً عن مضاف إليه كحينئذ ، فلا يلحق غير اسم لأن الإضافة  
من خصائصه .

وإما أن يكون دليلاً على مقابلة جمع مؤنث بجمع مذكر كمسلمات ، فلا يلحق  
غير اسم لأن الجمع من خصائصه .

وإما أن يكون عوضاً عن الإطلاق في رَوَيْ مطلق فلا يختص باسم ، لأن الرَوَيْ  
قد يكون بعض فعل ، كما يكون بعض اسم ، وذلك في لغة تميم ، كإنشاد  
بعضهم<sup>(١)</sup> :

أَقْلَى اللَوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابِينَ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابِنُ

وقد ذكِرَ أيضاً تنوينٌ سادسٌ يسمى الغالي كإنشاد بعضهم<sup>(٢)</sup> :

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن

ذكره الأخفش في كتب القوافي ، وهو أيضاً غير خاص بالأسماء لأنه يلحق الروى  
المقيد سواء كان بعض اسم أو بعض فعل ، فقد جاء الاحتراز بتقييد الخاص بالاسم  
بكونه في غير روى ، وقد أنكر السيرافي الغالي ، ونسب رواه إلى الوهم .

ويتناول اعتبار الاسم بتعريفه التعريف بالأداة نحو : الرجل والغلام ، وبالإضافة  
نحو : معاذ الله ، وياويح من ليس له ناصر .

(١) قائله جرير ، وهو من الوافر ، راجع الدرر ج ٢ ص ١٠٣ و ص ٢١٤ ، وشرح المفصل ج ٤ ص ١٥ ،  
وشرح ديوان جرير ص ٦٤ ، وفي صادر ص ٥٨ مطلع القصيدة .

(٢) قائله رؤبة بن العجاج ، وهو من الرجز . المخترق : موضع هبوب الريح ، راجع الدرر ج ٢ ص ٣٨ و ص  
١٠٤ .

ولما كان في غير الاسماء لعل<sup>(١)</sup> ما يقبل الإضافة إليه والإخبار عنه بتأويل نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿سواء عليكم أذعوتهم﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ويوم نسير الجبال﴾ لم يكن بُد من أن يقال : « بلا تأويل » ليعلم أن الخوج إلى التأويل حين يُخبر عنه أو يضاف إليه ليس باسم ، بل مؤول به .

واعتبار الاسم بعود الضمير كالأستدلال على اسمية مهما بعود الضمير عليها في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> « مهما تأتينا به من آية » وكالأستدلال على اسمية ما في : ما أحسن زيدا ، بعود ضمير الفاعل المستكن في أحسن إلى ما ، والضمير لا يعود إلى غير اسم .

ومن دلائل الاسمية وقوع اسم صريح بدلا مما لم يتبين اسميته نحو : كيف أنت ؟ أصحيح أم سقيم ؟ فصحيح اسم صريح لقبوله علامات الاسم كلها ، وهو مبدل من كيف بدل الشيء على سبيل التفصيل ، ولا يبدل الاسم إلا من اسم ، ولما كان بدلا من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام وجب أن يقرن هو بها ، كما يجب ذلك في المبدل من كل اسم مضمن معنى الاستفهام نحو : من عندك ؟ أزيد أم عمرو ؟ وأين خالد ؟ أعندك أم في بيته ؟ ومتى سفرك ؟ أهدا أم بعد غد ؟ وكم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟

ومن دلائل الاسمية الإخبار بالكلمة مع مباشرة الفعل نحو : كيف كنت ؟ وخروج زيد إذا خرجت ، فكيف خبر كان ، وإذا خبر المبتدأ الذي هو خروج زيد ، وكلاهما مباشر لفعل ، فالإخبار بهما ينفي الحرفية ، ومباشرة الفعل تنفي الفعلية ، فتعينت الاسمية .

ومن دلائل الاسمية موافقة ثابت الاسمية في وزن يخص الاسم نحو : وشكان وبطان ، فإنهما من أسماء الأفعال ، ويدل على اسميتهما كونهما على وزن يخص الاسماء مع انتفاء الحرفية لكونهما عمديتين ، والحرف لا يكون عمدة<sup>(٦)</sup> .

(١) لعل في ب .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٩٣ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٨٤ .

(٤) سورة الكهف ، آية : ٤٧ .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٣٢ .

(٦) في ب : لا يكون إلا فضلا مكان : عمدة .



ومن دلائل الاسمية موافقة ثابت الاسمية في معناه دون معارض ، كموافقة قُدّ لحسب في قولهم : قَدْكَ ، وَقَدْ زَيْدٍ دَرَهْمٌ ، فقد<sup>(١)</sup> بمعنى حسب دون معارض ، وحسب ثابت الاسمية متمكن فيها ، فوجب كون قد اسما ، بخلاف واو المصاحبة في نحو : استوى الماء والخشبة ، فإنها بمعنى مع ، ولا تلحق بها في الاسمية لأن موافقة الاسمية عارضها كون الأسماء ليس فيها ما هو على حرف واحد إلا وموقعه موقع العجز لا موقع الصدر ، كثناء الضمير ويائه وكافه ، وإنما يقع موقع الصدر ما هو حرف كباء الجر ولامه وكافه ، وفاء العطف وواوه ، فلو حكم على واو المصاحبة بالاسمية لزم عدم النظير ، بخلاف الحكم عليها بالحرفية ، والعلامة اللفظية مرجحة على المعنوية ، ولذا حكم على وَشْكَانٍ وَبُطَّانٍ بالاسمية مع موافقتهما لَوَشْكَ وَبَطَّوْ في المعنى ، وحكم على عسى بالفعلية لا تصالها بضمير الرفع البارز وتاء التأنيث الساكنة مع موافقتها لعل / في المعنى ، وأمثال ذلك كثير .

ب ٣

ص : وهو لعين أو معنى اسما أو وصفا .

ش : هو من « وهو لعين أو معنى » راجع إلى الاسم المرتفع ، فيعتبر . لما فرغ من ذكر علامات الاسم شرع في بيان ما وضع له على سبيل الإجمال ، فقال : وهو لعين أو معنى ، ثم بين أن الدال على عين إما دال عليه دون تعرض لقيد ، وهو المعبر عنه باسم عين كرجل وامرأة . وإما دال عليها مع قيد ، وهو المعبر عنه بوصف العين كعالم وحاكم . وكذا الدال على معنى إما دال عليه دون تعرض لقيد وهو المعبر عنه باسم معنى كعلم وحلم ، وإما دال عليه مع قيد<sup>(٢)</sup> وهو المعبر عنه بوصف المعنى كجلى وخفى ، ولا يخرج عن هذا من الأوصاف ما يصلح للعين والمعنى كنافع وضار ، ومن هذا القبيل ضمير الغائب ، وبعض أسماء الإشارة والموصولات .

(١) في الأصل : فقد زيد .

(٢) من أول : وهو المعبر « إلى : مع قيد » ليس في ب .

ص : ويعتبر الفعل : بناء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد الشائع ، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، وبتصاله بضمير الرفع البارز .

ش : تاء التأنيث الساكنة علامة تمييز الفعل الماضي متصرفا كان أو غير متصرف ، ما لم يكن أفعل التعجب نحو : زكت هند فعست أن<sup>(١)</sup> تفلح ، ونعمت المرأة هي .  
ونون التوكيد علامة للفعل ، وتلحق منه المضارع والأمر نحو : لا تَفْعَلَنَّ واذكُرَنَّ الله . وقد تلحق الفعل الماضي وَضْعًا للمستقبل مَعْنَى نحو قوله ﷺ « فإِذَا أَدْرَكَنَّ واحِدًا مِنْكُمْ الدِّجَالُ » فلحقت أدرك وإن كان بلفظ الماضي لأن دخول إما عليه جعله مستقبل المعنى ، وكذا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتِ مَتِيماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكِ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

فلحقت دام لأنه دعاء ، والدعاء لا يكون إلا بمعنى الاستقبال ، وقد<sup>(٣)</sup> تلحق أفعل في التعجب كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صَرِيْمَةً فَأَحْرَبَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا  
أَرَادَ أَحْرَبِينَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الخفيفة ، فأبدلها للوقف ألفا .

وقيد نون التوكيد بالشائع احترازاً من شذوذ لحاقها اسم الفاعل في قول الراجز ، أنشد ابن جنبي<sup>(٥)</sup> :

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودًا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا  
أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

(١) أن ليست في النسختين .

(٢) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الكامل ، راجع العيني ج ١ ص ١٢٠ ، ٤ / ٣٤١ والنصریح ج ١ ص ٤١ ، والدرر ٢ / ٩٩ .

(٣) في ب : وكذلك ، مكان : قد .

(٤) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الطويل ، راجع الدرر ج ١ ص ٩٨ . وشرح شواهد ابن عقيل ص ١٨٩ .  
الغضيا : مائة من الإبل . صريمة . تصغير صرمة بكسر الصاد ، وهي القطعة من الإبل نحو الثلاثين . أحربه : أجدر به .

(٥) نسب العيني ج ١ ص ١١٨ الرجز لرؤية ، والديوان ص ١٧٣ ، وقال ابن دريد في أماليه : أتى رجل من العرب أمة له فلما حملت جحدها فأنشدت : أريت .. أقاتلون أحضروا الشهودا .  
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

أملودا : ناعما لنا . مرجلا : مسرحا . البرود : جمع برد وهو نوع من الثياب .

ونون الوقاية اللازمة علامة للفعل ، وتلحق منه المتعدى ماضيا كان نحو :  
أكرمتني ، أو مضارعا نحو : تكرمتني ، أو أمرا نحو : أكرمني . فإن كان اتصالها  
غير لازم لم يستدل به على الفعلية ، لأنها تلحق على سبيل الجواز فعلا وغير فعل .  
ولا تلحق على سبيل اللزوم إلا فعلا ، وسيأتي بيان ذلك في المضمرات .

والاتصال بضمير الرفع البارز علامة قاطعة لا يشارك الفعل فيها غيره ، وهي  
وتاء التأنيث الساكنة ميزان لأسماء الأفعال من الأفعال ، فأى كلمة<sup>(١)</sup> دلت بنفسها  
على حدث ماضٍ وقبلت تاء التأنيث الساكنة فهي فعل ماضٍ كبعد وافترق وإن لم  
تقبله ولم تكن أفعل تعجب فهي اسم كهيهات وشتان .

وأى كلمة دلت على الأمر وقبلت الاتصال بضمير الرفع البارز فهي فعل كاسكت  
وأذرك ، فإن لم تقبله فهي اسم كصه ودراك .  
ص : وأقسامه : ماضٍ ، وأمرٌ ، ومضارع .

ش : لما كَمَل ما يُحْتَاجُ إليه من علامة الفعل شرع في بيان أقسامه الأولية التي  
تترتب عليها معرفة ما هو منها مبنى وما هو منها معرب ، وما هو منها مبهم وما هو  
منها مختص بأحد الأزمنة . وجعل الماضي أولا في الذكر ، والأمر ثانيا والمضارع  
ثالثا ، كما فعل سيبويه رحمه الله حين قال<sup>(٢)</sup> : « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ  
أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »  
ثم مثل لما مضى بذهب . ولما يكون ولم يقع باذهب وتذهب ثم بين أن تذهب وشبهه  
يراد به الحال أيضا ، وكان سيبويه لحظ في هذا الترتيب أن المضارع لا يخلو من زيادة ،  
وأن الماضي والأمر يخلوان منها كثيرا نحو : ضَرَبَ وَشَرِبَ وَقَرَّبَ وَدَحْرَجَ ، وَخَفَ  
وَبِعَ وَقَلَ وَدَحْرَجَ ، والتجرد من الزيادة متقدم على التلبس بها ، فقدم ماله في التجرد  
نصيب على مالا نصيب له فيه ، وتجرد الماضي أكثر من تجرد الأمر فقدم عليه . وأيضا  
فإن كل واحد من الماضي والأمر إذا تجرد من القرائن وفي بما يقصد به على سبيل

(١) استعمل ابن مالك « أى » في الدلالة على التعميم ، وإن لم يرد ذلك في المعاني التي ذكرها النحاة لأى ،  
وأرى أنه استعمال صحيح لجريانه كثيرا على الألسنة ، واستعمال أئمة النحو كما ترى .

(٢) الكتاب : ج ١ ص ١٢ تحقيق هارون .

التنصيص ، بخلاف المضارع فإنه لا يفى ببيان ما قصد به على سبيل التنصيص إلا بقرينة ، فكان أضعف منهما فأخر . وأيضا فإن كل حادث مسبوق بأرَاد ، ثم بكنُ ، ثم يعبر عنه بـيكون لقوله تعالى<sup>(١)</sup> « إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » ، فاستحق الماضي لشبهه بأرَاد التقدم ، والأمر لشبهه بكنُ التوسط ، والمضارع لشبهه بـيكون التأخر .

ص : فيميِّزُ الماضيَ التاءَ المذكورة ، والأمرَ معناه ونونَ التوكيد ، والمضارعَ افتتاحه بهمزة المتكلم مجردا ، وبنون له مُعظما أو مُشاركا ، وبتاء المخاطب مطلقا وللغائبة والغائبين ، وبياء المذكر الغائب مطلقا / والغائبات .

١٤

ش : التاء المذكورة هي تاء التانيث الساكنة ، وقد تقدم الإِعلام بأنها علامة تميز الفعل الموضوع للمضى متصرفا كان كضرب ، أو غير متصرف كنعم . ولم تلحق فعل الأمر للاستغناء عنها بياء المخاطبة نحو : افعلى . ولا المضارع للاستغناء عنها بتاء المضارعة نحو : هي تفعل ، ولأنها ساكنة والمضارع يسكن للجزم فلو لحقته التقي فيه ساكنان ، ولأن لحاقها للاسم أصل إذ مدلولها فيه بخلاف مدلولها إذا لحقت الفعل فإنه في الفاعل ، وفتح ما قبلها في الاسم لازم ، فوجب ذلك في الفعل المفتوح الآخر وضعا وهو الماضي ، وبهذه التاء يتميز ما يدل على حدث ماض وهو فعل كافترق ، مما يدل على حدث ماض وهو اسم كشتان .

ولما كانت الدلالة على الأمر تستفاد من فعل كانزل ، ومن اسم كنزال ، دعت الحاجة إلى ما يميز الفعل وهو نون التوكيد ، فأى كلمة دلت على الأمر وصلحت لها فهي فعل ، وإلا فهي اسم ، فلذلك حكم باسمية نزال ودراك مع مساواتهما لانزل وأدرك في المعنى ، وشارك فعل الأمر في لحاق نون التوكيد الفعل المضارع ، لكن فعل الأمر يؤكد بهما مجرد كونه على صيغة الأمر ، ولا يؤكد بهما المضارع إلا بسبب عارض يسوغ له ذلك كوقوعه جواب قسم ، واقترانته بحرف طلبى .

(١) سورة يس ، آية : ٨٢ .

واعلم بأن المضارع يميزه من غيره صلاحيته لأن تدخل عليه السين أو سوف أو لم أو لن أو كى ، وافتتاحه ببعض « نأق » بشرط أن تشعر الهمزة بأننا ، والنون بنحن ، والتاء بحضور أو تأنيث ، والياء بغيبة . والإحالة على الافتتاح بأحد هذه الأحرف المشعرة بما ذكر أولى من الإحالة على سوف وأخواتها ، لأن افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة لازم لكل مضارع ، وليست الصلاحية لسوف وأخواتها لازمة ، إذ من الأفعال المضارعة ما لا يدخله شيء منها كأهأ<sup>(١)</sup> وأهلم<sup>(٢)</sup> ، فإنهما فعلاّن مضارعان لافتتاحهما بالهمزة المشعرة بأننا . ولا يقعان في كلام العرب غالبا إلا بعد لا أو لم ، كقول من قيل له : هاؤ هلم : لا أهأء ولا أهأء ، ولا أهلم ولا أهلم<sup>(٣)</sup> . وتقييد الأحرف الأربعة بالمعاني المذكورة واجب ، لأن أمثالها في اللفظ قد يفتح بها الماضي نحو : أكرمَ وتكرم . ونرجسَ الدواء إذا جعل فيه نرجسا ، ويرثأ الشيب إذا خضبه باليرثاء وهو الحناء ، ولكنها لا تشعر بالمعاني المذكورة ، فلم يكن ما افتتح بها مضارعا بل ماضيا .

ص : والأمر مستقبَل أبدا ، والمضارعُ صالح له وللحال ، ولو نُفي بلا خلافا لمن خصهما بالمستقبل .

ش : لما كان الأمر مطلوباً به حصول ما لم يحصل كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ، « قم فأنذر » ودوام ما حصل كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> « يا أيها النبي اتق الله » لزم كونه مستقبلا ، وامتنع اقترانه بما يخرجُه عن ذلك .

وأيضا فإن الفعل فعل بدلالته على الحدث والزمان المعين ، وكونه أمرا أو

(١) هاء بنفسه ارتفع إلى المعالي .

(٢) يقال : لا أهلمه بمعنى لا أعطيكه ، ويقال : إلام أهلم ، وأصله إلام أم ، وتركت الهاء على ما كانت عليه .

(٣) في ب : لا ها ولا أهأ ولا أهلم ولا هلم . وفي اللسان هلم = إذا قال الرجل للرجل هلم ، فأراد أن يقول لا أفعل قال : لا أهلم ولا أهلم ، ولا أهلم ، ولا أهلم : وفي الألف اللينة : إذا قلت لك هاء قلت : ما أهأء يا هذا وما أهأء ، أى : ما آخذ وما أعطى .

(٤) سورة المدثر ، آية : ٢ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ١ .

خبيرا معنى زائد على ذلك مطلوب بقاؤه ، إذ لا يمتاز أحد النوعين من الآخر إلا به ، والاستقبال لازم للأمرية ، فلو انتفى بتبدله انتفت الأمرية . بخلاف الخبرية المستفادة من الماضي والمضارع فإنها لا تنتفى بتبديل الماضي باستقبال . والاستقبال بمضى ، وكون المضارع مستقبلا جليًّا ، بخلاف كونه حالا فإن فيه إشكالا ، لأن كثيرا من الناس يعتقدون أن الحال هو المقارن وجود معناه لوجود لفظه ، وليس كذلك ، لأن مدة وجود اللفظ لا تتسع لوجود معنى الفعل ، ولا اشترط ذلك في المضارع المراد به الحال ، بل جوز في كل فعل طال مدته أو قصرت .

وأیضا فإن الخبر بالفعل الماضي يتقدم شعوره بمضيه على التعبير عنه ، والخبر بالمستقبل يتقدم شعوره باستقباله على التعبير عنه ، فكذا الخبر بالحال لا بد من تقدم شعوره بحالته على التعبير عنه ، وذلك موجب لعدم المقارنة المتوهمّة ، بل مقصود النحويين أن الحال ما قارن وجود لفظه لوجود جزء من معناه ، كقولنا : هذا زيد يكتب ، فيكتب هنا مضارع بمعنى الحال ، ووجود لفظه مقارن لوجود بعض الكتابة لا جميعها ، وعبر بالحال عن اللفظ الدال على الجميع لاتصال أجزاء الكتابة بعضها ببعض ، لأن أجزاءه المستقبلية مدّة<sup>(١)</sup> لجزئه المقارن ، ولما كان بعض مدلول المضارع المسمى حالا مستأنفة الوجود أشبه المستقبل المحض في استئناف الوجود ، فاشتركا في صيغة المضارع اشتراكا وضعيا لأن إطلاقه على كل واحد منهما لا يتوقف على مسوغ من خارج ، بخلاف إطلاق المضارع مرادا به المضيّ ، وإطلاق الماضي مرادا به الاستقبال ، فإن ذلك يتوقف على مسوغ من خارج نحو : لو تقوم أمس لقمتم ، وإن قمت غدا قمت ، فلولا « لو » و « إن » ما ساغ إعمال تقوم في أمس ، ولا قمت في « غدا » .

وإذا نفى المضارع بلا لم يتعين الحكم باستقباله بل صلاحية الحال باقية ، روى ذلك عن الأخفش نصا ، وهو لازم لسيبويه وغيره من القدماء لاجتماعهم على صحة

(١) في ب : ممتدة .

قول القائل : قاموا لا يكون زيدا ، بمعنى : إلا زيدا . ومعلوم أن / ٤ ب  
المستثنى منشىءٌ للاستثناء ، والإنشاء لا بد من مقارنة معناه للفظه ، و « لا يكون »  
هنا استثناء فمعناه مقارن للفظه ، فلو كان النفي بلا مُخْلِصاً للاستقبال لم تستعمل  
العرب « لا يكون » في الاستثناء لمباينته الاستقبال .

ومثل هذا الإجماع إجماعهم على إيقاع المضارع المنفى بلا في مواضع تنافى  
الاستقبال نحو : أتظن ذلك كائناً أم لا تظنه ؟ وأتجه أم لا تجه ؟ ومالك لا تقبل وأراك  
لا تبالي ، وما شأنك لا توافق ؟ ومثل ذلك في القرآن كثير كقوله تعالى (١) « وما  
لنا لا نؤمن بالله » و (٢) « لا أجد ما أحملكم عليه » و (٣) « والله أخرجكم من بطون  
أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » و (٤) « وما لكم لا تؤمنون » و (٥) « ما لكم لا تترجون »  
و (٦) « مالي لا أرى الهدهد » و (٧) « ومالي لا أعبد » .

وهو في غير القرآن أيضاً كثير ، ومنه قول الشاعر (٨) :

يرى الحاضرُ الشاهدُ المطمئن من الأمرِ مالا يرى الغائب  
وقال آخر (٩) :

إذا حاجةٌ ولتلك لا تستطيعها فخذ طرفاً من غيرها حين تسبق  
وقال آخر (١٠) :

كأن لم يكن بين إذا كان بعده تلاقٍ ولكن لا إخال تلاقيا

(١) سورة المائدة ، آية : ٨٤ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ٩٢ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٧٨ .

(٤) سورة الحديد ، آية : ٨ .

(٥) سورة نوح ، آية : ١٣ .

(٦) سورة النمل آية : ٢٠ .

(٧) سورة يس ، آية : ٢٢ .

(٨) البيت من المتقارب ، ولم أعرف قائله .

(٩) قائله الأعشى ، راجع اللسان مادة « ولى » وديوان الأعشى ص ٢٢١ وهو من الطويل .

(١٠) ذكره في الحماسة ولم ينسبه ج ٢ ص ١٣٩ ، والبيت من الطويل وقائله ابن الدمينه ، راجع الديوان

ص ٢٠٦ .

والذى عَرَّ الزمخشري وغيره من المتأخرين قول سيبويه في باب نفى الفعل<sup>(١)</sup> ( وإذا قال : هو يفعل أى هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل . وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعاً فإن نفيه : لا يفعل ) فاستعمل ( ما ) في نفي الحال . و ( لا ) في نفي المستقبل ، وهذا لا خلاف في جوازه ، وليس في عبارته ما يمنع من إيقاع غير ( ما ) موقع ( ما ) ولا من إيقاع غير ( لا ) موقع ( لا ) وقد بين في موضع آخر أن ( إن ) النافية مساوية لما ، فيلزم من ذلك أن تستعمل لنفى الحال كما تستعمل ( ما ) وبين أيضاً أن ( لن ) لنفى سيفعل ، فيلزم من ذلك موافقتها للا ، ولم يتعرض لذلك في باب نفي الفعل ، فلا يوجب ذلك عدم جوازه فكذا لا يجب من تخصيص ما يقع على الحال امتناع نفيه بغير ( ما ) . ولكنه قصد في باب نفي الفعل التنبيه على الأولى في رأيه ، والأكثر في الاستعمال ، وذلك أن استعمال ( ما ) في النفي أكثر من استعمال ( إن ) ، ونفى الحال بها أكثر من نفيه بلا ، وكذلك « لا » في المثال المذكور راجحة على « لن » من قبل مشاركة اللفظ ، لأن الفعل المتقدم مرفوع ، فإذا نفي الثاني بلا قبول مرفوع بمرفوع ، فيكون الفعلان متساويين ، وإذا نفي بلن قبول مرفوع بمنصوب فتفوت المشاكلة وهي مهمة في كلامهم ، حتى حملهم الاهتمام بها على إخراج الشيء عن أصله نحو قولهم : أخذه ما قَدُم وما حَدَث<sup>(٢)</sup> ، فضموا « دال » حدث لتشاكل « دال » قدم ، ولو أفرد حدث تعين فتح داله ، وقد قال سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلم<sup>(٣)</sup> : « وتكون ( لا ) ضدًا لنعم ، وهذا إشعار بعدم تقيدها في النفي بزمان دون زمان ، كما لا يتقيد نعم ، لأن نعم تصديق لما قبلها ماضياً كان أو حاضراً أو مستقبلاً نحو : أقام زيد ؟ وأتظنه قائماً ؟ وأتسافر غدًا ؟ فنعم بعد الثلاثة الأفعال مقتضية لثبوت القيام الماضي ، والظن الحاضر ، والسفر المستقبل ، ولا بعدهن مقتضية لنفيهن . على أن كلام سيبويه لو كان صريحاً في أن

(١) الكتاب ج ٣ ص ١١٧ تحقيق هارون .

(٢) في اللسان في « حدث » وفي حديث ابن مسعود أنه سلم عليه وهو يصلى فلم يرد عليه السلام قال : فأخذني ما قدم وما حدث ، يعنى همومه وأفكاره القديمة والحديثة . يقال حدث الشيء ، فإذا قرن بقدم ضم للازدواج .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٠٦ .



المضارع المنفى بلا لا يكون إلا مستقبلا لم يجز الأخذ به بعد وجود الأدلة القاطعة بخلاف ذلك كما قدمنا .

ص : وَيَتَرَجَّحُ الحَالُ مع التجريد ، ويتعين عند الأكثر بمصاحبة الآن وما في معناه ، وبلام الابتداء ، ونفيه بليس وما وإن .

ش : لما كان للماضى فى الوضع صيغة تخصه كفعل ، وللمستقبل صيغة تخصه كأفعل ولم يكن للحال صيغة تخصه ، بل اشترك مع المستقبل فى المضارع ، جعلت دلالاته على الحال راجحة عند تجريده من القرائن ، ليكون جابراً لما فاته من الاختصاص بصيغة ، وإذا كان التجرد من قرائن الحال وقرائن الاستقبال مرجحاً للحال ، فوجدان قرينة من قرائنه تؤكد الترجيح ، فيصير الحال بها متعيّناً ، كأعمال المضارع فى الآن وما فى معناه نحو : زيد يصلى الآن والساعة ، وكذا اقترانه بلام الابتداء نحو : إني لأحبك ، ونفيه بليس كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فلست وبيتِ الله أَرْضِي بِمِثْلِهَا وَلَكِنْ مَنْ يَمْشِي سَبْرَ ضَى بِمَارَكِبٍ  
ونفيه بما كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ وإبان كقوله  
تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ .

وبعض العلماء يميز بقاء المقرون بالآن مستقبلاً ، لأن الآن قد تصحب فعل الأمر مع أن استقباله لازم كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ ﴾ فعبر بالآن عن المدة التى رفع فيها الحرج عن المباشرين نساءهم فى ليالى الصوم ، وعن مدة بلوغ ذلك المخاطبين ، وعن المدة التى تقع فيها المباشرة ، لأن الآن ليس عبارة عن المدة المقارنة لنطق الناطق فحسب ، بل الآن عبارة عن مدة ما حضر كونه ، فلو أن الكائن / لا يتم كونه إلا فى شهر فصاعداً جاز أن يقال فيه : الآن هو كائن ، ومنه

(١) البيت من الطويل . و صدره فى المصون ص ١٧٧ منسوباً إلى عبد الله بن العباس الطالبيج :

وما عن رضا كان الحمار مطبى .

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) سورة الأحقاف ، آية : ٩ .

(٣) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٩ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٨٧ .

قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿فمن يستمع الآن يجذ له شهاباً رصداً﴾ ومنه قول علي رضي الله عنه في الخضاب : كان ذلك والإسلام قُلٌّ ، فأما الآن فقد اتسع نطاق الإسلام ، فأمرؤ وما اختار<sup>(٢)</sup> . وإذا ثبت هذا فقد يقال : الآن يكون كذا ، يقصد التعبير بالآن عن المدة التي يقع الكون في بعضها ، أو يقصد المبالغة في القرب ، إلا أن هذا خلاف الظاهر .

وأما لام الابتداء فمُخلصة للحال عند أكثرهم ، وليس كما ظنوا ، بل جائز أن يراد الاستقبال بالمقرون بها كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿إني ليعزُّنني أن تذهبوا به﴾ فيحزن مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل ، لأن فاعله الذهاب ، وهو عند نطق يعقوب عليه السلام ييحزن غير موجود ، فلو أريد ييحزن الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود ، وهو محال .

والأكثر أن أيضاً على أن النفي بليس وما وإن قرينة مخصصة للحال ، مانعة من إرادة الاستقبال ، وليس ذلك بلازم ، بل الأكثر كون المنفى بها حالاً ، ولا يمتنع كونه مستقبلاً ، كما قال حسان في وصف الزبير رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup> :

وما مثله فيهم ولا كان قبله      وليس يكون الدهر مادام يذبل

أى ما في هذا العصر مثله ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما يستقبل ، وهذا جلي غير خفى ، ومثله قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه      والعيش شح وإشفاق وتأميل

(١) سورة الجن ، آية : ٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤١ . قال ذلك عندما سئل عن قول الرسول ﷺ : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » قال الإمام محمد عبده شارح الكتاب : غيروا الشيب بالخضاب ليرآكم الأعداء كهولاً أقوياء .

(٣) سورة النحل ، آية : ١٢٤ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ١٣ .

(٥) البيت من الطويل ، راجع الدرر ج ١ ص ٤ . يذبل : جيل في بلاد نجد . وراجع ديوان حسان بن ثابت ص ٣٩٦ .

(٦) البيت من البسيط ، وقائله عبدة بن الطبيب ، راجع شعر عبدة بن الطبيب ص ١١ وص ٧٥ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٠٣ .

وقال تعالى في استقبال المنفى بما وإن<sup>(١)</sup> ﴿ قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء  
نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى ﴾ وقال أبو ذؤيب<sup>(٢)</sup> :

أودى بنى وأعقبونى حسرةً عند الرقاد وعيرة ما تُقلع

وقال النابغة الجعدى يمدح النبى ﷺ<sup>(٣)</sup> :

له نائلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وقال رجل من بنى طيء<sup>(٤)</sup> :

فإنك إن يعرّوك من أنت مُحسبٌ ليزداد إلا كان أظفر بالثجح

أى ما ينزل بك من أحسبته بالعطاء ، أى أعطيته عطاء كان كافيا ليزداد على الكفاية  
إلا كان أظفر بالنجح ، فالمنفى بان هنا مستقبل لا شك فى استقباله .

ص : ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل ، وبإسناده إلى متوقع ، وباقتضائه  
طلبا أو وعدا ، وبمصاحبة ناصب ، أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة ، أو لو  
المصدرية ، أو نون توكيد ، أو حرف تنفيس وهو السين أو سوف أو سف أو سو  
أو سى .

ش : تخلص الاستقبال بظرف مستقبل على ضربين : أحدهما أن يكون الفعل  
عاملا فى الظرف . والثانى أن يكون الظرف مضافا إلى الفعل نحو : أزورك إذا  
تزورنى ، فأزورك عامل فى إذا ، وهو ظرف مستقبل مضاف إلى تزورنى ، فتخلصا  
به للاستقبال .

(١) سورة يونس ، آية : ١٥ .

(٢) البيت من الكامل ، راجع خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٩٨ .

(٣) البيت من الطويل ، ونسبه معنى اللبيب للأعشى ج ١ ص ٣٨٦ وروايته . له نوافلات ما يغب . نوافلات :  
عطايا . ويغب : يتأخر من أغب وهو أن ترد الإبل يوما وتترك يوما ، وديوان الأعشى ص ١٣٧ وروايته .  
له صدقات ما تغب ونائل ...

(٤) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

وتخلص الاستقبال بإسناد الفعل إلى متوقع كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَهُولُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلْعَمٌ لَمَّا فِيهِ النِّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ

وباقتضائه طلبا كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ أو وعدا كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

وبمصاحبة ناصب من نواصبه وهى : أن ولن وكى وإذن ، وليست المصاحبة للناصب مقصورة على الظهور ، بل تتناول المصاحبة ظهور الناصب نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ وتقديره نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ ﴾ أى : لأن يبين وأن يهدى ، فالاستقبال متخلص بمصاحبة ناصب مقدر كتخلصه بمصاحبة ناصب ظاهر .

ويتخلص الاستقبال أيضا بأداة ترج نحو قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فَقُلْتُ أَعْيُرُونِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي أَحْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدٍ

وبأداة إشفاق كقوله<sup>(٨)</sup> :

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حِمَقٌ لَثِيمٌ

ولا فرق بين الرجاء والإشفاق فى اللفظ بل فى المعنى ، لأن المرجو محبوب ، والمشفق منه مكروه .

(١) فى الدرر ج ١ ص ٤ : لم أعرف قائله ، وهو من الوافر .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، فى ب « أولادهن » .

(٣) سورة العنكبوت ، آية : ٢١ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٨٤ .

(٥) سورة النساء ، آية : ٢٦ .

(٦) سورة يوسف ، آية : ٤٦ .

(٧) هى مُدْرِكُ بنِ حِصْنِ الأَسَدِي ، كتاب تهذيب الألفاظ ص ٢٩٢ ، وهو من الطويل ، راجع العينى ج ١ ص ٣٥٠ ، والدرر ج ١ ص ٤٣ .

(٨) البيت لهذبة بن خشرم العذرى ، راجع خزانة الأدب ج ٤ ص ٨٢ ، والكتاب ج ٣ ص ١٥٩ ، وابن يعيش ج ٧ ص ١١٧ . والكيس : العاقل الحكيم . والحقق : الأحمق .

وتخلص الاستقبال بالمجازة كثير كقوله تعالى (١) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وبلو المصدرية كقوله تعالى (٢) ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وعلامة المصدرية أن يحسن في موضعها أن ، واحترز بتقييدها من لو الدالة على امتناع لامتناع ، فإن تلك تؤثر ضد ما تؤثر هذه ، وسنين ذلك .

والتخلص بنون التوكيد كقوله تعالى (٣) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ .

والتخلص بحرف التنفيس كقوله تعالى (٤) ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ و (٥) ﴿سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ، وجاء عن العرب : سف أفعال ، وسو أفعال ، وسى سوف ، وزعموا أن السين أصل برأسها غير مفرعة عن سوف ، ولكنها منها كنون التوكيد الخفيفة من نون التوكيد الثقيلة / وهذا عندي تكلف ودعوى مجردة عن الدليل ، وليس كذلك القول بأن نون التوكيد الخفيفة أصل برأسها . لأن الذي حمل على ذلك أنا رأينا الخفيفة تنفرد بمعاملة لا تعامل بها الثقيلة ، كحذفها عند ملاقات ساكن نحو أن تصل « قَوْمَنْ » باليوم ، فإنك تقول : قومَ اليوم ، فتحذف النون لالتقاء الساكنين ، ولو كانت مخففة من الثقيلة لكان حذفها بعد الحذف منها إجحافا ، ومثل ذلك فيما شأنه أن يُعل ممتنع ، فما ليس شأنه أن يعل أحق أن يمتنع ذلك فيه . فلما لم يمتنعوا من معاملة الخفيفة بهذه المعاملة علم أنها أصل برأسها .

وبدليل آخر أيضاً وهو أن الخفيفة إذا انفتح ما قبلها وقف عليها مبدلة ألفا كقول القارئ (٦) ﴿لَنْسَفَعَنَّ﴾ : « لنسفعا » ولو كانت مخففة من الثقيلة لم يجوز أن تبدل

- 
- (١) سورة إبراهيم ، آية : ١٩ .
  - (٢) سورة البقرة ، آية : ٩٦ .
  - (٣) سورة البقرة ، آية : ١٥٥ .
  - (٤) سورة الضحى ، آية : ٥ .
  - (٥) سورة الأعلى ، آية : ٦ .
  - (٦) سورة العلق ، آية : ١٥ .

ألفا ، لأن إبدال الباقي بعد الحذف تغيير ثان ، وذلك إجحاف أيضاً لا يسوغ مثله فيما هو من جنس ما يحذف منه ويزاد عليه ، فكيف يسوغ فيما ليس كذلك ؟ فلما كان القول بأن النون الخفيفة فرع الثقيلة مفضيا إلى هذا المحذور وجب اطراحه ، والقول بأن السين فرع سوف لا يفضى إلى مثل ذلك فوجب قبوله والتمسك به لأنه أبعد من التكلف .

وأيضاً فقد أجمعنا على أن : سَفَّ وَسَوَّ وَسَى عند من أثبتها فروع سوف ، فلتكن السين أيضاً فرعها ، لأن التخصيص دون مخصص مردود ، ويكون هذا التصرف في سوف بالحذف شبيها بما فعل بأيمن الله في القسم حين قيل : أَيُّمُ اللهُ ، وأُمُّ اللهُ ، وَمُنُّ اللهُ ، ومُ اللهُ ، وقريناً من قولهم في حاشى : حاش ، وحشا ، وفي : أفى : أفه وإف<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : لو كانت السين فرع سوف كسف وسو لكانت أقل استعمالاً منها لأنها أبعد من الأصل ، وهما أقرب إليه إذ الحذف فيهما أقل ، والأصل أحق بكثرة الاستعمال من الفرع ، والفرع الأقرب أحق بها من الأبعد .

قلت : هذا تعليل ضعيف لأن من الفرع ما يفوق الأصل بكثرة الاستعمال كنعْم وبئس فإنهما فرعاً نَعِمَ وبئس ، وهما أكثر استعمالاً . وكأخ وأب المنقوصين فإنهما فرعاً المقصورين ، والمنقوصان أكثر استعمالاً ، وأمثال ذلك كثيرة . وإذا جاز أن يفوق فرع أصلاً بكثرة الاستعمال ، فأن يفوق فرع فرعاً أولى .

وقال بعضهم : لو كانت السين بعض سوف لكانت مُدَّةُ التسويف بهما سواء ، وليس كذلك ، بل هي بسوف أطول ، فكانت كل واحدة منهما أصلاً برأسها .

قلت : وهذه دعوى مردودة بالقياس والسماع : فالقياس أن الماضى والمستقبل متقابلان ، والماضى لا يقصد به إلا مطلق الماضى دون تعرض لقرب الزمان وبعده ، فينبغى ألا يقصد بالمستقبل إلا مطلق الاستقبال دون تعرض لقرب الزمان وبعده ليجرى المتقابلان على سنن واحد ، والقول بتوافق سيفعل وسوف يفعل مصحح لذلك ، فكان المصير إليه أولى ، وهذا قياس .

(١) من لغات : أف .

وأما السماع فإن العرب عبرت بسيفعل وسوف يفعل عن المعنى الواحد الواقع في وقت واحد ، فصح بذلك توافقهما وعدم تخالفهما ، فمن ذلك قوله تعالى (١) ﴿ وسوف يُؤتي الله المؤمنين أجرا عظيما ﴾ وقوله تعالى (٢) ﴿ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ﴾ وقوله تعالى (٣) ﴿ كلا سيعلمون ﴾ و (٤) ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ ومنه قول الشاعر (٥) :

وما حالة إلا سيُصْرَفُ حالها إلى حالة أخرى وسوف تزول

فهذا كله صريح في توافق سيفعل وسوف يفعل في الدلالة على مطلق الاستقبال دون تفاوت في قرب وبعد ، إلا أن سيفعل أخف ، فكان استعمالها أكثر .

ص : وينصرف إلى المضى بلم ، ولما الجازمة ، ولو الشرطية غالباً ، وبإذ ، وبربما ، وقد في بعض المواضع .

ش : المضارع المنفى بلم ولما ماضى المعنى بلا خلاف ، وهل كان ماضى اللفظ فتغير لفظه دون معناه ، أو لم يزل مضارعاً فتغير معناه دون لفظه ففي ذلك خلاف ، والأول قول ضعيف لا نظير له ، والثاني هو الصحيح لأنه نظير ما أجمع عليه في الواقع بعد لو وربما وإذ كقول الله تعالى (٦) ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ﴾ وكقول كثير (٧) :

لو يسمعون كما سمعتُ كلامها خروا العزة رُكعًا وسجودا

وكقول الشاعر في ربما (٨) :

لا يُضِيعُ الأَمِينُ سراً ولكن ربّما يُحسبُ الخئون أَمِينا

(١) سورة النساء ، آية : ١٤٦ .

(٢) سورة النساء ، آية : ١٧٥ .

(٣) سورة النبأ ، آيتا : ٤ - ٥ .

(٤) سورة التكاثر ، آية : ٣ .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله طريف بن أبي وهب العيسى يرثى ابنه ، راجع ديوان الحماسة ج ١ ص ٤٤٤ ، وراجع الدرر ج ٢ ص ٨٩ ، والجنى الداني ص ٦٠ .

(٦) سورة النحل ، آية : ٦١ .

(٧) البيت من الكامل ، وفي ب : كقول الشاعر ، الديوان ص ٤٤٢ .

(٨) البيت من الخفيف ، ولم أعرف قائله .

وكقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ وقيدت ( لما ) بنسبة الجزم إليها ، لأنها إذا لم تكن جازمة لا يليها فعل مضارع بل ماضى اللفظ والمعنى إن كانت بمعنى حين ، أو ماضى اللفظ مستقبل المعنى إن كانت بمعنى إلا كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

قالت له بالله إذا البردَيْنِ لَمَّا غَنَيْتُ نَفْسًا أو اثنين  
وأطلقت لم تنبئها على أنها صارفة إلى المضى أبدًا ، ولو لم يكن الفعل بعدها مجزوما كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> / :

لولا فوارسٌ من نَعْمٍ واسرَّتْهُمُ يوم الصُّلَيْفاءِ لم يُوفُونَ الجار  
فرفع الفعل بعد لم ، وهى لغة لقوم .

وقيدت ( لو ) بالشرطية احترازاً من المصدرية ، واحترز بغالباً من ورود الشرطية  
بمعنى إن كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضاعفاً خافوا  
عليهم ﴾ بمعنى إن تركوا ، فلو وقع بعد ( لو ) هذه مضارع لكان مستقبل المعنى  
كما يكون بعد ( إن ) كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لا يُلْفِكُ الرَّاجِيكَ إلا مُظْهِراً حُلُقُ الكرامِ ولو تكونُ عديماً  
والانصراف إلى المضى بإذ نحو قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بمعنى وإذ قلت .

وإنما كانت ربما صارفة معنى المضارع إلى المضى لأن ( رب ) قبل اقترانها بما  
مستعملة في المضى ، فاستصحب لها بعد الاقتران ما كان لها ، بل هى بذلك أحق

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٣٧ .

(٢) البيت من الرجز قال في الدرر : لم أعر على قائله ، وذكره في اللسان في « غث » ولم ينسبه . وغثت : شرب ثم تنفس ، وراجع الجنى الدانى ص ٥٩٣ ، ومعجم شواهد العربية .

(٣) قال في الدرر ج ٢ ص ٧٢ : لم أعر على قائل هذا البيت وهو من البسيط ، وراجع شرح ابن يعيش للمفصل ج ٧ ص ٨ ومعنى اللبيب ج ١ ص ٣٧٥ ، والصليفاء موضع .

(٤) سورة النساء ، آية : ٩ . ليس في ب : ﴿ خافوا عليهم ﴾ .

(٥) لم يسم قائله في شرح شواهد المعنى القسم الثانى ص ٦٤٦ ، وفي التصريح ج ٢ ص ٢٥٧ ، ومعجم شواهد العربية والبيت من الكامل .

(٦) سورة الأحزاب ، آية : ٣٧ .



لأن ( ما ) للتوكيد ، فيتأكد بها معنى ما تتصل به ، ما لم تقلبه من معنى إلى معنى كما فعلت بإذ حين قيل فيها ( إذما ) ففارقتها في الدلالة على المضى وحدث فيها معنى المجازاة ، وما المتصلة برب غير قابلة معناها بل مؤكدة له ، فاستصحب ما كان لها من المضى .

وإذا دخلت ( قد ) على المضارع فهي كرمبا في التقليل والصراف إلى معنى المضى ، وهذا ظاهر قول سيبويه ، لأنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم<sup>(١)</sup> ( وأما قد فجواب لقوله : لَمَّا يفعل ، فتقول : قد فعل ) ثم قال : ( وتكون بمنزلة ربما قال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

قد أتركُ القِرْنَ مُصَفِّراً أَناملُهُ      كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ  
كَأَنَّهُ قَالَ : « ربما » .

هذا نصه ، فإطلاقه القول بأنها بمنزلة ربما تصريح بالتسوية بينهما في التقليل والصراف إلى المضى . فإن خلت من معنى التقليل خلت من الصراف إلى معنى المضى وتكون حينئذٍ للتحقيق والتوكيد كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وقد تدرك الإنسانَ رحمةُ ربه      ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً  
وقد تخلو من التقليل وهي صارفة لمعنى المضى كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ .

ص : وينصرف الماضي إلى الحال بالإنشاء<sup>(٦)</sup> ، وإلى الاستقبال بالطلب ،

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) ونسب البيت لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ص ٢٦ وهو من البسيط . القرن : سيد القوم ، ومن كان على مثل سنك . حج : رث . الفرصاد : صبيح أحمر ، راجع الدر ج ٢ ص ٨٩ ، وشرح المفصل ج ٨ ص ١٤٧ .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ٣٣ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لورقة بن نوفل ، راجع شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٦١٨ .

(٥) سورة البقرة ؛ آية : ١٤٤ .

(٦) أى غير الطلبي لقوله بعد وإلى الاستقبال بالطلب ، وكلامه يوهم أن الطلب ليس من أقسام الإنشاء .

والوعد ، وبالعطف على ما علم استقباله ، وبالنفى بلا وإن بعد القسم .

ش : الإنشاء في اللغة مصدر أنشأ فلان يفعل كذا ، أى ابتداءً ، ثم عبّر به عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود كإيقاع التزويج بزوجة ، والتطبيق بطلقت ، والبيع والشراء ببعث واشترت . فهذه الأفعال وأمثالها ماضية اللفظ حاضرة المعنى ، لأنها قصد بها الإنشاء أى إيقاع معانيها حال النطق بها ، فألى هذه الأفعال ونحوها الإشارة بقولنا ( وينصرف الماضى إلى الحال بالإنشاء ) .

وانصرافه إلى الاستقبال بالطلب نحو : غفر الله لزيد ، ونصر الله المسلمين وخذل الكافرين ، وعزمت عليك إلا فعلت ، ولما فعلت . ومن كلام العرب : اتقى الله امرؤ فعل خيرًا يثب عليه .

وانصرافه إلى الاستقبال بالوعد كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ و <sup>(٢)</sup> ﴿ أشرفت الأرض بنور ربها ﴾ .

وانصرافه بالعطف على ما علم استقباله كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ و <sup>(٤)</sup> ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وانصرافه بعد القسم بالنفى بلا كقول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

رُدُّوا فَوَاللَّهِ لَأُذِدَّنَاكُمْ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لِنُزَالِ

وانصرافه بالنفى بإن كقوله تعالى <sup>(٦)</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أى والله لئن زالتا ما يمسكهما .

(١) سورة الكوثر ، آية : ١ .

(٢) سورة الزمر ، آية : ٦٩ . وفى ب زيادة : « ووضع الكتاب » .

(٣) سورة هود ، آية : ٩٨ .

(٤) سورة النمل ، آية : ٨٧ .

(٥) البيت من البسيط ، قال فى الدرر جـ ١ ص ٤٥ : لم أعثر على قائله وفى ١ / ٤ برواية : وراود ، وانظر جـ ٢ ص ٤٥ ، ذذناكم : رددناكم . ومعجم شواهد العربية .

(٦) سورة فاطر ، آية : ٤١ .

ص : ويحتمل المضى والاستقبال بعد همزة التسوية ، وحرف التحضيض ،  
وكلما ، وحيث ، وبكونه صلة أو صفة لنكرة عامة .

ش : إذا ورد الفعل الماضى بعد همزة التسوية نحو : سواء على أم قعدت ،  
احتمل أن يكون المراد : سواء على ما كان منك من قيام وقعود ، وأن يكون المراد :  
سواء على ما يكون منك من قيام وقعود . وإن كانت لم بعد أم تعين المضى كقوله  
تعالى : ﴿<sup>(١)</sup> سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ فإن لم يكن لم بعد أم فالاحتمال  
باق كقوله تعالى ﴿<sup>(٢)</sup> سواء عليكم أذعوتهم أم أنتم صامتون ﴾ .

وكذا الواقع بعد حرف التحضيض نحو : هلا فعلت ، يحتمل أن يراد به المضى  
فيكون مجرد التوبيخ ، ولا يكون الاقتران بحرف التحضيض مغير للفعل عن موضعه .  
ويحتمل أن يراد به الاستقبال فيكون بمنزلة الأمر ، ولذلك احتج العلماء على وجوب  
العمل بخبر الواحد بقوله تعالى ﴿<sup>(٣)</sup> فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في  
الدين ﴾ وجعلوه بمنزلة : لينفر من كل فرقة طائفة .

وكذا الواقع بعد كلما يحتمل أن يراد به المضى كقوله تعالى ﴿<sup>(٤)</sup> كلما جاء أمة  
رسولها كذوبه ﴾ . ويحتمل أن يراد به الاستقبال كقوله تعالى ﴿<sup>(٥)</sup> كلما  
نضجت / جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ .

ب ٦

وكذا الواقع بعد حيث يحتمل أن يراد به المضى كقوله تعالى ﴿<sup>(٦)</sup> فأتوهن من  
حيث أمركم الله ﴾ . ويحتمل أن يراد به الاستقبال كقوله تعالى ﴿<sup>(٧)</sup> ومن حيث  
خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية : ٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٩٣ .

(٣) سورة التوبة ، آية : ١٢٢ .

(٤) سورة المؤمنین ، آية : ٤٤ .

(٥) سورة النساء ، آية : ٥٦ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ٢٢٢ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ١٤٩ .

وكذا الواقع صلة يحتمل المضى كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا﴾ والاستقبال كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدِّروا عليهم فاعلموا أن الله غفورٌ رحيمٌ﴾ وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وإني لآتيكم تذكُر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

وكذا الواقع صفة لنكرة عامة يحتمل المضى كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

رُبَّ رَفِدٍ هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال

ويحتمل الاستقبال كقول النبي ﷺ<sup>(٥)</sup> « نَضَرَ اللهُ امرأ سمعَ مقاتلي فأذاها كما سمعها » فإن هذا منه ﷺ ترغيب لمن أدركه في حفظ ما يسمعه منه ﷺ ، وذلك يقتضى أن يكون المعنى : نضر الله امرأ يسمع مقاتلي فيؤديها كما يسمعها .

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٧٣ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٣٤ .

(٣) هو الطرماح بن حكيم والبيت من الطويل ، راجع الخصائص ج ٣ ص ٣٣١ ، قال المحقق : والصواب .  
فإني لآتيكم ... لأنه جواب شرط في البيت السابق وهو :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيما يروح ويفتدى

وفي اللسان في « كون » : وإني لآتيكم .. واستنجاز ..

(٤) البيت للأعشى من قصيدة في مدح الأسود بن المنذر اللخمي وهو من الخفيف . والرغد : القدح الضخم .  
أقتال : جمع قتل وهو العدو والمقاتل والشجاع والقرن . راجع ، ديوان الأعشى الكبير ص ١٣ ، وشعر الحرب في العصر الجاهلي ج ١ ص ٨٤ .

(٥) رياض الصالحين ٧/٢٠٠ ، والجامع الصغير ٢/١٦٠ ، والتاج الجامع للأصول ١/٦٨ .

## باب إعراب الصحيح الآخر

ص : الإعرابُ ما جرى به لبيان مقتضى العامل من حركةٍ ، أو حرفٍ ، أو سكونٍ ، أو حذفٍ . وهو في الاسم أصلٌ ، لوجوب قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفةً ، والفعل والحرف ليسا كذلك فنيا ، إلا المضارع فإنه شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له فأعرب ، ما لم تتصل به نون توكيد أو إناث .

ش : الإعراب في اللغة التبيين ، يقال : أعرب فلان عما في نفسه إذا بينه ، وهو عند المحققين من النحويين عبارة عن المَجْعول آخر الكلمة مبينا للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أو سكون أو ما يقوم مقامهما ، وذلك المَجْعول قد يتغير لتغير مدلوله وهو الأكثر ، كالضمة والفتحة والكسرة في نحو : ضرب زيدٌ غلامٌ عمرو . وقد يلزم للزوم مدلوله كرفع : لا تُؤلِّكُ أن تفعل ، ولعمرك . وكنصب سبحان الله ورويدك . وكجر الكُلاع وعْرِيط من ذى الكُلاع وأمَّ عريط .

وبهذا الإعراب اللازم يعلم فساد قول من جعل الإعراب تغيرا ، وقد اعتذر عن ذلك بوجهين : أحدهما أن ما لازم وجهها واحدا من وجوه الإعراب فهو صالح للتغيير فيصدق عليه متغيِّرٌ ، وعلى الوجه الذى لازمه تغير . والثانى أن الإعراب تجدد في حال التركيب ، فهو تَغْيِرٌ باعتبار كونه مُنتَقِلا إليه من السكون الذى كان قبل التركيب .

والجواب عن الأول أن الصالح لمعنى لم يوجد بعد لا ينسب إليه ذلك المعنى حقيقة حتى يصير قائما به ، ألا ترى أن رجلا صالح للبناء إذا ركب مع لا ، وخمسة عشر صالح للإعراب إذا فك تركيبه ، ومع ذلك لا ينسب إليهما إلا ما هو حاصل في الحال من إعراب رجل وبناء خمسة عشر ، فكذا لا ينسب تغيير إلى ما لا تغير له في الحال . والجواب عن الثانى أن المبنى على حركة مسبوق بأصالة السكون ، فهو متغير أيضا ، وحاله تغير ، فلا يصلح أن يحد بالتغيير الإعراب لكونه غير مانع من مشاركة

البناء ، ولا يخلص من هذا القدح قولهم : لتغير العامل ، فإن زيادة ذلك توجب زيادة فساد ، لأن ذلك يستلزم كون الحال المنتقل عنها حاصلة بعاملٍ تغيّر ، ثم خلفه عامل آخر حال التركيب ، وذلك باطل بيقين ، إذ لا عامل قبل التركيب ، وإذا لم يصح أن يعبر عن الإعراب بالتغيير صح التعبير عنه بأنه المفعول آخرا من حركة وغيرها على الوجه المذكور .

وقال بعضهم : لو كانت الحركات وما جرى مجراها إعرابا لم تُضف إلى الإعراب ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ، وهذا قول صادر عن لا تأمل له ، لأن إضافة أحد الاسمين إلى الآخر مع توافقهما معنى أو تقاربهما واقعة في كلامهم بإجماع ، وأكثر ذلك فيما يقدر أولهما بعضا أو نوعا ، والثاني كلا أو جنسا وكلا التقديرين في حركات الإعراب صالح فلا يلزم من استعماله خلاف ما ذكرنا .  
وينبغي أن تعلم أن المعاني التي تعرض للكلم على ضربين .

أحدهما ما يعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب ، فهذا الضرب بإزاء كل معنى من معانيه صيغة تدل عليه ، فلا حاجة إلى الإعراب بالنسبة إليه .

والثاني من الضربين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والإضافة ، وكون الفعل المضارع مأمورا به أو معطوفاً أو علة أو مستأنفا ، وهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فتفتقر إلى إعراب يميز بعضها عن بعض ، والاسم والفعل المضارع شريكان في قبول ذلك مع التركيب ، فاشتركا في الإعراب ، لكن الاسم عند التباس / بعض ما يعرض له ببعض ليس له ما يغنيه عن الإعراب ، لأن معانيه مقصورة عليه ، فجعل قبوله لها واجبا ، لأن الواجب لا محيص عنه ، والفعل المضارع وإن كان قابلا بالتركيب لمعان يخاف التباس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الإعراب تقدير اسم مكانه نحو : لا تُعَنَ بالجفاء وتمدح عمرا ، فإنه يحتمل أن يكون نهيًا عن الفعلين مطلقا ، وعن الجمع بينهما ، وعن الجفاء وحده مع استثناء الثاني ، فالجزم دليل الأول ، والنصب دليل الثاني ، والرفع دليل الثالث . ويعنى عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من الجزوم والمنصوب والمرفوع نحو أن تقول : لا تُعَنَ بالجفاء ومدح عمرو ، ولا تعن بالجفاء مادحا عمرا ، ولا تعن بالجفاء ولك مدح عمرو . فقد ظهر بهذا

تفاوت ما بين سببي إعراب الاسم وإعراب الفعل في القوة والضعف ، فلذا جعل الاسم أصلا والفعل المضارع فرعا .

والجمع بينهما بما ذكرته أولى من الجمع بينهما بالإبهام والتخصيص ، ولام الابتداء ، ومجازاة المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون ، لأن المشابهة بهذه الأمور بمعزل عما جرىء بالإعراب لأجله ، بخلاف المشابهة التي اعتبرت . ولأن في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقاوم المشابهة المعزوة للمضارع ، ولعلها أكمل ، فمن ذلك أن الماضي إذا ورد مجردا من قد كان مبهما من بُعد الماضي وقربه ، وإذا اقترن بقد فقد تخلص للقرب ، فهذا شبيه بإبهام المضارع عند تجرده من القرائن ، وتخلصه للاستقبال بحرف التنفيس .

وأما لام الابتداء ، وإن كان للمضارع بها مزيد شبه بالاسم ، لكونها لا تدخل إلا عليهما ، فتقاومها اللام الواقعة بعدلو ، فإنها تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبت ﴾ و <sup>(٢)</sup> ﴿ ولو أسمعهم لتوَّأوا ﴾ وليس الاعتبار بتلك أحق من الاعتبار بهذه ، ولو لم يظفر بهذه لقاوم تلك تاء التأنيث فإنها تتصل بآخر الماضي كما تتصل بآخر الاسم ، فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء .

ويقاوم لام الابتداء أيضا مباشرة مذ ومنذ ، فإن الماضي يشارك الاسم فيهما دون المضارع .

وأما مجازاة المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون ، فالماضي غير الثلاثي شريكه فيها ، وإنما يختص بها المضارع إذا كان الماضي على فعل مطلقا ، أو على فعل متعديا . وللماضي ما يقاوم الفئات من اتحاد وزنه ووزن الصفة والمصدر وتقاربهما ، فالاتحاد نحو : طَلَبَ طَلْبًا ، وحَلَبَ حَلْبًا . وغلب غلبًا . وفرح وأشيرو بطر ، فهو فرح وأشيرو بطر . والتقارب نحو : تعب تعبًا وحسب حسبًا ، وكذب كذبًا .

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال ، آية : ٢٣ .

ولا ريب في أن التوازن في هذا الضرب أكمل منه في : يضرب فهو ضارب ، فبان بما ذكرناه تفضيل ما اعتبرناه .

وفي قولنا في المضارع « فأعرب ما لم تتصل به نون تو.كيد أو إناث » إشعار بأن المضارع لا يُحکم بينائه لتوكيده بالنون مطلقا ، بل المؤكد بها معرب ومبنى ، فالمعرب ما أسند إلى ضمير اثنين أو جمع أو مخاطبة ، نحو : هل تفعلان ، وهل تفعَلن ، وهل تفعِلن . والمبنى ما ليس كذلك .

وإنما كان الأمر كذلك لأن المؤكّد بالنون إنما بنى لتركيبه معها وتَنزله منها منزلة صدر المركب من عجزه ، وذلك منتف من يفعلان وأخويه . هذا مذهب المحققين ، ويدل على صحته أن البناء المشار إليه إما بالتركيب ، وإما لكون النون من خصائص الفعل ، فضعف بلحاقتها شبه الاسم ، إذ لا قائل بغير ذلك ، والثاني باطل لأنه مرتب على كون النون من خصائص الفعل ، ولو كان ذلك مؤثرا لبنى المجزوم ، والمقرون بحرف التنفيس ، والمسند إلى ياء المخاطبة ، لأنها مساوية للمؤكّد في الاتصال بما يخص الفعل ، بل ضعف شبه هذه الثلاثة أشد من ضعف شبه المؤكّد بالنون ، لأن النون وإن لم يلقَ لفظها بالاسم فمعناها به لائق ، بخلاف لم وحرف التنفيس وياء المخاطبة فإنها غير لائقة بالاسم لفظا ومعنى ، فلو كان الموجب بناء المؤكّد بالنون كونها مختصة بالفعل لكان ما اتصل به أحد الثلاثة مبنيا ، لأنها أمكن في الاختصاص ، وفي عدم بناء ما اتصلت به دلالة على أن موجب البناء التركيب إذ لا ثالث لهما . وإذا ثبت أن موجب البناء هو التركيب لم يكن فيه لتفعلان وأخويه نصيب ، لأن الفاعل البارز حاجز ، وثلاثة أشياء لا تركب .

وأیضا فإن الوقف على نحو : هل تفعلين ، بحذف نون التوكيد وثبوت نون الرفع ، فلو كان قبل الوقف مبنيا لبقى بناؤه ، لأن الوقف عارض ، فلا اعتداد بزوال ما زال لأجله ، كما لا اعتداد بزوال ما زال لالتقاء الساكنين نحو : هل تذكّر الله ، والأصل : تذكّر ، فحذفت النون الخفيفة لالتقاء الساكنين ، وبقيت فتحة الراء الناشئة عن النون مع كونها زائلة ، لأن زوالها عارض فلم يعتد به ، ولا فرق بين العروضين ، فلو كان لتفعَلن ونحوه قبل الوقف بناء لاستصحب / عند عروض الوقف كما استصحب بناء هل تذكّر عند عروض التقاء الساكنين .



وهذا منتهى القول في المؤكد بالنون بالنسبة إلى بنائه وإعرابه دون تعرض إلى ما سوى ذلك من أسباب توكيده بها .

وسائر أسباب بنائه ما ذهب إليه سيبويه<sup>(١)</sup> من أنه مبني حملا على الماضي المتصل بها<sup>(٢)</sup> ، لأن أصل كل واحد منهما البناء على السكون ، فأخرج عنه المضارع إلى الإعراب للمناسبة المتقدم ذكرها ، وأخرج عنه الماضي إلى الفتح تفضيلا على الأمر لشبهه بالمضارع لوقوعه صفة وصله وحالا وشرطا ومسندا بعد كان وإن وظن وأحواتها ، بخلاف الأمر ، فاشتركا في العود إلى الأصل بالنون ، كما اشتركا في الخروج عنه بالمناسبتين المذكورتين .

وقيل إنما بنى المتصل بنون الإناث لتركيبه معها ، لأن الفعل والفاعل كالشيء الواحد معنى وحكمًا ، فإذا انضم إلى ذلك أن يكون مستحقًا للاتصال لكونه على حرف واحد تأكد امتزاجه وجعله مع ما اتصل به شيئًا واحدًا . فمقتضى هذا أن يبنى المتصل بألف الضمير أو واوه أو يائه ، لكن منع من ذلك شبهه بالاسم المثني والمجموع على حده ، كما منع من بناء « أى » مع ما فيها من تضمن معنى الحرف شبهها ببعض وكل معنى واستعمالا .

وقيل إنما بنى المتصل بنون الإناث لتقصان شبهه بالاسم لأنها لا تلحق الأسماء ، وما لحقته من الأفعال إن باين الاسم ازدادت بها مباينته ، وإن شابهه نقصت بها مشابهته .

**ص : وَيَمْنَعُ إِعْرَابَ الْأَسْمِ مُشَابَهَةَ الْحَرْفِ بِالْمُعَارِضِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْهَا تَمَكُّنٌ ، وَأَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ وَجَزْمٌ .**

**ش :** الحرف أمكن في عدم الإعراب من الفعل ، لأن من الأفعال ما يعرب وليس من الحروف ما يعرب . وما لا يعرب من الأفعال شبيه بما يعرب : أما الماضي فلمشاركته المضارع في وقوعه مواقع المذكورة ، وفي كونها مخرجين على الأصل ،

(١) الكتاب ج ١ ص ١٦ - ١٨ . تحقيق هارون . وفي ب : أسباب فوات بنائه .

(٢) أى بنون النسوة .

مردودين بنون الإناث إليه . ولشبهه بالمعرب لم يجوز أن تلحقه هاء السكت وقفا ،  
إذ لا يلحق متحركا بحركة إعرابية ولا شبيهة بإعرابية ، كاسم لا التبرئة ، والمنادى  
المضموم .

وأما الأمر فشبهه بالمجزوم يين ، لأنه يجرى مجراه في تسكين آخره إن كان صحيحا ،  
وفي حذفه إن كان معتلا ، ولا يعامل هذه المعاملة غيره من المبنيات المعتلة ، بل يكفي  
بسكون آخره كالذى والذى . وإذا ثبت أن المبنى من الأفعال يُشَبَّهُ بالمعرب ، ضعف  
جعل مناسسته سببا لبناء بعض الأسماء ، فهذا بيان ضعف القول بأن أسماء الأفعال  
بنيت لمناسبة الأفعال التى هى واقعة موقعها كنزّال وهيهات ، فإنهما بمعنى انزل وبعُد  
واقعان موقعهما . ويزيده ضعفاً أيضاً أن مثل هذه المناسبة موجودة فى المصادر الواقعة  
دعاء ، كسقياً له ، فإنه بمعنى سقاه « الله » وفى الواقعة أمراً كقوله تعالى (١)  
﴿ فَضْرَبِ الرِّقَابِ ﴾ فإنه بمعنى اضربوا الرقاب ، وهما معربان بإجماع .

وأيضاً فمن أسماء الأفعال ما هو بمعنى المضارع وواقع موقعه ، كأفّ وأوه بمعنى  
اتضحج وأتوجع ، فلو كان بناء نزّال وهيهات لوقعهما موقع مبنين ، لكان أفّ  
وأوه معربين لوقعهما موقع مضارعين . فثبت بهذا وبما قبله أن بناء أسماء الأفعال  
ليس لمناسبتها الأفعال بل لمناسبتها الحروف لأنها شبيهة بالحروف الناسخة للابتداء فى  
لزوم معنى الفعل والاختصاص بالاسم ، وكونها عاملة غير معمولة . وسنذكر فى  
مواضع الأسماء المبنية ما لكل منها من وجوه شبه الحرف .

ومما يشكل أمره من الأسماء المبنية ما بنى قبل التركيب كحروف التهجى  
المسرودة ، وهى أيضاً غير خالية من شبه الحرف ، لأنها كلها غير عاملة فى شىء  
ولا معمولة لشىء ، فأشبهت الحروف المهملة كهل ولو ولولا . وامتنع بعض  
النحويين من الحكم عليها بالبناء وقال : لو كانت مبنية لم تسكن أواخرها وصلابعد  
ساكن نحو : سين قاف ، إذ ليس فى المبنيات ما يكون كذلك . ولا يلزم أصلاً من  
عدم الإعراب لفظاً عدمه حكماً ، ولو لزم ذلك لم يقل فى الأفراد (٢) : فتى ونحوه ،

(١) سورة محمد ، آية : ٤ .

(٢) فى ب : الإعراب .

لأن سبب الإعلال في مثله فتح ما قبل آخره ، مع تحركه أو تقدير تحركه ، ولكان الموقوف عليه منبياً ، وكذا المحكى والمتبع ، وهذا القول غير بعيد من الصواب .  
 والإشارة بقولنا « بلا معارض » إلى نحو « أى » فإنها في جميع أحوالها تناسب الحروف ، إلا أن هذه المناسبة تعارضها مخالفة « أى » لسائر الموصولات ولأدوات الاستفهام والشرط بإضافتها ، وكونها بمعنى بعض إن أضيفت إلى معرفة ، وبمعنى كل إن أضيفت إلى نكرة ، فعارضت مناسبة أى للمعرب مناسبتها للحرف ، فغلبت مناسبة المعرب لأنها داعية إلى ما هو مستحق للاسم بالأصالة ، وليثبت بذلك مزية لماله جابر على ما لا جابر له . ولأن إلغاء شبه الحرف في أى لما فيها من شبه التمكن ، كإلغاء عجمة لجامٍ ونحوه لما فيه من شبه الاسم العربى بقبول الألف واللام والإضافة .  
 وقولنا « والسلامة منها تَمَكَّن » أى سلامة الاسم من مناسبة الحرف المؤثرة تمكن ، أى تثبت في مقام الأصالة .

فالاسم ضربان : متمكن وهو المعرب ، وغير متمكن وهو المبني .

والمتمكن / ضربان : أمكن وهو المنصرف ، وغير أمكن وهو ما لا ينصرف .  
 ولما كان المضارع شريك الاسم في الإعراب ، وكان الكلام في الإعراب عموماً ، لم يستغن عن ذكر الأنواع الأربعة ، وقدم الرفع والنصب للاشتراك فيهما ، وقدم الرفع لأن الكلام قد يستغنى به عن غيره ، وقدم الجر لأنه خاص بما هو أصل ، وآخر الجزم لأنه خاص بما هو فرع .

ص : وخصَّ الجرُّ بالاسم لأن عامله لا يستقل ، فيحمل غيره عليه ، بخلاف الرفع والنصب ، وخصَّ الجزم بالفعل لكونه فيه كالعوض من الجر .

ش : لما كان الاسم في الإعراب أصلاً للفعل ، كانت عوامله أصلاً لعوامله ، فقبل رافع الاسم وناصبه أن يُفَرَّع عليهما ، لاستقلالهما بالعمل وعدم تعلقهما بعامل آخر . بخلاف عامل الجر فإنه غير مستقل ، لافتقاره إلى ما يتعلق به من فعل أو ما يقوم مقامه ، فموضع الجرور نصب بما يتعلق به الجار ، ولذلك إذا حذف الجار نصب معموله ، وإذا عطف على الجرور جاز نصب المعطوف ، وربما اختير النصب .  
 فشارك المضارع الاسم في الرفع والنصب لقوة عامليهما بالاستقلال ، وإمكان التفريع

عليهما . وضعف عامل الجر لعدم استقلاله عن تفرّيع غيره عليه ، فانفرد به الاسم ، وجعل جزم الفعل عوضا مما فاتته من المشاركة في الجر فانفرد به . ليكون لكل واحد من صنفى المعرب ثلاثة أوجه من الإعراب<sup>(١)</sup> بتعادل ، وذلك أن الجزم راجح باستغناء عامله عن تعلق بغيره ، والجر راجح بكونه ثبوتا ، بخلاف الجزم فإنه يحذف حركة أو حرف فتعادلا بذلك .

ص : والإعرابُ بالحركة والسكون أصل ، وينوب عنهما الحرفُ والحذف ، فارفع بضمة ، وانصب بفتحة ، وجرّ بكسرة ، واجزم بسكون ، إلا في موضع النيابة .

ش : أى إعراب غير المجزوم بحركة أصل لإعرابه بحرف ، وإعراب المجزوم بسكون أصل لإعرابه بحذف .

والدليل على أن الحركة أصل للحرف أنها لا يصار إلى غيرها إلا عند تعذرها ، ولذلك اشترك الاسم والفعل في الرفع بضمة ، والنصب بفتحة ، ولم يشتركا في الإعراب بحرف . وإنما كانت أصالة الإعراب في غير الجزم للحركة لأنها أخف من الحرف وأبين ، أما رجحانها في الخفة فظاهر ، وأما كونها أبين فلأنها لا تخفى زيادتها على بنية الكلمة لسقوطها وإدراك مفهوم الكلمة بدونها ، بخلاف الحرف فإن سقوطه في الغالب محل بمفهوم الكلمة ، ولذلك اختلف في المعرب بحرف هل هو قائم مقام الحركة ، أو الحركة مقدره فيه أو فيما قبله ؟

وإنما كان السكون في الجزم أصلا لأن بنية الفعل لا تنقص به ، بخلاف حذف آخره . ولذلك قد يستغنى عن حذفه بتقديره ظاهر الحركة قبل الجزم كألم يأتيك<sup>(٢)</sup> .

(١) في ب : فتعادلا .

(٢) تكلمة البيت :

ألم يأتيك والأبناء تسمى بما لاقت لبون بنى زياد

قائله قيس بن زهير العبسي ، وهو من الوافر ، راجع اللسان ، وشرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ . وخرانة الأدب ج ٣ ص ٥٣٤ . وشعراء النصرانية في الجاهلية ٦/٩٢٦ .

ص : وتوب الفتحة عن الكسرة في جر ما لا ينصرف ، إلا أن يُضاف أو  
يُصحب الألف واللام أو بدلها .

ش : الذي لا ينصرف من الأسماء ما امتنع تنوينه لسببين كأحمد وإبراهيم وعمران  
وعمر وطلحة ومعد يكرب<sup>(١)</sup> ، وأحمر وسكران وثلاث<sup>(٢)</sup> ، أو لسبب بمنزلة سببين  
كصحراء<sup>(٣)</sup> . ومساجد . فهذا النوع إذا جُرَّ نابت الفتحة فيه عن الكسرة ، لأنه  
لو جر بالكسرة مع عدم التنوين لتوهم أنه مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد حذفت للدلالة  
الكسرة عليها ، أو مبنى ، لأن الكسرة لا تكون إعرابية إلا مع تنوين أو ما يعاقبه  
من الإضافة والألف واللام . ولذلك إذا أضيف أو دخل عليه الألف واللام جر  
بالكسرة لزوال التوهم .

وقد تناول قولنا « أو يصحب الألف واللام » المعرفة والزائدة والموصولة فإنهن  
متساويات في إيجاب جر ما لا ينصرف بالكسرة ، بخلاف أن يقال حرف التعريف .  
فالمعرفة كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصم ﴾ والزائدة كقول  
الشاعر<sup>(٥)</sup> :

رأيتُ الوليدَ بنَ يزيدٍ مُباركاً شديداً بأعباءِ الخِلافَةِ كاهلهُ  
والموصولة كقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

وما أنتَ باليقظانِ ناظِرُهُ إذا رَضِيتَ بما يُتَسبِكُ ذِكْرَ العواقبِ  
والهاء من قولنا « أو بدلها » عائدة إلى اللام ، وأشير بذلك إلى لغة من يجعل اللام  
ميماً ، فإن حكمها في ذلك حكم اللام ، كقول بعضهم<sup>(٧)</sup> :

(١) السببان العلمية ومعها وزن الفعل أو العجمة أو زيادة الألف والنون أو العدل أو التأنيث أو التركيب المزجي .  
(٢) السببان : الوصفية ومعها : وزن الفعل أو زيادة الألف والنون أو العدل .  
(٣) السبب : انتهاء الاسم بألف التأنيث الممدودة ومثلها المقصورة ، وصيغة منتهى الجموع .  
(٤) سورة هود ، آية : ٢٤ . جعل ال الداخلة على الصفة المشبهة معرفة .  
(٥) هو ابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، والبيت من الطويل ، راجع خزانة الآداب  
ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والعيني ٢١٨/١ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٤٤ .  
(٦) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، راجع العيني ج ١ ص ٢١٥ ، ومعجم شواهد العربية .  
(٧) في العيني ٢٢٢/١ : قائله بعض الطائيين ، وروايته : ... تبيت بليل أمارمد ... وهو من الطويل . =

أَنَّ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيْقًا تَأَلَّقَا      تُكَابِدُ لَيْلٍ أَمَا زَمَدَ اعْتَادَ أَوْلَقَا

أراد : ليل الأرمد ، فجرّ أرمدا بكسرة مع الميم كما يجربها مع اللام .  
ص : والكسرة عن الفتحة في نصب أولات ، والجمع بالألف والتاء  
الزائدين ، وإن سُمِّيَ به فكذلك ، والأعرُف حينئذ بقاء تنوينه ، وقد يجعل كأرطاة  
علما .

ش : أولو وأولات بمعنى ذوى وذوات ، إلا أن هذين جمعان لأن مفرديهما  
من لفظيهما بخلاف أولو وأولات ، ولذلك لم يغن عن ذكرهما ذكر جمعي التصحيح ،  
بل أفردا بالذكر تنبيها على أن إعرابهما كأعراب جمعي التصحيح . وقيدت الألف  
والتاء بالزيادة احترازا من نحو قضاة وأبيات ، فإن كلا منهما يصدق عليه أنه جمع  
بألف وتاء ، لكن ألف قضاة منقلبة عن أصل لازائدة ، وتاء أبيات أصل . ولم يتعرض  
لتأنيث الواحد ولا لسلامة نظمه / لأن هذا الجمع قد يكون للمذكر كحَمَامَات  
ودرِيَهَمَات وأشهر معلومات . وسنين المطرد من ذلك وغير المطرد . وقد يكون  
بغير سلامة النظم كتمرات وغرفات وكسرات .

وقولنا « وإن سُمِّيَ به فكذلك » أى وإن سُمِّيَ بهذا النوع الذى تنوب فيه الكسرة  
عن الفتحة فله بعد التسمية به من ثبوت التنوين ونيابة الكسرة عن الفتحة ما كان  
له قبل التسمية به ، لأنه سُلِّكَ بمسلمات ونحوه سبيل مسلمين ونحوه ، فقبول بالتنوين  
النون ، وبالكسرة الياء ، ولولا قصد هذه المقابلة لساوى عرفات عرفة في منع التنوين  
والكسرة ، لتساويهما في التعريف والتأنيث مع زيادة ثقل عرفات بعلامة الجمعية ،  
ومن العرب من يكتفى بعد التسمية بتقابل الكسرة والياء ويسقط التنوين فيقول :  
هذه عرفاتُ ، ورأيت عرفاتِ ، ومررت بعرفاتِ . ومنهم من يقول : رأيت  
عرفاتِ ، ومررت بعرفاتِ ، فيلحق لفظه بلفظ ما لا ينصرف . وإلى هذه اللغة  
الإشارة بقولنا « وقد يجعل كأرطاة علما » أى يجعل كواحد زيد في آخره ألف وتاء  
كأرطاة وسِعَلَاة وبِهَمَاة .

= وراجع الدرر ج ١ ص ٧ ، ومعجم شواهد العربية .  
الولق والألق : الضرب بالسيف أو الإسراع بالشيء .  
والأولق : شبه الجنون ، وهو : أفعل أو فوعل .

ص : وتنبؤ الواو عن الضمة ، والألف عن الفتحة ، والياء عن الكسرة فيما أضيف إلى غير ياء المتكلم من أب وأخ وحم غير مماثل قَرَوًا وَقَرَاءً وَحَطًّا ، وفم بلا ميم ، وفي ذى بمعنى صاحب . والتزام نقص هن أعرف من إلحاقه بهن .

ش : في إعراب هذه الأسماء خلاف :

فمن النحويين من زعم أن إعرابها مع الإضافة كإعرابها مجردة ، وأن حروف المد بعد الحركات ناشئة عن إشباع الحركات ، والحركات قبلها هي الإعراب .

ومنهم من يجعل إعرابها بالحركات والحروف معا .

ومنهم من زعم أن الحركات التي قبل حروف المد منقولة منها ، فسلمت الواو في الرفع لوجود التجانس ، وانقلبت في غيره بمقتضى الإعلال .

ومنهم من جعل إعرابها منويا في حروف المد ، وما قبلها حركات إتباع مدلول بها على الإعراب المنوي . وسيأتى الكلام على هذا الوجه .

ومنهم من جعل إعرابها بحروف المد على سبيل النيابة عن الحركات ، وهذا أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف ، لأن الإعراب إنما جرى به لبيان مقتضى العامل ، ولا فائدة في جعل مقدر متنازع فيه دليلا ، وإلغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوبة . ولا يمنع من ذلك أصالة الحروف ، لأن الحرف المختلف البيان صالح للدلالة ، أصلا كان أو زائدا . مع أن في جعل الحروف المشار إليها نفس الإعراب مزيد فائدة ، وهو كون ذلك توطئة لإعراب المثني والمجموع على حده ، لأنهما فرعان على الواحد ، وإعرابهما بالحروف لا مندوحة عنه ، فإذا سبق مثله في الأحاد أمن من استبعاد ، ولم يحد عن المعتاد .

فهذه خمسة أقوال ، أضعفها الثالث ، لأن فيه مخالفة النظائر من ثلاثة أوجه : أحدها النقل في غير وقف إلى متحرك . والثاني جعل حرف الإعراب غير آخر . والثالث التباس فتحة الإعراب بالفتحة التي تستحقها البنية .

وهذا الوجه وارد على القول الثاني مع ما فيه من نسبة دلالة واحدة إلى شيئين . والأول أيضا ضعيف لأنه يلزم منه وجوب ما لا يجوز إلا في الضرورة أو الندرة .

والحم أبو زوج المرأة وغيره من أقاربه ، هذا هو المشهور ، وقد يطلق على أقارب الزوجة . وأشير بعدم مماثلة قروا وقرءاً وخطأ<sup>(١)</sup> إلى ثلاث لغات يكون فيها معرباً بالحركات في حال إفراده وإضافته فيقال : هذا حَمَوٌ وَحَمَوُكُ ، وَحَمَاءٌ وَحَمَوُكُ ، وَحَمًا وَحَمَوُكُ ، فيعامل معاملة قَرَوٍ وَقَرَاءٍ وَخَطَأٍ وَأَشْبَاهِهَا .

وقيل « وفم بلا ميم » ليعم صور الاستعمال كلها ، بخلاف قول من يقول : فوك ، فإنه يوهم كون الحكم مقصوراً على المضاف إلى الضمير .

وقيل لفظ « ذى بمعنى صاحب » لثلاثي يذهب الوهم إلى ذى المشار به إلى مؤنث . ولما كان « ذو » لا يضاف إلى ياء المتكلم بخلاف ما ذكر قبله لم يجز أن يعطف على المجرور بمن ، بل عطف على المجرور بفي وهو « ما » فلذلك أعيدت « في » فقيل « وفي ذى بمعنى صاحب » حرصاً على البيان .

وقد جرت عادة أكثر النحويين أن يذكروا الهن مع هذه الأسماء فيوهم ذلك مساواته هن في الاستعمال ، وليس كذلك ، بل المشهور فيه إجراؤه مجرئاً يد في ملازمة النقص إفراداً وإضافة ، وفي إعرابه بالحركات ، كما روى أن النبي ﷺ قال : « من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تَكُنُوا » وقال على رضى الله عنه : من يَطَّلُ هُنَّ أَبِيه ينتطق به . ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رُحِتِ وَفِي رَجْلِيكَ مَا فِيهَا      وَقَدْ بَدَأَ هُنَّكَ مِنَ الْمِعْزَرِ

أراد : قد بدا هنك ، فشبهه بعضد فسكن النون كما تسكن الضاد .

ومن العرب من يقول : هذا هنوك ، ورأيت هناك ، ومررت بهنيك ، وهو قليل ، فمن لم ينبه على قلته فليس بمصيب ، وإن حظى من الفضائل بأوفر نصيب .

(١) القرو : بفتح القاف وسكون الراء وبالواو القصد والتبع ، وقدح من خشب .

والقرء : بفتح القاف وسكون الراء وبالمهمزة الجمع والحيض والظهر ، وقد تضم فاؤه .

(٢) النهاية : ٢٧٢ ، والجامع الصغير ٢٢٢/١ .

(٣) في اللسان : أنشد سيبويه : وذكر البيت ولم ينسبه . وفي الدرر : البيت من ثلاثة أبيات لأقيشر بن عبد الله الأسدي ، وذكر الأبيات الثلاثة ، والبيت من السريع ، راجع الدرر ج ١ ص ٣٢ وشرح المفصل ج ١ ص ٤٨ ، ومعجم شواهد العربية . وينشده المبرد : وقد بدا ذاك من المعزَر .



ص : وقد تشدد نونه ، وخاء أخ ، وباء أب ، وقد يقال / أخو ، وقد يقصر  
حمّ وهما ، أو يلزمهما النقص كيد ودم ، وربما قصرا أو ضَعَفَ دم .

ش : ذكر الأزهري أن تشديد خاء أخ وباء أب لغة ، وأنه يقال : استأببت فلاناً  
ببائين ، أى اتخذته أباً ، وقال سحيم عبد بنى الحسحاس فى تشديد نون هن<sup>(١)</sup> :  
ألا لَيْتَ شِعْرِي هل أبّيتن ليلة وهنّى جاذٍ بين لهمزمتى هند  
وقال رجل من طيء فى أخو<sup>(٢)</sup> :

ما المرءُ أخوك إن لم تُثْلِفْهُ وَرَزًّا عند الكريهة معوّناً على التُّوبِ  
وأنشد الفراء<sup>(٣)</sup> :

لأخوين كانا أحسنَ الناسِ شيمَةً وأنفعه فى حاجةٍ لى أريدها  
وقد يقصر حم وهما ، أى الأب والأخ فيقال : هذا أباك ، ومررت بأباك ، وكذا  
الأخ والحَم ، وفى المثل<sup>(٤)</sup> : مُكْرَةٌ أَخَاكَ لا بَطْلٌ ، ويروى بالواو ، وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
أخاك الذى إن تَدْعُهُ لِمَلْمِةٍ يُجِبُّكَ لما تبغى ويكفيك من يبغى  
وإن تَجْفُهُ يوماً فليس مكافئاً فَيَطْمَعُ ذو التزويرِ والوشى أن يصغى  
وقال الراجز<sup>(٦)</sup> :

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا فى المجد غايتهاها

(١) لم ينسبه فى اللسان « هنا » ، وفى الدرر ١١/١ ، ومعجم شواهد العربية . وهو من الطويل والأشباه والنظائر  
١٢٠/١ ونسبه لسحيم ، وروايته : لهزمنى هنّ .

جاذ : ثابت على القيام . لهزمتى : اللهزمتان عظيمتان ناتمتان فى اللحين تحت الأذنين ، والمراد هنا جانباً الفرج .  
(٢) البيت من البسيط ، قال فى الدرر ج ١ ص ١٢ لم أقف على قائل هذا البيت ، وراجع معجم شواهد العربية .  
تلف : تجهد . وزرا : عوناً وملجأً . التوب : الشدائد .

(٣) هو خليج الأعيوى كما جاء فى اللسان فى « أخوا » وذكر قبله بيت آخر ، والبيتان كما جاء فى اللسان :

قد قلت يوماً والركاب كأنها قواربٌ طيرحان منها ورودها  
لأخوين كانا خير أخوين شيمَةً وأسرعه فى حاجةٍ لى أريدها

(٤) الميدانى ٣١٨/٢ رقم ٤١١٧ ، وروايته : مكره أخوك .

(٥) البيتان من الطويل ، ولم يعرف قائلهما ، راجع شذور الذهب ص ٢٣٤ ، ومعجم شواهد العربية .  
ملمة : نازلة . تبغى : تحب . يبغى : يظلم . تجفه : تعرض عنه .

(٦) نسب الراجز لأبى النجم العجلى ، وقيل إنه لرؤبة ، راجع العينى ج ١ ص ١٣٣ ، والدرر ج ١ ص ١٢ .

واستعمال الحم مقصوداً مشهوراً على قلته ، قالوا للمرأة حماة<sup>(١)</sup> .  
 والتزام نقص الثلاثة قليل ، ومنه قول الراجز<sup>(٢)</sup> :  
 بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم  
 وعلى هذه اللغة قيل في النثية : أبان ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 بما عُيِّت به من سُودِدٍ ونَدَى يحيى أباك رهينى مية وبلى  
 ومثله<sup>(٤)</sup> :

ولست وإن أعيا أباك مجادة إذا لم ترم ما أسلفاه بماجد  
 ولما جرى ذكر يد ودم أشير إلى ما سمع فيهما من القصر كقول الراجز<sup>(٥)</sup> :  
 يا رُبَّ سارٍ بات ما تَوَسَّدَا إلا ذراع العنس أو كفَّ اليدَا  
 وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

كأطوم فقدت برغزها أعقبته الغبس منه عدما  
 عفلت ثم أتت تطلبه فإذا هي بعظام ودما  
 ومثل تضعيف الدم قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

= وديوان رؤبة ص ١٦٨ ، وديوان أبى النجم ص ٢٢٧ .

(١) في ب : وعلى قصره قالوا ....

(٢) في الدرر ج ١ ص ١٢ : البيت لرؤبة بن العجاج يمدح عدى بن حاتم . والديوان ص ١٨٢ .

(٣) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله ، وذكر في : الفاخر في شرح حمل عبد القاهر ورقة ٤٠ ظ عن الرسالة ص ٧٢ ، ولم ينسبه .

(٤) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٥) في الدرر ج ١ ص ١٣ : لم أعثر على قائل هذا البيت ، وقال في اللسان : قال ابن سيده : واليدالعة في اليد جاء متمما على فعل عن أبى زيد وأنشد البيت ، وهو من الرجز ، والعنس : الناقة الصلبة . وراجع معجم شواهد العربية ، وشواهد التوضيح ص ٩ .

(٦) البيتان من الرمل ، قال في الدرر ج ١ ص ١٣ : لم أقف على قائلهما . راجع معجم شواهد العربية ، والتكملة ص ٣٠ واللسان « برغز » .

أطوم : بقرة وحشية . برغزها : ولدها . الغبس : جمع أغبس وهو الذئب .

(٧) البيتان من البسيط ، قال في الدرر ج ١ ص ١٤ لم أعثر على قائله . وبغيك فاعل أهان ، وإصرارا مفعول =

أهانَ دَمَكَ فَرَعًا بعد عزته يا عَمْرُو بَعِيْكَ إِصراراً على الحَسَدِ  
فقد شُفِيَتْ شفاءً لا انقضاءً له وسَعُدَ مُرْدِيكَ موفورٌ على الأبدِ

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

والدمُّ يَجْرِي بينهم كالجَدُولِ

ص : وقد تثلثُ فاءٌ فم منقوصاً أو مقصوراً ، أو يضعفُ مفتوح الفاء أو مضمومها ، أو تُتبعُ فاءُه حرفٌ إعرابه في الحركة كما فَعِلَ بفاء مرءٍ وعيني امرئٍ ، وإينم ، ونحوها فوك وأخواته على الأصح ، وربما قيل « فا » دون إضافة صريحة نصبا ، ولا يختص بالضرورة نحو<sup>(٢)</sup> .

يصبح ظمآنٌ وفي البحر فَمُه

خلافاً لأبي علي .

ش : في الفم تسع لغات : فتح الفاء وكسرها وضمها مع تخفيف الميم والنقص ، وفتحها وضمها مع تشديد الميم ، وفتحها وكسرها وضمها مع التخفيف والقصر ، وأنشد الفراء<sup>(٣)</sup> .

يا حَبِذاً عينا سُلَيْمى والفما

= لأجله ، والفرغ : السعة والسيلان ، والباطل والهدر ، وراجع معجم شواهد العربية .  
(١) البيت من الرجز ، وقائله هو تابط شرا ، وصدده : حيث التقت بكر وفهم كلها . راجع أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٣٤ .

(٢) البيت من الرجز وفي الدرر ج ١ ص ١٤ والعيني ج ١ ص ١٣٩ : وهو لرؤبة بن العجاج ، وهو من قصيدة طويلة وقبله :

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كئانه وجهه مه يجتاب ضحضاح السراب أكمه  
وفي شرح درة الغواص ص ١٠٤ أوله : كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ، وفي البصائر والذخائر مجلد ٢ ص ٧٦٩ : يكفيه مكان يلهيه :

(٣) البيت من الرجز ذكره في اللسان في « فوه » ولم ينسبه ؛ وفي جهرة اللغة لابن دريد ج ٣ ص ٢٨٤ :

وقال آخر في الفم :

حبذا عينا سليمى والفما والجيد والنحر وثدى قد نما

والدرر ١/١٣ .

وحكى ابن الأعرابي في تشنيته فموان وفميان ، وهذا يدل على أن الفرزدق ليس مضطرا في قوله<sup>(١)</sup> :

هما نَفَثَا فِي فَيٍّ مِّنْ فَمَوِيَّهِمَا

بل هو مختار لأنه قد ثبت القصر في الأفراد ، وثبت بنقل ابن الأعرابي رحمه الله أن العرب قالت في تشنيته : فموان وفميان ، وأطلق القول . فعلم أن ذلك غير مختص بنظم دون نثر .

وحكى اللحياني أنه يقال : فَمَّ وأفمام ، فعلم بهذا النقل أن التشديد لغة صحيحة لثبوت الجمع على وفقها ، فليس بمصيب من زعم أن التشديد لم يستعمل في غير ضرورة ، بل الصحيح أن للفم ثلاث مواد : إحداها فَمَى ، والثانية فَمَو والثالثة فَمَم ، ومادة رابعة من ف و ه ، وكلها أصول متوافقة في المعنى ، لأن أصلها فَوَه كما زعم الأثرون ، لأن ذلك مدَّعى لا دليل عليه ، مع ما فيه من الجمع بين البديل والمبدل منه في غير ضرورة ، مع تصرف وتوسع ، كما ثبت من اللغات المأثورة بالروايات المشهورة .

واللغة التاسعة النقص وإتباع الفاء الميم في الحركة الإعرابية وغيرها .

ولما أشير إلى هذه اللغة بَيْنَ ما وافق الفَمَ فيها فقييل : كما فعل بفاء مرء وعيني امرئ ، وابنم . ففي مرء لغتان : إحداها فتح الميم مطلقا ، وهي لغة القرآن . والثانية إتباعها الهمزة في حركات الإعراب .

وفي امرئ ، وابنم أيضا لغتان : إحداها فتح راء امرأ ونون ابنم مطلقا . والثانية إتباعها الهمزة الميم في حركات الإعراب ، وهذه أفصح اللغتين .

ونحوهما فوك وأخواته عند سيبويه وأبي علي ، وهو مذهب قوى من جهة القياس ، لأن الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات ظاهرة أو مقدره ، فإذا أمكن التقدير على وجه يوجد معه النظر فلا عدول عنه ، وقد أمكن ذلك في هذه الأسماء فوجب

(١) بقية البيت : على النابح العاوى أشد رجام ، والبيت من الطويل . راجع اللسان في « فوه » والديوان ج

٢ ص ٢١٥ طبعة دار صادر بيروت . والدرر ١/٢٦ .

المصير إليه ، واقتصر القول عليه . وإذا كان التقدير مرعيا في المقصور نحو : جاء  
الفتى ، وفي المحكى كقولك : من زيدا ؟ لقائل : رأيت زيدا ، وفي المتبع كقراءة  
بعضهم<sup>(١)</sup> ﴿ الحمد لله ﴾ وكقولهم : واغلام زيدا ، مع عدم ظاهر تابع للمقدر ،  
فهو عند وجود ذلك أحق بالرعاية وأولى ، وهذا هو حال الأسماء الستة على القول  
المشار إليه .

ولهذا القول أيضا مرجح / آخر وهو أن من الأسماء الستة ما يعرض استعماله دون  
عامل فيكون بالواو كقولك : أبو جاد هواز ، فلو كانت الواو من الأسماء المذكورة  
قائمة مقام ضمة الإعراب لساوتها في التوقف على عامل ، وفي عدم ذلك دليل على  
أن الأمر بخلاف ذلك .

وهذا الرد أيضا وارد على ادعاء أن الإعراب في الأسماء المذكورة هو الحروف  
مع الحركات ، أو الحركات دون الحروف ، لأن ذلك كله غير متوقف على عامل  
في المثال المذكور وما أشبهه . وإذا بطلت تلك الأقوال صح ما اختاره<sup>(٢)</sup> سيبويه  
وتعين المصير إليه ، ومثل هذا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وداهية من دواهي المنو ن يَرَهْبُهَا النَّاسُ لَا فَالَهَا  
فَأَقْحَمَ اللّامَ وَنَوَى الْإِضَافَةَ ، وكقولهم : لا أبالك .

وزعم الفارسي أن قوله<sup>(٤)</sup> :

يصبح ظمآن وفي البحر فمه

من الضرورات ، بناء على أن الميم حقها ألا تثبت<sup>(٥)</sup> في غير الشعر . وهذا من  
تحكماته العاربية من الدليل ، والصحيح أن ذلك جائز في النثر والنظم ، وفي الحديث

(١) سورة الفاتحة ، آية : ١ . قراءة شاذة للحسن البصرى ورؤية ، شواذ ابن خالويه ص ١ .

(٢) في ب : صح ما قاله .

(٣) من المقارب ذكره اللسان في « فوه » ولم ينسبه ، وهو لعامر بن الأحوص ، سيبويه ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) راجع ص ٤٧ .

(٥) في ب : ألا تثبت مع إضافة في غير ... .

الصحيح<sup>(١)</sup> « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

ومثال قولهم « فا » دون إضافة صريحة قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

خالط من سلمى نحياشيم وفا

أراد نحياشيمها وفاها ، فحذف المضاف إليه ونوى الثبوت ، وأبقى المضاف على الحال التي كان عليها .

ص : وتنوب النون عن الضمة في فعل اتصل به ألف اثنين ، أو واو جمع ، أو ياء مخاطبة ، مكسورة بعد الألف غالبا ، مفتوحة بعد أختيها ، وليست دليل الإعراب خلافاً للأخفش .

ش : قد علم بما تقدم أي فعل هو المعرب ، فلم يحتج هنا إلى تقييد بمضارعة بل أطلق القول لأمن اللبس ، ويتناول قولنا « ألف اثنين أو واو جمع » كونهما ضميرين نحو : أنما تذهبان ، وأنتم تذهبون . وكونهما علامتي تشنية الفاعل وجمعه كقوله صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فالنون الواقعة بعد الألف بحاليها ، وبعد الواو بحاليها نائبة عن الضمة الإعرابية وكذلك النون المتصلة بياء المخاطبة نحو : أنت تفعلين . وقد كان ينبغي أن يستغنى بتقدير الإعراب قبل الحروف الثلاثة عن هذه النون ، كما استغنى بتقديره قبل ياء المتكلم في نحو : غلامى ، لكن سهل الاستغناء بالتقدير في نحو : غلامى ، كون الاسم أصيل الإعراب فلا يذهب الوهم إلى بنائه دون سبب قوى ، بخلاف الفعل ، فإن أصله البناء فلم يستغن فيه متصلا بهذه الحروف بتقدير الإعراب لئلا يذهب الوهم إلى مراجعة الأصل ، كما راجعه

(١) رياض الصالحين ص ٤٦٠ ، مختصر الزبيدي ١٥٠/٢ .

(٢) هو المعجاج في اللسان في « فوه » وبعده : صهباء خرطوم عقارا قرقفا . والصهباء : الخمر ، أو المعصورة من عنب أبيض اسم لها كالعلم . الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار . العقار : الخمر لمعاقرتها أى ملازمتها الدن ، أو لعقرها شاربها عن المشى . القرقف كجعفر وعصفور الخمر يرد منها صاحبها . وراجع درة الغواص ص ٤١ ، وفي ديوانه - السطلي - ص ٢٢٥ وأراجيز العرب ص ٥٠١ ، وفي ديوانه البيت الأول ص ٤٩٢ والثاني ص ٤٩١ وبينهما أبيات .

(٣) رياض الصالحين ٢١٨/٦ ، ومختصر الزبيدي ٢٣٧/١ ، وصحيح البخارى - طبعة الشعب - ١٣٨/٤ .

مع نون الإناث ، بل جيء بعد هذه الحروف بالنون المذكورة قائمة بشوتها مقام الضمة ، وبسقوطها مقام الفتحة والسكون ، حملاً للنصب على الجزم في الفعل لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم ، وقد حملوا النصب على الجر في المثني وجمعي التصحيح نحو : مررت بالزبدان والهندات ، ورأيت الزبدان والهندات ، فحمل أيضاً النصب على الجزم في نحو : لم يذهبوا ولن يذهبوا ، ولم يذهبوا ولن يذهبوا ، ولم تذهبى ولن تذهبى .

وأشير بكسرة هذه النون بعد الألف غالباً إلى فتح بعض العرب إياها كقراءة بعض القراء<sup>(١)</sup> ﴿ أتعداننى أن أخرج ﴾ .

وزعم الأخفش أن هذه النون دليل إعراب مقدر قبل الثلاثة الأحرف ، وهو قول ضعيف ، لأن الإعراب مجتلب للدلالة على ما يحدث بالعامل ، والنون وافية بذلك ، فادعاء إعراب غيرها مدلول عليه بها مردود ، لعدم الحاجة إليه ، والدلالة عليه .

ص : وتحذف جزماً ونصباً ، ولنون التوكيد ، وقد تحذف لنون الوقاية ، أو تدغم فيها ، ونُدّر حذفها مفردة في الرفع نظماً ونثراً .

ش : قد تقدم الكلام على حذف النون جزماً ونصباً ، وعلى حذفها لأجل نون التوكيد ، عند الكلام على المؤكد بها متى يكون مبنياً ومتى يكون معرباً<sup>(٢)</sup> ، وأما اجتماعها مع نون الوقاية فعلى ثلاثة أوجه :

أحدها الفك نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ أتعداننى أن أخرج ﴾ .

والثاني الإدغام نحو<sup>(٤)</sup> « أتعداننى » وهى قراءة هشام عن ابن عامر .

والثالث الحذف نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾ قرأ بها نافع .

(١) سورة الأحقاف ، آية : ١٧ ، هو عبد الوارث عن أبى عمرو ، شواذ ابن خالويه ص ١٣٩ .

(٢) راجع ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) سورة الأحقاف ، آية : ١٧ .

(٤) للحسن وابن عامر في رواية هشام شواذ ابن خالويه ص ١٣٩ .

(٥) سورة النحل ، آية : ٢٧ .

وقرأ غيره « تشاقون » وقرأ ابن عامر<sup>(١)</sup> ﴿ أفغیر الله تأمرونی ﴾ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالإدغام .

وفي المحذوف خلاف ، فأكثر المتأخرين على أن المحذوفة في التخفيف نون الوقاية وأن الباقية نون الرفع . ومذهب سيبويه والأخفش عكس ذلك ، وهو الصحيح لوجوه : أحدها أن نون الرفع قد تحذف دون سبب ، مع عدم ملاقاتها لنون الوقاية ، ولا تحذف نون الوقاية المتصلة بفعل محض غير مرفوع بالنون ، وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد حذفه .

وأيضاً فإن نون الرفع / نائبة عن الضمة ، وقد حذفت الضمة تخفيفاً في الفعل نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ إن الله يأمركم ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ وما يشعرم ﴾ في قراءة للوسى . وفي الاسم كقراءة بعض السلف<sup>(٤)</sup> ﴿ ورُسلنا لديهم يكتبون ﴾ بسكون اللام و<sup>(٥)</sup> ﴿ وبُعولتهن أحق ﴾ بسكون التاء . فحذف النون النائية عنها تخفيفاً أولى ، وليؤمن بذلك تفضيل الفرع على الأصل .

وأيضاً فإن حذف نون الرفع يؤمن معه حذف نون الوقاية إذ لا يعرض لها سبب آخر يدعو إلى حذفها ، وحذف نون الوقاية أولاً لا يؤمن معه حذف نون الرفع عند الجزم والنصب ، وحذف ما يؤمن بحذفه حذفٌ أولى من حذف ما لا يؤمن بحذفه . حذف .

وأيضاً لو حذفت نون الوقاية لاحتيج إلى كسر نون الرفع بعد الواو والياء ، وإذا حذفت نون الرفع لم يحتج إلى تغيير ثان ، وتغيير يؤمن معه تغيير أولى من تغيير لا يؤمن معه تغيير .

ومثال حذفها مفردة في الرفع نظماً قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

(١) سورة الزمر ، آية : ٦٤ ، انظر الإتحاف ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٦٧ .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ١٠٩ ، الإتحاف ص ٢١٥ .

(٤) سورة الزخرف ، آية : ٨٠ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ٢٢٨ ، لمسلمة بن محارب شواذ ابن خالويه ص ١٤ .

(٦) ذكر البيت في اللسان والدرر ج ١ ص ٢٧ ولم ينسأه . وراجع معجم شواهد العربية . وشواهد =



أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلِكِي وَجَهْكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكَ الذَّكِي  
وقال أبو طالب<sup>(١)</sup> :

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهْمَ مَا صَنَعْتُمْ سَيَحْتَلِبُوهَا لِأَفْحًا غَيْرَ بَاهِلٍ  
ومن حذفها في الرفع نثرًا قراءة أبي عمرو من بعض طُرُقَة<sup>(٢)</sup> ﴿ قالوا ساحران  
تظَّاهرا ﴾ بتشديد الظاء ، وقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> « والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا  
الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » .

ص : وما جرى به لايان مقتضى العامل من شبه الإعراب ، وليس حكاية ،  
أو إبتاعا ، أو نقلا ، أو تخلصا من سكنين فهو بناء . وأنواعه : ضم وفتح وكسر  
ووقف .

ش : شبه الإعراب يعم البناء اللازم والعارض ، والوارد منه بسكون كمن وقم  
ولم ، وبفتحة كأين وذهب وسوف ، وبكسرة كأمس وجير ، وبضمة كنحن  
ومنذ . وبنائب عن ضمة كيازيدون ويازيدان ، وبنائب عن فتحة كلا رجلين ،  
وبنائب عن سكون كاخش وافعلا .

ويعم الحكاية نحو : مَنْ زَيْدٍ ؟ لقائل : مررت بزيد ، ومنون ؟ لقائل : جاء  
رجال :

ويعم الإبتاع<sup>(٤)</sup> ﴿ كالحمد لله ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ للملائكة اسجدوا ﴾ والأولى قراءة

= التوضيح ١٧٣ ، والنكت الحسان ٣٠٨ .

(١) البيت من الطويل .

لقحت الناقة قبلت اللقاح فهي لافح وحرب لافح على المثل . وناقاة باهل : لاصرار عليها أولا خطام أو  
لا سمة ، والباهل المتردد بلا عمل والراعي بلا عصا ، وفي شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٧٣ :  
فإن سر قوما بعض ما قد صنعتم ستحتلبوها لافحا غير ناهل . قال : ورواية البيت في السيرة هكذا :  
فإن نك قوما نثر ما صنعتم وتحتلبوها لافحة غير باهل .

وروى : نبتير . اللقحة : ذات اللبن . ونثر : نثار . ونبتير : ندخر .

(٢) سورة القصص ، آية : ٤٨ ، الإتحاف ١١٣ .

(٣) رياض الصالحين ٢٨٦/٣ ، و ٣٣٨/٥ . وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٥/٢ .

(٤) سورة الفاتحة ، آية : ١ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ٣٤ .

زيد بن علي ، والثانية قراءة أبي جعفر المدني .  
والنقل نحو<sup>(١)</sup> ﴿ ألم تعلم أن الله ﴾ وهي قراءة ورش .  
والتخلص من سكونين<sup>(٢)</sup> ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ ولكل موضع يُبين فيه إن  
شاء الله تعالى .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠٦ .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ٣٩ .

## باب إعراب المعتل الآخر

ص : يظهر الإعراب بالحركة والسكون ، أو يقدر في حرفه وهو آخر المعرب ، فإن كان ألفا قدر فيه غير الجزم ، وإن كان واوا أو ياء يشبهانه قدر فيهما الرفع ، وفي الياء الجر .

ش : ظهور الإعراب بالحركة كيحيى زيدا ، وإن زيدًا لن يجيء إلى عمرو . وظهوره بالسكون نحو : لم يفعل .

ولما كان الألف صالحًا لكونه آخر اسم وآخر فعل ، ولم يكن الكلام في إعراب أحدهما دون الآخر قيل « قدر فيه غير الجزم » أى الرفع والنصب والجر نحو : تعطى المنى ، ولن تلقى أذى من فتى . ولا يقدر فيها جزم بل يظهر بخذفها .

ومشبه الألف من الياءات الخفيفة بعد كسرة ، ومن الواوات الخفيفة بعد ضمة ، ولا تقع الواو الخفيفة بعد ضمة حرف إعراب في غير الأفعال إلا في الأسماء الستة حال رفعها ، فلذلك عزی تقدير الرفع للياء والواو ، ولم يعز تقدير الجر من مشبهى الألف إلا للياء .

ص : وينوب حذف الثلاثة عن السكون إلا في الضرورة ، فيقدر لأجلها جزمها ، ويظهر لأجلها جر الياء ورفعها ورفع الواو ، ويقدر لأجلها كثيرا وفي السعة قليلا نصبها ، ورفع الحرف الصحيح وجره ، وربما قدر جزم الياء في السعة .

ش : الثلاثة التى ينوب حذفها عن السكون هى الألف والياء والواو اللذان يشبهانه ، نحو : من يهد الله يخشاه ويرجوه ، فحذفت للجزم ياء يهدى ، وألف يخشى ، وواو يرجو ، ويكتفى بتقدير طرآن السكون مسبقا بحركة في الضرورة كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

(١) هو رؤبة بن العجاج ، راجع الدرر ج ١ ص ٢٨ ، ومعجم شواهد العربية .

إذا العجوز غضبت فطلّق  
وكقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
- ألم يأتيك والأنباء تنمى  
بما لاقت لبون بني زياد  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
- هجوت زبان ثم جئت معذرا  
من هجوت زبان لم تهجو ولم تدع  
و يظهر لأجل الضرورة جر الياء ، ورفعها ، فظهر جرها كقوله<sup>(٣)</sup> :  
فيوما يوافين الهوى غير ماضي  
وطورا ترى منهن غولا تتعول  
وكقول أبي طالب<sup>(٤)</sup> :  
و كذبتم وبيت الله نُبزى محمدا  
ولم تُحتَضَب سُمُر العوالي بالدم  
وظهور رفع الياء كقول جرير<sup>(٥)</sup> :

(١) هو قيس بن زهير العبسي ، والبيت من الوافر ، راجع الدرر ج ١ ص ٢٨ ، والعيني ج ١ ص ٢٣٠ ، وذكر في ص ٤٠ .

(٢) البيت من البسيط ، قال العيني ج ١ ص ٢٣٤ : لم أقف على اسم قائله ، وفي الدرر ج ١ ص ٢٨ : لم أعثر على قائله ، وقائله أبو عمرو بن العلاء ، راجع مدرسة البصرة النحوية ص ٤٢٧ .

(٣) البيت لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل وهو من الطويل وروى البيت :

فيوما ..... ويوما ترى .....

بكسر الياء من « ماضى » مع تنوينها ، وغير ماضى أى غير نافذ ، والغول الهلكة والداهية ، أو دابة رأتها العرب وعرفتها . وتعول أصلها تتعول أى تتلون . وغير منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف ، أى وفاء غير نافذ . راجع النوادر فى اللغة ص ٢٠٣ والعيني ج ١ ص ٢٢٧ ، وفى الديوان : فيوما يجارين الهوى غير ماصيا ... وفيما يجوز للشاعر للقزاز ١٩٧ بلفظ : يجارين .

(٤) البيت من الطويل . ونبى : نبطش به أو نقهره . وبيزى : يغلب ويقهر .

ذكر فى الدرر الشطر الثانى وقال : لم أقف على قائله ولا تتمته ج ١ ص ٣ . وفى خزانة الأدب :

كذبتم وبيت الله نُبزى محمدا  
ولمّا نطاعن دونه ونناضل

وفى اللسان :

كذبتم وحق الله يبيزى محمد  
ولمّا نطاعن دونه ونناضل

ونسبه فى هامش كتاب النوادر للقالى لأبى طالب يعاتب قريشا ، وراجع الكتاب ج ١ ص ٢٥٩ و ج

٢ ص ٦٥ ، وشرح شواهد المغنى ج ١ ص ٣٩٥ .

(٥) البيت من المتقارب . كبا الزند : لم يور . والديوان ص ١٠٣ .

× وعرقُ الفرزدقِ شرُّ العروقِ حيثُ القرى كابي الأزد

وظهور رفع الواو<sup>(١)</sup> كقول رجل من طيبى<sup>(٢)</sup> :

— إذا قلتُ علَّ القلبِ يسَلُّو قِيضتُ هواجِسُ لا تُنفَكُ تُعْريه بالوجد

ويقدر لأجل الضرورة كثيراً نصب الياء والواو ، كقول الراجز<sup>(٣)</sup> :

× كانَ أيديهم في القاعِ القرقِ أيدي جوارٍ يتعاطينَ الورقِ

وكقول زهير<sup>(٤)</sup> :

× ومنَ يعص أطرافَ الزجاجِ فإنه يطيعُ العوالى رُكبتُ كلَّ لهذم

وكقول ابنه كعب<sup>(٥)</sup> :

✓ أرجو وأملُ أن تَدنو مؤدُنُها وما إحالُ لدينا منك تنوِيلُ

ومن ورود ذلك في السعة قراءة جعفر بن محمد رضى الله عنه<sup>(٦)</sup> ﴿ من أوسط

ما تطعمون أهاليكم ﴾ بسكون الياء ، وقراءة غيره<sup>(٧)</sup> ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو

الذى بيده عقدة النكاح ﴾ بسكون الواو .

(١) في الأصل « الياء » والصواب ما ذكرته .

(٢) البيت من الطويل ، قال في الدرر ج ١ ص ٣٠ لم أقف على قائل هذا البيت ، وراجع العيني ج ١ ص

٢٥٢ ، ومعجم شواهد العربية .

(٣) قال في الدرر ج ١ ص ٢٩ : البيتان نسبهما بعضهم لرؤية . والديوان ص ١٧٩ .

القرق : المستوى . الورق : الدراهم المضروبة .

(٤) البيت من الطويل . الديوان - الأعلم - ص ١٤ .

الزجاج : جمع زج وهو حديدة في أسفل الرمح . العوالى : جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأس الرمح أو النصف

الذى يلي السنان . اللهذم : كجعفر القاطع من الأسنان ، راجع القصائد العشر ص ١٢٤ . وفي ب : الرماح

مكان الزجاج .

(٥) البيت من البسيط .

تنويل : عطاء . راجع خزنة الأدب ج ٤ ص ٧ ، والدرر ج ١ ص ٣١ .

(٦) سورة المائدة ، آية : ٨٩ ، البحر ٤ / ١٠ ، والكشاف ١ / ٣٦١ ، ومعجم القراءات ٢ / ٢٣٥ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ٢٣٧ ، البحر ٢ / ٢٣٦ والكشاف ١ / ١٤٦ ومعجم القراءات ١ / ١٨٤ وهي للحسن

والشعبي وأبي نبيك .

وتقدير رفع الصحيح كقراءة مسلمة بن محارب<sup>(١)</sup> ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ بسكون التاء ، وحكى أبو زيد الأنصاري<sup>(٢)</sup> ﴿وَرُسُلَنَا لَهُمْ يَكْتَبُونَ﴾ بسكون اللام .

وحكى أبو عمرو أن لغة بني تميم تسكين المرفوع من يعلمهم ونحوه .  
وتقدير جر الحرف الصحيح كقراءة أبي عمرو<sup>(٣)</sup> ﴿فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ﴾ وقرأ حمزة<sup>(٤)</sup> ﴿وَمَكَّرَ السَّيِّءُ﴾ .

ومثال تقدير جزم الياء في السعة قراءة قبل<sup>(٥)</sup> ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٢٨ .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٨٠ ، الإتحاف ص ٣٨٦ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٥٤ . وهي لغة أسد وتميم ، الإتحاف ١٣٦ .

(٤) سورة فاطر ، آية : ٤٣ . بسكون الهمزة وصلًا ، الإتحاف ٣٦٢ .

(٥) سورة يوسف ، آية : ٩٠ . بإثبات الياء وصلًا ووقفًا ، الإتحاف ٢٦٧ .

## باب إعراب المثني والمجموع على حده

ص : التثنية جعل الاسم القابل لدليل اثنين ، متفقين في اللفظ غالبا ، وفي المعنى على رأى ، بزيادة ألف في آخره رفعا ، وياء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا ، تليهما نون مكسورة ، وفتحها لغة ، وقد تضم ، وتسقط للإضافة أو للضرورة أو لتقصير صلة ، ولزوم الألف لغة حارثية .

ش : « جعل الاسم » أولى من جعل الواحد ، لأن المجمعون مثني يكون واحدا كرجل ورجلين ، ويكون جمعا كجمال وجمالين ، ويكون اسم جمع كركب وركبين .

وليس المراد بالجعل وضع الواضع ، فيدخل في الحد نحو : زكا<sup>(١)</sup> من الموضوع لاثنين . بل الجعل تصرف الناطق بالاسم على ذلك الوجه .

وقيد ( بالزيادة ) لئلا يدخل المصدر المجمعون لاثنين خبرا أو وصفاً نحو : هذان رضا ، ومررت برجلين رضا .

وقيد الاسم ( بالقابل ) تنبيها على أن من الأسماء غير قابل للتثنية . كالمثني والمجموع على حده للزوم الثقل بجمعه وتثنيته ، والذي لا نظير له في الآحاد ، وأسماء العدد غير مائة وألف .

ولما كان من المثني ما مفرداه متفقا للفظ وهو المقيس كرجلين ، وما مفرداه مختلفا للفظ وهو محفوظ كالقمرين في الشمس والقمر ، نبهت على ذلك بقولى ( متفقين في اللفظ غالبا ) . وبقولى ( وفي المعنى على رأى ) على خلاف في المختلفى المعنى كعين ناظرة وعين نابغة ، وأكثر المتأخرين على منع تثنية هذا النوع وجمعه ، والأصح الجواز ، لأن أصل التثنية والجمع العطف ، وهو في القبيلين جائز باتفاق ، والعدول

(١) الزكا : بالقصر الشفع من العدد .

عنه اختصار ، وقد أوتر استعماله في أحدهما فليجز في الآخر قياساً ، وإن خيف لبس أزيل بعد العدول عن العطف بما أزيل قبله ، إذ لا فرق بين قولنا : رأيت ضارباً ضارباً وضارباً وضارباً ضربة ، وبين قولنا : رأيت ضاربين ضارباً وضربة .

وقال بعضهم : اختصار التثنية كاختصار الخبر ، فكما جاز : زيد ضارب وعمرو ، فحذف خبر عمرو اكتفاء بخبر زيد لتوافقهما معنى ، كذلك جاز أن تقول : جاء الضاربان في المتوافقين معنى . وكما لم يجز أن يقال : زيد ضارب وعمرو ، فتحذف خبر عمرو إذا خالف خبر زيد معنى وإن وافقه لفظاً ، كذلك لا يجوز أن يقال : زيد وعمرو ضاربان مع مخالفة المعنى .

والجواب من وجوه : أحدها : أن حذف الخبر المخالف معنى لم يجز لأنه حذف بلا عوض في اللفظ ولا دليل على معناه ، وأحد مفردى المثني معوض عنه علامة التثنية ، ومقدور على الدلالة عليه بقرينة .

الثاني : أن ذكر عمرو في المثال المذكور يوقع في محذورين : أحدهما توهم المحذوف مماثلاً للمذكور ، والآخر توهم إلغاء ذكر عمرو ، والمثني لا يتوهم فيه إلغاء .

الثالث : أن التخالف في اللفظ لا بد معه من تخالف المعنى ولم يمنع من التثنية ، فإن لا يمنع منها التخالف في المعنى مع عدم التخالف في اللفظ أحق وأولى . وممن صرح بجواز ذلك ابن الأنباري ، واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> « الأيدي ثلاث فيد الله تعالى العليا ، ويد المعطى ، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة » ويؤيد ذلك قوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ﴾ ومما يؤيد ذلك قول أبي علي القالي : من كلام العرب <sup>(٣)</sup> : خِفة الظهر أحد اليسارين ، والعزبة أحد السبائين ، واللبن أحد اللحمين ، والحمة إحدى الموتين . وقولهم : القلم أحد السنّين ، والخال أحد الأبوين . ومن ذلك قول بعض الطائيين <sup>(٤)</sup> :

(١) الجامع الصغير ١/١٠٧ ، وغريب الحديث للبيهي ١/٥٩٤ - ٥٩٦ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٣٣ .

(٣) الأمالي ج ٢ ص ٥٦ ، وفي بعض النسخ : أحد السباين ... وإحدى الميتين .

(٤) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله ، قال محقق شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٨ : لم أقف عليه ، ولم أعرف أضيفه إلا كلمة « فكأنني » فهي فكانني ، وروايته : كم ليث أغرني . غرنت : جاءت . وفي =



كم ليثٍ اغتربني ذَا أَشْبَلٍ غَرَّتْ      فكانني أعظمُ الليثين إقداما  
ومثله<sup>(١)</sup> :

وكائن سفكنا نفسَ نفسِ عزيزة      فلم يُقْضَ للنفسينِ من سافِكِ ثأر  
ويمكن أن يكون منه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يداك كَفَّتْ إحداهما كلَّ بائس      وإحداهما كَفَّتْ أذى كلِّ معتمد

ويؤيد ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴿۱﴾﴾ فَإِنَّ الْوَاوَ إِذَا عَائِدَةٌ عَلَى  
المعطوف وهذا ممتنع لأنه من الاستدلال بالثاني على الأول كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا      عندك راضٍ والرأى مختلف

وهو ضعيف ، وإنما الجيد الاستدلال بالأول على الثاني كقوله تعالى<sup>(٥)</sup>

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْقُوا السُّبْحَانَ ﴿۱﴾﴾ وصون القرآن عن الوجوه الضعيفة واجب ،  
ولو سلم استعمال هذا الوجه / مع ضعفه لمنع من استعماله هنا تخالف المستدل به

والمستدل عليه في المعنى ، وذلك لا يجوز بإجماع . فتعين عود الواو إلى المعطوف  
والمعطوف عليه ، وكون الصلاة معبرا بها عن حقيقتين مختلفتين ، وهو المطلوب .

ومثال فتح نون المثني قول حميد بن ثور<sup>(٦)</sup> :

= الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي ورقة ٤١ ظ عن الرسالة ص ٧٤ : اعتن لي أي عرض لي . وكذا في ب .

(١) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، وذكر في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ورقة ٤٢ ظ عن الرسالة  
ص ٧٤ .

(٣) سورة الأحزاب ، آية : ٥٦ .

(٤) قائله قيس بن الخطيم ، والبيت من المنسرح .

راجع ديوان قيس بن الخطيم ص ٢٣٩ ، والكتاب ج ١ ص ٧٤ - ٧٥ تحقيق هارون . والبيت مذكور  
في ديوان حسان بن ثابت ص ٣٣٧ ، وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٣٦٣ نسبه لمرار الأسدي ، وفي تأويل مشكل  
القرآن ص ٢٢٢ لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري كما في اللسان ج ٦ ص ٣٥١ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ٣٥ .

(٦) البيتان من الطويل . قال العيني : ج ١ ص ١٧٧ من قصيدة : بائبة يصف فيها حميد القطاة ، وراجع  
الدرر ج ١ ص ٢١ ، والديوان ص ٥٤ ، ٥٥ ورواية الأصل :

إذا ما تبالين البلى تزعمت      لمن قلولاة النجاء طلب

وَقَعَنَ بِجَوْفِ الْمَاءِ ثُمَّ تَصَوَّبَتْ      بَيْنَ قَلْوَلَةِ الْعُدُوِّ ضُرُوبِ  
عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً      فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيْبُ  
أنشده الفراء بالفتح ، وليس موضع ضرورة ، وحكى أبو على عن أبي عمرو  
الشيبياني : هما خليلان ، وقال : ضم نون التثنية لغة . وسقوطها للإضافة كثير ،  
وللضرورة في قوله <sup>(١)</sup> :

هُمَا حُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ      وَإِمَّا دَمٌّ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدُرُ  
وأنشد ثعلب <sup>(٢)</sup> :

لَنَا أَعْنَزُ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا      لِأَوْلَادِهَا ثِنْتَا وَمَا بَيْنَنَا عَنَزُ  
وقال <sup>(٣)</sup> :

لَهَا مَثْنَانٌ حَخَطَاتَا كَمَا      أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّمْرُ  
وسقوطها لتقصير صلة كقول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

خَلِيلِيَّ مَا إِنْ أَنْتَا الصَّادِقَا هَوَى      إِذَا خِفْتَمَا فِيهِ عَدُولَا وَوَأَشِيَا  
وكقول الآخر <sup>(٥)</sup> :

أُبْنِي كُتَيْبٍ إِنْ عَمِيَّ اللَّذَا      قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا

ولغة بنى الحارث بن كعب إلزام المثني وما جرى مجراه الألف في كل حال . وبهذه  
اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون إلا حفصا قوله تعالى <sup>(٦)</sup> ﴿ إِنْ هَذَا

= والمذكور هنا رواية اللسان في « قلا » .

(١) البيت لتأبط شرا ، وهو من الطويل ، راجع الدرر ج ١ ص ٢٢ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، وراجع الخصائص ج ٢ ص ٤٣٠ ، ومعجم شواهد العربية واللبن :  
جمع لبون . وفي ب : لأولادنا .

(٣) البيت لامرئ القيس ، وهو من المتقارب الديوان ص ٥٦ السندي ، وراجع شرح المفصل ج ٩ ص  
٢٨ ، وراجع ديوانه ص ١٦٤ . وحظاتا : أصلها حخطاتان فحذف النون ، أو أصلها حخطتا أي ارتفعتا ، وقد  
جىء بها هنا للاستشهاد على رأى الأول .

(٤) البيت من الطويل ، قال في الدرر ج ١ ص ٢٣ : لم أعثر على قائله ، ومعجم شواهد العربية .

(٥) البيت للأخطل من قصيدة يفتخر فيها بقومه ويهجو جريرا ، وهو من الكامل ، راجع الدرر ج ١ ص  
٢٣ ، وراجع ديوانه ، ص ١٠٨ وشعر الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ص ٤٤ .

(٦) سورة طه ، آية : ٦٣ .

لساحران ﴿ ووافق في ذلك الحارثيين بنو الهجيم وبنو العنبر ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

تَزوَدُ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْنَهُ إِلَى هَائِي التَّرَابِ عَقِيمِ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وأطرق إطراق الشُّجاع ولورأى مَسَاغَا لِنَابَاهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا  
وأُشِدُّ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> :

طَارُوا عَلَاهُنْ فَشُلُّ عَلَاهَا وَأَشُدُّ بِمِثِّي حَقَبَ حَقْوَاهَا  
نَاجِيَةٌ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

ص : وما أعرب إعراب المثنى مخالفا لمعناه ، أو غير صالح للتجريد وعطف مثله عليه فمُلْحَقٌ به ، وكلا وكلتا مضافين إلى مضمَر ، ومطلقا على لغة كنانة .

ش : من المعرب إعراب المثنى وليس بمثنى ما يراد به التثنية كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ بمعنى كرات ، لأن بعده ﴿ ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴾ أي مُزْدَجِرًا وهو كليل ، ولا يكون ازدجار و كلال بكرتين فحسب ،

(١) البيت من الطويل وهو لهو الحارثي قال في الدرر ج ١ ص ١٤ : لم أقف على قائله ، وراجع شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٨ ، وكتاب ليس في كلام العرب ص ٦٤ ، وشرح الملوكي في التصريف ص ٢٢٧ . وفي اللسان « صرع » « وشظا » و « هبا » والصحاح « هبا » والضرورة للقرزاز ص ١٨٦ والشذور ص ٤٩ .

(٢) هو المتلمس ، والبيت من الطويل ، راجع شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٨ ، وراجع شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٣٣٨ ، وروايته ... ولو يرى مساعغا لنايبه .... وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٣) في اللسان في « علا » قال الراجز :

أى قلوص راكب تراها فاشدد بمثني حقب حقواها  
نادية وناديا أباهَا طاروا علاهن فظفر علاها

ولم ينسب البيتين ، وراجع شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٩ فقد ذكر أنه قيل إن الأبيات لرجل من بني الحارث ولأبي النجم . علاهن : عليها ، أى أسرعوا عليها . حقب : حبل يشد به الرجل . حقواها : مثنى حقو وهو الحصر . وراجع النوادر في اللغة ص ٥٨ و ص ١٦٤ .  
(٤) سورة الملك ، آية : ٤ .

بل بكرات . ومنه قولهم : سبحان الله وحنانيه ، وقول الراجز<sup>(١)</sup> :  
وَمَهْمَهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ

قال الفراء : أراد : ومهمه بعد مهمه . وهذا النوع قد يغنى عنه التجريد وعطف مثله عليه ، وهو مع ذلك غير مثنى لأنه يدل على أكثر من اثنين . ومثال الاستغناء عنه بتجريده وعطف مثله عليه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لو عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ      مِيتَا وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ مَنْزِلِ الدَّامِ  
وكقول جرير<sup>(٣)</sup> :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً      مِنْ رَمْلِ يَرِينِ إِنْ الْخَيْرِ مَطْلُوبِ  
تَجْرِي بِنَا نُجِبُّ أَفْنَى عَرَائِكِهَا      خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَتَأْوِيْبٌ وَتَأْوِيْبِ  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

إِن النجاة إذا ما كنت ذا بصر      من جانب العى إبعاداً وإبعاد  
وقد يغنى في هذا النوع التكرير عن العطف كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ  
الأرض دكا دكا ﴾ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴿ أى : أى دكا بعد دك ، وصفا  
بعد صف .

ومن المعرب كمثنى وهو في المعنى جمع قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ فأصلحوا بين

---

(١) هو خطام الجاشعى ، والمهمه : المفازة البعيدة . والقذف : البعيد أو المرتفع الصلب . والمرت : الأرض  
التي لا ماء فيها ولا نبات ، راجع الدرر ج ١ ص ١٥ واللسان في « مرت » وبعده :

ظهورهما مثل ظهور الترسين      جيتهما بالعت لا بالعتين

(٢) البيت من البسيط ، وهو من أبيات أربعة أوردها أبو تمام والأعلم الششمري وصاحب الحماسة البصرية  
في حماساتهم لعصام بن عبيد الزمانى ، ونسبها الجاحظ في البيان والتبيين لهمام الرقاشى وأولها :

أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة      وفي العتاب حياة بين أقوام

وراجع ديوان الحماسة ج ٢ ص ٥ وراجع ج ٣ ص ٣٤٥ من خزنة الأدب . والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٣) في اللسان : يرين ، اسم موضع يقال له ، رمل يرين . وراجع الديوان ص ٣٦ .

(٤) البيت من البسيط ، وهو للأفوه الأودى ، راجع شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٧٠ وروايته : ...  
في نفر : من أجنّة النعي .

(٥) سورة الفجر ، آيتا : ٢١ ، ٢٢ .

(٦) سورة الحجرات ، آية : ١٠ .

أخويكم ﴿ وقوله ﷺ<sup>(١)</sup> « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
تلقى الإوزون في أكناف دارتها تمشى وبين يديها البرّ منثور  
أراد بين أيديها .

ومن العرب أعراب المثني ما هو مفرد ولا يصلح للتجريد وعطف مثله عليه وهو  
على ضربين : اسم جنس ككلمتي الحداد ، وعلم كالبحرين والدونكين وكنانين وهي  
أسماء مواضع ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> .

يكادان بين الدونكين والوة وذات القتاد السمر ينسلخان  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

دعتنا بكهف من كنانين دعوة على عجل والركب دهما رائح  
ومن العرب إعراب المثني ما يصلح للتجريد ولا يختلف معناه كحول وحوال  
فتجريدهما كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ فلما أضاءت ما حوله ﴾ .  
وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أحالكا  
وأنا أمشي الدالي حوالكا

(١) البيعان تثنية بيع وهو البائع والمشتري والمساوم ، رياض الصالحين ص ٤٦ .  
(٢) في اللسان :

تلقى الإوزين في أكناف دارتها فوضى وبين يديها التين منثور  
والبيت من البسيط ، وراجع شرح المفضل ج ٥ ص ٥ . والبيت للناطقة الذيباني من قصيدة وروايته في  
شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٦٨٤ : ... بيضا وبين يديها التين منثور  
وتنسب القصيدة لأوس بن حجر ، وراجع ديوان الناطقة الذيباني ص ٢٠٥ تحقيق د . شكرى فيصل .  
(٣) البيت من الطويل نسبة في القاموس المحيط لابن مقبل يصف هجفين بشدة العدو ، قال : أى ينسلخان  
من جلودهما . والمهجع العظيم المسن أو الجافي الثقيل منه ومنا ، وفي اللسان في « دنك » الدونكان : موضع  
قال : قال تميم بن أنى بن مقبل وذكر البيت .  
(٤) البيت من الطويل . في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ورقة ٤٢ ظ عن الرسالة ص ٧٦ : هو تميم العجلاني  
ديوانه ص ٤٠ وروايته : .... كنانين .... على عجل دهما ... ودهما امرأة ابن مقبل .  
(٥) سورة البقرة ، آية : ١٧ .  
(٦) في اللسان في « دأل » : أنشد سيبويه فيما ترضعه العرب على السنة الهامم لضب يخاطب ابنه =

وتلبسهما بعلم التثنية كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

يا إبلى ما ذامه فتأيبه ماء رواء ونصبي حويله  
وكقول النبي عليه السلام<sup>(٢)</sup> « اللهم حوآلينا ولا علينا » ونزر هذا الاستعمال  
في متمحض الأفراد كقوله<sup>(٣)</sup> :

على جرداء يقطع أبهرأها جزأم السرج في خيل سراع  
الأبهر عرق معروف فثناه مجازا ، وكذا قيل في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

تربع وعس الأخرمين وأربلت له بعد ما ضاقت جواء المكامين  
أراد الأخرم ، وهو موضع ، فثناه مجازا ، وأنشد ابن سيده في المحكم<sup>(٥)</sup> :

فجعلن مدفع عاقلين أيامنا وجعلن أمعر رامتين شمالا

وقال : أراد عاقلا وهو جبل . وأجاز الفراء أن يكون من هذا القبيل قوله  
تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ ولئن خاف مقام ربّه جنتان ﴾ .

= أهدموا بيتك لا أبالكا وأنا أمشى الدألى حوالكا

وفي كتاب المقصور والممدود ص ٤٠ : وقال الراجز ، وراجع سيبويه ج ١ ص ٣٥١ ، والدرر ج ١  
ص ١٥ ، ونسبه في معجم شواهد العربية للضب ، فيما تزعم العرب .

(١) في اللسان في « أبى » : قال ابن جنى وقد قالوا أبى يأبى أنشد أبو زيد ، وفيه : وقال الزيفان السعدى :

يا أبلى ما ذامه فتأيبه ماء رواء ونصبي حويله

والنصبي : نبت مادام رطبا ، فإذا ابيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويس فهو الحلى على وزن غنى . وراجع  
النوادر في اللغة ص ٩٧ ، وفي كتاب ليس في كلام العرب : .... فتشبه بكسر تاء المضارعة ، لأنهم لما رأوا  
المستقبل مفتوحا قد روا أن ماضيه مكسور فكسروا أول المستقبل للإشارة إلى ذلك .

(٢) جزء من حديث الاستسقاء .

(٣) قال في الدرر : استشهد به على وقوع المثنى - أبهرأها - موقع المفرد - أبهر - لأن الدابة لها أبهر واحد ،  
ولم أعثر على قائله ج ١ ص ١٧ . وهو من الوافر ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله . والوعس : السهل اللين من الرمل . وأربلت الأرض : كثر ربلها  
وهو نوع من الشجر .

(٥) في اللسان في « عقل » : عاقل جبل وثناه الشاعر للضرورة فقال : يجعلن مدفع .. ولم ينسبه . والبيت  
من الكامل . ينظر ديوان جرير ص ٤٢٩ ، ورامة موضع ، والأمعر المكان الصلب الكثير الحصى . وفي طبعة  
صادر ص ٣٦١ وفيه : يجعلن .

(٦) سورة الرحمن ، آية : ٤٩ .

ب ١١ ومما ينبغي أن يكون ملحقا بالمشئى نحو : القمرين فى الشمس / والقمر ، فإنه غير صالح للتجريد وعطف مثله عليه ، بل للتجريد وعطف مباينه عليه . فإن قيل فيه مشئى فبمقتضى اللغة لا الاصطلاح ، كما يقال لاسم الجمع جمع .

ومن العرب إعراب المشئى وليس مشئى فى الاصطلاح لعدم الصلاحية للتجريد اثنان واثنان ، والمذروان وهما طرفا الألية وطرفا القوس وجانبا الرأس ، ولا يستعمل مفردهما . ومثله : جاء فلان يضرب أصدره ، إذا جاء فارغا . ومن هذا القبيل قولهم لعمرى ومعاوية ابنى شرحبيل بن عمرو بن الجون : العجوان .

وقال أعرابى : جَنَّبَكَ اللهُ الأمرئى وكفأك شرَّ الأجوْفَين ، وأذاقك البرْدَين ، أراد : الفقر والعُرَى ، والبطن والفرج ، والغنى والعافية . ومن هذا قولهم لما هو فى وسط شئ : هو فى ظهْرِهِ وظَهْرَانِيهِ ، ولقَيْتَهُ بَيْنَ الظَهْرَيْنِ وَالظَهْرَانَيْنِ ، أى فى اليومين أو الثلاثة .

وأما كلا وكلتا فمفردا اللفظ مشئيا المعنى ، واعتبار اللفظ فى خبرهما وضميرهما أكثر من اعتبار المعنى قال الله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ولو اعتبر المعنى لقال « آتتا » وقد جمع الشاعر الاعتبارين فى قوله <sup>(٢)</sup> :

كلاهما حينَ جدَّ الجرى بينهما قد أقلعا وكلا أنفئهما رابى

ولكونه مفرد اللفظ مشئى المعنى أعرب إعراب المفرد فى موضع ، وإعراب المشئى فى موضع ، إلا أن آخره معتل فلم يلق به من إعراب المفرد <sup>(٣)</sup> إلا المقدر ، فجعل ذلك له مضافا إلى ظاهر ، ليتخلص من اجتماع إعرابى تشبیه فى شئین كشىء واحد ، وجعل الآخر له مضافا إلى مضمير ، لأن المحذور فيه مأمون ، وقد أجرته كنانة مجرى المشئى مع الظاهر أيضا فيقولون : جاء كلا أخويك ، ومررت بكلئى أخويك ، ورأيت كلئى أخويك ، وهذه اللغة التى رواها الفراء معزوة إلى كنانة تبين صحة قول من

(١) سورة الكهف ، آية : ٣٣ .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت من البسيط ، راجع الدرر ج ١ ص ١٦ - ١٧ والعينى ج ١ ص ١٥٧ ،

والديوان ج ١ ص ٣٤ .

(٣) ليس فى ب من أول : فى موضع وإعراب إلى : المفرد .

جعل كلا من المعرب بحرف لا بحركة مقدره ، فإن القائل إن « كلا » معرب بحركة مقدره يزعم أن انقلاب ألفه ياء مع الضمير هو كإنقلاب ألف لدى وإلى وعلى ، ولو كان الأمر كما قال لامتنع انقلاب ألفها مع الظاهر في لغة كنانة ، كما يمتنع عندهم وعند غيرهم انقلاب ألف لدى وعلى وإلى مع الظاهر . على أن مناسبة كلا للمثنى أقوى من مناسبتها للدَى وعلى وإلى ، ومراعاة أقوى المناسبتين أولى من مراعاة أضعفهما . وأيضا فإنّ تغيير ألف كلا حادث عند تغيير عامل ، وتغيير ألف لدى وإلى وعلى حادث بغير تغيير عامل ، فتباينا ، وامتنع أن يلحق أحدهما بالآخر .  
وكلتا في المؤنث ككلا في المذكر .

ص : ولا يُعنى العطف عن التثنية دون شذوذ أو اضطرار إلا مع قصد التكثير أو فصلٍ ظاهرٍ أو مُقدّرٍ .

ش : استعمال التثنية بدلا من العطف تخفيف يشبه الإعلال الملتزم ، فكما لا يرجع التصحيح في مثال : أعان واستعان إلا في شذوذ واضطرار كقول الراجز<sup>(١)</sup> :  
كَأَنَّ بَيْنَ فَكُّهَا وَالْفَكِّ فَاةٌ مِسْكِ ذُبْحَتْ فِي سَكِّ  
أراد بين فكها ، فجاء بالأصل المتروك ، إما شذوذاً بحيث لو كان في غير شعر لم يمتنع ، وإما لضرورة إقامة الوزن . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
كَأَنَّ بَيْنَ خَلْفِهَا وَالْخَلْفِ كَشَّةٌ أَفْعَى فِي بَيْسِ قُفِّ

وأما استعمال العطف في موضع الجمع فلا سبيل إليه لأنه أشق من استعماله في موضع التثنية بأضعاف كثيرة . ولأن الجمع ليس محدودا فتذكر آحاده معطوفا بعضها

(١) ذكره في اللسان في « فكك » ولم ينسبه ونسبه في « زكك » لمنظور بن مرثد الأسدَى . وشرح المفصل ١٣٨/٤ و ٩١/٨ وفي كتاب تهذيب إصلاح المنطق ص ١٠ ، وأنشد لمنظور بن مرثد الأسدَى :  
يا حيدا جارية من عك تعقد المرط على مسك  
شبه كتيب الرمل غيرك كأن .....  
وفارة المسك : رائحته أو عاؤه . والسك : الضيق .

(٢) البيت من الرجز ، ولم أعرف قائله ، والقف مايس من البقل وسقط إلى الأرض في موضع نيابه ، كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ص ٣٥٣ ، والمثلث لابن السيد البطليوسي ٤٨٦/١ .



على بعض كما فعل بالثنى . فلو كان الجمع مدلولاً عليه ببعض ألفاظ العدد جاز استعمال العطف موضعه كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمانِ عَشْرَةَ واثنتين وأربعا  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وردن اثنتين واثنتين وأربعا ييادرنَ تغليسا ثمال المدهان  
وقد تقدم بيان الاستغناء بالعطف عن التثنية المقصود بها التثنية ، وأما الاستغناء به لفصل ظاهر فقولك : مررت بزيد الكريم وزيد البخيل ، ولو ثبتت وأخرت الصفتين مفترقتين لجاز .

وأما الاستغناء به بفصل مقدر فكقول الحجاج ، وقد نعى له في يوم واحد محمد أخوه ومحمد ابنه : سبحان الله ، محمد ومحمد في يوم . وإياهما قصد الفرزدق بقوله<sup>(٣)</sup> :

إن الرزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مثلُها ففقدان مثل محمد ومحمد

ص : والجمعُ جعلُ الاسم القابل دليل ما فوق الاثنين - كما سبق - بتغيير ظاهر أو مقدر وهو التكسير ، أو بزيادة في الآخر مقدر انفصالها لغير تعويض وهو التصحيح .

ش : قد تقدم بيان المراد بالجعل وأن المعنى به تجديد الناطق حالة للاسم لم يوضع عليها ابتداء ، فبذلك تخرج أسماء الجموع ونحوها .

ونبه « بالقابل » على أن من الأسماء ما لا يجمع ، كما أن منها ما لا يثنى<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الأعشى ، قال في اللسان في « ثمن » وقول الأعشى : ولقد شربت ثمانيا وثمانية ، والبيت من الكامل . وليس في الديوان . ودرة الفواص ص ٧٥ . وروى : ثمان عشرة .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٣) البيت من الكامل ، راجع الدرر ج ١ ص ١٦٧ ، وشرح ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٩٠ .

(٤) في الزهر ج ٢ ص ١٣٠ : وفي الصحاح : المرء الرجل يقال هذا مرء وهما مرآن ولا يجمع على لفظه . وفي فصيح ثعلب : يقال : امرؤ وامرؤان ، وامرأة وامرأتان ، ولا يجمع امرؤ ولا امرأة .

وفي نوادر اليزيدي : يقال جاء يضرب أسدرية ، وجاءوا كل واحد منهم يضرب أسدرية وهما منكياه =

وأشير بكون مدلوله فوق اثنين إلى أن أقل الجمع ثلاثة ، فإن استعمل لفظ الجمع في أقل منه فليس جمعا بل هو مثنى أو مفرد استعير له لفظ الجمع نحو<sup>(١)</sup> / ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ ونحن الوارثون ﴾ .

والباء من قولنا « بتغيير » متعلقة بدليل ما فوق اثنين ؛ فلا تتناول تغيير نحو مصطفيين ومصطفيات فإن مفرديهما مصطفى ومصطفاة ، وقد غير إذا جمعا بحذف وقلب ، إلا أن تغييرهما ليس هو المشعر بالجمعية ، بل المشعر بها الزيادة اللاحقة ، إذ لو قدر انفرادهما ولا حذف ولا قلب لم تجهل الجمعية ولو قدر العكس جهلت الجمعية ، بخلاف تغيير رجل حين قيل فيه رجال ، فإن الجمعية لا تدرك إلا به . والتغيير الظاهر إما بزيادة كصنو وصنوان . أو بحذف كتحمة وتحم ، أو بتبديل شكل كأسد وأسد ، أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال ، أو بنقص وتبديل شكل كقضب وقضب ، أو بزيادة ونقص وتبديل شكل كغلام وغلما .

والتغيير المقدر كفلك فإنه يقع على الواحد وعلى الجمع فإذا كان واحدا فهو كقفل ، وإذا كان جمعا فهو كبذن فيقدر زوال الضمة الكائنة في الواحد وتبديدها بضمة مشعرة بالجمع ، هذا مذهب سيبويه ، ودعاه إلى ذلك أنهم قالوا في تثنيته فلكان ، فعلم بذلك أنهم لم يقصدوا به ما قصد بجنب ونحوه مما أشرك فيه بين الواحد وغيره حين قالوا : هذا جنب ، وهذان جنب ، وهؤلاء جنب . فالفارق عنده بين ما يقدر تغييره وبين ما لا يقدر تغييره مما لفظه في الأفراد والجمع واحد وجدان التثنية وعدمها . والإشارة بقولنا « كما سبق » إلى اتفاق اللفظ واتفاق المعنى على نحو ما مر في التثنية ، ونظير قولهم في الشمس والقمر : القمران قولهم : الخبيون ، يريدون خبيبا وأصحابه ، وخبيب لقب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، قال الراجز<sup>(٣)</sup> :

= ولا تجمع العرب هذا . ونقل عن البطليوسي أن سواء يفرد ولا يثنى وقالوا في الجمع سواسية ، وكذا ضبعان للمذكر يجمع ولا يثنى . ونقل أن اليم والقبول والدبور وأنا براء منه وخلاء منه لا تثنى ولا تجمع .

(١) سورة التحريم ، آية : ٤ .

(٢) سورة الحجر ، آية : ٢٣ .

(٣) نسب البيت لحميد بن مالك الأرقط ، وقيل لأبي جدلة . وهو خطاب لعبد الملك بن مروان وتعريض بعبد الله بن الزبير ، وبقيته : ليس الإمام بالشحيح الملحد . راجع الدرر ج ١ ص ٤٢ والمعنى ج ١ =

## قَدْنِي من نصر الحُبَيْبِيْنَ قَدِي

يروى بكسر الباء على ما ذكرته ، وفتحتها على أن يكون المراد خبيبًا وأخاه مصعبًا .

واحترز بكون الزيادة في جمع التصحيح مقدرًا انفصالها من زيادة نحو : صنوان ، فإنها كزيادة زَيْدِيْنَ في سلامة النظم معها . إلا أن زيادة زَيْدِيْنَ مقدره الانفصال لوجهين : أحدهما أن نونه تسقط للإضافة . والثاني أنه لو سمي به ونسب إليه لحدفت المدة والنون . وزيادتا صنوان ونحوه بخلاف ذلك .

وقولنا « لغير تعويض » احتراز من « سنين » ونحوه فإنه جمع تكسير جرى في الإعراب مجرى التصحيح ، ومعنى التعويض فيه أن واحده منقوص يستحق أن يجبر بتكسير . كما جبر « يَدٌ » و « دَمٌ » حين قيل فيهما : يَدِيْ وَدُمِيْ وَدِمَاءٌ ، فزيدت آخره زيادتا جمع التصحيح عوضا من الجبر الفائت ، لأنهما يجعلانه شبيها بفعال لو كسر عليه .

ولكون هذا النوع مكسّرًا في الحكم غير فاؤه غالبًا فقليل في سَنَة : سينون بكسر السين ، وقد روى ضمها .

ص : وإن كان لمذكر فالْمَزِيدُ في الرفع واو بعد ضمة ، وفي النصب والجر ياء بعد كسرة ، تليهما نونٌ مفتوحة ، تُكْسَرُ ضرورةً ، وتسقط للإضافة ، أو للضرورة ، أو لتقصير صلة ، وربما سقطت اختيارا قبل لام ساكنة غالبا .

ش : « إن كان لمذكر » أى إن كان جمع التصحيح لمذكر فالْمَزِيدُ الذى يلحق آخره دلالة على جمعيته في الرفع واو بعد ضمة نحو : جاء الزيدون . وفي الجر والنصب ياء بعد كسرة نحو : مررت بالزيدين ، ورأيت الزيدين . ولا يخرج عن ذلك جمع المقصور نحو<sup>(١)</sup> ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ ﴾ لأن قبل

= ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ومعجم شواهد العربية .

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٣٩ .

(٢) سورة ص ، آية : ٤٧ .

الواو والياء ضمة وكسرة مقدرتين في الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . كتقدير الضمة والكسرة الإعرابيتين في قولك : أسنى الحلى العلم .

وقولي ( وتليهما ) أى تلى الياء والواو المذكورتين نون مفتوحة كان السكون أحق بها لأنها بمنزلة التنوين ، وكونها مسبوقة بالإعراب ، فحركت لالتقاء الساكنين ، فكان الفتح أولى لأنه أخف من الضم والكسر . ولأن توالى الأمثال لازم للكسر بعد الياء والضم بعد الواو ، وأمر ذلك في الفتح مأمون فتعين .

ومثال كسرها ضرورة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا      بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ  
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنَى عَيْدًا      وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

وسقوطها للإضافة كثير كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ غَيْرَ مُجَلِّى الصَّيْدِ ﴾ وللضرورة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَلَسْنَا إِذَا تَأْبُونُ سَلْمًا بِمَدْعَى      لَكُمْ غَيْرَ أَنَّا إِنْ تُسَالِمَ تُسَالِمُ  
وَسَقُوطُهَا لِتَقْصِيرِ صِلَةِ كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَتِيلِ عَمْرٍو      وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةَ العَشُومُ

كذا رواه ابن جنى بنصب الترة ، ومثله قراءة الحسن وبعض رواة أبى عمرو<sup>(٥)</sup>

(١) قائله جرير وهو من الوافر .

قال في اللسان في « عرن » ، قال ابن برى : عرين بن ثعلبة بن يربوع ..... وعرينة مصغر بطن من بجيلة ، وعرين وجعفر وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع ، راجع الدرر ج ١ ص ٢١ - ٢٢ ، والعينى ج ١ ص ١٨٧ ، والديوان ج ٢ ص ٥٧٧ ويروى : وبني أبيه .

(٢) سورة المائدة ، آية : ١ .

(٣) البيت من الطويل . ولم أعرف قائله . راجع المساعد ٤٦/١ .

(٤) البيت بهذه الرواية لم ينسب في المختصب ج ٢ ص ٨٠ ولا في اللسان في « غشم » ، وشعراء النصرانية ص ٤٢٩ وهو من الوافر .

وفي الأمالي ج ١ ص ٢٦٦ : غشوم حين يُبصرُ مستفادًا وخير الطالبي .... مع أبيات منسوبة لعبد الرحمن ابن يزيد ، وفي التنبيه للقالى ص ٨٤ الأحسن : حين يُبصرُ مُستفادًا .

وفي الدرر : غشوم حين ينقذ ... ولم ينسبه ج ١ ص ٢٤ ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٥) سورة الحج ، آية : ٣٥ ، لابن أبى إسحق ، شواذ ابن خالويه ص ٩٥ .

﴿ والمقيمي الصلاة ﴾ بالنصب ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائهم نطف  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
وسقوطها اختيارا قبل لام ساكنة كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ واعلموا أنكم غير معجزي  
الله ﴾ بالنصب ، حكاه أبو زيد : وحكى ابن جنى<sup>(٤)</sup> ﴿ إنكم لذائقو العذاب  
الأليم ﴾ بالنصب أيضا ، وهذا شبيه بقولهم في بنى العنبر وأشد ابن جنى<sup>(٥)</sup> / :  
ب / ١٢  
ومساميح بماضن به حابسو الأنفس عن سوء الطمع  
كذا رواه بفتح سين الأنفس . وحكى ابن جنى أيضا عن الأعمش<sup>(٦)</sup> ﴿ وما  
هم بضارى به من أحد ﴾ وهذا في غاية من الشذوذ بخلاف الذى قبله ، فهذا قلت :  
قبل لام ساكنة غالبا ، ومثل ( بضارى به من أحد ) لا يليق بالاختيار بل بالاضطرار  
نحو : بمذعنى لكم .

ص : وليس الإعراب انقلاب الألف والواو ياء ، ولا مُقَدِّرا في الثلاثة ، ولا  
مدلولا بها عليه مقدر في متلوها ، ولا النون عوضا من حركة الواحد ولا من  
تنوينه ولا منهما ، ولا من تنوينين فصاعدا خلافا لزامى ذلك ، بل الأحرف الثلاثة  
إعراب ، والنون لرفع توهم الإضافة أو الأفراد .

(١) هو عمرو بن امرئ القيس الخزرجى أو قيس بن الخطيم والبيت من المنسرح . والنطف : العيب ، راجع  
المحتسب ج ٢ ص ٨٠ والدرر ج ١ ص ٢٣ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ١٨٨ ، وديوان قيس بن الخطيم  
ص ١١٥ .

(٢) هو الأشهب بن رميلة ، والبيت من الطويل ، فلج : موضع ، راجع الدرر ج ١ ص ٢٤ ، والعينى ج  
١ ص ٤٨٢ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٣) سورة التوبة ، آية : ٢ . المجمع ١/١٦٩ ، لأبى السمال ، شواد ابن خالويه ص ١٢٧ .

(٤) سورة الصافات ، آية : ٣٨ .

(٥) البيت من الرمل قاله سويد بن أبى كاهل اليشكرى ، وفي رواية : ومساميح بماضن ... حاسرو .... وراجع  
المفضليات ص ١٩٤ تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . والمحتسب ج ٢ ص ٨٠ تحقيق النجدي  
وشلبى ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٤٢٩ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ ، تمها في ب : « إلا بإذن الله » .

ش : زعم قوم أن رفع المثني والمجموع على حده بلا علامة ، وأن ترك العلامة له علامة ، وإذا حدث عامل جر أو نصب أو جب الانقلاب ياء كان إعرابا لحدوثه عن عامل ، وهذا ظاهر قول الجرمي واختيار ابن عصفور ، وهو مردود بوجوه : أحدها : أن ترك العلامة لو صح جعله علامة الإعراب لكان النصب به أولى لأن الجر له الياء وهي به لائحة لمجانسة الكسرة ، والرفع له الواو وهي به لائحة لمجانسة الضمة ، وهي أصل الألف في المثني فأبدلت ألفا ، كما قيل في : يُوْجَلْ يا جَلْ ، وفي : يُوْجَلْ يا جَلْ . فلم يبق للنصب إلا مشاركة الجر أو الرفع .

الثاني من وجوه الرد : أن القول بذلك يستلزم مخالفة النظائر ، إذ ليس في المعربات غير المثني والمجموع على حده ما ترك العلامة له علامة ، وما أفضى إلى مخالفة النظائر دون ضرورة فمتروك .

الثالث : أن الرفع أقوى وجوه الإعراب ، فالاعتناء به أولى ، وتخصيصه بجعل علامته عدمية مناف لذلك ، فوجب اطراحه .

الرابع : أن تقدير الإعراب إذا امكن راجح على عدمه بإجماع ، وقد أمكن فيما نحن بسبيله ، فلا عدول عنه ، وذلك إما بتقدير مغايرة الألف والواو في نحو : عندى اثنان وعشرون ، للألف والواو فيهما قبل التركيب ، كما تقدر مغايرة الألف والواو والياء في نحو : نعم الزيدان أنتما يا زيدان ، ونعم الزيدون أنتم يا زيدون ، ومررت برجلين لارجلين مثلهما ، وكما تقدر ضمة ( حيث ) مرفوعا بعد تسمية امرأة به ، غير ضمته قبل التسمية به ، وضمة يضربون غير ضمة يضرب ، وفتحة يا هند بنته عاصم ، غير فتحة يا هنداً<sup>(١)</sup> ، وكسرة قمت أمس غير كسرة قمت بالأمس ، وكما تقدر ضمة فلك في الجمع غير ضمته في الأفراد ، وياء ( بخاتي ) مسمى به غير يائه منسوباً إليه ، ولهذا صرف في النسب . وأمثال ذلك كثيرة .

وأما كون الإعراب مقدرا في الثلاثة فمردود أيضا ، إذ لازمه ظهورُ الفتحة في نحو : رأيت بنيك ، لأن ياءه كياء ( جواريك ) مع ما في جواريك من زيادة الثقل .

---

(١) يكون ذلك في حال الندبة ، فالفتحة عارضة لأجل ألف الندبة ، أما فتحة هند الأولى ففتحة إتباع لفتحة ابنة أو فتحة بناء لتركبها معها .

ولما انتفى اللازم وهو ظهور الفتحة علم انتفاء الملزوم وهو تقدير الضمة والكسرة .  
وأما القول الثالث وهو أن الإعراب مقدر في الحرف الذي كان حرف الإعراب  
قبل طرؤ التثنية والجمع ، وأن حروف اللين المتجددة دلائل عليه ، فهو قول الأخفش  
والمبرد ، وهو مردود أيضا من ثلاثة أوجه : أحدها أن الحروف المتجددة للتثنية والجمع  
مكملة للاسم ، إذ هي مزيدة في آخره لمعنى لا يفهم بدونها ، كألف التأنيث وتائه  
وباء النسب ، فكما لم يكن ما قبل هذه محلا للإعراب ، كذلك لا يكون ما قبل  
الأحرف الثلاثة محلا له ، إذ الإعراب لا يكون إلا<sup>(١)</sup> آخرًا . الثاني أن الإعراب لو  
كان مقدرًا فيما قبلها لم يحتج إلى تغييرها ، كما لم يحتج إلى تغيير بعد الإعراب المقدر  
قبل ياء المتكلم ، وفي ألف المقصور . الثالث أن الإعراب إنما جرى به للدلالة على  
ما يحدث بالعامل ، والحروف المذكورة محصلة لذلك فلا عدول عنها . وإذا بطلت  
الثلاثة تعين الحكم بصحة الرابع ، وهو أن الحروف الثلاثة هي الإعراب .

وأما النون فليست عوضا من حركة الواحد لأن الحروف الثلاثة نائبة عن الحركات  
قائمة مقامها في بيان مقتضى العامل فلا حاجة إلى التعويض ، وليست عوضا من  
تنوينه لثبوتها فيما لا تنوين في واحده نحو : يا زيدان ، ولا رجلين فيها ، وإذا لم  
تكن عوضا من أحدهما فأن لا تكون عوضا منهما أو من تنوينات فصاعدا أحق وأولى .  
وأشير بالعوض من تنوين فصاعدا إلى ما رآه ثعلب من أن نون التثنية عوض من  
تنوين ، ونون الجمع عوض من تنوينات على حسب الآحاد . وضعف هذا القول  
غير خاف ، عفا الله عن قائله وعنا .

١١٣

وإذا بطلت الأوجه الثلاثة ثبتت صحة ما قلنا ، إذ لا مقول بعد ما تقدم / غيره ،  
مع سلامته من موجبات رد ما قبله ، وهو كون النون رافعة لتوهم إضافة أو أفراد ،  
ورفع توهم الإضافة بـين ، وهو أنه لو لم يكن بعد الأحرف المذكورة نون لم تعلم  
إضافة من عدمها في نحو : رأيت بنى كرماء ، وعجبت من ناصرى باغين . ورفع  
توهم الأفراد أيضا بـين في مواضع منها : تثنية اسم الإشارة ، وبعض المقصورات

(١) إلا في ب وليست في ا .

نحو : هذان والخوزلان في تشنية بعض العرب الخوزلى<sup>(١)</sup> . ومنها جمع المنقوص في حال الجر نحو : مررت بالمهتدين ، وانتسبت إلى أبن كرام ، فلولا النون في هذا وما أشبهه لكان لفظ الواحد كغيره .

ص : وإن كان التصحيح لمؤنث أو محمول عليه فالمزيد ألف وتاء .

ش : تصحيح المؤنث على ضريين : مطرد وغير مطرد :  
فالمطرد جمع ما فيه تاء تأنيث علما كعمرة وحمة ، أو اسم جنس كنعجة وضخمة .

و جمع ذى ألف التأنيث وليس فعلى فعلان كسكرى ، أو فعلاء أفعال كحمراء .  
و جمع ما لا علامة فيه من أعلام المؤنث كزبيب .  
ونحو : دربهات من المصغرات .  
وأيام معدودات من صفات المذكرات .  
وغير المطرد ما سوى ذلك كجرذات وثبيات وشمالات وحمّامات وحمّامات وحسامات .

وإلى نحو : دربهات وما بعده أشير ( بمحمول عليه ) ، لأنها مصححة تصحيح المؤنث وآحادها مذكرة .

ص : وتصحيح المذكر مشروط بالخلو من تاء التأنيث المغايرة لما في نحو : عِدّة وثبة علمين ، ومن إعراب بحرفين ، ومن تركيب إسنادٍ أو مزج ، وبكونه لمن يعقل ، أو مشبه به علما أو مُصغراً أو صفة تقبل<sup>(٢)</sup> تاء التأنيث إن قصد معناه ، خلافا للكوفيين في الأول والآخر .

ش : المراد بالمذكر هنا المسمى لا المذكر اللفظ ، لأن تذكير اللفظ ليس شرطا في صحة هذا الجمع ، بل الشرط خلوه من تاء التأنيث ، ولذلك لو سمى رجل بزيب أو سُعدى أو أسماء لجاز بإجماع أن يقال فيه : زينبون وسُعدون وأسمعون . بخلاف

(١) الخوزلى : مشية في تناقل .

(٢) في ب : تقبل زيادة تاء التأنيث .



المؤنث بالتاء المقيدة فإنه لا يجمع ، علما كان كطلحة ، أو غير علم كهُمَزَة .  
ولأجل الحاجة في النوعين إلى الخلو من تاء التأنيث قدم على سائر الشروط ، وعبر  
بتاء التأنيث دون هائه ليدخل في ذلك أخت ومسلمات علمى رجلين ، فإنه لا يجمع  
بهذا الجمع ، كما لا يجمع نحو : طلحة وهُمَزَة<sup>(١)</sup> .

وقيدت التاء المانعة من هذا الجمع ( بمغايرة ما في عدة وثبة علمين )<sup>(٢)</sup> تنبيها على  
ما صار علما من الثلاثي المعوّض من لامة أو فائه هاء التأنيث ، فإنه يجمع بالواو  
والنون ، وبالألف والتاء ، ما لم يكسر قبل العلمية كشفة فيلزم تكسيه أو يعتل ثانيه  
كسية فيلزم جمعه بالألف والتاء . فيقال فيمن اسمه عدة وثبة : جاء عدون وثبون ،  
ورأيت عدين وثبين . ذكر ذلك ابن السراج في الأصول<sup>(٣)</sup> ، وهو مأخوذ من كلام  
سيبويه . وأجاز سيبويه أيضا أن يقال في ( ربت ) مخففا علما : رُبُون وربات .

وأشرت بقولي « ومن أعراب بحرفين » إلى ما جعل علما من نحو : زيدين وزيدين  
واثنين وعشرين . وبقولي « من تركيب إسناد أو مزج » إلى نحو : تأبط شرا  
وسيبيويه . فإن هذه الأنواع لا تثني ولا تجمع . فإن احتيج إلى تثنية شيء منها أضيف  
إليه ذوا ، وإن احتيج إلى جمعه أضيف إليه ذوو . وبعض النحويين يعامل الممزوج  
في التثنية والجمع على حدها معاملته في النسب ، فيحذف العجز ويولى آخر الصدر  
العلامة فيقول : جاءني السبيان ، ومررت بالسيبين .

ومن شروط هذا الجمع كون المسمى ممن يعقل أو شبيه به ، فلا يقال في لاحق  
اسم فرس لا حقون ، ولا في سابق صفة له سابقون . ولا حاجة إلى تنكب التعبير  
بمن يعقل واستبداله بمن يعلم كما فعل قوم . لأن باعثهم على ذلك قصدهم دخول  
أسماء الله تعالى فيما يجمع هذا الجمع ، والعلم مما يخبر به عنه تعالى دون العقل . وباعثهم  
على ذلك غير مأخوذ به ولا معول عليه إلا فيما سمع ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَإِنَّا عَلَى

(١) في ب : حمزة .

(٢) ما بين القوسين مذكور في ب .

(٣) ٤٢١/٢ .

(٤) سورة المؤمنين ، آية : ١٨ .

ذهاب به لقادرون ﴿ فليس لغير الله تعالى أن يجمع اسما من أسمائه ، إذ لا يُثنى عليه ولا يُخبر عنه إلا بما اختاره لنفسه في كتابه العزيز أو على لسان نبيه ﷺ ، فقادرون ونحوه من المعبر به عن الله تعالى من المقصور على السماع ، فإذا لم يدع إلى تنكب لفظ العقل داع فهو أولى من العلم ، لأنه أدل على المقصود .

والإشارة بقولنا « أو شبيهه به » إلى نحو<sup>(١)</sup> ﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾ لأن المراد به ما لا يعقل ، إلا أنه بنسبة السجود إليه أشبه ما يعقل فعومل معاملته في الجمع ، والإضمار مطرد فيما جرى هذا المجرى مما لا يعقل ، ومنه قول الشاعر يصف قوسا ونبلا<sup>(٢)</sup> :

فحالْفنى دُونَ الإِخلاءِ تَبَعَةً تَرِنُ إِذَا ما حُرِّكَتْ وَتَزْمِجِرُ  
لها فَنِيَّةٌ ما ضُونَ حيث رَمَتْ بِهِم شَرابُهُم قانٍ من الدَمِ أَحْمَرُ

ومن المشبه بما يعقل الدواهي والعجائب والأسماء المستعظمة نحو : أصابهم الأمرون<sup>(٣)</sup> / والفتكرون والبرحون ، وعمل بهم العمليين ، أى الأعمال العجيبة التى كأنها تعلم غاية ما أريد منها فتوهمها منقادة . وقالوا للمطر الذى يعظم شأنه ويعم نفعه : وابلون ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وأصبحتِ المذاهبُ قد أذاعت بها الإِعصارَ بعد الوابِلينا  
وقال أبو ضخر الهذلى<sup>(٥)</sup> :

- (١) سورة يوسف ، آية : ٤ .  
(٢) البيتان من الطويل ، ولم أعرف قائلهما ، والنبع : شجر أصفر العود رزينه ثقيله . وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع ، لأنها أجمع القسي للشدة واللين ، ولا يكون العود كريما ، حتى يكون كذلك اللسان في « نبع » .  
(٣) الأمرون : الشر والأمر العظيم . والفتكرون : بتثليث الفاء وفتح التاء ، وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الأمر العجب العظيم . والبرحون الدواهي والشدائد .  
(٤) ذكره في اللسان في « وبل » ولم ينسبه ، وهو من الوافر .  
الإعصار : الريح تثير السحاب ، أو التى فيها نار ، أو التى تهب من الأرض كالعمود نحو السماء ، أو التى فيها الإعصار وهو الغبار الشديد .  
(٥) البيت من البسيط . والمراد بالعصرين الغداة والعشى . قسطله : تراه . تبتان : مطر . هنتت السماء انصب مطرها . التجاويد : أصله الأجاويد ، جمع أجواد ، جمع جود ، وهو المطر ، راجع العينى ج ١ ص ١٦٢ .

ثَلَاعِبُ الرِّيحِ بِالْعَصْرَيْنِ قَسَطَلَهُ وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ  
وقد يدعو إلى هذا الجمع تنزيل الشيء منزلة ما يعقل في الأنس به والحنو عليه  
كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

قَد رَوَيْتُ إِلَّا دُهَيْدِ هِينَا قَلِيصَاتٍ وَأَيْبِكْرِينَا

ومن شروط هذا الجمع كون الاسم علما كزيد ، أو صفة قابلة لتاء التأنيث عند  
قصده كمسلم ، فإن لم تقبلها لم يلق بها هذا الجمع كأحمر وسكران في لغة غير  
بنى أسد ، وكصبور وقليل . ويقوم مقام الوصفية التصغير كقولك : غليم  
وغليمون ، لأن التصغير وصف في المعنى .

ولم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث ولا قبولها عند قصد معناه ، بل أجازوا  
أن يقال في هبيرة : الهبيرون ، وفي أحمر : أحمرون . وإلى ذلك الإشارة بقولنا « خلافا  
للكوفيين في الأول والآخر » والبصريون لا يميزون شيئا من ذلك ، فإن سمع منه  
شيء عدوه نادرا ولم يقيسوا عليه ، ومن النادر قول العرب : علانون في جمع علانية ،  
قالها الفراء<sup>(٢)</sup> وهو الرجل المشهور . ومثله في الندور قولهم : رجل ربعة وربعون ،  
في جمع ربعة وهو المعتدل القامة . ومن النادر أيضا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَمَا وَجَدْتُ نِسَاءَ بَنِي زِيَارٍ جَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ

وأسود وأحمر من الصفات التي لا تقبل تاء التأنيث لأن مؤنثها ليس على بناء  
مذكرها .

ص : وكون العقل لبعض مثنى أو مجموع كافٍ ، وكذا التذكير مع اتحاد المادة ،  
وشذ ضبُعَانِ فِي ضِبْعٍ وَضِبْعَانِ .

ش : أي إذا قصدت تثنية أو جمعا فيما لم يعمه العقل غلب ذو العقل وجعل ثبوته

(١) في اللسان في « بكر » : قد شربت إلا الدهيد هينا ، وراجع الأضداد ج ٢ ص ٦٤١ ، ومعجم شواهد  
العربية . والدهداة صغار الإبل ، والدهدهان والدهيدهان من الإبل المائة فأكثر . والبكر : الفتى من الإبل ،  
وتجمع على أبكر ، وصغر الجمع ثم جمع على اببكرين .

(٢) قالها الفراء في ب .

(٣) هو حكيم بن عياش الكلبي ، والبيت من الوافر ، راجع الدرر ج ١ ص ١٩ .

له مغنيا عن ثبوته لما زاد عليه ، فتقول في رجل سابق و فرسين سابقين : سابقون ، وكذا يفعل إذا قُصِدت تثنية أو جمع فيما لم يعمه التذكير مع اتحاد المادة ، فيقال في امرىء وامرأة ، ومسلم ومسلمة ، وأحمر وحمرء ، وسكران وسكرى ، وابن وابنة ، وأخ وأخت ، وفتى وفتاة : مسلمان ، وأحمران ، وسكرانان ، وابنان ، وأخوان ، وفتيان .

ولا يقال في رجل وامرأة : رجلان . ولا في ثور وبقرة : ثوران : ولا في غلام وجارية : غلامان . إلا في لغة من قال : رجلة وثورة وغلامة ، لأن المادة واحدة . وأما من لم يقل إلا رجل وامرأة ، وثور وبقرة ، وغلام وجارية فلا يقول : رجلان ولا ثوران ولا غلامان إلا في : رجل ورجل ، وثور وثور ، وغلام وغلام . ويُفهم الكلام على الجمع من الكلام على التثنية فيغلب التذكير والعقل مطلقاً ، وإن ترك التغليب فهو أولى . وقالوا في ضُبُع وضِبَعان ، ضِبُعان ، شذوذاً<sup>(١)</sup> .

ص : وما أُعْرِبَ مثل هذا الجمع غير مستوفٍ للشروط فمسموع ، كنحن الوارثون ، وأولى ، وعلين ، وعالمين ، وأهلين ، وأرضين ، وعشرين إلى تسعين .

ش : هذا من قولنا « مثل هذا الجمع » إشارة إلى الجمع المعرب بالواو رفعا ، وبالياء نصبا وجرًا . فمن المعرب بإعرابه الوارد كذلك من أسماء الله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ ونحن الوارثون ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿ وإنا لموسعون ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿ فنعم الماهدون ﴾ وكذلك أولو عليون وعالمون وأهلون وأرضون وعشرون وأخواته .

فأما أسماء الله تعالى فمعنى الجمعية فيها ممتنع ، وما ورد منها بلفظ الجمع فتعظيم يتوقف فيه على السماع أصلا ، كما يتوقف عليه في غيره من الثناء والحمد ، بل التوقف

(١) الضبع مؤنث ، والضبعان مذكر ، فضبعان فيه تغليب للمؤنث على المذكر . ولذا كان شاذًا .

(٢) سورة الحجر ، آية : ٢٣ .

(٣) سورة الذاريات ، آية : ٤٧ .

(٤) سورة الذاريات ، آية : ٤٨ .

على السماع في هذا أحق ، لأن من الناس من أجاز اشتقاق الأسماء من أفعال الله تعالى على وجه يؤمنُ معه إيهام ما لا يليق بجلاله تبارك وتعالى ، ولا أعلم أحدًا يجيز للداعي أن يدعو الله بلفظ الجمع ، لأن ذلك يوهم خلاف التوحيد ، وقد تقدم التنبيه على ذلك<sup>(١)</sup> ، وعلى قولهم : أو لو كذا .

وأما عليون فاسم لأعلى الجنة كأنه في الأصل<sup>(٢)</sup> فعيلٌ من العلو ، فجمع جمع ما يعقل وسمى به أعلى الجنة ، جعلنا الله من أهله ، وله نظائر من أسماء الأمكنة منها : صَرِيفُونَ ، وَصِيفُونَ ، وَنِصِيفُونَ ، وَالسَّيْلِحُونَ ، وَقِنَسْرُونَ ، وَيَبْرُونَ ، وَدَارُونَ ، وَفَلَسْطُونَ ، قال الأعشى<sup>(٣)</sup> :

وَيُجَبِّي إِلَيْهِ السَّيْلِحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْحَوْرُنُقُ  
وقال زيد بن عدى بن حاتم<sup>(٤)</sup> :

تَرَكَتُ أَخَا بَكْرٍ يَنْوَأُ بِصَدْرِهِ بِصِفَيْنِ مَخْضُوبِ الْجُبُوبِ مِنَ الدَّمِ

وأما عالمون فاسم جمع مخصوص بمن يعقل وليس جمع عالم ، لأن العالم عام والعالمين خاص ، وليس ذلك شأن الجموع ، ولذا أتى سيبويه أن يجعل الأعراب جمع عَرَبٍ ، لأن العَرَبَ يعم الحاضرين والباديين ، والأعراب خاص بالباديين / وقال بعضهم : العالمون جمع عالم مرادًا به ما يعقل ، وفعل به ذلك لتقوم جمعيته مقام ذكره موصوفًا بما يدل على عقله . وهذا لا يصح ، إذ لو جاز في عالم هذا الذي زعم لجاز في غيره من أسماء الأجناس الواقعة على ما لا يعقل وعلى ما يعقل ، فكنا نقول في جمع شيء أو شخص إذا أريد به ما يعقل : شيئون وشخصون ، وفي امتناع ذلك دليل فساد ما أفضى إليه .

أما أهلون فجمع أهل ، وأهل غير مستوف لشروط هذا الجمع ، إذ ليس علما

(١) راجع ص ٧٧ - ٧٨ .

(٢) في الأصل في ب .

(٣) البيت من الطويل ، راجع اللسان في « صرف » قال : وصريفون موضع بالعراق ، وديوان الأعشى ص ٢١٩ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٣٨٣ .

(٤) في الدرر ج ١ ص ٢٤ : تركنا ... ونسبه لزيد بن عدى بن زيد العبادي .

ولا صفة ، فكان حقه ألا يجمع على هذا الجمع ، كما لم يجمع عليه آل ، لكن أهلا استعمال استعمال « مستحق » في قولهم : هو أهل كذا ، وأهل له ، فأجرى مجراه في الجمع ، قال الله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ شغللتنا أموالنا وأهلونا ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ وقال النبي ﷺ « إن لله أهلين من الناس » ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وما رَجِمُ الأهلين إن سالموا العدا بمجديةٍ إلا مضاعفةً الكرب  
ولكن أخو المرء الذين إذا دعا أجابوا بما يرضيه في السلم والحرب

ومثل أهلين في مخالفة القياس جمع مرء على مرئين في قول الحسن البصرى رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> : أحسنوا أملاء كم أيها المرءون ، ولم يُقل في رجل رجلون .

أما أرضون فخلوه من شروط هذا الجمع ظاهر ، لأنه جمع أرض ، وهو اسم جنس جامد مؤنث دال على ما لا يعقل ، إلا أن هذا النوع من الجمع قد صار عندهم دليلاً على ما يستعظم ويتعجب منه ، لأن أعجب الأشياء ذو العقل ، فألحق به في هذا الجمع الأشياء العجيبة في نفع أو ضرر ، تنبئها على مرتبتها واستعظماها ، وبذا علل الفراء « عليين » وقول العرب<sup>(٥)</sup> : أطعمنا مَرَقَةً مَرَقَيْن . ويؤيد هذا الاعتبار في أرضين حسن وروده في مقام التعجب والاستعظام كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وأية بلسدةٍ إلا أتينا من الأرضين تعلمه نزار  
وكقول الآخر<sup>(٧)</sup> :

(١) سورة الفتح ، آية : ٢١ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٨٩ .

(٣) البيتان من الطويل ، ولم أعرف قائلهما .

(٤) أملاء كم ؛ جمع ملاء وهو الخلق ، أى أجسنا أخلاقكم .

(٥) في اللسان : الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقاة مرقين ، يريد اللحم إذا طبخ ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء . وكذا قال ابن الأعرابي .  
ومرقين على هذه الرواية مثني .

(٦) البيت من الوافر ، قال في الدرر : لم أعثر على قائله ، ج ١ ص ٢٠ .

(٧) البيت من الطويل ، قال في الدرر ج ١ ص ٢٠ لم أعثر على قائله ، وهو لكعب بن معدان ، راجع المختصب ج ١ ص ٢١٨ ، ومعجم شواهد العربية .

لقد ضجّت الأرضون إذ قام من بنى هداً خطيبٌ فوق أعوادٍ منبر  
وقيل : إنما قالوا أرضون في أرض على سبيل التعويض ، كما فعل في سنة ونحوها ،  
لأن الأرض مثلها في التأنيث المجازي ، وعدة الأصول ، ونقصان ما حقه ألا ينقص ،  
لأن الأرض اسم ثلاثي مؤنث ، فحقه أن يكون بئاء التأنيث ، فلما خلا منها نزل  
نقصها منزلة نقص لام سنة ، واستويا في الجمعية تعويضا ، ولذا غيرت راء أرضون  
كما غيرت سين سنة . وقيل أرضون نائب عن أرضات معدول عنه ، وسبب ذلك  
خوف الالتباس بجمع أرضة .

وأما عشرون فشذوذه بين لانتفاء الجمعية وشروطها ، وكذلك أخواتها . وإن  
كانت بمعنى الجمعية . وقال بعضهم : ثلاثون وأخواته جموع على سبيل التعويض  
كما ذكر في أرض ، لأن تاء التأنيث من مفرداتها سقطت حين عُدِّبها المؤنث ولم يكن  
من حقها أن تسقط ، فجمعت هذا الجمع تعويضا ، وعملت العشرة بذلك وإن  
لم يكن في عشرين معنى الجمعية ، لأن المثني قد يعرب إعراب الجمع ، وغيرت عينها  
وشينها كما غيرت سين سنة وراء أرض . وهذا قول ضعيف ، لأن ذلك لو كان مقصودا  
لم يكن واحد من هذه الأسماء مخصوصا بمقدار ، ولا يعهد ذلك في شيء من الجموع  
قياسية كانت أو شاذة .

ص : وشاع هذا الاستعمال فيما لم يُكسر من المعوض من لامة هاء التأنيث ،  
بسلامة فاء المكسورها ، وبكسر المفتوحها ، وبالوجهين في المضمومها ، وربما نال  
هذا الاستعمال ما كُسّر ، ونحو : رِقة ، وأضاة . وإوَزَّة .

ش : « هذا الاستعمال » إشارة إلى الرفع بالواو والنصب بالياء وزيادة  
النون بعدهما ، وخرج بما لم يكسر نحو : شفة وشاة ، فإنهما استغنيا عن هذا  
الاستعمال بأن كسرا على شفاه وشياه . بخلاف سنة وثبة ونحوهما فإنهما لم يكسرا ،  
فجعل لهما ولأمثالهما هذا الاستعمال عوضا .

وخرج بذكر « الهاء » دون « التاء » بنت وأخت .  
وأشير « بكسر الفاء وفتحها وضمها » إلى ما حكى ابن كيسان عن الكسائي :  
أن المعوض من لامة هاء التأنيث إن كان مضموم الأول كقُلة وثبة جاز في جمعه الضم

والكسر . وإن كان مفتوح الأول أو مكسوره كسنة ومائة لم يجوز في جمعه إلا الكسر .  
والإشارة « برهما نال هذا الاستعمال ما كسر » إلى بُرّة فإنه قيل في جمعها برى  
وبرات وبرون ، وكذلك ظبة فإنه قيل في جمعها ظبا وظبات وظبون ، قال الشاعر  
يصف سيوفا<sup>(١)</sup> :

يرى الرّاءون في الشّفرات منها وقود أبي حجاب والظيينا  
ومثل هذا مما وجد له تكسير قليل .

وكذا المعوّض من فائه قليل أيضا ، والمحفوظ منه : رقة ورقون ، ولدة ولدون ،  
وحشة وحشون ، والرّقة الفضة ، واللدة المساوي في السن ، والحشة الأرض التي  
لا إنس فيها . ومن كلام / العرب<sup>(٢)</sup> : وجدان الرّقين يغطى أفن الأفين . وقال  
الشاعر في جمع لدة<sup>(٣)</sup> :

رأين لداتهن مؤزراتٍ وشرخٌ لیدی أسنانُ الهرام  
ومن الوارد بهذا الاستعمال على قلة نحو : أضاة وإضون ؛ وإوزة وإوزون ،  
ونحوها ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حلت إلا أياصر أو نُويّا محافرها كأسرية الإضيّنا  
وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

تُلقي الإوزون في أكنافِ دارتها تمشى وبين يديها البرّ منشور

(١) البيت من الوافر ، في اللسان في « شفر » : قال الكميّ : يرى الرّاءون بالشفرات منا ... أبو حجاب :  
من محارب وكان لا يوقد ناره إلا بالخطب الشخت لثلاثرى . والشخت الدقيق . وراجع مبادئ اللغة للخطيب  
الإسكافي ص ٦٠ ، ومعجم شواهد العربية . والديوان ١٢٧/٢ .

(٢) في اللسان في « ورق » : وفي المثل : إن الرقين تعنى على أفن الأفين ، وقال ثعلب : وجدان الرقين يغطى  
أفن الأفين . قيل معناه أى المال يغطى العيوب . الأفن : ضعف الرأى والعقل .

(٣) البيت من الوافر ، في اللسان في « ولد » قال الفرزدق :

رأين شروخهن .... ، وراجع الديوان ج ٢ ص ٢٩١ طبعة دار صادر بيروت .

(٤) البيت من الوافر ، ذكر في اللسان الشطر الثاني فقط في « أضأ » ونسبه للطرماح ، وراجع التصريح ج ٢  
ص ٣١٢ . النوى : جمع نوى وهو حفرة حول الحياء لثلا يدخله ماء المطر . أسرية : جمع سري وهو النهر .  
إضون : جمع أضاة وهي الغدير . أياصر : جمع أياصر وهو جبل قصير .

(٥) راجع رقم ٢ ص ٦٥ .



ص : وقد يُجْعَلُ إعرابُ المعتلِّ اللام في النون منونةً غالباً ، ولا تُسْقِطُهَا الإِضَافَةُ ، ويلزمه الياء . وينصب كائناً بالألف والتاء بالفتحة على لغة ، ما لم يُرَدَّ إليه المحذوف ، وليس الواردُ من ذلك واحداً مردوداً اللام خلافاً لأبي على .

ش : من العرب من شبه سنين ونحوه بغسلين ، فتلزمه الياء ويعرب بالحركات فيقول : إن سنينا يطاع إليه فيها لسنينٌ ، وسنينك أكثر من سنيني . وبعض هؤلاء لا ينون فيقول : مرت عليه سنينٌ ، فترك التنوين لازم لأن وجوده مع هذه النون كوجود تنوينين في حرف واحد ، وإنما اختص هذا النوع بهذه المعاملة لأنه أعرب إعراب جمع التصحيح ، وكان الأحق به إعراب جمع التكسير لخلو واحده من شروط جمع التصحيح ، ولعدم سلامة نظمه ، وكان جديراً بأن يجري مجرى صنوانٍ وقنوان<sup>(١)</sup> ، فلما كان له ذلك مستحقاً ولم يأخذه نبه عليه بهذه المعاملة ، وكان بها مختصاً ، ولو عومل بهذه المعاملة نحو رقين لجاز قياساً وإن لم يرد به سماع ، وقد فعل ذلك بينين كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وكان لنا أبو حَسَنِ عَلِيٌّ أَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَيْنُنُ

لأنه أشبه سنين في حذف اللام وتغيير نظم الواحد ، ولتغيير نظم واحده قيل فيه : فعلت البنون ، ولا يقال : فعلت المسلمون . ولو عومل بهذه المعاملة عشرون وأخواته لكان حسناً ، لأنها ليست جموعاً ، فكان لها حق في الإعراب بالحركات كسنين . ويمكن أن يكون هذا معتبراً في الأربعين من قول جرير<sup>(٣)</sup> :

عَرِينُ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرِيْتُ إِلَى عَرِينَةٍ مِنْ عَرِينِ  
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيدٍ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

(١) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم ، والجمع أصناء وصنوان . والنخلتان فما زاد في الأصل الواحد كل منهما صنو ، وهما صنوان وصنيان ، مثلثين . والقنو : بالكسر والضم الكباسة ، والجمع أقاء وقنيان وقنوان .  
(٢) قال العنبي : جـ ١ ص ١٨٧ قائله أحد أولاد علي بن أبي طالب والبيت من الوافر ، ونسبه في خزنة الأدب جـ ٣ ص ٤١٩ لسعيد بن قيس الهمداني ، وروايته :

ألم ترأن والينا علياً أبٌ بر ... ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٣) نسب في الدرر جـ ١ ص ٢١ - ٢٢ البيتين الأولين لجرير ، وجعل البيت الأخير لسحيم بن وثيل ، والأبيات من الوافر ، والأبيات الثلاثة في الديوان ص ٥٥٧ .

وماذا يَدْرِي الشعراءُ منى وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين  
فتكون الكسرة كسرة إعراب ، ويمكن أن تكون كسرة ضرورة كما سبق في البيت  
قبله .

ويجوز أن تكون كسرة نون الجمع وما حمل عليه لغة ، كما أن فتح نون المثني وما  
حمل عليه لغة ، ومن كسر نون الجمع ما أنشد ثعلب من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مَحَافِظَةٍ      وَابْنُ أُنَى أَبِيُّ مِنْ أَيْبِيْنِ  
وإذا جاز لهم الانقياد إلى التشبيه اللفظي في الخروج عن أصل إلى فرع ، فالانقياد  
إليه في الخروج عن فرع إلى أصل أحق بالجواز ، وذلك أنهم قالوا في : ياسمين  
وسرجين<sup>(٢)</sup> وشياطين ، ياسمون وسرجون وشياطين ، فأعربوها إعراب جمع  
التصحيح تشبيها للآخر بالآخر ، وإن كان نون بعضها أصليا ، مع أن هذا الإعراب  
فرع ، والإعراب بالحركات أصل . فأن يشبهه باب سنين وظين بباب قرين ومُبين  
أنسب وأقرب .

وإنما ألزموه إذا أعربوه بالحركات الياء دون الواو لأنها أحق ، ولأن باب غَسَلِينَ  
أوسع مجالا من باب عَرَبُونَ ، ولأن الواو كانت إعرابا صريحا إذ لم يشترك فيها شيئا ،  
فلو لزمتم عند الإعراب بالحركات لكان الرفع بالضممة معها كرفعين ، وليست الياء  
كذلك إذ لم ينفرد بها شيء واحد . على أن المبرد قد أجاز لزوم الواو عند التسمية  
بهذا الجمع ، فيقول في المسمى بزידين : هذا زيدون ، ورأيت زيدونًا ، ومررت  
بزيدون . ويؤيد قوله قولهم : الماطرُونَ وَسَيْلِحُونَ وناطرون وما عزون في أسماء  
أمكنة<sup>(٣)</sup> ، والأجود إجراؤها مُجَرَى الجمع ، ثم التزام الياء ، وأما التزام الواو  
وجعل الإعراب في النون فقليل ، والحمل عليه ضعيف .

(١) نسبة في اللسان لدى الإصبع العدواني ، وهو من البسيط ، راجع « أبى » جـ ١٨ ص ٤ . وشعراء النصرانية  
في الجاهلية ٦٣٧/٥ .

(٢) السرجين والسرقين الزبل .

(٣) في اللسان في « مطر » : ومطار موضع بين الدهناء والصمان ، والماطرُونَ موضع آخر . والناطرون موضع  
بناحية الشام ، قال الجوهري ، والقول في إعرابه كالقول في نصيبين . والسيلحون موضع ، منهم من يجعل  
الإعراب في النون ، و منهم من يجريها مجرى مسلمين .

وقد جعل أبو علي حمدون ونحوه أعجميا فمنعه من الصرف ، وحمله على ذلك اعتقاده أن زيادة نون وواو بعد ضمة في آخر اسم ليس من وضع العرب ، لعدم ذلك في النكرات التي هي الأصول ، وهذا شبيه بقول سيوييه إن « حَامِيم » لو سمي به لم ينصرف للعلمية والعجمة ، لأن « فاعيل » ليس من الأوزان العربية بل من الأوزان العجمية كهائيل ، واعتبار سيوييه أقوى ، لأن فاعيلا لم يوجد في لسان العرب نكرة ولا معرفة ، بخلاف المزيد في آخره واو مضموم ما قبلها فإنه موجود في النوعين ، فالنكرة كَعَرَبُونَ وَزَرَجُونَ<sup>(١)</sup> ، والمعرفة كَحَمْدُونَ وَسَعْدُونَ .

والضمير من قولي « وينصب كائنا بالألف والتاء » عائد إلى المعتل اللام المعوض منها تاء التأنيث ، أي إذا جمع هذا / النوع بالألف والتاء جاز عند بعض العرب أن ينصب بالفتحة ، كقول بعضهم : سَمِعْتُ لُعَاتَهُمْ .

وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا

هكذا رواه الفراء بفتح التاء ، ولا يعامل بهذه المعاملة إلا نحو لَعَّةٍ وَثْبَةٍ مِنَ الْمُعْتَلِ اللام المعوض منها التاء ، ما لم يرد إليه المحذوف ، فإن رد كسنوات وعضوات رجع إلى ما هو به أولى وهو النصب بالكسرة ، لأن نصبه بالفتحة قبل الرد كان لسبيين : أحدهما : الشبه بباب قضاة في أنه جمعٌ آخِرُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي مَوْضِعِ لَامٍ مُعْتَلَةٍ . والثاني : ثُبَاتٌ بِإِزَاءِ ثَبِينٍ ، وكسرتة بإزاء يائه ، فكما جاز على لغة أن يراجع الأصل بثين تشبيها بقرين ، جازت مراجعته بثبات تشبيها ببنات ، وكل واحد من السبيين منتف مع رد المحذوف ، فيبقى على الإعراب الذي هو به أولى .

(١) العربون والعربون ، بفتحين أو بضم فسكون ما عقد به المبايعه من الثمن . الزرجون ؛ شجرة العنب ، والخمرة والمطر الصافي .

(٢) قال في اللسان في « جلا » : قال أبو ذؤيب يصف النحل والعسل :

فلما جلاها ..... ثبات عليها .....

جلاها : بمعنى أجلاها . الأيام : بضم الهمزة وكسرها الدخان . تحيزت : تنحت .

والبيت من الطويل ، وفي ديوان الهذليين القسم الأول ص ٧٩ :

فلما اجتلاها بالأيام تحيزت ثبات .... وراجع شرح المفصل ج ٥ ص ٤ ، ٨ .

ولا يعامل<sup>(١)</sup> عدات من المعتل الفاء معاملة ثبات لانتفاء السببين المذكورين .  
وزعم أبو علي أن قول من قال : سمعت لغائهم ، بالفتح لا يحمل على أنه جمع  
بل على أنه مفرد رُدَّ لآله فقلب ألفا ، وهذا الذي ذهب إليه مردود من أربعة أوجه :  
أحدها : أن جمعية لغات في غير « سمعت لغائهم » ثابتة بإجماع ، والأصل عدم  
الاشتراك لا سيما بين أفراد وجمع .

الثاني : أن التاء في هذا الجمع عوض من اللام المحذوفة ، فلو ردت لكان ذلك  
جمعا بين عوض ومعوض منه ، وذلك ممنوع .

الثالث : أن قائل « تحيزت ثباتا » يصف مشتار<sup>(٢)</sup> عسل من شق جبل ، والعادة  
جارية بأن النحل التي تكون هناك إذا نُفرت بالإيام ، وهو الدخان ، اعتزلت مع  
يعاسيبها ثبة ثبة ، فمعنى ثبات إذن جماعات ، لا يستقيم المعنى بغير ذلك .

الرابع : أن بعض العرب قال : رأيت ثباتك ، بفتح التاء ، حكاه ابن سيده ،  
وهذا نص في الجمعية التي لا يمكن فيها ادعاء الأفراد . فبطل قول أبي علي بطلانا  
جليا غير خفى .

---

(١) في ب : نحو عدات .

(٢) في اللسان في « شور » شرت العسل واشترته اجتنيته وأخذته من موضعه .

## باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح

ص : الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة مقصور ، فإن كان ياء لازمة تلي كسرةً فمنقوص ، فإن كان همزة تلي ألفا زائدة فممدود .

ش : تبين كيفية التثنية وجمعي التصحيح مفتقر إلى معرفة المقصور والمنقوص والممدود ، حتى إذا جرى في الباب ذكر بعضها لم يجهل المعنى به .

فالمقصود هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة . فذكر الاسم مخرج للفعل المضارع الذي حرف إعرابه ألف نحو : يَرْضَى ، وذكر حرف الإعراب مخرج لكل اسم مبني آخره ألف نحو : إذا وهما . وذكر اللزوم مخرج للمثنى المرفوع على اللغة المشهورة ، وللأسماء الستة في حال النصب .

والمقصود العرفي الاسم الذي حرف إعرابه ياء لازمة تلي كسرة . فالاسم مخرج للمضارع الذي حرف إعرابه ياء تلي كسرة نحو : يُعْطَى . وحرف الإعراب مخرج لكل اسم مبني آخره ياء تلي كسرة نحو : هي ، والذي . واللزوم مخرج لنحو : الزيدين : وللأسماء الستة في حال الجر .

ولما كان المنقوص في اللغة متناولا لكل ما حذف منه شيء كيدٍ وعِدَّة ، وكان المقصود هنا غير ذلك قيّد بالعرفي ، لأن العرف الصناعي قد غلب إطلاق المنقوص على نحو : شَحَّجٍ وقاضٍ .

والممدود الاسم الذي حرف إعرابه همزة تلي ألفا زائدة . فذكر الاسم مستغنى عنه ، لأن المخرَج به في رسم المقصور والمنقوص ما يشبههما من الأفعال المضارعة ، إذ لو لم يذكر اسم في رسمهما لتناول رسم المقصور نحو : يَرْضَى ، ورسم المنقوص نحو يُعْطَى . وههنا لو لم يذكر اسم لم يتناول رسم الممدود فعلا ، إذ لا يوجد فعل آخره همزة تلي ألفا زائدة ، وإنما تلي ألفا منقلبة كيشاء ، ولكن ذكر الاسم ليعلم من أول وهلة أن الممدود ليس من أصنافه غيره .

وذكر حرف الإعراب ليعلم من أول وهلة أن المقصود ممدود معرب .

وذكرت زيادة الألف احترازًا من : داء وماء ونحوهما ، فإن الألف في مثل هذا لا تكون زائدة ، لأن الحكم بزيادتها يوجب نقصا عن أقل الأصول ، وإنما هي بدل من أصل .  
**ص : فإذا تُنِّيَ غيرُ المقصورِ والمدودِ الذى همزته بدل من أصل أو زائدة لِحَقَّتْ العلامةُ دونَ تغييرٍ ، ما لم تُنَّبَ عن ثنيتيه تثنيةً غيره غالباً .**

ش : غير المقصور والمدود المقيد يعم الصحيح الآخر كرجل وامرأة ، والمعتل الآخر الجارى / مجرى الصحيح كرمى ورُمى ومَغزُو ومَغزُو ، والمعتل المنقوص كشج وقاضٍ ، والمهموز الذى ليس ممدودًا كَرَشَأ وماء ونَسَىء ومَمَكْلُوء ، والمدود الذى همزته أصل كقُرَاء ، وهو الكثير القراءة ، فكل هذه وأشباهاها لا تغير في التثنية بأكثر من فتح الآخر ولحاق العلامة التى سبق ذكرها .

وأشرت بقولى « ما لم تنب عن ثنيتيه تثنية غيره » إلى نحو قولهم في تثنية سواء : سيَّان ، فإنه تثنية سببٍ ، واستغنوا به غالباً عن تثنية سواء . وقلت « غالباً » احترازاً عن رواية أبى زيد عن بعض العرب : هذا سواءان . وكذلك استغنوا غالباً باليَّين وِخُصِيَّين عن أليَّين وخصبتيين<sup>(١)</sup> ، وقد يقولون أليّ وِخُصِيّ بمعنى خصية ، وقد يقال في التثنية أليَّتان وخصبتان ، قال عنتره<sup>(٢)</sup> :

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرَجُفُ رَوَانِفَ اليَّيْكِ وتُسْتَطَارَا  
 وقال طفيل الغنوى<sup>(٣)</sup> :

وإنَّ الفحلَّ تُنَزِّعُ خُصْبِيَّاهُ فَيَصْبِحُ جافراً قَرَحَ العِجانِ

ومن الاستغناء بتثنية عن تثنية قولهم في ضَبْعٍ وِضْبَعَانِ<sup>(٤)</sup> : ضَبْعَانِ ، ولم يقولوا : ضِبْعَانَانِ ، وهو القياس ، كما يقال فى : امرىء وامرأة ، وابن وابنة : امرآن وابنان .

(١) في ب زيادة : لأنهم إذا أفردوا فالغالب أن يقولوا : ألية وخصية .

(٢) البيت من الوافر ، راجع العينى ج ٣ ص ١٧٤ ، والديوان ص ٧٥ . روانف : أطراف .

(٣) فى اللسان فى « خصى » . قال يزيد بن الصعق :

..... فيضحى جافراً .....

والجافر : الكبير ، جفر الصبى إذا انتفخ لحمه وأكل . قرح : مكتمل . العجان : العنق .

(٤) الضبع : الأثنى . والضبعان : الذكر .

ص : وإذا تُنِّي المقصورُ قَلِبْتُ أَلْفُه وَاوَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً بَدَلًا مِنْهَا ، أَوْ أَصْلًا ،  
أَوْ مَجْهُولَةً وَلَمْ تُمَلِّمْ ، وَيَاءٌ إِنْ كَانَتْ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، لِإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً وَاوِيًا مَكْسُورًا  
الْأَوَّلِ أَوْ مَضْمُومِهِ ، خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ . وَالْيَاءُ - فِي رَأْيِي - أَوْلَى بِالْأَصْلِ  
وَالْمَجْهُولَةِ مَطْلَقًا .

ش : لَمَّا كَانَ آخِرُ الْأَسْمِ إِذَا تُنِّي مُسْتَحَقًّا لِفَتْحَتِهَا ، وَكَانَتْ الْأَلْفُ لَا تَقْبَلُ حَرَكَةَ ،  
وَجِبَ لَهَا عِنْدَ لِقَاءِ عِلْمِ التَّشْيِيقِ أَنْ تُحْذَفَ أَوْ تُبَدَلَ حَرْفًا قَابِلًا لِلْحَرَكَةِ ، فَامْتَنَعَ الْحَذْفُ  
لِأَنَّهُ كَانَ يُوَقَّعُ فِي الْإِتْبَاسِ بِالْمُفْرَدِ حَالِ الرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ ، فَتَعَيَّنَ الْقَلْبُ . فَإِنْ كَانَتْ  
رَابِعَةً فِصَاعِدًا قَلِبْتُ يَاءً ، سِوَاءَ كَانَتْ بَدَلًا وَوَاوٍ كَمُعْطَى ، أَوْ بَدَلًا يَاءً كَمَرْمَى ،  
أَوْ زَائِدَةً كَحُبْلَى وَعَلَقَى <sup>(١)</sup> .

وإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً رَدَّتْ إِلَى الْوَاوِ إِنْ كَانَتْ بَدَلًا كَقَفًّا . وَإِلَى الْيَاءِ إِنْ كَانَتْ بَدَلًا  
كَهَيْدَى . وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَصْلَانِ فَيَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ كَرَحَى . فَإِنَّهَا يَأْتِيَةٌ فِي لُغَةٍ مِنْ  
قَالَ : رَحَيْتُ ، وَوَاوِيَةٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالَ : رَحَوْتُ ، فَلَمَنْ ثَنَاهَا أَنْ يَقُولَ : رَحِيَانِ  
وَرِحْوَانِ ، وَالْيَاءُ أَكْثَرُ .

وإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ أَصْلًا لِكِرْنِهَا فِي حَرْفٍ أَوْ شَبَهٍ كَأَلَا الْإِسْتِفْتَاخِيَّةِ وَمَتَّى ، أَوْ  
كَانَتْ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ كَمَخْسَا بِمَعْنَى فَرْدٍ ، وَلَقَى بِمَعْنَى مَلْقَى لَا يُعْبَأُ بِهِ ، فَالْمَشْهُورُ  
فِيمَا كَانَ مِنْ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ أَنْ يُعْتَبَرُ حَالُهُ فِي الْإِمَالَةِ فَإِنَّ أَمَالَتَهُ الْعَرَبُ كَبَكَلَى وَمَتَّى  
تُنِّي بِالْيَاءِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَمَلَّهُ الْعَرَبُ كَأَلَى وَأَمَّا بِمَعْنَى حَقًّا تُنِّي بِالْوَاوِ . وَمِنْ  
النُّحُويِّينَ مَنْ لَا يَعْدِلُ عَنِ الْيَاءِ فِي النُّوعَيْنِ ثَبَّتَتْ الْإِمَالَةَ أَوْ لَمْ تَثْبُتْ ، وَمَفْهُومُ قَوْلِ  
سَيَّبُوهِ عَاضِدٌ لِهَذَا الرَّأْيِ ، لِأَنَّهُ أَصْلٌ فِي الْأَلْفِ الْمَجْهُولَةِ أَصْلًا يَقْتَضِي رَدَّهَا إِلَى الْوَاوِ  
إِذَا كَانَتْ مَوْضِعَ الْعَيْنِ ، وَرَدَّهَا إِلَى الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَوْضِعَ اللَّامِ ، وَعِلَلُ ذَلِكَ بِأَنَّ  
انْقِلَابَهَا ثَانِيَةً عَنِ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْيَاءِ ، وَأَمْرُ الثَّالِثَةِ بِالْعَكْسِ <sup>(٢)</sup> .

(١) فِي اللِّسَانِ فِي «عَلَقَ» : وَالْمَلْقَى شَجَرٌ تَدُومُ خَضْرَتُهُ فِي الْقَبِيطِ .. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَلَقَى نَبْتٌ ، وَقَالَ  
سَيَّبُوهِ تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا ..... وَفِي الْمَحْكَمِ ... وَاحِدَتُهُ عِلْقَاةٌ .

(٢) قَالَ سَيَّبُوهِ ج ٣ ص ٣٨٦ تَحْقِيقُ هَارُونَ : اعْلَمْ أَنَّ الْمَنْقُوصَ «الْمُرَادُ بِالْمَنْقُوصِ هُنَا الْمَقْصُورُ» إِذَا =

وأجاز الكسائي في نحو : رضئى وعُلا من ذوات الواو المكسورة الفاء والمضمومة أن تثنى بالياء قياساً على ما ندر ، كقول بعض العرب : رضى ورضيان ، وشذوذ هذا صارف عن إشارة إليه لقياس عليه .

ص : وتبدل واوا همزة المدود المبدلة من ألف التانيث ، وربما صُحِّحت أو قُلبت ياءً ، وربما قلبت الأصلية واوا ، وفعل ذلك بالملحقة أولى من تصحيحها ، والمبدلة من أصل بالعكس ، وقد تقلب ياء ، ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي .

ش : الهمزة من : صحراء أو ثلاثاء وأربعاء وقاصعاء ونفساء ، ونحوها من المؤنث مبدلة من ألف التانيث لا موضوعة للتانيث خلافاً للكوفيين والأخفش ، ويدل على ذلك ثلاثة أوجه : أحدها : أن كون الألف حرف تانيث ثابت في غير هذه الأمثلة بإجماع ، وكون الهمزة للتانيث في غير هذه الأمثلة منتف بإجماع ، وإبدال همزة من حرف لين متطرف بعد ألف زائدة ثابت بإجماع ، والحكم على الهمزة المشار إليها بأنها مبدلة من ألف مانع من مفارقة الإجماع المذكور ، فيتعين الأخذ به .

الوجه الثاني : أن القول بذلك مكمل لما قصد من توافق هاء التانيث وألفه ، وتركه مفوت لذلك ، فوجب اجتنابه ، وذلك أنهم ألحقوا هاء التانيث بألفه في التزام فتح ما قبلها وجواز إمالته ، فألحقوا ألفه بهائه في مباشرة المفتوح تارة ، وانفصالها

---

= كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى .  
فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ... وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء .  
فأما ما كان من بنات الواو فمثل : قفا ، لأنه من قفوت الرجل ، تقول : قفوان ...  
وأما الفتى فمن بنات الياء قالوا : فتيان وفتية ، وأما الفتوة والندوة فإنما جاءت فيهما الواو لضمه ما قبلها .  
فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو ، ولاله اسم تثبت فيه الواو ، وألزمته ألفه الانتصاب « أى لم تمل » فهو من بنات الواو ، لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ... وذلك نحو : لدى وإلى .  
فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ، فالياء أولى به في التثنية .

وهذا مؤيد للرأى المشهور كما هو واضح .  
وسمى الفراء كتابه : الممدود والمنقوص ، وعنى بالمنقوص المقصور .



بألف زائدة تارة ، فسكّرى نظير تمرّة / ، وصحراء نظير أرطاة ، وتوصّل بذلك أيضاً إلى إبدال الألف همزة لتوافق الهاء بظهور حركة الإعراب وهذه حكمة لم ييدها إلا القول بأن الهمزة المشار إليها بدل الألف فوجب اعتقاد صحته .

الوجه الثالث : أن الهمزة لو كانت غير بدل لساوت الأصلية في استحقاق السلامة في التثنية والجمع والنسب فكان يقال بدلا من صحراوَيْن وصحراوَات وصحراوى : صحراءان وصحراءات وصحراي ، كما يقال : قثاءان وقثاءات وقثائي . بل كانت همزة صحراء أحق بالسلامة ، لأن فيها ما في همزة قثاء من عدم البدلية كما زعموا ، وتزيد عليها أنها دالة على معنى ، وسلامة ما يدل على معنى أحق من سلامة ما لا يدل على معنى ، فثبت ما أردناه والحمد لله .

وبعد تقرير هذا فلتعلم أن الهمزة المشار إليها لما كانت بدل ألف كره بقاؤها في التثنية ، لأن وقوعها بين ألفين كتوالي ثلاث ألفات ، فتوقّى ذلك ببديل مناسب ، وهو إما واو وإما ياء ، فكانت الواو أولى ، لأنها أبعد شها من الألف . وإنما تركت الهمزة لقربها من الألف ، والياء مثلها في مقاربة الألف فتركت ، وتعينت الواو . وبعض العرب يبقى الهمزة ، وبعضهم يؤثر الياء لخفتها ، وكلاهما نادر . ومثله في الندور إبدال الهمزة الأصلية واوا كقول بعضهم في تثنية قرّاء : قرّاوان . وفعل ذلك بعلباء<sup>(١)</sup> وقوباء ونحوهما أولى من التصحيح ، والتصحيح في نحو كساء ورداء أولى من إبدال الهمزة واوا .

وإلى همزة نحو : كساء ورداء أشير بقولنا « والمبدلة من أصل » وأن المقيس عليه قلبُ المبدلة من ألف التانيث واوا كصحراوين ، وسلامة الأصلية كقرّاءين ، وإجازة وجهين في الملحقة مع ترجيح القلب كعلباوين وعلباءين . وإجازة الوجهين في المبدلة من أصل مع ترجيح السلامة ككساءين وكساوين ورداءين ورداوين . وما سوى ذلك يحفظ ولا يقاس عليه إلا على رأى الكسائي ، وقد بين .

(١) في اللسان : « في علب » والعلباء ممدود عصب العنق ، قال الأزهرى : الغليظ خاصة .. وقال اللحياني : العلباء مذكر لا غير ... والجمع العلابي .

ص : وصَحَّحُوا مِذْرَوَيْنِ وَثَنَيْنِ تصحيحَ شقاوة وسقاية ، للزوم علمى الثنية والتأنيث .

ش : المذروان طرفا الألية ، وطرفا القوس ، وجانبا الرأس ، ولا يستعمل مفردهما ، كذا قال أبو على القالى فى كتاب الأملى ، والمشهور إطلاقه على طرفى الألية قال عنترة<sup>(١)</sup> :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتَلَنِي فَهَأَنْدَا عُمَارَا

وهو ثنية مذرى فى الأصل ، إلا أنه لا يفرد فشبّه بمفرد فى حشوه واو مفتوحة كشقاوة ، ولو أفرد لقليل فى ثنيتة مذيّران ، كما يقال فى ثنية ملهى ملهيان ، لأن ألف المقصور إذا كانت رابعة فصاعدا قلبت فى الثنية ياء مطلقا .

والثنائيان طرفا العقال ، لا يستعمل إلا بلفظ الثنية ، هكذا قال الأئمة الموثوق بقولهم ، ولو أفرد لقليل فيه ثناء ، وفى ثنيتته ثناءان وثنأوان كما يفعل بكل ممدود همزته مبدلة من أصل ، لكنه لم يفرد ، فشبّه بمفرد فى حشوه ياء كسقاية .

ص : وَحُكِّمَ مَا أُلْحِقَ بِهِ عِلْمَةٌ جمع التصحيح القياسية حكم ما ألحق به علامة الثنية ، إلا أن آخر المقصور والمنقوص يحذفان فى جمع التذكير ، وتلى علامته فتحة المقصور مطلقا ، خلافا للكوفيين فى إلحاق ذى الألف الزائدة بالمنقوص .

ش : احترز بالقياسية من نحو : بنين وعلانين وربعين ، فى جمع ابن ورجل علانية وربعة ، فإن مقتضى القياس أن يقال فى ابن : ابنون ، كما يقال فى الثنية : ابنان . وأن يقال فى علانية وربعة علانيات وربعات ، كما يفعل بكل ما فيه تاء التأنيث .

والحاصل أن الصحيح الآخر غير المؤنث بالتاء ، والمعلّ الجارى مجرى الصحيح<sup>(٢)</sup> ، والمهموز غير الممدود ، والممدود الذى همزته أصل إذا جمع جمع صحيح لحقته علامته دون تغيير ، كما لحقته علامة الثنية ، وأن الممدود الذى همزته

(١) يهجو عمارة بن زياد العيسى ، والبيت من الوافر . راجع الديوان ص ٧٥ ، وشرح المفصل جـ ٤ ص ١١٦ و١١٩ .

(٢) فى ب : ترك ما بعد الصحيح الأولى إلى الثانية .

غير أصل ينال همزته في جمع التصحيح ما نالها في التثنية فيقال في : زيد وهند وعلى وأمر مقضى ومحبو وأمر مرّجاً وأمر مرّجوا وإرجاء وزكرياء وصحراء وعطاء علما لرجل : زيدون ، وهندات ، وعليون ، وأمور مقضيات ، ومحبون ، وأمور مرّجوات ، ورجال مرّجون ، وأمور مرّجات وإرجاءات ، وزكرياءون ، وصحراءات ، وعطاءون ، وسماءات ، فتصحح ما تصحح في التثنية وتعل ما أعل فيها .

وأما المقصور فتحذف ألفه في جمع التذكير وتلى الواو والياء الفتحة ، ويستوى في ذلك ما ألفه منقلبة عن أصل كالأعلى ، وما ألفه زائدة كحُبلى اسم رجل فيقال : جاء الأعلون والحُبلون ، ومررت بالأعلين والحلبين . هذا مذهب / البصريين .  
 وأما الكوفيون فيحذفون الألف الزائدة ، ويضمون ما قبلها مع الواو ويكسرونه مع الياء ، فيقولون : جاء الحلون ومررت بالحلبين . فإن كان المقصور أعجمياً أجازوا فيه الوجهين لاحتمال الزيادة وعدمها .

١٦ ب

وأما المنقوص فتحذف ياؤه في جمع التذكير ، ويضم ما قبلها مع الواو ، ويترك على حاله مع الياء ، نحو : جاء القاضون ، ومررت بالقاضين .  
 وللمقصور والمنقوص مع ألف جمع التانيث ما لهما مع ألف التثنية ، كقولك في : حُبلى ، وأمرٍ بادٍ : حُبليات ، وأمور باديات .

ص : وربما حُذفت خامسة فصاعداً في التثنية ، والجمع بالألف والتاء ، وكذا الألف والهمزة من قاصعاء<sup>(١)</sup> ونحوه ، ولا يقاس عليه ، خلافاً للكوفيين .

ش : الضمير في « حذفت » عائد على الألف الزائدة ، والإشارة بذلك إلى ما روى الفراء من قول بعض العرب في تثنية الخوزلى<sup>(٢)</sup> وخنفساء وبقلاء وعاشوراء :

(١) في اللسان : « في قصب » القصعة والقصعاء والقاصعاء جحر يحفره البربوع فإذا فرغ ودخل فيه سد فمه لتلا يدخل عليه حية أو دابة ، وقيل هي باب جحره . ، وقيل فم جحر البربوع أول ما يبتدىء في حفره .  
 (٢) في اللسان في : « خزل » ابن سيده الخزل والتخزل والانخزال مشية فيها تناقل وتراجع ، زاد غيره وتفكك ، وهي الخيزل والخيزلى والخوزلى .

خوزلان وخنفسان وبقلاقن وعاشوران ، وأنشد<sup>(١)</sup> :

تَرَوْحَ فِي عُمِيَّةٍ وَأَعَانِهِ عَلَى الْمَاءِ قَوْمَ بِالْهَرَاوَاتِ هَوْجِ

بفتح هاء الهراوات وهو جمع هراوى ، وهراوى جمع هراوة . وهذا يدل على أن الألف قد تحذف وإن لم تكن زائدة ، لأن ألف هراوى منقلبة عن لام الكلمة . والكوفيون يقيسون على هذا ، والمنصفون من غيرهم يقبلون ما سمع منه ولا يقيسون عليه لقلته .

ص : وتُحْدَفُ تاء التانيث عند تصحيح ما هي فيه ، فيعامل معاملة مؤنث عارٍ منها لو صُحِّحَ . ويقال في المراد به من يعقل من : ابن وأب وأخ وهن وذى : بنون وأبون وأخون وهنون ودؤو ، وفي بنت وابنة وأخت وهنة وذات : بنات وأخوات وهنات وهنوات وذوات وأمهات في الأم من الناس أكثر من أمات ، وغيرها بالعكس .

ش : إذا جمع ما فيه تاء التانيث بالألف والتاء حذفت التاء منه ، ووليت ألف الجمع ما كان قبل التاء من غير تغيير إن لم يكن ألفا ولا همزة ممدود مبدلة كقولك في مسلمة وجارية وعرقوة وقارئة وقراءة : مسلمات وجاريات وعرقوات وقارئات وقراءات ، فإن كان الذى قبل التاء المحذوفة ألفا أو همزة ممدود مبدلة فعل به ما كان يفعل بمثله مباشرة الألف التثنية ، فيقال فى : فتاة فتيات ، وفى قناة قنوات ، وفى سماء سماءات وسماوات ، وفى باقلاء باقلاوات .

وكان حق ابن وابنة أن يقال فى تصحيحهما : ابنون وابنات ، كما قيل فى تثنيتهما ابنان وابنتان ، إلا أن المسموع ما ذكر من بنين وبنات ، فنبه عليه . وحاملهم على ذلك الإشعار بأن أصل الباء فى الأفراد الفتح .

وأما قولهم فى أب وأخ وهن : أبون وأخون وهنون ، فاصلة : أبوون وأخوون

(١) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، وفى معانى القرآن جـ ٢ ص ٨١ :

تروح فى عمية وأغانيه على الماء قوم بالهراوات هوج  
مؤخر عن أنياه جلد رأسه لهن كأشباه الزجاج خروج

وهنؤون بالإتباع ، ثم حذفت ضمة الواو تخفيفاً ، فالتقى ساكنان فحذف سابقهما ، وبقيت ضمة العين مباشرة في اللفظ لو او الجمع . ويقال في غير الرفع ، أَيْن ، والأصل : أُوَيْن ، ثم عرض السكون والقلب والحذف .

ومن شواهد أخين وأيين قراءة بعض السلف<sup>(١)</sup> ﴿ قالوا نعبد إلهك وإله أبيك إبراهيم وإسماعيل وإسحق ﴾ وقال أبو طالب<sup>(٢)</sup> :

ألم ترني من بعد همهم هممته لفرقة حر من أيين كرام  
وأنشد ابن دريد<sup>(٣)</sup> :

كريم طابت الأعراق منه وأشبه فعله فعل الأيينا  
كريم لا تُغيّرهُ الليالي ولا اللأواء في عهد الأيينا  
فجمع أبا على أيين ، وأخا على أخين ، وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

فلما تبيّن أصواتنا بكين وقدّيننا بالأيينا  
وأنشد الفراء مستشهداً على أخ وأخين<sup>(٥)</sup> :

فقلنا أسلموا إنا أخوكم وقد برئت من الإخن الصدور  
وأنشد غيره<sup>(٦)</sup> :

(١) سورة البقرة ، آية : ١٣٣ ، ليحيى بن يعمر ، شواذ ابن خالويه ص ٩ .

(٢) البيت من الطويل ، وروايته كما في خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٧٥ :

ألم تر أني بعدهم .....

(٣) ذكرهما في جمهرة ابن دريد ج ٣ ص ٤٨٥ ولم ينسبهما .

وذكرهما في اللسان مادة « أبو » ولم ينسبهما ، وروايته :

كريم ..... يفدى بالأعم وبالأيينا

واللأواء : الشدة . والبيتان من الوافر . ونسب الأول لغيلان بن مسلم الثقفي كما في تحقيق الشوملي لشرح

ألفية ابن معط والشرح لابن جمعة ٢٥١/١ .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلي . خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ وفي اللسان

في « أئى » : فلما تعرفن أصواتنا ..... وراجع الخصائص ج ١ ص ٣٤٦ . والبيت من المتقارب .

(٥) نسبه اللسان للعباس بن مرداس السلمى ، وروايته في « أخوا » :

فقلنا أسلموا ..... فقد سلمت من الإخن الصدور

والبيت من الوافر .

(٦) ذكر البيتان في ص ٨٢ ، رقم ٣ .

وما رحم الأهلين إن سالموا العدا بمجدية إلا مضاعفةً الكرب  
ولكن أخو المرء الذين إذا دعا أجابوا بما يرضيه في السلم والحرب  
وقال آخر في هن وهنين<sup>(١)</sup> :

أريدُ هَنَاتٍ من هَينٍ وتَلَوِي عَليّ وآبِي من هَينِ هَنَاتٍ  
ولو قيل : حم وحمون لم يمتنع ، ولكن لا أعلم أنه سمع .

وأما ذو فقييل فيه ذُوو بتصحیح العين بعد فتحة ، ولم يفعل به من الإتياع ما فعل  
بأخواته لإفضاء ذلك فيه إلى حذف عينه بعد حذف لامه ، فتخلص من ذلك برد  
فائه إلى حرکته الأصلية كما فعل في التثنية .

وكان حق بنت وأخت أن يقال فيهما بنتات وأختات لأن تاءهما قد غيرت لأجلها  
البنية وسكن ما قبلها فأشبهت تاء ملكوت ، ولأجل ذلك جمع يونس بينها وبين ياء  
النسب فقال : بنتي وأختي ، لكنه وافق ههنا على الامتناع من بنتات وأختات لأن  
تاء بنت وأخت وإن خالف لحاقهما لحاق تاء التأنيث . فهي مخصوصة ببنية لا يراد  
بها إلا مؤنث . ولفظها كلفظ المستقلة بالدلالة على التأنيث ، فكان اجتماعها  
مع / تاء الجمع أثقل من اجتماعها مع ياء النسب . فلذلك اتفق على حذفها في الجمع ،  
واستغنوا عن ابنت بنتات ، كما استغنوا عن ابنين بينين .

١/١٧

ونظير هَنَاتٍ لثات وسنات ، ونظير هَنَوَاتٍ سَنَوَاتٍ وعِضَوَاتٍ .  
وأما ذات وذوات فكقناة وقنوات ، لأن تاء ذات واجب لها من الحذف ما وجب  
لتاء قناة ، فباشرت الألف المنقلبة عن العين ألف الجمع فاستحقت الفتح والرد إلى  
الأصل فقييل : ذوات بحذف اللام . ولو ردت اللام لقييل : ذويات وذابات .

وكان حق « أم » ألا يجمع بالألف والتاء ، لأن ذلك حكم ما لا علامة فيه من  
أسماء الأجناس المؤنثة كعنز وعناق . ولكن العرب جمعتهم بهما . فلحق بما بابه السماع  
كسماوات وأرضات ، وزادوا الهاء قبل العلامة في الأناسي غالبًا وفعلوا في البهائم

(١) ذكره في اللسان ولم ينسبه ، راجع « هنا » ، وذكره في درة الغواص ولم ينسبه ص ٤٧ وروايته :  
يزيدهنات ..... وتأتى من هنين ..... ، والبيت من الطويل . وفي فرحة الأديب للغندجاني

١٨٣ ، وهو مثل ويروي : وأتى من هنين هنات .

بالعكس ، واجتمع الاستعمالان في قوله<sup>(١)</sup> :  
 إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجوهَ فَرَجَّتِ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَا  
 ومن ورود أمات في الأناسي قول كلثوم بن عياض<sup>(٢)</sup> :  
 حمأة الضيم آباء كرام وأمات فأنجد واستغارا  
 وقول عبد الله بن عمرو اللخمي<sup>(٣)</sup> :  
 أولئك أماتي رفعن مقائمي إلى طالع في ذرورة المجد صاعد  
 ومن وروده في البهائم قول حميد بن ثور<sup>(٤)</sup> :  
 وأمات إطلاء صغار كأنها دمالجُ يجلوها لينفق بائع  
 وربما قيل في أم أمهة<sup>(٥)</sup> ، قال قصي بن كلاب<sup>(٦)</sup> :  
 إني لدى الحرب رخي لبيبي عند تناديمهم بهال وهبي  
 معتزم الضربة عال نسبي أمهتي خندف والياس أبي

ص : والمؤنث بهاء ، أو مجردا ثلاثيا صحيح العين ساكنة غير مضاعف ولا  
 صفة تتبع عينه فاءه في الحركة مطلقا ، وتفتح وتُسكن بعد الضمة والكسرة ، وتُمنعُ

(١) البيت من المتقارب ذكره في اللسان ولم ينسبه ، راجع مادة « أم » ، وهو لمروان بن الحكم ، راجع شرح  
 الملوكي في التصريف ص ٢٠٢ وشرح الفصل ج ١٠ ص ٣ - ٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ج  
 ٤ ص ٣٠٨ .

(٢) البيت من الوافر ، واستغارا : هبط .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) البيت من الطويل . أطلاء : جمع طلا وهو الولد من ذوات الخف والظلف « الدمالج » : جمع دملج وهو  
 ما يوضع في العضد من الحلي . وليس في الديوان .

(٥) ف ب : في أم الأناسي .

(٦) في اللسان : في « أم » معتزم الصولة .....

وفي العيني : إني لدى الحرب رخي اللبب .....

وزاد في خزنة الأدب ٣/٣٠٤ : حيدة خالي ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المتي

رخي اللبب : أي في سعة وأمن . وهال : زجر للخيول . وهبي : زجر للفرس أي تباعدي والمعتزم : الأسد .

وفي المختصب ج ٢ ص ٢٢٤ الشطر الأخير قال : ويشهد لوصل ألف إلياس قوله :

امهتي خندف والياس أبي . وراجع شرح شافية ابن الحاجب للرضي ج ٣ ص ٣٠٣ .

الضمَّة قبل الياء ، والكسرة قبل الواو باتفاق ، وقبل الياءِ بخُلف ، ومطلقاً عند الفراء فيما لم يُسمَع . وشذ جِرَوَات .  
والترم فَعَلَات في لَجَبَة ، وغُلِبَ في رَبْعَة لقول بعضهم لَجَبَة ورَبْعَة ، ولا يقاس على ما ندر من كَهَلَات ، خلافاً لقطرب ، ويسوغ في لَجَبَة القياس وفاقاً لأبي العباس ، ولا يقال فَعَلَات اختياراً فيما استحق فَعَلَات ، إلا لاعتلال اللام ، أو شبه الصفة . وتُفتح هُدَيْل عين جَوَزَات وبيضات ونحوهما ، واتفق على عِيرَات شُدُوذًا .

ش : المراد بذي الهاء نحو : تَمْرَة وغُرْفَة وكِسرة ، وبال مجرد نحو : دَعْد وجُمْل وهِنْد ، فإن سيبويه سوى بينهن فيما ذكرته ، فلدَعْد وجُمْل وهِنْد ما لتمرّة وغرفة وكسرة إذا جمعن بالألف والتاء .

واحترز بصحيح العين عن معتله نحو : جَوَزَة وديمة ودَوْلَة . وبساكن العين من متحرّكه كشجرة وسَمْرَة وتَمْرَة . وبنفى التضعيف من نحو : حَجَّة وحُجَّة وحِجَّة . وبنفى الوصفية من نحو : ضَحْمَة وجِلْفَة وحُلوة .

وأشير بإطلاق الإبتاع إلى عدم الفرق فيه بين المفتوح الفاء والمضمومها والمكسورها من ذى الهاء والمجرد نحو : تَمْرَات وغُرْفَات وكِسْرَات ، ودَعْدَات وجُمْلَات وهِنْدَات .

والضمير في « تفتح وتسكن » عائد إلى العين ، أى ويجوز مع ضم العين في المضموم الفاء الفتح والتسكين ، وهما أيضاً جائزان في المكسور الفاء ، فيكون في كل واحد منهما ثلاثة أوجه ، وسكت عن ذكر عدم الإبتاع في المفتوح الفاء ، فعلم أن الإبتاع فيه لازم فلا يعدل عن فتح عينه وهو مستوف للشروط ، إلا إذا اعتلت لأمه فإن ذلك يفتح عند قوم من العرب لتسكين العين في الاختيار ، ومن ذلك : ظَبِيَّات وشَرِيَّات في جمع ظبية وشرية ، حكاه أبو الفتح ، واللغة المشهورة ظَبِيَّات وشَرِيَّات . وربما عدل عن الفتح إلى السكون لشبه الصفة كقولهم : أهل وأهلات ، وأهلات بالفتح أشهر وأنشد سيبويه<sup>(١)</sup> :

(١) البيت للمخبل السعدى ، وهو من الطويل . راجع الكتاب جـ ٣ ص ٦٠١ تحقيق هارون .



وَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوَثْرًا  
وقيل أيضًا : أهلة بمعنى أهل ، حكاها الفراء ، فالأولى بأهلات أن يكون جمعا  
له لا لأهل .

وقد تسكن عين فعلات جمع فعلة إذا كان مصدرًا كحسرات ، تشبيها بجمع فعلة  
صفة ، لأن المصدر قد يوصف به ، قال أبو الفتح : ظئبات أسهل من رفضات  
لاعتلال اللام ، ورفضات أسهل من تمرات لأن المصدر يشبه الصفة .  
قلت : فإذا قيل : امرأة كلبة ، ففي جمعه الفتح باعتبار الأصل ، والتسكين باعتبار  
العارض .

ولا يُعَدَّلُ عن فعلات إلى فعلات فيما سوى ذلك إلا في ضرورة ، وهو من أسهل  
الضرورات ، لأن العين المفتوحة قد تسكن في الضرورة وإن لم تكن في جمع ولا  
ساكنة في الأصل ، فلأن تسكن إذا كانت في جمع وكانت ساكنة في / الأصل أحق  
وأولى ، ومن تسكينها مع كونها غير جمع وغير ساكنة في الأصل قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَعَرَبِيَّةٌ أَرْضٌ لَا يُجِلُّ حَرَامَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ  
أراد عَرَبِيَّةٌ وهي أرض مكة . وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

الموتُ يَأْتِي بِمَقْدَارِ حَوَاطِفِهِ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ هَلْكَ وَلَا لُوحٌ  
أراد هلكا ، والهلك ما بين كل أرض إلى الأرض السابعة . واللوح ما بين السماء  
والأرض . وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

يَا عَمْرُو يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ نَسَبًا قَدْ نَحَبَ الْمَجْدَ عَلَيْكَ نَحْبًا

(١) في القاموس المحيط في « عرب » وعربة أرض ما يحل ..... .

وقال . العربية : .... وناحية قرب المدينة . وأقامت قريش بعربة فنسبت العربية إليها ، وهي باحة العرب ....  
واضطرب الشاعر إلى تسكين رائها فقال : وعربة .... . يعنى النبي ﷺ ، ولم ينسبه ، وكذا لم ينسبه في تاج  
العروس . وفي اللسان « عرب » . وهو من الطويل .

(٢) في اللسان في « هلك » : الموت تأتي لميقات ..... .

ولم ينسبه ، وهو من البسيط .

(٣) لم ينسبه في اللسان في : « نسب » .

والنحب : النذر ، ورفع الصوت بالبكاء . وراجع معجم شواهد العربية والعينى ٥٢٠/٤ ، وشرح التصريح

. ٢٩٨/٢

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

وما كلُّ مبتاعٍ ولو سَلَفَ صَفَقُهُ يراجِعُ ما قد فاته بَرَدَادٍ  
أراد : ولو سَلَفَ ، فسكن اللام ضرورة .

وحكى يونس في جمع جِرْوَة جِرَوَات بكسر الراء ، وهى في غاية من الشذوذ .  
ويقال للشاة إذا قل لبنها : لَجْبَة بسكون الجيم وفتح اللام وكسرها وضمها ،  
ويقال لها أيضاً : لَجْبَة بفتح الجيم واللام . وأكثر النحويين يظنون أنه جمع لجة الساكن  
الجيم فيحكمون عليه بالشذوذ ، لأن « فَعْلَة » صفة لا تجمع على فَعَلَات بل على  
فَعَلَات ، وحملهم على ذلك عدم اطلاعهم على أن فتح الجيم في الأفراد ثابت . وكذا  
اعتقدوا أن « رَبَعَات » بفتح الباء جمع « رَبْعَة » بالسكون وإنما هو جمع رَبْعَة بمعنى  
رَبْعَة للمعتدل القامة ، ذكر ذلك ابن سيده .

وأجاز أبو العباس المبرد أن يقال في جمع لَجْبَة لَجَبَات بالسكون ، وأجاز قطرب  
فَعَلَات في فَعْلَة صفة كضخمة وضخّمات قياساً على ما ليس بصفة . ويعضد قوله  
ماروى أبو حاتم من قول بعض العرب : كَهْلَة وكَهَلَات بالفتح ، والسكون أشهر .  
ونبت بقولى « وتُمنع الضمة قبل الياء والكسرة قبل الواو » على أن نحو : مُثِيَة  
لا يجوز ضم عينه ، ونحو : ذِرْوَة لا يجوز كسر عينه ، بل يقتصر فيهما على التسكين  
أو الفتح تخييراً ، لأن الضمة قبل الياء والكسرة قبل الواو مستثقلان ، لا سيما إذا  
كانت الياء والواو لامين ، مع وجدان مندوحة عن ذلك . فلو كانت لام المكسور  
الفاء ياء كلحية ، ففى كسر عينه خلاف ، فمن البصريين من منعه لاستثقال الياء  
بعد كسرتين ، ومنهم من أجازه .

ومنع الفراء فَعَلَات مطلقاً ، واحتج بأن فَعَلَات يتضمن فَعَلَا ، وفِعَل وزن أهمل  
إلا فيما ندر كإبل وبلز<sup>(٢)</sup> ، ولم يُثبت سيويه منه إلا إبلا ، وما استثقل في الأفراد

(١) البيت من الطويل في اللسان نسبة في « ردد » للأخطل ، وروايته :

وما كل مغبون ... والرداد : الرد . وراجع شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٢ ، والمنصف ج ١ ص ٢١ .  
وشرح الملوكي في التصريف ص ٣١ . وضرائر ابن عصفور بلا نسبة ص ٨٤ بلفظ : وما كل مغبون ...  
وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٨٦ . والديوان - صباالحاني ص ١٣٧ :

(٢) في اللسان : « في بلز » امرأة بلز ضخمة مكنتزة ... قال ثعلب : لم يأت من الصفات على فعل إلا حرفان :  
امرأة بلز وأتان إيد . والإيد الأتان تلد كل عام .

حتى كاد يكون هملا حقيق بأن يُهمل ما يتضمنه من أمثلة الجموع ، لأن الجمع أثقل من المفرد . والجواب من أربعة أوجه : أحدها : أن المفرد وإن كان أخف من الجمع قد يستثقل فيه ما يستثقل في الجمع لأنه معرض لأن يتصرف فيه بثنية وجمع ونسب ، وإذا كان على هيئة مستقلة يضاعف استثقالها بتعرض ما هي فيه إلى استعمالات متعددة ، بخلاف الجمع فإن ذلك فيه مأمون .

الثاني : أن فعلا أخف من فُعل ، فمقتضى الدليل أن تكون أمثلة فعل أكثر من أمثلة فُعل ، إلا أن الاستعمال اتفق وقوعه بخلاف ذلك ، فأى تصرف أفضى إلى ما هو أحق بكثرة الاستعمال فلا ينبغي أن يجتنب ، بل يجوز أن يؤثر جبرا لما فات من كثرة الاستعمال ، ويؤيد هذا أنهم لا يكادون يسكنون عين إبل ، بخلاف فُعل فإنه يسكن كثيرا .

الثالث : أن فُعلات يتضمن فعلا وهو من أمثلة الجمع ، وفِعلات يتضمن فعلا وليس من أمثلة الجمع ، وهو أحق بالجواز ، لأنه جمع لا يشبه جمع الجمع ، بخلاف فُعلات فإنه يشبه جمع الجمع ، والأصل في جمع الجمع الامتناع ، فما لا يشبهه أحق بالجواز مما يشبهه .

الرابع : إن فِعلات قد استعملته العرب جمعا لفعلة كنعمة ونعمات . وقد أشار سيبويه إلى أن العرب لم تجتنب استعماله كما لم تجتنب استعمال فِعلات ، وقد رجح بعض العرب فِعلات على فُعلات إذ قال في جمع جرّوة : جرّوات ، فاستسهل النطق بكسر عين فِعلات فيما لأمه واو ، ولم يستسهل النطق بضم عين فِعلات فيما لأمه ياء ، فبان بما ذكرته إن فِعلات في جمع فعلة كفُعلات في جمع فعلة ، أو أحق منه بالجواز .

والتزم غير هذيل في نحو : جوزة وبيضة سكون العين ، فسوّوا في ذلك الأسماء والصفات ، وأما هذيل فسلكوا بهذا النوع سبيل ما صحت عينه ، فقالوا : جَوَزَات وبيّضات ، كما قال جميع العرب : تَمَرَات وِجَفَنَات . وقالوا في الصفات : جَوْنَات

---

=وفي اللسان في « أبد » : قال الجوهري : الإبد على وزن الإبل الولود من أمة أو آنان .

وغيّلات<sup>(١)</sup> بالسكون ، كما قال الجميع : ضحّمت وصعبت .

وأما عيِّرات في جمع عير فجائز عند / جميع العرب مع شدوذه عن القياس ، لأنه مؤنث مكسور الفاء ، فلم يكن في تحريك يائه بفتحة بعد الكسرة ما في بيّضات بتحريك الياء ، لأن تحرك الياء بعد فتحة يوجب إبدالها ألفا ، فتحريكها إذا كان أصلها السكون بعد فتحة تعريض لها إلى الإبدال أو إلغاء سبب الإعلال ، إلا أن هذيلًا لم يكثرثوا بذلك لعروضه ، ومنه قول بعضهم<sup>(٢)</sup> :

أخو بيّضات رائح مُتأوَّب رفيقٌ بمسح المنكين سُبوح

**فصل : ص : يُتم في التثنية من المحذوف اللام ما يتم في الإضافة لا غير ، وربما قيل : أبان وأخان ويديان ودميان ودمّوان وفمّوان وفمّوان . وقالوا في ذات : ذاتا على اللفظ ، وذواتا على الأصل .**

ش : المحذوف اللام يتناول المنقوص العرفي المنون في غير النصب ، والأسماء الستة ، واسما واستا وابتا ويدا ودمّا ودمّا وجرّا وجرّا وغبّا وغبّا وسنة ونحو ذلك ، والذي يتم منها في الإضافة المنقوص العرفي ، وأب وأخ وحم في أكثر الكلام وهن في لغة بعض العرب ، ومن التزم النقص في الأفراد التزمه في التثنية ، وعلى ذلك قيل : أبان وأخان ، ومنه قول رجل من طيء<sup>(٣)</sup> .

إذا كنت تهوى الحمد والمجد مؤلعا بأفعال ذي غيّ فلسّ براشد  
ولست وإن أعيا أباك مجادة إذا لم تُرم ما أسلفاه بماجد

وقد تقدم أن من العرب من قصر يدا ودمّا ودمّا<sup>(٤)</sup> ، فعلى ذلك قيل في التثنية : يديان ودميان وفمّيان وفمّوان ، والمشهور في تثنية ذات : ذواتا بالرد إلى الأصل ،

(١) الجونة : السوداء . العيلة : المرأة السمينة .

(٢) في العيني ج ٤ ص ٥١٧ : قائله شاعر هذلي ، ولم ينسبه في اللسان ، وروايته : أبو بيضات .... وهو من الطويل . وفي معجم شواهد العربية : أحد الهذليين .

(٣) البيتان من الطويل ، ولم أعرف قائلهما .

(٤) راجع ص ٤٦ .

وقد ثنى على لفظه بالنقص فقليل : ذاتا ، قال الراجز<sup>(١)</sup> :  
يا دارَ سلمى بين ذاتي عوج

ص : ويشى اسمُ الجمعِ والمُكسَّرُ بغيرِ زنةٍ منتباه .

ش : مقتضى الدليل ألا يشى ما دل على جمع ، لأن الجمع يتضمن التثنية ، إلا أن الحاجة داعية إلى عطف جمع على جمع ، كما كانت داعية إلى عطف واحد على واحد ، فإذا اتفق لفظا جمعين مقصود عطف أحدهما على الآخر استغنى فيهما بالتثنية عن العطف ، كما استغنى بها عن عطف الواحد على الواحد ، ما لم يمنع من ذلك عدم شبه الواحد ، كما منع في نحو : مساجد ومصايح . وفي المثني والمجموع على حده مانع آخر وهو استلزام تثنيتهما اجتماع إعرابين في كلمة واحدة ، ولأجل سلامة نحو : مساجد ومصايح من هذا المانع الآخر جاز أن يجمع جمع تصحيح كقولهم في أيامن : أيامنون ، وفي صواحب : صواحبات . وامتنع ذلك في المثني والمجموع على حده .

والمسوغ لتثنية الجمع مسوغ لتكسيره ، والمانع من تثنيته مانع من تكسيره ، ولما كان شبه الواحد شرطاً في صحة ذلك كان ما هو أشبه بالواحد أولى به ، فلذلك كانت تثنية اسم الجمع أكثر من تثنية الجمع ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ قد كان لكم آية في فتنين التفتنا ﴾ وكذا قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ وكقول النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> « مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين » .

ص : ويُحْتَارُ في المضافين لفظاً أو معنى إلى مُتَضَمَّنَيْهِمَا لفظُ الإفراد على لفظ التثنية ، ولفظُ الجمع على لفظِ الإفراد . فَإِنْ فُرِّقَ مُتَضَمَّنَاهُما اختير الإفراد ،

(١) في اللسان في « عوج » وقول بعض السعديين أنشدته يعقوب : يا دار سلمى بين ذات العوج . وعلى ذلك لا شاهد فيه . وفي الدرر جـ ١ ص ١٩ : لم أعثر على قائل هذا الرجز .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٣ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٥٥ .

(٤) تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدرى أيهما تتبع ، الخزانة ٥٨٠/٧ . هارون : رواه نافع عن ابن عمر وفي الهامش تخريجه . والحديث في صحيح مسلم ٦٥٣/٥١ طبع الشعب . وفي غريب الحديث للبستي ٤٨٠/١ .

وربما جمع المنفصلان إن أَمِنَ اللَّبْسُ ، ويقاس عليه وفاقا للفراء ، ومطابقة ما لهذا الجمع لمعناه أو لفظه جائزة .

ش : المضافان لفظاً إلى مُتَضَمَّنَيْهِمَا كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَقَدْ صَعَتْ قَلُوبُكُمَا ﴾ والمضافان إليهما معنى كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ ابْنَ الْبَكْرِىِّ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى كَفَاغْرِى الْأَفْوَاهِ عِنْدَ عَرِيْنِ

وهذه العبارة متناولة ما أضيف فيه جزءان أو ما هما كجزأين إلى ما يتضمنهما من مثنى المعنى وإن لم يكن مثنى اللفظ . وسواء كانت الإضافة صريحة « كصغت قلوبكما » أو غير صريحة « كفاغرى الأفواه » فإن الأفواه غير مضافة في اللفظ وهى فى المعنى مضافة ، والتقدير : كفاغرين أفواههما ، يعنى أسدين فاتحين أفواههما عند عرينهما ذائبين عن أشبالهما .

فإذا وجدت الشروط فى المضافين المذكورين فلفظ الجمع أولى به من لفظ الإفراد ، ولفظ الإفراد أولى به من لفظ التثنية ، وذلك أنهم استثقلوا تثنيتين فى شيئين هما شيء واحد لفظاً ومعنى ، وعدلوا إلى غير لفظ التثنية ، فكان الجمع أولى لأنه شريكهما فى الضم ، وفى مجاوزة الإفراد . وكان الإفراد أولى من التثنية لأنه أخف منها والمراد به حاصل ، إذ / لا يذهب وهم فى نحو : أكلت رأس شاتين ، إلى أن معنى الإفراد مقصود . ولكون الجمع به أولى جاء به الكتاب العزيز نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ فَقَدْ صَعَتْ قَلُوبُكُمَا ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ وفى قراءة ابن مسعود « فاقطعوا أيماهما » وفى الحديث<sup>(٥)</sup> « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ » وجاء لفظ الإفراد أيضاً فى الكلام الفصيح دون ضرورة ، ومنه الحديث فى وصف وضوء النبى <sup>صلى الله عليه</sup><sup>(٦)</sup>

١٨ ب

(١) سورة التحريم ، آية : ٤ .

(٢) لم ينسبه فى الدرر ، ج ١ ص ٢٥ وروايته : رأيت بنى .... ومعجم شواهد العربية والبيت من الطويل . وحاشية يس ١٢٢/٢ .

(٣) سورة التحريم ، آية : ٤ .

(٤) سورة المائدة ، آية : ٣٨ . فى شواذ ابن خالويه ص ٣٣

(٥) مسند ابن حنبل عن شواهد التوضيح ص ٦١ .

(٦) شواهد التوضيح ص ٦٠ .

« ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما » ولم يجيء لفظ التثنية إلا في شعر كقوله<sup>(١)</sup> :  
فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العُبط التي لا تُرَقَع

ولما استقر التعبير عن الاثنين بلفظ الجمع عند وجود الشرط المذكور ، صارت إرادة الجمع به متوقفة على دليل من خارج ، ولذلك انعقد الإجماع على ألا يقطع في السرقة إلا يد من السارق ويد من السارقة . ولو قصد قاصد الإخبار عن يدَي كل واحد من رجلين لم يكتف بلفظ الجمع ، بل تضم إليه قرينة تزيل توهم غير مقصوده ، كقوله : قطعت أيديهما الأربع .

وإذا فرق المضاف إليه كان الأفراد مختاراً كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ وفي حديث زيد بن ثابت رضی الله عنه : حتى شرح الله صدرى لما شرح له صدر أبى بكر وعمر رضی الله عنهما . ولو جيء في مثل هذا بلفظ الجمع أو لفظ التثنية لم يمتنع .

وإن لم يكن المضاف جزأى المضاف إليه ولا كجزأيه لم يعدل عن لفظ التثنية غالباً نحو : قضيت درهيمكما ، لأن العدول في مثل هذا عن لفظ التثنية إلى لفظ الجمع موقع في اللبس غالباً ، فإن أمن اللبسُ جاز العدول إلى الجمع سماعاً عند غير القراء ، وقياساً عنده ، ورأيه في هذا أصح ، لكونه مأمون اللبس ، مع كثرة وروده في الكلام الفصيح ، كقول النبي ﷺ لأبى بكر وعمر رضی الله عنهما<sup>(٣)</sup> « ما أخرجكما من بيوتكما » وقوله لعلى وفاطمة رضی الله عنهما<sup>(٤)</sup> « إذا أويتما إلى مضاجعكما فسيحبا الله تعالى ثلاثاً وثلاثين الحديث » وفي حديث آخر « هذه فلانة وفلانة تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما ألهما فيه أجر » وفي حديث على وحزمة رضی الله عنهما « فضرباه بأسيا فهما » وأمثال ذلك كثيرة .

(١) البيت من الكامل ، في اللسان في « خلس » قال أبو ذؤيب :

فتخالسا نفسيهما ..... فتخالسا : أى خالس كل منهما الآخر وطعنه . نوافذ : أى طعنات نافذة . العبط : جمع عبط وهو المشقوق . وراجع الدرر ج ١ ص ٢٧ ، وشعر الحرب ص ٤٩٥ ، وديوان الهذليين القسم الأول ص ٢٠ ، ومعجم شواهد العربية ، وشواهد التوضيح ص ٦١ .

(٢) سورة المائدة ، آية ٧٨ .

(٣) صحيح مسلم ١٦٠٩/٣ ، ورياض الصالحين ص ٢٢٦ .

(٤) رياض الصالحين ص ٥٢٦ .

ومطابقة ما لهذا الجمع لمعناه دون لفظه<sup>(١)</sup> كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

قلوبُكما يغشاهما الأمنُ عادةً إذا منكما الأبطال يغشاهم الذعر  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

وساقان كعباهما أصمَّعان أعاليهما لُكَّتَا بالديم  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

رأوا جبلاً هزَّ الجبال إذا التقت رُعوس كبيرهن ينتطحان  
وعلى هذا حمل أبو العباس المبرد قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أقامت على رَبَّعِيهما جارتا صفاً كميثا الأعلى جوتنا مصطلاهما  
فأعاد الضمير المضاف إليه المصطل على الأعلى لأنها مشاة في المعنى ، وهو توجيه حسن .  
ومطابقة ما لهذا الجمع لفظه دون معناه كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

تحليلٌ لا تهلك نفوسُكما أسي فإن لها فيما به دُهِيتُ أسا  
فقال دهيت لأنه راعي مطابقة جمع اللفظ ، ولو راعى مطابقة المعنى لقال :  
دهيتنا ، كما قال الآخر ، لُكَّتَا .

- 
- (١) أى مطابقة الضمير العائد إليه .  
(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، راجع يس ج ٢ ص ١٢٢ ، ومعجم شواهد العربية .  
(٣) في اللسان ، وقال امرؤ القيس :  
وساقان كعباهما أصمعا ن لحم حماتهما منستير  
الأصمغ : الضامر . والحماة : عضلة الساق . منستير : ممتلئ .  
وراجع ديوان امرؤ القيس ص ١٦٣ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، وتحقيق السندي . والبيت من المتقارب .  
(٤) هو الفرزدق ، راجع شرح ديوان الفرزدق ٨٧٢/٢ ، وروايته : رأوا جيلا دق الجبال .... والبيت من  
الطويل .  
(٥) هو الشماخ بن ضرار ، راجع الشماخ بن ضرار لصلاح الهادي ، وديوان الشماخ ص ٨٦ ، وأمالى المرتضى  
ج ٢ ص ٣٠ وكتاب سيبويه ج ١ ص ١٩٩ تحقيق هارون ، وفهرس شواهد سيبويه . والبيت من الطويل .  
الربع المنزل . جارتا صفا : الأنفيتان اللتان توضعان بجوار الجبل ، وهو ثلاثة الأنافي . الكميث : بين الحمرة  
والسواد . جوتنا : مسودتان ، مصطلاهما : موضع الصلا وهو النار .  
(٦) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، وراجع يس ج ٢ ص ١٢٢ - ومعجم شواهد العربية . أسي :  
حزنا . أسا : علاج ودواء . المساعد ٧٢/١ .



ص : ويعاقبُ الإفراذَ التَّثنيةَ في كلِّ اثنين لا يُعنى أحدهما عن الآخر ، وربما تعاقبا مطلقا . وقد يقع أفعلا ونحوه موقع أفعال ونحوه .

ش : المراد بكل اثنين لا يعنى أحدهما عن الآخر : العينان والأذنان والجفنان والجوربان ونحو ذلك ، فيقال : عيناه حسنتان ، وعيناه حسنة ، وعينه حسنة ، وعينه حسنتان .

فالأول أكثر لأنه الأصل ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وعينان قال الله كونا فكانتا فَعُولانِ بالألْبَابِ ما تفعل الحَمْرُ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

له أذنان تعرفُ العتقَ فيهما كَسَامِعَتِي مذعُورَةٌ وسطَ رِيبِ  
ومن الثاني قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :

لمن زُحْلُوفَةٌ زُلُّ بها العينان تَنهَلُّ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

وكأن في العينين حبَّ قرْفُلٍ أو سُنْبِلًا كُجِلتْ به فانهلت  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

(١) هو ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، راجع شرح شواهد المعنى ، القسم الثاني ص ٦١٩ ، وراجع مجالس أئى مسلم ص ٤٨ ، والاقتراح ص ٦٩ . والديوان ص ٣٤ من قصيدته : الأيا اسلمى يا دارمى ...

(٢) هو امرؤ القيس من قصيدته التى أولها : خليلى مراى على أم جندب .....

كسامعتى مذعورة : أى بقرة ذعرت فنصبت أذنيها وحددتها . والريرب : القطيع من البقر . والبيت من الطويل . راجع ديوان امرئ القيس ص ٤٨ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . وروى : له حَرَّتَانِ .

(٣) البيت من الهزج ، وهو فى ملحق بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد فى أصول الديوان المخطوطة تحقيق أبى الفضل إبراهيم . وروى : زحلوفة ، وهى بمعنى زحلوفة ، وهى مكان الانزلاق . يتحدث عن قبر . راجع المحتسب ج ٢ ص ١٨٠ .

(٤) نسب فى الأمالى ج ١ ص ٨٠ لسلمى بن ربيعة من بنى ضبة وهو شاعر جاهلى ، وكذا فى ديوان الحماسة ج ١ ص ٢١٢ ، وراجع اللسان ج ٢ ص ٤٠٧ ، والعقد الفريد ج ٥ ص ٣٨٩ . والنوادر فى اللغة ص ١٢١ وفى بعضها : فكان مكان وكان . وفلفل مكان سنبل .

ونسب فى الأصمعيات ص ١٨٣ إلى علباء بن أرقم بن عوف وأوله : وكأما فى العين .

=

(٥) فى خزنة الأدب ج ٣ ص ٣٧٦ : وأنشد الفراء :

سأجزيك خذلانا بتقطيعي الصُّوى      إليك وخفاً زاحفٍ تقطرُ الدِّماً  
ومن الثالث قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا إن عينا لم تُجَد يوم واسطٍ      عليك بجارى دمعها لجمودُ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

أظن انهمالَ الدَّمع ليس بمنته      عن العينِ حتى يَضْمَحِل سوادُها  
ومن الرابع قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا ذَكَرتَ عيني الزمانَ الذى مضى      بصحراءِ فلجٍ ظلتنا تكفان

والمراد بتعاقب الأفراد والثنية / مطلقاً وقوع أحدهما موقع الآخر ، وإن لم يكونا مما تقدم الكلام عليه كاليدنين والحفنين ، ولا من المزال عن لفظ الثنية لأجل الإضافة ، فمن وقوع المفرد موقع المثنى قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ عَنْ اليمينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ، وشيبه به قول حسان رضى الله عنه<sup>(٦)</sup> :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدِ      وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَرَ كَانَ جُنُونَا

= سأجزيك ..... الصفا ..... وخفاً واحد يقطر.....  
وفي اللسان : وقال اللعين المنقرى :

واخذل خذلانا ..... الصوى ..... وخف راعف يقطر .....  
والبيت من الطويل . والصوى : جمع صُوءة وهي الحجر .

(١) نسب البيت لأبى عطاء السندى فى رثاء ابن هبيرة فى الأمالى ج ١ ص ٢٧١ ، وديوان الحماسة ج ١ ص ٣٣١ وخزانة الأدب ج ٤ ص ١٦٧ ، والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٨٧ . ونسبه فى أمالى المرتضى ج ١ ص ٢٢٣ لمعن بن زائدة فى رثاء ابن هبيرة . والبيت من الطويل .

(٢) هو جرير يربئى قيس بن ضرار بن القعقاع ، ديوان الحماسة ج ١ ص ٤٦٤ ، وانظر شرح ديوان جرير ص ١١٥ . وصادر ص ٩١ . والبيت من الطويل .

(٣) ذكره فى الدرر ولم ينسبه ج ١ ص ٢٥ ، وهو من الطويل ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٤) سورة الشعراء ، آية : ١٦ .

(٥) سورة ق ، آية : ١٧ .

(٦) البيت من الحفيف . فى اللسان فى « عصا » وعاضاه أيضاً مثل عصاه ، وراجع الديوان ص ٤١٣ . والشرح ص ٢٥١ ، وهو مطلع .

ومن وقوع المثنى موقع المفرد قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
إذا ما الغلام الأحمق الأم سامنى بأطراف أنفيه استمر مقارعاً<sup>(٢)</sup>  
وقد تقدمت الإشارة إلى هذا ، وذكرت أيضاً له شواهد .

وقد يقع الفعل المسند إلى ضمير واحد مخاطب بلفظ المسند إلى ضمير مخاطبين ،  
إذا كان امراً أو مضارعاً ، والقصد بذلك التوكيد والإشعار بإرادة التكرار ، ومن  
ذلك ما روى من قول الحجاج : يا حرسى اضرِباً عُنُقَهُ ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
فإن تَرْجُرَانِي يابنَ عَفَانَ أزدجر وإن تَدْعَانِي أُحْمِ عَرْضاً مُمْنَعاً  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

فقلتُ لصاحِبِي لا تَحْسِنَا نَا بِنَزَعِ أَصُولِهِ واجْتَنَزِ شِيحَا  
وجعل بعض العلماء من ذلك قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ  
عَنِيدٍ ﴾ .

ص : وقد تُقَدَّرُ تسميةُ جُزءٍ باسمِ كُلِّ فيقعُ الجمعُ موقعَ واحدِهِ أو مثاه .  
ش : وقوع الجمع موقع واحدِهِ على تقدير تسمية كُلِّ جزءٍ من أجزائه باسمِ

(١) البيت من الطويل . ولم أعرف قائله .

(٢) في ب : وأسرعاً .

(٣) في اللسان : قال سويد بن كراع العكلي :

وإن تزجراني يابن عفان انزجر .

وابن عفان هو سعيد بن عثمان ، والبيت من الطويل ، وراجع شرح القصائد العشر ص ٣ ، وشرح القصائد  
السبع ص ٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٢٥ .

(٤) قال في اللسان في « جزز » أنشد ثعلب والكسائي ليزيد بن الطرية :

فقلت لصاحبي لا تحسنا ...

ثم قال : قال ابن بري ليس هو ليزيد وإنما هو لمضرس بن ربيع الأسدي وذكر قبله بيتين . راجع مادة « جزز »  
وفي « جرر » قال : وانجر الشيء انجذب ، واجتر واجدر قلبوا التاء دالا وذلك في بعض اللغات ولا يقاس على  
ذلك . وشرح المفصل جـ ١٠ ص ٤٩ ، وشرح القصائد العشر ص ٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٢٤  
وشرح شافية ابن الحاجب جـ ٣ ص ٢٢٨ .

(٥) سورة ق ، آية : ٢٤ .

الجمع كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قال العواذُلُ ما لجهلكَ بعدما      شابَ المَفَارِقُ واكتسبن قَتِيرًا  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ولقد أروُحُ على التَّجَارِ مُرَجَّلا      مَذَلًا بِمَالِي لِنِنَا أُجَيَّادِي  
ووقوع الجمع موقع مثناه كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فالعينُ بعدَهم كأنَّ حدَّاقها      سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فهي عورٌ تدمع

أراد بالعين العينين ، وبالحدَّاق الحدقتين ، وأراد بقوله فهي عور : فهما عوراوان . ومن وقوع الجمع موقع المثني قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أشكو إلى مولاى من مولاى      تربط بالحبل أكثيرعائى

ومن كلام العرب : رَجُلٌ عَظِيمُ المَنَاكِبِ والمَهادى<sup>(٥)</sup> ، وغليظ الحواجب والوجنات ، وشديد المرافق ، وماش على كراسيعه .

**فصل : ص : يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ قِيَاسًا : ذُو تَاءِ التَّائِيثِ مَطْلَقًا ، وَعِلْمُ الْمُؤنْثِ مَطْلَقًا ، وَصِفَةُ المَذَكَرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ ، وَمُصَغَّرُهُ ، وَاسْمُ الجِنْسِ الْمُؤنْثِ بِالْأَلْفِ .**  
إن لم يكن فَعْلَى فَعْلَانٌ أَوْ فَعْلَاءٌ أَفْعَلٌ غير منقولين إلى الاسمية حقيقة أو حكما .  
وما سبوى ذلك مقصور على السماع .

ش : ذُو تَاءِ التَّائِيثِ يعم ذَا التَّاءِ المَبْدَلَةَ هَاءً فِي الوَقْفِ كَتَمْرَةَ ، وَذَا التَّاءِ السَّالِمَةَ مِنْ ذَلِكَ كَبْنْتَ وَأَخْتَ ، فَلَا يُقَالُ فِي جَمْعِهَا إِلَّا بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ ، سُمِّيَ بِهِمَا أَوْ لَمْ

---

(١) هو جرير والبيت من الكامل ، راجع الكتاب ج ٢ ص ١٣٨ ، وشرح ديوان جرير ص ٢٨٩ ، وصادر ص ٢٢٢ والقتير من القتر وهو الغبار ، والمراد الشيب .  
(٢) في اللسان : قال الأسود بن يعفر : ولقد أروح ....  
والمذل بالمال : الفلق به حتى ينفقه . والبيت من الكامل . راجع « مذل » ، وراجع ديوان الهذليين القسم الأول ص ٣ .

(٣) نسبه في اللسان لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو من الكامل . راجع مادة « عور » ، والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٣ ، وكذا كتاب الأضداد ج ١ ص ٣٦٨ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٤٨٢ .

(٤) البيت من الرجز ، ولم أعرف قائله . في الخزانة هارون ٥١/٨ ، وشرح الجمل ٣٧٧/٢ .

(٥) الهادى : العنق .

يَسْمُّ بهما . وكذلك ذَيْتٌ وكيْتُتٌ لو سُمِّيَ بهما لَقِيلَ في جمعهما ذَيَاتٌ وكيَّاتٌ ، مذكَرًا  
كان المسمى بهما أو مؤنثًا ، نص على ذلك سيبويه .

وذكرت « مطلقًا » ليدخل في ذلك العلم واسم الجنس والمدلول فيه بالتاء على  
تأنيث أو مبالغة . وذكرت « مطلقًا » بعد علم المؤنث ليتناول العارى من علامة  
والمتلبس بعلامة كزَيْنِبَ وسَلْمَةَ وسُعدَى وعفراء .

وأشرت بصفة المذكر الذى لا يعقل إلى نحو : جبال راسيات ، وأيام معدودات .  
وبمصغر المذكر الذى لا يعقل إلى نحو : دريهم ودرهيمات ، وكتيب وكتيبات .  
وأشرت باسم الجنس المؤنث بالألف إلى نحو : بُهْمَى وبهميات ، وحبلى  
وحبليات ، وصحراء وصحراوات ، وقاصعاء وقاصعاوات<sup>(١)</sup> .

واستثنت فعلى وفعلاء المقابلين لفعلان وأفعل لأنهما لا يجمعان بالألف والتاء كما  
لم يجمع مذكراهما بالواو والنون . ولا يلزم هذا المنع فيما كان من الصفات على فعلاء  
ولا مذكر لها على أفعل نحو قولهم : امرأة عَجْزَاء ، ودَيْمَةٌ هِطْلَاء ، وْحُلَّةٌ شَوْكَاء<sup>(٢)</sup> ،  
لأن منع الألف والتاء من نحو حمراء تابع لمنع الواو والنون من أحمر ، وذلك مفقود  
في عجزاء وأخواتها ، فلا منع من جمعها بالألف والتاء ، على أن الجمع بالألف والتاء  
مسموع في « خَيْفَاء » وهى الناقة التى خَيْفَتْ أى اتسع جلد ضرعها ، وكذا سمع  
في « ذَكَاء » وهى الأكمة المنبسطة ، وكلاهما نظير ما ذكرت من عجزاء وهطلاء  
وشوكاء فى أنهن صفات على فعلاء لا مقابل لها على أفعل ، فثبت ما أشرت إليه والحمد  
لله .

ونهب بقولى « غير منقولين إلى الاسمية حقيقة أو حكمًا » على نحو : حَوَاءٌ ،  
فإن « حواء » علم امرأة منقول من « حواء » أنثى أحوى ، وبطحاء صفة مقابلة  
فى الأصل لأبطح ، إلا أنها غلب استعمالها مستغنية عن موصوف ، فأشبهت /

(١) جحر اليربوع .

(٢) عليها خشونة الجدة .

الأسماء . فجاز أن تعامل في الجمع معاملة صحراء .

والمراد « بما سوى ذلك » ما لا علمية فيه ولا علامة من أسماء المؤنث وصفاته فتدخل في ذلك نحو : شمس ونفس ، وأتان وعناق ، وامرأة صبور ، وكف خضيب ، وجارية حائض ومعطار ، فلا يجمع شيء من هذه الأسماء والصفات ونحوها بالألف والتاء إلا إذا سمع ، فيعد من الشواذ عن القياس ، ولا يُلحقُ به غيره . فمن الشاذ : سماء وسماوات ، وأرض وأرضات وعُرس وعُرسات<sup>(١)</sup> وعير وعيرات ، وشمال وشمالات ، ونخود ونخودات ، وثيب وثيبات .

وأشد من هذا جمع بعض المذكرات الجامدة المجردة كحسام وحسامات ، وحمّام وحمّامات ، وسرادق وسرادقات ، وكل هذا شاذ مقصور على السماع .

---

(١) العرس طعام الوليمة .

## باب المعرفة والنكرة

ص : الاسم معرفة ونكرة .

فالمعرفة : مُضْمَرٌ ، وعلم ، ومشار به ، ومُنَادى ، وموصول ، ومضاف ، وذو أداة .

وأعرفها ضمير المتكلم ، ثم ضمير المخاطب ، ثم العلم ، ثم ضمير الغائب السالم من إبهام ، ثم المشار به ، والمنادى ، ثم الموصول ، وذو الأداة ، والمضاف بحسب المضاف إليه . وقد يَعْْرِضُ للمفوق ما يجعله مساويا أو فائقا .  
والنكرة ما سوى المعرفة .

وليس ذو الإشارة قبل العلم خلافا للكوفيين ، ولا ذو الأداة قبل الموصول ، ولا مَنْ وما المستفهمُ بهما معرفتين خلافا لابن كَيْسَانَ في المسألتين .

ش : من تعرض لحدِّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه ، لأن من الأسماء ما هو معرفة معنى نكرة لفظا ، وعكسه ، وما هو في استعمالهم على وجهين .

فالأول : نحو قولهم : كان ذلك عاما أول . وأول من أمس ، فإن مدلول كل واحد معين لا شياع فيه ، ولكنهما لم يستعملا إلا نكرتين .

والثاني : نحو قولهم للأسد : أسامة ، فإنه يجرى في اللفظ مجرى حمزة في منع الصرف ، والاستغناء عن الإضافة والألف واللام ، وفي وصفه بالمعرفة دون النكرة ، واستحسان مجيئه مبتدأ وصاحب حال . وهو في الشياخ كأسد .

والثالث : كواحد أمه وعبد بطنه ، فإن بعض العرب يجريهما معرفتين بمقتضى الإضافة ، وبعض العرب يجعلهما نكرتين ، ويدخل عليهما رب ، وينصبهما على الحال ، ذكر ذلك أبو علي .

ومثلهما في إعطاء حكم المعرفة تارة وحكم النكرة أخرى ذو الألف واللام

الجنسيتين ، فإنه من قبل اللفظ معرفة ، ومن قبل المعنى لشياعه نكرة ، فلذلك يجوز أن يوصف بمعرفة اعتبارا بلفظه وهو الأكثر<sup>(١)</sup> ، ويجوز أن يوصف بنكرة اعتبارا بمعناه نحو : مررتُ بالرجل خبيرٍ منك . وعلى ذلك حمل المحققون قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ فجعلوا « نسلخ » صفة الليل ، والجمل لا يوصف بها إلا التكرات .

فإذا ثبت كون الاسم المعرفة بهذه المثابة ، فأحسن ما يُبين به ذكر أقسامه مستقصاة ، ثم يقال : وما سِوى ذلك فهو نكرة .

وأكثرهم يجعل أقسامه خمسة : فيغفلون المعرف بالنداء ، ويعبرون بالمبهم عن اسم الإشارة والموصول ، ثم يقولون : والمبهم على ضربين : اسم إشارة وموصول ، فيقول ذلك إلى أن أقسامه ستة .

واختلف فيما كان نكرة ثم تعرف بالنداء ، فقال قوم : تعريفه بحرف حذف لفظا وبقي معنى ، كما بقي معنى الإضافة في<sup>(٣)</sup> نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وكلاً ضربنا له الأمثال ﴾ وقال قوم : بل تعريفه بالمواجهة والإشارة إليه ، وهذا المعنى مفهوم من ظاهر قول سيبويه<sup>(٥)</sup> . وإذا كانت الإشارة دون مواجهة مُعرِّفة لاسم الإشارة . فإن تكون مُعرِّفة ومعها مواجهة أولى وأحرى . وهذا أظهر وأبعد عن التكلف .

وأمكنها في التعريف ضمير المتكلم ؛ لأنه يدل على المراد بنفسه ، وبمشاهدة مدلوله ، وبعدم صلاحيته لغيره ، وبتميز صوته . ثم ضمير المخاطب لأنه يدل على المراد بنفسه ، وبمواجهة مدلوله . ثم العلم لأنه يدل على المراد به حاضرا وغائبا على سبيل الاختصاص . ثم ضمير الغائب السالم من إبهام نحو : زيد رأيتَه . فلو تقدم اسمان وأكثر نحو : قام زيد وعمرو كلمته . لتطرق إليه إبهام ونقص تمكُّنه في التعريف . ثم المشار به والمنادى وهما متقاربان . ثم الموصول ، وهو بحسب صلته

(١) من أول : « يجوز إلى الأكثر » ، ليس في ب .

(٢) سورة يس ، آية : ٣٧ .

(٣) من أول : فقال ، إلى : « في نحو » ليس في ب .

(٤) سورة الفرقان ، آية : ٣٩ .

(٥) الكتاب ج ١ ص ٣١٠ .



فيكمل تعريفه بكمال وضوحها وينقص بنقصانها . ثم المعرفُ بالأداة . والمعرف  
بالإضافة بحسب المضاف إليه .

وسياتى عند ذكر كل واحد منها ما يختص به من بيان وتفصيل .

١١٢٠

وقد يعرض للمفوق ما يجعله مساويا أو فائقًا ، كقولك لرجلين حضراك دون  
ثالث / : لك مبرّةٌ ، بل لك ، فإنهما لا يعرفان بمجرد هذا اللفظ المعطوف من  
المعطوف عليه ما لم يُعْضَد اللفظ بمواجهة أو نحوها . بخلاف قوله : للكبير منكما  
مبرة بل للصغير ، أو بالعكس . أو يقول : للذى سبق منكما مبرة بل للذى تأخر ،  
فإنهما لا يرتبان في مراده بالأول والثاني . فقد عرض لذى الأداة والموصول ما جعلهما  
فائقين في الوضوح لضمير الحاضر .

وكذلك يعرض للعلم ما يجعله أعرف من ضمير المتكلم كقول من شهِرَ باسم  
لا شركة له فيه لمن قال له : من أنت ؟ أنا فلان . ومنه قوله تعالى (١) ﴿أنا  
يوسف ﴾ فالبيان لم يستفد بأنا بل بالعلم بعده .

وقد يعرض للموصول مثل الذى عرض للعلم كقول من شهِرَ بفعل لا شركة  
فيه لمن قال : من أنت ؟ أنا الذى فعل كذا . ومن هذا القبيل : سلام الله على من  
أنزَلَ عليه القرآن ، وعلى من سجدت له الملائكة ، وامن حفر بئر زمزماه .

وتمييز النكرة بعد عدِّ المعارف بأن يقال : وما سوى ذلك نكرة ، أجد من تمييزها  
بدخول رَبِّ والألف واللام ، لأن من المعارف ما تدخل عليه الألف واللام كفضل  
وعباس ، ومن النكرات ما لا تدخل عليه رَبِّ ولا الألف واللام كأين وكيف وعريب  
وديار .

واسم الإشارة عند الكوفيين أعرف من العلم ، ولهم في ذلك شبهتان : إحداهما :  
أن اسم الإشارة ملازم للتعريف غير قابل للتكثير ، والعلم بخلاف ذلك ، فكان تعريفه  
دون تعريف اسم الإشارة ، والثانية : أن تعريف اسم الإشارة حسى وعقلى ،  
وتعريف العلم عقلى لا غير ، وتعريف من جهتين أقوى من تعريف من جهة .

(١) سورة يوسف ، آية : ٩٠ .

والجواب عن الأولى أن يقال : لزوم الشيء معنى لا يوجب له مزية ، فيتعرف بالإضافة مع عدم لزومه لها ، ولم يتعرف « غيرك » بها مع لزومه لها ، كما ثبت للجميع على الجماء في قولهم : جاءوا الجماء العَفِيرَ ، بحيثُ عدَّ الجميع معرفة غير مؤولة بنكرة مع عدم لزوم الألف واللام ، وأول الجماء العَفِير بنكرة مع لزوم الألف واللام .

والجواب عن الثانية أن يقال : المعبر في كون المعرفة معرفة الدلالة المانعة من الشيع ، سواء حصل ذلك من جهة واحدة أو من جهتين . والمعتبر في ترجيح التعريف قوة منع الشيع وزيادة الوضوح ، ومعلوم أن اسم الإشارة وإن عين المشار إليه حقيقته لا تستحضر به على التزام ، ولذلك لا يستغنى غالباً عن صفة تكمل دلالته ، بخلاف العلم ، لا سيما علم لم تعرض فيه شركة ، كإسرائيل وطالوت وأدَد ونزار ومكة ويثرب .

وذهب ابن كيسان إلى أن ذا الأداة أعرف من الموصول ، وشبهته أن ذا الأداة يوصف بالموصول كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ﴾ والموصوف به إما مساو وإما دون الموصوف ، ولا قائل بالمساواة ، فثبت كون الذي أقل تعريفاً من الكتاب .

والجواب أن نقول : لا نسلم كون الذي في الآية صفة ، بل هو بدل أو مقطوع على إضمار فعل ناصب أو مبتدأ ، وعلى تقدير كون الذي صفة فالكتاب علم بالعَلَبَة ، لأن المَعْنِيَّين بالخطاب بنو إسرائيل ، وقد غلب استعمال الكتاب عندهم مراداً به التوراة ، فألحق في عرفهم بالأعلام ، فلا يلزم من وصفه بالذي جواز وصف غيره مما لم يلحق بالأعلام .

وبالجواب الأول يجاب من أورد نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى \* الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى \* وَسُجِنَ بِهَا الْأَتَمَى \* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ وقد تقدمت الإشارة إلى أن الموصول قد تتضح صلته وضوحاً تجعله في رتبة العلم ، ولا يكون ذلك في ذي

(١) سورة الأنعام ، آية : ٩١ .

(٢) سورة الليل الآيات من : ١٥ - ١٨ .

الأداة غالبا إلا إذا عرض له ما عرض « للنجم والصَّعِق » من الغلبة الملحقة بالأعلام الخاصة .

وقد ألحق ابن كيسان بالمعارف « مَنْ وما » الاستفهاميتين ، نظر إلى أن جوابهما يكون معرفة ، والجواب يكون مطابقا للسؤال ، فإذا قيل : مَنْ عندك ؟ فجوابه : زيد ، ونحوه . وإذا قيل : ما دعاك إلى كذا ؟ فجوابه : لقاءك ، أو نحوه . فدل تعريف الجواب على تعريف المجاب .

وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما : أن تعريف الجواب غير لازم ، إذ لمن قيل له : من عندك ؟ أن يقول : رجل من بني فلان . ولمن قيل له : ما دعاك إلى كذا ؟ أن يقول : أمرٌ مهم .

والثاني : أن « مَنْ وما » في السؤالين قائمان مقام : أى إنسان ؟ وأى شيء ؟ وهما نكرتان ، فوجب تنكير ما قام مقامهما . والتمسك بهذا أقوى من التمسك بتعريف الجواب ، لأن تطابق شيئين قائم أحدهما مقام الآخر ألزم وأكد من تطابق الجواب والسؤال . وأيضا فالتعريف / فرع ، فمن ادعاه فعليه الدليل بخلاف ادعاء التنكير .

## باب المضمَر

ص : وهو الموضوع لتعيين مُسَمَّاهُ مشعرا بتكليمه أو خطابه أو غِيْبَتِهِ .  
ش : المراد بالتعيين جعل المفهوم مُعَايِنًا للسامع أو في حكم المُعَايِن ، فذكره  
مخرج للنكرات .

وذكر الوضع مخرج للمنادى ، والمضاف ، وذى الأداة .  
وذكر الإشعار بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة مخرج للعلم ، واسم الإشارة ،  
والموصول ، لأن كل واحد منها لا يختص بواحدة من الأحوال الثلاث ، بل هو صالح  
لكل واحدة منها على سبيل البدل ، بخلاف المضمرات ، فإن المشعر منها بإحدى  
الأحوال الثلاث لا يصلح لغيرها .

ص : فمنه واجب الخفاء ، وهو المرفوع بالمضارع ذى الهمزة والنون ، ويفعل  
أمر المخاطب ومضارعه ، واسم فِعْلِ الأَمْرِ مطلقاً<sup>(١)</sup> .

ش : الواجب الخفاء هو الذى لا يزال مستكنا ، ولا يغنى عنه ظاهر ولا مضمَر  
بارز ، كالمَنْوَى في نحو : أَفْعَلُ ، وَنَفَعَلُ ، وَأَفْعَلُ ، وَنَفَعَلُ ، وَنَزَّالُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ  
من هذه الأمثلة الخمسة رافع اسم استغنى بمعناه عن لفظه ، فإن قصدتوكيده جىء  
بالبارز المطابق وهو : أنا بعد أفعل ، ونحن بعد نفعل ، وأنت بعد البواقي .

وذكرت « مطلقاً » بعد اسم فعل الأمر تنبيها على أنه يستوى فيه خطاب الواحد  
المذكور وغيره ، نحو : نزال يا زيد ، ويا زيدان ، ويا زيدون ، ويا هند ، ويا هندان ،  
ويا هندات . ولم أذكر مطلقاً مع فعل الأمر ومضارعه تنبيها على أن وجوب خفاء  
مرفوعهما مخصوص بالافراد والتذكير .

(١) مطلقاً في ب .

ص : ومنه جائز الخفاء ، وهو المرفوعُ بفعل الغائب والغائبة ، وما في معناه من اسمِ فِعْلٍ ، وصفة ، وظرف ، وشبهه .

ش : الجائز الخفاء هو الذى يخلفه ظاهر أو مضمّر بارز ، كقولك : زيدٌ حَسُنَ ففى حسن ضمير منوى مرفوع به ، وليس خفاؤه واجبا بل جائزا ، لأنه قد يخلفه ظاهر نحو : زيدٌ حَسُنَ وَجْهَهُ ، ومضمّر بارز نحو : زيد ما حَسُنَ إلا هو . وهكذا حكمه مع فعل الغائبة نحو : هند حَسُنْتَ ، وحَسُنْتَ صورتُها ، وما حَسُنَ إلا هى . ومثال المرفوع باسم الفعل المشار إليه : هند هَيَّهَات ، فهَيَّهَات رافعٌ ضميرا عائدا على هند ، وليس خفاؤه واجبا وإن كان لا يثنى ولا يجمع ، لكن قد يخلفه ظاهر نحو : هند هَيَّهَات دَارُهَا .

ومثال المرفوع بصفة وظرف وشبهه : زيدٌ حَسُنَ ، وعمروٌ عندك ، أو فى الدار ، فَحَسُنَ وَعندَكَ وفى الدار قد ارتفع بكل منها ضمير مستكن جائز الخفاء ، لأنه قد يخلفه ظاهر أو ضمير بارز نحو : زيدٌ حَسُنَ وَجْهَهُ أو ما حَسُنَ إلا هو . وعمروٌ عندك مقامه ، أو ما عندك إلا هو . ويَشْرُ فى الدار شخصه ، أو ما فيها إلا هو .

ص : ومنه بارزٌ متصل ، وهو إن عُنِيَ به المَعْنَى بفعل « نا » فى الإعراب كَلَّهُ . وإن رُفِعَ بفعل ماضٍ « فناء » تُضَمُّ للمتكلم ، وتفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وثوصلٌ مضمومةٌ بميمٍ وألفٍ للمخاطبين والمخاطبتين ، وبميمٍ مضمومة ممدودة للمخاطبين ، وبنونٍ مشددة للمخاطبات ، وتسكينٍ ميمٍ الجمع إن لم يلبها ضميرٌ متصل أعرف ، وإن وَلِيَهَا لم يجز التسكين ، خلافا لِيونس .

وإن رُفِعَ بفعلٍ غيره فهو « نون » مفتوحة للمخاطبات أو الغائبات ، و« ألف » لثنية غير المتكلم ، و« واو » للمخاطبين أو الغائبين و« ياء » للمخاطبة .

وللغائب مطلقا مع الماضى ماله مع المضارع ، وربما استُعْنِيَ معه بالضمّة عن الواو ، وليس الأربع علاماتِ والفاعلُ مُسْتَكِنٌ خلافا للمازى فىهنّ ، وللأخفش فى الياء .

ش : البارز ضد المُسْتَكِن ، وهو على ضربين : متصل ومنفصل :  
فالتصل ما لا يقع أولا ، ولا يَسْتَعْنَى عن مباشرة العامل لفظا وخطا ، فمنه « نا »

للمتكلم المعظم نفسه ، أو المبين كونه مشاركا بواحد أو أكثر . وإلى هذا أشرت بقولى « نأ فى الإعراب كله » .

ومن البارز المتصل المرفوع « تاء » يشترك فىها المتكلم والمخاطب ، فضمها مجردة دليل على نفس المتكلم ، وفتحها مجردة دليل على المخاطب المذكر ، وكسرها مجردة دليل على المخاطبة الواحدة ، وضمها متلوة بما دليل على المخاطبين والمخاطبتين ، وضمها متلوة بنون مشددة دليل على المخاطبات ، وضمها متلوة بيم ساكنة أو مضمومة باختلاس أو إشباع دليل على ذكور مخاطبين ، والإشباع هو الأصل ، واستعماله أكثر من الاختلاس ، وأقل من السكون ، ولقلة الاختلاس لم يتعرض له فى المتن / وإذا ولى الميم ضمير منصوب لزم الإشباع ، كقوله تعالى (١) ﴿ فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾ وأجاز يونس السكون نحو « فقد رأيتمه » ولا أعلم فى ذلك سماعا إلا ما روى ابن الأثير فى غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه : أراهمنى الباطل شيطانا .

١٢١

والضمير فى قولى « وإن رفع بفعل غيره » عائد إلى الضمير البارز ، أى إن رُفع الضمير البارز المتصل بفعل غير الماضى وقصد به إناث مخاطبات أو غائبات فصورته نون مفتوحة نحو : افعلنَ وتفعلنَ ويفعلنَ . وإن قصد به تثنية المخاطب أو المخاطبة ، أو تثنية الغائب أو الغائبة ، فصورته ألف نحو : أفعلانَ وتفعلانَ ، والزيدان يفعلانَ ، والهندان تفعلانَ . وإن قصد به جمع مذكر مخاطب أو غائب فصورته واو نحو : افعلوا ، وتفعلوا ، ويفعلون . وإن قصد به مخاطبة واحدة فصورته ياء نحو : افعلِى ، وتفعلِين .

وتُسندُ الماضى فى الغيبة إلى ما تُسندُ إليه المضارع فتقول : زيد فَعَلَ ، وهند فَعَلَتْ ، والزيدان فَعَلَا ، والهندان فَعَلْنَا ، والزيدون فَعَلُوا ، والهندات فَعَلْنَ ، وإلى هذا أشرت بقولى « وللغائب مطلقا مع الماضى ماله مع المضارع » .  
ومن الاستغناء معه بالضممة عن الواو قول الشاعر (٢) :

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٤٢ .

(٢) ذكره فى الدرر ج ١ ص ٣٣ وقال : لم أعر على قائله ، وهو من الكامل ، وروايته : هلع . واللفح =

يا رَبِّ ذِي لُفْحٍ بِيَابِكَ فَاحْشِرْ هَاعٍ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعٌ وَأَجْدَبُوا  
وَأَنشَدَ السَّيرافي (١) :

لو أن قومي حين أدعوهم حَمَلٌ عَلَى الجبال الصُّمِّ لانهد الجبل  
أراد : حملوا ، فحذف الواو واكتفى بالضممة ، ثم وقف فسكن ، وربما فعل مثل  
هذا مع فعل الأمر كقوله (٢) :

إن ابن الأَحْوَصَ معروف فبلغُهُ في ساعِدِيه إِذَا رام العِلا قِصْرُ  
الأصل فبلغوه .

وزعم المازني أن النون والألف والياء المشار إليها حروف تدل على أحوال الفاعل  
كالتاء من فَعَلْتُ ، والفاعل مستكن كاستكناؤه في : زيد فَعَلَ ، وهند فَعَلَتْ . وما  
زعمه غير صحيح ، وإنما هي أسماء أسند الفعل إليها ودلت على مسمياتها ، كدلالة  
النون والألف من فعلنا ، والتاء من فعلتُ وفعلتِ ، ولأن المراد مفهوم بها ،  
والأصل عدم الزيادة . ولأنها لو كانت حروفا تدل على أحوال الفاعل المستكن كالتاء  
من : هي فعلتُ ، لجاز حذفها في نحو : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا . كما جاز  
حذف التاء في نحو (٣) :

\* فَإِنِ الحِوَادِثَ أَوْدَى بِهَا \*

\* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٤) \*

= جمع لقوح وهي الحلوب . والهاع : الحريص .

(١) البيت من الرجز ، وقد ذكره في شرح المفصل ج ٩ ص ٨٠ ولم ينسبه وروايته :

لو ان قومي ..... لا رفض الجبل

(٢) قائله أبو حية العميري ، وهو من البسيط ، راجع خزانة الأدب ج ٤ ص ٥٨٨ وروايته :

إن ابن أخوص مغرور ....

وراجع المختص ج ١ ص ١٩٦ تحقيق النجدي وشلبي .

(٣) البيت من المتقارب ، وقائله أعشى ميمون ، وصدرة : فإما ترينى ولى لمة ، راجع العيني ج ٢ ص ٤٦٦ .

والديوان ص ١٧١ وروايته :

فإِنِ تعهدينسى ولى لمة فَإِنِ الحِوَادِثَ أَلْوَى بِهَا

(٤) البيت من المتقارب ، وقائله عامر بن جوين الطائي ، وصدرة : فلا مزنة ودقت ودقها . راجع العيني ج

٢ ص ٤٦٥ .

بل كانت الألف وأخواتها أحق بجواز الحذف لأن معناها أظهر من معنى التانيث ، وذلك أن علامة التانيث اللاحقة للأسماء لا يوثق بدلالاتها على التانيث إذ قد تلحق المذكرات كثيرا كراوية وعلامة وهُمزة ولمزة ، فدعت الحاجة إلى التاء التي تلحق الفعل ، وليس الأمر كذلك في علامتي التثنية والجمع ، إذ لا يمكن أن يعتقد فيما اتصلتا به خلوه من مدلولهما ، فذكر الفعل على إثر واحدٍ منهما مُعْنٍ عن علامة تلحق الفعل ، ولما لم يستغنوا بما يلحق الاسم عما يلحق الفعل علم أن لهم داعياً إلى التزامه غير كونه حرفا ، وليس ذلك إلا كونه اسما مسندا إليه الفعل ، ولذلك لم يجوز حذفه بوجه ، إذ لو حذف لكان الفعل حديثا عن غير محدثٍ عنه ، وذلك محال .

وروي عن الأخفش أن ياء المخاطبة حرف يدل على تانيث الفعل . والفاعل مستكن كما هو مستكن في نحو : هند فعلت ، وهذا القول مردود أيضا بما رَدَّ قول المازني . وشيء آخر وهو أن الأخفش جعل « ياء » افعلي كتاء فعَلْتُ ، فيقال له : لو كانت الياء كالتاء لساوتها في الاجتماع مع ألف الاثنين ، فكان يقال : افعليا كما يقال : فعلتا ، لكنهم امتنعوا من ذلك ، فعلم أن ما نعهم كون ذلك مستلزما اجتماع مرفوعين بفعل واحد ، وذلك لا يجوز .

ص : وَيُسَكَّنُ آخِرُ الْمَسْنَدِ إِلَى التَّاءِ وَالنُّونِ وَنَا ، وَيُحَذَفُ مَا قَبْلَهُ مِنْ مَعْتَلٍ ، وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِلَى فَاءِ الْمَاضِي الثَّلَاثِي ، وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً أُبْدِلَتْ بِمَجَانِسَةِ الْمُحَذَوْفِ وَنَقَلَتْ ، وَرَبَّمَا نَقَلَ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ فِي : زَالٍ وَكَادَ ، أُحْتِيَ كَانَ وَعَسَى ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَجَانِسَةٌ ، فَإِنْ مَاتِلَهَا أَوْ كَانَ أَلْفًا حُذِفَ وَوَلِيَ مَا قَبْلَهُ بِجَالِهِ . وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ وَآوَا وَالْآخِرُ يَاءٌ أَوْ بِالْعَكْسِ ، حُذِفَ الْآخِرُ ، وَجَعَلَتْ الْحَرَكَةُ الْمَجَانِسَةُ عَلَيَّ مَا قَبْلَهُ .

ش : الْمَسْنَدُ إِلَى « نَاوَالِ التَّاءِ » لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا مَاضِيًا نَحْوُ : فَعَلْنَا وَفَعَلْتُ . وَالْمَسْنَدُ إِلَى « النُّونِ » قَدْ يَكُونُ مَاضِيًا وَمَضَارِعًا وَأَمْرًا نَحْوُ : فَعَلْنَا وَتَفَعَّلْنَا وَافْعَلْنَا . وَقَدْ تَنَاوَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ قَوْلِي « وَيُسَكَّنُ آخِرُ الْمَسْنَدِ إِلَى التَّاءِ وَالنُّونِ وَنَا » .

وَأَنْ يُقَالَ « آخِرُ الْمَسْنَدِ » أَوْلَى مِنْ أَنْ يُقَالَ / « لَامُ الْمَسْنَدِ » لِأَنَّ الْمَسْكُنَّ كَمَا يَكُونُ لَأَمَّا كَضَرْبُتُ ، قَدْ يَكُونُ حَرْفًا زَائِدًا كَتَسْلِقِيَّتُ .

واختلف في سبب هذا السكون ، فقال أكثرهم سببه اجتناب توالي أربع حركات



في شيئين هما كشيء واحد ، لأن الفاعل كجزء من الفعل ، وهذا السبب إنما هو في الماضي ثم حمل المضارع عليه . وأما الأمر فاستصحب له ما كان يستحقه من سكون ، صحيح الآخر كان كاذهبن ، أو معتله كاخشين .

وهذا التعليل ضعيف من وجهين : أحدهما : أن التسكين عام ، والعلة قاصرة عن أكثر الأفعال ، لأن توالي الحركات إنما كان يوجد في الصحيح من : فَعَلَ وَفَعِلَ وَانْفَعَلَ وَافْتَعَلَ وَفَعُلَ ، لا في غيرها ومعلوم أن غيرها أكثر ، ومراعاة الأكثر أولى من مراعاة الأقل .

والثاني : أن توالي أربع حركات ليس مهما في كلامهم ، بل مُستخف بالنسبة إلى بعض الأبنية . بدليل : عُلبَطٌ<sup>(١)</sup> ، وأصله : عُلَابِط . وَعَرَّتَن<sup>(٢)</sup> وأصله : عَرَّتَن . وَجَنَدِل<sup>(٣)</sup> ، وأصله : جَنَادِل عند البصريين « وَجَنَدِيل عند الكوفيين ، وعلى كل تقدير فقد حذفوا مدة منه ومن علابط ، ونونا من عَرَّتَن ، مع إفضاء ذلك إلى أربع حركات متوالية ، فلو كان توالي أربع حركات منفورا منه طبعاً ، ومقصود الإهمال وضعاً ، لم يتعرضوا إليه دون ضرورة في الأمثلة المذكورة وأشباهاها ، ولسأدوا باب التانيث بالتاء في نحو : بَرَكَةٌ ، ومعدة ، ولُمزَةٌ ، فإنه موقع في توالي أربع حركات في كلمة واحدة ، لا سيما كلمة تلازمها التاء كملازمتها هذه الثلاثة الأسماء . ومن العجب اعتذارهم عن تاء التانيث بأنها في تقدير الانفصال ، وأنها بمنزلة كلمة ثانية ، مع أنها جزء كلمة مفردة لا يستغنى بها فيحسن السكوت عليها ، ولا يستغنى عنها فيقوم غيرها مقامها ، بخلاف تاء فعلتُ فإنها جزء كلام تام ، وهي قابلة للاستغناء عنها غيرها نحو : فعل زيد : وما فعل إلا أنا . فظهر بهذا ضعف القول بأن سبب سكون لام « فعلتُ » خوف توالي أربع حركات .

وإنما سببه تمييز الفاعل من المفعول في نحو : أكرمنا وأكرمنا ، ثم سلك بالمتصل بالتاء والنون هذا السبيل لمساواتهما لنا في الرفع ، والاتصال ، وعدم الاعتلال .

(١) الضخم ، والقطع من الغنم ، واللبن الخائر .

(٢) شجر يدبغ به .

(٣) الموضع تجمع فيه الحجارة .

وإن كان ما قبل المسكن للسبب المذكور حرف علة ساكنا حذف لالتقاء الساكنين ، واقتصر على ذلك في الأمر والمضارع نحو : خَفُنْ ولا تَخْفَنْ . وصَحْنْ ولا تَصْحَنْ ، وَقُلْنَ ولا تَقُلْنَ . وإن كان حرف العلة في عين ماضٍ ثلاثي حرك ما قبله بجرته إن كانت كسرة أو ضمة نحو : جُدْتُ وَخَفْتُ . فإن كانت الحركة فتحة أبدلت كسرة فيما عينه ياء ، وضمة فيما عينه واو ، ثم فُعِلْ بالكسرة والضمة المبدلتين ما فعل بالأصليتين نحو : بَعَتْ وَقُمْتُ ، وإلى هذا أشرت بقولي « وإن كانت فتحة أبدلت بمجانسة المحذوف ونقلت » .

وأشرت بقولي « وربما نقل دون إسناد إلى أحد الثلاثة في زال وكاد » إلى قول بعض العرب . ما زيل زيدٌ فاضلا ، وكيد زيدٌ يفعل ، قال أبو خراش الهذلي<sup>(١)</sup> :  
 وَكَيْدَتْ ضِبَاعُ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِي وَكَيْدَ خِرَاشٍ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتِمُ  
 واحترزت بقولي « أختي كان وعسى » من زال بمعنى ماز وذهب أو تحول ، ومن كاد بمعنى احتال وأراد ومكر . ويجمعها أن يقال : التي مضارعها يكيد ، فإن مضارع تلك يكاد .

وحركة ما قبل الياء والواو مجانسة ، أي ضمة قبل الواو ، وكسرة قبل الياء ، نحو : يفعلون وتفعلين ، فإن ماثلها ، أي إن كان آخر المسند إلى الواو واوا ، وآخر المسند إلى الياء ياء ، أو كان ألفا مطلقاً ، حذف الواو والياء والألف ، واتصل بالمسند إليه - واوا كان أو ياء - ما كان متصلاً بالمحذوف دون تبديل حركته نحو : أنتم تدعون ، وأنت ترمين ، وأنتم تَحْشُونَ .

وإن كان الضمير واوا والآخر ياء ، أو بالعكس ، أي إن كان المسند إليه واو الضمير وآخر الفعل المسند ياء ، أو كان المسند إليه ياء الضمير وآخر الفعل المسند واوا ، حذف آخر الفعل ، وضم ما قبل المحذوف إن كان المسند إليه واوا نحو : أنتم

(١) في اللسان : وكيد ، والبيت من الطويل . راجع مادة « كيد » ، وفي ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٤٨ :

ولولا دراك الشَّدَّ قَاطَتْ حَلِيَّتِي      تَخَيَّرَ مِنْ خَطَايِهَا وَهِيَ أَيْمٌ  
 فَتَقَعْدُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً      وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتِمُ

في ب : المحي مكان القف .

تَرْمُونَ ، وكسر ما قبله إن كان المسند إليه ياء نحو : أنت تَعْفِين وَتَرْمِين ، والأصل : ترميُونَ وتَعْفُون ، واستثقل ضم الياء المكسور ما قبلها ، وكسر الواو المضموم ما قبلها ، فخففنا بالتسكين ، وخيف انقلابهما فحرك ما قبلهما بما يجانسهما .

ص : ويأتي ضميرُ الغائبين / كضمير الغائبةِ كثيرا لتأوُّلِهِم بجماعة ، وضمير الغائب قليلا لتأوُّلِهِم بواحد يُفهِم الجمعَ أو لسدِّ واحد مسدِّهم ، ويُعامَلُ بذلك ضميرُ الاثنين وضميرُ الإناث بعد أفعال التفضيل كثيرا ، ودونه قليلا .

ش : إتيان ضمير الغائبين كضمير الغائبة كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ وكقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

قد علمتُ والدتي ما ضمَّتْ إذا الكماةُ بالكماةِ التفتُ  
فهذا كثير ، بخلاف إتيانه كضمير الغائب فإنه قليل ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وإني رأيتُ الصَّامِرِينَ متاعَهُم يموتُ وَيَفْتِي فَارْضَخِي من وَعَائِيَا  
أراد يموتون ، فأفرد ، كأنه قال : يموت مَنْ نَمَّ ، أو مَنْ ذكرت ، وعلى ذلك يحمل قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

تَعَفَّقُ بِالْأرْطَى لها وأرادها رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلُهُم وَكَلِيبُ  
أى تعفَّق بالأرطى رجال ، وأرادها جمعهم ، فهذا التوحيد يصعب الانتصار للكسائي بهذا البيت في حذف الفاعل ، وللغراء نسبة العمل إلى العاملين ، وقد أجاز سيبويه

(١) سورة المرسلات ، آية : ١١ .

(٢) قاله جحدر بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة كما في ديوان الحماسة ج ١ ص ١٩٥ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٢٦٩ ، والبيت فيها مكون من شطري بيتين والأصل :

قد علمت والدتي ما ضمت ما لففت في حرق وشممت  
إذا الكماة بالكماة التفت أمجدج في الحرب أم أتمت

المخدج : الناقص الخلق ، أى علمت حين كانت تضمنى وتلفنى أنها ولدتنى تاما غير ناقص .

(٣) لم ينسبه في اللسان ، والصامرين : من صمر يصمر صمرا وصمورا بخل ومنع . والبيت من الطويل ، راجع مادة « صمر » .

(٤) البيت لعلمقة بن عبدة ، وتعفَّق : لجأ ولاذ واستتر . وكليب جمع كلب كعبيد وعبد . والبيت من الطويل . راجع اللسان مادة « عفق » وراجع العيني ج ٣ ص ١٥ ، والنوادر في اللغة ص ٦٩ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٥٠٢ ، والديوان - السقال - ص ٣٨ .

أن يقال : ضربت وضربني قومك ، أراد : وضربوني ، فأفرد على تقدير : وضربني من ثم ، وأنشد أبو الحسن<sup>(١)</sup> :

وبالبدو منا أسرة يحفظوننا سراع إلى الداعي عظام كراكره  
فأفرد ضمير الأسرة ، لأنهم نسب إليهم الحفظ ، فصح تأولهم بحصن أو ملجأ ،  
فجاء بالضمير على وفق ذلك ، فكأنه قال : أسرة هم بحفظهم إيانا ملجأ عظيم  
كراكره .

ومن كلام العرب : هو أحسن الفتيان وأجمله ، لأنه بمعنى أحسن فتى ، فأفرد  
الضمير حملا على المعنى .

وإلى نحو هذا أشرت بقولي « أو لسدّ واحد مسدهم » ومثل هذا قوله تعالى<sup>(٢)</sup>  
﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ﴾ وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

وطاب ألبان اللقاح وبرد

لأنّ التعمّ واللبن يسدّان مسد الأنعام والألبان .

ويعامل بذلك ضمير الاثنين وضمير الإناث بعد أفعال التفضيل كثيرا ، مثال ذلك  
في ضمير الاثنين قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ومية أحسن الثقلين جيدا وسالفة وأحسنه قَدَالا

وقال الآخر<sup>(٥)</sup> :

---

(١) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله . والكراكر : الجماعات واحدها كركرة ، قال الجوهري : الكركرة  
من الناس ، اللسان مادة « كركر » .

(٢) سورة النحل ، آية : ٦٦ .

(٣) في اللسان في « كند » :

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخراة والكند

مال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب ألبان اللقاح ويرد

الخراة والكند من كواكب الأسد . والفضيخ : الرطب المفصوخ ، وراجع مجالس ثعلب ص ٤٨٩ .

(٤) قائله ذو الرمة ، وهو من الوافر . وفي اللسان :

ومية أحسن الثقلين وجهها .... وراجع الدرر ج ١ ص ٣٤ ، ٣٥ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ١٠٨ ،  
وديوانه ٦٣ برواية : الثقلين خدًا .

(٥) قائل البيت أحد شعراء جديس ، وقيل قائلته عنز ، وهو من الرمل .

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهَا لَهَا رَكِبَتْ عَنَزٌ بِحَدَجٍ جَمَلًا  
ومثال ذلك في ضمير الإناث<sup>(١)</sup> ( خَيْرُ النِّسَاءِ صَوَالِحُ نِسَاءِ قَرِيشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى  
وَلَدِي فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ) كَأَنَّهُ قَالَ ﷺ : أَحَقُّ هَذَا الضَّرْبِ ،  
أَوْ أَحْنَى مَنْ ذَكَرْتَ . فِهَذَا بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَهُوَ كَثِيرٌ .

ومثال ذلك دون أفعل التفضيل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
أَخُو الذَّنْبِ يَعْوِي وَالغَرَابِ وَمَنْ يَكُنْ شَرِيكِيهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّ مَطْمَعٍ  
أَيُّ وَمَنْ يَكُنْ الذَّنْبُ وَالغَرَابِ شَرِيكِهِ ، فَأَفْرِدُ الضَّمِيرَ مَوْلا ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ  
يَكُنْ هَذَا النَّوْعَ ، أَوْ وَمَنْ يَكُنْ مَنْ ذَكَرْتَ ، وَإِلَى هَذَا أَشْرَتْ بِقَوْلِي ( وَدُونَهُ قَلِيلًا ) .

ص : وِلْجَمْعِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْعَاقِلِ مَا لِلْغَائِبَةِ أَوْ الْغَائِبَاتِ ، وَ « فَعَلَتْ » وَنَحْوَهُ  
أَوْلَى مِنْ « فَعَلَنْ » وَنَحْوَهُ بِأَكْثَرِ جَمْعِهِ وَأَقْلَهُ ، وَالْعَاقَلَاتُ مَطْلَقًا بِالْعَكْسِ . وَقَدْ يُوقَعُ  
« فَعَلَنْ » مَوْقِعَ « فَعَلُوا » طَلَبُ التَّشَاكُلِ ، كَمَا قَدْ يُسَوَّغُ لِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَا هَذَا مِنْ  
حُكْمٍ وَوِزْنٍ .

ش : إِعْطَاءُ جَمْعِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْعَاقِلِ مَا لِلْغَائِبَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِذَا  
الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ وَإِعْطَاؤُهُ مَا لِلْغَائِبَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا  
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الِاسْتِعْمَالِ أَنْ يُعْطَى الْكَثْرَةَ مَا لِلْغَائِبَةِ ، وَالْقَلَّةَ مَا  
لِلْغَائِبَاتِ ، كَقَوْلِهِمْ : الْجَذْوَعُ انْكَسَرَتْ ، وَالْأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ . قَالَ تَعَالَى<sup>(٥)</sup>  
﴿ إِنْ عُدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

= الحدج : مركب من مراكب النساء . وعنز : اسم امرأة . وشر يومها منصوب على الظرفية متعلق  
بركبت ، أي ركبت في شر يومها . راجع اللسان مادة « عنز » .

(١) مسند ابن حنبل ٣١٩/٢ ، وصحيح مسلم - طبعة الشعب - ٣٨٧/٤٦ و ٣٨٨ .

(٢) قائلته غضوب وهي امرأة من رهط ربيعة بن مالك تهجو سبيعا ، وهو بيت من ثلاثة أبيات من الطويل ،  
راجع الخصائص ج ٢ ص ٤٢٣ ، والمختصب ج ٢ ص ١٨٠ تحقيق النجدي وشليبي ، والنوادر في اللغة ص

١١٩ ، وورد شطره الأول في مجمع الأمثال ٣٥٩/١ رقم ١٩٢٢ .

(٣) سورة الانفطار ، آية : ٢ .

(٤) سورة الأحزاب ، آية : ٧٢ .

(٥) سورة التوبة ، آية : ٣٦ .

منها أربعة حُرْم ، ذلك الدين القيمُ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴿ فَمِنْهَا عَائِدٌ عَلَى « اثْنَا عَشَرَ » و « فِيهِنَّ » عَلَى أَرْبَعَةٍ .

وهذا إنما هو في غير العاقلات ، وأما العاقلات « فَفَعَلْنَ » وشبهه أولى من « فَعَلَتْ » وشبهه ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ وكقوله ﷺ <sup>(٢)</sup> « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ بَيْنَكُمْ » ، ولو قيل في الكلام موضع ( فعَلْنَ في أنفسهن ) فَعَلَتْ في أنفسها ، وموضع ( فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ ) فَإِنَّهَا عَوَانٌ لِحَاز ، كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ فهذا على طَهْرَتْ ، ولو كان على طَهْرُنْ لَقِيلَ مَطْهَرَاتٌ . ومن استعمال فَعَلَتْ في ضمير العاقلات قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

وَإِذَا الْعَدَاؤُى بِالذُّخَانِ تَلَفَّتْ      وَاسْتَعْجَلْتَ نَصْبَ الْقَدْرِو فَمَلَّتْ  
دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقٌ      بِيَدِيٍّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ  
وَقَالَ آخِرُ <sup>(٥)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي بَطْنِهِ بَيْنَ نِسْوَةٍ      حَبِلْنَ وَمَا كَانَتْ قَوَاعِدُ عُقْرَا

/ وفي بعض الأحاديث المأثورة ( اللهم ربَّ السموات وما أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ) أراد : ومن أضلوا ، لكن إرادة التشاكل حملت على إيقاع النون موقع الواو . كما حملت على الخروج من حكم التصحيح إلى حكم الإعلال في قوله ﷺ <sup>(٦)</sup> « لَا دَرَيْتُ وَلَا تَلَيْتُ » وإنما بابه

ب ٢٢

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٣٤ .

(٢) رياض الصالحين ، باب الوصية بالنساء ص ٥٩ وروايته : فإنما هن عوان عندكم : جمع عانية وهى الأسيرة .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥ .

(٤) هو سلمى بن ربيعة من بنى ضبة . والبيتان من الكامل .

ملت : أدخلت اللحم أو غيره في الملة وهو الرماد الحار . العفاة : جمع عاف وهو السائل والقمع : جمع قمعة ، وهو رأس السنم . والعشار من الإبل التي لها عشرة أشهر عشاء ، أو التي نتج بعضها ولم ينتج بعضها وهى أحسن الإبل . راجع ديوان الحماسة ج ١ ص ٢١٣ ، والأمالى ج ١ ص ٨١ ، والدرر ٣٥/١ ، والنوادر في اللغة ص ١٢١ .

(٥) ذكره في اللسان ولم ينسبه مادة « عقر » وروايته :

لو أن ..... حبلن ولو كانت .....

والبيت من الطويل .

(٦) من أحاديث منكر ونكير عند سؤال القبر ، وهو مثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣٦ وفيه : ولا اتلتيت .

تلوت . ومن حكم الإدغام إلى حكم الفك في قوله ﷺ « أيتكن صاحبة الجمل الأذذب تئبها كلاب الحوآب » وإنما بابه الأذب . وكما حملت على الخروج من وزن الكلمة إلى غيره ، كقول العرب : أخذته ما أقدم وما حدث ، وهنأه ومرأه ، وفعلته على ما يسوءك ويؤوءك<sup>(١)</sup> . ولا يقولون في الأفراد إلا : حدث ، وأمراه ، وأنأه يُنيئه . وهذا ونحوه المراد بقولي ( كما قد يسوء لكلمات غير ما لها من حكم ووزن ) .

ص : ومن البارز المتصل في الجر والنصب « ياء » للمتكلم ، و « كاف » مفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة ، و « ها » للغائبة و « هاء » مضمومة للغائب ، وإن وليت ياءً ساكنة أو كسرة كسرها غير الحجازيين ، وثشيع ، حرّكتها بعد متحرك ، ويختار الاختلاس بعد ساكن مطلقا وفاقا لأبي العباس ، وقد تُسكن أو تُختلس الحركة بعد متحرك عند بني عُقيل و كلاب اختيارا ، وعند غيرهم اضطرارا ، وإن فصل المتحرك في الأصل ساكن حذف جزماً أو وقفاً جازت فيه الأوجه الثلاثة .

ش : البارز خلاف المستكن ، والمتصل خلاف المنفصل ، وإضافة الياء إلى المتكلم لئلا يذهب الوهم إلى ياء المخاطبة . ولما كان سبب وضع الضمائر طلب الاختصار ناسب ذلك أن يُشرك بين الجر والنصب في الضمائر التي منها ياء المتكلم وكاف المخاطب والمخاطبة وها الغائبة وهاء الغائب وما يتفرع من ذلك ، وسيأتي الجميع مبيناً إن شاء الله تعالى . والمفتقر إليه الآن مثل يستأنس بذكرها ، فمثال ذلك في الياء<sup>(٢)</sup> ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِي ﴾ ومثاله في الكاف<sup>(٣)</sup> ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ ومثاله في ها الغائبة<sup>(٤)</sup> ﴿ وَتَقَوَّاهَا ﴾ قد أفلح من زكَّاهَا ﴿ ومثاله في هاء الغائب<sup>(٥)</sup> ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ .

(١) راجع شرح درة الغواص ٨٠ - ٨١ .

(٢) سورة الفجر ، آية : ١٥ .

(٣) سورة الضحى ، آية : ٣ .

(٤) سورة الشمس ، آيتا : ٨ ، ٩ .

(٥) سورة الكهف ، آية : ٣٤ .

ولغة الحجازيين في هاء الغائب الضم مطلقا ، وهو الأصل ، فيقولون : ضربته ، ومررت به ، ونظرت إليه .

ولغة غيرهم الكسر بعد الكسرة أو الياء الساكنة إتباعا ، وبلغه غيرهم قرأ القراء إلا حَفْصًا في<sup>(١)</sup> ﴿ وما أُنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ بما عاهدَ عَلَيْهِ اللهُ ﴾ وحمزة في<sup>(٣)</sup> ﴿ لأهله أمكنوا ﴾ في الموضوعين ، فإنهما قرآ بالضم على لغة الحجازيين .

وما ذكر من إشباع حركة الغائب فهو الأصل ، إلا أن الالفاظ بذلك بعد ساكن كالجامع بين ساكنين ، فلذلك كثر اختلاس الضمة والكسرة في نحو : منه ، وتأتيه ، وترجوه . ورجح سيبويه الإشباع إذا لم يكن الساكن حرف لين ، ورد ذلك أبو العباس ويعضده السماع الشائع . ومن العرب من يكسر هاء الغائب بعد كسرة مفصولة بساكن ، ومنه<sup>(٤)</sup> ﴿ أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ ﴾ في قراءة ابن ذكوان .

وأما اختلاس الضمة والكسرة بعد متحرك فلغة رواها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ، وبهذه اللغة قرأ أبو جعفر « له وبه » وما أشبههما ، قال الكسائي : سمعت أعراب عقيل و كلاب يقولون<sup>(٥)</sup> ﴿ إن الإنسانَ لربهَ لَكَنُودٌ ﴾ بالجزم ، و « لربه لکنود » بغير تمام ، وله مال وله مال . وغير بني عقيل وبني كلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون في « له » وشبهه إلا في ضرورة كقول الشاعر وهو الشماخ<sup>(٦)</sup> :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهَ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَمِيرٌ  
وقال آخر<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) سورة الكهف ، آية : ٦٣ ، الإتحاف ص ٢٩٢ .  
(٢) سورة الفتح ، آية : ١٠ ، الإتحاف ص ٣٩٥ .  
(٣) سورة طه ، آية : ١٠ ، الإتحاف ص ٣٠٢ .  
(٤) سورة الأعراف ، آية : ١١١ ، سورة الشعراء ، آية : ٣٦ ، شواذ ابن خالويه ص ٤٥ وهي لابن عامر .  
(٥) سورة العاديات ، آية : ٦ .  
(٦) البيت من الوافر ، الوسيقة : الأنثى . يتحدث عن حمار وحش ، راجع كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٠ تحقيق هارون ، والدرر ج ١ ص ٣٤ .  
(٧) ذكره في اللسان في الألف اللينة « ها » ولم ينسبه ، وكذا لم ينسبه في الدرر ج ١ ص ٣٤ ، وروى « ظمأ » =



وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عِيُونَهُ سَيْلٌ وادبها

فإن فَصَلَ المتحرك في الأصل ساكنٌ حذف<sup>(١)</sup> جزماً أو وقفاً جاز في الهاء التحريك مع الإشباع ، والتحرك مع الاختلاس ، والتسكين نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ فمن أشبع نظر إلى اللفظ ، ولأن الهاء متصلة بحركة ، ومن اختلس استصحب ما كان للهاء قبل أن يحذف الألف لأن حذفها عارض ، والعارض لا يعتد به غالباً . ومن سَكَنَ نظر إلى أن الهاء قد وقعت موقع المحذوف الذي كان حقه ، لو لم يكن حرف علة ، أن يَسْكَنَ ، فأعطيت الهاء ما يستحقه المحل من السكون . وهذه الأوجه الثلاثة المشار إليها .

ص : ويلي الكاف والهاء في التثنية والجمع ما ولى التاء ، وربما كسرت الكاف فيهما بعد ياء ساكنة أو كسرة . وكسُرَ ميم الجمع بعد الهاء المكسورة باختلاس قبل ساكني وبإشباع / دونه أقيسُ ، وضمُّها قبل ساكني وإسكانها قبل متحرك أشهر ، وربما كُسِرَتْ قبل ساكني مطلقاً .

ش : قد تقدم أن « تاء » الضمير تُوصَلُ مضمومة بيم وألف للمخاطبتين والمخاطبتين ، وبيم مضمومة ممدودة للمخاطبتين ، وبنون مشددة للمخاطبات . وأن تسكين ميم الجمع إن لم يلهها ضمير متصل أعرف ، وإن ولىها لم يجز التسكين خلافاً ليونس . فإلى جميع ذلك أشرت بقولي « ويلي الكاف والهاء في التثنية والجمع ما ولى التاء » فكما قيل : فعلتُما ، وفعلتُم ، وفعلتُن ، يقال : إنكُما معهما ، وإنكُم معهم ، وإنكُنَّ معهن .

ومن كَسَرَ هاءَ المفرد إتباعاً للكسرة والياء الساكنة كَسَرَ هاءَ التثنية والجمع ، ومن لم يكسر لم يكسر . وبعض العرب يكسر كاف التثنية والجمع بعد كسرة أو

= مكان « عطش » والبيت من البسيط ، وفي الخصائص ج ١ ص ٣٧١ نسبة لقطرب : وضرورة الشعر لابن عصفور ١٢٤ ، والمقرب ٢/٢٠٤ .

(١) في الأصل : حذف له .

(٢) سورة الزمر ، آية : ٧ .

ياء ساكنة إلحاقاً بالهاء نحو : مررتُ بِكِمَا وبِكِم وبِكِن ، ورجبت فيكِمَا وفيكِم  
وفيكِنَّ قال الشاعر<sup>(١)</sup> .

وإن قال مؤلاهم على كلِّ حادثٍ من الدهرِ رُدُّوا بعضَ أحلامِكِم رُدُّوا  
كذا روى هذا البيت بكسر كاف أحلامكم على هذه اللغة . وكسر ميم الجمع  
بعد كسر الهاء أقيس من ضمها ، لأن الخروج من الكسر إلى الضم ثقيل ، وضمُّها  
قبل ساكن نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ بهم الأسباب ﴾ أشهر ، ولذلك قرأ به أكثر القراء ، وقد  
تكسر الميم قبل ساكن وإن لم يكن قبلها كسرة ولا ياءً ساكنة ، نحو قوله<sup>(٣)</sup> :  
فَهُمْ بطائِئُهُمْ وَهُمْ وزرأؤُهُمْ وَهُمْ القضاةُ وَمِنْهُم الحُكَّامُ  
ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

ألا أن أصحابَ الكُتَيْفِ قصدتهم هم الناسُ لما أخصبوا وتمولوا  
كذا أنشده ابن جنى في المحتسب بكسر ميم « هم القضاة » و « هم الناس » .

ص : تَلْحَقُ قَبْلَ ياءِ المتكلمِ إن نُصِبَ بغيرِ صفةٍ ، أو جُرِّ بمن أو عن أو قد أو  
قط أو بَجَل أو لَدُن ، نونٌ مكسورةٌ للوقاية ، وحذفُها مع لَدُن وأخوات ليت  
جائز ، وهو مع بَجَل ولعلُّ أعرفُ من الثبوت ، ومع ليس وليت ومن وعن وقط  
بالعكس .

(١) هو الخطيئة ، والبيت من الطويل .

وفي الديوان ( جل ) مكان ( كل ) راجع ديوان الخطيئة ص ٤١ ، والكتاب ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٦٦ .

(٣) لم ينسبه في المحتسب ج ١ ص ٤٥ ، وكذا ذكره في الدرر ولم ينسبه ، والبيت من الكامل والشرط الثاني فيها :  
..... وهم الملوك ومنهم الحكماء وراجع معجم شواهد العربية .

(٤) هو عروة بن الورد كما في المحتسب ج ١ ص ٤٥ تحقيق النجدي وشلبى ، والبيت من الطويل . ونسبه  
في شرح المفصل لقطرب ، وروايته :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم هم القوم لما أخصبوا وتمولوا

وفي هامش الكتاب نقل رواية ابن السكيت في شرح ديوان عروة .... كما الناس .... ج ٢ ص ١٣١ ،  
ويراجع شعراء الصرانية قبل الإسلام ص ٨٩٣ . وديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص ٥٦ ، وفيه : وجدتهم  
مكان قصدتهم ، وكما مكان هم .

وقد تلحق مع اسم الفاعل ، وأفعال التفضيل ، وهي الباقية في : فليّني ، لا الأولى وفاقا لسيبويه .

ش : تقدم في ذكر علامات الفعل أن هذه النون تصحب ياء المتكلم<sup>(١)</sup> على سبيل اللزوم إذا عمل فيها فعل ماض كأكرمَني ، أو مضارع كيكرمَني ، أو أمر كأكرمَني . وينبغي الآن أن تعلم أنّ فعل الأمر أحق بها من غيره ، لأنه لو اتصل بياء المتكلم دونها لزم محذوران : أحدهما التباس بياء المتكلم بياء المخاطبة . والثاني : التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة . فبهذه النون تُوقى هذان المحذوران فسميت نون الوقاية لذلك . لا لأنها وقت الفعل من الكسر ، إذ الكسر يلحق الفعل مع ياء المخاطبة لحاقا هو أثبت من لحاق الكسر لأجل ياء المتكلم ، لأن ياء المتكلم فضلة فهي في تقدير الانفصال ، بخلاف ياء المخاطبة لأنها عمدة . ولأن ياء المتكلم قد تغني عنها الكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على المكسور بالسكون نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ فيقول ربي أكرم من ﴾ وياء المخاطبة لا يعرض لها ذلك . فلما صحبت النون الياء مع فعل الأمر صحبتها مع أخويه ومع اسم الفعل وجوبا ، ليدل لحاقها على نصب الياء . ولحقت إنّ وأخواتها جوازا لشبهها بالأفعال . ولو جعل لحاقها مع المضارع أصلا لم يمتنع ، لأنها صانئة من خفاء الإعراب وتوهم صيرورته مبنيا ، فاحترز بالنون من ذلك ، كما احترز منه حين اتصل بالمضارع ألف الضمير وواوه وياؤه فجاء بالنون بعدهن نائبة عن الضمة ، ولم يحتج إلى ذلك في نحو : غلامى ، بل اكتفى بتقدير الإعراب لأصالته فيه ، فلا يذهب الوهم إلى زواله دون سبب جلى ، ثم صارت النون أولى بالياء من غيرها - إذا عرض سبب كالمحافظة على بقاء سكون - من وأخواتها .

وقد يؤيد اعتبارُ وقاية الفعل من الكسر بأن الكسر الذى وقى الفعل إنما هو كسر يلحق الاسم مثله ، وهو كسر ما قبل ياء المتكلم ، لا كسر ما قبل ياء المخاطبة فإنه خاص بالفعل ، فلا حاجة إلى صون الفعل منه ، وهذا فرق حسن ، لكنه مرتب على ما لا أثر له في المعنى ، بخلاف الذى اعتبرته فإنه مرتب على صون من خلل وليس فكان أولى .

(١) ص ١٥ .

(٢) سورة الفجر ، آية : ١٥ .

ولما كان للأمر والمضارع المستقبل الأصالة في لحاق النون لم يمنع عدم التصرف من وجوب اتصالها « بهَبْ » أخت « ظن » ، لأمريتها ، ولا من وجوب اتصالها « بعسى » للزوم استقبال مصحوبها ، ولقولهم في التعجب : أعس به ، ولفظه لفظ الأمر ، وكذا فعل التعجب لم يمنع من وجوب اتصاله بالنون المشار إليها عدم تصرفه لعروضه ، ولكون / أحد مثاليه بلفظ الأمر .

ب ٢٣

ولما عدمت « ليس » التصرف ، ولزوم الاستقبال ، ولم يكن لها في الأمرية نصيب ، كمثل ما كان لعسى وفعل التعجب مع شبه لفظها بلفظ لیت ، عومت معاملة لیت في لحاق النون ، فقليل : لیتنی ، كقول بعض العرب : عليه رجلا لیسنی . ولم يرد لیتنی و لیسنی إلا في نظم قال زيد الخيل<sup>(١)</sup> :

كُمْنِيَّة جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَيَتَلَفَ بَعْضُ مَالِي  
وَقَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٢)</sup> :

عددتُ قومي كعديد الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي  
ولحاق النون مع لدن أكثر من عدم لحاقها ، وزعم سيبويه أن عدم لحاقها من الضرورات وليس كذلك ، بل هو جائز في الكلام الفصيح ، ومن ذلك قراءة نافع<sup>(٣)</sup> ﴿ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا ﴾ بتخفيف النون وضم الدال ، ولا يجوز أن تكون نون لدني نون الوقاية ، ويكون الاسم لُدْ ، لأن لد متحرك الآخر ، والنون في لدن وأخواته إنما جيء بها لتصون أو آخرها عن زوال السكون ، فلا حظ فيها لما آخره متحرك ، وإنما يقال في « لُدْ » مضافا إلى الياء « لِدِي » نص على ذلك سيبويه . وقرأ أبو بكر مثل نافع ، إلا أنه أشم الدال ضمنا ، وقرأ الباقر بضم الدال وتشديد النون ، مُدْغِمِينَ نون لدن في نون الوقاية .

وكان مقتضى الدليل استواء « لیت » وأخواتها في لحاق النون لشبهها بالأفعال

(١) البيت من الوافر ، وفي رواية : \* أصادفه وأفقد جل مالي ، راجع الدرر ج ١ ص ٤١ ، والعيني ج ١ ص ٣٤٦ ، والكفاية في النحو ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) هو رؤبة بن العجاج . عدید : الطيس : التراب أو الرمل . راجع الدرر ج ١ ص ٤١ ، والعيني ج ١ ص ٣٤٤ . والكفاية في النحو ج ١ ص ١٠٦ . والديوان ص ١٧٥ .

(٣) سورة الكهف آية ٧٦ . الإنخاف ص ٢٩٣ .

المتعدية ، لكن استثقل لحاقها بأواخر غير ليت لأجل التضعيف ، فحسن حذفها تخفيفا ، وثبتها للشبه المذكور ، ولم يكن في ليت معارض للشبه فلزمها ثبوؤها في غير ندور .

ولما نقص شبه لعل بالفعل من أجل أنها تُعَلَّقُ في الغالب ما قبلها بما بعدها ، ومن أجل أنها تجر على لغة ، ضعف وجوب لحاق النون المذكورة بها ، فكثير « لَعَلِّي » كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ ﴾ وَقُلْ لَعَلَّنِي ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فقلت أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي أَحْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضٍ مَا جَد

والضمير من قولي « وهو مع بجل ولعل أعرف » عائد إلى الحذف ، أى قول العرب : بَجَلِي وَلَعَلِّي أَعْرِفُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَعَلَّنِي وَبَجَلْنِي ، ومعنى « بجل » حسب ، وكذلك معنى « قد وقط » ومن قال : بجلي وقدى وقطى بلا نون شبهها بحسب ، إلا أن بجل أشبه به لأنه ثلاثي مثله ، ولمساواته في اشتقاق فعل منه إذا قيل : أبجله وأحسبه ، بمعنى كفاه ، فلذلك فاق عدم النون مع بجل ثبوتهما ، بخلاف قد وقط ، وفي الحديث<sup>(٤)</sup> « قط قط بعزتك وكرمك » يروى بسكون الطاء وكسرها ، مع ياء ودون ياء ، وقطنى بنون الوقاية ، وقط بالتنوين ، وبالنون أشهر ، قال الراجز<sup>(٥)</sup> :

أَمْتَلًا الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

وقال آخر في قدنى وقدى<sup>(٦)</sup> :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبِيْنَ قَدِي

(١) سورة غافر ، آية : ٣٦ .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٤٦ .

(٣) هو مدرِك بن حصن الأسدَى ، راجع كتاب تهذيب الألفاظ ص ٢٩٢ ، وهو من الطويل . وراجع الدرر ج ١ ص ٤٣ ، والعيني ج ١ ص ٣٥٠ ، وراجع ص ٢٤ من هذا الكتاب .

(٤) صحيح مسلم ٧٠٢/٥٢ .

(٥) قال العيني : قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه . راجع العيني ج ١ ص ٣٦١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٦) سبق ذكره في ص ٧١ .

وقال الشاعر في الحذف مع عن ومن<sup>(١)</sup> :

أَبْهَأُ السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَيْنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنْي

وحكى سيبويه : عليكني ، وعليك بي<sup>(٢)</sup> . وسمع الفراء بنى سليم تقول :

مكانى ، يريد : انتظرني في مكانك . وإذا أعملت رويد في الياء قلت :  
رويدنى ، أى أمهلنى . وكذلك تفعل بكل متعد من أسماء الأفعال .

ومثال لحاقها الصفة قول الشاعر ، أنشده الفراء<sup>(٣)</sup> :

وَمَا أَدْرَى وَظَنِي كُلُّ ظَنِّ أُمَّسْلَمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحٍ

وأنشد ابن طاهر<sup>(٤)</sup> في تعليقه على كتاب سيبويه<sup>(٥)</sup> :

وَلَيْسَ بِمُعَيَّنِي وَفِي النَّاسِ مَمْتَعٌ صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَيَّ صَدِيقُ

وأنشد غيرهما<sup>(٦)</sup> :

وَلَيْسَ الْمُؤَافِينِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمْلًا

ومعيني والموافيني يرفعان توهم كون نون مسلمني تنوينا ، لأن ياء المنقوص

المنون لا ترد عند تحريك التنوين لملاقة ساكن نحو : أعاد ابنك أم رائح ؟ وياء معيني

الثانية ثابتة في : وليس بمعيني ، فعلم أن النون الذي وليه ليس تنوينا وإنما هو نون

(١) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الرمل . راجع العيني ج ١ ص ٣٥٢ .

(٢) ذكر الرضى أن الباء تزداد كثيرا في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل . انظر حاشية الصبان ج ٣ ص ١٥١ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو ليزيد بن محمد الحارثي كما في الدرر ، وابن محرم كما في العيني ٣٨٥/١ ورواية الدرر ج ١ ص ٤٣ :

فَمَا أَدْرَى وَكُلُّ الظَّنِّ ظَنِّي أُمَّسْلَمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي

وفي اللسان والقاموس شراحيل ، وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٣٨٦ ..... أُمَّسْلَمُنِي إِلَى قَوْمٍ ..... يريد :  
شراحيل ، ولم يقل : أُمَّسْلَمِي ، وهو وجه الكلام .

(٤) الإشبيلي المعروف بالخدب اشتهر بتدريس الكتاب ، توفي في عشر الثمانين وخمسمائة قال السيوطي : وقفت  
على حواشيه على الكتاب بمكة المشرفة . البغية ٢٨/١ .

(٥) قال في الدرر لم أعثر على قائله ، وهو من الطويل ، وقال في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح :  
وقائله مجهول . وراجع الأشموني ج ١ ص ١٠٧ ومعجم شواهد العربية .

(٦) قال العيني ٣٨٧/١ : لم أقف على اسم قائله ، وهو من الطويل ، والدرر ج ١ ص ٤٣ ، ومعجم شواهد العربية .

الوقاية ، ولذلك ثبت مع الألف واللام في الموافيني . وأيضا فإن التنوين إذا اتصل بماعه كشيء واحد حذف تنوينه نحو : وابن زيده ، ولا يقال : وابن زيده فتحرك التنوين ، بل تحذف ، لأن زيادة المنذوب للنندبة كشيء واحد . وكذا ياء المتكلم مع متلوها كشيء واحد ، ولذا كسر ما قبلها كما كسر ما قبل ياء النسب .

وأجاز الكوفيون تحريك التنوين لأجل ألف الندية في نحو : وابن زيده .

وأيضاً فمقتضى الدليل مصاحبة النون الياء مع الأسماء المعربة لتقيها خفي الإعراب ، فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض أسماء الفاعلين / كما مضى من : أمسلمنى ، ومعينى ، والموافيني . ومن ذلك قراءة بعض القراء<sup>(١)</sup>

﴿ هل أنتم مُطَّلِعُونَ ﴾ بتخفيف الطاء وكسر النون . وفي البخارى أن النبي ﷺ

قال لليهود « هل أنتم صادقون » كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ المعتمد عليها . ولما كان لأفعل التفضيل شبه بالفعل معنى ووزناً ، وخصوصاً بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة في قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> « غيرُ الدَّجَالِ أخوفنى عليكم » والأصل :

أخوف مخوفاتى عليكم ، فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت هى مقامه ، فاتصل أخوف بالياء معمودة بالنون كما فعل بأسماء الفاعلين المذكورة ، وأخوف على هذا

الوجه مصوغ من فعل المفعول كقولهم<sup>(٣)</sup> : أشغُل من ذات التَّحْيِينِ ، وأزْهَى من ديك . وكقوله ﷺ « أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون » ويمكن أن يكون

من « أخاف » فإن صَوَّغ أفعل التفضيل وفعل التعجب من فَعَل على أفْعَل مطرد عند سيبويه ، فيكون المعنى على هذا : غير الدجال أشد إلى إخافة عليكم من الدجال .

ويجوز أن يكون من باب وصف المعانى على سبيل المبالغة بما يوصف به الأعيان ، فيقال : شِعْرٌ شاعِرٌ ، وَخَوْفٌ خائفٌ ، ومَوْتُ مائتٌ ، وَعَجَبٌ عاَجِبٌ ، ثم يصاغ

أفعل باعتبار ذلك المعنى فيقال : شعرك أشعر من شعره ، وخوفى أخوف من خوفك ، ومنه قوله ﷺ<sup>(٤)</sup> « أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لييد<sup>(٥)</sup> » .

(١) سورة الصافات ، آية : ٥٤ ، الجعفى عن أبى عمرو وابن عباس وابن محيصن . شواذ ابن خالويه ص ١٢٨ .

(٢) التاج الجامع للأصول ٣٤٥/٥ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٧٦/١ .

(٤) صحيح مسلم ١٤١/٤١ ، ورياض الصالحين ص ٢٢٣ .

(٥) البيت من الطويل ، وبقيته : وكل نعيم لا محالة زائل .

أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظُهُ  
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودٌ جُودًا مِّنَ اللَّافِظَةِ  
وَأَمَّا الَّتِي يَتَّقَى شَرُّهَا فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَائِظُهُ

وتقدير الحديث مسلوكا به هذا السبيل : خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليكم ، فحذف المضاف إلى غير وأقيم غير مقامه ، وحذف المضاف إلى الياء وأقيمت الياء مقامه فاتصل أخوف بالياء معمودة بالنون على ما تقرر .

ولما كان للفعل بهذه النون صون ووقاية مما ذكر حوفاً على بقائها مطلقاً إذا لقيها مثلها ودعت الحاجة إلى حذف ، فهي الباقية عند سيبويه في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

أراد : إذا فليتنى ، فحذف الأولى وبقيت الثانية . كما أنها هي الباقية في<sup>(٣)</sup> ﴿ أَفَعْبِرُ اللَّهَ تَأْمُرُونِي ﴾ وقد تقدم الكلام على ذلك .

**فصل : ص : من المضممر مُنْفَصِلٌ فِي الرَّفْعِ ، لِلْمُتَكَلِّمِ مِنْهُ أَنَا ، مَحذُوفٌ الْأَلْفُ فِي وَصَلٍ عِنْدَ غَيْرِ تَمِيمٍ ، وَقَدْ يُقَالُ هُنَا ، وَأَنْ ، وَأَنَّ ، وَيَتْلُوهُ فِي الْخُطَابِ « تَاءٌ » حَرْفِيَّةٌ كَالْأَسْمَاءِ لَفْظًا وَتَصْرُفًا ، وَلِفَاعِلٍ نَفْعٌ « نَحْنُ » وَلِلغَيْبَةِ « هُوَ » وَ« هِيَ » وَ« هُمْ » وَ« هُنَّ » وَلِيمِ الْجَمْعِ فِي الْإِنْفِصَالِ مَا لَهَا فِي الْإِتِّصَالِ .**

ش : زعم الأكترون أن ألف « أنا » زائدة للوقف كزيادة هاء السكت ، وأيدوا

---

= راجع الدرر ج ١ ص ٢ ، والعينى ج ١ ص ٥ ، وراجع لبيد بن ربيعة العامري ص ٣٣٨ ، وشرح ديوانه ص ٢٥٦ .

(١) نسبت الأبيات للخليل ولطرفة ، وهى من المتقارب ، العينى ج ١ ص ٥٧٢ ، والتصريح على التوضيح ج ١ ص ١٨٢ ، ومعجم شواهد العربية . ولم ينسبها في اللسان في « فيظ » .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب ، كما في اللسان في « فلا » قال : والنساء يقال هن : الفاليات والفوالى . والتغام : نبت ، وراجع معاني القرآن ج ٢ ص ٩٠ : والبيت من الوافر .

(٣) سورة الزمر ، آية : ٦٤ .



ذلك بأن الهاء تعاقبها ، كقول حاتم<sup>(١)</sup> : هذا فزدي أنه ، والصحيح أنا ( أنا ) بثبوت الألف وقفاً ووصلاً هو الأصل ، وهي لغة بني تميم ، وبذلك قرأ نافع قبل همزة قطع<sup>(٢)</sup> ( كأننا أحیی ) و<sup>(٣)</sup> ( إن ترن أنا أقل ) وقرأ بها أيضاً ابن عامر في قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ والأصل : لكن أنا ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى النون ، وأدغمت النون في النون .

ولمراعاة الأصل كان نون أنا مفتوحاً في لغة من لفظ به دون ألف وجعل الفتحة دليلاً عليها ، كما أنّ من حذف ألف « أما » في الاستفتاح قال : أم والله . ولو كان وضع أنا في الأصل من همزة ونون فحسب لكانت النون ساكنة ، لأنها آخر مبنى بناء لازماً ، وقبلها حركة ، وما كان هكذا فحقه السكون كمن وعن وأن ولن ، ولو حرك على سبيل الشذوذ لم يعبأ بحركته بحيث يلزم صونها في الوقف بزيادة ألف أو هاء سكت ، فإذا قيل : إن الألف أصل وحذفها عارض ، وأبقيت الفتحة دليلاً عليها ، سلم من مخالفة النظير وتكلف التقدير ، لكون « أنا » في تخفيفه بحذف ألفه وبقاء الفتحة دليلاً مُدَكِّراً بِرَدِّ ما يوقف عليه ، نظير « أما » حين قيل : أم والله ، ونظير « ما » الاستفهامية إذا حذف ألفها في الجر فقول : لِمَ فعلت ؟ وفي قول من قال في : أنا فعلت : أن فعلت من الشذوذ ما في قول من قال : لِمَ فعلت ؟ كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

يا أسدياً لِمَ أكلته لِمَه لو خافك اللهُ عليه حرّمه  
ومن قال : أن فعلت بالمد ، فإنه قلب أنا كما قال بعض العرب في رأى راء ،

(١) راجع النوادر في اللغة ص ٦٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترأباذي بتحقيق نور الحسن وآخرين ج ٢ ص ٢٩٤ . وفزدي بمعنى فصدي ، وفي المثل : لم يحرم من فزده له ، القاموس المحيط في : فصد .  
(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٥٨ ، الإتحاف ص ١٦٢ .  
(٣) سورة الكهف ، آية : ٣٩ ، الإتحاف ص ٢٩٠ .  
(٤) سورة الكهف ، آية : ٣٨ ، الإتحاف ص ٢٩٠ .  
(٥) البيت من الرجز في اللسان « روح » ، قال سالم بن دارة :

يا فقعى ... لو خافك ... فما أكلت لحمه ولا دمه  
وفي الإنصاف مسألة ٤٠ :  
يا أسدى ... لو خافك ... فما قربت لحمه ولا دمه

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وكلُّ تحليلٍ راعى فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامةُ اليومِ أو غدٍ  
ولا ينبغي أن يكون آن بالمد من الإشباع ، لأن الإشباع لا يكون غالباً إلا في  
الضرورة .

وأما من قال : هنا فعلت ، فمن إبدال الهمزة هاء ، وهو كثير ، وعكسه قليل .  
ويلتزم / في الخطاب حذف الألف والتسكين ، لأن الحاجة إلى تخفيف المركب  
أشد من الحاجة إلى تخفيف المفرد . وفاعل نفع هو المتكلم العظيم أو المشارك ، وقد  
تقدم بيان ما لميم الجمع من هيأتها حال التلطف بها ، فأغنى عن إعادته الإحالة  
عليه<sup>(٢)</sup> .

ب ٢٤

ص : وتسكينُ هاء « هو » و « هي » بعد الواو والفاء واللام وثمَّ جائزٌ ، وقد  
تسكَّنُ بعد همزة الاستفهام ، وكافِ الجرِّ ، وتحذف الواو والياء اضطراراً ،  
وتُسكَّنهما قيس وأسد ، وتشدَّدهما همدان .

ش : في هو وهي مخالفة للنظائر من وجهين : أحدهما بناؤهما على حركة بعد  
حركة ، وإنما يكون ذلك فيما بناؤه عارض كالمنادى واسم لا . أو فيما حذف منه  
حرف كأنا . والثاني سكون أولهما بعد الحروف المذكورة .

فأما سبب بنائهما على حركة فقصد امتيازهما من ضمير الغائب المتصل ، فإنه  
في اللفظ هاء مضمومة وواو ساكنة ، أو هاء مكسورة وياء ساكنة ، فلو سكن آخر  
هو وهي لالتبس المنفصل بالمتصل . ولم يبال بذلك قيس وأسد حين قالوا : هو  
قائم ، وهي قائمة ، لأن موضع المنفصل في الغالب يدل عليه فيؤمن التباسه بالمتصل .  
وإنما قلت في الغالب ، لأن من المواضع ما يصلح للمتصل والمنفصل نحو : من أعطيته  
زيد ، ومن لم أعطه هند ، فيجوز أن يراد بالضميرين الاتصال فيكونا مفعولين ،  
وأن يراد بهما الانفصال على لغة قيس وأسد فيكونا مبتدئين ، والعائد محذوف ،

(١) هو كثير عزة ، كما في اللسان ، والبيت من الطويل . راجع مادة « رأى » ، والديوان ص ٤٣٥ .

(٢) راجع ص ١٣٣ - ١٣٤ .

والأصل : من أعطيته هو زيد ، ومن لم أعطها هي هند ، ثم حذف العائدان لمفعوليتهما واتصالهما ، وأسكن آخر هو وهي فأشبهها متصلين .

ويجوز أن يكون الأصل : هو وهي كما يقول همدان ، ثم خففا وتركت الحركة مشعرة بالأصل .

وأما تسكين الهاء ففرارا من مخالفة النظائر ، وذلك لأنه ليس في الكلمات ما هو على حرفين متحركين ثانيهما حرف لين غيرهما ، فقصده تسكين أحدهما ، فكان ثانيهما أولى ، إلا أنه لو سُكِّنَ وَقِعَ بتسكينه في التباس المنفصل بالمتصل ، فُعِدِلَ إلى تسكين الأول من الحروف المذكورة لأنها كثيرة الاستعمال ، وبمنزلة الجزء مما يدخل عليه ، أعنى الواو والفاء واللام ، وألحقت بهائيم . وبمقتضى ذلك قرأ قالون والكسائي ووافقهما أبو عمرو مع غير ثم ، ولم يجيء السكون مع الهمزة والكاف إلا في الشعر ، فمن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا وَأَرَقْتَنِي      فَقَلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وقالوا اسأل عن سلمى برؤية شبهها      من النيرت الزهر والعين كالدمى  
وقد علموا ما هن كهنى فكيف لي      سلو ولا أنفك صبا متيما  
ومثال حذف الواو والياء اضطرار قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صَدَقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا      حِينَا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ  
وقال آخر في حذف ياء هي<sup>(٤)</sup> :

سألتُ من أجل سلمى قومها وهم      عددي ولولاه كانوا في الفلا رمما

(١) في الدرر ج ١ ص ٣٧ : البيت من قصيدة للمرار العدوي في الحماسة ، والذي في الحماسة ١٥٦/٢ : وقمت للزور ، وقد نسبته لزياد بن حمل وهو من البسيط ، وراجع العيني ج ١ ص ٢٥٩ .  
(٢) في الدرر ج ١ ص ٣٧ . ذكر البيت الثاني وقال : لم أعثر على قائله . وهما من الطويل ، وراجع معجم شواهد العربية .  
(٣) هو من البسيط ذكره في الدرر ج ١ ص ٣٦ ولم ينسبه ، وذكره في الكتاب ج ١ ص ٣١ ولم ينسبه ، وقال في شرح شواهد سيبويه : من الأبيات التي لم يعرف قائلها .  
(٤) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله . المساعد ١٠١/١ .

ومثال تسكين الواو والياء على لغة قيس قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وَرَكْضُكَ لَوْلَا هُوَ لَقِيَّتَ الَّذِي لَقُوا فَأَصْبَحَتْ قَدْ جَاوَزَتْ قَوْمًا أَعَادِيَا  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ سَلْمَى هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأْتِ حَبْدًا هِيَ مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تُخَالِي  
كأنه أراد . تخالل ، فأبدل الياء من أحد حرفي التضعيف .

ومثال التشديد على لغة همدان قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلَيَّ مِنْ صَبِّهِ اللَّهُ عَلَمٌ  
وقال آخر في تشديد ياء هي<sup>(٤)</sup> :

والتَّنْفَسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُنْفِ آيَةٌ وَهِيَ مَا أُمِرْتُ بِاللِّطْفِ تَأْتُرُ

ص : ومن المضممرات « إِيَّا » خلافا للزجاج ، وهو في النصب كأننا في الرفع ،  
لكن يليه دليل ما يُرَادُ به من متكلم أو غيره ، اسما مضافا إليه وفاقا للخليل والأخفش  
والمازني ، لا حرفا خلافا لسيويه ومن وافقه ، ويقال : إِيَّاكَ وَآيَاكَ وَهِيَاكَ  
وهيَاك<sup>(٥)</sup> .

ش : « إِيَّا » ضمير لا ظاهر خلافا للزجاج أبي إسحق ، والدليل على أنه ضمير  
أنه يخلف ضمير النصب المتصل عند تعذره ، لتقديم على العامل نحو : إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ ،  
أو لإضماره نحو : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ، أو لانفصاله بحصر أو غيره نحو : مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ ،

(١) قال في الدرر ج ١ ص ٣٧ : لم أعر على قائله ، ونسبه في اللسان في الألف اللينة « ها » لعبيد بن الأبرص .  
وهو من الطويل ، وليس في الديوان الذي قدمه سير شالس ليال .

(٢) في اللسان في « خلل » : وأما قول الهذلي :

إِنَّ سَلْمَى هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأْتِ حَبْدًا هِيَ مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تُخَالِي

وإنما أراد لو تخالل ، فلم يستقم له ذلك ، فأبدل من اللام الثانية ياء . والبيت من الخفيف .

(٣) في الدرر ج ١ ص ٣٧ : لم يعرف قائله ، وفي التصريح : قائله رجل من همدان ، وهو من الطويل . انظر  
ص ٢٣١ هامش ٥ ، وأمالى الزبيدي .

(٤) في الدرر ج ١ ص ٣٨ : لم يعرف قائله ، وهو من البسيط . وراجع معجم شواهد العربية .

(٥) فيها سبع لغات : فتح الهمزة وكسرها مع تشديد الياء وتخفيفها ، وإبدال الهمزة هاء مع فتحها وكسرها ،  
ومع تشديد الياء وتخفيفها ، إلا الهاء المفتوحة فإن الياء لا تشدد معها .

وأكرمته وإياك ، فَحَلَفَهُ كما يخلف ضمير الرفع المنفصل ضمير الرفع المتصل عند تعذره ، فنسبة المنفصلين من المتصلين نسبة واحدة . ولأن بعض المرفوعات كجزء من رافعه ، وقد ثبت لضميره منفصل ، فثبت ذلك لضمير النصب أولى ، إذ لا شيء من المنصوبات كجزء من ناصبه ، ولأن « إيا » لا تقع دون ندور في موضع رفع ، وكل اسم لا يقع في موضع رفع فهو مضمّر أو مصدر / أو ظرف أو حال أو منادى ، ومُبَيَّنَةٌ « إيا » لغير المضمّر متيقنة ، فتعيّن كونه مضمرا .

ولأن « إيا » لو كان ظاهرا لكان تأخره عن العامل واتصاله به جائزا بل راجحا على انفصاله عنه وتقدمه عليه كحال غيره من المنصوبات الظاهرة . والأمر بخلاف ذلك ، فامتنع كونه ظاهرا ولزم كونه ضميرا ، لكنه وضع بلفظ واحد ، فافتقر إلى وصله بما يبين المراد به من الكاف وأخواتها ، وهي ضمائر مجرورة بالإضافة لا حروف . هذا هو مذهب الخليل والأخفش والمازني وهو الصحيح ، لأن فيه سلامة من ستة أوجه مخالفة للأصل :

أحدها : أن الكاف في « إياك » لو كانت حرفا كما هي في « ذلك » لاستعملت على وجهين : مجردة من لام ، وتالية لها ، كما استعملت مع « ذا » و « هُنا » ولحاقها مع « إيا » أولى لأنها ترفع توهم الإضافة ، فإن ذهب الوهم إليها مع « إيا » أمكن منه مع « ذا » لأن « إيا » قد يليها غير الكاف ، ولذا لم يختلف في حرفية كاف « ذلك » بخلاف كاف « إياك » .

الثاني : أنها لو كانت حرفا لجاز تجريدتها من الميم في الجمع كما جاز تجريدتها مع « ذا » كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ و <sup>(٢)</sup> ﴿ذلك خير لكم وأطهر﴾ .

الثالث : أنه لو كانت اللواحق « بإيا » حروفا لم يحتج إلى الياء في « إياي » كما لم يحتج إلى التاء المضمومة في « أنا » .

الرابع : أن غير الكاف من لواحق « إيا » يجمع على اسميته مع غير « إيا » مختلف

(١) سورة البقرة ، آية : ٨٥ .

(٢) سورة المجادلة ، آية : ١٢ .

في اسميته معها ، فلا يترك ما أجمع عليه لما اختلف فيه ، ثم تلحق الكاف بأحواتها ليجرى الجميع على سنن واحد .

الخامس : أن الأصل عدم اشتراك اسم وحرف في لفظ واحد ، وفي القول باسمية اللواحق سلامة من ذلك ، فوجب المصير إليه .

السادس : أن هذه اللواحق لو لم تكن أسماءً مجرورةً المحل لم يلحقها اسم مجرور بالإضافة فيمارواه الخليل من قول العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشَّوَابَّ ، وروى : فإياه وإيا السَّوَّاتِ . وهذا مستند قوى ، لأنه منقول بنقل العدل بعبارتين صحيحتي المعنى ، ثم إن هذا الكلام يتضمن وعظاً وترغيباً لمن بلغ الستين في ذكر الموت والإعراض عن الفتنة بالنساء الشواب فإنهن يلهينه ويعجز عما يبغينه ، ومن رواه بالسُّنِّ والتاء فقد أصاب أيضاً ، ومعناه النهي عن القبائح ، فإن اجتنابها مأمور به عموماً ، والشيخ باجتنابها أحق لأن صدورها منه أقبح .

فإن قيل : هذه الوجوه مؤدية إلى إضافة ( إيا ) وهي ممتنعة من وجهين :

أحدهما : أن « إيا » لو كان مضافاً لم تخل إضافته من قصد تخفيف أو تخصيص فقصد التخفيف ممتنع لأنه مخصوص بالأسماء العاملة عمل الأفعال ، وإيا ليس منها وقصد التخصيص ممتنع أيضاً لأن « إيا » أحد الضمائر ، وهي أعرف المعارف ، فلا حاجة بها إلى تخصيص .

الثاني : أن « إيا » لو كان مضافاً لكانت إضافته إضافة شيء إلى نفسه وهي ممتنعة . فالجواب أن يقال : أما إضافة التخفيف فمسلّم امتناعها من « إيا » وأما إضافة التخصيص فغير ممتنعة ، فإنها تصير المضاف معرفة إن كان قبلها نكرة ، وإلا ازداد بها وضوحاً كما يزداد بالصفة كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لرجل من طيء يفتخر برجل منهم اسمه زيد قتل رجلاً من بني أسد اسمه زيد ، فأقاد السلطان منه . راجع ج ١ ص ٨٧ من الأشباه والنظائر للخالدين ، وج ١ ص ٣٢٧ من خزنة الأدب ، وج ٢ ص ١٠٣ من الكامل ، وشرح شواهد المغنى ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٦ وقد ، جاء في بعض الروايات :

علا زيدنا يوم الوغى ..... بأبيض من ماء الحديد يمان

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ      بِأَبْيَضَ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي  
 فإضافة زيد هنا أوجبت له من زيادة الوضوح مثل ما يوجب وصفه إذا قيل :  
 علا زيد الذي منا زيدا الذي منكم ، فكما قبل زيادة الوضوح بالصفة قبل زيادة  
 الوضوح بالإضافة من غير حاجة إلى انتزاع تعريفه . وقد يضاف عَلَمٌ لا اشتراك  
 فيه على تقدير وقوع الاشتراك المحجوج إلى زيادة الوضوح ، كقول ورقة بن  
 نوفل<sup>(١)</sup> :

وَلُوجَا فِي الذِي كَرِهَتْ قَرِيْشٌ      وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكْتَهَا عَجِيْجَا  
 فإذا جازت إضافة مكة ونحوها مما لا اشتراك فيه ، فإضافة ما فيه الاشتراك أولى  
 بالجواز كإيّا ، فإنه قَبْلَ ذِكْرِ ما يليه صالح أن يراد به واحد من اثني عشر معنى ،  
 فالإضافة إذاله صالحة ، وحقيقته بها واضحة . وكان انفرادها بالإضافة دون غيرها  
 من الضمائر كانفراد « أى » بها دون سائر الموصولات . ورفعوا تَوَهُّمَ حرفية ما  
 يضاف إليه بإضافتها إلى الظاهر في قولهم : فإياه وإيا الشّواب . والاحتجاج بهذا  
 للخليل على سيبويه شبيه باحتجاج سيبويه على يونس بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دَعَوْتُ لِمَا نَأْبَسِي مِسُورَا      فَلَبِسِي فَلَبِسِي يَسْدَى مِسُورَا

لأن يونس يرى أن ياء « لَبِسِيك » ليست للثنائية ، بل هي كياء « لَدَيْكَ » فاحتج  
 سيبويه بثبوت ياء لَبِسِي مع الظاهر ، ولو كانت كياء لَدَى لم تثبت إلا مع المضمّر كما  
 أن ياء « لَدَى » لا تثبت إلا / مع المضمّر ، وأما إلزامهم بإضافته أيضا إضافة الشيء  
 إلى نفسه فنلتزمها معتذرين بما اعتذر عنها في نحو : جاء زيد نفسه ، وأشبه ذلك .  
 والكلام على ما في إياك من اللغات غنى عن التفسير ، إذ ليس فيه إلا النقل ،  
 وأعرف لغاته تخفيف الياء .

فصل : ص : يتعين انفصال الضمير إن حُصر بإنما ، أو رُفِعَ بمصدر مضاف  
 إلى المنصوب ، أو صفة جرّت على غير صاحبها ، أو أضمر العامل ، أو أحر ،

(١) البيت من الوافر .

(٢) نسب البيت إلى أعرابي من بني أسد ، وهو من المقارب . راجع العينى جـ ٣ ص ٣٨١ . ومعجم شواهد  
 العربية .

أو كان حرف نفي ، أو فصله متبوع ، أو وليّ واو المصاحبة ، أو إلا ، أو إمّا ، أو اللام الفارقة ، أو نصبه عامل في مضمّر قبله غير مرفوع إن اتفقا رتبة ، وربما اتصلا غائين ، إن لم يشتها لفظا .  
 وإن اختلفا رتبة جاز الأمران .  
 ووجب في غير نُدور تقديم الأسبق رتبة مع الاتصال ، خلافا لكثير من القدماء ، وشذ « الأكَ » فلا يقاس عليه .

ش : يتعين انفصال الضمير لحصره بإنما كقوله<sup>(١)</sup> :  
 أنا الفارسُ الحامى الذّمار وإنما يُدافع عن أحسابه أنا أو مثلى  
 ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كأنّا يومَ قرّا إنما نقتل إيانا

وقد وهم الزمخشري في قوله :

إنما نقتل إيانا

فظن أنه من وقوع المنفصل موقع المتصل ، وليس كذلك ، لأنه لو أوقع هنا المتصل فقال : إنما نقتلنا ، لجمع بين ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول مع اتحاد المسمى ، وذلك مما يختص به الأفعال القلبية : وعَرّ الزمخشري ذكر سيويه هذا البيت في باب<sup>(٣)</sup> : ما يجوز في الشعر من إيّا ولا يجوز في الكلام ثم قال : ( فمن ذلك قول حميد الأرقط<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من الطويل ، وقائله الفرزدق كما في العينى ج ١ ص ٢٧٧ والدرر ج ١ ص ٣٩ وروايتها : أنا الذائد الحامى .....

وراجع الديوان ج ٢ ص ١٥٣ طبعة دار صادر بيروت .

(٢) هو ذو الإصبع العدوانى أو أبو بجيلة والبيت من الهزج ، وبعده :

قتلنا منهم كل فتى أبيض حساننا

راجع الكتاب ج ١ ص ٢٧١ ، و ٣٨٣ وج ٢ ص ١١١ والإنصاف ص ٦٩٩ وابن يعيش ج ٣ ص ١٠١ - ١٠٢ ، وكتاب تهذيب الألفاظ ص ٢١٠ .

(٣) راجع كتاب سيويه ج ٢ ص ٣٦٢ تحقيق هارون .

(٤) راجع كتاب سيويه ج ١ ص ٣٨٣ ، وج ٢ ص ٣٦٢ وفهرس شواهد سيويه ، وقبله : أتتك عس تقطع الأراكا . وهو من الرجز .



## إليك حتى بلغت إياكا

فهذا ونحوه مخصوص بالشعر ، لأنه لولا انكسار الوزن لقال : ( حتى بلغتك ) ثم ذكر البيت الذى أوله : كأنا ، لا لأن ما فيه لا يجوز إلا فى الشعر ، بل لأن « إيانا » مَوْقَعٌ فيه موقع أنفسنا ، فبينه وبين الأول مناسبة من قَبَل أن « إيا » فى الموضعين واقعٌ موقعاً غيرُهُ به أولى ، لكن فى الثانى من معنى الحصر المستفاد بأنما ما جعله مساوياً للمقرون بإلا ، فحسُنَ وقوع « إيا » فيه كما يحسن بعد إلا ، وهذا مطرد « فمن اعتقد شدوذه فقد وهم » .

ومثال الانفصال لكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

بَنَصِرْكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ أَغْرَى الْعِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامُكُمْ فَشَلَا  
ومثال انفصاله لكونه مرفوعاً بصفة جرت على غير صاحبها قوله<sup>(٢)</sup> :

عَيْلَانُ مِيَّةٌ مَشْعُوفٌ بِهَا هُوَ مُذْ بَدَتْ لَهُ فَحِجَاهُ بَانَ أَوْ كَرَبَا  
ومثال انفصاله لإضمار العامل قوله<sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ  
ومثال انفصاله لتأخير العامل قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

ومثال انفصاله لكون العامل حرف نفي قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

(١) لم ينسبه العبنى ج ١ ص ٢٨٩ ، وقال فى الدرر ج ١ ص ٣٩ : لم أعثر على قائله ، وهو من البسيط . وفى بعض الروايات :

بنصركم نحن كنتم واثقين ....

وراجع معجم شواهد العربية .

(٢) هو ذو الرمة ، والبيت من البسيط . راجع الدرر ج ١ ص ٣٩ . وليس فى ديوانه .

(٣) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت من الطويل . راجع الدرر ج ١ ص ٤٠ ، والعبنى ج ١ ص ٢٩١ ، وليد ابن ربيعة العامرى ص ٣٣٧ وروايته : فإن أنت لم تصدقك نفسك ... وشرح ديوانه ص ٢٢٥ وروايته : ... لم تصدقك نفسك ...

(٤) سورة الفاتحة ، آية : ٥ .

(٥) سورة الأنعام ، آية : ١٣٤ .

وقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَّلِيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المجانين  
ومثال المفصول بالمتبوع قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿لقد كنتم أنتم وآبؤكم في ضلال مبين﴾

وقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مُبْرَأً من عيوبِ الناسِ كلِّهمِ فاللهُ يرعى أبا حَرْبٍ وإيانا  
ومثال المفصول بواو المصاحبة قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَحْذُو قَصِيْدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي  
ومثال المفصول بإلا قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾ .

ومثال المفصول بإما قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

بِكَ أَوْ بِى اسْتَعَانَ فَلَئِلِإِمَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى الْمُسْتَعِينُ

وقال الأخفش في كتاب المسائل بعد أن مثل بإن كان زيد لصالحا : فإن جئت في هذا القياس بفعل لا يحتاج إلى مفعول أو وقعت اللام على الفاعل فقلت : إن قام لزيد ، وإن كان الاسم مضمرا قلت : إن قعد لأنا ، لأنك إذا لم تصل إلى التاء جعلتها أنا إذا عني بها المتكلم نفسه ، وأنت إذا عني غيره ، وكذلك : إن قام لنحن . هذا نصه . وإليه أشرت بقولى « أؤولى واو المصاحبة ، أو إلا ، أو إما ، أو اللام الفارقة » ومن هذا النوع قول الشاعر<sup>(٧)</sup> .

(١) قال في الدرر ج ١ ص ٩٦ - ٩٧ : لم يعرف قائله ، والبيت من المنسرح ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٢) سورة الأنبياء ، آية : ٥٤ .

(٣) في الدرر ج ١ ص ٤٠ : فالله يرعى أبا حفص ....

قال : ولم يعرف قائله ، والبيت من البسيط ، وراجع كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٥٦ تحقيق هارون . ومعجم شواهد العربية .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من الطويل . راجع الدرر ج ١ ص ٤٠ . ودويان الهذليين قسم ١ ص ١٥٩ وروايته : ..... أدعك وإياها ...

(٥) سورة يوسف ، آية : ٤٥ .

(٦) قال العينى ٢٩٩/١ : لم أقف على اسم قائله ، وهو من الخفيف ، ومعجم شواهد العربية .

(٧) ذكر البيت في العينى ج ١ ص ٣٠١ . وفي الدرر ج ١ ص ٤٠ ، ولم يذكر قائله ، وهو من =

إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَّتَا كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعًا

فوافق في الرتبة : علمتك إياك ، أى أنت في علمى الآن كما كنت قبل .

والمراد بالموافقة في الرتبة كونهما لتكلم كعلمتني إياي ، أو لمخاطب كعلمتك إياك ، أو لغائب كزيد علمته إياه ، أو لغائبين كقولك : مال زيد أعطيته إياه ، فانفصال ثانی الحاضرين متعين أبدًا ، لأنه لا يكون إلا مثل الأول لفظًا ومتحدًا به معنى فاستثقل اتصالهما ، ولأن اتصالهما يوم التكرار .

وانفصال ثانی الغائبين متعين أيضًا إن كان هو الأول في المعنى نحو : زيد علمته إياه .

أو شبيها بما هو الأول في المعنى نحو : مال زيد أعطيته إياه .

فإن غاير الأول لفظًا جاز اتصاله على ضعف ، فمن ذلك ما روى الكسائي من

/ قول بعض العرب : هم أحسنُ الناسِ وجوهاً وأَنْضَرُهموهاً ، ومنه قول مغلّس ابن لقيط<sup>(١)</sup> :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي لِطَيْبِ لِضْعَمَةٍ لَضَعْمَهُمَا يَقرُعُ العَظْمَ نَابُهَا

ومثال جواز الأمرين لاختلاف الرتبة : الدرهم أعطيتكه ، وأعطيتك إياه .

فمع الانفصال لك أن تقدم الأسبق رتبة وأن تؤخره ، نحو : أعطيته إياك . ومع

الاتصال ليس لك إلا تقديمه سماعا على العرب ، فلو قلت : أعطيتهمك أو نحوه لم

يجز عند سيبويه وفاقا للمسموع واقتصارا عليه . وأجازه غيره قياسا ، قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : أعطاكني ، أو بدأ بالغائب قبل المخاطب فقال :

أعطاهوك ، فهذا قبيح لا تتكلم به العرب ، ولكن النحويين قاسوه .

= الخفيف . وراجع معجم شواهد العربية .

(١) يرثي أخاه أطيطا . والضغمة : العضة ، والمراد الشدة والمصيبة . يقرع العظم : يدقه . والبيت من الطويل . وهو في العينى ٣٣٣/١ ، والكتاب ٣٨٤/١ ، واللسان « ضغم وجعل » ونسب إلى مُغَلِّس في الجيم ٢٨٠/٢ بلفظ : على غل غيظ بهزم .

(٢) نص عبارة سيبويه : فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : أعطاكني ، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهوني ، فهو قبيح لا تكلم به العرب ، ولكن النحويين قاسوه . الكتاب ج ٢ ص ٣٦٤ تحقيق هارون .

قلت : ولا يعضد قول من أجاز القياس في ذلك قولُ العرب : عليكني ، لكون الكاف فيه متقدمة على الياء ، لأن الكاف في عليك فاعل في المعنى ، فيتنزل تقدمها على الياء منزلة تقدم التاء في قولك : أكرمتني ، فلا يجوز أن يجرى مجراها « كاف » ليس لها حظ في الفاعلية نحو « كاف » أعطاك ، ولكن يعضد قول من أجاز القياس في ذلك ما روى ابن الأنباري في غريبه من قول عثمان رضي الله عنه : أراهمني الباطل شيطانا ، فقدم ضمير الغائب على ضمير المتكلم المتصل .

وأشرت بقولي « وشد إلاك » إلى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما نُبِئَالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يُجاورنا إلاكِ ديارُ

والأكثر على أن الاتصال فيه لم يستبح إلا للضرورة ، لأن حق الضمير الواقع بعد إلا الانفصال اعتباراً بأن إلا غير عاملة ، ومن حكم على إلا بأنها عاملة لم يعد هذا من الضرورات ، بل جعله مراجعة لأصل متروك ، ويعتذر عن مثل : قاموا إلا إياك ، بكون الاستعمال استمر بالانفصال ، والأولى به الاتصال ، وهذا متعلق بالاستثناء ، فأخّرت استيفاء الكلام فيه إلى بابه حتى نأتيه إن شاء الله تعالى .

وأما ما أجاز ابن الأنباري من أن يقال : حتاك ، فلا مسموع له ، إلا إن جعلت حتى جارة وذلك أيضا مفتقر إلى نقل عن العرب ، لأن العرب استغنت في المضمير بإي عن حتى ، كما استغنت بمثل عن كاف التشبيه ، وقد يرد دخول الكاف على ضمير الغائب ، ولم يرد دخول حتى على ضمير أصلا .

ص : ويُختار اتصال نحو « هاء » أعطيتك ، وانفصال الآخر من نحو : فراقها ومنعكها وخلتك . وكهاء أعطيتك هاء نحو : كنته ، وخلف ثاني مفعولي نحو : أعطيت زيدا درهماً ، في باب الإخبار . ونحو : ضمنت إياهم الأرض ، ويزيدهم حباً إلى هم ، من الضرورات .

ش : لما ذكرت ما يجوز فيه الاتصال والانفصال ، وكان بعضه مختار الاتصال ،

(١) قال العيني ج ١ ص ٢٥٤ : هذا البيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى أحد ، وقال في الدرر ج ١ ص ٣٣ : لم أعر على قائله مع كثرة الاستشهاد به ، وهو من البسيط ، وراجع معجم شواهد العربية .

وبعضه مختار الانفصال ، أخذت في بيان ذلك فكل ضمير تراه كهاء أعطيتكه ، في كونه ثاني منصوبين بفعل غير قلبي ، فهو جائز الاتصال والانفصال ، واتصاله أجدود ، ولذلك لم يأت في القرآن إلا متصلا كقوله تعالى (١) ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِمٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ ﴾ وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال لازم ، ويدل على عدم لزومه قول النبي ﷺ (٢) « فَإِنَّ اللَّهَ مَلَكُكُمْ إِيَّاهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ مَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ » .

وأشرت « بالآخر من نحو ( ومنعكها ) إلى ما كان من الضمائر منصوبا بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل أو مفعول أول ، أو باسم فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول أول .

فالمنصوب بمصدر مضاف إلى ضمير هو فاعل كقول الشاعر (٣) :

لَئِنْ كَانَ حُبِّيكَ لِي كَاذِبًا فَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا  
ومثله قول الآخر (٤) :

تَعَزَّيْتُ عَنْهَا حِقْبَةً فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ فِرَاقِهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
والمنصوب بمصدر مضاف إلى ضمير هو مفعول أول كقوله (٥) :

فَلَا تَطْمَعُ أَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ  
وإلى ذا البيت والأول الذي قبله أشرت بقولي « من نحو : فِرَاقِهَا ، ومنعكها » .  
والمنصوب باسم فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول أول كقول الشاعر (٦) :

لَا تَرْجُ أَوْ تَحْشَ غَيْرَ اللَّهِ إِنَّ أَدَى وَاقِيكَ اللَّهُ لَا يَنْفَكُ مَأْمُونًا

(١) سورة الأنفال ، آية : ٤٣ .

(٢) من خطبة الوداع ، الترمذي في وصايا - ٥ - وابن ماجه وصايا - ٦ - .

(٣) من أبيات الحماسة ، ولم ينسب لأحد ، هو من المتقارب . راجع العينى ج ١ ص ٢٨٣ . ومعجم شواهد العربية .

(٤) قائله يحيى بن طالب الحنفى كما في خزنة الأدب ج ١ ص ٣٠٥ ، وهو من الطويل .

(٥) هو قحيف العجلى ، وقيل رجل من تميم ، والبيت من الوافر ، راجع خزنة الأدب ج ١ ص ٣٠٢ .

(٦) قال العينى ١/٣٠٨ : استشهد به ابن مالك ، ولم يعزه إلى أحد ، ولم أقف على اسم قائله ، وهو من البسيط . ومعجم شواهد العربية .

وإنما المختار في هذه الثلاثة وأمثالها الانفصال ، ولكنه تُرِكَ واستعمل الاتصال ، لأن الوزن لم يتأت إلا به .

وإذا كان الضمير كهاء « خلتك » في كونه ثاني مفعولى أحد أفعال القلوب ، فالانفصال به أولى ، لأنه خير مبتدأ فى الأصل ، وقد حجزه عن الفعل منصوب آخر ، بخلاف هاء كتنه فإنه خير مبتدأ فى الأصل ، ولكنه شبيه بهاء ضربته فى أنه لم يحجزه إلا ضمير مرفوع ، والمرفوع كجزء من الفعل ، فكأن الفعل مباشر له ، فكان مقتضى هذا ألا ينفصل كما لا ينفصل هاء ضربته ، إلا أنه أجزى الانفصال به مرجوحا لارجحا خلافا لسيبويه ومن تبعه . ودليلنا على ذلك من وجهين :

أحدهما : أن المشار إليه ضمير منصوب بفعل لا حاجز له إلا ما هو كجزء منه ، فأشبهه مفعولا لم يحجزه من الفعل إلا الفاعل ، فوجب له من الاتصال / ما وجب للمفعول الأول ، فإن لم يساوه فى وجوب الاتصال فلا أقل من كون اتصاله راجحا .  
الوجه الثانى : أن الوجهين مسموعان فاشتركا فى الجواز ، إلا أن الاتصال ثابت فى النظم والنثر ، والانفصال لم يثبت فى غير استثناء إلا فى النظم ، فرجح الاتصال لأنه أكثر فى الاستعمال ، ومن الوارد من ذلك فى النظم دون ضرورة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كم ليث اغترَّ بى ذا أشبيلٍ غرَّرتُ فكاننى أعظمُ الليثين إقداما  
فقال فكاننى مع تمكته أن يقول : فكنته أعظم الليثين إقداما ، جعل أعظم بدلا من الضمير ، كما قالوا : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم . ومن الوارد منه فى النثر قول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها « إياك أن تكونيها ياحمراء » وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه فى ابن صياد<sup>(٢)</sup> « إن يكُّنه فلن تُسلَّط عليه ، وإن لا يكنه فلا خير لك

(١) البيت من البسيط ، راجع ص ٦١ من هذا الكتاب .

(٢) البخارى ص ٢٣ من كتاب الجنائز ، و ٧٩ باب إذا أسلم الصبى فمات .. والبخارى - طبعة الشعب - ٨٦/٤ ، وشواهد التوضيح ص ٢٨ .

في قتله » ومن ذلك قول بعض العرب : عليه رجلا ليسنى . وقال سيبويه<sup>(١)</sup> : بلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : ليسنى ، وكذلك كاننى . هذا نصه ، ولم يحك في الانفصال نثرا إلا قولهم في الاستثناء : أتوفى ليس إياك ، ولا يكون إياك ، وهذا يتعين انفصاله في غير الضرورة ، لأن ليس ولا يكون فيه واقعان موقع إلا ، فعومل الضمير بعدهما معاملته بعدها ، فلا يقاس على ذلك ما ليس مثله ، والاتصال في قوله<sup>(٢)</sup> :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسَى

من الضرورات ، لأنه استثناء ، ولو لم يكن استثناء لكان الاتصال أولى من الانفصال كما تقرر .

ومن انفصال ثانى مفعولى أفعال القلوب قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَخِي حَسْبَيْتُكَ إِيَاهُ وَقَدْ مُلِّتُ أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ

ومن وروده متصلا قوله<sup>(٤)</sup> :

بُلِّغْتُ صَنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالِكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لِاِكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا

ومثال الإخبار عن ثانى مفعولى أعطيت زيدا درهما : الذى أعطيته زيدا درهما ، هذا على أن تخبر بالضمير الذى هو خلف عن المخبر عنه متصلا ، وإن جئت به منفصلا مراعاة للترتيب الأصلى قلت : الذى أعطيت زيدا إياه درهم . والاتصال رأى أبى عثمان المازنى ، وباختياره أقول ، لأن الاتصال هو الأصل ، فإذا أمكن بلا محذور فلا عدول عنه عند مراعاة الأولى ، فلو كان بدل الدرهم مفعولا لا يعلم كونه ثانيًا إلا بالتأخير نحو : أعطيت زيدا عمرا ، فأخبر عنه ، تعين انفصاله ، لأن وصله بالفعل يوهم كونه أولا ، فلو عضد بهذا قول غير المازنى لاعتضد ، فيقال : إذا تعين

(١) راجع كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٥٩ تحقيق هارون ، باب استعمالهم إيا إذا لم تقع مواقع الحروف التى ذكرنا .  
(٢) راجع ص ١٣٦ .

(٣) ذكره العينى ولم ينسبه ، ٢٧٦/١ وهو من البسيط ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) قال العينى ٢٨٧/١ : هذا البيت احتج به جماعة من النحاة ، ولم أر أحدا منهم نسبه إلى قائله ، وهو من البسيط ، ومعجم شواهد العربية .

الانفصال في بعض صور الإخبار فيلتزم في جميعها ، ليجرى الباب على سنن واحد كما فعل في غيره .

والإشارة بنحو : ضمنت إياهم الأرض ، إلى قول الشاعر وهو الفرزدق<sup>(١)</sup> :  
إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ فَنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ  
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتَ إِيَاهُمْ الْأَرْضُ فِي ذَهْرِ الدَّهَارِ  
فأوقع الضمير المنفصل بغير سبب موقع المتصل ، فلولا ضرورة إقامة الوزن لكان خطأ . وكذا قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ  
فهم الأخير فاعل يزيد ، وظن بعضهم أن هذا جائز في غير الشعر ، لأن قائله لو قال : يزيدونهم ، لصلح ، فيجعل المتصل وهو الواو فاعلا ، والمنفصل توكيدا ، وهذا وهم ، لأن لك ضميرين متصلين لمسمى واحد أحدهما فاعل والآخر مفعول وذلك لا يكون في غير فعل قلبي .

ص : الأصل تقديم مُفسِّرِ الغائب ، ولا يكون غير الأقرب إلا بدليل ، وهو إما مُصرِّحٌ بلفظه ، أو مُستغنى عنه بحضور مدلوله حسا أو علما ، أو بذكر ما هو له جزء أو كل أو نظير<sup>(٣)</sup> أو مُصَاحِبٌ بوجه ما .

ش : لما كان ضمير الحاضر مُفسِّرا لمشاهدة تقارنه ، ولم يكن لضمير الغائب مشاهدة تقارنه ، جعلوا تقديم مُفسِّره خلفا عما فاته من مُقَارَنَةِ الْمَشَاهِدَةِ ، ومقتضى هذا القصد تقديم الشعور بالمفسِّر كما يتقدم الشعور بذاتٍ يصلح أن يُعبَّرَ عنها بضمير حاضر . واللائق بالمفسِّر لكونه جزء المفسِّر في تكميل وضوحه أن يتصل به ، فلذلك

(١) البيتان من البسيط ، راجع العيني ج ١ ص ٢٧٤ ، والديوان ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو زياد بن حمل التميمي ، وقيل زياد بن منقذ ، وقيل منقذ ، والبيت من البسيط ، راجع العيني ج ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وراجع ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٥٣ وروايته : لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم . والعقد الفريد ٤٢٦/٢ .

(٣) نظير ليست في ب .



إذا ذكر ضمير واحد بعد اثنين فصاعداً جعل للأقرب ، ولا يجعل لغيره إلا بدليل من خارج .

وعُوذُ هو من قولي : « وهو إما مصرح بلفظه » على المُفسِّر ، أى المُفسِّر إما مصرح بلفظه كزيد لقيته ، وإما مستغنى عن لفظه بحضور معناه فى الحس كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ هِيَ رَأَوْدَتُنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ و <sup>(٢)</sup> ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ أو بحضور معناه فى العِلْم كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أو بذكر ما صاحب الضمير كقول الشاعر <sup>(٤)</sup> /

أماوى ما يُعْنَى الثَّراءُ عن الفتى إذا حشَرَجَتْ يوماً وضاق بها الصَّدْرُ  
فذكر الفتى مُعْنَى عن ذكر النفس لأنها جزؤه ، فعاد إليها فاعل حشرجت والضمير  
المجرور بالباء ، ومن هذا قولهم : من كَذَبَ كان شَرًّا له ، فأضمِر فى كان ضمير  
الكذب لأنه جزء مدلول كذب ، ومثله قوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ اعدلوا هو أقرب  
للتقوى ﴾ فهو عائد إلى العدل ، لأنه جزء مدلول اعدلوا ، ومن هذا أيضاً قول  
الشاعر <sup>(٦)</sup> :

وإذا سئِلت الخَيْرَ فاعلم أنها حُسْنَى تُحَصُّ بها من الرحمن  
فأعاد الضمير على المسألة لأنها جزء من مدلول سئلت ، ومن هذا أيضاً قول  
الشاعر <sup>(٧)</sup> :

إذا نُهِى السَّفِيهَ جَرَى إليه وَخَالَفَ والسَّفِيهَ إلى خلاف

(١) سورة يوسف ، آية : ٢٦ .

(٢) سورة القصص ، آية : ٢٦ .

(٣) سورة القدر ، آية : ١ .

(٤) فى الدر ج ١ ص ٤٤ : البيت من قصيدة لحاتم الطائى ، وهو من الطويل . وفى اللسان :

لعمر ك ما يغبى الثراء ولا الغنى .. راجع ديوان حاتم ص ٥٠ .

(٥) سورة المائدة ، آية : ٨ .

(٦) البيت من الكامل ، قاله كعب الغنوى لابنه على ، راجع الأمالى ج ٢ ص ٣١٤ والبيت كما جاء فيها :

وإذا سئلت ..... نعمى تحص بها .....

(٧) الإنصاف مسألة / ١٥ ، وخزانة الأدب ٢/٢٢٩ قال فى الدر ج ١ ص ٤٤ : لم يعثر على قائله ، والبيت

من الوافر ، ومعجم شواهد العربية ، ونسب فى إعراب القرآن لأبى قيس الأسلت الأنصارى ص ٩٠٢ وهذا

البيت وما علق به عليه ليس فى ب .

فالهاء من إليه عائدة على السَّه ، فإنه جزء مدلول السفيه .

ويستغنى أيضا عن ذكر صاحب الضمير بكونه كُلاً وكون المذكور جزءا ، فإن الجزء يدل على الكل ، كما يدل الكل على الجزء ، ومن ذلك قوله تعالى (١) ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فإن الذهب والفضة بعض المكنوزات ، فأغنى ذكرهما عن ذكر الجميع حتى كأنه قيل : والذين يكتزون أصناف ما يُكْتَز ولا ينفقونها . ومن ذلك أيضا قول الشاعر (٢) :

ولو حلفت بين الصفا أم معمر ومروتها بالله برت يمينها  
فأعاد الضمير إلى مكة لأن الصفا جزء منها ، وذكر الجزء مُعْن عن ذكر الكل في بعض الكلام . ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى (٣) ﴿ كُلُّ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴾ فيكون الضمير للدنيا وإن لم يجر ذكرها في هذه السورة ، لأن ما جرى ذكره بعضها ، والبعض يدل .

وقد يستغنى عن ذكر صاحب الضمير بذكر ما لصاحبه بوجه ما كاستغناء بمستلزم عن مستلزم ، فمن ذلك قوله تعالى (٤) ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ فعفى يستلزم عافيا فأغنى ذلك عن ذكره ، وأعيد الهاء من إليه عليه . ومثال هذا أيضا قول الشاعر (٥) :

فإنك والتأبين عروة بعد ما دعاك وأيدينا إليه شوارع  
لكا للرجل الحادى وقد تلع الضحى وطير المنايا فوقهن أواقع  
فالحادى يستلزم إبلا محدوة ، فأغنى ذلك عن ذكرهن ، وأعاد ضمير فوقهن عليهن ، ومثل هذا قوله تعالى (٦) ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ ففاعل توارت ضمير

(١) سورة التوبة ، آية : ٣٤ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله . وفي الأصل : جعلت .

(٣) سورة الرحمن ، آية : ٣٦ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٧٨ .

(٥) قال العينى ج ٣ ص ٥٢٤ : لم أفى على اسم قائلهما ، والبيتان من الطويل . شوارع : مرتفعة . تلع :

ارتفع ، أواقع : أصلها وواقع قلبت الواو همزة ، ومعجم شواهد العربية .

(٦) سورة ص ، آية : ٣٢ .

الشمس ولم تذكر ، لكن أغنى عن ذكرها ذكر العشى وأوله وقت الزوال ، فذكره يستلزم معنى الشمس فكأنها مذكورة ، ويجوز أن يكون فاعل توارت<sup>(١)</sup> ضمير الصافات .

وقد يستغنى عن ذكر صاحب الضمير بذكر ما يصاحبه ذكراً أو استحضارا ، كذكر الخير وحده متلوا بضمير اثنين مقصود بهما المذكور وضده ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما أدري إذا يَمَمْتُ أمرا أريدُ الخيرَ أيهما يلينى

وقد يعاد الضمير على المسكوت عنه لاستحضاره بالمذكور وعدم صلاحيته<sup>(٣)</sup> له كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان ﴾ فهي عائد على الأيدي لأنها تصاحب الأعناق في الأغلال ، فأغنى ذكر الأعناق عن ذكرها ، ومثله قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عمره ﴾ أي من عمر غير المعمر ، فأعيد الضمير على غير المعمر ، لأن ذكر المعمر مُذَكَّرٌ به لتقابلهما ، فكان مصاحبه في الاستحضر الذهني .

**ص :** ويقدم الضمير المكمل معمول فعل على مُفسَّرٍ صريح كثيرا إن كان معمول مؤخر الرتبة ، وقليل إن كان مُقَدِّمها ، وشاركه صاحب الضمير في عامله .

(١) ليس في ب من أول : ضمير الشمس إلى : توارت .

(٢) البيت من الوافر للمثقب العبدى ، راجع المفصليات ص ٢٩٢ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٤٢٩ ، والعينى ج ١ ص ١٩٢ ولسان العرب ج ١٤ ص ٣٠٣ والصناعتين ص ١٨٥ ، وشرح شواهد المغنى ج ١ ص ١٩١ والعمدة ج ٢ ص ٢٧٧ ، وفي بعض الروايات : فما أدري ... وفي بعضها . وما أدري إذا وجهت وجها ....

وبعده : أالخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغينى

وشعراء شواهد النصرانية ص ٤٠٩ .

(٣) أى عدم صلاحية المذكور للضمير .

(٤) سورة يس ، آية : ٨ .

(٥) سورة فاطر ، آية : ١١١ .

ش : مثال ما يقدم كثير اضرب غلامه زيد ، وغلامه ضرب زيد ، وضرب غلام أخيه زيد ، وغلام أخيه ضرب زيد ، وما أراد أخذ زيد ، وضرب جارية يحبها زيد ، وهذه الأمثلة وأشباهاها مندرجة تحت قولي : المكمل معمول فعل ، لأن المضاف إليه يكمل المضاف ، ومعمول الصلة يكمل الموصول ، كما يكمل « ما » بفاعل « أراد » الممثل به ، ومعمول الصفة مكمل للموصوف كما تكمل جارية بفاعل يحبها .

ومثل : ضرب غلامه زيد ، قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ .

ومثل : غلامه ضرب زيد ، قول العرب : في بيته يُؤْتَى الحكم<sup>(٢)</sup> ، وشئى تُتَوَّبُ الحَلْبَةُ<sup>(٣)</sup> ، فإن بيته في موضع نصب بيؤتى والهاء عائدة على الحكم ، وقد تقدم على العامل والمفسر ، وشئى حال من الحَلْبَةُ وفيه ضمير عائد عليهم وقد تقدم على العامل والمفسر . والكوفيون لا يميزون مثل هذا . وسماعه عن فصحاء العرب ، وهو حجة عليهم .

ومثال : غلام أخيه ضرب زيد قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا رَكْبْتُ عَتْرٍ بِجِدْجِ جَمَلَا  
/ لأن شر يومها ظرف لركبت .

ومثل : ما أراد أخذ زيد ، قول رجل من العرب<sup>(٥)</sup> :

ما شاء أنشأ ربِّي والذي هو لم يشأ فلست تراه ناشئا أبدا  
ومثال الضمير الذي يتقدم قليلا قول حسان يرثى مطعم بن عدى جد نافع بن جببر<sup>(٦)</sup> :

(١) سورة طه ، آية : ٦٧ .

(٢) مجمع الأمثال ٧٢/٢ رقم ٢٧٤٢ ، مما زعمت العرب على ألسن البهائم .

(٣) مجمع الأمثال ٣٥٨/١ رقم ١٩١٤ .

(٤) راجع ص ١٢٩ .

(٥) البيت من البسيط ، ولم أعرق قائله .

(٦) البيت من الطويل ، راجع ديوان حسان ص ٤٥٤ ضبط البرقوق .

ولو أن مَجْدًا أَخْلَدَ الدهرَ واحدا  
وقال غيره<sup>(١)</sup> :

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوَابَ سُودُدٍ  
وقال<sup>(٢)</sup> :

لما رأى طَالِيُوهُ مُصْعَبًا دُعُرُوا  
وقال<sup>(٣)</sup> :

لقد جاز من يعنى به الحمدُ إنَّ أبى  
وأنتشد أبو الفتح بن جنى<sup>(٤)</sup> :

ألا ليتَ شعري هل يَلُومَنَّ قومُه  
وأشدُّ أيضا<sup>(٥)</sup> :

جَزَى بنوه أبا الغِيلانِ عن كِبَرٍ  
وحُسْنِ فعلٍ كما يُجْزَى سِنَمَارُ

والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنع مثل هذا ، والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها . ولأن جواز نحو : ضرب غلامه زيدا ، أسهل ، من جواز : ضربوني وضربت الزيدين ، ونحو : ضربته زيدا ، على إبدال زيد من الهاء . وقد أجاز الأول البصريون ، وأجيز الثاني بإجماع ، حكاه ابن كيسان ، وكلاهما فيه ما في : ضرب غلامه زيدا من تقديم ضمير على مُفسِّر مؤخر الرتبة ، لأن مفسر واو ضربوني معمول معطوف على عاملها ، والمعطوف ومعموله أمكن في استحقاق التأخير من المفعول بالنسبة إلى الفاعل ، لأن تقدم المفعول على الفاعل

(١) ذكره العيني ولم ينسبه ، وهو من الطويل ، راجع العيني ج ٢ ص ٤٩٩ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من البسيط قال العيني ٥٠١/٢ : قائله هو أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما يرنى به مصعبا لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين للهجرة . ومعجم شواهد العربية .

(٣) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله هو أبو جندب بن مرة القردى ، وزهير من بنى لحيان ، أغار عليهم أبو جندب فقتل منهم وسبى من نسائهم وذرائعهم راجع القسم الثالث ص ٨٧ من ديوان الهذليين ، وج ١ ص ١٤١ من خزنة الأدب .

(٥) البيت من البسيط ، وقائله هو سليط بن سعد ، راجع خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٩٥ ، والدرج ج ١ ص ٤٥ .

يجوز في الاختيار كثيرا ، وقد يجب ، وتقدم المعطوف وما يتعلق به على المعطوف عليه بخلاف ذلك ، فيلزم من أجاز : ضربوني وضربت الزيدين أن يحكم بأولية جواز : ضرب غلامه زيدا ، لما ذكرناه . وكذلك يلزم من أجاز إبدال ظاهر من مضمير لا مفسر له غيره نحو : ضربته زيدا ، واللهم صلى عليه الرؤوف الرحيم ، لأن البديل تابع ، والتابع مؤخر بالرتبة ، ومؤخر في الاستعمال على سبيل اللزوم ، والمفعول ليس كذلك إذا لم يلزم تأخيره .

ومما حكم بجوازه لشبهه بما نحن بصدده أن يقال : ضربت جارية يُحبها زيدا ، فيتقدم « يحبها » وهو مسند إلى ضمير يعود إلى زيد وإن كان متأخرا لفظا ورتبة ، لأن يحبها مكمل لجارية إذ هو صفتها ، فجاز تأخر مفسر ضميرها ، كما جاز تأخر مفسر ضمير المضاف إليه نحو : ضرب غلامه زيدا .

ولو لم يشارك صاحب الضمير المكمل به في عامله لم يجز التقديم نحو : ضرب غلامها جارَ هند ، لأن « هند » مؤخر الرتبة من وجهين ، ولا تعلق لها بضرب ، بخلاف ضرب غلامها هندًا .

فمن مثل هذا احتزرت بقولي : وشاركه صاحب الضمير في عامله ، فإن صاحب الضمير في : ضرب غلامه زيدا ، قد شارك المكمل به الضمير في عامله ، وصاحب الضمير في : ضرب غلامها جارَ هند غير مشارك في العامل .

ص : ويتقدم أيضا غير متوئ التاخير إن جرَّ برُب ، أو رُفِعَ بِنِعْمٍ أو شبهها أو بأول المتنازعين ، أو أبدل منه المفسر ، أو جعل خبره ، أو كان المسمي ضمير الشأن عند البصريين ، وضمير المجهول عند الكوفيين .

ش : مثال المتقدم المجرور برب قول الشاعر أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى<sup>(١)</sup> :  
وَاهِ رَأَيْتَ وَشَيْكََا صَدَعِ اعْظَمِهِ      وَرُبَّه عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

(١) في اللسان في كين :

كأين رأيت وها ياصدع أعظمه      ورُبَّه عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

ولم ينسبه ، ورواية الدرر كرواية ابن مالك ، وقال أنشده ثعلب ولم يعزه ، وهو من البسيط ، راجع الدرر ج ١ ص ٤٥ . ومعجم شواهد العربية .

ومثال المتقدم المرفوع بنعم قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
نِعَمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعِهَا وَزَرًا  
ومثال المتقدم المرفوع بأول المتنازعين قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الْأَخْلَاءَ إِنِّي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلٍ مُهْمَلٍ  
ومثال المفسر ببدل : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ، حكاه الكسائي .

ومثال المفسر بخبره<sup>(٣)</sup> ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ قال الزمخشري : هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يُتلى به ، وأصله ، إن الحياة إلا حياتنا ، ثم<sup>(٤)</sup> وضع هي موضع الحياة ، لأن الخبر يدل عليها وبينها . ومنه : هي النفس تحمل ما حملت ، وهي العرب تقول ما شاءت ، وهذا من جيد كلامه .

وفي نظيره هي النفس وهي العرب ضعف ، لإمكان جعل النفس والعرب بدلين .  
ومثال ضمير الشأن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ولكل واحد منها موضع يستوفى فيه ما يحتاج إليه من البيان إن شاء الله تعالى .

**ص : ولا يفسر إلا بجملة خبرية مُصرَّح بجزأيا خلافا للكوفيين في نحو : ظننته قائما زيِّدًا ، وإثنه ضُرب أو قام .**

ش : إذا قصد المتكلم أن يستعظم السامع حديثه فقبل الأخذ فيه افتتحه بالضمير المسمى ضمير الشأن عند البصريين وضمير المجهول / عند الكوفيين ، وهو بمنزلة ضمير غائب تقدم ذكره ، فلذلك استتر مرفوعا بكان أو كاد أو إحدى أخواتهما ، ولا يجوز عند البصريين حذف بعض الجملة التي تفسره ، لأنها مؤكدة به ، ومدلول به على فخامة مدلولها ، واختصارها مناف لذلك فلا يجوز ، كما لا يجوز ترخيم

(١) نسب إلى زهير بن أبي سلمى ، والبيت من البسيط ، ولم يوافق على هذه النسبة معجم شواهد العربية جـ ١ ص ١٤٣ ولم ينسبه ، وراجع شذور الذهب ص ١٦٠ ، والتصريح جـ ٢ ص ٩٥ .  
(٢) قال العيني جـ ٣ ص ١٤ : أنشده الفراء وغيره ولم يعزوه إلى أحد ، وهو من الطويل . وراجع معجم شواهد العربية .

(٣) سورة المؤمنين ، آية : ٣٧ .

(٤) ليس في ب من أول : الدنيا ، قال .. إلى : ثم وضع .

المندوب ، ولا حذف حرف النداء قبله .

فهذا يعلم أن ما أجازته الكوفيون من : إنه ضرب ، وإنه قام ، ونحوهما غير مستقيم ولا سليم ، لافتتاحه بمزيد الاعتناء بالحدث عنه ، واختتامه بحذف ما لا بد منه .

وأما تجويزهم نحو : ظنته قائما زيد ، على أن تكون الهاء ضمير الشأن ، فمردود أيضا ؛ لأن سامعه يسبق إلى فهمه كون زيد مبتدأ مؤخرا ، وكون ظنتت ومفعولها خبرا مقدم ، وذلك مفوت للغرض الذي لأجله جىء بضمير الشأن ، لأن من شرطه عدم صلاحية الضمير لغير ذلك ، حتى يحصل به من فخامة الأمر ما قصده المتكلم .

ص : وإفراذه لازم ، وكذا تذكيره ، ما لم يله مؤنث ، أو مذكر شبه به مؤنث ، أو فعل بعلامة تأنيث فيرجح تأنيثه باعتبار القصة ، على تذكيره باعتبار الشأن . ويريز مبتدأ ، واسم ما ، ومنصوبا في بابي إن وظنّ ، ويستكنّ في بابي كان وكاد .

ش : لا يجوز أن يكون ضمير الشأن مثنى ولا مجموعا ، لأنه كناية عن الشأن في التذكير وعن القصة في التأنيث ، وهما مفردان فوجب إفراد ما هو كناية عنهما ، فيقال : إنه أخوك منطلقان ، وإنها جاريتك حسنتان ، وإنه إخوتك صالحون ، وإنها إماؤك مطيعات ، ولا يؤنث إلا إذا وليه مؤنث كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أو مذكر شبه به مؤنث نحو : إنها قمر جاريتك ، أو فعل بعلامة تأنيث مسندا إلى مؤنث كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ ﴾ وقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

عَلَىٰ أَنهَا تَعْفُو الْكَلُومَ وَإِنَّمَا تُؤَكَّلُ بِالْأَدْنَىٰ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَىٰ  
فهذا وأمثاله التأنيث فيه أجود من التذكير ؛ لأن مع التأنيث مشاكلة تحسن اللفظ

(١) سورة الأنبياء ، آية : ٩٧ .

(٢) سورة الحج ، آية : ٤٦ .

(٣) قاله أبو خراش الهذلي عندما أسر ابنه خراش فطرح عليه رجل رداءه فنجاه ، ديوان الهذليين رقم ٢ ص ١٥٨ وروايته : بلى ... راجع أمالي المرتضى ج ١ ص ١٩٩ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ١٤٠ ، والأشباه والنظائر ج ١ ص ١٧٢ ، وديوان الحماسة ج ١ ص ٣٧٧ ؛ وشرح شواهد المغنى القسم الأول ص ٤٢١ . وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٢٧٢ ذكر الشطر الأخير ونسبه إلى حميد بن ثور الهلالي . البيت من الطويل .



مع كون المعنى لا يختلف ، إذ القصة والشأن بمعنى واحد ، والتذكير مع ذلك جائز ، كما قال أبو طالب<sup>(١)</sup> :

وإن لا يكن لحمٌ غريض فإنه      تُكَبُّ عَلَى أفواههن الغرائرُ  
وكما قال غيره<sup>(٢)</sup> :

تَحَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ      عند الشدائد تذهبُ الأحقادُ  
فلو كان المؤنث الذي في الجملة بعد مذكر لم يُشَبَّه به مؤنث فضلة أو كالفضلة لم يُكْتَرِث بتأنيثه فيؤنث لأجله الضمير ، بل حكمه حينئذ التذكير ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا إنه من يبلغ عاقبة الهوى      مطيع دواعيه يئو بهوان  
وكذلك لا يكثر بتأنيث ما هو كفضله ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنْ لَهْ جَهَنَّمَ ﴾ فذكر تعالى الضمير مع اشتغال الجملة على جهنم<sup>(٥)</sup> وهي مؤنثة ، لأنها في حكم الفضلة ، إذ المعنى : من يأت ربه مجرماً فجزأؤه جهنم . وكذلك لا يُكْتَرِثُ بتأنيث ما ولي الضمير من مؤنثٍ شَبَّه به مذكر نحو : إنه شمس وجهك .

ولا بتأنيث فاعل فعل ولي الضمير بلا علامة تأنيث نحو : إنه قام جاريتك .

---

(١) في خزنة الأدب ج ١ ص ١٧٧ : قاله أبو طالب عم النبي ﷺ من قصيدة رثى بها أبا أمية بن المغيرة ، وأول البيت : فإلا يكن ....

وفي العيني ج ٣ ص ٥٣٩ : وإلا يكن ....  
والبيت من الطويل .

(٢) نسبه في الأمالي ج ٢ ص ١٩١ لملك بن أسماء بن خارجة عندما سجن الحجاج أخاه عينه لخنايات كانت له ، وقبله :

لما أتاني عن عينه أنه      أمسى عليه تظَاهُرُ الأقياد

وفي التنبيه ص ١١٠ أنه لعويف القوافي ، وهو عويف بن معاوية بن حصن ، وكذا في ديوان الحماسة ج ١ ص ٩١ .

(٣) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٤) سورة طه ، آية : ٧٤ .

(٥) ليس في ب من أول : « فذكر » إلى « جهنم » .

وبروزه مبتدأ كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وبروزه اسم ما كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما هو مَنْ يَأْسُو الكُلُومَ وَيُتَّقِي به نائباتُ الدهر كالِدَّائِمِ البخل

وبروزه في باب إن كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وإنه لما قام عبدُ الله يدعوه ﴾ .

وفي باب ظن كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

علمته الحقُّ لا يخفى عَلَي أحد فكنُ مُحِقًّا تمل ما شئت من ظفر

واستكنايه في باب كان كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَأَخْرُ مَثْنٌ بِالذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

واستكنايه في باب كاد كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ في قراءة

حمزة وحفص .

ص : وَيُنَى الْمُضْمَرُ لَشِبْهِه بِالْحَرْفِ وَضَعَا وَافْتَقَارَا وَجُمُودَا ، أَوْ لِلِاسْتِغْنَاءِ

بِاخْتِلَافِ صَيِّغِهِ لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي .

وَأَعْلَاهَا اخْتِصَاصًا مَا لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَأَدْنَاهَا مَا لِلْغَائِبِ ، وَيُعَلَّبُ الْأَخْصَ فِي

الاجتماع .

ش : المراد بشبه الحرف وضعا كون بعض المضمرات على حرف واحد كناء

فعلت ، وكاف حدثتك . وعلى حرفين كنا . فبناء ما هو كذا واجب لخروجه عن

وضع الأسماء المختصة والتحاقه بوضع الحروف ، وحملت البواقي على هذه ، لأن هذه

أصول أو كالأصول ، وليجربى الباب على سنن واحد .

(١) سورة الإخلاص ، آية : ١ .

(٢) ذكره في الدرر ج ١ ص ٤٦ وقال : لم أقف على قائله ، وهو من الطويل ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٣) سورة الجن ، آية : ١٩ .

(٤) ذكره في الدرر ج ١ ص ٤٦ وقال : لم أقف على قائله ، وهو من البسيط ، وراجع معجم شواهد العربية .

وليس في ب من أول : وفي باب ظن إلى نهاية البيت .

(٥) قال في الدرر ج ١ ص ٤٦ : البيت من قصيدة للعجير السلولى وهو شاعر إسلامى يحتج بشعره ، وهو

من الطويل .

(٦) سورة التوبة ، آية : ١١٧ . الإتحاف ص ٢٤٥ ، والنشر ٢/٢٨١ .

والمراد بالافتقار كون المضمير لاتم دلالته على مسماه إلا بضميم من مشاهدة أو ما يقوم مقامها ، فأشبه بذلك الحرف لأنه في الغالب لا يفهم معناه بنفسه بل مع ضميم .  
والمراد بالجمود عدم التصرف في لفظه بوجه من الوجوه حتى بالتصغير ، وبأن يوصف أو يوصف به كما فعل بالمبهمات ، وبأن يبنى منه مفعلة دالا على الكثرة كما فعل بالتمكن من الأسماء ، وإن لم يكن مشتقا ، كمسبعة لموضع كثرة / السباع ، ومدأبة لموضع كثرة الذئاب .

والمراد باختلاف صيغه لاختلاف المعاني أن المتكلم إذا عبر عن نفسه خاصة فله تاء مضمومة في الرفع ، وفي غيره ياء . وإذا عبر عن المخاطب فله تاء مفتوحة في الرفع ، وفي غيره كاف مفتوحة في التذكير ومكسورة في التأنيث ، فأغنى ذلك عن إعرابه ، لأن الامتياز حاصل بدونه .

وتغليب الأخص عند الاجتماع بأن يقال : أنا وأنت فعلنا ، وأنت وهو فعلنا ، ولا يغلب غير الأخص فيقال في الأولى : فعلنا ، ولا في الثانية فعلا .

**فصل : ص :** من المضمرات المسمى عند البصريين فصلا وعند الكوفيين عمادا ، ويقع بلفظ المرفوع المنفصل ، مطابقا لمعرفة قبل ، باقى الابتداء أو منسوخه ، ذى خبر بعد ، معرفة أو كمعرفة فى امتناع دخول الألف واللام عليه . وأجاز بعضهم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين ، وربما وقع بين حال وصاحبها ، وربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف .

**ش :** الضمير المسمى فصلا وعمادا كهو من قولك : حسبت زيدا هو الكريم ، فسمى فصلا للفصل به بين شيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، ولا انفصال السامع عن توهم الخبر تابعا . وسمى عمادا لأنه معتمد عليه فى تقرير المراد ومزيد البيان . وذكر التابع أولى من ذكر النعت ، لأن الضمير المشار إليه قد يقع بعد ما لا ينعت ، وقبل ما لا ينعت به . ولا بد من مطابقة لما قبله فى حضوره وغيبته وتذكيره وتأنيثه ، وإفراده وتثنيته وجمعه . ولا يكون ما قبله عند غير الأخفش إلا مبتدأ أو ما كان مبتدأ ، ثم دخل عليه بعض نواسخ الابتداء . وقد تناول هذا قولى « باقى الابتداء أو منسوخه » .

وقلت « مطابقا لمعرفة قبل وذى خبر بعد » ليعلم أنه لو قدم الخبر لاستغنى عنه .

ولا يكون ما بعده إلا معرفة أو مضارعاً لها في عدم قبول حرف التعريف ، كحسبتك أنت مثله أو خيراً منه . ولو أوقع قبل نكرة تقبل حرف التعريف لم يجز .

والإشارة بوقوعه بين نكرتين كمعرفتين إلى نحو : ما أظن أحداً هو خيراً منك ، فإن أحداً بما فيه من العموم شبيه بالمعرف بالألف واللام الجنسية ، وخيراً منك شبيه بمعرفة في امتناع دخول حرف التعريف عليه . وقد حكى سيبويه أن أهل المدينة يجيزون وقوع الفصل بين نكرتين كهاتين . وروى عن يونس أن أبا عمرو رآه لحناً . ولم يجعلوه فصلاً وقبله نكرة ، كما أنه لا يكون وصفاً ولا بدلاً لنكرة .

وحكى الأخفش أن بعض العرب يأتي بالفصل بين الحال وصاحبها فيقول : ضربت زيداً هو ضاحكاً ، وعلى هذه اللغة قرأ بعضهم <sup>(١)</sup> ﴿ هُوَ لَأُبْنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ بنصب أظهر .

وأشرت بقولي « وربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضر » إلى قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
وكائنُ بالأبْاطِحِ من صديقِ يراني إنْ أُصِبتُ هو المصابا  
تقديره عند أكثرهم : يرى مصابي إن أُصبتُ هو المصاب ، فحذف المضاف إلى الباء وأقامه في اللفظ مقامه ، وطابق الفصل المحذوف لا الثابت . ويجوز أن يكون هو توكيدا للضمير الفاعل .

ص : ولا يتقدّم مع الخبر المُقَدَّم خلافاً للكسائي ، ولا موضع له من الإعراب على الأصح ، وإنما تتعين فصليته إذا وليه منصوبٌ وقرن باللام ، أو ولي ظاهراً ، وهو مبتدأ مخبر عنه بما بعده عند كثير من العرب .

ش : لما كانت فائدة الفصل صونَ الخبر من توهمه تابعاً لزم من ذلك الاستغناء عنه إذا قدم الخبر ، لأن تقدمه يمنع من توهمه تابعاً ، إذ التابع لا يتقدم على المتبوع ، فلو قدم المفعول الثاني : في حسبت زيداً هو خيراً منك ، لترك الفصل لعدم الحاجة

(١) سورة هود ، آية : ٧٨ . قراءة ابن مروان وعيسى بن عمر في شواذ ابن خالويه ص ٦٠ وقال أبو عمرو ابن العلاء من قرأ « هن أظهر » بالفتح فقد تربع في اللحن .

(٢) البيت من قصيدة لجريز ، وهو من الوافر . راجع الدرر ج ١ ص ٤٦ ، وديوان جريز ص ١٧ .

إليه مع كونه في محله ، فلأن يترك ولا يجاء به بعد الخبر المقدم أحق وأولى . فظهر بهذا بطلان ما أجازته الكسائي رحمه الله من ذلك .

ولا موضع له من الإعراب ، خلافاً لقوم يجعلونه توكيداً لما قبله ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : لو كان كذلك لجاز : مررت بعبد الله هو نفسه ، ثم قال : « ويدخل عليهم : إن كان زيد هو الظريف ، وإن كنا لنحن الصالحين ، فالعرب تنصب هذا ، والنحويون أجمعون ، ولا يكون هو ونحن صفة وفيهما اللام » يعني بالصفة التوكيد . ثم قال سيبويه « فصارت هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا ، في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر » . فكلام سيبويه مشعر بأن الفصل لا موضع له من الإعراب ، ويؤيد ذلك عدم تغيره لتغير ما قبله كقولك : زيد هو الفاضل ، وعلمت زيداً هو الفاضل ، فلو كان له موضع من الإعراب لقلت : علمت زيداً إياه / الفاضل ، كما تقول : ما أكرمني إلا أنت ، وما أكرمت إلا إياي .

١٢٩

والحاصل أن الضمير المشار إليه إذا وقع بين مخبر عنه وخبر متأخر ، فإن كان الخبر نكرة لا تشبه المعرفة كشيء مثلك وخير منك امتنعت الفصلية ، فإن كان معرفة أو شبهها ورفعته احتمل أن يكون الضمير فصلاً وأن يكون مبتدأ . فإن نصبته وقرن الضمير باللام المفتوحة تعينت الفصلية ظاهراً كان ذو الخبر أو ضميراً . وإن نصبت الخبر ولم يقرن الضمير باللام تعينت الفصلية إن كان المخبر عنه ظاهراً ، وجاز التوكيد والفصلية إن كان المخبر عنه ضميراً .

ومن العرب من يجعل الضمير المشار إليه مبتدأ ويرفع ما بعده بمقتضى الخبرية مطلقاً ، قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : بلغنا أن روبة كان يقول : أظن زيداً هو خير منك ، وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً من العرب يقولون ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ وأنشد<sup>(٤)</sup> :

تبكى على لُبني وأنت تركتها      وكنت عليها بالملا أنت أقدِر

(١) الكتاب : ج ٢ ص ٣٩٠ - ٣٩١ تحقيق هارون .

(٢) الكتاب : ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ تحقيق هارون .

(٣) سورة الزخرف ، آية : ٧٦ . لأبي زيد النحوي ؛ شواذ ابن خالويه ؛ ١٣٦ .

(٤) هو قيس بن ذريح ، راجع الكتاب ج ٢ ص ٣٩٣ .

## باب الاسم العلم

ص : وهو المخصوصُ مطلقاً غلبَةً أو تعليقاً بمسمى غير مقدرٍ الشيا ع ، أو الشائع الجارى مجراه .

ش : المخصوص مخرج لاسم الجنس فإنه شائع غير مخصوص .  
وقولنا « مطلقاً » مخرج للمضمرات ، فإن كل واحد منها مخصوص باعتبار ، غير مخصوص باعتبار ، وذلك أن لفظ « أنا » وضع ليخص به المتكلم نفسه ، ولكل متكلم منه نصيب حين يقصد نفسه ، فهو مخصوص باعتبار كونه لا يتناول غير الناطق به ، وغير مخصوص باعتبار صلاحيته لكل مخبر عن نفسه . وكذا اسم الإشارة ، فإن لفظة « ذا » وضع ليخص به مشاراً إليه مفردٌ مذكرٌ قريب . فهو مخصوص باعتبار الحال والمحل ، غير مخصوص باعتبار صلاحيته لكل ما اتصف بالحال وحصل في المحل .  
وقولنا « تعليقاً أو غلبة » بيان لصنفي الأعلام ، لا إخراج لشيءٍ خيف دخوله ، ولا إدخال لشيءٍ خيف خروجه ، لأن ما سواهما مغن لكن بإجمال . والمراد بالتعليق تخصيص الشيء بالاسم قصداً ، كتسمية المولود له ابن زيداً . والمراد بالغلبة تخصيص أحد المشتركين أو المشتركات في شائع اتفاقاً ، كتخصيص عبد الله بابن عمر ، ويثرب بالمدينة ، ومصنف سيبويه بالكتاب .

وقولنا « غير مقدر الشيا ع » مخرج للشمس والقمر ونحوهما ، فإنهما مخصوصان بالفعل شائعان بالقوة .

وقولنا « أو الشائع الجارى مجراه » أى الجارى مجرى المخصوص . والإشارة به إلى العلم الجنسى كأسامة للأسد ، وذؤالة للدب ، وشبوة للعقرب ، فإنها أعلام في اللفظ إذ لا تضاف ، ولا يلحقها حرف التعريف ، وتوصف بالمعرفة دون النكرة ، وتجيء مبتدأ بلا شرط ، وصاحب حال ، ولا يصرف منها ذو سبب زائد على العلمية كتحالة للثعلب ، وكيسان للغدر .

وهى باعتبار المعنى شائعة غير مخصوصة ، إلا أنها تستعمل استعمال ذى الألف

واللام المعهود ، فيقال : هذا أسامة مفترسا ، كما يقال : هذا الأسد منظورا إليه .  
ويقال : أسامة شرٌّ من ذؤالة ، فتقصد بهما الشمول ، كما تقصد إذا قيل : الأسد  
شر من الذئب .

ص : وما استعمل قبل العلمية لغيرها ، فمنقول منه ، وما سواه مرتجل ، وهو  
إما مقيس وإما شاذ ، بفلك ما يدغم ، أو فتح ما يُكسر أو كسر ما يُفتح ، أو بتصحيح  
ما يُعلّ ، أو إعلال ما يصحح . وما عرى من إضافة وإسناد ومزج مفرد ، وما  
لم يعر مَرَكَب ، فذو الإسناد جملة وغير جملة ، وذو الإضافة كنية وغير كنية ، وذو  
المزج إن تُحتم بغير وية أُعرب غير منصرف ، وقد يضاف ، وإن ختم بويه كسبر ،  
وقد يعرب غير منصرف ، وربما أضيف صدر ذى الإسناد إلى عجزه إن كان  
ظاهرا .

ش : قولنا « ما استعمل قبل العلمية لغيرها » يتناول ما كان قبل النقل مصدرا  
كسعد وفضل ، وما كان اسم فاعل كحارث وغالب ، وما كان اسم مفعول كمسعود  
ومنصور ، وما كان صفة مشبهة كحسن وسعيد ، وما كان فعلا ماضيا كشمّر  
وكعسب<sup>(١)</sup> ، وما كان فعلا مضارعا كتغلب ويشكر ، وما كان جملة من فعل  
وفاعل ظاهر أو مضمّر بارز أو مستتر كبرق نحره وأطرقا في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

على أطرقا باليات الخيا م إلا الثمام وإلا العصى  
وكقول الراجز<sup>(٣)</sup> :

تُبئت أحوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد

ب ٢٩ ولم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ / وخبر ، ولا منقول من فعل أمر دون  
إسناد إلا إصمت اسما للفلاة الخالية ، فإن من العلماء من زعم أنه منقول عن الأمر  
بالصمت ، وذلك عندى غير صحيح لوجهين : أحدهما : أن الأمر بالصمت إما  
أن يكون من : أصمت ، وإما أن يكون من : صمت ، فالذى من أصمت مفتوح

(١) كعسب : عدا وهرب ومشى سريعا .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت من المتقارب ، راجع العينى ج ١ ص ٣٩٨ . وديوان المهذلين قسم ١ ص ٦٥ .

(٣) هو رؤبة بن العجاج ، راجع العينى ج ١ ص ٣٨٨ ، والديوان ص ١٧٢ وروايته : نبأت ...

الهمزة ، والذي من صمت مضمومها ومضموم الميم ، وإصمت بخلاف ذلك والمنقول لا يغير .

والثاني : أنه قد قيل : إصمته ، بهاء التأنيث ، ولو كان فعل أمر لم تلحقه هاء التأنيث .  
وإذا انتفى كونه منقولا من فعل أمر ، ولم يثبت له استعمال في غير العلمية ،  
تعين كونه مرتجلا .

وزاد بعضهم في المنقول منقولا من صوت ، وعنى بذلك : ببة ، والصحيح أن  
ببة منقول من قولهم للصبي السمين ببة ، وقد تبب ، فهو : بب وببة إذا سمن .  
وما سوى المنقول مرتجل ، فإن سلك به سبيل نظيره من النكرات فهو مقيس ،  
وإن عدل به عن سبيل نظيره فهو شاذ بأحد الأوجه التي ذكرت . والشذوذ بفك  
كمحبيب ، فإنه من مفعول من الحب ، فالقياس يقتضى أن يكون محبًا بالإدغام ،  
لأن ذلك حكم كل مفعول مما عينه ولامه صحيحان من مخرج واحد .

والشذوذ بفتح ما يكسر كموهب فإنه مفعول من وهب ، فالقياس يقتضى أن  
يكون موهبا بالكسر ، لأن ذلك حكم كل مفعول مما فاءه واو ولامه صحيحة .  
والشذوذ بكسر ما يفتح كمعدى كرب<sup>(١)</sup> ، فإن القياس يقتضى أن يكون  
معدى ، لأن نظيره من النكرات المعتلة اللام يلزمه الفتح كمرمى ومسعى ومولى  
ومأوى ومثوى .

ومن الشذوذ بكسر ما حقه الفتح ما حكاه قطرب أن صيقل بكسر القاف اسم  
امرأة من نساء العرب ، فالقياس يقتضى أن يكون بفتح القاف ، لأن نظيره من  
النكرات الصحيحة العين يلزمه الفتح كهيثم وضيغم وصيرف .

والشذوذ بتصحيح ما يعل كمدين ومكورة ، فإن القياس يقتضى إعلاهما بقلب  
الياء والواو ألفا كما فعل بنظائرهما ، كمنال ومهابة ومفازة .

والشذوذ بإعلال ما حقه التصحيح كدآران وماهان ، فإن القياس يقتضى  
تصحيحهما وأن يقال فيهما : دوران وموهان ، كما يقال في نظائرهما من النكرات

(١) في ب : كمعدى من معد يكرب .



كالجولان والطوفان والدوران .

وإذا لم يكن في العلم إضافة ولا إسناد ولا مزج فهو مفرد .

والمراد بالمزج التركيب بتنزيل عجز المركب منزلة تاء التأنيث ، فإن لم يكن عجزه  
ويه فهو معرب غير منصرف كحضر موت . وقد يضاف صدره إلى عجزه فيقال :  
هذا حضر موت . وإن كان عجزه ويه بنى على الكسر فقليل : هذا سيبويه ، ورأيت  
سيبويه ، ومررت بسيبويه . وبعض العرب يعربه ويمنعه من الصرف .  
وإذا كان المركب جملة وثاني جزأها ظاهر فمن العرب من يضيف أول الجزأين  
إلى الثاني فيقول : جاء برق نحره .

ص : ومن العلم اللقب ، ويتلو غالبا اسم ما لقب به بإتباع ، أو قطع مطلقا ،  
وبإضافة أيضا إن كانا مفردين .

ش : إذا كان للشخص اسم ولقب وجمع بينهما دون إسناد أحدهما إلى الآخر  
قدم الاسم ، وجعل اللقب عطف بيان أو بدلا ، أو قطع بنصب على إضمار أعني ،  
أو يرفع على إضمار مبتدأ . فهذه الأوجه الثلاثة جائزة فيهما على كل حال ، مُركبين  
كانا كعبد الله أنف الناقة ، أو مركبا ومفردا كعبد الله قفة<sup>(١)</sup> ، وزيد عائذ الكلب ،  
أو مفردين كسعيد كرز<sup>(٢)</sup> . وهذا معنى قولي « بإتباع أو قطع مطلقا ، وبإضافة  
أيضا إن كانا مفردين » فالمفردان يشاركان في الإتيان والقطع ، وينفردان بالإضافة ،  
كسعيد كرز ، ولم يذكر سيبويه فيهما إلا الإضافة ، لأنها على خلاف الأصل ، فبين  
استعمال العرب لها ، إذ لا مستند لها إلا السماع ، بخلاف الإتيان والقطع فإنهما  
على الأصل . وإنما كانت الإضافة على خلاف الأصل ، لأن الاسم واللقب مدلولهما  
واحد ، فيلزم من إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه ، فيحتاج إلى تأويل  
الأول بالمسمى والثاني بالاسم ، ليكون تقدير قول القائل : جاء سعيد كرز ، جاء  
مسمى هذا اللقب ، فيخلص من إضافة الشيء إلى نفسه ، والإتيان والقطع لا يجوزان

(١) القفة : الرجل الصغير ، أو القصير الضعيف ، والأرنب .

(٢) الكرز : خرج الراعي .

إلى تأول ، ولا يوقعان في مخالفة أصل ، فاستغنى سيبويه عن التنبية عليهما .  
 وإنما يؤول الأول بالمسمى لأنه المعرض للإسناد إليه ، والمسند إليه في الحقيقة إنما  
 هو المسمى . وهذا أيضا موجب لتقديم الاسم على اللقب ، لأن اللقب في الغالب  
 منقول من اسم غير إنسان كبطة وقفة وكرز ، فلو قدم لتوهم السامع أن المراد مسماه  
 / الأصلي ، وذلك مأمون بتأخيرها ، فلم يعدل عنه إلا فيما ندر من الكلام ، كقول  
 جنوب أخت عمرو ذى الكلب<sup>(١)</sup> :

أُبْلِغُ هُدَيْلًا وَأُبْلِغُ مِنْ يُبْلِغُهَا  
 بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسْبًا  
 عنى حديثا وبعضُ القولِ تكذيبُ  
 ببطن شريان يعوى حوله الذئبُ  
 قدمت اللقب على الاسم .

ص : ويلزم ذا الغلبة ، باقيا على حاله ، ما عُرف به قَبْلَ دائما إن كان مضافا ،  
 وغالبا إن كان ذا أداة . ومثله ما قارنت الأداة نقله أو ارتجاله . وفي المنقول من  
 مُجَرَّدٍ صالح لها مَلْمُوحٌ به الأصل وجهان .

ش : ذو الغلبة من الأعلام هو كل اسم اشتهر به بعض ماله معناه اشتهارا تاما ،  
 وهو على ضربين : مضاف كابن عمر وابن رألان<sup>(٢)</sup> ، وذو أداة كالأعشى والنابعة .  
 فحق ابن عمر وابن رألان أن يكون كل واحد منهما عند إطلاقه صالحا لكل أحد  
 من أبناء أبيه ، إلا أن الاستعمال جعل عبد الله مختصا بابن عمر . وجابر مختصا بابن  
 رألان ، حتى إذا قصد غيرهما لم يفهم إلا بقرينة . وكذلك الأعشى والنابعة حقهما  
 إذا أطلقا أن يصلحا لكل ذى عشى ونبوغ ، إلا أن الاستعمال صرفهما عن الشياخ  
 وجعلهما مختصين . وإن عرض لشيء من هذا القبيل اشتراك اغتفر كما يغتفر في الأعلام  
 المُعَلِّقَةِ ، إما ردًّا للتنكير لحاجة تعرض ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) البيتان من البسيط ، راجع العينى ج ١ ص ٣٩٥ ، وديوان المهذلين ، القسم الثالث ص ١٢٥ . والدرر  
 ج ١ ص ٤٧ .

(٢) هو جابر بن رألان الشاعر ، من طيء .

(٣) البيت لبعض بنى دبير ، وهو من الرجز ، وبعده : ولافتى مثل ابن خيرى ، راجع الدرر ج ١ ص ١٢٤ ،  
 ومعجم شواهد العربية .

لا هَيْثَمَ الليلية للمطى

وكقول الآخر<sup>(١)</sup> :

إن لنا عَزَى ولا عَزَى لكم

ومثله قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إذا دَبَرَانَا مِنْكَ يَوْمًا لِقَيْتُهُ أُوْمَلُّ أَنْ أَلْفَاكَ غَدَوًا بِأَسْعَدِ  
وإما اتكالا على تكميل الوضوح بنعت أو ما يقوم مقامه ، كزيد القرشى ،  
والأعشى الهمداني .

وقد يقدر زوال اختصاصه فيجرد ويضاف ليصير مختصا ، كقولهم : أعشى  
تغلب ، وأعشى قيس ، ونابغة بنى ذبيان ، ونابغة بنى جعدة ، ومثله قول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أُلْبِغُ بِنَى خَلْفِ رَسُولا أَحَقًّا أَنْ أخطلكم هجاني  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

فلو بلغت عَوًّا السَّمَاءِ قَبِيلَةً لَزادت عليها نهشل وتعلت

(١) هو أبو سفيان بن حرب ، قالها بعد انتهاء موقعة أحد ، راجع ج ٢ ص ١١١ من الكامل في التاريخ ، لابن الأثير .

(٢) ذكره في الدرر ج ١ ص ٤٧ وقال : لم أعر على قائله ، وهو من الطويل ، وراجع معجم شواهد العربية وقائله كثير عزة الديوان ص ٤٣٥ ، وروايته :

إذا دبران ..... ألقاك بعد .....

فإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى فبالأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل راءى فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وانظر ص ١٥٦ . والدبران : نجم بلى الثريا إذا طلع علم أن الثريا قد طلعت . غدوا : غدا ، جاء به على أصله لأن أصله غد وحذفت واوه بلا عوض . أسعد : جمع سعد ، وسعود النجم وأسعدها عشرة .

(٣) هو النابغة الجعدي يهجو الأخطل ، والبيت من الوافر ، راجع الدرر ج ١ ص ٤٧ .

(٤) ذكر هذا البيت وحده في ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٨ ، وقال جامعه في الهامش راجع اللسان ج ١ ص ٣٤٦ وقد نسبه ابن برى إلى الخطيعة ، وأضافه صاحب اللسان إلى الفرزدق ، ج ١٩ ص ٣٤٦ .

وذكر البيت كذلك في ديوان الخطيعة ص ١٩٨ ، من أبيات يمدح فيها بنى ذهل مطلعها :

لعمرك ما دُمْتُ كُبُونِي ولا قلت مساكنها من نهشل إذ تولت

والبيت من الطويل . والعوا والعواء : من منازل القمر .

ولذلك يقدر زوال اختصاص المضاف إليه ابن فيتغير حال المضاف كقولك :  
مَنْ ابن عمر كابن الفاروق ، أو ابن خليفة الصديق . وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي  
« باقيا على حاله » فإن هذه العوارض وما أشبهها غيرت العلم ذا الغلبة عن حاله في  
المعنى ، فجاز أن يتغير حاله لفظا .

وأشرت أيضا إلى تغيير الحال بقصد النداء فيعربى عن الأداة ، كقول النبي ﷺ  
« إلا طارقا يطرق بخير يارحمان » وكقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يا أَقْرَعُ بنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ إِنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ

والمراد بقولي « دائما » أن إضافة المضاف من هذا القبيل دائمة غير زائلة ما لم تتغير  
حاله .

وأما المعرف بالأداة فقد يجرد منها وإن لم تتغير حاله ، وذلك قليل ، ومنه ما حكى  
سيبويه من قول بعض العرب : هذا يوم اثنين مباركا فيه . وحكى ابن الأعرابي أن  
من العرب من يقول : هذا عيوق طالعاً<sup>(٢)</sup> ، والعيوق من الأعلام التي علميتها  
بالغلبة . وزعم ابن الأعرابي أن ذلك جائز في سائر النجوم ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا والسَّمَاكِينِ أَيُّهُمَا عَلَى من الغيث استهلت مواطره

ويشارك ذا الغلبة المصاحب للأداة فيما نسب إليه ما قارنت الأداة نقله كالنصر  
والنعمان ، أو ارتجاله كالسموأل واليسع . فلا يجرد هذان النوعان إلا لنداء أو غيره  
من العوارض التي يجرد لها « الأعشى » ونحوه من الأعلام الغالبة ، بل هذان النوعان  
أحق بعدم التجرد ، لأن الأداة فيهما مقصودة في التسمية قصد همزة أحمد وياء يشكر  
وتاء تغلب ، بخلاف الأداة في الأعشى فإنها مزيدة للتعريف ، ثم عرض بعد زيادتها  
شهرة وغلبة أغنتها عنها ، إلا أن الغلبة مسبوقة بوجودها وحاصلة بمصاحبتها ، فلم

(١) هو عمرو بن خنارم البجلي أو جرير بن عبد الله البجلي ، والبيت من الرجز ، راجع العيني ج ٤ ص ٤٣٠  
والدرر ج ١ ص ٤٧ .

(٢) العيوق كوكب أحمر مضى بجبال الثريافي ناحية الشمال .. ، وسمى بذلك لأنه يعوق الثرياعن لقاء الدبران .

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار ، راجع شرح ديوان الفرزدق ص ٣٤٧ ، واللسان  
« أحم وهو من الطويل .

تنتزع ما دام التعريف مقصودًا ، كما لا تنتزع المقارنة للنقل والارتجال .

ومن الأعلام التي قارن وضعها وجودُ الألف واللام الله تعالى المنفرد به ، وليس أصله الإله كما زعم الأكثرون ، بل هو علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعنى الأسماء الحسنى كلها ما علم منها وما لم يعلم ، ولذلك يقال : كل اسم سوى الله من الأسماء الكريمة هو من أسماء الله ، ولا ينعكس ، ولو لم يرد على من زعم أن أصل الله الإله إلا بكونه مدعيًا ما لا دليل عليه لكان ذلك كافيًا ، لأن الله والإله مختلفان في اللفظ / والمعنى : أما في اللفظ فلأن أحدهما في الظاهر الذي لا عدول عنه دون دليل مُعتلّ العين ، والثاني مهموز الفاء صحيح العين واللام ، فهما من مادتين ، ورُدُّهما إلى أصل واحد تحكم وزيع عن سبيل التصريف . وأما اختلافهما في المعنى فلأن الله خاص بربنا تبارك وتعالى في الجاهلية والإسلام ، والإله ليس كذلك ، ولهذا يستحضر بذكر الله مدلولات جميع الأسماء ، ولا يستحضر بالإله إلا ما يستحضر بالمعبود ، وهذا يبيّن من قول بعض الأنصار رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> :

باسم الإله وبه بديننا ولو عبدنا غيره شقيننا

ثم مراد من زعم أن أصل الله الإله لا يخلو من أحد أمرين : أحدهما أن تكون الهمزة حذفت ابتداءً ثم أدغمت اللام في اللام . والثاني : أن تكون الهمزة نقلت حركتها إلى اللام الأولى ، وحذفت هي على مقتضى النقل القياسي .

فالأول باطل لأن حاصله ادعاء حذف فاء بلا سبب ولا مشابهة ذى سبب من كلمة ثلاثية اللفظ ، فذكر الفاء تنبيه على أن حذفها أشد استبعاداً من حذف العين واللام ، لأن الأواخر وما اتصل بها أحق بالتغيير من الأوائل . وقول « بلا سبب » تنبيه على أن الفاء قد تحذف بسبب ، كحذف واو عدة ، فإنه مصدر يعد ، فحمل المصدر على الفعل في الحذف طلباً للتشاكل . وقول « ولا مشابهة ذى سبب » تنبيه على رِقّة بمعنى وَرِق ، فحذفت فاؤه لالسبب كما في عدة ، بل لشبهه بعدة وزنا واعتلالاً ، ولولا أن رِقّة بمعنى وَرِق لتعين إلحاقه بالثنائى المحذوف اللام كشفة وثثة ،

(١) قال في اللسان في « بدا » وبدأت بالشيء وبديت ابتدأت ، وهي لغة الأنصار ، قال ابن رواحة : باسم الإله ... والبيت من الرجز .

وهذا مع تحقق محذوف ككون الاسم ثنائيا لفظا كحري ، أو ثلاثيا مقطوعا بزيادة بعضه كثثة ، وما نحن بسبيله ليس ثنائيا لفظا ، ولا ثلاثيا مقطوعا بزيادة بعضه ولا مظنونا ، فكان حذف فائه أشد استبعادا .

فإن قيل : قد حذف الفاء بلا سبب في الناس ، فإن أصله أناس ، فلنحكم بذلك فيما نحن بسبيله . قلنا : لو صحَّ كون الناس مُفَرَّعا على أناس لم يجوز أن يحمل عليه غيره ، لأن الحمل عليه زيادة في الشذوذ ، وتكثر من مخالفة الأصل دون سبب يلجىء إلى ذلك ، فكيف والصحيح أن ناسا وأناسا لفظان بمعنى واحد من مادتين مختلفتين ، أحدهما أنس ، والأخرى نوس . كما أن ألُوقة ولُوقة من مادتين مختلفتين<sup>(١)</sup> ، وهما اسمان لتمر معجون بزبد أو سمن . وكما أن أوقية ووقية بمعنى واحد وأحدهما من أوق ، والآخر من وقى ، وأمثال ذلك كثيرة .

وأما ادعاء نقل حركة همزة الإله إلى اللام فأحق بالبطلان لأنه يستلزم مخالفة الأصل من وجوه :

أحدها : نقل حركة همزة في كلمتين على سبيل اللزوم ، ولا نظير لذلك .

الثاني : نقل حركة همزة إلى مثل ما بعدها ، وذلك يوجب اجتماع مثلين متحركين ، وهو أثقل من تحقيق الهمزة بعد ساكن ، لأن اجتنابه في اللام أكد ، إذ هو ملتزم في : أوعد وبابه ، بخلاف النقل فإنه لم يلتزم إلا في أفعال الرؤية ، مع أن من العرب من لا يلتزمه وهم تميم اللات ، قال<sup>(٢)</sup> :

أرى عَيْنِيَّ ما لم تُرَّأياه      كلانا عَالِمٌ بالترهات

الثالث من الوجوه : مخالفة الأصل من تسكين المنقول إليه الحركة ، وذلك يوجب كون النقل عملا كلا عمل ، لأن المنقول إليه كان ساكنا ثم حرك بحركة

(١) الأولى من ألق، والثانية من لوق، وفي كتاب مبادئ اللغة ص ٧٤-٧٥: الألوقة الزيد بالرطب يضرب ويلين... واللوقة الزبيدة... والألوقة ليست من اللوقة لأن الهمزة فاء فيها، ويجوز أن تجعل منها فتكون أفعلة، وإن قل هذا البناء .

(٢) هو سراقه الباهلي، والبيت من الوافر، راجع اللسان مادة « رأى »، والنوادر في اللغة ص ١٨٥. والحاسن والأصداد .

الهمزة إبقاء عليها وصونها لها من محض الحذف ، وإذا سكن فات ذلك ، وعاد الحرف إلى ما كان عليه قبل النقل ، فكأن النقل لم يكن ، ومع هذا ففاعل هذا التسكين بعد النقل بمنزلة من نقل في يئس فقال ييس ، ثم سكن فقال : يئس ، فلا يخفى ما في هذا من القبح مع كونه في كلمة واحدة ، والمدعى في الله من كلمتين ، فهو أمكن في الاستقباح ، وأحق بالإصلاح .

الرابع : إدغام المنقول إليه فيما بعد الهمزة ، وذلك بمعزل عن القياس ، لأن الهمزة المنقولة الحركة في تقدير الثبوت فإدغام ما قبلها فيما بعدها كإدغام أحد المنفصلين في الآخر ، وقد اعتبر أبو عمرو بن العلاء في الإدغام الكبير الفصل بمحذوف واجب الحذف نحو<sup>(١)</sup> ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ﴾ فلم يدغم الغين في الغين فلأن يعتبر الفصل بمحذوف غير واجب الحذف أحق وأولى . ولأجل الاعتداد بالمحذوف تحقيقا جاز أن يقال في مثل : اَعْدُوْدُنْ مِنْ أَلْ وَوَلْ ، بتصدير واوين ، وأصله : أو أوأل ، ثم نقلت حركتا الهمزتين إلى الواوين واعتبر بتصديرهما دون قلب أولاهما همزة لانفصالهما بالهمزة تقديرا . ومثل هذا المدعى في الله قد ندر في لكن أنا إذا قيل فيه : لكننا ، إلا أن هذا ليس ملتزما .

١٣١

ثم إن الذى زعم أن أصل / الله الإله يقول : إن الألف واللام عوض من الهمزة ، ولو كان كذلك لم يجمع بينهما في الحذف في قولهم : لاه أبوك ، يريدون لله أبوك ، إذ لا يحذف عوض ومعوض منه في حال واحدة . وقالوا أيضا : لهى أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فحذفوا لام الجر والألف واللام ، وقدموا الهاء وسكنوها ، فصارت الألف ياء ، وعلم بذلك أن الألف كانت منقلبة عنها لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما وليت ساكنا عادت إلى أصلها ، وفتحتها فتحة بناء ، وسبب البناء تضمن معنى حرف التعريف ، هذا قول أبى على ، وهو عندى قول ضعيف ، لأن الألف واللام في الله زائدة مع التسمية ، مستغنى عن معناها بالعلمية ، فإذا حذف لم يبق لها معنى يتضمن .

والذى أراه أن لهى مبنى لتضمن معنى حرف التعجب ، وإن لم يكن للتعجب

(١) سورة آل عمران ، آية : ٨٥ .

حرف موضوع ، كما قال الجمهور في اسم الإشارة إنه مبني لتضمن معنى حرف الإشارة ، ومرادهم بذلك أن الإشارة معنى من المعاني النسبية الحقيقية بأن يوضع لها حروف ، فاستغنى باسم الإشارة عن وضع حرف الإشارة ، فلذلك قيل في حد اسم الإشارة : إنه الاسم الموضوع لمسمى وإشارة إليه . فكما بنى اسم الإشارة لتضمن معنى الإشارة بنى لهي لتضمن معنى التعجب ، إذ لا يقع لهي في غير تعجب ، كما لا يقع اسم الإشارة في غير إشارة . وهذا مع بنائه في موضع جر باللام المحذوفة ، واللام والمجرور بها في موضع رفع بمقتضى الخبرية ، وأبوك مرفوع بالابتداء .

وإذا كان العلم منقولاً من صفة أو مصدر أو اسم عين ، وكان عند التسمية به مجرداً من أداة التعريف جاز في استعماله علماً أن يلمح به الأصل فتدخل عليه الأداة ، ولا يلمح فيستدام تجريده . وأكثر دخولها على المنقول من صفة كحسن وعباس وحاتر ، وبلى ذلك دخولها على منقول من مصدر كفضل وقيس ، وبليه دخولها على منقول من اسم عين كليث وخرنق<sup>(١)</sup> . وإلى هذا التفصيل أشرت بقولي : « وفي المنقول من مجرد صالح لها ملموح به الأصل وجهان » واحترزت بصالح لها من المنقول من فعل نحو : يزيد ويشكر فإنه لا تدخل عليه الأداة إلا للضرورة أو عروض تنكير .

ص : وقد يُنكر العلم تحقيقاً أو تقديرًا فيجرى مجرى نكرة ، ويُسلب التعيين بالثنية والجمع ، فيُجبر بحرف التعريف إلا في نحو : جُماديين ، وعمّاتيين ، وعرفات .

ش : كقولك : رأيت زيداً من الزيديين ، وما من زيد كزيد بن ثابت ، وقضية ولا أباحسن لها ، وكقول توف البكالي<sup>(٢)</sup> : ليس موسى بنى إسرائيل . وإنما موسى آخر . وتنكيره تقديرًا مثل قول أبي سفيان : لا قریش بعد اليوم ، وكقول بعض العرب : لا بصرة لكم ، وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) أخت طرفة بن العبد ، والخرنق الفتى من الأرناب ، أو ولده . القاموس المحيط .

(٢) هو نوف بن فضالة البكالي التابعي إمام دمشق .

(٣) ذكره في اللسان وقال : نكر عراق لأنه جعل كل جزء منه عراقاً ج ١٢ ص ١١٩ . وذكره في الكامل =



أزمان سلمى لا يرى مثلها الرائون في شام ولا في عراق  
وكقول الآخر<sup>(١)</sup> :

إذا دبراًنا منك يوماً لقيته أو مل أن ألقاك غدوا بأسعد  
وإذا ننى العلم أو جمع تنكر كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك  
فإن قصد تعريفه بعد تثنيته أو جمعه عرف بالأداة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وقبلى مات الخالدان كلاهما عميد بنى حجون وابن المضلل  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أخالد قد علقك بعد هند فشيئى الحوَالد والهَنود  
فإن اشترك في العلم ما لا يفترق لم يحتج إلى الأداة في تثنية ولا جمع كجماديين  
في الشهرين المعروفين ، وعمائتين في جبلين ، وعرفات لمواقف الحج ، واحدها  
عرفة ، كقول الشاعر في جماديين<sup>(٥)</sup> :

حتى إذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء شهر مقبل  
وقل آخر في عمائتين<sup>(٦)</sup> :

= ولم ينسبه ج ١ ص ٢٤٧ ، والبيت من السريع .

(١) راجع ص ١٧٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد كما في الديوان - بيروت - ص ٧٢ الأضداد ج ١ ص ٤٠٤ ،  
وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٣١٣ واللسان في « سعد » وروايته :

رأيت سعوداً ..... فلم ترعيني مثل سعد بن مالك .

(٣) هو الأسود بن يعفر ، راجع اللسان في « خلد » والبيت من الطويل ، والنوادر في اللغة ص ١٦٠ ، والبخلاء  
ص ٦٦ .

(٤) في اللسان في « هند » : أنشد سيبويه لجرير ، والبيت من الوافر ، وفي ديوان جرير ص ١٦ : فَبَلَّغْتَنِي مَكَانَ  
فَشِيئِي .

(٥) قائله أبو العيال الهذلي ، وهو شاعر مخضرم ، أسلم ومات في خلافة معاوية ، والقصيدة كتبها لمعاوية وهو  
محصور في بلاد الروم ، والبيت كما جاء في ديوان الهذليين :

حتى إذا رجب تحلى وانقضى ....

القسم الثاني ص ٢٥٤ . والبيت من الكامل .

(٦) هو جرير . والعصم : جمع أعصم : جبلان بالبحرين . ويذيل : جبل بنجد . والأوعال = :

لو أن عُصَمَ عماتين ويذليل سَمِعا حديثك أنزلا الأوعالا  
 ثم إن العلم المسمى به ما لا يفترق إن لازم لفظه الثنية كالفرقدين ، أو الجمع  
 كعرفات وأذرع ، فله من مصاحبة الألف واللام وعدمها ما العلم مسمى به مفرد  
 على حسب ما سبق ، فللفرقدين ما للدبران ، وكذا السرطان<sup>(١)</sup> غالباً ، وقرئشيات  
 وأذرع بمنزلة المسمى به مجرداً مع الأفراد لفظاً ومعنى .

ص : ومُسَمَّياتُ الأعلام أولو العلم ، وما يحتاج إلى تعيينه من المؤلفات ،  
 وأنواع معانٍ ، وأعيان لا تؤلف غالباً . ومن النوعي ما لا يلزم التعريف .

ش : أولو العلم يعم الملائكة عليهم السلام ، وأشخاص الإنس والجن ،  
 والقبائل ، ويعم ما يحتاج إلى تعيينه من المؤلفات : السور ، والكتب ، /  
 والكواكب ، والأمكنة ، والخيل والبغال والحمير ، والإبل ، والبقر والغنم ،  
 والكلاب ، والسلاح ، والملابس ، فهذه وما أشبهها تدعو الحاجة إلى تعيين  
 مسمياتها ، فاستحقت أن توضع لأفرادها أسماء تميز بها .

وأما ما لا يحتاج إلى تعيين فرد من أفراده كالمعاني والوحوش فلا يصلح أن يوضع  
 له علم خاص ، بل إن وضع لشيء منه علم فللنوع بأسره ، وليس بعض أشخاصه  
 أولى به من بعض ، فمثال ما وضع منه للنوع المعنوي : برّة للمبرة ، وفجار للفجرة ،  
 وحياب بن هياب للخسران ، ووادي تحيب للباطل .

ومثال ما وضع للنوع العيني : أبو الحارث وأسامة للأسد ؛ وأبو جعدة وذؤالة  
 للذئب ، قال سيويه<sup>(٢)</sup> : إذا قلت : هذا أبو الحارث ، فإنما تريد هذا الأسد ، أى  
 هذا الذى سمعت باسمه أو عرفت أشباهه ، ولا تريد أن تشير إلى شيء قد عرفته بعينه  
 كمعرفة زيد ، ولكنه أراد هذا الذى كل واحد من أمته له هذا الاسم . هذا نصه

= جمع وعمل وهو تيس الجبل . وفي رواية : أنزل الأوعالا . راجع طبقات فحول الشعراء ، وديوان جرير ص  
 ٤٥٠ وطبعة صادر ص ٣٦١ وروايته : .... سمعت حديثك أنزل .... والبيت من الكامل .

(١) السرطان : برج في السماء .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٩٣ مع تغيير في بعض الألفاظ لا يغير المعنى أو المقصود .

في باب ترجمته : هذا بابٌ من المعرفة يكون الاسم الخاص فيه شائعاً في أمته ليس واحد منها بأولى من الآخر .

فجعلها خاصاً شائعاً في حال واحدة ، فخصوصه باعتبار تعيينه الحقيقة في الذهن ، وشياعه باعتبار أن لكل شخص من أشخاص نوعه قسطاً من تلك الحقيقة في الخارج . ولما كان لهذا الصنف من الأعلام خصوص من وجه ، وشياع من وجه جاز في بعضها أن يستعمل تارة معرفة فيعطى لفظه ما تعطاه المعارف الشخصية ، وأن يستعمل تارة نكرة فيعطى لفظه ما تعطى النكرات ، والطريق في ذلك كله السماع . فمما جاء بالوجهين : فَيِنَّةٌ وَعُدُوَّةٌ وَبُكَرَةٌ وَعَشِيَّةٌ ، فلك أن تقول : فلان يأتينا فَيِنَّةً بلا تنوين ، أى يأتينا الحين دون الحين . ولك أن تقول : يأتينا فَيِنَّةً بتنوين ، أى حيناً دون حين . فتختلف التقديرات والمراد واحد . وكذلك فلان يتعهدنا غدوةً وبكرةً وعشية ، أى الأوقات المعبر عنها بهذه الأسماء ، فلا تنون إذا قصدت بها ما يقصد بالمقرون بالألف واللام عهديتين أو جنسيتين كما تفعل بأسامة وذؤالة ، إلا أن لك في غدوةً وبكرةً وعشية أن تنونها مؤولاً لها بمجرد من الألف واللام ، وليس لك ذلك في أسامة وذؤالة . ولا علة لذلك إلا مجرد الاتباع لما صحَّح من السماع . وقد وضعوا لبعض المؤلفات أعلاماً نوعية ، كقولهم للأحمق أبو الدغفاء ، وللمجهول شخصه ونسبه هيَّان بن يَّان ، والضَّلالُ بنُ بُهْلُل ، وَثَهْلُلٌ وَفَهْلُلٌ . ومن ذلك قولهم لنوع الأمة : اقعُدَى وقومى . ولنوع العبد : قنور بن قنور . ولنوع الفرس أبو المضاء .

ومن أبى الدغفاء وما بعده احترزت بقولى « لا تؤلف غالباً » وإلى نحو فَيِنَّةٍ أشرت بقولى « ومن النوعى ما لا يلزم التعريف » .

ص : ومن الأعلام الأمثلة الموزونُ بها . فما كان منها بناءً تأنيثٍ أو على وزنِ الفعلِ به أولى ، أو مزيداً آخره أَلْفٌ ونون ، أو أَلْفٌ إلحاقٍ مقصورة لم ينصرف إلا مُنْكَرًا .

وإن كان على زنة منتهى التكسير ، أو ذا أَلْفٍ تأنيثٍ لم ينصرف مطلقاً ، فإن صلحت الألف لتأنيثٍ وإلحاقٍ جاء في المثال اعتباران ، وإن

قرن<sup>(١)</sup> بما ينزله منزلة الموزون فحكمه حكمه .

ش : الأمثلة الموزون بها كقولك : وزن عامر وطلحة وأرنب وعمر : فاعِل وفَعْلَة  
وأفعل وفُعل ، فهذه وأشباهاها معارف لأن كل واحد منها يدل على المراد دلالة تتضمن  
الإشارة إلى حروفه وهيئاته ، ولذلك تقع المعرفة بعده صفة والنكرة حالا ، كقولك :  
لا ينصرف فُعل المعدول ، بل ينصرف فُعل غير معدول .

والأمثلة المشار إليها بالنسبة إلى الصرف ومنعه على أربعة أقسام : قسم ينصرف  
مطلقا ، وقسم لا ينصرف مطلقا ، وقسم لا ينصرف في التعريف دون التنكير ،  
وقسم له اعتباران هو في أحدهما كالثاني ، وفي الآخر كالثالث .

فالأول كفُعل ، لأنه ليس فيه مع العلمية سبب ثان .

والثاني كفعلاء وفعلَى مما فيه ألف التأنيث ممدودة أو مقصورة ، وكمفاعِل  
ومفاعيل مما فيه زنة منتهى التكسير .

والثالث كفَعْلَة وأفعل وفعلان وفعلَى ، مما فيه التأنيث أو وزن الفعل أو الألف  
والنون المزيديتان أو ألف الإلحاق المقصورة ، فهذه لا تنصرف ما دامت معارف ،  
وتنصرف إذا وقعت موقعا يوجب تنكيرها ، كقولك : كل فَعْلَة صحيح العين فجمعه  
فَعَلَات إن كان اسما ، وفَعَلَات إن كان صفة . وكل فعلان ذى مؤنث على فَعْلَى لا  
ينصرف ، وكل أفعل غير علم ولا صفة ينصرف .

والرابع الذى له اعتباران فعلى / بفتح الفاء وكسرها ، فإن ألفه صالحة للتأنيث  
وصالحة للإلحاق ، فإن حكم بتأنيثها كان ما هى فيه غير منصرف في تعريف ولا  
تنكير ، وإن حكم بكونها للإلحاق كان ما هى فيه غير منصرف في التعريف منصرفا  
في التنكير .

وإن قُرُن بالمثل ما ينزله منزلة الموزون ، فحكمه حكم ما نزل منزلته ، كقولك :  
هذا رجل أفعل ، فحكم أفعل هنا حكم أسود ونحوه من الصفات ، لأن اقترانه برجل  
نزلة منزلة الموزون ، فتساوايا في الحكم وامتناع الصرف . وخالف سيبويه المازن في  
في هذا الأخير فقال : ينبغى أن يصرف . ورد المبرد عليه وصوب قول سيبويه .

(١) في ب : وإن قرن مثال .

## ص : وكذا بعض الأعداد المطلقة .

ش : المراد بالأعداد المطلقة المدلول بها على مجرد العدد دون تقييد بمعدود ، كقولهم : ثلاثة نصف ستة ، وأربعة نصف ثمانية . فهذه الأسماء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها للتعريف والتأنيث ، وهي جديرة بذلك ، لأن كلاً منها يدل على حقيقة معينة دلالة مانعة من الشركة ، متضمنة الإشارة إلى ما ارتسم منها ، ولو عومل بهذه المعاملة كل عدد مطلق لصح ، ولو عومل بذلك غير المعدود من أسماء المقادير لم يجز ، لأن الاختلاف في حقائقها واقع ، بخلاف العدد فإن حقائقه لا تختلف بوجه .

ص : وكنواً بفلانٍ وفلانة عن نحو : زيد وهند ، وبأبي فلانٍ وأم فلانة عن أبي بكر وأم سلمة ، وبالفلانٍ والفلانية عن نحو : لاحقٍ وسكاب<sup>(١)</sup> وبهنٍ وهنية أو هنت عن اسم جنس غير علم ، وبهنيتٍ عن جامعت ، وبكيتٍ أو كيةٍ وبذيتٍ أو ذيةٍ أو كذا عن الحديث ، وقد تُكسرُ أو تضم تاء كيتٍ وذيتٍ .

ش : فلانٌ وفلانة وأبو فلان وأم فلانة أسماءٌ يكنى بها عن أعلام أولى العلم ، إلا أن فلانا كناية عن اسم مذكر علم كزيد وعبد الله ، وأبو فلان كناية عن كنية مذكر علم كأبي زيد وأبي عبد الله . وفلانة كناية عن اسم امرأة كهند وأمة الله ، وأم فلان كناية عن كنية امرأة كأُم خالد وأم سليم .

ودعتهم الحاجة إلى الكناية عن أعلام البهائم المألوفة ، فكنوا عن مذكرها كلاحق بالفلان ، وعن مؤنثها كسكاب بالفلانة ، فزادوا الألف واللام فرقا بين الكنيتين .

وكما كُنِيَ عن علم المذكر بفلان ، وعن المؤنث بفلانة ، كنى عن مذكر اسم الجنس بهنٍ ، وعن مؤنثه بهنةٍ أو هنت إذا كان للمتكلم غرض في السر . ولذلك كثرت الكناية به عن الفرج ، وعن فعل الجماع بهنيتٍ . ويقال للمرسل بحديث قل : ذيتٌ وكيتٌ . أو قل : كيتٌ وذيت ، بفتح التاء وكسرها وضمها ، وليس مع التشديد إلا الفتح ، وقد يقع مكانها كذا وكذا .

(١) فرس .

## باب الموصول

ص : وهو من الأسماء ما افتقر أبداً إلى عائدٍ أو خَلْفه ، وجملةٌ صريحةٌ أو مؤولةٌ غيرٌ طلبيةٌ ولا إنشائيةٌ .

ش : نُهت بقولي « وهو من الأسماء » على أن الحرف الموصول لم يقصد دخوله في الحد ، بل قصد الاقتصارُ على حد الموصولات الاسمية .  
واحترزت « بالعائد » من : حيثٍ وإذٍ وإذا ، فإنها أسماءٌ تفتقر إلى جملةٍ لكنها مستغنية عن عائد .

واحترزت « بأبداً » من النكرة الموصوفة بجملةٍ فإنها على حالٍ وصفها بها تفتقر إليها وإلى عائد ، لكن الموضع بالأصالة لمفرد ، وتؤول الجملة به ، ويغنى ذكره عنها ، فالافتقار إلى ما تؤول به لا إليها ، وإن صدق في الظاهر أنها مُفتقرٌ إليها ، فلا يصدق على الافتقار إليها أنه كائن أبداً . بخلاف الجملة الموصول بها فإن الافتقار إليها كائن أبداً عند ذكر الموصول ، وإذا وقع موقعها ظرفٌ أو حرف جرٍ وجب تعليقه بفعلٍ مسندٍ إلى ضمير الموصول وإذا وقعت الصلة صفةً موصولاً بها الألف واللام يجب تأولها بفعل<sup>(١)</sup> ، ولذلك تعمل حينئذٍ ماضية المعنى وحاضرته ومستقبلته . وإذا لم تقع صلة فلا تعمل إلا في حضور أو استقبال . وإلى الصفة المشار إليها والظرف وحرف الجرٍ أشرت بقولي « أو مؤولة » .

وأشرت بقولي « أو خَلْفه » إلى أن العائد قد يغنى عنه قرينة تدل عليه ، أو ظاهرٍ يقوم مقامه كقوله<sup>(٢)</sup> :  
وأنت الذي في رحمة الله أطمع

(١) في ب : بفعل مسند .

(٢) البيت من الطويل وأوله :

· فيارب ليلى أنت في كل موطن ....

ذكره في ديوان الحماسة ضمن أبياتٍ ونسبه إلى ابن ميادة جـ ٢ ص ١٢١ ، ونسبه في الدرر ٦٤/١ لمجنون

بنى عامر .

أراد : وأنت الذى فى رحمته أطمعُ

وقيد الجملة الموصول بها بكونها غير طلبية ولا إنشائية<sup>(١)</sup> لأن الغرض بالصلة  
تحصيل الوضوح للموصول ، والجملة الطلبية لم يتحصل معناها بعد ، فهى أخرى  
بألا يتحصل بها وضوح غيرها ، وأما الإنشائية فإن حصول معناها/ مقارن لحصول  
لفظها ، فلا يصلح وقوعها صلة ، لأن الصلة مُعرِّفة ، والموصول مُعرِّف ، فلا بد  
من تقدم الشعور بمعناها على الشعور بمعناه .

والمشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة ، وذلك غير  
لازم ، لأن الموصول قد يراد به معهود ، فتكون صلته معهودة ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup>  
﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا أيُّها القلبُ الذى قادَه الهوى أفق لا أقرَّ اللهُ عينك من قلب  
وقد يراد به الجنس فتوافقه صلته ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ كَمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا  
يسمَعُ إلا دعاءً ونداءً ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فيسعى إذا أبنى ليهدمَ صالحى وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم  
وقد يُقصدُ تعظيمُ الموصول فتبهم صلته كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فإن أستطع أغلبَ وإن يغلبِ الهوى فمثل الذى لا قيْتُ يُغلبُ صاحبه

(١) راجع صفحة ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٧ .

(٣) البيت من الطويل وقد ذكره فى ديوان الحماسة ، ولم ينسبه ج ٢ ص ٧٥ وقبله :

وقلت لقلبي حين لج به الهوى وكلفنى مالا أطيق من الحب

(٤) سورة البقرة آية ١٧١ .

(٥) هو معن بن أوس المزنى ، راجع الأمالى ج ٢ ص ٩٩ ، وأوله فيها : ويسعى ... وفى خزانة الأدب ج

٣ ص ٢٥٩ : فأسعى لكى ابنى ...

والبيت من الطويل .

(٦) البيت من الطويل . وقال فى الدرر ج ١ ص ٦٢ : لم أعر على قائله ، وهو لابن ميادة الرماح ، راجع

ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٢١ والأمالى ١٦٥/١ .

ومثله قوله عز وجل<sup>(١)</sup> ﴿فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم﴾ وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 وكننت إذا أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أئببتك المناظرُ  
 رأيت الذى لا كله أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ص : ومن الحُرُوف ما أوَّل مع ما يليه بمصدر ، ولم يَخْتِج إلى عائد .

ش : لما كان الموصول على ضربين : أحدهما من الأسماء ، والآخر من الحروف ،  
 وفرغت من حد الأول ، شرعت في حد الثاني .

فقولى « ما أوَّل بمصدر » يتناول : صه ، أى سكوتا ونحوه ، فإنه يؤول بمصدر  
 معرفة إن لم ينون ، وبمصدر نكرة إن نون . ويتناول أيضا الفعل المضاف إليه نحو :  
 حين قمت ، فإن معناه : حين قيامك . ويتناول أيضا نحو : هو ، من قوله تعالى<sup>(٣)</sup>  
 ﴿ هو أقرب للتقوى ﴾ فإنه بمعنى العدل . فاحترزت من هذه الأشياء ونحوها بقولى  
 « مع ما يليه » فإن هذه الأشياء مؤولة بمصادر لامع شئ يليها ، بخلاف الحروف  
 الموصولة فإنها تؤول بمصادر مع ما يليها من صلاتها .

ولما كان « الذى » قد يوصف به مصدر ثم يحذف المصدر ويقام هو مقامه ،  
 فيصدق عليه حيثئذ أنه مؤول مع ما يليه بمصدر ، مع أنه ليس من الحروف الموصولة ،  
 احترزت منه بعدم الاحتياج إلى عائد ، فإن « الذى » الموصوف به مصدر على ما  
 قدر لا يستغنى عن عائد ، ومثال ذلك قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وحُضِّمَ كالذى خاضوا ﴾  
 أى كالخوض الذى خاضوه ، فحذف الخوض وأقيم الذى مقامه ، وحذف العائد  
 إلى الذى لأنه منصوب متصل بفعل ، وحذف مثله كثير .

ص : فمن الأسماء : الذى والتى للواحد والواحدة ، وقد تُشَدُّ بإءاهما

(١) سورة طه ، آية : ٧٨ .

(٢) ذكرهما في ديوان الحماسة ولم ينسبهما ج ٢ ص ٧٥ ، والبيتان من الطويل .

وفي الأنصاف : وكننت متى .... ولم ينسبه ، مسألة ١١٥ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ٨ .

(٤) سورة التوبة ، آية : ٦٩ .



مكسورتين أو مضمومتين ، أو تُحذفان ساكنا ما قبلهما أو مكسورا ، ويخلفهما في التشية علامتها مجرّزا شدّ نونها وحذفها وإن غنى بالذى من يعلم أو شبهه فجمعه الذين مطلقا . ويُغنى عنه الذى فى غير تخصيص كثيرا ، وفيه للضرورة قليلا ، وربما قيل : اللذون رفعا ، وقد يقال : لذى ولذان ولذين ولتى ولاقى .

ش : لما ثبت أن الموصول ضربان : أحدهما من الأسماء والآخر من الحروف ، شرعت فى ذكر الأسماء ، فبدأت بالذى والتى لأنهما كالأصل لغيرهما ، فإن غيرهما إذا أشكل أمره يستدل على موصوليته بصلاحيه موضعه للذى إن كان مذكرا والتى إن كان مؤنثا . وفى الذى والتى ست لغات : الأولى : ما بدىء به .

والثانى : حذف الياء مع بقاء الذال والتاء مكسورتين كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
لا تعذل اللذ لا ينفك محتسبا حمدا وإن كان لا يُبقى ولا يذر  
والثالثة : حذف الياء وتسكين الذال والتاء كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
فلم أر بينا كان أحسن بهجة من اللذ له من آل عزة عامر  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ما اللذ يسوءك سوءاً بعد بسط يد بالبر إلا كمثل البغى عدوانا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

فما نحن إلا من أناس تحرموا بأدى من اللذ نحن فيه وأبرءوا  
والرابعة : تشديد الياء مكسورة كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله . المساعد ١/١٣٩ ونسبه محققه لصفية الباهلية كما فى معجم الشواهد .

(٢) البيت من الطويل وفى الدرر ج ١ ص ٥٦ ، لم يعرف قائله ، وروايته .

فلم ..... كان أكثر ..... من اللذبه .....

(٣) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله .

(٤) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٥) البيتان من الوافر ، وقد ذكرهما فى اللسان فى « لذا » ولم ينسبهما ، وكذا فى خزانة الأدب ج ٢ ص ٤٩٧ ، وقال فى الدرر ج ١ ص ٥٥ : لم يعرف قائلهما . مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، كوضع : من الأرقام بدل وإن أرضاك ، ويصطفيه بدل يمتنه ، ويريد بدل ينال . وراجع معجم شواهد العربية .

وليسَ المالَ فاعلمهُ بمالٍ وإن أرضاكِ إلا لِلَّذِي  
يَنالُ به العلاءَ ويمتَنه لِأَقْرَبِ أَقْرَبِهِ ولِلْقَصِيِّ

والخامسة : تشديد الياء مضمومة كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَغْضِرْ ما اسطَعْتَ فالكَرِيمُ الَّذِي يَأْلُفُ الحِلْمَ إن جَفَاهُ بَدِيءُ

السادسة : حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة ، وبهذه اللغة قرأ بعض الأعراب ، قال أبو عمرو بن العلاء : سمعتُ أعرابيا يقرأ بتخفيف اللام<sup>(٢)</sup> ﴿ صراطٌ لذيْن ﴾ .

ومن استعمال اللَّتِ قوله<sup>(٣)</sup> :

شَغِفْتُ بِكَ اللَّتِ تَيَّمَّتْكَ فمَثُلُ ما بك ما بها من لَوْعَةٍ وغرام

ومن استعمال اللَّتِ قوله<sup>(٤)</sup> :

أَرْضنا اللَّتِ / أَوْتُ ذوى الفَقْرِ والذُّ لٌ فَاصُوا ذوى غِنى واعتزاز

ومثله<sup>(٥)</sup> :

فقل لِلَّتِ تلومُك إن نفسى أراها لا تُعوذُ بالتَّميمِ

(١) البيت من الخفيف ، قال في الدرر ج ١ ص ٥٦ لم أعثر على قائله ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٢) شواذ ابن خالويه ص ١ .

(٣) البيت من الكامل ، وقال في الدرر ج ١ ص ٥٦ : لم أعثر على قائله ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الخفيف ، ولم أعرف قائله .

(٥) البيت من الوافر ، قال في خزانة الأدب ج ٢ ص ٤٩٩ : أنشده ابن الشجرى فى أماليه عن الفراء ، وقال التميم جمع تميمة وهى التعويذة وقال فى الدرر : لم أقف على قائله ، ج ١ ص ٥٦ ، وراجع معجم شواهد العربية .

وقد استغنوا في الثنية بقولهم : اللذان واللذان عن اللذين واللتين ، فاعتبروا أخف اللغات وإن كانت أقل من الذى والذى . وذلك أن المفرد أخف من المثني ، وخفف جوازا بحذف الياء ، فلما قصدوا الثنية وهى أثقل من الأفراد وأحوج إلى التخفيف التزم فيها من حذف الياء ما كان في الأفراد جائزا . وجوز تشديد النون عوضا عن المحذوف . ولما كان الحذف مستعملا في الأفراد بوجه ما لم يكن التعويض لازما بل جائزا .

ولما كانت الثنية من خصائص الأسماء المتمكنة ولحقت الذى والذى ، وكان لحاقها لها معارضا لشبهها بالحروف أعربا في الثنية ، كما جعلت إضافة أى معارضة لشبهها بالحروف فأعربت .

ولم يُعرب أكثر العرب « الذين » وإن كان الجمع من خصائص الأسماء لأن الذين مخصوص بأولى العلم ، والذى عام ، فلم يجر على سنن الجموع المتمكنة ، بخلاف اللذين واللتين ، فإنهما جرتا على سنن المثنيات المتمكنة لفظا ومعنى .

وعلى كل حال ففى الذى والذين شبه بالشجى والشجين فى اللفظ وبعض المعنى فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب الذين ، بل إعرابه فى لغة هذيل مشهور ، فيقولون : نصرت الذين آمنوا على الذين كفروا ، ومن ذلك قول بعضهم<sup>(١)</sup> :

وبنو نويجية الذون كأنهم معط مخزومة من الخزان  
وإذا لم يقصد بالذى مخصص جاز أن يعبر به عن جمع حملا على من كقوله

---

(١) البيت من الكامل . فى شرح الجمل لابن عصفور ١٧٢/١ ونسبة ابن الشجرى لأحد الهذليين وليس فى ديوانهم كما علق محققه : انظر أمالى الشجرى ٣٠٧/٢ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٣٠ . وروايته : معط مخزومة من الخزان .

تعالى<sup>(١)</sup> ﴿والذى جاء بالصّدقِ وصدّق به أولئك هم المتقون﴾ ولو لم يكن المراد به جمعا لم يشر إليه بجمع ولا عاد عليه ضمير جمع ، ومن ذلك أيضا قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ فلو لم يرد به جمع لم يضرب به مثل لجمع .

فإن قصد بالذى مُحَصَّص فلا محيص عن اللّذين فى الثنية ، والذين فى الجمع ، ما لم يضطر شاعر ، كقوله<sup>(٣)</sup> :

أبى كُليبٍ إنَّ عَمَى اللَّذَّا قَتَلَا الملوکَ وَفَكَأ الأغللا  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وإنَّ الذى حانتِ بفلجِ دِماؤهم هُم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالد

ومن قال : الذون رفعا والذين نصبا وجرا قال فى اللاء إذا أريد به ما يراد بالذين : اللاعون رفعا ، واللائين جرا ونصبا . ومن قال « الذين » مطلقا قال « اللائين » مطلقا . وقيل : اللاعون فى الرفع واللائين فى النصب والجر لغة هذيل .

ويقال أيضا فى اللاء بمعنى اللاتى إذا جمع اللاءات معربا ومبنيًا على الكسر ، ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أولئك إخوانى الذين عرفتهم وأخواتك اللاءات زُينَ بالكتم

(١) سورة الزمر آية ٣٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٣) البيت للأخطل ، وهو من الكامل . راجع اللسان مادة « لذا » ، وراجع ص ٦٦ .

(٤) هو الأشهب بن رميلة ، والبيت من الطويل . راجع اللسان مادة « لذا » .

(٥) البيت من الطويل ، وقد ذكره فى اللسان مادة « لتى » ولم ينسبه ، وذكره فى الدرر ج ١ ص

٥٨ وقال : لم أعثر على قائله ، وروايتها :

بضم التاء على الإعراب ، وبكسرها على البناء .

ص : وبمعنى الذين الألى والألاءِ واللآءِ واللآئين مطلقا ، أو جراً ونصبا واللاؤون رفعا . وجع التى اللآئى واللاقى واللواتى ، وبلا ياءات ، واللآ واللآوا ، واللآءات مكسورا أو معربا إعراب أولات والألى . وقد ترادف التى واللاقى ذات وذوات مضمومتين مطلقا .

ش : المشهور فى الألى ورودها بمعنى الذين ، وفى اللآء ورودها بمعنى اللآئى ، وقد ترد الألى بمعنى اللآئى ، واللآئى بمعنى الذين ، وقد جاءت الألى بالمعنيين فى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وتُفنى الألى يَسْتَلِجُمُونَ عَلَى الألى      تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَا الْقَبْلِ

وقال آخر فى ورود الألى بمعنى اللآئى<sup>(٢)</sup> :

وأما الألى يَسْكُنَنَّ غَوْرَ تِهَامِيَةٍ      فكلُّ فتاةٍ تتركُ الحِجْلَ أَفْصَمَا

= أولئك أخذانى الذين ..... وأخذانك .....

وراجع معجم شواهد العربية ونوادى أبى زيد .

(١) هو أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من الطويل .

راجع العينى ج ١ ص ٤٥٥ ، والدرر ج ١ ص ٧ وروايتهما :

وتبلى الألى ..... ومثلهما رواية ديوان الهذليين ، القسم الأول ص ٣٧ .

(٢) البيت من الطويل ، قال العينى ج ١ ص ٤٥٣ : أنشده ولد الناظم ولم يعزه إلى أحد ، وكذا

أنشده والده ولم يبين قائله ، ولم أقف على اسم قائله . وفى هامش ديوان حميد بن ثور ص ٢١ ما

يوحى بأنه منسوب إليه ، وفى اللسان فى « فصم » هو لعمارة بن راشد ، وروايته :

..... فكل كعاب ... والفصم : الكسر .

وشرح ألفيه ابن مالك لابن الناظم ص ٨٤ .

وقال آخر في ورود اللاء بمعنى الذين<sup>(١)</sup> :

فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللاءِ قد مهّدوا الحُجُورا

وقال ابن الزبير<sup>(٢)</sup> :

أرحنى من اللائى إذا حلّ بينهم

يُمشّون في الدّارات مشى الأرامل

وقال كثير<sup>(٣)</sup> :

تروق عيون اللاء لا يطعمونها

ويروى بريّها الضجيج المكافح

وله<sup>(٤)</sup> :

من اللائى يعود الحلم فيهم

ويعطون الجزيل بلا حساب

وقال آخر في اللائين<sup>(٥)</sup> :

وإنّا من اللائين إن قدرُوا عَفَوا

وإن أتربُوا جادوا وإن تَرَبُوا عَفَوا

فقوله من اللائين يحتمل أن يكون على لغة من بينى ، ويحتمل أن يكون

على لغة من يعرب ، فإن فيه لغتين كما في الذين ، واللاءون رفعا لغة هذيل ،

ومنه قول بعضهم<sup>(٦)</sup> :

هُم اللّاءُونَ فَكُوا العُلُّ عَنِ بَمَرِ الشّاهِجَانِ وَهُمُ جِناحِى

(١) البيت من الوافر ، نسبه في الدرر لرجل من بنى سليم جـ ١ ص ٥٧ ، وقال العينى : قائله هو رجل من

بنى سليم أنشده الفراء ، جـ ١ ص ٤٢٩ . ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من الطويل . راجع شعر عبد الله بن الزبير الأسدى ص ٣٣ و ١١٣ وروايته : أرحنى... حل

دئيمهم .....

(٣) البيت من الطويل الديوان ص ١٨٧ .

(٤) البيت من الوافر .

(٥) البيت من الطويل . قال في الدرر جـ ١ ص ٥٨ : ولم أعر على قائله . وراجع معجم شواهد العربية أترب :

استغنى وكثر ماله . وترب : لصق بالتراب من الفقر - اللسان .

(٦) البيت من الوافر ، وقد ذكره في الدرر جـ ١ ص ٥٨ وقال : لم أعر على قائله ، ولم ينسبه في اللسان ،

وقال في شرح شواهد المغنى : قائله مجهول ، ونسبه في معجم شواهد العربية إلى الهذلى .

وقيل الألاء بمعنى اللألى ، قال كثير<sup>(١)</sup> :

أبى الله للشئ الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوما صقأها  
والصحيح أن الذين / جمع الذى مرادأبه من يعقل ، وأن اللاتين جمع اللاء مرادف  
الذين ، وأن اللاءات جمع اللاء مرادف اللاتى . وكذلك اللوائى واللوائى هما جمعان  
للألى واللاتى ، على حد قولهم فى الهادى وهو العنق هواد ، وفى الهابى وهو الغبار  
هو اب .

وأما اللاتى فيحتمل أن يكون اسما للجمع ، لأنه ليس على بناء من أبنية الجمع ،  
ويحتمل أن يكون جمعا لأنه متضمن لحروف التى ، ويغتفر كونه مخالفا لأبنية الجموع  
كما اغتفر فى اللتيا كونه مخالفا لأبنية التصغير .

وأما اللاء والألى وغيرهما من الموصولات الدالة على جمع فأسماء جموع ، لأنها لا  
تتضمن حروف الواحد . وإثبات ياءات اللاتى واللاتى واللوائى واللوائى هو الأصل ،  
وحذفها تخفيف واجتناب للاستطالة ، وقد بالغوا حتى حذفوا التاء والياء من اللاتى  
واللوائى فقالوا : اللا واللوا ، قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

جمعؤها من أيتق غزار من اللوا شرفن بالصرار  
وقال الكميت<sup>(٣)</sup> :

وكانت من اللا لا يغيرها ابؤها إذا ما الغلام الأحمق الأم غيرا  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

فدومى على العهد الذى كان بيننا أم أنت من اللا ما لهنَّ عُهود  
والأظهر عندى أن الأصل فى : اللوا ، اللوا . وفى : اللا ، اللاء ، ثم قصرا .  
وروى الفراء عن بعض فصحاء العرب : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات

(١) البيت من الطويل . المساعد ١/١٤٣ والديوان ص ٨٧ .

(٢) ذكره فى الدرر ج ١ ص ٥٨ وقال : لم أعثر على قائله ، وكذا ذكره فى اللسان ولم ينسبه ، ورواية الدرر :  
... من أيتق عكار . ورواية اللسان « فى لتي » جمعها من أتوق خيار ، وفى النواد فى اللغة ص ٦٠ : وقال  
كثير بن عطية ، زعم ذلك المفضل .

(٣) البيت من الطويل ، راجع اللسان فى « لتي » و « لوى » وشعر الكميت ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) البيت من الطويل ، وقد ذكره فى اللسان ولم ينسبه ، راجع « لوى » .

أكرمكم الله به ، أراد : التي أكرمكم الله بها ، فحذف الألف ، وحرك الباء بحركة الهاء . وأشدّ في ذوات بمعنى اللاتي<sup>(١)</sup> :

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْتِي مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ  
أراد اللاتي ينهضن . وتاء ذات وذوات مضمومة أبداً .

ص : وبمعنى الذي وفُروعه « مَنْ » و « ما » و « ذا » غير مُلغى ولا مُشارٍ به بعد استفهام بما أو مَنْ ، و « ذو » الطائفة مبنيةً غالباً ، و « أيّ » مضافاً إلى معرفة لفظاً أو نية ، ولا يلزم استقبال عامله ولا تقديمه خلافاً للكوفيين ، وقد يؤنث بالتاء موافقاً للتي ، وبمعنى الذي وفروعه « الألف واللام » خلافاً للمازني ومن وافقه في حرفيتها ، وتوصل بصفة مَحْضَة ، وقد توصل بمضارع اختياراً ، وبمبتدأ وخبر أو ظرف اضطراراً .

ش : فروع الذي اللذان والذين والتي واللتان واللاتي ، فمن وما صالحان لمواقعها كلها كقولك لمن قال : مررت برجل وبرجال وبامرأة وبنسوة : عرفت مَنْ مررت به ومن مررت بهم ، ومن مررت بها ، ومن مررت بهن . وكقولك لمن قال : اشتريت كتاباً وثوبين وعمامة وملاحف ، عرفت ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتها ، وما اشتريتها .

وكذلك « ذا » بعد استفهام بما أو من يقع أيضاً موقع الذي وموقع كل واحد من فروعه المبنية عليها ، نحو : ماذا علمت أخيراً أم شرٌّ ؟ وماذا أنفقت أدرهمان أم ديناران ؟ وماذا صليت أركعة أم تسليمة ؟ ومن ذا خطبت أهدد أم دعدد ؟

فلو ألغيت ( ذا ) حقيقة بتقدير سقوطها ، أو حكماً بجعلها مع ( ما ) و ( من ) شيئاً واحداً حكم للموضع بما يستحقه لفظ أي الاستفهامية لو وقعت فيه ، ويظهر أثر ذلك في الجواب والتفصيل . فالجواب كقولك : خيراً ، لمن قال لك : ماذا صنعت ؟

والتفصيل كقولك : أخيراً أم شراً ؟ وأزيدا أم عمراً ؟ فلو جعل ( ذا ) بمعنى

(١) البيت من الرجز ، وقائله رؤبة . راجع الدرر ج ١ ص ٥٨ . والديوان ص ١٨٠ .



الذى لكان الرفع أولى فى الحالين ، كما قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
ألا تسألان المرءَ ، ماذا يحاول      أنْحَبَّ فيَقْضَى أم ضلالٌ وباطلٌ  
وعلى هذا تحمل قراءة أبى عمرو<sup>(٢)</sup> ﴿ قل العفو ﴾ بالرفع ، وقراءة غيره  
بالنصب محمولة على الوجه الآخر .

ولو قصد « بذا » الإشارة ، لكان « ماذا » و « من ذا » مبتدأ وخبراً واستغنى  
عن جواب وتفصيل .

وقد تكون « ماذا » فى غير الاستفهام والإشارة اسماً واحداً بمعنى الذى ، أو بمعنى  
شئ كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

دَعَى ماذا علمتُ سَأْتَقِيه      ولكن بالمُعَيَّبِ حَدَّثِينِى  
وأنشد أبو على قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَنْوَرًا سَرَعَ ماذَا يا فَرُوق      و حَبْلُ الوَصْلِ مُنْبِتٌ حَدِيقِ

وقال : فاعل سرع « ماذا » وما زائدة ، ويجوز أن يكون « ماذا » اسماً واحداً  
كما فى قوله : دعى ماذا علمت ...

أى دعى شيئاً علمت ، كذا قال أبو على . وعندى أن جعل « ماذا » فى البيت  
الذى أوله « دعى » بمعنى الذى أولى من جعلها بمعنى شئ .

ومثل « ماذا » فى احتمال معنى شئ ومعنى الذى فى غير استفهام قول  
الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فلله ماذا هَيَّجَتْ من صبابه      على هالكٍ يَهْدِى بهند ولا يدرى

(١) هو ليبيد بن ربيعة ، والبيت من الطويل . راجع العينى ج ١ ص ٤٤٠ ، وليبيد بن ربيعة العامرى ص ٣٣٦ ،  
وشرح ديوانه ص ٢٥٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢١٩ ، الإتحاف ص ١٥٧ .

(٣) البيت من الوافر ، وقد نسبته فى اللسان إلى أبى حية الحميرى ، ونسبه العينى ج ١ ص ٤٨٨ لسحم بن وثيل  
الرباحى ، وقال فى الدرر ج ١ ص ٦٠ لم يعرف قائله ونسبته إلى المثقب العبدى غير صحيحة .

(٤) البيت من الوافر ، نسبته فى اللسان فى « سرع » لزغبة الباهلى ، والحذيق الملقطوع ، وروايته :

..... وحبل الوصل منتكث .....

(٥) قائله جرير ، والبيت من الطويل . راجع شرح ديوان جرير ص ٢٧٧ ، وصادر ص ٢١٢ . ونسبه إليه فى ب .

ويتعين إلغاء « ذا » أو جعلها مركبة مع ما في قول جرير<sup>(١)</sup> :  
يا خُزَرَ تَعْلَبُ ماذا بَأَلِ نِسَوْتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا  
ويترجح ذلك إذا كان بعدها / الذى كقول ابن الدُمينة<sup>(٢)</sup> :  
فماذا الذى يَشْفَى من الحب بعدما تشربه بطنُ الفؤادِ وظاهره  
وقد تجعل « ذا » في هذا البيت بمعنى الذى ، والذى بعدها توكيدا أو خبر مبتدأ  
مضمر ، كقول معاوية رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> :  
إِنَّ الَّذِينَ أَلَى أُدْخَلْتُمْ نَفْرٌ لَوْلَا بُوَادِرُ إِرْعَادٍ وَإِبْرَاقٍ  
ويتعين أيضا التركيب والإلغاء في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
وأبلغ أبا سعد إذا ما لقيته نذيرا وماذا ينفعنَّ نذير  
لأنها لو جعلت ( ذا ) بمعنى الذى لم يؤكد الفعل بعدها بالنون لأنه موجب ،  
وإذا لم يجعل بمعنى الذى كان الاستفهام مستوليا على الفعل بعدها فيسوغ توكيده  
بالنون .

ومثال « ذا » الموصولة بعد مَنْ الاستفهامية قول الأعشى ميمون<sup>(٥)</sup> :  
وغريبة تأتي الملوك كريمة قد قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا  
والاحتجاج بهذا البيت أولى من الاحتجاج بقول ابن أبى كاهل<sup>(٦)</sup> :  
ويحسب أن النائبات تركنه ومن ذا الذى غرّينه فهو وازرُ  
لاستصعاب دخول موصول على موصول ، إلا أن يجعل الثانى توكيدا لفظيا ،  
أو خبر مبتدأ كما تقدم من قول ابن الدمينه<sup>(٧)</sup> :

(١) البيت من البسيط ، وقائله جرير في هجاء الأخطل ، راجع شرح ديوان جرير ص ٥٩٨ ، وصادر ص ٤٩٤ .

(٢) البيت من الطويل ، راجع الأملى ج ١ ص ٧٩ ، وديوان ابن الدمينه ص ١٨٤ .

(٣) البيت من البسيط .

(٤) البيت من الطويل . ولم أعرف قائله . راجع الجنى الدانى ص ٢٤٠ .

(٥) البيت من الكامل ، وفي قطر الندى ج ١ ص ١٠٤ : وقصيدة تأتي الملوك غريبة .. وراجع الدرر ج

١ ص ٥٩ ، وديوان الأعشى ص ٢٧ وفيه : حكيمة بدل كريمة .

(٦) البيت من الطويل .

(٧) الصفحة نفسها / ٢ .

فماذا الذى يشفى من الحب

ومثل قول الأعشى قول أمية بن أبى عائذ الهذلى<sup>(١)</sup> :

ألا إن قلبى لدى الظاعنين حزين فَمَنْ ذا يُعزِّي الحزينا

وبمعنى الذى وفروعه « ذو » فى لغة طيىء ، قال حاتم<sup>(٢)</sup> :

ومن حَسَدٍ يَجُورُ عَلَى قوم وأى الدهر ذو لم يحسدوني

أراد ، أى الدهر الذى لم يحسدوني فيه . ويتميز بعضها من بعض بالعائد أو بما

هى له كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فإن الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حَفَرْتُ وذو طويتُ

أى التى حفرت والتى طويت .

وبناؤها هو المشهور ؛ وبعضهم يعربها بالحروف كما يعرب « ذو » بمعنى

صاحب . ويروى بالوجهين قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وإما كرامٌ موسرون أتيهم فَحَسَبِي من ذى عندهم ما كَفَانِيَا

ومنهم من يقول : رأيت ذاتُ فعلت ، وذواتُ فعلن ، بمعنى التى فَعَلت واللاتى

فَعَلن . وقد تقدم التنبيه على ذلك .

وأطلق ابن عصفور القول بتثنيتهما وجمعها<sup>(٥)</sup> . وأظن حامله على ذلك قولهم :

ذات وذوات بمعنى : التى واللاتى . فأضربت عنه لذلك .

ومن المستعمل بمعنى الذى وفروعه « أئى » مضافة إلى معرفة لفظا كقولك :

أَقْصِدْ أَيُّهُمْ هو أكرم . أو نية كقولك : سل منهم أيا تلقاه . ولا يلتزم استقبال عامله

---

(١) نسب العيني البيت إلى أمية بن أبى الصلت ، وهو من المتقارب ج ١ ص ٤٤١ . وحزين خبر لأن بعد خبر . وليس فى ديوان الهذليين .

(٢) البيت من الوافر .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من جملة أبيات لسان بن الفحل الطائى يخاطب بها عبد الرحمن بن الضحاك فى شأن بحر وقع فيها نزاع بين حيين من العرب . راجع الدرر ج ١ ص ٥٩ .

(٤) هو منظور بن سحيم الفقعسى ، راجع الدرر ج ١ ص ٥٩ .

(٥) المقرب ٥٦/١ - ٥٧ .

ولا تقديمه كما لا يلزم مع غيره . وقال الكوفيون بلزوم ذلك ، ولا حجة لهم إلا كون ما ورد على وفق ما قالوه . كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ ثُمَّ لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فادُّنُو إِلَى حَقِّكُمْ يَا خِذْهُ أَيُّكُمْ شِئْتُمْ وَإِلَّا فَيَا كُمْ وَإِيَانَا  
وتقول في « أَى » قاصدا بها معنى التى : عليك من النساء بَأْيِهِنَّ تُرْضِيكَ ،  
وبَأْيِهِنَّ تُرْضِيكَ ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهِنَّ أَرَى لِلحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكَ مَشْغُوفًا  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إذا اشتبه الرُّشْدُ فى الحادِثَا ت فَاَرَضَ بَأْيِهَا قَدْ قَدِرُ  
ومن المستعمل بمعنى الذى وفروعه « الألف واللام » فى نحو : رأيت الحسن وجهه ، والحسن وجهها ، والكريم أبوها ، والكريم أبوهم ، والكريم أبوهن . وزعم المازنى أن الألف واللام للتعريف ، وأن الضمائر عائدة على موصوفات محذوفة . وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما أن ذلك لو جاء مع الألف واللام المعرفة لجاز مع التنكير ، إذ لا فرق بين تقدير الموصوف منكرًا وتقديره معرفًا ، بل كان ذلك مع التنكير أولى ، لأن حذف المنكر أكثر من حذف المعرف .

الثانى : أن الألف واللام لو كانت المعرفة لكان لحاقها اسم الفاعل قادحا فى صحة عمله مع كونه بمعنى الحال والاستقبال ، والأمر بخلاف ذلك ، فإن لحاق الألف واللام به يوجب صحة عمله وإن كان ماضى المعنى ، فعلم بذلك أن الألف واللام غير المعرفة ، وأنها موصولة بالصفة ، لأن الصفة بذلك يجب تأوها بفعل ليكون فى حكم الجملة المصرح بجزأها ، ولأجل هذا التأويل وجب العمل مطلقًا ، وحسن

(١) سورة مريم آية ٦٩ .

(٢) البيت من البسيط ولم أعرف قائله .

(٣) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله .

(٤) قال فى الدرر : لم أعثر على قائله ، ج ١ ص ٦٠ ، والبيت من المتقارب . أورده بركات فى هامش المساعد

أن يعطف على اسم الفاعل الموصول به فعل صريح ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ فَالْمَغِيرَاتُ صَبْحًا ﴾ فأتزن به نقعا ﴿ و <sup>(٢)</sup> ﴿ إِنْ الْمَصْدُوقِينَ وَالْمَصْدُوقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ .

وعُنيّت بالصفة المحضة أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين <sup>(٣)</sup> .

ووصل الألف واللام بفعل مضارع نحو قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

ما أنتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حَكومتُهُ      ولا الأصيلِ ولا ذى الرأى والجَدَلِ

وكقول الآخر <sup>(٥)</sup> :

يقولُ الحَنَّا وَأَبْعَضُ العُجْمِ ناطقا      إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليَجَدِّعِ

وكذا قول الآخر <sup>(٦)</sup> :

ما كاليرُوحِ وَيَعْدُو لاهيًّا مَرِحًا      مُشَمَّرًا يَسْتَدِيمُ الحَزْمَ ذُو <sup>(٧)</sup> رَشَدِ

ومثله <sup>(٨)</sup> :

وليس اليرى للخلِّ مثل الذى يرى      له الخلُّ أهلا أن يُعدَّ خليلا

واستدل ابن برهان على موصولية الألف واللام بدخولها على الفعل . واستدل له قوى ، لأن حرف التعريف في اختصاصه بالاسم كحرف التنفيس في اختصاصه

(١) سورة العاديات آيتا ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الحديد آية ١٨ .

(٣) يلاحظ أنه جعل « ال » الداخلة على الصفة المشبهة معرفة لا موصولة في ص ٤١ .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت من البسيط ، راجع العيني ج ١ ص ١١١ . وفي الدرر ج ١ ص ٦١ : والبيت

ثاني بيتين للفرزدق يهجو بهما أعرابياً فضل جريراً على الفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان .

(٥) هو ذو الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلي . والحنا : الفحش . اليجدع . المجدع الذى

قطعت أذناه . والبيت من الطويل . وهو الشاهد الأول من الخزانة ص ١٤ وراجع العيني ج ١

ص ٤٦٧ ، والنوادر في اللغة ص ٦٧ .

(٦) البيت من البسيط ، قال في الدرر : لم أقف على قائله ، ج ١ ص ٦١ ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٧) في ب : ذا رشد .

(٨) البيت من الطويل . ولم أعرف قائله ، راجع شرح الأشموني ج ١ ص ١٦١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ج ١ / ٢٩٢ .

بالفعل ، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم ، لا يدخل حرف التعريف على فعل ، فوجب اعتقاد الألف واللام في : الترضى ، واليوجدع ، واليرى ، واليروح أسماء بمعنى الذى ، لا حرف تعريف .

وعندى أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لتمكن قائل الأول أن يقول :  
ما أنت بالحكم المرضى حكومته

وتمكن قائل الثانى من أن يقول :

إلى ربنا صوت الحمار يُجدع

وتمكن الثالث من أن يقول :

ما من يروح

وتمكن الرابع من أن يقول :

وما من يرى

فإذ لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ففى ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار .  
وأيضاً فمقتضى النظر وصل الألف واللام ، إذ هما من الموصولات الاسمية ، بما توصل به أخواتها من الجمل الاسمية والفعلية والظروف ، فمنعوا ذلك حملاً على المعرفة ، لأنها مثلها فى اللفظ ، وجعلوا صلتها ما هو جملة فى المعنى ومفرد فى اللفظ صالح لدخول المعرفة عليه ، وهو اسم الفاعل وشبهه من الصفات . ثم كان فى التزام ذلك إيهاً إن الألف واللام معرفة لا اسم موصول ، فقصدوا التنصيص على مغايرة المعرفة ، فأدخلوها على الفعل المشابه لاسم الفاعل وهو المضارع ، فلما كان حاملهم على ذلك هذا السبب ، وفيه إبداء ما يحق إبداءه ، وكشف ما لا يصلح خفاؤه ، استحق أن يجعل مما يحكم فيه بالاختيار ولا يخص بالاضطرار ، ولذلك لم يقل فى أشعارهم ، كما قل الوصل بجملة من مبتدأ وخبر كقوله<sup>(١)</sup> :

مِنَ الْقَوْمِ الرُّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُ دَأْتِ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

(١) قال العينى ٤٧٧/١ : أنشده ابن مالك للاحتجاج به ولم يعزه إلى قائله ، وهو من الوافر . وفى الدرر : لم أعر على قائله ، ج ١ ص ٦١ ، تراجع خزانة هارون ٣٣/١ وعجزه مختلف . وراجع معجم شواهد العربية .

وبظرف كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَيَّ الْمَعَى فَهُوَ حَرِيْبٌ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ  
والتقدير : الذين رسول الله منهم ، وعلى الذى معه . وقال متمم<sup>(٢)</sup> .  
وغيرنى ما غَال سَعْدًا وَمَالِكًا وَعَمْرًا وَحَجْرًا بِالْمُشَقَّرِ الْمَعَا  
قال بعضهم : أراد الذين معا ، وقال الكسائى : أراد معا فأدخل الألف واللام ،  
والقولان متقاربان .

وقال الشلوين : الدليل على أن الألف واللام حرف قولك : جاء القائم ، فلو  
كانت اسما لكانت فاعلا واستحق قائم البناء ، لأنه على هذا التقدير مهممل ، لأنه صلة ،  
والصلة لا يتسلط عليها عامل الموصول .

والجواب أن يقال : قد قام الدليل على أنها غيرا لمعرفة بدخولها على الفعل ،  
وتصحيحها عمل اسم الفاعل ذى المضى ، فلم يبق إلا كونها اسما موصولا إذ لا  
ثالث .

والجواب عن شبهة الشلوين أن يقال : مقتضى الدليل أن يظهر عمل عامل  
الموصول فى آخر الصلة ، لأن نسبتها منه نسبة أجزاء المركب منه ، لكن منع من  
ذلك كون الصلة جملة ، والجملة لا تتأثر بالعوامل ، فلما كانت صلة الألف واللام  
فى اللفظ غير جملة جىء بها على مقتضى الدليل لعدم المانع .

ص : ويجوزُ حذفُ عائدِ غيرِ الألفِ واللامِ إن كان متصلا منصوبا بفعل أو  
وصف ، أو مجرورا بإضافة صفة ناصبة له تقديرا ، أو بحرف جرٍّ بمثله معنى ومُتعلِّقا  
الموصولُ أو موصوفٌ به . وقد يحذفُ منصوبُ صلةِ الألفِ واللامِ ، والمجرور  
بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف .

(١) قال العينى ٤٧٥/١ : قائله راجز لم أقف على اسمه . وفى الدرر : لم أعر على قائله ج ١ ص ٦١ ، وراجع  
معجم شواهد العربية .

(٢) هو متمم بن نويرة ، والبيت من الطويل . راجع خزنة الأدب ج ١ ص ٢٣٦ وروايتها : وغيرنى ما غال  
قيسا ... وراجع الفضليات ص ٢٦٩ ، والمشقر : حصن باليمن .

ولا يحذف المرفوع إلا مبتدأ ليس خبره جملة ولا ظرفا ، بلا شرط عند الكوفيين ،  
وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير « أى » غالبا ، وبلا شرط في صلتها .

ش : قيد العائد الذى يجوز حذفه بكونه لغير الألف واللام ، لأن عائدهما عند  
الأكثر لا يحذف ، لأنه يكمل صلتها تكميل صلة غيرهما ويميزهما من المعرفتين ،  
ويبدى من التأنيث والثنية والجمع ما لا يبديانه .

وقيد بالنصب احترازا من غير المنصوب ، فإنه فيه تفصيل يأتى ذكره .  
وقيد المنصوب بالاتصال احترازا من المنفصل فإنه لا يجوز حذفه ، إذ لو حذف  
جهل كونه منفصلا / .

1/30

واشترط فى المتصل انتصابه بفعل أو وصف احترازا من نصبه بغيرهما ، نحو :  
رأيت الذى كأنه أسد ، فإن حذفه لا يجوز . ومثل الجائز الحذف لاتصاله بفعل  
قوله تعالى (١) : ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقا ﴾ ومنه قول الشاعر (٢) :  
كأنك لم تُسبق من الدهر ساعة إذا أنت أدركت الذى كنت تطلب  
وقال آخر (٣) :

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها جعلتها للتى أخفيت عنوانا  
ومما جاء بوجهين قوله تعالى (٤) ﴿ وما عملته أيديهم ﴾ و (٥) ﴿ وفيها ما تشتهي  
الأنفس ﴾ قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى بالحذف فيهما ، ووافقهم فى « تشهى »

(١) سورة البقرة آية ٤١ .

(٢) فى ديوان الحماسة ج ١ ص ٧١ : كأنك لم تسبق من الدهر ليلة ...

وقال : إنه لبعض بنى فقعس . وقال فى شرح التبريزى : قيل هو مرة بن عداء الفقعسى ، منسوب إلى فقعس  
ابن طريف أبى حى من أسد ، ولم تعلم مرة هذا ترجمة . وفى خزنة الأدب ج ١ ص ٤٥٠ ، ونسب صاحب  
الحماسة البصرية هذه الأبيات إلى عمرو بن أسد الفقعسى . والأبيات من الطويل .

(٣) هو سوار بن المضرب ، راجع ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٣٧ ، وفيها : سنحت مكان سمحت ، وسنح  
به أظهره . وفى المختص ج ٢ ص ١٤٢ : .... عرضت لها . وفى اللسان مادة « أبو » : جعلتها للذى ، وكذا  
فى النوادر فى اللغة ص ٤٥ .

(٤) سورة يس آية ٣٥ ، الإتحاف ص ٣٦٥ .

(٥) سورة الزخرف آية ٧١ .



ابن كثير وأبو عمرو .

ومثال المتصل الجائز الحذف لنصبه بوصف قوله<sup>(١)</sup> :

ما لله مولىك فضلٌ فاحمدنه به فما لدى غيره نفعٌ ولا ضرر  
وقوله<sup>(٢)</sup> :

وليس من الراجي يحجب بما جد إذا عجزه لم يستبين بدليل  
تقدير الأول : موليكة ، وتقدير الثاني : من الراجيه .

ومثال المجرور بإضافة صفة ناصبة تقديرًا قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا  
اللَّهُ مَبْدِيهِ ﴾ فهذا مثال الإثبات . ومثال الحذف قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ  
قَاضٍ ﴾ ومثله قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ويصغر في عيني تِلَادِي إِذَا انثنت يميني بإدراكِ الذي كنتُ طالبا  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

ومثال المجرور بحرف جرٍّ بمثله الموصول أو موصوف به : مررت بالذي مررت  
به ، أو بالرجل الذي مررت به ، فهذا مثال الإثبات . ومثال الحذف قوله تعالى<sup>(٧)</sup>  
﴿ وَيُشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ ومثله قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّى قَرِيْشٌ وَنَعْبِدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعَمُومُ

---

(١) لم يعرف قائل البيت ، وهو من البسيط ، راجع شرح الأشموني ج ١ ص ١٨٩ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٧ .

(٤) سورة طه آية ٧٢ .

(٥) هو سعد بن ناشب ، والبيت من الطويل ، راجع ديوان الحماسة ج ١ ص ١٥ .

(٦) قائله ليبد بن ربيعة العامري من قصيدة يرثي بها أخاه أربد وأولها :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

المصانع : المباني تتخذ للماء أو هي القصور ، راجع ديوان ليبد بن ربيعة ص ٩٠ ، والبيت من الطويل .

(٧) سورة المؤمنين آية ٣٣ .

(٨) البيت من الوافر ، وقد ذكره قطر الندى ولم ينسبه ، راجع ج ١ ص ١١٠ ، وذكره شارح الجمل بدون

نسبة ١٨٥/١ ، ومعجم شواهد العربية .

أراد نصلي للذي صلت له ، فحذف العائد المجرور باللام ، لأن الموصول مجرور  
بمثلها معنى ومتعلقا ، وكذا لو كان أحد المتعلقين فعلا والآخر صفة بمعناه  
كقوله<sup>(١)</sup> :

وقد كنت تُخفى حُبَّ سمراءَ حِقْبَةً فَبِحَ لَانَ منها بالذي أنت بائح  
وكذا لو كان الموصوف مجرورا بها كقوله<sup>(٢)</sup> :

إِنْ تُعْنِ نَفْسُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي عُيِّنْتَ نَفُوسُ قَوْمٍ سَمَوًا تَنْظُرُ بِمَا ظَفَرُوا  
أراد الذي عينت به فحذف المجرور بالياء لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثلها .  
ولا يجوز حذف العائد المجرور إن خلا مما شرط في جواز حذفه إلا قليلا ، ومنه  
قول حاتم<sup>(٣)</sup> :

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي  
ومثله قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدْتَنِي أَنْ يَرُدَّنِي إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيْنَ قَادِرٌ  
وربما حذف إن جر بمثل ما جر به الموصول معنى لا متعلقا كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
فَأَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ نَضْلَةَ وَالْمَرْءَ مَعْنَى بَلُومٍ مِنْ يَثِقُ  
أراد من يثق به ، ومثله<sup>(٦)</sup> :

---

(١) هو عنتر بن شداد العبسي ، والبيت من الطويل ، راجع العيني ج ١ ص ٤٧٨ ، من خزنة الأدب ،  
والديوان ص ٤٢ .

(٢) البيت من البسيط ، ولم أعرف قائله .

(٣) البيت من الوافر ، راجع ص ١٩٩ .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت من الطويل . راجع ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٦٠ وروايته :

لعل الذي ..... الحين قادره

(٥) البيت من المنسرح ، ولم أعرف قائله .

(٦) البيت من الطويل ، نسبه في التصريح لرجل من همدان ، وقال في الدرر ج ١ ص ٣٨ : لم أعثر على قائله .  
وفي العيني ج ١ ص ٤٥١ : أنشده قطرب ولم يعزه ، ويقال إنه لرجل من همدان . وراجع ص ١٥٩ ، ومعجم  
شواهد العربية .

وإنّ لسانى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها      وهوَّ عَلَى مَنْ صَبَّه اللهُ عَلَقْمُ  
 أراد : من صبه الله عليه ، وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام كقوله (١) :  
 ما المستَفْزُ الهَوَى محمودٌ عاقبة      ولو أُتِيحَ له صَفْوٌ بلا كَدْرِ  
 وقد يحذف العائد المجرور لوجود مثله بعد الصلة كقوله (٢) :  
 لو أنّ ما عاجلتُ لئن فَوَّادِها      فقسما اسْتَيْلِنَ به لَلانِ الجَنْدَلِ

أراد : لو أن ما عاجلت به لئن فَوَّادِها فقسما ، فحذف به المتصل بعاجلت استغناء  
 عنه بالمتصل باستلین وإن كان بعد الصلة ، لأنه عائد على ما ، والكلام واحد ، وإلى  
 مثل هذين أشرت بقولى : وقد يحذف المجرور بحرف ، وإن لم يكمل شرط الحذف .  
 وقيدت جواز حذف العائد المرفوع بكونه مبتدأ احترازاً من غير المبتدأ كالفاعل ،  
 فإن حذفه وحذف ما أشبهه لا يجوز ، وأما المبتدأ فإن عاد على أى جاز حذفه بإجماع  
 طالبت الصلة أو لم تطل ، ما لم يكن خبره جملة أو ظرفاً . وإن عاد على غير أى ولم  
 يكن خبره جملة ولا ظرفاً جاز حذفه عند الكوفيين مطلقاً كجوازه فى صلة أى ،  
 ولم يجز حذفه عند البصريين دون استكراهه إلا إذا طالبت الصلة ، كقول بعض العرب :  
 ما أنا بالذى قاتل لك سوءاً ، أراد : ما أنا بالذى هو قاتل لك سوءاً ، فحسُن الحذف  
 لطول الصلة بالمجرور والمنصوب . فإن زاد الطول ازداد الحذف حسناً كقوله  
 تعالى (٣) ﴿ وهو الذى فى السماء إلهٌ وفى الأرض إلهٌ ﴾ التقدير والله أعلم : وهو  
 الذى هو فى السماء إله ، وهو فى الأرض إله .

فإن عدت الاستطالة ضعف الحذف ولم يمتنع كقول / الشاعر (٤) :

ب ٣٥

- (١) البيت من البسيط ، قال فى الدرر ج ١ ص ٦٨ : لم أعر على قائله ، وراجع معجم شواهد العربية .  
 (٢) البيت من الكامل وهو للأحوص الأنصارى من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز وأولها :  
 يا بيت عاتكة الذى أتزل      حذر العدى وبه الفؤاد موكَّل  
 إني لأنحك الصدود وإننى      قسما إليك مع الصدود لأميل  
 راجع خزانة الأدب ج ١ ص ٢٤٨ ، وشعر الأحوص ص ١٥٤ وروايته :  
 لو بالذى عاجلت لئن فؤاده      فأنى يلين به للان الجندل  
 (٣) سورة الزخرف ، آية ٨٤ .  
 (٤) البيت من البسيط ، قال فى الدرر ج ١ ص ٦٩ : لم أعر على قائل هذا البيت ، وراجع معجم شواهد العربية .

مَنْ يُعَنِّ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُهُ وَلَا يَجِدُ عَنِ سَبِيلِ الْحَلْمِ وَالكَرَمِ  
 أراد : لا ينطق بما هو سفه . ومثله قراءة بعض السلف<sup>(١)</sup> ﴿﴾ تماما على الذي  
 أحسن ﴿﴾ .

واشترط في جواز الحذف كون الخبر غير جملة ولا ظرف ، لأنه لو كان أحدهما  
 ثم حذف المبتدأ لم يعلم حذفه ، لأن ما بقى من الجملة أو الظرف ، صالح للوصل  
 به دون شيء آخر ، فامتنع الحذف .

ص : وهى حينئذ على موصوليتها مبنية على الضم غالبا ، خلافا للخليل  
 ويونس ، وإن حذف ما تُضاف إليه أعربت مطلقا ، وإن أنثت بالتاء حينئذ لم تمنع  
 الصرف خلافا لأبى عمرو .

ش : مذهب الخليل ويونس أن « أيا » الموصولة مُعربةٌ أبدا ، وما ورد عنهم مما  
 يوهم البناء عند حذف شطر صلتها كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿﴾ ثم لَنَنْزِعَنَّ من كُلِّ شَيْعَةٍ أَهْلَهُمْ  
 أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿﴾ جعله الخليل محكيا بقول مقدر . وحكم يونس بتعليق الفعل  
 قبلها ، لأن التعليق عنده غير مخصوص بأفعال القلوب ، والحجة عليهما قول  
 الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِمْ أَفْضَلُ

لأن حروف الجر لا تعلق ، ولا يضم قول بينها وبين معموها ، وإذا بطل التعليق  
 وإضمار القول تعين البناء ، إذ لا قائل بخلاف ذلك .

ونبت بقولى « غالبا » على أن بناء أى عند حذف شطر صلتها غير لازم ، وإنما  
 هو أحق من الإعراب ، ومن شواهد الإعراب قراءة طلحة بن مُصَرِّفٍ ومعاذ بن  
 مسلم ﴿﴾ لَنَنْزِعَنَّ من كُلِّ شَيْعَةٍ أَهْلَهُمْ ﴿﴾ بالنصب ، وإعرابها حينئذ مع قلته قوى ،

(١) سورة الأنعام ، آية : ١٥٤ ، للحسن والأعمش ويحيى بن معمر وابن أبى إسحاق ، الإتحاف ص ٢٢٠  
 ومعجم القراءات ٢/٣٣٥ .

(٢) سورة مريم ، آية : ٦٩ ، لمعاذ بن سلم الهراء وطلحة بن مصرف شواذ ابن خالويه ص ٨٦ .

(٣) البيت لغسان بن وعله ، وهو من المتقارب ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٠ .

لأنها في الشرط والاستفهام تعرب قولاً واحداً لمخالفتها غيرها من أسماء الشرط والاستفهام ، بإضافتها ووافقها في المعنى لبعض إن أضيفت إلى معرفة ، ولكل إن أضيفت إلى نكرة . والموصولة أيضاً مخالفة لغيرها من الأسماء الموصولة بإضافتها ، إلا أنها لا تضاف إلا إلى معرفة ، فوافقت في المعنى بعضادون كل ، فضعف بذلك موجب إعرابها ، فجعل لها حالان : حال بناء وحال إعراب ، وكان أولى أحوالها بالبناء الحال التي يحذف فيها شطر صلتها مع التصريح بما تضاف إليه ، لأن حذف شطر صلتها لم يستحسن فيها ولا في غيرها إلا للتزليل ما تضاف إليه منزلته ، وذلك يستلزم تنزُّهاً حيثئذ منزلة غير مضاف لفظاً ولا نية ، وإنما أعربت لإضافتها ، فإذا صارت في تقدير ما لم يضاف ضعف سبب إعرابها فبنيت غالباً . فإن حذف ما تضاف إليه أعربت على كل حال ، لأن ذلك يبدى تمكُّنها في الإضافة لاستغنائها بمعناها عن لفظها ، وإلحاق التنوين بها عوضاً ، فأشبهت بذلك كلاً ، فإن كلاً يحذف ما يضاف إليه كثيراً ويحذف بالتنوين عوضاً منه .

وإذا قيل في « أى » آية لإرادة معنى التي فيما أن يصرح بما تضاف إليه وإما أن يحذف وينوى ، فإن صرح به فحكم « آية » معه حكم « أى » حين يصرح بما تضاف إليه بلا خلاف ، وإن نوى فكذلك أيضاً ، وكان أبو عمرو يمنعها الصرف حيثئذ للتأنيث والتعريف ، لأن التعريف بالإضافة المنوية شبيه بالتعريف بالعلمية ولذلك منع من الصرف جُمع المؤكد به ، لأن فيه عدلاً وتعريفاً بإضافة منوية فكان كالعلم المعدول ، إلا أن شبه جُمع بالعلم أشد من شبه آية ، لأن جُمع لا يستعمل ما يضاف إليه ، بخلاف آية فإن استعمال ما تضاف إليه أكثر من عدمه ، فلم تشبه العلم .

ص : ويجوز الحضور أو الغيبة في ضمير المخبر به أو بموصوفه عن حاضر مقدم ، ما لم يُقصد تشبيهه بالمخبر به فتعين الغيبة ، ودون التشبيه يجوز الأمران إن وجد ضميران .

ش : الإشارة بهذا الكلام إلى نحو : أنت الذى فعل ، وأنت فلان الذى فعل ، وأنت رجل فعل ، ففي فعل الأول ضمير عائد على موصول مخبر به ، وفي فعل الثانى ضمير عائد على موصول موصوفه مُخبرٌ به ، وفي فعل الثالث ضمير عائد على نكرة مخبر به ، والمخبر عنه في الأمثلة الثلاثة حاضر مقدم ، وقد جرى بمضمّن خبره غائباً

مُعتبراً به حال الخبر ، ولو جيء به حاضراً معتبراً به حال الخبر عنه جاز ، فكنتم تقول : فعلت ، في الأمثلة الثلاثة ، لأن الخبر عنه والخبر به شيء واحد في المعنى ، وفي حديث محاببة موسى آدم عليهما السلام « أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ؟ » وفي رواية « أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته ؟

ومن اعتبار حال المخبر عنه قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

وأنت الذي تُلوي الجنود رعوها إليك وللأيتام أنت طعامها  
ومثله قول قيس العامري<sup>(٢)</sup> :

وأنت الذي / إن شئت نَعَمْتَ عيشتي وإن شئت بعد الله أنعمت باليا  
ومن اعتبار حال الخبر قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

وأنت الذي أمست نزار تَعُدُّهُ لِدَفْعِ الأعدى والأمر الشدائد  
فلو قصد تشبيه الخبر عنه بالخبر به تعين كون العائد بلفظ الغيبة كقولك : أنت الذي فعل ، بمعنى كالذي فعل . وكذلك تتعين الغيبة عند تأخر ما يدل على الحضور كقولك : الذي فعل أنت ، فلذلك قلت في الأصل « عن حاضر مقدم » .

(١) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك ، راجع شرح ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) البيت من الطويل روى البيت في شرح شواهد المعنى منسوباً لمجنون ليل قيس بن الملوح هكذا :

فأنت التي إن شئت أشقيت عيشتي وإن شئت بعد الله أنعمت باليا  
وروى البيت في ديوان جميل ص ٢٢٠ تحقيق د . حسين نصار في قصيدة مطلعها :

عاودت من جمل قديم صبايتي وأخفيت من وجدى الذي كان خافيا  
وأنت التي إن شئت كدرت عيشتي وإن شئت بعد الله أنعمت باليا

والمطلع في ياقوت :

وعاودت من خل ..... الذى ليس خافيا

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة في مدح عيسى بن خصيلة السلمى ، شرح ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٩٧ .

ومثال ما يجوز فيه الأمران إن وجد ضميران مع عدم التشبيه قول بعض الأنصار  
رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> :

نحن الذين بأيعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

أنت الهلاكي الذي كنت مرةً سمعنا به والأرحبي المعلق  
أى ومعه الأرحبي .

ص : ويُغنى عن الجملة الموصول بها ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ منوئٍ معه استقرَّ  
أو شبههُ ، وفاعلٌ هو العائد أو ملابسٌ له ، ولا يُفعل ذلك لِدَى حَدَثٍ خاص  
ما لم يعمل مثله في الموصول أو موصوف به ، وقد يغنى عن عائد الجملة ظاهرٌ .

ش : الظرف الموصول به جملةٌ في المعنى ، لأنه لا بد من تعلقه بفعل لا يستغنى  
عن فاعل ، وكذا حرف الجر الموصول به ، فلو استغنت عن ذكرهما بذكر الجملة  
لكان الإلغاء ، إلا أن التصريح بذكرهما أجود ، وذلك نحو : عرفت الذي عندك ،  
أى الذى استقر عندك ، والذى فى الدار ، أى الذى استقر فيها . وتقدير الفعل هنا  
مجمع عليه ، بخلاف تقديره فى غير صلة ففيه خلاف يذكر فى باب المبتدأ إن شاء  
الله تعالى .

ولو تعلق الظرف والجار بذى حدث خاص كجلس أو قام لم يجز الاستغناء  
بتقدير ، إذ ليس بعض المقدرات أولى من بعض ، فإن عمل مثله فى الموصول أو  
موصوف به جاز الاستغناء به ، فقد حكى الكسائى : نزلنا المنزل الذى البارحة ،  
والمراد : نزلنا المنزل الذى نزلناه البارحة .

ومثل ورود الظاهر مغنياً عن عائد الجملة قول الشاعر - أنشده الكسائى<sup>(٣)</sup> :

---

(١) قال فى الدرر ج ١ ص ٦٣ نقلاً عن الدمامينى كقول بعض الأنصار ، والبيت من الرجز ، وراجع  
معجم شواهد العربية . ويستشهد به على استعمال ضمير الغيبة فى « بايعوا » وضمير المتكلمين فى « بقينا » .  
(٢) لم ينسبه فى الدرر ج ١ ص ٦٤ ، وروايته : ... المهلب ... قال : والرواية الصحيحة « المعلق » بدل  
المهلب ، والبيت من الطويل ، وراجع معجم شواهد العربية .  
(٣) سبق ذكره فى ص ١٨٦ .

فيارب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذى فى رحمة الله أطمع  
أراد : وأنت الذى فى رحمته ، فاستغنى بالظاهر عن الضمير ، ومثله<sup>(١)</sup> :  
إن جمل التى شغفت بجمل فقوادي وإن نأت غير سأل  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

سعاد التى أضناك حب سعاد وإعراضها عنك استمر وزادا

أراد سعاد التى أضناك حبها ، فاستغنى بظاهر سعاد عن ضميرها ، ومن هذا  
القبيل : أبو سعيد الذى رويت عن الخدرى . ومثل هذا فى الصلة نادر ، وإنما يكثر  
الاستغناء بالظاهر عن المضمرة فى الإخبار ، وله موضع يأتى إن شاء الله تعالى .

فصل : ص : « مَنْ وما » فى اللفظ مفردان مُدْكَرَان ، فإن غنى بهما غير ذلك  
فمراعاة اللفظ فيما اتصل بهما وبما أشبههما أولى ، مالم يعضد المعنى سابق فيختار  
مراعاته ، أو يلزم بمراعاة اللفظ كبس أو فبح فيجب مراعاة المعنى مطلقا ، خلافا  
لابن السراج فى نحو : مَنْ هى مُحْسِنَةٌ أمك ، فإن حُذِفَ « هى » سهل التذكير .  
ويُعتَبَرُ المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرا ، وقد يُعتَبَرُ اللفظ بعد ذلك .

ش : قد تقدم أن « مَنْ » و « ما » يقع كل واحد منهما موقع الذى والتى وتثنيتهما  
وجمعهما ، والكلام الآن فى أنهما فى اللفظ مفردان مذكران ، فإن وافق معناهما  
لفظهما<sup>(٣)</sup> ... المتكلم واستوى العالم والمتعلم وإذا خالف معناهما لفظهما فلك  
فيما لهما من ضمير وغيره مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى لكن مراعاة اللفظ فيما اتصل  
بهما أولى « كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ﴾  
و<sup>(٥)</sup> ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ .

(١) البيت من الخفيف ، ولم أعرف قائله .

(٢) البيت من الطويل ، وهو من الأبيات التى تذكر كثيرا فى كتب النحو ولم ينسب لقائله ، راجع معجم  
شواهد العربية .

(٣) يبدو أن هنا نقصا ، تم على هامش النسخة ، ولم تنضح فيه لفظة واحدة مكانها النقط .

(٤) سورة آل عمران آية ١٦٢ .

(٥) سورة الحديد آية ٢٣ .



ومراعاة المعنى فيما اتصل بهما جائز ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ ومن الشياطين من يعُصون له ﴾ ومنه قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :  
 فتُوضِحُ فالمِقرَأةُ لم يعفُ رسمُها لما نَسَجَتْها من يمينٍ وشمالٍ  
 أى للذى نسجتها ، ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

تعشَّ فإن عاهدتني لا تحونني نكن مثل من ياذبُ يصطحبان  
 أى نكن مثل اللذين يصطحبان . هذا إذا لم يعضد المعنى سابق فيختار مراعاته  
 كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وإن من النسوانِ مَنْ هي روضةٌ تهيجُ الرياضُ قبلها وتصوحُ  
 فاعتضد اعتبار المعنى وهو التأنيث بسبق النسوان .

والإشارة بقولى « أو بما أشبههما » إلى : كم وكأين .

وأشرت بقولى « ما لم يلزم لبس » إلى نحو قولك : أعط من سألتك لا مَنْ سألك ،  
 وأعرض عن مررت بها ، فهذا وأمثاله يجب فيه مراعاة / المعنى لتلايوقع في لبس وفهم  
 غير المراد .

وأشرت « بما يلزم منه قبح » إلى نحو : من هي حمراء أمتُك ، فإن مراعاة المعنى  
 فيه متعينة ، إذ لو استعمل التذكير مراعاة للفظ ( مَنْ ) فقيل : مَنْ هو أحمر أمتُك ،  
 لكان في غاية من القبح .

(١) سورة يونس آية ٤٢ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٨٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس ، توضح والمقراة : موضعان . لم يعف : لم يدرس ولم يذهب . والرواية المشهورة : .... من جنُوبٍ وشَمَالٍ . راجع شرح القصائد العشر ، والديوان ؛ والدرر ج ١ ص ٦٤ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يتحدث فيها عن ذئب قابله في بعض أسفاره وهو نازل بالبادية ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٤ ، ٦٥ ، والديوان ج ٢ ص ٣٢٩ طبعة بيروت .

(٥) هو جران العود ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة أو ابن كلفة ، والبيت من الطويل ، راجع العيني ج ١ ص ٤٩٢ . والذى في الديوان ص ٤٤ :

ولسن بأسواء فمهن روضة تهيج الرياض غيرها لا تصوح

ووافق ابن السراج<sup>(١)</sup> على منع التذكير في هذا وأمثاله . وأجاز في نحو : مَنْ هِيَ محسنة أمك ، أن يقال : من هِيَ محسن أمك ، أو : من محسن أمك . فأما : مَنْ محسن أمك ، فغريب ، وأما : من هِيَ محسن أمك ، ففيه من القبح قريب ما في : من هِيَ أحمر أمتك ، فوجب اجتنابهما .

والذى حمل ابن السراج على جواز : من هِيَ محسن أمك ، شبه محسن بمرضع ونحوه من الصفات الجارية على الإناث بلفظ خالٍ من علامة ، بخلاف أحمر فإن إجراء مثله على مؤنث لم يقع ، فلذلك اتفق على منع : من هِيَ أحمر أمتك .

واعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبالْيَوْمِ الآخِرِ وما هم بمؤمنين ﴾ .

فلو عُضِدَ المعنى بعد اعتبار اللفظ تعين اعتبار المعنى ، ولذلك قرأ<sup>(٣)</sup> ﴿ ومن يَقنُتُ منكَ لله ورسوله وتعمل ﴾ بالتأنيث الخمسة غير حمزة والكسائي ، لأن معنى التأنيث قد اعتضد بسبق ( من يقنُت منكن ) وهو نظير اعتضاد التأنيث في ( من هِيَ روضة ) لسبق ( وإن من النسوان ) .

واعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يُدْخِلْهُ جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا ﴾ ومثله قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لست ممن يكعّ أو يستكينو ن إذا كافحتهُ خيلُ الأعادى

ص : وتقعُّ « مَنْ وما » شرطيتين . واستفهاميتين ، ونكرتين موصوفتين ، ويوصف بما على رأى .

ولا تتراد « مَنْ » خلافا للكسائي ، ولا تقع على غير من يعقل إلا مُنْزَلاً منزله

(١) الأصول ٣٤٢/٢ .

(٢) سورة البقرة آية ٨ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٣١ . ابن خالوية ص ١١٩ ومن تقنت بالناء ابن عامر في رواية .

(٤) سورة الطلاق آية ١١ .

(٥) البيت من الخفيف . كع : يكع بكسر الكاف وضمها ضعف وجبن .

أو مُجَامِعًا لَهُ بِشُمُولٍ أَوْ اقْتِرَانٍ خِلَافًا لِقَطْرَب .  
 و « ما » في الغالب لما لا يعقل وحده ، وله مع من يعقل ، ولصفات من يعقل ،  
 وللمبهم أمره ، وأفردت نكرة ، وقد تساويها « مَنْ » عند أبي علي .  
 وقد تقع « الذي » مصدرية ، وموصوفة بمعرفة أو شبهها في امتناع لحاق آل .  
 ش : مثال ( من وما ) في الشرط قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وَمَنْ يَأْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ومثالهما في الاستفهام  
 قوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴾ .

ومثالهما نكرتين موصوفتين قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَعْتَشُهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ

وقال آخر <sup>(٦)</sup> :

ربما تكره النفوسُ من الأُمِّ سر له فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ  
 وأجاز الأخصش تنكير ( أُمِّ ) ووصفها قياسا على ( من وما ) نظرا إلى أنها أمكن  
 في الاسمية منهما ، فهي أحق منهما بأن تستعمل معرفة ونكرة وموصوفة وغير  
 موصوفة ، وقد وصفت في النداء ، فوصفها في غيره ليس ببدع ، إلا أن السماع  
 بذلك مفقود .

(١) سورة البقرة آية ٢٦٩ .

(٢) سورة آل عمران آية ١١٥ .

(٣) سورة النساء آية ٨٧ .

(٤) سورة طه آية ١٧ .

(٥) البيت من الطويل ، قال في الدرر ج ١ ص ٦٩ : لم أعثر على قائله ، وذكره في اللسان مع اختلاف في رواية الشطر الثاني ولم ينسبه ، وراجع سيبويه ج ٢ ص ١٠٩ ، ومعجم شواهد العربية ومحاضرات الأدباء ١٦١/١ . وهو لعبد الله بن همام كما في حماسه البحرى ١٧٥ .

(٦) البيت من الخفيف ، وقائله أمية بن أبي الصلت ، راجع الدرر ج ١ ص ٤ ، ٦٩ . وقال في العيني ج ١ ص ٤٨٤ قائله هو أمية بن أبي الصلت ، وذكر في الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن عمير اليشكري ، ويروى أنه النهار ابن أخت مسيلمة الكذاب لعنه الله ، والأول أشهر . وذكره في شعراء النصرانية ٢٣٠/٢ مع أبيات لأمية بن أبي الصلت .

واختلف في ( ما ) من نحو قولهم<sup>(١)</sup> : لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ ، فالمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف مُراد لائق بالمثل ، وقال قوم : هي اسم موصوف به .  
والأول أولى ، لأن زيادة ما عوضا عن محذوف ثابت في كلامهم ، من ذلك قولهم : أَمَا أَنْتَ مَنْطَلِقًا انطَلقت ، فزادوا ما عوضا من كان ، ومن ذلك قولهم : حيثما تكنُ أكنُ ، فزادوا ما عوضا من الإضافة . وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة كجمود ما إلا وهي مردفة بمُكْمَل كقولهم : مررت برجلٍ أَى رجلٍ ، وأطعمنا شاةً كُلَّ شاةٍ ، وهذا رجلٌ ماشئت من رجلٍ ، فالحكم على ما المذكورة بالاسمية واقتضاء الوصفية جاء بما لا نظير له ، فوجب اجتنابه .

وأجاز الكسائي وقوعَ مَنْ زائدة مستشهدا بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
يا شاةً مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتِ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ  
ولا حجة فيما استشهد به لوجهين : أحدهما : أن الرواية : يا شاة ما قنص ، بزيادة ما . والثاني : أن ( من ) على تقدير صحة الرواية بها يحتمل أن تكون نكرة موصوفة بقنص ، على تقدير : يا شاة رجل قنص ، أي ذى قنص ، والحمل على هذا راجح لأنه تقدير شائع أمثاله بإجماع ، إذ ليس فيه إلا حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وأمثال ذلك كثيرة . بخلاف ما ذهب إليه الكسائي رحمه الله فإنه لم يثبت مثله دون احتمال فوجب اجتنابه .

وزعم محمد بن المستنير الملقب قطربا أن ( مَنْ ) تقع على ما لا يعقل دون اشتراط ما يصحح ذلك ، وجعل من ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴾ وهذا القول غير / مرضى ، إذ لا دليل عليه ولا محجوج إليه ، وإنما تقع على ما لا يعقل إذا نزل منزلة من يعقل كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ

١٣٧

(١) مجمع الأمثال ١٩٦/٢ ، قالته الزبء ، وفيه ٢٣٥/١ : لمكر ما جدع قصير أنفه .

(٢) هو عنترة العبسي ، والبيت من الكامل . راجع شرح ديوان عنترة بن شداد ص ١٥٢ ، وشرح شواهد المعنى قسم ١ ص ٤٨١ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٥٤٩ ، وشرح المفصل ج ٤ ص ١٢ ، وفي بعضها :  
يا شاة ما قنص .....

(٣) سورة الحجر ، آية : ٢٠ .

(٤) سورة الأحقاف ، آية : ٥ .

لا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴿ فَعِيرٌ بَيْنَ عَنِ الْأَصْنَامِ لِتَنْزِلِهَا مِنْزَلَةً مِنْ يَعْقُلُ ، وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> :  
بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزْنِي بِى فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبِكَاءِ جَدِيرٌ  
أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مَنْ يَعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ  
وكذا إذا جامع من يعقل بشمول كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجَعُ لَهُ مِنْ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وبقتران كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ تَخْلُقُ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ  
مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ ﴾ وكقوله تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ  
كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ ومثله ما حكى الفراء من قول بعض العرب : اشتبه على الراكب  
وجمله ، فما أدري مَنْ ذا ومن ذا .

وما في الغالب لما لا يعقل ، واحتترزت بقولي ( في الغالب ) من نحو قوله تعالى <sup>(٥)</sup>  
﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ﴾ ومن قول العرب : سبحان ما سحرَّكن  
لنا ، ومجيئها لما لا يعقل كثير .

وله مع من يعقل كقوله تعالى <sup>(٦)</sup> ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ  
دَابَّةٍ ﴾ ولصفات من يعقل كقوله تعالى <sup>(٧)</sup> ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾  
وللمبهم أمره كقولك وأنت ترى شبحاً تُقَدِّرُ إنسانيته وعدم إنسانيته أبصرت ما  
هناك . وكذا لو علمت إنسانيته ولم تدر أذكر هو أم أنتى ، ومنه قوله تعالى <sup>(٨)</sup>  
﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ .

(١) هو العباس بن الأحنف أو مجنون بنى عامر ، والبيتان من الطويل . راجع العينى ج ١ ص ٤٣١ ، والدرر  
ج ١ ص ٦٩ ، والتصريح ج ١ ص ١٣٣ .

(٢) سورة النور ، آية : ٤١ .

(٣) سورة النور ، آية : ٤٥ .

(٤) سورة النحل ، آية : ١٧ .

(٥) سورة ص ، آية : ٧٥ .

(٦) سورة النحل ، آية : ٤٩ .

(٧) سورة النساء ، آية : ٣ .

(٨) سورة آل عمران ، آية : ٣٥ .

وأردت « بإفرادها نكرة » إخلالاً لها من صفة ومن تضمين معنى شرط أو استفهام ، وذلك في التعجب نحو : ما أحسن فلانا . وفي باب نعم وبئس كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فنعما هي ﴾ على رأى . وفي نحو قولهم : إني مما أفعل ، أى من أمر أن أفعل .

وقد تساويها « مَنْ » في وقوعها نكرة غير موصوفة ولا مضمنة شرطاً ولا استفهاماً ، وهذا مما انفرد به أبو على الفارسي ، وحجته في ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
وكيف أَرْهَبُ أمراً أو أراعُ به      وقد زكأتُ إلى بِشْرِ بن مروان  
وِنَعَمَ مَزْكَأً مَنْ ضاقتْ مذاهبه      وِنَعَمَ مَنْ هو في سِرِّ وإعلان  
فمن الثانية في موضع نصب على التمييز ، وفاعل نعم مضمَر مُفسَّر بَمَنْ كما فُسِّرَ بما في نعماً ، وهو مبتدأ خبره الجملة التي قبله ، وفي سر وإعلان متعلق بنعم .  
والصحيح غير ما ذهب إليه ، وبيان ذلك مستوفى في باب نعم وبئس .

وحكى أبو على في الشيرازيات عن أبي الحسن عن يونس وقوع الذي مصدرية غير محتاجة إلى عائذ ، وتأول على ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ ذلك الذي يُبَشِّرُ الله عباده ﴾ قال أبو على : ويقوى هذا أنها جاءت موصوفة غير موصولة ، وأنشد الأصمعي<sup>(٤)</sup> :

حتى إذا كانا هما اللذنين      مثل الجديلين المُحمَلَجَيْنِ  
فنصب مثل الجديلين وجعله صفة للذنين . قال أبو على : ويجيء قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ كالذي خاضوا ﴾ على قياس ، فيكون التقدير : وخضتم كخوضهم ، فلا يعود

(١) سورة البقرة آية ٢٧١ .

(٢) البيتان من البسيط ، قال في الدرر ج ١ ص ٧٠ . لم أقف على قائلهما . وقال العينى ج ١ ص ٤٨٧ أنشده أبو على ولم يعزه إلى قائله . وراجع معجم شواهد العربية ج ١ ص ٤٠٢ ، وشرح شواهد المغنى ج ٢ ص ٧٤١ .

(٣) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٤) قال في شرح المفصل ج ٣ ص ١٥٣ : لم أعثر على نسبة هذا البيت ، وهو من الرجز ، وراجع معجم شواهد العربية والدرر ٦٢/١ .

(٥) سورة التوبة آية ٦٩ .

إلى الذى شئ ، لأنها فى مثل هذا حرف .  
 قلت : حاصل كلام أبى على أن الذى على ثلاثة أقسام : موصولة ، وموصوفة  
 مستغنية بالصفة عن الصلة ، ومصدرية محكوم بحرفيتها . وهذا المذهب أيضا هو  
 مذهب الفراء رحمه الله ، وهو الصحيح ، وبه أقول .

وأجاز الفراء فى قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ أن يكون الذى  
 مصدرية والتقدير : تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِهِ ، أى على إِحْسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام . وأجاز  
 أن تكون موصوفة بأحسن على أن أحسن أفعل تفضيل ، قال : لأن العرب تقول :  
 مررت بالذى خير منك ، ولا تقول : مررت بالذى قائم ، لأن خيرا منك كالمعرفة  
 إذ لم تدخل فيه الألف واللام . وكذا يقولون : مررت بالذى أخيك ، وبالذى  
 مثلك ، إذا جعلوا صفة الذى معرفة أو نكرة لا تدخله الألف واللام ، جعلوها تابعة  
 للذى ، أنشد الكسائى<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مَثَلَ الْجَلْمِ مَشَى بِأَسْلَافِكَ فِي أَهْلِ الْحَرَمِ  
 قلت : وهذا الذى أنشد الكسائى مثل الذى أنشد الأصمعى :

حتى إذا كانا ..... البيت

وحكى الفراء عن بعض العرب : أبوك بالجارية الذى يكفل ، وبالجارية ما  
 يكفل ، والمعنى : أبوك بالجارية كفالته ، وهذا صريح فى ورود الذى مصدرية .  
 ومنه قول عبد الله بن روحة<sup>(٣)</sup> :

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ فِي الْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا  
 أى ونصرا كنصرهم . ومثله قول جرير<sup>(٤)</sup> :

(١) سورة الأنعام ، آية : ٥٤ .

(٢) البيت من الرجز ، ولم أعرف قائله .

والجلمان : المقرضان ، واحدهما جلم للذى يمز به ، والجلم اسم يقع على الجلمين ، والجلم الهلال ليلة  
 يهل « والجلم القمر » راجع للسان فى « جلم » وذكره فى الدرر ج ١ ص ٦٢ وروايته أنا الزبيرى ...  
 (٣) البيت من البسيط .

(٤) البيت من البسيط ، راجع ديوان جرير ص ٤٩١ طبعة بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م والبيت من =

يا أمَّ عَمْرٍو جزاك الله مغفرة رَدَى عَلَيَّ فَوَادِي كَالذِي كَانَا  
ومثله قول ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

/ لو أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَنَّا فَنَعْرَفُهُ مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَالذِي صَبَرُوا  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

دعاني أبو سعد وأهدى نصيحة إلىّ ومما أن تغر النصائح  
لأجرر لحبي كلب نهبان كالذي دعا القاسطيّ حَتْفُهُ وهو نازح

فصل : ص : وتقع « أئ » شرطية ، واستفهامية ، وصفة لنكرة مذكورة  
غالبا ، وحالا لمعرفة ، ويلزمها في هذين الوجهين الإضافة لفظا ومعنى إلى ما يماثل  
الموصوف لفظا ومعنى ، أو معنى لا لفظا .

وقد يُسْتغنى في الشرط والاستفهام بمعنى الإضافة إن علم المضاف إليه .

وأئ فيهما بمنزلة كل مع النكرة ، وبمنزلة بعض مع المعرفة .

ولا تقع نكرة موصوفة خلافا للأخفش .

وقد يحذف ثالثها في الاستفهام ، وتضاف فيه إلى النكرة بلا شرط ، وإلى المعرفة

بشرط إفهام تشبيه أو جمع أو قصد أجزاء أو تكريرها عطفًا بالواو .

ش : من شواهد أئ الشرطية قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أئ حين تلم بي تلق ما شئت من الخير فاتخذني خليلا

ومن شواهد الاستفهامية قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ وقول

= قصيدة مطلعها :

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

(١) البيت من البسيط ، راجع ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٤١ وروايته : لو أنهم صبروا عمدا لنعرفه ..

(٢) البيتان من الطويل ، وهما لعمارة بن عقيل ، والبيت الثاني أوله : لأجزر لحمي ... أي لأكون جَزْرًا له  
أي بدنة تنحر ، راجع الكامل للمبرد ج ١ ص ٩٨ .

(٣) البيت من الحفيف ، ولم أعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٧٠ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ٨١ .



ابن مسعود رضى الله عنه للنبي ﷺ<sup>(١)</sup> « أى العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها » ومن شواهد الواقعة صفة لنكرة قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دعوت امرأ أى امرىء فأجابنى وكنت وإياه ملاذاً ومؤسلاً  
وأشرت بقولى « مذكورة غالباً » إلى ندور قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

إذا حاربَ الحجاجُ أى منافق علاه بسيف كلما هزّ يقطع  
أراد : منافقاً أى منافق . ومن شواهد الواقعة حالاً لمعرفة قول الآخر<sup>(٤)</sup> :  
فأومأت إيماءً خفيًا لِحَبْتِرٍ فله عينا حَبْتِرٍ أيما فتى

ولا تستغنى في هذين الوجهين عن الإضافة معنى ولفظاً إلى نكرة تماثل ما هي له لفظاً ومعنى نحو : دعوت امرأ أى امرىء ، أو معنى لا لفظاً نحو : دعوت امرأ أى فتى .

فأما في الشرط والاستفهام فيجوز استغناؤها بمعنى الإضافة عن لفظها إن كان المضاف إليه معلوماً كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ فهذا مثال حذف المضاف إليه في الشرط ، ومن حذفه في الاستفهام قول ابن مسعود رضى الله عنه « ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله » وهى فيهما مع النكرة بمنزلة كل ، ومع المعرفة بمنزلة بعض . ولهذا يقال في التنكير : أى رجلين أتيا ؟ وأى رجال ذهبوا ؟ فتثنى الضمير وتجمعه كما تفعل حين تقول :

(١) رياض الصالحين ص ٤٧٦ رقم ١٢٨٣ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٧٠ ، ومعجم شواهد العربية .

(٣) البيت من الطويل ، راجع الدرر ج ١ ص ٧١ ، وديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥١٥ .

(٤) البيت للراعى الحميرى ، وهو من الطويل ، راجع الدرر ج ١ ص ٧١ .

(٥) سورة الإسراء ، آية : ١١٠ .

كل رجلين أتيا ، وكل رجال ذهبوا<sup>(١)</sup> .  
ويقال في التعريف : أي الرجلين أتى ؟ وأي الرجال ذهب<sup>(٢)</sup> ؟  
وأجاز الأحفش وقوع أي نكرة موصوفة نحو قولك : مررت بأبي كريم ، ولا  
حجة له إلا القياس على « ما » و « من » في قول العرب : رغبتُ فيما خيراً مما عندك ،  
و<sup>(٣)</sup> :

فكفى بنا فضلا على مَنْ غيرنا

والقياس في مثل هذا ضعيف .

وأشرت بقولي « وقد يحذف ثالثها في الاستفهام » إلى قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :  
تنظرت نظراً والسماكين أيهما على من العيث استهلت مواطره  
وتناول قولي « وإلى المعرفة بشرط إفهام تثنية أو جمع » ما أضيف إلى مثنى لفظاً  
ومعنى ، وإلى جمع لفظاً ومعنى ، وإلى مثنى معنى لا لفظاً نحو : أي الرجلين أفضل ؟  
وأي الرجال أفضل ؟ وأيُّهما أكرم ؟ وأيُّهم أكرم ؟ فإن كانت المعرفة التي أضيف  
إليها أى مفردة اللفظ والمعنى لم يضاف إليها إلا مقصوداً أجزاؤها ، نحو : أي ثوبك  
بلى ؟ أو معطوفاً عليها بالواو ، ومثله قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فلئن لقيتُك خالين لتعلمنُ أبى وأبيك فارس الأحزاب

**فصل : ص : من الموصولات الحرفية « أن » الناصبة مضارعا ، وتوصل بفعل  
متصرف مطلقا .**

**ومنها « أن » وتوصل بمعمولها .**

- (١) ليس في ب من أول : فتثنى الضمير ... إلى : ذهبوا .  
(٢) في ب زيادة : كما تقول : بعض الرجلين أتى ، وبعض الرجال ذهب .  
(٣) البيت من الكامل ، وقائله حسان بن ثابت أو كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة أو بشير بن عبد الرحمن  
ابن كعب بن مالك وبقيته : حب النبي محمد إيانا . راجع الدرر ج ١ ص ٧٠ ، والعيني ج ١ ص ٤٨٦ ،  
وشرح المفصل ج ٤ ص ١٢ . واللسان في « من » .  
(٤) فقد حذف الحرف الثالث فيها ، وراجع ص ١٧٦ .  
(٥) البيت من الكامل ، قال العيني ج ٣ ص ٤٢٢ : لم أف على اسم قائله ، وراجع العيني ج ٢ ص  
٦٢ - ٦٣ ، والدرر ج ٢ ص ٦٢ ، ومعجم شواهد العربية .

ومنها « كئى » وتوصل بمضارع مقرونةً بلازم التعليل لفظاً أو تقديراً .  
ومنها « ما » وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، وتختص بنياتها عن ظرف  
زمان ، موصولةً فى الغالب بفعل ماضى اللفظ ، مثبتٍ أو منفيٍّ بلم ، [ وليست  
اسماً ففتقنر إلى ضمير ، خلافاً لأبى الحسن وابن السراج ، ]<sup>(١)</sup> وتوصلُ بجملة  
اسمية على رأى .

ومنها « لو » التالية غالباً مُفهِمَ تَمَنَّ ، وصلتها كصلة « ما » فى غير نيابة ، وتغنى  
عن التمنى فينتصب بعدها الفعلُ مقروناً بالفاء [ .

ش : قد تبين من كلامى فى أول هذا الباب أن الموصولات الحرفية هى التى تقوم  
بصلاتها مقام مصادر ، والحاجة الآن داعية إلى تعيينها .

فمنها « أن » وقيدت « بنصبها المضارع » احترازاً من التى أصلها « أن » نحو<sup>(٢)</sup>  
﴿ علم أن سيكون ﴾ ومن الزائدة نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ فلما أن جاء البشر ﴾ ومن التفسيرية  
نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ﴾ ولهن موضع يذكرن فيه ،  
وكذا المصدرية لاستيفاء القول فيها موضع آخر .

والذى دعت الحاجة إليه هنا / كيفية وصلها وبيان ما توصل به ، فذكر أنها توصل  
بفعل متصرف مطلقاً ، ليتناول ذلك الفعل المضارع المتصرف نحو : أريد أن تفعل ،  
والماضى المتصرف نحو ، عجبت من أن أتيت ، والأمر المتصرف نحو : أرسلت إليه  
بأن افعل ، وقرنت أن بالباء بعد : أرسلت ، لثلايوهم تجردها من الباء أنها التفسيرية .  
وعلم بذكر « التصرف » قيدها بما توصل به أن ، أنها لا توصل بما لا تصرف له من  
مضارع كينبغى<sup>(٥)</sup> فى الأشهر ، ولا ماض كعسى ، ولا أمر كهلم فى لغة بنى تميم .

(١) من أول : « وليست اسماً ... » إلى : ابن السراج « ليس فى المخطوطتين » ، وهو من التسهيل المحقق ص  
٣٨ والخلاف صحيح . راجع الممع ٨١/١ .

(٢) سورة المزملة آية ٢٠ .

(٣) سورة يوسف آية ٩٦ .

(٤) سورة الشعراء آية ٦٣ .

(٥) فى اللسان فى « بغي » وقولهم : ينبغى لك أن تفعل كذا فهو من أفعال المطاوعة تقول بغيته فانبغى ...  
الزجاج يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أى صلح له أن يفعل كذا .

وإذا ثبت هذا فاعلم أن الواقعة في قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجمله بعدها خبرها .

ومثال وصل « كى » مقرونة بلام التعليل لفظا ، جئت لكى أراك . ومثالا مقرونة بها تقديرا : جئت كى أراك . ولا يتعين كون « كى » مصدرية إلا وهى مقرونة باللام لفظا ، وأما إذا لم تقارنها باللام لفظا فيحتمل أن تكون مصدرية ، واللام مقدرة كما تقدر مع « أن » فى : جئت أن أراك . ويحتمل أن تكون حرف جر بمعنى اللام ، ويكون الفعل بعدها منصوبا بأن مقدرة ، فإذا لفظ باللام لم تكن بمعناها لئلا يلزم دخول حرف على حرف جر وأما قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فقالَت أكلَّ الناسَ أصبحَت مانحًا لسانك كيما أن تُغرَّ وتخدعا

فكى فيه حرف جر لا حرف مصدرى ، لئلا يلزم دخول حرف مصدرى على حرف مصدرى ، وأجاز الفراء ذلك وجعل أحدهما مؤكدا للآخر ، وأيد مذهبه فى ذلك بقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أردتُ لكيما أن تطيرَ بِقَرَبَتِي فتركها شئًا بيضاء بلقع

فجمع بين اللام وكى وأن ، فهذا لا محيص فيه من أحد أمرين مُستغَرَّين : إمَّا أن تكون كى مصدرية فيلزم اجتماعها مع أن وهما حرفان مصدريان ، وإمَّا أن تكون حرف فيلزم اجتماعها مع اللام وهما حرفا جر . إلا أن اجتماع حرفين مصدرين أسهل

(١) سورة الأعراف آية ١٨٥ .

(٢) سورة النجم آية ٣٩ .

(٣) البيت من الطويل ، الدرر ج٢ ص ٥٠ وقال فى خزنة الأدب ٥٨٤/٣ : والصحيح أن البيت لجميل العذرى .

(٤) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، راجع شرح المفصل ج٧ ص ١٩ ، وخزنة الأدب ج٣ ص ٥٨٥ . والشن : القرية الخلق . والبيداء : الفلاة التى بييد من يدخلها . والبلقع : القفر ، وراجع معجم شواهد العربية .

من اجتماع حرفي جر ؛ لأن للحرف المصدرى شبهاً للأسماء بوقوعه مواقعها ، وتوكيد اسم بمثله جائز ولو كان موصولاً كقراءة زيد بن علي رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> ﴿ خلقكم والذين من قبلكم ﴾ وكقول معاوية رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الَّذِينَ الْأَى أَدْخَلْتَهُمْ نَفْرَ لَوْلَا بَوَادِرُ إِبْرَاقٍ وَإِزْعَادٍ  
وكذا توكيد ما له شبه بالأسماء من الحروف ، بخلاف ما لا شبه له بها كحروف الجر .

ويجوز جعل : مَنْ فِي الْآيَةِ ، وَالْأَى فِي الْبَيْتِ خَبَرَ مَبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، هُوَ وَخَبْرُهُ صَلَةٌ الَّذِينَ .

وأشرت بالتنبيه على أن « كى » لا تخلو من لام التعليل إلى أنها لا تتصرف تصرف « أن » فَإِنَّ أَنْ يَتَدَأُهَا ، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها ومجرورة بأكثر حروف الجر . وكى لا تقع إلا مجرورة باللام ، أو مقدرًا معها اللام .

وأما « ما » المصدرية فتوصل بفعل متصرف غير أمر ، وأكثر ما يكون ماضيًا كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا  
وتقع هي وصلتها موقع ظرف الزمان كقولك : جُدْ مَا دُمْتَ وَاجِدًا ، أى مدة دوامك واجدا ، ولا يشار كها في هذا الاستعمال غيرها .

وقد أجاز الزمخشري مشاركة « أن » إياها في ذلك ، وجعل من ذلك قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ والذي ذهب إليه غير جائز عندي ؛ لأن استعمال أن في موضع التعليل مجمع عليه ، وهو لائق في هذا الموضع فلا يعدل عنه . واستعمالها في موضع التوقيت لا يعترف به أكثر

(١) سورة البقرة آية ٢١ البحر ٩٥/١ ومعجم القراءات ٢٧/١ .

(٢) البيت من البسيط ذكر في ص ١٩٨ .

(٣) سورة التوبة آية ٢٥ .

(٤) البيت من الوافر ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ ، ومعجم شواهد العربية .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٨ .

النحويين ، ولا ينبغي أن يعترف به ، لأن كلّ موضع أدعى فيه ذلك صالح للتعليل ، فالقول به موقع في لبس .

وأجاز الزمخشري أيضاً في قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ ما أجاز في ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ ﴾ وأن يكون حالا ، كأنه قيل :

مسلمة إليهم إلا حين يتصدقون على القاتل بالعتو ، أو متصدقين بالعتو . وليس كما قال ، بل التقدير : مسلمة إليهم إلا بأن يصدقوا بالعتو ، وهذا التقدير موافق للمعنى والاستعمال المجمع على مثله ، إذ ليس فيه إلا حذف حرف جر داخل على أن ، وهو مطرد ، بخلاف الوجهين اللذين ادعاهما الزمخشري .

وقد استشهد بعضهم على وقوع أن وصلتها موقع ظرف الزمان بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ لها لا تنكحيه فإنه لأول سهمٍ أن يلاقى مَجْمَعًا

وزعم المستشهد به أن معناه : لأول سهم زمان ملاقاته / مجمعا ، ولا حجة فيه لإمكان أن يكون التقدير : فإنه لأول سهم بأن يلاقى مَجْمَعًا ، أى سبب ملاقاته مجمعا ، وهذا التقدير موافق للمعنى ، مع الاتفاق على كثرة نظائره ، فهو أولى . وإذا وقعت « ما » المصدرية موضع الظرف لم توصل في الغالب إلا بفعل ماضى اللفظ مثبت أو منفى بلم كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ولن يلبث الجهال أن يتَهَضَّمُوا أخوا الحلم ما لم يستعين بجهول

وقد توصل بمضارع خال من النفي بلم كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نُطُوفٌ ما نُطُوفٌ ثم يأوى ذور الأموال منا والعديمُ

(١) سورة النساء آية ٩٢ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لتأبط شرا . راجع الدرر ج ١ ص ٢٠٠ ، وروايته : وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لأول نصل .....

(٣) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٥٥ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيتان من الوافر ، وهما من قصيدة لئرج بن مُسَهَّر الطائي ، وهو شاهد على وصل « ما » بفعل مضارع مثبت قليلا ، والجوف : جمع أجوف . والصفاح : الحجارة العراض . راجع ديوان الحماسة ج ٢ ص ٨٩ ، وشرح شواهد المعنى ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

إلى حَفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَاحٌ مُقِيمٌ  
وقد توصل بجملة اسمية كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وَأَصِيلٌ خَلِيلُكَ مَا التَّوَصَّلُ مِمَّكَنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَن قَرِيبٍ ذَاهِبٌ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

فَعَسَهُمْ أَبَا حَسَّانَ مَا أَنْتَ عَائِسٌ  
وقد توصل بمضارع المصدرية غير الظرفية كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وَلِلْمَنِيَةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تَقْرُبُ لِلْوَحْشِيَةِ الدُّرُوعُ  
وقد توصل بجملة اسمية كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
أَحْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تُشْفَى مِنَ الْكَلْبِ  
وكذا قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّنْغَامِ الْمُحْلِسِ  
والحكم على « ما » هذه بالمصدرية أولى من جعلها كافة ، لأنها إذا كانت مصدرية  
كانت هي وصلتها في موضع جر بالكاف في البيت الأول ، وبإضافة الظرف في البيت  
الثاني ، ولم يصرف شيء عما هو له ثابت ، بخلاف الحكم بأن ( ما ) كافة .

(١) البيت من الكامل .

(٢) هذا شطربيت من الطويل ، وقد ذكره في اللسان في « عوس » ولم ينسبه ولم يكمله ، والقوس والعوسان  
الطوف بالليل ، وهو لحفاف كما في الجيم ٢٤٧/٢ وصوره : رأيت رجالا يألهون هواتهم .

(٣) البيت من البسيط ، والذرع : الناقة التي يستتر بها رامى الصيد كالذرعة ، القاموس المحيط .  
ذكر البيت في اللسان « ذرع » ولم ينسبه .

يقول حسان بن ثابت :

إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نَدْبَ لَهُمْ كَمَا يَدْبُ إِلَى الْوَحْشِيَةِ الذَّرْعُ  
ديوان حسان ص ٣٠٧ . وذكر في غريب الحديث للسنن ١/٣٢٤ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله الكميت بن زيد . راجع الدرر ج ١ ص ٥٤ ، و ج ١ ص ٨١ شعر الكميت  
ابن زيد الأسدي ، د . داود سلوم وروايته :

..... كَمَا دِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الْكَلْبُ

(٥) البيت من الكامل ، وقائله المرار الأسدي ، راجع اللسان في « نغم » والثغام شجر يبيض كأنه الثلج ،  
وخزانة الأدب ج ٤ ص ٤٩٣ ، وكتاب تهذيب إصلاح المنطق ص ٧٧ .

وأيضاً فإن النظر يقتضى أن تكون ( ما ) مصدرية لكثرة استعمالها ، وعملها غير مقصورة على الوصل بالفعل ، بخلاف أن وكى ، ولا تستحق ذلك ( لو ) المصدرية لقلّة استعمالها ، فإن الحاجة إلى اختلاف المصحوب في صلة وغيرها دون كثرة استعمال غير ماسة .

وأيضاً فمن مواقع ما المصدرية النيابة عن وقت واقع ظرفاً ، والوقت الواقع ظرفاً يضاف إلى جملة اسمية كما يضاف إلى جملة فعلية ، فإذا وصلت ما بكلتا الجملتين حين وقوعها موقع ذلك الوقت سلك بها سبيل ما وقعت موقعه ، فكان الحكم بجواز وصلها بجملة اسمية راجحاً على الحكم بمنعه ، هذا على تقدير عدم ذلك مسموعاً ، فكيف وقد ظفرت به في البيتين السابق ذكرهما : أعنى :

وأصل خليلك ، و : فعسهم أبا حسان . وإذا ثبت وصل ما المصدرية النائية عن الظرف بجملة اسمية ، لم يستبعد وصلها بها إذا لم تكن نائية عن ظرف .  
وأما « لو » المصدرية فعلايتها أن تصلح في موضعها « أن » ، وأكثر وقوعها بعد ما يدل على تمنُّ كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ وقد تكون غير مسبوقة بتمنُّ كقول قتيبة أخت ضرار <sup>(٢)</sup> :

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحدث  
وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد أتى لى لو أريد  
وقال آخر <sup>(٤)</sup> :

وربما فات قومًا جل أمرهم من التائى وكان الخزم لو عجلوا

(١) سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

(٢) البيت من الكامل . راجع الدرر ج ١ ص ٥٣ - ٥٤ ، والتصريح ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٣) البيت من الوافر ، وقائله المشجج بن سباع الضبي ، ديوان الحماسة ج ١ ص ٤١٧ .

(٤) البيت من البسيط ، للأعشى أو للقطامي من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وقوله :

والناس من يلحق خيرا قائلون له ما يشتهى ولأم الخطيء الهبل =



ولا توصل إلا بفعل متصرف ماضٍ أو مضارع ، وهذا المراد بقولي : « وصلتها كصلة ما في غير نيابة » وأكثر النحويين لا يذكرون « لو » في الحروف المصدرية ، ومن ذكرها الفراء وأبو علي ، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء . وقال أبو علي في التذكرة ، وقد حكى قراءة بعض القراء<sup>(١)</sup> ﴿ وَذُوا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُوا ﴾ بنصب فيدهنوا ، حملة على المعنى كأنه قال : ودوا أن تدهن فيدهنوا كما حمل<sup>(٢)</sup> ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَعْبُدْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَلَّا يَكُونَ لَهُنَّ آيَاتٌ ﴾ على : أو ليس بقادر .

وأشرت بقولي « وتغنى عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء » إلى نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سَرَّيْنَا إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ كَأَنَّهَا جِبَالٌ شَرَّورَى لَوْ نُعَانُ فَنَنْهَدَا  
فلك في نصب نهد أن تقول : نصب لأنه جواب تمن إنشائي كجواب ليت لأن الأصل : ودنا لو نعان ، بحذف فعل التمني لدلالة لو عليه ، فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني دون لفظه ، فكان لها جواب كجواب ليت ، وهذا عندي هو المختار .

ولك أن تقول : ليس هذا من باب الجواب بالفاء بل من باب العطف على المصدر . لأن « لو » والفعل في تأويل مصدر ، والمصدر قد يعطف عليه الفعل فينصب بإضمار أن ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمِ

= قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل .  
راجع حاشية الأمير على المغنى ج ١ ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، ومعجم شواهد العربية . والبيتان في ديوان القطامي ص ٢٥ ، وليس في القصيدة الشاهد المذكور . وليس في ديوان الأعشى .  
(١) سورة القلم ، آية : ٩ . البحر ٣٠٩/٨ ، ومعجم القراءات ١٩٦/٧ .  
(٢) سورة الأحقاف ، آية : ٣٣ .  
(٣) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، ونهد : نهض . راجع العيني ج ٤ ص ٤١٣ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الطويل ، وهو للأعشى . وثواء بدل اشتغال من حول ، وحذف الضمير للعلم به والتقدير : ثواء فيه ، راجع شرح المفصل ج ٣ ص ٦٥ ، وراجع كتاب سيبويه ج ٣ ص ٣٨ . وديوان الأعشى ص ٧٧ .

ومنه قراءة السبعة إلا نافعاً<sup>(١)</sup> ﴿إلا وُحياً أو من وراء حجاب أو يرسل﴾  
بالنصب عطفًا على « وُحياً » .

وذهب أبو علي في « لو » التي بعدها : نعان ، وشبهها إلى أنها بمعنى الأمر وأن  
النصب بعدها كالنصب بعد الأمر ، قال في التذكرة بعد كلامه على قراءة من قرأ  
« فيدهنوا » بالنصب : يجوز أن تكون « لو » هذه أجريت مجرى ( لو ) التي بمعنى  
الأمر في قوله : ( لو نعان / فنهد ) أى : أعنا يا الله ( فنهد ) . وقال أيضا في قوله  
تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ أى : أحدث لنا كرة فنكون .  
هذا نص كلامه في التذكرة .

١٣٩

وأما الزمخشري فإنه قال : وقد يجيء ( لو ) في معنى التمنى كقولك : لو تأتيتني  
فتحدثني ، كما تقول : ليتك تأتيتني فتحدثني ، فإن أراد بهذا الكلام ما أردته أنا فهو  
صحيح ، وإن أراد أن ( لو ) حرف موضوع للتمنى كليت فغير صحيح ، لأن ذلك  
يستلزم منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين ليت . وذلك أن حروف  
المعاني مقصودها النيابة عن أفعال على سبيل الإنشاء ، فالجمع بينها وبين تلك الأفعال  
ممتنع لامتناع الجمع بين نائب ومنوب عنه ، ولهذا امتنع الجمع بين لعل وأترجى ،  
وبين إلا وأستثنى ، فلو كانت ( لو ) موضوعة للتمنى كليت لساوتها في امتناع ذكر  
فعل التمنى معها ، فكان قول القائل : تمنيت لو تفعل ، غير جائز ، كما أن قولك :  
تمنيت ليتك تفعل غير جائز ، والأمر بخلاف ذلك ، فصح ما قلته والحمد لله .

فإن قيل : كيف دخلت « لو » المصدرية على أن في نحو ﴿فلو أن لنا كرة﴾ ؟  
فالجواب من وجهين : أحدهما : أن لو داخل على ( ثبت ) مقدرًا رافعا لأن ،  
فلا يلزم من ذلك مباشرة حرف مصدرى لحرف مصدرى .

الثاني : أن يكون هذا من باب التوكيد اللفظي ، وهو من أحسنه ، لأنه توكيد  
كلمة بما يوافقها معنى دون لفظ ، وهو أجود من التوكيد بإعادة اللفظ بعينه ، ومنه

(١) سورة الشورى ، آية : ٥١ . نافع وابن ذكوان برفع اللام ، الإنخاف ص ٣٨٤ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ١٠٢ .

توكيد السبل بالفجاج في قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ ومنه توكيد الذين بمن في قراءة زيد بن علي <sup>(٢)</sup> ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ولتفضيل هذا النوع من التوكيد على إعادة اللفظ بعينه كان قولك : زيد كمثل عمرو ، شائعا مستحسننا في النثر والنظم ، بخلاف : زيد ككعمرو ، فإنه مخصوص بالضرورة كقوله : ككما يُؤْتَفِين <sup>(٣)</sup> ، وقد اجتمعت أن ولو المصدرية في قول على رضى الله عنه مخاطبا لعامله : ما كان عليك أن لو صمت لله أياما ، وتصدقت بطائفة من طعامك محتسبا .

**فصل : ص : الموصول والصلة كجزأى اسم ، فلهما ما لهما من ترتيب ، ومنع فصل بأجنبي إلا ما شذَّ ، فلا يُتَّبَع الموصول ، ولا يُجْبَرُ عنه ، ولا يُسْتَشْنَى منه قبل تمام صلته أو تقدير تمامها .**

وقد تُرْدُ صلة بعد موصولين أو أكثر مُشْتَرَكَا فِيهَا ، أو مَدْلُولَا بِهَا عَلَى ما حذف إلا أَل .

وقد يُحْدَفُ ما عُلم من موصولٍ غير الألف واللام ، ومن صلة غيرهما .  
ولا تُحْدَفُ صلة حرفٍ إلا ومَعْمُولُهَا باق ، ولا موصولٌ حرفي إلا « أن » .  
وقد يلي معمولُ الصلَّة الموصول إن لم يكن حرفا ، أو الألف واللام .  
ويجوز تعليق حرف جر قبل الألف واللام بمحذوفٍ دَلَّ عليه صلتهَا ، ويندر ذلك في الشعر مع غيرها مطلقا ، ومعها غير مجرورة بمن .

ش : للموصول مع الصلة شبه بشطرى الاسم ، وأشبه الأسماء بهما المركب تركيب مَزَج كعلبك ، فإن المفرد مبين لهما بعدم التركيب ، والمضاف والجملة

(١) سور نوح ، آية : ٢٠ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢١ .

(٣) من قول خطام المجاشعي :

لم يبق من آى بها يُحَلِّين غيرُ خطام ورَماد كِنْفَيْن  
وصالياتٍ ككما يُؤْتَفَيْن

راجع اللسان في « نفا » و « غرا » والكتاب ج ١ ص ١٣ و ٢٠٣ وخزانة الأدب ج ١ ص ٣٦٧ وج ٢ ص ٣٥٣ . والبيت من السريع .

مباينان لهما بتأثير صدرهما في عجزيهما ، والمركب تركيب مزج خال من تلك المباينات ، فكان شبهه أولى بالاعتبار .

والضمير من قولى ( فلهما ) عائد إلى الموصول والصلة ، ومن قولى ( ما لهما ) عائد على جزأى الاسم ، أى للموصول من التقدم ما لصدر الاسم المشار إليه ، وللصلة من التأخر ما لعجزه ، فهذا هو المراد بالترتيب ، لأن الصلة لا يتقدم بعض أجزائها على بعض ، كما لا يتقدم بعض أجزاء العجز على بعض ، بل يجوز فى الجملة الموصول بها من تقديم وتأخير ما يجوز فيها قبل كونها صلة ، ما لم يعرض فى الوصل مانع من بعض ما كان جائزا ، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

وكما وجب الترتيب وجب منع الفصل بأجنبى إلا ما شذ ، ولا يدخل فى الأجنبى القسم لأنه يؤكد الجملة الموصول بها ، كقول النبى ﷺ « وأبنوهم بمنّ والله ما علمت عليهم من سوء قط » ولا جملة الاعتراض كقول الشاعر (١) :

ماذا ولا عتّب فى المقدور رمت أما يكفّيك بالتّجح أم خُسّر وتضليل  
فصل بين ( ذا ) و ( رمت ) بلا عتب فى المقدور ، لأن فيه توكيدا وتشديدا لمضمون الجملة الموصول بها .

والجملة الحالية أولى ألا تعدّ أجنبية كقول الشاعر (٢) :

إنّ الذى وهو مثرٍ لا يجود حرّ بفاقةٍ تعتريه بعد إثراء  
فقوله : وهو مثر ، جملةٌ حاليةٌ العاملُ فيها فعل الصلة وهو يجود ، وما عمِلَ فيه فعل الصلة فهو من الصلة ، فلا يكون أجنبيا .

ومما لا ينبغى أن يُعدّ أجنبيا النداء الذى يليه مخاطبٌ كقول الشاعر (٣) :

وأنت الذى يا سغد بُوتَ بمشهد كريم وأتوابِ المكارم والحمد

(١) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله : راجع الدرر ج ١ ص ٦٥ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٥ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة لحسان بن ثابت يرقى بها سعد بن معاذ ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٥ وروايته :

وأنت ..... وأبت ..... وأتوابِ السيادة والحمد

فلو لم يله مخاطب عُدَّ أجنبيًا ولم يجوز إلا في ضرورة كقوله<sup>(١)</sup> :  
 تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحْوُنُنِي      نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبَ يَصْطَحِبَانِ  
 ومن الفصل الذي يعد شاذًا لكونه أجنبيًا محضًا قوله<sup>(٢)</sup> :  
 وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتَ إِلَيَّ فِيهِ      لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَدُوذُ  
 ففصل بين « فيه » و « لسانى » وبين ما يتعلقان به وهو وضعت « بالى » وهو  
 أجنبى ، لأنه متعلق بما قبل الموصول وهو « أبغض » والأصل أن يقال : وأبغض  
 من وضعت فيه لسانى إلى معشر .

ومثال ورود الصلة مشتركا فيها قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 صِلِ الذِي وَالتِي مِثًّا بِأَصْرَةٍ      وَإِنْ نَأَتْ عَنْ مَدَى مَرَاهِمَا الرَّحْمُ  
 ومثال ورودها مدلولًا بها على ما حذف قوله<sup>(٤)</sup> :  
 وَعِنْدَ الذِي وَالتَاتِ عُنْدَكَ إِحْنَةٌ      عَلَيْكَ فَلَا يَغْرُرُكَ كَيْدُ الْعَوَائِدِ  
 ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

من اللواتى والتى والسلاقي يزعمن أنى كبرت لِدَاتِي  
 وإذا كان الموصول « الألف واللام » لم يجوز حذفه ولا حذف صلته .  
 وإذا كان حرفًا مصدرًا لم يجوز حذفه أيضًا ، إلا إذا كان « أن » فإنها فاقت أخواتها  
 بكثرة الاستعمال ، فأوثرت بجواز الحذف ، لأن الشعور بها عند حذفها ممكن ،  
 بخلاف أخواتها ، وهى فى حذفها على ضربين : أحدهما أن تحذف ويبقى عملها ،  
 والثانى أن تحذف ولا يبقى لها عمل :  
 فأما الحذف الباقي معه عملها فيذكر إن شاء الله فى باب إعراب الفعل .

(١) البيت من الطويل وهو للفرزدق ، وقد سبق ذكره فى ص ٢١٣ .  
 (٢) البيت من الوافر ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٤ ، ومعجم شواهد العربية ، والفصل فيه  
 ليس بين الموصول والصلة ، بل بين أجزاء الصلة بأجنبى .  
 (٣) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٦ ، ومعجم شواهد العربية .  
 (٤) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ٢ ص ٦٦ ، ومعجم شواهد العربية ، ومعنى اللبيب  
 ج ٢ ص ٣٥٦ .  
 (٥) البيت من الرجز ، وذكره فى اللسان فى « لتى » ولم ينسبه وروايته :

..... يزعمن أن قد كبرت لداتى

وراجع خزانة الأدب ج ٢ ص ٥٥٩ .

وأما الثاني وهو الذى لا يبقى معه عملها فمنه قوله تعالى (١) ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ فيريكم صلة ( لأن ) حذفت وبقى ( يريكم ) مرفوعا ، وهذا هو القياس ، لأن الحرف عامل ضعيف ، فإذا حذف بطل عمله ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر (٢) :

فجاءت به وهو فى غربة فلو لا تُجاذِبُه قد غلب  
أراد : فلو لا أن تجاذبه ، ومثله قول الفرزدق (٣) :

ألا إن هذا الموت أضحي مسلطا وكل امرىء لا بُدَّ يرمى مقاتله  
وقال ذو الرمة (٤) :

وحق لمن أبو موسى أبوه يُوفِّقه الذى نَصَبَ الجِبَالا  
ومثله قول الآخر (٥) :

أو ليس من عجب أسائلكم ما خطبُ عاذلتى وما خطبى  
أراد أن أسائلكم ، وقال الفرزدق أيضا (٦) :

بحق امرىء بين الأقارع بيته وصعصعة البحر الجزيل المواهب  
يكون سبوقا للكرام إلى العلا إذا اتصل المقياس بين الحلائب  
المقياس الغاية والحلائب المسابقة ومثله (٧) :

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو إلى الإصباح آثر ذى أثير

(١) سورة الروم ، آية : ٢٤ .

(٢) البيت من المتقارب .

(٣) البيت من الطويل ، راجع ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٦٧٤ ، أو ثرمى مقاتله .

(٤) البيت من الوافر ، راجع ديوان شعر ذى الرمة تصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيس ، مطبعة كلية كمبردج سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م .

(٥) البيت من الكامل .

(٦) البيتان من الطويل ، وليس فى شرح ديوان الفرزدق ، لعبد الله إسماعيل الصاوى .

(٧) البيت من الوافر ، وهو لعروة بن الورد العبسى ، ديوانا عروة والسموأل ص ٣٢ وشرح درة الغواص ص ١٤٤ راجع الدرر ج ١ ص ٣ ، واللسان مادة « أثر » وآثر ذى أثير أى أول كل شىء ، ولقيته أول ذى أثير وآثر ذى أثير ، وقيل الأثير الصبح ، وذو أثير وقته .

أراد أن ألهو . ومن كلام بعض العرب : أذهب إلى البيت خير لي ، وتزورني خير لك ، وتسمع بالمعدي خير لا أن تراه<sup>(١)</sup> .

وإذا كان الموصول اسماً أجاز الكوفيون حذفه إذا علم ، وبقولهم في ذلك أقول ، وإن كان خلاف قول البصريين إلا الأخفش ، لأن ذلك ثابت بالقياس والسماع ، فالقياس على « أن » فإن حذفها مكنتها بصلتها بجائز بإجماع مع أن دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه ، لأن صلة الاسم مشتملة على عائذ يعود عليه ويميل المذهب إليه ، وفي ذلك مزيد على ما يحصل بالصلة . وصلة الحرف لا مزيد فيها على ما يحصل بها ، فكان الموصول الأسمى أولى بجواز الحذف من الموصول الحرفي . وأيضاً فإن الموصول الاسمي كالمضاف ، وصلته كالمضاف إليه ، وحذف المضاف إذا علم جائز ، فكذلك ما أشبهه .

وأما السماع فمنه قول حسان<sup>(٢)</sup> :

فوالله ما نلتُم ولا نيلَ منكم بمُعْتَدِلٍ وَفَقِيٍّ وَلَا مُتَقَارِبِ

أراد : ما الذي نلتُم وما نيلَ منكم .

ومنه قول بعض الطائيين<sup>(٣)</sup> :

مَا الَّذِي دَابَّهُ احتياط وحزم وهواه أطاع يستويان

أراد : والذي هواه أطاع ، وأقوى الحجج قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُم ﴾ أى : وبالذي أنزل إليكم ، ليكون مثل<sup>(٥)</sup> ﴿ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ ﴾ .

ومثال حذف صلة الاسم للعلم بها قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) الميداني ١٢٩/١ أول من قاله المنذر بن ماء السماء .

(٢) البيت من الطويل ، وقيل هو لعبد الله بن رواحة ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٨ ، وليس في ديوان حسان .

وشرح أبيات معنى اللبيب تحقيق عبد العزيز رباح وزميله ج ٧ ص ٣٤٦ .

(٣) البيت من الخفيف ، ولم يعرف قائله ، راجع المعنى ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية : ٤٦ .

(٥) سورة النساء ، آية : ١٣٦ .

(٦) البيت من الطويل .

أَيِّدُوا الْأَلَى شَبُّوا الظِّي الحَرْبِ وَاذْرَعُوا شَدَّاهَا عَنِ اللَّائِي فَهِنَّ لَكُمْ إِمَامًا  
 فحذف صلة اللائى للعلم بها ، وهذا من الاستدلال بالمتقدم ، وهو كثير في ذا  
 الباب وغيره . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 أُصِيبَ بِهِ فَرَعَا سُلَيْمٍ كِلَاهِمَا وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا وَعَزَّمَا  
 أَي وَعَزَّ مَا أُصِيبَا بِهِ .

ومن الاستدلال في هذا بالتأخر قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جَمْعًا عَكَ ثَمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا  
 فحذف صلة الألى لدلالة ما بعده / فكأنه قال : نحن الألى عرفت عدم مبالاتهم  
 بأعدائهم ، وفهم هذا بقوله : فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا .

ومثال حذف صلة الحرف باقيا معمولها قول العرب : لا أفعل ذلك ما أن حراء  
 مكانه ، وما<sup>(٣)</sup> أن في السماء نجما ، أى ما ثبت أن حراء مكانه ، وما ثبت أن في  
 السماء نجما فحذفوا الفعل الموصول به وأبقوا فاعله ، وهو أن وما عملت فيه . ومن  
 ذلك قولهم : أمأنت منطلقا ، أى : لأن كنت ، فحذفوا كان وهى صلة أن ، وأبقوا  
 اسمها وهو أنت ، وخبرها وهو المنصوب ، وجعلوا ما عوضا من كان . ومن ذلك  
 أيضا قول العرب : كلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ<sup>(٤)</sup> ما النساء وذكرهن ، أرادوا : ما عدا النساء  
 وذكرهن ، فحذفوا صلة « ما » وهو « عدا » ، وأبقوا المنصوب به والمعطوف  
 عليه .

وقد يلى الموصول معمول الصلة نحو قولك في : جاء الذى أعطى أبوه زيدا درهما :

(١) البيت من الطويل ، وهو للنخساء ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٨ ، والديوان ص ١٣١ وروايته :

..... فعر يصاب ونرعما

(٢) البيت من مجزوء الكامل ، وهو لعبيد بن الأبرص يخاطب امرأ القيس ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٨ . والمعنى  
 ج ٢ ص ٣٥٦ والديوان ص ٩ .

(٣) الميداني ٢/٢٢٨ .

(٤) المهمة والمهاه : الشئء الحقير اليسير ، وقيل : المهاه التضارة والحسن ، اللسان في « مهه » وهو مثل ،  
 الميداني ٢/٣٢ وفيه : ما خلا النساء ويروى : مهاهن .



جاء الذى زيدا درهما أعطى أبوه ، فجاء هذا فى صلة الذى ، إذ لا ضرر فى جوازه ،  
بـخلاف صلة الحرف وصلة « الألف واللام » فإن معمولها لا يتقدم عليها .

فأمّا الحرف فلأن امتزاجه بصلته أشد من امتزاج الاسم بصلته ، لأن اسميته منتفية  
بدونها ، فلو تقدم معموله كان تقدمه بمنزلة وقوع كلمة بين جزأى مصدر ، وليس  
كذلك تقدم معمول صلة الاسم غير الألف واللام ، لأن له تماما بدونها ، ولذلك  
جعل إعرابه إن كان معربا قبلها ، والإعراب الاسمى قبل تمام المعرب . ولما له من  
التمام بدونها جاز أن يستغنى عنها وعن معمولها إذا علمت ، بخلاف الموصول الحرفى ،  
فأمّا « الألف واللام » فامتزاجها بالصفة التى توصل بها أشد من امتزاج أن بالفعل  
الذى توصل به ، لأن « أن » قد تفصل من الفعل بلا النافية كقوله تعالى (١)  
﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ ولا تفصل الألف واللام من الصفة بلا ولا غيرها ،  
لأنها أشبهت أداة التعريف ، فعولمت معاملتها لفظا .

ويجوز تعليق حرف جر قبل الألف واللام بمحذوف تدل عليه صلته كقوله  
تعالى (٢) ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ و (٣) ﴿ إني لعملكم من القالين ﴾ و (٤)  
﴿ إني لك من الناصحين ﴾ أى : كانوا زاهدين فيه من الزاهدين ، وإني قال لعملكم  
من القالين ، وإني ناصح لك من الناصحين .

ويكثر هذا الحذف قبل الألف واللام داخلا عليه من التبعيضية ، لأن فى ذلك  
إشعارا بأن المحذوف بعض المذكورين بعد ، فتقوى الدلالة عليه .

ويقل إذا لم تدخل من على الألف واللام ، ومنه قول الشاعر (٥) :  
تقول ودقت صدرها يمينها أبغلى هذا بالرحى المتقاعس  
أراد : بعلى هذا كائنا بالرحى ، ومتقاعسا بالرحا .

(١) سورة المائدة ، آية : ٧١ .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٢٠ .

(٣) سورة الشعراء ، آية : ١٦٨ .

(٤) سورة القصص ، آية : ٢٢ . وليست فى ب .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لأعرابى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكان مملكا فنزل به أضياف فقام إلى  
الرحى فطحن لهم فمرت به زوجته فى نسوة فقالت هن : أهذا بعلى : فأعلم بذلك فقال هذا البيت من أبيات . =

وكذلك يقل الحذف قبل غير الألف واللام ، وَجِدْتِ مِنْ أَوْ لَمْ تُوجَدْ ، ومثال ذلك مع وجود مِنْ قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لا تظلموا مسؤرا فإنه لكم من الذين وفوا في السر والعلن

ومثاله مع كون الموصول لم يجز بمن قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وأهجو من هجاني من سواهم وأعرض منهم عمن هجاني

أراد : وأعرض عمن هجاني منهم عمن هجاني منهم ، على سبيل التوكيد ، ثم حذف ( منهم ) من المؤكّد ، وحذف ما سواهما من المؤكّد ، ومثال هذا والذي قبله لا يجوز إلا في الضرورة بخلاف ما تقدم .

---

= والمتقاعس الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ، راجع الكامل . ج ١ ص ٢٣ ، وفي معجم الشواهد اسمه الهذلول بن كعب ، وراجع العقد الفريد ج ١ ص ١٢٨ .

(١) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، راجع الدرر ج ١ ص ٦٦ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من الوافر ، وهو لهذبة بن تحشرم ، راجع ديوان الحماسة ج ١ ص ١٨٢ ، وروايته : سأهجو من هجاهم من سواهم ... ، وهدبة بن الحشرم العذري ، حياته وشعره ص ٢٨ .

## باب اسم الإشارة

ص : وهو في القُرب مفردا مذكرا « ذا » ثم « ذاك » ثم « ذلك » و « آلك » .  
وللمؤنثة « تي » و « تا » و « تة » و « ذى » و « ذة » و تُكسرُ الهاءان باختلاس  
وبإشباع . و « ذاتُ » ثم « تيكُ » و « تيكُ » و « ذيكُ » ثم « تلكُ » و « تلكُ »  
و « تيلكُ » و « تالكُ » .

ش : للنحويين في أسماء الإشارة مذهبان :

أحدهما : أن لها مرتبتين ، قريبة وبعيدة كالمنادى .

والثاني : أن لها ثلاث مراتب ، قريبة وبعيدة ومتوسطة ، وهذا هو المشهور ،  
وإن كان الأول أولى بالصواب ، وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى .

وقد سردتها على وفق المشهور لأنه السابق إلى أكثر الأذهان ، فما عطفته بالواو  
فهو لغة فيما عطف عليه وفي مرتبته ، وما عطفته بثم فهو في المرتبة التي تلى .

والحاصل أن المشار إليه في المرتبة الأولى إن كان مفردا ولم يقصد معه تثنية فله  
في التذكير لفظ واحد وهو « ذا » . وله في التأنيث عشرة ألفاظ ، خمسة بتاء وخمسة  
بذال والتي بالتاء : تي ، وتا ، وتة بسكون أو كسر مختلس أو كسر مشبع . والتي  
بالذال : ذى ، وذات ، وذة بسكون أو كسر مختلس أو كسر مشبع .

وإن كان المشار إليه المفرد في المرتبة الثانية ، ولم يقصد معه تثنية فله في التذكير  
لفظ واحد وهو « ذاك » وله في التأنيث ثلاثة ألفاظ وهي : تيك وتيك وذيك .

وإن كان المشار إليه المفرد في المرتبة الثالثة فله في التذكير لفظان وهما :

ذلك وآلك . وله في التأنيث أربعة ألفاظ وهي : تلك وتلك ، وتيلك وتالك ،

كلها مروية عن العرب إلا أن بعضها أشهر / من بعض .

ص : وتلى الدال والتاء في التثنية علامتها مجوزا تشديد ثونها ، وتليها الكاف  
وحدها في غير القرب ، وقد يقال « ذانيك » وفي الجمع مطلقا أو لاء ، وقد ينون ،

ثم أولئك ، وقد يقصران ، ثم أولاً لك على رأيي ، وعلى رأي أولاء ، ثم أولاك ،  
ثم أولئك وأولاً لك .

وقد يقال : هُلاءِ ، وأولاءُ ، وقد تُشَبِّع الضمَّة قبل اللام ، وقد يقال : هُوَلاءِ  
وَأَلاءِ .

ش : لما أُنهيَت القول في مفرد المشار إليه ، شرعت في مثناه وجمعه باعتبار المراتب ،  
وأشرت بقولي « وتلى الذال والتاء في التثنية علامتها » إلى أن ألفي « ذاوتا » تحذفان  
في التثنية ، وتتصل بالذال من « ذا » وبالتاء من « تا » ألف في الرفع ، وياء في الجر  
والنصب ، بعدهما نون مكسورة ، كما يفعل بالأسماء المتمكنة إذا تثيت ، إلا أن هذه  
التثنية مخالفة لتثنية الأسماء المتمكنة بأمرين :

أحدهما : حذف الألف التي كانت آخر المفرد لزوماً ، ومثل ذلك لا يفعل باسم  
متمكن إلا شذوذاً<sup>(١)</sup> .

والثاني : أن نون هذه التثنية يجوز تشديدها ، ونون تثنية الاسم المتمكن لا يجوز  
تشديدها ، وقد مضى الكلام على مثل ذلك في باب الموصولات<sup>(٢)</sup> .

والهاء من قولي « وتليها الكاف » عائدة على نونها . وقلت « وحدها في غير  
القرب » ليعلم أن اللام تجتمع مع الكاف في التثنية كما اجتمعت في الأفراد ، وأن  
لِمُثَنِّي المشار إليه في البعد ما له في التوسط ، لأنهم استقلوا اللام بعد النون .

وزعم قوم أن من قال « ذانك » بتشديد النون قصد تثنية « ذلك » . ويبطل  
هذا القول جواز التشديد في نون « ذين وتين » بل التشديد جابر لما فات من بقاء

---

(١) يرى الكوفيون أن الاسم المقصور إذا كثرت حروفه سقطت ألفه في التثنية ، فقالوا في تثنية : خوزلى  
وقهقرى : خوزلان وقهقران . وذهبوا أيضاً فيما طال من الممدود إلى أنه يحذف الحرفان الأخيران ، فأجازوا  
في : قاصعاء وحائباء : قاصعان وحائبان .

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف شيء من ذلك في مقصور ولا ممدود .

راجع الإنصاف ، مسألة رقم ١١٠ .

(٢) راجع صفحة : ١٩١ من التحقيق .

الألف التي حقها ألا تحذف كما لا تحذف ألف المقصور . ويؤيد صحة هذا الاعتبار جواز تشديد نون « اللذين واللتين » ليكون جابرا لما فات من بقاء ياء « الذي والتي » كما تبقى ياء المنقوص حين يثنى .

وإذا جمع اسم الإشارة وهو في المرتبة الأولى قيل فيه « أولاءٍ » مطلقا ، أى في التذكير والتأنيث ، عاقلا كان المشار إليه أو غير عاقل .

وحكى قطرب أن « أولاءٍ » بالتنوين لغة ، وتسمية هذا تنوينا مجاز ، لأنه غير مناسب لواحد من أقسام التنوين .

والجيد أن يقال : أن صاحب هذه اللغة زاد بعد همزة « أولاءٍ » نونا ، كما زيد بعد فاء « ضيف » نون ، إلا أن « ضيفا » معرب ، فلما زيد آخره نون صار حرف إعراب فتحرك ، و « أولاءٍ » مبنى فلما زيد آخره نون سكن إذ لا موجب لتحركه ، فإنه آخر مبنى بحركة<sup>(١)</sup> .

وإذا كان جمع المشار إليه مجاوزا للمرتبة الأولى قيل فيه « أولئك » ثم « أولالك » على رأى قوم .

وعلى رأى آخرين أن جمع المشار إليه في المرتبة الثالثة « أولئك وأولالك » معا ، وله في المرتبة المتوسطة « أولاك » ، بالقصر .

وقد حكى الفراء أن المدفى « أولاء وأولئك » لغة الحارثيين<sup>(٢)</sup> ، وأن القصر فيهما لغة التميميين . وهذا هو المأخوذ به ، لأن مستنده رواية ، ومستند غيره رأى ، والرواية أولى من الرأى .

و « هُلاءٍ » فى « أولاءٍ » من باب إبدال الهمزة هاء ، وهو باب واسع .  
وأما « أولاءٍ »<sup>(٣)</sup> بضم الهمزتين ، و « وأولاءٍ » و « أولئك » بإشباع الضمة فلغتان عربيتان ذكرهما قطرب .

(١) فى الأصل : مبنى مسبوق بحركة .

(٢) فى ابن عقيل ١١٦/١ : لغة الحجازيين .

(٣) جاء فى التسهيل ص ٣٩ : هُلاءٍ وأولاءٍ ، وقد تشعب الضمة ، والصواب أولاءٍ بضم الهمزة كما يدل على ذلك كلام ابن مالك .

وذكر أبو علي الشلوين أن من العرب من يقول ( هَوْلَاءِ ) وأنشد<sup>(١)</sup> :  
تَجَلَّدَ لَا يَقُلُّ هَوْلَاءِ هَذَا بَكَّى لَمَّا بَكَّى حَدْرًا عَلَيْكَ  
وقال أبو علي أيضًا : حكى اللغويون ( أولآك ) بالقصر والتشديد ،  
وأنشد<sup>(٢)</sup> :

مِنْ بَيْنِ أَوْلَاكَ إِلَى أَوْلَاكَ

وقرأ ابن كثير في شاذ<sup>(٣)</sup> : ﴿ فذَانِيكَ ﴾ بتخفيف النون وزيادة ياء .

ص : ومن لم يرَ التوسط جعل الجرد للقرب ، وغيره للبعد ، وزعم الفراء أن  
ترك اللام لغة تميم .

ش : المراد بالجرد ما ليس معه كاف الخطاب ، سواء كان معه التثنية أو لم تكن  
معه ، وقد تقدم أن للنحويين في اسم الإشارة مذهبين : أحدهما أن له مرتبتين بعيدة  
وقريبة . والثاني : أن له ثلاث مراتب .

والأول هو الصحيح ، وهو الظاهر من كلام المتقدمين ، ويدل على صحته أربعة  
أوجه : أحدها : أن النحويين مجمعون على أن المنادى ليس له إلا مرتبتان مرتبة للقرب  
تستعمل فيها الهمزة ، ومرتبة للبعد وما هو في حكمه تستعمل فيها بقية الحروف .  
والمشار إليه شبيه بالمنادى ، فليقتصر فيه على مرتبتين إلحاقا للنظير بالنظير .

والثاني : أن المرجوع إليه في مثل هذا النقل لا العقل ، وقد روى الفراء أن بنى  
تميم يقولون : ذاك وتيك ، بلا لام ، حيث يقول الحجازيون : ذلك وتلك ، باللام ،  
وأن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام ، وأن التميميين ليس من لغتهم  
استعمال الكاف مع اللام ، فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له

(١) على أن هَوْلَاءِ ، يفتح الهاء وسكون الواو مخفف هَوْلَاءِ بحذف ألف ها وقلب همزة أولاء واوا ، وقد ذكر  
في رواية الكافية : ..... بكى لما بكى أسفا وغيظا . وفي رواية الشلوين : أسفا عليك . ثم قال : ولم أدر أى  
الروايتين صحيحة . راجع خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٧٠ ، ومعجم شواهد العربية ، ويروى : أسفا وعيا .  
(٢) راجع الدرر ج ١ ص ٥٠ ، وروايته : إلاك بكسر الهمزة ، قال الشنقيطي : والصواب أنها مضمومة .  
ولم يعثر على قائله ، وهو من الرجز ، وراجع معجم شواهد العربية .

(٣) سورة القصص ، آية : ٣٢ . شواذ ابن خالويه ص ١١٣ ، ومعجم القراءات ٢٠/٥ - ٢١ ، والبحر ١١٨/٧ .

إلا مرتبتان : إحداهما للقرب ، و الأخرى لأدنى البعد وأقصاه .

الثالث : أن القرآن / العزيز ليس فيه إشارة إلا لمجرد من اللام والكاف معًا ، أو لمصاحب لهما معًا . أعنى غير المثنى والمجموع ، فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا لام معها لكان القرآن العزيز غير جامع لوجوه الإشارة<sup>(١)</sup> ، وهذا مردود بقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيينًا لكل شيء ﴾ .

الرابع : أن التعبير « بذلك » عن مضمون كلام على إثر انقضائه شائع في القرآن وغيره ولا واسطة بين النطقين ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ ذلك ما كنا نبغي ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴾ و<sup>(٦)</sup> ﴿ ذلكم حكم الله ﴾ .

الخامس : أنه لو كانت مراتب الإشارة ثلاثًا لم يكتف في باقى التثنية والجمع بلفظين ، لأن في ذلك رجوعًا عن سبيل الأفراد ، وفي اكتفائهم بقولهم « هذان وذانك » و « هؤلاء وأولئك » دليل على أن « ذاك وذلك » مستويان ، وأن ليس للإشارة إلا مرتبتان .

ولا التفات إلى قول من قال : إن تشديد نون ذانك دليل على البعد ، وتخفيفها دليل على القرب ، لأنه قد سبق الإعلام بأن التشديد عوض مما حذف من الواحد ، لأنه يستعمل مع التجريد من الكاف كما يستعمل مع التلبس بها .

---

(١) هذا دليل من الأدلة الجدلية التي لا يعول عليها ، إذ المعروف أن القرآن الكريم حجة في كل ما جاء فيه ، وأن ما لم يأت فيه يثبت بوروده في الحديث الشريف أو الشعر العربى الصالح للاستشهاد به أو النثر الذى استوفى شروط الاستشهاد .

وقد ذكر ابن مالك أنه سيذكر أربعة أوجه يؤيد بها كلامه ، ولكنه ذكر خمسة ، منها الدليل الثالث ، وهو كما ترى دليل ضعيف .

(٢) سورة النحل ، آية : ٨٩ .

(٣) سورة الكهف ، آية : ٦٤ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٥٢ .

(٥) سورة الكهف ، آية : ٨٢ .

(٦) سورة الممتحنة ، آية : ١٠ .

وكذلك لا يلتفت إلى قول من زعم أن «أولا لك» للبعد دون «أولئك» لقلة «أولا لك» وكثرة الحاجة إلى جمع «ذلك» لأنه يلزم منه خلو القرآن من إشارة إلى جماعة بعداء، وذلك باطل بمواضع كثيرة من القرآن، فثبت ما أردناه والحمد لله .  
ص : وتصحب هاء التثنية المجرد كثيرا ، والمفرد المقرون بالكاف دون اللام قليلا .

وفصلها من مجرد «أنا» وأخواته كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل توكيدا .

والكاف حرف خطاب يبين أحوال المخاطب بما يبينها إذا كان اسما . وقد يغنى ذلك عن ذلكم ، وربما استغنى عن الميم بإشباع ضمة الكاف .

ش : قد تقدم أن المراد بالمجرد ما لم تتصل به كاف الخطاب فيدخل في ذلك «ذا» و«ذان» و«ذى» وأخواتها . و«تان» و«أولا» و«أولاء» فيقال : هذا ، وهذان ، وهذى إلى العاشرة ، وهاتان وهؤلاء وهؤلاء .

ولا تلحق المقرون بكاف الخطاب إلا مجردا من اللام ، وعدم لحاقها إياه أكثر من لحاقها . ومن لحاقها إياه قول طرفة<sup>(١)</sup> :

رأيتُ بنى عَمْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي      ولا أهلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الممدد  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

يأما أُمَيْلِحُ غَزَلَانَا شَدَنَّا لَنَا      من هَوَلِيَّائِكُن الضَّالِّ والسَّمُر

ولا تلحق المقرون باللام فلا يقال هذالك ، كرهوا كثرة الزوائد ولا تلحق أيضا المقرون بالكاف في التثنية والجمع فلا يقال : هذانك ، ولا هؤلئك<sup>(٣)</sup> لأن واحدهما ذاك وذلك ، فحمل على ذلك مثناه وجمعه لأنهما فرعا

(١) البيت من الطويل ، وهو من معلقة طرفة بن العبد ، راجع الدرر ج ١ ص ٥٠ ، وشرح القصائد العشر ص ٨١ .

(٢) البيت من البسيط ، وقال في الدرر ج ١ ص ٤٩ : البيت من جملة أبيات لكامل الثقفى ، وقال العينى إنه من قصيدة للعرجى ، وهذا البيت قد روى للمجنون ولذى الرمة وللحسين بن عبد الله ، راجع العينى ج ٣ ص ٦٤٣ ، وج ١ ص ٤١٦ .

(٣) مثل قبل أسطره هؤلئك ، وهو عنده قليل لا يمتنع .



وحمل عليهما مثني ذلك وجمعه لتساويهما لفظاً ومعنى .

وفصل هاء التثنية من اسم الإشارة المجرد بأنا وأخواته كقولك : هأنذا ، وها نحن أولاء ، إلى : هاهنّ أولاء . ومنه قول السائل عن وقت الصلاة : « هأنذا يا رسول الله » وقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ ها أنتم أولاء تحبونهم ﴾ ومثل الفصل بغير ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ها إن ذى عذرة إن لا تكن نَفَعْتَ      فإن صاحبها مُشَارِكُ النَّكَدِ  
وأنشد سيبويه<sup>(٣)</sup> :

ونحنُ اقتَسَمنا المَالَ نصفين بيننا      فقلْتُ لهم هَذَا لها ها وذا ليا  
قال سيبويه : كأنه أراد أن يقول : وهذا لي ، فصير الواو بين « ها » و « ذا »  
وزعم الخليل أن مثل ذلك : أى ها الله ذا .

وقال سيبويه<sup>(٤)</sup> : وقد تكون « ها » فى : ها أنت ذا ، غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبية بمنزلتها فى « هذا » يدلّك على ذلك قوله تعالى<sup>(٥)</sup> « ها أنتم هؤلاء » فلو كانت « ها » المتقدمة مصاحبة أولاء لم تعد مع أولاء .

وإلى نحو « ها أنتم هؤلاء » أشرت بقولى « وقد تعاد بعد الفصل » .  
والكاف حرف خطاب كناء أنت ، تدل على أحوال المخاطب فى حرفيتها بما تدل فى اسميتها ، فيقال : ذاك وذاك وذاك وذاك وذاك ، كما يقال : رأيتك ورأيتك ورأيتكما ورأيتكم ورأيتكنّ ، فيستوى اللفظ بالحرفية والاسمية ، كما استوى اللفظ بتاء أنت وتاء فعلت .

(١) سورة آل عمران ، آية : ١١٩ .

(٢) البيت من البسيط ، وهو للناطقة الذيباني فقد فصل بإن بين ها التنبية واسم الإشارة راجع الدرر ج ٢ ص ٨٦ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٤٧٨ . والديوان ص ٢٧ .

(٣) ج ٢ ص ٣٥٤ ، وقائله هو لبيد كما عند الشنتمرى ، وفيه فصل بالواو العاطفة بين ها التنبية واسم الإشارة . قال الأستاذ عبد السلام هارون : وليس فى ديوانه ولا ملحقاته .

(٤) المرجع السابق ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ التى لا تغير المعنى ولا المقصود .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ٦٦ .

وقد يقال في خطاب جماعة الذكور كما يقال في خطاب الواحد ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ذلك خير لكم وأطهر﴾ فأغنى ذلك عن ذلكم ، ولم يُغن أنت عن أنتم . وذلك أن « الذال والألف » قد يستغنى بهما عن الكاف عند تقدير القرب أو قصد الحكاية كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿هذا من شيعته وهذا من عدوه﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾ فجاز الاستغناء بالكاف عن مصحوبها ، ولا يستغنى بالهمزة والنون عن التاء ، فلم يجوز الاستغناء بالتاء عن الميم .

وأشرت بقولي « وربما استغنى عن الميم بإشباع ضمة الكاف » إلى ما أنشده بعض الكوفيين من قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

وإنما الهالك ثم التالكُ ذو حيرة ضاقت به المسالكُ  
كيف يكون النوك إلا ذلكُ

أراد : ذلكم فأشبع الضمة واستغنى عن الميم بالواو الناشئة عن الإشباع .  
ص : وتتصل « بأرأيت » موافقة « أئخبرني » هذه الكاف ، مُعنيًا لحاق علامات الفروع بها عن لحاقها بالتاء ، وليس الإسنادُ إليها مُزَالًا عن التاء خلافا للفرء ، وتتصل أيضا بجيهل ، والتجاء ، ورؤيد ، أسماء أفعال . وربما اتصلت بيلي ، وأبصر ، وكلا ، وليس ، ونعم ، ونيس ، وحسبت .

ش : إذا أريد « بأرأيت » معنى « أئخبرني » جاز أن تتصل به كاف الخطاب / وألا تتصل به ، فإن لم تتصل به وجب للتاء ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير

٤١ ب

(١) سورة البقرة ، آية : ٨٥ .

(٢) سورة المجادلة ، آية ١٢ .

(٣) سورة ص ، آية : ٥٣ .

(٤) سورة القصص ، آية : ١٥ .

(٥) سورة فاطر ، آية : ١٢ .

(٦) من الرجز ، قال في الدرر : لم أقف على قائل هذه الأسطار . راجع الدرر ج ١ ص ٥١ ومعجم شواهد العربية .

وتأنيث وتثنية وجمع ، ومنه قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ﴾ .  
 وإن اتصلت به استُغْنِيَ بما يلحق الكاف من علامة تأنيث وتثنية وجمع عما يلحق  
 التاء ، وألزمت التاء ما يلزمها في خطاب المفرد المذكر ، ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ قُلْ  
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ . ولو كان الخطاب لاثنتين بهذا المعنى لقليل : أَرَأَيْتُمْ .  
 ولو كان لأنثى لقليل : أَرَأَيْتِ . ولو كان لإناث لقليل : أَرَأَيْتُنَّ . فيلزم التاء الفتح ،  
 ويلزم الكاف التحريك . والكاف في هذا كله حرف خطاب لا موضع له من  
 الإعراب .

واستدل سيبويه على ذلك بقول العرب<sup>(٣)</sup> : أَرَيْتَكَ فلانا ما حاله . ومنه قوله  
 تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَيَّ ﴾ .

وزعم الفراء أن موضعه رفع بالفاعلية ، وأن التاء حرف خطاب<sup>(٥)</sup> .  
 والقول الأول أولى ، لأن التاء لا يستغنى عنها والكاف يستغنى عنها ، وما لا  
 يستغنى عنه أولى بالفاعلية مما يستغنى عنه . ولأن التاء محكوم بفاعليتها على غير هذا  
 الفعل بإجماع والكاف بخلاف ذلك ، فلا يعدل عما ثبت لهما دون دليل .  
 فلو لم يُرد بأرأيت معنى أخبرني وجب للتاء والكاف مجتمعين ما يجب لهما منفردين  
 فيقال : أَرَأَيْتَكَ قادراً ، وأَرَأَيْتِكَ قادرة ، وأَرَأَيْتَا كما قادرين ، وأَرَأَيْتُمَا كما قادرين ،  
 وأَرَأَيْتُنَّ كما يقال أعلمتك قادراً وأعلمتكما قادرين ، وأعلمتموكم  
 قادرين ، وأعلمتكم قادرة ، وأعلمتكما قادرين وأعلمتكنن قادرات .  
 ومثال اتصال الكاف المذكورة بحَيَّهْل ، والنَّجَاء ، ورُوَيْد : حَيَّهْلَكَ ،

(١) سورة الأنعام ، آية : ٤٦ .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ٤٠ .

(٣) كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٤٥ تحقيق هارون .

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٦٢ .

(٥) وذكر السيوطي في الهمع رأياً ثالثاً هو أن الكاف في موضع نصب عند الكسائي ، ورده بأنه يلزم عليه  
 أن يكون المفعول الأول وما بعده هو الثاني في المعنى ، وأنت إذا قلت : أَرَأَيْتَكَ زيدا ما فعل ، لم تكن الكاف  
 بمعنى زيد ، فعلم أنه لا موضع لها من الإعراب ، وأن زيدا هو المفعول الأول وما بعده هو المفعول الثاني . راجع  
 الهمع ج ١ ص ٧٧ .

والنجاءك ورؤيدك ، بمعنى : ائت ، وأسرع ، وأمهل .  
 وروى أيضاً اتصالها بيلي ، وأبصر ، وكلاً ، وليس ، ونعم ، وبئس ، وحسب ،  
 أنشد أبو علي (١) :

وَجِئْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَجِيئَنَا

وأجاز أن تكون فيه حرف خطاب ، وحمله على ذلك وجود « أن » بعدها ،  
 فإنه إن يكن الأمر كما قال لزم الإخبار بأن والفعل عن اسم عين ، وذلك لا سبيل  
 إليه في موضع يخبر عنه فيه بمصدر صريح نحو : زيد رضى ، فكيف به في موضع  
 بخلاف ذلك .

ص : وقد ينوب ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير أو المشار إليه ، وذو  
 القرب عن ذى البعد لحكاية الحال ، وقد يتعاقبان مُشاراً بهما إلى ما قد ولياه ،  
 وقد يشار بما للواحد إلى الاثنین وإلى الجمع .

ش : من نيابة ذى البعد عن ذى القرب لعظمة المشير قوله تعالى (٢) ﴿ وما تلك  
 بيمينك يا موسى ﴾ . ومن نيابته عنه لعظمة المشار إليه قوله تعالى (٣) ﴿ ذلكم الله  
 ربي ﴾ ومنه قول امرأة العزيز مُشيرةً إلى يوسف عليه السلام (٤) ﴿ فذليكن الذي  
 لُمتنني فيه ﴾ بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا إذ قلن (٥) ﴿ ما هذا بشراً ﴾ والمجلس  
 واحد ، إلا أن مرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة ،  
 فأشارت إليه بما يشار به إلى البعيد إجلالاً وإعظاماً .

(١) البيت من الوافر ، قال في الدرر ج ١ ص ٥١ : لم أعثر على قائله ، وصدده :

لسان السوء تهديه إلينا وجئت وما حسبتك أن تجينا

راجع شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٤٦ ، وشرح شواهد المعنى ج ١ ص ٥٠٦ ، والجنى الداني  
 ص ٩٤ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) سورة طه ، آية : ١٧ .

(٣) سورة الشورى ، آية : ١٠ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٢ .

(٥) سورة يوسف ، آية : ٣١ .

ومن نيابة ذى القرب عن ذى البعد لحكاية الحال قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿كَلَّا تُمَدِّ هُوَلاءَ وهُوَلاءَ من عطاء ربك﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوهِ﴾ .

وأما تعاقب ذى القرب وذى البعد على إثر ما الإشارة إليه فكقوله تعالى متصلا بقصة عيسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ ثم قال<sup>(٤)</sup> ﴿إِنَّ هَذَا لَهُو الْقَصَصِ الْحَقِّ﴾ ومنه قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ \* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ومنه<sup>(٧)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ و<sup>(٨)</sup> ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا﴾ .

والإشارة بما للواحد إلى الاثنتين كقوله تعالى<sup>(٩)</sup> ﴿عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أى بين الفارض والبكر ، ومنه قول الشاعر<sup>(١٠)</sup> :

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ بَكْلٍ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

والإشارة بما للواحد إلى الجمع كقول لبيد<sup>(١١)</sup> :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

(١) سورة الإسراء آية ٢٠ .

(٢) سورة القصص آية ١٥ .

(٣) سورة آل عمران آية ٥٨ .

(٤) سورة آل عمران آية ٦٢ .

(٥) سورة المائدة آية ٨٥ .

(٦) سورة ص آية ٥٢ .

(٧) سورة الزمر آية ٢١ .

(٨) سورة الأنبياء ، آية ١٠٦ .

(٩) سورة البقرة ، آية ٦٨ .

(١٠) البيت من البسيط . فى خزنة الأدب ج ٢ ص ١٢١ قال سويد بن عامر المصطلقى : والخير والشر مقرونان ... والعقد الفريد ٥/٢٧٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٢٦٤ ومثله فى اللسان - منى - ولم ينسبه .

(١١) البيت من الكامل ، راجع اللسان فى « نصب » ، وليد بن ربيعة العامرى ص ١٥٢ .

ومثله قول مسكين الدارمي<sup>(١)</sup> :

وبينا الفتى يرجو أمورا كثيرة أتى قدر من دون ذلك مُتَّاح

ص : ويشار إلى المكان « بهُنا » لازمَ الظرفية أو شبهها ، معطى ما « لذا » من مُصاحبة وتجرُّد ، وكهنالك « ثَمَّ » و « هُنَّا » بفتح الهاء وكسرها ، وقد يقال « هُنْتُ » موضع « هُنَّا » وقد تصحبها الكاف .

وقد يراد بهنالك وهناك وهنَّا الزمان .

وَبُنِيَ اسْمُ الإِشَارَةِ لِتَضَمَّنِ مَعْنَاهَا ، أَوْ لِشَبْهِ الحَرْفِ وَضِعَا وَافْتِقَارَا .

ش : من قال في الإشارة إلى الشخص القريب « ذا » قال في الإشارة إلى المكان القريب « هُنَّا » دون تنبيه ولا خطاب ، ومن رأى مصاحبة التنبيه فقال : هذا ، قال : « ههنا » . ومن قال : ذاك ، قال : هناك . ومن قال : ذلك ، قال : هنالك . ومن سَوَّى : ذاك وذلك ، مُلغياً للتوسط ، سَوَّى : هناك وهنالك ومن لم يُسَوِّهما معترفاً بالتوسط ، لزمه مثل ذلك في : هناك وهنالك : ومن قال : هذاك ، جامعا بين التنبيه والخطاب ، قال : ههناك . ولا يقال : ههناك ، كما لا يقال : هذالك . ويشار أيضاً إلى المكان البعيد بَثَمَّ ، وَهَنَّا ، وَهِنَّا ، كما يشار إليه بهنالك ، وقد يقال . هُنَّاك وهُنَّاك . وقد يقال . هُنْتُ . موضع هُنَّا . ومن شواهد هُنَّا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ وَرْسًا خَالَطَ الْبَيْرْتَا خَالَطَهُ مِنْ / هَهُنَّا وَهِنَّا  
ومن شواهد هُنْتُ قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وذكرها هُنْتُ ولات هُنْتُ

أراد : هنا ، ولات هنا .

(١) البيت من الطويل .

(٢) البيت من الرجز ، قال في الدرر ج ١ ص ٥٢ : لم أعثر على قائله ، وروايته :

كأن ردينا ..... وراجع معجم شواهد العربية .

(٣) من الرجز ، قال في الدرر ج ١ ص ٥٢ : لم أعثر على تمامه ولا قائله ، وراجع معجم شواهد العربية .

وكل هذه الأسماء المشار بها إلى المكان لا تفارق الظرفية إلا بدخول من أو إلى عليها ، وإلى ذلك أشرت بقولي ( لازم الظرفية أو شبهها ) لأن حرف الجر والمجرور بمنزلة الظرف .

وقد يشار بهنالك وهنالك وهنأ إلى الزمان ، فمن الإشارة إليه بهنالك قول الأفوه الأودي<sup>(١)</sup> :

وإذا الأمورُ تعاضمت وتَشَابَهت فهنالك يعترفون أين المَفْزَع  
ومن الإشارة بهنالك قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ هنالك ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَّةً نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُفَنِّعُ  
وقمْتُ إليه بِاللَّجَامِ مُسِيرًا هنالك يجزيني الذي كنتُ أصنع

ومن الإشارة إلى الزمان بهنأ قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حَنَّتْ نَوَارٍ وَلَاتٌ هُنَّا حَنَّتْ وبدا الذي كانت نَوَارٍ أَجَنَّتْ

فهنأ إشارة إلى وقت ، وهو منصوب على الظرفية ، وحنت في موضع رفع بالابتداء ، والخير الظرف ، وهذا أحد المواضع المخبر فيها عن الفعل مؤولا بالمصدر .

وزعم بعض المتأخرين أن « هنا » اسم لات ، والتقدير : ليس ذلك الوقت وقت حنت ، أى وقت حنان . وليس ما زعم صحيحا لأن هذا الاستعمال مخالف لاستعمال « لات » الملحقه بليس ، ولاستعمال « هنا » ؛ فإن « لات » إنما يكون

(١) البيت من الكامل ، راجع العيني ج ١ ص ٤٢١ ، والدرر ج ١ ص ٥٢ .

(٢) سورة الأحزاب آية ١١ .

(٣) البيتان من الطويل ، وقائلهما هو الأعرج المعنى ، مع أبيات أخرى ، وهو شاعر مخضرم .  
الحاسر : المنكشف الرأس . المشمعل : الجاد السريع . النخيب : الضعيف .. المنفع : لابس القناع .  
ميسرا : مهتيا . يقول : إن زوجته كانت تلومه لأنه يؤثر فرسه بلبن ناقته ، ولكن عندما يشتد الأمر وتقوم امرأته فزعة مضطربة يجزيني الفرس بما كنت أقدمه له عندما أذهب إليه فأرى ما يرضيني .

راجع ديوان الحماسة ج ١ ص ١٣٠ .

(٤) البيت من الكامل ، وقائله هو شبيب بن جعيل التغلبي ، وكان قد أسر ، ونوار أمه وهي بنت عمرو بن كلثوم ، راجع العيني ج ١ ص ٤١٨ ، والدرر ج ١ ص ٥٢ .

اسمها الحين محذوفا كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾ أى : وليس الحين حين مناص ، وهنا بخلاف ذلك ، فلا يكون اسم لات . وأيضا فإن « هنا » لا تفارق الظرفية إلا بدخول « من » أو « إلى » عليها ، وارتفاعه على أن يكون اسم لات مناف لذلك ، فلا يصح .

والضمير من قولى « لتضمن معناها » عائد على الإشارة ، فإن معناها تحقيق بأن يوضع له حرف يدل عليه ، كما وضع للتنبيه والاستفتاح وغيرهما من المعانى الزائدة على مدلولات الأسماء والأفعال ، فاستغنوا عن وضع حرف إشارة بتضمن أسماء لمعناها ، فلذا يحد اسم الإشارة بأنه : الدال بالوضع على مسمى وإشارة إليه .

واستحق البناء لتضمنه معنى من المعانى الحرفية ، وإذا كان الاسم يستحق البناء لتضمن معنى حرف لم يستغن به عن وضعه كاسم الاستفهام ، فبناء ما تضمن معنى حرف استغنى عنه به كاسم الإشارة أحق وأولى .

وهذا السبب يقتضى بناء كل اسم إشارة . ولكن عارضه فى ذين وتين شبههما بمشنيات الأسماء المتكمنة ، فأعربا ، وقد تقدم التنبيه على ذلك وشبهه<sup>(٢)</sup> .

وأما الشبه فى الافتقار فالمراد به هنا حاجة اسم الإشارة فى إبانة مسماه إلى مواجهة أو ما يقوم مقامها مما يتنزل منه منزلة الصلة من الموصول ، وهذا أيضا سبب عام . وأما الشبه فى الوضع فالمراد به كون « ذا » و « ذى » وأخواتها موضوعة على حرفين . وذلك من وضع الحروف ، فاستحقت البناء بذلك ، وحملت البواقي عليها لأنها فروع أو كالفروع .

وإنما قلت « أو كالفروع » لأن منها « هنا » وأخواتها ، وليست فروعاً « لذا » و « ذى » ولكنها كالفروع ، وإمكان الاستغناء عنها « بذا » أو « ذى » والمستغنى به أصل للمستغنى عنه .

(١) سورة ص آية ٣ .

(٢) راجع ص ١٩١ من هذا الكتاب .



## باب المُعَرَّف بالأداة

ص : وهي « أل » لا اللام وحدها ، وفاقا للخليل وسيبويه ، وقد تختلفها « أم » وليست الهمزة زائدة ، خلافا لسيبويه .

ش : قد اشتهر عند المتأخرين أن أداة التعريف هي اللام وحدها ، وأن المعبر عنها « بالألف واللام » تارك لما هو أولى ، وكذا المعبر عنها « بأل » حتى قال ابن جنى « ذكر عن الخليل أنه كان يسميها « أل » ولم يكن يسميها « الألف واللام » كما لا يقال في قد : القاف والذال .

قلت : قد عبر سيبويه عن أداة التعريف « بأل » كما فعل الخليل ، فإنه قال في باب : عدة ما يكون عليه الكلم<sup>(١)</sup> : « وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل » فذكر : أم وهل ولم ولن ومن وما ولا وأن وكى وبل وقد وأوويا ، ومن ثم قال : « وأل تعرف الاسم كقولك : القوم والرجل » معبرا عنهما بأل ، وجعلها من الحروف الجائئة على حرفين كأم وأخواتها .

وقال في موضع آخر : « وإنما هي حرف بمنزلة قولك قد » ثم قال : « ألا ترى أن الرجل يقول إذا نسي فتذكر ، ولم يرد أن يقطع كلامه : ألى ، كما يقول : « قدى » ثم يقول : « كأل وكأل » وهذا نصه ، وهو موافق لما روى عن الخليل ، فلولا أنه نسبها إلى الزيادة في موضع آخر لحكمت بموافقة الخليل مطلقا ، إلا أن الخليل يحكم بأصالة الهمزة ، وأنها مقطوعة في الأصل كهمزة « أم » و « أن » و « أو »<sup>(٢)</sup> .

(١) كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٠٥ - ٣٠٨ المطبعة الأميرية .

(٢) ومع هذا فقد عبر سيبويه بالألف واللام في مواضع متعددة من كتابه ففى ج ١ ص ٢٢ يقول : وجميع ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف انجر . وفى ص ٣٧٢ يقول : وهذا ما جاء منه في الألف واللام وذلك قولك : أرسلها العراك . وانظر ص ٣٧٥ و ص ٣٩٧ و ج ٣ ص ٥٠٤ تحقيق هارون . كما عبر ابن مالك نفسه عنها بالألف واللام ، انظر ص ٤٣ وغيرها .

وسبويه مع حكمه بزيادتها يعتد بها كاعتداده بهمزة « اسمع » ونحوه بحيث لا يعده رباعيا فيعطي مضارعه من ضم الأول ما يعطى مضارع الرباعي للاعتداد بهمزته وإن كانت همزة وصل زائدة ، فكذا / لا يعد لام التعريف وحدها مع القول بأن همزتها همزة وصل زائدة .

على أن الصحيح عندي ، قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل ، وموجبة لعدم النظائر :

أحدها : تصدير الزيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة وهو الحرف .

الثاني : وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن ، ولا نظير لذلك .

الثالث : افتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لذلك أيضا .

الرابع : لزوم فتح همزة وصل بلا سبب ، ولا نظير لذلك أيضا .

واحترزت باللزوم ونفى السبب من همزة « أين » في القسم فإنها تفتح وتكسر ، وكسرها هو الأصل ، ففتحت لئلا ينتقل من كسر إلى ضم دون حاجز حصين ، ولم تضم لئلا تتوالى الأمثال المستقلة .

فإن جعل فتح همزة حرف التعريف طلب التخفيف لأجل الاستعمال لزوم محذور آخر وهو أن التخفيف مصلحة تتعلق باللفظ فلا يترتب الحكم عليها إلا بشرط السلامة من مفسدة تتعلق بالمعنى كخوف اللبس ، وهو هنا لازم ، لأن همزة الوصل إذا فتحت التبتت بهمزة الاستفهام ، فيحتاج الناطق بها إلى معاملتها بما يليق بها من إبدال وتسهيل ليمتاز الاستفهام عن الخبر ، وذلك يستلزم وقوع البديل حيث لا يقع المبدل منه ، لأن همزة الوصل لا تثبت إذا ابتدئ بغيرها ، فإذا أبدلت أو سهلت بعد همزة الاستفهام وقع بدلها حيث لا تقع هي ، وذلك ترجيح فرع على أصل أفضى إليه القول بأن همزة « أل » همزة وصل زائدة فوجب اطراحه .

الخامس : أن المعهود الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن نحو : رزيدا ، والأصل : أرء ، فنقلت حركة الهمزة إلى الرء ، واستغنى عن همزة الوصل ، ولم يفعل ذلك بلام التعريف المنقول إليه حركة إلا على شذوذ ، بل يتبدأ بالهمزة

على المشهور من قراءة ورش في مثل : الإخوة<sup>(١)</sup> ، وذلك في مثل : رزيدا ، لا يجوز أصلا ، فلو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل زائدة له لم يبدأ بها مع النقل ، كما لا يبدأ بها الفعل المذكور .

السادس : أنه لو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل لم تقطع في : يا الله ، ولا في قولهم : فألله لأفعلن ، بالقطع تعويضا من حرف الجر ، لأن همزة الوصل لا تقطع إلا في اضطرار ، وهذا الذي ذكرته قطع في الاختيار ، روجع به أصل متروك ، ولو لم يكن مراجعة أصل لكان قولهم : فألله لأفعلن ، أقرب إلى الإجحاف منه إلى التعويض ، إذ في ذلك جمع بين ما أصله أن يثبت ، وإثبات ما أصله أن يحذف ، فصح أن الهمزة المذكورة كهمزة : أم ، وأن ، وأو ، لكن التزم حذفها تخفيفا إذا لم يبدأ بها ولم تُل همزة استفهام ، كما التزم أكثر العرب حذف عين المضارع والأمر من رأى ، وحذف فاء الأمر من أخذ وأكل ، وهمزة أم في : ويُلّمّه .

واحتج بعض النحويين لسيبويه بأن قال : قد قيل : مررت بالرجل ، فتخطى العامل حرف التعريف ، فلو كان الأصل « أل » لكان في تقدير الانفصال ، وكان يجب أن يقع قبل الجار ، كما أن الحروف التي لا تتمزج بالكلمة كذلك ، ألا ترى أنك تقول : هل يزيد مررت ؟ ولا تقول : بهل زيد مررت ؟ فلو لا أن حرف التعريف بمنزلة الزاى من زيد ما تخطاه العامل .

والجواب : أن تقدير الانفصال لا يترتب على كثرة الحروف ، بل على إفادة معنى زائد على المعنى المصحوب ولو كان المشعربه حرفا واحدا كهمزة الاستفهام ، فإنها وإن كانت حرفا واحدا في تقدير الانفصال ، لكون ما تفيده من المعنى زائدا على مصحوبها ، غير ممازج له . وعدم تقدير الانفصال يترتب على إفادة معنى ممازج لمعنى المصحوب كسوف ، فإنها وإن كانت على ثلاثة أحرف غير مقدرة الانفصال ، لكون ما تفيده من المعنى ممازجا لمعنى الفعل الذى تدخل عليه . فإنها تعينه للاستقبال ، وذلك تكميل لدلالته . وهكذا حرف التعريف غير مقدر الانفصال ، وإن كان على حرفين ، لأن ما أفاده من المعنى تكميل ليعين الاسم مسماه ، فتنزل منزلة الجزء من مصحوبه

(١) في ب : الآخرة .

لفظاً كما تنزل منزلة الجزء معنى ، إلا أن امتزاج حرف التعريف بالاسم أشد من امتزاج  
سوف بالفعل لوجهين :

أحدهما : أن معنى حرف التعريف لا يختص به بعض مدلول الاسم بخلاف معنى  
سوف فإنه يختص بأحد جزأى مدلول الفعل .

والثاني : أن حرف التعريف يجعل الاسم المقرون به ، شبيهاً بمفرد قصد به التعيين  
وضعا كالمضمر واسم الإشارة والعلم المرتجل ، فلا يقدح في الامتزاج المعنوي كون  
المتمازجين بحرفين أو أكثر . وسوف وإن مازج معناها معنى مصحوبها لكن لا يجعله  
شبيهاً بمفرد قصد به وضعا ما قصد بها ومصحوبها ، لأن ذلك غير موجود .

وقد ترتب على هذا امتناع الفصل بين حرف التعريف والمعرف به ، ووقوعه  
بين سوف والفعل المصاحب لها كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصني أم نساء  
وفعل ذلك / أيضا بقدر قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لقد أرسلوني في الكواعب راعيا فقد وأبي راعى الكواعب أفرس  
أراد : فقد أفرس راعى الكواعب وحق أبي ، فسكن الياء وفصل .

واحتج قوم على الخليل بأن قالوا : لما كان التنكير مدلولاً عليه بحرف واحد وهو  
التنوين ، كان التعريف مدلولاً عليه بحرف واحد كذلك وهو اللام ، لأن الشيء  
يحمل على ضده كما يحمل على نظيره .

وهذا ضعيف جداً لأن الضدين قد يتفقان في العبارة مطلقاً كصعب صعبه فهو  
صعب ، وسهل سهوله فهو سهل .

وقد يختلفان مطلقاً كشيء شبعاً فهو شبعان ، وجاع جوعاً فهو جائع .

وقد يتفقان من وجه ويختلفان من وجه كرضي راضاً فهو راض ، وسخط سخطاً  
فهو ساخط . والاختلاف أولى بهما ليكون سبيلهما في المعنى واللفظ واحد .

(١) البيت من الوافر ، وهو لزهر بن أبي سلمى ، راجع الدرر ج ١ ص ١٣٦ ، وديوان زهير ص ٧٣ .  
(٢) البيت من الطويل ، قال في اللسان في « فرس » أنشده ابن الأعرابي . وفيه : قال ابن السكيت : وأفرس =

وإن سُلِّمَ حمل الشيء على ضده فيشترط تعذر حمله على نَدِّه ، وقد أمكن الحمل عليه ، فتعين الجنوح إليه .

ونقول : التعريف نظير التأنيث في الفرعية ، فاشتركا في استحقاق علامة ، والتنكير نظير التذكير في الأصالة ، فينبغي أن يشتركا في الخلو من علامة . فإن وضع للتنكير علامة فحقها أن تنقص عن علامة التعريف ، تنبها على أنه أحق بالعلامة لفرعيته وأصالة التنكير ، وذلك موجب لكون علامة التعريف حرفين وهو المطلوب .

وأيضا فإن التعريف طارئ على التنكير كطُرُوّ الثنية على الأفراد فَيُسَوَّى بينهما يجعل علامة لكل واحد منهما حرفين ، أحدهما يحذف في حال دون حال .

وأيضا لما كانت « مِنْ » ذات حرفين ، ومدلولاها العموم في نحو : ما فيها من رجل ، وكان حرف التعريف نظيرها في العموم سَوَّى بينهما ، فكان حرف التعريف حرفين ، تسوية بين النظيرين .

ولما كانت اللام تدغم في أربعة عشر حرفا فيصير المعرف بها كأنه من المضاعف العين الذي فاؤه همزة ، جعل أهل اليمن ومن داناها بدلها ميما ، لأن الميم لا تدغم إلا في ميم ، وقد تقدم الاستشهاد على ذلك .

ص : فَإِنْ عَهْدَ مَذْلُولٍ مَصْحُوبًا بِحَضُورِ حِسِّيٍّ أَوْ عِلْمِيٍّ فَهِيَ عَهْدِيَّةٌ ، وَإِلَّا فِحِسِّيَّةٌ .

ش : أشرت بالحُضُورِ الحسِّيِّ إلى حضور ما ذُكِرَ كقوله تعالى (١) ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا \* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ وإلى حضور ما أُبْصِرَ كقولك لمن سَدَّدَ سَهْمًا : القُرطاسَ وَاللَّهَ .

وبالحضور العلمیِّ إلى نحو قوله تعالى (٢) ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ و(٣)

= الراعي أى قَرَسَ الذئب شاة من غنمه . قال : وأفرسَ الرجلُ الأسدَ حمارة إذا تركه له ليفترسه وينجو هو ... واستعمله بعض الشعراء في الإنسان .

(١) سورة المزمل ، آيتا ١٥ و ١٦ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٣

(٣) سورة التوبة ، آية : ٤٠ .

﴿ إذ هما في الغار ﴾ و<sup>(١)</sup> ﴿ إذ ناداه ربُّه بالوادِ المقدسِ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ .

ثم قلت « وإلا فجنسية » أى إن لا يكن المدلول عليه بمصحوب الأداة معهودا بأحد الحضورين المبيينين بالأداة فهى جنسية .

ص : فإن خلفها كلُّ دون تجوُّز فهى للشُّمول مطلقا ، ويُستثنى من مصحوبها . وإن أفرد فباعتبار لفظه فيما له من نعت وغيره أولى .

فإن خلفها تجوُّزا فهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة .

ش : مثال التى يخلفها كلُّ دون تجوز قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وحلِّقَ الإنسانَ ضعيفا ﴾ والمراد بكون الشمول مطلقا عموم الأفراد والخصائص ، بخلاف التى يخلفها كل على سبيل التجوز كقولك : زيد الرجل ، بمعنى الكامل فى الرجولية ، الجامع لخصائصها ، فإن هذا تجوز لأجل المبالغة .

ويستعملون كلاً بهذا المعنى تابعا وغير تابع فيقولون : زيد كل الرجل ، وزيد الرجل كل الرجل ، وحكى الفراء عن العرب : أطمعنا شاة كل شاة .

والشمول الحقيقى هو الأصل ، ولذلك استعنى عن قرينة ، ولم يستغنِ الثانى عنها .

ومثال الاستثناء من مصحوبها قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ والعصر \* إن الإنسان لئفى خسِر \* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ فلولا أن أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والإحاطة بأفرادها ، لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها وهو الإنسان .

والأكثر فى نعت مصحوب الإحاطية وخبره موافقة اللفظ كقوله تعالى<sup>(٥)</sup>

(١) سورة النازعات ، آية : ١٦ .

(٢) سورة الفتح ، آية : ١٨ .

(٣) سورة النساء ، آية : ٢٨ .

(٤) سورة العصر .

(٥) سورة النساء ، آية : ٣٦ .

﴿ والجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى \* الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى \* وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى \* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ .  
وموافقة المعنى دون اللفظ كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ وحكى الأَخْفَشُ : أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ الْحُمْرُ وَالدَّرْهُمُ الْبَيْضُ .  
ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما هو من الأحد ، أى من الناس ، أنشد اللحياني<sup>(٣)</sup> :  
وليس يظلمنى فى وَصْلِ غَانِيَةٍ إِلَّا كَعَمْرٍو وَمَا عَمْرٍو مِنَ الْأَحِدِ  
قال اللحياني : ولو قلت : ما هو من الإنسان تريد من الناس أصبت .

ص : وقد تعرضُ زيادتها فى علمٍ ، وحالٍ ، وتمييزٍ ، ومضافٍ إليه تمييزٌ . وربما زيدت فلزمت .

والبدلية فى نحو : ما يحسُنُ بالرجل خيرٍ منك ، أولى من النعت والزيادة . وقد تقوم فى غير الصلة مقام الضمير .

ش : عروض زيادتها فى علم كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
وقد جَنَيْتِكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا      ولقد نهيتك عن بناتِ الأُوْبَرِ  
أراد بنات أوبر ، وهو علم لضرب من الكمأة . وقال آخر<sup>(٥)</sup> :  
أما ودماءٍ مائراتٍ تخالها      عَلى قُنَّةِ العَزْزَى وبالنَّسْرِ عِنْدَمَا

(١) سورة الليل ، آيات : ١٥ - ١٨ .

(٢) سورة النور ، آية : ٣١ .

(٣) البيت من البسيط ، راجع التصريح ج ٢ ص ٢٠٠ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الكامل ، ولم يعرف قائله ، راجع العيني ج ١ ص ٤٩٨ . ومعجم شواهد العربية . جنيتك جنيت لك . أكمو : جمع كمء واحد الكمأة وهى نبات . عساقل : جمع عسقول وهى الكمأة الكبار البيض . بنات أوبر : جمع ابن أوبر ، كمأة صفار رديفة .

(٥) البيت من الطويل ، ذكره فى اللسان فى « عندم » ولم ينسبه ، وفى « لوى » قال : وأنشد أبو على . والماترة : السائلة المضطربة ، والعندم : صيغ ، ودم أحمر ، ودم الغزال . وراجع العيني ج ١ ص ٥٠٠ ، فقد نسبه إلى عمرو بن عبد الجن والمنصف لابن جنى شرح التصريف للمازنى ج ٣ ص ١٣٤ .

أراد نَسْرًا وهم صنم .

وعروض زيادتها في الحال كقراءة بعض القراء<sup>(١)</sup> / ﴿ لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلُّ ﴾ أى ليخرجن العزيز منها ذليلا . وكقول بعض العرب : ادخلوا الأول فالأول ، أى : أولا فأولا . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دُمْتُ الْحَمِيدَ فَمَا تَنْفَلُ مُنْتَصِرًا عَلَى الْعِدَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ  
وعروض زيادتها في التمييز كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَهَا صَدَدَتْ وَطَبَتَ النَّفْسَ يَاقِيسُ عَنْ عَمْرٍو  
ومنه الحديث : أن امرأة كانت تهراق الدماء ، والأصل : تهراق دماؤها ، فأسند الفعل إلى ضمير المرأة مبالغة ، وصار المسند إليه منصوبا على التمييز ، ثم أدخل عليه حرف التعريف زائداً .

وعروض زيادتها على ما أضيف إليه تمييز كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلاءٍ لِبَابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ  
أراد : لباب بُرٍّ وأنشد أبو علي<sup>(٥)</sup> :

ثَوَّلِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَّبَهُ مَوْهِنَا كَالْأَقْحَوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْتَقَى

(١) سورة المنافقين آية ٨ : شواذ ابن خالويه ص ١٥٧ ، والإتحاف ص ٤١٧ .

(٢) البيت من البسيط ، قال في الدرر ج ١ ص ٥٣ : لم أعر على قائل هذا البيت ، ومعجم شواهد العربية .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة لرشيد بن شهاب اليشكري ، وقيس هو ابن مسعود اليشكري راجع الدرر ج ١ ص ٥٣ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الوافر ، وقائله هو أمية بن أبى الصلت ، أو أبو الصلت يمدح عبد الله بن جدعان ، أو ابن الزبيرى رده : جمع رداح أى عظيمة ، والشيزى : شجر تعمل منه القصاع ، أو قصاع من خشب الجوز . ويلبك : يخلط . الشهاد : جمع الشهد وهو العسل . راجع اللسان في « رده » و « شيزى » و « لبك » و « شهد » والدرر ج ١ ص ٥٣ ، والأمالى ج ١ ص ١٢٢ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٢٢٢ .

(٥) البيت من الكامل ، وقائله هو القطامي . والوهن : نحو نصف الليل أو حين يدبر . راجع العيني ج ٤ ص ٤٠ . وفي الديوان ص ١١٠ - ١١١ :

تعطى ..... منها وقد أمنت له من يتقى  
عذبَ اللذاقَ مُفْلِجًا أَطْرَافَهُ كَالْأَقْحَوَانِ .....



وزعم أن قائله أراد : من رشاش المستقى ، فزاد الألف واللام ، ولم يعتد بهما  
فلذلك أضاف إلى ما هما فيه .

وهذا الذى ذهب إليه بعيد ، ولكن يوجه البيت على أن قائله أراد : كالأفحوان  
المستقى من الرشاش المستقى ، فحذف من الأول ، وأبقى الثانى دليلا عليه ، كما  
فعل من قال<sup>(١)</sup> :

تقولُ ودَقْتُ صدرها بيمينها أبُعَلَى هذا بالرَّحَى المُتقَاعِسُ

أراد : بعلى هذا المتقاعس بالرحى المتقاعس ، ثم حذف ، وهذا التوجيه نظائره  
كثيرة ، ولا نظير لما وجهه به أبو على ، فلذلك لم أقل بقوله .

وأشرت بقولى « وربما زيدت فلزمت » إلى نحو : اليسع ، والآن ، والذى .  
وأشرت بقولى « والبديلة فى نحو : ما يحسن بالرجل خير منك ، أولى من النعت »  
إلى قول سيبويه فى باب<sup>(٢)</sup> : « مجرى نعت المعرفة عليها » ومن النعت : ما يحسن  
بالرجل مثلك أو خير منك أن يفعل ذاك . وزعم الخليل أنه إنما جر هذا على نية الألف  
واللام . ولكنه موضع لا تدخله الألف واللام ، كما أن الجماء العفير على نية إلغاء  
الألف واللام نحو : « طرا وقاطبة » فحكم الخليل فى المقرون بالألف واللام المتبع  
بمثلك وخير منك بتعريف المنعوت والنعت .

وذهب أبو الحسن<sup>(٣)</sup> إلى أنهما نكرتان ، وأن الألف واللام زائدتان فى نية  
الاطراح .

وعندى أن أسهل مما ذهب إليه الحكم بالبديلة ، وتقرير المتبوع والتابع على  
ظاهرهما .

وأشرت بقولى . وقد تقوم فى غير الصلة مقام ضمير إلى نحو : مررت برجل حسن  
الوجه ، بتنوين حسن ورفع الوجه ، على معنى : حسن وجهه ، فالألف واللام

---

(١) البيت من الطويل ، راجع ص ٢٢٧ من هذا الكتاب .  
(٢) راجع الكتاب ج ٢ ص ١٣ تحقيق هارون ، والعبارة فيها بعض الحذف ولكنه لا يؤثر فى المعنى المقصود .  
(٣) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط ، وهو المراد فى كتب النحو عند الإطلاق ،  
فإن أريد الأخفش الأكبر أو الأصغر ذكر ذلك .

عوض من الضمير ، وبهذا التعويض قال الكوفيون وبعض البصريين ، وإن كان بعض المتأخرين قد عد هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . وأنكر ذلك أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف وقال : لا ينبغي أن يجعل بينهما خلأف ، لأن سيبويه قد جعل الألف واللام عوضاً من الضمير في قوله في باب البدل<sup>(١)</sup> : « ضُرِبَ زَيْدُ الظَّهْرِ والبَطْنُ » وهو يريد : ظهره وبطنه ، ولم يقل الظهر منه ولا البطن منه .

قلت : لما كان حرف التعريف بإجماع مغنياً عن الضمير في نحو : مررت برجل فأكرمت الرجل ، جاز أن يغني عنه في غير ذلك لاستوائهما في تعيين الأول ، ولذلك لم يختلف في جواز مررت برجل حسن وجهه أبيه ، واختلف في جواز نحو : مررت برجل حسن وجهه أب ، إذ ليس فيه ضمير ولا حرف تعريف ، والمنع به أولى ، وهو مذهب سيبويه .

ومن ورود الألف واللام عوضاً من الضمير قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى \* وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى \* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ذكر ذلك الأستاذ أبو الحسن بن خروف ، وعزاه إلى جماعة من أئمة النحو ، وعلى ذلك يحمل قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ وزعم أبو علي والزنجشري أن الأبواب بدل من ضمير مستكن بمفتحة ، وهذا تكلف يوجب أن يكون الأبواب مرتفعاً بمفتحة المذكور ، على القول بأن العامل في البدل والمبدل منه واحد ، أو بمثله مقدر ، على القول بأن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه . وعلى كل حال قد صح أن « مفتحة » صالح للعمل في الأبواب ، فلا حاجة إلى تكلف إبدال .

وأيضاً فالحاجة إلى الضمير في بدل البعض كالحاجة في السبي المرفوع بما جرى على ما هو من سببه ، فقد قامت الألف واللام مقام الضمير على كل تقدير .

(١) راجع كتاب سيبويه ج ١ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) سورة النازعات ، آيات : ٣٧ - ٤١ .

(٣) سورة ص ، آية : ٥٠ .

قال ابن خروف : « وحمل أبو على وغيره من المتأخرين هذا المرفوع على البدل من ضمير في الصفة ، ولا يطرد لهم ذلك في مثل : مررت برجل كريم الأب ، وحسن وجه الأخ ، لا سبيل إلى البدل في هذا وأمثاله ، فإذا امتنع البدل ، فالباب كله على ما ذهب إليه الأئمة » .

فقد تضمن كلام ابن خروف رحمه الله أن الحكم على المرفوع المشار إليه بغير البديلية هو مذهب الأئمة ، وكفى بنقله شاهداً .

وقد منع التعويض بعض المتأخرين وقال : لو كان حرف التعريف عوضاً من الضمير لم يجتمعا ، إذ اجتماع العوض / والمعوض منه ممتنع ، وقد اجتمعا في قول طرفة<sup>(١)</sup> :

رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ      بَجَسُّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

والجواب من وجهين : أحدهما : أن نقول : لا نسلم أن حرف التعريف الذى فى البيت عوض ، بل جىء به لمجرد التعريف ، فجمع بينه وبين الضمير إذ لا محذور فى ذلك .

ونظير هذا أن التاء فى جهة ، عوض من الواو التى هى فاء ، وقد قالوا : وجهة ، ولم يُجْعَلْ ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه ، بل حمل ذلك على أن التاء فى وجهة لمجرد التأنيث بخلاف تاء جهة .

الثانى : أن نقول : سلمنا كون حرف التعريف الذى فى البيت عوضاً ، إلا أنه جمع بينه وبين ما عوض منه اضطراراً ، كما جمع الراجز بين ياء النداء والمعوض منها فى قوله<sup>(٢)</sup> :

(١) البيت من الطويل ، وهو من قصيدته التى مطلعها :

لخولة أطلالٌ بئرقة نهمد      تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد

راجع القصائد العشر للبريزى ص ٨٠ .

(٢) البيت من الرجز ، وقائله هو أبو خراش الهذلى ، راجع العينى ج ٤ ص ٢١٦ ، والنوادر فى اللغة ص

١٦٤ - ١٦٥ .

إِتَى إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا  
 ومما يقوى كون حرف التعريف عوضاً قول الشاعر في صفة صقر<sup>(١)</sup> :  
 يَاوَى إِلَى قُنَّةٍ حَلْقَاءِ رَاسِيَةَ حُجْنِ الْمُخَالِبِ لَا يَغْتَالُهُ الشَّبْعُ  
 أراد : حجن مخالبه ، ولولا ذلك لقال : أحجن المخالب ، كما يقال : رجل أحمر  
 الثياب ، وأنشد الكوفيون<sup>(٢)</sup> :

أَيَا لَيْلَةً نُحْرَسَ الدِّجَاجِ سَهْرُثُهَا بِيغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي  
 أراد : خرسا دجاجها ، ولولا ذلك لقال : خرساء الدجاج ، كما يقال : امرأة  
 حمراء الثياب .

وإذا صح التعويض فلا يقاس عليه إلا ما سمع له نظير ، ولا يقدر في صحته عدم  
 استعماله في صلة وغيرها على سبيل الاطراد ، كما لا يقدر في كون تنوين حينئذٍ عوضاً  
 من الإضافة امتناع ذلك في إذا وغيرها من الملازمات للإضافة .

لكن شرط التعويض المشار إليه أن يكون فيما يُستقبح خلوه من الضمير والألف  
 واللام معا ، فلا يجعل من ذلك نحو : البُرُّ الكُرُّ بستين<sup>(٣)</sup> ، لأنك لو قلت : كُرُّ  
 بستين ، فأخليت من الضمير والألف واللام معاً لم يُستقبح ، بخلاف ما تقدم .

**فصل : ص :** مدلول إعراب الاسم ما هو به عمدة ، أو فضلة ، أو بينهما .  
**فالرفع للعمدة .** وهي مبتدأ ، أو خبر ، أو فاعل ، أو نائبه ، أو شبيهه به لفظاً .

(١) البيت من البسيط . وهو لزهير كما في الأساس « غول :

من مرقب في ذرا حلقاء راسية ..... الشع

الديوان بيروت - كرم البستاني - ص ٢٤٢ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله ، راجع المقرب الصفحة الأولى من ورقة رقم ٢٧ من مخطوطة بدار  
 الكتب ولم ينسبه ، وقال : وخرس مفرد مخفف من خرس ، يقال : ليلة خرس إذا لم يسمع فيها صوت ، وليس  
 يجمع . وفي اللسان في « خرس » خرس خرسا فهو أخرس ... وسحابة خرساء لا رعد فيها ، والعظام الخرس  
 الصم ، وهذا يوحي بأنه يجمع ، وراجع اللسان في « بغد » ومعجم شواهد العربية .

(٣) البر : القمح . والكر : مكيال لأهل العراق ، ستون قفيزا ، قال ابن سيده : يكون بالمصري أربعين إرديا ،  
 راجع اللسان في « كرر » .

وأصلها المبتدأ ، أو الفاعل ، أو كلاهما أصل .

والنصب للفضلة وهي : مفعول مطلق ، أو مقيد ، أو مستثنى ، أو حال ، أو تمييز ، أو مشبه بالمفعول به .

والجر لما بين العمدة والفضلة ، وهو المضاف إليه .

وَأَلْحَقْ من العمدة بالفضلات المنصوبُ في باب : كان ، وإنَّ ، ولا .

ش : العمدة عبارة عما لا يجوز حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به .

والفضلة عبارة عما يسوغ حذفه مطلقا إلا لعارض ، وسيأتي توضيح ذلك إن شاء الله تعالى .

ولما كان المضاف إليه في موضع يكمل العمدة نحو : جاء عبد الله ، وفي موضع يكمل الفضلة نحو : أكرمت عبد الله .

وفي موضع يقع فضلة نحو : زيد ضارب عمرو ، حكم عليه بأنه بين العمدة والفضلة .

ولما كان الاهتمام بالعمدة أشدَّ من الاهتمام بغيرها جعل إعرابه الرفع ، لأن علامته الأصلية ضمة ، وهي أظهر الحركات . وإنما قلنا : هي أظهر الحركات لوجهين : أحدهما : أنها من الواو ، ومخرجها من الشفتين ، وهو مخرج ظاهر ، بخلاف الفتحة والكسرة فإنهما من الألف والياء ، ومخرجهما من باطن الفم .

والثاني : أن الضمة يمكن الإشارة إليها بالإشمام عند سكون ما هي فيه وقفا وإدغاما بخلاف غيرها .

ولما كانت الكسرة تشبه الضمة جعلت علما للمضاف إليه ، لأنه قد يكمل العمدة ، ولأن الكسرة متوسطة بين الثقل والخفة ، فجعلت للمتوسط بين العمدة والفضلة .

ولما جعلت الضمة للعمدة ، والكسرة للمتوسط بين العمدة والفضلة ، تعينت الفتحة للفضلة ، وتبع كل واحد من الحركات ما هو بالنيابة عنها ، وقد تقدم بيان

ذلك في باب الإعراب<sup>(١)</sup> .

والمراد بالمفعول المطلق : المصدرُ المؤكَّد . والمبيِّن للنوع ، أو لعدد المرات .  
والمراد بالمُقَيِّد : المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه .  
ولما تقدَّم أن النصب إعراب الفضلات ، وكان ما نصب في باب « كان » وباب  
« إن » وباب « لا » عمدة ، لكونه أحد ركني الإسناد ، نهت على ذلك بقولي  
« وألحق من العمد بالفضلات » إلى آخره .

---

(١) راجع العلامات الفرعية التي تنوب عن العلامات الأصلية من أول قوله : والإعراب بالحركة والسكون أصل ، وينوب عنهما الحرف والحذف ، فارع بضمة ، وانصب بفتحة ، وجر بكسرة ، واجزم بالسكون إلا في مواضع النياية . ص ٤٠ وما بعدها .

## باب المبتدأ

ص : وهو ما عديم حقيقة أو حكما عاملا لفظيا من مُخْبِرٍ عنه ، أو وصِفٍ سابق رافع ما انفصل وأغنى .

والابتداء كون ذلك كذلك ، وهو يرفع المبتدأ ، والمبتدأ الخبر ، خلافا لمن رفعهما به ، أو بتجرُّدهما للإسناد ، أو رفع بالابتداء المبتدأ ، وبهما الخبر ، أو قال : ترافعا .

ش : قد تقدم ما يدل على أن الإخبار عن الشيء يكون باعتبار لفظه ، كما يكون باعتبار معناه ، وأن الخبر عنه بالاعتبارين يكون<sup>(١)</sup> اسما ، نحو : زيد كاتب ، وزيد معرب . ويكون غير اسم نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فخير خير عن « أن / تصوموا » باعتبار المعنى . فلو قلت : أن وتصوموا ، ناصب ومنصوب ، لكان إخبارا باعتبار اللفظ ، ومن الإخبار باعتبار المعنى<sup>(٣)</sup> والمُخْبِر عنه في اللفظ غير اسم قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ سِوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ أى سواء عليهم الإنذار وعدمه . ولذا لم أُصَدِّر حد المبتدأ بالاسم ، لأنه بعض ما يكون مبتدأ ، بل صَدَّرته بما عدم عاملا لفظيا ليتناول الاسم وغيره .

واحتزرت بقولى : أو حكما ، من المبتدأ المجرور بحرف زائد نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ فإن « خالقا » مبتدأ ، ولم يعدم عاملا لفظيا عدما حقيقا ، بل عدما حكما ، لأن « مِنْ » زائدة ، فهى - وإن وجدت لفظا - معدومة حكما .

(١) من أول : باعتبار لفظه إلى « يكون » ليس بالنسخة ب ص ١٠٥ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٨٤ .

(٣) من أول : فلو قلت ، إلى باعتبار المعنى في النسخة ب ص ١٠٥ وليس بالنسخة ا .

(٤) سورة يس ، آية : ١٠ .

(٥) سورة فاطر ، آية : ٣ .

وقيد العامل الذى عدمه المبتدأ بكونه لفظيا ، إشعارا بأن للمبتدأ عاملا معنويا ، وهو الابتداء .

ولما كان ما عدم عاملا لفظيا صالحا لتناول أسماء الأفعال ، ولتناول الفعل المضارع العارى من ناصب وجازم ، وكان المبتدأ ينقسم إلى مُخْبَر عنه وغير مخبر عنه ، ذكرت مخبرا عنه والوصف المقيد ، منعا لدخول مالا يقصد دخوله ، وجمعا لنوعى المبتدأ . والمراد هنا بالوصف ما كان كضارب أو مضروب من الأسماء المشتقة وما جرى مجراها باطراد . ومن الابتداء بالمشتق : أضاربُ الزيدان ؟ وما مضروبُ الزيدان . وأذاهبةُ جاريتك ؟ وأكريمة نساؤكم ؟

ومثال الابتداء بما جرى مجرى المشتق باطراد : أقرشي قومك ؟ وأقرشي أبواك ؟ وهذه الأمثلة من أمثلة سيبويه<sup>(١)</sup> ولو جعل مكان الهمزة منها<sup>(٢)</sup> حرف نفى لم يختلف الحكم ، قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : ومن قال : ذهب فلانة ، قال : أذهب فلانة ؟ وأحاضر القاضى امرأة ؟

وقيد الوصف « بسابق » احترازا من نحو : الزيدان قائم أبواهما .

وقيدته « برافع » دون إضافة إلى فاعل ، لأعم بذلك الوصف الرافع فاعلا ، والرافع مفعولا ، نحو : ما مضروبُ العمران .

وأشرت بقولى « بتقييد المرفوع بالانفصال » إلى أن المرفوع بالوصف المذكور لا يسد مسد الخبر إذا كان متصلا ، بل إذا كان منفصلا ، وذكر الانفصال أولى من ذكر الظهور ، فإن المنفصل يعم الظاهر والضمير غير المتصل ، وكلاهما يسد مسد الخبر إذا ارتفع بالوصف المذكور ، إذ لا فارق بين قولك : أضارب الزيدان ؟ وما ضارب هما . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أمرتج لي مثل أيام حنة وأيام ذى قارٍ على الرواجع

(١) الكتاب : ٣٦/٢ .

(٢) كلمة : منها ليست في النسخة ب ص ١٠٥ ، ولا حاجة إليها .

(٣) الكتاب : ٤٥/٢ .

(٤) البيت من الطويل ، ذكره اللسان في « رجع » قال : أنشد ثعلب ... ولم ينسبه ، وفيه « حمة » مكان =



وقال آخر<sup>(١)</sup> :

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلْمَى أُمُّ نَوَّاءَ طَعْنًا      إِنَّ يَظَعُنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

خَلِيلِيَّ مَا وَافٍ بَعَهْدِي أَنْتَمَا      إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَيَّ مَنْ أَقَاطِعُ

ومنه في أحد الوجهين<sup>(٣)</sup> : « أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنِ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ » .

واحترزت بكون المرفوع مغنيا من نحو : أقائم أبوه زيد ، فإن الفاعل فيه منفصل مرتفع بوصف سابق ، إلا أنه غير مُعْن ، إذ لا يحسن السكوت عليه ، فليس مما نحن فيه ، بل « زيد » مبتدأ ، وقائم خبر مقدم ، وأبوه مرتفع به . ويجوز كون قائم مبتدأ مخبرا عنه بزيد ، كما قال سيبويه<sup>(٤)</sup> في : « مررت برجل خير منه أبوه » فخير عنده مبتدأ وأبوه خبر ، مع أن الأول نكرة ، والثاني معرفة ، وسيأتي بيان ذلك وأمثاله إن شاء الله تعالى .

والإشارة « بذلك » إلى ما عدم عاملا لفظيا ، و « كذلك » إلى القيود التي قيد بها كل واحد من قسمي المبتدأ .

والحاصل أن الابتداء هو تقديم الشيء في اللفظ والنية مجردا مسندا إليه خبر ، ومسندا هو إلى ما يسد مسد الخبر .

ومذهب سيبويه أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، صرح بذلك في مواضع كثيرة ، منها قوله<sup>(٥)</sup> : « المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه

---

= « حنة » وحة : واد بالجمامة . وذوقار : موضع بالعراق .

(١) البيت من البسيط . شذور الذهب ١٩٠ ، والعيني ٥١٢/١ ، قال : لم أقف على اسم قائله . قاطن : مقيم . الظعن : السير والرحيل .

(٢) البيت من الطويل . العيني ٥١٦/١ ، والدرر ٧١/١ غير منسوب فيهما .

(٣) يرى ابن عقيل ١١٢/١ أن هذا الوجه أولى لعدم الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ، لأن « أنت » فاعل لراغب ، وعن الهنئ متعلق به ، فكلاهما معمول له ، أما الوجه الثاني فراغب فيه خير مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ، وقد فصل المبتدأ بين الخبر ومعموله وهو الجار والمجرور ، والمبتدأ ليس معمولا للخبر فهو أجنبي عنه .

(٤) الكتاب : ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٥) الكتاب : ١٢٦/٢ .

كلام» ثم قال<sup>(١)</sup>: « فالمبتدأ الأول ، والمبنى عليه ما بعده ، فهو مسند ومسند إليه » ثم قال<sup>(٢)</sup>: « واعلم أن المبتدأ لا بد أن يكون المبنى عليه شيئاً هو هو ، أو يكون في مكان أو زمان ، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ به ، فأما الذى بنى عليه شيء هو هو فإن المبنى يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك : عبد الله منطلق ، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق . وارتفع المنطلق لأن المبنى على المبتدأ بمنزلة » هذا نصه ، وقوله هو الصحيح ، لسلامته مما يرد على غيره من موانع الصحة .

فأشهر الأقوال المخالفة لقوله أن الابتداء رافع المبتدأ والخبر معا ، وهذا لا يصح لأربعة أوجه : أحدها : أن الأفعال أقوى العوامل ، وليس فيها ما يعمل رفيعين دون إتباع ، فالمعنى إذا جعل عاملاً كان أضعف العوامل ، وكان أحق بألا يعمل رفيعين دون إتباع .

الثانى : أن المعنى الذى ينسب إليه عمل ويمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه كالتمنى والتشبيه أقوى من الابتداء ، لأنه لا يمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه ، والأقوى لا يعمل إلا فى شيء واحد وهو الحال ، فالابتداء الذى هو أضعف أحق بألا يعمل إلا فى شيء واحد .

الثالث : أن الابتداء / معنى قائم بالمبتدأ ، لأن المبتدأ مشتق منه ، والمشتق يتضمن معنى ما اشتق منه ، وتقديم الخبر على المبتدأ ما لم يعرض مانع جائز بإجماع من أصحابنا ، فلو كان الابتداء عاملاً فى الخبر لزم من جواز تقديمه على المبتدأ تقديم معمول العامل المعنوى الأضعف ، وتقديم معمول العامل<sup>(٣)</sup> المعنوى الأقوى ممنوع ، فما ظنك بالأضعف ؟

الرابع : أن رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الابتداء ولفظ المبتدأ ، فكان بمنزلة وجود الجزم بعد معنى الشرط والاسم الذى تضمنه ، فكما لا ينسب الجزم لمعنى

(١) الكتاب : ١٢٦/٢ ، وكلمة : قال « ليست بالنسخة ب ص ١٠٦ » .

(٢) الكتاب : ١٢٧/٢ .

(٣) من أول : « الأضعف إلى العامل » ليست بالنسخة ب ص ١٠٦ .

الشرط بل للاسم الذى تضمنه<sup>(١)</sup> ، كذلك لا ينسب رفع الخبر للابتداء بل للمبتدأ .

وأمثل من قول من قال : الابتداء رفع المبتدأ والخبر معا قول أبى العباس<sup>(٢)</sup> : « الابتداء رفع المبتدأ بنفسه ، ورفع الخبر بواسطة المبتدأ » وهو أيضا مردود ، لأنه قول يقتضى كون العامل معنى متقويا بلفظ ، والمعروف كون العامل لفظا متقويا بلفظ ، كتنقوى الفعل بواو المصاحبة . أو كون العامل لفظا متقويا بمعنى ، كتنقوى المضاف بمعنى اللام أو بمعنى من . فالقول بأن الابتداء عامل مُقَوَّى<sup>(٣)</sup> بالمبتدأ لا نظير له ، فوجب رده .

وقد جعل بعضهم نظير ذلك إعمال أداة الشرط بنفسها فى الجواب بواسطة فعل الشرط ، وليس كما زعم ، لأن أداة الشرط<sup>(٤)</sup> وفعله لفظان ، فإذا قوى أحدهما بالآخر لم يكن بدعا ، وأما الابتداء والمبتدأ فمعنى ولفظ ، فلو قوى اللفظ بالمعنى لكان قريبا ، بخلاف ما يحاولونه من العكس ، فإنه بعيد ولا نظير له .

وقول من يقول : إنهما مرفوعان بالتجرد للإسناد مردود أيضا بما رد به قول من قال : هما مرفوعان بالابتداء ، وفيه رداءة زائدة من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه جعل التجرد عاملا ، وإنما هو شرط فى صحة عمل الابتداء ، والابتداء هو العامل عند سبويه وغيره من المحققين .

والثانى : أنه جعل تجردهما واحدا ، وليس كذلك ، فإن تجرد المبتدأ تجرد الإسناد إلى ما يسد مسد مسند إليه ، وتجرد الخبر إنما هو ليسند إلى المبتدأ ، فبين التجريدين بون ، فكيف يتحدان ؟

الثالث : أنه أطلق التجرد ولم يقيده ، فلزم من ذلك ألا يكون مبتدأ ولا خبرا

(١) فى ب : نصبه .

(٢) المقتضب : ١٢٦/٤ ، ومن أول : الابتداء رفع إلى : « أبى العباس » ليس بالنسخة ب ص ١٠٦ .

(٣) فى ب : معنى .

(٤) من أول : بنفسها إلى : « أداة الشرط » ليس فى ب ص ١٠٦ .

ما جَرَّ منهما بحرف زائد نحو : ما فيها من أحد ، و<sup>(١)</sup> :  
هل أخو عيشٍ لذيذ<sup>(٢)</sup> بدائم .

وأما كون المبتدأ والخبر مرفوعاً أحدهما بالآخر ، فهو قول الكوفيين ، وهو مردود  
أيضاً ، إذ لو كان الخبر رافعاً للمبتدأ<sup>(٣)</sup> كما كان المبتدأ رافعاً للخبر<sup>(٤)</sup> لكان لكل منهما  
في التقدم رتبة أصلية ، لأن أصل كل عامل أن يتقدم على معموله ، فكان لا يمتنع :  
صاحبها في الدار ، كما لا يمتنع : في داره زيد ، وامتناع الأول ، وجواز الثاني دليل  
على أن التقدم لا أصلية للخبر فيه .

ص : ولا خبر للوصف المذكور لشدة شبهه بالفعل ، ولذا لا يُصَغَّر ، ولا  
يُوصَف ، ولا يُعَرَّف ، ولا يُتَنَى ، ولا يجمع ، إلا على لغة<sup>(٥)</sup> « يتعاقبون فيكم  
ملائكة » ولا يجرى ذلك المجرى باستحسان إلا بعد استفهام أو نفى ، خلافاً  
للأخفش ، وأجرى في ذلك « غير قائم » ونحوه مجرى : ما قائم .

ش : قد تقدم أن أحد قسمي المبتدأ وصف يرفع ما يليه ، ويسد مرفوعه مسد  
خبره ، وإياه عنيت الآن بقولي : « ولا خبر للوصف المذكور » وبينت أن سبب  
استغنائه عن الخبر شدة شبهه بالفعل ، لأن قولك : أضارب الزيدان ؟ بمنزلة :  
أيضرب الزيدان ؟ فكما لا يفتقر : أيضرب الزيدان ، إلى مزيد في تمام الجملة ،  
كذلك لا يفتقر ما هو بمنزلة . ولأن المطلوب من الخبر إنما هو تمام الفائدة بوجود  
مسند ومسند إليه ، وذلك حاصل بالوصف المذكور ومرفوعه ، فلم يحتاج إلى خبر

(١) هذا جزء بيت من الطويل ، وصدده :

يقول إذا أفلوئى عليها وأقردت ألا

وقائله الفرزدق في هجاء جرير ورهطه كليب . أفلوئى : ارتفع . أقردت : سكنت . الدرر : ١٠١/١ .

وقد ذكر البيت كاملاً في ص ٣٨٣ .

(٢) في ب ص ١٠٧ : زيد .

(٣) في ب ص ١٠٧ : للخبر .

(٤) من أول : للمبتدأ إلى : « للخبر » ليس في ب ص ١٠٧ .

(٥) رياض الصالحين ٦/٢١٨ ، ومختصر الزبيدي ١/٢٣٧ .

لا في اللفظ ولا في التقدير ، ولهذا خطيء من يعد هذا مع المبتدآت المحذوفة الأخبار ، لأن المبتدأ المحذوف الخبر لو قدرت له خبرا لم يلزم من تقديره ذكر ما لا فائدة فيه ، وهذا بخلاف ذلك .

ولما كان الوصف المذكور منزلا منزلة الفعل لم يجز تصغيره ، ولا وصفه ، ولا تعريفه ، ولا تثنيته ، ولا جمعه ، لأن ذلك كله من خصائص الأسماء المحضة .

ومن قال من العرب : يفعلان الزيدان ، ويفعلون الزيدون ، قال هنا : أفعالان الزيدان ؟ وأفعالون الزيدون ؟ وكان الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ساد مسد الخبر . وإلى نحو هذه الإشارة أشرت بقولي : « إلا على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » وقد أشرت إلى هذه اللغة في باب الإعراب<sup>(١)</sup> ، وسيأتي ذكرها مستوفى في باب الفاعل إن شاء الله تعالى .

وأشرت بقولي : « ولا يجرى ذلك المجرى باستسحان » إلى أن الوصف المشار إليه لا يحسن عند سيبويه<sup>(٢)</sup> الابتداء به على الوجه الذي تقرر إلا بعد استفهام أو نفى ، وإن فعل به ذلك دون استفهام أو نفى قبح عنده دون منع . هذا مفهوم كلامه في باب الابتداء ، ولا معارض له في غيره . ومن زعم أن سيبويه / لم يجز جعله مبتدأ إذا لم يل استفهاما أو نفيا فقد قوله ما لم يقل .

وأما أبو الحسن الأخفش فيرى ذلك حسنا ، ويدل على صحة استعماله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

حَبِيرٌ بنو لَهَبٍ فلاتك مُلغيا      مقالة لِهَبِيّ إذا الطيرُ مرّت  
ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم      إذا الدّاعي المئوبُ قال : يا لا

(١) ص ٥٠ من هذا الجزء .

(٢) الكتاب ١ / ١٢٧ .

(٣) البيت من الطويل .

العيني ١ / ٥١٨ ، ونسبه لرجل من الطائيين لم يذكر اسمه . والدرر ١ / ٧٢ . بنو لهب : قبيلة من الأزديين بزرع الطير .

(٤) البيت من الوافر ، وقائله زهير بن مسعود الضبي .

فخيرٌ مبتدأ ، ونحن فاعل ، ولا يكون « خير » خبرا مقدما ، ونحن مبتدأ ، لأنه يلزم في ذلك الفصل بمبتدأ بين أفعل التفضيل ومن ، وهما كمضاف ومضاف إليه ، فلا يقع بينهما مبتدأ ، كما لا يقع بين مضاف ومضاف إليه ، وإذا جعل « نحن » مرتفعا بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك ، لأن فاعل الشيء كجزء منه .

والكوفيون كالأخفش في عدم اشتراط الاستفهام والنفى في الابتداء بالوصف المذكور ، إلا أنهم يجعلونه مرفوعا بما بعد وما بعد مرفوعا به ، على قاعدتهم ، ويوافقونه في التزام إفراده وتجرده من ضمير ، ويميزون أيضا إجراءه مجرى اسم جامد فيطابق ما بعده ، ويميزون أيضا جعله نعت منوى مطابق للآخر في إفراده وتثنيته وجمعه ، ولا بد حينئذ من كون النعت مطابقا ، ويسمونه خلفا .

ولم أخص من الاستفهام همزة ولا غيرها ، ليعلم أن أدوات الاستفهام كلها مستوية في تصحيح الابتداء بالوصف المذكور على الوجه المذكور ، فكما يقال : أقائم الزيدان ؟ يقال : هل مُعتقُ العبدان ؟ وما صنَعُ العُمَران ؟ ومن خاطبُ البكران ؟ ومتى ذاهب العمران ؟ وأين جالس صاحبانا ؟ وكيف مصبح ابنك ؟ وكم ماكث صديقك ؟ وأيان قادم رفيقك ؟

وكما أطلقت الاستفهام أطلقت النفي ، ليتناول كل ناف يصلح<sup>(١)</sup> لمباشرة الأسماء ، وذلك : ما ، ولا ، وإن ، وليس ، إلا أن ليس يرتفع الوصف بعدها على أنه اسمها ، ويرتفع به ما يليه فيسد مسد خبرها ، كما سد مسد خبر المبتدأ . وكذلك الحكم بعد « ما » إن جُعِلت حجازية ، ولم ينتقض النفي . فإن جعلت تميمية ، أو انتقض النفي ، فالوصف بعدها مبتدأ ، والمرفوع به ساد مسد خبر المبتدأ . مثال ذلك بعد ليس : ليس قائم الزيدان ، وليس منطلق إلا العمران . ومثال ذلك بعد « ما » : ما ذاهب عبدك ، وما مقيم إلا أخواك .

= العيني ٥٢٠/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٢٥/٤ ، والدرر ١٥٦/١ . المثوب : من الثوب وهو أن يجيء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ، فسمى الدعاء تثويا لذلك . قال يالا : أى قال : يا فلان ، وهو حكاية صوت الداعي ، فلما حذف « فلان » وقف على اللام فقال : يالا ، فصار حكاية كما تحكى الأصوات ، وصار علامة للاستغاثة .

(١) « يصلح » ليست بالنسخة ب ص ١٠٨ .

وإذا قصد النفي بغير مضافا إلى الوصف فيجعل غير مبتدأ ، ويرتفع ما بعد الوصف به كما لو كان بعد نفي صريح ، ويسد مسد خبر المبتدأ ، وعلى ذلك وجه الرنحشري قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِأَلْهَمِ وَالْحَزَنِ  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

غَيْرُ لِإِيَّكَ فَاطَّرَحَ اللَّهُمَّ وَوَلَا تَعْتَرِزُ بِعَارِضِ سِلْمٍ  
وإلى نحو هذا أشرت بقولي : وأجرى في ذلك : غير قائم ، مجرى : ما قائم .

ص : ويحذف الخبر جواز القرينة ، ووجوباً بعد لولا الامتناعية غالباً ، أو قسم صريح ، وبعد واو المصاحبة الصريحة ، وقبل حال إن كان المبتدأ أو معموله مصدراً عاملاً في مفسر صاحبها ، أو مؤولاً بذلك .

ش : من القرائن المجوزة لحذف الخبر الاستفهام عن المحبر عنه ، كقولك : زيد ، لمن قال : مَنْ عندك ؟ أى : زيد عندي . والعطف عليه نحو<sup>(٣)</sup> : زيد قائم وعمرو ، أى وعمرو كذلك . فهذا وشبهه من الحذف الجائز ، لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلت عليه ، ولم يكن واجبا إذ ليس في محل المحذوف غيره فيسد مسده ، كما في المواضع التي حكم فيها بوجوب الحذف .

ومن الحذف الجائز الحذف بعد إذا المفاجأة ، نحو : خرجت فإذا السبع . والحذف بعد إذا قليل ، ولذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا إلا وخبره ثابت غير محذوف . كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ ﴾<sup>(٦)</sup> و

(١) البيت من المديد ، وهو لأبي نواس ، وبعده :

إِنَّمَا يَرْجُو الْحَيَاةَ فَتَى عَاشٍ فِي أَمْنٍ مِّنَ الْمَخَنِ

شرح أبيات معنى اللبيب ٣/٤ ، ٤٤/٨ ، والعينى ٥١٣/١ ، والدرر ٧٢/١ .

(٢) البيت من الخفيف . حاشية الأمر على معنى اللبيب ٢/٢٩٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٥ ، ٤٤/٨ .

(٣) من أول : زيد ، لمن قال إلى : « نحو » ليس بالنسخة ب ص ١٠٨ .

(٤) سورة طه ، آية : ٢٠ .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٠٨ ، والشعراء ، آية : ٣٣ .

(٦) سورة يس ، آية : ٥٣ .

﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ ﴾ و﴿<sup>(١)</sup> فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ﴾ .

— وإنما وجب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية لأنه معلوم بمقتضى لولا ، إذ هي دالة على الامتناع لوجود ، والمدلول على امتناعه هو الجواب ، والمدلول على وجوده هو المبتدأ . فإذا قيل : لولا زيد لأكرمت عمرا ، لم يشك في أن المراد : وجود زيد مانع من إكرام عمرو ، فصح الحذف لتعيين المحذوف ، ووجب لسد الجواب مسده ، وحلوله محله .

والمراد هنا بالثبوت الكون المطلق ، ولو أريد كون مُقَيَّد لا دليل عليه لم يجز الحذف ، نحو : لولا زيد سألَمْنَا ما سلم ، ولولا عمرو عندنا هلك . ومنه قوله ﷺ <sup>(٢)</sup> « لولا قومك حديثٌ عهدٌم بكفر لأست البيت على قواعد إبراهيم » . فلو أريد كون مقيد مدلول عليه جاز الإثبات والحذف ، نحو : لولا أنصار زيد حموه لم ينح ، فحموه خبر مفهوم المعنى ، فيجوز إثباته وحذفه ، ومن هذا القبيل قول المعري في صفة سيف <sup>(٣)</sup> :

فلولا الغمْدُ يُمسيكه لسالا

وهذا الذي ذهب إليه هو مذهب الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه أكثر الناس . / ومن ذكر الخبر بعد لولا قول أبي عطاء السندی <sup>(٤)</sup> :

١/٤٦

(١) سورة الزمر ، آية : ٥٨ .

(٢) في صحيح البخارى طبعة الشعب ١٨٠/٢ : « ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية ... » وعنه : « لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت ... » وفي شواهد التوضيح ص ٦٥ : « يا عائشة ، لولا قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة .... » ويروى : « حديث عهدهم بكفر ... » أخرجه البخارى ٣ كتاب العلم ٤٨٢ ، وفي إرشاد السادى ٢٨٧/١ : لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ، باب يدخل منه الناس ، وباب يخرجون .

(٣) البيت من الوافر ، وصدده :

يذيب الرعب منه كل غضب

شذور الذهب ص ٣٧ ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١٢٠/٥ . والعينى ٥٤٠/١ ، والدرر ٧/١ . العضب :

السيف القاطع . الغمد : غلاف السيف .

(٤) البيت من البسيط .

قال العينى ٥٦٠/١ : قاله أبو عطاء السندی يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيرة ، بدليل ما روى : =



لولا أبوك ولا بعده عمر أَلقت إليك مَعَدَّ بالمقاليد  
 وأما المبتدأ المقسم به فيجب حذف خبره بشرط كونه قسما صريحا ، نحو :  
 لعمرك ، وإيمن الله . وإنما وجب حذف خبره لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد لولا من  
 كونه معلوما ، مع سد الجواب مسده . فلو كان المبتدأ في القسم صالحا لغير القسم ،  
 نحو : عهد الله ، لم يجب الحذف ، فجائز أن يقال : على عهد الله لأفعلن ، فيؤتى  
 بالخبر ، وجائز أن يقال : عهد الله لأفعلن ، فيحذف الخبر ، لأن ذكر « لعمرك »  
 و « إيمن الله » مشعر بالمقسم قبل ذكر المقسم عليه ، بخلاف عهد الله ، فإنه لا يشعر  
 حتى يذكر المقسم عليه ، ففرق بينهما ، وجعل أحدهما واجب الحذف ، والآخر  
 جائزه ، فلذلك قلت : أو قسم صريح .

ومن الحذف الواجب حذف خبر المبتدأ بعد واو المصاحبه الصريحة ، كقولك :  
 أنت ورأيك ، وكل عمل وجزاؤه ، وكل ثوب وقيمته . وإنما كان الحذف هنا واجبا  
 لأن الواو وما بعدها قاما مقام « مع » وما ينجر بها ، مع ظهور المعنى ، فكما أنك  
 لو جئت بمع موضع الواو لم تحتج إلى مزيد عليها وعلى ما يليها في حصول الفائدة ،  
 وكذلك لا يحتاج إليه في اللفظ مع الواو ومصحوبها ، لكن بشرط أن يكون نصاً  
 في قصد المصاحبة ، فينزل اللفظ بهذه الواو ومصحوبها<sup>(١)</sup> في الاستغناء بهما عن  
 الخبر منزلة « سقيا » وأمثاله في الاستغناء بها عن الأفعال ، فكما أن الحذف هناك  
 لازم كان هنا لازما . قال أبو الحسن بن خروف في هذا : ولا يحتاج فيه إلى حذف  
 خبر تمامه وصحة معناه ، وإن قدر « مقرونان » فليبان المعنى . قلت : يلزم ابن  
 خروف أن يكون الأمر كذلك في كل موضع التزم فيه حذف الخبر ، ولا نقول بذلك .  
 فالقول ما قاله غيره : أن الخبر محذوف .

فلو كان الكلام مع الواو محتملا لقصد المصاحبة والمطلق العطف لم يجب الحذف ،  
 نحو قولك : زيد وعمرو ، وأنت تريد : مع عمرو ، فإنه غير صالح ، فلك أن تأتي

= ولولا قبله عمر . وقال التبريزي ٢/١ من شرح ديوان الحماسة : اسمه مرزوق ، وقيل أفلح ، وهو شاعر  
 إسلامي من شعراء بني أمية . المقاليد : جمع مقلاد ، وهو المفتاح وزنا ومعنى .  
 (١) من أول : لكن بشرط إلى « ومصحوبها » ليس في النسخة ب ص ١٠٩ .

بالخبر فتقول : زيد وعمرو مقترنان ، ولك أن تستغنى عن الخبر اتكالا على أن السامع يفهم من اقتصارك عليهما معنى الاقتران والاصطحاب .

– ومن الحذف الواجب حذف الخبر قبل الحال ، إذا كان المبتدأ أو معموله عاملا في مفسر صاحبها ، أو مؤولا بذلك ، نحو : ضربى زيدا قائما ، وأصله عند أكثر البصريين : ضربى زيدا إذا كان قائما ، فالمبتدأ « ضربى » وخبره « إذا » وكان تامة ، لأنها لو كانت ناقصة لكان خبرها قائما ، ولو كان خبرها لجاز أن يعرف ، ولا تمتنع أن تقع موقعه الجملة الاسمية المقرونة بواو الحال ، ولكن العرب التزمت تنكيره ، وأوقعت موقعه الجملة الاسمية المقرونة بواو الحال<sup>(١)</sup> ، فعلم أنه حال لا خبر . ومثال وقوع الجملة المذكورة موقعه قول النبي عليه السلام<sup>(٢)</sup> : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

خيرُ اقترانى من المولى حليفَ رِضَى وشُرُّ بُعْدَى منه وهو غضبان  
ومثال كون المصدر العامل في مفسر صاحب الحال معمول المبتدأ قولك : كلُّ  
شربى السَّويق<sup>(٤)</sup> ملَّتوتا ، وبعضُ ضربك زيدا بريئا<sup>(٥)</sup> .

وإلى نحو : أقرب ما يكون العبد ، وخير اقترانى من المولى ، أشرت بقولى : « أو مؤولا بذلك » أى بالمصدر المقيد ، لأن « ما يكون » مؤول بالكون ، وأقرب الكون كون ، وخير الاقتراب اقتراب .

واحترزت بأن يكون المصدر المشار إليه عاملا في مفسر صاحب الحال من مصدر لا يكون كذلك ، كقولك : ضربى زيدا قائما شديدا ، فالمبتدأ فيه مصدر عامل في صاحب الحال وفيها ، فلم يصح أن تغنى عن خبره ، لأنه من صلته . وكذا لو جعلت عاملها كان مقدرة مضافا إليها « إذا » أو « إذ » أو « ما » متعلقة<sup>(٦)</sup>

(١) من أول : « ولكن العرب » إلى : « بواو الحال » ليس في المخطوطة ب ص ١٠٩ .

(٢) ذكر في صحيح مسلم شرح النووى ٢٠٠/٤ وبقيته . فأكثرُوا الدعاء .

(٣) البيت من البسيط ، العيني ٥٧٩/١ ، والدرر ٧٧/١ غير منسوب فهما .

(٤) ما يتخذ من الحنطة والشعير .

(٥) « بريئا » ليست بالمخطوطة ب ص ١١٠ .

(٦) كلمة « متعلقة » ليست في الأصل ، واستقامة العبارة تقتضيها .

بالمصدر فإن الحال حيثئذ لا يغنى عن الخبر ، لأنها معمولة لما أضيف إليه معمول المصدر ، فالجميع من الصلة ، فلا يغنى شيء منه عن الخبر .

وتناول احترازي أيضا قولهم<sup>(١)</sup> : « حكمتك مُسَمَّطًا » فإن المبتدأ فيه مصدر مستغن عن خبره بحال استغناء شاذا ، لأن صاحب الحال ضمير عائد على المبتدأ الذى هو حكمتك ، بخلاف : ضربى زيدا قائما ، فإن صاحب الحال فيه فاعل كان المقدرة ، وهو ضمير عائد على زيد ، وزيد معمول المصدر المجمعول مبتدأ . وإنما قلت : إن مسمطا حال من ضمير عائد على المصدر ، لأن التقدير : حكمتك لك مسمطا ، أى مثبتا ، فصاحب الحال الضمير المستكن فى « لك » وهو عائد على المصدر المجمعول مبتدأ ، فهذا ونحوه الحذف فيه شاذ غير لازم<sup>(٢)</sup> ، ونحو : ضربى زيدا قائما ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، الحذف فيه ملتزم .

وليس وجود المفعول فى نحو : ضربى زيدا قائما ، شرطا ، بل يجوز سد الحال مسد خبر المصدر مع كونه / من فعل لازم ، كقولك : قيامك محسنا ، وإحسانك قائما . وهذا النوع أيضا داخل تحت قولى : « إذا كان المبتدأ عاملا فى مفسر صاحبها » فإن المضاف عامل فى المضاف إليه .

ص : والخبر الذى سدت مسده مصدر مضاف إلى صاحبها ، لا زمان مضاف إلى فعله ، وفاقا للأخفش ، ورفعها خبرا بعد أفعل مضافا إلى ما موصولة بكان أو يكون جائز ، وفعل ذلك بعد مصدر صريح دون ضرورة ممنوع .

ش : فاعل سدت من قولى : والخبر الذى سدت مسده ضمير عائد على الحال التى أغنت عن الخبر فى : ضربى زيدا قائما ، ونحوه ، والغرض من هذا الكلام بيان ما هو أولى الوجوه فى هذه المسألة ، وينبغى أن يعلم أولا أن فيها ستة أوجه :

---

(١) فى مجمع الأمثال ٢١٢/١ رقم ١١٣٣ : حكمتك مسمط ، أى مرسل جائز لا يعقب ، ويروى نخذ حكمتك مسمطا ، أى مجوزا نافذا ، والمسمط المرسل الذى لا يرد .  
(٢) لأنه يصلح لأن يكون خبرا عن المبتدأ .

أحدها : أن يكون التقدير : ضربى زيدا إذا كان قائما ، وهذا هو المشهور عند البصريين .

الثانى : أن يكون التقدير : ضربى زيدا ضربه قائما ، وهذا مذهب الأخفش .

الثالث : أن يكون فاعل المصدر مغنيا عن الخبر كما أغنى عنه فاعل الوصف فى نحو : قائم الزيدان .

الرابع : أن تكون الحال مغنية عن الخبر لشبهها بالظرف ، كما أغنى الظرف عنه .

الخامس : أن تكون الحال منصوبة بالمصدر ، وقد حذف الخبر حذفاً لأجل الاستطالة ، كما حذف عند أبى على<sup>(١)</sup> الخبر فى قولهم : أول ما أقول إني أحمد الله ، بالكسر ، والتقدير عنده : أول ما أقول إني أحمد الله ثابت . وكذلك يكون التقدير فى هذه المسألة المشار إليها : ضربى زيدا قائما ثابت .

السادس : أن يكون « ضربى » فاعل بثبت مضمر ، ويكون المسوغ لتقديره أولاً كالمسوغ لتقديره « ثابت » آخر .

وأجود هذه الأقوال الأولى والثانى ، إلا أن الثانى أقل حذفاً مع صحة المعنى ، فكان أولى . وإنما قلت : إن الثانى أقل حذفاً ، لأنه لم يحدف فيه إلا خبر مضاف إلى مفرد ، والأول حذف فيه خبر ثم نائب عن الخبر مع فعل وفاعل ، لأن الأصل فيه عند من يراه : ضربى زيدا مستقر إذا كان قائما . وأيضاً فإن الثانى حذف فيه خبر عامل بقى معموله ، ودلالة المعمول على عامله قوية ، والوجه الأول بقى فيه بعد الحذف معمول عامل أضيف إليه نائب عن الخبر الأصلى الذى هو مستقر ، فضعفت الدلالة لبعده الأصل ، وكثرة الوسائط . وأيضاً فإن الحاذف على الوجه الثانى أبين عذراً فى الحذف ، لأن المحذوف لفظه مماثل للفظ المبتدأ ، فيستقل لذلك ويقوى الباعث على الحذف ، وليس فى قول القائل : ضربى زيدا ضربه قائما ، تعرض لكون زيد وقع به غير الضرب المقارن لقيامه أو لم يقع به ، بل تعرض به كما تعرض بقولك ضربته قائما .

(١) فى المسائل المنشورة لأبى على ص ٢٣٥ ، مسألة / ٢٩٨ : تقول : أول ما أقول أنى أحمد الله ، فتكون فى موضع رفع بغير الابتداء ، وإن أردت الحكاية قلت : « إني أحمد الله » .

وأما الوجه الثالث من الخمسة ، وهو أن يغنى فاعل المصدر عن الخبر إغناء الفاعل عنه في نحو : أقائم الزيدان ، فضعفه بيّن ، لأنه لو صح لصح الاقتصار على المصدر والفاعل ، كما يصح الاقتصار على الوصف وفاعله ، فكان يقال : ضربى ، فيحسن السكوت عليه ، لأن فيه معنى ضربت ، كما يحسن السكوت على : أقائم الزيدان ؟ لأن فيه معنى : أيقوم الزيدان ؟ وفي امتناع ذلك ، وجواز هذا ، دليل على فساد القول بتساويهما .

وأما الوجه الرابع ، وهو أن تكون الحال مغنية عن الخبر لشبهها بالظرف فغير صحيح أيضا ، لأن الحال إذا أقيمت مقام الخبر لشبهها بالظرف ، فإما أن لا يقدر لها عامل أو يقدر ، فإن لم يقدر لها عامل لزم من ذلك استغناؤها عما لا يستغنى عنه الظرف ، مع أنه أصل بالنسبة إليها ، ولو جاز ذلك مع المصدر لجاز مع غيره ، فكان يقال : زيد قائما ، لأنه بمعنى فى حال قيام . وإن قدر لها عامل لم يكن ذلك العامل إلا مثل المقدر للظرف ، فكما يقال فى قولك : زيد فى حال قيام ، تقديره : زيد مستقر فى حال قيام ، كان يقال فى : ضربى زيدا قائما ، ضربى زيدا مستقر قائما ، فيلزم من ذلك الإخبار عن الضرب بما للضارب ، وذلك محال ، وما أفضى إلى المحال محال . وصاحب هذا الوجه الرابع هو ابن كيسان ، قال فى كتابه : وقد يجعلون الحال خبرا للمصدر كالوقت ، فيقولون : ضربك زيدا قائما ، وخروجك معنا راكبا ، قال : وقد يجعلون الواو خبرا للمصدر ، لأنها تكون بمعنى الحال والوقت ، كقولك : قيامك والناس قعود ، وخروجك والركب يسير . وقال : المصدر يكون خبره الحال كقولك : قيامك محسنا ، وإحسانك قائما ، يريد : قيامك فى إحسانك ، وإحسانك فى قيامك .

وأما الخامس فإنه وجه يلزم أبا على القول به<sup>(١)</sup> ، لأنه أجاز فى قولهم : أول ما أقول إني أحمد الله ، بالكسر ، أن يكون « إني » محكيا بالقول<sup>(٢)</sup> ، فيكون من صلته ، ويكون خبر المبتدأ الذى هو : أول ما أقول ، محذوفا ، كأنه قال : أول قولى

(١) « به » ليست بالخطوطة ، والسباق يقتضيها . وهى بالنسخة ب .

(٢) المسائل المنثورة ص ٢٣٥ ، مسألة رقم ٢٩٨ .

هذا الكلام ثابت . فكما جاز أن يحذف الخبر هناك بلا دليل زائد على الحاجة إليه ، كذلك يلزمه تجويز حذف الخبر هنا ، وتقديره بمثل ما قدره هناك ، لأن الحاجة إليهما سواء ، والخبر عنه في / الصورتين مصدر ، لأن أول القول قولى . والصحيح فى قولهم : أول ما أقول إني أحمد الله ، بالكسر ، أن يكون كلاما تاما ، فيجعل « أول ما أقول » مبتدأ ، و « إني أحمد الله » خبره . كأنه قال : مبتدأ كلامى هذا الكلام . ولا يصح أن يقدر « ثابت » خبرا ، لأن ذلك يقتضى ثبوت أول هذا القول ، وأول الشىء غير جميعه ، فيكون الثابت أول حرف من الجملة ، إن نويت حروفها ، وأول كلمة منها إن نويت كلماتها ، وكلاهما ليس مقصودا ، فتعين كونه مردودا . وأيضا فإن تقدير « ثابت » خبرا بعد : إني أحمد الله ، وبعد : ضرى زيدا قائما ، وأمثالهما ، تقدير ما لا دليل عليه ، إذ ليس هو بالتقدير أولى من غيره من المقدرات الممكنة ، وحذف ما كان فى حذفه ذلك ممنوع .

وفى رد هذا الوجه الخامس إشعار برد الوجه السادس ، لأن مبناه على تقدير ما لا يتعين تقديره ، وتقدير ما عدم نظيره . فثبت بمجموع ما ذكرته أن أولى الأوجه الستة بالصواب ما ذهب إليه الأخفش ، ويليه الأول ، وما سواهما ضعفه بين ، واطراحه متعين .

وأجاز الأخفش فى نحو : أخطب ما يكون الأمير قائما ، رفع قائم خبر أخطب ، فيلزم من ذلك ارتكاب مجازين :

أحدهما : إضافة « أخطب » مع أنه من صفات الأعيان إلى « ما يكون » وهو فى تأويل الكون .

والثانى : الإخبار بقائم مع أنه فى الأصل من صفات الأعيان<sup>(١)</sup> عن « أخطب ما يكون » مع أنه فى المعنى كون ، لأن أفعال التفضيل بعض ما يضاف إليه ، والحامل على ذلك قصد المبالغة ، وقد فتح بابها بأول الجملة ، فعضدت بآخرها مرفوعا . وإلى هذا أشرت بقولى : « ورفعها خيرا بعد أفعال مضافا إلى ما موصولة بكان أو يكون جائز . وقولى : وفعل ذلك بعد مصدر صريح دون ضرورة ممنوع » أشرت به إلى نحو قول القائل : ضرى زيدا قائم ، على تقدير : وهو قائم ، فحقه أن يمنع مطلقا ،

(١) من أول : إلى ما يكون إلى : « من صفات الأعيان » ليس بالخطوة ب ص ١١٢ .

لأنه شبيهه بقولك : جاء زيد راكب ، على تقدير : وهو راكب ، لكن الضرورة أباح حذف المبتدأ المقرون بالفاء في جواب الشرط وهو أضعف ، فأجازة حذف مبتدأ مقرون بواو الحال أولى . ومثال حذف المبتدأ مقرونا بالفاء قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

بنى تُعَلْ لا تُتَكَبِعُوا العَنَزَ شَرِبَهَا      بنى تُعَلْ مَنْ يَنْكَعِ العَنَزَ ظالم

أراد فهو ظالم .

ص : وليس التالى لولا مرفوعا بها ، ولا بفعل مضمير ، خلافا للكوفيين ، ولا يغبى فاعل المصدر المذكور عن تقدير الخبر إغناء المرفوع بالوصف المذكور ، ولا الواو والحال المشار إليهما ، خلافا لزامعى ذلك<sup>(٢)</sup> . ولا يمتنع وقوع الحال المذكورة فعلا خلافا للفراء ، ولا جملة اسمية بلا واو ، وفاقا للكسائي ، ويجوز إتباع المصدر المذكور ، وفاقا له أيضا .

ش : قد تقدم أن المرفوع بعد لولا الامتناعية مبتدأ ملتزم حذف خبره ، وهو الصحيح ، لأنه إذا كان مبتدأ محذوف الخبر كان نظير المقسم به في كونه مبتدأ محذوف الخبر للعلم به وسد الجواب مسده ، بل يكون أولى بصحة حذف الخبر ، لأن في لولا إشعارا بالوجود المانع من ثبوت معنى الجواب ، والوجود الذى يشعر به هو المفاد<sup>(٣)</sup> بالخبر لو نطق به ، ففى حذف الخبر بعد لولا من العذر ما في حذف خبر المقسم به وزيادة .

وروى عن الفراء أن لولا الامتناعية هى الرافعة للاسم بعدها . وروى غيره من الكوفيين أنه مرفوع بفعل مضمير . والقولان مردودان ، لأنهما مستلزمان مالا نظير له ، إذ ليس فى الكلام حرف يرفع ولا ينصب ، ولا حرف التزم بعده إضمار فعل رافع ، ولا يقبل ما يستلزم عدم النظر ، مع وجدان ماله نظير .

وأیضا فإن المبتدأ أصل المرفوعات على ما بين فى فصل إعراب الاسم<sup>(٤)</sup> ، فأى

(١) البيت من الطويل وهو لفلان الأسدى .

الكتاب ٦٥/٣ ، والعينى ٤٤٨/٤ . واللسان « نكع » .

نكع الناقة : جهدها حلبا . شربها : حظها من الماء .

(٢) فى ب : « بل الأحرف » بعد : « ذلك » ، ولا معنى لها .

(٣) المفاد ليست فى ب ص ١١٢ .

(٤) ص ٢٦٤ من هذا الكتاب .

موضع وجد فيه اسم مرفوع محتمل للابتداء وغيره فالابتداء به أولى .  
 وأيضاً فإذا حكم بالابتداء على الاسم الواقع بعد لولا كان المحذوف من الجملة  
 مؤخراً ، وإذا حكم بفاعليته كان المحذوف منها مقدماً ، والأوخر بالحذف أولى<sup>(١)</sup>  
 من الأوائل .

وإذا ثبت أن الابتداء به أولى ، وأن موضعه لا يصلح للفعل ، وجب التحيل في  
 تخريج ما وقع بخلاف ذلك ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ولولا يحسبون الحلم جهلاً لما عَدِمَ المسيئون احتماً

أراد : ولولا أن يحسبوا ، فحذف أن ، ورفع الفعل ، والموضع موضع المبتدأ  
 على تقدير أن ، كما قالوا<sup>(٣)</sup> : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

وقد تدخل « لو » على « لا » التي بمعنى « لم » فليها الفعل لزوماً ، فيتخيل أنها  
 لولا الامتناعية ، وليست إياها ، ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لا دَرَّ دَرُّكَ إني قد رَمَيْتُهُمْ لولا حُدِّدْتُ ولا عُدْرِي لِمَحْدُودِ

أراد : لو لم أحد ، ومجىء « لا » بمعنى « لم » كثير ، ومنه قول الراجز<sup>(٥)</sup> :  
 لا هُمَّ إن الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله  
 وأى شيء سبي لا فعله

(١) من أول : وأيضاً إلى « أولى » ليس في ب ص ١١٢ .

(٢) البيت من الوافر .

(٣) مجمع الأمثال ١٢٩/١ رقم ٦٥٥ : ..... ويروى لأن تسمع ..... ، وأن تسمع .... ، وتسمع بالمعيدي  
 لا أن تراه . أول من قاله المنذر بن ماء السماء . يضرب لمن خبره خير من مرآه .

(٤) البيت من البسيط ، وهو للجموح أحد بني ظفر ، ونسبه أبو تمام لراشد بن عبد الله السلمى .

خزاعة الأدب ٢٢١/١ ، وابن يعيش ١٤٦/٨ .

الدر : اللين ، ودرّ النبات : التف ، والناقة بلنها : أدرت ، ولا دَرَّ دره : لا زكاعمله . المحذوف : الممنوع ،  
 أى منعت النصر . ولا يقبل عذر من لم ينتصر .

(٥) وبقية الأبيات :

وركب الشادخة المحجلة وكان في جاراته لا عهد له

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : زنا : ضيق . الشادخة : الغرة يكنى بها عن الأمر اليسير . المحجلة :  
 من التحجيل وهو بياض القوائم ، يقولون في الشيء المشهور هو أغر محجل .



وقد تقدم الكلام على مضمون قول<sup>(١)</sup> : « ولا يغني فاعل المصدر المذكور عن تقدير الخبر إغناء المرفوع بالوصف المذكور » . وكذا تقدم الإعلام بقول ابن خروف في نحو : كل رجل / وضيعته ، لا يحتاج فيه إلى حذف خبر ، تمامه وصحة معناه ، وإن قدر : مقرونان ، فليبان المعنى<sup>(٢)</sup> ، وهذا الذي ذهب إليه ابن خروف هو مذهب مهجور . وكذا القول بأن الحال المذكورة في نحو : ضربني زيدا قائما ، تغني عن الخبر لشبهها بالظرف ، هو قول ضعيف ، وقد بينت ضعفه من قبل<sup>(٣)</sup> .

ومنع الفراء وقوع الحال المذكورة فعلا فرارا من كثرة مخالفة الأصل ، وذلك أن الحال إذا سدت مسدّ الخبر فهو على خلاف الأصل ، وإذا وقع الفعل موقع الحال فهو على خلاف الأصل ، فلا ينبغي أن يحكم بجوازه ، فإنه مخالفة بعد مخالفة . وهذا الذي اعتبره قد دلت<sup>(٤)</sup> العرب على أنه غير معتبر ، بوقوع الجملة الاسمية موقع الحال المذكورة ، فلو لم تقع الجملة الفعلية موقع الحال المذكورة نقلا ، لجاز وقوعها قياسا على وقوع الجملة الاسمية ، ومع ذلك فقد سمع من العرب وقوع الجملة الفعلية موقع الحال المذكورة ، من ذلك قول الشاعر ، أنشده سيبويه<sup>(٥)</sup> :

وَرَأَيْتُ عَيْنِي الْفَتَى أَبَاكَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ

والمشهور من قول النحويين غير الكسائي أن الحال التي تسد مسد الخبر إذا كانت

---

= قال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدى ، أو عبد المسيح بن عسلة ، قاله في الحارث بن أبي شمر الغساني .

وقال ابن الشجري في أماليه : زنا على أبيه ، روى بتخفيف النون وتشديدها ، فمن رآه مخففا فمعناه : زنى بامرأته ، ومن رآه مشددا فأصله : زنا مهموزا ، ومعناه ضيق عليه ، وهذا القول أوجه .  
خزانة الأدب ٢٢٩/٤ ، وشرح شواهد المغنى ٦٢٤/٢ ، وكتاب تهذيب إصلاح النطق ٤/٢ - ٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩٢/٤ .

(١) ص ٢٨١ .

(٢) ص ٢٧٧ .

(٣) ص ٢٨١ .

(٤) في ب : دلت عليه العرب ص ١١٣ .

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج ، الديوان ص ١٨١ .

الكتاب ١٩١/١ وروايته : أخاكا بدل أباكا ، وهي رواية النسخة ب . والعينى ٥٧٢/١ ، والدرر ٧٧/١ .

جملة اسمية لاتستغنى عن الواو ، والذي حملهم على ذلك أن الاستعمال لم يرد بخلافه ، فأفتوا بالتزامه ، ولم ير الكسائي ذلك ملتزما بعد سدها مسد الخير ، كما لم يكن ملتزما قبله ، وبقوله أقول . وقد كان مقتضى الدليل أن حذف الواو هنا أولى ، لأنه موضع اختصار ، لكن الواقع بخلاف ذلك ، وباب القياس مفتوح ، ومما حكى ابن كيسان : مسرتك ، أخاك قائما أبوه ، ثم قال : فإن قلت : مسرتك أخاك قائما أبوه ، أو مسرتك أخاك هو قائم ، جازت المسألتان عند الكسائي وحده ، فإن جئت بالواو قبل « هو » جازت المسألة في كل الأقوال .

ومما أجاز الكسائي وحده إتباع المصدر المذكور على وجه لا يقدرح في البيان ، كقولك : ضربني زيدا الشديدُ قائما ، وشرني السويق كله ملتوتا . ومن منع احتج بكون الموضوع موضع اختصار ، وأن السماع لم يرد فيه إتباع ، ومن أجازه تبع القياس ، ولم ير عدم السماع مانعا ، لأن الحاجة داعية إلى استعمال ما منعه في بعض المواضع ، فأجازته توسعة ، ومنعه تضييق .

ص : ويحذف المبتدأ أيضا جوازا لقرينة ، ووجوبا كالمُخْبِر عنه بنعت مقطوع مجرد مدح أو ذم أو ترحم ، أو بمصدر بدل من اللفظ بفعله ، أو بمخصوص في باب نعم ، أو بصريح في القسم<sup>(١)</sup> ، وإن ولي معطوفا على مبتدأ يليه<sup>(٢)</sup> فعل لأحدهما واقع على الآخر صحت المسألة ، خلافا لمن منع . وقد يغني مضاف إليه المبتدأ عن معطوف فيطابقهما الخبر .

ش : ومن حذف المبتدأ جوازا لقرينة حذفه بعد استفهام عن الخبر ، كقولك : صحيح ، وفي المسجد ، وغدا ، وعشرون ، لمن قال : كيف أنت ؟ وأين اعتكافك ؟ ومتى سفرك ؟ وكم دراهمك ؟

ومن ذلك حذفه عند شم طيب ، أو سماع صوت ، أو رؤية شبح ، فيقال : مسك ، وقراءة ، وإنسان ، بإضمار : هذا ، ونحوه . ولو كان المذكور من هذه الثلاثة ونحوها معرفة جاز جعله خبرا لمبتدأ محذوف ، ومبتدأ خبر محذوف .

(١) من أول : أو بمصدر إلى : « في القسم » ليس في ب ص ١١٣ .

(٢) « يليه » ليست في الأصل وفي التحقيق ، وصحة العبارة تقتضيها لورودها في الشرح ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

ومن القرائن المحسنة لحذف المبتدأ وجود فاء الجزاء داخلة على ما لا يصلح أن يكون مبتدأ<sup>(١)</sup> ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ أى : فصلاحه لنفسه ، وإساءته عليها . فحذف المبتدأ لهذه القرائن وأشباهاها جائز .  
وأما الحذف الواجب فكحذف المبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع لتعيين النعوت بدونه لكونه مجرد مدح ، كقولهم : الحمدُ لله الحميدُ ، وصلى الله على محمدٍ سيد المرسلين .  
أو لجرد ذم ، كقولك : أعوذُ بالله من إبليس عدُوِّ المؤمنين . أو لجرد الترحم كقولك : مررت بغلامك المسكينُ ، فهذه ونحوها من النعوت المقطوعة للاستغناء عنها بحصول التعيين بدونها ، لك فيها النصب بفعل ملتزم لإضماره ، والرفع بمقتضى الخبرية لمبتدأ لا يجوز إظهاره ، وذلك أنهم قصدوا إنشاء المدح ، فجعلوا إضمار الناصب أمانة على ذلك ، كما فعلوا فى النداء ، إذ لو أظهر الناصب لخصى معنى الإنشاء وتوهم كونه خبرا مستأنف المعنى ، فلما التزم الإضمار فى النصب التزم أيضا فى<sup>(٣)</sup> الرفع ليجرى الوجهان على سنن واحد .

ومن التزام حذف المبتدأ أن يحذف لكون خبره مصدرا جىء به بدلا من اللفظ بفعله ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَقَالَتْ : حَنَّانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا      أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ  
ومنه قولهم : سمع وطاعة ، أى : أمرى حنان ، وأمرى سمع وطاعة . والأصل فى هذا النوع النصب ، لأنه مصدر جىء به بدلا من اللفظ بفعله ، فالتزم إضمار ناصبه لئلا يجتمع بدل ومبدل منه فى غير إتباع ، ثم حمل المرفوع على المنصوب فى

(١) مبتدأ ليست فى ب ص ١١٤ .

(٢) سورة فصلت ، آية : ٤٦ .

(٣) فى ليست فى ب ص ١١٤ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله المنذر بن درهم الكلبي ، كما فى خزانة الأدب ٢٧٧/١ قال : البيت من جملة أبيات للمنذر بن درهم الكلبي ذكرها أبو محمد الأعرابي فى فرحة الأديب وياقوت فى معجم البلدان .  
والكتاب ١/٣٢٠ و٣٤٩ . والعينى ١/٥٣٩ .

التزام إضمار الرفع الذى هو المبتدأ ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : وسمعت من يوثق بعريته يقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : حمد الله وثناء عليه ، أى : أمرى حمد الله . وأنشد قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

صبر جميل فكلانا مُبتلى

ثم قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « والذى يرفع عليه « حنان » و « صبر » وما أشبه ذلك لا يستعمل إظهاره / كترك إظهار ما نصب به . قال : ومثله قول بعض العرب : من أنت ؟ زيد ، أى : من أنت ؟ كلامك زيد ، فتركوا إظهار الرفع ، كترك إظهار الناصب » هذا نصه .

١/٤٨

ومن الملتزم حذفه المخبر عنه بممدوح نعم ، ومذموم بئس ، إذا جعل خبرى مبتدأين ، فإن للقائل : نعم الرجل زيد ، أن يجعل « زيدا » خبر مبتدأ محذوف ، وأن يجعله مبتدأ مخبرا عنه بنعم وفاعلها ، فعلى القول بأنه خبر ، يكون ما هو له خبر واجب الحذف .

ومن المبتدأ الملتزم حذفه قول العرب : فى ذمتى لأفعلن ، يريدون : فى ذمتى ميثاق ، أو عهد ، أو يمين ، فاقتصروا فى هذا القسم على خبر المبتدأ ، والتزموا حذف المبتدأ ، كما فعلوا عكس ذلك فى قولهم : لعمرك لأفعلن . ذكر هذه المسألة أبو على رحمه الله ، ومن شواهد هذا الاستعمال قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

تَسَاوَرُ سَوَّارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَعْنٌ فَعَلْتُ لِيْفَعَلًا

ومثال معطوف على مبتدأ يليه فعل لأحدهما قولهم : زيد والريح يباريها ، وفى

(١) الكتاب ٣١٩/١ - ٣٢٠ بتصرف .

(٢) هذا رجز ، وقبلة : شكاً إلى جملى طول السرى ، ولم ينسب لقائل معين فى الكتاب ٣٢١/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢٣٠ ، والأشعمونى ١٨١/١ - ١٨٢ ، ونسبه السيرافى فى ٣١٧/١ للملبّد بن حرمة الشيبانى .

(٣) الكتاب ٣٢١/١ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائلته لىلى الأخيلية من شعر تهجو به النابغة الجعدى وتفضل عليه سوار بن أوفى القشبرى . الكتاب ٥١٢/٣ ، والمقتضب ١١/٣ ، والعينى ٥٦٩/١ .

هذه المسألة خلاف : فمن البصريين والكوفيين من لم يجزها ، ومنهم من أجازها .  
فمن أجازها من البصريين جعل التقدير : زيد والريح يجريان يباريها ، فيجريان خبر  
مخذوف ، ويباريها في موضع نصب على الحال ، فاستغنى بها عن الخبر لدلالتها عليه .  
ومن أجازها من الكوفيين أجازها حملا على معنى يتباريان ، ولم يحتج إلى تقدير  
مخذوف . واستدل أبو بكر بن الأنباري على صحة هذا الاستعمال بقول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

واعلم بأنك والمنيس — — — — —  
شربة شارب بعقارها

وقد يقصد اشتراك المضاف والمضاف إليه في خبر ، فيجىء الخبر مثنى ، كقول  
بعض العرب : راكب البعير طليحان ، والأصل : راكب البعير والبعير طليحان ،  
فحذف المعطوف لوضوح المعنى . وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي : وقد يغنى مضاف  
إليه المبتدأ عن معطوف فيطابقهما الخبر .

ص : والأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر ، وقد يعرفان ، وقد ينكران بشرط  
الفائدة ، وحصولها في الغالب عند تنكير المبتدأ بأن يكون : وصفا ، أو موصوفا  
بظاهر أو مقدر ، أو عاملا ، أو معطوفا ، أو معطوفا عليه ، أو مقصودا به العموم .  
أو الإبهام . أو تالي استفهام ، أو نفى ، أو لولا ، أو واو الحال ، أو فاء الجزاء .  
أو ظرف مختص أو لاحق به ، أو بأن يكون دعاء ، أو جوابا ، أو واجب التصدير ،  
أو مقدر الإجابة بعد نفى . والمعرفة خبر النكرة عند سيبويه<sup>(٢)</sup> في نحو : كم مالك !؟  
واقصد رجلا خيرا منه أبوه .

ش : لما كان الغرض بالكلام حصول فائدة ، وكان الإخبار عن غير معين لا  
يفيد ، كان أصل المبتدأ التعريف ، ولذا إذا أخبر عن معرفة لم تتوقف الإفادة على  
زيادة ، بخلاف النكرة فإن حصول الفائدة بالإخبار عنها يتوقف على قرينة لفظية  
أو معنوية . ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون الخبر نكرة في الأصل ،

(١) البيت من مجزوء الكامل . الدرر ٧٨/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيهما . العقار : الخمر .

(٢) الكتاب ١٦٠/٢ - ١٦٦ ، ٢٥ - ٢٦ ، بتصرف .

لأنه إذا كان معرفة مسبوقة بمعرفة ، توهم كونهما موصوفا وصفة ، فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التوهم ، فكان أصلا .

وأیضا فإن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من فاعله ، والفعل يلزمه التنكير ، فاستحق الخبر لشبهه به أن يكون راجحا تنكيهه على تعريفه .

وقد يتعرفان ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ و <sup>(٢)</sup> ﴿ محمد رسول الله ﴾ ، وقد ينكران ، كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴾ .

ونهدت قائلا : « بشرط الفائدة » على أن عدم حصولها مانع من كون المبتدأ والخبر كلاما ، سواء كانا معرفتين أو نكرتين ، أو معرفة ونكرة . وقولی : وحصولها في الغالب بكذا وكذا « تنبيه على أن الفائدة قد ينذر حصولها في الإخبار عن نكرة خالية من جميع ما ذكر ، كقول من خرقت له العادة برؤية شجرة ساجدة ، أو بسماع حصاة مسبحة : شجرة سجدت ، وحصاة سبحت .

ومثال الابتداء بنكرة موصوفة بظاهر قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴾ وفي الحديث : « شوهاء ولود خير من حسناء عقيم »

ومثال الابتداء بنكرة موصوفة بمقدر قولهم : السمن منوان بدرهم ، أى : منوان منه بدرهم ، فمنوان نكرة ابتدئ بها لأنها موصوفة بوصف مقدر ، ومنه قوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ يَغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ فالواو واو الحال ، وطائفة مبتدأ خبره ما بعده ، وجاز الابتداء بها لأنها موصوفة بمقدر ، كأنه قال : وطائفة من غيركم ، وهم المنافقون . ومن هذا القبيل قول الشاعر <sup>(٦)</sup> :

(١) سورة الشورى ، آية : ١٥ .

(٢) سورة الفتح ، آية : ٢٩ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٢١ .

(٤) الآية السابقة .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ١٥٤ .

(٦) البيت من البسيط .

تاج العروس - شج - ... وأنشد الميداني في الأمثال : إني لأكثر ...

وفي مجمع الأمثال ٢/٤١٥ رقم ٤٦٦٤ يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة . سامه : كلفه ، =

إِنِّي لأكثر مما سُمِّيتي عجبا يدُ تشجُّ وأخرى منك تأسوني

أى : يد منك تشج ، فيد مبتدأ خبره تشج ، ومنك صفة مخصصة حذفت  
للعلم بها ، كما حذفت صفة طائفة في الآية ، ومنه قول الآخر<sup>(١)</sup> :

وما برح الواشئون حتى ارتّموا بنا وحتى قلوبٌ عن قلوب صوادفُ  
أى قلوب منا ، عن قلوب منهم .

ومثال الابتداء بنكرة عاملة قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> : « أمر بمعروف صدقة . ونهى  
عن منكر صدقة » .

ويدخل في هذا أيضا المضاف إلى نكرة كقوله<sup>(٣)</sup> : « خمس صلوات  
كتبهن الله على العباد » .

ومثال الابتداء بنكرة لأجل عطفها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

---

= وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر . تشج : تجرح . تأسو : تعالج .

فيد مبتدأ خبره تشج في ب وليست بالأصل .

(١) البيت من الطويل . ذكره في ديوان الحماسة ١٤٩/٢ ولم ينسبه ، وبعده :

وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرَفُ الشَّرَّ قَارِفُ

صوادف : معرضة .

(٢) رياض الصالحين ١١٦/٢ ، ٢٩٦/٦ ، ٢٤٩/٧ . وشرح النووى ٢٣٣/٥ و ٩١/٧ - ٩٢ ،

ونصه « وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى من المنكر صدقة » . وفي رواية أخرى : وأمر بالمعروف صدقة  
ونهى عن منكر صدقة .

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه في مسانيدهم عن عبادة بن الصامت ، نيل الأوطار  
٣٤٤/١ .

(٤) البيت من البسيط . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٢/٧ - ٣٣ ، غير منسوب .

عندى اصطبَارٌ وشكوى عند قاتلتى فهل بأعجبٍ من هذا امرؤ سمعا / ٤٨ ب  
ومثله قول رؤبة<sup>(١)</sup> :

حتى ترامى بالظنون الظنن تَخْلِطُ قول الكاذبين الميين  
إذ من هن قولٌ وقولٌ من هن

ومثال الابتداء بنكرة لأجل العطف عليها قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ طاعةٌ وقولٌ  
معروفٌ ﴾ على أن يكون التقدير : طاعة وقول معروف أمثل ، أو نحو ذلك ،  
وهو أحد تقديري سيبويه .

ومن الابتداء بالنكرة لأجل العطف عليها قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

غرابٌ وظبى أعضبُ القرنِ ناديا بصرمٍ وصرَدانُ العشيِّ تصيح

---

(١) الشعر من الرجز . فى اللسان « هنا » البيت الأخير . والديوان ص ١٦١ وفى الأصل : حتى ترى  
ما ... تخلط .

(٢) سورة محمد ، آية : ٢١ .

(٣) البيت من الطويل . وهو لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما فى أمالى القالى ١٥٩/٢ ،  
وفىها ثلاثة أبيات بعد هذا البيت .

وفى شعر عروة بن أذينة للدكتور يحيى الجبورى ص ٤١١ فيما نسب لعروة ولغيره من الشعراء ،  
وروايته : غراب ... ناديا بين . وعلق فى الهامش : البيتان فى جمع الجواهر للحصرى ص ٥١ ، وهما  
مع بيت ثالث فى مصارع العشاق ٣١٣/١ لعبيد الله ... وقال : ناديا : من الندب ، وهو البكاء وتعداد  
محاسن الميت ، أى منبئا بفراق .

ورواية : ناديا ، بالياء هى الصحيحة التى توافق المعنى .

أعضب : مكسور القرن . صرم : قطع . صرادن : جمع صرد وهو طائر يصطاد العصافير .



وقول العرب<sup>(١)</sup> : « شهرٌ ثرى ، وشهرٌ ترى ، وشهرٌ مرعى » ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءٌ ويومٌ نُسّر

ومثال النكرة المبدوء بها لأجل العموم ، ما روى من قول ابن عباس رضى الله عنهما<sup>(٣)</sup> : « تمرة خير من جرادة ، ومن كلام العرب »<sup>(٤)</sup> : نُحْبَاةٌ صِدْقٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوْءٍ .

ومثال المبتدأ بها لقصد الإبهام : ما أحسن زيدا<sup>(٥)</sup> .

ومثال التالفة استفهاما : أرجل في الدار ؟

ومثال التالفة نفيا : ما رجل في الدار .

ومثال التالفة لولا ، قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

---

(١) في اللسان - ثرا - والعرب تقول : شهرٌ ثرى ، وشهرٌ ترى ، وشهرٌ مرعى وشهرٌ استوى .. فأما قولهم : ثرى ، فهو أول ما يكون المطر ... والمعنى شهر ذو ثرى ... وشهر ترى أى أن النبات يُنْفَعُ فيه حتى ترى رءوسه ... وأما قولهم : مرعى فهو إذا طال بقدر ما يمكن النعم أن ترعاه ، ثم يستوى ويكتهل .

وراجع مجمع الأمثال ٣٧٠/١ رقم ١٩٩٧ يعنون شهور الربيع ... وترك التنوين في ثرى ومرعى لإتباع ترى .

(٢) البيت من المتقارب ، وقائله النمر بن تولب . العينى ٥٦٥/١ ، والدرر ٧٦/١ ، وشرح المرادى على التسهيل ص ١٣٤ .

(٣) الموطأ حج / ٢٣٦ .

(٤) مجمع الأمثال للميداني ٢٤٢/١ رقم / ١٢٨٥ . الحباة : المرأة التى تطلع ثم تختبئ ، ويقال غلام يافع ويقعه وغلمان يقعه أيضا فى الجمع ، أى جارية خفرة خير من غلام سوء .

(٥) من أول : « ومثال » إلى : « زيدا » من النسخة ب .

(٦) البيت من البسيط . شرح المرادى ص ١٣٤ غير منسوب . والعينى ٥٣٢/١ ، والدرر ٧٦/١ ، =

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذى مِقة حين استقلت مطاياهن للظعن  
ومثال التالية واو الحال قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمْ كَارَهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْوَجْدِ خَانِقُهُ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذَّ بَدَا مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ  
ومثال التالية فاء الجزاء قول العرب في مثل<sup>(٥)</sup> : إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي  
الرباط .

ومثال التالية ظرفا مختصا : عندك مال . وقيد بالاختصاص تنبيها على أنه  
لو جيء به غير مختص لم يفد الإخبار به ، نحو : عند رجل مال .  
وأشرت بقولى : « أو لا حق به » إلى الجار والمجرور المختص ، نحو : لك  
مال<sup>(٦)</sup> . وإلى الجملة المشتملة على فائدة ، نحو<sup>(٧)</sup> : قصدك غلامه رجل ، فإنه جائز

= غير منسوب فيهما .

أودى : هلك . مقة : حب . الظعن : الرحيل .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله عبد الله بن الدمينه .

شرح ديوان الحماسة ٨٢/٢ وفيه : الغيظ بدل الوجد .

وراجع شرح أبيات معنى اللبيب ٣٥/٧ - ٣٦ . وديوانه ص ٥٣ .

(٤) البيت من الطويل . شرح المرادى ص ١٣٤ وروايته : شربنا .. غير منسوب . والعينى ٥٤٦/١ ،  
والدرر ٧٦/١ ، غير منسوب فيهما . السرى : السير ليلا . شارق : طالع من الشرق .

(٥) في جمهرة الأمثال ١٠٩/١ : إن هلك ، بدل ، إن ذهب . العير الحمار . ويضرب المثل في الشيء  
يقدر على العوض منه ، فيستخف بفقده ، وجمع الأمثال ٢٥/١ رقم ٨٢ .

(٦) من أول : « وأشرت » إلى « لك مال » ليس في ب ص ١١٦ .

(٧) قال المرادى ص ١٣٥ : قال الشيخ أثير الدين : ولا أعلم أحدا أجرى هذه الجملة مجرى الظرف  
والمجرور إلا هذا المصنف .

جواز : عندك رجل ، لأن في تقديم هذه الجملة وشبهها خبرا ما في تقديم الظرف من رفع توهم الوصفية ، مع عدم قبول الابتداء .

ومثال الابتداء بنكرة لكونها دعاء قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لقد ألبّ الواشون ألبا بجمعهم فُتربُّ لأفواه الوشاة وجندلُ

ومثال الابتداء بنكرة لكونها جوابا قولك - لمن قال : ما عندك ؟ - درهم ، فدرهم مبتدأ ، خبره محذوف ، والتقدير : درهم عندي ، ولا يجوز أن يكون التقدير : عندي درهم ، إلا على ضعف ، لأن الجواب ينبغي أن يسلك به سبيل السؤال ، والمقدم في السؤال هو المبتدأ ، فكان هو المقدم في الجواب . ولأن الأصل تأخير الخبر ، فترك في مثل : عندي درهم ، لأن التأخير يوهم الوصفية ، وذلك مأمون فيما هو جواب ، فلم يعدل عن الأصل بلا سبب .

ومثال الابتداء بنكرة لأنها واجبة التصدير قولك : مَنْ عندك ؟ وكم درهما مالك ؟ فمن وكم نكرتان ، وجاز الابتداء بهما لأنهما بمنزلة نكرة مسبوقه باستفهام ، لأنهما متضمنان معنى حرفه .

ومثال النكرة المقدر إيجابها بعد نفي قولهم<sup>(٢)</sup> : شرُّ أهر ذا ناب ، فإنه بمعنى : ما أهر ذا ناب إلا شر . ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

قدَّرَ أحلكَ ذا المجاز وقد أرى وأبىءَ مالكَ ذو المجاز بدار

أى ما أحلك ذا المجاز إلا قدر . ومثله<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من الطويل . الكتاب ٣١٥/١ ، والمقتضب ٢٢٢/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/١ ، وفيها : لبيهم بدل بجمعهم . ألب : اجتمع . الجندل : الحجارة .

(٢) مثل يضرب في ظهور أمارات الشر ومخابله ، القاموس المحيط « هر » وجمع الأمثال ١/٣٧٠ رقم ١٩٩٤ . وأهره : جعله يهر ، أى يصوت .

(٣) البيت من الكامل . وقائله مؤرّج السلمى من شعراء الدولة الأموية . شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٠/٧ ، وخزانة الأدب ٢٧٢/٢ ، وشرح المرادى ص ١٣٥ . أرى : أعلم معلق عن العمل لوجود ما النافية بعده .

أبىء : مضاف إلى ياء المتكلم بعد رد اللام المحذوفة ، أو أصله أبين جمع أب ، حذف النون للإضافة ، وأدغمت الياء في الياء . وذو المجاز بدار : مبتدأ وخبر ، ولك متعلق بمحذوف حال .

(٤) البيت من الطويل .

قضاء رمى الأشقى بسهم شقائه وأغرى بسبل الخير كل سعيد  
 والمبتدأ عند سيويه<sup>(١)</sup> في نحو : كم مالك ؟ « كم » مع أنه نكرة ، والخبر  
 « مالك » مع أنه معرفة ، وكذا نحو : مررت برجل أفضل منه أبوه ، أفضل عنده  
 مبتدأ ، وأبوه خبر ، فجعل النكرة مبتدأ ، والمعرفة خبرا ، لأن وقوع ما بعد أسماء  
 الاستفهام نكرة وجملة وظرفا أكثر من وقوعه معرفة ، وعند وقوعه غير معرفة لا  
 يكون إلا خبرا نحو : من قائم ؟ ومن قام ؟ ومن عندك ؟ فحكم على المعرفة بالخبرية  
 ليجرى الباب على سنن واحد ، وليكون الأقل محمولا على الأكثر ، والكلام على  
 أفعال التفضيل كالكلام على أسماء الاستفهام .

ص : والأصل تأخير الخبر ، ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر ، أو فاعلية  
 المبتدأ ، أو يقرن بالفاء ، أو بإلا لفظا أو معنى في الاختيار ، أو يكن لمقرون بلام  
 الابتداء ، أو لضمير الشأن أو شبهه ، أو لأداة استفهام . أو شرط ، أو مضاف  
 إلى إحداهما .

ش : قد تقدم الإعلام بأن المبتدأ عامل في الخبر ، وإذا كان عاملا فحقه أن يتقدم  
 كما تقدم سائر العوامل على معمولاتها ، لا سيما عامل لا يتصرف ، ومقتضى ذلك  
 التزام تأخير الخبر ، لكن أجزى تقديمه لشبهه بالفعل في كونه مسندا ، ولشبه المبتدأ  
 بالفاعل في كونه مسندا إليه . إلا أن جواز تقديمه مشروط بالسلامة من اللبس .  
 فلو كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين وجب تقديم المبتدأ ، لأنه لا يتميز من الخبر  
 إلا بذلك ، فإن كان له قرينة معنوية يحصل بها التمييز لم يجب تقديم المبتدأ ، وذلك  
 نحو قول حسان رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> :

قبيلة الأم الأحياء أكرمها وأعدر الناس بالجيران وافيها

(١) الكتاب ٢٥/٢ - ٢٦ ، ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) البيت من البسيط . الدرر ١/٧٦ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها . والديوان ص ٢٥٩ :  
 وشرح المرادى ص ١٣٦ .

ونحو قول الآخر<sup>(١)</sup> :

وأغناها أرضاهما بنصيبه وكل له رزق من الله واجب

فالأُم الأحياء ، وأغناها خبران مقدمان ، وأكرمها وأرضاها مبتدآن / مؤخران ،  
مع التساوى في التعريف ، لأن المعنى إنما يصح بذلك . ومثل ذلك قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
بنونا بنو أبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد

فبنونا خبر مقدم ، وبنو أبائنا مبتدأ مؤخر ، لأن مراد القائل الإعلام بأن بنى  
أبنائهم كبنيتهم ، فالمؤخر مشبه ، والمقدم مشبه به ، لا يستقيم المعنى إلا بهذا التأويل ،  
والأصل تقديم المشبه وتأخير المشبه به ، كقولك : زيد زهير شعرا ، وعمرو عنترة  
شجاعة ، وأبو يوسف أبو حنيفة فقها ، وسهل في البيت العكس وضوح المعنى ،  
والعلم بأن الأعلى لا يشبه بالأدنى عند قصد الحقيقة ، فلو تقدم زهير على زيد ، وعنترة  
على عمرو ، وأبو حنيفة على أبي يوسف لم يمتنع ، لأن المعنى لا يُجهل . ومن تقديم  
الخبر وهو معرفة للعلم بكونه خبرا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

جانيك مَنْ يجنى عليك وقد تُعدى الصحاح مَبَارِكُ الجُرْبِ

(١) البيت من الطويل . مجالس ثعلب ٨٥/١ .

(٢) البيت من الطويل . شرح المرادى ص ١٣٦ وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٤/٤ . والعيني ٥٣٢/١ ،  
والدرر ٧٦/١ ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الكامل . في جمهرة الأمثال ٣٠٦/١ - ٣٠٧ : المثل من شعر لذؤيب بن كعب بن عامر ،  
وروايته : جانيك .... فتجربُ الجُرْبُ ، وبعده :

والحرب قد تُضطر جانبا إلى سوء المضيق ودونها الرُحْبُ

وفي اللسان - جنى - ومنه قوله : .... فتجربُ الجُرْبُ

أبو عبيد : قولهم : جانيك من يجنى عليك ، يضرب مثلا للرجل يعاقب بجنابة ، ولا يؤخذ غيره بذنبه ....  
وقال أبو الهيثم ... يراد به : الجاني لك الخير من يجنى عليك الشر وأنشد : .... تعدى الصحاح مبارك الجرب  
وقد جاء البيت في العقد الفريد ٣٥/١ و ١٥/٥ و ٢٣٧ ، وبعده :

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب

والبيتان لذؤيب بن كعب بن عمرو .

ونسبه في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري ٣٢/١ لزهير بن أبي سلمى .

أى جانبيك الذى تعود جنايته عليك ، يعنى العاقلة ، فمن يجنبى مبتدأ ، لأن المعنى عليه .

ومن تقديم الخبر لوضوح المعنى مع مساواته المبتدأ فى التنكير<sup>(١)</sup> قوله ﷺ : « مسكين مسكين رجل لا زوج له » .

ولو كان المبتدأ مخبرا عنه بفعل فاعله ضمير مستتر نحو : زيد قام ، لم يجوز تقديم الخبر ، لأن تقديمه يوهم كون الجملة مركبة من فعل وفاعل . فلو برز فاعل الفعل جاز التقديم ، كقولك فى : الزيدون قاموا : قاموا الزيدون ، على أن يكون « قاموا » خبرا مقديما ، ولا يمنع من ذلك احتمال كونه على لغة : أكلونى البراغيث ، لأن تقديم الخبر أكثر فى الكلام من تلك اللغة ، والحمل على الأكثر راجح . ومما يمنع تقديم الخبر اقترانه بالفاء نحو : الذى يأتينى فله درهم ، لأن سبب اقترانه بالفاء شبهه بجواب الشرط ، فلم يجوز تقديمه ، كما لا يجوز تقديم جواب الشرط . ومما يمنع تقديم الخبر اقترانه بإلا لفظا أو معنى ، كما فى قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إنما أنت نذير ﴾ وأشرت بقولى : فى « الاختيار » إلى أن تقديم الخبر المقترن بإلا قد يرد فى الشعر ، كقول الكميت<sup>(٤)</sup> :

فياربِّ هل إلا بك النصرُ يُتَغنى عليهم وهل إلا عليك المُعَوَّل

ومما يمنع تقديم الخبر اقتران المبتدأ بلام الابتداء ، لأن اقترانها به يؤكد الاهتمام بأوليته ، وتقدم خبرها عليها منافع لذلك فمنع ، ولأجل استحقاقها للتصدير امتنع تأثر مصحوبها بأفعال القلوب فى نحو : علمت لزيد كريمة ، فإن وقع ما يوهم تقديم خبر مصحوبها حكم بزيادتها ، أو بتقدير مبتدأ بينها وبين مصحوبها الظاهر ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) « مع مساواته المبتدأ فى التنكير » لبس فى ب ص ١١٧ .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٤٤ .

(٣) سورة هود ، آية : ١٢ .

(٤) البيت من الطويل . شرح المرادى ص ١٣٦ . والعينى ٥٣٤/١ ، والدرر ٧٦/١ .

(٥) البيت من الكامل . شرح المرادى ص ١٣٧ والعينى ٥٥٦/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

خالى لأنت ومن جريئ خاله يَنل العلاء ويكرم الأحوال  
 فلك أن تجعل اللام من قوله : لأنت ، زائدة : كزيادتها في قول الراجز<sup>(١)</sup> :  
 أم الحليس لعجوز شَهْرَبَه ترضى من اللحم بعظم الرقبه  
 ولك أن تجعلها لام ابتداء داخلة على مبتدأ خبره أنت ، كأنه قال : خالى هو أنت .  
 وزيادتها أولى ، لأن مصحوب لام الابتداء مؤكّد بها ، وحذف المؤكّد مناف  
 لتوكيده .

ومن زيادتها مع الخبر قول كثير<sup>(٢)</sup> :  
 أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللواق قلن عزة جنت  
 فهن لأولى بالجنون وبالجنفا وبالسيئات ما حيين وحيت  
 ومن زيادتها قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وبنفسى لهموم فهى حرى آسفة

ومما يمنع تقديم الخبر كون المبتدأ ضمير الشأن ، كقولك : هو زيد منطلق ، لأنه  
 لو قدم خبره عليه فقليل : زيد منطلق هو لم يعلم كونه ضمير الشأن ، ولتوهم كونه  
 مؤكدا للضمير المستكن في الخبر .

وفي حكم ضمير الشأن قول القائل : كلامى زيد منطلق ، فإن تأخير « كلامى »  
 وتقديم : زيد منطلق ، ممتنع ، لأن سامع قولك : زيد منطلق ، قد علم أنه كلامك ،  
 فيتنزل قولك « كلامى » بعد ذلك منزلة قولك : كلامى هو كلامى ، ولا فائدة  
 في ذلك .

ومما يمنع تقديم الخبر كون المبتدأ بعض أسماء الاستفهام أو الشرط نحو : أيهم

(١) نسب لرؤية بن العجاج ، ولعنترة بن عروس . شرح أبيات معنى الليب ٤/٣٤٥ ، والعينى ١/٥٣٥ ،  
 وديوان رؤبة ص ١٧٠ . شهرية : عجوز .

(٢) البيتان من الطويل . غريب الحديث ١/٥٥٧ ، و٢/١٢١ . ويراجع الديوان ص ١٠٧ ففيه البيت الأول ،  
 والأغاني ٩/٢٩ .

(٣) من مجزوء الرمل .

أفضل؟ وَمَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ . وكذا الحكم في الابتداء بما أضيف إلى بعض أسماء الاستفهام والشرط .

ص : ويجوز نحو : في داره زيد ، إجماعا ، وكذا : في داره قيام زيد ، وفي دارها عبدُ هند ، عند الأخفش .

ش : نحو في داره زيد ، جائز بلا خلاف ، إذ ليس فيه إلا تقديم خبر مشتمل على ضمير عائد على مبتدأ متأخر ، ولا بأس بذلك ، لأنه مقدم الرتبة ، فأجمع على جوازه ، كما أجمع في باب الفاعل على جواز نحو : ضرب غلامه زيد .

وأجاز الأخفش تقديم خبر مشتمل على ضمير عائد على ما أضيف إليه المبتدأ ، وسوّى في ذلك بين الصالح للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، نحو : في داره قيام زيد ، وبين ما لا يصلح لذلك نحو : في دارها عبد هند ، وبقوله أقول : لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد . فإذا كان المضاف مقدر التقديم بوجه ما كان المضاف إليه مقدرامعه ، إلا أن تقديم ضمير ما يصلح أن يقام / مقام المضاف أسهل ، ومنه قول العرب : في أكفانه درج الميت ، وقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

بمَسْعَاتِهِ هَلَكُ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ      فَنَفْسِكَ صُنْ عَنْ غَيِّهَا تَكْ نَاجِيَا

ص : ويجب تقديم الخبر إن كان أداة استفهام ، أو مضافا إليها ، أو مصححا تقديمه الابتداء بنكرة ، أو دالا بالتقديم على ما لا يفهم بالتأخير ، أو مسندا دون أمّا إلى أن وصلتها ، أو إلى مقرون بإلا لفظا أو معنى ، أو إلى ملتبس بضمير ما التبس بالخبر ، وتقديم المفسر إن أمكن مُصَحِّح ، خلافا للكوفيين إلا هشاما ، ووافق الكسائي في جواز نحو : زيدا أجله مُحَرَّرٌ ، لا في نحو : زيدا أجله أحرز .

ش : قد تقدم التنبيه على أن الاستفهام له صدر الكلام ، وأن المبتدأ يجب تقديمه إن كان بعض أدواته ، نحو : مَنْ عندك ؟ أو مضافا إلى بعض أدواته نحو ، غلامٌ مَنْ عندك ؟

(١) البيت من الطويل . شرح أبيات مغنى اللبيب ٦/٣٤١ ، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ورقة ٩٨ ظ غير منسوب فيهما عن الرسالة .



وكذلك يجب تقديم الخبر إذا كان مضافاً إلى<sup>(١)</sup> بعض أدواته ، نحو : صبيحة أى يوم سفرك ؟

وقد تقدم أن من<sup>(٢)</sup> مُصَحِّحات الابتداء بنكرة أن تخبر عنها بظرف مقدم مختص ، نحو : عندك رجل ، وإنما كان تقديمه مصححاً لأن تأخيره يوهم كونه نعتاً ، وتقديمه يؤمن معه ذلك . وكذلك النكرة المخبر عنها بجار ومجرور مختص نحو : لك مال ، أو بجملة متضمنة لما تحصل به الفائدة ، نحو : قصدك غلامه رجل ، فلولا الكاف<sup>(٣)</sup> من « قصدك » لم يفد الإخبار بالجملة ، كما أنه لولا اختصاص الظرف والمجرور لم يفد الإخبار بهما .

وإلى الظرف المختص واللاحق به من الجار والمجرور والجملة أشرت بقولى : « أو مصححاً تقديمه الابتداء بنكرة » وأما قولى : « أو دالا بالتقديم على ما لا يفهم بالتأخير » فأشرت به إلى نحو : لله درك ، من الجمل التعجبية ، فإن تعجبها لا يفهم إلا بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ ، وكذلك نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم ﴾ من الجمل الاستفهامية المقصود بها التسوية ، فإن الخبر فيها لازم التقديم ، وذلك أن المعنى : سواء عليهم الإنذار وعدمه ، فلوقدم ﴿ أأنذرتهم ﴾ لتوهم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة ، وذلك مأمون بتقديم الخبر ، فكان ملتزماً .

ومن الأخبار اللازم تقديمها الخبر المسند إلى أن المفتوحة وصلتها ، كقولك : معلوم أنك فاضل ، وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وآية لهم أننا حملنا ذريتهم ﴾ وسبب التزام ذلك خوف التباس المكسورة بالمفتوحة ، أو خوف التباس أن المصدرية بالكائنة بمعنى لعل ، أو خوف التعرض لدخول إن على أن مباشرة ، وفي ذلك من الاستثقال ما لا يخفى ، فلو ابتدئ بآن وصلتها بعد أمّا لم يلزم تقديم الخبر ، لأن المحذورات الثلاثة مأمونة بعد أمّا ، إذ لا يليها إن المكسورة ، ولا أن التى بمعنى لعل ، فجاز أن يقال :

(١) الأصل ليس فيه « مضافاً إلى » والسياق يقتضيها .

ولم يمثل الشارح للخبر إذا كان أداة استفهام مثل : كيف أنت ؟ ومتى سفرك ؟

(٢) « من » ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها .

(٣) فى ب بدل الكاف : القصد .

(٤) سورة يس ، آية : ١٠ .

(٥) سورة يس ، آية : ٤١ .

أما معلوم فأنتك فاضل ، وأما أنك ففاضل فمعلوم ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
دأبى اصطبائرٌ وأما أنني جزع يوم النوى فلوجدٍ كاد يبريني  
ومن الأخبار اللازم تقديمها الخبر المسند إلى مقرون بإلا لفظاً أو معنى ، نحو  
قولك : ما في الدار إلا زيدٌ ، وإنما عندك عمرو . وكذلك الخبر المسند إلى ملتبس  
بضمير ما التبس<sup>(٢)</sup> بالخبر ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أهابك إجلالا ومابك قُدرةً على ولكن ملء عين حبيها  
فحبيها مبتدأ ملتبس بضمير العين ، وملء عين خبر واجب التقديم ، لأنه لو أحر  
وقدم حبيها لعاد الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة ، فالتزم تقديم الخبر وتأخير المبتدأ ،  
ليؤمن بذلك المحذور .

~~وذكر الالتباس أسمى من ذكر الإضافة ، لأن الالتباس يعم الإضافة وغيرها ، فمثال~~  
الالتباس بالإضافة ما في البيت من قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
ولكن ملء عين حبيها

ومثال الالتباس بغير الإضافة قولك : معرض عن هند المرسل إليها .

وإذا التبس المبتدأ بضمير اسم ملتبس بالخبر وأمكن تقديم صاحب الضمير صحت  
المسألة عند البصريين وهشام الكوفي ، في نحو : زيدا أجله مُحَرَّرٌ ، لأنه لم يفصل  
بين المنصوب ونائبه أجنبي ، بخلاف : زيدا أجله أحرز ، فإن الأجل وإن كان الفعل  
خبره ، فإن الإخبار بالفعل على خلاف الأصل ، لأن الفعل وفاعله أصلهما أن يستقل  
بهما كلام ، فعد المبتدأ قبلهما أجنبياً ، بخلاف وقوعه قبل اسم الفاعل ، فإن اتصال  
المبتدأ به على الأصل ، لأنه مفرد .

قلت : وقد يفرق بين الصورتين بأن اسم الفاعل<sup>(٥)</sup> لا يجب تأخيره فلا يمتنع

(١) البيت من البسيط . شرح أبيات مغنى اللبيب ٩٣/٥ ، والعينى ٥٣٦/١ ، والدرر ٧٧/١ غير منسوب  
فيها . الدأب : العادة . النوى : البعد .

(٢) في ب : ما لم يلتبس ص ١١٩ .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله هو نصيب بن رباح الأكبر . العينى ٥٣٧/١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) هو رقم ٣ .

(٥) من أول : فإن اتصال إلى : « اسم الفاعل » ليس في ب ص ١١٩

تقديم معموله ، بخلاف الفعل فإن تأخيره إذا وقع خبر مبتدأ واجب ، فلا يجوز تقديم معموله ، لأن تقديم معمول يؤذن بتقديم العامل ، وهذه شبهة شهت عند النحويين ، وفيها - إذا لم تقيد<sup>(١)</sup> - ضعف ، لأن تقديم معمول العامل العارض منع تقدمه منبه على ما كان له من جواز التقدم قبل عروض العارض ، فالحكم بجوازه أولى من الحكم بمنعه ، ما لم يكن في ذلك إخلال ملازم ، لأن منعه مفوت للتنبية على الأصل ، ولأجل ذلك جاز أن يقدم على : لن ، ولا واللام الطليبتين معمولات معمولاتهن نحو : زيدا لن أضرب ، وعمرا / لم أكرم ، العلم لتطلب ، والجاهل لا تصحب .

١٥٠

وقول أبي علي : إن الفعل وفاعله أصلهما أن يستقل بهما كلام ، فعّد المبتدأ قبلهما أجنبيا ، تخيل جدلي لا ثبوت له عند التحقيق ، لأن الجملة لا توقع موقع المفرد إلا لتؤدى معناه ، وتقوم مقامه ، فلا يعدّ ما هي له خبر أجنبيا ، كما لا يعدّ أجنبيا ما المفرد له خبر .

فالحاصل أن الصحيح ما ذهب إليه البصريون من التسوية في الجواز بين : زيدا أجله محرر ، وزيدا أجله أحرز ، بل الأخير أولى بالجواز ، لأن العامل فيه فعل ، وعامل المثال الأول اسم فاعل ، فمن منع الآخر دون الأول فقد رجح فرعاً على أصل ، ومن منعهما فقد ضيق رحبياً ، وبعد قريباً . ومن حجج البصريين قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 خيرا المبتغية حاز وإن لم يقض فالسعى بالرشاد رشاد  
 فهذا مثل : زيدا أجله أحرز .

فصل : ص : الخبر مفرد وجملة ، والمفرد مشتق وغيره ، وكلاهما مغاير للمبتدأ لفظاً ، متحد به معنى ، ومتحد به لفظاً دال على الشهرة وعدم التغير ، ومغاير له مطلقاً دال على التساوى حقيقة أو مجازاً ، أو قائم مقام مضاف ، أو مشعر بلزوم حالٍ تلحق العين بالمعنى ، والمعنى بالعين مجازاً .

(١) في ب : تعمد .

(٢) البيت من الخفيف . ذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٢٤/١ .

ش : المراد هنا بالمفرد ما لعوامل الأسماء تسلط على لفظه ، عاريا كان من إضافة وشبهها ، أو ملتبسا بأحدهما ، نحو : زيد منطلق ، وعمرو صاحبك ، وبشر قائم أبوه .

والجملة ما تضمن جزأين ليس<sup>(١)</sup> لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما ، نحو : زيد أبوه عمرو ، وبشر حضر أخوه . فنحو : قائم أبوه من المثال الثالث ليس بجملة عند المحققين ، لتسلط العوامل على أول جزأيه .

والمراد هنا بالمشتق ما دل على متصف مصوغا من مصدر مستعمل أو مقدر ، فذو المصدر المستعمل نحو : ضارب ومضروب وحسن وأحسن منه ، وذو المصدر المقدر نحو : رُبعة وحَزَوْرٌ وحَضَاجر<sup>(٢)</sup> ، من الصفات التي لا مصادر لها ولا أفعال ، فتقدر لها مصادر كما تقدر للأفعال التي لم تستعمل لها مصادر .

وغير المشتق ما عرّي مما رسم به المشتق .

وكل واحد من النوعين إذا أخبر به عن مبتدأ فالأكثر أن يغيره لفظا ويتحد به معنى ، نحو : هذا زيد ، وزيد فاضل . فالشخص المشار إليه بهذا هو المعبر عنه بزيد ، فقد اتحد معنى وتغاير اللفظ ، وكذا زيد فاضل . وقد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغيير ، فيتحد بالمبتدأ به لفظا ، ويكون أيضا على نوعين ، مشتقا كقول رجل من طيء<sup>(٣)</sup> :

خليلي خليلي دون ريبٍ وربّما      الآن امرؤٌ قولاً فظُنّ خليلاً  
وغير مشتق كقول أبي النجم<sup>(٤)</sup> :

أنا أبو النجم وشعري شعري

أى خليلي من لا أشك في صحة ثلثته ، ولا يتغير في حضوره ولا غيبته ، وشعري ما ثبت في النفوس من جزائه ، والتوصل به من المراد إلى غايته . وقد يفعل مثل

(١) « ليس » من النسخة ب .

(٢) الحرور : الغلام القوى ، والرجل القوى والضعيف ضد . إبل حضا جر أكلت الحَمْض وشربت فانتفخت نحواصرها . القاموس المحيط .

(٣) البيت من الطويل . ذكر في المساعد ٢٢٥/١ .

(٤) البيت من الرجز . الكامل ٤٢/١ ، وابن يعيش ٢٩٨/١ ، وشرح شواهد المغنى ٣٤/٥ ، وخزانة الأدب ٢١١/١ ، والدرر ٣٥/١ ، والديوان ص ٩٩ .

هذا بجواب الشرط ، كقولك : من قصدني فقد قصدني ، أى فقد قصد من عرف نجاح قاصده . ومنه قول النبي ﷺ (١) : « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » .

وقد يكون الخبر المفرد مغايرا للمبتدأ فى لفظه ومعناه ، والحامل على ذلك الإعلام بالتساوى فى الحكم حقيقة ، كقوله تعالى (٢) ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْمَاتِهِمْ ﴾ أو مجازا كقول الشاعر (٣) :

وَمَجَاشِيعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاهُهَا      لَوْ يُفَخِّخُونَ مِنَ الْخُثُورَةِ طَارُوا  
وقد يكون المغاير لفظا قائما مقام مضاف كقوله تعالى (٤) ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وكقوله تعالى (٥) : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ أى : هم ذوو درجات ، ولكن البرُّ من آمن .

ويدخل فى هذا الدال على التساوى مجازا ، فيقدر « مثل » مضافا إلى الخبر فى قولهم : زيد زهير ، ومجاشع قصبه ، ونحو ذلك .

وقد يكون المغاير لفظا ومعنى مشعرا بحال تلحق العين بالمعنى ، والمعنى بالعين ، فالأول كقولك : زيد صوم ، تريد بذلك المبالغة ، كأنك جعلته نفس الصوم ، ولا يراد بذلك : ذو صوم ، لأن ذلك الصوم يصدق على القليل والكثير . وهو صوم لا يصدق إلا على المدمن للصوم ، وكذلك ما أشبهه . والثانى قولهم : نهار فلان صائم ، وليله قائم ، ومنه (٦) : ﴿ والنهار مبصرا ﴾ وقول الشاعر أنشده سيبويه (٧) :

---

(١) رياض الصالحين ص ٣ وأوله : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .. » .  
(٢) سورة الأحزاب ، آية : ٦ . ومختصر الزبيدي ٨٦/١ .  
(٣) البيت من الكامل . فى اللسان « جشع وخور » : ومجاشع قصب هوت أجواهه . وفى ديوان جرير ص : ١٥٨

لا يخفِينَّ عليك أن مجاشعا      لو ينفخون من الخثور لطاروا  
(٤) سورة آل عمران ، آية : ١٦٣ .  
(٥) سورة البقرة ، آية : ١٧٧ .  
(٦) سورة يونس ، آية : ٦٧ ، التمل ، آية : ٨٦ ، وغافر ، آية : ٦١ .  
(٧) البيت من البسيط . الكتاب ١٦١/١ غير منسوب . ونسبه المبرد فى الكامل إلى رجل من أهل البحرين ٣٣١/٤ ، وراجع المحتسب ١٨٤/٢ الساج : شجر .

أما النهارُ ففى قَيْدِ وسِلْسِلَةٍ والليلُ فى جوفِ مَنْحُوتِ من السَّاجِ  
ومن هذا القبيل قولهم : شِعْرُ شاعرٍ ، ومَوْتُ مائت .

ص : ولا يتحمل غير المشتق ضميرا ما لم يؤول بمشتق ، خلافا للكسائى ،  
ويتحملة المشتق خبرا أو نعتا أو حالا ما لم يرفع ظاهرا ، لفظا أو محلا ، ويستكنّ  
الضمير إن جرى متحملة على صاحب معناه ، وإلا برز ، وقد يستكن إن أمن اللبس  
وفاقا للكوفيين .

ش : مثال الخبر الذى لا يتحمل ضمير الكونه غير مشتق ولا مؤول بمشتق قولك  
مشير إلى الأسد المعروف : هذا أسد ، فأسد لا ضمير فيه لأنه خال من معنى الفعل .  
فلو وقع موقع مشتق لجرى مجراه فى تحمل الضمير ، كقولك مشير إلى رجل شجاع :  
هذا أسد ، ففى / أسد حينئذ ضمير مرفوع به لأنه مؤول بما فيه من معنى الفعل ،  
فلو أسند إلى ظاهر لرفعه كقولك : رأيت رجلا أسدا أبوه ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وليلٍ يقول الناسُ من ظلماته سواءً صحیحاتُ العيونِ وغورها  
كان لنا منه بيوتا حصينة مُسوحا أعاليها وساجا كُسورها

هـ ب .

فرفع الأعلى والكسور بمسوح وساج ، لإقامتها مقام سود ، وإذا جاز ارتفاع  
الظاهر بالجامد لتأوله بمشتق ، كان ارتفاع المضمرة به أولى ، لأنه قد يرفع المضمرة  
ما لا يرفع الظاهر ، كأفعل التفضيل فى أكثر الكلام . وإذا رفع الجامد القائم مقام  
مشتق ضميرا أو ظاهرا ، جاز أن ينصب بعد ذلك تمييزا وحالا ، كقول  
الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تُحَبِّرُنَا بِأَنْكَ أْحُوذَى وَأَنْتِ الْبَلْسَكَاءُ بِنَا لُصُوقَا

(١) البيت من الطويل ، وهما لمضرس بن ربعى الأسدى ، ونسبا إلى شبيب بن البرصاء ، ولعوف بن الأحوص  
الكلابى . خزانة الأدب ٢/٢٩١ ، والحامسة البصرية ٢/٢٤٣ وروايتها :

يقول القوم ..... سواء بصيرات .....

مسوح : جمع مسح بكسر الميم ، وهو نسيج من الشعر الأسود . ساج : نوع من الشجر .

(٢) البيت من الوافر ، وقائله أبو العميل . اللسان - بلسك .

والبلسكاء : بفتح الباء والسين وبكسرهما ، نبت ينشأ فى الثياب ، القاموس المحيط وفى النسخة ب البلسكاء

وإذا ثبت تحمل الجامد ضميرا ، ورفعه ظاهرا التأوله بمشتق ، لم يرتب في أن المشتق أحق بذلك ، وقد حكم الكسائي وحده بذلك للجامد المحض ، كقولك : هذا زيد ، وزيد أنت . وهذا القول وإن كان مشهورا انتسابه إلى الكسائي دون تقييد ، فعندى استبعاد في إطلاقه ، إذ هو مجرد عن دليل ، ومقتحم بقائله أوعر سبيل . والأشبه أن يكون الكسائي قد حكم بذلك في جامد عرف لمسماه معنى لازم لا انفكاك عنه ، ولا مندوحة منه ، كالإقدام والقوة للأسد ، والحرارة والحمرة للنار<sup>(١)</sup> ، فإن ثبت هذا المذكور فقد هان المحذور ، وأمكن أن يقال معذور . وإلا فضعف رأيه في ذلك بين ، واجتنابه متعين .

وأما الخبر المشتق إذا لم يرتفع به ظاهر لا لفظا نحو : زيد قائم غلامه ، ولا محلا نحو : عمرو مرغوب فيه ، فلا بد من رفعه ضميرا ، فإن جرى رافعه على صاحب معناه استكن الضمير دون خلاف ، فإن برز فالبارز مؤكد للمستكن . وإن جرى رافعه على غير صاحب معناه لزم إبرازه عند البصريين ، والكوفيين عند خوف اللبس ، كقولك : زيد عمرو ضاربه هو ، والزيدان العمران ضاربهما هما ، « فهو » فاعل مسند إليه ضاربه وهو عائد على زيد ، والهاء عائدة على عمرو ، و « هما » فاعل مسند إلى ضاربهما ، وهو عائد على الزيدان ، والمضاف إليه عائد على العمران ، وأفرد « ضارب » المسند إليه المثني ، لأنه واقع موقع فعل مجرد مسند إلى فاعل بارز ، فالإبراز في مثل هذا مجمع عليه ، لكون المعنى ملتبسا بدونه ، فلو كان المراد صدور الضرب من المبتدأ الثاني ووقوعه على الأول لاستكن الضمير بإجماع ، لعدم الحاجة إلى إبرازه . ومثال الإبراز المجمع عليه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لكل إلفين بين<sup>(٣)</sup> بعد وصلهما والفرقدان نجّاه مقتفيه هما

والتزم البصريون الإبراز مع أمن اللبس عند جريان رافع الضمير على غير صاحب معناه ، ليجرى الباب على سن واحد . وخالفهم الكوفيون فلم يلتزموا الإبراز عند

(١) في النسخة ب : للشمس ص ١٢٢ .

(٢) البيت من البسيط ، راجع المساعد على تسهيل الفوائد ٢٢٩/١ ، غير منسوب . الحجى : اللزوم . حجى به كرضى لزمه .

(٣) بين ليست في ب ص ١٢٢ .

أمن اللبس ، وبقولهم أقول لورود ذلك في كلام العرب ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 قومي ذرا المجد بانؤها وقد علمت بكنه ذلك عدنانٌ وقحطان  
 فقومي مبتدأ ، وذرا المجد مبتدأ ثان ، وبانوها خبر جار على ذرا المجد في اللفظ ،  
 وهو في المعنى لقومي ، وقد استغنى باستكناان ضميره عن إبرازه لعدم اللبس ، ومثله  
 قول الشاعر أيضا<sup>(٢)</sup> :

إن الذي هواك آسف رهطه لجديرة أن تصطفيه خليلا  
 ومثله أيضا قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ترى أرباقهم متقلديها إذا حمى الحديد على الكمامة  
 وتكلف بعض المتعصين فقال : تقدير البيت الأول : قومي بانو ذرا المجد بانوها ،  
 وتقدير البيت الثاني : لأنت جديرة أن تصطفيه ، وتقدير البيت الثالث : ترى  
 أصحاب أرباقهم متقلديها . والصحيح حمل الأبيات على ظاهرها ، دون تكلف ما  
 يتم المعنى بعده .

والكلام على المشتق الواقع نعتا وحالا كالكلام عليه إذا وقع خبرا ، فمن التزم  
 إبراز الضمير عموما مع الخبر الجارى على غير صاحب معناه ، التزمه مع النعت والحال  
 الجارين على غير ما هما له ، أمن اللبس أو لم يؤمن ، ومن لم يلتزم الإبراز في الخبر  
 إلا عند خوف اللبس ، لم يلتزمه في النعت والحال إلا عند خوف اللبس ومن النعت  
 الجارى على غير ما هو له دون إبراز ضمير قراءة ابن أبي عبلة<sup>(٤)</sup> : ﴿ يُؤذَنَ لَكُمْ إِلَى  
 طعام غير ناظرين إناه ﴾ بخفض « غير » .

(١) البيت من البسيط . العيني ٥٢٧/١ ، والدرر ٧٢/١ ، غير منسوب فيهما . ذرا : جمع ذروة ، وهى أعلى  
 الشيء . كنه : حقيقة .

(٢) البيت من الكامل .

(٣) البيت من الوافر . الإنصاف مسألة ٨ / غير منسوب .

الأرباق : الحبال جمع ريق ، وهو جبل به عدة عرى يشد به البهيم .

(٤) سورة الأحزاب ، آية ٥٣ ، وأولها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ... ﴾  
 في مشكل إعراب القرآن لمكي ٢٠٠/٢ - ٢٠١ : ونصب « غير » على الحال من الكاف والميم في « لكم »  
 والعامل فيه « يؤذن » ... ولا يحسن أن يجعل « غير » وصفا لطعام لأنه يلزم فيه أن يظهر الضمير الذى في =



وإن كان الجارى على غير ما هو له من خير ونعت وحال فعلا ، وأمن اللبس ، اغتفر ستر الضمير ، كقولك : زيد الخبز يأكله . فلو خيف اللبس وجب الإبراز كقولك : غلام زيد يضربه هو ، إذا كان المراد أن زيدا يضرب الغلام .

ص : والجمله اسمية وفعلية ، ولا يمتنع كونها طلبية خلافا لابن الأنبارى وبعض الكوفيين ، ولا قسمية خلافا لثعلب .

ش : الجملة الواقعة خبرا إن كانت اسمية فمثالها : الله فضله عظيم ، وإن كانت فعلية فمثالها<sup>(١)</sup> : ﴿ الله يجتبي إليه من يشاء ﴾ ويدخل في الاسم المصدرة بحرف عامل في المتبدأ ، والشرطية المصدرة باسم غير معمول للشرط / ، ويدخل في الفعلية الشرطية المصدرة بحرف ، أو باسم معمول للشرط ، فمثال الإخبار بجملة مصدرة بحرف عامل في المتبدأ<sup>(٢)</sup> : ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ والذين يُمَسِّكُونَ بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لنُضِيع أجر المصلحين ﴾ ومثال الإخبار بشرطية مصدرة باسم غير معمول للشرط : الله مَنْ يطعه ينج . ومثال الإخبار بشرطية مصدرة بحرف : الله إن تسأله يعطك . ومثال الإخبار بجملة شرطية مصدرة باسم معمول للشرط : الله مَنْ يهد فلا مضل له .

ومنع أبو بكر بن الأنبارى ومن وافقه الإخبار بجملة طلبية ، نظرا إلى أن الخير حقه أن يكون محتملا للصدق والكذب ، والجملة الطلبية ليست كذلك . وهذا

---

= « ناظرين » فيلزم أن تقول : غير ناظرين أنتم إناه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو خبرا أو حالا أو صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، وذلك في الفعل جازئ .. والقراءة بجر « غير » لابن أبي عبلة في معجم القراءات ١٣٣/٥ ، ومراجعة العكبرى ١٠٥/٢ ، والبحر ٢٤٦/٧ ، والكشاف ٢٧١/٣ ، وقراءة الجر خطأ عند البصريين ، التبيان للعكبرى ١٠٦٠/٢ ، وفي الكشاف ... وليس بالوجه لأنه جرى على غير ما هو له .

(١) سورة الشورى ، آية : ١٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٢٥ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٧٠ .

نظر واه ، لأن خبر المبتدأ لا خلاف في أن<sup>(١)</sup> أصله أن يكون مفردا ، والمفرد من حيث هو مفرد لا يحتمل الصدق والكذب ، فالجملة الواقعة موقعه حقيقة بأن لا يشترط احتمالها للصدق والكذب ، لأنها نائبة عما لا يحتملها .

وأیضا فإن وقوع الخبر مفردا طلبيا نحو : كيف أنت ؟ ثابت باتفاق ، فلا يمتنع ثبوته جملة طلبية بالقياس لو كان غير مسموع ، ومع ذلك فهو مسموع شائع في كلام العرب ، كقول رجل من طيء<sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ مَنْ عِيلَ صَبْرُهُ كَيْفَ يَسْأَلُو صَالِيَا نَارَ لَوْعَةٍ وَغَرَامِ  
وروى عن ثعلب منع الإخبار بجملة قسمية ، وهو أيضا منع ضعيف إذ لا دليل عليه ، مع ورود الاستعمال بخلافه ، كقول الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

جَشَاءْتُ فَقُلْتُ اللَّذَّ حَشِيْتُ لِیَأْتِيَنَّ . وَإِذَا أَتَاكَ فَلَائِ حِينَ مَنَاصِ  
ص : وإن اتحدت بالمبتدأ معنى هي أو بعضها استغنت عن عائد ، وإلا فلا ، وقد يحذف إن علم ونصب بفعل أو صفة ، لفظا أو محلا ، ويجوز حذفه بإجماع إن كان مفعولا<sup>(٥)</sup> : [ والمبتدأ كل أو شبهه في العموم والافتقار ، ويضعف إن كان المبتدأ غير ذلك ، ولا يخص جوازه بالشعر خلافا للكوفيين ] .

ش : فالجملة المتحددة بالمبتدأ معنى كحديث وكلام ، ومنه ضمير الشأن والقصة كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وكقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ

(١) « أن » ليس في ب ص ١٢٣ .

(٢) البيت من الخفيف . الدرر ٧٣/١ . وحاشية يس ١٦٠/١ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٤١ .

(٤) البيت من الكامل .

شرح أبيات معنى اللبيب ٢٤٥/٦ غير منسوب

جشأت نفسه : نهضت وثار للقيء .

(٥) ما بين المعقوفتين ليس بالخطوطة وهو منقول من تحقيق د . بركات وهو موجود بالنسخة ب ولم يشر الشارح هنا إلى نهاية المتن وبداية الشرح ، فالجملة المتحددة بالمبتدأ معنى ، ليست بالخطوطة والسياق يقتضيها .

(٦) سورة الإخلاص ، آية : ٢ .

(٧) سورة الأنبياء ، آية : ٩٧ .

الذين كفروا ﴿ ومن الإخبار عن مفرد بجملة اتحدت به معنى قول النبي ﷺ <sup>(١)</sup> : « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله » .

والجملة المتحد بعضها بالابتداء معنى كل جملة تتضمن ما يدل على ما يدل عليه المبتدأ بإشارة أو غيرها ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحزمة ، وكقوله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ والذين يُمَسِّكُونَ بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة ، فيتحصل به ما كان يتحصل بضميره ، مع تأكيد الاعتناء ، ومزيد الثناء .

ويكثر الاتحاد لفظا ومعنى تعظيما لأمر المحدث به <sup>(٤)</sup> ، كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين ﴾ .

فإن لم يتحد بالابتداء معنى الجملة ولا بعضها لم تستغن عن ضمير ، وإلى هذا أشرت بقولى : وإلا فلا ، ونبهت بكون الجائز الحذف منصوب اللفظ والمحل بفعل أو صفة ، على أن <sup>(٦)</sup> غير ذلك لا يحذف كالمرفوع مطلقا ، وكالمنصوب بحرف ، وكالجرور بإضافة غير صفة . ثم بينت جواز حذف الضمير إذا علم ، ونصب بفعل أو صفة لفظا أو محلا . فمثال المنصوب بفعل لفظا قول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

ثلاثٌ كلهن قتلن عمدا فآخزى الله رابعة تعود

(١) الأشموني ١/١٦٢ ، والموطأ ١/٢١٥ كتاب القرآن ، ٤٣٣ كتاب الحج .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٢٦ . فى الإتحاف : واختلف فى « ولباس التقوى » فنافع وابن عامر والكسائى وكذا أبو جعفر ينصب السين عطفًا على لباسا ﴿ يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم وريشا ، ولباس التقوى ..... ﴾ ووافقهم الحسن والشنوبذى . والباقون بالرفع إما مبتدأ ، وذلك ثان ، وخير خبر الثانى ... وإما خبر محذوف أى وهو ...

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٧٠ .

(٤) فى النسخة ب : المحدث عنه أو المحدث به ص ١٢٣ .

(٥) سورة الواقعة ، آية : ٢٧ .

(٦) فى النسخة ١ : على أن ذلك ...

(٧) البيت من الوافر ، الكتاب ١/٨٦ ، خزانة الأدب ١/١٧٧ غير منسوب فيهما .

ومثال المنصوب بفعل محلا قول الآخر<sup>(١)</sup> :  
 فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نُسرّ  
 أراد الأول : ثلاث كلهن قتلتهن عمدا ، وأراد الآخر : ويوم نساء فيه ، ويوم  
 نسر فيه .

ومثال المنصوب بصفة لفظا قول الراجز<sup>(٢)</sup> :  
 غَنَاءُ نَفْسِ الْعَفَافِ الْمَغْنَى وَالْحَائِفِ الْإِمْلَاقِ لَا يَسْتَعْنَى  
 ومثال المنصوب بصفة محلا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 سُبُلُ الْعَالِي بَنُو الْأَعْلِينَ سَالِكَةٌ وَالْإِرْثُ أَجْدَرُ مَنْ يَحْطَى بِهِ الْوَلَدُ  
 ومثال الجائز حذفه بإجماع لكونه مفعولا به والمبتدأ كل ، قراءة ابن عامر<sup>(٤)</sup> :  
 ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ﴾ ، ومثال ذلك قول الراجز<sup>(٥)</sup> :

قد أصبحتُ أمُّ الخيارِ تدعى عليّ ذنبا كلُّه لم أصنع  
 فلو كان المبتدأ غير كل ، والضمير مفعول به ، لم يجوز عند الكوفيين حذفه مع  
 بقاء الرفع إلا في الاضطرار ، والبصريون يميزون ذلك في الاختيار ، ويرونه ضعيفا ،  
 ومنه قراءة السلمى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ ﴾ بالرفع . ومثل هذه القراءة

(١) ذكر من قبل في ص ٢٩٣ .

(٢) في الأصل ، وفي المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٣/١ غير منسوب فيها ، وروايتها : غنى نفس العفاف ...  
 ولعل ما ذكرناه أقرب إلى الصواب . فغناء نفس : مبتدأ ومضاف إليه ، والخبر العفاف المغنيتها ، وإنما كان الضمير  
 هنا منصوبا لفظا لدخول « ال » على الصفة .

(٣) البيت من البسيط . وذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٤/١ غير منسوب . وإنما كان الضمير هنا  
 منصوبا محلا لخلو الصفة من « ال » والأصل : سالكتها .

(٤) سورة النساء ، آية : ٩٥ ، والحديد ، آية : ١٠ .

في الإتحاف ٤٠٩ : واختلف في ﴿ وكل وعد الله الحسنى ﴾ هنا ، فابن عامر يرفع اللام على أنه مبتدأ ...  
 وقد أجازته الفراء وهشام ، وورد في السبعة فوجب قبوله ، انتهى . والبصريون لا يميزون هذا إلا في الشعر ،  
 قال السمين : لكن نقل ابن مالك إجماع الكوفيين والبصريين عليه إذا كان المبتدأ كلا ... والباقون بالنصب .

(٥) مطلع قصيدة لأبي النجم العجلى ، خزنة الأدب ١٧٣/١ ، والدرر ٧٣/١ . وشرح أبيات معنى اللبيب  
 ٤٨٠/٧ ، والديوان ص ١٣٢ .

(٦) سورة المائدة ، آية : ٥ . وقراءة الرفع للسلمى وابن وثاب وأبي رجاء والأعرج وإبراهيم النخعي . معجم =

قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وخالِدٌ يَحْمَدُ أَصْحَابَهُ بِالْحَقِّ لَا يُحْمَدُ بِالْبَاطِلِ  
هكذا رواه أبو بكر بن الأنباري برفع خالد وأصحابه<sup>(٢)</sup> .

ص : ويعني عن الخبر باطراد ظرف ، أو حرف جر تامّ معمول في الأجود  
لاسم فاعلٍ كَوْنٍ مطلق ، وفاقا للأخفش تصرّحاً ولسيوييه إيماء ، لا لفعله ، ولا  
للمبتدأ ، ولا للمخالفة ، خلافاً لرازمي ذلك . وما يعزى للظرف من خبرية وعمل  
فالأصح كونه لعامله ، وربما اجتماعاً لفظاً .

ش : ذهب الكوفيون إلى أن الظرف من نحو : زيد خلفك ، منصوب بمخالفته  
المبتدأ ، حكاية ابن كيسان والسيرافي . وهذا القول فاسد من أربعة أوجه : أحدها :  
أن تخالف المتباينين في معنى نسبته إلى كل واحد منهما كنسبته إلى / الآخر ، فأعماله  
في أحدهما ترجيح من غير مرجح .

٥١ ب

الثاني : أن المخالفة بين الجزأين محققة في مواضع كثيرة ، ولم تعمل فيها بإجماع ،  
نحو : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيد زهير ، ونهارك صائم . وأنت فطر ، وهم  
درجات ، فلو صلحت المخالفة للعمل في الظرف المذكور لعملت في هذه الأخبار  
ونحوها لتتحقق المخالفة فيها .

الثالث : أن المخالفة معنى لا تختص بالأسماء دون الأفعال ، فلا يصح أن تكون  
عاملة ، لأن العامل عملاً مجعماً عليه لا يكون غير مختص ، هذا إذا كان العامل لفظاً ،  
مع أنه أقوى من المعنى ، فالمعنى إذا عدم الاختصاص أحق بعدم العمل لضعفه .  
الرابع : أن المخالفة لو كانت صالحة للعمل لزم على مذهب الكوفيين ألا تعمل  
في الظرف عند تأخره ، لأن فيه عندهم عائداً هو رافع المبتدأ مع بعده بالتقدم ،

= القراءات ٢١٥/٢ . وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٨١/٧ .

(١) البيت من السريع ، وقائله الأسود بن يعفر .

شرح أبيات معنى اللبيب ٤٨/٦ ، ٢٨٠/٧ ، وضبط « بحمد » الثانية بفتح الياء وضمها أولى .

(٢) في ب : .... أبو بكر الأنباري وأصحابه برفع خالد .

فإعمال ذلك العائد في الظرف لقربه منه أحق . فبان بهذه الأوجه فساد ما ذهب إليه الكوفيون .

وذهب ابن خروف إلى أن عامل النصب في الظرف المذكور المبتدأ نفسه ، وقال : هو مذهب سيبويه ، وحمله على ذلك أن سيبويه قال في باب ما ينتصب من الأماكن والوقت<sup>(١)</sup> : قد تنتصب لأنها موقوع فيها ، ومكون فيها ، وعمل فيها ما قبلها ، كما أن العِلْم إذا قلت : أنت الرجل علما ، عمل فيه ما قبله ، وكما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت : عشرون درهما ثم قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « فالمكان هو خلفك » ثم أردفه بنظائر وقال<sup>(٣)</sup> : « فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره ، وصار بمنزلة المنون الذى عمل فيما بعده نحو العشرين ، ونحو : خير منك عملا ، فصار : زيد خلفك ، بمنزلة ذلك ، والعامل في خلف الذى هو في موضعه ، والذى هو في موضع خبره ، كما أنك إذا قلت : عبد الله أخوك ، فالآخر رفعه الأول ، وعمل فيه ، وبه استغنى الكلام ، وهو منفصل منه » هذا نصه ، وهو يحتمل أربعة أوجه : أحدها : كون الظرف منصوبا بعامل معنوى ، وهو حصول المبتدأ فيه ، بقوله : فانتصبت لأنها موقوع فيها ، ومكون فيها . ويحتمل قوله : عمل فيها ما قبلها على عمل المبتدأ في المحل . فيكون للظرف على هذا التقدير عامل نصب في لفظه وهو المعنى المذكور ، وعامل رفع في محله وهو المبتدأ ، وهذا الوجه باطل إذ لا قائل به ، ولأن الحصول لو عمل في الظرف العرفى وهو الخلف وشبهه لعمل في الظرف اللغوى كالكيس والكوز ، فكان يقال : المأل الكيس ، والمأل الكوز ، بالنصب ، بل الحصول المنسوب إلى الكيس والكوز ونحوهما أولى بالعمل ، لأنه حصول إحاطة وإحراز ، وإذا لم يصلح للعمل وهو أقوى ، فغيره بعدم العمل أولى .

والوجه الثانى : « كون الظرف منصوبا بالخالف كقول الكوفيين ، فإنه يوهمه سيبويه بقوله في الباب المذكور : فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره »

(١) الكتاب ٤٠٣/١ .

(٢) الكتاب ٤٠٤/١ .

(٣) الكتاب ٤٠٦/١ .

فظاهر هذا القول شبيه بما حكاه ابن كيسان من قول الكوفيين : إن الظرف منصوب بالمخالفة ، لأنك إذا قلت : زيد أخوك ، فالأخ هو زيد . وإذا قلت : زيد خلفك ، فالخلف ليس بزيد ، فمخالفته له عملت فيه النصب ، وقد تقدم إبطال هذا القول . فسيبويه يرى ممن عوّل عليه ، وجنح إليه ، لأنه قال حين مثل بظروف بعد مبتدآت : « وعمل فيها ما قبلها » وهذه عبارة لا تصلح أن يراد بها إلا شيء متقدم على الظرف ، والمخالفة بخلاف ذلك . فتيقن أن مراده غير مراد الكوفيين .

الوجه الثالث : ما ذهب إليه ابن خروف من أن عامل النصب في الظرف المذكور المبتدأ نفسه ، واحتماله أظهر من الوجهين المتقدمين ، وهو أيضا مخالف لمراد سيبويه . وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى ، ولو قصد ذلك سيبويه نصا لم يُعوّل عليه ، لأنه يظل من سبعة أوجه : أحدها أنه قول مخالف لما اشتهر عن البصريين والكوفيين ، مع عدم دليل ، فوجب اطراحه .

الثاني : أن قائله يوافقنا على أن المبتدأ عامل رفع ، ويخالفنا بادعاء كونه عامل نصب ، وما اتفق عليه إذا أمكن أولى مما اختلف فيه ، ولا ريب في إمكان تقدير خبر مرفوع ناصب للظرف . فلا عدول عنه .

الثالث من مبطلات قول ابن خروف : أنه يستلزم تركيب كلام تام من لفظين : ناصب ومنصوب ، لا ثالث لهما ، ولا نظير له ، فوجب اطراحه .

الرابع : أنه قول يستلزم ارتباط متباينين دون رابط ، ولا نظير لذلك ، ومن ثم لم يكن كلاما نحو : زيد قام عمرو ، حتى يقال : إليه ، أو نحوه .

الخامس : أن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفاعل من الفعل ، والواقع موقع الفاعل من المنصوبات لا يغني عن تقدير الفاعل ، فكذا الواقع موقع الخبر من المنصوبات لا يغني عن تقدير الخبر .

١٥٢

السادس : أن الظرف الواقع موقع الخبر / من نحو : زيد خلفك ، نظير المصدر من نحو : ما أنت إلا سيرا ، في أنه منصوب مغن عن مرفوع ، والمصدر منصوب بغير المبتدأ ، فوجب أن يكون الظرف كذلك ، إلحاقا للنظير بالنظير .

السابع : أن عامل النصب في غير الظرف المذكور بإجماع من ابن خروف ومنا لا يكون إلا فعلا أو شبيهه ، أو شبيهه ، والمبتدأ لا يشترط فيه ذلك ، فلا يصح

انتصاب الظرف المذكور به .

الوجه الرابع من محتملات كلام سيبويه : أن ينتصب الظرف المذكور بمستقر أو استقر أو شبههما ، وكلام سيبويه قابل لاستنباط ذلك منه ، لأنه قال قاصدا للظروف الواقعة بعد المبتدأ : وعمل فيها ما قبلها ، كما أن العِلْمَ إذا قلت : أنت الرجل علما ، عمل فيه ما قبله . فما قبلها يحتمل أن يريد به الذى قبلها فى اللفظ وهو المبتدأ ، ويحتمل أن يريد به الذى قبلها فى التقدير وهو مستقر أو استقر أو شبههما ، إلا أن الاحتمال الأول يفضى إلى المحذورات المتقدم ذكرها ، والاحتمال الثانى لا يفضى إليها ، فكان أولى بمراده ، ويؤيد أولويته فى إرادته أنه شبه ناصب الظرف بما نصب التمييز فى قوله : خير عملا ، وناصب التمييز خبر لا مبتدأ ، فينبغى أن يكون ناصب الظرف خبرا لا مبتدأ ، فإن ذلك أليق بالنظير ، وأوفق فى التقدير . وكذا قوله : « فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره » يحتمل أن يريد بما هو فيه المبتدأ ، ويحتمل أن يريد به ما حذف من مستقر ونحوه وهو الأولى ، لما ذكرت من أن تقديره لا يفضى إلى المحذورات السالفة ، ويؤيد ذلك أيضا قوله : « وهو غيره » أى ما هو فى الظرف غير المبتدأ ، واحتاج إلى هذه العبارة لينبه على أن بين الظرف والمبتدأ مقدرًا ، وهو خبر للمبتدأ ، وعامل فى الظرف ، وأنه غير للمبتدأ ، ولا يصح أن يعاد هو إلى المبتدأ ، والهاء من غيره إلى الظرف ، لأن الإعلام بذلك إعلام بما لا يجهل ، بخلاف الإعلام بأن ثم مقدرًا هو غير المبتدأ وعامل فى الظرف ، فإن الحاجة داعية إليه . ويتأيد ذلك أيضا بقوله : « وصار بمنزلة المنون الذى عمل فيما بعده ، نحو العشرين ، ونحو خير منك عملا » فإن فى « صار » ضميرا عائدا على ما هو فيه وهو غيره ، وقد ثبت أنه ما يقدر من مستقر ونحوه ، وجعل نسبة هذا المقدر من الظرف كنسبة خير من عملا ، وفيه أيضا إشعار بأنه لا يريد بما المبتدأ بل الخير المقدر ، لأن خيرا من قوله : « خير عملا » خير مبتدأ محذوف تقديره : أنت أو هو خير عملا ، وجعل ما هو خير نظيرا للخبر ، أولى من جعله نظيرا للمبتدأ . ثم قال : « فصار زيد خلفك بمنزلة ذلك » أى صار زيد قبل خلفك بمنزلة مستقر ، لأنه يدل عليه ، ويجعله فى الذهن مشارا إليه ، ثم قال : والعامل فى خلف الذى هو فى موضعه »



أى الذى خلف فى موضعه ، والذى خلف فى موضعه<sup>(١)</sup> هو مستقر أو نحوه من أسماء الفاعلين ، فإنه الخبر فى الحقيقة ، فالظرف فى موضعه لأنه عمدة ، والظرف فضلة ، ثم قال : والذى هو فى موضع خبره « يعنى استقر ونحوه من الأفعال الدالة على كون مطلق ، فإن الظرف إذا علق بفعل فذلك الفعل فى موضع الخبر الأصيل ، وهو اسم الفاعل ، فأشار سيبويه بهذا إلى جواز تعليق الظرف باسم فاعل وبفعل ، ونبه على أن تقدير اسم الفاعل أولى ، بأن أضاف الموضع إلى ضميره ، ولو قال : أو الذى هو فى موضع خبره ، لكان أبين ، لكن من كلام العرب وقوع الواو موقع أو حيث لا تصلح الجمعية ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ووقوع أو موقع الواو حيث تتعين الجمعية ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مِن بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

ويدل على أن تقدير<sup>(٤)</sup> اسم الفاعل أولى أربعة أوجه : أحدها : أن اجتماع اسم الفاعل والظرف قد ورد ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهْنُ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ

ولم يرد اجتماع الفعل والظرف فى كلام يستشهد به ، وإلى هذا البيت ونحوه أشرت بقولى : « وربما اجتمعا لفظاً » .

الثانى : أن الفعل لا يعنى تقديره عن تقدير اسم الفاعل ليستدل على أنه فى موضع رفع ، واسم الفاعل مغن عن تقديره ، وتقدير ما يعنى أولى من تقدير ما لا يعنى .

الثالث : أن كل موضع وقع فيه الظرف المذكور صالح لوقوع اسم الفاعل ، وبعض مواضعه غير صالح للفعل ، نحو : أمّا عندك فزيد ، وجئت فإذا عندك

(١) « والذى خلف فى موضعه » ليس فى ب ص ١٢٦ .

(٢) سورة النساء ، آية ٣ ، وفاطر ، آية ١ :

(٣) البيت من الكامل ، وقائله حميد بن ثور الهلالي ، وصدده :

قوم إذا سمعوا الصرّيح رأيتهم . سافع : ممسك بناصية فرسه . الديوان ص ١١١ . العيني ١٤٦/٤ ، وشرح شواهد المعنى ٥١/٢ ، وروايته : ما بين ...

(٤) فى ب : تقديم .

(٥) البيت من الطويل ، العيني ٥٤٤/١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٢/٦ ، والدرر ٧٥/١ ، ومجموعة : وسط .

زيد ، لأن « أمّا » وإذا المفاجأة لا يليهما فعل .

الرابع : أن الفعل المقدر جملة بإجماع ، واسم الفاعل عند المحققين ليس بجملة ، والمفرد أصل ، وقد أمكن ، فلا عدول عنه . فلهذه المرجحات وافقت الأخصش بقولى فى الأصل / : « معمول فى الأجود لاسم فاعل كون مطلق ، وفاقا للأخصش تصریحا ، ولسيبويه إيماء » وخالفت ما ذهب إليه أبو على والزنجشردى من جعل الظرف جملة . ورجح بعضهم تقدير الفعل بأنه متعين فى صلة الموصول ، وهذا ليس بشيء ، لأن الظرف الموصول به واقع موقعا لا يغير فى المفرد ، بل إذا وقع فيه مفرد تأول بالجملة ، والظرف المخبر به واقع موقعا هو للمفرد بالأصلة ، وإذا وقعت الجملة فيه تأولت بمفرد ، فلا يصلح أن يعامل أحدهما معاملة الآخر .

ونبهت بقولى : « لاسم فاعل كون مطلق » على أن اسم فاعل كون مقيد ، كمتعكف ، وقارىء لا يغير عنه مجرد ذكر الظرف إذا قصد البيان .

والذى اخترته من تعرية الظرف من الخبرية والعمل هو مذهب أبى الحسن بن كيسان ، وهو الظاهر من قول السيرافى ، وتسميته خبرا على الحقيقة غير صحيح ، وكذا إضافة العمل إليه لا تصح إلا على سبيل المجاز . وللكلام فى هذا مواضع يأتى ذكرها إن شاء الله تعالى معتضدا بعضها ببعض .

والكلام على حرف الجر المستغنى به كالكلام على الظرف ، وقيدته بالتمام تنبيها على أن الناقص لا يغير ، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره وذكر معموله ما يتعلق به ، نحو : زيد عنك ، وعمرو بك ، فلا بد لنحو هذين من ذكر المتعلق به نحو : زيد عنك معرض ، وعمرو بك واثق . فإن فهم المراد بدليل جاز الحذف نحو قولك : « أما زيد فبعمرو مأخوذ ، وأما بشر فبخالد ، أى فبخالد مأخوذ ، فحذف مأخوذ<sup>(١)</sup> لدلالة الأول عليه . وحرف الجر التام ما يفهم ما يتعلق به بمجرد ذكره نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ الحمد لله ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ والأمر إليك ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ .

(١) « فحذف مأخوذ » من النسخة ب ص ١٢٧ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ١ ، وفاطر ، آية : ١ .

(٣) سورة النمل ، آية : ٣٣ .

(٤) سورة النور ، آية : ٣٥ .

ص : ولا يغنى ظرف زمان غالبا عن خبر اسم عين ، ما لم يشبه اسم  
المعنى بالحدوث وقتا دون وقت ، أو تُعْنِ (١) إضافة معنى إليه ، أو يَعْمَ  
واسم الزمان خاص أو مسئول به عن خاص . ويغنى عن (٢) خبر اسم معنى  
مطلقا ، فإن وقع في جميعه أو أكثره وكان نكرة رفع غالبا ، ولم يمتنع نصبه  
ولا جره بفي خلافا للكوفيين . وربما رفع خبرا الزمان الموقوع في بعضه .

ش : لا يفيد الاستغناء بظرف (٣) زمان عن خبر اسم عين غالبا إلا إذا  
كان العين مثال المعنى في حدوثه وقتا دون وقت ، كالرطب والكمأة ، فإن  
الاستغناء عن خبر هذا النوع بظرف الزمان يفيد ، كقولك : الرطب في شهر  
كذا ، والكمأة في فصل الربيع .

وكذلك إذا كان دليل على إضافة معنى إلى العين كقولك : « أكل يوم  
كذا ثوب تلبسه ، وأكل ليلة ضيف يؤمك » ، ومنه قول الراجز (٤) :  
أَكَلَّ عام نَعَم تَحْوُونَه يُلْقَحُه قوم وتُتَجُونَه  
أى : أكل يوم تَجَدُّدُ ثوب تلبسه ، وأكَلَّ ليلة إتيان ضيف يؤمك ، وأكل  
عام إحراز نعم .

(١) في النسخة ب تعم ص ١٢٧ .

(٢) عن في النسخة ب ص ١٢٧ وليست بالنسخة ا .

(٣) بظرف زمان ليس في ب ص ١٢٧ .

(٤) قائله صبي من بنى سعد ، أو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي . الكتاب ١/١٢٩ ، وخزانة الأدب  
١/١٩٦ ، والعيني ١/٥٢٩ .

يلقحه : يتولى إخصابه . تتجونه : تأخذون نتاجه ، وفي ب : يلحقه .

وكذا إن عم المبتدأ وكان اسم الزمان خاصا ، أو مستوعلا به عن خاص ،  
كقولك : نحن في شهر كذا ، وفي أى الفصول نحن ؟

وأشرت بقولى : « غالبا » إلى أنه قد يُخبر عن اسم عين بظرف زمان في  
غير ذلك إذا ثبت دليل ، كقول امرئ القيس : اليوم خمر ، وغدا أمر ، وكذا  
قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

جارتى للخبيص والهَرُّ للفا ر وشاقى إذا أردت جميعا

وأما اسم المعنى فيغنى عن خبره ظرف الزمان الموقوع في بعضه ، والموقوع  
في جميعه ، لكن الموقوع في جميعه إن كان نكرة فرفعه أكثر من نصبه ، كقوله  
تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ غَدُوها  
شهر ورواحها شهر ﴾ وكذا الموقوع في أكثره كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ الحجُّ  
أشهرٌ معلومات ﴾ ولو جُرَّ هذا النوع بفى ، أو نصب على مقتضى الظرفية  
لم يمتنع عند البصريين ، وامتنع عند الكوفيين ، وحجتهم في المنع من ذلك  
صون اللفظ عما يوهم التبعض فيما يقصد به الاستغراق ، وهذا مبنى على  
قول بعضهم إن « فى » للتبعض ، حكاه السيرافى . وليس ذلك بصحيح ،  
وإنما « فى » حرف مفهومه الظرفية بحسب الواقع فى مصحوبها ، فإن كان

(١) البيت من الخفيف ، فى ديوان الأدب ١/٤١٤ ، وفى نظام الغريب للربرى ص ٦٤ :

إن فى دارنا ثلاث حبالى فوددنا أن قد وضعن جميعا  
جارتى ثم هرتى ثم شاقى فإذا ما وضعن كن ربعا  
جارتى للخبيص والهَرُّ للفا ر وشاقى إذا أردت جميعا

ويروى : اشتيت ربعا . الخبيص : طعام معمول من التمر والسمن .

(٢) سورة الأحقاف ، آية : ١٥ .

(٣) سورة سبأ ، آية : ١٢ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٩٧ .

الواقع يستلزم استغراقا كالصَّوم بالنسبة إلى النهار ، فلا يمنع منه معنى « في »  
ولا لفظها ، وإن كان صالحا للاستغراق وغيره فصلاحيته لذلك موجودة قارنته  
« في » أو لم تقارنه ، ولذلك صح في الاستعمال أن يقال : في الكيس درهم ،  
وأن يقال : في الكيس<sup>(١)</sup> ملؤه من الدراهم . فعلم بهذا أن القول ما قاله  
البصريون ، والله أعلم .

ومثال رفع الزمان الموقوع في بعضه قولك : الزيارة يوم الجمعة . ولا فرق  
في هذا بين المعرفة والنكرة ، وروى قول النابغة<sup>(٢)</sup> :

زعم البَوَارِحُ أن رحلتنا غدا      وبذاك خبرنا العُرابُ الأسود

بنصب « غد » ورفع ، ذكر ذلك السيرافي ، والوجهان في هذا النوع جائزان  
بإجماع ، إلا أن النصب أجود ، لأن الحذف معه أقيس ، واستعماله أكثر ،  
وإلى هذا أشرت بقولي : وربما رُفِعَ الزمان الموقوع في بعضه .

ص : ويُفَعَّلُ ذلك بالمكان المتصرف بعد اسم عين ، راجحا إن كان  
المكاني نكرة ، ومرجوحا إن كان معرفة ، ولا يخص رفع المعرفة بالشعر ،  
أو بكونه بعد اسم مكان خلافا للكوفيين . /

١/٥٣

ويكثر رفع الوقت المتصرف من الظرفين بعد اسم عين مقدّرا إضافة بُعْدِ

(١) من أول : « درهم » إلى « في الكيس » ليس في ب ص ١٢٨ .

(٢) البيت من الكامل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٩١/٤ ، والدرر ٧٥/١ . والديوان ٢٨ . البوارح :  
جمع بارح ، وهو ما مر من ميامنك إلى مياسرك ، وكانت العرب تتشائم من البارح وتتفاءل بالسائح .  
الغداف : النسرة الكثير الريش ، والشعر الطويل الأسود ، والجناح الأسود . وفي النسخة ب زعم الغداف  
بأن ...

إليه ، ويتعين النصب<sup>(١)</sup> في نحو : أنت منى فرسخين ، بمعنى : أنت من أشياعي ما سرنا فرسخين .

ش : « ذلك » من قولى : ويفعل ذلك « إشارة إلى الرفع المفهوم من قولى : وربما رفع خبرا الزمان الموقوع فى بعضه » وراجحا ومرجوحا حالان من « ذلك » المشار به إلى الرفع . ومثال ما قصد مما يكون الرفع فيه راجحا لتتكبير الظرف المكاني مع كونه مؤقتا متصرفا مخبرا به عن اسم عين قولهم : المسلمون جانب ، والمشركون جانب ، ونحن قدام ، وأنتم خلف ، والنصب جائز عند البصريين وعند الكوفيين ، ومن زعم أن مذهب الكوفيين فى مثل هذا التزام الرفع فقد وهم .

فإن كان اسم المكان معرفة متصرفا اختيار النصب ، وجاز الرفع عند البصريين ، ولم يجز عند الكوفيين إلا فى الشعر إذا كان المخبر عنه اسم مكان كقولك : دارى خلفك ، ومنزلى أمامك . ويكثر رفع الظرف متصرفا مؤقتا إذا وقع بعد اسم عين مقدر إضافة بُعْدٍ إليه ، كقولك : زيد منى يومان أو فرسخان ، أى : بعد زيد منى يومان أو فرسخان . وقريب منه : دارك من خلف دارى فرسخان ونصب فرسخين وشبههما فى مثل هذا الوجه أجود منه فى نحو : زيد منى فرسخان . ونصب فرسخين فى<sup>(٢)</sup> نحو : دارك خلف دارى فرسخين ، على التمييز ، أجود من نصبه ظرفا . فإن قلت : أنت منى فرسخين . على تأويل : أنت من أشياعي ما سرنا فرسخين ، تعين النصب ، وكان « أنت » مبتدأ ، ومنى خبره ، وفرسخين ظرفا ، ومعنى « منى » من

(١) النصب ليس فى ب .

(٢) « نصب فرسخين فى » من النسخة ب .

أشعاعى وأصحابى وأهلى ، كقول الله تعالى - حاكيا عن إبراهيم عليه السلام<sup>(١)</sup> : ﴿ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ .

ص : ونصب اليوم إن ذكر مع الجمعة ونحوها مما يتضمن عملا جائز ، إلا إن ذكر مع الأحد ونحوه مما لا يتضمن عملا ، خلافا للفراء وهشام . وفي الخلف مخبرا به عن الظَّهر رفعٌ ونصب ، وما أشبههما كذلك ، فإن لم يتصرف كالفوق والتحت لزم نصبه .

ش : إذا قلت : اليومُ الجمعةُ ، واليوم السبت ، جاز نصب اليوم ، لأن الجمعة بمعنى الاجتماع ، والسبت بمعنى الراحة . وكذا اليوم العيد ، واليوم الفطر ، واليوم التَّوروز ، كل هذه يجوز معها نصب اليوم بلا خلاف ، لأن ذكرها منبه على عمل يوقَع في اليوم ، بخلاف قولك : اليومُ الأحدُ ، واليوم الاثنان ، واليوم الثلاثاء ، واليوم الأربعاء ، واليوم الخميس ، فإنها بمنزلة اليوم الأول ، واليوم الثاني ، واليوم الثالث ، واليوم الرابع ، واليوم الخامس ، فلذلك لا يجوز في اليوم معها إلا الرفع ، هذا مذهب النحويين إلا الفراء وهشاما ، فإنهما أجازا النصب على معنى : الآن الأحد ، والآن الاثنان ، ومعنى هذا أن الآن أعم من الأحد والاثنين ، فيجعل الأحد والاثنين واقعا في الآن ، كما تقول : هذا الوقت ، هذا اليوم ، وقد قال سيبويه ما يقوى هذا ، لأنه أجاز : اليومَ يومك ، بنصب اليوم بمعنى الآن ، وقال<sup>(٢)</sup> : « لأن الرجل قد يقول : أنا اليوم أفعل ذلك ، ولا يريد يوما بعينه » فهذا مما يقوى قول الفراء . وللمحتج لسبويه أن يقول : إن قول القائل : اليوم يومك ، بمعنى : اليوم أمرك الذي تذكرته ، فأجريا مجرى واقع وموقع فيه ، بخلاف : اليوم الأحد .

(١) سورة إبراهيم ، آية : ٣٦ .

(٢) الكتاب ٤١٩/١ .

وتقول : ظهرك خلّفك ، بنصب الخلف على الظرفية ، ويجوز رفعه لأنه الظهر في المعنى ، مع أنه متصرف . ومثله في جواز الوجهين : رجلاك أو نعلاك ، أسفلك وأسفلك ، وقرى<sup>(١)</sup> : ﴿ والركب أسفل منكم ﴾ وأسفل<sup>(٢)</sup> .

فلو كان الظرف غير متصرف تعين نصبه ، وإن كان هو الأول في المعنى ، ولذلك قال أبو الحسن الأخفش : اعلم أن العرب تقول : فوقك رأسك ، فينصبون الفوق ، لأنهم لم يستعملوه إلا ظرفا ، والقياس أن يرفع لأنه هو الرأس ، وهو جائز ، غير أن العرب لم تقله ، قال : وتقول : تحكّ رجلاك ، لا يتخلفون في نصب التحت .

ص : ويعني عن خبر اسم عين باطراد مصدرٌ يؤكد مكرراً أو محصورا ، وقد يرفع خبرا<sup>(٣)</sup> وقد يعني عن الخبر غير ما ذكر من مفعول به وحال .

ش : الاستغناء عن خبر اسم عين بمصدر مكرر نحو قولهم : زيدٌ سيرا سيرا ، وبمصدر محصور كقولهم : إنما أنت سيرا . والأصل : زيد يسير سيرا ، فحذف الفعل واستغنى عنه بمصدره ، وجعل تكرره بدلا من اللفظ بالفعل ، فامتنع إظهاره ، لئلا يجتمع عوض ومعوض منه . وكذلك الأصل : إنما أنت تسير سيرا ، فحذف الفعل ، واستغنى عنه بمصدره ، وقام الحصر مقام التكرار في سببية التزام الإضمار . وقد يجعل هذا النوع من المصادر خبرا قصدا للمبالغة ، فيرفع ، نحو<sup>(٤)</sup> :

فإنّما هي إقبالٌ وإدبار

وأشرت بقولي : « وقد يعني عن الخبر غير ما ذكر من مفعول به وحال » إلى قول بعض العرب : إنما العامريّ عمامته ، ويروى : إنما العامريّ عمّته ، فمن روى :

---

(١) سورة الأنفال ، آية : ٤٢ ، وقراءة الرفع لزيد بن علي ، معجم القراءات ٤٥٢/٢ وفي البحر ٥٠٠/٤ :  
وقرأ زيد بن علي « أسفل » بالرفع ، اتسع في الظرف فجعله نفس المبتدأ مجازا .

(٢) وأسفل من النسخة ب .

(٣) وقد يرفع خبرا من ب .

(٤) البيت من البسيط ، وقائلته الخنساء ، وصدره :

ترتع مارتعت حتى إذا ذكرت . قال سيبويه : جعلها الإقبال والإدبار مجازا على سعة الكلام ، كقولك :  
نهارك صائم . الكتاب ٣٣٧/١ . وخزانة الأدب ٢٠٧/١ . والخنساء في مرآة عصرها ١٠١/١ وروايتها :  
ترعى إذا نسيت حتى ...



عمامته ، جعله مفعولا به ، كأنه قال : إنما العامرى يتعهد عمامته ، ومن روى :  
عمته ، نصبه على المصدرية ، كأنه قال : إنما العامرى يتعمم عمته ، فيكون نظير :  
إنما أنت سيرا ، ولا يكون من القليل ، بل من الكثير المطرد .

ومن / الاستغناء عن خبر المبتدأ بالمفعول به ما رواه الكوفيون من قول العرب :  
حسبت العقرب أشد لسعة من الزُّنُور فإذا هو إياها . أى : فإذا هو يساويها .

ومن الاستغناء عن خبر المبتدأ بالمفعول به أن يكون الخبر فعل قول ، فيحذف  
ويستغنى بالمقول ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم  
إلا ليقربونا إلى الله زلفى \* إن الله يحكم بينهم ﴾ أى يقولون : ما نعبدهم ، فيقولون  
خبر ، وما نعبدهم فى موضع نصب به ، فأغنى عنه ، وحذف . ومثله<sup>(٢)</sup> : ﴿ فأما  
الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم ﴾ أى : فيقال لهم : أكفرتهم بعد  
إيمانكم<sup>(٣)</sup> .

ومن الاستغناء عن خبر المبتدأ بحال مغايرة لما تقدم ذكره ما روى الأخص من  
قول بعض العرب : زيد قائما ، والأصل : ثبت قائما ، أو عرف قائما . وأسهل  
منه ما حكاه الأزهرى من قول بعض العرب<sup>(٤)</sup> : « حكمتك مُسَمَّطًا » أى حكمتك  
لك مُثَبَّتًا ، فحكمتك مبتدأ ، خبره لك ، ومسمطا حال استغنى بها ، وهى عارية  
من الشروط المعبرة فى نحو : ضربى زيدا قائما . وعلى مثل هذا يحمل فى الأجود  
قول النابغة الجعدى رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

بَدَتْ فَعَلَ ذَى وُدٍّ فَلَمَّا تَبَعْتَهَا      تَوَلَّتْ وَأَبَقْتَ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا  
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاطِيَا      سِوَاهَا وَلَا فِي حَبِّهَا مَتْرَاحِيَا  
أى : لا أرى باغيا ، فحذف الفعل ، وجعل « باغيا » دليلا عليه ، وهو أولى

(١) سورة الزمر ، آية : ٣ .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ .

(٣) من أول : « أى فيقال إلى إيمانكم » ليس فى ب ص ١٣٠ .

(٤) سبق ذكره ص ٢٧٩ .

(٥) البيتان من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٧٨ ، والدرر ١/٩٨ .

من جعل « لا » رافعة « لأننا » اسما ، ناصبة باغيا خبرا ، فإن إعمال « لا » في معرفة غير جائز بإجماع .

ص : وقد يكون للمبتدأ خبران فصاعدا ، بعطف وغير عطف ، وليس من ذلك ما تعدد لفظا دون معنى ، ولا ما تعدد صاحبه حقيقة أو حكما .

ش : تعدد الخبر على ثلاثة أضرب : أحدها : أن يتعدد لفظا ومعنى لا لتعدد الخبر عنه كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ وكقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

مَنْ كَانَ ذَابِتًّا فَهَذَا بَتَّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَّى  
ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يَنَامُ بِأَحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقَى بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ  
وعلامة هذا النوع صحة الاقتصار على واحد من الخبرين أو الأخبار .

والثاني : أن يتعدد لفظا ومعنى لتعدد الخبر عنه حقيقة كقولك : بنو زيد فقيه ونحوي وكاتب . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ  
أو لتعدد الخبر عنه حكما ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ عَلِمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهِيَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يَدْرِكُهُ وَالْعَيْشُ شَحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ

(١) سورة البروج ، آيات : ١٤ - ١٦ .

(٢) هورؤية بن المعجاج ، العيني ١/٥٦١ ، والدرر ١/٧٨ ، وروايتهما : من يك ... والديوان ص ١٨٩ .

(٣) البيت من الطويل . وقائله حميد بن ثور الهلالي . العيني ١/٥٦٢ ، والحامسة البصرية ٢/٣٣٩ ، وهو من قصيدة عينية وروايته فيهما : .... يقظان هاجع ، والديوان ص ١٠٥ .

(٤) البيت من المتقارب . وقائله طرفة بن العبد البكري ، وقيل الخليل بن أحمد . العيني ١/٥٧٢ .

(٥) سورة الحديد ، آية : ٢٠ .

(٦) البيت من البسيط ، وهو لعبدة بن الطيب .

شعر عبدة بن الطيب ص ١١ و ٧٥ من قصيدة طويلة . وص ٢٢ من هذا الكتاب .

والثالث : أن يتعدد لفظا دون معنى ، لقيامه مقام خبر واحد في اللفظ ، كقولك :  
هذا حامض حلو ، بمعنى مُزٌّ ، وكقولك : هو أعسر يسر ، بمعنى : أضببط ، أي :  
عامل بكلتا يديه .

فما كان من النوع الأول صح أن يقال : فيه خبران وثلاثة بحسب عدده . وما  
كان من النوع الثاني والثالث فلا يعبر عنه بغير الوحدة إلا مجازا ، لأن الإفادة لا تحصل  
فيه عند الاقتصار على بعض المجموع .

ويجوز استعمال الأول بعطف ودون عطف ، بخلاف الثاني فلا يستعمل دون  
عطف ، وأما الثالث فلا يستعمل فيه العطف ، لأن مجموعه بمنزلة مفرد ، فلو استعمل  
فيه العطف لكان كعطف بعض كلمة على بعض . وقد أجاز العطف أبو علي ، فعنده  
أن قول القائل : هذا حلو وحامض جائز ، وليس كذلك ، لما ذكرته .

ص : وإن توالى مبتدآت أُخبر عن آخرها مجعولا هو وخبره<sup>(١)</sup> خبر متلوه ،  
والمتلو مع ما بعده خبر متلوه ، إلى أن تخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده . ويضاف  
غيره إلى ضمير متلوه ، أو يجاء بعد خبر الآخر بروابط المبتدآت أول وآخر ، وتال  
لمتلو .

ش : توالى المبتدآت على ضربين : أحدهما بتجرد ، والآخر بإضافة .

فمع التجرد يخبر عن آخرها ، ويجعل هو وخبره خبر متلوه ، والمتلو مع ما بعده  
خبر متلوه ، إلى أن يخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده ، ويؤتى بعد خبر الآخر بروابط  
مجعولا أولها للأقرب ، وتاليه لمتلو الأقرب ، إلى أن يكون آخرها لأول المبتدآت ،  
نحو : بنوك الزيدان هند عمرو الدراهم أحطته بها عندهما في دارهم<sup>(٢)</sup> . ومع  
الإضافة يخبر عن الآخر ، ويجعل هو وخبره خبر متلوه ، والمتلو مع ما بعده خبر متلوه ،  
إلى أن يخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده ، نحو : زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم ، فقائم  
خبر الأب ، والأب وخبره خبر الأخ ، والأخ وخبره خبر الخال ، والخال وخبره

(١) خبر ليس في ب ص ١٣٠ .

(٢) هذا المثال يبدو فيه الاضطراب فوق أنه من الأمثلة المفترضة ، ولعل صحته : بنوك الزيدان هند الدراهم  
عمرو أحطته بها عندهما أمامهما في دارهم .

خير العم ، والعم وخبره خير زيد ، والمعنى : أبو أحيى خال عم زيد قائم .

فصل : ص : تدخل الفاء على خبر المبتدأ وجوبا بعد أمّا ، إلا في ضرورة أو مقارنة قول أغنى عنه المقول ، وجوازا بعد مبتدأ واقع موقع « مَنْ » الشرطية ، أو « ما » أختها . وهو « ال » الموصولة بمستقبل عام ، أو غيرها موصولا بظرف أو شبهه ، أو بفعل صالح / للشرطية . أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة ، أو مضاف إليها مشعر بمجازاة ، أو موصوف بالموصول المذكور ، أو مضاف إليه . وقد تدخل على خبر كلّ مضاف إلى غير موصوف ، أو على موصوف بغير ما ذكر . ولا تدخل على خبر غير ذلك خلافا للأخفش ، وتزيلها نواسخ الابتداء إلا إنّ وأنّ ولكن على الأصح .

١/٥٤

ش : نسبة خبر المبتدأ من المبتدأ كنسبة الفاعل من الفعل ، لأنه معمول أول الجزأين وثانيهما ، فحق الخبر ألا تدخل عليه الفاء ، كما لا تدخل على الفاعل ، فإذا دخلت فلا بد لدخولها من سبب ، والسبب على ضربين . موجب ، ومجوز :

فالموجب تقدم أمّا ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ولا تحذف بعد « أمّا » إلا في ضرورة كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فأمّا القتال لا قتال لديكم ولكن سيرّفي عراض المواكب

أو مع قول مخبر به مستغنى عنه بمقوله ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ أي : فيقال لهم : أكفرتهم .

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٦ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للحارث بن خالد الخزومي ، كما ذكرت خزاعة الأدب ١/٢١٧ ، وفيها : قبل هذا البيت بيت هو :

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم قُمُدون سودان عظام المناكب

والقمد : الطويل ، أو ضخامة العنق في طول . وشعر الحارث بن خالد الخزومي ص ٣٨ ، ٤٥ ، وقال العيني ١/٥٧٧ ، هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد ... ولم ينسبه .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ .

والمجوز لدخول الفاء على الخبر كون المبتدأ واقعا موقع من الشرطية أو « ما » أختها ، فيتناول ذلك « أل » الموصولة بما يقصد به الاستقبال والعموم ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ والسارقُ والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ فلو قصد به مضى أو عهد فارق « أل » شبه من وما ، فلم يؤت بالفاء .

ومثال غير « أل » موصولا بظرف قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما لدى الحازم اللبيب معارا فمصونٌ وما لهُ قد يَضِيع

ومثال الموصول بشبه الظرف قول الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وما بكم من نعمة فمن

الله ﴾ .

ومثال الموصول بفعل صالح للشرطية قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ وقرأ نافع وابن عامر : « بما كسبت » بحذف الفاء ، فدل ذلك على أمرين : أحدهما : أن ما هذه موصولة لا شرطية ، إذ لو كانت شرطية للزمت الفاء ، لأن بما كسبت لا يصلح أن يكون شرطا ، فإن الفاء لا تفارقه إلا في ضرورة .

والثاني : أن اقتران الفاء بخبر المبتدأ الذي نحن بصدده جائز لا لازم ، لأنها لم تلحقه إلا لشبهه بالجواب ، فلم تساوه في لزوم لحاقها ، ليكون للأصل على الفرع مزية . وقد خلا الخبر المشار إليه من الفاء بإجماع القراء في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ .

وقيدت الصلة التي تقع بعدها الفاء بكونها فعلا صالحا للشرطية ، ليعلم أنها لو كانت فعلا خالص المضى لم تدخل الفاء ، وكذلك لو قرن بما لا تدخل عليه « مَنْ » الشرطية ، ولا « ما » أختها ، نحو : الذي إن حدث صدق مكرّم ، والذي ما يكذب

(١) سورة المائدة ، آية : ٣٨ .

(٢) البيت من الخفيف ، الدرر ٧٩/١ ، غير منسوب .

(٣) سورة النحل ، آية : ٥٣ .

(٤) سورة الشورى ، آية : ٣٠ .

(٥) سورة الزمر ، آية : ٣٣ .

أو لن يكذب مفلح .

ومثال النكرة العامة الموصوفة بأحد الثلاثة : رجل عنده حزم فسعيد ، وعبد لكريم فما يضيع ، ونفس تسعى في نجاتها فلن تخيب .

ومثال المضاف إلى النكرة المقيدة مشعرا بالمجازاة : كل رجل عنده حزم فسعيد ، وكل عبد لكريم فما يضيع ، وكل نفس تسعى لنجاتها فلن تخيب<sup>(١)</sup> .

ومثال دخول الفاء على خبر موصوفٍ بالموصول المذكور قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
صِلُوا الحزم فالخطبُ الذي تحسبونه يسيرا فقد تَلَقَّوْته متعسرا  
وقد دخلت على خبر الموصوف بعد دخول إن في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ قُلْ إِنْ  
الموتَ الذي تَفْرُونَ منه فإنه مُلَاقِيكُمْ ﴾ فدخولها عليه مع عدم « إن » أحق .

ومثال دخولها على خبر كلِّ مضاف إلى غير موصوف ما جاء في بعض الأذكار  
المأثورة عن بعض السلف ، وهو : بسم الله ، ما شاء الله ، كل نعمة فمن الله ، ما  
شاء الله ، الخير كله بيد الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ،  
لا قوة إلا بالله .

ومثال دُخُولها على خبر كلِّ مضاف إلى الموصوف بغير ما ذكر ، قول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كلُّ أمرٍ مباعِدٍ أو مُدَانٍ فَمَنْوُطٌ بِحِكْمَةِ المتعالى  
وأجاز الأخصش دخول الفاء على خبر المبتدأ الذي لا يشبه أداة الشرط نحو : زيد  
فمنطلق . ورأيه في ذلك ضعيف ، لأنه لم يرد به سماع ، ولا حجة له في قول  
الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) هذه الفقرة ليست في ب ص ١٣٢ .

(٢) البيت من الطويل ، وذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ص ٢٤٥/١ غير منسوب .

(٣) سورة الجمعة ، آية : ٨ .

(٤) البيت من الخفيف ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٣/٦ ، والدرر ٧٩/١ ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٥) البيت من الطويل ، وذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٧/١ ، والدرر ٧٩/١ غير منسوب فيهما .

وقائلةٍ حَوْلَانُ فانكح فتاتهم وأكرومةُ الحيينِ خَلُّوْ كما هيا  
ولا في قول الآخر<sup>(١)</sup> :

أَرْوَاحٌ مودِّعٌ أم بـكـور أنت فانظر لأيّ ذاك تصير  
لأن معنى الأول : هذه حولان ، فحولان خبر مبتدأ محذوف . ومعنى  
الثاني : انظر أنت ، فأنت فاعل فعل محذوف . على أن زيادة الفاء في مثل هذا قد  
سهلها كون الخبر أمرا ، كما سهلها كون العامل مفرّغا في نحو : زيدا فاضرب ،  
و<sup>(٢)</sup> : ﴿ إلى ربك فارغب ﴾ لأن الأمر يطرق إلى ما يعلق به معنى المجازاة ،  
فالقائل : زيدا فاضرب ، كأنه قال : ما يكون من شيء فزيدا اضرب ، وما يكن  
من شيء فزيد اضربه ، فلا يلزم من جواز هذا ، جواز : زيد<sup>(٣)</sup> فمنطلق ، إذ ليس  
الخبر أمرا ، فيطرق إلى ما تعلق به معنى المجازاة .

وإذا دخل بعض نواسخ الابتداء على مبتدأ دخلت الفاء على خبره أزال شبهه بأداة  
الشرط ، فامتنع دخول / الفاء على الخبر ، ما لم يكن الناسخ إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ ،  
فإنها ضعيفة العمل ، إذ لم يتغير بدخولها المعنى الذي كان مع الابتداء ، ولذلك جاز  
العطف معها على معنى الابتداء ، ولم يعمل في الحال . بخلاف كأنَّ وليت ولعل ،  
فإنها قوية العمل ، مغيرة بدخولها المعنى الذي كان مع الابتداء ، مانعة بدخولها من  
العطف على معنى الابتداء ، صالحة للعمل في الحال ، فقوى شبهها بالأفعال ، فساوتها  
في المنع من الفاء المذكورة .

ومن بقاء الفاء مع دخول إن قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إن الذين كفروا وما توا وهم  
كفار فلن يُقبَل من أحدهم ملءُ الأرض ذهبا ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ إن الذين كفروا وصدّوا

(١) البيت من الخفيف ، وقائله عدى بن زيد العبادى .

الكتاب ١/١٤٠ ، وشرح أبيات معنى الليب ٤/٣٩ ، والدرر ١/٧٩ . وشراء النصرانية في الجاهلية

٤/٤٤٥ ، وروايته :

.... لك فاعمد لأى حال

(٢) سورة الشرح ، آية : ٨ .

(٣) زيد ليس في ب ص ١٣٤ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ٩١ .

(٥) سورة محمد ، آية : ٣٤ .

عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴿ وقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

ومن شواهد بقائها مع أن المفتوحة قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسَه ﴾ ومنه قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

علمت يقينا أن ما حُمَّ كونه فسعى امرىء في صرّفه غير نافع

ومن شواهد بقائها بعد دخول لكن قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

بكل داهية ألقى العُدّة وقد يُظنُّ أنّى في مكربى بهم فزِعُ

كلّا ولكنّ ما أبديه من فرق فكى يُعروا فيُعريهم بي الطمعُ

ومثله قول الآخر <sup>(٥)</sup> :

ولكنّ ما يُقضَى فسوف يكون

(١) سورة الأحقاف ، آية : ١٣ .

(٢) سورة الأنفال ، آية : ٤١ .

(٣) البيت من الطويل ، وذكر في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ورقة ١٠٣ و ، عن رسالة دكتوراه ١٨٦ . وفي النسخة ب : ..... أن ماتم ... ص ١٣٢ .

(٤) البيت من البسيط ، وذكر في الفاخر ورقة ١٠٣ ظ ، عن الرسالة ١٨٦ . والأشتموني في ٢٢٥/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٧/١ ، غير منسويين فيها .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله الأفوه الأودى ، صدره :

فوالله ما فارتكمم قاليا لكم

العيني ٣١٥/٢ ، والدرر ٨٠/١ ، قاليا : مبغضا .



## باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر

ص : فبلا شَرْطٍ : كان ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وظل ، وبات ،  
وليس ، وصار .

وصلة لما الظرفية دام .

ومنفية بثابت ، متصل النفي ، مذكور غالبا ، متصل لفظا أو تقديرا ، أو  
مطلوبة النفي : زال ماضى يزال ، وانفك ، وبرح ، وفتىء وقتاً وأفتأ ، ووئى ،  
ورام مُرَادِفَاتُهَا .

ش : شرط الفعل المنسوب إلى هذا الباب أن يدخل على جزأى إسناد ، مبين  
ثانيهما للحالية بتمحض تعريف ، أو بتمحض جمود ، أو بعدم الاستغناء عنه دون  
عارض ، نحو قولك : صار الذى آمنَ أخانا بعد أن كان عدونا ، وكان مالك فضة  
فصار ذهباً ، ففى منصوبى كان وصار من مبينة الحال ما ذكرته ، فمن ألحق بهما  
فعلا لا يساويهما فى هذا الاعتبار فهو محجوج ، وسيأتى القول فى ذلك مبسوطا إن  
شاء الله تعالى .

ولأفعال هذا الباب انقسامات بنسب مختلفة : فأول انقساماتها إلى ما يعمل بلا  
شرط ، أى موجبا وغير موجب ، وصلة وغير صلة ، وهو الثمانية الأول .

وإلى ما يعمل بشرط كونه صلة لما الظرفية المصدرية التى يقصد بها وبصلتها التوقيت  
كقولك : نجأتك مادام الله ملجأك .

وإلى ما يعمل بشرط كونه منفيا أو منبيا عنه ، وهو أربعة أفعال مشهورة ملحقة  
بها اثنان . فالأربعة : زال ، وانفك ، وبرح ، وفتىء ، وقد يقال : فتأ وأفتأ .  
والملحقات بهن : وئى ورام ، التى مضارعها يَرِيم . ومعنى الستة إذا نفيت داخله  
على الجملة ، الإعلام بلزوم مضمون الجملة فى المضى أو فى الاستقبال نحو : ما زال  
العلم حسنا ، ولن يزال الجهل قبيحا .

وقد تناول قولى : منفية ، المنهى عنه ، لأنه منفى فى المعنى ، والمنفى بليس ، فالمنهى عنه كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

صاح شمر ولا تزُلْ ذاكر المولى  
والمنفى بليس كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ليس ينفكُ ذا غنى واعتزازٍ  
كُلُّ ذى عِفَّةٍ مُقَلِّ قُنُوعٍ

وقيدت « زال » بكون مضارعها يزال ، احترازاً من زال بمعنى تحول ، فمضارعه يزول ، وهو فعل لازم . واحترازاً من زال الشئ بمعنى عزله ، فمضارعه يزيل . وقيد : وَئى ورام ، الملحقان بهن بمرادفتها لهن ، احترازاً من وئى بمعنى فتر ، ومن رام<sup>(٣)</sup> بمعنى حاول ، وبمعنى تحول ، ومضارع التى بمعنى حاول يروم ، ومضارع التى بمعنى تحول يريم ، وهكذا مضارع المرادفة زال ، وهى وئى بمعنى زال غريبتان ، ولا يكاد النحويون يعرفونهما ، إلا من عُنى باستقراء الغريب . ومن شواهد استعمالها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لاينى الخبُّ شيمَةَ الحَبِّ ما دا م فلا تحسبته ذا ارعواءِ  
وقال آخر فى إعمال يريم العمل المشار إليه<sup>(٥)</sup> :

إذا رُمْتَ ممن لا يريم متيماً  
سُلُوْا فقد أبعدت فى رَوْمِك المرمى

وأشرت بقولى فيهما وفى أخواتهما : « منفية بثابت متصل غالباً » إلى أن نافية قد يحذف ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ ﴾ أى لا تزال تذكر يوسف . ومن حذف لا فيهما قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

(١) البيت من الخفيف . العينى ١٤/٢ ، والدرر ٨١/١ ، غير منسوب فيهما .

(٢) البيت من الخفيف ، العينى ٧٣/٢ ، والدرر ٨٠/١ ، غير منسوب فيهما .

(٣) « بمعنى فتر ، ومن رام » ليس فى ب ص ١٣٣ .

(٤) البيت من الخفيف ، الدرر ٨٢/١ ، غير منسوب . ومعجم شواهد العربية .

الخب : بالكسر الخداع والغش ، وبالفتح الذى يخدع .

(٥) البيت من الطويل ، الدرر ٨٢/١ . غير منسوب .

(٦) سورة يوسف ، آية : ٨٥ .

(٧) البيت من مجزوء الكامل ، وقائله خليفة بن براز . العينى ٧٥/٢ ، والدرر ٨١/١ ، ومعجم شواهد العربية .

تَنْفُكُ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهِ الْكَلِمَةَ حَتَّى تَكُونَهُ  
ومنه قول امرأة من العرب<sup>(١)</sup> :

تزال حبالٌ مُبْرَمَاتٌ أَعَدَّهَا لها مامشى منها على خُفِّه الجمل  
أى لا تزال . وأشارت بقولها : « متصل غالبا » إلى أن النافي قد يوجد منفصلا  
كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأُمِّ  
أراد : خلتني ما زلت بعدكم ، وخلت جاءت هنا بمعنى أيقنت ، وهو أيضا  
غريب .

ومن الفصل بين النافي والمنفى في هذا الباب قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ولا أراها تزال ظالمةً / تُحَدِّثُ لِي قُرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا  
أراد : وأراها لا تزال .

ص : وكلها تدخل على المبتدأ إن لم يخبر عنه بجملة طلبية ، ولم يلزم التصدير ، أو  
الحذف ، أو عدم التصرف ، أو الابتدائية لنفسه أو مصحوب لفظي أو معنوي ،  
وندر<sup>(٤)</sup> :

وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي نِي .

ش : جرت عادة النحويين بإطلاق القول في كون هذه الأفعال تدخل على  
المبتدأ ، فلا يبينون امتناع بعض المبتدآت من دخولها عليها ، وقد تعرض لذلك بعضهم  
دون حصر ، وقد بينت ما أغفلوه من ذلك ، فإن الحاجة داعية إلى معرفته .

(١) البيت من الطويل ، وقائلته ليلي امرأة سالم بن قحطان قالت مع أبيات آخر ، وقبله :

حلفت يمينا يابن قحطان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجيل

(٢) البيت من المنسرح . الصحاح - ضمن - وأنشد ابن أحر .

وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٢٢/٦ ، والعينى ٣٨٦/٢ ، غير منسوب فيهما .

الضمن : الذى به زمانة أى مرض مزمن . حموة : شدة .

(٣) البيت من المنسرح ، وقائله إبراهيم بن هرمة .

شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٢١/٦ ، والدرر ٨١/١ .

(٤) البيت من الوافر ، وعجزه : ودلّى دَلَّ ماجدة صَنَاع

قال في شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٢٧/٧ - ٢٢٨ : والبيتان - يعنى هذا البيت وبيتا قبله - نسبيهما =

فمن ذلك المبتدأ المخبر عنه بجملة طلبية ، نحو : زيدٌ اضربه ، وعمرو لا تصحبه ، وبشرٌ هل أتاك ؟ لا تدخل عليه هذه الأفعال ولا غيرها من العوامل اللفظية ، وقول من قال<sup>(١)</sup> :

وكُونِي بالْمَكَارِمِ ذَكْرِي

نادر لأن الخبر فيه جملة طلبية .

ومن المبتدآت التي لا تدخل عليها هذه الأفعال كل مبتدأ تضمن معنى الاستفهام أو الشرط فاستحق لذلك أن يكون مُصَدَّرًا نحو : أيُّ القوم أفضل ؟ وأيُّهم يأت فله حق . وكذا المبتدأ المضاف إلى ما تضمن ذلك .

ومما يجب تصديره فيمتنع دخول هذه الأفعال عليه المقرون بلام الابتداء ، لأن لها صدر الكلام ، فلا يعمل فيما اقترنت به غير الابتداء .

ومما لا تدخل عليه هذه الأفعال ما لزم حذفه ، كالمبتدأ المنوي قبل النعت المقطوع ، كقولك : الحمد لله الحميد ، بالرفع ، وقد تقدم الإعلام بما يحذف من المبتدآت على سبيل اللزوم .

ومما لا تدخل عليه هذه الأفعال ما لا يتصرف . نحو : طوبى للمؤمن ، وسلامٌ عليك ، وويلٌ للكافر . وما لزم الابتدائية بنفسه نحو قولك : أن تفعل ، أقاموه مقام ينبغي لك أن تفعل ، فلم تدخل الأفعال عليه ، كما لا تدخل على ما أقيم مقامه . وكذا قولهم : أقلُّ رجل يقول ذلك إلا زيدا ، أقاموه مقام : ما يقول ذلك رجل إلا زيد ، فعاملوه معاملته في امتناع دخول الفعل عليه ، ومجىء إلا بعده .

ومما لزم الابتدائية لمصحوب لفظي المبتدأ الواقع بعد لولا الامتناعية ، والواقع بعد إذا المفاجأة .

ومما لزم الابتداء لمصحوب معنوي « ما » التعجبية ، وما بعد « لله » في التعجب ، نحو : لله درك . ومن اللازم الابتدائية لمصحوب معنوي ما جرى مثلاً ،

= أبو زيد إلى بعض بني نهشل ، وقاتلهما جاهلي . والدرر ٨٣/١ .

دلت : تدل من الدلال .

(١) البيت السابق .

نحو قولهم<sup>(١)</sup> : الكلابُ على البقر ، و<sup>(٢)</sup> العاشيةُ تهيج الآبية ، و<sup>(٣)</sup> الإيناسُ قبل الإبساس . فهذه وأمثالها من المبتدآت التي وردت أمثالا لا تفارقها الابتدائية ، لأن الأمثال لا تغير .

ص : فترفعه ويسمى اسما وفاعلا ، وتنصب خبره ويسمى خبرا ومفعولا ، ويجوز تعدده خلافا لابن درستويه .

ش : الشائع في عرف النحويين التعبير عن مرفوع هذا الباب ومنصوبه باسم وخبر ، وعبر سيبويه عنهما باسم الفاعل واسم المفعول ، فقال قاصدا هذا الباب<sup>(٤)</sup> : « هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد » وكذا فعل الميرد ، فإنه ذكر هذه الأفعال في بابها ثم قال<sup>(٥)</sup> : « وهذه أفعال صحيحة كضرب ، ولكننا أفردنا لها بابا ، إذ كان فاعلها ومفعولها يرجعان إلى معنى واحد » . فأى التعبيرين استعمل النحوى أصاب ، ولكن الاستعمال الأشهر أولى .

وإذا دخل شيء من هذه الأفعال على خبر متعدد نصب الجميع ، كما ينصب الخبر الذى لم يتعدد ، فيقال فى : هذا حلوٌ حامضٌ : كان هذا حلوا حامضا ، وذلك أن ارتفاع الخبرين فصاعدا ثبت بعامل ، أى بالابتداء ، وكان وأخواتها أقوى منه ، ولذلك انتسخ عمله بعملها ، فكما جاز للعامل الأضعف أن يعمل فى خبرين فصاعدا ، كذلك يجوز للعامل الأقوى ، بل هو بذلك أولى .

---

(١) فى القاموس المحيط - كلب - مثل يضرب فى الخير يترك لصنعتة ، أى أرسل الكلاب على بقر الوحش . وفى مجمع الأمثال ١٤٢/٢ رقم ٣٠٣٦ : ويقال الكراب على البقر ، يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة ، معنى : لا ضرر عليك فخلهم .

(٢) مثل يضرب فيمن يقبل على الشيء فيدفع غيره إلى أن يفعل فعله ، والعاشية التى تقبل على تناول العشاء ، والآية الممتنعة . جمهرة الأمثال ٥٧/٢ .

(٣) مثل يضرب للتلف فى الطلب ، وأصله فى الناقة تداربها وتمسحها لتسكن للحلب ، والإبساس أن يقال لها : بسْ بسْ ، وناقة بسوس إذا كانت تدر على الإبساس . جمهرة الأمثال ١٩٦/١ .

(٤) الكتاب ٤٥/١ .

(٥) المتقضب ٨٦/٤ .

وذهب ابن درستويه إلى منع تعدد الخبر في هذا الباب ، لأنه شبيه بمفعول ما يتعدى إلى مفعول واحد ، فكما لا يتعدى الفعل المتعدى إلى واحد إلى أكثر من واحد ، لا يُتَّصَبُ بأفعال هذا الباب إلا خبر واحد . وهذا منع لا يلتفت إليه ، ولا يُعْرَجُ عليه .

ص : وتسمى نواقص لعدم اكتشافها بمرفوع ، لا لأنها تدل على زمن دون حدث ، فالأصح دلالتها عليهما إلا ليس .

ش : زعم جماعة منهم ابن جنى وابن برهان والجرجاني أن كان وأخواتها تدل على زمن وقوع الحَدَث ، ولا تدل على حدث ، ودعواهم باطلة من عشرة أوجه : أحدها : أن مدعى ذلك معترف بفعلية هذه العوامل ، والفعلية تستلزم الدلالة على الحدث والزمان معا ، إذ الدال على الحدث وحده مصدر ، والدال على الزمان وحده اسم زمان ، والعوامل المذكورة ليست بمصادر ولا أسماء زمان ، فبطل كونها دالة على أحد المعنيين دون الآخر .

الثاني : أن مدعى ذلك معترف بأن الأصل في كل فعل الدلالة على المعنيين ، فحكمه على العوامل المذكورة/ بما زعم إخراج لها عن الأصل ، فلا يقبل إلا بدليل .

الثالث : أن العوامل المذكورة لو كانت دلالتها مخصوصة بالزمان ، لجاز أن تنعقد جملة تامة من بعضها ومن اسم معنى ، كما ينعقد منه ومن اسم زمان ، وفي عدم جواز ذلك<sup>(١)</sup> دليل على بطلان دعواه .

الرابع : أن الأفعال كلها إذا كانت على صيغة مختصة بزمان معين فلا يمتاز بعضها من بعض إلا بالحدث كقولنا : أهان وأكرم ، فإنهما متساويان بالنسبة إلى الزمان ، مفترقان بالنسبة إلى الحدث . فإذا فرض زوال ما به الافتراق ، وبقاء ما به التساوي ، لزم ألا يكون بين الأفعال المذكورة فرق ما دامت على صيغة واحدة ، ولو كان الأمر كذلك ، لم يكن فرق بين : كان زيد غنيا ، وصار غنيا ، والفرق حاصل ، فبطل ما يوجب خلافه . ولو كان الأمر كذلك<sup>(٢)</sup> لزم تناقض قول من قال : أصبح زيد

ب / ٥٥

(١) في ب : وفي جواز عدم ذلك ، ص ١٣٥ .

(٢) من أول : لم يكن فرق إلى : « كذلك » ليس في ب ص ١٣٥ .

ظاعنا وأمسى مقيماً ، لأنه على ذلك التقدير بمنزلة قوله : زيد قبل وقتنا ظاعن مقيم ، وإنما يزول التناقض بمراعاة دلالة الفعلية على الإصباح والإمساء ، وذلك هو المطلوب .

الخامس : أن من جملة العوامل المذكورة انفك ، ولا بد معها من ناف ، فلو كانت لا تدل على الحدث الذى هو الانفكاك ، بل على زمن الخبر ، لزم أن يكون معنى : ما انفك زيد غنيا : ما زيد غنياً في وقت من الأوقات الماضية ، وذلك نقيض المراد ، فوجب بطلان ما أفضى إليه .

السادس : أن من جملة العوامل المذكورة دام ، ومن شرط إعمالها عمل كان كونها صلة لما المصدرية ، ومن لوازم ذلك صحة تقدير المصدر في موضعها ، كقولك : جُدْ مادمت واجدا ، أى : جدمدة دوامك واجدا ، فلو كانت دام مجردة عن الحدث لم يقيم مقامها اسم الحدث .

السابع : أن هذه الأفعال لو لم يكن لها مصادر لم تدخل عليها أن ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ ﴾ لأنَّ أن هذه وما وصلت به في تأويل المصدر ، وقد جاء مصدرها صريحاً في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ببذلٍ وِجْهٍ سادٍ في قومه الفتى وكوثك إياه عليك يسيئُ

وقد حكى أبو زيد في كتاب الهمز مصدر فتىء مستعملاً ، وحكى غيره : ظللت أفعل كذا ظلولا . وجاءوا بمصدر كاد في قولهم : لا أفعل ذلك ولا كيدا ، أى<sup>(٣)</sup> ولا أكاد كيدا ، وكاد فعل ناقص من باب كان ، إلا أنها أضعف من كان ، إذ لا يستعمل لها اسم فاعل ، واسم فاعل كان مستعمل ، ولا يستعمل منها أمر ، والأمر من كان مستعمل ، وإذا لم يمتنع استعمال مصدر كاد ، وهى أضعف من كان ، فأن لا يمتنع استعمال مصدر كان أحق وأولى .

(١) سورة الأعراف ، آية : ٢٠ .

(٢) البيت من الطويل ، العينى ١٥/٢ ، والدرر ٨٣/١ ، غير منسوب فيهما .

(٣) « ولا كيدا ، أى » ليس في ب ص ١٣٦ .

الثامن : أن هذه الأفعال لو كانت مجرد الزمان لم يغن عنها اسم الفاعل ، كما جاء في الحديث<sup>(١)</sup> : « إن هذا القرآن كائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزرا » وقال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « قال الخليل : هو كائنٌ أخيك على الاستخفاف ، والمعنى : كائنٌ أخاك » هذا نصه . وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وما كلُّ مَنْ يُبْدِي البِشاشَةَ كائنا  
أخاك إذا لم تُثْلِفْه لك مُنْجِدا  
لأن اسم الفاعل لا دلالة فيه على الزمان ، بل هو دال على الحدث وما هو به قائم ، أو ما هو عنه صادر . ومثل ذلك قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ زائلا  
أحبُّك حتى يُعْمِضَ العينَ مُعْمِضُ  
أراد : لست أزال أحبك ، فأعمل اسم الفاعل عمل الفعل .

التاسع : أن دلالة الفعل على الحدث أقوى من دلالته على الزمان ، لأن دلالة على الحدث لا تتغير بقرائن ، ودلالته على الزمان<sup>(٥)</sup> تتغير بالقرائن ، فدلالته على الحدث أولى بالبقاء من دلالته على الزمان .

العاشر : أن هذه الأفعال لو كانت مجردة عن الحدث ، مخصصة للزمان لم يثن منها أمر ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ لأن الأمر لا يبنى مما لا دلالة فيه على الحدث .

وما ذهبت إليه في هذه المسألة من كون هذه الأفعال دالة على مصادرها ، هو الظاهر من قول سيبويه والمبرد والسيرافي . وأجاز السيرافي الجمع بين كان ومصدرها توكيدا ، ذكر ذلك في شرح الكتاب .

فإذا ثبت بالدلائل المذكورة أن هذه الأفعال غير ليس دالة على الحدث والزمان

(١) سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٤/٢ .

(٢) الكتاب ١٦٦/١ .

(٣) البيت من الطويل ، العيني ١٧/٢ ، والدرر ٨٤/١ ، غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله الحسين بن مطير الأسدي ، العيني ١٨/٢ ، والدرر ٨٤/١ .

(٥) من أول : لأن دلالة إلى الزمان ليس في ب ص ١٣٦ .

(٦) سورة النساء ، آية : ١٣٥ .



كغيرها من الأفعال ، فليعلم أن سبب تسميتها نواقص إنما هو عدم اكتفائها بمرفوع ، وإنما لم تكنف بمرفوع ، لأن حدثها مقصود إسناده إلى النسبة التي بين معموليها ، فمعنى قولك : كان زيد عالماً ، وجد اتصاف زيد بالعلم ، والاقتصار على المرفوع غير واف بذلك ، فلهذا لم يستغن به عن الخبر التالي ، وكان الفعل جديراً بأن ينسب إلى النقصان .

وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه بقوله<sup>(١)</sup> : « تقول : كان عبد الله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة » فبين أن كان مسندة إلى النسبة ، فمن ثم بينا عدم الاكتفاء بالمرفوع .

ص : وإن / أريد بكان ثَبِتَ ، أو كَفَّلَ ، أو غَزَلَ ، وبتواليها الثلاث دخل في الضَّحَى والصباح والمساء ، وبظل دام أو طال ، وبيات نزل ليلاً ، وبصار رجع أو ضَمَّ أو قطع ، وبدام بقي أو سكن ، وببرح ذهب أو ظهر ، وببوني فتر ، وبرام ذهب أو فارق<sup>(٢)</sup> ، وبانفك خلص أو انفصل ، وبفتأ سَكَنَ أو أَطْفَأَ ، سميت تامة ، وعملت عمل ما رادفت . وكلها تتصرف إلا ليس ودام ، ولتصاريقها ما لها ، وكذا سائر الأفعال .

ش : جميع هذه الأفعال تكون ناقصة وتامة ، إلا ليس ، وزال التي مضارعها يزال ، وفتىء بكسر التاء مهموزا ، وكذا فتأ وفتأ مراد فتأها ، وحكم ما ينسب إلى التمام حكم ما هو بمعناه .  
وأجاز أبو علي في الحلييات وقوع زال تامة ، وقد يعضد رأيه في ذلك بقول الراجز<sup>(٣)</sup> :

(١) الكتاب ٤٥/١ .

(٢) وبرام « ذهب أو فارق » ليس في ب ص ١٣٦ .

(٣) المنصف ٨٣/٣ ، وقبلهما :

لا يَضْعَمَنَّ مُخْبِرٌ ذَلْهَمَسٌ ضِرْغَامَةٌ فِي مَشِيهِ تَخْسِيُسُ

وبعدهما : يأكل أو يخسو دماً أو يَلْحَسُ .

الألوى : الملتوى المعوج ، والشديد من الرجال وغيرهم . وفي فقه اللغة للثعالبي ص ١٥ : في ترتيب الشجاعة : رجل شجاع ثم بطل ... ثم أهيس ثم أليس .

وفي حُمَيَّا بَعِيَّة تَفْجُسُ ولا يزال وهو الْوَى أَلَيْسُ  
 فاستغنى بالجملة الحالية عن الخبر . ولنا أن نقول : الخبر محذوف ، والتقدير :  
 ولا يزال متفجسا ، وهو أَلوى أليس ، والتفجس التكبر ، والأليس الشجاع .  
 وتم كان بأن يراد بها معنى ثبت ، وثبت كل شيء بحسبه ، فتارة يعبر عنه بالأزلية  
 نحو : كان الله ولا شيء معه . وتارة يعبر عنه بحدَث ، كقوله (١) :  
 إذا كان الشتاء فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشِّتَاءُ  
 وتارة يعبر عنه بحضْر ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ .  
 وتارة يعبر عنه بقدر أو وَقَع نحو : ما شاء الله كان .  
 وتم كان أيضا بأن يراد بها معنى كفل ، فتتعدى بعلى ، ومصدرها كِيَانَةٌ . وتم  
 كان أيضا مرادا بها معنى غزل ، ذكر ذلك أبو محمد البطليوسي .  
 وتم توالى كان الثلاث وهن : أضْحَى وأصبح وأمسى ، بأن يراد بهن الدخول  
 في الضحى والصباح والمُسَى ، كقوله تعالى (٣) : ﴿ فسبحان الله حين تمسون  
 وحين تصبحون ﴾ وكقول الشاعر (٤) :  
 وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي أَحْسِنُ الْقِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدَهَا  
 وتم ظل بأن يراد بها معنى دام أو طال .  
 وتم بات في قولهم : بات بالقوم ، أو بات القوم إذا نزل بهم ليلا ، فتستعمل  
 متعدية بالباء وبنفسها .  
 وتم صار بأن يراد بها معنى رجع فتتعدى بإلى ، أو معنى ضم أو قطع فتتعدى

(١) البيت من الوافر ، وقائله الربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين ، يقال إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وهو مخضرم .

شذور الذهب ٣٦٩ ، والدرر ٨٤/١ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٨٠ .

(٣) سورة الروم ، آية : ١٧ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله عبد الواسع بن أسامة .

شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/٧ ، وشرح الأشموني ٢٣٦/١ ، والدرر ٨٥/١ .

القرى : إطعام الضيف . الشهباء : الباردة . أضْحَى جليدها : بقي حتى وقت الضحى .

بنفسها إلى مفعول واحد .

وتتم دام بأن يراد بها معنى بقى ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ﴾ أو سكن ، ومنه الحديث<sup>(٢)</sup> : ﴿ نهى أن يُبَالَ في الماء الدائم ﴾ أى الساكن .

وتتم برح بأن يراد بها معنى ذهب ، أو معنى ظهر ، وقد فسروا قولهم : برح الخفاء ، بالوجهين .

وتتم وني بأن يراد بها معنى فتر ، وهو أشهر من استعمالها بمعنى دام الناقصة .  
وتتم انفك بأن تكون مطاوع فك الخاتم وغيره إذا فصله ، والأسير إذا خلصه .  
وتتم فتىء إذا أراد بها كسر وأطفأ ، قال الفراء : فتأته عن الأمر كسرتة ، وفتأت النار أطفأتها .

وما سوى ليس ودام من أفعال هذا الباب يتصرف ، أى يستعمل منه ماض ومضارع وأمر واسم فاعل ومصدر ، إلا أن الأمر لا يتأتى صوغه من ملازمات النفى ، ولمضارعها والأمر ما لماضيها ، وكذا جميع الأفعال المتصرفة .

ص : ولا تدخل ليس وتوابعها على ما خبره مفرد استفهامى أو مضاف إليه ، ويوافقهن في عدم الدخول على ما خبره فعل ماض صار باتفاق ، والبواقى على رأى ، وقد تخالفهن ليس .

ش : المراد بتوابع ليس دام وزال وانفك وبرح وفتىء وونى ورام ، لأنهن تبعن ليس حين ذكرت في أول الباب .

والحاصل أن ليس والمذكورات بعدها متساويات في عدم الدخول على مبتدأ خبره مفرد استفهامى نحو : كيف زيد ؟ وأين عمرو ؟ أو مضاف إلى مفرد استفهامى ، نحو : غلام من زيد ؟

(١) سورة هود ، آية : ١٠٨ .

(٢) في شواهد التوضيح ١٦٢ : لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه ، أخرجه البخارى في ٤ كتاب الوضوء ، و ٦٨ باب الماء الدائم .

وصار مساوية لليس وتوابعها السبعة في عدم الدخول على مبتدأ خبره فعل ماض ، وربما خالفتين ليس فوليتها فعل ماض ، كما جاء في الحديث من قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> : « أليس قد صليت معنا ؟ » وحكى سيبويه عن بعض العرب<sup>(٢)</sup> : « ليس خلق الله أشعر منه ، وليس قالها زيد » وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي : « وقد تخالفهن ليس<sup>(٣)</sup> » أي قد تخالف ليس صار ودام وما ذكر بعدها بالدخول على فعل ماض . وأشرت بقولي : « والبواقي على رأى » إلى ما ذهب إليه بعض النحويين من أن كان وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات لا تدخل على ما خبره فعل ماض ، فلا يقال على هذا الرأى : كان زيد فعل ، ولا أصبح عمرو قرأ . وهذا الرأى باطل ، إذ ليس لصاحبه حجة مع الاستعمال لخلافه ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وكتنا حسينا كل بيضاء شحمة ليالى لا قينا جدام وجميرا  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أئخنى عليها الذى أئخنى على لبد

ص : وترد الخمسة الأوائل بمعنى صار ، ويلحقها ما رادفها من : آض ، وعاد ، وآل ، / ورجع ، وحرار ، واستحال ، وتحوّل ، وارتد ، ونذر الإلحاق بصار في : ما جاءت حاجتك ؟ وقعدت كأنها حربة ، والأصح ألا تلحق بها آل ولا قعد مطلقا ، وألا يجعل من هذا الباب غدا وراح ، ولا أسحر وأفجر وأظهر .

ب/٥٦

(١) في رياض الصالحين ص ٢٠١ رقم ٤٢٤ برواية مختلفة .

(٢) الكتاب ١٤٧/١ .

(٣) ليس ليست في ب ص ١٣٧ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله زفر بن الحارث بن معاوية الكلابي .

شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤١/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٣٠/٧ ، والعينى ٣٨٢/٢ ، والرواية في الأخيرين : .... عشية لا قينا ....

(٥) البيت من البسيط ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر وأولها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

خزانة الأدب ٧٩/٢ ، والدرر ٨٤/١ ، وذكر في ص ٣٤٦ .

لبد : آخر نسور لقمان ، القاموس المحيط ، والديوان ص ١٧ وروايته : أضحت خلاء وأضحى ....

ش : الخمسة الأوائل هي : كان وأضحى وأصبح وأمسى وظل .  
والأصل في كان الدلالة على دَوَامِ مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض  
لانقطاع ، ولذا قيل في قول الله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ كان الله على كل شيء قديرا ﴾ أى :  
لم يزل على كل شيء قديرا ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
ولكنى مضيت ولم أَجْدَفْ      وكان الصبر عادةً أولينا  
ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وكنت إذا جرى دعا لمَضُوفَةٍ      أُشْمِرُّ حتى يُنصِفَ الساقَ مئزرى  
فإن قصد الانقطاع جىء بقرينة ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إذ كنتم أعداء فألف بين  
قلوبكم ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
وكانوا أناسا يَنْفَحُونَ فأصبحوا      وأكثر ما يُعطونك النَّظْرَ الشَّرْزُ  
وتستعمل بمعنى صار دالة على التحول من وصف إلى آخر ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> :  
﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا \* فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا \* وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ .  
وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

بَتِيهَاءَ قَفَرٍ وَالْمَطْيِ كَأَنَّهَا      قَطَا الْحَزْنَ قَد كَانَتْ فِرَاخًا يَبُوضُهَا  
والأصل في : أضحى وأصبح وأمسى وظل النواقص الدلالة على ثبوت مضمون

(١) سورة النساء ، آية : ١٣٣ ، والأحزاب ، آية : ٢٧ ، والفتح ، آية : ٢١ .

(٢) البيت من الوافر ، ذكر في اللسان - جدف - ولكنى صبرت ... غاية .... ولم ينسبه ، وقال : وفي  
الحديث : شر الحديث التجديف ، قال أبو عبيد : يعنى كفر النعمة ، واستقلال ما أنعم الله عليك .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله أبو جندب الهذلي .

ابن يعيش ٨/١٠ ، وروايته : ..... حتى يبلغ الساق .... وديوان الهذليين قسم ٣ ص ٩٢ .  
قال : والمضوفة : الحاجة ، وهى يائية ، فمضوفة بالواو شاذة .

والعيني ٥٨٨/٤ قال : قال أبو سعيد : هذا البيت يروى على ثلاثة أوجه : المضوفة والمضيفة والمضافة .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله أعشى تغلب ربيعة بن نجوان وكان نصرانيا . شرح المرادى ص ١٦٤ والحماسة  
البصرية ٩٨/١ ، والدرر ٨٦/١ .

(٦) سورة الواقعة ، آيات : ٥ - ٧ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو لابن أحرمر . خزانة الأدب ٣١/٤ . وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/٧ . تيهاء :  
مفازة لا يهتدى فيها . كانت فراخا يبوضها ، صار يبوضها فراخا . والقطا : جمع قطة ، وهى طائر .

الجملة في الضحى والصبح والمساء والنهار ، وقد يرذُن بمعنى صار ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ثم أضْحَوْا كأنهم ورقٌ جَـ ف فَاَلَوْتُ به الصَّبَا والدبورُ

وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَمَسْتَ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ وزعم الزمخشري أن بات

قد تستعمل بمعنى صار ، وليس بصحيح ، لعدم شاهد على ذلك ، مع التتبع

والاستقراء ، وحمل بعض المتأخرين على ذلك قول النبي ﷺ : « فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا

يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » ، ولا حاجة إلى ذلك ، لإمكان حمل بات على المعنى الجمع

عليه ، وهو الدلالة على ثبوت مضمون الجملة ليلا ، كما أن ظل غير المرادفة لصار

لثبوت مضمون الجملة نهارا ، كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَظْلُّ أَرَعَى وَأَبَيْتُ أَطْحَنُ المَوْتُ مِنْ بَعْضِ الحَيَاةِ أَهْوَنُ

ومن أصلح ما يتمسكُ به . جاعلُ بات بمعنى صار قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

أَجْنِي كُلَّمَا ذُكِرْتُ كَلِيْبٌ أَبَيْتُ كَأَنْتَى أَطْوَى بِجَمْرٍ

---

(١) البيت من الخفيف ، من مقطعة لعدى بن زيد . شعراء النصرانية في الجاهلية ٤/٤٤٣ ، ثم صاروا ...

الدرر ٨٤/١ ، ومعجم شواهد العربية . ألوت به : ذهبت به .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٣) سبق في ص ٣٤٤ .

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٤ .

(٥) هذا رجز لم أعرف قائله .

(٦) البيت من الوافر ، وقائله عمرو بن قيس المخزومي كما ذكر معجم شواهد العربية نقلا عن شرح السكري

لللهذليين ص ٨٠١ . وفي اللسان - جن - : فأما قول الهذلي : أجنى ... أكوى بجمر . وقال في الدرر

٨٤/١ ، لم أعثر على قائله .

لأن كلما<sup>(١)</sup> تدل على عموم الأوقات ، وأبيت إذا كانت على أصلها مختصة بالليل .

ومثال استحال قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : « فاستحالت غَرَبًا » ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ العداوَةَ تستحيلُ مودَةً      بتدَارِكِ الهَفَوَاتِ بالحسَنَاتِ  
ومثال تحول قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

فِيَالِكِ من نُعمَى تحوّلن أبُوسَا

ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

لَا يُؤسِّنُكَ سُؤْلُ عِيْقِ عَنكَ فِكْمِ      بُوسٍ تحوّل نُعمَى أنست التَّقْمَا

ومثال ارتد قول الله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ وإنما استحق ارتد أن يكون بمعنى صار لأنه مطاوع رَدَّ بمعنى صير ، كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ من أَهْلِ الكِتَابِ لو يُرْشِدُونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كِفَارًا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

فَرَدَّ شَعُورَهِنَّ السُّودَ بِيضًا      وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ البَيْضَ سُدُودَا

وندر إلحاق جاء وقعد بصار في قولهم : ما جاءت حاجتك ؟ وفي قولهم : أرشف شففته ، حتى قعدت كأنها حربة .

(١) لأن كلما ليس في ب ص ١٣٨ .

(٢) صحيح مسلم طبعة الشعب ٢٥٣/٤٣ و ٢٥٥ و ٣٦٤ . وصحيح البخارى طبع الشعب ٢٥٠/٤ في حديث رؤيا طويل : ... ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه .... وتكرر في ٤٩/٩ .

(٣) البيت من الكامل ، الدرر ٨٣/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الطويل ، يذكر الحلة التي ألبسه إياها قيصر وكانت مسمومة ، وهذا البيت سمي ذا القروح ، الديوان ص ٧٢ وصدر البيت :

وَبُدِّلْتُ فُرْحَا دَامِيَا بَعْدَ صَحَّةِ

(٥) البيت من البسيط ، ذكر في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ورقة ١١٧ ظ ، عن الرسالة ص ٢١٦ .

(٦) سورة يوسف ، آية : ٩٦ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

(٨) البيت من الوافر . نسب للكميث بن معروف الأسدي في الأمالي لأبي علي القالي ١١٥/٣ ، وذكر بعده =

والفراء يرى استعمال قعد بمعنى صار مطردا ، وجعل من ذلك قول الراجز<sup>(١)</sup> :

لا يُفْنَعُ الجاريةَ الخِضابُ ولا الوشاحان ولا الجلباب  
من دون أن تلتقى الأركاب ويقعد... له لعاب

وحكى الكسائي : قعد لا يُسأل حاجة إلا قضاها ، بمعنى : صار . ويمكن أن يكون من ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما يَقْسِمُ اللهُ أَقبلَ غيرَ مُبْتَسِرٍ منه وأقعد كريما ناعمَ البال

وألحق قوم بأفعال هذا الباب : غدا وراح ، وقد يستشهد على ذلك بقول ابن مسعود رضى الله عنه : « اغد عالما أو متعلما ولا تكن إمعة » . ويقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير ، تغدو خماصا ، وتروح بطانا » والصحيح أنهما ليسا من الباب ، وإنما المنصوب بعدهما حال إذ لا يوجد إلا نكرة .

ص : وتوسيط أخبارها كلها جائز ، ما لم يعرض مانع أو موجب ، وكذا تقديم خبر صار وما قبلها ، جوازا ومنعا ووجوبا .

وقد يقدم خبر زال وما بعدها منفية بغير « ما » لا بها ، خلافا لابن كيسان وللكوفيين إلا الفراء .

ولا يتقدم خبر دام اتفاقا ، ولا خبر ليس على الأصح .

ش : / وتوسيط الخبر كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا ﴾

١/٥٧

= بيتين آخرين .

ونسب لعبد الله بن الزبير الأسدي في العيني ٤١٧/٢ ، وراجع : شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص ١٤٤ .  
(١) راجع البيان والتبيين ١٣٤/٣ ، وروايته :

لا ينفَعُ ..... من دون أن تصطفق الأركاب

وتلتقى الأسباب والأسباب ..... ويخرج .....

وشرح المرادى ص ١٦٠ .

(٢) البيت من البسيط ، وقائله حسان بن ثابت . اللسان - بأس - وشرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص ١٩٢ وشرح المرادى ص ١٦٠ .

(٣) في رياض الصالحين ص ٥٧ : لو أنكم تتوكلون على الله .... رواه الترمذى وقال حسن .

(٤) سورة النمل ، آية : ٥٦ ، والعنكبوت ، آية : ٢٤ ، ٢٩ .



والاستشهاد بهذا أولى من الاستشهاد بقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لأن بعض القراء أجاز الوقف على «حقا» ناويا في كان ضميرا . وأمثلة التوسيط مع غير كان من أخواتها سهلة ، فاستغنى عن ذكرها ، والتوسيط أيضا جائز مع ليس ودام ، وإن كانا لا يتصرفان ، لأن الأقل محمول على الأكثر ، ومثال ذلك مع ليس قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

سَلَىٰ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ      فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ  
ومثال ذلك مع دام قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُتَعَصَّةً      لذَّتهُ بأدكارِ الموتِ والهَرَمِ

وإنما اختصت ليس ودام بالاستشهاد على توسيط خبرهما لأنهما ضعيفتان لعدم تصرفهما في أنفسهما ، فرمما اعتقد عدم تصرفهما في العمل مطلقا . وقد وقع في ذلك ابن معط رحمه الله فضمن ألفيته منع توسيط خبر ليس وما دام<sup>(٤)</sup> ، وليس له في ذلك متبوع ، بل هو مخالف للمقيس والمسموع ، أما مخالفته للمقيس فبيته ، لأن توسيط خبر ليس جائز بإجماع ، مع أن فيها ما في دام من عدم التصرف ، وتوقها ضعفا بأن منع تصرفها لازم ، ومنع تصرف دام عارض ، ولأن ليس تشبه «ما» النافية معنى ، وتشبه ليت لفظا ، لأن وسطها ياء ساكنة سالمة ، ومثل ذلك مفقود في الأفعال ، فثبت بهذا زيادة ضعف ليس على ضعف دام ، وتوسيط خبر ليس لم يمتنع ، فإن لا يمتنع توسيط خبر دام لنقصان ضعفها أحق وأولى .

ونبهت بقولي : « ما لم يمنع مانع » على أن توسيط الخبر قد يمتنع ، وذلك إما لسبب يقتضى وجوب تقدمه نحو : كم كان مالك ؟ وأين كنت ؟ وإما لسبب يقتضى وجوب تأخيره نحو : كان فتاك مولاك ، وما كان زيد إلا في الدار .

(١) سورة الروم ، آية : ٤٧ .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله السموأل بن عادياء ، وقيل : اللجلاج الحارثي والأول أشهر . العيني ٧٩/٢ ، وراجع : ديوانا عروة بن الورد والسموأل ص ٩٢ .

(٣) البيت من البسيط ، العيني ٢٠/٢ ، والدرر ٨٧/١ ، غير منسوب فيها .

(٤) يقول ابن معط في ألفيته : ولا يجوز أن تقدم الخير على اسم ما دام وجاز في الآخر . ومنه يظهر أنه يمتنع توسيط خبر ما دام ، ولكنه يجيز توسيط خبر ليس . وقد قال ابن مالك نفسه ذلك في الأسطر التالية .

ونبهت بقولى : « أو موجب » على أن توسط الخبر قد يجب ، وذلك إذا كان الاسم مقصودا بحصر ، نحو قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ وقد يحمل الموجب على موجب تقديم أو توسط على سبيل التخيير ، وذلك إذا اشتمل الاسم على ضمير ما اشتمل عليه الخبر نحو : كان شريك هند أخوها ، ووليها كان أبوها ، فواجب فى هذه المسألة وشبهها تقديم الخبر أو توسطه ، وممتنع تأخيره لئلا يتقدم الضمير على مُفسرٍ مؤخرٍ رتبةً ولفظاً . فلو كان فى مثل هذه المسألة قبل الفعل ما له صدر الكلام تعين التوسط ، نحو قولك : هل كان شريك هند أخوها ؟

وأشرت بقولى : « وكذا تقديم خبر صار وما قبلها » إلى أنه يجوز تقديم الأخبار المذكورة إن لم يعرض مانع ولا موجب ، فمن أسباب عروض المانع خوف اللبس نحو : كان فتاك مولاك ، فمثل هذا لا يتميز فيه الاسم إلا بالتقديم ، ولا الخبر إلا بالتأخير ، فالترم ، وكان غيره ممنوعا ، وكذا نحو : صار عدوى صديقى .

ومن أسباب عروض المانع حصر الخبر نحو : إنما كان زيد فى المسجد ، فتأخير الخبر فى مثل هذا ملتمز ، وغيره ممنوع ، لأن حصر الخبر مقصود ، ولا يفهم إلا بالتأخير .

ومن أسباب عروض المانع اشتغال الخبر على ضمير ما اشتمل عليه الاسم نحو : كان بعلُ هند حبيبها ، فتأخير الخبر فى مثل هذا ملتمز ، وغيره ممنوع ، لأنه لو توسط أو قدم لزم عود الضمير إلى متأخر لا يتعلق به العامل . وبعض النحويين لا يلتزم تأخير الخبر فى مثل هذا ، لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد ، فلو وسط الخبر فقيـل : كان حبيبها بعلُ هند ، لم يضر ، لأن الضمير عائد على ما هو كجزء مرفوع الفعل ، ومرفوع الفعل مقدر التقديم ، وما هو كجزئه معه ، إذ لا يتم معناه إلا به . ويلزم من جواز هذا جواز كان حبيبها الذى خطب هنداً ، لأن ما يتم به المضاف بمنزلة ما يتم به الموصول ، وهذا لا يجوز ، فكذلك ما أشبهه .

وأما عروض موجب تقديم الخبر فإذا كان فيه معنى استفهام نحو : كم كان مالك ؟

(١) سورة الجاثية ، آية : ٢٥ .

وكيف كان زيد ؟ وكذا إذا كان مضافا إلى ما فيه معنى استفهام نحو : غلام من كان زيد ؟

ولاحظ لزال وما بعدها في وجوب تقديم الخبر ، لأنهن لا يدخلن على مبتدأ مخبر عنه بأداة استفهام ولا مضاف إليها ، وقد تقدم التنبيه على ذلك .

وتشارك زال وأخواتها إذا نفيت بغير « ما » صار وأخواتها في جواز تقديم الخبر ، نحو : قائما لم يزل زيد . وفي التخيير بين تقديمه وتوسطه عند امتناع تأخيرها ، نحو : في الدار لم يبرح صاحبها ، ولا ينفك مع هند أخوها .

ب ٥٧

فلو كان النفي بما لم / يجز التقديم ، لأن لها صدر الكلام ، ولذلك جرت مجرى حرف الاستفهام في تعليق أفعال القلوب . وقياس « إن » النافية أن تجرى مجراها في غير التعليق كما جرت فيه مجراها ، كقوله<sup>(١)</sup> : ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ .

وأجاز ابن كيسان التقديم مع النفي بما ، مع أنه موافق للبصريين في أن « ما » لها صدر الكلام ، لأنه نظر إلى أن : ما زال زيد فاضلا ، بمنزلة : كان زيد فاضلا ، في المعنى ، فاستويا في جواز تقديم الخبر<sup>(٢)</sup> . وهذا الذي اعتبره ضعيف ، لأن عروض تغير المعنى لا يغير له الحكم ، ولذلك استصحب للاستفهام في نحو : علمت أزيد ثم<sup>(٣)</sup> أم عمرو ، ما كان له من التزام التصدير ، مع أن معنى الاستفهام قد تغير . وأجاز الكوفيون إلا الفراء ما أجازته ابن كيسان ، لأن « ما » عندهم ليس لها تصدير مستحق ، حكى ذلك ابن كيسان .

واختلف في تقديم خبر ليس عليها ، فأجازه سيبويه ، ووافقه السيرافي والفارسي وابن برهان والزحشرى . ومنعه الكوفيون وأبو العباس وابن السراج والجرجاني ، وبه أقول ، لأن ليس فعل لا يتصرف في نفسه ، فلا يتصرف في عمله ، كما وجب لغيره من الأفعال التي لا تتصرف كعسى ونعم وبئس وفعل التعجب ، مع أن ليس شبيهة في المعنى بحرف لا يشبه الأفعال وهو « ما » بخلاف عسى ، فإنها تشبه حرفا يشبه الأفعال وهو « لعل » ، والوهن الحاصل بشبه حرف لا يشبه الأفعال أشد

(١) سورة الإسراء ، آية : ٥٢ .

(٢) في ب ص ١٤٠ : في تقديم جواز الخبر .

(٣) ثم ليست في ب ص ١٤٠ .

من الوهن الحاصل بثبته حرف يشبه الأفعال . وكان مقتضى شبه ليس بما وعسى بلعل امتناع توسط خبريهما ، كما امتنع توسط خبرى شبيهيهما ، ولكن قصد ترجيح ما له فعلية على ما لا فعلية له ، والتوسط كاف في ذلك ، فلم تجز الزيادة عليه تجنباً لكثرة مخالفة الأصل .

قال السيرافي : بين ليس وفعل التعجب ونعم وبئس فرق ، لأن ليس تدخل على الأسماء كلها مظهرها ومضمرها ومعرفتها ونكرتها ، ويتقدم خبرها على اسمها ، ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا العلم ، وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ، ولا يكون فاعله إلا ضمير ما ، فكانت « ليس » أقوى منها .

قلت : فعلية نعم وبئس أظهر من فعلية ليس من ثلاثة أوجه : أحدها : أن معنى نعم وبئس يستقل باسم واحد ، لأن معنى نعم الرجل ، مدح الرجل ، أو كمل الرجل ، إلا أن الرجل مبهم ، والمراد تعيين ممدوح ، فاحتيج إلى مخصوص بعد الفاعل ، أو إلى ما يدل عليه قبل نعم ، فالحاصل أن مطلوب نعم إنما هو الفاعل ، و<sup>(١)</sup>الخصوص بالمدح إنما يطلبه الفاعل لا نعم ، لأنها غير عاملة فيه بإجماع ، بخلاف الجزء الثاني من مصحوبى ليس ، فإنه معمول لها ، فمعنى ليس لا يستقل إلا بجزأين : مسند ومسند إليه ، فكانت أشبه بالحروف ، وكانت نعم وبئس أشبه بالأفعال .

الثاني : أن نعم وبئس يقوم كل واحد منهما مقام فعل صريح ، ويقوم الفعل الصريح مقامه ، فمن كلام العرب الفصيح ، عُلِمَ الرجل فلان ، بمعنى نعم<sup>(٢)</sup> العالم فلان ، وليس لا تقوم إلا مقام حرف ، ولا يقوم مقامها إلا حرف .

الثالث : أن ليس ونعم وبئس مشتركة في مفارقة الأصل ، لأن أصل كل منها فعل ، لكن ليس فارقت أصلها فراقاً لازماً على وجه عدم به النظر في الأفعال ، وثبت به شبه الحرف ، ونعم وبئس بخلاف ذلك ، لأنهما لا يفارقان<sup>(٣)</sup> أصلهما فراقاً لازماً ، بل أصلهما مستعمل ، ولم يعدم بما فعل بهما النظر في الأفعال ،

(١) الواو ليست في ب ص ١٤١ .

(٢) نعم ليست في ب ص ١٤١ .

(٣) في ب : لم يفارقا ص ١٤١ .

ولا ثبت به شبه الحرف ، لأن الذى فعل بهما من كسر الفاء وسكون العين مطرد فى كل فعل على فعل ثانیه حرف حلق ، وفعلية ما روعى أصله ، وسلك به سبيل مطردة فى الأفعال أقوى من فعلية ما لم يعامل بهذه المعاملة .

وأما تفضيل ليس على نعم وبنس بإعمالها فى الظاهر والمضمر ، والمعرفة والنكرة ، فشىء ثبت على خلاف الأصل ، لأن شبهها فى اللفظ والمعنى بالحرف أقوى من شبهها بالفعل ، فأن يسلك بها سبيل الأشبه بها أولى ، ولكن لو فعل بها ذلك لم يبق ما يدل على فعليتها ، فرفعت الضمائر المتصلة لذلك ، وإذا كان هذا التفضيل محوجا إلى اعتذار ، فلا يجعل سببا لتفضيل آخر ، فيستباح من أجله تقديم الخبر ، لأن ذلك تكثير لمخالفة الأصل ، ومُحوج إلى اعتذار ثان . ومع هذا فقد شاركتها نعم وبنس فى رفع الضمير مستترا وبارزا ، قال الكسائى : روى عن بعض العرب : الزيدان نعمًا رجلين ، الزيدون نعموا رجالا . وقال الأخفش : ناس من العرب يرفعون النكرة بنعم مفردة ومضافة .

وأما فعل التعجب فهو - وإن لزم طريقة واحدة - راجح على ليس من أربعة أوجه : أحدها : تمكنه فى الفعلية لفظا ومعنى ، لأنه على وزن أفعل ، وهمزته معدية كأكرم وغيره من الأفعال المعداة بالهمزة ، وهو مع ذلك متضمن لحروف مصدر ، ودال على معناه ، وليس بخلاف ذلك .

الثانى : أن فعل التعجب تلزمه نون الوقاية مع ياء المتكلم ، كما تلزم سائر الأفعال المتعدية ، وليس بخلاف ذلك .

الثالث : أن لفعل التعجب صيغتين : إحداهما كصيغة الماضى ، والأخرى كصيغة الأمر ، وذلك ضرب من التصرف . وليس بخلاف ذلك .

الرابع : أن فعل التعجب يعمل فى الظرف والحال والتمييز بخلاف ليس ، فإنها لا تعمل إلا فى جزأى إسناد .

وأما عسى فشاركت ليس فى إعمالها فى الأسماء كلها ، مظهراتها ومضمراتها ، ومعارفها ونكراتها ، وتفوقها بأشياء منها :  
إن فعليتها يجمع عليها ، وفعلية ليس مختلف فيها .

الثانى : أن ليس من الأفعال المعتلة العين ، وعسى من الأفعال المعتلة اللام ، وهى

جارية على ما يجب لنظائرها من اعتلال بالقلب كرمى ، وليس جارية على خلاف ما يجب لنظائرها من اعتلال<sup>(١)</sup> كاعتلال هاب ، وسلامة كسلامة صيد البعير .

الثالث : أن عسى وإن لم تتصرف بأن يجعل لها مضارع وأمر واسم فاعل ، فقد جعل لها حظ من التصرف ، بأن أجزى في عينها الفتح والكسر ، فقيل : عسييت وعسييت ، وبنوا منها فعل تعجب فقالوا : ما أعساه بكذا ، وأعس به أن يكون ، وقالوا : هو عس بكذا ، أى خليق ، وبالعسى أن تفعل ، وهو مصدر عسييت ، وهذا كله موجب للمزية على ليس ، فلو قدم خبر ليس مع كون هذه الأفعال لا يُقدّم عليها شيء مما يتعلق بها لكان ذلك تفضيلاً للأضعف على الأقوى ، فوجب ألا يصار إليه .

وعضد قوم جواز تقديم خبر ليس بـ<sup>(٢)</sup> : ﴿ ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾ قالوا : لأن يوم معمول مصروفاً ، ولا يقع المعمول إلا حيث يقع العامل . ولنا ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن المعمول قد يقع حيث لا يقع العامل ، نحو : أمّا زيدا فاضرب ، وعمر الاتن ، وحقك لن أضيع ، فكما لم يلزم من تقديم معمول الفعل بعد أمّا تقديم الفعل ، ولا من تقديم معمولى المجزوم والمنصوب على « لا » و « لن » تقديمهما عليهما ، كذا لا يلزم من تقديم معمول خبر ليس تقديم الخبر .

الثانى : أن يجعل « يوما » منصوباً بفعل مضمر ، لأن قبله « ما يَحْبِسُهُ » « فيوم يأتيهم » جواب ، كأنه قيل : يعرفون يوم يأتيهم ، و « ليس مصروفاً » جملة حالية مؤكدة أو مستأنفة .

الثالث : أن يكون « يوم » مبتدأً فبنى لإضافته إلى الجملة ، وذلك سائغ مع المضارع كسوغه مع الماضى ، وللاحتجاج على بناء المضاف إلى المضارع موضع آخر .

(١) من أول « بالقلب كرمى إلى : اعتلال » ليس فى ب ص ١٤٢ .

(٢) سورة هود ، آية : ٨ .

ص : ولا يلزم تأخير الخبر إن كان جملة خلافا لقوم ، ويمنع تقديم الخبر الجائز التقديم تأخر مرفوعه ، ويُقْبَحُه تأخر منصوبه ، ما لم يكن ظرفا أو شبهه . ولا يمتنع هنا تقديم خبرٍ مشارك في التعريف وعدمه إن ظهر الإعراب . وقد يخبر هنا وفي باب « إن » معرفة عن نكرة اختيارا .

ش : ذكر ابن السراج أن قوما من النحويين لا يجيزون تقديم الخبر ولا توسيطه إذا كان جملة ، والقياس جوازه وإن لم يسمع ، فأجاز أن يقال : أبوه قائمٌ كان زيد ، فهذا مثال التقديم ، وأجاز أيضا أن يقال : كان أبوه قائمٌ زيد<sup>(١)</sup> ، وما ذهب إليه من الجواز هو الصحيح ، لأنه وإن لم يسمع مع كان فقد سمع مع الابتداء ، كقول الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

إلى ملكٍ ما أمُّه من محارب أبوه ولا كانت كليبٌ أقرابه  
أراد : أبوه ما أمه من محارب ، فأبوه مبتدأ ، وأمّه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، وهما خبر المبتدأ الأول ، فقدم الخبر وهو جملة ، فلو دخلت كان لساغ التقديم أيضا ، كقولك : ما أمه من محارب كان أبوه . والتوسيط أولى بالجواز كقولك : ما كان أمه من محارب أبوه .

وإذا كان للخبر المقدم معمولٌ مؤخر امتنعت المسألة إن كان مرفوعا ، مفردا أو مصحوبا بغيره ، نحو : قائما كان زيد أبوه ، وآكلا كان زيد أبوه طعامك .  
فإن كان المعمول منصوبا لا مرفوع معه ، جازت المسألة على قبح ، نحو : آكلا كان زيد طعامك .  
فإن كان المعمول ظرفا أو شبهه حسنت المسألة نحو : مقيما كان زيد عندك ، وراغبا كان عمرو فيك .

وسبب ذلك أن حق العامل ألا يفصل بينه وبين معموله ، فإن كان مرفوعا كان فصله أصعب لكونه كجزء رافعه ، فلم يجز بوجه . وإن كان / مفعولا به قبح ولم

ب ٥٨

(١) أصول ابن السراج ١/٨٨ - ٨٩ .

(٢) البيت من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣٤ ، والدرر ١/٨٧ وفيهما : تصاهره ، مكان : أقرابه .  
وشرح الديوان ص ١٢ ، وكذا في النسخة ب ص ١٤٢ .

يُمْتَنَعُ ، لأنه ليس كجزءٍ ناصبه . فإن كان ظرفاً أو شبهه حسن فصله ، لا تساعهم في الظروف وشبهها . وإلى هذا أشرت بقولي : وَيَمْنَعُ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ الْجَائِزِ التَّقْدِيمَ تَأْخُرُ مَرْفُوعَهُ .

وإذا اشترك في هذا الباب الخبر والخبر عنه في تعريف أو تنكير ، لم يلزم ما لزم في باب الابتداء من تأخير الخبر ، إلا إذا لم يظهر الإعراب ، نحو : كان فتاك مولاك ، ولم يكن فتى أركى منك . فإن ظهر الإعراب جاز التوسيط والتقديم نحو : كان أخاك زيد ، وأخاك كان زيد ، ولم يكن خيراً منك أحد ، وخيراً منك لم يكن أحد<sup>(١)</sup> .

ولما كان المرفوع هنا مشبهاً بالفاعل ، والمنصوب مشبهاً بالمفعول جاز أن يغنى هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع ، كما جاز ذلك في باب الفاعل ، لكن بشرط الفائدة ، وكون النكرة غير صفة محضة ، فمن ذلك قول حسان رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ سُلَافَةَ فِي بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

فجعل مزاجها وهو معرفة خير كان ، وعسل اسمها وهي نكرة ، وليس القائل مضطراً لتمكنه من أن يقول : يكون مزاجها عسلٌ وماءٌ ، فيجعل اسم كان ضمير سلافة ، ومزاجها عسل ، مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان . ومثله قول القطامي<sup>(٣)</sup> :

قَفَى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَايِكُ مَوْقِفُ مَنِكَ الْوَدَاعَا

فأخبر بالمعرفة عن النكرة مختاراً لا مضطراً ، لتمكنه من أن يقول : ولايك موقفي منك الوداعا ، أو : ولايك موقفنا الوداعا . والمحسن لهذا مع حصول الفائدة شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول ، وقد حصل هذا الشبه في باب إن ، على أن

(١) هذه الجملة الأخيرة ليست في ب ص ١٤٣ .

(٢) البيت من الوافر ، الكتاب ٤٩/١ ، وخزانة الأدب ٤٠/٤ ، وشرح ديوانه ص ١٢ وفيها : سبيئة بدل سلافة . والسلافة والسلاف الحمر . وبيت رأس : مكان .

(٣) البيت من الوافر ، الكتاب ٢٤٣/٢ ، وخزانة الأدب ٣٩١/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٤٥/٦ و ٢٤٤/٧ ، و ١٢١/٨ ، والدرر ٨٨/١ ، والديوان ص ٣١ . ضباع : مرخم ضباعة ، اسم امرأة .



جعل فيه الاسم نكرة ، والخبر معرفة ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وإنَّ حَرَامًا أَن أُسِّبَ مُجَاشِعًا      بَابَائِي الشُّمَّ الكَرَامِ الحَضَارِمِ

**فصل : ص :** يقترن بإلا الخبر المنفي إن قصد إيجابه وكان قابلا ، ولا يفعل ذلك بخبر برح وأخواتها ، لأن نفيها إيجاب ، وما ورد منه بإلا مؤول .

ش : يتناول الخبر المنفي خبر ليس وما قبلها من أفعال هذا الباب إذا تلت نفيًا ، ويتناول أيضا ثانياً مفعولى ظنَّ وأخواتها إذا تلت نفيًا أيضا ، فإن قصد إمضاء النفي جىء بالخبر مجردا ، نحو : ليس زيد قائما ، وما زال منطلقا ، وما علمته عاجزا .  
وإن قصد إيجاب جىء بإلا ، نحو : ليس زيد إلا قائما ، وما كان إلا منطلقا ، وما علمته إلا عاجزا .

فإن كان الخبر مما لا يستعمل إلا في نفي لم يقترن بإلا نحو : ما كان مثلك أحدا ، وما كنت تعيج<sup>(٢)</sup> ، أى تنتفع . فلو قرنت أحدا أو تعيج بإلا لم يجز ، لأن إلا تنقض النفي ، وأحد وتعيج من الكلم التى لا تستعمل إلا في النفي ، فإليهما وإلى مثلهما أشرت بقولى : إن قصد إيجابه وكان قابلا « ثم قلت : « ولا يفعل ذلك بخبر برح وأخواتها » أى لا يقترن خبر برح وأخواتها بإلا ، لأنه موجب<sup>(٣)</sup> ، وإنما يجاء بإلا لإيجاب ما ليس موجبا ، فكما لا يقال : كان زيد إلا قائما ، لا يقال : ما زال زيد إلا قائما ، لأن مقتضى كان وما زال واحد ، فأما قول ذى الرمة<sup>(٤)</sup> :

حَرَاجِيحُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةَ      عَلَى الحَسْفِ أَوْ تُرْمِي بِهَا بِلْدَا قَفْرَا  
ففيه أربعة أقوال : أصحها : أن تنفك فعل تام ، وهو مطاوع<sup>(٥)</sup> فكه إذا خلصه

(١) البيت من الطويل ، وقائله الفرزدق . الدرر ١/٨٨ ، ومعجم شواهد العربية . الحضارم : جمع حضرم . وهو الجواد المعطاء ، والسيد الجمول .

(٢) هذه الجملة ليست في ب ص ١٤٣ .

(٣) بإلا لأنه موجب ليس في ب ص ١٤٣ .

(٤) البيت من الطويل . الكتاب ٣/٤٦ ، والمختصب ١/٣٥٩ ، وخزانة الأدب ٤/٤٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢/١٠٩ ، والدرر ١/٨٨ . حراجيج : جمع حرجوج وهى الناقة السمينة الطويلة أو الشديدة أو الضامرة الوقادة القلب .

(٥) في ب : مضارع .

أو فصله ، فكأنه قال : ما تتخلص من السير أو تنفصل منه إلا في حال إناختها على الخسف .

الثاني : أن تكون « تنفك » ناقصة ، والخبر على الخسف ، ومناخة حال ، فكأنه قال : ما تنفك كائنة على الخسف ، أى الذل والتعب ، أو مرميا بها بلد قفر إلا في حال إناختها .

الثالث : أن إلا زائدة ، قاله ابن جنى في المحتسب ، وحمل عليه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّ إِلَّا لِيُوفِيْتَهُمْ ﴾ .

الرابع : أن ذا الرمة أخطأ بإيقاع إلا موقعا لا يصلح إيقاعها فيه ، وهذا أضعف الأقوال .

ص : وتختص ليس بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة ، وبجواز الاقتصار عليه دون قرينة ، واقتران خبرها بواو إن كان جملة موجبة بإلا ، وتشاركها في الأول كان بعد نفى أو شبهه ، وفي الثالث بعد نفى<sup>(٢)</sup> ، وربما شبهت الجملة المخبر بها في ذا الباب بالحال فوليت الواو مطلقا .

ش : قد تقدم في باب الابتداء أن من أسباب تجويز كون<sup>(٣)</sup> المبتدأ نكرة وقوعه بعد نفى ، واسم ليس لإفادتها النفى كالمبتدأ الواقع بعد نفى ، فلذلك اختصت ليس بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كم قد رأيتُ وليس شئٌ باقيا من زائرٍ طُرق الهوى ومزُور  
ولإفادتها النفى أيضا اختصت من بين أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة ، لأنه بذلك يشبه اسم لا ، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) سورة هود ، آية : ١١١ ، مختصر ابن خالوية في الشواذ ص ٦١ .

(٢) وفي الثالث بعد « نفى » ليس في ب ص ١٤٤ .

(٣) في ب ص ١٤٤ : كون تجويز .

(٤) البيت من الكامل ، شرح المرادى ص ١٦٤ ، والدرر ١/٨٩ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٥) البيت من الوافر ، وقائله عبد الرحمن بن حسان .

الكتاب ١/٣٨٦ ، والدرر ١/٨٥ . وشرح المرادى ص ١٦٤ .

ألا يا ليلٌ وَيَحَكِّ نَبِيْنَا فَأما الجودُ منك فليس جودُ  
أراد فليس منك جود ، أو ليس عندك جود . ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :  
يَسْتَمُ وَخِلْتُمْ أَنه لَيْسَ ناصِرٌ فَبُؤْسْتُمْ من نصرِنَا خَيْرٌ مَعْقِلٌ  
وحكى سيويه<sup>(٢)</sup> : « ليس أحدٌ » أى ليس هنا أحد .  
ومثال اقتران خبرها بواو لكونه جملة موجبة بإلا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
ليس شيءٌ إلا وفيه إذا ما قَابَلْتُهُ عَيْنُ البصيرِ اعتبارُ  
ومثال ذلك فى مجيء كان بعد نفي قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
ما كان من بشرٍ إلا وميْتته مَحْتومَةٌ لكن الآجالُ تختلفُ  
وأما مشاركة كان بعد نفي ليس فى مجيء اسمها نكرة محضة فكثير ، ومنه قول  
الشاعر<sup>(٥)</sup> :

إذا لم يكنُ أحدٌ باقيا فإنَّ التأسى دواءُ الأسى  
ومثال ذلك بعد شبه النفي قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

ولو كان حَيٌّ فى الحياة مُخَلِّداً تَخَلَّدتْ ولكن ليس حىٌّ بخالدٍ  
ومثله قول الآخر<sup>(٧)</sup> :

فإن يكُ شيءٌ خالداً أو مُعمِّراً تَأْمَلُ تجدُ من فوقه اللهَ غالباً  
ومثال تشبيه الجملة الخبرية<sup>(٨)</sup> بالحالية فى اقترانها بالواو قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

(١) البيت من الطويل .

قال فى الدرر ٨٥/١ : لم أعثر على قائل هذا البيت ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) الكتاب ٣٤٦/٢ .

(٣) البيت من الخفيف ، شرح المرادى ص ١٦٤ والدرر ٨٦/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٤) البيت من البسيط ، شرح المرادى ص ١٦٤ ، الدرر ٨٦/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٥) البيت من المتقارب ، شرح المرادى ص ١٦٤ ، والدرر ٨٩/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٦) البيت من الطويل ، شرح المرادى ص ١٦٤ وروايته : ... ولكن لا سبيل إلى الخلد ، والدرر ٨٩/١ ،

ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٧) البيت من الطويل .

(٨) الخبرية ليست فى ب .

(٩) البيت من الطويل . شرح المرادى ص ١٦٤ ، والدرر ٨٦/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ سَابِقُ دَمْعَةٍ لَهُ      وَأَخْرَجْتَنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ  
ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

وَكَانُوا أَنَاسًا يَنْفَعُونَ فَأَصْبَحُوا      وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَكَ النَّظْرَ الشَّرُّو

ص : وتختص كان بمرادفة « لم يزل » كثيرا ، وبجواز زيادتها وسطا باتفاق ،  
وآخرا على رأى . وربما زيد أصبح وأمسى ومضارع كان ، وكان مسندة إلى ضمير  
ما ذكر ، وبين جار ومجرور .

ش : الأصل فى كان أن يدل بها على حصول معنى ما دخلت عليه فيما مضى ،  
دون تعرض لأولية ولا انقطاع ، كغيرها من الأفعال الماضية ، فإن قصد الانقطاع  
ضمن الكلام ما يدل عليه ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ  
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ .

وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وتركى بلادى والحوادثُ جمَّةً      طريداً. وقدما كنتُ غير مُطْرَدٍ  
وقد يقصد بها الدوام كما يقصد بلم يزل<sup>(٤)</sup> ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وَكَنتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سَبَّةً      أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا

وتختص كان بجواز زيادتها بلفظ الماضى ، متوسطة بين مسند ومسند إليه ، نحو :

(١) ذكر البيت فى ص ٣٤٥ .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) فى ب ص ١٤٥ : يكن .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ٢٧ ، والفتح ، آية : ٢١ .

(٦) البيت من الطويل ، وقائله قيس بن الخطيم . شرح المرادى ص ١٦٤ . وديوان الحماسة للبربرى ٥٤/١ ،

والديوان - صادر - ص ٤٩ .

والمعنى : أنه لا يرمى بنقيصة إلا نفاها ، وأبان حقيقة الأمر فيها .

ما كان أحسن زيدا ، أو : لم يرَ كان مثلهم<sup>(١)</sup> . أو بين صفة وموصوف ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ  
ولا يمنع من زيادتها إسنادها إلى الضمير ، كما لم يمنع من إلغاء ظن إسنادها في نحو :  
زيد ظننت قائم ، هذا مذهب سيويه .

وشدت زيادتها بين علي ومجرورها في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سراةُ بنى أبى بكرٍ تسامواُ على كان المُطَهِّمةُ الصَّلاب

وزعم السيرافي أن كان الزائدة مسندة إلى مصدر<sup>(٤)</sup> منوى ، ولا حاجة إلى ذلك ، ولا يُبالي بأن يقال : خلؤها من الإسناد إلى منوى يلزم منه كون الفعل حديثا عن غير محدث عنه ، لأن كان المحكوم بزيادتها تشبه الحرف الزائد ، فلا يُبالي بخلوها من الإسناد ، كما أن الضمير الواقع فصلا لِمَا قصد به ما يقصد بالحروف من الدلالة على معنى في غيرها استعجز ألا يكون له موضع من الإعراب .

وأیضا فإن كان قد زيدت بين علي ومجرورها ، فإذا نوى معها فاعل لزم الفصل بين جار ومجورر بجملة ، ولا نظير لذلك ، وإذا لم ينو معها ضمير فاعل كان الفصل<sup>(٥)</sup> بكلمة واحدة ، فلا يمتنع ، كما لم يمتنع في « ما » بين عن ، ومن ، والباء ، ورب ، والكاف ومجروراتها .

وأجاز بعض النحويين زيادة كان آخرا قياسا على إلغاء ظن آخرا ، والصحيح منع ذلك لعدم استعماله ، ولأن الزيادة على خلاف الأصل ، فلا تستباح في غير مواضعها المعتادة .

---

(١) في التوطئة ص ٢١١ : ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلمة من بنى عيس لم يوجد كان مثلهم .  
(٢) البيت من الوافر ، وقائله الفرزدق ، من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك أو سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . العيني ٤٢/٢ .  
(٣) البيت من الوافر . خزنة الأدب ٣٣/٤ ، والعيني ٤١/٢ قال : أنشده الفراء ولم يعزه ، وروايته : جيد .... تسامى على كان المسومة .. والدرر ٨٩/١ ، قال : لم أقف على قائل هذا البيت ، وروايته : المسومة ....  
(٤) في ب ص ١٤٥ مضمّر .  
(٥) من أول : « بين جار ومجورر » إلى « الفصل » ليس في ب ص ١٤٥ .

وشدت زيادة يكون في قول أم<sup>(١)</sup> عقيل بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> :  
 أنت تكون ماجدٌ نبيل إذا تَهَبُّ شمالٌ بِلِيل  
 وأجاز الفراء زيادة تكون<sup>(٣)</sup> بين « ما » وفعل التعجب ، نحو : ما يكون أطول  
 هذا الغلام ، ويشهد لقوله قول رجل من طيء<sup>(٤)</sup> :  
 صَدَقَتْ قَائِلٌ ما يكون أَحَقُّ ذَا طفلا يُبْدُ ذوى السيادة يافعا  
 قال الفراء : وأخوات كان تجرى مجراها .

قلت / ولا خلاف في زيادة كان بعد « ما » التعجبية ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
 ما كان أسعدَ مَنْ أجابك آخِذاً يَهْدُكَ مُجْتَنِبَا هوى وعنادا  
 وشدت أيضا زيادة أصبح وأمسى في قول بعض العرب : ما أصبح أبردها ، وما  
 أمسى أدهاها . وأجاز أبو علي زيادة أصبح في قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
 عَدُوٌّ عَيْنَيْكَ وشانِيهما أصبح مشغولٌ بمشغول  
 وكذا أجاز زيادة أمسى في قول الآخر<sup>(٧)</sup> :  
 أعاذِلْ قولى ما هويتِ فأوِّى كثيرا أرى أمسى لَدَيْكَ ذُنوبى

ص : ويختص كان أيضا بعد « إن » أو « لو » بجواز حذفها مع اسمها ، إن كان  
 ضمير ما عَلِمَ من حاضر أو غائب ، فإن حَسُنَ مع المحذوفة بعد « إن » تقدير :  
 فيه أو معه أو نحو ذلك ، جاز رفع ما وَلِيها ، وإلا تَعَيَّنَ نصبه ، وربما جُرَّ مقرونا

(١) أم ليست في ب ص ١٤٥ .

(٢) رجز لفاطمة بنت أسد ترقص ابنا عقيل بن أبي طالب . العيني ٣٩/٢ ، والدرر ٨٩/١ .

(٣) في ب : إذا تكون ص ١٤٥ .

(٤) البيت من الكامل ، وذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٦٨/١ غير منسوب .

(٥) البيت من الكامل ، وقائله عبد الله بن رواحة الأنصاري الصحابي رضى الله عنه ، يخاطب النبي ﷺ .

العيني ٦٦٣/٣ .

(٦) البيت من السريع ، الدرر ٩٠/١ ، والأشتموني ١٩٦/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

شانِيهما : مبغضهما .

(٧) البيت من الطويل ، الدرر ٩٠/١ ، والأشتموني ١٩٦/١ غير منسوب فيها . أوى : رجعي .

بأن لا ، أو بأن وحدها ، إن عاد اسم كان إلى مجرور بحرف . وجعل ما بعد الفاء الواقعة جواب « إن » المذكورة خبر مبتدأ ، أولى من جعله خبر كان مضمرة ، أو مفعولا بفعل لائق ، أو حالا . وإضمار كان الناقصة قبل الفاء<sup>(١)</sup> أولى من التامة . وربما أضمرت الناقصة بعد « لَدُن » وشبهها .

والتزم حذفها معوضا منها « ما » بعد « أن » كثيرا ، وبعد « إن » قليلا . ويجوز حذف لامها الساكن جزما ، ولا يمنع ذلك ملاقاته ساكن وفاقا ليونس .

ش : مثال حذف كان بعد « إن » مع اسمها وهو ضمير غائب معلوم قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

انطِقْ بِحَقِّ وَإِنْ مَسْتَخْرِجًا إِحْنَا      فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غُلْبًا  
ومثال الحذف مع كون الاسم ضمير حاضر<sup>(٣)</sup> قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

حَدِثْ عَلِيَّ بَطُونُ ضَبَّةَ كُلِّهَا      إِنْ ظَالَمَا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا  
ومثال الحذف بعد لو والاسم ضمير غائب قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَعِيٍّ وَلَوْ مَلِكًا      جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
ومثاله والاسم ضمير حاضر<sup>(٦)</sup> :

عَلِمْتِكَ مَتَانًا فَلَسْتُ بِأَمَلِي      نَدَاكَ وَلَوْ غَرَّتَانِ ظَمَانَ عَارِيَا

فالنصب في مثل هذا متعين لعدم صلاحية تقدير ما يجعل خبرا من « فيه » أو « معه » أو نحوهما . فلو صلح تقدير شيء من ذلك لجاز الرفع نحو<sup>(٧)</sup> : الناس

- 
- (١) من أول : « مضمرة أو مفعولا .... إلى : الفاء » ليس في ب ص ١٤٥ .  
(٢) البيت من البسيط ، الدرر ٩١/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .  
(٣) في ب ص ١٤٥ : غائب .  
(٤) البيت من الكامل ، من قصيدة للناطقة الذيباني يخاطب بها يزيد بن سنان المرى ، العيني ٨٧/٢ ، والدرر ٩٠/١ ، والديوان ص ٧٠ .  
(٥) البيت من البسيط ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٨١/٥ ، والدرر ٩١/١ غير منسوب فيها .  
(٦) البيت من الطويل . الدرر ٩١/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها ، غرثان : جائع .  
(٧) في شواهد التوضيح ص ٧١ لم يقف عليه المحقق .

مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . ومثله : المرء مقتول بما قتل به إن سيفا فسييف ، وإن خنجرا فخنجر . ومما مثل به سيبويه<sup>(١)</sup> : مررت برجل صالح ، إن لا صالحا فطالح ، وإلا صالحا فطالحا<sup>(٢)</sup> ، أى : إن لم يكن صالحا فقد لقيته<sup>(٣)</sup> طالحا ، هذا تقدير سيبويه ، فنصب طالحا على الحال ، وحكى يونس : إن لا صالحا فطالح ، والتقدير : إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح وأجاز<sup>(٤)</sup> : امرر بأبيهم أفضل ، إن زيدا وإن عمرو ، على تقدير : إن مررت بزيدا وإن مررت بعمر . وجعل سيبويه إضمار الباء بعد إن هذه أسهل من إضمار رب بعد الواو .

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى : وربما جُرِّمقرونا بإن لا ، أو بإن وحدها إن عاد اسم كان إلى مجرور بحرف .

ثم بينت أن الاسم الواقع بعد الفاء فى الحديثين المذكورين ونحوهما ، يرفع على أنه خبر مبتدأ ، وينصب على أنه خبر كان مضمرة ، وقد يجعل مفعولا به ، أو منصوبا على الحال ، إلا أن رفعه أجود ، لأن المحذوف معه شىء واحد ، ومع النصب شيئان : فعل واسم مرفوع به . وأن وقوع الجملة الاسمية بعد الفاء المحجوب بها الشرط أكثر من وقوع الجملة الفعلية . ويجوز جعل ما بعد الفاء مفعولا به ، فيكون التقدير : إن كان عمله خيرا فيجزى خيرا ، أو فيعطى خيرا . ويجوز جعله حالا ، فيكون التقدير : إن كان عمله خيرا<sup>(٥)</sup> فيلقاه خيرا ، ونحو ذلك . وقد أشار سيبويه إلى ذلك كله .

ثم بينت أن ارتفاع الاسم قبل الفاء فى مثل : إن خير<sup>(٦)</sup> فخير ، بكان الناقصة أولى<sup>(٧)</sup> من ارتفاعه بكان التامة ، وسبب ذلك أن إضمار الناقصة مع النصب

(١) الكتاب ٢٦٢/١ .

(٢) فى ب ص ١٤٦ : فطالح .

(٣) « فقد لقيته طالحا » ليس فى ب ص ١٤٦ .

(٤) الكتاب ٢٦٣/١ .

(٥) من أول : « فيجزى » إلى : « خيرا » ليس فى ب ص ١٤٦ .

(٦) فى المخطوطة : خيرا ، بالنصب ، وما ذكرناه هو المناسب .

(٧) من أول الفقرة إلى : « أولى » ليس فى ب ص ١٤٦ .



متعين ، وهو مع الرفع ممكن ، فوجب ترجيحه ، ليجرى الاستعمالان على سنن واحد ، ولا يختلف العامل . ولأن الفعل التام إذا أضمر بعد إن الشرطية لا يستغنى عن مفسر ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾ فخولف هذا في كان الناقصة ، لوقوع ثاني جزأها موقع المفسر ، ولأنها تُوسع فيها بما لا يستعمل في غيرها . فمقتضى الدليل ألا تشاركها التامة في الإضمار المشار إليه ، لكن أجزى فيها لشبهها بالناقصة ، فلا يستويان في التقدير .

ومثال إضمار كان الناقصة بعد لدن قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

من لَدَّ شَوْلًا فإِلى إِتْلَاطِهَا

يصف إبلا ، والتقدير : من لدأن كانت شولا ، كذا يقدره الجمهور ، وعندى أن تقدير « أن » مستغنى عنه ، كما يستغنى عنها بعد مُدَّ .

ومثال إضمار كان بعد شبه لدن قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

أراد : أزمان كان قومي مع الجماعة كالذى لزم الرحالة ، كذا قال سيبويه . ومثال التزام إضمار كان بعد « أن » معوضا منها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبَّعَ

أراد : لأن كنت ، فحذف اللام ، فبقى « أن كنت » ثم حذف « كان » وجاء بالمنفصل خلفا عن المتصل ، وبـ « ما » قبله عوضا من كان ، فالتزم حذفها ، لئلا يجتمع العوض والمعوض منه . ومثال : أما أنت ذا نفر : أما أنت مرتحلا ، من قول

(١) سورة التوبة ، آية : ٦ .

(٢) البيت من الرجز ، الكتاب ٢٦٤/١ ، والعيني ٥١/٢ ، والدرر ٩١/١ غير منسوب فيها . والشول : التي جفت ضرعوها ، والمفرد شائلة ، وحذفت نون لدن لكثرة الاستعمال . والإتلاء : أن يتلوها ولدها .

(٣) البيت من الكامل ، وهو للراعي العميري .

(٤) الكتاب ٣٠٥/١ ، وفيه : منع بدل لزم . والعيني ٥٩/٢ ، والدرر ٩٢/١ الرحالة : الرحل والسرَج . يتحدث عن اجتماع الكلمة قبل فتنة عثمان .

(٤) البيت من البسيط ، للعباس بن مرداس يخاطب حُفاف بن نُدبة في ملاحظة وقعت بينهما . الكتاب ٢٩٣/١ ، والعيني ٥٥/٢ ، والدرر ٩٢/١ .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

إمّا أقمت وأمّا أنت مرتحلاً      فالله يكلاً ما تأتى وما تذرُ  
ومثال إضمار كان معوضاً منها « ما » بعد « إن » قول العرب : افعَل هذا إمّا  
لا ، أى : إن كنت لا تفعل غيره . ومثله قول الراجز<sup>(٢)</sup> :  
أمرعت الأرض لو أنّ ما لا      لو أنّ نُوقا لك أو جِمالا  
أو ثلّة من غنم إمّا لا

أراد : إن كان لا يكون لك غيرها .

وأمثال : أمّا أنت ذا نفر ، كثيرة ، بخلاف « إمّا لا »<sup>(٣)</sup> فإن استعماله قليل ،  
لأن الحذف فيه أكثر .

ومما تختص به كان جواز حذف لام مضارعها الساكن جزماً ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> :  
﴿ ولم يك من المشركين ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴾  
فإن ولى ساكن امتنع الحذف عند سيبويه ، ولم يمتنع عند يونس ، ويقوله أقول ،  
لأن هذه النون إنما حذفت للتخفيف ، وثقل اللفظ بثبوتها قبل ساكن أشد من ثقله  
بثبوتها دون ذلك ، فالحذف حينئذ أولى . إلا أن الثبوت دون ساكن ومع ساكن  
أكثر من الحذف ، فلذلك جاء القرآن بالثبوت مع الساكن في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ ثم  
ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ وفي قوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ وقد  
استعملت العرب الحذف قبل الساكن كثيراً ، ومنه قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

(١) البيت من البسيط ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١٧٩/١ ، وابن يعيش ٩٨/٢ ، وخزانة الأدب ٨٢/٢ ،  
غير منسوب فيها .

(٢) الأشموني ١٩٨/١ ، والدرر ٩٣/١ . غير منسوب فيها . الثلثة : جماعة الغنم أو الكثير منها .

(٣) من أول : أراد « إلى » إمّا لا « ليس في ب ص ١٤٦ .

(٤) سورة النحل ، آية : ١٢٠ .

(٥) سورة التمل ، آية : ١٢٧ .

(٦) سورة النساء ، آية : ١٣٧ .

(٧) سورة البينة ، آية : ١ .

(٨) البيت من الرمل ، وهو لحسيل بن عرفطة ، وهو جاهلي .

لم يكُ الحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرِّ  
ومنه قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فإن لم تكُ المرأة أبدت وسامةً فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم  
ومنه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمُعْنٍ عنه عقد الرثائم  
ولا ضرورة في هذه الأبيات<sup>(٣)</sup> ، لإمكان أن يقال في الأول : لم يكن حق سوى  
أن هاجه ، وفي الثاني : فإن تكن المرأة أخفت وسامة ، وفي الثالث : إذا لم يكن  
من همة المرء ما نوى .

ص : ولا يلي عند البصريين كان وأخواتها غير ظرف وشبهه من معمول خبرها ،  
واعتُفِرَ ذلك بعضهم مع اتصال العامل ، وما أُوهم خلاف ذلك قُدِّرَ فيه ضمير  
الشأن اسماً ، خلافاً للكوفيين .

ش : لا يجوز عند البصريين أن يفصل بمعمول خبر كان بينها وبين اسمها والخبر  
متأخر ، نحو : كان طعامك زيداً يأكل ، وكذا لو لم يتأخر الخبر نحو : كان طعامك  
يأكل زيداً ، وهو أيضاً غير جائز عند سيبويه كالأول .  
ومن الناس من أجاز الأخير دون الأول .

و كلاهما عند الكوفيين جائز ، ومن حجتهم قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

قَنَافِيذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ      بِمَا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا

= خزانة الأدب ١٠٢/٤ ، والدرر ٩٣/١ .

تعفت : درست . السرر : موضع .

(١) البيت من الطويل ، وهو لأبي صخر الأسدی ، أو الخنجر بن صخر .

خزانة الأدب ٧٢/٤ ، والعيني ٩٣/٢ ، والدرر ٩٣/١ ، وفي النسخة ب : فإن لاتك ...

(٢) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢٧٦/١ ، والدرر ٩٣/١ ، غير منسوب فيهما . الرثائم :  
جمع رثيمة ، وهي كالرثمة خيط يعقد في الإصبع للتذكير .

(٣) هذا يدل على أن الضرورة عند ابن مالك هي : ما ليس للشاعر عنه مندوحة ، وهو في هذا مخالف لما ذهب  
إليه الجمهور من أنها ما جاءت في الشعر ، سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لم يكن .

(٤) البيت من الطويل ، من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريراً وقومه .

ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فأصبحوا والنوى على مُعَرَّسِهِمْ      وليس كلُّ النوى يلقى المساكينُ  
وهذا وما أشبهه عند البصريين محمول على أن يُضمَّر قبل المنصوب ضمير الشأن  
اسما فيندفع الإشكال . ويجوز جعل كان في البيت الأول زائدة ، ويجوز جعل ما بمعنى  
الذى ، وفي كان ضمير ما ، وهو اسم كان ، وعطية مبتدأ خبره عَوْد ، وهو ذو  
مفعولين : أحدهما إياهم ، والثاني ما عائدة على ما ، فحذفت وهى مقدرة .

فلو كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ، جاز بإجماع تقديمه على الاسم  
متصلا بالخبر نحو : كان عندك مقيما زيِّدٌ ، ومنفصلا نحو : كان عندك زيِّدٌ مقيما ،  
لأن الظرف والمجرور يتوسع فيهما توسعا لا يكون لغيرهما ، ولذلك فصل بهما بين  
المضاف والمضاف إليه ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كما حُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً      يَهُودىَّ يُقَارِبُ أو يُزِيلُ

وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن ، نحو : أعدا تقول زيذا منطلقا ،  
ولو قلت : أنت تقول ، لبطل النصب ، ولزمت الحكاية فى اللغة المشهورة .  
وقد أجزى : ما غداً زيد ذاهبا ، بإيلاء الظرف « ما » ، وهو معمول خبرها ،  
فإجازة ذلك فى كان أولى .

**فصل : ص : ألحق الحجازيون بليس « ما » النافية ، بشرط تأخير الخبر ، وبقاء  
نفيه ، وَقَدْ إن ، وعدم تقدم غير ظرف أو شبهه من معمول الخبر . وإن المشار**

= العينية ٢٤/٢ ، والدرر ٨٧/١ . والأشعرونى ١٩٣/١ .

قناذ : جمع قنذ بالذال والذال ، يضم القاف وضم الفاء وفتحها . هداجون : جمع هداج ، صيغة مبالغة  
من هداج يهدج - والهَدَجان والهُدَاج مشية الشيخ . عطية : أبو جرير الشاعر .  
(١) البيت من البسيط ، وهو لحميد بن ثور الأرقط أحد البخلاء المشهورين .  
الكتاب ٧٠/١ و١٤٧ ، والعينية ٨٢/٢ . المعرس : موضع النزول آخر الليل .  
(٢) البيت من الوافر ، وقائله أبو حية التميمى .  
الكتاب ١٧٩/١ ، والعينية ٤٧٠/٣ ، والأشعرونى ٢٠٨/٢ ، والدرر ٦٦/٢ .

إليها زائدة كافة لا نافية ، خلافا للكوفيين . وقد تتراد قبل صلة ما الاسمية والحرفية ، وبعد « ألا » الاستفتاحية ، وقبل مَدَّة / الإنكار . وليس النصب بعد « ما » لسقوط باء الجر ، خلافا للكوفيين . ولا يغنى عن اسمها بَدَلٌ مُوجِبٌ ، خلافا للأخفش . وقد تعمل متوسطا خبرها ، وموجبا بإلا ، وفاقا لسيبويه في الأول ، وليونس في الثاني . والمعطوف على خبرها ببل ولكن موجب فيتعين رفعه .

ش : للعرب في « ما » النافية الداخلة على المبتدأ والخبر مذهبان : أحدهما : مذهب أهل الحجاز ، وهو إلحاقها في العمل بليس ، وعلى مذهبهم نزل القرآن ، قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ما هذا بشرا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ما هن أمهاتهم ﴾ .

والثاني : مذهب غير أهل الحجاز ، وهو إهمالها ، وهو مقتضى القياس ، لأنها غير مختصة ، فلا تستحق عملا ، كما لا تستحقه هل وغيرها من الحروف التي ليست بمختصة .

وذكر الفراء أن أهل نجد يَجْرُونَ الخبر بعدها بالباء كثيرا ، ويدعون الباء فيرفعونه . فجعل بعض النحويين هذا مذهباً ثالثاً في « ما » . وضعف هذا الرأي بَيِّن ، لأن دخول الباء على الخبر بعد « ما » في لغة بني تميم معروف ، لكنه أقل منه في لغة أهل نجد فمذهبهما واحد .

ولما كان عمل « ما » استحسانياً لا قياسياً اشترط فيه تأخر الخبر ، وتأخر معموله ، وبقاء النفي ، وخلوها من مقارنة إن ، لأن كل واحد من هذه الأربعة حال أصلي ، فالبقاء عليها تقوية ، والتخلي عنها أو عن بعضها توهين ، وأحق هذه الأربعة بلزوم الوهن عند عدمه الخلو من مقارنة إن ، لأن مقارنته « لما » يزيل شبهها بليس ، لأن ليس لا تليها إن ، فإذا وليت « ما » تباينا في الاستعمال ، وبطل الأعمال دون خلاف . ولا يلزم مثل هذه المباينة بنقض النفي ، ولا بتوسط الخبر ، كما سيأتي ذلك مبيناً إن شاء الله تعالى .

(١) سورة يوسف ، آية : ٣١ .

(٢) سورة المجادلة ، آية : ٢ .

ومثال إبطال العمل لنقض النفي قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ .

ومثال إبطاله لتوسط الخبر قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما تُحْدِلُ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهُم فهمُ همُ

ومثال إبطاله لتوسط معمول الخبر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وقالوا تعرّفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارفُ

على رواية من روى : كلُّ ، بالنصب ، وأما على رواية الرفع فكل اسم « ما » ، وأنا عارف خبرها ، وكان ينبغي أن يقول : أنا عارفه ، لكنه حذف الضمير ونواه ، كما فعل من قال : كلُّه لم أصنع<sup>(٤)</sup> .

فلو كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عمل « ما » كقولك : ما عندك زيد مقيماً ، وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

بأهبة حرب كُنْ وإن كنت آمناً فما كل حين من توالي مواليا

ومثال إبطال العمل لاقتران « ما » بإن قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

بنى غُدانة ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم الخزف

ومثله قول الآخر<sup>(٧)</sup> :

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٤٤ .

(٢) البيت من الطويل ، العيني ٩٤/٢ ، والتصريح ١٩٨/١ ، والأشعوري ٢٠١/١ غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله مزاحم بن الحارث بن الأعمى العقيلي ، شاعر إسلامي . الكتاب ١/٧٢ و١٤٦ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٠٧/٥ و٢٨١/٧ ، والعيني ٩٨/٢ ، وشذور الذهب ٢٠٥ .

(٤) إشارة إلى بيت أبي النجم العجلي الذي سبق ذكره في ص ٣١٢ :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كلُّه لم أصنع

(٥) البيت من الطويل . العيني ١٠١/٢ ، والتصريح ١٩٨/١ ، والأشعوري ٢٠١/١ ، غير منسوب فيها ، وروايتها : بأهبة حزم لذ ..... والأهبة : الاستعداد .

(٦) البيت من البسيط . قال العيني ٩١/٢ : أنشده ثعلب في أماليه ولم يعزه إلى أحد .

والدرر ٩٤/١ - ٩٥ غير منسوب فيه . الصريف : الفضة .

(٧) البيت من الوافر ، وقائله فروة بن مُسيك المرادي .

الكتاب ٣/١٥٣ ، وخزانة الأدب ١٢٢/٢ ، والدرر ٩٤/١ .

فما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكنْ منايانا ودولة آخرينا  
وإن هذه زائدة كافة لما ، كما هي « ما » كافة لِإِنَّ وأخواتها في نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّمَا  
اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ .

وزعم الكوفيون أنَّ إنَّ المقترنة بما هي النافية جىء بها بعد ما توكيدا . والذى  
زعموه مردود بوجهين : أحدهما : أنها لو كانت نافية مؤكدة لم تغير العمل ، كما  
لا يتغير لتكرير ما ، إذا قيل : ما ما زيد قائما ، كما قال الراجز<sup>(٢)</sup> :  
لا يُنْسِكُ الأَسَى تَأْسِيًا فَمَا ما مِنْ جِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصِمًا  
فكرر ما النافية توكيدا وأبقى عملها .

الثانى : أن العرب قد استعملت إنَّ زائدة بعد ما التى بمعنى الذى ، وبعد ما  
المصدرية التوقيتية ، لشبههما فى اللفظ بما النافية ، فلو لم تكن زائدة المقترنة بما النافية ،  
لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مسوغ . ومثال زيادتها بعد الموصولتين قول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يُرْجَى المرءُ ما إنَّ لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوبُ  
أراد : يرجى المرء الذى لا يراه . ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وَرَجَّ الفتى للخير ما إنَّ رأيتهُ على السِّنِّ خيرا لا يزال يزيد  
فما فى هذا البيت مصدرية توقيتية ، فزادوا إن بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية ،  
فتعين الحكم بالزيادة على التى بعد النافية ، وزيدت أيضا إن بعد ألا الاستفتاحية ،

= طينا : عادتنا .

(١) سورة النساء ، آية : ١٧١ .

(٢) الأشئونى ٦٢/٣ ، والدرر ٩٥/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الوافر ، نسبه فى شرح أبيات معنى اللبيب ١٠٧/١ - ١١١ نقلا عن أبى زيد فى النوادر لجابر

ابن رألان الطائى ، ونقلنا عن السيوطى إلى إياس بن الأرت . والدرر ٩٧/١ قال : لم أعثر على قائله .

(٤) البيت من الطويل ، وهو للمعلوط بن بدل القرينى . الكتاب ٢٢٢/٤ ، وابن يعش ١٣٠/٨ ، والعينى

٢٢/٤ ، والدرر ٩٧/١ .

كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا إن سرى ليلى فيت كئيبا      أحاذر أن تنأى التوى بعصوبا  
وزيدت أيضا قبل مدة الإنكار ، كقول رجل من العرب لمن قال له : أخرج إن  
أخصبت البادية ؟ - أنا إنيه<sup>(٢)</sup> .

وزعم الكوفيون أن « ما » لا عمل لها ، وأن نصب ما ينتصب بعدها بسقوط  
الباء . وما قالوه لا يصح ، لأن الباء قد تدخل بعد هل ، وبعد ما المكسوفة بإن ،  
وإذا سقطت الباء تعين الرفع . بإجماع ، فلو كان سقوط الباء / ناصبا لنصبه في هذين  
الموضعين .

ومثل تعين الرفع في هذين الموضعين عند سقوط الباء تعينه عند سقوطها في نحو :  
كفى بزيد رجلا ، وبحسب عمرو درهم . وتعينه عند سقوط من في نحو : ما فيه  
من رجل .

وأجاز الأخص في نحو : ما أحد قائما إلا زيد ، أن يقال : ما قائما إلا زيد ،  
بحذف اسم ما ، والاستغناء عنه ببذله الموجب بإلا . ومثل هذا لو سمع من العرب  
لكان جديرا بالرد ، لأن المراد فيه مجهول ، لاحتمال أن يكون أصله : ما أحد قائما  
إلا زيد ، وأن يكون أصله<sup>(٣)</sup> : ما كان قائما إلا زيد ، وما كان هكذا فالحكم بمنعه  
أولى من الحكم بجوازه ، لأن شرط جواز الحذف أن يكون المحذوف متعينا لا محتملا .  
ولذلك لا يجوز لمن قال : تمرود الديار ، أن يقول : رغبت زيدا ، لأن المراد مجهول ،  
لاحتمال أن يكون أراد : رغبت في زيد ، وأن يكون أراد : رغبت عن زيد .

ومن العرب من ينصب خبر ما متوسطا بينها وبين اسمها ، أشار إلى ذلك سيبويه ،

(١) البيت من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ١١٤/١ ، والدرر ٩٧/١ ومعجم شواهد العربية ، غير  
منسوب فيها .

(٢) في حاشية الأمير على معنى اللبيب ٤٢/١ : أنا إنيه ، الهاء للسكت ، وحركت نون إن الزائد بالكسر لالتقاء  
الساكنين ، فقلبت ألف الإنكار رياء .

(٣) من أول : « ما أحد قائما » إلى : « أصله » ليس في ب ص ١٤٩ .



وسوى بينه وبين قول من قال : ملحفة جديدة ، بالتاء ، وبين من قال : ولات حينُ مناص ، بالرفع . فإن المشهور : ملحفة جديد ، بلا تاء ، ولات حينَ مناص ، بالنصب . وأنشد سيبويه على نصب الخبر متوسطا قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذا ما مثلهم بشرُ  
واستشهد أبو علي في التذكرة على نصب خبر ما مقدما على اسمها بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أما والله عالم كل غيب ورب الحجر والبيت العتيق  
لو أنك يا حسين خلقت حرا وما بالحر أنت ولا الخليق  
بناء على أن الباء لا تدخل على الخبر إلا وهو مستحق للنصب ، وسيأتي الكلام على هذه المسألة إن شاء الله تعالى .

ورد على سيبويه الاستدلال ببيت الفرزدق ، لأنه سمع من لغتهم منع نصب الخبر مطلقا . لكنه رفع بشرا بالابتداء ، وحذف الخبر ، ونصب مثلهم على الحال . أو يكون تكلم الفرزدق بهذا معتقدا جوازه عند الحجازيين فلم يصب .

والجواب عن الأول أن الحال فضلة ، فحق الكلام أن يتم بدونها ، ومعلوم أن الكلام هنا لا يتم بدون مثلهم ، فلا يكون حالا ، وإذا انتفت الحالية تعينت الخبرية .

والجواب عن الثاني أن الفرزدق كان له أضداد من الحجازيين والتميمين ، ومن مناهم أن يظفروا بزلة منه يشنعون بها عليه ، مبادرين إلى تخطئته ، ولو جرى شيء من ذلك لنقل ، لتوفر<sup>(٣)</sup> الدواعي على التحدث بمثل ذلك لو اتفق ، ففي عدم نقل ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميمين على تصويب قوله ، فثبت بهذا صحة استشهاد سيبويه بما أنشده ، والله أعلم .

وروى عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال « ما » في الخبر الموجب بإيلا ،

(١) البيت من البسيط ، الكتاب ٦٠/١ ، وخرانة الأدب ١٣٠/٢ . والديوان ٢٢٣/١ .  
(٢) البيت من الوافر ، خزانة الأدب ١٣٣/٢ قالت : أنشده الفراء . وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٥٧/١ قال : أنشده بعض البغداديين .  
(٣) في الأصل : لتوقف مكان : لتوفر .

واستشهد على ذلك بعض النحويين بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما الدهرُ إلا مَنجُونَا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذبا  
وتكلف في توجيه هذا البيت بأن قال : منجنونا منصوب نصب المصدر الذى  
يستغنى به عن خبر المبتدأ المقصود حصر خبره ، فكأنه قال : وما الدهر إلا يدور  
بأهله دوران منجنون ، أى : دولاب ، ثم حذف الفعل على حد تسيير إذا قيل :  
ما أنت إلا سير البريد ، ثم حذف المضاف وهو دوران ، وأقيم المضاف إليه مقامه  
وهو منجنون . وأما إلا معذبا فمثل : إلا تعذيبا ، لأن مُفَعَّلًا من فَعَّلَ بمنزلة تفعيل ،  
ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ .

وهذا عندى تكلف لا حاجة إليه ، فالأولى أن يجعل منجنونا ومعذبا خبرين لما  
منصوبين بها ، إلحاقا لها بليس في نقض النفي ، كما ألحقت بها في عدم النقص . وأقوى  
من الاستشهاد بهذا البيت الاستشهاد بقول مغلس<sup>(٣)</sup> :

وما حقُّ الذى يعثونها را ويسرقُ ليله إلا نكالا

وإذا عطف على خبر ما المنصوب بيل ولكن لم يجوز في المعطوف إلا الرفع ،  
كقولك : ما زيد قائما بل قاعدٌ ، وما خالد مقيما بل ظاعن ، وإنما لم يجوز ههنا في  
المعطوف إلا الرفع لأنه بمنزلة الموجب بإلا . وقياس مذهب يونس ألا يمتنع نصب  
المعطوف بيل ولكن .

ص : وتلحق بها « إن » النافية قليلا ، و « لا » كثيرا ، ورفعها معرفة نادر ،  
وثكسَعُ بالتاء فتختص بالحين أو مرادفه ، مُقْتَصِرًا على منصوبها بكثرة ، وعلى  
مرفوعها بقللة ، وقد يضاف إليها « حين » لفظا أو تقديرا ، وربما استغنى مع التقدير  
عن « لا » بالتاء . وتهمل « لات » على الأصح إن وليها هتا .

(١) البيت من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ١١٦/٢ ، والعينى ٩٢/٢ ، والدرر ٩٤/١ ، غير منسوب فيها .

(٢) سورة سبأ ، آية : ١٩ .

(٣) البيت من الوافر ، وقائله مغلس بن لقيط الأسدى ، شاعر جاهلى . العينى ١٤٨/٢ . والدرر ٩٤/١ وفيها :  
يعتو بدل : يعثو . ويعتو : يتكبر . ويعتو : يفسد .

ش : مقتضى النظر أن يكون إلحاق « إن » النافية بليس راجحا / على إلحاق « لا » ، لمشابهتها لها في الدخول على المعرفة ، وعلى الظرف والجار والمجرور ، وعلى الخبر عنه بمحصور ، فيقال : إن زيد فيها ، وإن زيد إلا فيها ، و<sup>(١)</sup> : ﴿ إن عندكم من سلطان ﴾ كما يقال بما . ولو استعملت « لا » هذا الاستعمال لم يجوز .

ومقتضى النظر أيضا أن يكون إلحاق لات بليس راجحا على إلحاق « ما » و « إن » و « لا » ، لأن اتصال التاء بها جعلها مختصة بالاسم . وشبهة بليس في اللفظ ، إذ صارت بها على ثلاثة أحرف أو سطها ساكن كليس ، إلا أن الاستعمال اقتضى تقليل الإلحاق في « إن » وكثرته في « لا » مجردة ، وقصره في « لا » مكسوة بالتاء على الحين أو مرادفه .

وذكر السيرافي أن المرفوع بعد لات في مذهب الأخفش مرفوع بالابتداء ، وأن المنصوب بعدها منصوب بإضمار فعل . وكلام الأخفش في كتابه المترجم « بمعاني القرآن » موافق كلام سيبويه في أن لات تعمل عمل ليس على الوجه المذكور .

وأكثر النحويين يزعمون أن مذهب سيبويه في إن النافية الإهمال ، وكلامه مشعر بأن مذهبه فيها الأعمال ، وذلك أنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم<sup>(٢)</sup> : « وأما إن مع ما في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما مع إن الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليس » فعلم بهذه العبارة أن في الكلام حروفا مناسبة لليس من جملتها ما ، ولا شيء من الحروف يصلح لمشاركة ما في هذه المناسبة إلا إن ولا فتعين كونهما مقصودين .

وصرح أبو العباس المبرد بإعمال إن عمل ليس ، وتابعه أبو علي وأبو الفتح بن جنى ، ومن شواهد ذلك ما أنشد الكسائي من قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين

(١) سورة يونس ، آية : ٦٨ .

(٢) الكتاب ٤/٢٢١ .

(٣) البيت من المنسرح ، خزانة الأدب ٢/١٤٣ ، والعيني ٢/١١٣ ، والتصريح ١/٢٠ ، والأصموني ١/٢٠٥ ،

والدرر ١/٩٦ ، غير منسوب فيها .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

إن المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يُعَى عليه فيُخذلا  
وذكر أبو الفتح في المحتسب أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ<sup>(٢)</sup> : ﴿ إن الذين  
تدعون من دون الله عبادا أمثالكم ﴾ على أن إن نافية ، والذين اسمها ، وعبادا خبرها ،  
وأمثالكم صفة ، وقال : معناه : ما الذين تدعون من دون الله أمثالكم فى الإنسانية ،  
وإنما هى حجارة ونحوها مما لا حياة له ولا عقل ، فضلا لكم بعبادتهم أشد من ضلالكم  
لو عبدتم أمثالكم .

ومن عمل « لا » مجردة من التاء عمل ليس قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزرّ مما قضى الله واقيا  
ومثله قوله<sup>(٤)</sup> :

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبؤئت حصنا بالكمأة حصينا  
ومثله قول سواد بن قارب رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> :  
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمعني فتिला عن سواد بن قارب  
ومثله قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

(١) البيت من الطويل ، خزنة الأدب ١٤٤/٢ ، والعينى ١٤٥/٢ ، والأشمونى ٢٠٥/١ ، والدرر ٩٧/١ .  
غير منسوب فيها .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٩٤ ، شواذ ابن خالويه ص ٤٨ ، والكشاف ١١٠/٢ ، والبحر المحيط ٤٤٤/٤  
عن معجم القراءات ٤٣٠/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش .

(٣) البيت من الطويل . شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٧/٤ ، والعينى ١٠٢/٢ ، والدرر ٩٧/١ ، غير منسوب  
فيها .

(٤) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٨/٤ ، والعينى ١٤٠/٢ ، غير منسوب فيهما .

(٥) البيت من الطويل ، من قصيدة لسواد بن قارب . شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٧١/٦ ، العينى ١١٤/٢ ،  
الدرر ١٠١/١ .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، وقائله سعد بن مالك . الكتاب ٢٧/١ ، خزنة الأدب ٩٠/٢ ، وشرح أبيات  
مغنى اللبيب ٣٧٦/٤ ، والدرر ٩٧/١ .

فحذف الخبر ، ومثله قول الراجز<sup>(١)</sup> :  
والله لولا أن يحشَّ الطبخُ . بى الجحيم حين لا مُستصرخُ  
فهذا وأمثاله مشهور ؛ أعنى إعمال لا فى نكرة عمل ليس .

وشذ إعمالها فى معرفة فى قول النابغة الجعدى رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> :  
بَدَّتْ فَعَلَّ ذَى وَدٌّ فَلَمَّا تَبَعْتُهَا تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا  
وَحَلَّتْ سِوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حَبِّهَا مِتْرَاحِيَا  
وقد حذا المتنبي حذو النابغة فقال<sup>(٣)</sup> :  
إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْمَجْدُ مَكْسُوبَا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا  
والقياس على هذا شائع عندى .

ولم تستعمل لات إلا فى الحين أو مرادفه مقتصرًا بها على الحين كله ، كقوله  
تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّيْلَ نِيَامًا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
غَافِلًا تَعْرِضُ الْمَنِيَّةُ لِلْمَرءِ فَيُدْعَى وَلَا تَحِينُ إِبَاءُ  
ومثال إعمالها فى مرادف الحين قول رجل من طيىء<sup>(٦)</sup> :  
نَدِمَ الْبَغَاةُ وَلَا تِ سَاعَةً مِّنْ دَمٍ وَالْبَغَى مَرْتَعٌ مَبْتَغِيهِ وَحِيمٌ  
وأُنشد أبو الحسن الأُخفش ، وأبو زكريا الفراء<sup>(٧)</sup> :

---

(١) هو العجاج كما فى سيبويه ٣٠٣/٢ ، والدرر ٩٨/١ ، وفى اللسان - طبخ - والطبخ : جمع طابخ ،  
والمقصود الملائكة الموكلون بالعذاب ، وشرح الديوان ص ٤٥٩ .  
(٢) البيتان من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣٧٨/٤ ، والعينى ١٤١/٢ ، والدرر ٩٨/١ .  
(٣) البيت من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٢/٤ ، والدرر ٩٨/١ ، وروايتهما : فلا الحمد بدل :  
فلا المجد .  
(٤) سورة ص ، آية : ٣ ، وراجع معانى القرآن للأخفش ٦٧٠/٢ .  
(٥) البيت من الخفيف ، العينى ١٦١/٣ ، والأشمونى ١٣٦/٢ ، غير منسوب فيها .  
(٦) البيت من الكامل ، وقائله محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أو مهلهل بن مالك الكنانى ،  
كما فى العينى ١٤٦/٢ ، والأشمونى ٢٠٥/١ ، والدرر ٩٩/١ .  
(٧) البيت من الخفيف ، من قصيدة لأبى زيد الطائى النصرانى ، خزنة الأدب ١٥١/٢ و ١٥٦ ، والأشمونى =

طلبوا صلحنا ولات أوإن فأجبنا أن ليس حين بقاء  
أراد : ولات أوإن صلح ، فقطع أوإناعن الإضافة ونواها ، وبنى أوإناعلى الكسر  
تشبيها بفعال .

وإضافة حين إلى لات لفظا كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
لعل حلومكم تأوى إليكم إذا شمَّرتُ واضطرت شداتي  
وذلك حين لات أوإن حلم ولكن قبلها اجتنبوا أذاتي  
وإضافة حين إليها تقديرا كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
تذكر حُبَّ ليلي لات حيناً وأمسى الشيب قد قطع القرينا  
وأشرت بقولى : وربما استغنى مع التقدير عن لا « بالباء » إلى قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
العاطفون تحين لا من عاطف والمنعمون يدا إذا ما أنعموا  
أراد : هم العاطفون حين لات حين ما / من عاطف ، فحذف حين مع لا ،  
وهذا أولى من قول من قال : إنه أراد « العاطفون » بهاء السبكت ، ثم أثبتها وأبدلها تاء .  
وقد تجيء لات وبعدها هتّا ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
حنّت نوارٍ ولات هتّا حنت وبدا الذى كانت نوار أجتت  
ولا عمل للات فى هذا وأشباهه ، ولكنها مهملة ، وهتّا فى موضع نصب على  
الظرفية ، والفعل بعده صلة لأن محذوفة ، وأن وصلتها فى موضع رفع بالابتداء ،  
والخبر هتّا ، كأنه قال : ولا هنالك حين ، هكذا قال أبو على .

= ٢٠٥/١ ، والدرر ٩٩/١ .

(١) البيتان من الوافر ، وبيت الشاهد فى خزنة الأدب ١٤٨/٢ ، والدرر ٩٩/١ ، غير منسوب فىهما . ولعل  
الصواب : اضطرت شداتي . والشذاة : بقية القوة . والأذاة : الأذى .

(٢) البيت من الوافر ، قال الدرر ١٠٠/١ : لم أعر على قائله ، وروايته : تذكر حب ..... ، أى : حين  
لات حين تذكر ومعجم شواهد العربية .

(٣) البيت من الكامل ، وقائله أبو وجزة السعدى من أبيات فى مدح الزبير ، خزنة الأدب ١٤٧/٢ ، والدرر  
١٠٠/١ .

(٤) البيت من الكامل ، وقائله شبيب بن جعيل التغلبى . الخزنة ١٥٦/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٤٧/٧ ،  
والدرر ٩٩/١ .

وزعم ابن عصفور أن « هتا » اسم لات ، وما قاله غير صحيح ، لأن هنا ظرف غير متصرف فلا يخلو من معنى « في » .

ص : ورفع ما بعد « إلا » في نحو : ليس الطيب إلا المسك ، لغة تميم ، ولا ضمير في ليس خلافا لأبي علي .

ش : روى أبو عمرو بن العلاء في نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وليس البر إلا العمل الصالح ، النصب عن الحجازيين ، والرفع عن بنى تميم . فأما النصب فعلى ما تستحقه ليس من رفع الاسم ونصب الخبر ، وأما الرفع فعلى إهمال ليس وجعلها حرفا .

وقد أشار سيبويه إلى جواز ذلك في بعض الكلام ، وأجاز في قول من قال<sup>(١)</sup> : ليس خلق الله أشعر منه ، كون ليس فعلا متحملا ضمير الشأن اسما ، وكونها حرفا مهما .

واضطرب قول أبي علي في ليس ، فرجح في بعض تصانيفه حرفيتها مع ظهور عملها ، والتزم في موضع آخر فعليتها وإبقاء عملها في نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وذهب إلى أنها متحملة ضمير الشأن اسما ، وما بعد ذلك خبرها . وما ذهب إليه غير صحيح ، لأن الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن في حكم مفرد هو المخبر عنه في المعنى ، ولذلك استغنى عن عود ضمير منها إلى صاحب الخبر .

فإذا قصد إيجابها بإلا لزم تقدمها على جزأها وامتنع توسطها ، كما امتنع توسطها بين جزأى خبر مفرد قصد إيجابه ، فلو كان اسم ليس في : ليس الطيب إلا المسك ، ضمير الشأن ، لزم أن يقال : ليس إلا الطيب المسك ، كما يلزم أن يقال في : كلامى زيد قائم ، عند حصر الخبر : ليس كلامى إلا زيد قائم ، ولو وسط إلا فليل : ليس كلامى زيد إلا قائم ، لم يجوز ، فكذا لا يجوز : ليس الطيب إلا المسك ، على تقدير : ليس الشأن الطيب إلا المسك ، بل الواجب إذا قصد الحصر في خبر ضمير الشأن

(١) الكتاب ١/١٤٧ .

أن يجاء بإلا مقدمة على جزأى الجملة ، كما قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا  
 ويمكن في : ليس الطيب إلا المسك ، إبقاء العمل على وجه لا محذور فيه ، وهو  
 أن يجعل « الطيب » اسم ليس ، والمسك بدل منه ، والخبر محذوف ، والتقدير :  
 ليس الطيب في الوجود إلا المسك ، ويكون الاستغناء هنا بالبدل عن الخبر ،  
 كالأستغناء به في نحو : لا فتى إلا على ، ولا سيف إلا ذو الفقار .

ص : ولا تلزم حالية المنفى « بليس » و « ما » على الأصح .

ش : زعم قوم من النحويين أن « ليس وما » مخصوصان بنفى ما في الحال ،  
 والصحيح أنهما ينفيان ما في الحال ، وما في الماضي ، وما في المستقبل . وقد تنبه  
 أبو موسى الجزولي إلى ذلك ، فقال في كتابه المسمى بالقانون : وليس لانتفاء الصفة  
 عن الموصوف مطلقا . قال أبو على الشلوين : قال أبو موسى ذلك ، وإن كان الأشهر  
 عند النحويين أن ليس إنما هي لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال ، لأن سيبويه  
 حكى : ليس خلق الله مثله ، وأجاز : ما زيد ضربته ، على أن تكون « ما » حجازية .  
 ثم بين الشلوين أن مراد القائلين : إن ليس لانتفاء الصفة في الحال ، أن الخبر إذا لم  
 يكن مخصوصا بزمان دون زمان ، ونفى بليس ، فإنه يحمل نفيها على الحال ، كما يحمل  
 الإيجاب عليه أيضا . فإن اقترن الخبر بالزمان أو ما يدل عليه فهو بحسب المقترن به ،  
 موجبا كان أو منفيا بليس<sup>(٢)</sup> .

قلت : قد ورد استقبال المنفى بليس في القرآن العزيز وأشعار العرب كثيرا ، وكذا  
 ورد استقبال المنفى بما . فمن استقبال المنفى بليس قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ  
 لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَسْتَ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ ﴾

(١) البيت من الطويل ، حاشية الأمير على معنى اللبيب ٣٨٧/١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٨/٥ ، غير منسوب فيهما .

(٢) التوطئة ص ٢١٣ .

(٣) سورة هود ، آية : ٨ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٦٧ .



وقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ ومثله قول حسان<sup>(٢)</sup> :  
وما مثله فيهم ولا كان قبله      وليس يكون الدهر ما دام يدبيل  
ومثله قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بدأ لي أنى لستُ مُدرك ما مضى      ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

إني على العهد لست أنقضه      ما اخضر في رأس نخلة سَعَف  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

ولست بمُستَبقٍ أحَا لا تَلُمُّه      على شَعَثِ أَى الرجالِ المَهْدُبِ  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

هَوْنٌ / عليك فإن الأمور      بكف الإله مقاديرها  
فليس بآتيك مَنهيهَا      ولا قاصِرٍ عنك مأمورها  
ومثله<sup>(٧)</sup> :

ولست لما لم يقضه الله واجدا      ولا عادما ما الله حَمَّ وقَدِّرا  
ومن استقبال المنفى بما قول الله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ وما هو بمُزْحَزحِه من العذاب أن  
يُعَمَّر ﴾ و<sup>(٩)</sup> ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿ وما هم بخارجين منها ﴾

(١) سورة الغاشية ، آية : ٦ .

(٢) البيت من الطويل ، العيني ٢/٢ ، شرح ديوانه ط دار إحياء التراث بيروت ص ٢٠٠ : فما ...

(٣) البيت من الطويل ، الكتاب ٨٣/١ ، وقال في الدرر ١٩٥/٢ - ١٩٦ : نسب لزهير ، ولعبد الله بن رواحة ، ولصرمة الأنصاري ، شرح ديوان زهير ص ٨٧ .

(٤) البيت من المنسرح ، اللسان - سَعَف - والسَعَفُ أغصان النخلة ، وأكثر ما يقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فهي الشُّطْبَة ، واحدته سَعْفَة . ولم ينسبه .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله النابغة الذبياني ، المصون ص ٩ ، ومعاهد التنصيص ٣٥٨/١ . والديوان ص ١٤ .

(٦) البيتان من المتقارب ، وقائلهما الأعور الشني . الكتاب ٦٤/١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٢٦٩ ، والحماسة البصرية ٢/٢ ، والدرر ١٠٢/٢ .

(٧) البيت من الطويل .

(٨) سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

(٩) سورة البقرة ، آية : ١٦٧ .

(١٠) سورة المائدة ، آية : ٣٧ .

(١) ﴿ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴾ (٢) ﴿ يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ﴾ ومن ورود ذلك في غير القرآن قول الشاعر (٣) :  
وما الدنيا بباقية لحي ولا أحد على الدنيا بياق  
ومثله قول امرئ القيس (٤) :  
وما المرء ما دامت حُشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل  
وشواهد ذلك شائعة ذائعة .

ص : وتزاد الباء كثيرا في الخبر المنفي بليس وما أحتما ، وقد تزداد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء ، وبعد : أو لم يروا أن ، وشبهه ، وبعد « لا » التبرئة ، وهل ، وما المكفوفة بإن ، والتميمية ، خلافا لأبي علي والزمخشري ، وربما زيدت في الحال المنفية ، وخبر إن ولكن .

ش : زيادة الباء في الخبر المنفي بليس قوله تعالى (٥) : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ وفي الخبر المنفي بما قوله تعالى (٦) : ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ وقلت : في الخبر المنفي ، ولم أقل في خبر ليس ، ليعلم أن الموجب بعد ليس وغيرها لا تدخله الباء .

ومثال دخولها بعد نفي فعل ناسخ للابتداء قول الشاعر (٧) :  
وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

(١) سورة الحجر ، آية : ٤٨ .

(٢) سورة الانطار ، آية : ١٦ ، في ب بغافلين .

(٣) البيت من الوافر ، الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة رقم ١٠ ، وروايته :

في الدنيا بياقاة ..... ولا حى .....  
ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الطويل ، الديوان شرح السندي ص ١١٣ .

الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح ، ألا ألوا وألوا قصر ، وما ألوت الشيء ما تركته وما استطعته .

(٥) سورة الزمر ، آية : ٣٦ .

(٦) سورة هود ، آية : ١٢٣ ، والنمل ، آية : ٩٣ .

(٧) البيت من الطويل ، وقائله الشنفرى من قصيدته : لامية العرب . شرح أبيات مغنى اللبيب ١٨٩/٧ ، =

ومثله<sup>(١)</sup> :

دعاني أحيى والخليل بيني وبينه فلما دعاني لم يجبرني بأقعد  
ومثال دخولها بعد أن المسبوقة بأولم يروا ، قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿أولم يروا أن الله الذي  
خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر﴾ وهذا من إجراء الشيء على ما  
هو في معناه ، لأن معنى : أو لم يروا أن الله ، أو ليس الله .

ومثال دخول الباء بعد « لا » التبرئة قول العرب : لا خير بخير بعده النار ، إذا  
لم تجعل الباء بمعنى في .

ومثال دخولها بعد هل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدائم  
ومثال دخولها بعد ما المكفوفة بإن قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لعمرك ما إن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه  
ومثال دخولها بعد ما التيمية قول الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسى معن ولا متيسر  
وزعم أبو على أن دخول الباء على الخبر بعد ما مخصوص بلغة أهل الحجاز ، وتبعه  
في ذلك الزمخشري ، وهو بخلاف ما زعماه لوجوه :  
أحدها : أن أشعار بنى تميم تتضمن الباء كثيرا بعد ما ، كقول الفرزدق المتقدم .

= والعيني ١١٧/٢ ، والدرر ١٠١/١ ، والنوادر للقالى ص ٢٠٣ .

(١) البيت من الطويل . من قصيدة للدريد بن الصمة ، وأخوه هو عبد الله . العيني ١٢١/٢ ، والدرر ١٠١/١ ،  
وروايتهما : بقعد ، والأقعد والقعد : العاجز ، وكذا النسخة ب ص ١٥٣ .

(٢) سورة الأحقاف ، آية ٣٣ .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة للفرزدق يهجو جريرا ، وقد ذكر جزء منه في ص ٢٧٢ . العيني ١٣٥/٢ ،  
١٤٩ ، والدرر ١٠١/١ . اقلولى : ارتفع . أقردت : سكنت .

(٤) البيت من المتقارب ، وقائله هو المتنخل الهدلى يرى أباه ، وأبو مالك : كنية عويم بن عثمان الذى هو والد  
المتنخل . خزانة الأدب ١٣٥/٢ ، والدرر ١٠٠/١ ، وديوان الهدلبيين قسم ٢ ص ٢٩ .

(٥) البيت من الطويل ، قاله الفرزدق في هجاء رجل اسمه معن يضرب به المثل في شدة التقاضى . الكتاب  
١٠٢/١ ، والدرر ١٠٢/١ .

الثاني : أن الباء إنما دخلت على الخبر بعد ما لكونه منفيا ، لا كونه خبرا منصوبا ، ولذلك دخلت على خبر لم أكن ، وامتنع دخولها على خبر كنت . وإذا ثبت أن كون المسوغ لدخولها النفي ، فلا فرق بين منفي منصوب المحل ومنفي مرفوع المحل .  
الثالث : أن الباء المذكورة قد ثبت دخولها بعد بطلان العمل ، وبعد هل ، كقوله <sup>(١)</sup> :

بواه ولا بضعيف قواه

وقوله <sup>(٢)</sup> : ألا هل أخو عيش لذيد بدائم

وإنما دخلت على الخبر بعد هل لشبه هل بحرف نفي ، فلأن تدخل على ما التيمية أحق وأولى ، لأن شبه ما بما ، أكمل من شبه هل بما ، وقد تقدم أن الفراء حكى أن أهل نجد كثيرا ما يجرون الخبر بعد ما بالباء ، وإذا أسقطوا الباء رفعوا ، وهذا دليل واضح على أن وجود الباء جارة للخبر بعد ما لا يلزم منه كون الخبر منصوب المحل ، بل جائز أن يقال : هو منصوب المحل ، وأن يقال هو مرفوع المحل ، وإن كان المتكلم به حجازيا ، فإن الحجازي قد يتكلم بلغة غيره ، وغيره قد يتكلم بلغته ، إلا أن الظاهر أن محل المجرور نصب إن كان المتكلم حجازيا ، ورفع إن كان المتكلم تميميا أو نجديا .

فمن دخول اللغة التيمية في الحجازية كسر هاء الغائب بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وإدغام نحو <sup>(٣)</sup> : ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ ورفع الله من قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ لأن اللغة الحجازية به وفيه بالضم ، ولا يضار بالفك ، وإلا الله بالنصب ، لأن الاستثناء منقطع . وإذا جاز للحجازي أن يتكلم باللغة التيمية ، جاز للتيمية أن يتكلم باللغة الحجازية ، بل التيمية بذلك أولى لوجهين : أحدهما : أن الحجازية أفصح ، وانقياد الفصح <sup>(٥)</sup>

(١) هو رقم / ٤ في الصفحة السابقة .

(٢) هو رقم / ٣ في الصفحة السابقة .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٤) سورة النمل ، آية : ٦٥ .

(٥) في ب : الأنصح .

لموافقة الأفصح أكثر وقوعاً من العكس .

١/٦٣

الثاني / أن معظم القرآن حجازي ، والتميميون يتعدون بتلاوته كما أنزل ، ولذلك لا يقرأ أحد منهم <sup>(١)</sup> : ﴿ ما هذا بشراً ﴾ بالرفع إلا من جهل كونه منزلاً بالنصب .

ومثال دخول الباء على حال منفية قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فما رجعت بخائبة ركابُ حكيماً بنُ المُسيبِ منتهاها  
ومثله <sup>(٣)</sup> :

كائن دُعيت إلى بأساءٍ داهيةٍ فما انبعثت بمزءود ولا واكل  
ومثال دخولها على خبر إن قول امرئ القيس <sup>(٤)</sup> :

فإن تناً عنها حِقبة لا تُلاقها فإنك مما أحدثت بالجرِّب  
ومثال دخولها على خبر لكن قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

ولكنَّ أجراً لو فعلتِ بهين وهل ينكرُ المعروف في الناس والأجرُ

ص : وقد يجر المعطوف على الخبر الصالح للباء مع سقوطها ، ويندر ذلك مع غير ليس وما ، وقد يفعل ذلك في المعطوف على منصوب اسم الفاعل المتصل .

ش : لماكثر دخول الباء على خبر ليس وخبر ما ، جاز للمتكلم أن يجر المعطوف بعدهما على الخبر المنصوب كقول الشاعر <sup>(٦)</sup> :

مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبٍ إلا بيِّن غرابها

(١) سورة يوسف ، آية : ٣١ .

(٢) البيت من الوافر ، وقائله القحيف العقيلي .

شرح أبيات معنى اللبيب ٣٩١/٢ ، وحاشية الأمير على المعنى ١٧٩/١ ، والدرر ١٠١/١ .

(٣) البيت من البسيط ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣٩٣/٢ ، وحاشية الأمير على المعنى ١٧٩/١ ، غير منسوب فيهما . المزمود : الخائف . الوكل : العاجز الكسلان .

(٤) البيت من الطويل . العيني ١٢٦/٢ ، والدرر ٤٤/١ و ١٠١ ، والديوان شرح السندوني ص ١٤ .

(٥) البيت من الطويل ، شرح المفصل لابن يعيش ١٣٩/٨ ، العيني ١٣٤/٢ ، والدرر ١٠١/١ ، غير منسوب فيها .

(٦) البيت من الطويل ، وقائله الأخوص اليربوعي . الكتاب ١٦٥/١ ، والقصائد العشر ص ٤٦ .

وقال آخر في جر المعطوف على المنصوب بما<sup>(١)</sup> :  
ما الحازمُ الشهمُ مقداما ولا بطلٌ إن لم يكن للهوى بالعقل غلابا  
فكأنه قال : ما الحازم بمقدام ولا بطل .

وقد عومل بهذه المعاملة المعطوف على منصوب كان المنفية ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
وما كنتُ ذا تئربٍ فيهمُ ولا مُنمشٍ فيهم مُنمل  
وإلى هذا أشرت بقولي : ويندر ذلك بعد خبر غير ليس وما .

فجر منمشا لعطفه على منصوب كان المنفية لشبهه بمنصوب ليس<sup>(٣)</sup> في صلاحيته  
للباء ، حتى كأنه قال : وما كنت بذي نيرب ولا منمش ، والنيرب التيمة ، والمنمش  
المفسد ذات البين ، والمنمل كذلك .

ونبت بقولي : « الصالح للباء » على أن المعطوف على خبر لا يصلح للباء لا يجوز  
جره ، نحو : لست تفعل ولا مقاربا .

وقد يجر المعطوف على المنصوب باسم الفاعل كقول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :  
فظلَّ طُهاةُ اللحم من بين مُنضِجٍ صَفيفٍ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ  
لأن المنصوب باسم الفاعل يجر كثيرا بإضافته إليه ، فكأنه إذا انتصب مجرور ، وجواز  
جر المعطوف على منصوب اسم الفاعل مشروط بالاتصال ، كاتصال منضج  
بالمُنصوب ، فلو كان منفصلا لم يجر الجر ، نحو أن يقال : من بين منضج بالنار صفيف  
شِواءٍ ، لأن الانفصال يزيل تصور الإضافة المقتضية للجر ، فلذلك لا يجوز جر  
المعطوف مع انفصال اسم الفاعل من معموله .

ص : وَإِنْ وَلَّى الْعَاطِفَ بَعْدَ خَبَرٍ لَيْسَ أَوْ مَا وَصَفَ يَتْلُوهُ سِبْبِي ، أَعْطَى الْوَصْفُ

- 
- (١) البيت من البسيط ، شرح أبيات معنى اللبيب ٤٩/٧ ، والدرر ١٩٦/٢ ، غير منسوب فيها .  
(٢) البيت من المتقارب ، شرح أبيات معنى اللبيب ٥٠/٧ ، واللسان - نمش - والدرر ١٩٦/٢ ، غير  
منسوب فيها .  
(٣) كلمة - ليس - ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها .  
(٤) البيت من الطويل ، القصائد العشر ص ٤٦ ، والدرر ١٩٥/٢ ، والديوان شرح السندوني ص ١٠٣ .  
الصفيف : ما صف على الجمر ليشوى . القدير : ما طبخ في القدر .

ما له مفردا ، ورفع السببي ، أو جعلاً مبتدأ وخبرا . وإن تلاه أجنبي عطف بعد ليس على اسمها ، والوصف على خبرها . وإن جُرَّ بالباء جاز على الأصح جرُّ الوصف المذكور ، ويتعين رفعه بعد ما .

ش : إذا وقع بعد معمولي ليس أو ما عاطفٌ يليه وصف بعده سببي نحو : ليس زيد قائما ولا ذاهبا أبوه ، وما عمرو مقيما ولا ظاعنا أخوه ، فلك أن تعطى الوصف من النصب والجر ما كنت تعطيه دون مذكور بعده ، وترفع به السببي ، أو ترفعهما مبتدأ وخبرا فتقول : ليس زيد قائما ، ولا ذاهب أبوه ، وما عمرو مقيما ، ولا ظاعنٌ أخوه .

وإن تلا الوصفَ أجنبيًّا والعامل ليس ، جاز رفعه عطفاً<sup>(١)</sup> على اسمها ونصب الوصف عطفاً على الخبر ، وجاز جعلهما مبتدأ وخبرا ، نحو : ليس زيد قائما ولا ذاهبا عمرو ، وليس زيد قائما ولا ذاهبٌ عمرو .

وإن كان خبر ليس مجرورا بالباء جاز جر الوصف المذكور بياء مقدرة مدلول عليها بالمتقدمة ، وهو كثير في الكلام ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وليس بمُدْنٍ حَتْفَه ذُو تَقْدَمٍ      لِحَرْبٍ وَلَا مُسْتَنْسِيءِ العُمَرِ مُحْجِمِ  
ومنه قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

فليس بآتيك مَنهيهَا      ولا قاصِرٍ عنك مأمورها  
ومنه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وليس بمعروف لنا أن تُرُدَّهَا      صحاحا ولا مُسْتَنْكِرٍ أن تُعَقِّرا  
وليس هذا من العطف على عاملين ، بل من حذف عامل للدلالة عامل مثله عليه ، وحذف حرف الجر من المعطوف للدلالة مثله عليه كثير ، ومنه قوله تعالى<sup>(٥)</sup> :

(١) « على اسمها » ليست بالخطوطة ، وقد ذكرها في المتن .

(٢) البيت من الطويل ، ذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٩١/١ ، ولم ينسبه .

(٣) ذكر البيت في ص ٣٨١ .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله النابغة الجعدي ، الكتاب ٨٤/١ ، وضبط فيه : مستنكر ، بالرفع .

(٥) سور الجاثية ، آيتا : ٤ - ٥ .

﴿ وفي خلقكم وما يُبثُّ من دابة آيات لقوم يوقنون ﴾ \* واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿ فحذف في الجارة لاختلاف الليل والنهار لدلالة الجارة لخلقكم عليها . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أُخْلِيقُ بَدَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ      وَمُدْمِنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ / يَلْجَا

ب / ٦٣

وإذا استسهل بقاء الجر بمضاف حذف لدلالة مثله عليه ، كان بقاء الجر بحرف الجر المحذوف لدلالة مثله عليه أحق وأولى ، لأن حرف الجر في عمل الجر أمكن من الاسم المضاف . ومن حذف المضاف وبقاء المضاف إليه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

ومثله قراءة بعض القراء<sup>(٣)</sup> : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ على تقدير : عرض الآخرة . ويستقصى الكلام على نظائر هذه المسألة إن شاء الله تعالى .

وليس بعد « ما » في الوصف التاليه أجنبيٌ بعد عاطف إلا الرفع كقولك : ما زيد قائما ولا ذاهب عمرو ، لأن المعطوف عليه مع قرابه من العامل لو قدم فيه الخبر لبطل العمل ، فبطلانه بالتقديم في المعطوف لبعده من العامل أحق وأولى ، ومثال ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكِ حَقِّهِ      وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنُ وَلَا مُتَسَيِّرٍ

(١) البيت من البسيط ، وقائله محمد بن بشير الخارجي .

شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٣/٢ - ٣٤ ، والأخموني ١٧٧/٢ .

(٢) البيت من المتقارب ، وقائله أبو دواد الإيادي . الكتاب ٦٦/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٠/٥ ، والدرر ٦٥/٢ .

(٣) سورة الأنفال ، آية : ٦٧ . ومعجم القراءات ٤٦٤/٢ القراءة بالجر لسليمان بن جهماز عن الكشاف ٣٤/٢ ، والبحر ٥١٨/٤ .

(٤) ذكر البيت في ص ٣٨٣ .



## باب أفعال المقاربة

ص : منها للشروع في الفعل : طَفِقَ ، وطبق ، وجعل ، وأخذ ، وعلق ،  
وأنشأ ، وهبَّ .

ولمقاربتة : هلهل ، وكاد ، وكرب ، وأوشك ، وأولى .

ولرجائه : عسى ، وحرى ، واخْلُوق . وقد ترد عسى إشفاقاً .

ويلازمهن لفظ المضى إلا كاد وأوشك .

وعملها في الأصل عمل كان ، لكن التزم كون خبرها مضارعاً مجرداً مع هلهل  
وما قبلها . ومقروناً بأن مع أوْلى وما بعدها . وبالوجهين مع البواقي ، والتجريد  
مع كاد وكرب أعرف ، وعسى بالعكس .

ش : حق أفعال هذا الباب أن تذكر في باب كان ، لمساواتها لها في الدخول على  
مبتدأ وخبر ، ورفع الاسم ونصب الخبر ، إلا أن هذه الأفعال رفض فيها غالباً ترك  
الإخبار بجملة فعلية ، فلذلك أفردت بباب . وجملتها ستة عشر فعلاً : ثمانية منها  
للشروع ، وهى : طفق وهبَّ وما بينهما ، نحو : طفق زيد يقرأ ، وهبَّ عمرو  
يصلى . والأصل : طفق زيد قارئاً ، وهب عمرو مصلياً ، إلا أنه من الأصول  
المرفوضة . وأغرب الثمانية علق وهبَّ .

وخمسة منها للدنو من الفعل حقيقة ، وأشهرها كاد ، وأغربها أولى ، كقول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا وَأُولَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

والثلاثة البواقي للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء ، وأغربها حرى ، يقال : حرى  
زيد أن يجيء ، بمعنى : عسى زيد أن يجيء .

(١) البيت من الوافر . خزنة الأدب ٨٩/٤ ، واللسان - ولى - والدرر ١٠٢/١ ، غير منسوب فيها . =

والتزم في غير ندور كون خبر<sup>(١)</sup> جميعها مضارعا مجردا من أن مع القسم الأول ، لأن أن تقتضى الاستقبال ، والشروع ينافيه . ولا بد من مقارنة أن للمضارع المخبر به بعد أولى وحرى واخلولق . وترك ذلك بعد كاد وكرب أولى من فعله ، وفعله بعد عسى أولى من تركه ، والأمر بعد أو شك سواء .

وورود عسى في الرجاء كثير ، وورودها في الإشفاق قليل ، وقد اجتمعا في قول الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ ومن ورودها إشفاقا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عسيتم لدى الهيجاء تلقون دوننا      تضافر أعداء وضعف نصير  
وقال الشاعر في طفق<sup>(٤)</sup> :

طفق الحلى بقسوة يلحى الشجى      ونصيحة اللاحي الخلى عناء  
وقال آخر في جعل<sup>(٥)</sup> :

وقد جعلت إذا ما قمتُ يُثقلنى      ثوبى فأنهضُ نهضُ الشاربِ التَّمَل  
وقال آخر في علق<sup>(٦)</sup> :

أراك علقْتِ تظلم من أجرنا      وظلمُ الجارِ إذ لالُ الحجير

= الهاديتان : المتقدمتان .

(١) « كون خبر » ليس في ب ص ١٥٦ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢١٦ .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) البيت من الكامل .

(٥) البيت من البسيط . وقائله أبو حية العميرى ، ونسب مع أبيات لابن أحرر الباهلى ، وهى رائية للامية ، وقيله :

وكنت أمشى على رجلين معتدلا      فصرت أمشى على رجل من الشجر

وقد جعلت .....      ..... الشارب السكر

شرح أبيات معنى اللبيب ٢١٣/٧ ، والعينى ١٧٣/٢ ، والدرر ١٠٢/١ و ١٠٩ .

(٦) البيت من الوافر . شذور الذهب ص ٢٨٩ ، والأشموى ١٧٨/٢ تحقيق محيى الدين . والدرر ١٠٣/١ ، غير منسوب فيها .

وقال آخر في أنشأ<sup>(١)</sup> :

لَمَّا تَبَيَّنَ مَيَّنَ الكَاشِحِينَ لَكُمْ      أَنشَأْتُ أَعْرَبُ عَمَّا كَانَ مَكْتُومًا

وقال آخر في هب<sup>(٢)</sup> :

هَبَيْتُ أَلُومَ القَلْبِ فِي طَاعَةِ الهَوَى      فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بِاللُّومِ مُعْرِيًا

وقال آخر في هلهل<sup>(٣)</sup> :

وَطَنْنَا بِلَادَ المَعْتَدِينَ فَهَلْهَلْتُ      نَفُوسُهُمْ قَبْلَ الإِمَاتَةِ تَرْهَقُ

أَي كَادَتْ .

والشائع في خبر كاد ووروده مضارعا غير مقرون بأن كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ كَادُوا

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ ووروده مقرونا بأن قليل ، ومنه ما جاء في حديث عمر رضی

اللَّهِ عَنْهُ<sup>(٥)</sup> : « مَا كَدْتُ أَنْ أَصِلِيَ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرِبَ » ومثله قول

الآخر<sup>(٦)</sup> :

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مَنَا فَكَدْتُمْ      لَدَى الحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السِّيَوفَ عَنِ

السَّلِّ

وقال الشاعر في خبر كرب غير مقرون بأن<sup>(٧)</sup> :

وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَارِسُومِ الدِّيَارِ      وَسِتُّوكَ قَدْ كَرَبْتَ تَكْمُلُ

(١) البيت من البسيط ، شذور الذهب ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، والدرر ١/١٠٣ ، غير منسوب فيهما . المين : الكذب .

(٢) البيت من الطويل . شذور الذهب ص ٢٠٠ ، والدرر ١/١٠٣ ، غير منسوب فيهما .

(٣) البيت من الطويل . شذور الذهب ص ٢٠١ ، والدرر ١/١٠٢ ، غير منسوب فيهما .

(٤) سورة الجن ، آية : ١٩ .

(٥) في شواهد التوضيح ص ٩٨ : « مَا كَدْتُ أَنْ أَصِلِيَ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرِبَ » أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ، ٢٦ - باب قول الرجل ما صلينا .

(٦) البيت من الطويل . الأشموني ١/٢٠٩ ، العينى ٢/٢٠٨ ، غير منسوب فيهما .

(٧) البيت من المتقارب . من قصيدة للكعبي بن زيد يمدح بها عبد الرحمن بن عنبسة . خزنة الأدب ١/٥٥٨ ، وروايتها : وما أنت ويك ورسم .. والدرر ١/٢١٠ ، وشعر الكعبي ٢/٢٩ ، وروايته :

وما أنت ويك ورسم الديار      وسنك قد قاربت تكمل .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غَضُوب  
وقال في اقتراحه بأن<sup>(٢)</sup> :

وقد كَرَبَتْ أعناقها أن تقطعا

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

قد بُرَّتْ أو كَرَبَتْ أن تبورا لَمَّا رأيت يَيْهَسًا مَتَّبُورا  
وقال في خبر أوشك غير مقرون بأن<sup>(٤)</sup> :

يوشك من فرّ من منيته في بعض غرّاته / يوافقها  
وقال آخر في الاقتراح بأن<sup>(٥)</sup> :

ولو سُئِلَ الناسُ الترابُ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا

ص : وربما جاء خبرا هما مفردين منصوبين ، وخبر جعل جملة اسمية أو فعلية  
مصدرية باذا وليس المقرون بأن خبرا عند سيويه . ولا يتقدم هنا الخبر ، وقد  
يتوسط ، وقد يحذف إن علم ، ولا يخلو الاسم من اختصاص غالبا .

ويسند أوشك وعسى واخولوق لأن يفعل فيغنى عن الخبر ، ولا يختلف لفظ  
المسند لاختلاف ما قبله ، فإن أسند إلى ضميره اسما أو فاعلا طابق صاحبه معها ،

(١) البيت من الخفيف ، نسب لكلحية اليربوعي ، وقيل لرجل من طيء . العيني ١٨٩/٢ ، والدرر ١٠٥/١ ،  
ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من الطويل ، من قصيدة لأبي زيد الأسلمي يهجو بها إسماعيل بن هشام الخزومي ، ويمدح آل الزبير ،  
وصدره : سقاها ذوو الأحلام سُجلا على الظما الأشموني ٢٠٩/١ ، والعيني ١٩٣/٢ ، والدرر ١٠٥/١ .  
السجل : الدلو العظيمة بها ماء .

(٣) رجز ، قائله العجاج . الأشموني ٢٠٩/١ ، والعيني ٢١٠/٢ ، وروايتهما : مَثُورا مكان مَثُورا ، برت :  
هلكت : يهس : اسم رجل . مَثُور ومثبور : هالك .

(٤) البيت من المنسرح ، وقائله أمية بن أبي الصلت .

الكتاب ١٦٠/٣ - ١٦١ ، والعيني ١٨٧/٢ ، والدرر ١٠٣/١ ، وشعراء النصرانية في الجاهلية  
٢٣٥/٢ .

(٥) البيت من الطويل ، شذور الذهب ٢٨٢ ، والعيني ١٨٢/٢ ، والدرر ١٠٥/١ . غير منسوب فيها .

كما يطابق مع غيرها . وإن كان لحاضر أو غائبات جاز كسر سين عسى .

ش : من عادة العرب في بعض ماله أصل متروك ، وقد استمر الاستعمال بخلافه ، أن ينهوا على ذلك الأصل لئلا يجهل ، فمن ذلك جعل بعض العرب خبر كاد وعسى مفردا منصوبا ، كقول الشاعر في أصح الروايتين<sup>(١)</sup> :

فَأُتِبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَدْتُ آتِيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتَهَا وَهِيَ تَصْنُفِرُ

فيقوله : ما كدت آتيا ، علم أن أصل : كادوا ويكونون ، كادوا كائنين ، كما علم بالقَوْدِ واستحوذ ، أن أصل : قال<sup>(٢)</sup> ، واستعاد ، قَوْلِ واستَعَوْدِ .

ومثال جعل خبر عسى مفردا منصوبا قول العرب<sup>(٣)</sup> : عسى العُوَيْرُ أَبُو سَا ، وقال الراجز<sup>(٤)</sup> :

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تَلْخَنِي إِنْ عَسَيْتَ صَائِمًا

وقد يجيء خبر جعل جملة اسمية ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبٌ

وقد يجيء جملة فعلية ماضوية ، كقول ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> : فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا .

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله تأبط شرا . التصريح ٢٠٣/١ ، والأخفوي ٢٠٨/١ ، والعيني ١٦٥/٢ ، والدرر ١٠٧/١ .

(٢) في ب : مال .

(٣) مثل قيل : يضرب للرجل يخر بالشر فيتهم به ، أو للشيء يظن مأمنا فيأتي منه الشر ، جمهرة الأمثال ٥٠/٢ .

(٤) نسب الرجز لرؤبة بن العجاج ، وقيل قائله مجهول . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٧/٣ ، والديوان ص ١٨٥ . وروايته : ..... لا تكثرن ..... .

(٥) البيت من الوافر . شرح ديوان الحماسة ١١٢/١ ، وروايته : ابني سهيل . والأخفوي ٢٠٨/١ ، والعيني ١٧٠/٢ ، والدرر ١٠٨/١ ، غير منسوب فيها .

القلوص : الناقة الشابة . الأكوار : جمع كَوْر ، هو الجماعة الكثيرة من الإبل ، مرتعها : مرعاها .

(٦) في شواهد التوضيح ص ٧٨ : ... أخرجه البخاري في ٦٥ كتاب التفسير ، و ٢٦ سورة الشعراء ، و

٢ باب : وأندر عشيرتك الأقربين . وفي النسخة ب : ..... جملة فعلية مصدرية بإذا ... ص ١٥٧ .

وليس المقرون بأن في هذا الباب خبرا عند سيبويه ، بل هو منصوب بإسقاط حرف الجر ، أو بتضمين الفعل معنى قَارَبَ ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : تقول : عسيت أن تفعل ، فإن هنا بمنزلتها في قولك : قاربت أن تفعل ، أى<sup>(٢)</sup> : قاربت ذلك ، وبمنزلة : دنوت أن تفعل . وأخولقت السماء أن تمطر ، أى : لأن تمطر . وعست بمنزلة اخولقت السماء ، ولا يستعمل المصدر هنا كما لم يستعمل الاسم الذى الفعل في موضعه في قولك : « بذى تسلم » هذا نصه .

قلت : والوجه عندى أن تجعل عسى ناقصة أبدا ، فإذا أسندت إلى أن والفعل وجه بما يوجه وقوع حسب عليها في نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ أحسب الناس أن يتركوا ﴾ فلما لم تخرج حسب بهذا عن أصلها ، لا تخرج عسى عن أصلها بمثل<sup>(٤)</sup> : ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا ﴾ بل يقال في الموضعين : سَدَّتْ أن والفعل مسد الجزأين . ويوجه نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ عسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ بأن المرفوع اسم عسى ، وأن والفعل بدل سد مسد جزأى الإسناد ، كما كان يسد مسدهما لو لم يوجد المبدل منه ، فإن المبدل في حكم الاستقلال في أكثر الكلام ، ومنه قراءة حمزة<sup>(٦)</sup> : ﴿ ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم ﴾ بالخطاب على جعل أن بدلا من الذين ، وسدَّتْ مسد المفعولين في البدلية ، كما سدت مسدهما في قراءة الباقيين ﴿ ولا يحسبن ﴾ بالياء ، على جعل الذين كفروا ﴿ فاعلا ومثله<sup>(٧)</sup> : « حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل » على رواية من رواه بالفتح في صحيح مسلم .

ولا تتقدم أخبار هذه الأفعال ، فلا يقال في : طففت أفعل : أفعل طففت .

(١) الكتاب ١٥٧/٣ .

(٢) « قاربت أن تفعل ، أى » ليست في ب .

(٣) سورة العنكبوت ، آية : ٢ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢١٦ .

(٥) سورة المائدة ، آية : ٥٢ .

(٦) سورة آل عمران ، آية : ١٧٨ ، ومعجم القراءات ٨٧/٢ .

(٧) صحيح مسلم ، عن أبى سعيد الخدرى : « ... من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ... فذكر ﷺ من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا ... » .

والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالا ، فلو قدمت لآزادت مخالفتها للأصل . وأيضا فإنها أفعال ضعيفة لا تصرف لها ، إذ لا تُرد إلا بلفظ الماضي إلا كاد وأوشك ، فإن المضارع منهما مستعمل ، فلهن حال ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرف ، وحال قوة بالنسبة إلى الحروف ، فلم تتقدم أخبارها لتفضّلها كان وأخواتها المتصرفة ، وأجيز توسيطها تفضيلا لها على إن وأخواتها ، فيقال : طفق يصليان الزيدان ، وكاد يطيرون المنهزمون . وحكى الجوهري مضارع طفق .

ويجوز في هذا الباب حذف الخبر إن علم ، كقوله<sup>(١)</sup> : « من تأتني أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد » . ومنه قول المرقش<sup>(٢)</sup> :

وإذا ما سمعت من نحو أرض بمُحِبٍّ قد مات أو قيل كادا  
فاعلمي غير علم شك بأني ذاك وابكى لمُقَصِّدٍ لن يُقَادا  
أني لن يؤخذ له بقود . وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

قد هاج سارٍ لسارٍ ليلةً طربا وقد تَصَرَّم أو قد كاد أو ذهب  
الساري الأول البرق .

ومن حذف الخبر لدليل قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ / وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ٦٤/ب  
فحذف الخبر وهو يمسخ ، وترك مصدره دليلا عليه .

وحق الاسم في هذا الباب أن يكون معرفة أو مقاربا لها ، كما يحق ذلك لاسم كان ، وقد يرد نكرة محضة كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه له كلُّ يوم في خليقته أمرٌ

(١) أخرجه الطبراني عن عقبه بن نافع وضعفه النسائي ، الفيض القدير شرح الجامع الصغير ٩٨/٦ .

(٢) البيتان من الخفيف ، وهما مذكوران في الكافية الشافية ٤٦٢/١ ، وشرح المرادى ص ١٨٠ .

المقصد : من يمرض ويموت سريعا . يقاد : يؤخذ له قود ، وهو القصاص .

(٣) البيت من البسيط .

(٤) سورة ص ، آية : ٣٣ .

(٥) البيت من الطويل ، شرح المرادى ص ١٨٠ ، والعيني ٢١٤/٢ ، والدرر ١٠٩/١ ، ومعجم شواهد

العربية ، غير منسوب فيها .

وقد يسند أو شك وعسى واخولق لأن يفعل ، فيغنى عن الخبر ، كقوله تعالى (١) : ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ﴾ فلو وقعت عسى وأن يفعل خبر اسم قبلها ، فللمتكلم بذلك أن يضم في عسى ضميرا هو اسمها أو فاعلها ، ويحكم على موضع أن يفعل بالنصب ، وله أن يجرد عسى من الضمير ، ويحكم على موضع أن يفعل بالرفع مستغنى به عن زائد ، كما استغنى به بعد حسب عن مفعول ثان .

وأوشك واخولق مثل عسى في هذين الاستعمالين ، فيقال : الزيدان أو شكاً أن يفعلا ، وأوشك أن يفعلا ، وال عمران اخولقا أن يفوزا ، واخولق أن يفوزا ، أشار إلى ذلك في الثلاثة سيبويه رحمه الله تعالى .

وإن أسندت عسى إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو إناث غائبات جاز كسر سينها وفتحها ، والفتح أشهر ، ولذلك قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون ، ولم يقرأ بالكسر إلا نافع (٢) .

ص : وقد يتصل بها الضمير الموضوع للنصب اسما عند سيبويه حملا على لعل ، وخبرا مقدما عند المبرد ، ونائبا عن المرفوع عند الأخفش ، وربما اقتصر عليه .

ويتعين عود ضمير من الخبر إلى الاسم ، وكون الفاعل غيره قليل .

وتُنْفَى كاد إعلاما بوقوع الفعل عسيرا ، أو بعدمه وعدم مقاربتة .

ولا تُزَاد كاد خلافا للأخفش .

واستعمل مضارع كاد وأوشك خصوصا ، وندر اسم فاعل أو شك .

ش : إذا كان معمول عسى ضميرا ، فحقه أن يكون بلفظ الموضوع للرفع ، نحو : عسيثٌ وعسينا وعسيثٌ وعسيثٌم ، كما يقال كنتُ وكنا وكنتُ وكنتم . وهذا الاستعمال هو المشهور ، وبه نزل القرآن ، قال الله تعالى (٣) : ﴿ قال هل عسيثٌم إن كُتِبَ عليكم القتالُ ألا تقاتلون ﴾ ومن العرب من يقول : عساني وعساك وعساه ،

(١) سورة البقرة ، آية : ٢١٦ .

(٢) معجم القراءات ١/١٩٠ : القراءة بالكسر لنافع والحسن وطلحة .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٤٦ .



فيكتفى بالموضوع للنصب عن الموضوع للرفع ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
ولى نفس أقول لها إذا ما تُنازعى لعلى أو عسانى  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أصخ فعساك أن تُهدى ارعواء لقلبك بالإصاخة مستفاد  
فالتكلم بهذا وأمثاله جائز بإجماع ، ولكن اختلف فى الضمير : أهو منصوب  
المحل أم مرفوعه ؟ فاتفق سيبويه والمبرد على أنه منصوب المحل ، وأن الفعل فى موضع  
رفع ، إلا أن سيبويه يجعل المنصوب اسما والمرفوع خبرا حملا على لعل . والمبرد يجعل  
المنصوب خبرا مقدما ، وأن والفعل اسما مؤخرا .

وذهب الأخفش إلى أن الضمير - وإن كان بلفظ الموضوع للنصب - محله رفع  
بعسى نيابة عن الضمير الموضوع للرفع ، كما ناب الموضوع للرفع عن الموضوع  
للنصب<sup>(٣)</sup> فى نحو : مررت بك أنت ، وأكرمته هو . وقول الأخفش هو الصحيح  
عندى لسلامته عن عدم النظير ، إذ ليس فيه إلا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن  
موضوع له ، وذلك موجود كقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

يابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنتينا إيكاً  
أراد عصيت ، فجعل الكاف نائية عن التاء . ولأن نيابة الموضوع للرفع موجودة  
فى نحو : ما أنا كأنت ، ومررت بك أنت ، فلا استبعاد فى نيابة غيره عنه . ولأن  
العرب قد تقتصر على عساك ونحوه ، فلو كان الضمير فى موضع نصب لزم منه  
الاستغناء بفعل ومنصوبه عن مرفوعه ، ولا نظير لذلك . بخلاف كونه فى موضع

(١) البيت من الوافر ، وقائله عمران بن حطان . الكتاب ٣٧٥/٢ ، والخزانة ٤٣٥/٢ ، والعينى ٢٢٩/٢ ،  
وروايته :

(٢) ولى نفس تنازعى إذا ما أقول لها لعلى أو عسانى  
(٢) البيت من الوافر .

(٣) « الموضوع للرفع عن الموضوع للنصب » من ب وليس بالأصل .

(٤) البيت لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢٠٢/٣ ، والشيخ يس  
٢٥٦/٢ ، وخزانة الأدب ٢٥٧/٢ ، وشرح شواهد المغنى ٤٤٦/١ ، واللسان - قضى - .

رفع ، فإن الاستغناء به نظير الاستغناء بمرفوع كاد في نحو : « من تأتى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد » . ولأن قول<sup>(١)</sup> سيبويه يلزم منه حمل فعل على حرف في العمل ، ولا نظير لذلك .

وقال السيرافي : وأما عساك وعساني ففيه ثلاثة أقوال :  
أحدها : قول سيبويه وهو أن عسى حرف بمنزلة لعل ، وذكر القولين الأخيرين<sup>(٢)</sup> . وفي هذا القول أيضا ضعف ، لتضمنه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد بلا دليل ، إلا أن فيه تخلصا من الاكتفاء بمنصوب فعل عن مرفوعه في نحو : علك أو عساك ، في نحو : عساك تفعل بغير أن ، ولا مخلص للمبرد من ذلك . ويلزم المبرد أيضا مخالفة النظائر من وجهين آخرين : أحدهما : الإخبار باسم عين جامد عن اسم معنى .

والثاني : وقوع خبر في غير موقعه بصورة لا تجوز فيه إذا وقع موقعه ، وذلك أنك إذا قلت في : عساك أن تفعل ، عسى أن تفعل / إياك لم يجز ، وما لم يجز في الحالة الأصلية حقيق بالألا يجوز في الحالة الفرعية .

١/٦٥

فتبين أن قول أبي الحسن في هذه المسألة هو الصحيح والله أعلم .

ولا بد من عود ضمير من الخبر في هذا الباب إلى الاسم ، كما لا بد منه في غير هذا الباب ، ولكن الضمير في غير هذا الباب<sup>(٣)</sup> لا يشترط كونه فاعلا ، بخلاف الضمير في هذا الباب فإن الفاعل لا يكون غيره إلا على قلة ، ولا يكون ما ورد على قلة إلا مؤولا بأنه هو ، فمن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني      ثوبِي فأنهضُ نَهْضَ الشاربِ الثَّمَلِ

فجاء<sup>(٥)</sup> فاعل الفعل المخبر به غير<sup>(٦)</sup> ضمير الاسم ، لأن المعنى : وقد جعلت إذا

(١) « قول » ليست في ب .

(٢) في ب : الآخر .

(٣) « ولكن الضمير ... الباب » ليس في ب .

(٤) ذكر في ص ٣٩٠ .

(٥) في ب : بعد فاعل .

(٦) في ب : عن .

ما قمت أثقل وأضعف ، فصح لذلك . وكذا قول الآخر<sup>(١)</sup> :  
 وَقَفْتُ عَلَى رَنْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي      فَمَا زَلَّتْ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ  
 وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ      يَكْلَمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ  
 فجاز هذا لأن معناه : كاد يكلمنى . وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى : « وكون  
 الفاعل غيره قليل » .

وزعم قوم أن كاد ويكاد إذا دخل عليهما نفى فالخبر مثبت ، وإذا لم يدخل عليهما  
 نفى<sup>(٢)</sup> فالخبر منفي ، والصحيح أن إثباتهما إثبات<sup>(٣)</sup> للمقاربة ، ونفيهما نفى  
 للمقاربة ، فإذا قيل : كاد فلان يموت ، فمقاربة الموت ثابتة ، والموت لم يقع . وإذا  
 قيل : لم يكدموت ، فمقاربة الموت منفية ، ويلزم من نفى مقاربة الموت نفى وقوعه  
 بزيادة مبالغة ، كأن قائل قال : كاد فلان يموت ، فرد عليه بأن قيل : لم يكدموت .  
 وقولك : لم يكدموت أبلغ في إثبات الحياة من قولك : لم يموت ، ولهذا قيل في قوله  
 تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا ﴾ إن معناه : لم يرها ولم يقارب أن  
 يراها . وفي قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ إن معناه : لا يسيفه ولا  
 يقارب إساغته .

وقد يقول القائل : لم يكدموت يفعل ، ويكون مراده أنه فعل بعسر لا بسهولة ،  
 وهو خلاف الظاهر الذى وضع له اللفظ أولا . ولإمكان هذا ، رجع ذو الرمة في  
 قوله<sup>(٦)</sup> :

(١) البيتان من الطويل . وقائلهما ذو الرمة . الكتاب ٥٩/٤ ، والعينى ١٧٦/٢ ، والدرر ١٠٨/١ و١٠٩ ،  
 والديوان ط المكتبة الأهلية بيروت ص ١٤ .

(٢) « فالخبر مثبت ... عليهما نفى » من النسخة ب .

(٣) كلمة « إثبات » ليست بالخطوطة والسياق يقتضيه .

(٤) سورة النور ، آية : ٤٠ .

(٥) سورة إبراهيم ، آية : ١٧ .

(٦) البيت من الطويل ، خزائن الأدب ٧٤/٤ . وفيها : أجد بدل يجد ، وهو المناسب . والديوان ص ٢٠ .  
 الرئيس : ابتداء الحب .

إذا غير التائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يرخ  
إلى أن جعل بدل : يكد ، يجد ، وإن كان في يكد من المبالغة والجزالة ما ليس  
في يجد .

وأما قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ فمحمول على وقتين ، وقت عدم  
الذبح وعدم مقاربتة ، ووقت وقوع الذبح ، كما يقول القائل : خلص فلان وما كاد  
يخلص .

وأجاز الأخفش استعمال كاد زائدة ، ومما استشهد به قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ إن  
الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾ وقول حسان<sup>(٣)</sup> :

وتكادُ تكسل أن تجيء فراشها في جسم خرعبة وحسن قوام

والصحيح أنها لا تزداد ، وأما قوله تعالى : ﴿ أكاد أخفيها ﴾ فقليل معناه : إن  
الساعة آتية أكاد أخفيها فلا أقول : هي آتية . وقيل معناه : أكاد أخفيها عن نفسي .  
وقراءة أبي الدرداء وسعيد بن جبیر : « أكاد أخفيها » بفتح الهجزة ، من خَفَيْتُ الشيء  
أخفيه إذا أظهرته ، وبه فسّر قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

وأما قول حسان فالمعنى فيه وصف المذكورة بمقاربة الكسل دون حصوله ، وذلك  
بين .

ولازمت أفعال هذا الباب لفظ المضى إلا كاد وأوشك ، فإنهما اختصا باستعمال

(١) سورة البقرة ، آية : ٧١ .

(٢) سورة طه ، آية : ١٥ .

(٣) البيت من الكامل . الديوان ص ٤١٨ ، وروايته : في لين ، بدل في جسم ، الخرعبة : اللينة الحسنة الخلق .  
وشرح ديوانه ص ٢١٥ .

(٤) البيت من المتقارب . في اللسان - خفا - : فإن تكتموا السر .. والديوان شرح السندوبى ص ١٩ ،  
يتوعد بنى أسد .

مضارعيهما ، وشد استعمال اسم فاعل أو شك في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
فموشكة أرضنا أن تعود خلافاً الحليط وحوشا يبابا  
وذكر الجوهرى : يَطْفَق ، ولم أره لغيره ، والله أعلم .

---

(١) البيت من المتقارب . وقائله أبو سهم الهذلي ، ونسبه في معجم شواهد العربية لأسامة بن الحارث . الأشموني  
٢١٠/١ . والعيني : ٢١٢/٢ ، والدرر ١٠٤/١ .  
وحوش : بضم الواو جمع وحش ، وبفتحها صفة كصبور . يبابا : خرابا .



## فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
١٠	مقدمة :
١٠	ابن مالك
١٧	النسخ المخطوطة
١٧	توثيق النسخة الأولى ورمزها ا
٢٦	وصف النسخة ا
٣٠	النسخة جـ
٣٢	منهج ابن مالك فى شرح التسهيل
٤٦	أدلة ابن مالك :
٤٦	القرآن الكرم
٤٨	الحديث الشريف
٤٩	كلام العرب
٥٠	القياس
٥٤	من أصول ابن مالك
٥٩	العلقة عند ابن مالك
٦٨	المصطلحات النحوية عند ابن مالك





## فهرس الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٣	باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به
١٠	علامات الأسماء
١٤	علامات الأفعال
٣٣	باب إعراب الصحيح الآخر
٤١	ما لا ينصرف
٤٢	المجموع بالألف والتاء
٤٣	الأسماء الستة
٥٠	الأفعال الخمسة
٥٣	البناء وأنواعه
٥٥	باب إعراب المعتل الآخر
٥٩	باب إعراب المثني والمجموع على حده
٥٩	المثني
٦٩	الجمع
٨٩	باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح
١٠٤	ما يتم في التثنية
١١٢	ما يجمع بالألف والتاء
١١٥	باب المعرفة والنكرة
١٢٠	باب المضمير
١٤٠	الضمير المنفصل
١٤٧	وجوب انفصال الضمير
١٥٦	مفسر ضمير الغائب

الصفحة	الموضوع
١٦٧	ضمير الفصل
١٧٠	باب الاسم العلم
١٨٦	باب الموصول
١٩٦	الموصلات المشتركة
٢٠٣	حذف العائد
٢٢٢	الموصلات الحرفية
٢٣١	الموصول والصلة
٢٥٠	باب اسم الإشارة
٢٥٠	الإشارة إلى المكان
٢٥٣	باب المعرف بالأداة
٢٦٤	مدلول إعراب الاسم
٢٦٧	باب المبتدأ
٣٣٣	باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر
٣٦٨	ما النافية
٣٧٤	إن ولا ولات
٣٨٢	زيادة الباء في الخبر المنفى
٣٨٩	باب أفعال المقاربة

# شركة التسهيلات لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي  
« ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ »

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن السيد      الدكتور محمد بدوي المخنون

الجزء الثاني

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة  
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦  
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل  
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣  
ص . ب ٦٣ إمبابة

شرح الشَّهِيد  
لابن مالك



## باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر

ص : وهى : إنَّ للتوكيد ، ولكنَّ للاستدراك ، وكانَّ للتشبيه ، وللتحقيق أيضا على رأى ، وليت للتمنى ، ولعل للترجى والإشفاق والتعليل والاستفهام .  
ولهنَّ شَبَه بكان الناقصة فى لزوم المتبدأ والخبر والاستغناء بهما ، فعملت عملها معكوسا ، ليكونا معهن كـمفعول قدم وفاعل آخر ، تنبها على الفرعية ، ولأن معانيها فى الأخبار فكانت كالعمد ، والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابهما .  
ويجوز نصبهما بليت عند الفراء ، وبالخمسة عند بعض أصحابه ، وما استشهد به محمول على الحال . أو على إضمار فعل ، وهو رأى الكسائى .

ش : اعتبار الأصل يقتضى كون أحرف هذا الباب خمسة لاسـتة كما يقول أكثر المصنفين ، ويكملون الستة بأنَّ المفتوحة ، ولا حاجة إلى ذلك ، فإنها فرع المكسورة ، وسأبين / ذلك إن شاء الله تعالى . ومتبوعى فيما اعتبرته سيبويه ، فإنه قال<sup>(١)</sup> : هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده . وكذا قال المبرد فى المقتضب<sup>(٢)</sup> ، وابن السراج فى الأصول<sup>(٣)</sup> . ولو قال : باب الأحرف ، لكان أولى من قوله : باب الحروف ، لأن أحرفا جمع قلة ، وحروفا جمع كثرة ، والموضع موضع قلة ، ألا أن كل واحد من جمع القلة والكثرة قد يقع موقع الآخر ، ومنه قول تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ . وقد قيل : إن المسوغ لوقوع قروء موقع أقرأء اختلاف عوائد النساء ،

(١) الكتاب : ١٣١/٢ .

(٢) المقتضب : ١٠٧/٤ .

(٣) الأصول لابن السراج ٢٢٩/١ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٢٨ .

وباعتبار هذا يلزم حصول الكثرة ، وكذا ما قال سيبويه يحمل على أنه ملحوظ به ما يعرض لأنّ من فتح همزتها ، ومن تخفيف نونها في الحالين ، ومن تخفيف نون كأنّ : وما يستعمل في لعل من لغات .

فإن قيل : إذا كان تفرّيع أنّ سببا لعدم الاعتداد بها ، فينبغي ألاّ يعتبر بكأنّ ، فإنّ أصل : كأنّ زيدا أسد ، إنّ زيدا كالأسد .

فالجواب : أن أصل كأنّ منسوخ لاستغناء الكاف عن متعلق به ، بخلاف أن فليس أصلها منسوخا ، بدلالة جواز العطف بعدها على معنى الابتداء ، كما يعطف عليه بعد المكسورة ، فاعتبرت فرعية أن لذلك دون كأنّ .

وقد قرئت كل واحد من هذه الأحرف بمعناه ، فمعنى إنّ التوكيد ، ولذلك أجيب بها القسم نحو : والله إنك لفظن .

ومعنى لكن الاستدراك . ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ .

وكأنّ للتشبيه المؤكد نحو : كأنّ زيدا أسد ، فإنّ أصله : إن زيدا كالأسد ، فقدمت الكاف ، وفتحت الهزمة ، وصار الحرفان حرفا واحدا مدلولاً به على التشبيه والتوكيد . وزعم بعضهم أن كأنّ قد تكون للتحقيق دون تشبيه ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وأصبح بطنُ مكة مُقشَعراً      كأنّ الأرض ليس بها هشامٌ  
واستشهد أيضا بقول الآخر<sup>(٣)</sup> :  
كأنّ حين أمسى لا تُكَلِّمنى      ذو بُغية يتغنى ما ليس موجوداً

(١) سورة الأنفال ، آية : ١٧ .

(٢) البيت من الوافر ، وقائله الحارث بن خالد المخزومي ، الاشتقاق لابن دريد ص ١٠١ و ١٤٧ ، ومعنى اللبيب ١/١٦٣ ، وشرح شواهد المعنى ٢/٥١٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١٦٩ ، وشعر الحارث بن خالد المخزومي . د / الجبوري ص ٩٢ - ٩٣ ، والدرر ١/١١١ .

(٣) البيت من البسيط ، نسب لعمر بن أبي ربيعة ، وليزيد بن الحكم الثقفي . الديوان ص ١٤٣ وروايته : كأنّه يوم والمحتسب ٢/١٥٥ [ وروايته : ... متم يشتهى ] ، وابن يعيش ٤/٧٧ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦/١٤٩ . البغية : بضم الباء وكسرها ما ابتغيته .



والصحيح أن كأن لا يفارقها التشبيه ، ويخرج البيت الأول على أن هشاما وإن مات فهو باق ببقاء من يخلفه بسيره ، وأجود من هذا أن تجعل الكاف من كأن في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة للام ، كأنه قال :

وأصبح بطن مكة مقشعرا لأن الأرض ليس بها هشام  
وعلى هذا حمل قوله تعالى (١) : ﴿ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾ . وأكثر ما تزداد الكاف بهذا المعنى مقرونة بما كقوله تعالى (٢) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ . ومنه ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : كما أنه لا يعلم فغفر الله له ، وأما البيت الثاني فلا حجة فيه ، لأن التشبيه فيه يتبين بأدنى تأمل .

وكون ليت للتمنى ، ولعل للترجى ظاهر ، والفرق بينهما أن التمنى يكون في الممكن وغير الممكن ، والرجاء لا يكون إلا في الممكن .  
وتكون لعل للإشفاق كقوله تعالى (٣) : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ . وكقول الشاعر (٤) :

أَتَوْنِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ      بُئِينَةٌ أَبَدَالًا فَقُلْتُ لَعَلِّهَا  
وَعَلَّ جِبَالًا كُنْتُ أَحْكَمْتُ فْتَلَّهَا      أُتِيحُ لَهَا وَاشْرِي رَفِيقُ فَحَلَّهَا  
وتكون لعل أيضا للتعليل كقوله تعالى (٥) : « فقولوا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ . وكقول الشاعر (٦) :

وقلتم لنا كُفُّوا الحروب لعلنا      نكف ووثقتم لنا كل موثق  
فلما كففتنا الحرب كانت عهدكم      كلِّم مع سَرَّابٍ في الملا متألِّق  
قال الأخفش في المعاني « لعله يتذكر » نحو قول الرجل لصاحبه : افرغ لعلنا

(١) سورة القصص ، آية : ٨٢ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٩٨ .

(٣) سورة الكهف ، آية : ٦ .

(٤) البيتان من الطويل ، وهما لجميل يعاتب بثينة . ديوانه ص ١١٨ . والدرر ١١٣/١ .

(٥) سورة طه ، آية : ٤٤ ، وراجع معاني القرآن للأخفش ٦٣١/٢ .

(٦) البيتان من الطويل ، أمالي ابن الشجري ، والحامسة البصرية ٢٥/١ ، ٢٦ ، غير منسوين فيهما .

نتغدى ، والمعنى : لتغدى . ويقول الرجل : اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك ، أى لتأخذه ، وهذا نصه .

وتكون لعل أيضا للاستفهام كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾ .  
وكقول النبي ﷺ لبعض الأنصار رضى الله عنهم وقد خرج إليه مستعجلا<sup>(٢)</sup> :  
« لعلنا أعجلناك » .

وسبب إعمال هذه الأحرف اختصاصها بمشابهة كان الناقصة فى لزوم المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما ، فاللزوم مخرج لما يدخل عليهما وعلى غيرهما كالألا وأما الاستفتاحيتين ، والاستغناء بهما مخرج للولا ولوما الامتناعيتين ، ولإذا المفاجأة ، فإنهن يشبهن كان فى لزوم المبتدأ والخبر ، ويفارقها بافتقار لولا ولوما إلى الجواب ، وافتقار إذا إلى كلام سابق .

وضم أكثر النحويين إلى المشابهة من الوجه المذكور المشابهة بسكون الوسط وفتح الآخر ، والصحيح عدم اعتبار ذلك ، إذ لو كان سكون الوسط معتبرا لم يعتد بلكن لأن وسطها متحرك ، ولو كان فتح الآخر معتبرا لزم إبطال / عمل إن وأن وكان<sup>(٣)</sup> عند التخفيف .

١/٦٦

وزاد الزجاجى فى المشابهة المعتبرة الاتصال بالضمائر المنصوبة ، وهذا عجيب ، فإن الضمائر المنصوبة لم تتصل بهذه الأحرف إلا بعد استحقاق العمل ، فصح أن المعتبر من المشابهة ما اقتضت على ذكره من لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما .  
إلا أن هذه الأحرف لما كانت فروع كان فى عمل الرفع والنصب ، قدم معهن عمل النصب على الرفع تنبيها على الفرعية ؛ لأن الأصل تقديم الرفع ، ولم يحتج إلى ذلك فى « ما » المحمولة على ليس لأن فرعيها ثابتة بيّنة الثبوت لعدم اتفاق العرب على إعمالها ، وببطلان عملها عند نقض النفى بإلا ، أو تقدم الخبر ، أو وجود إن ، فاستغنت عن جعل عملها عكس عمل كان .

(١) سورة عبس ، آية : ٣ .

(٢) اللؤلؤ والمرجان ١/٨٠ رقم ١٩٦ : أخرجه البخارى فى ٤ - كتاب الوضوء ٣٤٠ باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين .

(٣) فى ب : ولكن .

وقيل : لما كان معنى كل واحد من هذه الأحرف لا يتحقق حصوله إلا في الأخبار ، تنزلت منهن منزلة العمدة من الأفعال ، فأعطيت إعراب الفاعل وهو الرفع ، وتنزلت الأسماء منها منزلة الفضلات ، فأعطيت إعراب المفعول وهو النصب .  
وأجاز الفراء نصب الاسم والخبر معا بليت ، ومن حجته على ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدى الأول  
وأجاز بعض الكوفيين ذلك في كل واحد من الخمسة ، ومن حجج صاحب هذا المذهب قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : « إن قعر جهنم لسبعين خريفا » . ومن حججه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا اسودَّ جُنْحُ الليلِ فلتأتِ ولتكنْ خطاكِ خِفافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أَسَدًا  
ومنه قول الراجز<sup>(٤)</sup> :

إن العجوزَ خَبَّةً جَرُوزاً تَأْكُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَفِيْزاً  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ أَذْيِيهَ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مَحْرَفَا  
ولا حجة في شيء من ذلك لإمكان رده إلى ما أجمع على جوازه . أما البيت الأول فيحمل على تقدير كان ، والأصل : ليت الشباب كان الرجيع ، فحذفت كان ، وأبرز الضمير ، وبقي النصب بعده دليلا ، ومثل هذا من الحذف ليس ببدع ، وقد

---

(١) البيت من الكامل ، نسبه للقطامي محقق المساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٠٧ وذكره دون نسبة معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٢ ، وابن الشجري ١/٦٩ ، والجنى الداني ص ٤٩٣ .

(٢) صحيح مسلم ٦/٤٧٥ ، ورياض الصالحين ص ١١٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله عمر بن أبي ربيعة . شرح أبيات مغنى اللبيب ١/١٨٣ ، والدرر ١/١١١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) الدرر ١/١١٢ . غير منسوب .

الخبية : الماكرة . الجروز : الأكل . القفيز : مكيال .

(٥) رجز ، نسب للعماني محمد بن ذؤيب ، ولأبي نخيلة .

شرح أبيات مغنى اللبيب ٤/١٧٧ ، والدرر ١/١١٢ . تشوفا : نصبتا . محرفا : مقطوفا بانحراف .

روى عن الكسائي أنه كان يوجه هذا التوجيه في كل موضع نصب<sup>(١)</sup> فيه بعد شيء من هذه الأحرف ، ويقوى ما ذهب إليه إظهار كان بعد ليت وإن كثيرا<sup>(٢)</sup> ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ و<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ، و<sup>(٦)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ و<sup>(٨)</sup> : ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ و<sup>(٩)</sup> : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ . فجاز إضمار كان هنا لكثرة إظهارها ، كما جاز ذلك في : ما أنت وزيدا ، وكيف أنت وقصعة من ثريد . ويحمل الحديث على أن القعر فيه مصدر قَعَرَت الشيء إذا بلغت قعره ، وهو اسم إن ، و « لسبعين خريفا » ظرف مخبر به ، لأن الاسم مصدر ، وظروف الزمان يخبر بها عن المصادر كثيرا . ويقدر : إن حراسنا أسدا ، كأنه قال : إن حراسنا يشبهون أسدا ، أو كانوا . وأما قول الراجز فمحمول على أن تأكل خبر إن ، وخبة جروزا حالان من فاعل تأكل ، ولا تكلف في هذا التوجيه . وأما قول الآخر فمحمول على أن قادمة وقلما منصوبان بفعل مضمر ، والتقدير : كأن أذنيه إذا تشوفا يخلفان قادمة .

وزعم أبو محمد بن السيد أن لغة بعض العرب نصب خبر إن وأخواتها .

ص : وما لا تدخل عليه دام لا تدخل عليه هذه الأحرف ، وربما دخلت إن على ما خبره نهي ، . وللجزأين من بعد دخولهن ما هما مجردين ، لكن يجب هنا تأخير الخبر ، ما لم يكن ظرفا أو شبهه فيجوز توسطه ، ولا يخص حذف الاسم

(١) في الأصل رفع ، والتصويب من النسخة ب ص ١٦٣ .

(٢) العبارة في الأصل : إظهار ليت وإن كثيرا بعد ليت ، وفيها اضطراب واضح .

(٣) سورة النساء ، آية : ٧٣ .

(٤) سورة النبأ ، آية : ٤٠ .

(٥) سورة النساء ، آية : ٢٩ .

(٦) سورة النساء ، آية : ٨٦ .

(٧) سورة النساء ، آية : ١٢٧ .

(٨) سورة طه ، آية : ٣٥ .

(٩) سورة مريم ، آية : ٤٧ .

المفهوم معناه بالشعر ، وقلما يكون إلا ضمير الشأن ، وعليه يحمل<sup>(١)</sup> : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » لا على زيادة من ، خلافا للكسائي . وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا ، خلافا لمن اشترط تنكير الاسم . وقد يسد مسده واو المصاحبة ، والحال ، والتزم الحذف في « ليت شعري » مُرَدِّفاً باستفهام .

وقد يخبر هنا - بشرط الإفادة - عن نكرة بنكرة أو بمعرفة ، ولا يجوز نحو : إن قائما الزيدان ، خلافا للأحفش والفراء . ولا نحو : ظننت قائما الزيدان ، خلافا للكوفيين .

ش : قد تقدم في باب كان الإعلام بالمتدآت التي تدخل عليها كان وأخواتها ، وبيان أن دام تشارك في ذلك وتزيد بأنها لا تدخل على مبتدأ خبره مفرد طلبى ، فلذلك خصصتها بالإحالة عليها هنا فقلت : « وما لا تدخل عليه دام لا تدخل عليه هذه الأحرف » فعلم بهذا أن هذه الأحرف لا تدخل على ما خبره جملة طلبية نحو . زيد هل قام ؟ وعمرو أكرمه ، وخالد لا تهنه . ثم نهت على ما شذ من دخول إن على ما خبره نهى كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> : /

ب / ٦٦

إنَّ الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ثم أشرت إلى أن للجزأين من الأحوال والأقسام بعد دخول هذه الأحرف ما كان لهما قبل دخولهن . فكما انقسم المبتدأ إلى اسم عين وإلى اسم معنى ، كذلك ينقسم مع إن وأخواتها نحو : إن العالم فاضل ، وإن العلم فضل . وكما انقسم الخبر في باب الابتداء إلى الأقسام المتقدم ذكرها ثم ، كذلك ينقسم إليها في هذا الباب . وكما استصحبت الأقسام تستصحب الأحوال والشروط ، ومن الشروط عود ضمير من

(١) القسطلاني ٥٧١/٨ ، وفي شواهد التوضيح ص ١٤٨ : أخرجه مسلم في ٣٧ كتاب اللباس والزينة حديث . ٩٨

(٢) البيت من البسيط . وقائله أبو مُكَبِّتِ أخو بنى سعد بن مالك يخاطب به بنى سعد بن ثعلبة في شأن غلام منهم قتلوه .

شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٢٩/٧ ، والدرر ١١٢/١ - ١١٣ .

الجملة المخبر بها ، ومن الأحوال جواز حذف الضمير لدليل ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
وإن الذى بينى وبينك لا يفى بأرض أبا عمرو لك الدهر شاكر  
أراد : لا يفى به أو من أجله .

وقد تقدم بيان موجب تقديم منصوب هذا الباب وتأخير مرفوعه فلا يجوز الإخلال بمقتضاه . فإن كان الخبر ظرفاً أو مجروراً جاز تقديمه ، لأنه فى الحقيقة معمول الخبر ، وكان حقه ألا يتقدم على الاسم كما لا يتقدم الخبر ، إلا أن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرهما ، فلذلك فصل بهما بين المضاف والمضاف إليه ، وبين كان واسمها وخبرها ، وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن ، نحو : أغدا تقول زيدا قائما . ولم ييطل عمل « ما » تقديمهما على اسمها ، نحو : ما غدا زيد راحلا . واغترق تقديمهما على العامل المعنوى ، نحو : أكل يوم لك درهم ، وعلى المنفى بما ، نحو : قول الصحابة رضى الله عنهم<sup>(٢)</sup> :

ونحن عن فضلك ما استغنيا

ولو عومل غيرهما معاملتهما فى ذلك لم يجوز .

والأصل فى الظرف الذى يلى إن أو إحدى أخواتها أن يكون ملغى ، أى غير قائم مقام الخبر ، نحو : إن عندك زيدا<sup>(٣)</sup> مقيم ، وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
فلا تَلْحِنِى فيها فإن بَحْبُهَا أخاك مصابُ القلب جَمَّ بلائُهُ  
فأما القائم مقام الخبر فجدير بألا يليها لقيامه مقام ما لا يليها ولكن اغترق إبلاؤه إياها التفاتاً إلى الأصل .

وقد عاملوا الحال معاملة الظرف فأؤلّوها كأنّ ، ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من الطويل .

(٢) رجز نسب لعبد الله بن رواحة ، ولعامر بن الأكوع . شرح أبيات معنى اللبيب ٢/٢٥١ و ٢٥٢ . والدرر ٩٥/٢ .

(٣) ف ب : زيد .

(٤) البيت من الطويل . العينية ٢/٣٠٩ ، غير منسوب فيه ، وشرح المرادى ص ١٨٧ ، والدرر ١/١١٣ ، قال : لم أعر على قائله .

(٥) البيت من الوافر ، وقائله أبو الغول الطهوى . معنى اللبيب ٢/٨٣ ، وشرح المرادى ص ١٨٧ وشرح =

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ كَمِيلٍ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مَشُولٌ  
ويجوز حذف الاسم إذا فهم معناه ، ولا يخص ذلك بالشعر ، بل وقوعه فيه أكثر ،  
وحذفه وهو ضمير الشأن أكثر من حذفه وهو غيره ، ومن وقوع ذلك في غير الشعر  
قول بعضهم : إن بك زيداً مأخوذاً ، حكاه سيبويه عن الخليل<sup>(١)</sup> مردياً به : إنه بك  
زيداً مأخوذاً ، وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة  
المصورون » . هكذا رواه الثقات بالرفع . وحمله الكسائي على زيادة من ، وجعل  
أشد الناس اسماً ، والمصورون خبراً ، والصحيح أن الاسم ضمير الشأن ، وقد حذف  
كما حذف في : إن بك زيداً مأخوذاً ، لأن زيادة من مع اسم إن غير معروفة . وحكى  
الأخفش : إن بك مأخوذاً أخواك ، وتقديره : إنك بك مأخوذاً أخواك ، فحذف  
الاسم ، وهو ضمير المخاطب ، وجعل « مأخوذاً » خبراً مرتفعاً به أخواك ، كما كان  
يرتفع بيؤخذ ، ولا يجوز أن يكون التقدير : إنه بك مأخوذاً أخواك ، لأن الصفة  
المرتفع بها ظاهر بمنزلة الصفة المرتفع بها مضمرة في أنها لا تسد مسد جملة ، ولا  
يكون مفسر ضمير الشأن إلا جملة محضة مصرحاً بجزأها . ومن حذف الاسم في  
الشعر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فلو كنت ضيِّباً عَرَفْتَ قرابتى ولكنّ زنجيَّ عظيم المَشَافِرِ  
رواه سيبويه برفع زنجي ونصبه ، وجعل تقديره في الرفع : ولكنك زنجي ، وتقديره  
في النصب : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتى . ومن حذف الاسم قول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فليتْ دَفَعَتْ الهَمُّ عَنى سَاعَةً فبتنا على ما خيلتْ نَاعِمَى بال  
فيحتمل هذا أن يكون تقديره : فليتك ، ويحتمل أن يكون تقديره : فليتته ، وكذا

= أبيات مغنى اللبيب ٢١٦/٦ ، الدرر ٢٠٦/١ .

الأثافي : جمع أثفية وهو حجر توضع عليه القدر .

(١) الكتاب ب ١٣٤/٢ .

(٢) ذكر الحديث في ص ١١ .

(٣) البيت من الطويل ، قائله الفرزدق . الدرر ١١٤/١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) البيت من الطويل ، قائله عدى بن زيد كما في معجم شواهد العربية . والدرر ١١٤/١ .

قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فلا تَحْذِلْ المولى وإن كان ظالماً فإنَّ به تثنأى الأمور وتُرَابٌ

تقديره : فإنه به تثنأى الأمور ، وإهلاء إما للمولى ، وإما ضمير الشأن ، ومما

لا يكون المحذوف فيه إلا ضمير الشأن<sup>(٢)</sup> قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ولكنَّ مَنْ لا يَلْقُ أمراً يُنوبه بعدته ينزل به وهو أعزلٌ

ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فلو أن حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ وإن كان سرَّحٌ قد مضى فتسرَّعا

ومثله<sup>(٥)</sup> :

إنَّ مَنْ لَامَ فى بنى بنت حَسَا نَ أَلْمَه وَأَعْصِه فى الحُطُوبِ

وذكر سيبويه : إنَّ إِيَاكَ رَأَيْتَ ، وإنَّ أَفْضَلَهُمْ لَقَيْتَ ، ثم قال : فأفضلهم منتصب

بليغيت ، وهو قول الخليل ، وهو فى هذا ضعيف / لأنه يريد : إنه إِيَاكَ رَأَيْتَ ، فترك الهاء ، وهذا تصريح بالجواز دون ضرورة .

وحذف الخبر للعلم به أكثر من حذف الاسم .

ونبت بقولى : « جاز حذفه مطلقاً » على أن ذلك لا يتقيد بكون الاسم نكرة

أو معرفة ، ولا بكون الخبر ظرفاً أو غير ظرف ، ومثال حذفه وهو ظرف قول

١/٦٧

(١) البيت من الطويل ، فى ديوان الحماسة : وقال قراد بن عباد .. ، قال الشارح التبريزى : وهو خطأ ،

ولمَّا هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد أحد بنى رزام . وأبو العيار أحد شياطين العرب ، وقراد شاعر إسلامى

مقل ، وقبل البيت : ومولاك مولاك الذى إن دعوته أجابك طوعاً والدماء تصبب

ديوان الحماسة ٢٧٢/١ - ٢٧٤ . تثنأى : تفسد . ترأب : تصلح . .

(٢) ومما لا يكون ... الشأن « من النسخة ب » .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله أمية بن أبى الصلت . الكتاب ٧٣/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٠١/٥ .

والتقدير : ولكنه من لا يلقى ...

(٤) البيت من الطويل ، وقائله الراعى التميمى . الكتاب ٧٣/٣ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٠١/٥ ، واللسان

- سرع - والديوان ص ٩٨ . والتقدير : فلو أنه حق ...

(٥) البيت من الخفيف ، وقائله الأعشى ، الكتاب ٧٢/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٦٨/٧ . والتقدير :

إنه من لام ... ، والديوان ص ٣٣٥ وروايته : من يلمنى على بنى ابنة ...



الشاعر<sup>(١)</sup> :

ولو أن من حَتَفِه ناجيا لكان هو الصَّدَعُ الأعصَمَا  
أراد : لو أن على الأرض ، أو في الدنيا ، فحذف ذلك للعلم به وأنشد  
سبويه<sup>(٢)</sup> :

وما كنت ضَفَّاطا ولكنَّ طالبا أناخ قليلا فوق ظهر سبيل  
أى : ولكن طالبا مُنيخا أنا ، هذا تقدير سبويه ، وزعم قوم أن شرط حذفه كون  
الاسم نكرة ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلًا وإن في السَّفَرِ إذ مضوا مَهَلًا  
واشترط ذلك غير صحيح ، لأن الحذف مع تعريف الاسم كثير ، فمن ذلك  
قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي  
جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ﴾ . ومثله قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ إن الذين  
كفروا بالذکر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز ﴾ . ومنه قول عمر بن عبد العزيز لرجل  
ذكره بقرابته منه : إن ذلك . ثم ذكر له حاجة فقال : لعل ذلك ، أراد : إن ذلك  
حق ، ولعل حاجتك مقضية . ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

سوى أن حيا من قريش تفضلوا على الناس أو إن الأكارم نهشلا

(١) البيت من المتقاب ، وقائله التمر بن تولب ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٩/١ ، وحاشية الأمير على المغنى  
١٠٠/٢ ، والأضداد ٣٦٣/١ . الصدع : الوعل . الأعصم : ما في ذراعيه أو في أحدهما يبيض وسائره أسود  
أو أحمر .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله الأخضر بن هبيرة كما في اللسان في - ضبط - والضفاط الذي يختلف على الإبل  
أو الحمر من قرية إلى قرية يجلب الميرة والمتاع . والطالب هنا طالب الإبل الضالة . الكتاب ١٣٦/٢ .

(٣) البيت من المنسرح ، وقائله الأعشى . الكتاب ١٤١/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٦١/٢ و ٣٧٦/٤ ،  
والدرر ١١٣/١ ، والديوان ص ٢٣٣ وروايته : ..... ما مضى .....

(٤) سورة الحج ، آية : ٢٥ .

(٥) سورة فصلت ، آية : ٤١ .

(٦) البيت من الطويل ، قال في خزنة الأدب ٣٨٥/٤ : نسبة ابن يعيش إلى الأخطل ، وله في ديوانه قصيدة  
على هذا الوزن والروى ولم أجده فيها ، وكذا نسبة ابن الشجرى في أماليه إلى الأخطل . وشرح المفصل لابن  
يعيش ١٠٤/١ ، والرواية فيهما : خلا أن حيا .

وقد يحذف الخبر وجوبا لسد واو المصاحبة مسده ، كما كان ذلك في الابتداء ،  
ومن ذلك ما حكاه سيويوه من قول بعض العرب : إنك ما وخيرا ، يريد : مع خير ،  
وما زائدة . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَدَعُ عَنْكَ لَيْلِي إِنْ لَيْلِي وَشَأْنُهَا وَإِنْ وَعَدْتِكَ الْوَعْدَ لَا يَتَّيَسَّرُ  
وَحِكْيَ الْكَسَائِي : إِنْ كُلُّ ثَوْبٍ لَوْ ثَمَنُهُ ، بِإِدْخَالِ اللَّامِ عَلَى الْوَاوِ لَسَدَهَا مَسْدَ مَع .  
وقد يحذف أيضا وجوبا لسد الحال مسده كما كان ذلك في الابتداء ، فيقال في :  
ضربني زيدا قائما ، وأكثر شربي السويق ملتوتا : إن ضربني زيدا قائما ، وإن أكثر  
شربي السويق ملتوتا .

والكلام هنا على تقدير المحذوف كالكلام عليه في باب المتبدأ ، ومن سد الحال  
مسد خبر إن قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنْ احْتِيَازَكَ مَا تَبْغِيهِ ذَا ثِقَةٍ بِاللَّهِ مُسْتَظْهِرًا بِالْحَزْمِ وَالْجَلْدِ  
والتزمت العرب حذف خبر ليت في قولهم : ليت شعري ، لأنه بمعنى : ليتنى  
أشعر ، ولا بد معه من استفهام يسد مسد المحذوف ، متصلا بشعري ، أو منفصلا  
باعتراض ، فالمتصل كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرٌ وَجَلِيلٌ  
والانفصال بالاعتراض كقول أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو<sup>(٤)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي مَسَافِرَ بِنِ أَبِي عَمِّ رُو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ

(١) البيت من الطويل ، ذكر في المساعد على تسهيل الفوائد غير منسوب ٤٦٦/١ .

(٢) البيت من البسيط ، الدرر ١١٤/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الطويل ، وقائله بكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي ، كما ذكر في شرح  
أبيات مغنى اللبيب ١٩٤/٤ - ١٩٧ . قال في اللسان - جلد - : الجليل الثمام حجازية ، وهو نبت  
ضعيف يحشى به تخصص البيوت ، واحدته جليلة . أنشد أبو حنيفة لبلال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَفَجٍ .....

وقال في ذخر :

الإذخر حشيش طيب الريح ... واحدتها إذخرة ، وهي شجرة صغيرة

(٤) البيتان من الحفيف ، الكتاب ٢٦١/٣ ، وخرانة الأدب ٣٨٦/٤ .

أى شيء ذهاك أم غال مرآ ك وهل أقدمت عليك المنون  
ويجوز هنا الإخبار بالنكرة عن النكرة ، وبالمعرفة ، بشرط الإفادة ، فالإخبار  
عن النكرة بالنكرة كقول امرئ القيس في رواية سيويه<sup>(١)</sup> :  
وإن شفاء عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول  
والإخبار بالمعرفة مثل قول القائل<sup>(٢)</sup> : إن قريبا منك زيد ، وهو من أمثله كتاب  
سيويه ، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وإن حراما أن أسب مجاشعا بأبائي الشم الكرام الخضارم  
وأشدد سيويه<sup>(٤)</sup> :

وما كنت ضففا ولكن طالبا أناخ قليلا فوق ظهر سبيل  
أراد : ولكن طالبا أنا ، هكذا قال سيويه ، وحسن هذا في الباب لشبه المنصوب  
بالمفعول ، وشبه المرفوع بالفاعل . وقال سيويه : لو قلت : إن من خيارهم رجلا ،  
ثم سكت ، كان قبيحا حتى تعرفه بشيء ، أو تقول : إن رجلا من أمره كذا وكذا .  
وأجاز الأخص والفراء جعل اسم إن صفة رافعة لظاهر مغن عن الخبر ، فيقولان :  
إن قائما الزيدان ، وجواز هذا مبنى على جواز : قائم الزيدان ، ونحوه دون استفهام  
ولا نفى ، وقد تقدم تبينه في باب المبتدأ على أن نحو هذا يستقبحه سيويه ويستحسنه  
الأخص . واستشهد على جوازه بقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرت  
فمن قاس على هذا في باب الابتداء أجاز دخول إن عليه ، فيقول : إن خبيرا بنو  
لهب . ويلزم من أجاز هذا من البصريين أن يميز دخول ظننت ، كما فعل الكوفيون ،

(١) البيت من الطويل ، الكتاب ١٤٢/٢ ، وخزانة الأدب ٦١/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦٦/٦ ،  
والديوان للسندوني طبعة ١٩٣٠ ص ٩٥ .

(٢) الكتاب ١٤٢/٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وقائمه الفرزدق ، المقتضب ٧٤/٤ ، والدرر ٨٨/١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٤) ذكر البيت في ص ١٥ .

(٥) ذكر البيت في باب المبتدأ

فيقول : ظننت خبيرا بنو لهب . والصحيح أن يقال : إعمال الصفة عمل الفعل فرع إعمال الفعل ، فلا يستباح إلا / في موضع يقع فيه الفعل ، فلا يلزم من تجويز : قائم الزيدان ، جواز : إن قائما الزيدان ، ولا : ظننت قائما الزيدان ، لصحة وقوع الفعل موقع المجرّد من إن و ظننت ، وامتناع وقوعه بعدهما .

واستدل الكوفيون على : ظننت قائما الزيدان ، ونحوه بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
أظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا بعاديتي تكذابه وجعائله  
ولا حجة فيه ، لاحتمال أن يريد : أظن ابن طرثوث عتيبة شخصا ذاهبا ، فحذف المفعول الأول للعلم به ، وترك الثاني ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ﴾ . والأصل : ولا يحسن الذين<sup>(٣)</sup> ييخلون بما آتاهم الله من فضله بخلهم هو خيرا لهم ، فحذف المفعول الأول وترك الثاني .

فصل : ص : يستخدم كسر إن ما لم تؤول هي ومعمولها بمصدر ، فإن لزم التأويل لزم الفتح ، وإلا فوجهان .  
فلا متناع التأويل كسرت مبتدأة ، وموصولا بها ، وجواب قسم ، ومحكية بقول ، وواقعة موقع الحال أو موقع خبر اسم عين ، أو قبل لام معلقة .  
وللزوم التأويل فتحت بعد لو ، ولولا ، وما التوقيتية ، وفي موضع مجرور ، أو مرفوع فعل أو منصوبه غير خير .  
ولإمكان الحالين أجز الوجهان بعد : أول قولي ، وإذا المفاجأة ، وفاء الجواب .

وتفتح بعد أما بمعنى حقا ، وبعد حتى غير الابتدائية ، وبعد لا جرّم غالبا ، وقد تفتح عند الكوفيين بعد قسم ، ما لم توجد اللام .

(١) البيت من الطويل ، وقائله ذو الرمة . أصول ابن السراج ١٨٦/١ ، والديوان ص ٦٩ ، من قصيدة يمدح

بها المهاجر بن عبد الله الكلابي والى الجمامة . العادية : البئر . الجمالة : الرشوة .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٨٠ .

(٣) « الذين » ليست في ب .

ش : إنَّ بالكسر أصل لأنَّ الكلام معها غير مؤول بمفرد ، وأن بالفتح فرع لأنَّ الكلام معها مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه ، أو مفردا من كل وجه ، أصل لكونه جملة من وجه .

ولأنَّ المكسورة مستغنية بمعملها عن زيادة ، والمفتوحة لا تستغنى عن زيادة ، والمجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه .

ولأنَّ المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما يتعلق به ، كقولك في : عرفت أنك برَّ : إنك بر . ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة ، كقولك في : إنك بر : عرفت أنك بر . والمرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة . ولكون المكسورة أصلا قلت : يستدام كسر إن ما لم تؤول هي ومعملها بمصدر « فعلم بذلك أن الكسر لازم للمبدوء بها لفظا ومعنى نحو<sup>(١)</sup> : « إنا أعطيناك الكوثر » . والمبدوء بها معنى لا لفظا<sup>(٢)</sup> نحو<sup>(٣)</sup> : « ألا إنهم هم السفهاء » . وللموصول بها نحو<sup>(٤)</sup> : « ما إن مفتاحه لتتوء بالعصبة » . والحجاب بها قسم نحو<sup>(٥)</sup> : « إنا أنزلناه في ليلة مباركة » وللمحكية بالقول نحو<sup>(٦)</sup> : « قال إني عبد الله » وللواقعة موقع الحال نحو<sup>(٧)</sup> : « وإن فريقا من المؤمنين لكارهون » . وكقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

ما أعطيتاني ولا سألتُهُما إلا وإني لحاجِزى كرمى  
وكقول الآخر<sup>(٩)</sup> :

سئلتُ وإني مؤسر غيرُ باخل فجدت بما أغنى الذى جاء سائلا

(١) سورة الكوثر ، آية : ١ .

(٢) في ب ص ١٦٧ : لفظا لا معنى .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٣ .

(٤) سورة القصص ، آية : ٧٦ .

(٥) سورة الدخان ، آية : ٣ .

(٦) سورة مريم ، آية : ٣٠ .

(٧) سورة الأنفال ، آية : ٥ .

(٨) البيت من المنسرح ، وقائله كثير عزة . الكتاب ١٤٥/٣ ، والعينى ٣٠٨/٢ ، والدرر ٢٠٣/١ . والديوان

ص ٢٧٣ .

(٩) البيت من الطويل . ذكر في شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٥١ غير منسوب .

والواقعة موقع خبر اسم عين نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ إن الذين آمنوا ، والذين هادوا  
والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ﴾ .  
وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

منا الأناةُ وبعضُ القومِ يحسبنا      إنا بطاءٌ وفي إبطائنا سرُّعُ  
ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

إن الخليفة إنَّ اللهَ سرِّبلةً      سرِّبالٌ مُلكٌ .....

والواقعة قبل لام مُعلَّقة نحو<sup>(٤)</sup> : « قد نعلم إنه ليحزنك » . فعدم وقوع  
المصدرية في هذه المواضع بيِّن ، فلذلك استديم فيها كسر إن .

واللام المعلقة هي المسبوقة بفعل قلبي أو جار مجراه نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ والله يعلم إنك  
لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ . وأنشد سيبويه<sup>(٦)</sup> :

ألم تر إني وابنَ أسودَ ليلةً      لَنَسْرَى إلى نارَيْنِ يعلو سَنَاهما

فلولا اللام لفتحت إن ، كما فتحت في قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ علم الله أنكم كنتم  
تختانون أنفسكم ﴾ . وفي<sup>(٨)</sup> : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ . وفي<sup>(٩)</sup> : ﴿ ألم  
تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض ﴾ . ولو لم يسبق اللام فعل قلبي ولا  
جار مجراه لم يكن فرق بين وجود اللام وعدمها ، فلذلك استحق الكسر بعد القسم

(١) سورة الحج ، آية : ١٧ .

(٢) البيت من البسيط . قائله وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال . العيني ٢١٦/٢ .

(٣) البيت من البسيط . قائله جرير يمدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . وبقية البيت : ....  
به تُرجى الخواتيم . تأويل مشكل القرآن ص ١٩٥ ، وخزانة الأدب ٤/٣٤٦ ، والديوان ص ٥٢٧ ، وروايته :  
يكفي الخليفة أن الله ... به ترجى الخواتيم .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ٣٣ .

(٥) سورة المنافقون ، آية : ١ .

(٦) البيت من الطويل ، الكتاب ٣/١٤٩ ، والأشعوري ١/٢١٩ ، والعيني ٢٢٢/٢ سناهما : ضوءهما .

(٧) سورة البقرة ، آية : ١٨٧ .

(٨) سورة آل عمران ، آية : ١٨ .

(٩) سورة النور ، آية : ٤١ .

مع عدمها في<sup>(١)</sup> : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ . كما استحق مع وجودها في<sup>(٢)</sup> :  
﴿ قل إني ورئى إنه لحق ﴾ . وكذا سائر المواضع الخمسة .

وأشرت بقولى : « فإن لزم التأويل لزم الفتح » إلى لزومه في موضع القائم مقامه نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع ﴾ . وفي موضع ما ليس خبر اسم عين من منصوب فعل نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم ﴾ . أو معطوف على منصوب بفعل نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ اذكروا نعمتى التى / أنعمت عليكم وأنى فضلتكم ﴾ . وفي موضع مجرور بحرف أو بإضافة نحو<sup>(٦)</sup> : ﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . وأنشد سيويه<sup>(٨)</sup> :

تظلل الشمس كاسفةً عليه      كآبةً أنها فقدت عقيلا  
فتأويل المصدر في هذه المواضع وأشباهها لازم ، فلذلك لزم الفتح . وذكر المصدر أولى من ذكر الاسم المفرد ليسلم من نحو : يحسبنا إنا بطاء ، لأن إن فيه واقعة موقع مفرد ، وفتحها ممتنع لامتناع قيام المصدر مقامها .

وللزوم تأويل المصدر بعد لو ولولا لزم الفتح نحو<sup>(٩)</sup> : ﴿ ولو أنهم صبروا ﴾ . ونحو<sup>(١٠)</sup> : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ . ومنه قول الشاعر<sup>(١١)</sup> :

(١) سورة الدخان ، آية : ٣ .

(٢) سورة يونس ، آية : ٥٣ .

(٣) سورة الجن . آية : ١ .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ٨١ .

(٥) سورة البقرة ، آيتا : ٤٧ ، ١٢٢ .

(٦) سورة الحج ، آية : ٦ .

(٧) سورة الذاريات ، آية : ٢٣ .

(٨) البيت من الوافر ، الكتاب ١٥٧/٣ ، والعينى ٢٤١/٢ ، غير منسوب فيهما .

(٩) سورة الحجرات ، آية : ٥ .

(١٠) سورة الصافات ، آية : ١٤٨ .

(١١) البيت الطويل ، وقائله عمرو بن معد يكرب كما في اللسان - جرر - وأجرت الفصيل إذا شقت لسانه لئلا يرضع ، أى : لو قاتلوا وأبلوا للذكرة ذلك وفخرت بهم ، ولكن رماحهم أجزتني ، أى : قطعت لسانى عن الكلام بفرارهم .

ولو أن قومي أنطقتنى رماحهم نطقتُ ولكنّ الرماح أجرت  
وقال آخر في لولا<sup>(١)</sup> :

لكم أمانٌ ولولا أننا حُرُم لم تُلف أنفسكم من حتفها وزرا  
وللزوم تأويل المصدر لزم الفتح بعد ما التوقيتية في قول العرب<sup>(٢)</sup> : لا أكلمه  
ما أن في السماء نجما ، ولا أفعل ما أن حراء مكانه . الأول عن يعقوب ، والثاني  
عن اللحياني ، والتقدير : ما ثبت أن في السماء نجما ، وما ثبت أن حراء مكانه .  
وأشرت بقولي : « وإلا فوجهان » إلى المواضع الصالحة لتقدير المصدر باعتبار ،  
ولتقدير جملة باعتبار ، فباعتبار تقدير المصدر تفتح ، وباعتبار تقدير الجملة تكسر ،  
فمن ذلك : أول قولي انى أحمد الله ، يجوز أن يراد به : أول قولي حمد الله ، فيلزم  
الفتح لتقدير المصدر . ويجوز أن يراد به : أول كلام أتكلم به هذا الكلام المفتوح  
بإني ، فيلزم الكسر لثبوت تقدير الجملة ، وعدم تقدير المصدر . ولا تصدق هذه  
العبرة بهذا القصد على حمد بغير هذا اللفظ الذى أوله إني . بخلاف عبارة الفتح فإنها  
تصدق على كل لفظ تضمن حمدا .

ومن المستعمل بوجهين لإمكان تقديرين إنَّ الواقعة بعد إذا المفاجأة كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا إنه عبدُ القفا واللهازم  
روى بالكسر على عدم التأويل بمصدر ، وبالفتح على تأويل أن ومعموها بمصدر  
مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف . والأول أولى لأنه لا يحوج إلى تقدير محذوف .  
ومن المستعمل بوجهين لإمكان تقديرين إنَّ الواقعة بعد فاء الجواب نحو : من  
يأتنى فانه مكرم ، من كسر جعل ما بعد الفاء جملة غير مؤولة بمصدر ، كما لو قال :  
من يأتنى فهو مكرم . ومن فتح جعل ما بعد الفاء في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء ،

(١) البيت من البسيط .

(٢) في مجمع الأمثال ٢/٢٢٨ رقم ٣٥٦٩ : لا أفعله ما أن في السماء نجما ، ويروى : ما عن في السماء نجم ،

أى ما ظهر ، ويجوز : ما عن في السماء نجما ، على لغة تميم فإنهم يجعلون مكان الهزرة عينا .

(٣) البيت من الطويل ، الكتاب ٣/١٤٤ ، والعيني ٢/٢٢٤ ، والدرر ١/١١٥ ، غير منسوب فيها .



والخبر محذوف . والأول أولى لأنه لا يجوز إلى تقدير محذوف كالواقعة بعد إذا ،  
ولذلك لم يجيء في القرآن فتحٌ إلا مسبوق بأن المفتوحة ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ  
مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ . فإذا لم تسبق أن المفتوحة فكسر إن  
بعد الفاء مجمع عليه من القراء السبعة نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ نَارَ  
جَهَنَّمَ ﴾ و<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴾ . و<sup>(٤)</sup> :  
﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ . ومن المقروء بوجهين باعتبار  
التقديرين مع تقدم أن المفتوحة قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ،  
أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مُنْكَمُ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَانَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . قرأ  
بفتح الأولى والثانية ابن عامر وعاصم ، وقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية نافع ، وقرأ  
بكسرها ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي . وروى سيبويه في نحو<sup>(٦)</sup> : أما إنك  
ذاهب ، الكسر على جعل أما استفتاحية بمنزلة ألا ، والفتح على جعل أما بمعنى حقا .  
وإذا وليت أن حقا فتحت لأنها مؤولة هي وصلتها بمصدر مبتدأ ، وحقا مصدر واقع  
ظرفا مخبرا به ، ومنه قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

أحقا أن جيرتنا استقلوا فبيئتنا ونيتهم فريق  
تقديره عند سيبويه : أفي حق أن جيرتنا استقلوا ، فأما المفتوح بعدها أن كذلك .  
قلت : ويحتمل عندي أن يكونوا نصبوا حقا نصب المصدر الواقع بدلا من اللفظ

(١) سورة التوبة ، آية : ٦٣ .

(٢) سورة طه ، آية : ٧٤ .

(٣) سورة يوسف ، آية : ٩٠ .

(٤) سورة الجن ، آية : ٢٣ .

(٥) سورة الأنعام ، آية : ٥٤ ، الإتحاف ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ... فنافع وأبو جعفر بفتح الهمزة في الأولى  
والكسر في الثانية ، وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح فيهما ، ووافقهم الحسن والشيبودي ، والباقون بالكسر  
فيهما .

(٦) الكتاب ١٢٢/٣ .

(٧) البيت من الوافر ، وقائله المفضل التكري العبدى . الكتاب ١٣٦/٣ ، والعيني ٢٣٥/٢ قال : سمي مفضلا  
لهذه القصيدة فإنه فضل بها على غيره وتسمى المنصفة ، وقال صاحب الحماسة البصرية ٥٣/١ : قال عامر  
ابن أسحم بن عدى الكندي : ألم تر أن ...

بفعله ، وأنّ في موضع رفع بالفاعلية ، كأنه قال : أحقّ حقاً أن جيرتنا استقلوا ، وتكون أما مع الفتح للاستفتاح أيضاً ، وأن تكون<sup>(١)</sup> هي وما بعدها مبتدأ وخبر محذوف ، كأنه قال : أما معلوم أنك ذاهب .

وقد يقع بين أما وإنّ يمين ، فيجوز أيضاً الفتح على مرادفة أما حقاً ، والكسر على مرادفتها ألا ذكر ذلك سيويه<sup>(٢)</sup> .

وإذا وقعت / بعد حتى كسرت إذا كانت حرف ابتداء ، لامتناع تقدير مصدر في موضعها نحو قولك : مرض زيد حتى إنه لا يرجي . وإن كانت عاطفة أو جارة لزم الفتح لصحة تقدير مصدر مكانها نحو قولك : عرفت أمورك حتى أنك فاضل ، فلك أن تقدر موضع أن مصدراً منصوباً على أن تكون حتى عاطفة ، ومجروراً على أن تكون جارة .

وإذا وقعت بعد لاجرم فالمشهور الفتح ، وبه قرأ القراء . قال الفراء : لا جرم ، كلمة كثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقاً ، وبذلك فسرها المفسرون ، وأصلها من جرمت أي كسبت . وتقول العرب : لا جرم لآتيئك ، ولا جرم لقد أحسنت ، فتراها بمنزلة اليمين . قلت : ولإجرائهم إياها مجرى اليمين ، حكى عن بعض العرب كسر إن بعدها . وذكر ابن كيسان في نحو : والله إن زيدا كريم ، بلا لام ، أن الكوفيين يفتحون ويكسرون ، والفتح عندهم أكثر . وقال الزجاجي في جملة : وقد أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين ، واختاره بعضهم على الكسر ، والكسر أجود وأكثر في كلام العرب ، والفتح جائز قياساً ، كذا قال أبو القاسم . قلت : قد تقدم قوله : والكسر أجود وأكثر في كلام العرب ، وهذه العبارة تقتضي أن يكون الفتح مستعملاً في كلامهم استعمالاً أقل من استعمال الكسر ، ثم أشار إلى أن الفتح جائز قياساً . وليس كما قال ، فإن الفتح يتوقف على كون المحل مغنياً فيه المصدر عن العامل والمعمول . وجواب القسم ليس كذلك . والكسر يتوقف على كون المحل محل جملة لا يغني عنها مفرد ، وجواب القسم كذلك ،

(١) « وأن تكون هي » ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها ، « وأن تكون هي » ليست في ب ص ١٦٩ .

(٢) الكتاب : ١٢٢/٣ .

فوجب لأن الواقعة فيه الكسر قياسا ، ولذلك اجتمعت القراءة على كسر<sup>(١)</sup> : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ في أول الدخان ، و<sup>(٢)</sup> : ﴿ إنا جعلناه ﴾ في أول الزخرف ، مع عدم اللام ، فإن ورد أن بالفتح في جواب قسم حكم بشذوذه ، وحمل على إرادة على ، وعلى ذلك يحمل قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصَى مِثِّي ذِي الْقَاذِرَةِ الْمَقْلِيُّ  
 أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ  
 في رواية من رواه بالفتح ، كأنه قال : على أني أبو ذيك الصبي .

فصل : ص : يجوز دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة على اسمها المفصول ، وعلى خبرها المؤخر عن الاسم ، وعلى معموله مقدما عليه بعد الاسم ، وعلى الفصل المسمى عمادا . وأول جزأى الجملة الاسمية الخبر بها أولى من ثانيهما .

ولا تدخل على حرف نفى إلا في ندور ، ولا تدخل على أداة شرط ، ولا فعل ماض متصرف خال من قد ، ولا على معموله المتقدم خلافا للأخفش . وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبرا لإن ، ولا على جواب الشرط خلافا لابن الأنباري ، ولا على واو المصاحبة المغنية عن الخبر خلافا للكسائي . وقد يليها حرف التنفيس خلافا للكوفيين ، وأجازوا دخولها بعد لكن ، ولا حجة فيما أوردوه لشذوذه ، وإمكان الزيادة كما زيدت مع الخبر مجردا ، أو معمولا لأمسي أو زال أو رأى أو أن أو ما . وربما زيدت بعد إن قبل الخبر المؤكد بها ، وقبل همزتها مبدلة هاء مع تأكيد الخبر أو تجريده .

فإن صحبت بعد إن نون توكيد أو ماضيا متصرفا عاريا من قد نوى قسم وامتنع الكسر .

ش : لام الابتداء هي المصاحبة للمبتدأ توكيدا نحو : لزيد منطلق ، وهي غير

(١) سورة الدخان ، آية : ٣ .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٣ .

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج . الحماسة البصرية ٤٠٢/٢ دون نسبة . والعينى ٢٣٢/٢ ، قال ذلك لزوجه وقد جاءت بولد أبيض ، وكان هو شديد السمرة . والديوان ص ١٨٨ .

المصاحبة جواب القسم لدخولها على المقسم به في نحو : لعمرك ، ولين الله ، والمقسم به لا يكون جواب قسم . ولاستغنائها<sup>(١)</sup> عن نون التوكيد في نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ رَبِّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . والمصاحبة جواب القسم لاستغنى في مثل : ليحكم ، عن نون التوكيد إلا قليلا .

ولما كان مصحوب اللام في الأصل المبتدأ ، وكان معنى الابتداء باقيا مع دخول إن ، اختصت بدخولها معها لذلك ، ولتساويهما في التوكيد ، وحسن اجتماع توكيديين بحرفين كما حسن اجتماعهما باسمين في نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ . وموضعها في الأصل قبل إن ، لأنها تعلق أفعال القلوب ، وهي أقوى عملا من إن ، فلو أخرت ولم ينو تقديمها لعلقت إن ، وإلا لزم ترجيحها على أفعال القلوب . وأزيلت لفظا عن موضعها الأصلي ، فأولوها إنَّ مجعولا همزتها هاء .

ولكون اللام في الأصل للمبتدأ قدم اتصالها به عن اتصالها بغيره ، وبيئت أن ذلك مشروط بفصل الاسم من إن ، ولا فرق بين الفصل بالخبر نحو : إن عندك / لزيدا ، وبين الفصل بمعمول الخبر نحو : إن فيك لزيدا راغب .

ولم أقيد تأخير الخبر بقرب ليعلم أن بعده لا يضر ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
وإني على أن قد تجشمت هجرها لِمَا ضَمِنْتَنِي أُمَّ سَحَرِ لَضَامِنِ  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

وإن امرأ أمسى ودون حبيبه سواس فوادى الرسّ فالهميان  
لمُعْتَرِفٍ بالنأي بعد اقترابه ومعذورة عيناه بالهملان  
فلو كان الخبر منفيا لم يجز اتصالها به ، لأن أكثر النفي بما أوله لام ، فكره دخول

(١) في الأصل : ويستغنى بها عن نون التوكيد ...

(٢) سورة النحل ، آية : ١٢٤ .

(٣) سورة الحجر ، آية : ٣٠ .

(٤) البيت من الطويل ، والشطر الثاني من النسخة ب .

(٥) البيتان من الطويل . في مجالس ثعلب ٥٣١/٢ ، أنشدتها امرأة من بني سليم . واللسان - همى - أنشد ثعلب .

سواس : جبل أو موضع . الهميان : موضع .

لام على لام ، ثم جرى النفي على سنن واحد ، فلم يؤكد بلام خبر منفي إلا في نادر من الكلام ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وأعلم إن تسليماً وتركاً للاً متشابهان ولا سواءً  
أنشده أبو الفتح بن جنى في المحتسب . وقيدت دخولها على الخبر بكونه مؤخراً  
عن الاسم تنبيهاً على امتناع : إن لعندك زيدا ، وإن غدا لعندنا زيدا . وقيدت دخولها  
على معمول الخبر بكونه مؤخراً عن الاسم مقدماً عن الخبر ، لأن المعمول كجزء  
من العامل ، فإذا قدم كان كالجزء الأول ، وإذا أخرج كان كالجزء الآخر ، فلذلك  
جاز : إن زيدا لطعامك آكل ، وامتنع : إن زيدا آكل لطعامك . ومثال : إن زيدا  
لطعامك آكل ، قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إن امرأ خصني عمداً مودته على التنائى لعندي غير مكفور  
ومن مواضع هذه اللام الفصل المسمى عمادا . كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إن هذا هو  
القصص الحق ﴾ . وجاز أن تدخل عليه لأنه مقول للخبر ، برفعه توهم السامع كون  
الخبر تابعا ، فنزل منزلة الجزء الأول من الخبر ، فحسن دخولها عليه لذلك .

وإذا كان الخبر المؤكد بها جملة اسمية فمحل اللام منها صدرها ، كقول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إنّ الكريم لمن يروجوه ذو جدّة وإن تعذر إيسار وتنوّل  
وهذا هو القياس ، لأن صدر الجملة الاسمية كصدر الجملة الفعلية ، ومحل اللام  
في الجملة الفعلية صدرها ، فكذا من الجملة الاسمية ، وقد شذ دخولها على ثاني جزأى  
الجملة الاسمية في قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من الوافر ، وقائله أبو حزام العكلي غالب بن الحارث . المحتسب ٤٣/١ ، وخزانة الأدب ٣٣١/٤ ،  
والعيني ٢٤٤/٢ ، والدرر ١١٦/١ .

(٢) البيت من البسيط ، وقائله أبو زيد الطائي . الكتاب ١٣٤/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤٢/٨ ، والدرر  
١١٦/١ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٢ .

(٤) البيت من البسيط ، شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٥٢ ، والعيني ٢٤٢/٢ ، غير منسوب فيما .

(٥) البيت من الطويل ، قائله أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي . شواهد التوضيح والتصحيح =

فإنك مَنْ حاربتَه لُمَحَارَبٌ شقىٌ ومن سالمته لسعيد  
ومثله<sup>(١)</sup> :

إن الألى وُصِفوا قومي لهم فيهم هذا اعتصم تَلَقَّى مَنْ عاداك مخذولا  
وإلى مثل هذا أشرت بقولي : وأول جزأى الجملة الاسمية المخبر بها أولى من ثانيهما .  
وأشرت بقولي : وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبرا لإِنَّ إلى ما فى بعض نسخ  
البخارى من قول أم حبيبة رضى الله عنها<sup>(٢)</sup> : « إني كنت عن هذا الغنية » .

ثم بينت أن الخبر إذا كان جملة شرطية لم تدخل عليه اللام لا فى صدره ولا فى  
عجزه ، ونهت على أن أبا بكر الأنبارى أجاز دخولها على جواب الشرط ، والمانع  
من دخولها على أداة الشرط خوف التباسها بالموظفة للقسم فإنها تصحب أداة الشرط  
كثيرا ، نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ لئن لم يرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ . فلو  
لحقت لام الابتداء أداة الشرط لذهب الوهم إلى أنها الموظفة ، وحق المؤكِّد ألا يلبس  
بغير مؤكِّد . ولما كان الجواب غير صالح للموظفة أجاز ابن الأنبارى أن تلحقه لام  
الابتداء ، إلا أن ذلك غير مستعمل ، فالأجود ألا يحكم بجوازه .

ولا تدخل هذه اللام على فعل ماضٍ إلا إن كان مقرونا بقد ، أو كان غير متصرف ،  
وذلك لأنها فى الأصل للاسم ، فدخلت على الفعل المضارع لشبهه به ، ولم تدخل  
على الماضى لعدم الشبه ، فإن قرن بقد قريبته من الحال فأشبه المضارع ، فجاز أن  
تلحقه نحو : إنك لقد قمت .

وإن كان الماضى غير متصرف كنعم جاز أن تلحقه ، لأنه يفيد الإنشاء ، والإنشاء

---

= ص ١٥٢ ، والعينى ٢٤٥/٢ ، والدرر ١١٥/١ .

(١) البيت من البسيط ، شرح الأشموني ٣/١٠٤ - ١٠٥ ، غير منسوب .

وفى حاشية الصبان : قومي : خبر إن . ولهم : متعلق بصلة الموصول وهى وصفوا ، فيكون قد فصل بين  
العامل والمعمول بأجنبى للضرورة . وكلام ابن مالك يدل على أن خبر إن هو الجملة الاسمية : قومي لهم ،  
ولام الابتداء داخلة شذوذا على ثانى جزأى الجملة الاسمية .

(٢) فى شواهد التوضيح ص ١٤٧ : أخرجه البخارى فى ٢٣ كتاب الجنائز ، و ٣١ باب حد المرأة على غير  
زوجها .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٤٩ .

يستلزم الحضور ، فيحصل بذلك شبه المضارع ، فجاز أن يقال : إن زيدا لنعم الرجل .

وأجاز الأخص دخول هذه اللام على معمول الفعل الماضي مقدما عليه نحو : إن زيدا لطعامك أكل . ومنع ذلك أولى ، لأن دخول اللام على معمول الخبر فرع دخولها على الخبر ، فلو دخلت على معموله مع أنها لا تدخل عليه بنفسه لزم ترجيح الفرع على الأصل .

وحكى ابن كيسان عن الكسائي : إن كل ثوب لو ثمنه .

وأجاز البصريون : إن زيدا لسوف يقوم ، ولم يجزه الكوفيون ، ولا مانع من ذلك فجوازه أولى .

ب / ٦٩ ، وأجاز الكوفيون دخول هذه اللام بعد / لكن اعتبارا ببقاء معنى الابتداء معها ، كما بقى مع إن ، واحتجوا بقول بعض العرب<sup>(١)</sup> :

ولكننى من حُبِّها لعميد

ولا حجة لهم في ذلك ، أما الأولى فلأن اللام لم تدخل بعد إن لبقاء معنى الابتداء فحسب ، بل لأنها مثلها في التوكيد ، ولكن بخلاف ذلك . ولأن معنى الابتداء مع لكن لم يبق كبقائه مع إن ، لأن الكلام الذى فيه إن غير مفتقر إلى شيء قبله ، بخلاف الذى فيه لكن فإنه مفتقر إلى الكلام قبله . فأشبهت أن المفتوحة المجمع على امتناع دخول اللام بعدها . وأما :

ولكننى من حبها لعميد

فلا حجة فيه لشذوذه ، إذ لا يعلم له تنمة ، ولا قائل ، ولا راو عدل يقول : سمعت ممن يوثق بعربيته ، والاستدلال بما هو هكذا في غاية من الضعف . ولو صح إسناده إلى من يوثق بعربيته لوجه ، فجعل أصله : ولكن إننى ، ثم حذفت همزة إن ونون لكن ، وجيء باللام في الخبر لأنه خبر إن ، أو حمل على أن لامة زائدة كما زيدت

(١) البيت من الطويل ، قيل إن هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ابن يعيش ٦٢/٨ - ٦٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٥٦/٤ ، والعينى ٢٤٧/٢ . والدرر ١١٦/١ . والعميد : من هذه العشق .

في الخبر قبل انتساخ الابتداء كقول الراجز<sup>(١)</sup> :  
 أمُّ الحُلَيْسِ لعجوزٌ شَهْرَبِه ترضى من اللحم بعظم الرقبه  
 وكما زادها الشاعر بعد أمسى في قوله<sup>(٢)</sup> :  
 مرُّوا عجالى فقالوا كيف سيذكم فقال من سألوا أمسى لمجهودا  
 وكما زادها الآخر بعدما زلت في قوله<sup>(٣)</sup> :  
 وما زلتُ من ليلي لَدُنْ أن عَرَفْتُهَا لكاهائم المَقْصَى بكل مَرَاد  
 وكما زادها الآخر بعد رأى في قوله<sup>(٤)</sup> :  
 رأوك لفي ضراء أُعيت فثبتوا بكفِّيك أسباب المُنَى والمآرب  
 وربما زيدت بعد أن المفتوحة كقراءة بعضهم<sup>(٥)</sup> : ﴿ وما أرسلنا قبلك من  
 المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ﴾ .  
 وربما زيدت في الخبر بعد ما النافية ، كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
 أمس أبانُ ذليلا بعد عزّته وما أبان لَمِن أعلاجِ سودان

(١) رجز قيل إنه لعنترة بن عروس ، وقيل إنه لرؤبة بن العجاج . ديوان رؤبة ص ١٧٠ . خزنة الأدب ٤/٣٢٩ ،  
 والعيني ٢/٢٥١ ، والدرر ١/١١٧ .

أم الحليس : كنية امرأة . شهرية : عجوز كبيرة .

(٢) البيت من البسيط . خزنة الأدب ٤/٣٣٠ ، والدرر ١/١١٧ ، غير منسوب فيهما .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة لكثير عزة . الأملأى لأبي على القالى ٢/٦٥ ، وروايته :

وما زلت من ليلي لدن طرّ شارى إلى اليوم كالمقصى بكل سبيل

العيني ٢/٢٤٩ قال : من قصيدة لامية ، وفي موضع مراد سبيل . والديوان ص ١١٥ . وشرح أبيات  
 معنى اللبيب ٤/٣٥٨ ، قال : ولكن قافيته تغيرت ورويت على وجوه ، والدرر ١/١١٧ ، قال : من قصيدة  
 في أمالئى أبى على القالى . « وذكر مطلعها » .

(٤) البيت من الطويل ، ذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤٢٤ ، غير منسوب .

(٥) سورة الفرقان ، آية : ٢٠ .

(٦) البيت من البسيط ، الأثموني ١/٢٢٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٥٥ ، والدرر ١/١١٧ ، غير  
 منسوب فيها .

الأعلاج : جمع علج وهو العيد والحمار وحمار الوحش السمين القوى والرجل من الكفار .



وأحسن ما زيدت في خبر المبتدأ المعطوف بعد إن المؤكّد خبرها بها ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إن الخِلافةَ بعدهم لدميمةٌ وخلائفٌ ظُرفٌ لما أَحقرُ  
وفيما قدم من معمول خبر إن المؤكّد بها في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إني لعند أذى المولى لذو حَنقٍ يُحشَى وحلمى إن أوديتُ معتادُ  
وحكى الفراء أن أبا الجراح سُمع يقول : إني لبحمد الله لصالح ، فعلم أن هذا  
جائر في الاختيار ، غير مختص بالاضطرار .

وذكر السيرافي أن المبرد كان لا يرى تكرار اللام ، وأن الزجاج أجاز ذلك ،  
واختار السيرافي قول المبرد ، وليس بمختار ، للشواهد المذكورة .

ومثال التنبيه بها على موضعها الأصلي مع توكيد الخبر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لهنّك من عبسية لو سيممة على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها

ومثال ذلك مع تجرد الخبر قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألا ياسنا برقي على قُلل الحمى لهنّك من برقي على كريم

وإن وقع موقع خبر إن نحو : لَنفَعَلَنَّ ، أو نحو : لَفَعَلَ ، على أن هناك قسما منويا  
فتحت الهمزة . قال ابن السراج<sup>(٥)</sup> : تقول : قد علمت أن زيدا ليقومنّ ، وأن زيدا

---

(١) البيت من الكامل ، العيني ٢/٢٥٢ ، قال : لم أقف على اسم قائله ، ولا رأيت أحدا عزاه . وخلائف بالرفع معطوف على محل اسم إن . ولما اللام للتأكيد ، وما موصولة بمعنى من ، وأحقر صلته والعائد محذوف أي أحقرهم .

(٢) البيت من البسيط ، الدرر ١/١١٦ ، قال : لم أعر على قائله ، وروايته : إني .... وإن حلمى إذا أوديت معتاد ومعجم شواهد العربية .

(٣) البيت من الطويل ، الإنصاف مسألة رقم/٢٥ ، والدرر ١/١١٨ ، غير منسوب فيها .

(٤) البيت من الطويل ، الأمل للقالى ١/٢٢٠ ، وخزانة الأدب ٤/٣٣٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤/٣٤٧ ، والدرر ١/١١٨ ، غير منسوب فيها .

ونسبه في معجم شواهد العربية لمحمد بن سلمة . القلل : جمع قلة وهى أعلى الرأس والسنام والجبل .

(٥) الجزء الأول ص ٢٧٥ من أصوله .

لقام . فلا تكسر إن كما تكسرها في : أشهد إن محمدا الرسول الله ، وأعلم إن بكرا  
ليعلم .

وقد تقدم في أول كتابي هذا<sup>(١)</sup> أن لام الابتداء لا تختص بالحال ، وإنما الأكثر كون  
مصحوبها حالا ، وليس ذلك من أجل اللام ، بل من أجل أن الجملة المجردة من دليل  
مضى واستقبال أكثر ما يكون مضمونها مرادا به الحال . ومن ورودها مع ما يراد  
به الاستقبال قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وإني لأحمي الأنف من دون ذمتي إذا الدنس الواهي الأمانة أهدا  
فأعمل أحمي في إذا ، وهو مستقبل المعنى .

فصل : ص : ترادف إن نعم فلا إعمال . وتخفف فيبطل الاختصاص ، ويغلب  
الإهمال ، وتلزم اللام بعدها فارقة إن خيف لبس بإن النافية ، ولم يكن بعدها نفى ،  
وليست غير الابتدائية خلافا لأبي على ، ولا يليها غالبا من الأفعال إلا ما مضى ناسخ  
للابتداء ، ويقاس على نحو : إن قتلت مسلما وفاقا للكوفيين والأخفش ، ولا تعمل  
عندهم ولا تؤكد بل تفيد النفي ، واللام للإيجاب .

وموقع لكنّ بين متنافيين بوجه ما ، ويمنع إعمالها مخففة خلافا ليونس  
والأخفش .

وتلى « ما » ليت فعمل وتهمل . وقل الإعمال في إنما ، وغُدم سماعه في كأنما  
ولعلما ولكننا ، والقياس سائغ .

ش : أنكر بعض العلماء / كون إن بمعنى نعم ، وزعم أن إن في قوله<sup>(٣)</sup> :

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبْوِ ح يَلْمُنِي وَأَلُوْمُهُنَّه

١ / ٧٠

(١) الجزء الأول ص ٢٢ .

(٢) البيت من الطويل .

(٣) البيتان من مجزوء الكامل ، وقائلهما عبيد الله بن قيس الرقيات .

الكتاب ١٥١/٣ ، والبيان والتبيين ٢٧٩/٢ ، وابن يعيش ٣/١٢٠ ، ١٢٥/٨ ، والمعنى ٦٣/١ ، وشرح  
أبيات معنى اللبيب ١٩١/١ . واللسان - أنن - ، والديوان ص ٦٦ وروايته :  
بكرت على عواذلي يلحيتني ...

وَيُقْلَن شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كبرت فقلت إنَّه  
مؤكدة ناصبة للاسم رافعة للخبر ، وجعل الهاء اسمها ، والخبر محذوفا ، كأنه  
قال : إن الذى ذكرتن واقع كما وصفتن ، فحذف الخبر للعلم به ، واقتصر على  
الاسم . والذى زعم هذا القائل ممكن فى البيت المذكور ، فلو لم يوجد شاهد غيره  
لرجح قوله ، ولكن الشواهد على كون إن بمعنى نعم مؤيدها ظاهر ، ودافعها مكابر ،  
فلزم الانقياد إليها ، والاعتماد عليها . فمنها قول عبد الله بن الزُّبَيْرِ رضى الله عنه لابن  
الزُّبَيْرِ الأَسَدَى لما قال له : لعنَ الله ناقة حملتني إليك : إن وراكبها . أراد : نعم ،  
ولعن راكبها . ومنها قول حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه<sup>(١)</sup> :

يقولون أعمى قلتُ إنَّ وربما أكون وإنى من فتى لبصير  
ومنها ما أنشده أحمد بن يحيى من قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ليت شعرى هل للمحب شفاءً من جوى حبهن إن اللقاء  
ومنها قول بعض الطائيين<sup>(٣)</sup> :

قالوا أخفت فقلت إنَّ وخيفتى ما إن تزال منوطة برجاء  
ونبت فى هذا الباب على ورود إن بمعنى نعم ليعلم بها ، فتعامل بما تعامل نعم  
من عدم الاختصاص ، وعدم الأعمال ، وجواز الوقف عليها .

ومذهب البصريين أن إن تخفف فيقال فيها إن ، فيبطل اختصاصها بالاسم ، ويجوز  
عندهم إعمالها إذا وليها اسم ، وعلى ذلك يحملون قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا  
لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ ﴾ . فى رواية نافع وابن كثير . وإعمالها أكثر . كقوله

(١) البيت من الطويل ، البيان والتبيين ٢/٢٢١ ، وروايته : إذا قبل أعمى ... وبعده :

إذا أبصر القلب المروءة والتقى

فإن عمى العينين ليس يضير

وإن العمى أجر وذخر وعصمة ...

(٢) البيت من الخفيف ، الفوائد الضيائية للجامى شرح الكافية ٢/٣٦٩ وليس فى ديوانه .

(٣) البيت من الكامل ، المغنى ٢/٢٧٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٨/٦ ، والخزانة ٤/٤٨٦ ، غير منسوب  
فيها .

(٤) سورة هود ، آية : ١١١ ، الاتحاف ٢٦١ .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ كُلُّ مَا جَمِيعٌ لَدُنْيَا مُحْضَرُونَ ﴾ . و<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . و<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ . ومذهبهم أن اللام التي بعد إن هذه هي التي كانت مع التشديد ، إلا أنها مع التخفيف والإهمال تلزم فارقة بين المخففة والنافية ، ولا تلزم مع الإعمال لعدم الالتباس . وكذلك لا تلزم مع الإهمال في موضع لا يصلح للنفي ، كقول النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> : « وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ﴾ . وكقول معاوية في كعب الأحمار<sup>(٥)</sup> : « إِنَّ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ » . أخرجه البخاري . ومثله ما حكى ابن جنى في المحتسب من قراءة أبي رجاء<sup>(٦)</sup> : « وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » بكسر اللام وتخفيف الميم ، على معنى : وإن كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا . ومثل ذلك قول الطرماح<sup>(٧)</sup> :

أنا ابنُ أباة الضَّيِّمِ من آل مالك وإن مالك كانت كرامَ المعادين  
وقول الآخر<sup>(٨)</sup> :

إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا وَمَا إِنْ بَذَا يُعَدُّ بِخَيْلَا  
ويلزم ترك اللام إن أمن اللبس ، وكان في الموضع اللائق بها نفي ، كقول  
الشاعر<sup>(٩)</sup> :

أما إن علمتُ الله ليس بغافل فهان اصطباري إن بليت بظالم  
ومذهب الكوفيين أن إن المشار إليها لا عمل لها ، ولا هي مخففة من إن ، بل هي

(١) سورة يس ، آية : ٣٢ .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٣٥ .

(٣) سورة الطارق ، آية : ٤ .

(٤) شواهد التوضيح ص ٥٠ : أخرجه البخاري في ٨٣ كتاب الأيمان والتذور ٢٠ قول النبي وَايْمُ اللَّهِ .

(٥) شواهد التوضيح ص ٥٠ : أخرجه البخاري في ٩٦ كتاب الاعتصام ، ٢٥ باب قول النبي لا تسألوا .

(٦) سورة الزخرف ، آية : ٣٥ ، قراءة أبي رجاء وأبي حنيفة معجم القراءات ١١٣/٦ : في الكشف ٤٨٧/٣ .

(٧) البيت من الطويل . العيني ٢٧٦/٢ ، والدرر ١١٨/١ . .

(٨) البيت من الخفيف ، شواهد التوضيح والتصحيح ص ٥٢ ، غير منسوب .

(٩) البيت من الطويل ، شواهد التوضيح والتصحيح ص ٥٣ وروايته : ... لمان ... أن ..

النافية ، واللام بعدها بمعنى إلا ، ويجعلون النصب في<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّا ﴾ . بفعل يفسره ليوفينهم ، أو بليوفينهم نفسه ، وبه قال الفراء . وكلا القولين محكوم على أصولهم بمنعه في هذا المحل ، أو بضعفه ، لأنهم يوافقون في أن ما بعد إلا لا يعمل فيما قبلها ، ولا يفسر عاملاً فيما قبلها ، ولذلك قال الفراء في كتاب المعاني : وأما الذين خففوا إنّ فإنهم نصبوا « كلا » بليوفينهم ، وهو وجه لا أشتهي ، لأن اللام لا يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله ، فلورفعت « كلا » لصلح ذلك كما يصلح : إن زيد لقيام . ولا يصلح أن تقول : إن زيدا لأضرب ، لأن تأويله بقولك : ما زيدا إلا أضرب ، وهذا خطأ في اللام وإلا فهذا نصه . فقد أقر بأن حمل القراءة على جعل إنّ نافية واللام بمعنى إلا خطأ ، ولا شك في صحة القراءة ، فإنها قراءة المدنيين والمكيين ، ولا توجيه لها إلا توجيه البصريين ، وتوجيه الكوفيين خطأ بشهادة الفراء ، فلم يبق إلا توجيه البصريين ، فتعين الحكم بصحته . ويؤيد ما ذهب إليه البصريون قول سيبويه<sup>(٢)</sup> : وحدثنا من نثق به أنه سمع من يقول : « إن عمرا لمنطلق » . وهذا نص لا احتمال فيه . وقال الأخفش : زعموا أن بعضهم يقول : إن زيدا لمنطلق ، وهي مثل<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ كَل نَفْس لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ ﴾ . يقرأ بالنصب والرفع ، وأما قولهم : إنّ اللام بمعنى إلا فدعوى لا دليل عليها ، ولو كانت بمعنى إلا لكان استعمالها / بعد غير إنّ من حروف النفي أولى ، لأنها أنص على النفي من إنّ ، فكان يقال : لم يقم لزيد ، ولن يقعد لعمرو ، بمعنى لم يقم إلا لزيد ، ولن يقعد إلا عمرو ، وفي عدم ذلك دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب ، وإنما قصد بها التوكيد ، كما قصد مع التشديد .

وزعم أبو على الفارسي أن اللام التي بعد الخففة غير التي بعد المشددة<sup>(٤)</sup> ، واستدل بأن ما بعد هذه ينتصب بما قبلها من الأفعال نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ

(١) سورة هود ، آية : ١١١ .

(٢) الكتاب ١٤٠/٢ .

(٣) سورة الطارق ، آية : ٤ ، البحر المحيط ٤٥٤/٨ : قراءة الفتح حكاه هارون .

(٤) راجع البغداديات ص ١٧٥ - ١٨٥ .

(٥) سورة الأنعام ، آية : ١٥٦ .

دراستهم لغافلين ﴿١﴾ . و﴿٢﴾ : وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴿٣﴾ . وكقول امرأة الزبير رضى الله عنهما ﴿٤﴾ :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا

وما بعد تلك لا ينتصب بما قبلها ، لو قلت : إنك قتلت مسلما ، لم يجوز ، فعلم بهذا أن التي بعد المخففة غير التي بعد المشددة . هذا حاصل قول أبي على في البغداديات ، وهو مخالف لقول أبي الحسن الأخفش في كتاب المسائل الكبير ، فإنه نص فيه على أن اللام الواقعة بعد المخففة هي الواقعة بعد المشددة ، وهو الصحيح عندي ، والجواب عن شبهة أبي على أن يقال : إنما جاز أن يكون مصحوب ما بعد المخففة معمولا لما قبلها من الأفعال ، لأن الفعل بعد المخففة في موضع الخبر الذى كان يلي المشددة ، فكان لما بعده ما كان لما بعد تاليها ، لأن من قال : إن قتلت مسلما ، بمنزلة من قال : إن قتيلك لمسلم . وإن شئت أن تقول : لَمَّا بطل عمل إن بالتخفيف ، وقصد بقاؤها توكيدا على وجه لا لبس فيه استحقت ما يميزها من النافية ، فكان الأولى بذلك اللام التي كانت تصحب حال التشديد ، فسلك بها مع التخفيف ما كان لها مع التشديد ، من التأخر في اللفظ ، والتقدم في النية ، فلم يمنع إعمال ما قبلها فيما بعدها ، كما لم يمنع مع التشديد ، لأن النية بها التقديم ، وبما تقدم عليها التأخير .

وإذا أولت العرب إن المخففة فعلا لم يكن في الغالب إلا فعلا ماضيا من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى ﴿٥﴾ : ﴿٦﴾ وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴿٧﴾ و﴿٨﴾ : ﴿٩﴾ إن كدت لتردين ﴿١٠﴾ . و﴿١١﴾ : ﴿١٢﴾ وإن وجدنا أكثرهم

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٠٢ .

(٢) البيت من الكامل ، وقائلته عاتكة بنت زيد الصحابية تخاطب ابن جرmoz قاتل الزبير بن العوام زوجها ، وعجزه : حلت عليك عقوبة المتعمد . العينى ٢٧٨/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٨٩/١ ، الحماسة البصرية ٢٠٣/١ ، الدرر ١١٩/١ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٤٨ .

(٤) سورة الصافات ، آية : ٥٦ .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٠٣ .

لفاسقين ﴿ . وذلك أنها كانت قبل التخفيف مختصة بالمبتدأ والخبر ، فلما خففت ، وضعف شبهها بالفعل جاز دخولها على الفعل ، وكان الفعل من الأفعال المشاركة لها في الدخول على المبتدأ والخبر . كى لا تفارق محلها بالكلية . ولا يكون ذلك الفعل غالبا إلا بلفظ الماضي ، فإن كان مضارعا حفظ ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ . وكقراءة أبي بن كعب<sup>(٢)</sup> : ﴿ وإن إخالك يا فرعون لمتبوراً ﴾ .

وكذا إن وليها فعل من غير الأفعال المختصة بالمبتدأ والخبر ، كقراءة ابن مسعود رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> ، « قال إن لبثتم لقليلاً » . ذكرها الأخفش في المعاني<sup>(٤)</sup> ، وكقول امرأة<sup>(٥)</sup> : « والذي يُحلف به إن جاء لخاطبا ، تعنى النبي ﷺ . وكقول بعض العرب : إن يزيتك لنفسك ، وإن يشيتك ليه . وكقول امرأة الزبير رضى الله عنهما<sup>(٦)</sup> :

ثكلتك أمك إن قتلت مسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ويروى : هبلتك أمك . وأجاز الأخفش أن يقال : إن قعد لأنا ، وإن كان صالحا لزيد ، وإن ضرب زيد لعمر ، وإن ظننت عمر الصالحا ، صرح بذلك كله في كتاب المسائل ، وبقوله أقول ، لصحة الشواهد على ذلك نظما ونثرا .

وموقع لكن بين كلامين متنافيين بوجه ما ، كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ . وكقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ ولو أراكم كثيرا لفشلتهم ولتنازعتم في الأمر ، ولكن الله سلم ﴾ .

(١) سورة القلم ، آية : ٥١ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ١٠٢ ، وقراءة الجمهور : « وإنى لأظنك يا فرعون متبوراً » . معجم القراءات

٣٤٢/٣ ، الكشاف ٤٦٩/٢ ، والبحر المحيط ٨٦/٦ .

(٣) سور الإسراء ، آية : ٥٢ ، والمؤمنون ، آية : ١١٤ .

(٤) ٦٤٠/٢ .

(٥) غريب الحديث ٢٩٧/١ .

(٦) ذكر في ص ٣٦ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ .

(٨) سورة الأنفال ، آية : ٤٣ .

ولضعفها بمباينة لفظها لفظ الفعل ، لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف ، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسا على ما خفف من إنَّ وأنَّ وكأَنَّ ، ورأيهما في ذلك ضعيف .

وتتصل ما الزائدة بليت فيجوز حينئذ إعمالها وإعمالها بإجماع ، وشاهد الوجهين قول النابغة<sup>(١)</sup> :

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

قال ابن برهان مشير إلى هذا البيت : الجميع روه عن العرب بالإلغاء والإعمال . قلت : من رفع جعل ما كافة ليت كما كفت إن ما الحجازية ، ومن نصب جعلها زائدة غير معتد بها ، كما لم يعتد بها بين حرف الجر والمجرور به في نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ عمّا قليل ﴾ و<sup>(٣)</sup> : ﴿ فبما رحمة من الله ﴾ .

وأجاز سيبويه كون ليت / في بيت النابغة عاملة على رواية الرفع ، وذلك بأن تجعل ما موصولة أو نكرة موصوفة ، والتقدير : ليت ما هو هذا الحمام لنا ، فما اسم ليت ، وهو مبتدأ محذوف ، وخبره هذا ، والجملة صلة ما أوصفتها ، فليت بهذا التوجيه عاملة في الرويتين . وهي حقيقة بذلك ، لأن اتصال ما بها لم يزل اختصاصها بالأسماء بخلاف أحواتها فإن اتصال ما بها أزال اختصاصها بالأسماء ، فاستحقت ليتما بقاء العمل دون إنما وكأئنا ولكنما ولعلما ، وهذا هو مذهب سيبويه .

وأجرى ابن السراج غير ليتما مجراها قياسا<sup>(٤)</sup> . وذكر ابن برهان أن أبا الحسن الأخفش روى عن العرب : إنما زيدا قائم ، فأعمل مع زيادة ما ، وعزا مثل ذلك إلى الكسائي عن العرب . وهذا النقل الذي ذكره ابن برهان رحمه الله يؤيد ما ذهب إليه ابن السراج من إجراء عوامل هذا الباب على سنن واحد قياسا ، وإن لم يثبت سماع في إعمال جميعها . وبقوله أقول في هذه المسألة ، ومن أجل ذلك قلت : القياس سائغ .

(١) البيت من البسيط ، صدره : قالت ألا ليتما .. ، الكتاب ١٣٧/٢ ، وخزانة الأدب ٢٩٧/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤٦/٢ ، والدرر ١٢١/١ ، وذكر البيت تاما في ب ص ١٧٥ ، .. والديوان ص ٢٤ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : ٤٠ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٥٨ .

(٤) الأصول لابن السراج ٢٣٢/١ ..



فصل : ص : لتأول أن ومعموليها بمصدر ، قد تقع اسما لعوامل هذا الباب مفصولا بالخبر ، وقد تتصل بليت سادة مسد معموليها ، ويمنع ذلك في لعل خلافا للأخفش . ويخفف أن فينوي فيها اسم لا يترز إلا اضطرارا ، والخبر جملة اسمية مجردة ، أو مصدرية بلا ، أو بأداة شرط ، أو برب ، أو بفعل يقترن غالبا إن تصرف ولم يكن دعاء بقد ، أو بلو ، أو بحرف تنفيس ، أو نفى . وتخفف كأن فتعمل في اسم كاسم أن المقدر ، والخبر جملة اسمية ، أو فعلية مبدوأة بلم ، أو قد ، أو مفرد . وقد يبرز اسمها في الشعر .

ويقال : أما إن جزاك الله خيرا ، وربما قيل : أن جزاك الله عنه ، والأصل : أنه .

وقد يقال في لعل : علّ ، ولعنّ ، وعنّ ، ولأنّ ، وأنّ ، ورعّن ، ورغّن ، ولغنّ ولعلتّ . وقد يقع خبرها « أن يفعل » . بعد اسم عين حملا على عسى . والجر بلعل ثابتة الأول أو محذوفته ، مفتوحة الآخر أو مكسورته لغة عُقَلِيَّة .

ش : قد أشير في باب الابتداء إلى أن من المبتدآت الواجب تقدم أخبارها أن وصلتها ، نحو : عندي أنك فاضل ، وقد تدخل عليها إن أو إحدى أخواتها فيلزم الفصل بالخبر ، نحو : إن عندي أنك فاضل ، وكأن في نفسى أى سائل ، وقد تدخل ليت بلا فصل ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فيا ليت أن الظّاعنين تلفتوا فيعلم ما بي من جوى وغرام  
فسدت أن وصلتها مسد جزأى الإسناد بعد ليت ، كما سدت مسدهما في باب ظن ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقور ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾ . وكما سدت مسدهما على نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا ﴾ . فإن مذهب سيبويه<sup>(٤)</sup> في الواقعة بعدلوا أنها مرفوعة بالابتداء ، سادة بصلتها مسد الجزأين ، واختصت أن بهذا

(١) البيت من الطويل ، وقد ذكر في المساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٣٠ دون نسبة .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٤٦ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٠٣ .

(٤) الكتاب ٣/١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

بعد لو ، كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن . ورأى سيبويه هذا أسهل من إضمار  
ثبت بعد لو رافعا لأن ، وما ذهب إليه هو الصحيح ، فإن إضمار فعل دون مفسر  
ولا عوض لا نظيره ، بخلاف جعل أن بصلتها سادة مسد جزأى الإسناد بعد لیت  
وظن ، فلم يكن بدعا .

فإن قيل : لم لا يكون المفسر لثبت المضمر ما تقتضيه أن من معنى الثبوت ؟  
فالجواب أن يقال : لا نسلم اقتضاء أن لثبوت ، ولو سلمنا اقتضاءها لثبوت ، لم  
يساو اقتضاء لفظ الثبوت لعناه ، ولو وقع لفظ الثبوت بعد « لو » لم يغن عن مفسر  
فعل يرفعه ، فألا يستغنى عنه بأن أحق وأولى .

ونظير جعل أن بعد لو مبتدأ مستغنيا عن خبر ، ما حكاه سيبويه من قول بعض  
العرب : لحق أنه ذاهب ، بالإضافة إلى أن ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : كأنه قال : ليقين ذاك  
أمرك ، فأمرك خبر هذا الكلام ، لأنه إذا أضاف لم يكن بدلقولك : « لحق ذاك » .  
من خبر ، هذا نص سيبويه .

وأجاز الأخفش أن تعامل لعل معاملة لیت في الدخول على أن بلا فاصل ، فيقال :  
لعل أن<sup>(٢)</sup> الله يرحمنا . ورأيه في هذا ضعيف ، لأن مقتضى الدليل ألا يكتفى بأن  
وصلتها إلا حيث يكتفى بمصدر صريح ، والمصدر الصريح لا يكتفى به بعد لیت ،  
فحق ألا يكتفى بها بعدها ، لكن سمع ، فقبل في هذه المسألة مع مخالفته الأصل ،  
فلا يزداد عليه دون سماع .

وتخفف أن فلا تلغى كما تلغى إن المخففة ، إلا أن اسمها لا يلفظ به إلا في الضرورة ،  
كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا  
بأئك ربيع وغَيْثٌ مَرِيحٌ وأئك هناك تكون الثمالا /

ب / ٧١

(١) الكتاب ١٥٧/٣ .

(٢) لم تذكر « أن » في الأصل ، والاستدلال يقتضيها .

(٣) البيتان من المتقارب ، وهما لجنوب ضمن قصيدة تروى بها أخاها عمرا إذا الكلب . خزائن الأدب ٣٥٣/٤ ،  
وشرح أبيات معنى اللبيب ١٤٩/١ - ١٥٠ ، والعيني ٢٨٢/٢ . المرملون : الذين نفذ زادهم . غيث :  
مطر . مريح : منحصب . الثمال : الغياث والمعين . وفي الحماسة البصرية ٢٢٥/١ :

ولا يكون غير الملفوظ به إلا ضميراً ، ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم . بل إذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى ، ولذلك قال سيبويه<sup>(١)</sup> حين مثل بقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ . كأنه قال عز وجل : أنك قد صدقت الرؤيا . ذكر ذلك في باب ما تكون أن بمنزلة أى . وقال في الباب الذى بعده<sup>(٣)</sup> : وتقول : كتبت إليه أن لا تقل ذلك ، وأن لا تقول ذلك ، وأن لا تقول ذلك ؛ فأما الجزم فعلى الأمر ، عبر بالأمر عن النهى . وأما النصب فعلى قولك<sup>(٤)</sup> : لئلا ، وأما الرفع فعلى : لأنك لا تقول ذلك ، أو بأنك لا تقول ذلك . تخبره بأن ذلك قد وقع من أمره . هذا نصه .

ولا يكون الخبر بعد الاسم المنوى إلا جملة مصدرية بمبتدأ نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . أو بخبر كقول الأعشى<sup>(٦)</sup> :  
 فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتعل  
 أو بحرف نفى كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . أو بأداة شرط نحو<sup>(٨)</sup> :

فعلت أن من تتقفوه فإنه جزر لخامعة وفرخ عقاب  
 أو برب نحو قول الآخر<sup>(٩)</sup> :

- 
- = بأنك كنت الربيع المغيث لمن يتغنيك وكننت التماثلا  
 وفى ديوان الهذليين قسم ٣ ص ١٢٢ ، ١٢٣ . بأنك كنت الربيع المربع وكننت لمن يعغنيك ..
- (١) الكتاب ١٦٣/٣ .  
 (٢) سورة الصافات ، آية : ١٠٥ .  
 (٣) الكتاب ١٦٦/٣ .  
 (٤) « فعلى قولك » . ليست بالأصل ، والعبارة تقتضيا .  
 (٥) سورة يونس ، آية : ١٠ .  
 (٦) البيت من البسيط ، الكتاب ١٣٧/٢ ، وخزانة الأدب ٥٤٧/٣ ، والعينى ٢٨٧/٢ ، والدرر ١١٩/١ .  
 والديوان ص ٥٩ والشطران فى بيتين ... إنا كذلك ما نحفى ونتعل فى فتية ... والرواية فىهما مختلفة .  
 (٧) سورة هود ، آية : ١٤ .  
 (٨) البيت من الكامل ، ذكر فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣٣١/١ ، غير منسوب ، تتقفوه ، تأخذوه وتظفروا به . الخامعة : الضبع .  
 (٩) البيت من الطويل ، الدرر ١١٩/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فىهما .

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِئٍ خَيْلٌ خَائِنًا أَمِينٌ وَخَوَّانٍ يُخَالِ أَمِينًا  
 أو بفعل مباشر إن كان دعاء نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وَالخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ . أو غير  
 متصرف كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ .

فإن كان الفعل متصرفاً ولم يكن دعاءً وُقِيَ مباشرةً أن في الغالب بقد ، كقوله  
 تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَنَعَلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا ﴾ . وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألم تعلمي أن قد تجشمت في الهوى من اجلك أمرا لم يكن يُتجشَّمُ  
 أو بلو كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي  
 الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ . أو بحرف تنفيس نحو<sup>(٦)</sup> : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ  
 مَرْضًى ﴾ . أو بحرف تفي نحو<sup>(٧)</sup> : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ .  
 و<sup>(٨)</sup> : ﴿ أَيْحَسِبِ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ .

وقال سيبويه مشيراً إلى قول الأعشى<sup>(٩)</sup> :

أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

ومثل ذلك<sup>(١٠)</sup> : « أول ما أقول أن بسم الله » . كأنه قال : بسم الله . وقال  
 سيبويه<sup>(١١)</sup> : واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول : قد علمت أن تفعل ، وقد  
 علمت أن فعل ، حتى تأتي بالسين أو قد أو بنفى ، لأنهم جعلوا ذلك عوضاً مما حذفوا  
 من أنه ، فكرهوا ترك العوض » .

(١) سورة النور ، آية : ٩ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٨٥ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٣ .

(٤) البيت من الطويل .

(٥) سورة سبأ ، آية : ١٤ .

(٦) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٧) سورة طه ، آية : ٨٩ .

(٨) سورة القيامة ، آية : ٣ .

(٩) ذكر في ص ٤١ رقم / ٨ .

(١٠) الكتاب ١٦٥/٣ .

(١١) الكتاب ١٦٧/٣ بتصرف قليل .

قال شيخنا : ومن شواهد علمت أن فعل قول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

وحدّث بأن زالت بلبيل حمولهم كنعخل من الأعراض غير مُنْبِقِ  
وقال سيبويه<sup>(٢)</sup> : وأما قولهم : « أما أن جزاك الله خيرا ، فإنهم إنما أجازوه لأنه  
دعاء ، ولا يصلون ههنا إلى قد والسين ، ولو قلت : أما أن يغفر الله لك ، جاز  
لأنه دعاء ، قال : وسمعنهم يقولون : أما أن جزاك الله خيرا ، شبهوه بأنه » . وأما  
قبل أن المخففة المفتوحة بمعنى حقا ، كما هي قبل المشددة ، وهي بمعنى « ألا » قبل  
إن المخففة المكسورة ، هذا هو مذهب سيبويه رحمه الله .

ويجوز عندي أن يكون أما في الوجهين بمعنى ألا ، وتكون إن المكسورة زائدة ،  
كما زادها الشاعر في قوله<sup>(٣)</sup> :

ألا إن سرى ليلى فبت كهيأ أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وفي المفتوحة على هذا وجهان : أحدهما : أن تكون المخففة ، وتكون هي وصلتها  
في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، كما تقدر في أن الواقعة بعدلو ، على مذهب  
سيبويه ، ويكون التقدير : أما من دعائي أن جزاك الله خيرا ، ثم حذف الخبر للعلم به .  
والوجه الثاني من وجهي الفتح مع كون أما بمعنى ألا ، أن تكون أن زائدة ، كما  
زيدت بعد لَمَّا ، وقبل لو ، وبعد كاف الجر في قوله<sup>(٤)</sup> :

كأن ظبية تعطو

على رواية الجر . ويجوز أن تكون في قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من الطويل ، وقائله امرؤ القيس .

الديوان شرح السندوني ص ٨٨ .

المنبق : المستوى المهذب المصطف على سطر من النخل وغيره .

(٢) الكتاب ١٦٧/٣ - ١٦٨ .

(٣) ذكر في ص ٣٧٢ رقم ١ .

(٤) سيذكر البيت كاملا في ص ٤٦ رقم ٢ .

(٥) ذكر في ص ٣٧٢ رقم ١ من الجزء الأول ، ورقم ٣ في هذه الصفحة .

## ألا أن سرى ليلي فبت

مخففة من أن ، ويكون الأصل : ألا أنه سرى ليلي ، ثم فعل به ما فعل بأما أن جزاك الله خيرا في قول سيويه .

وقد تباشر أن المخففة فعلا متصرفا غير مقصود به الدعاء ، وعليه نهت بقولي : « غالبا » فإن كان ذلك بعد فعل قلبى أو ما معناه فهو أسهل من أن يكون بغير ذلك ، فالأول كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فجادوا      قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤْل  
وأُنشد الفراء<sup>(٢)</sup> .

إني زعيم يا نُويَفةُ      إن أمنت من الرِّزاح  
ونجوت من عَرَضِ المُنُونِ      من العُدُوِّ إلى الرِّواح  
أن تَهْبِطِينَ بلاد قومٍ      يرتعون من الطَّلّاح

والثاني كقراءة بعض / الفراء<sup>(٣)</sup> : « لمن أراد أن يتم الرِّضاعة » . ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يا صاحِبِيّ فدث نفسي نفوسكما      وحيثما كنتما لا قيتما رَشدا  
أن تحملا حاجة لي خف محمَلها      تستوجبا منةً عندي بها ويدا  
أن تَقْرَأَن على أسماء ويحكما      منى السلام وألا تُشعرا أحدا

وأن في هذين الموضعين وأشباههما هي الناصبة للمضارع عند البصريين ، وترك إعمالها حملا على « ما » أختها ، وهي عند الكوفيين المخففة . وشذ وقوعها موقع الناصبة ، كما شذ وقوع الناصبة موقع المخففة في قول جرير<sup>(٥)</sup> :

- 
- (١) البيت من الخفيف ، شرح المرادى ص ١٩٥ ، والعيني ٢٩٤/٢ ، والدرر ١٢٠/١ ، غير منسوب فيها .  
(٢) الأبيات من مجزوء الكامل ، وقائلها القاسم بن معن قاضى الكوفة . العيني ٢٩٧/٢ ، واللسان - أن - ومعجم شواهد العربية .  
(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٣٣ ، شواذ القراءة لابن خالوية ص ١٤ وهي لمجاهد في البحر المحيط ٢١٣/٢ .  
(٤) الأبيات من البسيط ، ابن يعيش ٩/٧ و ١٤٣/٨ . وشرح أبيات معنى اللبيب ١٣٥/١ - ١٣٨ ، والحماسة البصرية ١٤٠/٢ ، غير منسوبة فيها .  
(٥) البيت من البسيط ، شرح ألفية ابن معط ٥١٢/١ ، والأشعري ٢١٢/٣ ، ودويان جرير ص ٢٠٠ =

نرضى عن الله إن الناس قد علموا أن لا يدانينا في خلقه بشر  
وقول الكوفيين عندي أولى بالصواب ، فإنه لا يلزم منه إهمال ما وجب له  
الإعمال ، ومما يؤيده قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

رأيتك أحييت الندى بعد موته فعاش الندى من بعد أن هو خامل  
فوصل أن بجملة اسمية ، وليس قبلها فعل قلبى ولا معناه ، وكل موضع هو هكذا  
فهو لأن الناصبة الفعل ، وأن الناصبة الفعل لا توصل بجملة اسمية ، فصح وقوع المخففة  
موقع الناصبة .

وقريب من قوله : أن هو خامل ، قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فلا تُلْهَكِ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ وَاعْتَمِلِ لآخِرَةِ لَابِدٍ عَنِ اسْتِصْرَاهَا  
أبدل هَمْزة أن عينا ، وحسن وقوع المخففة هنا ، لأن لابد تجرى مجرى تيقن .  
وتخفف كأن فلا تلغى ، بل تعمل عمل أن المخففة . إلا أن خبرها إذا قدر اسمها  
لا يلزم كونه جملة ، بل قد يكون مفردا ، بخلاف خبر أن إذا قدر اسمها . وإن كان  
جملة جاز كونها فعلية مبدوءة بلم كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ ﴾ .  
وبقد كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لا يهولتلك اصطلاءً لظى الحر ب فمحدورُها كأن قد ألمَّا  
وابتدائية كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ووجهٌ مشرقُ النَّحْرِ كأن ثدياه حُقان

= وروايته : ..... أن لن يفاحرنا ....

(١) البيت من الطويل ، وذكر في شرح الكافية الشافية ١/٥٠٠ ، غير منسوب .

(٢) البيت من الطويل :

اعتمل : عمل بنفسه ، وأعمل رأيه وآلته .

(٣) سورة يونس ، آية : ٢٤ .

(٤) البيت من الخفيف . شذور الذهب ص ٢٩٩ ، والعينى ٢/٣٠٦ ، غير منسوب فيها .

(٥) البيت من الهزج ، الكتاب ٢/١٣٥ ، والعينى ٢/٣٠٥ ، والدرر ١/١٢٠ ، غير منسوب فيها .

وشرطية كقول الآخر<sup>(١)</sup> :

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ  
ومثال أفراد الخبر مع تقدير الاسم قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ويوما ثوافينا بوجه مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ  
أى كأنها ظبية ، ويروى بالنصب على حذف الخبر ، والتقدير : كأن ظبية عاطية  
المذكورة ، وهذا من عكس التشبيه ، ويروى بالجر على زيادة أن شذوذا .

وفي لعل عشر لغات : لعل ، عل ، لعن ، عن ، لأن ، أن ، رعن ، رعن ، لعن ،  
لعلت . فالسنة المتقدمة مشهورة ، والأربعة الباقية قليلة . وأقلها استعمالا لعلت .  
ذكرها أبو علي في التذكرة .

ومن ورود أن بمعنى لعل ما حكاه الخليل من قول بعض العرب : أتت السوق  
أنك تشتري لنا شيئا ، واستشهد الأخفش على ذلك بقول الراجز<sup>(٣)</sup> :

قلت لشييان أدن من لقائه أنا نُعَدِّي القوم من شوائه  
ومن قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو<sup>(٤)</sup> : ﴿ أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ .  
بالفتح . وقال امرؤ القيس في لأن<sup>(٥)</sup> :

عُوجَا عَلَى الظَّلَلِ المُحِيلِ لِأَنَّا نَبْكِي الدِّبَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ  
وقال الفرزدق في لعن<sup>(٦)</sup> :

(١) البيت من الحفيف ، من أبيات لزيد بن عمرو بن نفيل ، الكتاب ١٣٥/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٤ ، وخزانة  
الأدب ٩٥/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٤٤/٦ .

(٢) البيت من الطويل ، نسب لعلاء بن أرقم البشكري في امرأته ، ونسب لغيره . الكتاب ١٣٤/٢ ، وخزانة  
الأدب ٣٦٥/٤ ، والتبصرة ص ٢٠٨ ونسبه لباعث بن صريم البشكري ، والدرر ١٢٠/١ . مقسم : محسن .  
تعطو : تتناول . وارق : مورك . السلم : شجر .

(٣) هو أبو النجم كما في الإنصاف مسألة/ ٨١ .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ١٠٩ ، كسر إنا لابن كثير وأبي عمرو وعاصم والأعمش واليزيدي وكثير ، معجم  
القراءات ٣٠٨/٢ ، وراجع معاني القرآن للأخفش ٥٠٠/٢ و ٥٠١ .

(٥) البيت من الكامل ، خزانة الأدب ٢٣٤/٢ ، والدرر ١١١/١ ، والديوان شرح السندوني ص ١٣٦ .

(٦) البيت من الوافر ، الإنصاف مسألة ٢٦ ، واللسان والرواية فيها لعن .



أَلَسْمَ عَاجِلِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعُرْصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ  
 وإذا كان الاسم في هذا الباب وغيره اسم معنًى جاز كون الخبر فعلا مقرونا بأن  
 كقولك : إنَّ الصَّلاحَ أن يعصى الهوى . فلو كان الاسم اسم عين امتنع ذلك كما  
 يمتنع في الابتداء ، وقد يُستباح في لعل حملا على عسى ، ومنه قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> :  
 « لعلك أن تخلف فينتفع بك أقوام ويضربك آخرون » .

وروى أبو يزيد أن بني عقيل يجرون بلعل مفتوحة الآخر ومكسورة ، ومن شواهد ذلك<sup>(٢)</sup> :

لعل الله يُمكنني عليها جهارا من زهير أو أسيد  
 وروى الفراء أيضا الجر بلعل ، وأنشد<sup>(٣)</sup> :

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا تَدَلَّنَا اللَّيْمَةَ مِنْ لَمَاتِهَا  
 وزعم أبو علي أن لعل خففت وأعملت في ضمير الشأن محذوفا ، ووليها في اللفظ  
 لام الجر مفتوحا تارة ومكسورا تارة ، والجرية ، ولعل على أصلها . ولا يخفى ما  
 في هذا من التكلف .

فصل : ص : يجوز رفع المعطوف على اسم إن ، ولكن بعد الخبر بإجماع ، لا  
 قبله مطلقا ، خلافا للكسائي . ولا يشترط خفاء إعراب الاسم خلافا للفراء ،  
 وإن ثوَّهم ما رأياه قُدِّرَ تأخير المعطوف أو حذف خبر قبله ، وأنَّ في ذلك كإِنَّ  
 على الأصح ، وكذا البواقى عند الفراء . والنعت وعطف البيان والتوكيد  
 كالنسوق عند الجرهمي والزجاج والفراء . ونذر : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك  
 وزيد ذاهبان .

وأجاز / الكسائي رفع المعطوف على أول مفعولى ظنَّ إنَّ حِفيَّ إعراب الثاني .

(١) في رياض الصالحين ص ١٤ من حديث طويل ... فقلت يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال :  
 إنك لن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضربك آخرون ... متفق عليه .

(٢) البيت من الوافر ، من قصيدة لخالد بن جعفر . خزنة الأدب ٣٧٥/٤ ، ومعجم شوهد العربية .

(٣) رجز لم ينسب في شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٨٤/٣ ، والعينى ٣٩٦/٤ ، واللسان - لم - .

ش : نصب المعطوف على اسم إن مستغن عن التنبيه عليه ، لأنه كالعطف على سائر المعمولات . ولا فرق في ذلك بين إن وأخواتها ، ولا بين وقوعه قبل الخبر [ ووقوعه بعده ، ومثال وقوعه قبل <sup>(١)</sup> الخبر ] قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ . الآية ، ومثال وقوعه بعد الخبر قول الراجز <sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الرِّبْعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا      بَدَا أْبَى الْعَبَّاسِ وَالصِّيُوفَا  
أراد : إن الربيع الجود والخريف والصيوف بدا أبا العباس . والذي لا يستغنى عن التنبيه رفع المعطوف ، وهو على ضربين : أحدهما مشترك فيه ، وهو العطف على الضمير المرفوع بالخبر ، والثاني العطف على معنى الابتداء ، وهو عند البصريين مخصوص بإن ولكن ، ومشروط بتام الجملة قبله ، ومثاله مع إن قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :  
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِيهِمْ      وَالْمَكْرَمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ  
ومثله قول الآخر <sup>(٥)</sup> :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ      فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَّجِيَّةَ وَالْأَبُ  
ومثاله مع لكن قول الآخر <sup>(٦)</sup> :

وَمَا زِلْتُ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ      بِهَا يُقْتَضَى فِي النَّاسِ مَجْدٌ وَإِجْلَالُ  
وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خُثُولَةً      وَلَكِنَّ عَمِي الطَّيْبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ  
وهذا العطف المشار إليه ليس من عطف المفردات كما ظن بعضهم ، بل هو من عطف الجمل ، ولذلك لم يستعمل إلا بعد تمام الجملة ، أو تقدير تمامها ، ولو كان

(١) ما بين القوسين من النسخة ب ص ١٧٩ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ٣٥ .

(٣) الراجز لرؤبة بن العجاج ، ونسب للعجاج . الكتاب ١٤٥/٢ ، والنصرح ٢٢٦/٢ ، والعينى ٢٦١/٢ ، والدرر ٢٠٠/٢ . وديوان رؤبة ص ١٧٩ .

(٤) البيت من الكامل ، من قصيدة لجرير يمدح بها بنى أمية . الكتاب ١٤٥/٢ ، والعينى ٢٦٣/٢ .

(٥) البيت من الطويل ، شرح الكافية الشافية ٥١١/١ ، والنصرح ٢٢٧/١ ، والعينى ٢٦٥/٢ ، غير منسوب فيها .

(٦) البيت من الطويل ، النصرح ٢٢٧/١ ، والعينى ٣١٦/٢ ، والدرر ٢٠٢/٢ . غير منسوب فيها .

من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام أولى ، لأن وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله . ولو كان من عطف المفردات لجاز رفع غيره من التوابع ، ولم يحتج سيبويه في قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ . إلى أن يجعله<sup>(٢)</sup> خبر مبتدأ . أو بدلا من فاعل يقذف<sup>(٣)</sup> .

وأیضا فإن وأخواتها مشبهة بالأفعال لفظا ومعنى واختصاصا فلا عمل للابتداء بعد دخولها ، كما لا عمل له بعد دخول الأفعال الناسخة . ولقوة شبهها بالأفعال لم يبطل عملها بالفصل في نحو : إن فيك زيدا راغب ، ولا بتقديم المسند في نحو : إن عندك زيدا ، ولا بالحذف مع دليل كقراءة حمزة والكسائي<sup>(٤)</sup> : ﴿ وفي خلقكم وما يبئ من دابة آيات ﴾ . بخلاف « ما » المشبهة بليس ، و « لا » المشبهة بإن ، فإنها ضعيفة الشبه و ضعيفة العمل ، ولذا لا تعمل في الخبر عند سيبويه ، ويُبطل عملها الفصل بإجماع ، فلضعفها لم تنسخ عمل الابتداء لفظا ومحلا . بل هو باق تقدير ا بعد دخولها . ولهذا ينعت اسمها باعتبار المحل رفعا ، ولم يفعل ذلك باسم إن . والحاصل أن عمل الابتداء بعد إن منسوخ لفظا ومحلا كانتساخه بكان وظن ، إلا أن إن ولكن لم يتغير بدخولها معنى الجملة ، ويتغير بدخول كأن وليت ولعل ، فجاز أن يعطف بعد مصحوبى إن ولكن مبتدأ مصرح بخبره ، ومحذوف خبره ، كما يجوز ذلك بعد المبتدأ والخبر لبقاء المعنى على ما كان عليه . ولكون الخبر الموجود صالحا للدلالة على المحذوف ، إذ لا تخالف بينهما ، بخلاف خبر كأن وليت ولعل فإنه مخالف لخبر المبتدأ المجرد ، فلا يغنى أحدهما عن الآخر .

فلو كان خبر المعطوف مخالفا لزم ثبوته نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين ﴾ . ومثله<sup>(٦)</sup> : ﴿ إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها ﴾ .

(١) سورة سبأ ، آية : ٤٨ .

(٢) « ألى أن يجعله » ليس بالخطوطة والسياق يقتضيه .

(٣) الكتاب ١٤٧/٢ .

(٤) سورة الجاثية ، آية : ٤ . الإقناع ٧٦٤/٢ ، والبيان للعكبرى ١١٥٠/٢ .

(٥) سورة الجاثية ، آية : ١٩ .

(٦) سورة الجاثية ، آية : ٣٢ .

وقرأ حمزة بنصب « الساعة » ولم يختلف في رفع « والله ولي المتقين » .

وحمل سيبويه ما أوهم العطف قبل التمام على التقديم والتأخير<sup>(١)</sup> فالتقدير عنده في<sup>(٢)</sup> : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى ﴾ . إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والصابئون والنصارى كذلك . وأسهل من التقديم والتأخير تقدير خبر قبل العطف مدلول عليه بخبر ما بعده ، كأنه قيل : إن الذين آمنوا فرحون ، والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فإن حذف ما قبل العطف لدلالة ما بعده مقطوع بثبوته في كلام العرب قبل دخول إن ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف  
وبعد دخولها ، كقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

خليلى هل طبّ فإني وأنتما وإن لم تُبوحا بالهوى دَنفان  
وأنشد سيبويه قول الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

إني ضمنتُ / لمن أتاني ما جنني وأبى فكان وكنت غيرَ عَدُوِّرِ  
ثم قال : ترك أن يكون للأول خبر حين استغنى بالآخر .

ومثل إن ولكن في رفع المعطوف على معنى الابتداء أن إذا تقدمها علم أو معناه ، فمعناه كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ . وصرح العلم كقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

(١) الكتاب ١٥٥/٢ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٦٩ .

(٣) البيت من المنسرح ، وقائله قيس بن الخطيم . الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦١ .

(٤) البيت من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٤٢/٧ ، ٣٠٠ ، والعينى ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ ، غير منسوب فيهما . الطب : مثلة الطاء علاج الجسم والنفس .

(٥) البيت من الكامل ، الكتاب ٧٦/١ .

(٦) سورة التوبة ، آية : ٣ .

(٧) البيت من الوافر ، قائله بشر بن أبى خازم ، الكتاب ١٥٦/٢ ، وخزانة الأدب ٣١٦/٤ ، والعينى ٢٧١/٢ .

وإلا فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق  
تقديره عند سيبويه : فاعلموا أننا بغاة وأنتم كذلك ، حملة على التقديم والتأخير ،  
كما حمل آية المائدة ، فسوى بين إن وأن ، فصح أن من فرق بينهما على الإطلاق يخالف  
لسيبويه . وجعل من هذا القبيل قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ أن الله يرى من المشركين  
ورسوله ﴾ . وزعم قوم أنه إنما أورده بكسر الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وهو بعيد  
من عادة سيبويه ، فإنه إذا استدل بقراءة تخالف المشهور لا يستغنى عما يشعر بذلك ،  
كما فعل إذ أورد<sup>(٢)</sup> : ﴿ وإذا لا يلبثوا خلفك إلا قليلا ﴾ .

وأجاز الكسائى رفع المعطوف بعد إن قبل الخبر مطلقا ، فيقول : إن زيدا وعمرو  
قائمان ، وإنك وزيد ذاهبان . ووافق الفراء إن خفى إعراب الاسم نحو : إنك وزيد  
ذاهبان ، وكلا المذهبين ضعيف ، لأن إن وأخواتها قد ثبتت قوة شبهها بكان  
وأخواتها ، فكما امتنع بكان أن يكون للجزأين إعراب في المحل يخالف إعراب اللفظ  
يمتنع بأن ، ولو جاز أن يكون اسم إن مرفوع المحل باعتبار عروض العامل ، لجاز  
أن يكون خبر كان مرفوع المحل بذلك ، ولا اعتبار لتساويهما في أصالة الرفع وعروض  
النصب ، ولا حجة لهما فيما حكى سيبويه من قول بعض العرب : إنهم أجمعون  
ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان . لأن الأول يخرج على أن أصله : إنهم هم أجمعون  
ذاهبون ، فهم مبتدأ ، وأجمعون توكيد ، وذاهبون خبر المبتدأ ، وهو وخبره خبر  
إن . وأصل الثانى : إنك أنت وزيد ذاهبان ، فأنت مبتدأ . وزيد معطوف ، وذاهبان  
خبر المبتدأ ، والجملة خبر إن . وحذف المتبوع وإبقاء التابع عند فهم المعنى جائز  
بإجماع ، فالقول به راجح .

وغلط سيبويه من قال : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان ، فقال :  
واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد

(١) سورة التوبة ، آية : ٣ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٧٦ « يلبثوا » لأبى — شواذ ابن خالويه ص ٧٧ ، والبحر ٦/٦٦ : « خلفك » لنافع  
وابن كثير وغيرهما معجم القراءات ٣/٣٧٤ ، وفي ب : يلبثون .

ذاهبان ، وذلك أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال « هم » كما قال (١) :  
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيء  
وهذا غير مرضى منه رحمه الله ، فإن المطبوع على العربية كزهير قائل البيت لو  
جاز غلظه في هذا لم يوثق بشيء من كلامه ، بل يجب أن يعتقد الصواب في كل  
ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع ، وسيبويه موافق على هذا ،  
ولولا ذلك ما قبل نادرا كلدن غدوة (٢) ، وهذا حجر ضب خرب (٣) .  
وأجاز الفراء في المعطوف على اسم غير إن ما أجاز في المعطوف على اسم إن ،  
واستشهد بقول الراجز (٤) :

يا ليتنى وأنت يا لميس في بلدة ليس بها أنيس  
ولا حجة له فيه لأن تقديره : ياليتنى وأنت معي يالميس ، فحذف « مع » وهو  
خبر أنت ، والجملة حالية واقعة بين اسم ليت وخبرها .

وأجاز الجرمي والزجاج والفراء رفع نعت الاسم بعد الخبر ، وبمثل ذلك حكموا  
للتوكيد وعطف البيان ، وأجازوا أن يكون من ذلك (٥) :

﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ .  
وأجاز الكسائي رفع المعطوف على أول مفعولى ظن إن خفى إعراب ثانيهما ،  
نحو : ظننت زيدا صديقى وعمرو .

(١) البيت من الطويل ، الكتاب ١/٣٠٦ ونسبه لصرمة الأنصاري ، ونسبه لزهير في مواضع أخرى . والعيني  
٢٦٧/٢ ونسبه لزهير ، والبيت بهامه :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائبا  
وشرح ديوانه ص ٨٧ .

(٢) الكتاب ١/٥١ ، ٥٨ ، ١٥٩ ، ٢١٠ ، ٢٨١/٢ ، ٣٧٥ .

(٣) الكتاب ١/٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٤) الرجز لرؤبة بن العجاج . خزاعة الأدب ٤/١٩٨ ، والعيني ٢/٣٢١ ، والدرر ٢/٢٠٢ ، والديوان ص  
١٧٦ .

(٥) سورة سبأ ، آية : ٤٨ .

## باب لا العاملة عمل إن

ص : إذا لم تكرر « لا » وقصد خلوص العموم باسم نكرة يليها ، غير معمول لغيرها ، عملت عمل إن ، إلا أن الاسم إن لم يكن مضافا ، ولا شبيها به ، رُكِبَ معها ، وبنى على ما ينصب به ، والفتح في نحو<sup>(١)</sup> :

ولا لذات للشيب .

أولى من الكسر . ورفع الخبر - إن لم يركب الاسم مع لا - بها عند الجميع ، وكذا مع التركيب على الأصح . وإذا علم كثر حذفه عند الحجازيين ، ولم يُلفظ به عند التميميين ، وربما أُبقي وحذف الاسم .

ولا عمل للافى لفظ المثنى من نحو : لا رجلين فيها ، خلافا للمبرد . وليست الفتحة في نحو : لا أحد فيها ، إعرابية خلافا للزجاج والسيرافي . ودخول الباء على لا يمنع التركيب غالبا ، وربما ركبت النكرة مع / « لا » الزائدة .

ب / ٧٣

وقد يعامل غير المضاف معاملة في الإعراب ونزع التنوين والنون إن وليه مجرور بلام معلقة بمحذوف غير خبر ، فإن فصلها جارٌّ آخر أو ظرف امتنعت المسألة<sup>(٢)</sup> في الاختيار خلافا ليونس . وقد يقال في الشعر : لا أباك ، وقد يُحمَل على المضاف مُشابهة بالعمل فينزع تنوينه .

ش : إذا قصد بلا نفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص اختصت بالأسماء ، لأن قصد ذلك يستلزم وجود من الجنسية لفظا أو معنى ، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات ، فوجب للاعند ذلك القصد عمل فيما يليها من نكرة ، وذلك العمل إما جر وإما نصب وإما رفع ، فلم يكن جرا لثلاثا يتوهم أنه

(١) البيت من البسيط ، وقائله سلامة بن جندل ، شذور الذهب ص ٨٩ ، وخزانة الأدب ٨٥/٢ ، والعينى ٣٢٦/٢ ، والدرر ١/١٢٦ ، والبيت بتمامه :

إن الشباب الذى مجّد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

(٢) في النسخة ب : المعاملة .

بمن المنوية ، فإنها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند  
ولأن عامل الجر لا يستقل كلام به وبمعموله ولا يستحق التصدير ، ولا المذكورة بخلاف ذلك .

ولم يكن عملها فيما يليها رفعا لثلاثتهم أن عامله الابتداء ، فإن موضعها موضع المبتدأ ، ولأنها لورفعت ما يليها عند قصد التنصيص على العموم لم يحصل الغرض ، لأنها على ذلك التقدير بمنزلة المحمولة على ليس ، وهي لا تنصيص فيها على العموم . فلما امتنع أن تعمل فيما يليها جراً أو رفعا - مع استحقاقها عملا - تعين أن يكون نصبا ، ولما لم تستغن بما يليها عن جزء ثان عملت فيه رفعا ، لأنه عمل لا يستغنى بغيره عنه في شيء من الجمل . وأيضا فإن إعمال لا هذا العمل إلحاق لها بإن ، لمشابتها لها في التصدير ، والدخول على المبتدأ والخبر ، وإفادة التوكيد ، فإن لا لتوكيد النفي ، وإن لتوكيد الإثبات ، ولفظ لا مساو للفظ إن إذا خفت . وأيضا فإن لا تقترن بهمزة الاستفهام ويراد بها التمني ، فيجب إلحاقها بليت في العمل ، ثم حملت في سائر أحوالها على حالها في التمني . ولا يجب أن تعمل لا هذا العمل من القصد المذكور إذا كررت ، بل إذا كررت جاز إعمالها وإلغاؤها . فجواز إعمالها لعدم تغير حالها وحال مصحوبها ، وجواز إلغائها لشبهها بالكررة مع المعرفة ، فلجواز الوجهين مع التكرار ، شرطت انتفاءه في وجوب العمل فقلت : إذا لم تكرر « لا » وقصد خلوص العموم في اسم نكرة يليها فعلم بهذا أنها لا تعمل في معرفة ولا في منفصل .

واحتزرت بقولي : غير معمول لغيرها من نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ لا مرجأ بهم ﴾ .

ثم أشرت إلى أن اسمها ينقسم إلى مفرد وإلى مضاف وإلى شبيه به ، وخصصت

(١) البيت من الطويل ، شرح الأثموني ٢/٢ ، والعيني ٣٣٢/٢ ، والدرر ١٢٥/١ ، غير منسوب فيها .

(٢) سورة ص ، آية : ٥٩ ، وأولها : ﴿ هذا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْجَأَ بِهِمْ ﴾ .



المفرد بالتركيب والبناء ، فعلم بذلك أن الآخرَين منصوبان نصبا صريحا ، نحو :  
لا صاحب برٍّ مذموم ، ولا راغبا في الشر محمود .

ويتناول قولى فى المركب : وبينى على ما كان ينصب به ، المبني على فتحة نحو :  
« لا إله إلا الله » و<sup>(١)</sup> : ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمانَ لهم ﴾ . والمبني على  
ياء مفتوح ما قبلها ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَعَزَّزَ فِلا إلفين بالعيش مُتَعَا ولكن لوراد المنون تتابعُ  
والمبني على ياء مكسور ما قبلها ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يُحَشِّرُ الناسَ لابنينَ ولا آبا ءَ إلا وقد عنتهم شئونُ  
والمبني على كسرة ، كقول سلامة بن جندل<sup>(٤)</sup> :

إن الشباب الذى مجَّد عواقبُه فيه نلَّدُ ولا لذاتٍ للشيب  
يروى بكسر التاء وفتحها ، والفتح أشهر ، وبالوجهين أيضا أنشد قول  
الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لا ساغات ولا جاوَاءَ باسلَةً تقى المنون لدى استيفاء آجال  
وزعم أبو الحسن بن عصفور أن الفتح فى مثل هذا لازم ، والصحيح جواز الفتح  
والكسر .

ثم أشرت إلى أنه لا خلاف فى كون الخبر مرفوعا بلا إذا لم يركب الاسم معها ،  
ثم قلت : « وكذا مع التركيب على الأصح » فنبهت بذلك على ما ذهب إليه سيبويه  
من أن الخبر مع التركيب مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا ، لأن شبهها بإن  
ضعف حين تركبت وصارت كجزء كلمة ، وجزء كلمة لا يعمل ، فمقتضى هذا  
أن يبطل عملها فى الاسم والخبر ، لكن عملها أبقي فى أقرب الممولين ، وجعلت

(١) سورة التوبة ، آية : ١٢ .

(٢) البيت من الطويل ، شذور الذهب ص ٨٧ ، والعينى ٣٣٣/٢ ، والدرر ١٢٦/١ ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الخفيف ، شذور الذهب ص ٨٨ ، والعينى ٣٣٤/٢ ، والدرر ١٢٦/١ ، غير منسوب فيها .

(٤) ذكر فى ص ٥٣ ، رقم ١ .

(٥) البيت من البسيط ، الأشمونى ٧/٢ ، والدرر ١٢٧/١ ، غير منسوب فيهما . وفى ص ١٨٢ : قول الراجز .

هى ومعمولها بمنزلة مبتدأ . والخبر بعدها على ما كان عليه مع التجرد .  
وغير ما ذهب إليه سيبويه أولى ، لأن كل ما استحقت « لا » به العمل من  
المناسبات السابق ذكرها باق ، فليبق ما ثبت بسببه ، ولا يضر التركيب ، كما  
لم يضر أن صيرورتها بفتح الهمزة مع معمولها كشيء واحد ، ولو كان جعل  
لا مع اسمها كشيء واحد / ما نعها من العمل في الخبر لمنعها من العمل في  
الاسم ، لأن أحد جزأى الكلمة لا يعمل في الآخر ، ولا خلاف في أن التركيب  
لم يمنع عملها في الاسم ، فلا يمنع عملها في الخبر . وأيضاً فإن عمل لا في الخبر  
أولى من عملها في الاسم ، لأن تأثيرها في معناها أشد من تأثيرها في معنى الاسم ،  
والإعراب إنما جرى به في الأصل للدلالة على المعنى الحادث بالعامل ، وإنما لم  
يكن خلاف في ارتفاع الخبر بلا غير المركبة ، لأن مانع التركيب هو كون الاسم  
مضافاً أو شبيهاً به ، وكلاهما صالح للابتداء به مجرداً عن « لا » ، كما أن اسم  
إن صالح للابتداء به مجرداً عن إن ، وليس كذلك مصحوب لا المركب ، فإن  
تجرده من لا مبطل للابتداء به . لأنه نكرة لا مسوغ معها ، فإذا قرنت بلا  
كانت بمنزلة نكرة أبتدىء بها لاعتمادها على نفي .

ثم أشرت إلى حذف الخبر ، وهو على ثلاثة أقسام : ممتنع وجائز وواجب .  
فالممتنع حذفه في موضع لا دليل فيه من لفظ ولا معنى ، كقولك مبتدئاً  
مقتصرًا : لا رجل ، فمثل هذا لا يعد كلاماً عند أحد من العرب ، لأن المخاطب  
لا يستفيد منه شيئاً .

وأما الجائز والواجب فحذف ما دل عليه دليل ، كقولك : لا رجل ، لمن  
قال : هل في الدار من رجل ؟ وكقولك للشاكي : لا بأس ، تحذف ، فيها ،  
من الأول ، و : عليك ، من الآخر ، فمثل هذا يجوز فيه الحذف والإثبات عند  
الحجازيين ، ولا يلفظ به التميميون ولا الطائيون ، بل الحذف عندهم واجب  
بشروط ظهور المعنى ، ومن نسب إليهم التزام الحذف مطلقاً أو بشرط كونه  
ظرفاً فليس بمصيب ، وإن رُزق من الشهرة أوفر نصيب .  
وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو : لا إله إلا الله . ومن حذفه دون

إِلا قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فَوْتَ ﴾ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٣)</sup> : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ وَلَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ » .

وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ مَنْطُوقًا بِهِ فِي لُغَةٍ غَيْرِ الْحِجَازِيِّينَ قَوْلُ حَاتِمٍ <sup>(٤)</sup> :  
 وَرَدَّ جَازِرَهُمْ حَرْفًا مُضْرَمَةً وَلَا كَرِيمًا مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ  
 فَمَصْبُوحٌ خَيْرٌ لَا صِفَةَ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى مُقَدَّرٍ .

وَرَبَّمَا حَذَفَ الْأِسْمَ لِلْعِلْمِ بِهِ وَبَقِيَ الْخَيْرُ ، كَقَوْلِهِمْ : لَا عَلَيْكَ ، أَيْ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

وَخَالَفَ الْمُبْرَدُ سَبِيوِيَهُ فِي اسْمِ لَا الْمُثْنَى نَحْوُ : لَا رَجُلَيْنِ فِيهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهُ مَعْرَبٌ ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ بَزِيَادَةِ الْيَاءِ وَالنُّونِ أَشْبَهَ الْمَطُولَ الْمُسْتَحَقَّ لِلنَّصَبِ ، نَحْوُ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ هُنَا .

وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : أَعْجَبَنِي يَوْمَ زَرْتَنِي ، فَتَفْتَحُ ، وَأَعْجَبَنِي يَوْمَ زَرْتَنِي فَتَعْرَبُ .

وَكَلَّتَا الْحِجْتَيْنِ ضَعِيفَةٌ ، أَمَّا الْأُولَى فَمُعَارِضَةٌ بِأَنَّ شِبْهَ « لَا رَجُلَيْنِ » بَيَّا رَجُلَانِ ، أَقْوَى مِنْ شِبْهِهِ بِلَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَقَدْ سَوَى بَيْنَ يَارِجْلَانِ وَيَارِجْلٍ ، فَلْيُسَوِّ بَيْنَ لَا رَجُلَيْنِ وَلَا رَجُلٍ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَضَعْفُهَا بَيْنَ أَيْضًا ، وَذَلِكَ أَنَّ بِنَاءَ يَوْمٍ وَشِبْهِهِ حِينَ أَضْتِيفَ إِلَى الْجُمْلَةِ إِنَّمَا كَانَ لِشِبْهِهِ بِإِذْ لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَلَمَّا بَنَى خَالَفَهُ بِلِحَاقِ

(١) سورة الشعراء ، آية : ٥٠ .

(٢) سورة سبأ ، آية : ٥١ .

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ١٧٦/٢ ، وصحيح البخاري : « لا عدوى ولا طيرة » . بإسقاط لا ضرر ولا ضرار . القسطلاني ٤٨٨/٨ - ٤٨٩ .

(٤) البيت من البسيط ، الكتاب ٢٩٩/٢ ، والعيني ٢٦٨/٢ ، قال : هذا البيت مما ركب فيه صدر بيت علي عَجَزَ آخِرَ ، والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت ، والبيتان هما :

ورد جازرهم حرفا مصرمة في الرأس منها وفي الأصلاء تمليح  
 إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح  
 الجازر : الذي ينحر الإبل . حرفا : ضامرة صلبة . مصرمة : مقطوعة الطيبين ليكون أقوى لها .

الأصلاء : جمع صلا وهو ما حول الذنب . أصرتها : جمع صرار بكسر الصاد وهو خيط يشده رأس الضرع لئلا يرضعها ولدها ، وإنما ألقيت لأنه ليس لها در . الولدان : جمع وليد .

علامة التننية ، ويكون اليوم إذا بنى يصير مؤقتا ، والمحمول على إذ لا يكون مؤقتا ، وإنما يكون مبهما أى صالحا لنهار وليلة وللقليل والكثير ، واليوم المفرد بهذه المنزلة ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ويوم يقول كن فيكون ﴾ قوله الحق ﴿ . وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ .

والحاصل أن يوما لإبهامه أشبه إذ فحمل عليه في البناء إذا استعمل استعماله ، فإذا ثنى زال إبهامه . فلم يصلح أن يحمل على إذ للزوم إبهامها وصلاحتها لكل زمان ماض ليلا كان أو نهارا ، قليلا كان أو كثيرا .

وزعم أبو إسحاق الزجاج والسيرافي أن فتحة : لا رجل ، وشبهه فتحة إعراب ، وأن التنوين حذف منه تخفيفا ، ولشبهه بالمركب . وهذا الرأي لو لم يكن في كلام العرب ما يبطله لبطل بكونه مستلزما مخالفة النظائر ، فإن الاستقراء قد أطلعنا على أن حذف التنوين من الأسماء المتمكنة لا يكون إلا لمنع صرف ، أو للإضافة ، أو لدخول الألف واللام ، أو لكونه في علم موصوف بابن مضاف إلى علم ، أو للملاقة ساكن ، أو لوقف ، أو لبناء ، والاسم المشار إليه ليس ممنوعا من الصرف ، ولا مضافا ، ولا ذا ألف ولام ، ولا علما موصوفا بابن ، ولا إذا التقاء ساكنين ، ولا موقوفا عليه ، فتعين كونه مبنيا ، كيف وقد روى عن العرب : جئت بلا شيء ، بالفتح وسقوط التنوين ، كما قالوا : جئت بخمسة عشر ، والجار لا يلغى ولا يعلق ، فثبت البناء بذلك يقينا . والعجب من الزجاج / والسيرافي في زعمهما أن ما ذهبنا إليه من أن فتحة : لا رجل ، وشبهه ، فتحة إعراب هو مذهب سيبويه ، استنادا إلى قوله في الباب الأول من أبواب لا<sup>(٣)</sup> : « ولا تعمل فيما بعدها منتصبة بغير تنوين » وغفلا عن قوله في الباب الثاني<sup>(٤)</sup> : « واعلم أن المنفى الواحد إذا لم يل « لك » فإنما يُذْهَبُ منه التنوين كما أُذْهَبُ من خمسة عشر ، لا كما أُذْهَبُ من المضاف » . فهذا نص لا احتمال فيه .

٧٤ / ب

(١) سورة الأنعام ، آية : ٧٣ .

(٢) سورة الرحمن ، آية : ٢٩ .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٧٤ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٨٣ .

قلت : ومما يدل على أن الفتحة المشار إليها فتحة بناء لا فتحة إعراب ثبوتها في<sup>(١)</sup> : ولا لذات للشيب ، في الرواية المشهورة ، وتوجيه رواية الكسر على أن يكون لذات منصوبا لكونه مضافا أو شبيها بالمضاف ، على نحو ما يوجه به : لا أبالك ، ولا يدي لك ، وسيأتي بيان ذلك مستوفى بعون الله تعالى . وقد قال سيبويه في الثاني من أبواب لا في النفي<sup>(٢)</sup> : اعلم أن التنوين يقع من المنفى في هذا الموضع إذا قلت : لا غلام لك ، كما يقع من المضاف إلى اسم ، ذلك إذا قلت : « لا مثل زيد » فعلم بهذا أن فتحة ميم : لا غلام لك ، كفتحة : لا مثل زيد ، لأنهما عنده سيان في الإضافة ، فعلى هذا تكون كسرة تاء : لا لذات ، كسرة إعراب ، لكونه مضافا واللام مقحمة ، وهذا واضح بلا تكلف .

وندر تركيب النكرة مع لا الزائدة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
لو لم تكنْ غَطْفَانِ لا ذنوبَ لها إذن للام ذوو أحسابها عُمَرَا  
وهذه من التشبيه الملحوظ فيه مجرد اللفظ ، وهو نظير تشبيه ما الموصولة بما النافية في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يُرْجَى المرءُ ما إن لا يراه وتعرضُ دون أدناه الخطوبُ  
فإذ إن بعد الموصولة ، وإنما تزداد بعد النافية ، لكن سوغ ذلك كون اللفظ واحدا . والمشهور الوارد على القياس أن يقال في اسم « لا » إذا كان أبا أو أخوا : لا أب له ، ولا أخ لك ، كما قال نهار الشكري<sup>(٥)</sup> :

أبى الإسلامُ لا أبَ لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم  
وأن يقال فيه إذا كان مثنى أو شبهه كما قال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) ذكر في ص ٥٥ رقم ٤ .

(٢) الكتاب ٢٧٦/٢ .

(٣) البيت من البسيط ، وقائله الفرزدق . العيني ٣٢٢/٢ ، والدرر ١٢٧/١ .

(٤) البيت من الوافر ، وقائله جابر بن رألان الطائي ، ونسب لإياس بن الأرت . حاشية الأمير على المعنى

٤٢/١ . وشرح أبيات معنى اللبيب ١٠٧/١ ، والدرر ٩٧/١ .

(٥) البيت من الوافر ، الكتاب ٢٨٢/٢ ، وابن يعيش ١٠٤/٢ ، والدرر ١٢٥/١ .

(٦) البيت من الطويل ، الدرر ١٢٥/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيهما .

تأمل فلا عَيْنَيْنِ للمرء صارفاً عناية عن مضمرة العِبَرَات  
وكما قال<sup>(١)</sup> :

أرى الرَّبِيعَ لا أَهْلِينَ في عَرَصَاتِهِ ومن قَبْلُ عن أَهْلِيهِ كان يَضِيقُ  
وقد كثر في الكلام مخالفة القياس نحو : لا أَبالك ، ولا أَخالك ، ولا غلامى  
لك ، فمن ذلك قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لا أَبَا لَكَ وزعموا أنك لا أَخا لَكَ  
وأنا أمشى الدَّألى حوالِكا

ومثال : لا غلامى لك ، قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لا تُعَيِّنَنَّ بما أسبابه عَسْرْتُ فلا يَدْنى لامرئٍ إلا بما قُدْرًا  
ولم يرد هذا الاستعمال في غير ضرورة إلا مع اللام ، وقد يحذف في الضرورة ،  
كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وقد مات شَمَّأخ ومات مُزَرَّد وأئى كريم لا أباك بخالد  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

أبالموت الذى لأبَدَّ أنى ملاقٍ لا أباك تُخَوِّفِينى  
ومذهب أكثر النحويين في هذا النوع أنه مضاف إلى المجرور باللام ، وأن اللام  
مقحمة لا اعتداد بها ، كما لا اعتداد باللام في قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

يا بُؤْسَ للحرب التى وَضَعْتُ أراها فاستراحوا  
وهذا القول وإن كان قول أكثر النحاة فلا أرتضيه ، لأن الإضافة التى ادعيت  
في الأمثلة المشار إليها إما محضة وإما غير محضة ، فإن كانت محضة لزم كون اسم

(١) البيت من الطويل ، الدرر ١/١٢٦ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٢) ذكر في الجزء الأول ص ٦٥ .

(٣) البيت من البسيط ، الدرر ١/١٢٥ ، غير منسوب .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله مسكين الدارمي . الكتاب ٢/٢٧٨ ، وابن يعيش ٢/١٠٥ . وخزانة الأدب  
٢/١١٦ ، وفيها أن القصيدة عينية وروايته : ... لا أبالك يمنع .

(٥) البيت من الوافر ، وقائله أبو حية الفيرى . ابن يعيش ٢/١٠٥ ، والدرر ١/١٢٥ .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، وقائله سعد بن مالك بن ضبيعة القيسى جد طرفة بن العبد ، الكتاب ٢/٢٠٧ ،

وابن يعيش ٤/٣٦ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤/٣١١ .

لا معرفة ، وهو غير جائز ، ولا عذر في الانفصال باللام ، لأن نية الإضافة المحضة كافية في التعريف ، مع كونه غير مهياً للإضافة ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وَكَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ . وما نحن بسبيله مهياً للإضافة ، فهو أحق بتأثير نية الإضافة . وإن كانت الإضافة المدعاة غير محضة لزم من ذلك مخالفة النظائر ، لأن المضاف إضافة غير محضة لا بد من كونه عاملاً عمل الفعل ، لشبهه به لفظاً ومعنى ، نحو : هذا ضارب زيد الآن ، وحسن الوجه . أو معطوفاً على ما لا يكون إلا نكرة نحو : رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ملكت ، والأسماء المشار إليها بخلاف ذلك ، فلا تكون إضافتها غير محضة ، فلو كانت مضافة وإضافتها غير محضة ، لم يَلِقْ بهما أن يؤكدا معناها بإقحام اللام ، لأن المؤكداً معتنى به ، وما ليس محضاً لا يعتنى به فيؤكدا ، فلذلك قبح توكيد الفعل الملغى ، لأنه مذكور في حكم المسكوت عنه ، وقول من قال<sup>(٣)</sup> :

يا بؤسَ للحرب

وهو يريد : يا بؤس الحرب ، سهله كون إضافته محضة . على أن للقائل أن يجعل أصله : يا بؤسا للحرب ، ثم حذف الألف للضرورة وهي مرادة ، فلا إضافة ولا إقحام .

١/٧٥

وأيضاً لو كانت إضافة الأسماء / المشار إليها غير محضة لكانت كذلك مع غيرها ، إذ لا شيء مما يضاف إضافة غير محضة إلا وهو كذلك مع كل عامل ، ومعلوم أن إضافتها في غير هذا الباب محضة ، فيجب أن تكون كذلك في هذا الباب ، وإلا لزم عدم النظر . ومما يدل على ضعف القول ، بكون الأسماء المشار إليها مضافة قولهم : لا أبالي ، ولا أخلى ، فلو كانوا قاصدين للإضافة لقالوا : لا أب لي ، ولا أخ لي ، فيكسرون الباء والحاء إشعاراً بأنها متصلة بالياء تقديراً ، فإن اللام لا اعتداد بها على ذلك التقدير ، وإذ لم يفعلوا ذلك فلا ارتياب في كونهم لم يقصدوا الإضافة ، ولكنهم

(١) سورة الفرقان ، آية : ٣٩ .

(٢) سورة الروم ، آية : ٤ .

(٣) ذكر في ص ٦٠ رقم ٦ .

قصدوا إعطاء الأسماء المذكورة حكم المضاف إذا كانت موصوفة بلام الجر ومجرورها ، ولم يفصل بينهما ، وذلك أن الصفة يتكامل بها الموصوف كما يتكامل المضاف بالمضاف إليه ، فإذا انضم إلى ذلك كون الموصوف معلوم الافتقار إلى المضاف إليه ، وكون الصفة متصلة بالموصوف ، وكونها باللام التي يلزم معناها الإضافة غالبا ، وكون المجرور صالحا أن يضاف إليه الأول ، تأكد شبه الموصوف بالمضاف ، فجاز أن يجرى مجراه فيما ذكر من الحذف والإثبات ، فمن ثم لم يبالوا بفيك أن يجرى هذا المجرى ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وداهية من دواهي المَنُو ن يرهبها الناس لا فالها  
فنصبه بالألف كما ينصبه في الإضافة . ومن ذهب في هذه المسألة إلى ما ذهب إليه ابن كيسان وهشام الكوفي شرط كون اللام ومجرورها غير خير ، فإن كان هو الخبر تعين إثبات النون وحذف الألف بإجماع . وكذا إن لم تل اللام ومجرورها ، أو كان في موضع اللام حرف جر غيرها . وأجاز يونس المعاملة المذكورة مطلقا مع فصل اللام بظرف أو جار غيرها نحو : لا يَدَى بها لك ، ولا غلامين عندك لزيد . وأشار سيبويه إلى جواز ذلك في الضرورة .

ولا تختص هذه المعاملة بالمتنى وأخ وأب وأخواتها ، بل هي جائزة في كل ما وليه لام جر معلقة بمحذوف غير خير ، حتى في : لا غلام لك ، ولا بنى لك ، ولا بنات لك ، ولا عشري لك ، وقد فهم ذلك من قولي : وقد يعامل غير المضاف معاملته في الإعراب ونزع التنوين ، فدل ذكر الإعراب على أن فتحة : لا غلام لك ، قد تكون إعرابا ، وأنه يقال : لا أباً لك ، ولا أختاً لك ، ولا غلامين لك ، ولا بنين لك ، ولا بناتٍ لك . ودل ذكر التنوين والنون على أن تنوين : لا غلام لك ، أزيل لما أزيل له نون : لا غلامى لك ، وذلك كله مفهوم من قول سيبويه<sup>(٢)</sup> : فلو جعل

(١) البيت من المتقارب ، وقائله عامر بن الأحوص . الكتاب ٣١٦/١ : وقد ذكر في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٩ .

(٢) الكتاب ٢٨٢/٢ .



اللام ومجرورها خبرا تعين البناء وتوابعه . ولو تعلقت اللام بالاسم تعين الإعراب  
وتوابعه غالبا نحو : لا واهبا لك درهما .

واحتزرت بغالبا من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أراني ولا كُفْرانَ لله أَيَّةً لنفسي قد طالبتُ غير مُنيل  
أنشده أبو علي في التذكرة ، وقال : آية منصوب بكفران ، أى لا أكفر الله رحمة  
لنفسى ، ولا يجوز نصب آية بأويت مضمرا ، لثلا يلزم من ذلك اعتراض بين مفعولى  
أرى بجملتين ، إحداهما : لا واسمها وخبرها ، والثانية : أويت ، ومعناه رقت .  
ولى : ولا كفران لله آية ، أشرت بقولى : وقد يحمل على المضاف مشابهه بالعمل .  
ويمكن أن يكون من هذا قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : « لا صمت يوم إلى الليل » على رفع  
يوم بالمصدر على تقديره : بأن وفعل ما لم يسم فاعله . ولا يستغنى عن اللام بعد  
ما أعطى حكم المضاف من الأسماء المذكورة إلا بعد أب في الضرورة ، كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وقد مات شَمَّاخ ومات مُزَرَّدٌ وأى كريم لا أباك بخالد  
وقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أبا لموتِ الذى لا بد أنى مُلاقٍ لا أباك تخوفينى  
أراد : لا أبالك ، ولا أبالك ، كذازعموا ، وهو عندى بعيد ، لأنه إن كان الأمر  
كذلك لم يخل من أن يكون أب مضافا إلى الكاف عاملا فيها ، أو يكون مقدر الانفصال

(١) البيت من الطويل ، وقائله كثير عزة ، الكتاب ٣/١٣١ ، وروايته :

.... إنما أواخى من الأقوام كل بخيل ، والديوان ص ٥٠٨ وروايته : ... إنما أواخى ...

وفى شرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٦٠ ، وروايته : ولم أر من ليلى نوالا أعدده ألا ربما طالبت ...

وفى ٦/٢٢٦ ذكر الرواية التى ذكرها سيبويه ، وفى ص ٢٢٥ ذكر الرواية التى ذكرها ابن مالك .

(٢) فى رياض الصالحين ص ٢٦٢ : عن على رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « لا يتم بعد احتلام ولا صمات

يوم إلى الليل » . قال الخطائى : كان من نسك الجاهلية الصمات فهوا فى الإسلام عن ذلك وأمروا بالذکر

والحديث . وفيه أن امرأة حجت مصممة فأمرها أبو بكر أن تتكلم لأنه من عمل الجاهلية .

(٣) ذكر فى ص ٦٠ رقم / ٤ .

(٤) ذكر فى ص ٦٠ رقم / ٥ .

باللام وهي العاملة في الكاف مع حذفها . فالأول ممنوع لاستلزامه تعريف اسم لا ، أو تقدير عدم تمحض الإضافة فيما إضافته محضة ، والثاني ممنوع لاستلزامه وجود ضمير متصل معمول لعامل غير منطوق به ، وهو شيء لا يعلم له نظير ، فوجب الإعراض عنه ، والتبرؤ منه .

والوجه عندى في : لا أبالك ، ولا أباك ، أن يكون دعاء على المخاطب بأن لا يآباه الموت . وهذا توجيه ليس فيه من / التكلف شيء والحمد لله .

ب / ٧٥

فصل : ص : إذا انفصل مصحوب لا ، أو كان معرفة ، بطل العمل بإجماع ، ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة ، خلافا للمبرد وابن كيسان ، وكذا التاليها خبر مفرد وشبهه . وأُفردت في : لا تُؤلِّك أن تفعل ، لتأوله بلا ينبغي . وقد يؤول غير عبد الله وعبد الرحمن من الأعلام بنكرة ، فيعامل معاملتها بعد نزع ما فيه أو فيما أضيف إليه من ألف ولام ، ولا يعامل بهذه المعاملة ضمير ولا اسم إشارة خلافا للقراء .

ويُفتح أو يرفع الأول من نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإن فتح فتح الثاني أو نصب أو رفع . وإن رفع رفع الثاني أو فتح . وإن سقطت لا الثانية فتح الأول ورفع الثاني أو نصب ، وربما فتح منويا معه لا .

وتنصب صفة اسم لا أو ترفع مطلقا ، وقد تجعل مع الموصوف خمسة عشر إن أفردا واتصلا ، وليس رفعهما مقصورا على تركيب الموصوف ، ولا دليلا على إلغاء لا ، خلافا لابن برهان في المسألتين .

وللبدل الصالح لعمل لا النصب والرفع ، فإن لم يصلح لعملها تعين رفعه ، وكذا المعطوف نسقا .

وإن كرر اسم لا المفرد دون فصل فتح الثاني أو نصب .

وللا مقرونة بهمزة الاستفهام في غير تمن وعرض ما لها مجردة ، ولها في التمني من لزوم العمل ومنع الإلغاء واعتبار الابتداء ما لليت ، خلافا للمازني والمبرد في جعلها كالمجردة .

ويجوز إحقاق لا العاملة بليس فيما لا تمنى فيه من جميع مواضعها ، إن لم تقصد الدلالة بعملها على نصوصية العموم .

ش : لما كان شبه لا بياناً أضعف من شبه ما بليس ، جعل لما مزية بأن لم يبطل عملها بالفصل مطلقاً ، بل إذا كان الفصل نحو : ما قائم زيد ، أو لمعمول خيرٍ غير ظرف ولا جار ومجرور نحو<sup>(١)</sup> : ما طعامك زيد آكل . فلو فصل بمعمول وهو ظرف أو جار ومجرور لم يبطل العمل ، نحو : ما غدا زيد مسافراً ، وما فيها أحد مقيماً . وأبطل عمل لا بالفصل مطلقاً نحو : لا في الدار رجل مقيم ، ولا غداً أحد راحل ، فانحطت بذلك « لا » عن رتبة « ما » ليكون لقوة الشبه أثر .

وإذا كان مصحوب لا معرفة لم تعمل فيه ، لأنها إنما عملت العمل المذكور ليدل به على العموم على سبيل التنصيص ، والمعرفة ليست كذلك ، ولو كان تعريفها بالألف واللام الاستغرافية لأنها بلفظ العهدية ، فليس التنصيص بها على العموم كالتنصيص عليه بمن الجنسية المذكورة أو منوية . لكن إذا وليتها المعرفة لزمها التكرار ، ليكون عوضاً مما فاتها من مصاحبة ذى العموم ، فإن في التكرار زيادة كما في العموم زيادة ، ثم حمل في لزوم التكرار المفصولة على التي تليها معرفة ، لتساويهما في وجوب الإهمال ، وأيضاً فإن العرب في الغالب تنفي الجملة المبدوءة بمعرفة أو ظرف أو شبهه بما أو ليس ، نحو : ما زيد عندك ، وما عندك زيد ، وليس عمرو في الدار ، فإذا وقعت لا في نحو هذا من الكلام وقعت في موضع غيرها ، فقويت بالتكرار ، ولم تخل منه إلا في اضطرار . وكذا إذا ولي « لا » خبر مفرد يلزم التكرار أيضاً نحو : زيد لا قائم ولا قاعد ، وكذا إذا ولي « لا » نعت أو حال ، نحو : مررت برجل لا قائم ولا قاعد ، ونظرت إليه لا قائماً ولا قاعداً . وإلى هذين المثالين وأشباههما أشرت بقولي : « وكذا التالها خبر مفرد أو شبهه » فتكرار لا في هذه المواضع لازم إلا في الضرورة ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

بَكَّتْ جَزَعًا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا إلينا رجوعها

(١) « نحو » ليست في ب ص ١٨٦ .

(٢) البيت من الطويل ، الكتاب ٢/٢٩٨ ، وخزانة الأدب ٢/٨٨ ، وشرح المرادى ص ٢٠١ والدرر ١/١٢٩ ، غير منسوب فيها .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

أشأء ما شئتِ حتى لا أزال لما لا أنت شائئةٌ من شأننا شاني  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وأنت امرؤٌ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفعٌ وموتك فاجعٌ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

إني تركتكَ لآذا عسرة تريا فاستعففن واكف من وافك ذا أمل  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

قَهَرْتُ العدا لامستعينا بعصبة ولكن بأنواع الخدائع والمكر  
ولم يقصر المبرد ترك التكرار على الضرورة ، بل أجازته في السعة ، ووافق ابن  
كيسان ، ولا حجة لهما في قول العرب : لا نولك أن تفعل ، فإنهم أوقعوه موقع :  
لا ينبغي لك أن تفعل ، فاستغنوا فيه عن تكرار لا ، كما يستغنون فيما هو واقع موقعه .  
وقد يؤول العلم بنكرة ، فيركب مع لا إن كان مفردا ، وينصب بها إن لم يكن  
مفردا ، فالأول كقول النبي ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا  
هلك قيصر فلا قيصر بعده » . وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أرى الحاجاتِ عند أبي حُيَيْبٍ نَكِيدَنَّ ولا أَمِيَّةَ بالبلاد

- 
- (١) البيت من البسيط ، الأثموني ٤/٢ ، والعيني ٣٢٥/٢ ، والدرر ١٢٩/١ ، غير منسوب فيها .  
(٢) البيت من الطويل ، الكتاب ٣٥٨/١ منسوب لرجل من بني سلول ، وابن يعيش ١١٢/٢ قال : ونسبه  
العسكري للضحاك الرقاشي وشرح المرادي ص ٢٠١ غير منسوب ، والدرر ١٢٩/١ لم يعثر على قائله .  
(٣) البيت من البسيط .  
(٤) البيت من الطويل ، شرح المرادي ص ٢٠١ والأثموني ١٣/٢ ، والدرر ١٢٩/١ غير منسوب فيها .  
(٥) القسطلاني ٤٤١/٩ .  
(٦) البيت من الوافر ، وقائله عبد الله بن الزبير الأسدی ، ونسب لعبد الله بن فضالة . الكتاب ٢٩٦/٢ ،  
وشذور الذهب ص ٢٢١ ، وخزانة الأدب ١٠٠/٢ ، والدرر ١٢٣/١ ، وراجع : شعر عبد الله بن الزبير  
الأسدی ص ١٤٧ .

وكقول الراجز<sup>(١)</sup> :

إِنَّ لَنَا عَزَى وَلَا عَزَى لَكُمْ

والثاني كقول العرب : قضية ولا أبا حسن لها . لما أوقعوا العلم موقع نكرة جردوه / من الألف واللام اللتين كانتا فيه كقوله : ولا عزي لكم ، أو فيما أضيف إليه كقولهم : ولا أبا حسن . فلو كان العلم عبد الله لم يعامل بهذه المعاملة للزوم الألف واللام ، وكذا عبد الرحمن على الأصح ، لأن الألف واللام لا تنزعان منه إلا في النداء .

وقدر قوم المعامل بهذه المعاملة مضافا إليه « مثل » ثم حذف وأقيم العلم مقامه في الإعراب والتنكير ، كما فعل بأيدي سبا في قولهم<sup>(٢)</sup> : تفرقوا أيدي سبا ، يريدون مثل أيدي سبا ، فحذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه في النصب على الحال . وقدره آخرون بلا مسمى بهذا الاسم ، وبلا واحد من مسميات هذا الاسم .

ولا يصح واحد من التقديرات الثلاثة على الإطلاق :

أما الأول فممنوع من ثلاثة أوجه : أحدها : ذكر مثل بعده كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
تبكى على زيد ولا زيد مثله

فتقدير « مثل » قبل زيد مع ذكر مثله بعده وصفا أو خبرا ، يستلزم وصف الشيء بنفسه ، أو الإخبار عنه بنفسه ، وكلاهما ممتنع .

الثاني : أن المتكلم بذلك إنما يقصد نفي مسمى العلم المقرون بلا ، فإذا قدر مثل لزم خلاف المقصود ، لأن نفي مثل الشيء لا تعرض فيه لنفي ذى المثل .

الثالث : أن العلم المعامل بها قد يكون انتفاء مثله معلوما لكل أحد ، فلا يكون في نفيه فائدة نحو : لا بصرة لكم ، ولا أبا حسن لها ، ولا قريش بعد اليوم .

(١) ذكر في الجزء الأول ص ١٩٥ ، وقائله أبو سفيان بن حرب بعد انتهاء موقعة أحد .

(٢) في القاموس المحيط ، سبا : وتفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا ، تبددوا ، بنوه على السكون ، وليس بتخفيف عن سبا وإنما هو بدل ، ضرب المثل بهم لأنه لما غرق مكانهم ، وذهبت جناتهم تبددوا في البلاد .

(٣) البيت من الطويل ، وبقيته : برىء من الحمى سلم الجوائح

خزاة الأدب ٩٨/٢ ، والدرر ١٢٤/١ ، ومعجم شواهد العربية غير منسوب فيها .

وأما التقدير الثاني والثالث فلا يصح اعتبارهما مطلقا ، فإن من الأعلام ما له مسميات كثيرة كأبي حسن وقیصر . فتقدير ما كان هكذا بلا مسمى بهذا الاسم ، أو بلا واحد من مسمياته لا يصح ، لأنه كذب ، فالصحيح أن لا يقدر هذا النوع بتقدير واحد ، بل يقدر ماورد فيه بما يليق به ، وبما يصلح له . فيقدر : لا زيد مثله ، بلا واحد من مسميات هذا الاسم مثله ، ويقدر : لا أبا حسن لها ، ولا كسرى بعده ، ولا قيصر بعده ، بلا مثل أبي حسن ، ولا مثل كسرى ، ولا مثل قيصر . وكذا : لا بصره ، ولا أمية ، ولا عزی . ولا يضر في ذلك عدم التعرض لنفي المنكر ، فإن سياق الكلام يدل على القصد .

وأجاز الفراء أن يقال : لا هو ، ولا هي ، على أن يكون الضمير اسم لا محكوما بتنكيره ونصبه . وأجاز : لا هذين لك ، ولا هاتين لك ، على أن يكون اسم الإشارة اسم لا محكوما بتنكيره .

وفي الأول من نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله ، الفتح بمقتضى التركيب ، والرفع على إلغاء لا ، أو على إعمالها عمل ليس . وفي الثانية عند فتح الأول الفتح بمقتضى التركيب ، وجعل الكلام في تقدير جملتين ، والنصب عطفا على موضع اسم لا ، باعتبار عملها ، وتقدير زيادة لا الثانية ، والرفع عطفا على موضع اسمها ، فإنها في موضع رفع بالابتداء ، ولا الثانية على هذا زائدة للتوكيد ، ويجوز إعمالها عمل ليس . وفي الثاني عند رفع الأول الرفع عطفا على اللفظ وزيادة لا الثانية ، أو على إعمالها عمل ليس ، والفتح بمقتضى التركيب وجعل الكلام في تقدير جملتين .

وإن سقطت الثانية فتح الأول ورفع الثاني عطفا على معنى الابتداء ، أو نصب عطفا على عمل لا ، وحكى الأخفش : لا رجل وامرأة فيها ، بفتح المعطوف دون تنوين ، على تقدير : ولا امرأة ، فحذفت لا وأبقى البناء مع نيتها ، كما كان مع وجودها .

وتنصب صفة اسم لا أو ترفع مطلقا ، أى في التركيب وعدمه ، وفي اتصال الصفة وانفصالها ، نحو : لا رجل ظريفا وظريف ، ولا غلام رجل عندنا ذكيا أو ذكى ، وكذا مع الانفصال ، فالنصب باعتبار عمل لا ، والرفع بتقدير عمل الابتداء ، وجاز

اعتباره بعد دخول لا في التابع ، صفة كان أو غيرها ، وإن كان ذلك لا يجوز بعد دخول إن ، لأن إن شبيهة بالأفعال الناسخة للابتداء في الاختصاص بالمبتدأ والخبر دون عروض ، وفي كون ما دخلت عليه مفيدا بدون دخولها ، ولقوتها لا يبطل عملها بالانفصال في نحو : إن فيها زيدا ، بخلاف لا فإنها ضعيفة العمل بكونها فرعا ، وكونها عارضة الاختصاص بالمبتدأ والخبر ، وكون ما تدخل عليه في الأكثر لا يفيد بدون دخولها ، نحو : لا رجل في الدار ، فلو قيل : رجل في الدار ، لم يفد ، فلتوقف الإفادة على دخول<sup>(١)</sup> لا ، كانت هي واسمها بمنزلة مبتدأ ، فجاز لذلك أن يعتبر عمل الابتداء بعد دخولها في الصفة وغيرها من التوابع المستعملة ، وشبهه اعتبار الابتداء في ذلك باعتباره في نحو : هل من رجل كريم في الدار ، وما لكم من إله غيره . وقد تجعل الصفة والموصوف كخمسة عشر ، فيبينان على الفتح ، إن كانا مفردين متصلين نحو : لا رجل ظريف فيها .

ب/٧٦

وزعم ابن برهان أن صفة اسم « لا » لا ترفع إلا إذا كان الموصوف مركبا مع لا ، وأن رفعها دليل على إلغائها لا ، وحمله على ذلك أن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ، والاسم المنصوب لا عمل للابتداء فيه ، فلا عمل له في صفته ، والاسم المبني على الفتح إن نصبت صفته دل ذلك عنده على الإعمال ، وإذا رفعت دل ذلك عنده على الإلغاء . وما ذهب إليه غير صحيح ، لأن إعمال لا المشار إليها عند استكمال شروطها جائز بإجماع العرب ، والحكم عليها بالإلغاء دون نقصان الشروط حكم بما لا نظير له . وقوله : لا عمل للابتداء في الاسم المنصوب غير مسلم ، بل له عمل في موضعه ، كما له بإجماع عمل في موضع المجرور بمن في نحو : هل من رجل في الدار ؟ فصح ما قلنا ، وبطل ما ادعاه ، ولا قوة إلا بالله .

وللبدل في هذا الباب النصب باعتبار عمل لا إن كان صالحا لعملها ، نحو : لا أحد فيها رجلا ولا امرأة ، ولا مال له دينار ولا درهم . والرفع باعتبار عمل الابتداء نحو : لا أحد فيها رجل ولا امرأة ، ولا مال له دينار ولا درهم . فلو لم يصلح البدل لعمل لا تعين الرفع نحو : لا أحد فيها زيد ولا عمرو .

(١) في ب ص ١٨٨ : وجوب .

وإذا كرر اسم لا المركب معها دون فصل جاز تركيب الأول والثاني كما ركب الموصوف والصفة ، وجاز فيه النصب ، وذلك كقولك : لا ماء ماءً بارداً لنا ، ولا ماءً ماءً بارداً .

وإذا اقترنت همزة الاستفهام بلا في غير تمن وعرض ، فللا مع مصحوبها من تركيب وعمل وإلغاء ما كان لها قبل الاقتران ، فيقال : ألا رجل في الدار ، بالفتح وحده ، وألا صاحب معروف فيها بالنصب وحده ، وألا ارعواء ولا حياء لمن شاب قذاله ، بالأوجه الخمسة كما كان يقال مع عدم الهمزة ، فمن ذلك قول حسان رضى الله عنه<sup>(١)</sup> :

ألا طعانَ ألا فرسانَ عاديةً إلا تجشؤكم حولَ التنانير  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ألا ارعواءَ لمن ولت شبيته وأذنت بمشيب بعده هرْمُ  
وأكثر وقوع هذا النوع إذا لم يقصد تمن ولا عرض في توبيخ وإنكار ، كما سبق في بيت حسان والبيت الذى بعده . وزعم أبو على الشلوين أنه لا يقع لجرد الاستفهام عن النفي دون إنكار وتوبيخ ، ورد على الجزولى إجازة ذلك . والصحيح أن ذلك جائز ، ولكنه قليل ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذى لا قاه أمثالى  
وإذا قصد بألا العرض فلا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر ، أو معمول فعل مؤخر ، فمن إيلائها فعلا ظاهرا قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم﴾<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من البسيط ، الكتاب ٣٠٦/٣ ، والعينى ٣٦٢/٢ ، والدرر ١٢٨/١ . وشرح ديوانه ص ١٢٨ .  
(٢) البيت من البسيط ، شرح أبيات معنى اللبيب ٩٢/٢ ، والعينى ٣٦٠/٢ ، والدرر ١٢٨/١ ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من البسيط ، قائله قيس بن الملوح . شرح أبيات معنى اللبيب ٤٧/١ ، والعينى ٣٥٨/٢ ، والدرر ١٢٨/١ .

(٤) سورة التوبة ، آية : ١٣ .

(٥) سورة النور ، آية : ٢٢ .



﴿ أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ . ومن إيلائها معمول فعل مقدر قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةِ تَبِيَّتِ  
 أَرَادَ : أَلَا تَرَوْنِي ، وَهَذَا تَقْدِيرُ الْخَلِيلِ ، وَجَعَلَهُ يُونُسَ مَبْنِيَا ، وَفَتَحْتَهُ فَتْحَةَ بِنَاءٍ ،  
 وَتَنوِينَهُ اضْطِرَارًا .

وَإِذَا قَصِدَ بِأَلَا مَعْنَى التَّمْنَى فَهِيَ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ وَالْمَبْرَدِ كَأَلَا الْمَقْصُودِ بِهَا الْإِنْكَارَ  
 وَالتَّوْبِيخَ ، أَعْنَى أَنْ لَهَا مَعَ مَصْحُوبِهَا فِي التَّمْنَى مِنْ تَرْكِيبِ وَعَمَلٍ وَإِلْغَاءٍ مَا كَانَ لِلْأَلَا  
 مَجْرُودَةً مِنَ الْهَمْزَةِ . وَمَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ أَنْ لَهَا فِي التَّمْنَى مَعَ مَصْحُوبِهَا مَا كَانَ لَهَا مَجْرُودَةً  
 إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلْغَى ، وَلَا يُعْتَبَرُ فِي تَابِعِ اسْمِهَا مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا لَا يُعْتَبَرُ مَعَ لَيْتَ ، وَمِثَالُ  
 وَرُودِهَا فِي تَمَنِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

أَلَا عُمَرَ وَلِيَّ مُسْتَطَاعَ رَجُوعِهِ فَيَرَأَبَ مَا أَثَّاتَ يَدَ الْغَفْلَاتِ  
 فَنَصَبَ يَرَأَبَ لِأَنَّهُ جَوَابُ تَمَنِّ مَقْرُونٍ بِالْفَاءِ .

وَيَجُوزُ إِجْرَاءُ « لَا » مَجْرِي لَيْسَ فِيمَا لَا يَقْصِدُ بِهِ تَمَنِّ مِنْ مَوَاضِعَ إِعْمَالِهَا إِنْ لَمْ  
 يَقْصِدِ التَّنْصِيبَ عَلَى الْعُمُومِ بِلَفْظِ مَا وَلِيَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِجْرَاؤُهَا مَجْرِي لَيْسَ ،  
 لِأَنَّهَا إِذَا جَرَتْ مَجْرِي لَيْسَ جَازٍ أَنْ يَكُونَ الْعُمُومُ مَقْصُودًا وَغَيْرَ مَقْصُودٍ .

(١) البيت من الوافر ، وقائله عمرو بن قعاس المرادي . الكتاب ٣٠٨/٢ ، وشرح ابن يعيش ١٠١/٢ ، وخرزانه  
 الأدب ٤٥٩/١ .

والمحصلة : التي تحصل تراب المعدن ، وأصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن .  
 تبيت : أى تبيت تفعل ذلك . وترونى : أصلها ترونى .

(٢) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٩٢/٢ ، والعينى ٣٦١/٢ . غير منسوب فيهما . يرأب :  
 يصلح . أثأت : أفسدت .

## باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

ص : الداخلة عليهما كان ، والممتنع دخولها عليهما ، لاشتمال المبتدأ على الاستفهام ، فتنصبها مفعولين . ولا يحذفان معا أو أحدهما إلا بدليل ، وهما من التقديم والتأخير ما لهما مجردين ، ولثانتهما من الأقسام والأحوال ما لخبر كان ، فإن وقع موقعهما ظرف أو شبهه أو ضمير أو اسم إشارة امتنع الاقتصار عليه إن كان أحدهما ، لا إن لم يكن ولم / يعلم المحذوف .

١/٧٧

ش : أفعال هذا الباب هي النوع الثالث من نواسخ الابتداء ، وأخر بابها لأن جزأى الإسناد فيه مستويان في النصب ، كما هما في باب الابتداء مستويان في الرفع ، فجعلنا طرفين في الترتيب ، واكتنفا بابي كان وإن ، لأن أحد الجزأين فيهما مرفوع والآخر منصوب فلم يفترقا .

وقد تقدم بيان ما تدخل عليه كان وما لا تدخل عليه ، فلذلك أحلت عليه ، إلا أن مما لا تدخل عليه كان ما اشتمل من المبتدآت على استفهام نحو : أيهم أفضل ؟ و غلام من عنده ؟ فهذا النوع لا يمتنع دخول أفعال هذا الباب عليه كما امتنع دخول كان عليه ، فلذلك قلت بعد الداخلة عليهما كان والممتنع دخولها عليهما : لاشتمال المبتدأ على استفهام « فيقال في : أيهم أفضل ؟ و غلام من عنده ؟ أيهم ظننت أفضل ؟ و غلام من ظننت عنده ؟

ولا يحذف أحدهما إلا بدليل ، لا يجوز لك في : ظننت زيدا منطلقا ، أن تقتصر على منطلق ، ولا على زيد ، لثلاث تذكر خبرا دون مخبر عنه ، أو مخبرا عنه دون خبر . فإن دل دليل على المحذوف جاز الحذف . كقولك : قائما ، لمن قال : ما ظننت زيدا ؟ وزيدا ، لمن قال : من ظننت قائما ؟ قال عنتره<sup>(١)</sup> :

(١) البيت من الكامل ، شذور الذهب ص ٣٩٢ ، والعينى ٤١٤/٢ ، والدرر ١٣٤/١ ، والديوان ص ١٤٣ .

ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي غيره منى بمنزلة المُحَبِّ المكرم  
 أي : فلا تظنني غيره كائنا . وقال آخر<sup>(١)</sup> :  
 كأن لم يكن بين إذا كان بعده تلاقٍ ولكن لا إخال تلاقيا  
 أي لا إخال الكائن تلاقيا ، أو لا إخال بعد البين تلاقيا . ومن المحذوف لدليل  
 قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وأنتِ غريمٌ لا أظن قضاءه ولا العنزى القارظُ الدهرَ جائيا  
 وقد يحذفان معا إن وجدت فائدة ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ والله يعلم وأنتم لا  
 تعلمون ﴾ . وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ . وكقولهم<sup>(٥)</sup> :  
 من يسمع يخل . وكقوله<sup>(٦)</sup> :

بأيِّ كتابٍ أم بأيةِ سنّةٍ ترى حبهُم عارا علىّ وتحسب  
 فلو لم تقارن الحذف قرينة تحصل بسببها فائدة لم يجر الحذف ، كاقصارك على :  
 أظن ، من قولك : أظن زيدا منطلقا ، فإنه غير جائز ، فإن غرضك الإعلام بأن  
 إدراكك لمضمون الجملة بظن لا ييقين ، فتنزل الظن من جملة الحديث منزلة : في  
 ظني ، فكما لا يجوز لمن قال : زيد منطلق في ظني ، أن يقتصر على : في ظني ،  
 كذا لا يجوز لمن قال : أظن زيدا منطلقا ، أن يقتصر على أظن . ولأن قائل : أظن  
 أو أعلم دون قرينة تدل على تحدد ظن أو علم ، بمنزلة قائل : النار حارة ، في عدم  
 الفائدة ، إذ لا يخلو إنسان من ظن ما ، ولا علم ما . ومنع الاقتصار على أظن ونحوه

(١) البيت من الطويل ، وقائله ابن الدمينية ، ذكر في الجزء الأول ، ص ١٩ والحامسة البصرية ١٨٣/٢ . بين :  
 فراق .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله ذو الرمة . ذكر في شرح الكافية الشافية ١٢٧٠/٣ غير منسوب ، والأشعري  
 والصبان ٩١/٣ ، والديوان ص ٩٣ . .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢١٦ .

(٤) سورة النجم ، آية : ٣٥ .

(٥) مجمع الأمثال ٣٠٠/٢ رقم ٤٠١٢ : المعنى : من يسمع أخبار الناس ومعابهم يقع في نفسه عليهم المكروه .

(٦) البيت من الطويل ، للكلميت بن زيد من قصيدة يمدح بها آل بيت الرسول . خزنة الأدب ٥/٤ ، والعيني  
 ٤١٣/٢ ، والدرر ١٣٤/١ .

على الوجه المذكور هو مذهب سيويه والمحققين ممن تدبر كلامه ، كأبي الحسن بن خروف ، وابن طاهر ، وأبي على الشلوبين . ومما يدل على ذلك من كلام سيويه قوله في باب إضمار المفعولين اللذين تعدى إليهما فعل الفاعل<sup>(١)</sup> : وذلك أن حسب بمنزلة كان ، إنما تدخلان على المبتدأ<sup>(٢)</sup> والمبنى عليه ، فيكونان في الاحتياج على حال ، ألا ترى أنك لا تقتصر على الاسم الذي بعدهما ، كما لا تقتصر عليه مبتدأ ، فالمنصوبان بعد حسب بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكان في احتياجهما إلى المرفوع والمنصوب ، فكما لا يقتصر على ليس وكان دون المرفوع والمنصوب ، لا يقتصر على حسب ومرفوعها دون المنصوبين ، وهذا واضح ، ويؤيده قوله في آخر الباب الذي يلي الباب المشار إليه ، بعد ذكر حسب وأخواتها<sup>(٣)</sup> : والأفعال الأخر إنما هي بمنزلة اسم مبتدأ ، والأسماء مبنية عليها ، ألا ترى أنك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبنى على المبتدأ « يريد أنك تقتصر على ضربت ، كما تقتصر على المبتدأ وخبره . ثم قال<sup>(٤)</sup> : فلما صارت حسب وأخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة إن وأخواتها إذا قلت : أنى ، ولعلى ؛ لأن إن وأخواتها لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدها » ، فجعل افتقار حسب وأخواتها مع فاعلها إلى الجزأين كافتقار إن ولعل مع منصوبها إلى الخبر ، وهذا أيضا واضح ، وفي هذا الكلام تسوية بين حسب وأخواتها ، فعلم أنه حين قال : لأنك قد تقول : ظننت فتقتصر ، لم يقصد الإطلاق ولا الاختصاص ، بل قصد التنبيه على أن بعض المواضع قد يقتصر فيه على الفعل ومرفوعه لقرينة تحصل بها الفائدة ، واكتفى بظننت اختصارا واتكالا على العلم بمساواة غير ظننت بظننت .

وذهب ابن السراج والسيرافي إلى جواز الاقتصار على مرفوع هذه الأفعال مطلقا ، وكان الذي دعاها لهذا أن الأخفش قال في كتابه / المسمى بالمسائل الصغرى : تقول : ضرب عبد الله ، ووطن عبد الله ، وأعلم عبد الله ، إذا كنت تخبر عن الفعل « هذا نصه . والذي عندي في هذا أن الأخفش لم يقصد جواز الاقتصار مطلقا ، بل

ب/٧٧

(١) الكتاب ٣٦٥/٢ - ٣٦٦ .

(٢) في ب : على المبتدأ والخبر والمبنى عليه .

(٣) الكتاب ٣٦٨/٢ .

(٤) الكتاب ٣٦٨/٢ .

مع قرينة محصلة للفائدة ، كقولك لمن قال : من ظننى ذاهبا ؟ ظن عبد الله . ولمن قال : من أعلمك أنى ذاهب ؟ أعلم عبد الله . ولذلك قال : إذا كنت تخبر ، فإن الناطق بما لا فائدة فيه ليس بمخبر .

وأشرت بقولي : « ولهما من التقديم والتأخير ما لهما مجردين » . إلى أن الأصل تقديم المفعول الأول وتأخير المفعول الثاني ، وأنه قد يعرض ما يوجب البقاء على الأصل ، وما يوجب الخروج عنه ، كما يعرض في باب الابتداء ، فإن لم يعرض موجب لأحد الأمرين جاز التقديم والتأخير . فمن موجبات البقاء على الأصل تساويهما في تعريف أو تنكير نحو : ظننت زيدا صديقك ، وعلمت خيرا منك فقيرا إليك . ومن موجبات الخروج عن الأصل حصر المفعول الثاني نحو : ما ظننت زيدا إلا بخيلا . وقد بينت أسباب البقاء على الأصل والخروج عنه في باب الابتداء مستوفاة ، فأغنى ذلك عن استيفائها هنا ، واكتفى بالإحالة عليها .

ثم قلت : « ولثانيهما من الأقسام والأحوال ما لخبر كان » أى لثاني مفعولى هذه الأفعال من ذلك ما لخبر كان ، وإنما كان له ما قرر كذلك لتساويهما في الخبرية واستحقاق النصب . وقد ذكرت الأقسام والأحوال هناك ، فلم تكن هنا حاجة إلى ذكرها .

وقد يقع بعد إسناد هذه الأفعال إلى فاعلها ظرف أو جار ومجرور أو ضمير أو اسم إشارة ، فيمتنع الاقتصار عليه ، إن كان أحد المفعولين لا إن لم يكن أحدهما ، فالإقتصار على « عندك » إذا قلت : ظننت عندك ، جائز إن جعل ظرفا لحصول الظن ، وغير جائز إن جعل مفعولا ثانيا والآخر محذوف . والاقتصار على « لك » إذا قلت : ظننت لك ، جائز إن جعل علة لحصول الظن ، وغير جائز أن جعل مفعولا ثانيا والآخر محذوف . وكذا لو قلت : ظننته ، أو ظننت ذاك مقتصرا ، جاز إن عنى بالضمير واسم الإشارة المصدر ، ولم يجز إن عنى أحد المفعولين ولم يفهم الآخر بدليل ، كقول من قيل له : أظننته صديقك ؟ نعم ظننته . وقال القراء في : ظننته ذاك ، ذاك إشارة إلى الحديث ، أجرته العرب مجرى المفعولين ، يقول القائل : كان من الأمر كذا كذا ، فيقول المخبر : قد ظننت ذاك . قال ابن خروف : وهو قول لا بأس به . وقال أبو زيد في مصدره : خلت ذاك إخاله خلا . والأظهر أن يكون ذاك إشارة إلى الحديث لذكره المصدر بعد .

ص : وفائدة هذه الأفعال في الخبر ظنُّ أو يقين أو كلاهما ، أو تحويل .  
فالأول : حجا يججو ، لا لغلبة ولا قصد ولا ردُّ ولا سوق ولا كتم ولا حفظ  
ولا إقامة ولا بخل . وعدُّ ، لا لحسبان ، وزعم ، لا لكفالة ولا رياسة ولا سمن  
ولا هزال . وجعل ، لا لتصيير ولا إيجاد ولا إيجاب ولا ترتيب ولا مقاربة . وهب  
غير متصرف .

وللثاني : علم ، لا لعلمة ولا عرفان . ووجد ، لا لإصابة ولا استغناء ولا  
حزن ولا حقد . وألفى مرادفتها . ودرى لا لختل . وتعلم بمعنى اعلم غير  
متصرف .

وللثالث : ظن ، لا لثهمة . وحسب ، لا للون . وخال يخال ، لا لعجب  
ولا ظلع . ورأى ، لا لإبصار ولا رأي ولا ضرب .

وللرابع : صير وما رادفها من جعل ، وهب غير متصرف ، ورد ، وترك ،  
وتخذ ، واتخذ ، وأكان .

وألحقوا برأى العلمية الحلمية ، وسمع المعلقة بعين ، ولا يخبر بعدها إلا بفعل  
دال على صوت ، ولا تلحق ضرب مع المثل على الأصح ، ولا عرف وأبصر  
خلافاً لهشام ، ولا أصاب وصادف وغادر خلافاً لابن درستويه .

ش : كل فعل لا يغنى مرفوعه عن مخبر به صالح للتعريف والتنكير ، أو جملة تقوم  
مقامه ، فهو من باب كان . وكل فعل لا يغنى منصوبه عن ثان مخبر به صالح للتعريف  
والتنكير ، أو جملة تقوم مقامه ، فهو من باب ظن . ويميز النوعين وقوعُ ثاني المعمولين  
بعد الضمير المسمى فصلاً ، أو اللام المسماة فارقة . فالوقوع بعد الفصل نحو<sup>(١)</sup> :  
﴿ ويرى الذين أتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾ . و<sup>(٢)</sup> : ﴿ تجدوه  
عند الله هو خيراً ﴾ . و<sup>(٣)</sup> : ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ والوقوع بعد

(١) سورة سبأ ، آية : ٦ .

(٢) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٧٧ .

اللام الفارقة نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ ﴾  
و<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ .

وأفعال هذا الباب أربعة أنواع : نوع مختص بالظن ، ونوع باليقين ، ونوع صالح للظن وصالح لليقين ، ونوع للتحويل من وصف إلى وصف .  
فمن الأول حجا كقوله<sup>(٤)</sup> :

قد كنت أحجو أبا عمرو وأخا ثقة حتى ألت بنا يوما مُلِمَات

أراد : قد كنت أظن ، فعدها إلى مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر كما يفعل بأظن .  
ولحجا استعمالان آخران هي في / أحدهما متعدية إلى مفعول واحد ، وفي الآخر  
لازمة ، فالأول أن يكون بمعنى غلب في المحاجة ، وبمعنى قصد ، وبمعنى رد ، وبمعنى  
ساق ، وبمعنى كتم ، وبمعنى حفظ . والثاني أن يكون بمعنى أقام ، وبمعنى بخل .

ومن أخوات حجا الظنية عدّ لا بمعنى حسب ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فلا تُعَدُّد المولى شريكك في الغنى ولكننا المولى شريكك في العدم  
وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

لا أعد الإقتار عُدما ولكن فقدت من قد فقدته الإعدام

ومن أخوات حجا الظنية زعم الاعتقادية . كقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فإن تزعميني كنتُ أجهل فيكم فإني شرّيت الحلم بعدك بالجهل

(١) سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .

(٢) سور الإسراء ، آية : ٧٣ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٠٢ .

(٤) البيت من البسيط ، وقائله تميم بن أبي بن مقبل ، ونسب لأبي شنبل الأعرابي . شذور الذهب ص ٣٧٢ ،  
والعيني ٣٧٦/٢ ، والدرر ١٣٠/١ .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله النعمان بن بشير الأنصاري . الأشموني ١٦/٢ ، والعيني ٣٧٧/٢ . والدرر  
١٣٠/١ .

(٦) البيت من الخفيف ، وقائله أبو دواد الإيادي . العيني ٣٩١/٢ ، والدرر ١٣٠/١ .

(٧) البيت من الطويل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي . الكتاب ١٢١/١ . وديوان الهذليين قسم ١ ص ٣٦ ، وشرح  
أبيات معنى اللبيب ٢٦٨/٦ ، والعيني ٣٨٨/٢ ، والدرر ١٣١/١ .

ومصدر زعم هذه : زَعَمَ وَزَعَمَ وَزَعِمَ ، ويقال زعم بمعنى كفل ، وبمعنى رأس فيتعدى إلى مفعول واحد مرة وبحرف جر أخرى . ويقال : زعمت الشاة بمعنى سمت ، وبمعنى هزلت فلا يتعدى .

ومن أخوات حجا الظنية جعل الاعتقادية كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ أى : اعتقدوهم . وهذه غير التى للتصيير وسيأتى ذكرها ، وغير التى بمعنى أوجد كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ وغير التى بمعنى أوجب كقولهم : جعلت للعامل كذا ، وغير التى بمعنى ألقى كجعلت بعض متاعى على بعض ، وغير التى للمقاربة وقد ذكرت فى بابها<sup>(٣)</sup> .

ومن أخوات حجا الظنية هَبَّ كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فقلت أجْرِنى أبا خالد وإلا فهْبْنى أمراً هالكاً

ومن النوع الثانى علم كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

علمتك البازل المعروف فانبعثت إليك بى واجفاتُ الشوق والأمل

واحترزت بقولى : لا لعلمة ولا عرفان ، من عِلِمَ عُلِّمَ فهو أعلم أى مشقوق الشفة العليا ، ومن عِلِمَ الموافق عرف نحو<sup>(٦)</sup> : « لا يعلمون شيئاً » .

ومن أخوات علم ذات المفعولين وَجَدَ نحو<sup>(٧)</sup> : ﴿ تجدوه عند الله هو خيراً ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

فلما بلغنا الأمهاتِ وجدتُمُ بنى عمِّكم كانوا كرامَ المضاجع

(١) سورة الزخرف ، آية : ١٩ .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ١ .

(٣) فى الجزء الأول ص ٣٨٩ .

(٤) البيت من المتقارب ، وقائله أبو همام السلولى . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٦٢/٧ . والعينى ٣٧٨/٢ .

(٥) البيت من البسيط ، الأشمونى ١٥/٢ ، العينى ٤١٦/٢ ، واجفاتُ الشوق : دواعى وأسباب .

(٦) سورة المائدة ، آية : ١٠٤ .

(٧) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٨) البيت من الطويل ، وهو ليزيد بن الحكم الكلابى ، ديوان الحماسة ٧٨/١ .



ومصدرها وجودان عن ابن برهان عن الأخفش ، ووُجُود عن السيرافي . ولوجود استعمالان آخران ، هي في أحدهما ذات مفعول ، وفي الآخر لازمة ، فالأول : بمعنى أصاب ، كوجد فلان ضالته وجدانا ووجودا . والثانية بمعنى استغنى ومصدرها وَجَدَ ووُجِدَ وَجِدَةٌ ، وبمعنى غضب ومصدرها مَوْجِدَةٌ ، وبمعنى حزن ومصدرها وَجْدٌ .

ومثل وجد ذات المفعولين ألفى مرادفتها ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قد جرّبوه فالفوه المغيث إذا ما الرّوعُ عمّ فلا يُلوى على أحد  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إذا أنت أُعْطيت الغنى ثم لم تُجد بفضل الغنى ألفت مالك حامد  
ومن ذوات المفعولين درى بمعنى علم كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

دريت الوفاء العهد يا عروفاً غبت فإن اغتباطا بالوفاء حميداً

وأكثر ما تستعمل معداة بالباء كقولك : دريت به ، فإذا دخلت عليها همزة النقل ، تعدت إلى واحدٍ بنفسها ، وإلى الثاني بالباء ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ قل لو شاء الله ما تلوّثه عليكم ولا أدراكم به ﴾ ويقال : درى الذئب الصيد إذا استخفى له ليفترسه ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، وإليه أشرت بقولي : لا لختل .

ومن أخوات علم ذات المفعولين تَعَلَّمَ بمعنى اعلم ، ولم يستعمل لها ماض ولا مضارع ، والمشهور إعمالها في أنّ كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

تَعَلَّمَ أنه لا طيرَ إلا على مُطَيَّرٍ وهى التُّبُورُ

(١) البيت من البسيط ، العيني ٣٨٨/٢ ، والدرر ١٣٢/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله محمد بن أبي شحاذ الضبي ، ديوان الحماسة ٥٠/٢ .

(٣) البيت من الطويل ، شذور الذهب ص ٣٧٥ ، والعيني ٣٧٣/٢ ، والدرر ١٣٢/١ ، غير منسوب فيها ، وفي النسخة ب : يا عمرو .

(٤) سورة يونس ، آية : ١٦ .

(٥) البيت من الوافر ، وهو للناطقة الذبياني ، شذور الذهب ص ٣٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٦/٢ ، والعيني ٣٧٤/٢ ، واللسان - علم - .

وقد نصبت مفعولين في قول الآخر<sup>(١)</sup> :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا      فَبَالِغِ بُلُطْفِ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ  
ومن النوع الثالث ظن وحسب وخال ، واستعمالها في غير متيقن مشهور ، كقوله  
تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنْ نَظُنُّ الْإِطْنَآ وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَيْقِنِينَ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَيَحْسَبُونَ  
أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ظَنَنْتَكَ إِنْ شُبْتُ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيَا      فَعَرَّدَتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدَا  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

وَكُنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ      لِيَالِي لَاقِنَا جُذَامَ وَجَمِيرَا  
وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَعْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى      يَسُومُكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْوَجْدِ  
والمصدر من حسب حُسبان ، ومن خال خَيْلًا وخالًا وخَيْلَةً وَمَخَالَةً وخَيْلَانًا  
وخَيْلَانًا<sup>(٧)</sup> .

وتستعمل ظن في المتيقن كثيرا ، كقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا  
رَبِّهِمْ ﴾ ويقال ذلك في حسب وخال ، كقول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لزياد بن سيار . شرح الكافية الشافية ٥٤٦/٢ ، والعينى ٣٧٤/٢ ، والدرر ١٣٢/١ .

(٢) سورة الجاثية ، آية : ٣٢ .

(٣) سورة المجادلة ، آية : ١٨ .

(٤) البيت من الطويل ، الأشموني ١٥/٢ ، والعينى ٣٨١/٢ ، غير منسوب فيهما . عرَدت : هربت .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لزفر بن الحارث بن معاوية الكلبي . شرح ديوان الحماسة للبربري ٤١/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٣٠/٧ ، والحماسة البصرية ٥٢/١ ، والعينى ٣٨٢/٢ ، وروايته : عشية بدل ليالى .

(٦) البيت من الطويل ، العيني ٣٨٥/٢ ، والدرر ١٣٣/١ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٧) « خيلانا » الثانية ليست بالقاموس المحيط وبدلها : مخيلة وخيولة ، كما أنها ليست باللسان .

(٨) سورة البقرة ، آية : ٤٦ .

(٩) البيت من الطويل ، وقائله ليبد بن ربيعة العامري ، العيني ٣٨٤/٢ ، والدرر ١٣٢/١ ، وشرح ديوان

ليبد ص ٢٤٦ تحقيق : إحسان عباس ، وروايته : رأيت التقى والحمد ....

حسبت التقي والجدَّ خيرَ تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا  
ومثله<sup>(١)</sup> :

شهدتُ وفاتوني وكنت حسبتني فقيرا إلى أن يشهدوا وتغيبي  
ومثال ذلك في حال قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دعاني الغواني عمهن وختلتنى لى اسمٍ فلا أدعى به وهو أول  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

ما خِلتني زلتُ بعدكم ضمينا أشكو إليكم حُموةَ الألم  
أراد : ما زلت بعدكم ضمنا خلتني كذلك .

وإن أريد بظن معنى اتهم تعدت إلى واحد .

ويقال : حسبَ الرجل إذا حمَّر لونه وابيض كالبرص ، وكذا إذا كان ذا شُفرة ،  
فذا فعل لازم ، وكذا خال بمعنى تكبر ، والفرس ظلَّع ، والمضارع منهما ومن المتعدى  
إلى اثنين يخال ، ومن أجل هذه قلت : لا لتهمة ولا للون ولا لعجب ولا ظلع .

ومن المستعمل للظن واليقين رأى ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ونراه  
قريبا ﴾ أي يظنونونه ونعلمه ، وأنشد أبو زيد<sup>(٥)</sup> :

تَقُوهُ أَيُّهَا الْفَتِيانِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا  
رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جَنُودَا

ويقال : رأيت الشيء بمعنى أبصرته ، ورأيت رأى فلان بمعنى اعتقدته ، ورأيت  
الصيد بمعنى أصبته في رثته ، فهذه متعدية إلى واحد . وإليها أشرت بقولي : « لا  
لإبصار ولا رأى ولا ضرب » .

(١) البيت من الطويل . البحر المحيط ١١٣/٣ ، غير منسوب .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله النمر بن تولب . العيني ٣٩٥/٢ ، والدرر ١٣٣/١ ، ومعجم شواهد العربية ،  
غير منسوب فيها .

(٣) البيت من المنسرح . التصريح ٢٤٩/١ ، والعيني ٣٨٦/٢ ، واللسان - ضمن - غير منسوب فيها .

(٤) سورة المعارج ، آية : ٦ .

(٥) البيتان من الوافر ، وقائلهما خدش بن زهير بن ربيعة . العيني ٣٧١/٢ ، ومعجم شواهد العربية .

والنوع الرابع صير وأصار وما وافقهما ، كجعل في قوله تعالى (١) : ﴿ فجعلناه هباء منثورا ﴾ ووهب في قولهم : وهبني الله فداءك ، أي جعلني ، ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي .

وردّ كقوله تعالى (٢) : ﴿ لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ﴾ . وكقول الشاعر (٣) :

رمى الحدّثان نِسوة آل سعد      بمقدار سمَدَن له سُودا  
فرد شعورهن السود بيضا      وردّ وجوههن البيض سودا  
وترك كقول الشاعر (٤) :

وربّيته حتى إذا ما تركته      أخوا القوم واستغنى عن المسح شاربه  
وتخذ كقوله تعالى (٥) : ﴿ لتخذتّ عليه أجرا ﴾ وكقول الشاعر (٦) :

تَخِذْتُ غَرَّازَ إِثْرِهِمْ دليلاً      وَقَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

واتخذ كقوله تعالى (٧) : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ وقوله تعالى (٨) : ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ قال ابن برهان : ذهب أبو علي في قوله

(١) سورة الفرقان ، آية : ٢٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

(٣) البيت من الوافر ، نسب لعبد الله بن الزبير الأسدي ، وللكميت بن معروف . شرح الكافية الشافية ٥٤٨/٢ ، والأشموني ١٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦١/١ ، والعيني ٤١٧/٢ ، وراجع : شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص ١٤٣ - ١٤٤ . الحدّثان : حوادث الدهر ونوبه .

(٤) البيت من الطويل ، وقائله فرعان بن الأعراف من جملة أبيات قالها في ابنه منازل . ديوان الحماسة ١٨٢/٢ ، والعيني ٣٩٨/٢ ، والدرر ١٣٣/١ .

(٥) سورة الكهف ، آية : ٧٧ ، قراءة لتخذت لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وغيرهم ، معجم القراءات ٣٨٨/٣ - ٣٨٩ ، والبحر ١٥٢/٦ .

(٦) البيت من الوافر ، وقائله أبو جندب بن مرة الهذلي . شرح الكافية الشافية ٥٤٩/٢ ، وروايته : غران بدل غراز . قال العيني ٤٠٠/٢ ، وغراز بضم الغين اسم واد ... وضبطه بعضهم بالنون وليس بصحيح . وديوان الهذليين قسم ٣ ص ٩٠ وروايته : ..... وفروا .....

(٧) سورة النساء ، آية : ١٢٥ .

(٨) سورة فاطر ، آية : ٦ .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لها ﴿ ونحوها ، إلى أن اتخذ في جميعه متعد إلى واحد ، قال : وتعدى إلى اثنين في<sup>(٣)</sup> : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ و<sup>(٤)</sup> : ﴿ لا تتخذوا عدوؤكم أولياء ﴾ ونحوهما . قال ابن برهان : يقال لأبي على : ألم تقل في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ إن التقدير : اتخذوه لها ، فحذف المفعول الثاني للدليل ، فكذا التقدير في « اتخذت بيتا » اتخذت من نسجها بيتا ، وفي : « أن تتخذوها » لو أردنا أن نتخذ شيئا لها . ولا أعلم اتخذ إلا يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما بمعنى الأول . وألحق ابن أفلح بأصار أكان المنقولة من كان بمعنى صار ، وما حكم به جائز قياسا ، لكنني لا أعلمه مسموعا .

وقد ألحقت العرب رأى الحُلُمية برأى العلمية فأدخلتها على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين ، ومنه قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

يُورِّقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالَا  
أَرَاهُمْ رُفَقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَفَرَّى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخَزَالَا  
إِذَا أَنَا كَالَّذِي أَجْرَى لُورِدَ إِلَى آلِ فُلْمٍ يَدْرِكُ بِلَالَا

فنصب بها السمين معرفتين هما مبتدأ وخبر في الأصل ، كما يفعل برأى بمعنى علم وبمعنى ظن .

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٤١ .

(٢) سورة الأنبياء ، آية : ١٧ .

(٣) سورة المجادلة ، آية : ١٦ .

(٤) سورة الممتحنة ، آية : ١ .

(٥) سورة الأعراف ، آية ١٤٨ .

(٦) الأبيات من الوافر ، وقائلها عمرو بن أحمز الباهلي . الكتاب ٢/٢٧٠ والحامسة البصرية ١/٢٦٣ . والعيني

٢/٤٢١ آونة : جمع أوان وهو الزمان كما يجمع الزمان على أزمنة ، وأصله آونة ، قلبت الثانية الساكنة ألفا .

آل : سراب . أثالا : أصله أثالة . وفيه محذوران ، الأول الفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف ، والثاني

الترخيم للضرورة .



وألحق قوم بأفعال هذا الباب ضرب المتعلقة بالمثل ، والصواب أن / لا تلحق بها لقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ضُرِبَ مِثْلُ مَا سَمِعُوا لَهُ ﴾ فبنى ضرب المذكورة لما لم يسم فاعله واكتفت بمرفوعها ، ولا يفعل ذلك بشيء من أفعال هذا الباب .

وألحق هشام الكوفي عرف وأبصر ، وألحق ابن درستويه أصاب وصادف وغادر ، ولا دليل على شيء من ذلك ، فلا يلتفت إليه .

ص : وتسمى المقدمة على صير قلبية ، وتختص متصرفاتها بقبح الإلغاء في نحو : ظننت زيداً قائماً ، وبضعفه في نحو : متى ظننت زيداً قائماً . وزيداً أظنُّ أبوه قائماً . وبجوازه بلا قبح ولا ضعف في نحو : زيد قائم ظننت ، وزيد ظننت قائم ، وتقدير ضمير الشأن أو اللام المعلقة في نحو : ظننت زيداً قائماً ، أولى من الإلغاء . وقد يقع المُلغى بين معمولي « إن » وبين سوف ومصحوبها ، وبين معطوف ومعطوف عليه ، وإلغاء ما بين الفعل ومرفوعه جائز لا واجب خلافاً للكوفيين ، وتوكيد الملغى بمصدر منصوب قبيح ، وبمضاف إلى الياء ضعيف . وبضمير أو اسم إشارة أقل ضعفاً .

وتؤكد الجملة بمصدر الفعل بدلا من لفظه منصوبا فيلغى وجوبا ، ويقبح تقديمه ، ويقل القبح في نحو : متى ظنَّك زيد ذاهب ؟ وإن جعل متى خبرا لظن رُفِعَ وعمل وجوبا . و أجاز الأَخفش والفراء إعمال المنصوب في الأمر والاستفهام .

ش : المتقدمة على صير : رأى وحجا وما بينهما ، وجملتها أربعة عشر فعلا ، وسميت قلبية لقيام معانيها بالقلب ، وقد نهت على أن هَبَ وتَعَلَّمَ غير متصرفين ، فإذا خص جواز الإلغاء بمتصرفاتها ، علم أن هب وتعلم لا يلغيان ، ولا يلغى ما يلغى غالبا إلا متوسطا أو متأخرا ، ومن الإلغاء مع التوسط قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أبالأراجيز يابن اللُّؤم تُوعدني وفي الأراجيز خلَّت اللُّؤم والخور

(١) سورة الحج ، آية : ٧٣ .

(٢) البيت من البسيط ، وهى للعين المنقرى . الكتاب ١/١٢٠ ، والعينى ٢/٤٠٤ ، والدرر ١/١٣٥ .

كذا رواه سيبويه رائية ، والمشهور من رواية غيره :  
وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل

على أن القصيدة لامية ، قال ابن برهان : قال اللعين المنقري :  
إني أنا ابن جَلَا إن كنت تُنكرني يا رُؤْبُ والحية الصَّمَاءُ والجبل  
أبالأراجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل  
ومن الإلغاء مع التأخير قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
آتِ الموتُ تعلمون فلا يُرْ هَبِكُمْ مِنْ لَظَى الحروب اضطرأ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

هما سيدانا يَزْعُمَانِ وإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَاهُمَا  
وحكم سيبويه بقبح الإلغاء المتقدم نحو : ظننت زيداً قائماً ، وبتقليل قبحه بعدم معمول  
الخبر نحو : متى ظننت زيداً قائماً ؟ وفي درجته الإلغاء في نحو : زيد أظن أبوه قائماً .  
وأجاز سيبويه أن يقال : أظن زيد قائماً ، على تقدير : أظن لزيد قائماً ، على التعليق  
بلام الابتداء مقدره ، وعلى ذلك حمل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وإِخَالِ إِيَّيْ لَاحِقٌ مَسْتَبَعٌ

فالكسر على تقدير : إني للاحق . ويجوز أن يحمل ما جاء من هذا على تقدير  
ضمير الشأن مفعولاً أول ، وما بعده في موضع المفعول الثاني . فيكون هذا نظير  
قول بعض العرب : إن بك زيداً مأخوذ ، على تقدير : إنه بك زيد مأخوذ .  
ومما ينبغي أن يحمل على هذا قول كعب بن زهير رحم الله كعباً<sup>(٤)</sup> :  
أرجو وأمل أن تدنو مَوَدَّتُهَا وما إخال لدينا منك تنويل  
التقدير : وما إخاله لدينا منك تنويل .

- 
- (١) البيت من الخفيف ، العيني ٤٠٢/٢ ، غير منسوب .  
(٢) البيت من الطويل ، وقائله أبو أسيدة الديري ، العيني ٤٠٣/٢ ، والدرر ١٣٤/١ .  
(٣) البيت من الكامل . وقائله أبو ذؤيب من قصيدة يرثي بها بنه ، وأوله : فلبث بعدهم بعيش ناصب .  
شرح أبيات مغني اللبيب ٣٥٢/٤ ، والدرر ١٣٦/١ ، وفي ديوان الهذليين ص ٢ : فغيرت .....  
(٤) البيت من البسيط ، العيني ٤١٢/٢ ، والدرر ١٣٦/١ ، والمنتخب من أدب العرب ٦٧/٢ .



ومثال وقوع الملقى بين معمولي إن قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 إنَّ المحب علمت مصطبر ولديه ذنبُ الحبِّ مُعْتَفَرُ  
 وقد تقع بين سوف ومصحوبها كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 وما أدرى وسوف إخال أدرى أقومُ آلِ حِصْنِ أم نساءُ  
 وقد تقع بين معطوف ومعطوف عليه ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 فما جنَّة الفردوسِ أقبلت تبغى ولكن دعاك الخبزُ أحسب والتمرُ  
 وزعم الكوفيون أن إلغاء ما وقع من أفعال هذا الباب بين فعل ومرفوعه واجب ،  
 فلا يجوز عندهم نصب زيد في قولك : قام أظن زيد ، ويقوم أظن زيد . والصحيح  
 جواز النصب والرفع ، فإذا نصبت فالفعل المتقدم مفعول ثان ، وإذا رفعت فظاهر ،  
 وينشد بالنصب والرفع قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

شجاك أظنُّ رَبْعُ الظاعينَا ولم تَعْبَأْ بعذل العاذلينَا

ويقبح تأكيد الملقى بمصدر صريح ، نحو : زيد ظننت ظنا منطلق ، ويزيل بعض  
 القبح عدم ظهور النصب نحو : زيد ظننت ظني منطلق ، ويكتسى بعض الحسن  
 بكون المصدر ضميرا أو اسم إشارة نحو : زيد ظننته أو ظننت ذاك منطلق .

وقد ينوب عن الفعل مصدره منتصبا انتصاب المصدر المؤكد للجمل ، فيجب  
 إلغاؤه نحو : زيد منطلق ظنك ، أو زيد ظنك منطلق ، ويقبح تقديمه لأن ناصبه فعل  
 يدل عليه الجملة ، فقبح تقديمه ، كما قبح تقديم حقا من قولك : زيد قائم حقا ، ولذلك  
 لم يعمل ، لأنه لو عمل وهو مؤكد / لاستحق التقديم بالعمل ، والتأخير بالتأكيد ،  
 واستحقاق شيئين تقديميا وتأخيرا في حال واحد محال ، وكما قل القبح في تقديم : متى

ب/٧٩

(١) البيت من الكامل ، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٦٥ ، والعيني ٢/٤١٨ ، غير منسوب فيهما .  
 (٢) البيت من الوافر ، وقائله زهير بن أبي سلمى . شرح أبيات معنى اللبيب ١/١٩٤ ، والدرر ١/١٣٦ ،  
 وشرح ديوانه ص ٧٢ .  
 (٣) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٦٥ ، والدرر ١/١٣٦ ، غير منسوب فيهما .  
 (٤) البيت من الوافر ، شرح أبيات معنى اللبيب ٦/١٨٢ ، والعيني ٢/٤١٩ ، والدرر ١/١٣٦ . غير منسوب  
 فيها .

تظن زيداً ذاهباً ، يقل في : متى ظنك زيد ذاهب . فإن جعلت متى خبراً ، وظنك مبتدأ ، رفعته ووجب إعماله .

وأجاز الأخص والفراء النصب والإعمال في الأمر والاستفهام ، لأنهما يطلبان الفعل نحو : ظنك زيدا منطلقاً ، ومتى ظنك زيدا منطلقاً ، بمعنى ظنّ ظنك زيدا منطلقاً ، ومتى ظننت ظنك زيدا منطلقاً ؟

ص : وتختص أيضاً القلبية المتصرفة بتعديها معنًى لا لفظاً إلى ذى استفهام ، أو مضاف إليه ، أو تالي لام الابتداء ، أو القسم ، أو « ما » أو « إن » النافيتين ، أو « لا » ويسمى تعليقا ، ويشار كهن فيه مع الاستفهام نظر وأبصر وتفكر وسأل وما وافقهن أو قاربهن ، لا ما لم يقاربهن خلافاً ليونس . وقد تعلق نسي .

ونصب مفعول نحو : علمت زيدا أبو من هو ، أولى من رفعه ، ورفع ممتنع بعد : أرأيت ، بمعنى أخبرني .

وللاسم المستفهم به والمضاف إليه مما بعدهما ما لهما دون الأفعال المذكورة .

ش : التعليق عبارة عن إبطال العمل لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب ، بخلاف الإلغاء فهو إبطاله لفظاً ومحلاً على سبيل الجواز ، ولا يكونان إلا في فعل قلبي متصرف ، وقد ألحق في التعليق بالقلبية ما يأتي ذكره . وسبب التعليق كون المعمول تالي استفهام أو متضمناً معناه ، أو مضافاً إلى مُضَمَّنِهِ ، أو تالي لام الابتداء أو القسم أو ما أو إن النافيتين أولاً ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولتعلمنَّ أننا أشدُّ عذاباً ﴾ ونحو : علمت غلام من أنت . و<sup>(٣)</sup> : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ولقد علمتُ لتأتينَ منيَّتى إن المنايا لا تطيشُ سهامها

(١) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٩ .

(٢) سورة طه ، آية : ٧١ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ .

(٤) البيت من الكامل ، من معلقة لبدي . القصائد العشر للتبريزي ص ١٥١ ، والعينى ٤٠٥/٢ ، والدرر ١٣٧/١ ، وشرح ديوان لبدي ص ٣٨٠ وروايته : صادف من غرة فأصنبا ...

وكقول الآخر<sup>(١)</sup> .

وقد علم الأقباط لو أن حاتما يريدُ ثراءَ المال أمسى له وفرُّ  
وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> :  
﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ ومن أمثلة ابن السراج<sup>(٤)</sup> : أحسب لا يقوم زيد .  
وسمى الإبطال على ذلك الوجه تعليقا لأنه إبطال في اللفظ مع تعليق العامل بالخل  
وتقدير إعماله فيه ، ويظهر ذلك في المعطوف نحو : علمت لزيد صديقك وغير ذلك  
من أمورك .

وعلق أيضا مع الاستفهام نَظَرَ بالعين أو القلب ، وأبصر ، وتفكر ، وسأل ،  
نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ فلينظر أيها أزكى طعاما ﴾ و<sup>(٦)</sup> : ﴿ فانظري ماذا تأمرين ﴾ و<sup>(٧)</sup> :  
﴿ فستبصر ويصرون بأيكم المفتون ﴾ و<sup>(٨)</sup> : ﴿ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من  
جنة ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

حُرِّقَ إذا ما القوم أبدوا فُكاهة تَفَكَّرَ إياه يَعْنُون أم قِرْدَا

وكقوله تعالى<sup>(١٠)</sup> : ﴿ يسألون أيانَ يومِ الدين ﴾ .  
وأشرت بما وافقهن إلى نحو<sup>(١١)</sup> : أما ترى أيُّ برق ههنا ؟ بمعنى : أما تبصر ،

- 
- (١) البيت من الطويل ، وهو لحاتم الطائي . شذور الذهب ص ٣٨١ ، والدرر ١/١٣٧ ، والديوان ص ١١٨ .  
(٢) سورة الأنبياء ، آية : ٦٥ .  
(٣) سورة الإسراء ، آية : ٥٢ .  
(٤) الأصول لابن السراج ١/١٨٢ . وروايته : ... أراد ... كان له ...  
(٥) سورة الكهف ، آية : ١٩ .  
(٦) سورة النمل ، آية : ٣٣ .  
(٧) سورة القلم ، آيتا : ٥ - ٦ .  
(٨) سورة الأعراف ، آية : ١٨٤ .  
(٩) البيت من الطويل ، هو جامع بن عمرو كما في معجم شواهد العربية . وابن يعيش ٩/١١٩ ، والمساعد  
على تسهيل الفوائد ١/٣٦٩ ، والدرر ١/١٣٧ ، والصحاح - حرق - . الحزق : القصير .  
(١٠) سورة الذاريات ، آية : ١٢ .  
(١١) الكتاب ٢/٢٣٦ .

حكاه سيويه . وإلى نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ﴾ وأشرت بما قاربهن إلى نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَهْمَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ .

وأجاز يونس تعليق ما لم يوافقهن ولم يقاربهن ، وجعل من ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ فضمة الياء عنده ضمة إعراب ، وعند سيويه ضمة بناء ، وأى موصولة . وقد مضى ذلك<sup>(٤)</sup> .

وعلق نسي لأنه ضد علم ، والضد قد يحمل على الضد ، ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
وَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مِنْ أَنْتُمْ      وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعْصَرِ  
ومثله قول الشاعر على أحد الوجوه<sup>(٦)</sup> :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَيْبِ الْـ      أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّاقِبُهَا

وإن تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو : علمت زيدا أبو مَنْ هو ، اختير نصبه ، لأن العامل متسلط عليه بلا مانع ، ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى ، فكأنه في حيز الاستفهام ، والاستفهام مشتمل عليه ، وهو نظير قولهم : إنَّ أحدا لا يقول ذلك ، وأحد هذا لا يقع إلا بعد نفي ، ولكن لما كان هنا هو والمضمر المرفوع بالقول المنفي شيئا واحدا في المعنى ، فتنزل بمنزلة واقع بعد النفي ، ومثله قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

لَوْ سُلِّتْ عَنِّي نَوَارٌ وَأَهْلُهَا      إِذَا أَحَدٌ لَمْ يَنْطِقِ الشَّفْتَانِ

(١) سورة يونس ، آية : ٥٣ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٧ .

(٣) سورة مريم ، آية : ٦٩ .

(٤) الجزء الأول ص ٢٠٨ .

(٥) البيت من الطويل ، وقائله زيادة الأعجم . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٧/١ والعينى ٤٢٠/٢ ، والدرر ١٣٧/١ .

(٦) البيت من المنسرح ، وقائله عدى بن زيد العبادى . ابن يعيش ١٥٢/٣ ، والأغانى ١١٥/١٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٢/٥ . وشواهد التوضيح ص ١٢٤ ، وشعراء النصرانية في الجاهلية ٤٥٧/٤ والديوان ص ٤٥ . غبن الأيام : غفلاتها وخداعها . أراد ما هو عواقبها .

(٧) البيت من الطويل ، وقائله الفرزدق . شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٦ والديوان ٨٧٠/٢ .

ومثال : علمت زيداً أبو مَنْ هو ، بالرفع ، قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 فوالله ما أدري غريمٌ لويته أيشتدُّ إن قاضاكُ أم يتضرع  
 الرواية : غريم بالرفع لما ذكرته ، ولو نصب لكان أجود .

فلو كان الاسم المتقدم على الاستفهام بعد رأيت بمعنى أخبرني تعين نصبه نحو :  
 رأيت زيدا أبو مَنْ هو ؟ لأنه بمعنى ما لا يُعلق .

قال أبو علي في التذكرة : أنبأ ونبأ ضمنا معنى أعلم فيوافقانه ، ولا يمتنع بعد  
 التضمين تعديتهما بحرف الجر على الأصل ، كما لا تمتنع الحكاية بمعنى تقول ، وكما  
 لا يمتنع رأيت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين ، لكن منع من التعليق ، لا تقول :  
 رأيت زيدا أبو مَنْ هو ، لأنه بمعنى أخبرني ، فحفظ له من الحكمين أقواهما وهو  
 الإعمال ، فتقول : علمت أي/ يوم زيدٌ قادم ، فتنصب أي يوم بقادم على الظرفية ،  
 كما كنت تفعل لو لم تذكر علمت ، لأن الاستفهام وما في حيزه في حكم المستأنف .  
 وكذا تقول : علمت غلامٌ من ضربت ، فتنصب غلام من ضربت ، لأن المضاف  
 إلى المستفهم به مساو له في استحقاق التصدير ، وتسلط ما بعده عليه .

١/٨٠

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي : « وللإسم المستفهم به والمضاف إليه مما بعدهما  
 ما لهما دون الأفعال المذكورة » ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيّ  
 منقلب ينقلبون ﴾ فنصب ينقلبون « أي منقلب » بعد سيعلم ، كما ينصبه لو لم يكن  
 بعده .

ص : والجملة بعد المعلق في موضع نصب بإسقاط حرف الجر إن تعدى به ،  
 وفي موضع مفعوله إن تعدى إلى واحد ، وسادة مسد مفعوليه إن تعدى إلى اثنين ،  
 وبدل من المتوسط بينه وبينها إن تعدى إلى واحد ، وفي موضع الثاني إن تعدى  
 إلى اثنين ووجد الأول .

(١) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٧٠ ، والدرر ١/١٣٧ ، غير منسوب فيها .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ٢٢٧ .

ش : مثال الكائنة في موضع نصب بإسقاط حرف الجر<sup>(١)</sup> : ﴿ فلينظر أيها  
 أزكى طعاما ﴾ ومثال الكائنة في موضع مفعول به ما يتعدى إلى مفعول واحد :  
 أما ترى أي برك ههنا . ومثال السادة مسد مفعولى ما يتعدى إلى اثنين<sup>(٢)</sup> :  
 ﴿ ولتعلمن أننا أشدُّ عذابا وأبقى ﴾ ومثال الواقعة بدلا من المتوسط بينها وبين المتعدى  
 إلى واحد : عرفت زيدا أبو من هو . ومثال الكائنة في موضع ثانى مفعولى ما يتعدى  
 إلى اثنين : علمت زيدا أبو من هو .

ص : وتختص القلبية المتصرفة ، ورأى الحُلُمية والبصرية بجواز كون فاعلها  
 ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى ، وقد يعامل بذلك عَدَم ، وفَقَد . ويمتنع  
 الاتحاد عموما إن أُضْمِرَ الفاعل متصلا مُفسِّرا بالمفعول .

ش : مما تختص به أفعال القلوب غير : هَبْ ، وتعلم ، إعمالها في ضميرين متصلين  
 لمسمى واحد ، كعلمتني فقيرا إلى العفو والرحمة ، وظننتك مهملا ، وكقوله  
 تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾ ولا يُجرى غيرها مجراها ،  
 فلا يقال : ظلمتني ، ولا ظلمه ، موضع : ظلمت نفسي ، وظلم نفسه .

وألحقت بأفعال القلوب في هذا الاستعمال رأى الحُلُمية ، كما ألحقت بها في نصب  
 المبتدأ والخبر مفعولين ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إنى أرانى أعصر خمرا ﴾ و<sup>(٥)</sup> :  
 ﴿ إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا ﴾ وفُعل ذلك أيضا برأى البصرية ، كقول عائشة  
 أم المؤمنين رضى الله عنها<sup>(٦)</sup> : « لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا من طعام إلا  
 الأسودان » ومنه قول قطرى<sup>(٧)</sup> :

(١) سورة الكهف ، آية : ١٩ .

(٢) سورة طه ، آية : ٧١ .

(٣) سورة العلق ، آيتا : ٦ - ٧ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٦ .

(٥) سورة يوسف ، آية : ٣٦ .

(٦) بقبته : التمر والماء . البخارى هبة / ١ وأطعمة / ٤١ .

(٧) البيتان من الكامل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣١٠ ، والعينى ٣/١٥٠ ، والدرر ١/٢٠٠ ، الدرر :

ما يستتره .

لا يركننَ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغَى مُتَحَوِّفاً لِحمامِ  
فلقد أراى للرماحِ دريئةً من عن يمينى تارة وأمامى  
وقال عنترة<sup>(١)</sup> :

فرايتنا ما بيننا من حاجزٍ إلا المِجَنُّ ونصلُ أبيضَ مقصلِ  
وهذا فى عدمٍ وفقدٍ شاذٍ ، قال جرّان العود<sup>(٢)</sup> :  
لقد كان لى عن ضرّتينِ عِدْمَتُنّى وعمّا ألقى منهما مُترَحِزِحِ  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

ندمت على ما فات منى فقد تُنى كما يندم المغبونُ حينَ يبيعُ  
فلو اتحد مسمى الضميرين وأحدهما منفصل لم يخص اجتماعهما بفعل دون فعل  
نحو : إياك ظلمت ، وما ظلمت إلا إياك .

فإن كان الفاعل ضميراً والمفعول ظاهراً واتحد المسمى حكم بالمنع مطلقاً نحو :  
زيدا ظنّ ناجيا ، وزيدا ضرب ، تريد : ظنّ نفسه ، وضرب نفسه ، فأضمرت  
الفاعل وفسرته بالمفعول . وإلى هذا أشرت بقولى : « ويمنع الاتحاد عموماً إن أضمر  
الفاعل متصلاً مفسراً بالمفعول » فلو انفصل الضمير جاز الاتحاد مطلقاً نحو : ما ظنّ  
زيدا ناجيا إلا هو ، وما ظنّ زيدٌ ناجيا إلا إياه ، وما ضرب زيداً إلا هو ، وما ضرب  
زيدٌ إلا إياه .

فصل : ص : يحكى بالقول وفروعه الجُمَل ، وينصب به المفرد المؤدّى  
معناها ، والمراد به مجرد اللفظ ، وإلحاقه فى العمل بالظن مطلقاً لغةً سليماً ، ويخص  
أكثرُ العرب هذا الإلحاق بمضارع الحاضر المخاطب ، بعد استفهام متصل أو منفصل  
بظرف أو جار ومجرور ، أو أحد المفعولين ، فإن عُدِم شرطُ رُجوع إلى الحكاية ويجوز  
إن لم يعدم .

(١) البيت من الكامل ، الدرر ١/٢٠٢ ، وروايته : مصقل بدل مقصل . مقصل : قطّاع . والديوان ص ١٢٢ .

(٢) البيت من الطويل ، شرح الكافية الشافية ٢/٥٦٥ ، وابن يعيش ٧/٨٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد  
١/٣٧٣ ، وديوانه ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لقيس بن ذريح ، ولقيس المجنون ، ولغيرهما . الأمالى للقالى ١/١٣٧ وروايته : =

ش : المراد بالقول نفس المصدر وحكاية الجملة به ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجِّبْ قَوْلَهُمْ : أَتَدَا كُنَّا تَرَابًا إِنَّا لَقِيْ خَلْقَ جَدِيدٍ ﴾ والمراد بفروعه الفعل الماضى وفعل الأمر والفعل المضارع واسم الفاعل واسم المفعول ، لأنها كلها مشتقة من المصدر على الأصح ، فكلها فروعه ، وحكاية الجملة بالماضى كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ وحكايتها بالأمر كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ قُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ وحكايتها بالمضارع كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وحكايتها باسم الفاعل كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ وحكايتها باسم المفعول كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> : نَوَاصِئًا بِحُكْمِ الْجُودِ حَتَّى عَيَّبُهُمْ مَقُولٌ لَدَيْهِمْ : لَا زَكَ مَالٌ ذَى بُحُلٍ وينصب بالقول وفرعه المفرد الذى هو جملة فى المعنى ، كالحديث والقصة والشعر والخطبة . فيقال : قلت حديثا ، وأقول قصة ، وهذا قائل شعرا وخطبة .

وينصب أيضا بالقول وفروعه المفرد المراد به مجرد اللفظ ، كقولك : قلت كلمة ، ومن ذلك قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ أى يطلق عليه هذا الاسم . ولو كان يقال مسمى الفاعل لنصب إبراهيم ، فكان يقال : يقول له الناس إبراهيم ، كما يقال : يطلق الناس عليه إبراهيم . وممن اختار هذا الوجه صاحب الكشاف ورجحه على قول من قال : التقدير : يقال له : هذا إبراهيم ، أو يقال له : يا إبراهيم .

ومن إعمال القول فى المفرد المراد به مجرد اللفظ قول أبى القاسم الزجاج فى

= ندمت على ما كان منى ..

والأغاني ١٧٤/٩ و ٢١٠ ، وشرح الكافية الشافية ٥٦٥/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٤/١ .

(١) سورة الرعد ، آية ، ٥ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٨٥ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٣٦ .

(٤) سورة المائدة ، آية : ٨٣ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ١٨ .

(٦) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٥/١ ، غير منسوب .

(٧) سورة الأنبياء ، آية : ٦٠ ، وفى ب ص ١٩٨ : بدل قوله تعالى : « قوله عليه السلام » .



الجملة : وإنما قلنا البعض والكل . قال ابن خروف : ونصب الكل والبعض على تقدير : وإنما قلنا هاتين الكلمتين . لأنك تقول : قلت كلمة ، كما تقول : « قلت قولاً . والقول يقع على ما يفيد وعلى ما لا يفيد » انتهى كلامه .

قال الشيخ رحمه الله : وبنو سليم يجرون القول وفروعه مُجرى الظن وفروعه في نصب المبتدأ والخبر ، وفتح أن الواقعة بعده ، فمن نصب المبتدأ والخبر على لغة بني سليم قول الراجز<sup>(١)</sup> :

قالت وكنث رجلا فطينا هذا لعمر الله إسرائيلينا  
فنصب إسرائيلين بقالت مفعولا ثانيا ، وجعل هذا مفعولا أول ، وإسرائيلين لغة في إسرائيل . ومن فتح أن بعد القول على لغة سليم قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
إذا قلت أني آيب أهل بلدة وضعت بها عنه الولية بالهجر  
هكذا أنشده أبو علي في التذكرة بالفتح على ما ذكرت لك . وهذا الاستعمال عند غير بني سليم لا يكون إلا في المضارع ، المسند إلى المخاطب ، مقصودا به الحال . بعد استفهام متصل ، نحو قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

متى تقول القلص الرواسينا يحملن أم قاسم وقاسما  
ومثله قول عمرو بن معد يكرب<sup>(٤)</sup> :  
علام تقول الرمح يُثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت  
فلو انفصل الاستفهام بآنت ونحوه بطل الإلحاق ورجع إلى الحكاية ، نحو : آنت تقول : زيدٌ منطلق ؟ ولو كان الفصل بظرف أو جار ومجرور لم يبطل الإلحاق ،

(١) ينسب لأعرابي صاد ضبا وأق به إلى أهله فقالت امرأته : هذا لعمر الله إسرائيلين ، العيني ٤٢٥/٢ ، والدرر ١٣٩/١ ، ومعجم شواهد العربية .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله الخطيئة . شرح الكافية الشافية ٥٦٧/٢ ، والعيني ٤٣٢/٢ . أهل : أصلها إلى أهل . الولية : البرذعة . الهجر : الهاجرة . وديوانه ص ٢٢٥ .

(٣) الرجز هدية بن خشرم . شذور الذهب ص ٢٩٤ ، وروايته : يدنين بدل يحملن . والعيني ٤٢٧/٢ ، والدرر ١٣٩/١ ، وشعر هدية بن الحشرم العذري ، حياته وشعره ص ٣٠ .

(٤) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٣٦/٣ ، والعيني ٤٣٦/٢ . والدرر ١٣٩/١ .

كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أبعَدُ بُعْدَ تَقْوِلِ الدَّارِ جَامِعَةً شَمَلَى بِهِمُ أَمُ دَوَامِ البَعْدِ مَحْتَمَا

وكذا الفصل بأحد المفعولين مغتفر أيضا ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَجْهَالَا تَقْوِلُ بَنَى لُؤَى لَعْمَرُ أَبِيكَ أَمُ مَتَجَاهِلِينَا

والحكاية جائزة مع استيفاء شروط الإلحاق لأنها الأصل ، ولذلك ينشد بيت عمرو بن معد يكرب الذى سبق بنصب الرمح ورفعته ، فمن نصب فعلى الإلحاق ، ومن رفع فعلى الحكاية .

ص : ولا يُلْحَقُ فِي الْحِكَايَةِ بِالْقَوْلِ مَا فِي مَعْنَاهُ ، بَلْ يَنْوِي مَعَهُ الْقَوْلُ خِلَافَا لِلْكُوفِيِّينَ ، وَقَدْ يُضَافُ قَوْلٌ وَقَائِلٌ إِلَى الْكَلَامِ الْمُحْكَمِ ، وَقَدْ يَغْنِي الْقَوْلُ فِي صِلَةٍ وَغَيْرِهَا عَنِ الْمُحْكَمِ لظهوره ، والعكس كثير .

وإن تعلق بالقول مفرد لا يؤدي معنى جملة ، ولا يراد به مجرد اللفظ ، حُكِيَ مُقَدَّرَا مَعَهُ مَا هُوَ بِهِ جَمَلَةٌ ، وَكَذَا إِنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِ الْقَوْلِ .

ش : المراد بما في معنى القول النداء والدعاء ونحوهما ، فإذا جاء بعد شيء منهما مقول ففيه مذهبان : أحدهما : أن يقدر قول يكون به المقول محكيا . والآخر : أن يحكى المقول بما قبله إجراء له مجرى القول دون حاجة إلى تقدير ، وهو قول الكوفيين ، والأول قول البصريين وهو الصحيح ، لأن حذف القول استغناء عنه بالمقول مجمع عليه في غير محل النزاع ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ أى فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ، فحذف القول لدلالة المعنى عليه ، فحذفه في محل النزاع أولى : لأنه مدلول عليه بداليتين : معنوية ولفظية ، وأيضا بقاء المحكى وحذف القول نظير بقاء المفعول وحذف الفعل ، وذلك في الكلام

(١) البيت من البسيط ، شذور الذهب ص ٣٩٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٧/٨ ، والعينى ٤٣٨/٢ ، والدرر ١٤٠/١ .

(٢) البيت من الوافر ، وقائله الكميت بن زيد الأسدى . الكتاب ١٢٣/١ ، والعينى ٤٢٩/٢ ، والدرر ١٤٠/١ ، وشعر الكميت ٣٩/٣ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ .

كثير ، فيلحق به النظير . وأيضاً قد جاء بعد النداء وشبهه ما نحن بصددده القول مصرحاً به ، فدل ذلك على صحة التقدير عند عدم التصريح . فمن مواضع التقدير قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ : يَا بَنِي آرَکَبْ مَعَنَا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ : لُنْهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله تعالى /<sup>(٣)</sup> : ﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : لئن أُحْجِيتْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَنَادُوا يَا مَالِكُ : لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ومنه قول الراجز أنشدته الفراء<sup>(٥)</sup> :

إني سأبدي لك فيما أبدى لي شجنان شجن في نجد  
وشجن لي في بلاد الهند

ومن مواضع التصريح قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ : رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ، قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ .

ومثال إضافة قول وقائل إلى الكلام المحكى قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يَنْهَضُ مِنْهَا مَسْرَعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبَانَا  
وقول الآخر<sup>(١٠)</sup> :

(١) سورة هود ، آية : ٤٢ .

(٢) سورة إبراهيم ، آية : ١٣ .

(٣) سورة يونس ، آية : ٢٢ .

(٤) سورة الزخرف ، آية : ٧٧ .

(٥) ذكرها اللسان في - شجن - ولم ينسبها .

(٦) سورة الأعراف ، آية : ٤٨ .

(٧) سورة هود ، آية : ٤٥ .

(٨) سورة مريم ، آية : ٣ .

(٩) البيت من الحقيف ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٦/٢٨٨ ، وشرح المرادى ص ٢٢٠ ، والدرر ١/١٣٩ غير منسوب فيها .

(١٠) البيت من الكامل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٦/٢٨٩ ، وشرح المرادى ص ٢٢٠ ، والعينى ٤/٥٠٣ ، والدرر ١/١٣٩ ، غير منسوب فيها .

وأجبتُ قائلُ كيف أنتُ بصالحٍ حتى ملكتُ ومَلّني عُوداي  
 ينشد بحفض صالح ورفعه ، فمن خفضه فظاهر ، ومن رفع فعله تقدير : بقول  
 أنا صالح ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهو : أنا صالح ، ثم حذف  
 صدر الجملة وبقي عجزها .

ومثال إغناء القول عن المحكى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لنحن الألى قلتم فأتى ملتم برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبا  
 أراد : نحن الذين قلتم تقاتلونهم ، فاستغنى بالقول وحذف المحكى لدلالة ما بعده  
 عليه ، ولو فعل ذلك بغير صلة لجاز ، كقولك : أنا قال زيد ، ولو رآني لفر ، تريد :  
 أنا قال زيد يغلبني ، ولو رآني لفر .

ومن الاستغناء في الصلة بالقول عن المحكى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لِمَ يا عمرو لم تُعد بالذى قد ست فتلقاه إذ خذلت نصيرا  
 وأما الاستغناء بالمحكى عن القول فكثير ، وقد تقدمت الإشارة إليه بقوله  
 تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم : أكفرتهم ﴾ ومثله<sup>(٤)</sup> : ﴿ والملائكة  
 يدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم ﴾ ومثله<sup>(٥)</sup> : ﴿ والذين اتخذوا من دونه  
 أولياء : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ أى يقولون : ما نعبدهم ، وإلى نحو  
 هذا أشرت بقولي : والعكس كثير .

وقد تقدم التنبيه على أن المفرد ينتصب بالقول وفروعه في موضعين ، أحدهما :  
 إذا كان بمعنى جملة كقلت حديثا . والثاني : إذا أريد به مجرد اللفظ كقلت لزيد عمرا ،  
 بمعنى أطلقت عمرا على المسمى بزيد . فإن علق بالقول مفرد بخلاف ذينك

(١) البيت من الطويل ، شرح المرادى ص ٢٢٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٧٨ ، والدرر ١/١٣٩  
 غير منسوب فيها .

(٢) البيت من الخفيف .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ .

(٤) سورة الرعد ، آية : ٢٣ .

(٥) سورة الزمر ، آية : ٣ .

فهو جزء جملة ، فإما أن ينصب بفعل مقدر ، وإما أن يرفع مبتدأ ، ويجعل الخبر محذوفاً ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قالوا سلاما ، قال سلام ﴾ فتقدير الأول : سلمنا سلاما . وتقدير الثاني : عليكم سلام . ويجوز في العربية رفعهما ، ونصبهما ، ورفع الأول ونصب الثاني ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مررنا فقلنا إليه سَلَّمْ فسَلَّمْت كما اكْتَلَّ بالبرق الغمامُ اللوائح

ولو تعلق المفرد الذى هو فى التقدير بعض الجملة بغير القول ونوى تمام الجملة ، لجرىء به أيضا محكيا ، كقولك قاصدٌ محمدٍ منقوش على خاتم : قرأت محمدٌ ، لأن مراد الناقد : صاحبه محمد ، أو نحو ذلك ، فإذا أوقعت عليه قرأت أو غيره مراعىا للقصد الأول ، فإنما تحكى مقصوده . ولو علقته به رافعا وهو منصوب لجتت به منصوبا ، لأن الحكاية مستولية عليه وعلى ناصبه المنوى ، ومنه قول الشاعر يصف دينارا نقش فيه اسم جعفر البرمكى منصوبا<sup>(٣)</sup> :

وأصفرَ من ضربِ دارِ الملوكِ يلوحُ على وجهه جعفرًا  
أراد الناقد : اذكر جعفرًا ، أو نحو ذلك . فأسند الشاعر يلوح إلى الجملة مراعىا لقصد الناقد .

فصل : ص : تدخل همزة النقل على عَلِمَ ذات المفعولين ، ورأى أختها ، فينصبان ثلاثة مفاعيل ، أولها الذى كان فاعلا ، ويجوز حذفه والاقتران عليه على الأصح ، وللثانى والثالث بعد النقل ما لهما قبله مطلقا ، خلافا لمن منع الإلغاء والتعليق . وألحق بهما سيبويه : نبأ ، وزاد غيره : أنبأ وخبر وأخبر وحدث . وزاد الأخفش : أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد . وألحق غيرهم أرى الحلمية سماعا .

وما وضع للمفعول من ذى ثلاثة فحكمه حكم ظن إلا فى الاقتصار على المرفوع .

(١) سورة هود : آية : ٦٩ .

(٢) البيت من الطويل ، اللسان - كلل - : واكتل تبسم ، عن ابن الأعرابى ، وأنشد : وقفنا ... غير منسوب ، وروايته : عرضنا . وغريب الحديث ٦٩٤/١ ، وروايته : انكل .

(٣) البيت من المتقارب . شرح المرادى ص ٢٢١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٠/١ ، غير منسوب فيهما .

ش : همزة النقل هي الداخلة على الثلاثي لتعديته إلى واحد إن كان دونها غير متعد ، كجلس وأجلسه . ولتعديته إلى اثنين إن كان دونها متعديا إلى واحد ، كلبست ثوبا ، وألبسني إياه . ولتعديته إلى ثلاثة إن كان دونها متعديا إلى اثنين ، كعلم زيد عمرا فاضلا ، وأعلمته إياه فاضلا . فأول الثلاثة هو الذى كان فاعلا قبل النقل ، والثانى والثالث هما اللذان كانا قبله أولا وثانيا ، فلأول الثلاثة ما لأول / مفعولى كسوت من جواز الاقتصار عليه والاستغناء عنه ، لأن الفعل مؤثر فيه ، فجاز فيه ما يجوز فى كل مفعول أثر فيه فعله ، ولأن الفائدة لا تعدم بالاقتصار عليه كما تعدم بالاقتصار على أول مفعولى ظننت ، ولا تعدم بالاستغناء عنه كما تعدم بالاستغناء عن أحد مفعولى ظننت ، فمثال الاقتصار عليه : أعلمت زيدا ، إذا قصدت الإخبار بإيصالك إلى زيد علما ما . ومثال الاستغناء عنه : أعلمت دارك طيبة ، إذا قصدت الإخبار بإعلامك أن داره طيبة دون غرض فى تسمية من أعلمت . وزعم ابن حزم أنه لا يجوز حذف أول الثلاثة ولا الاقتصار عليه ، ولا حجة له على ذلك إلا اتباع ظاهر كلام سيويه فى ترجمة تأولها الأكثرون .

ب / ٨١

والجمع على تعديته إلى ثلاثة أعلم وأرى المتعديتان بدون الهمزة إلى اثنين . وألحق سيويه نبأ . وزاد غيره أنبا وخبر وأخبر وحدث ، ولا بد من تضمينها عند الإلحاق معنى أعلم ، ولم يذكر أبو على إلا أعلم وأرى ونبأ وأنبا ، وتابعه الجرجاني . وألحق الأخصش أظن وأخواتها المذكورة بعدها . ورد مذهب الأخصش بأن قيل : حق همزة التعدي أن تلحق بها ما لا يتعدى بما يتعدى إلى واحد بنفسه ، وما يتعدى إلى واحد بما يتعدى إلى اثنين بنفسه ، وليس فى الكلام ما يتعدى إلى ثلاثة فيلحق بها متعد إلى اثنين ، فمقتضى هذا ألا يعدى بالهمزة متعد إلى اثنين لعدم أصل ملحق به ، لكن سمع تعدى أعلم وأرى إلى ثلاثة على خلاف القياس فقبل ، ولم يلحق بعلم ورأى شيء من أخواتهما ، لأن المسموع المخالف للقياس لا يقاس عليه .

وكذلك وافق الأخصش على منع : أكسيت عمرا ثوبا . ومستند هذا الرد قوى ، ويلزم منه ألا تلحق نبأ وأخواتها ، فإن ادُعِيَ سماع بنحو قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

(١) البيت من الكامل ، وقائله النابغة الذبياني ، العينى ١٣٩/٢ ، والديوان ص ٣٤ .

نُبِّتْ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كاسمها يهدى إلى غرائب الأشعار  
وبنحو قول الحارث بن حلزة اليشكري<sup>(١)</sup> :

أو منعتم ما تُسألون فمن حَدِّثْموه له علينا العلاءُ  
وبقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَحُبِّرْتُ سِوَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمْبِصَرٍ أَعُودُهَا  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أُؤْبِرُّهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا  
وبقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ماذا عليك إذا أُخْبِرْتَنِي دَنِفًا وَغَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي  
أَجِيبْ بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّصْبِ لِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ، كَمَا حَكَى سَبِيوِيَه : نُبِّتُ زَيْدًا ،  
وقال : يريد : نبئت عن زيد . وكما قال تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ وقدر : من  
أنبأك بهذا . وقد حمل سبويه على حذف حرف الجر قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

نُبِّتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجُوِ أَصْبَحَتْ كَرَامًا مَوَالِيهَا لَيْمًا صَمِيمُهَا  
أى : نبئت عن عبد الله ، مع إمكان إجرائه مجرى أعلمت ، فدل ذلك على أن  
تقدير حذف حرف الجر بعد نُبِّأ راجع عنده ، إذ ليس فيه إخراج شيء عن أصله ،  
ولا تضمين شيء معنى غيره . وأيضاً فإن النصب لحذف حرف الجر بعد نُبِّأ مقطوع  
بثبوته فيما حكى من قول بعض العرب : نُبِّتُ زَيْدًا ، مقتصرًا عليه . وبعد أنبأ في  
قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ ولم يثبت الإجراء مجرى أعلم إلا حيث حذف  
حرف الجر ، فكان الحمل عليه أولى . هذا في نُبِّأ مع كثرة استعمالها بالصورة

- 
- (١) البيت من الخفيف ، القصائد العشر للثريزي ص ٢٦٤ ، والعينى ٤٤٥/٢ ، والدرر ١٤١/١ .  
(٢) البيت من الطويل ، وقائلهما العوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، التصريح ٢٦٥/١ ، والعينى ٤٤٢/٢ ،  
والدرر ١٤١/١ .  
(٣) البيت من البسيط ، لرجل من بنى كلاب . الحماسة البصرية ١٥٩/٢ ، والعينى ٤٤٣/٢ ، والدرر  
١٤١/١ .  
(٤) سورة التحريم ، آية : ٣ .  
(٥) البيت من الطويل ، وقائله الفرزدق ، الكتاب ٣٩/١ ، صميمها : خالصها .  
(٦) سورة التحريم ، آية : ٣ .

المحتملة ، وأما أخواتها فيندر استعمالها بتلك الصورة ، كقول الحارث بن حلزة في البيت السابق ، فليجعل التقدير فيه : فمن حُدِّثتم عنه له علينا العلاء ، والجملة بعد المنصوب حالية أو محكية بقول مقدر ، وكذا يفعل بغيره . هذا أراه أظهر إن كان غيره أشهر ، وأنشد ابن خروف في شرح كتاب سيبويه<sup>(١)</sup> :

وَبُئِثَ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلِهِ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

ومما ينبغي أن يلحق بأعلم وأرى أرى الحُلُمِيَّة كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِذْ يَرِيكِهِمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ فإنه قد ثبت إجراء رأى الحلمية مجرى رأى العلمية ، واستدللت على ذلك فيما سلف ، فلزم من ذلك تعديتها إلى ثلاثة بهمة النقل مع مساعدة الاستعمال ، كما لزم ذلك في الفعلين الآخرين لصحة الاستعمال ، وكان التنبيه عليها لثبوتها سماعا دون معارض أولى من التنبيه على ما لم يثبت إلا بما فيه معارضة واحتمال .

وأما أرى المنقولة من متعد إلى واحد فمتعدية إلى اثنين ثانيهما غير الأول ، وهى على ضربين : أحدهما من الرأى كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ والثاني من رؤية البصر ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ ﴾ .

ونبهت بقولى : « وللتانى والثالث بعد النقل ما لهما قبله » على أنه لا غنى لأحدهما عن الآخر بعد أن صارا اثنايا وثالثا . كما لم يكن لأحدهما غنى عن الآخر إذا كانا أولا / وثانيا ، مراعاة لكونهما فى الأصل مبتدأ وخبرا ، فإن دل دليل على أحدهما جاز حذفه ، كما كان يجوز فى الحال الأول . ومثال الحذف لدليل قولك لمن قال : من أعلمك زيد فاضلا ؟ أعلمنى عمرا ، تريد : أعلمنى زيد عمرا فاضلا ، فأضمرت الفاعل عائدا إلى زيد ، وحذفت فاضلا لدلالة ما تقدم عليه ، كما كنت تحذف فى قولك : علمت عمرا ، إذا أجبت من قال : مَنْ علمت فاضلا ؟

وللتانى والثالث أيضا من الإلغاء والتعليق بعد النقل ما لهما قبله ، فمن الإلغاء

(١) البيت من المتقارب ، من قصيدة للأعشى . العيني ٤٤٠/٢ ، والدرر ١٤٠/١ ، وديوانه ص ٢٥ .

(٢) سورة الأنفال ، آية : ٤٣ .

(٣) سورة النساء ، آية : ١٠٥ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ١٥٢ .



بعد النقل قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وكيف أبالي بالعدا ووعيدهم وأخشى مُلِمَّاتِ الخُطُوبِ الصوابِ  
وأنت أراني الله أمنعُ عاصم وأمنحُ مُستكفَى وأسمحُ واهب  
فألغى أراني متوسطا . ومثله قول بعض من وثق بعربيته : البركةُ أعلمنا الله مع  
الأكابر .

ومن التعليق قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق  
إنكم لفي خلق جديد ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وما أدراك ما يومُ الدين ﴾ فعلق نبيء  
وأدرى لأنهما بمعنى يعلم وأعلم ، فتعليقهما لمعنى حروف يعلم وأعلم ومعناها أحق  
وأولى . ومن تعليق أفعال هذا الباب قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حَدَارٍ فقد نُبِّئتُ إنك للذى سُنَّجِزى بما تسعى فتسعدُ أو تشقى  
ومنع قوم الإلغاء والتعليق في أعلم وأرى وأخواتهما مطلقا ، وخص بعضهم ذلك  
بالمبنى للفاعل وهو اختيار الجزولى ، والصحيح الجواز مطلقا للدلائل المذكورة ،  
قال الشلوبين في شرح قول الجزولى<sup>(٥)</sup> : « وحكم الثانى والثالث معا حكم الثانى  
من باب كسوت » يعنى فى الاقتصار عليهما ، وفى ألا يلغى الفعل عنهما ولا يعلق ،  
وهذا الذى قاله هنا هو المذهب الصحيح ، وإن كان فيه خلاف لبعضهم ، فقد منع  
بعضهم الاقتصار على المفعول الأول ، وأجاز بعضهم الإلغاء عن المبتدأ والخبر ، وليس  
هذان المذهبان مرضيين عند المحققين ، هكذا زعم ، ثم قال شارحا لقول الجزولى :  
وإذا بُنيت للمفعول فحكم منصوبها ما ذكر فى منصوبى ظننت مطلقا ، يعنى فى  
ألا يقتصر على أحدهما ، وفيما ذكر فى ظننت من الإعمال والإلغاء ، قال : وليس

(١) البيتان من الطويل . العيني ٤٤٦/٢ ، والدرر ١٤٠/١ ، غير منسوب فيهما .

(٢) سورة سبأ ، آية : ٧ .

(٣) سورة الانفطار ، آية : ١٧ .

(٤) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٢/١ ، والعيني ٤٤٧/٢ ، والدرر ١٤٠/١ ، غير

منسوب فيها .

(٥) التوظفة ص ١٩٥ .

هذا الذى ذهب إليه من جواز الإلغاء فى هذا الباب إذا بنيت أفعاله للمفعول بصحيح ، لأن العلة فى أن لم تلغ هذه الأفعال إذا بنيت للفاعل من كونها أفعالا مؤثرة ، بخلاف ظننت وبابه ، موجودة فيها إذا بنيت للمفعول كوجودها إذا بنيت للفاعل ، فكيف توجد العلة ثم لا يوجد حكمها ؟ ولكن غره ذكر سيبويه أرى وهو مضارع أريت بمعنى أظننت ، فتخيل أن باقى أفعال الباب كأرى ، قال : وإنما جاز إلغاء أرى وحدها لأنها بمعنى أظن . وأظن غير مؤثر ، فجرت مجراها فى الإلغاء ، كما جرت مجراها فى المعنى .

وحاصل قوله أمران : أحدهما : أن أعلم مؤثر ، فلا يلغى ، كما لا تلغى الأفعال المؤثرة . والثانى : أن أرى ألقى لأنه بمعنى أظن ، فوافقه فى الإلغاء كما وافقه فى المعنى . والجواب عن الأول أن يقال : من أجاز إلغاء أعلم لم يجزه بالنسبة إلى المعلم ، فيكون فى إلغائها محذور ، وإنما أجازاه بالنسبة إلى المسند والمسند إليه ، وهما غير متأثرين بأعلم ، كما هما غير متأثرين بعلم ، فلا يمتنع إلغاء أعلم عنهما ، كما لم يمتنع إلغاء علم . والجواب عن الثانى أن يقال : إلحاق أرى بأظن لأنه بمعناه ليس بأولى من إلحاق أعلمت بعلمت ، بل الأمر بالعكس ، لأن مفهوم علمت مستفاد من أعلمت كاستفادة مفهوم أظن من أرى ، فالمناسبتان مستويتان ، وبين أعلمت وعلمت مناسبتان أخريان وهما : رجوعهما إلى مادة واحدة ، واستواءهما فى التصرف ، بخلاف أرى وأظن فإنهما مختلفتان فى المادة والتصرف . أما التخالف فى المادة فظاهر ، وأما فى التصرف فلأن أرى لم يستعمل له ماض . فقد بان أن مناسبة أرى لأظن أضعف من مناسبة أعلمت لعلمت ، وأرى قد جرت مجرى أظن ، فإذا جرت أعلمت مجرى علمت كان ذلك أحق وأولى .

فقد ظهر أن المحقق من أجاز الإلغاء والتعليق فى هذا الباب لا من منعه ، والله أعلم . فالصحيح أن أعلم وأخواتها مما يبنى للمفعول مساوية لظن وأخواتها ، إلا فى الاقتصار على المرفوع فإنه غير جائز فى ظن وأخواتها لعدم الفائدة ، وجائز فى أعلم وأخواتها لحصول الفائدة .

## باب الفاعل

٨٢ ب

ص : وهو المسند إليه فعل ، أو مضمَّن معناه تام مقدّم فارغ غير مصوغ للمفعول . وهو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من « من » و « الباء » الزائدتين . وحكما إن جرّ بأحدهما ، أو بإضافة المسند . وليس رافعه الإسناد خلافا لخلف . وإن قدّم ولم يل ما يطلب الفعل فهو مبتدأ ، وإن وليه ففاعل فعل مضمّر يفسره الظاهر خلافا لمن خالف .

ش : الفاعل يكون اسما نحو<sup>(١)</sup> ﴿ تَبَارَكَ اللهُ ﴾ وغير اسم نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ أَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ . وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيْلِي  
وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

مَا ضَرَّ تَعْلَبَ وَإِثْلَ أَهْجَوْتَهَا  
أَمْ بَتَّ حَيْثُ تَلَاطَمَ الْبَحْرَانِ

فلذلك قلتُ المسند إليه ، ولم أقل الاسم المسند إليه . والمسند إلى الفاعل فعل ومضمَّن معناه ؛ فالفعل نحو<sup>(٦)</sup> : ﴿ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾ والمضمَّن نحو<sup>(٧)</sup> : ﴿ مُخْتَلِفًا

(١) سورة الأعراف . آية ٥٤ .

(٢) الحديد آية ١٦ .

(٣) فصلت آية ٥٣ .

(٤) البيت من البحر الوافر وهو في ابن يعيش ٩٧/١ والمقتصد ٢٤٢/١ والدرر ٥٤/١ والبحر المحيط ١١٨/٥ .

(٥) البيت من الكامل وهو للفردق يهجو جريرا ، في شرح أبيات مغنى اللبيب للبغدادي ٥٢/٥ والبيان والتبيين ١٤٦/٣ والمثل السائر ١٥٤ ويروى : أم بُلَّت . وفي شرح ديوانه ٨٨٢/٢ وفيه : « ... أم بلت حيث تناطح البحران وفي ب أم بلت .

(٦) سورة يوسف ، من الآية : ٩٢ .

(٧) سورة فاطر ، آية : ٢٧ .



نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ ولولا دفاعُ الله الناسَ ﴾ وقلت بإضافة المسند ولم أقل بإضافة المصدر ، لأن المسند الصالح للأضافة قد يكون اسم مصدر كما يكون مصدرا ، فالمصدر ظاهر ، واسم المصدر كقوله ﷺ<sup>(٢)</sup> : « من قُبلة الرجل امرأته الوضوءُ » فالرجل مجرور اللفظ مرفوع المعنى بإسناد ما<sup>(٣)</sup> قُبلة إليه فإنها قائمة مقام تَقْبِيل ، ولذا انتصب بها المفعول . وكذا المجرور بمن والباء مرفوع معنى . ولو عطف عليه أو نعت لجاز في المعطوف والنعت الجر باعتبار اللفظ ، والرفع باعتبار المعنى .

ثم تبينت أن رافع الفاعل هو ما أسند إليه من فعل أو مضمن معناه ، لا الإسناد كما يقول خلف ؛ لأن الإسناد نسبة بين المسند والمسند إليه ، وليس عملها في أحدهما بأولى من عملها في الآخر ، ولأن العمل لا ينسب إلى المعنى إلا إذا لم يوجد لفظ صالح للعمل ، والفعل موجود فلا عدول عنه .

وإن قُدِّم الاسم على الفعل أو ما ضُمَّن معناه صار مرفوعا بالابتداء وبطل عمل ما تأخر فيه ؛ لأنه تعرض بالتقدم لتسلط العوامل عليه كقولك في : زيد قام ، إن زيدا قام . فتأثر زيد بإن دليل على أن الفعل شغل عنه بفاعل مضمرة ، وأن رفع زيد إنما كان بالابتداء وهو عامل ضعيف فلذلك انتسخ عمله بعمل إن ، ولأن اللفظ أقوى من المعنى . ولو كان الفعل غير مشغول بمضمرة حين أُنْحَر كان<sup>(٤)</sup> حين قُدِّم لم يلحقه ألف الضمير ولا واوه ولا نونه في نحو : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، والهندات قمن ، كما لا يلحقه في نحو : قام الزيدان ، وقام الزيدون وقامت الهندات إلا في لغة ضعيفة . وإن كان الاسم المقدم عليه مسبوقا بما يطلب الفعل فهو فاعل فعل مضمرة يفسره الظاهر المتأخر نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك ﴾ وكقول

(١) سورة البقرة آية ٢٥١ والحج آية ٤٠ وقراءة الجمهور « دَفَع » وما في الأصل « دفاع » بكسر الدال وفتح

الفاء وألف بعدها قراءة لنافع وأبي جعفر ويعقوب ، وافقهم الحسن . انظر الانحاف ٣١٥ ، ١٦١ .

(٢) الحديث من الموطأ طهارة ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) ليست في ب .

(٤) عن ب .

(٥) التوبة من الآية ٦ .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ يُحْيُو هُوَ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي  
وزعم بعض الكوفيين أن تأخر المسند لا يخل برفعه المسند إليه ، واستدل من  
ذهب إلى هذا بقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

فَقِلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغِيبِ

وبقول الزبء<sup>(٣)</sup> :

مَا لِلْجَمَالِ سَيْرُهَا وَئِيدَا

وزعم أن التقدير : فقل في مقيل متغيب نحسه . وما للجمال وئيدا سيرها .  
والجواب عن الأول من وجهين : أحدهما أن يكون قائله أراد نحسه متغيبى بياء  
المبالغة كقولهم في أحمر : أحمرى ، وفي دوار دوارى ، وخفف الياء في الوقف كما  
قال الآخر في إحدى الروايتين<sup>(٤)</sup> :

زَعَمَ الْعُدَافُ بَأْنَ / رَحَلْتْنَا غَدَا      وَبِذَاكَ خَبَّرْنَا الْعُدَافُ الْأَسْوَدَى  
لَا مَرْحَبَا بَغْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ      إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدَا

ويُروى : الْعُدَافُ الْأَسْوَدُ عَلَى الْإِقْوَاءِ .

والثاني أن « مقيلا » اسم مفعول من قَلَّته بمعنى أقلته ، أى فسخت عقد مباحته ،  
فاستعمله في<sup>(٥)</sup> موضع متروك مجازا ، وهو قول ابن كيسان  
والجواب عن الثاني بأن يجعل سيرها مبتدأ ويضمر خبر ناصب وئيد . كأنه قال

(١) من الخفيف . لعدى بن زيد ديوانه ١٥٦ . وفي الكتاب ٤٥٨/١ والخزانه ٤٥٦/١ ، ٦٣٩/٣ والهمع ٥٩/٢ والإنصاف ٦١٧/٢ والواغل الداخلة على القوم وقت الشراب وليس منهم . وينهم : يصهم .  
(٢) من الطويل ، ديوانه ص ٢٠ وهو عجز صدره : فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ، ونسب إليه في شرح جمل الزجاجي ١٦٠/١ .

(٣) من الرجز . وبعده : أجنَدًا لَا يَحْمَلْنَ أُمَّ حَديدا - في شواهد المعنى للسيوطى ص ٣٠٨ وشرح التصريح ٢٧١/١ والأشموقي ٣٢/٢ والهمع ١٥٩/١ .

(٤) من الكامل وهما للنايعة الديقاني . ونسب إليه الثاني في التبصرة ٣٩٣/١ وفي مختار الشعر الجاهلي ١٨٣/١ :

زعم البوارح ، والغداف الغراب .

(٥) ليست في ب .

ما للجمال سيرها ظهر وئيدا ، أو ثبت وئيدا ، فيكون حذَفَ الخبر هنا والاكتفاء بالحال نظير قولهم<sup>(١)</sup> : « حُكْمُكَ مُسَمَّطًا » . وقد ينتصر لمجيز ارتفاع الفاعل بعامل متأخر بمثل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَمَتَى وَاعْغَلْ يَنْبُهُمْ يُحْيُو ۚ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ

فيقال واعِغْلُ<sup>(٣)</sup> إما مرفوع بمضمر يدل عليه المتأخر ، أو بالتأخر ، وارتفاعه بمضمر ممتنع ؛ لاستلزامه إعمال أداة الشرط في فعلين قبل الجواب وليس الثاني تابعا للأول فتعيّن ارتفاعه بالتأخر . والجواب أن المحذوف في مثل هذا لما التزم حذفه وجعل المتأخر عوضا منه صار نسيا منسيا ، فلم يلزمه من نسبة العمل إليه وجود جزمين قبل الجواب ؛ على أنه لو جمع بينهما على سبيل التوكيد لم يكن في ذلك محذور فألا يكون محذور في تعليق الذهن بهما وأحدهما غير منطوق به ولا محكوم بجواز النطق به أحق وأولى . وأجاز الأعلام وابن عصفور رفع وصال بيدوم في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

لا بفعل مضمر ويكون هذا من الضرورات . وأجاز الأَخْفَشُ<sup>(٥)</sup> رفع الاسم المتقدم بعد إن بالابتداء وقال في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ فابتدأ بعد إن ، وأن يكون رفع أحد على فعل مضمر أقيس الوجهين . قال : وقد زعموا أن قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

(١) في مجمع الأمثال ٢١٢/١ رقم ١١٣٣ مسمط : مرسل لا يرّد . وروى : خذ حكمك مسمطا . أى نافذا مجوّزا وفي جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، والقاموس المحيط « سمط » .

(٢) سبق تخريجه انظر ص ١٠٨ .

(٣) ليست في ب .

(٤) عجز بيت من الطويل . للمرار الفقهسي ، ونسبه سيويه إلى ابن أبي ربيعة وصدرة : صدّدت فأطوّلت الصدودَ وقَلَّمَا - في الكتاب ١٢/١ ، ٤٥٩ ، والإنصاف ١/١٤٤ .

(٥) في معاني القرآن للاخفش ٥٥٠/٢ ، ٥٥١ : وقال : لأن حروف المَجَازاة لا يبتدأ بعدها ، إلا أنهم قالوا ذلك في إن تمكّنها وحسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ كما قال الشاعر :

عَاوِذُ هَرَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا - وَقَالَ الْآخَرُ : « لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفَسًا ..... » .

(٦) سورة التوبة ، آية : ٦ .

(٧) البيت من الطويل . لزيد بن رزين بن الملوّح أخى بنى مرين بكر وهو صدر عجزه : فهلا التي عن بين =

## أَنْجَزُ عَ إِذْ نَفْسٌ أَتَاهَا حَمَامُهَا

لا يُنشد إلا رفعا . وقد سقط الفعل على شيء من سببه ، وهذا قد ابتدئ به بعد إن . وإن شئت جعلته رفعا بفعل مضمّر « . هذا نصه . وقد أشرت إلى هذا وغيره بقولي في آخر الفصل : « خلافاً لمن خالف » .

ص : وتلحق الماضي المسند إلى مؤنث أو مؤول به أو مخبر به عنه أو مضاف إليه مقدر الحذف تاء ساكنة ، ولا تحذف غالبا إن كان ضميرا متصلا مطلقا أو ظاهرا متصلا حقيقى التأنيث غير مكسّر ولا اسم جمع ولا جنس . ولحاقها مع الحقيقى المقيد المفصول بغير إلا أجود ، وإن فصل بها فبالعكس . وحمكها مع جمع التكسير وشبهه وجمع المذكر بالألف والتاء حمكها مع الواحد المجزى التأنيث . وحمكها مع جمع التصحيح غير المذكور آنفا حمكها مع واحده . وحمكها مع البنين والبنات حمكها مع الأبناء والإماء . وتساويها في اللزوم وعدمه تاء مضارع الغائبة ونون التأنيث الحرفية « .

تاء التأنيث الساكنة مختصة من الأفعال بالماضى وضعا ؛ لأن الأمر مستغن بالياء ، والمضارع مستغن بها إن أسند إلى مخاطبة ، وبتاء المضارعة إن أسند إلى غائبة أو غائبتين . وكان حق تاء فعلت ألا تلحق الفعل ؛ لأن معناها للفاعل إلا أنه كجزء من الفعل ، فجاز أن يدل على معنى فيه ما اتصل بما هو كجزء منه ، كما جاز أن تتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في يفعلان وتفعلون وتفعلين ؛ ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به ، لجواز اشتراك المذكر والمؤنث في لفظ واحد كجُنُبٌ ورَبْعَةٌ وهُمَزَةٌ وضَحْكَةٌ وفَرُوقَةٌ وراوية وصَبُورٌ ومَذْكَارٌ وقتيل ، ولأن المذكر قد يُسمّى بمؤنث وبالعكس ، فاحتاطت العرب في الدلالة على تأنيث الفاعل بوصل الفعل بالتاء المذكورة ؛ ليعلم من أول وهلة أن الفاعل وما جرى مجراه مؤنث كقولك طَهُرْتُ الجُنُبُ ، وكانت الرَّبْعَةُ حائضا وشئت<sup>(١)</sup> الهُمَزَةُ .

= جنبك تدفع - في شواهد المغنى للسيوطى ١٤٩ والمساعد ٢/٢٦٨ وفي بصائر ذوى التمييز للفيروز ابادى ١٠٤/٤ لرجل من بنى محارب يعزى ابن عم له في ولده . وسأى البيت في باب الاشتغال .  
(١) في اوشتنا .



وجعلوا إلحاقها في اللغة المشهورة لا زما إن كان المسند إليه ضميرا متصلا حقيقى التأنيث أو مجازيّه كهند قامت والدار حسنت ، أو كان ظاهرا متصلا حقيقى التأنيث مفردا أو مثنى أو مجموعا جمع تصحيح كقامت هند وقعدت بنتاها وذهبت عماتها . وأشرت « بمؤول به » إلى نحو : أته كنانى ، على تأويل كتاب بصحيفة . وأشرت « بمخير به عنه » إلى نحو قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ يَكْ عُدْرًا مَا فَعَلْتُمْ بِشَمْعِلْ      وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سِرِيرَتَهُ الْعُدْرُ

فوصل كان بالتاء وهى مسندة إلى الغدر ؛ لأن الخبر مؤنث فسرى منه التأنيث إلى المخبر عنه ، لأن كلا منهما عبارة عن الآخر . ومثله قراءة نافع وأبى عمرو وأبى بكر<sup>(٢)</sup> : « ثُمَّ لَمْ / تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا » فألحق تاء التأنيث بالفعل وهو مسند إلى القول ، لأن الخبر مؤنث . وأشرت بـ « مضاف إليه مقدر الحذف » إلى قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ      أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

فألحق التاء بتسفهت وهو مسند إلى « مر » لإضافتها إلى مؤنث لاستقامة الكلام بحذفه ، فلو لم يستقم الكلام بالحذف لم يجز التأنيث نحو قام غلام هند . واحترزت بقولى « ولا تحذف غالبا » من نحو<sup>(٤)</sup> قول بعض العرب قال فلانة ، وذهب فلانة ، حكاهما سيويوه<sup>(٥)</sup> . وعلى هذه اللغة جاء قول لبيد<sup>(٦)</sup> :

تَمَنَّى ابْتِنَاىَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مَضْرَّ

(١) البيت من الطويل . فى المساعد ٣٨٨/١ بلا نسبة ، وانظر أمالى الشجرى ١٢٩/١ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٢٣ والقراءة « يكن » لحمزة والكسائى . وفتنتهم لابن كثير وابن عامر وحفص كما فى الإقناع ٦٣٨/٢ وأما قراءة تكن فتنتهم بالنصب فلنافع وأبى عمرو وشعبة وأبى جعفر وخلف ووافقهم اليزيدى والشنبوذى . الاتحاف ٢٠٦ . والمشكل لمكى ٢٦٠/١ ، ٢٦١ . وفيه توجيه هذه القراءات .

(٣) البيت من الطويل . لذى الرمة . ديوانه ٨٥ . وفيه : رويدا كما أهترت . والكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ . والمقتضب ١٩٧/٤ المساعد ٣٨٨/١ وشرح الجمل ٣٩٨/٢ .

(٤) فى ب : من قول ...

(٥) الكتاب ٢٣٥/١ .

(٦) البيت من الطويل . للبيد . فى المساعد ٣٨٩/١ والشذور ١٧٠ . والبصرة ١٣٢/١ منسوباً إليه . وشرح ديوانه - تحقيق إحسان عباس - ص ٢١٣ وهو مطلع .

لأن الإسناد إلى المثنى كالإسناد إلى المفرد بلا خلاف . واختزرت أيضا من حذف بعض الشعراء التاء من المسند إلى ضمير المؤنث ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      ولا أرضَ أبقلَ إبقالها  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فإِما تَرِنِي ولى لَمَّةٌ      فإنِ الحوادثَ أودى بها  
وبعض النحويين يحملون ما ورد من هذا على التأويل بمذكر ، فيتأول « أرض »  
بمكان والحوادث بالحدثان : وقيدت الضمير بالاتصال احتيَازا من نحو ما قام إلا أنت ،  
فإن إلحاق التاء في هذا ضعيف . وقيدت الظاهر الحقيقي التأنيث بالاتصال تنبيها  
على نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إنَّ أمراً غَرَّه منكَنَّ واحدةٌ      بَعْدَى وَبَعْدِكَ فى الدنيا لمغرورُ  
وليس مخصوصا بالشعر ؛ فإن سيبويه حكى : حضر القاضى امرأةً وقال<sup>(٤)</sup> :  
« إذا طال الكلام كان الحذف أجمل » . ونبّهت بقولى « غير مكسر » على أن حكم  
التاء فى جمع تصحيح المؤنث كحكمها فى مفردة ومثناه ، فلا يقال قام الهندات ، إلا  
على لغة من قال : قال فلانة ؛ لأن لفظ الواحد وجمع التصحيح على الحال التى كان  
عليها فى الإفراد والثنية ، فيتنزّل قولك : قامت الهنداتُ ، منزلة قولك : قامت هند  
وهند وهند ، هذا هو الصحيح .

وعلى هذا لا يجوز : قامت الزيدون ؛ لأنه بمنزلة قام زيد وزيد وزيد ،

---

(١) البيت من المتقارب . لعامر بن جوين الطائى يصف سحابا وأرضا نافعتين . فى الأشمونى ٣٧/٢ والتصريح  
٢٧٨/١ والبصرة ٦٢٤/٢ وشواهد المغنى للسيوطى ٣١٩ والبحر ٤٤٤/٦ والودق : المطر ، ودق : مطر .  
وبقلت الأرض : أثبتت البقل .

(٢) البيت من المتقارب . للأعشى . فى الأشمونى ٣٧/٢ والتصريح ٢٧٨/١ والبصرة ٦٢٤/٢ واللمة : الشعر  
المازى شحمة الأذن . وفى ديوانه ١٧١ : فإن تعهدى ...

(٣) البيت من البسيط . فى الخصائص ٤١٤/٢ والشذور ١٧٤ ومعجم شواهد العربية ، والمساعد ٣٩٠/١  
بلا نسبة .

(٤) الكتاب ٢٣٥/١ .

ولا يُستباح : قامت الزيدون ، بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 قالت بنو عامر خالوا بنى أسد  
 ولا يُستباح قال الهنديات بقول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
 فبكى بناتى شجوهنَّ وقلنَّ لى

لأن بنين وبنات لم يسلمَ فيهما نظم الواحد ، فجريا مجرى جمع التكسير .  
 وظاهر قول الجزولى جواز قامت الزيدون ، وقام الهنديات ؛ لأنه قال قاصدا للتناء :  
 ولا تلزم فى الجمع مطلقا . قال الشلوبين : يعنى بقوله مطلقا سواء كان جمع تكسير أو  
 جمع سلامة وسواء كان جمع مؤنث حقيقى أو غير حقيقى ، وسواء كان جمع مذكر  
 أو مؤنث ، جمع تكسير كان ذلك أو جمع سلامة . ثم قال الشلوبين<sup>(٣)</sup> : ليس كما  
 ذكره المؤلف فى مذهب المحققين ، إلا فى جمع التكسير واسم الجمع . أما جمع المؤنث  
 السالم نحو قامت الهنديات فتحكمه حكم المفرد والمثنى ، وكذلك حكم<sup>(٤)</sup> جمع  
 المذكر السالم حكم المفرد منه أيضا .

قلت : لا عدول عمّا ذهب إليه الشيخ أبو على الشلوبين فى هذه المسألة ، من  
 أنه لا يجوز قامت الزيدون ولا قام الهنديات إلا على لغة من قال : قال فلانة . وأما  
 قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ إذا جاءكم المؤمناتُ ﴾ فمن أجل الفصل بالمفعول ، مع أن

(١) البيت من البسيط . للناطقة الديباني . وهو صدر وعجزه : يابؤسَ للجهل ضرارا لأقوام ، شعراء النصرانية  
 ٧١٠ وفى الكتاب ٣٤٦/١ والإنصاف ٣٣٠/١ والخصائص ١٠٦/٣ وشرح الجمل ٣٩٤/٣٢ والبحر ٤١/٧  
 وخالوا : تاركوا .

(٢) البيت من الكامل . وهو صدر وعجزه : والطامعون إلى ثم تصدعوا - فى الأشموني ٣٨/٢ والتصریح .  
 ٢٨٠/١ وفيهما « وزوجتى » مكان « وقلن لى » بلا نسبة .

(٣) فى التوطئة لأبى على الشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ ص ١٥٦ : « ... والجمع السالم حكمه حكم المفرد  
 والمثنى فى مذهب المحققين نحو قامت الهنديات وكذلك قام الزيدون ، ولا تقول قامت الزيدون ولا قام الهنديات .  
 ولا يعترض بنحو قوله : قالت بنو عامر - لأنه ألحق بالقبائل ، ولا بقوله : فبكى بناتى شجوهن  
 وزوجتى - لشبه هذا الجمع بجمع التكسير ... » .

(٤) عن ب .

(٥) الممتحنة آية ١٠ .

مؤمنات صلة الألف واللام ، والألف واللام بمعنى التي وهي اسم جمع والفعل مسند إليه فلا تلزم التاء ، ولا خلاف في أن المثني كالواحد ، ولذلك جعل قول لبيد : تمتى ابتئى ، مثل : قال فلانة . ولا خلاف أيضا في أن جمع التكسير كالواحد المجازى التأنيث وإن كان واحده حقيقى التأنيث كجوارٍ ، واسم الجمع كفؤج<sup>(١)</sup> ، واسم الجنس كنسوة . \*

ويدخل في اسم الجنس فاعل نعم ، فلذلك يقول : نعم المرأة من لا يقول : قام المرأة . وقولى « ولحاقها مع الحقيقى المقيد » نهت به على أن الفصل بين الفعل والفاعل يبيح حذف التاء من فعل ماحقه أن يلازم فعله التاء ، وأن الفصل إن كان بغير « إلا » فلحاق التاء أجود ، وإن كان بإلا فاسقاطها أجود . وبعض النحويين لا يجيزون ثبوت التاء مع الفصل بإلا إلا في الشعر كقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

مابرتت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم

والصحيح جوازها في غير الشعر ، لكن على ضعف . ومنه قراءة مالك بن دينار وأبى رجاء والمجحدرى بخلاف عنه<sup>(٣)</sup> « فأصْبِحُوا لا تُرَى إلا مَسَاكِنَهُمْ » ذكرها أبو الفتح بن جنى وقال إنها ضعيفة في العربية . وإلى نحو هذا أشرت بقولى « وإن فصل بها فبالعكس » ؛ أى إن فصل بإلا فالحذف أجود من لحاقها . ثم بينت أن حكمها مع / جمع التكسير ومع جمع المذكر بالألف والتاء حكمها مع الواحد المجازى التأنيث ، ولا اعتبار بواحد ، بل يستوى ما واحده مذكر كغلمان وبيوت ، وما واحده مؤنث كإماء ودور ، وكذا حكمها مع جمع المذكر بالألف والتاء كطلحات

١٨٤

(١) في ب كقوم .

(٢) من الرجز . في الأشموى ٣٦/٢ والتصريح ٢٧٩/١ والمساعد ٣٩٠/١ .

(٣) سورة الأحقاف : آية ٢٥ - والقراءة « لا يُرى » « الإمساكنهم » لعاصم وحمزة . الاقناع ٧٦٦/٢ وقراءة « تُرى » « مساكينهم » للحسن . انظر الإتحاف ٣٩٢ ونسبها ابن جنى للحسن وأبى رجاء والمجحدرى وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمى ومالك بن دينار والأعمش وابن أبى إسحاق واختلف عن الكل إلا أبى رجاء ومالك بن دينار . المحتسب ٢/٢٦٥ وفي ص ٢٦٦ ضعف هذه القراءة وجعلها بالشعر أولى بجوازها من القرآن ، وذلك أنه من مواضع العموم في التذكير فكأنه في المعنى لا يُرى شئ إلا مساكينهم ، وإذا كان المعنى هذا كان التذكير لإرادته هو الكلام .

ودريهمات وحسامات وحمّامات . ثم بينت أن حكمها مع جمع التصحيح الذي ليس كطلحات ولا دريهمات ولا حسامات حكمها مع واحده ، فعلى هذا لا تلحق في قام الزيدون كما لا تلحق في قام زيد ، ولا تحذف في قامت الهندات كما لا تحذف في قامت هند ، إلا على لغة من قال : قال فلانة . وقد تقدم بسط القول في ذلك .

ثم بينت أن البنين والبنات حكم التاء معهما حكمها مع الأبناء والإماء فيقال : جاء البنون ، وجاءت البنون ، وجاءت البنات ، وجاءت البنات ، كما يقال جاء الأبناء وجاءت الأبناء وجاءت الإماء وجاءت الإماء<sup>(١)</sup> ؛ لأن نظم الواحد لم يسلم فيهما فجزيا مجرى الجمع المكسّر .

ثم بينت أن تاء الصفة<sup>(٢)</sup> الفارقة حكمها حكم تاء فعلت في اللزوم وعدمه ، فكما تلزم تاء ذهبت جاريتاك ، والشمس طلعت ، كذلك تلزم تاء أذاهبة جاريتاك والشمس طالعة . وكما جاز الوجهان في : سمعت أذناك كذلك يجوز الوجهان في أسامعه أذناك . ثم بينت أن تاء المضارعة الدالة على التأنيث حكمها حكم تاء فعلت في جميع ما ذكر ، فكما قيل قامت هند والنار اضطرمت ، بلزوم التأنيث في اللغة المشهورة كذلك يقال تقوم هند والنار تضطرمت ، وكما جاز اضطرمت النار والاضطرمت النار ، يجوز يضطرمت النار وتضطرمت النار ، وكما جاز للفصل حضر القاضى امرأة ، يجوز للفصل يحضر القاضى امرأة . وكما ضعف<sup>(٣)</sup> .

ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم  
ضعف نحو « لا ترى إلا مساكنهم » . وما عومل به : ولا أرض أبقل  
إبقالها<sup>(٤)</sup> - يعامل بمثله أحد المضارعين في قول ذى الرمة<sup>(٥)</sup> :

(١) قدم وأخر في ب .

(٢) في ب الصيغة .

(٣) ذكر في الصفحة السابقة .

(٤) ذكر في ص ١١٢ .

(٥) البيت من الطويل . لذي الرمة . ديوانه ص ٥٠ والمقتضب ١٧٦/٢ ، ١٧٩/٣ ، ١٤٤/٤ والمبرد يرويه : أو يدفع البكا . وفي شرح الجمل ٦١٩/١ ، ٣٧/٢ بلا نسبة وورد في المشوف المعلم ٢٥٧/١ منسوباً إلى ذى الرمة . والأنثية مفرد الأنثى وهى ما ينصب عليها القدر جاء عنها في الأساس « أنثى » الأنثية ذات =

وهل يرجع التسلم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والرسوم البلاغ  
لأن أحدهما مسند إلى ثلاث والآخر مسند إلى ضميره ، والرواية فيهما بالياء .  
ص : وقد يلحق الفعل المسند إلى ما ليس واحدا من ظاهر أو ضمير منفصل  
علامة كضميره .

ش : إذا تقدم الفعل على المسند إليه فاللغة المشهورة ألا تلحقه علامة تثنية ولا  
جمع بل يكون لفظه قبل غير الواحد والواحدة كلفظه قبلهما . ومن العرب من يوليه  
قبل الاثنين ألفا ، وقبل المذكرين واوا ، وقبل الإناث نونا مدلولا بها على حال الفاعل  
الآتي قبل أن يأتي ، كما دلّت تاء فعلت هند على تأنيث الفاعلة قبل أن يذكر اسمها .  
والعلم على هذه اللغة قول بعض العرب : أكلوني البراغيث . وقد تكلم بها النبي  
ﷺ فقال<sup>(١)</sup> : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار » وعلى هذه اللغة  
قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمِصْرَيْنِ خِزْيَا وَذَلَّةً      قَتِيلٌ بَدِيرَ الْجَائِلِيقِ مُقِيمٌ  
تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ

= وجهين : فُعْلُوَةٌ وَأَفْعُولَةٌ نقول : أُنْفَتِ القدر وثَفَيْتَها وتَأَنَفَتِ هي ومن الجاز ... الخ وفي القاموس « أنف » :  
الأثفية بالضم ويكسر الحجر يوضع عليه القدر الجمع أثافي ويخفف .

(١) الحديث في البخارى طبع الشعب ١٣٨/٤ عن أنى هريرة « الملائكة يتعاقبون ، ملائكة بالليل وملائكة  
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر .... » وعنه في ١٤٥/١ ، ١٤٦ « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ... »  
وفي صحيح مسلم طبع الشعب ٢٧٨/١٢ « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ... » ومن أجل هذا عقب عليه  
الأشموقي ٣٣/٢ بقوله : أخرجه مالك في الموطأ ثم قال : « حديث مختصر رواه البزاز مطولا مجردا فقال : إن  
للّه ملائكة يتعاقبون فيكم » فالواو علامة إضمار فليس جاريا على لغة طيء أو أزد شنوءة . وهو في رياض الصالحين  
٢١٨/٦ متفق عليه بين البخارى ومسلم . وانظر صحيح البخارى : مختصر الزبيدي ٢٣٧/١ . ونصه في الجامع  
الصغير ١٣٢٩/٢ .

(٢) البيتان من الطويل . لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير . والثاني نسب إليه في التصريح ٢٧٧/١  
وشرح شواهد ابن عقيل ١٠٣ وفي فتح الجليل على شواهد ابن عقيل ٣ . أورد قبله البيت الأول : لقد أورت ...  
وديوانه تحقيق محمد يوسف نجم . صادر ص ١٩٦ مما نسب إليه وزيادات الديوان ، المصران : الكوفة والبصرة .  
ودير الجائياتيق موضع بالعراق قتل فيه مصعب . وفي القاموس : الجائياتيق بفتح التاء المثناة رئيس للنصارى في  
بلاد الإسلام ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ... وأسلماه : خذلاه . مبعد : أجنبي . حميم : قريب أو صديق .

ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

بنى الأرض قد كانوا نبيّ فعزّني  
عليهم لآجال المنايا كتأبها  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

نصروك قومي فاعتزرت بنصرهم  
ولو اتهم خذلوك كنت ذليلا  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

نُسيّا حاتمٌ وأوسٌ لدُنْ فا  
ضتْ عطايك يا ابن عبد العزيز  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

تُبج الربيعُ محاسنا  
ألقحها غُرُ السحائبُ  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

رَأَيْنَ الْغَوَائِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرَقِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ  
وبعض النحويين يجعل ما ورد من هذا خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا ، وبعضهم يبدل ما بعد الألف والواو والنون منهّن ، على أنها أسماء مسند إليها . وهذا غير ممتنع إن كان من سُمع ذلك منه من أهل غير اللغة المذكورة . وأما أن يُحمل جميع ما ورد من ذلك على أن الألف والواو والنون فيه ضمائر فغير صحيح ؛ لأن أئمة هذا العلم متفقون على أن ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين فوجب تصديقهم في ذلك كما تصدقهم في غيره ، والله أعلم . ومن التزم التاء في قامت هند ، وهي اللغة المشهورة

(١) البيت من الطويل . في شرح الكافية الشافية ٥٨٢/٢ شاهد على الجمع بين الواو في كانوا بنى وهما لشيء واحد . عزّني : غلبنى .

(٢) البيت من الكامل في الأثموني ٣٣/٢ وشواهد الوضوح ١٩٢ وفي ب ومثله قول الآخر وكذلك فيما بعده من الأبيات .

(٣) البيت من الخفيف . في الأثموني ٣٣/٢ وشواهد التوضيح ص ١٩٢ .

(٤) البيت من مجزوء الكامل . في التصريح ٢٧٦/١ وفي حاشية يس عليه أن أبا فراس الحمداني أوردته في كتاب إلى سيف الدولة ، والهمع ١٦٠/١ .

(٥) البيت من الطويل . لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان . في الأثموني ٣٣/٢ : لاح بعارضى . والشذور ١٧٩ وشواهد ابن عقيل ١٠٤ وشواهد التوضيح ١٩٣ - النواضر : الحسان . والعارض : صفحة الخد .

فلا يستغنى في نحو قامت الهندات عن التاء والنون الحرفية . وإلى ذلك أشرت بقولي :  
« وتساويها في اللزوم وعدمه تاء مضارع الغائبة ونون التأنيث الحرفية » .

ص : « ويضم جواز فعل الفاعل المشعر به ما قبله ، والمجاب به نفى أو استفهام ،  
ولا يحذف الفاعل إلا مع رافعه المدلول عليه ، ويرفع توهم / الحذف إن خفى  
الفاعل جعله مصدرا منويا أو نحو ذلك » .

ش : حق الفعل والفاعل أن يكونا كالمبتدأ والخبر في منع حذف أحدهما بلا دليل ،  
وجواز حذفه بدليل ؛ لأن الفعل كالمبتدأ في كونه أول الجزئين ، والفاعل كالخبر  
في كونه ثاني الجزئين فسلك بالفعل سبيل المبتدأ في جواز الحذف ، وعرض للفاعل  
مانع من مفارقتة<sup>(١)</sup> الخبر في جواز الحذف ، وهو كونه كعجز المركب في الامتزاج  
بمتلوه ولزوم تأخره ، وكونه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوه ، وكالمضاف إليه  
في أنه معتمد البيان بخلاف خبر المبتدأ فإنه مبين لعجز المركب وللصلة وللمضاف  
إليه فيما ذكر ؛ لأنه غير ممتزج بمتلوه ولا لازم التأخر ويتأثر بعامل متلوه وهو معتمد  
الفائدة لا معتمد البيان . وأيضا فإن من الفاعل ما يستتر ، فلو حذف في بعض المواضع  
لا تلبس الحذف بالاستتار ، والخبر لا يستتر ، وإذا حذف للدليل أمن التباس كونه  
مستترا .

ومن إضمار فعل الفاعل لكون ما قبله مشعرا به قراءة ابن عامر وأبي بكر<sup>(٢)</sup> :  
﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ ؟ فرجال فاعل يُسَبِّحُ مضمرا لإشعار يُسَبِّحُ  
به مع عدم صلاحية إسناده هو إليهم ؛ لأن الرجال لا يكونون مُسَبِّحِينَ بل مُسَبِّحِينَ ،  
فلا يجوز هذا الاستعمال إلا فيما كان هكذا . فلو قيل يُوعِظُ في المسجد رجالاً<sup>(٣)</sup>  
جازَ لعدم اللبس . ومن الجائز لعدم اللبس قول الشاعر<sup>(٤)</sup> .

(١) في ب موافقة .

(٢) سورة النور الآية ٣٦ والقراءة بالبناء للمجهول لابن عامر وأبي بكر - الإقناع ٧١٣/٢ والإتحاف ٣٢٥ .

(٣) جاءت العبارة في ب هكذا بعد كلمة رجال : « على معنى يعظ رجال لم يجز لصلاحية إسناد يوعظ إليهم .  
فلو قيل يوعظ في المسجد رجال زيد جاز لعدم اللبس » وهي أنسب ، ففي نقص فيما يبدو .

(٤) البيت من الطويل . نسب لهشل بن حرى يرثى يزيد بن نهشل ، ولضرار بن نهشل ، ولنهشل ، وللمهلل ،  
وللبيد ، وللمحارث بن نهشل . في المقتضب ٢٨٢/٣ والتصريح ٢٧٤/١ - وبلا نسبة في الأشموني =



لِيُبَكِّكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُحْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ  
ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سُقَيْتِ مِنَ الْعَرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا  
هكذا رواه الحفاظ . ومن قال : سَقَاكَ فَتَارِكٌ لِلرَّوَايَةِ آخِذٌ بِالرَّأْيِ .

ومن حذف فعل الفاعل قول عائشة رضی الله عنها<sup>(٢)</sup> : « فما أستطيع أن أقضيه  
إلا في شعبان الشغل من رسول الله ﷺ » . أى يمنعنى الشغل من أجل رسول الله  
ﷺ . ومن إضمار فعل الفاعل لكون ما قبله يشعر به قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تَبْقَى كَرِيْمًا وَلَا الْعُصْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
وَلَا عِلْجَانَ يَنْتَابَانِ رَوْضَا نَضِيرَا نَبْتُهُ عَمَّا تَوَامَا  
فعلجان فاعل يبقى مضمرا لإشعار ثبقي به . ومثله<sup>(٤)</sup> :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمٍ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْبَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرُ  
فَالْحُمْرُ فَاعِلٌ حَلَّتْ مَضْمُرًا لِإِشْعَارِ أَحَلَّتْ بِهِ . ومثله<sup>(٥)</sup> :

---

= ٣٤/٢ . والهمع ١٦٠/١ وشرح الجمل ٥٣٧/١ والضريع والضارع : الدليل . وطاح : هلك . والطوائح :  
القواذف . ونسب إليه في شرح ديوان لبيد ٣٦٢ .

(١) البيت من الطويل . لتوبة بن الحمير . شواهد المغنى للسيوطى ص ٧٠ ، ٢٠١ ، وصدرة في البحر ٢٩١/٨ .  
(٢) الحديث في صحيح مسلم ١٩٩/١٩٩ رقم ١٥٧ « حدثنا أحمد بن عبد الله ..... عن أبي سلمة قال سمعت  
عائشة رضی الله عنها تقول : كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل  
من رسول الله ﷺ » والبخارى ٤٥/٣ عنها « كان يكون ... أقضى إلا في شعبان ، قال يحيى الشغل من النبى  
أو بالنبى » .

(٣) البيتان من الوافر لأبى صخر الهذلى . ديوان الهذليين ٦٣/٢ ، وفي الفاخر شرح جمل عبد القاهر ١٠٩ ،  
والرسالة ١٩٨ بلا نسبة ، والعلاج بالكسر العير وحمار الوحش السمين . والأعصم من الظباء والوعول ما في  
ذراعيه أو أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر . والأوابد الوحوش . والعُم : النخل الطوال والتوأم ما ولد مع  
غيره .

(٤) البيت من الطويل . للفرزدق . التصريح ٢٧٤/١ وشرح الحمل ١٨٢/٢ وضياء السالك . النجار ١٣/٢  
وشرح ديوانه ٣١٧/١ العبيط : المذبوح من غير علة . السديف : شحم السنام .

(٥) البيت من الطويل . الحاجز : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادى . ولم  
أقف عليه .

ولم يُبقِ أنواء الثماني بقيَّةً من الرُّطبِ إلَّا بَطْنُ وادٍ وحاجرٍ  
 أنشده أبو علي في التذكرة وقال : رفع على معنى بَقِيَ بطنُ وادٍ وحاجر . ومن  
 إضمار فعل الفاعل المحجوب به [ نفى ] قولك : ما جاء أحد : بلى زيدٌ ، تريد بلى  
 جاء زيد . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 تجلَّدتُ حتى قيل لم يَعُرْ قلبه

من الوجد شيء ، قلتُ : بل أعظمُ الوجدِ  
 أراد بل عزاه أعظم الوجد . ومثال إضمار فعل الفاعل المحجوب به استفهام ظاهر  
 قولك : نعم زيد لمن قال : هل جاءك أحد ؟ . ومثله قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 ألا هل أتى أمَّ الحُوَيرِثِ مُرسَلِي نَعَمَ خالدٌ ، إن لم تَعَفْ العوائقُ  
 أراد نعم أتاها خالد . فمثل هذا لا يرتاب في أن المحجوب به مرفوع بفعل  
 مقدر<sup>(٣)</sup> ؛ لأنه جواب جملة قدم فيها الفعل ، وحق الجواب أن يشاكل ما هو له  
 جواب . فإن كانت جملة الاستفهام مؤخرًا فيها الفعل فحق المحجوب به من جهة القياس  
 أن يؤخر فيه الفعل لتتشاكل الجملتان .

هذا مقتضى النظر لولا أن الاستعمال بخلافه ؛ وذلك أن جواب الاستفهام المقدم  
 فيه الاسم لا يجيء مكملًا إلَّا والفعل فيه مقدم على الاسم كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَمَنْ  
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ . وكقوله  
 تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحْلِلَ لَهُمْ قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ ﴾ . وكقول  
 تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ .

(١) البيت من الطويل . في الأثنوني ٣٤/٢ والتصریح ٢٧٣/١ وضياء السالك ١٠/٢ والمساعد ٣٩٥/١ بلا  
 نسبة .

(٢) البيت من الطويل . في المساعد ٣٩٥/١ بلا نسبة والبحر ٣٩/٤ : مرسل يلى ... وهو لأنى ذؤيب في  
 ديوان الهذليين قسم أول ص ١٥١ وفيه : مرسل نعم ..... .

(٣) في ب : مقدم .

(٤) سورة الزخرف ، آية : ٩ .

(٥) سورة المائدة ، آية : ٤ .

(٦) سورة يس ، آية ٧٨ ، ٧٩ .



أى لم يزد انتخاؤك . كذا قال أبو علي . وكقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوِ الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤُنُهُ ﴾ .

قيل إن المعنى : بدأ لهم بداء . كما قال<sup>(٢)</sup> :

بدا لك في تلك القلوص بداء

أى ظهر لك فيها رأى . ولا يجوز مثل هذا الإسناد إلى مصدر الفعل حتى يشعر برأى مثل ظهر وبان وتبين ، أو يكون الفعل فعل استثناء كقاموا ما عدا زيدا وخلا عمرا وحشا بكرا . ومن الإسناد إلى مدلول عليه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أقول إذا ما الطير مرّت مخيلةً لعلك يوماً فانتظر أن تنالها  
أدرك من أمّ الحويرث غبطةً بها خبّرنتى الطير أم قد أنى لها

أى أنى لها ألا أدرك ، لأن ذكر أم بعد الهمزة التى وليها أحد الضدين مشعر بأن ثانيهما مراد . وهذا شبيه بقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وما يُعَمَّرُ مِنْ مَعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ ﴾ لأن ذكر المعمر مشعر بمقابله وهو القصير العمر ، فأعيدت هاء عمره إليه ولم يذكر لإشعار مقابله . ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

وما أدري إذا يمتت أرضا أريد الخير أيهما يلينى

(١) سورة يوسف من الآية ٣٥ .

(٢) البيت من الطويل . وصدره : لعلك والموعود حق لقاءه - نسب لمحمد بن بشر الخارجي في شرح أبيات معنى اللبيب ١٩٣/٦ ، ونسب في اللسان « بدا » إلى الشماخ بن ضرار الغطفاني . والشذور - تحقيق محي الدين - ١٦٧ .

(٣) البيتان من الطويل . أنى حان وفى ب إننى . والمخيلة الخيلاء والسحابة تحالها ماطرة لبرقها ورعداها . والبيتان في ديوان كثير عزة ص ٧٧ بتقديم البيت الثاني على الأول ، والحكيم بدل الحويرث ، وسحيفة بدل مخيله .

(٤) سورة فاطر من الآية ١١ .

(٥) البيت من الوافر . للمثقب العبدى . في شرح أبيات معنى اللبيب ١٣/٢ وشواهد المعنى للسيوطى ٦٩ وبعده :

أالخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يتغنى  
والبيتان في البحر ١٩/٦ وشعراء النصرانية ٤٠٩ .

فثنى<sup>(١)</sup> الضمير قاصدا للخير والشر ولم يجر إلا ذكر أحدهما ، ولكن الإشعار بما لم يذكره بمنزلة ذكره . ومن الإسناد إلى مدلول عليه قول بعض العرب : إذا كان غدا فائتني ، أي إذا كان غدا ما نحن عليه الآن فائتني . ومثله قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فإن كان لا يُرضيك حتى تُردني إلى قَطْرِي لا إخالك راضيا  
 أي إن كان لا يرضيك ما تشاهده مني ....

ومن الفاعل المؤول قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ ففاعل تبين مضمون كيف فعلنا كأنه قال وتبين لكم كيفية فعلنا بهم . وجاز الإسناد في هذا الباب باعتبار التأويل ، كما جاز في باب الابتداء نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ فإنه أول سواء عليهم الإنذار وعدمه كما جاز في هذا الباب أن يقال<sup>(٥)</sup> :

ما ضَرَّ تغلبَ وائلٌ أهجوتها

على تأويل ما ضرها هجوتها إياها . ومثل ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ : ﴿ أفلم يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾<sup>(٦)</sup> على تأويل أو لم يَهْدِ لَهُمْ كَثْرَةَ إِهْلَاكِنَا . ومن الإسناد إلى مدلول عليه قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ إِذَا أُخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ ففاعل أخرج ضمير الواقع في البحر الموصوف ولم يجر له ذكر ، لكن سياق الكلام يدل عليه . ومثله قول النبي ﷺ<sup>(٨)</sup> : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ

(١) جاء في ب قبلها كلمة « شعار » ولا موجب لها .

(٢) البيت من الطويل . نسب لسوار بن المضرب حينما هرب من الحجاج . في الأشموني ٣١/٢ بلا نسبة ،

وفي التصريح ٢٧٢/١ لسوار ، وفي العيني ٤٥١/٢ .

(٣) سورة إبراهيم آية ٤٥ .

(٤) سورة يس آية ١٠ .

(٥) صدر بيت سبق . انظر ص ١٠٥ .

(٦) سورة طه آية ١٢٨ .

(٧) سورة النور من الآية ٤٠ .

(٨) الحديث في صحيح البخاري : القسطلاني ٥٣٦/٩ وصحيح مسلم بشرح النووي ٤١/٢ ، ٤٢ بلفظ

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » والجامع الصغير - الألباني - ١٢٧٤/٢ وقد تكرر ثلاث مرات بروايات .

مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » ففاعل يشربها غير مذكور ، ولكنه مفهوم ، كأنه قيل : ولا يشرب الخمر شاربها . وقد يغنى عن الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل ناصب لما لا يصح إلآ له ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ عَلِمَ الضيفُ والمُرْمِلون إذا اغْبَرَّ أَفُقٌ وهَبَّتْ شمالا ،  
فأغنى عن إظهار الريح استحضارها في الذهن بهبت ونصبه شمالا على الحال ، فكان ذلك بمنزلة التصريح بالريح . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وأَكْرِمُ الضيفَ والجارَ الغريبَ إذا هَبَّتْ شاميةٌ واشتَدَّتْ القرُ  
فنصب شامية وأضمر الريح . وإلى هذا الموضع وأشباهه أشرت بقولى « ويرفع توهم الحذف إن خفى الفاعل جعله مصدرا منويًا ونحو ذلك » .

### باب النائب عن الفاعل

ص : قد يُترك الفاعل لغرض لفظى أو معنوى جوازا أو وجوبا ، فينوب عنه جاريا مجراه في كل ماله مفعول / به ، أو جار ومجرور أو مصدر لغير مجرد التوكيد ملفوظ به أو مدلول عليه بغير العامل ، أو ظرف مختص متصرف ، وفي نيابة غير متصرف أو غير ملفوظ به خلاف . ولا يمتنع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المنصوب بنفس الفعل ، ولا نيابة غير المفعول به وهو موجود ، وفاقا للأخفش والكوفيين .

ب ٨٥

ش : نيابة غير الفاعل عن الفاعل لغرض لفظى أشير بها إلى قصد الإيجاز كقوله

(١) البيت من المتقارب . لأخت عمرو بن العجلان الكاهلى الملقب بذى الكلب وهى عمرة وقيل جنوب . فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٣٩ والشذور ص ٢٣٣ والإنصاف ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ المسألة ٢٤ : وقد علم الصبية المرمولون وبعده :

وخلت عن اولادها المرضعات ولم ترعيسن لمن يَلللا  
بأنك الريبع وغيث مريع وقدما هناك تكون الثالا

(٢) البيت من البسيط . فى الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر ١١٠ والرسالة ٢٠١ والقر جمع قرة : الريح الباردة .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾ ، وإلى موافقة المسبوق السابق كقول بعض الفصحاء : مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ ، وإصلاح النظم كقول الأعشى<sup>(٢)</sup> :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلَّقْتُ رَجُلًا      غَيْرِي وَعُلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
وكقول عنترة<sup>(٣)</sup> :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي وَعِرْضِي وَاقْرَ لَمْ يُكَلِّمْ  
ونبابة غير الفاعل عنه لغرض معنوي كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ ضُرِبَ مِثْلُ فَاسْتَمَعُوا لَهُ ﴾ فترك الفاعل لكونه معلوما وناب عنه المفعول به . ومنه قول النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> : « نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَنُصِرْتُ بِالصَّبَا وَاهْلَكَتُ عَادًا بِالدَّبُورِ ﴾ . ومن النبابة عنه لغرض معنوي قول الرجل : نَبَيْتُ بِكَذَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْ نَبَاهُ . ومنه ما يريد من قول بعض الرواة : رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَيْتٌ وَكَيْتٌ : وَمِنَ الْأَعْرَاضِ الْمَعْنَوِيَةِ أَيْضًا أَلَّا يَتَعَلَّقَ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ بِتَعْيِينِ فَاعِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ ، و<sup>(٨)</sup> : ﴿ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ و<sup>(٩)</sup> : ﴿ إِذَا قِيلَ

(١) سورة الحج من الآية ٦٠ .

(٢) البيت من البسيط . للأعشى ميمون بن قيس في قبيلة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد في ديوانه - محمد حسين - ص ٥٧ والعيني ٥٠٤/٢ ، واللسان « عرض » والتصريح ٢٨٦/١ .

(٣) البيت من الكامل . لعنترة من معلقته . ديوانه - تحقيق شلبي - ص ١٤٩ والمجمع ١٦٢/١ .

(٤) سورة النساء من الآية ٢٨ .

(٥) سورة الحج من الآية ٧٣ .

(٦) الحديث في صحيح مسلم ١٥٥/١٠ ، ١٥٦ ، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر .... « وعن أبي هريرة في صحيح البخارى ١٥٣/٥ : « ..... قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب . وفي رواية زاد : مسيرة شهر القسطلاني ١٥٣/٥ وفي الجامع الصغير : نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١٦/٢ وفيه : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض .. » وانظر مختصر البخارى ٣٢٨/١ والجامع الصغير ٧٧٧/٢ ، ٥٤٥/١ .

(٧) سورة البقرة من الآية ١٩٦ .

(٨) سورة النساء آية ٨٦ بعدها في ب « أوردوها » .

(٩) سورة المجادلة آية ١١ .

لكم تَفَسَّحُوا في المجالسِ فَافْسَحُوا ﴿١﴾ : و كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 وإن مُدَّت الأيدي إلى الزَّادِ لم أكنُ بأعجلهم إذ أجمَعُ القومَ أَعَجَلُ  
 ومنها تعظيم الفاعل بصون اسمه عن مقارنة اسم المفعول كقول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> :  
 « مَنْ بُلِيَ منكم بهذه القاذورة فليستتر » ومنها تعظيم المفعول بصون اسمه عن مقارنة  
 اسم الفاعل كقولك أُوذِي فلانٌ ، إذا عظَّمته واحتقرت من آذاه . ومنها الستر على  
 الفاعل خوفا منه أو خوفا عليه . وأشرت بقولي « جاريا مجراه في كل ماله » إلى أن  
 النائب عن الفاعل يخلفه في الرفع ووجوب التأخر عن الرفع والتنزل منزلة الجزء منه  
 وعدم الاستغناء عنه .

ثم نبَّهت على أن النائب عن الفاعل إما مفعول به نحو ضُرِبَ زيد ، وإما جارٌّ  
 وجرور نحو غَضِبَ عليه ، ولم يلزم من نيابة الجار والجرور مخالفة ؛ لأن الفاعل قد  
 يكون مجرورا نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ كَفَى بالله شَهيدا ﴾ وقيدت المصدر الذي ينوب بكونه  
 لغير مجرد التوكيد تبنيها على أن المصدر المسوق لمجرد التوكيد لا يقام مقام الفاعل ،  
 فلا يقال في مثل : ضلَّ زيدٌ ضلالا : ضلَّ ضلالا ، لعدم الفائدة بخلاف قام في الدار  
 زيد قياما طويلا أو قومةً أو قومتين ؛ فإن المصدر فيه مسوق لغير مجرد التوكيد فلا  
 يخلو الإسناد إليه من فائدة . ونبَّهت بقولي : « ملفوظ به أو مدلول عليه بغير العامل »  
 على أن المنوى مدلولوا عليه بالعامل لا ينوب . وقد أجاز ذلك قوم من المتأخرين .  
 ولا سبيل إليه ؛ لأن الفعل لا يدل على المصدر المختص ولا المحدود ، وإنما يدل على  
 الذي لمجرد التوكيد ، والذي لمجرد التوكيد لا فائدة في الإسناد إليه وهو ملفوظ به ،  
 فكيف إذا نُوى ولم يلفظ به .

(١) البيت من الطويل . للشنفرى الأزدي من لاميته ، وهو عمرو بن براق . في شواهد المغنى للسيوطي ٣٠٣  
 والخزانة ١٥/٢ والعيني ١١٧/٢ والأشموني ٢٥١/١ ، ٥١/٣ ، والهمع ١٢٧/١ والدرر ١٠١/١ .  
 (٢) الحديث « مَنْ بُلِيَ منكم بهذه القاذورات » أخرجه الإمام مالك في كتاب الحدود . باب الاعتراف بالزنا .  
 وروى : « من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله » الحديث انظر الزرقاني على الموطأ ١٢/٤  
 وفي الجامع الصغير ٩٣/١ : « اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستتر  
 بستر الله ... » .  
 (٣) سورة النساء آية ٧٩ .



فإن كان المصدر المنوى مدلولاً عليه بغير الفعل جاز الإسناد إليه كقولك : بلى سير<sup>(١)</sup> سِيرٌ لمن قال : ما سير سِيرٌ<sup>(٢)</sup> . ولو جاز الإسناد إلى المصدر المنوى مطلقاً لم يمتنع أن يقال ابتداء ضَرْبٍ أو نحو ذلك . وفي كلام الزجاجي إشعار بأن سيويوه يميز ذلك ، لأنه قال : وقد أجازهُ بعضهم على إضمّار المصدر وهو مذهب سيويوه . قال ابن خروف : لا يميز أحد من النحويين ردّ الفعل إلى ما لم يُسمَّ فاعله على إضمّار المصدر المؤكّد ، لا يميز أحد قُعد ، وضُحِك من غير شيء يكون بعد هذا الفعل ، ثم ادّعاؤه - يعنى الزجاجي - أنه مذهب سيويوه ( فاسد لأن سيويوه لا يميز إضمّار المصدر المؤكّد في هذا الباب والذي أجاز سيويوه )<sup>(٣)</sup> لا يمنعهُ بَشْر ، وهو إضمّار المصدر المقصود ، مثل أن يقال لمتوقع القعود : قد قُعد و لمتوقع السفر قد سُوِّر ، أى قد قُعد القعود وقد سُوِّر السفر الذي ينتظر وقوعه ، والفعل<sup>(٤)</sup> لا يدل على هذا النوع من المصادر والبدال عليه فعل آخر . هكذا قال ابن خروف وهو الصحيح .

وقيدت الظرف الصالح للنيابة بكونه مختصاً تنبيهاً على أن غير المختص لا يصلح للنيابة كوقت وزمن ومدة ، فلا يقال في سرت وقتاً : سير وقتٌ / لعدم الفائدة ، بخلاف سرت وقتاً معيناً<sup>(٥)</sup> وزمناً طويلاً ومدة من النهار ، فإن الظرف فيه مختص والإسناد إليه مفيد . وقيدته بالتصرف تنبيهاً على أن ما لا يتصرف لا يصلح للنيابة كسَحَر معيناً ، وثُمَّ فلا يقال في أتيت سَحَرَ وجلست ثَمَّ : أتى سحرٌ وجلست ثم ؛ لأن الظرفية لا تفارقهما ولا يسند إليهما منصوبين محكوماً لهما بالرفع ؛ لأن الفاعل لم يُحكَم له بمثل ذلك ؛ وليس كذلك الحكم على المجرور بالرفع فإنه ثابت للفاعل كما سبق ، فلم يلزم من معاملة النائب فيه محذور . وأجاز ابن السراج<sup>(٦)</sup> نيابة الظرف

(١) في ب : بلى سير .

(٢) في ب : سير شديد .

(٣) هنا نقص تمامه ما بين القوسين عن ب .

(٤) في ب والفعل الذى .

(٥) في ب : صعباً .

(٦) في الأصول ١/٨٠ ، ٨١ « والمصادر والظروف من الزمان والمكان لا يجعل شيء منها مرفوعاً في هذا الباب حتى يقدر فيه أنه إذا كان الفاعل معه أنه مفعول صحيح فحينئذ يجوز أن يقام مقام الفاعل إذا لم يذكر الفاعل » .

المنوى وأجاز الأخصف نيابة الظرف الذى لا يتصرف نحو أن تقول جُلس عندك ،  
ومذهبه فى هذه المسألة ضعيف .

وأجاز هو والكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده ، وبقولهم أقول ؛ إذ لا  
مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب ، ومنه قراءة أبى جعفر<sup>(١)</sup> : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وترك قوما منصوبا وهو مفعول  
به ، ومثل هذه القراءة قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةَ جَرَوُ كَلْبٍ لَسُبُّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكَلَابِ  
فَأَقَامَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَنَصَبَ الْكَلَابَ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ . ومثله قول  
الراجز<sup>(٣)</sup> :

أُتِيحَ لِي مِنَ الْعِدَى نَذِيرًا بِهِ وَقِيَتْ الشَّرَّ مُسْتَطِيرًا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

وَأِنَّمَا يُرْضَى الْمُنِيبُ رَبَّهُ مَادَامَ مَعْنِيَا بِذِكْرِ قَلْبِهِ  
ومثله فى أحد الوجهين<sup>(٥)</sup> :

لَمْ يُعْنَ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْعَيْ إِلَّا ذُو الْهُدَى  
وزعم ابن بابشاذ<sup>(٦)</sup> أن جرو كلب منادى والكلاب منصوب بولدت . قال ابن

(١) سورة الجاثية من الآية ١٤ والقراءة « لتجزي » لابن عامر وحمة والكسائى . الإقناع ٧٦٤/٢ وقراءة « ليُجْزَى  
قوما » لأبى جعفر ، أى ليُجْزَى الخير والشر أو الجزاء . الإتحاف ٣٩٠ وأورد توجيه القراءات الأخرى .

(٢) البيت من الوافر . لجرير يهجو الفرزدق . وقفيرة أمه . فى الدرر ١٤٤/١ وشرح الجمل ٥٣٧/١ وعجزه  
فى الفرائد الجديدة ٣٢٤/١ أى لسب السب ... إلخ .

وعلى هامش الأصل اشترط الأخصف فى إقامة ظرف الزمان والجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول  
به تقدمهما على المفعول به ، فإن لم يتقدما عليه لم تجز .

(٣) من الرجز . فى شذور الذهب ص ١٦٣ رقم ٧٥ ونسبه محققه ليزيد بن القعقاع . وفى البحر ٣٣٥/٦ .

(٤) من الرجز . فى الأشمونى ٤٧/٢ والتصريح ٢٩١/١ وفى ب : اللبيب مكان : المنيب .

(٥) من الرجز . لرؤية شواهد الأشمونى ٤٧/٢ والتصريح ٢٩١/١ والدرر ١٤٤/١ وروايته : جفا مكان شفى .  
وشرح شواهد ابن عقيل ١١١ ، ١١٢ . مجموع أشعار العرب ١٧٣ مما نسب إليه من أبيات نسب بعضها  
إلى العجاج — وفى ب السيدا ، وشجا مكان شفى .

(٦) فى شرح المقدمة المحسبة ٣٧٥/٢ .

خروف : فقد أفسد اللفظ والمعنى ، وقال الأخفش في « المسائل » تقول ضُرب الضرب الشديدُ زيداً وضُرب اليومان زيداً وضُرب مكانك زيداً ووُضع موضعك المتاع . ومن مسائله : أُعطي إعطاءً حسنٌ أخاك درهما ، ويا مضروباً عنده زيداً .

ص : ولا يمتنع نيابة غير الأول من المفعولات مطلقاً إن أمن اللبس ولم يكن جملة أو شبهها خلافاً لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم . ولا ينوب خبر كان المفرد خلافاً للفراء ، ولا يميز خلافاً للكسائي ، ولا يجوز كين يقام ولا يُجعل يفعل ، خلافاً له وللغراء .

ش : لا خلاف في جواز نيابة ثاني المفعولين من باب أعطى إذا أمن اللبس نحو أعطيت زيداً درهما ، ولا في منعها إن خيف اللبس نحو أعطيت زيداً عمراً ، فيجوز في المثال الأول أن يقال أعطى درهمٌ زيداً ؛ لأن اللبس فيه مأمون . ولا يجوز في المثال الثاني أن يقال أعطى عمرو زيداً ، لأن عمراً مأخوذ فيتوهم كونه آخذاً . ومنع الأكثرين نيابة ثاني المفعولين من باب ظن وأعلم ، والصحيح جواز ذلك إن أمن اللبس ولم يكن ثاني المفعولين جملة ولا ظرفاً ولا جاراً ومجروراً ؛ وذلك مثل قولنا : في ظننت الشمس بازغة : ظننت بازغة الشمس ، وفي علمت قمر الليلة بدرًا : علم بدرٌ قمر الليلة ، وفي اتخذ الناس مقام إبراهيم موضع صلاة : اتخذ موضع صلاة مقام إبراهيم ، فيجوز هذا وأمثاله ، كما يجوز أعطى درهمٌ زيداً وأدخل القبر الميت وكسيت الجبة عمراً ؛ لأن المعنى مفهوم واللبس مأمون . وإذا كان أمن اللبس مسوغاً لجعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً في كلام واحد نحو خرق الثوب المسمار - وبلغت سوءاتهم هجر - فجواز هذه المسائل وأشباهها أحق وأولى .

فلو خيف اللبس لم ينب إلا الأول نحو علم صديقك عدو زيد ، فإن معناه علم المعروف بصداقتك أنه عدو زيد ، فصداقة المخاطب مستغنية عن الإخبار بها وعبارة زيد مفتقرة إلى الإخبار بها فلو عكست لانعكس المعنى . وأكثر مسائل هذا الباب هكذا ، ولذا منع الأكثرين نيابة الثاني مطلقاً . ويجوز أيضاً أن يقال في أعلمت زيداً كبشك سميماً : أعلم كبشك سميماً زيداً ، لأن زيداً والكبش مستويان في المفعولية ومباينة الفاعلية فتساويا في قبول النيابة عن الفاعل على وجه لا يخل بفهم ولا يوقع في وهم .

وحكى السيرافي في شرح الكتاب أن الفراء يميز كين أخوك في كان زيد أخاك ، وزعم أنه ليس من كلام العرب . ورد عليه بأن قيل هو فاسد لعدم الفائدة ولا استلزام وجود خبر عن غير مذكور ولا مقدر . وأجاز الكسائي في امتلأت الدار رجالا : امتلأ رجالاً . وحكى نخذه مطبوبة به نفس ، ومن الموجوع رأسه والمسفوه رأيه والموقوف / أمره . وأجاز هو والفراء في كان زيد يقوم وجعل عمرو يفعل : كين يقام وجعل يفعل ، والمسند إليه ضمير المجهول عند الكسائي ، ومستغنى عنه عند الفراء .

فصل : ص : يضم مطلقا أول فعل النائب ، ومع ثانيه إن كان ماضيا مزيدا أوله تاء ، ومع ثالثه إن افتتح بهمزة وصل . ويحرك ما قبل الآخر لفظا إن سلم من إعلال وإدغام ، وإلا فتقديرا بكسر إن كان الفعل ماضيا وفتح إن كان مضارعا . وإن اعتلت عين الماضي ثلاثيا أو على الفَعْل أو افتعل كسر ما قبلها بإخلاص أو إشمام ضم وربما أخلص ضما ، ويمنع الإخلاص عند خوف اللبس . وكسر فاء فعل ساكن العين لتخفيف أو ادغام لغة ، وقد تشم فاء المدغم ، وشذ في ثَفْوَعْل تَفْيَعْل . وما تعلق بالفعل غير فاعل أو مشبه به أو نائب عنه منصوب لفظا أو محلا ، وربما رفع مفعول به ونصب فاعل لأمن اللبس .

ش : النائب هو ما يسند إليه فعل ما لم يُسمَّ فاعله ، وكيفية صوغه لما لم يسم فاعله أن يضم أوله مطلقا ، أى في مضى ومضارعة . وإن كان الماضي مفتتحا بباء مزيدة ضم أوله وثانيه ، وإن كان مفتتحا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه ، ويزاد إلى ذلك تحريك ما قبل الآخر لفظا أو تقديرا بكسر في الماضي وفتح في المضارع كقولك في ضَرَبَ وتَعَلَّمَ واستخَرَجَ : ضَرَبَ وتَعَلَّمَ واستخَرَجَ . وفي يُضْرَبُ ويتَعَلَّمُ ويستخَرَجُ : يُضْرَبُ ويتَعَلَّمُ ويُستخَرَجُ . فهذه أمثلة المحرك ما قبل آخره لفظا ، وأمثلة المحرك ما قبل آخره تقديرا قيل وأقيم واستقيم ورد الشيء وأعد واستعد ويقال ويقام ويستقام ويُردُّ ويُعدُّ ويُستعدُّ . وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي : « ويحرك ما قبل الآخر لفظا إن سلم من إعلال وإدغام ، وإلا فتقديرا » .

ثم بنيت أن الحركة الملقوطة<sup>(١)</sup> والمقدرة كسرة في الماضي وفتحة في المضارع . ثم بينت أن ما قبل العين المعتلة من الماضي الثلاثي الموازن لانفعل أو افتعل يكسر كسرة خالصة أو مشمة بضم نحو بيع المتاع وسبق الثمن وانقيد إلى الحق واختير الصواب ، فيحرك ما قبل العين بالكسرة التي كانت لها في الأصل ، فإن كانت العين ياء سلمت لسكونها بعد ما يجانسها ، وإن كانت واوا انقلبت ياء لسكونها بعد كسرة . ومن أشم الكسرة ضمة لم يغير الياء وهي ولغة إخلاص الكسر لغتان فصيحتان مقروء بهما . وبعض العرب يخلص الضمة ، فإن كانت العين واوا سلمت لسكونها بعد ما يجانسها ، وإن كانت ياء انقلبت واوا لسكونها بعد ضمة ، وعلى هذه اللغة قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ  
ومنه قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

حُوكْتُ عَلَى نِيرَبِنِ إِذْ تُحَاكُ تَحْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ  
ولا يجوز إخلاص الكسر ولا إخلاص الضم إذا أسند الفعل إلى تاء الضمير ونونه إلا بشرط ألا يلتبس فعل المفعول بفعل الفاعل . بل يتعين عند خوف الالتباس إشمام الكسرة ضما ، ومثال ما يخاف الالتباس فيه قولك في بيع العبد بعْت يا عبد ، وفي عُوق الطالب عقت يا طالب . فإن هذا ونحوه لا يعلم كون المخاطب فيه مفعولا إذا أخلصت الكسرة مما عينه ياء ، والضمة مما عينه واو ، بل الذي يتبادر إلى ذهن السامع كون المسند إليه فاعلا والمراد كونه مفعولا ، ولا يفهم ذلك إلا بالإشمام فيهما ، وبإخلاص الضمة في نحو بُعْت يا عبد ، وبإخلاص الكسرة في نحو عَقْت يا طالب ، فوجب اجتناب ما يوقع في اللبس . وإلى هذا أشرت بقولي « ويمنع الإخلاص عند خوف اللبس »<sup>(٤)</sup> .

(١) في ب : الملقوطة بها .

(٢) رجز . لرؤية . في العيني ٥٢٤/٢ والدرر ٢٠٦/١ وشرح شواهد ابن عقيل ١١١ وديوانه ١٧١ .

(٣) رجز . في العيني ٥٢٦/٢ والدرر ٢٢٣/٢ وشرح شواهد ابن عقيل ١١٠ : حيكث . ويروي : على نولين . والنير : مجموع القصب والخيط مجتمع .

(٤) انظر المساعد ٤٠٣/١ في تفصيل ذلك .

ومن العرب من يكسر فاء رَدِّ ونحوه بإخلاص وإشمام<sup>(١)</sup> . وحكى الأَخْفَش أن  
من العرب من يقول في تُعولِم تُعيلم ، وهو في الشذوذ مشبه بقول بعض في ابنك  
وأخيك ابنوك وأخوك<sup>(٢)</sup> .

وقد يقال في فِعَل فُعَل تخفيفا دون نقل . وربما نقلوا فقالوا في عِلِم عِلِم . وإلى  
هذا أشرت بقولي « وكسر فاء فعل ساكن العين لإدغام أو تخفيف لغة » .

وما تعلق بالفعل وليس بفاعل ولا تشبيهه به ولا بنائب عنه فمنصوب لفظا إن لم  
يدخل عليه حرف جر ، ومحلا إن دخل عليه ، وأمثلة ذلك بيّنة ، فلا حاجة إلى الإطالة  
بذكرها .

وقد يحملهم ظهور المعنى والعلم بأمن اللبس مع<sup>(٣)</sup> ألا يجهل المراد على الإتيان  
في جملة واحدة بفاعل منصوب ومفعول مرفوع كقولهم : خرق الثوب المسمار ،  
وكسر الزجاج الحجر<sup>(٤)</sup> ، وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

مثل القنafd هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هجرُ  
فرفع هجر ونصب السوءات / وهي البالغة وهجر مبلوغة ، كما رُفِع الثوب وهو

١٨٧

(١) الإشمام لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد ، وذكر فيه الشاطبي ثلاثة مذاهب ... قال المرادي : والأقرب  
ما حرره بعض المتأخرين فقال كيفية النطق به أن تلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرزا  
لا شيوعا جزء من الفتحة مقدم وهو الأقل يليه جزء الكسرة وهو الأكثر ومن ثم تمحضت الياء وانظر التصريح  
٢٩٤/١ ففي حاشية يس عليه : « وذكر الأشموني أن الحركة المنطوق بها حركة تامة متتوجة من حركتين ضمة  
وكسرة على سبيل الشيوخ » وجعل ما سماه المرادي إشماما يسمى روما . وعبرة الأشموني ٤٣/٢ : « والإشمام  
هو الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر وقد يسمى روما » . وانظر حاشية الصبان عليه فقد ذكر أنه  
أعم من الحركات وقرأ الكسائي قيل وغيض بالإشمام .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل صواب العبارة : « شبه بقول بعض ابنوك وأخوك في ابنك وأخيك » أو لعله « ...  
أبيك .... أبوك ... » والذي في المساعد ٤٠٤/١ « وشذ في تُعولِم يُفعل نحو تُعيلم في تعولف » فقط . وفي  
الخصائص ٣٣٦/٢ « ومن حركات الإتيان قولهم : أنا أجوعك وابنوك » وفي ب : ابنوك وأخوك .

(٣) العبارة في ب : « والعلم بأن السامع لا يجهل المراد .... » وهي أوضح مما في أ .

(٤) هذا المثال ليس في ب .

(٥) البيت من البسيط . للأخطل . واللسان « نجر » والأشموني ٤٩/٢ وشرح أبيات معنى اللبيب ١٢٥/٨  
والدرر ١٤٤/١ ويروى : على العبارات كما في ديوانه ١١٠ وفيه أو حدثت سوءاتهم .

المخروق ونصب المسمار وهو الخارق . ومن هذا القبيل قول الراجز<sup>(١)</sup> :  
 إِنَّ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْحَرُهُ تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَحْقَرُهُ  
 وحقه أن يقول يحلى بالعين . وقد حمل بعض النحويين على هذا قوله تعالى<sup>(٢)</sup> :  
 ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ حكى ذلك الفراء ورجح كون الباء معدية كما  
 هي في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أى أذهب الله نورهم ، وكما هي في  
 قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ديارَ التي كادتُ ونحْنُ على منى تَحْلُ بنا لولا نجاؤُ الركائبِ

**فصل : ص :** يجب وصل الفعل بمرفوعه إن خيف التباسه بالمنصوب ، أو كان  
 ضميرا غير محصور وكذا الحكم عند غير الكسائي وابن الأنباري في نحو ما ضرب  
 عمرو إلا زيدا<sup>(٥)</sup> ، فإن كان المرفوع ظاهرا والمنصوب ضمير لم يسبق الفعل ولم  
 يحصر فبالعكس ، وكذا الحكم عند غير الكسائي في نحو ما ضرب عمرا إلا زيدا ،  
 وعند الأكثرين في نحو ضرب غلامه زيدا ، والصحيح جوازه على قلة .

**ش :** المرفوع بالفعل كجزئه ، فالأصل أن يليه بلا فصل ، وانفصاله بالمنصوب  
 جائز ما لم يعرض موجب للبقاء على الأصل أو للخروج عنه ؛ فيجب البقاء على  
 الأصل عند خوف التباس المرفوع بالمنصوب نحو ضرب هذا ذاك ، فالمرفوع في مثل  
 هذا هو الأول إذ لا يتميز من المنصوب إلا بالتقديم ، فلو تميز بقريئة لفظية أو معنوية  
 لجاز التقديم والتأخير نحو ضرب موسى سلمى ولحقت الأولى الأخرى . ويجب أيضا  
 البقاء على الأصل إذا كان المرفوع ضميرا غير محصور نحو ضربت زيدا وأكرمتك ،

(١) رجز . في الأساس « جهر » ... إذا ما تجهره . جهرته : رأيته عظيم المرآة . وجهرتي فلان راعنى بجماله  
 وهيته . وفي الأصل : إذا ما تحقره . واللسان « حلا » : تحلى ... بجهره . وأمالى المرتضى ١٥٥/١ : قال  
 وهذا شيء من المقلوب والمعنى يحلى بالعين أنشده الفراء : تَجَلَّى ... تجهره وقال معناه تحلى بالعين فقدم وأخر .  
 (٢) سورة القصص آية ٧٦ .

(٣) سورة البقرة آية ١٧ .

(٤) البيت من الطويل . لقيس بن الخطيم . في المقتصد ٩١/١ وشرح الجمل ٤٩٤/١ واللسان « حلل »  
 وديوانه - ناصر الدين الأسد - ص ٣٤ .

(٥) في ب قدم « زيد » على « عمرو » .

فتقديم المرفوع أيضا في مثل هذا واجب . وعبرت بالمرفوع ليدخل الفاعل واسم كان والنائب عن الفاعل .

وإذا كان مرفوع الفعل محصورا وجب تأخيره وتقديم المنصوب عند البصريين والكوفيين إلا الكسائي . ويستوى في ذلك المضمَر والظاهر ، فالمضمَر كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لَوْ قَتَاهَا إِلَّا هُوَ ﴾ والظاهر نحو لا يصرف السوء إلا الله . فلو قلت لا يصرف إلا الله السوء امتنع عند غير الكسائي فلو كان الحصر في غير المرفوع لزم أيضا تأخير المحصور إلا عند الكسائي وأبي بكر بن الأنباري نحو لا يرحم الله إلا الرحماء ، فلو قلت لا يرحم الرحماء إلا الله لم يجز إلا عندهما .

وحجة من منع تقديم المحصور مطلقا حمل الحصر بإلا على الحصر بإنما ، وذلك أن الاسمين بعد إنما لا يعرف متعلق الحصر منهما إلا بتأخره كقولك قاصدا الحصر المفعولية في زيد إنما يضرب عمرو زيدا ؛ فالمراد كون الضرب الصادر من عمرو مخصوصا به زيد ، ولا يُعلم هذا إلا بتأخير زيد فامتنع تقديمه ، وجعل المقرون بإلا متأخرا وإن كان لا يخفى كونه محصورا لو لم يتأخر ليجرى الحصر على سنن واحد . ولم يلزم الكسائي ذلك ؛ لأن الاقتران بإلا يدل على المعنى ، والتوسع عند وضوح المعنى أولى من التضييق بمنع أحد الاستعمالين . واعتبر ابن الأنباري تأخر المقرون بإلا لفظا أو تقديرا فأجاز تقديمه إذا لم يكن مرفوعا ؛ لأنه وإن تقدم لفظا فهو مؤخر معنى ، ولم يُجز تقديمه إذا كان مرفوعا ، لأنه إذا تقدم لفظا تقدم معنى فيلزم من تقديمه فوات تأخر المحصور لفظا أو تقديرا وذلك غير جائز . ويؤيد ما ذهب إليه أبو بكر قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعِيَةٍ      فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا  
ومثله في مفعول ما لم يُسمَّ فاعله قول زهير<sup>(٣)</sup> :

(١) سورة الأعراف آية ١٨٧ .

(٢) البيت من الطويل . مجنون بنى عامر ، نسب إليه في التصريح ٢٨٢/١ ، وشرح شواهد ابن عقيل ١٠٧ .

(٣) البيت من الطويل . لزهير بن أبي سلمى . في مختار الشعر الجاهلي ٢٣٩/١ والعيني ٤٨٢/٢ وشرح التصريح

٢٨٢/١ . والخطي : الرمح منسوب إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين لأنها تباع به . والوشيح : شجر الرماح . وشرح ديوانه - الأعلام - ٢٣ .



وهَلْ يَنْبُتُ الْخِطْيَاءُ إِلَّا وَشِجْهُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ  
ومما يجب فيه الخروج عن الأصل أن يكون المرفوع ظاهرا والمنصوب ضميرا غير  
محصور نحو أكرمك زيد والثوب كُسيه زيد . فلو قصد حصر المنصوب تأخر وتقدم  
المرفوع نحو ما أكرم زيد إلا إياك والثوب ما كُسي زيد إلا إياه ، فلو قصد تقديم المنصوب  
على الفعل اهتماما به ل قيل إياك أكرم زيد ، والثوب إياه كُسي زيد . وإلى هذا كله  
أشرت بقولي « فإن كان المرفوع ظاهرا والمنصوب ضمير لم يسبق الفعل ولم يحصر  
فيالعكس » .

ومنع أكثر النحويين تقديم المرفوع الملابس ضميرا عائدا على المنصوب نحو ضرب  
غلامه زيدا ، والصحيح جوازه لوروده في كلام العرب الفصحاء كقول حسان رضي  
الله عنه (١) :

ولو أن مجدا أخذ الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مُطعما  
وكقول الآخر (٢) :

كسا جلّمه ذا الحلم أثواب سؤدد / ورقى نداءه ذا الندى في ذرى المجد  
فقدّم فاعل كسا وفاعل رقى ، وكلاهما مضاف إلى ضمير مفعول متأخر . وكقول  
الآخر (٣) :

ألا ليت شعري هل يلو من قومه زهيرًا على ما جرّ من كل جانب  
وكقول الآخر (٤) :

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبرٍ وحسنٍ فعلٍ كما يجزى سينمًا  
وكقول الآخر (٥) :

(١) البيت من الطويل . لحسان بن ثابت الأنصاري يرثى مطعم بن عدى ؛ من أشرف مكة . في ديوانه ص  
٢٣٩ وفيه : ... بخلد اليوم .... مجده اليوم .... وفي شرح الكافية الشافية ٥٨٦/٢ . وشرح شواهد ابن  
عقيل ١٠٨ والأشموقي ٤٠/٢ .

(٢) البيت من الطويل . في الأشموقي ٤٠/٢ وشرح شواهد ابن عقيل ١٠٨ .

(٣) البيت من الطويل . نسب إلى أبي جندب بن مرة الفردى . انظر ديوان الهدليين ٨٧/٣ في ملحقات ديوان  
أبي جندب . وأنشده ابن جني ، وفي شرح الكافية الشافية ٥٨٦/٢ .

(٤) البيت من البسيط . لسليط بن سعد . في شرح الكافية الشافية ٥٨٧/٢ والأشموقي ٤٠/٢ وشواهد التوضيح  
١١٠ .

(٥) البيت من البسيط . قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام يرثيه لما قتل بدير الجاثليق سنة ٧١ هـ =

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذَعَرُوا      وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمُقَدَّرُ يَنْتَصِرُ  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup> :

يُعْنَى حَلَاهَا هِنْدٌ عَن جِلْتِي      وَتَرَى الْبِدَاذَةَ أَحْسَنَ الزُّيِّ  
وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَن هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُسْتَوْفَى فِي بَابِ الضَّمَائِرِ .

### باب اشتغال العامل عن الاسم بضميره أو ملبسه

ص : إذا انتصب لفظاً أو تقديراً ضمير اسم سابق مفتقر لما بعده أو ملبس بضميره بجائز العمل فيما قبله غير صلة ولا مشبه بها ، ولا شرط مفصول بأداته ، ولا جواب مجزوم ولا مسند إلى ضمير للسابق متصل ولا تالي استثناء أو معلق أو حرف ناسخ أو كم الخبرية أو حرف تخصيص أو عَرَضُ أو تَمَنُّ بآلاً وجب نصب الاسم السابق إن تلاما يختص بالفعل أو استفهام ما بغير الهمزة بعامل لا يظهر موافق للظاهر أو مقارب ، وقد يضم مطاوع للظاهر فيرفع السابق .

ش : اشتغال العامل عبارة عن أخذه معموله . واشتغال العامل يتناول اشتغال الفعل نحو أزيداً ضربته ، واشتغال غير الفعل نحو أزيداً أنت ضاربه . وتقيدي المشتغل عنه بسابق مخرج للمشتغل عنه متأخراً نحو ضربته زيدا ، على إبدال الظاهر من المضمير ، وضربته زيد على الابتداء وتقديم الجملة خبراً ، وملبس الضمير هو العامل فيه بإضافة نحو أزيداً ضربت غلامه ؟ أو بغير إضافة نحو أزيداً ضربت راغباً فيه ؟ وقيد السابق بمفتقر لما بعده ليخرج المستغنى عما بعده كزيد من قولك : في الدار زيد فاضربه ، وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » على

= في العيني ٥٠١/٢ وشرح شوهب ابن عقيل ١٠٧ .

(١) كذا في الأصل . وفي الحديث : « البذاذة من الإيمان » الجامع الصغير ٥٥٧/١ والبذاذة رثاءة الهيئة ... والبذاذة أن يكون يوماً متزيناً ويوماً شعثاً .. قال ابن الأثير : ... أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به . اللسان : « بذذ » . والبيت من الكامل .

(٢) سورة المائدة من الآية ٣٨ .

تقدير سيبويه ، فإن تقديره عنده<sup>(١)</sup> : وفيما يُتلى عليكم السارق والسارقة ، ولولا ذلك لكان النصبُ مختارا ؛ لأن الفعل المشتغل إذا كان أمرا أو نهيًا ترجح النصب . والباء من قولى « بجائز العمل » متعلقة بقولى « انتصب » .

ونبّهت بذلك على أن شرط انتصاب المشتغل عنه بالعامل صحة تسلطه عليه لو عدم الشاغل . فخرج بذلك فعل التعجب نحو زيد ما أحسنه ، وأسماء الأفعال نحو زيد تراكه ، وأفعل التفضيل نحو زيد أكرم منه عمرو ، فليس للاسم المتقدم<sup>(٢)</sup> على هذه إلا الرفع ؛ لأنها لا تعمل فيما تقدم ، وما لا يعمل لا يُفسّر عاملا على الوجه المعبر في هذا الباب . والوجه المعبر في هذا الباب كون العامل المشغول عوضا في اللفظ من العامل المضمّر دليلا عليه ، ولكونه عوضا امتنع الإظهار ، إذ لا يجمع بين العوض والمعوض منه ، ولكونه دليلا لزم أن يكون موافقا في المعنى أو مقاربا ، فلو قصدت الدلالة دون التعويض لم تكن المسألة من باب الاشتغال كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يأثها المائحُ دَلْوَى دُونِكَ

فدلوى منصوب بعامل مقدر مدلول عليه بالمفوظ . نص على ذلك سيبويه<sup>(٤)</sup> . وليس المفوظ به عوضا من المقدر ، فلو جمع بينهما لم يمتنع . فالحاصل أن المجمول دليلا دون تعويض لا تلزم صلاحيته للعمل في موضع دلالاته ، بخلاف المجمول دليلا وعوضا . ومن كلام العرب : البهّم أين هو ؟ فنصب قائل هذا « البهّم » بفعل مضمّر وجعل<sup>(٥)</sup> هو دليلا عليه مع عدم صلاحيته للعمل . ونبّهت أيضا على ما يعرض للعامل الجائز العمل فيما قبله مما يجعله ممنوع العمل

(١) الكتاب ٧٢/١ ونصه : « كأنه قال وفيما قرَضَ اللهُ عليكم السارق والسارقة ، أو السارق والسارقة فيما قرَضَ عليكم .... وقرأ أناسٌ : والسارق والسارقة ... » .

(٢) في ب : المقدم .

(٣) رجز : نسب لجارية من بنى مازن في التصريح ٢٠٠/٢ وبعده : إني رأيت الناس يحمدونكا - والشذور رقم ٢١٧ ص ٤٠٧ ونسبه محققه لجاهل من بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، وابن يعيش ١١٧/١ ونسب في العقد إلى وائل بن صريم اليشكري من الجامة . وفي التبصرة ٢٥٠/١ .

(٤) انظر الكتاب ١٢٦/١ ، ١٢٧ .

(٥) في ب : وجعل أين هو .

وممنوع الصلاحية للتفسير ، فمن ذلك وقوعه صلة نحو زيد أنا الضاربه ، وأذكر  
 إن تلذه ناقثك أحب إليك أم أثنى . ومن ذلك شبهه بصلة نحو ماشيء تحبة يكره ،  
 وزيدٌ حين ألقاه يسر ، فإن الصفة والمضاف إليه يشبهان الصلة في تتميم ما قبلهما بهما  
 فلا عمل لهما فيما تقدم مع التفرغ ولا يفسران عاملا فيه مع الاشتغال . ومن موانع  
 العمل والتفسير وقوع الفعل شرطا مفصولا بأداته نحو زيدٌ إن زرتَه يُكرمك ، فإن  
 أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يؤثر معمولها فيما قبلها عملا ولا تفسيرا . واحترزت  
 بقولى « مفصول بأداته » من نحو إن زيدا أكرمته نصرك ، فإن له حكما يأتي ذكره .  
 ومن الموانع للعمل والتفسير وقوع الفعل جوابا مجزوما نحو زيدٌ إن يقيم أكرمه ،  
 فلو كان الفعل الواقع موقع / الجواب مرفوعا جاز عند سيبويه إعماله في الاسم السابق  
 مع التفرغ وتفسيره عاملا فيه مع الاشتغال ؛ لأنه عنده مقدر التقديم مدلول به على  
 جواب محذوف . ومن موانع العمل والتفسير إسناد الفعل إلى ضمير الاسم السابق  
 مع كون الضمير متصلا نحو أزيد ظنه ناجيا ، بمعنى ظن نفسه ، وذلك ممتنع لاستلزامه  
 كون الفاعل الذى هو عمدة مفسرا بالمفعول الذى حقه أن يكون فضلا ، فلو كان  
 الضمير منفصلا جازت المسألة نحو زيدا لم يظنه ناجيا إلا هو ؛ لأن الضمير المنفصل  
 كالظاهر ، فيتنزل هذا منزلة زيدا لم يظنه ناجيا إلا عمرو ؛ لأن أصل لم يظنه ناجيا  
 إلا هو : لم يظنه أحد ناجيا فصحت المسألة ، ولم يلزم كون العمدة متوقفا في معموليته  
 على الفضلة كما لزم إذا كان المسند إليه ضميرا متصلا مفسرا بالمعمول<sup>(١)</sup> .

ومن موانع العمل في السابق والتفسير لعامل فيه وقوع الفعل بعد استثناء نحو ما  
 زيدٌ إلا يضره عمرو ، فلا يجوز في زيد وما وقع موقعه إلا الرفع ؛ لأن ما بعد  
 إلا لا يعمل فيما قبلها ولا يفسر عاملا فيه . وكذلك ما وقع بعد معلق والمراد بالمعلق  
 الاستفهام والنفى بما ولا ما الابتداء والقسم نحو زيد هل ضربته وعمرو كيف وجدته  
 وخالد ما لمسته وعمرو لمحبته<sup>(٢)</sup> بشر ، والمحسن ليجزيه الله ، فلا يجوز في زيد  
 وعمرو وخالد<sup>(٣)</sup> والمحسن وما وقع مواقعها إلا الرفع ، لأن ما بعد الاستفهام

(١) في ب : بالمفعول .

(٢) في ب : ليحبه .

(٣) في ب : وعمرو . وفي او عامر .

وما النافية ولا مى الابتداء والقسم لا يعمل فيما قبلها ولا يفسر عاملا فيه . وكذلك ما وقع بعد حرف ناسخ للابتداء نحو زيدٌ إني أضربه وعمرو ليتنى ألقاه ، وكذا الواقع بعد كم الخبرية نحو زيد كم لقيته فإنها أجريت مجرى الاستفهامية ، وكذا الواقع بعد التحضيض نحو زيد هلا ضربته ، وبعد العرّض نحو عمر وألا تكرمه ، وبعد التمني نحو العون على الخير ألا أجده .

هذا مذهب المحققين العارفين بكتاب سيبويه أعنى إجراء التحضيض والعرّض والتمنى بألا مجرى الاستفهام فى منع تأثر ما قبلها بما بعدها<sup>(١)</sup> . وإنما أجريت مجراه لأن معني هلا فعلت وهلا تفعل : لِمَ لَمْ تفعل ولم لا تفعل . ومعنى ألا تفعل أتفعل ، مع أن هلا مركبة من هل ولا ، وألا مركبة من الهمزة ولا ، فوجب مع التركيب ماوجب قبله . وقد عكس قوم الأمر فجعلوا توسيط التحضيض وإخوته قرينة يرجح بها نصب الاسم السابق . ومن ذهب إلى هذا أبو موسى الجزولى وهو ضد مذهب سيبويه .

ومن موانع نصب الاسم السابق بالفعل المشغول وقوعه بعد إذا المفاجأة نحو خرجت فإذا زيد يضربه عمرو ، ولا يجوز عندى فى زيد وما وقع موقعه إلا الرفع ، لأن العرب ألزمت « إذا » هذه ألا يليها إلا مبتدأ بعده خير ، أو خبر بعده مبتدأ ، فمن نصب ما بعدها فقد استعمل ما لم تستعمل العرب فى نثر ولا نظم . وقد ألحقها سيبويه بأما قياسا ، فأجاز نصب الاسم الذى يليها بفعل مضمر يفسره المشغول بعده نحو خرجت فإذا زيدا يضربه عمرو ، كما يقال أما زيدا فيضربه عمرو . ولا ينبغى أن تلحق إذا بأما ؛ لأن أما وإن لم يلبها فعل فقد يليها معمول الفعل المفرغ كثيرا كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ وقد يليها معمول مقدر بعده مفسر مشغول كقراءة بعض السلف<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ ولم يل

(١) فى ب : بعده .

(٢) سورة الضحى آية ٩ ، ١٠ .

(٣) سورة فصلت من الآية ١٧ والقراءة بنصب ثمود رويت عن الأعمش وعاصم . المشكل لمكى ٢٧١/٢ وفى الإتحاف ٣٨١ وعن الحسن وأما ثمود بفتح الدال بلا تنوين وواقفه المطوعى هنا خاصة بخلفه . والذى قوى النصب ما فى أما من معنى الشرط .

إذا فعل ظاهر ولا معمول فعل إنما يليها أبداً في النثر والظن مبتدأ وخبر منطوق بهما ،  
أو مبتدأ محذوف الخبر ، فمن أولها غير ذلك فقد خالف كلام العرب فلا يُلتفت  
إليه ولو كان سبويه .

وقولى « وجب نصب السابق » أى إذا انتصب الضمير أو ملابسه على الوجه  
المذكور وعدمت موانع نصب صاحب الضمير وجب نصبه إن كان بعدها<sup>(١)</sup> ما  
يختص بالفعل نحو إن زيدا ضربته عقل ، أو كان بعد استفهام بغير الهمزة نحو هل  
مرآك نلتيه ؛ فالنصب فى هذين وشبههما واجب . ولا يجب مع الهمزة بل يكون  
مختاراً نحو أزيديا لقيته ؟ ثم نهت على أن ناصب الاسم السابق عامل لا يظهر موافق  
للعامل المشغول لفظاً ومعنى إن أمكن وإلا فمقارب له فى المعنى ؛ فالموافق كقولنا  
فى أزيديا ضربته أضربت زيدا ضربته ، والمقارب كقولنا أزيديا مررت به وأعمر اكلمت  
أخاه : أجزت زيدا مررت به ، وألأبست عمرا كلمت أخاه .

وقلت بعامل ليعم الفعل وشبهه نحو أزيديا أنت ضاربه والتقدير أضراب زيدا أنت  
ضاربه . وإن كان للفعل المشتغل / مطاوع جاز أن يضمير ويرفع به السابق كقول  
ليبيد<sup>(٢)</sup> :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل  
فأنت فاعل تنتفع مضمرا ، وجاز إضماره لأنه مطاوع ينفع ، والمطاوع يستلزم  
المطاوع ويدل عليه . ولو أضمير الموافق لنصب وجاء بإيالك . وفى مثل هذا البيت  
ما أنشد الأخفش من قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أتجزع إن نفس أئامها جمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

(١) فى ب : بعد ما يختص ... وهو أصح .

(٢) البيت من الطويل . لليبيد ، نسب إليه فى شرح الكافية الشافية ٢٢٦/٢ والأشعوى ٥٣/٢ بلا نسبة ، ونسب  
إليه فى شرح الجمل ٣٧٣/١ وورد صدره فى الهمع ١١٤/٢ وشرح ديوانه ٢٥٥ تصدقك نفسك .

(٣) البيت من الطويل . لزيد بن رزين بن الملوح . فى شواهد المعنى للسيوطى ١٤٩ والمساعد ٢٦٨/٢ وبصائر  
ذى التمييز ١٠٤/٤ لرجل من بنى محارب يعزى ابن عم له والمعنى ١٤٩/١ ، ٢٣٨ وقدره ابن جنى :  
فهلا تدفع عن التى بين جنبيك تدفع .

فرفع نفسا بجات مقدرًا لأنه لازم لأتاها حِمامها كلزوم انتفع لنفع . وروى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لا تَجْزِعِي إن مُنِفسٌ أهلكته وإذا هلكتُ فعندَ ذلك فاجزعي

بنصب المنفس على إضمار الموافق ويرفعه على إضمار المطاوع . وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي « وقد يضم مطاوع للسابق فيرفع السابق » .

ص : ويرجح نصبه على رفعه بالابتداء إن أوجب به استفهام بمفعول ما يليه أو بمضاف إليه مفعول ما يليه ، أو وليه فعل أمر أو نهي أو دعاء أو ولي همزة استفهام أو حرف نفى لا يختص ، أو حيث أو عاطفا على جملة فعلية تحقيقًا أو تشبيهًا أو كان الرفع يوهم وصفاً محلاً » .

ش : لَمَّا فرغ من تبين مواقع نصب الاسم وتبين موجبات نصبه شرع في تبين مرجحات نصبه على رفعه بالابتداء ، فمن ذلك أن يجاب به استفهام بمفعول ما يليه أو بمضاف إليه مفعول ما يليه ، فالأول كقولك زيدا ضربته ، في جواب مَنْ قال : أيهم ضربت . والثاني كقولك ثوب زيد لبسته في جواب مَنْ قال : ثوب أيهم لبست . ومنها أن يلي الاسم السابق فعل أمر أو نهي أو دعاء كقولك : زيدا زرهُ وعمرا لا تقرُّه وذنوبنا اللهم اغفرها . ومنها أن يلي الاسم السابق همزة استفهام أو حرف نفى لا يختص نحو أريدا ضربته وما عمرا أهنته . وخصت بذكرها مع مرجحات النصب لأن غيرها من أدوات الاستفهام من موجبات النصب . وقيل حرف نفى احترازًا من النفي بليس فإنها فعل وإذا وليها الاسم السابق كان اسمها فتعين رفعه نحو ليس زيد أبغضه . وقيد حرف النفي بكونه لا يختص احترازًا من « لن » ولم ولما الجازمة ؛ لأن الاسم لا يلي واحداً منها إلا في الضرورة . وحكمه حينئذ أن يضم له على سبيل الوجوب فعل يفسره المشغول كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

(١) البيت من الكامل . للنمر بن تولب . في الكتاب ٦٧/١ وفيه : إن منفسا ... ونسب إليه في التبصرة ٣٣٢ وفي المقتضب ٧٤/٢ وشواهد المغنى للسيوطي ١٦١ والأشئوني ٥٣/٢ والمقتصد ٣١٣/١ وابن يعيش ٣٨/١ وديوانه ٧٢ .

(٢) البيت من الطويل . وعجزه في المساعد ٤١٦/١ وفي بصائر ذوي التمييز ٤٤٣/٤ بقافية : ذاهب ، بالذال . =

ظننتُ فقيرا ذا غنى ثم نلتُهُ فلمَ ذا رجاءٍ ألقه غير واهبٍ  
- أراد فلم ألق ذا رجاء ألقه غير واهب .

ومن مرجحات النصب أن يلي الاسم السابق حيث كقولك حيث زيدا تلقاه  
يكرمك . ومنها أن يلي الاسم حرف عطف قبله جملة فعلية ، متعديا كان فعلها أو  
غير متعد ؛ فالمتعدى نحو لقيت زيدا وعمرا كلمته . وغير المتعدى نحو جاء سعد  
وسعيدا زرتة ؛ فنصب عمرو وسعيد راجح على رفعهما ؛ لأنك في نصبهما عاطف  
جملة فعلية على جملة فعلية ، وأنت في رفعهما عاطف جملة ابتدائية على جملة فعلية ،  
والمشكلة في عطف الجمل راجحة . وليس الغرض في ترجيح نصب ما بعد العطف  
إلا تعادُل اللفظ ظاهرا . ولولا ذلك لم يرجح بعد حتى لأنها لا تعطف بها جملة بل  
مفرد على كل ، فإذا قلت ضربت القوم حتى زيدا ضربت أخاه ، فحتى حرف ابتداء .  
ولكن لما وليها في اللفظ بعض ما قبلها أشبهت العاطفة فأعطى تاليها ما يعطى تالي  
الواو ، فإن قلت ضربتهم حتى زيدا ضربته فالأجود أن تنصب زيدا بمقتضى العطف  
وتجعل ضربته توكيدا ، فلو قلت ضربت زيدا حتى عمرو ضربته تعين رفع عمرو  
لزوال شبه حتى الابتدائية بالعاطفة ؛ إذ لا تقع العاطفة إلا بين كل وبعض .

ومن مرجحات النصب أن يكون مخلصا من إيهام غير الصواب والرفع بخلاف  
ذلك كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فنصب كل شيء يرفع توهم  
كون خلقناه صفة لشيء إذ لو كان صفة له لم يفسر ناصبا لما قبله . وإذا لم يكن  
صفة كان خيرا ، فتعين<sup>(٢)</sup> عموم خلق الأشياء بقدر خيرا كانت أو شرا وهو قول  
أهل السنة . ولو قرئ كل شيء بالرفع لاحتمل أن يكون خلقناه صفة مخصصة وأن

= وفي المعنى ورد كاملا ٢٧٨/١ رقم ٤٥٤ .

(١) سورة القمر . آية ٤٩ . والقراءة بالنصب بإجماع القراء في « كل » على اختيار الكوفيين انظر المشكل  
٣٤٠/٢ ، وفيه تحريجهما ، والرفع له علاقة بالاعتزال وبه قرأ أبو السَّمال كما قال ابن جنى في المختص  
٣٠٠/٢ وقال هو أقوى من النصب وذلك لاعتزاله وقال إن الرفع مذهب صاحب الكتاب ، وذكر اختيار  
المبرد للنصب ، وأنه - أي أبا الفتح - ذكره في مواضع من كتبه ، أي الرفع وترجيحه . وكذلك استفاه  
مكى في غير المشكل .  
(٢) في ب : فيلزم .



يكون خبرا ، فكان النصب لرفعه احتمال غير الصواب راجحا . وإلى هذا<sup>(١)</sup> أشرت بقولى « أو كان الرفع يوهم وصفا مخلا » .

ص : وإن ولى العاطف جملة ذات وجهين ، أى اسمية الصدر فعلية العجز استوى الرفع والنصب مطلقا خلافا للأخفش ومن وافقه فى ترجيح الرفع إن لم يصلح جعل ما بعد العاطف خبرا . ولا أثر للعاطف أن وليه « أما » وابتداء المسبوق باستفهام أولى من / نصبه إن ولى فصلا بغير ظرف أو شبهه خلافا للأخفش ، وكذا ابتداء المتلو بلم أو لن أو لا أولى خلافا لابن السيد . وإن عدم المانع والموجب والمرجح والمسوئى ترجح الابتداء خلافا للكسائى فى ترجيح نصب تالى ما هو فاعل فى المعنى نحوانا زيد ضربته وأنت عمرو كلمته .

ش : تسمى الجملة ذات وجهين إذا ابتدئت بمبتدأ وختمت بمعمول فعل ، لأنها اسمية من جهتها الأولى فعلية من جهتها الأخرى . فإذا توسط عاطف بينها وبين الاسم المشتغل عنه جاز رفعه ونصبه جوازا حسنا دون ترجيح ؛ لأنه إذا رفع كان مبتدأ مخبرا عنه بجملة فعلية معطوفة على مبتدأ مخبر عنه بجملة فعلية ، وإذا نصب كان معمول فعل معطوفا فى اللفظ على معمول فعل ، فمع كل واحد من العمليين مشكلة توجب عدم المفاضلة ، ولكل منهما ضعف وقوة ، فضعف الرفع لترتبه على أبعد المشاكلتين وقوته لصلاحيته الثانى فيه لأن يسد مسد الأول . وضعف النصب لعدم صلاحية الثانى فيه أن يسد مسد المحمول عليه وقوته لترتبه على أقوى<sup>(٢)</sup> المشاكلتين ، فحصل بذلك تعادل فى مراعاة التشاكل ، وشهد لحسن الوجهين قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ ﴾ قرأه الحرميان وأبو عمرو بالرفع والباقون

(١) فى ب : هذا ونحوه .

(٢) فى ب : « أقرب » .

(٣) سورة يس من الآية ٣٩ وقراءة القمر بالرفع لنافع وابن كثير وابن عمرو وروح ، على الابتداء ، وافقهم الحسن والبيزى والباقون بالنصب بإضمار فعل على الاشتغال . الإتحاف ٣٦٥ وفى المشكل لمكى ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ « .... وارتفع القمر على الابتداء وقدرناه الخير . ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ وقدرناه فى موضع الحال من القمر ، ويجوز نصبه على إضمار فعل يفسره « قدرناه » ولا يكون « قدرناه » حالا من القمر ، إنما هو تفسير لما نصب القمر » .

بالنصب ، واتفقوا على نصب<sup>(١)</sup> ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ وكلاهما من العطف على جملة ذات وجهين ، وفيهما ردّ على الأخفش لأنه يستضعف النصب بعد العاطف على جملة ذات وجهين ما لم تتضمن الجملة المعطوفة ذكراً يرجع إلى المبتدأ نحو زيد لقيته وعمرو رأيته معه . ففي مثل هذا استوى عنده الرفع والنصب .  
وأما في مثل زيد لقيته وعمرو رأيته فلا يستحسن نصب ما بعد العاطف ؛ لأن ذلك يستلزم عطف جملة لا محل لها من الإعراب على جملة لها محل من الإعراب ، وهذا ساقط عند سيبويه ؛ لأن ما للجمل من الإعراب لَمَّا لم يظهر في اللفظ سقط حكمه ، وجرت الجملة ذات المحل والتي لا محل لها مجرى واحدا ، كما أن اسم الفاعل حين لم يظهر الضمير المرتفع به جرى مجرى ما لا ضمير فيه فقيل في تثنيته قائمان كما قيل فرسان . وإذا كان اسم الفاعل قد ظهر ضميره إذا جرى على غير من هو له ثم أجرى مع ذلك مجرى ما لا ضمير فيه لعدم ظهوره في بعض المواضع كان ما لا يظهر إعرابه أصلاً أحق ألا يعتدّ به . وإن وقعت بعد العاطف أمّا أبطلت حكم العطف فكان للاسم بعدها ما له مفتتحا به . فإن كان معه سوى العطف ما يرجح النصب حكم بمقتضاه وإلا فالرفع راجح . وإن حال بين الاستفهام وبين الاسم المشتغل عنه اسم آخر نحو أنت زيد ضربته « بطل حكم الاستفهام عند سيبويه لبعده من الهمزة ، ولا يبطل عند الأخفش<sup>(٢)</sup> وإن جاء في أول الكلام والفعل في آخره فيرفع أنت بضرب مقدرًا وينصب زيدا ، ويرى هذا أولى من جعل أنت مبتدأً أوّلاً وزيدا مبتدأً ثانياً خبره ما بعده وهو خبر الأول . وهذا عند سيبويه أولى من الوجه الأول .

(١) سورة الرحمن آية ٧ .

(٢) عبارة ابن عقيل في المساعد ١/٤١٩ ، ٤٢٠ : « فإذا قلت أنت زيد ضربته فعند سيبويه أنت مبتدأ والجملة بعده خبره . وعند الأخفش أنت فاعل بضرب مقدرًا وزيدا منصوب به لوجود الاستفهام أول الكلام والفعل آخره ، كذا قال المصنف وغيره » ووضح مراد سيبويه هنا بأنك لو جعلت أنت مبتدأً كان جعل زيد مبتدأً أولى من نصبه بإضمار فعل ... لأن الفصل بين الهمزة وبين الاسم بالمبتدأ أبعده من طالب الفعل فبقى كما لو لم توجد الهمزة ... وفي شرح الكافية الشافية ٢/٢١٨ « فلو كان الاستفهام بالهمزة لم يتعين النصب لكنه يكون مختارًا هذا هو الصحيح ومن حكم بتسوية الهمزة بغيرها فقد خالف سيبويه وإن زعم أنه موافقه » وفي الكتاب ١/٥٤ : « وتقول أنت عبد الله ضربته تجرّه ههنا مجرى أنا زيد ضربته لأن الذي يلي حرف الاستفهام أنت ثم ابتدأت هذا وليس قبله حرف استفهام ولا شيء هو بالفعل وتقديمه أولى ؛ إلا أنك إن شئت نصبته كأنصبت زيدا =

فلو كان الحائل ظرفاً أو شبهه اتفقاً على ترجيح النصب ؛ لأن الفصل بهما مغتفر في مواضع كثيرة .

وزعم أبو محمد بن السَّيد<sup>(١)</sup> أن نصب الاسم قبل المنفى بلم أو لن أو لا راجح على الرفع ، وليس بصحيح ؛ لأن تقديم الاسم على فعل منفي بغير ما كتقدمه على فعل مثبت ؛ فإنهما متقابلان كتقابل الأمر والنهى ، فكما يستوى المتقدم على فعل الأمر والنهى كذلك يستوى المتقدم على فعلى الإثبات والنفى بغير ما ، فلو كان النفى بما لم يجوز النصب لأنها من بين حروف النفى مخصوصة بالتصدير . ولما تقدم التنبيه على مواضع النصب وموجباته ومرجحاته ، نعلم من هذا أن رفع زيد أجود من نصبه في قولك زيد ضربته وزيد لقيته وعمرو هجوته وزيد أحبته وشبه ذلك مما لا قرينة فيه من القرائن المقدم ذكرها .

وإذا تقدم على المشتغل عنه اسم هو وفاعل المشغول دالان على شيء واحد نحو أن زيد ضربته وأنت عمرو أهنته رجح نصب المشتغل عنه عند الكسائي ؛ لأن تقديمه وهو الفاعل في المعنى منبه على مزيد العناية بالحديث عنه ، فكأن المسند إليه متقدم ، ولا اكتراث بذلك عند غير الكسائي ، لأن الاسم المشار إليه لا يدل على فعل ولا يقتضيه فوجوده وعدمه سيان .

ص : وملابسة الضمير بنعت أو معطوف بالواو غير مُعادٍ معه العامل كما لابسته بدونهما وكذا الملابس بالعطف في غير ذا الباب ، ولا يمنع نصب المشتغل عنه مجروراً حَقْق / فاعلية ما علق به خلافا لابن كيسان . وإن رفع المشغول عنه شاغله لفظاً أو تقديراً فحكمه في تفسير رافع الاسم السابق حكمه في تفسير ناصبه .

= ضربته ، فهو عرى جيد وأمره ههنا على قولك زيد ضربته . وانظره ٥٢/١ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البليوي نزل بطنسية ومات سنة ٥٢١ هـ بها - وصنف شرح أدب الكاتب لابن قتيبة وسماه « الاقتصاب » . وشرح الموطأ ، وسقط الزند ، وديوان المتنبي . وله إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، والخلل في شرح أبيات الجمل ، والمثلث - وقد نشر - وسبب اختلاف الفقهاء ، والمسائل المنشورة في النحو ولعله المعروف بالمسائل والأجوبة الذي منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . وله غير ذلك . ( البغية للسيوطي ٥٥/٢ ، ٥٦ ) .

ولا يجوز في نحو أزيد ذهب به الاشتغال بمصدر منوى، ونصب صاحب الضمير  
خلافًا للسيرافي وابن السراج .

ش : ملابسة الضمير بنعت نحو أزيد رأيت رجلا يحبه ، وملا بسته بمعطوف على الوجه  
المذكور نحو أزيد رأيت عمرا وأخاه ، فيحبه صفة لرجل ، وأخاه معطوف على زيد  
والهاء منهما عائدة على المنعوت والمعطوف عليه ، وبهما حصلت السببية وارتفعت  
الأجنبية فتنزل الكلام منزلة لوقيل : زيدا رأيت محبه وأزيدا رأيت أخاه . فلو كان  
العاطف غيرا الواو لم تجز المسألة ، وكذا لو أعيد العامل ، وحكم الملابس في غير  
هذا الباب في العطف كحكماها فيه كقولك : مررت برجل قائم زيد وأخوه ، ولا  
يجوز مررت برجل قائم زيد أو أخوه ؛ لأن العاطف غير الواو ، ولا مررت برجل  
قائم زيد وقائم أخوه ، لإعادة العامل ، كما لم يجز مثل ذلك في غير هذا الباب ، ولا  
يتمتع نصب الاسم في نحو زيد ظفرت به إذا كان المراد أن زيدا سبب الظفر . وتمنع  
ذلك ابن كيسان لكون المحرور فاعلا في المعنى . وإليه أشرت بقولي « ولا يتمتع نصب  
المشتغل عنه بمجرور »<sup>(١)</sup> .

وإذا كان المشغول رافعا لشاغله لفظا أو تقديرا فسر رافعا لصاحب الضمير ،  
وينقسم ذلك الرفع إلى واجب وراجح ومرجوح ومساوي كما انقسم النصب .  
فمثال الواجب رفع زيد في قولك : إن زيد قائم قمت . ومثال الراجح رفعه  
نحو قولك أزيد قام . ومثال المرجوح رفعه في نحو : زيد قائم ، ومثال المساوي رفعه  
في نحو أنا قمت وزيد قعد ، وسبب كون الرفع واجبا وراجحا ومرجوحا ومساويا  
مفهوم ببيان مثال ذلك في النصب .

وذكر السيرافي<sup>(٢)</sup> أن الفاعلية في نحو أزيد قام راجحة على الابتداء عند الأخفش

(١) جاء بعده في ب : « حقق فاعلية ما علق به . »

(٢) السيرافي هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السرافى نحوى لغوى فقيه ، أفتى على مذهب  
أبي حنيفة بالرصافة خمسين سنة ولد بسيراف وخرج إلى عمان . له شرح كتاب سيبويه ، وشرح الدرديزيه  
وألفات القطع والوصل ، والإقناع في النحو ولم يتمه وإنما أمته ولده يوسف ، وفيه سهل النحو . وله أخبار  
النحاة البصريين ، وشواهد سيبويه ، والمدخل إلى كتاب سيبويه وتوفي سنة ٦٣٨ هـ ( البغية ١/٥٠٧ ،  
٥٠٨ ) .

مرجوحة عند الجرمي ، وفي قول سيبويه<sup>(١)</sup> احتمال . كذا زعم السيرافي وليس كما زعم ؛ بل صرح بوجوب<sup>(٢)</sup> الفاعلية فإنه قال : وتقول أعبدُ الله ضرب أخوه زيدا لا يكون إلا الرفع ؛ لأن الذي من سبب عبد الله فاعل والذي ليس من سببه مفعول فيرفع إذا ارتفع الذي من سببه كما ينصب إذا انتصب ، ويكون المضمَر ما يرفع كما أضمرت في الأول ما ينصب . فإِذَا جعل هذا المضمَر بيان ما هو مثله . هذا نصه ، فإن به خلاف ما زعم السيرافي ، ولم يجز سيبويه في نحو أزيد ذهب به إلا الرفع بالابتداء أو بفعل مضمَر كأنه قيل أذهب زيد به . وأجاز السيرافي النصب على إسناد ذهب إلى مصدر ذهب منويا وجعل المجرور في موضع نصب ، وزعم أنه مذهب المبرد وأجاز ذلك أيضا ابن السراج ، وهو رأى ضعيف ؛ لأنه مبني على الإسناد إلى المصدر الذي تضمنه الفعل ولا يتضمن الفعل إلا مصدرا غير مختص ، والإسناد إليه منطوقا به غير مفيد فكيف إذا لم يكن منطوقا به .

ص : وقد يفسر عامل الاسم المشغول عنه العامل الظاهر عاملا فيما قبله إن كان من سببه وكان المشغول مسندا إلى غير ضميريهما ، فإن أسند إلى أحدهما فصاحبه مرفوع بمفسر المشغول وصاحب الآخر منصوب به .

ش : تقول أزيدا أخاه تضربه أو يضربه عمرو ، فينصب الأخ بفعل مضمَر مفسر بتضربه وتنصب زيدا بفعل آخر مفسرا بالمضمَر الذي نصب الأخ ؛ لأن المضمَر الذي نصب الأخ قد فسره الفعل الظاهر وعُرف واستبان حتى صار كالظاهر فهو مفسر بما بعده ومفسر للمضمَر قبله .

هذا الحكم فيما أسند فيه المشغول إلى غير ضميرى الاسمين المتقدمين ، فلو أسند إلى أحدهما نحو أزيد أخاه يضربه ، رفع صاحب المضمَر المرفوع بفعل مفسر بالظاهر ناصب لصاحب المضمَر المنصوب .

(١) النص في الكتاب ١/٥٢ ، ٥٣ مع تصرف يسير فهو هكذا : « وتقول أعبدُ الله ضرب أخوه زيدا ....

عبد الله مرفوع فاعل .... فيرتفع ... » .

(٢) في النسختين : برجحان .

## باب تعدي الفعل ولزومه

ص : إن اقتضى فعل مصوغا له باطراد اسم مفعول تام نصبه مفعولا به وسمى متعديا وواقعا ومجازا ، وإلا فلازما . وقد يشهر بالاستعمالين فيصلح للاسمين ، وإن علق اللازم بمفعول به معنى عدى بحرف جر ، وقد يجرى مجرى المتعدى شذوذا أو لكثرة الاستعمال ، أو لتضمن معنى يوجب ذلك . واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع أن وأن محكما على موضعهما بالنصب لا بالجر خلافا للخليل والكسائي . ولا يعامل بذلك لتعين الجار غيرهما خلافا للأخفش الأصغر ، ولا / خلاف في شذوذ بقاء الجر في : أشارت كليب بالأكف الأصابع .

١٩٠

ش : الفعل المتعدى هو الناصب مفعولا به دون حاجة إلى تقدير حرف جر . فإن حسن تقدير حرف جر معدّ مع منصوبه بلا تأول قيل فيه متعدّ بإسقاط حرف الجر نحو قوله تعالى (١) : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وقوله تعالى (٢) : ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ وكقول الشاعر (٣) :

كأني إذا أسعَى لأظفر طائرا  
مع النجم في جو السماء يصوبُ  
وكقول الآخر (٤) :

تحنّ فنبدى ما بها من صباية  
وأخفى الذي لولا الأسي لقضاني

(١) سورة الأعراف من الآية ١٦ .

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٥٠ .

(٣) البيت من الطويل . في معاني القرآن للأخفش ٥١٣/٢ كأنى إذا أسعَى .... وعلق عليه في ٥١٤/٢ بقوله : يريد لأظفر بطائر فألقى الباء . ومثله « أعجلتم أمر ربكم » يريد عن أمر ربكم .

(٤) البيت من الطويل . لعروة بن حزام العذرى . في العيني ٥٥٢/٢ وشواهد المغنى للسيوطى ١٤١ لعروة ، والمقتصد رقم ٢٠٦ وعجزه في التصريح ٣١٤/١ وشرح الجمل ٣٠٧/١ بلانسية . وشرح الكافية الشافية ٦٣٥/٢ وشواهد المغنى للبيهدادى ٢٩٠/٢ ، وفي المسائل العسكرية للفارسي ص ١٩٢ .  
أحن كما حنّت وأبكى صباية ....

وذكر قبله :

فمن يك لم يغرّض فإني وناقيتي  
بفلج إلى أهل الحمى غرضان

والشاهد كما هنا في معنى الليب ١٤٢/١ رقم ٢٢٢ .

والأصل : على صراطك المستقيم ، وعن أمر ربكم ، ولأظفر بطائر ، ولقضى على ، وإلى قضائي ونحوه أشرت بقولي « وقد يجرى مجرى المتعدى شذوذا » وإذا استعمل الفعل متعديا بنفسه تارة وبجرف جر تارة ، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهورا قيل فيه متعد بوجهين . ولم يحكم بتقدير الحرف عند سقوطه ولا بزيادة عند ثبوته نحو شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له . ويسمى أيضا المتعدى بنفسه مجاوزا وواقعا . وما لا بد له من حرف الجر فهو لازم . ولا يتميز المتعدى من اللازم بالمعنى والتعلق ، فإن الفعلين قد يتحدان معنى وأحدهما متعد والآخر لازم كصدقته وأمنت به ونسيته وذهلت عنه وحببته ورغبت فيه واستطعته وقدرت عليه ورجوته وطمعت فيه وتجنبتة وأعرضت عنه .

وإنما تميّز المتعدى بأن يتصل به كاف الضمير أو هاؤه أو ياءه باطراد ، وبأن يصاغ منه اسم مفعول تام باطراد نحو صدقته وحببته وأردته ورجوته فهو مصدق ومحبوب ومراد ومرجو . وبهذا علم أن قال متعد لا طراد نحو قلته فهو مقول . ولو قصد هذان الأمران من ذهلت ورغبت وطمعت وأعرضت لم يُستغن عن الحرف كقولك ذهلت عنه ورغبت فيه وطمعت فيه وأعرضت عنه ، فهو مذهول عنه ومرغوب فيه ومطموع فيه ومعرض عنه ، فلا يتأتى صوغ المفعول تاما بل ناقصا ، أى مفتقرا إلى حرف الجر ، فتعلم بذلك لزومه وعدم تعديّه كما علمت بالتمام التعدى . وبهذا يُعلم صحة تقدير حرف الجر في قوله : « لأظفر طائرا » ؛ لأنك لا تقول ظفرتة فهو مظفور . وكذلك لا يقال في الصراط إلا قعدت عليه ؛ لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها . وإذا ثبت أن اللازم هو المفتقر إلى حرف جر فليعلم أن الأصل ألا يحذف حرف الجر . فإن ورد حذفه وكثر قبل وقيس عليه ، وإن لم يكثر قبل ولم يُقس عليه ؛ فمن الذى كثر قولهم : دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك ، فيقاس على هذا دخلت البلد والبيت وغير ذلك من الأمكنة . ومن المقتصر فيه على السماع توجه مكة وذهب الشام ، ومطرنا السهل والجبل ، وضرب فلان الظهر والبطن فلا يقاس على هذه الأسماء وما أشبهها غيرها . وإلى دخلت البلد ونحوه أشرت بقولي « أو لكثرة الاستعمال » . وأشرت بقولي « أو لتضمن معنى يوجب ذلك » إلى قول بعضهم : رُحِبكم الدخول ، فإنه ضمّنه معنى وسع فأجراه مجراه .

واطرذ حذف حرف الجر مع أنّ وأنّ إن تعيّن عند حذفه نحو عجبْتُ أن يُعْضَ ناصحٌ وطمعت أنّك تُقبِل . فلو لم يتعيّن الحرف عند حذفه مع أنّ وأنّ لامتنع الحذف نحو رغبت أن يكون كذا ، فإنه لا يُدرى هل المراد رغبت في أن يكون أو عن أن يكون ، والمرادان متضادان معنى فيمتنع الحذف في مثل هذا .

ومذهب الخليل والكسائي في « أنّ وأنّ » عند حذف حرف الجر المطرد حذفه أنهما في محل جر ، ومذهب سيبويه والفراء أنهما في محل نصب وهو الأصح ؛ لأن بقاء الجر بعد حذف عامله قليل والنصب كثير ، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل . وقد يستشهد لمذهب الخليل والكسائي بما أنشده الأَخْفَش من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما زُرْتُ لَيْلى أن تكونَ حَبِيبةً إلىّ ولا دَيْنَ بها أنا طالِبُهُ  
وأجاز على بن سليمان الأَخْفَش<sup>(٢)</sup> أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب فيما لا لبس فيه كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وأخفى الذى لولا الأَسَى لقضائى

والصحيح أن يتوقف فيه على السماع . قال سيبويه بعد أن حكى قولهم : عددتك ووزنتك وكلتُك : ولا تقول وهبتك ؛ لئلا يتوهم كون المخاطب موهوبا ، فإذا زال الإشكال نحو وهبتك الغلام جاز . وحكى أبو عمرو الشيباني : انطلق معى أهبتُ نَبْلا ، يريد أهْبُ لك . ولا خلاف في شذوذ حذف حرف الجر وبقاء عمله كقول / الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ب ٩٠

(١) البيت من الطويل . للفرزدق في ديوانه ٩٣/١ : سلمى وفي الأَثْمُونى ٦٧/٢ وشواهد المغنى للسيوطى ٢٩٩ والمساعد ٤٢٩/١ والكتاب ٤١٨/١ والعينى ٥٥٦/٢ والدرر ١٠٥/٢ والإنصاف ٣٩٥/١ ونسبه إليه وفيه : ومازرت سلمى .. والمغنى ٥٢٦/٢ رقم ٧٧٢ .

(٢) على بن سليمان هو الأَخْفَش الأصغر . له المهذب ، ويقال إنه شرح الكتاب . مات ببغداد سنة ٣١٥ ( البغية ١٦٧/٢ ، ١٦٨ ) .

(٣) البيت من الطويل . لعروة بن حزام العذرى . في شواهد المغنى للبغدادى ٢٩٠/٢ وشرح الكافية الشافية ٦٣٥/٢ وقد سبق تفريجه . انظر ص ١٤٨ .

(٤) البيت من الطويل . للفرزدق . في الأَثْمُونى ٦٦/٢ والتصریح ٣١٢/١ ونسبه والدرر ٣٧/٢ ، ١٠٦ =



إذا قَبِلَ أيُّ النَّاسِ شَرَّ قَبِيلَةٍ أشارتْ كَلِيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ  
أراد أشارت إلى كليب فحذف إلى وأبقى عملها . ومثله<sup>(١)</sup> :  
وكريمة من آل قيسَ أَلْفُتْهُ حَتَّى تَبْدُخَ فارتقى الأعلام  
فحذف إلى وأبقى الجر .

فصل : ص : المتعدى من غير باي ظن وأعلم متعد إلى واحد ومتعد إلى اثنين  
والأول متعد بنفسه وجوبا ، وجائز التعدى واللزوم ، وكذا الثاني بالنسبة إلى أحد  
المفعولين ، والأصل تقديم ما هو فاعل معنى على ما ليس كذلك . وتقديم ما لا  
يُجر على ما قد يُجر . وترك هذا الأصل واجب وجائز وممتنع ، مثل القرائن  
المذكورة فيما مضى .

ش : لما تقدم الكلام على ظن وأعلم وأخواتهما استثنيتهما بقولي « المتعدى من  
غير باي ظن وأعلم » وبينت أن المتعدى مما سواهما لا يوجد منه متعد إلى أكثر من  
اثنين ، بل هو إما متعد إلى واحد بنفسه أبدا كضرب وأكل مما لا يحتاج إلى حرف  
جر ، وإما متعد بنفسه تارة وبحرف جر تارة كشكر ونصح ، مما يقال له متعد  
بوجهين . وقد أشرت إلى ذلك من قبل هذا مجملا . ثم أشرت إليه الآن مفصلا .  
ثم بينت أن المتعدى إلى اثنين من هذا الباب إما متعد إليهما بنفسه نحو كسا وأعطى .  
وإما متعد إلى أحدهما بنفسه أبدا وإلى الآخر بوجهين نحو اختار وأمر تقول : كسوت  
زيدا ثوبا وأعطيته درهما ، فلا تحتاج إلى حرف جر ، ولا يجوز لك أن تأتي به .  
وتقول اخترت زيدا قومه وأمرته الخير ، واخترته من قومه وأمرته بالخير . وما أخذ  
هذا النوع السماع .

---

= وشرح ديوانه ٥٢٠/٢ ونسب في شواهد المعنى للسيوطي ٣ لجرير . وفي شرح شواهد ابن عقيل ١٥٦  
وصدره في المساعد ٤٣١/١ وروى كليب بالرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف . وفيه شذوذ حذف حرف  
الجر وإبقاء عمله . والمعنى : أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب . أو فيه قلب أي أشارت الأكف بالأصابع .  
وحذف إلى لا يطرد بل هو موقوف على السماع .

(١) البيت من الكامل . في الأثموني ٢٣٤/٢ والدرر ٣٧/٢ وشرح شواهد ابن عقيل ١٥٦ ، ١٥٧ والمساعد  
٤٣١/١ وكريمة صفة لموصوف محذوف أي نفس ، فذكر الضمير في ألفته لتأوله بشخص أو التاء للمبالغة .  
والشاهد فيه كما في البيت الذي قبله . وتبدخ : تكبر . والأعلام : الجبال .

والأصل تقديم المفعول الذى هو فاعل معنى على المفعول الذى ليس كذلك كزيد من مسألة أعطيت زيدا درهما ؛ فإنه مفعول فى اللفظ فاعل فى المعنى لكونه آخذاً ومتناولاً ، بخلاف الدرهم فإنه مفعول فى اللفظ والمعنى فأصله أن يتأخر وأصل الآخر أن يتقدم . وكذا الأصل تقديم ما يتعدى إليه الفعل بنفسه أبداً وتأخير ما يتعدى إليه بوجهين ؛ لأن علاقة ما لا يحتاج إلى واسطة أقوى من علاقة ما يحتاج إليها ، فلذلك يقال أعطيت درهمه زيدا واخترت قومه عمرا ، ولا يقال أعطيت صاحبه الدرهم ولا اخترت أحدهم القوم ، إلا على قول من قال ضرب غلامه زيدا .

ومثال وجوب ترك الأصل ما أعطيت درهما إلا زيدا وأعطيت الدرهم صاحبه . ومثال امتناع ترك الأصل ما أعطيت زيدا إلا عمرا وأعطيت زيدا عمرا . فالأول والثانى نظيرا ما ضرب عمرا إلا زيد ، وضرب زيدا غلامه ، والثالث والرابع نظيرا ما ضرب زيد إلا عمرا ، وضرب موسى عيسى . وإلى هذا أشرت بقولى « واجب وجائز وممتنع لمثل القرائن المذكورة فيما مضى » . وما خلا من سبب الوجوب ، وسبب الامتناع فجائز بقاؤه على الأصل نحو كسوت زيدا ثوبا ، ومخالفته للأصل نحو كسوت ثوبا زيدا .

**فصل : ص :** يجب تأخير منصوب الفعل إن كان أنّ مشددة أو مخففة ، وتقديمه إن تضمن معنى استفهام أو شرط أو أضيف إلى ما تضمنهما أو نصبه جواب أما . ويجوز فى غير ذلك إن علم النصب تأخير الفعل غير تعجيبى ولا موصول به حرف ولا مقرون بلام ابتداء أو قسم مطلقا خلافا للكوفيين فى منع نحو زيدا غلامه ضرب ، وغلامه أو غلام أخيه ضرب زيد ، وما أراد أخذ زيد وما طعامك أكل إلا زيد ، ولا يُوقَع فعلٌ مضمّر متصل على مفسره الظاهر ، وقد يُوقَع على مضاف إليه أو موصول بفعله .

**ش :** لا يجوز فى علمت أنّك منطلق ، ولا خلت أن ستفعل : أنك منطلق علمت ، ولا أن ستفعل خلت ، لأن أن المشددة والمخففة منها لا يبتدأ بهما كلام . وعلى هذا نهيت بقولى « يجب تأخير منصوب الفعل إن كان أنّ مشددة

أو مخففة « ولا يعترض على هذا بقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ،  
 و<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ؛ لأن الأخفش جعل تقديرهما : ولأن هذه أمتكم أمة  
 واحدة وأنا ربكم فاتقون ، ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . فإن جواز  
 هذا مرتب على تقدير اللام وتقدير الجر بها ، وهى عند سيبويه أقوى من جعل أن  
 فى موضع نصب كما يراه الخليل ، ولو قُدِّرَ نصبا لم يجز تقديمها كما لا يقدم فى علمت  
 أن زيدا منطلق ، فإن المنصوب بحذف حرف الجر فرع المنصوب بمتعدِّ ، فلا يقع  
 إلا حيث يقع ، ومنصوب الفعل يعم المفعول به والظرف وغيرهما ، فإذا كان أحد  
 أسماء الاستفهام أو الشرط وجب تقديمه على الفعل نحو من رأيت ؟ / وأيهم لقيت ،  
 ومتى قدمت وأين قمت ؟ ومن تكرم يكرمك وأيهم تدعُ يُجيبك ومتى تُعن تُعن .  
 وكذا المضاف إلى شيء منها نحو غلام من رأيت ، وفعل أيهم استحسنت ؟ وكذا  
 المنصوب بفعل وقع جوابا لأما نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ . وما سوى ذلك  
 من منصوب بفعل متصرف فجاز تقديمه عليه ، إن ظهر النصب ، أو أغنى عن ظهوره  
 قرينة نحو زيدا ضرب عمرو ، وجرارى صاد موسى . فإن كان الفعل صلة حرف  
 أو مقرونا بلام الابتداء أو القسم وجب تأخير ما يتعلق به نحو من البر أن تكف لسانك  
 وإن الله ليحبُّ المحسنين ، والله لأقولنَّ الحقَّ .

فإن خلا الفعل من ذلك جاز تقديم منصوبه عليه مطلقا خلافا للكوفيين فى منع  
 زيدا غلامه ضرب و غلامه ضرب زيد و غلام أخيه ضرب زيد ، وما أراد أخذ زيد ،  
 وما طعامك أكل إلا زيد . فإن الكوفيين يمنعون هذه المسائل وأشباهاها ، وهى جائزة  
 لثبوت استعمالها ؛ فمثال زيدا غلامه ضرب قول رجل من طيىء فى كعب بن زهير  
 وأخيه رضى الله عنه ورحم كعبا<sup>(٤)</sup> :

كعباً أخوه نهى فانقاداً مُنتهباً      ولو أبى بآء بالتخليد فى سقرا

(١) سورة الأنبياء آية ٩٢ .

(٢) سورة الجن آية ١٨ .

(٣) سورة الضحى آية ٩ .

(٤) البيت من البسيط . فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٧٠ والمساعد ٤٣٦/١ .

ومثال غلامه ضرب زيد قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 رأيه يَحْمَدُ الذي أَلْفَ الحَزْمِ مَ وَيَشْتَقِي بسعيه المَغْرُورُ  
 ومثال غلام أخيه ضرب زيد قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
 شر يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهَ لها رَكِبْتُ عَنزٌ بِجِدَجٍ جَمَلًا  
 ومثال ما أراد أخذ زيد قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 ما شاءَ أَنشَأَ رَبِّي والذي هو لَمْ يَشَأُ فَلَسْتُ تراه نَاشِئًا أَبَدًا  
 ومثال ما طعمك أكل إلا زيد قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
 ما المرءَ يَفْعُ إلا رَبُّه فعلا مَ تُسْتَمَلُ بغيرِ الله آمالُ  
 ولا يوقع فعل مضمر متصل على مفسره الظاهر نحو زيدا ضرب ، على أن  
 يكون زيد ضرب نفسه فيسند ضرب إلى ضمير يفسره لفظ زيد منصوب به ، فلا  
 يجوز هذا ، لأن جوازه يستلزم توقف مفهومية ما لا يُسْتغنى عنه وهو الفاعل على  
 مفهومية ما يُسْتغنى عنه وهو المفعول .

فلو كان الفاعل ضميرا منفصلا جاز إيقاع فعله على مفسره الظاهر نحو ما ضرب  
 زيدا إلا هو ؛ لأن الضمير المنفصل فيما نحن بسبيله مقدر قبل ظاهر مبدل منه الضمير ،  
 فتقدير ما ضرب زيدا إلا هو : ما ضرب زيدا أحدًا إلا هو ، فقيام الضمير المنفصل  
 مقام الظاهر المقدر سَهَّلَ إيقاعَ فعله على مفسره الظاهر فحَكِمَ بالجواز . وقد يُوقَعُ  
 فعل ضمير متصل على مضاف إلى مفسر الضمير نحو غلام هند ضربت ، ففاعل  
 ضربت ضمير هند وجاز هذا لأنه في تقدير ضربت هند غلامها ، ومثله قول  
 الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَجَلُ المرءِ يَسْتَحْتُ ولا يَدُ رِي إِذا يَبْتَغِي حَصولَ الأمانِي

(١) البيت من الخفيف . في المساعد ٤٣٧/١ .

(٢) البيت من الرمل في اللسان « وقع » وبعده .

ويل عنز واستوت راکبة

والمساعد ٤٣٧/١ ، ١١٢ ، والكامل ١٣٥/١ .

(٣) البيت من البسيط . في المساعد ٤٣٧/١ .

(٤) البيت من البسيط . في المساعد ٤٣٧/١ .

(٥) البيت من الخفيف . في المساعد ٤٣٨/١ .

فوق صعب لم يُقْتَلْ ذُلًا

يريد المرء في وقت ابتغاء الأمانى يستحثَّ أجله ولا يشعر .

وقد يوقع فعل ضمير متصل على موصول بفعل مسند إلى مفسر الضمير نحو ما أراد زيد أخذه ، فما في موضع نصب بأخذ ، وزيد فاعل أراد وهما صلة لما ، وفاعل أخذ ضمير زيد ، وجاز هذا لأن التقدير أخذ زيد ما أراد . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> .  
ما جنت النفسُ مما راقَ منظرُهُ رامتْ ولم ينهها بأسٌ ولا حذرُ

ص : يجوز الاقتصار قياسا على منصوب الفعل مستغنى عنه بحضور معناه أو سببه أو مقارنه أو الوعد أو السؤال عنه بلفظه ( أو معناه )<sup>(٢)</sup> وعن متعلقه ، وبطلبه وبالرد على نافية أو الناهي عنه أو على مثبتة أو الأمر به . فإن كان الاقتصار في مثل أو شبهه في كثرة الاستعمال فهو لازم . وقد يجعل المنصوب مبتدأ أو خبرا فيلزم حذف ثاني الجزئين .

ش : المقصود هنا التنبيه على حذف الفعل وفاعله والاقتصار على المفعول به ، لأن الباب له ، لكنى ذكرت لفظا صالحا للمفعول به وغيره من منصوبات الفعل ، لأنها كلها متساوية في صحة النصب بفعل محذوف كقولك : زيدا ، لمن قال : من ضربت ؟ وكقولك : حين ظلم ، لمن قال : متى ، وكقولك : ضربا يردعه ، لمن قال أى ضرب ضربته ، وكقولك تأديبا ، لمن قال : لم ضربته ، وكقولك مكتوفا ، لمن قال كيف ضربته ؟ . ولغير المفعول به مواضع يستوفى فيها بعون الله بيان ما يحتاج إليه .

ومثال الاستغناء عن لفظ الفعل بحضور معناه قولك لمن شرع في إعطاء : زيدا بإضمار أعط ، ولمن شرع في ذكر رؤيا : خيرا لنا وشرّا لعدونا ، بإضمار رأيت ، ولمن قطع حديثا : حديثك بإضمار تمّم أو نحو ذلك . ومثال الاستغناء / بسبب الفعل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) البيت من البسيط . في المساعد ٤٣٩/١ .

(٢) زيادة في ب . وقد تكلم عنها في الشرح .

(٣) البيت من البسيط . للناطقة الذيباني . في الكتاب ١٤٤/١ والخصائص ٤٢٥/٢ والمساعد ٤٣٩/١ والبحر

٣/٣٥٦ - لأنه لما قال هيجنى دل على ذكرى فنصبها به ، اكفى بالسبب الذى هو التبيح عن المسبب =

إِذَا تَعَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقَ هَيَّجَنِي      وَلَوْ تَسَلَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ  
 بإضمار ذكرت ؛ لأن التهييج سبب التذكر وباعث عليه . ومثال الاستغناء  
 بحضور مقارنة قولك لمن تأهب للحجج : مكة بإضمار أراد مكة ، ولمن سدّد سهما :  
 القرطاس ، بإضمار تصيب ، وللمواجهين مطلع الهلال إذا كبروا : الهلال ، بإضمار  
 رأوا . ومن هذا القبيل قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا      وَهِيَ فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبَا  
 بإضمار ترى ، لأن رؤية الشخص مقارنة لرؤية ما يشتمل عليه ، فاستغنى بفعل  
 إحدهما عن الأخرى . وينبغي أن يكون ترى المضمر بمعنى تعلم ، لأنه إذا كان بمعنى  
 تبصر يلزم من ذلك كون الموصوفة مكشوفة الرأس . وينبغي أيضا أن تجعل الفعل  
 المضمر خبر مبتدأ محذوف لثلاث تكون واو الحال داخلة على مضارع مثبت ، وذلك  
 غير جائز عند الأكثرين . وما أوهمه قُدر قبله مبتدأ . ومثل هذا البيت قول  
 الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً      وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسِييَلَا  
 أى لهم جزاء ووجدنا لهم جنات ، فأضمر ، لأن الموجودين<sup>(٣)</sup> متقارنان  
 فاستغنى بفعل أحدهما عن فعل الآخر . ومن هذا القبيل قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

فَكَرَّرْتُ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقْتُهُ      عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

= الذى هو التذكير . وشعراء النصرانية ٧٢٥ .

(١) البيت من الخفيف . لابن قيس الرقيات . فى الكتاب ١/١٤٤ والمقتضب ٣/٢٨٣ . وإن تأملت ، وديوانه  
 من الزيادات ومما نسب إليه ص ١٧٦ وابن يعيش ١/١٢٥ والخصائص ٢/٤٢٩ والإفصاح فى شرح أبيات  
 مشكلة الإعراب ص ٨٩ ، ٢٧٤ - نصب طبيا حملا على المعنى بترها ، وهذا مما يضعف فى التأويل نصبه  
 لأنه حملة على المعنى قبل تمام الكلام إذ « لن تراها ولو تأملت » ليس بكلام تام فهذا قبيح إنما يقع فى ضرورة  
 الشعر دون الكلام كهذا وما يحمل على المعنى بابه أن يأتي بعد التمام لأنه حمل على التأويل .

(٢) البيت من الوافر فى الكتاب ١/١٤٦ نسب لعبد العزيز الكلابى ، والإفصاح ٣١٤ والمقتضب ٣/٢٨٤  
 وبصائر ذوى التمييز ١/١٨١ نصب جنات عطفًا على المعنى كأنه قال ووجدنا لهم جنات إذ لهم جزاء جملة فى  
 محل نصب سدت مسد المفعول الثانى لوجدنا . وهو حمل بعد تمام الكلام فهو حسن جميل .

(٣) فى ب : الوجدانيين .

(٤) البيت من الوافر . للقطامى . فى الكتاب ١/١٤٣ والإفصاح ٢٧٤ وحد الكلام أن يرفع السباع بوافقه =

أى ووافقت على دمه فأضمر ؛ لأن الموافقتين مقترنتان فاستغنى بفعل إحداهما عن فعل الأخرى . ويروى فصادفته . ومن هذا القبيل قول الآخر<sup>(١)</sup> :

تذكرت أرضا بها أهلها أحوالها فيها وأعمامها

أى وتذكرت أحوالها فيها وأعمامها ، فأضمر لأن التذكرين مقترنان فاستغنى بفعل أحدهما عن فعل الآخر . ومن هذا القبيل قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

قد سالم الحيات منه القدام الأفعوان والشجاع الشجعما

أراد قد سالم الحيات منه القدام وسالمت القدام الأفعوان الشجاع الشجعم فحذف لأن المسالمتين مقترنتان فاستغنى بفعل إحداهما عن الأخرى . ويروى : قد سالم الحيات منه القدام - على جعل الحيات مفعولا والقديمان فاعلا ، وحذفت النون كما حذفت نون<sup>(٣)</sup> :

هما حُطِّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ - بالرفع . ومثال الاستغناء بالوعد قولك زيذا لمن قال سأطعم من احتاج ، بإضمار أطمع . ومثال الاستغناء بالسؤال عن الفعل بلفظه قولك لمن قال : هل رأيت أحدا ، بلى زيذا بإضمار رأيت . ومثال الاستغناء بمعناه دون

---

= فنصب حملا على المعنى كأنه قال فوافقت السباع لأن في كرت ضمير الخيل فوافقت السباع فجعل السباع بدلا من الهاء في وافقت . وديوانه ص ٤١ - السامرائي ومطلوب - بيروت سنة ١٩٦٠ : فكرت عند نيقتها إليه فألفت عند مريضه السباعا .

(١) البيت من السريع . لعمر بن قميعة في الخصائص ٤٢٧/٢ والإفصاح ٢٧٤ ، ٣٤١ وابن يعيش ١٢٦/١ نصب الأحوال والأعمام على المعنى كأنه قال تذكرت الأحوال والأعمام فيها ، ولو رفع على البدل من الأهل لكان جائزا فكأنه قال تذكرت أرضا بها أحوالها وأعمامها . وأنشد بعضهم أهلها بالنصب وهو قبيح مع جوازه إذا جعل بدلا من الأرض .

(٢) من الرجز . لعبد بنى عيس . في الكتاب ١٤٥/١ وبعده : وذات قرنين ضمورا ضمزما . ونسبه الأعلام للعجاج . وفي الإفصاح ١٤٢ أنشده الأحمر . وفي شواهد المعنى للسيوطي ٣٢٩ لأبي حيان الفعفسى أو لمساور ابن هند العيسى وجزم به البطليوسي . وفي الخصائص ٤٣٠/٢ .

(٣) صدر بيت من الطويل . وعجزه : وإما دمٌ والقَتْلُ بالحِرِّ أجدُرُ - ويروى إما إسار ... لتأبط شرا . في الدرر ٢٢/١ ، ٦٧/٢ ورواية الأغاني : لكم خصلةٌ إما إسار .... وعلى رواية الرفع حذفت نونه للضرورة واستطرفه ابن جنى ، وظاهره أنه لغة من يحذف نون المثني بغير إضافة ، وعلى رواية الجرفيه شاهد على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بإمّا عند ابن مالك .

لفظه قول من قال<sup>(١)</sup> : بلى وجادا ، حين قيل له أفي مكان كذا وجد بإضمار أعرف ؛ لأن قوله أفي مكان كذا وجد بمعنى أتعرف فيه وجدا . ومثال الاستغناء عن الفعل المسئول عن متعلقه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ﴾ فنصب خيرا بأنزل مضمرا .

ومثال الاستغناء عن الفعل في طلب قولهم : ألا رجل إمام زيدا وإمام عمرا ، يريدون اجعله زيدا أو عمرا . ومنه قولهم<sup>(٣)</sup> . « اللهم ضبعا وذئبا ﴾ بمعنى اجمع فيها ضبعا وذئبا . ومثال الاستغناء عن الفعل في الرد على نافية قولك لمن قال ما لقيت أحدا : بلى زيدا بإضمار لقيت . ومثال الاستغناء عن الفعل في الرد عن الناهي عنه قولك لمن قال لا تضرب أحدا : بلى من أساء بإضمار أضرب . ومثال الاستغناء عن الفعل في الرد على الأمر به قولك لمن قال تعلم لغة : لا بل نحوا بإضمار تعلم . ومثال الاستغناء عن الفعل في الرد على مثبتة قولك لمن قال ضرب زيد عمرا : لا بل عامرا بإضمار ضرب ، فهو ردّ على وفق اللفظ .

وأما الردّ على وفق المعنى دون اللفظ فكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم ﴾ أى بل تتبع ملة إبراهيم ، فأضمر تتبع لأن معنى كونوا هودا أو نصارى اتبعوا ملة اليهود وملة النصارى ، فالإظهار والإضمار جائزان في أمثال هذه المسائل قياسا .

فإن كان الذى اقتصر فيه على المفعول مثلا أو جاريا مجرى المثل في كثرة الاستعمال امتنع الإظهار ولزم الاختصار ، والمثل كقولهم<sup>(٥)</sup> « كل شيء ولا شتيمة حرّ » أى ايت ولا ترتكب . و<sup>(٦)</sup> « هذا ولا زعماتك » أى ولا أتوهم . و<sup>(٧)</sup> « كليهما »

(١) الوجذ نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . وقدره ابن عقيل : بتجد . انظر المساعد ٤٤٠/١ .

(٢) سورة النحل من الآية ٣٠ .

(٣) مثل في المستقصى ٣٤٢ رقم ١٤٦٩ وورد في الكتاب ١٢٩/١ أى اللهم اجعل أو اجمع فيها ضبعا ذئبا قال سيويه : كلهم يفسر ما بنوى ، فإذا كان دعاء له شغل كل منهما بصاحبه .

(٤) سورة البقرة آية ١٣٥ .

(٥) في الكتاب ١٤٢/١ كأنه قال : كل شيء أمم ولا شتيمة حرّ . وترك ذكر الفعل بعد لا .

(٦) في الكتاب ١٤١/١ أى لا أتوهم زعماتك .

(٧) مثل في الميداني ١٥١/٢ رقم ٣٠٧٩ كلاهما وتمرا ويروى « كليهما » أول من قاله عمرو بن حمران الجعدي =



وَتَمْرًا « أَى أَعْطَنِي وَزَدْنِي . وَالجَارِي مَجْرَى المِثْلِ قَوْلُهُمْ حَسْبُكَ خَيْرَ لَكَ ، وَوَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿ فَاَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ وَ <sup>(٢)</sup> ﴿ اَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ قَالَ سَيَبويه <sup>(٣)</sup> : وَحَذَفُوا الفِعْلَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ اِيَّاهُ فِي الكَلَامِ ، وَلَعَلَّمُ المَخَاطَبَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ حِينَ قَالَ اَنْتَهُ فَصَارَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ : اَنْتَ خَيْرًا . قَالَ وَنظِيرُ ذَلِكَ مِنْ / الكَلَامِ : اَنْتَهُ أَمْرًا قَاصِدًا ، فَإِنَّمَا قُلْتَ : اِنَّتَهُ وَائْتِ أَمْرًا قَاصِدًا ، إِلاَّ أَنَّ هَذَا يَجُوزُ فِيهِ إِضْمَارُ الفِعْلِ يَعْنِي أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ اَنْتَهُ أَمْرًا قَاصِدًا لَيْسَ مِثَالِ اَنْتَهُ خَيْرًا لَكَ فِي كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ فَيَلْزِمُ إِضْمَارُ الفِعْلِ فِيهِ كَمَا التَزَمَ إِضْمَارُ الفِعْلِ فِي ذَلِكَ .

وَقَدْ غَفَلَ الزَّمخَشَرِيُّ عَنِ كَلَامِ سَيَبويه فَجَعَلَ « اَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ » وَائْتَهُ أَمْرًا قَاصِدًا سَوَاءً .

وَمَذْهَبُ الكَسَائِي أَن « خَيْرًا » مَنْصُوبٌ بِيَكُنُّ مَحذُوفًا وَالتَّقْدِيرُ : يَكُنُّ الِانْتِهَاءُ خَيْرًا لَكُمْ . وَرَدَّ عَلَيْهِ الفَرَّاءُ بِأَنَّ قَالَ : لَوْ صَحَّ هَذَا التَّقْدِيرُ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ اَنْتَهُ أَخَانَا عَلَى تَقْدِيرِ تَكُنُّ أَخَانَا . وَزَعَمَ هُوَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : اَنْتَهُ اَنْتَهُاءُ خَيْرًا ، فَحُذِفَ المَصْدَرُ وَاقِيْمَتْ صِفَتُهُ مَقَامَهُ . وَهَذَا القَوْلُ مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِمْ : حَسْبُكَ خَيْرًا لَكَ : فَإِنَّ تَقْدِيرَ مَصْدَرٍ هَهُنَا لَا يَحْسُنُ ، وَبِقَوْلِهِمْ وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ فَإِنَّ أَوْسَعَ صِفَةٌ لِمَكَانٍ لَا لِمَصْدَرٍ . وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ سَيَبويه مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> .

فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا  
وَأَسْهَلٌ بِمَعْنَى مَكَانٍ سَهْلٍ . وَأَجَازُ السِّيْرَافِي أَنَّ يَكُونُ مَكَانًا بَعِينَهُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَرَادَ بِهِ المَصْدَرُ وَلَا أَنْ يَرَادَ بِهِ مَا قَدَّرَ الكَسَائِي . وَإِذَا بَطَلَ قَوْلُ

= وَكَانَ لِسْنَا : كَلَاهِمَا .. أَى مَطْلُوبِي كَلَاهِمَا وَأَزِيدُ تَمْرًا أَوْ زِدْنِي تَمْرًا . وَمَنْ نَصَبَ فَعْلِي مَعْنَى أَطْعَمَكَ كَلِيْمًا وَتَمْرًا . وَفِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ص ٢٠ كَلَاهِمَا . وَفِي المَسْتَقْصَى ٢٣١ رَقْم ٧٨٠ .

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ مِنَ الآيَةِ ١٧٠ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ مِنَ الآيَةِ ١٧١ .

(٣) الكِتَابُ ١٤٣/١ بِنَصْرِفٍ .

(٤) البَيْتُ مِنَ السَّرِيْعِ : لَعَمْرُ بْنُ أَبِي رِبِيْعَةَ . فِي دِيْوَانِهِ - شَرْحُ العَنَانِي - ص ٤٢٣ وَالكِتَابُ ١٤٣/١ وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ أَسْهَلٍ بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَى اِئْتَى أَسْهَلُ الأَمْرَيْنِ عَلَيْكَ ، وَهُوَ تَقْدِيرُ سَيَبويه . وَقَدَّرَهُ غَيْرُهُ : يَكُنُّ أَسْهَلٌ . وَهُوَ بِاطَّلٍ .

الكسائي وقول الفراء تعين الحكم بصحة القول المذكور وهو قول الخليل وسيبويه .  
وقد جعل سيبويه من المنصوب باللازم إضماره قول ذى الرمة<sup>(١)</sup> :

ديار مية إذ مىءُ تُساعدنا ولا يرى مثلها عربٌ ولا عجمٌ  
قال سيبويه كأنه قال : اذكر ديار مية ، ولكنه لا يذكر « اذكر » لكثرة ذلك  
في كلامهم . وقال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار  
فلانة » وقال أيضا « ومن العرب من يقول « كلاهما وتمرًا » كأنه قال كلاهما لي  
وزدني تمرًا ، وكل شيء ولا شتيمة حرّ » كأنه قال : كل شيء أممٌ ولا شتيمة حرّ ،  
وترك ذكر الفعل بعد لا » . هذانصه . وإلى هذا أشرت بقولي « وقد يجعل المنصوب  
مبتدأ وخبرًا » .

وقد تناول قولي « فإن كان الاقتصار في مثل أو شبهه في كثرة الاستعمال » نحو  
إيأي وكذا بإضمار نَحِّ ونحو إيأيك وكذا بإضمار اتَّق ، وهذا المسمى تحذيرا ، ولا  
يلزم إضمار الناصب فيه إلا مع إيأيك وأخواتها ، ومع مكرّر نحو الأسد الأسد ، ومع  
معطوف ومعطوف عليه نحو<sup>(٣)</sup> : « ماز رأسك والسيف » ولا يحذف العاطف بعد  
إيأيك إلا والمحدور مجرور بمن نحو إيأيك من الشرِّ ، وتقديرها مع أن كافٍ نحو إيأيك أن  
تسىء ، على تقدير إيأيك من أن تسيء ، وحذفت « من » لأن مثل هذا في أن مطرد  
فلو وقعت الإساءة موقع أن تسيء لم يجز حذف من إلا في الضرورة كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
وإيأيك إيأيك المرء فإنه إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرِّ أمرُ  
أراد إيأيك أن تُماري ، ثم أوقع موقع أن تماري المرء فعامله معاملة ما هو واقع

(١) البيت من البسيط . لذى الرمة . في ديوانه - طبع المكتبة الأهلية ببيروت - ص ١٢ : .. تساعفنا ...  
عجم ولا عرب وهو في الكتاب ١/١٤١ : ... مساعفة ... عجم ولا عرب . وفي شرح الجمل ٢/١٢٦ : ...  
تساعفنا ... ولا عجم ونسبه سيبويه إلى ذى الرمة وكذلك ابن عقيل في المساعد ٢/٤٤٢ : .... تساعفنا ...  
ولا عجم . والشاهد فيه نصب « ديار » بإضمار فعل ترك استعماله ، تقديره : اذكر .  
(٢) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٢ بتقديم وتأخير .

(٣) مثل في المستقصى ٣٣٩ رقم ١٢٤٥ والميداني ٢/٢٧٩ رقم ٣٨٥٢ أى يا مازن ؛ فتحى رأسه ، فضرب  
الرجل عنق الأسير .

(٤) البيت من الطويل . للفضل بن عبد الرحمن القرشي . في الكتاب ١/١٤١ والمقتضب ٣/٢١٣ والمساعد  
٢/٥٧٢ وفي كلها : ... وللشرِّ جالبٌ وكذلك في المغني ٢/٦٧٩ رقم ٩١١ وفي نسخة ب : وبالشرِّ أمر .

موقعه . ويجوز أن يكون نصب المراء بفعل مضمر غير الذى نصب إياك ، وعلى كل حال فلا يجوز مثل هذا إلا فى الشعر .

وليس العطف بعد إياك من عطف الجمل خلافا لابن طاهر وابن خروف ، ولامن عطف المفرد على تقدير : أتق نفسك أن تدنوا من الشر ، والشر أن يدنو منك ، بل هو من عطف المفرد على تقدير : أتق تلاقى نفسك والشر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولا شك أن هذا أقل تكلفا فكان أولى . ويساوى التحذير فى كل ما ذكرته لإغراء نحو : أخاك ، بإضمار الزم وشبهه .

**فصل : ص :** يُحذف كثيرا المفعول به غير المخبر عنه والمخبر به والمتعجب منه .  
والمجاب به والمخصور والباقي محذوفا عامله ، وما حذف من مفعول به فمبنى لدليل أو غير مبنى ، وذلك إما لتضمين الفعل معنى يقتضى اللزوم أو للمبالغة بترك التقييد ، وإما لبعض أسباب النياية عن الفاعل .

ش : الغرض الآن بيان ما يجوز حذفه وما لا يجوز ( حذفه )<sup>(١)</sup> من المفاعيل ، فاستثيت المخبر عنه قاصدا المفعول القائم مقام الفاعل ، والأول من مفعولى ظن وأخواتها والثانى من مفاعيل أعلم وأخواتها ؛ فإن الكلام على ذلك قد تقدم .

واستثيت أيضا المفعول المتعجب منه كزيد من قولك : ما أحسن زيدا : فإن بيان ما يحتاج إليه يأتى فى باب إن شاء الله تعالى . وما سوى ذلك من المفاعيل يجوز حذفه إن لم يكن جوابا كقولك زيدا ، لمن قال من رأيت ، ولا محصورا كقولك ما رأيت إلا زيدا ، ولا محذوفا عامله كقولك خيرا لنا وشرّا لعدونا ، فهذه الأنواع الثلاثة من المفاعيل لا يجوز حذفها ، وما سواها يجوز حذفه ، والمحذوف على /  
ب ٩٢  
ضربين : أحدهما ما حذف لفظا ويراد معنى كالعائد إلى الموصول فى قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ . والثانى ما يحذف لفظا ومعنى ، والباعث على ذلك إما تضمين الفعل معنى يقتضى اللزوم ، وإما قصد المبالغة ، وإما بعض أسباب النياية عن الفاعل .

(١) زيادة فى ب .

(٢) سورة هود من الآية ١٠٧ .

فالأول كتضمين جرح معنى غاب . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 فَإِنْ تَعْتَذِرَ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ مِنْ عِرَاقِيهَا نَصْلِي  
 وكتضمين أصلح معنى لطف في قولك أصلح الله في نفسك وأهلك ، ولو لم  
 يُضْمَنَّ معنى لطف لقبل أصلح الله نفسك وأهلك . ومنه - والله أعلم -  
 قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ والثاني كقولك فلان يُعطى  
 ويمنع ويصل ويقطع . فإن حذف المفعول في هذا وأمثاله مبالغة تُشعر بكمال الاقتدار  
 وتحكيم الاختيار . ومنه - والله أعلم - قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ والثالث مرتب على الأسباب الداعية إلى حذف الفاعل  
 وإقامة غيره مقامه فمن ذلك الإيجاز كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ ومن  
 ذلك مشاكلة المجاور كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> . ﴿ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ \* وأنه هو أضحك  
 وأبكى \* وأنه هو أمات وأحيا \* . ومن ذلك إصلاح النظم كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
 وَخَالِدٌ يَحْمَدُ سَادَاتِنَا بِالْحَقِّ لَا يُحْمَدُ بِالْبَاطِلِ  
 أراد وخالدٌ تحمده ساداتنا فحذف الهاء ليستقيم الوزن . ومن ذلك حذف المفعول  
 لكونه معلوما وهو كثير كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ وكقوله

(١) البيت من الطويل . لدى الرمة ، ولم أجده في الديوان الذي بيدي . وهو في ابن عيش ٣٩/٢ ، ٤٠ ، ونسبه ،  
 وشرح أبيات معنى اللبيب ١٣٢/٧ وعجزه في البحر ١٨٤/٦ والمغنى ٥٢١/٢ رقم ٧٦٩ وفيها : في

عراقيتها .

(٢) سورة الأحقاف آية ١٥ .

(٣) سورة التوبة من الآية ١١٦ .

(٤) سورة التغابن آية ١٦ .

(٥) سورة النجم . الآيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(٦) البيت من السريع . في شواهد المغنى للبغدادى ٤٨/٦ وقال إنه في ديوان الأسود بن يعفر . وفي المغنى

٦١١/٢ رقم ٨٤٥ وفي البحر المحيط ١/٣٥٤ ، ٢١٩/٨ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٤ .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ مَنْ أَتَقَىٰ وَاصْلَحَ فَلَاحِقٌ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . ومن ذلك حذفه لكونه مجهولا كقولك ولدت فلانة إذا عرفت ولادتها وجهلت ما ولدته . ومن ذلك الحذف لكون التعيين غير مقصود كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَظَلِّمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ . وكقول النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> : « إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ » . ومن ذلك حذفه تعظيما للفاعل كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ . وعكس ذلك قولهم شتم فلان إذا كان المشتوم عظيما والشاتم حقيرا . وقد يُحذف المفعول خوفا منه كقولك أبغضتُ والله ولا تذكر المُبغضُ خوفا منه .

فصل<sup>(٨)</sup> : ص : تدخل في هذا الباب على الثلاثي غير المتعدى إلى اثنين همزة النقل فيُزاد مفعولا إن كان متعديا ، ويصير متعديا إن كان لازما ، ويُعاقب الهمزة كثيرا ويُغنى عنها قليلا لتضعيف العين ما لم تكن همزة . وقل ذلك في غيرها من حروف الحلق .

ش : احترزت بقولي « في هذا الباب » من باب علم ؛ لأن همزة النقل فيه أوصلت علم ورأى إلى مفعول ثالث ، وقد مضى الكلام على ذلك مستوفى . والغرض الآن

(١) سورة البقرة من الآية ٢٨٢ .

(٢) سورة الأعراف من الآية ٣٥ .

(٣) سورة يوسف من الآية ٩٠ .

(٤) سورة القيامة . الآيات ٣١ ، ٣٢ .

(٥) سورة الفرقان من الآية ١٩ .

(٦) الحديث في رياض الصالحين ٢٨٣ رقم ٦٣٨ عن أبي يعلى عن النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبِيحَةَ ، وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِخْ ذُبِيحَتَهُ » رواه مسلم . وهو في صحيحه ٦٢٢/٣٥ بتقديم وتأخير والجامع الصغير ٤٦٩/١ ، ٣٧٤ .

(٧) سورة المجادلة آية ٢١ .

(٨) ليست في ب .

تبيين دخول الهمزة على أفعال غير ذلك الباب . وبيئت باستثناء المتعدى إلى اثنين أن كسوت ونحوه من الثلاثى المتعدى إلى اثنين لا تدخل عليه همزة النقل ولا يَضَعْفُ عينه على الفصل المشار إليه . وقد تقدم الكلام بأن امتناع هذا في غير باب علم مُجْمَع عليه . ومثال ما ازداد مفعولا بعد تعدّيه إلى واحد أكفَلْتُ زيدا عمرا وكفَلته إياه ، وأغشيتُ الشىءَ الشىءَ وغشيتَه إياه . ومثال الصائر متعديا بعد أن كان لازما أنزلت الشىءَ ونزلته ، وأبنته وبيئته وهذا من التعاقب الكثير بين الهمزة وتضعيف العين . ومن التضعيف المغنى عن الهمزة قَرِبْتُ الشىءَ وهيأته وحَكَمْتُ فلانا وطَهَرْتُ الشىءَ ونظَّفته وسلَّمته<sup>(١)</sup> وأتَحَرَّته وحصَلته . وهذا النوع المستغنى فيه عن أَفْعَلَ بفعل مَع كثرة مثله قليل بالنسبة إلى النوع المستغنى فيه عن فَعَلَ بأفعل ، ولذلك وجد في أفعل ما يتعدى إلى ثلاثة دون حَمَلٍ على غيره ، ولم يوجد ذلك في فَعَلَ إِلَّا نَبَأً وَحَدَّثَ وهما محمولان على أعلم بتضمين معناها .

ومما يبين لك أن أفعل أمكن من فَعَلَ فيما اشتركا فيه استغناؤهم بأفعل لزوما فيما عينه همزة كأمايت وأثأيت ، وغلبت فيما عينه حرف حَلَقٍ غير همزة كأذهبته وأوهبته وأرهقته وأزهقته وأصحرته<sup>(٢)</sup> وألحمته وأسعده وأسعفه وأوغره وأوغله وأدخله وأسخنه . وقد يتعاقب في هذا النوع أفعل وفَعَلَ نحو أوهنه ووهنه ، وأمهله ومهلّه ، وأنعمه ونعمه وأبعده وبعده ، وأضعفه وضعفه / .

١٩٣

## باب تنازع العاملين فصاعدا معمولا واحدا

ص : إذا تعلق عاملان من الفعل وشبهه متفقان لغير توكيد ، أو مختلفان بما تأخر غير سببى مرفوع عمل فيه أحدهما لا كلاهما خلافا للفراء في نحو قامَ وقعدَ زيدٌ . والأحقُّ بالعمل الأقربُ لا الأسيقُ خلافا للكوفيين .

ش : العامل من الفعل وشبهه يتناول المتنازعين بعطف وغير عطف ، فعلين

(١) بعد سلمته جاء في ب : وقدمته .

(٢) في ب : وأحجرتة .

كانا نحو<sup>(١)</sup> ﴿ أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ أو فعلا واسما نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ هَاؤُمْ أَفْرَعُوا ﴾ كتابيه ﴿ أو اسمين نحو أنا مكرم ومفضل زيدا . والعاملان في هذه الأمثلة متفقان في العمل . ومثال اختلافهما فعلين أكرمتُ ويكرمني زيدٌ . ومثال اختلافهما اسمين أنا مكرم ومحسنٌ إلى زيد . ومثال اختلافهما فعلا واسما أنت مكرم فيشكرك زيد . وهذا كله على إعمال الثاني .

ولو أعملت الأول لقلت أكرمتُ ويكرمني زيدا ، وهل أنت مكرم فيشكرك زيدا بإضمار فاعلي مكرم ويشكر . ولو أعملت الأول في مسألة أنا مكرم لقلت أنا مكرم ومحسن إليه زيدا . ومن إعمال الأول والعاملان اسمان قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَأَتَى وَإِنْ صَدَّتْ لِمَثْنٍ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أُرْلَتْ  
فلو كان ثاني العاملين مؤكدا لكان في حكم الساقط كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبُ أَحْسِبُ

فأتاك الثاني توكيد للأول ؛ فلذلك لك أن تنسب العمل إليهما لكونهما شيئا واحدا في اللفظ والمعنى ، ولك أن تنسبه للأول وتُلغِي الثاني لفظا ومعنى لتنزله منزلة حرف زيد للتوكيد ، فلا اعتداد به على التقديرين . ولولا عدم الاعتداد به لقليل أتاك أتوك اللاحقون ، أو أتوك أتاك اللاحقون وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي « متفقان لغير توكيد » . وفي قولي « بما تأخر » تنبيه على أن مطلوب المتنازعين لا يكون إلا متأخرا ؛ لأنك إذا قلت زيد أكرمته ويكرمني ، وزيد هل أنت مكرمه فيشكرك ، وزيد أنا مكرمه ومُحسِنٌ إليه أخذ كل واحد من العاملين مطلوبه ولم يتنازعا . ونهبت بقولي « غير سببي مرفوع » على أن نحو زيد منطلق مسرع أخوه لا يجوز

(١) سورة الكهف من الآية ٩٦ .

(٢) سورة الحاقة آية ١٩ .

(٣) البيت من الطويل . لكثير . في شرح شواهد المعنى للبيهدادى ٢٠٩/٦ وأمالى المرتضى ١٤١/٤ فقد ذكر القصيدة للشنقيطي في الهامش بالمناسبة ، والمثل السائر ومعه أدب الكاتب ٢١٠ والبيت في أدب الكاتب . وديوانه - إحسان عباس - ١٠٠ .

(٤) البيت من الطويل . في التصريح ٣١٨/١ والعينى ٩/٣ والدرر ١٤٥/٢ وصدرة في المساعد ٤٥٠/١ فأين إلى أين النجاة ببغلتى .

فيه تنازع ، لأنك لو قصدت فيه التنازع أسندت أحد العاملين إلى السببي وهو الأخ وأسندت الآخر إلى ضميره فيلزم عدم ارتباطه بالمتبدأ ، لأنه لم يرفع ضميره ولما التبس بضميره ، ولا سبيل إلى إجازة ذلك . فإن سمع مثله حمل على أن المتأخر مبتدأ مخبر عنه بالعاملين المتقدمين عليه ، وفي كل واحد منهما ضمير مرفوع وهما وما بعدهما خبر عن الأول . ومنه قول كثير<sup>(١)</sup> :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا  
أراد : وعزة غريمها ممطول معنى .

وفي تقييد السببي بمرفوع تنبيه على أن السببي غير المرفوع لا يتمتع من التنازع كقولك زيد أكرم وأفضل أخاه . وجعل الفراء الرفع في نحو قام وقعد زيد بالفعالين معا . والذي ذهب إليه غير مستبعد فإنه نظير قولك زيد وعمرو منطلقان ، على مذهب سيويوه ؛ فإن خبر المتبدأ عنده مرفوع بما هو له خبر ، فيلزمه أن يكون منطلقان مرفوعا بالمعطوف والمعطوف عليه ؛ لأنهما يقتضيانه معا . ويمكن أن يكون على مذهبه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الرِّغَاثَ إِذَا تَكُونُ وَدِيعَةً يُمَسَّى وَيُصْبِحُ دَرُّهَا مَحْقُوقَا  
فلو كان العطف بأو ونحوها مما لا يجمع بين الشيئين لم يجز أن يشترك العاملان في العمل كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرَّسُومُ الْبَلَّاقُ  
وليس هذا من التنازع . ولو كان منه لكان أحد الفعلين بناء ؛ لأن فاعله على ذلك التقدير ضمير مؤنث ، وإنما عمل على أنه أراد وهل يرجع التسليم ما أشاهد ،

(١) البيت من الطويل . لكثير عزة . في التصريح ٣١٨/١ والعينى ٣/٣ والدرر ١٤٦/٢ وفيه كلام يطول حول البيت وحول تحريجه . وخرج أيضا على أن « ممطول » خبر ومعنى صفة له أو حال من ضميره . وانظر الأشموني ٧٤/٢ والشذور ص ٤٢١ رقم ٢٢٥ .

(٢) البيت من الكامل . رَغَتْ الجَدَى أُمُه : رضعها فهي رغوثة والجمع رغاث . والدرّ : اللبن . ولم أقف عليه . (٣) البيت من الطويل . لذى الرمة . ديوانه ص ٥٠ والمساعد ٣٩٢/١ والأثافي : الحجارة تنصب عليها القدر والرسم ما عفا من الديار وبقي أثره .



واستغنى بالإشارة كما قالوا إذا كان غدا فائتني ؛ أى إذا كان ما نحن عليه فأتني ؛  
ثم أبدل ثلاث الأثافي من الضمير المنوى .

ومذهب البصريين<sup>(١)</sup> ترجيح إعمال الثانى على الأول . ومذهب الكوفيين  
العكس ، وما ذهب إليه البصريون هو الصحيح ؛ لأن إعمال الثانى أكثر فى الكلام  
من إعمال الأول ، وموافقة الأكثر أولى من موافقة الأقل . ومما يبين لك أن إعمال  
الأول قليل قول سيبويه : ولو لم تجعل الكلام على الآخر لقلت ضربت وضربونى  
قومك وإنما كلامهم ضربت وضربنى قومك<sup>(٢)</sup> . وهذا حكاية عن العرب بالحصر  
/ وإنما وظهره أنهم يلتزمون ذلك دون إجازة غيره .

٩٣ ب

لكنه قال فى الباب بعد هذه العبارة بأسطار : وقد يجوز ضربت وضربنى زيدا  
لأن بعضهم قد يقول متى رأيت أو قلت زيدا منطلقا ، والوجه متى رأيت أو قلت  
زيد منطلق<sup>(٣)</sup> ؛ فدل نقل سيبويه مجردا عن الرأى على أن إعمال الثانى هو الكثير فى  
كلام العرب ، وأن إعمال الأول قليل ، ومع قلته لا يكاد يوجد فى غير الشعر بخلاف  
إعمال الثانى فإنه كثير الاستعمال فى النثر والنظم ، وقد تضمنه القرآن المجيد فى مواضع  
كثيرة منها قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup>  
﴿ أَتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ و [ أَمَّا ] الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
بِآيَاتِنَا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> :  
﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ وَأَنهَمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ  
أَحَدًا ﴾ وهذا كله من إعمال الثانى .

(١) انظر الإنصاف . المسألة ١٣ ج ٨٣/١ فما بعدها إلى ص ٩٦ .

(٢) الكتاب ٣٧٨/١ بنصه .

(٣) انظر الكتاب ٣٩/١ ، ٤٠ ، بتصرف بين .

(٤) سورة النساء من الآية ١٧٦ .

(٥) سورة الكهف آية ٩٦ .

(٦) سورة الروم آية ١٦ ولفظ أَمَا سقط من الأصل .

(٧) سورة المنافقون آية ٥ .

(٨) سورة الحاقة آية ١٩ .

(٩) سورة الجن آية ٧ .

ولو كان في غير القرآن<sup>(١)</sup> لقليل : قل الله يفتيكم فيها في الكلالة ، وآتوني أفرغه عليه قطرا ، والذين كفروا وكذبوا بها بآياتنا ، وتعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله ، وهاءم أقرعوه كتابيه ، وأنهم ظنوا كما ظنتموه أن لن يبعث الله أحدا ؛ لأن المعمول مقدر الاتصال بعامله فيلزم من ذلك تقدير تقدمه على العامل الثاني ، ولو كان في اللفظ كذلك لا تصل به ضمير المفعول على الأجود نحو آتوني قطرا أفرغه عليه . وإذا نوى ذلك كان إبراز الضمير ( أولى )<sup>(٢)</sup> لأن الحاجة أدعى .

وفي الحديث<sup>(٣)</sup> : « لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيْبِطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَّحَهُمْ » . وهذا من أفصح الكلام وقد أعمل فيه الثاني ، ولو أعمل الأولى لقليل : إن الله لعن أو غضب عليهم سبطا . ومما يدل على ترجيح إعمال الأقرب إذا كان ثانيا التزام إعماله إذا كان ثالثا أو فوق ذلك بالاستقراء ، ولا يوجد إعمال غيره ، ومن أجزاه فمستنده الرأي . ومنه : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمدا وآل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم . ولو أعمل الأول لقليل كما صليت ورحمتهم وباركت عليهم على آل إبراهيم . ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

جِيءَ ثُمَّ حَالِفٍ وَثِقَ بِالْقَوْمِ إِنَّهُمْ لِمَنْ أَجَارُوا ذُوو عَزٍّ بِلَا هُوِي

وفي لزوم إعمال الأقرب إذا كان ثالثا دلالة بيّنة على رجحان إعماله إذا كان ثانيا . ومما يدل على رجحان إعمال الثاني أنه مخلص من ثلاثة أشياء منفرة يستلزمها إعمال الأول أحدها كثرة الضمير كما رأيت في مسألة « صليت ورحمتهم وباركت عليهم » . الثاني توالي حروف الجر نحو نبئت كما نبئت عنه عن زيد بنجر . الثالث الفصل بين الفعل<sup>(٥)</sup> العامل والمعمول ، والعطف على العامل قبل ذكر معموله .

(١) لعل العبارة : ولو عبّر عنها في غير القرآن . والمعنى واضح .

(٢) « أولى » زيادة في ب .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ٦١٩/٣٥ طبع الشعب . والجامع الصغير ١٢٩٥/٢ يا أعرابي إن الله غضب على سبطين من بني إسرائيل ... » .

(٤) البيت من البسيط . في الأشعري ٧٥/٢ وفيه : وقف بالقوم .

(٥) كلمة « الفعل » ليست في ب .

ومما يدل على رجحان الثاني أنه موافق لما تؤثره العرب من التعليق بالأقرب والحمل عليه ، وإن لزم من ذلك تفضيل زائد على غير زائد نحو خشنت بصدرة وصدر زيد ، ففضلوا جرّ المعطوف حملا على عمل الباء لقربها وإن كانت زائدة على نصبه حملا على خشنت لبعده وإن لم يكن زائدا . ومما يدل على رجحان إعمال الثاني أن فيه تخلصا من الإخلال بحق ذي حق ، وذلك أن لكل واحد من العاملين قسطا من عناية المتكلم ، فإذا قدم أحدهما وأعمل الآخر عدل بينهما ؛ لأن التقديم اعتناء ، والإعمال اعتناء ، وإذا أعمل المتقدم لم يبق للمؤخر قسط من العناية ، فكان المخلص من ذلك راجحا .

ورجح بعض الناس إعمال السابق بثلاثة أشياء أحدها أن ترجيحه موافق لما أجمعت<sup>(١)</sup> العرب عليه من مراعاة السابق في قولهم : ثلاث من البطّ ذكور ، وثلاثة ذكور من البط ، فأثروا مقتضى البط لسبقه فأسقطوا التاء ، وأثروا مقتضى الذكور لسبقه فأثبتوا التاء . الثاني أن إعمال السابق مخلص من تقديم ضمير على مفسر مؤخر لفظا ورتبة في نحو ضربوني وضربت قومك . الثالث أن إعمال السابق موافق لما أجمع عليه في اجتماع القسم والشرط ؛ فإن جواب السابق منهما مُعني عن جواب الثاني ، فليكن عمل السابق من المتنازعين معنيا عن عمل الثاني .

والجواب عن الأول أن يُقال لم يُعتبر في ترجيح ثاني المتنازعين كونه ثانيا ، بل كونه قريبا من محل التأثير . ومسألة العدد المذكورة معتبر فيها أيضا القرب ، واتفق مع القرب سبق فالأثر له ، ولا يلزم منه مراعاة سابق بعيد . وعن الثاني أن تقديم الضمير إذا كان على شريطة التفسير مجمع على جوازه في باب نعم / كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

نعم امرأ هرّم لم تعرّ نائبةً  
إلا وكان لمرّتاغٍ بها وزرا  
وفي باب رُبّ كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
واه رابتُ وشيكا صدعَ أعظمه  
وربّه عاطبا أنقذتُ من عطبه

(١) في ب : اجتمعت .

(٢) البيت من البسيط . لزهير بن أبي سلمى بمدح هرم بن سنان . في التصريح ٩٥/٢ والشذور ١٥١ رقم ٧٠ .

(٣) البيت من البسيط . في العيني ٢٥٧/٣ وشرح شواهد ابن عقيل ١٤٣ : ... عاطبا .. وكذلك في المساعد ١١٣/١ .

وفي باب البدل كقول بعض العرب : اللهم صلّ عليه الرعوف الرحيم ، وفي باب الابتداء ونواسخه نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم ﴾ فلجوازه في باب مسائل التنازع أسوة بتلك المواضع قياساً لو لم يثبت به سماع . فكيف وقد سمع في الكلام الفصيح كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

جَفُونِي وَلَمْ أَجُفِ الْأَخِلَاءَ إِنَّنِي      لِعِغْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَلٌ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

هَوِينِنِي وَهَوِيْتُ الْخُرَدَ الْعُرْبَا      أَرْمَانَ كُنْتُ مَنُوطَا فِي هَوَى وَصَبَا  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

خَالَفَانِي وَلَمْ أَخَالَفِ خَلِيلِي      بِي فَلَا خَيْرَ فِي خِلَافِ الْخَلِيلِ  
والجواب عن الثالث أن يقال كان مقتضى الدليل أن يستغنى بجواب المتأخر منهما لقربه من محل الجواب إلا أن المتأخر منهما إذا كان هو القسم كان مؤكداً للشرط غير مقصود لنفسه بدلالة عدم نقصان الفائدة بتقدير حذفه . وإذا كان مؤكداً غير مقصود لنفسه فلا اعتداد به ، ولا صلاحية فيه لجعله ذا جواب منطوق به ، بخلاف المؤكّد فإنه مقصود لنفسه ، ولذلك لا تتم الفائدة بتقدير حذفه ، فأغنى عما هو من تمام معناه ، فلما وجب هذا الاعتبار أغنى جعل الجواب للأول فيما إذا تأخر القسم وأجرى هذا المجرى ما أّخر فيه الشرط لئسلك في اجتماعهما سبيل واحدة ، لكن الشرط لعدم صلاحيته للسقوط أبداً فضّل على القسم لأمرين : أحدهما أنهما إذا اجتمعا بعد مبتدأ استغنى بجوابه ؛ تقدّم على القسم أو تقدّم القسم عليه . والثاني أن الشرط قد يغنى جوابه بعد قسم لا مبتدأ قبله كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) سورة الإخلاص آية ١ .

(٢) سورة طه من الآية ٧٤ .

(٣) البيت من الطويل . في الأشموني ٧٦/٢ والدرر ١٤٣/٢ والتصريح ٣٢١/١ والمساعد ١١٤/١ ، ٤٥٨ .

(٤) البيت من البسيط . في الدرر ١٤٣/٢ وشطره الأول في الهمع ١٠٩/٢ .

(٥) البيت من الخفيف . في الدرر ١٤٣/٢ والهمع ١٠٩/٢ والمساعد ٤٥٨/١ .

(٦) البيت من الطويل . لامرأة عقيلية . في التصريح ٢٥٤/٢ والأشموني ٢٠/٤ وشواهد المغني للسيوطي ٢٠٨ وبعده :

وَأَرْكَبُ جِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ      وَأُعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

لِئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا  
وَلَا يَسْتَعْنِي بِجَوَابِ قِسْمٍ مَتَأَخَّرَ أَصْلًا . فَقَدْ عَلِمَ بِهَذَا الْفَرْقِ بَيْنَ اجْتِمَاعِ الشَّرْطِ  
وَالْقِسْمِ وَبَيْنَ تَنَازُعِ الْعَامِلَيْنِ وَصَحَّ مَا اخْتَرْنَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى .

ص : وَتَعْمَلُ الْمَلْعَى فِي ضَمِيرِ التَّنَازُعِ غَالِبًا ، فَإِنَّ أَدَّتْ مَطَابَقَتَهُ إِلَى تَخَالْفِ خَبِرٍ  
وَمُخْبِرٍ عَنْهُ فَالْإِظْهَارُ . وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَضْمَرِ غَيْرِ الْمَرْفُوعِ مَا لَمْ يَمْنَعِ مَانِعٌ وَلَا يَلْزَمُ  
حَذْفُهُ أَوْ تَأْخِيرُهُ مَعْمُولًا لِلأَوَّلِ خِلَافًا لِأَكْثَرِهِمْ . بَلْ حَذْفُهُ إِنْ لَمْ يَمْنَعِ مَانِعٌ أَوْلَى  
مِنْ إِبْقَائِهِ مُتَقَدِّمًا وَلَا يَحْتَاجُ غَالِبًا إِلَى تَأْخِيرِهِ إِلَّا فِي بَابِ ظَنِّ .

ش : تَنَاولَ قَوْلِي « وَيَعْمَلُ الْمَلْعَى فِي ضَمِيرِ التَّنَازُعِ » أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا وَأَنْ يَكُونَ  
ثَانِيًا وَأَنْ يَكُونَ الْمَضْمَرُ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَمَجْرُورًا . فَمِثَالُ ذَلِكَ فِي إِغَاءِ الأَوَّلِ وَالْمَضْمَرِ  
مَرْفُوعِ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفُ الأَخْلَاءَ إِنَّنِي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مَهْمَلٌ  
وَمِثَالُ ذَلِكَ وَالْمَضْمَرُ مَنْصُوبٌ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جَهَارًا فَكُنْ فِي العَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ  
وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الوُشَاةِ فَقَلَّمَا يُحَاوِلُ وَاشِرٍ غَيْرِ تَغْيِيرِ ذِي وَدٍّ  
وَمِثَالُ ذَلِكَ وَالْمَضْمَرُ مَجْرُورٌ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :

وَتَقَتُّ بِهَا وَأَخْلَفْتُ أُمَّ جُنْدُبٍ فزَادَ غَرَامَ القَلْبِ إِخْلَافُهَا الوَعْدَا  
وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي إِغَاءِ الثَّانِي وَالضَّمِيرِ مَرْفُوعِ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

(١) البيت من الطويل . وقد سبق تخريجه . انظر ص ١٧٠ .

(٢) البيتان من الطويل : في التصريح ٣٢٢/١ ... للود مكان للعهد وكذلك الأول في الشذور ص ٤٢٣ رقم  
٢٢٦ وصدرة في الأشموني ٧٧/٢ واعتبره ضرورة . وشواهد المعنى للسيوطي ١٥٣ وفيه : ... أحفظ للود  
وقافية الثاني : ذى عهد . وفي المساعد ٤٥٦/١ ... أحفظ للعهد . وفي الدرر ١٤٤/٢ وفيه قافية الأول :  
للود وقافية الثاني ... هجران ذى عهد .

(٣) البيت من الطويل . ولم أعثر عليه .

(٤) البيت من الوافر . للمرار الأسدي وقيله :

فَرَدُّ عَلَى الفَوَادِ هَوَى عَمِيدَا وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا =

وقد نَعْنَى بها وَتَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدِنَا الحُرْدَ الحِذَالَا  
ومثال ذلك والضمير منصوب قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أسَاءَ ولم أَجْزِهَ عامِرَ فعَادَ بِحِلْمِي لَهُ مُحْسِنَا  
ومثال ذلك والضمير مجرور قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكِّ بِعُودِ أَرَاكِيَّةٍ تُنَحَّلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلِ  
ومن المحتمل لإعمال الأول والثاني قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عَلَى مِثْلِ أَهْبَانٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنُّوحِ النِّسَاءُ الفُوقَادُ

وأكثر النحويين لا يميزون ضربته وضربني زيد ، ومررت به ولقيني عمرو ،  
لاشتماله على تقديم ضمير هو فضلة على مفسر متأخر لفظاً ورتبة . وإنما يغتفر ذلك  
في ضمير مرفوع لكونه عمدة غير صالح للاستغناء عنه . هذا تعليل المبرد ومن وافقه  
من البصريين . وأما الكوفيون فلا فرق عندهم بين الفضلة والعمدة في المنع ، فلا  
يميزون ضربوني وضربت قومك ، ولا ضربته وضربني زيد .

والصحيح جوازهما لثبوت السماع بذلك في الأبيات المتقدمة الذكر ، إلا أن  
تقديم المرفوع أسوغ لكونه غير صالح للحذف ، وقلّ تقديم غيره . وقد تقدّم في  
كتابي هذا بيان ما يدل على صحة ما ذهبْتُ إليه في هذه المسألة فلا حاجة إلى إعادته  
/ وبعض من لا يميز تقديم الضمير يلتزم تأخيره وإظهاره إن لم يستغن عنه نحو ظنني  
وظننت زيدا فاضلا وظنني وظننت زيدا فاضلا إياه<sup>(٤)</sup> . ومثال ما يُؤدَى فيه مطابقة  
الضمير مفسره إلى تخالف خبر ومخبر عنه قولك : ظناني وظننت الزيدين

ب ٩٤

= وفي المقتضب ٧٦/٤ ، ٧٧ ورد البيتان . والكتاب ٤٠/١ منسويين إليه وزاد الأعلام : وقيل لابن أبي ربيعة .

والإفصاح ٣١٤ والإنصاف ٩٣/١ - نصب الحُرْد بنرى كأنه قال : ونرى الحرد الحذال بها يقتدنا .

(١) البيت من المتقارب . ولم أقف عليه .

(٢) البيت من الطويل . لعمر بن أبي ربيعة . شرح ديوانه ٤٦١ يذكر سُعدى والكتاب ٤٠/١ والأشموقي ٧٧/٢ .

(٣) البيت من الطويل ولم أقف عليه .

(٤) انظر المساعد ٤٥٥/٢١ والعبارة في المخطوطتين : « نحو ظنني زيدا فاضلا إياه أو ظنني زيدا إياه » وليست

سليمة .

منطلقين<sup>(١)</sup> ، تريد ظناني منطلقا ، وظننت الزيدين منطلقين . فإذا قلت كذا بإظهار ثاني مفعولى ظناني خلصت من أمرين ممتنعين ؛ وذلك أنك إذا أضمرت فأما أن تُراعى جانب المُفسِّر فتشنى فتكون قد أخبرت بمثنى عن مفرد . وإما إن تراعى جانب المخبر عنه وهو ياء ظناني فتفرد فتكون قد أعدت ضميرا واحدا إلى مثنى ، وكلاهما ممتنع فتعين الإظهار لتخلصه من ممتنع .

ووافق الكوفيون على جواز الإضمار ، وأجازوا أيضا الإضمار مراعى به جانب المخبر عنه كقولك : ظننت وظناني الزيدين قائمين إياه ؛ لأن المثنى والجمع يتضمنان الواحد فعود الضمير إلى ما تضمنه جائز . وأجازوا أيضا الحذف كقولك ظننت وظناني الزيدين قائمين ؛ تريد ظننت وظناني قائما الزيدين قائمين . فحذفت ثاني مفعولى ظناني لدلالة ثاني مفعولى ظننت عليه ، كما جاز مثل ذلك فى باب الابتداء . وأشرت بقولى « ويجوز حذف الضمير غير المرفوع » إلى جواز حذف الهاء ونحوها من نحو قولك ضربنى وضربته زيد ، ومرّى ومررت به زيد فيقال ضربنى وضربت زيد ، ومرّى ومررت زيد كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يَرْنُو إِلَى وَأَرْنُو مَن أَصَادِقُهُ فِي النَّائِبَاتِ فَأَرْضِيهِ وَيَرْضِينِي

وأشرت بقولى « ما لم يمنع مانع » إلى مثل مال عنى وملت إليه زيد ؛ فإن حذف الضمير منه غير جائز لإيهامه أن يكون المراد مال عنى وملت عنه زيد . ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مَالِ عَنِّي تَيْهًا وَمَلْتُ إِلَيْهِ مُسْتَعِينَا عَمْرُو فَكَانَ مُعِينَا

وحذف الضمير غير المرفوع إن تقدم أحسن من بقائه ، ما لم يكن عامله من باب ظن فيظهر مؤخرا ، وكذا إن لم يكن من باب ظن وكان الحذف موقعا فى لبس . ومثال ذلك والفعل من باب ظن حسبنى وحسبت عمرا كريما إياه .

(١) زاد بعدها فى ب كلمة « منطلقا » .

(٢) البيت من البسيط . فى المساعد ٤٥٦/١ .

(٣) البيت من الخفيف . ولم أقف عليه .

ومثاله والفعل من غير باب ظن استعنت واستعان على به زيد<sup>(١)</sup> . وإلى هذين وأمثالهما أشرت بقولي « ولا يحتاج غالبا إلى تأخيره إلا في باب ظن » .

ص : وإن أُلغى الأول رافعا صح دون اشتراط تأخر الضمير خلافا للفراء ، ولا حذفه خلافا للكسائي . ونحوما قام وقعد إلا زيد محمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم .

ش : إلغاء العامل الأول وهو مُقتضى للرفع كقولك ضربوني وضربت قومك ، فهذا الاستعمال جائز في مذهب البصريين ممتنع في مذهب الكوفيين ، وتصحيحه عند الفراء بتأخير الضمير منفصلا كقولك ضربني وضربت قومك هم ، وتصحيحه عند الكسائي بالحذف كقولك ضربني وضربت قومك ، وربما استدل بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَدَّتْ تَبْلَهُمْ وَكَلَيْبُ

ولا دلالة فيه لإمكان جعله من باب أفراد ضمير الجماعة مؤولة بمفرد اللفظ مجموع المعنى قال سيبويه<sup>(٣)</sup> فإن قلت ضربني وضربت قومك فجائز وهو قبيح أن تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو أجمل الفتيان وأحسنه ، وأكرم بنيه وأنبئه . ثم قال : كأنك قلت ضربني من ثم وضربت قومك .

وما جاء من نحو ما قام وقعد إلا زيد ، فليس من باب التنازع ، وإنما هو من باب حذف المنفى العام بدلالة القرائن اللفظية عليه كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ

(١) في المساعد ١/٥٧٧ استعنت به واستعان على زيد . قال ابن عقيل « فلا يجوز حذف الهاء لتلا يلتبس » وعلل تأخيره مع باب ظن بقوله « وذلك ليتخلص من تقديم ضمير هو فضلة أو كالفضلة على مفسره لفظا ورتبة . واختار المصنف أن الحذف حيث لا مانع أولى ، وأن التأخير إنما يحتاج إليه غالبا في باب ظن كما سبق تمثله » .  
(٢) البيت من الطويل . لعلمة بن عبدة . في التصريح ١/٣٢١ له يمدح الحارث بن جبلة الغساني ، والأشعري ٢/٧٦ وشرح الجمل ٢/٥١٤ وفي ١/٦١٩ نسبة للنابعة . وهو في ضياء السالك ٢/١١٦ والأرطى شجر له نور وثمر تأكله الإبل . والنبل : السهام . وكليب جمع كلب كعبيد ؛ يتحدث عن بقرة وحشية . أعمل أراد في رجال وأعمل تعفف في ضميره وحذفه مع أنه فاعل على رأى الكسائي وهشام والسهيلي فرارا من الإضمار قبل الذكر . وهو للبيد في مختار الشعر الجاهلي ١/٤٢٠ تعفف تستر بالشجر وديوانه - الصقال - ٣٨ .  
(٣) الكتاب ١/٤٠ بتصرف يسير .  
(٤) سورة النساء من الآية ١٥٩ .



الكتاب إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴿ وكفوله تعالى (١) : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾  
 و (٢) : ﴿ وَإِن مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ وكقول الشاعر (٣) :

نَجَا سَالِمٌ وَالرُّوحُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ      وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ وَمِعْزَرَا  
 فالظاهر أنه أراد ولم ينج بشيء ، فحذف لدلالة النفي والاستثناء بعده على منفيّ عامّ للمستثنى وغيره . ومن هذا القبيل ( نحو ) (٤) ما قام وقعد إلا زيد ، على تأويل ما قام أحد ولا قعد إلا زيد ، فحذف أحد لفظا واكتفى بقصده ودلالة النفي والاستثناء عليه ، كما كان ذلك في الأبيات المذكورة ، وفاعل قعد ضميرا لأحد المقدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وإن كان ما بعد إلا مثنى أو مجموعا أو مؤنثا . ولو كان من باب التنازع لزم مطابقة الضمير في أحد الفعلين . ولو كان أيضا (٥) من باب التنازع لزم في نحو ما قام وقعد إلا أنا إعادة ضمير غائب على حاضر ، ولزم أن يقال على إعمال الثاني ما قاموا وقعدوا إلا نحن . وعلى إعمال الأول ما قام وقعدوا إلا نحن . وكان يلزم من ذلك ، إخلاء الفعل الملقى من الإيجاب ؛ لأن الفعل المنفي إنما يصير موجبا بمقارنة إلا معمولة (٦) لفظا أو / معنى ، وعلى تقدير التنازع لم تقارن إلا معمول الملقى لفظا ولا معنى فيلزم بقاؤه على النفي ، والمقصود خلاف ذلك ، فلا يصح الحكم بما أفضى إليه .

ويتعين (٧) الاعتراف بصحة الوجه الآخر لموافقته نظائر لا يشك في صحتها ،  
 ومن أظهر الشواهد على صحة الاستعمال المشار إليه قول الشاعر (٨) :  
 ما جَادَ رَأْيَا وَلَا أَجْدَى مَحَاوَلَةً      إِلَّا أَمْرُؤٌ لَمْ يَضَعْ دُنْيَا وَلَا دِينَا

(١) سورة الصافات . آية ١٦٤ .

(٢) سورة مريم من الآية ٧١ .

(٣) البيت من الطويل . لخليفة بن أنس ، أو لأبي خراش . في بصائر ذوى التمييز ٩٧/٥ والبحر ٢٩/٨ وعجزه في ٢١٧/٦ وفيها والنفس مكان والروح ، وكذلك في المقرب ١٦٧/١ .

(٤) كلمة « نحو » في ب .

(٥) العبارة في ب : « وأيضا لو كان من ... » .

(٦) في ب : لمعمولة .

(٧) في ب : وليتعين .

(٨) البيت من البسيط . في المساعد ٤٦٠/١ والهمع ١١٠/٢ والدرر ١٤٤/٢ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

ما صاب قلبي وأصماه وتيممه إلا كواكب من دهل بن شيبانا  
ص : ويحكم في تنازع أكثر من عاملين بما تقدم من ترجيح بالقرب أو السبق ،  
وبإعمال الملقى في ضمير وغير ذلك . ولا يمنع التنازع تعدد إلى أكثر من واحد ،  
ولا كون المتنازعين فعلى تعجب خلافا لمن منع .

ش : قد تقدمت الإشارة إلى تنازع أكثر من عاملين في ترجمة الباب ، وفي الشرح لا  
في المتن ، فنبه الآن عليه في هذا المكان . وما ورد منه فإنما ورد بإعمال الآخر وإلغاء  
ما قبله كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

سئلت فلم تبخل ولم تُعْطِ نائلا فسيان لادم عليك ولا حمد  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

جىء ثم حالف وثق بالقوم إنهم لمن أجاروا ذوو عز بلا هون  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أرجو وأخشى وأدعو الله مَبْتغيا عفا وعافية في الروح والجسد

فهذه الأبيات الثلاثة قد تنازع في كل واحد منها ثلاثة عوامل أعمل آخرها وألغى  
أولها وثانيها وعلى هذا استقر الاستعمال . ومن أجاز إعمال غير الثالث فمستنده

(١) البيت من البسيط . في شرح التصريح ٣١٩/١ وحاشية الصبان ٨٠/٢ والدرر ١٤٤/٢ والمساعد  
٤٦٠/١ وفي كلها : أضناه مكان « أصماه » . وروى إلا كواكب .

وقد كرر ابن عقيل قول ابن مالك في المساعد ٤٥٩/١ ، ٤٦٠ ثم قال : « وأسند تعدد إلى ضمير أحد وإلا  
زيد بدل ، لكن يلزم على هذا حذف الفاعل ... بل زعم ابن عصفور في شرح الإيضاح أن حذف الفاعل  
لا يجوز عند أحد من البصريين ولا عند الكوفيين . وهذا التركيب مسموع من العرب قال : ما  
صاب ... إلى آخر البيت - وقال : ما جاد ... إلى آخر البيت - وهو مقيس » .

(٢) البيت من الطويل . في المقرب ٢٥٠/١ وفيه : طائلا مكان « نائلا » وفسيان لا فقر لديك ولا دم وفي  
هامشه عن نسخة د : لادم عليك ولا حمد . وفي البحر كما هنا تماما ٥٢٩/٣ وهو للحطيفة .  
ديوان - صادر - ص ١٩٤ كما في النص : ... ولا حمد - وورد في ديوان الكميث - داود سلوم - ١٥٥/١  
كما في النص أيضا .

(٣) سبق تخرج البيت . انظر ص ١٦٨ .

(٤) البيت من البسيط . في شذور الذهب ص ٤٢١ رقم ٢٢٤ .

الرأى ؛ إذ لا سماع في ذلك . وقد أشار إلى ذلك أبو الحسن بن خروف في شرح كتاب سيبويه . واستقرأت الكلام فوجدت الأمر كما أشار إليه .

ومنع بعض النحويين التنازع في متعديين إلى اثنين أو ثلاثة بناء على أن العرب لم تستعمله . وما زعمه غير صحيح ؛ فإن سيبويه حكى عن العرب : متى رأيت أو قلت زيدا منطلقا ، على إعمال رأيت ، ومتى رأيت أو قلت زيد منطلق على إعمال قلت ، أعنى بإعمالها حكاية الجملة ههنا<sup>(١)</sup> .

ومنع أيضا بعض النحويين تنازع فعلتى تعجب ، والصحيح عندى جوازه لكن بشرط إعمال الثاني كقولك ما أحسن وأعقل زيدا ، تنصب زيدا بأعقل لا بأحسن ، لأنك لو نصبته بأحسن لفصلت ما لا يجوز فصله . وكذلك تقول أحسن به وأعقل يزيد بإعمال الثاني ولا تعمل الأول فتقول أحسن وأعقل يزيد فلزمك فصل ما لا يجوز فصله ويجوز على أصل مذهب الفراء أن يقال أحسن وأعقل يزيد ، فتكون الباء متعلقة بأحسن وأعقل معا ، كما يكون عنده فاعل قام وقعد عنده مرفوعا بالفعلين معا ، ولا يمتنع على مذهب البصريين أن يقال أحسن وأعقل يزيد ، على أن يكون الأصل أحسن به وأعقل يزيد ، ثم حذفت الباء لدلالة الثانية عليها ثم اتصل الضمير واستتر ، كما استتر في الثاني من قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ فإن الثاني مستدل به على الأول ، كما يستدل بالأول على الثاني ، إلا أن الاستدلال بالأول على الثاني أكثر من العكس .

(١) في ب : بها .

(٢) سورة مريم من الآية ٣٨ .

## باب الواقع مفعولا مطلقا من مصدر وما جرى مجراه

ص : المصدر اسم دالّ بالأصالة على معنى قائم بفاعل ، أو صادر عنه حقيقة أو مجازا أو واقع على مفعول . وقد يُسمّى فعلا وحدثا وحدثانا . وهو أصل الفعل لا فرعه خلافا للكوفيين ، وكذا الصفة خلافا لبعض أصحابنا . ويُنبص بمثله أو فرعه أو بقاء مقام أحدهما . فإن ساوى معناه معنى عامله فهو مجرد التوكيد ويُسمّى مُبهما ، ولا يُثنى ولا يُجمع . وإن زاد عليه فهو لبيان النوع أو العدد ، ويُسمّى مُختصا ومؤقتا ويُثنى ويُجمع . ويقوم مقام المؤكّد مصدر مرادف واسم مصدر غير علم . ومقام المبيّن نوع أو وصف أو هيئة أو آلة أو كل أو بعض أو ضمير أو اسم إشارة أو وقت<sup>(١)</sup> .

ش : تقييد الدلالة بالأصالة مخرج لأسماء المصادر ؛ و هي عبارة عن كل اسم يساوى المصدر في الدلالة ، ويُخالفه بعلمية كحمادٍ وجمادٍ ، أو لتجرّده دون عوّض من زيادة<sup>(٢)</sup> في فعله كاغتسل غسلا وتوضأ وضوءا ؛ فهذه وأمثالها إذا عبّر عنها بمصادر فإنما ذلك مجاز ، والحقيقة أن يُعبّر عنها بأسماء المصادر . والدال على معنى قائم بفاعل كحُسْن وفَهْم ، والدال على معنى صادر عن فاعل كخط وخياطة ، وقيام الحُسْن والفَهْم بالفاعل حقيقة ، وكذا صدور الخط والخياطة من فاعلهما / بخلاف نسبة العدم إلى المعدوم والموت للميت فإنها مجاز والواقع على مفعول مصدر ما لم يُسم فاعله . والمراد بالفاعل هنا الاصطلاحى وكذلك المفعول فهذا يُعمّ الحدّ مصدر كل فعل . وإطلاق المصدر على ما تناوله الحدّ إطلاق مُتفق عليه . وقد يُعبّر بالفعل والحدّ والحدّثان ، من التعبير عن الشيء بلفظ مدلوله .

واتفق البصريون والكوفيون على أن الفعل والمصدر مشتق أحدهما من الآخر ؛ لكن البصريون جعلوا الأصالة للمصدر ، وجعلها الكوفيون للفعل . والصحيح مذهب البصريين ، ويدل على صحته ستة أمور : أحدها أن المصدر كثر كونه واحداً

(١) زاد بعد ذلك في نسخة ابن عقيل قوله « أو ما الاستفهامية أو الشرطية » عن المساعد ٤٦٩/١ ولكن ابن مالك لم يتعرض في شرحه لهما ، وهو صاحب المتن والشرح .

(٢) في ب .

لأفعال ثلاثة ؛ ماضٍ ومضارع وأمر ، فلو اشتقَّ المصدر من الفعل لم يخل من أن يُشتق من الثلاثة أو من بعضها ، واشتقاقه من الثلاثة محال ، واشتقاقه من واحد منهما يستلزم ترجيحاً من دون مرجح ، فيتعيَّن أطراح ما أفضى إلى ذلك .

الثاني أن المصدر معناه مفرد ومعنى الفعل مركَّب من حدث وزمان والمفرد سابق للمركَّب ، والدال عليه أولى بالأصالة من الدال على المركَّب .

الثالث أن مفهوم المصدر عام ومفهوم الفعل خاص ، والدال على العام أولى بالأصالة من الدال على خاص .

الرابع أن كل ما سوى الفعل والمصدر من شيئين ؛ أحدهما أصل والآخر فرع فإن في الفرع منهما معنى الأصل وزيادة كالتثنية والجمع بالنسبة إلى الواحد ، وكالعدد المعدول بالنسبة إلى المعدول عنه ، والفعل فيه معنى المصدر وزيادة تعيين الزمان فكان فرعاً والمصدر أصلاً .

الخامس أن من المصادر ما لا فعل له لفظاً ولا تقديراً وذلك ويح وويل وويس وويب ، فلو كان الفعل أصلاً لكانت هذه المصادر فروعاً لا أصول لها وذلك محال<sup>(١)</sup> . وإنما قلنا إن هذه المصادر لا أفعال لها تقديراً ، لأنها لو صيغ من بعضها فعل لاستحق فائه في المضارع من الحذف ما استحق فاءً يعدُّ ، ولا استحق عينه من السكون ما استحق عين يبيع فيتوالى إعلال الفاء والعين ، وذلك مرفوض في كلامهم ؛ فوجب إهمال ما يؤدي إليه ، وليس في الأفعال ما لا مصدر له مستعمل إلا وتقديره ممكن كتبارك وفعل التعجب ؛ إذ لا مانع في اللفظ . وتقابل تلك الأفعال مصادر كثيرة تزيد على الأفعال كالبنوَّة والأبوَّة والخُولة والعمومة والعبودية واللصوئية ، وقعدك الله ، وبله زيدا ونهله ، فبطلت المعارضة بتبارك ونحوه وخلص الاستدلال بويح وأخواته .

وإعلاله نحو لاوذليوذا ، ولاذليوذا لأن الشيعيين قد يحمل أحدهما على الآخر وليس أحدهما أصلاً للآخر كحمل يرضيان على رضيا وأعطيا على تعطيان والأصل يرضوان

(١) لم يذكر «السادس» والظاهر أنه ذكر أكثر من ذلك وانظر الخلاف في ذلك في الإنصاف ٢٣٥/١ فما بعدها .  
المسألة ٢٨ وانظر المساعد ٤٦٤/١ .

وأعطوا؛ لأن حكم الواو بين فتحة وألف التصحيح، لكن حمل ذو الفتحة على ذى الكسرة ليجريا على سنن واحد، فلذلك فعل بالمصدرين من لاوذ ولاذ.

ولا حجة أيضا في توكيد الفعل بالمصدر لأن الشئ قد يؤكد بنفسه نحو زيد زيد قام، فلو دل التوكيد على فرعية المؤكد لزم كون الشئ فرع نفسه وذلك محال. ولا حجة أيضا في إعمال المصدر لأن الحرف يعمل في الاسم والفعل ولا حظ له في الأصالة. وبعض ما استدلنا به على فرعية الفعل بالنسبة إلى المصدر يستدل على فرعية الصفة بالنسبة إليه؛ لأن كل صفة تضمنت حروف الفعل فيها ما في المصدر من الدلالة على الحدث وتزيد بالدلالة على ما هي له، كما زاد الفعل بالدلالة على الزمن المعين، فيجب كون الصفة مشتقة من المصدر لا من الفعل؛ إذ ليس فيها ما في الفعل من الدلالة على زمن معين فبطل اشتقاقها من الفعل وتعين اشتقاقها من المصدر كما قلنا.

ونصب المصدر بمثله كقولك عجبت من قيامك قياما. ونصبه بفرعه كقولك طلبتك طلبا، وأنا طالبك طلبا وأنت مطلوب طلبا. ونصبه بقاءم مقام أحدهما كقولك عجبت من إيمانك تصديقا، وأنا مؤمن تصديقا، ولقاء الله مؤمن به تصديقا. والمصدر المنصوب في جميع هذه الأمثلة قد ساوى معناه معنى عامله فهو مجرد التوكيد، ويسمى الواقع هكذا مبهما ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمنزلة تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع؛ إذ هو صالح للقليل والكثير.

وإن زاد معناه على معنى عامله فهو لبيان النوع نحو سرت خبيا وعدوا ورجعت القهقري وقعدت القرفصاء أو / لعدد المرات نحو قمت قومتين وضربته ضربات. وقد يكون المبين للنوع بلفظ المؤكد فيستفاد التنويع بوصفه أو إضافته أو إدخال حرف التعريف عليه أو بتثنيته أو بجمعه. ويقوم مقام المؤكد مصدر مرادف نحو جلست قعودا، أو اسم مصدر غير علم نحو اغتسلت غسلا وتوضأت وضوءا.

ولا يستعمل اسم المصدر العلم مؤكدا ولا مبينا فلا يقال حمدت حماد ونحو

ذلك لأن العَلَمَ زائد معناه على معنى العامل فلا ينزل منزلة تكرار العامل . ولأنه كاسم الفعل فلا يُجمع بينه وبين الفعل ولا ما يقوم مقامه . ومن قيام أحد المترادفين مقام الآخر قول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرْتُ عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلِّ  
وقول رؤبة<sup>(٢)</sup> :

لُوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنْقٍ  
تَضْمِيرِكَ السَّابِقِ يُطَوِّى لِّلْسَبَقِ

لُوْحَهَا : ضَمَّرَهَا . وَالْبُدْنَ السَّمَنُ . وَالسَّنْقُ : الْبِشْمُ . وَالسَّبِقُ الْخَطَرُ .

ويقوم مقام المبيّن للنوع اسم نوع كالفهقري والقرفصاء وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ . أو وصف نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا ﴾ أو هيئة نحو يموت الكافر ميتة سوء ، ويعيش المؤمن عيشة مرضية . أو آلة نحو ضرب المؤدب الصبيّ قضيبا أو سوطا . أو كل نحو قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾ أو بعض كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ أو ضمير كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَأَتَى أُعَدُّهُ عَذَابًا لَا أُعَدُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ أو اسم إشارة نحو لآخذن ذلك الحق<sup>(٨)</sup> ، ولا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الإشارة والمقصود به المصدرية ،

(١) البيت من الطويل . من معلقته في ديوانه - السندوي - ص ٩٦ وبعده : أفاطم مهلا ... فأجلى ، والبحر ٨ / ٣٨ .

(٢) في أراجيز العرب للبكري ص ٢٤ من قصيدة طويلة : لُوْحٍ مِنْهُ ... سَنْقٍ وَبَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَتْقِ تَلْوِيحِكَ الضَّامِرِ يُطَوِّى لِّلْسَبَقِ

والكتاب ١ / ١٧٩ وديوانه ص ١٠٤ لوح منه وبينهما : مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَتْقِ .

(٣) سورة النازعات آية ١ .

(٤) سورة آل عمران من الآية ٤١ .

(٥) سورة النساء من الآية ١٢٩ .

(٦) سورة التوبة من آية ٣٩ وفي ب : تَضُرُّوهُ وَنَحْوُ ضَرِبْتَهُ بَعْضُ الضَّرْبِ .

(٧) سورة المائدة آية ١١٥ .

(٨) كما في ب لآخذن ذلك الحق .

ولذلك خطئىء من حَمَل قول المتنبي<sup>(١)</sup> :

هذى بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسَا

على أنه أراد هذه البرزة بَرَزْتِ ؛ لأن مثل ذلك لا تستعمله العرب .

وقد يُقام مقام المصدر المبيّن زمان مضاف إليه المصدر تقديرا كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

أراد ألم تغتمض عينك اغتِماضَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ، فحذف المصدر وأقام الزمان مقامه ، كما عكس من قال : كان ذلك طلوع الشمس ، إلا أن ذلك قليل وهذا كثير . ومن قيام النوع مقام المصدر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

على كَلِّ مَوَارٍ أَفَانِينُ جَرِيهِ شَاوٍ لِأَبْوَاعِ الْجِمَالِ الرَّوَاتِكِ

ومن قيام الصفة مقامه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وَضَابِعٌ أَنْ جَرَى أَيًّا أَرْدَتْ بِهِ لَا الشَّدُّ شَدُّ وَلَا التَّقْرِيْبُ تَقْرِيْبُ

أى لا الشد شد معتاد ولا التقريب تقريب معتاد ، بل هما خارقا العادة .

والصحيح فى المصدر الموافق معنى لا لفظا كونه معمولا لموافقته معنى ، فحلفة من قوله وآلت حلقة لم تحلل منصوب بآلت لا بحلقت مقدر العدم الحاجة إلى ذلك ؛

---

(١) صدر بيت وعجزه : ثم انصرفت وما شفيت نسيما - فى الأشموني والصبان ١٠٥/٣ من الكامل وهو مطلع ، ويروى ثم انثيت . والرئيس : مبدأ لهوى وبقايا السقم . والنسيس : الرمق . قيل إن موضع هذى نصب على الظرف . وقد أخذ عليه ابن جنى حذف حرف النداء من هذى وهى تصلح أن تكون وصفا لأى وحذفها مع أى إجحاف لا يميزه البصريون . وذهب أبو العلاء المعرى إلى أن هذى موضوعة موضع المصدر وإشارة إلى البرزة الواحدة . انظر تفسير أبيات المعانى من شعر أبى الطيب للمعرى ص ١٣٤ ، ١٣٥ طبع دار المأمون .

(٢) البيت من الطويل . للأعشى . وهو صدر وعجزه : فبت كآبات السليم مُسَهَّدا - وجاء هذا العجز فى ب بعد قول الشاعر وهو خطأ وهو مطلع فى شواهد المعنى للسيوطى ١٩٦ والدرر ١/١٦١ وصدره فى الأشموني ٨٤/٢ والمساعد ٤٦٩/١ وهو فى ديوانه ص ١٣٥ .

(٣) البيت من الطويل . ولم أقف عليه . مار مجور : تردّد فى عرض . وأفانين الجرى : ألوانه . وباع الفرس : مدّ باعه فى سيره . ورتك البعير : عدا فى مقاربة خطو .

(٤) البيت من البسيط . فى المنجد لكراع ص ٦٣ : وضابِعٌ أَنْ عدا .... وضابِعٌ من ضبع الفرس لوى حافره إلى ضبعه أى عضده . وفى الأصل : ما أردت ، والتصويب عن المنجد .



ولأنه لو كان المخالف لفظا لا ينتصب إلا بفعل من لفظه لم يجز أن يقع موقعه ما لا فعل له من لفظه نحو حلفت يميناً ﴿ فلا تملوا كلَّ الميل ﴾ و<sup>(١)</sup> ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدَةً ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ ولا تُضربوه شيئا ﴾ . فهذه وأمثاله لا يمكن أن يقدر لها عامل من لفظها ، بل لابد من كون العامل فيما وقع منها ما قبله مما هو موافق معنى لا لفظا . ووجب اطراد هذا الحكم فيما له فعل من لفظه ليجرى الباب على سنن واحد . وهذا الذى اخترته هو اختيار المبرد والسيرافى .

ص : ويُحذف عامل المصدر جوازا لقرينة لفظية أو معنوية . ووجوبا لكونه بدلا من اللفظ بفعل مهمل ، أو لكونه بدلا من اللفظ بفعل مستعمل فى طلب أو خبر ، إنشائى أو غير إنشائى أو فى توييح مع استفهام ودونه . للنفس أو مخاطب أو لغائب فى حكم حاضر ، أو لكونه تفصيل عاقبة طلب أو خبر ، أو نائبا عن خبر اسم عين بتكرار أو حصر ، أو مؤكدا جملة ناصّة على معناه ، وهو مؤكدا نفسه ، أو صائرة به نصّا وهو مؤكدا غيره ، والأصح منع تقديمها . ومن الملتزم إضمار ناصبه المشبه به مشعرا بحدوث بعد جملة حاوية فعله وفاعله معنى دون لفظ ولا صلاحية للعمل فيه . وإتباعه جائز وإن وقعت صفة موقعه فإتباعها أولى من نصبها . وكذا التالى جملة خالية مما هو له . وقد يرفع مبتدأ المفيد طلبا وخبر المكرر والمخصور ، والمؤكد نفسه ، والمفيد خبرا إنشائيا وغير إنشائى .

ش : حذف عامل المصدر جوازا لقرينة لفظية كقولك لمن قال : أى سِير<sup>(٣)</sup> : سيرا حثيثا ، ولمن قال ما قمت : بلى قياما طويلا . وحذفه لقرينة معنوية كقولك لمن تأهب لسفر : تأهبنا مباركا ميمونا وسفرا مأمونا ، ولمن قدم من حجّ : حجّا مبرورا وسعيا مشكورا . والمخذوف العامل وجوبا لكونه بدلا من اللفظ بفعل مهمل إما مفرد كقولهم أفة وثقة ودفرا / بمعنى نتنا ، وبهرا بمعنى تبا كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) سورة النور من الآية ٤ .

(٢) سورة هود من الآية ٥٧ .

(٣) فى ب : أى سير سرت ؟

(٤) البيت من الطويل . نسب إلى ابن ميادة الرماح بن أبرد . الكتاب ١٥٧/١ ونسب لابن مفرغ ، الكامل

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذِ يَبِيعُونَ مُهَجَّتِي بَجَارِيَةِ بَهْرًا لَهْمُ بَعْدَهَا بَهْرًا  
وبمعنى عجباً كقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

ثم قالوا تُحِبُّهَا قَلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ  
وإما مضاف كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَذُرُّ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتِهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ  
أى تترك الأكف تركاً كأنها لم تخلق . وروى بله الأكف بالنصب على أنه اسم  
فعل بمعنى اترك .

ومن المهمل الفعل اللازم للإضافة قولهم فى القسم الاستعطافى : قَعَدَكَ اللهُ إِلَّا  
فعلت ، أى تثبتك الله . ومثله عَمَرَكَ اللهُ فى لزوم الإضافة والاستعطاف ، إلا أن  
هذا مختصر من التعمير مصدر عَمَّرَكَ اللهُ بمعنى نشدتك الله . ومنه قول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عَمَّرْتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتِ لَنَا هَلْ كُنْتِ جَارَتِنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ  
وأصله من العُمُر وهو البقاء ؛ فالمتكلم به متوسل باعتقاد البقاء لله تعالى .  
ومن المهمل الفعل ما يُضَافُ ويُفْرَدُ كقولهم للمصاب المرحوم : وَيَحَهُ وَوِيحَ  
فلان وَوِيحَ له .

وفى الحديث<sup>(٤)</sup> « وَوِيحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ » . وللمتعجب منه : وَوَيَا لَه  
وَوِيئِكَ وَوِيْبَ غَيْرِكَ . قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من الخفيف . لعمر بن أبى ربيعة . شرح ديوانه ص ٣١ : ... عدد النجم وشواهد المعنى للسيوطى  
١٤ يقوله فى الثريا بنت عبد الله بن الحارث العيشمية . وفى ابن يعيش ١٢١/١ .

(٢) البيت من الكامل . لكعب بن مالك الأنصارى . فى الأشمونى ٩٠/٢ وابن يعيش ٤٨/٤ وشرح الجمل  
٢٦٢/٢ وروى بله الأكف ، بالرفع على أن بله بمعنى كيف .

(٣) البيت من البسيط . للأحوص بن محمد الأنصارى . فى الكتاب ١٦٣/١ والبصرة ٤٤٩/١ .

(٤) الحديث ذكر فى الجامع الصغير ١٦٩/٢ وقال السيوطى حديث حسن ، وفى  
١١٩٨/٢ - الألبانى - وقد تكرر .

(٥) البيت من الطويل فى ديوان كثير ص ١٨٢ جبهه : ضرب جبهته وردّه أو لقيه بما يكره . وويب كويل .  
والمعنى أزمه الله ويلا .

فلا تجبّه وب غيرك إنّه فتى عن دتّيات الخلائق نازح  
وكذا يقال لوئح غيرك وويسه ، مثله أو قريب منه . ويقال للمصاب المغضوب  
عليه : ويّله وويّل له ، وويل له وويل طويل ، وويل<sup>(١)</sup> له ويلا طويلا ، وويل له ويّلا  
كَيّلاً ، وويل له وعوّل ، وويّلك وعوّلك ، ولا يفرّد عوّل ، وقد يفرّد ويّل منصوبا  
كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كسا اللؤم تيمّا خُضرةً في جلودها فويّلاً لقيم من سرايلها الخُضِرِ  
ومن المهمل الفعل اللازم للإضافة سُبْحانَ الله ، أى براءة له من السوء ، وليس  
بمصدر لسبّح ، بل سبّح مشتق منه كاشتقاق حاشيت من حاشي ، إذا نطق بلفظها ،  
وكاشتقاق لوئيت وصهصيت وأففت وسوّفت وبأبأت ولييت من : لولا ، وصه ،  
واف ، وسوف ، وبأبى ، ولييك . وقالوا أيضا سبّحل إذا قال سبحان الله . وقد  
تفرد في الشعر سُبْحانَ منونة إن لم تُنو الإضافة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سُبْحانه ثم سُبْحانًا نعوذ به وقبّلنا سبّح الجودى والجُمْدُ  
وغير منون إن نُويت الإضافة ، كقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أقول لما جاءنى فخره سُبْحان من علقمة الفاجر  
أراد سبحان الله فحذف المضاف إليه وترك المضاف بهيته التي كان عليها قبل  
الحذف كما قال الراجز<sup>(٥)</sup> :

خالط من سلّمى خياشيم وفأ

(١) فى ب : وويلا .

(٢) البيت من الطويل . لجرير . فى الكتاب ١٦٧/١ والتبصرة ٢٦٢/١ وفى ديوانه ١٦٢ : .. وجوها فى  
خزى تيم .

(٣) البيت من البسيط . نسب لأمية بن أبى الصلت ، ولزيد بن عمرو بن نفيل ، ولورقة بن نوفل فى كفار  
مكة حين رآهم يعذبون بلالا . فى الكتاب ١٦٤/١ وابن يعيش ١٢٠/١ والدرر ١٦٣/١ ، ١٦٤ ، وصدره  
فى الهمع ١٩٠/١ وفى البحر ٢٢٤/٥ : .... يعوّد له . وكذلك فى شعراء النصرانية ٢٣٥ لأمية .

(٤) البيت من السريع . نسب إلى الأعشى فى ديوانه ١٤٣ وفى الكتاب ١٦٣/١ منسوباً إليه . وفى ابن يعيش  
١٢٠/١ منسوباً إليه كذلك . وعجزه فى البحر ٤/٦ والدرر ١٦٤/١ قد قلت لمّا . وعجزه فى الهمع ١٩٠/١ .

(٥) رجز فى شرح الجمّل ٤٣٠/٢ . للعجاج وبعده : صهبا خرطوما عفار اقرقفا - وشواهد ابن عقيل بالمناسبة  
وعرضا ص ٢١٩ وديوانه - السطلى - ٢٢٥ وأراجيز العرب ٥٠ .

يريد : وفاها . وهذا التوجيه أولى من جعل سبحانه عَلَماً . ومثل سُبْحَانَكَ في المعنى وإهمال الفعل سَلَامَكَ في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيماً مَا تَغَنَّثُكَ الذَّمُومُ  
ومن المهمل الفعل اللازم للإضافة قولهم في إجابة الداعِي : لَبَّيْكَ ، ومعناه لزوما لطاعتك بعد لزوم . قال سيبويه : أراد بقوله لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ إجابة بعد إجابة ، كأنه قال كلُّمَا أَجَبْتِكَ فِي أَمْرٍ فَأَتَانَا فِي الْآخِرِ مَجِيبٌ ، وهو مثنى اللفظ . وزعم « يونس » أنه مفرد اللفظ وأن ياءه منقلبة عن ألف إجراء له مجرى « على » وردّ عليه « سيبويه » بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورَا فَلَبَّيْ فَلَئِي يَدَيِّ مِسُورٍ  
فأثبت الياء في إضافته إلى الظاهر ، ولو كان جارياً مجرى « على » لم يفعل به ذلك ، كما لا يفعل يعلى . وفي قول هذا الشاعر إضافة « لَبَّيْ » إلى الظاهر ، والمعروف إضافة إلى ضمير المخاطب ، فشذت إضافته إلى ظاهر كما شذت إضافته إلى ضمير الغائب في قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زُورَاءَ ذَاتِ مُتْرَعِ يُّونٍ  
لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

وقد يغنى عن لَبَّيْكَ لَبٌّ مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى أجبته<sup>(٤)</sup> .  
والمحذوف العامل وجوباً لكونه بدلاً من اللفظ بفعل مستعمل في طلب منه مضاف نحو غفرانك ، و<sup>(٥)</sup> : « ضَرَبَ الرِّقَابَ » ومنه<sup>(٦)</sup> مفرد وهو أكثر من المضاف .

(١) البيت من الوافر . لأمية بن أبي الصلت . شعراء النصرانية ص ٢٣٧ والكتاب ١/١٦٤ .

(٢) البيت من المتقارب . في الكتاب ١/١٧٦ وابن يعيش ١/١١٩ والدرر ١/١٦٣ وصدوره في البحر ٤/١٢٩ والمعنى ٥٧٨/٢ رقم ٨١٤ .

(٣) الراجز في شواهد المعنى للسيوطي ٣٠٧ والدرر ١/١٦٣ وشواهد ابن عقيل ١٥٨ والعيني ٣/٣٨٣ والمعنى ٥٧٨/٢ رقم ٨١٣ .

(٤) في الكتاب ١/١٧٦ وبعض العرب يقول لَبٌّ فيجره مجرى أمس وغاق ، ولكن موضعه نصب « وأسماء الأصوات يجمعها بعض النحاة مع اسم الفعل .

(٥) سورة محمد من الآية ٤ .

(٦) في ب .

وليس مقيسا عند سيبويه مع كثرته ، وهو عند الفراء والأخفش مقيس بشرط إفراده  
وتنكيره نحو سَقِيَا لَهُ وَرَعِيَا ، وَجَوْعَا<sup>(١)</sup> لَعْدُوْكَ وَتَعْسَا ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
سَقِيَا لِقَوْمٍ لَدَيْنَا هُمْ وَإِنْ بَعَدُوا      وَخِيِيَةً لِلأُولَى وَجَدَانُهُمْ عَدَمٌ  
ومثله في الأمر<sup>(٣)</sup> :

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا      فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ  
ومثله في النهي<sup>(٤)</sup> :

قَدْ زَادَ حُزْنُكَ لَمَّا قِيلَ لَا حَزْنَآ      حَتَّى كَأَنَّ الذِي يَنْهَاكَ يُغْرِيكَا

والوارد منه في خبر إنشائي : حَمْدًا وَشُكْرًا لَا جَزْعًا ، وَعَجَبًا<sup>(٥)</sup> ، وَقَسَمًا  
لأفعلن . قال سيبويه<sup>(٦)</sup> : ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره  
ولكنه في / معنى التعجب قوله كَرَمًا وَصَلْفًا<sup>(٧)</sup> كأنه يقول أَكْرَمَكَ اللهُ ، ثم قال :  
لأنه صار بدلًا من قولك أَكْرَمَ بِهِ وَأَصْلَفَ . قلت : وهذا أيضا مما يتناوله الخبر  
الإنشائي .

وأما الخبر غير الإنشائي فكقولك في وَعَدَ مِنْ يَعْزُّ عَلَيْكَ : أَفْعَلٌ وَكَرَامَةٌ وَمَسْرَةٌ ،  
وكقولك للمغضوب عليه لَا أَفْعَلٌ وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا ، ولأفعلن ما يسوؤك ، وَرَعْمًا  
وهوًا . وأما الوارد في التوبيخ مع استفهام فكقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

أَذُلًّا إِذَا شَبَّ العَدَى نَارَ حَرِّهِمْ      وَرَهْوًا إِذَا مَا يَجْتَحُونَ إِلَى السَّلْمِ

(١) في ب : وجدعا .

(٢) البيت من البسيط . ولم أقف عليه .

(٣) البيت من الوافر . لقطرى بن الفجاءة الخارجي . نسب إليه في شرح التصريح ٣٣١/١ وصدده في الأشموني  
٨٧/٢ .

(٤) البيت من البسيط . ولم أقف عليه .

(٥) مكان لا جزعا وعجبا في ب : « لا عجبا وكفرا » .

(٦) النص مختصر ، فمى الكتاب ١٦٥/١ : « ومما ينتصب ... واصلفا كأنه يقول ألزمك الله وأدام لك كرمًا  
وألزمت صلفًا ولكنهم خزلوا الفعل ههنا كما خزلوه في الأول لأنه صار بدلًا من قولك أَكْرَمَ بِهِ وَأَصْلَفَ بِهِ » .

(٧) في ب : وحلفا . .

(٨) البيت من الطويل . في الهمع ١٩٢/١ والدرر ١٦٥/١ .

وفي توبيخ دون استفهام كقولك<sup>(١)</sup> :

خمولاً وإهمالاً وغيرك مؤلّع بتثبيت أسباب السيادة والمجد

وقد يفعل هذا من يخاطب نفسه كقول عامر بن الطفيل «أغدة كغدة البعير وموتاً في بيت سلوية»<sup>(٢)</sup> . وقد يقصد بمثل هذا غائب في حكم حاضر كقولك وقد بلغك أن شيخاً يكثر اللهو واللعب : ألعياً وقد علاه الشيب !

ومثال الكائن في تفصيل عاقبة طلب قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُم فَشَدُّوا الوُتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ومثال المفصل به عاقبة خبر قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لأجهدنَّ فإمَّا ذرءٌ واقعةٌ نُحشَى وإمَّا بلوغُ السُّؤلِ والأملِ

ومثال النائب عن خبر اسم عين بتكرير قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أنا جدًّا جدًّا ولهُوك يَزدا دُ إذنُ ما إلى اتِّفاقٍ سبيلُ

ومثال النائب بحصر قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

ألا إنَّما المُستوجبونَ تفضُّلاً بدارا إلى نيلِ التقدُّمِ في الفضلِ

واشترط كون هذا بتكرير ليكون أحد اللفظين عوضاً من ظهور الفعل فثبت بذلك سبب التزام إضمار الفعل ، وقام الحصر مقام التكرير ، لأنه لا يخلو من لفظ يدل عليه وهو إلا بعد نفى ، أو إنما<sup>(٧)</sup> فجعل ذلك أيضا عوضاً ، ولأن في الحصر من تقوية المعنى ما يقوم مقام التكرير واشترط كون الخبر عنه اسم عين ؛ لأنه لو كان اسم معنى لكان المصدر خبراً فيرتفع كقولك جدُّك جدُّ عظيمٌ ، وإنما بداره

(١) البيت من الطويل . في الهمع ١٩٢/١ والدرر ١٦٥/١ .

(٢) قاله حين مات بالطاعون . في الكتاب ١٧٠/١ وأمثال أبي عبيد ص ٢٦١ .

(٣) سورة محمد من الآية ٤ .

(٤) البيت من البسيط . في الهمع ١٩٢/١ والدرر ١٦٥/١ والتصريح ٣٣٢/١ .

(٥) البيت من الخفيف . في الهمع ١٩٢/١ والدرر ١٦٥/١ والمساعد ٤٧٣/١ وفي ٣٧٤/١ قال : « فيتقدير أنا جدا جدا : أنا أجد جدا » والوزن مستقيم بقصر « أنا » لأنها في الوصل وهذا حكمها .

(٦) البيت من الطويل . في الهمع ١٩٢/١ والدرر ١٦٥/١ .

(٧) في الأصل جاءت العبارة هكذا : « وهو إلا أو إنما بعد نفى » وفي نسخة ب « وهو إنما أو إلا بعد نفى » .

بدارٌ حَرِيصٌ . وإذا كان اسم عين لم يصلح جعل المصدر خبراً له إلا على سبيل  
المجاز .

وإذا لم يصلح جعله خبراً تعيّن نصبه بفعل هو الخبر ، فتقدير جدًّا جدًّا :  
أنا أجدُّ جدًّا . وتقدير ( إنما المستوجبون بداراً )<sup>(١)</sup> . إنما المستوجبون تفضلاً  
بيادرون بداراً . ولو عُدم الحصر والتكرير لم يلزم الإضمار ، بل يكون جائزاً  
هو والإظهار .

ومن المضمّر عامله وجوباً المصدر المؤكّد مضمون الجملة ، فإن كان لا  
يتطرق إليها احتمال يزول بالمصدر سُمّي مؤكّداً لنفسه ؛ لأنه بمنزلة تكرير  
الجملة ، فكأنه نفس الجملة ، وكأن الجملة نفسه ، وهو كقولك : له على دينارٌ  
اعتراضاً . فإن كان مفهوم الجملة يتطرق إليه احتمال يزول بالمصدر فتصير الجملة  
به نصاً سُمّي مؤكّداً لغيره ؛ لأنه ليس بمنزلة تكرير الجملة فهو غيرها لفظاً  
ومعنى ، وذلك كقولك : هو ابني حقا . ولا يجوز تقديمها على الجملة لأن  
مضمونها يدل على العامل فيهما ، ولا يتأتى ذلك إلا بعد تمام الجملة .

وأما قولهم أجدُّك لا تفعل فأجاز فيه أبو على الفارسي تقديرين : أحدهما  
أن تكون « لا تفعل » في موضع الحال . والثاني أن تكون صلة أجدك أن لا  
تفعل ثم حذف أن وبطل عملها . وزعم أبو على الشلوبين<sup>(٢)</sup> أن فيه معنى  
القسم ولذلك قُدّم .

ومن الملتزم إضمار ناصبه المصدر المشبه به بعد جملة مشتملة على معناه وعلى  
ما هو فاعل في المعنى ، ولا بد من دلالة على الحدوث فمن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup> :  
« له دقٌّ دقٌّ بالمنحازِ حَبِّ القَلْقَلِ » ، وله صوت صوت حمار . ومنه قول الشاعر

(١) هذه العبارة التي بين القوسين ليست في ب .

(٢) الشلوبين الكبير المشهور وهو عمر بن محمد الأشبيلي أبو عبد الله ويلقب بالأستاذ وهو أزدى أخذ عن ابن  
ملكون وعلق على كتاب سيبويه ، وشرح الجزلية شرحين وله التوطئة توفي سنة ٦٤٥ ( البغية ٢/٢٢٤ ، ٢٢٥ )  
والشلوبين الصغير محمد بن علي بن محمد المالقي .

(٣) هذا مثل في مجمع الأمثال ١/٢٦٥ رقم ١٣٩٤ « دقٌّ ... » يضرب في الإذلال والحمل عليه ، وأمثال  
أبو عبيد ٣١١ رقم ١٠٢١ والمستقصى رقم ٢٩٢ وفي الكتاب ١/١٧٩ « مررت به فإذا له دقٌّ دقٌّ بالمنحاز =

يصف طعنة<sup>(١)</sup> :

لها بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِمِ وَهَدْتَهُ      وَرَثَةٌ مَن يَنْكِي إِذَا كَانَ بَاكِيَا  
هَدِيرٌ هَدِيرٌ الثَّورُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ      يَذُبُّ بِرَوْقِيهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا

فلو لم يكن بعد جملة لم يجز النصب كقولك : دَقَّه دَقُّكَ بالمنحاز ، وصَوْتُهُ صَوْتُ حِمَارٍ ، وهَدِيرُهَا هَدِيرُ الثَّورِ . فلو كان بعد جملة تضمنت الحدث<sup>(٢)</sup> دون معنى الفاعل لم يجز النصب ، إلا على ضعف كقولك فيها صوتٌ صوت حمار ، فتجعل صوت حمار بدلا ؛ لأنه إنما استجيز في له صَوْتُ صوت حمار ؛ لأن له صوت بمنزلة هو يَصَوْتُ ، لاشتماله على صاحب الصوت ، فجاز أن يجعل بدلا من اللَّفْظِ يَصَوْتُ مسندا إلى ضمير بخلاف فيها صوت فإنه لم يتضمن إلا الصوت فلم يحسن أن يجعل بدلا من اللفظ يَصَوْتُ . ومع ذلك فالنصب جائز على ضعف ؛ لأن الكلام الذي قبله وإن لم يتضمن اسم ما هو فاعل في المعنى ، فكونه جملة متضمنة للصوت كاف ؛ فإنك إذا قلت فيها صوت علم أن فيها مصوتا ، لاستحالة صوت بلا مصوت .

٩٧ ب ولو كان المصدر غير<sup>(٣)</sup> دال على حدوث لم يجز النصب كقولك له ذكاءٌ / ذكاءُ الحكماء ؛ لأن نصب صوت وشبهه لم يثبت إلا لكون ما قبله بمنزلة يفعل مسندا إلى فاعل ، فقولك مررت بزید وله صوت بمنزلة قولك مررت به وهو يَصَوْتُ ، فاستقام نصب ما بعده لا استقامة تقدير الفعل في موضعه . وإذا قلت مررت بزید وله ذكاء فلست تريد ( أنك مررت به ) وهو يفعل ، لكنك أخبرت عنه بأنه ذو ذكاء ، فنزل ذلك منزلة مررت به وله يدٌ يدٌ أسدٍ فكما لا ينتصب يد أسد لا ينتصب ما هو بمنزلته . فإن عبرت بالذكاء عن عمل دل على الذكاء جاز النصب<sup>(٤)</sup> .

= حب الفلفل « والصواب القلقل : شجيرة خضراء تنهض على ساق ، ولها حب كحب اللوباء حلو طيب يؤكل والإبل حريصة عليه وعرق هذا الشجر المغاث ، والمنجاز : الهاون .

(١) البيتان من الطويل في الكتاب ١/١٧٨ . نسبهما الأعمم للناطقة الجعدى قيس بن عبد الله . وقيل عبد الله ابن قيس .

(٢) في ب : تضمنت معنى الحدث .

(٣) في ب : « غير ذلك » وجاء ما بعدها مصحفا : أحدث .

(٤) انظر المساعد ١/٤٧٦ .



وإن وقع موقع المصدر المشار إليه صفة ضعف النصب ورجح الإتياع كقولك له صوت أية صوت ، ولو نصب لجاز على تقدير يصوت أية تصويت . ومنه قول رؤبة بن العجاج<sup>(١)</sup> :

قولك أقوالا مع التَّخْلَافِ فيه ازدهافٌ أيما ازدهاف

ولا يغنى المصدر الذى تضمنته الجملة عن إضمار فعل لعدم صلاحيته للعمل ؛ فإن شرط عمل المصدر إذا لم يكن بدلا من اللفظ بالفعل صلاحية تقديره بحرف مصدرى وفعل ، والمصدر المشار إليه بخلاف ذلك ، فلو تضمنت الجملة ما فيه معنى الفعل والصلاحية للعمل لكان هو العامل نحو هو مصوت تصويت حمار .

ومن هذا ونحوه احتزرت بقولى : « دون لفظ ولا صلاحية للعمل فيه » . ويلحق به صوت صوت حمار قول أبى كبير الهذلى<sup>(٢)</sup> :

ما إن يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ      منه وَحَرْفُ السَّاقِ طَىءُ المِحْمَلِ

ولذلك قال سيبويه<sup>(٣)</sup> بعد إنشاد هذا البيت : صار ما إن يمس الأرض بمنزلة له طىء . ويجوز فى نحو إنما أنت سيرا الرفع ، على أن تجعل المعنى خبرا عن اسم العين مبالغة ، ومنه قول الخنساء<sup>(٤)</sup> :

تَرْتَعُ ما غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ      فإِنما هى إقبالٌ وإذبارٌ

وكذلك يجوز فى نحو له على دينار اعترافا رفع اعتراف على تقدير : هذا الكلام اعتراف . وإذا استوفيت شروط نصب المشبه به فرفعه على الإتياع جائز ، وكذا نصبه على الحال ، والعامل يديه أو نحوه . ومثال رفع المفيد طلبا قول حسان رضى

---

(١) من الرجز لرؤبة . كما فى الكتاب ١٨٢/١ نسبة إليه الأعلم وفيهما : فيها ازدهاف . وأورد معه الأول فى ١٨٣/١ وانظر شواهد المعنى للسيوطى ٣٣٣ فقد أورد كثيرا من هذه القصيدة . وديوانه ص ١٠٠ وبينهما : والله بين القلب والأضعاف .

(٢) البيت من الرجز . لأبى كبير الهذلى . فى الكتاب ١٨٠/١ ونسبه إلى أبى كبير عامر بن الحليس يصف فرسا . والمقتضب ٢٠٤/٣ ، ٢٣٢ والأشمونى ٩٠/٢ والتصريح ٣٣٤/١ وديوان الهذليين القسم الثانى ص ٩٣ .

(٣) الكتاب ١٨٠/١ .

(٤) البيت من البسيط . للخنساء . فى المقتضب ٢٣٠/٣ ، ٣٠٥/٤ ، وابن يعيش ١١٥/١ وعجزه فى الأشمونى . ٨٨/٢ .

الله عنه<sup>(١)</sup> :

أهاجيتُم حسانَ عند ذكائه فغى لأولاد الحماس طويل  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

يشكو إلى جملى طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى  
قال سيويه<sup>(٣)</sup> بعد إنشاد هذا البيت : والنصب أجود وأكثر لأنه يأمره . ومثال  
رفع المفيد إنشاء قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

عجب لتلك قضية وإقامتى فيكم على تلك القضية أعجب  
ومثال المفيد خبرا غير إنشائي قول الشاعر يصف أسدا<sup>(٥)</sup> :

أقام وأقوى ذات يوم وخيبة لأول من يلقى وشر ميسر

ص : وقد ينوب عن المصدر اللازم إضمار ناصبه صفات كعائذا بك وهينئا  
لك ، وأقائما وقد قعد الناس ، وأقاعدا وقد سار الركب ، وأقائما علم الله وقد  
قعد الناس ، وأسماء أعيان كثيرا وجندلا ، و « فاهالفيك » و « أغور وذاناب »  
والأصح كون الأسماء مفعولات ، والصفات أحوالا .

ش : الأصل في الدعاء والإنشاء والتوبيخ والاستفهام أن يكون بالفعل ، وكثرت  
نيابة المصدر عنه في ذلك ؛ لقوة دلالته عليه نحو معاذ الله وغفراته<sup>(٦)</sup> .

(١) البيت من الطويل . لحسان . في شرح ديوانه - ط دار إحياء التراث . بيروت - ص ٢١٢ : هاجتيم ...

غى لمن ولد الحماس طويل يهجو الحماس . والكتاب ١٥٨/١ .

(٢) البيت من الرجز في الكتاب ١٦٢/١ والمساعد ٤٧٧/١ صبر جميل . وفي البحر ٢٨٩/٥ : صبرا جميلا .

(٣) الكتاب ١٦٢/١ .

(٤) البيت من الكامل . هثنى بن أحمر الكنانى - بعض مذبح - في الكتاب ١٦١/١ والجمع ١٩١/١ ونسبه

في الدرر ١٦٤/١ لضمرة بن جابر بن قطن بن شهل بن دارم - جاهلى - وفي ابن يعيش ١١٤/١ لرؤية .

والمساعد ٤٧٨/١ .

(٥) البيت من الطويل . لأبى زيد الطائى . في الكتاب ٥٧/١ وابن يعيش ١١٤/١ والجمع ١٨٨/١ والدرر

١٦٢/١ ، ١٦٤ والمساعد ٤٧٨/١ .

(٦) صدر بيت من الطويل . وعجزه : وزهوا إذا ما يجنحون إلى السلم - في الدرر ١٦٥/١ وهو شاهد على

وجوب حذف عامل المصدر التوبيخى المقرون بالاستفهام . ولم ينسبه .

أذلاً إذا شَبَّ العدى نَارَ حَرْبِهِمْ  
وَقُعُودَا يَعْلَمُ اللهُ وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ .

وقد يقوم مقام المصادر صفات مقصود بها الحالية على سبيل التوكيد نحو عائذا بالله من شرها ، وهينئذا لك ، وأقاعدا وقد سار الركب ، وقائما علم الله وقد قعد الناس ، فوقعت الصفات في مواقع المصادر لتضمنها إيائها ، وجعلت أحوالا مؤكدة لعواملها المقدرة واستغنى بها عن المؤكد ، كما استغنى عن المصادر ، ولا يستبعد كون الحال مؤكدة لعاملها مع كونه من لفظها ، فإن ذلك واقع في أفصح الكلام ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ .

ومن نيابة الحال عن المصدر في الإنشاء قول عبد الله بن الحارث السهمي من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين<sup>(٣)</sup> :

أَلْحَقَّ عَذَابُكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَعَوْا وَعَائِذَا بِكَ أَنْ يَغْلُو فَيُطْفِئُونِي  
أراد وأعوذ عائذا بك ، فحذف الفعل وأقام الحال ، كما كان يفعل بالمصدر لو قال عيادًا بك . ومن نيابتها في التوبيخ قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا وَعِنْدَ الْحَقِّ زَحَارًا أَنَا  
الأنان : الأئين . والعامل فيه زحارا لأن زحر قريب المعنى من أن . ومن نيابتها<sup>(٥)</sup> في الاستفهام قول الذبياني<sup>(٦)</sup> :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٌ وَضْنَا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلامِ  
فهذا كقولك أقائمًا زيد وقد قعد الناس .

(١) سورة النساء من الآية ٧٩ .

(٢) سورة النحل من الآية ١٢ .

(٣) البيت من البسيط . نسب إلى عبد الله بن الحارث السهمي في الكتاب ١٧١/١ وفي ابن يعيش ١٢٣/١ والمساعد ٤٨٢/١ .

(٤) البيت من الوافر . في الكتاب ١٧١/١ والمقرب ٢٥٨/١ ونسب للمغيرة بن جبناء يخاطب أخاه صخرًا .

(٥) « ومن نيابة الحال » في ب .

(٦) البيت من الوافر . في ابن يعيش ٦٤/٤ والمساعد ٤٨٢/١ وشعراء النصرانية ٧١٣ وديوانه ١١١ وهو مطلع : مختار الشعر الجاهلي ٢٠١/١ .

وقد حمل المبرد / عائذا بك وأقاعدا وقد سار الركب ونحوهما على أنها مصادر جاءت على وزن فاعل كقولهم فُلج فإلجا . وما ذهب إليه غير صحيح ؛ لأنه يوافقنا على أن عائذا وقاعدا ونحوه لا يدل على المصدرية في غير الأمكنة التي ادعى فيها المصدرية ، فدلالتها عليها في هذه الأمكنة اشتراك و مخالفة للاستعمال المجمع عليه فلا يقبل مجرد الدعوى . ولو سلّم الاشتراك لكانت المصدرية مرجوحة في الصفات المشار إليها ؛ لأن استعمالها في غير المصدرية أكثر من استعمالها في المصدرية عند مَنْ يرى صلاحيتها ، فكان الحكم بعدم مصدريتها أولى .

ومما يدل على أن عائذا وقاعدا ونحوهما ليست بمصادر في الأمكنة المذكورة امتناع مجيئها في الأمكنة المتمحضة للمصدرية نحو قعدت قعودا طويلا ، وقعدت قعوداً خاشع ، والقعود المعروف ، فلو جعلت قاعدا في أحد هذه الأمكنة لم يجوز ، فدل ذلك على انتفاء مصدريته وثبوت حالته ، ولذلك لا يجيء هذا النوع إلا نكرة ، ولو كان مصدرا لجاز وقوعه معرفة كما جاز تعريف المصدر . قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « ومن العرب من ينصب بالألف واللام ، من ذلك قول : الحمد لله ، فينصبها عامة بنى تميم وناس من العرب كثير . وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون : العَجَب لك » . قلت فعلى هذا لو قيل العياذُ بك موضع عياذبك لجاز ، ولو عرّف عائذ من قولهم : عائذا بك [ لم يجوز ]<sup>(٢)</sup> ، فدل ذلك على أنه حال لا مصدر . وفي بعض ما ذكرته كفاية والحمد لله تعالى<sup>(٣)</sup> . وكلا التقديرين قول سيبويه .

ومثله قولهم<sup>(٤)</sup> : « فاها لفيك » والضمير ضمير الداهية . ومثله قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَقْبَلَ أَنْسَى      بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ

(١) ينظر الكتاب ١٦٦/١ وانظر ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ تحقيق هارون .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وصحة العبارة تستوجب زيادته ، ولم يرد في نسخة ب كذلك أيضا .  
(٣) في ب : رب العالمين .

(٤) المثل في الميداني ٧١/٢ رقم ٢٧٣٤ والمعنى الخيبة لك ، و « ها » كناية عن الداهية ، وورد فيه البيت الآتي . وأمثال أبي عبيد ٧٦ رقم ١٦١ وأورد البيت الثاني ونسبه . وفي المستقصى ١٧٩ رقم ٦٠٦ .

(٥) البيتان من الطويل . لأبي سدرة المهجيمي يخاطب ذئبا قصد ناقته . في الكتاب ١٥٩/١ والثاني في ابن =

فقلتُ له « فاهالفيك » فإنها قُلُوصُ امرئٍ قاريكٍ ما أنت حاذِرَةٌ  
 ومن حكم على هذه الأسماء بالمصدرية فليس بمصيب ولو نال من الشهرة أوفر  
 نصيب . لكن الموضع بالأصالة للفعل ثم للمصدر ثم للحال ثم للمفعول به ؛ فمن  
 قال تُربا لك وجَنَدَلًا فكأنه قال تربت وجُنَدَلتُ ، ومن قال فاهالفيك فكأنه قال  
 دُهِيت ، فلو رُوعِيَ في النيابة الدرجة الأولى لقليل تُربا لك ، وجَنَدَلَةٌ ودهيا . ولو  
 رُوعيت الدرجة الثانية لقليل متروبا ومجنذلا ومدهيا ، لكنهم راعوا الدرجة الثالثة  
 فجاء بأسماء الأعيان .

ومن نيابة المفعول به عن فعل الإنكار قول رجل من بني أسد<sup>(١)</sup> : يا بني أسد  
 « أَعورٌ وذانابٌ » . يريد أَسْتَقْبِلُونَ أَعورَ وذَانابَ . وذلك في يوم التقى أسد  
 وبنو عامر ، فرأى بعض الأسديين بعيرا أعور فتطير وقال لقومه هذا الكلام ،  
 فقضى أن قومه هُزِمُوا وقُتِلَ منهم .

= يعيش ١٢٢/١ وورد في المستقصى والميداني بمناسبة المثل السابق .

(١) المثل في الكتاب ١٧٢/١ وذكر مناسبته، وكذلك فعل ابن عقيل في المساعد ٤٨٠/١ وهو قول رجل من  
 بني أسد في يوم حبله ويقال حليلة بين بني أسد وبنو عامر الذين قَدَمُوا عند اللقاء جملا أعور مشوه الخلق ذا  
 ناب ليتطيروا . وذا ناب : أى مُسِينًا .

## باب المفعول له

ص : وهو المصدر المَعْلَلُ به حدث شاركه في الوقت والفاعل تحقيقاً أو تقديرًا ، وينصبه مفهم الحدث ظاهراً أو مقدرًا نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جرّ ، لانصبَ نوع المصدر خلافاً للزجاج . وإن تغاير الوقت أو الفاعل أو عدمت المصدرية جرُّ باللام أو ما في معناها . وجرُّ المستوفى لشروط النصب مقرونا بأل أكثر من نصبه ، والمجرّد بالعكس ، ويستوى الأمران في المضاف . ومنهم من لا يشترط اتحاد الفاعل .

ش : المفعول له هو مادّل على مراد الفاعل من الفعل كدلالة التأديب من قولك ضربته تأديبا . فإن لم يكن مصدرا ولا أن وأن ظاهرة فلا بد من لام الجر أو ما في معناها نحو<sup>(١)</sup> ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ، وكذا إن كان مصدرا ووقته غير وقت المَعْلَلُ به كقول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا      لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

وكذا إن كان مصدرا وفاعله غير فاعل المَعْلَلُ به كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هَزَّةٌ      كَمَا انْتَفَضَّ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ

فلو كان الفاعل واحدا ولم يذكر لكان الحكم مثل ما هو مع وحدته إذا ذكر ، وذلك نحو : ضُرب الصبي تأديبا . وكذا لو كان الفاعل غير واحد في اللفظ وواحدا

(١) سورة البقرة من الآية ٢٩ .

(٢) سورة النحل من الآية ٤٤ .

(٣) البيت من الطويل . لامرئ القيس من معلقته ، في ديوانه ص ٩٨ والتصريح ٣٣٦/١ وصدرة في الأشموني ٩٣/٢ والدرر ١٦٦/١ .

(٤) البيت من الطويل . لأبي صخر الهذلي . في التصريح ٣٣٦/١ والدرر ١٦٦/١ وصدرة في الأشموني ٩٣/٢ وفي ب : « فترة » استدركها على الهامش ، وهي مكان « هزة » .

في التقدير كقول النابغة<sup>(١)</sup> :

وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مَمْنَعٍ      يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةَ طَائِرًا  
حِذَارًا عَلَى أَلَا تَنَالُ مَقَادَتِي      وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا /  
فإن فاعل حَلَّتْ في الظاهر غير فاعل حذارا وهو في التقدير واحد ؛ لأن المعنى  
وأَحَلَلْتُ بِيوتِي حذارا .

وكذا قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ لأن معنى يُرِيكُمْ يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية فاعل الخوف والطمع في التقدير ، فلا يلزم جعل خوفًا وطمعًا حالين كما زعم الزمخشري ، ولا كون التقدير يريكم البرق إراءة خوف وطمع . وقد يكون عامل المفعول محذوفًا ، ومنه حديث محمود بن لبيد الأشهلي<sup>(٣)</sup> « قالوا ما جاء بك يا عمرو ؟ أحرَّبنا على قومك أم رغبةً في الإسلام » أي جئت حربًا أو رغبة . وأجاز ابن خروف حذف الجار مع عدم اتحاد الفاعل من كل وجه نحو جئتك حذر زيد الشر ، وزعم أنه لم ينصَّ على منعه أحد من المتقدمين ، قال ومن حجة من أجازة شبهه في عدم اتحاد الفاعل بقولهم ضربته ضرب الأمير اللص ، فكما نصب الفعل في هذا المصدر وفاعلها غيران ، إذ لا محذور في ذلك من كبس ولا غيره . وظاهر كلام سيبويه يشعر بالجواز ؛ لأنه قال بعد أمثلة المفعول له<sup>(٤)</sup> : فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له ، كأنه قيل له : لِمَ فعلت كذا ؟ فقال : لكذا ، ولكنه لمّا طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في « دَابَّ بَكَارٍ » ما قبله حين طرح « مثل » . يشير إلى قول الراجز<sup>(٥)</sup> :

إِذَا رَأَتْنِي سَقَطْتُ أَبْصَارُهَا      دَابَّ بِكَارٍ شَاحِحْتُ بِكَارُهَا

(١) البيتان من الطويل . للنابغة الذبياني . في الكتاب ١٨٥/١ وفيه : ألا تصاب مكان ألا تنال . والتبصرة ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، وشعراء النصرانية ٦٧٢ وديوانه - صادر ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) سورة الرعد من الآية ١٢ .

(٣) في إعراب الحديث ١٧٠/١ رقم ٣٤٢ « وفي حديث محمود ... أحد با ... » ويروى : « بل رغبة » وخرجه في المسند ٤٢٨/٥ - ٤٢٩ .

(٤) الكتاب ١٨٦/١ وبعده : « طرح وكان حالا » .

(٥) الرجز في الكتاب ١٧٩/١ والمقتضب ٢٠٤/٣ والشاهد في قوله « دَابَّ بَكَارٍ » فهو منصوب على المصدر المشبّه به ، والعامل فيه معنى قوله : إِذَا رَأَتْنِي سَقَطْتُ أَبْصَارُهَا - لأنه دال على دعويها في ذلك . والبكار جمع بكرة من الإبل . وشاحجت : جَدَّتْ أو حاذرت . والدأب : العادة .

فشبه انتصاب المفعول له بانتصاب المصدر المشبه به ، وفاعل المشبه به غير فاعل ناصبه ، فكذلك لا يتمتع أن يكون فاعل المفعول له غير فاعل ناصبه . وهذا بين والله أعلم . وأجاز ابن خروف في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

مَدَّتْ عَلَيْكَ الْمُلْكَ أَطْنَابَهَا كَأْسٌ رَنْوَنَاءٌ وَطَرْفٌ طِمْرٌ  
على أن يكون نصب الملك على أنه مفعول له وأطناها على أن يكون مفعولا به .  
والمعنى أن هذا المخاطب تكون همته مقصورة على الأكل والشرب وشبههما . ورجح هذا الوجه على وجه غيره ، وهو أن يكون الملك مفعولا به وأطناها بدل والضمير عائد على الملك بتأويل الخلافة .

وزعم الزجاج أن المفعول له منصوب نصب نوع المصدر ، ولو كان كذلك لم يجز دخول لام الجر عليه كما لا يدخل على الأنواع نحو سار الجمزى وعدا البشكى ، ولأن نوع المصدر يصح أن يضاف إليه كل ويخبر عنه بما هو نوع له كقولك كل جمزى سيئر ، ولو فعل ذلك بالتأديب والضرب من قولك ضربته تأديبا لم يصح ، فثبت بذلك فساد مذهب الزجاج .

وانجرار المستوفى لشروط النصب جائز مختصا كان بالألف واللام كقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

لا أفعُدُّ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ ولو توالَتْ زُمُرُ الأَعْدَاءِ  
أو مضافا كقول حاتم<sup>(٣)</sup> :

وأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادَّخَارَهُ - أو غير مختص كقوله أعنى حاتما<sup>(٣)</sup> :  
وأعرضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكْرُماً

إلا أن انجرار المختص بالألف واللام أكثر من نصبه ، ونصب غير المختص أكثر من انجراره ، ويستوى الأمران في المختص بالإضافة .

(١) البيت من السريع . نسب إلى الأعشى في المقرب ١/١٦٢ وفيه : ... عليه مكان عليك ، فالملك ليس مفعولا لأجله بل مفعول به منصوب بمدت : وأطناها بدل منه . وأث حمل على معنى الخلافة . وفي الخصائص ٢٢/٢ وفيه . بَنَتْ مكان « مَدَّتْ » وانظر اللسان « رنا » .

(٢) الرجز في التصريح ١/٣٣٦ والدرر ١/١٦٧ وشواهد ابن عقيل ١١٨ وصدوره في الهمع ١/١٩٥ .

(٣) البيت من الطويل . لحاتم بن عدى الطائي . والشطران بيت واحد على الترتيب المذكور صدر ثم عجز . في الكتاب ١/١٨٤ : ... وأصْفَحَ مكان أعرض ونسبه لحاتم بن عبد الله الطائي وشواهد ابن عقيل ١١٩ .



وزعم الجزولى أنه لا يكون المنجر إلا مختصاً ، يعنى أنه لا يقال جثته لإعظام لك .  
قال أبو على الشلوبين : وهذا غير صحيح ، بل هو جائز لأنه لا مانع يمنع منه ولا  
أعرف له سلفاً فى هذا القول . قلت ويمكن أن يكون القسط فى قوله تعالى (١) :  
﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ مفعولاً له لأنه مستوفٍ للشروط .

والجر فى هذا الباب إما باللام وهو الكثير ، وإما بمن كقوله تعالى (٢) : ﴿ خَاشِعَا  
مَتَّصِدًا مِّنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ ﴾ وإما بالباء كقوله (٣) ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا  
حَرَمْنَا ﴾ ، وبفى كقوله ﷺ (٤) « إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هِرَّةٍ » أى من أجل  
هرّة .

---

(١) سورة الأنبياء من الآية ٤٧ .

(٢) سورة الحشر من الآية ٢١ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٦٠ .

(٤) الحديث فى رياض الصالحين ٥٨٥ رقم ١٥٩٧ عن ابن عمر أن الرسول قال : « عذبت امرأة فى هرة حبستها  
حتى ماتت فدخلت فيها النار ؛ فإلهى أطعمتها وسقتهما إذ هى حبستها ، وإلهى تركتها تأكل من خشاش الأرض »  
رواه البخارى ومسلم . وانظر صحيح مسلم ٥٧٥/١٦ ، ٩٩/٤٠ ، والخشاش : الهوام والخشرات . وفى الجامع  
الصغير - الألبانى - ٧٣٩/٢ : « عذبت امرأة فى هرة ... » وقد تكرر الحديث بروايات .

## باب المفعول المسمّى ظرفاً ومفعولاً فيه

ص : وهو ما ضُمّن من اسم وقت أو مكان معنى في باطراد ، لواقع فيه مذكور أو مقدّر ناصب له . ومبهم الزمان ومختصه لذلك صالح . فإن جاز أن يخبر عنه أو يجزّ بغير من فمتصرّف ، وإلا فغير متصرّف . وكلاهما منصرف وغير منصرف ؛ فالمتصرّف المنصرف كحين ووقت ، والذي لا يتصرف ولا يتصرف ما عُيّن من سحر مجرد . والذي يتصرّف ولا يتصرف كعدوة وبُكرة عُلّمين . والذي يتصرف ولا يتصرف بُعيداتِ بَيْن ، وما عُيّن من ضحي وضوة وبكرة وسُحير وصباح ومساء ونهار وليل وعمّة وعشاء وعُشيّة . وربما مُنعت الصرف والتصرّف . وألحق بالمنوع التصرف ما لم يضاف من مركب الأحيان / كصباح مساء ويوم يوم . وألحق غير ختعم ذا وذات مضافين إلى زمان . واستقبح الجميع التصرف في صفة حين عرض قيامها مقامه ولم توصف .

١٩٩

ش : ما ضُمّن معنى في يتناول الحال والظرف ونحو السهل والجبل من قول العرب : مطرنا السهل والجبل . فخرج الحال بقولى « من اسم وقت أو مكان » وخرج السهل والجبل ونحوهما بقولى « باطراد » فإنه لا يقاس عليهما ؛ إذ لا يقال مطرنا القيعان والتلول ، ولا أخصبنا السهل والجبل بل يقتصر على ما سمع ولا يزداد عليه إلا ما عُضد بسماع ممن يوثق به ، بخلاف المنسوب على الظرفية نحو جلست أمامك فإنه مطرد ، لجواز أن يخلف فيه الفعل والاسم غيرهما ، ويتناول أيضا قولى « ما ضمن فى » ما نصب بدخل من مكان مختص ، وخرج بذكر الاطراد ، فإن المطرد لا يختص بعامل دون عامل ، ولا باستعمال دون استعمال ، فلو نصب المكان المختص بدخل على الظرفية لم ينفرد به دخل . بل كان يقال مكثت البيت كما يقال دخلت البيت ، وكان يقال زيد البيت فينصب بمقدر كما يفعل بما تحققت ظرفيته ؛ لأن كل ما ينتصب على الظرفية بعامل ظاهر يجوز وقوعه خبرا فينتصب

بعامل مقدر . ولذا قال سيبويه<sup>(١)</sup> بعد أن مثَّل بقلب زيد الظهر والبطن ودخلت البيت : « وليس المنتصب هنا بمنزلة الظروف ، لأنك لو قلت هو ظهره وبطنه وأنت تريد شيئاً على ظهره وبطنه لم يجوز » هذا نصِّبه .

وقد غفل عن الموضوع الشلوبيين فجعل أن نصب المكان المختص بدخل عند سيبويه على الظرفية . وهذا عجب من الشلوبيين مع اعتناؤه بجمع متفرقات الكتاب وتبيين بعضها من بعض . ونهت بقولى « لواقع فيه ناصب له مذكور أو مقدر » أن الظرف منصوب بما دل على المعنى الواقع فيه وأن الدال على الواقع فيه قد يكون مقدرًا ؛ فالمذكور ظاهر ، والمقدر كالعامل فيما وقع خبراً كزيد عندك .

ومبهم الزمان ومختصه صالحان للنصب على الظرفية ؛ فمبهم نحو صمت يوماً ، ومختصه نحو صمت الجمعة . وظرف الزمان ينقسم إلى متصرف وغير متصرف ؛ فالمتصرف ما يحوز أن يخبر عنه أو يخبر بغير « من » . وغير المتصرف ما لا يعامل بذلك ، فالإخبار عنه نحو العام سعيد ، واليوم مبارك . والجر بغير من نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ونحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدًا ﴾ ونحو<sup>(٤)</sup> : « وعلى يمينه أسودة وعلى يساره أسودة » . وبدخول إلى على متى يعلم أنها ظرف متصرف . فلذلك أجاز سيبويه أن يقال يومٌ كذا بالرفع لمن قال متى سير عليه على تقدير أى الأحيان سير عليه برفع أى . وقال سيبويه<sup>(٥)</sup> « والرفع فى جميع هذا عربى كثير فى لغات جميع العرب يكون على كم غير ظرف وعلى متى غير ظرف » . هذا نصه .

---

(١) فى الكتاب ٧٩/١ : « ... وضرب زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ... وإن شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن .. وقلب زيد ظهره وبطنه فالمنى أنهم مطروا فى السهل والجبل وقلب على الظهر والبطن ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا قولهم دخلت البيت وإنما معناه دخلت فى البيت والعامل فيه الفعل وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف لأنك لو قلت قلب هو ظهره وبطنه وأنت تعنى شيئاً على ظهره لم يجوز . ولم يجزوه فى غير السهل والجبل والظهر والبطن ... » .

(٢) سورة النساء من الآية ٨٧ .

(٣) سورة ق . الآية ١٧ .

(٤) جزء من حديث فى صحيح مسلم - ط الشعب - ٣٩٥/٥ والجامع الصغير ٧٧٣/٢ جزء من حديث طويل .

(٥) الكتاب ١١٠/١ باختصار . وانظر الكتاب ص ١١٢ أيضاً فى هذا النص .

ولا يحكم بتصرف ما جر بمن وحدها كعند وقبل وبعد ؛ لأن من كثرت زيادتها فلم يُعتدّ بدخولها على الظرف الذى لا يتصرف بخلاف غيرها كمد وحتّى وفي وإلى وعن وعلى . فلما بيّنت أن بعض الظروف متصرف وبعضها غير متصرف قلت « وكلاهما متصرف وغير متصرف » أى المتصرّف على ضربين : متصرف وغير متصرف ، وغير المتصرّف كذلك ، فالأقسام إذن أربعة .

فالمتصرف المتصرف كثير ؛ لأنه على الأصل ، وذلك كساعة وشهر وعام ودهر وحين وحينئذ ويومئذ ، يقال سير عليه حينئذ ويومئذ ، حكاها سيوييه . والذى لا يتصرف ولا يتصرف « سحر » إذا جُرّد من الإضافة والألف واللام وقصد به<sup>(١)</sup> معيّن من ليلة معيّنة كقولك لأستغفرنّ هذه الليلة سحر . وكذا إن قصدنا التعيين ولم يذكر الليلة . والذى يتصرف ولا يتصرف عُذوة وبُكرة علمين قصد بهما التعيين أو لم يقصد ؛ لأن علميتهما جنسية في استعمالان أسامة وذؤالة ، فكما يقال عند قصد التعميم أسامة شر السباع ، وعند التعيين هذا أسامة فاحذره تقول قاصدا التعميم عُذوة وقت نشاط ، وقاصدا التعيين لأشرب الليلة إلى عُذوة . وبُكرة فى ذلك كعُذوة . وقد يخلوان من العلمية فيصرفان ويتصرفان ، ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ ﴾ .

والذى ينصرف ولا يتصرف ما عين من سحر وبُكرة وضحى وضحوة وصباح ومُسنى<sup>(٣)</sup> وليل ونهار وعَتمة وعشاء وعشيّة . وربما منعت عشية فى التعيين الصرف والتصرف فساوت سحر . ذكر ذلك كله سيوييه<sup>(٤)</sup> فى الباب المترجم بهذا ما يكون فيه المصدر حيناً . وقال بعد أن ذكر ليلاً ونهاراً : إذا أردت ليل ليلتك ونهار نهارك تريد ليل ليلتك ظلامها/ ونهار نهارك ضوءه . وكذلك قال فى تفسير تعيين البواقي : إذا أردت سحر ليلتك وضحى يومك وصباحه ومساءه وعشاءه وبُكرة يومك وضحوته وعَتمة ليلتك . وذكر ما لا يتصرف بُعيدات بين أى أوقاتا غير متصلة .

٩٩ ب

(١) فى ب : به سحر معين .

(٢) سورة مريم من الآية ٦٢ . .

(٣) فى ب : ومساء .

(٤) انظر الكتاب ١١٢/١ - ١١٥ والمُسنى بالضم الاسم عن القاموس « مسوت » .

ومن الظروف التي لا تتصرف ما ركب نحو خمسة عشر كقولك فلان يتعهّدنا  
يَوْمَ يَوْمٍ وصباح مساءً أي كل يوم وكل صباح ومساءً ، فمثل هذا لا يستعمل إلا  
ظرفاً . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَضُنُّهُ خَبَالًا  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

آت الرزقُ يومَ يومٍ فأجملُ طلبًا وأبغُ للقيامَةِ زادا  
فلو أضيف صدره إلى عجزه جاز استعماله ظرفاً وغير ظرفٍ فمثال استعماله  
ظرفاً قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ما بالُ جهلِكَ بعدَ الحِلْمِ والدينِ وقد علاكَ مَشِيْبٌ حينَ لا حينَ  
أنشده سيويوه وقال<sup>(٤)</sup> : إنما هو حينَ حينَ ، « ولا بمنزلة » « ما » إذا ألغيت .  
ومثال استعماله غير ظرف قول الآخر أنشده سيويوه أيضاً<sup>(٥)</sup> :

ولولا يومٌ يومٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء  
واعلم أن من الظروف التي لا تتصرف ذو وذات مضافين إلى وقت كقولهم لقيته  
ذا صباح وذات مرة وذات يوم أو ليلة . وهذا النوع عند غير « ختعم » لا يستعمل  
إلا ظرفاً ، وقد يستعمل عند ختعم غير ظرف كقول بعضهم<sup>(٦)</sup> :  
عزمتُ على إقامة ذى صباح لأمرٍ ما يسودُ من يسودُ

- 
- (١) البيت من الوافر . في الدرر ١٦٧/١ والهمع ١٩٦/١ : والشذور ٧٢ .  
(٢) البيت من الخفيف . في الدرر ١٦٧/١ والهمع ١٩٦/٢١ والشذور ٧٣ .  
(٣) البيت من البسيط . لجريز . في الكتاب ٣٥٨/١ وشرح الجمل ٢٧٨/٢ والدرر ١٦٨/١ وعجزه في الهمع  
١٩٧/١ وهو في ديوانه - ط صادر بيروت - ص ٤٨٤ وهو مطلع . يهجو الفرزدق .  
(٤) الكتاب ٣٥٨/١ .  
(٥) البيت من الوافر . للفرزدق . في الكتاب ٥٣/٢ والشذور ٧٦ والهمع ١٩٧/١ والدرر ١٦٨/١ والمساعد  
٤٩٥/١ .  
(٦) البيت من الوافر . لرجل من ختعم . في الكتاب ١١٦/١ : لشيء مكان « لأمر » وفي الأعلام : لأمر ،  
وكذلك في النبصرة ٣٠٨/١ وهو لأنس بن مدركة الختعمي كما في الروض الأنف ٢٢٠/١ والخزانة ٤٧٦/١  
وابن يعيش ١٢/٣ وعجزه مثل في الميداني ١٩٦/٢ رقم ٣٣٦٥ أي لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق ،  
وفي الخصائص ٣٢/٣ والدرر ١٦٨/١ .

فلو قيل على هذه اللغة : سرى عليها ذات ليلة ، بالرفع لجاز ، ولا يقال على لغة غيرهم من العرب إلا سرى عليها ذات ليلة ، بالنصب .

ويقبح عند جميع العرب ترك الظرفية في صفة « حين » حين حذف<sup>(١)</sup> وأقيمت مقامه نحو سير قديما وحديثا ، فلو قلت سير عليه قديم أو حديث لم يختلف في قبحه . فلو كان قيام الصفة مقام الموصوف غير عارض كقريب حسن ترك الظرفية . وكذا لو وصفت الصفة كقولك سير عليه قديم أو حديث لم يختلف في قبحه . فلو كان قيام الصفة مقام الموصوف غير عارض كقريب حسن ترك الظرفية . وكذا لو وصفت الصفة كقولك سير عليه طويل من الدهر ؛ لأن وصفها<sup>(٢)</sup> يعطيها شبا بالاسم الجامد ، كما أن كثرة جريانها مجرى الأسماء الجامدة تلحقها بها فلك أن تقول في سير عليه طويلا من الدهر وفي مَرَّ به قريبا : سير عليه طويل من الدهر ومَرَّ به قريب ؛ فإن قريبا من الصفات التيكثر جريانها مجرى الأسماء ، قال سيبويه<sup>(٣)</sup> بعد أن مثل بسير عليه طويلا وحديثا وكثيرا وقليلًا : ولم يجز الرفع لأن الصفة لا تقع موقع الاسم . ثم قال : وقد يحسن أن يقال سير عليه قريب ، لأنك تقول لقبته مذ قريب ، وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم فإذا كان كذلك حسن . ثم قال : فإن قلت سير عليه طويل من الدهر كان أحسن . وإنما حسن بالوصف لأنه ضارع الأسماء ، لأن الموصوفة في الأصل هي الأسماء . هذا نصه . وإلى هذا أشرت بقولي « واستقبح الجميع التصرف في صفة حين عرض قيامها مقامه ولم توصف » فعلم عدم القبح في تصرف قريب من المثال المذكور ؛ لأن إقامته مقام الموصوف غير عارضة بخلاف طويل وشديد ونحوهما ، وعلم عدم القبح في تصرف ما وصف نحو سير عليه طويل من الدهر ؛ لأن وصفه بالجار والمجرور أعطاه شبا بالأسماء المحضة كما تقدم .

ص : ومظروف ما يصلح جوابا لكم واقع في جميعه تعميما أو تقسيما ، وكذا

(١) في المساعد ٤٩٦/١ « واستقبح الجميع التصرف في صفة حين عرض قيامها مقامه ولم توصف » - فيقبح عند العرب الرفع في نحو سير عليه طويلا أو قديما ، أى زمانا طويلا أو قديما . وفي ب : في صفة حين حذف .

(٢) في ب .

(٣) انظر الكتاب ١١٢/١ .

مظروف ما يصلح جواباً متى إن كان اسم شهر غير مضاف إليه شهر ، وكذا مظروف الأبد والدهر<sup>(١)</sup> والليل والنهار مقرونة بالألف واللام . وقد يقصد التكثير مبالغة فيعامل المنقطع معاملة المتصل . وما سوى ما ذكر من جواب متى فجائز فيه التعميم والتبعض إن صلح المظروف لهما .

ش : المظروف هو ما يفعل في الظرف ، فمنه ما يقع في جميعه ومنه ما يقع في بعضه ، كما أن الموعى في الوعاء منه ما يملأ الوعاء ومنه ما لا يملؤه . فإن كان الظرف معدوداً وهو المعبر عنه بجواب كم فلكل واحد من أفراده أو فرديه قسط من العمل إما في جميعه وهو المعبر عنه بالتعميم وإما في بعضه وهو المعبر عنه بالتقسيت ؛ فالتعميم كقولك صمت ثلاثة أيام ، والتقسيت كقولك أذنت ثلاثة أيام ، فهذان مثالان لما لا يصلح من العمل إلا لأحد القصدين . وقد يكون العمل صالحاً للتعميم والتقسيت<sup>(٢)</sup> . فيجوز للمتكلم أن يقصد به ما شاء من المعنيين كقولك تهجدت ثلاث ليال ، فمن الجائز أن يريد استيعابهن بالتهجد ، وأن يريد إيقاع تهجد في بعض كل واحدة منهن .

١٠٠ وإذا كان الظرف اسم شهر غير / مضاف إليه شهر كقولك اعتكفت رمضان فلجميع أجزائه قسط من العمل ، لأن كل واحد من أعلام الشهور إذا أطلق فهو بمنزلة ثلاثين يوماً ، ولذلك قال النبي ﷺ : « مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر » . ولم يقل من صام شهر رمضان ؛ إذ لو قال ذلك لاحتمل أن يريد جميع الشهر وأن يريد بعضه ، كما قال تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ وإنما كان الإنزال في ليلة منه وهى ليلة القدر .

(١) كلمة الدهر ليست في ب .

(٢) في ب : للتقسيت والتعميم .

(٣) الحديث في رياض الصالحين ٤٥١ ، ٤٦٠ عن أبى هريرة عن النبي أنه قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه البخارى ومسلم . وفى ص ٤٦٠ « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه البخارى ومسلم . وهو فى صحيح مسلم ٤/٤١٠ ، ٤١١ والجامع الصغير ١٠٨٣/٢ ، ١٠٨٤ .

(٤) سورة البقرة . آية ١٨٥ .

وأجرى أبو الحسن بن خروف أعلام الأيام مجرى أعلام الشهور ، فجعل قول القائل سير عليه الخميس مقصورا على التعميم ، وقوله سير عليه يوم الخميس محتملا للتعميم والتبعيض<sup>(١)</sup> . وفيما رآه نظر . ومثل رمضان وغيره من أعلام الشهور المجردة في استحقاق التعميم الأبد والدهر ، والليل والنهار مقرونة بالألف واللام ؛ فإذا قيل كان ذلك الأبد أو الدهر فلا يصلح أن يراد به غير التعميم إلا في قصد المبالغة مجازا ، كما يقول القائل أتاني أهل الدنيا ، وإنما أتاه ناس منهم . قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « ومما لا يكون العمل فيه من الظروف إلا متصلا في الظرف كله كقولك سير عليه الليل والنهار والدهر والأبد . ثم قال : لا تقول لقيته الدهر والأبد وأنت تريد يوما فيه ، ولا لقيته الليل وأنت تريد لقاءه في ساعة دون الساعات » هذا نصّه .

**فصل : ص :** وفي الظروف ظروف مبنية لا لتركيب ، فمنها إذ للوقت الماضي لازمة الظرفية ، ألا أن يضاف إليها زمان ، أو تقع مفعولا به وتلزمها الإضافة إلى جملة وإن علمت حذفت و عوض تنوين وكسرت الذال لا لتقاء الساكنين لا للجر خلافا للأخفش . ويقبح أن يليها اسم بعده<sup>(٣)</sup> وفعل ماض . وتجيء للتعليل وللمفاجأة<sup>(٤)</sup> [ وليست حينئذ ظرف مكان ولا زائدة خلافا لبعضهم ] . وتركها بعد بينا وبيننا أقيس من ذكرها وكلاهما عربى . ويلزم بينا وبيننا الظرفية الزمانية والإضافة إلى جملة ، وقد تضاف بينا إلى مصدر .

ش : لما فرغ من الكلام على معربات ظروف الزمان ومبنياتها المركبة شرع في بيان مبنياتها غير المركبة ، فمنها « إذ » ويدل على اسميتها أنها تدل على الزمان دلالة لا تعرض فيها للحدث ، وأنها يخبر بها مع دخولها على الأفعال نحو قدوم زيد إذ قدم

(١) في ب : للتبعيض والتعميم .

(٢) الكتاب ١١٠/١ .

(٣) في ب : بعده فعل ماض .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وتحدث عن ذلك في الشرح ، وفي بعض النسخ بعد قوله وللمفاجأة : « وليست حينئذ ظرف مكان ولا زائدة خلافا لبعضهم » . وقال المصنف في الشرح : المختار عندى الحكم بحرفيتها وإلى ذلك ذهب أبو على في أحد قوله « . انظر المساعد ٥٠٢/١ وسأيت النص عند ابن مالك على اختياره الحكم بحرفيتها وليس فيه » وإلى ذلك ذهب أبو على في أحد قوله « وما بين المعقوفين لم يرد أيضا في نسخة ب .



عمرو ، وأنها تبدل من اسم نحو رأيتك أمس إذ جئت ، وأنها تنون في غير ترتم .  
ويضاف إليها بلا تأويل نحو<sup>(١)</sup> ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ وأنها تقع مفعولا بها  
نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليلٌ مُستضعفونٌ في الأرض ﴾ .  
ولبنائها سببان كل واحد منهما كاف لو انفرد ؛ أحدهما وضعها على حرفين لا  
ثالث لهما بوجه .

الثاني لزوم افتقارها إلى جملة أو عوض منها وهو التنوين اللاحق في نحو يومئذ  
وحتى تنوين العوض أن يكون عوضا من بعض كلمة : كتنوين يُعِيلُ مصعّرٌ يَعْلَى  
فإنه عوض من لام الكلمة ، وكتنوين جندل فإنه عوض من ألف جنادل ، فلما كانت  
الجملة التي يضاف إليها إذ بمنزلة الجزء منها ، وحذفت عوملت في التعويض منها  
معاملة جزء حقيقي ، وفعل بذال « إذ » مع هذا التنوين ما فعل بهاء صه مع تنوين  
التنكير فقييل إذ كما قيل صه . وزعم الأخفش أن كسرة إذ كسرة إعراب بالإضافة ،  
وأظن حامله على ذلك أنه جعل بناءها ناشئا عن إضافتها إلى الجملة ، فلما زالت من  
اللفظ صارت معرّبه . وردّ بعض النحويين عليه بقول العرب : كان ذلك إذ ، بالكسر  
دون مضاف إلى إذ ، ولم يغفل الأخفش هذا ، بل ذكره وأنشد<sup>(٣)</sup> :

نَهَيْتِكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرُوَ بَعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ  
ثم قال : أراد وأنت حينئذ صحيح ، فحذف المضاف وأبقى الجر . وهذا منه  
غير مرضى لأن المضاف لا يُحذف ويبقى الجر به إلا إذا كان المحذوف معطوفا على  
مثله كقولهم : ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك<sup>(٤)</sup> و « ما كل بيضاء شحمة ، ولا  
سوداء تمر » ، فحذف « مثل » المضاف إليه أخيك ، و « كل » المضاف إلى سوداء

(١) سورة الزلزلة من الآية ٤ .

(٢) سورة الأنفال من الآية ٢٦ .

(٣) البيت من الوافر . لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد انظر ديوان الهذليين قسم ١ من مقطوعة له . في  
ابن عيش ٢٩/٣ وشواهد المعنى للسيوطي ٩٢ والمقتصد رقم ٥ والمساعد ٤٩٩/١ ومعاني القرآن للأخفش  
٤٨٤/٢ وفيه « بعافية » وعقب بقوله « يقول حينئذ فألقى حين وأضمرها » .

(٤) مثل في الميداني ٢٨١/٢ رقم ٣٨٦٨ وله قصة مع هند بنت عوف بن عامر . يضرب في موضع التهمة .  
والمستقصى ٣٢٨ رقم ١١٩٩ قاله عامر بن ذهل ، في اختلاف أخلاق الناس وأورد البيت :  
وكتنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشيّة لأقينا جذام وجميرا

لدلالة ما قبلها عليها ؛ وإذ في البيت المذكور بخلاف ذلك فلا يحكم لها بحكمه . وأيضاً فإن حذف المضاف وإعراب المضاف إليه بإعرابه أكثر من حذف المضاف وجرّ المضاف إليه ، ومع أنه أكثر مشروط بعدم صلاحية الباقي لما صلح له المحذوف ، كالقرية بالنسبة إلى الأهل<sup>(١)</sup> . فلو صلح الباقي لما صلح له المحذوف امتنع الحذف ؛ فلأن يمتنع عند ذلك حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً أحق وأولى .

ومعلوم أن « إذ » من قولك حينئذ / صالح لما يصلح له حين ، فلا يجوز فيها الحذف المذكور كما لا يجوز في غلام زيد . وأيضاً فإن المضاف إلى إذ قد يبنى كقراءة نافع<sup>(٢)</sup> ﴿ وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ ولا علة لبنائه إلا إضافته إلى مبنى ، فبطل قول من قال إن كسرة إذ كسرة إعراب . ولم أقيد الجملة التي تضاف إليها إذ بكونها اسمية أو فعلية ليشعر بذلك أن للمتكلم أن يضيفها إلى ما شاء منهما . ثم أشرت إلى استقباح تقديم اسم بعدها على فعل ماض نحو كان ذلك إذ زيد قام ، فعلم أن غير ذلك حسن نحو كان ذلك إذ قام زيد ، وإذ زيد يقوم ، وإذ يقوم زيد ، كل ذلك حسن إذ لا محذور فيه ، بخلاف إذ زيد قام فإنه قبيح ، لأن مدلول إذ وقام من الزمان واحد ، وقد اجتماعاً في كلام فلم يحسن الفصل بينهما بخلاف ما سواه ؛ فإن الذي يعد إذ في جميعه غير موافق لاذ في مدلولها ، فاستوى اتصالها به وانفصالها عنه .

وتجىء إذ للتعليل كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِذْ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ . وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ فإن تقديرها وأسأل أهل القرية .

(٢) سورة التمل آية ٨٩ والقراءة « من فرع » منون للكوفيين ، و « يومئذ » بالفتح للكوفيين و نافع - الإقناع ٧٢١/٢ وفي الاتحاف ٣٤٠ فرع بالتونين عاصم وحمزة والكسائي وخلف . وفتح الميم من يومئذ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ؛ فالفتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن ، وعلى قراءة أبي عمرو ومن تبعه الميم مكسورة بكسرة إعراب لإضافة فرع إليه .

(٣) سورة الكهف . آية ١٦ .

(٤) سورة الأحقاف من الآية ١١ .

(٥) سورة الزخرف من الآية ٣٩ .

ظَلَمْتُمْ ﴿١﴾ . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ  
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشْرٌ

وأشار إليها سيبويه<sup>(٢)</sup> فقال في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي إنَّ أن في قولهم : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ بِمَعْنَى إِذْ ، وإذ بمعنى أن إلا أن إذ لا يحذف فيها الفعل ، وأما لا يذكر بعدها الفعل المضمر . هذا نصح .

وتجىء إذ أيضا للمفاجأة كقول عمر رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ » فهذا مثال وقوعها بعد بينا . ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَكَ مَعًا  
إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

اسْتَقْدَرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ  
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَا سِيرٌ  
ومثال تركها قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

بَيْنَا نَحْنُ تَرْقُبُهُ أَتَانَا  
مَعْلَقٌ وَفُضَّةٌ وَزَنَادٌ رَاعَى

وتركها أقيس ؛ لأن المعنى المستفاد معها مستفاد بتركها ، وكلاهما مروى عن العرب نثرا ونظما . وكان الأصمعي يؤثر تركها على ذكرها . وحكى السيرافي أن

(١) البيت من البسيط . في الكتاب ٢٩/١ للفرزدق . والدرر ١٨٨/١ والمساعد ٢٨١/١ وعجزه في ٥٠١/١ وشرح ديوانه ٢٢٣/١ .

(٢) الكتاب ١٤٨/١ بتصرف .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ١٣٣/٢ .

(٤) البيت من الخفيف . لجميل . في ديوانه - ط المكتبة الثقافية ببيروت - ص ٨٥ وفي المساعد ٥٠٣/١ : بينا نحن .

(٥) البيت من البسيط . لحرث بن جبلة . في الكتاب ١٥٨/٢ وشواهد المعنى للسيوطي ٨٦ وبعده :

حتى إذا لم يكن إلا تذكره  
والدهر أيتما حالي دهاير

والدرر ١٧٣/١ له أو لعتير بن لبيد العذري ، وفي ١٧٨/١ .

(٦) البيت من الوافر . جاء على الخرم ، في الكتاب ٨٧/١ وفيه : نطلبه مكان ترقبه . نسب لنصيب ، ولرجل

من قيس عيلان . وابن يعيش ٩٧/٤ والدرر ١٧٨/١ والمساعد ٥٠٢/١ وفيه : بينا : والوفضة الكنانة ونصب زناد على موضع الوفضة لأن المعنى يعلق وفضة وزناد راعي .

بعضهم يجعلها ظرف مكان ، وأن بعضهم يجعلها زائدة والمختار عندي الحكم بحرفيّتها . وقد حدث ل « بَيْنَ » إذ قيل فيها : بينا الاختصاص بالزمان والظرفية والإضافة إلى الجمل . وقد تضاف بينا إلى مصدر كقوله<sup>(١)</sup> :

بَيْنَا تَعَنَّه الكَمَا وروغهُ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ كَمِيَّ سَلْفَعُ  
ويروى تعنّقه بالرفع على الابتداء والخبر محذوف .

ص : ومنها إذا للوقت المستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا ، لكنها لما يُتيقن كونه أرجح بخلاف إن ، فلذلك لم تجزم إلا في شعر ، وربما وقعت موقع إذ ، وإذ موقعها ، وتضاف أبدا إلى جملة مصدرية بفعل ظاهر أو مقدر قبل اسم يليه فعل ، وقد تُغنى ابتدائية اسم بعدها عن تقدير فعل وفاقا للأخفش . وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها أو مجرورة بحتى<sup>(٢)</sup> ، وتدل على المفاجأة حرفا لا ظرف زمان خلافا للزجاج ولا ظرف مكان خلافا للمبرد ، ولا يليها في المفاجأة إلا جملة اسمية . وقد تقع بعد بينا وبينما .

ش : يدل على اسمية إذا أن فيها ما في إذ من الدلالة على الزمان دون تعرّض لحدث ، ومن الإخبار بها مع دخولها على الأفعال نحو قولك : راحة المؤمن إذا دخل الجنة . ومن وقوعها بدلا من اسم صريح نحو أكرمك الله<sup>(٣)</sup> غدا إذا جئتنى . ومن وقوعها مفعولا به كقول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها<sup>(٤)</sup> : « إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت عليّ غَضْبِي » وانفردت بدخول حتى الجارة عليها كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا ﴾ كما انفرد « إذ » بلحاق التنوين والإضافة إليها .

(١) البيت من الكامل . في ابن عيش ٩٩/٤ والدرر ١٧٩/١ وفي المساعد ٥٠٤/١ وصدده في الممع ٢١١/١ وفيها : تعانقه . لأبي ذؤيب الهذلي . ودويان الهذليين ١٨/١ .

(٢) في ب : « بحتى أو مبتدأة » ولم يمثل للمبتدأة في الشرح .

(٣) لفظ الجلالة ليس في ب .

(٤) الحديث في صحيح مسلم ٢٩٥/٤٤ والبخارى ٤٧/٧ « إني لأعلم إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم . قال : قالت أجل والله يا رسول الله ما أمجر إلا اسمك » عن عائشة .

(٥) سورة الزمر من الآية ٧١ .

وإلى الحديث والآية أشرت بقولي : « وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها أو مجرورة بحتى » وأكثر وقوع « إذا » مضمنة معنى الشرط ولذلك تقع الفاء بعدها على حد وقوعها بعد إن كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ ولذلك أيضا كثر وقوع الفعل بعدها ماضى اللفظ مستقبلا للمعنى نحو إذا جئتنى أكرمك . ولو جعلت مكان إذا حيناً أو غيره قاصدا للاستقبال لم يجز أن تأتى بلفظ الماضى . وكان مقتضى تضمينها معنى الشرط أن يجزم بها ، لكن منع من ذلك ثلاثة أمور :

أحدها أن تضمينها معنى الشرط ليس بلازم ، فإنها قد تتجرد منه كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِمُّنْ لَسَوْفَ أُنخَرُجُ حَيًّا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ وقد تتجرد من الظرفية مع تجردها من الشرط نحو إننى لأعلم إذا كنت عنى راضية . الثانى أنها مضافة إلى ما يليها والمضاف يقتضى جراً لا جزماً . وإذا جزم بها فى الشعر فليست مضافة إلى الجملة ، وبنائها حينئذ لتضمينها معنى إن . الثالث أن ما يليها متيقن الكون أو فى حكم المتيقن نحو آتيك إذا اننصف النهار ، وأجيبك إذا دعوتنى ، بخلاف ما يلى إن فإن كونه وعدم كونه لا رجحان لأحدهما على الآخر ، فلما خالفها إذا لم يجزم بها إلا فى الشعر . وإنما جاز أن يجزم بها فى الشعر لأن فيها ما فى إن من ربط جملة بجملة وإن لم يكن ذلك لها لازما . ومن الجزم بها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

تَرْفَعُ لِي خِندَفٌ ، وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا حَمَدْتُ نِيرَانَهُمْ تَقِدِ  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

(١) سورة الأنفال من الآية ٤٥ .

(٢) سورة مريم آية ٦٦ .

(٣) سورة النجم آية ١ .

(٤) البيت من البسيط . للفرزدق . فى الكتاب ٤٣٤/١ والأشعورى ٩/٤ وشرح ديوانه ٢١٦/١ .

(٥) البيت من الكامل . لعبد قيس خفاف بن عمرو . فى شواهد المعنى للسيوطى ٩٥ والدرر ١٧٣/١ ويروى فتحمل بالحاء ، وفيه : واستغن ، بالواو . وفى الأشعورى ٩/٤ أنشده الفراء . وفى أمالى المرتضى ٤٩/٢ لحارثة بن بدر .

(٦) البيت من الكامل . للنمر بن تولب . فى شرح أبيات معنى اللبيب ٣٩٤/١ والمساعد ٥٠٦/١ وديوانه ٤٤ .

وإذا تُصَبِّكَ خَصَاصَةً فَارْجُ الْغِنَى      وإلى الذى يُعْطَى الرِّغَائِبَ فَارْغَبِ  
وقد يراد بها المضى فتقع موقع إذ كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ  
عَلَيْهِ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ . ومن ذلك  
قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

حَلَلْتُ بِهَا وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ ثَوْرَتِي      إذا ما تَنَاسَى ذَحْلُهُ كُلَّ [ غَيْهَبِ ]  
ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

مَازَاقَ بُؤْسٍ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا      فيما مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشِقِ  
وقد تقع إذ موقع إذا كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ  
قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ \* إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ﴾ فإذا هذه بدل من  
يوم يجمع ( ويوم يجمع )<sup>(٦)</sup> مستقبل المعنى فيتعين كون المبدل منه مثله فى  
الاستقبال . ومثله قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾

(١) سورة التوبة . آية ٩١ ، ٩٢ .

(٢) سورة الجمعة . آية ١١ .

(٣) البيت من الطويل . لمقيس بن صبابة فى قصة رَدَّته وقد أمر الرسول بقتله يوم فتح مكة وهو متعلق  
بالكعبة . فى البحر ٣/٣٢٦ :

حللت به وترى وأدركت ثورتى      وكنت إلى الأوثان أول راجع  
وقبله :

قتلت به فهرا وحملت عقله      سراة بنى النجار أرباب فارع  
وأما بيت النص فهو للشويعر محمد بن حمران الجعفى - جاهلى - فى ديوان الأدب ٢/٣٩ : فنلت به  
نأرى ، وفى التهذيب الجزء الأول . وقافيته لم تأت فى النص وهو « كل غَيْهَبِ » وإنما وردت فى نسخة المغرب .  
ويروى عيبه ويروى خللت به ، والغيب الضعيف عن وتره .

(٤) البيت من الكامل . لأبى طالب الرقى . وفى معجم الشواهد أنه فى سر الصناعة ٢٦٣ ولم أجده فيها . وهو  
فى الحماسة البصرية ٢/٢٢٦ للكميته بن معروف وإنما هو للكميته بن زيد الأسدى فى ديوانه ١/٢٥٨ .

(٥) سورة المائدة . آية ١٠٩ ، ١١٠ .

(٦) ما بين القوسين عن ب وذلك أوضح .

(٧) سورة غافر . آية ٧٠ ، ٧١ .

ومثله قوله تعالى ﴿يَوْمئذٍ﴾ و<sup>(١)</sup> ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُمْ﴾ . ومن وقوع إذ موقع إذا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مَتَى يَنَالُ الْفَتَى الْيَقْظَانُ حَاجَتَهُ إِذِ الْمَقَامُ بِأَرْضِ اللَّهْوِ وَالغَزَلِ  
ولا يليها عند سيبويه إلا فعل ومعمول فعل ، فإن كان اسما مرفوعا وجب عنده أن يرفع بفعل مقدر موافق لفعل ظاهر بعده كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿إِذَا الشَّمْسُ  
كُوِّرَتْ﴾ \* وإذا النجوم انكدرت ﴿ فالشمس مرفوع بكوِّرت مضمرا ، والنجوم  
مرفوع بانكدرت مضمرا وكذا ما أشبههما ، لا يجيز سيبويه غير ذلك . واختار  
الأخفش ما أوجبه سيبويه ، وأجاز مع ذلك جعل المرفوع بعد إذا مبتدأ ، بقوله  
أقول ، لأن طلب إذا للفعل ليس كطلب إن ، بل طلبها له كطلب ما هو بالفعل أولى  
مما لا عمل له فيه كهمزة الاستفهام ، فكما لا يلزم فاعلية الاسم بعد الهمزة لا يلزم  
بعد إذا . ولذلك جاز أن يقال إذا الرجل في المسجد فظنَّ به خيرا . ومنه قول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِذَا بَاهِلٍ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدَّرُغُ  
فجعل بعد الاسم الذي ولي إذا ظرفا واستغنى به عن الفعل ، ولا يفعل ذلك  
بمختص بالفعل . ومما يدل على صحة مذهب الأخفش قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
فَأَمَّهُلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأْتَهُ مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٌ  
فأولى إذا أن الزائدة وبعدها جملة اسمية ، ولا يفعل ذلك<sup>(٦)</sup> بما هو مختص بالفعل ،  
وأنشد ابن جنى لضيفم الأسدي<sup>(٧)</sup> :  
إِذَا هُوَ لَمْ يَخْفَنِي فِي ابْنِ عَمِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُلُ الظُّلُومُ

(١) سورة القصص . آية ٨٧ .

(٢) البيت من البسيط . ولم أقف عليه . وفي ب : إذا أقام .

(٣) سورة التكوير . آية ١ ، ٢ .

(٤) البيت من الطويل . للفرزدق . في شواهد المعنى للسيوطي ٩٤ والدرر ١٧٤/١ والمساعد ٥٠٨/١ وشروح

ديوانه ٥١٤/٢ . والمدرّع الذي أمه أشرف من أبيه .

(٥) البيت من الطويل . لأوس بن حجر . في شواهد المعنى للسيوطي ٤٢ والدرر ١٢/٢ .

(٦) في ب .

(٧) البيت من الوافر . لضيفم كما في الخصائص ١٠٤/١ .

وقال : في هذا دليل على جواز<sup>(١)</sup> ارتفاع الاسم بعد إذا الزمانية بالابتداء ، لأن هو مضمّر الأمر والشأن وضمير الشأن لا يرتفع بفعل يفسره ما بعده . قلت ومثل ما أنشده ابن جنى قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَأَنْتَ أَمْرٌ جَلَطٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ      يَمِينُكَ شَيْئًا أَمْسَكَتَهُ شِمَالُكَ  
لأن هي ضمير القصة .

ولما أنهيت الكلام على « إذا » الدالة على زمن مستقبل أخذت في الكلام على « إذا » المفاجأة ، وقد اجتمع في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ فالأولى الدالة على وقت الاستقبال ، والثانية الدالة على المفاجأة . وهي عند المبرد والسيرافي ظرف مكان ، وعند الزجاج وأبي على الشلوبين ظرف زمان حاضر ، وهذا هو ظاهر قول سيبويه ، فإنه قال حين قصدها<sup>(٤)</sup> :

وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ، وذلك قولك مررت به فإذا زيد قائم . هذا نصه . وروى عن الأخفش أنها حرف دال على المفاجأة وهو الصحيح عندي ويدل على صحته ثمانية أوجه :

أحدها أنها كلمة تدلّ / على معنى في غيرها غير صالحة لشيء من علامات الأسماء والأفعال .

١٠١ ب

الثاني أنها كلمة لا تقع إلا بين جملتين ، وذلك لا يوجد إلا في الحروف كلكن وحتى الابتدائية . الثالث أنها كلمة لا يليها إلا جملة ابتدائية مع انتفاء علامات الأفعال ولا يكون ذلك إلا في الحروف . الرابع أنها لو كانت ظرفا لم يختلف من حكم بظرفيتها في كونها مكانية أو زمانية ؛ إذ ليس في الظروف ما هو كذلك . الخامس أنها لو كانت ظرفا لم تربط بين جملة الشرط والجزاء في نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ إذ لا تكون كذلك إلا حرفا . السادس أنها لو

(١) كلمة جواز ليست في ب .

(٢) البيت من الطويل ولم أقف عليه . والجلط : القليل الحياء .

(٣) سورة الروم من الآية ٢٥ .

(٤) الكتاب ٣١١/٢ .

(٥) سورة الروم من الآية ٣٦ .



كانت ظرفاً فالواجب اقتراها بالفاء إذا صدر بها جواب الشرط ، فإن ذلك لازم لكل ظرف صدر به الجواب نحو إن تقم فحينئذ أقوم ، فإن لم تقم فعند مقامك أقوم . السابع أنها لو كانت ظرفاً لأغنت عن خير ما بعدها ، ولكثر نصب ما بعده على الحال كما كان مع الظروف المجمع على ظرفيتها ، كقولك عندي زيد مقيماً وهناك بشرٌ جالسا ، والاستعمال في نحو مررت فإذا زيد قائم بخلاف ذلك . الثامن أنها لو كانت ظرفاً لم تقع بعدها إن المكسورة غير مقترنة بالفاء كما لا تقع بعد سائر الظروف نحو عندي أنك فاضل ، وأمر إن بعد إذا المفاجأة بخلاف ذلك كقوله (١) :

إذا إنَّه عبْد القفا واللهازم

فتعيّن الاعتراف بثبوت الحرفية وانتفاء الظرفية . ومثال وقوعها بعد بيّنا قول الشاعر (٢) :

ويّنا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ تَنصَفُ  
ومثال وقوعها بعد بيّنا قول الآخر (٣) :

بيّنا المرءُ في فُنون الأمانى إذا زائرُ المنونِ مُوافى

ص : ومنها مُذ ومُنذ وهي الأصل . وقد تكسر ميمهما ويضافان إلى جملة مصرّح بجزأيتها أو محذوف فعلها بشرط كون الفاعل وقتا يجاب به متى أو كم . وقد يجران الوقت أو ما يستفهم به عنه حرفين بمعنى من إن صلح جوابا لمتى ، وإلّا فبمعنى في (٤) . وقد يُعنى عن جواب متى في الحالين مصدر معيّن الزمان أو أنّ وصلتها ، وليس قبل المرفوع مبتدأين بل ظرفين خلافا للبصريين . وسكون دال مُذ قبل

(١) البيت من الطويل . وصدوره : وكُنْتُ أرى زيدا كما قيل سيدا - وهو في المساعد ٥١٠/١ وشواهد ابن عقيل ٧٢ واللهازم طرف الخلقوم الأعلى وعظم ناقة في اللحم تحت الأذن . وأرى : أطن : روى إنه وأنه فمن كسر جعلها جملة كاملة مذكورا طرفاها . ومن فتح جعلها وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف ، أي فإذا عبوديته حاصلة .

(٢) البيت من الطويل . لحُرقة بنت النعمان بن المنذر . في الدرر ١٧٨/١ وشواهد المعنى للسيوطى ٢٤٦ والمساعد ٥٠٤/١ وبصائر ذوى التمييز ٧٣/٥ .

(٣) البيت من الخفيف . في المساعد ٥١١/١ وفيه : رائد المنون .

(٤) زاد في ب : « أو بمعنى من وإلى معا » .

متحرك أعرف من ضمها ، وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها » .

ش : مُنْذُ أصل مُنْذُ بدليلين : أحدهما أن ذال مذ تضم للملاقة ساكن كما يفعل ميم هم وليس ذلك إلا لأن أصلها مُنْذُ ، بالضم ، فَرُوجِعُ بها الأصل حين احتياج إلى تحريكها فقبل لم أراه مُذ الجمعة ، كما روجع الأصل في نُحُوهُمُ القوم ، ولو لم يكن الأصل الضم لقبل مذ الجمعة كما قيل « قُمِ اللَّيْلُ » وقد يقال<sup>(١)</sup> :

وَهُمِ الْقِضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحُكَّامُ .

والثاني أن « بنى غنى » يضمون الذال قبل متحرك باعتبار أن النون محذوفة لفظا لانية . فلو لم يكن الأصل منذ لم يصح هذا الاعتبار . ونظير هذا قولهم في لدن وقط بضم الدال والطاء بعد الحذف على تقدير ثبوت المحذوف . وبنو سليم يقولون مُنْذُ ومذ بكسر الميم .

وهما اسمان في موضع ، وحرفا جرّ في موضع ، ويتعيّن اسميتهما إن وليهما مرفوع أو جملة تامة ، وتتعيّن حرفيتهما إن وليهما مجرور ، ويجوز الأمران قبل أن وصلتها . وإذا وليهما جملة تامة فهما عند سيبويه ظرفان مضافان إليها فإنه قال في باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء<sup>(٢)</sup> : ومما يضاف أيضا ( إلى ) الفعل ( مذ )<sup>(٣)</sup> في قولهم ما رأيت مذ كان عندي ومنذ جاءني : وقال ابن خروف في الشرح : وأما مذ ومنذ فمن الظروف . وهما مضافان إلى الفعل<sup>(٤)</sup> عنده لا على حذف مضاف ، ولولا ذلك لم يدخلهما في الباب . وقول السيرا في موافق لقوله ، فمن زعم خلاف ذلك فقد خالف سيبويه بما لا دليل عليه .

وزعم الأكثر أن الواقع منهما قبل مرفوع مبتدأ بمعنى أول المدة في مثل لم أراه

(١) البيت من الكامل . وصدرة : فهم بطانتهم وهم وزراءهم - في الخصائص ١٣٢/٣ وسر الصناعة ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ أنشده الكوفيون . وكسر الميم من رواية الفراء فقد ذكر أنها لغة سمعها من بعض بني سليم . وأوجب طرحها ابن جنى ، ومنع من القياس عليها .

(٢) العبارة في امن الأفعال والأسماء والتصويب عن ب وعن الكتاب ٤٦٠/١ ونصه . « ومما يضاف إلى الفعل أيضا قولك ما رأيت مذ كان عندي ومذ جاءني » .

(٣) جاء في أيضا الفعل في . والتصويب عن ب .

(٤) جاء في ب بعد كلمة « الفعل » : وهما مضافان عنده لا ....

مذ الجمعة ، وبمعنى جميعها في مثل لم أره مذ يومان ، وما بعده خبر ، والصحيح عندي أنهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها ، والتقدير : مذ كان يوم الجمعة ومذ كان يومان ، وهو قول المحققين من الكوفيين . وإنما اخترته لأن فيه إجراء مذ ومنذ في الأسمية على طريقة واحدة مع صحة المعنى فهو أولى من اختلاف الاستعمال ، وفيه تخلص من ابتداء نكرة بلا مسوغ إن ادعى التنكير ، ومن تعريف غير معتاد إن ادعى التعريف . وفيه أيضا تخلص من جعل جملتين في حكم جملة واحدة من غير رابط / ظاهر ولا مقدر .

١١٠٢

ويعامل المصدر المعين زمانه بعد مذ ومنذ معاملة الزمان المعين في الرفع والجر فيقال ما رأيت مذ قدوم زيد ، والأصل مذ من قدوم زيد ، ومنذ زمان قدوم زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما فعل في غير هذا المكان . وأجاز ابن كيسان أن يقال منذ جئت زيد غائب ، كما يقال حين جئت زيد غائب . وقد يجران المستفهم به عن الوقت نحو مذ متى رأيت مذ كم فقدته ؟ وقد تقع أن وصلتها بعد مذ فيحكم لموضعها بما حكم للفظ المصدر لأنها مؤولة بمصدر . ومثال الإضافة إلى جملة مصرّح بجزأيا قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ما زال مذ عقدت يده إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار  
يُذني حوافق من حوافق تلتقي في ظل مُعترِك العجاج مُثار  
ومنه قول الآخر<sup>(٢)</sup> في منذ :

قالت أمامة ما لجسمك شاجبا منذ ابْتَدَلت ومثل مالك يَنْفَعُ  
ومثله قول الآخر في الجملة الاسمية<sup>(٣)</sup> :

(١) البيت من الكامل . للفردق . في المقتضب ١٧٤/٢ والدرر ١٨٥/١ وشرط الأول في الجمع ٢١٦/١ وفي شواهد المعنى للسيوطي ٢٥٦ ، ٢٥٧ وفيه :

يُذني كئائب من كئائب تلتقي للطنن يوم تجاول وغوار

وفي شرح ديوانه ٣٧٦/١ .

(٢) البيت من الكامل . لأبي ذؤيب . في الدرر ١٨٥/١ وعجزه في الجمع ٢١٦/١ وديوان الهذليين ٢/١ .

(٣) البيت من الطويل . للكثير بن معروف . في الكتاب ٢٣٩/١ . وفي المساعد ٥١٢/١ والتكملة ٩٠ =

وما زلتُ مَحْمُولًا عَلَى ضَعِينَةٍ وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُدًّا أَنَا يَافِعٌ  
وروى الكوفيون مذ ومند بكسر الميم وجعلوا ذلك حجة على تركيبها من « مِنْ »  
و « ذُو » الطائية ؛ ولا حجة فيه لأن الأصل عدم التركيب . وإذا ولى مذ ساكن  
ضمت ذالها كقولك لم أر فلانا مذ اليوم لأن أصلها مند ، محرك لا لتقاء الساكنين  
ومضموم للإتباع ، فلما حذفت النون سكنت الذال لثلاث يلتقى في الوصل ساكنان ،  
وكان أولى الحركات بها الضمة لأنها حركتها قبل أن تحذف النون . وبعض العرب  
يقولون مذ اليوم بالكسر على أصل التقاء الساكنين . وقد تقدم الكلام على ذلك .  
ص : ومنها الآن لوقت حضر جميعه أو بعضه ، وظرفيته غالبية لا لازمة ؛ وبنى  
لتضمنه معنى الإشارة أو لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد . وقد يعرب على رأى .  
وليس منقولاً من فعلٍ خلافاً للقراء .

ش : مسمى الآن الوقت الحاضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو  
الحاضر بعضه كقوله تعالى (١) : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ﴾  
وكقوله تعالى (٢) : ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ وكقول النبي ﷺ (٣) : « تَصَدَّقُوا  
فِيوشِكُّ الرَّجُلُ أَنْ يَمْشِيَ بِصَدَقْتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا لَوْ جِئْتَنَا بِالْأَمْسِ لَأَخَذْتَهَا ،  
وَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا » ومثله قول علي رضي الله عنه (٤) « كَانَ ذَلِكَ وَالْإِسْلَامَ  
قُلٌّ ، فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُ الْإِسْلَامِ فَاْمَرَوْهُ وَمَا اخْتَارَ » ومثله قول الشاعر (٥) :

= وعجزه في الهمع ٢١٦/١ واليافع : الغلام الذي ناهز الحلم .

(١) سورة الجن . آية ٩ .

(٢) سورة الأنفال من الآية ٦٦ وأكمل في ب « وعلم أن فيكم ضعفا » .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ٤٧/١٧ وصحيح البخارى ١٣٥/٢ « تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشى  
الرجل بصدقه فلا يجد من يقبلها ، يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبقتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها » وفي  
١٣٨/٢ « تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشى الرجل بصدقه فيقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبقتها منك  
وأما اليوم فلا حاجة لي فيها .

(٤) قال ذلك حينما سئل عن الحديث « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » وعبارته : « إنما قال ﷺ وآله ذلك  
والدين قل . . . . نطقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار » نهج البلاغة ١٤١/٢ والحديث صحيح في الجامع  
الصغير - الألباني - عن الشيب مجلد ٧٦٦/٢ رقم ٤١٦٧ .

(٥) البيت من الطويل . ولم أقف عليه .

فلو أنها إحدَى يَدَيْ رُزْتُهَا ولكن يَدِي ماتت على إثرها يَدِي  
وليست ظرفيته بلازمة ، بل وقوعه ظرفاً أكثر من وقوعه غير ظرف ، كقول  
النبي ﷺ وقد سمع وَجِبَةً<sup>(١)</sup> : « هذا حجر قد رُمِيَ به في النار منذ سبعين خريفاً  
فهو يهوى في النار . الآن حين انتهى إلى قعرها » . فالآن هنا في موضع رفع بالابتداء  
وحين انتهى خبره . وهو مبنى لإضافته إلى جملة مصدره بفعل ماضٍ . ومن وقوع  
الآن غير ظرف قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ألى الآن لا يبين ارعوا وُكَّ بعد المشيب عن ذا التصابي  
وُبنى لتضمنه معنى الإشارة ، فإن معنى قولك أفعَل الآن : أفعَل في هذا الوقت .  
وجائز أن يقال بُنى لشبهه بالحروف في ملازمة لفظ واحد ، فإنه لا يثنى ولا يجمع  
ولا يُصغَّر ، بخلاف حين ووقت وزمان ومدة . وقيل بُنى لتضمن معنى حَرَف  
التعريف والحرف الموجود غير معتد به .

وضعف هذا القول بين ؛ لأن تضمين اسم معنى اختصاراً ينافي زيادة ما لا يعتد  
به ، هذا مع كون المزيد غير المضمن معناه فكيف إذا كان إياه !

وجعل الزمخشري سبب بنائه وقوعه في أول أحواله بالألف واللام ؛ لأن حق  
الاسم في أول أحواله التجرد منهما ثم يعرض تعريفه فيلحقانه كقولك مررت برجل  
فأكرمني الرجل ، فلما وقع الآن في أول أحواله بالألف واللام خالف الأسماء وأشبه  
الحروف . ولو كان هذا سبب بنائه لبنى الجماء الغفير واللات ونحوهما مما وقع في  
أول أحواله بالألف واللام . ولو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه  
الحروف واستحقاق البناء لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره ، وعدم  
ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضى إليه .

(١) الحديث في رياض الصالحين ١٨/٤ عن أبي هريرة : « كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجِبَةً فقال هل  
تدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال : هذا حجر قد رُمِيَ به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى إلى  
النار . الآن حين انتهى إلى قعرها فسمعت وجبتها » . فالآن غير ظرف بل وقع مبتدأ خبره حين انتهى .  
(٢) البيت من الخفيف . نسب لعمر بن أبي ربيعة ، ولم أجده في شرح ديوانه مع وجود ما يليق بالقافية . في  
الدرر ١٧٤/١ وفيه : .... ارعوا لك ... والهمع ٢٠٧/١ والمساعد ٥١٦/١ .

وزعم بعض النحويين أن بعض العرب يُعرب الآن ، واحتجّ على ذلك بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كأنهما مِلَانٍ لم يَتَعَيَّرَا      وقد مرّ للدَارَيْنِ من بعدنا عصر  
أراد من الآن . فحذف نون من لالتقاء / الساكنين كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ سَبَبٌ      إِنَّمَا لِلْحَيِّ مَلْمِئَتُ النَّصَبِ  
وكسر نون الآن لدخول من عليها ، فعلم أن الآن عند هذا الشاعر معربة . قلت :  
وفي الاستدلال بهذا ضعف لاحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء ، ويكون في بناء  
الآن لغتان بالفتح والكسر كما في « شَتَانٌ » إلا أن الفتح أكثر وأشهر . وزعم الفراء  
أن الآن منقول من آن بمعنى حانَ ثم استصحب فيه الفتحة التي كانت فيه إذ كان  
فعلا ، وجعله نظير<sup>(٣)</sup> : « أعييتني من شَبَّ إلى دَبَّ » ونظير قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup> :  
« وأنها كم عن قيل وقال » ولو كان الآن مثل هذه لم تدخل عليه الألف واللام كما  
لا يدخلان عليهما ، ولاشتهر فيه الإعراب والبناء كما اشتهرا فيهما ، فإنه يقال « من  
شَبَّ إلى دَبَّ » ، وعن قيل وقال ، كما قيل من شَبَّ إلى دَبَّ ، وعن قيل وقال .

ص : ومنها قط للوقت الماضي عموما ويقابله عَوْضٌ ويختصان بالنفى . وربما

(١) البيت من الطويل . لأبي صخر الهذلي . في الدرر ١٧٥/١ وشذور الذهب ٢٨ والمساعد ٥١٦/١ وقبلة في الشذور .

لسلمى بذات الخال دار عرفتها      وأخرى بذات الجزع آياتها سطر

(٢) البيت من الرمل . في شرح الكافية الشافية ٢٠٠٩/٤ .

(٣) مثل في الميداني ٧/٢ رقم ٢٣٩٦ ، رقم ١٣٩٦ من شَبَّ إلى دَبَّ ومن شَبَّ جعله بمنزلة اسم لدخول من عليه ومن فتح حكاها . وأمثال أبي عبيد ١٢٢ رقم ٣١٧ والمستقصى رقم ١٠٦٨ يضمهما وفتحهما ، والتنونين ، يعني من الصبا إلى الهرم . قال :

يا ضل سعيك ما صنعت بما      جمعت من شَبَّ إلى دَبَّ

(٤) الحديث في رياض الصالحين ١٦٢ في تحريم الكثير من الأشياء ، وفيه جاء : « وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال .... » وفي ص ٦٤٠ عن أبي هريرة أن الرسول قال : « إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ... ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ... » رواه مسلم . صحيح مسلم ٣٠٨/٣٠ ، ٣٠٩/٣١ ، والبخاري ١٢٤/٨ وكان ينهى عن قيل وقال وانظر ١٥٣/٢٥ .

استُغنى<sup>(١)</sup> قط دونه لفظا ومعنى ، أو لفظا لا معنى . وقد ترد عوض للمضى ، وقد تضاف إلى العائضين أو يضاف إليه فيعرب . ويقال قَطُّ وَقَطُّ وَقَطُّ وَقَطُّ<sup>(٢)</sup> .  
وعوضٌ وعوضٌ .

ش : إذا قصد عموم وقت الفعل الماضى المنفى جىء بعد نفى الفعل بَقَطُّ أو قَطُّ أو قَطُّ ، وإن قصد ذلك فى الاستقبال جىء بعد نفى الفعل بَعَوْضٌ أو عَوْضٌ أو عوضٌ ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يَرْضَى الخَلِيطُ وَيَرْضَى الجَارُ مَنْزَلَهُ      وَلَا يُرَى عَوْضٌ صَلْدًا يَرِصْدُ العِلْلَا  
وقد يضاف أو يضاف إليه فيعرب بإضافته كقولهم : لا أفعل ذلك<sup>(٤)</sup> :  
« عوض العائضين » أى دهر الداهرين ، والإضافة إليه كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولولا نَبْلُ عَوْضٍ فِي      حُطْبَيَّاءِ فَأَوْصَالِي

وقد تقع عوض موقع قط كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فلم أَرِ عامَا عَوْضٌ أَكْثَرَ هَالِكَا      وَوَجَهَ غَلامٍ يُشْتَرَى وَغَلامَه  
وقد يقع قط مع فعل<sup>(٧)</sup> غير منفى لفظا ولا معنى كقول بعض الصحابة رضى الله عنهم<sup>(٨)</sup> : « قَصَرْنَا بالصلاة مع النبى ﷺ أَكْثَرَ ما كُنَّا قَطُّ وَأَمَنَهُ » . وقد يخلو من

(١) فى ب : استعمل .

(٢) راجع القاموس المحيط - قط - وفى ب : « قِطُّ وَقَطُّ وَعَوْضٌ وَعَوْضٌ » وفى الشرح : « بَقَطُّ أو قِطُّ أو قَطُّ أو قَطُّ » .

(٣) البيت من البسيط . لجار بن رألان السنيسى . فى تاج العروس ج ٤٤٧/١٨ طبع الكويت .

(٤) مثل فى أمثال أبى عبيد ٣٨٣ رقم ١٣٢٤ وذكر معه « لا أفعله دهر الداهرين » وفى المستقصى ٢٤٤ رقم ٨٣١ .

(٥) البيت من مجزوء المزج . للفند الزمانى . فى الدرر ١٨٣/١ والهمع ٢١٣/١ والمساعد ٥١٨/١ وبعده : لظاعنت صدور القوم طعنا ليس بالآلى .

وفى شعراء النصرانية ٢٤٢ والخطيبى الظهر ، أو عرق فيه . والأوصال : العظام ، ليس بالآلى : ليس بالمقصر .

(٦) البيت من الطويل . فى الدرر ١٨٣/١ والمساعد ٥١٨/١ للأعشى التاج - الكويت - ٤٤٨/١٨ .

(٧) فى ب .

(٨) الحديث فى شواهد التوضيح ص ١٩٠ : « وقول حارثة بن وهب رضى الله عنه : صلى بنا رسول الله ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط » وليس فيه « وآمنه » أخرجه البخارى فى ٢٥ كتاب الحج ٨٤٠ باب الصلاة بمنى .

النفى لفظا لا معنى ، وأشير بذلك إلى ما في الحديث<sup>(١)</sup> أن أيّا قال : كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ فقال عبد الله : ثلاثا وسبعين . فقال : « قط » أى ما كانت كذا قط .

وبنى قط لتضمن معنى فى ومن الاستغرافية على سبيل اللزوم ، أو لشبه الحروف فى الافتقار إلى جملة ، وعدم الصلاحية لأن يضاف أو يضاف إليه ، أو يسند أو يسند إليه . ويبنى فى التضعيف على حركة لثلا يلتقى ساكنان ، وكانت ضمة حملا على قبل المتوى الإضافة ، أو لأنه لو فتح لتوهم النصب بمقتضى الظرفية ، ولو كُسر لتوهم الجرّ بمن المضمن معناها ، أو كان يعتذر عن زوال التنوين بكثرة الاستعمال .

ومن بناه على الكسر راعى أصل التقاء الساكنين ولم يلتفت إلى توهم الجرّ ؛ لأن الكسرة لا تكون علامة جرّ إلا مع تنوين أو إضافة أو ألف ولام . ولا واحد منها فى قط فلا إيهام .

ومن قال قط بالضم والتخفيف ، فمخفف ناوٍ للتضعيف فلذلك استصحب ما كان معه من الحركة . ومن قال قط بالتسكين خفف ولم يتو التضعيف فعامله معاملة منذ إذا قيل فيه مُدّ .

وبنى « عوض » لأنه مثل « قط » فيما نسب إليه مما سوى الصلاحية لأن يضاف ويضاف إليه ، وبنى على حركة لثلا يلتقى ساكنان . ومن ضم فحملا على بُعد ، أو بتحريك آخره بحركة تجانس ما قبله .

ومن فتح كره اجتماع مُستقلّين : الضمة والواو . ومن كسر راعى أصل التقاء الساكنين . وأعرّب حين يضاف ويضاف إليه لأنه عومل بما لم يعامل مُقابله مما هو خاصّ بالأسماء فاستحق مزية عليه .

ص : ومنها أمس مبنيا على الكسر بلا استثناء عند الحجازيين ، وباستثناء المرفوع

(١) فى إعراب الحديث ص ٨ رقم ٨ : « وفى حديث عبد الله قول أبي لزرّ » كأين ... أو كأين تعدّ سورة الأحزاب ؟ فقال : ثلاثا وسبعين . فقال : « قط » أى أعدها ثلاثا وسبعين . وقط اسم مبنى على الضم للزمان الماضى خاصة .



ممنوع الصرف<sup>(١)</sup> عند التميميين ، ومنهم من يجعل كالرفوع غيره . وليس بناؤه على الفتح لغة خلافا للزجاجي<sup>(٢)</sup> فإن نكر أو كسر أو صغر<sup>(٣)</sup> أو أضيف أو قارن الألف واللام أعرب باتفاق ، وربما بنى المقارن لهما .

ش : إذا قصد بأمس اليوم الذي وليه اليوم الذي أنت فيه بناه الحجازيون في موضع الرفع والنصب والجر على الكسر ، لتضمنه معنى الألف واللام ، ولشبهه بضمير الغائب في التعريف بغير أداة ظاهرة ، وكون حضور مسمّاه مانعا من إطلاق لفظه عليه ولشبهه بغاقٍ وحوّبٍ في الانفراد بمادة مع التوافق في الوزن - كذا - ووافق فيه الحجازيين أكثر التميميين في موضعيّ / النصب والجر ، ويختلفون في موضع الرفع . ومن لغة الحجازيين قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

اليومَ أعلمُ ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس  
ومن لغة بنى تميم قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

اعتصم بالرجاء إن عنّ يأسُ وتناسَ الذي تضمّنَ أمسُ

ومن بنى تميم من يُسوّى المجرور والمنصوب بالرفوع في الإعراب ومنع الصرف ، وعليه قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

لقد رأيتُ عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالي خمسا

وزعم أبو القاسم الزجاجي أن من العرب من يبنى أمس على الفتح واستشهد بهذا الراجز ، ومدّعاه غير صحيح ؛ لامتناع الفتح في موضع الرفع . ولأن سيبويه

(١) في ب : ممنوعا من الصرف .

(٢) في النسختين « الزجاج » وفي الشرح من النسختين : أبو القاسم الزجاجي .

(٣) « أو كسر أو صغر » ليسا في الأصل ولا في ب وهما عن « التسهيل » تحقيق د . بركات .

(٤) البيت من الكامل . في الدرر ١٧٥/١ والهمع ٢٠٩/١ .

(٥) البيت من الخفيف . في الدرر ١٧٥/١ والهمع ٢٠٩/١ وفي الأصل عمّ وفي المساعد ٥٢٠/١ : .. عن يأس والشذور ص ٩٩ .

(٦) الراجز للعجاج . في الدرر ١٧٥/١ والمساعد ٥٢٠/١ وبعده : تأكلن ما في رحلهن همسا لا ترك الله لمنّ ضرسا ولا لفين الدهر إلا تمسا - والشذور ص ٩٩ رقم ٤٢ .

وديوانه رواية الأصمعي - السطلي - ملحقات الديوان ٢٩٦ .

استشهد بالرجز على أن الفتحة في « مذَّأَسَ » فتحة إعراب ، وأبو القاسم لم يأخذ البيت من غير كتاب سيبويه ، فقد غلط فيما ذهب إليه واستحق ألا يُعَوَّل عليه . وإذا نكر أمس أو أضيف أو قارن الألف واللام أعرب بلا خلاف ؛ لزوال سبب البناء ، أعنى تضمّن معنى حرف التعريف وشبه الضمير من الوجه المذكور . ومن العرب من يستصحّب البناء مع مقارنة الألف واللام كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وإني وقفتُ اليومَ والأمسِ قبله      بيا بك حتى كادت الشمسُ تُعْرُبُ

فكسر السين وهو في موضع نصب ، والوجه فيه أن يكون زاد الألف واللام بغير تعريف واستصحّب معنى المعرفة واستدام البناء ، أو تكون هي المعرفة وقد زال البناء لزوال التضمن ومثابه ضمير الغائب فتكون الكسرة كسرة إعراب على تقدير باء حذفت كما حذفت من وبقي عملها في رواية من روى<sup>(٢)</sup> :

ألا رجلٍ جزأه الله خيراً

وكما حذفت إلى وبقي عملها في قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

إذا قيل أيُّ الناسِ شرُّ عصابة      أشارتْ كُليبٍ بالأكفِّ الأصابعِ

**فصل<sup>(٤)</sup> :** ص : الصالح للظرفية القياسية من أسماء الأمكنة ما دلّ على مقدار أو مسمى إضافي محض أو جارٍ باطراد مجرى ما هو كذلك . فإن جرى بغير ذلك لظرفية لازمت غالباً لفظ في ، أو ما في معناها ما لم يكن كمقعد في الاشتقاق من اسم الواقع فيه فيلحق بالظرف قياساً إن عمل فيه أصله أو مشارك له في القرعية ، وسماعا إن دلّ على قرب أو بعد نحو : هو منى منزلة الشغاف ، ومناطق الثريا .

(١) البيت من الطويل . لنصيب . في الدرر ١٧٥/١ والممع ٢٠٩/١ والمساعد ٥٢١/١ والبحر ١١٠/٧ وفيه . وإني حبست ... إلى الليل حتى ...

(٢) البيت من الوافر . وعجزه : يدل على محصلة تبييت . في شرح شواهد المغنى للسيوطي ٧٧ ونسبه الزمخشري في شرحه لأبيات الكتاب لعمر بن قناس المرادي . وبعده :

تُرَجَّلُ لمتى وثقُمُ بيتي      وأعطيا الإناءة أن رضيتُ

وفي شواهد المغنى للبغدادى ٩٤/٢ ، ٢٦٥/٧ ، ٣٤/٥ ويروى : مخلص : والمشوف المعلم ٢٠٧ أأرجلا .

(٣) البيت من الطويل . في شواهد المغنى للسيوطي ٣ - وقد سبق انظر ١٥١/٢ .

(٤) كلمة « فصل » ليست في ب .

ش : قد تقدم الإعلام بأن المسمى ظرفاً في النحو هو ما استغنى فيه بمعنى في عن لفظها استغناء مطرداً من اسم زمان أو مكان ، وأن ذلك واقع من أسماء الزمان كلها مختصها ومبهمها . فلما استوفيت الكلام على أسماء الأزمنة أخذت في أسماء الأمكنة وبيان ما يصلح منها للظرفية القياسية وما لا يصلح ، فبينت أن الصالح لها أربعة أنواع : أحدها ما دل على مقدار<sup>(١)</sup> كميل وفرسخ وبريد . والثاني ما دل على مسمى إضافي محض ، أي على مسمى لا تعرفه حقيقة بنفسه ، بل بما يضاف إليه كمكان وناحية وأمام ووراء وكجنايتي في قول العرب : هما خطان جنايتي انهما . يعنون خطين اكتنفا أنف الطيبة ، وكجنتي في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْخَنُو ضَاحِيَةٍ      جُنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلَ  
وكأقطار في قولهم : قومك أقطار البلاد ، وكمساليه في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا ما نَعَشْنَاهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْشِي      مُسَالِيَهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ وَمَقْدَمِ  
قال سيبويه : مسالاه : عطفاه ، فصار كجنتي فطيمة . والثالث ما جرى باطراد مجرى ما هو كذلك ، وذلك صفة المكان الغالبة نحوهم قريبا منك ، وشرقي المسجد ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

هَبَّتْ جَنُوبًا فِدِكْرَى مَا ذَكَرْتُكُمْ      عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقَى حَوْرَانَا  
ومن الجاري مجرى ما هو كذلك مصادر قامت مقام مكان مضاف إليها تقديرا

(١) في ب : مقدر .

(٢) البيت من البسيط . للأعشى ، شعراء النصرانية ٣٧٠ في الكتاب ٢٠٢/١ والدرر ١٦٨/١ ويوم الخنو يوم مشهور كان لبكر على تغلب . وفُطَيْمَةٌ موضِعٌ بالبحرين كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبين ضبيعة وتغلب من ربيعة ظفر فيها بنو تغلب . والميل جمع أميل وهو من لا ترس معه ولا سيف . والعزل جمع أعزل وهو من لا ربح معه .

(٣) البيت من الطويل . لأبي حية العمري . الكتاب ٢٠٥/١ .

(٤) البيت من البسيط . لجرير ( ديوانه ٣٩٣ ) في الكتاب ٢٠١/١ وفي التبصرة والتذكرة ٣٠٥/١ ... أصل الصفاة ... وفي ديوانه - صادر - ص ٤٩٣ : هبت شمالا ... وقبله :

يا حيذا جبل الريان من جبل      وحيذا ساكن الريان من كانا  
وحيذا فححات من يمانية      تأتيك من قبل الريان أحيانا

نحو قولهم هو قرب الدار ووزن الجبل<sup>(١)</sup> . أى مكان مسامتته . والمراد هنا بالاطراد  
 ألا تختص ظرفيته بعامل ما ، كاختصاص ظرفية المشتق من اسم الواقع فيه .  
 الرابع ما دل على محلّ الحدث المشتقّ هو من اسمه كمقعد ومرقعد ومصلى  
 ومعتكف ، ولا يعمل في هذا النوع إلا أصله كقولك قعودى مقعد زيد ، أو مشارك  
 له في الفرعية كقولك قعدت مقعد زيد ، فلو قلت اعتكفت مقعد زيد أو قعدت  
 معتكفك لم يجز ؛ لأن العامل ليس أصلاً للمذكور كقعود بالنسبة إلى مقعد ،  
 ولا مشاركاله / في الفرعية كاعتكفت بالنسبة إلى معتكف . ولذلك عدّ من الشواذ  
 هو منى مقعد القابلة ومقعد الإزار ومناط الثريا ونحو ذلك ؛ لأن العامل ليس أصلاً  
 للفعل ولا شريكاً له في الرجوع إلى أصل واحد .

ب ١٠٣

وأما الأول والثاني والثالث فظرفيتها غير مقيدة بعامل دون عامل ، فيقال سرت  
 ميلاً ، وعدوت فرسخاً وسرت بريداً وجلست يمين الكعبة وأمام زيد وعند خالد  
 ومع محمد وتلقاء بشر ونحو ذلك . ومن العلماء من حكم باطراد ما دل على بعد أو  
 قرب من نحو هو منى منزلة الشغاف ، ونحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وإنّ بنى حرب كما قد علمتم مناظ الثريا قد تعلت نجومها

على تقدير مكان موصوف بمثل مضاف إلى شغاف ومناط ، ثم فعل به ما فعل  
 بضربته ضرب الأمير اللص ، من حذف الموصوف وصفته وإقامة الثالث مقامهما ،  
 وهذا تقدير لائق ولكن القياس على نوعه لا يتجه لقلّة نظائره ، ومغايرة لفظ باقيه  
 للفظ محذوفه ، بخلاف ضربته ضرب الأمير اللص ، فإن نظائره كثيرة ولفظ باقيه  
 مماثل للفظ محذوفه .

ولكون هذا النوع مقصوراً على السماع قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : وليس يجوز هذا في كل  
 شيء ، لو قلت هو منى مجلسك ومتكأ زيد ومربط الفرس لم يجز « وإلى المسموع

(١) في ب : ووزن الجبل وزنته .

(٢) البيت من الطويل . نسب إلى الأحوص في الكتاب ٢٠٦/١ والمقتضب ٣٤٣/٤ ونسب لعبد الرحمن بن  
 خسان في التنصير والتذكرة ٣١٠/١ .

(٣) انظر الكتاب ١١٦/١ .

من هذا النوع أشرت بقولي « وسماعا إن دلّ على قُرب أو بُعد نحو هو متى بمنزلة الشغاف ». وقيدت الإضافي بمحض احتراز من الإضافي الذي يدلّ بنفسه على معنى لا يصلح لكل مكان نحو جَوْف وباطن وظاهر وداخل وخارج فإن هذه وما أشبهها من أسماء المكان المختصة إذا قصد بشيء منها معنى الظرفية لازمت لفظ في أو مافى معناها ، إلا أن يرد شيء بخلاف ذلك فيُحفظ كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ افْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ وكقول العرب : « رَجَعَ فلان أدراجَه » أى في الطريق الذى جاء فيه . وهم دَرَج السُّيول أى في حجارتها . قال الشاعر في المعنى الأول<sup>(٣)</sup> .

لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعْنِي      أَخَذْتُ بُرْدَى وَاسْتَمَرَّرْتُ أُدْرَاجِي  
وقال في المعنى الثاني<sup>(٤)</sup> :

أَنْصَبُ لِلْمَنِيِّ تَعْتَرِيهِمْ      رَجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجَ السُّيُولِ  
فهذا مما حفظ في الاختيار<sup>(٥)</sup> ولا يقاس عليه . وأما قوله<sup>(٦)</sup> :  
لَدُنَّ بَهْزِ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ      فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ  
وقوله<sup>(٧)</sup> :

فَلَا بُعَيْنَكُمْ قَنَا وَعُورَا ضَا      وَلَا أُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لِابَةِ ضَرْغَدِ

- 
- (١) سورة الأعراف من الآية ١٦ .  
(٢) سورة التوبة من الآية ٥ .  
(٣) البيت من البسيط . للراعي . كما في مجمع الأمثال للميداني ٢٩٥/١ بمناسبة المثل « رجعت أدراجى » رقم ١٥٥٨ وفيه : ... أخذت ثوبى فاستمرت ...  
(٤) البيت من الوافر . لابن هرمة - آخر من يحتج بشعره - في الكتاب ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ .  
(٥) كذا في الأصل . فإن كان مراده البيتين المذكورين قبله كان الصحيح « في الضرورة » وربما قصد بالاختيار قول العرب رجعت أدراجى .  
(٦) البيت من الكامل . لساعدة بن جؤية . في شواهد المغنى للسيوطى ٥ وفي الدرر ١٦٩/١ والمغنى ١١/١ رقم ٣ وديوان الهذليين ١٩٠/١ وفيه : لَدَّ ...  
(٧) البيت من الكامل . لعامر بن الطفيل . في ديوانه - ليال - ص ١٩ : فَلَا بُعَيْنَكُمْ الْمَلَا .. ولأوردن .. - والكتاب ٨٢/١ ، ١٠٩ وقنا وعوارض وضرغد جبال . واللابة : الحرّة . نصب قنا وعوارضا على إسقاط حرف الجر ضرورة .

وقوله<sup>(١)</sup> :

قَلْنَ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا .

وقنا وعوارض وعسفان أمكنة مخصوصة .

وزعم قوم أن الطريق من الظروف القياسية ، لأن لفظه صادق على كل مكان ، فإن كل مكان صالح أن يجعل طريقا ، ولذلك عبر عن القفر الذى يعسل فيه الثعلب بطريق . وهذا الاعتبار فاسد لأن الطريق اسم لمكان مرور وذهاب ولا يطلق على المكان طريق لمجرد صلاحيته أن يكون طريقا كما لا يطلق عليه بيت لمجرد صلاحيته أن يكون بيتا ، فالطريق إذن مكان مختص ، كما أن البيت مختص . ومن قال إن الطريق حقيق بالظرفية القياسية ابن الطراوة ، وزعم أنه يقال ذهبت طريقي ، ومُرُوا<sup>(٢)</sup> طرقاتكم ، وقال أبو على الشلوبين والردُّ عليه تكذيبه . قلت : ويناسب قول ابن الطراوة في الطريق حكاية السيرافي عن بعض النحويين أنه قال إنما قالت العرب ذهبت الشام ؛ لأن الشام بمعنى اليسار فإنه يقال شامه إذا قابل يساره . وأجاز هذا القائل أن يقال ذهبت اليمن لأن اليمن بمعنى اليمين . ولم يُجز أن يقال في عُمان ومكة لأنه ليس فيهما ذلك المعنى . ويلزم هذا أن يميز ذلك في العالية لأن فيها معنى فوق . هذا معنى قول السيرافي .

قلت : ولو كان قولهم ذهبت الشام لكونه بمعنى يسار لكان غير ذهبت أولى بذلك من ذهبت فكان يقال أقمت الشام كما يقال أقمت يسار الكعبة ، ففي عدم معاملة غير ذهبت بهذه المعاملة دلالة على أن باعثهم على ذلك إنما هو كثرة الاستعمال ، ولذلك شبهه سيبويه بدخلت البيت ، وقال الفراء : العرب تعدى ذهب وانطلق إلى جميع البلدان فيقال ذهبت الكوفة وانطلقت العُورُ فعلى قول الفراء لا يختص ذهب بنصب الشام بل ينصب به كل بلد وكذا انطلق ، ولا علة لذلك إلا كثرة الاستعمال

(١) البيت من الخفيف : في شرح الجمل ١/٣٢٩ والمذكور في النص صدر بيت وعجزه فيه : يتطلعن من نقاب الثغور - وورد هذا الصدر لكثير بعجز : طالعات عشية من غزال - ديوانه ٣٩٦ كما في النص ، ونسب لابن أبي ربيعة : قلن عسفان ثم رحن عشيا قاطعات ثنية من غزال ولم أجده في ديوانه . وفي ب : ثم ملن .

(٢) في ب : ومروا .

كما فعل بدخل مع جميع الأمكنة المختصة ، وفي فعل هذا بانطلق دلالة واضحة على أن الأصل في هذه الأفعال الثلاثة التعدى / بحرف جر ، إذ لا يوجد الفعل متعديا بنفسه .

فصل : ص : من الظروف المكانية كثير التصرف كما كان لا بمعنى بدل ، ويمين وشمال وذات اليمين وذات الشمال . ومتوسّط التصرف كغير<sup>(١)</sup> فوق وتحت من أسماء الجهات ويّين مجردا .

ونادر التصرف كحيث ووسط ودون لا بمعنى ردىء . وعادم التصرف كفوق وتحت وعند ولدن ومع ويّين بيّن دون إضافة ، وحوال وحوال وحوالى وحولى<sup>(٢)</sup> وأحوال وهنا وأخواته . وبدل لا بمعنى بديل وما رادفه من مكان . فحيث مبنية على الضم وقد تفتح أو تكسر ، وقد تخلف ياءها واو ، وإعرابها لغة فقعسية ، وندرت إضافتها إلى مفرد ، وعدم إضافتها لفظا أندر . وقد يراد بها الحين عند الأخفش .

وعند للحضور أو القرب حسنا أو معنى ، وربما فتحت عينها أو ضمت . ولدن لأول غاية زمان أو مكان ، وقلما تعدم من . وقد يقال <sup>(٣)</sup> لَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ ولدن المنقوصة مضافة إلى مضمّر ويجبر ما يليها بالإضافة لفظا إن كان مفردا ، وتقديرا إن كان جملة . وإن كان « غدوة » نصب أيضا ، وقد يُرفع ، وليست لدى بمعناها بل بمعنى عند على الأصح : وتعامل ألفها معاملة ألف إلى وعلى فتسلم مع الظاهر وتقلب ياء مع المضمّر غالبا . و « مع » للصحبة اللاتقة بالمدكور وتسكينها قبل حركة وكسرها قبل سكون لغة ربيعية ، واسميتها حينئذ باقية على الأصح . وتفرد فتساوى جميعا معنى وتبنى ( لفظا )<sup>(٤)</sup> وفاقا ليونس والأخفش ، وغير

(١) العبارة في ب : « كفوق وتحت كغير فوق وتحت » وهى مضطربة .

(٢) ليست في ب .

(٣) في ب : لَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ . وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ .

(٤) زاد في ب : « لفظا » بعد كلمة « وتبنى » .

## حالتها حينئذ قليل .

ش : كما انقسم ظرف الزمان إلى متصرف وغير متصرف انقسم ظرف المكان إليهما ، فمن المتصرف ما كثر وقوعه ظرفاً وغير ظرف كمكان . فإنك تقول إذا نويت ظرفيته اجلس مكانك . وتقول إذا لم تنو ظرفيته مكانك لائق بك . ومثل « مكان » في التصرف بكثرة « يمين وشمال وذات اليمين وذات الشمال » يقال في الظرفية : جلست يمينه وشماله وذهبت به ذات اليمين وذات الشمال . قال الله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ ويقال في المجرى من الظرفية يمين الطريق أسهل وشماله أقرب ، ودارك ذات اليمين ومنازلهم ذات الشمال ، قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ .

ومن المتصرف ما يكثر مجرده دون كثرة ظرفيته كأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل ، وهو المعنى بقولى : « متوسط التصرف » أى متوسط بين الكثرة والقلّة ، يقال فى الظرفية كُنْ أَمَامَهُمْ وَقُدَّامَهُمْ لَا وَرَاءَهُمْ وَلَا خَلْفَهُمْ وَلَا أَسْفَلَ مِنْهُمْ . ويقال فى التجرى من الظرفية أَمَامَهُمْ آمِنٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ، ويقال هم خَلْفٌ وَأَنْتَ قُدَّامٌ . وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَعَدَّتْ كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخِيفَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا  
وَقَرَأَ بَعْضَ الْقُرْآنِ<sup>(٤)</sup> ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ بالرفع . ويساوى أَمَامًا وَمَا  
ذَكَرَهُ بَعْدَهُ « بَيْنَ » يقال فى الظرفية جلست<sup>(٥)</sup> بين زيد وعمرو ، قال الله تعالى<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الكهف من الآية ١٧ .

(٢) سورة ق من الآية ١٧ .

(٣) البيت من الكامل . للبيد . فى الكتاب ٢٠٢/١ والمقتضب ١٠٢/٣ ، ٣٤١/٤ ، والدرر ١٧٨/١ والهمع ٢١٠/١ والبصرة ٣١٢/١ وعجزه فيها ٥٢٨/١ وشرح ديوانه ص ٣١١ .

(٤) سورة الأنفال من الآية ٤٢ - والقراءة برفع « أسفل » أجازها الأخفش والقراء والكسائى على تقدير وموضع الركب أسفل منكم . ( المشكل لمكى ٣٤٦/١ وقراءة الرفع لزيد بن على فى البحر ٥٠٠/٤ عن معجم القراءات ٤٥٢/٢ ) .

(٥) لفظ « فجلست » ساقط من ب .

(٦) سورة البقرة من الآية ٢١٣ .



﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . ويقال في التجرد من الظرفية هو بعيد بين المنكبين نقي بين الحاجبين .  
ومنه قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ  
ومنه قوله تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ وقوله تعالى <sup>(٦)</sup> : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ في قراءة غير نافع وحفص والكسائي ، ومنه قوله تعالى <sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> ﴿ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ قرأ الأولى أبو عمرو وابن كثير والكسائي ، وقرأ الثانية حمزة وحفص ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ﴿ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ . ومن تجرد بين عن الظرفية قول الشاعر <sup>(٩)</sup> :

لَمْ يَتْرِكِ النَّبْلَ الْمُخَالَفَ بَيْنَهَا أَحَا لِأَخٍ يُرْجَى وَمَأْتُورَةَ الْهِنْدِ  
بينها في موضع رفع بإسناد المخالف إليه ، إلا أنه بنى لإضافته إلى مبنى مع إبهامه .

(١) سورة المائدة من الآية ٤٩ .

(٢) سورة الروم من الآية ٢١ .

(٣) سورة الزخرف من الآية ٣٨ .

(٤) البيت من الطويل . لعبد الله بن عمر في ابنه سالم . تاج العروس « حوز » ونسبه محقق المصون ١٠٤ لأبي الأسود ، ولعبد الله بن معاوية .

(٥) سورة الكهف من الآية ٧٨ .

(٦) سورة الأنعام من الآية ٩٤ والقراءة بالنصب كما قال ابن مالك لنافع وحفص والكسائي . الإقناع ٦٤١/٢ والرفع لغيرهم على جعله فاعلا . وانظر الإتحاف ٢١٣ والرفع لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم ومجاهد . انظر معجم القراءات ٢٩٦/٢ .

(٧ ، ٨) سورة العنكبوت من الآية ٢٥ والقراءة « مودة بينكم » بالنصب والإضافة لحفص وحمزة . والرفع والإضافة لابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، والباقون بالنصب والتنوين . الإقناع ٧٢٦/٢ وانظر المشكل ١٦٨/٢ - ١٧٢ والنشر ٣٤٣/٢ : واختلّفوا في مودة بينكم فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع مودة من غير تنوين وخفض بينكم ، وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا مودة وقرأ الباقون بنصبها منونة ونصب بينكم ، وكذلك في الإتحاف ٣٤٥ وفي شواذ ابن خالويه ١١٥ : مودة بالرفع ، بينكم بالنصب ، الأعشى عن أبي بكر عن عاصم . وانظر معجم القراءات ٤٥/٥ .

(٩) البيت من الكامل . ولم أقف عليه .

وقد يكون بين ظرف زمان كما يكون ظرف مكان ، فمن ذلك حديث ساعة الجمعة<sup>(١)</sup> « وهى ما بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة » .

ومن الظروف المكانية ما يندر تجرده من الظرفية ، فمن ذلك « حَيْثُ » فكونه ظرفا هو الشائع كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ وكونه مجردا عن الظرفية قول زهير<sup>(٣)</sup> :

فشدَّ ولم يَنْظُرُ بُيُوتَا / كثيرةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمِ  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَلَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ هِ حَمَى فِيهِ عِرْزَةٌ وَأَمَانُ  
وهو مبنى على الضم فى أكثر الكلام ، وقد يفتح وقد يكسر ، وقد يقال حوث ،  
وسبب بنائه لزوم اقتراحه<sup>(٥)</sup> إلى جملة يضاف إليها ، وندرت إضافتها إلى مفرد كقول  
الراجز<sup>(٦)</sup> :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا

وكقول الآخر<sup>(٧)</sup> :

وَنُطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمِ  
وأندر من إضافته إلى مفرد إضافته إلى جملة مقدرة ، كقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

(١) الحديث فى صحيح مسلم ٥٠٣/١٥ .

(٢) سورة الحجر من الآية ٦٥ .

(٣) البيت من الطويل . لزهير بن أنى سلمى . فى شواهد المغنى للبغداى ١٣٥/٣ :

ولم تفرغ بيوت .. وشواهد المغنى للسيوطى ١٣٢ والدرر ١٨١/١ وديوانه ص ١٠ من معلقته .

(٤) البيت من الخفيف . فى الهمع ٢١٢/١ والدرر ١٨٢/١ والمساعد ٥٢٥/١ وفيها كلها : استقر ، وفى الدرر أيضا : استقر من أنت راجيه .

(٥) فى ب : افتقاره .

(٦) الرجز فى ابن يعيش ٩٠/٤ والدرر ١٨٠/١ وشواهد ابن عقيل ١٦٠ والمساعد ٥٢٩/١ وبعده : نجم يُضِيء كالشهاب لامعا .

(٧) البيت من الطويل . فى ابن يعيش ٩٢/٤ وشواهد المغنى للسيوطى ١٣٣ للفرزدق ، والدرر ١٨٠/١ .

(٨) البيت من الطويل . لأبى حية النخري : المشمر بن الربيع بن زرارة فى الدرر ١٨٠/١ وشواهد المغنى للسيوطى ١٣٤ والمساعد ٥٣٠/١ والبحر ٢٩٤/٦ .

إذا رَيْدَةٌ من حيث ما نَفَحَتْ له أتاه برَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصلُهُ  
أراد إذا ريدة نفحت من حيث ما هبَّت له أتاه برَيَّاهَا خليل ، فحذف هبَّت للعلم  
به وجعل ما عوضا كما جعل التنوين في حينئذ عوضا .

وروى إعراب حيث عن فقعمس فيقولون جلست حيث كنت وجئت من حيث  
جئت . وأجاز الأَخفش استعمالها بمعنى حين ، وحمل على ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ به حيثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهُ

ولا حجة فيه لإمكان إرادة المكان .

ومثل حيث في ندور التجرد عن الظرفية وسَطُ بالسكون كقولك جلست وسَطُ  
القوم . فهذا كثير ، أعنى وقوعه ظرفا . وأما تجرده عن الظرفية فقليل لا يكاد يُعرَف .  
ومنه قول الشاعر يصف سحابا<sup>(٢)</sup> :

وَسَطُهُ كالْبِرَاعِ أو سُرْجِ المَجْدِ سَدَلٌ طَوْرًا يَحْبُو وطَوْرًا يُنِيرُ  
فوسطه مبتدأ خبره كالبراع . ويروى بالنصب على الظرفية ويحكم<sup>(٣)</sup> بأن وسطه  
خبر مقدم ، والكاف اسم في موضع رفع بالابتداء .

ومثل حيث في ندور التجرد عن الظرفية « دُون » نحو قولك جلست دُونَ موضع  
كذا ، وزيدٌ دُونَ عمرو قَدْرًا . قال سيبويه<sup>(٤)</sup> :

وأما دونك فإنه لا يرفع أبدا ، وإن قلت هو دُونُكَ في الشرف ، لأن هذا إنما  
هو مثل يعنى أنه حين أريد به الانحطاط من علو الشرف تلازمه الظرفية<sup>(٥)</sup> لأن

(١) البيت من المديد . لطرفة بن العبد ديوانه ص ٨٦ وفي ابن يعيش ٩٢/٤ والهمع ٢١٢/١ والدرر ١٨١/١  
والمساعد ٥٣٠/١ .

(٢) البيت من الخفيف . لعدى بن زيد . في الهمع ٢٠١/١ والدرر ١٦٩/١ والمساعد ٥٢٦/١ وحاشية الصبان  
على الأثومى ٩٩/٢ ويروى برفع وسط وهو قليل ؛ لأن ساكن السين ظرف والظرف منصوب . وأما محرك  
السين فاسم . والبراع جمع يراعة وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار . والمجدل : القصر . وخبث النار : طفتت .  
وديوانه - المعبد - ٨٥ وعند الهاشمي ٢٣٣ : حيننا ... وحيننا .

(٣) العبارة في ب : كالبراع . وانتصب على الظرفية ، والحكم بأن ... إلخ .

(٤) الكتاب ٢٠٤/١ .

(٥) زاد في ب بعد كلمة الظرفية كلمة « أيضا » .

استعماله بذلك المعنى مثل استعماله في المكان الأدنى ، وقد جاء والمقصود به  
المكان خاليا عن الظرفية ، وذلك نادر كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
أَلَمْ تَرِيَا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي      وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا  
بالرفع .

وظاهر كلام الأخفش يقتضى اطراد ذلك ، فإنه حَكَمَ . بأن « دُونَ »  
من قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، ولكنه بُنِيَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنَى .  
وغيره جعل التقدير : وَمَا دُونَ ذَلِكَ ، وقول الأخفش أولى بالصواب .  
وحكى سيبويه أنه يقال هذا ثوب دون إذا كان رديئا . فمن هذا احترزت  
بقولي « ودون لا بمعنى رديء » .

ومن الظروف العادمة التصرف فوق وتحت ، نص على ذلك الأخفش ،  
فقال : اعلم أن العرب تقول فَوْقَكَ رَأْسُكَ فَيَنْصَبُونَ الْفَوْقَ ، لأنهم لم  
يستعملوه إلا ظرفا . ثم قال : وتقول تَحْتِكَ رِجْلَاكَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي نَصَبِ  
التَّحْتِ . هذا نصه . وقد جاء جر فوق بعلى في قول أبي صخر الهذلي<sup>(٣)</sup> :  
فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ الَّذِي اهْتَزَّ عَرْشُهُ      عَلَى فَوْقِ سَبْعٍ لَا أَعْلَمُهُ بَطْلًا  
وهذا نادر .

ومن الظروف العادمة التصرف « عند » ولا تستعمل إلا مضافة ، ولا  
يفارقها النصب على الظرفية إلا مجرورا بمن ، وهي لبيان كون مظهرها حاضرا

---

(١) البيت من الطويل . لموسى بن جابر - من شعراء الحماسة - في حاشية الصبان ٩٩/٢ والدرر  
١٨٢/١ والمساعد ٥٢٦/١ .

(٢) سورة الجن . آية ١١ .

(٣) البيت من الطويل . لأبي صخر الهذلي . في الدرر ١٧٨/١ : ... أَعْلَمُهُ وَمَا فِي الْأَصْلِ « لَا أَعْلَمُهُ »  
في ب : لَا أَعْلَمُهُ .

حَسًّا أو معنى ، وقد اجتمع الحضور الحسِّي والمعنوي في قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ \* فَلَمَّا رآه مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ . ومثال القرب الحسِّي<sup>(٢)</sup> « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » . ومثال القرب المعنوي<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ومن القرب المعنوي قول الرجل عندي مائة ، يريد أنه مالِكها وإن كان موضعها بعيدا ومنه قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾ . وقد يكون مظروفها معنى فيراد بها الزمان كقوله ﷺ<sup>(٦)</sup> : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » وكسر عينها هو المشهور ، ومن العرب من يفتحها ، ومنهم مَنْ يضمُّها .

وُيرادُفها « لَدَى » في قول سيبويه ، وهو الصحيح لا قول مَنْ زعم أنها بمعنى لَدَنْ لَأَنَّ لَدُنْ مخصوصة بما هو مبتدأ غاية ، بخلاف لَدَى فإنها يراد بها ما يراد بعند كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقون أَقْلَامَهُمْ أُتِهم

(١) سورة التمل من الآية ٤٠ .

(٢) سورة النجم . آية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

(٣) سورة ص . آية ٤٧ .

(٤) سورة التحريم من الآية ١١ .

(٥) سورة النحل من الآية ٩٦ .

(٦) الحديث « الصبر عند الصدمة الأولى » في صحيح مسلم ٥٨٨/١٦ وهو مثل في المستقصى ٣٢٧

رقم ١٤١٦ وأخرجه البخارى في باب الجنائز عن أنس بن مالك . انظر إرشاد السارى ٤١٢/٢ وفي

الجامع الصغير ٧١٧/٢ « الصبر ... » .

(٧) سورة آل عمران من الآية ٤٤ .

يَكْفُلُ مَرِيْمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿١﴾ فهذا موضع صالح لعند ولدى وغير صالح للذن . ولذُنْ لا تُصلح من مواضعها إلا فيما / هو مبتدأ غاية . ولذلك اجتمعت عند ولذُنْ في قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

وبنيت « لذن » ( في أكثر اللغات )<sup>(٢)</sup> لشبهها بالحروف في لزوم استعمال واحد ، وامتناع الإخبار بها وعنهما بخلاف عند ولدى ؛ فإنهما لا يلزمان استعمالا واحدا ؛ فإنهما يكونان لابتداء الغاية ولغير ذلك ، ويستعملان فضلا وعمدة ، فاستعمالهما فضلا كثير ، واستعمالهما عمدة كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ و<sup>(٦)</sup> ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ .

ولكون موضع لذن صالحا لعند شبيها قيسُ بها فأعربتها ، وبلغتهم قراءة أبنى بكر عن عاصم<sup>(٧)</sup> : « لِيُنْذَرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ » إلا أنه سَكَنَ النون

(١) سورة الكهف . آية ٦٥ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٣) سورة الأنعام من الآية ٥٩ .

(٤) سورة لقمان من الآية ٣٤ .

(٥) سورة المؤمنون من الآية ٦٢ .

(٦) سورة ق من الآية ٣٥ .

(٧) سورة الكهف من الآية ٢ والقراءة في الإقناع ٦٨٨/٢ بكسر النون والهاء واختلاس ضمة الدال لأبنى بكر .

وفي النشر ٣١٠/٢ رواها أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ . والباقون بضم الهاء والدال وإسكان النون . وابن كثير على أصله بواو . وكذلك في الإتحاف ٢٨٨ وعرف الإشمام هنا بأنه عبارة عن ضم الشفتين مع الدال بلا نطق .

وأشَمَّها ضمًا « من لُدْنِه » ويقال في النصب على هذه اللغة « لُدْنَه وَلُدْنَه ،  
ويمكن أن يكون من هذه اللغة قول الراجز<sup>(١)</sup> :

تنتهضُ الرِّعدةُ في ظُهَيْرِي من لُدْنِ الظُّهرِ إلى العَصِيرِ

قال أبو الفتح ابن جنى : استعمال لدن دون « من » قليل . قلت : ولذلك  
لم تَحُلْ في القرآن من « مِن » وإلى ذلك أشرت بقولي « وَقَلِّمًا تَعْدَمِ مِن » .

وفيها على غير اللغة القيسية تسع لغات : سكون النون مع ضم الدال أو  
فتحها أو كسرها . وكسر النون مع سكون الدال وفتح اللام أو ضمها ،  
وفتح النون مع سكون الدال وضم اللام ، وحذف النون مع سكون الدال  
وفتح اللام أو ضمها . وحذف النون مع ضم الدال وفتح اللام .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « وأما لُدُّ فهي لُدُنٌ محذوفة النون كما حذفوا من يكن ،  
ألا ترى أنك إذا أضفته إلى مضمر رددته إلى أصله ، تقول مِن لُدْنِه ومن لُدْنِي .  
وإلى هذا أشرت بقولي « وتَجِرُ المنقوصة مضافة إلى مضمر » . ثم بينت أنها  
تلازم الإضافة فتجر ما يليها لفظًا إن كان مفردًا أو تقديرا إن كان جملة كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَه لُدْنُ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُوْدُ الذَوَائِبِ

---

(١) من الرجز . لرجل من طيء . في الدرر ١٨٤/١ وشواهد ابن عقيل ١٦٣ والهمع ٢١٥/١  
والمساعد ٥٣٣/١ .

(٢) الكتاب ٤٥/١ .

(٣) البيت من الطويل . للقطامي . في شرح شواهد المغنى للسيوطي ١٥٦ وعجزه في الهمع ٢١٥/١  
لدن شبت . وفي الدرر ١٨٤/١ لدن شب . وديوانه ص ٤٤ .

وإن كان ما وليها غُدوة جاز الجر على القياس ، والنصب على التمييز ، أو على إضمار كان مضمراً فيها اسمها كما قال سيبويه في قول الراجز<sup>(١)</sup> :

من لُدْ شَوْلاً فإلى إثلاثِها

وحكى الكوفيون رفع غدوة على تقدير لدن كان غدوة ، وكل ذلك منه عليه . ومثال نصب « غُدوة » قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الكَلْبِ منهم لُدُنْ غُدوةً حتى دَنَتْ لُغْرُوبِ  
ثم بيّنت أن « لُدَى » لا ترادفها ، بل ترادف عند ، صرّح بذلك سيبويه . ثم بيّنت أن أَلْفَ لُدَى تقلب ياء مع المضمّر وتسلم مع الظاهر كما يفعل بألف إلى وعلى ، وقرنت بذلك « غالباً » ليعلم أن بعض العرب يستغنى عن هذا القَلْبِ مع المضمّر كما يستغنى عنه الجميع مع الظاهر ، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِلَاكُمْ يَا خُنَاعَةَ لَا إِلَانَا عَزَا النَّاسُ الضَّرَاعَةَ وَهُوَانَا  
فَلَوْ بَرَّتْ عُقُولُكُمْ نُصِرْتُمْ فَإِنْ دَوَاءً دَائِكُمْ لَدَانَا  
وَذَلِكُمْ إِذَا وَاثَقْتُمُونَا عَلَى قَصْرِ اعْتِمَادِكُمْ عَلَانَا  
أَرَادَ إِلَيْكُمْ لَا إِلَيْنَا ، وَلَدِينَا وَعَلَيْنَا .

ومن الظروف العادمة التصرف « مَعَ » وهى اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما يليق بالمصاحب . ويدل على اسميته دخول مِن عليه في

(١) الراجز في الكتاب ١٣٤/١ .

(٢) البيت من الطويل . لأبى سفيان بن حرب ، في يوم أحد . في الهمع ٢١٥/١ والدرر ١٨٤/١ والمساعد ٥٣٤/١ وشواهد ابن عقيل ١٦٤ وجاء في الأصل بلا واو على الحرم .

(٣) الأبيات من الوافر . في الدرر ١٧١/١ ، ١٧٢ وفي الهمع ٢٠٣/١ يا خناعة ... فلو برأت ... والمساعد ٥٣٥/١ إلآكم يا خزاعة . وفي نسخة ب : « فلو برئت » .



قولهم ذهب من معه ، حكاه سيبويه ، ومنه قراءة بعض القراء<sup>(١)</sup> ﴿ هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ﴾ . وكان حقه أن يبنى لشبهه بالحروف في الجمود المحض والوضع الناقص ؛ إذ هو على حرفين بلا ثالث محقق العود<sup>(٢)</sup> . والمراد بالجمود المحض ملازمة وجه واحد من الاستعمال ، إلا أنه أعرب في أكثر اللغات لمشابتها عند وقوعه خبرا وصفة وحالا وصلية ، ودالاً على حضور وعلى قرب ، فالحضور ك<sup>(٣)</sup> « نَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ » والقرب<sup>(٤)</sup> ﴿ فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ وكقول الراجز<sup>(٥)</sup> :

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

وهو فائقه<sup>(٦)</sup> بتمام الوضع ، فقد فاق هو بوجه من التمكن وهو الإفراد وتضمن معنى جميع في نحو . جاء الزيدان معاً ، ورأيتُ العُمَريين معاً ، واختلف في فتحة العين من « معاً » قيل هي فتحة<sup>(٧)</sup> إعراب كفتحة دال رأيت يداً ، فيكون الاسم ثنائى اللفظ في حالى الإضافة والإفراد ( أم ) كفتحة تاء فتى ، فيكون الاسم قد جبر ونقص<sup>(٨)</sup> حين أفرد ، فالأول مذهب سيبويه والحليل ، والثاني مذهب يونس والأخفش ، وهو الصحيح ؛ لأنهم يقولون الزيدان معا والعمران معا فيوقعون « معاً » في موقع رفع كما ترفع<sup>(٩)</sup> الأسماء المقصورة ، كقولهم فتى وهم عدى ، ولو كان باقيا

(١) سورة الأنبياء من الآية ٢٤ - والقراءة في المشكل لمكى ٨٢/٢ ، ٨٣ قرأها يحيى بن يعمر « هذا ذكّر من معي وذكّر من قبلي » على تقدير من الذى معي . ونسبها ابن جنى في المحتسب ٦١/٢ إليه وإلى طلحة بن مصرف .

(٢) في ب : العدد .

(٣) سورة الشعراء من الآية ١١٨ .

(٤) سورة الشرح . آية ٦ .

(٥) الرجز في المنتضب ٢٣٦/٢ ويذكر قبله : لا تقلوها واذلواها دلوا - وفي شواهد المغنى للبغدادي ١٦٣/٧ وفي المنتضب ١٥٣/٣ وهو مثل .

(٦) في ب : وهو وإن فاقه عند بتمام ..

(٧) كذا في الأصل . ويبدو أن هنا نقصا ؛ ففى المساعد ٥٣٦/١ : ( فتحة العين عندهما - يونس والأخفش - ليست للإعراب ، بل هي كفتحة تاء فتى ونحوه مما وقع قبل ألف المقصور . والألف على هذا لام الكلمة و « أم » ليست في الأصل وهي عن ب .

(٨) في ب : وقصر .

(٩) في ب : توقع .

على النقص لقييل الزيدان مع ، كما قال / هم يَدُّ واحدة على مَنْ سواهم ، وهم جميع .  
ومن شواهد وقوع معا في موضع رفع قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْضَبِ  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

حُنْتُ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَا كَمَا مَعًا

وإلى نحو هذين البيتين أشرت بقولي « وغير حالتها حينئذ قليل » ، وانتصر للمذهب الأول بأن قيل لا يُسَلَّمُ بأن مَعًا في البيتين في موضع رفع ، بل هو منصوب على الحال بعامل محذوف هو الخبر ، والتقدير وأهواؤنا كائنة معا ، وشعبا كما كائنان معا . وهذا التقدير باطل بالإجماع على بطلان نظيره وهو أن يقال زيد قائما ، على تقدير زيد كائن قائما . وانتصر له أيضا بأن قيل القول بلزوم النقص هو الصحيح لأنه مستلزم لموافقة النظائر . فإن حاصله حكم بنقصان اسم في الأفراد كما هو في الإضافة ونظائر ذلك موجودة كيد ودم وغد . والقول بكون « معا » مقصورا في الأفراد ثنائيا في الإضافة مستلزم لما لا نظير له ، فلا يُصَارُ إليه ، فإن الثنائي المعرب إما منقوص في الأفراد والإضافة كيد ، وإما متمم في الإضافة وحدها كأب ، فإن حُكِمَ بأن « معا » مقصور في الأفراد منقوص في الإضافة لزم عدم النظر وثبوت ما هو بالنفي جدير .

والجواب أن يقال : مقتضى الدليل كون الأفراد مظنة جبر ما غير<sup>(٣)</sup> من الثنائيات في إحدى حالتيه ، لأن ثاني جزئي ذى الإضافة متمم لأولهما ، ولذلك عاقب التنوين ونوني الثنية والجمع ، بخلاف المنقوص المفرد فلا تتمم له إلا ما يُجبر به من رد ما كان محذوفا ، فإذا جعلناه<sup>(٤)</sup> منقوصا في الإضافة مقصورا في الأفراد فعلنا بمقتضى

(١) البيت من الطويل . نسب للأحوص ، ولجنبدل بن عمرو . في الدر ١٨٦/١ وشواهد المغنى للبغدادي ٨/٦ وشواهد المغنى للسيوطي ١٥٣ وبصائر ذوى التمييز ٥١٢/٤ ورد شرطه الأول .

(٢) البيت من الطويل . للصمة القشيري في الحماسة البصرية ١٣٨/٢ والعيني ٤٣١/٣ والمثل السائر ١٦٥ .

(٣) في ب : جبر .

(٤) في ب : « معا » .

الدليل وسلكتنا سواء السبيل ، بخلاف باب أب فإن فيه شذوذا ، ولذلك لم تجر العرب فيه إلا على سنن واحد ، فمنهم من يلزمه الجبر ويلحقه بباب عصا ، ومنهم من يلزمه النقص ويلحقه بباب يد ، وأيضا ففى الحكم بأن معا غير ملازم النقص بيان لاستحقاق الإعراب إذ لا يكون بذلك موضوعا موضع الحروف الثنائية ، بخلاف الحكم عليه بالنقص فى حالتى إفراده وإضافته فإنه يلزم منه استحقاق البناء كسائر الأسماء الثنائية دائما دون جابر .

ومع ذلك قد ألفت « ربعة » جبره فى الأفراد لأنه جبر لم يتمحض ، ولذلك لم يتفق على الاعتراف به بخلاف جبر باب يد ، فيقال على اللغة الربعية ذهبت مع أخيك ومع ابنك بالسكون قبل حركة وبالكسر قبل سكون . وبعضهم يفتح قبل السكون ، هكذا روى الكسائى عن ربعة ، ولولا الكسر قبل السكون لأمكن أن يقال إن السكون سكون تخفيف لا سكون بناء . ومن الوارد بالسكون قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَرِيشى منكمُ وهَوَاى مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زيارَتِكُمْ لِمَامَا  
وقد خفى على سيبويه أن السكون لغة لأنه قال<sup>(٢)</sup> : وسألت الخليل - رحمه الله - عن معكم لأى شىء نصبتها ؟ فقال : لأنها استعملت غير مضافة اسما كجَمِيع ووقعت نكرة كقولك جاء معا وذهبا معا وقد ذهبا معا ، ومن معه ، صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أمام وقدّام ، قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر وأنشد لأعرابى<sup>(٣)</sup> : « ريشى منكم البيت » . فذكر سبب إعرابها وتضمن كلامه أنها اسم على كل حال ، وأن نقصها لم يزل بالأفراد وذلك بين من كلامه الذى ذكرته . وزعم قوم أن الساكن العين حرف ، وليس بصحيح ؛ لأن المعنى مع الحركة والسكون واحد فلا سبيل إلى الحرفية . وزعم النحاس أن النحويين مجمعون على

(١) البيت من الوافر . نسب للراعى فى الكتاب ٤٥/٢ وفى نسخة ب : ريجى ونسب فى شواهد ابن عقيل ١٦٥ لجرير بمدح هشام بن عبد الملك . وهو فى ديوان جرير - صادر - ص ٤١٠ وريشى منكم وهواى فيكم .. - بمدح هشاما .  
(٢) الكتاب ٤٥/٢ بنصه .  
(٣) فى ب : أعرابى فريجى .

أن الساكن العين حرف . وهذا منه عجب ؛ لأن كلام سيويه مشعر بلزوم الاسمية على كل حال ، وأن الشاعر إنما سكنها اضطرارا .

ومن الظروف العادمة التصرف « بَيْنَ بَيْنَ » كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ — ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا  
والأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء ، فأزيلت الإضافة ورُكِبَ الاسمان تركيب خمسة عشر ، فلو أُضيف الصدرُ إلى العجزُ جاز بقاء الظرفية وزوالها ، فبقاؤها كقولك : من أحكام الهمزة التسهيل بَيْنَ بَيْنَ<sup>(٢)</sup> ، وزوالها كقولك : بَيْنَ بَيْنَ أقيس من الإبدال . فإن أُضيف إليهما تعين زوال الظرفية ولذلك خطأ ابن جنى من قال همزة بين بين بالفتح ، وقال : الصواب أن يقال همزة بين بين بالإضافة . والأصل وقوع « بين » مفردا طرفا لمتوسط في مكان أو زمان ملازما للإضافة إلى ما يتوسط فيه منهما . وإذا خلا من التركيب والوصل بما / والألف لم يلازم الإضافة والظرفية . وقد تقدم التنبيه على ذلك .

١١٠٦

ومن ظروف المكان العادمة التصرف الملازمة للإضافة حوالا وتثنيته ، وحول وتثنيته وجمعه ؛ فالأول كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِي حَوَالِكَا  
والثاني كقول النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> « حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا » والثالث كقوله تعالى<sup>(٥)</sup>  
﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ والرابع كقول الراجز<sup>(٦)</sup> :  
يَا إِبْلِي مَا ذَامَهُ فَتَأْيِيهِ مَاءٌ رَوَاءِ وَنَصِيئُهُ حَوْلِيهِ

(١) البيت من مجزوء الكامل . لعبيد بن الأبرص . في الجمع ٢١٢/١ والدرر ١٨٠/١ وهو في ديوانه - ليال - ص ٩ وشواهد المغنى للسيوطي ٩١ والمساعد ٥٢٧/١ .

(٢) أي بينها وبين الحرف الذي منه حركتها .

(٣) الرجز في الكتاب ١٧٦/١ ووسط بينهما : وحسيبوا أنك لا أخالكا .

(٤) الحديث في صحيح مسلم - ط الشعب - ٥٥٤/١٦ بمناسبة صلاة الاستسقاء . وفي البخاري ٣٧/٢ : « اللهم حوالينا ولا علينا » .

(٥) سورة البقرة من الآية ١٧ .

(٦) ورد الثاني في الجمع ٢٠١/١ والدرر ١٧٠/١ ورد البيتان . وانظر تعليقه عليهما .

والخامس كقول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي  
ومن ظروف المكان العادمة التصرف « بَدَل » لا بمعنى بديل كقولك هذا بدل  
ذَلِكَ ، أى هذا مكان ذلك ، فلا يجوز حينئذ أن تستعمل غير ظرف ، وكذا مكان  
إذا أردت به بدل . قال ابن خروف في شرح كتاب سيويه : البدل والمكان إذا استعملا  
بمعنى واحد لا يرفعان . فإن ذكر كل واحد منهما في موضعه ولم يحمل أحدهما على  
الآخر في المعنى رفعا نحو قولك : هذا مكأئك ، يشير إلى المكان ، وهذا بدل من  
هذا فترفع ، لأنك أشرت بهذا إلى البدل وهو هو . وإنما نصب البدل والمكان ولم  
يجز فيهما الاتساع حتى إذا أخرج كل واحد منهما عن موضعه فلزما طريقة واحدة .  
هذا نص ابن خروف .

ص : ويتوسع في الظرف المتصرف فيجعل مفعولا به مجازا ، ويجوز حينئذ  
إضماره غير مقرون بفي والإضافة والإسناد إليه . ويمنع من هذا التوسع على الأصح  
تعدى الفعل إلى ثلاثة .

ش : من ضروب المجاز التوسع بإقامة الظرف المتصرف مقام فاعل الحدث الواقع  
فيه مقام المفعول الموقوع به الحدث كقول تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ  
عَاصِفٍ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُوبًا قُمْطَرِيرًا ﴾ وكقول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفَرْتُ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجَرِ مُعَوَّرُ  
والثاني كقولهم : وُلِدَ لَهُ سِتُونَ عَامًا ، وَصَيْدَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كَقَوْلِ

(١) البيت من الطويل . لأمرئ القيس . ديوانه - السندوني - ص ١٠٨ والدرر ١٧٠/١ وعجزه في الهمع  
٢٠١/١ .

(٢) سورة إبراهيم من الآية ١٨ .

(٣) سورة الإنسان . آية ١٠ .

(٤) البيت من الطويل . لتأبط شرا وبعده : هما خطنا إما إيسار ... أجدر ، في شواهد المعنى للسيوطي ٣٣٠  
وشواهد المعنى للبيدادي ٣٦٢/٧ وفيه : صفرت بهم . كما وردا في الحماسة . والمثل السائر ٧٢ .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

أما النهارُ ففى قَيْدٍ وسُلسَلَةٍ      والليلُ فى جَوْفٍ مَنحوتٍ من الساجِ  
يعنى نفسه وكان مأسورا ، فأخبر أن نهاره مقيد وليله مسجون مبالغة . ويضاف  
المصدر إلى الظرف المتوسّع فيه على الوجهين ، وإضافته على تقديره فاعلا  
كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَا ﴾ كان الأصل ليلكم  
ونهاركم ماكران<sup>(٣)</sup> ثم أضيف المصدر إلى المخبر عنه بمعناه مجازا ، كما يضاف إلى المخبر  
عنه بمعناه حقيقة ، وإضافته إليه على تقديره مفعولا به كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ لِلَّذِينَ  
يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ أى إمضاء أربعة أشهر بتربص . وكما أضيف  
إليه المصدر على تأويل الفاعلية وعلى تأويل المفعولية أضيف إليه بلفظ اسم الفاعل  
واسم المفعول ، فمن الأول<sup>(٥)</sup> :

ياسارقُ الليلةَ أهلَ الدارِ

ومن الثانى : يا مسروق الليلة أهل الدار - ذكرها سيبويه .

وإذا ثبت من كلامهم التوسع بجعل الظرف المتصرف فاعلا ومفعولا به ومضافا  
إليه على معنى الفاعلية والمفعولية لزم من ذلك جواز الحكم عليه فى حال النصب بأنه  
مفعول به تجوّزا ما لم يمنع من ذلك مانع . وتظهر فائدة ذلك فى إضماره مستغنيا  
عن لفظ « فى » فإن الظرف أصله أن يكون مظروفا بلفظها فاستغنى عن لفظها بمعناها  
مع الظاهر ، ولزوم الرجوع إلى الأصل مع الضمير ، لأن الإضمار يردّ الشىء إلى  
أصله ، ولذلك لزم من يقول : لُدّ زيد أن يقول من لدنه ، بردّ النون ، ولزم

(١) البيت من البسيط . فى الكتاب ٨٠/١ ، والمقتضب ٣٣١/٤ والبحر ٣١٥/٤ : .... فى بطن - فى الكامل

٢٢٨/٣ للصرّ .

(٢) سورة سبأ من الآية ٣٣ .

(٣) فى ب .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٢٦ .

(٥) البيت من الرجز . فى الكتاب ٨٩/١ ، ٩٩ والجمع ٢٠٣/١ والدرر ١٧٢/١ .

مَنْ يَقُولُ لَمْ يَكْ صَدِيقُنَا أَنْ يَقُولُ أَمَا الصَّدِيقُ فَإِنْ لَا يَكُنْ فَمَنْ يَكُنْ ، فِيرِدُ النُّونَ  
 أَيْضًا . وَلِزَمَ مَنْ يَقُولُ قَعَدْتَ حِينًا : الْحَيْنَ قَعَدْتَ لَهُ فِيرِدُ اللَّامَ ، وَلَا يَسْتَعْنَى مَعَ  
 الْمَضْمَرِ بِمَعْنَاهَا كَمَا اسْتَعْنَى مَعَ الظَّاهِرِ . وَلِزَمَ مَنْ يَقُولُ الْمَالَ لِزَيْدٍ بِكَسْرِ اللَّامِ أَنْ يَقُولَ  
 لَهُ فَيَفْتَحُ ؛ لِأَنَّ فَتْحَهَا هُوَ الْأَصْلُ . فَعَلَى هَذَا يَلْزَمُ مَنْ أَضْمَرَ الظَّرْفَ مَقْصُودًا بِهِ  
 مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ أَنْ يَقْرَنَهُ بِفِي كَقَوْلِكَ فِي : صَمْتِ الْيَوْمِ : الْيَوْمِ صَمْتِ فِيهِ ، فَمَنْ  
 قَالَ صَمْتَهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الظَّرْفِيَّةَ وَإِنَّمَا قَصَدَ جَعْلَهُ مَفْعُولًا بِهِ تَوْسُّعًا ، فَمَنْ ذَلِكَ  
 قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(١)</sup> :

وَيَوْمًا شَهَدْنَا سَلِيمًا وَعَامِرًا      قَلِيلًا سَيَوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ  
 وَمَنْهُ <sup>(٢)</sup> :

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ      فَدَعُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ  
 يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ      أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحِي مِنْ عِلَّةِ <sup>(٣)</sup>

وَهَذَا التَّوَسُّعُ فِي بَابِ أَعْلَمَ / جَائِزٌ عَلَى ظَاهِرِ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي بَابِ  
 الْمَفْعُولِ الَّذِي يَتَعَدَاهُ فَعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ بَعْدَ أَنْ مِثْلَ بَأْرَى عَبْدُ اللَّهِ أَبَا فُلَانٍ ، لَوْ أَدْخَلْتَ  
 فِي هَذَا الْفِعْلِ الْفَاعِلَ وَبَنَيْتَهُ لَهُ لَتَعَدَاهُ فَعْلُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ . ثُمَّ قَالَ : وَاعْلَمْ أَنَّ  
 الْأَفْعَالَ إِذَا انْتَهَتْ هَهُنَا فَلَمْ تَجَاوِزْ تَعَدَتْ إِلَى جَمِيعِ مَا تَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى  
 الْفَاعِلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ الثُّوبَ إِعْطَاءً جَمِيلًا ، وَتُبِّئْتَ زَيْدًا أَبَا فُلَانٍ  
 تَنْبِيئًا ، وَسَرَقَ عَبْدُ اللَّهِ الثُّوبَ اللَّيْلَةَ ، لَا تَجْعَلُهُ ظَرْفًا ، لَكِنْ تَجْعَلُهُ عَلَى قَوْلِكَ يَا مَسْرُوقَ  
 اللَّيْلَةَ الثُّوبَ . هَذَا نَصُّهُ .

(١) البيت من الطويل . لرجل من بني عامر . في الكتاب ٩٠/١ والمقتضب ١٠٥/٣ والدرر ١٧٢/١ والتبصرة  
 ٣٠٨/١ وورد صدره في الهمع ٢٠٣/١ والبحر ٢٤٠/٧ .

(٢) البيت من الطويل . أنشده ابن الأعرابي . في البيان والتبيين ٢٨٣/٢ بلفظ . فَذَرُهُ .

(٣) الرجز في شواهد المغنى للسيوطي ١٥٢ كما هنا . لأبي الهجنجل ، والدرر ١٧٢/١ وشواهد ابن عقيل  
 ١٦٦ والأول منه في الهمع ٢٠٣/١ .

(٤) النص في الكتاب بتصريف ففيه ١٩/١ : « اعلم أن هذه الأفعال .... وذلك قولك أعطى عبد الله زيدا  
 المال إعطاء جميلا . وسرقت عبد الله الثوب الليلة ، لا تجعلها ظرفا ، ولكن تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب  
 لم تجعله ظرفا ... » .

قال ابن خروف في شرحه : أجاز سيويوه نصب الظرف مفعولا به بالمتعدى إلى ثلاثة ، وإنما قاسه ولم يقس النقل ؛ لأن النقل فيه نصب الفاعل ولا ينصب الفاعل إلا تشبيها بما ثبت أصله في الكلام ، كما نصب الفاعل في حسن الوجه ، تشبيها بضارب زيدا . ونصب الظرف على الاتساع ليس فيه تغيير عما كان عليه ، وجميعه مجاز في متعدّد لواحد وأكثر . والنقل كله حقيقة فاقصر فيه على السماع ، بخلاف نصب الظرف على الاتساع فإنه مجاز فلا معنى لمراعاة التعدى وغير التعدى فيه . ومنعه قوم في باب أعلم قياسا على النقل .

قلت : جواز تعدى ذى ثلاثة إلى ظرف على أنه مفعول به يستلزم مشبها دون مشبّه به لأنه إذا فعل ذلك بما له مفعول واحد ومفعولان لم يعدم أصلا يحمل عليه بخلاف نصبه ما له ثلاثة ؛ فإنه يلزم منه فرع لا أصل له ومشبّه دون مشبّه به فوجب منعه . ولأن جواز ذلك في باب أعلم مرتب على ما سمع من إقامة الظرف مقام فاعل الحدث الواقع فيه ، ومقام ما يقع به إخبار عنه وإضافة إليه ، ولم يسمع من ذلك شيء في باب أعلم ، فلا يحكم فيه بجواز ذلك المجاز لعدم سماع ما يرتّب عليه .



## باب المفعول معه

ص : وهو الاسم التالى واوا تجعله بنفسها فى المعنى كمجرور مع ، وفى اللفظ كمنصوب معدّى بالهمزة ، وانتصابه بما عمل فى السابق من فعل أو عامل عمله ، لا بمضمر بعد الواو خلافا للزجاج ، ولا بها خلافا للجرجاني ، ولا بالخلاف خلافا للكوفيين . وقد تقع هذه الواو قبل ما لا يصلح عطفه خلافا لابن جنى<sup>(١)</sup> .

ش : وقد يطلق المفعول معه فى اللغة على المجرور بمع أو بالباء التى للمصاحبة ، وعلى المعطوف المراد به المصاحبة ، وعلى المنصوب بعد الواو بالشروط المذكورة ، فالأول نحو جلست مع زيد ، والثانى نحو وصلت هذا بذاك ، والثالث نحو مزجت عسلا وماء ، والرابع نحو ما صنعت وأباك ، واستوى الماء والخشبة ، وما زلت وزيدا حتى فعل ، ولوتركت الناقة وفصيلها لرضعها . إلا أن عُرِفَ النحاة قد قصرَ المفعولَ معه على الرابع ، وربما سمّاه سيبويه مفعولا به ، فمن ذلك قوله فى أول أبوابه<sup>(٢)</sup> : « هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنه مفعول معه ومفعول به » . هذا نصه . وقوله<sup>(٣)</sup> : بعد أن مثل بما زلت وزيدا أى ما زلت بزيد حتى فعل ، ثم قال : وهو مفعول به .

قلت : وهذا من أجل أن الباء تساوى « مع » فى الدلالة على المصاحبة كقولك بعت الفرس بسرجه ولجامه ، والدار بأثاثها ، أى مع سرجه ولجامه ، ومع أثاثها . ومن أجل قصر النحاة اسم « المفعول معه » على القسم الرابع قلت فى حدّه : « والتالى واوا » ليخرج التالى غيرها ، وقيدت الواو بأن تجعله فى المعنى كمجرور « مع »

(١) عبارة « خلافا لابن جنى » ليست فى ب . ولم يرد ذكر ابن جنى فى نهاية الشرح .

(٢) ورد فى الكتاب ١/١٥٠ .

(٣) الكتاب ١/١٥٠ .

ليخرج المعطوف بالواو المفيدة مطلق الجمع ، وذكرت بنفسها ليخرج المعطوف بعد ما يفهم منه المصاحبة نحو أشركت زيدا وعمرا ، ومزجتُ العسلَ والماء ، فإن المصاحبة في مثل هذا مفهومة قبل ذكر الواو ، بخلاف قولك : سرتُ والنيلَ ؛ فإن المصاحبة لا تفهم فيه إلا بالواو . ثم قلت « وفي اللفظ كمنصوب معدى بالهمزة » فنبهت بذلك على أن الواو معدّية ما قبلها من العوامل إلى ما بعدها فينتصب به بواسطة الواو فعلا كان ما عدّته ، أو عاملا عمل الفعل نحو عرفت استواء الماء والخشبة ، والناقة متروكة وفصيلها ، ولست زائلا وزيدا حتى يفعل ، وأنشد أبو علي<sup>(١)</sup> :

لا تَحْبِسَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعْتُ      هذا ردائي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا

وجعل « سربالا » مفعولا معه ، وعامله مَطْوِيًّا . وأجاز أن يكون عامله هذا . وظاهر كلام سيبويه / المنع من إعمال هذا في مفعول معه ؛ لأنه قال في آخر أبوابه<sup>(٢)</sup> « وأما مالك وأباك فقبیح ، لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل » أراد بقبيح ممنوعا ، وبالحرف الذي فيه معنى الفعل حسبك وكفوك وما ذكر بعدهما في الباب ، فلو كان اسم الإشارة عنده مثلها لم يحكم بقبح هذا لك وأباك ، بل كان يحكم فيه بما حكم في وَيْله وأباه ، وهذا واضح والله أعلم .

فالواو التي يليها المفعول معه معدّية لا عاملة ، هذا هو المذهب الصحيح ، قال سيبويه<sup>(٣)</sup> بعد تمثيله بما صنعت وأباك ، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها : إنما أردت ما صنعت مع أبيك ، ولو تركت الناقة مع فصيلها ، فالفصيل مفعول معه والأب كذلك ، « والواو لم تغير المعنى ، ولكنها تُعْمِلُ في الاسم ما قبلها » هذا نصه . وينبغي أن تعلم أن مذهبه عدم الاكتفاء في نصب المفعول معه بما يكتفى به في نصب الحال ، فلا ينصبه العامل المعنوي كحرف التشبيه والظرف المخبر به ، ولذلك لم ينصب بلك في هذا لك وأباك ، ولا بحسبك في حسبك وزيدا درهم . وأكثر المتأخرين يغفلون عن هذا .

(١) البيت من البسيط . في العينى ٨٦/٣ والأشعوى ١٠٤/٢ .

(٢) الكتاب ١٥٦/١ .

(٣) الكتاب ١٥٠/١ .

قلت : وكان حق الواو إذ هي معدية أن تجر ما عدت العامل إليه كما فعلت حروف الجر . إلا أنها أشبهت الواو العاطفة لفظا ومعنى فلم تُعط عملا ، بل أُعطيت مثل ما أعطيت العاطفة في (١) اتصال عمل ما قبلها إلى ما بعدها لا على سبيل الإتيان . وكان في ذلك أيضا تنبيه على أن أصل المجرور بحرف أن يكون منصوبا ولكنه جُر لفظا . فحكم على موضع مجروره (٢) بالنصب إذا لم تتمحض فاعليته (٣) فإنه معد ليظهر بذلك مزية المتعدى بنفسه على المتعدى بواسطة . وقد ترتب على شبه الواو المرادفة لمع بالواو العاطفة ما ذكرته ، وأمر آخر وهو أنها لم تجر مجرى « مع » في جواز التقديم بل جرت مجرى العاطفة في التأخر ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى .

وكان الزجاج يقول : إذا قلنا ما صنعت وأباك ، فالنصب بإضمار كأنه قال ما صنعت ولا بست أباك لأنه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يصح به الارتباط ، فإن ارتباطا بلا واسطة فلا معنى لدخول حرف بينهما . وإن لم يرتبطا إلا بواسطة فلا بد منها ، فلذلك تقول ضربت زيدا وعمرا فتنصب عمرا بضربت كما تنصب به زيدا ، لكن استغنيا في تعليق زيد بالعامل عن واسطة واحتجنا إليها في تعليق عمرو فأتينا بها . ومثله في الحاجة إلى واسطة ما ضربت إلا زيدا ، وضربت إماما زيدا وإماما عمرا ، فيتنصب ما بعد إلا وإماما بالفعل ولا يمنع من ذلك الواسطة ؛ لأن المعنى لا يصح إلا بها .

ومما يبين فساد تقدير الزجاج أنه إماما أن يُقصد تشريك صنعت ولا بست في الاستفهام ، وإماما ألا يقصده ، فإن قصده لم يصح ؛ لأن شرط صحة عطف الفعل على الفعل بعد اسم الاستفهام جواز الاستغناء بالثاني عن الأول ، والأمر بخلاف ذلك في التقدير المذكور ؛ إذ لا معنى لقول القائل ما لبست أباك ، وإن لم يقصد التشريك

(١) في ب : من .

(٢) في ب : معموله .

(٣) في ب : عامليته .

لم يصح أيضا ؛ إذ لا يُعطف جملة خبرية على جملة استفهامية مع استقلال كل واحدة منهما ، فألا يجوز ذلك مع الاستقلال كما في المثال المذكور أحق وأولى .

وأيضاً لو كان ما بعد الواو منصوباً بفعل مضمر لم يحتج إلى الواو كما لا يحتاج إليها مع إظهاره ، ألا ترى أنك لو أظهرت فعل الملابس في ما شأنك وزيدا قلت ما شأنك تلبس زيدا دون واو فيلزم من حكم بإضمار تلبس الاستغناء عن الواو كما يستغنى عنها مع الإظهار ، فالاستغناء فيها باطل وما أفضى إلى الباطل باطل .

وزعم الجرجاني أن الواو هي الناصبة بنفسها ، وما ذهب إليه باطل من ثلاثة أوجه : أحدها أنها لو كان النصب بها نفسها لم يشترط في وجوده وجود فعل قبلها أو معنى فعل ، كما لا يشترط في غيرها من النواصب ، ولجاز أن يقال كلُّ رجل وضيعته ، بالنصب كما يقال<sup>(١)</sup> عندي كل رجل وضيعته . الثاني أن الحكم بكون الواو ناصبة حكم بما لا نظير له إذ ليس في الكلام حرف ينصب الاسم إلا وهو يشبه الفعل كإن وأخواتها ، أو يشبه ما يشبه الفعل كالمشبهة/بانّ ، والواو المرادفة « مع » لا تشبه الفعل ولا ما أشبه الفعل ، فلا يصح جعلها ناصبة للاسم . الثالث أنها لو كانت هي الناصبة لوجب اتصال الضمير إذا وقع مفعولاً معه ويُعدّ من الضرورات قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فآليت لا أنفكُ أخذو قصيدةً تكونُ وإياها بها مثلاً بعدي

ولا خلاف في وجوب الانفصال في مثل هذا ، فَعُلم بذلك أن الواو غير عاملة ؛ إذ ليس في الكلام ضمير نصب يجب انفصاله مع مباشرة الناصب .

وذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب بالمخالفة ، وقد تقدم في باب الابتداء إبطال نسبة العمل إلى المخالفة بدلائل أغنى ذكرها ثم عن ذكرها ههنا . وإذا بطلت الأقوال الثلاثة تعين الحكم بالقول الأول وهو قول سيبويه وأكثر البصريين .

وذكر ابن خروف أن أبا الفتح بن جنى قال إن العرب لم تستعمل الواو بمعنى

(١) في ب : دع كل ... .

(٢) البيت من الطويل . لأبي ذؤيب يخاطب خالد بن أخته - ديوان الهذليين ١٥٩/١ فأقسمت وفي الدرر

١٨٩/١ ، ٤٠/١ وعجزه في الهمع ٢٢٠/١ والحلل ٣٦٧ .

مع إلا في موضع يصح أن تقع فيه عاطفة وأنكر قوله ابن خروف وهو بالإنكار حقيق ، فإن العرب استعملت الواو بمعنى مع في مواضع لا يصلح فيها العطف وفي مواضع يصلح فيها . والمواضع التي لا يصلح فيها العطف على ضربين : أحدهما ترك فيه العطف لفظاً ومعنى ، والثاني استعمل فيه العطف لمجرد اللفظ ، كاستعمال النعت على الجوار ، فمن الأول قولهم استوى الماء والخشبة ، ومازلت أسيرُ والنيل . ومنه قول الشاعر في وصف رجل مات معانق امرأة لقيها بعد فراق<sup>(١)</sup> :

فكانَ وإياها كحجران لم يُفَقَّ عن الماءِ إذ لا قاهُ حتّى تقدّدا

ومن الثاني قولهم أنت أعلم ومالك ، أى أنت أعلم مع مالك كيف تدبره ومالك معطوف في اللفظ ولا يجوز رفعه على القطع وإضمار الخبر ؛ لأن المال لا يخبر عنه بأعلم . وشرط عطف المبتدأ المضمّر خبره أن يكون خبره مثل خبر المعطوف عليه . وأما قولهم : أنت أعلم وعبد الله فيحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون الواو بمعنى « مع » وعطف بها في اللفظ مبتدأ حذف خبره وجوبا لوقوعه موقع المجرور بمع وللإستطالة . والثاني أن تكون الواو لمجرد العطف وعبد الله مبتدأ محذوف الخبر جوازا ، والتقدير أنت أعلم بعبد الله وعبد الله أعلم بك ، ثم دخله الحذف كما دخل في نحو أنت خير أم زيد ؟ والأصل أنت خير من زيد أم زيد خير منك . والثالث أن يكون عبد الله معطوفا على أنت وأعلم خبر عنهما كأنه قال : أنت وعبد الله أعلم من غير كما . وأما وقوع الواو بمعنى « مع » في موضع يصلح للعطف فكثير ، وفيه تفصيل يأتي إن شاء الله تعالى .

**ص :** ولا يتقدم المفعول معه على عامل المصاحب باتفاق ولا عليه خلافا لابن جنى . ويجب العطف في نحو أنت ورأيتك ، وأنت أعلم ومالك . والنصب عند الأكثر في نحو مالك وزيدا وما شأنك وعمرا ، والنصب في هذين ونحوهما بكان مضمرة قبل الجار أو بمصدر « لابس » منويا بعد الواو . لا بلايس خلافا

(١) البيت من الطويل . لكعب بن جعيل . في الكتاب ١٥٠/١ والبصرة ٢٥٨/١ والحلل ٣٦٦ ونسبه فيها البطلبوسى إليه قال عقبه : « هذا البيت لكعب بن جعيل التغلبي » . شاعر إسلامي في زمن معاوية . والحران : العطشان . وتقدد : تشقق معاه لكثرة ما شرب من الماء . وفي الأصول ٢١١/١ .

للسيرافي وابن خروف .

فإن كان المجرور ظاهرا رجح العطف ، وربما نصب بفعل مقدر بعد ما أو كيف ، أو زمن مضاف أو قبل خبر ظاهر في نحو : ما أنت والسير ، وكيف أنت وقصعة - وأزمان قومي والجماعة - « وأنا وإياه في لحاف » .

ويترجح العطف إن كان بلا تكلف ولا مانع ولا موهن . فإن خيف به فوات ما يضر فواته رجح النصب على المعية ، فإن لم يلق الفعل بتالي الواو جاز النصب على المعية ، وعلى إضمار الفعل اللاتق إن حسن « مع » موضع الواو ، وإلا تعين الإضمار والنصب في نحو حسبتك وزيدا درهم ييحبس منويا ، وبعد ويئله وويلا<sup>(١)</sup> بناصب المصدر . وبعد ويئله بالزوم مضمرًا ، وفي رأسه والحائط وامرأ ونفسه وشأنك والحج على المعية أو العطف بعد إضمار « دغ » في الأول والثاني ، و « عليك » في الثالث . ونحو هذا لك وأباك ممنوع في الاختيار . وفي كون هذا الباب مقيسا خلاف . ولما بعد المفعول معه من خبر ما قبله أو حاله ماله متقدما . وقد يُعطي حكم ما بعد المعطوف خلافا لابن كيسان .

ش : قد تقدم بيان كون الواو التي بمعنى « مع » معدية ، وأن لها شبيها بالواو العاطفة في اللفظ والمعنى ، ولذلك لم تعمل عمل حروف الجر في لفظ ما عدت إليه العامل ، بل أوصلت إليه عمل العامل لفظا ومحلا ، ولازمت محلا واحدا الشبيها بهمزة التعدية فلا تتقدم على عامل المصاحب كما تتقدم « مع » / في قولهم مع الخشبة استوى الماء ، وكذا لا يقال استوى والخشبة الماء ، فالأول مجمع على منعه ، والثاني ممنوع إلا عند ابن جنى<sup>(٢)</sup> ؛ فإنه أشار في الخصائص إلى جوازه ، وله شبهتان : إحداهما أنه قد جاز ذلك في العاطفة فليجز فيها ؛ لأنها محمولة عليها . والثانية أن ذلك قد

١١٠٨

(١) في ب : وويلا له .

(٢) انظر كلامه في الخصائص ٣٨٣/٢ على « جاء البرد و الطيالة » قال : « ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو قولك و الطيالة جاء البرد ، من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ، ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه نحو جاء البرد و الطيالة ، ولو شئت رفعت الطيالة عطفًا على البرد » .

ورد في كلامهم فينبغي أن يُحكَم بذلك ؛ ومن الوارد في ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأَكْرَمِهِ      وَلَا أُقْبَهُ وَالسُّوَاءَ اللَّقْبَا  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

جَمَعَتْ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً      خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمُرَعَوَى  
ولا حجة له في الشبهتين ؛ أما الأولى فالجواب عنها من وجهين : أحدهما أن العاطفة  
أقوى وأوسع مجالاً فحصل لها مزيةٌ بتجوزِ التقديم كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ عَلَى أَوْلَادٍ أَحَقَّ بِلَا حَهَا      وَرَمَى السِّفَا أَنْفَاسَهَا بِسَهَامِ  
جَنُوبٌ ذَوْتُ عِنْدِ التَّنَاهَى وَأَنْزَلْتُ      بِهَا يَوْمَ ذَبَابِ السَّيِّبِ صِيَامِ  
والأصل لاحها جنوبٌ ورمى السفا ، فقدم المعطوف على المعطوف عليه ؛ لأن  
المعطوف بالواو تابع ؛ نسبة العامل إليه كنسبته إلى المتبوع ، فلم يكن في تقديره  
محدور ، بل كان فيه إبداء مزيةٍ للأقوى على الأضعف ، فإن أشرك بينهما في الجواز  
خفيت المزية . والثاني أن واو « مع » وإن أشبهت العاطفة فلها شبه يقتضى لها لزوم  
مكان واحد كما لزمت الهمزة مكانا واحدا .

وأما الشبهة الثانية عن احتجاجه بالبيتين فضعيفة أيضا ؛ إذ لا يتعين جعل ما فهما  
من المنصوبين من باب المفعول معه ، بل جعله من باب العطف ممكن وهو أولى ؛ لأن القول  
بتقديم المعطوف في الضرورة مجمع عليه ، وليس كذلك القول بتقديم المفعول معه .  
أما البيت الأول فالعطف فيه ظاهر ؛ لأن تقديره جمعت غيبة ونميمة وفحشا ،

(١) البيت من البسيط . نسب لبعض الفزارين . في الأشموني ١٠٤/٢ والعيني ٨٩/٣ ونصب السوأة رواية .  
(٢) البيت من الطويل . ليزيد بن أبي الحكم بن أبي العاص الثقفي . في الخصائص ٣٨٣/٢ : ثلاث خصال ...  
وشواهد المعنى للسيطى ٢٣٨ والدرر ١٩٠/١ والأشموني ١٠٤/٢ والتصریح ٣٤٤/١ وصدرة في الهمع  
٢٢٠/١ وفي المساعد ٥٤١/١ والشاعر يعاتب ابن عمه .

(٣) البيتان من الطويل . نسبا إلى ذى الرمة . ولم أجدهما في ديوانه . وهما في الكتاب ٢٦٦/١ عقب عليهما  
سبويه بقوله : « كأنه قال : على أولاد أحقب صيام » . والسفا : شوك البهي وبه تكلف الحمر . ذوت :  
جفت . التناهى : الغدران . والسيب شعر أذنانها . الصيام : المسكة عن الرعى . وصف ضمورها وانطواء  
بطونها لتشبيهه الرواحل بها . والشاهد أنه أجرى « صيام » على « أولاد لاحب » لأنه نكرة مثله .

وبهذا وجه أكثر النحويين . وأما البيت الثاني فهو من باب<sup>(١)</sup> : - وزَجَّجَن  
 الحَوَاجِبَ والعِيُونَ - فنصب العين بفعل دالّ عليه زَجَّجَن ، تقديره : وَكَحَّلْنَ  
 العيونَ ، فلو دعتْ ضرورة إلى التقديم لم يختلف التقدير ، فكذلك أصل ولا ألقبه  
 والستوأة اللقبا ، ولا ألقبه اللقب ولا أسوؤه السوأة فحذف أسوؤه لدلالة « اللقبا »  
 عليه ، ثم قدّم مُضْطَرًا ، وبقي التقدير على ما كان عليه . وأشرت بقولي « ويجب  
 العطف في نحو أنت ورأيك » إلى أن كل موضع كانت الواو فيه بمعنى « مع » بعد  
 ذى خبر لم يذكر أو ذكر أو هو أفعال تفضيل فالعطف فيه لازم ؛ لعدم فعل وما يعمل  
 عمله ، والمراد بعمله أن يكون من جنس ما ينصب مفعولا به ، ولا خلاف في وجوب  
 الرفع فيما أشبه المثالين المذكورين .

ومن ادّعى جواز النصب في نحو كل رجل وضيعته على تقدير كل رجل كائن  
 وضيعته فقد ادّعى ما لم يقله عربى فلا التفات إليه ولا تعريج عليه . ومما ورد مثل  
 كل رجل وضيعته ، وأنت ورأيك قول العرب : الرجال وأعضاؤها والنساء  
 وأعجازها ، حكاها الأحفش ، ومثله إنك ما وخيرا ، حكاها سيويوه ، ومثله قول  
 شداد أبى عنتره<sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَاِتِّى وَجِرْوَةَ لَا تَرُوْدُ وَلَا تُعَارُ

ولجىء هذه الواو بعد مبتدأ أو بعد اسم إن قلت : « ويجب العطف » ولم أقل  
 ويجب الرفع ، فإن العطف بعد مبتدأ يرفع ، وبعد اسم إن ينصب فعمّتهما العبارة .  
 ثم قلت والنصب عند الأكثر أى ويجب النصب عند الأكثر في نحو مالك وزيدا ،

(١) من الوافر . للراعى الفيرى . وصدرة : إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً - في الدرر ١٩١/١ والتصریح ٣٤٦/١  
 وشواهد ابن عقيل ١٢٠ والمساعد ٥٤٥/١ وعجزه في الهمع ٢٢٢/١ وصدرة في شواهد المغنى للسيوطى :  
 وهزة نسوة من حى صدق - وبعده : أنخن جملهن بذات غسل سراً اليوم يمهذن الكدوننا  
 والمطلع : أبت آيات حبي أن تبينا لنا خيرا وأبكين الحزينا .

(٢) البيت من الوافر . لشداد العيسى أبى عنتره . الكتاب ١٥٢/١ والتبصرة ٢٥٧/١ وهو مطلع لعنترة في  
 مختار الشعر الجاهلى ٤١٠/١ وديوانه ٤٧ وجروة : فرسه . تحيء وتذهب . والشاهد فيه نصب جروة  
 عطفًا على المنصوب بأن ومعنى الواو فيه معنى مع إلا أن ما بعدها محمول على ما قبلها في إن كافي الابتداء لعدم الفعل .



وما شأنك وعمرا ، والإشارة إلى كل جملة آخرها واو المصاحبة وتاليها ، وأولها « ما » المستفهم بها على سبيل الإنكار ، قبل ضمير مجرور باللام ، أو الشأن أو ما يؤدي ما يؤديانه .

ولسيبويه في هذين المثالين وشبههما مذهبان : أحدهما أن يقدر « كان » بعد « ما » فيكون المنصوبُ مفعولا معه ، والثاني أن يقدر بعد الواو مصدر لا بس منويا أو مضافا إلى ضمير المخاطب ، صرح بالتقديرين في متن الباب الثالث ، وبإضمار الفعل في ترجمته فقال<sup>(١)</sup> : « هذا باب ما يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله ، وذلك قولك : مالك وزيدا وما شأنك وعمرا . ثم قال في متن الباب : فإذا ظهر الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجرُّ . ثم قال : فإذا أضمرت فكأنك قلت : ما شأنك وملابسة زيدا أو ملابستك زيدا ، فكان أن يكون زيد على فعل وتكون الملابس على الشأن ؛ لأن الشأن معه / ملابسة أحسن من أن يُجرّوا المظهر على المضمّر » . هذا نصه . فحمل أبو على الشلوين كلامه على ظاهره واعتذر عن إعمال المصدر مضمرا بأنه هنا في قوة الملفوظ به ، لوضوح الدلالة عليه ، ودعاه إلى الاعتذار أن سيبويه منع في باب الوصف بإلا حذف أن يكون وارتفاع « الفرقدان » فقال بعد إنشاده<sup>(٢)</sup> :

وكلُّ أخٍ مُفارقِه أخوهُ لعمُرُ أبيكِ إلا الفرقدانِ

كأنه قال : وكل أخ غير الفرقدين يفارقه أخوه . ثم قال : ولا يجوز على إلا أن يكون لأنك لا تضمّر الاسم الذي هذا من تمامه لأن « أن يكون » اسم فظاهر كلامه أن المصدر العامل لا يضمّر فحمل كلامه ثم على أنه لا يضمّر لضعف الدليل ووجود مندوحة عن حذفه ، وحكم هنا بجواز الحذف لقوة الدلالة عليه . وما ذهب إليه الشيخ أبو على

(١) انظر الكتاب ١٥٦/١ .

(٢) البيت من الوافر . نسب لعمرو بن معد يكرب . وروى لسوّار بن المضرب وهو في الكتاب ٣٧١/١ والمقتضب ٤٠٩/٤ والدرر ١٩٤/١ ، ١٩٥ ، وروى لحضرمي بن عامر الأسدي . وعلق عليه سيبويه في الكتاب ٣٧١/١ بقوله : « كأنه قال وكل أخ غير الفرقدين مفارقة أخوه إذا وصفت به كلا .... ولا يجوز رفع زيد على إلا يكون لأنك لا تضمّر الاسم الذي هذا من تمامه ؛ لأن « أن يكون » اسم - وفي ب : لا تضمّر الاسم الذي هذا من تمامه لأن « أن يكون » اسم » .

هو الصحيح لا ما ذهب إليه من منع حذف المصدر مطلقا فإن حذفه إذا قويت الدلالة عليه وورد في الكلام الفصيح كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ أى<sup>(٢)</sup> وصد عن سبيل المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، فحذف صد عن سبيل المسجد لدلالة مثلهما من قبل عليهما . ولا يجوز عطف المسجد على الهاء من « به » لأن العطف على ضمير الجر لا يجوز عند الأكثر إلا إذا أعيد الجار ، ولا يصح أيضا من جهة المعنى ؛ لأن المشركين كانوا يعظّمون المسجد الحرام فلا يصح أن ينسب الكفر إليهم إلا لكونهم لا يعظّمونه تعظيما مستندا إلى أمر الله ، بل إلى أهوائهم فهو حقيق بإطلاق الكفر عليه .

ومن حذف المصدر وبقاء ما يتعلق به قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لَصَوْنُكَ مَنْ تَعُولُ أَعْمُ نَفْعًا لِهِمْ عَنْ ضَلَّةٍ وَهُوَ مُطَاعٌ  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

الْمَنْ لِلدَّمِّ دَاعٍ بِالْعَطَاءِ فَلَا تَمُنُّ قَتْلِي بَلَا حَمْدٍ وَلَا مَالٍ  
فمن البيت الأول متعلق بصون محذوف ، وبالعطاء من البيت الثاني متعلق بمن محذوف والمحذوفان بدلان من الموجودين ، فاستغنى بمعمول البديل كما استغنى في الآية بمعمول المعطوف .

وذهب السيرافي وابن خروف إلى أن قول سيبويه : ما شأنك وملا بستك زيدا مؤول ؛ قال ابن خروف قوله فكأنك قلت ما شأنك وملايسة زيدا ، إنما قدر المصدر حين أظهر ليكون محمولا على الشأن والمضمر الفعل ، لأنه لا يجوز أن يعمل

(١) سورة البقرة من الآية ٢١٧ وقرأها عكرمة « قَتْلُ فِيهِ قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ » الكشاف ٣٥٧/١ .  
(٢) العبارة في الأصل مضطربة فهناك ما في ب وهو : « أى وصد عن قتال المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله فحذف صد عن قتال المسجد الحرام لدلالة مثلها من قبل عليها ولا يجوز عطف المسجد على سبيل الله وقد عطف كفر على صد فيلزم عطفه على المصدر قبل ذكر ما يتعلق به ، ولا يجوز عطف المسجد على الهاء من به لأن العطف على ضمير الجر لا يجوز عند الأكثر إلا أعيد الجار ولا يصح أيضا من جهة المعنى .... ينسب إليهم الكفر ... » .

(٣) البيت من الوافر .. ولم أقف عليه .

(٤) البيت من البسيط . في الأشموني ٢١٧/٢ .

المصدر مضمرا ، والكوفيون يعملونه مضمرا غير ملفوظ به . ثم قال ابن خروف : يريد بهذا ما أراد بقوله : - من لد أن كانت شولا - لأنه لا يضم الموصول مع بعض الصلة ، فكلامه هنا محمول على المعنى . وجاز إضمار الفعل هنا وهو لا يحمل على الأول من حيث لم يصرح بظهوره ، فإن أظهرته على جهة التقدير جئت بالمصدر .

قلت يكفى من الرد على ابن خروف اعترافه بأن الموضع لا يصلح لفعل ، واعترافه بأن سيبويه حمل قول الراجز : - من لد شولا فألى إلتائها - على أن أصله : من لله أن كانت شولا ، فحكم بحذف أن والفعل في هذا الرجز لقوة الدلالة ، وحكم بمنع ذلك في : - لعمر أيبك إلا الفرقدان - لضعف الدلالة .

ولو صرح سيبويه بمنع حذف المصدر مطلقا لكان محجوبا بثبوت ذلك عن العرب ؛ فإن كلامهم هو المأخوذ به . وقد تقدمت الشواهد على إضمار المصدر وإبقاء ما يتعلق به ، وأمکن حمل كلام سيبويه على وفق ذلك ، فقوى الاستشهاد وتأكد الاعتضاد .

ونسبت وجوب النصب في نحو مالك وزيدا ، أو ما شأنك وعمرا إلى الأكثر ؛ لأن ابن خروف حكى عن الكسائي أنه قال : إذا أوقعت ما بال وما شأن وما على اسم مضمّر ثم عطفت عليه باسم ظاهر كان الوجه في المعطوف النصب والخفض ، تقول : ما بالك وزيدا تنصب زيدا بإضمار الفعل وإضمار المصدر ويعمل عمل الفعل ، كأنك قلت وتلابس زيدا وتذكر زيدا أو كأنك قلت ما بالك وملا بستك زيدا وذكرك زيدا ، فصرح الكسائي بجواز الجر وبه أقول ، لا على العطف ، بل على حذف مثل ما جرّ به الضمير لدلالة السابق عليه ، وسيأتى الكلام على هذا في باب العطف إن شاء الله تعالى .

فإن كان ظاهرا المجرور باللام والشأن ونحوه فالخيار العطف نحو ما لزيد وأخيك وما شأن عبد الله وعمرو ، ويجوز النصب على إضمار / كان بعدما . قال سيبويه بعد إنشاد قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

(١) البيت من الوافر . لمسكين الدارمي . في الكتاب ١/١٥٥ و صدره في الأشموني ٢/١٠٣ وفي الأصل بدون =

فمَالِكٌ وَالتَّلْدُدُ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرِّجَالِ  
 « فإذا أظهر<sup>(١)</sup> الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجرّ » .  
 فأوهم أن النصب ممتنع وهو لا يريد ذلك ؛ لأنه قال بعد ذلك بقليل<sup>(٢)</sup> : « ومن  
 قال ما أنت وزيدا قال ما شأن عبد الله وزيدا ، كأنه قال ما كان شأن عبد الله وزيدا »  
 فعلم بهذا أن مذهبه جواز النصب لكنه غير الوجه المختار . وتبين أنه أراد بقوله  
 أوّلا : فليس إلا الجرّ ما أريد بنحو : لا فتى إلا على ، ولا سيف إلا ذو الفقار .  
 وقد حكم بعض المتأخرين بمنع النصب أخذا بظاهر قوله الأول ، ولو قرأ ما بعده  
 من كلام سيبويه لم يقع فيما وقع . ومثل هذا اتفق للزمخشري في : أنته أمرا قاصدا ،  
 حين جعله من المنصوبات باللازم إضماره لأن سيبويه ذكر بعده<sup>(٣)</sup> أمثله التزم  
 إضمار ناصبها ، ثم بين بعد ذلك بقليل أن الذي نصب أمرا قاصدا يجوز إظهاره ،  
 وغفل الزمخشري عن ذلك فاعتقد ما ليس بصواب .

والرفع في ما أنت وزيدا ، وكيف أنت وقصعة من تريد هو الجيد ، لعدم الفعل  
 وما يعمل عمله . قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : وزعموا أن ناسا يقولون كيف أنت وزيدا ، وما  
 أنت وزيدا ، وهو قليل في كلام العرب ، ولم يحملوا الكلام على « ما » و « كيف »  
 ولكنهم حملوه على الفعل ؛ لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيرا ، وأنشد  
 سيبويه<sup>(٥)</sup> :

وما أنت والسير في متلف يُسْرِخُ بالذَكَرِ الضَابِطِ

= فاء على الخرم ، وابن يعيش ٥٠/٢ .

(١) في ب .

(٢) الكتاب ١٥٦/١ وتام النص « وحمله على كان لأن كان يقع ههنا ، والرفع أجود وأكثر في ما أنت وزيد  
 والجر في قولك ما شأن عبد الله وزيد أحسن وأجود كأنه قال ما شأن عبد الله وشأن زيد ، ومن نصب أيضا  
 قال ما لزيد وأخاه يريد ما كان لزيد وأخاه ، يريد ما كان شأن زيد وأخاه لأنه يقع في هذا المعنى ههنا فكأنه  
 قد كان تكلم به » .

(٣) في ب : ذكره بعد أمثله .

(٤) الكتاب ١٥٢/١ - ١٥٤ .

(٥) البيت من المتقارب . لأسامة بن الحارث الهذلي . في الكتاب ١٥٣/١ والدرر ١٩٠/١ والتبصرة والتذكرة

٢٦٠/١ لبعض الهذليين ، والمساعد ٥٤٣/١ وابن يعيش ٥٢/٢ ودويان الهذليين ١٩٥/٢ .

وأنشد أيضا<sup>(١)</sup> :

أَتَوْعِدُونِي بِقَوْمِكُمْ يَا بَنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْعِبَادَا  
بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمَرُوا وَمَا حَضَنٌ وَعَمَرُوا وَالْجِيَادَا

ثم قال : وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت<sup>(٢)</sup> :

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرِّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

كأنه قال : أزمان كان قومي ، والجماعة محمولة على كان لأنها تقع في هذا الموضع كثيرا ، ثم قال : وما أنت وشأنك وكل رجل وضيعته ، وأنت أعلم وربك وأشياء ذلك ، فكله رفع لا يكون فيه النصب ، لأنك إنما تريد أن تخبر بالحال التي فيها المحدث عنه في حال حديثك ، ولم ترد أن تجعل ذلك فيما مضى ولا فيما يستقبل ، وليس موضعا يستعمل فيه الفعل .

وأما الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصب لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا ، يقولون ما كنت وكيف تكون ، إذا رادوا معنى « مع » ، ومن ثم قالوا - أزمان قومي والجماعة - لأنه موضع يدخل فيه الفعل كثيرا ، يقولون : أزمان كان قومي ، وحين كان . هذا نصه .

وإليه أشرت بقولي « وربما نصب بفعل مقدر بعد ما ، أو كيف ، أو زمن مضاف » . ثم قلت : « أو قبل خبر ظاهر » والإشارة به إلى قول ابن خروف في شرح الكتاب قاصدا سيبويه : ولم يذكر في قولهم أنت وشأنك ، وكل رجل وضيعته وما أشبهه إلا الرفع . ثم قال ابن خروف : وبعض العرب ينصب إذا كان معه خبر ، وجعل من ذلك قول عائشة - رضی الله عنها - : « كان رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي وأنا وإياه في لحاف » كأنها قالت : وكنت وإياه في لحاف ، ويجوز

(١) البيتان في الكتاب ١/١٥٣ - من الوافر - لشقيق بن جزيء بن رباح الباهلي ، والتبصرة والتذكرة ١/٢٦٠ والأول في البحر ٣/٥١٩ .

(٢) البيت من الكامل . للراعي الفيمري : عبيد بن حصين . والأشعثوني ٢/١٠٤ . والمساعد ١/٥٤٣ .

(٣) الحديث في البخاري ٥/٣٧ ... فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها » وذلك بمناسبة طلب أزواجه أن يهدى إليه حيث كان ، فإن الناس كانوا يتحرون بهدياهم يوم عائشة . والجامع الصغير ٢/١٢٩٦ .

عندى أن يكون إياه في موضع رفع عطفا على « أنا » على سبيل النيابة عن ضمير الرفع ، كما ناب عن ضمير الجر فيما حكى الفراء من قول العرب مررت بإيائك قال وأنشد الكسائي<sup>(١)</sup> :

فأحسب وأجمل في أسيرك إنه ضعيف ولم يأسر كإيائك أسير  
وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير الجر في قول بعض العرب وقد سئل عن الصعلوك :  
هو الغداة كأنها ، وهذا ليس ببدع ؛ لأن أصل المبنى ألا يخص بموضع من الإعراب  
دون موضع ، والمضمرات من المبنيات فلا يستبعد ذلك فيها إلا أن حمل « أنا وإياه في  
لحاف » على باب المفعول معه أولى ؛ لأنه قد روى في حديث آخر أن النبي ﷺ  
قال<sup>(٢)</sup> : « أبشروا فوالله لأنا وكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته » بنصب  
وكثرة ، ذكره أبو علي الشلوين وعضد به ما حكاه عن الصيمري من جواز النصب  
في أنت وشأنك ، وكل رجل وضيعته<sup>(٣)</sup> .

وأشرت بقولي « و يترجح العطف إن كان بلا تكلف » إلى نحو<sup>(٤)</sup> :  
فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكان الكليتين من الطحال  
فإن العطف فيه حسن من جهة اللفظ ، وفيه تكلف من جهة المعنى ، لأن مراد  
الشاعر كونوا لبنى أبيكم فال مخاطبون هم المأمورون ، فإذا عطف يكون التقدير :  
/ كونوا وليكونوا لكم ، وذلك خلاف المقصود ، وكذا قول الآخر<sup>(٥)</sup> :  
إذا أعجبك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل أمره والليالي

ب ١٠٩

(١) البيت من الطويل . في الدرر ٢٧/١ والهمع ٣١/٢ والخزانة ٢٧٤/٤ ومجالس ثعلب ١٦١ .  
(٢) الحديث في البخاري ١١٨/٤ « أبشروا وأملوا ما يستركم فوالله لا الفقر أحشى عليكم ولكن أحشى عليكم  
أن تسقط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم » وانظر  
٣٢/٤ وهو في ١٠٨/٥ وانظر ١٢٠/٥ .

(٣) في التبصرة والتذكرة للصيمري ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ « وتقول ما صنعت وأباك أي مع أهلك واستوى الماء  
وشفير الوادي أي مع شفير الوادي ، وكنت وزيدا كالأخوين أي مع زيد . وتقول كل رجل وضيعته  
بمعنى مع ضيعته وكل امرئ وشأنه أي مع شأنه ويجوز الرفع في هذا على تقدير العطف ويكون خير الابتداء  
محدوفا تقديره كل رجل وضيعته مقرونان وكل امرئ وشأنه مقرونان » .

(٤) البيت من الوافر . في الكتاب ١٥٠/١ والهمع ١٤٣ والتصريح ٣٤٥/١ والأشموقي ١٠٥/٢ والدرر ١٩٠/١  
والهمع ٢٢٠/١ ، ٢٢١ ، والمساعد ٥٤٤/١ والتبصرة ٢٥٨/١ وابن يعيش ٤٨/٢ .

(٥) البيت من الطويل . لأفنون . في شعراء النصرانية ٢٩٢ وإن . والأشموقي ١٠٥/٢ : وإن .... وواكل  
حاله .... والعيني ٩٩/٣ .

معناه واكل أمره إلى الليلي ، وتقدير العطف فيه تكلف بين . وأشارت بقولي « ولا مانع » إلى نحو : لائته عن القبيح وإتيائه أى مع إتيانه ، فالعطف هنا ممتنع بين الامتناع . وكذا في استوى الماء والخشبة ، ومازلت أسير والنيل ونحوهما مما سبق الكلام عليه في شرح صدر الباب . وأشارت بقولي « ولا موهم »<sup>(١)</sup> إلى نحو ما صنعت وأباك ، فإن نصبه على المعية مختار وعطفه جائز على ضعف ؛ لأن المعطوف عليه ضمير رفع متصل غير مفصول بينه وبين العاطف ، وما كان كذلك فعطفه ضعيف ، وأكثر ما يكون في الشعر كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَرَجَا الْإِخْيَاطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْنًا  
فلو نصب الأب لكان أجود لما تبين من ضعف العطف . وأشارت بقولي « خيف به ، أى بالعطف فوات ما يضر فواته رجح النصب على المعية » إلى نحو لا تَعْتَدُ بِالسَّمَكِ وَاللَّبَنِ ، ولا يُعْجِبُكَ الْأَكْلُ وَالشَّبْعُ بِمَعْنَى لا تَعْتَدُ بِالسَّمَكِ مَعَ اللَّبَنِ ، ولا يُعْجِبُكَ الْأَكْلُ مَعَ الشَّبْعِ ، فالنصب على المعية في هذين المثالين وأمثالهما يبين مراد المتكلم ، والعطف لا يبينه فتعين رجحان النصب للسلامة به عن فوات ما يضر فواته ؛ وُضِعَ العطف إذ هو بخلاف ذلك .

فإن كان الفعل الذى قبل الواو غير صالح للعمل فيما بعدها وحسن في موضعها « مع » جاز فيما بعدها أن يجعل مفعولا معه ، وأن ينصب بفعل صالح للعمل فيه ، مثاله قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ فلا يجوز أن يجعل « شركاءكم » معطوفا ؛ لأن أجمع لا ينصب إلا الأمر والكيد ونحوهما ، ولك أن تجعل شركاءكم مفعولا معه ، وأن تجعله مفعولا بأجمعوا مقدرًا كأنه قيل فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . ومثله<sup>(٤)</sup> ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ فلك أن تجعل الإيمان مفعولا معه ، ولك أن تنصبه باعتقدوا مقدرًا .

(١) في ب : ولا موهن .

(٢) البيت من الكامل . لجرير . في شرح الكافية الشافية ٣/١٢٤٥ والعينى ٤/١٦٠ والدرر ٢/١٩١ وهو في ديوانه - صادر - ص ٣٦٢ - يهجو الأخطل .

(٣) سورة يونس من الآية ٧١ .

(٤) سورة الحشر من الآية ٩ .

فإن كان الفعل غير صالح للعمل فيما بعد الواو ولم تصلح « مع » في موضعها  
تعيّن إضمار فعل صالح للعمل ؛ فمن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا ما الغانِيَاتُ بَرَزْنَ يوماً      وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعِيُونَ  
تنصب العيون بكحَلْنَ مقدراً ولا يجوز غير ذلك ، لأن زججن غير صالح للعمل  
في العيون ، وموضع الواو غير صالح لمع . وهذا معنى قولي « فإن لم يلق الفعل بتالي  
الواو جاز النصب على المعية ، وعلى إضمار الفعل اللائق إن حسن « مع » في موضع  
الواو ، وإلا تعيّن الإضمار » .

ومما يشبه المفعول معه - وهو عند سيبويه مفعول به - المنصوب بعد  
« حَسْبُكَ » وكفؤك وأخواتهما وبعد ويله وويلا له . قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « قالوا  
حسبك وزيدا درهم ، لما كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر نورا  
الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم ، وكذلك كفؤك ، وأما ويلا له  
وأخاه ، وويله وأباه ، فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه كأنك قلت : ألزمه  
الله ويله وأباه . وإن قلت ويلٌ له وأباه ، نصبت لأن فيه ذلك المعنى ، كما أن حسبك  
ترتفع بالابتداء ، وجعل لما فيه من معنى كفاك دليلا على فعل يوافقه معنى وهو  
يحسب . فكذا ويل له مرتفع بالابتداء وفيه معنى ألزمه الله ويلا ، فجعل دليلا على  
فعل يوافقه معنى وينصبُ أباه ( ثم قال سيبويه<sup>(٣)</sup> ) وأما هذا لك وأباك فقيح ؛  
لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل » .  
قال محمد<sup>(٤)</sup> : كثر في كلام سيبويه التعبير بالقبح على عدم الجواز وقد استعمله  
قبل إذ قال في حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر  
نورا الفعل ، واستعمله أيضا في قوله : وأما هذا لك وأباك فقيح .  
والحاصل أن سيبويه قد أفصح بأن اسم الإشارة وحرف الجر المتضمن معنى

(١) سبق تخریج البيت . انظر ص ٢٥٤ .

(٢) الكتاب ١٥٦/١ بنصه .

(٣) زيادة عن ب .

(٤) يقصد محمد بن مزيد المبرد .



الاستقرار لا يعملان في المفعول معه ؛ لأنه حكم على أن « هذا لك وأباك » ، قبيح ، ومراده أنه غير جائز ، ولو كان اسم الإشارة صالحا عنده لنصب المفعول معه وما تضمن حرف الاستقرار من ظرف أو حرف جرّ لأجاز أن يقال هذا لك وأباك مخيرا بين العمل لهذا أو للكَ . وقد أجاز أبو علي في قوله الشاعر<sup>(١)</sup> :

هذا ردائي مطويا وسربالا

أن تنصب السربال بهذا مفعولا معه ، وأجاز بعض النحويين أن يعمل في المفعول معه الظرف وحرف الجر . وبعض النحويين يقتصر في مسائل هذا / الباب على السماع ، والصحيح استعمال القياس فيها على الشروط المذكورة . وأجاز الأخفش أن يقال كنت وزيدا مذكورين ، كما يقال مع العطف ، والإفراد أولى كما يكون بمع . وهذا عند ابن كيسان لازم ؛ أعني مطابقة ما قبل الواو . ومما يدل على أن « مع » يكون ما بعدها بمنزلة المعطوف بالواو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مَشَقَّ الهَوَاجِرُ لِحَمِيْنٍ مَعَ السَّرِيِّ حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلا وَصُدُورا

أراد مَزَقَّت الهواجر والسري لحمهنّ ، وأقام « مع » مقام الواو .

(١) سبق تخرّج البيت . انظر ص ٢٤٨ .

(٢) البيت من الكامل . لجرير . في الكتاب ٨١/١ والعينى ١٤٤/٣ والبحر ٣٠١/٧ وهو في ديوانه ص

٢٢٣ - يهجو الأخطل .

## باب الاستثناء

ص : وهو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكوراً ومتروكاً بإلاً أو ما معناها بشرط الفائدة . فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصل ، وإلا فمفصل مقدر الوقوع بعد لكن عند البصريين ، وبعد سوى عند الكوفيين . وله بعد إلا من الإعراب إن تُرك المستثنى منه وفرغ العامل له ماله مع عدمها ، ولا يفعل ذلك دون نهي أو نفى صريح أو مؤول . وقد يحذف على رأى عامل المتروك . وإن لم يُترك المستثنى منه فللمستثنى بإلاً النصب مطلقاً ، بها لا بما قبلها معدى بها ، ولا به مستقلاً ، ولا بأستثنى مضمراً ، ولا بأن مقدرة بعدها ، ولا بأن مخففة مركبا منها ومن لا خلافاً لزاعمى ذلك ، وفاقاً لسيبويه والمبرد .

ش : المخرج يتناول المستثنى وغيره كالمخرج بالتخصيص . وتقييد الإخراج بإلاً أو ما في معناها مانع من تناول غير المستثنى ، وذكر المخرج والإخراج في حد المستثنى والاستثناء مغن عن ذكر المُدخَل والادخال ، فإن المستثنى بعد النفي وإن كان مُدخلاً فيما خرج منه غيره فهو مخرج مما دخل فيه غيره باعتبار آخر .

ولمّا كان المستثنى يطلق على المتصل وهو ما لو لم يُستثن لدخل نحو<sup>(١)</sup> ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ وعلى المنقطع وهو ما لو لم يُستثن لم يدخل نحو<sup>(٢)</sup> « ما لهم به من علمٍ إلا أتباع الظنّ » ذكرت بعد المخرج تحقيقاً أو تقديراً فإن الظن وإن لم يدخل في العلم تحقيقاً فهو في تقدير الداخل فيه ؛ إذ هو مستحضر بذكره لقيامه مقامه في كثير من المواضع ، فهو حين استثنى يخرج مما قبله تقديراً ، وكذا الفائق ما قبله مع اتحاد الجنس نحو له على ألف إلا ألفين ، ذكره الفراء فمثل هذا لم يكن داخلاً فيخرج بإلاً ولكنه في التقدير مخرج ، لأن المقرر إذا اقتصر على مقدار بمنزلة المنكر لغيره ، فكان قائل « له ألف إلا ألفين » قد قال : له على ألف لا غير

(١) سورة مريم . آية ٥٩ ، ٦٠ .

(٢) سورة النساء من الآية ١٥٧ .

إلا ألفين ، فبان بهذا أن ألفين مخرج تقديرًا .

ومن هذا القبيل قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ لأن العباد الذين أضافهم تبارك وتعالى إليه هم المخلصون الذين لا سلطان للشيطان عليهم ، فلم يكن الغاؤون فيهم فيخرجهم الاستثناء ، وتفاوت ما بينهم وبين المخلصين أعظم من تفاوت ما بين ألفين وألف بكثير ، دليل ذلك حديث : « بعث النار » أعادنا الله منها . فمعنى الآية والله أعلم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا على غيرهم ، إلا من اتبعك من الغاوين . ومنهم من تجعل « من اتبعك » متصلا على أن يراد بالعباد المخلصون وغيرهم ، والانقطاع مذهب ابن خروف ، والاتصال مذهب الزمخشري . ذكره الكشاف<sup>(٢)</sup> .

ومن المخرج تقديرًا قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ على إرادة لا من يعصم من أمر الله إلا من رحم ، وهو أصح الوجوه ، فمن رحم مستثنى منقطع لم يدخل فيما قبله فيخرج بإلا . لكن يقدّر كونه مخرجا بتقدير لا أحد يعصم من أمر الله ، وبأن العاصم يستدعى معصوما فكان بمنزلة المذكور فكأنه مثل لا معصوم عاصم من أمر الله إلا من رحمه الله والله أعلم .

ومن المخرج تقديرًا المستثنى السابق زمانه زمان المستثنى منه كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ فما قد سلف وإن لم يدخل في المنهى عن نكاحه فمن الجائز أن تكون المؤاخذه به باقية فيبين تعالى بالاستثناء عدم بقائها ، فكأنه قيل الناكح ما نكح أبوه مؤاخذاً بفعله إلا ما قد سلف فيتناوله

(١) سورة الحجر . آية ٤٢ .

(٢) في الكشاف ٣٩١/٢ استثنى المخلصين لأنه علم أن كيد لا يعمل فيهم ولا يقبلون منه ، أى هذا طريق حق على أن أراعيه ، وهو ألا يكون لك سلطان على عبادي إلا من اختار اتباعك منهم لغوايته وقرىء « على » وهو من علو الشرف والفضل . هذا ما ذكره الزمخشري في هذا الموطن ولم يتعرض للآية التي معنا وإنما تعرض لآخر ما قبلها فحسب ؛ أى الآية رقم ٤٠ وترك الآية بينهما وهى ٤١ كذلك .

(٣) سورة هود من الآية ٤٣ .

(٤) سورة النساء . آية ٢٢ .

المخرج تقديرا . ومن المخرج تقديرا قولك لأفعلن كذا وكذا إلا حلّ ذلك أن أفعل كذا وكذا مثل به سبويه<sup>(١)</sup> . ثم قال : فإن أفعل كذا وكذا بمنزلة فعل / كذا وكذا ( وهو مبني )<sup>(٢)</sup> على ، حلّ ، وحلّ مبتدأ كأنه قال ولكن حلّ ذلك أن أفعل كذا وكذا .

قال السيرافي : إلا بمعنى لكن ، لأن ما بعدها مخالف لما قبلها ، وذلك أن قوله والله لأفعلن كذا وكذا عقد يمين عقده على نفسه ، وحلّه إبطاله ونقضه ، فكأنه قال على فعل كذا معقودا ، لكن إبطال هذا العقد فعل كذا .

قلت وتقدير الإخراج في هذا أن يجعل قوله لأفعلن كذا بمنزلة لا أرى لهذا العقد مبطلا إلا فعل كذا ، فهذا الاستثناء منقطع عمله . وجعل ابن خروف من هذا القبيل<sup>(٣)</sup> : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ ﴾ . على أن يكون « من » مبتدأ ، ويعذبه الله خير ، ودخلت عليه الفاء لتضمن المبتدأ معنى الجزاء ، وجعل الفراء من هذا قراءة بعض السلف<sup>(٤)</sup> : ﴿ فشرّبوا منه إلا قليل منهم ﴾ على تقدير إلا قليل منهم لم يشربوا واستحسن ابن خروف هذا الوجه .

قلت : ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> : « ما للشيطان<sup>(٦)</sup> من سلاح أبلغ من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرعون من الخنا » ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن كثير وأبي عمرو<sup>(٧)</sup> « إلا امرأتك إنه مُصَيَّبها ما أصابهم » على أن تكون

(١) في الكتاب ٣٧٤/١ « ... ومثل ذلك قول العرب والله لأفعلن كذا وكذا ، إلا حلّ ذلك أن أفعل كذا وكذا ، فإن أفعل كذا وكذا بمنزلة فعل كذا وكذا وهو مبني على حلّ ، وحلّ مبتدأ كأنه قال ولكن حلّ ذلك أن أفعل كذا وكذا .

(٢) زيادة في ب .

(٣) سورة الغاشية . الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ وبعدها في ب : « العذاب الأكبر » .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٤٩ والقراءة لأبي « والأعمش - شواذ ابن خالوية ص ١٥ .

(٥) الذي وجدته في رياض الصالحين حديث يشبهه هو « ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من الناس » متفق عليه . ص ١٤٥ وحديث النص في إعراب الحديث لأبي البقاء ص ٦٩ « مالمشياطين ... أبلغ في الصالحين ... » والرفع على الاستئناف والاستثناء انقطع .

(٦) في ب للشياطين .

(٧) سورة هود . آية ٨١ - والقراءة برفع امرأتك لابن كثير وأبي عمرو . الإقناع ٦٦٦/٢ وأنكر أبو عبيد =

« امرأتك » مبتدأ وخبرها « إنه مصيبيها ما أصابهم » ، وبهذا التوجيه يكون الاستثناء في النصب والرفع من « فأسر بأهلك » وهو أولى من أن يستثنى المنصوب من أهلك والمرفوع من أحد .

ومن المخرج تقديرا : إن لفلان مالا ، إلا أنه شقي ، وما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر ولا تكونن من فلان في شيء إلا سلاما بسلام ، وهي من أمثلة سيبويه . ومن أمثلة غيره جاء الصالحون إلا الطالحين ، وجاء زيد إلا عمرا ، وما في الأرض أحبث منه إلا إياه . فالمستثنى في هذه الأمثلة ليس مخرجا تحقيقا بل تقديرا ، فكأنك قلت إن لفلان مالا فكأنك قلت عدم البؤس ، ثم استثيت من البؤس كونه شقيا ، وإذا قلت ما زاد فكأنك قلت ما عرض له عارض ، ثم استثيت من العارض النقص ، وإذا قلت ما نفع ، فكأنك قلت ما أفاد شيئا إلا ضرا . وإذا قلت لا تكن من فلان في شيء إلا سلاما بسلام ، فكأنك قلت لا تعامله بشيء إلا متاركة . وإذا قلت جاء الصالحون فكأن السامع توهم مجيء غيرهم ولم يعبا بهم ، فأزلت توهمه بهذا الاستثناء . وإذا قلت جاء زيد إلا عمرا فكأنك عرفت علم السامع مرافقة زيد لعمره وقدرت أنه توهم أنك اقتصرت على زيد اتكالا على علم السامع بترافقهما فأزلت توهمه بالاستثناء . وإذا قلت ما في الأرض أحبث منه إلا إياه ، فكأنك قلت ما يليق خبثه بأحد إلا إياه ، وأسلك هذا السبيل فيما يرد من أمثال هذا .

قال ابن السراج<sup>(١)</sup> : « إذا كان الاستثناء منقطعا فلا بد من أن يكون الكلام

= الرفع الذي هو على البدل من أحد . وذكر مكي مجاز هذه القراءة عند المبرد ، ثم ذكر أن النصب على الاستثناء لأنه نهي وليس بنفي ، وجوز أيضا أن يكون مستثنى من « فأسر بأهلك » وحسن الاستثناء بعد النهي لأنه كلام تام . انظر المشكل لمكي والنشر ٢/٢٩٠ فرفع التاء قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي ... عن ابن حجاز بالرفع كذلك . وقرأ الباقون بنصبها . وخلاصة ما في الإتحاف ٢٥٩ : استشكال الرفع ، وجعل ابن هشام المستثنى الجملة على حد ﴿ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ﴾ ووافق الراجعين ابن محيصن واليزيدي والحسن ، والباقون بالنصب استثناء من بأهلك وفي المعنى جعله استثناء منقطعا لئلا تكون قراءة الأكثرين مرجوحة على أن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته .

(١) ورد النص في الأصول لابن السراج ٢٩١/١ هكذا : « فإذا ... دل على ما يستثنى منه فتفقد هذا ... فالعاصم الفاعل ، من رحم ليس بعاصم ولكنه دل على العصمة والنجاة فكأنه قال لكن من رحم بعصم ومعصوم . ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ - آية ٩٨ - وهذا الضرب في القرآن كثير . ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء ، إلا سلاما بسلام ، وما زاد =

الذى قبل إلا قد دل على ما يستثنى فتأمل هذا فإنه يدق . فمن ذلك قوله عز وجل<sup>(١)</sup> : ﴿ لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلا من رحم ﴾ فالعاصم الفاعل ، ومن رحم قد دل على العصمة والنجاة ، فكأنه تعالى قال والله أعلم ، لكن من رحم يعصم أو معصوم وقال في ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ماضٍ ، وإنما حسن هذا الكلام لأنه لما قال مازاد دل على قوله هو على حاله ، فكأنه قال هو على حاله إلا ما نقص ، وكذلك قوله ما نفع هو على أمره إلا ما ضر .

والباء من قولى « بإلا » متعلقة بالخروج . واحترز بذلك من « إلا » بمعنى « غير » كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ لو كانَ فيهما آلهةٌ إلا اللهُ ﴾ والتي بمعنى الواو كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ لئلا يكونَ للناسِ عليكم حُجَّةٌ إلا الذين ظلموا ﴾ أى ولا الذين ظلموا قاله الأخفش . والتي بمعنى « إن لم » كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إلا تفعلوه تكنَ فتنةٌ ﴾ ، والزائدة كالأولى من اللتين في قول الشاعر ، أنشده ابن جنى<sup>(٥)</sup> :

أرى الدهرَ إلا منجنونا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعللاً  
أى أرى الدهر منجنونا بأهله يتقلب بهم فتارة يرفعهم وأخرى يخفضهم ، كذا قال ابن جنى . ثم قال : وعلى ذلك تأولوا قول ذى الرمة<sup>(٦)</sup> :

حراجيجُ لا تنفكُ إلا مُناخَةً على الحَسفِ أو نرْمِي بها بَلدًا قَفْرًا  
أى ما تنفك مناخه ، وإلا زائدة . كل هذا قول ابن جنى رحمه الله . فإلا في هذه المواضع غير مخرجة شيئاً .

ونبّهت « بأو ما بمعناها » على أن لإلا أخوات تبين إن شاء الله تعالى . ثم بينت

= إلا ما نقص ، وما نفع إلا ماضٍ « فما » مع الفعل بمنزلة اسم لولا « ما » لم يجز الفعل هنا بعد إلا ، وإنما حسن ... وكذلك دل بقوله : ما نفع على ما هو على أمره إلا ماضٍ ... .

(١) سورة هود من آية ٤٣ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٢٢ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٥٠ انظر معاني القرآن للأخفش ٣٤٣/١ والمساعد ٥٤٩/١ .

(٤) سورة الأنفال من الآية ٧٣ .

(٥) البيت من الطويل . لبعض بنى أسد . في شواهد المعنى للسيوطى ٧٩ : وما الدهر . وفي الدرر ٩٤/١ : ... إلا معذباً وكذلك في المساعد ٥٤٩/١ وفي شواهد المعنى للبيداد ١١٩/٢ : إلا معللاً . والمنجنون : الساقية والدولاب لاستخراج الماء على نحو صاعد وسافل .

(٦) البيت من الطويل . نسب إلى ذى الرمة ، ولم أجده في ديوانه . في الكتاب ٤٢٨/١ وشواهد المعنى للسيوطى ٧٩ والدرر ٨٨/١ ، ١٩٥ وفي أسرار العربية ص ١٤٢ : لاتنفك . وجعل الخبر « على الحسف » والمعنى الشاهد رقم ١٠٧ .

أن المستثنى إن كان بعض ما استثنى منه حقيقة فهو متصل نحو قام الرجال إلا زيدا ، وإن لم يكن كذلك فهو منقطع ومنفصل ، وقيدت البعض بحقيقة احترازاً من المنقطع المستعمل فإنه لا يكون إلا أن / يُستحضر بوجه ما عند ذكر المستثنى منه ، أو ذكر ما نسب إليه نحو<sup>(١)</sup> ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ لأن عباد الأصنام كانوا معترفين به لقوله<sup>(٢)</sup> ﴿ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ولأن ذكر العبادة مذكّر بالإله الحق . فهذا الاعتبار لا يكون المنقطع غير بعض ، إلا أن المستثنى منه لا يتناوله ووضعا ، فإن تناوله بغير ذلك فله حظ من البعضية مجازا . ولذلك قيل له مستثنى ، فإن لم يتناوله بوجه من الوجوه لم يصح استعماله لعدم الفائدة كقول القائل : سهلت الخيل إلا البعير ورغت الإبل إلا الفرس ، فلو قال : صوتت الخيل إلا البعير لحاز ؛ لأن التصويت يُستحضر بذكره الخيل وغيرها من المصوتات ، فكان ذلك بمنزلة الداخل فيما قبله . وتبّهت باشتراط الفائدة على أن النكرة لا يستثنى منها في الموجب ما لم تُفد ، فلا يقال : جاء قوم إلا رجلا ، لعدم الفائدة ، فإن دخلت فائدة جاز كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ . والضمير من قولي « وله يعد إلا من الإعراب » عائد على المستثنى ، والإشارة إلى أن المستثنى بالأ لا يقام في اللفظ مقام المستثنى منه إذا لم يذكر وقرغ العامل لما بعد إلا نحو ما جاءني إلا زيد ومالقيت إلا عمرا ، وما مررت إلا بعامر ، فيعرب ما بعد إلا بما كان يُعرب به دونها ، لأنه صار خلفا عن المستثنى منه حين تُرك وقرغ عامله لما بعد إلا .

واحترز بالتفريغ من نحو ما قام إلا زيد إلا عمرا ، وما قام زيد إلا عمرا ، فإن الأصل فيهما ما قام أحد إلا زيدا إلا عمرا ، وما قام زيد ولا غيره إلا عمرا . وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى . ثم أشرت إلى أنه لا يترك المستثنى منه ويفرغ عامله لما بعد إلا دون نهي أو نفى صريح أو مؤول ، والنهي كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ والنفي الصريح كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

(١) سورة الشعراء . آية ٧٧ .

(٢) سورة الشعراء . آية ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) سورة العنكبوت من الآية ١٤ .

(٤) سورة النساء من الآية ١٧١ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٤٤ .

من قبله الرُّسُلُ ﴿ ويدخل في النفي المؤول الاستفهام كقوله تعالى (١) ﴿ هل يُهْلِكُ  
إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ والشرط الذى فيه معنى النهى كقوله تعالى (٢) ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ  
يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ فإن معناه :  
لا تُؤَلُّوا الأدبار إلا متحرِّفين لقتال أو متحيزين إلى فئة . ومن النفي المؤول : زيدٌ  
غيرُ آكلٍ إلا الحُبْزُ ، وقوله تعالى (٣) ﴿ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ ﴾ لأن يأتى بمعنى  
لا يريد . ومنه (٤) ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ لأن المراد بالكبيرة هنا  
الصعوبة ، فكأنه قيل لا تسهل إلا على الخاشعين .

والحاصل أن المستثنى منه لا يحذف مع إيجاب محض ، لأنه يلزم منه الكذب ،  
ألا ترى أن حقيقة قولك رأيت إزيدا : عمَّ نظرى الناس إزيدا وذلك غير جائز .  
بخلاف لم أر إزيدا فإن حقيقته لم أر من الناس إزيدا وذلك جائز . فإن كان  
فى الإيجاب معنى النفي لعومل معاملته نحو : عدمتُ إزيدا ، وصمتُ إلا يومَ  
الجمعة ، فإنهما بمعنى لم أجد ولم أفطر . ومن النفي بالمؤول قولهم : قلَّ رجلٌ يقول  
ذلك إزيدا ، وأقلَّ رجلٌ يقول ذلك إزيدا .

وأشرت بقولى « وربما حُذِفَ عامل متروك » إلى قول الشاعر (٥) :

تَنُوطُ التَّمِيمِ وتَأْبَى العَبُوقِ ق من سنة النَوْمِ إِلَّا نهارا  
يصف امرأة بالتعم وكثرة الراحة ، فهى تأبى أن تغتبق ، أى تغتذى بالعشى  
لثلا يعوقها عن الاضطجاع للراحة . ثم قال : إلا نهارا ، يريد لا تغتذى الدهر إلا  
نهارا . هذا معنى قول الفارسى . وأولى من هذا التقدير أن يكون أراد ؛ وتأبى العبوق  
والصباح إلا نهارا ، فحذف المعطوف وأبقى المعطوف عليه وهو كثير . ومما حمل  
على ذلك قوله تعالى (٦) ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ أى الحرّ والبرد وقول امرئ  
القيس (٧) :

(١) سورة الأنعام من الآية ٢٦٩ .

(٢) سورة الأنفال من الآية ١٦ .

(٣) سورة التوبة من الآية ٣٢ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٤٥ .

(٥) البيت من المتقارب . فى المساعد ٥٥٤/١ وهو للأعشى فى ديوانه ٤٩/١ .

(٦) سورة النحل من الآية ٨١ .

(٧) البيت من الطويل . لامرئ القيس : ديوانه ص ٤٧ وفيه حذف بالحاء . والعينى ١٦٩/٤ وشرح الكافية =



كَأَنَّ الْحَصَا مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتُهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا  
أَرَادَ إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا وَيَدَهَا .

وقولى « وإن لم يترك المستثنى منه فللمستثنى بإلا النصب مطلقا » نُبِّهت به على أن المستثنى بإلا إذا ذُكر المستثنى منه يُنصب فى الموجب وغيره ، لكن فى الموجب لا يشارك النصب ، وفى غير الموجب يشاركه البذل راجحا ، أو مرجوحا . والمراد بالموجب ما لم يشتمل عليه نهي أو نفى صريح أو مؤول ، وغير الموجب ما اشتمل عليه بعض ذلك ، وسيأتى الجميع مفصلا إن شاء الله تعالى .

ثم قلت : « بها لا بما قبلها » مشير إلى الخلاف فى ناصب المستثنى بإلا ، واخترت نصبه بها نفسها ، وزعمت أنى فى ذلك موافق لسبويه وللمبرد وللجرجاني وقد خفى كون هذا مذهب سبويه على جمهور الشراح لكتابه . وأنا استعين الله على بيان ما خفى عليهم من ذلك بنصوص يعضد بعضها بعضا ، وبعد استيفاء ذلك أقيم الدلالة على صحته وفساد ما سواه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فمن ذلك قوله<sup>(١)</sup> فى الباب الثانى من أبواب الاستثناء بإلا يكون الاسم بعدها على وجهين : أحدهما ألاّ تغير الاسم عن الحال التى كان عليها قبل أن تلحق ، كما أن « لا » حين قلت : لا مرحبا ولا سلامة ، لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، فكذلك إلا ، ولكنها تجيء معنى كما تجيء لا لمعنى . والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ( عاملا فيه )<sup>(٢)</sup> ما قبله من الكلام ، كما تعمل « عشرون » فيما بعدها إذا قلت : « عشرون درهما » .

فجعل إلا نظيرة « لا » المحمولة على « إن » فى أن ما تدخل عليه تارة تصادفه

---

= الشافية ١٢٦٢/٣ وشواهد التوضيح ص ١١٤ والنجل الرمى بالشىء . والحذف الرمى بالعصا والنوى . والأعسر : الأيسر الذى يعمل بيديه جميعا . يقول : إن هذه الناقة تطير الحصا يمينا وشمالا ، كأنه رمى الأعسر الذى لا يمضى على وجهه .

(١) الكتاب ٣٦٠/١ باختصار .

(٢) زيادة عن ب .

مشغولا بعامل غيرها فتؤثر في معناه دون لفظه ، وتارة تصادفه غير مشغول بعامل غيرها فتؤثر في لفظه ومعناه ثم صرح بأن العامل في زيد من نحو قاموا إلا زيدا ما قبله من الكلام ، فإما أن يريد بما قبله إلا وحدها أو الفعل وحده أو كليهما ، فدخل « من » مانع من أن يُريد كليهما ؛ لأنها للتبعيض لا لبيان الجنس .

فإن التي لبيان الجنس لا تدخل بعد « ما » إلا على نكرة كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَعَلِمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ فلو كانت « من » في قول سيبويه لبيان الجنس لم تدخل على الكلام معرّفا ، بل كانت تدخل عليه منكرا ، وإذا لم تدخل عليه إلا معرّفا فهي للتبعيض . ويلزم من ذلك انتفاء أن يريد ثبوت كليهما وثبوت إرادة الفعل وحده أو إلا وحدها . وإرادة إلا أولى لأنها قبل المستثنى لا قبل غيره والفعل قبله وقبل غيره فإرادته مرجوحة وإرادة إلا راجحة ، ولأن ما قبل الشيء إذا لم يُرد به الجميع حمل على الذي يلي ؛ ولهذا إذا قال النحوي : ياء التثنية مفتوح ما قبلها ، وياء الجميع مكسور ما قبلها علم محل الفتحة والكسرة . ويعضد إرادة إلا قوله : « تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهما » فجعل موقع المستثنى من عامله كموقع الدرهم من العشرين ؛ فعلم أنه لم يُرد الفعل لأنه منفصل مُكتفٍ بخلاف إلا فإنها مثل العشرين في الاتصال وعدم الاكتفاء فكانت مرادة .

وأظهر من هذا قوله <sup>(٤)</sup> في خامس أبواب الاستثناء : « حدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بعربيته <sup>(٥)</sup> يقول مررت بأحد إلا زيدا ، وما أتاني أحد إلا زيدا ، ثم قال سيبويه : وعلى هذا ما رأيت أحدا إلا زيدا ، فتنصب زيدا على غير رأيت ، وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلا من الأول ، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول ، وعمل

(١) سورة الأعراف من الآية ١٨٥ .

(٢) سورة الأنفال من الآية ٤١ .

(٣) سورة النحل من الآية ٥٣ .

(٤) الكتاب ٣٦٣/١ مع حذف يسير .

(٥) في ب : بهم .

فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم » . فصّرَح بأن نصب زيد في الثال المذكور على لغة من لا يُبَدَل ، إنما هو بغير رأيت فتعيّن نصبه بإلا . ولم يكتف بذلك التصريح حتى قال : « ولكنك جعلته منقطعا عما عمل في الأول » فهذاان تصریحان لا يتطرق إليهما احتمال غير ما قلنا إلا بمكابرة وعناد .

وقال<sup>(١)</sup> في تاسع أبواب الاستثناء بعد أن مثل بأتاني القوم إلا أباك : « وانتصب الأب إذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة ، وكان العامل فيه ما قبله من الكلام » . قلت : فقد جعل علة نصب الأب عدم دخوله فيما دخل فيه ما قبله ، والذي دخل فيه ما قبله إسناد المعنى إلى المعنى وتأثر اللفظ باللفظ ، فلزم من ذلك ألا يكون لفظ الأب منصوبا بلفظ أتى ، كما لم يكن لمعناه حظ في معناه ، وإذا لم يكن النصب بأتى تعيّن أن يكون بإلا .

فحاصل كلام سيبويه أن إلا هي الناصبة لما استثنى بها إذا لم يكن بدلا ولا مشغولا عنها بما هو أقوى . ومن نسب إليه خلاف هذا فقد تقوّل أو غلط فيما تأوّل ، تغمّدنا الله وإياهم برحمته وأوزعنا شكر نعمته .

وأما الميرد فحكى عنه السيرافي أن نصب المستثنى بعد إلا بأستثنى مضمرا ، وكلامه في المقتضب بخلاف ذلك ، فإنه قال<sup>(٢)</sup> في أبواب الاستثناء : « وذلك أنك إذا قلت جاءني القوم وقع عند السامع أن زيدا فيهم ، فلما قلت إلا زيدا كانت إلا بدلا من قولك لا أعنى زيدا أو استثنى ممن جاءني زيدا فكانت بدلا من الفعل » فهذا نصه .

بيناً أن العامل « إلا » وأنها بدل من الفعل ، ولو كان الفعل عاملا لكان في / حكم الموجود ولزم من ذلك جمع بين البدل والمبدل منه في غير إتباع ولا ضرورة . وممن قال بهذا القول من المتأخرين عبد القاهر الجرجاني وإذ قد بيّنت النصوص الشاهدة بأنى فيما اخترته موافق لسيبويه ، فلم يبق إلا تبين ما يدل على صحة ذلك فأقول مستعينا بالله تعالى :

(١) الكتاب ٣٦٩/١ بنصه .

(٢) في المقتضب ٣٩٦/٤ « ... فإذا قلت إلا زيدا ، فإنما وقعت في موضع لا أعنى زيدا منهم ، أو استثنى زيدا منهم ، فهذا معنى » .

العامل في الاسم على ضربين : قياسي واستحساني ؛ فالقياسي ما اختص به ولم يكن كجزء منه ، وإلا كذلك فيجب لها العمل ، كوجوبه لسائر الحروف التي هي كذلك ، ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمول فتلغى وجوبا إن كان التفرغ محققا نحو ما قام إلا زيد ، وجوازا إن كان مقدرًا نحو ما قام أحد إلا زيد ، فإنه في تقدير ما قام إلا زيد ، لأن أحدا مبدل منه والمبدل منه غالبا في حكم الساقط . وقد شبه سيبويه<sup>(١)</sup> الإفيما قام إلا زيد بلا في لا مرحبا ، لأن كل واحدة منهما دخلت على كلام عمل بعضه في بعض فلم تغيّر منه شيئا ، فكما لم يلزم من كون لا غير عاملة في لا مرحبا إبطال عملها في لا مرحبا بك<sup>(٢)</sup> عندنا ، لا يلزم من كون إلا غير عاملة في ما قام إلا زيد إبطال عملها في ما قاموا إلا زيدا . فإن قيل قاعدة الدلالة على إلحاق إلا بالعوامل إنما هي دعوى اختصاصها بالاسم قلت ودخولها على الفعل ليس مانعا من اختصاصها بالاسم لأن كل فعل دخلت عليه مؤول باسم ؛ ولذا قالوا في نشدتك الله إلا فعلت معناه ما أسألك إلا فعلك .

وقال سيبويه<sup>(٣)</sup> بعد أن ذكر قول العرب : ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ماضرّ : « فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر ، كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدا فهو بمنزلة ما أحسن كلامه زيدا ، ولولا « ما » لم يجز الفعل بعد إلا في ذا الموضع كما لم يجز بعدما أحسن بغير ما » .

فشبهه إلا في طلبها الاسم ومباينتها الفعل المحض بفعل التعجب . قال ابن خروف : ومنعه لوقوع الفعل بعد إلا من غير ذكر « ما » حسن ، وهو في الاستثناء بإلا يقبح<sup>(٤)</sup> ، ولذلك قال في ذا الموضع . قلت فات ابن خروف أن يقول وذلك في موضع النصب ؛ لأن كل مثال ذكره من الأمثلة التي دخلت فيها إلا على فعل مجرّد من « ما » فهو من باب الاستثناء ، لكن الواقع فيه بعد إلا ليس في موضع نصب على الاستثناء . ثم قال ابن خروف : وقد قالت العرب : ما تأتيني إلا قلت حقا ،

(١) الكتاب ١/٣٦٠ .

(٢) في ب : لا خيرا منك عنا نا .

(٣) انظر الكتاب ١/٣٦٠ .

(٤) في ب : « وهو في باب الاستثناء لا في غيره . ولذلك ... »

وما أتيتني إلا تكلمت بالجميل ، وما زاد إلا نفع ، وما قل إلا ضرر ، وما تكلم إلا ضحك ، وما جاء إلا أكرمه كأنهم قالوا ما تأتيني إلا قاتلا حقا ، وما أتيتني إلا متكلم بالجميل ، وما زاد إلا نافعا ، وما قل إلا ضارا ، وما تكلم إلا ضاحكا ، وما جاء إلا مكرما ؛ فجميع هذه أحوال . فهذا نص سيبويه<sup>(١)</sup> .

ونص أبو الحسن بن خروف في شرح الكتاب مبينا بأن الفعل لا يقع بعد إلا حتى يكون مؤولا باسم . ولو كان مطلق الدخول على الفعل مبطلا للاختصاص بالاسم ما أضيف الاسم إلى فعل ، ولا وقع الفعل حالا ، ولا مفعولا ثانيا لظن ، ولا خبر كان أو « إن » لأن مواضع كل واحد من هذه المذكورات متسلط عليه عامل من عوامل الأسماء ، فكما لم يبطل اختصاص هذه العوامل بالأسماء وقوع الأفعال في مواضع معمولاتها لتأولها بأسماء كذلك لا يبطل اختصاص إلا بالأسماء دخولها على فعل مؤول باسم .

فإن قيل لو كانت إلا عاملة لم يقع الضمير بعدها إلا متصلا كما يقع بعد إن وأخواتها والأمر بخلاف ذلك قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ وقد مضى أنهم قالوا في الاستثناء المنقطع ما في الأرض أحيث منه إلا إياه ، فالجواب من خمسة أوجه : أحدها أن المنصوب بإلا لما كان منصوبا لا مرفوع معه أشبه المنصوب على التحذير والنداء ، فاستحق الانفصال إذا كان مضمرا ، كما استحق شبيهه . الثاني لما كان الانفصال ملتزما في التفرغ المحقق والمقدر التزم مع عدم التفرغ ؛ ليجرى الباب على سنن واحد . الثالث أن « إلا » لو استثنى بها في حكم جملة مختصرة فكره وقوعه ضميرا متصلا لأنه مختصر بالنسبة إلى المنفصل ، والاختصار بعد الاختصار إحجاف . الرابع أن إلا تشبه ما النافية في مرافقة الفعل معنى لالفظا ، وفي الأعمال تارة والإهمال تارة ، ومعمول ما إذا كان مضمرا لا يكون إلا منفصلا ، فألحقت بها

(١) الكتاب ٣٦٧/١ وعبارته بعد قوله : ... الا سلاما بسلام : « ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ماضر ، فما مع الفعل بمنزلة اسم من نحو النقصان والضرر ، كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدا فهو ما أحسن كلامه زيدا ولو لا ما لم يجز الفعل بعد إلا في ذا الموضع ، كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير ما كأنه قال ولكنه ضرر ولكنه نفع . هذا معناه » .

(٢) سورة الإسراء من الآية ٦٧ .

إلا/الخامس أن إلتشبه لا العاطفة في لزوم التوسط ، وجعل ما بعدها مخالفا لما قبلها ، ولا العاطفة لا يليها المضمرة إلا منفصلا فجرت في ذلك مجراها ، ومع ذلك فالمستحق بعد إلا النصب على الاستثناء شبه بالمفعول المباشر عامله فكان له بذلك حظ في الاتصال إذا كان مضمرا فنيها على ذلك بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما أبالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يُجاورنا إلاك ديارُ  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أعوذُ بربِّ العرشِ من فِئَةٍ بَعَثَ عليَّ فما لي عَوْضُ إلاهُ ناصِرُ  
وليس هذا ضرورة لتمكّن قائل الأول من أن يقول :

وما أبالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يكون لنا حِلٌّ ولا جارُ  
ولتمكّن قائل الثاني من أن يقول :

أعوذُ بربِّ العرشِ من فِئَةٍ بَعَثَ عليَّ فما لي غيرهُ عَوْضُ ناصِرُ  
وأيضا فإن المعروف في كلام العرب إيقاع المنفصل موقع المتصل للاضطرار كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بالوارثِ الباعثِ الأمواتِ قد ضِمِنَتْ إِيّاهم الأَرْضُ في دَهْرِ الدهارِ  
وأما وقوع المتصل موقع المنفصل للاضطرار فغير معروف . فلو لم يكن الأصل في الضمير المنصوب على الاستثناء بعد إلا الاتصال لم يَسُغْ لقائلَي البيتين المذكورين أن يفعلوا ما فعلا ، كما لا يَسُوغُ في المعطوف ولا في المفعول معه .

فإن قيل : لو كانت إلا عاملة لجرت ؛ لأن الجرّ هو اللائق بعمل الاسم الذي لا يشبه الفعل ، ولذا حكم لعدا وخلا وحاشي بالحرفية إذا جرّت ، وبالفعليّة إذا نصبت .

(١) البيت من البسيط . أنشده الفراء . في شرح أبيات مغنى الليب ٣٣٣/٦ والعيني ٢٥٣/١ والخزانة ٤٠٥/٢ وشرح شواهد ابن عقيل ١٢ .

(٢) البيت من الطويل . في العيني ٢٥٥/١ والتصریح ٩٨/١ .

(٣) البيت من البسيط . للفرزدق . في الأشموني ١٠٢/١ : بالباعث الوارث ... وفي المساعد ١٠٨/١ .

فالجواب لا نسلّم أن اللائق بعامل الاسم الذى لا يشبه الفعل هو الجر خاصة ، بل اللائق به عمل لا يصلح للفعل ، وهو جر أو نصب لا رفع معه ، فكان النصب أولى بالأربعة لأنه أخف من الجر ، لكن منعت منه عدا وأختاها ، لأنهن يكنّ أفعالا فيستوجبنّ النصب حينئذ ، فلو عملته وهنّ أحرف لجُهلّت الحرفية فتعين ( الجر )<sup>(١)</sup> بهنّ إذا كنّ أحرفا ، ولم يمنع من النصب بإلا مانع فعلت ، وأيضا فإنّ إلا مخصوصة بكثرة الاستعمال والتعرض للتكرار ، فأوثرّت من بين أخواتها الحرفية بأخف الإعرابين . وإذ قد بيّنت أن الصحيح كون إلا عاملة نقلًا واستدلالًا فأذكر ما سوى ذلك من المذاهب مقرونةً بشبهها وبالحجج الواضحة والله المستعان .

وجملتها خمسة : أولها مذهب السيرافى ، وهو أن النصب بما قبل إلا من فعل أو غيره بتعدية إلا . ويُبطّل هذا المذهب صحة تكرير الاستثناء نحو قبضت عشرة إلا أربعة إلا درهما إلا ربعا ؛ إذ لا فعل في المثال المذكور إلا قبضت ، فإذا جعل معدّى بإلا لزم تعديته إلى أربعة بمعنى الحطّ ، وإلى الدرهم بمعنى الجبرّ ، وإلى الربع بمعنى الحطّ ، وذلك حكم بما لا نظير له ، فإنه استعمال فعل واحد معدّى بحرف واحد على معنيين متضادين . وكذا لو كررت إلا دون عطف في<sup>(٢)</sup> المعنى نحو قاموا إلا زيدا إلا عمرا فإنّ الثانى موافق للأول فى المعنى ، فلو جعلنا منصوبين بالفعل معدّى إليهما بإلا لزم من ذلك عدم النظير ؛ إذ ليس فى الكلام فعل معدّى بحرف واحد إلى شيئين دون عطف فوجب اجتنابه .

الثانى أن الناصب ما قبل إلا على سبيل الاستقلال - وهو قول ابن خروف - وهو أيضا حكم بما لا نظير له ، وذلك أن المنصوب على الاستثناء بعد إلا لا مقتضى له غيرها لأنها لو حذفّت لم يكن لذكره معنى ، فلو لم تكن عاملة فيه ولا موصلة عمل ما قبلها إليه مع اقتضاها إياه لزم عدم النظير فوجب اجتنابه . والذى دعا ابن خروف إلى هذا الرأى انتصاب « غير » إذا وقعت موقع إلا المنتصب ما بعدها نحو قاموا غير زيد ، فنصبوها على الاستثناء بلا واسطة ، قال فلو كان

(١) كلمة « الجر » عن ب .

(٢) فى ب : فى اللفظ دون المعنى .

المنصوب على الاستثناء مفتقرا إلى واسطة لم تنصب غير بلا واسطة ، وجراً على هذا أيضا قول سيبويه في باب غير<sup>(١)</sup> : « ولو جاز أن تقول أتاني القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر إلا لما كان إلا نصبا » .

والجواب عن نصب غير بلا واسطة أنه منصوب على الحال وفيه معنى الاستثناء ، كما أن ما وصلتها في نحو قاموا ما عدا زيدا مصدر بمعنى الحال وفيه معنى الاستثناء<sup>(٢)</sup> . هذا هو اختيار السيرافي في ما عدا وما خلا ، وهو الصحيح ؛ ولا يمنع من ذلك كونه معرفة ، فإن وقوع المعرفة حالا لتأولها بنكرة سائغ شائع .

وذهب ابن خروف والشلوبين / إلى نصب ما وصلتها على الاستثناء ، وهو غلط منهما ؛ لأن المنصوب على معنى لا يقوم ذلك المعنى بغيره ، ومعنى الاستثناء قائم بما بعد ما وصلتها ؛ لاجبها كما هو قائم بما بعد غير ، فلا يصح القول بأنهما منصوبان على الاستثناء ؛ لأنهما مستثنى بهما لا مستثنيان .

وقد ذهب أبو علي في التذكرة إلى ما ذهبت إليه من أن « غير » في قاموا غير زيد حال ، وهو الظاهر من قول سيبويه<sup>(٣)</sup> في باب غير ، بعد تمثيله بأتاني القوم غير زيد ؛ فغير الزيدين<sup>(٤)</sup> جاءوا ولكنه فيه معنى إلا . هذا نصه .

والجواب عن قوله لو جاز أن يقول أتاني القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر إلا لما كان إلا نصبا أن يحمل على حذف إلا وإبقاء عملها ، أو على حذف غير وإقامة زيد مقامها في الإعراب كما فعل بكل مضاف إليه إذا حذف المضاف وأقيم هو مقامه . الثالث أن الناصب بعد إلا<sup>(٥)</sup> مضمّر - وهو قول الزجاج - عزاه إليه وإلى المبرد السيرافي . وهذا أيضا مردود ؛ لمخالفته النظائر ؛ إذ لا يجمع بين فعل وحرف يدل

(١) في الكتاب ٣٧٤/١ : « ولو جاز أن تقول أتاني القوم زيدا ، تريد الاستثناء ولا تذكر إلا لما كان إلا نصبا » . بنصه .

(٢) سقط من ب العبارة : « كما أن ما وصلتها ..... وفيه معنى الاستثناء » .

(٣) الكتاب ٣٧٤/١ : « فأما دخوله فيما يخرج غيره ، فأتاني القوم غير زيد ، فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى إلا ، فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلا . وأما خروجه مما يدخل فيه غيره فما أتاني غير زيد .... » .

(٤) في ب : الذين .

(٥) في ب : بعد إلا استثنى مضمرا .



على معناه لا بإضمار ولا بإظهار . ولو جاء ذلك لنصب ما ولى « ليت وكأن ولا » بأتمتى وأشبهه وأنفى ، وفي الإجماع على امتناع ذلك دلالة على فساد إضمار استثنى .  
 الرابع قول الفراء ، عزاه إليه السيرافي ؛ وهو إلا مركبة من لا وإن المخففة من إن ، وهو قول فاسد من أربعة أوجه : أحدها أنه مبني على ادعاء التركيب ؛ ولا دليل عليه فلا يلتفت إليه . الثاني أنه لو صح التركيب لم يصح العمل الذي كان قبله ؛ لأن المعنى قد تغير معه ، وكل تركيب يتغير معه المعنى يتغير معه الحكم ، كتركيب إذ ما وحيثما ؛ فإنه أحدث معنى المجازاة والعمل اللائق بها وأزال معنى الإضافة والعمل اللائق بها ، فلو كانت إلا مركبة لم يبق عمل ما رُكبت منه لزوال معناه وتجدد معنى الاستثناء . الثالث أنه لو صح التركيب من لا وإن المخففة لم يلزم نصب ما ولى إلا في موضع ما ولكان غير النصب به أولى كما كان قبل التركيب ، بل كان اللائق به بعد التركيب امتناع النصب ، لزيادة الضعف بالتركيب ، وأمر ما ولى إلا بخلاف ذلك فبطل التركيب : الرابع لو صح التركيب وكون المنصوب منصوبا بعد إلا بأن على حد نصبه بأن لوجب ألا يتم الكلام بالمنصوب مقتصرًا عليه كما لا يتم بعد إن ، لأن العامل المنقوص لا ينتقص عمله .

وعز السيرافي مذهبا خامسا إلى الكسائي ، وهو نصب ما بعد إلا بأن مقدرة ، وهو قول في غاية من الضعف ؛ لأنه مبني على ادعاء تقدير ما لا دليل عليه ولا حاجة إليه . ولأنه لو سلم تقدير أن يلزم أن يكون لها عامل يعمل فيها ؛ لأنها مع ماتعمل فيه في تأويل مصدر فيجعل الذي عمل فيها عاملا فيما قدرت من أجله ويستغنى عنها . وأيضا لو كانت أن مقدرة لم يتم الكلام بمنصوبها مقتصرًا عليه كما لا يتم به إذا ذكرت ؛ لأن العامل إذا حذف لا يختصر عمله .

ص : فإن كان المستثنى بإلا متصلا مؤخرا عن المستثنى منه المشتمل عليه نهى أو معناه أو نفى صريح أو مؤول غير مردوده به كلام تضمن الاستثناء اختيار فيه متراخيا النصب ، وغير متراخ الإتيان إبدالا عند البصريين وعطفا عند الكوفيين . ولا يشترط في جواز نصبه تعريف المستثنى منه خلافا للفراء ، ولا في جواز الإبدال عدم الصلاحية للإيجاب خلافا لبعض القدماء . وإتيان المتوسط بين المستثنى منه وصفته أولى من النصب خلافا للمازني في العكس . ولا يتبع المجرور بمن والباء الزائدين ولا اسم لا الجنسية إلا باعتبار المحل .

ش : قد تقدم أن حكم المستثنى بإلا إذا ذكرت المستثنى منه النصب مطلقا ، وأن المراد بالإطلاق الموجب وغير الموجب . والغرض الآن تبيين المواضع التي يشرك فيها بين النصب والبدل ، فإذا أحصيت علم أن لما سواها النصب متعيّنا .

وبدأت من المواضع المشاركة بما يكون فيه البدل راجحا ، فلذلك قلت : « فإن كان المستثنى بإلا متصلا » فأخرت الكلام على المستثنى المنقطع ؛ فإن النصب فيه راجح أو واجب ، وكذلك المستثنى المقدم ، ولذلك قلت « متصلا مؤخرا » وسنين ذلك ( كله )<sup>(١)</sup> إن شاء الله تعالى . وقيدت المستثنى منه المجوز فيه النصب والبدل ، بالمشتمل عليه نهى أو معناه / أو نفى صريح احترازا من الموجب نحو ذهبوا إلا زيدا ، وستظفرون إلا عمرا ، وقلت المشتمل عليه ولم أقل الكائن معه أو نحو ذلك تبيها على أن النهى أو النفي قد يوجد ولا يكون له حكم ، لكونه منقوضا نحو : لا تأكلوا إلا اللحم إلا زيدا ، وما شرب أحد إلا الماء إلا عمرا ، فإن هذا وأمثاله بمنزلة ما لا نهى فيه ، إذ المراد كلوا اللحم إلا زيد ، وشربوا الماء إلا عمرا . ومن هذا القبيل ما مررت بأحد إلا قائما إلا أخاك ، ذكره أبو علي في التذكرة ، وقال : لا يجوز كون قائم صفة لأحد ؛ لأن إلا لا تعترض بين الصفة والموصوف ، ولا كونه حالا من التاء ؛ لأن معنى ما مررت إلا قائما : مررت قائما ، ولو قلت مررت قائما بأحد لم يجز فكذا ما في معناه . وإذا بطل هذا نسب إلى أن قائما حال من أحد ، وأخاك منصوب به لأنه بعد إيجاب .

ب ١١٣

وأشرت بالمشتمل عليه نهى أو معناه إلى قول عائشة رضی الله عنها<sup>(٢)</sup> « نهى عن قتل جنان البيوت الأبر و ذو الطفتين » فإنه محمول على تقدير لا يقتل جنان البيوت إلا الأبر . والنفي الصريح ظاهر ، والمؤول كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَمَنْ يَعْفُرِ الذُّنُوبَ

(١) عن ب .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ٨٠/٢٧ ، ٨٨/٤٠ ، ٩٠ ، ٩٢ بروايات مع بعض الاختلاف ، والبحارى ١٠٩/٥ ومسند الإمام أحمد ٤٥٣/٣ ، ٨٢/٦ ، وسنن أحمد ١٢١/٢ والترمذى : صيد ١٥ « اقتلوا من الحيات ذا الطفتين والأبر » والمساعد « ... وذو الطفتين » وفي إعراب الحديث ص ١٩٢ « كما هنا وفيه : « ... وذو الطفتين فإنهما يحظفان أو يطمسان البصر » وشذ الرفع وخرجه على : لكن يُقتل ذو الطفتين والأبر . والوجه النصب .

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٣٥ .

إِلَّا اللَّهُ ﴿١﴾ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٢﴾ فهذا وأمثاله استفهام في اللفظ ونفى في المعنى . فالله بدل من الضمير في يغفر ، والضالون بدل من الضمير في يقنط . وأكثر ما يكون معنى النفي في الاستفهام إذا كان بهل أو من ، وقد يكون الاستفهام بأى ، ولذلك عطف بعدها بولا في قول الشاعر (١) :

فَاذْهَبْ فَأَيُّ فِتْنَى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ      عَنْ حَتْفِهِ ظُلْمٌ دُعُجٌّ وَلَا جَبَلٌ  
فلو قيل على هذا أى الناس يَنْطَرُ بِالْغِنَى إِلَّا الْجَاهِلُونَ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ فَاعِلٍ يَيْطَرُ  
لِحَسَنٍ . ومن النفي المؤول : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، بمعنى ما رجل يقول ذلك إلا زيد ، وكذا أَقَلَّ رَجُلٌ (يقول) (٣) ذلك إذا قُصِدَ بِهِ النْفَى . ومن النفي المؤول قراءة بعض السلف (٤) « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا » لأن قبله : « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي » فبذلك صار شربوا منه بمعنى لم يكونوا منه . ومن النفي المؤول ما أنشد الأَخْفَشُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

لِدَمٍ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ      أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالْجَنُوبُ  
ومن قول الآخر (٦) :

وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزَلٌ خَلَقَ      عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا التُّؤْمَى وَالتَّوَدُّ  
لأن تَغَيَّبَ بمعنى لم يحضر ، وتَغَيَّرَ بمعنى لم يبق على حاله . وقولى « غير مردود به كلام تضمن الاستثناء » أشرت به إلى نحو أن يقول قائل : قاموا إلا زيدا ، وأنت

(١) سورة الحجر . آية ٥٦ .

(٢) البيت من البسيط في الخصائص ٤٣٣/٢ . للمتخل الهذلي والمساعد ٢١٤/٣ والحامسة البصرية ١٣٩/١ وديوان الهذليين ٣٥/٢ .

(٣) عن ب .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٤٩ والقراءة برفع قليل لابن مسعود . عن معجم القراءات ١٩٣/١ وفي شواذ ابن خالويه ص ١٥ لأبى والأعمش . وهى في البحر ٢٦٦/٢ فقليل بدل من الواو في شربوا . وقال الفراء قليل مبتدأ خبره محذوف أى لم يشربوا والجملة في محل نصب على الاستثناء كما في حاشية الخضرى ٢٠٥/١ وانظر التصريح ٣٥٠/١ وفي المسائل السلفية لابن هشام ص ٤٠ مسألة رقم ١٠ : « والإجماع على النصب في « فشربوا إلا قليلا » لأنه استثناء من موجب » .

(٥) البيت من الخفيف . في الدرر ١٩٤/١ : ضائع تغيب عنه أقربوه . شرح الكافية الشافية ٧١٠/١ وفي العنى ... والدبور ، وعن ابن كيسان في المهذب : من دم ضائع .. والجُوب - والجُوب وجه الأرض أو الغليظ .

(٦) البيت من البسيط . للأخطل . في التصريح ٣٤٩/١ وشواهد المعنى للسيوطى ٢٣٠ وديوانه ١٦٨ .

تعلم أن الأمر بخلاف ذلك ، فتدخل النفي وتأتى بالكلام مثل ما كان نطق به المردود عليه ، فتنصب زيدا ولا ترفعه ؛ لأنك لم تقصد معنى ما قام إلا زيد . وكذلك إذا قال : لى عندك مائةٌ إلا درهمين ، فأردت جحدا ما ادّعاه فإنك تقول : مالك عندى مائةٌ إلا درهمين ، فيكون هذا بمنزلة قولك مالك عندى الذى ادّعيته . ولو رفعت الدرهمين مقرا بهما جاحدا الثانية والتسعين ؛ لأن المستثنى المبدل مما قبله فى حكم الاستقلال فكأنك قلت إذا رفعت مالك عندى إلا درهمان .

وإذا اجتمع فى المستثنى بإلا جميع ما أشير إليه من الاتصال والتأخر وكونه مشتملا عليه نهي أو نفي صريح أو مؤول وكونه غير مردود به كلام وغير مترسخ اختيار إتباعه بدلا عند البصريين وعطفا عند الكوفيين . قال أبو العباس ثعلب : كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي ؟ وأجاب السيرافى بأن قال : هو بدل منه عمل العامل فيه وتخالفهما بالنفى والإيجاب لا يمنع البدلية ؛ لأن مذهب البدل فيه أن يجعل الأول كأنه لم يذكر والثانى فى موضعه ، وقد يتخالف الموصوف والصفة نفيًا وإثباتًا نحو : مررت برجل لا كريم ولا لبيب . قلت : ولمقوى العطف أن يقول تخالف الموصوف والصفة كما لو لم يتخالف ، لأن نفي الكرم واللّبابة إثبات لضدّيهما ، وليس لضدّيهما تخالف المستثنى والمستثنى منه ، فإن جعل زيد بدلا من أحد إذا قيل ما فيها أحدٌ إلا زيد يلزم منه عدم النظر ، إذ لا بدل فى غير محل النزاع إلا وتعلّق العامل به مساوٍ لتعلقه بالمبدل منه ، والأمر فى زيد وأحد بخلاف ذلك فيضعف كونه بدلا ؛ إذ ليس فى الإبدال ما يشبهه . وإن جعل معطوفا لم يلزم من ذلك مخالفة المعطوفات ، بل يكون نظيرا للمعطوف بلا وبلى ولكن ، فكان جعله معطوفا أولى من جعله بدلا .

وإنما رجح الإتياع فى غير الإيجاب على النصب / لأن معناه ومعنى النصب واحد ، وفى الإتياع تشاكل اللفظين . فإن تباعدا تباعدا بينا رجح النصب كقولك ما ثبت أحد فى الحرب ثباتا نفع الناس إلا زيدا ، ولا تنزل على أحد من بنى تميم إن وافيتهم إلا قيسا ؛ لأن سبب ترجيح الإتياع طلب التشاكل وقد ضعف داعيه بالتباعد .

والأصل في هذا قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> : « لا يَحْتَلِي خَلَاها ولا يُعْضِد شوْكُها » فقال له العباس : يا رسول الله إلا الإذخر ، فقال : إلا الإذخر « وقد يكون من هذا<sup>(٢)</sup> » ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة « وإليه الإشارة بقولى « اختير متراخيا النصب وغير متراخ الإتياع » .

وعلل قوم هذا النوع بعروض الاستثناء . قال ابن السراج : فإن لم تقدر البدل وجعلته كقولك ما قام أحد ، كلاما تاما لا يُنوى فيه الإبدال من أحد ثم استثنيت نصبت فقلت ما قام أحد إلا زيدا ، يكون للزوم النصب بعد النفى سببان ، التراخي وعروض الاستثناء . وجواز النصب عند الفراء مع صحة الإتياع مشروط بتعريف المستثنى منه كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾ ، فالنصب في مثل هذا جائز بإجماع ؛ لأن المستثنى منه معرفة بخلاف قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ ولم يكن لهم شهادء إلا أنفسهم ﴾ فإن الاستثناء فيه من نكرة ؛ فيلزم فيه على مذهب الفراء الإتياع ، ولا حجة له لأن النصب هو الأصل ، والإتياع داخل عليه ، وقد رجح عليه لطلب المشاكلة ، فلو جعل بعد ترجيحه عليه ما نعا منه لكان ذلك إجحافا بالأصل ، فضعف بهذا الاعتبار قول الفراء .

وقد يرد عليه أيضا قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ ولا يَلْتَفِتْ منكم أحدٌ إلا امرئكَ ﴾ في قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو ، على أن يجعل امرئكَ مستثنى من أحد لا من الأهل لتتفق القراءتان في الاستثناء من شيء واحد ، ولأنه قد قيل إنه أخرجها معهم وأمر ألا يلتفت أحد منهم إلا هي فلما سمعت هوة العذاب التفتت وقالت : يا قوماه فأدر كها حجر فقتلها . ويمكن في قراءة ابن كثير وأبى عمرو أن يجعل امرئكَ مبتدأ ، وأنه مصيبيها

(١) الحديث في صحيح مسلم ٥٠٣/٢٣ وقد تكرر في صحيح البخارى ٣٩/١ ، ١١٦/٢ ، ١٨/٣ ، ١٢٨/٤ وورد في المساعد ٥٥٩/١ والجامع الصغير - الألبانى - ١٢٥٥ .

(٢) الحديث قدسى في رياض الصالحين ص ٣٦ رقم ٣٢ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله تعالى : ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » رواه البخارى . إعراب الحديث ص ١٤٧ رقم ٨٨ وليس فيه كلمة أهل وهى فى المسند . و « قبضت صفيه » صحف فى ب تصحيحا بالغا .

(٣) سورة النساء من الآية ٦٦ .

(٤) سورة النور من الآية ٦ .

(٥) سورة هود من الآية ٨١ والقراءة سبق تخريجها والكلام عنها . انظر ص ٢٦٦ .

ما أصابهم خيره ، والاستثناء منقطع . وقد روى سيبويه عن يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوق بعريبتهم يقول : ما مررت بأحد إلا زيدا ، وما أتاني أحد إلا زيدا بالنصب بعد النكرة<sup>(١)</sup> . وهذا يقتضى جواز<sup>(٢)</sup> ما ادعى الفراء امتناعه ، فرأيه في المسألة مردود ، وباب الإصابة عنه مسدود . وحكى سيبويه عمّن لم يسمّه أن المنفى إذا جاز في لفظه الإيجاب لم يجز فيه إلا النصب على الاستثناء نحو ما أتاني القوم إلا أباك ؛ لأنه بمنزلة أتاني القوم إلا أباك<sup>(٣)</sup> . وردّ ذلك سيبويه وهو بالردّ حقيق خالفه السماع والقياس ؛ فمن السماع الدال على البدل قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ وفعلوه يقع في الإيجاب . وأما القياس فإنه يقتضى جواز البدل أيضا ، وذلك لأن المسوغ للبدل فيما أجمع على جواز البدل فيه الصلاحية لحذف المستثنى منه وإقامة المستثنى مقامه ، وذلك موجود في نحو : ما أتاني القوم إلا أبوك كما هو موجود في ما أتى أحد إلا أبوك ، فوجب تساويهما في الحكم بجواز البدل ، كما تساويا في تضمن المتبوع<sup>(٥)</sup> .

وإذا توسّط المستثنى بين المستثنى منه وصفته نحو ما فيها أحد إلا زيد خير من عمرو فالإتباع عند سيبويه والمبرد أولى من النصب . ومذهب المازني عكس ذلك ، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأن الصفة فضلة فلا اعتداد بالمقدم عليها ، ولأن المستثنى في نحو ما جاء أحد إلا زيد إنما رجح إتباعه على نصبه ؛ لأنه إذا أتبع تشاكل ما قبله لفظا ولم يختلف المعنى ، فإذا أتبع وبعده صفة متبعة شاكل ما قبله ما بعده ، فكان إتباعه متوسّطاً أولى من إتباعه غير متوسّط . قال المبرد<sup>(٦)</sup> : وكان المازني يختار النصب ويقول : إذا أبدلت من الشيء فقد طرحته من لفظي وإن كان في المعنى

(١) الكتاب ١/٢٦٣ .

(٢) كلمة « جواز » في ب .

(٣) الكتاب ١/٣٦٠ .

(٤) سورة النساء من الآية ٦٦ . والقراءة في الإتحاف ١٩٢ : قرأها ابن عامر بالنصب على الاستثناء ، والباقون بالرفع على البدل من فاعل فعلوه وهو المختار ، والكوفيون جعلوه عطفا على الضمير بإلا لأنها تعطف عندهم . وانظر التصريح ١/٣٥٠ والمسائل السفيرية لابن هشام ص ٤٠ مسألة رقم ١٠ .

(٥) في ب : التوسع .

(٦) المقتضب ٤/٤٠٠ بنصه .

موجودا ، فكيف أنعتُ ما قد سَقَط . قال المبرد : « والقياس عندى قول سيبويه ؛ لأن الكلام إنما يراد لمعناه ، والمعنى الصحيح أن البدل والمبدل منه موجودان معا ، لم يُوضعا على أن يسقط أحدهما إلا في بدل الغلط ؛ فإن المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام » . ولا يتبع المستثنى منه إن كان مجرورا بمن الزائدة على اللفظ ، بل على المحل ، وكذا المجرور بالباء الزائدة ، وكذا اسم « لا » المحمولة على إن ، فمثال الأول ما فيها من أحد إلا / زيد ، ومثال الثاني ليس زيد بشيء إلا شيئا لا يُعبأ به ، ومثال الثالث لا إله إلا الله . فرفعت البدل من أحد لأنه في موضع رفع بالابتداء ، ولم تحمله على اللفظ فتجره ؛ لأنه معرفة موجب ، ومن الزائدة لا تجر إلا منكرًا غير موجب . ونصبت المبدل من شيء ؛ لأنه في موضع نصب بليس ، ولم تحمله على اللفظ فتجره لأنه خبر موجب ، ولا عمل للباء الزائدة في خبر موجب . ورفعت المبدل من اسم « لا » لأنه في موضع رفع بالابتداء ، ولم تحمله على اللفظ فتنصبه لأنه معرفة موجب ، ولا إنما تعمل في منكر منفي .

ب ١١٤

ومن الاتباع على محلّ المجرور بالباء الزائدة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أينى لبئى لستم بيد إلا يدا ليست لها عضد

ص : وأجاز التميميون إتباع المنقطع المتأخر إن صحّ إغناؤه عن المستثنى منه وليس من تغليب العاقل على غيره فيخص بأحد وشبهه خلافا للمازنى . وإن عاد ضمير قبل المستثنى بإلا الصالح للإتباع على المستثنى منه العامل فيه ابتداء أو أحد نواسخه أتبع الضمير جوازا وصاحبه اختيارا ، وفي حكمهما المضاف والمضاف إليه في نحو ما جاء أخو أحد إلا زيد : وقد يجعل المستثنى متبوعا والمستثنى منه تابعا . ولا يقدم دون شذوذ المستثنى على المستثنى منه والمنسوب إليه معًا ، بل على أحدهما . وما شذ عن ذلك فلا يُقاس عليه خلافا للكسائى<sup>(٢)</sup> .

(١) البيت من الكامل لأوس بن حجر ديوانه - يوسف نجم - ص ٢١ وفي ١٣٤ فيما اختلط من شعره ولطرفة . في الكتاب ٣٦٢/١ : يا أبئى ... والمقتضب ٤٢١/٤ وهو في ديوان طرفة بيت مفرد ص ٤٥ - ط المكتبة الثقافية . بيروت - يهجو قوما . وابن يعيش ٩٠/٢ وفي التصريح ٣٥١/١ أنشده الكسائى بالخفض .  
(٢) العبارة « وما شذ عن ذلك ... للكسائى » ليست في ب .

ش : لغة بنى تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في غير الإيجاب من الإبتاع ما للمتصل فيقولون : ما فيها أحد إلا وتد ، كما يقول الجميع ما فيها أحد إلا زيد ، ويقرعون<sup>(١)</sup> ﴿ ما لهم به من علم إلا أتباع الظن ﴾ بالرفع ، إلا من لُقن النصب . وعلى لغتهم قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

وبلدة ليس بها أنيسُ إلا أليعايرُ وإلا العيسُ  
ومثله قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن لنا خاطبٌ إلا السينانُ وعاملُهُ  
ويلحق بهذا الإبتاع إتباع أحد المتباينين للآخر نحو : ما أتاني زيد إلا عمرو ، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه . وهما من أمثلة سيبويه ، وما أتاني أحد إلا عمرو ، وما أعانه إخوانه إلا أنا<sup>(٤)</sup> . فجعل مكان أحد بعض مدلوله وهو زيد وإخوانكم . ولو لم يذكر الرجلان فيمن نفى عنه الإتيان والإعانة ، لكن ذكرا توكيذا لقسطهما من النفي ورفعا لتوهم المخاطب أن المتكلم لم يعرض له هذا الذي أكد به فذكره توكيذا ، واستشهد سيبويه بقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

والحَرْبُ لا يَبْقَى لِجَا حِمِّهَا التَّخِيلُ وَالْمَراخُ  
إِلَّا الفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّـ نَجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الوَقَّاحُ

(١) سورة النساء من الآية ١٥٧ - والقراءة بالنصب على الانقطاع . مشكل مكى ٢١١/١ .  
(٢) الرجز في الكتاب ١/١٣٣ ، ٣٦٥ وهو لجران العود عامر بن الحارث . في ديوانه - تحقيق نوري القيسي - ص ٩٧ :

قد ندع المنزل يالميس      يعْتَسُ فيه السُّع الجَروسُ  
الذئبُ أو ذو لبد هموسُ      بسابسا ليس به أنيس  
إلا اليعافير وإلا العيس      وبقرٍ مَلَمَّعٍ كُنوسُ  
كأثما هنَّ الجوارى الميسُ      والتصریح ١/٣٥٣

(٣) البيت من الطويل . في العينى ٣/١١٠ والأشموى ٢/١١٢ : وبنت كرام ...

(٤) في ب « وما أعانه أحد إلا إخوانه .

(٥) البيتان من مجزوء الكامل . نسبا للحارث بن عياد . ولجد طرفة سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . في الكتاب ١/٣٦٦ والتبصرة ١/٣٨٢ والأول في البحر ١/٢٥٦ وأوردهما في شرح شواهد المعنى بعد البيت :

يا بُؤْسَ للحربِ التى      وضعت أراهاطَ فاستراخوا



ويقول الآخر<sup>(١)</sup> :

عشيّة لا تُغني الرماحُ مكانها ولا النبُلُ إلا المشرفي المصمّم  
وشرط الإتياع في هذا النوع أن يستقيم حذف المستثنى منه والاستغناء عنه  
بالمستثنى . وهذا الشرط موجود<sup>(٢)</sup> في كل ما مثلتُ به . فإن لم يوجد الشرط تعيّن  
النصب عند الجميع كقوله تعالى ﴿ لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ اللهِ إلا من رَحِمَ ﴾ .  
فمن رحِم في موضع نصب على الاستثناء ، ولا يجوز فيه الإتياع ؛ لأن الاستغناء  
به عما سبقه متكلف<sup>(٣)</sup> . ومن هذا القبيل قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألا لا مُجِيرَ اليومَ ممّا قضتُ به صوارمنا إلا امرأ دان مُدعينا  
وما أتبع<sup>(٥)</sup> من المنقطع عند التميميين ملتزم النصب عند الحجازيين . ولهذا أجمع  
القراء على نصب إلا إتياع الظن كما أجمعوا على نصب<sup>(٦)</sup> « ما هذا بشرا » ؛ لأنه نزل  
بلغة الحجازيين إلا قليلا ؛ فمن القليل المنزل بلغة التميميين<sup>(٧)</sup> ﴿ ومن يشاق الله ﴾  
في سورة الحشر . و<sup>(٨)</sup> ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ في قراءة  
غير نافع وابن عامر ، فإن الإدغام في المجزوم<sup>(٩)</sup> والأمر لغة تميم . والفك لغة الحجاز  
ولذلك كثر نحو<sup>(١٠)</sup> ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتُمْ ﴾ و<sup>(١١)</sup> ﴿ وَلِيُمِلَّ الَّذِي

(١) البيت من الطويل . لضرار بن الأزور . في الكتاب ٣٦٦/١ والعيني ١٠٩/٣ والمساعد ٥٦٤/١ وانظر  
في المساعد ٥٦٢/١ ، ٥٦٣ .

(٢) في ب .

(٣) في ب : « ممتنع إلا بتكلف » .

(٤) البيت في المساعد ٥٦٣/١ من الطويل .

(٥) في ب .

(٦) سورة يوسف . آية ٣١ - وقرأها ابن مسعود « ما هذا بشرى » شواذ ابن خالويه ص ٦٣ .

(٧) سورة الحشر . آية ٤ .

(٨) سورة المائدة . آية ٥٤ وفي المصحف « من يرتد » وقراءة « من يرتد » لنافع وابن عامر وأبي جعفر .  
الإتحاف ٢٠١ .

(٩) في ب .

(١٠) سورة البقرة آية ٢١٧ والفك مجمع عليه لإجماع المصاحف . الإتحاف ٢٠١ .

(١١) سورة البقرة آية ٢٨٢ . وفي ب جاء قبل الأولى ب « فليكتب » .

عليه الحق ﴿١﴾ و﴿٢﴾ وَيُمْلَأُ وَيُئْتِيهِ ﴿٣﴾ وَيُحْيِيكُمْ اللَّهُ ﴿٤﴾ وَيُمْدَدُكُمْ رَبُّكُمْ ﴿٥﴾ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴿٦﴾ وَمَنْ يُشَاقِقْ ﴿٧﴾ فِي النِّسَاءِ ﴿٨﴾ وَمَنْ يُحَادِدْ ﴿٩﴾ وَمَنْ يُضْلِلْ ﴿١٠﴾ وَاسْتَفْزِرْ ﴿١١﴾ وَفَلْيَمْدُدْ ﴿١٢﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً ﴿١٣﴾ وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿١٤﴾ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴿١٥﴾ وَهُوَ كَثِيرٌ .

وزعم الرّمحشري أن قوله تعالى ﴿١٤﴾ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿١٥﴾ استثناء منقطع جاء على لغة تميم : لأن الله تعالى وإن صحّ الإخبار عنه بأنه في السموات والأرض فإنما ذلك على المجاز لأنه مقدّس عن الكون في مكان بخلاف غيره ، فإذا أخبر عنه بأنه في السموات أو في الأرض فإنه كائن فيهما حقيقة ، ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز . والصحيح عندي أن الاستثناء في الآية متصل ، وفي متعلقة بغير استقرّ من / الأفعال المنسوبة على الحقيقة إلى الله تعالى ، وإلى المخلوقين بذكر ويُذكر ، فكأنه قيل لا يعلم من يذكر في السموات والأرض الغيب إلا الله . ويجوز تعليق في باستقرّ مسندا إلى مضاف حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والتقدير لا يعلم من استقرّ ذكره في السموات والأرض الغيب إلا الله ،

١١١٥

- 
- (١) سورة البقرة آية ٢٨٢ وفي ب جاء قبل الأولى ب « فليكتب » .  
 (٢) سورة آل عمران آية ٣١ .  
 (٣) سورة آل عمران آية ١٢٥ .  
 (٤) سورة آل عمران آية ١٦١ .  
 (٥) سورة النساء آية ١١٥ .  
 (٦) في ب : في النساء والأنفال .  
 (٧) سورة التوبة ٦٣ .  
 (٨) سورة النساء آية ٨٨ .  
 (٩) سورة الإسراء آية ٦٤ .  
 (١٠) سورة مريم آية ٧٥ .  
 (١١) سورة طه آية ٢٧ .  
 (١٢) سورة طه آية ٣١ .  
 (١٣) سورة طه آية ٨١ .  
 (١٤) سورة التمل من الآية ٦٥ وجاء في ب بصدورها « قل » .

ثم حُذِفَ الفعل والمضاف واستتر الضمير لأنه مرفوع . هذا على تسليم امتناع إرادة الحقيقة والمجاز في حال واحدة ، وليس عندي ممتعا ؛ لقولهم : القلم أحد اللسانين ، والخال أحد الأبوين ، وقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وقول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> « الأيدي ثلاثة يدُ الله ويد المعطى ويد السائل » .

وزعم المازني أن إتباع المنقطع من تغليب ما يعقل على ما لا يعقل . قال ابن خروف قاصدا هذا المذهب : « وهو فاسد ؛ لأنه لا يتوهم ذلك إلا في لفظ أحد ، والذي يبدل منه في هذا الباب وليس بلفظ أحد أكثر من أن يُخصى » انقضى كلامه . قلت : وقد يكون قبل المستثنى بإلا الصالح للإتباع اسم ظاهر ومضمر يعود إليه فيُخَيَّرُ المستثنى بين إتباع الظاهر وإتباع المضمر مع ترجيح إتباع الظاهر وذلك في نحو ما أحد يقول ذلك إلا زيد ، وما حسبتُ أحدا يفعل ذلك إلا زيدا ، وما كان أحد يجتريء عليك إلا زيد ، فلك أن تجعل زيدا تابعا للمضمر ولك أن تجعله تابعا لما يعود إليه المضمر وهو أولى ، لأن المسوِّغ للإتباع هو النفي وهو أقرب إلى المعود إليه منه إلى العائد ، وجاز إتباع العائد لأن الذي عمل فيه خبر ما دخل عليه النفي ، وإذا دخل نفي على ذى خبر فالخبر هو المنفى .

ومما أُتبع فيه الضمير مع كون الاستثناء منقطعا قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

في ليلةٍ لا نرى بها أحدا يحكى علينا إلا كواكبها

فكواكبها تابع لفاعل يحكى ، ونرى بمعنى نعلم ، ويحكى جملة وقعت مفعولا ثانيا ، ولذلك جاز إتباع فاعلها . ومعنى يحكى علينا يخبر عنا ، وحكم صفة المخبر

(١) سورة الأحزاب من الآية ٥٦ .

(٢) الحديث في الجامع الصغير ١/١٠٧ ، ١/٥٤٠ للألباني « الأيدي ثلاثة ؛ فيد الله هي العليا ، ويد المعطى التي تليها ، ويد السائل السفلى » رواه أحمد وأبو داود والحاكم . وقال حديث صحيح . وفي ب : الأيدي ثلاث ....

(٣) البيت من المنسرح . نسب لعدى بن زيد في الكتاب ١/٣٦١ والتبصرة ١/٣٧٦ ، كما نسب لأحيحة بن الجلاح في المقتضب ٤/٤٠٢ وصححت نسبته لأحيحة في الدرر ١/١٩٢ ونسب لعدى في شواهد المغنى ١٤٢ وكذلك لعدى بن زيد في الأصول ١/٢٩٥ والبيت في الهمع ١/٢٢٥ وانظر ديوان عدى - المعبد - ١٩٤ مما نسب إليه وإلى غيره .

عنه بعد النفي حكم الخبر ، أعنى في التأثر بالنافي . وصحة إتباع ضمير يشتمل عليه كقولك : ما فيهم أحد تُحدِّث عنده يدا إلا زيد ، بالرفع على إتباع المبتدأ ، وإلا زيد بالخفض على إتباع الضمير الذى اشتملت عليه الصفة ؛ لأن المعنى ما اتخذت عند أحد يدا إلا زيد فلو كان الضمير في غير خبر وغير صفة مخبر عنه امتنع إتباعه ، ولزم إتباع الظاهر كقولك ما شكر رجل أكرمه إلا زيد ، وما مررت برجل أعرفه إلا عمرو ، لأن المعنى ما شكر من أكرمهم إلا زيد ، وما مررت بمن أعرفهم إلا بعمرو ، فلا تأثير للنفي في أكرمت ولا في أعرفه فهما متباينان<sup>(١)</sup> ؛ فلذلك امتنع اتباع معموليهما .

وهذا فصلته منها عليه بقولى « وإن عاد ضمير قبل المستثنى بإلا الصالح للإتباع على المستثنى منه العامل فيه ابتداء أو أحد نواسخه أتبع الضمير جوازا وصاحبه اختيارا » ثم قلت : « وفي حكمهما المضاف والمضاف إليه في نحو ما جاء أخو أحد إلا زيد » أى في حكم الظاهر والمضمر المتقدم ذكرهما المضاف والمضاف إليه . كما قلت ما فيهم أحد اتخذت عنده يدا إلا زيد وإلا زيد .

ثم قلت : « وقد يجعل المستثنى متبوعا والمستثنى منه تابعا » فنبهت بذلك على قول سيبويه : حدثنى يونس أن قوما يوثق بعريتهم يقولون مالى إلا أبوك ناصر فيجعلون ناصر ابدلا . قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « وهذا مثل قولك ما مررت بمثلك أحد » قلت : ومثل ما حكى يونس قول حسان بن ثابت رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> :  
لأنهم يرجون منه شفاعَةً إذا لم يكن إلا النبيون شافع  
وأنشد الفراء<sup>(٤)</sup> :

(١) عن ب .  
(٢) الكتاب ٣٧٢/١ بتصرف يسير .  
(٣) البيت من الطويل . لحسان بن ثابت الأنصارى . في شرح ديوانه ص ١٥٢ ونسب إليه في التصريح ٣٥٥/١ وفى الدرر ١٩٢/١ ألا إنهم ... وفى شرح الكافية الشافية ٧٠٥/٢ وشواهد ابن عقيل ١٢١ .  
(٤) البيت من البسيط . فى شرح الكافية الشافية ٧٠٥/٢ ونسبه محققها إلى ذى الرمة وقال هو فى ديوانه - ط كمبردج - ص ٢٤ ولم أجده فى قصيدته : ما بال عينك منها الماء منسكب نخ فى الديوان الذى بيدي . وفسر ابن مالك « الضراء » بالكلاب الضواري - مفرغ : خفيف الشعر متفرقة مثل القرع والقرع بقايا الغيم فى =

مَقَرَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيِّدُهَا نَشَبُ

ثم قلت : « ولا يُقدِّمُ المستثنى دون شذوذ على المستثنى منه والمنسوب إليه معابل على أحدهما » فنبهت بذلك على جواز قام إلا زيدا القوم ، والقوم إلا زيدا ذاهبون ، وفي الدار إلا عمرا أصحابك ، وضربت إلا زيدا القوم . ولهذا قلت والمنسوب إليه ؛ لأن المنسوب إليه يتناول المسند نحو قام إلا زيدا القوم ، والواقع نحو ضربت . وفهم من ذلك امتناع إلا زيدا قام القوم ونحوه ؛ وذلك أن المستثنى جارٍ من المستثنى منه مجرى الصفة المخصصة ( من ) الموصوف بها ، ومجرى المعطوف بلا من المعطوف عليه ، فكما لا يتقدمان على متبوعهما كذا لا يتقدم المستثنى على المستثنى منه إلا إذا تقدم ما يُشعر به مما هو المسند إليه ، أو واقع عليه كقولك ضربت إلا زيدا القوم وهو ضعيف / لأن طلب الفعل لما هو فضلة ليس كطلبه لما هو عمدة ، فتقدم ما يطلب المستثنى منه وهو عمدة بمنزلة تقدمه بنفسه ، وليس كذلك ما يطلب المستثنى منه وهو فضلة .

وقال الأخفش : لو قلت أين إلا زيدا قومك ، وكيف إلا زيدا قومك لجاز ؛ لأن هذا بمنزلة أهنا إلا زيدا قومك .

قلت : وقد يكون المستثنى منه جازئ التقديم فيقدر وقوعه مقدما ويقدم لذلك المستثنى عليه وعلى ما عمل فيه وأسند إليه ؛ فمن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

قَدَّرَ أَنَّهُ قَالَ : سِوَاكَ خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو ، فَاسْتَجَازَ مَعَ الْمُقَدَّرِ مَا اسْتَجَازَ مَعَ الْمُحَقَّقِ .

ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهَا إِنْ سِئِ

= السماء . وأطلس أغبر . النشب : المال . الأطمار جمع طمر : الثوب البالي . يصف قانصا .  
(١) البيت من الطويل . للأعشى . في الهمع ٢٢٦/١ والدرر ١٩٣ ، ١٩٧ ، والتصريح ٣٦٣/١ والمساعد ٥٦٧/١ وشواهد ابن عقيل ١٢٥ وانظر ديوانه ص ٨٩ - ٩٢ من مقيدته : أنتشفك تيا أم تركت بدائكنا .  
(٢) في ب « الراجز » والرجز للعجاج . في الهمع ٢٢٦/١ والدرر ١٩٦/١ والأصول ٣٠٥/١ والمساعد ٥٦٩/١ والأصول ٣٠٥/١ وأراجيز العرب ١٧٨ .

فقدّر أنه قال : ولا بها إنسى خلا الجن . وهو استثناء منقطع . وفي تقديم « خلا » إشعار بتقديم إلا لأنها الأصل ، ولا يقع الفرع في موضع لا يقع فيه الأصل . وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي : « دون شذوذ » .

**فصل : ص : لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان ، وموهم ذلك بدل ومعمول عامل مضمّر ، لا بدلان خلافا لقوم . ولا يمتنع استثناء النصف خلافا لبعض البصريين ، ولا استثناء الأكثر وفاقا للكوفيين ، والسابق بالاستثناء منه أولى من المتأخر عند توسط المستثنى ، وإن تأخر عنهما فالثاني أولى مطلقا ، وإن تقدّم فالأول أولى إن لم يكن أحدهما مرفوعا لفظا أو معنى ، وإن يكنه فهو أولى مطلقا إن لم يمنع مانع . وإذا أمكن أن يشترك في حكم الاستثناء مع ما يليه غيره لم يقتصر عليه إن كان العامل واحدا ، وكذا إن كان غير واحد والمعمول واحد في المعنى .**

ش : قال ابن السراج<sup>(١)</sup> : « فإن استثنيت بعد الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين نحو أعطيت قلت أعطيت الناس دراهم إلا عمرا ، ولا يجوز أن يقول إلا عمرا الدنانير ؛ لأن حرف الاستثناء إنما يستثنى به واحد . فإن قلت ما أعطيت أحدا درهما إلا عمرا دانقا ، وأردت الاستثناء لم يجز ، فإن أردت البدل جاز ؛ فأبدلت عمرا من أحد ، ودانقا من درهم ، كأنك قلت ما أعطيت إلا عمرا دانقا » .

قلت وحاصل كلامه جواز أن يقال ما أعطيت أحدا درهما إلا عمرا دانقا ، على أن يكون الاسمان اللذان هما بعد إلا بدلين منصوبين على الاستثناء . وفي هذا ضعف بين ؛ لأن البدل في الاستثناء لا بُدّ من اقترانه بإلا ، فكان بذلك أشبه شيء بالمعطوف بحرف . فكما لا يقع بعد حرف معطوفان كذلك لا يقع بعد حرف الاستثناء بدلان . فإن ورد ما يوهم ذلك قدّر ناصب للثاني ، كما يُقدّر خافض للثاني في نحو<sup>(٢)</sup> .

(١) في أصول ابن السراج ٢٨٣/١ : بتصريف في النص يسير .

(٢) البيت من المقارب . لابن أبي دؤاد في جارية بن الحجاج . في الكتاب ٣٣/١ وشواهد المعنى للسيوطي ١٣٩ أبي دؤاد وقيل لجارية بن حمران الحدائق الإيادي . وفي المساعد ٥٧٠/١ والتقدير : وكل نار ... تحسبها نارا .

أَكْلٌ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأٍ وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا  
 واشترط بعض البصريين نقصان الخرج بالاستثناء عن الباقي ، واشترط أكثرهم  
 عدم الزيادة على الباقي فلا يجوز على القولين : عندى عشرة إلا ستة ، ولا على الأول  
 عندى عشرة إلا خمسة وهو على القول الثاني جائز ، وكلاهما جائز عند الكوفيين ،  
 وهو الصحيح . ومن وافقهم ابن خروف واستدل بقوله تعالى (١) ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا  
 قَلِيلًا نِصْفَهُ ﴾ قال فالقليل هو المستثنى وليس معلوم القدر ، فأبدل منه النصف على  
 جهة البيان لمقدار القليل ، والضمير عائد إلى الليل والمعنى قم نصف الليل (٢) وأقل  
 منه وأكثر منه . قال يخرج من هذا أن المستثنى النصف أو أقل منه أو أكثر منه ( عائد  
 إلى ضمير هذا المتقدم ... أو الأقل ) ولا محيص .

قلت ومن استثناء الأكثر قوله تعالى (٣) ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ  
 نَجَسَ نَفْسَهُ ﴾ ( ومن سفه نفسه ) (٤) أكثر ممن لم يسفه ؛ فإن المراد بمن سفه  
 المخالفون لملة إبراهيم وهم أكثر من الذين يتبعونها . ومن استثناء الأكثر قوله تعالى (٥)  
 ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ لأن القوم الخاسرين هم غير المؤمنين  
 لقوله تعالى (٦) ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

وإذا توسط مستثنى بين شيئين يصلح استثناءه منهما ، فالاستثناء من السابق أولى ؛  
 لأن تأخر المستثنى عن المستثنى منه هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل . فمن ذلك  
 قوله تعالى ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فالقليل مستثنى من الليل لا من النصف لما ذكرته .  
 والنصف بدل من القليل ، وبذلك تبين مقدار المستثنى واستفيد من الخطاب التخخير

(١) سورة المزمل آية ٢ ، ٣ - وانظر في هذا الموطن المساعد ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) في اسقط فمى ب « قم نصف الليل والضمير في منه عائد إلى النصف وكذا الضمير في عليه فالتقدير والله أعلم  
 قم نصف الليل وأقل منه وأكثر منه . قال يخرج من هذا أن المستثنى النصف أو أقل منه أو أكثر منه ولا محيص  
 عنه » ويلاحظ أن في آخرها نقصا عما في ١ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٣٠ .

(٤) الزيادة ثابتة في ب وبها ينتظم الكلام .

(٥) سورة الأعراف آية ٩٩ .

(٦) سورة العصر آية ٢ ، ٣ .

بين قيام النصف أو أقل منه أو أكثر منه ، فلو قيل غَلَبَ مائة مؤمن مائتي كافر إلا اثنين لجعل الاستثناء من الآخر مطلقا ، أى فاعلا كان أو مفعولا مراعاة للقرب . وإلى / نحو هذا أشرت بقولى : « فإن تأخر عنهما فالثانى أولى مطلقا » . فإن تقدم المستثنى على شيعين يصلح الاستثناء من كل واحد منهما ولم يكن أحدهما مرفوعا ولا فى معنى مرفوع فالاستثناء من الأول أولى ؛ لأنه أقرب ، وذلك نحو استبدلتُ إلا زيدا من أصحابنا بأصحابكم . فإن كان أحدهما مرفوعا فالاستثناء منه أولى وإن تأخر نحو ضرب إلا زيدا أصحابنا أصحابكم ، وكذا إن كان أحدهما مرفوعا فى المعنى دون اللفظ نحو مَلَكْتُ إلا الأصاغِرَ عبيدنا أبناءنا<sup>(١)</sup> . وإلى نحو هذا أشرت بقولى « فإن تقدم فالأول أولى إن لم يكن أحدهما مرفوعا لفظا أو معنى وإن يكنه فهو أولى مطلقا » . ثم قلت : « إن لم يمنع مانع » فنبهت بذلك أيضا على نحو<sup>(٢)</sup> ضرب إلا هندا بنونا بناتنا ، فتركت القرينة اللفظية فى هذه الأمثلة ونحوها لمنع المعنى من الحمل عليها . وإذا ذكر شيعان أو أكثر والعامل واحد فالاستثناء معلق بالجميع إن لم يمنع مانع نحو اهجر بنى فلان وبنى فلان إلا من صلح ؛ فمن صلح مستثنى من الجميع إذ لا موجب للاختصاص . فلو ثبت موجب عمل بمقتضاه نحو لا تحدث النساء ولا الرجال إلا زيدا . وقد تضمنت الأمرين آية المائدة<sup>(٣)</sup> ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ ﴾ إلى ﴿ إلا ما ذكَّيْتُمْ ﴾ فاشتملت على ما فيه مانع وهو ما أهّل وما قبله ، وعلى ما لا مانع فيه وهو ما بين به وإلا ، فما ذكيتم مستثنى من الخمسة إذا كانت سببا لموته . ويعلق الاستثناء أيضا بالجميع إن كان قبله جملتان أو أكثر والعامل غير واحد والمعمول واحد فى المعنى نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ والذين يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ إلى ﴿ إلا الذين

(١) وضح ذلك ابن عقيل فى المساعد ٥٧٢/١ ، ٥٧٣ فعقب على مثال استبدلت ... بقوله : فريدا مستثنى من أصحابنا . ومثل للمرفوع لفظا بـ « ضرب إلا زيدا قومك أصحابنا » قال الرمانى إن استثنيت من قومك جاز ومن أصحابنا لم يجز ، والفرق أن الفاعل أصل فى الجملة . ومثال المرفوع معنى « ملكت إلا الأصاغِرَ أبناءنا عبيدنا » فالأصاغِر مستثنى من الأبناء لأنهم هم الفاعل من حيث المعنى لأنهم المالكون .

(٢) فى ب : « على نحو طلق نساءهم الزيدون إلا الحسنيات وأوصى الزيدتين نساؤهم إلا ذوى النهى ونهت بذلك أيضا على نحو ضرب إلا هندا ... » .

(٣) سورة المائدة آية ٣ .

(٤) سورة النور آية ٤ ، ٥ وانظر رأى المهابذى فى المساعد ٥٧٤/١ .



تأبوا ﴿﴾ وإلى القسامين ونحوهما أشرت بقولي : « وإذا أمكن أن يشرك في حكم الاستثناء مع ما يليه غيره لم يقتصر عليه » إلى آخر الكلام .

واتفق العلماء على تعليق الشرط بالجميع في نحو لا تصحب زيدا ولا تزوره ولا تكلمه إن ظلمني . واختلّف في الاستثناء نحو لا تصحب زيدا ولا تزوره ولا تكلمه إلا تائباً من الظلم ؛ فمذهب مالك والشافعي تساوي الاستثناء والشرط في التعليق بالجميع ، وهو الصحيح للإجماع على سدّ كل منهما مسدّاً الآخر في نحو أقتل الكافر إن لم يُسلم ، واقتله إلا أن يُسلم<sup>(١)</sup> .

**فصل : ص : تكرر إلا بعد المستثنى بها توكيدا فيبدل ما يليها مما يليه إن كان مغنيا عنه ، وإلا عطف بالواو . وإن كررت لغير توكيد ولم يمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض شغل العامل ببعضها إن كان مفرّغا ونصب ما سواه ، وإن لم يكن مفرّغا فالنصب لجميعها إن تقدّمت ، وإن تأخّرت فلاأحدها ما له مفردا وللوقاي النصب ، وحكمها في المعنى حكم المستثنى الأول . وإن أمكن استثناء بعضها من بعض استثنى كلّ من متلوه وجعل كلّ وتر خارجا وكل شفع داخلا ، وما اجتمع فهو الحاصل . وكذا الحكم في نحو له عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة خلافا لمن يخرج الأول والثاني . وإن قدّر المستثنى الأوّل صفة لم يعتدّ به وجعل الثاني أوّلا .**

**ش : تكرر إلا بعد المستثنى بها لتوكيد ولغير توكيد ، وتكريرها للتوكيد إما مع بدل ، وإما مع معطوف بالواو ، فالأول كقولك ما مررت إلا بأخيكَ إلا زيد ، تريد ما مررت إلا بأخيكَ زيد ، فأكدت إلا الأولى بالثانية داخلة بين البدل والمبدل منه . والثاني كقولك ما قام إلا زيد وإلا عمرو . ومن الأول قول الراجز<sup>(٢)</sup> :**

(١) بعدها في ب : « وإلى هذا » .

(٢) الرجز في الكتاب ٣٧٤/١ والهمع ٢٢٧/١ والدرر ١٩٣/١ والتصريح ٣٥٦/١ وشواهد ابن عقيل ١٢١ وفيه « شنجك » أي جملك ، وشبخك تحريف . والرسم والرمل : نوعان من أنواع السير ، فالرسم سير الجمال بغير سرعة يرسم الأرض ويؤثر فيها والرمل سيره بسرعة . والشاهد تكرر إلا ملغاة لم تقد إلا التوكيد ورسمه بدل بعض من كل من « عمل » ورمله معطوف على « رسمه » وفي الأشموني ١١٥/٢ .

مالك من شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ  
وقد يكون مثل إلا رسيمه وإلا رمله قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانِ  
ومن الثاني قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها

وإن كررت مقصودا بها استثناء بعد استثناء<sup>(٣)</sup> ، فإما أن يكون المستثنى بها مبينا لما قبلها ، وإما أن يكون بعضها له ؛ فإن كان مبينا فإما أن يكون ما قبله من العوامل مفرغا ، وإما أن يكون مشغولا ، فإن كان مفرغا شغل بأحد المستثنيين أو المستثنيات ونصب ما سواه ، نحو ما قام إلا زيداً إلا عمرا إلا خالدا ، والأقرب بعمل العامل المفرغ أولى . وإن كان مشغولا بالمستثنى منه فللمستثنيين / والمستثنيات النصب إن تأخر المستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا إلا عمرا إلا خالدا أحد . وإن لم يتأخر فلا أحد المستثنيين أو المستثنيات من الإتيان والنصب ماله ما لم يُستثنَ غيره ، ولما سواه النصب كقولك ما جاء أحد إلا زيدا إلا عمرا إلا خالدا ، وما بعد الأول من هذا النوع مساوٍ له في الدخول إن كان الاستثناء من غير موجب ، وفي الخروج إن كان من موجب .

١١٦ ب

وإن كان ما ولى إلا المكررة بعضها لما قبلها نحو عندي مائة إلا خمسين إلا عشرين إلا عشرة إلا خمسة أخرج أول وثالث وما أشبههما في الوترية ، وأدخل ثانٍ ورابع وما أشبههما في الشفعية ؛ فالباقي بعد الاستثناء في المثال المذكور بالعامل المذكور خمسة وستون ؛ لأننا أخرجنا من المائة خمسين لأنها أول المستثنيات ، فهي إذن وتر ، وأدخلنا

(١) البيت البسيط . الفرزدق . في الكتاب ٣٧٣/١ والمقتضب ٤/٢٥ والأصول ١/٣٠٣ والبحر ٣/٣٢١ والشاهد اجراء غير على الدار نعتاها فلذلك رفع ما بعد إلا . والمعنى ما بالمدينة دار هي غير واحدة وهي دار الخليفة إلا دار مروان .

(٢) البيت من الطويل . في العيني ٣/١١٥ وشواهد ابن عقيل ١٢١ لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وفيه . هل الدهر . والأشموقي ٢/١١٥ أى وطلوع الشمس . وديوان الهذليين ١/٢١ وهو مطلع .

(٣) « بعد استثناء » ليست في ب .

عشرين لأنها ثمانية المستثنيات فهي إذن شَفَع فصار الباقي سبعين ، ثم أخرجنا عشرة لأنها ثلاثة المستثنيات فهي إذن وتر فصار الباقي ستين ، ثم أدخلنا خمسة لأنها رابع المستثنيات فهي إذن شفع فصار الباقي خمسة وستين . وما زاد من المستثنيات عُومِل بهذه المعاملة . وإلى نحو هذه الإشارة بقولي « استثنى كل من متلوه وجعل كل وتر خارجا وكل شفع داخلا وما اجتمع فهو الحاصل .

ثم قلت : وكذا الحكم في نحو له عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة فأشرت بذلك إلى قول السيرافي : فإن كان بعض المستثنيات أكثر من الذي قبله نحو له على عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة ؛ فالفراء يستثنى الثلاثة ويزيد على السبعة الباقية أربعة فيكون المقرّ به أحد عشر . وغير الفراء يستثنى من العشرة الأربعة بعد استثناء الثلاثة فيكون المقرّ به ثلاثة ، وقول الفراء عندي هو الصحيح ؛ فإنه جار على القاعدة السابقة ، أعنى جعل الاستثناء الأول إخراجا والثاني إدخالا . ثم قلت وإن قدر الاستثناء الأول صفة لم يعتدّ به وجعل الثاني أولا ؛ فنبهت بذلك على أن للمتكلم بذلك المثال أن يجعل إلا الأولى وما وليها مقصودا بها الوصف لا الاستثناء كالتي في قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ فعلى هذا التقدير يكونان في حكم المسكوت عنه ، ويكون المستثنى الأول العشرين فكأنه قال عندي مائة إلا عشرين إلا عشرة إلا خمسة ، والعشرون خارجة من المائة فتصير ثمانين والعشرة داخله فتصير تسعين والخمسة خارجة ، فالباقي إذن خمسة وثمانون .

فصل <sup>(٢)</sup> : ص : تؤوّل إلا بغير فيوصف بها وبتاليها جمع أو شبهه منكر أو معرّف بأداة جنسية ، ولا يكون كذلك دون متبوع ولا حيث لا يصلح الاستثناء ، ولا يليها نعت ما قبلها وما أوهم ذلك فحال أو صفة بدل محذوف خلافا لبعضهم . ويليها في النفي فعل مضارع بلا شرط ، وماض مسبوق بفعل أو مقرون بقد . ومعنى أنشدك الله إلا فعلت : ما أسألك إلا فعلك .

(١) سورة الأنبياء من الآية ٢٢ .

(٢) « فصل » ليست في ب .

ش : أصل « غير » أن تقع صفة ، وأصل « إلا » أن يستثنى بها ، ثم حُمِلت كل واحدة منهما على الأخرى فيما هي أصل فيه ، ولأصالة غير في الوصفية جاز أن يوصف بها جمع وشبه جمع وما ليس جمعا ولا شبه جمع ، كقولك جاء رجال غير زيد ، وكقوله<sup>(١)</sup> :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حُبَّ النبي محمد إيانا  
ورجل غيرك أحبُّ إلى . ولأصالته أيضا في الوصفية جاز أن يحذف الموصوف بها وتقام مقامه كما يحذف الموصوف بمثل وتقام مقامه . ولا يعامل بهذه المعاملة « إلا » الموصوف بها ، فلا يوصف بها إلا جمع أو شبه جمع منكر أو معرف بالألف واللام الجنسية ؛ فمثال الجمع المنكّر قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدْنَا ﴾ فإلا الله صفة لآله ، ومعنى الصفة في هذا الباب التوكيد لا التخصيص ، فلا فرق في المعنى بين ثبوتها وسقوطها ، ولذلك إذا قال المقرُّ : له عندي عشرة إلا درهم ، حكم عليه بعشرة كاملة ، ولا يجوز أن يجعل إلا الله بدلا ، لأن شرط البدل في الاستثناء صحة الاستغناء به عن الأول ، وذلك ممتنع بعد « لو » كما يمتنع بعد « إن » لأنهما حرفا شرط والكلام معهما موجب . ولذا قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « لو قلت لو كان معنا إلا زيد لهلكنا لكنت قد أحلت » أى أتيت بممنوع ، فصح قول سيبويه أن « لو » لم يفرغ العامل بعدها لما بعد إلا كما فرغ بعد النفي ، وإن كان ما يدل عليه من الامتناع شبيها بالنفي ، ولو كانت مستحقة لتفريغ / ما يليها من العوامل لكانت مستحقة لغير ذلك ، ممّا يختص بحروف النفي كزيادة من في معمول ما يليها وإعماله في أحد وشفر<sup>(٣)</sup> ونحوهما ، وكنصب جواب مقرون بالفاء . وقال السيرافي شارحا لقول

١١١٧

(١) البيت من الكامل . للأصباري . قال الأعلام للأصباري حسان كما في الكتاب ٢٦٩/١ وفي شواهد المعنى للسيوطي ١١٦ لكعب بن مالك الصحابي ، وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . وفي الدرر ٧٠/١ ، ١٤٥ وفي بصائر ذوى التمييز ٥٢٩/٤ منسوبا إلى حسان . ولم أجده في شرح ديوان حسان . والشاهد حمل « غير » على « من » نعتا لها لأنها نكرة مبهمّة والتقدير على قوم غيرنا . ورفع « غير » جازئ على أن تكون من موصولة والتقدير على من هو غيرنا . والحب مرتفع بكفى والباء في بنا زائدة مؤكدة والمعنى كفانا فضلا على من غيرنا حب النبي إيانا وهجرته إينا . وهو في المقرب ٢٠٣/١ .

(٢) الكتاب ٣٧٠/١ بتصرف يسير .

(٣) عن ب .

سيبويه « لكنت قد أَحَلَّتْ » لأنه يصير في معنى : لو كان معنا زيد هلكننا ؛ لأن البدل بعد إلا في الاستثناء موجب . وكذا « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا » لو كان على البدل ؛ لأن التقدير : لو كان فيهما الله لفسدنا . وحكى ابن السراج<sup>(١)</sup> أن أبا العباس المبرد قال « لو كان معنا إلا زيد أجود كلام وأحسنه » وكلام المبرد في المقتضب<sup>(٢)</sup> مثل كلام سيبويه . أعنى أن التفريغ والبدل بعد « لو » غير جائز ، وأن « إلا » لا يوصف بها إلا حيث يصحح بها الاستثناء ، ولا يوصف بها إلا ما يُوصَفُ بغير ، وذلك النكرة والمعرفة التي بالألف واللام على غير معهود ، نحو ما يحسن<sup>(٣)</sup> مثلك أن يفعل ذلك ، وقد أمرُ بالرجل غيرك فيكرمنى . هذا كلام المبرد وهو موافق لكلام سيبويه وكلام أبى الحسن الأخفش في كتابه . وقد قبل ما نسب ابن السراج إلى المبرد ابنُ ولاد وردّ عليه . وقبله أيضا أبو على الشلوين<sup>(٤)</sup> قبول راضٍ به . وأما ابن خروف فأنكر ثبوت ذلك عن المبرد وأنكر على ابن ولاد الاشتغال برّد ما لم يصح ثبوته .

(١) في الأصول لابن السراج ٣٠١/١ ، ٣٠٢ : « قال سيبويه إذا قلت لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا . الدليل على أنه وصف أنك لو قلت لو كان معنا إلا زيد هلكننا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلت ، ونظير ذلك قوله « لو كان فيهما .. الآية .. قال أبو العباس - رحمه الله - لو كان معنا إلا زيدا لغلبنا أجود كلام وأحسنه . والدليل على جودته أنه بمنزلة النفي نحو قولك : ما جاءنى أحد إلا زيد وما جاءنى إلا زيد أنك لو قلت لو كان معنا أحد إلا زيد هلكننا فزيد معك كما قال تعالى « لو كان فيهما ... » والله تعالى فيهما ... والدليل على جودة الاستثناء أيضا أنه لا يجوز أن يكون إلا وما بعدها وصفا إلا في موضع لو كان فيه استثناء لجاز .... » .

(٢) المقتضب انظر ٤/٤٠٨ هذا باب ما تقع فيه إلا وما بعدها نعتا بمنزلة غير وما أضيفت إليه وذكر الآية وقولهم لو كان معنا ... إلخ .

(٣) ف ب : لرجل مثلك .

(٤) كلام الشلوين في التوطئة ص ٢٨٠ : « وقد تجعل « إلا » صفة كغير فيعرب الاسم الذى بعدها بإعراب « غير » وأصلها الاستثناء ، كما تجعل « غير » للاستثناء فتعرب بإعراب الاسم الذى بعد « إلا » وأصلها الصفة ، ولا تكون « إلا » كذلك إلا تابعة في موضع يجوز أن يكون فيه الاستثناء ، نحو ما جاءنى أحد إلا زيد وجاءنى كل أحد إلا زيد فلو قلت جاءنى رجل إلا زيد على أن تكون إلا بمعنى غير لم يجوز . وكذلك لا تكون غير استثناء إلا في موضع تكون فيه وهى على أصلها تجرى في معنى الاستثناء نحو ما جاءنى أحد إلا زيد خير منه ، لو قلت ما جاءنى أحد غير زيد خير منه لم يجوز . »

ومن شواهد الوصف بإلا وما بعدها قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أُنِيخْتُ فَأَلَقْتُ بِلْدَةٍ فَوْقَ بِلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِغَامُهَا  
 كأنه قال قليل بها الأصوات غير بغامها . قال السيرافي : وأما قوله قليل بها الأصوات إلا بغامها ففيه وجهان : أحدهما قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : وإذا كان على معناه فقد أثبت بها أصواتا قليلة وجعل إلا يغامها نعتا للأصوات . والوجه الثاني أن يكون « قليل » بمعنى النفي كأنه قال : ما بها أصوات إلا بغامها ، وهو استثناء وبدل صحيح ، كما تقول قل رجل يقول ذلك إلا زيد . قال الثعلبي : لا يتصور البدل في هذا لأنه يقول إلى التفرغ وذلك فاسد ؛ ألا ترى أنه لم يُرد أن يقول ما بها إلا بغامها ، وكيف يقول ذلك وبها القائل والراحلة ورَحَلها ، وإنما أراد ما بها صوت مغاير لبغامها ، وقليل بها الأصوات في معنى النفي ، وإنما وصفت الأصوات وهي معرفة ما في معنى غير وغير نكرة لأن التعريف بالألف واللام الجنسية وتعريفها كالتعريف . وكذلك ما هما فيه وصف بالجملة في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ تُسَلِّخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ وكما وُصف ما هما فيه بغير في قولهم : إني لأمرُّ بالرجل غيرك فيكرمني ، وُصف بإلا الواقعة موقعها وبما بعدها . ومن وُصف ما فيه الألف واللام الجنسية وما بعدها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ويوم الحزن إذ حُشِرْتُ معدُّ وكان الناس إلا نحن ديننا  
 أراد وكان الناس المغايرون لنا ديننا . ومن وقوعها صفة لشبه الجمع المنكر معنى الشبيه بالمعرفة لفظا قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من الطويل . نسب إلى ذى الرمة في الكتاب ١/٣٧٠ وهو في المقتضب ٤/٤٠٩ وشواهد المغنى للسيوطي ٧٨ والدرر ١/١٩٤ وأصول ابن السراج ١/٢٨٦ والمساعد ١/٥٧٩ وصف الأصوات بإلا بغامها أي قليل بها الأصوات غير بغامها أي الأصوات التي هي غير صوت الناقة . والبغام للظبي استعير للناقة . وأراد بالبلدة الأولى صدر الناقة الباركة والثانية الفلاة .

(٢) في الكتاب ١/٣٧٠ عقب بعده بقوله : كأنه قال : قليل بها الأصوات غير بغامها إذا كانت غير استثناء .. « .

(٣) سورة يس من الآية ٣٧ .

(٤) البيت من الوافر ولم أقف عليه .

(٥) البيت من البسيط . للبيد . الكتاب ١/٣٧٠ وشواهد المغنى للسيوطي ٧٨ والمساعد ١/٥٧٩ وشرح

ديوانه ٦٢ .

لو كان غيرى سُلَيْمَى الدهرَ غَيْرَهُ . وَقَعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ  
 أراد لو كان غيرى غير الصَّارِمِ الذَّكَرِ غَيْرَهُ وَقَعُ الحَوَادِثِ . وَمِنْ وَصَفِ ذِي الأَلْفِ  
 وَاللامِ الجَنَسِيَّةِ بِغَيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿ لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى  
 الضَّرَرِ ﴾ فغَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ بِالرَّفْعِ صِفَةٌ « لِلقَاعِدُونَ » وَبِالجِرْ صِفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلا  
 يَصِحُّ جَعْلُهُ بَدَلًا لِأَنَّهُ لَا يَسْتَشْنَى بِهِ غَيْرَ مَا قَبْلَهُ . وَمِنْ وَصَفِ ذِي الأَلْفِ وَاللامِ بِغَيْرِ  
 قَوْلِ لَيْبِدٍ <sup>(٢)</sup> :

وَإِذَا أُقْرِضَتْ خَيْرًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرُ الجَمَلِ  
 وَحَاصِلُ هَذَا الفِصْلِ أَنَّ « إِلَّا » الموصوف بها لا يُوصَفُ بِهَا مُفْرَدٌ مُحضٌ وَلا مَعْرِفَةٌ  
 مُحضَةٌ ، وَلا تَقَعُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ صَالِحٍ لِلإِسْتِثْنَاءِ ، إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ مَانِعٌ مِنْ خَارِجٍ ،  
 فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ ، لِأَنَّ « رَجُلًا » مُفْرَدٌ مُحضٌ ، وَلا يَجُوزُ جِئَاءُ  
 الرِّجَالِ إِلَّا زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الرِّجَالُ مَعْهُودِينَ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُمْ حِينَئِذٍ مُحضٌ ، فَلَوْ  
 قُصِدَ الجِنْسُ لَمْ يَمْتَنِعْ وَصْفُهُمْ بِإِلَّا كَمَا لَا يَمْتَنِعُ وَصْفُهُمْ بِغَيْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرُ أُولَى  
 الضَّرَرِ ﴾ . وَقَوْلِي « وَلا يَلِيهَا نَعْتٌ مَا قَبْلَهَا » أَشْرْتُ بِهِ إِلَى قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ فِي كِتَابِ  
 المُسَائِلِ . لَا يَفْصَلُ بَيْنَ الموصوفِ وَالصِّفَةِ بِإِلَّا . ثُمَّ قَالَ : وَنَحْوُ مَا جِئْنَا فِي رَجُلٍ إِلَّا  
 رَاكِبٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِلَّا رَجُلٌ رَاكِبٌ ، وَفِيهِ قُبْحٌ لَجَعْلِكَ الصِّفَةِ كَالاسْمِ . وَقَالَ أَبُو  
 عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ : تَقُولُ مَا مَرَرْتَ بِأَحَدٍ إِلَّا قَائِمًا إِلَّا أَخَاكَ ، لَا يَجُوزُ كَوْنُ قَائِمًا صِفَةً  
 لِأَحَدٍ ، لِأَنَّ « إِلَّا » لَا تَتَعَرَّضُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالموصوفِ ، وَلا كَوْنُهُ حَالًا مِنَ التَّاءِ ؛  
 لِأَنَّ المَعْنَى مَا مَرَرْتَ قَائِمًا <sup>(٣)</sup> ، وَلَوْ قُلْتَ مَرَرْتَ قَائِمًا بِأَحَدٍ لَمْ يَجْزِ ، وَكَذَا مَا فِي  
 مَعْنَاهُ . وَإِذَا بَطُلَ هَذَا ثَبَتَ أَنَّ قَائِمًا حَالٌ مِنْ أَحَدٍ / وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ تَعَيَّنَ أَنْ يَنْصَبَ  
 أَخَاكَ لِأَنَّهُ بَعْدَ إِيجَابِ صَحِيحٍ . وَقَدْ صَرَّحَ أَبُو الحَسَنِ وَأَبُو عَلِيٍّ بِأَنَّ « إِلَّا » لَا تَفْصَلُ  
 بَيْنَ موصوفٍ وَصِفَةٍ . وَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ هُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِأَنَّ الموصوفِ وَالصِّفَةَ كَشِيءٍ

(١) سورة النساء من الآية ٩٥ .

(٢) البيت من الرمل . الكتاب ١/٣٧٠ وفيه « قرضا » مكان « خيرا » وفي المقتضب ٤/٤١٠ وإذا أوليت .  
 وبيروى : ليس الجملة . والعينى ٤/١٧٦ والخزانة ٤/٦٨ وفي أصول ابن السراج ١/٣٠١ : وإذا جُوزيت  
 قرضا ....

(٣) ف ب « لِأَنَّ مَعْنَى مَا مَرَرْتَ إِلَّا قَائِمًا : مَرَرْتَ قَائِمًا » وَهَذَا أَوْضَحُ .

واحد ، وشيئان هنا كشيء واحد لا يختلفان بنفى الحكم عن أحدهما وإثباته للآخر كالتوسط بينهما « إلا » ، ولأن الصفة توضح موصوفها كما توضح الصلة الموصول ، وكما يوضح المضاف إليه المضاف ، فكما لا يقع « إلا » بين الموصول والصلة ، ولا بين المضاف والمضاف إليه ، كذا لا تقع بين الموصوف والصفة ، ولأن إلا وما بعدها في حكم جملة مستأنفة والصفة لا تُستأنف فلا تكون في حكم مستأنف .

وقال الزمخشري : وإذا قلت ما مررت بأحد إلا زيد خير منه كان ما بعد إلا جملة ابتدائية واقعة صفة لأحد . وزعم في الكشف<sup>(١)</sup> أن<sup>(٢)</sup> ﴿ ولها كتابٌ معلومٌ ﴾ جملة واقعة صفة لقرية ، ووسّطت الواو بينهما لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال : جاءني زيد عليه ثوب ، وجاءني وعليه ثوب . وما ذهب إليه من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد من خمسة أوجه :

أحدها أنه قاس في ذلك الصفة على الحال ، وبين الصفة والحال فروق كثيرة ؛ كجواز تقدّمها على صاحبها وجواز تخالفهما بالإعراب وجواز تخالفهما بالتعريف والتنكير وجواز إغناء الواو عن الضمير في الجملة الحالية ، وامتناع ذلك في الواقع نعتا ، فكما ثبت مخالفة الحال الصفة في هذه الأشياء ثبت مخالفتها إياها بمقارنة الواو الجملة الحالية وامتناع ذلك في الجملة النعتية .

الثاني أن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يُعرف من البصريين والكوفيين مُعَوَّل عليه فوجب ألا يلتفت إليه . الثالث أنه مُعَلَّل بما لا يناسب ، وذلك أن الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما ، وهو ضدّ لما يُراد من التوكيد فلا يصح أن يقال العاطف مؤكّد .

الرابع أن الواو فصلت الأول من الثاني ، ولولا هي لتلاصقا فكيف يقال إنها أكّدت لصوقهما ؟

(١) في الكشف ٣٨٧/٢ « ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية . والقياس لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى ﴿ وما أهلكنا من قريةٍ إلاّ لها مُنذِرونٌ ﴾ وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب ، وجاءني وعليه ثوب . »

(٢) سورة الحجر من الآية ٤ .



الخامس أن الواو لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع بها موضع لا يصلح للحال نحو « إن رجلا رأيه سديدٌ لسعيدٌ » فأريه سديد جملة نُعت بها ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحيتها للحال بخلاف « ولها كتابٌ معلومٌ » فإنها جملة يصلح في موضعها الحال لأنها بعد نفي ، والمنفى صالح لأن يُجعل صاحب حال ، كما هو صالح لأن يجعل مبتدأ . وإنما جاز أن يجعل صاحب الحال نكرة بعد النهى لشبهه بالنفى كقول قطري<sup>(١)</sup> :

لا يَرَكْنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِجِمَامِ  
فليجز ذلك بعد النفي فهو أولى وأحرى ، لأن النهى لا يصحب المبتدأ ويصحبه  
النفى .

ومن أمثلة أبي علي في التذكرة : ما مررت بأحد إلا قائما إلا أخاك ، فجعل الحال من أحد لا عتماده على النفي ، وقد تقدّم الكلام على هذه المسألة ، فلو كانت الواو تصلح لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف لكان أولى المواضع بها ما لا يصلح للحال نحو إن رجلا رأيه سديدٌ لسعيد ، لأن المؤكد به حقيق بالألا يصلح لغير توكيد .  
وقولى « ويليهما في النفي فعل مضارع بلا شرط » نبهت به على أنه لا يشترط في وقوع الفعل المضارع بعد إلا تقدم فعل ، بل وجود نفي قبلها كافٍ ، فعلا كان ما ولى النفي أو اسما ، فيقال ما زيد إلا يفعل ، وما زيد إلا فاعل . ويشترط في وقوع الفعل الماضى بعدها تقدم نفي أو معناه وكون ما ولى النفي فعلا ؛ فلفظ النفي كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ومعنى النفي كقولهم : أنشدك الله إلا فعلت ، بمعنى ما أسألك إلا فعلك . وقد يُغنى اقتران الماضى بقدم عن تقدم فعل كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) البيت من الكامل . لقطري بن الفجاءة الخارجي . واسمه جعونة . وقد نسب إلى الطرماح والمعروف أنه لقطري بن الفجاءة المازني التميمي ويكنى أبا نعام ، وهو من القصيدة التي منها البيت :

ولقد أرائني نلرماسح دريسة من عن يميني مرة وأماسي

وفي شواهد المغنى للسيوطي ١٥٠ وشواهد ابن عقيل ١٣٤ .

(٢) سورة الحجر آية ١١ .

(٣) البيت من الكامل . في الدرر ١٩٥/١ : وما ... والهمع ٢٣٠/١ والمساعد ٥٨١/١ وفي ب : يبذل ...

ما المجدُّ إلا قد تبين أنه بندي وجلم لا يزال مؤثلاً

وإنما أغنى اقتران الماضي بقدم عن تقدم فعل لأن اقترانه بها يقربه من الحال فيكون ذلك شبيهاً بالمضارع . وإنما كان المضارع مستغنياً عن شرط في وقوعه بعد إلا لشبهه بالاسم ، والاسم بإلا أولى لأن المستثنى لا يكون إلا اسماً أو مؤثلاً باسم . وإنما أساغ تقدم الفعل وقوع الماضي بعد إلا لأن تقدم الفعل مقروناً بالنفى يجعل الكلام بمعنى كلما كان كذا وكذا كان كذا وكذا / فكان فيه فعلاً كما كانا مع « كلما » .

١١١٨

ص : ولا يعمل ما بعد إلا فيما قبلها مطلقاً ، ولا ما قبلها فيما بعدها إلا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا له ، وما ظن من غير الثلاثة معمولاً لما قبلها قدر له عامل خلافاً للكسائي في منصوب ومخفوض ، وله ولا بن الأنباري في مرفوع .

ش : الاستثناء في حكم جملة مستأنفة ؛ لأنك إذا قلت جاء القوم إلا زيدا ، فكأنك قلت جاء القوم ما فيهم زيد ، فمقتضى هذا ألا يعمل ما بعد « إلا » فيما قبلها ، ولا ما قبلها فيما بعدها على الإطلاق ، كما لا يعمل ما بعد ما فيما قبلها ولا ما قبلها فيما بعدها ، واستمر على ما اقتضته هذه المسألة في منع إعمال ما بعدها فيما قبلها نحو ما زيد إلا أنا ضارب ، فلا يجوز إعمال ضارب في زيد لما ذكرت لك . بل تقدّر هاء عائدة إلى زيد ويرتفع هو بالابتداء . وكذا استمر على ما اقتضته المناسبة من عدم إعمال ما قبلها فيما بعدها إلا فيما لا مندوحة عنه من إعمال ما قبلها في مستثنى منه نحو ما قام إلا زيد أحد ، أو تابع له نحو ما مررت بأحد إلا زيدا خير من عمرو ، أو مستثنى فرغ له العامل نحو ما قام إلا زيد . ولم تجز الزيادة على هذه الثلاثة لثلاثتكم مخالفة الأصل ويترك مقتضى الدليل دون ضرورة ، فلا يقال ما ضرب إلا زيد عمرا ، ولا ما ضرب إلا زيدا عمرو ولا سار إلا زيد بعمرو . بل الواجب أن يؤخر المقرون بإلا استمرارا على مقتضى الدليل المذكور .

فإن ورد ما يخالف ذلك قدر له عامل بعد إلا كقوله تعالى ﴿<sup>(١)</sup> وما أرسلنا من

(١) سورة النحل آية ٤٣ ، ٤٤ .

فَيْلِكَ إِلَّا رَجَالًا تُوجِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴿١﴾  
 أى أرسلناهم بالبيّنات فهذا مثال تأخر المجرور . ومثال تأخر المنصوب قول  
 الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما كَفَّ إِلَّا ماجدٌ ضَيَّرَ بِائِسٍ أمانِيَهُ مِنْهُ أُتِيحَتْ بلا مَنْ  
 أى إِلَّا ماجد كَفَّ ضَيَّرَ بِائِس . ومثال تأخر المرفوع قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 تَزَوَّدتْ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَنِي إِلَّا غَرَامًا كَلَامُهَا  
 ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وَهَلْ يُنَبِّتُ الحَطْيَى إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ  
 ومثله ما أنشد سيبويه من قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةَ وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا

وأجاز الكسائى الأوجه الثلاثة على تعليق المعمولات بما قبل إلا ، وواقفه ابن  
 الأنبارى فى المرفوع خاصة . وقرق بينه وبين غيره بأن قال : الدليل يقتضى ألا يتأخر  
 مرفوع ولا غيره ؛ لأن مسائل الاستثناء المفرغ فيها العامل لما بعد إلا حقيقة بأن تحتم  
 بالمستثنى . فإن كان الواقع بعده مرفوعاً نوى تقديمه واتصاله برافعه لأنه كجزء منه ،  
 وتأخره لفظاً لا يمنع أن ينوى تقديمه فإنه الأصل . ويلزم من ذلك تقدير المستثنى  
 محتوماً به ، وإن كان الواقع بعد المستثنى غير مرفوع لم يجوز أن ينوى تقديمه ، لأنه

(١) البيت من الطويل . ورد صدره فى الهمع ٢٣٠/١ وفى الدرر كذلك ١٩٥/١ : ..... ضَرَّ بِائِس . ولم  
 يعثر على تتمته ولا قائله .

(٢) البيت من الطويل . لمجنون بنى عامر . فى الدرر ١٤٣/١ ، ١٩٥ ، وشواهد ابن عقيل ١٠٧ وعجزه فى  
 الهمع ٢٣٠/١ .

(٣) البيت من الطويل . لزهير بن أبى سلمى . فى شرح ديوانه للأعلم ص ٢٣ ومختار الشعر الجاهلى ٢٣٩/١  
 وشواهد المغنى للسيوطى ١٠٨ والوشيح : القنا الملتف فى منبته واحده وشيحه . والخطى : الرمح ، نسب  
 إلى الخط وهى جزيرة بالبحرين تُرفأ إليها سفن الرماح . يقول لا تنبت القناة إلا القناة ، ولا تغرس النخل إلا  
 بحيث تنبت وتصلح ، وكذلك لا يولد الكرام إلا فى موضع كريم .

(٤) البيت من الطويل . للفرزدق . ونسب للأخوص الرياحى . وهو فى ديوان الفرزدق ص ١٢٣ والكتاب  
 ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ١١٨ والإنصاف ١٩٣/١ مسألة ٢٣ والخزانة ١٤٠/٢ .

متأخر بالأصالة وقد وقع في موضعه فيلزم من تجويزه منع كون المستثنى المفرغ له العامل غير محتوم به لفظا ولا تقديرا .

فصل : ص : يستثنى بحاشا وخلا وعدا ، فيجْرُزَنَ المستثنى أحرفا ، وينصَبَنه أفعالا . ويتعيّن الثاني . لخلا وعدا بعد « ما » عند غير الجرمي . والتزم سبويه فعلية عدا وحرفية حاشا . فإن وليها مجرور باللام لم تتعين فعليتها خلافا للمبرد ، بل سميتها لجواز تنوينها وكثر فيها حاشا وقل حشا وحاش . وربما قيل ما حاشي ، وليس أحاشي مضارع حاشا المستثنى بها خلافا للمبرد . والنصب في <sup>(١)</sup> ﴿ ما النساءَ وذكرهنَّ ﴾ بعدا مضمرة خلافا لمن أول « ما » بإلا .

ويستثنى بليس ولا يكون فينصبان المستثنى خبرا واسمها بعض مضاف إلى ضمير المستثنى منه لازم الحذف ، وكذا فاعل الأفعال الثلاثة . وقد يوصف على رأى المستثنى منه منكرا أو مصحوب « أل الجنسية » بليس ولا يكون ، فيلحقهما ما يلحق الأفعال الموصوف بها من ضمير وعلامة .

ش : من أدوات الاستثناء « حاشا وعدا وخلا » والمستثنى بهن منصوب أو مجرور ، فإن كان منصوبا فهن أفعال مستحقة منع التصرف لوقوعها موقع الحروف وتأديتها معناها . وإن كان المستثنى بهن مجرورا فهن أحرف جر .

وكون « حاشا » حرفا جاريا هو المشهور ، ولذلك لم يتعرض سبويه لفعليتها والنصب بها ، إلا أن ذلك ثابت بالنقل الصحيح عمّن يوثق بعربيته ، فمن ذلك قول بعضهم <sup>(٢)</sup> : « اللهم اغفر لي ولن سمعني حاشا الشيطان وأبا الأصبغ » . رواه أبو

(١) مثل في الميداني ١٣٢/٢ رقم ٢٩٩٠ « كل شيء مَهَّ ما خلا النساءَ وذكرهنَّ » ويروى : مَهَّ أي أن الرجل يحتمل كل شيء ، فإذا ذكرت الحُرْم امتعض . وذكر البيت .

كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا ولا عمل يرضى به الله صالح

يريد لاجمال ولا طراوة لعيشنا . وفي أمثال أبي عبيد ١٠٩ رقم ٢٦٩ : « مهه » وأورد بيت عمران بن حطان :

فليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار

وفي المستقصى ٢٢٧ رقم ٧٦٧ « كل شيء مهه ما خلا النساءَ وذكرهن » والمهه الشيء اليسير الخقر .

يضرب في الحمية عند ذكر الحرم .

(٢) الحكاية في الهمع ٢٣٢/١ والأشئوني ١٢٧/٢ .

عمرو الشيباني وغيره . وقال الأخفش : وأما حاشا فقد سمعت من ينصب بها ، وأنشد ابن خروف في / شرح الكتاب<sup>(١)</sup> :

حاشا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالدِّينِ  
وَتَعْصَّبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مَانِعًا فَعَلِيَّةَ حَاشَا بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : حَاشَى وَلَمْ  
يَقُلْ حَاشَانِي وَأَنْشُدُ<sup>(٢)</sup> :

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ حَاشَى إِيَّيْ مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ  
وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا وَرَدَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا حَرْفًا ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فَعَلًا . وَلَوْ  
أَنَّ مَنْ قَالَ حَاشَا الشَّيْطَانَ فَنَصَبَ بِهَا دَعْتَهُ حَاجَةً إِلَى اسْتِثْنَائِهِ نَفْسَهُ قَاصِدًا لِلنَّصَبِ  
لَقَالَ حَاشَانِي كَمَا يُقَالُ عَسَانِي . وَإِنَّمَا نَظَرْتُ حَاشَا بَعْسَى لِتَسَاوِيهِمَا فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ  
وَتَأْدِيَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعْنَى حَرْفٍ ، وَكَمَا قِيلَ فِي عَدَائِي كَقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَائِي لِأَنْتَى بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ  
وَأَجَازُ الْفِرَاءِ نَصَبُ الْمَسْتَثْنَى بِحَاشَا وَخَفَضُهُ وَقَالَ : إِذَا اسْتِثْنَيْتَ بِمَا عَدَا وَمَا خَلَا  
ضَمِيرًا لِمَتَكَلَّمْتَ قُلْتَ : مَا عَدَائِي وَمَا خَلَانِي . وَمَنْ نَصَبَ بِحَاشَا قَالَ حَاشَانِي ، وَمَنْ  
خَفَضَ قَالَ حَاشَى . وَهَذَا نَصُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعْصِبِينَ أَيْضًا : لَوْ كَانَتْ حَاشَا  
فَعَلًا لَجَازَ أَنْ يُوَصَلَ بِهَا « مَا » كَمَا وُصِلَتْ بَعْدًا وَخَلَا . وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ ؛ فَإِنَّ مِنْ  
أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ « لَيْسَ وَلَا يَكُونُ » وَلَمْ تُوَصَلَ « مَا » بِهَا ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الدَّلِيلَ  
يَقْتَضِي أَلَّا تُوَصَلَ « مَا » وَغَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُوَصُولَةِ بِالْأَفْعَالِ إِلَّا بِفَعْلٍ لَهُ مَصْدَرٌ  
مُسْتَعْمَلٌ حَتَّى يُقَدَّرَ الْحَرْفُ وَصَلْتَهُ وَاقْعَيْنِ مَوْجِعَ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَفْعَالَ  
هَذَا الْبَابِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ مُسْتَعْمَلَةٌ . فَإِذَا وُصِلَ بِبَعْضِهَا حَرْفٌ مَصْدَرِي فَهُوَ عَلَى  
خِلَافِ الْأَصْلِ فَلَا يُبَالَى بِانْفِرَادِهِ بِذَلِكَ ، فَيُقَالُ لَمْ لَمْ يُوَافِقْهُ غَيْرُهُ ، فَإِنَّ مُوَافَقَتَهُ تَكْثِيرٌ

(١) البيت من البسيط . في الدرر ١٩٦/١ بقافية مغيرة هي : ... بالإحسان والخير ونسبه للفرزدق . وصحح  
قافية الرء وذكر أنه يروى : بالأحلام والدين . وصدرة في الهمع ٢٣٢/١ وشواهد ابن عقيل ١٢٧ .  
(٢) البيت من الكامل . للأقيشر - وهو إسلامي - في الدرر ١٩٧/١ والعيني ٣٧٧/١ وعجزه في الهمع  
٢٣٢/١ والمعدور : المختون ، والمختان من سنة الإسلام .  
(٣) البيت من الطويل نسب للأخطل . وهي نسبة مشكوك فيها . في الدرر ١٩٦/١ ، ١٩٧ والأشعوني ١٢٦/٢  
والتصريح ٣٦٤/١ وصدرة في الهمع ٢٣٣/١ .

للشذوذ ، ومخالفته استمرار على مقتضى الدليل ، على أنه قد قيل ما حاشا في حديث ابن عمر من مسند أبي أمية الطرسوسى عن ابن عمر قال<sup>(١)</sup> « قال رسول الله ﷺ : أسامة أحب الناس إلى ما حاشا فاطمة » . ومن ورود الجر بحاشا وإن كان هو الجمع عليه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

حاشا أبى ثوبان إن به ضنًا عن الملحاقِ والشتَمِ  
كذا أنشده أكثر النحويين والصحيح :

حاشا أبى ثوبان إن أبا ثوبان ليس بيكمة فدمِ  
عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشتَمِ  
والبيتان للجميح الأسدى ، وقبلهما :

وينو رواحة ينظرون إذا نظّر الندى بآنف حُثْمِ  
ثم استثنى فقال حاشا أبى ثوبان . وقال المرزوقى رواه الضبى : حاشا أبا ثوبان ، بالنصب .

وإذا وليها مجرور باللام فارقت الحرفية بلا خلاف ؛ إذ لا يدخل حرف جر على حرف جر . وإذا لم تكن حرفا فهى إما فعل وإما اسم ؛ فمذهب المبرد أنها حينئذ فعل والصحيح أنها اسم ، فينتصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل . فمن قال « حاشى لله » فكأنه قال تنزيها لله .  
ويؤيد هذا قراءة أبى السمّال<sup>(٣)</sup> « حاشى لله » بالتنوين ، فهذا مثل قولهم رعياً

(١) الحديث فى رياض الصالحين ١٨١/١ بدون استثناء . وكذلك فى الجامع الصحيح ٣٣/١ وانظر الأشمونى ١٢٨/٢ وعلق عليه بقوله : « ما نافية والمعنى أنه لم يستثن فاطمة ، وتوهم من جعلها مصدرية وحاشا استثنائية بناء على أنه من كلامه ﷺ . ويرده ما فى معجم الطبرانى « ما حاشى فاطمة ولا غيرها » والخلاصة أنه من كلام الراوى . وانظر الرد فى حاشية الصبان .

(٢) البيتان من الكامل . للجميح منقذ بن الطماح . وهو هكذا فى ابن يعيش ٨٤/٢ وصدره فى الهمع ٢٣٢/١ وشواهد المعنى للسببوى ١٢٧ والدرر ١٩٦/١ ، ١٩٧ وهو مركب من بيتين كما ترى . والعينى ١٢٩/٣ وشرح أبيات المعنى للبيهدادى ٨٨/٣ ، ٨٩ والرواية بآنف حثم جمع أختم وهى العظيمة الكثيرة اللحم ليست برقيقة ولاشم ، غيرهم على سبيل الدم . والأبيات فى بذكره أبى حيان ص ٤٤٥ وفيها : وبنو ... يجلسون .. جلس .. بأوجه حُثْمِ .

(٣) سورة يوسف . آية ٣١ ، ٥١ والقراءة فى « حاش لله » أبو عمرو بألف بعد الشين وصلا فقط ، وواقفه اليزيدى وابن محيصن والمطوعى . وعن الحسن حاش الإله فيهما والباقون بال حذف . الاتخاف ٢٦٤ وكذلك فى الإقناع ٦٧١/٢ واستوفى الكلام عنها مكى فى المشكل ٤٢٨/١ - ٤٣٠ وذكر أن أهل اللغة حكوا =

لزید . وقرأ ابن مسعود « حاشى الله » بالإضافة ، فهذا مثل سُبْحَانَ اللَّهِ ومعاذَ اللَّهِ .  
وأما القراءة المشهورة « حاشى لله » بلا تنوين . فالوجه فيها أن يكون حاشا مبنيا  
لشبهه بحاشى الذى هو حرف ، فإنه شبيه به لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء كما  
جرى « عن » فى قوله<sup>(١)</sup> : - من عن يمينى تارة وأمامى - مجرى عن فى نحو رويت  
عن زيد وأعرضت عن عمرو . وقيل حاشا كثيرا وحشا قليلا . واستدل المبرد على  
فعلية حاشا بقول النابغة<sup>(٢)</sup> :

ولا أحاشى من الأقسام من أحد

وهذا منه غلط لأن حاشا إذا كانت فعلا وقصد بها الاستثناء فهى واقعة موقع  
إلا ومؤدية معناها ، فلا تتصرف كما لا تتصرف عدا وخلا وليس ولا يكون ، بل  
هى أحق بمنع التصرف ؛ لأن فيها مع مساواتها الأربع شيئا بحاشا الحرفية لفظا ومعنى .  
وأما أحاشى فمضارع حاشيت بمعنى استثنت وهو فعل متصرف مشتق من لفظ  
حاشى المستثنى بها كما اشتق سوف من لفظ سوف ، ولوليت من لفظ لولا ، ولاليت  
من لفظ لا ، وأيئت من لفظ أيها<sup>(٣)</sup> ، وأمثال ذلك كثيرة . وفعلية عدا أشهر من  
حرفيتها ولذلك قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : « وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا يكون وليس  
وعدا وخلا » ثم قال : وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشا  
وخلا فى بعض اللغات . وسوى المبرد<sup>(٥)</sup> بين خلا وعدا فى الفعلية ثم قال : وقد  
تكون خلا حرف خفض فتقول حاشى القوم خلا زيد مثل سوى زيد . وأنشد غيرهما  
فى حرفية عدا والخفض بها<sup>(٦)</sup> :

- 
- = حشى لله « بحذف الألف الأولى وهى لغة . ولا يخرج ما فى النشر عما فى الإتحاف والإقناع . انظر النشر ٢/٢٩٥ .  
(١) البيت من الكامل . لقطرى بن الفجاءة الخارجى . وصدرة : ولقد أرائى للرماح دريئة - فى شرح أبيات  
مغنى الليبى للبغدادى ٣/٣١٠ والخزانة ٤/٢٥٨ والمساعد ١/٥٨٥ .  
(٢) البيت من البسيط . للنابغة . وصدرة : ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه - شعراء النصرانية ٦٦٣ وفى ابن  
يعيش ٢/٨٥ والأصول ١/٢٨٩ والدرر ١/١٩٨ وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣/٨٦ والخزانة ٢/٤٤ .  
(٣) فى القاموس « إيه » : « وأيئه تأيها صاح به وناداه وأيئه قال يأيها الرجل .  
(٤) الكتاب ١/٣٥٩ .  
(٥) المقتضب ٤/٤٢٦ : « وقد تكون خلا حرف خفض فتقول جاء فى القوم خلا زيد مثل سوى زيد » وفى  
٤/٣٩١ قال : « وما كان حرفا سوى إلا فحاشا وخلا .  
(٦) البيتان من الوافر . فى العيني ٣/١٣٢ والتصریح ١/٣٦٣ والدرر ١/١٩٧ وشواهد ابن عقيل ١٢٦ .

تركنا في الحضيض بنات عَوْجٍ عَوَاكِفٌ قَدْ حَضَعْنَ إِلَى التُّسُورِ  
أَبْحَنَّا / حَيْهُمُ ، قَتَلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ

ومن النصب بها وإن كان هو المشهور قول الراجز<sup>(١)</sup> :

يَا مَنْ دَحَا الْأَرْضَ وَمَنْ طَحَاهَا أَنْزَلَ بِهِمْ صَاعِقَةً أَرَاهَا  
تَحْرَقُ الْأَحْشَاءَ مِنْ لظَاهَا عَدَا سُلَيْمَى وَعَدَا أَبَاهَا

ومن الجر بخلا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

هكذا رواه من يوثق بعريته خلا الله ، بالجر . واتفق النحويون إلا أبا عمرو والجرمي

على وجوب نصب المستثنى بما عدا وما خلا كقول ليبيد<sup>(٣)</sup> :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

لأن « ما » مصدرية ، ولا يليها حرف جر ، وإنما توصل بجملة فعلية ، وقد توصل

بجملة من مبتدأ وخبر . وروى الجرمي عن بعض العرب جر ما استثنى بما عدا وما

خلا ، والوجه فيه أن تجعل ما زائدة وعدا وخلا حرفي جر ، وفيه شذوذ ؛ لأن

ما إذا زيدت مع حرف جر لا تتقدم عليه ، بل تتأخر عنه نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ ﴾

و<sup>(٥)</sup> ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ .

ومن كلام العرب<sup>(٦)</sup> : « كل شيء مهه ما النساء وذكرهن » ومعناه : كل

شيء يسير ما عدا النساء وذكرهن . فحذفوا عدا وأبقوا عملها . وزعم بعض الناس

أن « ما » ههنا بمعنى إلا وليس بشيء .

(١) الرجز في الدرر ١٩٦/١ والشطر الأخير في الهمع ٢٣٢/١ .

(٢) البيت من الطويل . في الدرر ١٩٣/١ ، ١٩٧ ، والتصريح ٣٦٣/١ وشواهد ابن عقيل ١٢٥ ، ذكر في ٢٩١ رقم ١ .

(٣) البيت من الطويل . للبيد . في الدرر ٢/١ ، ١٩٧ ، وشواهد المغنى للسيوطي ١٨٠ وصدوره في المساعد ٥٦٨/١ .

(٤) سورة آل عمران من الآية ١٥٩ .

(٥) سورة المؤمنون من الآية ٤٠ .

(٦) مثل ذكر في ص ٣٠٦ رقم ١ .



وليس ولا يكون المستثنى بهما الرافعان الاسم الناصبان الخبر ، فلذا يجب نصب ما استثنى بهما لأنه الخبر ، ولوقوعهما موقع إلا التزم حذف اسمهما لثلا يفصلهما من المستثنى فيجهل قصد الاستثناء . ومن شواهد الاستثناء بليس قول النبي ﷺ (١) : « يُطَبِّعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ » أراد إلا الخيانة والكذب ، فأوقع ليس موقع إلا ، [ وتقول قام القوم ليس زيدا ] وأصله : ليس بعضهم زيدا ، وكذلك إذا قلت قاموا لا يكون زيدا ، معناه إلا زيدا ، وأصله لا يكون بعضهم زيدا . وكذا يقدر أكثر النحويين فاعل عدا وخلا ، وفيه ضعف ؛ لأن قولك قاموا عدا زيدا إن جعل تقديره جاوز بعضهم زيدا لم يستقم ، إلا بأن يراد بالبعض من سوى زيد ، وهذا وإن صح إطلاق البعض على الكل إلا واحدا فلا يحسن لقلته في الاستعمال .

فالأجود أن يجعل الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه ، فيقدر قاموا عدا زيدا ، جاوز قيامهم زيدا ويستمر على هذا السنن أبدا إذا دعيت إليه حاجة . وأما المرفوع بليس ولا يكون فلا يقدر إلا بعضا مضافا إلى ضمير المستثنى منه ، فلذلك لا يختلف اللفظ بهما ، فيقال جاءني القوم لا يكون زيدا وأتوني ليس عمرا ، ومررت بالنساء لا يكون فلانة وليس فلانة ، والتقدير لا يكون بعضهم زيدا وليس بعضهم عمرا ، ولا يكون بعضهم فلانة وليس بعضهم فلانة . وهذا هو القياس ؛ ألا يتحمل ليس ولا يكون ضميرا يطابق ما تقدم ؛ لأن الاستثناء مقدر الاستثنا . وإن جعلتهما وصفا للمستثنى منه ألحقتهما ما يلحق الأفعال المتصرفة إذا وصفت بها من ضمير يطابق الموصوف ومن علامة تأنيث إن كان مؤنثا ، ولا يكون الموصوف إلا نكرة أو معرفة تعريف الجنس لا تعريف العهد ، وذلك قولك أتتني امرأة لا تكون فلانة ، وأتاني القوم ليسوا إخوتك ، وهما من أمثلة أبي العباس مثل بهما بعد أن قال : وإن جعلته وصفا فجيّد . وكان الجرمي يختاره .

**فصل : ص : يستثنى بغير ، فتجرّ المستثنى معرفة بما له بعد إلا ، ولا يجوز فتحها مطلقا لتضمّن معنى إلا خلافا للفراء . بل قد تفتح في الرفع والجر لإضافتها إلى**

(١) الحديث في الجامع الصحيح ١٧٨/٢ رواه البيهقي في شعب الإيمان . وهو حديث صحيح .

مبنى . واعتبار المعنى في المعطوف على المستثنى بها جائز . ويساويها في الاستثناء المنقطع « يئد » مضافا إلى أن وصلتها وتساويها مطلقا سوى ، ويفرد بلزوم الإضافة لفظا ، ويوقوعه صلة دون شيء قبله .

والأصحّ عدم ظرفيته ولزومه النصب . وقد تضم سيئه . وقد تفتح ويمد وقد يقال ليس إلا ، وليس غير ، وغير ، إذا فهم المعنى ، وقد ينون ، وقد يقال ليس غيره وغيره ولم تكن غيره وغيره وفاقا للأخفش . والمذكور بعد « لا سيما » منبه على أولويته بالحكم لا مستثنى . فإن جرّ فبالإضافة ومازائدة ، وإن رفع فخير مبتدأ محذوف ، وما بمعنى الذى ، وقد توصل بظرف أو جملة فعلية . وقد يقال لا سيما بالتخفيف ، ولا سواء ما .

ش : الاستثناء بغير حُمل على إلا ، والوصف بها هو الأصل . والاستثناء بإلا هو الأصل . والوصف بها وما بعدها حمل على غير ، ولذلك لا يحكم على غير بأنها مستثنى بها حتى يكون موضعها صالحا لإلا ، فتقدّر إلا في موضعها وتنظر ما يستحقه الواقع بعدها / من نصب لازم أو نصب مرجح عليه الإتيان ، أو تأثر بعامل مفرغ فتعطاه غير ويجرى هو على مقتضى الإضافة ، فتقول جاءنى القوم غير زيد ، بنصب لازم ، وما جاءنى أحد غير زيد بنصب مرجح عليه الإتيان ، وما لزيد علم غير ظن ، بنصب مرجح على الإتيان . وما جاءنى غير زيد بإيجاب التأثر بالعامل . فتفعل بغير ما كنت تفعل بالواقع بعد إلا .

وقد سبق تبين الخلاف في نصب « غير » وترجيح كونها إذا نصبت حالا يؤدى معنى الاستثناء فأغنى ذكره ثم عن إعادته هنا . وأجاز الفراء بناء « غير » على الفتح عند تفرغ العامل ، سواء كان المضاف إليه معربا أو مبنيًا ، فيقال على رأيه : ما جاء غير زيد وما جاءك أحد غيرك ولم يذكر في الاحتجاج لذلك من كلام العرب غير مضاف إلى مبنى ، وكان حامله على العموم جعل سبب البناء تضمّن غير معنى إلا ، وذلك عارض فلا يُجعل وحده سببا . بل إذا أضيف غير إلى مبنى جاز بناؤها ، صلح موضعها لإلا أو لم يصلح ، لكن بناءها إذا أضيفت إلى مبنى وصلح موضعها لإلا أقوى من بنائها إذا أضيفت إلى مبنى ولم يصلح موضعها لإلا ، فمثال الأول قول

الشاعر<sup>(١)</sup> :

لم يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ

ومثال الثاني قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لُدُّ بِقَيْسٍ حِينَ يَا بِي غَيْرَهُ تُلِّفُهُ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

وقولى « واعتبار المعنى فى المعطوف على المستثنى بها جائز » أشرت به إلى قول سيبويه<sup>(٣)</sup> : زعم الخليل ويونس أنه يجوز ما أتانى غير زيد وعمرو ، والوجه الجرّ ، وذلك أن غير زيد فى موضع إلا زيد وفى معناه محمولة على الموضع كما قال :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup>

فلما كان فى موضع إلا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع . والدليل على أنك إذا قلت غير زيد فكأنك قلت إلا زيد أنك تقول ما أتانى غير زيد وإلا عمرو . قلت إذا قيل ما أتانى غير زيد وعمرو بالرفع فلا يخلو أن يحكم لغير هنا بحكمم إلا وتنزل منزلتها أولا . فإن لم يحكم لها بحكمم إلا فسد المعنى المراد ، وذلك أن المراد

- 
- (١) البيت من البسيط . نسب إلى أبى قيس بن الأسلت ، ولرجل من كنانة ، ولأبى قيس بن رفاعة الأنصارى . فى الكتاب ٣٦٩/١ وشواهد المعنى للسيوطى ١٥٦ والأصول لابن السراج ٢٩٨/١ وفى المساعد ٥٩١/١ : ..... سحوق مكان غصون . والوقل شجر المقل والمقل صمغ شجرة والمقل المكى ثم شجر الدوم .
- (٢) البيت من الرمل . فى شرح أبيات المعنى للبيهدادى ٣٩٨/٣ وشواهد للسيوطى ١٥٦ والمساعد ٥٩١/١ والمعنى ١٥٩/١ رقم ٢٦١ والخزانة ١١٣/٣ ، ٤٠٧ .
- (٣) فى الكتاب ٣٧٥/١ « زعم الخليل ويونس جميعا ... إلا زيد . ألا ترى أنك تقول ما أتانى غير زيد وإلا عمرو فلا يقبح الكلام ، كأنك قلت ما أتانى إلا زيد وإلا عمرو » .
- (٤) البيت من الوافر ج لعقبة الأسدى . وصدرة : مُعَاوِيَةُ إِنَّا بَشَّرْنَا بِشَجْجٍ - فى الكتاب ١/٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، وذكر بعده :

أديروها بنى حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيد  
وروى من أبيات مكسورة الروى ويجيء معه

فهل من قائم أو من حصيد

وفى الخزانة ٣٤٣/١ وشرح أبيات المعنى للبيهدادى ٧٢/٢ وقيل إنه لأصل له وإن كان صحيح المعنى وانظر شرح الشفا ٤٢٦/١ ، ٤٢٧ .

إدخال زيد وعمرو في الإتيان ، وأن يقال ما أتاني غير هذين ، فإن لم تجعل غير بمنزلة إلا ورفع عمرو كان المعنى إخراجه من الإتيان وكأنه قيل ما أتاني غير زيد ، وما أتاني عمرو . والمراد خلاف ذلك ، فلزم ألا يصح المعنى حتى تنزل « غير » منزلة « إلا » ويُعرب « عمرو » بإعراب ما بعد إلا وبإعراب ما بعد غير لا بإعرابها نفسه . ومثال مساواة « بَيِّدَ » لغير في الاستثناء المنقطع قول النبي ﷺ <sup>(١)</sup> « أنا أفصح من نطق بالضاد يُبْدَأني من قريش ، واسترضعت في بني سعد » .

وقولي « وتساويها مطلقا « سوى » أردت بذلك أن سوى يستثنى به كما يستثنى بغير استثناء متصلا نحو قاموا سوى زيد ، ونحو قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

كُلُّ سَعْيِ سِوَى الَّذِي يُورِثُ الْفَوْزَ زَفْعُ قَبَاهِ حَسْرَةً وَحَسَارُ  
واستثناء منقطعا كقوله <sup>(٣)</sup> :

لَمْ أَلْفِ فِي الدَّارِ ذَا نُطْقِ سِوَى طَلِيلٍ قَدْ كَادَ يَغْفُو وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ  
وتساويها أيضا في الوصف بها كقول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ

وتساويها أيضا في قبول تأثير العوامل المفرغة رافعةً وناصبيةً وخافضةً في نثر ونظم كقول النبي ﷺ <sup>(٥)</sup> « دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ » وقوله <sup>(٦)</sup> « ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود »

(١) الحديث في أبي داود . مناسك ٥٦ والدارمي مناسك ٣٤ روى من غير « استرضعت في بني سعد » .

(٢) البيت من الخفيف . في الدرر ١٧١/١ والهمع ٢٠٢/١ .

(٣) البيت من البسيط . في الدرر ١٧١/١ شطره الأول ولم يقف على تمتته السيوطي . وفي العينى ١١٩/٣ .

(٤) البيت من الوافر . لحسان . في شرح ديوانه ص ١٣٣ يذكر غزوة بني قريظة وهو البيت الثاني وقبله المطلع :

لقد لقيت قُرَيْظَةَ مَا سَأَهَا وَمَا وَجَدْتُ لَدَىٰ مِنْ نَضِيرِ

وفي السيرة النبوية - ط الشعب م ٢٢٨/٣ ، والعينى ١٢٠/٣ والهمع ٢٠٢/١ والدرر ١٧١/١ .

(٥) الذى في إعراب الحديث للعكبرى ص ٥٠ رقم ٨٨ « سألتني ابن عمر ما الدعوات الثلاث التى دعا بهن رسول الله ﷺ فقلت : دعا بأن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالستين فأعطيا ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها » وفي الجامع الصغير ٣٦٤/١ .

(٦) الحديث في صحيح مسلم - ط الشعب - ج ٤٩٧/٦ والجامع الصغير ١١٨٧/٢ وفي رياض =

وكالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض . وكقول بعض العرب : أتاني سواك ،  
رواه الفراء . ومن أمثلته أتيت سواك أي غيرك ، وكقول أبي دواد<sup>(١)</sup> :

وكلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الموتَ مُخِطُهُ      معلَّلٌ بسواءِ الحقِّ مَكْذُوبُ  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذْ نَ لَصْبُورُ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَى لِمُؤْمِلٍ      وَإِنْ سِوَاكَ مَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَى  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وَإِذَا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى      فَسِوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

ذِكْرُكَ اللَّهِ عِنْدَ ذِكْرِ سِوَاهِ      صَارْفٌ عَنِ فَوَادِكِ الْغَفَلَاتِ  
وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ غُرْيَانُ  
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا      نِ دِتَاهُمُ كَمَا دَأَبُوا

وجعل سيويه<sup>(٧)</sup> سوي ظرفا غير متصرف فقال في باب ما يحتمل الشعر مما لا  
يُحتمل في غيره : « وجعلوا ما لا يجري من الكلام إلا ظرفا بمنزلة غيره من الأسماء

---

= الصحاحين ما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة .. ٦٤/٤ وفي البخاري ما أنتم في الناس مختصر الزبيدي ٢٤/٣ .

(١) البيت من البسيط . لأبي دؤاد . في ابن يعيش ٨٤/١ والأشموني ١٢٢/٢ .

(٢) البيت من الطويل . لمجنون بنى عامر . في الأشموني ١٢٢/٢ والدرر ١٧١/١ والمساعد ٥٩٤/١ .

(٣) البيت من الطويل . في الأشموني ١٢٢/٢ والمساعد ٥٩٤/١ .

(٤) البيت من الكامل . محمد بن عبد الله بن مسلمة المدني المعروف بابن الموكي يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة

في الأشموني ١٢٢/٢ والدرر ١٧٠/١ وشواهد ابن عقيل ١٢٣ .

(٥) البيت من الخفيف . في الدرر ١٧١/١ والمساعد ٥٩٥/١ .

(٦) البيت من الهزج . للفند الزماني : شهل بن شيبان . في حرب البسوس . ويقال ابن سنان . في الأشموني

١٢٢/٢ وشعراء التصانية ٢٢٤ وشواهد المغنى للسيوطي ٣١٩ وشواهد ابن عقيل ١٢٣ والثاني في التصريح

٣٦٢/١ وكذلك في الدرر ١٧٠/١ .

(٧) الكتاب ١٩/١ .

وذلك قول المرار العجلي<sup>(١)</sup> :

ولا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ / سِوَانَا

ثم قال : « فعلوا ذلك لأن معنى سواء معنى غير » .

قلت : قد صرّح سيبويه بأن معنى سواء معنى غير ، فذلك يستلزم انتفاء الظرفية كما هي منتفية عن غير ؛ فإن الظرف في العُرف ما ضُمّن معنى « في » من أسماء الزمان أو المكان ، وسوى ليس كذلك فلا يصح كونه ظرفا . وإن سلّم كونه ظرفا لم يُسلّم لزوم الظرفية للشواهد التي تقدّم ذكرها نثرا ونظما ، فإن تعلق في ادعاء الظرفية بقول العرب : رأيت الذي سواك ، فوصلوا الموصول بسواك وحده كما وصلوه بعندي ونحوه من الظروف .

فالجواب أن يقال لا يلزم من معاملته معاملة الظرف كونه ظرفا ؛ فإن حرف الجر يعامل معاملة الظرف ولم يكن بذلك ظرفا ، وإن سُمّي ظرفا فمجاز ، وإن أُطلق على « سوى » ظرف إطلاقا مجازيا لم يمتنع . وإنما يمتنع تسميته ظرفا بقصد الحقيقة . وإن كان ذلك مع عدم التصرف فامتناعه أحق .

فإن قيل فلم استجيز الوصل بسوى ولم يُستَجز بغير وهما بمعنى واحد ، فعن ذلك جوابان : أحدهما أن هذا من النوادر كُنصب « غُدوةً » بعد « لُدُن » وكإضافة « ذى » إلى تسلّم في قولهم : اذهب بذي تسلّم . والثاني أن سوى لازمة الإضافة لفظا ومعنى فشبهه بعند ولدى في ذلك مع كثرة الاستعمال ، فعومل بالوصل به معاملتهما ، ولم تعامل « غير » هذه المعاملة ؛ لأنها قد تنفك عن الإضافة لفظا .

فإن قيل : فما موضع سوى من الإعراب بعد الموصول ؟ قلت يحتمل أن يكون موضعه رفعا على أنه خبر مبتدأ مضمّر ، ويحتمل أن يكون موضعه نصبا على أنه حال ، وقبله ثبت مضمرا ، كما أضمر قبل أن في قولهم : « لا أفعل ذلك ما أن حِراء مكانه » . ويقوى هذا الوجه قول من قال : رأيت الذي سواك ، بالنصب ، ونظيره أيضا

(١) البيت من الطويل . للمرار بن سلامة العجلي . في الكتاب ١٢/١ ، ١٣ ، والمقتضب ٤/٣٥٠ والأثموني ١٢٢/٢ .

قولهم<sup>(١)</sup> : « كل شيء مهة ما النساءَ وِذْكَرهنَّ » ولنا أن نجعل سواك بعد الموصول خبر مبتدأ محذوف ، على أن يكون مبنيا لإيهامه وإضافته إلى مبنى كما فعل ذلك بغير في قوله<sup>(٢)</sup> :

لُدُّ بَقْيَسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ تَلْفَهُ بِحِرَا مَفِيضًا خَيْرَهُ

وقد يكتفى بإلا وبغير عن المستثنى إذا عُرِفَ المعنى . ولم تستعمل العرب ذلك بعد غير « ليس » فيقال : قبضت عشرة ليس إلا ، وليس غير وغير : فالأول على تقدير ليس غير ذلك مقبوضا ، والثاني على تقدير : ليس المقبوض غير ذلك . ومن هذا القبيل قول سيبويه<sup>(٣)</sup> في باب مجارى أواخر الكلم من العربية : « وأما الفتح والكسر [ والضم ] والوقف فللأسماء [ غير ] المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم [ ولا فعل ] مما جاء<sup>(٤)</sup> للمعنى ليس غير »

وذكر ابن خروف أنه روى مضموم الراء ومفتوحها ، والأخفش يراه معربا في الحالين ، ويرى أن التنوين نُزِعَ للإضافة ؛ لأن المضاف إليه ثابت في التقدير ، وذكر أن بعض العرب ينون غيرا لأنه في اللفظ غير مضاف . قال السيرافي : وينبغي أن يكون تنوينه على وجهين : الرفع والنصب . قلت : تنوين « غير » يؤول على أنه معرب ؛ لأن تنوينه إما للصرف ، وإما للتعويض من المضاف إليه . وأيهما كان لزم كون ما هو فيه معربا ؛ لأن تنوين الصرف لم يلحق مبنيا ، وتنوين العوض يوجب للمنون ماله مع المضاف إليه من بناء أو إعراب ؛ لأنه قام مقامه ، ولذلك حُكِمَ ببناء « إذ » وإعراب « كل وبعض » .

وذهب المبرد وأكثر المتأخرين إلى بناء غير في : ليس غير ، لشبهها بقبُل وبعُد

(١) ذكر في ص ٣٠٦ رقم ١ .

(٢) ذكر في ص ٣١٣ رقم ٢ .

(٣) الكتاب ٣/١ بحذف واختلاف . ونص الكتاب : « ... وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء للمعنى : ليس غير » فما بين المعقوفين ليس في النص وهو عن الكتاب .

(٤) في ب : « وأما الفتح والكسر والوقف فللأسماء المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء للمعنى ليس غير » وهي غير سليمة .

في الإبهام والقطع عن الإضافة ونية المضاف إليه . وأجاز الأخفش أن يقال ليس غيرُه  
 وغيره ، ولم يكن غيرُه وغيره في موضع ليس غيرُ ، وماله على ذلك دليل غير القياس .  
 قال السيرافي : الحذف الذى استعملوه بعد إلا وغير إنما يستعمل إذا كانت إلا  
 وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجوز الحذف .  
 ومن النحويين من جعل « لا سيّما » من أدوات الاستثناء . وذلك عندى غير  
 صحيح ، لأن أصل أدوات الاستثناء هو إلا ، فما وقع موقعه وأغنى عنه فهو من  
 أدواته ، وما لم يكن كذلك فليس منها .

ومعلوم أن إلا تقع موقع حاشا وعدا وخلا وليس ولا يكون وغير وسوى وغير  
 ذلك مما لم يختلف في الاستثناء به . فوجب الاعتراف بأنه من أدواته ، ولا سيّما  
 بخلاف ذلك فلا يعدّ من أدواته ، بل هو مضادّها ، فإن الذى يلي لا سيّما داخل  
 فيما قبله ومشهود له بأنه / أحقّ بذلك من غيره ، وهذا المعنى مفهوم بالبدئية من  
 قول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

١٢٠ ب

ألا رَبُّ يومٍ صالحٍ لكّ منهما ولا سيّما يومٌ بدارةٍ جُلجلٍ  
 فلا تردّد في أن مراده دخول يوم « دارة جلجل » فيما دخلت فيه الأيام الأخر  
 من الصلاح وأنّ له مزية . وهذا ضدّ المستفاد بإلا . فلا سبيل إلى إلحاق « لا سيّما »  
 بأدوات الاستثناء .

وإذا ثبت هذا فلتعلم أنّ « لا » من لا سيّما هي العاملة عمل إنّ وسى اسمها وهو  
 نكرة وإنّ أضيف إلى معرفة لأنه كمثل معنى وحكما و « ما » بعده زائدة إن جرّ  
 ما يليها .

(١) البيت من الطويل . لامرئ القيس من معلقته . في ديوانه ص ٩٥ : ... لكّ منهن صالح - وفي ابن  
 يعيش ٨٦/٢ والدرر ١٩٩/١ وشواهد المغنى للسيوطى ١٤١ والمساعد ٥٩٧/١ وعجزه في الأثموني ١٢٩/٢  
 وفي ب : لكّ منهن صالح - وهى الرواية التى جاءت على الكف ، وهو فى الطويل قبيح .



وبمعنى الذى إن رُفِع ، وهو حين يُرْفَع خبر مبتدأ محذوف ، والمبتدأ وخبره صلة « ما » . وحسن حذف هذا المبتدأ ما حصل من الاستطالة بذكر دارة جلجل . ويجوز أن تجعل « ما » عوضا من المضاف إليه ، ويوما منصوبا على التمييز ، كما كان ينتصب بعد ذكر مضاف إليه كقولك لى مثله يوما وكقولهم على التمرة مثلها زُبدا . أشار إلى هذا الوجه الفارسى واستحسنه أبو على الشلوين ولا بأس به فى كل ما وقع بعد لا سيما من صالح للتمييز .

ويجوز أن يجعل « يوما » من البيت المذكور منصوبا على الظرف ويكون صلة لما ، وبدارة جلجل صفة ليوما أو متعلقا به لما فيه من معنى الاستقرار . ويجوز أن يجعل بدارة جلجل صلة ما ويوما منصوبا لما فيه من معنى الاستقرار ، فإن ما المذكورة قد توصل بظرف كقولك يعجبني الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة ، والتهجد ولا سيما قرب الصبح . وقد توصل بجملة فعلية كقولك : يعجبني كلامك لا سيما تعظُّ به ، فمن الأول قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَسُرُّ الكَرِيمَ الحَمْدُ لا سِيَّما لَدَى شَهادَةِ مَنْ فى خَيرِهِ يَتَقَلَّبُ  
ومن الثانى قوله<sup>(٢)</sup> :

فَقِ الناسِ فى الحَمْدِ لا سِيَّما يُنيلُكَ مِنْ ذى الجَلالِ الرِّضا  
وقد تخفف « لا سِيَّما » كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَهْ بالعقودِ وبالأيمانِ لا سِيَّما عَقَدُ وفاءً به مِنْ أعظَمِ القُربِ

(١) البيت من الطويل . فى الدرر ١٩٩/١ والهمع ٢٣٤/١ والمساعد ٥٩٨/١ والخزانة ٤٤٧/٣ .

(٢) البيت من المتقارب . فى الدرر ١٩٩/١ والهمع ٢٣٥/١ والمساعد ٥٩٨/١ والخزانة ٤٤٧/٣ .

(٣) البيت من البسيط . فى الأشموني ١٣٠/٢ والهمع ٢٣٥/١ والدرر ١٩٩/١ وشواهد المغنى للسيوطى ١٤١ والمساعد ٥٩٨/١ وفى الأصل : ف . وفى كل المراجع : فه ، وهو الصحيح ، بهاء السكت لكونه حرفا واحدا . والخزانة ٤٤٧/٣ .

وقد يقال : لا سواما<sup>(١)</sup> ، بمعنى لا سيّما .

كَمَلُ<sup>(٢)</sup> السَّفَرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَرْحِ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ  
لِمَصْنُوفِهِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا

---

(١) وفي ب : « لا سوى بمعنى لا سيّما » .  
(٢) في ب : هنا انتهى السفر الأول من شرح التسهيل لمؤلفه رحمه الله تعالى . يتلوه في الثاني باب الحال وصلّى  
الله على سيدنا محمد وآله .  
وأسفل الهامش اليسارى من الصفحة هذه ورد : تم السفر الأول ... التسهيل لمؤ ... ويلاحظ أن الباقي  
لم يظهر .

بسم الله الرحمن الرحيم  
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يارب<sup>(١)</sup>  
 باب الحال

ص : وهو ما دل على هيئة وصاحبها ، متضمنا ما فيه معنى « في » غير تابع ولا عمدة ، وحقه النصب ، وقد يجز بياء زائدة .

ش : ما دل على هيئة يعم الحال نحو : جئت ماشيا ، وبعض الأفعال نحو تربعت وبعض أسماء المعاني نحو : رجعت القهقري ، وبعض الأخبار نحو زيد متكىء ، وبعض الثعوت نحو مررت برجل راكب . فخرج يعطف صاحبها الفعل وأسماء المعاني وخرج بتضمن معنى « في » ما ليس معناها في نفسه ، ولا في جزء مفهومه ، مما هو دال على هيئة وصاحبها نحو بنيت صومعة . وخرج بتخصيص معنى في مما تضمنه المذكور ، ما معنى في لمجموعه لا لجزء مفهومه نحو دخلت الحمام ، فإن معناه دخلت في الحمام ، فليس بعض الحمام أولى بفي من بعض ، بخلاف قولك جئت ماشيا ، وزيد متكىء ، ومررت برجل متكىء ، فإن معناه جئت في حال مشى ، وزيد في حال اتكاء ، ومررت برجل في حال اتكاء ، فمعنى في مختص بجزء مفهوم المذكور ، فشارك الحال في هذا المعنى بعض الأخبار وبعض الثعوت ، فأخرجتهما بقول « غير تابع ولا عمدة » .

ولا يعترض على هذا بما لا يجوز حذفه من الأحوال نحو ضربى زيدا قائما ، فيظن أنه قد صار بذلك عمدة ، فإن العمدة في الاصطلاح ما عدم الاستغناء عنه أصيلا لا عارض ، كالمبتدأ والخبر . والفضلة في الاصطلاح ما جواز الاستغناء عنه أصيلا لا عارض كالفعل والحال . وإن عرض للعمدة جواز الاستغناء عنها لم تخرج بذلك

(١) في نسخة ج : « سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما » .

عن كونها عمدة . وإن عرض للفضلة امتناع الاستغناء عنها لم تخرج بذلك عن كونها  
فضلة .

وأشرت بقولي : « وقد يجز بياء زائدة » إلى قول رجل من فصحاء طيبي<sup>(١)</sup> :  
كائِن دُعِيْتُ إلى بأسَاءِ دَاهِمَةٍ فما انبعثتُ بمَزْعُودٍ ولا وَكَلٍ

ص : واشتقاقه وانتقاله غالبان لا لازمان ، ويعنى عن اشتقاقه وصفه أو تقدير  
مضاف قبله أو دلالته على مفاعلة أو سعر أو ترتيب ، أو أصالة أو تفریع أو تنويع  
أو طور واقع فيه تفضيل . وجعل « فاه » حالا من كلمته فاه إلى في أولى من أن  
يكون أصله جاعلا فاه إلى في ، أو من فيه إلى في . ولا يقاس عليه خلافا لهشام .

ش : كون الحال بلفظ مشتق ، وبمعنى منتقل كجئت راكبا وذهبت مسرعا  
أكثر من كونه بلفظ جامد ، أو معنى غير منتقل ؛ لأن اللفظ المشتق الدال على معنى  
منتقل أكثر في الكلام مما ليس كذلك .

ومن ورود الحال بلفظ غير مشتق قوله تعالى ﴿ فأنفروا ثبات ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿ فما  
لكم في المنافقين ففتن ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿ فتم ميقات ربّه أربعين ليلة ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ هذه ناقة  
الله لكم آية ﴾ .

ومن ورودها دالة على غير معنى منتقل قوله تعالى ﴿ وهو الذي أنزل إليكم

---

(١) من البسيط . لرجل فصيح من طيبي<sup>٤</sup> . في شرح الكافية لابن مالك ٧٢٨/٢ وشواهد المعنى للسبوطي  
ص ١١٧ والمساعد ٧/٢ مزعود : مذعور ، كما في الأساس : زأد ومثله في الاستشهاد قول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب متهاها

وهذا الأخير في شرح الكافية لابن مالك ٧٢٨/٢ وشواهد المعنى للسبوطي ١١٦ والمساعد ٧/٢ - من  
الوافر .

(٢) سورة النساء من الآية ٧١ .

(٣) سورة النساء من الآية ٨٨ .

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٤٢ .

(٥) سورة الأعراف من الآية ٧٣ .

(٦) سورة الأنعام من الآية ١١٤ .

الكتاب مُفَصَّلًا ﴿١﴾ و﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ ﴿٢﴾ و﴿ يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ ﴿٣﴾ و﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ . ومن كلام العرب : خلق الله تعالى الزرافة يديها أطول من رجلها .

وقد اجتمع الجمود وعدم الانتقال في قولهم : هذا خاتمك حديدا ، وهذه جُبتك خَرًا ، وهما من أمثلة سبويه . وإنما كان الحال جديرا بوروده مشتقا وغير مشتق ، ومنتقلا وغير منتقل ، لأنه خبر في المعنى والخبر لا حجر فيه ، بل يرد مشتقا وجامدا ، ومنتقلا ولازما ، فكان الحال كذلك ؛ وكثيرا ما يسميه سبويه خبرا وقد يسميه مفعولا وصفة ؛ فمن تسميته خبرا قوله<sup>(٤)</sup> : هذا باب ما ينتصب لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو آخرته ، وذلك فيها عبد الله قائما ، وعبد الله فيها قائما . ومن ذلك قوله<sup>(٥)</sup> : هذا باب ما ينتصب خبره وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا وذلك قولك مررت بكل قائما . ومن ذلك قوله<sup>(٦)</sup> في باب ما يختار فيه الرفع والنصب لقبحه أن يكون صفة ، ألا ترى أنك تقول : هذا مالك درهما ، وهذا خاتمك حديدا ، ولا يحسن أن تجعله صفة ؛ فقد يكون الشيء حسنا إذا كان خبرا ، وقبيحا إذا كان صفة .

ومن تسميته مفعولا فيه قوله<sup>(٧)</sup> : هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست صفات ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب لأنه مفعول فيه ، وذلك قولك : كلمته فاه إلى في ، وبايعته يدًا بيد . ومن تسميته صفة قوله<sup>(٨)</sup> بعد أن مثل بأما صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف : والرفع لا يجوز هنا ؛ لأنك قد أضمرت

(١) سورة النساء من الآية ٢٨ .

(٢) سورة مريم من الآية ٣٣ .

(٣) سورة الزمر من الآية ٧٣ .

(٤) الكتاب ٢٦١/١ بالنص .

(٥) الكتاب ٢٧٣/١ بالنص .

(٦) الكتاب ١٩٨/١ بالنص .

(٧) الكتاب ١٩٥/١ بالنص .

(٨) الكتاب ١٩٣/١ ، ١٩٤ بتصرف يسير .

صاحب الصفة وحيث قلت أما العلم فعالم لم يتضمن مذكوراً قبل كلامك هو العلم ، فمن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ، ولا يكون في الصفة الألف واللام . ومراده بالصفة هنا الحال .

وأكثر ورود الحال / مستغنيا عن الاشتقاق إذا كان موصوفاً كقوله تعالى (١) : ﴿ فتمثّل لها بشراً سوياً ﴾ . أو مقدراً قبله مضاف كقول بعض العرب (٢) « وقع المُصْطَرَعَانِ عِدْلِيَّيْ عَيْرٍ » . وكقول الشاعر (٣) :

تَضَوَّعَ مِسْكَانُ بَطْنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِصَاتِ  
أَوْ دَالَا عَلَى مَفَاعِلَةٍ كَقَوْلِهِمْ : كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فَيْءٍ ، أَوْ بَايَعْتَهُ يَدَا بَيْدٍ ، أَوْ دَالَا عَلَى  
سَعْرِ كَقَوْلِهِمْ : بَعَتِ الشَّاءَ شَاةً وَدِرْهَمًا ، وَالْبَرْقِيزَا بَدْرَهْمًا ، وَالِدَارُ ذِرَاعًا بَدْرَهْمًا .  
أَوْ دَالَا عَلَى تَرْتِيبٍ نَحْوِ ادْخَلُوا رِجُلًا رِجْلًا ، وَتَعَلَّمَ الْحِسَابَ بَابَا بَابًا . أَوْ دَالَا عَلَى  
أَصَالَةِ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٤) : ﴿ أَلَسْجُدَ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ وَنَحْوَهُ هَذَا خَاتَمَكَ  
حَدِيدًا ، وَهُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَبِيوِيهِ . أَوْ دَالَا عَلَى فِرْعِيَّةِ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ هَذَا حَدِيدِكَ خَاتَمًا .  
أَوْ دَالَا عَلَى نَوْعِهِ نَحْوِ هَذَا تَمَرِكَ شَهْرِيزَا ، وَهَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا . أَوْ دَالَا عَلَى طَوْرٍ وَاوَقَعَ  
فِيهِ تَفْضِيلٌ نَحْوِ ذَا بُسْرَا أَطِيبَ مِنْهُ رَطْبًا .

ومذهب سببويه في كلمته فاه إلى فيء أنه نصب نصب الحال ؛ لأنه واقع موقع مشافها ومؤد معناه . ومذهب الكوفيين أن أصله كلمته جاعلا فاه إلى فيء . ومذهب الأخفش أن أصله كلمته من فيه إلى فيء . وأولى الثلاثة أولها ؛ لأنه قول يقتضى تنزيل جامد منزلة مشتق على وجه لا يلزم منه لبس ولا عدم للنظير ، وذلك موجود بإجماع

(١) سورة مريم من الآية ١٧ .

(٢) في أمثال أبي عبيد ص ١٣٤ رقم ٣٦٩ « وقعا كعكمي بعير » قاله الأصمعي ، ويروى كعكمي عَيْرٍ . وانظر الحاشية عليه .

(٣) من الطويل . لعبد الله بن نمير الثقفي . في أمالي القالي ٢٤/٢ وبعده :

ولما رأته ركب الحميري أعرضت وكنت من ان يلقىته حذرات

وفي الأغاني ١١/١٩٠ والأضداد لابن الأنباري ص ٢٥٢ ويروى : في نسوة عطر كافي الأساس « عطر » واللسان « نعم » .

(٤) سورة الإسراء من الآية ٦١ .

في هذا الباب وغيره فوجب الحكم بصحته . ومن نظائره المستعملة في هذا الباب بايعته يدا بيد ، وبعث الشاء شاة ودرهما ، والبرّ قفيزا بدرهم ، والدار ذراعا بدرهم . فلا خلاف في أن يدا وشاة وقفيزا وذراعا منصوبة نصب الحال لا نصب المفعول به ، ولا نصب المسقط منه حرف الجر ، فإذا أجرى ذلك المجرى كلمته فاه إلى في توافقت النظائر وأمن الضائر ، بخلاف تقديرنا جاعلا أو من فلا نظير له في هذا الباب ، وفي التقدير ضعف زائد ؛ وهو أنه يلزم منه تقدير من في موضع إلى ، ودخول إلى في موضع من ؛ لأن مبدأ غاية كلام المتكلم فمه لا فم [ غيره ]<sup>(١)</sup> المخاطب . فلو كان معنى من مقصودا لقل كلمته من في إلى فيه ، على إظهار من ، وكلمته في إلى فيه على تقديرها .

وأجاز القياس عليه هشام الكوفي ، فيقال على رأيه ماشيته قدمه إلى قدمي ، وكافحته وجهه إلى وجهي . وذكر ابن خروف أن الفراء حكى حاذيته ركبته إلى ركبتى ، وجاورته بيته إلى بيتي ، وصارعه جبهته إلى جبتي ، بالرفع والنصب ، ولا يرد شيء من ذلك ، ولكن الاقتصار فيه على السماع أولى ؛ لأن فيه إيقاع جامد موقع مشتق ، وإيقاع معرفة موقع نكرة ، وإيقاع مركب موقع مفرد . وأجاز أكثر البصريين بعد سيبويه تقديم فاه على كلمته لتصرفه ، ومنع ذلك الكوفيون وبعض المتأخرين من البصريين .

**فصل : ص : الحال واجب التكرير ، وقد يجيء معرفة بالأداة والإضافة . ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة إلى عشرة مضافا إلى ضمير ما تقدم . ويجعله التميميون توكيدا ، وربما عومل بالمعاملتين مركب العدد ، وقضهم بقضيتهم . وقد يجيء المؤول بنكرة علما .**

ش : لما كان الغالب اشتقاق الحال وتعريف صاحبه ، لأنه مخبر عنه به الزموه

(١) في الأصل : « لا فم المتكلم » وهو غير مستقيم . وفي المساعد ١٠/٢ « وما ذهب إليه الأخفش من أن الأصل من فيه ، رده المبرد بأنه لا يعقل ، فإن الإنسان لا يتكلم من في غيره ، أى فكان الوجه أن يقال كلمته في إلى فيه وانفصل الفارسي عنه بأنه منظور فيه إلى جانب المعنى ، لتضمن معنى كلمنى ، وكلمنى من فيه صحيح ، أى لم يكلمنى من كتابه ولا بواسطة .

التنكير ، لئلا يتوهم كونهما نعتا ومنعوتنا . وأيضا فإن الحال فضلة ملازم للفضلية فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير . وليس غيره من الفضلات ملازما للفضلية ، لجواز صيرورته عمدة بقيامه مقام الفاعل كقولك في ضربت زيدا : ضُرب زيدٌ . وفي اعتكفتُ يومَ الجمعة : اعتكفَ يومُ الجمعة وفي اعتكفت اعتكافا مباركا : اعتكفَ اعتكافٌ مبارك . وفي قمت إجلالا لك : قيم إجلال لك ، فلصلاحيه ما سوى الحال من الفضلات لصيرورته عمدة جاز تعريفه بخلاف الحال .

فإن قيل بعض التمييز الواقع بعد فعل قد يدخل عليه من فيصلح حينئذ أن يقام مقام الفاعل كقولك امتلأ الكوز من ماء : امتلأ من ماء ، ومع ذلك لا يجوز تعريف التمييز . قيل مثل هذا في التمييز نادر فلا يعتد به فيحكم بجواز تعريفه . على أن الكسائي حكى عن العرب مطيوبة بها نفسى فأقاموا التمييز مقام الفاعل . وإذا كان التمييز مستحقا للزوم التنكير مع أنه قد ندر قيامه مقام الفاعل فالحال بلزوم التنكير أحق ؛ إذ لا تفارقه الفضلية بوجه .

وقد يجيء الحال معرفا بالألف واللام أو بالإضافة ، فيحكم بشذوذه وتأوله بنكرة ؛ فمن المعرف بالألف واللام قولهم : ادخلوا الأول فالأول ، أى مترتين ، وجاءوا الجماء الغفير أى جميعا ، وأرسلها العراك أى معتركة . ومنه قراءة بعضهم <sup>(١)</sup> ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ﴾ . ومن المعرف بالإضافة قولهم <sup>(٢)</sup> : رجع عوده على بدئه ، وجلس وحده ، وفعل ذلك جهده وطاقته ، والمعنى رجع عائدا وجلس منفردا وفعل جاهدا ومطيقا . ومن المعرف بالإضافة مؤولا بنكرة قولهم تفرقوا أيدي

(١) سورة المنافقون من الآية ٨ . وفي الإتحاف ٤١٧ « لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ » على تقدير مضاف ، أى كخروج أو كإخراج أو مثل ، والأعز مفعول به والأذل حال . وفي مشكل إعراب القرآن لمكي ٣٨١/٢ ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ﴾ والأذل حال كما قرئت ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ﴾ وهذه القراءة وجه الكلام . وفي البحر ٢٧٤/٨ « ... كما قرئت الآية لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْأَعَزُّ نَائِبُ فَاعِلٍ ، وَالْأَذْلُ حَالٌ . وَقِرَاءَةٌ ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ﴾ حكاها الخليل في كتاب العين . انظر شواذ ابن خالويه ص ١٥٧ .  
(٢) في معنى هذا المثل « رجع على قرواه » أى على عادته كما في مجمع الأمثال ٣١٤/١ وفيه ٢٩٥/٢ رقم ١٥٥٨ رجعت أدراجي وقال يعنى رجعت عودى على بدئى .



سبا/ أى متبددين تبديدا لبقاء معه . ومن هذا القبيل قول بعض نساء الصحابة رضى  
الله عنهم<sup>(١)</sup> : « وما لنا أكثر أهل النار » فإن أفعال التفضيل عند سبويه إذا أضيف  
إلى معرفة تعرف . نص على ذلك فى باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة<sup>(٢)</sup> وذلك  
قولك : « هذا أول فارسٍ مقبلٌ » . وقد وقع هنا حالا مع أنه مضاف إلى معرفة  
فيتأول بنكرة كما فعل بغيره من المعارف المتضمنة أحوالا . ويجوز أن تكون المرأة  
أرادت : وما لنا ترانا أكثر أهل ، فحذفت لأنها قالت ذلك بعد قول النبي ﷺ  
« تصدقن فى رأيتكن أكثر أهل النار » والرؤية هنا كانت بصرية فضمنها معنى العلم  
فتعدى إلى مفعولين . ومن وقوع المعرف بالإضافة حالا لتأوله بنكرة قول أهل  
الحجاز : جاء القوم ثلاثهم وأربعتهم ، والنساء ثلاثهن وأربعهن إلى عشرتهم  
وعشرهن ؛ النصب عند الحجازيين على تقدير جميعا ، ورفع التميميون توكيدا على  
تقدير جميعهم . وذكر الأخفش فى « الأوسط » أن من العرب من يقول جاءوا خمسة  
عشرهم وجئن خمس عشرتهن . وحكى سبويه النصب والرفع فى جاءوا قضهم  
بقضيضهم ، ومعناه جاءوا جميعا . ومن وقوع الحال معرفة مؤولة بنكرة قول  
العرب : جاءت الخيل بدادٍ ، فباد علم جنسى وقع حالا لتأوله بنكرة كأنهم قالوا :  
جاءت الخيل متبددة .

**فصل : ص : إن وقع مصدر موقع الحال فهو حال لا معمول حال محذوف ،**  
**خلافًا للمبرد والأخفش ، ولا يطرد فيما هو نوع للعامل نحو أتيتته سرعة خلافًا**  
**للمبرد ، بل يقتصر فيه وفى غيره على السماع إلا فى نحو أنت الرجل علما ، وهو**

(١) الحديث فى صحيح البخارى - طبع الشعب - ٨٣/١ : « يا معشر النساء تصدقن فى رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن يم يا رسول الله ؟ قال تكفرن اللعن وتكفرن العشير ... » فى حديث طويل ، ومثله فى ١٤/١  
« أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء ... » وفى صحيح مسلم ٢٦٣/٣ « يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار  
فى رأيتكن أكثر أهل النار . قالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ... » .  
(٢) انظر الكتاب ٢٧١/١ ، ٢٧٢ فقيه : « هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة : وذلك قولك هذا أول  
فارس مقبل ... وهذا خير منك مقبل . ومما يدل على أنهم نكرات أنهم مضافات إلى نكرة وتوصف بهن  
النكرة .... ومن قال هذا أول فارس مقبلا ، من قبل أنه لا يستطيع أن يقول هذا أول الفارس ، فيدخل عليه  
الألف واللام ، فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغى له أن يصفه بالنكرة ..... » .

زهير شعيرا ، وأما علما فعالم . وترفع تميم المصدر التالى أما فى التكبير جوازا  
مرجوحا ، وفى التعريف وجوبا . وللحجازيين فى المعرفة رفع ونصب . وهو فى  
النصب مفعول له عند سيويه . وهو والمنكر مفعول مطلق عند الأخفش .

ش : قد تقدم التنبيه على أن الحال خبر فى المعنى ، وأن صاحبه مخبر عنه ، فحق  
الحال أن يدل على نفس ما يدل عليه صاحبه كخبر المبتدأ بالنسبة إلى المبتدأ . وهذا  
يقتضى ألا يكون المصدر حالا لثلا يلزم الإخبار بمعنى عن جثة ، فإن ورد عن العرب  
شئ منه حفظ ولم يُقَس عليه ، كما لا يقاس على وقوع المصدر نعتا .

فمن ورود المصدر حالا قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾ و<sup>(٢)</sup>  
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ ادْعُوهُ خَوْفًا  
وَطَمَعًا ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ ، وقتلته صبيرا ، ولقيته فجاءه ، وكلمته  
مشافهة ، وأتيته ركضا ومشيا . فهذه فى عدم القياس عليها بمنزلة الواردة نُعوتنا  
فى نحو رجل رضى وَعَدْلٌ وَصَوْمٌ وَفِطْرٌ وَزَوْرٌ ، إلا أن جعل المصدر حالا أكثر من  
جعله نعتا .

والأخفش والمبرد يريان أن المصادر الواقعة مواقع الأحوال مفاعيل مطلقه ، وأن  
قبل كل واحد منها فعلا مقدرها هو الحال ، وليس بصحيح ؛ لأنه إن كان الدليل على  
الفعل المضمر نفس المصدر المنصوب فينبغى أن يميزوا ذلك فى كل مصدر له فعل  
ولا يقتصروا على السماع ، ولا يمكن أن يفسره الفعل الأول ، لأن القتل لا يدل  
على الصبر ، ولا اللقاء على الفجاءة ، ولا الإتيان على الركوب .

وقد اطرده ورود المصدر حالا فى نحو هو الرجل علما وأدبا ونبلا ، أى الكامل  
فى حال علم وحال أدب وحال نبل . ومذهب ثعلب فى هو الرجل علما ونحوه أن  
المصدر فيه مؤكد على تأول الرجل باسم فاعل من معناه . واطرده أيضا ورود المصدر

(١) سورة البقرة من الآية ٢٦٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٧٤ .

(٣) سورة الأعراف من الآية ٥٦ .

(٤) سورة نوح آية ٨ وهى مصدره بـ « ثم » .

حالا في نحو هو زهير شعرا ، وحاتم جودا ، والأحنف حلما<sup>(١)</sup> ويوسف حسنا ،  
أى مثل زهير في حال شعر ، ومثل حاتم في حال جود ومثل الأحنف في حال حلم ،  
ومثل يوسف في حال حسن . ومن هذا القبيل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تَحَبَّرْنَا بِأَنْكَ أَحْوَذِيٍّ وَأَنْتَ الْبِلْسَكَاءُ بِنَا لُصُوقَا

واطرده أيضا ورود المصدر حالا عند سيبويه في نحو أما علما فعلم يريد مهما يذكر  
إنسان في حال علم فالذى وصفت عالم ، كأنه مُنْكَرٌ ما وصفه به من غير العلم ،  
فصاحب الحال على هذا التقدير المرفوع بفعل الشرط المحذوف ، وفعل الشرط  
المحذوف هو ناصب الحال . ويجوز أن يكون ناصبه ما بعد الفاء وصاحبه ما فيه من  
ضمير ، والحال على هذا مؤكدة ، والتقدير مهما يكن من شيء فالمدكور عالم في  
حال علم . فلو كان بعد الفاء ما لا يعمل ما بعده فيما قبله تعين نصب ما ولى أمّا  
بفعل الشرط المقدر نحو قولك أما علما فلا علم له ، وأما علما فإن له علما ، وأما  
علما فهو ذو علم .

وبنو تميم يلتزمون رفع المصدر بعد أمّا إذا كان معرفة ، ويجيزون رفعه ونصبه إذا  
كان نكرة ، والنصب عندهم أكثر . والحجازيون يجيزون نصب المعرفة ورفعها ،  
ويلتزمون نصب المنكر . وسيبويه يجعل المنصوب المعرف مفعولا له . والأخفش /  
يجعل المنصوب مصدرا مؤكدا في التنكير والتعريف ، ويجعل العامل فيه ما بعد  
الفاء إن لم يقترن بما لا يعمل ما بعده فيما قبله ؛ فتقدير أمّا علما فعالم في مذهب  
الأخفش : مهما يكن من شيء فالمدكور عالم علما ، فلزم القائل أن يقدم علما والعامل  
فيه ما بعد الفاء ، كما لزم تقدم المفعول به في<sup>(٣)</sup> ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ، والتقدير  
مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر ، أو فلا تقهر اليتيم . وقال سيبويه في أما الضرب  
فضارب مثل قول الأخفش في أما علما فعالم . وأجاز بعض النحويين أن يكون

(١) سقط ما بعدها إلى كلمة الأحنف من نسخة ج ص ١١ مع وضع علامة النقص .

(٢) من الوافر . وفي النسختين : البلكاء ، والتصويب عن اللسان « بلسك » . والبلكاء نبت إذا لصق  
بالثوب عسر زواله . فجعله أبو العمى بيتا من الشعر ليحفظه ، وذكره على معنى النبات .

(٣) سورة الضحى آية ٩ .

المنصوب بعد أما من المصادر مفعولاً به في التنكير والتعريف ، والعامل فيه فعل الشرط المقدر فيقدر متعدياً على حسب المعنى ؛ فتقدير أما علماً فعالم على هذا : مهما تذكر علماً فالذي وصفت عالم .

قلت : وهذا القول عندي أولى بالصواب ، وأحق ما اعتمد عليه في الجواب : لأنه لا يخرج فيه شيء عن أصله ، ولا يمنع من اطراده مانع ، بخلاف الحكم بالحالية ؛ فإن فيه إخراج المصدر عن أصله بوضعه موضع اسم فاعل ، وفيه عدم الاطراد لجواز تعريفه ، وبخلاف الحكم بأنه مصدر مؤكد فإنه يمتنع إذا كان بعد الفاء ما لا يعمل ما بعده فيما قبله . وأما الحكم بأنه مفعول به فلا يعرض مانع يمنع منه في لفظ ولا في معنى ، فكان أولى من غيره ، ومما يؤيده الرجوع إليه على أجسن الوجهين في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا ليت شعري هل إلى أمّ مالك سبيلاً فأما الصبرُ عنها فلا صبراً

فيروي بالرفع على الابتداء ، وبالنصب على تقدير مهما تدم الصبر عنها فلا صبر ، وهذا تقدير السيرافي وهو أسهل من جعل الصبر مفعولاً له ، وإن كان هو قول سيبويه . والنصب لغة الحجازيين والرفع لغة تميم . ويؤيده في المصدر مجيئه فيما ليس مصدراً نحو أما قريشاً فأنا أفضلها ، رواه الفراء<sup>(٢)</sup> عن الكسائي عن العرب . وتقديره مهما تذكر قريشاً فأنا أفضلها ، أو تصف قريشاً فأنا أفضلها . ومثله ما رواه يونس عن قوم من العرب أنهم يقولون : أما العبيد فذو عبيد ، بالنصب وتقديره عندي : مهما تذكر العبيد فهو ذو عبيد ، ومهما تذكر العبد فهو ذو عبد ، فلو كان تالي أما صفة منكراً نحو أما صديقاً فصديق تعيّن الحالية وكان العامل فعل الشرط المقدر ، ويجوز أن يكون العامل الصفة التي بعد الفاء ، ويكون الحال مؤكداً ، وكذلك يجوز الوجهان في أما صديقاً فليس بصديق . ومنع المبرد في هذا إعمال صديق ، لاقتروانه بالباء ، وغيره لا يمنع ذلك ؛ لأن الباء زائدة فوجودها كعدمها . وزعم الأخفش أن صديقاً

(١) من الطويل . للرماح بن ميادة يتغزل في محبوبته . في الكتاب ١/١٩٣ : ... أم معمر ، وفي الدرر ١/٧٤ : إلى أم حجدر وكذلك في الحماسة البصرية ٢/١١١ وهو مطلع أربعة أبيات . والنحاة يروونه إلى أم معمر ، فهو من تغييراتهم .

(٢) في الأصل الأخفش . والتصويب عما جاء بهامش الأصل ففيه : بل رواه الفراء وهو أنسب .

منصوب بيبكون والتقدير أما أن يكون إنسان صديقا فالمدكور صديق . ورد المبرد قوله ، ولم يذكر حجة الرد . والحجة أنا إذا قدرنا أن يكون لزم كون أن وصلتها في موضع نصب على المذهب المختار . وينبغي أن يقدر قبلها أن يكون آخر ويؤدي إلى التسلسل والتسلسل محال .

**فصل : ص :** لا يكون صاحب الحال في الغالب نكرة ما لم يختص أو يسبقه نفي أو شبهه ، أو تتقدم الحال ، أو تكن جملة مقرونة بالواو ، أو يكن الوصف به على خلاف الأصل ، أو يشاركه فيه معرفة .

**ش :** قد تقدم أن الحال خبر في المعنى وأن صاحبه مخبر عنه ، فأصله أن يكون معرفة كما أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة . وكما جاز أن يتبدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة وأمن اللبس ، كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى وأمن اللبس . ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بمسوّغ ؛ فمن الموسوعات تخصص صاحب الحال بوصف كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ \* أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

نَجِيَّتْ يَارَبِّ تُوحًا وَاسْتَجَبَتْ لَهُ      فِي فُلْكِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا  
وَعَاشَرَ يَدْعُو بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ      فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرِ خَمْسِينَا

وتخصصه بالإضافة كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَائِلِينَ ﴾ ومثله<sup>(٤)</sup> ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ في قراءة غير نافع وابن عامر .

(١) سورة الدخان آية ٤ وجزء الآية ٥ .

(٢) من البسيط . وهما في شواهد ابن عقيل ١٣١ والأول في الأشموني ١٣٥/٢ والتصريح ٣٧٦/١ واليم البحر . والمخر : الشق وفي ج : وبيته .

(٣) سورة فصلت من الآية ١٠ .

(٤) سورة الأنعام من الآية ١١١ - والقراءة « قُبُلًا » لنافع وابن عامر . الإقناع ٦٤٢/٢ وفي الإتحاف ٢١٥ ومعهما أبو جعفر بمعنى مقابلة أى معاينة على الحال ، وقيل بمعنى ناحية وجهة ، نصب على الظرف ، والباقون قُبُلًا جمع قبيل منصوب على الحال .

ومن المسوغات أن يكون قبل صاحب الحال نفى كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ ، فلها كتاب معلوم جملة حالية مقرونة بواو الحال ، وصاحب الحال قرية ، وحسن جعله صاحب حال مع أنه نكرة محضة تقدم النفي عليه ، كما حسن الابتداء به في نحو : ما قرية إلا لها كتاب معلوم . وقد مضى في باب الاستثناء<sup>(٢)</sup> الكلام على هذه الآية ، وإبطال رأى الزمخشري فيها . وأن من أمثال أنى على في التذكرة : ما مررت بأحد إلا قائما إلا أخاك ، فجعل قائما حالا من أحد لاعتماده على المنفى ، وأبطل جعله صفة بعد أحد ؛ لأن إلا لا تعترض بين الصفة والموصوف .

ومن مسوغات جعل صاحب الحال نكرة وقوعه بعد نهي أو استفهام ، وإليهما أشرت بقولي « ما لم يختص أو يسبقه نفى أو شبهه » . ومن مجيء ذلك بعد / النهي قول قطري<sup>(٣)</sup> :

لا يَرَكَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ  
ومن مجيء ذلك بعد الاستفهام<sup>(٤)</sup> :  
يا صاحِ هل حُمَّ عيشَ باقيا فترى لنفسك العُدْرَ في إبعادها الأَملا

ومن مسوغات جعل صاحب الحال نكرة تقدم الحال كقولك : هذا قائما رجل . قال سيبويه<sup>(٥)</sup> بعد تمثيله بهذا المثال<sup>(٦)</sup> : ( لما لم يجوز أن توصف الصفة بالاسم وقبح أن تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم وأتاني قائم ، جعلت

(١) سورة الحجر آية ٤ .

(٢) لقد بين فساده من خمسة أوجه . انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ من هذا الجزء .

(٣) من الكامل . ونسب خطأ إلى الطرماح . في شرح الكافية الشافية ٧٣٩/٢ والتصريح ٣٧٧/١ والمساعد ١٨/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٤ وقطري بن الفجاءة الخارجي ، واسمه جعونة .

(٤) من البسيط . لرجل من طيء . في الأشموني ١٣٥/٢ والتصريح ٣٧٧/١ والمساعد ١٨/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٣ .

(٥) الكتاب ٢٧٦/١ باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله وفيه : « .... وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما .... » .

(٦) ما بعد ذلك مما هو بين القوسين لم يرد في نسخة ج انظر ص ١٥ ، ١٦ .

القائم حالا وكان المبنى على الكلام الأول ما بعده . ثم قال : وحمل هذا على جواز فيها رجل قائما ، وصارحين أٌخر وجه الكلام فرارا من القبح . وأنشد لذي الرمة<sup>(١)</sup> :

وتحت العوالى فى القنا مُسْتَظَلَّةٌ      طباءُ أعارَتهَا العُيونَ الجآذِرُ  
وأنشد لغيره<sup>(٢)</sup> :

وبالجسم متى بينا لو علمته      شحوبٌ وإن تستشهدى العينَ تَشْهَدِ  
وأنشد غير سيبويه<sup>(٣)</sup> :

وما لآم نَفْسى مثَلها لى لآئمٌ      ولا سَدَّ فِقرى مثل ما ملكت يدى  
قلت أشار سيبويه بقوله : حمل هذا على جواز فيها رجل قائما ، أى أن صاحب الحال قد يكون نكرة دون مسوغ .

ومن المسوغات التى ذكرتها نحو قوله فيها رجل قائما ، لكن على ضعف لإمكان الإتياع فإذا قدم الحال زال الضعف لتعذر الإتياع ، وكان هذا بمنزلة قولنا فى الاستثناء : ما قام أحد إلا زيد . فإن النصب مع تأخر المستثنى ضعيف لإمكان الإتياع . فإذا قدم المستثنى لزم النصب فى المشهور من كلامهم لتعذر الإتياع . فظهر من كلام سيبويه أن صاحب الحال الكائن فى نحو فيها رجل قائما هو المبتدأ . وذهب قوم إلى أن صاحبه الضمير المستكن فى الخبر . وقول سيبويه هو الصحيح ؛ لأن الحال خير فى المعنى ، فجعله لأظهر الاسمين أولى من جعله لأغمضهما . وزعم ابن خروف أن الخبر إذا كان ظرفا أو جاريا ومجرورا لا ضمير فيه عند سيبويه والفراء ، إلا إذا تأخر ، وأما إذا تقدم فلا ضمير فيه ؛ واستدل على ذلك بأنه لو كان فيه ضمير إذا تقدم لجاز أن يؤكد وأن يعطف عليه وأن يبدل منه ، كما فعل ذلك مع التأخر .

(١) من الطويل . ديوانه ٣٨ وفيه : والقنا : والكتاب ٢٧٦/١ ، وابن يعيش ٦٤/٢ .

(٢) من الطويل . الكتاب ٢٧٦/١ والأشئومى ١٣٥/٢ والبصرة ٢٩٩/١ والمساعد ١٨/٢ وشواهد ابن عقيل . ١٣٠ .

(٣) من الطويل . فى شرح الكافية الشافية ٧٣٨/٢ والمساعد ١٩/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٠ .

ومن مسوغات جعل صاحب الحال نكرة كون الجملة مقرونة بالواو كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ، وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي  
فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْعَدَاةِ شَفِيعُ  
لأن الواو رفعت توهم كون الجملة نعتا .

ومن مسوغات جعل صاحب الحال نكرة توقي الوصف بما لا يصلح للوصفية كقوله : هذا خاتم حديدا ، وعندى راقود خلا . ظاهر كلام سيبويه أن المنصوب في هذين المثالين وأشباههما منصوب على الحال ، وأن الذي سوغ ذلك مع تنكير ما قبله التخلص من جعله نعتا مع كونه جامدا غير مؤول بمشتق ، وقد تقدم أن ذلك يغتفر في الحال ؛ لأنه بالإخبار أشبه منه بالنعوت . والمشهور في غير كلام سيبويه نصب ما بعد خاتم وراقود وشبههما على التمييز ، فلو كان ما قبله معرفة لم يكن إلا حالا نحو هذا خاتمك حديدا وهذه جبتك خزا .

ومن مسوغات<sup>(٣)</sup> جعل صاحب الحال نكرة اشتراكها مع المعرفة نحو قولك هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين وقد جعل سيبويه لهذه المسألة بابا فقال<sup>(٤)</sup> : هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة ، ثم قال : وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين . فنصب منطلقين على الحال والعامل فيه التنبيه .

ص : ويجوز تقديم الحال على صاحبه وتأخيرها إن لم يعرض مانع من التقديم ، كالإضافة إلى صاحبه ، أو من التأخير كاقترانه بإلا على رأى ، وكإضافته إلى ضمير ما لابس الحال ، وتقديمه على صاحبه المنجور بحرف ضعيف على الأصح لا ممتنع .

(١) سورة البقرة من الآية ٢٥٩ .

(٢) من الطويل . نسب إلى قيس بن ذريح . في الدرر ٢٠١/١ وهو في ديوان مجنون ليلي ص ١٩١ والمساعد ١٩/٢ والحامسة البصرية ١٩٨/٢ لابن الملوخ .

(٣) هذا آخر ما سقط من نسخة ج انظر منها ص ١٥ ١٦ .

(٤) الكتاب ٢٥٨/١ بالنص . وفيه أيضا « وإن شئت قلت هذان رجلان وعبد الله منطلقان لأن المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فجزيا عليه .



ولا يمنع تقديمه على المرفوع والمنصوب خلافا للكوفيين في المنصوب الظاهر مطلقا ،  
وفي المرفوع الظاهر المؤخر رافعه عن الحال . واستثنى بعضهم من حال المنصوب  
ما كان فعلا ، ولا يضاف غير عامل الحال إلى صاحبه إلا أن يكون المضاف جزأه  
أو كجزئه .

ش : نسبة الحال من صاحبه نسبة الخبر من المبتدأ ، فالأصل تأخيرها وتقديم  
صاحبه ، كما أن الأصل تأخير الخبر وتقديم المبتدأ . وجواز مخالفة الأصل ثابت في  
الحال ، كما كان ثابتا في الخبر ما لم يعرض موجب للبقاء على الأصل أو الخروج عنه .  
فمما يوجب البقاء على الأصل الإضافة إلى صاحب الحال مع كون الإضافة  
مخصّصة نحو عرفت قيام زيد مسرعا . ومما يوجب الخروج عن الأصل اقتران صاحب  
الحال بإلا نحو ما قام مسرعا إلا زيد ، فإن ورد نحو ما قام إلا زيد مسرعا أضمر  
ناصب الحال بعد صاحبها كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

ما راعني إلا جناح هابطا حَوْلَ البيوتِ قَوَطُهُ العَلَابِطُ

أراد ما راعني إلا جناح راعني هابطا ، وجناح اسم رجل ، ومما يوجب الخروج  
عن الأصل إضافة صاحب الحال إلى ضمير يعود إلى ملابس الحال بإضافة نحو جاء  
زائر هند أخوها ، أو بغير إضافة / نحو جاء منقاد العمرو صاحبه . وإذا كان صاحب  
الحال مجرورا بإضافة محضة لم يجوز تقديم الحال عليه بإجماع ؛ لأن نسبة المضاف إليه  
من المضاف كنسبة الصلة من الموصول . فإن كانت الإضافة غير محضة جاز تقديم  
الحال على المضاف كقولك : هذا شارب السويق ملتوتا الآن أو غدا ؛ لأن الإضافة  
في نية الانفصال فلا يعتد بها . فإن ورد تقديم حال ماجر بإضافة محضة حمل على  
وجه لا خلاف في جوازه كقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

(١) في شرح الكافية الشافية ٧٤٢/٢ والأول في المساعد ٢٠/٢ ويروي الإرباح ، ويروي على البيوت انظر  
ص ١٧ من نسخة ج كتب ذلك فوق البيت وبجوارها صح . القوط الجماعة من الغنم وهو مفعول هابط .  
والعلايط : الغليظ .

(٢) في المساعد ٢٢/٢ الكماة جمى كتمى وهو الشجاع أو لابس السلاح . والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته .  
والخاسي : المبعد . عن القاموس .

نَحْنُ وَطِفْنَا حُسْنًا دِيَارَكُمْ إِذْ أَسَلَّمْتُ كُمَاثَكُمْ ذِمَارَكُمْ  
 فقد يتوهم سامع هذا أن حسناً بمعنى بعداء مزدجرين كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿كُونُوا  
 قَرَدَةً حَاسِيَةً﴾ فيجعله حالا من ضمير المخاطبين ، ويقول قد تقدم حال المضاف  
 إليه على المضاف وليس كذلك . ولكن حسناً جمع حاسيء بمعنى زاجر من قولهم  
 حسأت الكلب ، أى أبعدته وزجرته ، فهو حال وصاحبه الفاعل من وطئنا . وقد  
 يتوهم أن قرارا من قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ليست تُجرحُ قراراً ظهورهم وفي الثورِ كلومٌ ذاتُ أبلادٍ

حال من الهاء والميم ، وظهورهم مرفوعة بتجرّح على أنه مفرغ وليس كذلك ،  
 بل تجرح مسند إلى ضمير الجماعة الموصوفة وهو صاحب الحال ، وظهورهم بدل  
 بعض من كل . وهذا توجيه لا تكلف فيه .

وإذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف لم يجوز عند أكثر النحويين نحو مررت بهند  
 قائمة فيخطئون من يقول مررت قائمة بهند ، ودليلهم في منع ذلك، أن تعلق العامل  
 بالحال ثان لتعلقه بصاحبه ، فحقه إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك  
 الوساطة ، لكن منع من ذلك خوف التباس الحال بالبدل ، وأن فعلا واحدا لا يتعدى  
 بحرف واحد إلى شيئين ، فجعلوا عوضا من الاشتراك في الوساطة التزام التأخير .  
 وبعضهم يعلل منع التقدم بالحمل على حال المجرور بالإضافة . وبعضهم يعلل بأن  
 حال المجرور شبيه بحال عمل فيه حرف جر مضمن معنى الاستقرار نحو زيد في الدار  
 متكئا ، فكما لا يتقدم الحال على حرف الجر في هذا وأمثاله ، لا يتقدم عليه نحو :  
 مررت بهند جالسة .

وهذه شبه وتخييلات لا تستميل إلا نفس من لا تثبت له ، بل الصحيح جواز  
 التقديم في نحو مررت بهند جالسة ، وإنما حكمت بالجواز لثبوته سماعا ، ولضعف

(١) سورة البقرة من الآية ٦٥ .

(٢) من البسيط . للقطامي كما في المشوف المعلم ١١٧/١ يمدح بني أمية ، وفيه : وبالنحور وكذلك في مختصر  
 تهذيب الألفاظ ٦٧ والخزانة ٤٩٥/٧ والكلم الجرح . والبلد : الأثر وديوانه - السامرائي مطلوب - ص

دليل المنع . أما ثبوته سماعا ففي قوله تعالى ﴿ وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup> وفيه ثلاثة أقوال : أحدها أن كافة صفة لإرسالة فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وهو قول الزمخشري<sup>(٢)</sup> . والثاني أن كافة حال من الكاف وهو قول الزجاج والتاء فيه للمبالغة . والثالث أن كافة حال من الناس ، والأصل للناس كافة ، أى جميعا ، وهذا هو الصحيح ، وهو مذهب أبى على وابن كيسان ، أعنى تقديم حال المجرور بحرف ، حكاه ابن برهان وقال : « وإليه نذهب ، كقوله تعالى ﴿ وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾<sup>(٣)</sup> وكافة حال من الناس وقد تقدم على المجرور باللام ، وما استعملت العرب كافة قط إلا حالا » . كذا قال ابن برهان . وكذلك أقول ، ولا يلتفت إلى قول الزمخشري والزجاج ؛ أما الزمخشري فلأنه جعل كافة صفة ولم تستعمله العرب إلا حالا ، وهذا شبيه بما فعل في خطبة المفصل من إدخال باء الجر عليه . وإضافته ، والتعبير به عما لا يعقل<sup>(٤)</sup> .

وليته إذ أخرج كافة عن استعمال العرب سلك به سبيل القياس ، بل جعله صفة موصوف محذوف ، ولم تستعمله العرب مفردا ولا مقرونا بالصفة أعنى إرسالة ، وحق الموصوف المستغنى بصفته أن يعاد ذكره مع صفته قبل الحذف ، وألا تصلح الصفة لغيره ، والمشار إليه بخلاف ذلك فوجب الإعراض عما أفضى إليه .

وأما الزجاج فبطلان قوله بـين<sup>(٥)</sup> أيضا ؛ لأنه جعل كافة حالا مفردا ولا يعرف ذلك من غير محل النزاع ، وجعله من مذكر مع كونه مؤنثا ، ولا يتأتى ذلك إلا بجعل تائه للمبالغة وبابه مقصور على السماع ، ولا يتأتى غالبا ما هى فيه إلا على أحد أمثله المبالغة كنسابة وفروقة ومهدارة ، وكافة بخلاف ذلك ، فبطل أن تكون منها ،

(١) سورة سبأ من الآية ٢٨ .

(٢) في الكشاف ٢٩٠/٣ « إلا كافة للناس ، إلا إرسالة عامة لهم محيطة بهم » .

(٣) سورة سبأ الآية ٢٨ .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٧/١ فقد جاء فيه عبارة الزمخشري « لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة الأبواب » فكافة شذ من وجهين خفضه بالباء وهى لا تستعمل إلا حالا ، واستعماله في غير الأناس . والكافة : الجماعة من الناس .

(٥) انظر الكشاف ٢٩٠/٣ ففيه تفصيل قوله ورده ، كما أن في النص بعض الرد على ما ارتضاه ابن برهان .

لكونها على فاعلة . فإن حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ ؛ لأن لحاق تاء المبالغة لأحد أمثله المبالغة شاذ ولما لا مبالغة فيه أشد فيعبر عنه بشاذ الشاذ ؛ و الحمل على الشاذ مكروه فكيف على شاذ الشاذ . وإذا بطل القولان تعين الحكم بصحة القول الثالث وهو أن يكون الأصل ﴿ وما أرسلناك إلا للناس كافة ﴾ فقدم الحال على صاحبه مع كونه مجرورا . ومن أمثلة أبي على في التذكرة زيدٌ خيرٌ ما تكون خيرٌ منك ، على أن المراد زيد خير منك خير ما تكون ؛ فجعل خير ما تكون حالا من الكاف المجرورة وقدمها ، وهذا موافق لقول ابن برهان .

ومن تقدم الحال على صاحبه المجرور بحرف قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فإن تك أذوادُ أصيبنَ ونسوةٌ      فلن يذهبوا فرغاً بقتلِ حبالٍ /  
أراد فلن يذهبوا بدم حبال فرغا . وحبال اسم رجل . ومن ذلك قول  
الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لئن كان بردُ الماءِ هيمانَ صادياً      إلى حبيباً إنَّها لحبيبُ  
أراد لئن كان برد الماء حبيبا إلى هيمان صاديا . ومن ذلك قول الآخر<sup>(٣)</sup> :  
تسليت طراً عنكم بعدَ بينكم      بذكرأكم حتى كأنكم عندي  
أراد تسليت عنكم طرا . وربما قدم الحال على صاحبه المجرور وعلى ما يتعلق به  
الجار ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

غافلا تعرضُ المنيةُ للمرءِ غافلا      ء فيُدعى ولاتِ حينِ إباءِ  
أراد تعرض المنية للمرء غافلا . ومثله<sup>(٥)</sup> :

(١) من الطويل . لطليحة بن خويلد الأسدي . في شرح الكافية الشافية ٧٤٥/٢ أنشده يعقوب . وفي الأثموني ١٣٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٥ . فرغا . هذرا . وحبال : اسم رجل .

(٢) من الطويل . لكثير عزة ، في شرح الكافية الشافية ٧٤٥/٢ ونسب إلى عروة بن حزام ، والأثموني ١٣٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٤ وهو في ديوانه ص ٥٢٢ مما نسب إليه .

(٣) من الطويل . في الأثموني ١٣٦/٢ والمساعد ٢١/٢ .

(٤) من الخفيف . في شرح الكافية الشافية ٧٤٦/٢ والأثموني ١٣٦/٣٢ وفيه : حين إباء .

(٥) من الكامل . في الأثموني ١٣٧/٢ وانظر العيني ١٦٢/٣ ويروي : حَمَّ الفراق . أى قُدِّر .

مَشْغُوفَةٌ بِكَ قَدْ شُغِفْتُ وَإِنَّمَا حُتِمَ الْفِرَاقُ فَمَا إِلَيْكَ سَبِيلُ  
أراد شغفت بك مشغوفة .

وإذ قد بينت دلائل السماع مستوفاة ، فلأبين ضعف شبه المنع ؛ فمن ذلك ادعاء أن حق الحال إذا عُدى العامل لصاحبه بواسطة أن يُعدى إليه بتلك الوساطة ، فيقال لمدعى ذلك : لا نسلم هذا الحق حتى يترتب عليه التزام التأخير تعويضا ، بل حق الحال لشبهه بالظرف أن يستغنى عن واسطة ، على أن الحال أشد استغناء عن الوساطة ، ولذلك يعمل فيها ما لا يعدى بحرف الجر كاسم الإشارة وحرف التنبية والتشبيه والتمنى . ومن الشبهة التزام التأخير إجراء لحال المجرور بحرف مجرى حال المجرور بإضافة فيقال لصاحب هذه الشبهة المجرور بحرف كالأصل للمجرور بالإضافة ، فلا يصلح أن يحمل المجرور بحرف عليه ، لثلا يكون الأصل تابعا والفرع متبوعا ، وأيضا فالمضاف بمنزلة موصول والمضاف إليه بمنزلة صلة ، والحال منه بمنزلة جزء صلة ، فوجب تأخيره ، كما يجب تأخير أجزاء الصلة ، وحال المجرور بحرف لا يشبه جزء صلة فأجيز تقديمه إذ لا محذور في ذلك .

ومن الشبه تشبيه مررت بهند جالسة بباب زيد في الدار متكئا ، وإلحاق أحدهما بالآخر ، فيقال للمعتمد على هذا : بين البناءين<sup>(\*)</sup> بون بعيد ، وتفاوت شديد ؛ فإن جالسة من قولنا مررت بهند جالسة منصوب بمررت وهو فعل متصرف لا يفتقر في نصب الحال إلى واسطة ، كما لا يفتقر إليها في نصب ظرف أو مفعول له أو مفعول مطلق ، وحرف الجر الذى عداه لا عمل له إلا الجر ولا جىء به إلا لتعدية مررت ، والمجرور به بمنزلة منصوب فيتقدم حاله ، كما يتقدم حال المنصوب ، ولكونه بمنزلة المنصوب أجرى في اختيار النصب « أزيذا مررت به » مجرى أزيذا لقيته . وأما متكئا في المسألة الثانية فمنصوب بفى لتضمنها معنى الاستقرار ، وهى أيضا رافعة ضميرا عائدا على زيد وهو صاحب الحال فلم يجز لنا أن نقدم متكئا على فى لأن العمل لها وهى عامل ضعيف متضمن معنى الفعل دون حروفه ، فمانع التقديم فى نحو زيد

(\*) فى ج : البابين . ص ٢٢ .

في الدار متكئا غير موجود في نحو مررت بهند جالسة . وربما قدم الحال في نحو زيد في الدار متكئا .

وإذا كان صاحب الحال منصوبا أو مرفوعا جاز تقديم الحال عليه ظاهرا كان أو مضمرا عند البصريين نحو لقيت راكبة هندا ، وجاء مسرعا زيد . ومنع الكوفيون تقديم حال المنصوب إذا كان ظاهرا لئلا يتوهم كون الحال مفعولا وكون صاحبه بدلا . فإن كان الحال فعلا لم يمنع بعضهم تقديمه لزوال المحذور ، أعنى توهم المفعولية والبدلية . والصحيح جواز التقديم مطلقا ؛ لأن راكبة من قولنا لقيت راكبة هندا يتبادر الذهن إلى حاليتها ، فلا يلتفت إلى عارض توهم المفعولية . ومن شواهد تقديم حال المنصوب قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

سوصلتُ ولم أضرمُ مُسَيِّئِينَ أُسْرَتِي وَأَعْتَبْتُهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا وَلَايِيَا

أراد وصلت أسرتي مسيئين<sup>(٢)</sup> . ومثله قول الحارث بن ظالم<sup>(٣)</sup> :

وَقَطَّعَ وَصَلَهَا سَيْفِي وَإِنِّي فَجَعْتُ بِخَالِدٍ طُرًّا كِلَابَا

ومن تقديم المنصوب فعلا قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَنْ يَرَانِي حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِي أَجْتَنِي سَخَطُهُ يَشِيبُ الْعُرَابَا

أراد لن يراني صاحب لي أجتني سخطه حتى يرى الغراب يشيب . وأجمعوا على جواز تقديم حال المرفوع إذا كان ضميرا كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) من الطويل . في شرح الكافية الشافية ٧٤٧/٢ وشطره الأول في الهمع ٢٤١/١ وكذلك في الدرر ٢٠١/٢ ولم يعثر على قائله ولا تمتته الشنقيطي .

(٢) في ج ص ٢٤ مسيئين أسرتي .

(٣) من الوافر . في المساعد ٢٣/٢ .

(٤) من الخفيف . في المساعد ٢٣/٢ .

(٥) سورة القمر آية ٧ .

(٦) من الرمل . لسويد بن أبي كاهل . في شرح الكافية الشافية ٧٤٨/٢ والأصول ٢١٧/١ والخزانة ٥٥٤/٧ وانظر أمالي الشجري ١٢٠/١ وهو كما في النص في المقتضب ١٧٠/٤ وهو مركب من بيتين :

مزيد يخظر ما لم يرنى فإذا أسمعته صوتي انقمع

ويحييني إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمي رتع

مُزِيدًا يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِي وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَزَعٌ  
فإن كان المرفوع ظاهرا لم يجوز عند الكوفيين تقديم حاله . وبعض العلماء يزعم  
أن الكوفيين لا يمنعون تقديم حال المرفوع الظاهر إذا كان الفعل متقدما نحو قام مسرعا  
زيد ، وإنما يمنعون تقديم حال المرفوع إذا كان الفعل متأخرا نحو مسرعا قام زيد .  
والصحيح جواز تقديم حال المرفوع مطلقا ، فمن تقديمه والفعل متقدم قول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَطِيرُ فِظَاظًا بَيْنَهُمْ كُلُّ قَوْنَسٍ وَتَتَّبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَأَشُ الْحَوَاجِبِ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقِّشٌ عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعًا رَوَاجِلُهُ  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

١/١٢٦ /فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرَ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ  
ومن تقديمه والفعل متأخر قول العرب<sup>(٥)</sup> : « شَتَّى تَوْبُ الْحَلْبَةِ » أى متفرقين

(١) من الطويل مختار الشعر الجاهلي ١٦١/١ وشعراء النصرانية ٦٤٧ للناطقة الذيباني . تاج العروس - طبع

الكويت - ج ٤٩٠/١٨ - ديوانه - صادر - ١١ والفظ ماء الكرش . تاج العروس ففظظ .

(٢) من الكامل . لطفرة بن العبد بمدح قتادة بن مسلمة الحنفي أحد أجواد العرب . وهو آخر قصيدة له .

وديوانه ٨٨ . تهمي : تسييل . والصوب : الانصباب . والديمة : المطر الدائم . وفي الجمع ٢٤١/١ والدرر ٢٠١/١ .

(٣) من الطويل . لطفرة بن العبد . ديوانه - ط بيروت المكتبة الثقافية - ص ٧٨ .

(٤) من الطويل . للناطقة الذيباني شعراء النصرانية ٧٠٢ في المساعد ٢٢/٢ ومختار الشعر الجاهلي ١٩٨/١ وفي

البيان والتبيين ٢٣١/٢ بيت يشبهه وهو لأبي دهمان الغلابي :

فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ

وديوانه ص ٩٠ .

(٥) في مجمع الأمثال ٣٥٨/١ رقم ١٩١٤ : .... يئوب .... وأمثال أبي عبيد ١٣٣ رقم ٣٦١ أى يوردون

معا ويصدرون متفرقين . يضرب في اختلاف الناس ، وتفرقهم في الأخلاق .

يرجع الحالبون . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

سريعاً يهونُ الصعْبُ عندُ أولى النَّهْيِ إذا بِرِجاءٍ صادقٍ قابِلُوا اليأسا  
وحق المجرور بالإضافة ألا يكون صاحب حال كما لا يكون صاحب خبر ؛ لأنه  
مكمل للمضاف وواقع منه موقع التنوين . فإن كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل  
المضاف إليه صاحب حال نحو عرفت قيام زيد مسرعا ، وهو راكب الفرس عريا .  
وإلى هذين المثالين ونحوهما أشرت بقولي « ولا يضاف غير عامل الحال إلى صاحبه »  
فعلم أن إضافة عامل الحال إلى صاحب الحال جائزة ، وأن إضافة ما ليس عاملا في  
الحال إلى صاحبها غير جائزة ، إلا ما استثني . ومن إضافة عامل الحال إلى صاحبها  
قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تقول أبتى إنَّ انْطِلاقَكَ واجِدًا إلى الرَّوعِ يَوْمًا تارِكِي لا أباليًا  
قلت إلا أن يكون المضاف جزءه أو كجزئه . فأشرت بكون المضاف جزء ما  
أضيف إليه إلى نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿وتَرَعْنَا ما في صُدُورِهِم مِّنْ غَلٍّ إِخوانا﴾  
وأشرت بكون المضاف كجزء ما أضيف إليه إلى نحو قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ  
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ وإنما حسن جعل الذى أضيف إليه جزؤه أو كجزئه صاحب حال ؛  
لأنه قد يستغنى به عن المضاف ، ألا ترى أنه لو قيل في الكلام : نزعنا ما فيهم من  
غل إخوانا ، واتبع إبراهيم حنيفا لحسن ، بخلاف الذى يضاف إليه ما ليس بمعنى  
الفعل وما ليس جزءا ولا كجزء ، فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال ، لو قلت  
ضربت غلام هند جالسة أو نحو ذلك لم يجز بلا خلاف .

فصل<sup>(٦)</sup> : ص : يجوز تقديم الحال على عاملها إن كان فعلا متصرفا ، أو صفة

(١) من الطويل . في المساعد ٢٤/٢ .

(٢) سورة المائدة من الآية ٤٨ .

(٣) من الطويل . للملك التميمي . الأشموي ١٣٨/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٥ - والروع : الخوف والفرع .

(٤) سورة الحجر آية ٤٧ .

(٥) سورة النحل من الآية ١٢٣ .

(٦) كلمة فصل ليست في ج . ص ٢٦ .



تشبهه ، ولم يكن نعتا ولا صلة لأل أو حرف مصدرى ، ولا مصدرا مقدرًا بحرف مصدرى ، ولا مقرونا بلام الابتداء أو القسم . ويلزم تقديم عاملها إن كان فعلا غير متصرف أو صلة لأل أو حرفا مصدريا أو مصدرا مقدرًا بحرف مصدرى أو مقرونا بلام الابتداء أو القسم أو جامدا ضمن معنى مشتق أو أفعال تفضيل أو مفهوم تشبيه . واغتفر توسط ذى التفضيل بين حالين . وقد يفعل ذلك بذى التشبيه . فإن كان الجامد ظرفا أو حرف جر مسبوqa بمخبر عنه جاز على الأصح توسط الحال بقوة إن كانت ظرفا أو حرف جر . وبضعف إن كانت غير ذلك . ولا تلزم الحالية فى نحو : فيها زيد قائما ، بل ترجح على الخبرية . وتلزم هى فى نحو : فيك زيد راغب ، خلافا للكوفيين فى المسألتين .

ش : تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلا متصرفا نحو مسرعا أتيت ، وإذا كان صفة تشبهه تتضمن معنى الفعل وحروفه وقبول علامات الفرعية ، فهو فى قوة الفعل ، ويستوى فى ذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لَهَيْتَكَ سَمَحٌ ذَا يَسَارٍ وَمُعْدَمَا      كَمَا قَدِ أَلْفَتَ الْجِلْمَ مُرْضَى وَمُعْضَبَا

فلو قيل فى الكلام إنك ذا يسار ومعدما سمح لجاز ؛ لأن سمحا عامل قوى بالنسبة إلى أفعال التفضيل لتضمنه حروف الفعل ومعناه مع قبوله لعلامات التانيث والتشبية والجمع . فلو كان العامل القوى نعتا لم يجوز تقديمه نحو مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجهها . وكذا لو كان صلة لأل أو أن أو إحدى أخواتها لم يجوز أن يتقدم عليه ما يتعلق به من حال وغيره . فلو كان العامل صلة اسم غير أل لم يمنع تقديم الحال عليه كما لا يمنع تقديم غيرها ، مثال ذلك من الذى خائفا جاء . ومن العوامل التى لا يتقدم عليها الحال ولا غيرها المصدر المقدر بأن أو ما أحتها نحو سرفى ذهابك غدا غازيا ، ولأجزيتك بودك إياى مخلصا . والفعل المقرون بلام الابتداء أو القسم نحو لأصير محتسبا . ولأقومن طائعا ، ويلزم تقديم عاملها إن كان فعلا غير متصرف نحو ما أكرمك<sup>(٢)</sup> مستنجدا ، أو صلة لأل نحو أنت المصلّى فذا ، أو بحرف مصدرى

(١) من الطويل . انظر العيني ١٦٨/٣ .

(٢) فى ج : « ما أنصرك » ص ٢٨ وهو أليق .

نحو لك أن تنتفل قاعدا ، أو مصدرا مقدرا بأن أو ما أختها ، أو فعلا مقرونا بلام  
الابتداء أو قسم ، وقد تقدمت أمثلة ذلك .

ومن العوامل التي لا يتقدم الحال عليها الجامد المضمّن معنى مشتق كأما وحرف  
التنبيه والتمتّى والترجى واسم الإشارة والاستفهام المقصود به التعظيم نحو<sup>(١)</sup> :  
يا جارتا ما أنتِ جارة

والجنس المقصود به الكمال نحو أنت الرجل علما ، والمشبه به نحو هو زهير شعرا ،  
وأفعل التفضيل نحو هو أكفاهم ناصرا . وكان حق أفعل التفضيل أن يجعل له مزية  
على الجوامد المضمنة معنى الفعل ؛ لأن فيه ما فيهن من معنى الفعل ويفوقهن بتضمن  
حروف الفعل ووزنه ومشابهة أبنية المبالغة في اقتضاء/زيادة المعنى ، وفيه من الضعف  
بعدم قبول علامة التأنيث والجمع ما اقتضى انحطاطه عن درجة اسم الفاعل والصفة  
المشبهة فيجعل موافقا للجوامد إذا لم يتوسط بين حالين نحو هو أكفاهم ناصرا ، وجعل  
موافقا للصفة المشبهة إذا توسط نحو تمرنا بسرا أطيب منه رطبا ، ومررت برجل خير  
ما يكون خيرا منك خيرا ما تكون ؛ فنصب أطيب بسرا ورطبا ونصب خيرا منك  
خيرا ما يكون وخيرا ما تكون<sup>(٢)</sup> . وليس هذا على إضمار كان كما ذهب إليه السيرافي  
ومن وافقه ؛ لأنه خلاف قول سيبويه ، وفيه تكلف إضمار ستة أشياء من غير حاجة ؛  
ولأن أفعل هناك أفعل في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ اقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾  
في أن القصد بهما تفضيل شيء على نفسه باعتبار متعلقين ؛ فكما اتحد هنا المتعلق  
به كذا يتحد في الأمثلة المشار إليها . وبعد تسليم الإضمار يلزم إعمال أفعل في إذ  
وإذا فيكون ما وقع فيه شبيها بما قر منه . وللحال هنا زيادة شبه بالظرف . ثم قال

ب / ١٢٦

(١) من مجزوء الكامل . للأعشى الكبير ميمون بن قيس شعراء النصرانية ٣٩٨ هو المطلع وبعده - بانت لنحزنا  
عفاره - في شذور الذهب ٢٥٧ وهو الشاهد رقم ٢١٨ من الحزاة ٣/٣٠٨ ورواه أبو علي في الإيضاح :

بانت لطيتها عفاره يا جارتا ما أنت جاره

(٢) في المسائل المنثورة للفارسي ص ٣٣ جاء عقب المثال قوله : « فنصب هذا على الحال ، لأن الحال قد دل  
عليه بالفعل » وقبلة في المسألة رقم ٣٦ نفسها ، مررت برجل خيرا ما يكون تنصبه إذا أردت في « خيرا »  
أحواله ، ولا تريد أنه في حال خيرا منه في هذه ، وإنما تريد في خيرا أحواله كلها .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٦٧ .

سيبويه<sup>(١)</sup> وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار « إذا كان فيما يستقبل ، وإذا كان فيما مضى » لأن هذا لما كان معناه أشبه عندهم أن ينتصب على إذا كان وإذا كان . فهذا نص على تقدير « أن كان » لم تدع إليه حاجة من قبل العمل ، بل من قبل تقريب المعنى . والعامل إنما هو أفعال وقد تقدم دليل ذلك .

وإنما ذكرت نصّ سيبويه لثلاثين من لا يعرف كلامه أن مذهبه مخالف لما ذهب إليه . وغير السيرافي من الشارحين لكتاب سيبويه مخالفون للسيرافي وذاهبون إلى ما ذهب إليه . قال أبو علي في التذكرة مررت برجل خير ما تكون خير منك ، العامل في خير ما تكون خير منك لا مررت ، بدلالة زيد خير ما تكون خير منك . وصحح أبو الفتح قول أبي علي في ذلك . وقال أبو الحسن بن كيسان . تقول زيد قائماً أحسن منه قاعداً ، والمراد يزيد حسنه في قيامه على حسنه في قعوده ، فلما وقع التفضيل في شيء على شيء وضع كل واحد منهما في الموضع الذي يدل فيه على الزيادة ولم يجمع بينهما . ومثال هذا أن تقول : حمل نخلتنا بُسراً أطيب منه رطباً . ومما يعمل في الحال ولا يتقدم الحال عليه لضعفه الصفة المشبهة به<sup>(٢)</sup> ونحو زيد مثلك شجاعاً وليس مثلك جواداً وكذا إذا حذف مثل وضمن المشبه به معناه كقولك زيد زهير شعراً ، وأبو يوسف أبو حنيفة فقها . ومنه<sup>(٣)</sup> :

فإتَى اللَّيْثُ مَرَهُوبًا حَمَاهُ وَعِنْدِي زَاجِرٌ دُونَ أَفْرَاسِي

وقد يتوسط هذا النوع بين حالين فيعمل في أحدهما متأخراً وفي الآخر متقدماً<sup>(٤)</sup> كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَنَا فَذَاكَهُمْ جَمِيعًا فَإِنْ أَمْرٌ لُدُّ أَبْذَهُمْ وَوَلَاتٌ حِينَ بَقَاءِ

- (١) الكتاب ١٩٩/١ وفيه : « .... لأن ذا لما كان معناه ذا أشبه ... » وانظر المقتضب ٢٥٠/٣ .  
(٢) ما في المساعد ٢٩/٢ أوضح ، ففيه « أو مفهم تشبيهه نحو : زيد مثلك شجاعاً فلا يجوز شجاعاً مثلك ... » .  
(٣) من الوافر . ولم أقف عليه . والليث : الأسد .  
(٤) جاء في النسختين بعد كلمة « أفراس » : « ومنه : أنا فذا ... البيت ثم : وقد يتوسط هذا النوع ... متقدماً كقول الشاعر :

تعيّرنا أننا عالة البيت

والسياق يقتضى ما ذكرناه .

(٥) من الخفيف . في المساعد ٣٠/٢ والفدّ : الفرد .

ومنه<sup>(١)</sup> :

تُعَيِّرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِيكُ أَنتُمْ مُلُوكَا

أراد ونحن في حال تصعلكننا مثلكم في حال ملككم ، فحذف مثلاً وأقام المضاف إليه مقامه مضمناً معناه وأعمله بما فيه من معنى التشبيه . فإن كان العامل المتضمن معنى الفعل دون حروفه ظرفاً أو حرف جر مسبقاً باسم ما الحال له جاز توسيط الحال عند الأخفش صريحة كانت الحال نحو زيد متكثراً في الدار ، ولفظ ظرف أو حرف جر كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ تَشْرُبُوا بِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَأْوُهُ بِمَكَانٍ

ويضعف القياس على الصريحة لضعف العامل وظهور العمل . ومن شواهد إجازته قراءة بعض السلف<sup>(٣)</sup> ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ وقول ابن عباس رضى الله عنه : نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ متوارياً بمكة . وقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

رَهْطُ ابْنِ كُوَيْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بْنِ جِدَارٍ

ولا يضعف القياس على تقديم غير الصريحة كشبهه الحال فيه ببحر إن إذا كان ظرفاً ، فكما استحسّن القياس على إن عندك زيدا ، لكون الخبر فيه بلفظ الظرف الملقى ، ولتوسعهم في الظروف بما لا يتوسع في غيرها بمثله ، كذا يستحسن القياس على<sup>(٥)</sup> :

وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَأْوُهُ بِمَكَانٍ

وغير الأخفش يمنع تقديم الحال الصريحة على العامل الظرفي مطلقاً . والصحيح جوازه محكوماً بضعفه .

(١) من المتقارب . في المغنى ٤٣٩/٢ رقم ٦٨٤ والمساعد ٣١/٢ وعالة جمع عائل وهو الفقير ١٦٩/٣ والأشباه والنظائر .

(٢) من الطويل . لبعض الخوارج . العيني ١٧٣/٣ والمساعد ٣١/٢ ونسبه السيوطي في الأشباه والنظائر ٧٥/٤ لابن مقبل العجلاني .

(٣) سورة الزمر من الآية ٦٧ - والقراءة بنصب مطويات على الحال لعيسى بن عمر . مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٣١ .

(٤) من الكامل . للناطقة الذبياني يهجو زرعة بن عمرو . مختار الشعر الجاهلي ١٦٦/١ وشرح الكافية الشافية ٧٣٣/٢ والأثموني ١٤٠/٢ وشعراء النصرانية ٦٧٥ وديوانه ص ٥٩ .

(٥) عجز البيت المذكور في الحاشية رقم ٢ من الصفحة نفسها .

ولا يجرى مجرى العامل الظرفي غيره من العوامل المعنوية باتفاق ؛ لأن في العامل  
الظرفي ما ليس في غيره ، من كون الفعل الذى ضمن معناه في حكم المنطوق به ،  
لصلاحية أن يجمع بينه وبين الظرف دون استقباح بخلاف غيره فإنه لازم التضمن  
غير صالح للجمع بينه وبين لفظ ما تضمن معناه ، فكان للعامل الظرفي بهذا مزية  
على غيره من العوامل المعنوية أو جبت له الاختصاص بجواز تقديم الحال عليه . وأجاز  
الأخفش في الجملة الحالية المقرونة بالواو إذا كان العامل ظرفاً ما أجاز في الحال الواقعة  
ظرفاً أو حرف جر ، فيستحسن أن يقال زيد وماله كثير في / البصرة<sup>(٥)</sup> . ذكر هذه  
المسألة في كتاب المسائل .

١/١٢٧

وإذا وقع اسم يحسن السكوت عليه مع ظرف أو جار ومجرور ومعه ما يصلح  
للخبرية وللحالية جاز جعله خبراً وحالاً بلا خلاف ، إن لم يكرر ما في الجملة من  
ظرف أو حرف جر نحو في الدار زيد قائم وقائماً . فإن كرر الظرف أو حرف الجر  
جاز الوجهان أيضاً وحكم برجحان النصب ؛ لنزول القرآن به . كقوله تعالى<sup>(١)</sup>  
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا  
أَنَّهِنَّ فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ . وادعى الكوفيون أن النصب في مثل هذا لازم ؛ لأن  
القرآن نزل به لا بالرفع . وهذا لا يدل على أن الرفع لا يجوز ، بل يدل على أن النصب  
أجود منه . فلو كرر الظرف والمخبر عنه لجاز الوجهان أيضاً وحكم برجحان الرفع ؛  
لنزول القرآن به في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُم ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ فإن كان ما تضمن الكلام من ظرف أو حرف جر غير مستغنى

(٥) جاء بعدها في ج ص ٣٢ : « لأنه بمنزلة زيد إذ ماله كثير في البصرة » .

(١) سورة هود صدر الآية ١٠٨ .

(٢) سورة الحشر من الآية ١٧ .

(٣) سورة آل عمران . الآية ١٠٧ .

به تعين جعل الخيّل للحالية والخبرية خبراً مع التكرار ودونه نحو : فيك زيد راغب ،  
وفيك زيد راغب فيك . وأجاز الكوفيون نصب راغب وشبهه على الحال  
وأنشدوا<sup>(١)</sup> :

فلا تُلحني فيها فإنَّ بحبِّها أذاك مُصابَ القلبِ جمًّا بَلابُةً

والرواية المشهورة : مصابُ القلبِ جمٌّ ، بالرفع ، على أننا لا نمنع رواية النصب ،  
بل نجوزها على أن يكون التقدير : فإنَّ بحبِّها أذاك شُغف أو فتن مصاب القلب .  
فإنَّ ذِكر الباء داخلة على الحب يدل على معنى شُغف أو فتن ، كما أنَّ ذِكر في داخلة  
على زمان أو مكان يدل على معنى استقر ، وليس كذِكر في داخلة على الكاف كقولك  
فيك زيد راغب<sup>(٢)</sup> . فلا يلزم من جواز نصب مصابِّ القلب جما الحكم بجواز  
نصب راغب ونحوه . وإلى هاتين المسألتين أشرت بقولي : ولا تلزم الحالية في نحو  
فيها زيد قائماً إلى قولي خلافاً للكوفيين في المسألتين .

فصل<sup>(\*)</sup> : ص : يجوز اتحاد عامل الحال مع تعددها واتحاد صاحبها أو تعدده  
بجمع وتفريق . ولا تكون لغير الأقرب إلا المانع . وإفرادها بعد إماماً ممنوع ، وبعد  
« لا » نادر ، ويضمّر عاملها جوازا لحضور معناه ، أو تقدم ذكره في استفهام أو  
غيره ، ووجوباً إن جرت مثلاً ، أو بينت ازدياد ثمن أو غيره شيئاً فشيئاً مقرونة  
بالفاء أو ثم ، أو نابت عن خبر أو وقعت بدلاً من اللفظ بالفعل في توبيخ وغيره .  
ويجوز حذف الحال ما لم تُنب عن غيرها ، أو يتوقف المراد على ذكرها . وقد يعمل  
فيها غير عامل صاحبها ، خلافاً لمن منع .

ش : قد تقدم أن للحال شبهاً بالخبر وشبهاً بالنعت ، فكما جاز أن يكون للمبتدأ  
الواحد والنعت الواحد خبران فصاعداً ونعتان فصاعداً ، فكذلك يجوز أن يكون  
للإسم الواحد حالان فصاعداً فيقال : جاء زيد راكباً مفارقاً عامراً مصاحباً عمراً ،

(١) من الطويل . في الكتاب ٢٨٠/١ وفيه : جم بلابله وفي الدرر ١١٣/١ كذلك ، والمساعد ٣٤/٢ والفرائد  
الجديدة ٢٧١/١ .

(٢) انظر المساعد ٣٤/٢ .

(\*) كلمة فصل ليست في ج ص ٣٤ .

كما يقال في الأخبار زيد راكب مفارق عامرا مصاحب عمرا . وفي النعت مررت  
 برجل راكب مفارق زيدا مصاحب عمرا . وزعم ابن عصفور أن فعلا واحدا لا  
 ينصب أكثر من حال واحد لصاحب واحد قياسا على الظرف وقال : كما لا يقال  
 قمت يوم الخميس يوم الجمعة ، لا يقال جاء زيد ضاحكا مسرعا . واستثنى الحال  
 المنصوبة بأفعل التفضيل نحو زيد راكبا أحسن منه ماشيا . قال : فجاز هذا كما جاز  
 في الظرف زيد اليوم أفضل منه غدا ، وزيد خلفك أسرع منه أمامك . ثم قال :  
 وصح ذلك في أفعل التفضيل ؛ لأنه قام مقام فعلين . ألا ترى أن معنى قولك زيد  
 اليوم أفضل منه غدا : زيد يزيد فضله اليوم على فضله غدا<sup>(١)</sup> .

قلت : تنظير ابن عصفور جاء زيد ضاحكا مسرعا بقت يوم الخميس يوم الجمعة  
 لا يليق بفضله ، ولا يقبل من مثله ؛ لأن وقوع قيام واحد في يوم الخميس ويوم الجمعة  
 محال ، ووقوع مجيء واحد في حال ضحك وحال إسراع غير محال . وإنما نظير قمت  
 يوم الخميس يوم الجمعة جاء زيد ضاحكا باكيا ؛ لأن وقوع مجيء واحد في حال  
 ضحك وحال بكاء محال ، كما أن وقوع قيام واحد في يوم الخميس ويوم الجمعة محال .  
 ولكن المشرفي<sup>(٢)</sup> قد ينبو واللاحق قد يكيو . على أنه يجوز أن يقال جاء زيد  
 ضاحكا باكيا إذا قصد أن بعض مجيئه في حال ضحك وبعضه في حال بكاء .

ومثال تعدد الحال مع تعدد صاحبها بجمع جاء زيد وعمرو مسرعين ، ولقى بشر  
 عمرا راكبين ، فالأول مثال تعدد الحال بجمع لتعدد صاحبها مع اتحاد إعرابيهما ،  
 والثاني مثال التعدد والجمع مع اختلاف الإعرابين . ومن الأول قوله تعالى<sup>(٣)</sup>  
 ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ . ومنه هذه ناقة وفصيلها راتعين ، على  
 قول من جعل فصيلها معرفة وهي أفصح اللغتين ، ومن جعله نكرة على تقدير  
 الانفصال قال هذه ناقة وفصيلها راتعان ، على النعت . ومن الثاني قول عنترة<sup>(٤)</sup> :

(١) وانظر المقرب ١/١٥٥ .

(٢) المشرفي : السيف . واللاحق صفة لفرس .

(٣) سورة إبراهيم آية ٣٣ .

(٤) من الوافر . ديوانه ص ٧٥ وشرح الكافية الشافية ٢/٧٥٥ وابن يعيش ٢/٥٥ ، ٥٦ ، والشاهد في « فردين »  
 إذ هي حال من الفاعل والمفعول أي أنا فرد وأنت فرد . والرائفة أسفل الألية وطرفها مما يلي الأرض . وتستطار =

متى ما تَلْقُنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا  
ومثال تعدد الحال بتفريق لتعدد / صاحبها قول الآخر<sup>(١)</sup> :

عَهَدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْتَى فَزِدْتُ وَعَادَ سُلُوَانًا هَوَاهَا

وينبغي عند التفريق أن تجعل أول الحالين لثاني الاسمين وآخرهما لأولهما ، ويتعين ذلك إن خيف اللبس لأنه إذا فعل ذلك اتصل أحد الوصفين بصاحبه وعاد ما فيه من ضمير إلى أقرب المذكورين واعتبر انفصال الثاني وعود ما فيه من ضمير إلى أبعد المذكورين ؛ إذ لا يستطيع غير ذلك مع أن اللبس مأمون حيثئذ . وأما إذا جعل أولى الحالين لأول الاسمين وآخرهما لثانیهما، فإنه يلزم انفصال الموضوعين معا والأصل اتصاهما معا ، لكنه متعذر فيهما ممكن في أحدهما ، فلم يعدل عن الممكن مما يقتضيه الأصل إلا إذا منع مانع وأمن اللبس كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مُرْحَلٌ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

لَقِيَ ابْنِي أَخُوَيْهِ خَائِفًا مُنْجِدِيهِ فَأَصَابُوا مَعْنَا  
ومن الجائز على ما ينبغي قول عمرو بن كلثوم<sup>(٤)</sup> :

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مَقْدَرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ

ويجب للحال إذا وقعت بعد إما أن تُردَفَ بأخرى معادا معها إما ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ وإذا وقعت بعد « لا » وجب لها أيضا أن تردف بأخرى معادا معها « لا » كقولك : مَنْ وَجَدَ فَلْيُنْفِقْ لَا مُسْرِفًا وَلَا مُقْتَرًا ، إلا أن الأفراد بعد إما ممنوع مطلقا ، أعنى في النثر والنظم ، وأما

= تحتمل الألف التثنية ، أو ابدالها من نون التوكيد الخفيفة ، انظر ابن يعيش ٥٦/٢ .

(١) من الوافر . في التصريح ٣٨٦/١ والمساعد ٣٦/٢ .

(٢) من الطويل . ديوانه ص ٩٨ وهو من معلقته ، والتصريح ٣٨٧/١ والهمع ٢٤٤/١ وفي شرح القصائد العشر : .... أمشي تجرّ ....

(٣) من الرمل . الأشموني ١٤٢/٢ وشواهد ابن عقيل ٣٦/٢ والمساعد ٣٦/٢ .

(٤) من الوافر . في حاشية الصبان ١٤٢/٢ وخزانة الأدب ١٧٧/٣ رقم ١٨٨ من قصيدته : ألا هبى بصحنك فاصبحينا .

(٥) سورة الإنسان آية ٤ ؟



الإفراد بعد « لا » فمستباح في الشعر كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قَهَرَتِ الْعِدَى لَا مُسْتَعِينَا بَعْضِيَّةٍ وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمَكْرِ

ويضمّر عامل الحال جوازا لحضور معناه ، أو لتقدم ذكره ، والأول كقولك للراحل : راشدا مهديًا ، وللقادم : مبرورا مأجورا ، وللمحدث : صادقا ؛ بإضمار : تذهب ، ورجعت ، وتقول . والثاني كقولك : راكبا ، لمن قال : كيف جئت ؟ ، وبلى مُسرعا ، لمن قال : لم تنطلق ، بإضمار جئت وانطلقت . ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ بَلَى قَادِرِينَ ﴾ بإضمار نجمع . ويضمّر عاملها وجوبا ، فمن ذلك الجارية مثلا كقولهم<sup>(٣)</sup> « حظيين بناتٍ صلفين كَنَاتٍ » بإضمار عرفتم أو نحو ذلك . ومن المضمّر عاملها وجوبا الميّن بها ازدياد ثمن شيئا فشيئا أو غير ذلك كقولك : بعته بدرهم فصاعدا ، تريد فذهب الثمن صاعدا ، أو تصدّق بدينار فسافلا ، تريد فانحطّ سافلا . ومن المضمّر عاملها وجوبا الحال السادة مسدّ خير نحو : ضربي زيدا قائما . وقد سبق بيان هذا النوع في باب المبتدأ .

ومن المضمّر عاملها وجوبا الواقعة بدلا من اللفظ بالفعل في توبيخ وغير توبيخ ؛ فالتوبيخ كقولك أقائما وقد قعد الناس ، وأقاعدا وقد سار الركب ! وكذلك إن أردت ذلك المعنى ولم تستفهم ، تقول قاعدا قد علم الله وقد سار الركب قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : « وذلك أنه رأى رجلا في حال قيام أو حال قعود وأراد أن ينبهه » ومن التوبيخ قولهم لمن لا يثبت على حال أتميميا مرة وقيسيًا أخرى ، بإضمار أتتحول ، وكقولك لمن يلهو وقرناؤه يجذون ألهيا وقد جدّ قرناؤك بإضمار أتثبت ونحوه .

(١) من الطويل . لزياد بن يسار . في الهمع ٢٤٥/١ والدرر ١٢٩/١ ، ٢٠٢ . ولم يعثر الشنقيطي على قائله . والفرائد الجديدة ٢٩٤/١ .

(٢) سورة القيامة من الآية ٤ .

(٣) مجمع الأمثال ٢٠٩/١ رقم ١١١٣ يضرب في أمر يعسر طلب بعضه ويسر وجود بعضه . ونصب حظيين وصلفين بإضمار فعل أى وجدوا أو أصبحوا ، وبنات وكنات تمييز . والحظي من له حظوة ، والصلف ضد ذلك وأصله قلة الخير . والصلفة من لا تحظى عند زوجها . والكنة امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٤) الكتاب ١٧١/١ .

ومن التوبيخ قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أراك جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحَرَصًا وَعِنْدَ الْحَقِّ زَحَارًا أَنَا  
الأنان الأئين والعامل فيه زحارا ؛ لأن زحر قريب المعنى من أن . وغير التوبيخ  
كقولك هنيئا مريئا قال سيبويه<sup>(٢)</sup> « وإنما نصبته لأنه ذكر خيرا أصابه إنسان فقلت  
هنيئا مريئا كأنك قلت ثبت له هنيئا مريئا أو هنأه ذلك هناء .

قلت : فقد أجاز سيبويه أن يكون الناصب هنيئا ثبت ، وأن يكون الناصب هنأه  
على أن تكون الحال مؤكدة كالتي في<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ وفي [ قراءة  
غير حفص ]<sup>(٤)</sup> وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ  
بأمره . ويتناول غير التوبيخ المضمرة عاملها في الإنشاء كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
أَلِحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَعَوْا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَعْزُبُوا فَيَطْعُونِي  
أراد وأعوذ بك ، فحذف الفعل وأقام الحال مقامه ، كما يفعل بالمصدر لو قيل  
عياذا منك . ويتناول غير التوبيخ قول النابغة الذبياني<sup>(٦)</sup> :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٌ وَضْنَا بِالتَّحِيَّةِ وَالكَلامِ

(١) من الوافر . للمغيرة بن جينة . الكتاب ١٧١/١ والمقرب ٢٥٨/١ . الزحار صوت بنفس وأئين . والأنان :  
كثير الأئين . عن القاموس .

(٢) الكتاب ١٥٩/١ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٧٩ .

(٤) « على قراءة غير حفص » ليست في النسختين ويقتضيهما المقام لأن مسخرات مرفوعة في المصحف . وكذلك  
أطلق الاستشهاد بها الأشموني انظر ١٤٢/٢ والآية من سورة النحل رقم ١٢ انظر الإتحاف ٢٧٧ وقد أحال  
على ما في الأعراف ص ٢٢٥ وفيها « واختلف في الشمس والقمر والنجوم مسخرات هنا وفي النحل فابن  
عامر فيها يرفع الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات على الابتداء والخبر . وقرأ الباقر بالنصب في  
الموضعين . والنصب في مسخرات بالكسرة فوجه هنا أنه عطف على السموات ومسخرات حال من هذه  
المفاعيل ، وفي النحل على الحال المؤكدة وهو مستفيض ، أو على إضمار فعل قبل النجوم ، أي وجعل الخ ... » .

(٥) من البسيط . لعبد الله بن الحارث السهمي . الكتاب ١٧١/١ وانظر اللسان « عوذ » والروض الأنف  
٨١/٢ والمرزوقي ٤٧٥ .

(٦) من الوافر . للنابعة . انظر اللسان « رقتش » وشعراء النصرانية ٧١٣ وهو مطلع في ديوانه ١١١ .

وقد تقدم في باب المفعول المطلق الإعلام بأن المبرد يحمل عائذا بك وأقاعدا وقد سار الركب وأشبه ذلك على أنها مصادر جاءت على وزن فاعل . ويُنَّ هناك ضعف مذهبه بالدليل ، فلا حاجة إلى إعادته هنا .

ويجوز حذف الحال ما لم تنب عما لا يستغنى عنه كالتي سدت مسدَّ الخبر ، وما لم تقع بدلا من اللفظ بالفعل .

وقد تقدم ذكرهما . ومن الأحوال التي لا يجوز حذفها التي لا يفهم المراد إلا بها كحال ما نفى عامله أو نهى عنه كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لأعين ﴾ وكقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ لا تُقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ و <sup>(٣)</sup> ﴿ ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ﴾ . ومن الأحوال التي لا تُحذف لكون المراد لا يفهم إلا بشبوتها المحابُّ بها استفهام كقولك جئتُ راكبا ، لمن قال : كيف جئتُ ؟ ، والمقصود بها حَصْرُ كقوله تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ وما أرسلناك إلا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ومن الأحوال التي لا تُحذف لكون المراد لا يفهم إلا / بشبوتها قوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ وهذا بعلي شَيْخًا ﴾ ، وقول جابر بن عبد الله رضى الله عنه <sup>(٦)</sup> « نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان اثنين بواحد » أى متفاضلا . وقول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

إِنَّمَا الْمَيْتُ مِنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا

(١) سورة الأنبياء آية ١٦ .

(٢) سورة النساء من الآية ٤٣ .

(٣) سورة الإسراء من الآية ٣٧ .

(٤) سورة الإسراء عجز الآية ١٠٥ .

(٥) سورة هود من الآية ٧٢ .

(٦) في إعراب الحديث ص ٤٥ رقم ٧٦ « نهى .... عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اثنين بواحد » واثنين بدل من الحيوان ، أو هو منصوب حال ، أى نهى عن بيع الحيوان بالحيوان متفاضلا . ويجوز أن يرفع على أنه مبتدأ خبره بواحد والجملة الاسمية حال وانظر الجامع الصغير ١١٦٥/٢ .

(٧) من الخفيف . لعدى بن الرعاء . في الأشموي ١٣٠/٢ وفيه : .... كيبا . والخزانة ٥٣٠/٦ وهو شطر من بيتين هما :

ليس من مات فاستراح بميت      إنما الميت ميت الأحياء  
إنما الميت من يعيش كيبا      كاسفًا بأله قليل الرجاء

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

عدوكَ مَنْ يُرْضِيكَ مُبْطِنَ إِحْتِهْ  
ومنه قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

فجُزيتِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةَ وَاحِدٍ  
ورجعتِ سَالِمَةَ الْقَرَى بِسَلَامٍ

ولا ينكر كون الحال في الأصل جائزة الحذف ، ثم يعرض ما يجعلها بمنزلة العمدة ؛ فإن ذلك يعرض لغيرها كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ فإن « له » فضلة ، ولو قدر حذفه انتفت الفائدة .

ونظيره من الصفات كقولك : ما في الدينار جل يبغضك ، فيبغضك نعت للمبتدأ ولو حذف انتفت الفائدة ، ومثل ذلك كثير .

والأكثر أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها ؛ لأنها وإياه كالصفة والموصوف ، ولكنهما أيضا كالمميز والمميز ، وكالخبر والخبر عنه ، ومعلوم أن ما يعمل في المميز والمميز قد يكون واحدا وغير واحد ، وكذا ما يعمل في الخبر والخبر عنه ، فكذا الحال وصاحبها قد يعمل فيهما عامل واحد ، وقد يعمل فيهما عاملان ؛ ومثال اتحاد العامل في الأبواب الثلاثة : طاب زيد نفسا ، وإن زيدا قائم ، وجاء زيد راكبا . ومثال عدم الاتحاد في الثلاثة : لى عشرون درهما ، وزيد منطلق ، على مذهب سيبويه ومن وافقه ، و<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ فأمة حال والعامل فيها اسم الإشارة ، وأمتكم صاحب الحال والعامل فيها إن . قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : هذا باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا كان ما قبله مبنيا على الابتداء ؛ لأن المعنى واحد في أنه حال وأن ما قبله قد عمل فيه ، ومنعه الاسم الذي قبله أن يكون محمولا على إن : وذلك إن هذا عبد الله منطلقا ، وقال جل ذكره<sup>(٦)</sup> : « إن

(١) من الطويل . لأبي نواس . ديوانه ١٩٢ ودلائل الإعجاز ٣١٠ - عن معجم شواهد العربية .

(٢) من الكامل . ديوانه ١٣٧ - والقرى : الظهر . يدعو لها بالسلامة . ومختار الشعر الجاهلي ٩٢/١ .

(٣) سورة الإخلاص . آية ٤ .

(٤) سورة الأنبياء من الآية ٩٢ .

(٥) الكتاب ٢٨٧/١ وأورد قراءة الرفع .

(٦) سورة الأنبياء آية ٩٢ .

هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً . وقد تقدم من كلامه ما يدل على أن صاحب الحال في (١) :

لِعِزَّةِ مُوحِشًا طَلَّلُ

هو المبتدأ لا الضمير المستكن في الخبر . وبينت رجحان قوله على قول من زعم أن صاحب الحال هو الضمير . ومن ورود الحال وعاملها غير عامل صاحبها قولهم : ها قائما ذا زيد ، فنصب الحال حرف التنبيه وليس له عمل في صاحبها . ومنه قول الشاعر (٢) :

ها بَيْتًا ذا صَرِيحٍ النَّصْحِ فَاصْنَعْ لَهُ  
وِطْعَ فِطَاعَةً مُهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

فصل (٣) : ص : يؤكد بالحال ما نصبها من فعل أو اسم يشبهه . وتخالفهما لفظا أكثر من توافقهما ، ويؤكد بها أيضا في بيان يقين أو فخر أو تعظيم أو تصاغر أو تحقير أو وعيد خبر جملة جزءاها معرفتان جامدان جمودا محضا ، وعاملها أحق أو نحوه مضمرا بعدهما ، لا الخبر مؤولا بمسمى ، خلافا للزجاج ، ولا المبتدأ مضمنا تنبها خلافا لابن خروف .

ش : الحال المؤكدة ضربان : أحدهما ما يؤكد عامله ، والثاني ما يؤكد خبر جملة لا عمل لجزءها فيه ، فالأول ضربان : ضرب يوافق عامله معنى لا لفظا وهو كثير ، وضرب يوافق عامله لفظا ومعنى وهو قليل . فمن الأول قوله تعالى (٤) ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وقوله تعالى (٥) ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ وقوله

(١) من مجزوء الوافر . وعجزه : يلوح كأنه خلل ديوانه ص ٥٠٦ ومثله . :

لعزة موحشا طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم

والمجزوء لكثير في الكتاب ٢٧٦/٢ والديوان وأما الرواية الأخرى فهي في ديوان كثير ص ٥٣٦ مما نسب إليه وهو لذى الرمة .

(٢) من البسيط . في المغنى ٥٦٤/٢ رقم ٨٠١ ، ٦٥٩/٢ وأبيات مغنى اللبيب ٢٢/٨ ، ١٩٣/٧ والمساعد

٤٠/٢ وحاشية الأمير على المغنى ١٣٦/٢ .

(٣) كلمة فصل ليست في ج ص ٤٢ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٧٤ .

(٥) سورة التوبة من الآية ٢٥ .

تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ ، وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ . ومن هذا القبيل قول لبيد<sup>(٤)</sup> :

وتضىءُ في وَجْهِ الظلامِ مُنِيرَةً      كجُمَانَةِ الْبَحْرِىِّ سَلَّ نِظَامُهَا  
ومثله قول لبيد أيضا<sup>(٥)</sup> :

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ      حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا  
ومنه قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فَأَيْتَى اللَّيْثُ مَرَّهَوْبًا حِمَاهُ      وَعِنْدِي زَاجِرٌ دُونَ أَفْرَاسِي

فمرهوبا حماه حال مؤكدة للخبر وهو العامل فيها بما تضمن من معنى التشبيه .  
ومن هذا القبيل أيضا ما مثل به سيبويه<sup>(٧)</sup> من قولهم : هو رجل صدق معلوما ذلك ،  
أى معلوما صلاحه ، كذا قدر سيبويه ، ورجل صدق بمعنى صالح فأجرى مجراه  
إذا قيل هو صالح معلوما صلاحه . ومن هذا القبيل قول أمية بن أبى الصلت<sup>(٨)</sup> :

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ      بَرِيًّا مَا تَعْنُثُكَ الدُّمُومُ

(١) سورة مريم آية ٣٣ .

(٢) سورة يونس من الآية ٩٩ - وهى شاهد للحال المؤكدة لصاحبها .

(٣) سورة النمل . صدر الآية ١٩ .

(٤) من الكامل . وهو من معلقته رقم ٤٣ شرح القصائد العشر للبريزى - تحقيق فخر الدين قباوة . دار الآفاق بيروت - ص ٢٣١ واللسان « جمن » . وشرح ديوانه ٣٠٩ والجمانة اللؤلؤة الصغيرة ، والكبيرة الدرة . والبحرى الغواص . يصف الظبية .

(٥) من الكامل . من معلقته . شرح القصائد العشر للبريزى ص ٢٤٥ وفيها : .... مرتقبا على مرهوبه ، ويروى مرتقبا بفتح القاف ، ويروى على ذى هبوة . والمرتقب الموضع الذى يرقب فيه . والهبوة الغبار . والخرج : الضيق ويروى : مَرَج . والقَتَام : الغبار . وفي شرح ديوانه ٣١٥ .

(٦) من الوافر . ولم أقف عليه . وقد سبق .

(٧) الكتاب ٢٦٣/١ وذكر بعد شرحه للمثال قوله « ولو رفعت كان جائرا على أن تجعله صفة كأنك قلت هو رجل معروف صلاحه » .

(٨) من الوافر . الكتاب ١٦٤/١ وتغنثك : تعلق بك . وشعراء النصرانية ٢٣٧ .

فبريئا حال مؤكدة لسلامك ، ومعناه البراءة مما لا يليق بجلالك ، وهو العامل في الحال ؛ لأنه من المصادر المجعولة بدلا من اللفظ بالفعل . ومن هذا القبيل - عندي - : هو أبوك عطوفا ، وهو الحق بيئا ؛ لأن الأب والحق صالحان للعمل ، فلا حاجة إلى تكلف إضمار عامل بعدهما .

ومن الثاني قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ وقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ وَسَخَّرْ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [ في غير قراءة حفص ] <sup>(٣)</sup> . ومنه قول امرأة من العرب <sup>(٤)</sup> :

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا صَادَفَتْ عَبْدًا نَائِمًا  
وَعُشْرَاءَ رَائِمًا

ومثله قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

أَصِيخٌ مُصِيحًا لِمَنْ أَبَدَى نَصِيحَتَهُ وَالزَّمُّ تَوْفَى خَلَطَ الْجِدَّ بِاللَّعِبِ

وأما الحال المؤكدة بها خير جملة جزاءها معرفتان جامدان ، فمنها المؤكدة ببيان اليقين نحو هو زيد معلوما ومنه قول سالم بن / داره <sup>(٦)</sup> :

أنا ابنُ دارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ  
كَأَنَّهُ قَالَ هُوَ زَيْدٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَأَنَا ابْنُ دَارَةٍ لَا شَكَّ فِي . ومنها المؤكدة ببيان فخر نحو أنا فلان شجاعا أو كريما . ومنها المؤكدة ببيان تعظيم نحو [ هو ] <sup>(٧)</sup> فلان

(١) سورة النساء . من الآية ٧٩ وقد سبقت . انظر ص ٣٥٢ .

(٢) سورة النحل . آية ١٢ وقد سبقت . انظر ص ٣٥٢ .

(٣) « في غير قراءة حفص » ليست في النسختين .

(٤) الأول في الدرر ١٦٠/٢ وبعده : أنك لا ترجع إلا سالما . وانظر الرجز في العيني ١٨٤/٣ والهمع ١٢٥/٢ والخزانة ٧٧/٤ وأمل الشجرى ٣٤٧/١ .

(٥) من البسيط . في التصريح ٣٨٣/١ والمساعد ٤١/٢ ، وصدرة في الأشموني ١٤٣/٢ .

(٦) من البسيط . في الكتاب ٢٥٧/١ وابن يعيش ٦٤/٢ والأشموني ١٤٣/٢ والمساعد ٤١/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٦ وصدرة في الفرائد الجديدة ٤٧٧/١ من قصيدة بهجو بها بنى فزارة ، فاغتاله رجل منهم .

(٧) « هو » ليست في الأصل ، والسياق يقتضيها بدليل المثال قبله . وفي المساعد ٤١/٢ هو فلان جليلا مهيبا وكذا في نسخة ج .

جليلا . ومنها المؤكدة بيان تصاغر نحو أنا عبدك فقيرا إلى عفوك . ومنها المؤكدة بيان تحقير نحو هو فلان مأخوذا مقهورا . ومنها المؤكدة بيان وعيد نحو أنا فلان متمكنا منك فأتق غضبي . ومنه قول الراجز<sup>(١)</sup> :

أنا أبو المِرْقَالِ عَفَا بَطْنًا لَمَنْ أَعَادِي مِدْسَرًا دَلْنظًا

ولا تكون هذه الحال أعنى المؤكدة لهذه المعاني إلا بلفظ دال على معنى ملازم أو شبيهه بالملازم في تقدم العلم به ، وتقدير عاملها بعد الخبر أحقه أو أعرفه إن كان الخبر عنه غير أنا ، وإن كان أنا فالتقدير أحق أو أعرف أو اعرفنى . وهذا أولى من قول الزجاج هو الخبر لتأوله بمسمى ، وأولى من قول ابن خروف إن العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى تنبه . وأشارت بقولى أو شبيهه بالملازم في تقدم العلم به إلى قول سيبويه وذلك أن رجلا من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو غيره بأمر فقال أنا عبد الله منطلقا ، أو هو زيد منطلقا كان محالا ؛ لأنه إنما أراد أن يخبر بالانطلاق ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنيت أنت عن التسمية ؛ لأن هو وأنا علامتان للمضمر ، وإنما يضمم إذا علم أنك قد عرفت من يعنى . ثم قال<sup>(٢)</sup> : إلا أن رجلا لو كان خلف حائط أو في موضع تجهله فيه فقلت من أنت ؟ فقال أنا عبد الله منطلقا في حاجتك كان حسنا .

قلت الانطلاق في الأول مجهول والإعلام به مقصود غير مستغنى عنه ، فحقه أن يرفع بمقتضى الخبرية . فالاسم الذى قبله معلوم مستغنى عن ذكره ، فحقه ألا يجعل خبرا ، وإذا جعل خبرا ما حقه ألا يكون خبرا ، وجعل فضلا ما حقه أن يكون عمدة لزم كون الناطق بذلك مجهولا ، وكون المنطوق به محالا عما هو به أولى . فهذا معنى قول سيبويه : كان محالا ، وإنما استحسن قول من قال أنا عبد الله منطلقا في حاجتك ؛ لأن السائل كان عنده منطلقا في حاجته من قبل أن يقول له : من أنت ؟

(١) في المساعد ٤٢/٢ وفيه : أنا أبو ... عفا فظا .... دلظا - الجدسر : الدفَاع . الدلظ : الغليظ الخلق . ونسبه المحقق إلى الرفيان . أنشده ابن الأعرابي . وانظر اللسان « دلظ » والتهديب .  
(٢) الكتاب ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ : « وإنما ذكر الخليل هذا لتعرف ما يحال منه وما يحسن ؛ فإن النحويين يتهاونون بالخلف إذا عرفوا الإعراب ، وذلك أن رجلا .... أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل .... فقال أنا زيد منطلقا في حاجتك كان حسنا » .



فصار ما عهده بمنزلة شيء ثبت له في نفسه ، كشجاع وكريم فأجراه مجراه .

فصل : ص : تقع الحال جملة خبرية غير مفتوحة بدليل استقبال ، متضمنة ضمير صاحبها ، ويغنى عنه في غير مؤكدة ولا مصدرية بمضارع مثبت أو منفى بلا أو ما ، أو بماضي اللفظ تال لإلا أو متلو بأو - واو تسمى واو الحال وواو الابتداء . وقد تجامع الضمير في العارية من التصدير المذكور ، واجتماعهما في الاسمية والمصدرية بليس أكثر من انفراد الضمير . وقد تخلو منهما الاسمية عند ظهور الملابس ، وقد تصحب الواو المضارع المثبت أو المنفى بلا ، فيجعل على الأصح خبر مبتدأ مقدر . وثبوت قد قبل الماضي غير التالي لإلا والمتلو بأو أكثر من تركها إن وجد الضمير . وانفراد الواو حينئذ أقل من انفراد قد . وإن عدم الضمير لزمنا .

ش : قيدت الجملة الواقعة حالا بجزئية احترازاً من الطلبية ، فإنها لا تقع حالا ، وكذلك المصدرية بفعل مقرون بحرف تنفيس أو منفى بلن . وإلى ذلك أشرت بقولي « غير مفتوحة بدليل استقبال » وبعد استثناء الجملة الطلبية والمفتوحة بدليل استقبال يعلم أن الجملة التي تقع حالا جملة ابتدائية نحو<sup>(١)</sup> ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ، أو مصدرية بأن نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ ، أو مصدرية بكأن كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ تَبَدَّدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأْتِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . وقول زهير<sup>(٤)</sup> :  
يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ  
وكقول ربيعة بن مقروم<sup>(٥)</sup> :

فَدَارَتْ رَحَاهَا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَمِيمَا

(١) سورة البقرة من الآية ٣٦ .

(٢) سورة الفرقان من الآية ٢٠ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٠١ .

(٤) من الوافر . في شرح ديوانه للأعلم ص ٧٨ وهو ثالث بيت من قصيدته : لمن طلل برامة لا يريم . وفي

مختار الشعر الجاهلي ٢٧٤/١ .

(٥) من المتقارب . في أبيات معنى اللبيب ٧٣/٥ والاقطصاب ٣٦٦ وأمالى القالي ٨/١ .

وكقول امرىء القيس<sup>(١)</sup> :

فظَلَلْتُ فِي دِمَنِ الدِيَارِ كَأَنِّي نَشَوَانٌ بَاكَرَهُ صَبَوحُ مُدَامِ  
أَوْ مَصْدَرَةٌ بِلَا التَّبَرُّثَةِ نَحْوُ<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَاللَّهُ يُحْكِمُ لِمَنْ يَشَاءُ لِمَا يَشَاءُ ﴾ وَكَقَوْلِ بَعْضِ  
الطَّائِفِينَ<sup>(٣)</sup> :

مَنْ جَادَ لَا مَنْ يَقْفُو جُودَهُ حُمِدًا وَذُو نَدَى مَنْ مَذْمُومٌ وَإِنْ مَجْدًا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنْ دُونَهُ  
أَوْ مَصْدَرَةٌ بِمَا كَقَوْلِ عَنْتَرَةَ<sup>(٥)</sup> :

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الِإِمَجْنَ وَحُدُّ أَيْضَ مَفْصِلِ  
أَوْ مَصْدَرَةٌ بِمَضَارِعٍ مَثَبَتْ نَحْوُ<sup>(٦)</sup> ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ أَوْ  
مَصْدَرَةٌ بِمَضَارِعٍ مَنفَى بِلَا نَحْوِ<sup>(٧)</sup> ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ ، أَوْ مَصْدَرَةٌ بِمَضَارِعٍ  
مَنفَى بِمَا كَقَوْلِهِ<sup>(٨)</sup> :

عَهْدَتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيهَةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتِيماً

(١) من الكامل . ديوانه ص ١٣٦ وختار الشعر الجاهلي ٩١/١ .

(٢) سورة الرعد جزء من الآية ٤١ .

(٣) من البسيط . ولم أقف عليه .

(٤) من الطويل . للشنفرى الأزدي . من لامية العرب . وعجزه : ولا ستر إلا الأتحى المرعب - في أمالي  
المرتضى ٤٥/٣ وقبله :

ويومٍ من الشَّعْرَى يَدُوبُ لِعَابِهِ أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّلُ

(٥) من الكامل . في ديوانه ص ١٢٢ وفيه : ونصل أبيض . وفي الدرر ٢٠٢/١ وفيها : مقصل ، بالقاف  
وفي شواهد التوضيح ١٤٧ مقصل بالفاء . والجن : الترس . ومفصل : قاطع . وهو من قصيدته :

عَجِبْتُ عُيْلَةً مِنْ قَسَى مُتَبَدِّلٍ عَارِي الأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمَنْصَلِ

(٦) سورة البقرة من الآية ١٥ .

(٧) سورة المائدة صدر الآية ٨٤ .

(٨) من الطويل . الأشموني ١٤٥/٢ والتصریح ٣٩٢/١ والمساعد ٤٤/٢ : .... لا تصبو .

وكقول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا      أَعَدُّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي

أو مصدره بلم كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَرَدَّ / اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا ﴾ .  
وكقول زهير<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ فُتَاتِ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ      نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحِطْمِ  
أو مصدره بماض تال لإلا نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ أو مصدره بماض متلو بأو كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدَلًا      وَلَا تَشْحَ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخِلًا

أو مصدره بماض مخالف لذنيك كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فكل واحدة من هذه الجمل في موضع نصب على الحال ، ومتضمنة لضمير يعود على صاحب الحال يربطها به ، وقد تجامعه واو الحال ، أو تغنى عنه في غير مؤكدة ولا مصدره بمضارع مثبت أو منفى بلا أو ماض تال لإلا أو متلو بأو . ومجامعته الواو في الجملة الاسمية أكثر من انفراده .

فمن مجامعته الواو<sup>(٨)</sup> ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ و<sup>(٩)</sup> ﴿ وَتَنْسَوْنَ

(١) من الطويل . ديوانه ص ٣٦ ومختار الشعر الجاهلي ٦٦/١ .

(٢) سورة آل عمران من الآية ١٧٤ .

(٣) سورة الأحزاب . صدر الآية ٢٥ .

(٤) من الطويل . شرح ديوانه للأعلم ص ٥ وهو من معلقته . شرح المعلقات للزوزني ص ٥٣ والعهن :

الصفوف . والفئات ما فتت . والفنا : عنب الثعلب . وهو شجر له حب أحمر . وفي مختار الشعر الجاهلي ٢٢٩/١ .

(٥) سورة الحجر . آية ١١ « وما ... » .

(٦) من البسيط . الأشموني ١٤٥/٢ والدرر ٢٠٣/١ والمساعد ٤٤/٢ وهو من شواهد العيني .

(٧) سورة النساء . من الآية ٩٠ .

(٨) سورة البقرة . عجز الآية ٢٢ .

(٩) سورة البقرة من الآية ٤٤ .

أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴿١﴾ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي  
 الْمَسَاجِدِ ﴿٢﴾ وَالْمُتَرِّينَ إِلَى الدِّينِ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ ﴿٣﴾ لِمَ  
 تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
 مُسْلِمُونَ ﴿٥﴾ . ومنه قول النبي ﷺ : « لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ »  
 ومنه قول امرئ القيس (٦) :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنَّها مصاييحُ رُهبانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ  
 وقوله (٧) :

أَبْقَتُلِي والمشرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَثَابِ أَعْوَالٍ  
 وقوله (٨) :

لِيَالِي يَدْعُونِي الْهَوَى فَأَجِيئُهُ وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانٍ  
 ومن الاستغناء بالواو عن الضمير قوله تعالى (٩) : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْعَمِّ  
 أَمَنَةً نُعَاسًا يَعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ، وقوله تعالى (١٠)  
 ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ وقوله تعالى (١١) ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ ﴾

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة صدر الآية ٢٤٣ .

(٣) سورة آل عمران من الآية ٩٨ .

(٤) سورة البقرة عجز الآية ١٣٢ .

(٥) الحديث عن أنى هريرة . صحيح البخارى ١٧٨/٣ وتامه : « ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن .  
 ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبه يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهب وهو مؤمن » والجامع  
 الصغير ١٢٧٤/٢ متكرر ثلاث مرات .

(٦) من الطويل . ديوانه ص ١٠٨ من قصيدته : أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَبْهًا الطَّلَلُ الْبَالِي - ومختار الشعر الجاهلي  
 ٣٨/١ .

(٧) من الطويل . ديوانه ص ١٠٩ من قصيدته السابقة . والممع ٢٤٦/١ ومختار الشعر الجاهلي ٣٩/١ .

(٨) من الطويل . ديوانه ص ١٤٤ من قصيدته : لَمَنْ طَلَلُ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَانِي - ومختار الشعر الجاهلي ٧٠/١ .

(٩) سورة آل عمران . صدر الآية ١٥٤ .

(١٠) سورة يوسف آية ١٤ .

(١١) سورة الأنفال . آية ٥ .

بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ﴿١﴾ وبقوله ﷺ ﴿٢﴾ « كنت نبيا وآدم بين  
الماء والطين ﴾ . ومنه قول امرئ القيس (٣) :

وقد أغددي والطير في وكناتها بمُنْجِرِدِ قَيْدِ الأَوَايدِ هَيْكِلِ  
وقوله أيضا (٣) :

إذا رَكِبُوا الخَيْلَ واستلأموا تَحَرَّقتِ الأَرْضُ وَالْيَوْمَ قُرُ  
وقوله (٤) :

بَعثتُ إليها والنجوم طوالِغَ حِذارًا عليها أن تُقَوْمَ فَتَسْمَعَا  
وقوله (٥) :

لك الويلُ إن أمسى ولا أم هاشمِ قَرِيبٌ ولا البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا  
ومنه قول طرفة (٦) :

أرَّقَ العَيْنَ خَيْالٌ لم يَقِرَّ طافَ والرَّكْبُ بصَحْرَاءَ يُسَّرُ  
ومنه قول عنترة (٧) :

يَدْعُونَ عَنَّتَرَ والرماحُ كَأَنَّها أَشْطانُ بئرٍ في لَبانِ الأَدْهِمِ

(١) الذي في الجامع الصغير ٨٣/٢ وصححه « كنت نبيآ وآدم بين الروح والجسد » رواه أبو نعيم والطبراني . قال الشهاب الخفاجي : في هذا الحديث روايات متعددة صحيحة . وقال ابن تيمية والزركشي وغيرهما : حديث « كنت نبيآ وآدم بين الماء والطين » لا أصل له بهذا اللفظ . قال الخفاجي : ليس معنى ذلك أنه موضوع كما توهم فإنه رواية بالمعنى وهي جائزة لأنه بمعنى الحديث السابق . شرح الشفاء ٢٠٠/٢ وفي الجامع الصغير ٨٤٠/٢ بين الروح والجسد .

(٢) من الطويل . ديوانه ص ١٠١ وهو من معلقته . ومختار الشعر الجاهلي ٣٠/١ .

(٣) من المتقارب . ديوانه ص ٥٢ من قصيدته : أحار بن عمرو كأني خمُرُ - ومختار الشعر الجاهلي ١١٥/١ .

(٤) من الطويل . ديوانه ص ٨٤ وفيه : والنجوم ضواجع ... أن تهب فتسمعا - وهو من قصيدته فأصبحت ودعت الصبا غير أنني - ومختار الشعر الجاهلي ١٣٨/١ .

(٥) من الطويل . ديوانه ص ٥٠ من قصيدته : سمالك شوق بعد ما كان أقصرا - ومختار الشعر الجاهلي ٦٠/١ .

(٦) من الرمل . ديوانه - بيروت - ص ٥٠ من قصيدته : أصحوت اليوم أم شاقتك هر - وفي مختار الشعر الجاهلي ٣٢٤/١ - أرق : أسهر . لم يقر : لم يثبت على حال . يُسَّرُ : موضع قريب من الجامة .

(٧) من الكامل . ديوانه ص ١٥٣ وهو من معلقته - ومختار الشعر الجاهلي ٣٧٩/١ .

ومن الاستغناء عن الواو بالضمير قوله تعالى (١) : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ وقوله تعالى (٢) ﴿ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ وقوله تعالى (٣) ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقوله تعالى (٤) ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ وقوله تعالى (٥) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ وقوله تعالى (٦) ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾ . ومنه قول الشاعر (٧) :

وتشرب أسارى القطا الكدزر بعدما سرت قرباً أحنأؤها تتصلصل  
ومثله (٨) :

حتى تركناهم لدى معرك أرجلهم كالحشب الشائل  
ومثله (٩) :

لهم لواء بكفى ماجد بطل لا يقطع الخرق إلا طرفه سام  
ومثله (١٠) :

راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عند وأى  
ومثله (١١) :

(١) سورة البقرة من الآية ٣٦ .

(٢) سورة طه . من الآية ١٢٣ وأولها « قال ... » .

(٣) سورة البقرة آية ١٠١ .

(٤) سورة الرعد من الآية ٤١ .

(٥) سورة الفرقان آية ٢٠ .

(٦) سورة الزمر من الآية ٦٠ .

(٧) من الطويل . للشنفرى من لامية العرب . ويروى آسار القطا . في الكافية الشافية ٧٥٩/٢ والعينى ٢٠٦/٣ وانظر مختارات الشجرى ٢١/١ والأشباه والنظائر ٤٦/٤ بلا نسبة .

(٨) من السريع . لامرئ القيس . ديوانه - السندوى - ص ١١٨ والخزانة ٣٥٥/٨ والشائل : المرتفع .

(٩) من البسيط للنابغة الذبياني . مختار الشعر الجاهلي ١٨١/١ وشعراء النصرانية ٧١٢ وديوانه ص ١٠٦ .

(١٠) من الكامل في الأشباه ٤٦/٤ بلا نسبة . وهو للأسعر الجعفى . اللسان « وأى » . وعتد معد للجرى

أو شديد تام الخلق . والوأى : السريع الشديد من الدواب .

(١١) من الرمل لطفرة الكتاب ٢٠٢/١ وديوانه ٥٥ الإزار ثوب يستتر به . والهداب خيوط في طرف الثوب =

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ      يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ  
ومثله<sup>(١)</sup> :

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ      مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

مَا بَالُ عَيْنِكَ دَمْعُهَا لَا يِرْقَأُ      وَحَشَاكَ مِنْ خَفْقَانِهِ لَا يَهْدَأُ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

ظَعْنَتْ أَمَامَةً قَلْبُهَا بِكَ هَائِمٌ      فَاعَصِرِ الَّذِي يُغْرِيكَ بِالسَّلْوَانِ  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

أَتَانِي الْمَعْلَى عَذْرُهُ مُتَبَيِّنٌ      فَمَنْ يَعْزُهُ لِلْبَغْيِ فَهَوَ ظَلُومٌ  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

الذُّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً      وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي

وروى سيبويه : كلمته فوه إلى في<sup>(٦)</sup> ، و« رجع عوده على بدئه » . وزعم  
الزحخشري أن قولهم كلمته فوه إلى في<sup>(٦)</sup> نادر . وهو من المسائل التي حرفته عن  
الصواب ، وعجزت ناصرته عن الجواب . وقد تنبه في الكشف فجعل قوله تعالى<sup>(٧)</sup>  
﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ في موضع نصب على الحال ، وكذا فعل ب<sup>(٨)</sup> « لا

= دون حاشيته .

(١) من الكامل . اللبيد . القصائد العشر رقم ٤٨ من المعلقة ص ٢٣٤ .

(٢) من الكامل . لم أقف عليه .

(٣) من الكامل لم أقف عليه .

(٤) من الطويل . لم أقف عليه .

(٥) من البسيط . الحماسة - تحقيق عسيلان - ٢٥٠/٢ رقم ٦٨٣ والمثل السائر ص ١٣٩ وقبله :

تركت ضأني تودّ الذب راعيها      وأنها لا تراني آخر الأبد

(٦) ورد ما هو في معناه : رجع في حافرته ، ورجع فلان على قرواه ، أي إلى طريقته الأولى . انظر أمثال أبي

عبيد ٢٨٢ رقم ٩١٣ ومجمع الأمثال ١/٣١٤ وجمهرة الأمثال ١/٤٨٥ .

(٧) سورة البقرة آية ٣٦ وسورة طه آية ١٢٣ وقد سبقت . انظر ص ٣٦٤ .

(٨) سورة الرعد آية ٤١ وقد سبقت انظر ص ٣٦٤ .

معقب لحكمه » ، فقال : هو جملة محلها النصب على الحال ، كأنه قيل : والله يحكم نافذا حكمه ، كما تقول جاءني زيد لاعمامة على رأسه ولا قلنسوة ، يريد حاسرا . هذا نصه في الكشف<sup>(١)</sup> .

وعندى أن أفراد الضمير أقيس من أفراد الواو ؛ لأن أفراد الضمير وُجد في الحال وشبهها وهما الخبر والنعت ، وأفراد الواو مستغنى بها عن الضمير لم يوجد إلا في الحال ، فكان لأفراد الضمير مزية على أفراد الواو .

ومن اجتماع الواو والضمير في المصدرة بليس قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَبِيبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 ١٢٩ / ب / أَعَنَّ سَيِّءَ تَنْهَى وَلَسْتُ بِمُنْتَهَى / وَتُدْعَى بِخَيْرِ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْرَلٍ  
 ومثله<sup>(٤)</sup> :

وقد علمت سلمى وإن كان بعلمها      فإنّ الفتى يهذى وليس بفعل  
 ومثله<sup>(٥)</sup> :

صرفت الهوى عنهم من خشية الردى      ولست بمقلبي الخلال ولا قالى  
 ومن أفراد الواو قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

دهم الشتاء ولست أملك عُدّة      والصبر في السبرات غير مطيع  
 ومثله<sup>(٧)</sup> :

(١) لم يتحدث الزمخشري بهذا عقب « بعضكم لبعض عدو » وإنما جاء ذلك تعقيبا على آية الرعد ٣٦٤/٢ : « فإن قلت ما محل قوله لا معقب لحكمه قلت هو جملة محلها النصب على الحال كأنه مثل والله يحكم نافذا حكمه » كما تقول جاءني زيد لاعمامة على رأسه ولا قلنسوة تريد حاسرا » كما في النص . وانظره ٢٧٦/١ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٦٧ .

(٣) من الطويل . لم أقف عليه .

(٤) من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه ص ١٠٩ ومختار الشعر الجاهلي ٣٩/١ .

(٥) من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه ص ١١٠ ومختار الشعر الجاهلي ٤٠/١ .

(٦) من الكامل . ورد بشرطه الأول في الهمع ٢٥٢/١ والدرر ٢٠٣/١ ولم يقف على قائله ولا تتمته ويروى الشتوات ، مطيعي . والسيرة : الغداة الباردة . الأساس « سير » .

(٧) من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه ص ١٠٠ ومختار الشعر الجاهلي ٢٩/١ .



تسلَّت عمایات الرجال عن الصبّا      وليس صبای غن هواها بمُنسَل  
ومن أفراد الضمیر قول الراجز<sup>(١)</sup> :

إذا جَرى في كَفِّهِ الرِشَاءُ      جَرى القَلِيبِ ليس فيه ماءٌ  
وحكى سيبويه الاستغناء عن الواو بنية الضمير إذا كان معلوما كقولك مررت  
بالبر قفيز بدرهم ، أى قفيز منه بدرهم ، وجاز هذا كما جاز في الابتداء السمن منوان  
بدرهم ، على تقدير منوان منه بدرهم . فلو قيل بيع السمن منوان بدرهم على تقدير  
منه وجعل الجملة حالا لجاز وحسن . وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولى « وقد تخلو  
منهما عند ظهور الملابس » . ثم قلت « وقد تصحب الواو المضارع المثبت أو المنفى  
بلا فيجعل على الأصح خبر مبتدأ مقدر » فأشرت بذلك إلى قول بعض العرب :  
قمت وأصك عينه ، رواه الأصمعى ، وإلى قول عنترة<sup>(٢)</sup> :

عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا      زَعَمًا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ  
وإلى قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بَلِيْنٌ وَتَحَسَّبُ آيَاتُهُنَّ —      نَ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رِقًا مُجِيلًا  
وإلى قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

فَلَمَّا حَشِيْتُ أَظْفِيرَهُمْ      نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا  
ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ قَالُوا تَوْمَنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ

(١) في المساعد ٤٦/٢ .

(٢) من الطويل ، ديوانه ص ١٤٣ وفيه : لعمر أليك مكان ورب البيت . وصدرة في الأشموني ١٤٤/٢ وورد  
كاملا في التصريح ٣٩٢/١ .

(٣) من المتقارب . في شرح ديوانه للأعلم ص ٩٦ وهو ثاني بيت في القصيدة . ومختار الشعر الجاهلي ٢٩٠/١  
ومطلعها :

أمن آل ليلي عرفت الطلولا — بمدح سنان بن أبي حارثة

والخيل : الذى أتى عليه حول . والآيات العلامات . ونسب في الأغاني ٢٩٠/٥ إلى كعب بن زهير وكذلك  
في ٣٣٤/٥ .

(٤) من المتقارب . لعبد الله بن همام السلولى . الأشموني ١٤٤/٢ وشواهد ابن عقيل ص ١٣٧ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٩١ .

بما ورآه ﴿ وقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وقراءة غير نافع <sup>(٢)</sup> ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ وقراءة ابن ذكوان <sup>(٣)</sup> « فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ » بتخفيف النون . والتقدير : قمت وأنا أصك ، وعلقتها عرضاً وأنا أقتل قومها « وبلين وأنت تحسب آياتهن ، ونجوت وأنا أرهنهم ، وقالوا نؤمن بما أنزل علينا وهم يكفرون وإن الذين كفروا وهم يصدون <sup>(٤)</sup> وإننا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ، وأنت لا تسأل عن أصحاب الجحيم ، وفاستقيما وأنتما لا تتبعان .

فإن كانت الجملة مصدرية بمضارع منفى بلم جاز فيها ما يجوز في الجملة الاسمية من أفراد الضمير كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ ﴾ وكقوله تعالى <sup>(٦)</sup> ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ وكقول زهير <sup>(٧)</sup> :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ  
وكقول امرئ القيس <sup>(٨)</sup> :

- 
- (١) سورة الحج صدر الآية ٢٥ .  
(٢) سورة البقرة عجز الآية ١١٩ - والقراءة « لا تسأل » نهي لنافع . الإقناع ٦٠٢/٢ وفي الإتحاف ١٤٦ : وكذا يعقوب بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية بالبناء للفاعل .... والباقون بضم التاء ورفع اللام على البناء للمفعول بعد لا النافية والجملة مستأنفة » .  
(٣) سورة يونس من الآية ٨٩ . والقراءة في الإقناع ٦٦٢/٢ : خفيف النون لابن ذكوان ... وعلى قراءة ابن ذكوان لا نافية بمعنى النهي وعلى قراءة غيره لا ناهية والنون للتوكيد . وكذلك في الإتحاف ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وقراءة التخفيف المعنى فيها على الحال أى غير متبعين ، أو النون ثقيلة خففت ، أو هى نون التوكيد الخفيفة على رأى يونس ، أو لا نافية والتقدير وأنتما لا تتبعان .  
(٤) « إنا أرسلناك ... » ليست شاهداً وإنما أوردها حين التقدير لأنها الآية ١١٩ من البقرة وآخرها « أصحاب الجحيم » .  
(٥) سورة آل عمران . صدر الآية ١٧٤ .  
(٦) سورة الأحزاب . صدر الآية ٢٥ .  
(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ٣٦١ .  
(٨) من الطويل . ديوانه ١٩ من قصيدته : خليلي مرا بى على أم جندب - والشأ والسبق والغاية .

فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأَوْه .  
 وَكَقَوْلِ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَلْتِ (١) :  
 وَأَضْرَبَ الْقَوْنَسَ يَوْمَ الْوَعَى  
 وَكَقَوْلِ عَنْتَرَةَ (٢) :  
 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِم  
 وَمِنْ إِفْرَادِ الْوَاوِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ (٣) :  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَكَقَوْلِهِ (٤) :  
 وَقَدْ كُنْتُ أَحْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَمِنْ اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالضَّمِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (٥) : ﴿ أَوْ قَالَ أُوجِي إِلَى وَلَمْ يُوَحِّ إِلَيْهِ  
 شَيْءٌ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٦) ﴿ أَتَى يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ ﴾ وَكَقَوْلِ  
 كَعْبِ (٧) :  
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
 أَذْنَبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ  
 وَكَقَوْلِ الْآخِرِ (٨) :

- (١) من السريع . في الحماسة البصرية ١/٥١ والخزانة ٧/٢٣ وانظر التاج . وفي الحلال شرح أبيات الجمل ٢٩٤ بيت شبيه به لأبي قيس هو : والسيف إن قصره صانع طوله يوم اللقباعي والقونس أعلى الرأس .  
 (٢) من الكامل . شرح ديوانه ص ١٥٣ لم أحم : لم أجين . مقدمي : الموضع الذي قدامي أو هو بمعنى الإقدام . من معلقته .  
 (٣) من الكامل . ديوانه ص ١٥٤ وفيه : ... ولم تدر مكان ولم تكن والأشموني ٢/١٤٦ وفي ج : تكن .  
 (٤) من الطويل . لعنترة . ديوانه ص ١٩ وفيه : ولم تقم مكان ولم تكن .  
 (٥) سورة الأنعام من الآية ٩٣ .  
 (٦) سورة مريم آية ٢٠ .  
 (٧) من البسيط . السيرة النبوية م ٤/١٢٣ وديوانه - دار الكتب - ٢٠ .  
 (٨) من الكامل . للناطقة الذبياني . مختار الشعر الجاهلي ص ١٨٥ وصدوره في الأشموني ٢/١٤٦ وشعراء النصرانية . ٦٤٣ .

سقط النصف ولم تُرد إسقاطه فتناولته وأتقتنا باليد  
ومثله<sup>(١)</sup> :

بأيدى رجالٍ لم يَشِيمُوا سيوفهم ولم تكثُر القتلَى بها يوم سَلَّتْ  
وكثر شواهد لم ، لأن ابن خروف قال : فإن كانت ماضية معنى لا لفظا  
احتاجت إلى الواو ، كان فيها ضمير أو لم يكن ، والمستعمل بخلاف ما قال . والمنفى  
بلما كالمنفى بلم في القياس ، إلا أنى لم أجده مستعملا إلا بالواو كقوله تعالى<sup>(٢)</sup>  
﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
بانث قطامٍ ولما يحظ ذومقة منها بوصل ولا إنجاز ميعادٍ

فإن صُدّرت الجملة بفعل ماض لفظا وليس قبله إلا ولا بعده أو ، فإما أن يتضمن  
ضمير صاحب الحال أو لا يتضمنه ، فإن تضمنه فالأكثر أن يكون الفعل مقرونا  
بالواو وقد كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ أَتَقَطَّمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ وقد كان فريق منهم يَسْمَعُونَ  
كلامَ اللهِ ثم يحرفونه ﴿ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ وقد بَلَعْنِي الْكَبِيرُ ﴿  
وكقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ وقد فَصَّلَ لَكُمْ مَا  
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴿ ، وكقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ وكقول امرئ القيس<sup>(٨)</sup> :

(١) من الطويل . للفرزدق . شرح ديوانه ١٣٩/١ . وابن يعيش ٦٦/٢ والإنصاف ٦٦٧/٢ ونسب إلى سليمان  
ابن قفة في رثاء الحسين .

(٢) سورة من الآية ٢١٤ « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ... » .

(٣) من البسيط . لم أقف عليه .

(٤) سورة البقرة من الآية ٧٥ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ٤٠ .

(٦) سورة الأنعام صدر الآية ١١٩ .

(٧) سورة يونس آية ٩١ .

(٨) من الطويل . ديوانه ص ١٠٩ وفيه :

ليقتلنى أنى شغفت ويروى ليقتلنى وقد فطرت

شغف : بلغ شغاف القلب . والمهتوة : الناقة تظلي بالقطران .

أَيْقَتُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادَهَا      كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوعَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي  
وَقَقُولُ زَهِيرٌ<sup>(١)</sup> :

كَأَتَى وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً      خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبِي رِدَائِيَا  
وَقَقُولُ عُلْقَمَةَ<sup>(٢)</sup> :

يَكْلِفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا      وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخَطُوبُ

وانفراد الضمير مع التجرد من قد والواو أكثر من اجتماعه مع أحدهما ، واجتماعه مع الواو وحدها أكثر من اجتماعه مع قد / وحدها . فمن انفراد الضمير قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ أَوْجَأُكُمْ حَصِيرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُذِّتْ إِلَيْنَا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ قَلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا ﴾ ومنه قول امرئ القيس<sup>(٧)</sup> :

لَهُ كَفَلٌ كَالِدِعْصِ لَبْدِهِ النَّدَى      إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْعَيْطِ الْمُدَّابِ  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا<sup>(٨)</sup> :

دَرِيْرٍ كَحْذَرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرِهِ      تَقَلَّبُ كَفَيْهِ بِحَيْطِ مُوَصَّلِ  
وَقَوْلِ طَرْفَةَ<sup>(٩)</sup> :

وَكَرَّرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا      كَسَيْدِ الْعَضَا نَبَّهْتَهُ الْمَتَوَرَّدِ

- 
- (١) من الطويل . شرح ديوانه للأعلم ص ٨٧ ومختار الشعر الجاهلي ٢٨٢/١ .  
(٢) من الطويل . مختار الشعر الجاهلي ٤١٨/١ وهو ثاني بيت من قصيدته : طحانك قلب في الحسان طروب وديوانه - الصقال - ص ٣٣ .  
(٣) سورة النساء . من الآية ٩٠ .  
(٤) سورة يوسف الآية ٦٥ .  
(٥) سورة التوبة الآية ٩٢ .  
(٦) سورة يوسف آية ١٦ وصدر الآية ١٧ « قالوا » .  
(٧) من الطويل . ديوانه ص ١٧ ومختار الشعر الجاهلي ٤٧/١ .  
(٨) من الطويل . ديوانه ص ١٠٢ : ... موصل . وفي الأصل مرحل . ومختار الشعر الجاهلي ٣١/١ .  
(٩) من الطويل . ديوانه ص ٣٢ وشرح المعلقات السبع ص ٤٢ من معلقته . والكر : العطف . المضاف : الحائف المدعور ، والملجأ . والمحْتَب : الذى فى يده المنخاء . والسيد الذئب . والغضا شجر .

وقال الذبياني<sup>(١)</sup> :

سبقت الرجال الباهشين إلى العُلا  
كسبِق الجواد اصطِداد قِبَل الطوارِد  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

وإني لَتَعْرُونِي لِدَكَرَاكِ هِرَّةٌ      كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بِلِلَّهِ القَطْرُ  
ومثال اجتماع الضمير مع الواو وحدها قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ  
وَكَنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا  
قُتِلُوا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ . وقوله تعالى<sup>(٦)</sup>  
﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ  
لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ . ومثال اجتماع الضمير مع قد وحدها قول  
الشاعر<sup>(٨)</sup> :

أَتَيْنَاكُمْ قَدْ عَمَّكُمْ حَدَرُ العِدَى      فإِنَّم بِنَا أَمْنَا وَلَمْ تَعْدَمُوا نَصْرَا  
ومثله<sup>(٩)</sup> :

بَصُرْتُ بِي قَد لَاحَ شَيْبِي فَصَدَّتْ      فَتَسَلَّيْتُ وَاكْتَسَيْتُ وَقَارَا  
وقال النابغة<sup>(١٠)</sup> :

وَقَفْتُ بَرْبُعِ الدَارِ قَدْ غَيَّرَ البَلِي      مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ  
وزعم قوم أن الفعل الماضي لفظا لا يقع حالا وليس قبله قد ظاهرة إلا وهي

(١) من الطويل . مختار الشعر الجاهلي ٢٠٨/١ وديوانه ص ٤٥ .

(٢) من الطويل . لأبي صخر الهذلي . ابن يعيش ٦٧/٢ والإنصاف ٢٥٣/١ وشذور الذهب ٢٢٩ والأشباه

٥٠/٤ وفيها « فترة » وروى للعجز صدر هو : إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها - الأشباه ٥١/٤ .

(٣) سورة البقرة صدر الآية ٢٨ .

(٤) سورة آل عمران صدر الآية ١٦٨ .

(٥) سورة هود من الآية ٤٢ .

(٦) سورة يوسف صدر الآية ٤٥ .

(٧) سورة مريم من الآية ٨ .

(٨) من الطويل . لم أقف عليه .

(٩) من الخفيف . المساعد ٤٨/٢ .

(١٠) من الطويل . مختار الشعر الجاهلي ١٩٥/١ يرثي النعمان بن الحارث الغساني . وديوانه ٨٧ .

قبله مقدره . وهذه دعوى لا تقوم عليها حجة ، لأن الأصل عدم التقدير ، ولأن وجود قد مع الفعل المشار إليه لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد . وحق المحذوف المقدر ثبوته أن يدل على معنى لا يدرك بدونه .

فإن قيل قد تدل على التقريب . قلنا دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام على الحالية ، كما أغنى عن تقدير السين وسوف سياق الكلام في مثل قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ . بل كما استغنى عن تقدير قد مع الماضى القريب الوقوع إذا وقع نعتا أو خبرا .

ولو كان الماضى معنى لا يقع حالا إلا وقبله قد مقدره لامتنع وقوع المنفى بلم حالا ، ولكان المنفى بلما أولى منه بذلك ؛ لأن لم تنفى فعل ، ولما تنفى قد فعل ، وهذا واضح لا ريب فيه . وأجاز بعض من قَدَّر قد قبل الفعل الماضى الاستغناء عن تقديرها بجعل الفعل صفة لموصوف مقدر ، وهو أيضا تكلف شيء لا حاجة إليه . قال أبو الحسن بن خروف : وزعم ابن بابشاذ أن سيبويه رحمه الله يجعل حصرت صدورهم صفة لقوم . ولم يفعل ذلك سيبويه .

قلت صدق أبو الحسن رحمه الله وغفر لابن بابشاذ . وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> في الكشف عند كلامه على قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تكفرون بالله وكنتم أمواتا ﴾ الواو في قوله وكنتم أمواتا للحال ( فإن ) قلت فكيف يصح أن يكون حالا وهو ماض ولا يقال جئت وقام الأمير ، ولكن وقد قام الأمير ، إلا أن تضرر قد . قلت : لم تدخل الواو على كنتم أمواتا وحده ، ولكن على جملة قوله تعالى ﴿ كنتم أمواتا ﴾ إلى ﴿ ترجعون ﴾ كأنه قيل كيف تكفرون وقصتكم هذه .

قلت : حاصل كلام الزمخشري أن وقوع الفعل الماضى لفظا ومعنى حالا جائز لكن بشرط تقدم قد عليه ظاهرة أو مقدره . وقد تقدم الرد على من اشترط ذلك .

(١) سورة يوسف صدر الآية ٦ .

(٢) الآية ٢٨ من سورة البقرة . وفي الكشف ١/٢٦٩ أجب عن دخول الواو على الماضى بقوله : « لم تدخل الواو على كنتم أمواتا وحده ... » إلخ كما في النص .

فإن قيل فبأى اعتبار جاز أن يعمل تكفرون وهو حاضر المعنى في مضمون وكنتم أمواتا وهو ماضى المعنى ، وحق الحال وعاملها أن يقرنا في الوجود ؟ فالجواب أن الاقتران يقنع منه بالتقدير هنا كما قنع منه بالتقدير في نحو زيد اليوم في يده صقر صائدا به غدا . فالحال كنتم أمواتا ماضية مقدره الحضور ، وفي « صائدا به غدا » مستقبلة مقدره الحضور ، فإن لم تتضمن الجملة الحالية ضميرا يعود إلى صاحب الحال لزمتم الواو وقد كقول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا      لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضَّلِ  
وكقول النابغة<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ      وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ  
سَمَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا      تُحَيِّتُ الْخِذْرَ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ  
وكقول علقمة<sup>(٣)</sup> :

فَجَالِدَتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ      وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبِ  
وكقول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

أَيَقْتُلْنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادَهَا      كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوعَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

وإن كانت الجملة الحالية مؤكدة منعت الواو اسمية كانت أو فعلية نحو هو الحق لا ريب فيه ، وكقول امرئ القيس<sup>(٥)</sup> :

خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمَتْ مَكَانَهُ      وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

وخلت هذه من الواو لاتحادها بصاحبها من وجهين : أحدهما كونها حالا/ والحال

ب/ ١٣٠

(١) من الطويل . ديوانه ص ٩٨ من معلقته . نضا الثوب : خلعه ، والمتفضل اللابس ثوبا واحدا للخفة في العمل .

(٢) من الوافر . للنابغة الذبياني . شعراء النصرانية ص ٧١٣ ويروى : كانوا ... فنوا - وطمحت . والقرام الستر الأحمر أو ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش . أو ستر رقيق . وهما في مختار الشعر الجاهلي ٢٠٢/١ وفيه صفحات بنظرة وكذلك في ديوانه ١١١ .

(٣) من الطويل . في مختار الشعر الجاهلي ٤٢٢/١ رقم ٢٨ والمساعد ٤٨/٢ والكبش رئيس القوم .

(٤) سبق تخريجه . انظر ص ٣٧١ .

(٥) من الكامل . ديوانه ص ١٣٨ ومختار الشعر الجاهلي ٩٣/١ .



وصاحبها شيء واحد في المعنى ، والثاني كونها مؤكدة ، والمؤكد هو المؤكد في المعنى . وقد لزم من الاتحاد من وجه في غير المؤكدة تغليب عدم الواو على وجودها ، فليترتب على الاتحاد من وجهين لزوم عدم الواو .

**فصل : ص :** لا محل إعراب للجملة المفسرة ، وهي الكاشفة حقيقة ما تلته مما يفتقر إلى ذلك ، ولا للاعتراضية وهي المفيدة تقوية بين جزءى صلة أو إسناد أو مجازاة أو نحو ذلك ، ويميزها من الحالية امتناع قيام مفرد مقامها ، وجواز اقترانها بالفاء ولن و حرف تنفيس و كونها طلبية ، وقد تعترض جملتان خلافا لأبي على .

ش : لما انقضى الكلام على الجملة الحالية ، وكان من الجمل جملتان تشابهانها وتغايرانها وجب التنبيه عليهما ، وعلى ما يتميزان به ، فالجملتان هما المفسرة والاعتراضية ، وكتاهما لا موضع لها من الإعراب ؛ فالمفسرة كقوله تعالى ﴿ خلقه من تراب ﴾ بعد قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إنَّ مَثَل عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وكقول النابغة : يكوى غيره وهو رافع ، من قوله <sup>(٢)</sup> :

تكلّفنى ذنب امرئٍ وتركتّه كذى العرّيكوى غيره وهو رافع  
والاعتراضية الواقعة بين موصول وصللة ، كقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

ماذا ولا عتّب في المقدور رمت أما يحظيك بالنجح أم خسرت وتضليل  
وكقول الآخر <sup>(٤)</sup> :

وتركى بلادى والحوادثُ جمّة طريداً وقد ما كنت غير مطرّد  
وكقول الآخر <sup>(٥)</sup> :

(١) سورة آل عمران الآية ٥٩ ونظمها : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

(٢) من الطويل ديوانه ٨١ ومختار الشعر الجاهلي ١٥٨/١ والمساعد ٤٩/٢ وفيه : لكلفتى . وانظر الخزانة والمشوف المعلم ١٦٣/٢ لكلفتى ، في شعراء النصرانية ٦٩٣ وكذلك في ج .

(٣) من البسيط . شرح الكافية الشافية ٣١١/١ ، والدرر ٦٥/١ وفيها : يكفيك مكان يحظيك . وفي الأصل بالنصح مكان بالنجح .

(٤) من الطويل . ولم أقف عليه .

(٥) من الكامل . لجرير . ديوانه ٣٤٥ وفيه : تعرف مالك .. يدفع ... قاله ليحيى بن عقبة الطهوى . =

ذاك الذى وأبيك يَعْرِفُ مَالِكًا وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَهَاتِ الْبَاطِلِ

وبين مسند ومسند إليه كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وقد أذركتنى والحوادث حمةً أسنة قوم لا ضعافٍ ولا عزُل

وبين شرط وجواب كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ .

وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إمَّا تَرَيْنِي قَدْ نَخَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلْ  
فَلَرَبِّ أَبْلَجٍ مَثَلٌ بِعِلْكَ بَادِنِ ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مَهْبَلْ  
غَادَرْتَهُ مَتَعَفَّرًا أَوْصَالَهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجْرَحٍ وَمُجَدِّلْ

وبين قسم وجوابه كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ \* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ .

وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَىٰ الْأَقَارِعِ

وبين فعل ومفعول كقول الراجز<sup>(٦)</sup> :

وَبَدَلْتُ وَالدهرُ ذُو تَبْدُلٍ هَيْفَا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

أو أبين كأن واسمها كقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

= والجمع ٢٤٨/١ والدرر ٢٠٤/١ والمساعد ٥٠/٢ .

(١) من الطويل . لرجل من دارم الدرر ٢٠٥/١ والمساعد ٥١/٢ والرجل الدارمي هو حويثة بن بدر .

(٢) سورة النساء من الآية ١٣٥ .

(٣) من الكامل . لعنترة . ديوانه ص ١٢١ والأول والثاني منها في المساعد ٥١/٢ .

(٤) سورة الواقعة . الآيات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .

(٥) من الطويل . النابغة الذبياني . مختار الشعر الجاهلي ١٥٧/١ والكتاب ٢٥٢/١ ديوانه ٨٠ وشعراء النصرانية

٦٩١ وبعده :

أقارِع عوف لا أحاول غيرها وجوة قروء تبتغي من تجادع

(٦) الجمع ٢٤٨/١ والدرر ٢٠٦/١ .

(٧) من الوافر . لأبي الغول الطهوي . الجمع ٢٤٨/١ والدرر ٢٠٦/١ والمساعد ٥٢/٢ وفيه « كميل » =

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ أَثَافِيهَا حَامَاتٌ مُثُولٌ  
 فلو أقمت مفردا مقام ولا عتب في المقدور ، أو مقام والحوادث جمّة ، أو مقام  
 وأبيك ، أو مقام فالله أولى بهما ، أو مقام ومن يكن غرضا لأطراف الأُسنة ينحل ،  
 أو مقام وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، أو مقام وما عمرى على بهين ، أو مقام والدهر  
 ذو تبدل ، لوجدته ممتنعا ، فدل ذلك على أنها جمل اعتراضية لا حالية ؛ لأن الجملة  
 الحالية لا يمتنع أن يقام مفرد مقامها ، فهذا أحد الأمور الفارقة بين الجملة الاعتراضية  
 والحالية . ومنها اقتربنا بلن كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ وبحرف  
 تنفيس كقول زهير<sup>(٢)</sup> :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء  
 أو بالفاء كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ . وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
 ألا أبلغ بنى بنى ربيع فأشرار البنين لهم فداء  
 بأتى قد كبرت وطال عمرى فلا تشغلهم عنى النساء  
 وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

واعلم فإعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا  
 ومن الأمور الفارقة التي تتميز بها الجملة الاعتراضية كونها طلبية ، كقول  
 تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ  
 مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ فقل إن الهدى هدى الله جملة معترضة بين « تؤمنوا » و « أن يؤتى أحد »

= مكان « جديدا » .

(١) سورة البقرة من الآية ٢٤ .

(٢) من الوافر . شرح ديوانه للأعلم ٧٢ من قصيدته : عفا من آل فاطمة الجواء - ومخار الشعر الجاهلي  
 ٢٧٠/١ ورقمه ٣٥ والدرر ٢٠٦/١ ، ١٣٦ ، والمساعد ٥٣/٢ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٣٥ .

(٤) من الوافر . للربيع بن ضبع الفزاري . الخزانة ٣٨١/٧ .. فأندال البنين ... ودق عظمى ...  
 تشغلكم ...

(٥) من السريع . الدرر ٢٠٧/١ والهمع ٢٤٨/١ والمساعد ٥٣/٢ .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٧٣ .

ومن الجملة الطلبية المعترضة قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ اعترضت بين « استغفروا ولم يُصِرُّوا ﴾ وهما جملتان معطوف إحداهما على الأخرى في صفة الذين . ومن الجمل الطلبية المعترضة قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ سُلَيْمَى - وَاللَّهِ يَكْلُوها - ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوها  
فقوله والله يكلؤها جملة ابتدائية بمعنى الدعاء ، وقد اعترضت بين اسم إن وخبرها . وزعم أبو علي أن الاعتراض لا يكون إلا بجملة واحدة ، وليس بصحيح ما زعم ، بل الاعتراض يكون بجملتين كثيرا ، ومن ذلك قول زهير<sup>(٣)</sup> :

لِعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي فِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي  
لَقَدْ بَالَيْتَ مَطْعَنَ أُمَّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمَّ أَوْفَى لَا تُبَالِي  
ومنه قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ  
الذِّكْرِ / إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ قال الزمخشري في الكشاف<sup>(٥)</sup> « وَلَوْ  
أَنْ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكِنْ كَذَّبُوا  
فَأَخَذْنَاها بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما<sup>(٦)</sup>  
« فَأَخَذْنَاها بِغَنَّةِ » و<sup>(٧)</sup> ﴿ أَفَأَمِّنَ أَهْلَ الْقُرَى ﴾ وهذا اعتراض بكلام تضمن سبع  
جمل<sup>(٨)</sup> :

١/١٣١

- 
- (١) سورة آل عمران . الآية ١٣٥ ونظمها : « ... ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ » وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا .. » .  
(٢) من المنسرح . المساعد ٥٣/٢ .  
(٣) من الوافر . والبيتان مقطوعة له في مختار الشعر الجاهلي ٢٨٠/١ وشرح ديوانه للأعلم ص ٨٦ وصدرهما بلفظ : لعمرك والخطوب مغيرات .  
(٤) سورة النحل آية ٤٣ وصدر الآية ٤٤ .  
(٥) سورة الأعراف . آية ٩٦ .  
(٦) سورة الأعراف الآية ٩٥ .  
(٧) سورة الأعراف من الآية ٩٧ .  
(٨) الكشاف ٩٨/٢ : وقوله : ولو أن أهل ... إلى يكسبون - وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه ، وإنما عطف بالفاء لأن المعنى فعلوا وصنعوا فأخذناهم بغنة . أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى . فليس فيه التفسير للمعطوف والمعطوف عليه الوارد في النص ، ولا الاعتراض بتضمن سبع جمل . فأخر الكلام إذن من كلام ابن مالك .

## باب التمييز

ص : وهو ما فيه معنى «من» الجنسية ، من نكرة منصوبة فضلة غير تابع ، وتميّز إما جملة وستين ، وإما مفردا عددا ، أو مفهم مقدار ، أو مثلية أو غيرية ، أو تعجب بالنص على جنس المراد بعد تمام بإضافة أو تنوين أو نون تثنية أو جمع أو شبهه . وينصبه مميزه لشبهه بالفعل أو شبهه . ويجره بالإضافة إن حذف ما به التمام . ولا يحذف إلا أن يكون تنويثا ظاهرا في غير ممتلئ ماء ونحوه ، أو مقدرا في غير ملآن ماء وأحد عشر درهما ، وأنا أكثر مالا ونحوهن ، أو يكون نون تثنية أو جمع تصحيح ، أو مضافا إليه صالحا لقيام التمييز مقامه في غير ممتلئين ، ممتلئين غصبا .

ش : التمييز والتبيين والتفسير والمميز والمبين والمفسر أسماء للنكرة الرافعة للإبهام في نحو : امتلأ الإناء ماء ، وزيد حسن وجهها ، وله رطل زيتا ، ومُدَبَّرًا وذراعان حريرا وعشرون درهما . وحُدِّد جره بما فيه معنى من احترازا من الحال فإنها تشاركه فيما سوى ذلك من القيود ، وقيدت بالجنسية ليخرج ما فيه معنى من وليست جنسية ، كذنا من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

فإن فيه ما في التمييز من التنكير والنصب والفضلية وعدم التابعة ووجود معنى من إلا أنها غير الجنسية فلذلك لم يجعلوا ذنبا تمييزا ، بل مفعولا به . وقيدت التمييز بنكرة احترازا من المعرفة المنتصبة على التشبيه بالمفعول به في نحو حسن وجهه ؛ فإن فيه ما في حسن وجهها إلا التنكير ، فبذلك افترقا ولم ينتصبا من وجه واحد وذكر النصب احترازا من النكرة المضاف إليها وفيها معنى من الجنسية نحو له رطل زيت . وخرج بفضلة اسم لا المحمولة على إن نحو لا خيرا من زيد فيها ، فإن فيه ما في التمييز إلا الفضلية ففيه ضدها . وخرج بغير تابع ما جعل تابعا للعدد من جنس المحدود نحو قبضت

(١) من البسيط . الكتاب ١٧/١ والأشعري ١٤٩/٢ والتصريح ٣٩٤/١ وصدوره في الفرائد الجديدة ٦٥١/٢ .

عشرة دراهم ، فإن دراهم فيه معنى الجنسية وهو نكرة منصوبة فضلة ، لكنه تابع فلم يتناوله التمييز . ومثل هذا أسباطا في قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُسْبَاطًا ﴾ وخرج أيضا بغير تابع صفة اسم لا المنصوبة ؛ فإنها نكرة منصوبة فضلة بمعنى من الجنسية لكنها تابع ففارقت التمييز . ويتناول المفهم مقدار الكيل والوزن والمساحة وما أشبههما كمثل ذرة خيرا ، وذنوب ماء وحُب بُرّا ونحى سمننا ومِسَابٌ<sup>(٢)</sup> عسلا وراقود خلّا وجمام المكوك دقيقا . ويتناول المفهم مثلية وغيرية نحو قوله ﷺ<sup>(٣)</sup> « دَعُوا لِي أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » ونحو قول بعضهم : ما لنا مثله رجلا ، ولنا أمثالها إبلا وغيرها شاء . ومن مجيئه بعد مثل قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فإن خفت يوماً أن يلج بك الهوى فإنّ الهوى يكفيك مثله صبرا

ويتناول مفهم التعجب نحو ويح رجلا ، وحسبك به فارسا ، والله دره إنسانا ، وأبرحت جارا .

و<sup>(٥)</sup> يا جارتا ما أنتِ جارة

ومتعلق الباء من قولى بالنص على جنس المراد بتمييز ، وتمام المميز بإضافة نحو لله دره إنسانا وملء الأرض ذهبا ، و<sup>(٦)</sup> ﴿ عَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ ، وتمامه بتنوين نحو رطلٌ زيتا ، ومُدُّ بُرّا ، وتمامة بنون نحو منوان عسلا ، وتمامه بنون جمع نحو<sup>(٧)</sup> ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ .  
وتمامة بنون شبه الجمع نحو<sup>(٨)</sup> ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ . وفهم من

(١) سورة الأعراف صدر الآية ١٦٠ .

(٢) المساب : سقاء العسل . والمساب الزرق أو العظيم منه ، أو وعاء من آدم يوضع فيه الزرق . القاموس المحيط . وقد ورد في الشعر .

(٣) في البخارى ١٠/٥ والجامع الصغير - الألبانى - ٦٣٨/١ .

(٤) من الطويل . للرماح بن أبرد . شرح الكافية الشافية ٧٧٣/٢ .

(٥) سبق تخريجه انظر ص ٣٤٤ .

(٦) سورة المائدة من الآية ٩٥ .

(٧) سورة الكهف الآية ١٠٣ .

(٨) سورة الأعراف . صدر الآية ١٤٢ .

سكوتى عن نون شبه المثنى أن التمييز لا يقع بعده . ثم قلت وينصبه مميزه لشبهه بالفعل أو شبهه ، فمثال ما ينصبه لشبهه بشبه الفعل مميز المقادير وما ذكر بعده ، إلا أبحاث جارا فإن حذف من المميز ما به تمامه جر مميزه بالإضافة ، ولا يفعل ذلك بتنوين ظاهر إن كان ما هو فيه مقدر الإضافة إلى غير التمييز نحو البيت ممتلئ بـ ، فإن تقديره البيت ممتلئ الأقطار بـ ، فلما كان المميز فى هذا المثال ونحوه مضافا إلى غير التمييز تقديرا امتنع أن يضاف إلى التمييز ، كما لا يضاف إلى المضاف صريحا فإن كان التنوين الظاهر فيما لا يقدر بذلك جاز بقاء التنوين ونصب المميز بالمميز . وزوال التنوين وإضافة المميز إلى المميز . ومما لا يضاف من المميزات المنون تقديرا فى نحو ملآن ماء . فإن تقديره هو ملآن الأقطار ماء ، فمنع تقدير الإضافة إلى التمييز ، كما كان يمتنع اللفظ بها ، فلو لم يكن المنون تقديرا مقدر الإضافة إلى غير / التمييز جاز النصب على تقدير بقاء التنوين والجر بالإضافة على تقدير زواله كقولك : هند شبناء أنيابا<sup>(١)</sup> . وشبناء أنياب .

ومن المنوع الإضافة إلى التمييز للزوم تنوينه تقديرا أحد عشر وبابه ، وكذلك أفعال التفضيل المميز بسببى نحو زيد أكثر مالا ، وعلامة السببى صلاحيته للفاعلية بعد تصيير أفعال فعلا كقولك فى زيد أكثر مالا : زيد أكثر ماله . فإن لم يصلح ذلك تعنيت الإضافة كقولك زيد أكرم رجل فإن كان أفعال مضافا إلى جمع بعده تمييز لا يمتنع جعله مكان أفعال جاز بقاءهما على ما كانا عليه وجاز حذف الجمع والإضافة إلى ما كان تمييزا كقولك زيد أشجع الناس رجلا ، و<sup>(٢)</sup> أشجع رجل . وإلى هذا الإشارة بقولى « أو مضافا إليه صالحا لقيام التمييز مقامه » . ومما لا يضاف إلى مميزه عشرون وأخواته ، لا يقال عشرو درهم بل عشرون درهما ، هذا هو المشهور . وحكى الكسائى أن بعض العرب يقول عشرو درهم . ومن هذا احترزت بقولى

(١) لعله يشير إلى بيت من البسيط فى الكتاب ١٠٢/١ أورده شاهدا على نصب « أنيابا » بشبناء لما فيه من نية التنوين :

هيفاء مُقبلة عجزاء مدبرة مخطوطة جُذلت شبناء أنيابا

(٢) وليس هذا تكريرا للمثال السابق زيد أكرم رجل ، فهذا مثال له علة خاصة . وأما هنا فهو مثال متفرع على المثال قبله . وكلاهما جائز .

« غالباً » . ومما لا يضاف ممتلئان وممتلئون ونحوهما ، والعلة في ذلك مفهومة مما ذكرنا في ممتلئ وملآن .

ص : وتجب إضافة مفهوم المقدار إن كان في الثاني معنى اللام ، وكذا إضافة بعض لم تتغير تسميته بالتبعيض ، فإن تغيرت به رجحت الإضافة والجر ، على التنوين والنصب . وكون المنصوب حينئذ تمييزاً أولى من كونه حالاً ، وفاقاً لأبي العباس . ويجوز إظهار من مع ما ذكر في هذا الفصل إن لم يميز عدداً ولم يكن فاعل المعنى .

ش : مثال مفهوم المقدار الواجب الإضافة لكون معنى اللام فيما بعده : لى ظرف عسل ، وكيس دراهم ، تريد ظرفاً يصلح للعسل ، وكيساً يصلح للدراهم ، فالإضافة في هذا النوع متعينة ، فلو أردت عسلاً يملأ ظرفاً ، ودراهم تملأ كيساً ، جاز لك أن تضيف وتجر ، وأن تتون وتنصب . ومثال واجب الإضافة لكونه بعضاً لم تتغير تسميته بالتبعيض قولك عندي جوز قطن وحب رمان وغصن ريحان وتمرة نخلة وسعف مقل<sup>(١)</sup> . فهذا النوع أيضاً إذا ميز بما هو منه فلا بد من إضافته إليه ؛ لأن اسمه الذي كان له غير مستبدل به ، بخلاف قولك جبة خز وخاتم فضة وسوار ذهب فإن أسماءها حادثة بعد التبعيض ، والعمل الذي هيأها بالهيات اللاتقة بها . فلك في هذا النوع الجر بالإضافة والنصب على التمييز أو على الحال . والثاني هو ظاهر قول سيبويه . وقد تقدم في باب الحال بيان شبه سيبويه رحمه الله في جعله حالاً . والأول قول أبي العباس ، وهو أولى ؛ لأنه لا يُحوج إلى تأويل . مع أن فيه ما في الجمع على كونه تمييزاً ، بخلاف الحكم بالحالية فإنه يحوج إلى تأويل بمشتق مع الاستغناء عن ذلك . ويحوج إلى كثرة تنكير صاحب الحال ، وكثرة وقوع الحال غير منتقلة . وكل ذلك على خلاف الأصل فاجتنابه أولى .

فلو كان ما قبل خزّ وفضّة وشبههما معرفة رجحت الحالية . وقد تقدم ذلك في باب الحال . وقولي ويجوز إظهار « من » مع ما ذكر في هذا الأصل<sup>(٢)</sup> إن لم يميز

(١) المُقل صمغ شجرة . والمقل المكي ثمر شجر الدوم . انظر القاموس المحيط .

(٢) في ج : الفصل ص ٦٩ .



عددا ولم يكن فاعل المعنى أشرت به إلى أن للقاتل : لى ملء الكيس ذهباً ، وإردب قمحا ، وجمام المكوك دقيقا ، وأمثالها إبلا وغيرها شاء ، وويجه رجلا . وحسبك به أمراً ، والله دره فارسا ، وأبرحت جارا وأمثال ذلك أن يجر المميز بمن ظاهرة فيقول : من ذهب ومن قمح ومن دقيق ومن إبل ومن شاء ومن رجل ومن امرىء ومن فارس ومن جارٍ . وكذلك ما أشبهه . وليس له أن يفعل ذلك في مميز العدد نحو أحد عشر ديناراً وعشرين ديناراً . ولا فيما هو فاعل في المعنى نحو زيد أكثر مالا وطيب نفسا بتفجير أرضه عيوناً .

**فصل : ص :** مميز الجملة منصوب منها بفعل يُقَدَّر غالباً إسناده إليه مضافاً إلى الأول ، فإن صح الإخبار به عن الأول فهو له ، أو لملاسه المقدر . وإن دل الثاني على هيئة وعنى به الأول جاز كونه حالاً ، والأجود استعمال « من » معه عند قصد التمييز . ولمميز الجملة من مطابقة ما قبله إن اتحدا معنى ماله خبراً ، وكذا إن لم يتحدا ولم يلزم إفراد المميز ؛ لإفراد معناه أو كونه مصدراً لم يقصد اختلاف أنواعه . وإفراد المباين بعد جمع إن لم يوقع في محذور أولى .

ش : المراد بمميز الجملة ما ذكر بعد جملة فعلية مبهمة النسبة نحو طبثت نفساً . واشتعل رأسى شيباً ، وفجرنا الأرض عيوناً ، وامتلاً الكوز ماء ، وكفى الشيب ناهياً . وإنما أطلق مميز الجملة على هذا النوع خصوصاً ، مع أن كل تمييز فضلة على جملة ؛ لأن لكل واحد من جزئى الجملة في هذا النوع قسطاً من الإبهام يرتفع بالتمييز ، بخلاف غيره ؛ فإن الإبهام في جزء من جملته ، فأطلق على مميزه مميز مفرد ، وعلى مميز هذا النوع مميز جملة . فالأكثر أن يصلح لإسناد الفعل إليه مضافاً إلى المفعول فاعلاً / كقولك طابت نفسى ، واشتعل شيب رأسى . ومنه <sup>(١)</sup> ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ؛ لأن الأصل فيه : وسع علمه كل شيء . ومن هذا النوع قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

تلفتُ نحو الحى حتى وجدثنى      وجعتُ من الإصغاء لبتاً وأخذعا

(١) سورة طه . عجز الآية ٩٨ .

(٢) من الطويل . للضممة القشيري . الحماسة ٤/٢ ، والأساس « لفت » والعينى ٤٣١/٣ وسيأتى والأغاني =

وقد يصلح لإيقاع الفعل عليه مضافا إلى المفعول مفعولا كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ فإن أصله وفجرنا عيون الأرض . وقد يكون مميز الجملة بعد فعل ولا يصلح الإسناد إليه ، ولا لإيقاعه عليه نحو امتلأ الكوز ماء ، ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وما أحسن الحلیم رجلا . ومن نحو وفجرنا الأرض عيوننا وما بعده احتزرت بقولى « يقدر غالبا إسناده إليه » ثم قلت « فإن صح الإخبار به عن الأول فهو له أو لملاسه المقدر » فنبهت بذلك على أنه إذا قيل كرم زيد أبا فيحتمل أن يكون المراد كرم زيد نفسه أبا ، أى ما أكرمه من أب ، ويحتمل أن يكون المراد كرم أبو زيد أبا . أى ما أكرم أباه من أب ، فالتمييز فى الاحتمال المتقدم للأول ، أى هما فى الحقيقة شىء واحد ، وهو فى الاحتمال المتأخر لملابس الأول أى المضاف إليه تقديرا . وليس تقدير الإضافة شرطا ، وإنما ذكرته تقريبا : ثم قلت : « وإن دل الثانى على هيئة وغنى به الأول جاز كونه حالا » فنبهت بذلك على أنه إذا قيل كرم زيد ضيفا ، والمراد أنه ضيف كريم جاز لك أن تجعل ضيفا حالاللدلالته على هيئة ، وجاز أن تجعله تمييزا لصلاحيته أن يقترن بمن . والأجود عند قصد التمييز أن يجاء بمن رفعا لتوهم الحالية .

ثم قلت « ولمميز الجملة من مطابقة ما قبله إن اتحدا معنى ماله خبرا » ففهم من ذلك أنه يقال كرم زيد رجلا وكرم الزيدون رجالا وكرم الزيدان رجلين ، فتجعل المميز مطابقا لما قبله فى الأفراد والتثنية والجمع لاتحاده بما قبله فى المعنى ، كما كان يجعل مطابقا له فى الإخبار به عنه . ولا يعترض على هذا بقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ فإن الرفيق والصدیق والحليل والعدو يستغنى بمفردها عن جمعها كثيرا فى الإخبار وغيره ، ويزيده هنا حسنا أنه تمييز ، والتمييز قد اطرده فى كثير منه الاستغناء بالمفرد عن الجمع نحوهم عشرون رجلا . ويمكن أن يكون الأفراد فى حسن أولئك رفيقا ؛ لأن الأصل وحسن رفیق أولئك رفيقا ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه

= ٥/٦ والليت . صفحة العنق . وفى الأساس « فرع » ولوى فلان أخذعه أعرض وتكبر . وسوى أخذعه ترك الكبر والأخذع عرق فى العنق موضع الحجامة .

(١) سورة الفجر . صدر الآية ١٢ .

(٢) سورة النساء من الآية ٧٩ ، ١٦٦ .

(٣) سورة النساء من الآية ٦٩ .

مقامه ، وجاء التمييز على وَفْق المحذوف .

ثم قلت « وكذا إن لم يتحدا » ففهم من هذا أنه يقال حَسُنَ الزيدون وجوها وطهروا أعراضا ، وجعلت ذلك مشروطا بالأ يُلزم إفراد لفظه<sup>(١)</sup> لإفراد معناه أو لكونه مصدرا لم يقصد اختلاف أنواعه . ففهم من ذلك أن من المميزات المبينة لما قبلها في المعنى ما يلزم إفراد لفظه لإفراد معناه ، كقولك في أبناء رجل واحد : طاب بنو فلان أصلا ، وكرّموا أبا ، وكذا إفراد التمييز إذا كان مصدرا ولم يقصد اختلاف أنواعه كقولك : زكا الأتقياء سعيا ، وجادت الأتقياء وَعْيَا . فلو قصد اختلاف أنواع المصدر لاختلاف محالّه لجاز فيه ما جاز في أسماء الأشخاص كقولك : تخالف الناس أغراضا ، وتفاوتوا أذهانا .

ثم قلت « وإفراد المباين بعد جمع إن لم يوقع في محذور أولى » وأشرت بذلك إلى أن المميز الذي لم يتحد بالأول معنى قد يكون بعد جمع ، فيختار إفراده إذا لم يوقع في محذور كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ للإفراد في هذا النوع أولى من الجمع ؛ لأنه أخف والجمعية مفهومة مما قبل ، فأشبهه بميز عشرين وأخواته . فإن أوقع الإفراد في محذور لزمت المطابقة كقولك كرم الزيدون آباء ، بمعنى ما أكرمهم من آباء ، فلا بد من كون مميز هذا النوع جمعا ؛ لأنه لو أفرد لتوهم أن المراد كون أبيهم واحدا موصوفا بالكرم . وفي الجمع أيضا احتمال أن يكون المراد كرم آباء الزيدون ، ولكنه مغتفر ؛ لأن اعتقاده لا يمنع من ثبوت المعنى الآخر .

ص : ويعرض لمميز الجملة تعريفه لفظا فيقدر تنكيره ، أو يؤوّل ناصبه بمتعدّ بنفسه أو بحرف جر محذوف ، أو ينصب على التشبيه بالمفعول به لا على التمييز محكما بتعريفه خلافا للكوفيين .

ش : قد يرد مميز الجملة مقرونا بالألف واللام فيحكم بزيادتها وبقاء التنكير كقول

(١) في ج : إفراد لفظ المميز . ص ٧٣ .

(٢) سورة النساء . من الآية ٤ .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدَتْ وَطِبَتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

أراد : وطبت نفسا . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

عَلَى مَهْ مُلِئْتَ الرَّعْبَ وَالْحَرْبُ لَمْ تَقْدُ لظَاهَا وَلَمْ تُسْتَعْمَلِ الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ

أراد : ملئت رعبا ، فزاد الألف واللام . كما زيدتا في رواية البغداديين أن من

العرب من يقول : قبضت الأحد عشر درهما ، ومن يقول : قبضت الأحد العشر

الدرهم . وكما زيدتا مع المضاف فيما أنشد أبو علي من قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تَوَلَّى الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنَا كَالْأَقْحُوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْتَقَى

أراد من رشاش المستقى / . وقد يرد ميمز الجملة مضافا إلى معرفة كقول العرب :

غُبِنَ فُلَانٌ رَأْيَهُ ، وَوَجِعَ بَطْنُهُ ، وَالْمِ رَأْسَهُ . وفيه توجيهات : أحدها أن تجعل الإضافة

فيه منوية الانفصال ويحكم بتكثير المضاف ، كما فعل في قولهم : كم ناقة وفصيلها

لك ؛ فقدّر بكم ناقة وفصيلا لها ، وكما فعل سيويه<sup>(٤)</sup> في قوله : كل شاة وسختها

بدرهم ، فقال : « وإنما يريد كل شاة وسختة لها بدرهم .

وحكى عن بعضهم : هذه ناقة وفصيلها راتعان ، على تقدير هذه ناقة وفصيل

لها راتعان . ثم قال : « والوجه كل شاة وسختها بدرهم ، وهذه ناقة وفصيلها

راتعين ؛ لأن هذا كثر في كلامهم وهو القياس . والوجه الآخر قاله بعض العرب » .

(١) من الطويل . لراشد بن شهاب البشكري . شرح الكافية الشافية ١/٣٢٤ وشواهد ابن عقيل ٢٧ وبيروى : .... جلادنا رضيت وطبت .... يا بكر ...

(٢) من الطويل في الهمع ١/٢٥٢ شطره الأول ، والدرر ١/٢٠٩ والمساعد ٢/٦٥ وفي كلها : غلام .

(٣) من الكامل . للقطامي . العيني ٤/٤٠ وديوانه ٣٦ ، ١١٠ ، ١١١ عن معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥١١ وفي شواهد التوضيح ص ٥٩ وفي ص ٦٠ ذكر قول أبي علي . والبيت مركب من بيتين هما :

تولى ..... موهنا ..... منها وقد أمنت له من يتقى

عذب المذاق مفلجا أطرافه كالأقحوان من الرشاش المستقى

والموهن حين يدبر الليل . والأقحوان نبت طيب أريج ، حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . والبيتان في

ديوانه ١١١ .

(٤) انظر الكتاب ١/٢٥٨ فالنص بتصرف واختصار وحذف .

والتوجيه الثاني أن ينصب رأيه وما كان مثله مفعولا به بالفعل الذى قبله مضمنا معنى فعل متعدّد كأنه قيل : سوأ رأيه وشكا بطنه ورأسه . وبهذا الاعتبار قال بعضهم فى سفه نفسه أن معناه أهلك نفسه .

وقال المبرد : معناه ضيّع نفسه . وقال الزمخشري : معناه امتنن نفسه ، وجعله نظير قول النبي ﷺ <sup>(١)</sup> « الكبر أن يسفّه الحق » . وقال صاحب « العجائب والغرائب » : من سفه فى موضع نصب بالاستثناء من من يرغب ، ونفسه توكيد للمستثنى ، كما يقال ما قام أحد إلا زيد نفسه .

التوجيه الثالث : أن تنصب رأيه وما كان مثله بإسقاط حرف الجر ، كأنه قيل غبن فى رأيه ووجع فى بطنه وألم فى رأسه ، ثم أسقط حرف الجر فتعدى الفعل فنصب . التوجيه الرابع من التوجيهات : أن ينصب رأيه وما كان مثله على التشبيه بالمفعول به ، ويحمل الفعل اللازم على الفعل المتعدى ، كما حملت الصفة اللازمة على الصفة المتعدية فى قولهم : هو حسن وجهه والوجه ، وغبن رأيه والرأى ووجع بطنه والبطن . ومن ذلك قراءة بعضهم <sup>(٢)</sup> « فإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ » ومنه قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وما قومى بتعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

إلا أن النصب على التشبيه بالمفعول به شاذ فى الأفعال مطرد فى الصفات . وإنما كان الأمر كذلك لوجهين : أحدهما أن الصفة اللازمة تساوى الصفة المتعدية فى عمل الجر بالإضافة بعد رفعهما ضميرا والجر أخو النصب وشريكه فى الفضلية ، فجاز أن يساويها فى استبدال النصب بالجر والفعل بخلاف ذلك . الثانى أن المنسوب على التشبيه بالمفعول به لو حكم باطراده فى الفعل اللازم كما حكم باطراده فى الصفة

(١) الذى فى رياض الصالحين ٥٧٧ رقم ١٥٧٢ « إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم والجامع الصغير ٨٤٥/٢ ومعنى بطر الحق دفعه وغمطهم احتقارهم . وكذلك فى ص ٢٧٦ رقم ٦١ بهذا النص . وهو أنسب بما معنا .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٢٨٣ وقراءة الرفع للجمهور على الفاعلية أو على أنه خبر مقدم . وقراءة النصب - كقوله سفه نفسه - لابن أبى عبلة . مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٨ والبحر المحيظ ٤٠٦/١ وانظر المحتسب .

(٣) من الوافر . منسوب للحارث بن ظالم . الكتاب ١٠٣/١ وفيه : الشعرى رقابا . ومرة أخرى : الشعر الرقابا .

اللازمة لم يتميز لازم الأفعال من متعدّيا ، بل كان اللازم يظن متعدّيا ، ولا يعرض مثل ذلك إذا كان النصب على التشبيه بالمفعول به مقصور الاطراد على الصفات ، شاذا في الأفعال : فإن في ذلك إشعارا بينا بالفرق بين المتعدى واللازم . ومما شذ وروده في الفعل ما في الحديث من قول راويه<sup>(١)</sup> « إن امرأة تُهراق الدماء » أراد تُهراق دماؤها ، وأسند الفعل إلى ضمير المرأة مبالغة ، ثم نصب الدماء على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز وإلغاء الألف واللام . ويجوز أن يكون أراد تهريق ثم فتح الراء وقلب الياء ألفا ، لا لأنه فعل ما لم يسم فاعله ، بل على لغة طيبي ، كما قال شاعرهم<sup>(٢)</sup> :

نَسْتَوِقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصُّ طَاذُ نُفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

وكما قال الآخر<sup>(٣)</sup> :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَبَعُوتُهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رَضَا

أراد في الأول بُنيت ، وفي الثاني رَضِيَ . إلا أن المشهور من لغة طيبي أن يفعل هذا بلام الفعل لابعينه وحرف العلة في تهراق عين ، فمعاملته معاملة اللام على خلاف المعهود .

ومن المنصوب بفعل على التشبيه بالمفعول به قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ويحتمل أن يكون تمييزا على تقدير الانفصال والتكثير ، ويحتمل أن يكون منصوبا على إسقاط حرف الجر ، ويحتمل أن يكون الأصل بطرت مدة معيشتها ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب على الظرفية

(١) في النهاية ٢٦٣/٤ : هذا من حديث أم سلمة . وتهراق جاء على ما لم يسم فاعله ، والدم على روايته « تهراق الدم » منصوب على التمييز ، وإن كان معرفة .

(٢) من المنسرح . نسب لرجل من بلقين ، ولبعض بني بولان من طيبي . شرح الكافية الشافية ٢١٣٨/٤ وشرح شواهد الشافية ٤٨/٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، والحامسة للتبريزي ٨٦/١ وبنيت لغة طائية .

والنبل السهام . الحضيض : قرار الجبل وأسفله . ويروى : .... ونقتاد ... صيغت على كرم .

(٣) من الطويل . نسب إلى زيد الخليل ، كما نسب إلى كعب بن زهير . الكتاب ٦٥/١ ، ٢٩٠/٢ وفيه : ثوبتموه لأنه يروى : على محمر عود أتيب . وشرح الكافية الشافية ٢١٣٧/٤ و ثوبتموه : جعلتموه ثوبا ، وديوان كعب

. ١٣١

(٤) سورة القصص صدر الآية ٥٨ .

نحو<sup>(١)</sup> ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ .

ص : ولا يمنع تقديم المميز على عامله إن كان فعلا متصرفا وفاقا للكسائي والمازني والمبرد ، ويمتنع إن لم يكنه بإجماع ، وقد يستباح في الضرورة .

ش : أجمع النحويون على منع تقديم التمييز على عامله إذا لم يكن فعلا متصرفا ، فإن كان إياه نحو طاب زيد نفسا ، ففيه خلاف ، والمنع مذهب سيبويه ، والجواز مذهب الكسائي والمازني والمبرد ، وبقولهم أقول : قياسا على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ، ولصحة ورود ذلك في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح ، كقول ربيعة بن مرقوم الضبي<sup>(٢)</sup> :

وواردة كأنها عُصْبُ القطا      تُثير عجاجًا بالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا  
رددتُ بمثلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مَقْلَصٍ      كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءً تَحَلَّبَا  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أَتَهْجُرُ / لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا      وما كان نفسا بالفراق تَطِيبُ  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

ضَيِّعَتْ حَزْمِي فِي إِعَادِي الْأَمَلَا      وما ارعوبتُ ورأسي شيئا اشتعلا  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

ولستُ إِذَا ذُرْعَا أَضْبِقُ بَضَارِعِ      ولا يائسُ عند التعمُّرِ مِنْ يُسْرِ  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى      وداعِي المَنُونِ يُنَادِي جَهَارَا

(١) سورة الطور . ختام الآية ٤٩ .

(٢) البيتان من الطويل . وهما في شرح الشافية ٧٧٧/٢ والثاني في الأشموني ١٥٥/٢ والسبك طرف الحافر .  
والسيّد الذئب . والكميش السريع . والعطف الإبط . عن القاموس .

(٣) من الطويل . للمخيل السعدى شرح الكافية الشافية ٧٧٨/٢ وعجزه في الهمع ٢٥٢/١ وكذلك في ابن يعيش ٧٤/٢ وكذلك في التبصرة ٣١٩/١ وفي شواهد ابن عقيل ١٣٨ وفيه : أتهجر سلمى ...

(٤) من البسيط . الأشموني ١٥٤/٢ والمساعد ٦٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٣٨ .

(٥) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٧٧٧/٢ وانظر العيني ٢٣٣/٣ .

(٦) من المتقارب . الأشموني ١٥٤/٢ والتصريح ٤٠٠/١ - والمنون : المنية وهي الموت .

وانتُصر لسيبويه بأن مميّز هذا النوع فاعل في الأصل ، وقد أوهن بجعله كبعض الفضلات فلو قدّم لازداد إلى وهنه وهنا فمنع ذلك لأنه إجحاف .

قلت : وهذا الاحتجاج مردود بوجوه : أحدها أنه دفع روايات برأى لا دليل عليه ، فلا يلتفت إليه . الثاني أن جعل التمييز كبعض الفضلات محصل لضرب من المبالغة ففيه تقوية لا توهين ، فإذا حكم بعد ذلك بجواز التقديم ازدادت التقوية وتأكدت المبالغة فاندفع الإشكال . الثالث أن أصالة فاعلية التمييز المذكور كأصالة فاعلية الحال في نحو جاء راكبا رجل فإن أصله جاء راكب ، على الاستغناء بالصفة ، وجاء رجل راكب ، على عدم الاستغناء بها ، والصفة والموصوف شيء واحد في المعنى ، فقدم راكب ونصب بمقتضى الحالية ولم يمنع ذلك تقديمه على جاء مع أنه يزال عن إعرابه الأصلي وعن صلاحية الاستغناء به عن الموصوف ، وكما تنوسى الأصل في الحال ، كذلك تنوسى في التمييز . الرابع أنه لو صح اعتبار الأصالة في عمدة جعلت فضلة لصح اعتبارها في فضلة جعلت عمدة ، فكان يجوز للنائب عن الفاعل من التقديم على رافعه ما كان يجوز له قبل النيابة ، والأمر بخلاف ذلك ؛ لأن حكم النائب فيه حكم المنوب عنه ، ولا يعتبر حاله التي انتقل عنها التمييز المذكور . الخامس أن منع تقديم التمييز المذكور عند مَنْ منعه مرتّب على كونه فاعلا في الأصل ، وذلك إنما هو في بعض الصور . وفي غيرها هو بخلاف ذلك نحو امتلأ الكوز ماء ، وفجّرنا الأرض عيوننا . وفي هذا دلالة على ضعف علة المنع ، بقصورها عن جميع الصور . السادس أن اعتبار أصالة الفاعلية في منع التقديم على العامل متروك في نحو : أعطيت زيدا درهما ، فإن زيدا في الأصل فاعل وبعد جعله مفعولا لم يعتبر ما كان له من منع التقديم ، بل أجيّز فيه ما يجوز فيما لا فاعلية له في الأصل ، فكذلك ينبغي أن يفعل بالتمييز المذكور . فثبت بما بينته أن تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا متصرفا جائز وإن كان سيبويه لم يجزه . وحكى ابن كيسان أن الكسائي أجاز نفسه طاب زيد ، وأن الفراء منع ذلك . فإن كان عامل التمييز غير فعل أو فعلا غير متصرف لم يجز التقديم بإجماع ، فإن استجيز في ضرورة عُدّ نادرا ، كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

(١) شرح الكافية الشافية ٧٧٩/٢ والمساعد ٦٧/٢ .



ونأزنا لم يُرَ نارًا مثلها قد علمت ذلك معذَّ كلُّها  
أراد لم ير مثلها نارا ، فنصب نارا بعد مثل ، كما نصبوا زُبدا في قولهم : على التمرة  
مثلها زُبدا ثم قدم نارا على مثل مع كونه عاملا لا يتصرف ، ولولا الضرورة لم يُستَبَح .

## باب العدد

ص : مفسّر ما بين عشرة ومائة واحد منصوب على التمييز ، ويضاف غيره إلى مفسره مجموعا ما بين اثنين وأحد عشر ، ما لم يكن مائة فيفرد غالبا . ومفردا مع مائة فصاعدا ، وقد يجمع معها وقد يفرد تمييزا . وربما قيل عشرو درهم وأربعو ثوبه وخمسة أثوابا ونحو ذلك . ولا يفسّر واحد واثنان ، وثنتا حنظل ضرورة . ولا يجمع المفسر جمع تصحيح ، ولا بمثال كثرة من غير باب مفاعل إن كثر استعمال غيرهما إلا قليلا . ولا يسوغ ثلاثة كلاب ونحوه ، تؤوّله بثلاثة من كذا خلافا للمبرد . وإن كان المفسر اسم جنس أو جمع فصل بمن . وإن ندر مضافا إليه لم يقس عليه . ويعنى عن تمييز العدد إضافته إلى غيره .

ش : لما كان بعض المفسرات للعدد جعلت بابه متصلا ببابه . وقدمت فيه الكلام على العدد المميز بمنصوب فقلت « مفسر [ ما بين ]<sup>(١)</sup> عشرة ومائة واحد منصوب على التمييز ، فيتناول هذا القول أحد عشر وإحدى عشرة وتسعة وتسعين وتسعا وتسعين وما بينهما ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبا ﴾ وكقوله ﷺ<sup>(٣)</sup> « إنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسما » ودل قولي بواحد على أن جمعه وهو تمييز لا يجوز مطلقا . وزعم الزمخشري في الكشاف<sup>(٤)</sup> أن أسباطا من قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطا » تمييز ، ثم قال : فإن قلت ميز ما عدا العشرة

(١) ما بين المعقوفين ليس في النسختين والصواب يقتضيه .

(٢) سورة يوسف من الآية ٤ .

(٣) في صحيح البخارى : مختصر الزبيدي ٢/٢٩٩ وبقيته : « مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » والجامع الصغير ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٤) النص في الكشاف ٢/١٢٤ « ... فإن قلت ميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثني عشر سبطا . قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة .... مالك ونهشل . وأما بدل من « اثنتي عشرة » .

(٥) سورة الأعراف . صدر الآية ١٦٠ .

مفرد فما وجه مجيئه مجموعا فالجواب أن المراد وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وأن كل قبيلة أسباط لا سبط فأوقع أسباطا موقع قبيلة كما قال<sup>(١)</sup> :

بَيْنَ رِمَاحِيٍّ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ

ب / ١٣٣ فمقتضى ما ذهب إليه أن يقال رأيت / أحد عشر أنعاما ، إذا أريد إحدى عشرة جماعة كل واحدة منها أنعام . ولا بأس برأيه في هذا لو ساعده استعمال . لكن قوله كل قبيلة أسباط لا سبط مخالف لما يقوله أهل اللغة أن السبط في بنى إسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب .

فعلى هذا معنى قطعناهم اثنتى عشرة أسباطا قطعناهم اثنتى عشرة قبائل ، فأسباط واقع موقع قبائل لا موقع قبيلة ، فلا يصح كونه تمييزا ، وإنما هو بدل والتمييز محذوف . وأجاز بعض العلماء أن يقول القائل عندي عشرون دراهم لعشرين رجلا ، قاصدا أن لكل منهم عشرين درهما .

قلت : وهذا إذا دعت الحاجة إليه فاستعماله حسن ، وإن لم تستعمله العرب ؛ لأنه استعمال لا يفهم معناه بغيره . ولا يجمع ميم عشرين وبابه في غير هذا النوع . فإن وقع موقع تمييز شيء منها جمع فهو حال أو تابع كبنى مخاض في قول ابن مسعود رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ وَعَشْرِينَ حِقَّةً وَعَشْرِينَ جَدَّعةً » . فبنى مخاض نعت أو حال . والضمير من قولى « ويضاف غيره إلى مفسره » عائد على ما بين عشرة ومائة ، فعلم بهذا تساوى المائة فما فوقها والعشرة فما دونها في الإضافة إلى المفسر . ثم قلت « مجموعا مع ما بين اثنين وأحد عشر ومفردا مع مائة فصاعدا » فعلم بذلك

(١) رجز وقبله : تبقلت في زمن التبقيل . لأبى النجم العجلي . شرح شواهد الشافية ٤/٣١٢ وديوانه - علاء الدين - ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) الحديث في إعراب الحديث ص ١٢٦ رقم ٢٤١ غير أن فيه : وعشرين بنى مخاض ذكور وخرجه محققه على أنه في المسند ١/٤٥٠ مع تغيير يسير . ونصب عشرين على إسقاط باء الجر أى قضى بعشرين . أو على حمل قضى على معنى جعل وصير . وبنت مخاض وابنة لبون وحقه وجدعة كلها تمييز . وأما عشرين بنى مخاض فهو على البدل من عشرين لا على التمييز . وذكور خبر مبتدأ محذوف أى هى ذكور ولا وجه لجره ، وأما نصبه لو روى به فصفة مؤكدة لبنى .

أنه يقال ثلاثة أيام وثلاث ليال وعشرة أشهر وعشر سنين ومائة دينار وألف درهم وكذلك ما أشبهه . وأشرت بقولي « ما لم يكن مائة فيفرد غالبا » إلى أن مفسر الثلاثة وأحواتها إذا كان غير المائة جمع ، وإذا كان إياها أفرد في الأكثر فيقال ثلاثمائة بالإفراد ، والقياس يقتضى أن يقال ثلاث مئآت أو مئتين ، كما يقال ثلاثة آلاف ، إلا أن العرب لا تجمع المائة إذا أضيف إليها عدد إلا قليلا كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ثلاثُ مئتينَ للملوكِ وَفَى بها ردايى وَجَلَّتْ عن وُجوه الأهاتم

ومن أجل هذا الوارد بجمع قلت « فيفرد غالبا » وأول الضميرين من قولي « ويجمع معها » عائد إلى المفسر وثنان هما عائد إلى المائة ، أى حق مفسر المائة فما فوقها أن يفرد نحو مائة دينار ، وألف درهم . وقد يكون مع المائة مجموعا . والإشارة بذلك إلى قراءة حمزة والكسائى<sup>(٢)</sup> « ثلاث مائة سنين » بإضافة مائة . وأشرت بقولي « وقد يفرد تمييزا » إلى قول الربيع بن ضبع الفزاري<sup>(٣)</sup> :

إذا عاشَ الفتى مائتينَ عامًا فقد ذهبَ اللذاذةُ والفتاءُ

ومثله في رواية من نصب مائة قول حذيفة رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> : « فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة إلى السبع مائة » فأجرى الألف واللام في تصحيح نصب التمييز مجرى النون من مائتين عاما لاستوائهما في المنع من الإضافة .

(١) من الطويل . للفرزدق . شرح ديوانه ٨٥٣/٢ وفيه : فدى لسيف من تميم وفى بها - وكذلك في الخزانة ٣٧٠/٧ وهو فى ابن يعيش ٢١/٦ والتصریح ٢٧٢/٢ وصدرة فى الأشمونى ٤٧/٤ وعجزه فى حاشية الصبان عليه . وفى المساعد ٦٩/٢ إلى ردايى ثم قال ابن عقيل : « وأنشد المبرد : ثلاث مئتين قد مررن كواملا - والأكثرون يخصونه بالشعر ، وظاهر كلام سيبويه جوازه فى الكلام » .

(٢) سورة الكهف . آية ٢٥ وتامها « وازدادوا تسعا » والقراءة فى الإقناع ٦٨٩/٢ « بلاتونين لحمزة والكسائى . وفى الإتحاف ٢٨٩ : « ... فحمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة ، أوقعوا الجمع فى سنين موقع المفرد ومائة واحده وقع موقع الجمع ... وجمع تنبيها على الأصل ... ووافقهم الحسن والأعمش . والباقون بالتنوين لأنه لما عدل عن قياسه عدل عن إضافته فيكون سنين بدلا من ثلاثمائة أو عطف بيان عند الكوفيين » .

(٣) من الوافر . ونسب أيضا إلى يزيد بن ضبة . الكتاب ١٠٦/١ ، ٢٩٣ : فقد أودى وفقد ذهب ، كما يروى اللذاذة مكان المسرة . وابن يعيش ٢١/٦ والتصریح ٢٧٣/٢ كما فى النص ، والتبصرة ٣١٧/١ وصدرة فى الأشمونى ٤٨/٤ وكذلك فى المساعد ٧٠/٢ وهو فى الخزانة ٣٧٩/٧ وفى ج المسرة بدل اللذاذة .

(٤) صحيح مسلم ٣٦١/٥ .

كما ذهب إليه ابن كيسان من الألف درهما والمائة ديناراً . ويروى ما بين الستائة إلى السبعمائة بجر مائة وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها أن يكون أراد مئات على أن أبدل ثم استعمل المفرد مكان الجمع اتكالا على مفهم المعنى ، كما قيل في قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . والثاني أن يجعل الألف واللام زائدتين فلم يمنعنا من الإضافة ، كما لم تمنعنا في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

تُولَى الضَّجِيعَ إِذَا تَبَّهَ مَوْهَنَا كَالأَفْحُونَ مِنَ الرَّشَاشِ الْمَسْتَقَى  
الثالث أن يكون ( أراد ما بين \* )<sup>(٣)</sup> الست ست مائة . ثم حذف المضاف وأبقى عمله كقراءة بعض القراءة<sup>(٤)</sup> ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ أى عرض الآخرة ، فحذف المضاف وأبقى عمله . وحكى الكسائى أن من العرب مَنْ يُضَيِّفُ الْعَشْرِينَ وَأَخْوَاتِهِ إِلَى الْمَفْرَدِ مَنْكَرًا وَمَعْرَفًا ، وإليه الإشارة بقولى . وربما قيل عشرو درهم وأربعون ثوب . وفسر بعضهم الثلاثة وأخواتها بمنصوب على التمييز كقولك لى خمسة أثوابا وهذا نظير قول الربيع<sup>(٥)</sup> :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا

ونظير<sup>(٦)</sup> « ونحن ما بين الستائة » بالنصب .

واستغنى عن تفسير الواحد والاثنين ؛ لأن الشئ إذا اقتصر على واحده أو مثناه عُرف جنسه فلذلك افتقر فى الثلاثة فما فوقها إلى عدد مفسر ، واقتصر على ذكر الواحد والمثنى فقيل : درهم ودرهمان ، ولم يقل واحد دراهم ، ولا اثنا دراهم ،

(١) سورة الفجر آية ٥٤ .

(٢) سبق تخريجه . انظر ص ٣٨٦ .

(٣) عن ج ص ٨٤ .

(٤) سورة الأنفال . من الآية ٦٧ والقراءة فى الكشاف ١٦٨/٢ ومثلها بقول الشاعر :

أَكَلَّ امرئٍ تُحْسِبِينَ امرأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

والمعنى والله يريد عرض الآخرة ، على التقابل ، أى ثوابها . وانظر المختص ج ١ .

(٥) صدر بيت . سبق انظر ص ٣٩٤ .

(٦) جزء من حديث سبق . انظر ص ٣٩٤ .

\* عن ج ص ٨٤ .

بل جعل من الضرورة قول الراجز<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ حُصَيْنَهُ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ  
ولا تضاف الثلاثة وأحواتها إلى جمع تصحيح ، إلا إن أهمل غيره ، أو جاور ما  
أهمل غيره ، فالأول نحو سبع سماوات وسبع بقرات وتسع آيات وخمس  
صلوات<sup>(٢)</sup> . والثاني نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ حُضِرٍ ﴾ فإنه حقيق بأن يجيء على  
نحو مفاعل لأنه أولى بما واحده صالح له من جمع التصحيح كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ أُتْبِتَتْ  
سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ ﴾ و<sup>(٦)</sup>  
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ و<sup>(٧)</sup> ﴿ فَكَفَّارَتْهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ وقد يؤثر  
ما يماثل<sup>(٨)</sup> / مفاعل من أمثلة الكثرة على جمع التصحيح دون مجاز يقصد مشاكلته  
نحو<sup>(٩)</sup> ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَاجٍ ﴾ . وقد يؤثر مثال كثرة على مثال قلة  
لخروجه عن القياس ، أو لقلة استعماله ، فالأول نحو<sup>(١٠)</sup> ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ والثاني  
نحو ثلاثة شسوع فأوثر قروء على أقراء ؛ لأن واحده قرء كفلس وجمع مثله على أفعال  
شاذ . وأوثر شسوع على أشساع لقلة استعماله وإن لم يكن شاذًا ؛ لأن واحده شسع  
وجمع مثله على أفعال مطرد ، لكن أكثر العرب يستغنون في جمع شسع بفعول عن  
غيره . ومثال إيثار قروء على أقراء لخروجه عن القياس إيثار شهداء على أشهاد في<sup>(١١)</sup>

١١٣٤

(١) نسب لخطام المجاشعي كما نسب إلى جنبد بن المنبهي وإلى سلمى الهذلية ولشمام الهذلية ولبعض السعديين  
الكتاب ١٧٧/٢ ، ٢٠٢ وابن يعيش ١٨/٦ وشرح الكافية الشافية ٩٠٠/٢ والتصريح ٢٧٠/٢ والمساعد  
٧١/٢ .

(٢) الأمثلة وردت في آيات قرآنية والأخير منها في حديث شريف .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٤٣ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٦١ .

(٥) سورة المؤمنون صدر الآية ١٧ .

(٦) سورة الحاقة صدر الآية ٧ .

(٧) سورة المائدة من الآية ٨٩ .

(٨) في ج : ما لا يماثل ص ٨٥ .

(٩) سورة القصص . من الآية ٢٧ .

(١٠) سورة البقرة من الآية ٢٢٨ .

(١١) سورة النور صدر الآية ١٣ .

\*\*في ج : ما لا يماثل ص ٨٥ .

﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ لأن واحد شهداء إمّا شهيد وإمّا شاهد ، ولكل واحد منهما نصيب في أفعال كشريف وأشرف ، وصاحب وأصحاب فعُدل شهيد عن أفعال إلى فعلاء كما عدل عن أقرء إلى قروء .

وقال المبرد في المقتضب<sup>(١)</sup> : فإن قلت ثلاثة حمير وخمسة كلاب جاز على أنك تريد ثلاثة من الحمير وخمسة من الكلاب ، وجعل من ذلك « ثلاثة قروء » . ولو جاز هذا لم يكن معنى في الحجر يجمع القلة ؛ لأن كل جمع كثرة صالح لأن يراد به مثل هذا وإن كان يقال ثلاثة فلوس وثلاثة دور ، على تقدير ثلاثة من فلوس وثلاثة من دور . وإلى هذا أشرت بقولي « ولا ثلاثة كلاب ونحوه تؤوله بثلاثة من كذا خلافا للمبرد .

وإن فسر عدد باسم جنس أو باسم جمع لم يضاف إليه إلا سماعا كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ وكقوله ﷺ<sup>(٣)</sup> « ليس فيما دون خمس ذودٍ من الإبل صدقة » وكقول العرب : خمسة رجلة . والأصل أن يجاء بمفسر هذا النوع مقرونا بمن نحو ثلاثة من القوم وأربعة من الحي وخمسة من الركب ، وعشر من البط ، قال الله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ ويستغنى العدد عن مفسر بإضافته إلى غيره كقولك اقبض عشرتك وعشري زيد لأنك لم تضيفه إلا وهو عند السامع معلوم الجنس فاستغنى عن مفسره .

**فصل : ص :** تحذف تاء الثلاثة وأخواتها إن كان واحد المعدود مؤنث المعنى حقيقة أو مجازا ، أو كان المعدود اسم جنس أو جمعا مؤنثا غير نائب عن جمع مذكر ولا مسبوق بوصف يدل على التذكير . وربما أول مذكر بمؤنث ، ومؤنث بمذكر ،

(١) المقتضب ١٥٦/٢ ، ١٥٧ ... جاز ذلك على أنك أردت ثلاثة من الكلاب وخمسة من الحمير كما قال الله عز وجل ﴿ يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ ( من سورة البقرة ٢٢٨ ) .

(٢) سورة المل . صدر الآية ٤٨ .

(٣) البخارى ١٣٣/٢ « ليس فيما دون خمس أواق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود صدقة ، وليس ... وفيه ١٤٣/٢ ، ١٤٤ » ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل ، وليس فيما دون خمس أواق صدقة ... » والجامع الصغير ٩٥٣/٢ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٦٠ .

فجىء بالعدد على حسب التأويل ، وإن كان في المذكور لغتان فالحذف والإثبات  
سيان . وإن كان المذكور صفة نابت عن الموصوف اعتبر غالباً حاله لا حالها .

ش : الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات كزمره وأمة وفرقة وعُصبة وصُحبة وسرّية  
وفئة وعشيرة وقبيلة وفصيلة ؛ فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق الأسماء التي هي بمنزلتها  
فاستصحب الأصل مع المعدود المذكور لتقدم رتبته . وحذفت التاء مع المعدود المؤنث  
لتأخر رتبته فقبل ثلاثة أعبد وثلاث جوارٍ . والمعتبر من التأنيث تأنيث المفرد لا تأنيث  
الجمع فلذلك يقال : ثلاثة سجّلات وعشرة دينيرات ، بثبوت التاء . لأن مفرديهما  
مذكران . ولا يعتبر تأنيث المفرد إذا كان علماً للمذكر نحو طلحة وسلمة ، لأنه تأنيث  
لا تعلق له بالمعنى لا حقيقة ولا مجازاً ، ولذلك لا يؤنث ضميره ولا ما يشار به إليه ،  
بخلاف ما يتعلق تأنيثه بالمعنى حقيقة أو مجازاً ؛ فإن تأنيث ضميره وما يشار به إليه  
لازم ، فيقال في الأول ثلاثة الطلحات لقيهم ثلاثة السلّمات فتثبت التاء ؛ لأن تأنيثه  
لمجرد اللفظ ؛ ولذلك لا يؤنث ضميره ولا ما يشار به إليه كقولك : الطلحات ذهبوا  
والسلّمات أتوا . ويقال في الثاني وهو الذي يتعين تأنيثه بالمعنى حقيقة أو مجازاً ثلاث  
الفتيات رّقين عشر الدرجات .

وإن كان مفسر الثلاثة وأخواتها اسم جنس أو جمع مؤنث جىء بالمفسر مقروناً  
بمن وحذفت التاء إن ولى المفسر موصوفاً نحو لى ثلاث من البط ذكور ، أو غير  
موصوف كله ثلاث من الإبل فإن توسط دليل تذكير لزم بقاء التاء نحو لى ثلاثة  
ذكور من البط ، وأربعة فحول من الإبل . وإلى نحو هذا أشرت بقولي : « ولا مسبوق  
بوصف يدل على التذكير » .

والحاصل أن تاء نحو ثلاثة وأخواتها تسقط لتأنيث واحد مفسرها لا لتأنيثه إن  
كان جمعا ، ولتأنيثه نفسه دون تعرض لواحده إن كان اسم جنس أو جمع . وأما  
قولهم ثلاثة أشياء وثلاثة رجّلة ففيهما شذوذان : أحدهما الإضافة إلى المفسر وحقه  
أن ينفصل مقروناً بمن كسائر أسماء الأجناس .

الثاني ثبوت التاء في عددهما والقياس الحذف لأن اسم الجنس أو الجمع لا يعتبر  
في التأنيث والتذكير حال واحده ، وإنما يعتبر فيهما حاله ، ولذلك يقال ثلاثة من  
البط ذكور ، وواحدة بطة ذكر ، ومع ذلك لم يقل ثلاثة بل ثلاث . وقد وُجّه ثبوت



التاء في عدد أشياء ورجلة بأنهما نائبان عن / جمع مفرديهما على أفعال وإن واحد  
 أشياء شيء كقراءة فقياسه أن يساويه في جمعه ، وواحد رجلة راجل ، فكان له نصيب  
 من الجمع على أفعال كما قيل صاحب وأصحاب ؛ فعدل في جمع شيء من أفعال إلى  
 فعلاء ، ثم قدمت لامة على فائه فصار الوزن لفعاء واستصحب منع صرفه للتأنيث  
 ولزوم التأنيث ، وثبتت في عدده كما كانت تثبت مع المنوب عنه وهو أفعال . وعدل  
 في جمع راجل من أفعال إلى فعلة وثبتت تاء عدده أيضا كما كانت تثبت مع المنوب  
 عنه وقد يؤول مذكر بمؤنث فتسقط التاء ، ومؤنث بمذكر فتثبت التاء . فالأول كقول  
 الشاعر<sup>(١)</sup> :

وإنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرٌ أَبْطُنُ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ  
 ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصِ كَاعِيَانِ وَمُعْصِرُ  
 ومثال الثاني قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي  
 ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وَقَائِعُ فِي مُضَرٍّ تِسْعَةٌ وَفِي وَائِلٍ كَانَتْ الْعَاشِرَةُ  
 أوَّلُ الْأَبْطُنِ بِالْقِبَائِلِ ؛ والشخوص بالجوارى ، فأسقط تاءى عشرة وثلاثة ،  
 وأوَّلُ الأنفُسِ بأشخاص والوقائع بمشاهد فأثبت التاء .

وقد يكون في المعدود لغتان ، فيجوز في عدده وجهان كحال وعضد ولسان ،

(١) من الطويل . لرجل من بنى كلاب يسمى التواح . الكتاب ١٧٤/٢ والإنصاف ٧٦٩/٢ والأشموني ٤٤/٤ ، الدرر ٢٠٤/٢ وشطره الأول في الهمع ١٤٩/٢ . وفي المساعد ٧٦/٢ .

(٢) من الطويل . لعمر بن أبي ربيعة . شرح ديوانه ١٨٩ من قصيدته : أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكرٍ - والكتاب ١٧٥/٢ والتصریح ٢٧١/٢ ، ٢٧٥/٢ والإنصاف ٧٧٠/٢ والمقرب ٣٠٧/١ والدرر ٢٠٤/٢ ، ٢٠٩/١ ، والخزانه ٣٩٤/٧ وعجزه في الأشموني ٤٤/٤ .

(٣) من الوافر . للحطيئة . الكتاب ١٧٥/٢ وديوانه ٢٧٠ وفيه : ونحن ثلاثة وثلاث ذود - والتصریح ٢٧٠/٢ والإنصاف ٧٧١/٢ والخزانه ٣٦٧/٧ والمساعد ٧٦/٢ .

(٤) من المتقارب . الإنصاف ٧٦٩/٢ والدرر ٢٠٤/٢ .

فإنها تذكر وتؤنث فيقال على لغة من ذكر ثلاثة أحوال وثلاثة أعضاء ، وثلاثة أسنة ، ويقال على لغة من يؤنث ثلاث أحوال وثلاث أعضاء وثلاث أسن . ويكثر الوجهان في أسماء الأجناس المميز واحدها بالتاء كبقير ونخل وسحاب ، فيقال على لغة من ذكر لزيد ثلاثة من البقر وثلاثة من النخل وسُقيت أرضنا بثلاثة من السحاب . ويقال على لغة من أنث : ثلاث . فإن كان المذكور بعد العدد صفة قامت مقام موصوفها اعتبر في الغالب حال موصوفها لا حالها فتقول رأيت ثلاثة ربعات بثبوت التاء إذا أردت رجالا ، وثلاث ربعات بسقوطها إذا أردت نساء . ومن اعتبار حال الموصوف قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا ﴾ أى فله عشر حسنات أمثالها ، فلولا قصد الحسنات لقليل عشرة أمثالها ؛ لأن واحد الأمثال مذكر . ومن العرب من يسقط تاء العدد المضاف إلى دواب لتأنيث لفظها مع قصد تذكير الموصوف ؛ لأن الدابة صفة جرت مجرى الأسماء الجامدة ، فاعتبر في العدد لفظها . ومنها احتزرت بقولي « اعتبر غالبا حاله لا حالها » .

**فصل : ص : يعطف العشرون وأخواته على النيّف وهو إن قصد التعيين واحد أو أحد . واثنان وثلاثة ، وواحدة وإحدى ، واثنان وثلاث إلى تسعة في التذكير وتسع في التأنيث . وإن لم يقصد التعيين فيهما فبضعة وبضع ، ويستعملان أيضا دون تنييف ، وتجعل العشرة مع النيّف اسما واحدا مبنيا على الفتح ما لم يظهر العاطف . ولتاء الثلاثة والتسعة وما بينهما عند عطف العشرين وأخواتها على النيّف ما لها قبل التنيف . ولتاء العشرة في التركيب عكس ما لها قبله . ويسكن شينها في التأنيث الحجازيون ، ويكسرهما التميميون ، وقد تفتح ، وربما سكن عين عشرة .**

ش : يقال <sup>(٢)</sup> عند قصد التعيين تسعة فما دونها ، وعند عدم قصد التعيين بضعة في التذكير وبضع في التأنيث ، ولا يقال لشيء منها نيّف إلا وبعده عشرة أو عشرون

(١) سورة الأنعام صدر الآية ١٦٠ .

(٢) في ج : ش : أخوات عشرين ثلاثون وأربعون إلى تسعين . النيّف عند قصد التعيين تسعة فما دونها ...

أو بعض أخواتها فيقال في تعيين المعطوف ثلاثة وعشرون رجلا ، وثلاث وعشرون امرأة ، ويقال في تعيين المركب : ثلاثة عشر وثلاث عشرة ، وبضع عشرة إلى بضعة وتسعين . وقد تستعمل بضعة وبضع دون تنييف كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ وقد تناول قولي « وقد تجعل العشرة مع النيف اسما واحدا » أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما . ونهت بقولي « ما لم يظهر العاطف » على أن ظهور العاطف مانع من البناء والتركيب . ومنه قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
 كأن بها البدر ابن عشر وأربع . إذا هبوات الصيف عنه تجلت  
 وللنيف المعطوف عليه العشرون وأخواته من ثبوت التاء وسقوطها ماله لو استعمل وحده ، فيقال في الذكور ثلاثة وعشرون ، وفي الإناث ثلاث وعشرون ، كما يقال عند عدم العطف ثلاثة وثلاث .

ثم قلت . ولتاء العشرة في التركيبي عكس ما لها قبله . ثم أشرت إلى أن شين عشرة في التانيث ساكنة عند الحجازيين ومكسورة عند التميميين . وعلى لغتهم قرأ بعض القراء <sup>(٣)</sup> « فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا » ، وقرأ الأعمش « اثنتا عشرة » بالفتح ، وهذا أشد من قراءة من قرأ بالكسر . وقرأ يزيد بن القعقاع « أحد عشر » بسكون العين ، وقرأ هبيرة صاحب حفص بسكون . « اثنتا عشر » وهي أشد من قراءة يزيد . وكل هذه الأحوال مشار إليها في متن الكتاب .

ص : ويقال في مذكر ما دون ثلاثة عشر أحد عشر واثنا عشر ، وفي مؤنثه إحدى عشرة واثنتا عشرة ، وربما قيل وحد عشر / وواحد عشر وواحدة عشر وإعراب اثنا واثنتا باق لوقوع ما بعدها موقع النون ، ولذلك لا يضافان بخلاف أخواتهما وقد يجرى ما أضيف منهما مجرى بعلبك ، أو ابن عرس ، ولا يقاس على الأول خلافا للأخفش ولا على الثاني خلافا للقراء .

(١) سورة الروم عمز الآية ٣ وصدر الآية ٤ .

(٢) من الطويل . صدره في الجمع ١٥٠/٢ وكذلك في حاشية الصبان على الأشموني ٤٩/٤ وهو في المساعد ٧٨/٢ وانظر الدرر . نسب إلى ابن أبي ربيعة .

(٣) سورة البقرة من الآية ٦٠ والقراءات في الإتخاف ١٣٧ : « وعن المطوعى عن الأعمش ( عشرة ) بكسر الشين ، وعنه أيضا الإسكان والفتح ، وكلها لغات » .

ش : أصل أحد عشر وإحدى عشرة وَحَد عشر ووحدى عشرة ، فأبدلت واوهما همزة على غير قياس . ومن العرب مَنْ يقول واحد عشر وواحدة عشرة . وبينى عجز هذا المركب لتضمنه معنى الواو ، وبني صدره لوقوع العجز منه موقع تاء التأنيث في ثلاث عشرة وأخواته ولشبهه بما هو كذلك في البواقي ، إلا في صدرى اثنتى عشرة فإنهما أعربا لوقوع العجز منهما موقع النون ، وما قبل النون محل إعراب لانباء ، ولوقوع العجز منهما موقع النون لم يضافا ، كما لا يضاف ما فيه النون ، بخلاف أخواتهما ، فيقال أحد عشر ولا يقال اثنا عشر واستثقل اجتماع علامتى تأنيث في ثلاثة عشر ونحوه لأنهما بلفظ واحد وبمعنى واحد ، فإن مدلول تاء ثلاثة وعشرة تذكير المعدود فاتحدا لفظا وحكما<sup>(١)</sup> ، فكره اجتماعهما في شيئين كشىء واحد ، بخلاف إحدى عشرة . فإن علامتيه مختلفتا اللفظ والمعنى ؛ أما اللفظ فظاهر ، وأما المعنى فلأن ألف إحدى دالة على التأنيث ، وتاء عشرة دالة على التذكير وكذا واحدة عشرة ، فإن علامتيه وإن اتحدتا لفظا قد اختلفتا معنى ؛ لأن مدلول تاء واحدة تأنيث ، ومدلول تاء عشرة تذكير ، فلم يكن اجتماعهما كاجتماع تاءى ثلاثة عشرة ، والأجود فيما أضيف من هذا المركب أن يبقى مبنيا ، كما يبقى مع دخول الألف واللام عليه ؛ لاستواء الألف واللام والإضافة في الاختصاص بالأسماء ، فيقال أحد عشر مع أحد عشر زيد ، بالبناء كما يقال الأحد عشر مع الأحد عشر ، إلا أن العرب مجمعون على بقاء البناء مع الألف واللام .

وحكى سيبويه عن بعض العرب إعراب المضاف مع بقاء التركيب ، كقولك أحد عشر مع أحد عشر زيد فيبقى الصدر مفتوحا ويتغير آخر العجز بالعوامل ، كما يفعل بيبعلبك إذا دعت حاجة إلى إضافته . والقياس على هذا جائز عند الأخفش ، وأجاز الفراء إضافة صدر العدد المركب إلى عجزه مُزالا بناؤهما وأنشد<sup>(٢)</sup> :

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ      بِنْتِ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حَجَّتِهِ

(١) في ج : ومعنى « بدل » « وحكما » ص ٩٤ .

(٢) من الرجز . نسب إلى نعيم بن طارق . الدرر ٢/٢٠٤ والتصريح ٢/٢٧٥ والأشموقي ٤/٥١ وحاشية الصبيان عليه ٤/٥٠ والمساعد ٢/٧٨ وفيه « علق » مكان « كلف » . وعجزه في المجمع ٢/١٤٩ وانظر الخزانة .

ولم ير ذلك مخصوصا بالشعر ، بل أجازه في النثر والنظم . وإلى هذين الوجهين أشرت بقولي : « وقد يجرى ما أضيف منهما مجرى بعلبك أو ابن عرس » .

ص : وياء الثماني في التركيب مفتوحة ، أو ساكنة ، أو محذوفة بعد كسرة أو فتحة . وقد تحذف في الأفراد ، ويجعل الإعراب في متلوها . وقد يفعل ذلك برباع وشناح وجوار وشبهها . وقد يستعمل أحد استعمال واحد في غير تنييف . وقد يفتني بعد نفي أو استفهام عن قوم أو نسوة ، وتعريفه حينئذ نادر . ولا يستعمل إحدى في تنييف وغيره دون إضافة . وقد يقال لما يُستعظم مما لا نظير له هو أحد الأحدى . وإحدى الأحد .

ش : يقال في تركيب ثمانية وعشرة ثمانية عشر في التذكير ، وثمانى عشرة في التأنيث ، بفتح الياء وثمانى عشرة بسكونها ، وثمان عشرة بحدفها وبقاء الكسرة دالة عليها ، وثمان عشرة بحدفها لفظا ونية . ومن العرب من يفعل ذلك في الأفراد ويحرك النون بحركات الإعراب . ومن ذلك قول الراجز<sup>(١)</sup> :

ها ثنابا أربع حسان وأربع فتغرها ثمان

ومثل قوله في ثمان ثمان قول بعض العرب رباع في الرباعي من الحيوان ، وهو ما فوق الثنى ، ومثله شناح في الشناحي ؛ وهو الطويل . ومثله قراءة بعض السلف<sup>(٢)</sup> ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ بضم الشين . وروى أن عبد الله بن مسعود قرأ<sup>(٣)</sup> ﴿ وله الجوار المنشآت ﴾ بضم الراء . وكل هذا مشار إليه في متن الكتاب .

(١) الأشموني ٥٢/٤ ، والخزانة ٣٦٥/٧ والمساعد ٨٣/٢ .

(٢) سورة الأعراف . من الآية ٤١ والقراءة في البحر ٢٩٨/٤ « والتونين في غواش تونين صرف أو تونين عوض من الياء أو من الحركة . وقرئ غواش بالرفع كقراءة عبد الله » وله الجوار المنشآت « وانظر الكشف لمكي ٣١٥/١ ، ٣١٦ .

(٣) سورة الرحمن . صدر الآية ٢٤ وتامها « في البحر كالأعلام » . والقراءة في الإقناع ٧٧٨/٢ بشأن كسر الشين لحمزة وأبي بكر ولم يتعرض للجوار ، ولكن وردت في الإنحاف ٤٠٦ « وعن الحسن رفع رائه والجمهور على كسرها ... وقراءة الرفع لتناسي المحذوف . ولم ترد في المحتسب ج ٢ سورة الرحمن . ولكن وردت في شواذ ابن خالويه ١٤٩ « وله الجوارى بإثبات الياء في حرف عبد الله بن مسعود ، والجوار بالرفع عنه أيضا ، وله الجوار ، بالرفع أيضا عبد الوارث عن أبي عمرو والحسن » .

وقد يستعمل أحد استعمال واحد في غير تنييف ، من ذلك قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ومنه قوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ومنه قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وقد ظهرت فلا تُخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمرأ  
أراد على واحد لا يعرف القمرأ . ومثله قول الآخر <sup>(٤)</sup> :

إذا ناقةٌ شُدَّتْ برَّحْلٍ ونُمرقٍ إلى أحدٍ بعدي فضلَّ ضلالها

وقد يغنى أحد بعد [ نفى أو ] <sup>(٥)</sup> استفهام عن قوم أو نسوة ، وإغناؤه بعد نفى عن قوم كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ ، وإغناؤه بعد استفهام عن قوم ما جاء في الحديث من قول أبي عبيدة رضى الله عنه <sup>(٦)</sup> : ( يا رسول الله أحدٌ خيرٌ منا ) أصله أحد ، فحذف همزة الاستفهام وأوقع أحدا موقع قوم . وإغناؤه عن / نسوة كقوله تعالى <sup>(٧)</sup> ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَّقِيْتُنَّ ﴾ . وحقه إذا أغنى عن قوم أو نسوة أن يكون مذكرا ، وقد ندر تعريفه في قول الشاعر <sup>(٩)</sup> :

ب / ١٣٥

(١) سورة التوبة صدر الآية ٦ .

(٢) سورة الإخلاص . آية ١ .

(٣) من البسيط . لدى الرمة . ديوانه ص ٣٢ وفيه : حتى بهرت فما ... وفي الدرر ٢٠٥/٢ لقد ظهرت والأصول ٨٥/١ والمساعد ٨٤/٢ .

(٤) من الطويل . لأوس بن حجر . ديوانه ١٠٠ والأساس « نمر » والمحتسب ٢٠١/٢ وفيه : ..... إلى حكم والتمرق الوسادة الصغيرة أو الطنفسة .

(٥) ما بين المعقوفين وارد في ج ص ٩٦ .

(٥) سورة الحاقة آية ٤٧ .

(٦) في إعراب الحديث ص ٧٥ رقم ١٣٦ في حديث أبي جمعة حبيب بن سباع ( تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله أحدٌ خيرٌ منا ؟ ) أى أهل أحد أو أحد ... وخرجه في المسند ١٠٦/٤ وبقية فيه : ( أسلمتنا معك وجاهدنا معك قال : « نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون لى ولم يرونى » وفي رواية أخرى في المسند ( هل أحد ) وفي أسد الغابة ترجمة ١٠٥١ وفيه أحد وانظر كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ١/٢٧٤ ، ٢/٧٨٥ .

(٧) سورة الأحزاب صدر الآية ٣٢ .

(٨) من البسيط . المساعد ٨٤/٢ .

وليس يَظْلُمُنِي فِي أَمْرِ غَانِيَةٍ إِلَّا كَعَمْرٍو وَمَا عَمْرٍو مِنَ الْأَحَدِ  
 قال اللحياني : قالوا : ما أنت من الأحد ، أى من الناس ، وأنشد هذا البيت .  
 ويقال للموصوف بعدم النظرير هو أحد الأحدين ، وإحدى الإحد ، أى الدواهي  
 المقول لكل واحدة منها لا نظير لها ، قال الراجز<sup>(١)</sup> :  
 حَتَّى اسْتَأْثَرُوا بِي إِحْدَى الْإِحْدِ لَيْثًا هَزْبَرًا ذَا سِلَاحٍ مُعْتَدٍ

ص : ويختص أحد بعد نفى محض أو نهى أو شبههما بعموم من يعقل لازم الإفراد  
 والتذكير ولا يقع في إيجاب يراد به العموم خلافا للمبرد . ومثله عريب وديار  
 وشفير وكتيع وكراب ودُعوى ونمى ودارى ودورى ، وطورى وطوى وذبى  
 وذبيح وذبيح وأريم وأرم ووابر وواتن وتامور وثؤمور . وقد يغنى عن نفى ما  
 قبل أحد نفى ما بعده إن تضمن ضميره أو ما يقوم مقامه ، وقد لا يصحب « شفر »  
 نفيا ، وقد تضم شينه .

ش : لا يراد بأحد في نحو ما فيها أحد إلا من يعقل على سبيل الشمول والإحاطة ،  
 ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يعرف ؛ لأنه قصد به حالة واحدة ، فاستغنى  
 عن علامة تدل على غيرها ، ولا يكون إلا بعد نفى محض نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ ولم يكن له كفوا  
 أحد ﴾ أو نهى نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ ولا يَلْتَقِفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ أو ما يشبه النفي المحض نحو<sup>(٤)</sup>  
 ﴿ هل تُحِس مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ونحو : قل ما يقول ذلك أحد إلا زيد ، وليتنى أسمع أحدا

(١) الراجز للمرار . وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية وكان لصا ، التاج « أحد » والخزانة ٣٤٦/٧ وفي  
 الأغاني ٣١٧/١٠ :

عدوني الثعلب عند العدد حتى استثاروا بى إحدى الإحد  
 ليثا هزبرا ذا سلاح معتدى يرمى بطرف كالخريق الموقد

وفي المساعد ٨٥/٢ : حتى استثاروا في ....

(٢) سورة الإخلاص آية ٤ .

(٣) سورة هود من الآية ٨١ ، وفي ج لم ترد هذه الآية ووضع علامة النقص وليس شيء ظاهر أعلى الهامش .  
 ص ٩٧ .

(٤) سورة مريم الآية ٩٨ .

يتكلم . لأن المعنى لا أسمع أحدا يتكلم . ذكره الفراء في كتاب « الحدّ » . وقيدت  
 المنفى بالمحض احترازا من أليس وما زال ونحوهما . وأشارت بشبه النهى إلى قول الفراء  
 في كتاب الحد : لأضربن أحدا يقول ذلك ، وساقه سياقاً يشعر بشهرته . والمعنى  
 فيه لا يقل أحد ذلك . وأجاز المبرد إيقاعه في الإيجاب المراد به العموم نحو كل أحد .  
 ومنع ذلك غيره ، ذكر ذلك السيرافي في باب « كان » من شرح الكتاب . ويساوى  
 أحدا في جميع ما تُسبب إليه غريب وما ذكر بعده . ومن شواهد ما قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ليت هذا الليل شهراً  
 ليس إياي وإياك  
 لا نرى فيه غريباً  
 ولا نخشى رقبيا

وقول العجاج<sup>(٢)</sup> :

وبلدة ليس بها طوري  
 وروى طوي . ومن شواهد إرم<sup>(٣)</sup> :

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم  
 وأنشد ابن الأعرابي<sup>(٤)</sup> :

يمينا أرى من آل شيان وإبرا  
 وأنشده غيره<sup>(٥)</sup> .

أجد الحى فاحتملوا سراعاً  
 ومثال ما أغنى فيه نفي ما بعد أحد عن نفي ما قبله لتضمن ضمير أحد قول  
 الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) من مجزوء الرمل . لابن أبي ربيعة . ديوانه وشرحه ص ١٠٣ وفيه : غريباً ليس إياي وإياها ... وبينهما :

مقمر غيب عنا  
 من أردنا أن يغيبا

والأصول ١١٨/٢ والكتاب ٣٨١/١ .

(٢) أراجيز العرب للبكري ١٧٨ وأمالى القالى ٢٥١/١ وخزانة الأدب ٢/٢ وانظرها ٣/٢ في طوي . والدرر  
 ١٩٣/١ ، ١٩٦ .

(٣) من البسيط . اللسان « إرم » وأمالى القالى ٢٥٠/١ .

(٤) من الطويل . أمالى القالى ٢٥٠/١ : « من آل زبآن . وانظر الخزانة ٣٦٠/٧ .

(٥) من الوافر . أمالى القالى ٢٥١/١ : .... إذا ظعنوا كتيع وانظر الخزانة ٣٥٨/٧ ، ١٩٢/٨ .

(٦) من الطويل . لدعبل الخزاعي . ولم أقف عليه .



إذا أَحَدٌ لم يَعْنِهِ شَأْنٌ طَارِقٌ لَعُدْمِ فَإِنَا مُؤَثَّرُوهُ عَلَى الْأَهْلِ  
 ومثال ما أَعْنَى فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْمُنْفَى تَضَمَّنَ مَا بَعْدَ أَحَدٍ لِقَائِمِ مَقَامِ ضَمِيرِهِ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup> :  
 وَلَوْ سَأَلْتُ عَنَا نَوَارَ وَقَوْمَهَا إِذَا أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَتَانِ  
 أَرَادَ لَمْ تَنْطِقِ شَفَتَاهُ ، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الضَّمِيرِ . ومثال استعمال « شَفْرُ »  
 فِي جَمَلَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ نَفْيِ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :  
 فَوَاللَّهِ مَا تَنْفَكُ مِنَّا عِدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِنْ نَسَلِنَا شَفْرُ

**فصل : ص : لا يشئ ولا يجمع من أسماء العدد المفتقرة إلى تمييز إلا مائة وألف .**  
 واختص الألف بالتمييز به مطلقا ، ولم يميز بالمائة إلا ثلاث وإحدى عشرة وأخواتها .

ش : انفرد الألف من أسماء العدد المفتقرة إلى التمييز بأن لم توضع لشيء من  
 مجموعاتها لفظ يغنى عن جمعه ، فجرى عن قياس الأسماء في الجمعية مفسرا كان نحو  
 ثلاثة آلف ، أو غير مفسر نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ وَهُمْ أَلُوفٌ ﴾ وشاركته المائة في وضع<sup>(٤)</sup> ما  
 يغنى عن التثنية فقليل مائتان كما قيل ألفان ، واستغنى في الثلاثة وأخواتها عن التثنية  
 والجمع ؛ لأن لكل واحد منها لفظا يغنى عن التثنية إن قصدت ، وعن الجمع إن قصد  
 كالعشرة والعشرين فإنهما أغنيا عن تثنية خمسة وجمعها ، وكالعشرين والأربعين  
 فإنهما أغنيا عن تثنية عشرة وجمعها . وللمائة شبه بالثلاثة وأخواتها في أن لها لفظا  
 يغنى عن جمعها ، وذلك اللفظ هو الألف في إهمال ما يغنى عن جمعها إن لم تكن  
 عشرة ، فإن كانت عشرة فله ألف ، فألف من مائة كإثنتي عشرة . فلما لم تكن  
 المائة كالألف في عموم إهمال ما يغنى عن الجمع ، ولا كعشرة في عموم وضع ذلك  
 وسط أمرها ، فأفردت كخمس مائة ، وجمعت كثلاث مئة .

(١) من الطويل . للفرزدق . شرح ديوانه ٨٧٠/٢ وفيه : إذا لم توار الناجذ الشفتان ، والمساعد ٨٧/٢ وفيه :  
 إذن أحد .

(٢) من الطويل . لأبي طالب . أمالي القالي ٢٥١/١ كما هنا . وفي المساعد ٨٨/٢ والسيرة النبوية م ٢٨١/١ :  
 « ما كان » مكان « ما دام » . وانظر الخزانة ٣٥٩/٧ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٤٣ .

(٤) في ج : في عدم وضع ص ٩٩ .

واختص الألف بأن تميز به الثلاثة وأخواتها<sup>(١)</sup> وكأحد عشر ألفا ، وعشرين ألفا ، ومائة ألف ، وما تفرع منهما كمائة ألف ومائتي ألف ، وألف ألف . ومائة ألف ألف . وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي « واختص الألف بالتمييز به مطلقا » ثم قلت : « ولم يميز بالمائة إلا / ثلاث وإحدى عشرة وأخواتها » فنبهت بذلك على أنه يقال إحدى عشرة مائة واثننا عشرة مائة إلى تسع عشرة مائة ، ولا يقال عشر مائة ولا عشرون مائة ، استغناء بالألف والألفين . ومن تمييز المركب بمائة قول جابر رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> « كُنَّا خمس عشرة مائة » يعنى أهل الحديبية . وفي حديث البراء رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> « كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة » .

ص : وإذا قصد تعريف العدد أدخل حرفه عليه إن كان مفردا غير مفسر أو مفسرا بتمييز . وعلى الآخر إن كان مضافا ، أو عليهما شذوذا لا قياسا ، خلافا للكوفيين . وتدخل على الأول والثاني إن كان معطوفا ومعطوفا عليه ، وعلى الأول إن كان مركبا . وقد يدخل على جزئه بضعف ، وعليهما وعلى التمييز يقبح .

ش : دخول حرف التعريف على العدد المفرد غير مفسر أو مفسرا بتمييز نحو تُحَدِّدُ المائة ودَعِ الألف درهما ، وهذا على لغة من لا يُضِيفُ ، عومل فيهما ذو الألف واللام معاملة المنون . ذكر ذلك ابن كيسان . وعليه ورد قول حذيفة رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> « يا رسول الله أتخاف علينا ونحو ما بين الستائة إلى السبعمائة » ومثال دخول حرف التعريف على الآخر إن كان العدد مضافا قول ذى الرمة<sup>(٥)</sup> :

وهل يَرَجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى  
ثَلَاثُ الأَثَافِي والرَّسُومُ البَلَاغُ  
وقلت على الآخر ولم أقل على الثاني ليتناول ذلك ما تضمن إضافة واحدة

(١) في المساعد ٨٩/٢ : « واختص الألف بالتمييز مطلقا فميز به ثلاثة وأخواته نحو ثلاثة آلاف وأحد عشر وعشرون وأخواتهما نحو أحد عشر ألفا ... » .

(٢) البخارى ١٥٦/٥ .

(٣) انظر البخارى ١٥٦/٥ .

(٤) انظر البخارى ١٥٦/٥ .

(٥) من الطويل . ديوانه ص ٥٠ من قصيدته : أمزلتى مئى سلامً عليكما - وابن يعيش ٣٣/٦ .

وما تضمن إضافتين أو أكثر نحو قبضت خمس مائة ألف دينار . وروى الكوفيون إدخال حرف التعريف على العدد المضاف إلى ما فيه الألف واللام كقولك : قبضت العشرة الدنانير ، واشترت الخمسة الأثواب . وهذا شاذ فيحفظ ولا يقاس عليه . ومثال دخول حرف التعريف على المعطوف والمعطوف عليه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا الخمسَ والخمسينَ جاوَزْتَ فارْتَقِبْ      قُدُوماً على الأُمواتِ غيرَ بَعِيدِ

ومثال دخوله على أول جزءى المركب قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> لعمر رضى الله عنه « إن كنت صائماً فصم الثلاث عشرة والأربع عشرة والخمس عشرة » أى صم يوم الثلاثاء عشرة ليلة ويوم الأربعاء عشرة ليلة ، ويوم الخميس عشرة ليلة . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ولولا ذلك لقال : صم الثلاثة عشر والأربعة عشر والخمسة عشر ؛ لأن المصوم فيه اليوم لا الليلة . وروى بعض الكوفيين دخول حرف التعريف على جزءى المركب وهو ضعيف ؛ وتوجيهه أن يجعل الداخل على العجز زائداً .

وروى بعضهم أيضاً دخوله عليهما وعلى التمييز ، وهو أبعد من الذى قبله ؛ ويوجه أيضاً بزيادة حرف التعريف مرتين . ولا يستعمل منه إلا ما سُمع فيجاء به منها على ضعفه وقبحه .

**فصل : ص : العدد المميز بشيئين فى التركيب لمذكرهما مطلقاً إن وجد العقل ، وإلا فلسابقيهما بشرط الاتصال . ولؤنتهما إن فصلا بيّن وعدم العقل . ولسابقيهما فى الإضافة مطلقاً . والمراد بكتب لعشرين يوماً وليلة عشر ليالٍ وعشرة أيام ، وباشترت عشرة بين عبد وأمة خمسة أعبد وخمس آم .**

(١) من الطويل . الجمع ١٥٠/٢ والدرر ٢٠٥/٢ .

(٢) رياض الصالحين ٤٧٠ رقم ١٢٥٩ عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا صمت من الشهر ثلاثاً فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » رواه الترمذى وقال حسن . وفى الحديث رقم ١٢٦٠ عن قتادة بن ملحان رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » فعمل ما فى النص فى المسانيد الأخرى . وفى الجامع الصغير ٧١٥/٢ « .... وهى أيام البيض . صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » وقد تكرر فيه .

ش : تقول عندي خمسة عشر عبدا و جارية ، و خمسة عشر جارية و عبدا ، فتجعل الحكم للمذكر قدمته أو أخرته . و كذا تفعل أبدا بكل مركب بعدد من يعقل إذا مُيز بمذكر و مؤنث متصلا كان المميز كما هو في المثال المذكور ، أو منفصلا بين كقولك عندي خمسة عشر بين رجل و امرأة ، و خمسة عشر بين امرأة و رجل . و تقول نَحرت خمسة عشر جملا و ناقة في خمسة عشر يوما و ليلة ، و ركبت خمس عشرة ناقة و جملا في خمس عشرة ليلة و يوما ؛ فتجعل الحكم لسابقهما مذكرا كان أو مؤنثا ، و كذا تفعل أبدا بكل مركب من عدد ما لا يعقل إذا اتصل بمميزه و المميز مذكر و مؤنث . و تقول عندي ست عشرة بين ناقة و جمل ، و اشترت ست عشرة بين كبش و نعجة ، فتجعل الحكم لمؤنثها قدمته أو أخرته . إذا انفصل المميز و كان مما لا يعقل . و المراد في الحالين أن نصف العدد المذكور ذكور و نصفه إناث .

و هكذا أبدا في غير الليالي و الأيام . فأما فيهنّ فالعدد المذكور لليالي و الأيام مثله ، فإذا قلت : كتب لعشرين يوم و ليلة ، فالمراد عشر ليال و عشرة أيام . هذا كله معنى كلام سيبويه .

و تقول عندي عشرة أعبد و جوار ، و عشر جوار و أعبد ، فتجعل الحكم عند الإضافة للسابق من المميزين ، مذكرا كان أو مؤنثا ، عاقلا أو غير عاقل . و لا يكون مميز هذا النوع أقل من ستة لأنهما إذا كان أقل من ستة كان أحدهما أقل من ثلاثة . و الخمسة و أخواتها لا تضاف إلى / أقل من ثلاثة . و لا فرق في ذلك بين أن يتصل المضاف إليه بالمضاف ، أو ينفصل بعطف .

ب / ١٣٦

فصل : ص : يؤرخ بالليالي لسبقها ، فيقال أول الشهر كتب لأول ليلة منه ، أو لغزته ، أو مهله أو مُستهله ثم لليلة خلت ، ثم خلتا ، ثم خلون إلى العشر ، ثم خلت إلى النصف من كذا و هو أجود من خمس عشرة خلت ، أو بقيت ، ثم لأربع عشرة بقيت إلى عشر بقين إلى ليلة بقيت ، ثم لآخر ليلة منه أو سلخه أو انسلخه . و قد تخلف التاء النون أو بالعكس .

ش : لا ريب في أن أول الشهر ليلة و آخره يوم . و قد علم أن لكل ليلة يوما يتلوها ، فلذلك استغنى في التاريخ بالليالي عن الأيام . فإذا قيل كتب لخمس خلون ، فمعناه لخمس ليال خلون ، فقصدت الليالي و سكت عن الأيام لعدم الحاجة إلى ذكرها .

وقد توهم قوم أن هذا الكلام قد غلب فيه المؤنث على المذكر ، وليس ما توهموه بصحيح ؛ لأن التغليب إنما هو لفظ يعم القبيلتين ويجرى عليهما معا حكم أحدهما كقوله تعالى (١) ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ وكقوله تعالى (٢) بعد خطاب نساء النبي ﷺ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وكقوله تعالى (٣) ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ ﴾ فأعاد ضمير الذكور العقلاء على كل دابة على سبيل التغليب .

وقالوا فيما فوق العشرة خلت وبقيت ، لأن مميزه ليلة مقدّرة ، ولو ذكر لكان الفعل بعدها هكذا ، فجاء به مع تقديرها على ما كان ينبغي له مع ذكرها . وقالوا في العشر وأخواتها خلون وبقين لأن مميزها في التقدير جمع مؤنث ، ولو ظهر لكان خلون وبقين أولى من خلت وبقيت ؛ لأن النون نصّ في الجمعية والتأنيث والتاء ليست كذلك . ولما استمر هذا الاستعمال في التاريخ حمل غيره عليه فقليل في الكثرة الجذوع انكسرت حملا على لإحدى عشرة خلت . وقيل في القلة الأجزاء انكسرن حملا على لعشر خلون ، وهذا إنما هو على مراعاة الأحسن ، ولو عكس العمل في التاريخ وغيره لجاز .

فصل : ص : يصاغ موازن فاعل من اثنين إلى عشرة بمعنى بعض أصله فيفرد أو يضاف إلى أصله ، وينصب إن كان اثنين لا مطلقا خلافا للأخفش . ويضاف المصوغ من تسعة فما دونها إلى المركب المصدر بأصله ، أو يعطف عليه العشرون وأخواته ، أو تركيب معه العشرة تركيبها مع النيف مقتصرا عليه أو مضافا إلى المركب المطابق له . وقد يعرب الأول مضافا إلى الثاني مبنيًا عند الاقتصار على ثالث عشر ونحوه . ويستعمل الاستعمال المذكور في الزائد على عشرة الواحد جمعولا حاديا .

(١) سورة هود من الآية ٧٣ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .

(٣) سور النور من الآية ٤٥ وأولها « والله ... » .

ش : صوغ موازن فاعل من ثلاثة إلى عشرة بمعنيين أحدهما أن يكون بمعنى بعض أصله أى بمعنى بعض ما صيغ منه ، ويستعمل مفردا كثالث إلى عاشر . ومضافا إلى أصله كثالث ثلاثة وعاشر عشرة . وأجاز الأخص تنوينه والنصب به ، وما ذهب إليه غير مرضى ؟ لأن موازن فاعل المشار إليه إذا أريد به معنى بعض لا فعل له ، إلا أن يكون ثانيا ، فإن العرب تقول ثنيت الرجلين إذا كنت الثانية منهما ، فمن قال ثانٍ اثنين بهذا المعنى عُذِر ؛ لأن له فعلا . ومن قال ثالثٌ ثلاثة لم يُعذَر ؛ لأنه لا فعل له . والمعنى الثاني يكون موازن فاعل المصوغ من ثلاثة إلى عشرة بمعنى جاعل ما تحت أصله معدودا به . نحو هذا ثالث اثنين ، أى جاعل اثنين بنفسه ثلاثة ، فلك في هذا أن تضيفه وأن تتوّنّه وتنصب به لأنه اسم فاعل فعل مستعمل ، فإنه يقال ثلثت الاثنين إلى عشرت التسعة . ومضارع ربيع وسبع وتسع مفتوح العين ، ومضارع البواق مكسورها . ولم يستعمل بهذا ثان فيقال هذا ثان واحدا بمعنى جاعل واحدا بنفسه اثنين ، بل استعمل ثان بمعنى بعض اثنين . ويقال تاسع تسعة عشر وتاسعة تسع عشرة إلى حادى أحد عشر وحادية إحدى عشرة .

وإلى هذا أشرت بقولى « ويضاف المصوغ من تسعة فما دونها إلى المركب المصدر بأصله » أى يضاف تاسع إلى المركب المصدر بتسعة . وحاد إلى المصدر بأحد ، وكذلك ما بينهما . ثم قلت « أو يعطف عليه العشرون وأخواته » فأشرت إلى أنه يقال التاسع والعشرون والحادى والعشرون والتاسع والتسعون والحادى والتسعون وكذا ما بين التاسع والحادى فيما بين التسعين والعشرين . ثم قلت « أو تركب معه العشرة تركيبها مع النيف مقتصرا عليه » فأشرت إلى أنه يقال التاسع عشر والحادى عشر ، فيبنى الصدر والعجز ، كما بنى الصدر والعجز من سبعة عشر ، ويجعل عجز هذا المركب / فى التذكير والتأنيث كما كان مع أحد وإحدى وأخواتهما .

١/١٣٧

ويعطى صدره ما لاسم فاعل من لحاق التاء فى التأنيث وسقوطها فى التذكير . ثم إن هذا المركب يقتصر عليه غالبا كما يقتصر غالبا على ثالث ونحوه . وقد يضاف هذا المركب إلى المركب المصدر بأصل ما صُدِّر به المضاف فيقال هذا حادى عشر أحد عشر ، وثانى عشر اثنى عشر إلى تاسع عشر تسعة عشر . وإلى هذا أشرت بقولى « أو مضافا إلى المركب المطابق له » فأول هذين المركبين مضاف إلى ثانيهما وكلاهما مبنى .

وقد يقتصر على صيغة فاعل وتاليه مضافا ومضافا إليه مع إعراب الأول وبناء الثاني على تقدير تركيبه مع ما صيغ منه فاعل فيقال هذا ثالث عشر ورأيت ثالث عشر ، ومررت بثالث عشر ، برفع ثالث ونصبه وجره وبناء عشر ، على تقدير ثالث ثلاثة عشر فحذف الصدر ونوى بقاؤه ، فاستصحب البقاء ببناء العجز . وهذا شبيه بقول من قال : لا حول وقوة إلا بالله العلي العظيم ، على تقدير ولا قوة بالبناء ثم حذف لا ونوى بقاءها فاستصحب البناء . ويستعمل استعمال فاعل المصوغ من اثنين وأخواته واحد مجموعا وحاديا وواحدة مجعولة حادية فيقال في التركيب حادى عشر وحادية عشرة . ومع عطف عشرين وأخواته الحادى والعشرون والحادية والعشرون وهذا زيادة بيان لما تقدّم من ذكر ذلك .

ص : وإن قصد بفاعل المصوغ من ثلاثة إلى عشرة جعل الذى تحت أصله معدودا به استعمال مع المجمعول استعمال جاعل ؛ لأن له فعلا ، وقد يجاوز به العشرة فيقال رابع ثلاثة عشرة أو رابع عشر ثلاثة عشر ونحو ذلك ، وفاقا لسيويوه بشرط الإضافة . وحكم فاعل المذكور فى الأحوال كلها بالنسبة إلى التذكير والتأنيث حكم اسم الفاعل .

ش : قد تقدم فى شرح أول سطر فى الفصل أن موازن فاعل يصاغ من ثلاثة إلى عشرة بمعنى جاعل وأن المصوغ بهذا المعنى اسم فاعل فعل مستعمل . وفى ذلك الكلام غنى عن إعادة معناه هنا . وقولى « المصوغ من ثلاثة » تقريب على المتعلم ، والحقيقة أن يقال من الثلث والرّبع والتّسع والعشّر ، والمراد به الثلث وما عطف عليه مصادر ثلثت الاثني وربعت الثلاثة إلى عشرت التسعة . وإنما كانت الحقيقة هذا لأن فاعلا المشار إليه اسم فاعل ، واسم الفاعل مشتق من المصدر إلا أن فى هذا غموضا ، وفى الأول وضوح وسهولة ، فكان التعبير به أولى . والهاء من قولى « تحت أصله » عائدة إلى فاعل المصوغ ، والمراد أنك إذا قلت هذا ثالث اثنين ، فمعناه جاعل اثنين ثلاثة بانضمامه إليهما ( فهو فاعل )<sup>(١)</sup> ؛ لأن مصوغ من لفظها ، والذى تحت

(١) العبارة فى الأصل هكذا : « ... فمعناه جاعل اثنين ثلاثة بانضمامه إليهما فاعل ثالث ثلاثة لأنه مصوغ .... » وانظر المساعد ٩٨/٢ وجاء فى ج بدلا مما بين القوسين : « فأصل ثالث ثلاثة » .

الثلاثة الاثنان ؛ فالقائل هذا ثالث اثنين قاصد جعل اثنين معدودا بثلاثة . وفي استعمال من قولى استعمل مع المجموع ضمير يعود على فاعل المصوغ والمراد بالمجموع الذى تحت المصوغ منه فاعل كالاثنين بالنسبة إلى ثالث وكالثلاثة بالنسبة إلى رابع . وأشرت باستعمال جاعل إلى أنه إن كان بمعنى المضى وجبت إضافته . وإن كان بمعنى الاستقبال جازت إضافته وإعماله . على نحو ما يفعل بجاعل وغيره من أسماء الفاعلين . وكان ذكر جاعل أولى لأنه موافق لفاعل المذكور وزنا ومعنى . ونهت على سبب إعماله بقولى « لأن له فعلا » ؛ فيفهم من هذا أن ما لا فعل له لا ينصب تاليه كالثالث ثلاثة . وأن ماله فعل ينصب تاليه كالثالث اثنين ورابع ثلاثة . وينبغى أن يتنبه بهذا إلى جواز قول القائل هذا ثالث تسعة وعشرين ؛ لأنه يقال كانوا تسعة وعشرين فثلثهم ، أى صيرتهم ثلاثين<sup>(١)</sup> ، ورابع عشر ثلاثة عشر إلى تاسع ثمانية عشر وتاسع عشر ثمانية عشر بإضافة فاعل مفردا أو مركبا إلى المركب يليه .

فصل : ص : استعمال كخمسة عشر ظروف كيوم يوم ، وصباح مساء ، وبين بين ، وأحوال أصلها العطف كتفرقوا شجر بعر ، وشدر مذر ، وخذع مذع . وأحول أحول ، وتركت البلاد حيث بيت ، وهو جارى بيت بيت ، ولقيته كفة كفة ، وأخبرته صحرة بجرة ، وأحوال أصلها الإضافة كبادى بدا أو بادى بدى ، وأيدى سبا وأيادى سبا . وقد يجز بالإضافة الثانى من مركب الظروف ، ومن بيت بيت وتاليه . ويتعين كل ذلك للخلو من الظرفية . وقد يقال بادى بدء ، وبادى بدء ، وبدى أو بدء وبدء ذى بدء أو ذى بدء<sup>(٢)</sup> . وقد يقال سبا ، بالتوين ، وحات باث ، وحوثا بوثا ، وكفة عن كفة . وألحق بهذا وقعوا فى / حيص بيص ، وحيص بيص ، والحاز باز .

ب / ١٣٧

ش : قد تقدم فى باب الظروف أن من الظروف التى لا تتصرف ماركب تركيب خمسة عشر كقولك فلان يتعهدهنا يوم يوم وصباح مساء ، أى كل يوم وكل صباح ومساء ، واستشهدت على ذلك بقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) زاد بعدها فى ج ص ١١٠ « وأجاز سيبويه أن يقال رابع ثلاثة عشر » .

(٢) راجع القاموس « بدأ » ففيه لغات كثيرة .

(٣) من الوافر . الدرر ١٦٧/١ وشذور الذهب ٧٢ وفى ج : « بضنه » مكان « بيغوه ص ١١١ » .



وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالًا  
وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلُ طَلَبًا وَأَبْغُ للْقِيَامَةِ زَادًا  
إلا أنه ذكر هناك لكونه من الظروف التي لا تتصرف . وذكر هنا لكونه من  
المركب الجارى مجرى خمسة عشر ، ولا يستعمل منه إلا ما سمع . فمن المستعمل  
منه حديث نقادة الأسدي رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> « اللهم اجعل قوت فلان يومَ يومٍ »  
ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا  
ومن المسموع في بين قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعُ — ضُ القوم يَسْقِطُ بَيْنَ بَيْنَا  
ولا يقاس على شيء منه ، كما لا يقاس على خمسة عشر وأحواته غيرها من الأعداد .  
ولو جاز القياس على ما سمع لقليل فلان يأتينا وقتَ وقت ، ونهارَ ليلٍ وعامَ عام ،  
قياسا على يأتينا يومَ يومٍ وصباحَ مساءٍ وإذا لم يقس على أسماء الزمان مع أن فيها كثرة  
ما ، فألا يقاس على اسم المكان الذى هو بَيْنَ بَيْنٍ أخرى وأولى .  
فإن الظروف المكانية أقل من الظروف الزمانية ، وهى تتبع لها في هذا الاستعمال  
كما هى تتبع لها في الإضافة إلى الجمل . ولذلك لم يضاف من أسماء المكان إلى الجمل  
إلا « حيث » . وأضيف لها من أسماء الزمان إذ وإذا وما أشبهها في المعنى .

(١) من الخفيف . الدرر ١٦٧/١ وشدور الذهب ٧٣ .

(٢) إعراب الحديث ١٧٩ رقم ٣٦٨ والتقدير قوت يوم ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على جره ،  
ويوم الثاني تكرر له . ويجوز أن يكون ... بناهما على الفتح . وإن ورد يوما بالنصب والتنوين جاز وكان جيدا .  
وخرجه في المسند ٧٧/٥ وفيه « اللهم اجعل رزق فلان يومَ يومٍ » .

(٣) من البسيط . نسب للأعلم بن جرادة السعدي ، ولابن المعتز ، ولجريد الذى له قصيدة من الوزن والروى  
بان الخليلط ولو طووعت ما بانا - وهى طويلة وليس فيها البيت . ديوانه - صادر - ص ٤٩٠ - ٤٩٢ وفى  
الخصائص ٢٦٤/٢ : ولذتها مكان وبهجتها .

(٤) من مجزوء الكامل . لعبيد بن الأبرص . ديوانه - ط دار المعارف - ص ٩ وابن يعيش ١١٧/٤ والدرر  
٢٤٠/٢ وشدور الذهب ص ٧٤ .

والحاصل أنه لو ساغ أن يقاس على يومَ يومٍ لم يسغ أن يقاس على يَينَ يَينَ : وأما ما جاء في حديث حذيفة رضى الله عنه من قول إبراهيم عليه السلام<sup>(١)</sup> « إنما كنتُ خليلاً من وراءٍ ورأءٍ » فقد روى بالضم ، على أن يكون مبنياً على الضم ؛ لقطعه عن الإضافة وجعل الثاني تأكيداً للأول . والجيد أن يقال من وراءٍ ورأءٍ بإضافة الأول إلى الثاني ؛ فإن هذا حكم ما خرج عن الظرفية مما ركب من الظرف تركيب خمسة عشر . وعلى هذا أنشد سيبويه<sup>(٢)</sup> :

ولولا يومُ يومٍ ما أَرَدْنَا جزاءكَ والقروضُ لها جزاءُ  
وأنشد أيضاً<sup>(٣)</sup> :

ما بال جهلكَ بعدَ الحِلْمِ والدِّينِ وقد علاكَ مَشِيبٌ حينَ لاحينِ

أنشده وقال<sup>(٤)</sup> : إنما هو حينَ حينٍ و « لا » بمنزلة « ما » إذا أُلغيت . ولشبهه الحال بالظرف أشرك بينهما في الجريان مجرى خمسة عشر في ألفاظ محفوظة ، إلا أن الغلبة للحال ، ولذلك كان منه ما أصله العطف وما أصله الإضافة ، وليس في مركب الظروف ما أصله الإضافة . وكان الحال جديراً بالغلبة ؛ لأن الواقع حالاً من هذا النوع قائم مقام مفرد ومُعني عنه ، كما أن مركب العدد قائم مقام مفرد ومُعني عنه . وذلك أن ما دون العشرة إذا زيد عليه واحد استحق مفرداً يدل على الزائد والمزيد عليه كقولنا للثنتين مزيداً عليها واحد ثلاثة وهكذا إلى التسعة المزيد عليها واحد ، وأما العشرة المزيد عليها فترك فيها هذا الأصل واستغنى بالتركيب عنه ، ثم رجع إليه في تضعيف العشرة وما فوقه . والأحوال المشار إليها بمنزلة مركب العدد في القيام مقام مفرد ؛ لأن شَعَرَ يَغَرُّ بمعنى منتشرين ، وشَدَرَ مَدَّرَ بمعنى متفرقين ، وخذع مذع بمعنى منقطعين ، وأخول أخول في قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) صحيح مسلم ٤٧٤/٦ والجامع الصغير ١٣٣٢/٢ « من وراءٍ ورأءٍ » .

(٢) من الوافر . للفرزدق . الدرر ١٦٨/١ والشذور ص ٧٦ .

(٣) من البسيط . لجرير . وهو مطلع يهجو الفرزدق . ديوانه - صادر - ص ٤٨٤ في الكتاب ٣٥٨/١ والدرر ١٦٨/١ .

(٤) الكتاب ٣٥٨/١ .

(٥) من الطويل . لضائق البرجمي . وصدرة : يُساقط عنه روقه ضارباتها - الدرر ٢٠٨/١ والشذور =

## سقاط شرار القين أحوالاً

بمعنى متفرقا ، وحيث بيث بمعنى مبحوثة ، وبيت بيت بمعنى متقاربا ، وكفة كفة بمعنى مواجها ، وصحرة بحرة بمعنى منكشفا ، وبادى بدا أو بدى بمعنى مبدوءا به . وسبب بناء ما أصله العطف كسبب بناء العدد ، وهو فى مركب الأحوال أكد ؛ لأن تركيبه ألزم . وأما ما أصله الإضافة فسبب بنائه تشبيهه بما أصله العطف فى التركيب من شيعين يؤديان معنى واحدا . وفى لزوم معنى فى ، وامتناع الألف واللام والإضافة والتصغير . وبنيا على حركة لأن لهما أصلا فى التمكن . وكانت الحركة فتحة لأن مع التركيب ثقلا وكثرة واجتماع ثقيلين لوجىء معه بكسرة أو ضمة . ومن قال حاث باث وخاز باز بالكسر دون الفتح فإنه قر من ست فتحات تقديرا لأن الألفين بمنزلة فتحتين وقبلهما فتحتان . فإذا فتح تاليهما اجتمعت ست فتحات تقديرا ، فأوثر الكسر مخلصا من توالى الأمثال . ومعنى وقعوا فى حيص بيص : وقعوا فى شدة ذات تقدم وتأخر ، وهو من حاص عن الشئء يحيص إذا تأخر عنه خوفا منه ، وباص ييوص بوصا إذا تقدم ، فأبدلت واو بوص ياء لتشاكل حيصا ، كما فعلوا بواو تلوت حين قيل لا دريت ولا تليت / وقد عكس من قال فى حوص وبوص ، فجاء بيوص على أصله وأبدل ياء حيص واوا وهذا من إتباع الأول الثانى . وهو نظير . مازورات غير مأجورات ، فإنه من الوزر . فحقه موزورات إلا أن واوه جعلت ألفا لتشاكل ما بعده . والخاز باز عشب ، وذباب ، وصوت الذباب ، وداء فى اللهازم ، وبعض أسماء السنور . ومن فتح زايه أجراه مجرى خمسة عشر . ومن كسرها أجراه مجرى بعلبك - كذا<sup>(١)</sup> - ومن قال خاز باز أضاف صدره إلى عجزه ، ومن قال خزباز وخازباز أفردهما كقرطاس وقاصعاء .

١/١٣٨

= ٧٥ وشرح التسهيل ٧٩/١ .

(١) ولعل الصواب « ومن كسر ثانيهما أجراه مجرى بعلبك » بالإضافة فإن هذا وجه من وجوه إعراب بعلبك وشبههما .

## باب كم وكأين وكذا

ص : كم اسم لعدد مبهم فيفتقر إل مميز لا يحذف إلا بدليل ، وهو إن استفهم به كـمـيـز عـشـرـيـن وأخواته ، لكن فصله جدير هنا في الاختيار ، وهناك في الاضطرار . وإن دخل عليها حرف جر فجره جائر بمن مضمرة ، لا بإضافتها إليه خلافا لأبي إسحاق . ولا يكون مميزا جمعا خلافا للكوفيين . وما أوهم ذلك فحال والمميز محذوف . وإن أخبر بكم قصد للتكثير فمميزها كـمـيـز عـشـرة أو مائة مجرور بإضافتها إليه لا بمن محذوفة خلافا للفراء . وإن فصل نصب جملا على الاستفهامية ، وربما نصب غير مفعول . وقد يجز في الشعر مفصولا بظرف أو جار ومجرور لا بجملة ولا بهما معا .

ش : يدل على اسمية كم الإسناد إليها ، وعود الضمير عليها في نحو كم رجلا جاءك ، ودخول حرف الجر عليها والإضافة إليها في نحو بكم رجلا مررت ، ورزق كم نفسا ضميت ، وتسليط عوامل النصب عليها نحو كم يوما صمت ، وكم فرسخا سرت ، وكم كانت دراهمك ؟ وهي في الكلام على ضربين :

استفهامية كالمذكور آنفا . وخبرية يقصد بها التكثير كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ . وهي في حالتها أشد إبهاما من أسماء العدد ؛ لأن أسماء العدد تدل على العدد دلالة تنصيص ولا تدل على جنس المعداد ، والأمران بذكر « كم » مبهمان ، فكان افتقارها إلى مميز أشد من افتقار أسماء العدد .

ولما كانت الاستفهامية بمنزلة عدد مقرون بهمزة الاستفهام أشبهت العدد المركب فأجريت مجراه ، بأن جعل مميزها كـمـيـز هـ في النصب والإفراد ، فقيل كم درهما لك ؟ كما قيل لك خمسة عشر درهما ، ثم قصد امتياز الخبرية فحملت من العدد على ما يضاف

(١) سورة البقرة من الآية ٢٤٩ .

إلى مميزه ، وهو ضربان مميز بجمع كعشرة دراهم ، ومميز بمفرد كإائة دينار ، ولم يكن حملها على أحد الضربين بأولى من حملها على الضرب الآخر ، فحملت عليهما معا ؛ فتارة تضاف إلى جمع حملا على عشرة ، وتارة تضاف إلى مفرد حملا على مائة ، فيقال كم رجال صحبت ، وكم بلد دخلت ، كما تقول عشرة رجال صحبت ، ومائة بلد دخلت . ويجوز حذف مميز « كم » كما يجوز حذف مميز العدد ، فحذف مميز « كم » كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ وحذف مميز العدد كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ويجوز الفصل بين الاستفهامية ومميزها في السعة ، ولا يجوز الفصل بين العدد ومميزه إلا في ضرورة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

ولو استعمل هذا في غير ضرورة شعر لم يجز . بخلاف « كم » فلك أن تفصل بينها وبين مميزها دون ضرورة ؛ فتقول : كم لك درهما . وإنما كان الأمر كذلك لأن العدد مميز بمنصوب مستطال بالتركيب إن كان مركبا وبالزيادتين في آخره إن كان للعشرين أو إحدى أخواتها ، فموضع التمييز منه بعيد دون فصل ، فلو فصل بشيء لآزاد بعدا ، فمنع الانفصال إلا في الضرورة . وكم بخلاف ذلك فلم يلزم اتصال مميزها . وإن دخل على الاستفهامية حرف جر جاز بقاء مميزها منصوبا كقولك بكم رجالا مررت ، وجاز أن يجز بمن مقدرة كقولك بكم درهم تصدقت ، تريد بكم من درهم ، فحذفت من وأبقيت عملها . قال ابن خروف قاصدا إلى حذف من وإبقاء عملها : هو مذهب الخليل وسيبويه والجماعة ، وزعم ابن بابشاذ أنه ليس مذهب المحققين . وقوله فاسد ، وإضمار الحرف نص من كلامهم إلا الزجاج وحده ؛ فإن النحاس حكى عنه أنه كان يخفض هذا بكم ولا يحذف شيئا . قال ابن خروف :

(١) سورة الكهف . من الآية ١٩ .

(٢) سورة المدثر من الآية ٣٠ .

(٣) من المتقارب . للعباس بن مرداس السلمى . وبعده :

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدَيْلًا

الكتاب ٢٩٢/١ والأشعورى ٥١/٤ والدرر ٢١٠/١ والمساعد ١٠٨/٢ والتبصرة ٣٢٢/١ وعجزه في الهمع

ولا يمكن الخفض بها لأنها بمنزلة عدد ينصب ما بعده قولاً واحداً ، فيجب لما حمل عليه ونزل منزلته أن يكون كذلك .

قلت : الأمر على ما أشار إليه أبو الحسن بن خروف ؛ أعني كون المميز في نحو بكم درهم تصدقت مجروراً بمن مقدرة لا بكم ، لأنها بمنزلة عدد ينصب ما بعده ولا يخفضه ، فلو خفضت ما بعدها مرة ونصبته / مرة لزم تفضيل الفرع على الأصل ، وأيضا لو كانت صالحة للجبر بها إذا دخل عليها حرف جر لصلحت للجبر بها إذا عريت من حرف الجر ، إذ لا شيء من المميزات الصالحة ينصب مميزها ويجر بإضافتها إليه ، فيشترط في إضافتها أن يكون هو مجرورا ، فالحكم بما حكم به الزجاج ومن وافقه حكم بما لا نظير له ، فخولف مقتفيه ورُغب عنه لا فيه . ولا يجوز جمع مميز الاستفهامية ، كما لا يجوز جمع مميز العدد الذي أجريت مجراه . وأجاز ذلك الكوفيون ولا حجة لهم ، وإن ورد ما يوهم جواز ذلك حمل على أن المميز محذوف . وأن الجمع الموجود منصوب على الحال نحو أن يقال : كم لك شهودا وكم نفسا عليك رقباء<sup>(١)</sup> .

وإن قصد بكم الإخبار على سبيل التكثر جرت مجرى عشرة مرة ، ومجرى مائة أخرى . وقد سبق الكلام على ذلك تبينا وتمثيلا . ومميزها مجرور بإضافتها إليه كمميز . أحملت عليه . وزعم الفراء أن الجر بعدها بمن مقدرة ، ولا سبيل إلى ذلك كما لا سبيل إليه فيما حملت عليه ، ولأن الجر بعدها لو كان بمن مقدرة لكان جوازه مع الفصل مساويا لجوازه بلا فصل ؛ لأن معنى « من » مراد ، واستعمالها سائغ مع الاتصال ، فلو كان عملها بعد الحذف جائز البقاء مع الاتصال لكان جائز البقاء مع الانفصال في النثر والنظم . وفي كون الواقع بخلاف ذلك دليل على أن الجر بالإضافة لا بمن مقدرة .

وإذا فصل مميز كم الخبرية بجملة أو ظرف أو جار ومجرور معا وجب نصبه مطلقا حملا على الاستفهامية ؛ فالأول كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كم نالني منهم فضلا على عدم إذ لا أكاذ من الإقتار أحتمل

(١) زاد بعدها في ج : على تقدير كم إنسانا لك شهودا وكم نفسا عليك رقبيا . ص ١١٨ .

(٢) من البسيط . للقطامي . الكتاب ٢٩٥/١ والدرر ٢١٢/١ والتبصرة ٣٢٣/١ والمساعد ١١١/٢ =

والثاني كقول الآخر<sup>(١)</sup> :

تؤمُّ سِنَانَا وَكَمْ ذُوْنَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْدُوْدِيًّا غَارُهَا  
ولو كان الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً لجاز النصب والجر ، إلا أن الجر مخصوص  
بالشعر ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَمْ دُونَ مِئَةِ مَوْمَاةٍ يُهَالُهَا إِذَا تَيْمَمَهَا الْخَرِيْتُ ذُو الْجِلْدِ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

كَمْ بِجُودٍ مَقْرَفٍ نَالَ الْعِلَاءَ وَكَرِيمٍ بَخَلَهُ قَدْ وَضَعَهُ  
وربما نصب ميمز الخبرية متصلاً بها ، وزعم بعضهم أنه لغة تميم . ومنه قول  
الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيْرُ وَخَالَةٌ فُدَعَاءَ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

**فصل : ص :** لزمت كم التصدير وبنيت في الاستفهام لتضمنها معنى حرفه ،  
وفي الخبرية لشبهها بالاستفهامية لفظاً ومعنى . وتقع في حالتها مبتدأً ومفعولاً  
ومضافاً إليها وظرفاً ومصدراً .

**ش :** أداة الاستفهام منبهة للمستفهم ومؤذنة بحاجة المستفهم إلى إبداء ما عنده ،  
فنزلت مما في خيرها منزلة حرف النداء من المنادى في استحقاق التقدم ، فلذلك امتنع

---

= صدره في الأشموني ٥٩/٤ وديوانه ص ٣٠ وفيه : فضلٌ وفي الدرر فضلٌ حيث أوردته على جواز الفصل  
بين كم ومجرورها بالجملة في الشعر عند المبرد .

(١) من المتقارب . مختلف في نسبه . فنسب إلى زهير . ولم أجده في شرح ديوانه للأعلم . الكتاب ٢٩٥/١  
لزهير وكذلك في التبصرة ٣٢٣/١ .

(٢) من البسيط . ذو الرمة « ولم أجده في ديوانه الذي ليس به ملحقات ، فقد قيل إنه في ملحق الديوان .  
الأشموني ٥٩/٤ والمساعد ١١٢/٢ .

(٣) من الرمل . نسب إلى أنس بن زعيم ، وإلى أبي الأسود ، ولعبد الله بن كريب . الكتاب ٢٩٦/١ والتبصرة  
٣٢٤/١ والأشموني ٥٩/٤ والدرر ٢١٢/١ والمساعد ١٠٧/٢ والهمع ٢٥٥/١ .

(٤) من الكامل . للفرزدق يهجو جريراً . الكتاب ٢٩٥/١ ، ٢٩٣ ونسبه لبعض العرب ، وللفرزدق .  
والتبصرة ٣٢٣/١ وشرح ديوانه ٤٥١/٢ والمقرب ٣١٢/١ والتصريح ٢٨٠/٢ والدرر ٢١١/١ والمساعد  
١٠٧/٢ وصدره في الأشموني ٥٨/٤ - والفتح اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل .

تأخيرها ولزم تصديرها ولا فرق في ذلك بين كم وغيرها ، فلذلك وجب رفع صاحب الضمير في نحو زيد كم ضربته . كما وجب في نحو زيد أين لقيته ، وبشر متى رأيته . والخبرية جارية مجرى الاستفهامية في وجوب التصدير فلذلك لا يجوز في نحو زيد كم دراهم أعطيته إلا الرفع ، وهى أيضا مساوية لها في وجوب البناء لتساويهما في مشابهة الحرف وضعا وإيما . وتنفرد الاستفهامية بتضمن معنى حرف الاستفهام ، والخبرية بمناسبة رُبَّ إن قصدَ بها التقليل<sup>(١)</sup> وهو الغالب على رُبَّ . ووقوع كم في حالها مبتدأ ومفعولا ومضافا إليها كقولك كم درهما لك ، و<sup>(٢)</sup> ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ ﴾ وكم جزءا قرأت . وكم رجال صحبت . وحاجة كم قضيت وتعليم كم من المشتغلين توليت . ووقوعها في حالها ظرفا ومصدرا كقولك : كم فرسخا سرت ، وكم فراسخ سرت ، وكم طعنة طعنت وكم طعنات طعنت .

**فصل : ص : معنى كَأَيِّن وكذا كمعنى الخبرية ، ويقضيان ميمزا منصوبا ، والأكثر جره بمن بعد كَأَيِّن . وتنفرد من كذا بلزوم التصدير وأنها قد يستفهم بها . وقد يقال كئِيء وكأء وكأى . وقد ورد كذا مفردا ومكررا بلا واو . وكئى بعضهم بالمفرد المميز بجمع عن ثلاثة وبابه ، وبالمفرد المفسر بمفرد عن مائة وبابه ، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه ، وبالمكرر مع عطف عن أحد وعشرين وبابه .**

ش : قد تقدم أن كم الخبرية اسم يقصد به الإخبار على سبيل التكرير ، وأنها مفتقرة إلى مميز كميز عشرة مرة وكمميز مائة أخرى . وذكرت الآن أن معنى كَأَيِّن وكذا كمعناها ، فكان حقهما أن يضافا إلى مميزهما كما تضاف كم التي تساويها في المعنى ، لكن منع من إضافة كَأَيِّن أنها لو أضيفت لزم منزع تنوينها وهى مستحقة للحكاية ؛ لأنها مركبة من كاف التشبيه وأى ، فكانت بمنزلة يزيد مسمى به ، فإنه يلزم أن يجرى مجرى الجملة المسمى بها في لزوم الحكاية والمحافظة على كل جزء من أجزائها ، فيقال فيمن اسمه يزيد هذا يزيد ونظرت إلى يزيد ، وكذا يقال في كزيد لو سمي به ،

(١) في ج : والخبرية بمناسبة رب إن قصد بها التكرير وبمقابلتها إن قصد بها التقليل ... ص ١٢٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٤٩ .



فلو جعل / من زيد اسما لجاز فيه ما جاز في يزيد من الحكاية ، و جاز أيضا أن تحرك نون من بحركات الإعراب . ويضاف إلى زيد ، ولاستيفاء الكلام عن هذا وشبهه موضع هو به أولى .

وأما كذا ففيها ما في كآين من التركيب الموجب للحكاية ، وفيها زيادة مانعة من الإضافة ، وذلك أن عجزها اسم لم يكن له قبل التركيب نصيب في الإضافة ، فأبقى على ما كان عليه . والأكثر جر مميز كآين بمن كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وكآين من آية في السموات والأرض ﴾ . ومن نصب مميزها قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

اطرُدِ اليأسَ بالرجا فكآين آلا حُم أمرُه بعد يُسر

وأما كذا فلم يجيء مميزها إلا منصوبا كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عِدِ النفسَ نُعمى بعدُ بؤساك ذا كرا كذا وكذا لطفًا به نُسى الجهد

وانفردت كآين بموافقة « كم » في لزوم التصدير فلا يعمل فيها ما قبلها بخلاف كذا فإنها يعمل فيها ما قبلها وما بعدها ، وانفردت كآين أيضا بأنها قد يستفهم بها كقول أبي بن كعب رضى الله عنه لعبد الله<sup>(٤)</sup> : « كآين تقرأ سورة الأحزاب ، أو كآين تعدُّ سورة الأحزاب ؟ فقال عبد الله : ثلاثا وتسعين . فقال أبي : قط » أراد ما كانت كذا قط .

ويقال كىء وأصله كئىء ، بتقديم الياء على الهمزة ، ثم عومل معاملة ميت فقيل

(١) سورة يوسف صدر الآية ١٠٥ .

(٢) من الخفيف الأشموني ٦١/٤ والتصریح ٢٨١/٢ والدرر ٢١٢/١ والهمع ٢٥٥/١ والفرائد الجديدة ٤٦٩/١ .

(٣) من الطويل . الأشموني ٦٢/٤ والتصریح ٢٨١/٢ والهمع ٢٥٦/١ والدرر ٢١٣/١ والأشباه والنظائر ١٥٥/٤ والفرائد الجديدة ٤٦٩/١ .

(٤) الحديث موجه إلى عبد الله بن مسعود . مسند الإمام أحمد ١٣٢/٥ وإعراب الحديث ص ٨ رقم ٨ « وفي حديث عبد الله قول أبي لزور : « كآين ... فقال ثلاثا وسبعين فقال : قط » أى أعدها ثلاثا وسبعين . وتتمة الحديث : « لقد رأيتها وإنما لتعادل سورة البقرة » انظر الفتح القدير للشوكاني - ط أولى - ٢٥١/٤ وانظر معنى اللبيب ١٨٦/١ وشرح الكافية ٩٤/٢ ، ٩٥ .

كئىء ، ثم أبدلت ياؤه ألفا فقليل كاءٍ ، وبه قرأ ابن كثير<sup>(١)</sup> ، ثم حذفت الألف فقليل كأ . وأما كأى فمقلوب كئىء ، وبه قرأ ابن محيصن والأشهب<sup>(٢)</sup> . واستعمال كذا دون تكرار قليل ، وكذا استعماله مكررا بلا عطف ، وجعل بعضهم كذا مميزا لجمع كناية عن ثلاثة فما فوقها . وبكذا كذا عن أحد عشر وأخواته ، وبكذا وكذا عن أحد وعشرين وأخواته<sup>(٣)</sup> . ومستند هذا التفصيل الرأى لا الرواية .

---

(١) القراءة فى الإنحاف ٢٦٨ : « وكأئن ... ابن كثير وكذا أبو جعفر لكنه سهّل الهمزة مع المد والقصر . ووقف على الباء أبو عمرو ويعقوب . والباقون بالنون » وفى البحر ٣٥١/٥ « وتقدم قراءة ابن كثير وكاء . قال ابن عطية وهو اسم فاعل من كان فهو كائن ، ومعناها معنى كم فى التكثير ا هـ وهذا شئ يروى عن يونس وهو قول مرجوح فى النحو .... وذكر صاحب اللوامح أن الحسن قرأ وكى بياء مكسورة من غير همز ولا ألف ولا تشديد ، وجاء كذلك عن ابن محيصن فهى لغة اه .

(٢) انظر شرح الكافية ٩٤/٢ ، ٩٥ ، والنصرح ٢٨١/٢ . والأشباه والنظائر ٢١٤/٢ ، ٣١٥ فيما افترق فيه كأين وكذا فلأبى حيان كتاب « الشذا فى أحكام كذا » وقد هذبه ابن هشام فى كتاب سماه « فوح الشذا فى مسألة كذا » وجعله فى خمسة فصول : الأول فى ضبط موارد استعمالها . الثانى فى كيفية اللفظ بها وتمييزها . والثالث فى إعرابها . والرابع فى بيان معناها عند النحويين ، الخامس فيما يلزم بها عند الفقهاء . الأشباه والنظائر ١٥٢/٤ ، ١٦٠ .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الأبواب
٥	باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر
٥٣	باب لا العاملة عمل إن
٧٢	باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر
١٠٥	باب الفاعل
١٢٤	باب النائب عن الفاعل
١٣٦	باب اشتغال العامل عن الاسم بضميره أو ملابسه
١٤٨	باب تعدى الفعل ولزومه
١٦٤	باب تنازع العاملين فصاعدا مفعولا واحدا
١٧٨	باب الواقع مفعولا مطلقا من مصدر وما جرى مجراه
١٩٦	باب المفعول له
٢٠٠	باب المفعول المسمى ظرفا ومفعولا فيه
٢٤٧	باب المفعول معه
٢٦٤	باب الاستثناء
٣٢١	باب الحال
٣٧٩	باب التمييز
٣٩٢	باب العدد
٤٢٤ — ٤١٨	باب كم وكأين وكذا

# شركة التسهيلات لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي

« ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ »

تحقيق

الدكتور محمد بدوي المخنون

الدكتور عبد الرحمن السيد

الجزء الثالث

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة  
٣٤٥٢٥٧٩ ☎ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦  
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل  
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣  
ص . ب ٦٣ إمبابة

شرح التمهيد  
لابن مالك



## باب نَعْمَ وَبِئْسَ

ص : وليساً باسمين فيلينا عوامل الأسماء خلافا للفراء ، بل فعلان لا يتصرفان للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، وأصلهما فَعَل . وقد يردان كذلك . أو بسكون العين وفتح الفاء أو كسرهما ، أو بكسرهما ، وكذا كل ذى عين حلقيه من فَعَلِ فَعَلًا أو اسما . وقد تجعل العين الحلقيه متبوعة للفاء في فَعِيل وتابعتها في فَعَل . وقد يتبع الثاني الأول في مثل نَحَوِ وَمَحْمُوم . وقد يقال في بئس يَّيس .

ش : يدلُّ على فعلية نعم وبئس اتصال تاء التانيث بهما ساكنة في كل اللغات ، واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة حكاها الكسائي نحو أخواك نعماً رجلين ، وإخوتك نعموا رجالاً ، والهندات نعمن هندات . وقال ابن برهان : الدليل على أن نعم فعل ماض رفعه الظاهر وتضمنه الضمير ودخول لام القسم عليه . وعطفه على الفعل الماضي .

قلت : والحكم بفعليتهما هو مذهب البصريين والكسائي . وزعم الفراء وأكثر الكوفيين أنهما اسمان ، واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما كقول بعض العرب ، وقد قيل في بنت له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد ؛ نصرها بكاء ، وبرّها سرقة ، وكقول بعضهم : نعم السيرُ على بئس العَيْر ، وكقول الراجز :<sup>(١)</sup>

صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ      بنعم طير وشباب فاخِرٍ

ولا حجة في ذلك ، أما الأول والثاني فيعتذر عنهما بما اعتذر عن قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

---

(١) شرح الكافية الشافية ١١٠٣/٢ والدرر ١٠٨/١ وورد الثاني في الجمع ٨٤/٢ والأشمونى ٢١/٣ .  
(٢) رجز . بعده : ولا مخالط اللبان جانبه - شرح الكافية الشافية ١١٠٣/٢ والحزانة ٣٨٨/٩ والأشمونى ٢١/٣ .



## عَمْرُكَ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهُ

فقيل أراد ما ليلي لبيل مقل فيه [ نام صاحبه : ويولد مقل فيه نعم الولد ، وبغير مقل فيه <sup>(١)</sup> بئس العير .  
وأما قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

بنعم طير وشباب فاخر

فيحمل على أنه جعل « نعم » اسماً أضيف إلى طير . وحكى لفظه الذي كان عليه قبل عروض الاسمية ، كما قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

بئس الزمى « لا » إنّ « لا » إنّ لزمته على كثرة الواشين أئى مَعُون  
فأوقع الزمى على « لا » ثم أدخل عليها إنّ فأجراها مجرى اسم حين دعت الحاجة الى أن يعامل لفظها معاملة الأسماء ، ولم يلزم من ذلك أن يحكم باسميتها إذا لم تستعمل هذا الاستعمال ، وكذلك القول في نعم في قوله بنعم طير وفيها أربع لغات : نِعْم ونِعم ونِيس وهما الأصل ، ونِعْم ونِيس بالتخفيف ، ونِعْم ونِيس بالإتباع ، ونِعْم ونِيس بالتخفيف بعد الإبتاع ، وهذه اللغة أبعد من الأصل ، وأكثر في الاستعمال . وحكى أبو على نِيس ، بياء ساكنة بعد فتحة وهو غريب . وأما اللغات المتقدمة فجائزة في كل ما كان من الأفعال والأسماء ثلاثياً أوله مفتوح وثانيه حرف حلقى مكسور ، فيقال في شَهِد شَهِد وشَهِد وشَهِد . وكذا يقال في فَخَذ : فَخَذَ وفِخَذ . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

إذا غابَ غابَ عَنَّا ربيعُنا وإن شَهِدَ أجدى خيرُهُ ونوافلُهُ  
وقد تجعل العين الحلقية متبوعة للفاء في فعيل فيقال في شهيد شهيد ، وفي ضئيل ضئيل وفي بغير بغير وفي صغير صغير وفي نحيف نحيف وفي بخیل

(١) ما بين المعقوفين ليس بالمخطوطتين والسياق يقتضيه .

(٢) رجز ذكر في رقم ١ ص ٥ .

(٣) من الطويل . لجميل بن معمر . ديوانه - المكتبة الثقافية بيروت - ١٠٥ والمعون : المعونة . من قصيدته :  
حلفت برب الراقصات إلى منى .

(٤) من الطويل . للأخطل يمدح بشر بن مروان . الدرر ١٠٩/٢ وذكر رواية الديوان .... غاب عفا فراتنا ....  
فضله وجداوله - ديوانه ٦٤ والهمع ٨٤/٢ وشرح الكافية الشافية ١١٠١/٢ .

بِخَيْل<sup>(١)</sup> . وقد تجعل العين الحلقية الساكنة تابعة / للفاء المفتوحة فتفتح وان لم يكن ١٣٩/ب لها أصل في الفتح كقوله في قَحْمَ قَحْمَ ، وفي قَعْرَ قَعْرَ وفي دَهْرَ دَهْرَ . ومذهب البصريين أن الفتح فيما ثبت سكونه من هذا النوع مقصور على السماع ، وأن الوارد منه بوجهين ليس أصله السكون ثم فُتِحَ ولا هو بالعكس ، وإنما هو مما وضع على لغتين . ومذهب الكوفيين أن بعضه ذو لغتين وبعضه أصله السكون ثم فتح ، لأن الفتحة من الألف وهو من حروف الحلق ، فكان في جعلها على العين والعين حلقية مسبوقه بفتحة مشاكلة ظاهرة ومناسبات متجاوزة .

واختار ابن جنى مذهب الكوفيين مستدلا بقول بعض العرب في نَحَوِ نَحَوِ وفي مَحْمومٍ مَحْمومٍ ، فقال : لو لم تكن الفتحة عارضة في نَحَوِ لزم انقلاب الواو ألفا ، لكنها فتحة عرضت في محل سكون فعومل ما جاورها بما كان يعامل به مع السكون ولم يعتد بها ، وكذا فتحة محموم لو لم تكن عارضة لزم ثبوت مَفْعول أصلا ولا سبيل إلى ذلك ، لكن فتحة الحاء منه في محل سكون فأمن بذلك عدم النظير وكان هذا التقدير أحسن التقدير .

قلت : هذا معنى قول ابن جنى ، واعتبار ما اعتبره حسن بين الحُسن ، وهو نظير قولنا في يَسَعُ أن الفتحة في محل كسرة ، ولولا ذلك لقليل يوسع كما قيل في يَوْجِعُ ، لكنه عومل معاملة يعد فحذفت واوه لوقوعها بين ياء وكسرة ، إلا أن كسرة بعد ملفوظ بها وكسرة يسع مقدرة في محل الفتحة كتقدير السكون في محل فتحة نَحَوِ وَمَحْمومٍ . وشبيه بهذا قولهم في جِيَالٍ وتَوَاء م جَبِيلٍ وتَوَمٍ ، فصححوا الياء والواو مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ؛ لأن تحركهما عارض منوى في محله السكون . وشبيه بهذا أيضا قولهم في بُيوتِ بيوتٍ ، فافتتحوا الجمع مع أنه أثقل من المفرد بكسرة تليها ضمة ، وقد رفضوا ذلك مع المفرد مع أنه أخف ، إلا أن الكسرة عارضة للإتياع ، والضمة منوية في محلها ، فعاد الصعب هينا والعدر بينا . وما حكى أبو على من قولهم يئس فالوجه فيه أن أصله يئس فخفف يئس ثم فتحت الباء التفتاتا

(١) انظر الخصائص ٢/٣٣٦ من حركات الإتياع . الخ .

إلى الأصل ، وترك ما نشأ عن الكسرة لأن استعمالها أكثر فكانت جديرة بأن تنوى مع رجوع الفتحة ، لشبهها بالعارضة في قلة الاستعمال .

ومعنى نعم وبئس المبالغة في المدح والذم ، وربما توهم غير ذلك . وروى أن شريك ابن عبد الله النخعي ذكر على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال جليس له : « نعم الرجل على » فغضب وقال ألعليّ تقول نعم الرجل ، فأمسك القائل عن شريك حتى سكن غضبه ، ثم قال له : يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ فقدّرنا فنعِم القادِرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ نعم العبدُ إنه أوَّاب ﴾ قال شريك : بلى ، فقال : ألا ترضى لعليّ ما رضى الله لنفسه ولأنبيائه فنبهه على موضع غلظه .

ص : فاعل نعم وبئس في الغالب ظاهر بالألف واللام ، أو مضاف إلى المعرف بهما مباشرة أو بواسطة . وقد يقوم مقام ذى الألف واللام « ما » معرفة تامة وفاقا لسيبويه والكسائي ، لا موصولة خلافا للفراء والفراسي . وليست بنكرة مميزة خلافا للزمخشري والفراسي في أحد قوليّه . ولا يؤكد فاعلهما توكيدا معنويا باتفاق . وقد يوصف خلافا لابن السراج والفراسي . وقد ينكر مفردا أو مضافا ، ويضمّر ممنوع الإتياع مفسرا بتميز مؤخر مطابق قابل « أل » لازم غالبا . وقد يرد بعد الفاعل الظاهر مؤكدا وفاقا للمبرد ، ولا يمتنع عنده وعند الفراسي إسناد نعم وبئس إلى الذى الجنسية وندر نحو نعم زيد رجلا ، ومُرَّ بقوم نعموا قوما ، ونعم بهم قوما ، ونعم عبد الله خالد ، وبئس عبد الله أنا إن كان كذا . وشهدت صفيين وبئست صفيون .

ش : الغالب في فاعل نعم وبئس أن يكون معرّفا بالألف واللام ، أو مضافا إلى المعرف بهما ، أو مضافا إلى المضاف للمعرف بهما ، أو ضميرا مستترا مفسرا بنكرة

(١) سورة الصافات الآية ٧٥ .

(٢) سورة المرسلات . الآية ٢٣ .

(٣) سورة ص . الآية ٤٤ .

منصوبة على التمييز ، فالأول كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ والثاني كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ وَلِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ والثالث كقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :  
فإن تك فقعس بانث وبنّا فنعم ذوو مجاملة الخليل  
وكقول الآخر <sup>(٤)</sup> :

فنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل  
وإلى مثل ما في البيتين أشرت بقولي « أو بواسطة » . ومثال الرابع قوله تعالى <sup>(٥)</sup>  
﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾  
وقول الشاعر <sup>(٦)</sup> :

لنعم مؤثلاً المولى إذا حُذرت بأساء ذى البغي واستيلاء ذى الإحـن  
و « ما » فى نعم ما صنعت عند سيويوه والكسائى فاعل بمنزلة ذى الألف واللام ،  
وهى معرفة تامة غير مفتقرة إلى صلة ، وإلى ذلك أشرت بقولى : وقد يقوم مقام ذى  
الألف واللام / ما معرفة تامة . وهى عند الفراء وأبى على الفارسى فاعلة موصولة  
مكتفى بها وبصلتها عن المخصوص . وأجاز الفراء أن تركب نعم مع ما تركيب حب  
مع ذا فيليهما مرفوع بهما كقول العرب : بئسما تزويج ولا مهر ، التقدير بئس  
التزويج تزويج مع انتفاء المهر . وجعل الزمخشري وأبو على الفارسى فى أحد قوليـه « ما »  
نكرة مميزة . وسيأتى إبطال ذلك إن شاء الله تعالى .

ولا يؤكد فاعل نعم وبئس توكيدا معنويا باتفاق ؛ لأن القصد بالتوكيد المعنوى رفع  
توهم إرادة المخصوص بما ظاهره العموم ، أو رفع توهم المجاز بما ظاهره الحقيقة . وفاعل  
نعم وبئس فى الغالب بخلاف ذلك ؛ لأنه قائم مقام الجنس إن كان ذا جنس ، أو

(١) سورة الحج . الآية ٧٨ .

(٢) سورة النحل . من الآية ٣٠ .

(٣) من الوافر . الدرر ١١٠/٢ وعجزه فى الهمع ٨٥/٢ .

(٤) من الطويل . لأبى طالب عم النبى ﷺ . والتصريح ٩٥/٢ والدرر ١٠٩/١ وشرح الكافية الشافية

١١٠٥/٢ والمساعـد ١٢٥/٢ وعجزه فى الهمع ٨٥/٢ .

(٥) سورة الكهف . ختام الآية ٥٠ .

(٦) من البسيط . شرح الكافية الشافية ١١٠٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩١ .

مؤول بالجامع لأكمل خصال المدح اللائقة بمسماه إن كان فاعل نعم ، وبالجامع لأكمل خصال الذم إن كان فاعل بئس . والتوكيد المعنوي مناف للقصدين ، فاتفق على منعه . وأما التوكيد اللفظي فلا يمتنع لك أن تقول نعم الرجل الرجل زيد . وأما النعت فلا ينبغي أن يمنع على الإطلاق . بل يمنع إذا قصد به التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ؛ لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد . وأما إذا تووّل بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ ، لإمكان أن ينوي في النعت ما نوى في المنعوت . وعلى هذا يحمل قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

نِعْمَ الْفَتَى الْمَرِيءُ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ  
وحمل ابن السراج وأبو على مثل هذا على البدل ، وأبيا النعت ولا حجة لهما .  
وحكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة . وإلى ذلك أشرت بقولي : « وقد ينكر مفردا أو مضافا » ، فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ،  
ونعم صاحب قوم عمرو ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

بئس قَرِينًا يَفْنُ هَالِكٌ أَمْ غَيْبٌ وَأَبُو مَالِكِ

ومن ورود الفاعل نكرة غير مضافة قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَتَحْسِبُنِي شُعْفَتْ بِغَيْرِ سَلْمَى      وَسَلْمَى بِي مُتِيْمَةٌ تَهِيْمُ  
وَسَلْمَى أَكْمَلُ الثَّقَلَيْنِ حُسْنًا      وَفِي أَثْوَابِهَا قَمَرٌ وَرِيْمُ  
نِيَافُ الْقُرْطِ غَرَاءُ الثَّنَايَا      وَرِيْدٌ لِلنِّسَاءِ وَنِعْمَ نِيْمُ

ووافق الفراء الأخفش في كون الفاعل نكرة مضافة قال : فإن أضفت النكرة رفعت ونصبت كقولك نعم غلامٌ سفر زيد ونعم غلامٌ سفر زيد<sup>(٤)</sup> وقال أبو الحسن

(١) من الكامل . زهير بن أبي سلمى . ولم أجده في شرح ديوانه للأعلم . الخزانة ٤٠٤/٩ وفي ص ٤٠٨ أورد أبياتا من بينها البيت الشاهد . والتبصرة ٢٧٨/١ والمساعد ١٢٨/٢ وصدوره في الأشموني ٢٤/٣ .  
(٢) من السريع . أمالي القالي ٨٠/٢ والدرر ١١٣/٢ وشرح الكافية الشافية ١١٠٨/٢ .  
(٣) من الوافر . الثاني والثالث في الخزانة ٤١٦/٩ لتأبط شرا . والنيم : الضجيع والضجيعة .  
(٤) قال الشاعر :

فِيغَمُّ صَاحِبُ قَوْمٍ لِاسْلَاحِ لِهِمْ      وَصَاحِبُ الرُّكْبِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا

الأخفش من قال هذا رجل وأخوه ذاهبان على تنكير الأخ قال هنا : نعم أخو قوم وصاحبهم زيد . ومن قال هذا رجل وأخوه ذاهبين على تعريف الأخ لم يجوز له العطف هنا ؛ لأن نعم لا ترفع إلا معرفة بالألف واللام ، أو بإضافة إلى المعرف بهما . فظاهر هذا القول من أبي الحسن يشعر بأنه لا يجوز نعم الذى يفعل زيد ، ولا نعم من يفعل زيد ، ومثل هذا لا ينبغي أن يمنع ؛ لأن الذى يفعل بمنزلة الفاعل ، ولذلك اطرده الوصف به . ومقتضى النظر الصحيح ألا يجوز مطلقا ولا يمنع مطلقا . بل إذا قصد به الجنس جاز ، وإذا قصد به العهد منع . وهذا مذهب المبرد والفارسي ، وهو الصحيح . وما يدل على أن فاعل نعم قد يكون موصولا ومضافا إلى موصول قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وكيف أرهبُ أمراً أو أراعُ له      وقد زكأتُ إلى بشر بن مروان  
فإنعمَ مزكاً من ضاقت مذاهبه      ونعمَ من هو فى سِرِّ وإعلان

فلو لم يكن فى هذا إلا إسناد نعم إلى المضاف إلى من لكان فيه حجة على صحة إسناد نعم إلى من ؛ لأن فاعل نعم لا يضاف فى غير ندور إلا إلى ما يصح إسناد نعم إليه ، فكيف وفيه : نعم من هو ؛ فمن هذه إما تمييز والفاعل مضمرة كما زعم أبو على . وقد تقدم ذلك فى باب الموصولات ، وإما فاعل ، فالأول لا يصح لوجهين : أحدهما أن التمييز لا يقع فى الكلام بالاستقراء إلا بنكرة صالحة للألف واللام . ومن بخلاف ذلك ، فلا يجوز كونها تمييزاً . الثانى أن الحكم عليها بالتمييز عند القائل به مرتب على كون من نكرة غير موصوفة وذلك منتفياً بإجماع فى غير محل النزاع ، فلا يصار إليه بلا دليل عليه . فصح القول بأن من فى موضع رفع بنعم ؛ إذ لا قائل بقول ثالث مع شهادة صدر البيت فإن فيه : مزكاً من فأسندت نعم إلى المضاف إلى من . وقد ثبت أن الذى تسند إليه لا يضاف لما لا يصح إسنادها إليه ، وفى هذا كفاية . وقد يقع فاعل هذا الباب ضميراً مستتراً مفسراً بعده بتمييز مطابق للمخصوص

(١) من البسيط . الخزانة ٤١٠/٩ ، ٤١١ والدرر ١١٤/٢ والثانى فى المساعد ١٣١/٢ وكذلك فى شرح الكافية الشافية ١١٠٩/٢ وعجز الثانى فى الفرائد الجديدة ١٨٦/١ .

بالمدح أو الذم نحو نعم رجلا زيد ونعمت امرأة هند ، ونعم رجلين الزيدان ، ونعمت امرأتين الهندان ، ونعم رجالا الزيدون ، ونعم نساء الهندات . وهذا الضمير المجعول فاعلا في هذا الباب شبيهه بضمير الشأن في أنه قصد إبهامه تعظيما لمعناه ، فاستويا لذلك في عدم الإتيان بتوكيد أو غيره . ونهت على أن مميزه لا يكون إلا صالحا للألف واللام مع أن كل مميز لا يكون إلا كذلك بالاستقراء / لأن أبا على والزخشي يجيزان التمييز في هذا الباب بما ويزعمان أن فاعل نعم في قوله تعالى ﴿<sup>(١)</sup> فَيَعْمَا هِيَ ﴾ وشبهه مضمرا كما هو في نعم رجلا زيد . وما في موضع نصب على التمييز وربما اعتقد من لا يعرف أن هذا هو مذهب سيبويه ، وذلك باطل . بل مذهب سيبويه أن « ما » اسم تام مكنتي به عن اسم معرف بالألف واللام الجنسية مقدّر بحسب المعنى كقولك في ﴿<sup>(٢)</sup> إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمَا هِيَ ﴾ أن معناه فنعم الشيء إبدائها ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . قال أبو الحسن بن خروف : وتكون « ما » تامة معرفة بغير صلة نحو دققته دقا نعمًا . قال سيبويه : أى نعم الدق . ونعما هى أى نعم الشيء إبدائها ، ونعمًا صنعت ونيسما فعلت ، أى نعم الشيء صنعت . هذا كلام ابن خروف معتمدا على كلام سيبويه ، وسبقه إلى ذلك السيرافي ، وجعل نظيره قول العرب : إني مما أن أصنع ، أى من الأمر أن أصنع ، فجعل « ما » وحدها في موضع الأمر ولم يصلها بشيء ، وتقدير الكلام إني من الأمر صنعى كذا وكذا ، فالياء اسم إن وصنعى مبتدأ و من الأمر خبر صنعى والجملة في موضع خبر . هذا كلام السيرافي وهو موافق لكلام سيبويه فإنه قال <sup>(٣)</sup> : « ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب إني مما أن أصنع ، أى من الأمر أن أصنع ، فجعلوا ما وحدها اسما ، ومثل ذلك غسلته غسلا نعمًا ، أى نعم الغسل » فقدر « ما » بالأمر وبالغسل . ولم يقدرها بأمر ولا غسل ، فعلم أنها عنده معرفة .

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٧١ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٢٧١ .

(٣) الكتاب ٣٧/١ وانظره ٤٧٦/١ .

وحكى الفراء عن الكسائي أنه قال أرادت العرب أن تجعل « ما » بمنزلة الرجل حرفاً تاماً ، ثم أضمرُوا ما ، يشير إلى قولهم الفراء قولهم بئس ما صنعت ، معناه بئس الشيء ما صنعته ، فما الموجودة عنده فاعل ، وما المقدرة مبتدأ ، وهذا معنى ما نقله الفراء عن الكسائي ، فمذهبه كمذهبه سيبويه إلا أن المحققين من أصحاب سيبويه يجعلون التقدير نعم الشيء شيء صنعت . ويقوى تعريف ما بعد نعم كثرة الاقتصار عليها في نحو غسلته غسلًا نِعَمًا ، والنكرة التالية نعم لا يقتصر عليها إلا في نادر من القول كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

تقول عرسي وهى لى فى عومره بئس امراً و إننى بئس المرّة  
ويقوى أيضا فاعلية ما المذكورة وأنها ليست تمييزاً أن التمييز إنما يجاء به لتعيين جنس المميز وما المذكورة مساوية للمضمّر فى الإبهام فلا تكون تمييزاً . ويقوى تعريف ما فى نحو مما أن أصنع كونها مجرورة بحرف مخبر به وما كان كذلك فلا يكون بالاستقراء إلا معرفة أو نكرة موصوفة ، وما المذكورة غير نكرة موصوفة فيتعين كونها معرفة وإلا لزم ثبوت ما لا نظير له . قال أبو على فى البغداديات<sup>(٢)</sup> فى قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُكُم بِهِ ﴾ يجوز أن تكون « ما » معرفة ، وأن تكون نكرة . فإن حملته على أنه معرفة كان رفعا ، ولم يكن لقوله ﴿ يعظكم به ﴾ موضع من الإعراب . وإن حملته على أنه نكرة كانت منصوبة وكان ﴿ يعظكم به ﴾ نصبا لكونه وصفا للاسم المنصوب . هذا نصه . وينبغى أن يتنبه لتقييدى مميز فاعل هذا الباب بقبول « أل » على أنه لا يجوز أن يكون بلفظ مثل ولا غير ولا أى ولا أفعل من كذا ؛ لأنه خلف عن فاعل مقرون بالألف واللام فاشترط صلاحيته لهما ، وكل ما ذكرته آنفا لا يصلح لهما فلم يجوز أن يخلف مقترنا بهما .

وقلت غالبا بعد التقييد بلازم ، احترازا من حذف المميز فى قول النبى ﷺ<sup>(٤)</sup>

(١) الأشمونى ٢٤/٣ والعينى ٢٩/٤ وشواهد ابن عقيل ١٩١ - وعمرة : صباح .  
(٢) البغداديات ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ثم جاء عقب ذلك قوله « وعلى أى الوجهين حملت « ما » فلا بد من معرفة مرادة فى المعنى محذوفة من اللفظ يختص به المدح الشائع » .  
(٣) سورة النساء . من الآية ٥٨ .  
(٤) رياض الصالحين ٤٤٣ عن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ يوم الجمعة فيها =



« مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ » أى فبالسنة أخذ ، ونعمت السنة سنة ، فأضمر الفاعل على شريطة التفسير وحذف المميز للعلم به . وإذا ثبت أن مميز هذا الباب قد يحذف للعلم به أمكن أن يحمل عليه ما أوهم بظاهرة أن الفاعل فيه علم أو مضاف إلى علم كقول ابن مسعود رضى الله عنه أو غيره من العبادلة « بئس عبد الله أنا إن كان كذا » وكقول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> « نعم عبد الله خالد بن الوليد » فيكون نعم وبئس مسندين إلى ضميرين ، حذف مفسراهما وعبد الله مبتدأ وأنا وخالد بدلان . ومن هذا النوع أيضا قول سهيل بن حنيف رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> « شهدت صفين وبئست صفون » وأما ما روى من قول بعضهم نعم زيد رجلا ، على أن الفاعل مضمرة ورجلا مفسره وزيد مبتدأ خبره نعم وفاعلها فليس بشذوذ إلا بكون مميز الضمير مسبوqa بالمبتدأ فيكون في ذلك نظير قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

والتغليُّون بئس الفحلُ فحلهمُ فحلاً وأهمُ زلاءً منطبقُ

وهذه توجيهات أعنت عليها ، ولم أسبق إليها والحمد لله .

والحاصل أن فاعل نعم وبئس لا يكون إلا ظاهرا معرfa بأل أو مضافا إليه أو إلى مضاف إليه أو نكرة مضافة أو مفردة أو موصولا أو مضافا إليه ، أو ضميرا مفسرا بتمييز موجود أو مقدر ولا يكون غير ذلك إلا ما ندر نحو مررت بقوم نعموا رجالا ، ومن قال نعم بهم فمراده نعموا ولكن / زاد باء في الفاعل ، كما زيدت في « كفى بالله » .

١ / ٤١

ومنع سبويه الجمع بين التمييز وإظهار الفاعل ، وأجاز ذلك أبو العباس وقوله في

= ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن . وكذا في الجامع الصغير ١٠٦٣/٢ .

(١) في الأصل « نعم عبدا خالد بن الوليد » والتصويب عن المساعد وهو في الجامع الصغير ١١٤٧/٢ وقامه « سيف من سيوف الله » .

(٢) الهمع ٨٦/٢ .

(٣) من البسيط . لجرير يهجو الأخطل والفرزدق ، ديوانه ص ٣١٣ وفى التصريح ٩٦/٢ والدرر ١١٢/٢ والمساعد ١٣٠/٢ وشرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٢ والزلاء : الرسحاء . والمنطبق : التى تعظم عجيزتها بحشية . وانظر المقرب ٦٨/١ .

هذا هو الصحيح ، وحامل سيبويه على المنع كون التمييز في الأصل مسوقا لرفع الإبهام والإبهام إذا ظهر الفاعل زال فلا حاجة إلى التمييز ، وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز في كل ما لا إبهام فيه كقولك له من الدراهم عشرون درهما ، ومثل هذا جائز بلا خلاف . ومنه قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ وقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ وقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وقوله تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ فكما حكيم بالجواز في مثل هذا وجعل سبب الجواز التوكيد لا رفع الإبهام ، فكذلك يفعل في نحو نعم الرجل رجلا ، ولا يمنع ؛ لأن تخصيصه بالمنع تحكم بلا دليل . هذا لو لم تستعمله العرب ، فكيف وقد استعملته العرب كقول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

والتغليبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطبق  
ومثله قول الآخر <sup>(٦)</sup> على الأظهر الأبعد من التكلف :

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فينعم الزادُ زاد أبيك زاداً  
ومن ورود التمييز للتوكيد لا لرفع الإبهام قول أبي طالب <sup>(٧)</sup> :  
ولقد علمتُ بأنَّ دينَ محمدٍ من خير أديانِ البريةِ دينا  
ومثله قول الآخر <sup>(٨)</sup> :

- 
- (١) سورة التوبة صدر الآية ٣٦ .  
(٢) سورة الأعراف . صدر الآية ١٥٥ وسقطت هذه الآية من نسخة ج مع وضع علامة النقص ولم يوردها .  
(٣) سورة الأعراف . من الآية ١٤٢ .  
(٤) سورة البقرة . من الآية ٧٤ .  
(٥) سبق تخريجه انظر هامش رقم ٣ ص ١٤ .  
(٦) من الوافر . لجريو يمدح عمر بن عبد العزيز . ديوانه ص ١٠٧ وشرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢ والدرر ١١٢/٢ عرضا وانظر الخزانة ٣٩٤/٩ وشواهد ابن عقيل ١٩٣ .  
(٧) من الكامل . شرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢ والتصریح ٩٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٢ .  
(٨) من المتقارب . لطرفة انظر العيني ١١/٤ وديوانه ١٦٠ وهو من ملحقات الديوان - عن معجم الشواهد والخزانة ٣٩٧/٩ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٥/٤ وقبله :

يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه

وبعده :

وأما التي يتقى شرها فنفس المدو بها فائظها

فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودٌ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ  
 ص : وَيُدَلُّ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَفْهُومِي نَعْمَ وَبِئْسَ ، أَوْ يَذْكَرُ قَبْلَهُمَا مَعْمُولًا  
 لِلإِبْتِدَاءِ ، أَوْ لِبَعْضِ نَوَاسِخِهِ ، أَوْ بَعْدَ فَاعِلِهِمَا مَبْتَدَأً أَوْ خَبْرَ مَبْتَدَأٍ لَا يَظْهَرُ ، أَوْ  
 أَوَّلَ مَعْمُولِي فِعْلِ نَاسِخٍ ، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْتَصَّ وَيُصَلِّحُ لِلإِخْبَارِ بِهِ عَنِ الْفَاعِلِ  
 مَوْصُوفًا بِالْمَدْرُوحِ بَعْدَ نَعْمَ ، وَبِالْمَذْمُومِ بَعْدَ بِئْسَ . فَإِنْ بَايَنَهُ أَوَّلٌ . وَقَدْ يَحْدَفُ  
 وَيُخَلِّفُهُ صِفَتُهُ اسْمًا وَفِعْلًا . وَقَدْ يَغْنَى مَتَعَلِّقٌ بِهِمَا . وَإِنْ كَانَ الْخُصُوصُ مَوْثِقًا جَازًا  
 أَنْ يُقَالَ نَعِمْتَ وَبِئْسْتَ مَعَ تَذْكَيرِ الْفَاعِلِ .

ش : الْخُصُوصُ بِمَفْهُومِي نَعْمَ وَبِئْسَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ بَعْدَ نَعْمَ ، وَبِالذَّمِّ بَعْدَ  
 بِئْسَ ، كَزَيْدٍ وَعَمْرُو فِي قَوْلِكَ نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ الْقَرِينُ عَمْرُو ، وَإِذَا كَانَ مَذْكَورًا  
 هَكَذَا فَهُوَ مَبْتَدَأٌ مَخْبَرٌ عَنْهُ بِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَلَا يَضُرُّ خَلْوُ الْجُمْلَةِ مِنْ ضَمِيرِ  
 يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ ؛ إِذْ هُوَ مُرْتَبِطٌ  
 بِنَفْسِهِ ، كَمَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ نَفْسَ الْمَبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى نَحْوَ كَلَامِي اللَّهُ  
 رَبَّنَا .

وَأَجَازٌ سَبَبِيَّةٌ كَوْنِ الْخُصُوصِ خَيْرٍ مَبْتَدَأً وَاجِبِ الإِضْمَارِ ، وَالأَوَّلُ أَوَّلِي ، بَلْ هُوَ  
 عِنْدِي مَتَعِينٌ ؛ لِصِحَّتِهِ فِي الْمَعْنَى وَسَلَامَتِهِ مِنْ مَخَالَفَةِ أَصْلِ ، بِخِلَافِ الْوَجْهِ الثَّانِي  
 وَهُوَ كَوْنُ الْخُصُوصِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَنْصَبَ لِدُخُولِ كَانَ إِذَا قِيلَ نَعْمَ الرَّجُلُ  
 كَانَ زَيْدٌ ، لِأَنَّ خَيْرَ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ دُخُولِ كَانَ يَلْزَمُهُ النِّصْبُ ، وَلَمْ تَجِدِ الْعَرَبَ تَعْدِلُ فِي  
 مِثْلِ هَذَا عَنِ الرَّفْعِ . فَعَلِمَ أَنَّهُ قَبْلَ دُخُولِ كَانَ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا وَإِنَّمَا كَانَ مَبْتَدَأً . وَمِنْ  
 لَوَازِمِ كَوْنِهِ خَيْرًا قَبْلَ دُخُولِ كَانَ أَنْ يُقَالَ فِي نَعْمَ الرَّجَالُ الزَّيْدُونَ : نَعْمَ الرَّجَالُ كَانُوا  
 الزَّيْدُونَ وَفِي نَعْمَ النِّسَاءُ الْهِنْدَاتُ . نَعْمَ النِّسَاءُ كَنَّ الْهِنْدَاتُ . وَمِنْ لَوَازِمِ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ  
 يُقَالَ إِذَا دَخَلَتْ ظَنَنْتُ عَلَى نَعْمَ : نَعْمَ الرَّجُلُ ظَنَنْتُهُ زَيْدًا وَأَنْ يُقَالَ إِذَا دَخَلَتْ وَجَدْتُ  
 عَلَى نَعْمَ الرَّجُلَانِ أَنْتُمَا : نَعْمَ الرَّجُلَانِ وَجَدْتُ إِيَّاكُمَا ، لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا نَعْمَ الرَّجُلُ  
 كَانَ الزَّيْدُونَ ، وَنَعْمَ النِّسَاءُ كَانَتِ الْهِنْدَاتُ ، وَنَعْمَ الرَّجُلُ ظَنُّ زَيْدٍ وَنَعْمَ الرَّجُلَانِ  
 وَجَدْتُمَا كَمَا قَالَ زَهِيرٌ <sup>(١)</sup> :

(١) مِنَ الطَّوِيلِ . مِنَ الْمَعْلُوقَةِ . شَرَحَ الْمَعْلُوقَاتُ السَّبْعَ ٥٣ وَشَرَحَ دِيوَانَهُ ص ٦ وَالْمُسَاعِدَ ١٣٤/٢ وَالسَّحِيلَ :  
 الْمَقْتُولَ عَلَى قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ . وَالْمَبْرَمُ : الْمَقْتُولَ عَلَى قَوْتَيْنِ . وَهُوَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ .

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتَمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُزِيمٍ  
فَعَلِمَ بِهَذَا أَنَّ الْمَخْصُوصَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ ضَمِيرَ فَيَكُونُ هُوَ خَبْرَهُ ، بَلْ كَانَ الْمَخْصُوصُ  
مَبْتَدَأَ مَخْبَرًا عَنْهُ بِجُمْلَةِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ ، وَمِنْ لَوَازِمِ كَوْنِ الْمَخْصُوصِ خَبْرًا جَوَازَ دَخُولِ إِنْ  
لَأَنَّ الْخَبْرَ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ يَرَى صِحْحَةَ ذَلِكَ جُمْلَةً خَبْرِيَّةً أُجِيبُ بِهَا سَوَآلَ مُقَدِّرٍ ، وَتَوْكِيدَ مَا هُوَ  
كَذَلِكَ بِإِنْ جَائِزٍ . وَالْجَوَازُ هُنَا مُتَتَفٍ مَعَ أَنَّهُ مِنْ لَوَازِمِ الْخَبْرِيَّةِ . فَالْخَبْرِيَّةُ إِذِنْ  
مُنْتَفِيَةٌ ؛ لِأَنَّ انْتِفَاءَ اللَّازِمِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ . وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِكَوْنِ الْمَخْصُوصِ  
مَبْتَدَأً مُقَدِّمًا الْخَبْرَ فَيَلْزَمُ مِنْهُ مُوَافَقَةُ الرَّافِعِ ، وَهُوَ امْتِنَاعُ دَخُولِ إِنْ إِلَّا مَعَ تَقَدُّمِ  
الْمَخْصُوصِ كَقَوْلِكَ فِي زَيْدٍ نَعْمَ الْفَتَى : إِنْ زَيْدًا نَعْمَ الْفَتَى . وَأَجَازَ ابْنُ عَصْفُورٍ أَنَّ  
يَجْعَلُ الْمَخْصُوصَ مَبْتَدَأً مَحْذُوفَ الْخَبْرِ . وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْحَذْفَ  
مَلْتَزِمٌ ، وَلَمْ يُجَدَّ خَبْرًا يَلْتَزِمُ حَذْفَهُ إِلَّا وَمَحَلُّهُ مَشْغُولٌ بِشَيْءٍ يَسُدُّ مَسَدَهُ ، كَخَبْرِ الْمَبْتَدَأِ  
بَعْدَ لَوْلَا وَهَذَا بِخِلَافِ ذَلِكَ ، فَلَا يَصِحُّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَصْفُورٍ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ لَا يَجِبُ أَنْ يَصْرَحَ بِذِكْرِهِ ، وَلَا أَنْ يُؤَخَّرَ إِذَا  
ذَكَرَ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا ، فَإِنْ ذَكَرَ وَأَخَّرَ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ كَمَا مَضَى ، وَإِمَّا  
/ مَرْفُوعٌ بِكَانَ أَوْ وَجَدَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا ، وَإِمَّا أَوَّلَ مَفْعُولِي ظَنْ أَوْ إِحْدَى ١٤١ / ب  
أَخَوَاتِهَا ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِهِ خَبْرًا أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَإِنْ ذَكَرَ  
وَقَدَّمَ وَالْجُمْلَةُ وَاحِدَةٌ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ [ أَوْ اسْمٌ كَانَ أَوْ إِنْ<sup>(١)</sup> ] أَوْ أَوَّلَ مَفْعُولِي ظَنْ أَوْ  
إِحْدَى أَخَوَاتِهِنَّ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

إِذَا أَرْسَلُوْنِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ أَمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمُمَارِسُ  
وَمِثْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرِي لَنْ أُتْرَفْتُمْ أَوْ صُجِرْتُمْ لِبَيْسِ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبْجَرَا

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ لَيْسَ بِالنَّسَخَتَيْنِ . وَالتَّصْوِيبُ بِإِرْشَادِ الْمُسَاعِدِ فِيهِ « ... مَعْمُولًا لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ لِبَعْضِ  
نَوَاسِخِهِ » .

(٢) مِنَ الطَّوِيلِ . لِيَزِيدِ بْنِ الطَّنْبُزِيِّ - شَاعِرِ إِسْلَامِيٍّ - الْأَشْمُونِيُّ ٢٨/٣ وَالدَّرَرِيُّ ١١٥/٢ وَالهَمْعِيُّ ٨٧/٢ وَالمُسَاعِدُ  
١٣٤/٢ وَانظُرِ الْخَزَانَةَ ٣٨٨/٩ .

(٣) مِنَ الطَّوِيلِ . عَجَزَهُ فِي الْهَمْعِ ٨٦/٢ وَكَذَلِكَ فِي الدَّرَرِيِّ ١١٤/٢ : بِبَيْسِ الَّذِي مَا أَنْتُمْ آلَ أَبْجَرَا وَلَمْ يَعْثُرْ عَلَى تَتَمَّتِهِ  
وَلَا قَائِلِهِ . وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٢٣١/٤ أُورِدَ الْبَيْتَ كَامِلًا وَقَالَ أَنْشَدَهُ الرَّزْخَشَرِيُّ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ . وَنَسَبَ فِي  
شَرْحِ دِيْوَانِ لَبِيدِ ص ١١ لِلأَبْيَرِدِ الْيَرْبُوعِيِّ .

ومن ذلك قول زهير<sup>(١)</sup> :  
يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتَمَا  
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُتْرَمٍ  
ومن ذلك قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَعْمَ —  
مَ أَخُو النَّدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

إِنِّي إِذَا أُغْلِقْتُ بَابَ الصَّيِّدِ نَعْمَ شَفِيعُ الزَّائِرِ الْمُسْتَأْذِنِ  
وَإِنْ ذَكَرَ وَقَدَّمَ وَالْكَلَامَ جَمَلْتَانِ قَدَّرَ الْمَخْصُوصُ مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>  
﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ  
الْمَاهِدُونَ﴾ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٦)</sup> :  
إِنِّي اعْتَمَدْتُكَ يَا بِيَزْ يَدُ فَنِعْمَ مُعْتَمَدُ الْوَسَائِلِ  
أَرَادَ فَنِعْمَ مُعْتَمَدُ الْوَسَائِلِ أَنْتَ .

ومن حق المخصوص بالمدح والذم أن يكون معرفة أو مقاربا لها بالتخصيص نحو نعم  
الفتى رجل من بنى فلان ، ونعم العمل طاعة وقول معروف . ومن حقه أيضا أن  
يصلح للإخبار به عن الفاعل موصوفا بالممدوح بعد نعم كقوله في نعم الرجل زيد :  
الرجل الممدوح زيد ، وبالمذموم بعد بئس كقولك في بئس الولد العاق أباه : الولد  
المذموم العاق أباه .

فإن ورد ما لا يصلح جعل آخره خبرا عن الفاعل تووّل وقدر بما يرده إلى ما

(١) سبق تخريجه . انظر ص ١٦ حاشية رقم ١ .

(٢) من مجزوء الكامل . لأبي دهب الجمحي بمدح المغيرة بن عبد الله . الأشموني ٢٨/٣ والدرر ١١٤/٢  
والمساعد ١٣٤/٢ .

(٣) رجز . لرؤية . اللسان « صدن » ورد فيه الأول وبعده : لم أنسه إن قلت يوما وصنى — والصيدين الملك . ومن  
معانيها الضيع والثعلب . القاموس « صدن » .

(٤) سورة الصافات . آية ٧٥ .

(٥) بسورة الذاريات . آية ٤٨ .

(٦) من مجزوء الكامل . للطرماح . شرح للكافية الشافية ١١١٠/٢ والفرائد الجديدة ٦٥٧/٢ .

حقه أن يكون عليه ، فمن ذلك قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ، فلو حذف بئس وأخبرت بالذين عن مثل القوم لم يجز ، فوجب لذلك التأويل ؛ إما بجعل الذين في موضع جر نعتاً للقوم وجعل المخصوص محذوفاً ، وإما بجعل الذين هو المخصوص على تقدير بئس مثل الذين ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في الرفع بالابتداء ، كما ينبغي للمخصوص الجائي على الأصل .  
فإلى هذا وشبهه أشرت بقولي « فإن باينه أوّل » .

ثم قلت : « وقد يحذف » فنبهت على أن مخصوص نعم وبئس قد يحذف وتقام صفته مقامه ، وأن ذلك قد يكون والصفة اسم كقولك : نعم الصديق حلیم كريم ، وبئس الصاحب عدول حذول ، ويكثر ذلك إذا كانت الصفة فعلاً والفاعل ما كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ بئسَ ما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وليئسَ ما شَرَّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ويقال إذا لم يكن الفاعل « ما » كقولك نعم الصاحب تستعين به فيعينك ، والتقدير نعم الصاحب صاحب تستعين به فيعينك . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
لبئس المرءُ قد ملئى ارتياحاً ويأبى أن يُراعى من يُراعى  
وجاز هذا في مثل هذا المبتدأ كما جاز في غيره من المبتدآت كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
وما الدهرُ إلا تارتانٍ فمنها أموتُ وأخرى أبتغى العيشَ أكدحُ  
وكما جاز في المضاف إليه كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

لكم مسجداً لله المَزُورانِ والحِصَاً لكم قِنِصُهُ من بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا  
والتقدير : لبئس المرء رجل قد ملئ ارتياحاً ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، وكذا فعل في البيت الثاني والثالث . والأصل فمنها تارة أموت فيها ، ومن

(١) سورة الجمعة . من الآية ٥ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٩٣ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .

(٤) من الوافر . ولم أقف عليه .

(٥) من الطويل . تميم بن مقبل . الكتاب ٣٧٦/١ والدرر ١٥١/٢ وانظر الخزانة .

(٦) من الطويل . للكُميت بن زيد الأسدي بمدح بنى أمية . الأساس « قتر » والإنصاف ٧٢١/٢ مسألة ١٠٣

والعيني ٨٤/٤ والمشوف المعلم ٣٨٥/١ والتاج « سجد » . وديوانه - داود سلوم - ١٩٢/١ .

بين مَنْ أثرى وَمَنْ أقر ، فحذفت مَنْ وهى نكرة موصوفة مضافة إليها وأقيمت الصفة مقامها . وقد يحذف الموصوف وصفته فيبقى ما يتعلق بهما كقوله<sup>(١)</sup> :

بئس مقامُ الشيخِ أمرسُ أمرسٍ إِمَّا على قَعْوٍ وإِمَّا اقْعَنَسَسِ

أراد بئس مقام الشيخ مقام مقول فيه « أمرس أمرس » . وإن كان الفاعل مذكر اللفظ والخصوص مؤنث جاز أن يقال نعمت وبئست مع كون الفاعل عاريا من التأنيث ، لأنهما في المعنى شيء واحد ، إلا أن ترك التاء أجود كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ نِعَمَ الثَّوَابِ ﴾ ولو قيل نعمت الثواب الجنة [ كان ]<sup>(٣)</sup> جيدا كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نعمتُ جزاءَ المتقينَ الجنةَ دارَ الأمانى والمنى والمنة

ومثله<sup>(٥)</sup> :

أو حرّةٌ عيطلٌ ثبجاءٌ مُجفرةٌ دعائمُ الزورِ نعمتُ زورُ البَلدِ

ومثله<sup>(٦)</sup> :

نعمتُ كساءَ الضجيعِ سهلةَ فضلٍ غرّاءُ بهكنةٌ شنباءُ عَطْبُولُ

ص : « وتلحق ساء بئس ، وبها ونعم فَعُلَ موضوعا أو محولا من فَعَلَ أو فِعَلَ مضمنا تعجبا . ويكثر انجرار فاعله بالباء : واستغناؤه عن الألف [ واللام ]<sup>(٧)</sup> . وإضماره على وفق ما قبله . »

ش : يقال ساء الرجل أبو لهب ، وساءت المرأة حمالة الحطب ، وساء رجلا هو وساءت امرأة هي ، بإجراء « ساء » مجرى بئس في كل ما ذكر ، ولذلك استغنى

(١) الرجز في الدرر ١١٥/٢ وبينهما . بين حوامي خشبات يُيس - والمساعد ١٣٦/٢ والأول في الهمع ٨٧/٢ .

(٢) سورة الكهف . من الآية ٣١ .

(٣) « كان » ليست بالمخطوطتين والسياق يقتضيها .

(٤) رجز في الشذور ص ٢١ والمساعد ١٣٧/٢ والخزانة ٤٢١/٩ عرضا .

(٥) من البسيط : نسب لذي الرمة - وإن لم أجده في ديوانه - المقرب ٦٨/١ والخزانة ٤٢٠/٩ والتبصرة

٢٧٦/١ والعيطل الطويلة العتق ، وثبجاء عريضة ، ومجفرة واسعة ، والزور وسط الصدر . ناقة

(٦) من البسيط . لم أقف عليه وغراء بيضاء والشنب عدوية الأسنان .

(٧) « اللام » ليست بالمخطوطتين وقد ذكرت في الشرح .

بساء عن بئس في قوله تعالى (١) ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ وبئس عن ساء في قوله تعالى (٢) ﴿بئس مثل القوم﴾ وقد جمعا في قوله تعالى (٣) ﴿بئس الشرابُ وساءت مرتفقًا﴾. وأجرى باطراد مجرى نعم وبئس ما كان على فَعْل مضمنا تعجبا نحو حَسُنَ الخلق / ١٤٢ ب / حلم العلماء ، وعظم الكرم تقوى الأتقياء ، وقبح العمل عناء المبطلين ، وشُئعت الوجوه وجوه الكافرين .

ومنه (٤) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ وقرئ بسكون الباء . فهذه من أمثلة فَعْل الموضوع . وأما أمثلة المحوّل من فَعْل وفِعْل فمنهما قولُ العرب لَقَضُو الرجل فلان ، وعَلِم الرجل فلان ، بمعنى نعم القاضي هو ، ونعم العالم هو ، وفيه معنى ما أقضاه وما أعلمه . ولا يقتصر في هذا النوع على المسموع كما لم يقتصر في التعجب ، ومن كثرة مجيئه مستغنيا عن الألف واللام ومضمرًا مطابقًا (٥) لما قبله . فاذا قيل حَسُنَ يزيد رجلا نَزَلَ منزلة أحسن يزيد رجلا ، وإذا قيل (٦) « حَسُنَ أولئك رفيقا » نَزَلَ منزلة ما أحسن أولئك رفيقا .

وإذا قيل الزيدون كرموا رجالا نَزَلَ منزلة الزيدون ما أكرمهم رجالا ، فهذا سبب استحسان ما استحسِن مع فَعْل المذكور مما لم يستحسن مع نعم وبئس . ويحتمل قوله تعالى (٧) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ أن يكون مثل نعمت امرأة هند ، على تقدير كبرت الكلمة كلمة ، وهو قول ابن برهان ، وأن يكون فاعل كبرت ضميرا يرجع إلى ﴿اتخذ الله ولدا﴾ وهو قول الزخشي في الكشاف (٨) .

(١) سورة الأعراف من الآية ١٧٧ .

(٢) الآية رقم ٥ من سورة الجمعة . وكلمة بئس ليست بالأصل ا .

(٣) سورة الكهف . من الآية ٢٩ .

(٤) سورة الكهف . آية ٥ والقراءة تعرض لها « مكى » في المشكل من حيث نصب « كلمة » ورفعها وجعل « كبرت » بمعنى عظمت . والزخشي في الكشاف ٤٧٢/٢ وجعل النصب أقوى وأبلغ وفيه معنى التعجب أى ما أكبرها كلمة وكذلك ابن جنى . المحتسب ٢٤/٢ وقراءة الرفع ليعنى بن معمر والحسن وابن محيصن وابن أبى اسحاق والثقفى والأعرج - بخلاف - وعمرو بن عبيد « والبحر ٩٧/٦ » قرئ كبرت بسكون الباء وهى لغة تميم « ووجه أبو حيان قراءة النصب على التمييز أو على الحال إلى آخر ما قال .

(٥) كذا في الأصلين ولعل العبارة : ويكثر مجيء فاعله مجرورا بالباء مستغنيا ... .

(٦) سورة النساء . ختام الآية ٦٩ .

(٧) الكهف . من الآية ٥ .

(٨) انظر ابن يعيش ١٣٩/٧ ، ١٤١ ويختصر تهذيب الألفاظ ٢٣٦ وأمالي القالى ١٧٤/١ والكامل

. ١٩٤/١



## باب حَبِّدَا

ص : أصل حب من حبذا حَبُّبُ أى صار حببياً ، فأدغم كغيره وألزم منع التصرف وإيلاء « ذا » فاعلا في أفراد وتذكير وغيرهما . وليس هذا التركيب مزيلا فعلية حَبِّ فيكون مع « ذا » مبتدأ ، خلافا للمبرد وابن السراج ومن وافقهما ، ولا اسمية ذا فيكون مع حب فعلا فاعله المخصوص خلافا لقوم . وتدخّل عليها « لا » فتحصل موافقة بئس معنى . ويذكر بعدها المخصوص بمعناها مبتدأ مخبرا عنه بهما ، أو خبر مبتدأ لا يظهر ولا تعمل فيه التواضع ، ولا يقدم وقد يكون قبله أو بعده تمييز مطابق أو حال عامله حَبِّ . وربما استغنى به أو بدليل آخر عن المخصوص . وقد تفرد حب فيجوز نقل ضمة عينها إلى فائتها ، وكذا كل فعل حلقي العين مرادا به مدح أو تعجب . وقد يجز فاعل حَبِّ بباء زائدة تشبيها بفاعل أفعال تعجبا .

ش : الصحيح أن حبذا فعل وفاعل ، ولكنه جرى مجرى المثل فاستغنى فيه بذاعن ذى في قول الراجز<sup>(١)</sup> :

يا حَبِّدَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجُ      وطَرُقُ مِثْلُ مُلَاءِ النِّسَّاجِ  
وعن ذين في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

حَبِّدَا أَنْتَا حَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ      تَعْدِلَانِي فِي دَمْعِي المُهْرَاقِ  
وعن أولئك في قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أَلَا حَبِّدَا أَهْلَ المَلَا غَيْرَ أَنَّهُ      إِذَا ذُكِرْتُ « مَيِّ » فَلَا حَبِّدَا هَيَا

(١) ابن يعيش ١٣٩/٧ ، ١٤١ ومختصر تهذيب الألفاظ ٢٣٦ وأمالى القالى ١٧٤/١ والكامل ١٩٤/١ .

(٢) من الحفيف . الدرر ١١٥/٢ والهمع ٨٨/٢ .

(٣) من الطويل . لكنزة أم شملة المنقرى في « مية » صاحبة ذى الرمة غيلان . الأشموني ٣٠/٣ وشرح الكافية

الشافية ١١١٦/٢ والدرر ١١٧/٢ والهمع ٨٩/٢ والتصريح ٩٩/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٣ .

وأصل حَبَّ حَبَّبَ وهو وزن يندر في المضاعف لاستتقال ضمة لعين تاملها اللام ، لكن سهّله هنا عدم ظهور الضمة للزوم الإدغام وعدم التصرف ، بخلاف لَبَّ الرجل فإنه يقال فيه لبيت ولم تلب فتقل وقتل نظائره . ودلنا على أن « حَبَّ » في الأصل حَبَّبَ قولهم فيه إذا جُرِّدَ حَبُّ إن قصد نقل حركة العين إلى الفاء ، وإن لم يقصد ذلك قيل حَبَّ بالفتح ، ويروى بالوجهين قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فقلْتُ أقتلُها عنكم بمزاجها وحُبِّ بها مقتولةٌ حين تُقتلُ  
ولا يجوز مع ذكر « ذا » إلا الفتح .

والذي اخترته من كون حَبَّ باقيا على فعليته وكون ذا باقيا على فاعليته هو مذهب اختيار أبي علي . ذكر أبو علي<sup>(٢)</sup> كون حبذا فعلا وفاعلا في البغداديات الفارسي وابن برهان وابن خروف ، وهو ظاهر قول سيبويه وزعم قوم منهم ابن هشام اللخمي أن مذهب سيبويه جعل حبذا مبتدأ مخبرا عنه بما بعده . قال ابن خروف : حب فعل وذا فاعله وزيد مبتدأ وخبره حبذا ، هذا قول سيبويه ، وأخطأ من زعم غير ذلك .

قلت : صرح المبرد في المقتضب<sup>(٣)</sup> وابن السراج في الأصول بأن حب وذا جعلتا اسما مرفوعا بالابتداء ولا يصح ما ذهبوا إليه من ذلك ؛ لأنهما مقرران بفعلية حَبَّ وفاعلية « ذا » قبل التركيب وأنهما بعد التركيب لم يتغيرا معنى ولا لفظا ؛

(١) من الطويل . للأخطل . ابن عيش ١٤١/٧ وشرح الكافية الشافية ١١١٨/٢ والدرر ١١٨/٢ والتبصرة ٢٨١/١ والمساعد ١٤٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٤ وديوانه ص ٤ .

(٢) انظر البغداديات ص ٢٠١ - ٢٠٤ « مسألة : زعموا أن الفعل في حبذا مبنى على الاسم وأنهما جميعا بمنزلة شيء واحد واستدلوا على ذلك بثلاثة أشياء ... » ذكرها ثم ردّ ووضح . وأنهى الكلام بقوله : « لأننا لم نجد الاسم يبنى مع الفعل كما بنى الحرف مع الاسم ، والاسم مع الاسم ، وإن قامت على بنائه معه دلالة أتبع ولم يُدفع » .

(٣) المقتضب ١٤٣/٢ : « وأما حبذا فإما كانت في الأصل حبذا الشيء ، لأن ذا اسم مبهم يقع على كل شيء ، فإما هو حب هذا مثل كرمُ ذا ثم جعل حب وذا اسما واحدا فصار مبتدأ ولزم طريقة واحدة على ما وصفت لك في نعم فنقول حبذا عبد الله ، وحبذا أمة الله ، ولا يجوز حبذه لأنهما جعلتا اسما واحدا في معنى المدح فانتقلا عما كانا عليه قبل التسمية ... » وفي الأصول لابن السراج ١١٤/١ ، ١١٥ : « والنحويون يدخلون « حبذا زيد » في هذا الباب من أجل أن تأويلها حب الشيء زيد ، لأن ذا اسم مبهم يقع على كل شيء ، ثم جعلت حب وذا اسما فصار مبتدأ ولزم طريقة واحدة ... ولا يجوز حبذه لأنهما جعلتا بمنزلة اسم واحد في معنى المدح فانتقلا عما كانا عليه ... » وهو كما في المقتضب .

فوجب بقاؤها على ما كانا عليه ، كما وجب بقاء حرفية « لا » واسمية ما ركب معها في نحو لا غلام لك ، مع أن التركيب قد أحدث في اسم لا لفظا ومعنى ما لم يكن ، فبقاء جزئى حبذا على ما كانا عليه أولى ، لأن التركيب لم يغيرهما لفظا ولا معنى ، وأيضا لو كان حبذا مركبا مخرجا\* لها من نوع إلى نوع لكان لازما كلزوم تركيب « إذما » . ومعلوم أن تركيب حبذا لا يلزم ، لجواز الاقتصار على حب عند العطف كقول بعض الأنصار رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> :

فحبَّذا ربَّاً وحبَّ دينا

ب ١٤٢ / من المركبات تركيبيا / مخرجا من نوع إلى نوع ، فعلم بذلك أن تركيب حبذا ليس مخرجا من نوع إلى نوع ، وأيضا لو كان حبذا مبتدأ لدخلت عليه نواسخ الابتداء ، كما تدخل على غيره من المبتدآت ، فكان يقال إن حبذا زيد وكان حبذا زيدا . وفي منع ذلك دلالة على أن حبذا ليس مبتدأ ، وأيضا لو كان للزم إذا دخلت عليه « لا » أن يعطف عليه منفي بلا أخرى ، فكان يمتنع أن يقال لا حبذا زيد حتى يقال ولا مرضى فعله ونحو ذلك ، كما كان يفعل مع المبتدأ الذى حبذا مؤدّ معناه . واختار ابن عصفور اسمية حبذا مستدلا بأن العرب قد أكثرت من دخول « يا » عليها دون استيحاش . وزعم أن فعل ذلك مع غيرها مما فعلته محققة مستوحش منه كقوله<sup>(٢)</sup> :

ألا يا إسقياني قبل غارة سنجال

وعكس ما ادعاه أولى بالصحة ؛ لأن دخول « يا » على فعل الأمر أكثر من دخولها على حبذا . فمن ذلك قراءة الكسائي<sup>(٣)</sup> « ألا يا اسجدوا » وقال العلماء تقديره :

\* في ج : مخرجا من نوع إلى نوع ص ١٦٥ .

(١) شطر من رجز . لعبد الله بن رواحة الأنصارى . سيأتى بأكثر من هذا . شرح الكافية الشافية ١١١٦/٢ والدرر ١١٥/٢ ، ١١٦ ، والنصریح ٩٩/٢ والهمع ٨٩/٢ .

(٢) من الطويل . للشماخ . الكتاب ٣٠٧/٢ والمقرب ٧٠/١ وبعده : وقيل منايا قد حضرن وآجال . وسنجال قرية بأرمينية أو موضع . ويروى : ألا يا اصبحانى . وفي اللسان « سنجل » وشرح أبيات معنى اللبيب ١٦٨/٦ - ١٦٩ وقد ذكر الزوايتين .

(٣) سورة التمل . آية ٢٥ صدرها . والقراءة في الإقناع ٧١٩/٢ ألا يا اسجدوا خفيف الكسائي . وفي الإتحاف =

ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فكذلك يكون التقدير في يا حبذا يا قوم حبذا ، ونحو ذلك .  
فإن حذف المنادى وإبقاء حرف النداء يجوز بإجماع ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَالْعَنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ      وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانٍ مِنْ جَارِ

وليس بشيء من قال في قراءة الكسائي إن معناه ألا ليسجدوا ، فحذف لام الأمر  
وبقى الفعل مجزوما ؛ لأنه قد روى عن الكسائي أن القاريء بروايته إذا اضطر للوقوف  
على الياء يقف بالألف ويبدأ بعدها : اسجدوا بضم الهمزة ، فعلم بذلك أنه فعل أمر  
قبله يا . وقد جعل بعض العلماء « يا » في مثل هذا مجرد التنبيه دون قصد نداء مثل  
ها ومثل ألا الاستفتاحية . وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه<sup>(٢)</sup> في باب عدة ما يكون  
عليه الكلم . ويؤيد هذا كثرة دخولها على ليت في كلام من لا يحضره منادى ، ولا  
يقصد نداء ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ وكثرة معاقبتها لألا  
الاستفتاحية مثل ليت ورُبَّ كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً      بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخِرَّ وَجَلِيلٌ  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

---

= ٣٣٦ بتخفيف اللام الكسائي ورويس وأبو جعفر . على أن ألا استفتاح ويا حرف تنبيه أو للنداء والمنادى  
محذوف أى يا قوم . والأول أرجح لعدم الحذف ويبدأ باسجدوا على الأمر . ونظر لذلك بماورد في النثر من نحو لا يا  
ارهمونا وفي الشعر من نحو : ألا يا اسمع أعظك بخطبة .

(١) من البسيط . الهمع ١٧٤/١ والدرر ١٥٠/١ ، ٨٦/٢ والفرائد الجديدة ٣٤٣/١ والكامل ١٥٢/٣ .  
(٢) الكتاب ٣٠٧/٢ « وأما يا فتنييه ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور » واستشهد بقول الشماخ  
السابق .

(٣) سورة النساء . آية ٧٣ .

(٤) من الطويل . تمثل به بلال . وهو لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي أنشدما حينما نفته  
خزاعة من مكة . السيرة م ٢٢١/٢ وشواهد التوضيح ص ٧ وبعده :

وهل أردن يوما مياه مجتة      وهل يدون لي شامةً وطفيل  
الإذخر نبات عشبي عطر الرائحة - والجليل : التمام حجازية : نبت ضعيف يحشى به متاع البيت . ومجنة  
موضع على أميال يسيرة من مكة . وشامة وطفيل : جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة .

(٥) من البسيط . الفوائد الجديدة ٥٧٦/٢ .

يأليت شعري هل يُفضى انقضاء نوى      فيجمعُ الله بين الروح والجسدِ  
وكقول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :

الا ربُّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ      ولا سيِّما يومٌ بدارةٍ جُلجلِ  
وكقوله<sup>(٢)</sup> :

فيأربِّ مكروبٍ كررْتُ وراءه      وطاعنْتُ عنه الخيلَ حتَّى تنفَّسا

وذهب قوم إلى أن حب إذا ضم إليها ذا نزل منها منزلة حرف زائد في الفعل وصار المجموع فعلا مفتقرا إلى فاعل ، فجعل المخصوص فاعلا . فإذا قيل حبذا زيد فحبذا بمجموعه فعل وفاعله زيد ، وهو قول في غاية من الضعف ؛ لأنه مؤسس على دعوى مجردة عن الدليل ، مع ما فيه من تغليب أضعف الجزء ين على أقواهما ، ومن ادعاء تركيب فعل من فعل واسم ، ولا نظير لذلك ، بل المعروف تركيب اسم من فعل واسم كبرق نحره ، وتأبط شرا .

والصحيح أن حب فعل يقصد به المحبة والمدح وجعل فاعله ذا ، ليدل بذلك على الحضور في القلب ، ولم يغيرا لجريرانهما مجرى الأمثال . فإن قصد بهما بغض وذم قيل لا حبذا ، كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا حبِّذا عاذرى في الهوى      ولا حبِّذا الجاهل العاذلُ  
وقال الآخر<sup>(٤)</sup> :

لا حبِّذا أنتِ يا صنعاءُ من بَلدٍ      ولا شعوبُ هوى منى ولا نُقم

وإلى هذا أشرت بقولي : « وتدخل عليهما لا فتحصل موافقة بئس معنى » .

(١) من الطويل . ديوانه ٩٥ - من معلقته . وهو على الكف وهو حذف السابع الساكن وهو قبيح في الطويل . ولذا فيه رواية أخرى .

(٢) من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه ص ٧١ .

(٣) من المتقارب . التصريح ٩٩/٢ والدرر ١١٧/٢ والمساعد ١٤٢/٢ وفيه : ألا حبذا ... العاذل الجاهل . وعجزه في الهمع ٨٩/٢ .

(٤) من البسيط . نسب لزياد بن منقذ ، ولزياد بن حمل . حماسة أبي تمام ١٣٤/٢ وهو مطلع ، والدرر ١١٧/٢ . وابن يعيش ١٣٩/٧ وصدوره في الهمع ٨٩/٢ وكذلك في شرح الجمل ٦١٢/١ والحماسة البصرية ١٨٣/١ .

ثم قلت : « ويذكر بعدهما المخصوص بمعناهما مبتدأ مخبرا عنه بهما أو خير مبتدأ لا يظهر » فأشرت بذلك إلى أنك إذا قلت حبذا زيد ونحو ذلك ، فإن الواقع بعد حبذا يسمى المخصوص ، وأنه مرفوع بالابتداء وخبره حبذا ، وذا هو صاحب الخبر في المعنى فأغنى عن العائد إغناؤه عن ذلك في قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ولباسُ التَّقْوَى ذلكَ خَيْرٌ ﴾ ويجوز كون المخصوص خبر مبتدأ مضمّر كأنه قيل لمن قال حبذا من المحبوب ؟ فقال زيد ، يريد : هو زيد ، والحكم عليه بالخبرية هنا أسهل منه في باب نعم ، لأن مطعنه هناك نشأ من دخول نواسخ الابتداء وهي هنا لا تدخل لأن حبذا جار مجرى المثل ، والمثل وما جرى مجراه لا يغيران . فهذا المعنى أيضا منع من تقديم المخصوص فلا يقال زيد حبذا .

وقد أغفل أكثر النحويين التنبيه على امتناع تقديم المخصوص في هذا الباب ، وعلى امتناع نسخ ابتدائيته وهو من المهمات . وتنبه ابن بابشاذ <sup>(٢)</sup> إلى التنبيه على امتناع التقديم ، ولكن جعل سبب ذلك خوف توهم كون المراد من : زيد حبذا : زيد أحب هذا ، وتوهم هذا بعيد ، فلا ينبغي أن يكون المنع من أجله . بل المنع من أجل إجراء حبذا مجرى المثل ، وما كان كذلك فلا يغير بتقديم بعضه على بعض ولا يغير ذلك .

وقد يكون قبل مخصص حبذا / أو بعده تمييز مطابق أو حال . فأما التمييز فكثير ومتفق على استعماله مطابقا للمخصص فيما له من أفراد وتذكير وفروعهما ، كقولك : حبذا رجلا الحارث ، وحبذا غلامين ابناك وحبذا رجلا الزيدون ، وحبذا امرأة هند وحبذا جاريتين ابنتها ، وحبذا نسوة الفواطم . فهذه أمثلة تقديم التمييز على المخصص . فإذا قدم عليه المخصص وآخر هو في كل واحد من هذه الأمثلة فهو سهل يسير واستعماله كثير ، إلا أن الأول الأول والأكثر . فمن تقديم التمييز على المخصص قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

(١) سورة الأعراف من الآية ٢٦ .

(٢) شرح المقدمة المحسبة ٣٨٢/٢ - ٣٨٥ .

(٣) من الطويل . الدرر ١١٧/٢ : ... والصبر . صدره في الهمع ٨٩/٢ .

أَلَا حَبْدًا قَوْمًا سَلِيمًا فَإِنَّهُمْ وَفَوْا إِذْ تَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ  
 وَمِنْ تَأْخِيرِ التَّمْيِيزِ عَلَى الْمُخْصِصِ قَوْلَ رَجُلٍ مِنْ طَيْئِ (١) :  
 حَبْدًا الصَّبْرُ شِيمَةٌ لَامِرِيءٌ رَا مَ مُبَارَاةٌ مُوَلِّعٌ بِالْمَعَالِي  
 وَقَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ هَذَا التَّمْيِيزِ حَالٌ ، كَقَوْلِكَ حَبْدًا زَيْدٌ مَقْصُودًا وَقَاصِدًا ، وَلَا حَبْدًا  
 عَمْرُو صَادِرًا وَلَا وَارِدًا .

ومنه قول الشاعر (٢) :

يَا حَبْدًا الْمَالُ مَبْدُؤًا وَلَا سَرَفٌ فِي أَوْجِهِ الْبِرُّ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا  
 وَالتَّرْمِيزُ بَعْضُ التَّمْيِيزِ كَوْنِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ « ذَا » تَمْيِيزًا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُلْتَزِمًا ؛ لِأَنَّ  
 الْحَالِ قَدْ أَغْنَتْ عَنْهُ فِي النِّظْمِ وَالتَّرْتِيبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . وَقَدْ يَسْتَعْنِي هُنَا عَنِ  
 الْمُخْصِصِ لظَهُورِ مَعْنَاهُ ؛ فَمِنْ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٣) :  
 بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا  
 فَحَبْدًا رَبًّا وَحَبًّا دِينَا

فَاسْتَعْنِي عَنْهُ هُنَا بِذِكْرِ التَّمْيِيزِ . وَقَدْ يَسْتَعْنِي عَنْهُ دُونَ تَمْيِيزِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

أَلَا حَبْدًا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا . مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ  
 وَقَدْ تَفَرَّدَ حَبٌّ فِيحُوزِ حَيْثُذُ أَنْ تَفْتَحَ حَاؤُهَا اسْتِصْحَابًا لِحَالِهَا ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا  
 الضَّمَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلْعَيْنِ يُقَالُ حَبٌّ زَيْدٌ وَحُبٌّ زَيْدٌ . وَهَذَا النِّقْلُ جَائِزٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ  
 عَلَى فِعْلٍ مَقْصُودٍ بِهِ التَّعَجُّبُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :  
 حُسْنٌ فِعْلًا لِقَاءُ ذِي الثَّرْوَةِ الْمُمَمَّ لَقَى بِالْبَشْرِ وَالْعِطَاءِ الْجَزِيلِ

(١) مِنَ الْخَفِيفِ . الدَّرَجُ ١١٧/٢ وَالْمَعْمُ ٨٩/٢ .

(٢) مِنَ الْبَسِيطِ . الْمُسَاعَدُ ١٤٤/٢ .

(٣) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ . انظُرْ ص ٢٤ .

(٤) مِنَ الطَّوِيلِ . لِلْمَرَارِ بْنِ هَمَامِ الطَّائِي . أَوْ لِمُرْدَاسِ بْنِ هَمَامٍ . الْمَعْمُ ٨٩/٢ وَالدَّرَجُ ١١٦/٢ وَالْأَشْمُونِيُّ ٣١/٣

وشرح الكافية الشافية ١١١٦/٢ والمساعد ١٤٥/٢ وفيه : من ليس ... وقبله :

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

(٥) مِنَ الْخَفِيفِ . الْمَعْمُ ٨٩/٢ وَالدَّرَجُ ١١٨/٢ .

وقد يجر فاعل حب بياء زائدة تشبيها بفاعل أفعال التعجب . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فقلْتُ اقتلُوها عنكم بمزاجها      وحبَّ بها مَقْتُولَةٌ حينَ تُقتلُ  
يروى بضم الحاء وفتحها . وحكى الكسائى مررت بأبيات جاد بهنّ أبياتا  
[ وجُذُن أبياتا ]<sup>(٢)</sup> بحذف الباء وجاء بضمير الرفع . وهذا الاستعمال جارٍ في كل  
فعل ثلاثى تضمن معنى التعجب .

---

(١) سبق تخريجه . انظر ص ٢٣ .

(٢) « جذن أبياتا » ليست بالمخطوطتين والسياق يقتضيا .



## باب التعجب

ص : ينصب المتعجب منه مفعولا بموازن أفعال فعلا لا اسما ، خلافا للكوفيين غير الكسائي ، فخرنا به عن « ما » متقدمة بمعنى شيء ، لا استفهامية خلافا لبعضهم ، ولا موصوفة خلافا للأخفش في أحد قوليه وكأفعل خبرا لا أمرا مجرورا بعده المتعجب منه بياء زائدة لازمة . وقد تفارقه إن كان أن وصلتها وموضعه رفع بالفاعلية لا نصب بالمفعولية خلافا للفراء والزنجشري وابن خروف . واستفيد الخبر من الأمر هنا وفي جواب الشرط ، كما استفيد الأمر من مثبت الخبر والنهي من منفيه . وربما استفيد الأمر من الاستفهام ولا يتعجب إلا من مختص ، وإذا علم جاز حذفه مطلقا ، وربما أكد أفعال بالنون ، ولا يؤكد مصدر فعل تعجب ولا أفعال تفضيل .

ش : للتعجب ألفاظ كثيرة لا يتعرض لها النحويون في باب التعجب كقول العرب : لله أنت ، وواها له ، وكقول النبي ﷺ لأبي هريرة رضى الله عنه<sup>(١)</sup> « سبحان الله إن المؤمن لا ينجس » ، ومن ألفاظه فَعَلَ المتقدم ذكره في باب نعم نحو : قَضُو الرجلُ زيد ، ومنها المذكور في باب الاستغاثة نحو ياللماء ، ومنها ما يذكر في باب القسم من نحو لله لا يؤخر الأجل . وإنما ييوب في النحو من ألفاظه لأفَعَلَ وأفَعِل ، وهما فعلان غير متصرفين ولا خلاف في فعلية أفَعِل ؛ لأنه على وزن مختص بالأفعال ، ولأنه قد يؤكد بالنون كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَمُسْتَبْدَلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةٌ فَأَخْرِبْ بِهِ مِنْ طَوْلِ فَقِيرٍ وَأَخْرِبَا

(١) صحيح البخارى ٧٩/١ ، ٨٠ ، ويروى « إن المسلم » وصحيح مسلم ٦٧٣/٨ .  
(٢) من الطويل . شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩/٦ والعينى ٦٤٥/٣ والدرر ٩٨/٢ والمساعد ١٥٣/٢ وفيه وفى نسخة ... بطول - أنشده ابن الأعرابى . وشواهد ابن عقيل ١٨٧ وفيه غضبى والصواب غضبى بالياء وهى المائة من الإبل . والصرمة نحو الثلاثين منها .

أراد أحربن فأبدل النون للوقف .

وأما أفعل فمختلف في فعليته عند الكوفيين ، متفق على فعليته عند البصريين ، وهو الصحيح ؛ للزوم اتصال نون الوقاية عاملا في بياء المتكلم نحو ما أفقرني إلى عفو الله ، ولا يكون كذلك إلا فاعل . ولا يرد على هذا عليكني ولارويدني ، فإنه قد يقال فيهما عليك بي ورويدلي فيستغنى فيهما عن نون الوقاية بالباء واللام بخلاف ما أفقرني ونحوه فإن النون فيه لازمه غير مستغنى عنها غيرها . والمتعجب منه منصوب بأفعل على المفعولية إن وقع بعده نحو . ما أثبت الحق وما أدحض الباطل ، ومجورور بياء لازمة إن وقع بعد أفعل نحو أكرم يزيد . وما الواقعة قبل أفعل اسم مبتدأ بلا خلاف ؛ لأن أفعل ثابت الفعلية ولا بد له من / فاعل ، وليس ظاهرا فيتعين كونه ضميرا ولا مذكور ١٤٣ / ب يرجع إليه غير « ما » فتعين كونها اسما . وبعد ثبوت اسميتها فهي إما بمعنى شيء ، وإما بمعنى الذي وإما استفهامية والقول الأول قول البصريين ، وهو الصحيح ؛ لأن قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلي ، وسبب الاختصاص بها خفي ، فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام . ولا ريب أن الإفهام حاصل بإيقاع أفعل على المتعجب منه إذ لا يكون إلا مختصا ، فيتعين كون الثاني مقتضيا للإبهام وهو « ما » فلذلك اختير القول بتنكيرها ، ولا يمتنع الابتداء بها وإن كانت نكرة غير مختصة ، كما لم يمتنع الابتداء بمن وما الشرطيتين والاستفهاميتين .

ووافق أبو الحسن الأخفش على صحة جعل ما التعجبية نكرة ، وأجاز كونها موصولة بفعل التعجب مخبرا عنهما بخبر لازم الحذف ؛ فيتحصل أيضا بقوله هذا إفهام وإبهام ، فحصول الإفهام بذكر المبتدأ وصلته وحصول الإبهام بالترام حذف الخبر ؛ إلا أن هذا القول يستلزم مخالفة النظائر من وجهين : أحدهما تقدم الإفهام وتأخير الإبهام ، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاما وإبهاما تقديم ما به الإبهام وتأخير ما به الإفهام ، كما فعل بضمير الشأن ومفسره ، وبضميرى نعم ورب ، بالعموم والتخصيص وبالمميز والتمييز وأشباه ذلك . الثاني كون الخبر ملتزم الحذف دون شيء يسد مسده ، والمعتاد في الخبر الملتزم الحذف أن يسد مسده شيء يحصل به استطالة كما فعل بعد لولا وفي عمرك لأفعلن ، فالحكم بموصولية « ما » وكون الخبر

محدوفا دون استطالة حكم بما لا نظير له ، فلم يعول عليه ولا أجيب الداعى إليه .  
 وأيضا يقال لمن ذهب هذا المذهب أخبرنى عن الخبر الذى ادّعت حذفه أم معلوم هو  
 أم مجهول ؟ . فإن قال هو معلوم فقد أبطل الإبهام المقصود ، وإن قال هو مجهول  
 لزمه حذف مالا يصح حذفه ؛ فإن شرط صحة حذف الخبر ألا يكون مجهولا ،  
 وهذا كاف فى بيان ضعف القول بأن « ما » التعجبية موصولة بفعل التعجب .

وأما كونها استفهامية وهو قول الكوفيين فليس بصحيح ؛ لأن قائل ذلك إما أن  
 يدعى تجرّدها للاستفهام وإما أن يدعى كونها للاستفهام والتعجب معا ، كما هى فى  
 قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ فالأول باطل بإجماع ؛ لأن  
 اللفظ المجرد للاستفهام لا يتوجه ممن يعلم إلى من لا يعلم ، وما أفعله صالح لذلك فلم  
 يكن لمجرد الاستفهام . والثانى أيضا باطل ؛ لأن الاستفهام المشوب بتعجب لا يليه  
 غالبا إلا الأسماء نحو <sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ، وأصحاب  
 الشمال ما أصحاب الشمال <sup>(٣)</sup> و ﴿ الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ الْقَارِعَةُ \* مَا  
 الْقَارِعَةُ ﴾ ونحو قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

ياسيدا ما أنت من سيد موطأ الأكناف رجب الذراع  
 ومثله <sup>(٦)</sup> :

يا جارتا ما أنت جاره

و « ما » المشار إليها مخصوصة بالأفعال ، فعلم أنها غير المتضمنة استفهاما ،  
 وأيضا لو كان فيها معنى الاستفهام لجاز أن تخلفها « أى فى نحو : ما أنت من

(١) سورة الواقعة . آية ٨ .

(٢) سورة الواقعة الآيتان : ٢٧ ، ٤١ .

(٣) سورة الحاقة الآيتان : ١ ، ٢ .

(٤) سورة القارعة . الآيتان : ١ ، ٢ .

(٥) من السريع . للسفاح بن بكير . المقرب ١/١٦٥ وشذور الذهب ص ٢٥٨ وص ٢٧٠ من طبعة أخرى ،  
 والخزانة ٢/٥٣٦ ، ١/٥٧٨ والدرر ١/١٤٩ ، ٢٠٨ .

(٦) من مجزوء الكامل . للأعشى . المقرب ١/١٦٥ وابن يعيش ٢/٣ والخزانة ١/٥٧٨ والشذور ص ٢٥٧ وص  
 ٢٦٩ من طبعة أخرى . وقد سبق .

سيّد ؛ لأن استعمال أى في الاستفهام المتضمن تعجبا كثيرا كقوله<sup>(١)</sup> :

أَيُّ فِتْيٍ هَيَّجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَا

وأياضا فإن قصد التعجب بما أفعله مجمع عليه ، وكونه مشوبا بالاستفهام ، أو ملموحا فيه الاستفهام زيادة لا دليل عليها ، فلا يلتفت إليها .

وفي أفعل المتعجب به مع الإجماع على فعليته قولان : أحدهما أنه في اللفظ أمر وفي المعنى خبر إنشائي مسند إلى المتعجب منه المجرور بالباء ، والثاني أنه أمر باستدعاء التعجب من المخاطب مسندا إلى ضميره وهو قول الفراء ، واستحسنه الزمخشري وابن خروف . والأول هو الصحيح لسلامته مما يرد على الثاني من إشكالات : أحدها أنه لو كان الناطق بأفعل المذكور أمرا بالتعجب لم يكن متعجبا كما لا يكون الأمر بالحلف والتشبيه والنداء حالفا ولا مشبها ولا مناديا ، ولا خلاف في كون الناطق بأفعل المذكور متعجبا ، وإنما الخلاف في انفراد التعجب ومجامعة الأمرية . الثاني أنه لو كان أمرا مع الإجماع على فعليته لزم إبراز ضميره في التأنيث والتثنية والجمع ، كما يلزم مع كل فعل أمر ، متصرفا كان أو غير متصرف ، ولا يعتذر عن ذلك بأنه مثل أو جار مجرى المثل ؛ لأن المثل يلزم لفظا واحدا دون تبديل ولا تغيير في نحو<sup>(٢)</sup> « أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » و<sup>(٣)</sup> « تَحَالَلِكِ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفَرِي » ، والجارى مجرى المثل يلزم لفظا واحدا مع اعتبار بعض التغيير نحو حبذا ، والله درك ، فألزم لفظ حبذا والله درك . وأجيز أن تختم الجملتان بما كان للناطق بهما غرض في الختم به ، وأفعل المذكور لا يلزم لفظا واحدا أصلا ، فليس مثالا ولا جاريا مجرى المثل . فلو كان فعل أمر مسندا إلى ضمير

(١) من الطويل . نسب إلى منظور بن مرتد ، وإلى مجنون ليلي . الكتاب ١/٢٤٤ ، ٣٠٥ وعجزه : إذا ما رجال بالرجال استقلت - والبغداديات ٤٢٦ ، والبصرة ١/١٤٢ ، ١٤٣ على تقدير : أى جار لها ، ولا يجوز فيها الرفع لأنه يطل به معنى التعجب والمبالغة .

(٢) أمثال أبي عبيد ١١٥ رقم ٢٩٢ بمعنى : اركب الأمر الشديد فإنك عليه قوى . أطرى : خذى طرر الوادى أى نواحيه . وناعلة أى عليك نعلين ويعنى بهما غلظ جلد قدميها . ومجمع الأمثال ١/٤٣٠ رقم ٢٢٢٦ ويروى : أطرى .

(٣) أمثال أبي عبيد ٢٥١ رقم ٨٠١ يروى لابن عباس قاله لابن الزبير حينما خرج الحسين إلى العراق . ومجمع الأمثال ١/٢٣٩ رقم ١٢٦٨ وأول من قاله طرفة وفيه الرجز . وديوان طرفة ص ٤٦ :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضى واصفري  
إلى آخر الرجز .



وقال نبيُّ المسلمين تقدّموا وأحبِّبْ إلينا أن تكونَ المقدّما  
 ولو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحبة غير « أن » بعد أفعلٍ لزمه أن يرفع ،  
 وعلى مذهب الفراء يلزمه النصب ، ولا حجة له في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 ألا طرقتُ رجالَ القومِ ليليَ فأبعدُ دارَ مرتحلٍ مزارا  
 لإمكان جعل أبعُدُ دعاء على معنى أبعَدَ اللهُ دارَ مرتحلٍ عن مزار محبوبه ، كأنه  
 يحرض نفسه على الإقامة في منزل طروق ليلي ، لأنه صار بطروقها مزارا ، ولا حجة له  
 في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وأجدِرُ مثلَ ذلك أن يكونا

لا حتمال أن يكون أجدِرُ فعل أمر عاريا من تعجب بمعنى اجعل مثل ذلك جديرا  
 بأن يكون ، أي حقيقا بالكون ، يقال جَدُرَ بكذا جدارة ، أي صار به جديرا  
 وأجدرته أي جعلته جديرا أي حقيقا . ويحتمل أن يكون أجدِرُ فعل تعجب مسندا  
 إلى مثل ذلك ثم حذف الباء اضطرارا واستحق مصحوبها الرفع بحق الفاعلية ، لكنه  
 بُني لإضافته إلى مبني ، كما بُني في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾  
 على قراءة غير أبي بكر وحمزة والكسائي .

الثاني من وجهي الفرق أن كفي قد تسند إلى غير المجرور بالباء فيكون هو في  
 موضع نصب ولا يفعل ذلك بأفعل أصلا . ومن المواضع التي أسند فيها كفي إلى  
 غير المجرور بالباء قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) من الوافر . الدرر ١٢٠/٢ وفيه : ... رجال الحى . والمساعد ١٥٠/٢ وعجزه في الهمع ٩١/٢ .  
 (٢) من الوافر . لابن أحرر يخاطب امرأته وصدده : إذا ما زال سرج عن معدّ - نظام الغريب ١٢٥ والمنصف  
 ١٩/٣ وفيهما : فأجدِر .. ويروي : وإما زال سرجي . وأجدِر ... وبعده :  
 فلا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مُستكينا  
 وانظر البيت الأخير في التاج - ط الكويت - ٣٤٧/١٨ لابن أحرر .  
 (٣) سورة الذاريات من . الآية ٢٣ وقراءة الرفع لحمزة والكسائي وخلف وأبي بكر ، والباقون بالنصب . النشر  
 ٣٧٧/٢ وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ ، والإتحاف ٣٩٩ .  
 (٤) من الكامل . لحسان بن ثابت . الكتاب ٢٦٩/١ وابن يعيش ١٢/٤ والعيني ٤٨٦/١ وشرح أبيات =

فكفَى بنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرنا حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانا

ونظير ما جاء في التعجب من لفظ الأمر مراداً به الخبر ما جاء من ذلك في جواب الشرط كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ وقول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . وإلى هذا النوع أشرت بقولي « واستفيد الخبر من الأمر هنا وفي جواب الشرط » ثم قلت « كما استفيد الأمر من مثبت الخبر والنهي من منفيه » فمثال الأول قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ . ومثال الثاني قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بولدها ﴾ بضم الراء وهى قراءة ابن كثير\* . ثم قلت « وربما استفيد الأمر من الاستفهام » مشيراً إلى نحو قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ فهل أنتم مُنْتَهُونَ ﴾ .

ثم قلت : « ولا يتعجب إلا من مختص » فنبهت بذلك على أن المتعجب منه مخبر عنه في المعنى فلا يكون إلا معرفة أو نكرة مختصة ، فيقال : ما أحسنك وما أكرم زيدا ، وما أسعد رجلاً اتقى الله ، ولا يقال ما أحسن غلاماً ، ولا ما أسعد رجلاً من الناس ، لأنه لا فائدة في ذلك .

= معنى اللبيب ٣٣٥/٥ ، ٣٤١ ، ٣١/٨ .

(١) سورة مريم . صدر الآية ٧٥ .

(٢) صحيح البخارى : مختصر الزبيدى ٣٦/٢ والجامع الصغير ١٥٣/٢ رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم

وقال حسن صحيح والجامع الصغير ١١١١/٢ .

(٣) سورة البقرة . صدر الآية ٢٢٨ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٣٣ والقراءة في الإقناع ٦٠٨/٢ لانضار بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وكذلك في

الإتحاف ١٥٨ ومعهما يعقوب ، ولانافية بمعنى النهى للمشاكله ووافقهم ابن محيصن والبيزى . وقرأها أبو جعفر

بسكون الراء مخففة من رواية عيسى ... والباقون بفتحها مشددة على أن لا ناهية جازمة ، وفتحت الراء بعد

الإدغام للألف إذ هى أى الفتحة أختها .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٢٠ .

(٦) سورة المائدة . ختام الآية ٩١ .

\* زاد في ج : وأبى عمرو . ص ١٣٨ .

ثم قلت « وإذا علم جاز حذفه » أى إذا علم المتعجب والمقصود به جاز حذف معمول أفعل كَانَ أو معمول أفعل فمثال حذف معمول أفعل قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

جزى الله عنا بخترياً ورهطه      بنى عبد عمرو ما أعف وأمجدا  
أراد ما أعفهم وأمجدهم ، فحذف لكون المراد معلوماً . ومثال حذف معمول أفعل قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

- فذلك إن يلقَ المنيةَ يلقها      حميداً وإن يستغن يوماً فأجدِر  
أى فأجدِر به ؛ فحذف للعلم به مع كونه فاعلاً ؛ لأن لزومه الجر كسأه صورة الفضلة ، ولأنه كمعمول أفعل فى المعنى .

وزعم قوم أنه ليس محذوفاً ، ولكن استتر فى الفعل حين حذف الباء ( كاستتاره ) من قولك / زيد كفى به فارساً فتقول زيد كفى فارساً . وهذه الدعوى ١٤٤ / ب لا تصح ، لأن صحته تستلزم أن يبرز الضمير فى التثنية والجمع ، كما يبرز فى كفى إذا قيل فى الزيدان كفى بهما فارسين ، والزيدون كفى بهم فرساناً : الزيدان كفى فارسين ، والزيدون كفوا فرساناً . ومعلوم أنه لا يبرز ضمير مع أفعل ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ فعلم بذلك عدم صحة الدعوى المذكورة . ومما يدل على عدم صحته أن من الضمائر ما لا يقبل الاستتار كمن نحو أكرم بنا وأحلم بنا فلو حذف الباء ولم يقصد حذف لقليل « أكرم بنا وأحلمنا » لأن « نا » لا تقبل الاستتار ، والمقول إنما هو أكرم بنا وأحلم بنا ونحو ذلك كما قال الراجز<sup>(٤)</sup> :

أعزُّ بنا وأكف إن دُعينا      يوماً إلى نُصرة من يلينا  
وقد يتوهم أن أفعل أمر خوطب به المصدر على سبيل المجاز كأن من قال أحسين

(١) من الطويل . للحصين بن القعقاع . شرح الكافية الشافية ١٠٨٠/٢ وانظر اللسان .

(٢) من الطويل . لعروة بن الورد . التصريح ٩٠/٢ والأشمونى ١٦/٣ والدرر ١٢٠/٢ عرضاً ويروى : يوماً فرمياً وشواهد ابن عقيل ١٨٨ وديوانه - صادر - ٣٧ وشعراء النصرانية ٨٨٦ .

(٣) سورة مريم . صدر الآية ٣٨ .

(٤) الدرر ١٢٠/٢ عرضاً ... وأكف والتصريح ٨٩/٢ وفيه : واكف أن ....



به<sup>(١)</sup> [ قَالَ أَحْسِنُ يَا حُسْنُ بِهِ ] . فلهذا لزم الأفراد والتذكير . أشار إلى هذا أبو على في البغداديات<sup>(٢)</sup> منفرا وناهيا عنه . ومما يبين فساده أن من المصادر المصوغ منها أفعل ما لا يكون إلا مؤنثا كالسهولة والنجاة ، فلو كان الأمر ما توهمه صاحب هذا الرأي لقل في أسهل به وأتجب به . أسهل به وأتجى به ، لكنه لم يقل ، فصح لذلك فساد ما أدى إليه .

ولشبهه أفعل بفعل الأمر جاز أن يؤكد بالنون كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَمُسْتَبَدِلٍ مِنْ بَعْدِ عَضْبِي صُرَيْمَةٌ فَأَخْرِبُهُ مِنْ طَوْلِ فَقْرٍ وَأَخْرِبَا

وهذا إلحاق شيء بشيء لمجرد شبه لفظي ، وهو نظير تركيب النكرة مع لا الزائدة لشبهها بلا النافية ، وقد تقدم الاستشهاد على ذلك . ولما كان فعل التعجب دالا على المبالغة والمزية استغنى عن توكيده بالمصدر وكذا أفعل التفضيل . وعلى ذلك نهت بقول « ولا يؤكد مصدر فعل التعجب ولا أفعل التفضيل » .

ص : « همزة أفعل في التعجب لتعدية ما عدم التعدى في الأصل أو الحال . وهمزة أفعل للضرورة ويجب تصحيح عينها ، فلك أفعل المضعف . وشذ تصغير أفعل مقصورا على السماع ، خلافا لابن كيسان في اطراده وقياس أفعل عليه ، ولا يتصرفان ولا يليهما غير المتعجب منه إن لم يتعلق بهما ، وكذا إن تعلق بهما وكان غير ظرف وحرف جر . فإن كان أحدهما فقد يلي وفاقا للفراء والجرمي والفارسي وابن خروف والشلوبين . وقد يليهما عند ابن كيسان « لولا » الامتناعية » .

ش : يدل على كون همزة فعل المتعجب به معدية حدوث التعدى بزيادتها على ما لا تعدى له كقولك في حسن زيد وجزع بكر وصبر خالد : ما أحسن زيدا ، وما أجزع بكرا ، وما أصبر خالدا . وإلى هذه الأفعال الثلاثة وشبهها أشرت بعدم

(١) ما بين المعقوفين ليس بالنسختين والسياق يقتضيه . وهو رأى ابن كيسان قال الأزهري : واستحسنه ابن طلحة ونقله عن التصريح الأشموني ، وعلق عليه الصبان بأن الدماميني رده . التصريح ٨٨/٢ والأشموني ١٥/٣ .

(٢) انظر البغداديات للفارسي ص ١٦٥ ، ١٦٦ ففيها كلام يطول .

(٣) سبق تحريجه . انظر ص ٣٠ هامش ٢ .

التعدى فى الأصل. وأشرت بعدم التعدى فى الحال إلى نحو ما أعرف زيدا بالحق ، فإن عرف قبل التعجب متعد بنفسه إلى الحق ، فلما قصد به التعجب ضمن معنى ما لا يتعدى من أفعال الغرائز ، كقوى وكمل وضعف ونقص ، فقصر عن نصب ما كان منصوبا به وعدى إليه بالباء كما يعدى بصُر ونحوه مما هو فى أصله غير متعد . وصار ما كان فاعلا قبل مفعولا كما يصير فاعل ظهر من قولك ظهر الحق مفعولا إذا دخلت عليه الهمزة فقلت أظهرت الحق . ولا يصح قول من زعم أن أفعل المتعجب به لا يكون إلا من فَعَل موضوعا أو مردودا إليه لوجهين : أحدهما أن فِعْل وفَعْل كجزع وصبر يساويان فَعْل فى عدم التعدى وقبول همزة التعدية ، فتقدير ردهما إلى فَعْل لا حاجة إليه . الثانى أن من الأفعال ما رفضت العرب صوغه على فَعْل وهو المضاعف واليائى العين أو اللام . فإن قصد بمضاعف معنى غريزى دلوا عليه فى غير شدوذ بفِعْل نحو جَلَّ يَجَلُّ وعزَّ يَعزُّ وخَفَّ يَخْفُّ وقَلَّ يَقَلُّ . ونسب إلى الشذوذ نحو لبيت وكذا استغنوا فى اليائى العين عن فَعْل . بفِعْل نحو طاب يطيب ، ولان يلين و ضاق يضيق . وأما اليائى اللام فاستغنى فيه عن فَعْل بفِعْل نحو حَيَّ وعَيَّ وغنى . فإن قصد التعجب بشيء من هذه الأنواع أدخلت هذه الهمزة عليها ولم يقدر ردها إلى فَعْل ؛ لأن فَعْل فيها مرفوض .

وهمة أفعل المتعجب به للضرورة أى لتحويل فاعله ذا كذا . فأصل قولك أحسن بزید : أحسن زيد ، أى صار ذا حُسن تام . وهو نظير أثرى الرجل صار ذا ثروة وأترب أى صار ذا مال كالتراب ، وأنجب وأظرف صار ذا ولد نجيب وذا ولد ظريف ، وأنحلت الأرضُ وأكلأت وأكمأت ، صارت ذات خلاء وكلاء وكماة ، وأورقت الشجرة وأزهرت وأثمرت ، صارت ذات ورق وزهر وثمر .

وإذا كانت عين أفعل المتعجب به ياء أو واو وجب تصحيحها نحو ما أبين الحق ، وأنوره وأصله الإعلال لكن صحح حملا على أفعل وزنا ومعنى فاتبع أحدهما الآخر فيما هو أصل فيه . كما أجرى اسم الفاعل مجرى المضارع فى العمل وأجرى المضارع / مجرى اسم الفاعل فى الإعراب ، وكأجرى الحسن الوجهة على الضارب الرجل [ فى النصب <sup>(١)</sup> ] ، والضارب الرجل على الحسن الوجهة فى الجر ، ثم

١/١٤٥

(١) « النصب » كلمة ليست موجودة فى الأصل وسياق ما بعدها يقتضها .

حمل أَفْعَل المتعجب به على أخيه ، فقيل أبين بالحق وأنور به ، كما قيل ما أبينه وأنوره .  
ولزم فك أَفْعَل المضاعف نحو أَجْلَلْ به وأعزز ؛ لأن سبب الإدغام في هذا النوع  
إنما هو تلاقي المثليين متصلين متحركين تحركا غير عارض أو ساكنا أحدهما سكونا غير  
لازم كسكون أَجْلَلْ إذا لم يكن تعجبا ، لأنه معرّض للحركة في نحو : أَجْلَلِ اللهُ  
وأجلاه وأجلّوه وأجلبه . فلذلك لم يجب فك أَجْلَلْ إذا لم يكن تعجبا . ووجب إذا  
كان إياه . ولشبهه أَفْعَل المتعجب به بأفْعَل التفضيل أقدم على تصغيره بعض العرب  
فقال<sup>(١)</sup> :

يَا أُمَيْلِحَ غَزَلْنَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَا كُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

وهو في غاية من الشذوذ فلا يقاس عليه فيقال في ما أجمله وما أظرفه ما أجمله  
وما أظرفه ؛ لأن التصغير وصف في المعنى والفعل لا يوصف فلا يصغّر . وأجاز ابن  
كيسان اطراد تصغير أَفْعَل ، ولم يكفه ذلك حتى أجاز تصغير أَفْعَل وضعف رأيه في  
ذلك بين وخلافه متعين .

ولا خلاف في عدم تصرف فعلى التعجب ولا في منع إيلائهما ما لا يتعلق بهما  
كعند الحاجة ، وبمعروف من قولك ما أنفع معطيك عند الحاجة ، وما أصلح أمرك  
بمعروف ، وأنفع بمعطيك عند الحاجة ، وأصلح بأمرك بمعروف . ولا خلاف في منع  
إيلائها ما يتعلق بهما من غير ظرف وجار ومجرور نحو ما أحسن زيدا مقبلا ، وأكرم به  
رجلا . فلو قلت ما أحسن مقبلا زيدا وأكرم رجلا به لم يجوز بإجماع . وكذا لا يجوز  
بإجماع تقديم المتعجب منه نحو ما زيدا أحسن وبه أكرم ؛ لأن فعلى التعجب أشبهها  
الحروف بمنع التصرف فجريا مجراها في منع تقدم معمولها . فلو فصل بينهما وبين  
المتعجب منه بما يتعلق بهما من ظرف وجار ومجرور لم يمتنع ولم يضعف ؛ لثبوت ذلك  
نثرا ونظما وقياسا ؛ فمن النثر قول عمرو بن معد يكرب رحمه الله : لله در بنى

(١) من البسيط . اختلف في نسبه ، فنسب إلى كامل الثقفي ، وإلى العرجي ، وإلى المنون ، وإلى كثيرين .  
الدرر ٤٩/١ ، ١١٩/٢ ، وابن عيمش ١٤٣/٧ والتبصرة ٢٧٢/١ والمساعد ١٥٥/٢ وصدرة في الأشموني ١٤/٣  
وعجزه في الهمع ٩٠/٢ .

سليم ، ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكرم في اللزبات عطاءها ، وأثبتت في  
المكرمات بقاءها : وروى أن عليا رضى الله عنه مرّ بعمّار فمسح التراب عن وجهه  
وقال : أعزز علىّ أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا ، ففصل بين أعزز وأن أراك بعلىّ  
و « أبا اليقظان » . وهذا مصحح الفصل بالنداء . ومن النظم قول بعض الصحابة  
رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> :

وقال نبىّ المسلمين تقدّموا وأحبّ إلينا أن تكون المقدّما  
ومنه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحوّلا  
ومنه قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

فصدت وقالت بل تُريدُ فضيحتى وأحبّ إلى قلبى بها مُتغصّبا  
ومنه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

تحليلى ما أحرى بذى اللبّ أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup> :

حلّمت وما أشقى لمن غيظ حلمه فأصّ الذى عاداك بخلا مواليا  
وأما صحة هذا الفصل قياسا فمن قبل أن الظرف والجار والمجرور مغتفر الفصل  
بهما بين المضاف والمضاف إليه مع أنهما كالشئ الواحد ، فاعتبار الفصل بهما بين  
فعلى التعجب والمتعجب منه وليس كالشئ الواحد أحق وأولى . وأيضا فإن بنس  
أضعف من فعل التعجب وقد فصل بينه وبين معموله بالجار والمجرور فى قوله تعالى<sup>(٦)</sup>

(١) سبق تخريجه . انظر ص ٣٤ هامش ٥ .

(٢) من الطويل . لأوس بن حجر . التصريح ٩٠/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٩٦/٢ والمساعد ١٥٨/٢  
وديوانه - يوسف نجم - ٨٣ .

(٣) من الطويل . لعمر بن أبى ربيعة . ديوانه ص ٦٧ : فأحب . وشرح الكافية الشافية ١٠٩٧/٢ .

(٤) من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٠٩٧/٢ والهمع ٩١-٢/٢ والدرر ١٢١/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٠  
والفرائد الجديدة ٦٦٢/٢ .

(٥) من الطويل . ولم أقف عليه .

(٦) سورة الكهف . آية ٥٠ .

﴿ بس للظالمين بدلا ﴾ فأن يقع مثل ذلك بين فعل التعجب ومعموله أولى بالجواز وهذا الدليل ذكره أبو على الفارسي في البغداديات<sup>(١)</sup> . وفي ذلك الكتاب مبين أنه من المجيزين للفصل المشار إليه . وأما كون ذلك مذهب الجرمي فمشهور . واختار هذا المذهب ابن خروف في شرح كتاب سيبويه . وقال أبو على الشلوين : حكي الصيمري<sup>(٢)</sup> أن مذهب سيبويه منع الفصل بالظرف بين فعل التعجب ومعموله . والصواب أن ذلك جائز وهو المشهور المنصور ، هكذا قال أبو على وهو المنتهى في هذا الفن نقلا وفقها . وقال السيرافي في قول سيبويه : ولا يزيل شيئا عن موضعه ؛ وإنما أراد بذلك تقدم « ما » وتوليها الفعل ، ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل . ولم يتعرض للفصل بين الفعل والمتعجب منه . وكثير من أصحابنا يميز ذلك منهم الجرمي وكثير يأباه منهم الأخفش والمبرد . وقال الزمخشري بعد أن حكم بمنع الفصل : وقد أجاز الجرمي وغيره من أصحابنا الفصل وينصرهم قول القائل : ما أحسن بالرجل أن يصدق . ومن العجائب اعترافه بنصرهم وتنبهه على بعض حججهم بعد أن خالفهم بلا دليل .

ب / ١٤٥ ولما كان فعل التعجب مسلوب الدلالة على الماضي ، وكان المتعجب منه / صالحا للمضى أجازوا زيادة كان إشعارا بذلك عند قصده نحو ما كان أحسن زيدا . وكقول

(١) البغداديات ص ٢٠٣ : « ... فإن هذا الفصل - يعنى في آية الكهف - لم يقع بين الفاعل والفعل ألا ترى أنه جاء بعد ما مضى الفاعل مضمرا في الفعل . وأيضا فإنك لا تفصل بين ما في التعجب والفعل الذى هو خبره نحو ما أحسن زيدا ، وليس يوجب امتناعك عن الفصل بينهما كون الاسم مبنيا على الفعل » وفي ص ٢٥٦ منها : « فأما الفصل بالظرف بين الاسم المنصوب في التعجب بفعله وبين فعله فليس لسيبويه فيه نص . وذكر أبو العباس المبرد وغيره أن الفصل بالظرف فيه غير جائز وقد أجازوه بعضهم ، ولا أرى القياس إلا يجوز له لأن الفصل قد جاء في باب نعم وبس . « فإذا جاز الفصل في هذا كان التعجب أجوز لأنه أشد تصرفا في معمله من نعم ... فإذا جاز في نعم كان في التعجب أجوز » .

(٢) التبصرة ١/٢٦٨ ، ٢٦٩ « ولا يجوز الفصل بين فعل التعجب وبين ما عمل فيه عند سيبويه لأن فعل التعجب لا يتصرف ولزم طريقة واحدة فضعف عن الفصل . وقد أجاز غير سيبويه الفصل فيه بالظرف وحروف الجر ... وقالوا ليس التعجب بأضعف من الحروف المشبهة بالفعل نحو إن وأخواتها وقد جاز الفصل بينهما وبين ما عملت فيه بالظرف وحروف الجر ، فيجب أن يجوز الفصل في التعجب » .

وفي التوطئة ص ٢٤٧ « ولا يفصل بينهما - على رأى - فلا يقال على هذا الرأى ما أحسن اليوم زيدا ولا أحسن اليوم يزيد » .

بعض مدّاح رسول الله ﷺ (١) :

ما كان أسعد من أجابك آخذاً بهُداك مَجْتَنِباً هَوَى وَعَتَاداً

وقد تقدم في باب كان الكلام على هذا وشبهه . ولكنني أشرت هنا إليه تنبيها وتوكيدا . وأجاز ابن كيسان الفصل بين أفعل والمتعجب منه بلولا الامتناعية ومصحوبها ، كقولك : ما أحسن لولا عبوسه زيدا . ولا حجة على ذلك .

ص : ويجر ما تعلق بهما من غير ما ذكر بإلى إن كان فاعلا ، وإلا فبالباء إن كان من مفهوم علما أو جهلا ، وباللام إن كانا من متعد غيره . فإن كانا من متعد بحرف جر فبما كان يتعدى به . ويقال في التعجب من كسا زيد الفقراء الثياب ، وظن عمرو بشرا صديقا : ما أكسى زيدا للفقراء الثياب ، \* وما أظن عمرا لبشر صديقا . وينصب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به خلافا للكوفيين .

ش : الإشارة بما ذكر إلى المتعجب منه والظرف والحال والتمييز ، فما ليس واحدا منها وله تعلق بفعل التعجب يجر بإلى إن كان فاعلا في المعنى نحو ما أحبنى إلى زيد ، فزيد فاعل في المعنى ، لأن المراد يحبني زيد حبا بليغا فائقا ، وإن لم يكن فاعلا في المعنى جر بالباء إن كان فعل التعجب مصوغا من فعل علم أو جهل نحو ما أعرفني بزيد ، وما أجهله بي . وإن صيغ من غير ذلك وكان فعل التعجب متعديا عُدى في التعجب باللام نحو ما أضررتي لعمرو ، فإن كان فعل التعجب متعديا بحرف جر عُدى به حال التعجب نحو ما أزهدي زيدا في الدنيا ، وما أبعده من الشر ، وما أصبره على الأذى . فإن كان فعل التعجب متعديا إلى اثنين جررت الأول باللام ونصبت الثاني عند البصريين بمضمر مجرد مماثل لتالي « ما » نحو قولك : ما أكسى زيدا للفقراء الثياب . والتقدير يكسوهم الثياب . وكذا يقولون في ما أظن عمرا لبشر صديقا . والكوفيون لا يضمرون ، بل ينصبون الثاني بتالي « ما » نفسه . وذكر هذه المسألة ابن كيسان في « المهذب » .

(١) من الكامل . لعبد الله بن رواحة . شرح الكافية الشافية ٩٩/٢ . والعينى ٦٦٣/٣ والأشعرونى ٢٠/٣ والفرائد الجديدة ٦٦٣/٢ .

\*في ج : الثياب أو للثياب .

فصل : ص : « بناء هذين الفعلين من فعل ثلاثي مجرد تام مثبت متصرف قابل معناه للكثرة غير مبني للمفعول ، ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء . وقد بينان من فعل المفعول إن من اللبس ، ومن فَعَلَ أَفْعَلَ مَفْهُم عسر أو جهل ، ومن مزيد فيه . فإن كان أفعل قيس عليه وفاقا لسيوييه . وربما بنيا من غير فعل ، أو فعل غير متصرف . وقد يغنى في التعجب فعل عن فعل مستوف للشروط كما يغنى في غيره . ويتوصل إلى التعجب بفعل مثبت متصرف مصوغ للفاعل ذي مصدر مشهور ، إن لم يستوف الشروط بإعطاء المصدر ما للمتعجب منه مضافا إليه بعدما أشد أو أشد ونحوهما<sup>(١)</sup> ] وإن لم يعدم الفعل إلا الصوغ للفاعل جيء به صلة لما المصدرية آخذة ما للمتعجب منه بعدما أشد أو أشد ونحوهما [ » .

ش : قيد ما بينى منه فعل التعجب بكونه فعلا تنبيها على خطأ من يقول من الكلب ما أكلبه ، ومن الحمار ما أحمره ، ومن الجلف ما أجلفه . وقيد بكونه ثلاثيا ليعلم امتناع بنائه من ذى أصول أربعة مجردا كان كدحرج ، أو غير مجرد كابرنشق . وقيد كون الثلاثي مجردا تنبيها على أن حقه ألا بينى من مزيد فيه كعلم وتعلم وقارب واقترب . وقيد بكونه فعلا تماما تنبيها على أنه لا بينى من فعل ناقص ككان وظل وكرب وكاد ، وقيد بكونه مثبتا تنبيها على أنه لا بينى من فعل مقصود نفيه ، لزوما كعلم يعج ، أو جوازا كعلم يعج ، وقيد بالتصريف تنبيها على امتناع بنائه من يذر ويدع ونحوهما . وقيد بقبول معناه للكثرة تنبيها على امتناع بنائه من مات<sup>(٢)</sup> وفنى ونحوهما . وقيد بكونه غير مبني للمفعول تنبيها على أن حقه أن بينى من فعل الفاعل كعلم لا من فعل المفعول كعلم . وقيد بكونه لا يعبر عن فاعله بأفعل فعلاء احترازا من شنب ودعج ولجى وعرج ونحوهما من الأفعال التي بناء الوصف منها للمذكر أفعل

(١) ما بين المعقوفين ليس بالأصل ا وهو عن المتن في المساعد ١٦٥/٢ وهو مذكور في الشرح ، وورد في نسخة ج .

(٢) بدل مات في الأصلين : حزن .

وللمؤنث فعلاء . ولا فرق في هذا النوع بين ما هو من العيوب كبرص وخرس<sup>(١)</sup> وحول وعور وبين ما هو من المحاسن كشهل وكحل وظمى ولوى . وإنما لم يبين من هذا النوع فعل التعجب ، لأن مبناه من الفعل أن يكون ثلاثيا محضا ، وأصل الفعل في هذا النوع أن يكون على أفعل ، ولذلك صحت فيه العين إذا كان ثلاثي اللفظ كهيف وحيد وعور وحول ولم تقلب ألفا كما فعل بهاب وناب وخاف ونام ، مع أن العين من جميعها حرف لين متحرك مفتوح ما قبله ، وهذا الذي فُعل بفعل من التصحيح حملا على أفعل مقدرا أو موجودا شبيه بما فعل باجتوروا / حملا على تجاوروا ، ١/١٤٦ وبمخيط حملا على مخياط ، ولولا ذلك لقليل في اجتوروا اجتاروا كما قيل اختاروا واقتادوا . ولقليل في مخيط مخاط كما قيل مثال ومعاش ، فكان تصحيح هيف وأخواته مع استحقاقه بظاهره ما استحقه هاب وأخواته دليلا على أن أصله أفعل ، وأفعل لا يبنى منه فعل تعجب فجرى مجراه ما هو بمعناه وواقع موقعه . وهذا التعليل هو المشهور عند النحويين . وعندى تعليل آخر أسهل منه ؛ وهو أن يقال لما كان بناء الوصف من هذا النوع على أفعل لم يبين منه أفعل تفضيل لثلاثا يلتبس أحدهما بالآخر ، فلما امتنع صوغ أفعل التفضيل امتنع صوغ فعل التعجب لتساويهما وزنا ومعنى ، وجريانهما مجرى واحدا في أمور كثيرة . وهذا الاعتبار هين بين ، ورجحانه متعين .

وقد يبنى فعل التعجب من فعل المفعول إن أمن الالتباس بفعل الفاعل نحو ما أجنّه وما أبجنّه وما أشغفه . وهذا الاستعمال في أفعل التفضيل أكثر منه في التعجب « كأزهي من ديك » و<sup>(٢)</sup> « أشغل من ذات النحيين » وأشهر من غيره وأعذر وألوم وأعرف وأنكر وأخوف وأرجى من شهر وعذر وليم وعرف ونكر وخيف ورجى . وعندى أن صوغ فعل التعجب وأفعل التفضيل من فعل المفعول الثلاثي الذي لا يُلبس بفعل الفاعل لا يقتصر فيه على المسموع ، بل يحكم باطراده لعدم الضائر وكثرة النظائر .

(١) في الأصلين : برس .

(٢) مجمع الأمثال ٣٧٦/١ رقم ٢٠٢٩ وهي امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية ، ولها مع خوات بن جبير الأنصاري قصة أدب مكشوف .



وقد بينى فعل التعجب من فعل أفعل مفهم عسر أو جهل ، والإشارة إلى حُمق ورعن وهوج ونوك ولد إذا كان عسر الخصومة . وبناء الوصف من هذه الأفعال على أفعل في التذكير وفعلاء في التأنيث لكنها ناسبت في المعنى جهل وعسر فجرت في التعجب والتفضيل مجراهما فليل ما أحققه وأرعنه وأهوجه وأنوكه وألده ، وهو أحق منه وأرعن وأهوج وأنوك [ وألده<sup>(١)</sup> ] . وقد بينى فعل التعجب من ثلاثي مزيد فيه كقولهم من اشتد ما أشده ، ومن اشتاق ما أشوقه ، ومن اختال ما أخوله ومن اختصر الشيء ما أخصره ، وفي هذا شذوذ من وجهين : أحدهما أنه مزيد فيه والآخر أنه من فعل المفعول . وأكثر النحويين يجعلون من شواذ التعجب : ما أفقره وما أشهاه وما أحياه وما أمقته ؛ لا اعتقادهم أن ثلاثي افتقر واشتهى واستحى مهمل ، وأن فعل الفاعل من مقت غير مستعمل . وليس الأمر كما اعتقدوا ، بل استعملت العرب فقُر و فقِر ، وشهى الشيء بمعنى اشتهاه ، وحى بمعنى استحيا ، وكذلك استعمل مقت الرجل مقاته إذا صار مقيتا ، أى بغیضا ، فليس قولهم ما أفقره من افتقر ، بل هو من فقُر و فقِر ، ولا ما أشهاه من اشتهى بل من شهى ، وما أحياه من استحيا بل من حى ، ولا ما أمقته من مُقت بل من مَقَت .

ومن خفى عليه استعمال حى بمعنى استحيا أبو على الفارسي . ومن خفى عليه استعمال فقُر و فقِر ومَقَت وسيبويه . ولا حجة في قول من خفى عليه ما ظهر لغيره . بل الزيادة من الثقة مقبولة . وقد ذكر استعمال ما ادّعت استعماله جماعة من أئمة اللغة . وإن كان المزيد فيه على وزن أفعل لم يقتصر في صوغ فعل التعجب منه على المسموع ، بل يحكم فيه بالاطراد وقياس ما لم يسمع منه على ما سمع ما لم يمنع مانع آخر . هذا هو مذهب سيبويه والمحققين من أصحابه .

ولا فرق بين ما كانت همزته للتعدية كأعطى وبين ما همزته لغير التعدية كأغفى . وشهد بأن هذا مذهب سيبويه قوله<sup>(٢)</sup> في باب التعجب المترجم بهذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه . وبنائه أبدا من فَعَلَ و فَعِلَ و فَعَلَّ و أفَعَلَ . هذا

(١) « ألد » ليست في الأصلين والسياق يقتضياها .

(٢) الكتاب ٣٧/١ هناك أربعة أسطر بين « تمكنه » وهى نهاية العنوان . وبين قوله « وبنائه » .

نصه . فسوّى بين الثلاثة في صحة بناء التعجب منها . وأطلق القول بأفعل فعلم بأنه لا فرق بين ما همزته للتعدية وبين ما همزته لغير التعدية كما فعل ابن عصفور<sup>(١)</sup> إذ أجاز القياس على ما أغفى زيدا ؛ لأن همزته غير معدية ، ولم يقس على ما أعطاه لأن همزته معدية وهو تحكم بلا دليل . هذا مع أن سيبويه قال<sup>(٢)</sup> بعد قوله : وبنائوه أبدا من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وأفْعَلَ : « فشيبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما . وإن كان من حسن وكرم وأعطى » ولم يفرق بين أعطى وبين حسن وكرم مع العلم بأن همزة أعطى معدية لأنه يقال عطوت الشيء بمعنى تناولته ، وأعطيته فلانا فيصير عطوت بالهمزة متعديا إلى اثنين بعد أن كان دونها متعديا إلى واحد . ومن تصريح سيبويه باطراد ما أعطاه وشبهه قوله في الربع الآخر من كتابه<sup>(٣)</sup> : « هذا باب ما يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله كما استغنى بتركت عن ودعت ، كما استغنوا بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها وذلك في / الجواب ، ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه ، وإنما تقول ما أجود جوابه . ثم قال : ولذلك لا تقول أجوبُ به وإنما تقول أجودُ بجوابه . ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله ، استغنوا بما أكثر قائلته ، وما أتومه في ساعة كذا وكذا ، كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت » هذا نصه .

فجعل استغناءهم عن ما أجوبه بما أجود جوابه ، مساويا لاستغنائهم عن ودعت ماضى يدع بتركت ، وعن ما أقيله بما أكثر قائلته . مع العلم بأن عدولهم عن ودع إلى ترك وعن ما أقيله إلى ما أكثر قائلته على خلاف القياس ، وأن ودَع وما أقيله موافقان للقياس ، فيلزم أن يكون ما أجوبه موافقا للقياس ، وهذا بين والاعتراف بصحته

(١) المقرب ٧٣/١ « وإن كان على وزن أفعل ولم تكن همزته للتعدية جاز التعجب منه نحو قولهم ما أخطأه ... وإن كانت للتعدية لم يجز التعجب منه إلا أن يشد من ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه ، والذي شد من ذلك قولهم ما أعطاه للدنانير ، وما أولاه للمعروف ، وما أضيعة للشيء » .

(٢) الكتاب ٣٧/١ « ... وأفعل ، هذا لأنهم لم يريدوا أن يتصرف فجعلوا له مثلا واحدا يجرى عليه فشيبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما . وإن كان من حسن وكرم وأعطى ... » .

(٣) الكتاب ٢٥١/٢ ونصه : « هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فَعَلَهُ وعن أفعل منه بقولهم هو أفعل منه فعلا كما استغنى .... وكما استغنى بنسوة .... ولا تقول هذا أجوب منه ، ولكن هذا أجود منه جوابا ونحو ذلك .... أتومه ... وكذا ... » .

متعين . وإنما استحق أفعال مساواة الثلاثي المحض في هذا الاستعمال دون غيره من أمثله المزيد فيه لشبهه به لفظا ، فمن قبل أن مضارعه واسم فاعله واسم زمانه واسم مكانه كمضارع الثلاثي ، واسم فاعله وزمانه ومكانه في عدة الحروف والحركات وسكون الثلاثي بخلاف غيره من المزيد فيه . وأما الموافقة في المعنى فكثير . فمن موافقته لفعل سرى وأسرى وطلع على القوم وأطلع ، أى أشرف ، وطفلت الشمس أى دنت للغروب ( كأطفلت ) وعمم الليل وأعمم أى أظلم ، وعكّل الأمر وأعكّل أى أشكل . ومن موافقته لفعل غطش الليل وأغطش أى أظلم ، وعوز الشيء وأعوز أى تعذر وكذلك الرجل إذا افتقر ، وعدم الشيء وأعدمه أى فقده ، وعبست الإبل وأعبست أى دنست أوارها . ومن موافقته لفعل خلق الثوب وأخلق أى بلى وبطؤ وأبطأ ، وبؤس وأبأس ، أى ساءت حاله ، ونظائر ذلك كثيرة . ولكون أفعال مختصا من بين الأفعال المغايرة للثلاثي بمشابهته لفظا وموافقته معنى أجراه سيبويه مجراه في اطراد بناء فعلى التعجب منه .

وقد بينان من غير فعل كقولهم ما أذرع فلانة ، بمعنى ما أخفها في الغزل وهو من قولهم امرأة ذراع وهى الخفيفة اليد في الغزل ، ولم يسمع منه فعل . ومثله في البناء من وصف لافعل له : أقمن به ، أى أحقق اشتقه من قولهم هو قمن بكذا أى حقيق به . وهذان وما أشبههما شواذ لبنائهما من غير فعل . ومثلهما في الشذوذ قولهم ما أعساه وأعس به ، بمعنى ما أحقه وأحقق به ، وهو فعل غير متصرف . وإلى هذا أشرت بقولى : أو فعل غير متصرف .

ومن الأفعال ما لم يصغ منه فعل تعجب مع كونه ثلاثيا مجردا تماما متصرفا قابلا للكثرة مصوغا للفاعل غير معبر عن فاعله بأفعل فعلاء ؛ فمن ذلك سكر وقعد وجلس ضدا قام ، وقال من القائلة ، استغنت العرب فيهما بما أشد سكره وما أكثر قعوده وجلوسه وقائلته عن ما أسكره وأقعده وأجلسه وأقبله . وإليهما أشرت بقولى « وقد يغنى في التعجب فعل عن فعل مستوف للشروط كما يغنى في غيره » ثم قلت « ويتوصل إلى التعجب بفعل مثبت متصرف مصوغ للفاعل ذى مصدر مشهور إن لم يستوف الشروط بإعطاء المصدر ما للمتعبج منه مضافا إليه بعد ما أشد أو أشدد ونحوهما » ففهم من هذا أنه يقال في دحرج وانطلق : ما أشد دحرجته

وانطلاقه ، وفي كان زيد صديقا ما أشد كون زيد صديقا ، وفي مات زيد : ما أفضع موت زيد ، وفي هيفت المرأة : ما أحسن هيفها وكذلك يقال أشدد بدرجته وانطلاقه ويكونه صديقك وأفضع بموته وأحسن بهيفها . ثم قلت « فإن لم يعدم الفعل إلا الصوغ للفاعل جيء به صلة لما المصدرية آخذة ما للمتعجب منه بعد ما أشد وأشدد أو نحوها » ففهم من هذا أنه يقال في ضُرب زيد ما أشد ما ضُرب زيد وأشددُ بما ضُرب زيد . ولم يغن ذكر المصدر ؛ لأن كون المتعجب منه مفعولا لا يعلم بذلك ، وإنما يعلم بذكر « ما » موصولة بفعل مصوغ للمفعول .

## باب أفعال التفضيل

ص : يصاغ للتفضيل موازن أفعال ، اسما مما صيغ منه في التعجب فعلا على نحو ما سبق من اطراد وشدوذ ، ونيابة أشد وشبهه . وهو هنا اسم ناصب مصدر المحوج إليه تمييزا . وغلب حذف همزة أخير وأشر في التفضيل وندر في التعجب . ويلزم أفعال التفضيل عاريا الأفراد والتذكير وأن يليه أو معموله المفضول عليه مجرورا بمن . وقد يسبقانه ، ويلزم ذلك إن كان المفضول اسم استفهام أو مضافا إليه . وقد يفصل بين أفعال و « من » بلو وما اتصل بها . ولا يخلو المقرون بمن في غير تهكم من مشاركة المفضل / في المعنى ، أو تقدير مشاركته . وإن كان أفعال خبرا حذف للعلم به المفضول غالبا ، ويقال ذلك إن لم يكن خبرا . ولا تصاحب « من » المذكورة غير العارى إلا وهو مضاف إلى غير معتد به أو ذو ألف ولام زائدتين ، أو دال على عار متعلق به من .

١/١٤٧

ش : قد تقدم أن أفعال المتعجب به يناسب أفعال التفضيل وزنا ومعنى ، وأن كل واحد منهما محمول على الآخر فيما هو أصل فيه . ومن أجل تناسبهما سوّت العرب بينهما في أن يصاغ كل واحد منهما مما صيغ منه الآخر ، وألا يصاغ مما لا يصاغ . وقد بين في التعجب أن فعله لا يبنى دون شدوذ إلا من فعل ثلاثي مجرد تام مثبت متصرف قابل معناه للكثرة غير مبنى للمفعول ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء . فكذلك أفعال التفضيل لا يبنى دون شدوذ إلا من فعل مستوف للقيود المذكورة . فيقال في بنائه من كتب وعلم وظرف : هو أكتبُ منه وأعلمُ وأظرفُ ، كما قيل في التعجب : ما أكتبه وأعلمه وأظرفه .. ويحكم في هذا ونحوه بالاطراد ، لأنه من فعل مستوف للقيود . ويحكم بالشدوذ فيما لا فعل له ، وفيما له فعل لم يستوف القيود ، كما فعل في التعجب . فمن أمثلة أفعال التفضيل الذي لا فعل له قولهم هذا أصبر من هذا ، أى أمرٌ و<sup>(١)</sup> « هو ألصُّ من شِظاظ » أى أعظم لصوصية . وشظاظ اسم رجل من ضبة .

(١) أمثال أبى عبيد ٣٦٦ رقم ١٢٤٠ « وإنه لألص ... » ومجمع الأمثال ٢/٢٥٧ رقم ٣٧٤٥ كما يقال : ألص من سرحان . نقل ابن القطاع أنه يقال : لَصٌّ ، إذا أخذ المال خفية .

ومن هذا النوع أول وآخر . ومن أمثلة سيبويه فيما لا فعل له : « أحنك الشاتين  
 والبعيرين » أى آكلهما ، و<sup>(١)</sup> « آبل الناس » أى أراهم للإبل . ومن أمثلة غيره :  
 هذا الثمر أصغر من غيره ، أى أكثر صغرا ، وهذا المكان أشجر من هذا ، أى أكثر  
 شجرا ، وفلان أضيع من غيره ، أى أكثر ضياعا .

والصحيح أن أحنك من قولهم احتنك الجراد ما على الأرض أى أكله ، ولكنه شاذ  
 لكونه من افتعل ، فهو نظير أشد من اشتد ونظير قولهم هو أسوأ من هذا بمعنى أشد  
 من استوأ . وكذا الصحيح أن آبل من قولهم آبل الرجل إبالة ، وآبل أبلا إذا درب  
 بسياسة الإبل والقيام عليها فلا شذوذ فيه أصلا وكذا الصحيح أن أصغر من صغر  
 الرطب إذا كان ذا صغر فلا شذوذ فيه أيضا . وكذا أشجر هو من قولهم أشجر  
 المكان أى صار ذا شجر ، ولا شذوذ فيه على مذهب سيبويه ؛ لأن أفعل عنده  
 يساوى فعل وفعل وفعل فى بناء أفعل التفضيل منه . وقد تقدم بيان ذلك . وكذا قولهم  
 فلان أضيع من غيره هو من قولهم أضاع الرجل إذا كثرت ضياعه ولا شذوذ فيه على  
 مذهب سيبويه . ونظيره هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف\* ، وهذا المكان أقفر  
 من ذلك ، والفعل من جميعها على وزن أفعل . ومن المحكوم بشذوذه لكونه مزيدا فيه  
 قول عمر رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> « إن أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها  
 حفظ دينه ، ومن ضييعها فهو لما سواها أضيع » فأوقع أضيع موقع أشد تضييعا ومن  
 المحكوم بشذوذه من جهتين قولهم هذا أخصر من هذا ، فبنوه من اختصر وفيه  
 مانعان : أحدهما أنه مزيد فيه ، والثانى أنه فعل ما لم يسم فاعله . ومثله - على  
 مذهب\* \* سيبويه - قولهم فيمن أصيب بمكروه : هو أصوب من غيره ، وهو من  
 أصيب فعلى مذهب سيبويه ليس بشاذ إلا من قبل أنه من فعل المفعول .

(١) المعروف هو المثل « آبل من حنيف الحناتم » مجمع الأمثال ١/٨٦ رقم ٤٠٦ وهو رجل من بنى تيم اللات ابن  
 ثعلبة كان ظمء إبله غبا بعد العشر ، وأظماء الناس غب وظاهرة ، والظاهرة أقصر الأظماء وهى أن ترد الإبل الماء  
 فى كل يوم مرة .

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر .

\* جاء بعدها فى ج : وأكرم لى من زيد أى أشد إكراما وهو أفلس من ابن المذلق ، وهذا المكان .... ص ١٧٦ .

\* \* فى ج : مذهب غير سيبويه . ص ١٧٧ .

وقد تقدم كلامي في التعجب أن بناء فعله وأفعال التفضيل من فعل المفعول لا يحكم بشذوذه إلا فيما يلبس فيه قصد المفعول ، يقصد الفاعل . وذلك إذا كان الفعل مستعملا بالبناءين كثيرا ، ولم يقارن أفعال ما يمنعه من أن يراد به الفاعلية كقولك : هذا أضرب من ذلك ، وأنت تريد أن الضرب الواقع به أشد من الواقع بغيره ؛ فإن هذا لا يجوز ؛ لأن المراد به لا دليل عليه ، بل السابق إلى ذهن من يسمعه التفضيل في الفاعلية .

فإن اقترن بما يمنع قصد الفاعلية جاز وحسن ومنه قولهم<sup>(١)</sup> « أكَسَى مِنْ بَصَلَةٍ » و<sup>(٢)</sup> « أَشْعَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيئِينَ » ، فيصح على هذا أن يقال عبد الله بن أبي العن من لعن على لسان داود ، ولا أحرم ممن عدم الإنصاف ، ولا أظلم من قتيل كربلاء . فلو كان مما لازم بناء ما لم يسم فاعله أو غلب عليه لم يتوقف في جوازه لعدم اللبس وكثرة النظائر كأزهي . وأعنى من قولي إن ورود هذا في التفضيل أكثر منه في التعجب أنه لا ينبغي أن يقتصر منه على المسموع . ومن المحكوم بشذوذه قولهم هو أسود من حنك الغراب . وقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> في صفة الحوض « أَيْبُضُ مِنَ اللَّبَنِ » وإنما كان هذان شاذين لأنهما من باب أفعال فعلاء ، وليسا كالألد وأخواته مما يناسب عسرا أو جهلا ، وقد تقدم الكلام على ذلك . وفي صيغ من قولي في أول هذا الباب مما صيغ منه في التعجب ضمير يرجع إلى موازن أفعال . وأشرت بقولي « ونياحة أشد / ونحوه إلى أن الفعل الذي يقصد أن يصاغ منه أفعال التفضيل إن لم يستوف القيود توصل إلى معنى التفضيل فيه بذكر أشد ونحوه ناصبا مصدر ذلك الفعل على التمييز كقولك في دحرج وعلم واقترب : هو أشد دحرجة وأصح تعليما وأكثر اقترابا . وكقولك في مات : هو أفظع موتا ، وفي عور : هو أقبح عورا ، وفي أكحل هو أحسن كحلا .

ولما كثر استعمال صيغة التفضيل من الخير والشر اختصروهما فحذفوا الهمزة

(١) مجمع الأمثال ١٦٩/٢ رقم ٣٢٠٦ يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة . وعلى قول الفراء أكسى أفعال من المفعول وهو قليل شاذ .

(٢) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٣) في صحيح مسلم ٥٣٢/٦ « إن حوضي » وأحلى من العسل باللبن » وفيه ١٦٠/٤١ « أشد بياضا من اللبن » . والجامع الصغير ٦٠٣/١ ورواية أخرى في ٦٠٤/١ ، ١١٨٩/٢ .

وقالوا في المدح والذم هو خير من كذا ، وشر من كذا . ورفض أخير وأشر إلا فيما ندر كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

بلا لُ خير الناس وأبُنُ الأَخيرِ

ومن النادر قراءة أبي قلابة<sup>(٢)</sup> « سيعلمون غداً من الكذاب الأشر » ، وكما ندر ورود الهمزة في التفضيل ندر سقوطها في التعجب فقليل ما خيره بمعنى ما أخيره ، وما شره بمعنى ما أشره . وشذ حذف همزة أحب في التفضيل كقول الأخص<sup>(٣)</sup> :

وزادني كلفا في الحب أن منعت      وحبُّ شئٍ إلى الإنسان ما مُنعا

ويلزم أفعال التفضيل الأفراد والتذكير إذا كان عاريا ، أي غير مضاف ولا مشفوع بحرف التعريف ، فيقال زيد أفضل من عمرو ، وهما أفضل من بشر وهم أشجع من غيرهم . وهند أجمل من دعد ، وبتاها أصلح منهما ، والأمهات أشفق من الأخوات . ويلزم العارى أيضا أن يذكر بعده المفضول مقرونا بمن متصلة به كما رأيت في الأمثلة المذكورة آنفا . أو مفصولا بين « من » وبينه بمتعلق به فصاعدا كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فلأنت أسمع للعفاة بسؤلهم      عند الشبائب من أب لبينا

(١) الرجز لرؤية . الأشموني ٢٣/٣ وشرح الكافية الشافية ١١٢٧/٢ والمحتسب ٢٩٩/٢ .

(٢) سورة القمر . آية ٢٦ - والقراءة في الإقناع ٧٧٧/٢ ستعلمون بالتاء ابن عامر وهمزة ، وكذلك في الإتحاف ٤٠٥ ولم يتعرض للقراءة المذكورة . وهي في شواذ المحتسب ٢٩٩/٢ قال أبو الفتح : والأشتر هو الأصل المرفوض .

(٣) من البسيط . الدرر ٢٢٤/٢ والمساعد ١٦٧/٢ وعجزه في التصريح ١٠١/٢ والبيت في الأغاني ٢٩٩/٤ وديوانه ١٣٣ .

(٤) سورة الأحزاب . صدر الآية ٦ .

(٥) من الكامل . المساعد ١٦٨/٢ وفيه : عند الشبائب . قال ابن عقيل : والشبائب جمع شبائب بكسر السين المثناة وبعدها صاد مهملة ثم ياء موحدة وهو الشدة . . . . « وفي الأصل : الشبائب . والعفاة : من يسألون جمع عاف .



وكقوله<sup>(١)</sup> :

مازلتُ أبسُطُ في غَضِّ الرِّمانِ يدًا      للناسِ بالخبيرِ من عمرو ومن هريم  
ويجب تقديم « من » والمفضول إن كان اسم استفهام ، أو مضافا إليه نحو : مِمَّنْ  
أنت أحلم ، ومن أيّ رجل أنت أكرم ، وممّ قدك أعدل ، ومن وجه من وجهك  
أجمل . ذكر هذه المسألة أبو علي في التذكرة وهي من المسائل المغفول عنها . فإن كان  
المفضول غير ذلك لم يجز تقديمه إلا في نادر من الكلام كقول ذي الرمة<sup>(٢)</sup> :

ولا عيبَ فيها غيرَ أن سَريعها      قَطوفٌ وآلَ شيءٍ منهنَّ أكسلُ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت      جنى النحل أو ما زودت منه أطيّبُ  
وقد يفصل بين أفعل ومن ، بلو وما اتصل بها كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
ولفوكِ أطيّبُ لو بذلتِ لنا      من ماءٍ موهبةً على خمر  
ولا بد من كون المفضول مشاركا للمفضل فيما ثبت فيه التفضيل فيقال : الخبز  
أغذى من السويق ، والعسل أحلى من التمر . ولا يقال : الخبز أغذى من الماء ، ولا  
الماء أروى من الخبز . فإن ورد لفظ التفضيل دون ظهور مشاركة قدرّت المشاركة بوجه

(١) من البسيط . شرح الكافية الشافية ١١٣٢/٢ والفرائد الجديدة ٦٨٥/٢ .

(٢) من الطويل . ديوانه ص ٦٨ من قصيدته :

ألربيع ظلت عينك الماء تمهل      رشاشا كما استنّ الجمان المفصل  
والأشعري ٣٩/٣ وفي شرح الكافية الشافية ١٣٤/٢ : أكمل ، وكذلك في الفرائد الجديدة ٦٨٦/٢  
والقطوف : ضيقة المشي .

(٣) من الطويل . للفرزدق . الدرر ١٣٧/٢ وشرح الكافية الشافية ١١٣٣/٢ والأشعري ٣٩/٣ وشواهد ابن  
عقيل ١٩٧ وفي الهمع ١٠٤/٢ فقالت : والفرائد الجديدة ٦٨٦/٢ .

(٤) من الكامل . الأشعري ٣٥/٣ والدرر ١٣٧/٢ والهمع ١٠٤/٢ والمساعد ١٦٩/٢ ويروى .  
ولفوك أشهى لو يحمل لنا ... على شهد . وموهبة : غدِير ماء صغير ، وتكسر هاؤه .

ما كقولهم في البغيضين هذا أحب إلى من هذا ، وفي الشرئين هذا خير من هذا ، وفي الصعبين هذا أهون من هذا ، وفي القبيحين : هذا أحسن من هذا ، بمعنى أقل بغضا وأقل شرا وأقل صعوبة وأقل قبحا . ومنه قوله تعالى (١) ﴿ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ وقوله ﷺ (٢) « لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » وقول الراجز (٣) :

أَظَلَّ أَرْعَى وَأَبَيْتُ أَطْحَنُ      الموتُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاةِ أَهْوَنُ  
ومنه قول الآخر (٤) .

عُجِّيزٌ لِعَطَاءٍ دَرْدَبِيسٍ      أَحْسَنُ مِنْ مَنظَرِهَا إِبْلِيسُ  
ومن الملحق بالتهكم قول الآخر (٥) :

لَأَكَلَةُ مِنْ أَقِطٍ بِسَمْنٍ      أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَوَايَا البَطْنِ  
من يثريبات فِذَاذُ حُشْنٍ

ومثله قول الشاعر (٦) :

الحَرْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الـ      إِذْهَانِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ  
ومما تقدر فيه المشاركة قول بعضهم : الصيف أحر من الشتاء . وله توجيهان : أحدهما أن يكون من حرّ القتل في استحر أي اشتد فكأنه قال الصيف أشد استحرارا من الشتاء ؛ لأن حرورهم في الصيف كانت أكثر من حرورهم في الشتاء . ويمكن أن

(١) سورة يوسف . آية ٣٣ وأولها « قال ... » .

(٢) رياض الصالحين ٦٣٤ « ... جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير ... » وكذا في الجامع الصغير ٩٠٠/٢ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) رجز . اللسان : « دريس » . وابن يعيش ٨٢/١ وانظر الخصائص ٥٥/٢ ، ١٤٦ . والدرديس الداهية والشيخ والعجوز الغانية . واللغطاء تحط في خدها خطا بسواد أو صفرة . القاموس .

(٥) الرجز في العيني ٤٦/٤ والمسأعد ١٧٠/٢ - والقذاذ جمع قُدْ ، وقَدْ جمع أَقْدَ وهو السهم لا يرش له . والأقظ شيء يتخذ من مخيض الغنم . وأراجيز العرب للبكري ص ١٧٣ .

(٦) من السريع . اللسان « هيع » :

الكيس والقوة خير من الـ      إشفاق والفهفة والهاع  
في أمالي القالى ٢١٥/٢ : ... والفكة ، كما في النص . والإدهان : إظهار خلاف ما في الضمير . الهاع : الحريص . الفكة : الحمق في استرخاء .

يشار بذلك إلى أن الشتاء تحيّل فيه على الحر بموقيات البرد وأن الصيف لا يحتاج إلى أن يتحيل ، فحرّه أشد من حرّ الشتاء ، ويمكن أن يشار بذلك إلى حرّ الأمزجة فإنه في الصيف أشد منه في الشتاء . وزعم بعض العلماء أنه يقال : العسل أحلى من الحَلّ . وهذا موجّه بثلاثة أوجه : أحدها أن يكون قائل هذا سمّى العنب خلّاً لمآله إليه ، كما سمّى خمرًا في قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ . والثاني أن يكون أحلى من حَلِي بعيني إذا حسُن منظره . الثالث أن / يكون قائل هذا قد وضع أحلى موضع أطيب ، لأن الخل يؤتدّم به فله من الطيب نصيب ، لكنه دون طيب العسل .

١/١٤٨

ويكثر حذف المفضول إذا دل عليه دليل وكان أفعل خيرا كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ أَسْتَبدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ و<sup>(٦)</sup> ﴿ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ و<sup>(٧)</sup> ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ و<sup>(٨)</sup> ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ و<sup>(٩)</sup> ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ وهو كثير .  
ومنه قول الشاعر<sup>(١٠)</sup> :

إذا المرء [عَلْبِي] ثم أصبح جلده كرحض غسيل فالتيمن أروح

(١) سورة يوسف . من الآية ٣٦ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٦١ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .

(٤) سورة آل عمران . من الآية ٣٦ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ١١٨ .

(٦) سورة النحل . من الآية ٩٥ وفي المصحف إنما ، موصولة .

(٧) سورة الكهف . ختام الآية ٤٦ .

(٨) سورة مريم . ختام الآية ٧٣ .

(٩) سورة مريم . ختام الآية ٧٥ .

(١٠) من الطويل . في الأساس « يمن » وفيه : كرحض آدم . وفي التاج « رحض » إذا ما رأيت الشيخ عَلْبِي .... كرحض قديم .... وكلمة « علبي » ليست بالأصل وهي في ج ورحض الثوب : غسل حتى =

أى توقيه على اليمين أروح له .

وقد حذف المفضول وأفعل ليس بخير ؛ فمن ذلك قوله تعالى (١) ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ  
السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

دَنَوْتُ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا      فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا  
أى دنوت أجمل من البدر وقد خلناك مثله . ومثله (٣) :

يُيْلَعُكَ مَنْ أَرْضَاكَ قَدَمَا أَجَدَّ فِي      مَرَاضِيهِ كَالْمَسْبُوقِ إِنْ زَادَ سَابِقُ  
ومنه قول رجل طيب (٤) :

عَمَلًا زَاكِيًا تَوَخَّ لِكِي تُجَدَّ      زَيَّ جَزَاءً أَرْكَى وَتُلْفَى حَمِيدًا  
أى لكى تجزى جزاء أركى من العمل الزاكى . ومثله (٥) :

تَرْوِجِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي      غَدًا بِجَنَبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ  
أى تروحي وائتى مكانا أجدر بأن تقيليه ، أى تقيلى فيه . وهذا أغرب من الذى  
قبله ؛ لكثرة الحذف فيه .

ولا توجد من جارة للمفضول إلا وأفعل عار من الإضافة والألف واللام . ونادر  
إيقاع من بعد مضاف إلى مالا اعتداد بذكره . والإشارة بذلك إلى قول الشاعر (٦) :

نَحْنُ بَعْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا      مَنَا بَرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّدْفِ

---

= خلق ، وانظر علب وروح فى الجمهرة يقال شيخ علباؤه إذا أسن ، وهى عصبية صفراء فى صفحة العنق ، وهما  
علباوان .

(١) سورة طه . ختام الآية ٧ .

(٢) من الطويل . الأشمونى ٣٥/٣ والتصريح ١٠٣/٢ والمساعد ١٧٢/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٥ .

(٣) من الطويل . لم أقف عليه .

(٤) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٥) رجز نسب . لأحيحة بن الجلاح . الأشمونى ٣٥/٣ والتصريح ١٠٣/٢ وصدره فى شرح الكافية الشافية  
١١٣٠/٢ ونسب للحسام .

(٦) من المنسرح . نسب لسعد القرقرى كما نسب إلى قيس بن الخطيم . الأشمونى ٣٥/٣ والمعنى ٤٤١/٢  
والمساعد ١٧٣/٢ والودى صغار فسيل النخل . والسدفة من الأضداد : الضوء والظلمة . وجعل أبو الفتح  
ابن جنى « نا » مرفوعا مؤكدا للضمير فى أعلم ، وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل =

أراد أعلم منّا فأضاف ناوياً إطراح المضاف إليه ، كما تدخل الألف واللام في بعض  
الأمكنة وينوى سقوطها ونذر إيقاع من في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ولست بالأكثر منهم حصي وإئما العزة للكائر

وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون « من » المعتاد وقوعها بعد العارى ، والألف  
واللام زائدتان . والثاني أن تكون « من » متعلقة بأكثر مقدراً مدلولاً عليه بالموجود  
المصاحب للألف واللام كأنه قال : ولست بالأكثر أكثر منهم حصي . وهذا التقدير  
شبيه بما يقال في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ أي كانوا زاهدين فيه من  
الزاهدين . والثالث أن تكون « من » للتبيين كأنه قال ولست بالأكثر من بينهم ،  
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وإلى قوله « أعلمنا » وقول الآخر  
« ولست بالأكثر منهم حصي » وما فيه من الأوجه أشرت بقولي « ولا تصاحب من  
المذكورة غير العارى » إلى آخر الكلام .

**فصل : ص : إن قرن أفعال التفضيل بحرفي التعريف أو أضيف إلى معرفة**  
مطلقاً له التفضيل أو مؤولاً بما لا تفضيل فيه طابق ما هو له في الأفراد والتذكير  
وفروعهما . وإن قيدت إضافته بتضمين معنى من جاز أن يطابق ، وأن يستعمل  
استعمال العارى ، ولا يتعين الثاني خلافاً لابن السراج . ولا يكون حينئذ إلا  
بعض ما أضيف إليه ونحو أظلمني وأظلمه من الضرورات . واستعماله عارياً دون  
من مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم فاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبي  
العباس ، والأصح قصره على السماع ولزومه الأفراد والتذكير فيما ورد كذلك  
أكثر من المطابقة .

ش : قد تقدم التنبيه على أن أفعال التفضيل منع التأنيث والتثنية والجمع لشبهه

---

= وكونه بمن . ولما أشكل هذا البيت جعله أبو علي من تخطيط الأعراب وهو في ديوان ابن الخطيم - ناصر الدين  
الأسد - ص ١٧٠ .

(١) من السريع . للأعشى . ابن يعيش ١٠٣/٦ . والتصريح ١٠٤/٢ والأشموني ٣٥/٣ والخزانه ٢٥٠/٨ رقم  
٦١٧ والمساعد ١٧٤/٢ وشواهد ابن عقيل ١٩٥ والحصا : العدد . وهو في ديوانه - د . محمد حسين - ص  
١٤٣ وشعراء النصرانية ٣٩٧ .

(٢) سورة يوسف . ختام الآية ٢٠ .

بأفعل المتعجب به ولا يكمل شبهه إلا بتنكيره ؛ لأنه حينئذ يكون مثله لفظا ومعنى ، فإذا قرن بالألف واللام نقص شبهه به نقصانا بيّنا ، فزال عنه ما كان له بمقتضى كمال الشبه من منع التأنيث والتثنية والجمع ، واستحق أن يطابق ما هو له كغيره من الصفات المحضة ، فيقال جاء الرجل الأكبر والمرأة الكبرى وجاء الرجلان الأكبران والمرأتان الكبيران ، وجاء الرجال الأكبرون ، والأكابر ، والنسوة الكبريات والكُبر . فإذا أضيف إلى معرفة وأطلق له التفضيل إن لم ينو بعده معنى « من » أو أول بما لا تفضيل فيه عومل من لزوم المطابقة بما عومل به المقرون بالألف واللام لشبهه به في إخلائه من لفظ « من » ومعناها ، ولا يلزم حينئذ كونه بعض ما أضيف إليه .

وإن أضيف منويا بعده معنى « من » كان له شبه بذي الألف واللام في التعريف وعدم لفظ « من » لزوما ، وشبهه بالعارى الذى حذفت بعده « من » وأريد معناها ؛ فجاز استعماله مطابقا لما هو له بمقتضى شبهه بذي الألف واللام ، وجاز استعماله غير مطابق بمقتضى شبهه بالعارى . ولا يكون إلا بعض / ما يضاف إليه . فيقال على ١٤٨ / ب الإخلاء من معنى من : يوسف أحسن إخوته ، أى حسنهم والأحسن من بينهم . ويقال على إرادة معنى من : يوسف أحسن أبناء يعقوب ، ويمتنع على هذا القصد أن يقال : يوسف أحسن إخوته .

والدليل على أن مع قصد معنى من تجوز المطابقة وعدمها اجتماعهما في قول النبي ﷺ :

« ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » فأفرد أحبّ وأقرب ، وجمع أحسن ، ومعنى من مراد فى الثلاثة . وزعم ابن السراج أن المضاف إذا أريد به معنى من عومل معاملة العارى . والحديث الذى ذكرته حجة عليه ؛ لتضمنه الاستعمالين مع أن المضاف الذى فى

(١) أخرجه الترمذى بلفظ « إن من أحبكم » مجلسا ... أخلاقا وإن أبغضكم إلى وأبغضكم منى مجلسا إلى آخر الحديث وأخرجه الطبرانى فى مكارم الأخلاق من حديث جابر بسند ضعيف « إن أقربكم منى مجلسا ... ويؤلفون » انظر دليل الفالحين ١٠٦/٥ والتاج الجامع للأصول ٥٨/٥ وأورده المبرد فى أوائل كامله بأكثر من هذا .

إضافته معنى من أشبه بذى الألف واللام منه بالعارى ، فإجراؤه مجرى ذى الألف واللام أولى من إجرائه مجرى العارى . فإذا لم يعط الاختصاص بجريانه مجراه فلا أقل من أن يشارك ، وإلزام ترجيح أضعف الشبهين ، أو ترجيح أحد المتساويين دون مرجح .

وقد يستعمل العارى الذى ليس معه من مجردا عن التفضيل مؤولا باسم فاعل كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ومؤولا بصفة مشبهة كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ هُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فأعلم هنا بمعنى عالم إذ لا مشارك لله تعالى فى علمه بذلك ، وأهون بمعنى هين إذ لا تفاوت فى نسب المقدورات إلى قدرته تبارك وتعالى . ومن ورود أفعال مؤولا بما لا تفضيل فيه قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أى عزيزة وطويلة . ومنه قول الشنفرى <sup>(٤)</sup> :

وإن مُدَّتْ الأَيْدِي إلى الزَادِ لم أكن      بأعجلهم إذ أجشعُ القَوْمِ أعجلُ

أراد لم أكن عجلاً ، ولم يرد أكن أكثرهم عجلة ؛ لأن قصد ذلك يستلزم ثبوت العجلة غير الفائقة وليس غرضه إلا التمدح بنفى العجلة قليلا وكثيرها . وأجاز أبو العباس محمد بن يزيد استعمال أفعال مؤولا بما لا تفضيل فيه قياسا . والأولى أن يمنع فيه القياس ويقتصر منه على ما سمع ، والذى سمع منه فالمشهور فيه التزام الأفراد والتذكير إذا كان ما هو له مجموعا لفظا ومعنى كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ أو لفظا لا معنى كقوله تعالى <sup>(٦)</sup> ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ ﴾

(١) سورة النجم . من الآية ٣٢ .

(٢) سورة الروم . صدر الآية ٢٧ .

(٣) من الكامل . الفرزدق . ابن يعيش ٩٧/٦ والأشموى ٣٨/٣ وشواهد ابن عقيل ١٩٦ ومك : رفع . والأغانى ٤٥/٨ .

(٤) من الطويل . الأشموى ٣٨/٣ وشواهد ابن عقيل ١٩٦ وهو من الشواهد التى تكررت .

(٥) سورة الفرقان . آية ٢٤ .

(٦) سورة الإسراء . صدر الآية ٤٧ .

به ﴿<sup>(١)</sup>﴾ و ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ نحنُ أعلمُ بما يقولون ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ . وقد يجمع إذا كان ما هو له جمعا كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إذا غابَ عَنَّا أسودُ العَيْنِ كنتم كِرَامًا وأنتم ما أقامَ الأائمُ  
أراد وأنتم ما أقام لئام ، فألائم جمع الأئم بمعنى لئيم ، فلذلك جمعه ، إلا أن ترك جمعه أجود ، لأن اللفظ المستقر له حكم إذا قصد به غير معناه على سبيل النيابة لا يغير حكمه ، ولذا لم يغير حكم الاستفهام في مثل : علمت أي القوم صديقك . ولا حكم النفي في<sup>(٥)</sup> :

ألا طعانَ ألا فرسانَ عادية

وإذا جمع أفعل العارى لتجرده من معنى التفضيل إذا جرى على جمع جاز أن يؤنث إذا جرى على مؤنث . ويجوز أن يكون منه قول<sup>(٤)</sup> « حنيف الحناتم » في صفات الإبل : سرعى وبهيا وغزرى . وكان الأجود أن يقال أسرع وأبهى وأغزر ، إلا أنه لما لم يقصد التفضيل جاء بفعلى موضع فعيلة ، كما جاء قائل البيت بالأئم في موضع لئام . وعلى هذا يكون قول ابن هانئ<sup>(٥)</sup> :

كأنَّ صُغرىَ وكُبرىَ

صحيحا لأنه لم يؤنث أصغر وأكبر المقصود بهما التفضيل ، وإنما أنث أصغر بمعنى صغير وأكبر بمعنى كبير .

(١) سورة طه . صدر الآية ١٠٤ .

(٢) من الطويل . للفرزدق . التصريح ١٠٢/٢ والمساعد ١٧٩/٢ والتاج « سود » : إذا زال عنكم .... لئام .

(٣) من البسيط . لحسان بن ثابت . شرح ديوانه ص ١٢٨ بهجو الحارث بن كعب الجاشعي وهم رهط النجاشي . وعجزه : إلا تحشؤكم حول التنانير - ويروى عند التنانير . وهو من قصيدته :

جارٍ بن كعب ألا أحلامَ تَرْجُرُكم عَنَّا وأنتم من الجؤف الجَمَاحير

(٤) رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة . وهو الذى قيل فيه المثل « أبل من حنيف الحناتم » مجمع الأمثال ٨٦/١ رقم ٤٠٩ .

(٥) من البسيط . لأبي نواس . وهو يتامه :

كأنَّ صُغرىَ وكُبرىَ من فقاعِهما حصبَاءُ دُرٌّ على أرضٍ من الذهب

التصريح ١٠٢/٢ وورود صدره في الأشموني ٣٦/٣ ، ٣٩ .



ص : « ويجوز هو أفضل رجل ، وهي أفضل امرأة ، وهما أفضل رجلين أو امرأتين ، وهم أفضل رجال ، وهنّ أفضل نسوة ؛ معناه ثبوت المزية للأول على المتفاضلين واحدا واحدا ، أو اثنين اثنين ، أو جماعة جماعة . وإن كان المضاف إليه مشتقا جاز إفراده مع كون الأول غير مفرد . وألحق بأسبق مطلقا « أول » صفة ، وإن نويت إضافته بنى على الضم . وربما أعطى مع نيتها ماله مع وجودها . وإن جرد عن الوصفية جرى مجرى « أفكل » وألحق « آخر » بأول غير المجرد فيما له من الأفراد والتذكير وفروعهما من الأوزان ، إلا أن « آخر » يطابق في التذكير والتعريف ما هو له . ولا تليه « من » وتاليها ، ولا يضاف ، بخلاف أول . وقد تنكر الدنيا والجلّي لشبههما بالجوامد . وأما حسنى وسوءى فمصدران .

ش : إذا قيل زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، فمعناه زيد أفضل من كل واحد قيس فضله بفضلهم ، والزيدان أفضل من كل رجلين قيس فضلهما بفضلهم ، والزيدون أفضل من كل رجال قيس فضلهم بفضلهم ، فحذفت من كل وأضيف أفعال إلى ما كان مضافا إليه . والكلام في أفضل امرأة وأفضل امرأتين وأفضل نسوة كالكلام في أفضل رجل وأفضل رجلين وأفضل رجال .

ويلزم أفعال / المستعمل هذا الاستعمال الأفراد والتذكير لشبهه بالعارى في التنكير وظهور من بعدها بأسهل تقدير . ولابد من كون المضاف إليه مطابقا لما قبل المضاف ما لم يكن المضاف إليه مشتقا ؛ فيجوز إفراده مع جمعية ما قبل المضاف كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ولا تكونوا أول كافرٍ به ﴾ وقد تضمن الأفراد والمطابقة ما أنشده الفراء من قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

وإذا هم طعموا فأول طاعم وإذا هم جاعوا فشر جياع

وإنما جاز الوجهان مع المشتق لأنه وأفعال مقدران بمنّ والفعل . ومن المعنى بها جمع يجوز في ضميرها أفراد اللفظ\* والجمع باعتبار المعنى .

(١) سورة البقرة . من الآية ٤١ وجاء في ج ومنه قوله تعالى ص ١٨٧ .

(٢) من الكامل . أنشده الفراء . والمساعد ١٨١/٢ وفي نسخة ج فألم ص ١٨٨ .

\* في ج : الأفراد باعتبار اللفظ . ص ١٨٨ .

واستعمل « أول » صفة جارية مجرى أفعال التفضيل في اللفظ مطلقا، فالزمت في التنكير الإفراد والتذكير ، وأوليت « من » ومجرورا بها على حد ما وليا ما سبق . وأضيف إلى نكرة [ كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ ﴾ وإلى معرفة [ كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . وجعل له فروع مخصوصة بحال التعريف كما فعل بأفعال التفضيل ، فقيل الأولان والأولون والأوائل والأولى والأوليان والأوليات والأول . وحكى الفارسي : ابدأ بهذا من أول ، بالفتح على أنه مجرور ممنوع الصرف للوصفية والوزن . ومن أول ، بالضم لنية الإضافة وقطعه عنها . ومن أول ، بالخفض على تقدير الإضافة إلى مقدر الثبوت كما قال الراجز <sup>(٣)</sup> :

خالط من سلمى حياشيم وفا

أراد وفاها فحذف المضاف إليه وقدر ثبوته ، فأعطى المضاف ما كان له مع عدم الحذف . واستعمل « أول » مجردا عن الوصفية فجرى مجرى « أفكل » في الصرف نحو : ماله أول ولا آخر . فلو جعل علما منع الصرف كقول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

أؤمّل أن أعيش وأن يومي بأوّل أو بأهون أو جبار  
فأول هنا علم ليوم الأحد ممنوع الصرف . فلو جعل أفكل - وهو الرعدة - علما منع الصرف .

وأجرت العرب « آخر » مجرى أفعال التفضيل في الوصفية والتأنيث والتصحيح والتكسير فقالوا الآخر والأخرى والآخرون والآخرون والأواخر والأخريات والأخر <sup>(٥)</sup> ، كما قالوا الأكبر والكبرى [ والأكبران والكبيران <sup>(٦)</sup> ] والأكبرون [ والأكابر ] والكبريات

(١) ما بين المعكوفين ليس بالأصلين وهو عن شرح التسهيل لابن عقيل ١٨١/٢ والآية في هذا النقص من الآية ٩٦ من سورة آل عمران .

(٢) سورة الأنعام . ختام الآية ١٦٣ .

(٣) للعجاج . المساعد ١٨٢/٢ وانظر الخزانة . والبغداديات ٣٨٥ وأراجز العرب ص ٥٠ .

(٤) من الوافر . أنشده ثعلب . شرح الكافية الشافية ١٥١١/٣ والإنصاف . المسألة ٧٠ والعينى ٣٦٧/٤ والدرر ١١/١ وجبار كغراب ويكسر : يوم الثلاثاء . وأهون يوم الإثنين . وذلك في العرب القدماء .

(٥) جاء في المساعد بعد لفظ « الأخرى » ١٨٣/٢ : [ إلا أن آخر يطابق في التنكير والتعريف ما هو له ... ولا تليه من وتاليها لأنه لا يدل على التفضيل بنفسه ولا بتأويل كتأويل أول بأسبق وألص بأسرق ] ولا يضاف . . . . .

(٦) ما بين المعكوفين ليس بالأصل . والسياق يقتضيه .

والكُبر<sup>(١)</sup> . إلا أنه لا دلالة فيه على التفضيل بنفسه ولا بتأويل ، إذ لا يصح في موضعه ما يدل على تفضيل كصلاحية أسبق في موضع أول ، وكصلاحية أمر في موضع أصبر ، وكصلاحية أسرق في موضع الص<sup>(٢)</sup> ؛ فلذلك لم يله مجرور بمن على حدّ ما يلي أفعل التفضيل ولا بإضافة ، لكن مقتضى جعله من باب أفعل التفضيل أن يلازمه في التنكير لفظ الأفراد والتذكير وألا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إلا معرّفاً ، فمنع هذا المقتضى ، وكان لذلك معدولاً عما هو به أولى ، فلذلك مُنع « أُخِر » من الصرف وأجرى مجرى ثلاث وأخواته . ويأتي تميم الكلام على ذلك في باب موانع الصرف إن شاء الله تعالى .

والدُّنيا والجلّى مؤنثا الأدنى والأجلّ فكان حقهما ألا ينكرا إلا إذا ذكرا ، لكنهما كثر أن يستعملا استعمال الأسماء المحضة ، فلذلك جاز تنكيرهما ، كقوله<sup>(٣)</sup> :

في سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتْ

وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وإن دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ      يوماً سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
وقرأ بعض القراء الشواذ<sup>(٥)</sup> ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وهو مصدر على فُعَلَى كالرُجَعَى ، والحُسْنُ والحُسْنَى والعُذْرُ والعُذْرَى والسُّوءُ والسُّوءَى ، من المصادر التي جاءت على فُعَلٍ وفُعَلَى بمعنى واحد .

(١) العبارة في ج : كما قالوا الأكبر والكبرى والأكبر والكبريات والكبر إلا أنه ... ص ١٨٩ .

(٢) انظر ص ١١٨ .

(٣) الرجز للعجاج . وقيله : يوم ترى النفوس ما أعدت - ابن يعيش ٦ / ١٠٠ وخزانة الأدب ٥٠٨/٣ والمساعد ١٨٤/٢ وفيه : « في حب » مكان « في سعى » .

(٤) من البسيط . نسب لبشامة بن حزن النهشلي ، والمرقش الأكبر . الخزانة ٣٠١/٨ فما بعدها ورقمه ٦٢٥ وابن يعيش ١٠١/٦ وصدره في المساعد ١٨٤/٢ وفي شعراء النصرانية ٢٨٦ والمرقش الأكبر .

(٥) سورة البقرة . آية ٨٣ - والقراءة العامة كما في المصحف « حُسْنًا » والذي في الإقناع ٥٩٩/٢ « حُسْنًا » بالفتح حمزة والكسائي أي فتح السين والحاء معا ، ومعهما يعقوب وخلف ووافقهم الأعمش كما في الإتحاف ١٤٠ صفة لمصدر محذوف . والباقون بضم الحاء . وإسكان السين وظاهره كما قال أبو حيان إنه مصدر .... وعن الحسن بغير تنوين بوزن القُرْبَى والعُقْبَى أي كلمة أو مقالة حُسْنَى . وفي مشكل مكى ٥٨/١ تقديره : قولاً =

**فصل : ص :** ولا يرفع أفعال التفضيل في الأعراف ظاهرا إلا قبل مفضول هو هو مذكور أو مقدر ، وبعد ضمير مذكور أو مقدر ، مفسر بعد نفى أو شبهه بصاحب أفعال ، ولا ينصب مفعولاه . وقد يدل على ناصبه وإن أول بما لا تفضيل فيه جاز على رأى أن ينصبه . وتعلق به حروف الجر على نحو تعلقها بأفعال المتعجب به .

ش : لأفعال التفضيل شبه بأفعال المتعجب به ، أوجب له القصور عن الصفة المشبهة في اللفظ وفي العمل . أما في اللفظ فلزومه في حال التنكير لفظا واحدا ، وأما في العمل فكونه لا يرفع فاعلا ظاهرا إلا على لغة ضعيفة حكاها سيبويه ، فقال على تلك اللغة<sup>(١)</sup> : مررت برجل أكرم منه أبوه . لأنه بمعنى مررت برجل فائقة في الكرم أبوه . ومن هذه اللغة احتزرت بقولى « لا يرفع أفعال التفضيل في الأعراف ظاهرا » . ثم أشرت إلى قرائن تهيتها لرفع الظاهر عند جميع العرب ؛ وذلك بأن يكون الظاهر مفضلا على ما هو له في المعنى من مذكور بعده أو مقدر ، وأن يكون الظاهر أيضا بعد ضمير مذكور أو مقدر ، وذلك الضمير مفسر بعد نفى أو شبهه بما أفعال صفة له ، وذلك كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما علمتُ أمراً أحبَّ إليه الـ      تبَدُّلُ منه إليك يا بُن سِنَانِ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

لا قَوْلَ أبعدَ عنه نفع منه عن      نهى الخليلي عن العرام مُتِيماً  
والعَلَمُ في ذلك : ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد . وقد يختصر / فيقال ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحلُ من عين زيد ، ومن زيد ، على ١٤٩ / ب تقدير من كحل عين زيد . فمن قال من عين زيد حذف مضافا واحدا ، ومن قال

= ذا أحسن فهو مصدر . ومن فتح الحاء والسين جعله نعتا لمصدر محذوف تقديره قولا حسنا . وقيل إن القراءتين على لغتين ويقال الحَسَنُ والحُسْنُ بمعنى واحد على حدِّ مثل العُدْمِ والعَدَمِ فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف .  
(١) ويخرج على الابتداء والخبر في اللغة الشائعة ، أى أبوه أكرم منه .  
(٢) من الخفيف . الدرر ١٣٧/٢ والمهمع ١٠٧/٢ وشذور الذهب ٤٣٠ .  
(٣) من الكامل .

من زيد ، حذف مضافين ، كما حذفنا في قولهم : لا أفعل ذلك هبيرة بن سعد ، أى مدة مغيب هبيرة بن سعد . ومن كلامهم المأثور ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبه أمير على منبر . فهذا فيه حذف واحد ، والتقدير ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من شهود كذبة أمير على منبر .

وقد يستغنى عن المفضول للعلم به ، ولا يقام مقامه شئ كقولك : ما رأيت كزيد رجلا أبغض إليه الشر . والأصل ما رأيت كزيد رجلا أبغض إليه الشر منه إليه ، فحذف منه وإليه للعلم بهما . وأنشد سيويه في مثل هذا<sup>(١)</sup> :

مررتُ على وادى السباعِ ولا أرى كوادى السباعِ حين يُظلمُ وادياً  
أقلُّ به ركبٌ أتوه تقيّةً وأخوفٌ إلّا أن يقي الله سارياً

فركب مرفوع بأقل كارتفاع الشر بأبغض . والأصل : ولا أرى وادياً أقل به ركب منه بوادى السباع ، فحذف المفضول للعلم به ولم يقم مقامه شيئاً . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ما إن رأيتُ كعبيد الله من أحدٍ أولى به الحمدُ في وجدٍ وإعدام

وقد يستغنى عن تقدير مضاف في : ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحل من زيد ، بأن يقال إن تقديره : ما رأيت أحدا أحسن بالكحل من زيد . فأدخلوا « من » على زيد مع ارتفاع الكحل على حد إدخالها عليه مع جره ؛ لأن المعنى واحد . وهذا وجه حسن لا تكلف فيه ، وله نظائر فيها يلحظ المعنى ويرتب الحكم عليه مع تناسي اللفظ .

ومن نظائره قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمُ خَلْقُهُمْ بَلْ هُمْ كَالْعِشَاءِ نَادٍ ﴾ . فدخلت الباء على خبر أن لتقدم أو لم وجعلها الكلام بمعنى أو ليس الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر . ومن قدر : ما رأيت

(١) من الطويل . لسحيم بن وثيل . الكتاب ٢٣٣/١ والخزانة ٣٢٧/٨ ورقم الشاهد ٦٢٨ ، وشواهد ابن عقيل

١٩٩ والتثنية : المكث . ووادى السباع بطريق الرقة ، والأشباه والنظائر ٢٠٨/٤ .

(٢) من البسيط . فى الأشباه والنظائر ٢٠٨/٤ .

(٣) سورة الأحقاف . صدر الآية ٣٣ .

أحدًا أحسن في عينه الكحل من زيد بما رأيت أحدًا أحسن بالكحل من زيد ،  
يقدر : ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبة أمير على منبر . وكذا يفعل بكل  
ما أشبه ذلك حيثما ورد .

وكل واحد من هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفا متضمن لضمير مذكور بين أفعل  
والظاهر المرفوع عائد على موصوف بأفعل مسبوق بنفى . وقد يحذف الضمير إذا  
كان معلوما . ومن المسموع في ذلك قول بعضهم : ما رأيت قوما أشبه بعض ببعض  
من شبه بعض قومك ببعض ، فجعل أشبه في موضع أبين ، واستغنى به عن ذكر  
الشبه المضاف إلى بعض ، ثم كمل الاختصار لوضوح المعنى . ومَن قَدَّر ما رأيت  
أحدًا أحسن في عينه الكحل من زيد بما رأيت أحدًا أحسن بالكحل من زيد ،  
يقدر هذا بما رأيت قوما ما أشد تشابها من قومك .

والسبب في رفع أفعل التفضيل للظاهر في هذه الأمثلة ونحوها تبيُّهه بالقرائن التي  
قارنته لمعاينة الفعل إياه على وجه لا يكون بدونها . ألا ترى أن قولك ما رأيت أحدًا  
أحدًا في عينه الكحل منه في عين زيد ، لو قلت بدله : ما رأيت رجلا يحسن في  
عينه الكحل كحسنة في عين زيد ، لكان المعنى واحدا . بخلاف قولك في الإثبات  
رأيت رجلا الكحل في عينه أحسن منه في عين زيد ؛ فإن إيقاع الفعل فيه موقع أفعل  
يغيّر المعنى ، فكان رفع الفعل للظاهر لوقوعه موقعا صالحا للفعل على وجه لا يغير  
المعنى بمنزلة اسم الفاعل الماضي معنى إذا وصل بالألف واللام ، فإنه كان ممنوع  
العمل لعدم شبهه بالفعل الذي في معناه ، فلما وقع صلة قَدَّر بفعل وفاعل ليكون  
جملة ، فإن المفرد لا يوصل به موصول ؛ فالتجيز لوقوعه موقع الفعل ما كان فائتا من  
الشبه ، فأعطى العمل بعد أن مُنِعَه فكذلك أفعل الواقع في الموقع المشار إليه حدث  
له بالقرائن التي قارنته فيه معاينة للفعل على وجه لم يكن بدونها ، فرفع الفاعل الظاهر  
بعد أن كان لا يرفعه . وأيضا فإنه حدث له في الموقع المشار إليه معنى زائد على  
التفضيل ، وذلك أنك إذا قلت : ما الكحل في عين زيد أحسن منه في عين عمرو ،  
لم يكن فيه تعرض لنفى المساواة ، وإنما تعرض فيه لنفى المزية ، بخلاف قولك ما  
رأيت أحدًا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ؛ فإن المقصود به نفي المساواة  
ونفي المزية . ولهذا قَدَّرَ سببويه بما رأيت أحدًا يعمل في عينه الكحل كعمله في عين

زيد . فكان لأفعل في هذا الموضع ما للصفة المشبهة من تناول المساواة والمزية ، فاستحق بذلك التفضيل على أفعل المقصور على المزية ففضل برفعه الظاهر .

وأيضاً فإن قاصد المعنى المفهوم من ما رأيت أحداً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، وإما بأن تجعل أفعل صفة لما قبلها رافعة ما بعدها ، وإما أن تجعله خبراً للكحل ، وهذا الوجه ممتنع بإجماع العرب ، لاستلزامه الفصل بالمبتدأ بين أفعل و « من » مع كونهما بمنزلة المضاف إليه . والوجه الآخر لم يجمع على منعه ، بل / هو جائز عند بعضهم ، فلما ألجأت الحاجة إليه اتفق عليه .

١/١٥٠

فإن قيل لا نسلم الالتجاء إليه لإمكان أن يقال ما رأيت أحداً الكحل أحسن في عينه منه في عين زيد . فالجواب أن إمكان هذا اللفظ مسلّم ، ولكن ليس بمسلم إفادة ما يفيد اللفظ الظاهر<sup>(١)</sup> من اقتضاء المزية والمساواة معا . وإنما يقتضى ما رأيت أحداً الكحل أئين<sup>(٢)</sup> منه في عينه منه في عين زيد : نفى رؤية الزائد حسنه لا نفى رؤية المساواة ، وإذا لم يتوصل إلى ذلك المعنى إلا بالترتيب المذكور\* الذى عليه صح القول بالالتجاء إليه . ولم يرد هذا الكلام المتضمن ارتفاع الظاهر بأفعل التفضيل إلا بعد نفى ، ولا بأس باستعماله بعد نهى أو استفهام فيه معنى النفى كقولك : لا يكن غيرك أحبّ إليه الخير منه إليك . وهل في الناس رجل أحق به الحمد لله منه بمحسن لا يمين بمنه\* \* .

ولا ينصب أفعل التفضيل مفعولاً به ، بل يُعدّي إليه باللام إن كان متعدياً إلى واحد كقولك زيد أوعى للعلم وأبذل للمعروف . وإن كان من متعدّد إلى اثنين عدّي إلى أحدهما باللام وأضمر ناصب الثاني كقولك : هو أكسى للفقراء الثياب ، أى يكسوهم الثياب . فإن ورد ما يوهم نصب مفعول به بأفعل نسب العمل لفعل محذوف ، وجعل أفعل دليلاً عليه ؛ فمن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) في ج : الآخر . ص ١٩٤ .

(٢) في ج : الكحل أحسن في عينه منه في عين زيد ص ١٩٤ .

\* في ج : بالترتيب المنصوص عليه . ص ١٩٤ .

\* \* في ج : .. فيه بمحسن لا يمين به ص ١٩٤ .

(٣) من الطويل . للعباس بن مرداس . شرح الكافية الشافية ١١٤/٢ والثاني في ابن يعيش ١٠٦/٦ وهما في =

فلم أر مثل الحيّ حياً مُصَبِّحاً ولا مثلنا يومَ التَّقِينَا فَوَارِسَا  
 أكرّ وأحمى للحقيقة منهم وأضربَ منّا بالسِّيُوفِ القَوَانِيسَا  
 ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فما ظفرتُ نفسُ امرئٍ يبتغى المنى بأبْدَلٍ من يحيى جَزِيلِ المواهب  
 ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فحيث هنا ليس  
 بظرف ، وإنما هو مفعول به وناصبه فعل مدلول عليه بأعلم ، والتقدير : الله أعلم  
 يعلم مكان جعل رسالاته . وأجاز بعضهم أن يكون أعلم مجردا عن التفضيل ويكون  
 هو العامل . وتعلق حروف الجر بأفعل التفضيل على نحو ما تعلق بأفعل المتعجب به  
 فيقال زيد أرغب في الخير من عمرو ، وعمرو أجمع للمال من زيد ، ومحمد أرأف بنا  
 من غيره ، وكذلك ما أشبهه .

= نوادر أبي زيد ٢٦٠ وفي الحماسة ١/٢٤٦ من مقطعة من المنصفات . والشطر الأخير منهما شاهد رقم ٦٢٧  
 من الخزانة ٨/٣١٩ والقونس : ما بين الأذنين . وقونس البيضة ما قابله منها . الأساس « قنس » وفي الحماسة  
 البصرية ١/٥٥ .

(١) من الطويل . المساعد ٢/١٨٦ وحاشية ياسين على التصريح ٢/١٠٦ .

(٢) سورة الأنعام . من الآية ١٢٤ .



## باب اسم الفاعل

ص : وهو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي . وتوازن في الثلاثي المجرد فاعلا ، وفي غيره المضارع مكسور ما قبل الآخر مبدوءا بميم مضمومة ، وربما كسرت في مفعِل أو ضمت عينه ، وربما ضمت عين مفعِل مرفوعا . وربما استغنى عن فاعل بمُفْعِل وعن مُفْعَل بمفعول فيما له ثلاثي ، وفيما لا ثلاثي له<sup>(١)</sup> وعن مفعِل بفاعل ونحوه أو بمفعِل ، وعن فاعل بمُفْعِل أو مفعِل . وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا .

ش : ذكر الصفة مخرج للأسماء الجامدة ، ومتناول لاسمى الفاعل والمفعول ، وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة وغير المشبهة . وذكر الدلالة على الفاعل مخرج لاسم المفعول والمؤدّي معناه ، وذكر الجارية على المضارع مخرج للجارية على الماضي كفَرِحَ وحَسَنَ ويقظ ، ولغير الجارية كسهل وكريم ومتناول لاسم الفاعل ولنحو ضامر الكشح ومنطلق اللسان من الصفات الموافقة اسم الفاعل لفظا لا معنى ، ولنحو أهيف وأعمى من الصفات التي على أفعل وفعلهما على فَعَل ، فالنوعان جاريان على المضارع من أفعالهما ، أى موافقان له في عدة الحروف وتقابل الحركات والسكون ، فخرج باب ضامر بقولى « لمعناه أو معنى الماضي » فإنّ ضامرا ونحوه لا يتعرض به لاستقبال ولا مضى ، وإنما يراد به معنى ثابت ، ولذلك أضيف إلى ما هو فاعل في المعنى كما تضاف الصفة التي لا تجارى المضارع فيقال ضامر الكشح ، كما يقال لطيف الكشح ، فخالف باب ضامر الفعل معنى وإن وافقه لفظا .

وخرج باب أهيف بذكر التذكير والتأنيث فإن مؤنثه على فَعْلَاء فلا مجازاة فيه إلا في حال التذكير بخلاف اسم الفاعل فإن تأنيثه لا يغير بنيته فيعبرى من المجازاة ، بل هو

(١) انظر ص ١٩٦ من المخطوطة ج .

مستصحبا في حالتى تذكيره وتأنيته لأن تأنيته بالتاء وهى في نية الانفصال . ولزم من تقييد اسم الفاعل بكونه صفة جارية خروج أمثله المبالغة ولم يكن في ذلك ضمير لأن اسم الفاعل غيرها ، وجريانها في العمل مجراه سننبه عليه في موضعه إن شاء الله . ولما كمل الكلام على حدّ اسم الفاعل نهبت على كيفية صوغه من الأفعال ، وأعلمت أنه من الثلاثى المجرد على زنة فاعل كضارب وشارب ، ومن غيره على زنة المضارع بكسر ما قبل آخره وزيادة ميم مضمومة موضع حرف / المضارعة كمكريم / ١٥٠ ب ومُعَلِّمٍ ومَتَعَلِّمٍ ومَسْتَخْرِجٍ ومدحرجٍ ومطمئنٍ ومحرّجٍ .

وقالوا أنتن الشيء فهو مُنتن على القياس ، وقالوا أيضا منتنٍ بإتباع الميم العين . وإليهما أشرت بقولى « وربما كسرت في مُفَعَّلٍ أو ضمت عينه » ومثل منتن قولهم في المغيرة مغيرة ثم قلت « وربما ضمت عين منفعَلٍ مرفوعا » فأشرت بذلك إلى قولهم هو منحدّر بضم الدال إتباعا للراء ، حكاها أبو الفتح بن جنى وغيره . ثم قلت « وربما استغنى عن فاعل بِمُفَعَّلٍ وعن مُفَعَّلٍ بِمَفْعُولٍ فيما له فعل ثلاثى وفيما لا ثلاثى له » إلى حبه فهو مُحِبٌّ ولم يقولوا حابٌّ . وأشرت بالثانى إلى قولهم أحزنه الأمر فهو محزون ، فأغناهم عن محزن ، وكذا أحبه فهو محبوب أغناهم عن مُحَبِّ . ونذر قول عنبرة<sup>(١)</sup> : ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ وأشرت بما لا ثلاثى له إلى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

معى رُدَيْنِي أَقْوَامٌ أَرَدُّ بِهِ عَنْ عَرَضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرَ مَرْعُودِ

ولم يقولوا رعد الفرائص ، وإنما قالوا أرعدت . ثم قلت « وربما استغنى عن مُفَعَّلٍ بِفَاعِلٍ ونحوه ، أو بِمُفَعَّلٍ » فأشرت إلى قولهم أيفع الغلام إذا شب فهو يافع ، وأورس الرمث ، وهو شجر إذا اصفر فهو وارس . وأشرت بقولى « ونحوه » إلى قولهم أعقت الفرس فهى عقوق إذا حملت . وأحصرت الناقة إذا ضاق مجرى لبنها فهى حصور . وأشرت بقولى « أو بِمَفْعَلٍ » إلى قولهم أسهب الرجل في الكلام إذا أكثر فهو

(١) من الكامل . ديوانه ص ١٤٣ وهو من معلقته . وعجزه في المساعد ١٨٩/٢ .

(٢) من البسيط . لم أقف عليه . والردينى : الرمح نسب إلى ردينة امرأة كانت تتقف الرماح . والفريصة : لحمة بين الجنب والكف ترعد .

مسهب . وكذا إذا ذهب عقله من لدغ الحية ، وألفج الرجل إذا ذهب ماله فهو ملفج . وقيل أيضا يفع وورس وعقت وحصرت ، وأسهب اللديغ ، وألفج ذو المال على المبنى على أسهب وألفج . ولم يرد في أفعال إلا فعل الفاعل ، هذا إذا كان بمعنى أكثر الكلام . فأما أسهب بمعنى فصح ، وبمعنى بلغ الرجل في حفره ، وبمعنى أكثر في العطاء ، وبمعنى تغيّر وجهه ، وبمعنى نزل السهب ، أى المكان السهل ، فاسم الفاعل منه بكسر الهاء على القياس ، وكذا من أسهب الفرس إذا كان سابقا . وحكى ابن سيده أنه يقال عمّ الرجل بمعرفه ولمّ متاع القوم فهو مُعمّ ومعمّ ، ومُلمّ وملمّ ولا نظير لهما<sup>(١)</sup> ؛ وإليهما أشرت بقولى « عن فاعل بمُفعل أو مِفعل » ثم قلت « وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا » فأشرت بالأول إلى كاس بمعنى مكسو ، وبالثانى إلى قولهم قطّ السعُرُ فهو مقطوط إذا غلا ولم يقولوا قطّ ذكره ابن سيده ، وهو نادر . ومما خلف فيه فاعل مفعولا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشيره أناشير لا زالت يمينك ماشيره  
أى ماشورة ، والمأشورة المقطوعة بمشّار .

فصل : ص : يعمل اسم الفاعل غير المصغر والموصوف مفردا وغير مفرد عمل فعله مطلقا . وكذا إن حوّل للمبالغة من فاعل إلى فَعَالٍ أو فَعُولٍ أو مِفْعَالٍ ، خلافا للكوفيين . وربما عمل محولا إلى فِعِيلٍ أو فِعِلٍ . وربما بنى فَعَالٍ ومِفْعَالٍ وفَعِيلٍ وفَعُولٍ من أفعال . ولا يعمل غير المعتمد على صاحب المذكور أو منوئى أو على نفى صريح أو مؤوّل أو استفهام موجود أو مقدر . ولا الماضى غير الموصول به «أل»

(١) فى اللسان - عمم - قال الليث : ويقال فيه مَعَمَّ مَحُولٌ ، قال الأزهرى . ولم أسمع له غير الليث . ولكن يقال مَعَمَّ مَلَمَّ إذا كان يعم الناس بيزه وفضله ويلمهم . أى يصلح أمرهم ويجمعهم .  
(٢) من الطويل . نسبه ابن برى لنائحة همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . المساعد ١٩٠/٢ وابن يعيش ٨١/٢ وانظر الخصائص ٥٢/١ وفى الأغاني ٤٥/٥ قالته نائحة همام وفيه : ... الأقسام ... أشره ، وفى القاموس «أشر» وأشر الخشب بالمشّار شقه ، والآشرة المأشورة .

ومثل ذلك قول الخطيعة - ديوانه ص ١٠٨ من البسيط :

دع المكارم لا ترحل لبعيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى  
يريد المكسو ، وهو هجاء .

أو محكى به الحال خلافا للكسائي . بل يدل على فعل ناصب لما يقع بعده مفعولا به يتوهم أنه معمول له ، وليس نصب ما بعد المقرون بأل مخصوصا بالمضى خلافا للرماني ومن وافقه ، ولا على التشبيه بالمفعول به خلافا للأخفش ، ولا بفعل مضمّر خلافا لقوم .

ش : قد تقدم أن اسم الفاعل هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع ، وسأبين ذلك ببيان تام . ثم أشير بعد ذلك إلى عمله . فليعلم أنه يعمل عمل فعله إن أريد به الحال والاستقبال واعتمد على صاحب مذكور نحو زيد مكرم رجلا طالبا العلم محققا معناه ، أو على صاحب منوى كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما كلُّ ذى لبِّ بمؤتيك نُصَحَه      وما كلُّ مؤتٍ نُصَحَه بليِّب  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وكم مالىءٌ عَيْنِيهِ من شَيْءٍ غَيْرِهِ      إِذَارَاحَ نَحْوِ الْجَمْرَةِ أَلْبِيضُ كَالذُّمِّي  
ويروى : ومن مالىءٌ عَيْنِيهِ أو على نفى صريح كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ما راعِ الحَلَّانُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ      بل مَنْ وَفَى يَجِدُ الحَلِيلَ حَلِيلًا  
أو على نفى مؤول كقوله<sup>(٤)</sup> :

وإنَّ امرأً لم يُعْنِ إِلَّا بِصَالِحٍ      لغير مُهَيِّنِ نَفْسِهِ بِالْمَطَامِعِ  
أو على استفهام موجود كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أناؤِ رِجَالِكَ قَتَلَ امْرِئِي      من العِزِّ في حُبِّكَ اعْتَاضَ ذُلًّا

(١) من الطويل . لأبي الأسود الدؤلي . الدرر ١٢٨/٢ والكتاب ٤٠٩/٢ والمساعد ١٩٥/٢ .

(٢) من الطويل . لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ص ١٤ والعيني ٥٣١/٣ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٠/٢ وشواهد ابن عقيل ١٧٨ والأغانى ١٤٥/١ وروايته . ومن مالىء ... وقيله :

فكف من قتييل لايئاء به ذمِّ      ومن غلق رهنًا إذا لفه منيى  
(٣) من الكامل . شذور الذهب ٣٨٨ وص ٤٠٣ من نسخة أخرى .

(٤) من الطويل . المساعد ١٥٩/٢ .

(٥) من المتقارب . نسب لحسان ، وليس في شرح ديوانه . وهو في العيني ٥٦٦/٣ والدرر ١٢٨/٢ وشذور

الذهب ٣٨٩ .

أو على استفهام مقدر كقوله<sup>(١)</sup> :

ليت شعري مقيم العذر قومي . أم هم لي في حُبها عاذلونا  
ولا يعمل اسم الفاعل إذا لم يقصد به معنى الفعل كصاحب في أكثر  
الاستعمال ؛ لعدم الاعتماد على صاحب مذكور أو منوي . ولا إذا صُغِرَ أو وُصِفَ أو  
قُصِدَ به المضى ولم توصل به الألف واللام ، ولا حكيته به الحال ، فلا يقال هذا ضُوبِر  
زيدا ، ولا هذا ضارب / عنيف زيدا ، ولا هذا ضارب أمس زيدا لا اليوم .

١/١٥١

وإنما امتنع العمل بالتصغير والوصف لأنهما من خصائص الأسماء ، فيزيلان  
شبه الفعل معنى ولفظا ، ولم ير الكسائي ذلك مانعا ؛ لأنه حكى عن بعض  
العرب أظننى مرتحلا وسويرة فرسخا . وأجاز أن يقال أنا زيدا ضارب أى  
ضارب ، ولا حجة فيما حكاه ؛ لأن فرسخا ظرف ، والظرف يعمل فيه رائحة  
الفعل . وأما إجازته أنا زيدا ضارب أى ضارب فلا حجة فيه ؛ لأنه لم يقل أنا  
سمعتة عن العرب ، بل ذكره تمثيلا ، ولو رواه عن العرب لم يكن فيه حجة ؛ لأنه  
كان يحمل على أن زيدا منصوب بضارب وخير أنا وأى ضارب خير  
ثان . وهذا توجيه سهل موافق للأصول المجمع عليها فلا يعدل عنه ، وقد احتج  
الكسائي بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إذا فاقدَ خطباءَ فرخين رجعتُ      ذكرتُ سُلَيْمَى في الحَلِيطِ المُرَايِلِ

ولا حجة في هذا لإمكان تخريجه على جعل فرخين منصوبا برجعت على  
إسقاط حرف الجر ، وأصله رجعت على فرخين ، فحذف على وتعدى الفعل  
بنفسه فنصب ، ويجوز نصب فرخين بفقدت مقدرا مدلولاً عليه باسم الفاعل  
الموصوف ؛ فإن مالا يعمل يجوز أن يدل على ما يعمل . وقد احتج للكسائي أيضا بقول

(١) من الخفيف . في الشذور ٣٩٠ والمساعد ١٩٥/٢ وفيه : أم هم في الحب لي عاذلونا . وفي المخطوطة  
أم هم لي في الحب عاذلونا - والوزن به غير مستقيم ، والتصويب عن الهمع ٩٥/٢ وفي ج : لي أم هم في  
الحب لي عاذلونا ص ٢٠٠ .

(٢) من الطويل . نسب لبشر بن أبي خازم . قيل وليس في ديوانه . العيني ٥٦٠/٣ والأشموني ٢١٩/٢  
وشرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢ أى امرأة فاقد . وخطباء بيئة الخطب . فرخين : ولدين . رجعت قالت :  
« إنا لله وإنا إليه راجعون » والمزاييل : المباين .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

وقائلة تحشى على أظنه سيودي به ترحاله ومذاهبه  
فإن تحشى صفة لقائلة وقد وقعت قبل المفعول الذى هو أظنه . والجواب أن يقال  
أظنه محكى بقالت أو تقول مقدرًا فبطل الاحتجاج .

وأجاز الكسائى أيضا إعمال اسم الفاعل المقصود به المضى مع كونه عاريا من  
الألف واللام<sup>(٢)</sup> . ومذهبه فى هذه المسألة ضعيف ؛ لأن اسم الفاعل الذى يراد به  
المضى لا يشبه الفعل الماضى إلا من قبل المعنى ، فلا يعطى ما أعطى المشابه لفظا  
ومعنى ، أعنى الذى يراد به معنى المضارع ، كما لم يعط الاسم من منع الصرف بعلة  
واحدة ما أعطى ذوالعتنين ، وأيضا فإن الفعل المضارع محمول على اسم الفاعل فى  
الإعراب ، فحمل اسم الفاعل عليه فى العمل . ولم يحمل الفعل الماضى على اسم  
الفاعل فى إعراب فلم يحمل اسم الفاعل عليه فى العمل . قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « وإذا  
أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير التنوين البتة ؛ لأنه إنما أجرى مجرى الفعل  
المضارع له كما أشبهه الفعل المضارع فى الإعراب ، فكل واحد منهما داخل على  
صاحبه » هذا نصه .

قلت : فالمسوى فى العمل بين اسم الفاعل المقصود به معنى الماضى وبين اسم  
الفاعل المقصود به معنى المضارع ، كالمسوى بين الفعل الماضى والفعل المضارع فى  
الإعراب ، وهذا لا يصح ، فلا يصح ما هو بمنزلة .

وإن وقع الذى بمعنى الماضى صلة للألف واللام استوى هو والذى بمعنى المضارع  
فى استحقاق العمل ؛ لأنه وقع موقعا يجب تأوله فيه بالفعل ، كما يجب تأول الألف

---

(١) من الطويل . لدى الرمة . ديوانه ص ١٥ من قصيدته : وقفت على ربع لمية ناقى - فى شرح أبيات معنى  
الليب ٣١٤/٦ والمساعد ١٩٢/٢ وقافيته فيه : وجعائله - وهذا بيت آخر من قصيدة أخرى : ففى ديوانه ص  
٦٨ : ألبوع ظلت عينك الماء تحمل - إلى أن قال :

لعل ابن طرثوث عتيبة ذاهبٌ بعاديتى تكذابه وجعائله  
(٢) واحتج له فى هذا بقوله تعالى ﴿ وكلهم باسط ذراعيه بالصيد ﴾ من الآية ١٨ من سورة الكهف . وأولها  
المانعون على حكاية الحال ، أى يسط ذراعيه ، بدليل قوله تعالى ﴿ ونقلبهم ﴾ ولم يقل وقلبناهم .

(٣) الكتاب ٨٧/١ وفيه : ... بغير تنوين ...

واللام بالذى أو أحد فروعها ، فقام تأولّه مقام ما فاته من الشبه اللفظى ، كما قام لزوم التأنيث فى المؤنث بالألف وعدم النظير فى الجمع مقام سبب ثان فى منع الصرف . وإذا كان فى وقوع الذى بمعنى المضى صلة تصحيح لعمله بعد أن لم يكن عاملا كان فى وقوع الذى بمعنى المضارع صلة توكيدا لاستحقاق ما كان له من العمل .

والحاصل أن اسم الفاعل الموصول بالألف واللام يعمل فى المضى والحضور والاستقبال . وقد ظن قوم منهم الرماني<sup>(١)</sup> أنه لا يعمل إلا فى المضى ، وحملهم على ذلك أن سيبويه<sup>(٢)</sup> حين ذكر إعمال اسم الفاعل المقرون بالألف واللام لم يقدره إلا بالذى فعل فقال : « هذا باب من الاستفهام يكون فيه الاسم رفعا ، ومما لا يكون فيه إلا الرفع أعبد الله أنت الضاربه ، لأنك تريد\* معنى أنت الذى ضربه » . وقال<sup>(٣)</sup> بعد هذا الباب بأبواب يسيرة : « هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذى فعل فى المعنى » ثم قال بعد ذلك : « قولك هذا الضارب زيدا فصار بمعنى الذى ضرب زيدا وعمل فيه عمله » هذا نصه . ثم تبادى على مثل هذا فى جميع الباب ، ولم يتعرض للذى بمعنى المضارع ؛ لأنه قد صح له العمل دون الألف واللام فعمله عند اقترانه بهما على معنى الذى أحق وأولى ، للعلة السابق ذكرها .

ولو لم يكن إعمال الذى بمعنى المضارع مسموعا عند وصل الألف واللام به لوجب الحكم بجوازه للأولوية المشار إليها . فكيف وقد ثبت إعماله فى القرآن وغيره : فمن إعماله فى القرآن قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ

(١) الرماني : على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، ويعرف بالإخشيدي وبالوراق ، من طبقة الفارسي والسيرافي وكان معتزليا ، ولد سنة ٢٧٦ أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد ، أثنى عليه التوحيدى ، وله شرح أصول ابن السراج وسيبويه ومختصر الجرمي وغيرها . ومات سنة ٣٨٤ هـ انظر البغية ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، ترجمة رقم ١٧٤٢ .

(٢) الكتاب ٦٦/١ .

(٣) الكتاب ٩٣/١ « هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه . وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار فى معنى هذا الذى ضرب زيدا وعمل عمله ... » .

(٤) سورة الأحزاب . من الآية ٣٥ .

\* فى ج : إنما تريد ص ٢٠٢ .

كثيرا والذاكرات ﴿١﴾ ، ومن إعماله في غير القرآن قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَبْتُ وَالْهَمُّ تَعْشَانِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةِ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدَا / ١٥١ ب

ومثله قول عمرو بن كلثوم<sup>(٢)</sup> :

وقد علمَ القبائلُ غَيْرَ فخرٍ إذا قُبْتُ بأبْطَحِهَا بُنِينَا  
بأَنَا العاصِمُونَ بِكُلِّ كَحَلٍ وَأَنَا الباذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا  
وأنا المانِعُونَ لما يَلِينَا إذا ما البِيضُ زَايَلتُ الجِفونَا  
وأنا المانِعُونَ إذا قَدَرْنَا وَأَنَا المُهْلِكُونَ إذا لَقِينَا  
وأنا الشارِبُونَ الماءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كِدْرًا وَطِينَا  
ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

إذا كنتَ مَعْنِيًا بِجُودٍ وَسُودَدٍ فَلاتُكُ إِلَّا المُجْمَلُ القَوْلَ والفعالَا  
ولا تَلَفُ إنْ أودَيْتَ يَوْمًا مِكاَفَتَا فَمَنْ كافَأَ الباعِينَ لم يَكْمَلِ الفِضالَا

ومذهب الأَخْفَش أن النصب بعد مصحوب أَل على التشبيه بالمفعول به ،  
وأصحابه يقولون إن قصد بأل العهد فالنصب على التشبيه بالمفعول به ، وإن قصد  
معنى الذى فالنصب باسم الفاعل . وقال قوم النصب بفعل محذوف

(١) من البسيط . لجرير . ديوانه ص ١٢٥ وفيه من قصيدته : حى الهدملة والأثناء والجردا : -  
باتت همومى تغشأها طوارقها من خَوْفِ روعة بين الظاعنين غدا  
والخراتة ١٣٩/٨ ورقم الشاهد ٦٠٠ .

(٢) من الوافر . من المعلقة . شرح المعلقة السبع ص ٩١ ، ٩٢ وفيها : وقد علم ..... بنينا وبعده :

بأَنَا المِطعمُونَ إذا قَدَرْنَا وَأَنَا المِهلِكُونَ إذا ابتلِينَا  
وأَنَا المانِعُونَ لما أَرَدْنَا وَأَنَا النازلُونَ بِمِجْثِ شِينَا  
وأَنَا التاركُونَ إذا سَخَطْنَا وَأَنَا الآخذُونَ إذا رَضِينَا  
وأَنَا العاصِمُونَ إذا أَطعْنَا وَأَنَا العارِمُونَ إذا عَصِينَا  
وتشرب إن وردنا الماءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كِدْرًا وَطِينَا

وكحل : السنة الشديدة والمجئدى : الطالب وشرح القصائد العشر ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ وقد علم القبائل من  
معد ... كحل وأنا المانعون ... وأنا المنعمون إذا قدرنا ... إذا أتينا . وأنا الشاربون ...

(٣) من الطويل . الأول منهما فى المجمع ٩٦/٢ والدرر ١٢٩/٢ وفيه : بمجد مكان مجود والمساعد ١٩٩/٢ .



بعد ما قرن بأل من اسم الفاعل أو مصدر . وكل ذلك تكلف لا حاجة إليه . وقد نبه على ذلك كله في متن الكتاب : وإذا أضيف اسم الفاعل الذى بمعنى المضى واقتضى بعد الإضافة من جهة المعنى مفعولا به جىء به منصوبا كقولك : هذا معطى زيد أمس درهما . ونصبه عند الجمهور بفعل مقدر مدلول عليه باسم الفاعل ، لأن الدلالة يُكْتَفَى فيها بالمعنى المجرد ، فإذا اكتُفَى فيها بمعنى ولفظ متضمن حروف المدلول عليه أحق وأولى . وأجاز السيرافى نصبه باسم الفاعل وإن كان بمعنى الماضى ؛ لأنه اكتسب بالإضافة إلى الأول شها بمصحوب الألف واللام ولأن ارتباطه بما يقتضيه لابد منه . والارتباط إما بالاضافة وإما بنصبه إياه ، امتنعت الإضافة لأن شيئا واحدا لا يضاف إلى شيئين فيتعين الارتباط بنصبه إياه . وتنزل هذا منزلة رفع أفعل التفضيل الظاهر فى مسألة الكحل ونظائرها ، وإن كان أصلها المنع .

وقوى أبو على الشلوبين مذهب السيرافى بقولهم : هو ظان زيد أمس فاضلا ؛ فإن فاضلا تعين نصبه بظان ؛ لأنه إن أضمر له ناصب لزم حذف أول مفعوليه وثانى مفعولى ظان ، وذلك لا يجوز ؛ لامتناع الاقتصار على أحد مفعولى ظن . والصحيح قول الجمهور ، والتعليل بشبه المضاف بذى الألف واللام ضعيف ؛ لأن عمل ذى الألف واللام إنما يصح لوقوعه صلة ، ووجوب تأوله لذلك بفعل ، والمضاف بضد ذلك . وأما الارتباط بزائد على المضاف إليه فيكفى فيه شعور الذهن به . وأما هو ظان زيد فاضلا فليس إلا حذف أول مفعولى ظن المدلول عليه بظان وذلك شبيه بحذف ثانى مفعولى ظن المحذوف فى أزيذا ظننته فاضلا ، وأما ظان فليست إضافته على نية العمل ، فيطلب مفعولا ثانيا ولكن إضافته كإضافة اسم جامد ، وكاستعماله غير مضاف نحو هذا ظان أمس زيدا فاضلا ، على نصب زيد وفاضل بظن مدلولاً عليه باسم الفاعل ، فهذا وأمثاله لاختلاف فى جوازه ، وبه يتخلص من إعمال اسم الفاعل الماضى غير موصول به الألف واللام . ولا يمنع التثنية ولا الجمع مطلقا إعمال اسم الفاعل المستوفى شروط العمل ، ولا فرق فى ذلك بين جمع التكسير وجمعي التصحيح .

فإن قيل : هلا امتنع لجمع التكسير العمل كما امتنع بالتصغير لا ستوائهما فى تغير نظم الواحد . فالجواب أن التصغير لم يمنع العمل لتغيير نظم الواحد فحسب . بل لكونه

مغيرا نظم الواحد ومحدثا فية معنى غير لائق بالفعل وهو معنى الموصوفية ؛ فإن معنى قولك ضوئيرب : ضارب صغير . والجمع وإن غير نظم الواحد فليس محدثا في المجموع معنى لا يليق بالفعل ؛ لأن الجمع بمعنى العطف ، فإن معنى قولك ضُرَاب : ضاربٍ وضاربٍ وضاربٍ والعطف لائق بالفعل . فلذلك امتنع عمل اسم الفاعل بالتصغير دون التكسير . وأما التثنية وجمع التصحيح فحقيقان بأن يبقى العمل معهما ؛ لأنهما يساويان جمع التكسير في تضمن معنى العطف ويفوقانه بأنهما لم يغيرا نظم الواحد .

ويساوى اسمَ الفاعل العامل بالشروط المذكورة في أفراد وغيره ما قصد به المبالغة من موازن : فعَالٌ وفَعُولٌ ومِفعال ، كقول من سمعه سيبويه يقول : أما العسل فأنا شرّاب ، وكقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أخا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا      وليسَ بولَاجِ الخلائِفِ أعقلا  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ      متى يُرَمِّمُ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضِ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

عَشِيَّةَ سَعْدَى لَوْ تَرَاوَتْ لِرَاهِبٍ      بدُومَةٍ تَجِدُّ دَوْنَهُ وَحَجِيجُ  
قَلَى دَيْتَهُ وَاهْتَاجَ لِلشُّوقِ إِنهَا      على الشُّوقِ إِخْوَانَ العِزَاءِ هِيحُ  
وكقول بعض العرب : إنه لَمِنْحَارِ بوائِكِهَا<sup>(٤)</sup> وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) من الطويل . للفلاح بن حزن . الكتاب ٥٧/١ وابن يعيش ٧٠/٦ والتبصرة ٢٢٥/١ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٢/٢ والدرر ١٢٩/٢ وشواهد ابن عقيل ١٨٠ وصدرة في المجمع ٩٦/٢ وفيه : عليها مكان إليها . وصدرة في الأشموني ٢٢١/٢ والرواية المشهورة بولاج الخوالف . والجلال جمع جُلّ يريد بها الدرور . والولوج الدخول . والخالفة عماد البيت . وأعقل الرجل ضعف رجلاه فزعا .

(٢) من الطويل . لذى الرمة . ديوانه ص ٤٧ والكتاب ٥٦/١ والخزانه ١٥٧/٨ عرضا .

(٣) من الطويل . وهما للراعي . شرح الكافية الشافية ١٠٣٣/٢ وشواهد ابن عقيل ١٨٠ وورد ثانيهما في الكتاب ٥٦/١ منسوبا إلى أبي ذؤيب الهذلي . وانظر الأشموني ٢٢١/٢ ودومة الجنادل بين الشام والعراق . وتجر : تجار . وحجيج : حُجاج . قلى : أبغض . في ديوان الهذليين ٢٦٦/٢ .

(٤) البوائك : السمان . جمع بائكة .

(٥) من البسيط . نسب للكमित ، وللكميت بن معروف الأسدي ، ويقم بن أبي مقبل . ولم يره صاحب =

شُمَّ مِهاوِينُ أْبْدانِ الجَزورِ مِخا مِيصُ العِشِيَّاتِ لِأُحورٍ وِلا قُرْمُ  
وَكقُولِ الأَخرِ<sup>(١)</sup> :

ثم زادوا أَنهم / في قومهم غُفِرَ ذَنبُهُم غَيْرُ فُخْرٍ

١/١٥٢

فغفر جمع غُفور ، ومهاوين جمع مهوان وكان أصله مُهين ، فبنى على مفعال  
لقصد المبالغة ، واستصحب العمل له مفردًا ومجموعًا . وكذلك فَعُول إذا جمع على  
فُعل كما قال غُفِرَ ذَنبُهُم . ولو كسّر فَعَال لاستصحب أيضا عمله ، إلا أن العرب  
استغنت بتصحيحه عن تكسيره لاستثقال فك التضعيف .

وَأَلحق سيبويه بالثلاثة فَعِيلًا وفَعَلًا مقصودًا بهما المبالغة ثم قال<sup>(٢)</sup> : « وَفَعِلٌ أَقَلُّ من  
فَعِيلٍ بكثيرٍ » ثم قال : ومنه قول ساعدة بن جؤية<sup>(٣)</sup> :

حتى شأها كليلٌ موهنًا عَمِلٌ باتت طرابًا وبات الليل لم يَمَّ

قال أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري<sup>(٤)</sup> : قال النحويون هذا غلط من  
سيبويه ، وذلك أن الكليل هو البرق الضعيف وفعله لا يتعدى . والموهن الساعة من  
الليل فهو منتصب على الظرف . واعتذر لسيبويه بأن كليلًا بمعنى مكلّ كأنه قال :  
هذا البرق مكلّ الوقت بدوامه عليه ، كما يقال أتعبت يومك وغير ذلك من المجاز .  
قلت : وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه . وإنما ذكر سيبويه هذا البيت شاهدا  
على أن فاعلا قد يعدل به إلى فَعِيلٍ وفَعِلٍ على سبيل المبالغة ، كما يعدل به إلى فَعُولٍ

---

= الدرر في ديوان الكميث ولا في شعر ابن مقبل . الكتاب ٥٩/١ والهمع ٩٧/٢ والدرر ١٣١/٢ والتبصرة  
٢٢٨/١ وشرح الكافية الشافية ٣٥/٢ . والخزانة ١٥٠/٨ برقم ٦٠٣ شم : أعزة . والبدنة : الناقة تعد للنحر .  
مخاميص : ضمير البطون . والخور الضعف . والقزم : الأزدال . في ديوان الكميث بن زيد الأسدي ١٠٤/٢ .  
(١) من الرمل . لطرفة بن العبد . ديوانه ص ٥٥ - الأشموني ٢٢٢/٢ والخزانة ١٨٨/٨ رقم ٦٠٧ والكتاب  
٥٨/١ والتبصرة ٢٢٨/١ وفيه : غير فجر والهمع ٩٧/٢ وشواهد ابن عقيل ١٨٣ .  
(٢) الكتاب ٥٨/١ .

(٣) من البسيط . لساعدة بن جؤية . ابن يعيش ٧٢/٦ والكتاب ٥٨/١ والتبصرة ٢٢٦/١ وشرح الكافية  
الشافية ١٠٣٦/٢ والخزانة ١٥٥/٨ رقم ٦٠٤ كليل : برق . شأها : ساقها .. والموهن وقت من الليل . وديوان  
الهلذيين ١٩٨/١ .

(٤) الكتاب ٥٨/١ وانظر الأعلام عليه ٥٨/١ ، ٥٩ بهامش الكتاب .

وفِعَالٍ ومِفْعَالٍ ، فذكر هذا البيت لاشتغاله على كليل للعدل به عن كَالٍ ، وعلى عَمِلٍ المعدول به عن عاملٍ ، ولم يتعرض لوقوع الإعمال . وإنما يحتج له في ثبوت إعمال فعيل بقول بعض العرب : إن الله سميع دعاءٍ مَنْ دعاه . رواه بعض الثقات . ومما يحتج له به قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

فأعمل شبيهة أنثى شبيهة مع كونه من أشبه كندير من أنذر . وإذا ثبت إعمال فعيل من أفعل مع قلة نظائره كان إعمال فعيل من الثلاثي أولى لكثرتيه . وأنشد سيبويه مستشهدا على إعمال فعيل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

حَدِرٌ أَمْوَرًا لِاتَّضِيرٍ وَأَمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

وروى عن المازني أن اللاحقى قال سألتني سيبويه عن شاهد في تعدى فعيل فعملت له هذا البيت ، وينسب مثل هذا القول\* إلى ابن المقفع ، ولا اختلاف في تسمية هذا المدعى بشعر بأنها موضوعة، ووقوع مثل هذا مستبعد ، فإن سيبويه لم يكن يحتج بشاهد لا يثق بانتسابه إلى من يحتج بقوله ، وإنما يحمل القدح في البيت المذكور على أنه من وضع الحاسدين وتقول المتقولين . وقد جاء إعمال فعيل فيما لا سبيل إلى القدح فيه وهو قول زيد الخيل<sup>(٣)</sup> :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونٌ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهُمْ فِدَيْدٌ

(١) من الطويل . لابن قيس الرقيات . الأشموني ٢٢١/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٧/٢ وفي الأغاني ٣٣٧ ، ٣٣٥/٨ هكذا :

فتاتان أما منهما فشبيهة ال هلال وأخرى منهما تُشبه الشمساً - وكذلك في ديوانه ص ٣٤ « الشمساً » .

(٢) من الكامل . لأبي يحيى اللاحقى . وقيل إنه مصنوع . الكتاب ٥٨/١ وابن يعيش ٧١/٦ والأشموني ٢٢١/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٨/٢ والتبصرة ٢٢٧/١ والمساعد ١٩٤/٢ وشواهد ابن عقيل ١٨٢ .

(٣) من الوافر . لزيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ زيد الخير . ابن يعيش ٧٣/٦ : ... لها فديد وكذلك في التصريح ٦٨/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٤٠/٢ والدرر ١٣٠/٢ والجحاش جمع جحش وهو ولد الأتان . والكرمليين يعني به مكانا مجاورا للكرمليين ، وهو اسم ماء في جبل طيء . وشواهد ابن عقيل ١٨٢ .

\* في ج : أيضا إلى ابن المقفع ... فإنها رواية موضوعة . ص ٢٠٨ .

فأعمل مزقا وهو فَعِلَ عدل به للمبالغة عن مازق . ووافق الجرْمى سيبويه في إعمال فِعِل وقال إنه على وزن الفعل فجاز أن يجرى مجراه ، ويحق لفعل أن يكثر استعماله لأنه مقصور عن فاعل ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا  
إِلَّا عَرَادًا عَرَدًا وَصَلِيَانًا بَرِدَا

أراد عاردا وباردا ، وكثر ذلك في المضاعف كقولهم بَرَّ وشرَّ بمعنى بارَّ وشارَّ . والمشهور بناء هذه الأمثلة من الثلاثي . وقد بينى من أفعل فَعَال كأدرك فهو درَّاك ، وأسأر فهو سآر ، وفعليل كأندُر فهو نذير ، وآلم فهو آليم ، وأسمع فهو سميع . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَاعِي السَّمِيعُ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

أراد الداعي المسمع . وقد بينى أيضا من أفعل مفعال ، كمعطاء ومهداء ومعوان ومهوان ، ونذر بناء فعول ذى المبالغة من أفعل في قول الشاعر يصف ناقة<sup>(٣)</sup> :

جَهُولٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً وَلَكِنَّهَا لِلْقَائِدِينَ رَهْوَقُ  
أى كثيرة الإرهاق لمن يقودها .

ص : يضاف اسم الفاعل المجرد الصالح للعمل إلى المفعول به جوازا إن كان ظاهرا ، ووجوبا إن كان ضميرا متصلا ، خلافا للأخفش وهشام في كونه منصوب المحل . وشذ فصل المضاف إلى ظاهر بمفعول أو ظرف . ولا يضاف المقرون بالألف واللام إلا إذا كان مثني أو مجموعا على حده ، أو كان المفعول به معرفا بهما ، أو مضافا إلى معرف بهما ، أو إلى ضميره . ولا يغنى كون المفعول

(١) رجز . جاء على لسان الضب ، في زعم العرب . الخصائص ٣٦٥/٢ ويده : وعنكتا ملتبدا - صرد : وجد البرد سريعا ، وقلبه عن السقاء . والعراد : نبت - والتاج « صرد » .  
(٢) من الوافر . لعمرو بن معد يكرب الزبيدي . شرح الكافية الشافية ١٠٣٤/٢ والحزانة - بولاق - ٤٦٠/٣ .

(٣) من الطويل . المساعد ١٩٤/٢ لحميد بن ثور . وفيه وفي اللسان « غشم » : غشمشمة للقائدين زهوق وكذلك في ديوانه - الميعنى - ٣٦ وكا في نسخة ج أيضا فقيها : غشمشمة ... ص ٢٠٨ .

به معرفاً بغير ذلك ، خلافاً للفراء ، ولا كونه ضميراً خلافاً للرماني والمبرد في أحد قوليه . ويجر المعطوف على مجرور ذى الألف واللام إن كان مثله أو مضافاً إلى مثله أو إلى ضميره ، لا إن كان غير ذلك ، وفاقاً لأبي العباس .

ش : اسم الفاعل المجرد هو العارى من الألف واللام . وذكره مخرج للمقرون بهما ، وذكر الصالح للعمل مخرج المجرد الذى أريد به المضى ، ومدخل المحول إلى أحد أبنية المبالغة ، فإن اسم الفاعل واقع عليه بعد التحويل .

والحاصل أن اسم الفاعل المشار إليه إذا ذكر بعده مفعول به ظاهر متصل جاز نصبه بمقتضى المفعولية ، وجره بمقتضى الإضافة . وإن كان المفعول به ضميراً / ١٥٢ ب متصلاً وجب كونه مجروراً بالإضافة فمثال ذى الوجهين لكون المعمول ظاهراً متصلاً قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . ومثال ذى الوجه الواحد لكون المعمول ضميراً متصلاً قولك هذا مكرمك وهذا مكرمك وهؤلاء مكرموك . فالكاف فى الأمثلة الثلاثة وشبهها فى موضع جر على مذهب سيبويه وأكثر المحققين ، وهو الصحيح لأن الظاهر هو الأصل والمضمرات نائبة عنه ، فلا ينسب إلى شئ منها إعراب لا ينسب إليه إلا إذا كان المضمر بلفظ غير صالح بالإعراب الظاهر الذى وقع موقعه كالكاف والهاء من لولاك ولولاه ، فإن الجر إليهما منسوب عند سيبويه مع أنه إعراب غير صالح للظاهر الذى وقع موقعه ، وحمله على ذلك أن لفظ الكاف والهاء غير صالح للرفع بل للنصب والجر ، لكن النصب ممتنع لامتناع لازمه ، وهو أن يقال لولانى ، وإنما يقال لولانى دون لولانى ، فتعين الحكم بالجر .

وزعم الأخفش وهشام الكوفى أن كاف مكرمك وشبهه فى موضع نصب ، لأن موجب النصب المفعولية وهى محققة ، وموجب الجر الإضافة وهى غير محققة ؛ إذ لا دليل عليها إلا حذف التنوين ونون التثنية والجمع ولحذفها سبب غير الإضافة وهو صون الضمير المتصل من وقوعه منفصلاً ، وهذه شبهة تحسب قوية وهى ضعيفة ؛

(١) سورة البقرة . ختام الآية ٧٢ .

(٢) سورة آل عمران . صدر الآية ٩ .

لأن النصب الذى تقتضيه المفعولية لا يلزم كونه لفظيا ، بل يكتفى فيه بالتقدير ، ولذلك جاز أن تزداد بعض حروف الجر مع بعض المفعولات نحو<sup>(١)</sup> ﴿ رَدَفَ لَكُمْ ﴾ وخشنت بصدرة ، ولولا ذلك لا امتنعت إضافة اسم الفاعل إلى المفعول به الظاهر ، وأيضا فإن عمل الأسماء النصب أقل من عملها الجر ، فينبغى عند احتمال النصب والجر فى معمول اسم أن يحكم بالجر حملا على الأكثر . وأما جعل حذف التنوين والنون لصون الضمير المتصل من وقوعه منفصلا فمستغنى عنه لوجهين : أحدهما أن حذفه للإضافة محصل لذلك فلا حاجة إلى سبب آخر . الثانى أن مقتضى الدليل بقاء الاتصال بعد التنوين ونونى التثنية والجمع ؛ لأن نسبتها من الاسم كنسبة نون التوكيد من الفعل ، واتصال الضمير لا يزال بنون التوكيد ، وكذلك لا يزول بالتنوين ونونى التثنية والجمع ولو قصد النصب . وقد نبهوا على جواز ذلك باستعماله فى الشعر بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَهِ إِذَا مَا حَشُوا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمَا  
ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهِ جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهِقُهُ

ويتعين غالبا نصب معمول اسم الفاعل إذا انفصل ظاهرا كان كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ أو مضمرا كالهاء التى بعد الكاف فى قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لَا تَرُجُ أَوْ تَحْشَ غَيْرَ اللَّهِ إِنْ أَدَّى وَاقِيكُهُ اللَّهُ لَا يَنْفَكُ مَأْمُونَا

ومن هذين المثالين وأشباههما احترزت بذكر « متصلا » بعد قولى\* « إن كان ضميرا » ثم قلت : « وشذ فصل المضاف إلى ظاهر بمفعول أو ظرف » فنيهت

(١) سورة التمل . من الآية ٧٢ .

(٢) من الطويل . قيل إنه مصنوع . الكتاب ٩٦/١ والدرر ٢١٥/٢ والضرورة للقرآز ٩٨ .

(٣) من الطويل . الكتاب ٩٦/١ والمقرب ١٢٥/١ والتبصرة ٢٢٤/١ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٣٠ .

(٥) من البسيط . التصريح ١٠٧/١ والعينى ٣٠٨/١ والمساعد ٢٠١/٢ .

\* فى ج : بعد قولى إن كان ظاهرا وبعد قولى إن كان ضميرا ... ص ٢١١ .

بذلك على قراءة بعض القراء<sup>(١)</sup> ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رُسُلُهُ ﴾ وعلى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وكرارٍ خلفِ المُجَحَّرِينَ جَوَادَهُ      إذا لم يُحَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيلِهَا  
وعلى قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَسَلِيمِي مَشْمَعَلِّ      طباحِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِيلِ  
ثم نهت على أن المقرون بالألف واللام يجوز أن يضاف إذا كان مثني أو مجموعا على حده إلى المفعول به مطلقا ، وإن لم يكن مثني ولا مجموعا على حده لم يضاف إلا إلى معرف بالألف واللام ، أو إلى مضاف إلى المعرف بهما ، أو إلى ضمير المعرف بهما ؛ فالأول كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِنْ يُغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوِطِنَا عَدَنٍ      فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِعَيْنِي  
والثاني كقوله<sup>(٥)</sup> :

لَيْسَ الْأَحْلَاءُ بِالْمُصْنَعِي مَسَامِعِهِمْ      إِلَى الْوَشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
والثالث كقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

أَبَانًا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا      وَفَاءً وَهَنَّ الشَّافِيَاتِ الْحَوَائِمِ  
والرابع كقول الآخر<sup>(٧)</sup> :

---

(١) سورة إبراهيم . صدر الآية ٤٧ وختمها ﴿ وإن الله عزيز ذو انتقام ﴾ - والقراءة في الكشف ٣٧٤/٢ بحر الرسل ونصب الوعد . قال وهذه في الضعف كمن قرأ ﴿ قتل أولادهم شركائهم ﴾ وفي المشكل لمكي ٤٥٤/١ هو على الاتساع لمعرفة المعنى ، تقديره مخلف رسله وعده .

(٢) من الطويل . للأخطل . الكتاب ٩٠/١ والخزانة ٢١٠/٨ رقم ٦٠٩ وديوانه ٢٤٥ .

خلف المرهقين جواده      حفاظا إذا لم يحم أنتى حليلها

(٣) للشماخ . الكتاب ٩٠/١ والمساعد ٢٠٢/٢ والمشمعل : النشيط .

(٤) من البسيط . العيني ٣٩٣/٣ والدرر ٥٧/٢ والأشعوني ١٨٦/٢ والمساعد ٢٠٢/٢ .

(٥) من البسيط . العيني ٣٩٤/٣ والدرر ٥٧/٢ .

(٦) من الطويل . العيني ٣٨٩/٣ والأشعوني ١٨٥/٢ وباء بفلان قتل به . ومنه قيل لابن الحارث بن عباد - في حرب البسوس حينما قتله الأعداء - : بؤ بشسع نعل كليب . فهاج الحارث وقال أبياته التي فيها : -

قَرِيبًا مَرْبُطًا النَّعَامَةَ مَنَى      إِنْ بَيَّعَ الْكَرِيمَ بِالشَّسْعِ غَالِي

(٧) من الطويل . العيني ٣٩١/٣ وروايته : م الأسر والقتل ، والأشعوني ١٨٥/٢ .



لقد ظفّر الزوّارُ أقفيةَ العدى بما جاوزَ الآمالَ مِ القتلِ والأسرِّ  
والخامس كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

الودُّ أنتِ المُستَحَقَّةُ صفوه منى وإن لم أَرُجْ منك نوالا

وأجرى الفراء العلم وغيره من المعارف مجرى ذى الألف واللام فى الإضافة إليه ،  
فيقال على مذهبه : هذا الضارب زيد والضارب عبده والمكرم ذينك والمعين اللذين  
نصراك ، ولا مستند له فى هذا من نثر ولا نظم وله من النظر حظ ؛ وذلك بأن تقدر  
الإضافة قبل الألف واللام ، وهى إضافة كلا إضافة ، إذ هى لمجرد التخفيف ، فلم  
يمنع لحاق الألف واللام عند قصد التعريف ؛ فإن مانع اجتماعهما مع / الإضافة إنما  
هو توقى اجتماع معرفين وهو مأمون فيما نحن بصده ، فلم يضر جوازه ، ولا يلزم من  
ذلك جواز الحسن وجهه ؛ لأن المضاف والمضاف إليه فيه وفيما أشبهه شىء واحد فى  
المعنى ، فحقه أن يمنع هو وغيره مما إضافته كإضافته ، إلا أن المستعمل مقبول وإن  
خالف القياس . وما خالف القياس ولم يستعمل تعين اجتنابه كالحسن وجهه .

١/١٥٣

وزعم الزمخشري أن كاف المكرمك وشبهه فى موضع جر مع منعه جر الظاهر  
الواقع موقعه . وقد تقدم فى قولى أن الظاهر أصل والمضمر نائب عنه ، ولا ينسب  
إلى النائب مالا ينسب إلى المنوب عنه ، فمذهب الزمخشري فى هذا ضعيف ، وقد  
سبقه إلى ذلك الرماني والمبرد ، إلا أن المبرد رجع عن ذلك ، كذا قال ابن السراج .

والحاصل أن الضمير المتصل باسم الفاعل مقرون بالألف واللام غير مثنى ولا  
مجموع على حده منصوب على مذهب سيبويه والأخفش ، مجرور على مذهب الفراء  
وعلى مذهب الرماني والزمخشري ؛ إلا أن فى مذهبهما مخالفة النائب للمنوب عنه ،  
ومذهب الفراء سالم من ذلك . وهما يلتزمان الحكم بالجر والفراء يميز النصب والجر ،  
كما أجازهما فى زيد ونحوه من : هو الضارب زيدا . وأما الضمير فى نحو جاءك الزائر  
والمكرمك فجائز فيه الوجهان بإجماع ؛ لأنهما جائزان فى الظاهر الواقع موقعه .  
ويجوز جر المعطوف فى نحو جاء الضارب الغلام والجارية ، والطالب العلم وأدب

(١) من الكامل . العيني ٣٩٢/٣ والدرر ٥٧/٢ والأشعري ١٨٥/٢ والمساعد ٢٠٣/٢ .

الأبرار ؛ لأنه صالح للوقوع في موضع المعطوف عليه . وكذلك نحو جاء المشتري الناقة وفصيلها جائز أيضا ؛ لأنه بمنزلة جاء المشتري الناقة وفصيل الناقة ؛ لأن الضمير عائد عليها . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

الواهبُ المائة الهجان وعيدها      عُوذا تُزجِّي خَلْفها أطفالها

فجاز هذا ؛ لأنه بمنزلة الواهب المائة وعبد المائة . فالمسائل الثلاثة جائزة بلا خلاف . فإن كان المعطوف كزيد مما لم يقرن بالألف واللام ولم يضاف إلى مقرون بهما ولا إلى ضمير المقرون\* بهما فإن سيبويه يجيز جره أيضا ، ومنع ذلك أبو العباس وهو المختار عند أبي بكر بن السراج ، وهو عندي أصح القولين ، لأن العاطف كالقائم مقام العامل في المعطوف عليه . واسم الفاعل المقرون بالألف واللام على مذهب سيبويه وغيره من البصريين لا يجز زيدا ونحوه ، فلا يصح أن يعطف على المجرور به ، ولا حجة في نحو رب رجل وأخيه و<sup>(٢)</sup> :

أَيُّ فِتْيِ هَيَجَاءُ أَنْتَ وَجَارِهَا

لأنهما في تقدير رب رجل وأخ له ، وأى فتى هيجاء أنت وجار لها . ومثل هذا التقدير لايتأتى فيما نحن بسبيله فلا يصح جوازه .

ص : « يعمل اسم المفعول عمل فعله مشروطا فيه ما شرط في اسم الفاعل ، وبنائه من الثلاثي على زنة مفعول ومن غيره على زنة اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخره ، ولم يستغن فيه بمفعول عن مفعّل . وقد ينوب عن مفعول فِعْلٍ أو فَعْلٍ أو فُعْلَةٍ أو فَعِيلٍ ، وهو مع كثرته مقصور على السماع . وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس [ له ] فعيل بمعنى فاعل . وقد يصاغ بقصد المفعولية من أفعل » .

(١) من الكامل . للأعشى . ديوانه ٢٩ وفيه : بينها مكان خلفها . والكتاب ٩٤/١ وكذلك في شواهد ابن عقيل ١٨٤ وصدره في المساعد ٢٠٥/٢ . والهجان : الإبل البيض . والعائد : الناقة التي ولدت من قريب ، ويعوذ بها ولدها . وأصول ابن السراج ١٣٤/١ .

(٢) سبق تخريجه . انظر ص ١٠٦ هامش رقم ١ .

\* « ولا إلى ضمير المقرون بهما » عبارة لم ترد في ج ووضع علامة النقص على عادته ولم يذكره بالهامش . انظر ص

ش : الهاء من قولى عمل فعله عائدة على المفعول ، فكأنه قيل يعمل اسم المفعول عمل فعل المفعول أى عمل الفعل الذى لم يسم فاعله ، فيقال هذا مذهب به ، ومضروب عنده ، ومعطى ابنه درهما ، ومعلم أخوه زيدا صديقك ، كما يقال ذهب به ، وضرب عنده ، وأعطى ابنه درهما ، وأعلم أخوه زيدا صديقك .

ويشترط فى إعماله ما شرط فى إعمال اسم الفاعل من اعتماد على صاحب مذكور أو منوى أو على نفى صريح أو مؤول أو على استفهام موجود أو مقدر أو غير ذلك . ومن إعماله معتمدا على<sup>(١)</sup> مقدر قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَهَنَّ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرَغَى وَآخِرَ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقٌ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلَبَ ابْنَةَ وَاثِلٍ كَمَضْرُوبَةِ رَجُلَاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ

وبناؤه من الثلاثى على زنة مفعول نحو علم فهو معلوم ، ومن الرباعى والخماسى والسداسى على زنة اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخر نحو مُدَحَّرَجٍ ومجتدبٍ ومستفهمٍ مالم يستغن فيه بمفعول عن مُفَعَّلٍ كمزكومٍ ومحمومٍ ومخزونٍ ، ومنه محبوبٍ فى الأكثر . وقد نهت على ذلك فيما مضى . ومثال فَعَلِ النَّائِبِ عن مفعول ذَبْحٍ وِطْرَحٍ وِطْحَنٍ بمعنى مذبوحٍ ومطروحٍ ومطحونٍ . ومثال فَعَلَ لَفْظَ وَلَقَطَ وَنَفَضَ وَقَبَضَ ، بمعنى ملفوظٍ وملقوظٍ ومنفوضٍ ومقبوضٍ . ومثال فُعَلَةُ أَكَلَهُ وَلُقْمَةُ وَمُضْغَةُ وَغُرْفَةٌ وَحُرْقَةٌ . ومثال فَعِيلِ خَبِيءٍ وِجْرِيحٍ وَكَلِيمٍ وَصَرِيحٍ وَأَخِيذٍ ، وقتيلٍ وأسيرٍ ودهينٍ وخضيبٍ ولديغٍ وغسيلٍ ودقيقٍ / وفَعِيلِ هَذَا مع كثرته مقصور على السماع ، وجعله بعضهم مقبوسا فيما ليس له فَعِيلٍ بمعنى فاعلٍ كقتيلٍ ، لا فيما له فَعِيلٍ بمعنى فاعلٍ<sup>(٤)</sup> . وقد يصاغ فَعِيلٌ بقصد المفعولية من أفعالٍ ، فمن ذلك قولهم أَعْقَدْتُ العسل فهو عقيد . وأَعْلَى اللهُ فُلَانًا فهو عليل .

ب / ١٥٣

(١) هنا نقص تمامه . فى ج : ففى نسخة ج : .... معتمدا على مقدر .. ص ٢١٥ وهو هنا لم يمثل لوسائل الاعتماد كعادته اتكالا على ما فى اسم الفاعل .

(٢) من البسيط . والرمق : بقية النفس . ولم أقف عليه .

(٣) من الطويل . الدرر ١٣١/٢ والهمع ٩٧/٢ .

(٤) نحو رحيم ، فإن له « راحم » وجاء بعدها فى ج : كعليم . ص ٢١٥ .

## باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

ص : وهى الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا قابلة للملايسة والتجرد والتعريف والتكثير بلا شرط .

ش : احتترز بالملاقية فعلا من نحو قرشئى وقتات ، ويكون الفعل الذى تلاقيه لازما من نحو عارف وجاهل ، وبالثابت معناها من نحو قائم وقاعد ، ونبه بتقدير الثبوت على متقلب ونحوه ، واحتترز بقبول الملايسة والتجرد من أب وأخ ونحوهما . وبقبول التعريف والتكثير بلا شرط من أفعل التفضيل .

ص : وموازنتها للمضارع قليلة إن كانت من ثلاثى ، ولازمة إن كانت من غيره ، ويميزها من اسم فاعل الفعل اللازم اطراد إضافتها إلى الفاعل معنى .

ش : إذا كانت الصفة المشبهة مصوغة من فعل ثلاثى فالغالب كونها غير موازنة للفعل المضارع كضخم الجثة ولين العريكة وعظيم المقدار وحسن السيرة وخشن البشرة ، ويقظان القلب ، وألمى الشفة . وقد توازن المضارع ، كضامر البطن وساهم الوجه وخامل الذكر وحائل اللون وظاهر الفاقة وظاهر العرض . وإذا كانت مصوغة من غير ثلاثى فلا بد من موازنتها المضارع كمنطلق اللسان ومطمئن القلب ومستسلم النفس ، ومغدودن الشعر ، ومتناسب الشمائل .

ويميزها من اسم الفاعل\* إمكان إضافتها إلى ما هو فاعل فى المعنى كما رأيت من إمكان ذلك فى منطلق وما بعده . فيخرج بهذا اسم الفاعل الذى لا يتعدى ولم يصلح أن يضاف إلى ما هو فاعل فى المعنى كإش وجالس ومنطلق إلى كذا ومستكين وميسمل ومتجاهل .

ص : وهى إما صالحة للمذكر والمؤنث معنى ولفظا ، أو معنى لا لفظا أو

\* فى ج : من اسم فاعل الفعل اللازم . انظر ص ٢١٦ .

لفظا لا معنى ، أو خاصة بأحدهما معنى ولفظا . فالأولى تجرى على مثلها وضدّها ، والباقى تجرى على مثلها لا ضدها خلافا للكسائى والأخفش .

ش : الصالحة للمذكر والمؤنث معنى ولفظا كحسن ، فإن لكل واحد من المذكر والمؤنث نصيبا من لفظها ومعناها ، فمذكرها يجرى على مثله نحو مررت برجل حسن بشره ، وعلى ضده نحو مررت بامرأة حسن بشرها ومؤنثها يجرى على مثله نحو مررت بامرأة حسنة صورتها ، وعلى ضده نحو مررت برجل حسنة صورته . والصالحة للمذكر والمؤنث معنى لا لفظا كعجزة ، وهى المرأة العظيمة العجز ، فهذه صفة للمذكر نصيب من معناها لا لفظها ؛ إذ لا يقال للرجل العظيم العجز أعجز ، وإنما يقال له آلى . والصالحة لهما لفظا لا معنى كأتوم . وهى المرأة التى اختلط مسلكها ، فلفظها صالح للمذكر والمؤنث لأنه على وزن فعمل ، وهو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، ولا نصيب للمذكر فى معنى هذه الصفة ، بل هو خاص بالمؤنث ، والصفة الخاصة بأحدهما معنى ولفظا كأكرم وهو الرجل الكبير الكمرة وهى رأس الذكر فهى صفة لا نصيب للمؤنث فى معناها ولا لفظها ، بل هى خاصة بالمذكر معنى ولفظا . وتقابلها العفلاء وهى المرأة التى فى رحمها صلابة مانعة من الجماع تسمى عَفْلة ، فالعَفْلاء فى الاختصاص بالمرأة كالأكرم فى الاختصاص بالرجل . فهذه الصفات الثلاث تجرى على مثلها ولا تجرى على ضدها ، فيقال مررت بامرأة عجزاء أمتها أتوم جاريتها عفلاء كَنَّتْها ، ولا يقال مررت برجل عجزاء أمته ولا نحو ذلك . وأجازة الكسائى والأخفش .

فصل : ص : معمول الصفة المشببية ضمير بارز متصل ، أو سببى موصول ، أو موصوف يشبهه ، أو مضاف إلى أحدهما ، أو مقرون بأل أو مجرد أو مضاف إلى ضمير الموصوف لفظا أو تقديرا ، أو إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

ش : مثال الصفة التى معمولها ضمير قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

(١) من الخفيف . العينى ٦٣٣/٣ والأخمونى ٥/٣ .

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَّقَهُ أَنْتَ فِي السَّلْدِ م فِي الْحَرْبِ كَالِخِ مَكْفَهْرٍ

ومثال التي معمولها موصول سببي قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

أَسِيْلَاتُ أَبْدَانٍ دَقَاقٍ تُحْصَوْرُهَا وَثِيْرَاتُ مَا التَّفَّتْ عَلَيْهَا الْمَلَاْحِفُ

وفي هذا البيت أيضا أسيلات أبدان ، وهو نظير حسن وجهه ، ودقاق خصورها ،

وهو نظير حسن وجهه . ومثال التي معمولها موصوف / يشبه الموصول قوله<sup>(٢)</sup> : ١/١٥٤

أَزُوْرُ امْرَأً جَمًّا نَوَالٍ أَعَدَّهُ لَمَنْ أَمَّهُ مَسْتَكْفِيَا أُرْمَةَ الدَّهْرِ

ومثال التي معمولها مضاف إلى أحدهما قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزَلَةً وَالطَّيْبِي كَيْلَ مَا التَّائَتْ بِهِ الْأَزْرُ

ومثال التي معمولها مقرون بأل قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَاللَّهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴾ وقال ابن

رواحه رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> :

تَبَارَكَتْ إِيْتِي مِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَإِنِّي إِلَيْكَ تَائِبُ النَّفْسِ ضَارِعٌ

ومثال التي معمولها مجرد قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْرَحْ سَرِيْعَ إِجَابَةٍ لِدَاعِي الْهَوَى لَمْ يَعْذِمِ الضَّرُّ وَالشُّكُوِي

ومثال التي معمولها مضاف إلى ضمير الموصوف قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا

فَإِنَّه آتِمُّ قَلْبُهٗ ﴾ ومثال المضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف لفظا قول

---

(١) من الطويل . شرح ديوانه ص ٣٥٩ من قصيدته : أفي رسم دار دارس أنت واقف - وفيه : التفت عليه . والضمير باعتبار معنى « ما » ، وكذلك في الأشموني ٦/٣ والعيني ٦٢٩/٣ وفيه : عليها المآزر . والأسيلة الطويلة . والثيرة السمينة .

(٢) من الطويل . العيني ٦٣١/٣ والأشموني ٥/٣ والمساعد ٢١٤/٢ والتصريح ٨٦/٢ .

(٣) من البسيط . للفرزدق . شرح ديوانه ٢٢١/١ والأشموني ٦/٣ .

(٤) سورة البقرة . آية ٢٠٢ وآل عمران ١٩٩ والمائدة . آية ٤ وفي سور كثيرة .

(٥) من الطويل . الهمع ١٠١/٢ والتصريح ٧١/٢ وفيه : .. النفس باحع . وفي الهمع : راجع - وكتب فوقها في ج : باحع .

(٦) من الطويل . لم أقف عليه .

(٧) سورة البقرة . آية ٢٨٣ .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

تراهنّ من بعد إسآدها وشدّ النهار وتـدآبها  
طوال الأخداعِ خوصُ العيونِ خصاصًا مواضعُ أحقآبها  
ومثال المضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف تقديرا قول الفرزدق<sup>(٢)</sup> :  
أطعمت العراق ورافديّة فزاريا أحدّ يد القميص  
أراد أخذ يد قميصه ، فأقام آل مقام الضمير . وقد اجتمع هذا والذي قبله في  
قوله<sup>(٣)</sup> :

إن كثيرا كثير فضل نائله مرتفع في قريش مؤقّد النار  
ومثال المضاف إلى ضمير مضاف إلى ضمير الموصوف مررت بامرأة حسنة وجه  
جارتها جميلة أنفه ، فالأنف معمول جميلة ، وهو مضاف إلى ضمير الوجه ، والوجه  
مضاف إلى الجارية والجارية مضاف إلى ضمير المرأة ، فالأنف مضاف إلى ضمير  
مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

ص : وعملها في الضمير جر بالإضافة إن باشرته وختت من آل ، ونصب  
على التشبيه بالمفعول به إن فصلت أو قرنت بأل . ويجوز النصب مع المباشرة  
والخلو من « آل » وفاقا للكسائي . وعملها في الموصول والموصوف رفع ونصب  
مطلقا ، وجرّ إن خلت من آل وقصدت بالإضافة . وإن وليها سببي غير ذلك  
عملت فيه مطلقا رفعا ونصبا وجرّا ، إلا أن مجرور المقرونة بأل مقرون بأل أو  
مضاف إلى المقرون بها أو إلى ضمير المقرون بها ، ويقل نحو حسن وجهه وحسن  
وجهه وحسن وجهه ، ولا يمتنع خلافا لقوم .

(١) من المقارب . لم أقف عليهما . والإسآد : سير الليل مع النهار في سرعة ودون تعريس . والحَقَب : الحزام يلي  
حقو البعير أو حبل يشد به الرحل في بطنه . والأخدع : عرق في المخمّتين وهو شعبة من الوريد . والخميص :  
ضامر البطن . والخوص : غنور العين .

(٢) من الوافر . شرح ديوانه ٤٨٧/٢ وفي الدرر ٢٥/١ : لأطعمت - وقيله :

أمير المؤمنين وأنت برّ أمين لست بالطبـع الحريص  
وأخذ يد القميص : كناية عن السارق . وطبقات فحول لشعراء . السفر الأول ٣٤٢ .

(٣) من البسيط . للأخطل . ديوانه ص ٢٢٥ - عن معجم الشعراء .

ش : إذا جررت بالصفة المتصل بها ضمير بارز ، فقد تقصد إضافتها إليه وقد لا تقصد ؛ فإن قصدت حكم بالجر ، وإن لم تقصد حكم بالنصب على التشبيه بالمفعول به . وإنما يمكن القصدان والمفعول ضمير إذا كانت الصفة غير متعرفة نحو : رأيت غلاما حسن الوجه أحمره ؛ فالحكم على الهاء بالجر بالإضافة ، والنصب على التشبيه بالمفعول به جائز عند الكسائي ، والجر عند غيره متعين ، ومذهب الكسائي هو الصحيح ؛ لأنه روى عن بعض العرب : لا عهد لي بالألم منه عمّا ولا أوضعه ، بفتح العين . وبمثل هذا يظهر الفرق من قصد الإضافة وغيرها . وعلى هذا يقال إذا قصدت الإضافة مررت برجل أحمر الوجه لا أصفره إلا أن هذا الوجه لم يجزه من القوم [ إلا ]<sup>(١)</sup> الكسائي . ومما يؤيد قوله ما أنشده ثعلب من قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فإن يكن النكاح أحلّ شيء فإن نكاحها مطر حرام

بجرّ مطر - وهو اسم رجل - وجرّه يدل على نصب الضمير مع اتصاله بالمضاف ، فعلم بهذا جواز نصب الضمير المتصل بما يصلح أن ينصب الظاهر أو يجزه . ولو قرنت بأل الصفة المتصل بها الضمير تعين الحكم بالنصب نحو مررت بالغلام الحسن الوجه الأحمره .

والظاهر من كلام الفراء جواز الجر وترجيحه على النصب ، فإنه قال في معاني سورة الحج : فإذا أضافوا إلى مكنى قالوا أنت الضاربه وأنتما الضاربا\* ، فالهاء خفض ، ولو نويت بها النصب كان وجها . هذا نصه . فحكم على الهاء من الضاربه بالجر والنصب ورجح الجرّ ، والهاء في الأحمره كذلك ، ولكن هي في النصب مع الضارب مفعول بها ، ومع الأحمر وشبهه مشبه بالمفعول به . وحكى ابن السراج أن المبرد حكم بالجر ثم رجع إلى النصب وفاقا لسيبويه ، فالنصب على مذهبه متعين . ويتعين النصب بلا خلاف في الضمير الذي انفصلت الصفة منه بضمير آخر

(١) كلمة « القوم » مستدركة على الهامش . وما بعدها مطموس ، فما بين المعقوفين ليس بالأصل أو العبارة في ج : لم يجزه من القدماء غير الكسائي ص ٢٢٠ .

(٢) من الوافر . للأحوص . الأشموني ٢/٢٠٩ وديوانه ١٨٣ .

\* في ج سقط ما بعده إلى من الضاربه . ووضع علامة النقص ولم يجيء على الهامش شيء انظر ص ٢٢١ .



كقولك : قريش نجباء الناس ذرية وكرامهموها . والأصل في صحة هذا الاستعمال ما روى الكسائي من قول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوها وأنضرموها . وإذا ولى الصفة المشبهة سببى موصول أو موصوف عملت فيه الرفع أو النصب مطلقا ، أى مقرونة بأل أو غير مقرونة ، فمثال المقرونة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إِنْ رُمْتَ أُمَّنَا وَعِزَّةٌ وَعِزِّي فاقصِدْ يزيد العزيرَ من قصده

ب / ١٥٥ فيجوز أن يحكم على « من » / بالرفع على الفاعلية ، وبالنصب على التشبيه بالمفعول به . ومثال غير المقرونة الجائز كونها رافعة الموصول وناصبته قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

عَزَّ امْرُؤٌ بَطْلٌ مَنْ كَانَ مَعْتَصِمًا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أضعف البشرِ

فيجوز كون « مَنْ » مرفوعة المحل على الفاعلية ومنصوبة على التشبيه بالمفعول به ، ولو استقام الوزن بالإضافة لجازت كما جازت في قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وثيراتُ ما التفتُ عليه الملاحف

ولو استقام الوزن بتنوين وثيرات لجاز الحكم على « ما » بالرفع والنصب ، كما حكم بهما على [ من<sup>(٤)</sup> بعد ] بطل . ونهت بقولى : « وإن وليها سببى غير ذلك عملت فيه مطلقا رفعا ونصبا وجرا » على أنها إذا قصد إعمالها في غير الضمير والموصول والموصوف الذى يشبهه ، فإما أن تكون مجردة من أل ، وإما أن تكون مقرونة بها ومعمولها إما مقرون بأل وإما مضاف وإما مجرد . وهو فى أحواله الثلاثة مع المجردة مرفوع بالفاعلية أو مجرور بالإضافة ، أو منصوب على التمييز إن كان نكرة ، وعلى التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وكذلك هو مع المقرونة بأل ، إلا أن عمل المقرونة الجر مشروط باقتران معمولها بأل أو إضافة إلى المقرون بها أو إلى ضمير المقرون بها . وأمثلة المجردة فى الرفع رأيت رجلا جميلا الوجهُ ، ووجههُ ، وجميلا وجهُ الأب ،

(١) من المنسرج . الأثموني ١٢/٣ والمساعد ٢١٤/٢ .

(٢) من البسيط . وفى النسختين عزَّ بامرئ ولعلها : عُذَّ - وينظر المعنى بعد ذلك . لأن عزَّ بامرئ بها ينكسر الوزن .

(٣) سبق تخريجه . انظر ص ٩١ هامش رقم ١ .

(٤) فى الأصل : حكم بهما على بطل .

ووجهُ أبيه ، ووجه أب ، وأمثلتها في النصب رأيت رجلا جميلا وجهها ، ووجهه ،  
والوجه ، وجميلا وجه أب ووجه الأب . وأمثلتها في الجر رأيت رجلا جميلا وجهه وجميلا  
وجهه ، والوجه ، وجميلا وجه أب ووجه أبيه ووجه الأب .

وأمثلة المقرونة بأل في الرفع رأيت الرجل الجميل الوجه ووجهه ووجه ، ورأيت  
الرجل الجميل وجه الأب ووجه أبيه ووجه أب . وأمثلتها في النصب رأيت الرجل  
الجميل وجهها ووجهه والوجه ، ورأيت الرجل الجميل وجه أب ووجه الأب . وأمثلتها  
في الجر رأيت الرجل الجميل الوجه ، وعمرا الكرم حسب الآباء ، البين سوددهم  
ونحو هذا المثال نادر كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

سبتنى الفتاة البضة المتجرد ال لطيفة كَشَحِه وما خِلْتُ أن أُسبَى

ونحو حسن وجهه ، وحسن وجهه قليل غير ممتنع ، وكذا حسن وجهه . ومن أمثال  
مررت برجل حسن وجهه ما في الحديث من وصف الدجال<sup>(٢)</sup> « أعور عينه  
اليمنى » ، وما في حديث أم زرع من قوله<sup>(٣)</sup> « صفر وشاحها » وفي وصف النبي  
ﷺ<sup>(٤)</sup> « شثن أصابعه » وقال أبو علي القالى في حديث على رضى الله عنه يصف  
النبي ﷺ<sup>(٥)</sup> « كان ضخم الهامة كثير شعر الرأس شثن الكفين والقدمين طويل  
أصابعه ضخم الكراديس » . فهذه أربعة شواهد من أفصح الكلام الذى لا ضرورة

(١) من الطويل . العينى ٦٢٣/٣ والأشمونى ٦/٣ والمساعد ٢١٥/٢ سبتنى : أسرتنى . والبضة : الناعمة .  
والكشح : الجنب .

(٢) البخارى ٢٠٢/٤ « أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية » في حديث طويل . وكذلك في صحيح مسلم  
٤٠٨/٥ - ٤١١ والجامع الصغير ٥١٤/١ .

(٣) الذى في البخارى ٣٤/٧ ، ٣٥ « بل ملء كسائها » وفي الجامع الصغير ٩١/١ « وملء كسائها » .

(٤) انظر الأمالى ٦٩/٢ ففيه من حديث سيأتى عقب هذا « شثن الكفين والقدمين ... » .

(٥) أمالى القالى ٦٩/٢ « كان ... ضخم ... الرأس ، رجلا أبيض مشربا حمرة ، طويل المسرية ، شثن  
الكفين والقدمين طويل أصابعها - هكذا الحديث - ضخم الكراديس ، يتكفأ في مشيته كأنما يمشى في  
صيب لا طويلا ولا قصيرا ، لم أر مثله قبله ولا بعده ... » الشثن : الخشن . والكردوس كل عظم عليه  
لحم ... هذا وصفة النبي ﷺ في البخارى ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ وليس فيه ذلك .

فيه تدل على صحة استعمال مررت برجل حسن وجهه . وقد أجاز ذلك الكوفيون في الكلام نثره ونظمه ، ومنع سيبويه جوازه في غير الشعر ، ومنعه المبرد مطلقا ، والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون من جوازه مطلقا . وأما رأيت رجلا حسنا وجهه فهو مثل قراءة بعض السلف<sup>(١)</sup> ﴿ فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ ﴾ بالنصب ، ومثله ما أنشد الكسبائي من قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

أَنْعَتْهَا إِيَّيَ مِنْ نُعَاتِهَا      مُدَارَةَ الْأَحْفَافِ مُحَمَّرَاتِهَا  
غَلَبَ الذَّفَارَى وَعِغْرِيَاثِهَا      كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سَرَّاتِهَا

فانتصاب سراتها بوادقة كانتصاب وجه بحسن . وأما نحو مررت برجل حسن وجهه فمنعه أكثر البصريين . وهو عند الكوفيين جائز ، وبجوازه أقول . ويدل على جوازه قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

بِهَمَّةٍ مَنِيتُ شَهْمٍ [ قَلْب ]      مِنْجَدٌ لَا ذَى كَهَامٍ يَبِينُ  
ومثله ما أنشده الفراء عن بعض العرب<sup>(٤)</sup> :

بَثُوبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ      فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَهْنَا رَأْسُ

وقال ابن خروف في مررت برجل حسن وجهه والحسن وجه لا سبيل إلا إلى جوازها بقول الراجز وبما أنشده الفراء ، فلا مبالاة بمن منع . ونظير رأيت [ رجلا ] جميلا الوجه قول النابغة<sup>(٥)</sup> :

وَأَتَّخِذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَّ الظُّهْرُ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

(١) سورة البقرة . آية ٢٨٣ والقراءة بالنصب لابن أبي عملة . شواذ ابن خالوية ص ١٨ .  
(٢) ابن يعيش ١٨٨/٦ والرجز لعمر بن لجأ التميمي . والمقرب ١٤٠/١ والأشتموني ٩/٣ وشرح الكافية الشافية ١٠٦٥/٢ وفي هذه المصادر جاء مركبا من البيتين هكذا : أنعتها ..... كوم الذرى وادقه سراتها والخزانة ٢٢١/٨ والعيني ٥٨٣/٣ - غلب : غلاظ . الذفرى عظم شاخص خلف الأذن . وادقة : متسعة .  
(٣) المجمع ٩٩/٢ والدرر ١٣٤/٢ والبهمة البطل لا يدري من أين يُوقى . والكهام : السيف المقلوب . منيت : ابتليت . المنجذ : المحكم الأمور . الشهم : الجلد ذكى الفؤاد - والرجز كذلك في العيني ٥٧٧/٣ وقلب ليست بالأصل .

(٤) من الطويل . التصريح ٧٢/٢ والمجمع ٩٩/٢ والدرر ١٣٣/٢ والمساعد ٢١٨/٢ .

(٥) من الوافر . للنابغة . الكتاب ١٠٠/١ وابن يعيش ٨٣/٦ وخزانة الأدب ٩٥/٤ والأشتموني ٩/٣ والدرر ١٣٥/٢ عرضا - الذناب : الذنب . والأجب : البعير لاسنام له . وهو في مختار الشعر ١٩١/١ وديوانه ١١٠ .

على رواية من رفع الظهر ، ويروى بالنصب فيكون نظير رأيت رجلا جميلا الوجه  
 . ويروى بكسر الباء والراء على الإضافة ، فيكون نظير مررت برجل حسن الوجه ،  
 ومثله في احتمال أوجه ثلاثة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها

فمن رفع جعله نظير الحسن وجه الأب ، ومن نصب جعله / نظير الحسن وجه  
 الأب ، ومن جرّ جعله نظير الحسن وجه الأب . ومثلهما في احتمال ثلاثة أوجه قول  
 الأغلّب العجلى<sup>(٢)</sup> :

ليست بكرواء ولا بمدحح ولا من السود القصار الزمّح  
 قبأ غرني موضع الموشح

فمن رفع موضع الموشح بالفاعلية ، ونظيره حسن وجه الأب ، ومن نصب فعلى  
 التشبيه بالمفعول به ونظيره حسن وجه الأب ، ومن جرّ بالإضافة ونظيره حسن وجه  
 الأب . ومثله في احتمال الأوجه الثلاثة قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ومنهل أعور إحدى العينين بصير أخرى وأصم الأذنين

فمن كسر راء أعور أضافه إلى إحدى وجعله نظير حسن وجه الأب ، ومن فتح  
 جاز له أن يرفع إحدى بالفاعلية ، ويجعله نظير حسنا وجه الأب ، وأن ينصبه على  
 التشبيه بالمفعول به ، ويجعله نظير حسنا وجه الأب .

وبصير أخرى نظير حسن وجه ، وأصم الأذنين نظير حسن الوجه . ونظير حسن  
 وجه أيضا قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألكني إلى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضِعَافًا ولا عَزَلًا  
 ولا سيئي زِيٍّ إذا ما تلبَّسُوا إلى حاجةٍ يوماً مُحَيِّسَةً بَزَلًا

(١) من الطويل . للكميّ بن زيد الأسدَى . العينى ٦١٢/٣ وشرح الكافية الشافية ١٠٧١/٢ .  
 (٢) لم أقف على هذا الرجز . الكرواء : دقيقة الساقين . والمدحح : القصير . والزمّح : الأسود القبيح ،  
 والقباء : دقيقة الخصر ضامرة البطن . وغرني : دقيقة الخصر .  
 (٣) من السريع . شرح الكافية الشافية ١٠٦٧/٢ والخزاة ٥٥٠/٧ وفيها : ومهمه مكان ومنهل . وبعدهما :  
 قطعت بالسمت لا بالسمتين

(٤) من الطويل . لعمرو بن شأس . الكتاب ١٠١/١ وشرح الكافية الشافية ١٠٦٤/٢ والبصرة ٢٣٢/١ =

ونظير حسن وجه الأب قول الخرنق<sup>(١)</sup> :

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمَّ الْعُدَاةِ وَآفَةَ الْجُزُرِ  
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَايِدَ الْأُزْرِ

ونظير حسن وجه الأب دون احتمال قول عروة بن الورد<sup>(٢)</sup> :

وما طَالِبُ الْأُوتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ عَارِي الْأَشَايِعِ

ومثل غرثي موضع الموشح وأعور إحدى العينين ، في موافقة حسن وجه الأب

وحسن وجه الأب قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَدِيحَهُ فزَارِيًّا أَحَدًا يَدَ الْقَمِيصِ

ونظير الحسن وجهها<sup>(٤)</sup> :

الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا

ونظير الحسن الوجه<sup>(٥)</sup> :

وما قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

ومثله<sup>(٦)</sup> :

---

= والدرر ٦٤/٢ - ألكنى : بلغ عنى . والآية : العلامة . والأعزل من لا سلاح معه . تلبسوا : ركبوا .  
المخيسة : المذلة بالركوب . والبازل : الناقه المسنة .

(١) من الكامل . خرنق بنت هفان ، من بنى قيس . الكتاب ١/١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ ، وفيه :  
النازلون . والعينى ٦٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٦٣/٢ - وآفة الجزر نحرها . والمعترك : موضع ازدحام  
الناس في الحرب . وطيب معقد الإزار كناية عن العفة لا يُحَلَّ لفاحشة .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه . وعروة يعرف بعروة الصعاليك . الوتر : الثأر ، النجاد . حمالة السيف كناية عن  
طول صاحبه . والأشايح : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف . الواحد أشجع .

(٣) سبق تخريجه . انظر ص ٩٢ هامش رقم ٢ وطبقات الفحول ١/٣٤٢ أوليت .

(٤) رجز . الكتاب ١/١٠٣ لرؤية ، والخزانة ٨/٢٢٧ رقم ٦١٢ وبعده :

فَذَاكَ وَحَمَّ لَا يُبَالِي السَّبَا

وديواته - الورد - ص ١٥ .

(٥) من الوافر . نسب للحارث بن ظالم في العينى ٦٠٩/٣ وشرح الكافية ١٠٦٥/٢ والكتاب ١/١٠٣ : ...  
الشعري رقابا - وفيه أيضا : الشعر الرقابا .

(٦) من المديد . لعدى بن زيد العبادى . الكتاب ١/١٠٢ : من حبيب ... شاحط دارا - والعينى ٦٢١/٣ =

مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أَحْيَى ثِقَةً وَالْبَعِيدِ الشَّاحِطِ الدَّارَا  
ونظير حسن وجهها<sup>(١)</sup> :

هَيْفَاءُ مَقْبَلَةٌ عَجْزَاءٌ مُدْبِرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْبَابَا  
ونظير حسن وجهه قول الشماخ<sup>(٢)</sup> :

أَمِنْ دِمْتَيْنِ عَرَسَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بَحَقْلُ الرَّخَامِي قَدْ عَفَا طَلَلَاهَا  
أَقَامَتْ عَلَى رُبَيْمَيْهَا جَارِتَا صَفًّا كَمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهَا

والضمير في مصطلها للأنثيتين المعبرّ عنهما بجارتين فوصفهما بسواد أسفليهما وحمرة أعلىيهما . وزعم المبرد أن الضمير عائد على الأعلى وجاء بلفظ التثنية لأن الأعلى جمع في اللفظ مثنى في المعنى ، كما يقال قلوبكما نورهما الله ، وهذا صحيح في الاستعمال منافر للمعنى ؛ لأن مصطلى الأثنية أسفلها ، فإضافته إلى أعلاها بمنزلة إضافة أسفل إليه ؛ وأسفل الشيء لا يضاف إلى أعلاه ، ولا أعلاه إلى أسفله ، بل يضافان إلى ما هماله أسفل وأعلى .

فصل : ص : إذا كان معنى الصفة لسابقها رفعت ضميره وطابقتة في أفراد وتذكير وفروعهما ما لم يمنع من المطابقة مانع . وكذلك إن كان معناها لغيره ولم ترفعه . فإن رفعت جرت في المطابقة مجرى الفعل المسند ، وإن أمكن تكسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من أفرادها . وتثنى وتجمع جمع المذكر السالم على لغة<sup>(٣)</sup> « يتعاقبون فيكم ملائكة » . وقد يعامل غير الرافعة ما هي له إن قرن بأل معاملتها إذا

= والمساعد ٢١١/٢ : من صديق ... شاحط دارا - والتبصرة ٢٣٢/١ والتصریح ٨٢/٢ وديوانه - المعبيد - ١٠١ .

(١) من البسيط . نسب إلى أبي زيد ، يصف الأسد . الكتاب ١٠٢/١ وابن يعيش ٨٣/٦ وشرح الكافية الشافية ١٠٦٢/٢ هيفاء ضامرة البطن . المخطوطة : اللساء .

(٢) من الطويل . للشماخ . الكتاب ١٠٢/١ وفي ابن يعيش ٨٣/٦ والتبصرة ٢٣٤/١ ورد ثانيهما ، وهما في الجمع ٩٩/٢ والأشموني ٩/٣ وشرح الكافية الشافية ١٠٦٧/٢ ، ١٠٦٨ ، والثاني في المقرب ١٤١/١ والجنون : الأسود . والدمن : البحر .

(٣) صحيح مسلم ٢٧٨/١٢ وانظر رياض الصالحين ٢١٨/٦ فقد سبق تخريجه بأكثر من هذا في باب الفاعل انظر ص ٩ هامش رقم ١ والجامع الصغير ١٣٢٩/٢ .

رفعه . وإذا قصد استقبال المصوغة من ثلاثي على غير فاعل ردت إليه ما لم يقدر الوقوع . وإن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ، ولو كان من متعدّد إن أمن اللبس وفاقا للفارسي . والأصح أن يجعل اسم مفعول المتعدّي إلى واحد من هذا الباب مطلقا . وقد يفعل ذلك بجماد لتأوله بمشتق « .

ش : الصفة التي معناها لسابقها نحو مررت برجل حسن وبرجلين حسنين وبرجال حسنين أو حسان ، وبامرأة حسنة وبامرأتين حسنتين وبنساء حسنات أو حسان ، فمعنى هذه الصفات لما سبق من رجل ورجلين ورجال وامرأة وامرأتين وبنساء فجئء بها مطابقة ونوى معها ضمائر موافقة . واحتترزت بقولي ما لم يمنع من المطابقة مانع من صفة اشترك فيها المذكر والمؤنث كثيب<sup>(١)</sup> وبيعة ، ومما وقع فيها الاشتراك مطلقا كجُنُب ، ومما يخص المذكر أو المؤنث لفظا ومعنى ، أو لفظا لا معنى ، أو معنى لا لفظا . وقد نهت على ذلك في صدر هذا الباب . ثم نهت بقولي وكذا إن كان معناها لغيره ولم ترفعه ، على أنه يقال مررت برجلين حسني الغلمان ، أو

حسنيين غلمانا ، ورجال حسان الغلمان أو حسان غلمانا / وبامرأة حسنة الغلام أو حسنة غلاما ، وبنساء حسنات الغلمان ، أو حسنات غلمانا ، فيجاء بهذه الصفات مطابقة لما قبلها ، وإن كان معناها لما بعدها لأنها لم ترفعه ، وإنما رفعت ضمائر ما قبلها فجرت مجرى ما هي لما قبلها معنى ولفظا . فلو رفعت ما بعدها لم تطابق ما قبلها ، بل تعطى ما يعطى الفعل المؤدى معناها إذا وقع موقعها ، فيقال مررت برجلين حسن غلامهما ، وبرجال حسن غلمانهم ، وبامرأة حسن غلامها وبرجل حسنة جاريتة وبنساء حسن غلمانهن ، كما يقال حسن غلامهما ، وحسن غلمانهم ، وحسن غلامها وحسنت جاريتة وحسن غلمانهن .

والأحسن فيما فاعلها جمع أن تجمع جمع تكسير كقولك مررت برجال حسان غلمانهم . ومن لغته أن يقدم على الفاعل علامة تثنيته وجمعه فيقول مررت برجلين حسنا غلامهما ، ورجال حسنوا غلمانهم ، فإنه يقول : مررت برجلين حسنيين

---

(١) في القاموس : الثيب المرأة فارقت زوجها أو دُخِل بها ، والرجل دُخِل به ، أو لا يقال للرجل إلا في قولك وكذّ الثيبين .

غلاماهما، وبرجال حسنين غلمانهم. وعلى هذا نهبت بقولي وتثنى وتجمع جمع المذكر السالم على لغة، « يتعاقبون فيكم ملائكة » .

ثم قلت : وقد تعامل غير الرافعة ما هي له إن قرن بأل معاملتها إذا رفعته ، فأشرت بذلك إلى أنه قد يقال مررت برجل حسنة العين كما يقال حسنت عينه . حكى ذلك الفراء في معاني سورة « ص » قال : العرب تجعل الألف واللام خلفا من الإضافة فيقولون مررت على رجل حسنة العين قبيح الأنف ، والمعنى حسنة عينه ، قبيح أنفه .

قلت : فعلى هذا يقال مررت برجل حسان الغلمان ، وبرجل كريمة الأم ، وبامرأة كريم الآباء وكريم الأب ، كما يقال مررت برجال حسان غلمانهم وبرجل كريمة أمه وبامرأة كرام آباؤها وكريم أبوها ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أيا ليلةً حُرسَ الدجاجُ سهرتها      ببغدادَ ما كادت عن الصبح تنجلي  
فقال حُرس الدجاج كما يقال خرساء دجاجها . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فماحت به غرّ الثنايا مفلّجا      وسيما جلا عنه الظلام موثما  
أراد فَمَا غرّ الثنايا ، فجمع مع الألف واللام ، كما يجمع مع الضمير إذا قيل فماحت فَمَا غرّ ثناياه . ومثله قول الآخر في وصف عقاب<sup>(٣)</sup> :

تأوى إلى قنّة خلقاء راسيةٍ      حُجن الخالبِ لا يغتالها الشيع

(١) من الطويل . المساعد ٢٢١/٢ وفيه : شهدتها . وفي المقرب ١٣٩/١ : يا ... بهرتها ... إلى الصبح تنجلي .

(٢) من الطويل . مجالس العلماء ٢٨٠ - عن معجم الشواهد وفي الأشباه والنظائر ٧٨/٣ : فماحت ... وقال : ذهب إلى الفم ... غرّ ثناياه فهو خلف ليس أنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم ، ماحت : استاكت أو أعطت . الفلج : سعة ما بين الأنسان . وهو أيضا في التذكرة لأبي حيان ص ١٥٤ وفيه : فماحت - بالجيم - ورفع الظلام .

(٣) من البسيط . لزهر كما في الأساس « غول » يصف صقرا :

من مرّقب في ذرى خلقاء راسية ... لا يغتاله الشيع

ولم أجده في شرح ديوانه للأعلم . والقنّة : أعلى الجبل : وهو في ديوانه - كرم البستاني - ص ٢٤٢ من مرّقب في ذرا خلقاء ...



فقال حجن المخالب ، كما يقال حجن مخالبها ، أى لا يغطها فقد الشبع .  
ومن وقوع الألف واللام خلفا عن الضمير فى غير هذا الباب قوله تعالى (١) ﴿ فَأَمَّا  
مَنْ طَعَى \* وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى \* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ . ومن ذلك قول الأعشى  
القيسى (٢) : -

وَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا فَالْوَجُو ه فى الرُّوعِ مِنْ صَدَا الْبِيضِ حُم  
أى فوجوههم ، فجعل الألف واللام خلفا عن الضمير ، ومن ذلك قول الآخر (٣) :  
وَلَكِنْ تَرَى أَقْدَامَنَا فى نَعَالِكُمْ وَأَنْفَنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ  
أى بين لحاكم ، فجعل الألف واللام خلفا عن الضمير . ومن ذلك قول ذى الرمة (٤) :  
تَخَلَّلْنَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِأَعْيُنِيْ غَرَابِيبِ وَالْأَلْوَانِ بِيضُ نَوَاصِعُ

وقد سوى سيبويه بين ضُرب زيد ظهره وبطنه وضُرب زيد الظهر والبطن ، وبين  
مطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل . فالظاهر من قوله أنه موافق لقول  
الفراء ، وليس هذا على تقدير « منه » إذ لو كان ذلك لاستوى وجود الألف  
واللام وعدمها ، كما استويا فى مثل البر الكرّ بستين ، فكان يجوز أن يقال ضُرب  
زيد ظهره وبطنه ومطرنا سهل وجبل ، كما جاز أن يقال البر الكرّ بستين ، والتمر  
منوان بدرهم ؛ لأن البعضية مفهومة مع عدم الألف واللام ، كما هى مفهومة مع وجودهما .  
ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى (٥) ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ

(١) سورة النازعات . الآيات : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) من المقارب . والأحم : الأسود من كل شىء . فى الكامل ٢٥٧/١ .

(٣) من الطويل . فى السفر الثانى من شرح سقط الزند القسم الأول ص ٣٥ وفيه : إنانرى أقدامنا فى نعالهم  
وأنفنا بين اللعى والحواجب - وفى البرصان والعرجان للجاحظ ص ٣٧٧ : وما هذه أقدامنا فى نعالكم -  
ونسبه - ليعثر بن لقيط .

(٤) من الطويل . ديوانه ص ٥١ من قصيدته : أمزلتى مئى سلام عليكما ... رواجع .

(٥) سورة « ص » الآيتان : ٤٩ ، ٥٠ .

مآب \* جناتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لهم الأبوابُ ﴿١﴾ . أى مفتحة لهم أبوابها . وزعم بعضهم أن الأبواب بدل من ضمير مستكن في مفتحة . وهذا لا ينجيه من كون الألف واللام خلفا عن الضمير ؛ لأن الحاجة [ إليه ] في الإبدال كالحاجة إليه في الإسناد .

وقول الفراء العرب تقول لمن لم يمت إنك مائت عن قليل ، ولا يقولون لمن قدمات هذا مائت إنما يقال في الاستقبال . وكذا يقال هذا سيّد قومه ، فإذا أخبرت أنه سيسودهم قلت هو سائد قومه عن قليل .

وكذا الشرف والطمع وأشباهما إذا قصد بهما الاستقبال صيغت على فاعل . وإلى هذا أشرت بقولى : وإذا قصد / استقبال المصوغة من ثلاثى على غير فاعل ردت إليه \* بصيغة فاعل . ومن هذا الردّ قوله تعالى (١) : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ وعلى هذا المعنى قراءة بعض السلف (٢) ﴿ إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ ﴾ والمعنى على قراءة الجماعة وإنك وإياهم وإن كنتم أحياء فأنتم في عداد الموتى ؛ لأن ما هو كائن فكأن قد كان ، وهذا شبيه بـ (٣) ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ وعلى هذا نهيت بقولى : ما لم يقدر الوقوع . ومن الردّ إلى فاعل بقصد الاستقبال قول الحكم بن صخر (٤) :

أرى الناسَ مثل السّفَرِ والموتِ منهلٌ له كلُّ يومٍ وارِدٌ ثم وارِدٌ  
إلى حيثُ يَشْفَى اللهُ مَنْ كان شافِياً وَيَسْعُدُ مَنْ فى عِلْمِهِ هو ساعِدٌ

ومثله قول قيس بن العيزارة (٥) :

فقلْتُ لكم شاةٍ رعيثٌ وجامِلٌ فكلُّكم من ذلك المالمِ شابعٌ

وأشرت بقولى : وإن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ،

(١) سورة هود . صدر الآية ١٢ .

(٢) سورة الزمر . آية ٣٠ والقراءة في الإتحاف ٣٧٥ عن ابن محيصن والحسن .

(٣) سورة النحل . صدر الآية ١ .

(٤) من الطويل . ولم أقف عليهما .

(٥) من الطويل . ولم أقف عليه . والجامل : القطيع من الإبل برعاتها وأربابها .

\* فى ج بعد إليه : أى رد إلى صيغة فاعل .

إلى أن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل يسوّغ إضافته إلى ما هو فاعل في المعنى ،  
 ونصبه إياه على التمييز إن كان نكرة ، وعلى التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة بشرط  
 السلامة من اللبس . فيقال زيد ظالم العبيد خاذلهم ، راحم الأبناء ناصرهم ، إذا كان  
 له عبيد ظالمون خاذلون ، وأبناء راحمون ناصرون . قال أبو علي في التذكرة : من قال  
 زيد الحسن عيين فلا بأس أن تقول زيد الضارب أبوين ، والضارب الأبوين .  
 والضارب الأبوان . والأبوان فاعل على قولك الحسن الوجه ، الأمر في ذلك كله  
 واحد . ومثله الضارب الرجل إذا أردت الضارب رجله .

قلت : هكذا قال أبو علي في التذكرة ، ولم يقيد بأمن اللبس ، والصحيح أن  
 جواز ذلك متوقف على أمن اللبس . ويكثر أمن اللبس في اسم فاعل غير المتعدى ،  
 فلذلك يسهل فيه الاستعمال المذكور . ومنه قول ابن رواحة الأنصاري رضى الله  
 عنه<sup>(١)</sup> :

تَبَارَكَتْ إِيَّيْ مِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ      وَإِيَّيْ إِلَيْكَ تَائِبُ النَّفْسِ بَاخِعُ  
 ومنه قول رجل من طيء<sup>(٢)</sup> :

وَمِنْ يَكُ مُنْحَلِّ الْعَزَائِمِ تَابِعَا      هَوَاهُ فَإِنَّ الرِّشْدَ مِنْهُ بَعِيدُ  
 ومن وروده في المصوغ من متعدّد قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلِمَا      وَلَا الْكَرِيمُ بَمَنَاجٍ وَإِنْ حُرِمَا

وقد أغفل أكثر المصنفين إجراء اسم المفعول مجرى الصفة\* ، وهو يجرى مجراها  
 مطلقا إن كان مصوغا من متعدّد إلى واحد كمضروب ومرهوب ومرفوع ومجموع ،  
 فيقال هذا مضروب العبيد ومرهوب قوم ومرفوع قدرا ، وهو مجموع الأمر وأمره وأمرًا ،  
 ومجموع الأمر وأمره كما يقال هو حسن الوجه وحسن وجهه وحسن وجهها وحسن الوجه  
 وحسن وجهه وحسن وجهه والوجه ووجهه . وكذا البواقي .

(١) سبق تخرّج البيت . انظر ص ٩١ هامش رقم ٥ وقافته هناك : ضارغ .

(٢) من الطويل . ونسب لجرير ولم أعر عليه في ديوانه . الممع ١٠١/٢ والمساعد ٢١١/٢ .

(٣) من البسيط . التصريح ٧١/٢ والممع ١٠١/٢ والمساعد ٢٢٣/٢ .

\* زاد في ج : المشبهة . انظر ص ٢٣٢ .

وأقل مسائل الصفة استعمالاً نحو حسن وجهه وحسن وجهه وحسن وجهه . ولها مع ذلك نظائر من \* اسم المفعول . فنظير حسن وجهه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

تمنى لقاء الجون مغرور نفسه ولما رأى ارتاع ثم عردا  
ونظير حسن وجهه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لوصنت طرفك لم ترع بصفاتها  
ونظير حسن وجهه قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

بثوب ودينار وشاةٍ ودرهم فهل أنت مرفوعٌ بما ههنا رأسُ

ونبهت بقولي : « وقد يفعل ذلك بجامد لتأوله بمشتق » على أنه قد يقال وردنا منهلا عسلا ماؤه ، وعسل الماء ، ونزلنا بقوم أسدٍ أنصارهم وأسد الأنصار ، وصاهرنا حيا أقمارا نساؤه وأقمار النساء ، على تأويل عسل بجلو ، وأسد بشجعان ، وأقمار بحسان . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فراشة الجلم فرعون العذاب وإن يُطلب نداءه فكلب دونه كلبُ

فاعمل فراشة وفرعون معاملة طائش ومهلك . ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

فلولا الله والمهر المفلدى لأبت وأنت غريال الإهاب

فاعمل غريبالا معاملة مثقب . وأكثر ما يجيء هذا الاستعمال في أسماء النسب كقولك مررت برجل هاشمي أبوه تيمية أمه . وإن أضفت قلت : مررت برجل هاشمي الأب ، تيمى الأم . وكذلك ما أشبهه .

(١) من الطويل . التصريح ٧٢/٢ والدرر ١٣٥/٢ وعرد : هرب .

(٢) من الكامل . لعمرو بن لجأ التيمي . التصريح ٧٢/٢ والدرر ١٣٤/٢ والمساعد ٢١٨/٢ .

(٣) سبق تخرجه . انظر ص ٩٦ هامش رقم ٤ .

(٤) من البسيط . الأشموني ١٣/٣ والهمع ١٠١/٢ والدرر ١٣٦/٢ .

(٥) من الوافر . نسب إلى حسان ولم أعر عليه في شرح ديوانه . كما نسب إلى عفيرة طرمة ، الأشموني ١٣/٣

والدرر ١٣٦/٢ والهمع ١٠١/٢ عجزه فقط . والمساعد ٢٢٤/٢ وانظر الوحشيات .

\* زاد في ج : من مسائل ... انظر ص ٢٣٢ .

## باب إعمال المصدر

ص : يعمل المصدر مظهرا مكبرا غير محدود ولا منعت قبل تمامه ، والغالب ب / ١٥٦ إن لم يكن بدلا من اللفظ بفعله / تقديره بعد أن الخففة أو المصدرية أو ما أختها . ولا يلزم ذكر مرفوعه .

عمل المصدر عمَل الفعل ؛ لأنه أصل والفعل فرعه . فلم يتقيد عمله بزمان دون زمان بل يعمل عمل الماضي والحاضر والمستقبل ؛ لأنه أصل لكل واحد منها ، بخلاف اسم الفاعل فإنه عمل للشبه ، فتقيد عمله بما هو شبهه وهو المضارع . وكما ترتب عمل المصدر على الأضالة اشترط في كونه عاملا بقاؤه على صيغته الأصلية التي اشتق منها الفعل ، فلزم من ذلك ألا يعمل إذا غيّر لفظه بإضمار\* ، ولا برده إلى فعلة قصدا للتوحيد ، ولا تبعية قبل تمام مطلوبه ، فلا يقال مرورك يزيد حسن وهو بعمره قبيح فيعلق الجرور بهو ؛ لكونه ضمير المرور ، فإنه مباين للصيغة التي هي أصل الفعل . وقد شد مثل هذا في قول زهير<sup>(١)</sup> :

وما الحربُ إلا ما علمتم ودُقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

فهو ضمير الحديث وعن متعلقة به . وقد يتخرج هذا على أن يكون التقدير وما هو الحديث عنها فيتعلق « عن » بالحديث ، ويجعل الحديث بدلا من هو ، ثم حذف الأول وترك المتعلق به دالاً عليه . ولا يخفى ما في هذا التقدير من التكلف ، مع أن البديل هو المقصود بالنسبة ولا يذكر متبوعه غالبا إلا توطئة له .

ولا يعمل المصغر فلا يقال عرفت ضريك زيدا ونحوه ؛ لأن التصغير يزيل المصدر عن الصيغة التي هي أصل الفعل زوالا يلزم منه نقص المعنى بخلاف الجمع فإن

(١) من الطويل . من المعلقة . شرح المعلقات السبع ٥٦ والجمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٢/٢ والمساعد ٢٢٦/٢ والمرجم : الذي يحكم فيه بالظنون .

\* زاد بعدها في ج : ولا بتصغير . انظر ص ٢٣٣ .

صبيغته وإن زال معها الصبيغة الأصلية فإن المعنى معها باق ومتضاعف بالجمعية ؛ لأن جمع الشيء بمنزلة ذكره متكررا بعطف ؛ فلذلك منع التصغير إعمال المصدر وإعمال اسم الفاعل ، ولم يمنع الجمع إعمال المصدر ولا إعمال اسم الفاعل ؛ لأن إعمال اسم الفاعل كثير . فكثرت شواهد إعماله مجموعا ، وجمع المصدر قليل فقلت شواهد إعماله مجموعا ، فمنها قول علقمة<sup>(١)</sup> :

وقد وَعَدْتُكَ مَوْعِدًا لو وَفَّتْ به مَوَاعِدُ عُرُقُوبِ أَخَاهِ يَيْثُرِب

فنصب أخاه بمواعد وهي جمع موعِد بمعنى وعد . ويروى : كموعودٍ عرُقوبِ أخاه . وموعود هذا أحد المصادر الجائية على وزن مفعول . ويروى : مواعيد ، على أنه جمع ميعاد بمعنى وعد . ومنه قول العرب . تركته بملاحس البقر أولادها ، أى بموضع ملاحس ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والملاحس جمع ملحس بمعنى لحس . ومنها قول ابن الزبير الأسدی<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّأْ وَلَمْ تُكْ شَاهِدًا بِلَائِي وَكَرَّتِي الصَّنِيعَ بِيَّطْرًا

ومنه قول أعشى قيس ، يمدح هوزة بن علي الحنفى<sup>(٣)</sup> :

قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السَّنِّ مَا حَمَلَتْ سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أبا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا

وله أيضا<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَانَا لَأَيَّةٌ حَقًّا وَطَبِيبَةٌ مَا نَفْسٌ بِمَوْعُودِ

(١) من الطويل . نسب للشماخ . انظر فرحة الأديب . كما نسب لامرئ القيس لأنه في ديوانه ص ٢٣ وإنما هو لعلقمة بن عبدة التميمي في موضع المغالبة بين امرئ القيس وعلقمة فخلط الرواة بين أبيات القصيدتين وهو في الديوان : كموعود عرُقوب . الدرر ١٢٢/٢ والمساعد ٢٢٧/٢ وعجزه في الكتاب ١٣٧/١ .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) من البسيط . ديوانه ١٠٩ وشرح الكافية الشافية ١٠١٦/٢ وورد الثاني عرضا في الدرر ١٣٩/٢ والفتح : الخير والكرم والفضل . ويروى إلا المجد .

(٤) من البسيط . نسبه ابن مالك للأعشى . وهو في ديوانه ص ٢٧١ : ... ما نفس موعود - وفي النص بموعود وفي ج موعود .

ولا يعمل المحدود ، وهو المردود إلى فَعْلَة قصدا للتوحيد والدلالة على المرة ؛ لأنه غير عن الصيغة التي اشتق منها الفعل ، فلا يقال عرفت ضربتك زيدا ، ونحو ذلك . فإن روى مثله عمن يوثق بعربيته حُكِمَ بشذوذه ولم يُقَسَّ عليه ، فمن ذلك ما أنشد الفارسي في التذكرة من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يحايى بها الجلدُ الذى هو حازِمٌ      بضَرْبَةِ كَفِيهِ المَلَا نفسَ رَاكِبِ  
يريد يحايى الجلد الحازم نفس راكب ، بأن تضرب كفاه الملا متيمما مؤثرا بما عنده من الماء راكبا كاد يموت عطشا . وقد اجتمع في قول ابن الزبير<sup>(٢)</sup> :

.... ولم تك شاهدا      بلائى وكراتى الصنيع ...

شاهد على إعمال المجموع ، وشاهد على إعمال المحدود ؛ لأن الكرات جمع كَرَّة . وقد نصب به الصنيع فواحد أحق بذلك ؛ لأن الواحد أقرب إلى اللفظ الأصلي وهو الكَرَّ . ومن إعمال المحدود قول كثير<sup>(٣)</sup> :

وأجمع هجرانا لأسماء إن دنت      بها الدارُ لا من زهدة في وصالها  
فلو كان « فَعْلَة » مصدرا غير مقصود بهائه التحديد كَرَهْبَة ساوى العارى منها في صحة العمل . فمن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فلولا رجاء النَّصْر منك ورهبة      عقابك قد كانوا لنا كالموارد  
ولا يتقدم نعت المصدر على معموله فلا يقال عرفت سوقك العنيف الإبل ؛ لأن معمول المصدر منه بمنزلة الصلة من الموصول ، فلا يتقدم نعت المصدر على معموله ، كما لا يتقدم نعت الموصول على صلته ، فإن ورد ما يوهم خلاف ذلك قدر فعل بعد

---

(١) من الطويل . الأشموى ٢١٣/٢ والمساعد ٢٢٨/٢ وفي شرح الكافية الشافية ١٠١٥/٢ والدرر ١٢٢/٢ : به . والرواية الصحيحة كما في النص ، أى بالداوية المذكورة في البيت قبله وهو :

وداوية قعر يحار بها القطا      أدلة ركبها بنات النجائب

(٢) سبق البيت كاملا . انظر ص ٢٠٧ هامش ٢ .

(٣) من الطويل . ولم أقف عليه .

(٤) من الطويل . الكتاب ١٨٩/١ وحاشية يس ٦٢/٢ وابن يعيش ٦١/٦ وفيه : صاروا .

النعته يتعلّق به المعمول المتأخّر . فمن ذلك قول الخطيئة<sup>(١)</sup> :

١/١٥٧

أزْمَعْتُ / يَا سَأُ مَبِينَا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

فالتبادر إلى فهم سامع هذا البيت تعليق من نوالكم بيأساً ، وهو غير جائز كما ذكرت ، بل يتعلّق ببيئست مضمرًا فلو أّخر النعته وقدم المعمول لم يمتنع كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنْ وَجِدَى بَكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا مَنَ عَهْدْتُ فِيكَ عَدُولًا

ونبهت بقولي « عمل فعله » على أن المصدر العامل يرفع الفاعل [ نحو ] عظم نفع الحليم حلمه . والنائب عن الفاعل نحو سرتني إعطاء الدنانير الفقير ، واسم كان نحو من نعم الله كون المقهور عدونا ، وكون عدونا المقهور ، والكون عدونا المقهور . ويفهم من ذلك أنه يتعدى إلى غير المرفوع على حسب تعدى فعله نحو عرفت مرورك بزيد ، وقدموك على عمرو ، وطلبك العلم ، وإعطاءك الفقير درهما ، وإعلامك خالدًا جعفرًا مقيمًا . وشرطت في ذلك تقديره بفعله وبأن الخفيفة أو أن المصدرية أو ما أختها ، احترازًا من المصدر المؤكد والمبين<sup>(٣)</sup> الهيئة .

ومثال المقدر بأن الخففة علمت ضربك زيدا ، فتقديره : علمت أن قد ضربت زيدا ، فإن هذه الخففة من أن لأنها بعد علم ، وهو موضع مخصوص بالخففة غير صالح للمصدرية ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْجِعُ ﴾ . ومثال المقدر بأن المصدرية قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

(١) من البسيط . يمدح بغياضا ويحط من الزبيرقان . ديوانه ص ١٠٧ والدرر ١٢٤/٢ وصدرة في الممع ٩٣/٢ وحاشية يس ٦٣/٢ .

(٢) من الخفيف . الدرر ١٢٤/٢ والعينى ٣٦٦/٣ والتصریح ٢٧/٢ وصدرة في الممع ٩٣/٢ .

(٣) في النسختين : « والمبين النوع والهيئة » وهذا على أن يكون النوع هو الهيئة . ولعل الصواب كما ذكرت أو لعله : والمبين الوحدة والهيئة .

(٤) سورة الزمل . من الآية ٢٠ .

(٥) سورة طه . صدر الآية ٨٩ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٥١ ومن الآية ٤٠ من سورة الحج . ودفاع كما في النص قراءة فيهما لنافع . انظر الإقناع ٦١٠/٢ والإتحاف ٣١٥ عنه وعن أبي جعفر ويعقوب وواقفهم الحسن . وانظر منه ص ١٦١ .



ببعض ﴿ وقول القائل : أرجو نصر الله للمسلمين ، وخذلانه للكافرين . وكذا كل مصدر وقع بعد لولا أو بعد فعل إرادة أو كراهة ، أو خوف أو طمع أو شبه ذلك ، ولا يكون المقدر بهذه إلا ماضى المعنى كقوله <sup>(١)</sup> :

أَمِنْ بَعْدِ رَمَى الْغَانِيَاتِ فُؤَادَهُ بِأَسْهُمِ الْحَاظِ يُلَامُ عَلَى الْوَجْدِ  
أَوْ مُسْتَقْبَلِ الْمَعْنَى كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ <sup>(٢)</sup> :

فَرُمْ يَبْدُوكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تِهَامَةٍ رَاسِيَاتٍ  
وَأَمَّا الْمَقْدَرُ بَأَنَّ الْمَخْفَفَةَ فَيَجُوزُ مَضِيهِ وَحُضُورَهُ وَاسْتِقْبَالَهُ ، وَكَذَا الْمَقْدَرُ بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ ، فَمَضَى الْمَقْدَرُ بَأَنَّ الْمَخْفَفَةَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

عَلِمْتُ بِسَطْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلَا أَرَى فَيْكَ إِلَّا بِاسِطًا أَمَلًا  
وَحُضُورَهُ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ <sup>(٤)</sup> :

لَوْ عَمِلْتُ إِثَارِي الَّذِي هَوَتْ مَا كُنْتُ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى الْقَلْتِ  
وَاسْتِقْبَالَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٥)</sup> :

لَوْ عَلِمْنَا إِخْلَافَكُمْ عَدَةَ السُّلْدِ مِمَّ عَدِمْتُمْ عَلَى النَّجَاةِ مُعِينَا  
وَمَضَى الْمَقْدَرُ بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(٦)</sup> ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا  
اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٧)</sup> :

وَعَذَّبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَأَهُ كَبِيرِي الْقَيْنِ بِالسَّقْنِ الْقِدَاحَا  
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ <sup>(٨)</sup> :

- 
- (١) من الطويل . الدرر ١٢٣/٢ .
  - (٢) من الوافر . ديوانه ١٢٨/١ والدرر ١٢٣/٢ والهمع ٩٢/٢ .
  - (٣) من البسيط . الدرر ١٢٣/٢ وصدوره في الهمع ٩٢/٢ .
  - (٤) الدرر ١٢٣/٢ وفيه : ... منها منفيًا عن إلف . وصدوره في الهمع ٩٣/٢ والقلت : الهلاك .
  - (٥) من الخفيف . الدرر ١٢٣/٢ وصدوره في الهمع ٩٢/٢ .
  - (٦) سورة البقرة . صدر الآية ٢٠٠ .
  - (٧) من الوافر . لم أقف عليه . والقين : الحداد . والسقن : جلد أحسن ، وحجر ينحت به أو كل ما ينحت به الشيء كالسفن ، وقطعة خشناء من جلد ضب أو سمكة يسحج بها القدح .
  - (٨) من الخفيف . لم أقف عليه . وفي ج : أخذه ثمود وعادا .

مُذْمَنُ الْبَغْيِ سَوْفَ يُأْخِذُهُ بِأَرِيهِ أَخَذَهُ لَثْمُودَ وَعَادَا  
وحضوره كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ وكقول  
الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

وَدَدْتُ عَلَى حُبِّي الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَا يُزَادُ لَهَا فِي عُمرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا  
واستقباله كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَمَنْ يَمُتْ وَهُوَ لَمْ يُؤْمِنْ يَصِلْ غَدَا شَوْاطِ نَارٍ دَوَامَ النَّارِ فِي سَقَرَا  
وليس تقدير المصدر العامل بأحد الأحرف الثلاث شرطا في عمله ، ولكن الغالب  
أن يكون كذلك . ومن وقوعه غير مقدر بأحدها قول العرب : سمع أذنى زيدا يقول  
ذلك . وقول أعرابي : اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للؤم ، وإن تركي  
الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لغى . وقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ  
وقول الراجز<sup>(٥)</sup> :

وَرَأَى عَيْنِي الْفَتَى أَبَاكَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ  
وقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

لَا رَغْبَةَ عَمَّا رَغِبْتَ فِيهِ مَتَّى فَانْقُصِيهِ أَوْ زَيْدِيهِ  
ومن أمثلة سيبويه : متى ظنك زيدا أميرا . وذكر سيبويه<sup>(٧)</sup> في باب من المصادر

(١) سورة الروم . من الآية ٢٨ .

(٢) من الطويل . وليس للفرزدق فهو ليس في ديوان . وإنما هو بيت لجميل . ديوان جميل ص ١٢٠ وفيه : على  
حب ، من قصيدته :

أتاني عن مروان بالغيب أنه مُقَيَّدُ دَمِي أَوْ قَاطِعُ مِنْ لِسَانِيَا  
(٣) من البسيط . وفيه بعض النقص ففي الأصل ا : شواط نار دام ..... ولم أقف عليه . والبيت في ج نصه :  
ومن يموت وهو لم يؤمن يصل غدا شواط نار دوام النار في سقرا  
وهو الصحيح وزنا ، ولا نقص فيه .

(٤) من الكامل . الكتاب ١٩٠/١ المحقق ٩٨/١ للبيد في ابن يعيش ٦٢/٦ والدرر ٧٨/١ عرضا ، وشرح  
ديوانه ٢٨٨ .

(٥) لرؤية . المجمع ٩٣/٢ والدرر ١٢٤/٢ ، ٧٧/١ والكتاب ١٩١/١ والمحقق ، ٩٨/١ .

(٦) من السريع . لم أقف عليه .

(٧) الكتاب ٩٧/١ « هذا باب من المصادر يجري مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه وذلك قولك عجمت =

يجرى مجرى الفعل المضارع عجبت من ضرب زيد عمرا إذا كان هو الفاعل . ثم قال : كأنه قال : عجبت من أنه يضرب زيد عمرا . ولم يقدره في الباب بغير أن الثقيلة . وإذا ثبت أن عمل المصدر غير مشروط بتقدير حرف مصدرى أمكن الاستغناء عن إضمار في نحو له صوت صوت حمار .

ونبهت بقولى « ولا يلزم ذكر مرفوعه » على أن المصدر الصالح للعمل قد يجاء به دون مرفوع ظاهر ولا مضمر ودون معمول آخر : وقد يجاء به دون مرفوع كائنا معه معمول آخر . فالجائى دون مرفوع ولا غيره نحو<sup>(١)</sup> ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ والكائن معه معمول لا مرفوع معه نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ فَكُ رَقِيَةً ﴾ \* أو إطعام في يوم ذى ب / ١٥٧ مَسْعِيَةً \* يَتِيْمًا ﴿ / وخصصت المرفوع بجواز الاستغناء عنه مع المصدر ؛ لأن الاستغناء عن غير المرفوع جائز مع كل عامل ليس من النواسخ . وقلت بدل ولا يلزم ذكر فاعله : ولا يلزم ذكر مرفوعه لأعم الفاعل ونائبه واسم كان . وقد تقدم من قولى بيان أن مرفوع المصدر قد يكون نائب فاعل نحو سرنى إعطاء الدينار الفقير ، واسم كان نحو : من نعم الله كون المقهور عدونا . وجاز أن يستغنى عن مرفوع المصدر دون مرفوع الفعل وما أشبهه مما ليس مصدرا لأن الفعل لو ذكر دون مرفوع لكان حديثا عن غير محدث عنه ، وكذا ما يعمل عمله من صفة أو اسم فعل ، فإنه لا يعمل إلا وهو بنفسه واقع موقع الفعل ، ومؤد معناه فاستحق ما يستحقه الفعل من مرفوع يحدث به عنه ظاهرا أو مضمرا . فلو خلا منه لكان في تقدير فعل خلا من مرفوع ، وليس كذلك المصدر ؛ لأنه إذا عمل العمل المنسوب إليه بإجماع لم يكن إلا في موضع غير صالح للفعل فجرى مجرى الأسماء الجامدة في عدم تحمل الضمير . وجاز أن يرفع ظاهرا لكونه أصلا لما لا يستغنى عن مرفوع به ، وبسبب \* اقتضائه الرفع عدمت في غير ندور مصاحبته مرفوعا إن لم يكن مضافا . وقلت إن كان مضافا

= من ضرب زيدا ، فمعناه أنه يضرب زيدا ، وتقول عجبت من ضرب زيدا بكر ومن ضرب زيد عمرا إذا كان هو الفاعل ، كأنه قال : عجبت من أنه يضرب زيد عمرا ، ويضرب عمرا زيد .

(١) من سورة الزمر . من الآية ٧ .

(٢) من سورة البلد . الآيات ١٣ ، ١٤ ، وصدر الآية ١٥ .

\* في ج : ولضعف سبب . انظر ص ٢٣٩ .

حتى قال بعض النحويين إنها لا تجوز إلا في الشعر ، والصحيح جوازها مطلقا لكن استعمالها في النثر قليل . ومن ذلك قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شهادةُ أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » فمن في موضع رفع فاعلا بحج البيت . والتقدير : وأن يحج البيت من استطاع إليه سبيلا . وقلت في مصاحبة غير المضاف : « ومرفوعا دون ندور » احترازا من قول أبي العباس ثعلب : العرب تقول عجبت من قراءة في الحمام القرآن ، أي من أن قرىء .

ص : ومعموله كصلة في منع تقدمه وفصله . ويضمّر عامل فيما أوهم خلاف ذلك أو يُعَدُّ نادرا .

ش : قد تقدم بيان كون المصدر العامل بإجماع مقدرا بحرف مصدرى موصول بفعل ، وأن ذلك التقدير غالب لا لازم ، فاستحق بلزوم\* هذا التقدير أن يخالف معموله الصلة بجواز الاستغناء عنه ، وأن يوافقها في منع التقدم والفصل . فلهذا قلت « ومعموله كصلة في منع تقديمه وفصله » . ثم قلت « ويضمّر عامل فيما أوهم خلاف ذلك ، أو يعد نادرا » فنبهت بذلك على أنه قد يجيء ما قبل المصدر متعلقا به من جهة المعنى تعلق المعمول بالعامل ، كقول تميم العجلاني<sup>(٢)</sup> :

لقد طال عن دهماء لذي وعذرتي وكتبتها أكنى بأم فلان

وكقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup> :

ظنّها بي ظنُّ سوءٍ كله وبها ظنّي عفافٌ وكرم

(١) صحيح البخارى ٩/١ وفيه « ... والحج وصوم رمضان » وفي صحيح مسلم ١٣٣/٢ .

(٢) من الطويل . وأنشده أبو السمح لابن مقبل ، وبعده :

جعلتُ لجهال الرجال مخاضة ولو شئت قد يبتئها بلساني

أمالي المرتضى ٧٨/٤ واللدد الجدال والخصومة . وعجزه في شذوز الذهب ص ٣٧٤ : وكتابتها تُكنى بأم فلان .

(٣) من الرمل . ديوانه ص ٥١٧ : ... سوء فاحش .

\* في ج : بعدم لزوم . انظر ص ٢٤٠ .

وكقوله<sup>(١)</sup> :

طال عن آل زينب الإعراضُ للتعدي وما بنا الإبغاضُ

وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وبعضُ الحلم عندَ الجهـ بل للدِّلة إذعانُ

فلنا في هذه أن نعلق ما تقدم بمصدر آخر محذوف لدلالة الموجود عليه ، كأنه  
لدى عن دهماً لدى ، وظنى بها ظنى ، وطال الإعراض عن آل زينب الإعراض ،  
وبعض الحلم إذعان للدلة إذعان .

ويكون هذا التقدير نظير قولهم في<sup>(٣)</sup> ﴿ وكأثوا فيه من الزاهدين ﴾ أن تقديره  
وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين . ونظير قولهم في<sup>(٤)</sup> :

أينما الريحُ تُميلُها تَميلُ

أن تقديره : أينما تميلها الريح تميلها تمل . ولنا أن نجعل ما تقدم متعلقاً بنفس  
المصدر الموجود ، إما على نية التقديم والتأخير ، وإما على أن ذلك استبيح في المصدر  
وإن لم يستبيح مثله في الموصول المحض ، كما استبيح استغناؤه عن معمول لا دليل  
عليه ، وإن لم يستبيح مثله في صلة الموصول . وهكذا يفعل فيما أوهم الفصل كقوله  
تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ إنه على رُجعه لَقَادِرٌ \* يَوْمَ تُبلى السرائِرُ ﴾ فإن ظاهره أن « يوم »  
منصوب برجعه ، ولا يجوز ذلك لاستلزامه الفصل بخبر إن الذى هو لقادر ،  
فاختلص من ذلك أن ينصب ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ بعامل مقدر مدلول عليه  
برجعه ، كأنه قيل يرجعه يوم تبلى السرائر . ومما يوهم الفصل قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وهنَّ وقوفٌ ينتظرنَ قضاءَه بضاحي عذاة أمره وهو ضامزُ

(١) من الخفيف : ديوانه ص ٣١٥ .

(٢) من الهزج للفند الزمانى . الدرر ١٢٤/٢ والجمع ٩٣/٢ والأشمنى ٢١٧/٢ وشرح الكافية الشافية  
١٠١٩/٢ والمساعد ٢٣٣/٢ وشعراء النصرانية ٢٤٥ .

(٣) سورة يوسف . الآية ٢٠ .

(٤) من الرمل . للحسام . فى أصول ابن السراج ٢٣٣/٢ وقبله : صعدة نابتة فى حائر - وقد سبق .

(٥) سورة الطارق . الأيتان : ٨ ، ٩ .

(٦) من الطويل . للشماخ . التاج « ضمز » وشرح أبيات المغنى للسيوطى ٣٠٢ والمقرب ١/١٣٠ =

فقد يظن أن بضاحى عذاة متعلق بيبتظرن ، وقد فصل بين قضائه وأمره وليس كذلك ، بل الواجب أن يجعل قضاؤه متعلقا به الجار والمجرور فلا يكون بينه وبين منصوبه فصل بأجنبى . ومثل هذا قول الآخر<sup>(١)</sup> :

ليت شِعْرِي إذا القيامةُ قامتُ ودعا بالحِسابِ أينَ المَصِيرِ

١/١٥٨

أنشده الشجرى وجعل التقدير المصير أين هو فحذف / المتبدأ وفصل المصدر بما عمل فيه ، وأسهل من هذا أن يكون التقدير أين يصير المصير أو أين هو أعنى المصير .

ص : وإعماله مضافا أكثر من إعماله منونا ، وإعماله منونا أكثر من إعماله مقرونا بالألف واللام . ويضاف إلى المرفوع والمنصوب ، ثم يستوفى العمل كما كان يستوفيه الفعل ، ما لم يكن الباقي فاعلا فيستغنى عنه غالبا . وقد يضاف إلى ظرف فيعمل بعده عمل المنون .

ش : المصدر الذى نحن بصدده مضاف أو منون تنوينا ظاهرا أو مقدرا ، أو مقرون بالألف واللام نحو : عرفت ضريك زيدا ، وشتا عمرا ، والإكرام خالدا . وإعمال المضاف أكثر من إعمال غير المضاف ؛ لأن الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف ، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل ، ويجعل المضاف كالفعل فى عدم قبول التنوين والألف واللام ، فقويت بها مناسبة المصدر الفعل ، فكان إعماله أكثر من إعمال عادم الإضافة ، وهو المنون والمقترن بالألف واللام ، إلا أن فى المنون شبا بالفعل المؤكد بالنون الخفيفة ، استحق به أن يكون أكثر إعمالا من المقترن بالألف واللام .

ومن إعمال المنون قراءة نافع وابن عباس وعاصم وحمة<sup>(٢)</sup> ﴿ فك رقية ﴾ أو إطعام

---

= والضاحى البارز من الأرض للضحى وهى الشمس . والعذاة الأرض الكريمة الطيبة . والضاظر الساكت .  
(١) من الخفيف . ولم أقف عليه .

(٢) سورة البلد . الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ . والقراءة ﴿ فك رقية أو إطعام ﴾ نصب ابن كثير وأبو عمرو والكسائى . وفى الإتحاف ٤٣٩ فك رقية وأطعم على البدل ابن كثير وأبو عمر والكسائى والباقون أو إطعام . ولم يشف مكى الغليل وكذلك فى الكشاف ٤/٢٥٦ ، ٢٥٧ وانظر البحر ٨/٤٧٦ ولا يخرج عما سبق وكذلك فى معجم القراءات ٨/١٥٢ ، ١٥٣ وفيه : فك رقية أو أطعم ، « وأطعم » فك رقية أو أطعم .

في يوم ذى مسغبة \* يتيما ﴿١﴾ ، وقراءة أبي بكر بن عاصم <sup>(١)</sup> ﴿٢﴾ بزينة الكواكب ﴿٣﴾ .  
 أى بتزيين الكواكب ويجوز أن يكون منه <sup>(١)</sup> ﴿٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ  
 رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴿٥﴾ ومنه قول زياد الأعجم <sup>(٢)</sup> :  
 يَبْذُلُ فِي الْأُمُورِ وَصِدْقٍ بِأَسَى وَإِعْطَاءٍ عَلَى الْعَلَلِ الْمَتَاعَا  
 وقول الفرزدق <sup>(٣)</sup> :

فَرَمَ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتٍ  
 ولم يجيء إعمال المقترن بالألف واللام إلا في موضع محتمل وهو قوله تعالى <sup>(٤)</sup>  
 ﴿٦﴾ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴿٧﴾ فيحتمل أن يكون « مَنْ »  
 في موضع رفع بالجهر على تقدير لا يحب الله أن يجاهر بالسوء من القول إلا مَنْ ظلم ،  
 ويحتمل أن يكون الكلام قد تم قبل « إلا » وتكون في موضع نصب على الاستثناء .  
 وما جاء في الشعر قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغْيِرَةِ أَنْنَى كَرَّرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمِعَا  
 ومنه <sup>(٦)</sup> :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاجِحِي الْأَجَلَ  
 ومن النحويين من يزعم أن العمل بعد المقترن بالألف واللام بفعل مضمَر ،

(١) سورة الصافات . ختام الآية ٦ - والقراءة في الإقناع ٧٤٥/٢ بزينة منون عن عاصم وحمزة والكواكب  
 نصب . أبو بكر وفي الإتحاف ٣٦٧ ، ٣٦٨ زينة منونا أبو بكر ونصب الكواكب ، على احتمال أن تكون الزينة  
 مصدرًا والكواكب مفعول والفاعل محذوف . ونظيره ، أو هي اسم لما يوازن به ... وقرأ حفص وحمزة بتنوين زينة وجر  
 الكواكب . ويراد بها ما يتزين به وقطعها عن الإضافة فالكواكب عطف بيان ... والباقون بحذف التنوين على  
 الإضافة من إضافة الأعم إلى الأخص ، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله أو إلى فاعله .

(٢) سورة النحل : من الآية ٧٣ .

(٣) من الوافر . لم أقف عليه .

(٤) سبق تخريجه . انظر ص ١١٠ هامش رقم ٢ .

(٥) سورة النساء من آية ١٤٨ .

(٦) من الطويل . للمرار الأسدي . ابن يعيش ٦٤/٦ والأشعوني ٢١٢/٢ وشواهد ابن عقيل ١٧٤ .

(٧) من المتقارب . الأشعوني ٢١٢/٢ والتصریح ٦٣/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠١٣/٢ والمقرب ١٣١/١

والمساعد ٢٣٥/٢ وشواهد ابن عقيل ١٧٣ .

فيقدر في الأول ضربت مسمعا - وهو اسم رجل - ويقدر في الثاني ينكى أعداءه ، وهذا مع ما فيه من التكلف مردود بإتيان النصب في مواضع لا يصلح فيها إتيان فعل ، كقول كثير<sup>(١)</sup> :

تلومُ امرأً في عُنفوانِ شبابهٍ      وللتَّركِ أشياعَ الضَّلالةِ حينُ  
وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فإنك والتأبينَ عُرُوةَ بعدما      دعاك وأُيدِنَا إليه شوارعُ  
لكا لرجل الحادِي وقد تَلَع الضَّحَى      وطيرُ المَنايا فوقهنَّ أواقع

ونبت بقولي « ومضاف إلى المرفوع أو المنصوب ، ثم يستوفى العمل ، كما كان يستوفيه الفعل » على أنه إذا أضيف المصدر إلى مرفوع كان في الأصل مبتدأ لم يجز حذف المنصوب كما لم يجز حذفه مع الفعل نحو : عرفت كون زيد صديقك . وكذا إذا أضيف إلى منصوب هو في الأصل مبتدأ أو خبر لا يجوز الأكتفاء به ، بل لابد من ذكر الجزء الثاني ، كما كان مع الفعل . وذلك قولك عرفت كون صديقك زيد ، وتبينت ظن عمرو عدوك ، فيمتنع حذف ما بعد المحرور في ذا وأمثاله ، كما يمتنع مع الفعل ، لأنه خبر ومخبر عنه ، وإن لم يكن المنصوب بعد الإضافة خيرا ولا مخبرا ، فحذفه جائز ، كما كان في الفعل نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنُبْحِمٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ﴾<sup>(٥)</sup> وكذلك أَخَذْتُكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿<sup>(٦)</sup> وَإِنْ رِبْكَ لَدُوٌّ مَغْفِرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ .

(١) من الطويل . في ديوانه ص ١٧٣ .

(٢) من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٠١٤/٢ وشواهد ابن عقيل ١٧٣ ، ١٧٤ والأول في الأشموني ٢١٢/٢ .

(٣) سورة التوبة . من الآية ١١١ .

(٤) سورة التوبة . صدر الآية ١١٤ .

(٥) سورة هود . آية ١٠٢ .

(٦) سورة الرعد . من الآية ٦ .

(٧) سورة الروم . آخر الآية ٤ وصدر الآية ٥ .



ونبت بقول « ما لم يكن الباقي فاعلا فيستغنى عنه غالبا » على أن ذكر الفاعل مرفوعا بعد إضافة المصدر إلى المفعول به أقل من الاستغناء عنه ، ولذا لم يجيء في القرآن رفعه بعد الإضافة إلا في رواية يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه قرأ<sup>(١)</sup> ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾ بضم الدال والهمزة ، وجاء الاستغناء عنه كثيرا نحو<sup>(٢)</sup> ﴿ وهو مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ وَلَا تَهْنُوا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ ﴾ .

ب / ١٥٨ ومن ذكر الفاعل مرفوعا بعد الإضافة إلى المنصوب به \* قول النبي / ﷺ في المباني<sup>(٧)</sup> « وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » فمن في موضع رفع بحج . ويمكن أن يكون مثله<sup>(٨)</sup> ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ على تقدير : والله على الناس أن يحج البيت من استطاع ، والمشهور جعل « من » بدلا من الناس . ومن رفع المصدر الفاعل بعد الإضافة قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

أَلَا إِنَّ ظَلَمَ نَفْسِهِ الْمَرْءَ بَيْنَ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَا  
ومثله<sup>(١٠)</sup> :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفٌ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّثُونِ وَكَيْفُ

- 
- (١) سورة مريم . آية ٢ - انظر الإتحاف ٢٩٧ والمختص ٣٧/٢ والكشاف ٥٠٢/٢ والبحر ١٧٢/٦ وكلها بعيد عما نحن بصدده . وقراءة رفع عبد في شواذ ابن خالوية ص ٨٣ عن يحيى بن يعمر .
- (٢) سورة البقرة . من الآية ٨٥ .
- (٣) سورة النساء . صدر الآية ٢٠ .
- (٤) سورة النساء . صدر الآية ١٠٤ .
- (٥) سورة النحل . من الآية ٩٠ .
- (٦) سورة « ص » آية ٢٤ .
- (٧) سبق الحديث . انظر ص ١١٣ هامش رقم ١ .
- (٨) سورة آل عمران . من الآية ٩٧ .
- (٩) من الطويل . التصريح ٦٣/٢ .
- (١٠) من الطويل . للخطبية . ديوانه - صادر - ص ٨١٢ وقد سبق من قبل .
- \* في ج : إلى المفعول به . انظر ص ٢٤٥ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

رَدَّ إِضْنَاؤُكَ الْغَرَامُ الَّذِي كَانَتْ عَدُوًّا فَمَهَّدَا لَكَ عُدْرًا

وأكثر استعمال المضاف مضافا إلى الفاعل ناصبا بعده المفعول به نحو<sup>(٢)</sup> ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّيَاءَ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرِّيَاسِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ .

ويضاف المصدر إلى الظرف كثيرا نحو<sup>(٥)</sup> ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . ويجوز أن يجاء معه بعد الإضافة بالفاعل والمفعول معطينَ الرفع والنصب نحو عرفت انتظار يوم الجمعة زيد عمرا . ذكر ذلك سيويوه غير مستشهد بشيء . وإليه أشرت بقولي « ويضاف إلى ظرف فيعمل بعده عمل المنون .

ص : ويتبع مجروره لفظا ومحلا ، ما لم يمنع مانع ، فإن كان مفعولا ليس بعده مرفوع بالمصدر جاز في تابعه الرفع والنصب والجر ، ويعمل عمله اسمه غير العلم ، وهو مادٌّ على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله . وإن وجد عمل بعدما تضمن حروف الفعل من اسم ما يفعل به أو فيه ، فهو المدلول به عليه .

(١) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٢) سورة البقرة . آية ٢٥١ .

(٣) سورة النساء . صدر الآية ١٦١ .

(٤) سورة المائدة . صدر الآية ٦٣ .

(٥) سورة البقرة . صدر الآية ٢٢٦ .

(٦) سورة المائدة من الآية ٨٩ وسورة البقرة من الآية ١٩٦ .

(٧) سورة النساء . من الآية ٩٢ وسورة المجادلة . من الآية ٤ .

(٨) سورة سبأ . من الآية ٣٣ .

ش : المجرور بالمصدر المضاف إما مرفوع المحل وإما منصوبه ؛ فلك<sup>(١)</sup> فيما نعت به أو عطف عليه أن تجره حملا على اللفظ ، وهو الأجود مالم يعرض مانع . ولك أن تنصبه حملا على الموضع إن كان المجرور منصوب الموضع ، وإن ترفعه إن كان المجرور مرفوع الموضع ، فالجر مستغن عن شاهد ، ومن شواهد الرفع قراءة الحسن<sup>(٢)</sup> ﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ ﴾ فهذا شاهد على رفع المعطوف ، لكون المجرور فاعلا في المعنى ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يَالعنةُ اللهِ والأقوامِ كلهم والصالحون على سِمعانٍ من جار  
ومن شواهد رفع النعت قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لقد عجبْتُ وما في الدهر من عَجَبٍ أَنِّي قُيْلَتَ وَأَنْتَ الْحَازِمُ البطلُ  
السالكُ الثغرةَ اليقظانِ سالكها مَشَى الهَلْوكِ عليها الخَيْعَلُ الفضلُ ،  
ومن شواهد نصب المعطوف لكون المجرور منصوب المحل قول الراجز<sup>(٥)</sup> :  
قد كنتُ دابنتُ بها حَسَانا مخافةَ الإفلاسِ والليانا  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

هويتُ ثناءً مُستطابا مؤبدا فلم تحُل من تمهيد مجدٍ وسوددا  
ومن شواهد نصب النعت لكون المجرور منصوب المحل قول الراجز<sup>(٧)</sup> :  
ما جعلَ امرأَ القومِ سيِّدا إلا اعتيادُ الخلقِ المُمجِّدا

(١) العبارة في الأصل « إما مرفوع الفعل وإما فلك ... » وهي غير مستقيمة .

(٢) سورة آل عمران آية ٨٧ - والقراءة في البحر ٥١٨/٢ .

(٣) من البسيط . الكتاب ٣٢٠/١ وابن يعيش ٢٤/٢ ، ٤٠ ، والعيني ٢٦١/٤ والدرر ١٥٠/١ .

(٤) من البسيط . نسب للمنخل اليشكري ، كما نسب لتأبط شرا . الأشموني ٢١٦/٢ والثاني في شرح الكافية الشافية ١٠٢٣/٢ ، ١٠٤٩ - الثغرة موضع المخافة . والهلوك : المرأة الفاجرة . الخيعل : ثوب الخلوة . والفضل اللابسة ثوب الخلوة .

(٥) نسب لزياد العنبري ، ولرؤية . التصريح ٦٥/٢ والأشموني ٢١٦/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٢٢/٢ والتبصرة ٢٤٣/١ وابن يعيش ٦٥/٦ وشواهد ابن عقيل ١٧٨ وبعده : يحسن بيع الأصل والقيانا - والليان : الماطلة .

(٦) من الطويل . شرح أبيات مغني اللبيب ٤٦/٧ وروايته : مجددا .

(٧) المساعد ٢٣٧/٢ .

ونبهت بقولى « فإن كان مفعولا ليس بعده مرفوع بالمصدر » على ثلاثة أوجه فى تابع المجرور من نحو : « عرفت تطليق المرأة » فى نعت المرأة والمعطوف عليها : الجر على اللفظ ، والنصب على تقدير المصدر بفعل الفاعل ، والرفع على تقديره بفعل مالم يُسمَّ فاعله . وفى الحديث<sup>(١)</sup> « أمر بقتل الأبر و ذو الطفيتين » على تقدير : أمر بأن يُقتل الأبر و ذو الطفيتين .

ونبهت بقولى « ويعمل عمله اسمه غير العلم » على أن من الأسماء ما يقال له « اسم مصدر » وأنه على ضربين : علم ، وغير علم . فالعلم مادل على معنى المصدر دلالة مغنية عن الألف واللام لتضمن الإشارة إلى حقيقة ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ أمكثى حتى يسارٍ لعلنا نحجُّ معًا ، قالت : أعمًا وقابله  
وكبرةً ، وفجار فى قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أنا اقتسمنا حُطَّتينا بيننا فحملتُ برةً واحتملتُ فجارٍ

فهذه وأمثالها لا تعمل عمل الفعل ؛ لأنها خالفت المصادر الأصلية ، بكونها لا يقصد بها الشيعاء ولا تضاف ولا تقبل الألف واللام ، ولا توصف ، ولا تقع موقع

(١) فى الجامع الصغير ٤٤/١ اقتلوا ذا الطفيتين والأبر . ونسبه إلى البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى . وفى صحيح مسلم بشرح النووى ٢٢٩/١٤ - ٢٣١ : نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيوت إلا الأبر و ذو الطفيتين . وفى رواية : الأبر و ذو الطفيتين . وفى إعراب الحديث ١٩٢ ، ١٩٣ رقم ٢٩٦ : جنان البيوت إلا الأبر و ذو الطفيتين فأنهما يخطفان أو يطمسان البصر والقياس : وذا الطفيتين ، والرفع شاذ بتقدير لكن يقتل ذو الطفيتين ، وهما خطان على ظهر الحية كالطفيتين أى ألحوصتين .

(٢) من الطويل الكتاب ٣٩/٢ . فقال امكثى . وفى شرح الأعمى : فقلت ، وهو حميد بن ثور ص ١١٧ ... لو أننا نحج فقلت لى أعم وقابل .

(٣) من الكامل . للنايفة . الكتاب ٣٨/٢ وشعراء النصرانية ٦٧٤ من القصيدة :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إلى غرائب الأشعار  
ومختار الشعر ١٦٦/١ .

الفعل ، ولا موقع ما يوصل بالفعل . ولذلك لم تقم مقام المصدر الأصلي في توكيد الفعل أو تبين نوعه أو مرّاته .

والثاني من ضربي اسم المصدر ما ساواه في المعنى والشياع وقبول الألف واللام والإضافة والوقوع موقع الفعل ، أو موقع ما يوصل بالفعل ، وخالفه بخلوّه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض ما في الفعل ، كوضوء وغسل / فإنهما مساويان للتوضؤ والاعتسال في المعنى والشياع وجميع ما نُفى عن العَلَم ، وخالفه بخلوه دون عوض من بعض ما في فعليهما ، وهما تَوْضُأً واعتسل . وحق المصدر أن يتضمن حروف الفعل بمساواة كقولك تَوْضُأً تَوْضُأً ، أو بزيادة عليه كأعلم إعلاماً ودحرج دحرجة . وقلت لفظاً وتقديراً احترازاً من فعال مصدر فاعل كقتال فإنه مصدر مع خلوه من المدّة الفاصلة بين فاء فعله وعينه ، لأنها حذفت لفظاً واكتفى بتقديرها بعد الكسرة . وقد تثبت فيقال قيتال . وقلت دون عوض احترازاً من عدة ، فإنه مصدر وعد مع خلوه من الواو ؛ لأن التاء في آخره عوض منها ، فكأنها باقية .

وكذا تعليم مصدر علّم مع خلوه من التضعيف ، ولكن جعلنا التاء في أوله عوضاً من التضعيف ، فكأنه باق ؛ ولذلك جرى بالمصدر مضعفاً ككذّب كذّاباً ، استغنى عن التاء ونسب التعويض إلى تاء تعليم ، لأن ياءه مساوية لألف إكرام وإسماع وانطلاق واستخراج ونحوها من المزيدات التي قصد بها ترجيح لفظ المصدر على لفظ الفعل الزائد على ثلاثة أحرف دون حاجة إلى تعويض . ومن المحكوم بمصدريته مع خلوه من بعض حروف فعله كينونة فأصله كينونة ثم عومل معاملة ميّت وميّت ، فحذفت عينه وعوض منها الياء والتاء . ومن المحكوم بمصدريته ثواب وعطاء أصلهما إثواب وإعطاء . فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال والمصدرية باقية كطاعة وطاعة وجابة والأصل إطاعة وإطاعة وإجابة ، لأنها مصادر أطاع وأطاق وأجاب ، فحذفت الهمزة واكتفى بالتقدير .

هذه وأمثالها مصادر لقرب ما بينها وبين أصلها بخلاف ما بينه وبين الأصل بُعد وتفاوت كعون وعشرة وكبّر وعمر وغرق وكلام ، بالنسبة إلى إعانة ومعاشرة وتكبّر وتعمير وإغراق وتكليم . فهذه وأمثالها أسماء مصادر . وأما ما ليس فيه الإغرابة وزنه كدعابة ورغياً وغلّو فهو مصدر ، وجعله اسم مصدر تحكم بغير دليل . ومن أعمال ثواب

قول حسان رضى الله عنه<sup>(١)</sup> :

لأنَّ ثوابَ اللهِ كلُّ مُوحَّد

جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّد

ومن إعمال عطاء قول القطامي<sup>(٢)</sup> :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّتَاعَا

ومن إعمال اسم المصدر حديث الموطأ<sup>(٣)</sup> « من قُبِّلَ الرجلُ أمرأتهُ الوضوءُ » .

ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ

عَسِيرًا مِنَ الْآمَالِ إِلَّا مَيَسَّرَا

ومنه<sup>(٥)</sup> :

بِعَشْرَتِكَ الْكِرَامَ تَعَدَّ مِنْهُمْ

فَلَا تُرِينُ لغيرِهِمُ الْوَفَا

ومنه<sup>(٦)</sup> :

قَالُوا كَلَامُكَ دَعْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ

يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

ولا يعمل ما تضمن حروف الفعل من اسم ما يفعل به أو فيه . فإن وُجِدَ بعد شيء منه عمل أضمر له عامل من معناه كقولك أعجبنى دهن زيد لحيته ، وكحل هند عينها ، فقد روى مثل هذا عن العرب ، وجعل النصب فيه بعامل مضمر ، كأنه قيل دهن لحيته وكحلت عينها . ومنه - والله أعلم - قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا \* أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ ؛ لأن الكفات هو ما تكفت فيه الأشياء ، أى تجمع وتحفظ فكان ذكره منبها على فعله ، أو ما هو بمنزلة فعله ، كأنه قيل تكفت أحياء وأمواتا ،

(١) من الطويل . الأشموني ٢١٥/٢ والدرر ١٢٨/٢ وصدرة في الهمع ٩٥/٢ : فإن ...

(٢) من الوافر . يخاطب زفر بن الحارث الكلاني . الأشموني ٢١٥/٢ والدرر ١٢٧/٢ ، ١٦٧/١ والنصریح ٦٤/٢ والبصرة ٢٤٤/١ وشواهد ابن عقيل ١٧٥ وعجزه في الهمع ٩٥/٢ وديوانه ٣٧ .

(٣) الموطأ لمالك . طهارة ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) من الطويل . العيني ٥٢٥/٣ والمساعدي ٢٣٨/٢ وشواهد ابن عقيل ١٧٥ .

(٥) من الوافر . شواهد ابن عقيل ١٧٦ ، وصدرة في الأشموني ٢١٥/٢ .

(٦) من الوافر . الأشموني ٢١٥/٢ - والمشهور : هندا .

(٧) سورة المرسلات . الآيتان : ٢٥ ، ٢٦ .

ولك أن تنصب أحياء وأمواتا على التمييز لأن كِيفَاتِ الشئِءِ مثل وعائه والموعى ينتصب  
بعد الوعاء على التمييز\* وأما قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقْتُهُ الصَّوَانِعُ

فيحتمل أن يكون من هذا . ويحتمل « المجر » موضع الجرّ ، كأنه قال كأن  
مهب الرامسات جارة ذيوها عليه قضيم ، فحذف العامل وأخبر عن المجر بعليه  
قضيم . ويحتمل أن يكون المجر مصدرا والتقدير كأن موضع مجر الرامسات ، ثم  
حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب ، وجاء الخبر على وفق المحذوف  
والعمل للمجر ؛ لأنه بمنزلة الجرّ . ومثله<sup>(٢)</sup> .

كَأَنَّ مَجْرَةَ الْأَبْطَالِ نَسْرًا إِلَى أَشْبَالِهِ حَطْبٌ رَفِيَتْ

أى مكسور . وأما قول الآخر يصف حمارا وأتانا<sup>(٣)</sup> :

فَطَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفِ جَرَعِ الْمَعَى قِيَامًا تُقَاسِي مُصْلَخِمًا أَمِيرُهَا

تقديره فطلت بموضع ملقى واحف جرع المعى وهما موضعان ، وملقى بمعنى  
لقاء ، ولذلك عمل . ومثله من المصادر المبدوءة بميم مزيدة كثير . فما كان فعله  
ثلاثيا فميمه مفتوحة ، وما كان من غير ثلاثي فميمه مضمومة ، كأنه اسم مفعول  
لذلك الفعل ، وهى فى العمل كالمصادر الأخر . فمن ذلك إنشاد ثعلب<sup>(٤)</sup> :

أَظْلَمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامِ / نَحِيَّةَ ظُلْمِ

ب / ١٥٩

(١) من الطويل . للناطقة الذيباني . ابن يعيش ١١٠/٦ ومختار الشعر الجاهلى ١٥٦/١ وفيه : عليه حصير  
وشعراء النصرانية ٦٨٨ والقضيم الجلد الأبيض يكتب فيه . والسيف العتيق المتكسر الحد ، وحصير منسوج  
والروامس الرياح الدوافن للآثار وديوانه ٧٩ .

(٢) من الوافر . لم أقف عليه .

(٣) من الطويل . نسب إلى ذى الرمة ، ولم أجده فى ديوانه الذى بيدي . الأساس « فلى » ... صياما تقالى ...  
والمقتصد ٦٥٧/١ والأمير زوج المرأة ، والمصلخم الغضبان والمستكبر والواحف العزيز .

(٤) من الكامل . نسب للعرجى كما نسب للحارث بن خالد المخزومى ، وصححت نسبته إليه . والصواب :  
أظلم كما فى البصرة ٢٤٥/١ - وفى التصريح ٦٤/٢ والدرر ١٢٦/٢ والمساعد ٢٣٩/٢ والهمع ٩٤/٢ .  
\* وضع فوقها فى ج علامة النقص ولم يذكر تمامه بالهامش انظر ص ٢٥٠ وكثيرا ما يفعل ذلك خلال النسخة ج .

ومنها قول لقيط الإيادي<sup>(١)</sup> .  
يا دار مية من مُحتَلها الجرعا هاجت لى الهم والأحزان والوجعا

ومنها إنشاد سيبويه لكعب بن زهير<sup>(٢)</sup> :  
فلم يجدوا إلا مناخ مطية تجافى بها زور نبيل وكلكل  
ومفحصها عنها الحصا بجرانها ومشى نواج لم يخنهن مفصل  
وسمر ظباء راسهن بعيدما مضت هجمة من آخر الليل ذجل  
ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

مُستعان العبدُ الإله يُريه كَلِّ مُستصعب من الأمر هينا  
فصل : ص : يجيء بعد المصدر الكائن بدلا من الفعل معمول عامله على  
الأصح البدل لا المبدل منه وفاقا لسيبويه والأخفش .

ش : المصدر الكائن بدلا من الفعل الذى يمتنع أن يباشره عامل ظاهر ، ويصلح  
فى موضعه فعل عارٍ من حرف مصدرى . وقد بينت فى باب المفعول المطلق مواقعه ،  
دون تعرض لتعديده . والغرض هنا بيان مواقعه متعديا ، وأكثر وقوع المتعدى أمرا  
كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يمرون بالدهنا خفافا عياهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب  
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال نذل الثعالب  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

هجرا المظهر الإحياء إذا لم يك فى النائبات جد معين

(١) من البسيط . وانظر آياتنا من القصيدة للقيط فى الكامل ٢٢٥/٣ .

(٢) من الطويل . الكتاب ٨٨/١ وفيه : فلم يجدوا ... ومشى نواج ... ظماء واترتين .... ذبل - كأنه قال :  
وثم سمر ظماء . ودويان كعب ٥٢ - ٥٤ والنواجى السريعة . والجران باطن العنق ومواقع قوائمها . والهجعة النومة  
فى الليل خاصة .

(٣) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٤) من الطويل . لأعشى همدان . ديوانه - تحقيق حسن عيسى - ص ٩٠ وفيه ويرجعن . ونسبا للأحوص فى  
الكتاب ٥٩/١ وثانبيها فى المساعد ٢٤٢/٢ .

(٥) من الخفيف . لم أقف عليه .



وقد يجيء دعاء كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَآثِمَ قَدْ  
أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجِلُّ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

إِعَانَةً أَلْعَبَدَ الضَّعِيفَ عَلَى الَّذِي  
أَمَرْتَ فَمِيقَاتُ الْجَزَاءِ قَرِيبُ  
وقد يكون توبيخا بعد هزمة الاستفهام كقول المرار الأسدي<sup>(٣)</sup> :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا  
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُحْلِسِ  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أَبْغِيَا وَظَلَمْنَا مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِمَا  
وَدَلًّا وَخَوْفًا مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبَا  
وكقوله<sup>(٥)</sup> :

أَبْسَطَا بِإِضْرَارِي يَمِينَا وَمَقْضُولًا  
وَمُدْعِيَا مَجْدًا تَلِيدَا وَسُودِدَا  
وقد يكون توبيخا بغير استفهام ، كقوله<sup>(٦)</sup> :

وِفَاقًا بَنَى الْأَهْوَاءِ وَالغَىِّ وَالْوَنَى  
وغيرُكَ مَعْنَى بِكُلِّ جَمِيلٍ

ويكثر أيضا وقوعه بعد فعل خبري مقصود به الإنشاء كقول من أبصر ما يتعجب  
منه : عَجَبًا . وكقول المعترف بالنعمة : حَمْدًا وَشُكْرًا لَا جُحُودًا وَلَا كُفْرًا . ومنه قول  
الشاعر<sup>(٧)</sup> :

حَمْدًا لِلَّهِ ذَا الْجَلَالِ وَشُكْرًا  
وَبِدَارًا لِأَمْرِهِ وَأَثْقِيَادَا  
وقد يقع الخبر وعدا كقوله<sup>(٨)</sup> :

- 
- (١) من البسيط . الأشموني ٢/٢١٢ وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٢٥ والمساعد ٢/٢٤٢ وبيروى : خائف وجل .  
(٢) من الطويل . لم أقف عليه .  
(٣) من الكامل . الكتاب ١/٦٠ ، ٢٨٣ للمرار الفقعسي . وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٢٦ والمساعد  
٢/٢٤٣ .  
(٤) من الطويل . لم أقف عليه .  
(٥) من الطويل . لم أقف عليه . وفي ج : بإضراري .  
(٦) من الطويل . المساعد ٢/٢٤٣ .  
(٧) من الخفيف . المساعد ٢/٢٤٣ .  
(٨) من البسيط . المساعد ٢/٢٤٣ .

قالت : نَعَم وبلوغًا بغيةً ومُنَى فالصادقُ الحُبُّ مَبذولٌ له الأملُ

وهذه الأنواع عند أبي الحسن الأخفش وأبي زكريا الفراء مطردة صالحة للقياس على ما سُمع منها . وبذلك أقول لكثرة في كلام العرب ، ولما في ذلك من الاختصار والإيجاز . وأكثر المتأخرين يزعمون أن سيبويه يقصرها كلها على السماع ، وليس له نصّ على ذلك ، بل في كلامه ما يشعر بأن ما كان منها أمراً أو دعاءً أو توبيخاً أو إنشاءً مقيس . فمن كلامه المشعر بذلك قوله<sup>(١)</sup> في باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره « وذلك قولك سقيا ورعيا » ، ونحو قوله : خيبة ودَفرا . ثم قال : « ومن ذلك قولك تعسا وتبّا وجَدعا ونحوه » ثم قال : « وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل » .

فقوله : ومن ذلك قولك ولم يقل قولهم فيه إشعار بأنه موكول إلى القياس . وكذا قوله : ومن ذلك قولك تعسا وتبّا وجَدعا ونحوه ، فأطلق القول بنحوه ، فعلم أن مراده القياس وعدم التقييد بالمسموع<sup>(٢)</sup> . مع أن كلامه في جميع الباب موافق لهذا المفهوم . ومثل هذا كلامه<sup>(٣)</sup> في باب ما ينتصب من المصادر في غير الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهاره نحو حمدا وشكرا لا كفرا . وقد نصّ سيبويه<sup>(٤)</sup> على أن باب تراك مقيس ؛ فمن المستبعد ألا يكون عنده باب سقيا مقيسا ، مع كون المصدر أصل الفعل وكثير المصاحبة له في توكيد وغيره ، فأحق ما ينوب عن الشيء ما كثرت مصاحبته له وإن لم يكن أصله . فإذا ثبت الأصلية مع كثرة المصاحبة لزم الترجيح وكان إلغاؤه غير صحيح .

وأیضا فإن استعمال القياس في باب نزال يلزم منه استثناء عمل واستثناء

(١) الكتاب ١/١٥٧ : « ... ما ينصب ... ونحو قولك .... ودفرا وجدعا وعقرا وبؤسا وأفة وثقة وبعدا وسحقا ومن ذلك ... وتبا وجوعا وجوسا ... » .

(٢) في الأصل : بالمعمول .

(٣) الكتاب ١/١٦٠ : « ... إظهاره من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولك حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا وأفعل ذلك وكرامة ... » .

(٤) انظر الكتاب ٢/٣٦ - ٤٢ .

وضع . واستعمال القياس في المصدر المذكور يلزم منه استثناء عمل دون وضع .  
 وقياس موضوع على موضوع أقرب وأنسب من قياس مهمل على موضوع . وأيضا  
 فإن المصدر المتعدى على الوجوه المذكورة وارد على أربعة أقسام : بمعنى الأمر كَبَدَلًا  
 المال ، وبمعنى المضارع الحاضر نحو أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ - وبمعنى المضارع المستقبل  
 نحو - وبلوغا بغية ومنى - وبمعنى الماضي كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

عَهْدِي / بِهَا الْحَيُّ لَمْ تَخْفُفْ نِعَامَتُهُمْ

١/١٦٠

ولم يرد اسم الفعل التعدى إلا بمعنى الأمر فدل ذلك على رجحان عناية العرب  
 بإقامة المصدر مقام الفعل على عنايتهم بإقامة اسم الفعل مقامه . والقياس على  
 الراجح العناية أولى من القياس على المرجوحها . وصرح سيبويه - رحمه الله - بأن  
 النصب بعد المصادر المذكورة بها أنفسها لا بالأفعال المضمره . وأما الأخفش والفراء  
 فمذهبهما في ذلك مشهور .

وذهب السيرافي - رحمه الله - إلى أن النصب بالأفعال المضمره ، ووافقه على  
 ذلك كثير من النحويين ، وليس بصحيح ، ومن نصوص سيبويه<sup>(٢)</sup> قوله في الباب  
 الذي ترجمته : هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى  
 الفعل : وما يجرى مجرى فعل من المصدر قوله<sup>(٣)</sup> :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائق  
 على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب  
 ثم قال سيبويه : وقال المرار الأسدي<sup>(٤)</sup> :

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسَكَ كَالثَغَامِ الْخَلْسِ  
 وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) من البسيط : لم أقف عليه .

(٢) الكتاب ٥٥/١ ، ٥٩ .

(٣) سبق تخريجهما . انظر ص ١٢٥ هامش رقم ٤ .

(٤) سبق تخريجه . انظر ص ١٢٦ هامش رقم ٣ .

(٥) من الوافر . للمرار بن منفذ التميمي . شرح الكافية الشافية ١٠١٣/٢ والتبصرة ٢٣٩/١ وشواهد ابن  
 عقيل ١٧٢ وصدرة في الأشعوري ٢١٢/٢ .

بضربٍ بالسيوف رُوسَ قومٍ أزلنا هامهُنَّ عن المَقِيلِ

فجعل ندلاً وعلاقة مساويين لضرب بالسيوف ، وكذلك ينبغي . بل إعمال ندلا وعلاقة وأشبههما أولى من إعمال ضرب وشبهه ؛ لأن في : ندلا وعلاقة ما في ضرب من وجود أصالة الفعل ، إلا أن ندلا وعلاقة واقعان موقع فعلين محضين ، وبضرب واقع موقع حرف وفعل . ونسبة العمل إلى ما هو بمعنى ما هو العامل نفسه أولى من نسبه إلى ما هو بمعنى جزئين أحدهما عامل والآخر جزء غير عامل . ولا يمنع من ذلك كون الفعل لا يستغنى عن تقدير عامليته بالنسبة إلى نصب المصدر ، كما لا يمتنع عند الأكثر نصب الظرف بعامل مقدر ورفع الظرف الضمير في نحو زيد عندك ، بل ناصب الظرف أحق بأن ينسب العمل إليه لكونه صالحا للإظهار قريب العهد بالإضمار ، بخلاف عامل المصدر المشار إليه ؛ فإنه غير صالح للإظهار ولا قريب العهد بالإضمار ، فقد صار نسيا منسيا ، من كلام سيبويه في الباب الذي ترجمته : هذا باب من الفعل يسمى الفعل فيه بأسماء لم تدخل بين أمثلة الفعل أن قال<sup>(١)</sup> : « يدللك على أن حذرك بمنزلة عليك قولك تحذيري زيدا ، إذا أردت حذري زيدا ، فالمصدر وغيره في هذا الباب سواء » فأعلامه بتساوي المصدر وغيره من أسماء الأفعال في هذا الباب صريح ، فإن زيدا منصوب بتحذيري\* زيدا ، كما هو منصوب بعليك في عليك زيدا . وكذلك جعله حذرك بمنزلة عليك ، ويلزم منه تساويهما في العمل إذا قيل حذرك زيدا وعليك زيدا والله أعلم .

(١) الكتاب ١٢٧/١ : « ... وكذلك حذره زيدا قبيحة ، لأنها ليست من أمثلة الفعل وإنما جاء تحذيري زيدا ؛ لأن المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر ، وتحذيري في موضع حذرتي ، فالمصدر أبدا في موضع فعله » .

\* في ج : بتحذيري في تحذيري زيدا . انظر ص ٢٥٥ .

## باب حروف الجر سوى المستثنى بها

ص : فمنها من ، وقد يقال منا وهي لابتداء الغاية مطلقاً\* ، وللتبويض ، وليان الجنس ، وللتعليل ، وللبدل ، وللمجاوزه ، وللانتها ، وللاستعلاء ، وللفصل ، ولموافقة الباء ، ولموافقة في وإلى . وتزاد لتنصيب العموم أو لمجرد التوكيد بعد نفي أو شبهه جارة نكرة مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به . ولا يمتنع تعريفه ولا خلوه من نفي أو شبهه وفاقاً للأخفش . وربما دخلت على حال . وتنفرد من بجر ظروف لا تتصرف كقبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع وعن وعلى السمين . وتختص مكسورة الميم ومضمومتها في القسم بالرب ، والتاء واللام بالله . وشدّ فيه : « من الله وتربى » .

ش : حكى الفراء أن بعض العرب يقول في من : مناً<sup>(١)</sup> ، وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون . ومجىء من لابتداء الغاية في المكان يجمع عليه كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ ومجيئها لابتداء غاية الزمان مختلف فيه ؛ فبعض النحويين منعه ، وبعض أجازها . وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب . وفي كلام سيويه تصريح بجوازه وتصريح بمنعه . فأما التصريح بجوازه فقوله<sup>(٣)</sup> في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف : « ومن ذلك قول العرب<sup>(٤)</sup> :  
من لدّ شولاً فإلى إتلائها

\* زاد بعدها في ج : على الأصح .

(١) في اللسان « من » والدرر ٣٤/٢ ، ٣٥ قال بعض قضاة :

منا أن ذرّ قرن الشمس حتى أغاب شريدهم قتر الظلام

(٢) سورة الإسراء . من الآية ١ .

(٣) الكتاب ٣٤/١ باختصار . وعقبه بقوله : « وقد جره قوم على سعة الكلام ... » ، ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ .

(٤) رجز . الكتاب ١٣٤/١ وشواهد التوضيح ص ١٣٠ .

نصب لأنه أراد زمانا . والشوال لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها / الجر كقولك ١٦٠/ ب من لدن صلاة العصر إلى وقت كذا ، وكذا من لد الحائط إلى مكان كذا ، فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشول ، كأنك قلت من لد أن كانت شولا إلى إلتائها » . هذا نصه في هذا الباب . وفيه تصريح بمجىء من لابتداء غاية الزمان ولابتداء غاية المكان .

وقال في باب عدة ما يكون عليه الكلم : « وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن » ثم قال : « وأما مُد فتكون لابتداء الغاية في الأيام والأحيان ، كما كانت من فيما ذكرت لك ، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبها » . فظاهر هذا الكلام منع استعمال « من » في الزمان ، ومنع استعمال « مذ » في المكان . فأما منع استعمال مذ في المكان في الكلام فمجمع عليه ، وأما استعمال من في الزمان فمنعه غير صحيح ، بل الصحيح جوازه لثبوت ذلك في القرآن والأحاديث الصحيحة والأشعار الفصيحة ، فالذي في القرآن قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ . وقال الأخصف في المعاني <sup>(٢)</sup> : قال بعض العرب من الآن إلى غد . وأما الأحاديث فمنها قول رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup> « مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمّالا فقال : مَنْ يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط ثم قال مَنْ يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط ، ثم قال وَمَنْ يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين

(١) سورة التوبة . من الآية ١٠٨ .

(٢) في معاني القرآن للأخصف ٥٦١/٢ قال عقب الآية . « يريد- منذ أول يوم ؛ لأن من العرب من يقول لم أراه من يوم كذا ، يريد منذ أول يوم . يريد به من أول الأيام كقولك لقيت كل رجل ، تريد به كل الرجال . » .  
(٣) صحيح البخارى ١١٧/٣ « مثلكم ومثل أهل الكتائب كمثل رجل استأجر أجرا فقال ... من غدوة .... تغيب الشمس على قيراطين فأنتم هم ففضيت اليهود والنصارى » وفي ١١٨/٣ « مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما ... » وقد تكرر الحديث في البخارى وهو كما في النص في شواهد التوضيح ١٢٩ وأخرجه البخارى في ٦٠ كتاب الأنبياء - ٥٠ باب ما ذكر عن بنى اسرائيل وذكر في باب الإجارة في صحيح البخارى ١٥٧/٤ ، ١٥٨ .

تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، ألا لكم الأجر مرتين » . فقد استعملت « من » في هذا الحديث لابتداء غاية الزمان أربع مرات . ومن الأحاديث على ذلك قول من روى حديث الاستسقاء<sup>(١)</sup> « فمطرنا من جمعة إلى جمعة » وقول عائشة رضی الله عنها<sup>(٢)</sup> « فجلس رسول الله ﷺ ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل » . وقول أنس رضی الله عنه<sup>(٣)</sup> « فلم أزل أحبَّ الدُّبَاءَ من يَوْمِئِذٍ » . وهذه الأحاديث كلها في صحيح البخارى . وفي جامع المسانيد أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضی الله عنها<sup>(٤)</sup> « هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام » .

وأما الأشعار فمنها قول النابغة الذبياني<sup>(٥)</sup> :

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ      بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ  
تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ      إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَّ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومنها قول جبل بن جوال<sup>(٦)</sup> :

وكل حُسامٍ أَخْلَصْتَهُ قِيُونُهُ      تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَامٍ عَادَ وَجُرْهُمِ

ومنها قول الراجز<sup>(٧)</sup> :

تنتهض الرُّعْدَةُ فِي ظَهْرِي      مِنْ لُدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ

(١) صحيح البخارى ٣٦/٢ وفيه « ... فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ... » وفي شواهد التوضيح من جمعة إلى جمعة ص ١٣١ وأخرجه البخارى في ١٥ كتاب الاستسقاء - ١٠ باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر .

(٢) البخارى ١٥٢/٥ « منذ قيل ما قيل قبلها » وشواهد التوضيح ١٣١ وأخرجه البخارى في ٥٢ كتاب الشهادات - ١٥ باب تعديل النساء بعضهن بعضا .

(٣) البخارى ١٠١/٧ « ... قال أنس لا أزال أحب الدباء بعدما رأيت رسول الله ﷺ صنع ما صنع » وشواهد التوضيح ١٣١ أخرجه البخارى في ٧ كتاب الأظعمة - ٣٨ باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئا .

(٤) جامع المسانيد ، وإعراب الحديث ص ٣٥ رقم ٥٤ وخرجه في المسند ٢١٣/٣ ويروى منذ ثلاث . (٥) من الطويل . ورد الثاني في الأشموني ١٦٠/٢ وشرح الكافية الشافية ٧٩٧/٢ وشواهد التوضيح ١٣١ وشواهد ابن عقيل ١٤٥ وديوانه ١١ وفيه تورثن ...

(٦) من الطويل . السيرة النبوية م ١٤٨/٣ : وكل رقيق الشفرتين مهتد تورثن ... لابن لقيم العيسى . ويروى لغيره . وشواهد التوضيح كما هنا ص ١٣٢ - والقين : الحداد .

(٧) اللسان « نهض » والدرر ١٨٤/١ ، ٢٣٠/٢ لرجل من طيء . والمعنى .

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

إِنِّي زَعِيمٌ يَانُو      يَقَّةٌ إِنَّ أُمْنِي مِنَ الرَّزَّاحِ  
وَنَجْوِيٍّ مِنْ عَرْضِ الْمَنُو      نِ مِنَ الْعُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ

ومنها قول بعض الطائيين<sup>(٢)</sup> :

مِنَ الْآنِ قَدْ أَرْمَعْتُ جِلْمًا فَلَنْ أُرَى      أَغَازِلَ حَوْدًا أَوْ أَذْوِقُ مَدَامَا  
ومنه<sup>(٣)</sup> :

أَلْفَتُ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلْفَيْتُ يَافِعَا      إِلَى الْآنِ مَمْنُونًا بَوَاشٍ وَعَاذِلَا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

مازلت من يوم بئتم والهًا ذنيفًا      ذا لوعةٍ ، عيشٌ مَنْ يُئَلَى بِهَا عَجَبُ  
وتكون « مِنْ » أيضًا لابتداء الغاية في غير مكان ولا زمان ، كقولك : قرأت من  
أول سورة البقرة إلى آخرها ، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار ؛ ولذلك قلت :  
« لابتداء الغاية مطلقا » ولم أقل في الزمان والمكان . وأشار سيبويه إلى هذا فقال<sup>(٥)</sup> :  
« وتقول إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها »  
هذا نصه .

ومجىء من للتبويض كثير كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ  
يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ .

(١) من الكامل . أنشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة . ابن يعيش ٩/٧ والعيني ٢٩٧/٢ وشرح  
الكافية الشافية ٥٠١/١ وبعدهما .

أَنْ تَهَيَّأَ طِينَ بِلَادَ قَوْمِ يَرْتَعُونَ مِنَ الْإِطْلَاحِ

(٢) من الطويل . شواهد التوضيح ١٣٢ .

(٣) من الطويل . شواهد التوضيح ١٣٢ .

(٤) من البسيط . شواهد التوضيح ١٣٢ وفي الأصلين : « تيم » مكان بنتم ، والوله ذهاب العقل من شدة  
الوجد . والدنف : المرض اللازم .

(٥) الكتاب ٣٠٧/٢ .

(٦) سورة النور . صدر الآية ٤٥ - وجاء قبلها في ج ﴿ تِلْكَ الرِّسَالُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ  
اللَّهَ ﴾ انظر ص ٢٥٨ .



وعلامتها جواز الاستغناء ببعض عنها كقراءة عبد الله<sup>(١)</sup> ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ﴾ .

ومجيؤها لبيان الجنس كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ \* وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ ومجيؤها للتعليل كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . ومنه قول عائشة رضی الله عنها<sup>(٦)</sup> «فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله ﷺ» أى يمنعنى الشغل من أجل رسول الله ﷺ . وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

ومُعْتَصِمٍ/بِالْحَقِّ مِنْ حَشِيئَةِ الرَّدَى      سِرِّدَى وَغَايِرِ مُشْفِقِ سَيُؤَبِّ  
والتي للبدل كقوله تعالى<sup>(٨)</sup> ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿وَلَوْ نَشَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . ومنه قول الشاعر<sup>(١٠)</sup> :  
أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً      ظَلَمًا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلا  
ومجيؤها للمجازاة : عُذْتُ مِنْهُ \* وشبعت ورويت . ولهذا المعنى صاحبت أفعل

١/١٦١

- 
- (١) سورة آل عمران . صدر الآية ٩٢ - والقراءة في الكشاف ٤٤٥/١ قال : ونحوه أخذت من المال .  
(٢) سورة الكهف . من الآية ٣١ .  
(٣) من سورة الرحمن . الآيتان : ١٤ ، ١٥ .  
(٤) سورة البقرة . من الآية ١٩ .  
(٥) سورة المائدة . صدر الآية ٣٢ .  
(٦) صحيح مسلم ١٩٩/١٩ - طبعة الشعب .  
(٧) من الطويل . لسليم القشيري . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ .  
(٨) سورة التوبة . من الآية ٣٨ .  
(٩) سورة الزخرف . آية ٦٠ .  
(١٠) من الكامل . للراعي الحميري : ديوانه ١٤٢ - عن معجم شواهد النحو العربية . وابن يعيش ٤٤/٦ والأشمونى ١٦١/٢ والتكملة ٢١٢ - ويروى :  
أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظَلَامَةً      مِمَّا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلا  
\* زاد في ج : وبرت منه انظر ص ٢٥٩ .

التفضيل ، فإن القائل زيد أفضل من عمرو ، كأنه قال : جاوز زيد عمرا في الفضل . وهذا أولى من أن يقال لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه والانحطاط في شر منه كما زعم سيبويه ؛ إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها إلى . وقد أشار سيبويه إلى أن ابتداء الغاية قد يُقصد دون إرادة مُنتهى ، فقال<sup>(١)</sup> : « وتقول ما رأيت مذ يومين ، فجعلتها غاية ، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم تُرد منتهى » هذا نصه . والصحيح أن « من » في نحو أخذته من ذلك المكان للمجازة إذ لو كان الابتداء مقصودا مع أخذت كما هو مقصود مع حملت في قولك حملته من ذلك المكان لصدق على استصحاب المأخوذ أخذ ، كما يصدق على استصحاب المحمول حمل . وأمما في : رأيت من يومين ونحوه فقد جعلها بعضهم بمعنى « في » وليس كذلك ، والمراد بما رأيت من يومين ونحوه نفى الرؤية في مدة أنت في آخرها والابتداء والانتفاء مقصودان واليومان معينان . ولو جرى بغير معنى من لم يفهم تعيين والابتداء والانتفاء . وقد يقع موقع « منذ » ومثل هذا قول النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها<sup>(٢)</sup> « هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام » . فلو كان المجرور بمذ أو منذ حاضرا غير مثنى ولا مجموع صح قصد معنى « في » في قوله ﷺ للملكين عليهما السلام<sup>(٣)</sup> « طرقتاني منذ الليلة » .

وأشار سيبويه<sup>(٤)</sup> إلى أن « من » الزائدة قصد بها التبعيض لأنه قال بعد تمثيله بما أتاني من رجل : « أدخلت من لأنه موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال » هكذا قال . يريد أن من دلت على شمول الجنس ، فلكل بعض منه قسط من المنسوب إلى جميعها ، فالتبعيض على هذا التقدير مقصود . وهذا غير مرضي ؛ لأنه يلزم منه أن تكون ألفاظ العموم للتبعيض . وإنما المقصود بزيادة من في نحو : ما أتاني

(١) الكتاب ٣٠٨/٢ .

(٢) سبق تحريجه . انظر ص ١٣٢ هامش رقم ٤ .

(٣) من حديث طويل في الجامع الصغير - الألباني - ٦٥١/١ « فإنكما قد طوّفتاني منذ الليلة » وما في الأصل تحريف لسياق الحديث .

(٤) الكتاب ٣٠٧/١ : « ... وتدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها تؤكد بمنزلة ما إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة وذلك قولك ما أتاني من رجل .... ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس » .

من رجل : جعل المجرور بها في العموم ، وإنما تكون للتبويض إذا لم يقصد عموم ، وحسن في موضعها « بعض » نحو<sup>(١)</sup> ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مُقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات ﴾ . وقد صرح سيويه بهذا المعنى فقال<sup>(٤)</sup> : « وتكون للتبويض نحو هذا منهم ، كأنك قلت بعضهم » . وأشار أيضا إلى قصد التبويض بالمصاحبة أفعال التفضيل فقال في : هو أفضل من زيد : « فضلة على بعض ولم يُعم » .

ويطل كونه هذه للتبويض أمران : أحدهما عدم صلاحية بعض في موضعها ، والثاني صلاحية كونه المجرور بها عاما كقوله : الله أعظم من كل عظيم ، وأرحم من كل رحيم . وإذا بطل كونه المصاحبة أفعال التفضيل لابتداء الغاية وللتبويض تعين كونها لمعنى المجاوزة ، كما سبق .

وجيء من لانتهاه كقولك قريت منه ، فإنه مساو لقولك قريت إليه . وقد أشار سيويه إلى أن من معاني من الانتهاه فقال<sup>(٥)</sup> : « وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك ، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء » . قال ابن السراج<sup>(٦)</sup> - رحمه الله - : « وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت رأيت الهلال من موضعي ، فمِن لَكَ ، وإذا قلت رأيت الهلال من خلل السحاب فمِن للهلال ، والهلال غاية لرؤيتك ، فلذلك جعل سيويه من غاية في قولك رأيته من ذلك الموضع » . وقد جاء « من » بمعنى « على » في قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾

(١) سورة البقرة . آية ٨ .

(٢) سورة آل عمران . ختام الآية ١١٠ .

(٣) سورة فاطر . من الآية ٣٢ .

(٤) الكتاب ٣٠٧/٢ « ... وكذلك هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفصله على بعض ولا يُعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : « شرّ من زيد » .

(٥) الكتاب ٣٠٨/١ وفيه : ... حيث أردت الابتداء » .

(٦) النص في الأصول ٤١١/١ وفيه : ... خلال السحاب .

(٧) سورة الأنبياء . صدر الآية ٧٧ .

أى على القوم . كذلك قال أبو الحسن الأخفش . وإليه أشرت بذكر الاستعلاء في معانى « من » . وأشرت بذكر الفصل إلى دخولها على ثانی المتضادين نحو<sup>(١)</sup> ﴿ والله يعلمُ المُفسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ حتى يَمِيزَ الحَيِّثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا ما ابتدأتُ امرأَ جاهلاً      يبرّ فقَصَرَ عن فعله  
ولم تره قائلاً للجميل      ولا عَرَفَ العزَّ من ذلِّه  
فَسُمِّه الهوانَ فإنَّ الهوانَ      دواءٌ لذي الجَهْلِ من جَهْلِه

وأشرت بموافقة الباء إلى قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ ينظرونَ من طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ أى بطرف خفى قال الأخفش<sup>(٥)</sup> / قال يونس : « ينظرون من طرف خفى » أى بطرف ، كما ب / ١٦١ ب تقول ضربته من السيف أى بالسيف . وأشرت بموافقة « فى » إلى نحو قول عدى بن زيد<sup>(٦)</sup> .

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن مَنَعْتَه      من اليومِ سؤلاً أن يُسَّرَ فى غد

وتزاد « من » للعموم كقولك ما فى الدار من رجل ، فمن زائدة لأن الكلام يصح بدونها إذا قلت ما فيها رجل ، لكن ما فيها من رجل لا محتمل له غير العموم ؛ ولذلك يخطأ من قال ما فيها من رجل بل اثنان ، وما فيها رجل محتمل لنفى الجنس على سبيل العموم ولنفى الواحد دون ما فوقه ، ولذلك يجوز أن يقال ما فيها رجل بل اثنان . فلو كان المجرور بمن هذه « أحداً أو ديباً » أو غيرهما من الأسماء المقصورة على العموم لكانت مزيدة لمجرد التوكيد ، فقولك ما فيها أحد وما فيها من أحد سيان فى

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٢٠ .

(٢) سورة آل عمران . من الآية ١٧٩ .

(٣) من المقارب . لم أقف عليها . ولعلها لعبد الله بن معاوية ، ففى الأغاني ٢٣٢/١٢ أبيات من الوزن والقافية ولم يجىء بها فيها وانظر ٢٣٥/١٢ .

(٤) سورة الشورى . من الآية ٤٥ .

(٥) معانى القرآن للأخفش ٦٨٧/٢ قال عقب الآية : « جعل الطرف العين كأنه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله أعلم . وقال يونس : إن من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته فى السيف وبالسيف » .

(٦) من الطويل . فى شعراء النصرانية ٤٦٦/١ وفيها : أن يسرك فى غد .

إفهام العموم دون احتمال . ولا يكون المجرور بها عند سببويه إلا نكرة بعد نفى أو نهى أو استفهام نحو<sup>(١)</sup> ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ . وإلى النهى والاستفهام أشرت بذكر شبه النفي . وأجاز أبو الحسن الأخفش<sup>(٢)</sup> وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة . وبقوله أقول لثبوت السماع بذلك نظماً ونثراً\* ، فمن النثر قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَأَمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ وقول عائشة رضي الله عنها<sup>(٨)</sup> إن رسول الله ﷺ كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته نحواً من كذا » أخرجه البخارى ، وضبطه بضبطه من يعتمد عليه بنصب « نحواً » على زيادة من وجعل قراءته فاعلاً ناصباً نحواً . والأصل فإذا بقي قراءته نحواً من كذا . ومن النظم المتضمن زيادة « من » في الإيجاب قول عمر بن أبى ربيعة<sup>(٩)</sup> :

ويسمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر  
أراد فما قال كاشح لم يضر . ومنه قول الآخر<sup>(١٠)</sup> :

- 
- (١) سورة فاطر . من الآية ٣ .  
(٢) معاني القرآن ٤٨٨/٢ قال عقب الآية « ولقد جاءك ... » . كما تقول قد أصابنا من مطر ، وقد كان من حديث « وانظر ٢٧٢/١٢ ، ٢٧٣ .  
\* في ج : : نثراً ونظماً . انظر ص ٢٦٣ .  
(٣) سورة الأنعام . ختام الآية ٣٤ .  
(٤) سورة الكهف . من الآية ٣١ .  
(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٧١ .  
(٦) سورة الأحقاف . من الآية ٣١ .  
(٧) سورة « محمد » من الآية ١٢ وتكررت في سور أخرى .  
(٨) شواهد التوضيح ١٢٥ وفيه : « نحو » بالرفع . أخرجه البخارى في ١٨ باب تقصير الصلاة - ٢٠ باب إذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة نثم ما بقى . وصحيح مسلم ٣٨٣/١٣ .  
(٩) من المتقارب . ديوانه ص ٢٩٩ من قصيدته :  
صحا القلب عن ذكر أم النبي ن بعد الذى قد مضى في العصر  
وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٢٩/٥ .  
(١٠) من البسيط . لجرير . ديوانه ص ١٩٥ بمدح يزيد بن عبد الملك . من قصيدته =

لما بلغتُ إمام العَدْل قلتُ لهم قد كان من طُول إدلاجي وتهجيري  
أراد قد كان طول إدلاجي وتهجيري . ومنه قول الآخر<sup>(١)</sup> :  
وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بيّني كان موعدة الحشر  
أراد وكنت أرى بين ساعة كالموت . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
يظلُّ به الحرباءُ يَمثُلُ قائما ويكثرُ فيه من حنينِ الأباغر  
أراد و يكثر فيه حنين الأباغر .

ومن رأى زيادة « من » في الإيجاب الكسائي ، وحمل على ذلك قول النبي  
ﷺ<sup>(٣)</sup> : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون » فقال : أراد إن أشد  
الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون . ومن رأى ذلك أبو الفتح بن جنى ، وحمل عليه  
قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج<sup>(٤)</sup> ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ ﴾  
أراد وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لَمَا آتَيْنَاكُمْ ، فزاد من في الواجب وأدغم نونها في ميم  
« ما » فصارت لَمَا ، بثلاث ميمات فحذفت الأولى وبقيت لَمَا بميمين ، أولهما  
بدل من نون ، والثانية ميم ما ، وأشرت بقولي « وربما دخلت على حال » إلى قراءة زيد  
ابن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن علي والحسن ومجاهد<sup>(٥)</sup> ﴿ ما كان يَنْغِي لَنَا أَنْ ﴾

= حتى الديار على سَفَى الأعاصير أَسْتَنْكَرْتِي أَمْ ضَنْتُ بِتَخْبِيرِي

وشواهد التوضيح ١٢٧ ويروى : لما بلغنا . وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٢٩/٥ .

(١) من الطويل . لسلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي . الدرر ٣٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٧٩٨/٢ وشواهد  
التوضيح ١٢٧ .

(٢) من الطويل . قيل في صفة يوم حارّ . الدرر ٣٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٧٩٩/٢ وشواهد التوضيح  
١٢٧ وفيه : حنين الأباغيد وفي ج . ومنه قول الآخر انظر ص ٢٦٣ .

(٣) البخاري ٢١٥/٧ وليس فيه « من » وفيه أيضا « أشد الناس عذابا » وروى بلفظ آخر . وفي رياض  
الصالحين ٦١١ رقم ١٦٧٩ « إن أشد الناس ... » وانظر صحيح مسلم ٨٢٤/٣٧ يروى إن من أشد ،  
وأشد الناس في الجامع الصغير ٢٣٢/١ .

(٤) سورة آل عمران . آية ٨١ - وقراءة « لَمَا آتَيْتَكُمْ » لسعيد بن جبير والحسن . البحر ٥٠٩/٢  
والكشاف ١٩٩/١ وقراءة « كَمَا آتَيْنَاكُمْ » لنافع وأبي جعفر والأعرج . البحر ٥١٣/٢ والكشاف ١٩٨/١  
وانظر معجم القراءات ٤٨/٢ ، ٤٩ والإنتعاع ٦٢١/٢ والإتحاف ١٧٧ .

(٥) سورة الفرقان . آية ١٨ - والقراءة بالبناء للمجهول لأبي جعفر ووافقه الحسن . الإتحاف ٣٢٨ .

تُتَّخَذُ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ﴿١﴾ .

وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة ؛ لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد . وإذا دخلت على عند ولدى ومع وعلى فهي لايتداء الغاية . و« عن » بعد دخول من بمعنى جانب و« على » بمعنى فوق . قال جرير في « من عن »<sup>(١)</sup> :

وإني لعفُ الفقر مشترك الغنى سريعٌ إذا لم أرضَ داري ، انتقاليا  
جرىءُ الجنان لا أهالُ من الردى إذا ما جعلتُ السيفَ من عن شماليا  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ولقد أراني للرماحِ دَرِيئَةً من عن يميني تارةً وشمالي  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> في من عليه :

غدثٌ من عليه بعد ماتمَّ ظمؤها تَصَلُّ وعن قِيضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلُ  
فهذا مما تختص به « من » وتختص أيضا من في القسم بالرَّبِّ نحو من ربِّي  
إنك لأشُر . وقد يقال مُنْ رَبِّي بضم الميم . ولا يجوز ذلك في غير قسم ،  
وكاختصاص « من » في القسم بالرَّبِّ اختصاص التاء واللام فيه بالله نحو<sup>(٤)</sup>  
﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ ، والله لا يؤخر الأجل . وشذ دخول اللام<sup>(٥)</sup> على  
الله ودخول التاء على الرب ، روى ذلك الأُخفش . ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

---

(١) من الطويل . لجرير . ديوانه ص ٥٠١ وفيه : داري احتاليا . من قصيدة يقولها للفرزدق ويعاتب جده الخطفي مطلعها :

أَلَحِيَّ رَهْبِيْ ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَانُوسَا فَأَصْبَحَ خَالِيَا

وجاء في شعر لحارثة بن بدر الغداني . ولسيار بن هبيرة أحد بني ربيعة الجود . شرح أبيات معنى اللبيب  
٢٧٠/٤ ، ٢٧١ ، والنقائض ١٦٤/١ وهو في أخبار جرير في الأغاني ٣٦/٨ .

(٢) من الكامل . لقطرى بن الفجاعة التميمي المازني . الأشموني ١٧٢/٢ والدرر ٣٦/٢ وشواهد ابن عقيل  
١٥١ وفيه : تارة وأمامي .

(٣) من الطويل . لمزاحم بن الحارث العقيلي . يصف القطاة - الأشموني ١٧٢/٢ وشرح الكافية الشافية  
٨١٠/٢ والدرر ٣٦/٢ .

(٤) سورة يوسف . من الآية ٩١ .

(٥) في الأصل « من » . والشاهد الآتي للام .

(٦) من البسيط . لأمية بن أبي عائذ . ونسب إلى أبي ذؤيب . وهما هذليان . الكتاب ١٤٤/٢ ، وابن يعيش =

لله يَبْقَى عَلَى الْإَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمَشْمَخْرٌ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ  
ص : ومنها « إلى » للانتهاء . وللمصاحبة وللتبيين ، ولموافقة اللام وفي  
ومن . ولا تزداد خلافا / للفراء .

١/١٦٢

ش : أردت بقولي للانتهاء مطلقا شيئين : أحدهما عموم الزمان والمكان كقولك  
سرت إلى آخر النهار ، وإلى آخر المسافة . والثاني أن منتهى العمل بها قد يكون آخر  
وغير آخر ، نحو : سرت إلى نصف النهار ، وإلى نصف المسافة .

ونبت بقولي « وللمصاحبة » على أنها تكون بمعنى « مع » كقوله تعالى ﴿ وَلَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ و<sup>(١)</sup> ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . قال الفراء<sup>(٢)</sup> في  
﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ « قال المفسرون من أنصاري مع الله وهو وجه حسن . قال :  
وإنما تجعل إلى كمع إذا ضمنت شيئا إلى شيء كقول العرب<sup>(٤)</sup> : « إِنَّ الذُّودَ إِلَى  
الذُّودِ إِبِلٌ » فإن لم يكن ضم لم تكن إلى كمع ، فلا يقال في مع فلان مال كثير : إلى  
فلان مال كثير .

قلت : ومن مجيئها بمعنى « مع » قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

برى الحبُّ جسمي ليلةً بعد ليلةٍ      ويوماً إلى يومٍ وشهراً إلى شهرٍ  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

ولقد لهوثٌ إلى كواعبِ كالذمى      بيض الوجوه حديثهنَّ رَحِيمُ  
ومثله<sup>(٧)</sup> :

٩٨/٩ والدرر ٢/٢٩، ٤٤، والتبصرة ١/٤٤٥، ٤٤٦ . وورد صدره في الأشموني ٢/١٦٥ والهمع ٢/٣٢ .

(١) سورة النساء . من الآية ٢ .

(٢) سورة آل عمران . من الآية ٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/ .

(٤) أمثال أبي عبيد ١٩٠ رقم ٥٤٧ ومجمع الأمثال ١/٢٧٧ رقم ١٤٥٦ والذود ما بين الثلاث إلى العشر إلى  
العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك . يضرب في اجتماع القليل حتى يؤدي إلى الكثير .

(٥) من الطويل . لم أقف عليه .

(٦) من الكامل . لم أقف عليه .

(٧) من الطويل . لم أقف عليه .



وإن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهلًا  
ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فلم أرَ عُذرا بعدَ عشرين حجةً مضتْ لي وعشرٌ قد مضينَ إلى عَشْرِ

ونبت بقول « وللتبيين » على المتعلقة في تعجب أو تفضيل بحب أو بغض مبيّنة  
لفاعليّة مصحوبها كقول الله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾  
وكقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : « وَأَيُّمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ  
النَّاسِ إِلَيَّ » . وأشرت بموافقة اللام إلى نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾ فاللام في هذا هو  
الأصل ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَالأَمْرُ  
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ و<sup>(٧)</sup> ﴿ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ . ﴾ وكقوله  
تعالى<sup>(٨)</sup> ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ؛ فإنها موافقة للام<sup>(٩)</sup> ﴿ الحمد لله  
الذي هدانا لهذا ﴾ و<sup>(١٠)</sup> ﴿ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾<sup>(١١)</sup> ﴿ إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي  
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ . ومنه قول عمر رضي الله عنه<sup>(١٢)</sup> « لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ  
فَرَاجَعْتَ فِيهِ عَقْلَكَ وَهَدَيْتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ » .

(١) من الطويل . لذي الرمة . ديوانه ص ٤١ وشواهد التوضيح ١٩٧ .

(٢) سورة يوسف . صدر الآية ٣٣ .

(٣) البخاري ٢٩/٥ « ... إِنْ كَانَ خَلِيقًا ... وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ » وبهذا اللفظ في ١٩/٦ وبعد ذلك  
« وَإِنْ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى بَعْدِ » يقصد أسامة وأباه . والجامع الصغير ٢٩٩/١ .

(٤) سورة النمل . من الآية ٣٣ .

(٥) سورة الروم . من الآية ٤ .

(٦) سورة الانفطار . آية ١٩ وهو ختام السورة .

(٧) سورة آل عمران . من الآية ١٥٤ .

(٨) سورة يونس . ختام الآية ٢٥ - وأما ختام الآية ٤٢ من البقرة فيغير واو . والتي في الأصل بالواو .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ٤٣ .

(١٠) سورة يونس . من الآية ٣٥ .

(١١) سورة الإسراء . صدر الآية ٩ .

(١٢) الأثر في العقد الفريد ١/١٠٠ ، ١٠١ من كتاب لعمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : « لا  
يمنعك ... قضيتته بالأمس ثم راجعت فيه نفسلك ... ترجع عنه ؛ فإن الحق قديم والرجوع إليه خير من التماهى في  
الباطل » وهو كتاب طويل جامع لأحكام كثيرة .

وأشرت بموافقة « في » إلى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فلاتركننى بالوعيد كأننى إلى الناس مطلئى به القار أجرب  
ومثله قول الحر<sup>(٢)</sup> :

إذا جئت دعدًا لا أئين كأننى إلى آل دعدٍ من سلامان أو نهْد  
أراد في الناس وفي آل دعد .

ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ومثال موافقة من قول ابن أحرمر<sup>(٥)</sup> :

تقول وقد عأليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلى ابن أحررا

أى فلا يروى منى وزعم الفراء أنها زائدة في قراءة بعضهم<sup>(٦)</sup> ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ﴾ ونظرها باللام في قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ . وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل . تهوى ، فجعل موضع الكسرة فتحة ، كما يقال في رضى : رضى ، وفي ناصية : ناصاة ، وهى لغة طائية ، وعليها قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

نستوقد النبل في الحضيض ونص - طأذ نفوسا بُنت على الكرم  
أراد بُنيث على الكرم .

(١) من الطويل . للناطقة الذيباني - مختار الشعر ١٧٥/١ وديوانه ١٨ الأشموني ١٦٢/٢ والدرر ١٣/٢ والممع ٢٠/٢ وهو شاهد أيضا على القلب .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) سورة النساء . من الآية ٨٧ ، والأنعام . من الآية ١٢ .

(٤) سورة الجاثية . من الآية ٢٦ .

(٥) من الطويل . لابن أحرر الباهلي . الدرر ١٣/٢ والأشموني ١٦٢/٢ وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٢٩/٢ وانظر الاقتضاب .

(٦) سورة إبراهيم . آية ٣٧ - والقراءة في الكشاف : قرئ تهوى إليهم على البناء للمفعول من هوى إليه وأهواه غيره . وتهوى إليهم من هوى يهوى إذا أحب ضمن معنى تنزع فعدى تعديته .

(٧) سورة المل . من الآية ٧٢ وأولها ﴿ قل عسى أن يكون ... ﴾ .

(٨) من مجزوء البسيط . شرح الكافية الشافية ٢١٣٨/٤ . وقد سبق تخريجه ونسبته .

ص : ومنها اللام للملك وشبهه ، ولتتمليك وشبهه ، وللاستحقاق ،  
وللنسب ، وللتعليل ، وللتبليغ وللتعجب وللتبيين وللصيرورة . ولموافقة في وعند وإلى  
وبعد وعلى ومن . وتزاد مع مفعول ذى الواحد قياساً في نحو<sup>(١)</sup> ﴿ لِلرُّؤْيَا  
تَعْبُرُونَ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ وسماعاً في نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ رَدِّفْ لَكُمْ ﴾ .  
وفتح اللام مع المضمر لغة غير خزاعة ، ومع الفعل لغة عكس وبلعبر .  
ش : لام المملك نحو المأل لزيد ، ولام شبه المملك نحو : أدوم لك ما تدوم لي ،  
وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

مالمولاك كُنْتَ كَانَ لَكَ المَوُّ لَى ، ومثل الذى تَدِين تُدَان  
ومن هذا النوع المفهمة مقابلة لعل كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ مَن عَمِلْ صَالِحًا  
فَلنَنفَسَهُ وَمَن أَسَاءَ فَعَلِيَهَا ﴾ . وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٍ نُسَاءُ وَيَوْمٍ نُسَّرُ  
ولام التملك نحو وهبت لزيد دينارا ، ولام شبه التملك نحو<sup>(٧)</sup> ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ ولام الاستحقاق نحو :  
الجلباب للجارية ، والجل للفرس . ولام النسب نحو لزيد عم هو لعمرو خال ، ولعبد  
الله ابن هو لجعفر عم . ولام التعليل نحو<sup>(٨)</sup> ﴿ لِتَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ و<sup>(٩)</sup>  
﴿ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(١٠)</sup> :

- 
- (١) سورة يوسف . ختام الآية ٤٣ .  
(٢) سورة هود . ختام الآية ١٠٧ .  
(٣) سورة النمل . من الآية ٧٢ .  
(٤) من الخفيف . لم أقف عليه .  
(٥) سورة فصلت . صدر الآية ٤٦ .  
(٦) من المتقارب . للنمر بن توبل . الكتاب ١/٤٤ ، ديوانه ٥٧ .  
(٧) سورة النحل . من الآية ٧٢ .  
(٨) سورة النساء . من الآية ١٠٥ .  
(٩) سورة النحل . من الآية ٤٤ .  
(١٠) من الطويل لتوبة بن الحمير . شرح أبيات مغنى الليب للبغدادى ٣٠٧/٤ وانظر الأغاني .

ولو سألت للناس يوماً بوجهها سحاب الثريا لاستهلت مواطره

ومن لامات التعليل الجارة اسم من غاب / حقيقة أو حكما عن قائل قول معلق به ١٦٢ / ب نحو<sup>(١)</sup> ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لو كَانَ خَيْرًا ما سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ ومثله<sup>(٢)</sup> ﴿ وَالَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لو كَانُوا عِنْدَنَا ما مَاتُوا وما قُتِلُوا ﴾ ومثله<sup>(٣)</sup> ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لو أَطَاعُونَا ما قُتِلُوا ﴾ ومثله<sup>(٤)</sup> ﴿ وَقَالَتْ أَهْرَاهِم لَأَوْلَاهِم رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ ومثله<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلَا أَقُول لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو احلّولّى : ألا ليت ذالبا  
ومنه<sup>(٧)</sup> :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالكل أعداء له وخصوم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم

ولام التبليغ الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه نحو : قلت له ، وبينت له وفسرت له ، واستجبت له ونصحت له ؛ إلا أن هذين قد يستغنيان عن اللام فيقال شكرته ونصحته . والمختار تعديتهما باللام ، وبذلك نزل القرآن العزيز كقوله تعالى<sup>(٨)</sup> ﴿ واشكروا لى ولا تكفروا ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٩)</sup> ﴿ وأنصَحْ لكم وأعلمُ من الله ما لا

(١) سورة الأحقاف . صدر الآية ١١ .

(٢) سورة آل عمران . من الآية ١٥٦ .

(٣) سورة آل عمران . صدر الآية ١٦٨ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٣٨ - وجاء في الأصل « وقالت أولاهم لأهراهم ... » وهذه من الآية ٣٩ من الأعراف . فركبت خطأ من آيتين .

(٥) سورة هود . من الآية ٣١ .

(٦) من الطويل . لعنترة في ديوانه ١٩٢ : .. إذا ما حلا في العين ياليت ... وكأ في النص في شعراء النصرانية ٨١٥ .

(٧) من الكامل . لأبى الأسود الدؤلى . ورد الثانى فى الأشموى ١٦٦/٢ وفيه « وبغضا » مكان « وبغيا » والهمع ٣٢/٢ والدرر ٣٢/٢ والفرائد الجديدة ٥٦٠/٢ .

(٨) سورة البقرة . ختام الآية ١٥٢ .

(٩) سورة الأعراف . ختام الآية ٦٢ .

تعلّمون ﴿ . ولام التعجب كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر ، كيف ترددا  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

فله عينا من رأى من تفرّق أشتّ وأناى من فراق المُحصّب

ولام التبيين الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبيّنة لصاحب معناها ، والمتعلقة بـجـب في تعجب أو تفضيل مبيّنة لمفعولية مصحوبها ، فالأول نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَدُونَ ﴾ والثاني نحو ما أحب زيدا لعمرو ، وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ ولام الصيرورة كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فللموت تغذو الوالدات سيخالها كما لحراب الدور ثبني المساكن

ومثله<sup>(٨)</sup> :

لأأرى حصنا يُنجى أهله كلُّ حيٍّ لفناء ونفد

والموافقة « في » كقوله تعالى<sup>(٩)</sup> ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(١٠)</sup> ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ ﴾ ومنه قول مسكين الدارمي<sup>(١١)</sup> :

(١) من الطويل . للأعشى الكبير ميمون . ديوانه ص ١٣٥ من قصيدته : ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ، والأشعثوني

١٦٥/٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١٩٦ وأمثال أبي عبيد ص ٣٣٤ .

(٢) من الطويل . المساعد ٢٥٧/٢ وهو لامرئ القيس في مختار الشعر الجاهلي ٤٤/١ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٢٣ .

(٤) سورة « المؤمنون » آية ٣٦ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ١٦٥ .

(٦) سورة القصص . من الآية ٨ .

(٧) من الطويل . لسابق البربري . الدرر ٣١/٢ عرضا . وعن معجم الشواهد - وفي العقد ٦٩/٢ والخزانة ١٦٣/٤ .

(٨) من الرمل . لم أقف عليه .

(٩) سورة الأنبياء . صدر الآية ٤٧ .

(١٠) سورة الأعراف . من الآية ١٨٧ .

(١١) من الطويل . لم أقف عليه .

أولئك قومي قد مَضَوْا لَسِيْلِهِمْ      كما قد مضى لقمان عادٍ وتبع  
ومنه قول الحكم بن صخر<sup>(١)</sup> :

وكلُّ أبٍ وابنٍ وإن عُمُرا معا      مُقِيمِينَ مَفْقُودِ لَوْقَتِ وفاقد

والموافقة « عند » كقراءة الجحدري<sup>(٢)</sup> ﴿ بل كذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ قال  
أبو الفتح بن جني : أى عند مجيئه إليهم ، كقولك كتب لحمس خلون . والموافقة  
« إلى » كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لَبَدًّا مَيِّتٌ ﴾ وكقوله  
تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ كُلُّ يَجْرَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . والموافقة « بعد » كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ أقم  
الصلاة لذلوك الشمس ﴾ أى بعد زوالها . وكقول الشاعر يرثى أخاه<sup>(٦)</sup> :

فلما تفرقتنا كائى ومالكا      لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أى بعد طول اجتماع . والموافقة « على » كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ  
سُجَّدًا ﴾ ، و<sup>(٨)</sup> ﴿ دَعَاءًا لِّجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ و<sup>(٩)</sup> ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ  
لِلجَبِينِ ﴾ ومثله قول الشاعر<sup>(١٠)</sup> :

تناوله بالرمح ثم ثنى له      فخر صريعًا لليديين وللنم

(١) من الطويل . لم أقف عليه .

(٢) سورة « ق » صدر الآية ٥ - والقراءة في المختص ٢٨٢/٢ وفيه نص ابن جني بأطول مما في النص .

(٣) سورة الأعراف . من الآية ٥٧ .

(٤) سورة الرعد . من الآية ٢ .

(٥) سورة الإسراء . صدر الآية ٧٨ .

(٦) من الطويل . لمتعم بن نورية اليربوعي . الأشموني ١٦٦/٢ والدرر ٣١/٢ والهمع ٣٢/٢ والمساعد ٢٥٨/٢  
والفرائد الجديدة ٥٦٠/٢ .

(٧) سورة الإسراء . ختام الآية ١٠٧ .

(٨) سورة يونس . من الآية ١٢ .

(٩) سورة الصافات . آية ١٠٣ .

(١٠) من الطويل . لجابر بن حنّى التغلبى ، فى قتل شرحبيل عم امرئ القيس ، وجاء المصراع الثانى فى قتل محمد  
ابن طلحة وصدرة : شككت له بالرمح جيب قميصه ، كما فى شرح أبيات معنى اللبيب ٢٨٦/٤ وعجزه فى  
الأشموني ١٦٥/٢ وفى الاقتضاب ٤٣٩ ورد صدره : تناولت بالرمح الأضم ثيابه - قيل فى محمد بن طلحة الذى  
قتل يوم صفين وكان من أصحاب معاوية .

والموافقة « من » كقول جرير<sup>(١)</sup> :  
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل  
ومثله قول الآخر - أنشد ثعلب - :  
فإن قرين السوء لست بواجد له راحة ما عشت حتى تُفارقة  
أى لست بواجد منه راحة . ومثله<sup>(٢)</sup> :  
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد

ومن لامات الجر الزائدة ، ولا تزد إلا مع مفعول به بشرط أن يكون عامله متعديا إلى واحد ، فإن كانت زيادتها لتقوية عامل ضعيف بالتأخر نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ أو بكونه فرعا في العمل نحو<sup>(٥)</sup> ﴿ وإن ربك فعال لما يريد ﴾ جاز القياس على ما سمع منها . وإن كانت بخلاف ذلك قصرت على السماع نحو<sup>(٦)</sup> ﴿ ردف لكم ﴾ . ومنه قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

ومن يك ذا غودٍ صليبٍ رجا به ليكسر عودَ الدهرِ فالدهرُ كاسيرُهُ  
ص : وتساوى لام التعليل معنى وعملا « كى » مع أن وما أختها والاستفهامية .

ش : كى على ضريين مصدرية تذكر في إعراب الفعل ، وجارة تساوى لام التعليل ، ولا تدخل إلا على أن كقوله<sup>(٨)</sup> :

فقلت أكل الناس أصبحت ما نحا لسائك كيما أن تغر وتخدعا

(١) من الطويل . لجرير . بهجو الأخطل . ديوانه ص ٣٦٧ - الممع ٣٢/٢ والأخموي ١٦٦/٢ والدرر ٣١/٢ والمساعد ٢٥٨/٢ والفرائد الجديدة ٥٥٩/٢ .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) من الطويل . لمحمد بن أبي شحاذ الضبي . الحماسة لأبي تمام ٦١٥/١ - عسيلان - .

(٤) سورة يوسف . آية ٤٣ .

(٥) سورة هود . آية ١٠٧ .

(٦) سورة التمل . آية ٧٢ .

(٧) من الطويل . نسب لنصيب الأسود في شرح شواهد المغنى للسيوطي ١٩٧ - ونسب لتوبة بن الحمير في المؤلفات والمختلف ٩١ - وهذا الأخير عن معجم شواهد النحو الشعرية . والمغنى ٢١٥/١ رقم ٣٥٧ ذا عظم .

(٨) من الطويل . لجميل بثينة . ديوانه ص ٦٢ من قصيدته : عرفت مصيف الحى والمتربعا - ونسبه بعضهم =

أو على ما أختها كقوله<sup>(١)</sup> :

إذا أنت لم تَنفَعْ فاضْرُ فإنما يُرادُ الفَتَى كما يَضُرُّ وينفَعُ

أو / على ما الاستفهامية ، تقول سائلا عن العلة : كى مَ فعلت ، وفي الوقف أ/١٦٣ كيمه ، كما تقول لَمْ فعلت ، ولمة ؟ . وكل العرب يفتحون لام الجر الداخلة على مضمر إلا « خزاعة » فإنها تكسرهما مع المضمر ، كما تكسر مع غيره في اللغات كلها . وإذا وليها فعل كسرهما أيضا كل العرب إلا « عُكلا » و « بنى العنبر » فإنهم يفتحونها ، وأنشدوا على ذلك<sup>(٢)</sup> :

وتأمرُنسى ربيعة كلَّ يومٍ لأهلِكها وأقتنسى الدجاجا

الرواية فيه بفتح اللام .

ص : ومنها الباء للإصاق ، وللتعدية ، وللسببية ، وللتعليل ، وللمصاحبة وللظرفية وللبدل وللمقابلة وللموافقة عن ومن التبعية . وتزاد مع فاعل ومفعول وغيرها .

ش : باء الإصاق هي الواقعة في نحو وصلت هذا بهذا ، وباء التعدية هي القائمة مقام همزة النقل في إيصال الفعل اللازم إلى مفعول به ، كالتي في<sup>(٣)</sup> ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ . وأما السببية فهي الداخلة على

---

= لحسان . وليس في شرح ديوانه . الأشموني ١٥٦/٢ والدرر ٥/٢ وشرح أبيات معنى اللبيب ١٥٧/٤ والمساعد ٢٦٠/٢ .

(١) من الطويل . لقيس بن الخطيم كما في حماسة البحرى . ونسب للنابعة الجعدى ، وللدبياني . شرح أبيات معنى اللبيب ١٥٢/٤ والأشموني ١٥٦/٢ والمساعد ٢٦١/٢ وديوان ابن الخطيم ص ١٧٠ مما نسب إليه .  
(٢) من الوافر . للنمر بن تولى . معاني القرآن للأخفش ٢٤/١ ، ٣٠٤ وفيه : يؤامرنى ... لأهلكه وأورد شاهدا آخر هو :

فقلت لكلبى قضاة إنما تُخَيْرُمانى أهلَ فلجٍ لأنما

والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ١١٢ وفيه : لأهلكها . وفي الخزانة ٤٣٩/١٠ وفيها : تواعدنى ربيعة ..

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٧ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٠ .



صالح للاستغناء به عن فاعل معدها مجازاً نحو<sup>(١)</sup> ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ . فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء من قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ ﴾ وإسناد الإرهاب إلى الهاء من قوله تعالى ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ ﴾ فقيل أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا ، وما استطعتم يرهب عدو الله ، لصحَّ وحسن ، لكنه مجاز والآخر حقيقة . ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين ؛ فإنه يصح أن يقال كتب القلم وقطع السكين .

والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة . وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ، فإن استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز . وباء التعليل هي التي يحسن غالبا في موضعها اللام كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ ﴾ و﴿ فَبَطَلْتُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ ﴾ و﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرَّوْنَ بِكَ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
ولكنَّ الرِّزْيَةَ فَقَدْ قَرِمَ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشْرٌ كَثِيرٌ

واحتزرت بقولي « غالبا » من قول بعض العرب\* : غضبت لفلان ، إذا غضبت من أجله وهو حي ، وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت . وباء المصاحبة هي التي يحسن في موضعها « مع » وتغني عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ أي مع الحق ومحققا ، وكقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٢ .

(٢) سورة الأنفال . من الآية ٦٠ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٥٤ .

(٤) سورة النساء . صدر الآية ١٦٠ .

(٥) سورة القصص . من الآية ٢٠ .

\* في ج : قول العرب . انظر ص ٢٧٨ .

(٦) من الوافر . للمليل بن الدهقانة التغلبي . الحماسة البصرية ٢١٢/١ والبيان والتبيين ٢٧٩/٢ وفيه : إذا

مامات مثل مات شيء . وهو كما في النص في الحماسة البصرية .

(٧) سورة النساء . من الآية ١٧٠ .

(٨) سورة هود . من الآية ٤٨ .

مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴿١﴾ أى مع سلام ومسلماً . ومساواة هذه الباء « مع » قد يُعبر  
سيبويه عنه بالمفعول به .

وباء الظرفية هى التى يحسن فى موضعها « فى » نحو قوله تعالى ﴿١﴾ وما كنت  
بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴿٢﴾ و ﴿٣﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بُدْرَ ﴿٤﴾ و ﴿٥﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهَمَّ  
بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴿٦﴾ و ﴿٧﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿٨﴾ وما كنت بجانب  
الطُّورِ ﴿٩﴾ و ﴿١٠﴾ بِيْطْنِ مَكَّةَ ﴿١١﴾ و ﴿١٢﴾ وَإِنْ كُمْ لَتَمَّرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ \*  
وبالليل ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿١٥﴾ . وباء البدل هى التى يحسن فى  
موضعها « بدل » كقول رافع بن خديج رضى الله عنه ﴿١٦﴾ : « ما يسرُّنى أتى شهدت  
بدرًا بالعقبة » . ومثله قول الشاعر ﴿١٧﴾ :

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

ومثله قول الآخر ﴿١٨﴾ :

يلقى غريمكم من غير عسرتكم بالبدل بخلا وبالإحسان حرمانا

وباء المقابلة هى الداخلة على الأثمان والأعواض كقولك اشتريت الفرس بألف ،  
وكأفات الإحسان بضعف ، وقد تسمى باء العوض . والموافقة « عن » كقوله

- 
- (١) سورة القصص . من الآية ٤٤ .  
(٢) سورة آل عمران . صدر الآية ١٢٣ .  
(٣) سورة الأنفال . صدر الآية ٤٢ .  
(٤) سورة طه . ختام الآية ١٢ .  
(٥) سورة القصص . صدر الآية ٤٦ .  
(٦) سورة الفتح . من الآية ٢٤ .  
(٧) سورة الصافات . الآية ١٣٧ وصدر الآية ١٣٨ .  
(٨) سورة القمر . ختام الآية ٣٤ .  
(٩) صحيح مسلم ٦١٤/٥ بلفظ : « ... وما أحب أن لى بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر فى الناس  
منها » .  
(١٠) من البسيط . لقريط بن أنيف . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٠٢/٢ والأشعورى ١٦٧/٢ والهمع ٢١/٢  
والحماسة ٥/١ .  
(١١) من البسيط . لم أقف عليه .

تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وِبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ أى عن أيمنهم . كذا قال الأخفش<sup>(٣)</sup> .

ومثله<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ . ومثله قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

هَلَّا سَأَلْتُ بِنَا فَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَنَحْنُ أَقْرَبُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا

والموافقة « على » كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدَّهُ  
إِلَيْكَ وَمَنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدَّهُ إِلَيْكَ ﴾ . أى على قنطار وعلى دينار . كذا  
قال الأخفش<sup>(٧)</sup> ، وجعل مثله قولهم : مررت به ، أى عليه ، قال الله تعالى<sup>(٨)</sup> ﴿ وَإِذَا  
مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿ يَمْرُونَ عَلَيْهَا ﴾ و<sup>(١٠)</sup> ﴿ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ ﴾ وقال تعالى<sup>(١١)</sup>  
﴿ هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ . ومن موافقة الباء لعلَى قول  
الشاعر<sup>(١٢)</sup> :

أَرَبُّ يُؤُولُ الثُّغْلِبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

أراد يبول على رأسه . والموافقة « من » التبعية كالثانية فى قول الشاعر<sup>(١٣)</sup> :  
فَلْتَمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا شَرِبَ التَّرِيفِ بَيْرِ دِمَاءِ الْحَشْرِجِ

(١٢) سورة الفرقان . صدر الآية ٢٥ .

(١٣) سورة الحديد . من الآية ١٢ .

(٣) معانى القرآن ٧٠٤/٢ ونظره بـ « ينظرون من طرف خفى » بقول بطرف .

(٤) سورة الفرقان . ختام الآية ٥٩ .

(٥) من الكامل . للمرقش الأكبر يفتخر . شعراء النصرانية ص ٢٨٦ .

(٦) سورة آل عمران . صدر الآية ٧٥ .

(٧) معانى القرآن ٤١١/١ : « .. بدينار أى على دينار كما تقول مررت به وعليه .

(٨) سورة المطففين . آية ٣٠ .

(٩) سورة يوسف . من الآية ١٠٥ .

(١٠) سورة الصافات . من الآية ١٣٧ .

(١١) سورة يوسف . من الآية ٦٤ .

(١٢) من الطويل . لراشد بن عبد ربه السلمى . كما نسب لغاوى بن ظالم السلمى . شرح شواهد المغنى

للسيوطى ١٠٩ : ... لقد ذل ... وأمثال أبى عبيد ١٢٢ والاعتضاب ١٣١ .

(١٣) من الكامل . لعمر بن أبى ربيعة . ديوانه ص ١٢٠ كما نسب لجميل بن معمر ، وليس فى ديوانه

- صادر - ولعبيد بن أوس . وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣١٣/٢ والدرر ١٤/٢ والعينى ٢٧٩/٣ .

ذكر ذلك أبو علي الفارسي في التذكرة . / وروى مثل ذلك عن الأصمعي في ١٦٣/ب  
قول الآخر<sup>(١)</sup> :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجِجٌ حُضِرَ لَهْنٌ نَيْبِجٌ  
والأجود في هذا أن يضمن شرين معنى روين ويعامل معاملته ، كما ضمن يحمى  
معنى يوقد فعومل معاملته في<sup>(٢)</sup> ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، لأن المستعمل  
أحميت الشيء في النار وأوقدت عليه .

وزيادة الباء مع الفاعل نحو : أحسِنْ بزيد ، و<sup>(٣)</sup> ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ و<sup>(٤)</sup>  
حُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ

وقوله<sup>(٥)</sup> :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي سِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ  
وقوله<sup>(٦)</sup> :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلُكٍ يَبْقِرَا  
وقوله<sup>(٧)</sup> :

أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَّةِ

وزيادتها مع المفعول نحو<sup>(٨)</sup> ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ و<sup>(٩)</sup> ﴿هُزَى

(١) من الطويل . لأبي ذؤيب الهذلي . الأشموني ١٥٦/٢ ، ١٦٩ والمساعد ٢٦٤/٢ وشواهد ابن عقيل ١٤٠  
وديوان الهذليين ٥١/١ .

(٢) سورة التوبة . صدر الآية ٣٥ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٧٩ وقد تكررت في سور أخرى .

(٤) جزء من بيت من الطويل للأخطل في الدرر ١١٨/٢ وابن يعيش ١٢٩/٧ والعيني ٢٦/٤ وهو :

فقلت اقلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

(٥) من الوافر . لقيس بن زهير العبيسي . الكتاب ٣١٦/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٥٣/٢ وخزانة الأدب  
٥٣٤/٣ والدرر ٢٨/١ وابن يعيش ٢٤/٨ .

(٦) من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه ٤٦ من قصيدته : سمالك شوق بعد ما كان أقصرًا - وابن يعيش ٢٣/٨ .

(٧) رجز ، لعمرو بن ملقط الطائي - جاهلي - شرح شواهد المغني للسيوطي ١١٣ وقبله : مهما لي الليلة  
مهما لي - وشرح الكافية الشافية ٥٧٨/٢ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ١٩٥ .

(٩) سورة مريم . صدر الآية ٢٥ .

إليك بجذع النَّخْلَةِ ﴿١﴾ . و ﴿٢﴾ فليمدد بسبب إلى السماء ﴿٣﴾ و ﴿٤﴾ ومن يرد فيه  
بالحاد ﴿٥﴾ و ﴿٦﴾ تئبت بالدهن ﴿٧﴾ في قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، و ﴿٨﴾ يذهب  
بالأبصار ﴿٩﴾ في قراءة أبي جعفر . ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر ﴿١٠﴾ :

شهيدي سويد والفوارس حوله وما ينبغي بعد ابن قيس بشاهد  
ومثله ﴿١١﴾ :

فلما رجت بالشرب هزلها العصا شحيح له عند الإزاء نهم  
ومثله ﴿١٢﴾ :

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا  
أراد كفانا فضلا حب النبي إيانا .

وكثر زيادتها مع مفعول « عرف » وشبهه . وقلت زيادتها في مفعول ذى مفعولين  
كقول حسان ﴿١٣﴾ :

تبلت فؤادك في المنام حريدة تسقى الضجيع ببارد بسام  
وأشرت بقولي « وفي غيرهما » إلى زيادتها في بحسبك ، وفي المواضع المذكورة في  
باب كان .

(١) سورة الحج . من الآية ١٥ .

(٢) سورة الحج . من الآية ٢٥ .

(٣) سورة « المؤمنون » من الآية ٢٠ - والقراءة في الإقناع ٧٠٨/٢ بضم التاء وكسر الباء منسوبة إليهما . وفي  
الإتحاف ٣١٨ - أنبت بمعنى نبت لازم أو معدى بالهمزة والباء زائدة والدهن مفعول به أو حال والمفعول محذوف  
أى زيتونها .

(٤) سورة النور . ختام الآية ٤٣ - والقراءة في الإتحاف ٣٢٥ من أذهب والباء زائدة أو بمعنى من والمفعول  
محذوف .

(٥) من الطويل . النقائض ٦٧/١ عرضا .

(٦) من الطويل . لم أقف عليه . والنهم فوق الزئير . عن الأساس « نهم » والإزاء مصب الماء في الحوض عن  
القاموس .

(٧) من الكامل . لكعب بن مالك الصحابي . ونسب لحسان وليس في ديوانه ، وليشر بن عبد الرحمن بن كعب  
بن مالك . الكتاب ١٠٥/٢ والدرر ٧٠/١ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١١٦ .

(٨) من الكامل . ديوانه ٢١٤ وهو مطلع لقصيدة يفخر فيها بيوم بدر . وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١١٤ .

ص : ومنها « في » للظرفية حقيقة ومجازا ، وللمصاحبة ، وللتعليل  
وللمقايسة ، ولموافقة على والباء .

ش : في التي للظرفية الحقيقية نحو<sup>(١)</sup> ﴿ واذكروا لله في أيام معدودات ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ ولا تبشروهن بأنتم عاكفون في المساجد ﴾ . والتي للظرفية المجازية نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ و<sup>(٤)</sup> ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ وشواهد ذلك كثيرة لأنه الأصل .

والتي للمصاحبة نحو قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ قال ادخلوا في أمم قد خلّت من قبلكم من الجن والإنس في النار ﴾ ، أي ادخلوا في النار مع أمم قد خلّت من قبلكم وتقدّم زمانهم زمانكم . كذا جاء في التفسير ، وهو صحيح . ومثله<sup>(٦)</sup> ﴿ وتتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة ﴾ و<sup>(٧)</sup> ﴿ وحقّ عليهم القول في أمم قد خلّت من قبلهم ﴾ و<sup>(٨)</sup> ﴿ فخرج على قومه في زينته ﴾ . ومنه قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

كحلاء في برّج صفراء في نعيج      كأنها فضة قد مسّها ذهب

ومثله<sup>(١٠)</sup> :

شموس ردود في حياء وعفة      رخيمة رجع الصوت طيبة النثر  
والتي للتعليل كقوله تعالى<sup>(١١)</sup> ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم

(١) سورة البقرة . صدر الآية ٢٠٣ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

(٣) سورة البقرة . صدر الآية ١٧٩ .

(٤) سورة يوسف . آية ٧ .

(٥) سورة الأعراف . صدر الآية ٣٨ .

(٦) سورة الأحقاف . من الآية ١٦ .

(٧) سورة فصلت . من الآية ٢٥ .

(٨) سورة القصص . صدر الآية ٧٩ .

(٩) من البسيط . لذي الرمة . ديوانه ١٢ : كحلاء في دمع صفراء .... والاقضاب ٣٨٢ .

(١٠) من الطويل . لنصيب .

(١١) سورة الأنفال . آية ٦٨ وأخطأ فيها حيث ذكر ﴿ أفضمّ فيه ﴾ وهذا في آية أخرى ستأتي .

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ وكقوله تعالى (١) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ وكقوله تعالى (٢) : ﴿فَذُلِكِنَّ الَّذِي  
لَمُتْنِي فِيهِ ﴿٣﴾ وكقوله ﷺ (٣) «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هَرَّةٍ\*» ومنه قول الشاعر (٤) :

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يابسين لقونى  
ومثله (٥) :

لوى رأسه عنى ومال بودّه أغانيحُ خُودَ كانَ فينا يزورها  
ومثله (٦) :

أفي قملئ من كليب هجوته أبو جهضم تغلى على مراجله  
ومثله (٧) :

بكرت باللوم تلحانا في بعير ضل أو حانا

والتي للمقايسة هي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوه كقوله تعالى (٨)  
﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ وكقوله ﷺ (٩) «ما أنتم في سواكم إلا

(١) سورة النور . آية ١٤ .

(٢) سورة يوسف . صدر الآية ٣٢ وأولها ﴿قالت﴾ .

(٣) البخارى ١٥٧/٤ ، ١٥٨ « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش  
الأرض » .

(٤) من الطويل . الجميل . ديوانه ص ١٠٢ - صادر - من قصيدته : حلفتُ برب الراقصات إلى منى - وفي  
الحماسة ١٩٢/١ رقم ١٠٩ .

\* زاد في ج : حبستها .

(٥) من الطويل . لأبى ذؤيب . ديوان المعاني ١٥٨/١ .

(٦) من الطويل . شواهد التوضيح ٦٨ والقملئ الصغير الحقيق الشان .

(٧) من مجزوء الرمل أو المديد . للنمر بن تولب العكلى . في الأغاني ٩٩/١٥ ورد : بكرت باللوم تلحانا- ونسبه  
للنمر في ديوانه - القيسى - ص ١٤ .

(٨) سورة التوبة . عجز الآية ٣٨ .

(٩) رياض الصالحين ٦٤/٤ ومختصر الزبيدي ٢٤/٣ وفي صحيح البخارى « ما أنتم في الناس » و « ما أنتم في أهل  
الشرك إلا كالشعرة ... » .

كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود» وكقول الخضر لموسى عليه السلام<sup>(١)</sup> « ما علمى وعلمك في علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر\* » ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فما جمعكم في جمعنا غير نُغلب هوى بين الحى أجر العين ضيغم  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

كلُّ قَتِيلٍ فِي كَلْبِ حُلَامٍ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلَ آلَ هَمَامٍ  
والموافقة « على » كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ومنه قول حسان رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> :

بنو الأوس الغطارف آزرتها بنو التجار في الدين الصليب  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

بطل كأن ثيابه في سرحة يُحذَى نعال السبب ليس بتوعم  
والموافقة الباء كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ ﴾ أى يكثركم به . كذا جاء في التفسير . ومثله قول الأفوه الأودى<sup>(٨)</sup> :  
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم وكلهم في جبال العى منقاد

(١) البخارى ٤٢/١ « ... فقال الخضر ياموسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا كنفرة هذا العصفور في البحر » وفى ١٨٩/٤ « ... إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر » والجامع الصغير - الألبانى - ٨٠٤/٢ .

(٢) من الطويل . ولم أقف عليه .

(٣) من السريع . لمهلل . مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٠ والأغانى ٤٧/٥ وحلام يعنى فرغ باطل . أو هدر من الدماء . القاموس « حلم » .

(٤) سورة طه . من الآية ٧١ .

(٥) من الوافر . شرح ديوانه ص ١٧ والسيرة النبوية م ٢٨٢/٢ : وازرتها من قصيدته : عرفت ديار زنب بالكيب - والغطارف : السادة . والصليب : القوى المتين .

(٦) من الكامل . لعنترة . ديوانه ص ١٥٢ وابن يعيش ٢١/٨ والأشعورى ١٦٧/٢ .

(٧) سورة الشورى . من الآية ١١ .

(٨) من البسيط . شرح أبيات مغنى اللبيب ٩٢/٤ .

\* زاد في ج : أو كما قال . انظر ص ٢٧٦ .



١/١٦٤ ومثله قول / زيد الخيل<sup>(١)</sup> :

وتركبُ يومَ الرّوعِ فيها فوارسٌ بصيرونٌ في طعنِ الأباهرِ والكلى  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

وحصّخصنُ فينا البجرَ حتى قطعتهُ على كلِّ حالٍ من غمارٍ ومن وحثلُ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطه ولكنني عن سنبسٍ لستُ أرغبُ  
أى وأرغبُ بها . وحكى يونس عن بعض العرب<sup>(٤)</sup> : ضربته في السيف ، أى بالسيف .  
ص : ومنها « عن » للمجازة ، وللبدل وللاستعلاء وللتعليل ، ولموافقة  
بعد وفي . وتزاد هي وعلى والباء عوضا .

ش : استعمال عن للمجازة أكثر من استعمالها في غيرها ، واقتضائه  
المجازة عدّى بها صدّ و أعرض وأضرب وانحرف وعدل ونهى ونأى ورحل  
واستغنى ، وغفل وسها وسلا . ولذلك عدّى بها رغب ومال ونحوها إذا قصد ترك  
المتعلق به نحو رغبته عن اللهو وملت عن التواني . وقالوا رويت عن فلان ،  
وأنبأتك عنه ؛ لأن المروى والمنبأ به مجاوز لمن أخذ عنه . ولاشتراك عن ومن في  
معنى المجاوزة تعاقبا في تعدية بعض الأفعال نحو كسوته عن عرى ومن عرى ،  
وأطعمته عن جوع ومن جوع ، ونزعت الشيء عنه ومنه ، وتقبّل عنه ومنه ، ومنع  
عنه ومنه . ومن هذا قراءة بعض القراء<sup>(٥)</sup> : ﴿ فويلٌ للقاسية قلوبهم عن ذكر الله ﴾

(١) من الطويل انظر ديوان كعب بن زهير ص ١٣١ ، ١٣٢ ففيه البيت . الأشموني ١٦٧/٢ وشواهد  
المغنى للسيوطي ١٦٥ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٧١/٤ وانظر الاقتضاب وفي ج : منا فوارس .

(٢) من الطويل . شرح أبيات مغنى اللبيب ٩٢/٤ والاقتضاب ٢٤٢ وغيرها . قال ابن السيد وأحسبه يصف سفنا .  
شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥٨ وانظر أمالي الشجرى ٢٦٨/٢ وأدب الكاتب مع المثل السائر ٢٨٣ .

(٣) من الطويل . وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٢/٤ وأمالي المرتضى ٣٦/٢ .

(٤) انظر ص ١٣٧ هامش رقم ٥ .

(٥) سورة الزمر . من الآية ٢٢ - والقراءة العامة ﴿ من ذكر الله ﴾ . انظر الكشاف ٣٩٤/٣ قال :  
« وقرئ عن ذكر الله » وفسر المعنى بذكر من ويذكر عن .

فأوقع عن موقع من والمعنى واحد ، والله أعلم .

واستعمالها للبدل كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾  
وكقول القائل : حجّ فلان عن أبيه ، وقضى عنه ديننا .

وفي صحيح البخارى ومسلم أن رجلا قال يارسول الله<sup>(٢)</sup> « إن أمى ماتت وعليها  
صوم شهر ، أفأقضيه عنها ؟ قال : لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها ؟ قال  
نعم ، فدين الله أحقُّ أن يُقضى » . ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

كيف ترانى قالبا مجتئى      قد قتل الله زيادا عتئى  
أراد كان قتل الله زيادا بدل قتلى إياه . ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

حاربتُ عنك عدئى قد كنتَ تحذرهم      فنلت بي منهم أمنا بلا حدّ  
واستعمالها للاستعلاء كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب      عتئى ولا أنت ديتانى فتخزُونى

أراد لا أفضلت في حسب عتئى ، أى لم يُعلِّ حسبك عتئى حسبى . ومن  
استعمال « عن » للاستعلاء قولهم : بخل عنك ، والأصل : بخل عليك ؛ لأن الذى  
يُسأل فيبخل يحمّل السائل ثقل الخيبة مضافا إلى ثقل الحاجة ، ففى بخل معنى  
ثقل ، فكان حقيقا بأن يشاركه فى التعدية بعلى . فإن عدئى بعن كان معناها معنى  
على ، وأيضا فإنَّ شحَّ وضمَّ بمعنى بخل ، وتعديتهما فى الغالب بعلى لا بعن ، فكانت

(١) سورة البقرة . صدر الآية ٤٨ .

(٢) البخارى ٢٣/٣ فى شأن امرأة من جهينة وفيه . « حُجِّى عنها رأيت لو كان ... قاضته ، افضوا فالله أحق  
بالوفاء . وفى ٤٦/٣ بشأن الصوم » إن أمى ماتت وعليها صوم شهر ... أن يقضى » كما فى النص .

(٣) رجز . للفرزدق . الاقتصاب ٢٤٣ وبينهما : ألقب أمرى ظهره لبطن ، والخصائص ٤٣٥/٢ ورد عجزه .  
وهو فى شرح أبيات معنى اللبيب ٨٦/٨ .

(٤) من البسيط . لم أف علىه .

(٥) من البسيط . لذى الإصبع العدوانى . ابن يعيش ٥٣/٨ والأشمونى ١٧٠/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٠٩/٢  
والمع ٢٩/٢ والمساعد ٢٦٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٤٧ وشعراء الصرانية ٦٣٦ .

بِخَلِّ أَحَقُّ بِذَلِكَ ؛ إِلَّا أَنْ يَخْلُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا فَعَدَّيْتِ بَعْنَ نِيَابَةَ عَنْ عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهَا  
أَخْفَ مِنْهَا ، وَلِصَلَاحِيَةِ عَنْ لِلِاسْتِعْلَاءِ عَدَى بِهَا رَضَى ، وَالْأَصْلُ تَعْدِيَّتُهُ بِعَلِيٍّ ؛ لِأَنَّ  
فَاعِلَهُ مَقْبَلٌ عَلَى الْمَعْلُوقِ بِهِ وَمُثْنٌ عَلَيْهِ . وَلِأَنَّ فِي رَضِيَّتِ عَنْهُ مَعْنَى رَضِيَّتِهِ وَزَدَتْ عَلَى  
رِضَاهُ ، وَالزِّيَادَةُ اسْتِعْلَاءٌ فَجَعَلَتْ بَعْنَ دَالَةً عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ عَلَى أَحَقِّ مِنْهَا ، لَكِنْهُمْ  
قَصَدُوا مَخَالَفَةَ غَضَبِ وَسَخَطِ فَعَدَّوْا رَضَى بِعَنْ لِصَلَاحِيَّتِهَا لِلِاسْتِعْلَاءِ كَمَا تَقَرَّرُ . وَقَدْ  
نَبِهَ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتْرُوكِ مَنْ قَالَ (١) :

إِذَا رَضِيْتَ عَلِيًّا بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَعْجَبْنِي رِضَاهَا

وَاسْتِعْمَالِ عَنْ لِلِاسْتِعَانَةِ كَقَوْلِ الْعَرَبِ : رَمَيْتِ عَنِ الْقَوْسِ ، كَمَا يَقُولُونَ رَمَيْتِ  
بِالْقَوْسِ ، فَعَنْ هُنَا كَالْبَاءِ فِي إِفَادَةِ الْاسْتِعَانَةِ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : رَمَيْتِ عَنِ  
الْقَوْسِ وَبِالْقَوْسِ وَعَلَى الْقَوْسِ وَأَنْشَدَ (٢) :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

وَاسْتِعْمَالِ « عَنْ » لِلتَّلْغِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا  
عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (٤) ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ وَمِنْهُ  
قَوْلُ ضَابِيءِ الْبُرْجَمِيِّ (٥) :

وَمَا عَاجَلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحًا وَلَا عَنْ وَلِيَهِنَّ مَخِيَّبٌ

وَاسْتِعْمَالِ عَنْ مُوَافَقَةً لِبَعْدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٦) ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبِقٍ ﴾ أَيَّ حَالًا

(١) مِنْ الْوَافِرِ . لِلتَّحْفِيفِ الْعَقْلِيِّ . وَنَسَبَ لِنَحِيفِ الْعَامِرِيِّ . شَرَحَ الْكَافِيَةَ الشَّافِيَّةَ ٢/٨٠٩ وَالْمُسَاعَدَ ٢/٢٦٩  
وَشَوَاهِدَ ابْنِ عَقِيلٍ ١٤٨ وَصَدْرَهُ فِي الْأَسْمُونِيِّ ٢/١٦٩ .

(٢) رَجَزٌ . لِحَمِيدِ الْأَقْطَطِ . الْكِتَابُ ٤/٢٢٦ وَالتَّصْرِيحُ ٢/٢٨٦ وَالْمُسَاعَدَ ٢/٣٩٢ .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ . صَدْرُ الْآيَةِ ١١٤ .

(٤) سُورَةُ هُودٍ . مِنَ الْآيَةِ ٥٣ .

(٥) مِنْ الطَّوِيلِ . النِّقَاطُضُ ١/٢٠٧ وَفِيهِ : ... مَلِ الْفَتَى رِشَادًا ... يَخِيَّبُ - وَبَعْدَهُ :

وَرَبُّ أُمَّـوَرٍ لَا تَضْرِيكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيْبٌ

وَشَرَحَ آيَاتِ مَعْنَى اللَّيْبِ ٧/٤٣ : ... يَخِيَّبُ .

(٦) سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ . آيَةُ ١٩ .

بعد حال . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قَرِيبًا مَرَبِطُ النَّعَامَةِ مَتَى لِقِحْتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَن حِيَالٍ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

لئن مُنيتَ بنا عن غب مَعْرَكَةٍ لا تُثْلِفِنَا عن دِمَاءِ القومِ نَتَنفُلُ  
واستعمالها موافقة لفي كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَأَسَ سِرَاةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتَهُمُ ولا تُكُّ عن حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَاِنِيَا  
أبى في حمل الرباعة وانيا . وجعلت هنا الأصل « في » كقوله / تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ ولا تَبَيَّنَا ﴾ / ١٦٤ ب  
في ذِكْرِي ﴿ وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي ﴾ وتزاد هي وعلى والياء عوضا « إلى قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حَمَامُهَا فَهَلَّا التِي عن بَيْنِ جَنبِيكَ تَدْفَعُ  
وإلى قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

إِنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلِيَّ مِنْ يَتَكَلَّمُ  
وإلى قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

ولا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَحْوِثِقَةٍ ، فَأَنْظُرُ بَمَنْ تَثِقُ  
قال أبو الفتح<sup>(٨)</sup> بن جني في البيت الأول : أراد فهلا عن التي بين جنبيك  
تدفع ، فحذف عن وزادها بعد التي عوضا . وقال في الرجز : أراد إن لم يجد من  
يتكل عليه [ فحذف عليه ] ، وزاد على قبل من عوضا .

- 
- (١) من الخفيف . للحارث بن عباد . شرح أبيات مغني اللبيب ٢٩٤/٣ والأغانى ٤٧/٥ ، ٥٩ .  
(٢) من البسيط . للأعشى . ديوانه ٦٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٩٤/٣ وشرح الكافية الشافية ٨٠٩/٢ ،  
١٦١٧/٣ وشعراء النصرانية ٣٦٩ : وإن منيت ... - وعجزه في الفرائد الجديدة ٥٥٦/٢ .  
(٣) من الطويل . للأعشى . الأعمشوني ١١٧/٢ وشرح أبيات المغنى ٣٠/٣ والمساعد ٢٦٧/٢ والهمع ٣٠/٢ .  
أواسى ... فلا .  
(٤) سورة طه . ختام الآية ٤٢ .  
(٥) من الطويل . نسب إلى زيد بن زرين . الدرر ١٥/٢ والمساعد ٢٦٨/٢ والهمع ٢٢/٢ .  
(٦) الخصائص ٣٠٥/٢ والأعمشوني ١٧٠/٢ والدرر ١٥/٢ والمساعد ٢٦٨/٢ والهمع ٢٢/٢ وانظر الكتاب  
٤٤٣/١ .  
(٧) من البسيط . لسالم بن وابصه . الأعمشوني ١٦٧/٢ والهمع ٢٢/٢ والدرر ١٥/٢ والمساعد ٢٦٨/٢ .  
(٨) في الخصائص ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ذكر الرجز إن الكريم .... وقال إنه على مذهب الخليل : أى من يتكل عليه  
فحذف عليه وزاد على متقدمة . ألا ترى أنه : يعتمل إن لم يجد من يتكل عليه . وندع ذكر قول غيره هنا .

وقلت أنا : أراد قائل الثالث فانظر من تثق به ، فحذف « به » وزاد الباء قبل من عوضا . ويجوز عندى أن تعامل بهذه المعاملة : من واللام وإلى وفي ، قياسا على عن وعلى والباء ، فيقال عرفت ممن عجبت ، ولمن قلت له وإلى من أويت ، وفيمن رغبت ( والأصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت إليه ومن رغبت فيه ) \* فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا .

ص : ومنها على للاستعلاء حسا أو معنى ، وللمصاحبة وللمجاوزة وللتعليل وللظرفية ، ولموافقة من والباء . وقد تزداد دون تعويض .

ش : استعمال على للاستعلاء حسا كقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ كَلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ واستعمالها للاستعلاء معنى نحو <sup>(٣)</sup> ﴿ تَلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ وَلَهُنَّ مَثَلُ الَّذِي عَلِيَّهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . ومن هذا النوع مقابلة اللام المفهومة ما يُحِبُّ ، كقول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا      وَيَوْمٍ نُسَاءُ وَيَوْمٍ نُسَرُّ  
ومثله قول الآخر <sup>(٦)</sup> :

عَلَيْكَ لَالِكَ مَنْ يَلْحَاكَ فِي كَرَمٍ      مُخَوِّفًا ضَرَرَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ  
ومثله :

لَكَ لِاعَلَيْكَ مَنْ اسْتَعْنَتْ فَلَمْ يُعِنْ      إِلَّا عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ مَلَامٌ  
ومن هذا النوع وقوع على بعد وجب وشبهه ، لأن وجب عليك مقابل لوجب

(١) سورة الرحمن . آية ٢٦ .

(٢) سورة « المؤمنون » . آية ٢٢ .

(٣) سورة البقرة . صدر الآية ٢٥٣ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٢٨ ونحوها ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(٥) سبق تحريجه . انظر ص ١٤٤ هامش رقم ٦ .

(٦) من البسيط . لم أقف عليه .

(٧) من الكامل . لم أقف عليه .

لك ، وكذا وقوعها بعد كذب وشبهه . ومن الاستعلاء المعنوى وقوعها بعد كبير وضعف وعسر وعظم مما فيه معنى ثقل ، وكذلك ما دل على معنى تمكن نحو<sup>(١)</sup> ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾<sup>(٢)</sup> « وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت » . واستعمالها للمصاحبة نحو<sup>(٣)</sup> ﴿وآتى المال على حبه ذوى القربى﴾<sup>(٤)</sup> « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ الحمد لله الذى وهب لى على الكبير إسماعيل وإسحاق ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ فجاءته إحداهما تمشى على استحياء ﴾<sup>(٧)</sup> « أو عجبتم أن جاءكم ذكركم من ربكم على رجل منكم ﴾ . ومنه قول النبي ﷺ حين استأذن عمر رضى الله عنه<sup>(٨)</sup> « إيدن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » أى مع بلوى تصيبه .

واستعمالها للمجازاة كوقوعها بعد بُعد وخفى وتعدّر واستحالة وحرمة وغضب وأشباهاها . ولمشاركتها « عن » فى المجازاة تعاقبها فى بعض المواضع نحو رضى عنه ورضى عليه ، وأبطأ عنه وعليه ، وأحال عنه وعليه ، إذا عدل عنه ، وولى بوجه عنه وعليه قال الشاعر<sup>(٩)</sup> :

وإن بشرت يوماً أحال بوجهه عليك فحل عنه وإن كان دانيا

وقال آخر<sup>(١٠)</sup> :

- 
- (١) سورة البقرة . من الآية ٥ .  
(٢) من حديث سيد الاستغفار . البخارى ٨٣/٨ والجامع الصغير ٥٠٩/١ ، ٦٨٥ .  
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٧٧ .  
(٤) سورة الرعد . من الآية ٦ .  
(٥) سورة إبراهيم . آية ٣٩ وختامها ﴿ إن ربي لسميع الدعاء ﴾ .  
(٦) سورة القصص . صدر الآية ٢٥ .  
\* ما بين القوسين ليس فى ا اوورد فى نسخة ج انظر ص ٢٧٩ .  
(٧) سورة الأعراف . صدر الآية ٦٣ .  
(٨) فى اللؤلؤ والمرجان ١٦٩/٣ ، ١٧١ .  
(٩) من الطويل . للأعشى الكبير . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٠٠/٣ .  
(١٠) من الطويل . الاقتضاب ٢٤٢ وشرح أدب الكاتب للجوالقى ٣٥٥ وأدب الكاتب مع المثل السائر ٢٨٢ وهو لدوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع .

إذا ما امرؤ ولى على بوّده وأدبر لم يصنّدر بإدباره وُدَى  
 واستعماله للتعليل كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما  
 هداكم﴾ وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ولتكمّلوا العِدَّةَ ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ ومنه قول  
 الشاعر<sup>(٣)</sup> :

على مؤثرات المجد تُحمد فاقفها ودغ ما عليه ذمّ من كان قد ذمّا  
 ومنه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

علام تقولُ الرمحُ يُثقل عاتقى إذا أنا لم أظعن إذا الخيلُ كرت  
 ومثله قول ضريب بن أسد القيسي<sup>(٥)</sup> :

علام قلت نعم؟ حتى إذا وجبت أَلحقت « لا » بنعم ، ما هكذا الجودُ  
 واستعمالها للظرفية كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿واتبعوا ما تثلو الشياطينُ على مُلكِ  
 سُلَيْمان﴾ ، وكقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ودخلَ المدينةَ علي حين غفلةٍ من أهلها﴾ . ومنه  
 قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من « دارين » بُجر الحقائب  
 على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال نذل الثعالب  
 واستعمالها موافقة لمن كقوله تعالى<sup>(٩)</sup> ﴿والذين هم لفرجهم حافظون \* إلا على  
 أزواجهم﴾ وكقوله تعالى<sup>(١٠)</sup> ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾

(١) سورة الحج . من الآية ٣٧ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ١٨٢ .

(٣) من الطويل . لم أقف عليه . وفي نسخة اجاء آخره مصحفا ، والتصويب عن نسخة ج ص ٢٨١ .

(٤) من الطويل . لعمر بن معد يكرب الزبيدي . ديوانه ٤٤ والدرر ١٣٩/١ والتصريح ٢٦٣/١ واللسان

« قول » والعينى ٤٣٦/٢ وصدرة فى الأشمونى ١٦٩/٢ وانظر الخزانة ٤٢٢/١ .

(٥) من البسيط . لم أقف عليه .

(٦) سورة البقرة . صدر الآية ١٠٢ .

(٧) سورة القصص . صدر الآية ١٥ .

(٨) سبق تخريجهما . انظر ١٢٥ هامش رقم ٤ .

(٩) سورة « المؤمنون » . الآيتان ٥ و صدر الآية ٦ .

(١٠) سورة المطففين . آية ٢ .

المعنى من أزواجهم ، ومن النَّاس . واستعمالها موافقة للباء كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ أى بآلا أقول . / وقرأ أبي بن كعب رضى الله  
أ / ١٦٥ [ عنه ] <sup>(٢)</sup> ﴿ حَقِيقٌ بآلا أقول ﴾ فكانت قراءته مفسرة لقراءة الجماعة .

وقد جاءت على زائدة دون تعويض في قول حميد بن ثور <sup>(٣)</sup> :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاء ترؤق

فزاد « على » لأن ترؤق متعدد مثل أعجب ، لأنهما بمعنى واحد ، يقال راقني  
حُسن الجارية وأعجبنى عقلها . وفي الحديث <sup>(٤)</sup> « من حلف على يمين فرأى غيرها  
خيرا منها فليُكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير » والأصل من حلف يميناً ، كما قال  
النابعة <sup>(٥)</sup> :

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرِ ذِي مَثْنِيَّةٍ

فعلى زائدة ، وقيل بمعنى الباء . ويلزم من كونها بمعنى الباء أن تكون زائدة ، لأن  
الباء زائدة في قولك حلفت بيمين ؛ لأن حلفت يتعدى إلى اليمين كتعدية آلى :  
<sup>(٦)</sup> حلف ؛ لأنه بمعناه والله أعلم .

(١) سورة الأعراف . صدر الآية ١٠٥ .

(٢) القراءة في الإقناع ٦٤٨/٢ قرأ نافع وعلی وكذلك في الإتحاف ٢٢٧ والمشكل لمكى ٣٢٤/١ وفي الكشف  
١٠٠/٢ : « فيه أربع قراءات : المشهورة . وحقيق على ألا أقول وهى قراءة نافع . وحقيق ألا أقول وهى قراءة عبد  
الله . وحقيق بأن لا أقول وهى قراءة أبي . وفي المشهورة إشكال ولا تخلو من وجوه .... » .

وفي مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ « حقيق بأن لا أقول . ابن مسعود » .

(٣) من الطويل . الهمع ٢٩/٢ والمساعد ٢٧١/٢ وضرائر الشعر لابن عصفور ٦٦ وأدب الكاتب ٢٨٧/١  
وديوان حميد - الميمنى - ص ٤١ .

(٤) رواه مسلم . وهو بهذا النص في رياض الصالحين ص ٦٢٠ رقم ١٧١٢ والجامع الصغير ١٠٦٧/٢  
فليات ... وليكفر .

(٥) من الطويل . وعجزه : ولا علم إلا حسن ظن بصاحب - كذا في شعراء النضرانية ٦٤٥ ومختار الشعر  
الجاهلى ١٦٠/١ من قصيدته :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب

وفي معاني الأخصش ٢٩٧/١ : ظن بغائب . وانظر تحصيل عين الذهب ٣٦٥/١ .

(٦) في النسختين : كتعديته إلى حلف لأنه بمعناه والله أعلم .



ص : ومنها « حتى » لانتهاء العمل بمجرورها أو عنده . ومجرورها إما بعض لما قبلها من مفهوم جمع إفهاما صريحا أو غير صريح ، وإما كـبعض ، ولا يكون ضميرا ، ولا يلزم كونه آخر جزء أو ملاق آخر جزء خلافا لمن زعم\* ذلك . ويختص تالي الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما ، ويجوز عطفه واستئنافه . وإبدال حائها عينا لغة هذلية .

ش : حتى على أربعة أقسام : عاطفة ، وحرف ابتداء ، وبمعنى كى ، وجارة . فللثلاثة الأول مواضع تجيء إن شاء الله تعالى .

والجارة مجرورها إما اسم صريح نحو<sup>(١)</sup> ﴿ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ ﴾ و<sup>(٢)</sup> ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ، وإما مصدر مؤول من أن لازمة الإضمار . وفعل ماض نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا ﴾ أو مضارع نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ . وجرها المصدر المؤول يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في إعراب الفعل وعوامله . وأما جرها الاسم الصريح فهى فيه على ضربين : أحدهما أن يكون ما بعدها جزءا لما قبلها من دليل جمع مصرح بذكره نحو ضربت القوم حتى زيد ؛ فزيد جزء ما قبله ، وما قبله دليل جمع مصرح بذكره وهو مضروب انتهى الضرب به . ويجوز أن يكون غير مضروب لكن انتهى الضرب عنده . وإذا كان الانتهاء به ففى ذكر القوم غنى عن ذكره ، لكن قصد التنبيه على أن فيه زيادة ضعف أو قوة أو تعظيم أو تحقير . وإلى هذا أشرت بقولى « ويختص تالى الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما » . وعنيت بالصريح كونه بلفظ موضوع للجمعية ، يدخل فى ذلك الجمع الاصطلاحى واللغوى كرجال وقوم . وعنيت بغير الصريح مادل على الجمعية بغير لفظ موضوع لها كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ ﴾ فإن مجرور حتى فيه منتهى الأحيان مفهومة غير مصرح بذكرها . ويجوز كون تالى المصرح منتهى عنده ؛ لا به ، كما يجوز مع « إلى »

\* فى نسخة ج : لزاعم ص ٢٨٢ .

(١) سورة يوسف . ختام الآية ٣٥ .

(٢) سورة القدر . آية ٥ وهى ختام السورة .

(٣) سورة الأعراف . من الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

(٥) سورة يوسف . ختام الآية ٣٥ .

فإنهما سواء في صلاحية الاسم المجرور بهما للانتهاه به وللانتهاه عنده . أشار إلى ذلك سيبويه والفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى . وقال أحمد بن يحيى : « قوله تعالى ﴿ إلى المرافق ﴾ مثل حتى للغاية ، والغاية تدخل وتخرج ؛ تقول : ضربت القوم حتى زيد . فيكون زيد مضروبا ، وغير مضروب ؛ فيؤخذ هنا بالأوثق » يريد أن كون المرافق مدخلة في الغسل هو المعمول به ؛ لأنه أحوط الحكمين . ومن شواهد استواء حتى وإلى قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> قرأ عبد الله ﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ . ومن شواهد خروج ما بعد حتى مع صلاحيته للدخول قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سَقَىٰ الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّىٰ أَمَكُنْ عُرَيْثُ      لَهْمُ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودَا  
ولا يعتبر في تالي غير الصريح إفهام الزيادة التي أشرت إليها .

ومما يختص به تالي الصريح جواز عطفه على ما قبله نحو ضربت القوم حتى زيدا ، وجواز استئنافه نحو ضربتهم حتى زيدٌ ؛ فزيد مبتدأ محذوف الخبر . ويروى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

عَمَّمْتَهُم بِالنَّدَىٰ حَتَّىٰ غَوَاتِهِمْ      فَكُنْتُ مَالِكٌ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشْدٍ

ويروى بالثلاثة الأوجه أيضا قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ      وَالزَّادَ حَتَّىٰ نَعْلُهُ أَلْقَاهَا

وإلى هذا أشرت بقولي : وإما كبعض ؛ لأن « النعل » ليست بعضا للصحيفة

(١) سورة الصافات . ختام الآية ١٤٨ .

(٢) القراءة في الكشاف ٣/٣٥٤ « وقرئ وي زيدون ، وحتى حين » .

(٣) من البسيط . الأثموني ٢/١٦٣ : ... محدودا ، والهمع ٢/٢٤٤ والمساعد ٢/٢٧٢ وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٩٩ : ... عزيت .. فما ... محدودا .

(٤) من البسيط . شرح أبيات معنى اللبيب ٣/١٣٢ والمساعد ٢/٢٧٥ .

(٥) من الكامل . لأبي مروان النحوي . أو لمروان النحوي ، أو للمتلمس . الكتاب ١/٩٧ والعيني ٤/١٣٤ وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٩٦ والأثموني ٢/١٦٣ والهمع ٢/٢٤٤ والمساعد ٢/٢٧٢ .

والزاد ، لكنها كـبعض باعتبار أن إلقاء الصحيفة والزاد إنما كان ليخلو من ثقل وتشاغل ، والنعل مما يثقل ويشغل ، فجاز عطفها لذلك ، لأنه بمنزلة من يقول ألقى ما يثقله حتى نعله .

وإذا لم يصلح أن يُنسب لمجروها ما نسب لما قبلها فالانتهاء عنده لابه نحو : صمت ما بعد يوم الفطر حتى يوم الأضحى ، وسريت البارحة حتى الصباح ، فانتهى الصوم عند يوم الأضحى لابه ، لأنه لا يصح أن يُنسب / إليه . وانتهى السرى عند الصباح لابه ، لأنه لا يصح أن ينسب إليه . فالجر متعين ، والعطف والاستئناف ممتنعان .

ومجروها أبدا عند سيبويه ظاهر لا مضمّر . وأجاز غيره أن تجرّ المضمّر ، فيقال حتاه وحتاك . قال أبو بكر بن السراج<sup>(١)</sup> : والقول عندي ما قال سيبويه ؛ لأنه غير معروف اتصال حتى بالمضمير ، وهو في القياس غير ممتنع .

والتزم الزمخشري كون مجروها آخر جزء أو ملاقي آخر جزء ، وهو غير لازم . ومن دلائل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ سَلَمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسَى هَمَّتْ      لَوْصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يُثَقِّ بُوسًا  
عَيْتَتْ لَيْلَةً فَمَا زَلْتُ حَتَّى      نَصَفَهَا رَاجِيًا ، فَعُدْتُ يَثُوسًا  
<sup>(٣)</sup> وفي قراءة ابن مسعود ﴿ لَيْسُ جُنَّتْ عَنِّي حِينَ ﴾ ، وسمع عُمر رضى الله عنه رجلا يقرأ ﴿ عَنِّي حِينَ ﴾ فقال<sup>(٤)</sup> مَنْ أَقْرَأكَ ؟ قال : ابن مسعود . فكتب إليه :

(١) في أصول ابن السراج ٤٢٦/١ : « ولا نقول حتاه . وغير سيبويه يجيز حتاه وحتاك في الحفض . ولا يميزون في النسق ؛ لأن المضمّر المتصل لا يلى حرف النسق .... والقول عندي ما قال سيبويه لأنه غير معروف اتصال حتى بالكاف . وهو في القياس غير ممتنع » .

(٢) من الخفيف . التصريح ٢٧/٢ فيه ورد الثاني وكذلك في الدرر ١٥/٢ ، ١٦/٢ وفيه : لوحم ، والهمع ٢٣/٢ والعيني ٢٦٧/٣ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٤/٣ وهما في المساعد ٢٧٤/٢ .

(٣) سورة يوسف آية ٣٥ - والقراءة في البحر ٣٠٧/٥ : قرأ ابن مسعود عتي .... وهى لغة هذيل .... والمعنى إلى حين .

(٤) انظر صحيح مسلم ٣٢٥/٤٥ .

(٥) يبدو أن هنا نقصا فهو حديث عن نهاية النص وهو قوله « وإبدال حائها عينا لغة هذلية » ولعله وأشرت بقولى « وإبدال .... كما هى عادته .

« إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا ، وأنزله بلغة قريش ، فأقرىء الناس بلغة قريش ، ولا تفرئهم بلغة هذيل والسلام » .

ص : ومنها « الكاف » للتشبيه ، ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل ، وعلى أنت وإياك وأخواتها أقل . وقد توافقت « على » . وقد تزايد إن أمن اللبس . وتكون اسما فتجر ويسند إليها ، وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة . وتزايد بعدها « ما » كافة وغير كافة ، وكذا بعد ربّ والباء . وتحدثت في الباء المكفوفة معنى التقليل . وقد تحدثت في الكاف معنى التعليل . وربما نصبت حينئذ مضارعا ، لا لأن الأصل كيما . وإن ولي رُبما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبره ، لا خبر مبتدأ محذوف ، وما نكرة موصوفة بهما خلافا لأبي على في المسألتين . وتزايد « ما » غير كافة بعد « من وعن » .

ش : الكاف من الحروف التي تجر الظاهر وحده كحتّى ، فكما استغنى في الغاية مع المضمرة بإلى عن حتى ، استغنى في التشبيه مع المضمرة بمثل عن الكاف . إلا أن الكاف خالفت أصلها في بعض الكلام لحفتها ، فجرت ضمير الغائب المتصل كقول الشنفرى<sup>(١)</sup> :

لئن كان من جنّ لأبرح طارقا وإن كان إنسانا ما « كها » الإنس يفعل  
أى ما مثلها الإنس يفعل . ومثله قول الراجز في وصف حمار وحش وأثن<sup>(٢)</sup> :  
ولا أرى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهئن إلا حاظلا  
وقد خولف بها الأصل أيضا فأدخلت على ضمير الرفع وضمير النصب  
المنفصلين ، فقالوا : أنا كأت ، وأنت كأنا ، وأنا كإياك ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
قلتُ إننى كأتتُ ثمّتُ لما شئتُ الحربُ حُضتُها وكععتنا

(١) من الطويل . من لاميته - لامية العرب - الدرر ٢٦/٢ والعينى ٢٦٩/٣ والخزاعة ٥٤١/٤ .

(٢) لرؤية . الأشموى ١٥٩/٢ وشرح الكافية الشافية ٧٩١/٢ والدرر ٢٧/٢ والبعل : الزوج . والحليلة : امرأته . والحاظل : المانع .

(٣) من الخفيف . الدرر ٢٧/٢ .

وأنشد الكسائي<sup>(١)</sup> :

فأحسِنْ وأجْمَلْ في أسيرِكَ إنَّه ضعيفٌ ولم يَأْسِرْ كإِيَّاكَ آسِرٌ

وقد تجيء بمعنى على كقول بعض العرب : كخير . في جواب من قال : كيف أصبحت ؟ ، حكاها الفراء . وقد تزايد إن أمن اللبس بكون الموضع غير صالح للتشبيه كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ فلا بُدَّ من عدم الاعتداد بالكاف ، لأن الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله ، وذلك محال ، وما أفضى إلى المحال محال ، وكالزيادة في كمثلها الزيادة في<sup>(٣)</sup> ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ وفي قول النبي ﷺ على إحدى الروایتين<sup>(٤)</sup> : « يكفى كالوجه واليدين » يريد يكفى الوجه واليدين ، وهى الرواية الأخرى . ومنه قول الراجز<sup>(٥)</sup> :

لواحقُ الأقربِ فيها كالمقنق

يريد : فيها المقنق ، أى الطول . وقال الفراء : قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين . يريد هينا فزاد الكاف .

وتكون اسما فتجّر بحرف كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

بكا للْقُوَّةِ الشَّعْواءِ جُلْتُ فلم أكنْ لأولعَ إلا بالكمى المقنّع

وبإضافة كقوله<sup>(٧)</sup> :

تيم القلب حبُّ كالبدرِ ، لا بل فاق حُسنا مَنْ تيم القلب حبا

(١) من الطويل . الهمع ٣١/٢ والدرر ٢٧/٢ .

(٢) سورة الشورى . من الآية ١١ .

(٣) سورة الواقعة . الآيات : ٢٢ ، ٣٣ .

(٤) شواهد التوضيح ١٩٨ ، ٢٠٠ « يكفيك الوجه والكفين ، أى مسح الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المحرور به على ما كان عليه ، أو الكاف جارة زائدة . وهناك وجوه آخر . أخرجه البخارى ٧ كتاب التيمم - ٥ باب التيمم للوجه والكفين .

(٥) لرؤية . يصف خيلا أو أتنا . الأشموني ١٧١/٢ وشواهد ابن عقيل ١٤٩ وضرائر ابن عصفور ٦٦ .

(٦) من الطويل . الدرر ٢٨/٢ والعينى ٢٩٥/٣ وصدرة في الهمع ٣١/٢ .

(٧) من الخفيف . الدرر ٢٨/٢ والهمع ٣١/٢ والمساعد ٢٧٧/٢ .

وتقع فاعلة كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما هداك إلى أرض كعالمها      ولا أعانك في غم كغرام  
واسم كان كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لو كان في قلبي كقدر قلامة      فضلا لغيرك ما أتتك رسائلي  
ومبتدا كقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

بنا كالجوى مما يخاف وقد ترى      شفاء القلوب الصاديات الحوائم  
وإن وقعت صلة فحرفيتها أولى من اسميتها كقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

ما يرتجى وما يخاف جمعا      فهو الذى كالغيث والليث معا  
وتزاد بعدها « ما » كافة كقول زياد الأعجم<sup>(٥)</sup> :

لعمري إننى وأبا حميد      كما النشوان والرجل الحليم  
أريد هجاءه وأخاف ربي      وأعلم أنه عبد لقيم

وغير كافة كقول الآخر ، أنشده أبو على القالى<sup>(٦)</sup> :

وننصر مولانا ونعلم أنه      كما الناس مجروم عليه وجارم

قال سيبويه<sup>(٧)</sup> عن / قوله : هذا حق كما أنت ههنا ، فزعم أن العامل في أنت الكاف  
١/١٦٦

(١) من البسيط . لعمرو بن برّاقة . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٠/٨ .

(٢) من الكامل . لجميل بن معمر العذري . ديوانه ٨٦ وفيه لو أن ... فضلا وصلتك . شاهد على مجيء الكاف بمعنى مثل . والدرر ٢٩/٢ والهمع ٣١/٢ من قصيدته :

أبئنُ إنك قد ملكت فأسجحي      وتحذى بحظك من كريم واصل  
(٣) من الطويل . الدرر ٢٩/٢ والصاديات : العطاش . والحوائم : التى تحوم حول الماء .

(٤) شرح أبيات معنى اللبيب ١٣٨/٤ والمساعد ٢٧٨/٢ وفيه : كالليث والغيث .

(٥) من الوافر . المعنى ١٧٨/١ والغيثى ٣٤٨/٣ وشواهد المعنى للسيوطى ١٧١ : وأعلم أننى ...  
أريد حياته ويريد قتل وأعلم أنه العبد اللئيم

ويروى : لعمرك ، ولكالتشوان .

(٦) من الطويل . لعمرو بن برّاقة النهي . الأشموني ١٧٥/٢ والمعنى ١٧٨/١ وشواهد ابن عقيل ١٥٣  
والفرائد الجديدة ٥٦٥/٢ .

(٧) الكتاب ١٤٠/٣ : وهذا حق كما أنك ههنا فزعم أن العاملة في أن الكاف وما لغو ، إلا أن مالا تحذف من =

ومالغو ، إلا أنها لا تحذف كراهية أن يجيء لفظها لفظ كأن .

وتزاد « ما » أيضا بعد رَبِّ كَافَةٌ ، كقول أبي دؤاد<sup>(١)</sup> :

رُبَمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلُّ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارِ  
وغير كَافَةٌ كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

مَاوَى يَارُبَّتَا غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةَ بِالْمَيْسِمِ  
وكذلك تزداد بعد الباء كَافَةٌ كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَلَنْ صَرَتْ لَا تُحِيرُ جَوَابَا لَهَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ  
وغير كَافَةٌ كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ .

وتحدث « ما » الكَافَةُ في الباء معنى رُبَمَا ، فمعنى قد ترى وأنت خطيب :  
لربما قد ترى . ومثله قول كثير<sup>(٥)</sup> :

مَغَانٍ تُهَيِّجَنَّ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَى وَهَنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ دَوَائِرُ  
بِمَا قَدْ أَرَى تَلَكَّ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَهَنَّ جَمِيعَاتُ الْأَنْبِيَسِ عَوَامِرُ

أراد : وربما قد أرى . وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى . ولكن اجتمعنا توكيدا كما

---

= ههنا كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ كأن . وفي ١٤٥/٣ : وسألته هل يجوز : كما إنك ههنا على حدّ قوله :  
كما أنت ههنا ؟ فقال : لا لأن إن لا يبتدأ بها في كل موضع ...

(١) من الخفيف . ابن يعيش ٢٩/٨ والأشعوني ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، والدرر ٢٠/٢ ، ٤١ ، والمساعد ٢٧٩/٢  
وشواهد ابن عقيل ١٥٢ والهمع ٢٦/٢ - الجامل : القطيع من الإبل . والمؤتل : المعدّ للقنينة . والعنجوج :  
الفرس الجيد .

(٢) من السريع . لضمرة بن ضمرة النهشلي . ابن يعيش ٣١/٨ والدرر ٤٢/٢ أماوى . والمساعد ٢٧٩/٢  
وشواهد ابن عقيل ١٥٣ والفرائد الجديدة ٥٦٤/٢ وماوى : مرتحماً ماوية . شعواء : فاشية . الميسم آلة الرسم  
بمعنى العلامة .

(٣) من الخفيف . نسب إلى صالح بن عبد القدوس ، وإلى مطيع بن إلياس . شرح الكافية الشافية ٨٤٢/٢  
والدرر ٤١/٢ والهمع ٣٨/٢ وفيه أن مكان قد والمساعد ٢٨٠/٢ .

(٤) سورة آل عمران . صدر الآية ١٥٩ .

(٥) من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٥٨/٥ عرضاً . وفي ديوانه ص ٣٦٨ .

اجتمعت عن والباء التي بمعناها في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بَمَا بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَىٰ أَمْ تَصَوَّبَا

وتحدث « ما » الكافة في الكاف معنى التعليل كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَأَكُمْ ﴾ وكقول الأخفش في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ فاذكروني أذكركم ﴿ [ أى ] كما أرسلنا فيكم رسولا فاذكروني « أى كما فعلت هذا فاذكروني »<sup>(٤)</sup> .

وجعل ابن برهان من هذا قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، أى أعجب لأنه لا يفلح الكافرون . وكذا قدره ثم قال : وحكى سيويه : كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، أى لأنه لا يعلم . وإذا حدث فيها معنى التعليل ووليها مضارع نصبتة لشبهها بكى كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فَطَرَفَكَ إِذَا جِئْنَا فَاصْرَفْتَهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

وزعم الفارسي أن الأصل كيما وحذفت الياء ، وهذا تكلف لا دليل عليه ولا

(١) من الطويل . للأسود بن يعفر . شرح الكافية الشافية ١١٨٨/٣ والدرر ١٤/٢ ، ٢٥ وشواهد المغنى للسيوطي ٢٦٢ وفي ج غادى الهوى .

(٢) سورة البقرة . من الآية ١٩٨ .

(٣) سورة البقرة . الآيتان : ١٥١ ، وصدر ١٥٢ .

(٤) معانى القرآن للأخفش ١/٣٤٤ وما بين علامتى التنصيص عبارة الأخفش عقب الآية . وما بينهما تفسير من ابن مالك .

(٥) سورة القصص . ختام الآية ٨٢ .

(٦) من الطويل نسب للبيد العامري - وهو لابن أبى ربيعة . ديوانه ص ١٨٩ وفي شواهد المغنى للسيوطي ص ٦٤ كما في رواية الديوان :

إِذَا جِئْتُ فَاْمَنْحَ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرًا لِكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

وفي ص ٦٥ منه كما فى النص وكذلك فى شرح الكافية الشافية ٨٢٠/٢ والمساعد ٢٩١/٢ : فاحبسته . وعجزه فى الفرائد الجديدة ٥٦٥/٢ .



حاجة إليه . وكذلك أيضا زعم في قول الشاعر<sup>(١)</sup> .

ربما الجامل المؤمل فيهم وعناجيج بينهن المهّار  
أن « ما » فيها نكرة موصوفة بمبتدأ مضمّر وخبر مظهر . والصحيح أن « ما »  
فيه زائدة كافة هيأت رُبّ للدخول على الجملة الاسمية ، كما هيأتها للدخول على  
الجملة الفعلية في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . وفي  
قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لا يُضِيعُ الأَمِينُ سِرًّا وَلَكِنْ رَبِّمَا يُحَسِّبُ الخَطُونَ أَمِينًا  
وتزاد « ما » بعد « من وعن » غير كافة كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ  
أُغْرِقُوا ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ .

ص : ومنها « مذ ومنذ ، وقد ذُكِرَا في باب الظروف . ومنها « رَبُّ » ويقال  
رُبُّ وَرَبُّ وَرَبٌّ ، وَرَبَّتْ وَرَبَّتْ وَرَبٌّ وَرَبٌّ ، وَرَبَّتْ . وليست اسما خلافا  
للكوفيين والأخفش في أحد قوليّه . بل هي حرف تكثير وفاقا لسيبويه ، والتقليل  
بها نادر . ولا يلزم وصف مجرورها خلافا للمبرد ومن وافقه . ولا مضى ما يتعلق  
بها ، بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها وشبهه . وقد يعطف على مجرورها وشبهه  
بمضاف إلى ضميريهما . وقد تجرّ ضميرا لازما تفسيره بتأخر منصوب على التمييز  
مطابق للمعنى . ولزوم أفراد الضمير وتذكيره عند تشية التمييز وجمعه وتأنثيه أشهر  
من المطابقة .

(١) سبق تخريجه . انظر ص ١٧٣ هامش رقم ١ .

(٢) سورة الحجر . آية ٢ .

(٣) بيت النص من الخفيف . ولم أجده بنص ابن مالك ، وإنما وجدت قريبا منه في المعنى قول عمر بن أبي ربيعة :

لا يخون الخليل شيئا ولكن ربما يحسب المضيع أَمِينًا  
ديوانه ص ٥٨٠ وفي المصحح ١٤٣/١ والدرر ١١٩/١ ، ١٩/٢ :

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبِّ امْرِيءٍ خَيْلٌ خَائِنًا أَمِينٌ وَخَوَانٌ يُخَالِ أَمِينًا  
أورده شاهدا على مجيء خبر أن المخففة جملة مقرونة برَبِّ .

(٤) سورة نوح . صدر الآية ٢٥ .

(٥) سورة « المؤمنون » آية ٤٠ .

ش : قد بينت في باب المفعول فيه أن من جملة أسماء الزمان المبنية مُذ ومُنذ إذا وليهما مرفوع أو جملة ، وأنهما يكونان حرفي جر ، واستوفيت القول بما أغنى عن مزيد فليعلم ذلك .

ومن حروف الجر « رُبَّ » وفيها عشر لغات : أربع بتشديد الباء ، وست بتخفيفها وقد ذكرت . وهي حرف عند البصريين ، واسم عند الكوفيين والأخفش في أحد قوليهِ . وحرفيتها أصح لخلوها من علامات الأسماء اللفظية والمعنوية ، ومساواتها الحرف في الدلالة على معنى في مسمى غير مفهوم جنسه بلفظها ؛ بخلاف أسماء الاستفهام والشرط فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم بلفظها . ومقتضى هذا التقدير أن تكون « كَمْ » حرفا ، لكن اسميتها ثابتة بالعلامات اللفظية وهي الإضافة إليها ودخول حرف الجر عليها والابتداء بها ، وإيقاع الأفعال عليها وعود الضمير إليها .

واستدل الكوفيون على اسميتها بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إِنْ يَقتلوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلِيكَ ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ

فزعوا أن « رُبَّ » مبتدأ و« عار » خبر ، والصحيح أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل والتقدير / : رُبَّ قتل هو عار . وأكثر النحويين يقولون بـ ١٦٦/ب معنى رُبَّ التقليل . قال أبو العباس<sup>(٢)</sup> : « رب تنبىء عما وقعت عليه أنه قد كان وليس بالكثير ، فلذلك لا تقع إلا على نكرة ، لأن ما بعدها يخرج مخرج التمييز » . وقال ابن السراج<sup>(٣)</sup> : « النحويون كالمجمعين على أن رُبَّ جواب لما ، تقول : رب رجل

(١) من الكامل . ثابت قطنة . الجمع ٢٥/٢ والدرر ١٧/٢ ، ٧٣/١ والخزانة ٥٧٦/٩ والمساعد ٢٨٤/٢ والأغانى ٢٧٩/١٤ وفيه : وبعض قتل عار .

(٢) المقتضب ١٣٨/٤ ، ١٣٩ : « ورب معناها الشيء يقع قليلا ولا يكون ذلك الشيء إلا منكورا لأنه واحد يدل على أكثر منه كما وصفت لك . ولا تكون إلا في أول الكلام لدخول هذا المعنى فيها ... » ومثل لذلك . وفي ٢٨٩/٤ « فرب تدخل على كل نكرة لأنها لا تخص شيئا فإثما معناها الشيء يقع ولكنه قليل .... » .

(٣) في الأصول ٤٠٨/١ ذكر أنه جعل لها بابا تفرد به لخروجها عن منهاج أخواتها . وعقد لها بابا في ٤١٦/١ - ٤٢٣ - والنص في الأصول ٤١٧/١ « والنحويون .... رب رجل عالم ، تريد رب رجل عالم قد رأيت فزارعت أيضا حرف النفي يليه الواحد المنكور وهو يراد به الجماعة فهذا أيضا مما جعلت له صدرا » .

عالم ؛ لمن قال لك : ما رأيت رجلا علما ، أو قدرت أنه يقول . فضارعت حرف  
النفي إذا كان بنية الواحد المنكور وهو يراد به الجماعة . وقال ابن السراج<sup>(١)</sup> أيضا :  
« رب حرف جر ، وكان حقه أن يكون بعد الفعل موصلا له إلى المجرور كأخواته ،  
لكن لما كان معناه التقليل وكان لا يعمل إلا في نكرة صار مقابلا لكم إذا كانت  
خبيرا فجعل له صدر الكلام ، كما جعل لكم » .

وقال الزمخشري في المفصل<sup>(٢)</sup> : « رَبُّ للتقليل » . وجعلها في الكشاف<sup>(٣)</sup>  
للتكثير . .

قلت : والصحيح أن معنى رب التكثير ، ولذا يصلح « كم » في كل موضع  
وقعت فيه غير نادر ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ يَتَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْع

وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

رَبِّ زَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

(١) الأصول ١/٤١٦ : رب حرف جر .... كأخواته ، إذا قلت مررت برجل وذهبت إلى غلام لك ، ولكنه  
لما ... فصار مقابلا لكم إذا كانت خبيرا ، فجعل له صدر الكلام كما جعل لكم وأخر الفعل والفاعل فموضع  
رب وما عملت فيه نصب ، كما أن موضع الباء ومن وما عملتا فيه نصب إذا قلت يزيد وأخذت من ماله » .

(٢) انظر المفصل بشرح ابن يعيش ٢٦/٨ .

(٣) النص في الكشاف ٣/٧٩ وفيه ٢/٣٨٦ : « فإن قلت فما معنى التقليل ؟ قلت : هو وارد على مذهب  
العرب في قولهم : لعلك ستندم على فعلك ، وربما ندم الإنسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون  
تقليله ... لأن العقلاء يتحززون من التعرض للغم المظنون كما يتحززون من الغم المتيقن ، ومن القليل منه كما من  
الكثير ، وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة فبالحرى أن يسارعوا إليه ، فكيف وهو يودونه في  
كل ساعة » وخير من وقى الكلام على معنى رب ابن السيد البطليوسي في كتابه « المسائل والأجوبة » .

(٤) من الرمل . لسويد بن أبي كاهل . الدرر ٢/١٩ ، ١/٦٩ والهمع ٢/٢٦ : قد تمنى . والفرائد الجديدة  
٢/٥٥٣ : موتا لم يطع . وفي شعراء النصرانية ٤٣١ : لم يطع .

(٥) من الخفيف . للأعشى . ديوانه ص ١٣ - تحقيق محمد حسين - ابن يعيش ٨/٢٨ وذكر في ١/٣٢ من  
هذا الكتاب . وهرقت : أرقت .

(٦) من الخفيف . ابن يعيش ٨/٣٠ : ربما تجزع - وذكر في ١/٢١٥ من هذا الكتاب . لأمية بن أبي الصلت .

ربما تكره النفوس من الأمل  
 وكقول حسان<sup>(١)</sup> :  
 رَبِّ جَلْمٍ أَضَاعَهُ عَدْمُ الْمَالِ ، وَجَهْلُ غَطْيٍ عَلَيْهِ النَّعِيمِ  
 وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
 وَرُبَّ امْرِئٍ نَاقِصِ عَقْلِهِ  
 وَآخِرُ تَحْسَبِهِ أَحْمَقًا  
 وقد يَعَجِبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ  
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ  
 وكقول ضائى البرجمي<sup>(٣)</sup> :  
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ  
 وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَحْشَاتِيهِمْ وَجِيبُ  
 وكقول عدى بن زيد<sup>(٤)</sup> :  
 رَبُّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا  
 قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنِ ذَاكَ الْأَمَلِ

وهذا الذى أشرت إليه من أن معنى « رب » التكثر هو مذهب سيبويه رحمه الله . وقال ابن خروف : وذكر سيبويه فى باب « كم » أن رب للتكثر ، وذكر ذلك غيره من اللغويين ، واستعمالها على ذلك موجود كثير . قلت : فمن كلامه الدال على ذلك قوله<sup>(٥)</sup> فى باب « كم » اعلم أن لكم موضعين : أحدهما الاستفهام ، والآخر

(١) من الخفيف . شرح ديوانه ص ٢٢٧ من قصيدة يذكر فيها عدة أصحاب اللواء يوم أحد . وشواهد التوضيح ١٠٥ .

(٢) من المتقارب . لطرفة - ديوانه ص ٦٥ - المكتبة الثقافية . بيروت - من قصيدته : إذا كنت فى حاجة مرسلا - وفيه : وكم من فتى ساقط ..... تحسبه أنوكا - وفى المنجد لكراع ٢٩٤ : وكم من فتى شاخص عقله ... تعجب العين ... تحسبه جاهلا ... وهو للزبير بن العوام أو عبد الله بن أبى جعفر بن أبى طالب ، وانظر التاج « قصص » . ويروى بغير ذلك .

(٣) من الطويل . النقاظ ٢٠٧/١ وشرح أبيات معنى اللبيب ٤٣/٧ وبعده :

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

وفى أمالى المرتضى ٢٠/٤ لأبى البراجم . وبيت النص فى البيان والتبيين ١٥١/٢ وشواهد التوضيح ١٠٥ وانظر فيما قبل البيت ص ١٦٠ هامش رقم ٥ .

(٤) من الرمل . شواهد التوضيح ١٠٥ : عن هذا الأمل .

(٥) الكتاب ٢٩١/١ ، ٢٩٢ وفيه : .... غير اسم بمنزلة من .

الخبر ، ومعناها معنى رَبِّ « ثم قال بعد ذلك في الباب : « واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب ؛ لأن المعنى واحد ، إلا أن كم اسم ورب غير اسم » هذا نصه . ولا معارض له في كتابه . فعلم أن مذهبه كون رب مساوية لكم الخبرية في المعنى ، ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثر . والذي دل عليه كلام سيوييه من أن معنى رب التكثر هو الواقع في غير النادر من كلام العرب نثره ونظمه . فمن النظم الأبيات التي قدمت ذكرها . ومن النثر قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> : « يارب كاسية في الدنيا عارية يو القيامة » وقوله ﷺ<sup>(٢)</sup> : « رُب أشعث لا يُؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره قسمه » . ومنه قول الأعرابي الذي سمعه الكسائي يقول بعد الفطر : رب صائمه لن يصومه . وقائمه لن يقومه . وقال الفراء : يقول القائل إذا أمر فعصى : أما والله رُب ندامة لك تذكر قولِي فيها . وقولِي « والتقليل بها نادر » أشرت به إلى قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا رُبَّ مَوْلودٍ وليس له أبٌ      وذى وَلِدٍ لم يلدُه أبوانِ  
يريد آدم وعيسى عليهما السلام .

ومثله قول عمرو بن الشريد أخى الخنساء<sup>(٤)</sup> :

وذى إخوةٍ قطعَتْ أقرانَ بينهم      كما تركونى واحداً لا أخاليا

ومثله<sup>(٥)</sup> :

ويومٌ على البلقاء لم يكُ مثله      على الأرضِ يومٌ فى بَعِيدِ ولادان

(١) البخارى ٤/١ « سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحبات الحجر ، فرب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » وإعراب الحديث ٢٠٣ رقم ٢١ « يارب كاسيات في الدنيا ، عاريات في الآخرة » والرفع في عاريات ضعيف ، ومن جوزه فعلى مبتدأ محذوف أى هن عاريات والجامع الصغير ٦٧٣/١ .  
(٢) البخارى ٢٩/٦ « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » وكذلك بهذا اللفظ في ٦٦/٦ والجامع الصغير ٤٤٣/١ .

(٣) من الطويل . لرجل من أزد السراة . الأشموني ١٧٥/٢ والهمع ٢٦/٢ والدرر ١٨/٢ والمساعد ٢٨٥/٢ وشواهد التوضيح ١٠٥ وبعده :

وذى شامة غراء فى حرّ وجهه      مجللة لا تنقضى لأوان

ويذكر معهما بيت ثالث :

(٤) من الطويل . لصخر بن عمرو ابن الشريد . الحماسة ٥٤٣/١ والأغانى ١٥/١٠٠ .

(٥) من الطويل . لم أقف عليه .

أراد بذى إخوة دريد بن حرملة قاتل أخيه معاوية بن الشريد ، وأراد الآخر يوما كان فيه وقعة بين غَسَّان ومذحج ، في موضع يُعرف بالبلقاء . وقول المبرد رب ينبىء عما وقعت عليه أنه قد كان ، هذا هو الأكثر . وأما كون ذلك لازما لا يوجد غيره فليس بصحيح . بل قد يكون مستقبلا ، كقول جَحْدَر اللص<sup>(١)</sup> :

فإن أهلك فربُّ فتى سيبكى على مهذب رخص البنان

وكقول هند أم معاوية رضی الله عنها<sup>(٢)</sup> :

يارب قائلـة غدا يالهف أم معاوية

وكقول سليم القشيري<sup>(٣)</sup> :

ومعتصم بالحى من خشية الردى سيردى وغازٍ مُشفق سيئوب

ومثله<sup>(٤)</sup> :

ياربَّ يوم لى لأظللـه أرْمضُ من تحثُ ، وأضحى من علـه

ومثله<sup>(٥)</sup> :

ياربَّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدةً منكم وجرمانا

ولا مبالاة بقول المبرد ، ولا بقول ابن السراج ؛ فإنهما لم يستندا في ذلك إلا إلى مجرد الدعوى ، ولو لم يكن غير ما ادّعياه مسموعا ، لكان مساويا لما ادّعياه في إمكان الأخذ / به ، فكيف وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح .  
وقد يكون ما وقعت عليه ربُّ حالا كقولك لمن قال : ما في وقتنا امرؤ مستريح :

(١) من الوافر . لجحدر بن مالك . خزانة الأدب ٤٨٤/٤ وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٣/٣ ، ٢١٠ ، والمساعد ٢٨٧/٢ وفيه : على مخضب . وشواهد التوضيح ١٠٦ .

(٢) من مجزوء الكامل . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٣/٣ والجمع ٢٨/٢ والمساعد ٢٨٦/٢ وشواهد التوضيح ١٠٦ .

(٣) من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ وانظر ص ١٣٤ هامش ٧ .

(٤) رجز . الأشموني ٢٠٤/٢ وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ وشواهد التوضيح ١٠٦ .

(٥) من البسيط . لجرير . ديوانه ٤٩٢ يهجو الأخطل . من قصيدته : بان الخليط ولو طوّعت ما بانا - والأشموني ١٨٢/٢ والدرر ٥٦/٢ والعيني ٣٦٤/٣ وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ .

رب امرئ في وقتنا مستريح . ومنه قول ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :  
 فممت ولم تُعلم على خيانةً ألا ربُّ باغى الرِّيح ليس بريح  
 ومثله<sup>(٢)</sup> :

ألا ربُّ من تَعَتَّشُهُ لك ناصحٌ ومُؤْتَمِنٌ بالغيبِ غيرُ أمين

وقد هدى الزمخشري إلى الحق في معنى رب فقال في تفسير<sup>(٣)</sup> ﴿ قد نرى تقلب وجهك ﴾ قد نرى : ربما نرى ، ومعناه كثرة الرؤية . وقال قد في<sup>(٤)</sup> ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ بمعنى ربما الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته . وقال في<sup>(٥)</sup> ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه ، وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما ، فوافقت ربما في خروجها إلى معنى التكرير نحو قوله<sup>(٦)</sup> :  
 فإن تمس مهجور الفناء فرُبما أقامَ به بعدَ الوُفودِ وُفود  
 وكلامه في هذا شديد أداه إليه ترك التقليل . وقال في<sup>(٧)</sup> ﴿ ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ : « فإن قلت : فما معنى التقليل هنا ؟ قلت هو وارد على

(١) من الطويل . ديوانه وشرحه ص ١٣٣ : فمت . وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ ونسب إلى كثير ، ديوانه ٥٢٧ .... وم طالب للريح .

(٢) من الطويل . الكتاب ٢٧١/١ والدرر ٢١/٢ والجمع ٢٨/٢ وشرح الكافية الشافية ٢٨٠/١ وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٤/٣ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٤٤ وجاء في الكشاف ٣١٩/١ بعد قوله « كثرة الرؤية » : كقوله : قد أترك القرن مصفرا أنامله ،

(٤) سورة الأنعام . صدر الآية ٣٣ وفي الكشاف ١٤/٢ جاء بعد قوله : « وكثرته » : كقوله : [ زهير ] :  
 أخائقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

قرىء بفتح الياء وضمها من « ليحزنك » .

(٥) سورة النور . من الآية ٦٤ - وفي الكشاف ٧٩/٣ : « أدخل قد .... هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ، ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد ، وذلك أن قد .... الوفود وفود - ونحو قول زهير : أخي ثقة .... البيت .

(٦) من الطويل . لأبي العطاء السندی . من مقطعة قالها في ابن هبيرة حين قتله المنصور . الحماسة ٣٩١/١ والخزانة ١٦٧/٤ والكشاف ٧٩/٣ والخزانة ٥٣٩/٩ رقم ٧٩٥ .

(٧) سورة الحجر . آية ٢ - والنص في الكشاف ٣٨٩/٢ بتصرف يسير . وانظر ص ١٧٧ هامش رقم ٣ .

مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك ، وربما يندم الإنسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه ، ولا يقصدون تقليبه ، ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا لحق عليك ألا تفعل هذا الفعل ، لأن العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من الغم المتيقن ، ومن القليل منه كما يتحرز من الكثير . وكذلك المعنى في الآية : لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة لكانوا حقيقين بالمسارعة إليه ، فكيف وهم يودونه في كل ساعة .

قلت : في هذا الكلام ما يناقض كلامه في « قد نرى » و « قد نعلم » و « قد يعلم » من دلالة ربّما على التكرير ، ؛ لأنه نسب إليها ههنا التقليل ، وتكلف في تخريجه مالا حاجة إليه ، ولا دلالة عليه . ثم اعترف بقول العرب : ربما يندم الإنسان على ما فعل ، وأنهم لا يقصدون تقليبه فهو حجة عليه وعلى من وافقه في هذا التأويل . قلد ابن السراج فإنه قال : قالوا في قوله تعالى ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ بأنه لصدق الوعد كأنه قد كان ، كما قال الله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت ﴾ والصحيح عندي أن « إذ » يراد بها الاستقبال كما قد يراد بها الماضي ، فمن ذلك قوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ فسوف يعلمون ﴾ إذ الأغلال في أعناقهم ﴿ وقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ فأبدل يومئذ من « إذا » فلو لم تكن « إذ » صالحة للاستقبال ما أبدل يوم المضاف إليها من « إذا » فإنها لا يراد بها إلا الاستقبال .

والمراد وابن السراج والفارسي يرون وجوب وصف المجرور برب ، وقلدهم في ذلك أكثر المتأخرين مع أنه خلاف مذهب سيبويه ، ولا حجة لهم إلا الشبهتان : إحداهما أن رب للتقليل ، والنكرة بلا صفة فيها تكثر بالشياع والعموم ، ووصفها يحدث فيها التقليل بإخراج الخالي منه فلزم الوصف لذلك . والشبهة الثانية أن قول القائل : رب رجل عالم لقيت ، ردّ على من قال : ما لقيت رجلا عالما ، فلو لم يذكر الصفة لم

(١) سورة سبأ . صدر الآية ٥١ .

(٢) سورة غافر . الآيتان : ٧٠ و صدر الآية ٧١ .

(٣) سورة الزلزلة . آية ٤ .



يكن الرد موافقا . وفي كلتا الشبهتين ضعف بَيِّن .

أما ضعف الأولى فلترتها على أن رب للتقليل وقد سبق أنها للتكثير ، وعلى تقدير أنها للتقليل فإن النكرة دون وصف صالحة أن يراد بها العموم فيكون فيها تكثير ، وأن يراد بها غير العموم فيكون فيها تقليل . فإذا دخلت عليها رب على تقدير وضعها للتقليل أزال احتمال التكثير ، كما يزال احتمال التقليل بلا ومن الجنسيتين . فإن وصفت بعد دخول رب ازداد التقليل ، فإن كان المطلوب زيادة التقليل لا مطلقة فينبغي ألا يقتصر على وصف واحد ؛ لأن التقليل يزيد بزيادة الأوصاف .

وأما الشبهة الثانية فضعفها أيضا بَيِّن ، لأنها مرتبة على أن رب لا تكون لإجابا ، وعلى أن الجواب يلزم أن يوافق المجاب ، وكلا الأمرين غير لازم بالاستقراء . والصحيح أنها تكون جوابا وغير جواب ؛ وإذا كانت جوابا فقد تكون جوابا موصوفا ، وجوابا غير موصوف ، فيكون مجرورها من الوصف وعدمه ما للمجاب ، فيقال لمن قال ما رأيت رجلا : رب رجل رأيت ، ولمن قال ما رأيت رجلا عالما : رب رجل عالم رأيت . وإذا لم تكن جوابا فللمتكلم بها أن يصف مجرورها وألا يصفه . ومن وقوعه

١٦٧/ ب غير موصوف قول أم معاوية<sup>(١)</sup> : /

يَارَبِّ قَائِلَةٌ غَدًا يَا لَهْفَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

أَلَا رَبُّ مَأْخُودٍ بِإِجْرَامِ غَيْرِهِ فَلَا تَسْأَمُنْ هِجْرَانَ مَنْ كَانَ مَجْرِمًا

ومثله<sup>(٣)</sup> :

رَبِّ مُسْتَعْتَنِ وَلَا مَالَ لَهُ وَعَظِيمِ الْفَقْرِ وَهُوَ ذُو نَشَبٍ

والذى يدل على أن وصف مجرورها لا يلزم عند سيبويه تسويته إياها بكم ، ووصف مجرور كم الخبرية لا يلزم ، فكذا وصف ماسوي بها . ومن كلامه المتضمن

(١) سبق تخريجه . انظر ص ١٨٠ هامش رقم ٢ .

(٢) من الطويل . الهمع ٢٨/٢ والدرر ٢٢/٢ .

(٣) لم أقف عليه . وهو من الرمل .

استغناء مجرورها قوله في باب الجر<sup>(١)</sup> : « وإذا قلت رب رجل يقول ذاك ، فقد أضفت القول إلى الرجل برب » . فتصريحه بكون يقول مضافا إلى الرجل برب مانع كونه صفة ؛ لأن الصفة لا تضاف إلى الموصوف . وإنما يضاف العامل إلى المعمول ، فيقول إذن عامل في رجل بواسطة رب ، كما كان مررت من مررت بزید عاملا في زيد بواسطة الباء ، كما كان أخذت من أخذته من عبد الله عاملا في عبد الله بواسطة من . وهما من أمثلة سيبويه في باب الجر ، وقال فيهما : فإذا أضفت المرور إلى زيد بالباء . وقال أيضا فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن . فجعل نسبة مررت من بزید ، ونسبة أخذت من من عبد الله كنسبة يقول من رب رجل . وفي تمثيله برب رجل يقول ذلك ، وجعله يقول معدى إلى رجل بواسطة رب ، دليل على أن مضمون ما دخلت عليه رب يجوز استقباله ولا يلزم مضيه . وقد تقدمت شواهد ذلك . إلا أن في هذا المثال إشكالا بيننا ؛ وذلك أن ظاهره يقتضى جواز أن يقال من زيد عجب ، إذا عجب من نفسه وهو غير جائز بإجماع ؛ لأن فيه إعمال فعل ضمير متصل في مفسره وذلك ممتنع دون خلاف . وقد أخذ أكثر الناس هذا المثال على ظاهره ؛ فمنهم من خطأ فيه سيبويه ومنهم من صوّبه وتكلف تأويله . وأحسنهم مأخذا في التأويل أبو الحسن بن خروف فإنه قال : يقول سيبويه فقد أضفت القول إلى الرجل برب كلام حسن ، وهو كقوله فقد أضفت الكينونة إلى الدار بفي ، وكقوله فقد أضفت إليه الرداءة بفي : قوله أنت في الدار ، وفيك خصلة سوء فرب أوصلت القول إلى قليل الرجال وكثيرهم ، كما أوصلت في الكينونة إلى الدار واستقرار الرداءة إلى المخاطب . وموضع الخفوض برب مبتدأ ويقول خبره ، فكأنه على تقدير : كثير من الرجال يقول ذلك ، ولا يخفى ما في هذا من التكلف .

وقد يُسرّ لى بحمد الله تخريجه بوجه لا تخطئة فيه ولا تكلف ؛ وذلك بأن يجعل « يقول » مضارع قال بمعنى فاق في المقابلة ، ويجعل ذلك فاعلا أشير به إلى مرئى أو مذكور كأنه قال : رب رجل يفوق ذلك الرجل في المقابلة . فهذا التخرىج يؤمن الخطأ والتكلف ويثبت استغناء مجرور رب عن الوصف وكون ما دخلت عليه يلزم

(١) الكتاب ٤٢١/١ بتحقيق هارون ، ٢٠٩/١ طبع بولاق .

مضيه ، بل يجوز كونه مستقبلا وحالا . ومنع ابن السراج استقباله وأجاز حالته فإنه قال<sup>(١)</sup> : « ولا يجوز رب رجل سيقوم ولا يقومن غدا إلا أن تريد : رب رجل يوصف بهذا ، تقول رب رجل مسيء اليوم محسن غدا ، أى يوصف بهذا » . والصحيح جوازهما وجواز المضى ؛ إلا أن المضى أكثر . قال ابن خروف : والمتأخرون مختلفون فى رب ؛ منهم من تبع المبرد على مذهبه كابن السراج والفارسي ، وهو فاسد ؛ لأنه ألزم مخفوضه الصفة وحذف ما يتعلق به ، وألا تدل إلا على التقليل . ولا يفتقر إلى الصفة كما زعموا ، لأن معنى التقليل والتكثير الذى دلت عليه يقوم مقام وصف مخفوضها ، كما كان ذلك فى « كم » ولذلك قلت كم غلام عندك ، فابتدأت بنكرة ، يعنى أن مادلت عليه « كم » من التكثير سوّغ الابتداء بها مع أنها نكرة .

ونبت بقولى « وقد يعطف على مجرورها وشبهه بمضاف إل ضميريهما » على أنه قد يقال رب رجل وأخيه رأيت ، وم ناقة وفصيلها ملكت ، على تقدير : رب رجل وأخ له ، وم ناقة وفصيل لها . ثم نبت على أن المجرور بها قد يكون ضميرا لازما تفسيره بمميّز مؤخر مطابق للذى يقصده المتكلم من إفراد وتذكير وغيرهما ، وأن الضمير على أشهر المذهبين لا يكون إلا بلفظ الإفراد والتذكير فيقال : ربه رجلا ، وره رجلين ، وره رجالا وره امرأة ، ورّه نسوة . ومثال رُب رجلا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رُبُّ امرأ بك نالَ أَمْنَعِ عِرَّةٍ      وَغَنَى بُعَيْدَ حَصَاصَةٍ وَهَوَانِ

ومثال ربه رجالا قوله<sup>(٣)</sup> :

رُبّه فَنِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا      يُورِثُ المَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

وحكى الكوفيون : رهها رجلين ، ورهم رجالا ، ورها امرأة . وإلى هذا الوجه والذى قبله أشرت بقولى : « ولزوم إفراد الضمير / وتذكيره عند ثنية التمييز وجمعه

١/١٦٨

(١) الأصول لابن السراج ٤٢٠/١ بنصه إلا أن فيه « ليقومن غدا » .

(٢) من الكامل . الهمع ٢٧/٢ والدرر ٢٠/٢ وفيه أوفى فى عزة » . وذكر أن المعروف :

يا يزيّدا لآمل نيل عَرَ      وغنى بعسد فاقّة وهوان

والمساعد ٢٨٩/٢ .

(٣) من الخفيف . الأشموني ١٥٨/٢ والهمع ٢٧/٢ والدرر ٢٠/٢ والمساعد ٢٩١/٢ وفيه : يورث الحمد .

وتأنيته أشهر من المطابقة » .

**فصل : ص : قد يلي - عند غير المبرد - لولا الامتناعية الضمير الموضوع للنصب والجر مجرور الموضوع عند سيبويه ، مرفوعه عند الأخفش والكوفيين .**

ش : إذا ولي « لولا » الامتناعية مضمرة فالمشهور كونه أحد المضمرات المرفوعة المنفصلة لأنه موضع ابتداء ، قال الله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ، ومن العرب مَنْ يقول : لولاي ولولانا إلى لولاهنّ . وزعم المبرد أن ذلك لا يوجد في كلام مَنْ يحتاج بكلامه . وما زعمه مردود برواية سيبويه والكوفيين ، وأنشد سيبويه رحمه الله<sup>(٢)</sup> :

وَمَ مَوْطِنِ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى  
بَأَجْرَامِهِ مِنْ قَنَةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى  
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ<sup>(٣)</sup> :

أَتَطْمِعُ فِينَا مِّنْ أَرَاقِ دِمَاءِنَا  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ

ومذهب سيبويه في ياء لولاي وكاف لولاك وشبههما أنهما في موضع جرّ بلولا ؛ لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جرّ ، والنصب في لولاي ممتنع لأن الياء لا تنصب بغير اسم إلا ومعها نون الوقاية وجوبا أو جوازا . ولا تخلو منها وجوبا إلا وهي مجرورة ، وياء لولاي خالية منها وجوبا فامتنع كونها منصوبة وتعيّن كونها مجرورة . وفي ذلك - مع شذوذه - استبقاء حقّ للولا ؛ وذلك أنها مختصة بالاسم غير مشابهة للفعل ، ومقتضى ذلك أن يجر الاسم مطلقا ، لكن منع من ذلك شبهها بما اختص بالفعل من أدوات الشرط من ربط جملة بجملة .. وأرادوا التنبيه على موجب العمل في الأصل ، فجرّوا بها المضمرة المشار إليه . ومذهب الأخفش أن الياء

(١) سورة سبأ . ختام الآية ٣١ .

(٢) من الطويل . ليزيد بن الحكم الثقفي . المساعد ٢٩٢/٢ وشواهد ابن عقيل ١٤٢ والإينصاف ٦٩١/٢ وفيه : وأنت امرؤ لولاي . موطن يقصد به مشهد من مشاهد الحرب . طاح : سقط والأجرام جمع جزم أى الجثة . منهوى : ساقط .

(٣) من الطويل . لعمر بن العاص يخاطب معاوية . الأشموني ١٥٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٧٨٧/٢ والمساعد ٢٩٣/٢ وشواهد ابن عقيل ١٤١ .

وأخواتها في موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع المنفصلة . ونظير ذلك نيابة المرفوع في : ما أنا كأنت وشبهه .

ص : ويجرّ بلعل ، وعَلّ في لغة عقيل ، ومتمى في لغة هذيل .

ش : روى أبو زيد عن بنى عقيل الجر بلعل ، وحكى الجر بها أيضا الفراء وغيره . وروى في لامها الأحيوة الفتح والكسر ، وأنشد باللغتين قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لعلّ الله يُمكنُنِي عليها جِهَارًا من زُهَيْرٍ أو أُسَيْدٍ  
وروى الفراء أيضا الجر بلعل وأنشد<sup>(٢)</sup> :

عَلّ صرُوف الدهر أو دُولَاتِهَا يُدَلِّلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا  
فتستريح النفسُ من زَفَرَاتِهَا

وأما متى فهى في لغة هذيل حرف جر . ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

شَرِينِ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ هُنَّ نَتِيج  
ومن كلامهم : أخرجها متى كمّه ، أى من كمه .

فصل : ص : في الجر بحرف محذوف

يجر برب محذوفة بعد الفاء كثيرا ، وبعد الواو أكثر ، وبعد بل قليلا ، ومع التجرد أقل . وليس الجر بالفاء وبل باتفاق ، ولا بالواو خلافا للمبرد ومن وافقه . وتجرب غير رب أيضا محذوفا في جواب ما تضمن مثله ، أو في معطوف على ما تضمنه بحرف متصل أو منفصل بلا أولو أو فى ، مقرون بعدما تضمنه بالهمزة أو هلا أو إن أو الفاء الجزائيتين . ويقاس على جميعها خلافا للفراء في جواب نحو : بمن مررت ؟ . وقد يجرب غير ما ذكر محذوفا ، ولا يقاس منه إلا على ما ذكر في باب « كم » و « كان » و « لا » المشبهة بإن ، وما يذكر في باب القسم . وقد يفصل في الضرورية بين حرف جر ومجرور بظرف أو جار ومجرور . وندر في النثر الفصل

(١) من الوافر . لخالد بن جعفر . شرح الكافية الشافية ٧٨٣/٢ وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٦٦/٥ عرضا .  
(٢) رجز . شرح الكافية الشافية ١٥٥٤/٣ وشواهد المغنى للسيوطى ١٥٥ - أنشد الرجز الفراء عدا البيت الأول منها .

(٣) من الطويل . لأبى ذؤيب ، يصف السحاب . الأشموي ١٥٦/٢ وقد سبق تخريجه انظر ص ١٥٣ هامش رقم ١ للجة معظم الماء . نتيج : صوت عال . ترفعت : صعدت وارتفعت .

## بالقسم بين حرف الجر والمجرور ، والمضاف والمضاف إليه

- ش : من الجر برب بعد الواو قول امرئ القيس<sup>(١)</sup> :  
 وليل كمّوج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى  
 ومنه قول رجل من سعد مناة<sup>(٢)</sup> :  
 وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعاه تمشى بها الدرّماء تسحب قصبها  
 فسرتّ وساءت كل ماش ومضرم كأن بطن حبلّ ذات أوتين مثم  
 ومثله<sup>(٣)</sup> :  
 وأشعث نفسه في مسك جفر ملكت له سراه وقد تمطت  
 يُقسّم طرفه بين النجوم مُتون الصبح في الليل البهيم  
 ومثله<sup>(٤)</sup> :  
 وأغبر وليت الحقائب شطره تبدت بجبي النفس فيه كأنه  
 وسائره في غارب وجران أخوظنة تُرمى بها الرجوان  
 ومثله<sup>(٥)</sup> :  
 ومحمة الأعطاف مغبرة الحشا ولقينا شذاها فأنسرت غمراتها  
 خفاف رواياها بطاء عمودها وغودر فينا وشيا وبرودها  
 ومثله<sup>(٦)</sup> :  
 ومختلفات النجر غير قفوتها فكّن نجومًا في الصباح هدينتي  
 وأمّاتها شتى من البيض والسمر إلى مثل وقب العين في مُرتقى وعر

(١) من الطويل . ديوانه ص ١٠٠ من معلقته .

(٢) من الطويل . نسبا إلى ذى الرمة ، ولم أجدهما في نسختي . وهما في الإنصاف ٢٠٤/١ شاهد رقم ١٢٥ والأول في العمدة ١٥٢/٢ .

(٣) من الوافر . لم أقف عليه .

(٤) من الطويل . لم أقف عليه . لفظ وسائره الوارد في ج تقرأ في ا وهادية .

(٥) من الطويل . لم أقف عليه .

(٦) من الطويل . لم أقف عليه . والوقب النقرة في الصخرة ، ونقرة العين . القاموس المحيط : وقب .

ومثله<sup>(١)</sup> :

ومناخ نازلةً كفيثٌ وفارسي  
نهلت قناتي من مطأه وعلت /  
ومثله لعدى بن زيد<sup>(٢)</sup> :

وسائسٍ أمرٍ لم يسُسنه أبٌ له  
وراجي أمورٍ حمة لن ينالها  
ستشعبه عنها شعوبٌ بملحدٍ  
ومثله لذى الرمة<sup>(٣)</sup> :

ومنهل آجنٍ قفر محاضره  
فرجت عن جوفه الظلماء تحملني  
حُصِر كواكبه ذى عزمض ليد  
عُوج من العيد والأسراب لم ترد  
ومن الجر برب محذوفة بعد الفاء قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومُرضعا  
فألهيتهُ عن ذى تمامٍ مُعيل  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

فإما تعرضنَّ أميمَ عتسى  
فحورٍ قد لهوت بهنَّ عين  
وتنزَعك الوشاةُ أولو النياط  
نواعمَ فى المروطِ وفى الرباط  
ومثله قول ربيعة بن مقروم<sup>(٦)</sup> :

فإن أهلكَ فذى حنقٍ لظاه  
ومثله قول بعض الطائيين<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) من الكامل . لسلمى بن ربيعة بن السيد بن ضبة . الحماسة ٢٨٦/١ .  
 (٢) من الطويل . ديوانه ٤٦٦/١ وانظر ديوانه - الهاشمي - ص ١٧٠ فما بعدها .  
 (٣) من البسيط . ولم أجدهما فى ديوانه - نسختى - .  
 (٤) من الطويل . ديوانه ٩٦ من معلقته وفيه : ومرضع .... محول . وكذلك فى شواهد ابن عقيل ١٥٤ والأشعورى ١٧٦/٢ .  
 (٥) من الوافر . للمتدخل الهدلى مالك بن عويمر . الثانى منهما فى المساعد ٢٩٥/٢ وابن يعيش ٥٣/٨ وديوان الهدليين ١٩/٢ والشطر الثالث فى الأشعورى ١٧٦/٢ والمرط كساء من صوف أو خزّ يؤتزر به . والريطة الملائة قطعة واحدة .  
 (٦) من الوافر . الخزانة ٢٠١/٤ وشواهد المغنى للسيوطى ١٥٩ - والحنق : الحقد والحسد والغيفظ .  
 (٧) من البسيط . لم أقف عليه .

إِنْ يَتْنُ سَلْمَى بِيَاضُ الْفَوْدِ عَنْ صَلَّتِي فَذَاتَ حُسْنِي سِوَاهَا دَائِمًا أَصْلُ  
 وَمَنْ الْجَرِ بَرَبٍ مَحذُوفَةٌ بَعْدَ « بِلِ » قَوْلِ الرَّاجِزِ (١) :  
 بِلِ بَلِيدٍ مَلَأَ الْفِجْجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ  
 وَقَوْلِ الْآخِرِ (٢) :

بِلِ جَوْرٍ تَيْهَاءَ بَطَّهْرُ الْجَحْفَتِ

ومثال الجر بها محذوفة دون واحد من الثلاثة قول الشاعر (٣) :  
 رَسِمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّلِيهِ كَدْتُ أَقْضَى الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ  
 (٤) ولا خلاف في أن الجر في فذى حنق ، وبل بلد ، ورسم دار وأشباهاها برَب  
 المحذوفة . وزعم المبرد (٥) أن الجر بعد الواو بالواو نفسها ، ولا يصح ذلك ؛ لأن الواو  
 أسوة الفاء وبل في إضمار رب بعدهما ، ولأنها عاطفة لما بعدها من الكلام على ما  
 قبلها ، والعاطف ليس بعامل ، ولا يمنع كونها عاطفة افتتاح بعض الأراجيز بها ،  
 لإمكان إسقاط الراوي من الأرجوزة متقدما ، وإمكان عطف الراجز ما افتتح به على  
 بعض ما في نفسه .

ومثال الجر بغير رب محذوفا في جواب ما تضمن مثلته نحو : زيد ، في جواب من

(١) لرؤية . الأشموني ١٧٦/٢ وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣ والعيني ٣٣٥/٣ وشواهد ابن عقيل ١٥٥  
 والفحج : الطريق الواسع . جهرمه أصلها جهرمية ، حذف ياء النسب ، وهي بُسُطٌ من شعر تنسب إلى  
 « جهرم » : بلدة بفارس . وأراجيز العرب ١٩٢ .

(٢) رجز : لسؤر الذئب . الإنصاف . مسألة ٥٥ والمختص ٩٢/٢ والمساعد ٢٩٦/٢ والتيهاء : الصحراء .  
 (٣) في الأصل الراجز . وأولى أن يقول الشاعر فهو من الخفيف الجميل . مطلع في ديوانه ص ٨٤ : أقضى الغداة  
 وفي ج : الحياة ، والمساعد ٢٩٦/٢ والأشموني ١٧٦/٢ وشواهد ابن عقيل ١٥٥ : من جلله : من عظمه في  
 عيني .

(٤) كذا جاءت العبارة في الأصل بين قوسين . ولم أدر علة ذلك فهي سليمة ومتعلقة بالشواهد السابقة وذكرت  
 في ج ص ٣٠٣ .

(٥) المقتضب ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ « واحتجوا بإضمار رب في قوله - - وبلدة ليس بها أنيس - وليس كما قالوا ، لأن  
 الواو بدل من رب كما ذكرت لك ، والواو في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ واو عطف . ومحال أن يحذف حرف  
 الجر ولا يأتي منه بدل » . وانظر المساعد ٢٩٧/٢ .



قيل له : بمن مررت ؟ وكقوله صلى الله عليه وسلم إذ قيل له <sup>(١)</sup> « فإلى أيهما أهدى » [ قال ] : « أقربهما إليك بابا » بالجر على إضمار إلى . ومن الجواب نحو : بلى زيد ، لمن قال : ما مررت بأحد ، أو هل مررت بأحد . ومثال ذلك بعد عطف متصل على الوجه المذكور قوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿ فجر اختلاف الليل بقى مقدرة لاتصاله بالواو وتتضمن ما قبلها إياها . وقرأ عبد الله بإظهارها <sup>(٣)</sup> . ومثل ما فى الآية قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

ألا يالْقَوْمَى كُلُّ مَا حَسَمَ وَقَعٌ      وللطير مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مِصَارِعُ  
ومثله <sup>(٥)</sup> :

حُبِّبَ الْجُودُ لِلْكَرَامِ فَحَمَدُوا      وَأَنَاسِي فِعْلَ اللَّثَامِ فَلَيمُوا  
ومثله <sup>(٦)</sup> :

أَخْلِقْ بِنَدَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ      وَمُدْمَنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

(١) البخارى ١١٥/٣ عن طلحة بن عبد الله عن عائشة رضى الله عنها : « قلت يارسول الله أن لى جارين فألى أيهما أهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك بابا » وفى إعراب الحديث ١٨٩ رقم ٣٨٨ « فإلى أيهما أهدى ؟ قال : أقربهما منك بابا » أى إلى أقربهما ، ليكون الجواب على السؤال . ويجوز الرفع على تقدير هو أقربهما والنصب على تقدير : صلى أقربهما . وبابا تمييز .

(٢) سورة الجاثية . الآيتان : ٤ ، ٥ .

(٣) القراءة فى الكشاف ٥٠٨/٣ « وقرأ ابن مسعود » وفى اختلاف الليل والنار « وانظر فيه القراءات وتخريجها . وفى شواذ ابن خالوية ص ١٣٨ « وفى اختلاف الليل والنهار آيات . ابن مسعود » وانظر الإقناع ٧٦٤/٢٤ والإتحاف ٣٨٩ والمشكل لمكى ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٤) من الطويل . مطلع للبيث خدش بن بشر . ونسب لقيس بن ذريح . شرح الكافية الشافية ١٢٤٣/٣ وفيها : بالقوم . والدرر ١٩٢/٢ والعينى ٣٥٢/٣ والهمع ١٣٩/٢ والجنوب : جمع جنب . حم : قدر . والشاهد فيه حذف الجار من قوله « والجنوب » أى وللجنوب .

(٥) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٦) من السيط . لمحمد بن يسير - من شعراء أهل البصرة - فى الأشموني ١٧٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٢٩/٢ والأغاني ٤٢/١٤ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

كَالْتَمَّرِ أَنْتَ إِذَا مَا حَاجَةٌ عَرَضَتْ      وَحَنْطَلٍ كُلَّمَا اسْتَعْتَبَتْ خَطْبَانِ

ومثال ذلك مع الفصل بلا قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

مَا لِحَبِّ جِلْدٌ إِنْ هَجَرَا      وَلَا حَبِيبٍ رَافَةٌ فِي جَبْرَا

ومثال ذلك مع الفصل بلو ما حكى أبو الحسن في « المسائل » من أنه يقال :  
جىء يزيد أو عمرو ولو كليهما ، وأجاز في كليهما الجر ، على تقدير : ولو بكليهما ،  
والنصب بإضمار ناصب ، والرفع بإضمار رافع . وأجود من هذا المثال الذى ذكره  
الأحفش أن يقال : جىء يزيد وعمرو ولو أحدهما .

قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

مَتَى عُدْتُمْ بِنَا وَلَوْ فِئْمَةٍ مَنَا      كُفَيْتُمْ وَلَمْ تَحْشُوا هَوَانًا وَلَا وَهْنَا

لأن المعتاد في مثل هذا النوع من الكلام أن يكون ما بعد « لو » أدنى مما قبلها في  
كثرة وغيرها كقول النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> : « التمس ولو خاتما من حديد » وكقولهم : ايتنى  
بداية ولو حمارا .

ومن شواهد إضمار الجار في العطف بغير الواو قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَيُّهُ بَضْمَرَةٌ أَوْ عَوْفٍ بِنِ ضَمْرَةٍ أَوْ      أَمْثَالِ ذَلِكَ آيَةٌ ، تُلِّفُ مَمْتَصِرَا

أَرَادُوا بِأَمْثَالِ ذِيكَ آيَةً . ومنها<sup>(٦)</sup> :

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَاتَنَ      فِقْفُهْ ثُمَّ لَعِيرِكَ الْمَخْرُونَ

أَرَادَ ثُمَّ لَعِيرِكَ الْمَخْرُونَ .

(١) من البسيط . ولم أقف عليه .

(٢) الأشموني ١٧٧/٢ والعيني ٣٥٣/٣ : أن يهجرا . والمساعد ٢٩٨/٢ وانظر الممع .

(٣) من الطويل . الأشموني ١٧٧/٢ والمساعد ٢٩٨/٢ وصدده في الفرائد الجديدة ٥٦٧/٢ .

(٤) البخاري ٨/٧ « انظر ولو خاتما من حديد » وفي ١٧/٧ « اذهب فاتمس ولو خاتما من حديد » والجامع  
الصغير ٢٦٨/١ .

(٥) من البسيط . أيهت به : صحت به . ولم أقف عليه .

(٦) من الخفيف . ولم أقف عليه .

ومثال جر المقرون بهمة الاستفهام وبهلا على الوجه المذكور ما حكى الأحفش في « المسائل » من أنه يقال مررت بزید ، فتقول : أزيد بن عمرو ، ويقال : جئت بدرهم ، فتقول : هلا دينار . قال أبو الحسن : وهذا كثير . ومثال الجر بمضمر بعد إن والفاء الجزائيتين ما حكى يونس من قولهم : مررت برجل صالح ، إلا صالح فطالِح ، على تقدير / : إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالِح . وأجاز امرر بأيهما أفضل ، إن زید وإن عمرو\* . وجعل سيويوه إضمار الباء بعد إن لتضمن ما قبلها إياها أسهل من إضمار رب بعد الواو . فعلم بذلك اطرادُه عنده ، وشبهه بما روى يونس ما في البخاري من قول النبي ﷺ<sup>(١)</sup> : « من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث ، وإن أربعة فخامس أو سادس » . ويجوز رفع أربعة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وجرها على حذف المضاف وبقاء عمله . ونظائر الرفع أكثر .

قلت : والقياس على هذه الأوجه كلها جائز . ومنعه الفراء في نحو : زيد ، لمن قال : بمن مررت ؟ والصحيح جوازه لقوله ﷺ<sup>(٢)</sup> « أقرهما منك بابا » بالجر ، إذ قيل له : فإل أيهما أهدى . وكقول العرب . خير ، بالجر ، لمن قال : كيف أصبحت ؟ ، بحذف الباء وبقاء عملها ، لأن معنى كيف بأي حال ، فجعلوا معنى الحرف دليلا ، فلو لفظ به لكانت الدلالة أقوى ، وجواز الجر أولى .  
وقد يجز بحرف محذوف في غير ما ذكر مقيسا ومسموعا ، فالمقيس نحو : بكم درهم ، - ولا سابق شيئا<sup>(٣)</sup> -  
و<sup>(٤)</sup> ألا رجل جزاه الله خيرا .

\* جاء بعدها في ج : « على معنى إن مررت بزید أو مررت بعمرو » وجعل ... ص ٣٠٥ .

(١) البخاري ١٠٦/١ : « ... وإن أربع ... » إلخ .

(٢) سبق تخريجه . انظر ص ١٩١ هامش رقم ١ .

(٣) جزء من بيت من الطويل ، هو :

بدالي أنى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جاثيا

(٤) من الوافر . لعمرو بن قعاس أو قعاس المرادى . الكتاب ٣٥٩/١ والطرائف الأدبية ٧٣ من قصيدته

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت

ويعد الشطر : تدل على محصلة تبيت . =

وقد ذكرت هذه الأنواع الثلاثة في أبوابها . ومن المقيس نحو : ها الله لأفعلن ، مما يذكر في باب القسم . والمسموع كقوله الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا تسأل المكّي ذا العلم ما الذى يَجُوزُ من التقييل فى رَمَضان  
فقال لى المكّي : أمّا لَزُوجَة فسَبَّعَ وأمّا حُلَّةً فَمَثان  
أراد وأمّا لَحَلَّة . وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وكريمة من آل قيسَ ألفتَه حتّى تَبَدَّخَ فارتقى الأعلام  
أراد فى الأعلام . والأول أجود ، لأن فيه حذف حرف ثابت مثله فيما قبله ،  
ولكن لا يقاس عليه ، لكون العاطف مفصّولا بأمّا ، وهى تقتضى الاستثنا . ومثل  
- فارتقى الأعلام - قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

إذا قيل أى الناس شر عصابة أشارت كليب بالأكف الأصابع  
أراد أشارت إلى كليب . وفى صحيح البخارى قول النبى صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup> : « صلاة  
الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمس وعشرين ضعفا » على  
تقدير الباء . ومثله من جامع المسانيد على أحد الوجهين قول النبى صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup> « خير  
الخيل الأدهم الأقرح الأثرم المحجل ثلاث » على أن يكون المراد المحجل فى ثلاث .  
والأجود أن يكون أصله المحجل محجل ثلاث ، فحذف البدل وبقي مجروره ، كما فعل

= ترجل لمتى وتقم بيتى وأعطيا الإتاة إن رضيت

وهو بالنصب : « ألا رجلا » .

(١) من الطويل . لأعرابى . شرح أبيات معنى اللبيب ١٩٢/٥ ، والكامل ١٩٥/١ وفى نسخة ج : « يحل »  
مكان « يجوز » .

(٢) من الكامل . الهمع ٣٧/٢ وشواهد ابن عقيل ١٥٦ وعجزه فى الأشموني ١٧٦/٢ ألفتَه : أعطيته ألفا . تبدَّخَ  
تكبَّر ، العلم : الجليل .

(٣) من الطويل . للفرزدق . ديوانه ٥٢٠/٢ والهمع ٣٦/٢ : شرقيلة ، والمساعد ٢٩٩/٢ وشواهد ابن عقيل  
١٥٦ وعجزه فى الأشموني ١٧٦/٢ .

(٤) البخارى ١٦٦/١ « خمسا وعشرين ضعفا » ، « خمس وعشرون » وروى بخمس وعشرين جزءا « والجامع  
الصغير ٤٢٢/١ .

(٥) انظر البخارى ٢٥٢/٤ وصحيح مسلم ١٩/١٧ ، وهو فى شواهد التوضيح ص ٥٨ والجامع الصغير  
٦٢١/١ .

بالمعطوف في نحو<sup>(١)</sup> « ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة » .

وقد يفصل بين حرف الجر ومجروره بظرف أو مفعول به أو جار ومجرور ، ولا يكون ذلك إلا في ضرورة كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يقولون في الأكفاء أكبر همّه الأربّ منهم من يعيش بمالكا  
أراد رب من يعيش بمالك منهم . وكقول ( الشاعر<sup>(٣)</sup> ) :

رب في الناس موسر كعديم وعديم يُخال ذا إيسار  
أراد رب موسر كعديم في الناس . وكقول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

وإني لأطوي الكشح من دون من طوى وأقطع بالخرق الهبوع المراجم  
أراد وأقطع الخرق بالهبوع المراجم ، ففصل بالمفعول به بين الباء ومجرورها .  
وأشده أبو عبيدة<sup>(٥)</sup> :

إنّ عمراً لاخير في اليوم عمرو إنّ عمراً مُخبّر الأحران

أراد : لا خير اليوم في عمرو . وحكى الكسائي في الاختيار الفصل بين الجار والمجرور بالقسم نحو : اشتريته ب - والله - درهم ، والمراد بدرهم والله ، أو والله بدرهم . وحكى الكسائي أيضا : هذا غلامٌ والله زيد . وحكى أبو عبيدة : إن الشاة تعرف ربّها حين تسمع صوت - والله - ربّها . ففصل بالقسم بين المضاف والمضاف إليه .

- 
- (١) مجمع الأمثال ٢٨١/٢ رقم ٣٧٦٨ « ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمر » يضرب في موضع التهمة .  
(٢) من الطويل . عجزه في شرح أبيات مغنى اللبيب ١٢/٤ وفيه من يقوم بمالكا .  
(٣) في النسختين : قال الراجز . والمذكور بيت من الخفيف . الهمع ٣٧/٢ والدرر ٤٠/٢ والمساعد ٣٠١/٢ .  
(٤) من الطويل . الدرر ٤٠/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٣٢/٢ وعجزه في الهمع ٣٧/٢ - وهو شاهد على الفصل بين الباء ومجرورها بالمفعول ضرورة . أو في البيت قلب . والخرق : الموضع الذي تتخرق فيه الرياح . الهبوع : صفة أى بالجمال الهبوع وهو الذي يمشى مشى حمار الوحش . المراجم : الذي يرحم الأرض بأخفافه . ويرى : المراجم .  
(٥) من الخفيف . شرح الكافية الشافية ٨٣٢/٢ والدرر ٤٠/٢ والمساعد ٣٠١/٢ - ويرى : مكثر الأحران . وصدرة في الأشموني ١٧٨/٢ - وهو شاهد على الفصل بين الجار والمجرور بالظرف ضرورة .

## باب القسم

ص : وهو صريح وغير صريح ، وكلاهما جملة فعلية أو اسمية ، فالفعلية غير الصريحة في الخبر كعلمت وواثقت مضمنة معناه ، وفي الطلب\* : نشدتك وعمرتك ، وأبدل من اللفظ بهذه « عمرك الله » بفتح الهاء وضمها ، وقعدك الله ، وقعيدك الله كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر أو ما بمعناه . ويضمّر الفعل في الطلب كثيرا استغناء بالمقسم به مجرورا بالباء ويختص الطلب بها ، وإن جُرَّ في غيره بغيرها حذف الفعل وجوبا . وإن حُذفا مع نصب المقسم به . وإن كان « الله » جاز جره بتعويض « آ » ثابت الألف ، أو « ها » محذوف الألف أو ثابتها ، مع وصل ألف الله أو قطعها ، وقد يستغنى في التعويض بقطعها ، ويجوز جر الله/دون تعويض ، ولا يشارك في ذلك ، خلافا للكوفيين . وليس الجرف في ١٦٩ ب التعويض بالعرض خلافا للأخفش ومن وافقه .

ش : القسم الصريح ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما ، كأحلف بالله وأنا حالف بالله ، ولعمر الله وإيمان الله . وغير الصريح ما ليس كذلك نحو علم الله وعاهدت وواثقت ، وعلّي عهد الله ، وفي ذمتي ميثاق . فليس بمجرد النطق بشيء من هذا الكلام يعلم كونه قسما ، بل بقرينة كذكر جواب بعده نحو على عهد الله لأنصرن دينه ، وفي ذمتي ميثاق الله تعالى لا أعين ظالما ، وكقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
إتني علمت على ما كان من خلُقٍ لقد أراد هوانى اليوم داودُ  
وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

\* كما في نسخة ج ص ٣٠٧ وفي ١ : الحلف .

(١) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .

(٢) من البسيط . نسب إلى ضريب بن أسد القيسى . شرح الكافية الشافية ٨٥٧/٢ والمساعد ٣٠٣/٢ .

(٣) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٥٨/٢ .

أرى مُحْرِزًا عَاهِدْتُهُ لِيُؤَافِقَنِي فَكَانَ كَمَنْ أَعْرَيْتَهُ بِخِلَافٍ  
ومثله في واثق<sup>(١)</sup> :

وَإِثْقَتُ مِيَّةٍ لَا تَنْفِكُ مُلْغِيَةً قَوْلَ الْوُشَاةِ ، فَمَا أَلْغَتْ لَهُمْ قِيَلًا

ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ .  
ومن القسم غير الصريح<sup>(٣)</sup> ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﴾ ويدل على أنه هنا قسم  
كسر إن بعده ، وتسميته يمينا في قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ . ومنه قراءة  
ابن عباس رضي عنه<sup>(٥)</sup> ﴿ شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ ﴾ بالكسر وقال الفراء<sup>(٦)</sup> ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ  
رَبِّكَ لِأَمْلَانٍ جَهَنَّمَ ﴾ : صار قوله « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ »<sup>(٧)</sup> يمينا كما تقول حلفي  
لأضربنك ، وبدا لي لأضربنك . وما هو بتأويل بلغني ، وقيل لي ، وانتهى إلي ، فاللام  
يصلح فيه .

قلت : من القسم غير الصريح نشدتك وعمرتك ؛ فللناطق بهما أن يقصد  
القسم والأيقصده ، فليس بمجرد النطق يدل على كونه قسما ، لكن يعلم كونه  
قسما بإيلائه « الله » نحو نشدتك الله أو بالله ، وعمرتك الله ، ولا يستعملان إلا في  
قسم فيه طلب نحو : نشدتك الله إلا أعنتني ، وعمرتك الله لا تطع هواك . ومنه  
قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

عَمَّرْتِكِ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتِ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

(١) من البسيط . شرح الكافية الشافية ٨٥٨/٢ والمساعد ٣٠٣/٢ .

(٢) سورة آل عمران . من الآية ١٨٧ .

(٣) سورة « المنافقون » . من الآية ١ .

(٤) سورة المجادلة . صدر الآية ١٦ .

(٥) سورة آل عمران . آية ١٨ والقراءة بالكسر لابن عباس . شواذ ابن خالويه ص ١٩ وفي الكشاف ٤١٨/١ :

« وقرئ أنه بالفتح .... على أنه بمعنى شهد الله على أنه أو بأنه » .

(٦) الأعراف . آية ١٣٧ .

(٧) سقط من ج « لأملان جهنم » صار قوله « وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » ص ٢٠٨ .

(٨) من البسيط . للأحوص الزبوعي الأنصاري . الجمع ٤٥/٢ والدرر ٥٣/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٦٩/٢

والتبصرة ٤٤٩/١ والمقتضب ٣٢٨/٢ .

ومعنى قول القائل : نشدتك الله : سألتك مذكراً لله ، ومعنى عمّرتك الله سألت الله تعميرك ، ثم ضمّنا معنى القسم الطلبى . واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

عَمْرِكُ اللهُ يَا سَعَادُ عِدِينِ      بَعْضَ مَا أَبْغَى وَلَا تُؤَيِّسِينِ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

يَا عَمْرِكُ اللهُ إِلَّا قَلْتُ صَادِقَةً      أَصَادِقًا وَصَفَّ الْمَجْنُونَ أَمْ كُذْبًا

وكان الأصل أن يقال تعميرك الله ، لكن خففوا بحذف الزوائد ، وروى بعض الثقات عن أعرابى عمرك الله ، برفع « الله » قال أبو على<sup>(٣)</sup> : والمراد عمرك الله تعميرا فأضيف المصدر إلى المفعول ورفع به الفاعل . وقال الأخفش فى كتاب « الأوسط » أصله أسألك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانصب ما كان مجرورا بها . وأما قعدك الله وقعيدك الله فقيل هما مصدران بمعنى المراقبة كالحسّ والحسيس ، وانتصباهما بتقدير أقسم أى أقسم بمراقبتك الله . وقيل قعد وقعيد بمعنى الرقيب الحفيظ من قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ أى رقيب حفيظ . ونظيرهما حَلَّ وَحَلِيل ، وَنَدَّ وَنَدِيد ، وإذا كان بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعنى بهما الله تعالى ونصبهما بتقدير أقسم معدى بالباء ثم حذف الفعل والباء وانتصبا وأبدل منهما الله . ومن شواهد النصب بعد « قعد » قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

قَعْدُكَ اللهُ هَلْ عَلِمْتِ بَأْتِي      فِي هَوَاكِ اسْتَنْطَبْتُ كُلَّ مُعْنَى

(١) من الخفيف . الجمع ٤٥/٢ والدرر ٥٤/٢ .

(٢) من البسيط . للمجنون قيس العامرى . الجمع ٤٥/٢ : أو كذبا . وشرح الكافية الشافية ٨٦٩/٢ والدرر

٤٥/٢ : ... وصفه ... أو وفى الأغاني ٦٢/٢ :

قالت لجارها يوما تسألها      لما استحمت وألقت عندها السلبا

يا عمرك الله إلا قلت صادقة      أصدقت صفة المجنون أم كذبا

ويروى : نشدتك الله ... ويروى : أصادقا وصف المجنون أم كذبا .

(٣) فى نسخة ج سقط منها « برفع الله قال أبو على » ص ٣٠٩ .

(٤) سورة « ق » ختام الآية ١٧ .

(٥) من الخفيف . شرح الكافية الشافية ٨٧٣/٢ .



ومن شواهد نصب ما بعد « قعيد » قول قيس العامري<sup>(١)</sup> :  
قَعِيدِكَ رَبِّ النَّاسِ يَا أُمَّ مَالِكٍ أَلَمْ تَعَلِّمِينَا نِعَمَ مَا أَوْىَّ الْمَعْصَبِ  
ومثله قول الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

قَعِيدَكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا  
ويستعمل أيضا في الطلب عزمت وأقسمت، ولذلك قلت : كُنشَدت ، تنبيها  
على أن لنشَدت من الأفعال أحوات سوى عمرت . ونهت بقولِي « كما أبدأ في  
الصريحة من فعلها المصدر وما بمعناه » على أن لفظ أقسم وأحلف وشبههما قد ينوب  
عنه لفظ قسم ويمين وألية وقضاء وحق وغير ذلك . فمن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
قَسَمًا لِأَصْطَبِرُنْ عَلَى مَا سُمِّتَنِي مَا لَمْ تَسُومِي هَجِرَةً وَصَدُودَا  
ومنه<sup>(٤)</sup> :

يَمِينَا لَنَعَمَ السَّيِّدَانِ وَجُدْتَمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمُتْرَمٍ  
ومنه<sup>(٥)</sup> :

أَلِيَّةٌ لِيَحِقْنَ بِالْمُسَىءِ إِذَا مَا حُوسِبَ النَّاسُ طُرًّا سَوْءُ مَا عَمَلَا  
ومن نيابة القضاء ما حكى ثعلب من أن العرب تنصب قضاء الله وتجعله قسما  
/وأنشد أبو علي في نيابة اليقين<sup>(٦)</sup> :  
وَيَقِينًا لِأَشْرَبِنَّ بِمَاءِ وَرْدُوهُ فَعَاجِلًا [ وَتَيِّبِهِ ]

١/١٧٠

- 
- (١) من الطويل . لقريبة الأعرابية . اللسان « قعد » وشرح الكافية الشافية ٨٧٣/٢ .  
(٢) من الطويل . الهمع ٤٥/٢ والدرر ٥٤/٢ وديوانه ٨٩٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٧٤/٢ والتبصرة  
٤٥٠/١ : ... بالصفقتين .  
(٣) من الكامل . شرح الكافية الشافية ٨٥٤/٢ والمساعد ٣٠٤/٢ وسام أراد : سام السلعة عرضها للبيع .  
(٤) من الطويل . لزهير . من معلقته . المعلقات السبع ص ٥٣ وشرح الكافية الشافية ٨٥٤/٢ والمساعد  
٣٠٤/٢ وصدرة في الفرائد الجديدة ٥٧٥/٢ .  
(٥) من البسيط . شرح الكافية الشافية ٨٥٤/٢ والمساعد ٣٠٤/٢ والألية : الحلفة . حاق : أحاط .  
(٦) من الخفيف . جاء مصحفا في الأصل وغير كامل ، وكاملا في ج ص ٣١٠ . وشرح الكافية الشافية  
٨٥٥/٢ والمساعد ٣٠٥/٢ : « شربوه » مكان « وردوه » . وتيية : تمهل ، كما في قول الشاعر وقد سبق : أقل به  
ركب أتوه تيمية .

ومن نيابة الحق قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ \* لِأَمْلَأَنَّ ﴾ ، ولا يستعمل في القسم الطلبي من حروف الجر إلا الباء معلقة بظاهر ، كشدتك بالله وافق ، أو مقدر نحو : بالله لا تخالف . ويعدى في غير الطلب فعل القسم محذوفا وثابتا نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ و<sup>(٣)</sup> ﴿ وَيَحْلِفُونَ بالله إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾ ويجب حذفه مع الواو والتاء ومن واللام نحو<sup>(٤)</sup> ﴿ والله رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ . ومن ربي إنك لأشبر ، والله لا يؤخر الأجل . وأنشد سيبويه لعبد مائة الهدلى<sup>(٦)</sup> :

الله يئقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس

وقد تبين في باب حروف الجر اختصاص كل واحد من هذه الأحرف الأربعة بما خص به .

وإذا حذف فعل القسم والباء نصب المقسم به ، وإن كان المقسم به عند حذفها \* الله « جاز جرّه مع تقوية همزة مفتوحة تليها ألف نحو : الله لأفعلن ، أو « ها » ساقط الألف نحو : هالله لأفعلن ، أو ثابتها : ها الله لأفعلن . وروى أيضا ها الله وهأ الله بحذف ألفها استغناء عنها بقطع الهمزة والوصل وبالجمع بينهما وذكر أيضا الله لأفعلن ، فجعل القطع عوضا مكثفى به . وحكى الأخفش<sup>(٧)</sup> في معانيه أن من العرب من جرّ اسم الله مقسما به دون جار موجود ولا عوض ، وذكر غيره من

(١) سورة « ص » آية ٨٤ و صدر الآية ٨٥ .

(٢) سورة « ص » آية ٨٢ .

(٣) سورة التوبة . صدر الآية ٥٦ .

(٤) سورة الأنعام . عجز الآية ٢٣ .

(٥) سورة يوسف . صدر الآية ٩١ .

(٦) من البسيط . سبق تخريجه انظر ص ١٤٠/١٤١ هامش ٦ ويروى منتقل مكان « ذو حيد » وقد وقع صدره لساعدة بن جؤية الهدلى . والحيد : النشاط ، والضلع الشديدة الاعوجاج ، والعقدة ( القاموس : حيد ) .

(٧) معاني القرآن للأخفش ٤٨٤/٢ : « ... وأما والله فجره على القسم ، ولو لم تكن فيه الواو نصبت فقلت : الله ربنا . ومنهم من يجر بغير واو ، لكثرة استعمال هذا الاسم ، وهذا في القياس ردى ، قد جاء مثله شاذًا قولهم : - وبلد عامبة أعمأؤه - وإنما هو رب بلد ... » .

الثقات أنه سمع بعض العرب يقول : كلا الله لآتينك ، يريد كلا والله . وزعم بعض أئمة الكوفة أن الأسماء كلها إذا أقسم بها - المجرور منها محذوف الواو -<sup>(١)</sup> . وترفع وتحذف ولا يجوز النصب إلا في ( يقينى ) وكعبة الله وقضاء الله وأنشد<sup>(٢)</sup> :

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفي النفس منكم أرب

ومن أجل هذا ... قلت بعد « ويجوز جر الله دون عوض » : ولا يشارك في ذلك خلافا للكوفيين . ومذهب البصريين<sup>(٣)</sup> أن المقسم به إذا حذف جاره بلا عوض ولم ينو المحذوف جاز نصبه كائنا ما كان . فمن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إذا ما الخبز تأدّمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

ومثله<sup>(٥)</sup> :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ومذهب الأحنف أن الجر في ها الله ونحوه<sup>(٦)</sup> : بالعوض من الحرف المحذوف لا بالحرف ، ذكر ذلك في كتابه « الأوسط » ووافق الأحنف في هذا جماعة ، وانتصر لهذا بأنه شبيه بتعويض الواو من الباء ، والتاء من الواو ، ولا خلاف في كون الجر بعد الواو والتاء بهما ، فكذا ينبغي أن يكون الجرّ في آ ، وها بهما لا بالمعوض عنه . والأصح كون الجر بالحرف المحذوف ، وإن كان لا يلفظ ، كما كان النصب بعد الفاء والواو

(١) عبارة الأصل فيها حذف ، ففعل الأصل : وحذف الجار جازر في المجرور مع كل قسم كما أضمر واو رب مع الواو وغيرها - ويساعد على هذا ما في المساعد ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ : « فإذا حذف جار المقسم به لم يجر جره إلا إن كان اسم الله تعالى . هذا قول جمهور البصريين . وأجاز الكوفيون وبعض البصريين الجر في غيره وعليه جرى الزمخشري وفي الإفصاح أن أبا عمرو حكى أن من العرب من يضم حرف الجر مع كل قسم ، كما أضمر واو رب مع الواو وغيرها . وعلى طريق الجمهور يجب في غير اسم « الله » النصب أو الرفع ومنع الكوفيون النصب وأوجبوا الحذف أو الرفع . قالوا ولا يجوز النصب إلا في كعبة الله وقضاء الله » .

(٢) من مجزوه البسيط . الهمع ٣٩/٢ والدرر ٤٣/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٦١/٢ والمساعد ٣٠٨/٢ .

(٣) انظر الإنصاف ٣٩٣/١ فما بعدها . المسألة ٥٧ « هل يعمل حرف القسم محذوفا بغير عوض ؟ » .

(٤) من الوافر . الكتاب ٦١/٣ أو ٤٣٤/١ بولاق . وابن يعيش ١٠٢/٩ وشرح الكافية الشافية ٨٦١/٢ .

(٥) من الطويل . لاهرى القيس . ديوانه ص ١٠٨ وابن يعيش ٩٧/٩ والدرر ٤٣/٢ والتبصرة ٤٤٨/١

والمساعد ٣٠٦/٢ .

(٦) في ج : وشبهه .

وحتى وكى الجارة ولام الحجود بأن المحذوفة وإن كانت لازمة الحذف . ومن الجر بعد « ها » قول أبي بكر رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : « لاه الله إذن لا تعمد إلى أسد من أسد الله » الحديث .

ص : فإن ابتدئ في الاسمية<sup>(٢)</sup> بمتعين للقسم حذف الخبر وجوبا ، وإلا فجوازا والمحذوف الخبر إن عرى من لام الإبتداء جاز نصبه بفعل مقدر ، وإن كان « عمرا » جاز أيضا ضم عينه ودخول الباء عليه ، ويلزم الإضافة مطلقا . وإن كان ايمن الموصول همزة لزم الإضافة إلى الله غالبا ، وقد يضاف إلى الكعبة والكاف والذى . وقد يقال فيه مضافا إلى الله ايمن وايمن وايمُن . وأيمُ وإيم وإمُ ومُنُ مثلث الحرفين . و « م » مثلثا . وليست الميم بدلا من واو ، ولا أصلها من ، خلافا لمن زعم ذلك ، ولا ايمن المذكور جمع يمين خلافا للكوفيين . وقد ينجر عن اسم الله مقسما به بلك وعلى . وقد يتبدأ بالندر قسما .

ش : المبتدأ المتعين للقسم نحو لعمر الله ولايمن الله ؛ فإنهما لا يستعملان مقرونين باللام إلا مقسما بهما مرفوعين ، فالتزم حذف خبرهما لكونه مفهوم المعنى مع سدّ الجواب مسدّه . ونهت بإضافة « نحو » إليهما على أمرين : [ أحدهما أنهما<sup>(٣)</sup> ] قد يضافان إلى غيرهما أضيفا إليه إلا نحو لعمرك ولعمرى ولايمن الكعبة وليمنك . والآخر أنه قد يقترن غيرهما بما<sup>(٤)</sup> يعينه للقسم فلا يكون حذف خبره واجبا ، كقول من توجهت عليه يمين لازمة : لعهد الله لقد كان كذا فيتعين كون المبتدأ مقسما به لا من قبل نفسه ، ولذا<sup>(٥)</sup> جاز إثبات خبره وحذفه ، كقولك حالفاً : على عهد الله أو يمين

(١) البخارى ١٦٠/٨ باب كيف كانت يمين النبى : « .... قال أبو بكر عند النبى ﷺ : لاه الله إذن » يقال والله وبالله وتالله . وانظر صحيح مسلم ٧٣٧/٢٦ ، ٣٥٢/١ وانظر ٣٥٦/٣ .

(٢) في ج : فى الجملة الاسمية .

(٣) عن نسخة ج .

(٤) فى ج : بقريئة .

(٥) العبارة فى الأصل : غيرهما بما تعينه للقسم للإبتداء فيكون حذف خبره واجبا ..... فيتعين كون المبتدأ مقسما به من قبل نفسه جاز إثبات .... - وليست مستقيمة . وانظر المساعد ٣٠٨/٢ .

ب / ١٧٠ / الله<sup>(١)</sup> / فلك أن تحبىء به هكذا ، ولك ألا تلفظ بعلى ولا بيلزمنى لأن ذكر الجواب يدل السامع على أنك مقسم . وقد كان قبل ذكرك مجوزاً أنك غير مقسم ومجوزاً أنك مقسم ، ولم يمتنع حذف الخبر لكونه مفهوم المعنى بعد ذكر الجواب ، فلو لم يقترن لعمر باللام لجاز نصبه كقول ابن شهاب الهذلي<sup>(٢)</sup> :

فإنك عَمَّرَ اللهُ إنَّ تَسْأَلِيهِمْ      بأَحْسَابِنَا إِذْ نَ تُحَلُّ الكِبَائِرُ  
يُنَبِّوكَ أَنَا نَفْرُجُ الهَمِّ كُلِّهِ      بِحَقِّ وَأَنَا فِي الحُرُوبِ مَسَاعِرُ

فلهذا قلت : « والمحذوف الخبر إن عرى من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر » . ثم نهت على أن العين من لعمر الله ونحوه عند عدم اللام يجوز فيها الفتح والضم . وكان ينبغي أن يجوز مع وجود اللام ، لكن تُخص لكثر الاستعمال في مصاحبة اللام بالفتح ؛ لأنه أخف اللغتين . ومن دخول الباء عليه عند عدم اللام قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

رُقِيَّ بَعْمَرِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا      وَمَتِينَا المُنَى ثم امْطَلِينَا  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أم سَارَا      سَائِلُ بَعْمَرِكَ أَيْ ذَاكَ اخْتَارَا  
وقولى تلزم الإضافة مطلقاً ، أى إلى الظاهر والمضمر ، ومع وجود اللام وعدمها . واحترزت بقولى « وإن كان إيمان الموصول همزة » من إيمان بقطع همزة فإنه جمع يمين بلا خلاف . وحكمه إذا أقسم به حكم واحد .  
وأما الموصول همزة فيلزم الإضافة إلى الله أو إلى الكعبة أو إلى ضمير المخاطب أو إلى الذى ، لكن إضافته إلى غير الله قليلة ، وإضافته إلى ضمير المخاطب وإلى الذى أقل من إضافته إلى الكعبة . ومن إضافته إلى ضمير المخاطب قول عروة بن الزبير رضى

(١) فى ج : أو يمين الله تلزمنى .

(٢) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٧٥/٢ : ... يَنْبُوكَ ...

(٣) من الوافر . لعبيد الله بن قيس الرقيات ديوانه ص ١٣٧ وهو مطلع ، شرح الكافية الشافية ٨٦٣/٢ والأغاني ٩٤/٥ ونسب فى الدرر ٤٥/٢ لابن أبى ربيعة وليس فى ديوانه . والمساعد ٣٠٩/٢ وصدرة فى الأهمع ٤١/٢ .

(٤) من الكامل . لابن أبى ربيعة فى ديوانه - نسختى - ص ٢٢٦ : سَارَا وهو المناسب لاختارَا . وفى الأصل : سَارَا ، وشرح الكافية الشافية ٨٧٦/٢ .

الله عنهما<sup>(١)</sup> « لا يُمْنُكَ لِنِ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ » ومن إضافته إلى « الذى » قول  
النبي ﷺ: (٢) « وايم الذى نفسى بيده » .

وفيه حين يليه « الله » اثنتا عشرة لغة : ثلاث مع ثبوت الهمزة وثلاث مع حذف  
النون دون الهمزة ، وثلاث مع حذف الهمزة والياء وثبوت النون ، وثلاث مع الاقتصار  
على الميم فيقال : اَيْمُنُ اللهُ وَأَيْمَنُ اللهُ وَأَيْمِنُ اللهُ ، وَأَيْمُ اللهُ وَإِيْمُ اللهُ وَإِئْمُ اللهُ ، وَمُنُ اللهُ  
وَمَنَّ اللهُ وَمِنُ اللهُ ، وَمُ اللهُ وَمِ اللهُ وَمِ اللهُ . وزعم بعضهم أن الميم المفردة بدل من واو  
والله كالتاء وليس بصحيح ؛ لأنها لو كانت بدلا منها لفتحت كما فتحت التاء ، ولأن  
التاء إذا أبدلت من الواو فى القسم فلها نظائر فى غير القسم مطردة ، كاتصل  
واتصفت ، وغير مطردة كتراث وتجاه ، وليس لإبدال الميم من الواو إلا موضع شاذ وهو  
فم ، وفيه مع شذوذه خلاف . وزعم الزمخشري أنها من المستعملة مع ربى ، فحذفت  
نونها وليس بصحيح أيضا ، لأنها لو كانت إياها لاستعملت فى النقص\* مع ما  
استعملت فى التمام على الأشهر ، كما لم يستعمل أيمن فى النقص إلا مع ما استعمل فى  
التمام على الأشهر . واحترزت بالأشهر من رواية الأخفش عن بعض العرب : من الله  
ومن ايمن الكعبة وأيمتك وأيمن الذى نفسى بيده . وقال الزمخشري فى م الله : ومن الناس  
من زعم أنها من أيمن . قلت : لم يعرف من الذى زعم ذلك ، وهو سيبويه - رحمه  
الله - فإنه قال<sup>(٣)</sup> فى عدة ما يكون عليه الكلم : « واعلم أن بعض العرب يقول مُ اللهُ  
لأفعلن ، يريد : إيمُ اللهُ لأفعلن » . وفى عدم معرفة الزمخشري أن صاحب هذا القول  
سيبويه دليل على أنه لم يعرف من كتابه إلا ما يعرف بتصحيح وانتقاء لا بتدبر  
واستقصاء ، فما أوفر تبجحه وأيسر ترجحه ، عفا الله عنا وعنه .

(١) لم أعثر على الأثر فيما بين يدي .

(٢) الحديث « وأيمن الذى بنفسى بيده » أخرجه البخارى فى كتاب الأيمان والندور . باب كيف كان يمين النبي  
ﷺ عن أبى هريرة « وايم الذى نفس محمد بيده » صحيح البخارى ١٦٣/٨ ، « وايم الذى نفس محمد بيده لو  
قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون » صحيح مسلم ٢٠٢/٢٩ .

\* فى ج فى النقص إلا .

(٣) الكتاب ٣٠٩/٢ .

وزعم الكوفيون أن المذكور جمع يمين ورأيهم في هذا ضعيف<sup>(١)</sup> ، يدل على ضعفه ثلاثة أمور : أحدها أن همزة الجمع همزة قطع ، وهمزة هذا الاسم همزة وصل ؛ لسقوطها مع اللام في « ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت » وفي قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 فقال فريقُ القومِ لَمَّا تَشَدُّتُهُمْ نَعَمَ وفريقٌ لِيَمُنَّ اللهُ ما تَدْرِي  
 وليس هذا بضرورة ؛ تمكن الشاعر من إقامة الوزن بتحريك التنوين والاستغناء عن اللام . الثاني أن من العرب من يكسر الهمزة في الابتداء وهمزة الجمع لا تكسر . الثالث أن من العرب مَنْ يفتح الميم فيكون على وزن أفعل ، ولا يوجد ذلك في الجموع .

ومن الإخبار بلك عن اسم الله مقسما به قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 لك اللهُ لا ألقى لعهدك ناسيا فلاتك إلا مثل ما أنا كائنُ  
 ومثله<sup>(٤)</sup> :

لقد حَبَبْتُكَ العَيْنُ أَوْلَ نَظْرَةَ وَأَعْطَيْتَ مَنِي يابِنَ عَمَّ قَبُولَا  
 أميرا على ما شئت مني مسلطا فسل ، فلك الرحمن ، تمنع سولا  
 ومن / الإخبار عنه بعلَى قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

نهی الشیبُ قلبی عن صبأ وصبابة ألا فعلى الله أوجد صابيا  
 ومثال جعل النذر قسما مرفوعا بالابتداء قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
 على إلى البيت المحرم حجة أوافي بها نذرا ولم أنتعل نعلا  
 لقد منحت ليلي المودة غيرنا وإن لها منا المودة والبذلا

١/١٧١

\* في ج : أن يمين المذكور .

- (١) انظر الإنصاف ٤٠٤/١ فما بعدها . المسألة ٥٩ ( القول في أئمن في القسم مفردا هو أو جمع ؟ ) .
- (٢) من الطويل . لنصيب . الدرر ٤٤/٢ وابن يعيش ٩٢/٩ والمساعد ٣١٠/٢ والهمع ٤٠/٢ : فقال فريق القوم لا وفريقهم .... لا ندرى . وفي الفرائد الجديدة ٥٧٢/٢ لا وفريقهم ... يمين ... لا .
- (٣) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٥٦/٢ والمساعد ٣١٢/٢ .
- (٤) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٥٧/٢ : لقد حلتك .... فأعطيت . وفي ج : حلتك .
- (٥) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٥٦/٢ والمساعد ٣١٢/٢ .
- (٦) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٥٥/٢ ، ٨٥٦ ، والمساعد ٣١٣/٢ .

ص : المقسم عليه جملة مؤكدة بالمقسم ، تصدر في الإثبات بلام مفتوحة أو إنّ مثقلة أو مخففة ، ولا يستغنى عنهما غالبا دون استطالة . وتُصدّر في الشرط الامتناعي بلو ولولا ، وفي النفي بما أولا أو إن ، وقد تصدر بـن أو لم . وتُصدّر في الطلب بفعله أو بأداته أو بإلّا أو لَمّا بمعناها . وقد تدخل اللام على « ما » النافية اضطرارا . وإن كان أول الجملة مضارعا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ولا مقدّم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيد . وقد يستغنى بها عن اللام . وقد يؤكد المنفى بلا ، ويكثر حذف نافي المضارع المجرد مع ثبوت القسم ، ويقل مع حذفه ، وقد يحذف نافي الماضي إن أمن اللبس ، ويكثر ذلك لتقدم نفى على القسم ، وقد يكون الجواب مع ذلك مثبتا . وقد يحذف لأمن اللبس نافي الجملة الاسمية . وقد يكون الجواب قسما .

ش : تصدر الجملة الاسمية المقسم عليها بلام مفتوحة كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ وكقول حسان رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> :  
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم فخر اللبيب به على الأقبام

وتصديرها بإن مثقلة كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ وكقوله تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى ﴾ وتصديرها بالمخففة كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ويستغنى عنهما قليلا دون استطالة في المقسم به كقول أبي بكر رضي عنه <sup>(٦)</sup> « والله أنا أظلم منه » والأصل لأننا فحذفت والمقسم به اسم لاستطالة فيه بصلة ولا عطف . فلو كان فيه استطالة لحسن الحذف ، وكان جديرا بكثرة النظائر كقول بعض العرب : أقسم بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وختمهم بالرسول

(١) سورة مريم . آية ٧٠ .

(٢) من الكامل . شرح ديوانه ص ٢٣٥ .

(٣) سورة الدخان آية ٢ ، ٣ - ﴿ حم والكتاب المبين ... ﴾ .

(٤) سورة الطارق . آية ٤ .

(٥) سورة الطارق . آية ٤ .

(٦) شواهد التوضيح ١٦٣ خرجه البخارى ص ٦٩ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ - ٥ باب قول

النبي : لو كنت متخذًا خليلا .



رحمة للعالمين هو سيدهم أجمعين . ومثله قول ابن مسعود رضى الله عنه<sup>(١)</sup> « والذي لا إله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة » والأصل لهذا ، فحذف اللام لاستطالة القسم والخبر بالصلتين . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وربّ السمواتِ العُلا وبرُوجِها والارضِ وما فيها المقَدَّرُ كِائِن  
أراد للمقدّر كائن فحذف لاستطالة القسم والعطف . ومن التصدير بلو قول  
سويد بن كراع<sup>(٣)</sup> :

فَتَاللهِ لو كُنَّا الشُّهُودَ وَغَيْبُتُمْ إِذَنْ لَمَلَأْنَا جَوْفَ جِيرَانِهِمْ دَمًا

ومن التصدير بلولا قول عبد الله بن الزبير رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> :

فوالله لولا خشيةُ النارِ بَغْتَةً عَلَيَّ لَقَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوِي مِعْوَلًا

ونبهت بقولى « وبالنفى بما أو لا أو إن » على النوافى المخصوصة بجواب القسم وهى الثلاثة التى لا تختص بفعل ولا اسم وهى ما ولا وإن ، بخلاف لن ولم ولما فإنها مخصوصة بالفعل ، فأرادوا أن يكون ما ينفى به الجواب مما لا يمتنع دخوله على الاسم ، لأن ما لا يمتنع دخوله على الاسم يجوز دخوله على الفعل ، والجواب قد يصدر بكل واحد منهما ، فلذلك لم يُنفى جواب القسم - دون ندور - بغير الثلاثة التى لا تختص ، إلا أن المنفى بها فى القسم لا يتغير عما كان دون قسم ، إلا إن كان فعلا موضوعا للمضى فقد تجدد له الانصراف إلى معنى الاستقبال .

فمن ورود ذلك فى المنفى بما قوله تعالى ﴿ وَلئن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ . ومن وروده فى المنفى بلا قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) شواهد التوضيح ص ١٦٣ وخرجه البخارى ص ٢٥ كتاب الحج - ٣٥ باب رمى الجمار من بطن الوادى .

(٢) من الطويل . الدرر ٤٩/٢ والهمع ٤٢/٢ وشواهد المغنى للسيوطى ٣١١ وشواهد التوضيح ص ١٦٧ .

(٣) من الطويل . الهمع ٤٣/٢ .

(٤) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٩٤/٢ .

(٥) سورة البقرة . صدر الآية ١٤٥ .

(٦) من البسيط . الدرر ٤٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٤٤/٢ وصدرة فى الفرائد الجديدة ٥٧٥/٢ ويروى : لورّاد .

رُدُّوا فَوَ اللَّهُ مَاذُنَاكُمْ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لَنْزَالٍ  
ومن ورود ذلك في المنفى بإن قوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿وَلَنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ  
بعده ﴿وَنَدْرَ نَفَى الْجَوَابِ بَلْنَ فِي قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ <sup>(٢)</sup> :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَارَى فِي الثَّرَابِ دَفِينَا  
وندر أيضا نفي الجواب بلم فيما حكى الأصمعي أنه قال لأعرابي : ألك بنون ؟  
فقال : نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة . ومثال تصدير الجواب في الطلب  
بفعل طلب قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

بَعِيثُكَ يَا سَلْمَى أَرَى ذَا صَبَابَةٍ أَبِي غَيْرَ مَا يُرْضِيكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
ومثال تصديره بأداة الطلب قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

بِرَبِّكَ هَلْ لِلصَّبِّ عِنْدَكَ رَأْفَةٌ فَيَرْجُو بَعْدَ الْيَأْسِ عَيْشًا مَجْدِدًا / ب / ١٧١  
ومثال تصديره بإلا قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِلَّا قَلْبٌ صَادِقَةٌ هَلْ فِي لِقَائِكَ لِلْمَشْعُورِ مِنْ طَمَعٍ  
ومثال تصديره بلما التي بمعنى إلا قول الراجز <sup>(٦)</sup> :

قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَنْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ  
ولا تدخل اللام على جواب منفي إلا إذا نفي بما ، ولا تدخل عليه وهو منفي بها  
إلا في الضرورة كقول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

لَعْمُرُكَ يَا سَلْمَى لَمَّا كُنْتَ رَاجِيًا حَيَاةً وَلَكِنَّ الْعَوَائِدَ تُحْرِقُ

(١) سورة فاطر . من الآية ٤١ .

(٢) من الكامل . الدرر ٤٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٤٩/٢ والمساعد ٣١٤/٢ وصدوره المجمع ٤١/٢  
ويروى : حتى أوسد .

(٣) من الطويل . الدرر ٤٥/٢ وصدوره في الفرائد الجديدة ٥٧٤/٢ ، ٥٧٦ وفيه : ارحمى ذا ...

(٤) من الطويل . الدرر ٤٥/٢ والمساعد ٣١٤/٢ .

(٥) من البسيط . المجمع ٤٢/٢ والدرر ٤٦/٢ والمساعد ٣١٤/٢ والفرائد ٥٧٤ ، ٥٧٨ .

(٦) المجمع ٤٢/٢ ، ٤٥ ، والدرر ٤٦/٢ ، ٢٠٠/١ وشرح الكافية الشافية ١٦٤٥/٣ والمساعد ٣١٥/٢ والفرائد  
الجديدة ٣١٥/٢ .

(٧) من الطويل . المساعد ٣١٥/٢ .

فإن صُدِّرت الجملة المحجَّاب بها القسم بفعل مضارع وكان مثبتا ، فإما أن يراد به الاستقبال أو يراد به الحال . فإن أريد به الحال قرن باللام ولم يؤكد بالنون لأنها مخصوصة بالمستقبل ، فمن شواهد أفراد اللام لكون الحال مقصودا قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لن تكُ قد ضاقتُ عليكم بيوتكم ليَعْلَمُ ربِّي أنَّ بيتي واسعٌ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

لعمري لأدري ما قضَى اللهُ كونه يكونُ ، وما لم يقض ليس بكائن  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

وعيشك يا سلمى لأوقنُ أننى لما شئت مُستحيل ولو أنه القتل  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

بمينا لأبغضُ كلَّ امرئٍ يُزحرفُ قولا ولا يفعلُ

وإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وقرن به حرف التنفيس أو قدّم عليه معموله امتنع أيضا توكيده بالنون ، ولزم جعل اللام مقارنة بحرف التنفيس أو للمعمول المتقدم : فمن مقارنتها حرف التنفيس قوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فو ربِّي لسوف يُجزى الذى أسدُ لَفه المرءُ سيِّما أو جميلا  
ومن مقارنتها المعمول المتقدم قول الله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ولئن مُتّم أو قُتلتم لإلّى اللهُ

(١) من الطويل . للكُميت بن معروف . أنشد الفراء في كتاب المعاني في أوائل سورة البرة وأوائل سورة الحشر وقال أنشده الكسائي . الأشموني ٢١/٤ وشرح الكافية الشافية ٨٣٧/٢ والتصریح ٢٥٤/٢ والمساعد ٣١٦/٢ .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) من الطويل . شواهد التوضیح ١٦٦ .

(٤) من المتقارب . التصريح ٢٠٣/٢ والأشموني ١٦٣/٣ وشواهد التوضیح ١٦٦ .

(٥) سورة الضحى . آية ٥ .

(٦) من الخفيف . التصريح ٢٠٤/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٣٥/٢ .

(٧) سورة آل عمران . آية ١٥٨ .

تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَمِينًا لِيَوْمَا يَجْتَنِي الْمَرْءُ مَا جَنَّتْ يَدَاهُ فَمَسْرُورٌ وَهَفَافٌ نَادِمٌ

[ ومثله <sup>(٢)</sup> ] :

جَوَابًا بِهِ تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوْرِنَا لَعَنَ عَمَلِ أَسْلَفَتِ لَا غَيْرُ تَسْأَلُ

[ وقول آخر <sup>(٣)</sup> ] :

قَسَمًا لِحِينَ تُشَبُّ نِيرَانُ الْوَعَى يُلْفَى لَدَى شِفَاءِ كُلِّ عَليْلِ

فإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وخلا من حرف تنفيس وتقديم معمول لزم في الغالب اقترانه باللام وتوكيده بالنون ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾

وقلت « في الغالب » احترازا من نحو قول النبي ﷺ<sup>(٥)</sup> : « ليرد على أقوام

أعرفهم ويعرفوني » ومن قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةَ لِيُرِدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

ومثله قول ابن رواحة رضى الله عنه<sup>(٧)</sup> :

فَلَا وَأَبَى لِنَاتِيهَا جَمِيعَا لَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ

فأفردت اللام والاستقبال مراد مع عدم حرف تنفيس وتقديم معمول .

(١) من الطويل . لم أقف عليه .

(٢) من الطويل . الأشموني ٢٠١/٢ والتصریح ٥٠/٢ والفرائد الجديدة ٦٧/١ .

(٣) من الكامل . المساعد ٣١٧/٢ .

(٤) سورة الأنبياء . آية ٥٧ .

(٥) شواهد التوضیح ١٦٢ وخرجه في البخارى ٩٢ كتاب الفتن - ١ - باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً ... ﴾ .

(٦) من الطويل . لزید بن حصین المسمى بزید الفوارس . وهو مطلع في الحماسة ٢٨٨/١ رقم ١٨٣ والدرر ٤٦/٢ : إلى نسوة . ومفاود . وشرح الكافية الشافية ٨٣٧/٢ - وابن أوس هو قيس بن أوس بن حارثة الطائي . تألَّى : حلف . والمفاود جمع مفاد . وهو المسعر والسفود .

(٧) من الوافر . شرح الكافية الشافية ٨٥٣/٢ والمساعد ٣١٥/٢ .

وفي ذكر الغالب أيضا احتراز من حذف اللام وثبوت النون كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 وقتيل مرةً أثارنَّ فإتته فرغ وإن أحاكم لم يُثار  
 وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وهم الرجال وكل ملك منهم تجددن في رُحْب وفي مُتَضَيِّقٍ  
 ومن أجل ندور أفراد اللام وإفراد النون قلت « لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيد ،  
 وقد يستغني بها عن اللام » . وإن كان المضارع المجاب به القسم منفيا لم يؤكد  
 بالنون إلا إن كان نفيه بلا ؛ فحينئذ قد يؤكد بها كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تالله لا يُحمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِبًا فَعَلَ الكِرَامَ وإن فاق الورى حسبا  
 والأكثر ألا تؤكد كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنِ بَعَثَ اللَّهُ مِن  
 يَمُوتٍ بَلِيًّا وَعَدَّاءٌ عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ . وشرط في توكيد المنفى كونه منفيا بلا لشبهه بفعل  
 النهي . وقد فعل به ذلك في غير القسم كثيرا كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ وكقول التمر<sup>(٦)</sup> :

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف عنها إن أقام محوّل  
 ويكثر حذف الحرف النافي المضارع المجرد من نون التوكيد كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ تالله  
 تفتؤ تذكرو يوسف ﴾ أى تالله لاتفتأ تذكر يوسف ، وكقول حسان رضى الله  
 عنه<sup>(٨)</sup> :

(١) من الكامل . نسب لعامر بن الطفيل . وليس في ديوانه - ليال - الدرر ٤٧/٢ : ... أحاكم لم يُقصد .  
 والمساعد ٣١٧/٢ : لم يثار . وفي الأصل : لم يثارا .

(٢) من الكامل . للقطامي . ديوانه ص ١١١ وفيه : ... ذلك فيهم يجدون ...

(٣) من البسيط . الأشموني ١٦٣/٣ والمساعد ٣١٨/٢ .

(٤) سورة النحل . صدر الآية ٣٨ .

(٥) سورة الأنفال . صدر الآية ٢٥ .

(٦) من الطويل . شواهد المغنى للسيوطى ٢١٤ : ولا الضيف عنها إن أتاخ محول . والعينى ٣٤٢/٤ وانظر ديوانه  
 ٩٢ وشعره - القيسى - ٣٢ .

(٧) سورة يوسف . صدر الآية ٨٥ .

(٨) من الكامل . شرح ديوانه ص ٢١٥ من قصيدته :

تبلى فؤادك في المنام خريدة تسقى الضجيع بيارد بسام

أقسمتُ أنساها وأتركُ ذِكْرَها حتى تُغَيَّبَ في الصَّرِيحِ عِظَامِي  
 فلو كان المنفى مؤكداً بالنون مثل تالله لا تحملاً لم يجوز حذف نافية ، لأنه  
 حينئذ لا دليل على أن النفي مراد بل المتبادر إلى ذهن السامع أن الفعل مثبت ، كما  
 هو في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وقتيل مرةً أثارنَّ

وفي قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ليت شعري وأشعرنَّ إذا ما قَرَّبُوهَا منشورةً ودُعِيَتْ  
 أَلَى الفُوزِ أم عَلَيَّ إذا حُوِّ سَبَّتُ إِنِّي على الحسابِ مقيت /

١/١٧٢

فإن\* يكن القسم مثبتاً لم يجوز حذف النافي المضارع عارياً كان من النون أو  
 مؤكداً بها ، هذا هو الأصل وقد يحذف حرف النفي والقسم محذوف إذا كان المعنى  
 لا يصح الإبتداع النفي كقول التمر<sup>(٣)</sup> :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرِهِم ثَلَاقُونَهُ حَتَّى يَتُوبَ المُنْحَلُّ

أراد : والله لا ثلاقونه . فحذف القسم وحرف النفي ؛ لأن المعنى لا يصح إلا  
 بتقديره ، واحتيج إلى تقدير القسم لأن تقديره مصحح لحذف النفي ، إذ لا يحذف  
 مع غير زال وأخواتها إلا في جواب قسم بشرط كونه مضارعاً غير مؤكد بالنون . وقد  
 يحذف نافي الماضي عند أمن اللبس ، كقول أمية بن أبي عائذ الهذلي<sup>(٤)</sup> :

فإن شِئْتُ آلِيْتُ بَيْنَ المَقَامِ والرَّكْنِ والحَجَرِ الأَسْوَدِ  
 نَسِيْتُكَ ما دَامَ عَقْلِي مَعِي أَمَدُ به أَمَدَ السَّرْمَدِ

(١) جزء بيت . انظر ص ٢١١ هامش ١ .

(٢) من الخفيف . للسموع بن عدياء . الدرر ١٠٠/٢ وشرح الكافية الشافية ١٤١١/٣ وانظر العيني  
 ٣٣٢/٤ وللأصمعي رواية في البيت الأول وهي : قيل اقرأ عنوانها وقريت - وهو شاهد على شذوذ تأكيد أشعرنَّ  
 لأنه غير طلب - وديوانه - صادر - ٨١ .

\* في نسخة ج : فلو لم يكن .

(٣) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٤٨/٢ والمساعد ٣١٨/٢ « حتى يتوب المنخل » مثل في مجمع الأمثال  
 ٢١١/١ وطبقات فحول الشعراء . السفر الأول ص ١٨٥ .

(٤) من المتقارب . الدرر ٤٩/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٤٦/٢ والهمع ٤٢/٢ ، ٤٣ ، والمساعد ٣١٩/٢ .

أراد : لا نسيتك ، فحذف النافي لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره ، ولأنه لو أراد الإثبات لقال : لقد نسيتك أو لنسيتك .

وهذا النوع مع ظهور المعنى دون تقدم نفي آخر على القسم قليل . فإن تقدم نفي كان الحذف أحسن كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فلا والله نادى الحى ضيفى هُدُوا بالمساعة والعلاط

أراد فلا والله لا نادى ، فحذف النافي الثانى استغناء عنه بالأول . وقد يجتمعان توكيدا كقول الله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما شجر بينهم ﴾ وكقول أبى ذر<sup>(٣)</sup> « فلا والله أسألم دنيا ولا أستفتيهم عن دين » وقد يكون الجواب مثبتا مع تقدم حرف نفي على القسم كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حلّ بهذا البلد \* ووالد وما ولد \* لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴾ ، وكقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> :

فوالله ما نلتّم وما نيل منكم بمعتدل وفتى ولا متقارب

أراد ما مانلتّم وما نيل منكم بمعتدل ، فحذف « ما » النافية وأبقى « ما » الموصولة ، وجاز ذلك لدلالة دخول الباء الزائدة فى الخبر ، ولدلالة العطف بولا . ويجوز على مذهب الكوفيين أن تكون « ما » النافية ، والمحدوفة الموصولة ، ولا يجوز هذا على مذهب البصريين ؛ لأنهم لا يجيزون بقاء الصلة بلا موصول فى اللفظ

---

(١) من الوافر . للمتخل . شرح الكافية الشافية ٨٥٢/٢ : بالمساعة . والدرر ٥١/١ : والذعاط . والمساعد ٣١٩/٢ ويروى : قومى مكان ضيفى ، مع شطر آخر غير هذا . والعلاط : الخصومة . وديوان الهذليين ٢١/٢ وفيه : هدوعا .

(٢) سورة النساء . صدر الآية ٦٥ .

(٣) شواهد التوضيح ٨١ خرجه فى البخارى ٢٤ كتاب الزكاة - ٤ - باب ما أدى زكاته فليس بكنز . وبقيته : « حتى ألقى الله » .

(٤) سورة البلد . الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٥) من الطويل . المجمع ٤٢/٢ والدرر ٤٩/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٤٦/٢ والمساعد ٣٢٠/٢ - وهو شاهد على حذف « ما النافية » والأصل ما مانلتّم فى جواب القسم وما المذكورة فى البيت موصولة . وقد أجاز الكوفيون حذف ما الموصولة .

وإن دل عليه دليل .

ونبت بقولى « وقد يكون الجواب قسما » على نحو قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَلِيَحْلِفَنَّ إِنَّ أَرْدَنَا إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ ( فليحلفن ) قسم جوابه ﴿ إن أردنا إلا الحسنى ﴾ وهو جواب قسم محذوف ، كأنه قيل والله ليحلفن المنافقون إن أردنا إلا الحسنى<sup>(٢)</sup> ﴿ والله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

ص : ولا يخلو دون استطالة الماضى المثبت المجاب به من اللام مقرونة بقد أو ربما أو بما مرادفها إن كان متصرفا ، وإلا فغير مقرونة . وقد بلى لقد ولما المضارع الماضى معنى . ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضى ، كما استغنى باللام الداخلة على ما تقدم من معمول المضارع .

ش : إن كان صدر الجملة المجاب بها القسم فعلا ماضيا مثبتا وخلا القسم من استطالة وجب اقترانه باللام وحدها إن كان الفعل غير متصرف ، وباللام مع « قد » أو ربما أو بما بمعنى ربما إن كان متصرفا . فإن وجدت استطالة جاز إفراد الفعل كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ \* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿ وكقول النبى ﷺ<sup>(٤)</sup> : « والذى نفسى بيده وددت أنى أقاتل فى سبيل الله ، فأقتل ، ثم أحييا ثم أقتل ، ثم أحييا ثم أقتل ، ثم أحييا ثم أقتل » أخرجه البخارى .

واقترانه بقد وحدها كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ وإن لم توجد الاستطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
لعمري لنعيم الفتى مالك إذا الحرب أصلت لظاها رجالا

(١) سورة التوبة . من الآية ١٠٧ .

(٢) سورة التوبة . ختام الآية ١٠٧ ﴿ ... إلا الحسنى والله يشهد ... ﴾ .

(٣) سورة البروج . الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٤) صحيح مسلم ٥٤٠/٣٤ « لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل » . وشواهد التوضيح ١٦٢ ، ١٦٣ ، نص ابن مالك . وخرجه البخارى ٩٤ كتاب التمنى . ١ - باب ما جاء من التمنى ومن تمنى الشهادة والجامع الصغير ٣١٢/١ .

(٥) سورة الشمس . آية ٧ ، ٩ ﴿ ونفس وما سواها ... ﴾ .

(٦) من المتقارب . شرح الكافية الشافية ٨٤٠/٢ .



وإن كان الفعل متصرفاً فالأكثر أن يقترن باللام مع قد كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ أو برّما كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لئن نَزَحَتْ دَارٌ لِلْيَلَى لِرُبَّمَا غَنِينَا بِخَيْرِ الدِّيَارِ جَمِيعُ  
أو بما مرادفة ربما كقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup> :

فَلَنْ بَانَ أَهْلُهُ لَيْمًا كَانَ يُؤَهَّلُ

وقد يستغنى باللام الفعل الماضى المتصرف فى النثر والنظم . ومن الاستغناء بها فى النثر قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ . وفى الحديث عن امرأة من « غفار » أنها قالت<sup>(٥)</sup> : « والله لنزل رسول الله ﷺ إلى الصبح فأناخ » وفى حديث سعيد بن زيد<sup>(٦)</sup> « أشهد لسمعت / رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شبرا من الأرض ظلما » الحديث . ومن الاستغناء بها فى النظم قول امرئ القيس<sup>(٧)</sup> :

حلفتُ لها بالله حلفَةَ فاجرٍ لناموا، فما إن من حديث ولاصالي  
وقد يجاب القسم بمضارع ماضى المعنى فيقترن بلقد أو لهما ؛ فاقتراانه بلقد كقول

(١) سورة يوسف . من الآية ٩١ .

(٢) من الطويل . لقيس بن ذريح العامرى . الهمع ٤٢/٢ والدرر ٤٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٣٩/٢ والمساعد ٣٢١/٢ .

(٣) من مجزوء الخفيف . ديواله ص ٤١٢ كما فى النص . وفيه ص ٤٠٠ :

ربع هُند مقفر قد كان حينما يؤهَّل  
والدرر ٤٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٣٩/٢ والمساعد ٣٢١/٢ .

(٤) سورة الروم . آية ٥١ .

(٥) شواهد التوضيح ١٦٩ ذكره أبو الفرج فى الجامع .

(٦) البخارى ١٧٠/٣ وتامه « من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين » ، ١٧١/٣ « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه ... » ويلفظ ابن مالك فى ١٣٠/٤ وتامه « يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين » وانظر الجامع الصغير ١٣٧/٢ والقسطلانى ٣١٣/٤ وانظر الجامع الصغير - الألبانى - ١٠٩١/٢ ، ١٢٥٧ .

(٧) من الطويل . ديوانه ص ١٠٨ والهمع ٤٢/٢ والدرر ٤٨/٢ والتبصرة ٤٥٢/١ والصالى : المصطفى بالنار .

الشاعر<sup>(١)</sup> :

لئن أمست ربوعهم يابا      لقد تدعو الوفود لها وفودا  
واقترانه بلها كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فلئن تغير ما عهدت وأصبحت      صدفت فلا بدّل ولا ميسور  
لها تساعف في اللقاء وليها      فرح بقرب مزارها مسرور

وإذا قدم معمول الماضي المجاب به القسم قرن باللام وأغنت عن قدورهما وبما ، كما أغنى اقترانه بمعمول المضارع المؤخر عن توكيده بالنون . ومن شواهد اقترانه بمعمول الماضي المؤخر قول أمّ حاتم<sup>(٣)</sup> :

لعمري لقد ما عضّني الجوعُ عضّة      فآليتُ ألا أمنع الدهرَ جائعا  
وقد اجتمع في قول عامر بن قدامة<sup>(٤)</sup> :

فلبعده لا أحلّدنّ ومالهُ      بدّل إذا انقطع الإخاء فودّعا

شذوذان : أحدهما عدم الاستغناء بتقدم اللام عن النون . والثاني دخولها على جواب منفي . فلو كان مثبتا لكان دخولها عليه مع تقدم اللام أسهل .

ص : وإذا توالى قسم وأداة شرط غير امتناع استغنى بجواب الأداة مطلقا إن سبق ذو خير ، وإلا فجواب ما سبق منهما . وقد يغني حينئذ جواب الأداة مسبوقة بالقسم . وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيغني جوابه وتقرن أداة الشرط المسبوقة بلام مفتوحة تسمى الموطئة . ولا تحذف والقسم محذوف إلا قليلا . وقد يجاء بثنن بعدما يغني عن الجواب فيحكم بزيادة اللام .

ش : إذا اجتمع في كلام واحد قسم وأداة شرط ولم تكن الأداة لو ولولا استغنى

(١) من الوافر . الهمع ٤٢/٢ والدرر ٤٨/٢ : بها وفودا . وشرح الكافية الشافية ٨٤٢/٢ والمساعد ٣٢٣/٢ - وقد سبق .

(٢) من الكامل . لعمري بن أبي ربيعة . ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ : ... باللقاء .... مزارنا . والدرر ٤٧/٢ والهمع ٤٢/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٤٢/٢ : مزارنا .

(٣) من الطويل . شرح الكافية الشافية ٨٤١/٢ والمساعد ٣٢٣/٢ .

(٤) من الكامل . المساعد ٣٢٤/٢ .

بجواب ما تقدم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خير ، فالاستغناء  
 بجواب القسم لتقدمه نحو : والله إن جئتنى لأكرمك ، والاستغناء بجواب الشرط  
 لتقدمه نحو إن والله جئتنى أكرمك . فلو تقدم عليهما ذو خير استغنى بجواب  
 الشرط ، تقدم على القسم أو تقدم القسم عليه . وكان الشرط حقيقاً بأن يغنى جوابه  
 مطلقاً ؛ لأن تقدير سقوطه محل بالجملة التي هو منها ، وتقدير سقوط القسم غير  
 محل ؛ لأنه مسوق لمجرد التوكيد ، والاستغناء عن التوكيد سائغ . ففضل الشرط بلزوم  
 الاستغناء بجوابه مطلقاً إذا تقدم عليه وعلى القسم ذو خير . فإن لم يتقدم عليهما ذو  
 خير وأخر القسم وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط . وإن أخرج الشرط  
 استغنى في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ  
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره .  
 ومن شواهد ذلك قول الفرزدق <sup>(٢)</sup> :

لِئِن بَلَّ أَرْضِي بِلَالٌ بَدْفَعَةَ      من الغيثِ في يُمْنِي يَدِيهِ انسكابُها  
 أَكُنْ كَالذِي صَابَ الْحَيَا أَرْضَهُ الَّتِي      سقاها ، وقد كانتُ جديداً جَنَابُها  
 ومنها قول ذى الرمة <sup>(٣)</sup> :

لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى      تباريحٍ من مِيٍّ فَلَلَمَوْتُ أَرْوْحُ  
 ومنها قول الأعشى <sup>(٤)</sup> :

لِئِن مُنِيَتْ بِنَا عَن غِبِّ مَعْرَكَةٍ      لا تُلْفِنَا عَن دَمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ

فلو كانت أداة الشرط « لو أو لولا » استغنى بجوابها عن جواب القسم مطلقاً  
 نحو : والله لو فعلت لفعلت ، ولو فعلت والله لفعلت . وكذا لو تقدم عليهما ذو خير أو كان

(١) سورة النور . صدر الآية ٥٣ .

(٢) من الطويل . ديوانه ٥٤/١ من قصيدة طويلة منها

وَشَقَّتْ إِذَا لَاقَتْ بِلَالًا مَطِيَّتِي      لها بالغنى إن لم تصبها شعوبُها  
 وشرح الكافية الشافية ٢/٨٩٠ - وفي الديوان : دفقة مكان دفعة .

(٣) من الطويل . ديوانه ص ٢٢ والمساعد ٢/٣٢٥ والأغانى ٥/٢٩٣ .

(٤) من البسيط . ديوانه ص ٦٣ وشعراء النصرانية ٣٦٩ وفيه : ننتقل ، بالقاف . وشرح الكافية الشافية  
 ٢/٨٠٩ ، ٣/٦١٧ وقد تكرر فيما سبق أكثر من مرة .

بدل « لو » : « لولا » . ومن أجل هذا قلت « وأداة شرط غير امتناعي » .

وقد يقرب القسم المؤخر بفاء فيجب الاستغناء بجوابه ؛ لأن الفاء تقتضي الاستئناس وعدم تأثر ما بعدها بما قبلها . ومنه قول قيس بن العيزارة<sup>(١)</sup> :

فإِذَا أَعِشَ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا فَوَاللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالْمَسَالِمِ

وأجاز ابن السراج<sup>(٢)</sup> أن تنوى هذه الفاء فيعطى القسم المؤخر بنيتها ما أعطى بلفظها فأجاز أن يقال إن تقم يعلم الله لأزورك ، على تقدير فيعلم الله لأزورك ولم يذكر عليه شاهدا . فلو لم تنو الفاء لألغى القسم فقيل إن تقم يعلم الله أزرك .

وتقارن أداة الشرط المسبوقة بقسم لام مفتوحة تسمى الموطئة . وأكثر ما يكون ذلك مع إن كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ . وقد يكتفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ

١/١٧٣

مِن الْخَاسِرِينَ ﴾ . والأصل ولئن لم تغفر ولولا ذلك لم يقل / في الجواب لنكونن . بل كان يقال وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين ، كما قيل<sup>(٥)</sup> ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ قال سيوييه - رحمه<sup>(٦)</sup> الله - : « ولابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة » يعنى اللام التي تقارن أداة الشرط وتسمى الموطئة . ومن مقارنتها غير إن من أخواتها قوله تعالى<sup>(٧)</sup> ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ

(١) من الطويل . الجمع ٤٣/٢ والدرر ٥٠/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٩٢/٢ .

(٢) الأصول لابن السراج ١٩٨/٢ : « وتقول : إن تقم - يعلم الله - أزرك ، تعترض باليمين ويكون بمنزلة ما لم يذكر ، أعنى قولك يعلم الله . وإن جعلت الجواب للقسم أتيت باللام فقلت إن تقم - يعلم الله - لأزورك ، وتضم الفاء ، وكذلك إن تقم يعلم الله لأتيتك ، تريد فيعلم الله لأزورك ويعلم الله لأتيتك .

(٣) سورة الأنعام . صدر الآية ١٠٩ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٢٣ .

(٥) سورة هود . آية ٤٧ .

(٦) الكتاب ٤٣٦/١ « ... مضمرة أو مظهرة ؛ لأنها لليمين ... » .

(٧) سورة آل عمران . صدر الآية ٨١ .

ولتنصرتَه ﴿ ومثله قول القطامي <sup>(١)</sup> :

ولما رُزقتَ ليأتينك سَيِّهه جَلْبَا ، وليس إليك مالم تُرزقِ

ومثله قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

لمتى صلحت ليقتضين لك صالح وتُجزين إذا جُزيت جميلا

وقد يستغنى بعد « لئن » عن جواب ؛ لتقدم ما يدل عليه ، فيحكم بأن اللام زائدة . فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة <sup>(٣)</sup> :

ألم بزيتب إن العين قد أفدا قلَّ الثواء لئن كان الرحيل غدا

ومثله <sup>(٤)</sup> :

فلا يدعنى قومي صريحا لحرّة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ص : لا يتقدم على جواب قسم معموله ، إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا . ويستغنى للدليل كثيرا بالجواب عن القسم ، وعن الجواب بمعموله ، أو بقسم مسبق ببعض حروف الإجابة . والأصح كون « جِير » منها ، لا اسما بمعنى « حقا » . وقد تفتح رأها . وربما أغنت هي « ولاجرم » عن لفظ القسم مرادا . وقد يجاب بجير دون إرادة قسم .

ش : إن تعلق بجواب القسم جار ومجرور أو ظرف جاز تقديمه عليه كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> ﴿ عمّا قليل ليصبحن نادمين ﴾ . وكقول الشاعر <sup>(٦)</sup> :

رضيعی لبانٍ تُدَى أمّ تحالفا بأسحم داج عَوْضٌ لا تتفرّق

(١) من الكامل . شرح الكافية الشافية ٨٩٥/٢ والدرر ٥٠/٢ وانظر ديوانه ١١٢ .

(٢) من الكامل . الدرر ٥١/٢ وشواهد المغنى للسيوطي ٢٠٧ والمساعد ٣٢٥/٢ .

(٣) من البسيط . ديوانه وشرحه ص ١٣٤ وشرح الكافية الشافية ٨٩٦/٢ : أفد والمساعد ٣٢٦/٢ .

(٤) من الطويل . نسب لقيس بن زهير بن جذيمة ونسب لورقاء بن زهير . الدرر ١٠/٢ والكتاب ٤٢٧/١

وشرح الكافية الشافية ٨٩٧/٢ .

(٥) سورة « المؤمنون » . آية ٤٠ .

(٦) من الطويل . للأعشى الكبير ميمون بن قيس . في شعراء النصرانية ٣٥٩ والدرر ١٨٣/١ وشرح أبيات مغنى

الليبي ٢٧٧/٢ والمساعد ٣٢٧/٢ .

وإن تعلق به مفعول لم يجوز تقديمه . فلا يجوز في والله لأضربن زيدا : والله زيدا لأضربن ويستغنى عن القسم بجوابه كثيرا إذا دل عليه دليل ، كوقوعه بعد لقد أو بعد لئن أو مصاحبا للام مفتوحة ونون توكيد . ويستغنى عن الجواب بمعموله كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ أى تُبعثن يوم ترجف الراجفة . ويكثر الاستغناء بقسم مقرون بأحد حروف الإجابة وهى : بلى ونعم ومرادفاتهما : إى وإن وأجل وجير ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا ﴾ ، وكقولك لمن قال : أتفعل كذا ؟ : لا والله ، ونعم والله ، وإى والله ، وإن والله ، وأجل والله ، وجير والله . وزعم قوم أن « جير » اسم بمعنى حقا . والصحيح أنها حرف بمعنى نعم ؛ لأن كل موضع وقعت فيه « جير » يصلح أن تقع فيه « نعم » ، وليس كل موضع وقعت فيه يصلح أن توقع فيه حقا . فالحاقها بنعم أولى . وأيضا فإنها أشبه بنعم في الاستعمال ، ولذلك بُنيت . ولو وافقت حقا في الاسمية لأعربت ، ولجاز أن تصحبها الألف واللام ، كما أن حقا كذلك . ولو لم تكن بمعنى نعم لم تعطف عليها في قول بعض الطائيين <sup>(٣)</sup> :

أبى كرمًا لا ألفا جِير أو نَعَم بأحسن إيفاء وأنجز موعِد  
ولا أكدت نعم بها في قول طفيل الغنوى <sup>(٤)</sup> :

وقلن على البردى أول مشرب نعم جِير إن كانت رِواءً أسافِلُهُ  
ولا قوبل بها « لا » في قول الراجز <sup>(٥)</sup> :

إذا يقول « لا » أبو العجير يصدُق « لا » إذا يقول « جِير »

(١) سورة النازعات . آية ٦ .

(٢) سورة الأنعام . من الآية ٣٠ .

(٣) من الطويل . الدرر ٥٢/٢ والهمع ٤٤/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٨٣/٢ .

(٤) من الطويل . والهمع ٤٤/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٨٤/٢ ، ١١٨٦/٣ : وقلن على الفردوس .... أبيحت دعاثره - وهذا لمضرس بن ربيع الأسدى . والدرر ٥٢/٢ ويروى : ألا الفردوس أول محضر .... دعاثره .

(٥) الهمع ٤٤/٢ والدرر ٥٣/٢ : إذا يقول لابنة العجير تصدق ... وشرح الكافية الشافية ٨٨٤/٢ والفرائد الجديدة ٦٢٨/٢ .

فهذا تقابل ظاهر . ومثله في التقدير قول الكميت<sup>(١)</sup> :  
يرجُونَ عَفْوِي وَلَا يَخْشَوْنَ بَادِرَتِي لَاجِيرَ لَاجِيرٍ وَالغُرْبَانَ لَمْ تَشِيبِ  
أَرَادَ لَا يَثْبِتَ مَرْجُوهُمْ ، نَعَمَ تَلْحَقُهُمْ بَادِرَتِي . وَقَرِيبَ مِنْهُ اجْتِمَاعُ أَجَلٍ وَلَا فِي قَوْلِ  
ذِي الرِّمَّةِ<sup>(٢)</sup> :

[تَرَى] سَيْفَهُ لَا يَنْصَفُ السَّاقُ نَعْلَهُ أَجَلٌ لَا وَلَوْ كَانَتْ طَوَالًا مَحَامِلُهُ  
وَقَدْ يَسْتَعْنِي بِجَيْرٍ عَنِ لَفْظِ الْقِسْمِ ، وَهُوَ مَرَادُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :  
قَالُوا قَهْرَتْ فَقَلْتُ جَيْرٌ لِيَعْلَمَنَّ عَمَّا قَلِيلٍ أَيُّنَا الْمَقْهُورُ  
وَحَكَى الْفَرَاءُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَا جَرْمَ لِأَتَيْتِكَ ، وَلَا جَرْمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، يَرِيدُ  
أَنَّهُمْ يَسْتَعْنُونَ بِهَا عَنِ الْقِسْمِ قَاصِدِينَ بِهَا مَعْنَى حَقًّا . وَقَدْ يَجِبُ بِجَيْرٍ دُونَ قِسْمٍ  
مَرَادٍ ، كَمَا يَجِبُ بِأَخْوَاتِهَا ، إِلَّا إِيَّيَّ ، فَلَا أَعْلَمُ اسْتِعْمَالَهَا إِلَّا مَعَ قِسْمٍ .

---

(١) من البسيط . شرح الكافية الشافية ٨٨٤/٢ .

(٢) من الطويل . ديوانه ص ٧٠ : ترى .. وإن كانت ... - وكلمة « ترى » ليست في الأصل أوهى من البيت ، وإلا انكسر الوزن ولذا فهي ثابتة في نسخة ج ص ٣٣٠ .

(٣) من الكامل . الجمع ٤٤/٢ والدرر ٥٢/٢ وشرح الكافية الشافية ٨٨٢/٢ والمساعد ٣٢٨/٢ .

## باب الإضافة

ص : المضاف هو الاسم المفعول كجزء لما يليه خافضا له بمعنى « في » إن حسن تقديرها وحدها ، وبمعنى « من » إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني ، وبمعنى « اللام » تحقيقا أو تقديرا فيما سوى ذينك . ويزال ما في المضاف / من تنوين أو نون تشبهه . وقد يزال منه تاء التأنيث إن أمن اللبس . ١٧٣ / ب

ش : الاسم المفعول كجزء لما يليه يعم الموصول والمركب تركيب مزج والموصوف بصفة لازمة ويخرج الثلاثة تقييد المفعول بكونه خافضا ، فيختص المضاف بالجد . وقلت كجزء لما يليه ، ولم أقل كجزء اسم ؛ لأن ثاني جزئى المضاف قد يكون جملة وحرفا مصدريا ، وما يلي يعم الاسم وإياهما ، فكان بالذكر أولى . ثم بينت أن الإضافة على ثلاثة أقسام : إضافة بمعنى « في » وإضافة بمعنى « من » وإضافة بمعنى « اللام » .

وقد أغفل النحويون التي بمعنى « في » وهي ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ وكقوله تعالى <sup>(٢)</sup> ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ ، وقوله تعالى <sup>(٣)</sup> ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ وقوله تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ . ومنه قول النبي ﷺ <sup>(٥)</sup> : « فلا يجدون أعلم من عالم المدينة » ، وقول العرب : شهيد الدار وقتيل كربلاء . ومنه قول الشاعر <sup>(٦)</sup> :  
 لهم سلف شم طوال رماحهم يسرون لا ميل الركوب ولا عزلا

(١) سورة البقرة . ختام الآية ٢٠٤ .

(٢) سورة البقرة . صدر الآية ٢٢٦ .

(٣) سورة يوسف . صدر الآية ٤١ .

(٤) سورة سبأ . من الآية ٣٣ .

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي .

(٦) من الطويل . لم أقف عليه .



ومثله<sup>(١)</sup> :

مُهَادِي النَّهَارِ لِحَارَاتِهِمْ      وبالليلِ هُنَّ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

وغيثٍ تبطّنت قُرَيَانَهُ      بأجرَدَ ذِي مِيعَةٍ مِنْهُمْ  
مَسَّحَ الْفَضَاءَ كَسَيْدِ الْأَبَاءِ      جَمِيمِ الْجِرَاءِ شَدِيدِ الْحُضُرِّ

ومثله<sup>(٣)</sup> :

مِنَ الْحَوْرِ مَيْسَانَ الضُّحَى بُحْتَرِيَّةً      ثَقَالٌ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرُ

ومثله<sup>(٤)</sup> :

طُفْلَةٌ بَارِدَةُ الصَّيْفِ إِذَا      مَعْمَعَانُ الْقَيْظِ أَضْحَى يَتَقَدُّ  
سُخْنَةُ الْمَسِّ لِحَافٍ لِلْفَتَى      تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ

ومثله<sup>(٥)</sup> :

تَسَائِلُ عَنْ قَرَمٍ هِجَانَ سَمِيدَعٍ      لَدَى الْبَأْسِ مَغْوَارِ الصَّبَاحِ جَسُورِ

ومثله<sup>(٦)</sup> :

وماكنا عشية ذى طليح      لتمام الروع إذ أزمّت أزام

فلا يخفى أن معنى « في » في هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر لا غنى عن

(١) من المتقارب . للأعشى ميمون بن قيس شرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢ وفيه : مهادى ... عليهم حُرْمٌ .

(٢) من المتقارب . نسبا إلى عمر بن أبى ربيعة ، ولم أعثر عليهما في ديوانه - نسختى - شرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢ .

(٣) من الطويل . لابن أبى ربيعة . ديوانه ص ١٩٦ : من البيض مكسال ... شرح الكافية الشافية ٩٠٨/٢ - بختريّة : قصيدة مجتمعة الخلق ، صفة مدح . الميسان : المتبخر .

(٤) من الرمل . لابن أبى ربيعة . ديوانه ص ١٤٦ وفيه : « القَيْظُ » مكان « الصيف » ، « سخنة المشتى » .... والصيف مكان القَيْظ . معمعان : شدة الحر . الصرد : شدة البرد . طفلة : ناعمة .

(٥) من الطويل . لحسان بن ثابت - وهو مطلع في شرح ديوانه ص ١١١ يرثى حمزة بن عبد المطلب . وشرح الكافية الشافية ٩٠٨/٢ والقمر السيد المجل ، وأصله في البعير يتخذ اللزينة والاحتفال . الهجان : نفى الحسب كريمة . السميدع : الجميل والكريم والبطل .

(٦) من الوافر . لم أقف عليه .

اعتباره . وأن اعتبار معنى غيره ممتنع ، أو متوصل إليه بتكلف لا مزيد عليه ، فصح ما أردناه والحمد لله .

وأما الإضافة بمعنى « من » فمضبوطة بكون المضاف بعض المضاف إليه ، مع صحة إطلاق اسمه عليه ، والإخبار به عنه كثوب خز ، وخاتم فضة ، فالثوب بعض الخز ، ويصح إطلاق اسمه عليه والإخبار به عنه ، وكذلك الخاتم بالنسبة إلى الفضة . ومن هذا النوع إضافة الأعداد إلى المعدودات ، والمقادير إلى المقدرات . فأما نحو زيد زيد فالإضافة فيه بمعنى اللام ، لا بمعنى من ، لا متناع الإخبار فيها بالثاني عن الأول وإن كان الأول بعضا للثاني . وكذا الإضافة في نحو يوم الخميس هي أيضا بمعنى اللام لا بمعنى من لكون الأول ليس بعضا للثاني وإن كان الإخبار فيها بالثاني عن الأول غير ممتنع . هذا معنى قول ابن السراج<sup>(١)</sup> - رحمه الله - وهو الصحيح ، لا قول ابن كيسان والسيرافي فإنهما جعلوا إضافة كل إلى بعض بمعنى من على الإطلاق .

وإذ قد انضبطت مواضع الإضافة التي بمعنى « في » ومواقع الإضافة التي بمعنى « من » فليعلم أن كل إضافة سواهما فهي بمعنى « اللام » ، وإن لم يحسن تقدير لفظها نحو زيد عند عمرو ، وعمرو عند خالد ، فلا يخفى أن لفظ اللام لا يحسن تقديره هنا ، ومع ذلك يحكم بأن معناها مراد ، كما حكم بأن معنى « من » في التمييز مراد ، وإن لم يحسن تقدير لفظها . وأن معنى « في » في الظرف مراد ، وإن لم يحسن تقدير لفظها . وقد يحسن تقدير من وتقدير اللام معا ، ويجعل الحكم للام لأنها الأصل ؛ ولذلك اختلفت بجواز إقحامها بين المضاف والمضاف إليه في نحو<sup>(٢)</sup> :

يَابُؤُسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأْحُوا

أراد يابؤس الحرب .

ودخل في قولي « ويزال ما في المضاف من تنوين » المنون لفظا كغلام ، والمنون

(١) الأصول لابن السراج ٥/٢ : « والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين : إضافة اسم إلى اسم غيره بمعنى اللام ، وإضافة اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من ، أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف .... » .

(٢) من مجزوء الكامل . لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو جد طرفة . شعراء النصرانية ص ٢٦٤ وقطعة منه في شرح الكافية الشافية ٩٠٣/٢ هي « يابؤس للحرب » .

تقديرًا كأساور . فإنك إذا قلت أساور فضةً بالنصب فالتنوين مقدر الثبوت ، وإذا قلت أساور فضيةً ، بالجر ، فإن الذى كان ثبوته مقدرًا صار حذفه مقدرًا ؛ ولذلك لا ينون فى الاضطرار ، بخلاف الذى تنوينه مقدر الثبوت فإنه ينون فى الاضطرار . ودخل فى قولى « أو نون تشبهه » نونا المثنى والمجموع كصاحبتين ومكرمين ، ونون الجاريتين مجراهما فى الإعراب كاثنتين وعشرين ؛ فإن نونيهما تحذفان للإضافة ؛ لجرىانهما مجرى المثنى والمجموع على حدّه ، فيقال قبض اثنيك وعشريك كما يقال اذكر صاحبتك ومكرميك . ولا خلاف فى إضافتهما / إلى غير مميزهما . وإنما تمنع إضافتهما إلى مميزها ، إلا فى الاضطرار كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

١/١٧٤

كأن حُصِّيَه من التَّدْلُدَل ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَل

أو فى ندور كرواية الكسائى أن بعض العرب يقول : عشرودرهـم .

وقد يحذف من المضاف تاء التانيث إن لم يوقع حذفها فى التباس مذكر بمؤنث كحذف تاء ابنة ، أو مفرد بجمع كحذف تاء تمرة . ومن شواهد ذلك قراءة بعض القراء<sup>(٢)</sup> ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدده ﴾ ومنها قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إنك أنت الحزِينُ فى أثر الـ قوم فإن تَنَوِ نِيَهُم تُقَم

ومثله<sup>(٤)</sup> :

إن الخَلِيْطَ أجدوا البينَ وانجردوا وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٩٠٠ واختلف فى نسبته كما سبق .

(٢) سورة التوبة . صدر الآية ٤٦ وقراءة الجمهور « عُدَّةٌ » والقراءة فى الكشاف ٢/١٩٣ « قرىء عُدَّةٌ بمعنى عُدَّتْه ، فُعلٌ بالعُدَّةِ ما فُعلٌ بالعدَّةِ من قال : وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا - من حذف تاء التانيث وتعويض المضاف إليه منها . وقرىء عدة بكسر العين بغير إضافة وعده بإضافة » . وفى شواذ ابن خالويه ص ٥٣ : « لأعدوا له عُدَّه ، هاء كناية - معاوية بن أبى سفيان . لأعدوا له عِدَّةٌ بكسر العين زر بن حبيش ، كناية أيضا . وعنه أيضا عُدَّةٌ » .

(٣) من المنسرح . للناطقة الجعدى . اللسان « نوى » وانظر ديوانه ٤٩ والتصحيح للعسكري ١٠٣ ومجالس العلماء ١٢ .

(٤) من البسيط . لأنى أمية الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب . شرح الكافية الشافية ٢/٩٠١ وعجزه فى الأشموني ٢/١٧٩ وفى الكشاف ٢/١٩٣ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

ونارٍ قبيل الصبح بادرتُ قُدحها      حَيَا النارِ قد أوقدتها للمسافر  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

ألا لَيْتَ شِعْرِي ، هل تَنْظُرُ خالدٌ      عِيَادِي على الهجران أم هو آيسُ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

وأحلى من التمر الجنى وفيهم      بسالة نفسٍ إن أريدَ بسالها  
ومثله قول رؤبة<sup>(٤)</sup> :

هاتكته حتى انجلت أكدارُهُ      وانحسرت عن معرفي نكراؤُهُ  
فسهّل حذف التاء من هذه الأسماء أن حذفها لا يوقع في التباس ؛ لأنه لا يقال  
في العُدّة : عُدّ ، ولا في التّية : نىّ ، ولا في العِدّة : عِدّ ، ولا في الحياة : حيا ، ولا في  
العيادة : عِياد ، ولا في البسالة : بسال ، ولا في المعرفة : مَعْرِف . وجعل الفراء من  
هذا القبيل<sup>(٥)</sup> ﴿ وإقام الصلاة ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ بناء على  
أنه لا يقال دون إضافة في الإقامة : إقام ، ولا في الغلبة : غلب .

ص :      ويتخصص بالثاني إن كان نكرة ، ويتعرف به إن كان معرفة ، مالم  
يوجب تأوله بنكرة وقوعه موقعَ مالا يكون معه معرفة ، أو عدم قبوله تعريفا لشدة  
إبهامه كغير ومثل وحسب ، أو تكون إضافته غير محضة ولا شبيهة بمحضة ؛  
لكونه صفة مجرورها مرفوع بها في المعنى أو منصوب ، وليس من هذا المصدر  
المضاف إلى مرفوعه أو منصوبه خلافا لابن برهان . ولا أفعل التفضيل ، ولا  
الاسم المضاف إلى الصفة خلافا للفارسي ، بل إضافة المصدر وأفعل التفضيل محضة ،  
وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بمحضة لا محضة ، وكذا إضافة المسمى إلى الاسم ،

(١) من الطويل . لكعب بن زهير . شرح الكافية الشافية ٩٠١/٢ والمساعد ٣٣١/٢ ديوانه ١٨٥ .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) من الطويل . للحطيئة . ديوانه ص ١٣٦ وفيه : « الجنى وعنده - واللسان « بسل » .

(٤) الأساس « هتك » : هاتكته حتى انجلت أكرأؤه - وفي ديوانه ٤ مضت أكرأؤه ... عن معرفي...

(٥) سورة الأنبياء . من الآية ٧٣ .

(٦) سورة الروم نهاية الآية ٣ .

والصفة إلى الموصوف ، والموصوف إلى القائم مقام الوصف ، والمؤكد إلى المؤكد  
والملغى إلى المعتر ، والمعتبر إلى الملغى .

ش : كل جزء من جزأى الإضافة مؤثر فى الآخر ؛ فالأول مؤثر فى الثانى الجّر  
بأحد المعانى الثلاثة ، والثانى مؤثر فى الأول نزع دليل الانفصال مع التخصيص إن  
كان الثانى نكرة ، ومع التعريف إن كان معرفة . هذا إن لم يكن المضاف إلى معرفة  
واقعا موقع مالا يكون معرفة فيجب تقدير انفصاليه ، ليكون فى المعنى نكرة ، كقول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

أبالموت الذى لا بُدَّ أتى مُلاقٍ لا أباك تُخوفينى

وكقول العرب : رُبَّ رجل وأخيه ، وكَم ناقة وفصيلها ، وفعل ذلك جهده  
وطاقته . وقد تقدم بيان حقيقة التأويل فى هذه الأمثلة وأمثالها ؛ فَصَوْرُهَا صورُ  
المعارف تقديرا وتقدير تنكيرها واجب ؛ لوقوع كل واحد منها موقع مالا يكون  
معرفة ، وكذا الحكم بتنكير ما أضيف إلى معرفة وهو غير قابل للتعريف للزوم إبهامه  
كغير ومثل وحسب ؛ فإنه لا فرق بين قولك رأيت رجلا غيره . وقولك رأيت رجلا  
آخر ، وكذا لا فرق بين قولك رأيت رجلا مثله وبين قولك رأيت رجلا آخر . لكن  
كل ما صدق وصفه بالمغايرة صدق وصفه بالمماثلة إذا كان الجنس واحدا . وكذا لا  
فرق بين قولك رأيت رجلا حسبك من رجل وبين قولك رأيت رجلا كافيا فيما يراد  
من الرجال . فلا يزول بإضافة هذه وأمثالها إلى المعارف مما تقدم إلا مالا يعتد بزواله .  
وقد يُعنى بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما ، وأكثر ما يكون  
ذلك فى « غير » إذا وقع بين ضدين كقوله<sup>(٢)</sup> :

فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب

وأجاز بعض العلماء منهم السيرافى أن يحمل على هذا قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ صِرَاطَ

(١) من الوافر . نسب إلى عنتره . ولم أجده فى ديوانه . كما نسب للأعشى ، وإلى أبى حية الحميرى - وهو به  
أشبه - التصريح ٢٦/٢ والشذور ٣٢٨ وشرح الكافية الشافية ٥٢٨/٣ والتبصرة ٣٩١/١ .

(٢) لأبى طالب . شرح الكافية الشافية ٥٦٣/٢ ، ٩١٦ والأشتمونى ١٨٥/٢ وقوله :

يارب إما تخرجن طالبى فى مقب من تلکم المقاب

(٣) سورة الفاتحة . آية ٧ .

الذِينَ أُنْعِمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ لوقوع « غير » فيه بين متضادين ، وليس ذلك بلازم ؛ كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ فغير الذي مضاف إلى معرفة وقد قصد به نكرة مع وقوعه بين ضدين ، فيجوز كون ﴿ غير المغضوب ﴾ بدلا لانعتا ، ويجوز كونه نعتا مع الحكم بتنكيره ؛ لأن / الذين أنعمت عليهم لم يقصد به تعيين ، فهو في معنى نكرة فيجوز ١٧٤/ب نعتة بنكرة وإن كان لفظه لفظ معرفة ، كما يجوز أن ينعت الليل ينسلخ في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَإِيَّاهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ ، لأن الليل وإن كان في صورة معرفة فهو في المعنى نكرة إذ لم يقصد به ليل معين ، فلذلك نعت بجملة ، والجمل لا ينعت بها إلا النكرات .

وإلى هذا الوجه الآخر أشار الفراء والزجاج ورجحه أبو علي الشلوين . وزعم المبرد أن « غيرا » لا تتعرف أبدا . ومن نعت ذى الألف واللام الجنسية بالجملته قول الأعشى<sup>(٣)</sup> :

وتبرّدُ تبرّدَ رداءِ العروس رقرقت في الصيف فيه العبيرا

لأن رداء العروس بمنزلة رداء عروس . وكذا يحكم بتنكير ما يضاف إلى معرفة إضافة غير محضة ولا شبيهة بمحضة ، وذلك أن يكون المضاف صفة مجرورها مرفوع بها في المعنى نحو : رأيت رجلا حسن الخلق محمودا الخلق ، أو منصوب نصبا حقيقيا نحو : رأيت رجلا مكرم زيد ؛ فالإضافة في هذه الأمثلة وأشباهاها غير محضة ولا شبيهة بمحضة ؛ لأن المضاف فيها صفة أضيفت في الأول والثاني إلى ما هو مرفوع بها في المعنى ، فإن الأصل رأيت رجلا حسنا تخلقه محمودا تخلقه ، وأضيف في الثاني إلى ما هو منصوب بها في المعنى نصبا حقيقيا ؛ فإن الأصل رأيت رجلا مكرما زيدا ، أى يكرم زيدا . فالنية الانفصال ؛ فإن الموضع موضع فعل .

(١) سورة فاطر . من الآية ٣٧ .

(٢) سورة يس . من الآية ٣٧ .

(٣) من المتقارب . ديوانه ص ٩٥ : رقرقت بالصيف . وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٥٠/٧ : ... بالصيف رقرقت . وكا في النص في الإنصاف ٢٨٩/٢ وبعده :

وتسخن ليلة لا يستطيع  
تباحا بها الكلب إلا هريرا  
وكلاهما شاهد على ما ذكر .

وخرج بذكر الصفة إضافة المصدر ، وإضافة المميز ، وخرج بنسبة الرفع والنصب إلى مجرورها نحو سحقُ عمامة ، وكرام الناس ؛ فإن إضافتهما محضة ؛ لأنهما لم يقعا موقع فعل ، ولا المجرور بهما مرفوع المحل ولا منصوبه . ثم نهت إلى أن الصحيح كون إضافة المصدر محضة . وزعم ابن برهان<sup>(١)</sup> أن إضافته غير محضة ؛ لأن المجرور به مرفوع المحل أو منصوبه كقيام زيد وأكل الطعام ؛ فالأول مثل حسن الخلق ، والثاني مثل ضارب العبد .

قلت : والذي ذهب إليه ابن برهان ضعيف في أربعة أوجه : أحدها أن المصدر المضاف أكثر استعمالا من غير المضاف ، فلو جعلت إضافته في نية الانفصال لزم جعل ما هو أقل استعمالا أصلا وهو خلاف المعتاد . الثاني أن إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها منوية الانفصال بالضمير المستتر فيها فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر ، والمصدر بخلاف ذلك ؛ فتقدير انفصاله مما هو مضاف إليه لا محوج إليه ولا دليل عليه . الثالث أن الصفة المضافة إلى مرفوعها أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد ، والمصدر المضاف واقع موقع حرف مضدري موصول بالفعل ، والموصول المشار إليه محكوم بتعريفه فليكن الواقع موقعه كذلك . الرابع أن المصدر المضاف إلى معرفة معرفة ؛ ولذلك لا ينعت إلا بمعرفة ، فلو كانت إضافته غير محضة لحكم بتنكيره ونعت بنكرة ، ولجاز دخول رب عليه وأن يجمع فيه بين الألف واللام وإضافة كما فعل في الصفة المضافة إلى معرفة نحو<sup>(٢)</sup> :

يأرب غابطنا

ورأيت الحسن الوجه .

ونبهت أيضا على أن الصحيح في إضافة أفعال التفضيل كونها محضة ، نص على ذلك سيبويه - رحمه الله - ويدل على أن ذلك هو الصحيح أن الحامل على اعتقاد عدم

(١) ابن برهان : عبد الواحد بن علي بن عمر ... أبو القاسم الأمدى العكبرى الحوى مات سنة ٤٥٦ هـ كان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا . وفي أخلاقه شراسة - البغية ٢/١٢٠ ترجمة رقم ١٥٩٣ .

(٢) يشير إلى بيت من البسيط هو :

يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا

وهو لجرير . ديوانه ٤٩٢ والتصریح ٢/٢٨ وقد سبق .

التمحض في إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها وقوع الأول فيها موقع الفعل ، ووقوع الثاني موقع مرفوع ذلك الفعل ومنصوبه ، وأفعال المضاف بخلاف ذلك ، فلم يجز اعتقاد كون إضافته غير محضة . وأيضا فإن المضاف إليه أفعال التفضيل لا يليه مع بقاء المعنى المفاد بالإضافة إلا بالإضافة فكان كغلام زيد ، ولا خلاف في تمحض غلام زيد ، فكذا إضافة أفضل القوم وشبهه ؛ ولأن أفعال التفضيل إذا أضيف إلى معرفة لا ينعت إلا بمعرفة ، ولا ينعت به إلا معرفة ، ولا تدخل عليه رُبّ ، ولا يجمع فيه بين الإضافة والألف واللام ، ولا ينصب على الحال إلا في نادر من القول . ولو كانت إضافته غير محضة لكان نكرة ولم يمتنع وقوعه نعتا لنكرة ولا منعوتا بها ولا مجرورا برب ولا مجموعا فيه بين الألف واللام والإضافة ، ولا منصوبا على الحال دون استندار .

واحتزرت بقولي « دون استندار » من قول المرأة الصحابية لرسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> :

« وما لنا أكثر أهل النار » وهو معرفة مؤول بنكرة كغيره من المعارف<sup>(٢)</sup> الواقعة أحوالا . وقد تقدّم / الكلام عليهما . ونهت أيضا على أن إضافة الاسم إلى ما هو في الأصل صفة كمسجد الجامع واسطة بين المحضة وغير المحضة على أصح القولين ؛ لأنها إضافة تصل ما هي فيه بما يليه إما بها نحو<sup>(٣)</sup> ﴿ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ ﴾<sup>(٤)</sup> وكلا الاستعمالين صحيح فصيح فوجب أن يكون لنوعه اعتباران : اتصال من وجه وانفصال من وجه ؛ فالاتصال من قبل أن الأول غير مفصول بضمير منوى كما هو في إضافة الصفة إلى مرفوعها أو منصوبها ، ولأن موقعه لا يصلح للفعل فيقدر تنكيهه ، ولأن الذي حكم بعدم تمحض إضافته جعل سبب ذلك أن الأصل إضافة الأول إلى موصوف الثاني ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه . وهذا إذا سلّم لا يمتنع به تمحض الإضافة ؛ لأن الحكم لا يتغير بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وقبل حذف الموصوف كان تمحض الإضافة ثابتا فلا يزول بعد الحذف ، كما لا يزول

(١) صحيح مسلم ٥٨٠/٥٠ كتاب الرقاق . وانظر ٢٦٣/٣ ، ٥٧٤/١٦ ، وانظر الجامع الصغير ١٣٢١/٢ ، ١٣٢٢ .

(٢) في الأصل : معرفة مؤول بمعرفة كغيره من النكرات ... وهو غير مستقيم .

(٣) سورة يوسف . من الآية ١٠٩ .

(٤) كذا في الأصل . ولعل تمام العبارة : وإما بالتبعية نحو : الدار الآخرة .



غيره من أحكام المحذوف الذى أقيم غيره مقامه .

وأما الانفصال فى هذا النوع فمعتبر من قِبَل أن المعنى يصح به دون تكلف ما يخرج به عن الظاهر . ألا ترى أن نحو الجانب الغربى والصلاة الأولى والمسجد الجامع والدار الآخرة والحبة الحمقاء مكتفى بلفظه فى صحة معناه ، وأن نحو جانب الغربى وصلاة الأولى ودار الآخرة ومسجد الجامع وحبة الحمقاء غير مكتفى بلفظه فى صحة معناه ، بل يحتاج فيه إلى تكلف تقدير ، بأن يقال جانب المكان الغربى ، وصلاة الساعة الأولى ، ودار الحياة الآخرة ، ومسجد الوقت الجامع ، وحبة البقلة الحمقاء . مع أن بعض هذا النوع لا يحسن فيه تقدير موصوف نحو<sup>(١)</sup> ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ فإن أصله الدين القيمة . والتناء للمبالغة - فإذا قُدِّرَ محذوف لزم أن يقال دين الملة أو الشريعة ، والملة هى الدين وكذا الشريعة ، فيلزم تقدير مالا يغنى تقديره ؛ لأن المهروب منه كان إضافة الشيء إلى نفسه وهو لازم بتقدير الملة والشريعة . وأيضاً جعل الأول من هذا النوع منعوتاً والثانى نعتاً مطرد كقولهم للحنطة : الحبة السمراء ، وللشونيز : الحبة السوداء ، وللبطيخ : الحبة الخضراء . والإضافة غير مطردة ؛ لأنها مقصورة على السماع ، واعتبار المطرد أولى من اعتبار غير المطرد ؛ ولذلك يجوز الإتيان فيما جازت فيه الإضافة ، ولا تجوز الإضافة فيما لم تفضفه العرب كالحبة الحمراء ، والحبة السوداء ، والحبة الخضراء .

والحاصل أن إضافة هذا النوع منوية الانفصال لأصالتها بالاطراد والإغناء عن ترك الظاهر ، ومع ذلك لا يحكم بتنكير مضافها لشبهه بما لا ينوى انفصاله من كونه غير واقع موقع فعل ، وكون تاليه غير مرفوع المحل ولا منصوبه . ثم نهت على المضافات الجارية مجرى هذا النوع فى اعتبار الاتصال والانفصال . فمنها إضافة المسمى إلى الاسم كشهر رمضان ويوم الخميس وذات اليمين وذى صباح ، وقوله<sup>(٢)</sup> :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَالْبُؤْبُ

(١) سورة البينة . ختام الآية ٥ .

(٢) من الطويل . للكثير . ابن يعيش ١٢/٣ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

عزمتُ على إقامةِ ذى صباحٍ لأمرٍ ما يُسودُّ من يسودُّ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

على كلِّ ذى مِيعَةٍ سابحٍ يُقطعُ ذو أبهريةِ الجراما

ومن إضافة المسمى إلى الاسم قولهم : سعيدُ كرز ، فإن « سعيد » علم و « كرز » لقب ، والشخص المدلول عليه بهما واحد ، لكن الاسم قبل اللقب في الموضع فقدم عليه في اللفظ وقصد بالمقدم المسمى لتعرضه إلى ما يليق بمجرد اللفظ من نداء وإسناد ، فلزم أن يقصد بالثاني مجرد اللفظ ، لتثبت بذلك مغايرةً ما ، حتى كأن قائل جاء سعيد كرز قد قال : جاء مسمى كرز . وكذا قائل صمت شهر رمضان ، واعتكفت يوم الخميس ، كأنه قال صمت مسمى رمضان ، واعتكفت مسمى الخميس . وكذا العمل فأشباههما . ومنها إضافة الصفة إلى الاسم ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إنا محيوكِ ياسلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاذعينا

والأصل : وإن سقيت الناس الكرام ، ثم قدم الصفة وجعلها نوعا مضافا إلى الجنس . ومن هذا القبيل قولهم سحق عمامة وجرّد قطيفة وسَمَل سريال ، والأصل : عمامة سحق ، وقطيفة جرداء ، وسريال سَمَل ، ثم فُعل بها ما فُعل بكرام الناس . ومنها إضافة الموصوف إلى مضاف إليه كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

علا زِيدنا يومَ النقا رأسَ زِيدكم بأبيضَ ماضى الشفرتين يمان / ١٧٥ ب

(١) من الوافر . لأنس بن مدركة الخثعمي . ابن يعيش ١٢/٣ والتبصرة ٣٠٨/١ .

(٢) من المتقارب . في المعاني الكبير ١٣٨/١ .

(٣) من البسيط . نسب لبشامة بن حزن النهشلي ، وهو للمرقشالأكبر يفتخر - في شعراء النصرانية ص ٢٨٦ والمساعد ٣٣٤/٢ .

علا زِيدنا يوم الحمى رأس زِيدكم بأبيض مشحوذ الغرار يمان  
وانظر مناسبة هناك . صدره في الأهموني ١٨٤/٢ .

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين المضافتين إلى  
ضميرى المتكلم والمخاطب وجعل الموصوف خلفا عن الصفة فى الإضافة .  
ومثله<sup>(١)</sup> :

فإن قريشَ الحقَّ لا تتبِعُ الهوى      ولن يقبلوا فى الله لومةَ لائم  
أراد فإن قريشا أصحاب الحق ، ثم فعل كفعل الأول . ومثله<sup>(٢)</sup> :

لعمرى لئن كانت بجيلة زانها      جريرٌ لقد أخزى كليباً جريرها  
ومثله قول الأسد الطائى<sup>(٣)</sup> :

قتلتُ مجاشعا وأسرتُ عمرا      وعنترَةَ الفوارسِ قد قتلتُ  
ومثله قول الخطيئة<sup>(٤)</sup> :

إليك سعيدهُ الخيرِ جُبْتُ مهامها      يُقابِلُنسى آلُ بها وتُنوف  
ومثله قول رؤبة<sup>(٥)</sup> :

ياقاسم الخيراتِ وابنِ الأخيرِ      ما ساسنا مثلك من مؤمّر  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

يازيدُ زيدَ اليعمَلاتِ الذبَلِ

وكذا قولهم فى زيد الذى سماه رسول الله ﷺ ؛ زيد الخير : زيد الخيل ، لأنه كان  
صاحب خيل كريمة .

وعلى هذه الأمثلة وشبهها نهى بقولى : « والموصوف إلى القائم مقام  
الوصف » . ثم أشرت إلى إضافة المؤكّد إلى المؤكّد ، وأكثر ما يكون ذلك فى أسماء

(١) من الطويل . فى المساعد ٣٣٤/٢ .

(٢) من الطويل . لغسان بن دهيل . الأغاني ١٥/٨ والنقائض ٨/١ .

(٣) من الوافر . الخزانة ١٢٩/١ .

(٤) من الطويل . ديوانه ص ٨٢ - جاب البلاد : قطعها . وآل : السراب . والتنوفة : الصحراء ذات أهوال .

(٥) فى ديوانه ص ٦٢ : قبلك ( مجموع أشعار العرب . الورد . بغداد ) .

(٦) رجز . فى شواهد المغنى للسيوطى ١٤٨ عن نوادى الأعرابى ، أنشدته بكير عن عبد الربى . وبعده : خواتفا

فى كل سَهَب مجهل ألخ - واليعملة : الناقة القوية على السير . والذبَل : الضوامر من طول السفر .

الزمان المهمة كحيتئذ ويومئذ وقد يكون في غير أسماء الزمان ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فقلت أنجوا عنها نجا الجلد إنّه سيرضيكما منها سنّامٌ وغاريه

أزاد : اكشطا عنها الجلد ، لأن النجا هو الجلد . فأضاف المؤكد ، كما أضيف الموصوف إلى الوصف في المسجد الجامع وشبهه . ومن إضافة المؤكد إلى المؤكد في غير الزمان قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لم يبق من زغب طار الشتاء به على قرأ ظهره إلا سمائل

فأضاف القرى إلى الظهر وهما بمعنى واحد ، كما فعل في نجا الجلد . ومثله<sup>(٣)</sup> :

كحشرم دبّر له أزمّل أو الجمر حشّ بصلب جُرّال

فأضاف الحشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل . وذكر الفارسي في التذكرة أن قوهم : لقيته يوم يوم . وليلة ليلة ، أضيف فيه الشيء إلى مثله لفظا ومعنى .

ومن إضافة الملقى إلى المعتبر قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ومثله<sup>(٥)</sup> :

يا عجبيا لعمان الأزدي إذ هلكوا وقد رأوا عبرا في سالف الأمم

ومثله<sup>(٦)</sup> :

قالت أتصرموني فقلت لقيلها شلت بنان يدي إذا لم أفعل

---

(١) من الطويل . نسب لعبد الرحمن بن حسان ، ولأبي الغمر الكلابي ولأبي الجراح . الأشموني ١٨٤/٢ وانظر العيني ٣٧٣/٣ والغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق . عن القاموس « غرب » .

(٢) من البسيط . لم أقف عليه .

(٣) من المتقارب . لأمية بن أبي عائذ . المعاني الكبير ١٠٦٩/٢ وبعده .

على عجس هتافة المذروين زوراء مضجعة في الشمال .

(٤) من الطويل . للبيد بن ربيعة . الأشموني ١٨٤/٢ والدرر ٥٨/٢ والعيني ٣٧٥/٣ والمساعد ٣٣٥/٢ وديوانه

- إحسان عباس - ص ٢١٤ .

(٥) من البسيط . لم أقف عليه .

(٦) من الكامل . لم أقف عليه .

ومثل<sup>(١)</sup> :

ألا ليت أيامَ الصفاءِ جديداً      ودَهراً تولى يابُثينَ يعودُ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

وتيه حَبَطنا غَوْها فارتَمى بنا      أبو البُعدِ من أَرْجائه المتطَواِحِ

أراد فارتَمى بنا البعد . ومثله قول أمية في ناقة صالح عليه السلام<sup>(٣)</sup> :

فأتاها أَحيمِرٌ كأخى السهـ      م بَزَجَ فقال : كُونِي عَقيرا

أراد كالسهم فألغى « الأخ » . ومن إلغاء المضاف والاعتداد بالمضاف إليه ما  
حكى من قول العرب : هذا حى زيد ، وأنتك وحى فلان قائم ، وحى فلانة شاهد .

وسمع الأخصف أعرابيا يقول : ماهن حى رماح ، يعنى أبيتا . ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ياقِرَّ إنَّ أباك حىَّ حُوَيْلِدٍ      قد كنتُ خائفه على الإحماقِ

والمعنى : هذا زيد ، وإن أباك حويلد ، وماهن رماح . ومن هذا القبيل قول

الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وحىَّ بِنى كِلابٍ قد شَجَرنا      بأرماحِ كأشطانِ القلبِ

قال الفارسي : من إلغاء المضاف<sup>(٦)</sup> ﴿ كَمَن مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ أى كمن هو

في الظلمات ، و<sup>(٧)</sup> ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنهارٌ ﴾ أى الجنة التى وُعد  
المتقون فيها أنهار .

ومن إضافة المعتبر إلى ما لا يعتبر ولا يعتد به إلا كالاكتداد بالحرف الزائد للتوكيد

(١) من الطويل . جميل . وهو مطلع . ديوانه ص ٣٠ : أيام الشباب . وأمالى القالى ١/٢٧٢ : يابثين جديد .

(٢) من الطويل . لم أقف عليه .

(٣) من الخفيف . وأميه هو ابن أبى الصلت . العينى ٤/٣٧٧ والمقرب ٢/٢٠٢ والمساعد ٣/٤٣ .

(٤) من الكامل . لجبار بن سلمى بن مالك كما فى نوادر أبى زيد . خزانة الأدب ٢/٢١٦ وابن عيمش ٣/١٣ .

(٥) من الوافر . والعجز فى الأضداد للأبزارى ص ٢٤٧ مع صدر آخر غير هذا . الشطن الحبل الطويل .

القلب : البئر .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٢٢ .

(٧) سورة « محمد » . صدر الآية ١٥ .

قول ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - :

حَمَلَتْهَا حُبًّا لَوَامِسَى مِثْلُهُ  
بَثْبِيرٍ أَوْ بِجِرَانِهِ لَتَضَعُضَعَا  
ومثله قول الحطيئة<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوًّا السَّمَاءِ قَبِيلَةً  
لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتْ  
وله أيضا<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ  
مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مَنَاهَا  
لَقَدْ شَهِدْتُ حَبَائِلَ آلِ لَأْمٍ  
ومثله قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

وَتَقَتُّ إِذَا لَاقَتْ بِلَأْلَاءِ مَطِيَّتِي  
لَهَا بِالْغِنَى إِنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا  
ومثله قول بعض الطائيين<sup>(٥)</sup> :

أَقَامَ بِيَعْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ  
لَأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبْرُخٌ  
ومثله قول أذينة السلمى ، وكان سادن العُزَي<sup>(٦)</sup> :

أُعْزَايَ شُدَى شَدَّةً لَا تَكْذِبِي  
عَلَى خَالِدِ أَلْقَى الْخِمَارَ وَشَمَّرِي  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتَلِي الْيَوْمَ خَالِدَا  
تُبُوئِي بِذَلِّ عَاجِلٍ وَتَحَسَّرِي /

١/١٧٦

ومن هذا القبيل مررت برجل حسن وجهه وحسن وجهه ، واضرب أيهم أساء ،  
لأن « أيا » الموصولة معرفة بصلتها كغيرها من الأسماء الموصولة ، فلو كان ما

(١) من الكامل . ولم أعثر عليه في ديوانه . وثبير مائة بديار مزينة . وجران البعير مقدم عنقه .

(٢) من الطويل . ديوانه ١٩٨ ومجالس العلماء للزجاجي ١٩٤ والمساعد ٣٣٦/٢ والقوا منزلة للقمر خمسة  
كواكب أو أربعة .

(٣) من الوافر . ديوانه صادر - ٦٤ من قصيدته :

أَلَا هَبْتَ أَمَامَةَ بَعْدَ هَدْيٍ  
عَلَى لَوْمِي وَمَا قَضَتْ كِرَاهَا

(٤) من الطويل . ديوانه ٧٤/١ والشعوب : المنية .

(٥) من الطويل . الهمع ٤٩/٢ والأشعور ١٨٤/٢ والدرر ٥٨/٢ والمساعد ٣٣٧/٢ .

(٦) من الطويل . السيرة النبوية م ٥١/٤ : أيا عَزَّ ... لاشوى لها ... القناع .

ياعَزَّ إِنْ لَمْ تَقْتَلِي ... يَاثِم ... أَوْ تَنْصَرِي - ويروى تنظري .

تضاف إليه معتدًا به لزم اجتماع معرّفين على معرّف واحد وهو ممنوع ، وما أفضى إلى  
الممنوع ممنوع .

فصل : ص : لا يُقدّم على مضافٍ معمولٍ مضاف إليه إلا على « غير » مرادا  
به نفى ، خلافاً للكسائي في جواز أنت أخانا أول ضارب . ويؤنث المضاف  
لتأنيث المضاف إليه إن صح الاستغناء به ، وكان المضاف بعضه أو كبعضه .  
وقد يرد مثل ذلك في التذكير ويضاف الشيء بأدنى ملاسة .

ش : المضاف إليه كصلة للمضاف ، فلا يتقدم على المضاف معمول المضاف  
إليه ، كما لا يتقدم على الموصول معمول الصلة ، فلا يقال في أنت أول قاصد خيرا :  
خيرا أنت أول قاصد ، ولا في أنا مثل مكرم عمرا : عمرا مثل مكرم . فإن كان  
المضاف « غيرا » مرادا به النفي جاز أن يتقدم عليه معمول ما أضيف إليه ، كما  
يتقدم معمول المنفى بلم ولن ولا .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فتى هو حقا غير مُلغ ( فريضة ) ولا يتخذ يوماً هواه خليلا

ومثله<sup>(٢)</sup> :

إنّ امرأً حصّنى يوماً مؤدّته على التنائى لعندى غير مكفور

والأصل : غير ملغ حقا ، وغير مكفور عندى . وجاز التقديم لأن النفى مراد ،  
كأن الأول قد قال : هو حقا لا يلغى ، وكأن الثاني قال : على التنائى لا يكفر  
عندى . فلو لم يرد بغير النفى لم يجز تقديم ما أضيف إليه كقولك أكرم القوم غير شاتم  
زيدا ، فلو قال : أكرم القوم زيدا غير شاتم لم يجز ، لأن النفى غير مراد . وحكى  
ثعلب أن الكسائي أجاز أن يقال : أنت أخانا أول ضارب ، بمعنى أنت أول ضارب  
أخانا . وغير الكسائي يمنع ذلك ، وهو الصحيح .

(١) من الطويل . في الهمع ٤٩/٢ : ... ملغ فريضة ... سواه خليلا - وفي الدرر ٥٩/٢ : ملغ فريضة ... ولا  
تتخذ - وفي الأصل : ملغ قوله .

(٢) من البسيط . لأبى زيد الطائي . الأشموني ٢٠٩/٢ والهمع ٤٩/٢ والدرر ٩٩/٢ والمساعد ٣٣٧/٢ وفيه :  
عمدا مكان يوما . وفي الأصل . التناء مكان التنائى .

ويكتسب المضاف إلى مؤنث تأنيثاً ، بشرط صحة الاستغناء بالمضاف إليه ،  
وكون الأول بعضاً أو كـبعض . وكذلك يكتسب المؤنث المضاف إلى مذكر تذكيراً  
بالشروط المذكور ، فمن الأول قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا بعضُ السنينَ تعرَّفْنَا كفى الأيتامَ فقدَ أوى اليتيم  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

مَشيَنَ كما اهتَزَّتْ رماحُ تسفَهتْ أعاليها مَرُّ الرياحِ النواسِمِ  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

لما أتى خَبرُ الزُّبيرِ تواضعتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخشعُ  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

أبا عُروَ لا تَبَعُدْ فكلُّ ابنِ حُرّةٍ سَيدعُوهُ داعِي مَوتهِ فيُجيبُ  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

(دويبة) داعِي المنيةِ بالورىِ فمَنهمُ مُقدمٌ ومنهمُ مؤخَّرُ  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

قد صرَّح السيرُ عن كُتْمانَ وابْتذلتْ وقعُ المحاجنِ بالمَهريَّةِ الذُّقنِ

(١) من الوافر . لجرير . يمدح هشام بن عبد الملك . ديوانه ص ٤١٢ والكتاب ٥٢/١ والضرورة للقراز ص ٧٠ .

(٢) من الطويل . لذى الرمة . ديوانه ٨٥ : رويدا كما ... والكتاب ٥٢/١ والأشعوري ١٨٧/٢ وشواهد ابن عقيل ١٥٧ .

(٣) من الكامل . لجرير . يهجو الفرزدق . ديوانه ص ٢٧٠ والكتاب ٢٥/١ والخصائص ٤١٨/٢ وشواهد المغنى للسيوطي ٣٨ .

(٤) من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٣٦١/٣ : ميتة . والتبصرة ٣٧٣/١ .

(٥) من الطويل . وفي الأصل : موسهة . ولم أقف عليه .

(٦) من البسيط . تميم بن مقبل . الخصائص ٤١٨/٢ واللسان « كتم » ومعاني الفراء ١٨٧/١ : السير . وفي الأصل : الشر . كتمان : موضع أو جبل . الذقن جمع ذقون من الابل التي تميل ذقنها إلى الأرض استعانة على السير . المهريّة : منسوبة إلى مهرة ، أى ابتذلت المهريّة بوقع المحاجن فيها تستحث على السير فقلبه وأنت . وصرح السير : كشف عن هذا المكان .



ومنه قراءة أبي العالية<sup>(١)</sup> ﴿ فظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ويمكن أن يكون منه<sup>(٢)</sup>  
﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
إِسَاءَةٌ مَنْ يَبْغَى عَلَى النَّاسِ مَوْقِعٌ      بِحَوْبَائِهِ الْهَلْكَاءُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
ومنه<sup>(٤)</sup> :

بِهَجَّةِ الْحُسْنِ فَاتِنٌ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ      فِ لَتَكْفِي صَيْدَ الظُّبَاءِ الْأَسْوَدَا  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطُوعِ هَوَى      وَعَقْلٌ عَاصِي هَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَتَوَلَّى لَهُ الْأَمْرُ      رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي  
فَأَنْتَ فِي النَّوْعِ الْأَوَّلِ الْمُضَافِ وَهُوَ مَذْكَرٌ لِتَأْنِيثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ . وَذَكَرَ فِي النَّوْعِ  
الثَّانِي الْمُضَافِ وَهُوَ مُؤنَّثٌ لِتَذْكَيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ لِصِحَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ فِيهِمَا عَنِ  
الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، مَعَ كَوْنِ الْمُضَافِ بَعْضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ كِبَعْضَهُ .

واحتُرِزَتْ بِهَذَا مِنَ الْمُضَافَاتِ الصَّالِحَةِ لِلحَذْفِ وَلَيْسَتْ بَعْضُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ وَلَا  
كِبَعْضُهُ كَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَذِي صَبَاحٍ . [ وَمِنْ غَيْرِ الصَّالِحَةِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِالْمُضَافِ  
إِلَيْهِ . فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ ]<sup>(٧)</sup> لَمْ يُوْنِثْ مَذْكَرٌ ، وَلَمْ يَذْكَرْ مُؤنَّثٌ نَحْوَ حَسَنِ غَلَامِ هِنْدَ

(١) سورة الشعراء . ختام الآية ٤ .

(٢) سورة الأعراف . ختام الآية ٥٦ .

(٣) من الطويل . والحوياء النفس . ولم أقف عليه .

(٤) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٥) من البسيط . الأشموني ١٨٧/٢ والتصریح ٣٢/٢ .

(٦) من الخفيف . الهمع ٤٩٠/٢ والدرر ٦٠/٢ والأشموني ١٨٧/٢ والمساعد ٣٣٩/٢ وشواهد ابن عقيل ١٥٨  
وفي الدرر : إلى الأمر .

(٧) في الأصل : « وَذِي صَبَاحٍ ، فَيَوْمِ يَكْفَى الِاسْتِغْنَاءَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَمْ يُوْنِثْ مَذْكَرٌ ... » وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ .  
وَفِي الْمَسَاعِدِ ٣٤٠/٢ بَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ : « وَخَرَجَ عَلَيْهِ » ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وَالشَّرْطُ فِي هَذَا كَمَا  
تَقْدَمُ فِي ذَلِكَ ، فَمَا صَلِحَ لِلحَذْفِ وَلَيْسَ بَعْضًا وَدَ كِبَعْضٌ نَحْوَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَذَاتِ صَبَاحٍ لَمْ يِعْمَلْ بِذَلِكَ ، وَكَذَا  
مَا لَا يَسْتغْنَى عَنْهُ ، فَلَا يُوْنِثُ فِي : حَسَنِ غَلَامِ هِنْدَ ، وَلَا يَذْكَرُ فِي كَرَمَتِ أُمِّ زَيْدٍ .

وكرمت أم زيد . ويضاف الشيء إلى الشيء ، بادنى ملاسة بينهما ، كقول صاحب  
الخشبة لحاملها : خذا طرفيكما ، وكقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا كَوَّكِبُ الخرقاءِ لآحِ بسُحْرَةٍ سهيلٌ أضاعتْ غَزَلَهَا في القرائب

وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إذا قال قَدْنِي قال بالله حلفَةً لَتُغْنِنَنَّ عَنِّي ذا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

**فصل : ص :** لازمت الإضافة لفظا ومعنى أسماء ، منها مامر في الظروف  
والمصادر والقسم . ومنها حُمَادَى وَقُصَارَى ، ووَحَدَ لازم النصب  
والإفراد والتذكير وإيلاء ضمير . وقد يَجْرُ بعلَى وبإضافة نسيج وُجْحِيش / ١٧٦ ب  
وغير . وريماثتى مضافا إلى ضمير مثنى . ومنها كلا وكلتا ولا يضافان إلا إلى  
معرفة مثناة لفظا ومعنى ، أو معنى دون لفظ . وقد تفرق بالعطف اضطرارا .  
ومنها ذو وفروعه ، ولا يضافن إلا إلى اسم جنس ظاهر . وكذا أولو وألات .  
وقد يضاف « ذو » إلى علم وجوبا إن قرنا وضعا ، وإلا فجوازا ، وكلاهما  
مسموع ، والغالب في ذى الجواز الإلغاء ، وربما أضيف جمعه إلى ضمير غائب أو  
مخاطب .

ش : قد يقتضى الاستعمال لزوم الإضافة لفظا ما يفهم معناه بمجرد الإضافة  
كحماذى الشيء فإنه بمعنى غايته ، فلو استعمل غاية لصلح لذلك من جهة المعنى ،  
لكن الاستعمال منع من ذلك . والأكثر لزوم الإضافة مالا يفهم معناه إلا بها . فإذا  
كان معنى الاسم لا يفهم بمجرد لفظه استحق متمما بصلة أو صفة لازمة أو  
إضافة ؛ فالتمم بصلة نحو : هذا الذى عندى . والتمم بصفة لازمة نحو قوله<sup>(٣)</sup> :  
لما نافع يسعى الليبُ فلا تَكُنْ لشيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ساعيا

(١) من الطويل . ابن يعيش ٨/٣ واللسان « غرب » في الغرائب . وروى أذاعت . والعينى ٣٥٩/٣ وانظر  
الخرزانه ٤٨٧/١ ، ٦٧٤/٣ .

(٢) من الطويل . لحريث بن عتاب الطائى في صفة ضيف طرقة ليلا . الدرر ٤٤/٢ : إذا قيل ، لتغنى . وابن  
يعيش ٨/٣ : لتغنى .

(٣) من الطويل . شرح أبيات معنى الليب ٢١٢/٥ وشواهد المعنى للسيوطى ٢٤٠ - ونافع صفة لما التى هى  
بمعنى شيء .

والمتمم بإضافة كعند ولدى . وإذا تمَّ المتمم بالإضافة متمما استعمل ملازما لها لفظا ومعنى ككلا . ومنها ما يستعمل غير ملازم لها في اللفظ ككل . فمن الملازمة للإضافة لفظا ومعنى ما ذكر في الظروف كعند ولدى ، وفي المصادر كسُبْحَانَ وَبَلَاءِ الْمَعْرِفِ ، وفي الاستثناء كسوى وَيُؤَدِّ ، وفي القسم كَعَمْرِكَ اللَّهُ . ومنها حُمَادَى الشَّيْءِ وَقُصَارَاهُ بمعنى غايته . وقد يقال قصاره وقصره . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قَصْرُ الْجَدِيدِ إِلَى بَلْسَى وَالْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُهُ

ومن الملازمة للإضافة لفظا ومعنى « وحد » ولا تضاف إلا إلى ضمير ولا يكون إلا منصوبا على الحال ، وهو في الأصل مصدر ، فلذلك لم يؤنث ولم يشن ولم يُجمع ، فيقال جئت وحدك وجئت وحدك ، وجئتما وحدكما وجئتم وحدكم وجئتن وحدكن وجئنا وحدنا .

وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَعَاذُلْ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا مِنْ الْمَوْتِ ، أَمْ تُخَلِّي لَنَا الْمَوْتَ وَحَدَّنَا

وقد يجز بعلى . وإضافة نسيج في المدح ، وفي الذم بإضافة جحيش وغير فيقال هو نسيج وحده ، إذا قصد قلة نظيره في الخير ، وهذا جحيش وحده وغير وحده إذا قصد قلة نظيره في الشر . وحكى ابن سيده أنه يقال : جلس على وحده ، وجلسا على وحدهما وعلى وحديهما ، وقلنا ذلك وَحَدَيْنَا . ومن الملازمة للإضافة لفظا ومعنى « كلا وكلتا » ، وقد ذكرا في باب الإعراب ، وسيدكران إن شاء الله تعالى في باب التوكيد . ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظا ومعنى نحو : مررت بكلا الرجلين ، أو معنى دون لفظ كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

(١) من مجزوء الكامل . الجمع ٥٠/٢ والدرر ٦٠/٢ والمساعد ٣٤١/٢ وقصُرُ لُغَةٌ فِي قُصَارَى . لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . دِيْوَانُهُ بِبَيْرُوتٍ ص ١٢٧ وَهُوَ مَطْلَعٌ فِيهِ : وَالْوَصْلُ مَكَانَ وَالْعَيْشِ .  
(٢) من الطويل . الجمع ٥٠/٢ والدرر ٦٠/٢ .  
(٣) من الرمل . لعبد الله بن الرِّبْعِيِّ . والجمع ٥٠/٢ والدرر ٦٠/٢ والتصريح ٤٣/٢ والأشْمُونِيُّ ١٩٦/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٣٠/٢ والمساعد ٣٤٣/٢ وشواهد ابن عقيل ١٦١ .

فأضاف « كلا » إلى « ذلك » وهو مفرد في اللفظ ، لأن المراد به اثنان ، وهو شبيه بقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ ولا يضافان إلى نكرة فلا يقال مررت بكلا رجلين ولا كلتا امرأتين ، ولا يضافان أيضا إلى مفترقين ، فلا يقال مررت بكلا زيد وعمرو ، وربما جاء مثل هذا في الشعر كقول الفرزدق <sup>(٢)</sup> :

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ عَلَى دَهْشِ أَلْقَاهُ بَاثِنَيْنِ صَاحِبُهُ  
ومثله <sup>(٣)</sup> :

كِلَا الضَّيْفَيْنِ الْمَشْنُوءِ وَالضَّيْفِ نَائِلٌ لَدَى الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ  
ومثله <sup>(٤)</sup> :

كِلَا أُخِي وَخَلِيلِي وَاجْدَى عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمُلَمَّاتِ  
ومن الملازمة للإضافة لفظا ومعنى « ذو » ومؤنثه ومثناهما وجمعهما ومرادف جمعهما . ولا يضمن إلا إلى اسم جنس ظاهر ، نحو : هذا رجل ذو فضل ، وهذه امرأة ذات حسب ، وهذان ذوا فضل وهاتان ذواتا حسب ، وهم ذوو فضل ، وهن ذوات حسب ، وأولو فضل وأولات حسب . وقول « وقد يضاف ذو إلى علم وجوبا إن قرنا وضعا » نبت به على نحو : ذى يَزَنُ وذى رُعَيْنِ وذى الكلاع وذى سلم ، من الأعلام التي أولها « ذو » . ثم قلت « وإلا فجوازا » فنبت به على نحو قولهم في تبوك وقطرى : ذو تبوك وذو قطرى ، وذو عمرو . ومنه قول جرير <sup>(٥)</sup> :

(١) سورة البقرة . من الآية ٦٨ .

(٢) من الطويل . شرح ديوانه ٧٧/١

كلا السيف والعظم الذى ضرباه إذا التقيا فى الساق أوهاه صاحبه  
يقوله لجنبدل . والبيت كما فى النص فى ابن يعيش ٣/٣ وفى المقرب ٢١١/١ :

كلا السيف والساق الذى ضربت به على مهل يابش ألقاه صاحبه

(٣) من الطويل . العيني ٤٢١/٣ والأشموني ١٩٦/٢ : فى العسر واليسر .

(٤) من البسيط . التصريح ٤٣/٢ والأشموني ١٩٦/٢ والدرر ٦١/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٣١/٢ وشواهد ابن عقيل ١٦٢ وصدرة فى الجمع ٥٠/٢ وفى المساعد ٣٤٤/٢ .

(٥) من الطويل . يمدح الحجاج بن يوسف . ديوانه ص ٣٥٦ وشيبب بن زيد قائد الخوارج . وذو قطرى هو قطرى بن الفجاءة . و « ذو » زائدة لوزن الشعر .

تَمَنَّى شَبِيبٌ مُنِيَّةً سَفَلَتْ بِهِ وَذُو قَطْرِي لَفَّهَ مِنْكَ وَابِلٌ  
وكلا النوعين مقصور على السماع . والأكثر في النوع الثاني أن يكون ذو  
فيه بمعنى الذي في قولهم لقيته ذا صباح ، أعنى كونه غير معتد به إلا يجعله من إضافة  
المسمّى / إلى الاسم ، وأما أن يكون مضافا إلى عَلمٍ ويعتدّ به كالاتعداد في نحو : هو .  
ذو مال فقليل . ومنه : « أنا ذو بكّة » وجد مكتوبا في حجر من أحجار الكعبة قبل  
الإسلام . وقد يضاف « ذو » إلى ضمير غائب ومخاطب ؛ فمن إضافته إلى ضمير  
الغائب قول عمر رضى الله <sup>(١)</sup> عنه : « اللهم صلّ على محمد وذويه » ومنه قول  
الشاعر <sup>(٢)</sup> :

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أَرْوَمَتَهَا ذَوْوَهَا  
ومنه ما أنشد الأصمعي من قول الآخر <sup>(٣)</sup> :  
إِنَّمَا يَصْطَنَعُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ ذَوْوَهُ  
ومن إضافته إلى ضمير مخاطب قول الأحوص <sup>(٤)</sup> :

وَإِنَّا لَنَرُجُو عَاجِلًا مِنْكَ مِثْلَ مَا رَجَوْنَاهُ قَدَمًا مِنْ ذَوَيْكَ الْأَفَاضِلِ  
ص : « ولازمتها معنى لا لفظا أسماء كقبُلُ وبعُدُ وكآلُ بمعنى أهل . ولا  
يضاف غالبا إلا إلى عَلمٍ من يعقل . وككَلَّ غير واقع توكيدا أو نعتا . وهو عند  
التجرد منوى الإضافة فلا تدخل عليه « أل » . وشدّ تنكيره وانتصابه حالا .  
ويتعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وغيره إن أضيف إلى نكرة ، وإن أضيف  
إلى معرفة فوجهان . وإفراد ما لكلا وكلتا أجود من تشيته . ويتعين في نحو كلانا  
كفيلُ صاحبه » .

ش : قبل وبعد اسمان متقابلان تلزمهما الظرفية مالم ينجرا بمن . وتلزمهما

(١) لم أعتز على هذا الأثر .

(٢) من الوافر . لكعب بن زهير في الممع عجزه ٥٠/٢ والدرر ٦١/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢ : ذووها .

(٣) من مجزوء الرمل . وفي الأصل يصنع ، وهى تكسر الوزن . في الممع ٥٠/٢ والدرر ٦١/٢ :

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه

وفي شرح الكافية الشافية ٩٢٨/٢ والمساعد ٣٤٦/٢ : .... يصطنع .

(٤) من الطويل . الدرر ٦١/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٢٨/٢ والمساعد ٣٤٦/٢ وفي الممع عجزه ٥٠/٢ .

الإضافة معنى ولفظا في أكثر الاستعمال . ويقطعان عن الإضافة لفظا وينوى معناها إذا علم المضاف إليه ولم يقصد إبهام كقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أي لله الأمر من قبل الحوادث ومن بعدها . وقد يقطعان عن الإضافة لفظا ومعنى فينكران ، وذلك لقصد الإبهام ، أو لعدم دليل على المضاف إليه . ويستوجبان البناء على الضم إذا قطعا لفظا لا معنى ؛ وذلك أن لهما مناسبة للحرف معنوية ولفظية ؛ أما المعنوية فمن قبل أنهما لا يفهم تمام المراد بهما إلا بما يصحبهما . وأما اللفظية فمن قبل جمودهما وكونهما لاثنين ولا يجمعان ولا ينعتان ولا يخبر عنهما ولا ينسب إليهما ولا يضاف . ومقتضى هاتين المناسبتين أن يبنيا على الإطلاق ، لكنهما أشبهتا الأسماء المتمكنة بقبول التصغير والتعريف والتنكير فاستحقا إعرابا في حال ، وبناء في حال . والأحوال ثلاث : حال التصريح بترك الإضافة عند قصد التنكير ، وحال ترك الإضافة لفظا وإرادتها معنى ، فكان البناء مع هذه الحال أليق ، لأنهما على خلاف الأصل ، وبناء الاسم على خلاف الأصل فجمع بينهما التناسب . وتعين الإعراب مع الحالتين الأخريين لأنهما على وفق الأصل ، وإعراب الاسم على وفق الأصل . وكان بناؤهما على حركة لأن لهما أصلا في التمكن ، ولولاه لم يفارقهما البناء ، وكانت الحركة ضمة لئلا يلتبس الإعراب بالبناء ، وذلك أنهما إذا كانا معربين فلا تدخلهما ضمة وإنما تدخلهما فتحة أو كسرة ، كنعو : جئت قبلك ومن قبلك . ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظا « آل » بمعنى أهل ، وأصله أهل فأبدلت هاؤه همزة وأبدلت الهمزة ألفا بدلا لازما لسكونها بعد همزة مفتوحة في كلمة واحدة . ويدل على أن أصلها أهل قول العرب في تصغيره أهيل . وقالوا أيضا أويل ، فاعتبروا فيه اللفظ متناسين الأصل . ويقبل استعماله غير مضاف لفظا ، ومضافا إلى ضمير ومضافا إلى اسم جنس ، ومضافا إلى علم مالا يعقل . فمن ترك إضافته لفظا قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

(١) سورة الروم . من الآية ٤ .

(٢) من الرمل . المجمع ٥٠/٢ والدرر ٦٢/٢ والمساعد ٣٤٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٥٥/٢ ويروى :

.....كعبته  
لم يزل ذاك على دين ابرهم -

والشاهد في الشطر الثاني .

نَحْنُ آلَ اللَّهِ فِي بَلَدَتِنَا لَمْ نَزَلْ آلَا عَلَى عَهْدِ إِرْمٍ  
ومن استعماله مضافا إلى ضمير قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أنا الفارس الحامي حقيقة والدى وآلى كما تحمى حقيقة آلكا  
ومن استعماله مضافا إلى اسم جنس قول عبد المطلب<sup>(٢)</sup> :

لَا يَغْلِبُنَّ صَلِيَّتُهُمْ وَمِحَالُهُمْ أَبَدًا مِحَالِكَ  
وانصُرْ عَلَى آلِ الصَّليِّ ب وعابديه اليوم آلكَ

ومن إضافته إلى علم مالا يعقل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

من الجُرْدِ من آل الوجيه ولا حِقِّ تُذَكِّرُنَا أوتَارنا حينَ تَصْهَلُ

ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظا « كل » غير الواقع توكيدا ولا نعتا . فإن وقع توكيدا أو نعتا كان مثل « كلا » في ملازمة الإضافة لفظا ومعنى ؛ فالتوكيد كقولك مررت بهم كلهم . والنعت نحو زيد الرجل كل الرجل ، أى الكامل الرجولية ، فلا يجوز أفراد كل في هذين الموضعين . وقد أجاز الفراء والزخمشى الأفراد / في التوكيد ، وحمل على ذلك قراءة بعض القراء<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّا كَلَّا فِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ ، ولا خلاف في منع أفراد المنعوت به . والصحيح عندى منع أفراد المؤكد به؛ لأن ألفاظ التوكيد على ضربين : مضاف ومفرد ؛ فالمفرد كأجمع وجمعاء ، لا يجوز أن تضاف بإجماع . والمضاف غير كل كالنفس والعين وكلا لا يجوز إفراده بإجماع . فأجازه أفراد « كل » تستلزم مخالفة النظائر في الضربين ، فوجب اجتنابها . وأما النصب في « إِنَّا كَلَّا فِيهَا » فيخرج على أن « كَلَّا » حال ، والعامل « فيها » كما

(١) من الطويل . المساعد ٣٤٧/٢ .

(٢) من مجزوء الكامل . الثاني في الهمع ٥٠/٢ والأخير في الدرر ٦٢/٢ والثاني في المساعد ٣٤٧/٢ .

(٣) من الطويل . المساعد ٣٤٨/٢ ولاحق فرس لمعاوية وغيره . عن القاموس .

(٤) سورة غافر . آية ٤٨ - والقراءة في الكشاف ٤٣٠/٣ وقرئء كلا على التوكيد لاجم إن وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف إليه ، يريد إنا كنا أو كلنا فيها « والمشكل لمكى ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ النصب على النعت للمضمر المنصوب بأن ولا يجوز عند البصرين لأن المضمر لا ينعت ولأن كلا نكرة في اللفظ ، فهو إذن توكيد للضمير والكوفيون يسمون التأكيد نعتا .

عمل « فيهم » من قول النابغة<sup>(١)</sup> :

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أذْرَاعِهِمْ

في « محقبي » . وقد بسطت القول على هذه المسألة في باب الحال .

وأما « كل » غير الواقع توكيدا ولا نعنا فإنه لازم الإضافة معنى لا لفظا ، لكنه لا يجرد عن الإضافة لفظا إلا وهو مضاف معنى ، فلذلك لا تدخل عليه « أل » وقد أدخلها عليه أبو القاسم الزجاجي في « جملة » ثم اعتذر عن ذلك . وشذ تنكيهه وانتصابه حالا فيما حكاه أبو الحسن الأخفش ؛ فعلى هذا لا يمتنع أن يدخل عليه « أل » .

وإن أضيف « كل » إلى نكرة تعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وأخبار وغير ذلك ، فتقول كل رجلين أتياك فأكرمهما ، وكل رجال أتوك فأكرمهم ، وكل امرأة أتتك فأكرمها . ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ كَلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ فإذا أضيف إلى معرفة لفظا أو نية جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ . فمن اعتبار المعنى قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرَةٌ لِّذَخِيرِهَا ﴾ ، ومن اعتبار اللفظ قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ .

وإفراد مال كلا وكلتا أجود من تشيته . وكذلك جاء القرآن بالإفراد قال الله تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا ﴾ فقال آتت ولم يقل آتا . وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجُرِّيُّ بَيْنَهُمَا      قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَأَى

(١) من الكامل . وعجزه : فيهم ورهط ربيعة بن حذار - العيني ١٧٠/٣ ويروى : محقبو ، والشاهد عمل فيهم النصب في محقبي .

(٢) سورة آل عمران . صدر الآية ١٨٥ .

(٣) سورة النمل . ختام الآية ٨٧ .

(٤) سورة مريم . آية ٩٥ .

(٥) سورة الكهف . صدر الآية ٣٣ .

(٦) من البسيط . للفرزدق . شرح ديوانه ٣٤/١ والتصريح ٤٣/٢ .



ويتعين أفراد الخبر في نحو كلانا كفيلا بصاحبه ، لإضافته إلى « صاحبه ، إذ لو ثنى الخبر فقيل كلانا كفيلا صاحبه لزم الجمع بين تثنية وإفراد في خبر واحد . وفي الأفراد السلامة من ذلك ، فكان متعينا ، ولأن إضافة « كفيلا » إلى « صاحب » وهو مضاف إلى ضمير كلا بمنزلة تثنيته ، فلو ثنى لكان ذلك بمنزلة تثنيته مرتين ، فلم يجوز لذلك .

**فصل : ص :** ما أفرد لفظا من اللازم للإضافة معنى إن نوى تنكيه أو لفظ المضاف إليه أو عوض منه تنوين ، أو عطف على المضاف اسم عامل في مثل المحذوف لم يغير الحكم . وكذا لو عكس هذا الآخر . وإن لم ينو التنكير ولا لفظ المضاف إليه ، ولم يثبت التنوين ولا العطف بنى المضاف على الضم ، إن لم يشابه مالا تلزمه الإضافة معنى .

**ش :** اللازم للإضافة معنى يعم ما اجتمع فيه جمود اللفظ والافتقار إلى غيره في بيان معناه كقبل وبعد وغير وحسب وأول وأمام وخلف وأخواتها ، وما وجد فيه الافتقار دون الجمود كأسماء العدد وكأهل وصاحب وجزء وحملة وجهة وجانب ومثل وضد ونقيض ، ونحوها مما يصغر ويشنى ويجمع ويشتق منه ، فأشبه لقبوله هذه الأحوال الأسماء التامة الدلالة فساواها في الإعراب مضافة وغير مضافة ، بخلاف القسم الأول فإنه أشبه الحرف لفظا لعدم قبوله الأحوال المذكورة ، ومعنى لافتقاره إلى غيره في بيان معناه ، فكان مقتضى هذا أن تبني أبدا ؛ إلا أنها أشبهت الأسماء التامة الدلالة بأن أضيفت إضافة صريحة ، وإضافة في حكم الصريحة ، وبأن جردت تجريدا صريحا قصدا للتنكير فوافقتها في الإعراب . فإذا قطعت عن الإضافة ونوى معنى الثاني دون لفظه أشبهت حروف الجواب في الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك إلى الشبهين المذكورين فبنيت .

والمراد بكون الإضافة صريحة أن تكون في اللفظ والمعنى نحو <sup>(١)</sup> ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم ﴾ . والمراد بكونها في حكم الصريحة أن يحذف المضاف

(١) سورة يوسف . صدر الآية ١٠٩ .

إليه ويبقى المضاف بحاله التي كان عليها قبل الحذف ، كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

قَبْلَ وَيَعْدُ كُلُّ قَوْلٍ يُعْتَنَّمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَابِ النَّعَمِ

أراد قبل كل قول فحذف المضاف إليه وترك المضاف على حاله قبل الحذف ،

أعنى النصب وترك التنوين . والمراد بالتجريد / الصريح أن يقطع عن الإضافة لفظا ومعنى كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْضُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وإياه عنيت بقولي « إن نوى تنكيهه » . ولو كان في موضع جر لكسر كقراءة

بعض القراء<sup>(٣)</sup> ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدِ﴾ أي أولا وآخرا . وجعل بعض العلماء

قبلا معرفة والتنوين عوضا من المضاف إليه ، فبقى الإعراب مع العوض كما كان مع

المعوض منه .

ثم قلت « أو لفظ المضاف إليه » فأشرت بذلك إلى أنه إذا حذف المضاف إليه

لظهور معناه ونوى لفظه لقوة الدلالة عليه ترك المضاف بإعرابه وهيئته التي يستحقها

مع بقاء المضاف إليه كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَمَامَ وَخَلَفَ الْمَرْءُ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيءُ تَزْوَى عَنْهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ

فأبقى أمام منصوبا غير منون كما لو نطق بما هو مضاف إليه من لفظ « المرء »

المحذوف . وبقاء المضاف مع الحذف على هيئته أكثر ما يكون إذا عطف على

المضاف مضاف لما يماثل المحذوف لفظا ومعنى . وقد يكون بخلاف ذلك كقول

سويد بن كراع<sup>(٥)</sup> :

أَكَلْتُهَا حَتَّى حَنَى الزَّجْرُ قَدَّهَا يَكُونُ سَحِيرًا أَوْ بُعِيدَ فَاسْحَقًا

(١) المساعد ٤٠٦/٢ .

(٢) من الوافر . لعبد الله بن يعرب . التصريح ٥٠/٢ وفيه : بالماء الفرات . وكذلك في الأثيموني ٢٠٣/٢ .

(٣) سورة الروم . آية ٤ والقراءة في الكشاف ٢١٤/٣ « وقرئ » من قبل ومن بعد ، على الجر من غير تقدير

مضاف إليه واقتطاعه كأنه قبل قبلا ويعدا بمعنى أولا وآخرا » .

(٤) من الطويل . الجمع ٢١٠/١ والدرر ١٧٧/١ والمساعد ٣٥٢/٢ وفيه : ما كان يجذر - والكاليء : الحافظ

والراعي يحفظ الشيء ، من الرعاية . وتزوى : تطوى .

(٥) من الطويل . المساعد ٣٥٣/٢ وفيه : ... حتى أعرس بعدما ... أو بُعِيدَ فَأَهْجَعَا ، وكذلك في الأغاني

٣٣٩/١٢ كما في المساعد . وكلاهما بالسوط ضربها . عن القاموس .

أراد ويُعيدُه . ومثله<sup>(١)</sup> :

ومن قبل نادى كلُّ مؤلَّى قرابَةً فما عطفْتُ مؤلَّى عليه العواطفُ

كذا رواه الثقات بكسر اللام . ومن هذا قراءة ابن محيصن<sup>(٢)</sup> ﴿ فلا خوفٌ عليهم ﴾ بالضم دون تنوين ، تقديره : فلا خوف شيء . ومثله قول بعض العرب : سلامٌ عليكم ، بلا تنوين ، يريدون سلام الله . وحكى أبو علي : أبدأً بذا من أول ، بالفتح على منع الصرف ، وبالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه ، وبالجر على قصد المضاف إليه . وحكى الكسائي أن بعض العرب قال : أفوقَ تنام أم أسفل ، بالنصب ، على تقدير أفوق هذا تنام أم أسفل . ومثله على أحد الوجهين قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أقولُ لما جاءني فخرُهُ سُبْحَانَ من عَلَمَةِ الفاجرِ

أراد سبحان الله ، فحذف المضاف إليه وأبقى المضاف على الهيئة التي يستحقها قبل الحذف . ومثله قول الراجز<sup>(٤)</sup> :

سُبْحَانَ من بَعْدِكَ ياقَطَامِ بالرُّكْبِ تَحْتَ غَسِقِ الظلامِ

والاستعمال في الأسماء الناقصة الدلالة قليل ، وهو في الأسماء التامة الدلالة كثير . فمن شواهده في النثر قول بعض العرب : قطع الله الغداة يد ورجلَ مَنْ قالها . ومن شواهده في النظم قول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

(١) من الطويل . التصريح ٥٠/٢ وشواهد ابن عقيل ١٦٥ وصدرة في الأشموني ٢٠٣/٢ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٣٨ - والقراءة في الإتحاف ١٣٤ ، واختلف في تنوين ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ وكذا ﴿ فلا رث ﴾ ... فيعقوب لا خوف حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبنيا على الفتح . على جعل لا للتبرئة ، وافقه الاحفش . وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفا . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب « فلا رث » .

(٣) من السريع . للأعشى الكبير . ديوانه ١٤٣ وشرح الجمل ١/١٧٤ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) من مجزوء الكامل . الكتاب ٩١/١ وديوانه ١٥٩ وشعراء النصرانية ٣٩٤ وبعده :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

ويروى « قارح » مكان « سابح » وشرح الجمل ٩٧/٢ بتقديم « علالة » وكذلك في ديوانه ، والعيني ٤٥٣/٣ .

إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عُلَا لَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ  
 ومنها قول الآخر<sup>(١)</sup> :  
 سَقَى الْأَرْضِينَ الْعَيْثُ سَهْلًا وَحَزَنَهَا فَنِيَطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ  
 ومنها قوله<sup>(٢)</sup> :  
 بُؤُ وَبِنَاتِنَا كِرَامٌ فَمَنْ نَوَى مُصَاهَرَةً فَلَيْنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَفُؤَا  
 ومنها<sup>(٣)</sup> :  
 يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَكْفَكْفُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ  
 ومنها قول الآخر<sup>(٤)</sup> :  
 نَعِيمٌ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا نَصِيبٌ وَلَا بَسْطُ يَدَوْمٍ وَلَا قَبْضُ

ولقلته في الناقص الدلالة جعلته فرعا ، وجعلت الآخر أصلا . كل هذه الأمثلة عطف فيها على المضاف مضاف إلى مثل المحذوف . وتقدير الأول : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . وتقدير الثاني : إلا بداهة سابح أو علالة سابح . وتقدير الثالث : سهلها وحزنها . وتقدير الرابع : بنونا وبناتنا . وتقدير الخامس : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد . وتقدير السادس : نعيم العيش وبؤس العيش .

وأحق هذه الأمثلة بالاطراد الثالث والرابع ؛ لأن المحذوف فيها مدلول عليه بما<sup>(٥)</sup> [ أضيف إلى مثل المضاف إليه المحذوف ، ولم أقيّد ] المحذوف بعامل المضاف فيدخل فيه ما المعطوف فيه غير مضاف نحو<sup>(٦)</sup> « إن أحدكم ليفتن في قبره مثل أو قريبا من فتنة

(١) من الطويل . شواهد ابن عقيل ١٦٧ وصدرة في الأشموني ٢٠٦/٢ .

(٢) من الطويل . الأشموني ٢٠٧/٢ وحاشية الصبان عليه : ... كفاً .

(٣) من المنسرح . للفرزدق . الكتاب ٩٢/١ وابن يعيش ٢١/٣ والأشموني ٢٠٦/٢ والعيني ٤٥١/٣ .

(٤) من الطويل . لم أقف عليه .

(٥) غير واضح في الأصل .

(٦) شواهد التوضيح ١٠٢ « أوجى إليّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال » وخرجه في البخارى ١٦ - كتاب الكسوف - ١٠ باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف - وجاز الحذف للدلالة ما بعد المحذوف عليه ، وصلح للدلالة من أجل مماثلته لفظا ومعنى . ويروى : أو قريب ، بلا تنوين ...

الدجال » يعنى مثل فتنة الدجال . ومثله قول الزاجز<sup>(١)</sup> :  
 بمثل أو أنفع من ويل الديم علقْتُ آمالي فعمت النعم  
 أراد بمثل ويل الديم ، أو أنفع من ويل الديم .

ونبت بقولى « وكذا لوعكس هذا الآخر » على أنه لو جاء المضاف إليه بعد  
 العاطف متروكا ما قبله على ما كان عليه قبل الحذف ، كما فعل به قبل العطف فى  
 نحو : قطع الله يد رجل من قاهها ، لكن هذا فيه استدلال بالآخر على الأول ، وفى  
 عكسه استدلال بالأول على ما حذف من الآخر . ومن شواهدة قول أبى  
 برزة الأسلمى رضى الله<sup>(٢)</sup> عنه : « غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانى »  
 ١٧٨ ب / هكذا ضبطه الحفاظ فى صحيح البخارى بفتح الياء دون تنوين . والأصل : أو  
 ثمانى غزوات ، فحذف المضاف إليه وبقي المضاف على هيئته التى كان عليها قبل  
 الحذف . ومثله قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

خمس دودٍ أو سبتٌ عوّضتُ منها مائةً غير أبكر وإفال

ويختص بعض الناقص الدلالة بتعويض التنوين مما كان مضافا إليه ، فيبقى  
 المضاف مع العوض على الحال التى كان عليها مع المعوّض منه من إعراب أو بناء .  
 فالباقي على الإعراب ككل وأتى فى قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ وكلّ أتوه داخرين ﴾ و<sup>(٥)</sup> ﴿ أيّاما  
 تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ والباقي على البناء نحو يومئذ وحينئذ والأصل يوم إذ كان

(١) المساعد ٣٥٢/٢ ، ٤٠٧/٢ ، وفى التصريح ٥٧/٢ قدّم الثانى على الأول .

(٢) البخارى ٨١/٢ : « ... ست غزوات أو سبع غزوات ، وثمان ، وشهدت تيسيره ... » وفى شواهد  
 التوضيح ص ٤٧ - ٤٩ « ... النبى . ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمانى » والوجه أو ثمانى . وفى أو  
 ثمانى ثلاثة أوجه : أراد أو ثمانى غزوات ، ثم حذف المضاف ..... والثانى أن تكون الإضافة غير مقصودة  
 وترك التنوين لمشابهة جوارى لفظا ومعنى . الثالث أن يكون فى اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على  
 اللغة الربعية .

(٣) من الخفيف . شواهد التوضيح ص ٤٨ وفيه : عوّض . الإفال صغار الإبل . والأفيل ابن الخاض فما  
 فوقه والفصيل . والبكر الفتى من الإبل أو ابن اللبون أى الذى لم يئزل عن القاموس « أفل وبكر » .

(٤) سورة النمل . ختام الآية ٨٧ .

(٥) سورة الإسراء . من الآية ١١٠ .

أو يكون ، وحين إذ كان أو يكون ؛ فحذف الجملة للعلم بها وِعَوْضُ منها التَّنوين ، فبقي بناء إذ مع العوض كما كان مع الجملة ، والتقى ساكنان الذال والتنوين ، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين . وزعم الأَخفش أن كسرة الذال كسرة إعراب ، نظرا إلى أن البناء كان من أجل الإضافة إلى الجملة ، فلما حذفت عاد الإعراب إلى إذ لأنه الأصل . ويبطل ما ذهب إليه ثلاثة أوجه : أحدها أن من العرب من يفتح الذال فيقول يومئذ ولو كانت الكسرة إعرابية لم تغن عنها الفتحة . الثاني أن المضاف إلى « إذ » قد يفتح في موضع الجر والرفع ، ففتحه في موضع الجر كقراءة نافع<sup>(١)</sup> ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ و﴿ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ ﴾ و﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ ﴾ بالفتح . وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

رَدَدْنَا لَشَعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى لِيَوْمَئِذٍ شَيْئًا تُرَدُّ رَسَائِلُهُ

وفتحه في موضع الرفع كقول العرب من رواية الفراء : المضىَّ يَوْمَئِذٍ بما فيه . فلو كانت كسرة « إذ » إعرابية لم يبين ما أضيف إليه ، لأن سبب بنائه إنما كان للإضافة إلى ما ليس معربا فبطل ما أفضى إلى القول بإعراب إذ . الثالث أن العرب تقول : كان ذلك إذ بالكسر دون إضافة إلى إذ كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بَعَافِيَةً وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ

فلو كانت الكسرة إعرابية في يومئذ لم تثبت عند عدم ما اقتضاها وهو الإضافة ، وقد أورد الأَخفش هذا البيت في كتاب « المعاني »<sup>(٦)</sup> ، وزعم أنه مما حذف فيه

(١) سورة هود . من الآية ٦٦ - والقراءة في المشكل ٦٦٥/٢ « خزي يومئذ ، وعذاب يومئذ - في المعارج بفتح الميم نافع والكسائي . قال الأَخفش في معاني القرآن ٥٨٣/٢ » وقال : ومن خزي يومئذ فأضاف خزي إلى اليوم فجره وأضاف اليوم إلى « إذ » فجره ، وقال بعضهم « يومئذ » فنصب لأنه جعله اسما واحدا وجعل الإعراب في الآخر . » .

(٢) سورة التمل . ختام الآية ٨٩ .

(٣) سورة المعارج . من الآية ١١ .

(٤) من الطويل . الإنصاف . مسألة رقم ٣٨ ج ٢٨٩/١ وفيه : كيومئذ - وشعناء . اسم امرأة . والرسول : الرسالة .

(٥) من الوافر . لأبي ذؤيب . ابن عيمش ٢٩/٣ ومعاني الأَخفش ٤٨٤/٢ وديوان الهذليين القسم الأول .

(٦) نضه في معاني القرآن ٢٨٤/٢ بعد البيت السابق . « يقول حينئذ ، فألقى حين وأضرمرها » .

المضاف وترك عمله ، ولو جاز هذا لكان في مثل<sup>(١)</sup> ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أجاز ؛ لأن المضاف فيه أعنى « أهل » مراد اللفظ والمعنى . ومع ذلك لم يجز فيه الجر بإجماع حين حذف المضاف ، فعدم الجواز في حينئذ لكون المضاف فيه مستغنى عنه من جهة المعنى أحسن وأولى .

وهذا يرد قول الأحفش أصل لات أوان : حين أوان . وإنما الأصل ولات أوان ذلك ، فحذف ذلك ونويت الإضافة وبقي على الكسر ونون للضرورة . ويجوز أن يكون الأصل : ولات من أوان فحذفت من وبقي عملها ، كقراءة بعضهم<sup>(٢)</sup> ﴿ولات حين مناص﴾ بكسر النون .

وقول<sup>(٣)</sup> « وإن لم ينو التنكير [ ولا لفظ المضاف إليه ، ولم يثبت التنوين ولا العطف ] بنى المضاف على الضم » أشرت به إلى سبب بناء ما يقطع عن الإضافة وقد تقدم شرحه مستقصى . ونهت بقول « إن لم يشابه ما تلزمه الإضافة معنى » على أن بعض ما تلزمه الإضافة معنى يشبه الأسماء التامة الدلالة ، بقبول التصغير والتثنية والجمع والاشتقاق وكره استعماله غير مضاف كثلث وربع ومثل وشبه ، فلا يتأثر بالقطع عن الإضافة نويت أو لم تنو .

**فصل : ص : تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل فتنى وجوبا إن لزمت الإضافة وجوازا راجحا إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى .**

(١) سورة يوسف . صدر الآية ٨٢ .

(٢) سورة « ص » . ختام الآية ٣ - والقراءة في الكشاف ٣/٣٥٩ « وقرئ حين مناص بالكسر ، ومثله قول أبي زيد الطائى : طلبوا صلحنا .... لات حين بقاء - فما تقول في حين مناص والمضاف إليه قائم . قلت نزل قطع المضاف إليه من مناص لأن أصله حين مناصهم منزلة قطعة من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه ، وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحدوف ثم بنى الحين لكونه مضافا إلى غير متمكن . وقرئ ولات بكسر التاء على البناء كجبر ... » وفي معاني الأحفش ٢/٦٧٠ « وقال : ولات حين مناص ، فشبهوا لات بليس وأضمرها فيها اسم الفاعل ، ولا تكون لات إلا مع حين ، ورفع بعضهم « ولات حين مناص ، فجعله في قوله مثل ليس كأنه قال ليس أحد وأضمر الخبر ، وفي الشعر : طلبوا صلحنا ... حين بقاء - فجر أوان وحذف وأضمر الحين وأضاف إلى أوان لات لا تكون إلا مع الحين » .

(٣) ما بين المعقوفين من المتن . وفي الأصل « وقول : وإن لم ينو التنكير ... إلى بنى المضاف على الضم » .

فإن صُدِّرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق ، والبناء خلافا  
 للبصريين . وإن صُدِّرت بلا التبرئة بقى اسمها على ما كان . وقد يجز ويرفع وإن  
 كانت المحمولة على ليس أو ما أختها لم يختلف حكمها . ولا يضاف اسم زمان إلى  
 جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليلا . وقد تضاف « آية » بمعنى علامة إلى الفعل  
 المتصرف مجردا أو مقرونا بما المصدرية أو النافية . ويشاركها في الإضافة إلى  
 المتصرف المثبت « لدن » و « ريث » . وقد تفصل لدن والحين بأن وريث بما .  
 وقالوا اذهب بذي تسلم « أى بذى سلامتكَ ، ولا بذى تسلم ما كان كذا .  
 ويختلف فاعلا اذهب وتسلم بحسب المخاطب ، وعود الضمير من الجملة إلى اسم  
 الزمان المضاف إليها نادر . ويجوز فى رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من  
 اسم ناقص / الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة .

١/١٧٩

ش : أسماء الزمان المهمة تعمّ ما لم يختص بوجه ما كحين ومدة ووقت وزمان . وما  
 يختص بوجه دون وجه كنهار وصباح ومساء وغداة وعشية . فأخرجت بغير المحدودة  
 ما يدل على عدد دلالة صريحة كيوم وأسبوع وشهر . واحتزرت بصريحة من دلالة  
 النهار على اثنتى عشرة ساعة ، فإن ذلك يستحضر بذكر النهار كاستحضر عدد أيام  
 الأسبوع بذكر « أسبوع » ، وكاستحضر عدد أيام الشهر بذكر « شهر » فلا  
 يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان إلا العارى من دلالة صريحة على عدد ، فيضاف  
 إليها زمن وأزمان ويوم وأيام ، وليلة وليالٍ ، وغداة وعشية وعصر ، وأشباهاها . ومن  
 شواهد ذلك<sup>(١)</sup> :

زَمَنَ العَادِي عَلَى الحَبِّ مَعْدُو لَ عَصَيْتَ الهَوَى فكنْتَ مطيعا  
 ومنها<sup>(٢)</sup> :

أزْمَانَ قَوْمِي والجماعَةَ كالذِي لَزِمَ الرِّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا  
 ومنها<sup>(٣)</sup> :

(١) من المديد . لم أقت عليه .

(٢) من الكامل . نسبه الأعلام لعبيد بن حصين الراعى ، وللأعشى . الكتاب ١٥٤/١ والمقرب ١٦٠/١ .

(٣) من الطويل . من معلقته . ديوانه ص ٩٤ وفيه : يوم تحملوا .



كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا      لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ  
ومنها<sup>(١)</sup> :

أَيَّامٌ لَا تَحْتَلُّ وَسَطَ مَفَازَةٍ      فَاضَتْ مَعَاظُهَا بِشُرْبِ مَنَائِحِ  
ومنها<sup>(٢)</sup> :

فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ      نَاقِتِي وَالْهَاءُ تَجْرُ الزِّمَامَا  
ومنها<sup>(٣)</sup> :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً      حَصِينِ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَمْرُ  
ومنها<sup>(٤)</sup> :

عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ      بَدْوَمَةَ تَجْرُ دُونَهُ وَحَجِيحُ  
قَلَا دِينَهُ وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ إِنَّهَا      عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ  
ومنها<sup>(٥)</sup> :

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ      يُعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ

ولا يضاف إليها يومان ولا ليلتان ولا أسبوع ولا شهر لأن أصل المضافات إلى الجمل « إذ » و « إذا » فأجرى مجراها من أسماء الزمان ما ساواهما في الإبهام أو قاربهما لاما بينهما من أسماء الزمان كيومين ، ولا ما ليس اسم زمان كآية . وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة . والصحيح منع ذلك لعدم السماع ، ولخالفته إذ وإذا بالدلالة على العدد صريحا .

(١) من الكامل . لزياد الأعجم يرثى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة . ذيل الأملئ للقالئ ص ١١ : أيام لو تحتل ... معاطشها بشرب سائح - ولعل ما في الأصل تحريف . والمئينة الناقة تعار للين .

(٢) من الخفيف . لم أقف عليه .

(٣) من الطويل . للفرزدق . شرح الجمل ١٨٢/٢ - وابن أصرم من بنى ضبة . وقد تكرر البيت . والسديف السنام . والعبيط الطرى .

(٤) من الطويل . نسبا للراعى ، كما نسبا لأبى ذؤيب الهذلى . شواهد ابن عقيل ١٨٠ والثانى فى الكتاب ٥٦/١ والأشمونى ٢٢١/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٣/٢ ودومة الجندل بين الشام والعراق . وتجر تجار . وحجيج : حجاج . وقلى : أبغض . وقد سبقا فى إعمال أمثلة المبالغة .

(٥) من الطويل . لعقمة بن عبدة الفحل . معاهد التنصيص ١٧٣/١ بتحقيق محمد محبى الدين .

ونبهت بقولى « وجوبا » على إضافة إذ وإذا ، مع أن الكلام على ذلك قد تقدم فى باب الظروف . ثم قلت : « وجوازا راجحا إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى » فنبهت على جواز الإعراب وترجيح البناء فى نحو قوله<sup>(١)</sup> :

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصبِّا      وقلتُ ألما أصحُّ والشيبُ وازعُ  
وفى نحو قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لأجتذبَنَ عنهنَّ قلبى تحلُّما      على حينَ يَسْتَصِينَ كُلُّ حَلِيمٍ

فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية مصدرية بمضارع معرب جاز الإعراب باتفاق ، والبناء عند الكوفيين ، لصحة الدلالة على ذلك نقلا وعقلا ؛ فمن الدلائل النقلية قراءة نافع<sup>(٣)</sup> ﴿ هذا يومٌ ينفع الصادقين صدقهم ﴾ بنصب اليوم ، مع أن المشار إليه هو اليوم لاتفاق الستة على الرفع . فلو جعلت الفتحة فتحة إعراب لا متنع أن يكون المشار إليه اليوم ؛ لا ستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف ، وكان يجب أن يكون التقدير مابينا للتقدير فى القراءة الأخرى ، مع أن الوقت واحد والمعنى واحد . إلا أن المراد حكاية المقول فى ذلك اليوم ، فلا بد من كونها ما يقتضى اتحاد المعنى دون تعدده . وكفتحة ﴿ يوم لا ينفع ﴾ فتحة<sup>(٤)</sup> ﴿ يوم لا تملكُ نفسٌ ﴾ فى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو . ومسمى ﴿ يوم لا تملك ﴾ فى قراءتهما هو يوم الدين فلا يكون غيره فى قراءة غيرهما . فيلزم من ذلك كون الفتحة بنائية وكون ما هى فيه مرفوع المحل . ولا يقدر « أعنى » ؛ لأن تقدير أعنى لا يصلح إلا بعدما لا يدل على المسمى دلالة تعيين ، ويوم الدين دال على مسماه دلالة تعيين ، فتقدير أعنى غير صالح .

(١) من الطويل . للناطقة الذيبانى . الدرر ١٨٧/١ : ... والأشموقى ١٩٣/٢ والمساعد ٣٥٤/٢ والكامل ١٠٧/١ وصدره فى شرح الجمل ٣٢٨/٢ ، ١٠٦/١ وديوانه ٧٩ .

(٢) من الطويل . الدرر ١٨٧/١ : ... منهن . والعينى ٤١٠/٣ والمساعد ٣٥٥/٢ .

(٣) سورة المائدة . آية ١١٩ وأولها ﴿ قال الله ... ﴾ والقراءة فى الإقناع ٦٣٧/٢ « هذا يوم ، فتح نافع » .

(٤) سورة الانفطار . آية ١٩ والقراءة يوم بالرفع لابن كثير وأبى عمرو وغيرهما بالفتح . الإقناع ٨٠٦/٢ ومن قرأ بالرفع أيضا يعقوب على أنه خير مبتدأ محذوف أى هو يوم والباقون بالنصب على الظرف ، حركة إعراب عند البصريين . ويجوز أن تكون بناء عند الكوفيين . والإتحاف ٤٣٥ .

ومن شواهد البناء قبل فعل معرب قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا قلتُ هذا حينَ أسلُو [ يهبجني نسيم ] الصَّبَا من حيثُ يَطْلُعُ الفجرُ  
ومن شواهد البناء قبل الجملة الاسمية قول أسد بن عقاء الفزاري<sup>(٢)</sup> :

دعاني [ ولم أهجر ] ولو ظنّ لم ألمّ على حينَ لا بدّو ملامّ ولا حضّر  
ومثله<sup>(٣)</sup> :

على حينَ حُلّاني من القومِ جلةً كهول [ ووليّ عن بنيّ عشيرتي ]  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

تذكر ما تذكّر من سلّميّ على حينَ التراجع غيرُ دان  
ومثله<sup>(٥)</sup> :

ألم تعلّمي يا عمرك الله أننى كريمّ على حينَ الكرام قليل  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

وأنى لأخزى إذا قيل مُملّق سخى ، وأخزى أن يُقال بخيل  
ومثله<sup>(٧)</sup> :

أعلى حينَ [ جذوة ] الحرب [ دارت ] صلتَ بغيًا وكنتَ قبلَ ذليلا

- 
- (١) من الطويل . لأبي صخر الهذلي . الأساس « طلع » والكامل ٥٠/٢ وهامش المساعد ٣٥٥/٢ .  
(٢) من الطويل . عجزه في الدرر ١٨٧/١ : بدّو يرجى .  
(٣) من الطويل . لم أقف عليه .  
(٤) من الوافر . الأثموني ١٩٤/٢ والتصریح ٤٢/٢ والدرر ١٨٧/١ والمشهور : التواصل غير دان .  
(٥) من الطويل . نسب لمربال بن جهم المذحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري كما في العيني ٤١٢/٣ والدرر ١٨٧/١ والأثموني ١٩٤/٢ والمساعد ٣٥٥/٢ .  
(٦) من الطويل . وكلمة ومثله في الأصل لا داعي لها إذ البيت جاء بعد الأول لقاتل واحد ولا شاهد فيه على ما ترى . وهما في شرح أبيات مغنى اللبيب ١٢٦/٧ مع أبيات آخر . ونقل عن أبي على القالي في أماليه نسبتها لشاعر قديم . ونقل عن غيره نسبتها لمبشر بن هذيل الفزاري . وفي أمالي القالي ٣٨/١ : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - عن أبيه عن أحمد بن عبيد لشاعر قديم . وجاء في هامش النسخة : قال أبو الحجاج : هو هذيل ابن ميسر الفزاري « اهـ من تعليقات المستشرق كرنكو بالفهرس الذي وضعه لشعراء الأمالي وطبع بليدن سنة ١٩١٣ والبيتان كذلك في البيان والتبيين ١٥٤/٣ مع أبيات آخر .  
(٧) من الخفيف . لم أقف عليه .

هكذا نقلت هذه الآيات الأربعة<sup>(١)</sup> بالفتح بناء مع أن الإضافة فيها / إلى جمل ١٧٩ / ب  
مصدره بمعرب إعرابا أصليا . فلأن يثبت بناء ما أضيف إلى جملة مصدره بمعرب  
أصله البناء أحق وأولى ، وهذه دلالة عقلية تقتضى بناء الجملة المصدره بفعل معرب .  
وأقوى منها أن يقال : سبب بناء المضاف إلى جملة مصدره بفعل مبنى إما قصد  
المشاكلة ، وإما غير ذلك ، فلا يجوز أن يكون قصد المشاكلة لأمرين : أحدهما أن  
البناء قد ثبت مع تصدير الجملة المضاف إليها باسم معرب ولا مشاكلة ، فامتنع أن  
يكون البناء لقصدها . الثاني أن يقال : المضاف إلى جملة مصدره بفعل مبنى لو كان  
سببه قصد المشاكلة لكان بناء ما أضيف إلى اسم مبنى أولى ، لأن إضافة ما أضيف  
إلى اسم مفرد إضافة في اللفظ والمعنى ، وإضافة ما أضيف إلى جملة إضافة إليها في  
اللفظ وإلى المصدر في التقدير ، وتأثير ما يخالف لفظه معناه أضعف من تأثير مالا  
تخالف فيه ؛ أعنى إضافة اسم الزمان إلى مفرد من الأسماء معنى . ولا خلاف في  
انتفاء سبب الأقوى فانتفاء سبب الأضعف أولى .

فثبت بهذا كون بناء المضاف إلى الجملة مسببا عن أمر آخر ، وهو شبه المضاف  
المضاف إليها بحرف الشرط في جعل الجملة التي تليه مفتقرة إليه وإلى غيره . فإن  
قمت من قولك : حين قمت قمت وإن قمت كان كلاما تاما قبل دخول  
حين وإن عليه ، وبدخولهما عليه حدث له افتقار إليهما وإلى ما بعدهما ، فشبه  
« حين » وأمثاله بأن ، وجعل ذلك سببا للبناء المشار إليه على وجه لا يخالف القاعدة  
العامة ، وهي ترتيب بناء الأسماء على مناسبة الحرف بوجه .

وقد يضاف اسم الزمان إلى جملة مصدره بلا التبرئة فيبقى اسمها على ما كان عليه  
من بناء أو نصب . وقد يجز وقد يرفع ، فمن ذلك ما حكى أبو الحسن من قول  
بعض العرب : جئتكم يومَ لآخرٍ ولا بَرْدَ ، ويومَ لا حرٌّ و بَرْدٍ ، ويومَ لآخرٍ ولا بَرْدَ ،  
وأنشد<sup>(٢)</sup> :

(١) الآيات أكثر من أربعة .

(٢) من البسيط لأبي الطفيل عامر بن واثلة الصخاني يرثى ابنه طفيلاً - الكتاب ٣٥٧/١ والدرر ١٨٨/١  
ويروى : زمان الوصل . وكلب الزمان : شدته .

تركتنى حينَ لامالٍ أعيشُ بهِ      وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أو كلبًا  
وقد تكون « لا » النافية<sup>(١)</sup> العاملة عمل ليس ، فيتعين بقاء عملها ، وكذا حكم  
« ما » أختها ، ومن شواهد ذلك قول سواد بن قارب<sup>(٢)</sup> .

وكنْ لى شفيعًا يومَ لا ذو قرابةٍ      سواك بمُعْنٍ عن سوادِ بنِ قاربِ  
ومنها قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

تبدتْ لقلبي فأنصرفتُ بوُدِّها      على حينِ ما هذا بجينِ تصابى

وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة اسمية امتنع عند سيبويه أن تكون مستقبلة  
المعنى . والذي حملة على ذلك أن الأصل فيما يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان  
« إذ » في الماضي و « إذا » في المستقبل ، وغيرهما تبع لهما . فللجارى مجرى إذ أن  
يضاف إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية لصحة إضافة إذ إليهما ، وليس لما أجرى مجرى  
إذا في قصد الاستقبال أن يضاف إلى جملة فعلية فيقال آتيك حين يذهب زيد وحين  
زيد يذهب ، كما يقال آتيك إذا يذهب زيد ، وإذا زيد يذهب . ولا يقال آتيك حين  
زيد ذاهب كما لا يقال آتيك إذا زيد ذاهب . هذا مقتضى مذهب سيبويه - رحمه  
الله - أعنى منع جواز دخول إذا على جملة اسمية وشبهها في إعراب صدرها .  
والصحيح جوازه لأمرين لكن على قلة . وقد أشرت إلى جواز ذلك في باب الظروف ،  
وذكرته لأجل صحته نثرا ونظما ، وأغنى ذلك عن قول ثان .

وقيدت الفعل الذى يضاف إليه « آية » بكونه متصرفا ليعلم أنها لا تضاف إلى  
غير متصرف كعسى وليس ، ومن إضافتها إلى الفعل المجرد قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألكنى إلى سلمى بآية أو ماث      بكفٍ خضيبٍ تحت كُفِّه مذرَع

(١) في الأصل : لا المصدرية وهو تصحيف وتحريف .

(٢) من الطويل . المساعد ٣٥٦/٢ في الدرر ١٨٨/١ والمشهور : ذو شفاعة بمغن فيلا ..... والمع ٢١٨/١  
والأشمونى ١٩٣/٢ .

(٣) من الطويل . المساعد ٣٥٦/٢ وعجزه في الدرر ١٨٨/١ قال : ولم أعثر على قائله ولا تمتته .

(٤) من الطويل . الدرر ٦٣/٢ والمذرع الثوب . وكفته ما استدار حول الذيل . والأنوكة الرسالة ، ومنها أخذك .

وإلى مقرون بما المصدرية كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا من مُبلِّغٍ عنِّي تميماً      بآية ما يُحبِّونَ الطعاما

وإلى مقرون بما النافية كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ألكنى إلى قومي السَّلامَ رسالةً      بآية ما كانوا ضِعافاً ولا عَزْلاً

وفي هذا البيت دلالة على أنه لا حاجة إلى تقدير حرف مصدرى بين « آية »  
والفعل المجرد كما زعم ابن جني في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بآية تُقدِّمونَ الخيلَ شُعْثاً      كأنَّ على سَنابِكها مُداما

فزعم أنه أراد بآية ما تقدمون ، وهو خلاف قول سيبويه . وكذا زعم ابن جني أن  
ما في قول الآخر :

بآية ما يحبون الطعاما

مصدرية . وجعلها سيبويه زائدة ، ذكر ذلك في باب ما يضاف إلى الأفعال من  
الأسماء<sup>(٤)</sup> . ووجه الاستدلال بقول القائل :

بآية ما / كانوا ضعافا ولا عزلا

١/١٨٠

أن « آية » فيه مضافة إلى فعل منفى بما ، وتقدير ما المصدرية قبل ما النافية ممتنع  
فصحت إضافة آية إلى فعل مستغن عن ما المصدرية .

ويشارك آية في الإضافة إلى فعل متصرف مثبت لدن<sup>(٥)</sup> وريث ، وهما أحق بذلك  
من آية . أما لدن فلأنها تدل على مبدأ الغاية زمانا أو مكانا ، فإذا دلت على المبدأ

(١) من الوافر . ليزيد بن عمرو بن الصعق . الدرر ٦٣/٢ وابن يعيش ١٨/٣ والمساعد ٣٥٨/٢ .

(٢) من الطويل . لعمرو بن شأس . الدرر ٦٤/٢ واللسان « ألك » والمساعد ٣٥٨/٢ .

(٣) من الوافر . للأعشى . اللسان « أيا » والدرر ٦٣/٢ وابن يعيش ١٨/٣ والمساعد ٣٥٧/٢ والكامل  
٢٤٧/٢ .

(٤) الكتاب ٤٦٠/١ وفي ٤٦١/١ . قال بعد البيت : « فما لغو » .

(٥) في الأصل : لدن ولدى وريث . ولدى ليست في المتن ولا في المساعد وليست مثلها بدليل أنه قال بعد قليل :  
« وكاستبداد لدن دون لدى وعند » .

الزمانى فمجراها مجرى أسمائه المبهمة ليس ببدع ، فمن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لِزْمَانَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ      فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

وقد تتوسط « أن » بينها وبين الفعل زائدة أو مصدرية ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا      قَرَابَةَ ذَى قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمٍ

وأما « ريث » فهو مصدر راث يريث ، إذا أبطأ ، فعومل فى الإضافة إلى الجمل  
معاملة أسماء الزمان فى التوقيت . ومن إضافة ريث إلى الجملة قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

خَلِيلَى رِفْقَا رَيْثَ أَقْضَى لُبَانَةً      مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكِرَاتِ عُهُودَا

وقد تتوسط بينه وبين الفعل « ما » زائدة أو مصدرية ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

مَحْيَاهُ مَحْيَاهُ حِينَ يَلْقَى      يِنَالُ السُّؤْلِ رَاجِيَهُ رَيْثَمَا يَتَسَنَّى

وعلى كل حال فى إضافة الثلاثة إلى الجمل شذوذ ، لتساويها فى استبدالها  
بالإضافة إلى الجمل دون النظائر ، كاستبدال « آية » دون علامة ، وكاستبدال  
« لَدُنْ » دون لدى وعند ، وكاستبدال « ريث » دون بطء وُبُث . وقد تتوسط  
« أن » بين حين والجملة كقول أوس بن حجر<sup>(٥)</sup> :

وَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا أُمُّ جَابِرٍ      عَلَى حِينِ أَنْ نَالُوا الرَّبِيعَ وَأَمْرَعُوا

وأشد من إضافة الثلاثة إضافة « ذى » بمعنى صاحب إلى مضارع « سلم »  
مسنداً إلى المخاطب بعد اذهب ، فى قولهم : « اذهب بذى تسلم » ، وفى التأنيث :  
اذهبي بذى تسلمي ، واذهبوا بذى تسلموا ، واذهبن بذى تسلمن . وقالوا أيضا فى  
القسم : لا بذى تسلم ما كان كذا . حكاه ابن السكيت - رحمه الله - وقد  
اتفقت هنا الإضافة إلى الفعل لفظا وإلى المصدر تقديرا إن كان مضافا إلى جملة مقدر

(١) من الطويل . المساعد ٣٥٨/٢ وفيه : .... ساءتمونا .

(٢) من الطويل . الهمع ٢١٥/١ والدرر ١٨٤/١ والمساعد ٣٥٩/٢ .

(٣) من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٨٧/٦ والدرر ١٨٢/١ والمساعد ٣٥٩/٢ والعريضة : ساحة الدار .

(٤) ورد فى المساعد ٣٥٩/٢ قول ابن عقيل : « وريث بما - وهى زائدة أو مصدرية نحو ريثما يتسنى » .

(٥) من الطويل . فى المساعد ٣٥٩/٢ .

الإضافة إلى مصدر من معناها . ومن أجل ذلك لا يعود منها ضمير إلى المضاف إليها ، كما لا يعود من المصدر . فإن سمع ذلك عُدّ نادرا كقول الأعشى <sup>(١)</sup> :  
 وَتِرْدُ بَرْدِ رِدَائِ الْعُرُو      سِي رَقَرَّتْ فِي الصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا  
 وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ      نَبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا  
 ومنه <sup>(٢)</sup> :

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدَتْ فِيهِ      وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَجَّتَانِ  
 وهذا مما خفى على أكثر النحويين . ولذلك قال ابن السراج <sup>(٣)</sup> : فإن قلت أعجبتني يوم قمت فيه امتنعت الإضافة ؛ لأن الجملة حينئذ صفة ، ولا يضاف موصوف إلى « صفة » .

ونبهت بقولي « ويجوز في رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالة » على جواز بناء غير ودون وبين وشبهها من الأسماء التي لا تتم دلالتها على ما يراد بها إلا بما تضاف إليه مع مناسبتها الحروف بعدم قبولها للنعت والتعريف بالألف واللام والثنية والجمع ، وبعدم اشتقاقها والاشتقاق منها . فإن ما فيها من مناسبة الحروف صالح لجعله سبب بناء على الإطلاق ؛ لكنه ألغى في الإضافة إلى معرب واعتبر في الإضافة إلى مبنى قصدا للمشاكلة . وبعضها أحق بالبناء من بعض ، لكونه أزيد [ شبا ] <sup>(٤)</sup> كما ترى في « غير » من وقوعه موقع « إلا » وموقع « لا » نحو : قاموا غير زيد ، وزيد غير بخيل ولا جبان . وحكى الفراء أن بعض بنى أسد بينون غيرا على الفتح إلا إذا وقعت موقع إلا ، تم الكلام قبلها أم لم يتم ، نحو ما قام أحد

(١) من المتقارب . الدرر ١٨٩/١ والثاني في المساعد ٣٦١/٢ والمهم ٢١٩/١ وقد سبق والبيتان مع أبيات

أخرى من القصيدة في شرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٩/٧ - ٢٥٠ والعقد الفريد ٢٨٧/٥ .

(٢) من الوافر . نسب للناطقة الجعدى ، وللنمر بن تولب . في الدرر ١٨٩/١ : مضت مائة . وكذلك في المهم ٢١٩/١ حيث ورد صدره ، والمساعد ٣٦٠/٢ .

(٣) انظر أصول ابن السراج ١١/٢ ، ١٢ وفي ص ١٥ : « فإن قلت أعجبتني يوم قمته فرددت إلى يوم ضميرا في قام لم تجز الإضافة قال الله عز وجل ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ والمضاف إلى غير محض لا يؤكد ولا ينعت . ومن الكوفيين من يميز تأكيده .

(٤) « شبا » ليست في الأصل . والسياق يقتضيها .



غيرك ، وما قام غيرك ، وأنشد عن الكسائي<sup>(١)</sup> :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

ومن شواهد « دون » قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَنَا مَنَا الصَالِحُونَ وَمَنَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ بفتح نونه وهو في موضع رفع بالابتداء . ومن بناء « بين » قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ بفتح النون ، وهو في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ولم يترك النبل المخالف بينها أحمًا لأخ يرجى ومأثورة الهند

هكذا ضبطه من يوثق بضبطه بفتح النون . وأجرى « فوق » مجرى [ غير ]<sup>(٥)</sup>

قوم منهم الزمخشري وابن عصفور ، و « مثلاً » مجرى غير في جواز البناء عند الإضافة إلى مبنى . واستشهدوا بقراءة الحرميين وابن كثير والبصريين في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وَإِنَّ الْحَقَّ مَثَلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ بفتح اللام ، على أنه نعت خبر إن وقراءة بعض السلف<sup>(٧)</sup>

١٨٠ ب ﴿ أَنْ يَصِيْبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾ / وكقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

(١) من البسيط . لأبي قيس بن الأملت الأوسى . الإنصاف المسألة ٣٨ ج ٢٩٠/١ وخزانة الأدب ٤٥/٢

والمساعد ٣٦١/٢ وصدرة في الهمع ٢١٩/١ وشرح الجمل ٣٢٨/٢ والكشاف ٢٨٨/٢ .

(٢) سورة الحجر . صدر الآية ١١ .

(٣) سورة سبأ . صدر الآية ٥٤ وهي ختام السورة .

(٤) من الطويل . لم أقف عليه .

(٥) « غير » ليست في الأصل .

(٦) سورة الذاريات آية ٢٣ - قراءة الرفع لأبي بكر وحزرة والكسائي . الإقناع ٧٧٢/٢ وفي الإتحاف ٣٩٩ :

والباقون بالنصب على الحال من المستكن في الحق لأنه من المصادر التي لا توصف ، أو الوصف لمصدر محذوف ... أو نعت لحق ، وبنى على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو ما إن كانت بمعنى شيء وإن وما في حيزها إن جعلت مزيدة للتأكيد .

(٧) سورة هود . آية ٨٩ - والقراءة بالفتح لأبي حيوة ورويت عن نافع ، لإضافته إلى غير متمكن كقوله : لم يمنع

الشرب .... الكشاف ٢٨٨/٢ .

(٨) من البسيط . للفرزدق يخاطب عمر بن عبد العزيز . وصدرة : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم - ديوانه

٢٢٣/١ وشرح الكافية الشافية ٣٩٥/١ وشواهد المعنى للسيوطي ٨٤ .

على أن مثلهم مبتدأ .

ولا ينبغي لمثل أن يجرى مجرى « غير » لأنه وإن وافقه في أن دلالة على معناه لا تتم إلا بما يضاف إليه ، فقد خالفه بمشابهة التام في الدلالة في قبول التصغير والتثنية والجمع والاشتقاق منه . وكل ما استشهدوا به على البناء مخرج على الإعراب أحسن تخريج . فيجعل « حق » اسم فاعل من حق يحق ، ثم قصر كما فعل بيارّ وسارّ حين قيل فيهما برّ وسرّ ، وبقي فيه الضمير الذى كان فيه قبل القصر ، وجعل مثلا حالا منه وأما قراءة من قرأ « أن يصيبكم مثل ما أصاب » بالنصب فوجهه أنه منصوب على المصدرية وفاعل يصيبكم ضمير عائد على الله من <sup>(١)</sup> ﴿ وما توفيقى إلا بالله ﴾ كأنه قيل : ولا يجرمنكم شقاق أن يصيبكم الله مثل إصابة قوم نوح . وإنما يحتاج إلى هذا إذا سلّم بناء غير وما بعده في المواضع المذكورة ، وهو وإن كان أشهر من بناء « مثل » ضعيف عندى ، لأن الإضافة فيها قياسية فلا ينبغي أن تكون سبب بناء ، لأنها من خصائص الأسماء فحقها أن تكف سبب البناء وتغلبه ؛ لأنها تقتضى الرجوع إلى الأصل ، والسبب الكائن معها يقتضى الخروج عن الأصل . وما يدعو إلى مراجعة الأصل راجح على ما يدعو إلى مفارقتها . ولذلك رجح شبه « أى » بكل وبعض على شبهها بحرفي الشرط والاستفهام في المعنى ، وبالحرف المصدرى في لزوم الافتقار . فإذا ثبت هذا وجب توجيه ما أوهم بناء غير وشبهه للإضافة إلى مبنى بما لا يخالف الأصول ولا يعسر القبول . فيخرج قول بنى أسد وقضاعة : ما جاء غيرك ، بفتح الراء على أن يكون المراد : ما جاء جاء غيرك ، فنصب غيرك على أنه حال أو منتصب على الاستثناء . وسوغ حذف « جاء » وهو فاعل لأنه بعد نفى العموم فيه مقصود . وحذف مثل هذا بعد النفى والنهى كثير . فمن وقوعه بعد النفى قوله <sup>(٢)</sup> « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » ، أى ولا يشرب الشارب . ومثله قول الراجز <sup>(٣)</sup> :

(١) سورة هود . من الآية ٨٨ .

(٢) صحيح مسلم ٢٤١/٣ فما بعدها .

(٣) لم أقف عليه .

ما سارَ في سُبُلِ المعالي سَيْرَهُ ولا كفى في النائبات غيره  
أراد : ما سار سائر سيره ، ولا كفى كإف غيره . ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
فإن كان لا يُرضيك حتى تُردّني إلى قَطْرِي لا إخالك راضياً  
أراد : فإن كان لا يرضيك مُرضي .

ومن وقوعه بعد النهي قراءة هشام<sup>(٢)</sup> ﴿ ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا ﴾ أى ولا يحسبن حاسبٌ . وعلى هذا يحمل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

كأنه قال : لم يمنع الشرب منها مانع غير أن نطقت ، فالنصب على الحالية أو على  
الاستثناء . وأما قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ﴿ منا الصالحون ومنادون ذلك ﴾ فعلى تقدير : ومنا  
صنف دون ذلك ، فحذف الموصوف وقامت صفته مقامه ، كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
لهم مسجداً الله المزوران والحصا لكم قبصه من بين أترى وأقترأ  
أى من بين من أترى ومن أقتر ، فحذف « من » وهى نكرة موصوفة وأبقى  
صفتها . ويمثل هذا يوجه قوله تعالى<sup>(٦)</sup> ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ كأنه قيل :  
وحيل حوّل بينهم وبين ما يشتهون . فحذف « حول » مصدر حيل ، وأقيمت صفته  
مقامه . ومثله قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) من الطويل . لسوار بن المضرب حين هرب من الحجاج . الأشموني ٣١/٢ والتصریح ٢٧٢/١ فى باب الفاعل .  
(٢) سورة آل عمران . آية ١٦٩ والقراءة لهشام « يحسبن » بالغيب من طريق الدجاوى واختلف عنه من  
طريق الحلوانى والفاعل ضمير الرسول أو من يصلح للحسبان فالذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان . أو فاعله  
الذين والمفعول الأول محذوف .... الباقون بالخطاب . الإنحاف ١٨٢ .  
(٣) صدر بيت سبق تخريجه . انظر ص ٢٦٣ هامش رقم ١ .  
(٤) سورة الجن . صدر الآية ١١ .  
(٥) من الطويل . للكميّ بن زيد . اللسان « قبص » والإنصاف ٧٢١/٢ : لكم - مسألة رقم ١٠٣ وديوانه  
١٩٢/١ .  
(٦) سورة سبأ . صدر الآية ٥٤ .  
(٧) من الطويل . لم أقف عليه وقد سبق فى ص ٢٦٢ .

ولم يترك النبل المخالف بينها أتحا لأخ يُرجى ومأثورة الهند  
أراد المخالف خلافا بينها ، فحذف الموصوف وهو مفعول ما لم يسم فاعله وأقام  
صفته مقامه .

فصل : ص : يجوز حذف المضاف للعلم به ملتفتا إليه ومطرحا . ويعرب  
بإعرابه المضاف إليه قياسا إن امتنع استبداده به ، وإلا فسماعا ، وفي قيامه مقامه  
في التذكير والتأنيث وجهان . وقد يخلفه في التذكير إن كان المضاف « مثلا » .  
وقد يحذف مضاف ومضاف إليه ، ويقام ما أضيف إليه الثاني أو ما أضيف إلى  
صفة للثاني محذوفة مقام ما حذف . وقد يقام مقام مضاف محذوف مضاف إلى  
محذوف قائم مقامه رابع . وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى مضاف إلى رابع  
عن الثاني والثالث . ويجوز الجر بالمضاف محذوفا إثر عاطف متصل أو منفصل  
بلا مسبوق بمضاف مثل المحذوف لفظا ومعنى . وربما جرّ المضاف المحذوف دون  
عطف ومع عاطف مفصول بغير لا .

ش : إذا كان المضاف لا يجهل معناه يحذف لفظه جاز أن يحذف ويجعل المضاف إليه  
معربا بإعرابه . ونائبا / عنه فيما جرى بالإعراب لأجله . وإن قدر لفظ المحذوف  
١/١٨١ والتفت إليه رتب على وفقه ما بعد القائم مقامه كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ أو كظلماتٍ في  
بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ . فإن الأصل : أو كذى ظلمات ، فحذف « ذو »  
وأقيمت ظلمات مقامه ، والتفت إليه معنى ، فذكر الضمير ، ولولا الالتفات إلى  
المعنى لأنث كما أنث في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وأسأل القرية التي كُنَّا فيها ﴾ ولو التفت هنا  
لقيل الذين كُنَّا فيهم . ومن الالتفات إلى المحذوف قراءة الحسن<sup>(٣)</sup> ﴿ فجعلناها  
حصيدا كأن لم يغن بالأمس ﴾ بالياء ؛ لأن الأصل فجعلنا زرعها حصيدا . ومن  
الالتفات إلى المحذوف قولهم : قرأت هودا ، بالتنوين يريدون سورة هود . ولو جعل

(١) سورة النور . من الآية ٤٠ .

(٢) سورة يوسف . صدر الآية ٨٢ .

(٣) سورة يونس . من الآية ٢٤ والقراءة في الكشف : ٢٣٣/٢ وقرأ الحسن كأن لم يغن بالياء على أن الضمير  
للمضاف المحذوف الذي هو الزرع . وعن مروان أنه قرأ على المنبر كأن لم تتغن بالأمس ... » .

المضاف مطرحا لفظا وثية لقييل : قرأت هود ، بلا تنوين ؛ لأنه على هذا القصد اسم للسورة فلا ينصرف للتعريف والتأنيث . ومن الالتفات إلى المحذوف قوله (١) :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السُّلْسِلِ

أى ماء بردى ، فحذف ملتفتا إلى الماء فذكر ، ولولا ذلك لقال تصفق لأن « بردى » اسم مؤنث . ثم إن القائم مقام المضاف في الإعراب إن امتنع استبداده به فهو قياسي . وإن صح استبداده به فهو سماعي . والمراد بالاستبداد به أن يكون المضاف إليه صالحا للفاعلية إن كان المضاف فاعلا ، ولغير فاعلية إن كان غير فاعل ؛ فالحذف في ﴿ وأسأل القرية ﴾ قياسي لعدم استبداد القرية بوقوع السؤال عليها حقيقة ، وكذا (٢) ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ هو أيضا قياسي ؛ لعدم صلاحية العجل لأن يكون مشربا في قلوبهم . وكذا (٣) ﴿ لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ﴾ أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات . ومنه قول الأعشى (٤) :

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا

أى قبل إرادة أن نفارقه . لا بد من هذا التقدير ؛ لأن الفراق لا يكون من أحد المفترقين قبل الآخر . وأجاز ابن جنى : جلست زيدا ، على تقدير : جلست جلوس زيد ولا أرى ذلك ؛ لأن المعنى لا يتعين ، لاحتمال أن يراد جلست إلى زيد ، فحذفت إلى وانتصب ما كان مجرورا بها ، بخلاف الأمثلة التي مرّت ، فنوعها قد أمن فيه اللبس ، وجعل قياسا ، بخلاف ما يوجد فيه الجزئان صالحين لعمل العامل حقيقة نحو ضربت غلام زيد ، فإنه لو قيل فيه : ضربت زيدا لم يفهم المراد ، لأن زيدا يصح استبداده بمفعولية ضرب ، فيمنع الحذف من هذا النوع ما

(١) من الكامل . للناطقة الذيباني . الأشموني ٢٠٥/٢ وشرح الكافية الشافية ٩٦٨/٢ .

(٢) سورة البقرة . آية ٩٣ .

(٣) سورة الإسراء . صدر الآية ٧٥ .

(٤) من المنسرح . ونسب للربيع بن ضبع الفزاري . في أمالي المرتضى ١٨٥/١ وشرح أبيات معنى اللبيب

. ٩٠/٨

لم توجد فيه قرينة تدل على المراد كقوله : مررت بالقرية فأكرمتني ، فإنه جائز . وإن كان أهل القرية والقرية صالحين لتعدية الممرور إليهما حقيقة ، لكن ذكر الإكرام بين أن المراد الأهل فجاز الحذف . وكذلك لو فهم المعنى بغير قرينه لفظية لم يمتنع الحذف أيضا . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة - رحمه - الله<sup>(١)</sup> :

لا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي      إِنَّ بِي يَاعْتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
أراد بعتيق ابن أبي عتيق . كذا قال من عنى بشعر ابن أبي ربيعة . ومن هذا النوع قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فمن كانَ يَرْجُو الصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ      كأحمرِ عَادٍ أَوْ كُليبِ لوائِلِ  
أراد كأحمر أمثال عاد ؛ لأن المراد عاقر الناقة وهو من ثمود لا من عاد ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه مع صلاحيته للاستبداد بعمل العامل . ومثله<sup>(٣)</sup> :  
وماذِيَا تَحَيَّرَهُ سُلَيْمٌ      يكادُ شِعَاعُهُ يُعْشِي العُيُونَا  
أراد تخيره أبو سليمان ، فرحّم سليمان مضطرا للاستبداد بفاعلية « تخير » .  
ومن مستحسن هذا النوع قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَّتْ وَأُكْمِلَتْ      فلوَجُنَّ إنسانٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّتْ  
أراد : فدقّ خصرها ، وجلت عجيزتها ، واسبكرت قامتها ، وأكملت محاسنها ، فحذفت مع صلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال ؛ لأن عطف بعضها على بعض يبين المعنى فحسن الحذف .

ونبهت بقولي : « ونائباً عنه فيما جيء بالإعراب لأجله » على وقوع المضاف إليه خلفاً عن المضاف فيما كان له من فاعلية ، نحو بنو فلان يطوهم الطريق . ومن مفعولية نحو : « وأسأل القرية » ، ومن ظرفية نحو : أتيتك طلوع الشمس ، ومن

(١) من الخفيف . شرح ديوانه ص ٥٣٥ من قصيدته : إني اليوم عادي أحزاني .

(٢) من الطويل . في المعاني الكبير ١٠٢٣/٢ وفيه « منهم » مكان « فيه » وهو لأبي خراش الهدلي .

(٣) من الوافر . المساعد ٣٦٤/٢ .

(٤) من الطويل للشنفرى الأزدي عمرو بن عامر . الاقتضاب ص ١٤٧ والبيان والتبيين ١٤٥/٣ وفيه : وجلت ودقت ... وأنضرت . اسبكرت اعتدلت واستقامت . عن القاموس .

مصدرية كقول الأعشى<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

ب/١٨٠ حذف المصدر وجعل « ليلة » قائما مقامه في المصدرية ، كما قام المصدر مقام الظرف في طلوع / الشمس وشبهه ، وجعل ابن جنى من هذا رواية بعض رواة أبي عمرو عنه<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلًا ﴾ بضم النون وتخفيف الزاي ، على تقدير : ونزل نزول الملائكة . وفيه عندي نظر .

وإن كان المضاف مثلا جاز الحكم على المضاف إليه بالتنكير ، فينعت به نكرة ، نحو : مررت برجل زهير شعرا . ويجعل حالا للمعرفة نحو : هذا زيد زهيراً شعرا ، لأن الأصل : مررت برجل مثل زهير ، وهذا زيد مثل زهير ، فحذف لفظ مثل ونوى معناه ؛ فجرى مجرى ما نوى فيه معناه وإن كان لفظه لفظ المعرفة . ومن هذا النوع قولهم<sup>(٣)</sup> : تفرقوا أيدي سبا ، فجعلوه حالا ، وهو في اللفظ معرفة ، لأنهم أرادوا مثل أيادي ، فحذف مثل ، وأقيم ما كان مضافا إليه مقامه في التنكير والإعراب . وروى الثقات ياء أيادي بالسكون ، مع أن الموضع موضع نصب ، لكن خفف للتركيب فألزم السكون ، كما ألزم السكون ياء معد يكره .

وقد يحملهم العلم بالمحذوف على حذف المضاف ، ومضاف إليه هو مضاف إلى ثالث يستغنى به عن الأول والثاني ، فمن ذلك قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغَسِّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ أى دورانا كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت .

(١) من الطويل . وعجزه : وبت كما بات السليم مسهدا - ديوانه ص ١٣٥ وشعراء النصرانية ٤٦٤ والدرر ١٦١/١ والعينى ٥٧/٣ وشرح أبيات معنى الليب ٣٠١/٧ ، ٣٠٢ ، والمساعد ٤٦٩/١ .  
(٢) سورة الفرقان . آية ٢٥ ، والمختصب ١٢١/٢ ، وفي معجم القراءات ٢٨٣/٤ الحفاف عن أبي عمرو ، في البحر ٤٩٤/٦ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٠٤ .  
(٣) يقال : تفرقوا أيدي سبا ياعرُّ سبا ، قال كثير :

أيادي سبایا عرُّ ما كنت بَعْدَكُمْ فلم يَحُلْ للعينين بعدك منزل

ضربت العرب بهم المثل في الفرقة ، لأنه لما أذهب الله عنهم جنتهم وعرق مكانهم تبددوا في البلاد . وقولهم : أيدي سبا ، أى متفرقين ... أخذ كل منهم طريقا ، واليد الطريق ... والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثير في كلامهم ، فاستقلوا فيه الهمزة ، وإن كان أصله مهموزا . اللسان - سبأ - .  
(٤) سورة الأحزاب . آية ١٩٠ .

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى موصوف بثالث مضاف إلى رابع ،  
فيحذف الثلاثة ويكتفى بالرابع ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

طَلِيْقُ اللهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ      أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيْرٍ  
أَوْ الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ      تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذْرَ الصُّقُورِ

أراد : أو الحجاج صاحب عين مثل عيني بنت ماء ، فحذف الأول والثاني  
والثالث الموصوف به الثاني ، وأقام مقام الثلاثة الرابع .

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى ثانيها ، وثانيها إلى ثالثها ، وثالثها إلى  
رابعها ، فيحذف الأول والثالث ، ويبقى الثاني والرابع قائمين مقامهما فيما كان لهما  
من الإعراب ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَبْيْتُنَّ إِلَّا اصْطِيَادَ الْقُلُوبِ      بِأَعْيُنِ وَجْرَةَ حِينَا فَحِينَا

أراد : مثل أعين ظباء وجرة ، فحذف الأول والثالث ، وأقام مقامهما الثاني  
والرابع ، ومثله قول أبي ذؤيب<sup>(٣)</sup> :

فَأَيْتُكَ مِنْهَا وَالتَّعَدَّرَ بَعْدَمَا      لَجِجْتَ وَشَطَطْتَ مِنْ فُطَيْمَةَ دَارِهَا  
لَمِثْلُ التِّي قَامَتْ تُسَبِّعُ سُورَهَا      وَقَالَتْ حَرَامٌ أَنْ يُرْجَلَ جَارُهَا

أراد : قامت تسبع ذا سور كلبها ، ففعل مثل ما فعل قائل البيت الأول .

وإلى هذا النوع أشرت بقولي : وقد يقام مقام مضاف محذوف مضاف إلى  
محذوف قائم مقامه رابع . ثم أشرت إلى أن أصل<sup>(٤)</sup> : ﴿ من أثر الرسول ﴾ من أثر

(١) البيتان من الوافر . وقائلهما إمام بن أكرم النخعي .

الكتاب ٧٣/٢ ، قال المحقق : شبه عيني الحجاج في الحذر والجبن بعيني بنت الماء ، وهي ما يصاد من طير الماء .  
والبيان والتبيين ٢٩٦/١ تحقيق السندوني . والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٥/٢ وروايتها جميعا : ولا  
الحجاج ....

(٢) البيت من المتقارب . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٥/٢ .  
وجرة : مكان .

(٣) البيتان من الطويل ، شرح الكافية الشافية ٩٧٣/٢ ، ودنوان الهدليين ٢٦/١ . تسبع : تغسل سبع  
مرات مكان سور الكلب .

(٤) سورة طه . آية ٩٦ .



حافر فرس الرسول ، بقولى : وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى رابع عن الثاني والثالث . ثم أشرت إلى حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجرورا ، وأنه مقيس وغير مقيس ، فأما المقيس فما حذف منه مضاف مذكور قبله مثله لفظا ومعنى ، بشرط كون المحذوف بعد عاطف منفصل بلا ، أو غير منفصل ، كقولهم<sup>(١)</sup> : ما كل سوداء تمر ، ولا بيضاء شحمة . وما مثل أهلك وأخيك يقولان ذلك ، وكقوله<sup>(٢)</sup> :  
أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ امْرَأً      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا  
وكقوله<sup>(٣)</sup> :  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيْرِ يَتْرِكُهُ الْفَتَى      وَلَا الشَّرُّ يَأْتِيهِ الْفَتَى وَهُوَ طَائِعٌ  
وكقوله<sup>(٤)</sup> :  
لَوْ أَنَّ طَيْبَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الـ      لَلَّذَى بِيَّ مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفَّيَانِي  
وكقوله<sup>(٥)</sup> :  
لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَائِيْنِ وَيَذْبُلِ      سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَ  
وكقوله<sup>(٦)</sup> :  
أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنْ جِبَالَ قَيْسٍ      وَتَعَلَّبَ قَدْ تَبَايَنَتَا انْقِطَاعَا

- (١) الكتاب ٦٥/١ ، وجهرة الأمثال ٢٨٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٨١/٢ رقم ٣٨٦٨ .  
(٢) البيت من المتقارب ، وقائله أبو دواد الإيادى ، ونسب لعدى بن زيد . الكتاب ٦٦/١ ، وابن يعيش ٢٦/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٦/٢ ، والتصريح ٥٦/٢ ، والأشعمونى ٢٠٦/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٩٠/٥ .  
(٣) البيت من الطويل . الأشعمونى ٢٠٦/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٦/٢ ، والدرر ٦٥/٢ . أى ولا مثل الشر .  
(٤) البيت من الطويل . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٦/٢ ، والدرر ٦٥/٢ .  
(٥) البيت من الكامل ، وقائله جرير . سبق فى ١٨٢/١ من هذا الكتاب ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٧/٢ ، وديوان جرير ص ٤٥٠ .  
عمامة : جبل وثناه الشاعر . يذبل : جيل . الأعصم من الظبياء والوعول ما فى ذراعيه أو فى أحدهما بياض وسائره أحمر أو أسود ، وهى عصماء .  
(٦) البيت من الوافر ، وقائله القطامى التغلبى . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٨/٦ ، والديوان ص ٣٢ .

والأصل : ما كل سوداء ولا كل بيضاء ، ولا مثل أبيض ومثل أخيك يقولان ،  
وأكل امرئ تحسيناً. أمراً وكل نار ، ولم أر مثل الخير ولا مثل الشر ، ولو أن طيب  
الإنس وطيب الجن ، ولو أن عصم عنمايتين وعصم يذبل ، وأن جبال قيس وجبال  
تغلب .

وظن بعضهم أن الحذف في هذا النوع مشروط بتقدم نفى أو استفهام ، وليس  
ذلك شرطاً ، بل يجوز مع عدمهما ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لغير مغتبط مُعْرِى بطوع هوى ونادم مولع بالحزم والرشد  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

كُلُّ مُثْرٍ فِي رَهْطِهِ ظَاهِرُ الْعِزِّ زِ وَذِي غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ مَهِينُ  
وأما غير المقيس فما خالف المقيس بخلوه مما قيده به ، كقراءة ابن جهماز<sup>(٣)</sup>  
﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ بالجر على تقدير : والله يريد عرض  
الآخرة .

وكقول بعض العرب : رأيت التيمي تيم فلان ، على تقدير : أحد تيم فلان ، حكاة  
الفارسي . وكقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

رَجِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ  
على تقدير : أعظم طلحة الطلحات . وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطْرًا يَأْكُلُ نَارًا وَسَيَصِلِي سَقْرًا  
على تقدير : الأكل المأل مال اليتيم ، ومثله<sup>(٦)</sup> :

(١) البيت من البسيط .

(٢) البيت من الخفيف . الدرر ٦٥/٢ ، غير منسوب ، ومعجم شواهد العربية .

(٣) سورة الأنفال . آية ٦٧ . والأشعري وحاشية الصبان ٢٠٦/٢ ، وهو سليمان بن جهماز المدني ، معجم  
القراءات ٢٦٤/٢ ، والبحر ٥١٨/٤ ، والكشاف ١٣٤/٢ .

(٤) البيت من الخفيف ، وقائله ابن قيس الرقيات . الإنصاف مسألة/٤ ، وابن يعيش ٤٧/١ ، والمساعد على  
تسهيل الفوائد ٣٦٧/٢ ، والدرر ١٦٢/٢ ، وديوانه ص ٢٠ ، وروايته : نضر ...

(٥) من الرجز . الدرر ٦٥/٢ قال : لم أعر على قائله ولا تضمنته . ومعجم شواهد العربية .

(٦) البيت من البسيط .

المأل ذى كرم تُنمى محامده ما دام يبذله / فى السر والعلن

على تقدير : المال مال ذى كرم ، فحذف البدل ونوى لفظه ، فبقى عمله .  
وعلى هذا يوجه على الأجود ما فى حديث الدجال من قول بعض الصحابة رضى الله  
عنهم<sup>(١)</sup> : يارسول الله : ما لبثه فى الأرض ؟ قال : « أربعين يوما » أى لبث أربعين  
يوما . ومثله<sup>(٢)</sup> : « خير الخيل الأدهم الأثرم المحجل ثلاث » أى المحجل تحجيل ثلاث ،  
فحذف البدل وأبقى عمله ، كما فعل فى البيتين المتقدمين . وقد يكون على حذف  
« فى » قبل ثلاث ، والأول أجود لتقدم مثل المحذوف .  
وفى صحيح البخارى<sup>(٣)</sup> : فلما قدم جاءه بالألف دينار ، فحذف البدل وأبقى  
عمله .

وهذا فى البدل نظير ما جاء فى العطف من<sup>(٤)</sup> : ونار تَوَقَّدُ ، وأمثاله . وبهذا يوجه  
ما رواه الكوفيون من قول العرب : الخمسة الأثواب ، أى : الخمسة خمسة  
الأثواب ، فحذفوا البدل وأبقوا عمله ، وعلى هذه الشواهد وأمثالها نبهت بقولى : وربما  
جر المضاف المحذوف دون عطف ، ومع عاطف مفصول بغير « لا » .

فصل : ص : يجوز فى الشعر فصل المضاف بالظرف والجار والمجرور بقوة  
إن تعلقا به ، وإلا فبضعف . ومثله فى الضعف الفصل بمفعول متعلق بغير  
المضاف ، وبفاعل مطلقا ، وبنداء ، ونعت ، وبفعل ملغى . وإن كان المضاف  
مصدرا جاز أن يضاف نظما ونثرا إلى فاعله مفصولا بمفعوله ، وربما فصل فى  
اختيار اسم الفاعل المضاف إلى المفعول بمفعول آخر ، أو جار ومجرور .

(١) رياض الصالحين ص ٢٦٤ ، وروايته : أربعون يوما .

(٢) فى إعراب الحديث ص ٧٢ رقم/١٣٠ ، وخرجه فى المسند ٣٠٠/٥ والترمزى ٢٠/٦ برقم/١٦٩٦ ،

وصحيح مسلم ١١٧-١١٩ ، وشواهد التوضيح ٥٨

والأدهم : الأسود . والأثرم : الذى فى طرف أنفه بياض . والمحجل : الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع  
القيد .

(٣) فى شواهد التوضيح ٥٧ ، وخرجه فى البخارى ٣٩ كتاب الكفالة .

(٤) ذكر فى ص ٢٧٠ رقم/٢ .

ش : من أمثلة فصل المضاف بالظرف قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَرَشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمُدَحَّتِي كِنَاحَتِ يَوْمَا صَخْرَةٍ بَعْسِيلٍ  
ومن أمثلة فصله بالجاء والمجرور قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ يَصَلِّي بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا

فتقدير الأول : كناحت صخرة يوما ، وتقدير الثاني : لأنت معتاد مصابرة في الهيجا . فهذا النوع من أحسن الفصل ، لأنه فصل بمعمول المضاف ، فكان فيه قوة ، وهو جدير بأن يجوز في الاختيار ولا يختص بالاضطرار ، وبذلك أقيس على وروده في حديث أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال<sup>(٣)</sup> : « هل أنتم تاركولى صاحبي » أراد : هل أنتم تاركو صاحبي لى ، ففصل بالجاء والمجرور ، لأنه متعلق بالمضاف ، وهو أفصح الناس ، فدل ذلك على ضعف قول من خصه بالضرورة . وفي كلام بعض من يوثق بعربيته : ترك يوما نفسك وهوها ، سعى لها في رداها . ففصل في الاختيار بالظرف ، فعلم أن مثله لا حجر على المتكلم به ناظما وناثرا . وإنما يحجر على من فصل بمالا يتعلق بالمضاف ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمَا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

ففصل بين « كف » و « يهودى » بيوما ، وهو متعلق بخط ، فمثل هذا ضعيف حقيق بالأا يجوز إلا في ضرورة ، لما فيه من الفصل بأجنبي .

ومثله في الضعف والاختصاص بالضرورة الفصل بمفعول به متعلق بغير المضاف ،

---

(١) البيت من الطويل . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٨/٢ ، والأشمونى ٢٠٨/٢ ، والعينى ٤٨١/٣ ، والدرر ٦٦/٢ . غير منسوب فيه .

رشنى : أصلح حالى وأمرى . عسيل : مكنسة العطار .

(٢) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٨/٢ ، والعينى ٤٨٥/٣ .

(٣) صحيح البخارى ١٠٥/٦ .

(٤) البيت من الوافر ، وقائله أبو حية التميمى . الكتاب ١٧٩/١ ، والمقتضب ٣٧٧/٤ ، والتصریح ٥٩/٢ ، وخزانة الأدب ٢٥٣/٢ .

كقول جرير<sup>(١)</sup> :

تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تَضْمَنُ ماءَ المُنْزَةِ الرَّصْفُ  
أراد : تسقى ندى ريقتها المسواك . ومثله في الضعف الفصل بالفاعل مطلقا أى  
سواء في ذلك ما تعلق بالمضاف ، وما تعلق بغير المضاف . فالمتعلق به كقول  
الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ترى أسهُما للموت تُصمى ولا تُنمى ولا ترعوى عن نقض أهواؤنا العزم  
أراد : ولا ترعوى عن أن ينقض أهواؤنا العزم ، ففصل بأهوائنا - وهو فاعل  
النقض - بينه وبين المفعول المضاف إليه وهو العزم . والمتعلق بغيره كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أنجَبَ أيامَ والداه به إذ نَجَلَاهُ فَنعم ما نَجَلَا  
أراد : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه . ففصل بين « أيام » و « إذ » بفاعل  
أنجب ، ولا عمل لأيام فيه ، كما كان النقص في الأهواء .

ومن الفصل بفاعل مرتفع بالمضاف قول الراجز<sup>(٤)</sup> :

ما إن عَرَفْنَا للهوى من طَبِّ ولا جَهَلْنَا قَهَرَ وَجَدَّ صَبِّ  
وزعم السيرافي أن قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

تُمر على ما تستمر وقد شفت غلائلَ عبدِ القيس منها صدورها

- 
- (١) البيت من البسيط . العيني ٤٧٤/٣ ، والدرر ٦٦/٢ وديوانه ، بيروت ص ٣٠٥ . امتياحا : استياحا .  
ندى : بلبل . والمنزة : السحابة . الرصف : الحجارة رصف بعضها فوق بعض ، وهو أصفى للماء .  
(٢) البيت من الطويل . الأشموني ٢/٢٠٩ ، والعيني ٣/٤٨٨ ، قال : أنشده ثعلب ولم يعزه إلى أحد .  
تصمى : تقتل وأنت تراه . تنمى : تصيب ثم تغيب عنك .  
(٣) البيت من المنسرح ، وهو للأعشى . التصريح ٥٨/٢ والأشموني ٢/٢٠٨ ، والعيني ٣/٤٧٧ ، والدرر  
٦٧/٢ . والديوان ص ٢٣٥ وروايته : أنجب ... والديه ...  
(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٧٠ ، والأشموني ٢/٢٠٩ ، والعيني ٣/٤٨٣ ، والدرر ٢/٦٧ .  
(٥) البيت من الطويل . الإنصاف ، مسألة /٦٠ ، وخزانة الأدب ٢/٢٥٠ فيها : « وهذا البيت مصنوع ،  
وقائله مجهول كذا في كتاب الإنصاف ... » والذي في الإنصاف أن قائله مجهول .

قد فصل فيه « عبد القيس » - وهو فاعل شفت - بين غلائل وصدورها ، وهو مضاف ومضاف إليه ، والذي قاله غير متعين ، لإمكان جعل غلائل غير مضاف ، وجعله ساقط التنوين لمنعه الصرف ، وانجرار صدورها على أنه بدل من الضمير في قوله : منها ، وهذا التوجيه راجح على ما ذهب إليه السيرافي لكثرة نظائره ، وعدم أمن الاستشهاد بما يرد في الضرورة وعلى سبيل الندور / ، ومثله ب / ١٨٢

في الضعف والندور الفصل بالنداء ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَفَأَقْ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقَدُّ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْحُلْدِ فِي سَقَرَا

أراد : وفاق بجير ياكعب ، والمراد : بُجَيْرٍ وكعب ابنا زهير رضى الله عن بجير ، ورحم كعبا . وكقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٍ حَمَارٌ دُقٌّ بِاللُّجَامِ

أراد : كأن بردون زيد ، ومثله قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَا أَبَا حَفْصٍ أَتَيْتَ عَلَى شِعْرَاءِ النَّاسِ يَعْلُو قَصِيدُهَا

أراد : إذا ما أتتك يا أبا حفص .

ومثله في الضعف الفصل بالنعته ، كقول الشاعر يخاطب معاوية رحمه الله<sup>(٤)</sup> :

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

أراد : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، ومثله قول الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

وَلَعَنَ حَلَفْتَ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

أراد : بيمين مقسم أصدق من يمينك ، ففصل بأصدق - وهو نعت يمين - بين

(١) البيت من البسيط ، وقائله بجير بن زهير بن أبي سلمى . الأشموني ٢/٢٠٩ ، العينى ٣/٤٨٩ ، والدرر ٢/٦٧ .

(٢) التصريح ٢/٦٠ ، والأشموني ٢/٢٠٨ ، والعينى ٣/٤٨٠ ، والدرر ٢/٦٧ ، غير منسوب فيها .

(٣) البيت من الطويل . الديوان ١/١٩٩ .

(٤) البيت من الطويل ، نسب لمعاوية بن أبي سفيان ، وكلام ابن مالك يدل على أن قائله غيره . التصريح

٢/٥٩ ، والأشموني ٢/٢٠٨ ، والعينى ٣/٤٧٨ ، والدرر ٢/٦٧ . المرادى : عبد الرحمن بن عمرو ،

المعروف بابن ملجم المرادى .

(٥) البيت من الكامل . الأشموني ٢/٢٠٨ ، والعينى ٣/٤٨٤ .

« يمين » و « مقسم »<sup>(١)</sup> ، كما فصل بين « أبى » و « طالب » بشيخ الأباطح .  
ومثله قول سويد بن الصامت يخاطب قومه<sup>(٢)</sup> :

أدينُ وما دَينِي عليكم بمَعْرَمٍ      ولكن على الشَّمِّ الجِلاَدِ القَراوِحِ  
عل كلُّ حَوارٍ كأنَّ عِماده      طَلين بَقارٍ أو بَحَمأةٍ مائِحِ  
لها حامل أرعى بريّة كَلما      تناول كِفاه اليسار الجِوانِحِ

أراد : أرعى الجوانح ، ففصل بنعت هو جملة ، لأنها في حكم نعت مفرد . ومثال  
الفصل بفعل ملغى ما أنشد ابن السكيت من قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا يا صاحبي قفا المَهاري      تُسائلُ عن بُيُنةِ أين سارا  
بأى تراهم الأرضين حَلُّوا      أالدبران أم عَسَفوا الكِفارِا

أراد : بأى الأرضين تراهم حلوا ، ففصل بتراهم - وهو فعل ملغى - بين أى  
والأرضين ، وهما مضاف ومضاف إليه ، وهذا من الغرابة مثل الفصل بنعت هو  
جملة ، وقد تقدم ذكره .

وتقدم أيضا أن الفصل بمعمول المضاف إذا لم يكن مرفوعا جدير بأن يكون جائزا  
في الاختيار ، ولا يختص بالاضطرار ، واستدللت على ذلك بقوله صلى الله عليه<sup>(٤)</sup> : « هل  
أنتم تاركولى صاحبي » ويقول بعض العرب : ترك يوما نفسك وهواها ، سعى لها في  
رداها . وأقوى الأدلة على ذلك قراءة ابن عامر

---

(١) جاءت العبارة في الأصل : ففصل بين أصدق وهى نعت يمين وبين مقسم « والاضطراب فيها واضح .  
(٢) الأبيات من الطويل . ذكر الأول منها في ابن يعيش ٧٠/٥ ، واللسان - قرح - كرواية الشارح ، وفي  
جلد - وخور - جاءت : الجرد مكان الشم . وذكر الثاني في اللسان في - خور - وجاءت كلمة : جذوعه  
مكان عماده .

نخلة قراوح : ملساء جرداء طويلة ، والجمع قراووح ولكن حذفت الياء . والشم الجلاذ : النخل الطوال الصوابر  
على الحر والعطش . حوار : غزير الحمل . قار : القار والقيز الزيت . حماة : طين أسود متغير الرائحة في قعر البئر  
قليلة الماء . المائح : الذى يستقى منها .

(٣) البيتان من الوافر . العينى ٤٩٠/٣ - ٤٩١ ، وروايته : نسائل حب بشة ... والدرر ٦٨/٢ ، المهاري : جمع  
مَهريّة وهى المنسوبة إلى مَهرة بلدة باليمن . والدبران والكفار : موضعان .

(٤) ذكر في ص ٢٧٣ .

رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : ﴿ وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ﴾ لأنها ثابتة بالتواتر ، ومعزوة إلى موثوق بعربيته ، قبل العلم بأنه من كبار التابعين ، ومن الذين يقتدى بهم في الفصاحة ، كما يقتدى بمن في عصره من أمثاله الذين لم يعلم عنهم مجاورة للعجم يحدث بها اللحن ، ويكفيه شاهدا على ما وصفته به ، أن أحد شيوخه الذين عوّل عليهم في قراءة القرآن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وتجويز ما قرأ به في قياس النحو قوى ، وذلك أنها قراءة اشتملت على فصل يدخله بين عاملها المضاف إلى ما هو فاعل ، فحسن ذلك ثلاثة أمور : أحدها : كون الفاصل فضلا ، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به . الثاني : كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف . الثالث : كونه مقدر التأخير من أجل المضاف إليه ، مقدر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية ، فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار إليه ، لاقتضى القياس استعماله ، لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيرا ، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية ، فحكم بجوازه . وأيضا فقد فصل بقول النبي ﷺ مثل<sup>(٢)</sup> : « هل أنتم تاركولى صاحبي » بالجار والمجرور ، والمضاف فيه اسم فاعل ، مع أنه مفصول بما فيه من الضمير المنوى ، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أحق بالجواز ، ولذلك قلت نظائر : « هل أنتم تاركولى صاحبي » وكثرت نظائر<sup>(٣)</sup> : ﴿ قتل اولادهم شركائهم ﴾ ، فمنها قول الطرماح<sup>(٤)</sup> :

يَطْفَن بِحُوزَى المراتع لم تُرَع بَوَادِيهِ من قَرَعِ القِسى الكِنائِنِ  
ومنها<sup>(٥)</sup> :

- 
- (١) سورة الأنعام . آية ١٣٧ ، ومعجم القراءات ٣٢٢/٢ ، والبحر ٢٢٩/٤ ، والتصریح ٥٧/٢ .  
(٢) سبق في صر ٢٧٣ و ٢٧٦ .  
(٣) ذُكرت في أعلى الصفحة .  
(٤) البيت من الطويل . الإنصاف مسألة /٦٠ . والعينى ٤٦٢/٣ ، وخزانة الأدب ٢٥٢/٢ . الحوزى : الثور الذى يرأس القطيع من بقو الوحش فيحوزهن ويحمين . المراتع : أماكن الرعى . لم ترع : لم تفرع . القسى : جمع قوس . الكنائن : جمع كنانة وهى جعبة السهام .  
(٥) البيتان من الطويل . الأشمونى ٢/٢٠٨ ، والتصریح ٥٧/٢ ، والعينى ٤٦٥/٣ . البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد . الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر .



عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً      فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبِغَاثِ الْأَجَادِلِ  
وَمَنْ يُلْغِ أَعْقَابَ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ      جَدِيرٌ بِبُهْلِكِ آجِلٍ أَوْ مُعَاجِلِ

ومنها (١) :

يَقْرُكُنْ حَبَّ السَّنْبِلِ الْكُنَافِجِ      فِي الْقَاعِ فَرَكَ الْقَطْنَ الْحَالِجِ  
وَأَنْشُدْ أَبُو عُبَيْدَةَ (٢) :

وَحَلَقِ الْمَادِيَّ وَالْقَوَانِسِ      فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحِصَادِ الدَائِسِ  
وَأَنْشُدِ الْأَخْفَشَ (٣) :

فَرَجَجْتُهَا بِمِرْحَاةٍ      زَجَّ الْقَلُوصَ أَيْ مَزَادَةَ  
وَأَنْشُدْ ثَعْلَبَ . بَجْرَ « مَطَرٍ » مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

لَيْتَنَ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ      فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

ومما يرد على : « أنتم تاركولي صاحبي » قراءة بعض السلف رضى الله عنه (٥) :

﴿ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رِسِيلَهُ ﴾      ففصل فيه اسم الفاعل / المضاف إلى  
مفعول بمفعول آخر .

١/١٨٣

فصل : ص : الأصح بقاء إعراب المعرب إذا أضيف إلى ياء المتكلم  
ظاهرا ، في المثني مطلقا ، وفي المجموع على حده غير مرفوع ، وفيما سواهما

(١) رجز ، لأبي جندل الطهوي ، من قصيدة يصف بها الجراد .  
العيني ٤٥٧/٣ . واللسان - حندج ، كنفج - الكنافج : الممتلئ . الحالج : جمع محلج بكسر الميم وهو  
الآلة التي يملج بها القطن .

(٢) رجز ، لعمر بن كلثوم . الأشموني ٢٠٨/٢ ، والعيني ٤٦١/٣ .  
المادى : الخالص ، والمقصود الدرود . القوانس : جمع قوئس وهو أعلى البيضة من الحديد .

(٣) البيت من مجزوء الكامل ، الإنصاف مسألة / ٦٠ ، والأشموني ٢٠٨/٢ ، والعيني ٤٦٨/٣ ، وخزانة الأدب  
٢٥١/٢ . زججتها : طعتها بالزج . والمزجة : رمح كالمزراق . القلوص : الشابة من النوق . أبو مزادة : رجل .

(٤) البيت من الوافر . للأحوص محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، شعر الأحوص ص ١٨٣ : فإن  
يكن ... التصريح ٥٩/٢ ، والأشموني ٢٠٩/٢ ، والعيني ٤٦٦/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥٨/٥ و ٤١ .

(٥) سورة إبراهيم ، آية : ٤٧ . البحر ٤٣٩/٥ ، والكشاف ٣٨٤/٢ ، وشرح التصريح ٥٨/٢ .

مجرورا ، ومقدرا فيما سوى ذلك . ويكسر مثلؤها إن لم يكن حرف لين يلي حركة ، وتفتح الياء أو تسكن .

وإن نُودِيَ المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضا حذفها ، وقلبا ألفا ، والاستغناء عنها بالفتحة ، وربما وردت الثلاثة دون نداء ، وقد يضم فيه ما قبل الياء المحذوفة وتُنَوَّى الإضافة ، وتفتح في الحالين بعد حرف اللين التالى حركة ، ويدغم فيها إن كان ياء أو واوا ، وإن كان ألفا لغير تشنية جاز في لغة هذيل القلب والإدغام ، وربما كسرت مُدْغَمًا فيها ، أو بعد ألف ، ويجوز في أبي وأخى أبى وأخى ، وفاقا لأبي العباس ، وحذف ميم الفم مضافا أكثر من ثبوته ، وفي حذف الميم واجب .

ش : من المضاف إلى ياء المتكلم ما كان مبنيا قبل الإضافة كلدن وأحد عشر ، وما كان معربا قبلها وهو الكثير ، فما كان مبينا لا يزال مبنيا ، وما كان معربا يعرض له تقدير الإعراب بعد أن كان ظاهرا ، ما لم يكن مثنى فيظهر إعرابه في الأحوال الثلاثة ، وكذا المجموع على حد التشنية في حال الجر والنصب ، وأما في حال الرفع فيقدر إعرابه ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَوْدَى بَيْنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً      عِنْدَ الرَّقَادِ وَعِبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وزعم الجرجاني ، ووافقه ابن الخشاب والمطرزي ، وهو الظاهر من قول الزمخشري ، أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني ، وفي كلام ابن السراج احتمال ، وسأبين مراده إن شاء الله . والصحيح أن المكسور الآخر للإضافة إلى الياء معرب تقديرا في الرفع والنصب ، لأن حرف الإعراب منه في الحالين قد شغل بالكسرة الجلوبية ترعية للياء ، فتعذر اللفظ بغيرها ، فحكم بالتقدير كما فعل في المقصور . وأما حال الجر فالإعراب ظاهر للاستغناء عن التقدير ، هذا عندي هو الصحيح ، ومن قدر كسرة أخرى فقد ارتكب تكلفا لا مزيد عليه ، ولا حاجة إليه ، ولم أوافق الجرجاني في بناء المضاف إلى الياء ، وإن كان في تقدير إعرابه تكلف يخالف

(١) البيت من الكامل . وهو لأبي ذؤيب . التصريح ٦١/٢ ، والأشمونى ٢١٠/٢ ، والعينى ٤٩٨/٣ . وديوان الهذليين ص ٢ وروايته : ... وأعقبوني غصة بعد ...

الظاهر ، لأن لبناء الأسماء أسبابا كلها منتفية منه ، فيلزم من الحكم بينائه مخالفة النظائر ، فلذلك أتبعته ردا ، ولم أر من خلافه بدا .

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن ، رد ذلك بثلاثة أمور : أحدها : استلزامه بناء المضاف إلى سائر المضمورات ، بل إلى كل الأسماء التي لا تمكن لها ، وذلك باطل ، وما استلزم باطلا فهو باطل .

الثاني : أن ذلك يستلزم بناء المثني المضاف إلى ياء المتكلم ، وبنائه باطل ، وما يستلزم باطلا فهو باطل .

الثالث : أن المضاف إلى غير متمكن لا يبنى لمجرد إضافته ، بل للإضافة مع كونه قبلها مناسبا للحرف في الإبهام والجمود كغير ، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط ذلك في كسر آخره ، فدل ذلك على أنه غير مستحق للبناء .

وقد ينتصر للجرجاني بأن يقال : لا أسلم انحصار ما يوجب بناء الأسماء في مناسبة الحرف ، يضاف إليها كون آخر الكلمة لا يتأتى فيه تأثير بعامل في تصغير وتكبير وتكسير وتأنيث وتذكير ، فلزم من ذلك بناء المضاف المذكور ، وثبوت الفرق بينه وبين المقصور ، فإن إعرابه يظهر في تصغيره كفتى ، وفي تكسيره كفتية ، وفي تأنيثه كفتاة ، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يظهر إعرابه في الأحوال الخمسة ، فمن ادعى فيه إعرابا مقدرًا فقد ادعى ما لا دليل عليه ، بخلاف المقصور فإن ظهور إعرابه في الأحوال الثلاثة يدل على صحة ما ذهب إليه .

وقد ينتصر له أيضا بأن يقال : لا أسلم خلو المضاف إلى ياء المتكلم من مناسبة الحرف ، لأنه شبيه « بالذى » في أن آخره ياء كياء « الذى » في كونها بعد كسرة لازمة ، وصالحة للحذف ، وغير حرف إعراب ، وفي أنه يتغير في التثنية تغيرا متيقنا ، وفي الجمع تغيرا محتملا ، والذى مناسب للحرف ، ومناسب المناسب مناسب ، فاستحقاق بناء المضاف إلى الياء بمناسبة الذى ، شبيه باستحقاق بناء رقاش بمناسبة نزال .

وهذا التوجيه والذى قبله من المعانى التي انفردت بالعثور عليها ، دون سبق إليها .  
وقولى : ويكسر متلوها « أى متلو الياء ، كقولك فى : قلم : قلمي ، وتجري

هذه الكسرة / مجرى كسرة الإعراب في أنها تظهر في الحرف الصحيح ، كظهورها في ١٨٣ / ب ميم قلم ، وفي حرف العلة الجارى مجرى الصحيح كظيبي وصبيبي ودلوي وفلوي<sup>(١)</sup> ، وتقدر في الحرف المعتل الذى لا يجرى مجرى الصحيح ويتبعها ما قبلها ، كما يتبع ما قبل كسرة الإعراب ، فيقال : هذا انمى ، بكسر النون ، كما تقول في الجر : مرت بابنم . ومن أتبع في الفم فقال : نظرت إلى فمه ، قال هنا : نظر إلى فمى .

وتقول فيما في آخره حرف علة بعد حركة : هذا داعي ومولاي ، ويابنى ويابنى ، ورأيت مصطفى ، وجاء بنى ومصطفى ، والأصل : جاء بنوى ومصطفوى ، ففعل بهما من القلب والإدغام ما فعل بجمع ألوى ومصدر طويت ، حين قيل فيهما : لئى وطئى ، بالقلب والإدغام ، وفي تحويل بنوى إلى بنى زيادة تبديل ضمة النون كسرة ، فأشبهه شيء به مرمى ، في أن أصله : مرموى ، فأبدلت الضمة كسرة ، والواو ياء وأدغمت ، وكذا فعل بينوى حين قيل : بنى .

ومن قال غير ما بيّن ، فأجرى المنقوص مجرى الصحيح في ظهور كسرة الإعراب ، لا يقول بها ماضيبي ، لأن كسرة الإعراب عارضة متعرضة لأن تخلفها الفتحة والضمة ، وهذه الكسرة لازمة لا يخلفها مع الإضافة إلى الياء غيرها ، فكانت أثقل ، ولذلك لم تظهر في اختيار ولا اضطرار ، بخلاف كسرة ماض ونحوه .

وقد دخل في حرف اللين الذى بعد حركة علامة التنئية نحو : جاء غلامى ، وعلامة الجمع نحو : جاء مكرمى ، ومصطفى .

ثم قلت : « وتفتح الياء أو تسكن » فعلم من الإطلاق جواز الأمرين في نداء وغيره . ثم قلت : وإن نودى المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضا حذفها ، وقلبها ألفا ، والاستغناء عنها بالفتحة « فعلم بهذا أن في الياء التى يضاف إليها غير المنادى وجهين مشهورين ، وفي التى يضاف إليها المنادى خمسة أوجه . يقال في غير النداء : جاء غلامى وغلامى . ويقال في النداء : ياغلامى ، وياغلامى ، وياغلاما ، وياغلاماً بحذف الألف مع خفتها ، لأنها بدل من الياء ، فجرت مجراها في

---

(١) الفلُو وكعدُو ومو : الجحش والمهر ، فطما أو بلغا السنة . القاموس المحيط .

الاستغناء عنها بحركة .

ثم قلت : « وربما وردت الثلاثة في غير نداء » فأشرت إلى نحو قوله تعالى (١) : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ بحذف الياء خطأ ووقفا . وإلى نحو قول الشاعر (٢) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى أُمِّا وَيُرُونِي النَّقِيعُ  
وإلى نحو قول الآخر (٣) :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفٌ وَلَا بَلَيْتٌ وَلَا لَوْ أَنِّي

أراد : بقول : لهفا ، والأصل : لهفى ، فأبدل الياء ألفا دون نداء ثم حذفها واستغنى بالفتحة ، كما حذف الياء واستغنى بالكسرة . وقيدت الإضافة بأن تكون إضافة تخصيص احترازا من نحو : يا مكرمى ، وأنت تريد الحال والاستقبال ، فإن إضافته إضافة تخفيف ، فالياء في نية الانفصال ، كما يكون « زيد » في نية الانفصال إذا قلت : يا مكرم زيد الآن أو غدا . وإذا كانت في نية الانفصال لم تمازج ما اتصلت به ، فتشبهه بياء قاض فتشاركها في جواز الحذف .

والحاصل أن ياء المتكلم المضاف إليها منادى هو اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال لا تحذف ولا تقلب ألفا ، وإذا لم تقلب ألفا فلا يفتح ما قبلها ، فليس لها حظ في غير الفتح والسكون .

وقد يستغنى بنية إضافة المنادى إلى الياء ، ويجيء وكأنه غير مضاف ، كما يفعل ذلك في غير النداء ، أعنى كون الاسم مضافا في المعنى ، مفردا في اللفظ . ومن ورود المنادى المضاف إلى الياء مكتفيا بالنية قراءة بعض القراء (٤) : ﴿ رَبُّ السَّجْنِ

(١) سورة الزمر . آية ١٧ .

(٢) البيت من الوافر ، وقائله نقيع بن جرموز . الأشموني ٢/ ٢١١ ، والعيني ٤/ ٢٤٧ ، والدرر ٢/ ٦٩ ، واللسان - نقيع - غير منسوب فيها ، ونسبته لقائله من معجم شواهد العربية .  
النقيع : المحض من اللبن يُبَرَّد .

(٣) البيت من الوافر ، الإنباف مسائل رقم ٥٦/ ٦٢ ، ٧٢ . والأشموني ٢/ ٢١١ .

(٤) سورة يوسف . آية ٣٣ ، ومعجم القراءات ٣/ ١٦٨ .

أحبُّ إلىَّ ﴿١﴾ وأصله : يارب ، فحذف الياء ، ولذلك حسن حذف حرف النداء ، لأنه لو حذف حرف النداء والإضافة غير منوية لكان مثل قولهم <sup>(١)</sup> : افتد مخنوق ، وهو قليل . بخلاف الاستغناء بنية الإضافة عن المضاف إليه ، فإنه كثير ، والحمل على ما كثرت نظائره أولى من الحمل على ما قلت نظائره . وأيضا لو كان غير منوى الإضافة لكان في الأصل صفة لأى ، كما أن مخنوق في الأصل صفة لأى ، وأسماء الله تعالى لا يوصف بها أى ، فتعين كون الأصل : يارب .

« وتفتح في الحالين بعد حرف اللين التالى حركة ، ويدغم فيها إن كان ياء أو واوا »  
 نهبت به على أنه يقال في القاضى واثنين وابنين ومصطفين وعشرين : قاضى ، واثنى ، وابنى ، وبنتى ، ومصطفى ، وعشرى ، وكذا بنون وعشرون ومصطفون ، لأنه يلتقى فيه الياء والواو ، فتقلب الواو ياء <sup>(٢)</sup> ، ويفعل بها من الإدغام وفتح الياء ما فعل مع الياءين اللتين لم / تكن إحداهما واوا . وقصدت بالحالين حال غير النداء وحال ١٨٣ / ب النداء ، وسكت عن التالية ألفا عند ذكر الإدغام ، فعلم أن حكمها التخفيف والفتح مطلقا ، نحو : غلاماى وفتاى .

ثم نهبت على أن هذيليا يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمون ، كقراءة الحسن <sup>(٣)</sup> : ﴿٤﴾ يابشرى هذا غلام ﴿٥﴾ وكقول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

سَبَقُوا هَوَىٰ وَأَعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَّصْرَعٌ

وفي دعاء بعض العرب : ياسيدى ، ويامولى .

وقولى : « وربما كسرت مدغما فيها أو بعد ألف » أشرت به إلى قراءة حمزة <sup>(٥)</sup> : ﴿٦﴾ وما أنتم بمصرخى ﴿٧﴾ بالكسر ، وإلى قول بعض العرب فى : عصاى : عصاى .

(١) مثل يضرب فى تخليص النفس من الشدة ، مجمع الأمثال ٧٨/٢ رقم ٢٧٦٥ ، أى : ياخنوق .  
 (٢) فى الأصل : فتقلب الياء واو ، وهو خطأ من الناسخ .  
 (٣) سورة يوسف . آية ١٩ ، والقراءة فى شواذ ابن خالويه ص ٦٢ منسوبة إلى ابن أبى إسحاق .  
 (٤) البيت من الكامل ، لأبى ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ص ٢ والتصريح ٦١/٢ ، والعينى ٤٩٣/٣ ، والدرر ٦٨/٢ . أعْتَقُوا : تبع بعضهم بعضا . تحرموا : أخذوا واحدا بعد واحد .  
 (٥) سورة إبراهيم . آية ٢٢ ، والمحتسب ٤٩/٢ ، والتصريح ٦٠/٢ .

وقرأ الحسن وأبو عمرو في شاذه ، وهي لغة قليلة ، أقل من كسر المدغم فيها ، ومن روى كسر المدغم فيها أبو عمرو بن العلاء والقراء وقطرب ، ومن شواهدا قول الراجز<sup>(١)</sup> :

قال لها هل لك ياتا فيّ قالت له ما أنت بالمرضى  
ومنها قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لعمروعلّي نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عَقَارِب  
كذا روى بكسر الياء من على .

واللغة الجيدة أن يقال في إضافة : أب وأخ إلى الياء : أبى وأخى ، كما جاء في القرآن الكريم ، ويجوز عند أبي العباس : أبى وأخى ، برد اللام وإدغامها في ياء المتكلم . والذي رآه مسموع في الأب مقيس في الأخ ، ومن شواهد السماع قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

كأن أبى كَرَمًا وسودًا يُلقى على ذى اللبد الجديد  
والاستشهاد بهذا أقوى من الاستشهاد بقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

قَدَر أَحَلَّكَ ذا الحجاز وقد أرى وأبى مالك ذو الحجاز بدار  
لاحتمال أن يريد قائل هذا الجمع ، والذي قبله يتعين فيه الأفراد ، يلقى ، إذ لو قصد الجمع لقال : يلقون . ولم أجد شاهدا على أخى ، لكن أجيزه قياسا على أبى كما فعل أبو العباس .

وأبى إذا أضيف الفم إلى ظاهر أو ضمير جاز أن يضاف بالميم ثابتة ، فيقال : كلمته من فمى إلى فمه ، وجاز أن يضاف عاريا من الميم ، فيقال : كلمته من فى

---

(١) هو الأغلب العجلى ، حاشية يسن على الأزهري ٦٠/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٧٨/٢ ، وخرزانة الأدب ٢٥٧/٢ . تا : إشارة للمفردة المؤنثة .

(٢) البيت من الطويل ، للناطقة الذبياني .  
الدرر ٦٨/٢ - ٦٩ . والديوان ص ٣ ، وروايتها : على لعمرو .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٩/٢ ، والدرر ٧٠/٢ .

(٤) البيت من الكامل ، وقائله مؤرّج السلمى .

خرزانة الأدب ٢٧٢/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٠/٧ .

إلى فيه ، والأصل : فى بياءين ، الأولى عين الكلمة ، والثانية ياء المتكلم ، فأدغمت الأولى فى الثانية ، ولا يجوز التخفيف كما جاز مع الأب والأخ ، لأن الأب والأخ إذا وليتهما الياء مخففة كانا على حرفين ، أحدهما فاء الكلمة ، والآخر عينها ، ولو فعل ذلك بقى على حرف واحد ، مع أنه اسم متمكن ، وليس فى الأسماء المتمكنة ما هو على حرف واحد ، فاجتنب ما يلزمه منه عدم النظير . ويجوز أن يقال : كلمته من فمى إلى فمه ، وفم زيد أحسن من فم عمرو . وفى حديث رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> : « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » ولم يقل : لخلوف فى الصائم ، وهذا يدل على قلة علم من زعم عدم ثبوت الميم مع الإضافة ، ويجوز بقلة فى ضرورة شعر ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ      وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانَ  
عَسَى الْيَوْمَ أَنْ يَرْجِعَ      نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا  
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ      وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ  
وَطَعْنٌ كَفَمِ الرَّقِّ      غَدَا وَالرَّقُّ مَلَانٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا صَرَخَ الشُّرَّ      فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانٌ  
وَلَمْ يَيْتِقْ سِوَى الْعُدَا      نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

وعاب بعض أصحاب هذا المذهب على الحريرى قوله : أدخله فى فمه ، وقرنه بتوأمه . ولا عيب فيه لما ذكرته ، والله أعلم .

(١) رياض الصالحين ص ١٨٩ .

(٢) الأبيات من الهزج ، وهى للفند الزمانى .

ديوان الحماسة ٥/١ - ٧ ، والعينى ١٢٢/٣ ، وخزانة الأدب ٥٧/٣ وشعراء النصرانية ٢٤٣/٣ - ٢٤٥ .

(٣) فى الأصل : ... والزرق عريان ، والتصحيح من ديوان الحماسة والعينى والخزانة .



## باب التابع

ص : « وهو ما ليس خبرا من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقا ، وهو توكيد أو نعت أو عطف بيان أو عطف نسق أو بدل<sup>(١)</sup> . ويجوز فصله من متبوع إن لم يكن توكيد توكيد ، أو نعت مبهم أو شبهه ، ولا يتقدم معمول تابع على متبوع ، خلافا للكوفيين .

ش : المشارك ما قبله يعم نحو : حامض ، من : هذا حلو حامض ، وثاني المفعولين من نحو : أعطيت زيدا درهما ، وظننت عمرا قائما ، والحال والتمييز المنصوب ما هماله ، نحو : لقيت زيدا راكبا ، واشترت رطلا عسلا .

فخرج المفعول الثاني والحال بقولي : مطلقا ، لأنهما - وإن وافقا التابع بمشاركة ما قبلهما في إعرابه وعامله - فقد خالفهما بزوال المشاركة في الإعراب عند تبديل العامل ، نحو قولك في : ظننت زيدا كريما ، ولقيت عمرا راكبا : كان زيد كريما ، ومررت بعمرو راكبا . وعند تبديل الاقتضاء ، نحو قولك : ظنُّ زيد كريما ، ولقي عمرو راكبا . بخلاف التابع فإن مشاركته في الإعراب لا تزول / بذلك . ويخرج التمييز المشار إليه بذكر المشاركة في العامل ، فإن رطلا منصوب باشتريت ، وعسلا منصوب برطلا .

ونحو : حامض ، من قولي : هذا حلو حامض ، موافق للتابع في كل ما قيد به ، من مشاركة ما قبله من إعرابه وعمله مطلقا ، فأخرجته بنفى الخبرية عن التابع ، فخلص الحد له .

ثم بينت أن التابع ينقسم إلى توكيد ونعت وعطف بيان وعطف نسق وبدل ، ولكل واحد منها باب يستوفى فيه الكلام عليه .

ولا يلزم اتصال التابع بالمتبوع إلا إذا كان توكيد توكيد نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ فسجد

(١) كلمة « بدل » ليست بالأصل ، والقسمة تقتضيها ، وقد ذكرها ابن مالك في الشرح .

(٢) سورة الحجر . آية ٣٠ ، وص . آية ٧٣ .

الملائكة كلهم أجمعون ﴿ أو صفة تشبهه نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ أو صفة اسم مبهم نحو : ضرب هذا الرجل زيدا . فلو قلت : ضرب هذا زيدا الرجل ، لم يجز . وكذلك ما أشبه الاسم المبهم في عدم الاستغناء عن الصفة نحو : طلعت الشعري العبور ، فلو قلت : الشعري طلعت العبور ، لم يجز . فلو كان الموصوف غير مبهم ولا شبيه به جاز الفصل بينه وبين صفته ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أفى الله شك فاطر السموات والأرض ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ أغير الله أخذ وليا فاطر السموات والأرض ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ سبحان الله عما يصفون ، عالم الغيب والشهادة ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب ﴾ وحكى سيبويه<sup>(٦)</sup> : هذان رجلان وزيد منطلقان ، ففصل بين الموصوف والصفة بالعطف ، وفى قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

ألم تر أننى لاقيت يوما معاشرَ فيهم رجلٌ جَمَارَا  
فقيرُ الليل تلقاه غنيا إذا ما آنس الليلَ النهارَا

فصلان : فصل بين معاشر وصفته ، أعنى جمارا ، وبين رجل وصفته هو فقير الليل .

وقد يفصل بين التوكيد والمؤكد ، كقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ ولا يحزنَّ ويرضينَّ بما آتيتهنَّ كلهن ﴾ فكلهن توكيد للنون من « يرضين » و « ما آتيتهن » فصل . ومن

(١) سورة النحل . آية ٥١ .

(٢) سورة إبراهيم . آية ١٠ .

(٣) سورة الأنعام . آية ١٤ .

(٤) سورة المؤمنون . آية ٩١ - ٩٢ .

(٥) سورة سبأ . آية ٣ .

(٦) الكتاب ٨١/٢ ، يقول : وإن شئت قلت : هذان رجلان وعبد الله منطلقان ، لأن المنطلقين فى هذا الموضع من اسم الرجلين فجريا عليه .

(٧) البيت من الوافر . ذكره فى غريب الحديث ٣١٤/٢ عن ابن الأعرابى ، وقال : فقير الليل : إذا كانت إبله بيضا ، وغنى الليل إذا كانت إبله سودا ، وقيل العكس . وفى اللسان - جمر - عن ابن الأعرابى عن المفضل . الجمار : المجتمعون .

(٨) سورة الأحزاب . آية ٥١ .

الفصل بين التوكيد والمؤكد قول أبي النجم<sup>(١)</sup> :  
وأقبلت والهةً تَفَجَّعَ ما رأسُ ذا إلا جبينُ أجمعُ

أراد : ما رأسُ ذا أجمعُ إلا جبين .

وأجاز الكوفيون : هذا طعامك رجلٌ يأكل ، وزيدا قمت فضربت ، فقدموا معمول يأكل على رجل وهو منعت به ، ومعمول ضربت على قمت ، وهو معطوف عليه . ووافقهم الزمخشري في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ فجعل ﴿ في أنفسهم ﴾ متعلقاً بـ ﴿ بليغاً ﴾ ، ولا يصح ذلك على طريق البصريين ، لأن حق المعمول ألا يحل إلا في موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المتبوع ، فلا يتقدم عليه معموله ، والله أعلم .

---

(١) من الرجز ، الكامل ٣٤٣/١ ، وقبله :

فقلت ماذاك وإني أصلع  
فأقبلت قائله تسترجع

قالت سليمان أنت شيخ أنزع  
ثم حسرت عن صفة تلمع

(٢) سورة النساء . آية ٦٣ .

## باب التوكيد

ص : « وهو معنوى ولفظى ، فالمعنوى التابع الراجع توهم إضافة إلى المتبوع ، أو أن يراد به الخصوص ، ومجئته في الغرض الأول بلفظ النفس والعين مفردين مع المفرد ، مجموعين مع غيره جمع قلة ، مضافين إلى ضمير المؤكد ، مطابقا له في إفراده وغيره . ولا يؤكد بهما غالبا ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده بمفصل ، ويفردان بجواز جرهما بباء زائدة ، ولا يؤكد مثني بغيرهما إلا بكلا وكلتا ، وقد يؤكدان مالا يصح في موضعه واحد ، خلافا للأخفش .

ش : التوكيد المعنوى هو المعتد به في التوابع ، وهو على ضربين : أحدهما : الذى قصد به رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مقامه ، نحو : قتل العدو زيد نفسه ، فبذكر النفس علم السامع أن زيدا باشر القتل وحده ، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد كونه أمرا لا مباشرا .

والثانى : أن يقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص ، نحو قولك : جاء بنوفلان كلهم<sup>(١)</sup> ، لم يرد أن يخص بالجمىء بعضا دون بعض ، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك .

والمؤكد في القصد الأول النفس أو العين أو هما معا ، بإفراد مع المفرد ، نحو : جاء زيد نفسه ، وهند نفسها . ويجمع مع المثني والمجموع نحو : جاء الزيدان أنفسهما ، والزيدون أنفسهم ، والهندان أنفسهما ، والهندات أنفسهن ، ولا يجمعان إلا جمع قلة ، فلا يقال : جاء الزيدون نفوسهم ولا عيونهم ، ولابد من إضافتهما لفظا إلى ضمير يوافق المؤكد في إفراده وتذكيره وغير ذلك .

وإن أكد بهما ضمير رفع متصل فالجيد أن يؤكد بهما بعد التوكيد بالضمير

(١) كلمة « كلهم » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

المنفصل ، نحو : قامواهم أنفسهم ، وقاموا أنفسهم جائز على / ضعف ، ذكر ذلك الأخص في المسائل .

ويجوز جر النفس والعين بباء زائدة نحو : جاء زيد بنفسه ، ورأيت عمرا بعينه ، ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد . إلا أنهم قالوا : جاءوا بأجمعهم ، بضم الميم وفتحها ، وفيه معنى التوكيد ، وليس من ألفاظه ، إذ لو كان من ألفاظه لجاز استعماله بلا باء ، بل كان استعماله بلا باء أكثر ، كما كان ذلك في النفس والعين . ويجوز أن يؤكد بهما معا ، نحو : جاء زيد نفسه عينه .

ولا يؤكد المثني ولا ما في معناه بغير النفس والعين إلا بكلا في التذكير ، وبكلتا في التأنيث ، نحو : جاء الزيدان كلاهما ، والهندان كلتاهما . ولا يؤكد بهما عند الأخص مالا يصح أن يجعل في موضعه واحد ، نحو : جلست بين الرجلين . قال الأخص : لا يجوز حذف<sup>(١)</sup> ضربت أحد الرجلين كليهما ، فإنك إذا قلت : ضربت أحد الرجلين ، فقد علم أنهما رجلان ، وأن موضع الرجلين لم يصلح لواحد ، لتقدم أحد ، فلا يتوهم أن ذكرهما غلط . بخلاف قولك : رأيت الرجلين كليهما ، فإن موضع الرجلين صالح لرجل ، فيتوهم الغلط ، فيفيد التوكيد

قال الأخص<sup>(٢)</sup> : لا يمتنع عندي : ضربت أحد الرجلين كليهما ، لأن فيه فائدة ، وذلك أن موضع الرجلين صالح للجمع ، فيمكن توهم السامع أن المتكلم قصد الجمع ، فغلط بوضع المثني موضعه ، فبذكر كليهما يزول ذلك التوهم ، ولا يخلو من فائدة .

وأیضا فإن موضع الرجلين صالح للفرسين والبعيرين وغير ذلك ، فلا يمتنع توهم السامع قصد المتكلم شيئا من ذلك ، مالم يأت بكليهما أو نعت يقوم قامه ، فإذا جاء بكليهما علم اعتناؤه بما ذكر قبله ، وأنه قاصد إعلام السامع بصحة العبارة .

(١) كلمة « حذف » لا معنى لها هنا .

(٢) هذا مناقض لما ذكره عن الأخص وموافق لما رآه الجمهور ، وربما كان هذا نقلا آخر عنه ، ففى تسهيل الفوائد ٣٨٦/٢ : وحكى ابن عصفور عن الأخص الجواز .

ص : ومجئوه في الغرض الثاني تابعا لذي أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، مضافا إلى ضميره بلفظ كل أو جميع أو عامة . وقد يستغنى بكليهما عن كليهما ، وبكليهما عنهما ، وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره ، ولا يستغنى بنية إضافته خلافا للفراء والزمخشري .  
ولا يثنى أجمع ولا جمعاء خلافا للكوفيين ومن وافقهم .

ويتبع كله أجمع ، وكلها جمعاء ، وكلهم أجمعون ، وكلهن جمع ، وقد يُعْنين عن كل ، وقد يُتْبَعن بما يوازنهن من كُتْع وُبُصْع وُبُتْع ، بهذا الترتيب أو دونه . وقد يعني ما صيغ من كُتْع عما صيغ من جُمَع ، وربما نُصِب أجمع وجمعاء حالين ، وجمعاهما كهما على الأصح . وقد يرادف جمعاء مجتمعة فلا يفيد توكيدا .

ش : قد تقدم أن التوكيد المعنوي يجاء به لغرضين : أحدهما : رفع توهم إضافة إلى المتبوع . والثاني رفع توهم إرادة الخاص باللفظ العام ، وبينت ما يفيد الغرض الأول ، فشرعت الآن في تبيين ما يفيد الغرض الثاني وهو كل وأخواته على حسب استعماله الآتي تفصيله .

ولا يؤكد بها إلا معرفة متبعضة بالنسبة إلى عمل العامل ، ويعتبر ذلك يجعل بعضها في موضعه ، فإن صح صح التوكيد ، وإن امتنع امتنع ، فقولك : جاء القوم كلهم ، صحيح لصحة قولك : جاء بعض القوم . وقولك : جاء زيد كله ، ممتنع لامتناع قولك : جاء بعض زيد . فلو كان العامل صالح الإسناد إلى بعض زيد كنظف ونجس لم يمتنع التوكيد ، فصح أن يقال : نظف زيد كله ، لأنه يقال : نظف بعضه .

وذكرت مع « كل » جميعا وعامة ، كما فعل سيبويه ، وأغفل ذلك أكثر المصنفين سهوا أو جهلا ، فيقال : جاء القوم جميعهم أو عامتهم كما يقال : جاءوا كلهم ، والمعنى واحد ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

(١) البيت من الطويل ، وقائله هشام بن معاوية . المقرب ٢٣٩/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٧/٢ ، والأشمونى ٥٩/٣ ، والعينى ١٠٦/٤ . يم : ينتسب .

يَمُتُّ بِقُرْبَى الزَيْنِينِ كَلَيْهِمَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبٍ  
ومثال الاستغناء بكلهما عن كليهما وكتليهما<sup>(١)</sup> .

وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره ، نحو قول  
كثير<sup>(٢)</sup> :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ  
ومثله قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ عَارِ  
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ يَعْطَى الرِّغَائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارِ  
وأجاز الفراء والمخشري في قراءة من قرأ<sup>(٤)</sup> : ﴿ إِنَّا كَلَّا فِيهَا ﴾ بالنصب على  
توكيد اسم إن<sup>(٥)</sup> ، وذلك عندي غير<sup>(٦)</sup> جائز ، لأن ألفاظ التوكيد على ضربين :  
ضرب مصرح بإضافته إلى ضمير المؤكد وهو النفس والعين وكل وجميع وعامة ،  
وضرب منوى الإضافة إلى ضمير المؤكد وهو أجمع وأخواته ، وقد أجمعنا على أن المنوى  
الإضافة لا يستعمل صريح الإضافة ، وأجمعنا على أن غير « كل » / من الصريح  
الإضافة لا يستعمل منوى الإضافة ، فتجوز ذلك في كل يستلزم عدم النظر في  
الضربين ، لأن غير كل إما ملازم لصريح الإضافة ، وإما ملازم لمنويها أفراد « كل »  
يجوز الاستعمالين مستلزم لعدم النظر ، والمفصّل إلى ذلك هو ما ذهب إليه الفراء  
والمخشري ، فوجب اجتنابه .

ب / ١٨٥

(١) يبدو أن المثال الذي ضربه سقط من الناسخ ، وأنه لم يأت بشاهد . والمثال كما في المساعد على تسهيل الفوائد  
٣٨٧/٢ : قام الرجلان كليهما ، وكذا المرأتان . قال في المساعد : ويحتاج إلى شاهد .

(٢) البيت من البسيط ، ونسب كذلك لعمر بن أبي ربيعة . الأمالي للقالى ١٩٥/١ والعيني ٨٨/٤ ، والمساعد  
على تسهيل الفوائد ٣٨٧/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٨٤/٤ والدرر ١٥٥/٢ ، وشرح ديوان ابن أبي ربيعة  
ص ٢٢٢ ، وديوان كثير عزة ص ٥٣١ .

(٣) البيتان من البسيط . الديوان ٤١٢/٢ ، والدرر ١٥٥/٢ ، ويراجع ما ذكره في ص ٢٩٦ ، ٣٠٠ فقد  
جعلهما نعتين .

(٤) سورة غافر . آية ٤٨ ، قراءة النصب قرأها عيسى بن عمر البحر ٤٦٩/٧ ، والكشاف ٤٣٠/٣ ومعجم  
القراءات ٥١/٦ .

(٥) الذى بالأصل : على توكيد إن .

(٦) كلمة « غير » ليست بالمخطوطة ، وما ذكره تأييدا لما ذهب إليه يقتضيه .

والقول المرضى عندي أن « كلا » في القراءة المذكورة منصوب على الحال من الضمير المرفوع المنوي في « فيها » وفيها هو العامل ، وقد قدمت الحال عليه مع عدم تصرفه ، كما قدمت في قراءة<sup>(١)</sup> : ﴿ والسموات مطوياتٍ بيمينه ﴾ وفي قول النابغة الذبياني<sup>(٢)</sup> :

رَهْطُ ابنِ كُوَزٍ مُحَقِّبِي أذْرَاعِهِمْ      فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بنِ حُدَّارٍ  
ومثله قول بعض الطائيين<sup>(٣)</sup> :

دعا فأجبنا وهو بادي ذلة      لديكم فكان النصر غير بعيد  
وأجاز الكوفيون وبعض أصحابنا تشنية أجمع وجمعاء ، قال ابن خروف : وقياس تشنية أفعال وفعلاء في هذا الباب ، يعني باب التوكيد ، قياس أحمر وحمراء ، ومن منع تشنيتهما فقد تكلف وادعى مالا دليل عليه . وقال الأخفش في المسائل : وزعموا أن من العرب من يجعل أجمع وأكثع وجنسه نكرة ، فيقول : أجمعين وجمعاوان وكتعاوين ، قال : وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لو كان ذا المرید خبزاً أجمعاً

فجعل أجمع من صفة النكرة . هذا نص الأخفش في المسائل .

وكله توكيد لمفرد ذي أجزاء يصح تعليق العامل ببعضها ، كالجيش والبستان . وكلها توكيد لمؤنث هو كذلك كالقبيلة والدار ، ويؤكد بكلها أيضا مع<sup>(٥)</sup> جمع المذكر غير العاقل نحو : قبضت الدراهم كلها ، وجمع المذكر العاقل إذا كان مكسرا

(١) سورة الزمر . آية ٦٧ ، قراءة عيسى بن عمر ، شواذ ابن خالويه ص ١٣١ .

(٢) البيت من الكامل . العيني ١٧٠/٣ . الديوان ص ٣٥ .

محقبي أذراعهم : جعلوها وراءهم حقيبة . والأذراع جمع درع . رهط : رهط الرجل قومه ، والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) البيت من الرجز .

(٥) لفظ « مع » لا معنى له .



أو مجموعا بالألف والتاء ، كما يقال في الفعل المسند إلى ضميره فعلتُ ، وفي الواقع عليه فعلتُنا ، كقول الراجز<sup>(١)</sup> :

إذا الرجالُ ولدتْ أولادُها واضطربت من كبر أعضادها  
وجعلتْ أوصابها تعتادُها فهى زروع قددنا حصادها

فكما جاز تأنيث ضمير الرجال مع غير كل ، فكذلك يجوز مع كل ، فيقال :  
جاء الرجال كلها ، وأما كلهن في العاقلات فأولى من كلها ، وكلها في غير العاقلات  
أولى من كلهن ، إلا إن كان مرادا به أدنى العدد فكلهن أولى به من كلها ،  
كقولك : الأجداع<sup>(٢)</sup> انكسرن كلهن ، أولى من : الأجداع انكسرت كلها .  
وقولك : الجزوع انكسرت كلها ، أولى من : الجزوع انكسرن كلهن .

ومثال إتباع أجمع وأخواته لكله وأخواته : جاء الجيش كله أجمع ، والقبيلة كلها  
جمعاء ، والرجال كلهم أجمعون ، والنساء كلهن جمع ، قال تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فسجد  
الملائكة كلُّهم أجمعون ﴾

ومثال الاستغناء عن كل قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ ولأغويهم أجمعين ﴾<sup>(٥)</sup> وإن  
جهنم لموعدهم أجمعين ﴾ .

ومثال المصوغات من جمع ما يوازن من : كتع وبضع وبتع : جاء الجيش كله  
أجمع أكتع أبضع أبتع ، والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ، والرجال كلهم  
أجمعون أكتعون أبضعون أبتعون ، والنساء كلهن جمع كتع بصع بتع . وهذا الترتيب لا  
يلزم ، بل هو أجود من عدمه ، وإنما اللازم لمن ذكر الجميع أن يقدم « كلا » ويوليه  
المصوغ من جمع ، ثم يأتي بالبواقي كيف شاء ، إلا أن تقديم ما من الكتيع على  
الباقيين ، وتقديم ما من البضع على ما من البتع هو المختار .

ومثال الاستغناء بالمصوغ من كتع ما أنشد الأصمعي من قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

(١) العقد الفريد ٤٢٦/٣ ، وابن يعيش ١٠٣/٥ .

(٢) الجذع : ساق النخلة . والجزع بفتح الجيم ويكسر الخرز فيه سواد وبياض .

(٣) سورة الحجر . آية ٣٠ ، وص . آية ٧٣ .

(٤) سورة الحجر . آية ٣٩ .

(٥) سورة الحجر . آية ٤٣ .

(٦) العيني ٩٣/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٨٥/٧ ، والدرر ١٥٦/٢ - ١٥٧ وورد الثاني من الأبيات =

يا ليتنى كنت صبيا مُرضعاً      تحملنى الذِّلفاء حولاً أكتعاً  
إذا بكيت قبلتنى أربعاً      إذن ظللت الدهر أبكى أجمعاً

وحكى الفراء : أعجبنى القصر أجمع ، والدار جمعاء بالنصب على الحال ، ولم يجز في أجمعين وجمع إلا التوكيد . وأجاز ابن درستويه حالة أجمعين ، وما ذهب إليه هو الصحيح ، لأنه قد صح بضبط الثقات من قول النبي ﷺ <sup>(١)</sup> : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين » ومن صحح النصب في أجمعين المذكور في الحديث المذكور القاضي عياض رحمه الله ، وقال : إنه منصوب على الحال . ويروى : « فصلوا جلوساً أجمعون » على أنه توكيد للواو من فصلوا . وجعل بعضهم أجمعين توكيداً للضمير مقدر منصوب ، كأنه قال : أعنيكم أجمعين ؛ وهذا القول شبيه بقول سيويه رحمه الله في <sup>(٢)</sup> : باب ما انتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة : مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما » . هكذا قال سيويه رحمه الله .

وقد يستعمل جمعاء بمعنى مجتمعة / فلا يقصد بها توكيد ، ومنه قول النبي ﷺ : ١/١٨٦  
« كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء » أى مجتمعة الخلق . وأجاز أبو على الشلوبين استعمال أجمع بهذا المعنى فتأول به قول الراجز <sup>(٣)</sup> :

أرمى عليها وهى فرعٌ أجمعٌ وهى ثلاث أذرع وإصبع

ص : ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما ، وإن أفاد توكيد التكررة . جاز ، وفاقاً للأخفش والكوفيين ، ولا يحذف المؤكِّد ويقام المؤكِّد مقامه على الأصح ، ولا يفصل بينهما بآمٍ خلافاً للفراء . وأجرى في التوكيد مجرى كل ما أفاد معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل ، واليد

= في المقرب ١/٢٤٠ . غير منسوب فيها .

(١) صحيح البخارى طبعة الشعب ح ١ ص ١٨٧ ، وزاوية : أجمعون .

(٢) الكتاب ٦٠/٢ ( ٢٤٧/١ ) .

(٣) لحميد الأرقط ، الكتاب ٢٢٦/٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٢/٢ ، والعينى ٥٠٤/٤ . أرمى

عليها : أى أرمى عن القوس . فرع أجمع : أى فرع تام وليست شق فرع .

والرجل والظهر والبطن . ولا يلي العاملَ شيءٌ من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد إلا جميعا وعامة مطلقا ، وكل<sup>(١)</sup> وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة ، ومع غيره بقلّة ، واسم كان في نحو : كان كلنا على طاعة الرحمن ، ضمير الشأن ، لا كلنا . ويلزم تابعة كل بمعنى كامل وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقا نعتا لا توكيدا . ويلزم اعتبار المعنى في خبر « كل » مضافا إلى نكرة ، لا مضافا إلى معرفة . ولا تُعْرَضُ في أجمعين إلى اتحاد الوقت ، بل هو ككل في إفادة العموم مطلقا خلافا للقراء .

ش : قال أبو الحسن الأخفش : اعلم أن قولهم : مات زيد وعاش عمرو كلاهما ، ليس بكلام ، لأنهما لم يبنيا في كلام واحد . فلو قلت : انطلق زيد وذهب عمرو كلاهما ، جاز لأنهما قد اجتمعا في أمر واحد ، فإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي : ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما .

ومنع البصريون إلا الأخفش توكيد النكرة مطلقا ، وأجازه بعض الكوفيين مطلقا ، وأجازه بعضهم إذا أفاد ومنعه إذا لم يفد ، ومثال الجائز لكونه مفيدا قولك : صمت شهرا كله ، وقمت ليلة كلها ، وهذا أسد نفسه ، وعندى درهم عينه . فبذكر « كل » يُعلم أنّ الصيام كان في جميع الشهر ، والقيام كان في جميع الليلة ، ولو لم يذكر لاحتمل ألا يراد جميع الشهر ، ولا جميع الليلة . وبذكر النفس أيضا علم أن المشار إليه أسد حقيقى لا شيء شبيهه بأسد ، وأن الذى عندك درهم مصوغ لا صرفه ولا موازنته . فتوكيد النكرة إن كان هكذا حقيق بالجوّاز ، وإن لم تستعمله العرب ، فكيف إذا استعملته ، كقول رؤبة<sup>(٢)</sup> :

إن تميما لم يُراضِع مُشَبَّعا ولم تلده أمه مُقَنَّعا  
أوفت به حولا وحولا أجمعا

(١) لفظ « كل » ليس بالأصل ، ولكن الشارح ذكره في شرحه ص ٢٩٩ .

(٢) رجز ، الدرر ١٥٨/٢ ، غير منسوب ، ومعجم شواهد العربية .

وكقول الآخر<sup>(١)</sup> :

قد صرت البكرة يوما أجمعا

وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ياليتنى كنت صبيا مرضعا تحملنى الذلفاء حولا أكتعا

وكقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أولاك بنو خيرٍ وشر كليهما جميعا ومعروفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرٍ

وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

ساعة قدر احتجابك فيها سنة دام ضرها جمعا دام

وأما ما لا فائدة فيه : نحو : اعتكفت وقتا كله ، ورأيت شيئا نفسه ، فغير جائز ، فمن حكم بالجواز مطلقا ، أو بالمنع مطلقا ، فليس بمصيب ، وإن حاز من الشهرة أوفر نصيب .

وقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ بَهْمِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلا

توكيد عند الكوفيين ، والصحيح أنه مبتدأ مقدم الخير ، أو توكيد لضمير مرفوع بعجاياء ، لأنه جمع عَجِيٍّ ، وهو السيء الغذاء .

(١) رجز ، العينى ٩٥/٤ ، قال : لا يعرف قائله ، وقيل مصنوع ، وذكر قبله :

إنا إذا خطافنا تقعقعا

والدرر ١٥٧/٢ ، وذكر بعده حتى الضياء بالدُّجى تقعا

والمقرب ٢٤٠/١ . صرت : صوتت .

(٢) ذكر في ص ٢٩٤ رقم ٦/ .

(٣) البيت من الطويل ، لمسافع بن حذيفة العيسى . ديوان الحماسة ٤١١/١ ، وخزانة الأدب

٣٥٨/٢ - ٣٥٩ . أولاك : أولئك .

(٤) من الخفيف .

(٥) البيت من الوافر . اللسان - عجا - العَجِيٌّ : الفصيل تموت أمه ، فيرضعه صاحبه لبن

غيرها ، وكذلك البَهْمَةُ .

وكلانا من قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فما أعلّم الواشين بالسّر بيننا ونحن كلانا للمحبة كاتم  
مبتدأ خبره كاتم ، وليس بتوكيد نحن ، إذ لو كان توكيدا لم يجز إفراد كاتم ، لأنه  
على ذلك التقدير خبر نحن .

وقال سيبويه رحمه الله في : باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل إلى أن يكون  
صفة<sup>(٢)</sup> : وسألت الخليل رحمه الله عن : مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما ، فقال :  
الرفع على : هما صاحباي أنفسهما ، والنصب على أعنيهما أنفسهما « فأجاز حذف  
المؤكد ، والاستغناء عنه بالمؤكد ، وهذا ضعيف بين الضعف ، لأن المؤكّد مذکور  
كثوية ، وبين كونه مرادا به الحقيقة لا المجاز ، فالاستغناء عنه بالمؤكد بمنزلة  
الاستغناء بعلامة على معنى في شيء غير مذکور ، كالاستغناء بحرف التعريف عن  
المُعَرَّف ، وبعلامة التأنيث عن المؤنث ، مع ما في تقديره من كثرة الحذف ،  
ومخالفة المعتاد ، وذلك أن في كلا الوجهين تقدير ثلاثة أشياء : في الرفع تقدير مبتدأ  
ومضاف ومضاف إليه ، وفي النصب تقدير فعل وفاعل ومفعول ، وفي التقدير الأول  
مخالفة لقاعدة التقدير من قبل أنه قدر : هما صاحباي ، وما في الكلام  
دليل / على الصحة ، والمعتاد في الحذف أن يكون في الباقي دلالة على المحذوف ،  
وكان الأولى بعد أن نسلم التقدير أن نقدر : هما معنيان أنفسهما ، كما قدر في  
النصب : أعنيهما ، لأن كونهما معنيين معلوم ، وكونهما صاحبين غير معلوم . وأيضا  
فإن هذا الحذف المدعى هو من حذف المتبوع وإبقاء تابعه ، والأصل فيه حذف  
المنعوت وإبقاء نعته قائما مقامه ، وإنما جعلت حذف المنعوت أصلا لكثرة ، وكونه  
مجمعا على صحة استعماله ، ومع ذلك لا يستعمل إلا والعامل في المنعوت المحذوف  
موجود ، وما مثل به الخليل من حذف المذكور ، فالعامل فيه محذوف ، فتجويزه  
يستلزم مخالفة النظر فيما هو أصل أو كالأصل .

ولا يجيز البصريون : مررت بقومك إما أجمعين وإما بعضهم ، وأجازه الفراء على  
تقدير : مررت بقومك أجمعين وإما بعضهم . ويلزم سيبويه التجويز على تقدير :

(١) البيت من الطويل ،

(٢) الكتاب ٦٠/٢ ، وقد ذكر جزء من النص في ص ٢٩٥ رقم ٢ .

مررت بقومك إما بهم أجمعين وأما بعضهم ، فإن الحذف هنا أسهل من الحذف في :  
مررت بزید وأتانی أخوه هما صاحباى أنفسهما وأعنيهما أنفسهما .

وبالغ الأخص في منع حذف المؤكد فقال : لو نظرت إلى قوم فقلت : أجمعون  
قومك ، تريد : هم أجمعون قومك ، لم يجوز ، لأنك جئت بالتوكيد قبل أن يثبت عند  
المخاطب اسم يؤكّد .

وأجاز سيبويه<sup>(١)</sup> فيما قصد به العموم من : ضرب زيد الظهر والبطن ، واليد  
والرجل ، ومطرنا السهل والجبل ، والزرع والضرع ، أن يكون توكيدا ككل وأن  
يكون بدلا .

ونبت بقولى : ولا يلى العوامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد «  
على أنه لا يقال : زيد لقيت رأيت نفسه ، ولا إخوتك كان أنفسهم منطلقين ، ولا ما  
أشبه ذلك . لأنك أوليت رأيت نفسه ، وولى كان أنفسهم ، وهما الحال الذى  
يكونان عليه إذا قصد بهما التوكيد مع عدم قصد التوكيد . فلو كانا على غير الحال  
المستعمل فى التوكيد وليا كل عامل ، كقولك : رأيت نفس زيد ، وأنفس إخوته .  
واستثنت جميعا وعامة بلا قيد ، لأن استعمالهما فى التوكيد قليل ، واستعمالهما  
فى غير التوكيد كثير ، بخلاف غيرهما ، فيقال : القوم مررت بجمعهم وعامتهم ،  
ومررت بهم وجميعهم يتحدثون ، وعامتهم نيام .

وأما كل وكلا وكتنا إذا كانت بالحال الصالحة للتوكيد فيباشرها العامل كثيرا إن  
كان ابتداء نحو : مررت بالرجال كلهم قيام ، ومررت بالرجلين كلاهما فى المسجد ،  
وبالمرأتين كلتاها فى الدار . ولا يباشرها غير الابتداء إلا قليلا ، فمن القليل قول  
كثير<sup>(٢)</sup> :

يَمِيدُ إِذَا وَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ      فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلُ

(١) الكتاب ١٥٨/١ - ١٦٠ [ ٧٩/١ ] .

(٢) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٠/٤ ، والدرر ٩٠/٢ غير منسوب فيها ، وقد جاءت :  
مادت بدل والت ، وكلنا بدل كلها . مادت : تحركت . ناهل : ريان وعطشان .

ومنه قول عدى بن زيد<sup>(١)</sup> :

أسمو بها عند الحبيب فنصبوا كيما لنهلوا كلنا ولنشربا  
ومن القليل قول الأخفش في المسائل : تقول : ايتنى بزید أو عمرو أو كليهما ،  
رفعا ونصباً وجرا . قال سيويوه في<sup>(٢)</sup> : باب هذا شيء محذوف فيه الفعل لكثرة في  
كلامهم : وكليهما وتمرا ، كأنه قال : أعطنى كليهما وزدنى تمرا « فقدراً أعطنى عاملاً  
في كليهما .

ويجوز : كان كلكم منطلقون ، على أن اسم كان ضمير الشأن ، وكلكم  
منطلقون ، مبتدأ وخبر . ومنه قول علي بن أبي طالب رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> :

فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

ويقصد بكل معنى كامل فينعت به اسم جنس معرف أو منكر ، وتلزم إضافته  
إلى مثل المنعوت لفظاً ومعنى وتعريفاً وتنكيراً ، نحو : رأيت الرجل كل الرجل ،  
وأطعمنا شاة كل شاة ، وفيه معنى التوكيد وليس من ألفاظه ، للزوم إضافته إلى  
ظاهر<sup>(٤)</sup> .

إذا أخبر عن كل مضافاً إلى نكرة تعين اعتبار المعنى ، نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ كل نفس  
ذائقة الموت ﴾ وكل رجلين قائمان ، وكل رجال قائمون و<sup>(٦)</sup> : ﴿ كل حزب بما  
لدهم فرحون ﴾ .

وإذا أخبر عن كل مضافاً إلى معرفة جاز اعتبار لفظها ، فيفرد الخبر ويذكر كقوله

---

(١) البيت من الكامل ،

(٢) الكتاب ٢٨٠/١ .

(٣) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٠/٤ .

(٤) يراجع ما قاله في مثل هذا الأسلوب ص ٢٩٢ عند حديثه عن : يا أشبه الناس كل الناس ... فقد جعلهما  
توكيداً .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ١٨٥ ، والأنبياء آية : ٣٥ ، والعنكبوت ، آية : ٥٧ .

(٦) سورة المؤمنون ، آية : ٥٣ ، والروم ، آية : ٣٢ .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ﴾ واعتبار معناها فيجاء به على وفق المضاف إليه ، نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ ﴾ لأن المعنى : وكلهم أئوه داخرين .

ومذهب البصريين التسوية بين كلهم وأجمعين في إفادة العموم دون تعرض لاجتماع في وقت وعدمه . وزعم الفراء أن أجمعين يفيد أنهم كانوا مجتمعين في وقت الفعل . والصحيح أن ذلك ممكن أن يراد وممكن ألا يراد ، فإمكان أن يراد مجمع عليه ، فأغنى ذلك عن دليل ، وإمكان ألا يراد مستفاد من قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لِأَزْوَاجٍ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأُغْوِيَنَّهُمْ / أَجْمَعِينَ ﴾ لأن إغواءهم لا يكون في وقت واحد ١/١٨٧

فصل : ص : التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقته معنى ، وإن كان المؤكّد به ضميرا متصلا ، أو حرفا غير جواب لم يُعَدَّ في غير ضرورة إلا معمودا بمثل عامده أولا أو مفصولا . وإن عمد أولا بعمول ظاهر اختير عمد المؤكّد بضمير . وفصل الجملتين بثم إن أمن اللبس أجود من وصلهما .

ش : تعم إعادة اللفظ اسما كان ، معرفة كان أو نكرة ، أو فعلا ، أو حرفا متصلا أو منفصلا . وإعادة المركب ، جملة كان أو غير جملة .

فإعادة الاسم المعرفة كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> :

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنْتِي وَسَهَامِي

وإعادة النكرة كقول الأعشى ميمون<sup>(٥)</sup> :

أُبِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَدْبَرُوا مَرْجَاةَ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِّ غَدٍ

وإعادة الفعل كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(٧) سورة مريم . آية ٩٣ .

(٢) سورة النمل . آية ٨٧ .

(٣) سورة الحجر . آية ٣٩ .

(٤) البيت من الطويل ، الدرر ١٥٨/٢ .

(٥) البيت من الطويل ، الديوان ص ١٩١ وروايته أتيح ...

(٦) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٧/٢ ، والدرر =



فأين إلى أين النجاة بيغلتى أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس  
وإعادة الحرف متصلا كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فما الدنيا بباقيةٍ بحُزْنٍ أَجَلٌ لا لا ولا بِرِخَاءِ بِالٍ  
وإعادة الحرف منفصلا كقول الكمي<sup>(٢)</sup> :

ليت شعري هل ثم هل آتيتهم أم يحولن من دون ذلك جمامي  
وإعادة المركب غير الجملة كقول الكمي<sup>(٣)</sup> :

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطوّل  
وإعادة المركب الجملة كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أيا من لست أقلاه ولا في البغيد أنساه  
لك الله على ذلك لك الله لك الله  
وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

ألا حيدا حيدا حيدا حبيب تحملت فيه الأذى

وقولي : وتقويته بمواقفه معنى « يتناول توكيد الضمير المستتر والبارز المتصل  
بالمفصل ، نحو : قم أنت ، وقمت أنا . وتوكيد الفعل باسم الفعل كقول  
الشاعر<sup>(٦)</sup> :

قرت يهود وأسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهود صمام

---

= ١٥٨/٢ ، غير منسوب فيها .

- (١) البيت من الوافر ، الإنصاف مسألة/٨ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيهما .
- (٢) البيت من الخفيف ، ابن يعيش ١٥١/٨ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦٣/٦ ، والدرر ١٦١/٢ .
- (٣) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٧/٢ ، والأشعوري ٦١/٣ ، والدرر ١٥٩/٢ .
- (٤) البيت من الهزج ، العقد الفريد ٢٠٣/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٧/٢ ، والأشعوري ٦١/٣ ، والدرر ١٦٠/٢ .
- (٥) البيت من المتقارب ، وقائله إبراهيم بن سفيان ، الكامل ٢٩٤/٢ قال : وأنشدني الزيادة لرجل من أهل الحجاز أحسبه ابن أبي ربيعة . والدرر ١١٧/٢ ، ومعجم شواهد العربية وهو الذي نسبة لإبراهيم بن سفيان .
- (٦) البيت من الكامل ، وقائله الأسود بن يعفر . الأشعوري ٦١/٣ . والعيني ١١٢/٤ . يهود : قبيلة . صمى : اسكتى .

وقولى : « وإن كان المؤكد به ضميرا متصلا أو حرفا غير جواب » أشرت بذلك إلى أن قاصد توكيد نحو : تاء فعلت ، بإعادة لفظه ، لا غنى له عن إعادة ما هو به متصل ، فتقول : فعلت فعلت ، ورأيتك رأيتك ، ومررت به به . وكذلك يلزم فى الحرف غير المجاب به ، فعلى قاصد إعادة « فى » من قولك : فيك نجابة ، أن يقول : فيك نجابة فيك . وعلى قاصد إعادة « إن » من قولك : إن زيدا منطلق ، أن يقول : إن زيدا<sup>(١)</sup> إن زيدا منطلق ، وإن زيدا إنه منطلق ، وإن كان مع ذلك فصل كان أحسن ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ ﴾ فأكد أنكم بأنكم مع الفصل . ويجوز أن يجعل الثانى مبتدأ ، والخبر إذا متم ، والجملة خبر أن الأولى ، والتوكيد أجود . وليس لك أن تكرر الحرف وحده إلا إن اتصل به حرف عطف كقول الكميث<sup>(٣)</sup> : هل ثم هل ، وكقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

حتى تراها وكأنَّ وكانَّ  
أعناقها مُشَدَّدَاتٌ فى قَرْنِ

واستثنيت حرف الجواب لأنه قائم مقام جملة ، فلقاصد توكيده أن يكرره وحده كما له فى الإجابة أن يجيب به وحده ، كقوله : أجل أجل لا لا ، ولا يكرر حرف غيره إلا فى ضرورة ، نص على ذلك ابن السراج فى الأصول<sup>(٥)</sup> .

وقد أشار الزمخشري فى المفصل إلى توكيد الحرف الذى ليس من حروف الجواب بإعادته وحده ، ونحو : إن إن زيدا منطلق ، وقوله مردود لعدم إمام يسند إليه ، وسماع يعول عليه ، ولا حجة فى قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

إنَّ إنَّ الكريمَ يحلِّم مالم يرينَ من أجاره قد ضيما

(١) كلمة « زيدا » ليست بالأصل ، والقاعدة تقتضى وجودها .

(٢) سورة المؤمنون . آية : ٣٥ .

(٣) البيت رقم ٢ فى الصفحة السابقة .

(٤) القائل هو خطام الجاشعى أو الأغلب العجلي ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٩٩ ، والأشمونى ٣/٦٢ ،

والعينى ٤/١٠٠ ، والدرر ٢/١٦٠ .

(٥) الأصول ٢/١٩ - ٢٠ .

(٦) البيت من الخفيف ، الأشمونى ٣/٦٢ ، والعينى ٤/١٠٧ ، والدرر ٢/١٦١ ومعجم شواهد العربية غير

منسوب فيها .

فإنه من الضرورات ، وكذا قول الآخر<sup>(١)</sup> :

فلا والله لا يُلْفَى لما بِي ولا لِلْمَاهِمِمْ أَبَدًا دَوَاءً  
وإلى هذا أشرت بقولِي : لم يُعَد في غير ضرورة إلا معمودا بمثل عامده أولا أو  
مفصولا « فمن المعمود بمثل عامده أولا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ليتني ليتني تَوَقَّيْتُ مُذْ أَيْـ فَعَعْتُ طَوَّعَ الهوى وكنتُ مُنيبا  
والمفصول كقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بُوعَ فاشترت  
فأكد ليت بليت وفصل بينهما بـ ( وهل ينفع شيئا ) ليت . ومن الفصل  
المسموع الفصل بالوقف كقوله<sup>(٤)</sup> :

لا يُنْسِكُ الأَسَى تَأْسِيًا فما ما مِنْ حَمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا

فما ليس معمودا ولا مفصولا فهو ضرورة ، نحو : إن إن الكريم ، ولا للما بهم  
وإن كان العامل اسما ظاهرا ، فالخيار أن يعمد المؤكِّد بضمير ، فقولك : مررت  
بزيد به ، أجود من قولك : مررت بزيد بزيد ، ومن المختار قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ ففى  
رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ قال ابن السراج<sup>(٦)</sup> : « إلا أن الحرف لا يكرر إلا مع ما  
اتصل به ، لا سيما إذا كان عاملاً » ومثل بقوله : فى الدار / زيد قائم فيها . وقال :  
ب / ١٨٧ فيفيد « فيها » توكيدا . وقال تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وأما الذين سَعِدُوا ففى الجنة  
خالدِينَ فيها ﴾ فجعل فيها توكيدا ، وفى الجنة مُؤكِّدا ، وكذا أقول ، ومن حكم على شىء من

(١) البيت من الوافر ، لمسلم بن معبد الوالى . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٨/٢ ، والأشْمونى ٦٢/٣ ،  
وشرح أبيات معنى اللبيب ١٤٣/٤ ، والدرر ١٦١/٢ .

(٢) البيت من الخفيف ، شرح أبيات معنى اللبيب ٢١٩/٦ ، الدرر ١٦٠/٢ غير منسوب فيها .  
(٣) رجز منسوب لرؤية . الديوان ص ١٧١ . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٨/٢ ، والأشْمونى ٤٣/٢ ،  
والعيني ٥٢٤/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢١٩/٦ ، والدرر ٢٠٦/١ .

(٤) رجز ، الأشْمونى ٦٢/٣ ، والعيني ١١٠/٤ ، والدرر ١٦١/٢ ، غير منسوب فيها .

(٥) سورة آل عمران . آية ١٠٧ .

(٦) فى الأصل : « لا سيما إذا كان جامدا » وتصويب العبادة من كتاب ابن السراج ١٩/٢ - ٢٠ .

(٧) سورة هود . آية ١٠٨ .

هذا بالبدلية فليس بمصيب ، وإن حظى من الشهرة بأوفر نصيب .

وإن كان المؤكّد والمؤكّد جملتين ، وأمن توهم كون الثانية غير مؤكدة ، فالأجود الفصل بينهما بعاطف ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ كَلا سِيعِلْمُون \* ثَم كَلا سِيعِلْمُون ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّين \* ثَم مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّين ﴾

فلو خيف توهم كون الثانية غير مؤكدة نحو : ضربت زيدا ، ثم ضربت زيدا ، ترك العاطف ، لأن ذكره يخل بالتوكيد ، ويوهم أن الضرب الثاني غير الأول . وقد جعل ابن السراج<sup>(٣)</sup> من التوكيد اللفظي قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ألا يا أسلمى ثم أسلمى ثُمَّتْ أسلمى ثلاث تحيات وإن لم تكلمى

ص : ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المتصل مطلقا ، ويجعل المنصوب المنفصل في نحو : رأيتك إياك ، توكيدا لا بدلا ، وفاقا للكوفيين .

ش : لا خلاف بين النحويين في توكيد الضمير المتصل - مرفوعه ومنصوبه ومجروره - بضمير الرفع المنفصل ، نحو : فعلت أنت ، ولقيتك أنت ، ومررت بك أنت . واختلف في ضمير النصب المنفصل الواقع بعد ضمير النصب المتصل ، نحو : رأيتك إياك ، فجعله البصريون بدلا ، وجعله الكوفيون توكيدا ، وقولهم عندي أصح من قول البصريين ، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل في نحو : رأيتك إياك ، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو : فعلت أنت ، والمرفوع توكيد بإجماع ، فليكن المنصوب توكيدا ، ليجرى المتناسبان مجرى واحدا .

(١) سورة النبأ . آيتا ٤ - ٥ .

(٢) سورة الانفطار . آيتا ١٧ - ١٨ .

(٣) الأصول ١٩/٢ وروايته : .. فأسلمى ..

(٤) البيت من الطويل ، الأصول لابن السراج ١٩/٢ ، وابن يعيش ٣٩/٣ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

## باب النعت

ص : وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً ، مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو تأكيد .

ش : التابع يعم التوكيد والنعت والعطف والبدل ، والمقصود بالاشتقاق مخرج لما سوى النعت وإن كان في الأصل مشتقاً ، كالأعلام الغلبية إذا عطف عطف بيان نحو : أبى بكر الصديق ، وخويلد الصعق ، فإن الصديق والصعق صفتان كثر استعمالهما مخصوصين بموصوفيهما ، حتى صار التعيين بهما أكمل من التعيين بالعلم الموضوع ، وصار القصد بهما وبأمثالهما كالقصد بالأعلام العارية من الاشتقاق ، وما كان كذلك فاشتقاقه في تابعيته غير مقصود ، بخلاف النعت فإنه مقصود الاشتقاق بالوضع ، كرجل كريم ، أو مقصود الاشتقاق بالتأويل كرجل ذى مال .

ولو اقتضت في الحد على وضعاً أو تأويلاً لكامل بهما ، ولكن الحاجة داعية إلى زيادة بيان بذكر المعاني المستفادة بالنعت ، فذكرتها متصلة بالحد . فالمسوق لتخصيص نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ الصلاة الوسطى ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ منه آيات محكمات ﴾ .  
والمسوق للتعظيم نحو : إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين ، ويحشر الناس الأولين والآخرين .

والمسوق للتفصيل نحو : مررت برجلين عربى وعجمى .

والمسوق للمدح نحو : سبحان الله العظيم .

والمسوق للذم نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

(١) سورة البقرة . آية : ٢٣٨ .

(٢) سورة آل عمران . آية : ٧ .

والمسوق للترحم نحو : لطف الله بعباده الضعفاء .

والمسوق للإيهام نحو : تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة .

والمسوق للتأكيد نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ .

ص : ويوافق المتبوع في التعريف والتكثير ، وأمره في الأفراد وضديه ، والتذكير والتأنيث على ما ذكر في إعمال الصفة . وكونه موقفا في الاختصاص ومساويا أكثر من كونه فائقا ، وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس ، وقد يفعل ذلك بالتوكيد .

ش : متبوع النعت يعم ذا النعت الجارى عليه لفظا ومعناه لما بعده ، كرأيت رجلا طويلا ثوبه ، قصيرة قامته . فلذلك قلت : ويوافق المتبوع ، ولم أقل : ويوافق المنعوت ، لأن المنعوت إنما يصدق حقيقة على متبع ما هو له لفظا ومعنى ، لا على المتبع لفظا لا معنى ، وكلا النوعين مراد .

وأشرت بقولى : « وأمره في الأفراد وضديه ، وفي التذكير والتأنيث على ما ذكر في الصفة المشبهة » إلى أن موافقة النعت لمنعوته تجب إن كان معناه له ، كرأيت رجلا طويلا ، وامرأة طويلة . وكذا إن كان معناه لما بعده ولم يرفعه ، كمررت برجل كريم الأب ، حسن وجهها ، وبامرأة كريمة الأب ، حسنة وجهها . وكذا التوافق في التشبية والجمع ، فإن رفع ما بعده أفرد ، وأعطى من التذكير والتأنيث ما يعطى الفعل الواقع موقعه ، نحو : مررت برجل كريم أبوه ، حسنة أمه ، جميل ولده ، ظريف / غلمانه .  
وتكسير ما رفع جمعا أولى من إفراده ، نحو : مررت برجل حسان أبناءه ، وبسط الكلام في هذا سابق في باب إعمال الصفة المشبهة ، والذي ذكرته منه هنا بعض ذلك ، واستيفائه تكرار ، فأضربت عنه .

والأكثر أن يكون النعت دون المنعوت في الاختصاص أو مساويا له ، فالأول نحو : رأيت زيدا الفاضل . والثانى نحو : رأيت الرجل الصالح . ولا يمتنع كونه أخص من

(١) سورة النجم . آية : ٢٠ .

المنعوت كرجل فصيح ، ولحّان ، ومهدّار ، وضحاك ، وأفاك ، وغلّام يافع ، ومُراهق<sup>(١)</sup> . وجارية عُرُوب ، وشُمُوع ، وحُود ، وضِنَاك<sup>(٢)</sup> . وماء فُرات ، وأجاج<sup>(٣)</sup> . وتمر بَرْنِي ، وشَهْرِيز<sup>(٤)</sup> . وعنب مُلَاحِي<sup>(٥)</sup> ، ورمَان إِمْلِيْسِي<sup>(٦)</sup> ، وملح داراني<sup>(٧)</sup> ، وكلب زَيْتِي<sup>(٨)</sup> ، وأمثال ذلك كثيرة . قال أبو علي الشلوين : الفراء ينعت الأعم بالأخص ، وهو الصحيح ، وحكى عنه : مررت بالرجل أخيك ، على النعت .

وأشرت بقولي : « وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس » إلى قولهم<sup>(٩)</sup> : هذا جحر ضبٌّ خرب ، وأمثاله ، فحق « خرب » أن يرتفع لأنه نعت « جحر » ، وجحر مرفوع ، لكنه جعل تابعا لضب<sup>(١٠)</sup> مجاورته إياه مع أمن اللبس . ومثله قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب<sup>(١١)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴾ بخفض المتين ومن الشواهد الشعرية في ذلك قول الشاعر<sup>(١٢)</sup> :

كأَنَّمَا ضَرَبْتَ قُدَامَ أَعْيُنِهَا قُطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الْأُوتَارِ مَحْلُوجِ

(١) أفاك : كاذب . يافع : مرتفع . مراهق : قارب الحُلم .

(٢) عروب : متحبة إلى زوجها . شموع : مزّاحة لعبوب . حود : حسنة الخلق شابة أو ناعمة . ضناك : موقنة الخلق شديدة ، أو عجزاء .

(٣) ماء فرات : شديد العذوبة . أجاج : ملح مرّ .

(٤) تمر برني : نوع من التمر . شهريز وسهريز : نوع منه .

(٥) ملاحى : ويتشديد اللام عنب أبيض طويل .

(٦) الإمليس : الفلاة ، والرمان الإمليسى كأنه منسوب إليها .

(٧) داراني : لعله منسوب إلى داريًا قرية بالشام على غير قياس . ولعل الصواب : ذر آني : بإسكان الراء وفتحها ، يقال : ملح ذرآني أى شديد البياض من الذرّ أو الذرّة الشيب . القاموس المحيط والصحاح والأساس - ذرأ - .

(٨) زيتى : قصير .

(٩) الكتاب ٦٧/١ و ٤٣٦ .

(١٠) كلمة « لضب » ليست بالأصل والسياق يقتضيها .

(١١) سورة الذاريات . آية : ٥٨ ، والقراءة ليحيى بن وثاب ، شواذ ابن خالويه ص ١٤٥ .

(١٢) البيت من البسيط ، الإنصاف مسألة رقم/٨٤ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٢ .

ومثله<sup>(١)</sup> :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجِهٍ غَيْرِ مَقْرَفَةٍ      بِلَسَاءٍ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

فَإِيَّامَ وَحْيَةٍ بَطْنِ وَاِدٍ      ضَمُورِ النَّابِ لَيْسَ لَهُ بَسِيٌّ

ومثله<sup>(٣)</sup> :

جَزَى اللَّهُ عَنِ الْأَعْرَبِينَ مَلَامَةً      وَعَبْدَةً ثَفَرَ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمَ

ومثله<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي أَفَانِينَ وَذَقَهُ      كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

ومثله لرؤية<sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ      عَلَى ذُرًّا قَلَامِهِ الْمُهْدَلِ  
سُتُورٌ كَتَانَ بِأَيْدِي عُزْلٍ

ونبهت بقولي : « وقد يفعل ذلك بالتوكيد » على ما أنشد الفراء من قول

(١) البيت من البسيط ، لدى الرمة . الخزانة ٣٢٤/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧٤/٨ ، وديوانه ص ١٢ ، وفيها كلها : لمساء بدل بلساء وهي المناسبة للمعنى . سنة الوجه : حره أو دائرته ، أو الجبهة والجبينان . المقرف : من أمه عربية لا أبوه . غير : نعت لسنة المنصوية .

(٢) البيت من الوافر ، للحطيطة ، ابن يعيش ٨٥/٢ ، وخزانة الأدب ٣٢١/٢ وما بعدها ، وروايتها : ... هموز ... ليس لكم . وشرح أبيات معنى اللبيب ٧٤/٨ ، والديوان ص ١٣٩ ، الضموز : الذي لا يجتر . سي : مثل .

(٣) البيت من الطويل . للأخطل . الكامل ١٦٥/١ ، والصحاح - ثفر - ثفر : حياء . الثرة : البقرة . المتضاجم : المعوج ، والمتضاجم مجرور على الجوار ، وهو صفة لثفر المنصوب ، وشعر الأخطل - صالحاني - ص ٢٧٧ : ... فيها الأعورين مذمة ...

(٤) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس ، خزانة الأدب ٣٢٧/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١١١/٧ ، والديوان ص ١٠٥ ، والرواية في بعضها : كأن أبانا في عرائن وبه . ثبير : جبل . أفانين ودقة : أنواع مطره . بجاد : كساء . مزمل : مغطى .

(٥) من الرجز . ذكر البيت الأول في الإنصاف مسألة رقم/٨٤ ، وفي الكتاب ٤٣٧/١ ونسبه للعجاج ، وذكر الحق في الهامش البيتين الآخرين ، وفيه : سُبُوب بدل ستور ، والديوان ص ٤٧ . المرمل : المرقق . القلام : القاقلي وهو نبات .



الشاعر<sup>(١)</sup> :

ياصاح بلُّغ ذوى الزوجاتِ كلُّهم أن ليس وصلَّ إذا انحلَّتْ عُرا الذَّنْبِ

**فصل : ص :** المنعوت به مفرد أو جملة كالموصول بها ، منعوتها نكرة أو معرف بأل الجنسية ، وقد ترد الطليبة محكية بقول محذوف واقع نعتا أو شبهه ، وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا ، لكن الحذف من الخبر قليل ، ومن الصفة كثير ، ومن الصلة أكثر . ويختص المنعوت بها اسم زمان بجواز حذف عائدها المجرور بفي دون وصف ، ويجوز أيضا حذف المجرور بمن عائدا على ظرف أو غيره إن تعين معناه

**ش :** المفرد هو الأصل في الخبر والحال والنعت ، والجملة الواقعة خبرا أو حالا أو نعتا نائبة عن المفرد ، ومؤولة به . وتنفرد الخبرية بجواز كونها طلبية ، وتنفرد الحالية بجواز اقترانها بالواو ، فلهذا لم أحل المنعوت بها عليهما ، بل أحلته على الموصول بها ، لأنها لا تكون طلبية ، ولا تقترن بالواو . وأجاز الزمخشري اقتران الواقعة نعتا بالواو ، زاعما توكيد الارتباط بالمنعوت ، وهذا من آرائه الواهية ، وزعماته المتلاشية ، لأن النعت مكمل للمنعوت ، ومجموع معه كشيء واحد ، فدخل الواو عليه يوهم كونه ثانيا مغايرا له ، لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه ، وهذا مناف لما زعم من توكيد الارتباط .

**وفي قولى :** كالموصول بها تنبيه على لزوم كونها خبرية ومشملة على ضمير لائق بالمنعوت ، وقد تغنى عنه الألف واللام ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كأنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ من فوق عَجَسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أخطأ الغارَ مُطْئِفُ  
أى أخطأ غارها ، فحذف الضمير ، وجعل الألف واللام عوضا منه ، أطنف :

(١) البيت من البسيط ، وقائله أبو الغريب أحد شعراء الأعراب . خزنة الأدب ٣٢٣/٢ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٧٤/٨ ، والدرر ٧٠/٢ .

(٢) البيت من الطويل . للشنفرى ، عمرو بن براق . الأشموى ٤٨/٣ ، والعينى ٨٥/٤ . النيل : السهام لا واحد لها من لفظها ، وقيل واحدها نبلة . عجس القوس : مقبضها . عوازب : جمع عازبة أى بعيدة . المطئف : الذى يعلو الطنف كقمر ، وهو رأس الجبل وأعلاه .

بلغ أعلى الجبل .

والمنعوت بالجملة نكرة نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ أو مقرون بأل الجنسية نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ فنعت الليل بجملة ، لأنه معرفة في اللفظ ، نكرة في المعنى ، إذ لم يقصد به ليل معين .

ومثال الطلبية المحكية بقول محذوف واقع نعتنا ما أنشد ثعلب من قول الراجز<sup>(٣)</sup> :  
فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخٌ لَا نَعْدُمُهُ فَابْتُلْنَا مِنْكَ بِلَاءً نَعْلُمُهُ

فلا نعدمه دعاء محكى بقول مقدر ، كأنه قال : فإنما أنت فتى مقول له : لا نعدمه . ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

جاءوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطَّ

أى مقول عند حضوره : هل رأيت الذئب قط ، والمذق : اللبن المشوب بالماء ، ومراد الراجز أنه تغير بياضه لمخالطة الماء حتى صار شبيها بلون الذئب . ومثال ذلك فيما يشبه النعت قول أبي الدرداء رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> : « وجدت الناس اخبر ثقله » .  
أى مقولا عند رؤيتهم : اخبر ثقله ، فحكى بقول واقع / موقع مفعول ثان لوجدت ، ١٨٨/ب  
إن كانت من أخوات ظننت ، وفي موضع الحال إن لم تكن منها ، وكلاهما محتمل ، وفي كليهما شبه النعت ، فلذلك قلت : نعتنا أو شبهه . وكان فى قولى : كالموصول بها « تنبيه على ما تبين بقولى : وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو

(١) سورة الإسراء . آية ٩٣ .

(٢) سورة يس . آية ٣٧ .

(٣) هو أبو محمد الخنلى . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٢٦/٧ .

(٤) رجز ، نسب للعجاج ، وقبلة :

حتى إذا جن الظلام واختلط

البيان والتبيين ٢٢٢/٢ ، والإنصاف مسألة رقم/١٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٦/٢ ، والدرر ١٤٨/٢ .

(٥) فى مجمع الأمثال للميدانى ٣٦٣/٢ رقم/٤٣٥٧ ... أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ، يريد أنك إذا خبرتهم قليتهم ، يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم . وفى اللسان - قلا - ... والهاء فيه للسكت . والدرر ١٤٩/٢ . قلاه كرماء ورضيه ، قلى وقلاء ومقيلية : أبغضه وكرهه . وعيون الأخبار ١/٢ .

خبراً إلى آخر الكلام ، إلا أن في التصريح زيادة بيان .

ومثال الحذف من الخبر قراءة ابن عامر<sup>(١)</sup> : ﴿ وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ الْحَسَنَى ﴾ ومثال الحذف من المنعوت بها قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما شيءٌ حميتَ بمُستَباح

ومثال الحذف من الموصول بها قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾

وحذف المجرور العائد على اسم زمان نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ وكقراءة عكرمة<sup>(٥)</sup> : ﴿ حِينَا تُمْسُونَ وَحِينَا تَصْبِحُونَ ﴾ ومثله<sup>(٦)</sup> :  
فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٍ نُسَاءُ وَيَوْمٍ نُسَّرَ

فهذا عند سيبويه حذف اعتباطاً ، لأن الظرف يجوز معه ما لا يجوز مع غيره .  
وعند الأخفش<sup>(٧)</sup> على حذف في وتعدي الفعل ، وحذف الضمير .

وإن كان المجرور مجروراً بمن ، وكان عند الحذف لا يحتمل إلا وجهها واحداً جاز حذفه ، عائداً على ظرف أو على غير ظرف ، ونحو : من شهر صمت يوماً مباركا ،  
وعندي برُّ كُرُّ بدرهم ، بحذف من والعائد المجرور بها لتعيين معناه ، إذ لا يحتمل إلا وجهها واحداً .

(١) سورة النساء . آية ٩٥ ، والحديد . آية ١٠ ، البحر ٣/٣٣٣ .

(٢) البيت من الوافر ، لجرير ، صدره : أجمت جمي تهامة بعد نجد

الكتاب ٨٧/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٧/٢ ، والعيني ٤/٧٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب

٨٢/٧ والديوان ص ٧٧ بيروت .

(٣) سورة الإبراء . آية ٧٣ .

(٤) سورة البقرة . آية ٤٨ .

(٥) سورة الروم . آية ١٧ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٦٦ .

(٦) البيت من المتقارب ، للنمر بن توبل . الكتاب ٨٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٤٦ ، والعيني

٥٦٥/١ ، والدرر ١/٧٦ .

(٧) معاني القرآن للأخفش ١/٢٥٨ - ٢٦١ ، وفيه : وإن شئت حملتها على المفعول في السعة كأنك قلت :

( واتقوا يوماً لا تجزيه نفس ) ثم ألقى الهاء كما تقول : رأيت رجلاً أحب ، وأنت تريد : أحبه .

ومن حذف عائد الجملة المنعوت بها قول ذى الرمة<sup>(١)</sup> :  
يقعن بالسفح مما قد رأين به      وقعا يكاد حصي المعزاء يلتهب  
ومنه<sup>(٢)</sup> :

عَوَازِبُ تُحَلُّ أَخْطَأُ الْغَارَ مُطَيِّفٌ

ومنه<sup>(٣)</sup> :

من اليوم زوراها خليلي إنها      ستأق عليها حقة لا نزورها  
ص : والمفرد مشتق لفاعل أو مفعول أو جار مجراه أبدا أو في حال ، فالجاري  
أبدا كَلَوْدَعِيٍّ وَجُرْشَعٍ وَصَمْحَمَحٍ وَشَمَزْدَلٍ<sup>(٤)</sup> ، وذى بمعنى صاحب  
وفروعه ، وأولى وأولات ، وأسماء النسب المقصود . والجاري في حال دون حال  
مطرّد وغير مطرد ، فالطرّد أسماء الإشارة غير المكانية ، وذو الموصولة وفروعها  
وأحواتها المبدوءة بهمزة وصل ، ورجل بمعنى كامل أو مضاف إلى صدق أو  
سوء ، وأى مضافا إلى نكرة تماثل المنعوت معنى ، وكلّ وجدّ وحق مضافات إلى  
اسم جنس مكمل معناه للمنعوت .

وغير المطرد النعت بالمصدر والعدد والقائم بمسماه معنى لازم ينزله منزلة  
المشتق .

ويُنصَبُ أَيْ المنعوت به حالا بعد معرفة . وما في نحو : رجل ما شئت من  
رجل شرطية محذوفة الجواب ، لا مصدرية منعوت بها خلافا للفارسي .

ش : المشتق المنعوت به كل وصف تضمن معنى فعل وحروفه ، واحتترز بكون  
اشتقاقه لفاعل أو مفعول ، من المشتق لمكان أو زمان أو آلة . فالمشتق للفاعل يعم  
أسماء الفاعلين وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعال المفضل به الفاعل

(١) البيت من البسيط

(٢) سبق ذكره في ص ٣١٠ رقم/٢ .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) الشمردل : الفتى السريع من الإبل وغيره الحسن الخلق . أما باقي الألفاظ فقد أوضحها الشارح .

كأننا أعلم منك . والمشتق للمفعول يعم أسماء المفاعيل وأفعال المفضل به المفعول كأنت أنجب من غيرك .

والجاري مجرى المشتق أبدا يعم الأوصاف التي وضعت موافقة لمشتقات في تضمن معاني الأفعال دون حروفها ، فجرت مجرى المتضمنة معانيها وحروفها في استدامة النعت بها ، فلَوَدَعِيَ يجرى مجرى فطن وذكى ، وَجُرْشُعُ يجرى مجرى غليظ وسمين ، وَصَمَحَمَحُ يجرى مجرى شديد ، وأمثلة هذا النوع كثيرة ، ولذلك أدخلت كاف التشبيه على أول ما ذكرته منها .

وفروع ذى بمعنى صاحب ذوا ، وذوو ، وذواتا ، وذوات . وأوليت فروع ذى أولى وأولات لأنهما بمعنى ذوى وذوات . وقيدت النسب بالمقصود احترازا من نحو قمرى وزئنى<sup>(١)</sup> من الأسماء التي هي منسوبة في الأصل ، وأغلب استعمالها دالة على أجناس دلالة مالا تعرض فيه للنسب .

وجعلت أسماء الإشارة جارية مجرى المشتق في حال دون حال ، لأن استعمالها غير منعوت بها أكثر من استعمالها منعوتا بها . وقيدت أسماء الإشارة بغير المكانية احترازا من « هنا » وأخواتها .

وقيدت الموصولات المنعوت بها احترازا من الموصولات التي لا ينعت بها كَمَنْ وما .

ومن المنعوت به في حال دون حال رجل ، فإنه ينعت به في حالين : أحدهما : إذا قصد به كمال الرجولية ، فقولك : مررت بزيد الرجل ، أى الذى كملت رجوليته ، ووقوعه بهذا المعنى خيرا أكثر من وقوعه نعتا . والحال الثانية : إذا أضيف بمعنى صالح إلى صدق ، وبمعنى فاسد إلى سوء ، كقولك : هو رجلٌ رجلٌ صدق ، أو رجلٌ رجلٌ سوء .

ومن المنعوت به في حال دون حال « أى » فإنه ينعت به تبيينا لكمال/المنعوت ، ولا يكون إلا نكرة ، ولا بد حيثئذ من إضافته إلى نكرة تماثل المنعوت لفظا ومعنى ،

١/١٨٩

(١) قمرى : ضرب من الحمام . وكلب زئنى : قصير .

نحو : هذا رجل أي رجل ، أو معنى دون لفظ نحو : هذا رجل أي فتى . فالتماثل في اللفظ لا يلزم ، وإنما يلزم التماثل في المعنى ، فلذلك اقتضت عليه في المتن حين قلت : وأى مضافا إلى نكرة تماثل المنعوت معنى .

ومن المنعوت به في حال دون حال : كل وجد وحق ، فإنها ينعت بها للمعنى الذى نسب لأى ، كقولك : زيد الرجل كل الرجل ، وجد الرجل ، وحق الرجل . فالنعت بهذه كلها مطرد لا يتوقف على سماع ، بخلاف النعت بالمصدر وما ذكر بعده ، فإن السماع فيه متنوع ، واطراده ممنوع وللمصدر مزية على غيره وكذلك العدد ، ويقارب فيهما الاطراد ، ومن المصادر المنعوت بها رضى وعدل وزور وصوم وفطر ، ومن النعت بالعدد قول بعض العرب : أخذ بنو فلان من بنى فلان إبلا مائة ، على النعت ، حكاه سيبويه ، وأنشد<sup>(١)</sup> :

لتن كنت في جُبِّ ثمانين قامة ورُقِيَت أسباب السماء بسلم  
وفي الحديث<sup>(٢)</sup> : « الناس كإبل مائة »

والنعت بالقائم بمسماه معنى ينزله منزلة المشتق كمررت برجل أسد أبوه ، وليست ثوبا حريرا ملمسه ، وشربت ماء عسلا طعمه ، تريد ماء شديد الحلاوة ، وثوبا شديد الليونة ، فلو أردت أن الماء مشوب بعسل ، وأن الثوب مجعول في نسجه حرير لم يجز النعت ، ومن هذا النوع قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحاث العيون وعورها  
كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا أعاليها وساجا كسورها  
فأجرى مسوحا وساجا مجرى سود . ومثال نصب «أى» حالا بعدمعرفة قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فأومأت إيماءً خفيا لحبتر فله عينا حبتر أيما فتى

(١) البيت من الطويل . للأعشى . الكتاب ٢/٢٨ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧/١٠٥ ، والديوان ص ١٢٣ . أسباب السماء : مراقبها ونواحيها .

(٢) صحيح مسلم ٤٦/٤٠٩ .

(٣) البيتان من الطويل ، منسوبان لمضرب بن ربيعة في خزانة الأدب ٢/٢٩١ ومعجم شواهد العربية . وهما في ديوان الأعشى ص ٣٣٧ : ... سواء بصيرات ... مسوحا : جمع مسوح وهو نسيج من الشعر الأسود . ساجا : الساج نوع من الشجر خشبه أسود ، والظليسان الأخضر ، يريد أن أعاليها أشد سوادا من جوانبها .

(٤) البيت من الطويل . للراعى الحميري . الكتاب ٢/١٨٠ ، والعينى ٣/٤٢٣ ، والدرر ١/٧١ .

وزعم أبو علي الفارسي<sup>(١)</sup> أن « ما » في نحو : مررت برجل ما شئت من رجل ، مصدرية نعت بها وبصلتها ، كما ينعت بالمصدر الصريح ، وليس قوله بصحيح ، لأن المصدر لكونه أصل الفعل اختص بالتوكيد به ، وبوقوعه نعتا وحالا ، والحرف المصدرى لا يؤكد به فعل ، ولا يقع نعتا ولا حالا ، فلو جعل نعتا في المثال المذكور لزمته مخالفة النظائر ، ولو جاز أن ينعت بالحرف المصدرى وصلته لجاز أن يقع موقع المصدر الصريح إذا نعت به ، فكان يقال في موضع : مررت برجل رضى ، مررت برجل أن يرضى . وأيضا فإن المصدر المقدر في موضع المذكور معرفة ، لأن فاعل صلتها معرفة ، والمصدر المنعوت به نكرة لا يكون إلا نكرة ، كرجل عدل ورضى ، فبطل تقدير ما شئت مصدرا . والصحيح أن « ما » في المثال المذكور شرطية ، محذوفة الجواب ، ولكون « ما » شرطية حسن وقوع « مِنْ » بعدها لبيان الجنس ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ ولو كانت مصدرية لم يحسن وقوع « من » بعدها .

فصل : ص : يُفَرَّقُ نَعْتُ غَيْرِ الْوَاحِدِ بِالْعَطْفِ إِذَا اِخْتَلَفَ ، وَيَجْمَعُ إِذَا اتَّفَقَ ، وَيُعَلَّبُ التَّذْكَيرَ وَالْعَقْلَ عِنْدَ الشَّمُولِ وَجُوبًا ، وَعِنْدَ التَّفْصِيلِ اِخْتِيَارًا . وَإِنْ تَعَدَّدَ الْعَامِلُ وَاتَّحَدَ عَمَلُهُ وَمَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ أَوْ جِنْسُهُ جَازَ الْإِتِّبَاعَ مُطْلَقًا ، خِلَافًا لِمَنْ خَصَّصَ ذَلِكَ بِنَعْتِ فَاعِلِي فَعْلَيْنِ وَخَبْرِي مُبْتَدَأَيْنِ ، فَإِنْ غُذِمَ الْاِتِّتِاحُ وَجِبَ الْقَطْعُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأً ، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارٍ فَعْلٍ لَائِقٍ مُمْنَعٍ الْإِظْهَارِ فِي غَيْرِ تَخْصِيصٍ بِوَجْهِهِ فِي نَعْتِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ ، وَلَا مُلْتَزِمٍ ، وَلَا جَارٍ عَلَى مِشَارِيهِ ، وَإِنْ كَانَ لِنَكْرَةٍ يَشْتَرِطُ تَأْخِيرَهُ عَنِ الْآخَرِ .

ش : تَفْرِيقُ نَعْتِ غَيْرِ الْوَاحِدِ إِذَا اِخْتَلَفَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمٍ وَبِخَيْلٍ ، وَرَغِبْتُ فِي الزَّيْدَيْنِ الْقَرَشِيِّ وَالتَّيْمِيِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

فَوَافِيَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ

(١) البغداديات ص ٢٧٥ : ... لا يخلو من أن يكون موصولا أو بمعنى المصدر ، فلا يجوز أن يكون موصولا ..

(٢) سورة البقرة . آية ١٩٧ .

(٣) البيت من الزاهر ، وقائله حسان بن ثابت . العيني ٧٧/٤ ، والأشموني ٥٠/٣ ، وشرح ديوانه ص ١٧ .

وجمعه إذا اتفق نحو : أويت إلى رجلين كريمين ، واستعنت بالزيدين القرشيين .  
وتغليب التذكير عند الشمول نحو : مررت بزيد وهند الصالحين .

وتقول في التفصيل قاصد رجل وامرأة ، مررت باثنين صالح وصالح . ومررت باثنين  
ذى عذرة وذى عذار ، وذات عذرة وذى عذار .

وتقول في تغليب العقل : اشتريت عبدين وفرسين مختارين . ومثال تعدد العامل  
واتحاد عمله ومعناه ولفظه : ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان ، وهذا بكر وهذا بشر  
الفاضلان ، ورأيت محمدا ورأيت خالدًا الشيخين ، وعجبت من أبيك وأخيك  
المحسنين .

ومثال اتحاد / الجنس : هذا زيد وذاك عمرو الحسينان ، وذهب بكر وانطلق بشر ١٨٩ / ب  
الحازمان ، ورأيت عليا وأبصرت سعيدا الماجدين ، وسبق المال إلى عامر ولسام  
المفضلين .

فهذه الأمثلة وأمثالها جائز فيها الإلتباع ، وإن لم يكن العامل في اللفظ عاملا  
واحدا ، لأن ثانی العاملين فيهما صالح لأن يعد توكيدا ، وأولهما صالح للاستغناء به  
ولا نفراده بالعمل في النعت ، فيؤمن بذلك إعمال عاملين في معمول واحد . وفي كلام  
سيبويه ما يوهم منع جواز الإلتباع عند تعدد العامل في غير مبتدأين وفاعلين ، فإنه قال  
في<sup>(١)</sup> : باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة ، بعد أن مثل  
بهذا فرس أخوى ابنيك العقلاء ، ثم قال : ولا يجوز أن يجري وصفا لما انجر من  
وجهين ، كما لم يجز فيما اختلف إعرابه . ثم قال : وتقول : هذا عبد الله وذاك أبوك  
الصالحان ، لأنهما ارتفعا من وجه واحد ، وهما اسمان بنيا على مبتدأين . وانطلق عبد  
الله ومضى أخوك الصالحان ، لأنهما ارتفعا بفاعلين « فمن النحويين من أخذ من هذا  
الكلام أن مذهبه تخصيص نعت فاعلي الفعلين وخبري المبتدأين بجواز الإلتباع ،  
والأولى أن يجعل مذهبه على وفق ما قدرته قبل ، لأنه منع الاشتراك في إعراب ما انجر  
من وجهين ، كما هو في : هذا فرس أخوى ابنيك ، وسكت عن المجرورين من وجه

(١) الكتاب ٥٩/٢ - ٦٠ .



واحد ، وعن المنصوبين من وجه واحد ، فعلم أنهما عنده غير ممتنعين . ويعضد هذا التأويل قوله في : هذا عبد الله وذاك أبوك الصالحان ، لأنهما ارتفعا من وجه واحد .

فإن عدم اتحاد العامل أوجب القطع بالرفع على إضمار مبتدأ ، أو بالنصب على إضمار فعل ، نحو : مررت بزيد ، ولقيت عمرا الكريمان أو الكريمين . وكذلك إن اتحد العمل والعامل واختلف المعنى أو الجنس نحو : مررت بزيد واستعنت بعمرو ، ومررت بزيد أمام عمرو . فقطع النعت الواقع بعد هذه المجرورات المختلفة وأشباهها متعين .

وقولى : « بفعل لائق » نيهت به على أن بعض المواضع يليق به أمدح نحو : شكرت لزيد ورضيت عن عمرو المحسنين . وبعضها يليق به أذم نحو : أعرضت عن زيد وغضبت على عمرو الخبيثين . وبعضها يليق به أرحم نحو : رثيت لزيد وأسيت على عمرو المسكينين . وبعضها يليق به أعنى ، وذلك إذا كان المذكور غير متعين نحو أن تقول لذي أخوين وابنين : مررت بأخيك والتفت إلى ابنك الكبيرين .

وإذا كان المضمّر أمدح أو أذم أو أرحم لم يجز الإظهار ، وإذا كان المضمّر أعنى جاز الإظهار والإضمار ، وموضع تقدير أعنى هو موضع التخصيص المنبه عليه بقولى : ممنوع الإظهار فى غير تخصيص .

ويجوز القطع بوجهيه ، أى بالرفع والنصب فى نعت غير مؤكّد نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ ولا ملتزم نحو : الشعرى العبور ، ولا جار على مشاربه نحو : مررت بذلك الرجل . وما سوى نعت هذه الثلاثة فالقطع فيها جائز على الوجهين المذكورين .

وإن كان المنعوت نكرة اشترط فى قطع نعته مشاركة المعرفة بتقديم نعت غير مقطوع ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وتأوى إلى نسوة عطلّ  
وشعنا مراضيع مثل السعالى

(١) سورة النحل . آية ٥١ .

(٢) البيت من المتقارب ، لأمية بن أبى عائذ الهذلى . معانى القرآن للفراء ١/١٠٨ ، وابن يعيش ٢/١٨ ، والأشمونى ٣/٥٣ ، والمعنى ٤/٦٣ . وديوان الهذليين قسم ٢ ص ١٨٤ وروايته : له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالى .

ومنه قول أبي الدرداء رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : « نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة » .  
 ص : وإن كثرت نعوت معلوم أو منزل منزلته أتبت أو قُطعت ، أو أتبع  
 بعض دون بعض ، وقدم المُتَّبِع . وقد يلي النعت « لا » أو « إما » فيجب  
 تكريرهما مَقْرُونين بالواو ، ويجوز عطف بعض النعوت على بعض .  
 فإن صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلا منه المنعوت .  
 وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالبا .

ش : إذا كثرت النعوت والمنعوت لا يتعين إلا بجمعها لزم إتباعها كقولك : ايتنى  
 برجل مسلم عربى النسب فقيه نحوى كاتب حاسب ، واكسه من الثياب الجيدة  
 الجديدة السابغة المخيطة أحسنها . فهذه النعوت المتوالية على هذا الوجه وأشباهاها  
 بمنزلة نعت واحد لا يستغنى عنه ، فلا تقطع . فلو حصل التعيين بدونها جاز  
 للمتكلم أن يتبعها ، وأن يقطعها ، وأن يتبع بعضها بشرط تقديم المتبع وتأخير  
 المقطوع ، والإتباع أجود . وكذلك يجوز القطع والإتباع فيما لا يحصل التعيين  
 بدونها ، إذا قصد المتكلم تنزيهه منزلة ما يحصل التعيين بدونها ، لتعظيم أو غيره ، ومنه  
 قول الخَزَنَقِي<sup>(٢)</sup> :

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُرُزِ  
 النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ ، أَرْبَعَةٌ / أَوْجُهُ<sup>(٣)</sup> .

ويروى : والطيبون والنازلون ، والطيبين والطيبون ، أربعة / أوجه<sup>(٣)</sup> . ١/١٩٠ .  
 ومثال إيلاء النعت « لا » : صحبت رجلا لا جزوعا ولا منوعا ، وملكت عبدا لا  
 ضعيفا ولا عنيفا .

ومثال إيلائه « إما » قولك : لابد من حساب إما شديد وإما يسير ، فاتق النار إما

(١) فى إعراب الحديث ص ٥٨ رقم ٩٨ والتقدير : هو ذو مال ، وخرجه من المسند ١٧٤/٥ وفيه : ذى المال .  
 (٢) البيتان من الكامل ، الكتاب ٢٠٢/١ ، والعينى ٦٠٢/٣ ، والدرر ١٥٠/٢ . وشعراء النصرانية  
 ٣٢٤/٣ تدعو ألا يهلكوا بعد هلاكهم كأنها تستعظم موتهم . العداة : جمع عاد وهو العدو كقاض  
 وقضاة . معترك : موضع القتال . طيبون معاهد الأزر : كناية عن عفتهم .  
 (٣) أى برفعهما ونصبهما ورفع الأول ونصب الثانى والعكس .

قليلا وإما كثيرا .

ومثال عطف بعض النعوت على بعض قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿الذى خلق فسوى \* والذى قدر فهدى \* والذى أخرج المرعى ﴾ .

ومثال تقديم النعت وجعل المنعوت بدلا قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿إلى صراط العزيز الحميد \* الله ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ولكنى بليت بوصل قوم لهم لحمٌ ومنكرةٌ جسومٌ

وإذا نعت بمفرد وجملة وظرف أو شبهه فالأقيس تقديم المفرد وتوسيط الظرف أو شبهه وتأخير الجملة ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ﴾ وقد تقدم الجملة ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ﴾ .

**فصل : ص : من الأسماء ما ينعت به وينعت كاسم الإشارة ، ونعته مصحوب آل خاصة ، وإن كان جامدا فهو عطف بيان على الأصح . ومنها ما لا ينعت ولا ينعت به كالضمير مطلقا ، خلافا للكسائي في نعت ذى الغيبة . ومنها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم ، وما ينعت به ولا ينعت كأى السابق ذكرها .**

**ش :** النعت باسم الإشارة كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿بل فعله كبيرهم هذا ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين ﴾ ونعته نحو : سل هذا الماشى عن ذلك الراكب ، ولا ينعت إلا بمصحوب آل ، وإن كان مصحوب آل جامدا محضا كمررت بذلك الرجل ، فهو عطف بيان لا نعت لأنه غير مشتق ولا مؤول بمشتق .

(١) سورة الأعلى . آيات ٢ - ٤ .

(٢) سورة إبراهيم . آيتا ١ - ٢ .

(٣) البيت من الوافر . المساعد على تسهيل الفوائد ٤١٨/٢ غير منسوب .

(٤) سورة غافر . آية ٢٨ .

(٥) سورة المائدة . آية ٥٤ .

(٦) سورة الأنبياء . آية ٦٣ .

(٧) سورة القصص . آية ٢٧ .

وأكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في أنه نعت ، ودعاهم إلى ذلك اعتقادهم أن عطف البيان لا يكون متبوعه أخص منه وهو غير صحيح<sup>(١)</sup> ، فإن عطف البيان يقصد به في الجوامد من تكميل المتبوع ما يقصد بالنعت في المشتق وما جرى مجراه ، فلا يمتنع أن يكون متبوع عطف البيان أخص منه ، كما لا يمتنع أن يكون المنعوت أخص من النعت ، وقد هدى أبو محمد بن السيد إلى الحق في هذه المسألة ، فجعل ما تبع اسم الإشارة من الرجل ونحوه عطف بيان ، وكذا فعل ابن جنى ، حكاه أبو علي الشلوبين ، وهكذا ينبغي ، لأن اسم الجنس لا ينعى<sup>(٢)</sup> به وهو غير تابع له ، فلو كان نعنا حين يتبع الإشارة لكان نعنا حين يتبع غيره ، كقولك : رأيت شخصا رجلا ، وأنت لا تريد إلا كونه رجلا لا امرأة ، ولا خلاف في امتناع كونه في هذه الصورة نعنا ، فيجب ألا يكون في غيرها نعنا ، وإلا لزم عدم النظر ، أعنى جعله اسما واحدا نعنا لبعض الأسماء دون بعض ، مع عدم اختلاف المعنى .

ومثل اسم الإشارة في أنه ينعى وينعت به الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما ، وأسماء النسب المشتقة التى يجوز أن يبدأ بها .

ولا ينعى مضمير الحاضر ، ولا ينعى به بإجماع ، وكذا مضمير الغائب عند غير الكسائى ، ولا يمتنع عنده أن ينعى ، ورأيه قوى فيما يقصد به مدح أو ذم أو ترحم ، ونحو : صلى الله عليه الرؤوف الرحيم ، وعمرو غضب عليه الظالم المجرم ، وغلامك الطف به البائس المسكين . وغير الكسائى يجعل هذا النوع بدلا ، وفيه تكلف .

ومما لا ينعى ولا ينعى<sup>(٣)</sup> به المصدر الذى بمعنى الأمر أو الدعاء كسقيا له ، لا ينعى لأنه بدل من اللفظ بالفعل ، ولا ينعى به لأنه طلب ، فاللام فى : سقيا له ، وشبهه ، متعلقة بالمصدر ، وهى للتبيين .

(١) فى الأصل . وهو صحيح والصواب على رأيه : وهو غير صحيح .

(٢) فى الأصل : « لا يراد به » ، وما ذكرناه هو المناسب .

(٣) فى الأصل : « وما لا ينعى به المصدر » والحديث عن أنه لا ينعى ولا ينعى به .

وقال سيبويه رحمه الله في بعض أبواب الحال<sup>(١)</sup> : هذا باب ما ينصب كخبر ، لأنه معرفة لا توصف ولا تكون وصفا ، وذلك قولك : « مررت بكل قائما ، ومررت ببعض قائما وبعض جالسا » قلت : وكل وبعض في هذا الكلام بمنزلة المضمرة في أنه لا ينعت ولا ينعت به .

وكون العلم يُنعت ظاهر ، وأما كونه لا ينعت به فلأنه ليس مقيس الاشتقاق وضعاً ولا تأويلاً ، وإن كان مشتقاً في الأصل ، وذلك عن قصد الاشتقاق بالنقل والغلبة ، فهو في امتناع النعت به بمنزلة العلم المرتجل ، فإن وقع موقعا صالحا للنعت جعل عطف بيان نحو : رضى الله عن خليفته الصديق ، وعن عم نبيه العباس . ومما ينعت به ولا يُنعت « أى » وكل وجد وحق السابق ذكرها في هذا الكتاب .

فصل : ص : يقام النعت مقام المنعوت كثيرا إن علم جنسه ، ونعت بغير ظرف وجملة ، أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أوفى ، وإن لم يكن كذلك لم يقم الظرف والجملة مقامه إلا في شعر .

ب / ١٩٠ واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتهما فجرت مجرى / الجوامد ، ويعرض مثل ذلك في قصد العموم ، ويكتفى بنية النعت عن لفظه للعلم به .

ش : يعلم جنس المنعوت باختصاص النعت به ، كمررت بكاتب راكب صاهلا ، وبمصاحبة ما يعينه كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكو كثيرا ﴾ :<sup>(٤)</sup> ﴿ كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ﴾ :<sup>(٥)</sup> ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ فمثل هذا من الحذف

(١) الكتاب ١١٤/٢ بتصرف ، وعبارة سيبويه : هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة وهي معرفة ...

(٢) سورة سبأ . آية ١٠ - ١١ .

(٣) سورة التوبة . آية ٨٢ .

(٤) سورة المؤمنون . آية ٥١ .

(٥) سورة فاطر . آية ٣٢ .

حسن كثير ؛ لكون المنعوت معلوم الجنس ، ولكون النعت قابلا لمباشرة العامل .  
ولكونه جملة أو شبهها لم يقيم مقام المنعوت في الاختيار إلا بشرط كون المنعوت  
بعض ما قبله من مجرور بمن كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ومن هذا النوع قول تميم العجلاني<sup>(٢)</sup> :

وما الدهرُ إلا تارتانٍ فمنهما أموتٌ وأخرى أبتغى العيشَ أكدحُ  
وكلتاها قد حُطَّ لى فى صَحيفتى فلا العيشُ أهوى لى ولا الموتُ أروحُ

وقد تقوم « فى » مقام « من » كقول الراجز<sup>(٣)</sup> :

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يَفْضُلُها فى حَسَبٍ وميسم  
فمثل هذا أيضا لو استعمل فى غير الشعر لحسن كقولك : ما فى الناس إلا شكراً  
أو كَفَر .

وقد تقام الجملة مقام المنعوت دون « من » و « فى » كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبضه من بين أثرى وأقترأ  
وأشرت بقولى : « واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتها » إلى نحو : دابة ،  
وأبطح ، وحسنة ، وسيئة .

وأشرت بقولى : ويعرض مثل ذلك بقصد العموم إلى مثل قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَلَا  
رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فى كتاب مبين ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ قل لا يستوى الحبيث  
والطيب ﴾

(١) سورة النساء . آية ١٥٩ .

(٢) البيتان من الطويل . الكتاب ٣٤٦/٢ ، والحزنة ٣٠٨/٢ ، والدرر ١٥٤/٢ . أى فمنهما تارة أموت فيها .

(٣) هو حكيم بن معية الربيعى . الكتاب ٣٤٥/٢ ، والحزنة ٣١٣/٢ ، والدرر ١٥١/٢ تيثم : تأثم بكسر حرف  
المضارعة على لغة غير الحجازيين وإبدال الهمزة ياء . ميسم : جمال وأصله موسم .

(٤) البيت من الطويل . وقائله الكميث ، الإنصاف مسألة رقم/١٠٣ ، والعينى ٨٤/٤ ، والأشمونى ٥٤/٣ .  
قبضه : القبض العدد الكثير ، وشعر الكميث ١٩٢/١ .

(٥) سورة الأنعام . آية ٥٩ .

(٦) سورة المائدة . آية ١٠٠ .

والطيب ﴿ وقوله تعالى (١) : ﴿ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾ ومن هذا النوع قولك : لا متحرك ولا ساكن إلا بقدر سابق .

وقد يحذف النعت للعلم به ، فيكتفى بنيه ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ وكذَّبَ به قومك وهو الحق ﴾ أى قومك المعاندون . وكقوله تعالى (٣) : ﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ أى : كل شيء سلطت عليه ، أو أمرت بتدميره . وكقوله تعالى (٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ . أى : معاد كريم ، أو إلى معاد تحبه . ومن حذف النعت للعلم به قول المرقش الأكبر (٥) :

وَرُبُّ أَسِيلَةَ الْخَدِيدِينَ بِكِرٍ مُهْفَهْفَةٍ لَهَا فِرْعٌ وَجِيْدٌ  
أى فرع وافر ، وجيد طويل .

ومن نادر حذف المنعوت قول الفرزدق (٦) :

إِذَا حَارِبَ الْحِجَا جُ أَيَّ مُنَافِقٍ عِلَاهُ بِسَيْفٍ كَلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ  
أى منافقا أى منافق ، ومثله قول عمرو بن قميئة (٧) :

لَعْمَرُكَ مَا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيْدَةٍ تَوَامِرُنِي سِرًا لِأَصْرِمِ مَرْتَدَا  
أراد : نفسى برشيده جد رشيده ، ومثله قول ابن أبى ربيعة (٨) :

إِنَّ التَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءً حَقَّ ذِي كَدْرٍ  
أراد : ذو كدر حق ذى كدر .

(١) سورة الكهف . آية ٤٩ .

(٢) سورة الأنعام . آية ٦٦ .

(٣) سورة الأحقاف . آية ٢٥ .

(٤) سورة القصص . آية ٨٥ .

(٥) البيت من الوافر . العيني ٧٢/٤ . أسيلة الخدين : الأسيل اللين المستوى أو الطويل المسترسل . مهفهفة : ضامرة البطن رقيقة الخصر . فرع : شعر تام .

(٦) البيت من الطويل . الدرر ٧١/١ ، والديوان ٥١٥/٢ .

(٧) البيت من الطويل . الأغاني - طبع الشعب - المجلد العشرون ص ٦٩٢١ وروايته : سوءا مكان سرا ، وكذا فى شعراء النصرانية ص ٢٩٤ .

(٨) البيت من البسيط . شرح أبيات مغنى اللبيب ١٨٥/٤ ، والديوان وشرحه ص ٢٢٢ .

## باب عطف البيان

ص : هو التابع الجارى مجرى النعت فى ظهور المتبوع ، وفى التوضيح والتخصيص ، جامدا أو بمنزلة . ويوافق المتبوع فى الأفراد وضديه ، وفى التذكير والتأنيث ، وفى التعريف والتكثير ، خلافا لمن التزم تعريفهما ، ولن أجاز تخالفهما ، ولا يمتنع كونه أخص من المتبوع على الأصح .

ش : التابع يعم التوكيد والنعت وعطف البيان وعطف النسق والبدل . والجارى مجرى النعت يخرج النعت وعطف النسق والبدل . وفى التوضيح والتخصيص يخرج التوكيد لأن من النعت ما يجاء به للتوكيد ك<sup>(١)</sup> : ﴿ نفخة واحدة ﴾ ، فهذا النوع من النعت يصدق عليه أنه جار مجراه ، فإذا ذكر التوضيح والتخصيص انعزل كل واحد منهما عن الآخر ، لأن التوكيد لا يحصل به تخصيص ، وإن كان يحصل به توضيح ، أى زيادة تبيين . وشارك عطف البيان النعت فى ظهور المتبوع ، فلا يتبعان ضميرا . وقياس مذهب الكسائى جواز إبتاع عطف البيان ضمير الغائب قياسا على النعت .

وذكرت : « جامدا أو بمنزلة » توكيدا لإخراج النعت فإنه من جهة المعنى أشبه شىء بعطف البيان ، وذلك أنك تقول لمن له ابنان طويل وقصير ، واسم الطويل محمد : مررت بابنك الطويل ، فيحصل التخصيص بالنعت ، ولو ذكرت محمدا موضع النعت لتبين به ما تبيين بالنعت ، لكن النعت مشتق أو منزل بمنزلة ، كالصعق ونحوه من الأعلام الصادقة بها العلمية بالغلبة ، وهى من الصفات لكن وصفيتها بعد الغلبة غير مقصودة ، وإنما المقصود بها ما يقصد بالأعلام المرتجلة من تعيين المسمى .

(١) سورة الحاقة . آية ١٣ .



ولا / خلاف في موافقة عطف البيان متبوعه في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، ويتوافقان أيضا في التعريف والتنكير . وزعم الشيخ أبو علي الشلوبين أن مذهب البصريين التزام تعريف التابع والمتبوع في عطف البيان ، ولم أجد هذا النقل من غير جهته ، وعلى تقدير صحة النقل ، فالدليل أولى بالانقياد إليه ، والاعتماد عليه ، وذلك أن الحاجة داعية إليه في المعرفتين فهى في النكرتين أشد ، لأن النكرة يلزمها الإبهام فهى أحوج إلى ما يبينها من المعرفة ، فتخصيص المعرفة بعطف البيان خلاف مقتضى الدليل ، واستعماله مطلقا مذهب الفراء وغيره من الكوفيين ، وهو أيضا مذهب الزمخشري ، فإنه حكم بذلك في موضع من الكشاف ، وهو أيضا مذهب أبى على الفارسي ، فإنه أجاز العطف والإبدال في « مقام » من قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ فجعله عطف بيان ، مع كونه معرفة وآيات نكرة ، وقوله في هذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين ، فلا يلتفت إليه .

وزعم أكثر المتأخرين أن متبوع عطف البيان لا يفوقه في الاختصاص ، بل يساويه أو يكون أعم منه . والصحيح جواز الأوجه الثلاثة ، لأنه بمنزلة النعت ، وقد تقدم في بابه أن النعت يجوز أن يكون في الاختصاص فائقا ومفوقا ومساويا ، فليكن العطف كذلك ، وهو مذهب سيبويه رحمه الله ، فإنه أجاز في : ذا الجُمَّة ، من : ياهذا ذا الجمّة ، أن يكون عطف بيان أو يكون بدلا ، وقد تقدم الكلام على أن اسم الجنس الجامد مثل : رأيت ذلك الرجل ، بيان ، مع أنه أقل اختصاصا من اسم الإشارة ، وتبين دليل ذلك هناك .

ص : ويجوز جعله بدلا ، إلا إذا قرن بأل بعد منادى ، أو تبع مجرورا بإضافة صفة مقرونة بأل ، وهو غير صالح لإضافتها إليه ، وكذا إذا أفرد تابعا لمنادى ، فإنه ينصب بعد منصوب ، وينصب ويرفع بعد مضموم ، وجعل الزائد بيانا عطفيا أولى من جعله بدلا .

ش : قد تقدم أن عطف البيان لا بد من موافقته المتبوع في التعريف والتنكير ،

(١) سورة آل عمران . آية ٩٧ .

والبديل قد يكون كذلك ، وقد لا يكون ، فكل عطف بيان قد يجوز جعله بدلا ، إلا إذا قرن بأل بعد منادى نحو : ياأخانا الحارث . أو عطف على مجرور بإضافة صفة مقرونة بأل ، وهو غير صالح لإضافتها إليه كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُه وَقُوعَا

فلا يجوز جعل الحارث ولا بشر بدلا ، لأن البديل في تقدير مستقل ، فيلزم من جعله بدلا<sup>(٢)</sup> تقدير مباشرة الحارث لحرف النداء ، وتقدير مباشرة بشر التارك ، وذلك ممتنع ، والمفضى إلى الممتنع ممتنع ، فتعين جعلهما عطفى بيان ، ونصب الحارث لأن متبوعه منصوب ، كما ينصب النعت الواقع موقعه . فلو كان الحارث تابعا لمنادى مضموم ، جاز نصبه على الموضع ، ورفع على اللفظ ، كما يجوز في النعت المفرد . ولو كان موضع بشر اسم صالح لإضافة التارك إليه جاز فيه العطف والإبدال ، نحو : أنا ابن التارك البكرى غلام القوم ، فيجوز في : غلام القوم الإبدال ، لأنه يجوز أن يضاف إليه التارك ، لأن الصفة المقرونة بأل تضاف إلى المضاف إلى المقرون بأل ، كما تضاف إلى المقرون ، فتقول : عرفت الضارب غلام الرجل ، كما تقول : عرفت الضارب الرجل .

وإذا أفرد عطف البيان وتبع منادى نصب بعد المنصوب ، نحو : ياأخانا زيدا ، ونصب أو رفع بعد المضموم نحو : ياغلامُ بشرا وبشرٌ ، كما يفعل بالنعت ، لأنهما يجريان مجرى واحدا . ولو قصد الإبدال تعين ضم زيد وبشر ، فإنهما عند قصد الإبدال في حكم ما باشر حرف النداء .

وكل ما صلح للعطفية والبديلية ، وكان فيه زيادة بيان ، فجعله عطفًا أولى من جعله بدلا ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَيُسْقَى

(١) البيت من الوافر ، وهو للمرار بن سعيد الفقعسى .

الكتاب ١٨٢/١ ، والدرر ١٥٣/٢ .

(٢) في الأصل « فيلزم » مكان كلمة « بدلا » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) سورة المائدة . آية ٩٥ .

(٤) سورة إبراهيم . آية ١٦ .

من ماء صديد ﴿١﴾ و ﴿١﴾ : ﴿ من شجرة مباركة زيتونة ﴾ ومن هذا قول ذى الرمة (٢) :  
لَمِيَاءٌ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أَوْ تَشْبِهَ الْقَمْرَا  
لأن الحوة السواد مطلقا ، واللّمس سواد يسير .

---

(١) سورة النور . آية ٣٥ .

(٢) البيت من البسيط ، العيني ٢٠٢/٤ ، والدرر ١٦٢/٢ والشطر الثاني فيها : وفي اللثات وفي أنيابها شنب .  
والبيت في الديوان موافق لنص ابن مالك في ص ٣١ ، وفي ص ١٢ من قصيدة أخرى : لمياء ..... شنب .

## باب البدل

ص : وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرا دون مُتبع ، ويوافق المتبوع ويخالفه في التعريف والتنكير . ولا يدل مضمّر من مضمّر ولا من ظاهر ، وما أُوهم ذلك جعل توكيدا إن لم يفد إضرابا . فإن اتحدا معنى سمي بدل كل من كل ، ووافق / أيضا في التذكير والتأنيث ، وفي الأفراد وضديه مالم يقصد ١٩١/ب التفصيل ، وقد يتحدان لفظا إن كان مع الثاني زيادة بيان . ولا يُتبع ضمير حاضر في غير إحاطة إلا قليلا . ويسمى بدل بعض إن دل على بعض الأول ، وبدل اشتغال إن باين الأول وصح الاستغناء به عنه ولم يكن بعضه ، وبدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقا وقصدا ، وإلا فبدل غلط .

ويختص بدلا البعض والاشتغال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيرا ، ويتضمن ضمير أو ما يقوم مقامه .

ش : البدل تابع للمبدل منه ، وهو مع تبعيته في تقدير المستقل بمقتضى العامل ، وفي حكم تكريره ، ولذلك يعاد معه العامل كثيرا نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله ﴾ وكقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : « وإنما نزل القرآن بلساني ، بلسان عري مبین » وكقول الأخطل<sup>(٤)</sup> :

حَوَامِلِ حَاجَاتٍ ثِقَالٍ تَجْرُهَا إِلَى حَسَنِ التُّعْمَى سَوَاهِمُ تُسَلُّ

(١) سورة الأعراف . آية ٧٥ .

(٢) سورة الأحزاب . آية ٢١ .

(٣) الأمالي ٨/١ وشرح الشهاب الخفاجي ٤٢٦/١ .

(٤) البيت من الطويل . شعر الأخطل - صالحاني - ص ٨ . سواهم : جمع ساهمة وهي الضامرة . نسل : مسرعة .

وكتقول الخطيئة<sup>(١)</sup> :

كفيت بهامازنا كلها أصاغرها وكفيت الكهولا

ولكونه في تقدير حكم العامل منع أبو الحسن : مررت برجل قائم زيد أبوه ، على البديل ، وأجازه على أن يكون صفة ، ولا يلزم من هذا تقدير عامل آخر إذا لم يعد العامل ، كما لا يلزم ذلك في عطف النسق مع كثرة إعادة العامل معه . وتقدير عامل آخر في كل بدل مذهب ابن خروف ، قال : ولذلك بنى البديل المفرد على الضم بعد المنادى المضاف نحو : ياأخانا زيد<sup>(٢)</sup> .

وظاهر قول سيبويه أن عامل البديل هو عامل المبدل منه ، لأنه قال في بعض أبواب البديل<sup>(٣)</sup> : هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ، ثم يبديل مكان ذلك الاسم اسم آخر ، فيعمل فيه كما عمل في الأول ، وذلك قولك : رأيت قومك أكثرهم ، ورأيت قومك ثلثهم « فهذا تصريح بأن العامل في البديل ومتبوعه واحد . ولأنه قال في بعض أبواب الحال بعد تمثيله بدخلوا الأول فالأول ، وإن شئت رفعت فقلت<sup>(٤)</sup> : الأول فالأول ، جعلته بدلا وحملته على الفعل ، كأنه قال : دخل الأول فالأول . ثم قال : فإن قيل : ادخلوا ، فالنصب الوجه ، ولا يكون بدلا ، لأنك لو قلت : ادخل الأول فالأول لم يجز .

فهذا تصريح بأن العامل في البديل هو العامل في المبدل منه ، والأول أصرح . ولا حجة لابن خروف في لزوم ضم المفرد المبدل من المضاف ، كما لا حجة لمن زعم أن عامل المعطوف غير عامل المعطوف عليه محتجا بضم زيد في نحو : ياأخانا وزيد . والجواب عنهما أن العرب التزمت في البديل والمعطوف أحد الجائزين في القياس ، وهو تقدير حرف النداء ، تنبيها على أنهما في غير النداء في حكم المستقل بمقتضى العامل ، فلم يجز لنا أن نخالف ما التزمته . وخص المعطوف والبديل بهذا لأن المعطوف

(١) البيت من المتقارب . الديوان ص ٦٩ .

(٢) في الأصل بعد المنادى المفرد والمنادى في هذا المثال ليس مفردا ، وبديل ما ذكر بعد ذلك .

(٣) الكتاب ١/١٥٠ .

(٤) الكتاب ١/٣٩٨ ، بتصرف .

غير المعطوف عليه ، وكذا البديل إذا لم يكن بدل كل من كل ، ولو لم يكن العامل في البديل والمبديل منه واحدا لزم اطراد إضمار الجار والجازم في الإبدال من المجرور والمجرور ، وذلك ممتنع ، وما أفضى إلى الممتنع ممتنع .

قلت : وإذا تقرر هذه القاعدة فلنعد إلى الكلام على حد البديل ، فالتابع يعم التوابع الخمسة ، والمستقل بمقتضى العامل تقديرا يخرج ما سوى البديل إلا المعطوف بيل ولكن ، فإنه داخل تحت المستقل بمقتضى العامل تقديرا ، ولكن حصول تقدير الاستقلال له يمتنع ، وحصوله للبديل غير ممتنع ، فلذلك قلت : دون متبع .

وتبدل المعرفة من المعرفة نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* اللَّهُ ﴾ وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكوفيين . والنكرة من النكرة نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مِغْفَارًا \* حُدُودُ مَا أَقْبَلْنَا \* وَالْمَعْرِفَةَ مِنَ النُّكْرَةِ نَحْوُ<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ والنكرة<sup>(٤)</sup> من المعرفة نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةِ ﴾ واشترط الكوفيون فى إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين كما هو فى : الناصية وناصية . والعرب لا تلتزم ذلك ، ومن الحجج عليهم قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

ولم يلبث العصران يومٌ وليلةٌ إذا طلبًا أن يُدْرِكَ ما تيمَّمَا  
ومنها ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فلا وأبيك خيرٍ منك إني ليؤذيني التَّحْمُحُمُ والصَّهِيلُ

(١) سورة إبراهيم . آيتا ١ - ٢ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٠٢ .

(٢) سورة النبأ . آيتا ٣١ - ٣٢ .

(٣) سورة الشورى . آيتا ٥٢ - ٥٣ .

(٤) كلمة « النكرة » ليست بالأصل والسياق يقتضيها .

(٥) سورة العلق . آيتا ١٥ - ١٦ .

(٦) البيت من الطويل ، وقائله حميد بن ثور . الديوان ص ٨ وروايته : ولا يَلْبِثُ العَصْرانِ يوماً ... العصر : مثلث العين ، ومضموم العين والصاد الدهر ، والعصر : ما بلى المغرب ، واليوم والليلة . اللسان - عصر - وروايته : ولن يلبث ...

(٧) البيت من الوافر ، وقائله شميم بن الحارث الضبي .

المساعد على تسهيل الفوائد ٤٢٩/٢ ، وخزانة الأدب ٣٦٢/٢ .

ويبدل الظاهر من المضمّر كثيرا ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 على حالةٍ لو كان في القومِ حاتمٌ على جوده لَصَنَّ بالماءِ حاتمِ  
 ومنه<sup>(٢)</sup> :

المُنعمون بنو حَرْبٍ وقد حَدَقَتْ بِي المنيّةُ واستَبَطَّاتِ أنصاري  
 قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرهم دون النساءِ ولو باتت بأطهار  
 بنو حرب بدل من الضمير في « المنعمون » ولا يجوز أن يكون مبتدأ  
 والمنعمون<sup>(٣)</sup> / خبرا ، لأن : وقد حدقت ، حال العامل فيه منعمون ، فلو جعل : بنو  
 حرب خبر المبتدأ ، لزم الإخبار عن الموصول قبل تمام الصلة<sup>(٤)</sup> .

قال أبو الفتح<sup>(٥)</sup> : « ﴿ وترى كلُّ أمةٍ جاثية كلُّ أمةٍ تُدعى ﴾ وجاز إبدال  
 الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى ، لأن في الثانية ذكر  
 السبب الداعي إلى جنوها » . فهذا الكلام يدل على أن التابع إذا وافق لفظه لفظ  
 المتبوع لا يجعل بدلا حتى يكون معطيا من المعنى بما اتصل به مالم يعطه الأول ،  
 بخلاف قول الزمخشري : بك بدل من بك .

ويبدل المضمّر من الظاهر نحو : رأيت زيدا إياه . والمضمّر من المضمّر نحو :  
 رأيتك إياك . ولم أمثل بهذين المثالين إلا جريا على عادة المصنفين المقلد بعضهم  
 بعضا . والصحيح عندي أن نحو : رأيت زيدا إياه ، لم يستعمل في كلام العرب نثره  
 ونظمه ، ولو استعمل لكان توكيدا لا بدلا . وأما : رأيتك إياك ، فقد تقدم في باب  
 التوكيد أن البصريين يجعلونه بدلا ، وأن الكوفيين يجعلونه توكيدا ، وأن قول الكوفيين  
 عندي أصح ، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل في : رأيتك إياك ،

(١) البيت من الطويل ، للفرزدق . شذور الذهب ص ٢٥٦ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٣٣/٢ ، والديوان  
 ٨٤٢/٢ ، وروايته : على ساعة ... فحاتم بدل من الهاء في جوده .

(٢) البيتان من البسيط ، للأخطل . الأشموني ٢٧/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤٥/٥ - ٤٧ ، وشعر  
 الأخطل ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) في الأصل « والمعمول » مكان « والمنعمون » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) هكذا جاءت العبارة في الأصل ، وفيها شيء من الاضطراب ، وإن كان التعليل صحيحا ، ولعل صحتها :  
 ولا يجوز أن يكون مبتدأ والمنعمون خبرا ، أو العكس ، لأن ...

(٥) سورة الجاثية . آية ٢٨ ، والمحتمسب ٢٦٢/٢ .

كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في : فعلت أنت ، والمرفوع توكيد بإجماع ، فليكن المنصوب توكيدا ، فإن الفرق بينهما تحكم بلا دليل .

وجعل الزمخشري من أمثلة البديل : مررت بك بك ، وهذا إنما هو توكيد لفظي ، ولو صح جعله بدلا لم يكن للتوكيد اللفظي مثال يخص به ، وعلى هذا وأمثاله نبهت بقولي : ولا يبديل مضمرا من مضمرا ولا من ظاهر ، وما أوهم ذلك جعل توكيدا « ثم قلت : إن لم يفد إضرابا » فنبهت بذلك على قول القائل : إياك إياي قصد زيد ، إذا كان المراد : بل إياي . ثم قلت : فإن اتحدا معنى سمى بدل كل من كل « نحو : مررت بأخيك زيد . وعبرت عن هذا النوع ببديل كل من كل جريا على عادة النحويين ، وهي عادة غير مطردة ، فإن المراد بها أن يكون مسمى البديل والمبدل منه واحدا ، فيدخل في ذلك ما لا يطلق عليه كل نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ إلى صراط العزيز الحميد \* الله ﴾ فالعبارة الجيدة أن يقال : بدل موافق من موافق ، ولا بد في هذا النوع من التوافق في التذكير والتأنيث ، نحو : رأيت أخاك زيدا ، وجاريتك رقاش . وفي الأفراد كما سبق ، وفي ضديه وهما التثنية والجمع ، نحو : عرفت ابنك الحمدين ، وأصحابك الزيدين .

وأشرت بقولي : مالم يقصد التفصيل إلى نحو : سألت عن أخويك زيد وعمرو . ومنه قول النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : « فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف » ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وكنْتُ كِذْيَ رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ      وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ  
ونبهت بقولي : « وقد يتحدان لفظا إن كان مع الثاني زيادة بيان » على قراءة

(١) سورة إبراهيم . آيتا ١ - ٢ .

(٢) اللؤلؤ والمرجان ١/١٣٣ رقم ٣٥٩ حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « اشتكت النار إلى ربها فقالت : يارب أكل بعضي بعضا ، فأذن ... فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير » أخرجه البخاري في ٩ كتاب مواقيت الصلاة .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لكثير عزة . الديوان ص ٩٩ .  
والكتاب ١/٢٣٣ ، والأشعوري ٣/٩٨ ، والعيني ٤/٢٠٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧/٣٨ . والمنتخب من أدب العرب ٢/١٤٦ .



يعقوب<sup>(١)</sup> : ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها ﴾ وإلى قول ابن جنى : جاز إبدال الثانية من الأولى لأن في الثانية ذكر سبب الجثو ، قلت ومثل هذا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رويد بنى شيبانَ بعضَ وعيدكم      تلاقوا غداً تحيلُ على سفوان  
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوعى      إذا ما عدت في المازق المتداني  
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم      على ما جنت فيهم يد الحدان  
وقد يقع بدل التفصيل بلفظ بعض ، كقولك : ضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا .

وإبدال الظاهر الدال على الإحاطة من ضمير الحاضر كثير ، لتنزله منزلة التوكيد بكل ، فمن ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ﴾ فلاولنا وآخرنا بدل من الضمير في لنا ، وقد أعيد معه العامل مقصودا به التفصيل ، ومثله قول عبيدة بن الحارث رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> :

فما برحت أقدامنا في مقامنا      ثلاثتنا حتى أزيرا المنائيا  
فلو لم يكن في البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة ولم يمتنع ، كما زعم غير الأخفش . والدليل على ثبوته قول أبي موسى الأشعري رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> :  
« أتينا النبي ﷺ نفر من الأشعريين » . ومثله قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

- 
- (١) سورة الجاثية . آية ٢٨ .  
(٢) الأبيات من الطويل . وقائلها وذاك بن ثميل المازني . شرح الحماسة ٣٢/١ ، والعيني ٣٢١/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٧ - ٩ . رويد : اسم فعل بمعنى أمهل ، أو مصدر . سفوان : موضع أو ماء .  
(٣) سورة المائدة . آية ١١٤ .  
(٤) البيت من الطويل . الأشموني ٩٩/٣ ، والعيني ١٨٨/٤ . ثلاثتنا : هو حمزة وعلى رضى الله عنهم . المنائيا : جمع منية ، وهى الموت .  
(٥) فى شواهد التوضيح ص ٢٠٤ ، وخرجه البخارى ٦٤ كتاب المغازى ، و ٧٤ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن حديث ١٤٧٦ .  
(٦) البيت من الطويل . معاهد التنصيص ١٣/٣ غير منسوب . شوهاء : صفة لفرس وهى الطويلة الرائعة . مستلثم : لابس اللأمة وهى الدرع . الفئيق : الفحل لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله . المرحل : المرسل من مكانه .

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْمُرْحَلِ  
ومثله<sup>(١)</sup> :

بِكُمْ قُرَيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأُمَّ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا

ويسمى البديل بدل بعض من كل إن دل على بعض ما دل عليه الأول ،  
نحو : مررت بقومك ناس منهم ، وصرفت وجوهها أولها . ومنه على أجود أحد / ١٩٢ ب  
الوجهين قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

ويسمى بدل اشتغال إن باين الأول ، أى إن لم يكن بدل كل ، فدخل في ذلك  
بدل البعض وبدل الإضراب والغلط ، فخرج بدل البعض بقولى : « ولم يكن  
بعضه » وخرج بدل الإضراب والغلط بقولى : وصح الاستغناء به « فخلصت  
العبرة للمسمى بدل اشتغال . وهو إما مصدر دال على معنى قائم بمسمى المبدل  
منه ، كعجبت من زيد حلمه ، أو صادر عنه كعجبت منه قراءته ، أو واقع فيه  
مثل<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ أو واقع عليه كدعى زيداً إلى  
الطعام أكله ، وإما على ملابس صالح للاستغناء عنه بالأول ك<sup>(٤)</sup> : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ  
الْأَخْدُودِ \* النَّارِ ﴾ وصلاحيته للاستغناء بالأول شرط في هذه الأمثلة كلها وما  
أشبهها ، ومذهب الزجاجي جعل ﴿ النار ذات الوقود ﴾ بدل إضراب ، وليس ما  
ذهب إليه بصحيح ، لأنه لا يحسن أن يقدر بيل ولكن ، والإضراب في المعنى ترك  
للمضرب عنه ، والأخدود غير متروك المعنى .

فإن كان الملابس لا يغنى عنه الأول كالأخ والعم ، وحكى له بدلاً ، فهو بدل  
إضراب أو غلط ، كقولك : عجبت من زيد أخيه ، وانطلقت إلى عمرو عمه . ومن

---

(١) البيت من البسيط . شذور الذهب ص ٤٥٨ ، والتصريح ١٦١/٢ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب  
فيها .

(٢) سورة آل عمران . آية ٩٧ .

(٣) سورة البقرة . آية ٢١٧ .

(٤) سورة البروج . آيتا ٤ - ٥ .

شواهد بدل البعض قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وهم ضربوك ذات الرأس حتى بدت أمّ الدماغ من العظام  
ومنه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

رأتني كأفحوص القطاة ذؤابتى . . . . . يشتهبها  
ومن شواهد بدل الاشتمال قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ذرينى إنّ أمرك لن يطاعا وما ألفتني جلمى مضاعا  
ومنها قول رؤية<sup>(٤)</sup> :

أقحمني في التّفنّف التّفنّف قولك أقوالا مع التّخلاف  
فيها ازدهاف أيما ازدهاف

وقولى : يسمى البدل بدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقا وقصدا « نهبت به على أن من البدل ما يجرى مجرى المعطوف بيل ، كقولك : أعط السائل رغيفا درهما ، أمرت له برغيف ، ثم رق قلبك عليه . فأضربت عن الرغيف ، وأبدلت منه الدرهم ، وهذا النوع مقصود فيه الأول والثاني كالناسخ والمنسوخ ، ولو جعل بينهما بل لكان حسنا ، ولكن يزول عنه بيل إطلاق البدل ، لأن البدل تابع بلا متبع . وبدل البداء كبديل الإضراب لفظا ومعنى .

وقولى : « إن باين الأول مطلقا » أشرت به إلى أن البدل كله مباين بوجه ، فبدل الكل مباين لفظا موافق معنى . أو متحدان لفظا متباينان معنى بزيادة بيان ، كقراءة

---

(١) البيت من الوافر ، وقائله أوس بن غلفاء المهجيمى .

المساعد على تسهيل الفوائد ٤٣٥/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٨٦/٦ وروايته : ... أم الرأس ... أم الشئون .

(٢) البيت من الطويل .

(٣) البيت من الوافر ، لعدى بن زيد العبادى . الكتاب ١٥٦/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٣٥/٢ ، والعينى ١٩٣/٤ ، وخرزانه الأدب ٣٦٨/٢ .

(٤) الأبيات من الرجز . الكتاب ٣٦٤/١ ، وخرزانه الأدب ٢٤٤/١ - ٢٤٧ ، والديوان ص ١٠٠ وروايته : أقحمتنى . أدخلنى النّفنّف : المهوى بين جبلين . ازدهاف : استخفاف .

يعقوب<sup>(١)</sup> : ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها ﴾ .

وبدلا البعض والأشتمال متباينان لفظا ومعنى ، لكن بينهما وبين متبوعهما ملابسمة تجعلهما في حكم المتحددين ، فالمباينة فيما بينهما مقيدة لا مطلقة ، بخلاف بدل الإضراب فإنه مباين لفظا ومعنى ، ولا ملابسمة بينه وبين المتبوع ، فكان التباين بينهما مطلقا لا مقيدا<sup>(٢)</sup> .

وإن كان الأول عاريا من القصد كقولك وقد رأيت زيدا لا عمرا : رأيت عمرا زيدا ، فبدل غلط وذكر بل أيضا هنا حسن .

ويختص بدلا البعض والأشتمال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيرا نحو<sup>(٣)</sup> :  
ألفيتني حلمي مضاعا

ويختصان أيضا بتضمنهما ضميرا عائدا على المبدل منه نحو : ضربت زيدا رأسه ، وأعجبتني الجارية حسنها . وقد يستغنى عن لفظ الضمير بظهور معناه نحو<sup>(٤)</sup> :  
﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ وقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لقد كان في حول ثوإٍ ثويته تُقَضَى لَبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ  
ويجوز البدل بالألف واللام كقولك<sup>(٦)</sup> : ضربوك ذات الرأس . ومنه على أحد الوجهين قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ جناتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ ومنه قول الراجز<sup>(٨)</sup> :

غمرت بالإحسان كل الناس وَمَنْ رَجَاكَ آمِنٌ مِنْ يَاسٍ  
ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ

(١) سورة الجاثية . آية ٢٨ ، والمختصب ٢/٢٦٢ .

(٢) في الأصل : فكان التباين بينهما مقيدا لا مطلقا ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) هو رقم/٣ في الصفحة السابقة .

(٤) سورة آل عمران . آية ٩٧ .

(٥) البيت من الطويل ، للأعشى . الكتاب ٣/٣٨ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٧/٩١ ، والدديوان ص ٧٧ .

(٦) لعله يشير إلى الشاهد رقم/١ في ص ٣٣٦ .

(٧) سورة ص ، آية ٥٠ .

(٨) لم أقف على قائله .

(٩) سورة البروج . آيتا ٤ - ٥ .

الأحدود \* النار ذات الوقود ﴿﴾ .

فصل : ص : المُشْتَمِل في بدل الاشتمال هو الأول ، خلافا لمن جعله الثاني والعامل ، والكثير كون البديل معتمدا عليه ، وقد يكون في حكم المُلغى . وقد يُسْتَعْنَى في الصلة بالبديل عن لفظ البديل منه ، ويقرن البديل بهزمة الاستفهام إن تضمن متبوعه معناها .

وقد تبدل جملة من مفرد .

ويبدل فعل من فعل موافق في المعنى مع زيادة بيان .

وما فصل به مذكور وكان وافيا ففيه البديل والقطع ، وإن كان غير وافي تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوف .

ويبدأ عند اجتماع التوابع بالنعته ، ثم بعطف البيان ، ثم بالتوكيد ، ثم بالبديل ، ثم بالنسق .

ش : مذهب الفارسي كون المشتمل هو الأول ، ومذهب غيره أنه التابع ، وظاهر قول المبرد أنه العامل . ومذهب الفارسي / هو الصحيح ، لأن الثاني والثالث لا يطردان ، لأن من بدل الاشتمال : أعجبني زيد كلامه وفصاحته ، وكرهت عمرا ضجره ، وساءني خالد فقره وعرجه . فالثاني في هذا وأمثاله غير مشتمل على الأول ، فلم يطرده كون الثاني مشتملا . وأما عدم اطراد الثالث فظاهر ، لأن من جملة بدل الاشتمال<sup>(١)</sup> : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ والعامل فيه ليس مشتملا على المتبوع والتابع .

والكثير كون البديل مُعتمدا عليه بما تدعو الحاجة إليه من خبر وغيره ، كقولك : إن الجارية هندا حُسْنُهَا فائق ، وإن زيدا نجابته بينة ، وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما كان قيسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ واحدٍ ولكنه بِنِيارٍ قومٌ تَهَدَّمَا

ويقول الاعتماد على البديل منه وجعل البديل في حكم الملغى ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) سورة البقرة . آية ٢١٧ .

(٢) البيت من الطويل ، لعبد بن الطبيب . الكتاب ١/١٥٦ ، وديوان الحماسة ١/٣٢٨ ، وشعر عبدة بن الطبيب ص ٨٨ .

(٣) البيت من الكامل ، ونسب للأعشى وليس في ديوانه . الكتاب ١/١٦١ ، وخزانة الأدب =

فكانه لهقُ السَّراةُ كأنه ما حاجبيّه مُعَيَّنٌ بسَواد  
فجعل حاجبيه وهو بدل في حكم ما لم يذكر ، فأفرد الخبر ، ولو جعل الاعتماد  
على البديل لثنى الخبر ، كما تقول : إن زيدا يديه منبسطتان بالخير ، ولو جعلت البديل  
في حكم الملغى لقلت : إن زيدا يديه منبسط بالخير . ومثل : كأنه ما حاجبيه  
معين ، قول الآخر<sup>(١)</sup> :

إن السيف غدوها ورواحها تركت هوازنَ مثلَ قرْنِ الأَعْصَبِ  
فجعل الخبر للسيف ، وألغى غدوها ورواحها ، ولو لم يلغهما لقال : تركا ، كما  
تقول : الجارية حَلَّقُها وحَلَّقُها سيان .  
ومن الاعتماد على المبدل منه وجعل البديل في حكم الملغى قولك : زيد عرفت أخاه  
عمرا ، وجاء الذى رغبت فيه عامرٍ .

وقد يستغنى في الصلة عن لفظ المبدل منه كقولك : أحسن إلى الذى وصفت  
زيدا ، بالنصب على الإبدال من الهاء المقدره ، وبالجر على الإبدال من الذى ، وبالرفع  
على جعله خبر مبتدأ .

ويجب اقتران البديل بهمزة استفهام إن تضمن المبدل منه معناها كقولك : كيف زيد ،  
أمريض أم صحيح ؟ وما عندك ، أدرهم أم دينار ؟ وكم دراهمك ، أعشرون أم  
ثلاثون ؟

وتبدل جملة من مفرد كقولك : عرفت زيدا أبو من هو . أى عرفت زيدا أبوته ،  
ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

---

= ٢٧٠/٢ - ٢٧٢ ، والدرر ٢٢١/٢ . لهُقُ : أبيض . السراة : الظهر . معين بسواد : بين عينيه سواد .  
يصف ثورا وحشيا .

(١) البيت من الكامل . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٣٧/٢ ، وخزانة الأدب ٣٧٢/٢ . الأعصَب : مكسور  
القرن .

(٢) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٣٦/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣/٧ ، غير منسوب  
فيهما وروايتها :

... أم عمرو .. أتصبر يوم ...

لقد أذهلتني أمُّ سَعْد بكلمة تصبر ليوم البين أم لستَ تَصْبِرُ  
فالجملة الاستفهامية التي بعد « كلمة » بدل منها ، لأن الكلمة هنا بمعنى  
الكلام ، ومنه قول الآخر<sup>(١)</sup> :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان  
قال أبو الفتح بن جنى : كيف يلتقيان بدل من حاجة ، كأنه قال : إلى الله  
أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما .

ومن إبدال الجملة من المفرد قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ما يُقال لك إلا ما قد قيل للرسل  
من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ﴾ فإن وما عملت فيه بدل من  
« ما » وصلتها ، على تقدير : ما يقال لك إلا إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم .  
وجاز إسناد يقال إلى إن وما عملت فيه ، كما جاز إسناد قيل إليهما في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> :  
﴿ وإذا قيل إن وعد الله حق ﴾ ومن إبدال الجملة من المفرد<sup>(٤)</sup> : ﴿ هل هذا إلا  
بشرٌ مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴾ قال الزمخشري : وهذا الكلام كله في  
محل النصب بدلا من النجوى . ومن إبدال الجملة من المفرد قول أبي زيد  
الأسدي<sup>(٥)</sup> :

لما دنا منى سمعت كلامه من أنت لاقيت أمر سرور  
ويبدل فعل من فعل موافق له في المعنى مع زيادة بيان ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ ومن  
يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴾ وكقول  
الشاعر<sup>(٧)</sup> :

---

(١) البيت من الطويل ، ونسب للفرزدق . المحتسب ١٦٥/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٧٢/٤ ، والدرر  
١٦٦/٢ .

(٢) سورة فصلت . آية ٤٣ .

(٣) سورة الجاثية . آية ٣٢ .

(٤) سورة الأنبياء ، آية ٣ ، وأوطأ : ﴿ لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا ... ﴾ .

(٥) البيت من الكامل .

(٦) سورة الفرقان . آية ٦٩ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو لعبد الله بن الحر الجعفي . لكتاب ٨٦/٣ ، والمقتضب ٦٦/١ ، والإنصاف =

متى تأتانا تُلمم بنا في ديارنا  
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا ونارا تأججا  
ومنه<sup>(١)</sup> :

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تَبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا  
وإذا قصد تفصيل المذكور بما هو صالح للبدلية ، وكان وافيا بأحاد المذكور جاز  
البدل والقطع ، كقول الشنفرى<sup>(٢)</sup> :  
ولى نحوكم أهلون سيّد عمّس وأرقت زُهلول وعرفاء جيال  
فلك في « سيد » وما بعده أن تجعله بدلا من « أهلون » ولك أن تقطعه على  
إضمامر مبتدأ .

فلو كان المفصل غير واف بأحاد المذكور تعين القطع على الابتداء وجعل الخبر  
« مِنْ » وضميرا مجرورا بها كقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : « اجتنبوا الموبقات ، الشرك بالله  
والسحر » ومثل هذا قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٍ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أى منها مقام  
إبراهيم . ويروى : اجتنبوا الموبقات ؛ الشرك بالله والسحر بالنصب على البدل وحذف  
معطوف ، والتقدير : اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر وأخواتهما ، وجاز الحذف  
لأن الموبقات سبع ثبتت في حديث آخر ، واقتصر هنا على ثنتين تنبئها على أنهما أحق  
بالاجتناب .

---

= مسألة رقم/ ٨٠ ، والدرر ١٦٦/٢ . جزلا : غليظا . والألف في تأجج للإطلاق ، وفيه تذكير الضمير العائد  
إلى نار وهي مؤنث مجازي .

- (١) من الرجز ، الكتاب ١٥٦/١ ، والعينى ١٩٩/٤ ، وخزانة الأدب ٣٧٣/٢ غير منسوب فيها جميعا .
- (٢) البيت من الطويل . النوادر للقالى ص ٢٠٣ وفيها : ولى دونكم . وابن يعيش ٣١/٥ ، خزانة الأدب  
٤١٠/٣ ، وروايته : دونكم مكان نحوكم . سيد : السيد الأسد والذئب . عملس : سريع والوصف يجعل  
المراد هو الذئب . أرقت : به نقط بيض وسود والمراد النمر . زهلول : أملس أو خفيف : عرفاء جيال : اسمان  
للضبع . والمراد أنه اتخذ هذه أهلا بدل أهله . وشرح لامية العرب للعكبرى ، تحقيق محمد خير الحلوانى . مجلة  
المجمع العلمى العراق ، ح ١ مجلد ٣٣ ص ٢١٩ وفيها ... دونكم .
- (٣) فى شواهد التوضيح ١١٢ وخرجه البخارى ٧٦ كتاب الطب ، و ٤٨ باب الشرك والسحر والموبقات .
- (٤) سورة آل عمران . آية ٩٧ .



١٩٣/ ب وبيدأ / اجتماع التوابع بالنعته لأنه كجزء من متبوعه ، ثم بعطف البيان لأنه جار مجراه ، ثم بالتوكيد لأنه شبيه بعطف البيان في جريانه مجرى النعت ، ثم بالبدل لكونه تابعا كلا تابع ، لكونه كالمستقل ، ثم بعطف النسق لأنه تابع بواسطة ، فيقال : مررت بأخيك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر ، والله أعلم .

## باب المعطوف عطف النسق

ص : وهو المجمعول تابعا بأحد حروفه ، وهي الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وبل ولا ، وليس منها لكن وفاقا ليونس ، ولا « إما » وفاقا له ولا بن كيسان وأبي علي ، ولا « إلا » خلافا للأحفش والفاء ، ولا « ليس » خلافا للكوفيين ، ولا « أى » خلافا لصاحب المستوفى .

ش : المجمعول تابعا يعم الأقسام الخمسة ، وتقيد الجعل بأحد الحروف مخرج للأريعة ، وقاصر العبارة على المقصود ، وهو المعطوف عطف النسق . والضمير في قولى : « بأحد حروفه » عائد على النسق . وذكرتها الآن متتابعة عارية من شرح معانيها وبيان أحكامها لتحفظ جملة ، ويعلم منها المجمع عليه والمختلف فيه ، فنفيت أن يكون منها لكن موافقا ليونس ، فإنها عنده حرف استدراك لا حرف عطف ، فإن وليها مفرد معطوف ، فعطفه بواو قبلها لا يستغنى عنها إلا قبل جملة مصرح بجزأيا ، نحو : ما قام سعد ولكن سعيد ، ولا تزر زيدا ولكن عمرا ، ولو كانت عاطفة لاستغنى بها عن الواو ، كما استغنى ببل وغيرها . وما يوجد في كتب النحويين من نحو : ما قام سعد لكن سعيد ، ولا تزر زيدا لكن عمرا ، فمن كلامهم لا من كلام العرب ، ولذلك لم يمثل سيبويه في أمثلة العطف إلا بولكن ، وهذا من شواهد أمانته ، وكال عدالته ، لأنه لا يميز العطف بها غير مسبوقه بواو ، وترك التمثيل به لئلا يعتقد أنه مما استعملته العرب . ومع هذا ففى المفرد الواقع بعد ولكن إشكال ، لأنه على ما قررته معطوف بالواو ، مع أنه مخالف لما قبلها ، وحق المعطوف بالواو أن يكون موافقا لما قبلها ، فالواجب أن يجعل من عطف الجمل ، ويضم له عامل ، كأنه قال : ما قام سعد<sup>(١)</sup> ولكن قام سعيد ، ولا تزر زيدا ولكن زر عمرا ، لأن الجملة المعطوفة بالواو يجوز كونها موافقة ومخالفة ، فالموافقة نحو : قام زيد وقام عمرو ،

(١) كلمة « سعد » ليست بالأصل ، والسياق يقتضى ذكرها لأنه سبق أن مثل بها .

والمخالفة نحو : قام زيد ولم يقم عمرو .

ونفيت أن تكون « إما » حرف عطف لأنها أيضا لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة ﴾ فالعطف بالواو لا بها ، لأن عطفية الواو إذا خلت<sup>(٢)</sup> من إما ثابتة ، وعطفية إما إذا خلت من الواو منتفية ، والأصل استصحاب ثبوت ما ثبت ونفى مانفى . وأيضا فإن توسط الواو بين إما وإما كتوسطها بين لا ولا فى نحو : زيد لا بخيل ولا جبان ، والعطف قبل « لا » بالواو بإجماع ، فليكن بها قبل إما ليتفق المتماثلان ولا يختلفا . ومن زعم أن إما عاطفة فله شبهتان : إحداهما أن الواو قد تحذف ويستغنى بإما ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ياليتما أمنا شالت نعامتها إما إلى جنّة إما إلى نار

وكقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

لا تُتلفوا آبالكم إماننا إمالكم

الثانية : أن أو تعاقبها ، كقراءة أبى رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> : ﴿ وإنا أو إياكم لإما على هدى أو فى ضلال مبين ﴾ وأو عاطفة بإجماع ، فلتكن إما كذلك ، ليتفق المتعاقبان ولا يختلفا .

والجواب عن الأولى أن ذلك معدود من الضرورات النادرة ، فلا اعتداد به . ومن يرى أنها عاطفة فلا يرى إخلاءها من الواو قياسا على ما ندر من ذلك ، فلا يصح استناده إليه ، واعتماده عليه .

(١) سورة مريم . آية ٧٥ .

(٢) ما بالأصل : دخلت مكان خلت .

(٣) البيت من البسيط ، وهو لسعد بن قرط التُّخَيْف . الحماسة ٤١١/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٦١/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٢ ، والدرر ١٨٢/٢ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٤٤٢/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٢ ، والدرر ١٨٢/٢ . آبال : جمع إبل .

(٥) سورة سبأ . آية ٢٤ ، ومعجم القراءات ١٦٠/٥ ، والكشاف ٢٨٩/٣ .

والجواب عن الشبهة الثانية أن المعاقبة التي في : قام إما زيد وإما عمرو ، وقام إما زيد أو عمرو . شبيهة بالمعاقبة التي في : لا تضرب زيدا ولا عمرا ، ولا تضرب زيدا أو عمرا ، ولا خلاف في انتفاء تأثيرها مع لا ، فليكن منتفيا مع إما ، ليتفق المتأثران ولا يختلفا .

وأجاز الأخفش العطف بإلا ، وحمل عليه قوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ﴾ واستشهد على ذلك بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
وأرى لها دارا بأغدره الـ سيدان لم يدرس لها رسم  
إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح نحو اللدسحُم

قال الأخفش : وأرى لها دارا ورمادا ، وقال / الفراء في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لا يخاف لَدَى الْمُرْسَلُونَ \* إِلَّا مَنْ ظَلَم ﴾ وقال بعض النحويين : إلا بمعنى الواو ، أى لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حُسْنَا بعد سُوء ، واستبعد ذلك ، وأجاز أن يكون إلا بمعنى الواو في نحو : له عندى ألف إلا ألف آخر ، وفي قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ خالدین فیها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ﴾ .

قلت : ولا يلزم كون إلا بمعنى الواو في شيء من هذه المواضع لإمكان الاستثناء فيها ، وإمكانه في الآية بأن يكون التقدير : إلا ظلم الذين ظلموا وعنادهم ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما تقول : لا بكاء في الدار إلا من لا يحزن . ويجوز كون إلا بمعنى لكن ، والذين مبتدأ ، وخبره فلا تخشوهم واخشوني ، وعلى هذا يحمل<sup>(٥)</sup> : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

(١) سورة البقرة . آية ١٥٠ .

(٢) البيتان من الكامل ، للمخيل السعدي . وردا في معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٣ ، وذكر الثاني في الصحاح واللسان - خلد - وفي الصحاحي ١٣/٥ ، ومعجم البلدان - أغدره - وهما من القصيدة العشرين من شرح اختيارات المفضل التبريزي ١/٥٣٥ السيدان : أكمة . خوالد : أثنى الصخور سميت خوالد لبقائها بعد دروس الأطلال .

(٣) سورة النمل . آيتا ١٠ - ١١ .

(٤) سورة هود . آية ١٠٨ .

(٥) سورة النمل . آية ١١ .

وكذا : له على ألف إلا ألف آخر ، أى : لكن ألف آخر له على ، فأبقى المبتدأ وصفته ، وحذف الخبر . وأما : إلا رمادا ، فاستثناء محقق لأنه وصف الرماد بالهمود ودفع الأثنى عنه الرياح المترددة عليه ، وفي هذا إشعار بأنه درس بعض الدروس .  
وأما : إلا ما شاء ربك فاستثناء محقق من فيها ، لأن لأهل النار أنواعا من العذاب غير النار ، مما وصف لنا ومما لم يوصف ، فإلى ذلك أشير بإلا ما شاء ربك ، وكذلك أهل الجنة لهم أنواع من النعيم غير الجنة ، مما وصف لنا ومما لم يوصف ، فإلى ذلك أشير ، والله أعلم .

وأجاز الكوفيون استعمال « ليس » حرفا عاطفا فيقولون : قام زيد ليس عمرو ، كما يقال : قام زيد لا عمرو . ومن أجود ما يحتج لهم به قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : « بأبى شبيه بالنبي ليس شبيه بعلى » كذا ثبت فى صحيح البخارى برفع شبيه ، كما يقال : بأبى شبيه بالنبي لا شبيه بعلى . ومما يحتج لهم به أيضا قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبِ وَالْأَشْرُمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

كما يقال : والأشرم المغلوب لا الغالب .

وهذا التنظير لا يلزم ، لإمكان غيره مما لا خلاف فى جوازه ، وذلك لأنه يجوز أن يكون خبر كان وأخواتها ضميرا متصلا ، ثم يحذف منويا ثبوته ، كما يفعل إذا كان الضمير مفعولا به ، فيقال : صديقك إنى كنته ، ثم يترك الضمير من اللفظ تخفيفا فيقال : صديقك إنى كنت ، كما يقال : صديقك إنى أكرمت ، فكذلك يقدر قول أبي بكر رضى الله عنه : ليسه شبيه بعلى ، فيجعل « شبيه » اسم ليس ، والهاء خبرها محذوف ، واستغنى بينته عن لفظه ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَأَطْعَمْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدَيْفِهَا شِوَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ

(١) صحيح البخارى ٢٢٧/٤ ، وكانت فاطمة بنت الرسول ﷺ ترقص الحسن بن على رضى الله عنهما وتقول : إن بنى شبيه النبي ليس شبيها بعلى . العقد الفريد ٤٣٩/٢ .

(٢) قائله نفيل بن حبيب . شرح الكافية الشافية ١٤٣٣/٣ ، والعينى ١٢٣/٤ .

(٣) البيت من الطويل ، العينى ١٢٤/٤ ، وفيه : ... وسنامها ، مكان وسديفها . السديف : شحم السنام .

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

معينك إني ما برحت فلا ترلُ معيني على ما ملامُور أروم  
أراد الأول : ما كانه عاجله ، وأراد الثاني : ما برحته ، فحذفا الضميرين  
ونويهما . والتقدير في : ليس الغالب : ليسه الغالب ، والضمير ضمير الأشرم ، وهو  
خبر ليس ، واسمها الغالب .

وأجاز أبو علي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

عدوُّ عينيكَ وشانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولِ  
على تقدير : أصبحه مشغول بمشغول . وما يجوز أن يكون من هذا قول أبي أمامة  
رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> : « يا نبي الله أو عصي كان آدم » .

وجعل صاحب المستوفى « أى » التفسيرية حرف عطف في نحو : مرت  
بغضنفر أى أسد ، ونهيتك عن الونى أى الفتور . والصحيح أنها حرف تفسير ، وما  
يلها من تابع عطف بيان موافق ما قبلها في التعريف والتنكير . وجعلها حرف عطف  
يستلزم مخالفة النظائر من وجهين : أحدهما : أن حق حرف العطف المعطوف به في  
غير توكيد أن يكون ما بعده مبينا لما قبله ، نحو : مرت بزيد وعمرو ، وما بعد أى  
بخلاف ذلك .

الثاني : أن حق حرف العطف المعطوف به غير صفة ألا يطرد حذفه ، وأى  
بخلاف ذلك ، فإن لك أن تقول في : مرت بغضنفر أى أسد : مرت بغضنفر  
أسد ، ويستغنى عن « أى » مطردا ، ولا يجوز ذلك في شيء من المعطوفات ، فالقول  
بأن أى حرف عطف مردود ، وبأن ما أخذ به مسدود .

ص : فالسنة الأوائل تشترك لفظا ومعنى ، و « بل » و « لا » لفظا لا  
معنى ، وكذا « أم » و « أو » إن اقتضيا إضرابا . وتفرد الواو بكون متبعا في  
الحكم محتملا للمعية بوجهان ، وللتأخر بكثرة ، وللتقدم بقلّة ، وبعدم  
الاستغناء عنها في عطف ما لا يستغنى عنه ، ويجوز أن يعطف بها بعض متبوعها

(١) البيت من الطويل .

(٢) البيت من السريع . الأشموي ١٩٦/١ ، والدرر ٩٠/١ ، غير منسوب فيهما .

(٣) في إعراب الحديث ١٠٤ رقم ١٩٦ قلت : يا نبي الله أو نبي كان آدم ؟ وخرجه من المسند ٢٦٥/٥ .

تفصيلا ، وعامل مُضَمَّر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد . وإن عطفت على منفى غير مستثنى ولم يقصد المعية وليتها « لا » مؤكدة ، وقد تليها زائدة ١٩٤/ب إن أمن / اللبس .

ش : تشريك الواو والفاء ثم وحتى لفظا ومعنى مجمع عليه ، وكذا تشريك بل ولا لفظا لا معنى ، ومثلهما لكن عند غير يونس ، وكثير في كلام النحويين جعل أم وأو مشركين لفظا لا معنى . والصحيح أنهما يشركان لفظا ومعنى مالم يقتضيا إضرابا ، لأن الباقائل : أزيد في الدار أم عمرو ؟ عالم بأن الذى فى الدار هو أحد المذكورين ، وغير عالم بتعيينه ، فالذى بعد أم مساوٍ للذى قبلها فى الصلاحية لثبوت الاستقرار فى الدار وانتفائه ، وحصول المساواة إنما هو بواسطة أم ، فقد شركتهما فى المعنى ، كما شركتهما فى اللفظ . وكذلك أو مشركة لما بعدها وما قبلها فيما يجاء لأجله من شك أو تحجير وغيرهما . وقد تقع موقع الواو على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى ؛ فيكون حكمها حيثئذ حكم ما وقعت موقعه .

ويأتى الكلام على بل ولا إن شاء الله تعالى ، وكذا يأتى الكلام على أم وأو الموافقتين فى الإضراب .

والمعطوف بالواو إذا عرى من القرائن احتمال المعية احتمالا راجحا ، والتأخر احتمالا متوسطا ، والتقدم احتمالا قليلا ، ولذلك يحسن أن يقال : قام زيد وعمرو معه ، وقام زيد وعمرو بعده ، وقام زيد وعمرو قبله ، فتؤخر عمرا فى اللفظ وهو متقدم فى المعنى ، ومنه قوله تعالى (١) : ﴿ أهم خير أم قوم تُبِعَ والذين من قبلهم ﴾ وقوله تعالى (٢) : ﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾ فى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة . ومن عطف المقدم على المؤخر قول أبى العيال الهذلي (٣) :

(١) سورة الدخان . آية ٣٧ .

(٢) سورة الحاقة . آية ٩ ، وشواذ ابن خالويه ١٦١ ، والإتحاف ٤٢٢ .

(٣) البيتان من الكامل . شرح الكافية الشافية ٣/١٢٠٥ ، والعينى ٤/١٢٨ ، والدرر ١/١٧ . وديوان الهذليين

قسم ٢ ص ٢٥٤ وروايته : ... تخلى ...

... لوفى ...

وَجُمَادِيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مَقْبَلُ  
سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَيَكْمَلُ

بَقِيْنَا قَلِيْلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِيْنَ وَسَارُوا

لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلِهِ  
وَبِالْوَعْدِ حَتَّى يَسْأَمَ الْوَعْدَ آمَلَهُ  
أَوْآخِرَهُ لَا نَلْتَقِيْ وَأَوْآثِلَهُ

ثُمَّ سَدَّتِ الْمَلُوكُ قَبْلَ الْمَشِيْبِ

حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَوَلَّى وَانْقَضَى  
شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوَقْتَ رَحِيْلِهِمْ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (١) :

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَا

وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيْرِ (٢) :

رَاحَ الرِّفَاقُ وَلَمْ يَرُوحْ مَرَارَ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

وَإِنِّي لِأَرْضِيْ مِنْكَ يَا لَيْلُ بِالذِّي  
بَلَا وَبِأَلَا أَسْتَطِيْعُ وَبِالْمَنْسَى  
وَبِالنَّظْرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضَى

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الصَّلْتِ (٤) :

سَدَّتْ عَثْمَانُ يَافِعَا وَوَلِيْدَا

وقد اجتمع عطف المقدم على المؤخر ، وعطف المؤخر على المقدم في قوله تعالى (٥) : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ومن عطفها بقصد المعية قوله تعالى (٦) : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ .

ونسب قوم إلى الفراء أن الواو مرتبة ، ولا يصح ذلك ، فإنه قال في معاني سورة

(١) البيت من الطويل . الديوان ٨١٨/٢ ، والكامل ٣٠/٢ .

(٢) البيت من الكامل . الديوان ص ١٦٤ .

يرثي المرار بن عبد الرحمن .

(٣) الأبيات من الطويل . وقائلها جميل . الديوان ص ٩٤ والأبيات مقطعة وروايتها : وإنني لأرضى من بينة ...

والمختصب ٤٢/١ .

(٤) البيت من الخفيف .

(٥) سورة الأحزاب . آية ٧ .

(٦) سورة البقرة ، آية ١٢٧ .



الأعراف<sup>(١)</sup> : فأما الواو فإن شئت جعلت الآخر هو الأول ، والأول هو الآخر ، فإذا قلت : « زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة » وهذا نصه ، وهو موافق لكلام سيبويه وغيره من البصريين والكوفيين .

ونبت بقولي : « بعدم الاستغناء عنها في عطف ما لا يستغنى عنه » على أنه لا يقوم مقام الواو غيرها في نحو : اختصم زيد وعمرو ، ولا في نحو : هذان زيد وعمرو ، وإن إختوتك عبد الله ومحمدا وأحمد نجباء .

ونبت بقولي : « ويجوز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلا » على نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ و<sup>(٣)</sup> : ﴿ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ .

وبقولي : « وعاملٌ مضمَرٌ على عاملٍ ظاهرٍ يجمعهما معنى واحد » على نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ فإن أصله : تبوءوا الدار واعتقدوا الإيمان ، فاستغنى بمفعول اعتقدوا عنه ، وهو معطوف على تبوءوا ، وجاز ذلك لأن في اعتقدوا وتبوءوا معنى لازم ، واستصحب بهذا معنى قولي : « يجمعهما معنى واحد » . ومن هذا القبيل قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ لأن أجمع لا يوقع على الشركاء وشبهه من الأشخاص ، وإنما يوقع على الأمر والكيد وشبههما من المعاني . ومن هذا القبيل قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً      ورزججنَ الحواجبَ والعيونا

فاستغنى بمفعول كحلن عنه ، وهو معطوف على زججن ، وجاز ذلك ، لأن في زججَ وكحلَ معنى حسن ، وأمثال ذلك كثيرة .

(١) معاني القرآن للفراء ٣٩٦/١ .

(٢) سورة البقرة . آية ٩٨ ، صدرها : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ .

(٣) سورة البقرة . آية ٢٣٨ .

(٤) سورة الحشر . آية ٩ .

(٥) سورة يونس . آية ٧١ .

(٦) البيت من الوافر ، للراعي الحميري . الإنصاف مسألة/٨٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٩٢/٦ ، والمعنى

٩١/٣ . زججن : دققن وطولن .

وإن عطف بالواو على فعل منفى غير مستثنى ، ولم يقصد المعية ، وليتها « لا » مؤكدة ، نحو قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى ﴾ فبذكر « لا » علم نفى التقريب عن الأموال والأولاد مطلقا ، أى فى افتراق وفى اجتماع ، ولو تركت لاحتمال أن يكون المراد نفى التقريب عند الاجتماع لا عند الافتراق ، وذلك أنك إذا قلت : ما قام زيد ولا عمرو ، فبذكر « لا » يعلم نفى القيام من زيد وعمرو مطلقا ، أى فى وقت واحد ، وفى وقتين ، وبالنسبة إلى أحدهما دون الآخر ، / وبتكرها يحتمل نفى القيام عنهما فى وقت واحد ، وفى وقتين ، ونفيه عن أحدهما دون الآخر .

أ/١٩٥

إلا أن الأولى عند الترك قصد المعية ، فإن كانت المعية مفهومة ببعض الجملة كاستوى جاز أن تزداد « لا » توكيدا للنفى المتقدم ، لأن اللبس مأمون ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولا المسىء قليلا ﴾ فلا قبل المسىء زائدة ، وكذا التى قبل النور والحرور فى فاطر<sup>(٣)</sup> .

وقيدت المنفى بكونه غير مستثنى احترازا من نحو : قاموا إلا زيدا وعمرا ، فإنه بمعنى : قاموا لا زيد ولا عمرو ، فالواو فيه عاطفة على منفى فى المعنى ، لكنه لا يعرض فيه لبس تزيله « لا » ، فاستغنى عنها .

ص : ويقال فى « ثَمَّ » فَمَّ ، وَثُمَّتْ ، وَثُمَّتْ . وتشركها الفاء فى الترتيب ، وتنفرد ثم بالمهلة ، والفاء العاطفة جملة أو صفة بالسببية غالبا ، وقد تكون معها مهلة . وتنفرد أيضا بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى ، وبتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جمليتين من صلة أو صفة أو خبر . وقد تقع موقع ثم ، وثم موقعها . وقد يحكم على الفاء وعلى الواو بالزيادة وفاقا للأخفش . وقد تقع ثم فى عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ .

(١) سورة سبأ . آية ٣٧ .

(٢) سورة غافر . آية ٥٨ .

(٣) سورة فاطر . آيات ١٩ - ٢١ ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير \* ولا الظلمات ولا النور \* ولا الظل ولا الحرور ﴾ .

ش : قول من قال « فَمَّ » هو من إبدال التاء فاء ، كقولهم في الحدث : جدف ،  
وفي الغاتور<sup>(١)</sup> : غافور . وزيادة التاء مفتوحة وساكنة كزيادتهما في « رب » ومن  
ذلك قول الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> :

بُدِّلْتُ شَيْبًا قَدْ عَلَا لِمَتِي      بعد شباب حَسَنٍ مُعْجَبٍ  
صَاحِبُهُ تَمَّتْ فَارِقَتُهُ      ليت شبابي ذاك لم يذهبِ

وحق المعطوف بهأن يكون مؤخرا بالزمان مع مهلة ، وحق المعطوف بالفاء  
أن يكون مؤخرا بلا مهلة . ومن ذلك : أن جبريل عليه السلام<sup>(٣)</sup> انزل فصلي ، فصلى  
رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم  
صلى فصلى رسول الله ﷺ . فعطف بالفاء المتأخر بلا مهلة ، وبثم المتأخر بمهلة .

والغالب في الجملة المعطوفة بالفاء أن يكون معناها متسببا عن معنى الأول  
نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ و<sup>(٥)</sup> :  
﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَىٰ الْمَجْرِمِينَ  
مُشْفِقِينَ ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ و<sup>(٨)</sup> : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ  
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ \* فَغَفَرْنَا  
لَهُ ﴾ و<sup>(١٠)</sup> : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ ﴾

(١) في الصحاح - غثر - المئتور : لغة في المغفور ، وهو شيء ينضحه العرطف والرمث مثل الصمغ ، وهو حلو  
كالعسل يؤكل ... والمغثر بكسر الميم لغة فيه ... » .

(٢) البيتان من السريع ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٤٧/٢ ، وروايته :  
... ليت شبابا ازال ...

(٣) مختصر الزبيدي ٢٢٩/١ .

(٤) سورة البقرة . آية ٢٢ .

(٥) سورة البقرة . آية ٣٧ .

(٦) سورة الكهف . آية ٤٩ .

(٧) سورة الكهف . آية ٥٠ .

(٨) سورة القصص . آية ١٥ .

(٩) سورة ص . آيتا ٢٤ - ٢٥ .

(١٠) سورة هود . آية ٦٧ .

(١) ﴿ فكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ونحو (٢) : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ ونحو (٣) : ﴿ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

أو تكون بين مفصل ومجمل متحدى المعنى نحو (٤) : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ ونحو (٥) : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً ﴾ ونحو (٦) : ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ونحو (٧) : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ ونحو (٨) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ .

وقد يعطف بها لمجرد الترتيب في الجمل نحو (٩) : ﴿ فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٌ \* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ ونحو (١٠) : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ ونحو (١١) : ﴿ فَأَقْبَلتُ امْرَأَتَهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ .

وفي الصفات نحو (١٢) : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ \* لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ \* فَمَا لَثُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ ومنه قول الشاعر (١٣) :  
يَا وَيْحَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصِّدِّيقِ  
فَالغَامِ فَا لَأَتَّبِ

(١) سورة العنكبوت . آية ٣٧ .

(٢) سورة يوسف . آية ٩٦ .

(٣) سورة الزمر . آية ٦٨ .

(٤) سورة البقرة . آية ٣٦ .

(٥) سورة النساء . آية ١٥٣ .

(٦) سورة القصص . آية ٦٦ .

(٧) سورة ق . آية ٢ .

(٨) سورة الواقعة . آيات ٣٥ - ٣٧ .

(٩) سورة الذاريات . آيتا ٢٦ - ٢٧ .

(١٠) سورة ق . آية ٢٢ .

(١١) سورة الذاريات . آية ٢٩ .

(١٢) سورة الواقعة . آيات ٥١ - ٥٤ .

(١٣) البيت من السريع ، وقائله أبو زبابة . ديوان الحماسة ١/٣٠٩ ، وخزانة الأدب ٢/٣٣١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٠ ، والدرر ٢/١٥٠ .

كأنه قال : صبح فغنم قَاب .  
وقد يكون مع السببية مهلة ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ .

وتنفرد الفاء أيضا بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جمليتين من صلة أو صفة أو خبر أو حال ، نحو: الذى يطير فيغضب زيد الذباب ، ومررت برجل يبكى فيضحك عمرو ، وخالد يقوم فيقعده بشر ، كل هذا جائز بالفاء ، ولو جرى فيه بدلها بالواو لم يجز ، لأن حق المعطوف بالواو على صلة أو صفة أو خبر أن يصلح لما صلح له المعطوف عليه ، والجملة العارية من ضمير الموصول والموصوف والخبر عنه لا تصلح للوصول بها ، ولا للوصف بها ، ولا للإخبار بها ، ولا يجوز أن يعطف بالواو على صلة ولا صفة ولا خبر ، واغتفر ذلك فى الفاء لأن ما فيها من السببية سوغ تقدير ما بعدها وما قبلها كلاما واحدا ، ألا ترى أن قولك : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ، بمنزلة : الذى إن يطر يغضب زيد الذباب ، ومثل هذا التقدير لا يتأتى مع الواو ، فلذلك لم يجز العطف بها فى هذه الجملة مجرى العطف بالفاء .

١٩٥/ب وقد يقع الفاء / موقع ثم كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين \* ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين \* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ﴾ فالفاء من : فخلقنا ، ومن : فكسونا ، واقعة موقع ثم لما فى معناه من المهلة ، ولذلك جاءت ثم بدلها فى أول الحجج .  
ومن وقوع الفاء موقع ثم قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا مِسْمَعٌ أعطتك يوماً يمينه  
فعدتَ غداً عادتُ عليك شِمَالها  
وقد تقع ثم موقع الفاء كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) سورة الحج . آية ٦٣ .

(٢) سورة المؤمنون . آيات ١٢ - ١٤ .

(٣) البيت من الطويل . الخصائص ٤٠١/٢ .

(٤) البيت من المتقارب ، لأبى دواد الإيادى . العيني ٤٣١/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥٣/٣ ، والدرر

١٧٤/٢ . الردينى : الرمح . العجاج : التراب .

كهزُّ الرُّدَيْنِيَّ تحت العَجَاجِ جَرَى في الأنايبِ ثم اضطرب  
فم هنا واقعة موقع الفاء التي يعطف بها مفصل على مجمل ، لأن جريان الهزفي  
الأنايب هو اضطراب المهزوز ، لكن في الاضطراب تفصيل ، وفي الهز إجمال .  
وقد تزداد الواو والفاء ، فمن زيادة الواو قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
خَزَنَتُهَا ﴾ قال الحسن : أى : قال لهم خزنتها . ومن زيادتها قول مروان بن أبى  
حفصة<sup>(٢)</sup> :

فما بأل من أسعى لأجبر عظمه      حفاظا وينوى من سفاهته كسرى  
ومن زيادتها قول الأسود بن يعفر<sup>(٣)</sup> :  
حتى إذا حملت بطونكم      ورأيتم أبناءكم شبا  
وقلبتُم ظهر المِجنِّ لنا      إن اللعيم الفاحش الحبُّ  
ومن زيادتها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
فلما رأى الرحمن أن ليس منهم      رشيدٌ ولاناِه أخاه عن الغدر  
وصبَّ عليهم تغلبَ ابنةً وائل      فكانوا عليهم مثلَ راغيةِ البكر  
ومن زيادتها أيضا قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

(١) سورة الزمر . آية ٧٣ ، ومطلعها : ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها  
وقال ... ﴾ .

(٢) البيت من الطويل ، ونسب لابن الذبية الثقفى ، وللأجرد الثقفى ، ولوعلة الجرمى ، ولكنانة بن عبد ياليل  
الثقفى ، وللحارث بن ولة الشيبانى .

شرح أبيات معنى اللبيب ١١٩/٦ وما بعدها ، والمزهر ٩٢/١ ، ونقل نسبه لابن الدمينة الثقفى .

(٣) البيتان من الكامل ، الإنصاف مسألة/٦٤ ، وروايته :

... قملت بدل حملت ، ومعناها ضخمت وكبرت .

(٤) البيتان من الطويل ، وهما للأخطل . خزانة الأدب ٤/١٨٨ ، وشعر الأخطل ص ٢٢١ : ... فنمهم ...  
أمال عليهم ... الراغية من الرغاء وهو صوت البعير . والبكر : المراد به ولد ناقة صالح عليه السلام ، لما قتل قدار  
ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغائه كل شيء له صوت ، فهلكت ثمود عند ذلك ، فضربته العرب مثلا في كل هلكة  
عامة .

(٥) البيت من الكامل ، وهو لأبى العيال الهذلى . شرح أبيات معنى اللبيب ١٢٦/٦ ، وديوان الهذليين قسم ٢

ص ٢٦٠ .

ولقد رَمَقْتُكَ في المجالس كُلِّها فإذا وأنت تُعِين من يَبْغِينِي  
ومثله<sup>(١)</sup> :

فإذا وذلك ياكْبِشَةُ لم يكن إلا كَلَمَّةٍ حالمٌ بخيال  
وقال الأَخْفَشُ في المسائل الصغرى : تقول : كنا ومن يأتنا نأته ، يجعلون الواو  
زائدة في باب كان . ولا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب كان ، يعنى أنه لا تطرد  
زيادتها إلا في باب كان . ومن زيادة الواو قول عدى بن زيد<sup>(٢)</sup> :

ولكن كالشهابِ وُثْمٌ يَحْبُو وحادى الموت عنه لا يُحَار  
ومن زيادة الفاء قوله<sup>(٣)</sup> :

يموت أناسٌ أو يشيبُ فتاهم ويحدثُ ناشي والصغيرُ فيكبر  
ومن زيادتها قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

لَمَّا اتَّقَى بيِدٍ عَظِيمٍ جُرْمُها فتركتُ ضاحِي جلدِها يتذبذبُ  
ومنه قول زهير<sup>(٥)</sup> :

أرأني إذا ما بْتُ بْتُ على هوى فثُمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا  
وقال الأَخْفَشُ : وزعموا أنهم يقولون : أخوك فوجد ، يريدون : أخوك وُجد  
قال الفراء<sup>(٦)</sup> : والعرب تستأنف بثم والفعل الذى بعدها قد مضى قبل الفعل  
الأول ، من ذلك أن يقول الرجل : قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك

(١) البيت من الكامل ، وقائله تميم بن أبي بن مقبل . خزنة الأدب ٤/٤٢٠ .

(٢) البيت من الوافر . شعراء النصرانية في الجاهلية ٤/٤٥٦ بحار : يرد .

(٣) البيت من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣٧ ، والدرر ٢/١٧٢ غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الكامل . شرح أبيات معنى اللبيب ٤/٥٤ ، غير منسوب . الجرم : الذنب . ضاحى : ظاهر .  
جلدها : الضمير يعود لليد .

(٥) البيت من الطويل ، خزنة الأدب ٤/٥٨٨ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣٦ ، وروايته :

أرأني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا

والدرر ٢/١٧٢ وروايته : ... فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا . وفي شرح ديوانه ص ٨٧ : ... وأنى إذا

أصبحت ...

(٦) معاني القرآن للفراء ١/٣٩٦ .

ملا ، فيكون ثم عطفا على خبر المخبر ، كأنك قلت : أخبرك أني أعطيتك اليوم ، ثم أخبرك أني أعطيتك أمس . وإلى هذا أشرت بقولي : وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان .

قلت : ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن ﴾ لأن قبله : ﴿ ذلكم وصاكم به ﴾ والوصية لنا بعد إتيان موسى الكتاب .

ص : المعطوف بجتى بعض متبوعه ، أو كبعضه ، وغاية له في زيادة أو نقص مفيد ذكرها .

وإن عطفت على مجرور لزم إعادة الجار ما لم يتعين العطف . ولا يقتضى ترتيبا على الأصح .

\* وأم متصلة ومنقطعة ، فالتصلة المسبوقة بهمزة صالح موضعها لأى ، وربما حذف ونويت . والمنقطعة ما سواها ، وتقتضى إضرابا مع استفهام ودونه ، وعطفها المفرد قليل ، وفصل أم مما عطفت عليه أكثر من وصلها .

وأو لشك ، أو تفريق مجرد ، أو إبهام ، أو إضراب ، أو تخيير . وتعاقب الواو في الإباحة كثيرا ، وفي عطف المصاحب والمؤكد قليلا ، وتوافق « ولا » بعد النهى والنفى .

ش : لا يُعطف بجتى إلا بعض أو كبعض ، وغاية لمعطوف عليه في زيادة أو نقص . فيدخل في الزيادة الأقوى والأعظم والأكثر ، ويدخل في النقص الأضعف والأحقر والأقل ، نحو : فاق على رضى الله تعالى عنه الأبطال حتى عنترة ، وعجز في العلم الأذكىاء حتى الحكماء ، وقصر عن جوده الغيوث حتى الدِّيم . وقهرالجبان الناس حتى النساء . ومن كلام العرب<sup>(٢)</sup> : استنتت الفصال حتى القرعى . وقد

(١) سورة الأنعام . آية ١٥٤ .

(٢) يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل . استنتت : عدت . وأصله أن الفصال إذا استنتت صبحاؤها نظرت إليها القرعى فاستنتت معها ، فسقطت من ضعفها . جمهرة الأمثال ١/١٠٨ ، وأمثال أبى عبيدص ٢٨٦ رقم/٩٢٨ .



اجتمعت غايتا القوة والضعف في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

قهرناكم حتى الكمأة فإنكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا  
فالمعطوف في هذه الأمثلة بعضٌ مُحَقَّق .

وقد يكون شبيها ببعض لابعضا ، كقولك : أعجبتني الجارية حتى حديثها ،  
فالحديث ليس بعضا ، ولكنه كبعض ، لأنه معنى من معاني المحدث .

والمعتمد عليه فيما يصح عطفه بجتي أن يصح استثناءه بإلا ، فيصح :  
أعجبتني الجارية حتى حديثها ، كما / يصح : أعجبتني الجارية إلا حديثها ، ويمتنع :  
أعجبتني الجارية حتى ابنها ، كما يمتنع : أعجبتني الجارية إلا ابنها .

١/١٩٦

وقد يكون المعطوف بجتي مابينا ، فيقدر بعضيته بالتأويل ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رحلَه والزاد حتى نعله ألقاها  
فعطف بجتي النعل ، وليست بعضا لما قبلها ، ولكنها بالتأويل بعض ، لأن  
المعنى : ألقى ما يثقله حتى نعله . ويروى بالجر والرفع .

وقيدت الغاية بأن يكون ذكرها مفيدا . تنبيها على أنك لو قلت : أتيتك الأيام  
حتى يوما ، لم يجز ؛ لأنه لا فائدة فيه . وهكذا لو قلت في الاستثناء : صمت الأيام  
إلا يوما . فلو وقَّت ما بعد حتى وإلا حسن ، وكانت فيه فائدة ، نحو : صمت الأيام  
حتى يوم الجمعة ، وإلا يوم الجمعة .

وإن عطف بجتي على مجرور وخيف توهم كون المعطوف مجرورا بجتي لزم إعادة  
الجار ، نحو : اعتكفت في الشهر حتى في آخره . فإن أمن ذلك لم تلزم إعادة الجار

(١) البيت من الطويل . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٢/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٠٧/٣ غير  
منسوب ، وروايته : ... فأنتم لتخشوننا ...

والدرر ١٨٨/٢ غير منسوب ، وروايته : ... وأنتم تخافوننا ...

(٢) البيت من الكامل . نسب للمتلسم ، وقال العيني ١٣٤/٤ ، إنما هو لأبي مروان النحوى ، قاله في قصة  
المتلسم . والكتاب ٩٧/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٢/٢ ، ونسبه شعراء النصرانية في الجاهلية  
للمتلسم ٣٣٠/٣ .

نحو : عجبت من القوم حتى بنهم ، ونحو قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

جودٌ يُمنَّاك فاضَ في الخلق حتى      بائس دان بالإساءة حيناً

وحتى بالنسبة إلى الترتيب كالواو ، فجائز كون المعطوف بها مصاحبا كقولك :  
قدم الحجاج حتى المشاة في ساعة كذا ، وجائز كونه سابقا كقولك : قدموا حتى  
المشاة متقدمين . ومن زعم أنها تقتضى الترتيب في الزمان فقد ادعى مالا دليل عليه .  
وفي الحديث<sup>(٢)</sup> : « كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس » وليس في القضاء  
ترتيب ، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لقومى حتى الأقدمون تمالئوا      على كلِّ أمرٍ يُورثُ المجد والحمدا

فعطف بحتى الأقدمين مع كونهم يقيين متقدمين .

وأم المعتمد عليها في العطف هي المتصلة ، نحو : أزيد عندك أم عمرو ؟ وسميت  
متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، ولا تحصل الفائدة إلا  
بهما ، وشرط ذلك أن يكون متبوعها مسبوقا بهمزة صالح موضعها لأى ، كالواقعة  
في : أزيد عندك أم عمرو ؟ وفي قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم  
تنذرهم ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ إن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون ﴾ و<sup>(٦)</sup> : ﴿ أذلك خير أم  
جنة الخلد ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ﴾ و<sup>(٨)</sup> : ﴿ أنتم أشد خلقا  
أم السماء ﴾ .

(١) البيت من الخفيف . شرح أبيات معنى اللبيب ١١٣/٣ ولم ينسبه ، وروايته : دينا مكان حيناً . ومثله رواية  
الدرر ١٨٩/٢ .

(٢) شرح النووى ٢٠٤/١٦ ، والجامع الصغير ٧٩/٢ .

(٣) البيت من الطويل ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٤/٢ ، والدرر ٨٨/٢ ومعجم شواهد العربية ، غير  
منسوب فيها .

(٤) سورة البقرة . آية ٦ .

(٥) سورة الأنبياء . آية ١٠٩ .

(٦) سورة الفرقان . آية ١٥ .

(٧) سورة الصافات . آية ٦٢ .

(٨) سورة النازعات . آية ٢٧ .

وقد يكون مصحوباًهما فعلين لفاعلين متباينين ، كقول حسان رضى الله عنه<sup>(١)</sup> :  
 ما أبالى أنبَّ بالحزن تيسُّ أم جفانى بظهر غيبٍ لئيمٍ  
 وقد يكون مصحوباًهما جملتين ابتدائيتين كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 ولستُ أبالى بعد فقدى مالكا أموتى ناءٍ أم هو الآن واقعُ  
 ومثله<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإن كنت داريا شُعَيْثُ ابن سهم أم شُعَيْتُ ابن منقر  
 فهذه الأبيات شواهد على وقوع أم المتصلة بين جملتين ، إذ كان المعنى معنى أى ، وابن سهم وابن منقر خبران لا صفتان ، وحذف التنوين فى شعيث على حد حذفه فى قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُستئون عِجافُ  
 وخرج بقولى : « صالح موضعها لأى » أم المسبوقة بهمزة صالح موضعها للنفى ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعينٌ يبصرون بها أم لهم آذانٌ يسمعون بها ﴾ فأم فى هذه المواضع الثلاثة منقطعة ، لأنها لا تصلح لأى . وكذا إذا كان معنى ما هى فيه تقريراً ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴾ وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) البيت من الخفيف . الكتاب ١٨١/٣ ، وفيه : لحانى مكان جفانى . والعينى ١٣٥/٤ ، والخزانة ٤٦١/٤ ، وشرح ديوانه ص ٢٢٧ وفيهما : لحانى مكان جفانى . نب : صوت . الحزن : الأرض الغليظة .  
 (٢) البيت من الطويل ، وقائله متمم بن نويرة . العينى ١٣٦/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٩٩/١ وما بعدها . والدرر ١٧٥/٢ غير منسوب فيها .  
 (٣) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر . الكتاب ١٧٥/٣ ، والعينى ١٣٨/٤ وخزانة الأدب ٤٥٠/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٠٨/١ ونسبه فى ٣٤/١ للعين المنقرى .  
 (٤) البيت من الكامل ، لعبد الله بن الزبيرى . المقتضب ٣١١/٢ ، ٣١٥ ، والعينى ١٤٠/٤ .  
 (٥) سورة الأعراف . آية ١٩٥ .  
 (٦) سورة النور ، آية ٥٠ .  
 (٧) من الرجز :

ألعبا تألف أم توانيا والموت يدنو رائحا وغاديا  
وكذا كل موضع لم تتقدم فيه الهمزة ، استفهاما كان أو إخبارا ، فلاستفهام  
كقوله<sup>(١)</sup> :

أنتى جزوا عامرا سوءا بفعلهم أم كيف يجزون بالسوأى من الحسن  
أم كيف ينفع ما يعطى العلوق به رثمان أنف إذا ماضن باللبن  
والإخبار كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ﴾ فأم في  
هذين الموضعين وما أشبههما منقطعة لعدم الهمزة قبلها ، كما هي منقطعة في : « أم  
لهم » لعدم معنى أى .

وقد تحذف الهمزة ويكتفى بظهور معناها قبل أم المتصلة ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
فأصبحت فيهم آمنة لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أم مضر  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثان  
ومن قراءة ابن محيصن<sup>(٥)</sup> : ﴿ وسواء عليهم أذنتهم أم لم تنذرهم ﴾ .  
وأكثر وقوع أم المنقطعة مقتضية إضرابا واستفهاما ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أم

---

(١) البيتان من البسيط ، لأنون التعلبي . العلوق : الناقة التى مات وليدها أو نحر فيخاف انقطاع لبنها ، فيحشى  
جلد تبنا ويلطخ بدمها ، ثم يحشى أنفها به فتجد روحا ، وتجذ البوتحتها فترأه أى تشمه ، فإذا در لبنها قيل لها  
درور ، وإذا لم تدر قيل لها علوق ولا خير عندها . ورثمان : يرفع على أنه بدل من ما ، وينصب مفعولا يعطى ،  
ويجر على أنه بدل من الهاء في به . خزانة الأدب ٤/٤٥٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١/٢٤٠ ، والدرر  
١٧٩/٢ .

(٢) سورة السجدة . آية ٣ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لعمران بن حطّان . عن معجم شواهد العربية ويراجع الاحتساب ١/٥٠ ،  
والخصائص ٢/١٨١ ، وأمالى الشجرى ١/٢٦٧ ، ٣١٧ .

(٤) البيت من الطويل ، لعمر بن أبى ربيعة . الكتاب ٣/١٧٥ ، وخزانة الأدب ٤/٤٤٧ ، والعينى ٤/١٤٢ ،  
وشرح الديوان ص ٥٥٦ وروايته : فوالله ... رميت ...

(٥) سورة البقرة . آية ٦٠ .

(٦) سورة الطور . آيات ٣٥ - ٤٣ .

خُلِقُوا من غير شيء ﴿ إلى ﴾ أم لهم إله غير الله ﴿ .  
 وقد يجاء بها لمجرد / الإضراب ، ومن علامات ذلك في اللفظ أن يليها استفهام نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ أم ماذا كنتم تعملون ﴾ ونحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ أم من هذا الذى هو جند لكم ﴾ ونحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أم كيف ينفع ما يعطى العلق به رثمان أنفٍ إذا ماضنَّ باللبن  
 وإن ولى المنقطعة مفرد فهو معطوف بها على ما قبلها ، كقول بعض العرب : إنها لإبل أم شاء ، فأمر هنا لمجرد الإضراب ، عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، كما كان يكون بعد بل ، فإنها بمعناها . وزعم ابن جنى أنها بمنزلة الهمزة وبل ، وأن التقدير : بل أهي شاء . وهذا دعوى لا دليل عليها ، ولا انقياد إليها . وقد قال بعض العرب : إن هناك إبلا أم شاء ، فنصب ما بعد أم حين نصب ما قبلها ، وهذا عطف صريح مقول لعدم الإضمار قبل المرفوع .

وفصل أم المتصلة مما عطفت عليه نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ أذلك خير أم جنة الخلد ﴾ أكثر من وصلها نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ أقرب أم بعيد ما توعدون ﴾ ومن ادعى امتناع وصلها أو ضعفه فمخطيء ، لأن دعواه مخالفة الاستعمال المقطوع بصحته ، ولقول سيبويه والمحققين من أصحابه .

ومن العطف بأو في الشك قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ قال لبنت يوماً أو بعض يوم ﴾ ومن العطف بها في التفريق المجرد قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ﴾ . والمراد بوصف التفريق بالمجرد خلوه من الشك والإبهام والإضراب والتخيير ، فإن مع كل واحد منها

(١) سورة النمل . آية ٨٤ .

(٢) سورة الملك . آية ٢٠ .

(٣) ذكر البيت في ص ٣٦١ رقم ١ .

(٤) سورة الفرقان . آية ١٥ .

(٥) سورة الأنبياء . آية ١٠٩ .

(٦) سورة البقرة . آية ٢٥٩ .

(٧) سورة آل عمران . آية ١٩٥ .

(٨) سورة النساء . آية ١٣٥ .

تفريقاً مصحوباً بغيره ، والتعبير عن هذا المعنى بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم ، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال أو ، كقولك : الكلمة اسم وفعل وحرف ، فالاسم ظاهر ومضمّر ، والفعل ماض وأمر ومضارع ، والحرف عامل وغير عامل . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وننصرُ مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ  
ولو جىء هنا بأو لجاز ، وكان التقدير : منهم مجروم عليه أو جارم ، والتقدير مع الواو : منهم مجروم عليه ومنهم جارم ، أو بعضهم مجروم عليه ، وبعضهم جارم . ومن الجائى بأو مع كون الواو أولى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فقالوا لناثنتان لا بُدُّ منهما صدورُ رماحٍ أُشْرِعتْ أو سلاسلُ  
ومن مجىء أو فى الإبهام قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نحن أو أنتمُ الألى أَلْفُوا الحَقَّ حَقَّ فُبُعِدَا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُخِّقَا  
ومن مجيئها للإضراب قراءة أبى السمال<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ قال أبو الفتح : معنى أو هنا بل بمنزلة أم المنقطعة فكأنه قال : بل كلما عاهدوا عهداً . قال : وأو التى بمنزلة أم المنقطعة موجودة فى الكلام كثيراً . وقال الفراء فى قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أو هنا بمعنى بل ، كذا جاء فى التفسير ، مع صحته فى العربية . وحكى الفراء : اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم . وقال ابن برهان فى شرح اللمع : قال أبو على : أو حرف يستعمل على ضربين : أحدهما أن يكون لأحد الشئيين أو الأشياء . والآخر أن يكون للإضراب .

(١) البيت من الطويل ، لعمر بن براقة النهى . العينى ٣٣٢/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٥٧/٢ ، والدرر ٤٢/٢ و ١٧٠ .

(٢) البيت من الطويل ، لجعفر بن علبة الحارثى . المساعد على تسهيل القوائد ٤٥٧/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٥٩/٢ وما بعدها ، والدرر ١٨١/٢ .

(٣) سورة سبأ . آية ٢٤ .

(٤) البيت من الخفيف . شرح أبيات معنى اللبيب ١٩/٢ ، ومعجم شواهد العربية . وقد ذكر فى الأصل : نحن وأنتم ... وبهذا لا يكون فيه شاهد على ما جاء به لأجله .

(٥) سورة البقرة . آية ١٠٠ ، وشواذ ابن خالويه ص ٨ أبو السمال ، وقد جاء بالأصل : ابن السمال .

(٦) سورة الصافات . آية ١٤٧ .

قلت : ومن مجيء أو للتخيير قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ﴾ ومن مجيئها للإباحة قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناءهن أو بناتهن أو أولادهن أو أزواجهن ﴾ ومن علامات التي للإباحة استحسان وقوع الواو موقعها ، ألا ترى أنه لو قيل : ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن وآبائهن وأبناءهن لم يختلف المعنى . ومنه : جالس الحسن أو ابن سيرين ، أى جالس الصنف المبارك الذين منهم الحسن وابن سيرين فلو جالسهما معا لم يخالف ما أبيض له . والاعتماد في فهم المراد من هذا الخطاب على القرائن .

ومن معاقبة أو الواو في عطف المصاحب قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 قومٌ إذا سمعوا الصرِيخَ رأيتهم من بين مُلجِمٍ مُهْرِهِ أو سافِعٍ  
 ومثله<sup>(٤)</sup> :

حتى تحضبتُ بما تحدر من دمي أكنافَ سرّجى أو عنانَ لجامي  
 ومثله<sup>(٥)</sup> :

فظَلْتُ وظلَّ أصحابي لديهم غريضُ اللحمِ نِيءٌ أو نضيح  
 فأو في هذه المواضع بمعنى الواو التي للمصاحبة . ومن أحسن شواهد هذا المعنى قول النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> : « اسكن فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد » وقول ابن عباس رضى الله عنه<sup>(٧)</sup> : « كل ما شئت ، واشرب ما شئت ما أخطأك اثنتان :

(١) سورة المائدة . آية ٨٩ .

(٢) سورة النور . آية ٣١ .

(٣) البيت من الكامل . نسب لعمر بن معد يكرب ، ولحميد بن ثور . العيني ١٤٦/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥١/٢ ، وروايته : ما بين ...

(٤) البيت من الكامل . لقطرى بن الفجاعة .

ديوان الحماسة ٣٥/١ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٨/٢ ، والأمالى ١٩٠/٢ .

(٥) البيت من الوافر .

نء : لم يطبخ . ونى : سمين .

(٦) شواهد التوضيح ١١٣ ، وخرجه البخارى ٣٢ كتاب فضائل أصحاب النبي وفي إعراب الحديث ٣٢ رقم/٥٠ . والترمذى ٢٨٩/٩ برقم/٣٦٩٨ .

(٧) شواهد التوضيح ١١٣ ، وخرجه البخارى ٧٧ كتاب اللباس .

سرف أو مخيلة » .

ومن معاقبة أو الواو في عطف المؤكد قوله تعالى (١) : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ وقوله تعالى (٢) : ﴿ من يكسب خطيئة أو إثما ﴾ ومنه قول الشاعر (٣) :

حواسر مما قد رأت بعيونها تفيض بها أو لا قليل ولا نزر

وإذا وقع نهي أو نفي قبل أو كانت بمعنى الواو مردفة بلا ، فمثال ذلك مع النهي قوله تعالى (٤) : ﴿ ولا تُطع منهم آثما أو كفورا ﴾ ومثال ذلك مع النفي قوله تعالى (٥) : ﴿ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ﴾ إلى ﴿ أو صديقكم ﴾ أي : ولا تطع منهم آثما ولا كفورا ، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ولا بيوت آبائكم .

ص : والمعنى مع إما شك أو تخيير أو إبهام أو تفريق مجرد ، وفتح همزها لفة تيمية ، وقد تبدل ميمها الأولى ياء ، وقد يستغنى عن الأولى بالثانية ، وبأو عن وإما ، وربما استغنى عنها بو إلا ، وربما استغنى عن واو وإما ، والأصل إن ما ، وقد تستعمل اضطرارا .

ش : تجيء إما للشك نحو : لزيد من العبيد إما تسعة وإما عشرة . ومجيؤها للتخيير كقوله تعالى (٦) : ﴿ إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ﴾ ومجيؤها للإبهام كقولك - وأنت عالم بمن لقيت - لقيت إما زيدا وإما عمرا . ومجيؤها للتفريق المجرد كقوله تعالى (٧) : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴾ ومنه قول

(١) سورة المائدة . آية ٤٨ .

(٢) سورة النساء . آية ١١٢ .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) سورة الإنسان . آية ٢٤ .

(٥) سورة النور . آية ٦١ .

(٦) سورة الكهف . آية ٨٦ .

(٧) سورة الإنسان . آية ٣ .



الراجز<sup>(١)</sup> :

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها  
وبنو تميم يقولون : قام أما زيد وأما عمرو ، بفتح الهمزة ، وتبدل الميم التي تليها  
ياء ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ياليتما أُنما شالت نعامتها أيما إلى جنّة أيما إلى نار  
وقد يستغنى عن إما الأولى بإما الثانية كقول ذي الرمة<sup>(٣)</sup> :

وكيف بنفسى كلما قلت أشرفت على البرء من حوصاء هيض اندمائها  
تُهاضُ بدار قد تقادم عهدُها وإما بأموات ألم خيالها  
وقد يستغنى عن الثانية بأو كقراءة أبي<sup>(٤)</sup> : ﴿ وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في  
ضلال مبين ﴾ وكقول الأخطل<sup>(٥)</sup> :

وقد شَفَّنِي أن لا يزال يُرُوعِنِي خيالك إما طارقا أو مُعَادِيَا  
وَأُنشِدُ الفراء<sup>(٦)</sup> :

فقلْتُ لهن أمشِينِ إمّا تُلاقِه كَمَا قال أو تَشْفُفِ النَّفُوسَ فَنَعْدِرَا  
وقد يستغنى عن « وإما » بـ « وإلا » كقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فإمّا أن تكونَ أحيى بصدق فأعرف منك غنّي من سَمِينِي

(١) هو بيّهس الفزاري . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٠/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٧/١ .  
(٢) البيت من البسيط ، نسبه العيني لسعد بن قرظ العبدى ، وجعل نسبة الجوهري البيت إلى الأحوص غير  
صحيحة ، العيني ١٥٣/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٢ ، والدرر ١٨٢/٢ . شالت نعامتها : ماتت ،  
وشعر الأحوص ص ٢٢١ جمع وتحقيق عادل سليمان .

(٣) البيتان من الطويل ، ونسبا للفرزدق في خزانة الأدب ٤٢٧/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٦/٢ ، وفي  
الدرر ١٨٣/٢ ذكر النسبتين . وهما في ديوان الفرزدق ٦١٨/٢ .

(٤) سورة سبأ . آية ٢٤ .

(٥) البيت من الطويل . الدرر ٢٠٢/١ ، ١٨٦/٢ . طارقا : آتيا ليلا . مغاديا : في وقت الغدو .

(٦) البيت من الطويل . خزانة الأدب ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٢/٢ ، والدرر  
١٨٤/٢ . غير منسوب فيها .

(٧) البيتان من الوافر ، للمثقب العبدى . خزانة الأدب ٤٢٩/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٢/٢ ، والدرر  
١٨٥/٢ .

وإلا فاطرِحني وأتخِذني عدوًّا أتقيك وتقيني  
 وقد تحذف الواو التي قبل إما في الشعر كقول الراجز<sup>(١)</sup> :  
 لا تُفسِدوا آبالكمُمُ آيالننا آيالككمُمُ  
 أراد : إماننا وإمالكم ، ففتح الهمزة ، وأبدل الميم التي تليها ياء ، وحذف الواو ،  
 كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَيما إلى جنة أَيما إلى نار

وأصل إما : إن فزیدت عليها ما ، وقد يستغني في الشعر بإن كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 وقد كذبتك نفسك فاكذبنها فإن جزعا وإن إجمال صبر  
 أراد : فإما جزعا ، وإما إجمال صبر . ومثله في رأى سيبويه قول النمر<sup>(٤)</sup> :  
 سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما  
 قال سيبويه : أراد : إما من صيف ، وإما من خريف ، فحذف إما الأولى ،  
 واقتصر على الثانية بعد حذف ما . وقال الأصمعي : إن شرطية ، والتقدير : وإن  
 سقته من خريف فلن يعدم ربا . وقال غيره : إن زائدة ، التقدير : سقته الرواعد من  
 صيف ومن خريف .

ص : والمعطوف ببل مقرر بعد تقرير نهي أو نفي صريح أو مؤول ، أو بعد  
 إيجاب للمذكور موطأ به أو مردود أو مرجوع عنه . وقد تكرر بل رجوعا عما ولى  
 المتقدمة ، وتنبها على رجحان ما ولى المتأخرة . وتزاد « لا » قبل « بل » لتأكيد  
 التقرير وغيره .

ولكن قبل المفرد بعد نهي أو نفي كبل .  
 ويعطف بلا بعد أمر أو خبر مثبت أو نداء .

(١) ذكر البيت في ص ٣٤٤ رقم ٤/ .

(٢) ذكر البيت في ص ٣٤٤ رقم ٣ وص ٣٣٦ رقم ٢/ .

(٣) البيت من الوافر ، لدريد بن الصمة . الكتاب ٢٦٦/١ ، وخزانة الأدب ٤٤٢/٤ .

(٤) البيت من المتقارب . الكتاب ٢٦٧/١ ، والعيني ١٥١/٤ ، وخزانة الأدب ٤٣٤/٤ .

ش : معنى المقرر الممكن فيما يراد به من ثبوت ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ بل تُؤثرون الحياة الدنيا ﴾ أو نفى نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ بل لا تُكْرِمون اليتيم ﴾ فما بعد بل مقرر على كل حال . فإن كان قبلها نهي أو نفى ، فهي بين حكيمين مقررين ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بل أحياء ﴾ وكقولك : لا تضرب خالدًا بل بشرا ، وما قام زيد بل عمرو ، فخالد قد قرر النهي عن ضربه ، وبشر قد قرر الأمر بضربه . وزيد قد قرر نفى القيام عنه ، وعمرو قد قرر إثبات القيام له . هذا هو الصحيح ، ولذلك لم يجوز فيما بعد بل من نحو : ما زيد قائما بل قاعد ، إلا الرفع ، لأن « ما » لا تعمل إلا في منفي . ووافق المبرد في هذا الحكم ، وأجاز مع ذلك أن تكون بل ناقلة حكم النهي والنفى لما بعدها ، وهو خلاف الواقع في كلام العرب ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ب / ١٩٧ لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدي بل أولياء كفاة غير أوكال /  
ومنه قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

وما ائتميت إلى خورٍ ولا كُشف  
بل ضارين حبيك البيض إن لحقوا  
ولا لئام غداة السروع أوزاع  
شمّ العرائن عند الموت لذاع  
وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

لا تلق ضيفا وإن أملت مُعتذرا  
بُعسرة بل غنى النفس جدلانا

(١) سورة الأعلى . آية ١٦ .

(٢) سورة الفجر . آية ١٧ .

(٣) سورة آل عمران . آية ١٦٩ .

(٤) البيت من البسيط ، العيني ١٥٦/٤ ، والدرر ١٨٦/٢ ، وفيها : أوغاد مكان أوكال . أوكال : جمع وكل ، وهو الضعيف الذي يكل أمره إلى غيره .

(٥) البيتان من البسيط ، لضرار بن الخطاب . شرح الكافية الشافية ١٢٣٥/٣ ، والعيني ١٥٧/٤ ، والدرر ١٨٦/٢ . خور : جمع خوار وهو الضعيف . كشف : جمع أكشف وهو من لا ترس معه في الحرب . الروع : الفرع . أوزاع : متفرقين . حبيك : محبوبك قوى . شمّ العرائن : الشمّ جمع أشم ، والعرائن جمع عرنين ، وهم السادة الأشراف . لذاع : جمع لاذع أى فيهم سطوة وشدة .

(٦) البيت من البسيط . شرح الكافية الشافية ١٢٣٥/٣ .

وحكم النفي المؤول حكم النفي الصريح ، نحو : زيد غير قائم بل قاعد ، ومنه قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يُنصرون \* بل تأتيهم بغتة ﴾ ومثله<sup>(٢)</sup> : ﴿ أُغَيِّرَ اللَّهُ تدعون إن كنتم صادقين \* بل إياه تدعون ﴾ .

وإن كان ما قبل بل موجبا ، فما بعدها إما مقرر بعد مقرر على سبيل التوطئة كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ﴾ وكقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه : « رب إنا كنا على عمل أهل النار كالأنعام بل أضل سبيلا » . وإما مقرر بعد مردود كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ﴾ .

وإما مقرر بعد مرجوع عنه لكونه غلطا في اللفظ نحو : أنت عبدي ، بل سيدى . أو لكونه غلطا في الإدراك نحو : سمعت رغاء بل صهيلا ، ولاح برق بل ضوء نار . أو بعروض نسيان نحو : له على درهمان بل ثلاثة . أو لتبديل رأى نحو : ادع لى زيدا بل عمرا ، وائتنى بفرس بل بعير ، واشتر لى زيتا بل سمنا .

وقد تكرر بل ، فيكون ما بعد المتقدمة مقصود الانتفاء ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ﴾ فما بعد الأول من الإخبار بالأضغاث مقصود الانتفاء لأنه مرجوع عنه ، وكذا ما بعد الثانية . وقد تكرر تنبيها على أولوية المتأخرة بالقصد إليه ، والاعتماد عليه ، مع ثبوت معنى ما قبله ، كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ بل اذارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ﴾ وتزاد « لا » قبل بل لتأكيد الإضراب عن الأول ، نحو : قام زيد لابل عمرو ، وخذ هذا لا بل

(١) سورة الأنبياء . آيتا ٣٩ - ٤٠ .

(٢) سورة الأنعام . آيتا ٤٠ - ٤١ .

(٣) سورة الفرقان . آية ٢٤ .

(٤) سورة الأنبياء . آية ٢٦ .

(٥) سورة المؤمنون . آية ٧٠ .

(٦) سورة الأنبياء . آية ٥ .

(٧) سورة النمل . آية ٦٦ .

ذاك ، فلا في هذين المثالين زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول ، وكذا كل ما لا نهى فيه ولا نفى ، فلو وجد أحدهما قبل لا أفادت تأكيد تقريره ، ولم تقتض إضرابا نحو : ما قام زيد لابل عمرو ، ولا تضرب خالدًا لابل بشرًا ، فلا في هذين المثالين زائدة لتأكيد بقاء النهى والنفى . ومن زيادة لا مع عدم النفى والنهى قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وجهُك البدرُ لابل الشمسُ لو لم يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفُولُ

ومثله<sup>(٢)</sup> :

وكأنما اشتمَل الصَّجِيعُ برِيطَةَ لابل تزيْدُ وثارَةً وليانا

ومن زيادتها بعد النفى قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وما سلوثك لا بل زادني شغفا هجرٌ وبعْدَ تَمادى لا إلى أجل

ومن زيادتها بعد النهى قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لا تَمَلَّنْ طاعةَ الله لا بل طاعةَ الله ما حَيَّيت استديما

والمعطوف بلكن مثبت مسبوق بنهى أو نفى نحو : ما وجدتني عاذلا لكن عاذرا ، فلا تكن لى خاذلا لكن ناصرا . ولو جعلت بل بدل لكن لم يختلف المعنى ، إلا أن بل لا يلزم أن يتقدم عليها نفى أو نهى ، ولابد من أحدهما قبل لكن ، فإن خلت منهما لزم أن يكون بعدها جملة مخالفة لما قبلها لفظا ومعنى ، أو معنى لا لفظا ، نحو : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، وقام بشر لكن خالد قعد .

والمعطوف بلا منفي بعد أمر ، أو خبر مثبت ، أو نداء نحو : اضرب زيدا لا عمرا ، وهذا محمد لا عمرو ، وياسلم لا سلمان . وزعم ابن سعدان أن العطف بلا على منادى ليس في كلام العرب شاهد على استعماله .

(١) البيت من الخفيف . شرح أبيات معنى اللبيب ١٢/٣ ، والدرر ١٨٧/٢ ، غير منسوب فيهما .

(٢) البيت من الكامل . شرح أبيات معنى اللبيب ١٢/٣ ، والدرر ١٨٧/٢ ، غير منسوب فيهما .

(٣) البيت من البسيط . شرح أبيات معنى اللبيب ١٤/٣ ، وروايته : وما هجرتك ... والدرر ١٨٧/٢ ، غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الخفيف . شرح أبيات معنى اللبيب ١٥/٣ ، والدرر ١٨٧/٢ ، والدرر ١٨٨ ، غير منسوب فيهما .

**فصل : ص : لا يشترط في صحة العطف وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه ، ولا تقدير العامل بعد العاطف ، بل يشترط صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل .**

ش : يجوز قام زيد وأنا ، وإن لم يصلح مباشرة قام لأنا ، لأنه بمعنى التاء المضمومة في قمت وزيد ، وكذا ، رأيت زيدا وإياك وإن لم تصلح مباشرة رأيت لإياك ، لأنه بمعنى الكاف في : رأيتك وزيدا . ويجوز : رب رجل وابنه ، وإن لم تصلح مباشرة رب لابنه ، لأنه بمعنى : رب من رجل . ويجوز : الواهب المائة الهجان وعبيدها<sup>(١)</sup> وإن لم تصلح مباشرة الواهب لعبدها ، لأنه بمعنى الواهب عبد المائة والمائة . ويجوز : إن زيدا وأباه قائمان ، وإن لم يصلح أن تباشر إن أباه ، لأنه بمعنى إن أبا زيد وزيدا قائمان . ويجوز : مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، وأن لم يصلح وقوع قاعدين موقع قائم / ، لأنه بمعنى قاعد أبواه أو قاعدهما في قول القائل : مررت برجل قائم أبواه لا قاعد أبواه ولا قاعدهما ، أو لأنه بمعنى لم يقعدا . ويجوز : إن زيدا قائم لا عمرا ، وإن لم يصلح تقدير إن بعد لا ، لأن تقدير العامل بعد العاطف ليس شرطا ، بل هو ممتنع في مواضع نحو : اختصم زيد وعمرو ، ومن يأتني ويسألني أعطه ، وعرفت ابنتي زيد وعمرو .

١/١٩٨

فلو كان ما بعد العاطف لا يصلح لمباشرة العامل ، ولا هو بمعنى ما يصلح لمباشرة أضمر له عامل مدلول عليه بما قبل العاطف ، وجعل من عطف الجمل ، نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ اسكن أنت وزوجك ﴾ و<sup>(٣)</sup> : ﴿ اذهب أنت وريك ﴾ فزوجك وريك مرفوعان بـ « ليسكن وليذهب » مضميرين مدلول عليهما باسكن واذهب . والمحجوج إلى هذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب ، لكنه وإن لم

(١) هذا مثال مأخوذ من قول الأعشى ميمون :

الواهب المائة الهجان وعبيدها      عودا ترجى بينها أطفالها

والشاهد في الكتاب ١٨٣/١ ، وخزانة الأدب ١٨١/٢ . الهجان : البيض الكرام . عود : جمع عائد وهي التي ولدت حديثا وهو جمع غريب كحائل وحول وفاره وفره . ترجى : تسوق .

(٢) سورة البقرة . آية ٣٥ .

(٣) سورة المائدة . آية ٢٤ .

يكن صالحا لرفع غيره فهو صالح للدلالة على ما يرفعه .

ولو كان ما قبل العاطف فعلا مضارعا مفتتحا بالهمزة أو النون لُفِعِل بعده من التقدير والإضمار ما فعل بعد الأمر ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ لا تخلفه نحن ولا أنت ﴾ فأنت مرفوع بفعل مضمر مدلول عليه بنخلفه ، والتقدير : لا تخلفه أنت ، لأن نفعلا وأفعلا لا يرفعان إلا ضميرى المتكلم .

وكذا لو كان الفعل مفتتحا بتاء الخطاب لُعومِل ما بعد العاطف الذى بعده هذه المعاملة نحو : تقوم أنت وزيد . وكذا لو كان مفتتحا بتاء المضارعة الدالة على التأنيث لا يرفع إلا مؤنثا .

وكل ما استحقه المعطوف من التقدير المذكور مستحق في البدل نحو : ادخلوا أولكم وآخركم ، فأولكم وآخركم مقدر قبلهما : ليدخل ، لأن ادخل لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب ، نص على هذا المعنى سيبويه رحمه الله ، فإن جعل أولكم وآخركم بدلا فهو وعامله من إبدال الجمل بعضها من بعض ، كما يقال في العطف . ومن المستحق لهذه المعاملة قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

نُطَوِّفُ ما نطوف ثم ناوى ذَوُّ الأموال منا والعديم  
إلى حُفْرٍ أسافلُهُنَّ جُوفٌ وأعلاهن صُفَّاحٌ مُقيم

فذوو الأموال مرفوع بياوى مضمرا مدلولا عليه بناوى ، لأن المضارع ذا النون لا يرفع إلا ضمير المتكلم . وإن جعل ذوو الأموال والعديم توكيدا ، كما جعل على أحد الوجهين الظهر والبطن ، من قولهم : ضرب زيد الظهر والبطن ، جاز ، وكان العامل فيه ناوى ، كما يكون عاملا في « كلنا » إذا قيل : ناوى كلنا ، لأن التوكيد بمنزلة تكرار المؤكد .

ص : ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل مالم يفصل بتوكيد أو غيره ،

(١) سورة طه . آية ٥٨ .

(٢) البيتان من الوافر ، وهما ليرج بن مُشهر الطائى . ديوان الحماسة ٨٩/٢ ، وروايته : ... ياوى . وشرح أبيات معنى اللبيب ٢١٥/٧ ، والجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٢٦ .

أو يفصل العاطف بلا ، وضمير النصب المتصل في العطف عليه كالظاهر ،  
ومثله في الحالين الضميران المنفصلان .

وإن عطف على ضمير جر اختير إعادة الجار ولم تلزم وفاقا ليونس والأخفش  
والكوفيين .

وأجاز الأخفش العطف على عاملين إن كان أحدهما جارا واتصل المعطوف  
بالعاطف أو انفصل بلا ، والأصح المنع مطلقا ، وما أوهم الجواز فجره بحرف  
مدلول عليه بما قبل العاطف .

ش : إن كان المعطوف عليه ضميرا متصلا مرفوعا فالجيد الكثير أن يؤكد قبل  
العاطف بضمير منفصل ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ﴾ أو بتوكيد إحاطي كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ذَعَرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بُرُؤُنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينََا

أو يفصل بينه وبين العاطف بمفعول أو غيره ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ  
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ ويتناول غير المفعول التمييز ، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
مُلِعْتَ رُعبًا وَقَوْمٌ كُنْتَ رَاجِحِهِمْ لَمَّا ذَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بَأْسَادٍ  
والنداء كقوله<sup>(٥)</sup> :

لَقَدْ نَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنُكَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَظْفَرُ بِهَا فَاقِ سُودَدَا

ويقوم مقام فصل الضمير من العاطف الفصل بلا بين العاطف والمعطوف ،  
كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ .

ولا يمتنع العطف دون فصل كقول بعض العرب : مررت برجل سواءٍ والعدم ،

(١) سورة الأنبياء . آية ٥٤ .

(٢) البيت من الوافر . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٩/٢ ، والتصريح ١٥٠/٢ .

(٣) سورة الرعد . آية ٢٣ .

(٤) البيت من البسيط . الدرر ١٩١/٢ غير منسوب . ومعجم شواهد العربية .

(٥) البيت من الطويل . اللهرر ١٩١/٢ ، ومعجم شواهد العربية . السؤدد والسؤدد : السيادة .

(٦) سورة الأنعام . آية ١٤٨ .



فعطف العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء ، ومنه قول جرير<sup>(١)</sup> :

ورجاً الأخطيل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا  
وهذا فعل مختار غير مضطر ، تمكن قائله من نصب أب على أن يكون مفعولا  
معه . ومثله قول ابن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> :

قلتُ إذ أقبلتُ وزهرٌ تهادى كنعاج المِلا تَعَسَّفَنَ رَمَلا  
فرفع زهرا عطفا على الضمير المستكن في أقبلت ، مع تمكنه من جعله بعد نصبه  
ب مفعولا معه . وأحسن ما استشهد به / على هذا قول عمر رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> : « وكنت  
وجار لى من الأنصار » وقول على رضى الله عنه : كنت أسمع رسول الله ﷺ  
يقول<sup>(٤)</sup> : « كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر  
وعمر . أخرجهما البخارى فى صحيحه .

ونبهت بقولى : « وضمير النصب المتصل فى العطف عليه كالظاهر » على أن  
ضمير النصب المتصل يعطف عليه الظاهر وضمير النصب المنفصل كما يعطفان على  
الاسم الظاهر ، فيقال : رأيتك وإياك ، ورأيتك وعمرا . كما يقال : رأيت زيدا  
وإياك ، ورأيت زيدا وعمرا .

وسكت عن عطفه تنبيها على أن حرف العطف لا يليه ضمير النصب بلفظ  
الاتصال ، بل بلفظ الانفصال . وفى هذا رد على من زعم أن حرف العطف عامل فى  
المعطوف ، إذ لو كان عاملا للزم كون ماويله من ضمائر النصب بلفظ الاتصال ،  
كما يلزم ذلك مع إن وأخواتها .

---

(١) البيت من الكامل . العينى ١٦٠/٤ ، والدرر ١٩١/٢ ، والديوان طبعة صادر ص ٣٦٢ .  
(٢) البيت من الخفيف . الكتاب ٣٧٩/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٣ ، والعينى ١٦١/٤ ، وشرح ديوانه ص  
٤٦٢ .  
(٣) شواهد التوضيح ١١٢ ، وخرجه البخارى فى ٤٦ كتاب المظالم والغصب ، و ٣٥ باب الغرفة والعلية المشرفة  
وغير المشرفة فى السطوح وغيرها .  
(٤) ح ٥ ص ١٢ كتاب الشعب ، وشواهد التوضيح ١١٢ ، وخرجه فى البخارى ٦٢ كتاب فضائل أصحاب  
النبي ﷺ .

والهاء من قولى : « ومثله فى الحالين » عائدة على الظاهر ، والمراد بالحالين حالا عطفه والعطف عليه ، فنبتت بذلك على أن الضمير المنفصل منصوبا كان أو مرفوعا فى عطفه والعطف عليه بمنزلة الظاهر ، فيقال : رأيت زيدا وإياك ، وإياك وزيدا رأيت ، وصاحبك زيد وأنا ، وأنا وزيد صاحبك . كما يقال : رأيت زيدا وعمرا ، وزيدا وعمرا رأيت ، وصاحبك زيد وعمرو ، وزيد وعمرو صاحبك .

وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر أعيد الجار ، كقوله تعالى (١) : ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ﴾ (٢) ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ و (٣) : ﴿ يُنجِّبكم منها ومن كل كرب ﴾ وإعادته مختارة لا واجبة ، وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين . وأجاز الفراء فى « ما » من قوله تعالى (٤) : ﴿ قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ﴾ الرفع عطفا على « الله » والجر عطفا على فيهن . وأجاز عطف (٥) : ﴿ من لستم ﴾ على ﴿ لكم فيها معاش ﴾ .

وللموجبين إعادة الجار حجتان : إحداهما : أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ، ومعاقب له ، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين . الثانية : أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلولى كل واحد منهما محل الآخر ، وضمير الجر غير صالح لحلولة محل ما يعطف عليه ، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار .

وفى الحجتين من الضعف ما لا يخفى ، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة ، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه ، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه ، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبطل منه ، وضمير الجر يؤكد ويبطل منه بإجماع ، فللعطف أسوة بهما . قد تبين ضعف الحجة الأولى .

(١) سورة فصلت . آية ١١ .

(٢) سورة المؤمنون . آية ٢٢ .

(٣) سورة الأنعام . آية ٦٤ .

(٤) سورة النساء . آية ٢٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٩٠/١ .

(٥) سورة الحجر . آية ٢٠ .

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطا في صحة العطف لم يجز : رب رجل وأخيه ، ولا : أى فتى هيجاء أنت وجارها<sup>(١)</sup> ، ولا : كل شاة وسخلتها بدرهم ، ولا : الواهب المائة الهجان وعبيدها<sup>(٢)</sup> ، وأمثال ذلك كثيرة ، فكما لم يمتنع فيها العطف ، لا يمتنع في نحو : مررت بك وزيد ، وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعا ، وجب الاعتراف بصحة الجواز . ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وكفرّ به والمسجد الحرام ﴾ بجر المسجد بالعطف على الهاء ، لا بالعطف على سبيل ، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته ، لأن المعطوف على جزء الصلة داخل في الصلة ، وتوقى هذا المحذور حمل أبا على الشلوين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة<sup>(٤)</sup> .

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة<sup>(٥)</sup> : ﴿ تساءلون به والأرحام ﴾ وهى أيضا قراءة ابن عباس والحسن وأبى رزين ومجاهد وقتادة والنخعى والأعمش ويحيى بن وثاب ، ومثل هذه القراءة ماروى البخارى<sup>(٦)</sup> فى باب الإجارة إلى العصر من قوله ﷺ : « إنما مثلكم واليهود والنصارى » بالجر ، وقول بعض العرب : ما فيها غيره وفرسه .

ومن الشواهد الشعرية ما أنشد سيبويه من قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فاليوم قربت تهجوننا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

(١) شطر بيت من الطويل . الكتاب ١٨٧/٢ .

(٢) سبق ذكره فى ص ٣٧١ رقم ١ .

(٣) سورة البقرة . آية ٢١٧ .

(٤) يمكن توقيه بأن يكون « المسجد » مجرورا بالعطف على قتال ، كما ذهب إلى ذلك الفراء فى معانيه ١٤١/١ إذ يقول : مخفوض بقوله : « يسألونك عن القتال والمسجد » .

(٥) سورة النساء . آية ١ ، ومعجم القراءات ١٠٤/٢ ، والبحر ١٥٧/٣ ، والكشاف ٢٤١/١ .

(٦) صحيح البخارى ١٤٦/١ ، وروايته : « مثل المسلمين واليهود والنصارى » كتاب الشعب .

(٧) البيت من البسيط . الكتاب ٣٨٣/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٣ - ٧٩ ، والعينى ١٦٣/٤ ، والدرر ١٩٢/٢ غير منسوب فيها .

وَأَنْشُدْ أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

أَبْكَ أَيْهَ بِيْ أَوْ مُصَدِّرٍ      مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابٍ حَشْوَرٍ

وَأَنْشُدِ الْفِرَاءَ<sup>(٢)</sup> :

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا      وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

وَأَنْشُدِ الْفِرَاءَ أَيْضاً<sup>(٣)</sup> :

هَلَّا سَأَلْتَ بَدَى الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ      وَأَلَى نُعَيْمِ ذِي اللَّوَاءِ الْمُحْرَقِ

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ أَيْضاً قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٤)</sup> :

أَكْرُرُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أُبَالِي      أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمُّ سِوَاهَا

وَمِنْهَا قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ طَيْئِ<sup>(٥)</sup> :

١/١٩٩

إِذَا بَنَا بَلِ أَنْيْسَانَ / اتَّقْتَ فِتَّةً      ظَلْتَ مُؤْمِنَةً مِمَّنْ يَعَادِيهَا

وَلَهُ أَيْضاً<sup>(٦)</sup> :

بَنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا تُدْرِكُ الْمُنَى      وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِجِ

وَمِنْهَا<sup>(٧)</sup> :

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ      فَقَدْ خَابَ مِنْ يَصَلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا

(١) من الرجز ، الكتاب ٢/٣٨٢ ، واللسان - أوب - أبك ، وآب لك مثل ويملك . آيه تأييدها : دعا ونادى وقال : يأبها الرجل . المصدر : قوى الصدر . الجلة : العظماء أو المسان من الآدميين والإبل والواحد جليل . الجأب : الحمار الغليظ وكل جاف غليظ . حشور : مجتمع الخلق شديد الأمر .

(٢) البيت من الطويل ، لمسكين الدارمي . معاني القرآن للفراء ١/٢٥٢ - ٢٥٣ ، وفيه : قبح لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كتى عنه ... وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه . والعيني ٤/١٦٤ ، وابن يعيش

٣/٧٩ ، الغوط : جمع غائط وهو المطئن من الأرض . نفانف : المفازة والهواء الشديد .

(٣) البيت من الكامل . الإنصاف مسألة رقم/٦٥ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٥٢ .

(٤) البيت من الوافر ، الإنصاف مسألة رقم/٣٩ ، و ٦٥/ ، ومعجم شواهد العربية .

(٥) البيت من البسيط . البحر المحيط ٢/١٤٨ .

(٦) البيت من الطويل . شواهد التوضيح ص ٥٦ رقم/٧١ ، والعيني ٤/١٦٦ .

(٧) البيت من الطويل . شواهد التوضيح ص ٥٦ رقم/٧٠ ، والعيني ٤/١٦٦ .

ومنها<sup>(١)</sup> :

لو كان لي وزهيري ثالثٌ وَرَدتْ من الحمامِ عِدانا شرٌّ مَوْرود

وأجمعوا على منع العطف على عاملين إن لم يكن أحدهما جاراً ، وكذا إن كان أحدهما جاراً وفصل المعطوف من العاطف بغير لا ، فإن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف أجاز الأخص العطف عليهما نحو : في الدار زيد والحجرة عمرو ، والخيل لخالد وسعيد الإبل ، وهب لأبيك ذينارا وأخيك درهما ، ومررت بعامر راكبا وعمّار ماشيا . والفصل بلا مغتفر نحو : ما في الدار زيد ولا الحجرة عمرو . والصور الموافقة ما أجازته الأخص كثيرة ، وفي قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة آياتٍ لقوم يوقنون ﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آياتٍ لقوم يعقلون ﴾ كفاية ، وقد ذكرت منها في باب حروف العطف جملة ، وبينت أن الوجه في استعمالها أن يجعل الجر بعد العاطف بحرف محذوف مماثل لما تقدم ، وحذف ما دل عليه دليل من حروف الجر وغيرها مجمع على جوازه ، والحمل عليه أولى من العطف على عاملين ، فإنه مختلف فيه ، والأكثر على منعه ، وموافقة الأكثر أولى .

وأيضاً فإن العطف على عاملين بمنزلة تعديتين بمعدّ واحد ، فلا يجوز ، كما لا يجوز ما هو بمنزلة .

فصل : ص : قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه ، وتشاركها في الأول الفاء وأم ، وفي الثاني أو ، ويغني عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً ، وبالفاء قليلاً ، ونادر ذلك مع أو . وقد يقدم المعطوف بالواو للضرورة . وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكورٌ بعدهما طابقهما بعد الواو ، وطابق أحدهما بعد « لا » و « أو » و « بل » و « لكن » ، وجاز الوجهان بعد الفاء وثم .

ويعطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ،

(١) البيت من البسيط . شواهد التوضيح ص ٥٦ رقم/٧٢ .

(٢) سورة الجاثية . آيتا ٤ - ٥ .

والمضارع على الماضي ، إن اتحد جنس الأول والثاني بالتأويل .  
 وقد يفصل بين العاطف والمعطوف إن لم يكن فعلا بظرف أو جار ومجرور ،  
 ولا يخص بالشعر خلافا لأبي على ، وإن كان مجرورا أعيد الجار أو نصب بفعل  
 مضمر .

ش : من أمثلة حذف الواو مع معطوفها قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وجعل لكل سرايل  
 تقيكم الحر وسرايل تقيكم بأسكم ﴾ أى : تقيكم الحر والبرد . ومنه<sup>(٢)</sup> :  
 ﴿ وتلك نعمة تمنها على أن عبّدت بنى إسرائيل ﴾ أى : ولم تعبدنى . والتعبيد  
 الاستعباد . ومنه<sup>(٣)</sup> : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ أى :  
 ومن أنفق من بعده ، ومنه<sup>(٤)</sup> : ﴿ لا تُفرّق بين أحد من رسله ﴾ أى : بين أحد  
 وأحد . ومثل قول النابغة الذبياني<sup>(٥)</sup> :

فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حَجَرٍ إلا ليالٍ قلائلُ  
 أى : فما كان بين الخير وبينى إلا ليالٍ قلائل . ومنه قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup> :  
 كأنّ الحصى من خلفها وأمامها إذا نَجَلْتَهُ رَجُلَهَا حَذْفُ أَعْسَرَا  
 ومثله قول الراجز يصف رجلا خشن القدم<sup>(٧)</sup> :

قد سالَمَ الحَيَّاتُ منه القدما الأَفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا  
 وذات قرنين ضَمُوزَا ضِرْرَما

- 
- (١) سورة النحل . آية ٨١ .  
 (٢) سورة الشعراء . آية ٢٢ .  
 (٣) سورة الحديد . آية ١٠ .  
 (٤) سورة البقرة . آية ٢٨٥ .  
 (٥) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٢٦٢/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٢/٢ ، والعينى  
 ١٦٧/٤ ، ويراجع الديوان ص ٦٢ .  
 (٦) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٢٦٢/٣ ، والعينى ١٦٩/٤ ، والديوان ص ٤٧ . نجلته :  
 رتمه . أى نجلته رجلها ويدها .  
 (٧) الراجز نسب لأبى حيان الفقعسى والديبرى والعجاج ومساور العيسى وعبد بنى عيس . الكتاب ٢٨٧/١ ،  
 والعينى ٨٠/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٢٦/٨ . الأفعوان : ذكر الأفاعى . والشجاع والشجعم نوع من  
 الحيات . وذات قرنين : نوع له قرنان .

أراد : قد سالم الحيات منه القدم والقدم الأفعوان والشجاع الشجعم وذات قرنين .

ومن أمثلة حذف الفاء مع معطوفها قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون ﴾ \* قالت يأبها الملاء ﴿ لأن المعنى : فذهب فألقاه فقالت . وحذف أكثر من ذلك في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فأرسلون ﴾ \* يوسف أيها الصديق ﴿ لأن المعنى : فأرسلوه فدنا فقال .

ومن أمثلة حذف أم مع معطوفها قول أبي ذؤيب<sup>(٣)</sup> :  
دعاني إليها القلبُ إني لأمرها سميعٌ فما أدري أرشد طلابها  
أى : فما أدري أرشد طلابها أم غى .

ومن حذف الواو وبقاء ما عطفت قول النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> : « تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمره » أى : من ديناره إن كان ذا دينار ، ومن درهمه إن كان ذا درهم ، ومن صاع بره إن كان ذا بر ، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر . ومنه سماع أبي زيد : أكلت خبزاً لحماً تمرًا ، أراد : خبزاً ولحماً ، وتمرًا . ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يَغْرِسُ الوُدَّ في فؤادِ الكريم  
أراد : كيف أصبحت وكيف أمسيت ، فحذف الواو<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة النمل . آيتا ٢٨ - ٢٩ .

(٢) سورة يوسف . آيتا ٤٥ - ٤٦ .

(٣) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ١/٥٠١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١/٢١ ، والدرر ٢/١٧٦ وديوان الهذليين قسم ١ ص ٧١ وروايته :

عصافى إليها ... لأمره .....

(٤) شرح النووي ٧/١٠٢ - ١٠٣ . ورياض الصالحين ٢/٢٣٩ .

(٥) البيت من الخفيف . شرح أبيات معنى اللبيب ٧/٣٢٦ ، وروايته :

كيف أمسيت كيف أصبحت ... يزرع الوُد ...

والدرر ٢/١٩٣ ، غير منسوب فيهما .

(٦) في الأصل : فحذف المضاف والواو ، وليس هنا حذف للمضاف .

ومن / حذف « أو » ، وبقاء ما عطفت قول عمر رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : « صلى رجل ١٩٩ / ب  
 فى إزار ورداء ، فى إزار وقميص ، فى إزار وقباء » أى : لىصل رجل فى إزار ورداء ، أو  
 إزار وقميص ، أو إزار وقباء . وحكى أبو الحسن فى المعانى<sup>(٢)</sup> أن العرب تقول : أعطه  
 درهما ، درهمين ، ثلاثة ، بمعنى أو درهمين أو ثلاثة .

ومن الاستغناء بالمعطوف بالواو عن المعطوف عليه بعد بلى وشبهها قولك لمن  
 قال : ألم تضرب زيدا ؟ بلى وعمرا . ولئن قال : ألفت سعدا ؟ نعم وأخاه . ومن  
 الاستغناء عنه فى ذلك قول بعض العرب : وبك وأهلا وسهلا ، لمن قال : مرحبا  
 وأهلا ، أى بك مرحبا وأهلا وسهلا ، ومنه قول نهشل بن ضمرة<sup>(٣)</sup> :

قبح الإله الفقعى ورهطه وإذا تأوّهت القلاص الضمّر  
 ولحا الإله الفقعى ورهطه وإذا تَوَقَّدَ فى النِّجاد الحَزْوَرُ

أى : قبحه الله كل حين وإذا تأوّهت القلاص ، ولحاه الله كل حين وإذا توقد فى  
 النجاد الحزور . ومنه والله أعلم قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض  
 ذهباً ولو افتدى به ﴾ أى : لو ملكه ولو افتدى به . ومثله<sup>(٥)</sup> : ﴿ ولتصنع على  
 عيني ﴾ أى : لترحم وتصنع على عيني .

ومن حذف ما عطف عليه بالفاء قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر  
 فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ وقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾  
 أى : فضرب فانفجرت ، و : فضرب فانفلق .

(١) شواهد التوضيح ٦٢ ، وخرجه فى البخارى ٨ كتاب الصلاة ، ٩ باب الصلاة فى القميص .

(٢) معانى القرآن للأخفش ٧١٧/٢ .

(٣) البيتان من الكامل . لحا : قبح . تألق : النجاد . حمائل السيف . الحزور : الغلام قد شب وقوى .

(٤) سورة آل عمران ، آية ٣٩ .

(٥) سورة طه . آية ٣٩ .

(٦) سورة البقرة . آية ٦٠ .

(٧) سورة الشعراء . آية ٦٣ .



وشاهد من حذف المعطوف عليه قول أمية الهذلي<sup>(١)</sup> :  
فهل لك أو من والدٍ لك قبلها يُرْسِحُ أولاد العشار وَيَفْصِلُ  
أراد : فهل لك من أخ أو من والد .

ومن تقديم المعطوف بالواو للضرورة قول أبي سافع الأشعري<sup>(٢)</sup> :  
إن الغزال الذى كنتم وحليته تقنونه لصروف الدهر والغير  
طافت به عصابة من شر قومهم أهل العلا والندى والبيت ذى الستر  
ومثله قول كثير<sup>(٣)</sup> :

كأنا على أولادٍ أَحْقَبَ لآحها ورَمَى السِّفَا أنفاسها بسهام  
جنوبٌ دنت عند التناهى وأنزلتْ به يوم ذَبَابِ السَّبِيبِ صِيام  
والأصل فى الشاهد الأول : كنتم تقنونه وحليته . والأصل فى الشاهد الثانى :  
لاحها جنوب ورمى السفا .

وحكم الاسمين المعطوف أحدهما على الآخر بالواو حكم المثنى ، فلا بد فيما  
يعلق بهما من خبر وضمير وغيرهما من المطابقة ، كما لابد منها فيما يعلق بالمثنى ،  
نحو : زيد وعمرو منطلقان ، ومررت بهما ، كما يقال : الرجلان منطلقان ، ومررت  
بهما .

فإن كان العطف بلا ، أو بأو ، أو ببل أو بلكن وجب إفراد ما بعده من خبر  
وغيره فيقال : زيد لا عمرو منطلق ، ومررت به ، وكذا يقال بعد أو وبل ولكن .  
وإن كان العطف بالفاء أو ثم جاز الإفراد والمطابقة ، فيقال : زيد فعمرو

---

(١) البيت من الطويل . العينى ١٨٢/٤ ، وروايته : ... قبلنا ... يوشح ... ويفضل والدرر ١٩٣/٢ ،  
ورويته : ... قبلنا ... يوسم . يرسح : الرشح قلة لحم العجز والفخذين يوشح : يزين . يفضل : من  
الإفضال وهو الإحسان . يوسم : يزين .

(٢) البيتان من البسيط .

(٣) البيتان من الطويل . نسباً فى الكتاب ٩٩/٢ - ١٠٠ لذى الرمة ، وروايته : جنوب ذوت عنها ...  
والأشمونى ٩٠/٣ - ٩١ ، وروايته : خيام مكان صيام . الأحقب : حمار الوحش فى بطنه بياض . لاحها :  
غيرها وأهزها . السفا : الشوك . جنوب : ريح . ذوى : ذبل وجف . التناهى : جمه تنهية وهى الموضع الذى  
ينتهى إليه الماء فى الوادى . ذباب : ما يذب الذباب . السبيب : شعر الذب . صيام : ممسكات عن الرعى .

منطلق ، ومررت به ، وبشر ثم محمد ذاهب ونظرت إليه ، ويجوز منطلقان ومررت بهما ، وذاهبان ونظرت إليهما .

وإلى هذا أشرت بقولي : وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكور بعدهما ، إلى آخره .

ثم نهبت على جواز عطف الفعل على الاسم ، وعطف الاسم على الفعل إذا سهل تأولهما بفعالين أو اسمين ، فمن عطف الفعل قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَاَلْمَغِيرَاتُ مِنْهَا ﴾ فأترون به نقعا ﴿ ومن عطف الاسم على الفعل قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرَجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ وقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

يَارُبُّ بِيضَاءٍ مِنَ الْعَوَاهِجِ أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

بَاتَ يُعَشِّبُهَا بِإِتْرِ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرِ

وحسن ذلك سهولة تأول المخالف بموافق ، لتأول يقبض بقابضات ، وأثرن بالمشيرات ، ومخرج بيخرج .

ونهب أيضا على جواز عطف الفعل الماضي على المضارع ، والمضارع على الماضي إذا كان زمانهما واحدا بنحو<sup>(٦)</sup> : ﴿ إِنْ شَاءَ جَعَلْتُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَصْبَأَ بِهِ رُءُوسَهُمْ وَيَكْفُرُوا بِهِ وَيَخْرِجُهُمْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْمُومًا ﴾

(١) سورة الملك . آية ١٩ .

(٢) سورة العاديات . آيتا ٣ - ٤ .

(٣) سورة الأنعام . آية ٩٥ .

(٤) العيني ١٧٣/٤ ، غير منسوب . العواهج : جمع عوهج وهي طويلة العنق .

(٥) من الرجز ، العيني ١٧٤/٤ ، وخزانة الأدب ٣٤٥/٢ ، غير منسوب فيهما . يعشبا : يطعمها طعام العشاء . باتر : قاطع .

(٦) سورة الفرقان . آية ١٠ .

(٧) سورة الشعراء . آية ٤ .

السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴿﴾ .

وجعل أبو علي الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور مخصوصا بالضرورة ، واستشهد بقول الأعشى<sup>(١)</sup> :

يوما تراها كشيئه أزدية الـ عَصَبِ ويوما أديمها نغلا

وهو جائز في أفصح الكلام المنشور إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما مجرورا ، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿﴾ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴿﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿﴾ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴿﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿﴾ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴿﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿﴾ الله الذي خلق / سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ﴿﴾ .

١/٢٠٠

فلو كان المعطوف فعلا لم يجز الفصل المذكور بوجه ، فلو كان اسما مجرورا أعيد معه الجار ، نحو : مر الآن بزيد وغدا بعمر . وإن لم يعد وجب النصب بفعل مضمر ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿﴾ فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ﴿﴾ في قراءة حمزة وابن عباس وحفص ، أى : ووهبنا لها من وراء إسحق يعقوب ، ويجوز جر يعقوب بباء محذوفة ، وهو أسهل من الجر بمضاف محذوف بعد فصل ، كقراءة من قرأ<sup>(٧)</sup> : ﴿﴾ والله يريد الآخرة ﴿﴾ أى : عرض الآخرة .

(١) البيت من المنسرح ، شرح الكافية الشافية ١٢٣٨/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٦٣/٢ والديوان تحقيق د . محمد حسين ص ٢٣٣ . أزدية العصب : نوع من الثياب الجيدة . نغل : فسد .

(٢) سورة البقرة . آية ٢٠١ .

(٣) سورة النساء . آية ٥٨ .

(٤) سورة يس . آية ٩ .

(٥) سورة الطلاق . آية ١٢ .

(٦) سورة هود . آية ٧١ .

(٧) سورة الأنفال . آية ٦٧ .

## باب النداء

ص : المنادى منصوب لفظا أو تقديرا بأنادى لازم الإضمار ، استغناء بظهور معناه ، مع قصد الإنشاء وكثرة الاستعمال ، وجعلهم كعوض منه في القرب همزة ، وفي البعد حقيقة أو حكما « يا » أو « أيا » أو « هيا » أو « آ » أو « أى » أو « آى » ولا يلزم الحرف إلا « يا » مع الله ، والضمير ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمندوب . ويقل حذفه مع اسم الإشارة ، واسم الجنس المبني للنداء . وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء فتلزم « يا » ، وإن وليها ليت أو رُب أو حبذا فهي للتبيه لا للنداء .

وقد يعمل المنادى في المصدر والظرف والحال . وقد يفصل حرف النداء بأمر .

ش : المنادى مفعول في المعنى ، لأنه مدعو ، فيستحق النصب لفظا إن كان معربا قابلا لحركة الإعراب ، كيا عبد الله . وتقديرا إن كان مبنيا أو معربا غير قابل لحركة الإعراب ، كيا زيد ، ويارقاش ، ويافتى ، وياأخى . وناصبه أنادى لازم الإضمار لظهور معناه مع كثرة الاستعمال وقصد الإنشاء ، ولجعل العرب أحد الحروف المذكورة كالعوض منه . وكل واحد من هذه الأسباب كاف في إيجاب لزوم الإضمار ، ولا سيما قصد الإنشاء ، فإن الاهتمام به في غاية من الوكادة ، لأن إظهار أنادى يوهم أن المتكلم مخبر بأنه سيوقع نداء ، والغرض علم السامع بأنه منشىء له ، والإضمار معين على ذلك ، فكان واجبا . هذا مع كون الحرف كالعوض منه فلم يجمع بينهما ، كما لم يجمع بين العوض والمعوض منه . ومن زعم أن حرف النداء عوض محض ، ردَّ عليه بجواز حذفه ، والعرب لا تجمع بين حذف العوض المحض والمعوض منه ، نحو : ما وكان في<sup>(١)</sup> :

(١) هذا جزء بيت من البسيط ، للعباس بن مرداس ، والبيت هو :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع =

أما أنت ذا نفر

ونحوها ، وواو القسم في : ها الله .

وكون الهمزة للقريب ، وما سواها للبعيد هو الصحيح ، لأن سيبويه أخبر بذلك رواية عن العرب . ومن زعم أن أى كألهمزة في الاختصاص بالقرب لم يعتمد في ذلك إلا على رأيه ، والرواية لا تعارض بالرأى ، وصاحب هذا الرأى هو المبرد ، وتبعه كثير من المتأخرين .

ولم يذكر مع حروف النداء « آ » و « آى » بالمد إلا الكوفيون ، رووها عن العرب الذين يثقون بعريتهم ، ورواية العدل مقبولة .

ولا يجوز حذف حرف<sup>(١)</sup> النداء إن كان المنادى « الله » أو ضميرا ، أو مستغاثا ، أو متعجبا منه ، أو مندوبا . نحو : يا الله ، وياإياك ، وياالزيد ، ويااللماء ، ويازيده . فإن كان غير هذه الخمسة جاز الحذف ، إلا أن جوازه يقل مع اسم الإشارة ، واسم الجنس المبني للنداء . ومن شواهد الحذف مع اسم الإشارة قول ذى الرمة<sup>(٢)</sup> :

إذا هَمَلتَ عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لَوْعَةٌ وغرامٌ

أراد بمثلك يا هذا ، ومثله قول رجل من طييء<sup>(٣)</sup> :

إن الألى وُصِفُوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تَلَقَّ من عاداك مخذولا

ومنه قوله<sup>(٤)</sup> :

ذى دعى اللومَ في العطاءِ فإنَّ الـ لومَ يُغرى الكرامَ بالإجزال

---

= الكتاب ٢٩٣/١ ، والعينى ٥٥/٢ ، وخزانة الأدب ٨٠/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٧٣/١ .

(١) كلمة « حرف » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٢) البيت من الطويل . العينى ٢٣٥/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٥٢/٧ ، والدرر ١٥٠/١ ، وديوانه

ص ٧٩ ، وروايته : ... فتنة وغرام . هملت : بكت .

(٣) البيت من البسيط . شرح الأشموني ١٠٤/٣ - ١٠٥ ، ومعجم شواهد العربية غير منسوب فيهما .

(٤) البيت من الخفيف .

ومنه قوله<sup>(١)</sup> :

ذا أَرْعَوَاءَ فليس بعد اشتعال الر أس شَيِّبًا إلى الصَّبَا من سبيل

ومنه قوله<sup>(٢)</sup> :

لا يَغُرَّنْكُمْ أَوْلَاءِ مِنَ الْقَوِّ م جُنُوحٍ لِلسَّلْمِ فَهُوَ خِدَاعٌ

ومن شواهد الحذف مع اسم الجنس المبنى للنداء قول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : « اشتدى أزيمة تنفرجى » ، وقوله ﷺ<sup>(٤)</sup> مترحما على موسى عليه السلام<sup>(٤)</sup> : « ثوبى حجر ثوبى حجر » أراد : يا أزيمة ، ويا حجر ، وكلامه أفصح الكلام .

ومن نداء الضمير ما ذكر أبو عبيدة من أن الأحوص اليربوعى وفد مع أبيه على معاوية رحمه الله ، فخطب ، فوثب أبوه ليخطب ، فكفه وقال : يا إياك قد كُفيتك . وأنشد أبو زيد<sup>(٥)</sup> :

يا أَبَجْرُ بنِ أْبَجْرٍ يا أُنْتَا أنت الذى طَلَّقْتَ عامِ جُعْتَا

فقول الأحوص : يا إياك ، جار على القياس ، لأن المنادى مفعول محذوف العامل ، وما كان كذلك ، وجيء به ضميرا ، وجب أن يكون أحد الضمائر الموضوعية للنصب كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ ﴾ / وكقوله الشاعر<sup>(٧)</sup> : ب / ٢٠٠ .  
إياك خِلْتُكَ لى رِدْءًا فَكُنْتُ لَهُمْ عَلىِّ فِيمَا أَرَادُوا بى مِنَ الضَّرَرِّ

(١) البيت من الخفيف . الأشمونى ١٣٦/٣ ، والعينى ٢٣٠/٤ غير منسوب فيهما . ارعواء : رجوعا .

(٢) البيت من الخفيف .

(٣) الجامع الصغير ص ٣٨ . أخذه الشيخ يوسف التوزرى فجعله مطلعا لقصيدته المنفرجة من المتدارك والشرط الثانى : قد أذن ليلك بالبلج . الدرر ١٤٩/١ .

(٤) صحيح مسلم ٢٢١/٤٣ - ٢٢٢ ، ٦٤٣/٨ . والبخارى طبعة الشعب ٧٨/١ .

(٥) من الرجز ، نسب للأحوص ، وسالم بين دارة . الإنصاف مسألة رقم/٤٥ ، ٩٦ ، وروايته : يأمر يابن واقع ...

والعينى ٢٣٢/٤ ، والدرر ١٥١/١ وشعر الأحوص ص ٢١٦ جمع وتحقيق عادل سليمان .

(٦) سورة البقرة . آية ٤٠ .

(٧) البيت من البسيط .

وأما : يَأْنْت ، فشاذ ، لأن الموضع موضع نصب ، وأنت ضمير رفع ، فحقه ألا يجوز ، كما لا يجوز في : إِيَاك وَالْأَسْد : أنت والأسد . لكن العرب قد تجعل بعض الضمائر نائبا عن غيره ، كقولهم : رأيتك أنت ، بمعنى : رأيتك إِيَاك ، فتاب ضمير الرفع عن ضمير النصب . وعكسه قراءة الحسن البصرى رضى الله عنه<sup>(١)</sup> : ﴿ إِيَاك نَعْبُدُ ﴾ بِنِيَابَةِ ضَمِيرِ النَّصْبِ عَنِ ضَمِيرِ الرَّفْعِ ، فَكَذَلِكَ قَالُوا : يَا أَنْتَ ، وَالْأَصْلُ : يَا إِيَاكَ ، لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ . ولأن الموضع موضع اطرء في الواقع فيه إذا كان مفردا معرفة كونه على صورة مرفوع ، فحسن أن يخلفه ضمير الرفع ، كما حسن أن يكون تابعه مرفوعا .

وكان حق المنادى أن يمنع حذفه ، لأن عامله قد حذف لزوما ، فأشبهه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلا من اللفظ به<sup>(٢)</sup> ، كإِيَاكَ فِي التَّحْذِيرِ ، وَكسْقِيَا لَهُ ، فِي الدَّعَاءِ . إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء « يا » دليلا عليه ، وكون ما بعده أمرا أو دعاء ، لأن الأمر والداعى محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقدمه على الأمر والدعاء ، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا ، حتى صار الموضع منها على المنادى إذا حذف وقيت « يا » فحسن حذفه لذلك .

فمن ثبوته قبل الأمر قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ و<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ و<sup>(٦)</sup> : ﴿ يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ﴾ ومن ثبوته قبل الدعاء<sup>(٨)</sup> : ﴿ يَا

(١) سورة الفاتحة . آية ٥ ، وشواذ ابن خالويه ص ١ .

(٢) « به » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٣) سورة البقرة . آية ٣٥ .

(٤) سورة البقرة آيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ .

(٥) سورة الأعراف . آية ٣١ .

(٦) سورة هود . آية ٤٢ .

(٧) سورة مريم . آية ١٢ .

(٨) سورة الأعراف . آية ١٣٤ .

موسى ادع لنا ربك ﴿١﴾ و ﴿٢﴾ يا أبانا استغفر لنا ﴿٣﴾ و ﴿٤﴾ يا مالك ليقض  
علينا ربك ﴿٥﴾ ومنه قول الراجز ﴿٦﴾ :

يارب هب لي من لَدُنْكَ مغفرةً تمحو خطاياي وأكفَى المعذرة  
ومن حذفه قبل الأمر قوله تعالى في قراءة الكسائي ﴿٧﴾ : ﴿ألا يا اسجدوا﴾ أراد :  
ألا يا هؤلاء اسجدوا .

ومن حذفه قبل الدعاء قول الشاعر ﴿٨﴾ :  
يالعنّة الله والأقوام كلّهم والصالحين على سِمْعَانَ من جار  
ومثله ﴿٩﴾ :

ألا يا اسلمى يا دارَ مَيِّ على البلي ولازال مُنْهَلًا بجرعائك القَطْرُ  
ومثله ﴿١٠﴾ :

ألم تعلمى ياعمرُك الله أننى كريمٌ على حين الكرامِ قليل  
وأنى لا أخزى إذا قيل مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وأخزى أن يقال بخيل  
وليس من ذلك قولهم : ياليت ، ويارب ، وياحبذا لأن مُولى « يا » أحد هذه  
الثلاثة قد يكون وحده ، فلا يكون معه نادى ثابت ولا محذوف ، كقول مريم عليها  
السلام ﴿١١﴾ : ﴿يا ليتنى مِتُّ قبل هذا وكنت نَسِيًا مَنْسِيًّا﴾ ولأن الشياء إنما يجوز

(١) سورة يوسف . آية ٩٧ .

(٢) سورة الزخرف . آية ٧٧ .

(٣) في شواهد التوضيح ص ٩ رقم/١ ، وروايته : ... الخطايا وألقى المعذرة .

(٤) سورة التمل . آية ٢٥ ، والبحر ٦٨/٧ ، ومعجم القراءات ٣٤٦/٤ ، قراءة الكسائي ورويس وأبو جعفر  
والحسن ...

(٥) البيت من البسيط ، لذى الرمة في هجاء عشيرة امرئ القيس الكتاب ٢/٢١٩ ، الإنصاف مسألة/١٤ ،  
والأصول ١/٣٥٤ ، والعينى ٤/٢٦١ ، شرح أبيات معنى اللبيب ٦/١٧١ ، والدرر ١/١٥٠ . والديوان ص  
٣٤ .

(٦) البيت من الطويل ، شرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٨٥ ، والدرر ١/٨١ .

(٧) البيت من الطويل . نسبا لمربال بن جهم المذحجى ، ولبشر بن الهذيل الفزارى . شرح أبيات معنى اللبيب  
٧/١٢٦ ، والعينى ٣/٤١٢ .

(٨) سورة مريم . آية ٢٣ .



حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملا فيه الثبوت ، كحذف المنادى قبل الأمر والدعاء ، فإنه جاز لكثرة ثبوته ، بخلاف ما قبل الكلم المذكورة فإن ثبوت المنادى فيه غير معهود ، فادعاء الحذف فيه مردود ، ولكن « يا » فيه لمجرد التنبيه والاستفتاح ، مثل ألا ، وقد يجمع بينهما توكيدا في نداء وغير نداء ، فاجتماعها في النداء كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا يابنَ الذينَ بَنَوْا وبَادُوا      أما والله ما ذهبوا لتبقى  
 واجتماعهما في غير نداء كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ألا ياليت أياما تَوَلَّتْ      يكونُ إلى إعادتها سبيلُ  
 وقد يعمل عامل المنادى في مصدر كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ياهندُ دعوةَ صَبِّ هائمٍ دَنِيفٍ      مُنَى بلطيفٍ وإلا مات أو كَرَبَا  
 وفي ظرف كقوله<sup>(٤)</sup> :

يادارُ بينَ النَّقى والحَزَنِ ما صنعتُ      يَدُ النَّوى بالألَى كانوا أهاليك  
 وفي حال كقوله<sup>(٥)</sup> :

يأئُها الرُّبُعُ مَبْكِيًّا بساحته      كم قد بذلتَ لِمَنْ وافاك أفرَحا

وقد يفصل بأمر المنادى بينه وبين حرف النداء كقول جدابة بنت خويلد النخعية تخاطب أمتها لطيفة<sup>(٦)</sup> :

ألا يا فابنِكَ شَوَّالا لطيفا      وأذرى الدمعَ تَسكابا وَكيفا  
 أرادت : يا لطيفة ، فرحمت وفصلت بفعل الأمر .

(١) البيت من الوافر . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٧/٢ .

(٢) البيت من الوافر . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٧/٢ .

(٣) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٧/٢ ، والدرر ١٤٨/١ .

(٤) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٨/٢ ، والدرر ١٤٩/١ .

(٥) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٨/٢ .

(٦) البيت من الوافر . الدرر ١٥٠/١ . وكيفا : غزيرا .

ص : يبنى المنادى لفظا أو تقديرا على ما كان يرفع به لو لم يناد ، إن كان ذا تعريف مستدام أو حادث بقصد وإقبال ، غير مجرور باللام ، ولا عامل فيما بعده ، ولا مكمل قبل النداء بعطف نسق .

ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد وإقبال ، ولا يجوز ضم المضاف الصالح للألف واللام ، خلا فالتعلب . وليس المبنى للنداء ممنوع النعت ، خلافا للأصمعي . ويجوز فتح ذى الضمة الظاهرة إتباعا إن كان علما ووصف بابن متصل مضاف إلى علم ، لا إن وصف بغيره ، خلافا للكوفيين ، وربما ضم الابن إتباعا ، ويلحق بالعلم المذكور نحو : يافلان بن فلان ، ويا ضلُّ بن ضلُّ ، وياسيد بن سيد .

وَمُجَوِّزٌ فَتَحَ ذِي الضَّمَّةِ فِي النَّدَاءِ مُوجِبٌ فِي غَيْرِهِ / حَذَفَ تَنْوِينَهُ لَفْظًا ، ١/٢٠١  
وَأَلْفَ ابْنِ فِي الْحَالَيْنِ خَطَأً ، وَإِنْ نَوْنٌ فَلِلضَّرُورَةِ . وَلَيْسَ مَرْكَبًا فَيَكُونُ كَمَرَّةً فِي  
إِتْبَاعِ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ مَا بَعْدَهُ ، خِلَافًا لِلْفَارَسِيِّ .

والوصف بابنة كالوصف بابن ، وفي الوصف بنت في غير النداء وجهان .  
ويحذف تنوين المنقوص المعين بالنداء ، وتثبت ياؤه عند الخليل ، لا عند  
يونس ، فإن كان ذا أصل واحد ثبتت الياء بإجماع . ويترك مضموما أو ينصب ما  
تُونُ اضطرارا من منادى مضموم .

ش : المنادى معرب ومبنى ، فالمعرب المجرور بلام الاستغاثة نحو : ياالله  
للمسلمين ، أو بلام التعجب نحو : يا للماء ، وباللداهى . والنكرة المحضة نحو<sup>(١)</sup> :  
أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَا تَلَاقِيَا

والعامل فيما بعده بإضافة وغير إضافة نحو : ياذا الجلال والإكرام ، ويا رعوفا  
بالعباد ، ويا عظيما فضله ، ويا عشرين رجلا . والمكمل قبل النداء بالعطف نحو :  
يازيدا وعمرا ، في المسمى به .

(١) البيت من الطويل ، لعبد يغوث . الكتاب ٢/٢٠٠ ، والعيني ٤/٢٠٦ ، وشرح أبيات معنى اللبيب  
١٣٧/٥ . وخزانة الأدب ١/٣١٣ ، وشعراء النصرانية في الجاهلية ١/٧٨ .

والمبنى على ضريين : مبنى بناء متجددا لسبب النداء ، ومبنى بناء غير متجدد بسبب النداء . فالأول يبنى على ضمة ملفوظ بها نحو : يا زيد ، يا رجل . ومقدرة نحو : يامولى ، وياهادى ، ويافتى . وعلى ألف نحو : يازيدان . وعلى واو نحو : يازيدون .

والثانى مبنى فى التقدير على ضمة ، وفى اللفظ على ما كان مبنيًا عليه قبل النداء ، نحو : ياهؤلاء ، وياسبيويه ، ويارقاش ، وياخمسة عشر ، ويابرق نحره .

وهذه الأنواع كلها داخلة فى قولى : يبنى المنادى لفظاً أو تقديراً على ما كان يرفع به . أما دخول ما تجدد بناؤه بسبب النداء فظاهر . وأما دخول ما سبق بناؤه فلأن هؤلاء وسبيويه وراقش وبرق نحره قد كانت قبل النداء تقع فى موضع الرفع فتبنى ضمة الإعراب فى موضعها ، وتجدد لها فى النداء تقدير ضمة البناء ، ويدل على ذلك رفع تابعها نحو : ياهؤلاء الرجال ، ويارقاش الحسنة . ونهت بقولى : على ما كان يرفع به لو لم يناد على نحو : يامكرمان ، مما لا استعمال له فى غير النداء .

ثم بينت أن من شرط النداء المستحق للبناء كون المنادى غير مجرور بلام الجر ، وكونه غير عامل فيما بعده . ولا مكمل قبل النداء بعطف نسق ، فخرج باستثناء المجرور باللام المستغاث نحو : يا لله للمسلمين ، والمتعجب منه نحو : يا للعبير ، وبالآيات . وباستثناء العامل فيما بعده المضاف نحو : يا ذا الجلال والإكرام ، والشبيه به نحو : يا عظيماً فضله ، وبالطيف بالعباد ، وباعشرين رجلاً . وباستثناء المكمل قبل النداء بعطف النسق نحو : يا زيدا وعمرا ، فى المسمى بهما .

وادعى المبرد أن تعريف : يا زيد ، متجدد بالنداء بعد إزالة تعريف العلمية ، لثلا يجمع بين تعريفين . والصحيح أن تعريف العلمية مستدام كاستدامة تعريف الضمير واسم الإشارة والموصول فى : يا إياك ، ويا هذا ، ويامن حضر . ولأن النداء لا يلزم من دخوله على معرفة اجتماع تعريفين ، على أنه لو علم اجتماع تعريفين لجعل أحدهما مؤكداً للآخر ، ومسوقاً لزيادة الوضوح ، كما تساق الصفة لذلك ، ويكون ذلك نظير اجتماع دليلي المبالغة فى : علامة ودوّارَى .

ويجوز فى المفرد المعرف بالقصد والإقبال إجراؤه مجرى العلم المفرد فى البناء ،

وإجراؤه مجرى النكرة في النصب . قال الفراء : النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها ، يقولون : يارجلا كريما أقبل . فإذا أفردوا رفعوا أكثر ما ينصبون . قلت : ويؤيد قول الفراء ما روى من قيل النبي ﷺ في سجوده : « يا عظيمًا يرجى لكل عظيم » .

وأجاز ثعلب رحمه الله أن يضم المضاف إذا كان صالحا للألف واللام نحو : يحسنُ الوجه ، لأن إضافته في نية الانفصال ، وأظنه قاس ذلك على رواية الفراء عن بعض العرب : يامهتُمُ بأمرنا لا تهتم ، لضم الميم ، مع مشابهة المضاف لتعلق أمرنا به . وتخريج هذا عندي بأن يجعل « بأمرنا » متعلقا بلا تهتم<sup>(١)</sup> ، لأن بناء المنادى ناشئ عن شبهه بالضمير ، والمضاف عادم الشبه بالضمير ، وإن كان مجازي الإضافة .

ومنع الأصمعي نعت المبنى للنداء لأنه شبيه بالمضمر ، والمضمر لا ينعت . وما ذهب إليه مردود بالسمع والقياس ، أما السماع فشهرته مغنية عن استشهاد ، وأما القياس فلأن مشابهة المنادى للضمير عارضة ، فمقتضى الدليل ألا تعتبر مطلقا ، كالم تعتبر مشابهة المصدر لفعل الأمر في نحو : ضربا زيدا ، / لكن العرب اعتبرت ٢٠١ / ب مشابهة المنادى للضمير في البناء استحسانا ، فلم يزد على ذلك ، كما أن « فعَال » العلم لما بنى حملا على فعال المأمور به لم يزد على بنائه شيء من أحوال ما حمل عليه ، ونظائر ذلك كثيرة .

ويجوز في المنعوت بابن نحو : يازيدُ بن عمرو ، الضم استصحابا لحاله قبل النعت ، والفتح إعرابا نحو : يازيدُ بن عمرو ، فلو فصل ابن من المنعوت تعين الضم ، نحو : يازيدُ الفاضل ابن عمرو . وكذا يتعين الضم إن فقدت علمية المنعوت ، نحو : ياغلامُ ابن زيد ، أو علمية المضاف إليه نحو : يازيدُ ابن أخينا ، أو علميتهما نحو : ياغلامُ ابن أخينا .

فلو لم تكن ضمة المنادى ظاهرة لم ينو تبديلها بفتحة إذ لا فائدة في ذلك . وقد

(١) « تهتم » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها ، لأن الجار لا يتعلق « بلا » .

أجاز الفراء في عيسى من قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ يا عيسى ابن مريم ﴾ تقدير الضمة والفتحة .

وأجاز الكوفيون فتح المنعوت بمنصوب غير ابن نحو : يازيد الكريم ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سَعْدَى بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا

على أن الرواية بفتح راء عمر ، وخرج ذلك من انتصر للبصريين بأن قال : أراد : يا عمرا ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، وبقيت الراء مفتوحة . وهذا الاختصار لا يثبت على مذهب سيبويه ، لأنه لم يذكر زيادة الألف في آخر المنادى في غير ندبة أو تعجب أو استغاثة ، والثلاثة منتفية من هذا البيت . وأجاز غير سيبويه زيادة الألف في آخر كل منادى لمد الصوت .

ويجري مجرى : يازيد بن عمرو ، في جواز فتح المنعوت : يافلان ابن فلان ، وياضل ابن ضل ، ويافاضل ابن فاضل ، وما أشبهه من المدح أن يتبع بالفتح ، فإن أدخلت الألف واللام في الثاني جاز الوجهان .

وسبب هذا الفتح كثرة الاستعمال ، فجاز في : يازيد بن عمرو ، وامتنع في : يازيد ابن أختينا . ولزم في نحو : يافاضل ابن فاضل ، جعل الموصوف والصفة كالشيء الواحد فيما كثر استعماله ، فأتبعوا الأول الثاني ، كما فعلوا في : امرئ . وقد روى الأخفش عن بعض العرب ضم نون الابن إتباعا لضم المنعوت ، وهو نظير قراءة من قرأ<sup>(٣)</sup> : ﴿ الحمد لله ﴾ بضم اللام ، بل ضم النون أسهل بكثير . وكما كان وقوع ابن في النداء بين علمين على الوجه المذكور سببا للتخفيف ، بتبدل الضمة فتحة ، جعل في غير النداء سببا للتخفيف بحذف تنوين المنعوت ، لأن

(١) سورة المائدة . آيات ١١٠ و ١١٢ و ١١٦ .

(٢) البيت من الكامل ، وهو جرير . العينى ٢٥٤/٤ ، وشرح أبيات معنى الليب ٦٣/١ ، والدرر ١٥٣/١ ، وديوانه ص ١٠٧ بمدح عمر بن عبد العزيز .

(٣) سورة الفاتحة . آية ٢ ، وشواذ ابن خالويه ص ١ والقراءة لإبراهيم بن أبى عبله .

النداء<sup>(١)</sup> وجه واحد ، وغير النداء وجوه كثيرة ، فكان غير النداء أحوج إلى التخفيف ، فجعل تخفيفه واجبا ، وتخفيف النداء واجبا ، واستوى النداء وغير النداء في التزام حذف ألف ابن خطا . وقد ينون المنعوت بابن في غير النداء اضطرارا ، كقول الأغلب العجلي<sup>(٢)</sup> :

جاريةٌ من قيسِ بنِ ثعلبةِ      قبَاءُ ذاتُ سرَّةٍ مُقَعَّبَةٌ  
مَمْكُورَةٌ الأعلَى رَدَاحِ الحَجَبَةِ      كأنها حليَةٌ سيفٍ مُذْهَبَةٌ

وزعم الفارسي أن نحو : زيد بن عمرو ، عند قصد النعت في غير النداء مركب ، وأن حركة المنعوت حركة إبتاع كحركة ميم « مرء » على لغة من قال : هذا مُرؤٌ ، ورأيتَ مَرَأً ، ومررتَ بِمِرْيَةٍ . وليس ما رآه في هذا صحيحا ، للإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف ، نحو : صلى الله على يوسفَ بنِ يعقوبَ . ذكر هذا ابن برهان رحمه الله .

وإذا كان المنعوت مؤنثا علما كهند في لغة من صرف ، ونعت بابنة ، مضافا إلى علم ، فحكمه في النداء وغير النداء حكم زيد منعوتا بابن مضافا إلى علم . وغير المنادى المنعوت بنت وجهان رواهما سيبويه عن العرب الذين يصرفون هندا ونحوه ، فيقولون : هذه هند بنت عاصم ، وكل هذا مشار إليه في الأصل . وإذا نودى نحو : قاض ، وقصد تعيينه حذف تنوينه ، وأثبتت ياءه ، ف قيل : ياقاضى . ويجوز حذف الياء والتنوين معا ، فيقال : ياقاضٍ ، كما قيل مع الألف واللام في غير النداء : جاء القاضى ، وجاء القاض ، والأول مذهب الخليل ، والثاني مذهب يونس ، وقوى سيبويه مذهب يونس . وإن كان المنقوص ذا أصل واحد ، كاسم فاعل أرى ، ردت الياء بإجماع ، فيقال : يامرى ، ولا يقال : يامر .

(١) في الأصل : لأن البناء .

(٢) من الرجز . الكتاب ٥٠٦/٣ ، وخزانة الأدب ٣٣٢/١ ، والدرر ١٥٣/١ . قباء : ضامرة البطن رقيقة الحصر . مقعبة : مرتفع ما حولها كالقعب وهو القدح المقعر . ممكورة : مطوية . الأعلى : البطن والحصر . رداح : متملة الأوراك . الحجبة : أعلى الفخذ .

وإذا اضطر شاعر إلى تنوين المنادى المضموم جاز بقاء الضمة ، وهو الأكثر ، وجاز نصبه ، وهو الأقيس ، لأن البناء استحق بشبه المضمر ، وقد ضعف بالتنوين ، لأن المضمر لا ينون ، ولكنه عارض للضرورة ، فجاز ألا يعتد به . وحكى ابن السراج<sup>(١)</sup> أن بقاء الضم إذا اضطر إلى التنوين اختيار الخليل وسيبويه . وأبو عمرو ويونس وعيسى بن عمر والجرمي يختارون النصب ، وما / حكاه ابن السراج حكاه المبرد أيضا ، وزاد المازني تمثيل الخليل وسيبويه .

١/٢٠٢

قلت : وعندى أن بناء الضمة راجح في العلم ، والنصب راجح في النكرة المعينة ، لأن شبهها بالمضمر أضعف . ومن شواهد البناء على الضم قول الأحوص<sup>(٢)</sup> :

سَلَامُ اللَّهِ يَامَطْرُ عَلَيْهَا      وليس عليك يامطرُ السَّلَام  
ومنها ما أنشد الفراء من قول لبيد<sup>(٣)</sup> :

قَدَّمُوا إِذْ قِيلَ قَيْسٌ قَدَّمُوا      وارفَعُوا المَجْدَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ  
أراد : قدموا ياقيس قدموا . وأنشد غيره لعدى بن ربيعة يرثي أخاه مهلهلا<sup>(٤)</sup> :

ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو      ويدها في ناضر الأوراق  
ضربتُ صدرها إلىّ وقالت      ياعدى لقد وَقَتِكَ الأَوَاقِ  
ما أُرَجِّي فِي العَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي      قد أراهم سُقُوا بِكأسِ حَلَاقِ

ومن شواهد النصب والمنادى علم قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فطر خالدا إن كنت تستطيع طيرة      ولا تقعن إلا وقلبك واقع

(١) أصول ابن السراج ٣٤٤/١ .

(٢) البيت من الوافر . الكتاب ٢/٢٠٢ ، وأصول ابن السراج ٣٤٤/١ ، وخزانة الأدب ٢٩٤/١ ، والدرر ١٤٩/١ ، وشعر الأحوص ص ١٨٣ .

(٣) البيت من الرمل . شرح ديوان لبيد ص ١٩٢ ، وروايته : ... إذ قال ... قال الشارح : أراد : ياقيس .

(٤) الأبيات من الخفيف . العيني ٤/٢١١ ، ونسبهما إلى مهلهل وقال إن اسمه امرؤ القيس . والدرر ١٤٩/١ ، وقد جاءت فيهما شاهدا للنصب . وجرة : مكان . تعطو : تتناول . الأواق : جمع واقية . حلاق : النية .

وجاء البيت الثاني في شعراء النصرانية في الجاهلية ١٧٧/٢ ، وروايته : ضربت نحرها .

(٥) البيت من الطويل .

ومن شواهد المنادى نكرة معينة قول عبد يغوٲ (١) :

فيا راكبا إما عَرَضْتُ فَبَلَّغُنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَا تَلَاقِيَا  
ومنها قول الآخر (٢) :

أَعْبَدًا حَلَّ فِي أَرْضِي غَرِيبَا أَلُوْمَا لَا أَبَالِكَ وَاعْتَرَابَا  
ومثله (٣) :

يا سيدا ما أنت من سيد موطأ الأكناف رَحِبِ الذراع  
قوال معروف وأَمَارِهِ نَحَّارَ أُمَاتِ الرِّبَاعِ الرَّبَاعِ  
ومنها (٤) :

ألا ياقتيلا ما قتيل بنى حلس إذا افتل أطراف الرماح من الدعس  
ومنها قول ذى الرمة (٥) :

أدارا بحزوى هَجَبَتِ للعين عبرة فمَاءُ الهوى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ  
وسبويه يسمى هذا النوع نكرة باعتبار حاله قبل النداء .

ومن شواهد الضم قول كثير (٦) :

ليت التحية كانت لى فأشكرها مكانَ ياجمَلُ حِيَّتِ يارجلُ  
هكذا الرواية المشهورة : ياجمل ، بالضم .

(١) البيت من الطويل . سبق ذكره فى ص ٣٩١ رقم/١ .

(٢) البيت من الوافر . الكتاب ٣٤٤/١ ، والعينى ٤٩/٣ ، وخزانة الأدب ٣٠٨/١ .

(٣) البيتان من السريع ، وهما للسفاح بن بكير . شذور الذهب ص ٢٧٠ ، والدرر ١٤٩/١ . موطأ الأكناف : لىن الجانب . رحب الذراع : كريم . الرباع : جمع رُبْع وهو الفصيل ينتج فى الربيع . الرباع : جمع راتع وهو الذى أكل وشرب ما شاء .

(٤) البيت من الطويل .

(٥) البيت من الطويل . الكتاب ١٩٩/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٨٠/٧ ، وديوانه ص ٥٨ والعينى ٢٣٦/٤ .

حزوى : مكان . يرفض : يسيل . يترقق : يتحرك فى العين .

(٦) البيت من البسيط . العينى ٢١٤/٤ ، والدرر ١٤٩/١ ، والديوان ص ٤٥٣ .



فصل : ص : لا يياشر حرف النداء في السعة ذا الألف واللام غير المصدر  
بهما جملة مسمى بها ، أو اسم جنس مشبه به ، خلافا للكوفيين في إجازة ذلك  
مطلقا ، ويوصف بمصحوبهما الجنسي مرفوعا ، أو بموصول مصدر بهما ، أو  
باسم إشارة « أئى » مضمومة متلوة بهاء التبيهه ، وتؤنث لتأنيث  
صفتها ، وليست موصولة بالمرفوع خيرا لمبتدأ محذوف ، خلافا للأخفش في أحد  
قوليّه ، ولا جائزا نصب صفتها خلافا للمازنى . ولا يستغنى عن الصفة المذكورة  
ولا يتبعها غيرها .

واسم الإشارة في وصفه بما لا يستغنى عنه كائى ، وكغيرها في غيره . وقيل :  
ياالله وياالله ، والأكثر اللهم ، وشذ في الاضطرار ياالله .

ش : قال سيبويه : إذا قال : يارجل ، فمعناه كمعنى يأبها الرجل ، فصار  
معرفة ، لأنك أشرت إليه ، وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام ،  
وصار كالأسماء التى هى للإشارة . ثم قال : وصار بدلا في النداء من الألف واللام ،  
واستغنى به عنهما ، كما استغنى بقولك : اضرب ، عن لتضرب .

فحاصل كلامه : أن رجلا ، من قولك : يارجل ، معرفة بالقصد والإشارة إليه ،  
فاستغنى عن الألف واللام كما استغنى اسم الإشارة ، وكما استغنى اضرب عن لام  
الأمر .

وأجاز سيبويه أن يقال : يالرجل قائم ، في المسمى بالرجل قائم ، لأن معناه :  
يامقولا له الرجل قائم . وقاس عليه المبرد دخول « يا » على ما سمي به من موصول  
مصدر بالألف واللام نحو : يا الذى قام ، لمسمى به . وهو قياس صحيح .

وأجاز ابن سعدان : يا الأسد شدة ، ويا الخليفة جودا ، ونحوه مما فيه تشبيهه ،  
وهو أيضا قياس صحيح ؛ لأن تقديره : يا مثل الأسد ، ويا مثل الخليفة ، فحسن  
لتقدير دخول « يا » على غير الألف واللام .

وأجاز الكوفيون دخول « يا » على الألف واللام مطلقا ، وأنشدوا<sup>(١)</sup> :

فيا الغلامان اللذان قرأا إياكما أن تُكسباننا شرا

(١) من الرجز . الإنصاف مسألة رقم/٤٦ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ ، والدرر ١٥١/١ .

وهذا عند غيرهم من الضرورات . وأنا لا أراه ضرورة ، لتمكن قائله من أن يقول :  
فيا غلامان اللذان فرا ، لأن النكرة المعينة بالنداء توصف بذى الألف واللام  
الموصول ، وبذى الألف واللام غير الموصول ، كقول بعض العرب : يافاسق  
الخبيث ، حكاه يونس .

والذى أراه في : فيا الغلامان ، أن قائله غير مضطر ، لكنه استعمل شذوذا ما  
حقه ألا يجوز ، ومثله في الشذوذ قول الآخر<sup>(١)</sup> :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لَتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِي

والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان يجعله صفة  
لأى متلوة بهاء التنبيه نحو : يأبها الرجل ، ونهبت بجنسية الألف واللام / على أنه لا ٢٠٢ / ب  
يقال : يأبها العباس ، ولا : يأبها الصَّعْق ، لأنهما علمان ، والألف واللام مع الأول  
للمح الصفة ، ومع الثاني للغلبة . وكذا لا يقال : يأبها الزيدان ، ذكر ذلك الأعلام  
في الرسالة الرشيدة .

ويقوم مقام ذى الألف واللام الجنسيتين موصول مصدّر بالألف واللام نحو<sup>(٢)</sup> :  
﴿ يأبها الذى نُزِّلَ عليه الذكر ﴾ أو اسم إشارة عار من الكاف ، كقول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَيْهــــــــــــــــــــــذَانُ كُلا زَادِكَا وَدَعَانِي وَإِعْلا فِيمَنْ يَغْلُ

والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذى الألف واللام ، كقول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :  
ألا أيهذا السائل عن أرومتي أجدك لم تعرف فتبصره الفجرا  
وتؤنث أى لتأنيث صفتها نحو<sup>(٥)</sup> : ﴿ يأيتها النفس ﴾ ويأيتها التى تسمع ،  
ويأيتها ذى .

(١) البيت من الوافر . الكتاب ١٩٧/٢ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ ، والدرر ١٥٢/١ .

(٢) سورة الحجر . آية ٦ .

(٣) البيت من الرمل . العيني ٢٣٩/٤ ، والدرر ١٥٢/١ . الواغل : الذى يدخل على القوم يشربون دون دعوة .

(٤) البيت من الطويل . الديوان ٤٠٤/٢ . الأرومة : الأصل .

(٥) سورة الفجر . آية ٢٧ .

وأجاز الأخصش أن تكون « أى » هذه موصولة ، والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة أى . ولو صح ما قال لجاز ، ظهور المبتدأ ، ولكن أولى من حذفه ، لأن كمال الصلة أولى من اختصارها ، ولو صح ما قال لجاز أن يغنى عن المرفوع بعد أى جملة فعلية وظرف ، كما يجوز ذلك في غير النداء ، وفي امتناع ذلك دليل على أن أيًا غير موصولة .

وأجاز المازنى نصب أى ، قال الزجاج : ولم يجوز أحد من النحويين هذا المذهب قبله ، ولا تابعه أحد بعده ، فهذا مطرح مردود ، لمخالفته كلام العرب . ذكر هذا الزجاج في كتاب المعاني ، عند قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ ويساوى اسم الإشارة أيًا في وجوب رفع صفته ، واقترانها بالألف واللام الجنسيتين . ويخالفها بجواز استغنائه عن الوصف ، ويجوز أن يتبع بغير وصف . وعلى هذا نهى بقولى : واسم الإشارة في وصفه بما لا يستغنى عنه كأى في وصفها ، وكغيرها في غيره . ولذلك قال الخليل<sup>(٢)</sup> : إذا قلت : يا هذا ، وأنت تريد أن تقف عليه ، ثم تؤكد باسم يكون عطفًا عليه فأنت فيه بالخيار ، إن شئت نصبت وإن شئت رفعت ، وذلك : يا هذا زيد ، وإن شئت قلت : زيدا ، كقولهم : ياتيم أجمعون وأجمعين ، وكذلك : يا هذان زيد وعمرو . وإن شئت : زيدا وعمرا ، فيجرى ما يكون عطفًا على الاسم مجرى ما يكون وصفا .

وقال سيبويه<sup>(٣)</sup> : واعلم أنه لا يجوز أن تنادى اسما فيه الألف واللام ألبتة ، إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لى ، من قبل أن الألف واللام لا تفارقانه ، وهما فيه خلف عن همزة إله ، وليس بمنزلة الذى ، قال : لأن الذى - وإن كان لا تفارقه الألف واللام - ليس اسما غالبا كزيد وعمرو ، لأنك تقول : يا أيها الذى . قال كما تقول : يا أيها الرجل ، فامتنع : يا الذى ، كما امتنع : يا الرجل . ولا يجوز : يا الصعق ، وإن كانت الألف واللام لا تفارقه ، لأنهما غير عوض عن شيء هو من نفس الاسم ، بخلاف اللذين هما في الله ، فإنهما خلف عن همزة إله . هذا حاصل كلامه .

(١) سورة البقرة . آية ١٥٣ .

(٢) الكتاب ١٩٢/٢ .

(٣) الكتاب ١٩٥/٢ .

والأكثر في نداء الله أن يقال : اللهم ، بتعويض الميم من يا ، وقد اجتمعا للضرورة في قول الراجز<sup>(١)</sup> :

إني إذا ما حدث أَلَمَّا أقول يا اللهم يا اللهم

فصل : ص : لتابع غير أى واسم الإشارة من منادى كمرفوع إن كان غير مضاف الرفع والنصب ، ما لم يكن بدلا أو منسوقا عاريا من أل ، فلهما تابعين ماهما مناديين ، خلافا للمازني والكوفيين في تجويز نحو : يازيد وعمرا . ورفع المنسوق المقرون بأل راجح عند الخليل وسيبويه والمازني ، ومرجوح عند أبي عمرو ويونس وعيسى والجرمي ، والمبرد في نحو : الحارث ، كالخليل . وفي نحو : الرجل ، كأبي عمرو .

وإن أضيف تابع المنادى وجب نصبه مطلقا ، ما لم يكن كالحسن الوجه ، فله ما للحسن . ويمنع رفع النعت في نحو : يازيد صاحبنا ، خلافا لابن الأنباري . وتابع نعت المنادى محمول على اللفظ ، وإن كان مع تابع المنادى ضمير جاء دالا على الغيبة باعتبار الأصل ، وعلى الحضور باعتبار الحال .

والثاني في نحو : يازيد زيد ، مضموم أو مرفوع أو منصوب . والأول في نحو : ياتيم تيم عدى ، مضموم أو منصوب ، والثاني منصوب لا غير .

ش : قد تقدم الكلام على إتباع أى واسم الإشارة ، فلذلك استثنيتهما الآن ، وقد تقدم أيضا أن نداء المفرد المعرفة يحدث فيه بناء على ضمة ظاهرة أو مقدرة ، أو على ألف ، أو على واو ، فهو بذلك مرفوع ، فلذلك قلت الآن : من منادى كمرفوع ، فعممت بالتابع النعت والتوكيد وعطف البيان والبدل والمعطوف عطف النسق ، ثم استثنيت البدل كله ، والمنسوق العاري من أل ، وبينت أن لهما في التابعة ماهما في حال/الاستقلال بالنداء ، فيقال فيهما : ياغلامُ زيدُ ، ويا بشرُ وعمروُ ، فتنبي زيدا في بدليته ، وعمرا في عطفه كما كنت تنبيهما لو ناديتهما ، وكذا تفعل بهما

(١) هو أبو خراش الهذلي . الإنصاف مسألة رقم/٤٧ . والمساعد على تسهيل الفوائد ٥١١/٢ ، والعيني ٢١٦/٤ ، والدرر ١٥٥/١ .

بعد المنصوب ، وإنما توخى ذلك لأنه نوى قبل كل واحد منهما حرف نداء معاد ، فالعامل قد يعاد مع كل واحد منهما توكيدا دون غيرهما . وكذلك لما كان المعطوف المقرون بأل لا يصلح أن ينوى قبله حرف نداء أجزى فيه ما أجزى في التوكيد والنعته وعطف البيان من الرفع والنصب ، فلو كان متبوع شيء منها مضافا لزم التوافق في النصب ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : قلت - يعنى للخليل - : أرأيت قول العرب : يا أخانا زيدا ، قال : عطفوه على المنصوب فصار مثله ، وهو الأصل . وقد قال قوم : يا أخانا زيد ، وهو قول أهل المدينة ، هذا بمنزلة قولنا : يا زيد ، كما كان قوله : يا زيد أخانا ، بمنزلة : يا أخانا ، ويا أخانا زيد ، الكثير في كلام العرب .

وأجاز المازني والكوفيون إجراء المنسوق العارى من أل مجرى المقرون بها ، فيقولون : يا زيد وعمرا وعمرو ، كما يقال بإجماع : يا زيد والحارث والحارث . وما رواه غير بعيد من الصحة إذا لم تنو إعادة حرف النداء ، فإن المتكلم قد يقصد إيقاع نداء واحد على الاسمين ، كما يقصد تشريكهما في عامل واحد نحو : حسبت زيدا وعمرا حاضرين ، وكأن خالدًا وسعدًا أسدان . ويجوز عندى أن يعتبر في البديل حالان : حال يجعل فيهما كمستقل وهو الكثير ، كقولى فيما تقدم : يا غلام زيد . وحال يعطى فيها الرفع والنصب لشبهه فيها بالتوكيد والنعته وعطف البيان وعطف النسق المقرون بأل في عدم الصحة لتقدير حرف نداء قبله ، نحو : ياتيم الرجال والنساء . وصحة هذه المسألة مرتبة على أن العامل في المبدل منه عامل البديل ، وقد بينت ذلك في باب البديل بأكمل تبين .

ولغير البديل والمنسوق العارى من أل إذا كان مفردا تبع منادى كمرفوع الرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على الموضع . فيقال في النعت : يا زيد الظريف والظريف . وفي التوكيد : يا تيم أجمعون وأجمعين . وفي عطف البيان : يا غلام بشر وبشرا . وفي عطف المقرون بأل : يا زيد والنضر والنضر ، ونصب المقرون بأل أجود من رفعه عند أبى عمرو ويونس وعيسى وأبى عمر الجرهمي ، وفرق المبرد بين ما أثرت الألف واللام فيه

(١) الكتاب ١٨٤/٢ - ١٨٥ .

كالرجل ، وبين ما لم تؤثر فيه كالحارث . ورجح النصب على الرفع في نحو الرجل لشبهه بالمضاف في تأثيره بما اتصل به ، ورجح الرفع على النصب في نحو الحارث لشبهه بالمجرد<sup>(١)</sup> في عدم التأثير .

ويجب<sup>(٢)</sup> نصب التابع المضاف منصوبا كان متبوعه أو غير منصوب ، ما لم تكن إضافته لفظية مع اقترانه بالألف واللام نحو : يازيد الحسن الوجه ، فيجوز فيه الرفع والنصب ، كما يجوز فيه لو لم يضاف ، لأن إضافته في نية الانفصال ، ولذلك لم تمنع من وجود الألف واللام .

وأجاز أبو بكر بن الأنباري أن يرفع نعت المنادى المضموم إذا كان مضافا ، نحو : يازيد صاحبنا . وهو غير جائز لاستلزامه تفضيل فرع على الأصل ، وذلك أن المضاف لو كان منادى لم يكن بد من نصبه ، فلو جوز رفع نعته مضافا لزم إعطاء المضاف في التبعية تفضيلا على المضاف في الاستقلال ، قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : قلت - يعنى للخليل - أفرأيت قول العرب كلهم : أزيد أخا ورقاء

لأى شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل ؟ قال : لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان في موضعه .

قلت : فقد تضمن كلام سيبويه أن « أخا ورقاء » منصوب عند العرب كلهم ، وأنه لم يجز فيه الرفع .

وإذا نُعت نُعتُ المنادى لم يكن بد من الحمل على اللفظ نحو : يازيد الطويل الجسيم ، نعنا للطويل تعين رفعه ، ولو كان مضافا . وإن جعلته نعنا لزيد جاز رفعه ونصبه ، لأن لزيد محلا من الإعراب يخالف لفظه ، وليس للطويل محل يخالف لفظه . وتقول : يازيد نفسك ، ونفسه . وياتيم كلكم ، وكلهم ، فتجىء بضمير يشعر بالحضور الذى تجدد بالنداء ، كأنك قلت : أدعوك نفسك ، وأناديكم كلكم .

(١) في الأصل : « أوفى » .

(٢) في الأصل : ويجوز نصب التابع ... « والصواب ما ذكرناه وفقا لما ذكره في المتن ص ٤٠١ ولما يأتي .

(٣) جزء من بيت من الطويل ، والبيت كاملا :

أزيد أخا ورقاء إن كنت نائرا فقد عرضت أحناء حق فخاصم  
الكتاب ١٨٣/٢ ، وابن عيش ٤/٢ . ورقاء : حى من العرب . نائرا : أخذ بالثأر . أحناء : جوانب جمع حنو .

وتجىء بضمير يشعر بالغبية التي كانت قبل عروض النداء ، كأنك قلت : أدعو زيدا نفسه ، وأنادى تميما كلهم .

وإذا كررت منادى مفردا نحو : يازيد زيد ، فلك أن تضمم الثاني وأن ترفعه وأن ٢٠٣ ب / تنصبه ، فالضمم على تقدير : يازيد يازيد ، ثم حذف حرف النداء ، وبقي المنادى / على ما كان عليه . والرفع على أنه عطف بيان على اللفظ . والنصب على أنه عطف بيان على الموضع .

وأن يكون : يازيد زيد ، على نداءين هو رأى سيبويه ، فإنه قال<sup>(١)</sup> : وتقول : يازيد زيد الطويل . وهو قول أبي عمرو . وزعم يونس أن رؤية كان يقول : يازيد زيدا الطويل . فأما قول أبي عمرو فعلى قولك : يازيد الطويل . ، فصرح بأنه على نداءين مؤكدا أولهما بثنائهما توكيدا لفظيا . وأكثر النحويين يجعلون الثاني في نحو : يازيد زيد بدلا ، وذلك عندي غير صحيح ، لأن حق البدل أن يغير المبدل منه بوجه ما ، إذ لا معنى لإبدال الشيء من نفسه ، ولذلك قال ابن جنى بعد ذكر قراءة يعقوب<sup>(٢)</sup> : ﴿ كل أمة تدعى ﴾ بالنصب ، ﴿ كل أمة تدعى ﴾ بدل من « كل أمة جائية » وجاز إبدال الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى ، لأن جثوها ليس فيه شيء من شرح حال الجثو ، والثانية فيها ذكر السبب الداعي إلى جثوها ، وهو دعاؤها إلى ما في كتابها ، فهي الشرح من الأولى ، فلذلك أفاد إبدالها منها . فصرح بما يقتضى أن الثانية من نحو : يازيد زيد ، لا يكون بدلا إلا بضميمة تصيره كالمغاير ، نحو أن يقال : يازيد زيد الطويل ، على أن اختيار سيبويه في : يازيد زيد الطويل ، مع وجدان الضميمة التوكيد لا الإبدال . فإذا لم يوجد ضميمة قوى داعية التوكيد ، ولم يعدل عنه . وروى قول رؤية<sup>(٣)</sup> :

إني وأسطارٍ سَطْرُن سَطْرًا لقائل يانصرُ نصر نصرًا

(١) الكتاب ١٨٥/٢ .

(٢) سورة الجاثية . آية ٢٨ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٣٨ ، وذكرت في ص ٣٣٤ .

(٣) من الرجز . الكتاب ١٨٥/٢ ، والعينى ١١٦/٤ ، وخزانة الأدب ١/٣٢٥ . أسطار : جمع سطر ، وهو الخط والكتابة . والديوان ص ١٧٤ .

بضم الثانى دون تنوين ، وبضمه وتنوينه ، وينصبه . فالضم دون تنوين على أنه منادى ثان كما ذكرت ، والضم مع التنوين على أنه عطف بيان على اللفظ ، والنصب على أنه عطف بيان على الموضع .

وإذا كررت منادى مضافا ، وكررت المضاف إليه فلا إشكال ، نحو : ياتيم عدى تيم عدى ، فهذا تأكيد محض . وإذا كررت المضاف وحده فلك أن تضم الأول على أنه منادى مفرد ، وتنصب الثانى على أنه منادى مضاف مستأنف ، أو منصوب بإضمار أعنى ، أو على أنه تأكيد أو عطف بيان أو بدل .

ولك أن تنصب الأول على نية الإضافة إلى مثل ما أضيف إليه الثانى وتجعل الثانى تأكيدا أو عطفا أو بدلا .

ولك أن تجعل الأول والثانى اسما واحدا بالتركيب كما فعل فى نحو : ألا ماء ماء باردا ، وكما فعل بالموصوف والصفة فى نحو : يا زيد بن عمرو ، وفى نحو : لا رجل ظريف فيها .

ولك أن تنوى إضافة الأول إلى الثالث ، وتجعل الثانى مقحما ، وهو مذهب سيويه<sup>(١)</sup> .

ص : حال المضاف إلى الياء إن أضيف إليه منادى كحاله إن أضيف إليه غيره ، إلا الأم والعم المضاف إليهما ابن ، فاستعمالهما غالبا بفتح الميم أو كسرها دون ياء ، وربما ثبتت أو قلبت ألفا .

وتاء « يا أبت » عوض من ياء المتكلم . وكسرها أكثر من فتحها ، وجعلها هاء فى الخط والوقف جائز .

ش : قد تقدم فى باب الإضافة تبين حال المضاف إلى الياء إذا كان منادى ببسط واستيفاء ، فأعنى ذلك عن التكلم فيه الآن .

وتكلم فى المنادى المضاف إلى مضاف إلى الياء فبين أن المضاف إليها مع إضافة

---

(١) الكتاب ٢/٢٠٥ - ٢٠٧ .



منادى إليه ، كالمضاف إليها مع إضافة غير منادى إليه ، واستثنى « أم وعم » مضافا إليهما ابن فيقال : يابن أخى ، ويابن خالى . كما يقال : هذا ابن أخى ، وذلك ابن خالى ، وللياء فى الخالين السكون والفتح باستحسان ، ومن فتح ما قبلها مبدلة ألفا ، ومحدوفة بشذوذ ، ما نسبه إليها فى باب الإضافة .

وإذا كان المضاف إلى الياء أما أو عما حذف وأبقى كسر ما قبلها أو فتح ، وهما لغتان فصيحتان ، ومنه قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي ﴾<sup>(٢)</sup> : ﴿ قَالَ يابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ قرأهما بالفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ، وقرأهما بالكسر ابن عامر وأبو بكر وحمة والكسائى ، والأصل : يابن أمى ، ويابن أما ، بإبدال الياء ألفا ، لكن التزم غالبا لكثرة الاستعمال حذف حرف اللين ، وربما ثبتا ، فمن ثبوت الياء قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يابنَ أمى ولو شهدتك إذ تدعو تميما وأنت غيرُ مُجّاب  
لشدّدتُ من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبرز ثيابى  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

يابنَ أمى وياشقيقَ نفسى أنت خلّفتنى لدهرٍ شديد  
ومن ثبوت الألف قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

كُنْ لى لا على يابن عمّا نُدّم عزيزين ونكفّ الذمّا

وقالوا فى : يابى ، ويا أمى : يابيت ، ويا أميت ، وياأبت ، وياأمت ، فجعلوا التاء عوضا من الياء / ولذلك لم يجتمعا إلا فى الضرورة ، كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فيا أبتا لا تزلّ عندنا فإننا نخافُ بأن تُخترم

(١) سورة الأعراف . آية ١٥٠ ، ومعجم القراءات ٤٠٦/٢ ، والبحر ٣٩٦/٤ ، والكشاف ٩٥/٢ .

(٢) سورة طه . آية ٩٤ .

(٣) البيتان من الخفيف . نسبا للفرزدق ، ولغلفاء بن الحارث . المقتضب ٢٥٠/٤ ، والجمل ص ١٧٤ .

(٤) البيت من الخفيف ، لأبى زيد الطائى . الكتاب ٢١٣/٢ ، والعينى ٢٢٢/٤ ، وروايتهما : خليتى . الدرر ٧٠/٢ .

(٥) من الرجز . العينى ٢٥٠/٤ .

(٦) البيت من المتقارب ، للأعشى ، الديوان ص ٣٩ . تخترم : تهلك وتموت .

ومثله<sup>(١)</sup> :

أيا أبتا لا زلت فينا فإنما لنا أمل في العيش ما دُمت عائشا

قال أبو الفتح في المحتسب : قال أبو جعفر<sup>(٢)</sup> : ﴿ يا حَسْرَتاي ﴾ فجمع بين العوض والمعوض منه ، لأن الألف عوض من ياء المتكلم ، وجعل من ذلك : يا أبتا ، لأن التاء عوض من ياء المتكلم .

قلت : وقالوا في : يا أبا ، المقصور : يا أبات ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
تقول ابنتي لما رأتنى شاحبا كأنك فينا يا أبات غريبُ  
ولو لم يعوض لقال : يا أباي ، كما يقال : يافتاي .

وكتابة هذه التاء تاء أولى من كتابتها هاء ، ولذلك لم تكتب في المصحف إلا تاء ، وبمراعاة رسم المصحف قرأ نافع وأبو عمرو والكوفيون ، فوقفوا عليها تاء ، ووقف ابن كثير وابن عامر بإبدالها هاء<sup>(٤)</sup> ، وكلا الوجهين صحيح فصيح .

ص : يقال للمنادى غير المصرح باسمه في التذكير : ياهن ، وياهنان ، وياهنون . وفي التأنيث : ياهنت ، وياهنتان ، وياهنات . وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب ، ومنه : ياهناه بالكسر والضم ، وليست الهاء بدلا من اللام خلافا لأكثر البصريين .

ش : قال أبو حاتم : تقول في نداء المذكر : ياهن ، وياهنان ، وياهنون . وفي نداء المؤنث : ياهنت ، وياهنتان ، بسكون ما قبل التاء ، وياهنات . ومن العرب من يقول : ياهناه ، وياهنائه ، وياهنوناه ، وياهنتاه ، وياهناتوه .  
وفي المضاف إلى الياء : ياهن ، وياهني ، وياهنتي ، وياهنت ، وياهنتنا ،

(١) البيت من الطويل . المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٢٢ ، والعيني ٤/٢٥١ .

(٢) سورة الزمر . آية ٥٦ ، والمحتسب ٢/٢٣٧ - ٢٣٨ « حسرتاي » وروى ابن جهمار عنه « حسرتاي » بسكون الياء ..

(٣) البيت من الطويل . نسبه معجم شواهد العربية للحدردجان . العيني ٤/٢٥٣ ، والدرر ٢/٢١٥ .

(٤) البحر ٥/٢٧٩ ، الوقف بالهاء ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب .

وياهناات ، بلا ياء فيه وفي المفردين . هذا حاصل كلام أبي حاتم الذى عزاه له أبو على القالى فى الأمالى .

وإلى : قول بعض العرب : ياهناه ، إلى : ياهناتوه أشرت بقولى : « وقد يلى أواخرهن ما يلى آخر المندوب » ثم قلت : ومنه ياهناه ، بالكسر والضم ، والأصل السكون لأنها هاء السكت ، لكنها أجرى الوصل بها وبأشباهاها مجرى الوقف فى الثبوت ، فحركت لسكونها فى الأصل ، وسكون ما قبلها ، فمن حركها بالضم شبهها بهاء الضمير ، ومن حركها بالكسر فعلى أصل التقاء الساكنين ، وفى كسرهما حجة بينة على أنها هاء سكت ، لا بدل من لام الكلمة ، واستدل ابن السراج على من زعم أنها بدل من اللام بأن العرب لم تقل فى تثنيته إلا ياهنان ، ولو كانت بدلا لقليل : ياهناهان . وفى هذا الاستدلال ضعف ، لأن العرب قد تستغنى فيما فيه لغتان بتثنية أحصر اللفظين ، كقولهم فى تثنية سواء سيات . وإنما الاستدلال القوى على أنها ليست بدلا من اللام ، بل هاء سكت ، بأن جوز كسرهما ، كما جوز الكسر فى غيرها من هاءات السكت المسبوقة بألف ، كقول الراجز<sup>(١)</sup> .

يارب يارباة إياك أسل عفراء يارباة من قبل الأجل

روى بكسر الهاء وضمها ، وقال الفراء : يقال : ياحسرتاه ، بكسر الهاء وضمها ، والكسر أكثر .

---

(١) خزنة الأدب ٢٦٢/٣ .

## باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها

ص : إن استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة بما يجز في غير النداء ، وتكسر اللام مع المعطوف غير المعاد معه « يا » ومع المستغاث من أجله ، وقد يجز بمن ، ويستغنى عنه إن علم سبب الاستغاثة ، وقد يحذف المستغاث فيلي « يا » المستغاث من أجله .

وإن ولي « يا » اسم لا ينادى إلا مجازا ، جاز فتح اللام باعتبار استغاثته ، وكسرهما باعتبار الاستغاثة من أجله ، ويكون المستغاث محذوفا .

وربما كان المستغاث مستغاثا من أجله تقريبا وتهديدا .

وليست لام الاستغاثة بعض « آل » خلافا للكوفيين ، وتعاقبا ألف كالف المندوب ، وربما استغنى عنها في التعجب .

ش : الاستغاثة دعاء المنتصر المنتصر به ، والمستعين المستعان به ، والمعروف في اللغة تعدى فعله بنفسه نحو : استغاث زيد عمرا قال الله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ وقال تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ﴾ فالداعي مستغيث ، والمدعو مستغاث . والنحويون يقولون : استغاث به ، فهو مستغاث به ، وكلام العرب بخلاف ذلك .

ومثال استغاثة المنادى قول عمر رضى الله عنه لما طعنه العليج فيروز لعنه الله : يا الله للمسلمين / ، ومثله قول قيس بن ذريح<sup>(٣)</sup> :

تَكْنَفْنِي الوُشَاةُ فَأَزْعُجُونِي      فَيَا لِلنَّاسِ لِلوَأشَى الْمُطَاعِ

ب / ٢٠٤

(١) سورة الأنفال . آية ٩ .

(٢) سورة القصص . آية ١٥ .

(٣) البيت من الوافر . الكتاب ٢١٦/٢ . تكنفى : أحاطوا بى .

ومثال المنادى المتعجب منه قول العرب : يا للعجب ، وبالفليقة ، وباللماء ،  
وباللدواهي . ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لَحْطَابُ لَيْلِي يَا بُرْثُنَ مِنْكُمْ      أَدْلُ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ  
وقول ابن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> :

أَوَانِسَ يَسْتُلْبِنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ      فَيَا طُولَ مَاشَوْقٍ وَيَا حَسْنَ مُجْتَلَى  
وإن كان المستغاث قبل الاستغاثة معربا استصحب إعرابه ، كقولك في : يا غلام  
زيد : يا غلام زيد . وإن كان مبنيا بناء حادثا في النداء أعيد إلى الإعراب ، وجرت  
اللام بما كانت تجره في غير النداء ، كقولك في : يا زيد ، ويا زيدا ، ويا زيدون :  
يا لزيد ، ويا للزيدين ، ويا للزيدين .

وإن كان مبنيا قبل النداء استصحب بناؤه ، وحكم بجره تقديرا ، كقولك :  
يا لرقاش ، ويا لهذا . وكذا إن كان مقصورا أو منقوصا أو مضافا إلى ياء المتكلم ،  
كقولك : يا لموسى ، ويا للقاضي ، ويا لصاحبي . وكل هذه الأنواع منبه عليها بقولى :  
جر باللام مفتوحة بما يجر في غير النداء .

وإن عطف على المنادى المستغاث غيره وأعيد معه « يا » فتحت اللام أيضا ،  
كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يَا عَطَا فَنَا      وَيَا لِرِيَّاحٍ      وَأَيُّ الْحَشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاحِ  
ومثله<sup>(٤)</sup> :

فِيَا لَسَعْدٍ وَيَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ      وَيَا لَغَائِبِهِمْ وَيَا لِمَنْ شَهِدَا  
وإن لم تُعد مع المعطوف « يا » كسرت اللام ، كقوله<sup>(٥)</sup> :

---

(١) البيت من الطويل . وقائله فرار الأسدى . الكتاب ٢/٢١٧ ، وابن يعيش ١/١٣١ . برثن : قبيلة يستغيث  
بها . وسليك المقانب : أحد صعاليك العرب وعدائهم .

(٢) البيت من الطويل . الديوان ص ١٦ ، والكامل ١/٣٧٦ .

(٣) البيت من الخفيف . الكتاب ٢/٢١٧ ، والعيني ٤/٢٦٨ ، والدرر ١/١٥٦ ، غير منسوب فيها .

(٤) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٢٧ .

(٥) البيت من الخفيف . فى العيني ٤/٢٥٦ .

يا لقومى ويا لأمثال قومى لأناس عتوهم فى ازدياد .

يَالْقَوْمِي وَلِلذِينَ تَوَلَّوْا هُمْ لِبَاغِينَ بَعِيْهُمْ فِي اَزْدِيَادِ  
وَأَمَّا الْمَسْتَغَاثُ مِنْ أَجَلِهِ فَلَا بَدَّ مِنْ كَسْرِ لَامِهِ نَحْوُ (١) :

أَلَا يَالْقَوْمِي لِلنَّوَابِثِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَرْءِ يَرْدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَقَرٍ  
وَقَدْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا بَعْنٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

يَا لِرِّجَالِ ذَوِي الْأَبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرُحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينَا  
وَيَسْتَغْنِي كَثِيرًا عَنِ الْمَسْتَغَاثِ مِنْ أَجَلِهِ لِلْعَلْمِ بِهِ ، بِظَهْوَرِ سَبَبِ الْاِسْتِغَاثَةِ ،  
كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ (٣) :

يَا تَمِيمُ أَلَا لِلَّهِ دَرْكُومٌ لَقَدْ رُمَيْتُمْ بِإِحْدَى الْمَصْمَلَاتِ  
وَكَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ (٤) :

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِنَّاسٍ عَاثُرٍ  
وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْتَغَاثُ مِنْ أَجَلِهِ غَيْرَ صَالِحٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَسْتَغَاثًا ، وَيَكُونُ الْمَسْتَغَاثُ  
مَشَاهِدًا ، فَيَسْتَبَاحُ حَذْفُهُ ، وَيَتَّصِلُ الْمَسْتَغَاثُ مِنْ أَجَلِهِ بِمَا مَجْرُورًا بِاللَّامِ الْمَكْسُورَةِ ،  
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

يَا لِنَّاسٍ أَبَوْا إِلَّا مُتَابِرَةً عَلَى التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ وَعَدْوَانٍ  
فَيَتَعَيَّنُ فِي مِثْلِ هَذَا كَسْرُ اللَّامِ ، لِأَنَّ مَصْحُوبَهَا غَيْرُ صَالِحٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَسْتَغَاثًا ،  
بَلْ مَسْتَغَاثًا مِنْ أَجَلِهِ ، وَالْمَسْتَغَاثُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَا الْقَوْمِي لِأَنَّاسٍ .  
وَرَوَى عَنِ الْعَرَبِ فِي : يَا لِلْعَجَبِ ، وَيَا لِلْمَاءِ ، وَنَحْوَهُمَا فَتَحُ اللَّامُ عَلَى أَنَّ مَصْحُوبَهَا

(١) البيتان من الطويل ، هُدبة بن خشرم . هُدبة بن الخشرم العذري ، حياته وشعره ص ٨ وفيها : ... قد  
تأكمت ... يراجع الخصائص ١٧١/٣ وفيها : قد تودأت ... وللمرء يأتي حتفه ..

تلمأت : اشتملت عليه ووارته . لماعة : صحراء يلمع فيها السراب .

(٢) البيت من البسيط . العيني ٢٧٠ / ٤ ، والدرر ١٥٦/١ ، غير منسوب فيهما .

(٣) البيت من البسيط . الديوان ١٢٦/١ . المصملات : جمع مصملة وهي الداهية .

(٤) البيت من الوافر . الدرر ١٥٦/١ غير منسوب فيها ، وشعراء النصرانية في الجاهلية ٤٥٦/٤ .

(٥) البيت من البسيط . العيني ٢٧١/٤ ، والدرر ١٥٦/١ ، غير منسوب فيهما .

مستغاث ، وكسرها على أن مصحوبها مستغاث من أجله . وعلى هذا النوع نهبت بقولي : « وإن ولي يا اسم لا ينادى إلا مجازا » إل آخر القول .

ونبهت بقولي : « وربما كان المستغاث مستغاثا من أجله » على نحو قول القائل :  
يازيد لزيد ، أى : يازيد أدعوك لتنصف من نفسك . ومنه قول مهلهل<sup>(١)</sup> :

ياَبْكَرُ أَثْشِرُوا لى كَلْيَا ياَبْكَرُ أَيْنَ أَيْنَ الفِرار  
ولما كان ما ولى « يا » فى الاستغاثة مستغاثا تارة ، ومستغاثا من أجله تارة ، فرقوا بين لاميها بالفتح والكسر ، خص الفتح بلام المستغاث لشبه ما هى فيه بضمير المخاطب ، ولا تصالها بألف « يا » لفظا وتقديرا .

وزعم الكوفيون أن أصل : يالفلان : يا آل فلان ، ولذلك جاز أن يوقف عليها ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعى المُثَوَّبُ قال يالا  
ولا حجة فى هذا البيت ، لاحتمال أن يكون الأصل : يا قوم لا فرار ، أو لا تفروا . ومما يدل على ضعف ما ذهبوا إليه الرجوع إلى الكسر فى العطف دون إعادة « يا » ، ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها فى العطف موجب . وأيضا لو كانت بعض آل لم تدخل على ما لا تدخل عليه آل ، نحو : يا لله ، وبالناس ، وياهلؤلاء . وتعاقب هذه اللام ألف فى الآخر كألف المندوب ، ولا يجوز الجمع بينهما ، كما لا يجوز الجمع بين هاء الجحاحجة وياء الجحاجيح<sup>(٣)</sup> ، وكما لا يجوز الجمع بين ياء يميني وألف يمان ، هذا معنى قول الخليل وسيبويه .  
ولابد من الألف عند حذف اللام ، وقد يستغنى عنهما فى التعجب كقول عمر  
أبى ربيعة<sup>(٤)</sup> :

أوانسُ يسألنَ الحلِيمَ فؤادَه / فيا طولَ ما شوقى وياحسُنَ مُجتلتى ١/٢٠٥

(١) البيت من المديد . الكتاب ٢/٢١٥ ، وخزانة الأدب ١/٣٠٠ .

(٢) البيت من الوافر ، لزهير بن مسعود الضبى . العينى ١/٥٢٠ ، وخزانة الأدب ١/٢٢٨ ، وشرح شواهد معنى اللبيب ٤/٣٢٥ ، وروايته : ... عند البأس ... المثوب : المكرر الدعاء ، قالوا : لأنه كان يخلع ثوبه ويلوح به حتى يرى .

(٣) جمع جحجاج وهو السيد الشريف .

(٤) ذكر البيت فى ص ٤١٠ رقم ٢ .

## باب الندبة

ص : المندوب هو المذكور بعد « يا » أو « وا » تفجعا لفقده حقيقة أو حكما ، أو توجعا لكونه محل ألم أو سببه . ولا يكون اسم جنس مفردا ، ، ولا ضميرا ، ولا اسم إشارة ، ولا موصولا بصلة لا تعينه ، ويساوى المنادى في غير ذلك من الأقسام والأحكام . ويتعين إيلاؤه « وا » عند خوف اللبس .

ش : المذكور تفجعا لفقده حقيقة أو حكما كقول الباكي على ميت اسمه زيد :  
يازيدا ، أو وازيدا . ومنه قول جرير يرثى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه<sup>(١)</sup> :  
حُمِلتْ أمرا عَظِيمًا فاصْطَبِرْتَ له      وقَمَّتْ فينا بأمر الله ياعمرأ  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

يايمينا أَطْمَعْتِ مذ بَنَتْ أَعْداءِ      نِيَّ وَقَدِما أَوْ سَعَتْهُم بك قهرا  
والمندوب تفجعا لكونه في حكم المفقود كقول أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه :  
وا عمراه ، واعمراه ، حين أعلم يجذب شديد أصاب قوما من العرب . وكقول  
الخنساء ومن أسير معها من آل صخر ، وصخر غائب غير مزجو الحضور :  
واصخره ، واصخره .

والمندوب توجعا لكونه محل ألم كقول قيس العامري<sup>(٣)</sup> :  
فواكبدى من حُبِّ من لا يُحِبُّنِي      ومن عَبرَاتٍ ما لهن فناء

(١) البيت من البسيط . العيني ٢٢٩/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٦١/٦ ، والدرر ١٥٥/١ . والديوان ص ٢٣٥ وروايته : ... وقمت فيه ...

(٢) البيت من الخفيف .

(٣) البيت من الطويل . المساعد على تسهيل الفوائد ٥٣٤/٢ .



والمندوب توجعا لكونه سببا للألم كقول ابن قيس الرقيات<sup>(١)</sup> :  
تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةٌ وَتَقُولُ سَلْمَى وَارْزَيْتِيَه

ولا يندب اسم جنس مفرد ، ولا اسم إشارة ، ولا موصول بصلة لا يتعين بها المندوب ، فلا يقال في : رجل : وارجلاه . ولا في : أنت : وأنتاه . ولا في : هذا : واهذاه . ولا في : من ذهب : وا من ذهباه .

ويندب اسم الجنس المضاف نحو : واغلام زيده ، والموصول بصلة تعين المندوب نحو : وامن حفر بئر زمزماه .

ونبت بقولى : « ويساوى المنادى في غير ذلك من الأقسام » على أنه قد يكون علما ، واسم جنس مضافا ، وموصولا بصلة معينة .

ومن مساواة المنادى في الأحكام أنه إذا لم تل آخره الألف ضم إن كان مما يضم في النداء نحو : وا زيد . أو نصب إن كان مما ينصب في النداء نحو : واعبد الله ، واضرؤبا رعوس الأعداء ، ووا ثلاثة وثلاثين للحاق الزيادة . وا ثلاثة وثلاثيناه .

ومن مساواته في الأحكام أنه إذا دعت الضرورة إلى تنوينه جاز استصحاب ضمته وتبديلها فتحة ، كقول الراجز<sup>(٢)</sup> :

وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مَيْتَى فِقْعَسُ

كذا روى منصوبا ، ولو قيل بالضم : وا فقعس ، لجاز .

وإذا أمن أن يلتبس المندوب بمنادى غير مندوب جاز وقوعه بعد « يا » و « وا » نحو : وامن حفر بئر زمزماه . فلو قيل هنا : يامن حفر بئر زمزماه ، لم يُخَفَّ لبس ، فاستعمال « يا » و « وا » فيه جائز . بخلاف قولك : يا زيد ، وفي الحضرة من اسمه زيد ، فلا يجوز أن يستعمل فيه إلا « وا » لأن الذى يليها لا يكون إلا مندوبا . ولا تتعين الندبة بالألف التى تلى الآخر والحرف المنبته

(١) البيت من الكامل . الكتاب ٢٢١/٢ ، والعينى ٢٧٤/٤ ، وروايته : تبكيهم أسماء ... والدويان ص ٩٩ وروايته : تبكى لهم أسماء ... وتقول ليلي ... دهماء : سوداء .

(٢) نسب البيت لرجل من بنى سعد . المساعد على تسهيل الفوائد ٥٣٦/٢ ، والدرر ١٤٨/١ .

به « يا » ، لأن المنادى البعيد قد تلى الألف آخره ، كقول المرأة لابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> : نظرت كعشبي ، فرأيتته ملء العين وأمنية المتمنى ، فصحتُ : وا عمراه . فقال عمر : يالبيكاه » . ولم ير سيبويه زيادة الألف المذكورة إلا في ندبة أو استغاثة أو تعجب .

ص : وتلحق جوازا آخر ماتم به ألف يفتح لها متلوها متحركا ، ويحذف إن كان ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها المندوب ، وقد تفتح .

ش : آخر ما تم به المندوب يعم آخر المفرد نحو : وا زيداه ، وآخر المضاف إليه نحو : وا عبد الملكاه ، وآخر الصلة نحو : وامن حفر بئر زمزماه ، وآخر المركب تركيب مزج نحو : وا معد يكرباه ، وواسيويهاه ، وآخر المركب تركيب إسناد نحو : واتأبط شراه .

وقيدت لحاق هذه الألف بالجواز لثلا يعتقد لزومه .

ونبت على فتح متلوها ليعلم أن ضمة : يازيدُ ، وكسرة : ياعبد الملك ، وما أشبههما مستوية في التبدل بفتحة لأجل الألف نحو : يازيداه ، ويا عبد الملكاه . وإن وجدت الفتحة قبل أن يجاء بالألف استصحبت إذا جىء بالألف ، كقولك في : عبد يغوثُ : ياعبد يغوثاه .

ونبت بقولى : « ويحذف إن كان ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها » على حذف المتمم إن كان ألفا كقولك في موسى : ياموساه . أو تنوينا كقولك في غلام زيد : وا غلام زيداه . أو ياء ساكنة مضافا إليها كقولك في غلامى : ياغلاماه ، وقد يقال : ياغلامياه . ومن قال في النداء : ياغلامى ، بالفتح ، استصحب الفتح في الندبة نحو : وا غلامياه . ومن لم يجىء بالألف فله أن يقول : وا غلامى ، بالسكون / ٢٠٥ ب و واغلاميه ، باستصحاب الفتحة وزيادة هاء السكت ، كما قال ابن قيس<sup>(٢)</sup> :

وتقول سلمى يارزيتيه

(١) الأملى للقال ٤٩/٢ .

(٢) سبق ذكره في ص ٤١٤ رقم ١ .

ص : وقد تلحق ألف الندبة نعت المندوب ، وانجرور بإضافة نعته ، ويقاس عليه ، وفاقا ليونس . وقد تلحق منادى غير مندوب ولا مستغاث خلافا لسيبويه .

وتليها في الغالب سائلة ومنقلبة هاء ساكنة تحذف وصلا . وربما ثبتت مكسورة أو مضمومة ، ويستغنى عنها وعن الألف فيما آخره ألف وهاء ، ولا تحذف همزة ذى ألف التانيث الممدودة خلافا للكوفيين .

ش : لا يميز الخليل ولا سيبويه<sup>(١)</sup> أن تلحق ألف الندبة آخر نعت المندوب ، وأجاز ذلك يونس نحو أن يقول : وازيد البطلاه . ويؤيد قول يونس قول بعض العرب<sup>(٢)</sup> : واجمجتى الشاميتينا ، وقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بن الزُّبَيْرِ

فلحقت في : الشاميتينا ، وهو نعت مندوب ، ولحقت في : عمره وهو تأكيد مندوب ، ولحقت في الزبيره ، وهو مضاف إليه نعت معطوف على مندوب ، ولحاقها نعت المندوب كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَمْ قَاتِلِ يَا سَعْدَ بن سَعْدَاهُ كُلِّ امْرِئٍ بَاكَ عَلَيْكَ أَرَاهُ

وأجاز غير سيبويه أن تلحق الألف منادى خاليا من استغاثته وتعجب كما تقدم من قول المرأة لعمر بن أبى ربيعة .

والأكثر كون ألف المندوب في الوقف متلوة بهاء ساكنة تسمى هاء السكت ، وكذا ألف الاستغاثه والتعجب . وقد ثبتت في الوصل مكسورة ومضمومة ، وقد تكلم على ذلك في غير الندبة<sup>(٥)</sup> .

ومن لحاقها مضمومة في الندبة قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

ألا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بن الزُّبَيْرِ

(١) الكتاب ٢٢٥/٢ .

(٢) الإنصاف مسألة رقم ٥٢ ، والجمعتان : قدحان .

(٣) البيت من الهزج . المساعد على تسهيل الفوائد ٥٣٨/٤ ، والعينى ٢٧٣/٤ ، غير منسوب فيهما .

(٤) لم أقف على قائله ، وهو من السريع ، وفي الأصل : قال الراجز .

(٥) راجع ص ٤٠٨ .

(٦) هو رقم/٣ .

ويعرض قلب ألف الندبة ياء أو واو فتليها الهاء منقلبة على نحو ما وليتها سالمة ،  
وسيبين سبب انقلابها .

وإن كان آخر المندوب وما أشبه ألفا وهاء ، استغنى فيه عن ألف الندبة وهائها ،  
استثقالا لألف وهاء بعد ألف وهاء ، ولا<sup>(١)</sup> يقال في : عبد الله : يا عبد الله ، ولا  
في : جمعاه : يا جمعاهما ، لما فيه من الثقل .

ولو كان موضع الهاء التي هي آخر الاسم همزة لم يمنع إيلاؤها ألف الندبة ، ولم تحذف  
إلا عند الكوفيين ، فإنهم يقولون في ندبة حمراء علما : يا حمراء ، بحذف الهمزة  
والألف التي كانت قبلها . وعلى ذلك نهت بقولي : « ولا تحذف همزة ذى ألف  
التأنيث الممدودة خلافا للكوفيين » .

فصل : ص : يبدل من ألف الندبة مجانس ما وليت من كسرة إضمار أو يائه  
أو ضمته أو واوه ، وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عن  
الكسرة والياء ، وقلبها ياء بعد نون اسم مثني جائز ، خلافا للبصريين . ولا تقلب  
بعد كسرة فعال ، ولا بعد كسرة إعراب ، ولا يحرك لأجلها تنوين بكسر ولا  
فتح ، ولا يستغنى عنها بالفتحة ، خلافا للكوفيين في المسائل الأربع .

ش : إذا كان آخر المندوب علامة إضمار مكسور أو مضموم حووظ على الكسرة  
والضمة ، وجعل بدل ألف الندبة ياء بعد الكسرة ، وواو بعد الضمة ، فيقال في  
ندبة : غلامك : واغلامك . وفي ندبة : أنتِ : وفعلت علما : وأنتيه ، ووافعلتيه .  
ويقال في ندبة غلامه وغلأمهم : واغلامه وواغلامه . ويقال في ندبة مُسَمَّى  
بفعلت : ووافعلتوه . ويقال في المسمى بقومي وقأموا : واقوميه ، وواقأموه . وروعى في  
هذه الأمثلة وأشباهاها جانب ما قبل الألف ليؤمن اللبس ، إذ لو قيل : واغلامكاه ،  
ووا أنتاه ، ووافعلتاه مراعاة لجانب الألف لجهل التأنيث المدلول عليه بالكسرة . ولو  
قيل : واغلامها ، وواغلامهما ، ووافعلتاه ، لجهل المعنى المدلول عليه بالضمة .  
ولو قيل في : قومي وقاموا : واقوماه ، وواقاماه ، لجهلت الحكاية .

(١) في الأصل : « وقد يقال » وليس صحيحا بدليل ما بعده .

ونبهت بقولى : « وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عن الكسرة والياء » على قول ابن أبى ربيعة للمرأة : يالبيكاه ، ولم يقل : يالبيكيه ، لأمن اللبس . والبصريون يلتزمون فتح نون التثنية فى ندبة المثنى ، فيقولون : يازيدانه . والكوفيون يجيزون هذا ، ويجيزون أيضا أن يقال : يازيدانيه ، وهو عندى أولى من الألف<sup>(١)</sup> وسلامة الألف لوجهين : أحدهما : أن فى الفتح وسلامة الألف إيهام أن اللفظ ليس لفظ تثنية ، وإنما هو من الأعلام المختمة بألف ونون مزيدتين كسلمان ومروان .

الثانى : أن أبا حاتم حكى أن العرب تقول فى نداءهن مثنى : ياهنانية ، ولم يحك : ياهنانه ، والقياس إنما يكون على ما سمع لا على ما لم / يسمع . ١/٢٠٦

وأجاز الكوفيون أن يقال : يارقاشيه ، وياعبد الملكية ، وياعلام زيدنيه وزيدناه . وأن يقال : ياعمر ، استغناء بالفتحة عن الألف . وما رأوه حسن لو عضده سماع ، لكن السماع فيه لم يثبت ، فكان الأخذ به ضعيفا .

---

(١) لعلها : من الفتح .

## باب أسماء لازمت النداء

ص : وهي « فل » و « ملأ مان » و « ملأَم » و « لُؤمان » و « نُؤمان »  
والمعدول إلى « فُعل » في سب المذكر ، وإلى « فَعَالٍ » مبنيا على الكسر في سب  
المؤنث ، وهو والذي بمعنى الأمر مقيسان في الثلاثي المجرد ، وفاقا لسيوييه . وقد  
يقال : رجل مَكْرُمان ومَلْأمان ، وامرأة مَلْأمانة . ونحو (١) :

أمسك فلانا عن فل \* و (٢) قعيدته لكاع \* من الضرورات .

ش : يقال في النداء : يافُل ، للرجل ، ويافلة ، للمرأة . بمعنى : يافلان ،  
ويافلانة ، وهما الأصل . ولا يستعملان منقوصين في غير النداء إلا في ضرورة ،  
كقول الراجز (٣) :

في لُجّة أمسك فلانا عن فل

ويقال أيضا في نداء العزيز الكريم : يا مَكْرُمان ، وفي نداء ضده : يامَلْأمان ،  
ويامَلْأَم ، ويالُؤمان . ويقال في نداء الكثير النوم : يانومان . والمشهور ألا يستعمل  
شيء من هذه الخمسة في غير نداء .

وكذلك المعدول في سب الذكور إلى فُعل نحو : ياغُدْر ، ويا فُسُق ، وياخيث ،  
وكذا المعدول في سب الإناث إلى فَعَالٍ ، نحو : ياغدار ، ويافساق ، وياخيث .  
وهذا الثاني وموازنه الدال على الأمر كنزك وتراك ومناع لا يقتصر فيهما على السماع ،  
بل يصاغان من كل فعل ثلاثي مجرد قياسا ، فيقال : يالآم ، ويا نجاس ، وياقذار ،  
بمعنى : لثيمة ، ونجسة ، وقذرة ، وكذا ما أشبههما إذا كان الفعل ثلاثيا مجردا من

(١) سيأتي البيت كاملا في الشرح .

(٢) سيأتي البيت كاملا في الشرح .

(٣) قائله أبو النجم العجلي . الكتاب ٢/٢٤٨ ، والعينى ٤/٢٢٨ ، وخرزانه الأدب ١/٤٠١ . والديوان ص

الزيادة . وكذا بفعل الأمر ، فتقول : جلاس ، وقوام ، ونطاق بمعنى : اجلس ، وقم ، وانطق .

فلو كان الفعل ثلاثي الأصول وليس مجردا من الزيادة كآدم<sup>(١)</sup> ، لم يبين منه فعال إلا بسمع كذرك بمعنى أدرك ، فهذا شاذ لا يقاس عليه .

ومن فعال الذى حقه الاختصاص بالنداء لكاع ، وقد يستعمل فى الضرورة غير منادى كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قَعِيدته لكاع

وروى ابن سيدة أنه يقال : رجل مكرمان ، وملأمان ، وامرأة ملأمانة . والمشهور اختصاص مكرمان وملأمان بالنداء .

---

(١) آدم بينهم وافق . والخبر خلطه بالأدم .

(٢) البيت من الوافر . للحطيئة . العينى ٤٧٣/١ ، وخزانة الأدب ٤٠٨/١ ، والدرر ٥٥/١ . والديوان ص ٢٨٠ . لكاع : متناهية فى اللؤم .

## باب ترخيم المنادى

ص : يجوز ترخيم المنادى المبني إن كان مؤنثا بالهاء مطلقا ، أو علما زائدا على الثلاثة بحذف عجزه إن كان مركبا ، ومع الألف إن كان « اثنا عشر » أو « اثنتا عشرة » وإن كان مفردا فيحذف آخره مصحوبا - إن لم يكن هاء تأنيث - بما قبله من حرف لين ساكن زائد مسبق بحركة مُجانسة ظاهرة أو مقدرة وبأكثر من حرفين ، وإلا فغير مصحوب ، خلافا للفراء في نحو : عماد وسعيد وثمود ، وله وللجرمي في نحو : فردوس وغرنيق .

ولا يرخم الثلاثي المحرك الوسط العارى من هاء التأنيث خلافا للكوفيين إلا الكسائي . ويجوز ترخيم الجملة وفاقا لسيبويه .

ش : يستعمل لفظ الترخيم في التصغير كما يستعمل في النداء ، والمرادان مختلفان ، فلذلك قيدت هنا الترخيم بإضافته إلى المنادى ، ولم أطلق فأقول : باب الترخيم . وقيدت المنادى المحجوز ترخيمه بكونه مبنيا ، ليعلم أن المنادى المعرب لا يرخم ، فخرج المضاف والمضارع له ، والمستغاث . وأشرت بقولي : « إن كان مؤنثا بالهاء مطلقا » إلى أن ما فيه هاء التأنيث لا يشترط في ترخيمه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة ، بل يرخم ما هـى فيه وإن كان ثنائيا بدونها غير علم ، ومن ذلك قول بعض العرب : ياشا ادجنى<sup>(١)</sup> ، يريد : ياشاة أقيمى ولا تسرحى .

وقيدت العارى من هاء التأنيث بالعلمية ، ليخرج مالميس علما ، كاسم الجنس ، والموصول ، واسم الإشارة .

وقيدته بالزيادة على الثلاثي ، ليخرج الثلاثي المجرد ، ككبكر وزفر .

ثم بينت ما يحذف من العلم في الترخيم ، فقلت : يحذف عجزه إن كان مركبا ،

(١) ادجنى : أقيمى ، من دجن .



فيتناول ذلك المركب بمزج كحضر موت وسيبويه وخمسة عشر ، فيقال : يا حضر ،  
ويا سيب ، ويا خمسة في المسمى بخمسة عشر . وكذلك ما أشبهها .

٢٠٦/ب وتناول أيضا المركب بإسناد كتابُطُ شرا ، وأكثر / النحويين يمنعون ترخيمه ، لأن  
سيبويه منع ترخيمه في باب الترخيم<sup>(١)</sup> ، ونص في باب النسب على أن من العرب من  
يرخمه ، فيقول في تأبط شرا<sup>(٢)</sup> : يأتأبط . ورتب على ترخيمه النسب إليه ، ولا  
خلاف في النسب إليه . ولم يتناول المضاف ولا المضارع له كثلاثين رجلا ، علما ،  
لأنهما معريان ، وقد تقدم أن المرخم لا يكون إلا مبنيا ، ولو كان العلم المركب « اثنا  
عشر » أو « اثنتا عشرة » ورخم حذف الألف مع العجز ، لأنه واقع موقع  
« اثنان » و « اثنتان » فيقال : يائثن ، ويائثنت ، كما يقال في ترخيمهما لو لم يركبا .  
وإن كان العلم مفردا وفيه هاء التأنيث رخم بحذفها وحدها ، وسواء في ذلك  
القليل الحروف والكثيرها ، والمزيد فيه قبلها وما ليس كذلك ، فيقال في : ثبة ،  
وسفرجلة ومرجانة ، وهيجمانة<sup>(٣)</sup> أعلاما : يائثب ، وياسفرجل ، ويامرجان ،  
وياهيجمان .

وإن عرى العلم المفرد من هاء التأنيث خماسيا فصاعدا ، وقبل آخره حرف لين  
ساكن زائد مسبوق بحركة مجانسة ، فترخيمه بحذف آخره ، وحذف حرف اللين  
المذكور ، سواء في ذلك ما آخره زائد وما آخره أصلي ، فيقال في : مروان وعفراء  
ويعفرور<sup>(٤)</sup> وعرفات ويعقوب وإدريس وإسحاق : يامرو ، وياعفر ، وياعيف ،  
وياعرف ، وياعق ، ويإدر ، ويإسح .

فلو كان الذي قبل آخره حرف اللين المقيد رباعيا كعماد وسعيد وثمود ، اقتصر

(١) الكتاب ٢/٢٦٩ .

(٢) الكتاب ٣/٣٧٧ .

(٣) الثبة : الجماعة . السفرجلة : نوع من الثمر . المرجان : صغار اللؤلؤ . الهيجمانة : الدرة ، والعنكبوت  
الذكر ، وابنة العنبر بن عمرو .

(٤) في الأصل : جعفر بدل يعفور ، وجعفر ليس خماسيا ، وليس قبل آخره حرف لين . واليعفور : ظبي بلون  
التراب أو عام وتضم الياء .

على حذف الآخر ، فيقال : ياعما ، وياعسى ، ويأثمو ، وكذا إن كان حرف اللين متحركاً كمُسْرُول ، أو ساكناً مبدلاً من أصل كمختار ، أو مسبوقاً بحركة غير مجانسة كفردوس وُغْرُنَيْق<sup>(١)</sup> ، فلا يحذف من هذه وأمثالها إلا الأواخر ، فيقال : يأمسرو ، ويأختا ، ويأفردو ، ويأغرئى .

فإن كانت الحركة غير مجانسة ولكنها متلوة بمجانسة مقدرة كمصطفون علما ، فالحكم كالحكم مع المجانسة المنطوق بها .

وأجاز الفراء أن يقال فى : عماد وسعيد وثمود : ياعما ، وياعسى ، ويأثمو ، وياعم ، وياسع ، ويأثم .

وأجاز هو والجرمى أن يقال فى : فردوس وغرنيق : يافرد وياغرن ، فيعاملان حرف اللين الساكن الزائد بعد متحرك بفتحة متصلة لفظاً وتقديراً معاملته بعد متحرك بحركة مجانسة .

وأجاز الفراء أيضاً ترخيم الثلاثى العارى من هاء التانيث إن كان ثانيه متحركاً كأسد وسبع ونمر وزفر .

فصل : ص : تقدير ثبوت المحذوف للترخيم أعرف من تقدير التمام بدونه ، فلا يغير على الأعراف ما بقى إلا بتحرك آخر تلاً ألفاً وكان مدغماً فى المحذوف ، بفتحة إن كان أصلى السكون ، وإلا فبا لحركة التى كانت له خلافاً لأكثرهم فى رد ما حذف لأجل واو الجمع ، ولا يمنع الترخيم على الأعراف من نحو ثمود ، خلافاً للفراء فى التزام حذف واوه .

ويتعين الأعراف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث ، وفيما يلزم بتقدير تمامه عدم النظر .

ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً . وإن كان ثانياً ذا لين ضَعْفٌ إن لم يعلم له ثالث ، وجيء به إن علم .

---

(١) المسرول : الذى لبس السروال . الغرنيق : طائر ، والشاب الأبيض الجميل .

ش : كون المحذوف في الترخيم منوى الثبوت شبيه بقولهم في جمع جارية : جوار ، ببقاء الكسرة دليلا على ثبوت الياء تقديرا ، وأن الإعراب منوى فيها . وكون الباقي بعد الترخيم في حكم المستقل تشبيهه بحذف آخر المعتل الآخر وجعل ما قبله حرف إعراب ، كقولهم : يد ودم وجوار ، ولا ريب في اطراد الأول وشذوذ الثاني ، ولذلك كثر في الترخيم تقدير ثبوت المحذوف ، نحو قولك في : حارث وجعفر وهرقل : يا حارِ ، ويا جعَفَ ويا هرُق . وقل فيه تقدير الاستقلال نحو قولك : يا حارُ ويا جعَف ، ويا هرُق .

ونبهت بقولى : فلا يغير على الأعراف ما بقى إلا بتحريك آخر تلا ألفا ، وكان مدغما في المحذوف على نحو : مضار وتضار وإسحار<sup>(١)</sup> أعلاما ، ترخم بحذف قانى مثلها ، ويبقى أولهما ساكنا وقبله ألف ، فلا بد من تحريكه لئلا يلتقى في الوصل ساكنان على غير الشرط المعتبر ، أعنى كون الثاني مدغما في مثله ، فيجب التحريك بالرد إلى الأصل فيما له حركة أصلية . فيقال في مضار المنقول من اسم فاعل : يامضارِ ، وفي المنقول من اسم مفعول : يامضارَ . ويقال في المنقول من تضار : ياتضارِ ، لأن أصله : تَضادِر .

فلو لم يكن للساكن حركة أصلية كإسحارَ ، وهو نبت ، حرك بالفتحة لمجانستها الألف ، ولأنها حركة أقرب المتحركات .

وإلى إسحارَ ونحوه أشرت بقولى : إن كان / أصلى السكون .

١/٢٠٧

وأكثر النحويين يردون ما حذف لأجل واو الجمع ، فيقولون في ترخيم قاضون ومصطفون علمين : ياقاضى ، ويا مصطفى ، ويشبهونه برد ما حذف لأجل نون التوكيد الخفيفة عند زوالها وقفا ، كقول الواقف على : هل تَفَعَلُنْ : هل تفعَلون ، برد واو الضمير ونون الرفع لزوال سبب حذفهما وهو ثبوت نون التوكيد وصلا ، وهذا التشبيه ضعيف ، لأن الحذف لأجل الترخيم غير لازم ، فيصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف ، وحذف نون التوكيد الخفيفة لأجل الوقف لازم ، فلا يصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف .

(١) في القاموس المحيط : الإسحارة والإسحار ويفتح ، والسحار وهذه مخففة بقلة تسمن المال .

واحتجوا أيضا بأن ياء قاضي ، وألف مصطفى حذفنا لملاقاة الواو ، فإذا حذف الواو للترخيم ردت الياء والألف ، كما تردان إذا حذف المضاف إليه في نحو : إن مدمنى البر وافرو الأجر ، لأنه لو لم يردا لكان حذفهما دون سبب . وهذا الاحتجاج يستلزم أن يعاد إلى كل متغير بسبب إزالة الترخيم ما كان يستحقه لو لم يكن ذلك السبب موجودا أصلا ، فكان يقال في ترخيم كَرَوَانٍ وَقَرَوَانٍ<sup>(١)</sup> : يا كرا ، وياقرا ، قولا واحدا . لأن سبب تصحيح واوهما هو تلاقى الساكنين وقد زال ، ومع ذلك يبقون الحكم المرتب عليه ، لكون المحذوف منوى الثبوت ، ولا فرق بين نية ثبوته ونية ثبوت سبب حذف ياء قاضون وألف مصطفىون حين يرخمان ، فعلى هذا يقال في ترخيمهما على مذهب من ينوى المحذوف : يا قاضُ ، ويا مصطفى ، بالضم والفتح ، ليدل بذلك على تقدير ثبوت المحذوف . وأما على مذهب من يجعل ما بقى مقدر الاستقلال ، فيجوز أن يقال : يا قاضي ويا قاضي ، ويا مصطفى ، ويا مصطفى . ويقال في ثمود على مذهب من ينوى المحذوف : يا ثمو ، ولا يمنع منه عدم النظير بسلامة واو بعد ضمة في آخر اسم عارض البناء ، لأنها غير متأخرة في التقدير ، ومنع ذلك الفراء لتأخرها لفظا ، ولم يعتد بتقدير المحذوف ، وألزم من أراد الترخيم في ثمود وشبهه أن يحذف الواو فيقول : يا ثم ، ولا يبالي ببقاء الاسم على حرفين ، لأن ذلك عنده جائز .

ونبهت بقولى : « ويتعين الأعراف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث » على أنه لا يرخم نحو : عمرة وضخمة إلا على لغة من ينوى المحذوف ، ويدع آخر ما بقى على ما كان عليه ، لأنهما لو رخوا على تقدير الاستقلال فليل : يا عمرُ ، ويا ضخمُ ، لتبادر إلى ذهن السامع أن المناديين رجل اسمه عمرو ، ورجل موصوف بالضخم ، وذلك مأمون بأن ينوى المحذوف ، وتبقى الراء<sup>(٢)</sup> والميم مفتوحتين ، وكذلك ما أشبههما .

وكذلك يتعين الوجه الأعراف فيما لو رخم على تقدير التمام لزم منه استعمال مالا

(١) القرا : الظهر كالقروان . القاموس المحيط .

(٢) في الأصل : الواو والميم ، وليس هنا واو .

نظير له ، والإشارة بذلك إلى أمثلة منها : طيلسان ، بكسر اللام ، إذا سمي به رخم ، فيجب تقدير ثبوت ما حذف منه ، لأنه لو قدر تاما لزم وجود : فيعل ، بكسر العين مع صحتها ، وهو مهمل في وضع العرب ، وذلك مأون بترخيمه على الوجه الأعراف ، أعنى الترخيم على لغة من ينوى ثبوت المحذوف .

ومثل طيلسان جذرية إذا سمي به ورخم ، لا يرخم إلا<sup>(١)</sup> على لغة من ينوى ثبوت المحذوف ، فيقال : يا حذري ، بفتح الياء على تقدير ثبوت الهاء ، ولا يقدر التمام فيقال : يا حذري ، بالسكون ، لئلا يلزم وجود اسم على فعلى ، وهو مهمل وضعاً .

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف : عرقوة ، علما ، فيقال فيه : يا عرقو ، على نية المحذوف ، ولا يرخم على تقدير التمام ، لأن ذلك يوجب أن يقال : يا عرقى ، بفتح الفاء وكسر اللام ، وهو مهمل وضعاً كفعلى بكسرهما .

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف حبلوى وحمراوى ، علمين ، فيقال فيهما ، يا حبلو ، ويا حمراو ، على نية ثبوت المحذوف ، لا على تقدير التمام ، فإن ذلك يوجب أن يقال : يا حبلو ويا حمرا ، بقلب الواو التالية اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وبقلب الواو التالية الألف همزة ، لتطرفها بعد ألف زائدة ، فيلزم من ذلك ثبوت ما لا نظير له ، وهو كون ألف فعلى مبدلة من واو ، وهى لا تكون إلا زائدة غير مبدلة من شىء ، وكون همزة فعلاء مبدلة من واو ، وهى لا تكون إلا مبدلة من ألف . ولا ستيفاء الكلام على هذا وأمثاله موضع يأتي إن شاء الله تعالى .

فإلى هذه المسائل أشرت بقولى : « وفيما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير » ثم قلت : « ويعطى آخر مقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً » فنبهت بذلك على ٢٠٧ / ب إظهار ضمته إن كان / صحيحا ، كقولك فى : حارث وجعفر وهرقل : يا حار ، ويا جعف ، ويا هرق . وعلى تقديرها إن كان معتلا ، كقولك فى : ناجية يانا جى ، بسكون الياء ، والسكون فيها دليل على تقدير ضمها ، وأن لغة تقدير التمام

(١) « إلا » ليست بالأصل ، والمعنى على وجودها ، والحذرية : القطعة الغليظة من الأرض ، والأكمة الغليظة .

مقصودة ، إذ لو كان على اللغة الأخرى لفتحت الياء .

ونبّهت بقولي أيضا : « ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً »  
على أنه يقال في : يَأْتُو ، يَأْتِي ، فيفعل به من إبدال الضمة كسرة ، والواو ياء ما  
فعل بجزو حين قيل في جمعه : أجر .

ونبّهت بذلك أيضا على أنه يقال في : كروان وصَمَيان<sup>(١)</sup> علمين : ياكرا ،  
وياصما ، فيعاملان معاملة : عصا وهدى .

ونبّهت بذلك أيضا على أنه يقال في : علاوة وعناية : ياعلاء وياعناء ، فيعاملان  
معاملة كساء ورداء ، وجراء وظباء .

ثم قلت : « وإن كان ثانيا ذا لين ضعف إن لم يعلم له ثالث ، وجيء به إن  
علم » فنبّهت بذلك على أن لات إذا جعل علما ، ثم رخم على تقدير التمام ، حذفت  
التاء ، وضعف الألف ، وحركت الثانية فانقلبت همزة ، فيقال : يلاء ، وكان  
التضعيف مستحقا لعدم العلم بثالث ، فلو علم الثالث لجيء به . والإشارة بذلك  
إلى : « ذات » علما ، فإنه إذا رخم على تقدير التمام حذفت تاؤه ، وجيء به  
متمما : ياذوا ، لأن أصل ذات ذوات ، ولذلك قيل في الثنية : ذواتا . وقد قررت  
ذلك من غير هذا الباب . ومن المنقوص الثنائي المعلوم الثالث شاة ، فإن أصله :  
شاهة ، فإذا رخم على تقدير التمام قيل : ياشاه . ولو رخم على تقدير ثبوت المحذوف  
لقيل : ياشا . ومنه قول : ياشا ادجنى .

فصل : ص : قد يقدر حذف هاء التأنيث ترخيما فتقحم مفتوحة ، ولا يفعل  
ذلك بألفه الممدودة ، خلافا لقوم ، ولا يستغنى غالبا في الوقف على المرخم  
بمخفها عن إعادتها ، أو تعويض ألف منها .

ويرخم في الضرورة ما ليس منادى من صالح للنداء - وإن خلا من علمية  
وهاء تأنيث - على تقدير التمام بإجماع ، وعلى نية المحذوف خلافا للمبرد ، ولا

(١) الصميان : الثقلب والوثب والسرعة ، والشجاع الصادق الحملة .

يرخم في غيرها منادى عار من الشرط إلا ما شذ من : ياصح ، وأطرق كرا ،  
على الأشهر .

وشاع ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف إليه ، وندر حذف  
المضاف إليه بأسره ، وحذف آخر المضاف .

ش : نص سيبويه على أن نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون  
ترخيم ، وبعد نصح على ذلك قال : واعلم أن ناسا من العرب يشنون الهاء فيقولون :  
ياسلمة أقبل . وبعض من يثبت يقول : ياسلمة يعنى بفتح التاء ، ومنه قول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

كلينى لهم ياأميمة ناصب      وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وعلل سيبويه الفتح في التاء بأنه لما كان الأكثر في نداء ما هي فيه نداءه بحذفها ،  
قدر وهي ثابتة عاريا منها ، فحركت بالفتح لأنها حركة ما وقعت موقعه ، وهو الحرف  
الذي قبلها .

وأسهل من هذا عندي أن تكون فتحة التاء إتباعا لفتحة ما قبلها ، كما كانت  
فتحة المنعوت في نحو : يازيد بن عمرو ، إتباعا لفتحة ابن ، وإتباع الثاني الأول أحق  
بالجواز ، لا سيما من كلمة واحدة . ويرجح هذا الاعتبار على ما اعتبره سيبويه  
قوله : وبعض من<sup>(٢)</sup> يثبت يقول : ياسلمة ، فنسب الفتح إلى بعض من يثبت ، ولو  
كان الفتح على ما ادعى من تقدير حذف التاء ، لكان منسوبا إلى من يحذف لا إلى  
من يثبت ، وهذا بين ، والاعتراف برجحانه متعين .

وألحق بعض النحويين في جواز الفتح بذي الهاء ذا الألف الممدودة ، فأجاز أن  
يقال : ياعفراء هلمى ، بالفتح ، وهذا لا يصح لأنه غير مسموع ، ومقيس على ما  
ترك فيه مقتضى الدليل ، لأن حق ما نطق به ألا يقدر ساقطا ، والهاء المشار إليها على

(١) البيت من الطويل ، للناطقة الذبياني . الكتاب ٢/٢٠٧ ، والعيني ٤/٣٠٣ ، وخزانة الأدب ١/٣٧٠

والديوان ص ٢ . ناصب : متعب

(٢) في الأصل : « ما » مكان « من » وقد ذكر قبل ذلك وبعده « من » .

الدعوى المذكورة بخلاف ذلك ، فحق ما هي فيه مفتوحة أن يقصر على السماع ، ولا يقاس عليه غيره من ذوات الهاء ، فكيف يقاس عليه ذوات الألف الممدودة ؟

وقد ترتب على كون ترخيم ذى الهاء أكثر من تميمه أن شبه بالفعل المحذوف آخره وقفا كآرم ، فسوّوا بينهما في توقي حذف الحركة غالبا حين يوقف عليها بزيادة هاء السكت ، وإعادة هاء التأنيث ، فقالوا في الوقف : آرمه ، وباطلحة ، ولم يستغنوا غالبا عن الهاءين إلا قليلا . فمن القليل ما حكى سيبويه من قول من يثق بعربيته في الوقف على : حرملة : يا حرمل . ومثله قول بعض العرب : سيطى مجر ترطب هجر ، يريد : توسطى يا مجرة ، فرخم ووقف دون إعادة الهاء ، ودون تعويض / ، ١/٢٠٨ والمشهور إعادة الهاء أو تعويض الألف منها ، كقول القطامي<sup>(١)</sup> :

قَفَى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مَنكَ الْوَدَاعَا

ويرخم للضرورة غير المنادى على تقدير التمام ، وتناسى المحذوف ، وعلى تقدير ثبوته ، فالأول كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
أَرَادَ : مَالِكُ<sup>(٣)</sup> ، وَمِثْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

سَمَتْ وَزَكَتْ إِبْنَا أُمِّى بَغَايَةَ  
مِنَ الْمَجْدِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَا هِيَ تَدْرِكُ  
أَرَادَ : أُمِيَّةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ<sup>(٥)</sup> :

دِيَارَ مِيَّةٍ إِذْمَى تُسَاعِفُنَا  
وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَرَبٌ وَلَا عَجْمٌ

(١) البيت من الوافر . الكتاب ٢/٢٤٣ ، والعينى ١/٣٩١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦/٣٤٥ ، والديوان ص ٣١ .

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٢/٢٤٥ ، والعينى ٤/٢٨٠ ، والدرر ١/١٥٧ ، والديوان ص ٦٦ . تعشوا : تسير في وقت العشاء . الخصر : شدة البرد .

(٣) « مالك » ليست بالأصل ، وبه كلمة غير واضحة .

(٤) البيت من الطويل .

(٥) البيت من البسيط ، الكتاب ١/٢٨٠ ، والديوان ص ١٢ وروايتها : عجم ولا عرب . وخزانة الأدب ١/٣٧٨ ، والدرر ١/١٤٥ .



وزعم يونس أن : مية ، وميًا اسمان لمحبوبة ذى الرمة ، وذلك تكلف لا حاجة إليه .

والثاني من وجهى الترخيم الضرورى وهو أن يحذف ما يحذف ويقدر ثبوته ، فيبقى آخر ما بقى على ما كان عليه ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يُورِقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أَثَالَا  
أراد : وأونة أثالة ، فحذف التاء ونوى ثبوته ، ولذلك أبقى اللام مفتوحة ، مع أنه فى موضع رفع بالعطف على فاعل يُورِقُنِي ، ومثله<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَى لِرُؤَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عِلْمُوا  
أراد : إن ابن حارثة ، ومثله<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالِكُمْ رَمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا  
أراد : أمامة ، كذا رواه سيبويه . وزعم المبرد أن الرواية : وما عهد كعهدك يا أماما ، لأنه لا يجيز الترخيم الضرورى إلا على الوجه الأول . وهو محجوج بصحة الشواهد على الوجه الثانى ، وبأن حذف بعض الاسم مع بقاء دليل على المحذوف أحق بالجواز من حذفه دون بقاء دليل . وأما زعمه أن الرواية : وما عهد كعهدك يا أماما ، فلا يلتفت إليه ، مع مخالفته نقل سيبويه ، فأحسن الظن به إذا لم تدفع روايته أن تكون رواية ثانية ، وللمبرد إقدام فى رد ما لم يرو ، كقوله فى قول العباس بن مرداس<sup>(٤)</sup> :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ  
الرواية : يفوقان شيخى ، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن

---

(١) البيت من الوافر ، لابن أحمر . الكتاب ٢/٢٧٠ ، والإنصاف مسألة/٤٨ ، والعينى ٢/٤٢١ . آونة : جمع أوان .

(٢) البيت من البسيط ، لابن حَبَاء التميمى ، وحباء أمه . الكتاب ٢/٢٧٢ ، والإنصاف مسألة/٤٨ ، والعينى ٤/٢٨٣ .

(٣) البيت من الوافر ، لجرير . الكتاب ٢/٢٧٠ ، والعينى ٤/٢٨٢ ، وخزانة الأدب ١/٣٨٩ ، والديوان ص ٤٠٧ وروايته :

أصبح وصل حبلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما

(٤) البيت من المتقارب . العينى ٤/٣٦٥ ، وخزانة الأدب ١/٧١ ، والدرر ١/١١ .

العدل في صحيح البخارى وغيره . وذكر شيخى لا يعرف له سند صحيح ، ولا سند يدينه من التسوية ، فكيف من الترجيح . ويحتمل قول عمرو بن الشريد<sup>(١)</sup> :  
أقول وليلى لا تريمُ نجومه ألا ليت صحرا شاهدى ومعاويا  
أن يكون على لغة من يقدر استقلال ما بقى ، وأن يكون على لغة من يقدر ثبوت  
المحذوف وبقاء ما قبله على ما كان عليه .

ولا يرخم للضرورة ما فيه الألف واللام ، لأنه لا يصلح للنداء ، وشرط المرخم  
للضرورة أن يكون لفظه صالحا لمباشرة حرف النداء فعلى هذا لا يقال في « الحمى »  
من قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

أوالفا مكة من وُرُقِ الحِمى

إنه مرخم للضرورة ، لأن فيه الألف واللام ، وإنما هو من الحذف المستباح فيما لا  
يليق به الترخيم ، وعلى صورة لا تستعمل في الترخيم ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عفت المَنَا بِمُتَالع فَأَبَان

أراد : المنازل ، وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

مُفَدِّمٌ بِسَبَا الكَتَانِ مِغُوم

أراد : بسبائب الكتان . وعليه قوله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات<sup>(٥)</sup> : « كفى  
بالسيف شا » قيل : أراد : شاهدا .

(١) البيت من الطويل .

(٢) البيت للعجاج . الكتاب ٢٦/١ ، والعينى ٥٥٤/٣ ، والدرر ١٥٧/١ . الورق : جمع ورقاء وهى التى فى  
لونها بياض وسواد . الحمى : أصلها الحمام حذفت الميم وأبدلت ألفه ياء .

(٣) صدر بيت من الكامل . للبيد بن ربيعة ، وبقيته :

فتقادت بالحيس والسويان

المختضب ٨٠/١ ، و ٧٧/٢ . والعينى ٢٤٦/٤ ، والدرر ٢٠٨/٢ . وشرح ديوان لبيد ص ١٢٨ ،  
وروايته : درس ... متالع وأبان والحيس : مواضع أو جبال . والسويان : موضع .

(٤) عجز بيت من البسيط ، لعلقمة بن عبدة ، وصدوره :

كأن إبريقهم ظنى على شرف ... الديوان ص ١٣١ . المختضب ٨١/١ ، و ٧٧/٢ ، واللسان - سبب -  
وروايتها : ... ملثوم . وأصلها السبائب : جمع سبيبة وهى ثياب من الكتان . فحذف آخرها .

(٥) غريب الحديث لأبى عبيد ١٣٢/١ .

ولا يستباح في غير ضرورة ترخيم منادى عار من علمية ومن هاء تأنيث ، وشد قولهم في صاحب : ياصاح ، وفي كروان : ياكرا . وزعم المبرد أن ذكر الكروان يقال له كرا . ومن أجل قوله قلت : وأطرق كرا ، على الأشهر ، لأن الأشهر في : أطرق كرا : أطرق ياكروان ، فرخم ، وحقه ألا يرخم لأنه اسم جنس عار من هاء التأنيث ، وقدر ما بقى مستقلا ، فأبدلت الواو ألفا ، وحذف حرف النداء ، وحقه ألا يحذف ، لأنه اسم جنس مفرد ، ففيه على هذا ثلاثة أوجه من الشذوذ . وعلى قول المبرد لا شذوذ فيه إلا من قبل حذف حرف النداء في نداء اسم الجنس . وقد تقدم من كلامي ما يدل على أن ذلك لا شذوذ فيه إلا عند من لم يطلع على شواهد جوازه ، ومن جعلتها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> : « اشتدى أزمة تنفرجى » وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مترحما على موسى عليه السلام<sup>(٢)</sup> : « ثوبى حجر ، ثوبى حجر » وكثر حذفه آخر مضافا إليه في النداء ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أبا عُرْوَ لا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ      سِيدِعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ  
وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أيا بن عَفْرَا أَيْنَ عُدْرًا فَقَدْ صَدْرَتْ      مِنْكَ الْإِسَاءَةُ / وَاسْتَحَقَّتْ هَجْرَانَا      ب / ٢٠٨  
وقول رؤبة<sup>(٥)</sup> :

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ      قَارَيْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي  
وندر حذف المضاف إليه بأسره ، كقول عدى بن زيد<sup>(٦)</sup> :  
ياعبد هل تَذْكُرُنِي سَاعَةَ      فِي مَرْكَبٍ أَوْ رَائِدٍ لِلْقَنَيْصِ

(١) ذكر في ص ٣٨٧ رقم ٣ .

(٢) ذكر في ص ٣٨٧ رقم ٤ .

(٣) البيت من الطويل ، الإنصاف مسألة / ٤٨ ، والعينى / ٤٨٧ ، وخرزانه الأدب / ١ / ٣٧٧ . لا تبعد : لا تهلك : والمراد بقاء الذكر لأنه مات .

(٤) البيت من البسيط .

(٥) من الرجز . الكتاب / ٢ / ٢٤٧ ، والإنصاف مسألة رقم / ٤٨ . والديوان ص ٦٤ .

(٦) البيت من السريع ، المساعد على تسهيل الفوائد / ٢ / ٥٦٤ ، والتصریح / ٢ / ١٨٤ ، والأشمونى / ٣ / ١٣٣ .

يخاطب عبد هند اللخمي ، وعبد هند علم له ، فرخمه بحذف المضاف إليه ،  
وعامله معاملة معد يكره .

وكذلك ندر حذف آخر المضاف في قول أوس بن حجر<sup>(١)</sup> :  
ياغَلَقَمَ الخَيْرَ قَد طالت إِقامَتُنَا هَل حانَ منا إلى ذى الغمر تسريحُ

---

(١) البيت من البسيط . المساعد على تسهيل الفوائد ٥٦٤/٢ .

## باب الاختصاص

ص : إذا قصد المتكلم بعد ضمير يُخَصُّهُ أو يشارك فيه تأكيد الاختصاص أولاه « أيا » يعطيها ما لها في النداء إلا حرفه ، ويقوم مقامها منصوبا اسم دال على مفهوم الضمير ، معرف بالألف واللام أو الإضافة ، وقد يكون علما ، وقد يلي هذا الاختصاص ضمير مخاطب .

ش : الباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو زيادة بيان ، كقولك : بني القاهر أعداءه عَزَّ المستجير ، وعلى أيها الجواد تعتمد أيها الفقير ، وإنا آل فلان كرماء ، ونحن العرب أقرى الناس للضيف ، وأنا أيها العبد أفقر العبيد إلى عفو الله تعالى ، وإنا حَمَلَة القرآن أحق الناس بمراعاة حقوقهم ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
جُد بعفوٍ فإننى أئبها العبد دُ إلى العفوٍ يا إلهي فقيرُ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

إنا بني نهشل لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا  
ومن وروده علما قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

بنا تميما يُكشِفُ الضباب

ومن إيلاء الاختصاص ضمير مخاطب قولهم : بك الله نرجو الفضل .

---

(١) البيت من الخفيف . شذور الذهب ص ٢٢٨ ، والدرر ١/١٤٦ ، ومعجم شواهد العربية .  
(٢) البيت من البسيط ، ونسب لبشامة بن حزن . شذور الذهب ص ٢٢٩ ، ومعجم شواهد العربية .  
(٣) البيت لرؤية بن العجاج . الكتاب ٢/٧٥ ، والعينى ٤/٣٠٢ ، وخزانة الأدب ١/٤١٢ . والديوان ص ١٦٩ .

## باب التحذير والإغراء غير موجود

### باب أبنية الفعل ومعانيها

ص : لماضيها المجرد مبينا للفاعل **فَعَلَ** ، **وَفَعَلَ** ، **وَفَعَلَّ** . **فَفَعَلَ** لمعنى مطبوع عليه ما هو قائم به ، أو كمطبوع عليه ، أو شبيه بأحدهما ، ولم يرد يائي العين إلا هَيَّؤْ ، ولا متصرفا يائي اللام إلا نَهَّؤْ ، ولا مضاعفا إلا قليلا مشروكا ، ولا متعديا إلا بتضمين أو تحويل ، ولا غير مضموم عين مضارعه إلا بتداخل .

ش : احترز بماضيها من المضارع والأمر ، وبالمجرد من المزيد فيه ، وبالمبني للفاعل من المبني للمفعول . وأشير بمطبوع عليه ما هو قائم به إلى نحو : **كُرْمٌ** ولُؤْمٌ ونَبُهٌ وسَفُهٌ وجَزْلٌ وجَبْنٌ وذكر وبلد وحسن ووضؤٌ وصبح وفصح ورطب وصلب ووثر ووفر وكثر وحقر ونزر وكثف ولطف وضخم وضؤل وكبر وصغر ونظف وقذر ورجس ونجس . فالأصل في هذه الأفعال أن يقصد بها معان غير متجددة ولا زائلة كجودة المطبوع على الجودة<sup>(١)</sup> ، ورداءة المطبوع على الرداءة . أو معان متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم الفصاحة ، وحلم المتعود الحلم .

ومن الأول بُعد الشيء وقُرب ، إذا كان البعد والقرب غير متجددين ولا زائلين ، كبعد ما بين المتضادين ، وقرب ما بين المتماثلين . فإذا أسند بُعد إلى ذى بعد حادث ، وقرب إلى ذى قرب حادث ، فلشبههما بلازمى القرب والبعد ، كقولك : **بُعِدْتُ** بعد ما قُربْتُ ، وقُربْتُ بعدما بُعِدْتُ .

ومن المستعمل لمعنى ثابت بعد التجدد فقه الرجل ، إذا صار الفقه له طبعا . وشعر إذا صار قول الشعر له طبعا ، وخطب إذا صار إنشاء الخطب له طبعا . ومن استعمال **فَعَلَ** لمعنى متجدد زائل لشبه معناه بالمعنى الذى ليس متجددا ولا

(١) جاد بجود جُودَة وجُودَة صار جيدا .

زائلا قولهم : جُنِبَ الرجل ، إذا أصابته جنابة ، فإن معناه شبيه بمعنى نجس ، موافقه في الوزن . وإلى هذا وشبهه أشرت بقولي : أو كمطبوع عليه ، أو شبيه بأحدهما .

وأهمل فُعل فيما عينه ياء ، استغناء عنه بفعل كلان يلين ، وطاب يطيب ، وبان يبين ، إلا ما شذ من قولهم : هيئُ الشئ فهو هييء<sup>(١)</sup> إذ حسنت هيئته .

وكذلك أهمل فيما لامه ياء من الأفعال المتصرفة إلا ما شذ من قولهم : نهو الرجل ، إذا كان ملازما للنهية ، أي العقل . وقيد الشاذ مما لامه ياء بالتصرف تنبيها على نحو : قَضُو الرجل ، ورُمُو<sup>(٢)</sup> ، وهو بمعنى : ما أقضاه وما أرماه . فإنه مطرد ، وقد بين ذلك في باب التعجب .

وكذلك أهمل فُعل من المضاعف استغناء عنه بفعل كعزّ يعز ، وذلل يذل ، وجلل يجل ، وخف يخف ، إلا ما شذ من لبئت<sup>(٣)</sup> بمعنى لبئت ، أي صرت لبيبا ، وشررت بمعنى شررت<sup>(٤)</sup> ، أي / صرت كثير الشر ، وقللت بمعنى قللت ، أي صرت قليلا ، ودممت بمعنى دممت ، أي صرت دميما ، وعزرت ياناقة بمعنى عزرت ، أي صرت عزوزا ، وهي الضيقة الإحليل .

١/٢٠٩

ففعل في هذه الأفعال شاذ ، وهو مع شذوذه مشرّوك بفعل في فعل اللبيب ، وبفعل في البواقي .

وشذا استعمال فعل متعديا دون تحويل في قول من قال : رحّبكم الدخول في طاعة الكرماني ، فعدي رحب لأنه ضمنه معنى وسع .

واطرده استعماله متعديا بتحويل من فعل الذي عينه واو ، كرمته وطلته . والأصل في هذا النوع فعلته بفتح العين ، فحوّل إلى فعل ، ونقلت الضمة إلى الفاء ، ليدل

(١) في القاموس : رجل هييء وهييء ، ككئيب وظريف ، حسن الهيئة .

(٢) « رمو » ليست بالأصل ، والسياق يستدعيها .

(٣) في القاموس : ليس فعل يفعل سوى لببت بالضم تلب بالفتح .

(٤) في القاموس : وشررت يارجل مثلثة الراء .

بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة ، إذ لو تركت الفاء مفتوحة مع حذف العين لم يعلم كونها واوا . ونحو هذا فعل فيما عينه ياء من فَعَلَ ، فحولوه إلى فِعَلَ ، ونقلوا الكسرة إلى الفاء في بعته ونحوه ، ليدل بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة .

والحاصل أن فَعَلَ الذى عينه واو ، حين عرض حذف عينه لسكون لامة ، حول إلى فِعَلَ ، واستصحب ما كان له من التعدية ، لأن الضمة عارضة فلم يعتد بها . والتزم في مضارع فَعَلَ ضم عينه نحو : شُرِفَ يشْرُفُ ، وظُرِفَ يظُرِفُ . وروى عن بعض العرب : كُذت تكاد ، فجاء بماضيه على فَعَلَ ، وبمضارعه على يَفْعَلُ ، وهى عندى من تداخل اللغتين ، فاستغنى بمضارع أحد المثاليين عن مضارع الآخر ، فكان حق كُذت بالضم أن يقال في مضارعه تكُود ، لكن استغنى عنه بمضارع المكسور الكاف فإنه على فِعَلَ ، فاستحق أن يكون مضارعه على يَفْعَلُ ، فأغناهم يكاد عن يكود ، كما أغناهم ترك عن ماضى يذر ويدع في غير ندور ، مع عدم اتحاد المادة ، بل إغناء يكاد عن تكود معكون المادة واحدة أولى بالجواز .

ص : وكثر في اسم فاعله فَعِيلٌ وفَعَلَ ، وقل فاعل وأفعل وفَعَلَ وفِعَلَ وفَعَالَ وفُعَالَ وفُعَالَ وفِعَلَ وفِعَلَ وفُعُول .

ش : يقع اسم الفاعل في اللغة كثيرا ، وفي اصطلاح أهل النحو قليلا على كل صفة ، أى وزن كان وزنها ، إذا كانت تشارك في الاشتقاق الفعل ، ويصح الإخبار بها عن ضمير فاعله ، نحو : كرم زيد فهو كريم ، فمن أجل صحة الإطلاق أضفت اسم الفاعل إلى ضمير فعل حين قلت : وكثر في اسم فاعله فَعِيلٌ وفَعَلَ .

والأكثر في اصطلاح أهل النحو إطلاق اسم الفاعل على المحدود في بابه .

ومثال فَعِيلٌ : ظُرِفَ فهو ظريف ، وشرف فهو شريف .

ومثال فَعَلَ : سَهَلُ فهو سَهْلٌ ، وجزل فهو جزل ، ونظائرهما كثيرة .

ومن استعمال القياس فيهما لعدم السماع : حَمُضُ الشيء فهو حامض ، حَمَقُ الإنسان فهو أحمق ، وحسُنُ فهو حسن ، وخشِنُ فهو خشين ، وجَبِنُ فهو جبان ، وفُرَّتِ الماء أى عذّب فهو فُرَات ، ووضُوُّ الرجل فهو وُضَاءٌ أى وضئ ، وعَفِرَ فهو عِفْرٌ أى ذو



دهاء ، وغُمِرَ فهو غُمِرَ أى جاهل ، وحصُرَت ذات اللبِن فهي حَصُورَى أى ضاق مجرى لبِنها .

**فصل : ص :** حق عين مضارع فَعَلَ الفتح ، وكسرت فيه من ومق ووثق ووفق وولى وورث وورع وورم وورى المُخ . وفي مضارع حسب ونعم وييس وييس ووغر ووجر ووله ووهل وجهان . واستغنى فى ضللت تَضِل ، وورى الزنديرى ، وفضل الشيء يفضل بمضارع فعل عن مضارع فعل .

ش : ما كان من الأفعال الثلاثية على فَعَلَ بكسر العين فقياس مضارعه أن يجيء على يفعل بفتح العين ، لازما كان كسلم ، أو متعديا كعلم . وما كسرت عين مضارعه فمقصود على السماع ، وهو على ضربين :

أحدهما : متعين فيه الكسر ، وهو ثمانية أفعال أولها ومق ، وآخرها ورى المخ . والآخر مروي فيه الفتح والكسر ، ففتحته على القياس ، وكسره شاذ وهو تسعة أفعال ، أولها حسب ، وآخرها وهل .

ويقال : ومق الشيء إذا أحبه ، ووثق به إذا قوى اعتاده عليه ، ووفق الشيء إذا حسن ، وولى الشيء الشيء إذا تبعه ، والرجل الأثر إذا صار حاكما عليه . وورث معلوم ، وورع الرجل إذا صار ذا ورع ، وورم العضو معلوم وورى المخ إذا اکتنز من السمن . وحسب معلوم ، ونعم الإنسان إذا عدم البؤس ، وبئس إذا كان ذا بؤس ، وييس وييس معلومان ، ووغر الصدر ووجر إذا التهب غيظا أو خزنا ، ووله كاد يعدم العقل ، ووهل إذا اشتد فزعه / أو نسى .

والمشهور فى فعل الضلال ضللت تَضِل ، وورى عن بعض العرب : ضللت تَضِل بالكسر فى الماضى والمضارع ، ومقتضى القياس أن يقال : ضللت تَضِل ، لكن استغنى بمضارع المفتوح العين عن مضارع المكسورها .

ويقال : ورى الزند وورى إذا أخرج ناره ، ولم يقل فى المضارع إلا يرى بالكسر استغناء بمضارع ورى بالفتح .

ويقال أيضا : فضل الشيء وفضل ، ولم يقل فى المضارع إلا يفضل بالضم ، استغناء بمضارع فضل بالفتح .

**ص :** ولزوم فعل أكثر من تعديه ، ولذا غلب وضعه للنوعت اللازمة ،

وللأعراض والألوان وكبر الأعضاء . وقد يشارك فعل ، ويغنى عنه لزوما في اليائ  
اللام ، وسماعا في غيره . ويطاوع فعل كثيرا ، وتسكين عينه وعين فعل وشبههما  
من الأسماء لغة تميمية .

ش : أخف الأفعال الثلاثية المفتوح العين ، لأن الفتحة أخف الحركات ، وأثقلها  
المضموم العين ، لأن الضمة أثقل الحركات ، والمكسور العين متوسط ، لأن الكسرة  
أقل ثقلا من الضمة ، وأقل خفة من الفتحة ، فترتب على هذا أن جعل مضموم  
العين ممنوع التعدي تخفيفا ، لأن التعدي يستدعى زيادة المتعدي عليه ، وجعل عدم  
التعدي في المكسور العين أكثر من التعدي . وكثر الأمران في المفتوح العين لخفته .  
وفعل الموضوع للنعوت اللازمة كَشَنِبَ وفَلَجَ ولَمِيَ وعمى وظمىء وحول وحور  
وعور وعرج .

والموضوع للأعراض كبرىء ومرض ونشط وكسل وفرح وحزن وشبع وغرث  
وروى وعطش .

والموضوع للألوان كسود وشهب وحوى ودعج وهب<sup>(١)</sup> .  
والموضوع لكبر الأعضاء كجبه وأذن وعين ورقب وفوه وسوق .  
ومشاركة فعل لفعل كفقير وفقير ، وأدم وأدم ، وسمر وسمر وعجف  
وعجف ، وحمق وحمق ، ورعن ورعن .

والاستغناء به عن فعل لزوما فيما لاه ياء كحيى فهو حيى ، وعيى فهو  
عيى ، وغيبى فهو غيبى .

ويدل على كون فعل في هذه الأفعال أصلا لفعل أن كل واحد منها يدل على  
معنى طبع عليه الفاعل ، أعنى الحياء والعى والغباوة ، وكذا الغنى إذا أريد به غنى  
المال فهو محمول على غنى النفس .

ومن أجل نيابة هذه الأفعال عن فعل التزم مجيء اسم فاعل كل واحد منها على  
فعل ، وقد قيل في العيبى عى على فعل ، لأن فعلا شريك فعيل في الصوغ من فعل .  
والاستغناء بفعل عن فعل فيما ليس لاه ياء كقوى ونقى وسمن ، وحقها أن تكون على  
فعل ، لأنها بمعنى متن ونظف وشنم ، وأضدادها ضعف ونجس وشخت<sup>(٢)</sup> .

(١) الدّعج : محرمة والدّعجة بالضم سواد العين مع سعتها . الكهبة : بالضم غيرة مشربة سوادا .

(٢) شخت : ضمير وهزل .

ومن أجل استحسان معانيها الفعل التزم في أسماء فاعليها فعيل ، أعنى : قويا ونقيا وسمينا .

ويجىء فعل مطاوعا لفعل نحو : جذّعه فجذّع ، وصلّمه فصلّم ، وثلّمه فثلّم ، وثرمه فثرّم ، وهتمه فهتم ، وعلمه فعلم ، وفلجه ففليج . والوصف منها : أجدع وأصلم وأثلّم ، وأثرم وأهتم وأعلم وأفليج .

وبنو تميم يسكنون العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية اسما كانت أو فعلا ، فيقولون في : رجل ونمر وظرف وعلم : رجل ونمر وظرف وعلم .

فصل : ص : اسم الفاعل من متعدى فعل فاعل ، ومن لازمه على فعل وأفعل وفعالان . وقد يجىء على فاعل وفعيل . ولزم فعيل في المغنى عن فعل . وقد يشرك فعل فعلا ، وفعل أفعل وفعالان ، وربما اشتركت الثلاثة .

ش : قد تقدم التنبيه على أن فعل على ضربين : متعد ولازم ، وأن لزومه أكثر من تعديه ، والحاجة الآن داعية إلى الكلام على صوغ الفاعل من كل واحد منهما ، فبينت أنه من المتعدى على وزن فاعل كعلم فهو عالم ، وعمل فهو عامل . وأنه من اللازم على فعل وأفعل وفعالان ، كفرح فهو فرح ، وترح فهو ترح ، وهور فهو أهور ، وهور فهو أهور . وشبع فهو شبعان ، وروى فهو ريان .

ونبهت على أنه يجىء على وزن فاعل وفعيل نحو : سلم فهو سالم ، وبلى فهو بال ، وحزن فهو حزين ومرض فهو مريض .

ثم قلت : « ولزم فعيل في المغنى عن فعل » منها بذلك على : حبي وسمن وأخواتهما المتقدم ذكرها .

ومن فعل المشارك فعلا طمّع وعجّل ويقظ بمعنى طمع وعجل ويقظ .  
وشرك فعل أفعل كسود وأسود ، وخضر وأخضر ، ووجل وأوجل ،  
وعوروأبور . وشرك وأشرك فعالان كفرح وفرحان ، وجدل وجدلان ، وسكر  
وسكران ، وصيد وصديان . / وقالوا : شعث فهو شعث وأشعث وشعثان ،  
فأشركوا الثلاثة .

ص : لفعل تعد ولزوم ، ومن معانيه غلبة المقابل ، والنيابة عن فعل في المضاعف واليائى العين ، واطراد صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها ، أو إنالتها ، أو عمل بها ، وقد يصاغ لعملها ، أو عمل لها ، أو أخذ منها .

ش : كثر استعمال فعل لحفته متعديا ولازما بلفظين متباينين ، وهو الكثير كجلب  
وذهب . ولفظين متحدین كغرفاه ففغر ، بمعنى فتحه فانفتح ، ودفق الماء فدفق ،  
بمعنى صبه فانصب ، وغاضه فغاض ، بمعنى أذهبه فذهب ، وسار الدابة فسارت ،  
بمعنى سيرها فتسيرت ، ورجع الشيء فرجع ، بمعنى رده فارتد .

ولفعل معان كثيرة ، منها استعماله للغلبة عند تقابل الفاعلين ، كعالمنى  
فعلتمته ، وشاعرنى فشعرتة ، وكاتبنى فكتبته ، وكأثرنى فكثرتة . أى قابل علمه  
بعلمى ، وشعره بشعرى ، وكتابه بكتابى ، وكثرة ماله بكثرة مالى ، فكنت أعلم منه  
وأشعر وأكثر مالا .

ومن معانيه النيابة عن فعل فى المضاعف واليائى العين ، فالمضاعف نحو : جلّت  
فأنت جليل ، وعززت فأنت عزيز ، وشححت فأنت شحيح ، وحققت فأنت  
حقيق ، وعففت فأنت عفيف ، ودق الشيء فهو دقيق ، وركّ فهو ركيك ، ورقّ  
فهو رقيق ، وخس فهو خسيس ، وذللّ فهو ذليل .

واليائى العين نحو : طاب يطيب فهو طيب ، ولان يلين فهو لين ، وبان يبين فهو  
بين ، وهاء يهىء فهو هىء إذا كان حسن الهيئة ، وناء اللحم ينىء فهو نىء .  
ويدل على أن أصل هذه الأفعال أن تكون على فعل دلالتها على معان طبيعية أو  
كالطبيعية فى اللزوم ، ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فعيل فى المضاعف والمعتل  
اللام ، وعلى فعيل فى المعتل العين ، لأن فيعلا فيما اعتلت عينه مما حق فعله أن يكون  
على فعل ناب عن فعيل فى ذوات الياء كلها كطيّب وأخواتها إلا فى ناء اللحم . وفى  
ذوات الواو<sup>(١)</sup> كجيد وسيد وهين وصيب إلا ما شذ من طويل وقويم .

واطرده صوغ فعل من أسماء الأعيان لإصابتها ، نحو : جلده ورأسه وجهه وأذنه  
وعانه ووجهه ووجنه وصدرة وركبه ورجله إذا أصاب جلده ورأسه وجبته وأذنه وعينه  
ووجهه ووجنته ويده<sup>(٢)</sup> ، وصدرة وركبته ورجله .

(١) فى الأصل « ذوات الياء » والأسماء التى ذكرها ليست يائية .

(٢) لم يذكر اليد فيما سبق .

واطرِد أيضا صوغه منها لإزالة المسمى نحو : لحمه وشحمه ولبنه ولبأه وزيده وسمنه  
وتمره وكمأه ، إذا أطعمه لحما وشحما ولبنا ولبأ وزيدا وسمنا وتمرا وكمأة .

واطرِد أيضا صوغه منها لعمل بها نحو : رمحه وحربه وآله وسهمه وسافه وحصبه  
وحصاه وعصاه وساطه ، إذا ضربه برمح أو حرية أو آلة وسهم وسيف وحصباء  
وحصاة وعصا وسوط . ومنه : عانه إذا أصابه بالعين ، وركبه البعير إذا أصاب  
ركبته ، وهما من الأضداد .

وقد يصاغ فعَل من اسم الشيء لعمله نحو : جَدَر الجدار ، ونَأَى النُّؤَى ، وأرى  
الإِرة ، وبأر البئر ، وخبأ الخبء ، وقبا القبو ، وعصد العصيدة ، ولفت اللفيفة ،  
ولبك الليبكة ، وألق الألوقة<sup>(١)</sup> .

وقد يصاغ لعمل صادر من المسمى نحو : أصلته الأصلة ، وسبعه السبع ، وكلبه  
الكلب ، وذبه الذباب ، ونمّله التمل ، وبعضه البعوض ، ووحرته الوحرة<sup>(٢)</sup> ، وجرده  
الجراد .

وقد يصاغ لأخذ بعض المسمى نحو : ثلث المال ، وربعه وخمسه ، إذا أخذ ثلثه  
وربعه وخمسه ، وكذلك إلى العشر .

ص : ومن معاني فعَل الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء  
والغلبة والدفع والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي  
والإصلاح والتصويت .

ش : الذى للجمع كحشر وحشد وحاش ونظم ولمّ ولأمّ وشعب فى أحد  
معنييه ، وكتب وحزب وكفت وضم وحصر ووعى العلم ، وقرى الماء وعكم  
وحزم وحوى وحاز وجفظ .

والذى للتفريق كفتّ زيد ، وجزأ وقسم وشعب فى أحد معنييه ، وفصل  
وعزل وماز .

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة بمنع السيل . الإرة : النار . الألوقة : طعام طيب .

(٢) الوحرة : حشرة سامة .

والذى للإعطاء كمنح ونحل ووهب وبذل وشبر<sup>(١)</sup> وشكر ورفد وبذل .

والذى للمنع كحصر وحظل وعضل وحرم وحبس وسجن وحى وعصم وحد  
وصد وحجر وحجز .

والذى للامتناع كعاذ ولجأ ووأل وعقل وحرن وشمس وشرد وقمص وخلأ وجمع فى  
أحد معنيه .

والذى للإيذاء كلسع ولذع<sup>(٢)</sup> وكلم وجرح وقرح ووكز وهز ولطم ولكم .

والذى للغلبة كبدّ وجبّ وقهر وقصر وهزم وقمع ودحر وطرّد وكسع وكسر وصرع  
وجدل وسلق وحرب . /

ب / ٢١٠

والذى للدفع كدراً وردع وعتل وزين ودسر ودأماً ونسأً وقدع<sup>(٣)</sup> .

والذى للتحويل كقلب وصرف ونقل وبذل وخلق وجذب وسحب وكحط<sup>(٤)</sup>  
وكدر وحدر ، وكربّع الثلاثة ، وخمّس الأربعة ، إلى عشر التسعة .

والذى للتحويل كرحل وزحل وذهب وظعن وشحط وشطن وشسع وسرح  
وسبح وساب وسرب ونزح وغرب ، وكخسف القمر ، وكسفت الشمس ، وصبت  
الريح وشملت ، وكخرج ودخل وبرز وولج ووقف وهبط .

والذى للاستقرار كسكن وقطن ومدن وأوى وثوى وعدن وعمر وعطن وكنس  
وركن وبلد وخلد .

والذى للسير كرمّل وذمل ونسل ورسم وضيع ووخد وخب وخذى ودب ودرج  
ودرمّ وجفل وجمز ومرط وجمع فى أحد معنيه .

والذى للستر كخبأ وحجب وخمر ، وكقبر وغفر ورمس ومرس ودسّ ودفن ودهن  
وخضب وكمّ وكمى وكنّ وعطى وجنّ .

(١) الشبر : الإعطاء .

(٢) لذع ولذغ كلاهما يصلح .

(٣) فى القاموس المحيط : دأماً الحائط كمنع دعمه . ودحم : دفع . نسأه : جره وساقه .

(٤) الكحط : لغة فى القحط .

والذى للتجريد كسلخ وقشر وكشط وجلف وخرف ونجا ولحا وسلق وسمط ومعط  
وحلق وسحف .

والذى للرمى كقذف ونخذف وحذف ورجم وطرح وطحر وصرع وجدل وسلق  
وقدح ونضح ورش وجذع وسكب وصبّ ودفق .

والذى للإصلاح كنسج وغزل وردن وطحن ونخبز وطبخ وحند<sup>(١)</sup> ، وكغسل  
وصقل ونحت وجبر ورمّ وربّ ورقع ورفا ومحض ونخل وأسى وطب وأبر .

والذى للتصويت كبكى وصرخ وصهل ونهق وهتف وجأر وزأر ونأم وبغم وضج  
وصاح وعزف وصفر ومكا ورغا وثغا ونعب ونعق وعوى ونبّ .

ويلحق بأفعال الجمع مادل على خلط أو وصل كمزج ومشج وشاب وجدح ،  
وكخاط ونسج وربط وملط .

ويلحق بأفعال التفريق مادل على قطع أو كسر أو خرق كصرم وجذم وحذم وجزم  
وحذّ<sup>(٢)</sup> وجدّ وبتّر وكفّت وفصد وسحق وقصف وقصم وقصم وفض ورض وهشم  
وبسّ وكسّ وفلح وحرث وصدع وأرس ونحد وجاب ونقب وثقب وهذّ وهزم ومرق .

ويلحق بأفعال العطاء مادل على نفع أو ضرر كغذا وسقى وغاث وكرزأ وهزل  
وهضم وحرّب .

ويلحق بأفعال الستر مادل على غمس وشبهه كمقل وغطّ وغمر .

ويلحق بأفعال التصويت مادل على قول كناطق ولفظ ووعظ وعبر وفسر وشرح  
وأمر وزجر وهجر وسأل وعذل وعتب وهمز ولمز .

ص : ولا يفتح عين مضارع<sup>(٣)</sup> فعل دون شذوذ إن لم تكن هي أو اللام  
حلقية ، بل تكسر أو تضم تخييرا إن لم يشهر أحد الأمرين ، أو يلتزم لسبب ،

(١) حذ الشاة : شواها ، والفرس ركضه وأعداه شوطا أو شوطين .

(٢) جذ وحذ : قطع .

(٣) فى الأصل : « ماضى فعل » والمضارع هو المحدث عنه .

كالتزام الكسر عند غير بنى عامر فيما فائوه واو ، وعند الجميع فيما عينه ياء ، وعند غير طيبىء فيما لامه ياء وعينه غير حلقية .

والتزام الكسر أيضا في المضاعف اللازم<sup>(١)</sup> غير المحفوظ ضمه ، والضم فيما عينه أو لامه واو ، وليس أحدهما حلقيا ، وفي المضاعف المتعدى غير المحفوظ كسره ، وفيما لغلبة المقابل خاليا من ملزم الكسر ، ولا تأثير لحلقى فيه خلافا للكسائى . وقد يجيء ذو الحلقى غيره بكسر أو ضم أو بهما أو مثلثا .

ش : الأصل توافق حركتى عين الماضى وعين المضارع ، كما فعل بالأمر والمضارع ، فخص التوافق المشار إليه بفعلٍ لحفته بعدم التعدى ، فإن المتعدى ذو زيادة ، والأصل عدم الزيادة ، وجعل لفعلٍ حظ من التوافق فى حسب وأخواتها بغير سبب ، لشبهه فعلٍ بفعلٍ فى كون الكسرة أخت الضمة ، وأهمل فى فعلٍ التوافق إلا بسبب ، وهو كون عينه أو لامه حرف حلق ، لأن من حروف الحلق الألف ، وهى مجانسة للفتحة ، فناسب ذلك أن يحرك بها ما هو والألف من مخرج واحد ، ويحرك بها متلو ما هو كذلك . فالأول كسأل يسأل ، وذهب يذهب . والثانى كطراً يطرأ<sup>(٢)</sup> ، وجهه يجبه ، فحصل لفعلٍ نصيب من التوافق لأجل السبب المذكور ، فإن لم يوجد السبب امتنع التوافق ، إلا ما شذ من قولهم : أبى يأبى ، ووذر يذر ، وما ألق بأبى يأبى كجيبى يجيبى ، وقلى يقلى ، فموجه بأن الأصل : يجيبى ويقلى بكسر الباء واللام ففتحتا ، فانقلبت الياء ألفا ، وهى لغة طيبىء . ولم يحكم على يأبى بذلك لأنه لم يسمع فيه الكسر كما سمع فى : يجيبى ويقلى ، فإن المشهور فيهما : يجيبى ويقلى بالكسر ، فصح جعله أصلا وتفرع يجيبى ويقلى عليه . وأما يذر فمحمول على يدع لأنهما بمعنى واحد ، وإذا أهمل التوافق عند / انتفاء السبب تعين التخالف بكسر أو ضم ، فلذلك قلت : بل يكسر أو يضم تخيرا ، كنشر ينشر وينشر ،

١/٢١١

(١) فى التسهيل المحقق : « المضاعف اللام » وفى المساعد على تسهيل الفوائد ذكر المحقق أن العبارة بالخطوة كانت « المضاعف اللام » وصوبها إلى « المضاعف اللام » وعلق بأن ما بالخطوة سهو أو تحريف . والصواب أنها : المضاعف اللام ، لأن ابن مالك يتحدث عن المضاعف اللام والمضاعف المتعدى كما هو واضح فى كتابه وفى المساعد .

(٢) فى الأصل : كظهر يظهر ، وظهر كذهب من النوع الأول .



وعتل يعْتَل ويعْتَل ، . وقيدت التخيير بعدم اشتها أحد الأمرين ، فإنه إذا اشتهر أحد الأمرين ، وكان الفعل مستعملا في ألسنة العامة كأكل يأكل ، وطلب يطلب ، وكسب يكسب ، وغلب يغلب ، لم يكن فيه تخيير ، بل يجب فيه الاقتصار على الوزن المستعمل .

ويلترزم الكسر في مضارع فَعَل إن كانت فاؤه واوا ، كوجد يجد ، أو كانت عينه أو لامه ياء ، كسار يسير ، ومشي يمشي . وروى عن بنى عامر : يجُد بضم الجيم ، وروى عن طيء إبدال الكسرة فتحة والياء ألفاً<sup>(١)</sup> في : يقلى ، ونحوه .

وأما الفتح لأجل حرف الحلق فمسموع في كل لغة في أفعال محفوظة، كوقع يقع ، ووضع يضع ، وودع يدع ، وكنأى ينأى ، ونهى ينهى ، وسعى يسعى ، ورعى يرمى ، ولحا يلحى ، ومحا يمحي .

والكسر أو الضم مع كون العين أو اللام حرف حلق كثير ، نحو : وأل يثل ، وصأى يصئى ، وجاء يجيء ، وزها يزهو ، وساء يسوء .

والتزام الكسر في مضارع فَعَل المضاعف إذا كان لازما ، كحنّ يحنّ ، وعزّ يعزّ ، وجلّ يجلّ ، وعنّ يعنّ . واستثنيت الذى تضم عينه سماعا من هذا النوع ، تنبئها على نحو : هبّ الريح ، وتندّر الشمس .

فإن كان فعل المضاعف متعديا التزم الضم في عين مضارعه ، كصبّ يصبّ ، ورد يرد ، وضم يضم ، ولم يلم ، واستثنيت الذى تكسر عينه سماعا من هذا النوع ، تنبئها على نحو : ينم الحديث ، ويعله بالشراب ، وعلى قراءة العطاردي<sup>(٢)</sup> : ﴿ فاتبعوني يحبكم الله ﴾ .

ثم نبهت على لزوم الضم في عين مضارع فعل المقصود به غلبة المقابل نحو : كاتبنى زيد ، فكتبته أكتبه ، إذا كنت أكتب منه ، وعالمنى فعلمته أعلمه ، إذا كنت أعلم منه ، وهو مطرد في كل ثلاثى ، أعنى صوغ فعل للغلبة وضم عين المضارع

(١) في الأصل : والألف ياء ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) سورة آل عمران . آية ٣١ ، وشواذ ابن خالويه ص ٢٠ .

منه ، إلا أن يوجب لزوم الكسر كونه من باب وعد أو سار أو سرى ، ولذلك قلت : « وفيما لغلبة المقابل خاليا من ملزم الكسر » ثم قلت : « ولا تأثير للحلقى فيه » منها على أن الضم في مضارع فعل الذى يقصد منه الغلبة لازم ، مع كون عينه أولامه حرف حلق نحو : فاهمنى ففهمته أفهمه ، وفاقهنى ففقهته أفقُفه ، إذا فقته فهما وفقها . ثم قلت : « خلافا للكسائى » مشيرا إلى أن الكسائى يميز فتح العين من هذا النوع لأجل حرف الحلق قياسا ، فيجيز أن يقال : أفهمه وأفقُفه ، بمعنى فقته فهما وفقها ، وإن لم يسمع فى هذا النوع إلا الضم قياسا على غيره من المفتوح لأجل حرف الحلق . ومما سمع فيه الضم : شاعرتة فشعرتة أشعُره .

وقد يجيء مضارع فعل غير الذى للغلبة بلغتين أو ثلاث ، إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق ، نحو : منحه يمنُحه ويمُنُحه ، ومحوت الكتاب ، أمحاه وأمحوه ، ورجح الدينار يرجُح ويرجُح ، ونبع الماء ينبع وينبع وينبع .

فصل : ص : يكسر ما قبل آخر المضارع إن كان ماضيه غير ثلاثى ، ولم يبدأ بقاء المطاوعة أو شبهها ، ويضم أوله إن كان ماضيه رباعيا ، وإلا فتح ، ويكسره غير الحجازيين ما لم يكن ياء إن كسر ثانى الماضى ، أو زيد أوله تاء معتادة أو همزة وصل ، ويكسرونه مطلقا فى مضارع أبى ووجِل ونحوه . وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يسلم .

ش : قد تقدم تبين ما يحرك به الحرف الذى يليه آخر المضارع الثلاثى ، والغرض الآن تبين ما يحرك به الحرف الذى يليه آخر مضارع الرباعى المجرد من الزيادة كدحرج ، والمزيد فيه كجمهور ، والخماسى كاستمع ، والسداسى كاستغفر ، فتضمن قولى استحقاق كسر راء يدحرج ، وواو يجمهور ، وميم يستمع ، وفاء يستغفر .

واستثنت من الزائد على ثلاثة أحرف ما بدى ماضيه بقاء المطاوعة أو شبهها ، تنبيها على فتح ما قبل آخر يتدحرج ويتعلم ويتضاعف ، فإن ماضى كل واحد منها مبدوء بقاء المطاوعة ، وسميت هذه التاء تاء المطاوعة لأن أكثر ما يبدأ بها مطاوع العارى منها ، أى دال على تأثر به كتدحرج وتعلم وتضاعف ، بالنسبة إلى : دحرج وعلم وضاعف .

وقد تزداد فيما ليس مطاوعا كتبختر وتكبر وتوانى ، فلذلك قلت : « بناء المطاوعة أو شبهها » .

ثم بينت ما لأول المضارع من الحركات فقلت : « يضم أوله إن كان ماضيه رباعيا ، وإلا فتح » فعلم بذلك ضم أول يُدحرج / ويُجهور ويُعلم ويُسلم وأشباهاها . ب / ٢١١

وفتح أول الثلاثي والخماسي والسداسي .  
ثم نهبت على أن غير الحجازيين يكسرون غير الياء من أحرف المضارعة إن كسرت عين الماضي ، أو بدى بهمزة وصل أو بناء المطاوعة أو شبهها ، وعبرت عن هذه التاء بالتاء المعتادة ، احترازا من التاء المزيدة في أول الماضي شذوذا ، كترمس الشيء بمعنى رمسه أى ستره .

ثم نهبت على أن الذين يكسرون حرف المضارعة ويستثنون الياء ، لا يستثنونها من مضارع أوى ، ولا مضارع فعل الذى فآؤه واو كوجل ، بل يجعلون لها من الكسر نصيبا ، فيقولون : إيبى ونئبى ونئبى ويئبى ، وإيجل ونيجل وتيجل وييجل ، وكذلك ما أشبهه . وروى عن بعضهم تذهب بالكسر حملا على تعلم لشبهه به في فتح عين المضارع ، وقرأ يحيى <sup>(١)</sup> : ﴿ فَإِنَّهُمْ يُتْلَمُونَ كَمَا تَتْلَمُونَ ﴾ بكسر الياء والتاء وكسر الياء غريب ، وإليه أشرت بقولى : « ورُبما حمل على يئبى يسلم » .

فصل : ص : انفرد الرباعى بفعل لازما ومتعديا لمعان كثيرة ، وقد يصاغ من اسم رباعى لعمل بمسماه ، أو لمحاكاته ، أو لجعله فى شىء أو لإصابته ، أو لإصابة به ، أو لإظهاره ، وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته .

ش : فعلل المتعدى كدحرج ، واللازم كعريد ، والمصوغ لعمل المسمى كقرمص <sup>(٢)</sup> القرموص ، إذا حفره .

والذى لمحاكاة المسمى كعقرب الشىء ، إذا لواه كالعقرب .

والذى لجعله فى شىء كفلفل الطعام ، وعصفر الثوب .

(١) سورة النساء . آية ١٠٤ ، والبحر ٣/٣٤٣ ، والقراءة لابن وثاب ومنصور بن المعتمر .  
(٢) القرمص والقرماص : بكسر هما حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس يستدفق فيها الصرد ، وموضع خبز الملة ، وقرمص دخل فى القرماص ، والعش يبيض فيه الحمام .

والذى لإصابة مسماه كعرقبه ، إذا أصاب عرقوبه .  
والإصابة بمسماه كعرجنه إذا أصابه بعرجون ، وفرجن الدابة حسها بالفرجون ،  
أى المحسة .

ولإظهار مسماه عسلجت الشجرة ، أخرجت عساليجها .  
والذى لاختصار الحكاية كبسمل وحسبل وسبجل وحمدل وجعفل ، إذا قال :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، وحسبى الله ، وسبحان الله والحمد لله ، وجعلنى الله  
فداءك .

فصل : ص : من أمثلة المزيد فيه أفعل ، وهو للتعدي ، أو للكثرة ، أو  
للصيورة ، أو للإعانة ، أو للتعريض ، أو للسلب ، أو لإلغاء الشيء بمعنى ما  
صيغ منه ، أو لجعل الشيء صاحب ما اشتق من اسمه ، أو لبلوغ عدد ، أو  
زمان ، أو مكان ، أو لموافقة ثلاثى ، أو لإغناؤه عنه ، أو لمطابقة فعل .

ش : أفعل للتعدي كأدريت زيدا ، وألبسته ثوبا ، وأعلمته عمرا قاصده .  
وللكثرة كأظبى المكان وأضب وأذاب ، إذا كثر ظباؤه وضبابه وذئابه .

وللصيورة كأغد البعير إذا صار ذا غدة ، وأجرب الرجل إذا صار ذا جرب فى  
إبله أو غنمه ، وألام إذا صار ذا شيء يلام عليه ، وأصرم النخل إذا صار ذا تمر صالح  
للصرام ، وأحصد الزرع إذا صار ذا سنبل صالح للحصاد ، وأتلت الناقة إذا صارت  
ذات ولد يتلوها ، وأجرت الكلية إذا كانت ذات جراء ، وألبنت الشاة وغيرها إذا  
صارت ذات لبن ، وأنجبت المرأة إذا صا لها أولاد نجباء .

وللإعانة كأحلبت فلانا وأرعيته وأقريته وأبعيته وأطلبته وأجرتته ، إذا أعتته على  
الحلب ، وعلى الرعى ، وعلى قرى الأضياف ، وعلى مبتغاه ، وعلى مطلوبه ، وعلى  
حرب عداه .

وللتعريض كأقتلت فلانا ، إذا عرضته للقتل ، وأبعت الشيء إذا عرضته للبيع .  
وللسلب كأشكيت الرجل إذا أزلت عنه سبب شكواه ، وأعتبته إذا أرضيته  
وأزلت عنه سبب عتبه . وأعجمت الكتاب إذا سلبت عنه الإلهام بنقط ما ينقط ،  
وإهمال ما يهمل .

ولإلغاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كأحمدت فلانا إذا ألفتته متصفا بما يوجب

حمده ، وأبخلته وأجبتته وأفحمته إذا ألفتته ذا بخل ، وذا جبن ، وذا إفحام أى عاجزا عن قول الشعر ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبني سليم<sup>(١)</sup> : لقد سألتنا فما أبخلتنا ، وقابلتنا فما أجبتتنا ، وها جيتنا فما أفحمتنا .

وأما ورود أفعل لجعل الشيء صاحب ما هو مشتق من اسمه فكأشفت فلانا إذا أعطيته دواء يستشفى به ، وأسقيته إذا جعلته ذا ماء يسقى به ما هو محتاج إلى السقى ، وكذلك إذا أعطيته ما يصنع منه سقاء . ومن هذا النوع : أقبرته إذا جعلت له قبرا ، وأنعلته إذا جعلت له نعلا ، وأخدمته إذا جعلت له خادما .

وأما أفعل الذى لبلوغ عدد فكأعشرت الدراهم إذا بلغت العشرين ، وكذلك أثلثت وأربعت وأخمسست وأسددت وأسبعث وأثمنت / وأتسعت وأمأت والفت ، إذا صارت ثلاثين وأربعين وخمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين ومائة وألفا .

والذى لبلوغ زمان كأصبحنا وأضحينا وأمسينا وأعشينا وآصلنا ، أى بلغنا الصباح والضحى<sup>(٢)</sup> والمساء والعشى والأصيل .

والذى لبلوغ مكان كأشام القوم وأعرقوا وأنجدوا وأتهموا وأيمنوا ، إذا قصدوا الشام والعراق ونجدا وتهامة واليمن أو بلغوها .

والذى لموافقة ثلاثي كحزنه وأحزنه ، وقاله البيع وأقاله ، وشغله الأمر وأشغله ، وحب فلان فلانا وأحبه .

والذى لإغناؤه عن ثلاثي كأرقل وأغد بمعنى سار سيرا سريعا ، وأذنب بمعنى أثم ، وأقسم بمعنى حلف ، وأفلح بمعنى فاز ، وأحضر بمعنى عدا .

والذى لمطاوعة فعل كظارت الناقة على حوار غيرها فأطارت إذا رعته ، وقشعت الريح السحاب فأقشع ، إذا فرقته فتفرق ، وكبيت الرجل فأكب إذا أسقطته فسقط ، وشنقت<sup>(٣)</sup> البعير فأشنق إذا استوقفته بجذب زمامه فوقف .

(١) فى الأصل : ... فما أبخلتها ... فما أجبتتها ... فما أفحمتها ، وفى العقد الفريد ٦٧/٢ : والله بنى سليم لقد قاتلناكم فى الجاهلية فما أجبتناكم ، ولقد هاجبناكم فما أفحمتناكم ، ولقد سألناكم فما أبخلناكم .

(٢) ليس فى الأصل : أضحينا ، وقد تحدث فى السطر التالى عنها .

(٣) الذى فى الأصل : أشنقت البعير فأشنق . وفى القاموس المحيط : شنق البعير يشنقه ويشيقه كفه بزمامه ... كأشنقه ، فأشنق البعير ، والمناسب للاستشهاد ما ذكرناه .

ص : ومنها فَعَلَ وهو للتعدية ، وللتكثير ، وللسلب ، وللتوجه ، ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه ، ولاختصار حكايته ، ولموافقة تَفَعَّلَ وَقَعَلَ ، ولالإغناء عنهما .

ش : فَعَّلَ للتعدية ، كأدبت الصبى ، وعلمته الخير . وللتكثير كفتحت الأبواب ، وذبيحت الغنم .

وللسلب كقرّدت البعير وحلمته وقذيت عينه إذا نزعته عنه القردان والحلم<sup>(١)</sup> ، وأزلت عن عينه القذى .

وللتوجه كشرّق وغرّب وغورّ وكوّف .

ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه كعدّلته وأمّرته إذا جعلته عدلا وأميرا ، وفسّقته وكفّرتة وزيّتته وجهّلتها ، إذا نسبته إلى الفسق والكفر والزنى والجهل . ومنه بطّنت الثوب ، وجيّتته إذا جعلت له بطانة وجيبا .

والذى لاختصار الحكاية كقولهم : آمن وأيّه وأفف وسوّف وسيّح وحمّد وهلّل ، إذا قال : آمين ، وبأيها ، وأفّ ، وسوّف ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله .

ومعنى اختصار الحكاية أن الأصل : قال آمين ، وقال بأيها ، فأغنى عن ذلك صوغ فَعَّلَ .

ولموافقة تَفَعَّلَ كقولهم : ولّى عنه وتولّى ، إذا أعرض عنه ، وبين الشيء بمعنى تبين ، وفكّر في الأمر وتفكر ، ويمّم الشيء وتيمّمه أى قصده .

والمعنى عن تَفَعَّلَ كأوّنت<sup>(٢)</sup> الحبلى ، إذا صار بطنها كالأوئنين ، وعمّرت إذا صارت عمجوزا ، ومنه قولهم : من دخل ظفّار حمّر ، أى صار كالحميريين فى كلامه بلغتهم .

(١) الحلم : الصغير من القردان أو الضخم منه .

(٢) الأؤن : جانب الحرج .

وأما فَعَلَ الموافق فَعَلَ فكقَدَّرَ اللهُ وَقَدَّرَ ، وبَشَّرَ وبَشَّرَ ، وعَاضَ وعَوَّضَ ، ومازَ وميَّزَ ، وزَالَ وزَيَّلَ .

والمعنى عن فَعَلَ كَجَرَّبَ الشيءَ ، وعَرَّدَ في القتال إذا تركه جبنا ، وعيَّره بالشيء إذا عابه ، وعوَّلَ عليه إذا اعتمد عليه .

ص : ومنها تَفَعَّلَ وهو لمطاوعة فَعَلَ ، وللتكلف ، والتجنب ، والصيرورة ، والتلبس بمسمى<sup>(١)</sup> ما اشتق منه ، وللعمل فيه ، والاتخاذ ، ولمواصلة العمل في مهلة ، ولموافقة استفعل ، وموافقة المجرد ، والإغناء عنه ، وعن فَعَلَ ، ولموافقته .

ش : تَفَعَّلَ لمطاوعة فَعَلَ كثير ، كتعلم وتأدب وتهذب وتخلص ، بالنسبة إلى علم وأدب وهذب وتخلص .

والذى للتكلف كتعلم وتشجع وتسحى وتصير إذا تكلف الحلم والسخاء والشجاعة والصبر .

والذى للتجنب كتأثم وتحوّب وتحرّج وتهجد<sup>(٢)</sup> ، إذا تجنب الإثم والحوّب والحرج والهجود .

والذى للصيرورة كتأيمت المرأة إذا صارت أيما ، وتكبّد اللبن إذا صار كالكبّد ، وتجبّن إذا صار جبنا ، وتجر الطين إذا صار كالجر ، وتسكر الشراب إذا صار كالسكر ، ومنه تقيس وتنزر إذا صار بالانتماء إليهم كواحد منهم .

والذى للتلبس بمسمى ما اشتق منه كتقمص وتأزر وتفري وتدرّع وتعمّم وتقبي ، إذا لبس قميصا وإزارا وفرة ودرعا وعمامة وقباء .

والذى للعمل في مسمى ما اشتق منه كتغدى وتضحى وتسحر وتعشى .

والذى للاتخاذ كتبئيت الصبي ، وتديرت المكان ، وتوسدت التراب .

(١) « بمسمى » ليست بالأصل ، وذكرها في الشرح .

(٢) الهجود : النوم كالتهجد ، وتهجد : استيقظ ، ضد .

والذى لمواصلة العمل فى مهلة كتفهم وتبصر وتسمع وتعرف وتجرح وتحسى .  
والذى لموافقة استفعال كتكبر وتعظم وتعجل الشئ وتيقنه وتقضاه وتبينه ، وتعنى  
به أى استغنى . ومنه قوله صلى الله عليه (١) : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

والذى لموافقة المجرى كتعدى الشئ وعداه ، إذا جاوزه ، وتحجى وحجا إذا أقام ،  
وتبين إذا بان ، وتبسم بمعنى بسم ، وليث وتلبث ، وأذى / وتأذى ، ويرى وتبرى ، ٢١٢ / ب  
وعجب وتعجب ، وأصل وتأصل .

والذى أغنى عن ثلاثى مجرد كنتكلم وتأنى وتصدى .

والمغنى عن فعل كقول الشاعر (٢) :

تَوَيْلٌ إِذْ أَمَلْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلُّ بِالْقَلِيلِ

أى قال : ياويل .

والمعروف فى اختصار الحكاية فعل كأمن . والموافق فعل تولى بمعنى ولى .

ص : ومنها فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا ، والاشتراك فىهما معنى ،  
لموافقة أفعل ذى التعدية ، والمجرد ، وللإغناء عنهما .

ومنها تفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظا ، وفىها وفى المفعولية معنى ، ولتخييل  
تارك الفعل كونه فاعلا ، ولطاوعة فاعل الموافق أفعل ، ولموافقة المجرى ، والإغناء  
عنه .

وإن تعدى تفاعل أو تفعل دون التاء إلى مفعولين تعدى بها إلى واحد ،

والإلزم .

ش : فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فىهما معنى ، نحو :

ضارب زيد عمرا ، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى ، لأن  
كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر ، وهما فى اللفظ مجعول أحدهما

(١) رياض الصالحين ص ١٦٦ .

(٢) البيت من الوافر . غريب الحديث للخطابى ٣٤٠/٢ ، واللسان - ويل - غير منسوب فىهما ، ورواية  
الأول : تويل إذ ملأت يدي ... والثانى : تويل أن مددت يدي ... تويل : قال ياويله . تعلل : تشغل .



فاعلا والآخر مفعولا ، فقد اقتسما في اللفظ الفاعلية والمفعولية ، واشتركا فيهما من جهة المعنى ، وليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب ، ولو أتبع منصوبهما بمرفوع ، أو مرفوعهما بمنصوب لجاز ، ومن ذلك قول الراجز<sup>(١)</sup> :

قد سالمَ الحياتَ منه القَدَمَا الأَفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

بنصب الأفعوان وهو بدل من الحيات ، وهو مرفوع لفظا ، لأنه منصوب معنى ، كما أن القدم منصوب لفظا مرفوع معنى ، لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان . وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير : قد سالم الحيات منه القدم ، وسالمت القدم الأفعوان والشجاع الشجعم .

وأما فاعلَ الذى لموافقة أفعال ذى التعدية ، فكباعدت الشيء وأبعدهت ، وضاعفته وأضعفته ، وناعمته وأنعمته ، وعافاه الله وأعفاه .

والذى لموافقة المجرّد كجاوزت الشيء وجزته ، وسافرت وسفرت ، وواعدته ووعدته .

والمغنى عنه نحو : قاسى ، وبالى به ، وبارك الله فيه .

والمغنى عن أفعال : وارتب الشيء بمعنى أخفيته ، وراءيته بمعنى أريته غير ما أقصده .

وأما تفاعل الذى للاشتراك فى الفاعلية لفظا ، وفيها وفى المفعولية معنى كتضارب زيدٌ وعمرٌ ، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية لفظا ، ولذلك رفعا ، وهما من جهة المعنى شريكان فى الفاعلية والمفعولية ، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر .

والذى لتخييل تارك الفعل كونه فاعلا كتغافل زيد ، إذا ظهر بصورة غافل وهو

---

(١) نسب لعبد بنى عيسى ، ولأبى حيان الفقعسى ، ولساور العيس ، وللعجاج ، وليس فى ديوانه . الكتاب ٢٨٧/١ ، والعينى ٨٠/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٢٦/٨ . الأفعوان : الذكر من الأفاعى ، وهى الحيات الخبيثة . الشجاع : الذكر من الحيات . والشجعم : الشجاع بزيادة الميم .

غير غافل . وكذلك تجهل وتباه وتطارش وتلاكن وتمارض ، ومنه قول الراجز<sup>(١)</sup> :

إذا تحازرتُ وما بي من خَزَر

والذى لمطوعة فاعل فكباعده فتباعد ، وضاعفت الحساب فتضاعف .

والذى لموافقة المجرّد كتعالى وعلا ، وتوانى وونى .

والذى أغنى عن المجرّد ككتائب وتمارى .

وإن كان تفاعل أو تفعل متعديا دون التاء إلى مفعولين ، تعدى بالتاء إلى مفعول واحد ، فمن مثل ذلك فى تفاعل : نازعته الحديث ، وناسيته البغضاء ، وتنازعنا الحديث ، وتناسينا البغضاء .

ومن مثل ذلك فى تفعل ، علمته الرماية فتعلمها ، وجنبته الشر فتجنبه .

فصار تناسى وتنازع متعديين إلى مفعول واحد حين وجدت التاء ، لأنهما كانا قبل وجودها متعديين إلى مفعولين ، وكذا تعلم وتجنب . فلو كان التعدى دون التاء إلى واحد لعدم بوجودها ، نحو : ضارب زيّد عمرا ، وتضارب زيّد وعمرو ، وأدّبت الصبى ، وتأدب الصبى .

ص : ومنها افتعل وهو للاتخاذ ، والتسبب ، ولفعل الفاعل بنفسه ، وللتخير ، ولمطوعة أفعال ، ولموافقة تفاعل ، وتفعل ، واستفعل ، والمجرّد وللإغناء عنه .

ش : افتعل للاتخاذ نحو : أذبح ، وأطبخ ، واشتوى إذا اتخذ لنفسه ذبيحة وطبيخا وشواء . ومنه اكنال واترن .

والذى للتسبب نحو : اعتمل واكتسب فى العمل والكسب ، فزيادة التاء بإزاء زيادة التسبب فى حصول الأمر ، فعمل وكسب يطلقان على كل عمل وكل كسب ، واعتمل واكتسب لا يطلقان إلا على ما فى حصوله تكلف وجهد .

والذى لفعل الفاعل بنفسه نحو : اضطرب واكتكل<sup>(٢)</sup> من الغيظ ، وارتعد من

(١) الكتاب ٦٩/٤ ، وابن عيش ٨٠/٧ . تحازر : تكلف الخزر ، وهو النظر بمؤخر العين .

(٢) أكل العضو والعود كفرح ، واكتكل وتأكل : أكل بعضه بعضا .

الحمى ، وارتعش / واختتن واختص واستاك وامتشط واكتحل وادّهن .

والذى للتخير نحو : أنتصى<sup>(١)</sup> وانتخب واصطفى واعتمى واجتبى وانتقى .  
والذى لمطاوعة أفعال نحو : أنصفته فانتصف ، وأنهيته فانتهى ، وأنجزته فانتجز ، وأنحسته فانتحس ، وأشعل النار فاشتعلت ، وأضرّمها فاضطّرت ، وأوقدها فانتقدت .

والذى لموافقة تفاعل كاجتوّروا واشتوّروا وازدوجوا واعتونوا وانتصروا واطظفروا واحتربوا واطعنوا واقتتلوا ، بمعنى تجاوزوا وتشاوروا وتزاجوا وتعاونوا وتناصروا وتظافروا وتحاربوا وتطاعنوا وتقاتلوا .

والذى لموافقة تفعل كابتسم وتبسّم ، واكثر وتآزر ، واعتم وتعّم ، واعتدى وتعّدّى ، واغتدى وتغدى ، وانتظر وتنظر ، واختار وتخيّر .

والذى لموافقه استفعل كارتاح واستراح ، واعتصم واستعصم ، واختفى واستخفى ، واحتمى واستحمى ، وانتجى واستنجى .

والذى لموافقة الثلاثى المجرد كقدر واقتدر ، وسمع واستمع ، وقرب واقترب .

والمغنى عنه كاستلم الحجر ، وانتجى الرجل .

ص : ومنها انفعال لمطاوعة فعل علاجا ، وقد يطاوع أفعال ، وقد يشارك المجرد ، وقد يغنى عنه وعن أفعال ، ويغنى عنه افتعل فيما فآؤه لام أو راء أو واو أو ميم أو نون ، وقد يشاركه فيما ليس كذلك ويغنى عنه .

ش : انفعال المطرد ما كان كانصرف وانكشف وانفصم وانحسم وانقسم وانسكب وانفرط ، فى كون كل واحد منها مطاوعا لفعل ثلاثى على فعل دال على معالجة وتأثير . فلو لم يدل على معالجة وتأثير كعرف وجهل وسمع ورأى لم يجوز أن يصاغ منه انفعال ولا افتعل الذى بمعناه ، فلا يقال : عرفته فاعرف ، ولا جهلته فانهجل ، ولا سمعته فانسع .

(١) انتصاه : اختاره .

وكذا لو دل على معالجة وتأثير ولم يكن ثلاثياً ، كأحكم الشيء وأكمله ، لم يجز أيضاً أن يصاغ منه انفعال ولا افتعل الذى بمعناه ، فلا يقال : أحكمه فانحكم ، ولا أكمله فانكمل . وشذ قوهم : أقحمته فانقحم ، وأوكأته فاتكأ ، وأفردته فانفرد ، وأغلقته فانغلق ، وأزعجته فانزعج ، وأسفقت الباب فانسفق . ويجوز أن يكون : انغلق وانسفق على لغة من قال : غلقت وسفقت فإنهما مقولان ومنقولان .

وسمع : قلت الحديث فانقال ، لأن القائل يعمل فى تحريك لسانه ، ويعالج ترتيب أجزاء العبارة وجعلها موافقة المعنى بعض علاج .

وأما قول من قال : انعدم ، فخطأ ، وكذلك قول من قال : ذلك شيء لا ينبصر .

وقد يشارك المجرد كقوهم : انطفأت النار وطفئت ، وساب الشيء فانساب . وإغناؤه وإغناء هذا عنه كقوهم : انطلق بمعنى ذهب ، وانزرب فى الزريبة إذا دخلها ، وانبرى يفعل انبعث .

وإغناؤه عن أفعل كقوهم : انحجز ، إذا أتى الحجاز .

ويغنى عنه افتعل فيما فاؤه لام ، كلويت الشيء فالتوى ، ولففته فالتف ، ولحمته فالتحم . وفيما فاؤه راء نحو : ردعته فارتدع ، ورفعته فارتفع . وفيما فاؤه واو كوصلته فاتصل ، ووكلته فاتكل ، ووضعته فاتضع ، ووسمته فاتسم . وفيما فاؤه نون نحو : نقلته فانتقل ، ونبذته فانتبذ ، ونفيتها فانتفى ، ونسأته فانتسأ . وفيما فاؤه ميم نحو : مددته فامتد ، ومططبه فامتط ، وملاؤه فامتلاً .

وندر : محوته فامحى ، ومرته فاماز ، وامتحى وامتاز أقيس .

وقد يشترك افتعل وانفعل فيما ليس فاؤه لاما ولا راء ولا واوا ولا نونا ولا ميماً نحو : شويت اللحم فاشتوى وانشوى ، وحجبت الشيء فاحتجب وانحجب ، وأطرت فأتطر وانأطر ، وفصلته فافتصل وانفصل ، وفتته فانفت وافتت .

وقد يغنى افتعل عن انفعل فى غير ما فاؤه لام ولا شيء من أخواتها ، كستر الشيء فاستر ، وبللته فابتل ، وكفيته فاكثفى ، وعزته فاعتز ، وشدته فاشتد .

ص : ومنها استفعل للطلب ، وللتحول ، وللاتخاذ ، ولإلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه ، أو لعدّه كذلك ، ولطاوعة أفعال ، ولموافقته وموافقة تفعل وافعل والمجرد والإغناء عنه وعن فعل .

ش : استفعل الذى للطلب كاستعان واستغفر واستوهب واستطعم .  
والذى للتحويل كاستنسر البغاث ، واستنوق الجمال ، واستتيس العنز ،  
واستحجر الطين .

والذى للاتخاذ كاستأى أبا ، واستعبد عبدا ، واستأى أمة ، واستأجر أجيرا ،  
واستفحل فحلا ، واستعد عدة . ومنه استخلف فلان فلانا ، واستعمره فى أرضه .  
ب / ٢١٣ ومنه استشعر الرجل إذا لبس / شعارا ، واستشفت<sup>(١)</sup> المرأة إذا شدت بثفرتها دم  
الحيض .

والذى لإلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كاستعظمته إذا وجدته عظيما ،  
واستصغرته إذا وجدته صغيرا ، واستكثرته إذا وجدته كثيرا ، واستقللته إذا وجدته  
قليلا ، واستحسنته إذا وجدته حسنا ، واستقبحته إذا وجدته قبيحا ، واستحليتة إذا  
وجدته حلوا ، واستفظعته إذا وجدته فظيحا .

وكذا تقول فيما تعده عظيما أو صغيرا أو كثيرا أو قليلا أو حسنا أو قبيحا أو  
حلوا أو فظيحا ، وهو بخلاف ذلك .

واستفعل الذى لمطاوعة أفعال كأكانه فاستكان ، وأشلاه فاستشلى ، وأحكمه  
فاستحكم ، وأراحه فاستراح . وأكنه فاستكن ، وأضاه فاستضاء ، وأبانه  
فاستبان ، وأمره فاستمر .

والذى لموافقة أفعال كأبل من المرض فاستبل ، واستحصد الزرع وأحصد ،  
واستيقن الإنسان وأيقن ، واستبان الأمر وأبان ، واستعجله وأعجله ، وأهل الهلال  
واستهل ، وأثار الشيء واستثاره .

والذى لموافقة تفعل<sup>(٢)</sup> كاستكبر وتكبر ، واستمتع<sup>(٣)</sup> وتمتع ، واستعاذ وتعوذ ،

---

(١) فى الحديث أن النبى ﷺ أمر المستحاضة أن تستنفر ، وتلجم ، إذا غلبها سيلان الدم « وهو أن تسد فرجها  
بخرقة عريضة أو قطنة تحتشى بها ، وتوثق طرفيها فى شئ تشده على وسطها فتمنع سيلان الدم . اللسان  
- نقر - .

(٢) فى الأصل : استفعل ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) فى الأصل : استمع ، وهو خطأ من الناسخ .

واستضاف وتضيف ، واستيسر وتيسر ، واستعفف وتعفف ، واستبدل وتبدل ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾ .

والذى لموافقة المجرد كاستغنى وغنى ، واستبشر وبشر ، واستهزأ وهزى ، واستبان وبان ، واستقر وقر ، واستخفى وخفى ، واستعلى وعلا .

والذى للإغناء عن المجرد كاستحيا واستأثر واستبدل ، واستعبر واستنكف .

والذى للإغناء عن فعل استرجع إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والأصل فيه كأمن إذا قال آمين ، وسبح إذا قال سبحان الله .

ومن الجأى على استفعل وهو مغن عن فعل قولهم : استعان إذا حلق عانته ، فالأصل فيه : عون كقرّ البعير إذا أزال عنه القردان .

ص : ومنها للألوان افعلّ غير مضاعف العين ، ولا معتل اللام دون شدوذ ، وقد تلى عينه ألف ، وقد يدل بحاليه على عيب حسى ، وربما طواع فعل ، وقد يدلان على غير لون وعيب ، وإفهام العروض مع الألف كثير ، وبدونها قليل .

ومنها افوعل للمبالغة ، وللصيرورة . وقد يوافق استفعل ويطواع فعل .

ش : أصل افعلّ : افعلّل ، ويدل على ذلك وجوب استعماله مفتوح العين مع تاء الضمير ونونيه ، نحو : احمررت واحمررتنا واحمررتن .

وشرط ما يصابغ منه ألا يكون مضاعف العين ، ولا معتل اللام كألمى . وشذ قولهم : ارعوى مطاوع رَعَوْتَهُ بمعنى كففته ، من ثلاثة أوجه : أحدها أنه معتل اللام . الثانى أنه لغير لون ولا عيب حسى . الثالث أنه مطاوع ، والمطاوعة فى هذا النوع نادرة .

(١) سورة البقرة . آية ٦١ .

(٢) سورة البقرة . آية ١٠٨ .

وإنما حق هذا الوزن أن يكون مقتضبا كإبيضّ واحمرّ . أو موافقا لفعل أو فُعل  
كاسمرّ وسمرّ وسمرّ ، وأن يدل على لون وهو الكثير ، أو على عيب حسي كاعرج  
واعورّ . وقد قيل من الحوّة احوووى ، وفيه شذوذ من قبل الاعتلال وموافقة النظائر ،  
من قبل دلالة على لون .

وقد تزداد ألف قبل لامة كاحمارّ واصفارّ وادهامّ ، والأكثر أن يقصد عروض المعنى  
إذا جرى بالألف ، ولزومه إذا لم يجأ بها . وقد يكون الأمر بالعكس ، فمن قصد اللزوم  
مع ثبوت الألف قول الله تعالى في وصف الجنّتين<sup>(١)</sup> : ﴿ مُدْهَمَّتَان ﴾ ومن قصد  
العروض مع عدم الألف قولك : اصفر وجهه وجلا ، واحمر خجلا ، ومنه قوله تعالى  
في قراءة ابن عامر<sup>(٢)</sup> : ﴿ تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾

ومثال وقوع افعال لغير لون وعيب : انقضّ الحائط ، وانهارّ الليل إذا  
انصف . ومثال انهيارّ : اشعارّ الرأس ، إذا تفرق شعره .

وقد كثر وزن افعوعل في قصد التكثير والمبالغة ، كقولهم : اخشوشن الشيء إذا  
كثرت خشونته ، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه ، واغدودن الشعر إذا وفر وكثر  
سواده ولينه .

وقد يجيء للصبورية نحو : احلولى الشيء إذا صار حلوا ، واحقوقف الجسم إذا  
صار أحقف أى منحنيا .

وقد يوافق استفعال في الدلالة على إلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كقوله<sup>(٣)</sup> :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ / عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَائًا يَرُودُهَا

١/٢١٤

أى وجدها حلوة ، فاستعمل احلولى استعمال استحلى ، واستعماله بمعنى صار حلوا  
أشهر ، ومنه في خطاب الدنيا : ولا تحلولى لهم فتفتنهم ، أى : لا تصيرى لهم حلوة .

(١) سورة الرحمن . آية ٦٤ .

(٢) سورة الكهف . آية ١٧ ، والقراءة لابن عامر ويعقوب وابن أبى إسحاق وقتادة وحيد ، معجم القراءات  
٣/٣٥٢ ، والبحر ٦/١٠٧ ، والكشاف ٢/٤٧٥ .

(٣) البيت من الطويل ، لحميد بن ثور الهلالي . الكتاب ٤/٧٧ ، وابن يعيش ٧/١٦٢ والديوان ص ٧٣ .  
احلولى : استمرأ واستطاب . دماث : سهلة لينة جمع دمث . يرودها : يقصدها ويتحرك فيها .

وقد يوافق انفعال في مطاوعة فعل كقولهم : ثنيته فانثني ، ومنه قراءة من قرأ<sup>(١)</sup> :  
﴿ألا إنهم يثنونى صدورهم﴾

وقد يوافق المجرد كقولهم : خلّق أن يفعل كذا ، واخلولق أن يفعل ، إذا كان  
بذلك خليقا أى حقيقا .

ص : وافعول بناء مقتضب ، وكذا ما ندر من افعولل وافعيل ، وأما فوعل  
وفعول<sup>(٢)</sup> وفعلل ذو الزيادة ، ويفعل وفَعِيل وفَعْلَى فملحقات بفعلل ، وإلحاق ما  
سواها به نادر .

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعّل ، وهو افعنلل لمطاوعة فَعْلَلَّ تحقيقا  
أو تقديرا . وألحق بافعنلل افعنلّى وافعنلّ الزائد الآخر ، وإلحاق ما سواهما به نادر .  
وافعّلّ بناء مقتضب ، وقد يطاوع فَعْلَلَّ ، وإلحاق به نادر .

ش : المقتضب من الأبنية هو المصوغ على مثال غير مسبوق بآخر هو له أصل  
أو كالأصل ، مع خلوه من حرف مزيد لمعنى أو لإلحاق .  
ومثال افعول اجلوذ واعلوّط واخلوّط<sup>(٣)</sup> .

ومثال افعولل وافعيل اعثوّجج واهبيّج<sup>(٤)</sup> ، وهما من الأوزان التى أغفلها سيبويه .

ومثال فوعل وفعول وفعلل بزيادة إحدى اللامين : حوقل وجهور وجلبب .

ومثال فيعل وفعيل وفعلى : بيطر وعذّيظ وسلقى . وفعيل أيضا مما أغفله سيبويه .

ونبت بقولى : « وإلحاق ما سواها به نادر » إلى الإلحاق بهمزة متوسطة كتأبل القدر  
بمعنى تبلها ، وبنون متقدمة كنرجس الدواء ، أو متأخرة كقطرن البعير ، أو

(١) سورة هود . آية ٥ ، والقراءة للأعمش وابن عباس وابن كثير ، ومعجم القراءات ١٠١/٣ ،  
والبحر/٢٠٢ .

(٢) فعول ليس بالأصل ، ولكنه مذكور بالشرح .

(٣) اجلوذ : أسرع . اعلوّط البعير : تعلق بعنقه وعلاه ، أو ركبته بلا خظام أو عريا ، وفلانا أخذه وجبسه  
ولزمه . والأمر ركب رأسه وتقمح بلا روية . واخلوّط الطريق : طال وامتد ، والرجل أسرع ، واللحية طالت .

(٤) اعثوّجج اعثياجا : أسرع ، واهبيّج : مشى الهبيّجى ، وهى مشية فيها تبختر .



بمعنى مطلقاً كمندله بمعنى ندله ، وغلصمه بمعنى غلصه<sup>(١)</sup> ، وبتاء متقدمة كترمس بمعنى ارمس<sup>(٢)</sup> ، وترفل في معنى ترفل ، وتفرض بمعنى فرض ، وبهاء مطلقاً كهلقم إذا أكثر اللقم ، وذهبل اللقمة إذا التقطها ، وعلهصه بمعنى علصه<sup>(٣)</sup> . وبياء متقدمة كيرناً الشيب<sup>(٤)</sup> . وبسين متقدمة أو متأخرة كسنيس بمعنى نيس<sup>(٥)</sup> ، وخلص بمعنى خلب . وتتضعيف عين قبل الفاء كزهق بمعنى أهزق<sup>(٦)</sup> ، ورهم بمعنى هرم . وإذا لبس جلباباً فتجلبب ، ملحق بتسريل إذا لبس سريالاً ، فتسريل ، تفعلل ، وتجلبب تفعلل ، إلا أن لام تجلبب الثانية زائدة ، ولا زيادة في تسريل إلا التاء . وتفعلل العارى من زيادة إحدى اللامين لمطاوعة المجرى كسربلته فتسريل . وقد يوجد غير مطاوع لفعلل مستعملاً فيحكم بمطاوعته لفعلل مقدراً كتبختر ، فإنه مطاوع لبختر تقديراً .

وافعللل مثل تفعلل في مطاوعة فعلل تحقيقاً أو تقديراً ، وذو المطاوعة تحقيقاً كاحرنجمت الإبل إذا اجتمعت ، فإنه مطاوع لحرجمتها أى جمعها . وذو المطاوعة تقديراً كابرنشق بمعنى انبسط فرحاً ، فإنه مطاوع لبرشق تقديراً كتقدير بختر ، وبختر وبرشق مهملان .

وألحق يافعللل افعللى كاسلنقى ، وافعللل المزيد إحدى لاميه كاقعنسس ، وإلحاق غيرهما به نادر<sup>(٧)</sup> كاحبنتأ واحونصل .

ص : صيغة فعل الأمر من كل فعل كمضارعه المجرى المحذوف أوله ، فإن لم يكن من أفعال وسكن تالي حرف المضارعة لفظاً أولى همزة الوصل<sup>(٨)</sup> . وإن كان

(١) القلص : قطع العُلصمة ، وهى اللحم بين الرأس والعنق ، أو رأس الحلقوم ، أو أصل اللسان .

(٢) ترمس : تغيب عن حرب أو شغب .

(٣) علهصه :عالجه علاجاً شديداً .

(٤) طلاه باليرتاء ، وهو الحناء .

(٥) سنيس : أسرع .

(٦) أهزق في الضحك : أكثر منه .

(٧) في الأصل : وكاحبنتأ ، والواو لا معنى لها . واحبنتأ انتفخ جوفه وامتلاً غيظاً . واحونصل : ثنى عنقه وأخرج حوصلته .

(٨) في الأصل : « أو ولى همز وصل » . وهو خطأ من الناسخ .

## من أفعال الفتح بهمزة مطلقا .

ش : التعبير عن فعل الأمر بكونه كمضارعه المجزوم المحذوف أوله يعم نحو : عدّ ، ورّ ، وسلّ ، وقم ، وزد ، ودحرج ، وراقب ، فإنها ليس بينها وبين مضارعاتها المجزومة إلا حذف حرف المضارعة منها ، وثبوته في المضارع المجزوم . وهكذا كل أمر من فعل يلي حرف المضارعة منه متحرك .

فإن سكن لفظا تالي حرف المضارعة ولم يكن ماضيه أفعال ، حذف حرف المضارعة وجعل موضعه همزة وصل كقولك في : يستمع وينطلق ويستخرج ويجنطى : استمع وانطلق واستخرج واحبنت .

فإن كان ماضيه أفعال حذف حرف المضارعة ، وجعلت مكانه همزة قطع مفتوحة ، وذلك واجب في كل فعل أمر ماضيه على وزن أفعال ، صحيحا كأكرم ، أو معتلا كأقم ، أو مُدغما عينه في لامه كأعدّ ، ولاستواء الأنواع الثلاثة في الافتتاح بالهمزة المفتوحة قلت : وإن كان من أفعال الفتح بهمزة مطلقا .

## باب همزة الوصل

ص / : وهى المبدوء بها فى الأفعال الماضىة الخماسية والسداسية ، ومصادرهما ، والأمر منها ، ومن الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظا عند حذف أوله . وفى : ابن واثنين ، وامرىء ، وإنائها ، واسم ، واست ، وابنم ، وايمين الخصوص بالقسم ، والمبدوء بها أل ، وتفتح مع هذين ، وتضم مع غيرهما قبل ضمة أصلية موجودة أو مقدره ، وتُشَمُّ قبل المُشَمَّة ، وتكسر فيما سوى ذلك ، وقد تكسر فى ايمين ، وربما كسرت قبل الضمة الأصلية ، وأصلها الكسر على الأصح .

ش : لما فرغ من استيفاء أبنية الأفعال ، وعلم المبدوء منها بهمزة وما ليس كذلك واحتيج إلى تبيين همزة الوصل ، استعين على ذلك بالإحالة على ما تقدم ، فاحترز بذكر الماضىة من همزة المتكلم فإنها همزة قطع فى الأفعال كلها . واحترز بالخماسية والسداسية من الرباعى الذى وزنه أفعل كأكرم ، وفاعل كأخذ ماضى يؤأخذ ، ومن الثلاثى الذى أوله همزة كأخذ .

وأمثلة الخماسى والسداسى قد ذكرت فلا حاجة إلى ذكر شىء منها ، وقد علم أن كل مثال منها مفتوح الثالث ، فإذا قصد مصدره كسر ثالثه ، وزيد قبل آخره ألف ، وترك ما سوى ذلك على ما كان عليه عند قصد الفعلية ، إلا أن يكون ذا إدغام مع الفعلية فيجب مع المصدرية الفك من أجل الألف ، كقولك فيما لا إدغام فيه : استمتع استمتعا ، واستخرج استخرجا . وفيما فيه إدغام : اشتد اشتدادا ، وأستعد استعدادا .

ومثال المبدوء بهمزة وصل من أمر الخماسى والسداسى استمع واستخرج . وقد سبق الكلام على كيفية صوغ فعل الأمر ، وبيان ما هو منه مفتقر لهمزة الوصل ، فزدت الآن بيانا بالتنبيه على الأمر من الخماسى والسداسى . ثم نهت على الأمر من الثلاثى وقيدته بسكون تالى حرف المضارعة منه لفظا عند حذف أوله ، فعلم

بذلك أن الأمر من يعلم ويضرب ويخرج : اعلم واضرب واخرج ، وكذلك ما أشبهها .  
وقد عرف ذلك من الفصل السابق ، ولكن زيادة البيان أحوط .

وخرج بتقييد السكون باللفظ المحرك ثانياه لفظا لا تقديرا كيقوم ويرد ويرى  
ويسل ، فإن ثوانيا محركة لفظا مسكنة تقديرا ، فلو لم يقيد السكون باللفظ لتناولت  
العبارة ما هو مستغن عن همزة الوصل ، من المحرك ثانياه لفظا المسكن تقديرا .  
وخرج بقولى : « عند حذف أوله » خذ وكل ومر ، وكان حقها أن يقال فيها :  
أؤخذ وأكل وأمر ، كما يقال فى الأمر من : أؤثر الحديث ، وأجر الأجير : أؤثر  
وأؤجر ، لكن كثر استعمال الأفعال الثلاثة ، فحذفت الهمزة من الأمر منها على غير  
قياس ، ولللكلام على الحذف موضع هو أولى من هذا .

ولما حصرت مواقع همزة الوصل فى الأفعال والمصادر كملت ذلك بضبط مواقعها  
الباقية وهى : ابن ، وابنة ، واثنان ، واثنان ، وامرؤ ، وامرأة ، واسم واست ، وإيمن  
الخصوص بالقسم ، وابنم ، وال موصولة كانت أو معرفة أو زائدة . وقيد إيمن بكونه  
الخصوص بالقسم احترازا من إيمن جمع يمين ، وقد تقدم الكلام فى باب القسم على  
إيمن مكملا ، لكن بعد العهد به ، فلم أر بأسا بإعادة بعض ذلك تأكيدا للبيان ،  
وتوقيا للنسيان .

ولما كان سبب الإتيان بهمزة الوصل التوصل إلى الابتداء بالساكن ، وجب كونها  
متحركة كسائر الحروف المبدوء بها ، وأحق الحركات بها الكسرة ، لأنها راجحة على  
الضمة لقلة الثقل ، وعلى الفتحة لأنها لا توهم استفهاما بخلاف الفتحة فإنها توهمه ،  
فإنه لو قيل فى : اصطفى : أصطفى ، والاستفهام غير مراد ، لكان لفظه كاللفظ  
به والاستفهام مراد . فإذا قيل فى الإخبار : إصطفى بالكسر ، وفى الاستفهام :  
أصطفى بالفتح ، أمن الإيهام ، وتأكد الإيهام .

وفى فتح همزة الوصل أيضا محذور آخر وهو تأديته إلى التباس الأمر بالمضارع  
المسند إلى المتكلم ، وذلك أنه لو قيل فى الأمر بالانطلاق : أنطلق ، بفتح الهمزة ،  
لتوهم أنه مضارع مسند إلى المتكلم ، ولا يكفى الفرق بالسكون ، فإن المضارع قد  
يسكن فى مواضع الرفع تخفيفا ، كتسكين أبى عمرو<sup>(١)</sup> : « ينصرمك » وأخواته .

(١) معجم القراءات ٨١/٢ .

ولما استحقت همزة الوصل الكسر في الأفعال كسرت أيضا في الأسماء ، لتجرى على سنن واحد ، فإن عرض فيما يلي الساكن الذى جىء بها لأجله ضمة لازمة ضمت هى إتبعا ، وتخلصا من تتابع كسر وضم . وبعض العرب يغتفر ذلك لأجل الانفصال بالساكن ، والضم هو المأخوذ به حتى فى نحو : اغزى ، إتبعا للضمة المنوية قبل الياء .

ومن أشم / فى نحو : اختير وانقيد لزمه الإشمام فى الهمزة . ١/٢١٥

**فصل : ص :** لا تثبت همزة الوصل غير مبدوء بها إلا فى ضرورة ، مالم تكن مفتوحة تلى همزة استفهام فتبدل ألفا أو تسهل . وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح ، ويعنى عنها فى غيره . وشذ فى : سل : إسل . وإن اتصل بالمضمومة ساكن صحيح أو جار مجراه جاز كسره وضمه .

ش : مثال ثبوتها غير مبدوء بها فى الضرورة قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا جاوَزَ الإثنين سِرٌّ فإنه بَنَتْ وإفشاءِ الحديثِ قَمِينُ

ومثال إبدالها ألفا لكونها مفتوحة بعد همزة الاستفهام قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ الذِّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمِّ الْأَثْنَيْنِ ﴾ وكان حقها أن تحذف كما يحذف غيرها من همزات الوصل إذا وليت همزة الاستفهام نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ إلا أنها لو حذفت لم يعلم أن الباقية همزة الاستفهام ، لأنها مفتوحة ، واللفظ بالاستفهامية فى موضعها كاللفظ بها دون استفهام ، فلو لم تبدل أو تسهل بعد همزة الاستفهام لكان الاستفهام لا يعرف به ، والمشهور إبدالها ألفا ، وقد تسهل كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وما أدرى إذا يَمَمْتُ أرضاً أريد الخير أيهما يلينى

(١) البيت من الطويل ، وهو لقيس بن الخطيم . العينى ٥٦٦/٤ ، والدرر ٢٣٧/٢ . والديوان ص ١٦٢ وروايته : ... بنشر وتكثير ... نث : نشر وإفشاء . قمين : جدير .

(٢) سورة الأنعام ، آيتا ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) سورة الصافات . آية ١٥٣ .

(٤) البيتان من الوافر ، وهما للمثقب العبدى . شرح أبيات معنى اللبيب ١٣/٢ ، والجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٥٩ . لا يأتلى : لا يقصر ولا يبطئ .

أَلخَيْرَ الذِي أَنَا أَتَبِعِيهِ أَمْ الشَّرَّ الذِي لَا يَأْتِلِينِي  
وَكَقُولِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup> :

أَلْحَقَّ إِن دَارَ الرِّيَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انبَتَّ حَبْلٌ أَن قَلْبِكَ طَائِرٌ  
وَإِذَا نَقَلْتَ حَرَكَةَ<sup>(٢)</sup> هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِلَى السَّاكِنِ الذِي جِيءَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ لِأَجْلِهِ  
اسْتَعْنَى عَنِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ نَ نُؤْيِكُ<sup>(٣)</sup> ، يَرِيدُ : أَنَا نُؤْيِكُ  
أَي : أَصْلَحُهُ . وَكَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُؤْمَرُ بِالنَّأْيِ : نَ عَنِي ، وَالْأَصْلُ : أَنَا عَنِي ، فَنَقَلْتَ  
حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، كَمَا اسْتَعْنَى فِي الْإِدْغَامِ إِذَا قُلْتَ  
فِي : اِرْدَدَ : رَدًّا ، وَشَذَّ قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي : سَلَّ : اسْلَلَّ .  
وَلَوْ كَانَ السَّاكِنُ الْمُنْقُولُ إِلَيْهِ الْحَرَكَةُ لَامَ أَلْ لَجَازَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ وَثَبُوتُهَا ، وَالثَّبُوتُ  
أَجُودٌ ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي الْقِرَاءَةِ أَشْهَرُ .

وَإِذَا اتَّصَلَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ مَضْمُومَةٌ سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، أَوْ جَارٌ مَجْرَى الصَّحِيحِ  
حَذَفَتْ وَكَسَرَ السَّاكِنُ أَوْ ضَمَّ ، نَحْوُ<sup>(٤)</sup> : ﴿ أَنْ اِقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ  
دِيَارِكُمْ ﴾ وَأَنْ اِقْتُلُوا أَوْ اخْرَجُوا .

---

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ ، لِعَمْرِ بْنِ رَبِيعَةَ . الْكِتَابُ ١٣٦/٣ ، وَالتَّصْرِيحُ ٣٧٠/٢ ، وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٠٨/٤ ،  
وَشَرَحَ دِيَوَانَهُ ٢٠١ .  
(٢) كَلِمَةٌ « حَرَكَةٌ » لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ، وَالْحَدِيثُ عَنْهَا .  
(٣) النُّؤْيُ : الْحَفْرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ أَوْ الْحَيْمَةِ يَمْنَعُ السَّبِيلَ ، وَنَأَيْتُ النُّؤْيَ وَأَنَايْتُهُ وَانْتَأَيْتُهُ عَمَلْتُهُ .  
(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ . آيَةٌ ٦٦ .

## باب مصادر الفعل الثلاثي

ص : منها الثلاثي محرك الفاء بالثلاث ، مفتوح العين ، مجردا ، أو ذا ألف بعدها ، مذكرا أو مؤنثا بالتاء ، أو ساكن العين مجردا ، أو مؤنثا بالتاء أو الألف المقصورة ، أو مزيدا آخره ألف ونون .

ش : محرك الفاء بالثلاث ، أى الفتحة والكسرة والضممة . ومفتوح العين مجردا مع فتح الفاء كَفَرَح ، ومع كسرهما كَغَلَّظ ، ومع ضمهما كَهْدَى .

وذا ألف بعدها ، أى بعد العين المفتوحة كصَلَّاح وجماع ونباح .

أو مؤنثا بالتاء كجِنَاية وخطابة ودُعابة . فهذه تسعة أمثلة للمفتوح العين .

وللساكن العين مجردا : فَعَلَ كصبر ، وفَعَلَ كذكر ، فُعِلَ كشكر .

وله مؤنثا بالتاء : فَعَلَةٌ كرحمة ، وفَعِلَةٌ كينشدة ، وفُعْلَةٌ كقدرة .

وله مؤنثا بالألف المقصورة : فَعَلَى كدعوى ، وفَعِلَى كذكرى ، وفُعِلَى كرجعى .

وله ذا ألف ونون زائدتين : فَعَلَان ، ولم يجيء منه إلا لَيَّان وشنَّان بمعنى شتَّان .

وفَعَلَان كإتيان ، وفَعَلَان كغفران .

ص : ومنها فَعَلَان ، وفَعِلَ ، وفَعِلَةٌ ، وفَعِيلَ ، وفَعِيلَةٌ ، وفَعُولَ ، وفَعُولَةٌ ،

وفَعُولَ ، وفَعُولِيَّةٌ ، وفَعُولِيَّةٌ ، وفَعُلَ ، وفَعَالِيَّةٌ ، وفَعُلَلُ ، وفَعُولَةٌ ، وفَعُولِيَّةٌ ،

وفَعِلَى ، وفَعَلَاءٌ ، وفَعَلَاءٌ ، ومَفْعُولَاءٌ ، وفَعِيلَى ، وفَعِيلَاءٌ ، وإفْعِيلَى ،

وإفْعِيلَاءٌ ، وفَعْلَةٌ ، وفَعْلَى ، وفَعْلَى<sup>(١)</sup> ، وفَعْلُوتٌ ، وفَعْلَنِيَّةٌ ، وفَعَالَةٌ ،

وفِعْلَانٌ ، وفَعُولٌ ، وفَعْلَةٌ ، وفَعْلَةٌ ومَفْعَلٌ مثلث العين مجردا وبالتاء ،

ومَفْعُولٌ ، ومَفْعُولَةٌ ، وفَاعِلٌ ، وفَاعِلَةٌ .

(١) لم يثقل الشارح لهذا الوزن ، ومثاله : دَفَقَى : مشية فيها إسراع .

ش : ترتيب أمثلة هذه الأوزان : جَوْلَان ، وَكَذَّب ، وَسَرَقَ وَذَمِيل ، وَتَمِيمَة ،  
وَحُلُول ، وَسُهُولَة ، وَقَبُول ، وَخَصَه خُصُوصِيَّة ، وَحَقَرَه خُقْرِيَّة ، وَحَكَم حُكْمًا ،  
وَكْرَه كَرَاهِيَة ، وَسَاد سُودَدًا ، وَبَانَ بَيْنُونَة ، وَدَام دِيمُومَة ، وَكَعَ كَعَاعَة وَكَعُوعَا  
وَكَيُعُوعِيَّة إِذَا ضَعَف وَجِين ، وَجَمَز جَمَزَى ، وَهَلَك هَلَكَاء ، وَغَلَا غُلُوءًا ، وَخَالَ  
خُيْلَاء ، وَخَالَ خِيْلًا وَخِيْلَاء ، وَحَلَف مَحْلُوفَاء ، وَشَعَرَ مَشْعُورَاء ، وَحَضَّهُ عَلَى الْأَمْرِ  
حَضِيضِي ، وَحَثَّهُ حَثِيثِي ، وَهَجَرَ هَجِيرِي وَهَجِيرَاء ، وَإِهْجِيرِي ، وَإِهْجِيرَاء ،  
وَعَلَبَ غَلْبَةً وَعُلْبِي ، وَرَغَبَ رَغْبُوتًا ، وَرَهَبَ رَهْبُوتًا ، وَسَحَفَه سَحْفِيَّة<sup>(١)</sup> ، وَزَعَرَ  
زَعَارَة بِتَخْفِيف الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا إِذَا فَجَرَ وَجَمَجَن ، وَعَرَفَه عَرِفَانًا / ٢١٥ ب  
بَكَسَرَ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ بِمَعْنَى عَرَفَانَ ، وَصَارَ صَيُورًا رَجَعَ ، وَحَلَّ تَحَلَّةً أَى  
حَلَالًا ، وَهَلَكَ تَهْلُكَةً أَى هَلَاكًا ، وَذَهَبَ مَذْهَبًا ، وَرَجَعَ مَرَجَعًا ، وَهَلَكَ مَهْلُكًا ،  
وَقَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ مَقْدَرَةً ، وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً ، وَعَقَلَ مَعْقُولًا ، وَجَلَدَ مَجْلُودًا فَهُوَ جَلْدٌ ،  
وَأَوَى لَهُ مَأْوِيَّةً إِذَا رَحِمَهُ ، وَفَلَجَ فَالِجًا ، وَكَذَبَ كاذِبَةً وَلِغَا لِاغِيَّة .

ص : وَالغالب أَن يعنى بِفَعَالَة وَفُعُولَة المعانى الثابتة ، وَبِفَعَالَة الحرف  
وشبهها ، وَبِفَعَال ما فيه تَأَبُّ ، وَبِفَعَال الأَدْوَاءِ وَالأَصْوَاتِ ، وَبِفَعِيلِ الأَصْوَاتِ  
وَضُرُوبِ السَّيْرِ ، وَبِفَعْلَان ما فيه تَقَلَّب ، وَبِفَعْلِ الأَعْرَاضِ ، وَبِفُعْلَة الأَلْوَانِ .

ش : قَصَدَ المعانى الثابتة بِفَعَالَة كَالْفَطَانَة وَالْبِلَادَة وَالْجِرَاءَة وَالرِّدَاءَة وَاللِّبَابَة وَالْجِهَالَة  
وَالظَّرَافَة وَالنَّجَابَة وَالْبِرَاعَة وَالرَّهَابَة .

وَقَصَدَهَا بِفُعُولَة كَالسَّهُولَة وَالصَّعُوبَة وَالرُّطُوبَة وَالْيَبُوسَة وَالْعَذُوبَة وَالْمَلُوحَة وَالرَّعُونَة  
وَالخَشُونَة .

وَقَصَدَ الحرف بِفَعَالَة كَالنَّجَارَة وَالخِيَاطَة وَالنَّسَاجَة وَالْحَيَاكَة وَالصَّنَاعَة وَالْحِرَاءَة  
وَالفَلَاحَة وَالكِتَابَة .

وَالمراد بِشِبْهِ الحِرَفِ الولايات كَالإِمَارَة وَالْعِرَافَة وَالْوِزَارَة وَالنَّقَابَة .

وَكونُ فِعَالٍ لَمَّا فِيهِ تَأَبُّ كَالشَّرَادِ وَالْجَمَاحِ وَالْقَمَاصِ وَالشَّبَابِ وَالخَلَاءِ وَالْحَمَاءِ

(١) السحفية : مخلوق الرأس .



والصراف والهياج والحران والشماس<sup>(١)</sup> .

وكون فُعال للأدواء كالزكام والسلاق والقيء والصداع والدوار والظهار والسلال والنحاز والمشاء<sup>(٢)</sup> .

وكونه للأصوات كالرغاء والثغاء والمواء والنعواء والخوار والجوار والضباح والنباح والنعاق والنهاق .

وكون فَعِيل للأصوات كالصهيل والنهيق والهدير والصفير والهزير والنعيب والنسيب والنشيج والأزير والعجيج والكشيش .

وكون فَعِيل لضروب السير كذمل ذميلا ، ورسم رسيما ، ووجف وجيفا ، ودب دبيبا .

وكون فَعْلان للتقلب كالطوفان والجولان والنزوان والخفقان والضربان والجيشان والثوران والغليان والهيجان .

وكون فَعَل للأعراض كَفَرَح وتَّرَح وعَطَّشَ وغرث ونجمل ووجل وحزن ووسن وطمع وطبع .

وكون فُعْلة للألوان كشهلة وسمرة وأدمة وورقة وظلمة وكدره وغبرة وشقرة وخضرة ودهمة وحمرة وصفرة .

ونبهت في أول هذه الأوزان بقولي : « في الغالب » على أن معاني هذه الأوزان قد يدل عليها غيرها ، وأنها قد يدل بها على معانٍ أخر .

ص : والمقيس في المتعدى من فَعَل مطلقا ، ومن فَعِل المفهم عملا بالفم « فَعَل » ، وفي اللازم من فَعِل « فَعَل » ، ومن فَعَل « فُعُول » ما لم يغلب فيه « فِعْالة » أو « فِعال » أو « فُعْال » أو « فَعِيل » أو « فَعْلان » فيندر فيه فُعُول . ويدل على الصّرة بفُعْلة ، وعلى الهيئة بفِعْلة ، ما لم يوضع المصدر عليهما ، وشذ نحو : إتيانة ولقاء .

(١) الشباب : النشاط ورفع اليدين . والحماء : ما حمى ، ويقصر .

(٢) النحاز : داء للإبل في رثتها تسعل به شديدا .

ش : مصادر الثلاثي مقيسة وغير مقيسة ، فمن المقيسة « فَعَلَ » لَفَعَلَ المتعدى كأكل أكلا ، وجمع جمعا ، وبذل بذلا ، ومنع منعا ، وقبض قبضا ، وبسط بسطا ولفعل مقيدا بدلالته على عمل بالفم كَلَمَ لَقَمًا ، وَلَسِبَ لَسِبًا ، وسرط سرطا ، وزرد زردا ، ولهم لهما ، ولثم لثما ، وبلغ بلعا ، وقضيم قضما ، وخضم خضما<sup>(١)</sup> ، وعضّ عضّا ، ومصّ مصّا ، وسفّ سفّا .

ومنها « فَعَلَ » لفعل اللازم كَفَرَحَ فَرَحًا ، وترح ترحا ، وأشر أشرا ، وبطر بطرا ، وندم ندما ، وألم ألما ، وكسل كسلا ، وفشل فشلا .

ومنها « فُعُول » لَفَعَلَ اللازم الذي لم يغلب فيه فِعَالَةٌ كتجر تجارة ، ولا فِعَالٌ كحرن حرانا ، ولا فُعَالٌ كبغم بغاما ، ومشى مُشَاءً ، ولا فَعِيلٌ كصهل صهيلا ، وذمل ذميلا ، ولا فَعَلَانٌ كطاف طوفانا . فما استحق من فَعَلَ مصدرا على أحد هذه الأوزان فلا يجيء مصدره على فُعُولٍ إلا نادرا ، كجمع جموحا ، ونفر نفورا .

---

(١) لَسِبَتْهُ الحية وغيرها كمنعه وضربه لدغته . لَسِبَ العسل كفرح لعقه . وسرطه كنصر وفرح سَرَطًا وسَرَطَانًا ابتلعه . لهمه : ابتلعه بمرة . قضم : أكل بأطراف أسنانه . خضم : الخضم الأكل ، أو بأقصى الأضراس ، أو ملء الفم بالمأكول ، أو خاص بالرطب كالقثاء .

## باب مصادر غير الثلاثي

ص : يصاغ المصدر من كل ماضٍ أوله همزة وصل بكسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره . ومن كل ماضٍ أوله تاء المطاوعة أو شبهها بضم ما قبل آخره إن صح الآخر ، وإلا خلف الضم الكسر .

ويصاغ من « أفعل » على إفعال ، ومن « فَعَل » على تفعيل ، وقد يشركه تفعلة ، ويعنى عنه غالبا فيما لامه همزة ، ووجوبا في المعتل ، و<sup>(١)</sup> : تنزى دلوها تنزيا ، من الضرورات .

ومصدر « فاعَل » مُفاعلة وفعال ، وندر فيما فاؤه ياء .

ومصدر « فَعَلَل » والملاحق به بزيادة هاء التأنيث في آخره ، أو بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره . وفتح أول هذا إن كان كالزئزال جائر ، والغالب عليه أن يراد به حيثئذ اسم فاعل . هـ .

تم والحمد لله ما وجد بخط الشيخ جمال الدين رحمه الله<sup>(٢)</sup>

- من شرحه لتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

---

(١) من الرجز ، وبعده : كما تُنزى شهلة صبيا . تنزى : تحرك . شهلة : عجزوز .  
(٢) واضح أنه لم يكمل النص المذكور في الصفحة السابقة ولم يشرحه .  
وأنه لم يذكر : باب ما زيدت الميم في أوله لغير ما تقدم وليس بصفة .  
وباب أسماء الأفعال والأصوات .  
وباب نونى التوكيد .  
وباب منع الصرف .  
وباب التسمية بلفظ كائن ما كان .  
كما في ترتيب التسهيل المحقق .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	باب نعم ويشس
٢٢	باب حبذا
٣٠	باب التعجب
٥٠	باب أفعال التفضيل
٧٠	باب اسم الفاعل
٨٩	باب الصفة المشبهة باسم الفاعل
١٠٦	باب إعمال المصدر
١٣٠	باب حروف الجر سوى المستثنى بها
١٩٥	باب القسم
٢٢١	باب الإضافة
٢٨٦	باب التابع
٢٨٩	باب التوكيد
٣٠٦	باب النعت
٣٢٥	باب عطف البيان
٣٢٩	باب البدل
٣٤٣	باب المعطوف عطف النسق
٣٨٥	باب النداء
٤٠٩	باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها
٤١٣	باب الندبة
٤١٩	باب أسماء لازمت النداء

الصفحة	الموضوع
٤٢١	باب ترخيم المنادى
٤٣٤	باب الاختصاص
٤٣٥	باب أبنية الفعل ومعانيها
٤٦٤	باب همزة الوصل
٤٦٨	باب مصادر الفعل الثلاثي
٤٧٢	باب مصادر غير الثلاثي

رقم الإيداع ٣٣٠٥ / ١٩٩٠  
I.S.B.N : 977 - 256 - 002 - X

## هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٦٤٢ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

# شرح التسهيل لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي

« ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ »

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن السيد      الدكتور محمد بدوي المخبون

الجزء الرابع

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع مولانا

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة  
٣٤٥٢٥٧٩ ☎ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦  
المطبعة : ٦ ، ٢ ش عبد الفتاح الطويل  
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣  
ص . ب ٦٣ إمبابة

شرح التمهيد  
لابن مالك





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢١٦

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

قال الإمام العالم الفاضل المحقق

العلامة بدر الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائى رحمه الله :

## باب إعراب الفعل وعوامله

ص : قوله : يرفع المضارع لتعريه من الناصب والجازم ، لا لوقوعه موقع الاسم ، خلافا للبصريين .

ش : قد تقدم فى أول الكتاب بيان المعرب من الأفعال ، وهو المضارع الذى لم تتصل به نون توكيد ولا نون إناء ، وأن إعرابه رفع ونصب وجزم ، فلم يحتاج إلى ذكر ذلك هنا ، بل إلى ذكر ما يعمل فى الأفعال ، وهو ثلاثة أنواع : رافع وناصب وجازم .

أما الرفع فقد بينه بقوله : يرفع المضارع لتعريه من الناصب والجازم ، أى الذى يعمل فى المضارع هو خلوه من عامل النصب وعامل الجزم ، ولا خلاف أن الرفع للمضارع عامل معنوى ، ولكن اختلفوا فى هذا المعنى ما هو ؟ فقال البصريون : الرفع للمضارع هو موقعه موقعا صالحا للاسم ، ومتى كان الفعل لا يجوز أن يقع موقعه اسم لم يجوز رفعه ، تقول : يقوم زيد ، ويقعد عمر ، وبكر ينطلق ، وبشر يقول ذلك ، فترفع فى هذا كله لوقوع الفعل منه موقع المبتدأ أو الخبر المفرد .

ولا يجوز الرفع فى : أن يقوم زيد ، ولم يقعد عمرو ، لأن الفعل فيه لم يقع موقع الاسم .

وأما نحو : كدت أفعل ، فمثل : كنت أفعل ، وقعت فيه أفعل موقع فاعل وإن لم يتكلم به .

وقال الكوفيون : الرفع للمضارع خلوه من الناصب والجازم ، فجعلوا الرفع<sup>(١)</sup> له تجرده من العوامل اللفظية ليسند ، كما كان الرفع للمبتدأ تجرده من العوامل اللفظية ليسند إليه . وبهذا القول قال شيخنا رحمه الله ، واستدل على صحته بفساد ما قاله البصريون ، من قِيلَ أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد « لو » وحروف التحضيض لأنها مختصة بالأفعال ، فليس المضارع بعدها في موضع الاسم ، وقد رفعوه بعدها نحو : لو يقوم زيد قمت ، وهلا تفعلُ ذاك . فعلم أن الرفع له ليس وقوعه موقع الاسم ، فوجب أن يكون تجرده من الناصب والجازم .

فإن قيل : لا نسلم أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد هذه الحروف ، لأن المراد بموقع الاسم ، الموضع الذي هو للاسم بالجملة ، وما بعد هذه الحروف هو للاسم ، بدليل قولهم : لو ذاتُ سوار لطمتنى ، وهلا زيدٌ قام . فإذا وقع فيه المضارع استحق الرفع للعللة المذكورة .

فالجواب : لا يخلو مرادكم بموقع الاسم إما أن يكون الموضع الذي هو للاسم في الأصل ، أو الموضع الذي هو للاسم في الاستعمال ، أو الموضع الذي هو للاسم في أحدهما . وأيا ما كان يلزم منه بطلان قولكم : رافع المضارع وقوعه موقع الاسم ، لأنه ينتقض على الأول بالرفع بعد حروف التحضيض قطعاً ، لأنه موضع ليس للاسم في الأصل . وعلى الثاني بالرفع بعد كاد ونحوها ، لأنه موضع ليس للاسم في الاستعمال . وعلى الثالث بالجزم بعد إن الشرطية ، فإنه موضع هو للاسم في الاستعمال ، كما في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ فلو كان رافع المضارع وقوعه موقع الاسم في الجملة ما كان بعد إن الشرطية إلا مرفوعاً ، فلما لم يرفع علم أن رافع المضارع ليس وقوعه موقع الاسم ، فتعين أن يكون خلوّه من الناصب والجازم ، كما قال الكوفيون .

ص : وينصب بأن ، ما لم تل<sup>(٣)</sup> علماً أو ظناً في أحد الوجهين فتكون مخففة

(١) في المخطوطة : الناصب ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ٦ .

(٣) في الأصل : يكن بدل : تل .

من أنّ ، ناصبة لاسم لا يبرز إلا اضطرارا ، والخبر جملة ابتدائية ، أو شرطية ، أو مصدرية بُرّب ، أو فِعْلٌ يَقْتَرِنُ - غالبا إنْ تَصَرَّفَ ، ولم يكن دعاء - بَقَدْ وحدها ، أو بعد نداء ، أو بِلَوْ ، أو بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ أو نَفْيٍ .

ش : الذى يعمل النصب فى المضارع أربعة أحرف : أن ، ولن ، وكى ، وإذن .

فأما / أن فهى فى الكلام على ثلاثة أضرب : مفسرة وزائدة ومصدرية . ٢١٦ ب

فالمفسرة هى المصدر بها حكاية ما فيه معنى القول دون حروفه ، كما فى قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفَلَكَ ﴾ .

والزائدة دخولها فى الكلام كخروجها ، كما فى نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ ولا عمل لها .

والمصدرية هى التى يؤول منها ومن صلتها مصدر ، وتنقسم إلى مخففة من أنّ باقية على عملها ، وإلى غير مخففة وهى الناصبة للمضارع ، وإنما نصبت لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهى أنّ ، وهى أقوى النواصب ، ولذلك نصبت الفعل مظهرة ومضمرة .

ولا تخلو المصدرية من أن يعمل فيها فعل علم أو فعل ظن أو غيرهما . فإن عمل فيها غير فعل علم أو ظن فهى الناصبة للفعل ، كما فى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ ﴾ و<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ .

وإن عمل فيها فعل علم فهى المخففة من أنّ ، فإذا وقع بعدها المضارع كان مرفوعا . وإن عمل فيها فعل ظن جاز أن تكون المخففة ، وأن تكون الناصبة للفعل المضارع وهو الأكثر فيها ، ولذلك اتفق على النصب فى<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ

(١) سورة المؤمنون ، آية : ٢٧ .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٩٦ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٨٤ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٢٨ .

(٥) سورة العنكبوت ، آية : ٢ .

يَتْرَكُوا ﴿ واختلف في (١) ، (٢) : ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ فقرأ بالرفع أبو عمرو وحمة والكسائي ، وقرأ بالنصب الباقون .

ولا يجوز في الخففة أن تلغى ، بل يجب أن تنصب اسما لا يبرز إلا في الضرورة ، كقول الشاعر (٣) :

لقد علم الضيفُ والمُرْمَلُونَ إذا اغْبَرَّ أفقٌ وهبت شمالا  
بأنك ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيْعٌ وأنتُ هناك تكون الثَّمالا

ولا يكون خبرها حال حذف الاسم إلا جملة ، إما ابتدائية كقوله (٤) :

في فِثْيَةِ كسيوف الهند قد علموا أن هالكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

والتقدير : أنه هالك كل من يحفى ويتنعل . أو شرطية كقولك : قد علمت أن متى تقم أقم معك . ومثله (٥) :

فعلمت أن من تتقفوه فإنه جزر لخامعة وفرخ عقاب  
ولك أن تجعل منه قوله (٦) :

سالتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي قد جئتماني بنُكْر  
ويك أن من يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْ بَبٌ ومن يفتقر يعيش عيش ضر

بناء على أن الكاف مع « وى » حرف خطاب ، والمعنى : أعجب لأنه من

(١) كلمة « في » ليست بالأصل والسياق يقتضيهما .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٧١ ، والإتحاف ص ٢٠٢ .

(٣) البيتان من المتقارب ، وهما لجنوب أخت عمرو ذى الكلب . سبق ذكرهما في ٤٠/٢ وشذور الذهب ص ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٣٥٢/٤ وما بعدها ، وشرح أبيات معنى الليب ١٤٩/١ ، المرملون : الذين نفد زادهم . غيث : مطر أو نبات . مريع : مخضب . الثال : الذخر والغيث .

(٤) البيت من البسيط ، للأعشى . الكتاب ١٣٧/٢ ، والمعنى ٢٨٧/٢ ، وخزانة الأدب ٥٤٧/٣ ، والدرر ١١٩/١ ، والديوان ٥٩ .

(٥) البيت من الكامل ، تتقفوه : ثقفه كسمعه : أخذه أو ظفر به . جزر : قطع . خامعة : ضبع .

(٦) البيتان من الخفيف ، لزيد بن عمرو بن نفيل . الكتاب ٥٥٥/٣ ، وخزانة الأدب ٩٥/٣ وما بعدها ، وشرح أبيات معنى الليب ١٤٤/٦ . النشب : المال من الناطق والصامت .

يكون له نشب يجب ، ويجوز أن تكون « وى » مفصولة من الكاف ، وهي مع أن للتشبيه على طريق التهكم .

وإما مصدره برب كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أفاطم ما يدريك أن رب ليلة كأن دُجاها من قُرونك يُنشر  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

تيقنت أن ربَّ امرئٍ خيلَ خائنا أمينٍ وحوَّانٍ يُخال أميننا  
وإما فعلا غير متصرف كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ وقوله<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .  
وإما فعلا متصرفا يفيد الدعاء ، كقراءة من قرأ<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

أو هو مقرون في الغالب إما بقدر وحدها كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا ﴾ أو بعد نداء ، كما تقول : أعلم أن يا زيد قد قام عمرو . وأجاز سيبويه أن يكون منه قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ وأجاز أيضا أن تكون أن فيه حرف تفسير .

وإما بلو<sup>(٨)</sup> كقوله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وقوله تعالى<sup>(١٠)</sup> : ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ .

(١) البيت من الطويل ، لمسلم بن الوليد . الأمل ٢٢٧/١ ، وروايته : أُجَدِّكَ مَا تَدْرِينِ ...

(٢) البيت من الطويل ، الدرر ١١٩/١ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٨٥ .

(٤) سورة النجم ، آية : ٣٩ .

(٥) سورة النور ، آية : ٩ ، والإتحاف ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) سورة المائدة ، آية : ١١٣ .

(٧) سورة الصافات ، آية : ١٠٥ .

(٨) « وإما بلو » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٩) سورة الرعد ، آية : ٣١ .

(١٠) سورة سبأ ، آية : ١٤ .

وإما بحرف تنفيس كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ وإما بحرف نفى كقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ أفلا يَرَوْنَ أن لا يرجع إليهم قولا ﴾ وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ أيجسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ أيجسب أن لم يره أحد ﴾ .

ولا يجيء خبر أن المخففة فعلا متصرفا غير دعاء ولا مفصول بأحد الأحرف المذكورة إلا فيما شذ كقوله<sup>(٥)</sup> :

علموا أن يؤمّلون فجادوا      قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤل  
وقول الآخر ، أنشده الفراء<sup>(٦)</sup> :

إني زعيمٌ يا نُويْ —      قةٌ إن أمنت من الرّزّاح  
وأمنت من عَرَضِ المُنُو      ن من العُدُوِّ إلى الصّباح  
أن تهبطين بلادَ قو      م يرتعون من الطّلاح

وإلى هذا أشار بقوله : غالبًا .

ص : وقد تخلو من العلم والظن فتليها جملة ابتدائية ، أو مضارع مرفوع ، لكونها مخففة<sup>(٧)</sup> من أن عند الكوفيين ، ومشبهة بما آختها عند البصريين .

ش : قد تخلو أن المصدرية من أن يعمل فيها علم أو ظن وتليها جملة ابتدائية ، أو فعل مضارع مرفوع ، وهو قليل في الكلام ، ومنه قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

رأيتك أحييت الندى بعد موته      فعاش الندى من بعد أن هو خامل

(١) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٢) سورة طه ، آية : ٨٩ .

(٣) سورة القيامة ، آية : ٣ .

(٤) سورة البلد ، آية : ٧ .

(٥) البيت من الخفيف . العيني ٢/٢٩٤ ، والدرر ١/١٢٠ ، ومعجم شواهد العربية ، غير منسوب فيها .

(٦) الأبيات من مجزوء الكامل ، وهى للقاسم بن معن . العيني ٢/٢٩٧ ، وخزانة الأدب ٣/٥٥٩ ، وشرح

أبيات معنى اللبيب ١/١٣٦ . نويقة : تصغير ناقة . الرزاح : الهزال والإعياء . الطلاح : شجر عظام .

(٧) « مخففة » ليست بالأصل .

(٨) البيت من الطويل : ذكر في ٢/٤٥ رقم ١ عند الكلام على تخفيف أن .

وقراءة بعضهم<sup>(١)</sup> : ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ وقول الشاعر ، أنشده  
السيرافي<sup>(٢)</sup> :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما      وحيثما كنتما لُقيتما رشدا  
أن تحملنا حاجة لي خف محلها      تستوجبا نعمة عندي بها ويدا  
أن تقرأن علي أسماء / ويحكما      مني السلام وألا تشعرا أحدا  
وفي الحكم على أن فيما جاء من هذا النحو قولان :

فعند الكوفيين أنها المخففة من أن ، وجاز خلوها من العلم والظن ، لأنه لا مانع  
منه في القياس .

ومذهب البصريين أنها التي تنصب المضارع ، ولكنها شبهت بما أختها ، وهي  
المصدرية ، فحملت عليها في الإلغاء ، فوقع المضارع بعدها مرفوعا ، ووليها جملة  
ابتدائية ، كما قد تلى ما ، كقوله<sup>(٣)</sup> :

واصِلْ خَلِيْلَكَ مَا التَّوَّاصِلُ مُمَكِّنٌ

وكلا القولين حسن .

ص : ولا يتقدم معمول معمولها عليها ، خلافا للفراء ، ولا حجة فيما استشهد  
به لندوره ، وإمكان تقدير عامل مضمّر .

ولا تعمل زائدة خلافا للأخفش ، ولا بعد عِلْمٍ غير مؤول خلافا للفراء  
وابن الأنباري . ولا يمتنع أن تجرى بعد العلم مجراها بعد الظن لتأوله به ، ولا  
بعد الخوف مجراها بعد العلم لتيقن الخوف خلافا للمبرد . ولا يجزم بها خلافا  
لبعض الكوفيين .

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٣٣ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٤ .

(٢) الأبيات من البسيط . الإنصاف مسألة رقم/٧٧ ، والعيني ٣٨٠/٤ ، وخزانة الأدب ٥٥٩/٣ ، وشرح  
أبيات مغنى اللبيب ١٣٥/١ وما بعدها .

(٣) البيت من الكامل ، وبقيته :

فلأنت أو هو عن قريب ذاهب

شرح الكافية الشافية ٣٠٦/١ ، والجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٢٧ .



ش : أن المصدرية مع صلتها في تأويل المصدر ، فلهما كمال شبه بجزأى الاسم ، فيجب لهما ما وجب للجزأين من الترتيب ، ومنع الفصل ، فلا يجوز : طعامك يعجبنى أن تأكل ، وزيدا أريد أن تضرب . قال ابن كيسان : فقد أجاز الكوفيون تقديم بعض هذا في مواضع ، منها : طعامك أريد أن آكل ، وطعامك عسى أن آكل ، فجعلوا أن كالمجلبة بعسى وأريد ، كأن الكلام كان : طعامك آكل فيما أرى وفيما أريد ، وليس ذلك بجائز عند البصريين .

وذكر الشيخ رحمه الله أن الفراء مستشهد بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 وإني امرؤٌ من عُصْبَةٍ تَعْلِيَّةٍ أَبْتُ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابُهَا  
 أى : تذل ، قال : ولا حجة فيه لندوره ، وإمكان تقدير عامل مضمر دل عليه المظهر .

وذهب الأخفش إلى أن أن في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَالِنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ زائدة ، وقد نصبت المضارع حملا على أن المصدرية ، كما جرت الباء الزائدة حملا على التي بمعنى الإلصاق ، قال : لأن التقدير : وما لنا لا نقاتل ، كما جاء في موضع آخر<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَى ﴾ وهو مذهب ضعيف ، لأن أن الزائدة غير مختصة ، فلم يجوز أن تعمل ، لأن من شرط العمل الاختصاص . وأما الآية الكريمة فَحَمَلُ أَنْ فِيهَا عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ ، وَهِيَ بِصَلْتِهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَنْصُوبٍ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ ، وَالتَّقْدِيرِ : وَمَالِنَا فِي أَلَا نُقَاتِلُ ، أَسْهَلُ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ ، فَوَجِبَ اجْتِنَابُهُ .

وذهب الفراء وابن الأنباري إلى جواز نصب المضارع بعد علم غير متأول تمسكا بمثل قراءة مجاهد<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ وقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) البيت من الطويل . المقتضب ٤/١٩٩ ، والإنصاف مسألة رقم/٨٢ ، وابن يعيش ٧/٢٩ ، وفيها : خندفية مكان تغلبية .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٤٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣٧٧-٣٧٨ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ٨٤ .

(٤) سورة النمل ، آية : ٢٠ .

(٥) سورة طه ، آية : ٨٩ ، وفي تشواذ ابن خالويه نسب قراءة النصب لأبي حيوة ص ٨٩ .

(٦) البيت من البسيط ، وهو لجرير . الدرر ٢/٢ ، وفي ديوانه-صادر-ص ٢٠٠ :

... أن لن يفاخرنا ...

نرضى عن الله إنَّ الناس قد علموا ألا يُدَانِينَا من خلقه بشرٌ  
وهو مذهب حسن لأنه قد جاء به السماع ، ولا يَأْبَاه القياس .

ولو كان العلم مؤولا بغيره جاز عند الأخصش وسيبويه في أن بعده أن تكون  
الناصبية ، فيقال : ما علمت إلا أن تقوم . لأنه كلام خرج مخرج الإشارة ،  
فجرى مجرى قولك : أشير عليك أن تقوم . ومنعه المبرد نظرا إلى ظاهر اللفظ .  
وإذا جاز مثل ذلك بعد العلم غير المؤول ، فجازته بعد المؤول أولى .

ولا يمتنع أن تجرى أن المصدرية بعد الخوف المؤول بالعلم لتيقن الخوف مجراها  
بعد العلم ، فيرتفع الفعل بعدها ، لأنها المخففة من الثقيلة ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « ولو  
قال : أخشى أن تفعل ، يريد أن يخبره أنه يخشى أمرا مشتترا عنده أنه كائن ، جاز ،  
وليس وجه الكلام » .

وقال أبو الحسن : وأما خشيت ألا تكرمنى ، فنصب ، ولو رفعته على أمر قد  
استقر عندك ، كأنك جرّيته فكان لا يكرمك ، فقلت : خشيت ألا تكرمنى ،  
أى خشيت أنك لا تكرمنى ، جاز . ومنع ذلك المبرد ، وأنشدوا في الرد عليه<sup>(٢)</sup> :

إذا مِتُّ فادفني إلى جنب كَرَمَةٍ تُروى عظامى في الممات عُرُوقُهَا  
ولا تدفني في الفلاة فإننى أخاف إذا ما مِتُّ ألا أذوقُهَا

وأشار بقوله : « ولا يجوز بها خلافا لبعض الكوفيين » إلى قوله في بعض الحواشي :  
وجدت بخط الجواليقي أن سلمة أخبر عن الفراء عن الكسائي عن الرؤاسي قال :  
فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم  
يجزمون بها ، وعنده أن مستند الراوى في ذلك ما جاء في الشعر من نحو قوله<sup>(٣)</sup> :

لقد طال كِثْمَانِي عَزِيزَةً حَاجَةً من الحاج لا تدرى عَزِيزَةٌ ما هيا  
أحاذر أن تعلمَ بها فتردّها فتركها ثِقْلا علّ كما هيا

(١) الكتاب ١٦٧/٣ .

(٢) البيتان من الطويل ، لأبي محجن الثقفي . العينى ٣٨١/٤ ، وخزانة الأدب ٥٥٠/٣ ، وشرح أبيات مغنى  
اللييب ١٣٨/١ .

٢١٧ ب ولا حجة / في ذلك ، لجواز كونه سكون وقف للضرورة ، لا سكون إعراب .

ص : وينصب المضارع أيضا بلن مستقبلا ، بحذف وغير حد ، خلافا لمن خصها بالتأيد ، ولا يكون الفعل معها دعاء ، خلافا لبعضهم ، وتقديم معمول معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من لا أن خلافا للخليل .

ش : من نواصب الفعل لن ، وهي حرف نفى للمستقبل ، يقول القائل : سيقوم زيد ، وسيقعد عمرو . فتقول : لن يقوم زيد ، ولن يقعد عمرو . وإنما عملت النصب في الفعل لأنها مثل أن في الاختصاص بالفعل المستقبل ، وفي كونها على حرفين أولهما مفتوح ، وثانيهما نون ساكنة . وهي كغيرها من حروف النفي في جواز كون استقبال المنفى بها منقطعا عند حذف وغير منقطع .

وذكر الزمخشري في أمثوجه أن لن لنفى<sup>(١)</sup> التأيد ، قال الشيخ رحمه الله : وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لا يرى ، وهو اعتقاد باطل ، لصحة ثبوت الرؤية عن رسول الله ﷺ . واستدل على عدم اختصاصها بالتأيد بمجيء استقبال المنفى بها مَعْيًا إلى غاية ينتهي بانتهائها ، كما في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾ وهو واضح .

ولا يجوز أن يكون الفعل المنفى بلن إلا خبرا . وأجاز بعضهم كونه دعاء كالمنفى بلا في نحو<sup>(٣)</sup> :

ولا زال مُنْهَلًا بَجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ

وقال ابن السراج<sup>(٤)</sup> : وقال قوم : يدعى بلن ، مثل قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فلن

(١) لعل الصواب : لتأيد النفي .

(٢) سورة طه ، آية : ٩١ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لذى الرمة ، وصدده :

ألا يا اسلمى يا دار مَيَّ على البلى

العيني ٦/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٥/٤ ، والدرر ٨١/١ والديوان ص ٣٤ . الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، أو الأرض ذات الحزونة .

(٤) الأصول ١٧١/٢ .

(٥) سورة القصص ، آية : ١٧ .

أكون ظهيرا للمجرمين ﴿ وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

لن يزلوا كذلككم ثم لازك ت لهم خالدًا خلودَ الجبال  
والدعاء بلن غير معروف .

وذهب الخليل والكسائي في « لن » إلى أن أصلها : لا أن ، وأنها مركبة من  
« لا » النافية ، وأن الناصبة محذوفة همزة<sup>(٢)</sup> لكثرة الاستعمال كما قالوا : وَيُلْمُهُ .

وألزمه سيويوه بأنه لا خلاف في جواز تقديم معمول معموها عليها نحو : زيدا  
لن أضرب ، فلو كان أصلها : لا أن ، للزم تقديم ما في الصلة على الموصول ، وهو  
ممتنع .

وقال السيرافي : المختار أنها غير مركبة ، لأن التركيب على خلاف الأصل ،  
فلا تقبل دعواه إلا بدليل ، ولا دليل . ولأن لن مع الفعل والفاعل كلام تام ، فلو  
كان أصلها : لا أن لكان الكلام تاما بالمفرد ، وهو محال .

وحكى ابن كيسان عن الفراء في « لن » أن أصلها : لا ، فجعلت ألفها نونا ،  
ونفى بها المستقبل . وفي « لم » أن أصلها : لا ، فجعلت ألفها ميما ، ونفى بها  
الماضي<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : ولا يحسن أن تقول لن يقوم زيد ولا يقعد ، حتى تقول : ولن  
يقعد . فإن قلت : لن يقوم زيد ولا عمرو ، عطفت بلا مع الأسماء ، ولم يجز مع  
الفعل .

ص : وينصب أيضا بكى نفسها إن كانت الموصولة ، وبأن بعدها مضمرة  
غالبا إن كانت الجارة ، وتعين الأولى بعد اللام غالبا ، والثانية قبلها ، وترجح  
مع إظهار أن مرادفة اللام على مرادفة أن ، ولا يتقدم معمول معموها ، ولا  
يطل عملها الفصل ، خلافا للكسائي في المسألتين .

(١) البيت من الخفيف ، وهو للأعشى . الأصول لابن السراج ١٧١/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب  
١٥٦/٥ ، الدرر ٨٠/١ ، والديوان ص ١٣ .

(٢) كلمة « همزة » ليست بالأصل ، والمعنى عليها .

(٣) كلمة « الماضي » ليست بالأصل .

ش : من نواصب الفعل كى ، وهى حرف لا يستعمل إلا فى مقام التعليل ، يقول القائل : لم فعلت كذا ؟ فتقول : كى يكون كذا . ولم جئتنى ؟ فتقول : كى أعطيك .

وهى على ضربين : أحدهما : أن تكون حرف جر ، ولذلك ساوت اللام فى المعنى والاستعمال ، فدخلت فى مقام السؤال عن العلة على « ما » الاستفهامية محذوفة الألف نحو : له . وفى مقام تعليل الخبر على « ما » المصدرية ، كقوله<sup>(١)</sup> : إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يُرَجَى الفتى كيما يضرُّ ويتنفع قال أبو الحسن : جعل : « ما » اسما ، ويضر ويتنفع من صلته ، وأوقع عليه كى بمنزلة اللام .

والثانى : أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع ، ولذلك حسن دخول لام الجر عليها فى السعة ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ لكى لا يكون على المؤمنين حَرَجٌ ﴾ فإن حرف الجر لا يجوز أن يدخل على مثله .

وإنما نصبت المضارع لشبهها بأن فى كونها مصدرية مختصة بالمستقبل ، وهى على حرفين أولهما مفتوح وثانيهما ساكن .

وإذا دخلت كى على الفعل مجردة من اللام ، احتمال أن تكون الناصبة للفعل ، واللام قبلها مقدرة تقديرها فى نحو : جئت إليك لتحسن ، واحتمل أن تكون الجارة ، والفعل بعدها منصوب بأن لازمة الإضمار عند البصريين إلا فى الضرورة كقوله<sup>(٣)</sup> :

فقالَت أَكَلَّ النَّاسَ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لسانك كيما أن تُغَرَّ وتُخَدَعَا

(١) البيت من الطويل ، وهو لقيس بن الخطيم . العيني ٢٤٥/٣ ، وخزانة الأدب ٥٩١/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٥٢/٤ ، والديوان ص ٢٣٥ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ٣٧ .

(٣) البيت من الطويل ، لجميل بن معمر . شرح السيرافى للكتاب ٨٣/١ - ٨٤ قال : ويروى : لسانك هذا كى تغر وتخدعا . وما زائدة فى إنشاد من أنشده : كيما أن . والعيني ٢٤٤/٣ ، وخزانة الأدب ٥٨٤/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٥٧/٤ ، والديوان ص ٦٢ .

وتتبعين الناصبة بعد اللام إلا إذا اضطر الشاعر فأظهر أن بعدها ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أردت لكيما أن تطيرَ بقربتي فتركها شئنا بيضاء بُلقع

١٢١٨ لأنه إذا لم تظهر أن بعد كي وكان قبلها اللام / فليس في جعلها الناصبة ، وهي وصلتها في موضع الجر باللام ، مخالفة لأصل ، ولا ارتكاب لشذوذ . وفي جعلها جارة مؤكدة للام نصب الفعل بعدها بإضمار « أن » وهو خلاف الأصل ، وتوكيد الحرف بالحرف وهو في غاية الشذوذ ، فوجب اجتنابه .

وتتبعين الجارة قبل اللام ، كما ندر في قول حاتم<sup>(٢)</sup> :

فأوقدت ناري كي ليُصيرَ ضوءَها وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله  
وقول الطرماح<sup>(٣)</sup> :

كأدوا بنصر تميم كي ليُلجِحَهم فيهم فقد بَلَّغوا الأمر الذي كأدوا  
فكي في نحو هذا حرف جر قطعاً ، واللام بعدها مؤكدة ، لأن توكيد حرف بمثله ثابت ، وتأخير اللام عن الحرف المصدرى غير ثابت .

وإذا ظهرت أن بعد كي نظرت ، فإن لم يكن قبلها اللام كما في قوله<sup>(٤)</sup> : كيما أن تغر وتخدعا ، احتمال أن تكون الجارة ، وقد شد إظهار أن بعدها للضرورة ، وأن تكون الناصبة للفعل ، وقد شد توكيدها بأن للضرورة ، والراجح كونها جارة ، لأن توكيد الحرف بالحرف شاذ في الاستعمال دون القياس ، فكان القول به أولى .

---

(١) البيت من الطويل ، العيني ٤/٤٠٥ ، وخزانة الأدب ٣/٥٨٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١٥٤ .  
شنا : الشن القرية البالية . بلقع : قفر .

(٢) البيت من الطويل . العيني ٤/٤٠٦ ، وفاعل يصير ضمير عائد إلى الضيف . وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١٥٩ ، وروايته : ... ليُصيرَ ضوءَها .

(٣) البيت من البسيط . شرح أبيات معنى اللبيب ٤/١٥٩ ، والدرر ٢/٥ .

(٤) ذكر البيت في ص ١٦ رقم/٣ .

وإن كان قبلها اللام كما في قوله<sup>(١)</sup> : لكيما أن تطير بقربتي ، احتمال أيضا أن تكون الجارة ، وقد شذ اجتماعها مع اللام ، كما اجتمع اللامان في قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ولا ليلما بهم أبدا دواء

وكما اجتمع ما ولا في قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وما إن لا تخاط لهم ثياب

واحتمل أن تكون الناصبة للفعل ، وقد شذ اجتماعها مع أن ، والراجح كونها جارة ، لأن توكيد الجار بمثله ثابت بيقين ، وتوكيد ناصب للفعل بمثله مشكوك فيه ، فالحمل على المتيقن أولى ، ولأن حرف الجر أقرب إلى ما هو الأصل فيما يؤكد وهو الأسماء ، من الحرف المصدرى ، لأن حرف الجر يدل على معنى زائد على المفهوم من مصحوبه بخلاف الحرف المصدرى ، لأنه لا فائدة له إلا تصحيح استعمال الفعل في موضع المصدر ، والإقدام على توكيد ما هو أقرب إلى الأصل فيما يؤكد أسهل من الإقدام على توكيد ما هو أبعد عنه ، فلا يقاس عليه .

ولا يجوز تقدم معمول معمولها عليها خلافا للكسائي ، وقد يفصل به أو بجملة شرطية فيبقى النصب .

قال الشيخ رحمه الله : من كلامهم : جئت كي فيك أرغب ، وجئت كي إن تحسن أزورك ، بنصب أرغب وأزورك ، والكسائي يميز الكلام برفع الفعلين دون نصبهما .

وقد تحذف ياء كي ويبقى عملها ، كقول عدى بن زيد<sup>(٤)</sup> :

اسمع حديثا كما يوما تُحدِّثه عن ظهر غيبٍ إذا ما سائلُ سألَا

(١) ذكر البيت في ص ١٧ رقم/١ .

(٢) البيت من الوافر ، لمسلم بن معبد الوالبي ، وصدده :

فلا والله لا يُلقَى لما في ... العيني ١٠٢/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٤٣/٤ ، والدرر ٩٥/٢ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو لأمية بن أبى الصلت . شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٤١/١ وروايته :

طعامهم لئن أكلوا معد وما أن لا تحاك ... والدرر ٢٢١/٢ .

(٤) البيت من البسيط . الإنصاف مسألة رقم/٨١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١١٩/٤ .

أراد : كيما تحدّثه ، وأنشد أبو علي<sup>(١)</sup> :

وطرفك إما جئتنا فاصرفته  
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
وقد يتصل بكى فعل ماض أو مضارع مرفوع ، فيعلم أن أصلها كيف ، وقد  
حذفت فاؤها ، فمن ذلك ما أنشد الفراء<sup>(٢)</sup> :

من طالين لبُعران لنا شردت  
كيما يُحسبان من بُعراننا أثرا  
وما أنشد غيره<sup>(٣)</sup> :

كى تَجْنَحُونَ إلى سلم وما تُثِرْتُ قَتْلَاكُمْ وَلَطَى الهيجاءِ تضطرم  
ص : وينصب غالبا بإذن مصدره إن وليها أو ولي قسما وليها ، ولم يكن  
حالا . وليست أن مضمرة بعدها خلافا للخليل . وأجاز بعضهم فصل  
منصوبا بظرف اختيارا ، وقد يرد ذلك مع غيرها اضطرارا . ومعناها الجزاء  
والجواب ، وربما نصب بها بعد عطف أو ذى خبر .

ش : إذن حرف معناه الجواب والجزاء ، فلا يصحب إلا جملة هي جواب  
شرط مذکور ، كقولهم : إن تأتني إذن آتک ، أو مقدر بيان ، إلا فيما بعدها  
اللام ، قال الفراء : إذا رأيت بعد إذن اللام فقبلها لو مقدره ، نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ وما  
كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ وإذن لا تخذوك خليلا ﴾  
و<sup>(٦)</sup> : ﴿ إذن لأذقناك ﴾ التقدير : لو كان معه آلهة لذهب ، ولو فعلت لا تخذوك

---

(١) البيت من الطويل ، نسب لجميل بن معمر ، ولعمر بن أبي ربيعة . العيني ٤٠٧/٤ ، وشرح أبيات مغنى  
الليبي ١١٧/٤ ، والدرر ٥/٢ وفي ديوان جميل ص ٤٨ :

سأمنح طرفي حين ألقاك غيركم  
لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر  
وفي ديوان ابن أبي ربيعة ص ١٨٩ :

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا  
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

(٢) البيت من البسيط . ابن يعيش ١١٠/٤ ، وخزانة الأدب ١٩٥/٣ ، وشرح أبيات مغنى الليبي  
١٤٦/٤ ، والبعران : جمع بعير .

(٣) البيت من البسيط . العيني ٣٧٦/٤ ، وخزانة الأدب ١٩٦/٣ ، وشرح أبيات مغنى الليبي ١٤٨/٤ .

(٤) سورة المؤمنون ، آية : ٩١ .

(٥) سورة الإسراء ، آية : ٧٣ .

(٦) سورة الإسراء ، آية : ٧٥ .



خليلا ، ولو ركنت لأذقناك .

ولا تلزم صدر الجواب ، بل قد تأتي وسطا وآخرنا نحو : أنا أفعل إذن .  
ولا تختص بالأفعال ، فكان حقها ألا تعمل ، ولكنهم شبهوها بأن لغلبة استقبال الفعل بعدها ، ولأنها تخرج الفعل عما كان عليه إلى جعله جوابا ، كما تخرج أن الفعل عما كان عليه إلى جعله في تأويل المصدر ، فحملت على أن فنصبت المضارع وإن لم تختص به ، كما عملت ما عمل ليس وإن لم تختص بالأسماء . هذا مذهب أكثر النحويين . وما عزاه إلى الخليل من أن الفعل بعد إذن منصوب بأن مضمرة إنما مستنده فيه قول / السيرافي في أول شرح الكتاب<sup>(١)</sup> : ٢١٨ ب « روى أبو عبيدة عن الخليل أنه قال : لا ينصب شيء من الأفعال إلا بأن مظهرة أو مضمرة في : كى ولن وإذن وغير ذلك » . وليس في هذا نص على أن انتصاب المضارع بعد<sup>(٢)</sup> إذن عند الخليل بأن مضمرة ، لجواز أن تكون مركبة مع « إذ » التي للتعليل ، و « أن » محذوفا همزتها بعد النقل ، على نحو ما يراه في انتصابه بعد لن . والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن إذن غير مركبة ، وانتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة . لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعد إذن في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره ، أو إذن قبله ليست حرفا بل ظرفا مخبرا به عن المبتدأ ، وأصلها إذا فقطعت عن الإضافة و عوض عنها التنوين ، وكلاهما في غاية من التكلف ، والقول بأن إذن مركبة من : إذ وأن أسهل منه .

وإنما تنصب إذن المضارع بشرط كونها مصدرة ، والفعل مستقبل متصل بها ، أو منفصل بقسم كقولك لمن قال لك : أزورك غدا : إذن أكرمك ، وإذن والله أكرمك ، فالقسم هنا لا يعد حاجزا ، كما لا يعد حاجزا بين المضاف والمضاف إليه في قول بعضهم : هذا غلامٌ والله زيد ، واشترت بوالله ألف درهم ، حكاها الكسائي . والمراد بالمصدرة ما لم يكن ما بعدها من تمام ما قبلها ، إما لأنها لم يتقدمها شيء ، وإما لأنه تقدمها كلام فيجوز أن يستأنف بها وينصب الجواب ، كما لو لم

(١) شرح الكتاب للسيرافي ٨٤/١ .

(٢) « بعد » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

يتقدمها شيء ، وذلك نحو قول ابن عَنَمَةَ<sup>(١)</sup> :

ارْدُدْ حِمَارَكَ لَا تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذْنَ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

وهذا نصب لأن ما قبله من الكلام قد استغنى وتم ، ألا ترى أن قوله : اردد حمارك لا تنزع سويته ، كلام تام ، ثم استأنف ، كأنه أجاب من قال : لا أفعل ذلك ، فقال : إذن يرد وقيد العير مكروب .

وإذا وجدت الشروط المذكورة فالمعروف في كلامهم نصب الفعل بعدها . وزعم عيسى بن عمر أن ناسا يقولون : إذن أكرمك ، بالرفع ، وإليه الإشارة بقوله : غالبا .

ولو كانت غير مصدرة ، فإن وقعت بين واو العطف أو فائه وبين الفعل المستقبل كنت فيها بالخيار ، إن شئت أعملتها فقلت : وإذن آتيك ، أو فإذا آتيك ، وشاهده قول سيبويه<sup>(٢)</sup> : وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِذْنَ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وقراءة بعضهم<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَإِذْنَ لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ وإن شئت ألغيتها ، وهو الأكثر ، وبه قرأ القراء .

وإن وقعت بين شرط وجزاء ، أو بين مخبر عنه وخبره ، أو منصوب وناصبه ، ألغيت ، نحو : إن تأتني إذن آتك<sup>(٥)</sup> ، وأنا إذن أكرمك ، وزيدا إذن أضرب . كما تلغى رأى وحسب إذا توسطت الكلام . وربما نصب بها بين مخبر عنه وخبر ، كقول الراجز ، أنشدته ابن كيسان<sup>(٦)</sup> :

لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا إِنْ إِذْنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا

(١) البيت من البسيط ، وهو لعبد الله بن عَنَمَةَ الضبي . الكتاب ١٤/٣ ، وشرح السيرافي للكتاب ٨٤/١ ، وخرزاة الأدب ٥٧٦/٣ وما بعدها . سويته : كساء كالبرذعة . مكروب : مضيق قيده .

(٢) الكتاب ١٣/٣ - ١٤ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٧٦ ، وفي شرح السيرافي ٨٤/١ - ٨٥ لابن مسعود . وفي شواذ ابن خالويه ص ٧٧ لأبي بن كعب .

(٤) سورة النساء ، آية : ٥٣ ، وشواذ ابن خالويه ص ٢٧ في حرف ابن مسعود .

(٥) في الأصل : آتيك .

(٦) من الرجز . شرح السيرافي ٨٦/١ ، والمقرب ٢٦١/١ ، والعيني ٣٨٣/٤ ، وخرزاة الأدب ٥٧٤/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٨٧/١ . شطيرا : بعيدا .

ولو كان الفعل الذى بعدها حالا ألغيت ، كقولك لمن قال : أنا أحبك : أنا إذن أصدقك ، بالرفع لأنه موضع لا تعمل فيه أخوات إذن ، فلم تعمل هى فيه . وكذلك لو كان منفصلا بغير القسم ، كقولك : إذن زيد يكرمك وإذن طعامك يأكل ، وإذافيك أرغب . فليس فى هذا ونحوه إلا الرفع لوجود الفصل . وأجاز ابن عصفور نصب المضارع بإذن مع الفصل بالظرف وشبهه وبالقسم ، ولم يجوز مثل ذلك فى غير إذن إلا فى الضرورة كقوله<sup>(١)</sup> :

لن ما رأيتُ أبا يزيدَ مقاتلاً أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ  
وأجاز الكسائى الفصل بالظرف وغيره بين الفعل وناصبه ، نحو : جئت كى زيدا تضرب ، وأنشد<sup>(٢)</sup> :

وشفاء غيِّك خابِرا أن تسألى

وحمله الفراء على أن خابرا حال من الغى .

**فصل : ص :** ينصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد اللام المؤكدة لنفى خبر كان ماضية لفظا أو معنى ، وبعد حتى المرادفة « لإلى » أو « كى » الجارة أو « إلا أن » وقد تظهر أن مع المعطوف على منصوبها .

وتضمّر أن أيضا لزوما بعد « أو » الواقعة موقع « إلى أن » أو « إلا أن » .

ش : لقوة أن فى العمل نصب بها الفعل مظهرة ومضمرة جوازا ولزوما . فنصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد لام الجحود ، وحتى ، والواو ، والفاء ، وأو .

(١) البيت من الكامل . المقرب ١/٢٦٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٥/١٥٤ .

(٢) البيت من الكامل ، وهو لربيعة بن مقروم الضبى ، وصدده :

هلاً سألت وخبر قوم عندهم ...

الأصول لابن السراج ٢/١٨٨ ، وخزانة الأدب ٣/٥٦٤ .

وهذا البيت ليس فيه فصل بين الفعل وناصبه ، ولكن فيه تقديم معمول منصوب أن عليها .

أما لام الجحود فهي المؤكدة لنفي خبر كان ماضية لفظاً نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ أو معنى نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ﴾ وسميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها ، كما تقول في نحو : ما كان زيد ليفعل : ما كان زيد يفعل ، لأنها زائدة لا معنى لها ، إذ لو كانت كذلك لما / كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح ، وإنما هي لام الاختصاص ، دخلت على الفعل لقصد معنى : ما كان زيد مقدرًا ، أو هاما ، أو مستعدا لأن يفعل ، وكذا قال سيويه<sup>(٣)</sup> : « وكأنك إذا مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أى ما كان زيد لهذا الفعل » .

ولام الجر مختصة بالأسماء ، فلذا وجب في المضارع إذا وليها نصبه بأن مضمرة ، لتكون هي والفعل في تأويل اسم مجرور باللام ، ولا يجوز إظهار أن بعد لام الجحود ، إما لأن ما قبل اللام من التقدير قد دل على الاستقبال ، فأغنى عن ظهور أن<sup>(٤)</sup> ، وإما لأن ما بعد اللام جواب ، ونقض يفعل بفعل ليس في تقدير اسم ، كأنه قيل : زيد سيفعل ، فقلت : ما كان زيد ليفعل ، فلو أظهرت أن لجعلت مقابل الفعل لفظ الاسم ، وهو قبيح .

وقال الكوفيون : لام الجحد هي العاملة ، وأجازوا تقديم معمول الفعل عليها ، وأنشدوا<sup>(٥)</sup> :

لقد عدلتنى أم عمرو ولم أكن مقالتها ما كنت حيا لأسمعا  
وهو عند البصريين محمول على إضمار فعل ، كأنه قال : ولم أكن لأسمع مقالتها .

وأما حتى فإليها المضارع منصوبا بأن مضمرة إذا كانت حرف جر بمعنى إلى أو

(١) سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .

(٢) سورة النساء ، آية : ١٣٧ .

(٣) الكتاب ٧/٣ .

(٤) « أن » ليست بالخطوة والسياق يقتضيها .

(٥) البيت من الطويل ، الإنصاف مسألة رقم/٨٢ ، وابن يعيش ٢٩/٧ ، وخرانة الأدب ٦٢٢/٣ .

كى ، فالأول نحو قولك : أنا أسير حتى أدخلها ، تريد أن الدخول نهاية للسير ،  
ومثله : لأمشين حتى تغيب الشمس ، وقوله<sup>(١)</sup> : ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين  
حتى يرجع إلينا موسى ﴾ .

والثاني كقولك : سرت حتى أدخلها ، تريد أن الدخول غاية للسير ، ومثله :  
سألته حتى يعطيني ، ولأتوبن حتى أدخل الجنة .

وزاد الشيخ رحمه الله كونها بمعنى إلا أن ، واستشهد بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجود وما لديك قليل  
بناء على أنك لو جعلت « إلا أن » مكان حتى فقلت : ليس العطاء من الفضول  
سماحة إلا أن تجود وما لديك قليل ، كان المعنى صحيحا . وأرى أنك لو جعلت  
« إلى أن » مكان حتى لم يكن المعنى فاسدا .

وإذا كان الفعل بعد حتى غاية أو علة في تمام الجملة التي قبلها فعند سيبويه أنها  
حرف جر ، والفعل بعدها نصب بأن مضمرة ، ولا يجوز إظهارها ، لأن حتى  
صارت لظوها بدلا من اللفظ بأن . وعند الكوفيين النصب بعد حتى بها ، ولو  
أظهرت أن فقول : لأسيرن حتى أن أصبح القادسية ، جاز وكان النصب بجتي ،  
وأن بعدها توكيد .

قال الكسائي : حتى لا تخفض ، إنما تخفض بعدها إلى مضمرة ومظهرة ،  
فيقال : أكلت السمكة حتى رأسها ، فقد حصل بهذا أن حتى لا تعمل في الأسماء  
شيئا إذا كان الخفض بعدها بغيرها .

وقال الفراء : حتى من عوامل الأفعال ، وقال في<sup>(٣)</sup> : ﴿ مطلع الفجر ﴾ هي  
الخافضة لمطلع لما قامت مقام إلى<sup>(٤)</sup> .

والمختار قول سيبويه ، لأنه لو كانت حتى هي الناصبة للفعل للزم إما حسن

(١) سورة طه ، آية : ٩١ .

(٢) البيت من الكامل ، للمقنع الكندي . العيني ٤/٤١٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣/١٠٠ ، والدرر  
٦/٢ .

(٣) سورة القدر ، آية : ٥ ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ .

(٤) « إلى » ليست بالأصل .

الخفض بالجار المحذوف ، وإما كون حتى تعمل الجر في الأسماء ، والنصب في الأفعال ، ولظهر الجار قبلها في نحو : لأسيرن حتى تغرب الشمس ، كما يظهر قبل أن . فهي إذن حرف جر ، والفعل بعدها نصب بأن لازمة الإضمار ، وقد أثر في المعطوف على منصوبها كما قد ذكر ، لأنه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الأوائل .

وأما « أو » فهو حرف عطف ، معناها الشك والإبهام ، ويليه المضارع على وجهين : أحدهما أن يكون مساويا للفعل الذي قبلها في الشك ، فيتبعه في الإعراب ، كقولهم : هو يقيم أو يذهب ، ويؤكد أن تقوم أو تذهب ، وليقم زيد أو يذهب .

والثاني أن يكون مخالفا ، فيكون هو على الشك ، والفعل الذي قبل أو على اليقين فلا يتبعه في الإعراب ، لأنه لم يشاركه في حكمه ، بل ينصب بأن لازمة الإضمار ، إلا أن تقدر بناء الفعل على مبتدأ محذوف فيرفع . وعلامة مخالفة ما بعد « أو » ما قبلها ، وقوعها موقع « إلى أن » كقولك : لأسيرن أو تغرب الشمس ، ونحوه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى      فما انقادت الآمالُ إلا لصابر  
أو موقع « إلا أن » كقولك : لأقتلن الكافر أو يسلم ، ونحوه قول زياد الأعجم<sup>(٢)</sup> :

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قوم      كسرتُ كُعبها أو تستقيما  
وكل ما يصح فيه تقدير « أو » بإلى أن يصح فيه تقديرها بإلا أن ، من غير عكس . ولذلك لم يذكر سيبويه<sup>(٣)</sup> إلا تقديرها بإلا أن ، وهو الصواب .  
والأصل فيما مثلنا به : لأسيرن إلا أن تغرب الشمس ، ولأقتلن الكافر إلا أن

(١) البيت من الطويل . شذور الذهب ص ٣١١ ، والعيني ٣٨٤/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧٤/٢ ، والدرر ٧/٢ ، غير منسوب فيها جميعا .

(٢) البيت من الوافر ، الكتاب ٤٨/٣ ، والمقرب ٢٦٣/١ ، والعيني ٣٨٥/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦٨/٢ .

(٣) الكتاب ٤٧/٣ .

يسلم ، لأن المراد التعريف بثبوت السير والقتل على كل تقدير إلا عند<sup>(١)</sup> غروب الشمس ، وإسلام الكافر ، فما بعد أو منه مخرج من الأصناف الثابت / معها السير والقتل ، فحقه أن يكون مخرجا بإلا ، ولكن أقاموا « أو » مقامها لقربها منها ، وكان ما بعد أو مخالفا في الشك لما قبلها ، كما كان ما بعد إلا مخالفا لما قبلها ، فإذا جاء الفعل بعد « أو » هذه فهو منصوب ، ما لم يُبَيَّن على مبتدأ محذوف فيرفع .

ونصبه عند البصريين ليس بأو ، لأنها حرف عطف ، وحروف العطف لا تعمل شيئا ، بل بأن مضمرة ، قال سيبويه بعد إنشاده قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ له لا تَبْلِكْ عَيْنِكَ إِيَّامًا      نحاول مُلْكَهَا أَوْ نَمُوتُ فَتُعْذِرَا

المعنى : إلا أن نموت فنعذر ، ولو رفعه لكان عربيا جائزا على وجهين : على أن يشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول تقديره : أو نحن نموت . ثم مثل بقوله : اضربه أو يستقيم ، وبقول زياد<sup>(٣)</sup> : كسرت كعوبها أو تستقيم . ثم قال<sup>(٤)</sup> : المعنى إلا أن تستقيم . وإن شئت رفعت على الأمر على الابتداء ، لأنه لا سبيل إلى الاشتراك ، فحمل الرفع في المخالف على إضمار مبتدأ ، والنصب على إضمار أن ، بناء على أنها مع صلتها في تأويل اسم معطوف على ما قبل أو لتأوله بمصدر معمول لفعل محذوف تقديره فيما مثلنا : ليكونن سير منى أو غروب للشمس ، وليكونن قتل منى للكافر أو إسلام منه . إلا أنهم لا يظهرون أن استكراها لعطف لفظ الاسم على لفظ الفعل .

ص : وتضمير أيضا لزوما بعد فاء السبب جوابا لأمر ، أو نهي ، أو دعاء بفعل أصيل في ذلك ، أو لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل ، أو لنفي محض أو مؤول ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن ، أو رجاء .

(١) « عند » ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها .

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٤٧/٣ ، وخزانة الأدب ٦٠٩/٣ ، وشرح أبيات معنى الليب ٦٨/٢ ، وديوانه ص ٤٨ .

(٣) سبق في ص ٢٥ رقم/٢ .

(٤) الكتاب ٤٩/٣ .

ش : اعلم أن الفاء حرف عطف في جميع أماكنها ، ويقع بعدها المضارع على خمسة أوجه ، لأنه إما مشارك لما قبلها داخل في حكمه ، وإما مخالف لما قبلها خارج عن حكمه ، وذلك إذا كان ما قبل الفاء غير واجب ، وما بعدها إما مسبب عنه ، غير مبني على مبتدأ محذوف ، وإما مرتب عليه لإفادة نفى الجمع ، وإما مرتب عليه لإفادة استئناف الإثبات .

فإذا قصد بالمضارع بعد الفاء اشتراكه بما قبلها في حكمه ، تبعه في الإعراب ، كقولك : زيد يأتيني فيحدثني ، وأريد أن يأتيني فيحدثني ، وإن تأتني فتحدثني أكرمك .

وإن قصد به أنه مسبب مبني على مبتدأ محذوف ، أو مرتب للاستئناف رفع ، كقولك : ما تأتيني فتحدثني ، فترفع على جعل الإتيان سببا للحديث ، وتقديره : فأنت تحدثني . وعلى استئناف إثبات الحديث بعد نفى الإتيان ، على معنى : وتحدثني الساعة .

وإن قصد به أنه مسبب غير مبني على مبتدأ محذوف ، أو مرتب لإفادة نفى الجمع نصب ، كقولك : ما تأتيني فتحدثني ، فينصب على جعل الإتيان سببا للحديث ، وتقديره : إن تأتني تحدثني . أو على الترتيب لنفى الجمع بين الفعلين وإرادة معنى : ما تأتيني محدثا ، أى قد تأتيني وما تحدث .

ونصبه عند سيبويه<sup>(١)</sup> بأن مضمرة ، وما قبل الفاء في تأويل اسم معمول لفعل محذوف ، ليصح العطف عليه ، والتقدير : ما كان منك إتيان فحدث ، فيصير الفعل على هذا التأويل بمعنى اسم ، ليدلوا على أحد المعنيين المذكورين ، ولم يظهروا أن بعد الفاء ، كما لم يظهروها بعد أو .

وقال الكوفيون النصب بالفاء ، والحجة عليهم أن الفاء لو كانت هي الناصبة لدخل عليها واو العطف وفأؤه ، كما تدخل على واو القسم ، ولجاز : ما أنت بصاحبى فأكرمك وأفأحدثك ، كما يجوز : والله والرحمن لأفعلن ، فلما لم يجوز

(١) الكتاب ٢٨/٣ .



ذلك علم أنها حرف عطف مضمرة بعدها العامل كواورب .

ولا يطرد نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء إلا في جواب نفى أو طلب وهو الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمنى ، وأتى وروده على ترتيب الكتاب .

فأما الأمر فكقولك : ايتنى فأحدثك ، تريد أن الإتيان سبب للحديث ، فينتصب على تقدير : ليكن منك إتيان فحديث ، قال أبو النجم <sup>(١)</sup> :

يا نأق سِيرى عَنَقَا فسيحا إلى سليمانَ فَنستريحا

ولو جزمته لم يستقم إلا أن تظهر اللام ، ولو رفعته جاز على إضمار مبتدأ ، وتقدير : إن تأتني فأنا أحدثك ، أو على الاستئناف ، كأنك قلت : ايتنى فأنا ممن يحدثك ، جئت أو لم تجيء .

وأما النهى فكقولك : لا تمددها فتشققها ، ( ولا تريد التشريك ، فنصب كما بعد الأمر ، قال تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ﴾ ولو جزمت فقلت : لا تمددها فتشققها <sup>(٣)</sup> ، جاز على التشريك في النهى ، وإن كانت الفاء للسببية ، قال <sup>(٤)</sup> :

فقلت له صَوَّبٌ وَلَا تَجْهَدَنَّه فيدرك من أعلى القطاة فتزلق

ولو رفعت على معنى : فأنت تشققها ، أو على الاستئناف ، جاز .

وأما الدعاء فكقولك : اللهم ارحمني فأدخل جنتك ، ولا تعذبني فأمن من

---

(١) من الرجز . الكتاب ٣/٣٥ ، العيني ٤/٣٨٧ ، والدرر ٢/٧ . العنق : نوع من السير ، والديوان ص ٨٢ .

(٢) سورة طه ، آية : ٦١ .

(٣) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ٥/١١٣ ب عن رسالة : ابن الناظم النحوى والصرف ص ٣٩ من التحقيق .

(٤) البيت من الطويل ، نسب لامرئ القيس ، ولعمرو بن عمار الطائي . الكتاب ٣/١٠١ ، والمقتضب ٢/٢٣ ، وديوان امرئ القيس ص ٩١ ، وروايته : فيذلق مكان فيدرك . صوب : ارفق واعتدل . يذرى : يرمى . القطاة : مقعد الردف . يخاطب ابنه ويطلب منه ألا يجهد فرسه ، وأن يحسن الصيد .

سخطك ، فتنصب كما بعد الأمر والنهي ، قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 فياربِّ عَجِّلْ ما تُؤمِّلُ منهم فيدفاً مَقْرُورٌ ويشبع مَرْمَلٌ /  
 وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

رَبِّ وَقْفَنِي فلا أَعِدِلْ عن سَنَنِ الساعين في خَيْرِ سَنَنِ

ولا يجوز عند البصريين نصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب ، لو قلت : رحم الله زيدا فيدخله الجنة ، لم يجز ، وإليه أشار بقوله : « بفعل أصيل في ذلك » وسيأتي التنبيه على الخلاف فيه .

وأما الاستفهام فكقولك : هل تأتينا فتحدثنا ، ولا تريد التشريك فتنصب على تقدير : هل يكون منك إتيان فحديث ، إما لأن الحديث مسبب غير مبني على مبتدأ محذوف ، والمعنى فيه : إن تأتني تحدثني ، وإما لأنه مرتب لنفي الجمع ، والمعنى فيه : هل تأتينا محدثا ؟ قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

هل تُعْرِفُون لُباناتي فأرجو أن تُقْضَى فيرْتَدَّ بعضُ الروح للجسد

واختار شيخنا رحمه الله أنه لا يجوز النصب فيما ولى الفاء أو الواو بعد الاستفهام إلا إذا لم يتضمن وقوع الفعل ، إما لأنه استفهام عن الفعل نفسه كما تقدم ، وإما لأنه استفهام عن متعلق فعل غير محقق الوقوع كما في نحو : متى تزورني فأكرمك<sup>(٥)</sup> ، وأين تسير فأرافقك ؟ ومن يدعوني فأستجيب له ؟ فينصب لأنه جواب فعل غير واجب . ولو كان الاستفهام عن متعلق فعل محقق الوقوع ، كما في قولك : لم يكن الإتيان والحديث ، لم تأتينا فتحدثنا أو وتحدثنا ، فليس إلا الرفع ،

(١) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ٣/١٥٤٤ ، وشرح الأعمشوني ٣/٢٢٧ .

(٢) البيت من الرمل . شذور الذهب ص ٢٢٠ ، والعيني ٤/٣٨٨ ، والدرر ٢/٨ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ٥٣ .

(٤) البيت من البسيط ، التصريح ٢/٢٣٩ ، والعيني ٤/٣٨٨ . لباناتي : حاجاتي .

(٥) « فأكرمك » ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها .

لأن الإتيان موجب فلا يجوز النصب بعده إلا على مذهب من ينصب في الواجب كقوله<sup>(١)</sup> :

وألحق بالحجاز فأستريحا

واقندى في هذه المسألة بما ذكره أبو علي في الأغفال رادا على قول أبي إسحاق الزجاجي في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ ولو قال : وتكتموا الحق لجاز ، على قولك : لِمَ تَجْمَعُونَ بَيْنَ ذَا وَذَا ؟ ولكن الذي في القرآن أجود في الإعراب .

وقد حكى ابن كيسان نصب الفعل جواب الاستفهام في نحو : أين ذهب زيد فتبعه ؟ وكم مالك فمعرفة ؟ ومن أبوك فنكرمه ؟ ولا أراه يستقيم على مأخذ البصريين إلا بتأويل ما قبل الفاء باسم معمول لفعل أمر ، دل عليه الاستفهام ، والتقدير : ليكن منك إعلامٌ بموضع ذهاب زيد فاتباعٌ منا ، وليكن منك إعلامٌ بقدر مالك فمعرفةٌ منا ، وليكن منك إعلامٌ بأبيك فأكرامٌ من له . وإذا كان مثل ذلك جائزا على ما ذكرنا ، فالذي قاله الزجاج هو الصواب .

وأما النفي فكقولك : لا تأتيني فتحدثني ، فالنصب على تقدير : لا يكون منك إتيان فحديث ، وله معنيان : أحدهما أن يكون الإتيان سببا للحديث ، وهو منفي نفيًا مطلقا ، والحديث ممتنع لعدم سببه ، فكأنه قيل : أنت لا تأتيني فكيف تحدثني ، ولو أتيتني حدثتني ، كما قال تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا ﴾ . والثاني أن يكون الإتيان منفيًا بقيد اقتران الحديث به<sup>(٤)</sup> ، كأنه قيل : ما تأتيني إلا لم تحدثني ، أو لا تأتيني محدثا ، أي : منك إتيان كثير بلا حديث ، كما تقول : لا يسعني شيء ويعجز عنك .

(١) البيت من الوافر ، للمغيرة بن حبناء . صدره : سأترك منزلي لبنى تميم ، الكتاب ٣/٣٩ ، والمقتضب ٢/٢٢ ، والعيني ٤/٣٩٠ ، وخزانة الأدب ٣/٦٠٠ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤/١١٤ .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ٧١ .

(٣) سورة فاطر ، آية : ٣٦ .

(٤) « به » ليست بالمخطوطة .

ويجوز فيه الرفع على ثلاثة أوجه : إما على التشريك ، كأنك قلت : ما تأتيني  
وما تحدثني . وإما على السببية وبناء ما بعد الفاء على مبتدأ محذوف ، كما قال  
تعالى (١) : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ تقديره : فهم يعتذرون ، والمعنى :  
فكيف يعتذرون . وإما على الاستئناف كما قال (٢) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَنُرْجِي وَنَكْتُرُ التَّامِيلَا  
كأنه قال : فنحن نرجى أبدا .

واعلم أن شرط النصب بعد النفي أن يكون داخلا على الفعل المعطوف عليه إما  
خاليا عما يزيل معناه وهو النفي المحض ، كما قال : ما تأتيني فتحدثني ، ونحوه مما  
تقدم ذكره . وإما معه ما يزيل معناه وينقل الكلام إلى الإثبات ، وهو النفي  
المؤول ، وذلك ما قبله استفهام ، أو بعده استثناء . فالأول كقولك : ألم تأتينا  
فتحدثنا ، فننصب على معنى : ألم تأتينا محدثا ، قال الشاعر (٣) :

ألم تسأل فتُخْبِرَكَ الرَّسومُ على فِرْتاجِ والظُّلُّ القديمُ  
وكل موضع يدخل فيه الاستفهام على النفي فنصبه جائز على هذا المعنى ، ولك  
فيه الجزم بالعطف ، على معنى : ألم تأتينا فلم تحدثنا ، والرفع على الاستئناف  
وإضمار مبتدأ ، كما قال (٤) :

ألم تسأل الرَّبِيعَ القَوَاءَ فينطقُ وهل يُخْبِرُكَ اليومَ بيداءُ سملقُ  
كأنه قال : فهو ينطق .

والثاني كقولك : ما تأتينا فتقول إلا خيرا ، فننصب ، مع أنك أتيت بإلا ،

(١) سورة المرسلات ، آية : ٣٦ .

(٢) البيت من الخفيف . نسب لبعض الحارثيين . الكتاب ٣/٣١ ، وخزانة الأدب ٣/٦٠٦ ، وشرح أبيات  
مغنى اللبيب ٧/٥٩ .

(٣) البيت من الوافر ، الكتاب ٣/٣٤ ، واللسان - فرتج - وروايته : ألم تَسَلِي ... وفرتاج : موضع ببلاد  
طبيء .

(٤) البيت من الطويل ، لجميل بن معمر . الكتاب ٣/٣٧ ، وخزانة الأدب ٣/٦٠١ ، وشرح أبيات مغنى  
اللبيب ٤/٥٥ ، والدرر ٢/٨ . السملق : التي لا تنبت ، أو السهلة المستوية . القواء : الخالي ، ودويوانه ص

لأنه في معنى : ما تأتينا فتقول شرا . قال سيويه<sup>(١)</sup> : « وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني ، إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثا » قال : ومثل ذلك قول اللعين المنقري<sup>(٢)</sup> :

وما حلّ / سعديّ غريبا ببلدة فينسب إلا الزبيرقان له أب

ب ٢٢٠

يعنى أن نصب ما فيه الاستثناء إنما يجوز على وجه واحد من وجهي النصب في جواب النفي المحض ، ولو رفع لجاز على التشريك ، ومعنى : ما تأتينا وما تقول إلا خيرا . ولا يجوز على الاستثناف ، لاستلزامه التفرغ في الموجب .

وتقول : ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا ، وما تزال تأتينا فتحدثنا فالرفع لا غير ، لأن النفي لم يدخل في المعطوف عليه ، إنما دخل في الأول على شيء مقدر أخرج منه المعطوف عليه وأوجب بإلا ، وفي الثاني على متعلق المعطوف عليه ، وكان معناه النفي ، فصار إثباتا .

ويجوز أن يكون المراد بالنفي المحض ما يدل عليه بما وضع لمجرد النفي ، كما ولا وليس ، ويدخل فيه جميع ما ذكر من النفي الخالي عما يزيل معناه ، والمقارن لما يزيله ، ويكون المراد بالنفي المؤول على هذا ، وهو الأقرب ، ما يدل عليه مما له مسمى يقرب من معنى النفي ، فيقام مقامه ، نحو : غير ، فإنه اسم بمعنى مخالف ، وقد يقصد به النفي ، فيكون له جواب مقرون بالفاء ، كقولك : غير قائم الزيدان فنكرتهما ، ذكره ابن السراج<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : ولا يجوز هذا عندي ، قال الشيخ رحمه الله<sup>(٤)</sup> : هو عندي جائز . وحجته في ذلك جواز ذكر « لا » مع المعطوف على المضافة هي إليه ، كما في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا

(١) الكتاب ٣٢/٣ .

(٢) البيت من الطويل ، الكتاب ٣٢/٣ ، وخزانة الأدب ٦٠٨/٣ .

(٣) الأصول لابن السراج ١٨٤/٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٥٥٥/٣ .

(٥) سورة الفاتحة ، آية : ٧ .

الضالين ﴿ وصحة إعمال الصفة للاعتماد عليها ، كما في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 غيرُ مأسوفٍ عل زمن ينقضى بالهمم والحزن  
 وأما العَرَضُ فكقولك : ألا تنزلُ فتصيبَ خيرا . وهو كجواب النفي بعد  
 الاستفهام ، والمعنى فيه : إذا نزلت أصببت ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 يابن الكرام ألا تَدنو فتُبصرَ ما قد حَدثوك فماراءِ كمن سَمعا  
 وإن شئت رفعت على التشريك ، أو إضمار مبتدأ ، أو الاستئناف .  
 وأما التحضيض فكقولك : هلا أمرت فتطاع . وحكم الجواب بعده حكمه  
 بعد العَرَض ، قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق ﴾ .  
 وأما التمني فكقولك : ليته عندنا فيحدثنا ، والأماء فأشربه ، إن شئت نصبت  
 على المعنى في نصب جواب الاستفهام ، قال الله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ يا ليتني كنت معهم  
 فأفوزَ فوزا عظيما ﴾ وإن شئت رفعت على ما تقدم .  
 وربما نصبَ الجوابَ بعد « لو » جعلها تمنيا ، قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
 ولو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبٍ فيُعَلَمَ بالذنائبِ أي زير  
 وقال سيبويه<sup>(٦)</sup> : وزعم هارون أنها في بعض المصاحف<sup>(٧)</sup> : ﴿ ودَّو لو تُدْهِنُ  
 فيدهنوا ﴾ .

وأما الرجاء فقريب من التمني ، وعند البصريين أن المقرون بأداة الترجى في

(١) البيت من المديد ، لأبي نواس . العيني ٥١٣/١ ، وخزانة الأدب ١٦٧/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤٤/٨ ، والدرر ٧٢/١ .

(٢) البيت من البسيط . شذور الذهب ص ٣٢٢ ، والعيني ٣٨٩/٤ .

(٣) سورة المنافقون ، آية : ١٠ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٧٣ .

(٥) البيت من الوافر ، لمهلهل بن ربيعة ، العيني ٤٦٣/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦٧/٥ ، وشعراء  
 النصرانية ١٦٩/٢ .

(٦) الكتاب ٣٦/٣ .

(٧) سورة القلم ، آية : ٩ ، ومعجم القراءات ١٩٦/٧ ، والبحر ٣٠٩/٨ .

حكم الواجب ، فلا يكون له جواب منصوب . وقال الكوفيون : « لعل » تكون استفهاما وشكا ، وتجاب في الوجهين ، ومن أمثلتهم : لعلى سأحج فأزورك . والبصريون لا يعرفون الاستفهام بلعل ، ولا نصب الجواب بعدها . والصحيح أن الترجى قد يحمل على التمنى ، فيكون له جواب منصوب ، كقراءة حفص عن عاصم<sup>(١)</sup> : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب ﴾ أسباب السموات فأطلع ﴿ وكقول الراجز : أنشده الفراء<sup>(٢)</sup> :

عَلَّ صُرُوفَ الدهرِ أو دُولَاتِهَا يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا  
فتستريح النفس من زفراتها

ولا يحسن نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء في غير ما ذكر ، فلا يحسن نصبه بعد الخير الواجب ، لأن الذى أحوجنا بعد النفى والطلب إلى الإضمار ، وحمل الكلام على غير ظاهره ، هو الدلالة على المخالفة بين الأول والثانى على ما بيناه .

وإذا عطف بالفاء على الخير الواجب ، كما فى نحو : أنت تأتينا فتحدثنا ، لم يقع خلاف بين الأول والثانى ، فلم يحتج إلى النصب على ذلك الإضمار والتأويل ، ولم يرد استعماله إلا فى أشياء قليلة سيأتى التنبيه عليها .

ص : ولا يتقدم ذا الجواب على سببه ، خلافا للكوفيين ، وقد يحذف سببه بعد الاستفهام ، ويلحق بالنفى التشبيه الواقع موقعه ، وربما نفى بقده فينصب الجواب بعدها .

ش : لا يجوز تقديم الجواب بالفاء على سببه ، لأنه معطوف ، فلا يتقدم على المعطوف عليه . وقال ابن السراج<sup>(٣)</sup> : وقد أجازوا ، يعنى الكوفيون ، متى فاتيك تخرج ؟ ومتى فأسير تسير ؟ .

(١) سورة غافر ، آية : ٣٦ . ومعجم القراءات ٤٦/٦ ، والإتحاف ص ٣٧٩ .  
(٢) من الرجز ، معانى القرآن للفراء ٩/٣ و ٢٣٥ ، والإيضاح مسألة ٢٦/٢٦ ، والعينى ٣٩٦/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٤/٣ .  
(٣) الأصول ١٨٥/٢ .

وقد يحذف سبب الجواب بالفاء بعد الاستفهام لدلالة القرينة عليه ، قال الكوفيون : والعرب تحذف الأول مع الاستفهام للجواب ومعرفة الكلام ، فيقولون : متى فأسير معك ؟

وقال الكوفيون : كأنَّ ينصب الجواب معها ، قال ابن السراج<sup>(١)</sup> : وليس بالوجه ، وذلك إذا كانت في غير معنى التشبيه ، وهو نحو قولك : كأنك وال علينا فتشتمنا .

وربما نفى بقَد فينصب بعدها الجواب ، ذكر ذلك ابن سيده ، وحكى عن بعض الفصحاء<sup>(٢)</sup> : قد كنت في خير فتعرفه ، بالنصب على معنى : ما كنت في خير فتعرفه .

فصل : ص : / وتضمّر أن الناصبة لزوما بعد واو الجمع واقعة في مواضع ١ / ٢٢١ الفاء ، فإن عطف بهما أو بأو على فعل قبل ، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن . ويميز واو الجمع تقدير مع موضعها ، وفاء الجواب تقدير شرط قبلها ، أو حال مكانها .

ش : الواو حرف عطف ، وينصب المضارع بعدها على أربعة أوجه : لأنه إما مشارك لما قبلها في حكمه ، وإما مخالف له ، وذلك إذا كان ما قبل الواو غير واجب ، وما بعدها إما مستأنف وإما مصاحب عطف لنفى الجمع ، غير مبني على مبتدأ محذوف ، أو مبني على مبتدأ محذوف .

فإذا قصد بالمضارع بعد الواو اشتراكه فيما قبلها تبعه في إعرابه . وإن قصد به أنه مستأنف ، أو مصاحب عطف لنفى الجمع ، وهو مبني على مبتدأ محذوف رفع ، كقولك : ما تأتيني وتحديثي ، على استئناف إثبات الحديث بعد نفي الإتيان ، أو على نفي الجمع بين الإتيان والحديث ، والذهاب إلى معنى : وأنت تحدثنا .

(١) الأصول ١٨٥/٢ .

(٢) المغنى ٢٦١/١ .



وإن قصد به أنه مصاحب عطف لإفادة نفى الجمع ، وليس مبنيا على مبتدأ محذوف نصب ، كقولك : ما تأتينا وتحدثنا ، على نفى الجمع بين الإتيان والحديث ، على معنى : ما تأتينا محدثا ، أى تأتى ولا<sup>(١)</sup> تحدث .

ونصبه عند الكوفيين بالواو . وعند البصريين بأن لازمة الإضمار ، وما قبل الواو فى تأويل مصدر معمول لفعل محذوف ليصح العطف عليه ، والتقدير : ما كان منك إتيان وحديث ، فنصبوا الفعل على هذا التأويل ، ليدلوا على المصاحبة ، ونفى الجمع ، وإنما يكون ذلك فى مواضع الفاء .

وأما الأمر فكقولك : زرنى وأزورك ، فالنصب على معنى ؛ زرنى مع زيارتى لك ، أى اجمع بين الزيارتين ، والتقدير : لتكن زيارة منك وزيارة منى ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فقلت ادعى وأدعُو إن أندى لصوت أن ينادى داعيان

وأما النهى فكقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، والتقدير : لا يكن منك أكل للسمك وشرب اللبن . ويجوز فيه الجزم على التشريك والنهى عن كل من الفعلين ، والرفع على إضمار مبتدأ ، والواو للحال ، كأنه قيل : لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، أى فى حال شرب اللبن ، أو على الاستئناف ، كأنه قيل : ومشروبك اللبن ، أكلت السمك أو لم تأكله ، فأما قول الأخطل<sup>(٣)</sup> :

لا تئنَّ عن خلق وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

فالنصب على معنى : لا تجمع بين أن تنهى وتأتى ، ولو جزم كان المعنى فاسدا ؛ ولو رفع جاز على إضمار مبتدأ ، والواو للحال ، لا على الاستئناف .

(١) « لا » ليست بالمخطوطة ، والمعنى يقتضيها .

(٢) البيت من الواقر ، نسب للأعشى وليس فى ديوانه ولدثار بن شيبان الحمري وللحطيئة . الكتاب ٤٥/٣ ،

والعيني ٣٩٢/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٢٩/٦ .

(٣) البيت من الكامل ، ونسب لأبى الأسود الدؤلى وللمتوكل الليثى . الكتاب ٤٢/٣ ، وشذور الذهب ص

٢٥٠ ، والعيني ٣٩٣/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١١٢/٦ ، وقد ذكر البيت فى شعر المتوكل الليثى ص

٨١ من قصيدة طويلة . ونقل جامع شعر الأخطل - صالحانى عن الأغاني - ما يفيد أن البيت للمتوكل ، ولكنه

علق فى الهامش بأن البيت لأبى الأسود . شعر الأخطل ص ٣٣٨ .

وأما الدعاء فكقولك : رب وقفنى وأطبعك ، فتنصب فيه ما بعد الواو ، وكما في الأمر .

وأما الاستفهام فكقولك : هل تأتينا وتحدثنا ؟ فينصب على معنى : هل يكون منك إتيان وحديث ؟ وإن شئت رفعت على الاشتراك في الاستفهام ، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال ، أو على الاستئناف .

وأما النفي فكقولك : لا يسعنى شيء ويعجز عنك ، كما قال تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ أم حسبم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ وقال الأخطل<sup>(٢)</sup> :

ألم أكُ جارمٌ ويكونُ بيني وبينكمُ المودةُ والإخاء  
وإن شئت رفعت على ما رفعت عليه بعد الاستفهام .

وأما العرض فقولك : ألا تنزلُ وتصيبَ خيرا .

وأما التحضيض فكقولك : هلا أمرت وتطاعَ ، فتنصب فيهما بعد الواو كما في النصب بعد الاستفهام .

وأما التمني فكقولك : ليتك تأتيني وتحدثنى ، فتنصب على معنى : ليتك تجمع بين الإتيان والحديث ، والتقدير : ليته كان منك إتيان وحديث ، ومثله قراءة حمزة وحفص<sup>(٣)</sup> : ﴿ يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبُ بآياتِ ربنا ونكونُ من المؤمنين ﴾ وإن شئت رفعت على الاشتراك بين الفعلين في معنى التمني ، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال ، أو على الاستئناف .

وقد نبه على وجه ترك النصب بإضمار أن بعد أو والفاء والواو بقوله : « فإن عطف بهما أو بأو على فعل قَبْلُ ، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن » بمعنى أن

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٤٢ .

(٢) البيت من الوافر ، وهو للحطيئة . شذور الذهب ص ٣٢٧ ، والعيني ٤/١٧٧ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٤/٨ . والديوان ص ٥٤ .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ٢٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٧ .

هذه الأحرف إذا قصد بها عطف ما بعدها على فعل قبلها ، واشترآكه فى حكمه ، تبعه فى الإعراب ، وبطل النصب بإضمار أن ، وإن قصد بها استئناف ما بعدها ، وذكره منقطعاً عن حكم ما قبلها رفع ، وبطل النصب بإضمار أن . وقد فاته التنبية على بطلان النصب بإضمار أن<sup>(١)</sup> إذا قصد بناء ما بعد هذه الأحرف على مبتدأ محذوف ، وقد مضى شرح هذا كله وتمثيله . والأحسن أن يقال : فإن بنى ما بعدهما أو بعد أو على مبتدأ محذوف . أو عطف على فعل قبل ، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن . /

ب ٢٢١

ويميز واو الجمع من الواو العاطفة صحة تقدير مع موضعها ، وأن واو الجمع إنما تكون فى مقام نفى أو طلب للجمع بين فعلين . ومتى نفيت أو طلبت فعلاً معلقاً به « مع » مضافة إلى مصدر فقد أفدت نفى الجمع بين ما قبلها وما بعدها أو طلبه ، ألا ترى أنك إذا قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فنصبت لأنك جعلت الواو للجمع ، وأردت النهى عن الجمع بين الفعلين ، لا عن واحد منهما ، فكيف يصح أن يجعل فيه « مع » مكان الواو ، فيقال : لا تأكل السمك مع شرب اللبن ، لأنك إذا نهيت عن الأكل المقيد بمصاحبة الشرب ، فلم تنه عن الأكل وحده ، ولا عن الشرب وحده ، ولكن عن الجمع بينهما ، وذلك هو المعنى المراد فى النصب . ويميز فاء الجواب من العاطفة صحة تقدير شرط قبلها ، أو حال مكانها ، لأن المراد بفاء الجواب الفاء التى يصح نصب الفعل بعدها بإضمار أن ، وتلك هى الواقعة إما قبل مسبب انتفى سببه ، فيصح حينئذ تقدير شرط قبل الفاء ، كما إذا قصدت الإخبار بنفى الحديث لانتفاء الإتيان فقلت : ما تأتينا فتحدثنا ، فإنه يصح أن يقال فيه : ما تأتينا ، وإن تأتينا فتحدثنا . وإما بين مرتبتين أريد نفى اجتماعهما ، فيصح تقدير حال مكانها ، كما إذا قصدت أن تنفى اجتماع الحديث والإتيان فقلت : ما تأتينا فتحدثنا ، فإنه يصح فيه أن يقال : ما تأتينا محدثاً ، فإن النفى إذا دخل على الفعل المقيد بالحال لم ينفه مطلقاً ، إنما ينفه بقيد تلك الحال ، فهو لنى الجمع بينه وبينها ، وذلك هو المعنى المقصود من النصب على الوجه المذكور .

(١) « أن » ليست بالمخطوطة ، والمعنى يقتضيا .

ص : وتنفرد الفاء بأن ما بعدها في غير النفي يجزم عند سقوطها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط ، لا بإن مضمرة خلافا لمن زعم ذلك ، ويرفع مقصودا به الوصف ، أو الاستئناف .

ش : كل فعل مأمور به أو منهي عنه فلا بد أن يكون سببا لطلب مصلحة أو دفع مفسدة ، وإلا فلا فائدة في طلبه ، فمن لوازم الأمر بكل فعل أو النهي عنه ، كونه سببا لأمر ، فلهذا إذا خلا الجواب في غير النفي من الفاء وقصد الجزاء جزم ، لأنه جواب لشرط مقدر ، دل عليه ما قبل ، تقول في الأمر : زرني أزرك . وفي النهي : لا تعص الله تمل رضاه . وفي الدعاء : اللهم ارزقني مالا أتصدق به . ، فتجزم على تقدير : إن ترزقني ، وإن لا تعص ، وإن ترزني . ولك أن ترفع على الاستئناف ، أو على أنه حال لمعرفة ، أو نعت لنكرة .

وتقول في الاستفهام : هل تأتينا تحدثنا ، فتجزم لأنك تريد بالاستفهام الأمر ، كما في نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ أأسلمتم ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ فهل أنتم متبهون ﴾ فتدل على شرط هذا جزاؤه ، وصار بمنزلة قولك : ايتنا تحدثنا . وتقول : أين بيتك أزرك ، لأن المعنى : عرفني بيتك أزرك . ولك أن ترفع كما بعد الأمر .

وتقول في العرض : ألا تنزل تُصب خيرا . وفي التحضيض : هلا أمرت تطع . وفي التمني : ليته عندنا يحدثنا ، فيجزي الجزاء بعدها مجراه بعد الأمر .  
وأما الترجي فجزم الجواب بعده غريب ، أنشده الشيخ من شرح إكمال العمدة<sup>(٣)</sup> :

لعل التفاتا منك نحوى ميسر  
يميل منك بعد العسر عطفيك للميسر  
وأما النفي فجوابه إن قرن بالفاء جاز نصبه ورفعها كما سبق ، وإن خلا منها رفع على

(١) سورة آل عمران ، آية : ٢٠ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٩١ .

(٣) البيت من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣٨٨ ، والدرر ٢/١٠ ، غير منسوب فيهما . وكلمة « عطفيك » ليست بالأصل ، والوزن يقتضيها ، وقد ذكرها صاحب الدرر ونسبها لأبي حيان .

الحال أو النعت أو على الاستئناف ، ولم يجوز جزمه لأن النفي ليس مثل الطلب في دلالاته على الشرط ، وفي اقتضائه له .

واعلم أن الجواب المذكور لا خلاف في أنه جزء شرط من جهة المعنى ، ولكن اختلف في الذى عمل فيه الجزم ما هو ، فقال أكثرهم : الجواب مجزوم بشرط مقدر دل عليه ما قبل . وقال قوم : هو مجزوم بنفس ما قبله ، لتضمنه معنى الشرط ، وهو ضعيف ، لأن التضمن زيادة بتغيير للوضع ، والإضمار زيادة بغير تغيير ، فهو أسهل ، ولأن التضمن لا يكون إلا لفائدة ، ولا فائدة في تضمين الطلب معنى الشرط ، ( لأنه يدل عليه بالالتزام ، فأى فائدة في تضمينه لمعناه ؟ واختار شيخنا رحمه الله تعالى أن الجواب مجزوم بفعل الطلب لما فيه من معنى الشرط )<sup>(١)</sup> أخذا بظاهر كلام سيويه ، قال في شرح الكافية<sup>(٢)</sup> : وأكثر المتأخرين ينسبون جزم جواب الطلب لأن مقدره ، والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ إن ، بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقدير لفظها كما هو مغن أسماء الشرط ، نحو : « مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ » قال : وهذا هو مذهب الخليل وسيويه رحمهما الله .

ولا شك أن سيويه قال<sup>(٣)</sup> : « فأما الجزم بالأمر فكقولك ايتنى آتك ، وأما الجزم بالاستفهام فكقولك : ألا تأتيني أحدثك ، وأما الجزم بالتمنى فكقولك : ليته عندنا يُحدثنا ، وأما الجزم بالعرض فكقولك : ألا تنزل تُصب خيرا . وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب : إن تأتني ، بإن تأتني » ثم قال : وزعم الخليل أن هذه الأقاويل كلها / فيها معنى إن ، فلذلك انجزم الجواب .

١٢٢٢

وليس ذلك من سيويه محمولا على ظاهره ، قال السيرافي : هذه الأشياء التي ذكرناها من الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تغنى عن ذكر الشرط بعدها ، ويكتفى بذكرها عن ذكره ، فلذلك تجوز سيويه في عبارته ، فأوهم أن هذه الأشياء هي الجازمة لما بعدها ، ثم قال : وهذا من سيويه مساححة في اللفظ واتساع ، كما اتسع في نصب الظرف ، وقال في نحو : زيد خلفك ، النصب بما

(١) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٢٤/٥ ب عن رسالة ابن الناظم ص ٥٣ .  
(٢) شرح الكافية الشافية ١٥٥١/٣ .  
(٣) الكتاب ٩٣/٣ .

قبله ، ثم حكى عن الخليل ما يدل على حقيقة الجازم . وهذا الذى ذكره السيرافى هو الذى يعول عليه فى هذه المسألة . والله أعلم .

ص : والأمر المدلول عليه بخبر أو اسم فعل كالمدلول عليه بفعله فى جزم الجواب لا فى نصبه ، خلافاً للكسائى فيه وفى نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر ، ولبعض أصحابنا فى نصب جواب نَزَّالٍ وشبهه .

فإن لم يحسن إقامة : إن تفعل وإن لا تفعل مقام الأمر والنهى لم يجزم جوابهما ، خلافاً للكسائى .

ش : قد يُلحق الأمر الذى بلفظ الخبر واسم الفعل بفعل الأمر ، فيكون لهما جواب مجزوم ، كقولهم : حسبك ينم الناس ، واتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه . لأنه بمعنى : اكتف ، وليتق . ومنه قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ فيغفر جزم لأنه جواب لتؤمنون ، لكونه فى معنى آمنوا .

وأجاز الكسائى أن يكون للأمر بلفظ الخبر ، ولاسم الفعل جواب منصوب بعد الفاء نحو : صه فاحدثك ، ونَزَّالٍ فَأَنْزَلْ ، وحسبك الحديث فينام الناس . والقياس يأبى ذلك ، ولأن المصحح للنصب بعد الفاء بإضمار أن إنما هو تأويل ما قبلها بمصدر ليصح العطف عليه ، فإذا كان قبل الفاء أمر بلفظ المبتدأ والخبر ، أو اسم فعل تعذر تأوله بالمصدر ، لتعذر تقدير صلة لأن ، فامتنع نصب ما بعد الفاء ، ومن ثم لم يوافق الكسائى فيما ذهب إليه أحد . إلا أن بعض أصحاب كتاب سيويه ، وهو أبو الحسن بن عصفور أجاز نصب جواب اسم الفعل المشتق من مصدر نحو : نَزَّالٍ وَدَرَاكِ ، ولم يجز نصب جواب الأمر بلفظ الخبر ، ولا نصب جواب اسم الفعل غير المشتق . وليس فى كون نزالٍ وشبهه مشتقاً من لفظ المصدر ما يسوغ تأوله بالمصدر ، فإن المصحح للنصب فى نحو : انزل

(١) سورة الصف ، آيتا : ١١-١٢ .

فأنزَلَ ، هو صحة تأول فعل الأمر بالمصدر ، من قبل أن فعل الأمر يصح أن يقع في صلة أن مصدرا ، كما في نحو : أوعزت إليه بأن افعل ، ولا يصح ذلك في اسم الفعل المشتق من المصدر ، كما لم يصح في غير المشتق ، ولا فرق بينهما في امتناع نصب الجواب .

وقد تقدم أنه لا ينصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب . وحكى الشيخ هنا أن الكسائي يميز نصب جواب الدعاء بلفظ الخير ، ولم ينفرد الكسائي بهذا الجواز ، فإن ابن السراج حكى ذلك عنه<sup>(١)</sup> ، ثم قال : وقال الفراء : إن قلت : غفر الله لزيد فيدخله الجنة جاز .

واعلم أن الأمر إنما يجزم بعده المضارع إذا كان جوابا لما يدل عليه دلالة ظاهرة ، ويستلزمه لزوما بيّنا ، وهو شرط الفعل المأمور به . وعلامة ذلك صحة تقدير : إن تفعل ، مكان الأمر . تقول : ائتنى آتِك ، لأنك لما أمرت بالإتيان دل على أنه سبب وشرط لشيء هو عندك الإتيان ، فجزمت بناء على ما دل عليه الأمر ، كأنك قلت : إن تأتني آتِك . وتقول : ائتنى لا أزورك أبدا ، فترفع على الاستثناء ، ولا يجوز أن تجزمه على معنى : إن تأتني لا أزورك ، لأن الإتيان لا يكون سببا لترك الزيارة . ولا على معنى : إن لا تأتني لا أزورك ، لأن لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أنه شرط لفائدة ، فيصح جزم الفعل بعده إذا حسن تقدير : إن تفعل مكانه ، وجعل ذلك الفعل جوابا له ، وليس لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لشيء ، فلا يجوز جزم الفعل بعده ، بأنه جواب شرط مخالف .

والنهي فيما ذكرنا كالأمر ، فإنه يجزم بعده المضارع إذا كان جوابا لما يدل عليه دلالة ظاهرة ، ويستلزمه لزوما بيّنا ، وهو شرط ترك الفعل للنهي عنه ، وعلامة ذلك صحة تقدير : إن لا تفعل مكان النهي ، تقول : لا تعص الله تنل رضاه ، ( لأنك لما نهيت عن المعصية ، وطلبت تركها دل على أنه سبب وشرط لشيء ، وكان ذلك الشيء عندك نيل الرضى ، فجزمت بناء على ما دل عليه النهي ، كأنك قلت : إن لا تعص الله تنل رضاه )<sup>(٢)</sup> . وتقول لا تدن من الأسد يأكلك ، فترفع

(١) أصول ابن السراج ١٨٦/٢ .

(٢) ما بين القوسين من تهجد القواعد ١٤٦/٥ عن رسالة : ابن الناظم ص ٥٦-٥٧ .

على الاستئناف ، ولا يجوز جزمه على معنى : إن لا تدن من الأسد يأكلك ، لأن التباعد عن الأسد لا يكون سبباً لأكله ، ولا على معنى : إن تدن من الأسد يأكلك ، لأن لفعل النهى دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لفائدة ، فيصح جزم الفعل بعده إذا حسن تقدير : إن لا تفعل / مكانه ، وجعل ذلك الفعل جواباً ، ب ٢٢٢  
وليس لفعل النهى دلالة ظاهرة على أن فعله شرط لشيء . فلا يجوز جزم الفعل بعده على أنه جواب شرط مخالف .

وأجاز الكسائي فيه الجزم ، كما يجوز فيه النصب بعد الفاء .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : لا تدن من الأسد يأكلك ، قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله ، فإن رفعت الكلام حسن ، وإن أدخلت الفاء فحسن ، وذلك قولك : لا تدن من الأسد فيأكلك ، وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزم ، ألا ترى أنك تقول : ما تأتينا فتحدثنا ، والجزاء هنا محال . وإنما قبح الجزم في هذا لأنه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء إذا دخلت الفاء . ومراد سيبويه بقبيح أنه غير مستعمل ، وبحسن أنه مستعمل .

وحاصل الفرق بين النصب والجزم بعد النهى أن الجزم إنما يجوز في فعل يصح كونه جواباً لشرط مقدر دل عليه النهى ، كما في قولك : لا تدن من الأسد تنج . وأما النصب فإنما يجوز في فعل مسبب عن فعل قبل الفاء منهى عنه ، طالبالنفى المسبب بانتفاء سببه ، كما في قولك : لا تعص الله فتدخل النار . والمجزوم بعد النهى لازم لنهى ما قبله ، والمنصوب بعده لازم لثبوت ما قبله ، فوضح الفرق بين الموضعين .

وتقول : لا تدن من الأسد فتسلم ، بالرفع على إضمار مبتدأ ، وعلى الاستئناف ، ولا يجوز أن تنصب ، لأن دنو الأسد لا يكون سبباً للسلامة ، فيصح تقديره : إن لا يكن منك دنو فسلامة .

وقد جاء من السماع ما يصلح أن يحتج به الكسائي كقول بعض الصحابة

(١) الكتاب ٩٧/٣ .



رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> : « يا رسول الله ، لا تشرف يصبك سهم » وقوله صلى الله عليه <sup>(٢)</sup> : « من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يُؤذنا بريح الثوم » فيمن رواه بالجزم ، ورواية الرفع أكثر ، وحمّل ما جاء من ذلك على الإبدال أولى من حمّله على الشذوذ .

ص : وقد تضمّر أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط ، أو بعدهما ، أو بعد حصر بإنما اختيارا ، أو بعد الحصر بإلا ، والخبر المثبت الخالى من الشرط اضطرارا . وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم . والمنفى بلا الصالح قبلها « كى » جائز الرفع والجزم سماعا عن العرب .

ش : قد تضمّر أن الناصبة بعد واو الجمع ، وفاء الجواب فى غير المواضع المذكورة ، وذلك على ضربين : أحدهما جائز فى الاختيار وسعة الكلام ، والآخر مخصوص بالضرورة .

فيجوز فى الاختيار إضمار أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط ، أو بعدهما ، أو بعد حصر بإنما .

مثال الأول : إن تأتني فتحدثني أكرمك ، فتنصب ما بعد الفاء لأن الشرط غير واجب ، فيجوز أن يلحق بالنفى ، قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : وسألت الخليل عن قوله : إن تأتني فتحدثني ، وإن تأتني وتحدثني أحدثك . فقال : هذا يجوز ، والجزم الوجه ، ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم ، كأنه أراد أن يقول : إن يكن إتيان فحديث أحدثك ، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن ، لأن الفعل معها اسم . وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد

(١) صحيح البخارى ، شرح ابن حجر ٤١٩/٧ ، باب المغازى .

(٢) رياض الصالحين ٦١٦ رقم ١٦٩٨ عن ابن عمر ، ورقم ١٦٩٩ عن أنس ، ورقم ١٧٠٠ عن جابر . وشواهد التوضيح ص ٢٠ ، وخرجه البخارى ١٠ كتاب الأذان ، ١٦ باب ما جاء فى الثوم النىء والبصل والكراث .

(٣) الكتاب ٨٨/٣ .

من الحديث ، وأنشد الشيخ رحمه الله<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ      وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا  
وأما قول زهير<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً      فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ  
فنصب يثبت فيه لأن الفعل المتقدم على الفاء منفى ، وجواب النفي النصب ،  
في مجازة وغيرها .

وأجاز الكوفيون نصب المعطوف على الشرط بـثم كما في الواو والفاء ، ومنه  
قراءة الحسن<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ  
الْمَوْتُ ﴾ .

ومثال الثاني : إن تأتني آتك وأحسن إليك ، فالوجه فيه الجزم على الاشراك في  
معنى الجزاء ، أو الرفع على الاستئناف . ويجوز نصبه بإضمار أن على تقدير : إن  
تأتني يكن إتيان وإحسان .

وحكى سيبويه<sup>(٤)</sup> أن بعضهم قرأ<sup>(٥)</sup> : ﴿ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ثم قال<sup>(٦)</sup> : واعلم أن النصب بالفاء والواو في قولك : إن  
تأتني آتك وأعطيك ، ضعيف ، وهو نحو من قوله<sup>(٧)</sup> :  
وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا

(١) البيت من الطويل . شذور الذهب ص ٣٦٦ ، والعينى ٤٣٤/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٩٦/٧ وهو غير منسوب فيها جميعها .

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٨٩/٣ ، والمقتضب ٢٢/٢ ، وليس في شرح ديوانه للأعلم .

(٣) سورة النساء ، آية : ١٠٠ ، ومعجم القراءات ١٥٧/٢ ، والبحر ٣٣٧/٣ ، والكشاف ٢٩٤/١ .

(٤) الكتاب ٩٠/٣ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ٢٨٤ ، القراءة لابن عباس والأعرج وأبي وغيرهم معجم القراءات ٢٣٠/١ ، والبحر ٣٦٠/٢ .

(٦) الكتاب ٩٢/٣ .

(٧) البيت من الوافر ، للمغيرة بن حبناء . وقد ذكر في ص ٣٠ رقم ١ .

فهذا يجوز ، وليس بجد الكلام ولا وجهه ، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلا ، لأنه ليس بواجب أن يفعل ، إلا أن يكون من الأول فعل ، فلما ضارع الذى لا يوجب كالأستفهام ونحوه ، أجازوا فيه هذا على ضعف ، وإن كان معناه كمعنى ما قبله ، وأنشد الأعشى<sup>(١)</sup> :

ومن يَعترب من قومنا لا يَزَل يرى      مصارعَ مظلومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا /  
وتُدْفَنَ فيه الصالحاتُ وإن يُسَىءَ      يكنُ ما أساءَ النارُ في رأسِ كوكبا

١٢٢٣

ومثال الثالث قراءة ابن عامر<sup>(٢)</sup> : ﴿ إذا قضى أمرا فإنما يقول له كُنْ فيكون ﴾ بالنصب ، على تقدير : فإنما يكون منه كن فكون من ذلك الأمر ، وهو نادر لا يكاد يعثر على مثله إلا في ضرورة الشعر . فأما قولهم : إنما هي ضربة من الأسد فيحطم ظهره ، فمن النصب بإضمار أن جوازا ، لعطف مصدر مؤول على مصدر صريح ، والمعنى : هي ضربة فحطمة ، لا من باب قراءة ابن عامر . ويختص بالضرورة إضمار أن الناصبة بعد الحصر بإلا ، كقولك : ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا .

وبعد الخبر المثبت الخالى من الشرط كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سأترك منزلى لبنى تميم      وألحقُ بالحجاز فأستريح  
أصل الكلام : ألحق بالحجاز فأستريح ، ولكن لما كان الرّوى مفتوحا اضطر فنصب على تقدير : يكون لحاق فاستراحة ، ومثله قول طرفة<sup>(٤)</sup> :

لنا هَضْبَةٌ لا ينزلُ الدُّلُّ وسَطَها      ويأوى إليها المُستَجِيرُ فيعصَمَا

- (١) البيتان من الطويل . الكتاب ٩٢/٣ ، وروايته : يفترب عن قومه ... والمقتضب ٢١/٢ ، ورواية الكتاب والصباح - كيب - واللسان - كيب - كيكبا مكان كوكبا وهو جبل . والديوان ص ١١٣ .  
(٢) سورة آل عمران ، آية : ٤٧ ، ومريم ، آية : ٣٥ . ومعجم القراءات ٣١/٢ .  
(٣) البيت من الوافر ، وذكر في ص ٣٠ رقم/١ ، وص ٤٥ رقم/٧ .  
(٤) البيت من الطويل . الكتاب ٤٠/٣ ، والمقتضب ٢٣/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١١٥/٤ . ليس في ديوانه ط المكتبة الثقافية ببيروت .

وقول الأعشى<sup>(١)</sup> :

ثُمَّ لَا تَجْزُونَنِي بَعْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَاهُ فَيُعْقِبَا

وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم ، وهى الفاء الواقعة فى جواب شرط أو طلب .

أما الشرط فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارع فالوجه رفعه ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ لأن الكلام الذى بعد الفاء أجرى مجراه فى غير الجزاء ، فحق ما عطف عليه أن يكون كذلك ، ويجوز فيه النصب بإضمار أن كما تقدم ، والجزم أيضا بالعطف على موضع الفاء ، كقراءة بعضهم<sup>(٣)</sup> : ﴿ مَنْ يَضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ونظر سيبويه الجزم فيه بالنصب فى قوله<sup>(٤)</sup> :

فلسنا بالجيال ولا الحديدا

وأما الطلب فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارع كما فى قولك : زرني فأزورك وأحسن عشرتك ، فلك فى المعطوف النصب على التشريك فى عمل أن المضمره ، والرفع على الاستئناف ، والجزم على توهم حذف الفاء ، ومنه قراءة بعضهم<sup>(٥)</sup> : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فالجزم فى ذا نظير الجر فى قوله<sup>(٦)</sup> :

ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

(١) البيت من الطويل . الكتاب ٣/٣٩ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١١٥ . والديوان ص ١١٧ وروايته : هنالك ...

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٧١ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٨٦ .

(٤) البيت من الوافر ، نسب لعبد الله بن الزبير ، ولعقيبة الأسدى ، وصدرة : معاوى إننا بشر فأسجح الكتاب ١/٦٧ ، والمقتضب ٢/٣٣٧ ، وخزانة الأدب ١/٣٤٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧/٥٣ ، وراجع : شعر عبد الله ابن الزبير الأسدى ص ١٤٥ .

(٥) سورة المنافقون ، آية : ١٠ . ومعجم القراءات ٧/١٥٤ ، ١٥٥ .

(٦) البيت من الطويل ، لزهير بن أبى سلمى . وصدرة : بدا لى أنى لسئ مدرك ما مضى ، الكتاب ١/١٦٥ ، وخزانة الأدب ٣/٦٦٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢/٢٤٢ ، وشرح ديوانه ص ٨٧ .

وحكى الفراء<sup>(١)</sup> عن العرب الرفع والجزم في المضارع المنفى بلا الصالح قبلها كى ، وأنهم يقولون : ربطت الفرس لا ينفلث ، ولا ينفلت<sup>(٢)</sup> ، وأوثقت العبد لا يفرُّ ولا يفرز ، قال : وإنما جزم لأن تأويله : إن لم أربطه فر ، فجزم على التأويل ، وأنشد لرجل من عقيل<sup>(٣)</sup> :

وحتى رأينا أحسنَ الفعل بيننا      مُجاملَةً لا يقرف الشَّرَّ قارِفُ  
ولآخر<sup>(٤)</sup> :

لو كنتَ إذ جئتنا حاولتَ رؤيتنا      أتيتنا ماشيا لا تُعرِفِ الفرسُ  
بجزم يقرف وتعرف ، ورفعهما .

**فصل : ص :** تظهر أن وتضم بعد عاطف الفعل على اسم صريح ، وبعد لام الجر غير الجحدوية ، ما لم يقرن الفعل بلا بعد اللام فيتعين الإظهار . ولا تنصب أن محذوفة في غير المواضع المذكورة إلا نادرا ، وفي القياس عليه خلاف .

ش : اطرد نصب المضارع بإضمار أن جائزة الإظهار في موضعين : أحدهما : أن يكون الفعل معطوفا على اسم صريح ، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

للبسُ عباءةً وتقرَّ عيني      أحبُّ إلى من لبس الشُّفوفِ  
أراد : لبس عباءةً وأن تقر عيني ، فحذف أن وأبقى عملها ، ولو استقام الوزن بإظهار أن كان أقيس .

ولا يختص هذا الإضمار بالمعطوف بالواو ، بل يجوز في المعطوف بغيرها ،

(١) معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢ .

(٢) « لا ينفلت » الثانية ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيها .

(٣) البيت من الطويل . ديوان الحماسة ١٥٠/٢ ، وروايته : ... أحسن الوصل ... مساكنة ... والكافية الشافية ١٥٥٦/٣ ، وروايتها : ... مساكنة ...

(٤) البيت من البسيط . الكافية الشافية ١٥٥٦/٣ .

(٥) البيت من الوافر ، وهو لميسون بنت بحدل . الكتاب ٤٥/٣ ، والعيني ٣٩٧/٤ ، وخزانة الأدب ٥٩٢/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦٤/٤ .

كالفاء ، وثم ، وأو ، مثاله بالفاء قول بعض الطائيين<sup>(١)</sup> :  
لولا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٌّ فَأَرْضِيَهُ ما كنتُ أوثرُ إثرابا على تَرَبِّ  
ومثاله بثم قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إِثَى وَقَتْلَى سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كالثور يضربُ لما عافَتِ البقرُ  
ومثاله بأو قراءة السبعة إلا نافعا<sup>(٣)</sup> : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ بنصب يرسل ،  
عظفا على « وَحْيًا » وأصله : أو أن يرسل رسولا ، ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
ولولا رجالٌ من رِزامٍ أَعَزَّةٌ وَأَلٌ سُلَيْمٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عَلَقَمًا

والثاني : أن يكون بعد لام الجر غير المؤكدة للنفي ، وهى لام التعليل ، كما في  
نحو : جئت لتحسن . ولام العاقبة كما في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فَالتَّقْطِطِ آلَ فِرْعَوْنَ  
لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ والزائدة كما في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾  
فإن الفعل إذا وقع بعد إحدى هذه اللامات كان نصبه بإضمار أن ، لأن اللام  
حرف جر ، فهى كسائر عوامل الأسماء فى امتناع دخولها على الأفعال ، فإذا وليها  
الفعل وجب أن يكون مقدرًا بأن ، ليكون معها اسما مجرورا باللام ، فنصبوه بها ،  
وإن شئت أظهرت أن نحو : جئت / لأن تحسن ، وأردت لأن تفعل .

ب ٢٢٣

وإنما يجوز إضمار أن وإظهارها بعد اللام المذكورة إذا كان الفعل بعدها مثبتا ،  
فلو كان منفيًا بلا وجب إظهار أن ، كما فى قولك : جئت لثلاثى .  
ولا يجوز إضمار أن بعد غير اللام من حروف الجر ، خصوصًا بذلك لكثرة دور  
معناها فى الكلام .

(١) البيت من البسيط . شذور الذهب ص ٣٢٩ ، والتصريح ٢/٢٤٥ ، والدرر ٢/١١ ، المعتر : السائل .  
إثرابا : غنى . ترب : فقر .

(٢) البيت من البسيط ، لأنس بن مدركة الخثعمى . شذور الذهب ص ٣٣٠ ، والعينى ٤/٣٩٩ ، والدرر  
١١/٢ . أعقله : أدفع ديبه . عافت : امتنعت وكرهت .

(٣) سورة الشورى ، آية : ٥١ ، والإتحاف ص ٣٨٤ .

(٤) البيت من الطويل ، للحصين بن الحمام المرى . الكتاب ٣/٥٠ ، والعينى ٤/٤١١ ، والدرر ٢/١١ .

(٥) سورة القصص ، آية : ٨ .

(٦) سورة النساء ، آية : ٢٦ .

وقد تحذف أن قبل المضارع في غير المواضع المذكورة ، فتلغى غالبا ،  
كقولهم<sup>(١)</sup> : تسمعُ بالمُعِيدِي خَيْرٌ من أن تراه . وقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الوَغِيِّ وَأَنْ أَشْهَدُ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتِ مُخْلِدِي  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وما راعني إلا يسيرُ بَشْرَطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ قِينَا يُفْشُ بِكَبِيرِ  
تقديره : أن تسمع ، وعن أن أحضر ، وإلا أن يسير ، ولكنهم رفعوا لأنهم  
ألغوا « أن » لما ضعفت بالحذف على غير القياس .

وقد لا يلغونها ، فينصبون بها المضارع ، كقوله<sup>(٤)</sup> :  
فلم أرَ مثلها خُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهُتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ  
قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : « أراد : بعد ما كدت أن أفعله » وهو قليل لا يقاس عليه ،  
ورآه الكوفيون مقيسا ، ورووا : خذ اللصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ . وأنشدوا<sup>(٦)</sup> :  
ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الوَغِيِّ

بالنصب .

**فصل : ص : تزداد « أن » جوازا بعد لَمَّا ، وبين القسم ولو ، وشذوذا بعد  
كاف الجر .**

**وتفيد تفسيرا بعد معنى القول لا لفظه ، وتفيده « أي » غالبا فيما سوى**

(١) مجمع الأمثال ١٢٩/١ رقم/٦٥٥ .

(٢) البيت من الطويل . وهو لطفرة بن العبد . المقتضب ٨٣/٢ ، وشذور الذهب ص ١٦١ ، وشرح أبيات  
معنى اللبيب ١٨١/٦ ، والديوان ص ٣٢ من معلقته .

(٣) البيت من الطويل ، لمعاوية الأسدي . العيني ٤٠٠/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٠٤/٦ . يفش :  
ينفخ . كبير : هو كبير الحداد .

(٤) البيت من الطويل ، لعامر بن جوين الطائي . الكتاب ٣٠٧/١ ، والإنصاف مسألة رقم/٧٧ ، والعيني  
٤٠١/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٤٧/٧ . خباسة : غنيمة . واحد : رجل واحد . نهنت : كفت .

(٥) الكتاب ٣٠٧/١ .

(٦) هو رقم/٢ من هذه الصفحة .

ذلك . وتقع بين مشتركين في الإعراب فتعد عاطفة على رأى .  
وإن ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه « لا » رفع على النفى ، وجزم  
على النهى ، ونصب على جعل أن مصدرية .

ولا تفيد أن مجازاة خلافا للكوفيين ، ولا نفيا خلافا لبعضهم .

ش : أن في الكلام على ثلاثة أضرب : مصدرية ، وزائدة ، ومفسرة .  
فالمصدرية نحو : أريد أن تفعل ، وعلمت أن سوف تقوم ، وقد تقدم ذكرها .  
والزائدة هى التى دخولها في الكلام كخروجها ، وتقع بعد لَمَّا الحينية ،  
كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ وبين القسم ولو ، كقولك : أما والله  
أن لو قام زيد قام عمرو ، ومثله قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَأَقْسَمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلُمٌ  
وشذ زيادتها بعد كاف الجر كما في قوله<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

يروى بنصب ظبية على أنه اسم كأن ، وبرفعها على أنها الخبر ، والاسم  
محذوف ، وبجرها على زيادة أن ، والكاف حرف تشبيه .

وأما المفسرة فهى الداخلة على جملة محكى بها قول مقدر مفسر بجملة قبله بمعنى  
القول لا لفظه ، مذكورة أو محذوفة ، فالمذكورة كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَتُودُوا أَنْ

(١) سورة يوسف ، آية : ٩٦ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للمسيب بن علس . الكتاب ١٠٧/٣ ، وخزانة الأدب ٢٢٤/٤ ، وشرح  
أبيات معنى اللبيب ١٥٣/١ .

(٣) البيت من الطويل ، نسب لابن صريم اليشكري ، ولزيد بن أرقم ، ولأرقم اليشكري ولغيرهم ،  
وصدره :

ويوما توافينا بوجه مُقَسَّمِ الكتاب ١٣٤/٢ ، و١٦٥/٣ ، والإنصاف مسألة رقم/٢٤ ، وخزانة الأدب  
٣٦٤/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٥٨/١ . المقسم : المحسن ، من القسامة وهى الحسن . تعطو :  
تناول وتميل . وارق : مورك . السلم : نوع من الشجر .

(٤) سورة الأعراف ، آية : ٤٣ .



تلكم الجنة ﴿ ﴿ ومثله<sup>(١)</sup> : ﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفلک ﴾ وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ﴾ لأن « ما أمرتني به » في معنى القول لا لفظه ، وما بعده مفسر له ، والمعنى : ما أمرتني به أى قول : اعبدوا الله .

وأما المحذوفة فكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وانطلق الملائم منهم أن امشوا ﴾ المعنى : ثم نهضوا وانطلقوا من مجالسهم يومئذ ، أى يقول بعضهم لبعض : امشوا . ولو كان المحذوف مقدرا بلفظ القول لم تدخل « أن » كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم ﴾ وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ .

ولو لم يكن ما قبل أن جملة كما في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ فهي مصدرية في موضع رفع بالخبر لا مفسرة ، لأن المفسرة لا تدخل إلا على جملة محكية هي فضلة في الكلام .

ويستفاد التفسير بأى بعد ما فيه معنى القول قليلا ، وبعد غيره مما يحتاج إلى التفسير لإجمال اللفظ ، أو غرابة فيه ، أو حذف منه كثيرا ، فيؤتى بها مع المفسر بيانا لما قبلها ، أو بدلا منه .

وقد تقع بين مشتركين في الإعراب ، فيعدها صاحب المفتاح عاطفة ، وليس بمرضى ، لأنه يجوز الاستغناء عنها ، وحرف العطف لا يستغنى عنه . فإن قلت : إذا جاز الاستغناء عن وقوع أى بين المشتركين في الإعراب ، فما الفائدة في ذكره ؟ قلت : الفائدة هي التنبيه على حاجة ما قبلها إلى التفسير ، ورفع توهم

(١) سورة المؤمنون ، آية : ٢٧ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ١١٧ .

(٣) سورة ص ، آية : ٦ .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ٩٣ .

(٥) سورة الرعد ، آيتا : ٢٣-٢٤ .

(٦) سورة يونس ، آية : ١٠ .

كون التابع بدل غلط أو نسيان أو إضراب .

ويجوز الحكم على أن الصالحة للتفسير بكونها مصدرية ، فتقول : أشرت إليه  
أن افعل . على معنى : أشرت إليه بالفعل ، بدليل ظهور الباء في قولهم : أو عزت  
إليه بأن افعل .

وإذا ولى أن هذه مضارع ، فإن كان مثبنا كقولك : أوحيت إليه أن يفعل ،  
جاز رفعه على معنى أى ، ونصبه على جعل أن مصدرية .

وإن كان بعد « لا » جاز جزمه على النهى ، وكون أن مصدرية ، ورفع  
نصبه على النفى ومعنى أى ، أو كون أن مصدرية .

١٢٢٤

وزعم / الكوفيون في أن أنها حرف مجازاة في مثل قوله<sup>(١)</sup> :

أَتَجَزَعُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزْرًا      جَهَارًا وَلَمْ تَجَزَعُ لِقَتْلِ ابْنِ مَالِكٍ

لصحة وقوع إن موقعها ، كقولك : أتجزع إن أذنا قتيبة حزتا ؟ والصحيح  
أنها مصدرية مقدر معها اللام ، كأنه قال : أتجزع لأن حزت أذنا قتيبة .

ولا تدل أن على نفى خلافا لبعضهم .

فصل : ص : المنصوب بعد حتى مستقبل ، أو ماض في حكمه ، وعلامة  
ذلك كون ما بعدها غاية لما قبلها ، أو متسببا عنه ، وإن كان الفعل حالا أو  
مؤولا به رفع<sup>(٢)</sup> ، وعلامة ذلك صلاحية جعل الفاء مكان حتى ، وكون ما  
بعدها فضلة متسببا عما قبلها ذا محل صالح للابتداء ، فإن دل على حدث غير  
واجب تعين النصب خلافا للأخفش .

ش : حتى الداخلة على المضارع إما حرف بمعنى إلى أو كى ، فيليها المضارع  
غاية لما قبلها أو مسببا عنه ، وينصب بأن مضمرة لكونه من تمام الكلام الذى

(١) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق . شرح أبيات مغنى اللبيب ١/١١٧ ، والدرر ٢/١٣ ، والديوان  
٢/٨٥٥ والرواية فيها : ... ابن خازم .

(٢) العبارة من أول « وعلامة ذلك » إلى « رفع » ليست بالأصل ، ولكنه تناولها بالشرح ، والتكملة من  
كتاب : ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٢٣٤ .

قبلها . وإما حرف ابتداء بمنزلة الفاء ، فتأتى بعد تمام الكلام ، داخلة على جملة محصلة المعنى ، مسببة عما قبلها ، متصلة به ، أو منقطعة عنه ، فيليها المضارع مرفوعا لكونه مستأنفا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم .

ولا يخلو المضارع بعد حتى من أن يكون مستقبلا أو حالا أو ماضيا ، فإن كان مستقبلا فهي حرف جر بمعنى إلى أو كى ، والفعل بعدها نصب بإضمار أن ، ليكون معها اسما مجرورا بحتى ، وذلك قولك : لأسيرن حتى تطلع الشمس ، أى : إلى أن تطلع الشمس ، وكلمته حتى يأمر بشيء ، أى : كى يأمر ، ولا يجوز كونها ابتدائية ورفع ما بعدها ، لأنه غير محصل لكونه مستقبلا .

وإن كان المضارع بعد « حتى » حالا فهي حرف ابتداء ، وما بعدها رفع ، لأنه منقطع عما قبلها ، فلم يدخل عليه ناصب ولا جازم ، وذلك قولك : برت حتى أدخلها الآن ، ومرض حتى لا يرجونه ، وضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، ورأى منى عاما أول شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، وقول حسان<sup>(١)</sup> :  
يُغشون حتى ما تهرُّ كلابهم لا يسألون عن السواد المُقبِل  
ولا يجوز أن تكون جارة ، لأن الجارة لا تدخل على المضارع إلا منصوبا بأن مضمرة ، وأن لا تنصب الحال .

وإن كان المضارع بعد حتى ماضى المعنى فهو مؤول إما بالمستقبل نظرا إلى أنه غاية لما قبل حتى ، فهو مستقبل بالإضافة إليه ، وإما بالحال على قصد الإخبار بمضى ما قبل حتى وحكاية حال ما بعدها .

فإن كان الماضى المعنى غير فضلة ، أو غير متسبب عما قبل حتى ، أو محله غير صالح للابتداء لأنه جعل غاية ، فهو مؤول بالمستقبل .

فالأول كما إذا وقع اسم كان الناقصة ، كقولك : كان سيرى حتى أدخلها ، فتنصب على التأويل بالمستقبل ، وجعل حتى جارة فى موضع خبر كان ، ولا يجوز

---

(١) البيت من الكامل . الكتاب ١٩/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٢٤/٣ ، والدرر ٧/٢ ، وشرح ديوانه ص ١٨٣ . يغشون : يقصدون للمعروف . تهر : تنبح .

الرفع على التأويل بالحال ، وجعل حتى ابتدائية ، لئلا تبقى كان بلا خبر ، فإن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء .

والثاني كما إذا كان الدخول من شخص والسير من آخر ، فقلت : كنت سرت حتى يدخلها زيد ، فإنك تنصب على التأويل بالمستقبل وجعل حتى جارة ، والمعنى : إلى أن يدخلها زيد . ولا يجوز الرفع على الحال وجعل حتى ابتدائية ، لأن حتى الابتدائية لا تخلو من معنى السببية ، وسيرك لا يكون سببا لدخول غيرك .

والثالث كما إذا أردت بيان الغاية فقلت : كنت سرت حتى أدخلها ، فتنصب على معنى : إلى أن أدخلها ، ولا يجوز الرفع ، لأن الغاية حرف جر ، وحرف الجر لا يليه المبتدأ والخبر ، فلا يليه الفعل المرفوع .

وإذا كان الماضي المعنى متسببا عما قبلها ، وكان ذا محل صالح للابتداء ، لأن المراد بيان السببية ، فهو مؤول بالحال فيرفع ، لأن حتى قبل الحال حرف ابتداء بمنزلة الفاء ، وذلك قولك في كان التامة : كان سيرى حتى أدخلها ، لأنه تم الكلام قبل حتى ، فيبقى ما بعدها جملة مستأنفة ، فيرفع على معنى : فأنا أدخلها ، لأن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء في السببية ، ولأنها لا تقع بين العامل ومعموله ، وليست بمنزلة الفاء في إشراك الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجد فآكل ، لجواز مجيئها حيث لا يصح التشريك ، كقولك : كان سيرى شديدا حتى أدخلها . ويجوز تأويله بالمستقبل وقصد الغاية فينصب ، على معنى : إلى أن أدخلها ، ومثله<sup>(١)</sup> : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿ قِرَاءَةٌ نَافِعَةٌ بِالرَّفْعِ ، وَقِرَاءُ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ .

واعلم أن المضارع الماضي المعنى إنما يرتفع بعد حتى إذا كان متسببا عما قبلها ، فلهذا لا يرتفع الفعل / بعد حتى إلا إذا كان واجبا ، أى حاصلًا لحصول سببه ٢٢٤ ب يقينا أو ظنا ، فإن الضمير ينعقد على الظن كانعقاده على العلم ، وذلك قولك : إن

(١) سورة البقرة ، آية : ٢١٤ ، والإتحاف ص ١٥٦-١٥٧ .

زيدا سار حتى يدخلها ، وما سار إلا قليلا حتى يدخلها ، وأظن عبد الله سار حتى يدخلها ، فلك في كل هذا الرفع على الابتداء ، لأن الدخول قد وجب بوجوب السير ، وتأدى به .

وإن كان الماضى المعنى بعد حتى غير واجب ، لأن ما قبله غير مؤد إليه ، ولا مسبب له ، كقولك : ما سار زيد حتى يدخلها ، تعين النصب على الغاية ، وقصد معنى : ما سار إلى أن يدخلها ، بل إلى ما دون ذلك ، لأنك لو رفعته على الابتداء لكان ما بعد حتى الابتدائية غير محصل ، ولا متسبب عما قبلها ، وذلك لا يكون .

وتقول : قلما سرت حتى أدخلها ، بالنصب إن أردت النفى ، وإن أردت بيان أنك سرت قليلا نصبت على الغاية ، ورفعت على الابتداء .

وتقول : إنما سرت حتى أدخلها ، بالنصب إن أردت الغاية ، أو تحقير السير ، وجعلته سيرا لا يوجب الدخول . وإن لم ترد ذلك تعين الرفع .

وأجاز الأخفش رفع غير الواجب ، وقال : ما سرت حتى أدخلها ، معنى الرفع فيها صحيح ، إلا أن العرب لا ترفع غير الواجب ، ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان منى سير ولا دخول . أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان حسنا . وغلط في ذلك بأن الدخول في حتى إذا وقع إنما يقع بالسير ، قال السيرافى : والذى عندى أن أبا الحسن أراد أن « ما » تدخل على : سرت حتى أدخلها ، بعد وجوب الرفع ، فتنفى جملة الكلام ، فلذلك رآه صحيحا في القياس ، وإن كانت العرب لا تتكلم به .

## باب عوامل الجزم

ص : منها لام الطلب مكسورة ، وفتحها لغة بعد الفاء والواو وثم ، وتلزم في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب مطلقا ، خلافا لمن أجاز حذفها في نحو : قل له ليفعل . والغالب في أمر الفاعل المخاطب خلوه منها ومن حرف المضارعة . وهو موقوف لا مجزوم بلام محذوفة ، خلافا للكوفيين . ولا بمعنى الأمر خلافا للأخفش في أحد قوليهِ ، ويلزم آخره ما يلزم آخر المجزوم .

ش : عوامل الجزم لام الأمر ، ولا التي للنهي ، ولم ، ولما أختها ، وإن الشرطية وما ضمن معناها . وإنما عملت الجزم لأنها اختصت بالأفعال ولازمتها ، ولم تنزل منها منزلة الجزء ، فاقضى ذلك أن تؤثر فيها وتعمل ، لأن كل ما لازم شيئا أثر فيه غالبا ، فعملت فيها الجزم لأنه أنسب ، وذلك لأن الفعل بعد لام الأمر شبيه بالأمر المبني على السكون ، ومثله في المعنى ، فحمل عليه في اللفظ ، فأعرب بالجزم الشبيه بالبناء .

وأما النهى فإنه يجزم فعله لأنه نقيض الأمر المبني .

كما يجزم الفعل بلم ولما ، لأنه نقيض الماضي ، والماضي مبني .

وأما إن الشرطية فلأنها تقتضى جملتين : شرطا وجزاء ، وإنما عملت الجزم لأنه أخف وأحسن مع الإطالة .

واعلم أن الفعل يجزم باللام في الأمر ، وهو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ وفي الدعاء ، وهو طلب الفعل على سبيل

(١) سورة الطلاق ، آية : ٧ .

الخصوع ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ومثله قول أبي طالب<sup>(٢)</sup> :  
يا ربِّ إما تُخْرِجَنَّ طالبي في مِقْنَبٍ من تَلَكُمُ المِقْنَابِ  
فليَكُنَّ المَغْلُوبُ غَيْرَ الغَالِبِ وليَكُنَّ المَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ

فلذلك سماها لام الطلب ، والنحويون يسمونها لام الأمر ، لأنه الأصل فيها .  
ولام الأمر مبنية على الكسر ، لأنه أقرب إلى الجزم ، لأنها حركة مقابل مقابله  
وهو الجر . ومن العرب من بينها على الفتح ، قال الفراء<sup>(٣)</sup> في كلامه على قوله  
تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ بنو سليم يفتحون لام الأمر  
نحو : « لِيَقْمَ زَيْدٌ » .

وإذا وقعت لام الأمر بعد الفاء والواو وتم جاز تسكينها جملاً على فِعْلٍ ، وإجراء  
للمنفصل مجرى المتصل<sup>(٥)</sup> لكثرة الاستعمال ، وهو مع الواو والفاء أعرف من  
التحريك ، ولذلك اتفق القراء على التسكين فيما سوى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ  
وَلِيُطَوَّفُوا ﴾ وفي<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ فيما ولى واوا وفاء ، كقوله تعالى<sup>(٨)</sup> :  
﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا لِي ﴾ وقوله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ  
الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ ﴾ وقوله تعالى<sup>(١٠)</sup> : ﴿ فَلْتَقِمِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا  
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصِلُوا  
فَلْيَصِلُوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ .

(١) سورة الزخرف ، آية : ٧٧ .

(٢) من الرجز . الأثموني ١٨٥/٢ . مقنب : جماعة الخيل .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٨٥/١ .

(٤) سورة النساء ، آية : ١٠٢ .

(٥) في الأصل : وإجراء للمتصل مجرى المنفصل ، وهو خطأ من الناسخ .

(٦) سورة الحج ، آية : ٢٩ ، والإتحاف ص ٣١٤ ، وكسر اللام لابن ذكوان .

(٧) سورة العنكبوت ، آية : ٦٦ ، والإتحاف ص ٣٤٦ .

(٨) سورة البقرة ، آية : ١٨٦ .

(٩) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(١٠) سورة النساء ، آية : ١٠٢ .

وأما تسكين اللام بعد ثم فقليل ومنه قراءة أوى عمرو وغيره<sup>(١)</sup> : ﴿ ثم لَيَقْضُوا تَفْتَهُمْ ﴾ .

١٢٢٥ وتلزم لام الأمر في النثر فعل غير الفاعل المخاطب ، وهو فعل الفاعل الغائب / أو المتكلم ، وحده أو مشاركا ، وفعل ما لم يسم فاعله مطلقا ، كقولك : ليقم زيد ، وقوله ﷺ<sup>(٢)</sup> : « قوموا فَلأَصِلْ لكم » وقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ وقولهم : لثَعْنٌ بحاجتي ، وليُزْرَ زيدٌ علينا ، فاللام في كل هذا واجبة الذكر ، ولا يجوز حذفها في مثله إلا في الشعر فإنه محل الاختصار والتغيير ، فيجوز فيه حذف اللام وجزم الفعل بها مضمرة لا اضطرار ودونه ، فالأول كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
فلا تَسْتَطِطِ مَنِّي بقاءً ومُدَّتِي ولكن يكن للخير منك نصيبُ  
أراد : ليكن للخير منك نصيب ، ولكنه اضطر فحذف ، والثاني كقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

على مثل أصحابِ البُعوضةِ فاحمِشِي لك الويلُ حرَّ الوجه أو يَلِكُ من بكى  
لتمكنه من أن يقول : وليك من بكى . ومثله قول الآخر<sup>(٦)</sup> :  
قلت لبوابٍ لديه دارها تأذنُ فإني حَمُوُّها وجارها

- 
- (١) سورة الحج ، آية : ٢٩ ، والإتحاف ص ٣١٤ .  
(٢) في شواهد التوضيح ١٨٦ ، وخرجه البخارى ٨ كتاب الصلاة ، ٢٠ باب الصلاة على الحصى . وفي صحيح مسلم ٣٠٥/١٢ ط الشعب ، وإعراب الحديث ٢٦ رقم ٣٣ .  
(٣) سورة العنكبوت ، آية : ١٢ .  
(٤) البيت من الطويل . معاني القرآن للفراء ١/١٥٩ ، والعيني ٤/٤٢٠ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٣٣ .  
(٥) البيت من الطويل ، لتمم بن نويرة . الكتاب : ٩/٣ ، والمقتضب ٢/١٣٠ ، والإنصاف مسألة/٧٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٣٩ . البعوضة : ماء قتل عنده مالك بن نويرة . الحمشى : اجرحى والطمى . حر الوجه : مقدمه .  
(٦) من الرجز ، لمنظور بن مرثد الأسدي . العيني ٤/٤٤٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٤٠ ، والدرر ٢/٧١ .



لأنه لو لم يؤثر الجزم باللام المحذوفة لقال : ايذن ، بلفظ الأمر . فأما قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

محمّد تُفد نفسك كلّ نفس إذا ما خِفت من شيء تبالا

فليس يثبت ، لجواز أن يكون أراد : تفدى نفسك ، على الخبر ، ولكن حذف الياء تخفيفها ، كما حذفوا في : الأيد ، يريد : الأيدي ، وكذلك ما أنشده الفراء<sup>(٢)</sup> :

مَنْ كان لا يزعمُ أنى شاعرُ فَيَدُنْ مَنى تَنْهَهُ المَزاجِرُ  
لأنه لو أراد الأمر لقال : فليدن منى ، وإنما أراد عطف يدنو على يزعم ، وحذف الواو من يدنو ، لدلالة الضمة عليها ، كما قال :<sup>(٣)</sup>

فيا ليت الأطبا كان جولى

فحذف واو الضمير اكتفاء بالضمة . وأما تَنه فمجزوم لأنه جواب مَنْ . ولا يجوز في غير الشعر حذف لام الأمر ، خلافا للكسائى ، قال ثعلب : قال الكسائى في قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا ﴾ هو : ليغفروا ، فأسقط اللام ، وترك يغفروا مجزوما .

قلت : والوجه أن يكون مجزوما بجواب الأمر على معنى : إن تقل لهم : اغفروا يغفروا .

والغالب في أمر الفاعل المخاطب خلوه من اللام ومن حرف المضارعة ، وقد لا يخلو منهما كقراءة عثمان وأنس وأبى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾

---

(١) البيت من الوافر ، نسب لأبى طالب وحسان والأعشى ، الكتاب ٨/٣ ، والعينى ٤١٨/٤ ، وخزانة الأدب ٦٢٩/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٣٥/٤ ، وليس في ديوان حسان والأعشى ، تبالا : هلاكا .  
(٢) من الرجز . معانى القرآن للفراء ١٦٠/١ ، والإنصاف مسألة ٧٢/٢ ، وخزانة الأدب ٦٢٩/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٣٤/٤ .

(٣) البيت من الوافر . معانى القرآن للفراء ٩١/١ ، والإنصاف مسألة ٥٦/٢ ، والعينى ٥٥١/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٧٩/٧ ، والدرر ٣٣/١ ، وبقيته : وكان مع الأطباء الأسة .

(٤) سورة الجاثية ، آية : ١٤ .

(٥) سورة يونس ، آية : ٥٨ ، وشواذ ابن خالويه ص ٥٧ .

وكقوله ﷺ<sup>(١)</sup> : « لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ » وهو قليل ، والكثير المعروف في كلامهم مجيء أمر الفاعل المخاطب مجردا من اللام ومن حرف المضارعة ، مجعولا آخره كآخر المجزوم .

فإن لم تتصل به ألف اثنين ، أو واو جمع ، أو ياء مخاطبة ، فإن كان صحيحا فهو ساكن الآخر ، نحو : اذهب واضرب واخرج .

وإن كان معتلا فهو محذوف الآخر نحو : احش وارم واغز .

وإن اتصل به ألف اثنين ، أو واو جمع ، أو ياء مخاطبة ثبتت في آخره بغير نون نحو : اضربا واضربوا واضربي .

وليس ذلك جزما بل بناءً ، لأن دلالة « اضرب » ونحوه على الجزم إما بإضمار اللام ، وهو مضارع محذوف منه حرف المضارعة ، وإما بتضمن معناها ، وهو مثال مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على الحدث ، والنسبة تفيد الطلب .

لا جائز أن يكون بالإضمار ، لما فيه من كثرة الحذف لغير موجب ، فتعين أن يكون بالتضمن ، وإذا كانت دلالة اضرب ونحوه على الأمر بتضمن معنى اللام ، وجب الحكم عليه بالبناء لوجهين : أحدهما : عدم وجود علة الإعراب فيه ، وهى شبه الاسم ، فإن المضارع إنما أعرب لشبهه بالاسم ، إما لجواز قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفة ، وإما في احتمال الإبهام والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته ، وذلك وشبهه مفقود من فعل الأمر ، فوجب أن يكون مبنيا كالماضى .

الثانى : أن فعل الأمر لو كان معربا لكان مجزوما ، لأنه أبدا ساكن الآخر أو محذوفه ، ولو كان مجزوما لكان الجازم له إما اللام وإما غيرها . لا جائز أن يكون مجزوما باللام ، لأن المتضمن يمنع من إظهار مثله ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يصح أن يعمل متضمنه كما لا يعمل الشيء في نفسه . ولا جائز أن يكون مجزوما بغيرها لاستحالة تقديره ، فتعين الحكم عليه بالبناء .

(١) في أحمد ٥/٣٤٢ ، والترمذى تفسير سورة ٣٨ .

وذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر مجزوم بلام محذوفة وهو مضارع حذف منه حرف المضارعة ، لأنه لو لم يكن كذلك لما كان لوجوب حذف آخر المعتل منه وجه . وهو ضعيف لجواز أن يكون الوجه في حذف آخر المعتل من فعل الأمر هو طلب التخفيف ، استثقالا لحرف العلة المتطرف الساكن ، ثم التزموا حذفه ، كما أجازوا حذف المتحصن بالحركة المقدرة ، كقراءة من قرأ<sup>(١)</sup> : ﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ و<sup>(٢)</sup> : ﴿ ذلك / ما كنا نبغ ﴾ ولو لم يكن لحذف آخر فعل الأمر المعتل وجه من المناسبة والاستحسان ، لكان دعواه أيسر من دعوى حذف لام الأمر وحرف المضارعة .

ب ٢٢٥

والمشهور عن الأخفش موافقة سيبويه في الحكم على فعل الأمر بالبناء ، وعنه أيضا قول آخر وهو أن فعل الأمر مجزوم بمعنى الأمر ، وهو قول بما لا نظير له ، من غير دليل عليه .

ص : ومنها « لا » الطلبية ، وقد يليها معمول مجزومها ، وجزم فعل المتكلم بها أقل من جزمه باللام .

ش : من عوامل الجزم « لا » الطلبية ، وهى الدالة على النهى عن الفعل كقوله<sup>(٣)</sup> : ﴿ لا تَحْزَنْ ﴾ أو الدعاء بترك شخص أو عليه ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ ربنا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا ﴾ .  
والثاني كقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

بَكَى دَوْبَلٌ لَا يُرْقِيءُ اللَّهَ دَمْعَهُ      أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الدُّلِّ دَوْبَلٌ  
وقد يليها معمول مجزومها ، كقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وقالوا أخانا لا تَحْشَعْ لظالم      عزيزٍ ولا ذا حق قومك تَظلم

(١) سورة هود ، آية : ١٠٥ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٦٤ .

(٣) سورة التوبة ، آية : ٤٠ ، والحجر ، آية : ٨٨ ، وهناك آيات أخرى .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٦ .

(٥) البيت من الطويل ، لجرير . شرح أبيات مغنى اللبيب ١١٥/٣ . وديوانه ص ٣٦٦ بهجو الأخطل .

(٦) البيت من الطويل . شرح الكافية الشافية ١٥٧٨/٣ . والأشعوري ٣/٤ ، والدرر ٧١/٢ .

أراد : ولا تظلم ذا حق قومك .  
وأكثر ما يجزم بلا فعل المخاطب أو الغائب ، وقد يجزم بها فعل المتكلم ، وهو  
أقل من جزمه باللام ، ومنه قول الأعشى<sup>(١)</sup> :

لا أَعْرِفَنَّ رَبَّيَا حُورًا مدامعها مُرَدَّفَاتٍ على أحناء أكوار  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إذا ما خَرَجْنَا من دِمَشَقٍ فلا نُعَدُّ بها أبدا ما دام فيها الجُرَاضِمُ  
ص : ومنها « لم » ، و « لَمَّا » أختها ، وتنفرد لم بمصاحبة أدوات الشرط ،  
وجواز انفصال نفيها عن الحال . ولَمَّا بوجوب اتصال نفيها بالحال ، وجواز  
الاستغناء بها في الاختيار عن المنفى إن دل عليه دليل . وقد يلي لم معمول  
مجزومها اضطرارا ، وقد لا يجزم بها حملا على لا .  
ش : من عوامل الجزم « لم » و « لَمَّا » أختها .

أما لم فحرف نفى يختص بالمضارع ، ويصرفه إلى معنى المضى .  
وأما لَمَّا فعلى ثلاثة أقسام : حرف نفى بمنزلة لم في الاختصاص بالمضارع  
وصرف معناه إلى المضى ، وهى التى تجزم ، نحوه<sup>(٣)</sup> : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما  
أمره ﴾ .

وحرف استثناء بمعنى إلا ، ويختص بالفعل المؤول بالمصدر فى قولهم : عزمت

(١) البيت من البسيط . وليس فى ديوانه ونسب للناطقة الذبياني . العينى ٤٤١/٤ ، وروايته : ... على  
أعقاب ... وشرح أبيات معنى اللييب ٣/٥ ، وديوان الناطقة ص ٤٢ ، وروايته كل شطر من بيت :

لا أعرفن ..... كأن أبكارها نعاج دوار  
حلو العضاريط لا يوقين فاحشة مستمسكات بأقتاب وأكوار

الربرب : القطيع من بقر الوحش . مردفات : موضوعات فى الخلف . أحناء : جمع جنو ، وهو الجانب .  
أكوار : جمع كور وهو الرجل .

(٢) البيت من الطويل . نسب للفرزدق ، وللوليد بن عقبة . العينى ٤٢٠/٤ ، وشرح أبيات معنى اللييب  
١٧/٥ . الجراضم : واسع البطن ، يريد به معاوية بن أبى سفيان .

(٣) سورة عبس ، آية : ٢٣ .

عليك لَمَّا فعلت . المعنى : لا أسألك إلا فعلك .

وحرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب نحو : لما قام زيد قام عمرو ،  
وسياتى ذكرها .

وتنفرد لم عن لَمَّا بأمرين : أحدهما : جواز مصاحبة أدوات الشرط ، نحو<sup>(١)</sup> :  
﴿ فَإِن لم يستجيبوا لكم ﴾ :<sup>(٢)</sup> ﴿ فمن لم يستطع ﴾<sup>(٣)</sup> ولا يجوز مثل ذلك فى  
لَمَّا ، كأنهم كرهوها مع الشرط لطولها ، وإمكان الاستغناء عنها بلم .

والثانى : جواز انفصال نفيها عن الحال ، فتنفى الماضى المنقطع حدثه عن زمن  
الحال ، كما تنفى الماضى المتصل به . مثال الأول قولهم : لم يكن كذا ثم كان .  
وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ هلى أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴾  
وقول الراجز<sup>(٥)</sup> .

وكنت إذ كنت إلهى وحدكا لم يك شيء يا إلهى قبلكا  
ومثال الثانى قول سيبويه<sup>(٦)</sup> : ولما هو كائن لم ينقطع ، وقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ ولم  
أكن بدعائك رب شقيا ﴾ ومنه قول الطرماح<sup>(٨)</sup> :  
لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم م رجال يزهون بالإغماض  
أى السماح بترك الحق .

(١) سورة هود ، آية : ١٤ .

(٢) سورة المجادلة ، آية : ٤ .

(٣) فى الأصل هذه العبارة : « كما يجوز دخولها على بناء الماضى نحو : إن قام زيد قام عمرو » والمثال لدخول إن  
على الماضى لا لدخول لم . ويبدو أنها سهو من الناسخ .

(٤) سورة الإنسان ، آية : ١ .

(٥) هو عبد الله بن عبد الأعلى القرشى . الكتاب ٢/٢١٠ ، والمقتضب ٤/٢٤٧ ، والعينى ٣/٣٩٧ ،

وشرح أبيات معنى اللبيب ٥/١٥٠ .

(٦) الكتاب ٤/٢٢٠ .

(٧) سورة مريم ، آية : ٤ .

(٨) البيت من الخفيف .

وتنفرد لَمَّا بأمرين : أحدهما : وجوب اتصال نفيها بالحال ، ومن ثم امتنع أن يقال : لَمَّا<sup>(١)</sup> يكن كذا ثم كان . وإنما يقال : لَمَّا يكن كذا وقد يكون ، أو لا يكون . قال<sup>(٢)</sup> :

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خيراً آكلٍ وإلا فأذركُنِّي ولَمَّا أُمزقٌ  
والثاني : جواز الاستغناء في الاختيار بذكرها عن ذكر المنفى بها ، إذا دل عليه دليل ، كما تقول : ندم زيد ونفعه الندم ، وندم غيره ولما ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
فجئتُ قبورهم بدءاً ولَمَّا فناديتُ القبورَ فلم يُجِبنه  
أراد : ولما أكن كذلك . ولا يسلك مثل ذلك بلم إلا في الضرورة ، كقول  
الراجز<sup>(٤)</sup> :

يا ربَّ شَيْخٍ من لُكَيْزِ ذِي عَنَمٍ أَجَنَحَ لم يَشْمَطْ وقد كاد ولم  
وقد يلي لم معمول مجزومها اضطرارا كقول ذي الرمة<sup>(٥)</sup> :  
فأضحَّتْ مَعَانِيهَا قِفَاراً بِلَادُهَا كَأَنَّ لم سوى أهلٍ من الوَحْشِ تُؤْهَلُ  
تقديره : كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش . وقول الآخر<sup>(٦)</sup> :  
فذاك وَلَمْ إذا نحن أمتَرَيْنَا تَكُنْ في الناسِ يُدْرِكُكَ المراءُ

(١) في الأصل : لما لم يكن ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للممزق العبدى . شرح أبيات معنى اللبيب ١٤٥/٥ ، والأشْمُونِي ٤/٤ .

(٣) البيت من الوافر . شرح أبيات معنى اللبيب ١٥١/٥ ، والدرر ٧٣/٢ . بدءاً : سيدي ، أى لم أكن سيدي في حياتهم .

(٤) ابن يعيش ١١١/٨ ، وروايته : غنم مكان عنم ، وأجلح مكان أجنح . وخزانة الأدب ٦٢٨/٣ ، والدرر ٧٢/٢ . العنم : شجر له ثمر أحمر ، وشق في الشفة . أجنح : مائل . الشمط : بياض الرأس يخالط سواده .

(٥) البيت من الطويل . شرح أبيات معنى اللبيب ١٤٣/٥ وروايته : مغانها ، ونقل عن الديوان مباديها مكان مناديا . وروى رسومها مكان بلادها . وكذا رواية العينى ٤٤٥/٤ ، والدرر ٧١/٢ وديوانه ص ٧٢ . مناديا : جمع مندى وهو مكان الاجتماع .

(٦) البيت من الوافر . الأشْمُونِي ٤/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٤٢/٥ ، امترينا : تجادلنا .

والتقدير : ولم تكن يدركك المرء إذا نحن امرتنا .  
وقد تلغى : « لم » حملا على « لا » النافية ، فيرفع الفعل بعدها ، ذكر ذلك  
جماعة ، وأنشد عليه الأخفش وثلعب<sup>(١)</sup> :

لولا فَوَارِسٌ من نُعمِ وأُسرتهم يوم الصُّلفاءِ لم يُوفون بالجار  
ص : ومنها أدوات الشرط وهي : إن ، ومن ، وما ، ومهما ، وأى ،  
وأنى ، ومتى وآيان ، وهما ظرفا زمان ، وكسر همزة آيان لغة / سليم ،  
وتختص في الاستفهام بالمستقبل ، بخلاف متى ، وربما استفهم بهما ، وجوزى  
بكيف معنى لا عملا ، خلافا للكوفيين .

١٢٢٦

ومن أدوات الشرط إذما ، وحيثا وأين ، وهما ظرفا مكان .  
وما سوى « إن » أسماء متضمنة معناها ، فلذلك بنيت إلا « أيّا » وفي اسمية  
« إذما » خلاف .

وقد ترد « ما » و « مهما » ظرفي زمان ، و « أى » بحسب ما تضاف إليه .  
ش : من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق  
بين جملتين ، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية . وهذا التعليق نوعان : تعليق  
ماض على ماض ، وتعليق مستقبل على مستقبل .

فالنوع الأول له حرفان : لو ، ولولا . وأكثر ما تصحب بناء الماضي نحو : لو  
قام زيد قام عمرو . وقد تصحب المضارع ولا تجزمه ، لأنها لما قل استعمالها مع  
المضارع لم تقبل أن تؤثر فيه ، وتعمل عمل ما لازم المضارع أو غلب استعماله  
معه .

والنوع الثاني له حروف وأسماء ، فالحروف : إن ، وإذما ، وأما ، ويأتى ذكر  
أما في آخر الباب .

(١) البيت من البسيط . العيني ٤/٤٤٦ ، والدرر ٢/٧٢ .

وأما إن فللخلو عن الجزم بوقوع الشرط تحقيقاً ، أو باعتبار مجازي ، وتعمل الجزم ، كقولك : إن تقم أقم ، لأنها تصحب المضارع أكثر مما تصحب الماضي ، فلما غلب استعمالها مع المضارع ، كانت بمنزلة ما لازمه واختص به ، فقبلت أن تؤثر فيه وتعمل ، فعملت الجزم لأنه أخف .

وأما « إذما » فأصلها « إذ » ضم إليها « ما » بعدما سلبت معناها الأصلي ، وجعل حرف شرط بمعنى إن ، فجري مجراها ، وعمل عملها قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وإنك إذما تأب ما أنت أمرٌ به تُلفٍ من إياه تأمرٌ آيبا

وأنشد سيبويه للعباس بن مرداسي<sup>(٢)</sup> :

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

وأنشد الآخر<sup>(٣)</sup> :

إذ ما ترينى اليوم مُزجى طعائى أصعد سيرا في البلاد وأفرع  
فأتى من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجاز وأشجع

وعند المبرد<sup>(٤)</sup> وابن السراج<sup>(٥)</sup> وأبي علي<sup>(٦)</sup> أن إذما باق على اسميته ، وفي ذلك كلام يأتي ذكره في القول على حيثما .

وأما الأسماء فما تضمن معنى إن فيجري مجراها في التعليق والعمل ، وهى

(١) البيت من الطويل . شرح ابن الناظم على الألفية ص ٦٩٥ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٣٧٣/٢ ، والأشعري ٤/٤ ، والعيني ٤/٢٥٥ ، وروايتها كلها : تأت مكان تأب .

(٢) البيت من الكامل . الكتاب ٥٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٨١/٣ ، وخزانة الأدب ٦٣٦/٣ .

(٣) البيتان من الطويل ، لعبد الله بن همام السلولى . الكتاب ٥٧/٣ ، والأصول لابن السراج ١٦٠/٢ ، وخزانة الأدب ٦٣٨/٣ . طعائين : جمع طعينة وهى المرأة فى الهودج . مزجى : مسوق . أصعد : أرتفع . يقال : صعد فى الجبل رق ، وفى الأرض مضى . أفرع : فى الجبل انحدر ، والأرض جول فيها فعرف خبرها .

(٤) فى المقتضب ٤٥/٢ ، ما يدل على أنها حرف ، يقول : فمن عواملها الظروف ... ومن الأسماء ... ومن الحروف التى جاءت معنى إن وإذما .

(٥) الأصول لابن السراج ١٥٩/٢ .

(٦) الإيضاح العضدى ٣٢١/١ .



خمسة أضرب : اسم<sup>(١)</sup> محض ، واسم يشبه الظرف ، وظرف زمان ، وظرف مكان ، وما يستعمل اسما وظرفا .

الضرب الأول : مَنْ وما ومهما . فمن لتعميم أولى العلم ، وتكون شرطا فتجزم ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ .

وما لتعميم الأشياء ، وتكون أيضا شرطا فتجزم ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ .

ومهما مثل ما وأعم منها ، ولا شك في كونها اسما بدليل عود الضمير إليها ، كما يعود إلى ما ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كِفَاهُ  
فالهاء في كفاه عائدة إلى مهما ، فهي اسم ، ولكنها في معنى إن ، فلذلك تجزم الفعل ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ .

وعند الخليل<sup>(٦)</sup> أن أصلها « ما » فدخلت عليها « ما » الزائدة كما تدخل على « إن » و « متى » و « أين » ثم كرهوا التكرير ، وأن يقولوا : ماما ، فأبدلوا الهاء من الألف .

وقال سيبويه<sup>(٧)</sup> : وقد يجوز أن يكون « مه » كإذ ضم إليها « ما » وإليه ذهب الزجاج<sup>(٨)</sup> .

(١) كلمة « اسم » ليست بالخطوطة .

(٢) سورة التغابن ، آية : ١١ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٩٧ .

(٤) البيت من المقاربات ، للمتخل الهذلي . المصون ص ١٥٤ . وابن يعيش ٤٣/٧ ، وخزانة الأدب ٦٣٥/٣ .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٣٢ .

(٦) الكتاب ٥٩/٣ - ٦٠ .

(٧) الكتاب ٦٠/٣ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٢ .

وندر مجيء مهما اسم استفهام كقول الشاعر ، أنشده أبو علي<sup>(١)</sup> :

مهما لى الليلة مهما ليه أوذى بنعلى وسرباليه  
أراد : ما لى الليلة ؟ استفهاما على طريق التعجب .

وزعم الشيخ رحمه الله أن « ما » و « مهما » فى الشرط قد تردان ظرفى زمان فقال<sup>(٢)</sup> : جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من فى لزوم التجرد عن الظرفية ، مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى أشعار الفصحاء من العرب . وأنشد قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فما تك يا بن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا  
وقال عبد الله بن الزبير<sup>(٤)</sup> :

فما تحى لا نسأم حياة وإن تمث فلا خير فى الدنيا ولا العيش أجمعا  
وقول حاتم الطائي<sup>(٥)</sup> :

وإنك مهما تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذل أجمعا

ولا أرى فى هذه الأبيات حجة ، لأنه كما يصح تقدير ما ومهما فيها بظرف زمان ، كذلك يصح تقديرهما بالمصدر على معنى : أى كَوْنٍ قصير أو طويل تكن فينا فلا نخاف ، وأى حياة هنيئة أو غير مرضية تحى فينا لا نسأم ، وأى عطاء قليل أو كثير تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذل . لكن يتعين جعل ما ومهما فى الأبيات المذكورة مصدرين ، لأن فى كونهما ظرفين شذوذا وقولا بما لا يعرفه

(١) البيت من السريع ، لعمر بن مَلِظ . ابن بعيش ٤٤/٧ ، وخزانة الأدب ٦٣١/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٦١/٢ .

(٢) الكافية الشافية ١٦٢٥/٣-١٦٢٧ ، ومعنى اللبيب ٣٠/٢-٣١ .

(٣) البيت من الوافر ، للفرزدق . شرح أبيات معنى اللبيب ٢٣٧/٥ ، والديوان ٢٣٢/١ .

(٤) البيت من الطويل . الأشموني ٨/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٣٧/٥ .

(٥) البيت من الطويل . الأشموني ٨/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٣٧/٥ ، والدرر ٧٣/٢ ، والديوان

ص ٦٨ وفيه : ... تعط بطنك سؤلها ... منتهى الدم ...

جميع النحويين ، بخلاف كونهما مصدرين ، لأنه لا مانع من أن يكنى بما ومهما  
عن مصدر فعل الشرط ، كما لا مانع من أن يكنى بهما عن المفعول به ونحوه ، إذ لا فرق / ب ٢٢٦

الضرب الثاني : أنى وكيف .

فأنى لتعميم الأحوال ، وليست ظرفا ، لأنه لا زمان ولا مكان ، ولكنها تشبه  
الظرف ، لأنها بمعنى : على أى حال ، فلما كانت تقدر بالجار والمجرور ،  
والظرف يقدر بهما ، كانت بمنزلة .

وقد تأتى أنى بمعنى متى ، وبمعنى أين ، وتكون استفهاما ، وشرطا ، وإذا  
كانت شرطا جزمت ، قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

خليلٌ أنى تأتيا تآتيا أبا غير ما يُرضيكما لا يُحاول  
وقول لبيد<sup>(٢)</sup> :

فأصبحت أنى تأتها تلبس بها كِلا مركبيها تحت رجلك شاجرُ  
يخاطب رجلا وقع في قصة صعبة المخلص ، يقول : على أى حال يأتي الخلاص  
من هذه القصة يلتبس ويختلط بها ، كلا مركبيها تحت رجلك شاجر ، أى داخل  
تحت الرجل ، وإذا دخل شيء بين شيئين فقد شجرهما .

وأما كيف فاسم لتعميم الأحوال ، وتسمى ظرفا ، لتأولها بعلى أى حال ،  
والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها ، مع صحة دخولها على الأفعال . وأكثر ما  
تكون استفهاما ، وقد ترد شرطا في المعنى فحسب ، فتعلق بين جملتين ، ولا  
تعمل شيئا حملا على الاستفهامية ، لأنها أصل ، قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ هو الذى  
يصوركم فى الأرحام كيف يشاء ﴾ وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ بل يدها مَبسوطتان ينفق

(١) البيت من الطويل . شذور الذهب ص ٣٥١ ، والعينى ٤/٤٢٦ .

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٣/٥٨ ، وابن يعيش ٧/٤٥ ، وخزانة الأدب ٣/١٩٠ ، وشرح الديوان ص

٢٢٠ ، وروايته : ... تلبس ... رجلك ... شاجر : مشتبك .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦ .

(٤) سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

كَيْفَ يَشَاءُ ﴿ المعنى : على أى حال يشاء الإنفاق ينفق ، فكيف هنا اسم شرط ، ولكنها لم تجزم الفعل ، كما لم تجزم فى الاستفهام .

وأجاز الكوفيون الجزم بها قياسا ، وأباه البصريون ، قال سيبويه<sup>(١)</sup> : وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع ، قال : هى مستكرهة ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها : على أى حال تكن أكن .  
الضرب الثالث : إذا ومتى وأيان ، بفتح الهمزة ، وبنو سليم يكسرونها ، فيقولون : إيان .

فأما إذا فسيأتى ذكرها .

وأما متى وإيان فلتعميم الأزمنة ، ولا تفارقان الظرفية ، وتردان شرطا فتجزمان ، كقول طرفة<sup>(٢)</sup> :

ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدُ القَوْمُ أُرْفِدُ  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لم تدركِ الأَمْنَ منا لم تَزُلْ حِدْرًا  
ويردان استفهاما أيضا ، فلا يعملان شيئا ، ولا يستفهم بأيان إلا عن زمان مستقبل ، وأما متى فيستفهم بها عن زمان مستقبل نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ ويقولون متى هو ﴾ وعن زمان ماض نحو<sup>(٥)</sup> :

متى كان الخيام بذى طُلُوح

(١) الكتاب ٦٠/٣ .

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٧٨/٣ ، وشدور الذهب ص ٣٥٠ ، والعينى ٤٢٢/٤ ، وخرانة الأدب ٦٥٠/٣ وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٧٠/٧ . والديوان ص ٢٩ من معلقته . التلاع : جمع تلعة وهى مسيل الماء من الجبال . يسترفد : يطلب العطاء .

(٣) البيت من البسيط . شدور الذهب ص ٣٥١ ، والعينى ٤٢٣/٤ .

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٥١ .

(٥) البيت من الوافر ، لجرير ، وبقية البيت : سَقِيَتِ الغَيْثُ أَيَّهَا الخِيَامُ ، الكتاب ٢٠٦/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٤١/٦ ، والديوان ص ٤١٦ .

الضرب الرابع : حيثما وأين ، وهما لتعميم الأمكنة ، ولا ينفكان عن الظرفية ، ويفترقان بأن أين لا تكون إلا شرطا أو استفهاما ، وإذا كانت شرطا جزمت ، كقول الشاعر :<sup>(١)</sup> :

أينَ تصرف بنا العُداة تجدنا    نصرُف العيسَ نحوها للتلاقي  
وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .

وأما حيثما فلا تكون إلا شرطا ، وكانت قبل دخول ما اسم مكان خاليا من معنى الشرط ، ملازما للتخصيص بالإضافة إلى جملة ، ولا يعمل في الأفعال ، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إن ، وجعلوها اسم شرط ، فلزمهم إتمامها ، وحذف ما يُضَافُ إليها ، وألزموها ما<sup>(٣)</sup> تنبئها على إبطال مذهبا الأول ، وجزموا بها الفعل كقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حيثما تستقم يُقدَّر لك اللد    نُ نجاحا في غابر الأزمان  
ولا يجوز أن تكون منقولة كإدما إلى الحرفية ، لأنها لم تُزل عما كانت عليه قبل من الدلالة على المكان ، بخلاف إذما ، فإنها كانت قبل دخول ما عليها اسم زمان ماض خاليا من معنى الشرط ، فلما دخلت عليها « ما » صارت أداة شرط بمعنى « إن » مختصة بالمستقبل ، وزال ما كان فيها من معنى الاسم ، ولم نعلم نقلها إلى معنى آخر غير الشرط ، فحكمتنا بحرفيتها ، لأن دلالتها على معنى الحرف مُتَيَقِّنة ، ودلالتها على معنى الاسم مشكوك فيها ، والحكم بمقتضى ما يُتَيَّقَن أولى .  
الضرب الخامس : أيّ ، وهي لتعميم أوصاف الشيء ، والأوصاف مشتركة ،

(١) البيت من الخفيف ، لعبد الله بن همام السلولى . الكتاب ٥٨/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، وابن يعيش ٤٥/٧ . العداة : جمع عاد : العيس : الإبل البيضاء .

(٢) سورة النساء ، آية : ٧٨ .

(٣) « ما » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٤) البيت من الخفيف . شذور الذهب ص ٣٥٢ ، والعينى ٤٢٦/٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٥٣/٣ .

فلذا يلزم في أى أن تضاف لفظاً أو معنى إلى الموصوف ، على حد قولهم : سَحَقَ  
 عمامة ، رفعا لالتباس عموم الأوصاف بجنس ، بعمومها لغيره ، فتكون بحسب  
 ما تضاف إليه . فإن أضيفت إلى الظرف فهي ظرف ، وإن أضيفت إلى غير ذلك  
 فهي بمعنى ما أضيفت إليه ، لأن الصفة هي الموصوف في المعنى ، وتقع في الشرط  
 وغيره . وإذا كانت شرطية جازمت الفعل نحو : أى يوم تَقَمُّ أقم ، و<sup>(١)</sup> : ﴿ أَيَّاماً  
 تَدْعُوا فله الأسماء الحسنى ﴾ وبأى تمرُّ أمرٌ ، وغلَامٌ أيهم تضربُ أضربُ ،  
 وأيهم يأتُ فله درهم .

هذه الأسماء المذكورة هي جميع أسماء الشرط ، وكلها مبنية لتضمنها معنى إن ،  
 إلا أيًّا فإنها أعربت ، لأنه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لزوم الإضافة إلى<sup>(٢)</sup>  
 الأسماء ، فحماها ذلك من / البناء .

١٢٢٧

ص : وكلها تقتضى جملتين : أولاهما شرط تصدر بفعل ظاهر أو مضمّر  
 مفسر بعد معموله بفعل يشد كونه مضارعا دون « لم » ، ولا يتقدم فيها الاسم  
 مع غير إن إلا اضطرارا ، وكذلك بعد استفهام بغير الهمزة .

وتسمى الجملة الثانية جزاء وجوبا ، وتلزم الفاء في غير الضرورة إن لم  
 يصح تقديره شرطا ، وإن صدر بمضارع صالح للشرطية جزم في غير  
 الضرورة ، وجوبا إن كان الشرط مضارعا ، وجوازا إن كان ماضيا ، وإن قرن  
 بالفاء رفع مطلقا .

ش : كل من الأدوات المذكورة يقتضى جملتين ، أولاهما ملزومة للثانية ،  
 تسمى الأولى شرطا ، لأن وجود الملزوم علامة<sup>(٣)</sup> على وجود اللازم ، والشرط في  
 اللغة العلامة<sup>(٤)</sup> . وتسمى الثانية جزاء وجوبا ، لأنه مدعى فيها بأنها لازمة لما جعل  
 شرطا ، كما يلزم في العرف الجواب للسؤال ، والجزاء للإساءة أو الإحسان ،

(١) سورة الإسراء ، آية : ١١٠ .

(٢) « الإضافة إلى » ليست بالأصل والسياق يقتضيا .

(٣) « علامة » ليست بالأصل والسياق يقتضيا .

(٤) الشرط كسبب العلامة ، أما الشرط بسكون الراء فمعناه الإلزام .

فسميت بذلك على الاستعارة والتشبيه .

ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرية بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظا أو تقديرا ، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي ، ومن حرف « قد » لفظا أو تقديرا ، وإما مضارع مجرد أو منفي بلا أو لم ، وأكثر ما يكون ظاهرا ، ويجوز أن يضم إذا دل عليه دليل ، كما في : إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، تقديره : إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير ، وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر ، على ما تقدم ذكره في باب كان<sup>(١)</sup> .

وأكثر ما يضم إذا فسر بعد معموله بفعل مذكور ، والغالب كونه ماضيا ، أو مضارعا منفيا بلم ، نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ وإن زيد لم يأتني آته . ومجيئه مضارعا بدون لم شاذ ، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فإن أنت تفعل فللفاعلي — بين أنت المميزين تلك الغمارا  
وقوله<sup>(٤)</sup> :

يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِنْ هُوَ يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدٌ  
ولا يتقدم الاسم الفعل على الإضمار المذكور مع غير إن من أدوات الشرط إلا في الضرورة ، كقوله<sup>(٥)</sup> :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُّهُ يُمَسِّ مَنَا مُفْرَعًا

(١) في الجزء الأول ، ولم يقف عليه محقق شواهد التوضيح ص ٧١ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ٦ .

(٣) البيت من المتقارب ، للكثير بن زيد . معاني القرآن للفراء ٢٩٧/١ و ٤٢٢ . الغمار : جمع غمرة وهي الشدة ، وجمع غمر وهو الماء الكثير .

(٤) البيت من الكامل ، لعبد الله بن عنمة الضبي . خزنة الأدب ٦٤١/٣ ، والدرر ٧٤/٢ .

(٥) البيت من الطويل ، نسب هشام المري ، ولمرة بن كعب بن لؤي القرشي . الكتاب ١١٤/٣ ، والإنصاف مسألة/٨٥ ، وخزنة الأدب ٦٤٠/٤ .

وقوله<sup>(١)</sup> :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرِ أَيْمِنِ الرِّيحِ تُمِيلُهَا تَمِيلُ

وقوله<sup>(٢)</sup> :

فَمَتَى وَاعِثٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو هُوَ وَيُعْطِفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ

والاستفهام في هذا الاستعمال كأدوات الشرط ، مع كونه غير مختص ، فإن كان بالهمزة جاز لكونها أم الباب .

وأصل أدوات الاستفهام أن يتقدم الفعل بعدها اسم مرفوع بالابتداء ، أو معمول لفعل مضمَر يفسره ما بعد الاسم . وإن كان بهل أو غيرها من أسماء الاستفهام امتنع أن يتقدم بعده الاسم على الفعل<sup>(٣)</sup> إلا في الضرورة ، كقوله<sup>(٤)</sup> :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي

وامتنع حينئذ كونه مبتدأ ، ووجب حمله على فعل مضمَر عامل فيه عمل الفعل الظاهر فيما اشتغل به .

وأما الجزاء فيصلح له كل الجمل ، فيكون جملة طلبية ، وخبرية شرطية ( وغير شرطية )<sup>(٥)</sup> ، أو جملة اسمية أو فعلية . والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطا ، وهي المصدرية بفعل متصرف ، ماض مجرد من قد لفظا أو تقديرا ، أو من غيرها ، أو مضارع مجرد أو منفى بلا أو لم . لأن الشرط بيان وأخواتها تعليق حصول ما

(١) البيت من الرمل . لكعب بن جعيل ، ونسب للحسام بن ضرار الكلبى . الكتاب ١١٣/٣ ، والإنصاف مسألة ٨٥ ، والعينى ٤٢٤/٤ ، وخزانة الأدب ٤٥٧/١ .

(٢) البيت من الخفيف ، وهو لعدى بن زيد . الكتاب ١١٣/٣ ، والإنصاف مسألة ٨٥ ، وخزانة الأدب ٤٥٦/١ .

(٣) في المخطوطة : الفعل على الاسم ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) البيت من البسيط ، وهو لعقمة بن عبدة ، وبقية :

... لَمْ يَقِضْ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَجْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

الكتاب ١٧٨/٣ ، وخزانة الأدب ٥١٦/٤ ، والدرر ٩٤/٢ ، والديوان ص ١٢٩ . كبير : أراد نفسه .

مشكوم : مجزى .

(٥) ما بين القوسين من تهديد القواعد ١٥١/٥ ب ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١٠١ .



ليس بحاصل على حصول غيره ، فاستلزم في جمليته امتناع الثبوت ، أو إمكان الحصول ، فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلا بتأويل . وإذا جاء الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط ، وتعلق أدواته به ، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط ، وذلك إذا كان جملة طلبية ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ وكقراءة ابن كثير<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ أو شرطية نحو : إِنْ تَأْتِنِي فَإِنْ تَحَدَّثْنِي أَكْرَمَكَ . أو اسمية نحو : إِنْ تَقُمْ فزَيْدٌ قَائِمٌ ، أو فعلية مصدرية بفعل غير متصرف نحو<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وُلْدًا ، فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ حَتِّكَ ﴾ أو ماضٍ مقرون بقدر لفظا نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهٗ مِنْ قَبْلِ ﴾ أو تقديرا ، وذلك إذا كان الفعل ماضى المعنى ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ أو مقرون بحرف نفى نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَمَا قَامَ عَمْرُو . أو مضارع مقرون بقدر أو حرف تنفيس أو نفى بغير لا أو لم نحو : إِنْ تَقُمْ فَقَدْ أَقَوْمٌ ، أو فسوف أقوم ، أو فما أقوم ، أو فلن أقوم .

فالفاء في أمثال كل هذا واجبة الذكر ، لا يجوز أن تقام الواو وغيرها مقامها ، ولا يجوز حذفها إلا في الضرورة كقوله<sup>(٦)</sup> :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالْبَشْرِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ  
وقوله<sup>(٧)</sup> :

وَمَنْ لَا يَزُلْ يَنْقَادُ لِلْغِيِّ وَالْهَوَىٰ سَيْلُفَىٰ عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمًا

- 
- (١) سورة آل عمران ، آية : ٣١ .  
(٢) سورة طه ، آية : ١١٢ ، والإتحاف ص ٣٠٧ .  
(٣) سورة الكهف ، آيتنا : ٣٩-٤٠ .  
(٤) سورة يوسف ، آية : ٧٧ .  
(٥) سورة يوسف ، آية : ٢٦ .  
(٦) البيت من البسيط ، نسب لعبد الرحمن بن حسان ، ولحسان ، ولكعب بن مالك الأنصاري ، الكتاب ٦٥/٣ ، والعيني ٤٣٣/٤ ، وخزانة الأدب ٦٤٤/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٧١/١ ، وديوان كعب ص ٢٨٨ .  
(٧) البيت من الطويل ، الأشموني ١٤/٢ ، والتصريح ٢٥١/٢ ، والعيني ٤٣٣/٤ .

وإذا جاء الجزاء على مقتضى / الأصل صالحا للشرطية لم يحتج إلى فاء تربطه ٢٢٧ ب  
بالشرط ، فالأولى خلوه منها ، ويجوز اقتترانه بها .

فإن خلا منها وصدر بمضارع جزم ، سواء كان الشرط مضارعا نحو<sup>(١)</sup> :  
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ أو ماضيا كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ مَنْ كَانَ يَرِيدَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ وقول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُقُوا صَدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ  
وقد يرفع بكثرة إن كان الشرط ماضيا ، أو منفيا بلم ، وبقلة إن كان غير  
ذلك . فالأول كقول زهير<sup>(٤)</sup> :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حريمٌ  
وقول أبي صخر<sup>(٥)</sup> :

وليس المعنى بالذي لا يهيجه إلى الشوق إلا الهاتفات السَّوَاجِعُ  
ولا بالذي إن بان عنه حبيبه يقول - ويخفى الصبر - إنى لجازعٌ  
وقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

فإن كان لا يُرضيك إلا مرَدَّتِي إلى قَطْرِي لا إحالك راضيا  
وقول الآخر<sup>(٧)</sup> :

وإن بُعدوا لا يأمنون اقتترابه تَشُوفُ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ

(١) سورة الطلاق ، آية : ٢ .

(٢) سورة هود ، آية : ١٥ .

(٣) البيت من البسيط . الكتاب ٦٩/٣ ، والدرر ٧٧/٢ ، والديوان ٢٦٢/١ . توغير : امتلاء وإغراء  
بالحقد والكراهية .

(٤) البيت من البسيط . الكتاب ٦٦/٣ ، والإنصاف مسألة ٨٧/٤ ، والعيني ٤٢٩/٤ ، والدرر ٧٦/٢ .  
والديوان ص ٥٤ ، خليل : فقير ، من الخلة وهي الحاجة . حرم : حرام .

(٥) البيتان من الطويل ، والثاني ليس بالخطوطة وفيه الشاهد . شرح الكافية الشافية ١٥٨٩/٣ . المعنى :  
الذي أحجده الشوق . الهاتفات السَّوَاجِعُ : الحمامم الهاتفة .

(٦) البيت من الطويل ، لسوار بن المضرب . المحتسب ١٩٢/٢ ، وابن يعيش ٨٠/١ ، والعيني ٤٥١/٢ .  
والرواية فيها : حتى تردى . والمراد قطري بن الفجاعة .

(٧) البيت من الطويل ، وهو لعروة بن الورد . ديوان الحماسة ١٦١/١ ، وبعده :

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجد  
وديوانا عروة والسموأل - دار صادر - ص ٣٧ ، وروايته : إذا بعدوا ...

والثاني قول جرير بن عبد الله البجلي<sup>(١)</sup> :  
يا أقرعُ بنَ حابسِ يا أقرعُ إنك إن يصرعُ أخوك تصرعُ  
ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

وقراءة طلحة بن سليمان<sup>(٣)</sup> : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ ورفع عند  
سبويه على وجهين<sup>(٤)</sup> : على تقدير تقديمه ، وكون الجواب محذوفا . وعلى حذف  
الفاء ، لأنه قال : وقد يقولون : إن آتيتني آتيك ، أي آتيك إن آتيتني ، وأنشد  
بيت زهير<sup>(٥)</sup> ، ثم قال ، فإذا قلت : آتى من أتاني ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت  
أتاني صلة ، وإن شئت كانت بمنزلتها في إن ، ويجوز في الشعر : آتى من يأتني .  
قال<sup>(٦)</sup> :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّمَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

كأنه قال : لا يضيرها من يأتها . ولو أريد به حذف الفاء جاز .

ومنع أبو العباس تقدير التقديم ، فقال : وأما قوله<sup>(٧)</sup> :

وإن أتاه خليل يومَ مسألة يقول

على القلب ، فهو محال ، وذلك لأن الجواب حده أن يكون بعد إن<sup>(٨)</sup>

(١) من الرجز . الكتاب ٦٧/٣ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والعيني ٤٨٠/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب  
٨٠/٧ .

(٢) جزء بيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، وسيأتي كاملا قريبا رقم ٦/ديوان الهذليين رقم ١  
ص ١٥٤ ، وروايته : فقيل .. والكتاب ٧٠/٣ ، وابن يعيش ١٥٨/٨ ، وخزانة الأدب ٦٤٧/٣ . تحمل :  
احمل . فوق طوقك : فوق ما تطيق . مطبوعة : مملوءة . لا يضيرها : لا يضرها .

(٣) سورة النساء ، آية : ٧٨ ، وشواذ ابن خالويه ص ٢٧ .

(٤) الكتاب ٦٩/٣ - ٧٠ .

(٥) ص ٧٧ رقم/٤ .

(٦) ذكر من قبل رقم/٢ .

(٧) ص ٧٧ رقم/٤ .

(٨) « إن و » ليست بالخطوطة ، راجع تهديد القواعد ١٥٢/٥ عن رسالة ابن الناظم ص ١٦٠ .

وفعلها الأول ، وإنما يعنى بالشيء موضعه إذا كان فى غير موضعه ، نحو : ضرب غلامه زيد ، لأن حق الغلام أن يكون بعد زيد ، وهذا قد وقع فى موضعه من الجزاء ، فلو جاز أن يعنى به التقديم لجاز أن نقول : ضرب غلامه زيدا ، تريد : ضرب زيدا غلامه .

وإن قرن المضارع الصالح للشرطية بالفاء ، وجب رفعه مطلقا ، سواء كان الشرط ماضيا أو مضارعا ، كقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ وقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ﴾ وكقراءة حمزة <sup>(٣)</sup> : ﴿ إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ .

وينبغى أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خيرا مبتدأ محذوف ، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء ، وجزم المضارع ، لأنها حينئذ فى تقدير السقوط ، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها ، فعلم أنها غير زائدة ، وأنها داخله على مبتدأ مقدر ، كما تدخل على مبتدأ مظهر .

ص : وجزم الجواب <sup>(٤)</sup> بفعل الشرط ، لا بالأداة وحدها ، ولا بهما ، ولا على الجوار ، خلافا لزاعمى ذلك .

ش : اختلف فى الجازم لجواب الشرط إذا حذفت منه الفاء ، فعند الكوفيين هو مجزوم على الجوار ، كخفض « خرب » من قولهم : هذا حجرٌ ضربٌ خرب ، وتبطله أمور ثلاثة : أحدها : أن الخفض على الجوار لا يكون واجبا ، وجزم الجواب واجب .

الثانى : أن الخفض على الجوار لا يكون إلا بعد مخفوض خفضا ظاهرا لتحصل المشاكلة ، وجزم الجواب يكون بعد جزم ظاهر وغير ظاهر .

(١) سورة المائدة ، آية : ٩٥ .

(٢) سورة الجن ، آية : ١٣ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ ، ومعجم القراءات ١/٢٢٢ ، والبحر ٢/٣٤٨ ، والكشاف ١/١٦٨ .

(٤) فى الأصل : جزم المضارع ، والحديث عن الجواب ، وهو كذلك فى ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٢٣٧ .

الثالث : أن الحذف على الجوار لا يكون إلا مع الاتصال ، وجزم الجواب يكون مع الاتصال والانفصال . فعلم أنه ليس مجزوما على الجوار .  
 فجزمه إما بفعل الشرط ، أو بأداته ، وإما بهما . لا جائز أن يكون جزمه بالأداة وحدها ، لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم ، وليس في عوامل الجر ما يعمل في شيئين دون إتباع ، فوجب أن تكون عوامل الجزم كذلك ، تسوية بين النظيرين ، ولئلا يلزم<sup>(١)</sup> ترجيح الأضعف على الأقوى . وأيضا فإن العوامل اللفظية على ضربين : الأول ما يعمل عملا متعددا ، والثاني ما يعمل عملا غير متعدد . والعامل عملا متعددا لا بد في عمله من اختلاف إن تغاير معنى معموليه ، يمتاز أحدهما من الآخر ، والشرط والجواب متغايران ، فلو كان عاملهما واحدا لوجب اختلاف عمليهما وجوب ذلك في الفاعل والمفعول . فالحكم على أداة الشرط بأنها جازمة للجواب مع أنها جزمت الشرط ، حكم بما لا نظير له ، فوجب منعه .

ولا جائز أيضا أن يكون جزم الجواب بالأداة والشرط معا ، لأن كل عامل مركب من شيئين لا يجوز انفصال جزأيه ، ولا حذف أحدهما ، كإدما وحيثما ، بخلاف أداة الشرط وفعله ، فإن انفصالهما جائز / نحو : إن زيدا تكرم يكرمك ، وقد يحذف فعل الشرط دون الأداة كقوله<sup>(٢)</sup> :

فطلَّقها فلست لها بكفٍ وإلا يعل مفرقك الحسام  
 فلو كان العمل بهما معا ، وجب لهما ما وجب لإدما وحيثما من عدم الأفراد والانفصال .

وإذا بطل جزم الجواب بما سوى فعل الشرط ، تعين كونه مجزوما بفعله ، لاقتضائه إياه ، بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام ، وعلى هذا يؤول قول سيويه<sup>(٣)</sup> : « واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال ، ويجزم الجواب بما قبله »

(١) « يلزم » ليست بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٢) البيت من الوافر ، للأحوص . الإصناف مسألة/١٠ ، وشذور الذهب ص ٣٥٨ . والعيني ٤/٤٣٥ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٥/٨ ، وشعر الأحوص ص ١٤٨ ، وروايته : ... لها بأهل وإلا شق ...

(٣) الكتاب ٦٢/٣ .

لأن ترك تأويله يقتضى أن يكون للفاعل والمفعول حظ في جزم الجواب ، وذلك لا يصح اتفاقاً ، وقد دل الدليل على أن جزم الجواب ليس بالأداة والشرط معا ، ولا بالأداة وحدها ، فلم يبق ما يحمل عليه قول سيبويه إلا فعل الشرط وحده .

وبهذا الجواب يسلم من ترجيح الاسم على الفعل في العمل ، مع أصالته فيه ، وفرعية الاسم ، وذلك أن الاسم قد عمل في جنسه نحو : هذا ضاربٌ زيدا ، وفي غير جنسه نحو : من يكرمنى أكرمه ، فلو لم يكن جزم الجواب بفعل الشرط ، لزم كون الفعل مقصور العمل على غير جنسه ، وذلك انحطاط أصل عن رتبة فرع ، فإذا كان جزم الجواب بفعل الشرط ، أمّن ذلك ، فوجب القول به .

**فصل : ص : قد يجزم « إذا » الاستقبالية حملا على « متى » وتهمل « متى » حملا على « إذا » وقد تهمل « إن » حملا على « لو » والأصح امتناع حمل « لو » على « إن » وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط .**

ش : « إذا » فى الكلام على ضربين : ظرف مستقبل ، وحرف مفاجأة .  
فالتى هى حرف مفاجأة مختصة بالجمل الاسمية ، ولا عمل لها .

والاستقبالية مختصة بالجمل الفعلية ، وتأتى على وجهين : أحدهما : أن تكون خالية من معنى الشرط ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ والليل إذا يعشى ﴾ والنهار إذا تجلّى ﴾ .

والثانى : أن تكون متضمنة معنى الشرط ، وهو الغالب فيها ، نحو<sup>(٢)</sup> :

﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلّوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ﴾  
وهى كالخالية من معنى الشرط فى عدم استحقاق عمل الجزم ، لأن إذا الشرطية مختصة بالتعليق على الشرط المقطوع بوقوعه حقيقة أو حكما ، كقولك : آتيك إذا احمرّ البُسْر ، وإذا قدم الحاج . ولو قلت : آتيك إن احمر البسر ، كان قبيحاً ، فلما خالفت « إذا » « إن » وأخواتها فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك فى وقوعه ، فارتقتا فى حكمها ، فلم يجزم بها فى السعة ، بل تضاف إلى الجملة ، وإذا وليها المضارع كان مرفوعاً ، كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ﴾ .

(١) سورة الليل ، آية : ١ - ٢ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

(٣) سورة الشورى ، آية : ٩٢ .

وأما في الشعر فشاع الجزم<sup>(١)</sup> بها حملا على متى ، قال سيويه<sup>(٢)</sup> : وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن حيث رأوها لما يستقبل ، وأنها لا بد لها من جواب ، قال قيس بن خطيم<sup>(٣)</sup> :

إذا قَصُرَتْ أسيافنا كان وصلها حُطَّانا إلى أعدائنا فَنُضارِبِ  
فالقافية مكسورة ، وقال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

ترفَعُ لي خندفٌ والله يرفعُ لي نارا إذا حَمَدْتُ نيرائهم تَقيدُ  
وأنشد الفراء<sup>(٥)</sup> :

استعني ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تُصِبَكَ حَصَاةٌ فَتَجَمَّلِ  
وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وإذا نطاوع أمر سادتنا لا يثينا بخل ولا جبن  
قال الشيخ رحمه الله : وليس قائل هذا مضطرا ، لأنه لو رفع « نطاوع » لم يكسر الوزن ولم يزاخفه .

وقد تهمل « متى » فيرفع الفعل بعدها حملا على إذا ، وهو غريب ، ومنه<sup>(٧)</sup> :  
« إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه متى يقوم مقامك رق » .

وقد تهمل « إن » حملا على « لو » كقوله<sup>(٨)</sup> : « الإحسان أن تعبد الله كأنك

(١) « الجزم » ليست بالخطوطة والسياق يقتضيها .

(٢) الكتاب ٦١/٣ .

(٣) البيت من الطويل . الكتاب ٦١/٣ ، والمقتضب ٥٥/٢ ، وابن عيش ٤٧/٧ ، وخزانة الأدب ١٦٤/٣ ، والديوان ص ٤١ .

(٤) البيت من البسيط . الكتاب ٦٢/٣ ، وابن عيش ٤٧/٧ ، والكافية الشافية ١٥٨٣/٣ ، وخزانة الأدب ١٦٢/٣ ، والديوان ٢١٦/١ .

(٥) البيت من الكامل ، لعبد قيس بن خفاف . الكافية الشافية ١٥٨٤/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٢٢/٢ ، والدرر ١٧٣/٢ .

(٦) البيت من الكامل . معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣ ، ومجالس ثعلب ٧٤/١ .

(٧) شواهد التوضيح ١٩-٢٠ ، وخرجه في البخارى ١٠ كتاب الأذان ، ٦٨ باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم . وصحيح مسلم ٦٣/٩ ، وإعراب الحديث ١٩٨ رقم ٤٠٥ .

(٨) صحيح البخارى الشعب ٢٠/١ وفيه : فإن لم تكن تراه فإنه يراك . وإعراب الحديث ١٣٤ رقم ٢٥٦ .

تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك .

وأجاز الجزم بلو في الشعر قوم منهم الشجرى ، واحتج بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
لو يَشَأُ طار به ذو مَيْعَةٍ لاحتق الآطال نَهْدُ ذو حُصَلِ  
قال الشيخ رحمه الله<sup>(٢)</sup> : وهذا لا حجة فيه ، لأن من العرب من يقول :  
جايحي ، وشايشا ، بترك الهمزة ، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك  
همزة يشاء ، فقال : يشا ، ثم أبدل الألف همزة ، كما قيل في : عالم وخاتم : عالم  
وخاتم . وكما فعل ابن ذكوان في<sup>(٣)</sup> : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ حين قرأ : « مِنْسَأَتَهُ  
والأصل : مِنْسَأَتَهُ » مَفْعَلَةٌ مِنْ نَسَأَهُ ، إذا زجره بالعصا ، فأبدل الهمزة ألفا ، ثم  
أبدل الألف همزة ساكنة ، فعلى ذلك يحمل قوله : لو يَشَأُ . وأما قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
تَامَتْ فَوَادِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نَسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ  
فهو من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا ، كما قرأ أبو عمرو<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَشْعُرُكُمْ ﴾  
و<sup>(٦)</sup> : ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ وكما قرأ بعض السلف<sup>(٧)</sup> : ﴿ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَبُونَ ﴾  
بسكون اللام .

وأشار بقوله : وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيها / بجواب الشرط إلى ما ٢٢٨ ب  
أنشد ابن الأعرابي من قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

ولا تَحْفِرُونَ بئرا تُرِيدُ أَحْسَابَهَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ  
كذاك الذى يبغى على الناس ظلما تُصِيبُهُ عَلَى رَغْمِ عَوَاقِبِ مَا صَنَعُ

(١) البيت من الرمل لامرأة من بنى الحارث بن كعب ، ديوان الحماسة ٤٦٣/١ ، وأمالى ابن الشجرى  
١٦٦/١ و ٢٩٩ ، وخزانة الأدب ٥٢١/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٥/٥ ، والدرر ٨١/٢ . الميعة :  
النشاط . النهدي : المرتفع .

(٢) الكافية الشافية ١٦٣٢/٣ - ١٦٣٣ .

(٣) سورة سبأ ، آية : ١٤ ، وفي شواذ ابن خالويه ص ١٢١ : عن ابن عامر في رواية .

(٤) البيت من البسيط ، للقيط بن زرارة ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٥/٥ ، والدرر ٨١/٢ .

(٥) سورة الأنعام ، آية : ١٠٩ .

(٦) سورة الملك ، آية : ٢٠ .

(٧) سورة الزخرف ، آية : ٨٠ .

(٨) البيتان من الطويل ، وهما لسابق البربرى . أمالى الزجاجي ١٨٥ ، وروايته : لا تحفرن بحذف فاء  
فعلون . والتذييل والتكميل بشرح التسهيل ١٥٥/٥ ، والبحر المحيظ ٧٧/١ و ١٦/٨ .



ص : ويجوز نحو : إن تفعل زيد يفعل ، وفاقا لسيبويه ، ونحو : إن تنطلق خيرا تصب ، خلافا للفراء . وقد تنوب بعد « إن » « إذا » المفاجأة عن الفاء في الجملة الاسمية غير الطليية .

ش : يجوز في الشرط بإن تقديم معموله عليه ، وحده باتفاق ، وأجاز سيبويه<sup>(١)</sup> والكسائي<sup>(٢)</sup> نحو : إن طعامنا تأكل نكرمك . وفي الجزاء المجزوم بإن تقديم معموله عليه نحو : إن تكرمنا طعامك نأكل ، وإن تنطلق خيرا تصب ، كما جاز مثله في الشرط ، وأنشد الكسائي<sup>(٣)</sup> :

وللخيل أيام فمن يضطبر لها ويعرف لها أيامها الخير ثعب

ومنع ذلك الفراء<sup>(٤)</sup> ، وأوجب في الجزاء إذا تقدم معموله الرفع على القلب أو على تقدير الفاء نحو : إن تنطلق خيرا تصب ، وجعل الخير في البيت صفة للأيام .

وإن صدر الجزاء باسم يليه فعل مسند إلى ضميره ، فالوجه ذكر الفاء ورفع الفعل ، نحو : إن تفعل فزيد يفعل . وأجاز سيبويه ترك الفاء والجزم ، نحو<sup>(٥)</sup> : إن تفعل زيد يقل ذلك ، ووجهه أن يكون الاسم مرفوعا بفعل يفسره الفعل الظاهر ، لصحة عمله في محل الاسم السابق لو خلا عن الشاغل ، ومنع ذلك الفراء والكسائي .

أما الفراء فمنعه له يتجه على أصله ، فإنه لما منع عمل الجواب المجزوم فيما قبله ، وجب عليه أن يمنع تفسيره عاملا فيما قبله .

وأما الكسائي فإنه يجيز عمل الجواب المجزوم فيما قبله ، فقد كان ينبغي له أن

(١) الكتاب ١١٣/٣-١١٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٤٢٢/١ .

(٣) البيت من الطويل ، لطفي الغنوي . معاني القرآن للفراء ٤٢٣/١ ، والإنصاف مسألة/٨٦ ، وخزانة الأدب ٦٤٢/٣ ، والديوان ص ١٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٤٢٣/١ .

(٥) الكتاب ١١٤/٣ ، وجملة « زيد يقل ذلك » ليست بالخطوطة ، ولكنها بقية مثال سيبويه ، فقد قال : « فإن قلت : إن تأتي زيد يقل ذلك ، جاز ... » والسياق يقتضيها .

يُحيز تفسيره عاملاً فيما قبله . اللهم إلا أن يكون مذهب الكسائي امتناع إضمار الفعل على شريطة التفسير ، إلا عند وجود الموجب لإضماره ، أو المرجح أو المسوى ، فحينئذ يكون نحو : لو تنطلق زيد يفعل ، ممتنعاً عند الكسائي ، لوجوب كون زيد مبتدأ ، وكون الفعل خيره ، وامتناع جزم الخبر .

ويقوم مقام الفاء بعد إن الشرطية خاصة إذا المفاجأة ( في ربط الجزاء بالشرط ، وإنما يكون ذلك إذا كان الجزاء جملة اسمية غير طلبية نحو : إن تقم إذا زيد قائم ، لأن إذا المفاجأة )<sup>(١)</sup> لا تدخل على الجملة الفعلية ولا الطلبية . وإنما قامت مقام الفاء لأنها مثلها في عدم الابتداء بها ، وفي إفادة معنى التعقيب ، قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : وسألت الخليل عن قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ قال : هذا معلق بالكلام الأول ، كما كانت الفاء<sup>(٤)</sup> معلقة بالكلام الأول ، وهذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما لا<sup>(٥)</sup> تجيء الفاء . ثم قال<sup>(٦)</sup> : وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح ، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً ، فهذا قد استغنى عن الفاء ، كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا هنا جواباً ، كما صارت الفاء جواباً .

**فصل : ص : لأداة الشرط صدر الكلام ، فإن تقدم عليها شبيهه بالجواب معنى ، فهو دليل عليه وليس إياه ، خلافاً للكوفيين والمبرد وأبي زيد ، ولا يكون الشرط حينئذ غير ماض إلا في الشعر ، وإن كان غير ماض مع « مَنْ » أو « ما » أو « أي » وجب لها في السعة حكم « الذي » وكذا إن أضيف إليهن « حين » ويجب ذلك مطلقاً هن إثر « هل » أو « ما » النافية ، أو « إن » أو**

(١) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٥٨/٥ ب ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١١٤ من التحقيق .

(٢) الكتاب ٦٤/٣ .

(٣) سورة الروم ، آية : ٣٦ .

(٤) « الفاء » ليست بالأصل ، ولكنها بكتاب سيبويه ٦٤/٣ ، والمعنى في حاجة إليها .

(٥) « لا » ليست بالأصل ، ولكنها بكتاب سيبويه ٦٤/٣ ، والمعنى في حاجة إليها .

(٦) الكتاب ٦٤/٣ ، وقد جاءت إذ مكان إذا في الأصل مرتين ، وهو خطأ من الناسخ .

« كان » أو إحدى أخواتها ، أو « لكن » أو « إذا » المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ .

ش : لأن الشرطية صدر الكلام ، فلا يتقدم عليها ما بعدها ، ولا يعمل فيها ما قبلها ، ولا تكون مع الشرط والجزاء إلا كلاما مستأنفا ، أو مبنيا على ذى خبر أو نحوه ، كقولك : زيد إن يقيم يقيم أخوه ، وكذا جميع أسماء الشرط ، فلذلك لو تقدم على أداة الشرط مفعول في المعنى لفعل الشرط أو الجزاء وجب رفعه بالابتداء ، وشغل الفعل<sup>(١)</sup> بضمير مذكور أو مقدر ، خلافا للكسائي في جواز نحو : طعامك إن آكل يعجبك ، وله وللغراء في جواز : طعامك إن تذهب تأكل .

ولو تقدم على الأداة جملة هي الجواب في المعنى ، فليست هي نفس الجواب ، بل دليلا عليه ، وهي كلام منقطع عما بعده ، وقد يكون حكمة مطلقا ، وقد يكون مقيدا بشرط مقدر ، وإلا لزم هذا المعلق عليه تقديمه . وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد<sup>(٢)</sup> ، وأبو زيد الأنصاري<sup>(٣)</sup> إلى أن المتقدم على الشرط نفس الجواب ، ويرده أن حرف الشرط دال على معنى في الشرط والجزاء ، وهو الملازمة بينهما ، فوجب تقديمه عليهما ، كما وجب تقديم سائر حروف المعاني على ما فيه معناه .

واحتج أبو زيد على أن المتقدم هو نفس الجواب بمجيئه مقرونا بالفاء كقوله<sup>(٤)</sup> :

فلم أرَّ قه إن ينح منها وإن يمُت / فطعنة لانكسي ولا بمُعمر  
وليس بشيء ، لأن تقدير معطوف عليه خير من تقديم الجزاء على الشرط ، وتصدير حرف العطف .

(١) « الفعل » ليس بالخطوطة ، راجع تمهيد القواعد ١٥٩/٥ ب ، عن رسالة ابن الناظم ص ١١٥ .

(٢) المنتضب ٦٦/٢ .

(٣) النوادر ص ٢٨٣ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لزهر بن مسعود . الإنصاف مسألة ٨٧ ، واللسان - غس - وروايتها ...

فطعنة لأغس ... والغس : اللقيم الضعيف . والنكس : الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم .

ولا يجوز أن يتقدم دليل الجواب على الشرط في السعة إلا إذا كان ماضيا ،  
نحو : آتيك إن أتيتني ، ولا يجوز : آتيك إن تأتني إلا في الشعر ، كما في قوله<sup>(١)</sup> :  
فلم أرقه إن ينج منها

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « وقُبِحَ في الكلام أن تعمل إن أو شيء من حروف الجزاء في  
الأفعال حتى تجزمها في اللفظ ، ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله<sup>(٣)</sup> ، فهكذا  
جرى هذا في كلامهم . »

وإذا تقدم دليل الجواب وكان الشرط غير ماضٍ مع « من » أو « ما » أو  
« أي » وجب لها في السعة حكم الذي ، وإن كان المعنى على المجازاة فلا يجزم ،  
ويكون ما بعدها صلة ، وما قبلها عاملا فيها ، وذلك قولك : آتى من يأتيني ،  
وأقول ما تقول ، وأعطيك أيها تشاء ، فترفع ، لأنه لما امتنع في السعة تأخير أداة  
الجزاء إذا جزمت ما بعدها ، حملوا هذه الأسماء على الذي ، لأنه لا قبح فيه ، ولم  
يحملوها على الجزاء إلا في الشعر ، وقد تقدم عند ذكر فاء الجواب حكاية كلام  
سيبويه في هذه المسألة ، فلا حاجة إلى إعادته .

ويجب حكم الذي أيضا لمن أو ما أو أي إذا وقعت صفة لا تقع إن موضعها ،  
وذلك في صور : إحداهما : أن يضاف إليها حين ، كقولك : أتذكر إذ من يأتينا  
نأتيه ، وإنما كرهوا الجزاء ههنا لأنه ليس من مواضعه ، لأن أسماء الأحيان لا  
تضاف إلى الجمل الشرطية ، ألا ترى أنه لا يقال : أتذكر إذ إن تأتتنا نأتك ، فلما  
كان قبيلها في إن قبح في سائر أخواتها ، ولم يرد إلا في الشعر ، كقول لبيد<sup>(٤)</sup> :  
على حين من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدها إذ في المقام تدابير

(١) البيت السابق .

(٢) الكتاب ٦٦/٣ .

(٣) في الكتاب ٦٦/٣ : ألا ترى أنك تقول : آتيك إن أتيتني ، ولا تقول : آتيك إن تأتني ، إلا في الشعر ،  
لأنك أخرت إن وما عملت فيه ، ولم تجعل إن جوابا ينجزم بما قبله .

(٤) البيت من الطويل . الكتاب ٧٥/٣ ، وروايته : ... من تلبث ... يرث شربه ، وفي شرح ديوانه ص  
٢١٧ : ... تلبث ... وفي الذناب تدائر ، والإنصاف مسألة/٣٨ ، والدرر ٧٧/٢ . ذنوبه : الذنوب :  
الدلو العظيمة . يجد : يحزن . تدابر : تقاطع .

والوجه حملة على ضمير الشأن ، والمعنى : على حين الشأن من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدانها ، كما تقول : أتذكر إذ نحن من يأتنا نأته ، ( لأن الجملة الشرطية يصح أن تكون خبرا ، ولا يصح أن تكون مضافا إليها .

الثانية : أن تقع بعد هل ، كقولك : هل من يأتينا نأته <sup>(١)</sup> ، فليس لك في نحو هذا إلا الرفع ، لأن من موصولة ، ولا يجوز جعلها شرطية ، لأن هل لا يستفهم بها عن الشرطية ، فلا يقال : هل إن أقم تقم ، ولو كان الاستفهام بالهمزة جاز الجزم وكون من شرطية ، لأنه توسع في الهمزة ، فاستفهم بها عن الجمل الشرطية ، كما يستفهم بها عن غير ذلك ، كقولك : أئن تأتني آتك ، فلما حسن دخولها على إن حسن دخولها على أخواتها ، فيقال : أمن يأتنا نأته ، ولم يجوز مثله في هل .

الثالثة : أن تقع بعد ما النافية كقولك : ما من يأتينا نأته ، وما أيها تشاء أعطيك ، فترفع ما بعد الاسم لأنه موصول ، ولا يجوز الجزم وجعل الاسم شرطيا ، لأن ما لا تنفى الجملة الشرطية ، فلا يقال : ما إن تأتينا نأتك ، فلما لم يجوز ذلك في إن ، لم يجوز فيما سواها ، ولو كان النفي بلا لم يجب لما ذكر حكم الذى ، فيجوز جعله شرطيا فيجزم ما بعده كقولك : لا من يأتك تعطه ، ولا من تعطه يأتك ، لأنهم لما توسعوا في « لا » فقدموا العامل عليها ، نفوا <sup>(٢)</sup> بها المفرد والجملة ، ونفوا <sup>(٣)</sup> بها الجملة الشرطية أيضا ، كقولك : لا إن أتيناك أعطيتنا ، ولا إن بعدنا عنك عرضت علينا ، قال ابن مقبل <sup>(٤)</sup> :

وَقَدِّرْ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِهَا يَتَدَسَّمُ

الرابعة : أن تقع بعد إنَّ أو إحدى أخواتها ، كقولك : إنَّ من يأتيني آته ، وليت ما أقول تقول ، فترفع ، لأنك لما أعملت إنَّ وليت في « من » وجب أن تكون موصولة ، لأن الشرطية لا يعمل فيها لفظ قبلها ، إلا أن يكون حرف جر ،

(١) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٥٩/٥ ب و ١١٦٠ عن رسالة ابن الناظم ص ١١٧ من التحقيق .

(٢) و (٣) في المخطوطة : رفعوا مكان نفوا .

(٤) البيت من الطويل ، الكتاب ٧٧/٣ ، ومجالس العلماء ص ١١٢ ، واللسان - دسم - .

نحو: بِمَنْ تَمَرَّرَ أَمَرَّرُ ، وعلى أيها تركبُ أركبُ ، لأنه مُعَدُّ لفعل الشرط إلى الاسم ، فصار مع الفعل بمنزلة فعل وصل إلى الاسم بغير حرف جر . فلما لم يعمل في الأسماء الشرطية لفظ قبلها غير حرف الجر ، وجب فيما وقع منها بعد إن أو إحدى أخواتها أن تكون موصولة ، لأن هذه الحروف لا تدخل على إن الشرطية ، لأنها مختصة بالأسماء ، ولا تدخل على ما تضمن معنى إن إلا في الشعر ، ولا يكون ذلك إلا على حذف الاسم ، قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

إِنَّ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي بِنْتٍ حَسَا نِ أَلْمَةُ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ  
وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(٢)</sup> :

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِبُهُ يَعْذَّتُهُ يَنْزُلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : فرغم الخليل أنه إنما جاز حيث أضمر الهاء ، وأراد : إنه ولكنته .

الخامسة : أن تقع بعد كان أو إحدى أخواتها ، كقولك : كان من يأتي آتية ، ( وليس من يأتي آتية )<sup>(٤)</sup> ، فترفع بعد كان وليس ، كما ترفع بعد إن وأخواتها ، ويجوز الجزم على أن تضمير في كان<sup>(٥)</sup> ضمير الشأن فتقول : كان من يأتي آتية ، وليس من يأتنا نحدثه ، لأنك جعلت الجملة خبرا ، فجاز على حد قولك : كنت من يأتنا نأته ، ولست من يأتني أحدثه .

السادسة : أن تقع بعد لكن المخففة / غير مضمير بعدها مبتدأ ، كقولك ، ما أنا ببخيل ، ولكن من يأتيني أعطيته ، فترفع ، لأنك لما لم تضمير قبل من مبتدأ وجب أن تكون موصولة ، لأن لكن لا تدخل على الجملة الشرطية ، ولك أن

(١) البيت من الخفيف . الكتاب ٧٢/٣ ، الإنصاف مسألة/٢٢ ، وخزانة الأدب ٤٦٣/٢ ، وشرح أبيات

مغنى الليب ٢٦٨/٧ ، والديوان ص ٣٣٥ وروايته : من يلمنى على بنى ابنة ...

(٢) البيت من الطويل . الكتاب ٧٣/٣ ، والإنصاف مسألة/٢٢ .

(٣) الكتاب ٧٣/٣ .

(٤) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٦٠/٥ عن رسالة ابن الناظم ص ١١٩ .

(٥) في المخطوطة : « تضمير في إن » والحديث عن كان .

تجزم على جعل من شرطية ، وإضمار مبتدأ قبلها ، كما أضمر بعد لكن في غير ذلك ، نحو : ما زيد عاقلا ولكن أحق ، فتقول : ما أنا ببخیل ولكن ما يأتي أعطه ، كما قال<sup>(١)</sup> :

ولكن متى يَسْتَرَفِدِ القومُ أُرْفِدُ

تقديره : ولكن أنا متى ، ولا يجوز في « متى » ولا غيرها من الظروف أن توصل بالفعل كما توصل من وما وأي ، ولا تقع في شيء من الصور المذكورة إلا على تقدير مبتدأ قبلها .

السابعة : أن تقع بعد إذا المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ ، كقولك : مررت به فإذا من يأتيه يعطيه ، بالرفع ، لأنك لم تضمّر قبل من مبتدأ ، فتعين أن تكون موصولة ، لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الشرط والجزاء ، ولك أن تضمّر قبل من مبتدأ وتجزم ، قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : وإن شئت جزمت ، لأن الإضمار يحسن ههنا ، ألا ترى أنك تقول : مررت به فإذا أجمل الناس ، ومررت به فإذا أيما رجل ، فإذا أردت الإضمار فكأنك قلت : مررت به فإذا هو من يأتيه يعطيه ، فإن لم تضمّر وجعلت إذا تلي من ، فهي بمنزلة إذ لا يجوز فيها الجزم .

وإذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكونا مضارعين ، وأن يكونا ماضيين ، وأن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا ، وأن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا . والأكثر أن يكونا مضارعين ، لأنه الأصل ومنه<sup>(٣)</sup> :

﴿ وإن تُبَدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ .

ويليه في الكثرة أن يكونا ماضيين وضعا أو بمصاحبة لم ، أحدهما أو كلاهما ، لأنه وإن كان أبعد عن الأصل من كون أحدهما مضارعا ، فهو أدخل في المشاكلة ، وذلك نحو<sup>(٤)</sup> : ﴿ وإن عُذِّتُمْ عُدْنَا ﴾ ونحو : إن قمت لم أقم ، وإن لم تقم قمت ،

(١) سبق ذكره في ص ٢٧١ رقم ٢ .

(٢) الكتاب ٧٦/٣ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٨٤ .

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٨ .

وإن لم تقم لم أقعد .

وأما كون الشرط ماضيا والجواب مضارعا فقليل بالنسبة ، ومن أمثلته قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوفَّ إليهم أعمالهم فيها ﴾ .

وأقل منه كون الشرط مضارعا والجواب ماضيا ، لأن الشرط الماضى لا يلتبس بغيره ، لأنه مقرون بأداة الشرط ، والجواب الماضى قد يلتبس بغيره لعدم ظهور الجزم فيه ، ومما جاء منه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

من يَكِدُنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ  
وقوله<sup>(٣)</sup> :

إِنْ تَصْرِمُونَا صَرَّمْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُّوا  
وقوله<sup>(٤)</sup> :

إِنْ يَسْتَجِعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرِحًا مَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
وأكثر النحويين يخصصون هذا الاستعمال بالضرورة ، قال شيخنا رحمه الله :  
ولا أرى ذلك ، لأن النبي ﷺ قال<sup>(٥)</sup> : « من يقيم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له من ذنبه ما تقدم » ولأن قائل البيت متمكن من أن يقول بدل كنت : أك منه .  
وقائل الثاني متمكن من أن يقول بدل وصلناكم<sup>(٦)</sup> : نواصلكم . وبدل وإن تصلوا  
ملائم : وإن تصلوا تملئوا . وقائل البيت الثالث متمكن من أن يقول بدل إن

(١) سورة هود ، آية : ١٥ .

(٢) البيت من الخفيف ، لأبي زيد الطائي . المقتضب ٥٨/٢ ، والعيني ٤٢٧/٤ ، وخزانة الأدب ٦٥٤/٣ . الشجاء : ما ينشب في الحلق .

(٣) البيت من البسيط . العيني ٤٢٨/٤ ، وروايته : وصلناكم مكان صرمناكم . والدرر ٨٤/٢ ، وروايته كرواية العيني ، وهي الرواية التي عقب بمقتضاها الشارح بعد أسطر .

(٤) البيت من البسيط ، لقعب ابن أم صاحب الغطفاني . ديوان الحماسة ١٨٧/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠١/٨ ، وروايته : سبة مكان سيئا ، ورواية الدرر : رية .

(٥) رياض الصالحين ص ١٨٥ ، وروايته : من قام ... ما تقدم من ذنبه .

(٦) روايته : صرمناكم ، ولعله كان متأثرا بالرواية المشهورة أو لعل الخطأ من الناسخ بدليل أن الرواية في الكافية الشافية ١٥٨٦/٣ : وصلناكم . وبدليل أنه كتب : سيئا طاروا بها .



يسمعوا : إن سمعوا . فلما لم يقولوا ذلك مع إمكانه ، وسهولة تعاطيه ، علم أنهم غير مضطرين .

وقد صرح بجواز ذلك الفراء رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> ، وجعل منه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ إن نشأ نُزِّلَ عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ لأن ظلت بلفظ الماضي ، وقد عطف على نزل ، وحق المعطوف أن يصلح لحلولة محل المعطوف عليه .

ص : ولا يكون الشرط غير مستقبل المعنى بلفظ كان أو غيرها إلا مؤولا ، وقد يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى مقرونا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدرة . ولا ترد إن بمعنى إذ ، خلافا للكوفيين .

ش : إن الشرطية وأحواتها مختصة بالمستقبل ، فلا يكون شرطها ولا جزاؤه بمعنى الماضي ، ولا بمعنى الحال ، وما أوهم ذلك أول ، فإذا جاء في موضع الشرط أو الجزاء ما هو حال أو ماض بلفظ كان أو غيرها حمل على أنه متعلق بفعل مستقبل هو الشرط أو الجزاء في الحقيقة ، ولكنه حذف اختصارا أو استغناء عنه بانصراف الكلام إلى معناه ، وذلك قولك : إن أحسنت إلى أمس فقد أحسنت إليك اليوم ، والمعنى : إن تبين إحسانك أمس تبين إحساني اليوم .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يجوز بلا تأويل كون الشرط ماضى المعنى بلفظ كان دون غيرها ، فإنه قال : وما يسأل عنه في هذا الباب قولك : إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم . فقد صار ما بعد إن يقع في معنى الماضي . قيل للسائل : ليس ذا من قبيل إن ، ولكن لقوة كان ، وأنها أصل الأفعال وعبارتها ، جاز أن تغلب إن / فتقول : إن كنت أعطيتني فسوف أكافئك ، فلا يكون ذلك إلا ماضيا ، وكقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إن كنت قلتة فقد علمته ﴾ والدليل على أنه كما

١٢٣ .

(١) معاني القرآن ٢٧٦/٢ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ٤ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

قلت وأنه لقوة كان ، أنه ليس من الأفعال ما يقع بعد إن غير كان إلا ومعناه الاستقبال ، لا تقول : إن جئتنى أمس أكرمتك اليوم ، ولم يُصَوَّب ما ذهب إليه المبرد في هذه المسألة ، وقد رده عليه ابن السراج فقال<sup>(١)</sup> : « والذي قاله أبو العباس لست أقوله ، ولا يجوز أن تكون إن تخلو من الفعل المستقبل لأن هذا نقض لأصول<sup>(٢)</sup> الكلام ، وما وضعت له » قال : والتأويل عندي في قولهم : إن كنت زرتنى أمس أكرمتك اليوم ، أى إن تكن كنت<sup>(٣)</sup> ممن زارنى أمس أكرمتك اليوم ، فدللت كنت على تكن ، وكذلك قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ إن كنت قلته فقد علمته ﴾ أى : إن أكن كنت ، أو إن أقل كنت قلته ، أو أقر بهذا الكلام . وقد حكى عن المازنى ما يقارب هذا .

وقوله : « وقد يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى ، مقرونا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدره » أشار به إلى نحو قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ وقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ إن كان قميصه قد من قبل فصدقت ﴾ تقديره : فقد صدقت ، وهو عندي محمول على التأويل المذكور ، ولا يستقيم أن يكون على غيره ، لتقدم الشرط على الجزاء ، واستحالة تقدم المستقبل على الماضى فى الخارج أو فى الذهن .

ولا ترد إن بمعنى إذ .

**فصل : ص : لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه ، واستعمالها فى الماضى غالبا ، فلذا لم يجزم بها إلا اضطرارا ، وزعم اطراد ذلك على لغة .**

(١) الأصول لابن السراج ١٩١/٢ .

(٢) « الأصول » ليست بالمخطوطة ، وذكرت فى أصول ابن السراج ١٩١/٢ .

(٣) « كنت » ناقصة فى المخطوطة .

(٤) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

(٥) سورة يوسف ، آية : ٧٧ .

(٦) سورة يوسف ، آية : ٢٦ .

ش : من حروف المعاني لو ، وهى فى الكلام على ضربين : موصولة  
وشرطية .

فالموصولة هى التى تأتى مع الفعل فى تأويل مصدر كما فى قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ يودُّ  
أحدهم لو يُعمر ﴾ وقد تقدم ذكرها .

وأما الشرطية فهى لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه ، فتقتضى جملتين ماضيتين ،  
الأولى منهما مستلزمة للثانية لأنها شرط ، والثانية جوابه .

وتقتضى أيضا امتناع الشرط ، لأنه لو ثبت لثبت جوابه ، وكان الإخبار بذلك  
إعلاما بإيجاب لإيجاب ، لا بتعليق ما امتنع لامتناع شرطه ، فيخرج لو عن  
معناها .

ولا تقتضى امتناع الجواب فى نفس الأمر ، ولا ثبوته لأنه لازم والشرط  
ملزوم ، ولا يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم ، بل إن كان مساويا للشرط امتنع  
بامتناعه ، كما فى نحو : لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . وإن كان أعم من  
الشرط لم يلزم أن يكون ممتنعا فى نفس الأمر لامتناع شرطه ، لجواز كونه لازما  
لأمر ثابت ، فيكون أيضا هو ثابتا لثبوت ملزومه ، كما فى قولك : لو ترك العبد  
سؤال ربه لأعطاه ، فإن تركه السؤال محكوم بكونه مستلزما للعطاء ، وبكونه  
ممتنعا ، والعطاء محكوم بثبوته على كل حال ، والمعنى أن إعطائه حاصل مع ترك  
السؤال ، فكيف مع السؤال ، كما فى قول عمر رضى الله عنه : نعم العبد  
صُهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه . فإن عدم الخوف محكوم بكونه مستلزما لعدم  
المعصية ، وبكونه ممتنعا ، وعدم المعصية محكوم بثبوته ، لأنه إذا كان ثابتا على  
تقدير عدم ثبوت الخوف ، فالحكم بثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى . وكما فى قوله  
تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمئذ من بعده سبعة  
أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ لأن عدم النفاذ ثابت على تقدير كون ما فى

(١) سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

(٢) سورة لقمان ، آية : ٢٧ .

الأرض من شجرة أقلاما مدادها البحر وسبعة أمثاله ، وعلى تقدير عدم ذلك .  
وقد ظهر من هذا أن « لو » حرف شرط في الماضي ، وأنها تقتضى نفى تاليها ،  
واستلزام ثبوته ثبوت تاليه ، لأنهما شرط وجواب . ولا تقتضى نفى الجواب في  
نفس الأمر ولا ثبوته .

وقال أكثر النحويين : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره . أى على  
امتناع الثاني لامتناع الأول . وكان شيخنا رحمه الله يرى أنه تفسير للو بأخص من  
معناها ، لأنه يقتضى كون جوابها ممتنعا غير ثابت على وجه ، وذلك فيها غير  
ثابت ، بدليل مجيء جوابها ثابتا في نحو ما تقدم من الأمثلة . ولا شك أن ما قاله  
الشيخ في تفسير لو أحسن وأدل على معنى لو مما قال النحويون ، غير أن ما قاله  
عندى تفسير صحيح واف بشرح معنى لو ، وهو الذى قصد سيبويه رحمه الله  
من قوله<sup>(١)</sup> : لما كان سيقع لوقوع غيره ، يعنى أنها تقتضى فعلا امتنع لامتناع ما  
كان يثبت لثبوته ، وهو نحو ما قال غيره .

ولنرجع إلى بيان صحته فنقول : قولهم : لو تدل على امتناع الثاني لامتناع  
الأول ، يستقيم على وجهين : الأول : أن يكون / المراد أن جواب لو ممتنع ٢٣٠ ب  
لامتناع الشرط ، غير ثابت لثبوت غيره ، بناء على مفهوم الشرط في عرف اللغة ،  
لا في حكم العقل ، فإنك إذا قلت : إن قام زيد قام عمرو ، فهو دال في عرفهم  
على أنه إذا لم يقم زيد لم يقم عمرو ، لأن الأصل فيما علق على شيء ألا يكون معلقا  
على غيره ، فجرى العرف على هذا الأصل ، ولذلك فهموا عدم جواز القصر في  
السفر عند عدم الخوف في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فليس عليكم جناح أن تقصروا من  
الصلاة إن خفتم ﴾ وعلى هذا إذا قلت : لو جئتنى لأكرمتك ، فقد دلت « لو »  
على أن المجيء مستلزم للإكرام ، وعلى أنه ممتنع ، فيفهم منه أن الإكرام ممتنع  
أيضا ، غير ثابت بوجه ، كما يفهم من نفى شرط إن نفى جوابه .  
والوجه الثاني : أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع شرطه ، وقد يكون

(١) الذى بالأصل : لو كان ، والصواب : لما كان ، وهو الذى بالكتاب ٢٢٤/٤ .

(٢) سورة النساء ، آية : ١٠١ .

ثابتا لثبوت غيره ، لأنها إذا كانت تقتضى نفى تاليها ، واستلزامه لتاليه ، فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الأول ، لأنه ( متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم ، مع احتمال أن يكون ثابتا لثبوت أمر آخر ، فيصح إذن أن يقال : لو حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول<sup>(١)</sup> ، لأنه ) لا يقتضى كونها تدل على امتناع الجواب على كل تقدير ، بل على امتناعه بامتناع الشرط المذكور ، مع احتمال كونه ثابتا لثبوت أمر آخر ، وغير ثابت ، لأن امتناع شيء لامتناع علة ، لا ينافي ثبوته لثبوت علة أخرى ، ولا انتفاءه لانتفاء جميع علله .

وعند أكثر المحققين أن « لو » لا تستعمل في غير المضى غالبا ، وليس بلازم ، لأنها قد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة إن ، واحتجوا بنحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ولو تلتقى أصدائنا بعد موتنا      ومن دون رمسنا من الأرض سبب  
لظل صدى صوتي ولو كنت رمة      لصوت صدى ليلي يهش ويغرب  
وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت      عليّ ودوني جندل وصفائح  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا      إليها صدى من جانب القبر صائح  
وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ وليس بحجة ، لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه ، أو مقيد بمستقبل ، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ، ولا يجوز إلى إخراج لو عما عهد من معناها إلى غيره .

ولما كانت لو للشرط في الماضي كان دخولها في المضارع على خلاف الأصل ، فلم تجزمه في سعة الكلام ، كما تجزمه إن ، وإن كانت مثلها في الاختصاص بالفعل .

(١) ما بين القوسين من التذييل ١٧٧/٥ ب و ١٧٨ ، عن رسالة ابن الناظم ص ١٢٢ .  
(٢) البيتان من الطويل ، نسبا لأبي صخر الهدلى ، وللمجنون . شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٨/٥ . الرمس : القبر أو ترايه . سبب : مفازة .  
(٣) البيتان من الطويل ، لتوبة بن الحمير . ديوان الحماسة ١٠٨/٢ ، والعينى ٤٥٣/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩/٥ . جندل : حجارة . صفائح : حجارة عريضة . زقا : صاح .  
(٤) سورة النساء ، آية : ٩ .

وحكى الشجرى أن بعضهم يرى الجزم بها لغة ، والمعروف أنه لا يجزم بها إلا في الضرورة ، كقوله<sup>(١)</sup> :

تَامَتْ فَوَادِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ      إِحْدَى نَسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ      لَأَحَقُّ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو حُصَلِ  
وذهب الشيخ رحمه في شرح الكافية<sup>(٣)</sup> إلى منع الجزم بلو في السعة والضرورة ، وقال عن تسكين النون من : يحزُنُكُ : فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا ، كما قرأ أبو عمرو<sup>(٤)</sup> : ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ و<sup>(٥)</sup> : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ و<sup>(٦)</sup> : ﴿ يَشْعُرُكُمْ ﴾ وكما قرأ بعض السلف<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ بتسكين اللام . وعن تسكين الهمزة من : « لَوْ يَشَأُ » وهذا لا حُجَّةَ فِيهِ ، لأن من العرب من يقول : جايحي ، وشايشا ، بترك الهمزة ، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء ، فقال : يشا ، ثم أبدل الألف همزة ، كما قيل في : عالم وخاتم : عالم وخاتم ، وكما فعل ابن ذكوان في<sup>(٨)</sup> : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ حين قرأ : منسأته ، بهمزة ساكنة ، والأصل : منسأته ، مفعلة ، من نسأه زجره بالعصا ، ولذلك سميت منسأة ، فأبدل الهمزة ألفا ، ثم أبدل الألف همزة ساكنة ، فعلى ذلك يحمل قوله : لو يشأ .

ص : وإن وليها اسم فهو معمولٌ فعل مضمَرٌ مُفَسَّرٌ بظاهر بعد الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان ، وإن وليها « أَنْ » لم يلزم كون خبرها فعلا ، خلافا لزاعم ذلك .

(١) ذكر البيت في ص ٨٣ رقم/٤

(٢) ذكر البيت في ص ٨٣ رقم/١

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٣٤-١٦٣٥ .

(٤) سورة الملك ، آية : ٢٠ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ٦٧ ، ٩٣ ، ١٦٩ وغيرها .

(٦) سورة الأنعام ، آية : ١٠٩ .

(٧) سورة الزخرف ، آية : ٨ .

(٨) سورة سبأ ، آية : ١٤ .

ش : لو مختصة بالأفعال ، فلا تباشر الجمل الاسمية ، ولكن يليها الاسم مرفوعا ومنصوبا ، فإن وليها المرفوع ، فإن كان غير أن وصلتها ، فهو مرفوع بفعل مضمر مُفسَّر بظاهر بعد الاسم ، نحو<sup>(١)</sup> : لو ذاتُ سوارٍ لظمتنى ، ولو زيد قام أبوه قمت .

وإن كانت أن وصلتها كما في قولك : لو أنك جئتني لأكرمتك ، فهو عند سيبويه<sup>(٢)</sup> في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، وقد شدَّ ابتداءً أن بعد لو ، كما نصب غدوة بعد لدن .

وعند الأخفش في موضع رفع بثبت مضمرا ، كما هو كذلك بعد ما النابتة عن الظرف ، كقولهم : ما أفعله ما أن حراء مكانه ، ولا أكلمه ما أن في السماء نجما .

وإن ولي « لو » اسم منصوب ، فقد يكون منصوبا بما بعده ، كما في قولك : لو زيدا ضربت لأكرمتك . وقد يكون منصوبا بفعل مضمر مُفسَّر بظاهر بعد الاسم ، أو غير مفسر . فالأول نحو : لو / زيدا رأيتَه أكرمتك ، ولو عمرا كلمت أخاه لأعطاك .

١٢٣١

والثاني قولهم : اضرب ولو زيدا ، وألا شرابَ ولو ماء .

ويندر المجيء باسمين مرفوعين<sup>(٣)</sup> بعد لو في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لو بغير الماء حلقى شَرِقُ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

وحمله أبو على على أن حلقى فاعل لفعل مضمر يفسره شَرِقُ ، وشرق خبر مبتدأ محذوف مدلول عليه بالفاعل ، والتقدير : لو شَرِقَ بغير الماء حلقى هو

(١) جمع الأمثال ١٧٤/٢ رقم ٣٢٢٧ .

(٢) الكتاب ١٢١/٣ .

(٣) « مرفوعين » ليست بالمخطوطة ، ولكنه ذكرها في المتن .

(٤) البيت من الرمل ، لعدي بن زيد . الكتاب ١٢١/٣ ، والعينى ٤٥٤/٤ ، وخزانة الأدب ٥٩٤/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٨٢/٥ ، والديوان ص ٩٣ . شرق : لا يستطيع البلع . الغصان : الشرق . اعتصاري : شرنى لأسيفه .

شرق . وحمله شيخنا رحمه الله<sup>(١)</sup> على أن حلقى مبتدأ ، وشرق خبره ، وبغير الماء متعلق بالخبر ، وقد ابتدأ الكلام بعد لو ، ( لأنها )<sup>(٢)</sup> لما لم تعمل لم يسلك بها سبيل إن في الاختصاص بالفعل أبدا ، فنبه على ذلك بمباشرتها أن كثيرا ، وبمباشرة غيرها قليلا . ومحمله عندي على أن يكون قوله : حلقى شرق ، مبتدأ وخبرا في موضع نصب بكان الشانية مضمرة تقديره : لو كان الأمر والشأن حلقى شرق بغير الماء ، كنت كالغصان ، وكان بالماء اعتصاري .

وزعم الزمخشري أن الخبر بعد لو أن ملتزم مجيئه فعلا ، ليكون ذلك عوضا عن ظهور الفعل المقدر بين لو وأن ، ومنع صحة قولك : لو أن زيدا حاضري لأكرمك . قال الشيخ رحمه الله<sup>(٣)</sup> : وما منعه شائع في كلام العرب ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ وكقول الراجز<sup>(٥)</sup> :

لو أن حيا مُدْرِكُ النجاح أدركه مُلاعِبُ الرِّمَاح  
وكقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

ولو أن حيا فائتُ الموتِ فاته أخو الحرب فوق القارحِ العَدوان  
وقول الآخر<sup>(٧)</sup> :

ولو أن ما أَبْقِيَتْ منى مُعَلَّقٌ بَعُودٍ ثَمَامٍ ما تَأَوَّدَ عودُها

(١) الكافية الشافية ١٦٣٦/٣ .

(٢) من تمهيد القواعد ١١٨٠/٥ ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١٣١ .

(٣) الكافية الشافية ١٦٣٦/٣ .

(٤) سورة لقمان ، آية : ٢٧ .

(٥) هو لبيد بن ربيعة . قاله في عمه ملاعب الأسنه . العيني ٤٦٦/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٢/٥ ، والدرر ١٥٥/١ ، والديوان ص ٣٣٣ .

(٦) البيت من الطويل ، لصخر بن عمرو . العيني ٤٥٩/٤ ، وروايته : ... فائت الموت ، والذي في المخطوطة : فاتة الموت ، ورواية العيني هي الصالحة للاستشهاد على ما سبق البيت له . القارح : الفرس الذي أتم خمس سنوات . العدوان : شديد العدو .

(٧) البيت من الطويل . لأبي العوام بن كعب بن زهير . العيني ٤٥٧/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٥/٥ . ثمام : نبت ضعيف . تأود : مال .



وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

ولو أنها عُصفورةٌ لحسبتها مُسومةٌ تدعو عبيداً وأزماً

ص : وجوابها في الغالب فعل مجزوم بلم ، أو ماض منفي بما ، أو مثبت مقرون غالباً بلام مفتوحة لا تحذف غالباً إلا في صلة ، وقد تصحب ما النافية .

ش : انفردت « لو » بلزوم كون جوابها في الغالب فعلاً مضارعاً مجزوماً بلم ، نحو : لو قام زيد لم أقم . أو ماضياً مثبتاً أو منفيماً بما ، فإن كان مثبتاً ، فالأكثر أن تصحبه لام مفتوحة نحو<sup>(٢)</sup> : ﴿ ولو عَلِمَ اللهُ فيهم خيراً لأسمعهم ، ولو أسمعهم لتَوَلَّوْا ﴾ وقد تخلو منها كما في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ﴾ وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضاعفاً خافوا عليهم ﴾ .

وإن كان منفيماً بما فالأكثر خلوه من اللام ، كما في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴾ وقد تصحبه كما في قولك : لو كان كذا لما كان كذا .

وقوله : غالباً ، احتراز من مجيء جواب لو جملة اسمية مصدرية باللام ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ ولو أنهم آمنوا واتَّقوا لثوبتْ من عند الله خيرٌ لو ﴾ وبالفاء كما أنشده الشيخ رحمه الله من قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

قالت سلامةٌ لم تكن لك عادةً      أن تترك الأعداء حتى تُعذرا  
لو كان قتلى يا سلامٌ فراحهً      لكن فرزت مخافةً أن أوسرا

(٨) البيت من الطويل . للعوام بن شاذب الشيباني . العيني ٤/٤٦٧ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥/٩٧ . مسومة : معلمة . عبيد وأزَم : بطنان من بطون العرب .

(٢) سورة الأنفال ، آية : ٢٣ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٥٥ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٩ .

(٥) سورة الأحقاف ، آية : ١١ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٠٣ .

(٧) البيتان من الكامل . وهما لعامر بن الطفيل . شرح أبيات مغنى اللبيب ٥/١١٥ . وليس في ديوانه ولا ملحقاته .

فحمل ما بعد الفاء على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : فهو راحة ، والجمله جواب للو ، وجاز أن تجاب بجمله اسمية مقرونة بالفاء تشبيهاً بإن . ويجوز عندي أن يكون ما بعد الفاء معطوفاً على فاعل كان ، وجواب لو محذوف تقديره : لو كان قتل فراحة لثبَّتْ ، كما حذف في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَاقِلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ﴾ وكما حذف هو والشرط في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنْ يَكُنْ طَبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِي

قال أبو الحسن : يريد فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا .

**فصل : ص : إذا وَلِيَ « لَمَّا » فَعَلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى فهو ظرف بمعنى « إذ » فيه معنى الشرط ، أو حرفٌ يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب ، وجوابها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو الفاء ، وربما كان ماضياً مقروناً بالفاء ، وقد يكون مضارعاً .**

**ش : من حروف المعاني « لَمَّا » وهي في الكلام على ثلاثة أقسام : الأول : أن تكون نافية جازمة ، تقلب المضارع إلى المضى ، وقد تقدم ذكرها .**

**والثاني : أن تكون بمعنى إلا في قسم ، أو بعد نفي دون قسم ، وتليها الأسماء والأفعال إلا الماضي لا يكون بعدها إلا مستقبل المعنى . فمن مجيئها في القسم قوله : عزمت عليك لَمَّا ضربت سوطاً أو سوطين ، وقول الراجز<sup>(٣)</sup> :**

قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ

**ومن مجيئها بعد النفي الخالي من القسم قراءة عاصم وحمزة<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّ لَمَّا**

(١) سورة آل عمران ، آية : ٩١ .

(٢) البيت من الخفيف ، وهو لعبيد بن الأبرص . العيني ٤/٤٦١ ، وشرح أبيات معنى الليب ٨/٢ ، والديوان ص ١٣ وفيه : ... والليالي الخوالي .

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٤٥ ، وشرح أبيات معنى الليب ٥/١٥٤ ، والدرر ١/٢٠٠ . غنث : شرب ثم تنفس .

(٤) سورة يس ، آية : ٣٢ ، والإنحاف ص ٣٦٤ .

٢٣١ ب جميع لدينا مُحضَرُونَ ﴿١﴾ : ﴿ وَإِنْ كَلَّ / ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا .

والثالث : أن تدل على وجوب شئ لوجوب غيره ، ولا يلزمها إلا فعل ماض لفظا ومعنى ، وهى حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب عند سيبويه <sup>(٢)</sup> ، وظرف بمعنى « إذ » فيه معنى الشرط عند أبى على <sup>(٣)</sup> .

قال شيخنا رحمه الله <sup>(٤)</sup> : والصحيح قول سيبويه ، واستدل بقوله تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ﴾ فإن المراد أنهم هلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم ، لأن الهلاك متأخر عنه ، وربما ينوى .

قال سيبويه : إن اسميتها مشكوك فيها ، وحرفيتها ظاهرة ، لأنها دالة على معنى الشرط ، فتقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب ، كما تقتضى « لو » امتناعا لامتناع ، والحكم بالظاهر راجح . قال الشيخ <sup>(٦)</sup> : ويقوى قول أبى على أنها قد جاءت لمجرد الوقت فى قول الراجز <sup>(٧)</sup> :

إِنِّي لِأَرْجُو مُحْرِرًا أَنْ يَنْفَعَا      إِيَّايَ لَمَّا صرْتُ شَيْخًا قَلَعَا  
وجواب لما فعل ماض لفظا ومعنى ، نحو <sup>(٨)</sup> : ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه ﴾ أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة ، كقوله تعالى <sup>(٩)</sup> : ﴿ فلما أحسُّوا بأسنا إذا هم منها يركضون ﴾ أو مع الفاء كقوله تعالى <sup>(١٠)</sup> : ﴿ فلما نجَّاهم إلى البر فمنهم

(١) سورة الزخرف ، آية : ٣٥ .

(٢) الكتاب ٢٣٤/٤ .

(٣) المقتصد فى شرح الإيضاح ١٠٩٢/٢ - ١٠٩٣ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٦٤٤/٣ .

(٥) سورة الكهف ، آية : ٥٩ .

(٦) شرح الكافية الشافية ١٦٤٤/٣ .

(٧) شرح الكافية الشافية ١٦٤٤/٣ ، واللسان - قلع - قَلَعَ القدم إذا كانت لا تثبت عند الصراع فهو قَلَعٌ .

(٨) سورة يوسف ، آية : ٩٦ .

(٩) سورة الأنبياء ، آية : ١٢ .

(١٠) سورة لقمان ، آية : ٣٢ .

مُقْتَصِدٌ ﴿١﴾ وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
فلما رأى الرحمن أن ليس فيكم رَشِيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن العَدْرِ  
فصَبَّ عليكم تَغْلِبَ ابنةً وائلٍ فكانوا عليكم مثلَ راعِيَةِ البَكْرِ

---

(١) البيتان من الطويل ، للأخطل . خزنة الأدب ٤/٤١٨ ، والديوان ص ٤٣٠ . البكر : الصغير من الإبل ، ورغاؤه : صوته . والمراد بكر ناقة صالح عليه السلام عندما قتل قُدار الناقة ، فرغا ، فصاح برغائه كل ما له صوت ، فهلكت ثمود .

## باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

ص : يستفهم بكيف عن الحال قبل ما يستغنى به ، وعن الخبر قبل ما لا يستغنى به . ومعناها : على أى حال ؟ فلذا تسمى ظرفا ، وربما صحبتها « على » ولجوابها وللبدل منها النصب في الأول ، والرفع في الثاني إن عدت نواسخ الابتداء ، وإلا فالنصب ، ولا يجازى بها قياسا خلافا للكوفيين .

ش : من الأسماء المبنية كيف ، وتدل على اسميتها أمور :

أحدها : انتفاء أن تكون حرفا ، للاكتفاء بها مع الاسم المفرد ، نحو : كيف أنت ؟ وانتفاء أن تكون فعلا ، لدخولها على الأفعال واتصالها بها ، نحو<sup>(١)</sup> : ﴿ كيف فعل ربك ﴾ والفعل لا يدخل على الفعل إلا مفصولا عنه في النية بضمير الفاعل المستكن ، كما في قولك : إن تقم أقم . فلما انتفى أن تكون حرفا ، وأن تكون فعلا تعين أن تكون اسما .

الثاني : جواز إبدال الاسم منها ، كما في قولك : كيف زيد ؟ أفرغ أم مشغول ؟ وكيف سرت ؟ أراكبا أم ماشيا ؟ فلولا أن كيف اسم لما أبدل منها الاسم .

الثالث : دخول حرف الجر عليها في قول بعضهم : على كيف تبيع الأحمرين<sup>(٢)</sup> ؟ .

وهي اسم مبنى لشبهها بالحرف في المعنى ، لتضمنها معنى همزة الاستفهام ، بدليل وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها ، نحو : كيف زيد ؟ أصحیح أم سقیم ؟

(١) سورة الفجر ، آية : ٦ ، والفيل ، آية : ١ .

(٢) الأحمران : اللحم والخمر .

وبنيت على حركة فرارا من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف ، والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل .

ومعنى كيف الاستفهام عن وصف منكور لموصوف بعده مذكور ، فلذلك لا يبدل منها ، ولا يجاب إلا بصفة نكرة ، فيجب أن تكون عامة لجميع أحوال الموصوف حتى يصح أن يجاب ببعضها . ولذلك تسمى اسم استفهام عن الحال . قيل : معناها على أى حال ، فتسمى ظرفا ، لأنها في تأويل جار ومجرور ، كما أن الظرف في تأويل جار ومجرور . ولا شك في صحة تقدير : على أى حال مكان كيف ، وأن قولك : كيف زيد ؟ في معنى : على أى حال زيد ؟ ولكن ليس لأن كيف موضوعة لذلك المعنى ، بل لأن معناها راجع إليه بنوع من اللزوم ، ويدل على ذلك أمران : أحدهما : أنه كما يصح تقدير : على أى حال مكان كيف ، كذلك يصح تقدير وصف مجرد من حرف جر مكانها ، فيجوز أن يأتي بدل « كيف » من نحو : كيف أنت ؟ أقائم أم غير قائم ؟ وشبهه ، فنقول : أقائم أنت أم غير قائم ؟ فتفيد بذلك ما تفيده : كيف أنت ؟ فيجب أن تكون حقيقة في الاستفهام عن الحال ، لأن كونها ظرفا مستلزم لكثرة التضمين ، ولتقدير الاستقرار ، وكلاهما على خلاف الأصل .

الثاني : أن البديل من كيف إما منصوب ، نحو : كيف سرت ؟ أراكبا أم ماشيا ؟ وإما مرفوع ، نحو : كيف زيد ؟ أصحيح أم سقيم ؟ ولو كانت ظرفا لما كان البديل منها إلا مجرورا مثل ما تضمنته ، فكان يجب أن يقال : كيف سرت ؟ أعلى ركوب أم على مشي ، وكيف زيد ؟ أعلى صحة أم على سقم ؟ كما يجب أن يقال : أين كنت ؟ أفي الدار أم في المسجد ؟ فلما لم يجب أن يقال ذلك ، بل أبدلوا منها بدون حرف جر ، علم أنها ليست ظرفا / .

١٢٣٢

ولكيف صدر الكلام كغيرها من أدوات الاستفهام ، ولا تخرج في الاستعمال عن أن تكون في موضع نصب على الحال ، أو خبر مبتدأ في الحال أو الأصل ، إلا ما شذ من نحو جرها بعلى في قول بعضهم : على كيف تبيع الأجمرين ؟ فإذا وقعت كيف<sup>(١)</sup> قبل تام مستغن عنها كانت في موضع نصب على الحال ، لأنها في

(١) في المخطوطة كلمة « على » قبل كيف ، ولا معنى لها .

تأويل صفة نكرة متقدمة على موصوفها ، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتا له ، لأن النعت تابع ، فلا يتقدم على المتبوع ، بل يجب فيها أحد أمرين : إما أن تجعل حالا من الموصوف ، وإما أن تقام مقامه ، ويجعل هو بدلا منها ، فلم يجز في كيف أن تقام مقام الموصوف ، لأنها في تأويل صفة نكرة ، والصفة النكرة يقبح فيها ذلك . فوجب أن تكون حالا ، ولذلك يبدل منها ، ويجاب بالنصب ، تقول : كيف سار زيد ؟ أراكبا أم ماشيا ؟ فيقال : ماشيا أو راكبا . ويقال : كيف جئت ؟ فتقول : مسرعا ، بالنصب لا غير ، لأن البدل من الحال حال ، والحال لا تكون إلا منصوبة .

وإذا وقعت كيف قبل ما لا يتم كلاما ، كانت خبرا مقدما ، وما بعدها مخبر عنه ، لأنه لا يجوز أن تكون ملغاة ، لأنه قد حصلت بها الفائدة ، وتم بها الكلام ، ولا يجوز أن تكون هي المخبر عنه ، وما بعدها الخبر ، لأنها في تأويل صفة نكرة ، فيقبح جعلها اسما مخبرا عنه بما بعده ، فوجب أن تكون خبرا مقدما في موضع رفع ، إن عدت نواسخ الابتداء ، ولذلك يبدل منها ويجاب بالرفع ، نحو : كيف زيد ؟ أفرغ أم مشغول ؟ وإن وجدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصب خبرا قبل كان أو إحدى أخواتها ،<sup>(١)</sup> ( ومفعولا ثانيا قبل ظن أو إحدى أخواتها ) ، ولذلك يبدل منها ويجاب بالنصب نحو : كيف كان زيد ؟ أصحيحا أم سقيما ؟ وكيف رأيت عمرا ، أشاعرا أم فقيها ؟ وقد تقدم الكلام على المجازاة بها ، فلا حاجة إلى إعادته .

**فصل : ص : تكون « قد » اسما لكفى ، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال ، وترادف « حسبا » فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم ، وتكون حرفا فتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال ، وعلى مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل معناه ، وعليهما للتحقيق ، ولا تفصل من أحدهما بغير قسم ، وقد يغني عنه دليل فيوقف عليها .**  
**ش :** تكون قد في الكلام اسما وحرفا ، فإذا كانت اسما فهي على ضربين : أحدهما : اسم فعل ماض بمعنى كفى ، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال ، فيتم بها

(١) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٨٦/٥ ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١٠٤ .

الكلام مع الفاعل ، ولا يبرز معها ضميره ، وتنصب المفعول ، كقولك : قد زيدا درهمان ، والدرهمان قد زيدا ، ولا يجوز « قدا » ، كما يجوز : كفيا ، لأن قد اسم فعل .

والثاني : أن تكون بمعنى حسب ، أى « كاف » فتوافقها في الإضافة إلى المفعول ، وفي لزوم استعمال أحد جزأى الابتداء ، كقولك : قد زيد درهم ، كما تقول : حسب زيد درهم ، فقد في هذا اسم لمرادفتها لما ثبتت اسميته معنى واستعمالا ، وهى مبتدأ ، ودرهم الخبر ، ولكنها مبنية على السكون لوضعها على حرفين ، وشبهها بقد الحرفية ، فلم يظهر فيها الرفع .

وقوله : فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم معناه أن « قد » تضاف إلى كل ما تضاف إليه حسب ، إلا أن حسب تضاف إلى ياء المتكلم مجردة عن نون الوقاية كقوله<sup>(١)</sup> :

فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا

« وقد » تضاف إلى الياء مجردة<sup>(٢)</sup> ، ومع نون الوقاية ، كما سبق الاستشهاد عليه فى باب المضمر ، نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا قال قدى قال بالله حلفة

وقول الراجز<sup>(٤)</sup> :

قدى من نصر الحبيبين قدى

(١) البيت من الطويل ، لمنظور بن سحيم الفقعسى ، وصدده :

فإما كرام موسرون لقيتهم

العيني ١٢٧/١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٥٠/٦ ، والدرر ٥٩/١ .

(٢) أى : من نون الوقاية .

(٣) البيت من الطويل ، لحريث بن عتاب الطائى ، وبقيته :

لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا

العيني ٣٥٤/١ ، وخزانة الأدب ٥٨٠/٤ ، والدرر ٤٤/٢ .

(٤) نسب لأبى نخيلة ، ولأبى بجدلة ، ولحميد الأرقط . الكتاب ٣٧١/٢ ، والعيني ٣٥٧/١ ، وشرح أبيات

معنى اللبيب ٨٣/٤ ، والدرر ٤٢/١ .



وإذا كانت حرفا فهي على ثلاثة أضرب : أحدها : أن تكون حرف تقريب ، فتدخل على فعل ماضٍ متصرف متوقع ، أى منتظر ، لتقريبه من الحال .  
 الثانى : أن تكون حرف تقليل ، فتدخل على المضارع المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل وقوعه ، كقولك : البخيل قد يعطى ، والجواد قد يمنع .  
 الثالث : أن تكون حرف تحقيق ، فتدخل على كل من بناء المضارع والماضى لتقرير معناه ، ونفى الشك عنه ، فدخولها على الماضى كثير كقوله تعالى (١) : ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ﴾ وقوله تعالى (٢) : ﴿ ولقد نادانا نوح ﴾ (٣) : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم ﴾ ومن دخولها على المضارع قوله تعالى (٤) : ﴿ قد نرى قلبك وجهك فى السماء ﴾ (٥) : ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ وقول الشاعر (٦) :

قد أترك القِرْنَ مُصْفَرًا أنامله كأنَّ أثوابه مُجَّت بِفِرْصَادِ  
 وهو فى علم البيان من التقليل على طريق التهكم .

ولا يفصل بين قد والفعل إلا بالقسم ، كقول الشاعر (٧) :  
 أخالد قد والله أُوطِئْتُ عُشْوَةَ وما العاشقُ المظلومُ فينا بسارق  
 أقرَّ بما لم يأتِه المرءُ إنَّه رأى القطع خيرا من فضيحة عاشقٍ /  
 وقول الآخر (٨) :

لقد أرسلونى فى الكواعب راعيا فقد وأبى راعى الكواعبِ أُفْرِسُ

ب ٢٣٢

- 
- (١) سورة المجادلة ، آية : ١ .  
 (٢) سورة الصافات ، آية : ٧٥ .  
 (٣) سورة طه ، آية : ١١٥ .  
 (٤) سورة البقرة ، آية : ١٤٤ .  
 (٥) سورة الأحزاب ، آية : ١٨ .  
 (٦) البيت من البسيط ، لعبيد بن الأبرص ، الكتاب ٤/٢٢٤ ، والمقتضب ١/١٨١ ، وخزانة الأدب ٤/٥٠٢ ، والديوان ص ٢٦ ، والدرر ٢/٨٩ .  
 (٧) البيت من الطويل ، قائلها أخو يزيد بن عبد الله البجلي . شرح أبيات مغنى اللبيب ٤/٨٧ ، والدرر ١/٢٠٦ . أوطئت عشوة : أوقعت فى باطل ، عشا يعيشو إذا سار فى ظلمة .  
 (٨) البيت من الطويل ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٤/٨٧ ، واللسان - فرس - وسبق ذكره فى الجزء الأول ص ٢٥٦ .

أراد : فقد أفرس راعى الكواعب وحق أبى ، ويجوز أن يكون ( أضاف الأب إلى راعى )<sup>(١)</sup> وهو يعنى نفسه .

وقد يعنى عن الفعل بعدها دليل فيحذف ، كما حذف بعد لَمَّا ، ويوقف عليها ، كقولك : أَرَفَ الشُّخُوصُ وَكَأَنَّ قَد . قال النابغة<sup>(٢)</sup> :  
أَرَفَ التَّرْحُلَ غَيْرَ أَنْ رَكَبْنَا لَمَّا تَزُلُ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ  
أَى : وَكَأَنَّ قَدِ زَالَتْ .

ص : وترادفها هل ، وتساوى<sup>(٣)</sup> همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافية ، وما لم يطلب به تعيين ، ويكثر قيام « مَنْ » مقرونة بالواو مقام النافي فيجاء غالبا بإلا قصدا للإيجاب ، وقد يقصد بأى نفى ، فيعطف على ما فى حيزها بولا .  
ولأصالة الهمزة استأثرت بتمام التصدير ، فدخلت على الواو والفاء وثم ، ولم يدخلن عليها ، ولم تُعَدَّ بعد أم ، بخلاف هل وسائر أخواتها ، ويجوز ألا تعاد هل لشبهها بالهمزة فى الحرفية ، وأن تعاد لشبهها بأخواتها فى عدم الأصالة ، وقد تدخل عليها الهمزة فتعين مُرَادَفَةٌ قَد ، وربما أبدلت هاؤها همزة .

ش : هل حرف استفهام ، تجيء مع الماضى بمعنى قد ، كقوله تعالى<sup>(٤)</sup> :  
﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ قال المفسرون : المعنى : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . وللاستفهام حرفان : الهمزة وهل .

فالهمزة يستفهم بها عن التصديق ، كقوله : أزيد قائم ؟ وأقام عمرو ؟ وعن التصور لطلب التعيين ، كقولك : أزيد قام ؟ وأعمرا كلمت ؟  
وتدخل على النفى لتقرير أو توبيخ أو تمن أو نحو ذلك ، كما سبق التنبيه عليه فى باب : لا لطفى الجنس .

(١) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ١٨٧/٥ ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١٤٤ .

(٢) البيت من الكامل . خزنة الأدب ٢٣٢/٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٩١/٤ ، والدرر ١٢١/١ .  
والديوان ص ٢٧ وروايته : أفد ... وأفد بمعنى قرب .

(٣) فى المخطوطة : تساويها ، والتصويب . من عبارته فى الشرح فى الصفحة التالية ومن التسهيل المحقق ص ٢٤٣ .

(٤) سورة الإنسان ، آية : ١ .

وأما هل فيستفهم بها عن التصديق الموجب لا غير ، ولذلك قبح : هل زيد قام ؟ وهل عمرا ضربت ؟ . وامتنع : هل<sup>(١)</sup> زيد قائم أو عمرو ؟ .  
 وإلى كون هل للاستفهام الموجب الإشارة بقوله : وتساوى همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافيا ، ولم يطلب فيه تعيين .

وكثيرا ما يعدى الاستفهام عن أصله فيؤتى به في مقام الإنكار والجحد ، فيجرى مجرى النفي . فمما جاء من ذلك بالهمزة قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ وبهل في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ وبمتى كقولهم في مقام الجحد : متى قلت هذا ؟ وبأين نحو ما حكى الكسائي<sup>(٤)</sup> : أين كنت لتنجو منى . أى ما كنت لتنجو منى . وبكيف كقراءة عبد الله<sup>(٥)</sup> : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وقد جاء ذلك بمن مقرونة بالواو وبعدها إلا في الغالب لقصد الإيجاب ، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ المعنى : وما يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه . ومثله<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ .

وقد يجيء نفي بآى فيعطف على ما في حيزها بولا ، كقول الشاعر<sup>(٨)</sup> :  
 فاذهب فأى فتى في الناس أحرزه عن حنّفه ظلّم دُعجّ ولا جبّل  
 واعلم أن أصل أدوات الاستفهام الهمزة لأنها تأتي في الإيجاب والنفي ، ويستفهم بها عن التصور وعن التصديق ، ولكونها أصل أدوات الاستفهام ،

(١) هل ليست بالخطوطة ، والسياق يقتضيه .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٣٢ .

(٣) سورة سبأ ، آية : ١٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٤٢٤/١ .

(٥) سورة التوبة ، آية : ٧ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٣٠ .

(٧) سورة الحجر ، آية : ٥٦ .

(٨) البيت من البسيط ، للمتدخل الهذلي . ديوان الهذليين قسم ٢ ص ٣٥ . معاني القرآن للفراء ١٦٤/١ ، والمختصب ١٩٥/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٧٦/٦ . أحرزه : عصمه ومنعه . دعج : جمع أدعج وهو الأسود .

والاستفهام له صدر الكلام ، استأثرت عن أخواتها بتمام التصدير ، فدخلت على العواطف من الواو والفاء وثم ، ولم يدخلن عليها ، فلا يقال : قد قام زيد ، فأقام أخوه ؟ كما يقال : فهل قام أخوه ؟ وإنما يقال : قد قام زيد ، أرقام أخوه ؟ كما قال تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ ﴾ :<sup>(٢)</sup> ﴿ أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ :<sup>(٣)</sup> ﴿ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير<sup>(٤)</sup> ، إظهار الهمزة الاستفهام بتمام التصدير . وفي امتناع دخول العواطف عليها مع مساواتها لهل في صحة عطف ما هي فيه على ما قبله ، شاهد على صدق قول سيبويه .

وقد حمل الزمخشري بعض ما جاء من ذلك في القرآن الكريم على إضمار المعطوف عليه ، فقال<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ و<sup>(٧)</sup> : ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ ( تقديره : أكفروا وكلموا عاهدوا ، وأكفرتم فكلما جاءكم رسول )<sup>(٨)</sup> ، وهو إضمار لا دليل عليه ، ولا يفتقر تصحيح الكلام إليه .

ولاستئثار الهمزة بتمام التصدير لم تعد بعد أم المتصلة ولا المنقطعة ، تقول : أدبس في الإناء أم غسل ؟ وأزيد خارج أم عمرو مقيم ؟ وليس لك أن تعيد الهمزة بعد أم ، كما تعيد الجار للتوكيد في نحو : أزيد مررت أم بعمر ، لأنها لما لم تقع للتأسيس بعد العاطف كانت عن وقوعها للتوكيد بعده أبعد .

وأما هل فيجوز فيها مع أم المنقطعة ألا تعاد ، استغناء بدلالة العاطف على التشريك ، نحو : هل قام زيد أم خرج عمرو ، ويجوز أن تعاد توكيدا ، لأنه لا يمتنع دخول العاطف عليها نحو : هل قام زيد أم هل خرج عمرو ؟ وقال الله

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٠٠ .

(٢) سورة الرعد ، آية : ٣١ .

(٣) سورة يونس ، آية : ٥١ .

(٤) الكتاب ٣/١٨٧-١٨٩ .

(٥) الكشاف ١/٢٩٤ و ٣٠٠ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٠٠ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ٨٧ .

(٨) ما بين القوسين من تمهيد القواعد ٥/١١٨٩ ، عن رسالة : ابن الناظم ص ١٤٧ .

تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ، أم جعلوا لله شركاء ﴾ فجمع بين الاستعمالين .

فإن قلت : كيف صح الجمع بين هل وأم المنقطعة ، والنحويون يقولون : إنها تفيد / الاستفهام والإضراب معا ؟ قلت يتجه ذلك على أن تكون « أم » دالة على الإضراب بالوضع ، وعلى الاستفهام إذا لم يذكر بعدها بالالتزام العرفي ، فإنها لا تدخل إلا على جملة استفهامية ، فصار لفظها مشعرا بالاستفهام ، فيجوز إظهاره بعدها على الأصل ، ويجوز إضماره استغناء بدلالة أم .

فأما قوله : « ويجوز في هل ألا تعاد لشبهها بالهمزة في الحرفية ، وأن تعاد لشبهها بأخواتها بعدم الأصالة » فكلام غير محقق ، فإن عدم إعادة « هل » بعد « أم » مثل عدم إعادة الهمزة في كونه على وفق الدليل ، فلا فائدة في قياس جواز<sup>(٢)</sup> أحدهما على جواز الآخر ، وإعادة هل بعد أم ليست مثل إعادة أخواتها في أسماء الاستفهام ، فإن هل تعاد توكيدا كما سبق ، وغيرها يعاد تأسيسا إذا قصد معناه ، وإذا لم يقصد معناه لم يذكر ، تقول : متى قام زيد ؟ أم متى خرج عمرو ؟ إذا أضربت عن الاستفهام عن وقت قيام زيد ، إلى الاستفهام عن وقت خروج عمرو أو نحو ذلك .

وقد تدخل الهمزة على هل فتعين أن تكون المرادفة لقد ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
سائل فوارسَ يربُوعَ بِشَدَّتْنا أَهلَ رأونا بقاع القفّ ذى الأكم  
وقد تبدل هاؤها همزة<sup>(٤)</sup> ، فيقال : أل قام زيد ؟ مكان هل قام زيد ؟ .

**فصل : ص : حروف التحضيض « هلا » و « ألا » و « لولا » و « لوما »**

(١) سورة الرعد ، آية : ١٦ .

(٢) في المخطوطة : في جواز قياس .

(٣) البيت من البسيط . المقتضب ١/١٨٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٦/٦٧ ، والدرر ٢/٩٥ . الشدة : بالفتح الحملة ، وبالكسرة القوة . القاع : المستوى من الأرض . الأكم : جمع أكمه وهي المرتفع من الأرض . القف : جبل غير مرتفع .

(٤) كلمة « همزة » ليست بالمخطوطة ، والسياق يقتضيها .

ولا يليهن غالبا إلا فعل ظاهر ، أو معمول فعل مضمر مدلول عليه بلفظ أو معنى ، وقلما يخلو مصحوبها من توييح ، وإذا خلا منه فقد يغنى عنهن « لو » و « ألا » . وتدل أيضا « لولا » و « لوما » على امتناع لجوب فيختصان بالأسماء ، ويقتضيان جوابا كجواب « لو » ، وقد يلي الفعل « لولا » غير مفهومة تحضيضا ، فتؤول « بلو لم » أو تجعل المختصة بالأسماء ، والفعل صلة لأن مقدرة .

ش<sup>(١)</sup> : التحضيض مبالغة في الحض على الشيء ، وهو طلبه والحث على فعله ، وحروفه : هلا ، وألا ، ولولا ، ولوما ، يدخلن على الفعل للتوييح في ضمن التنديم إن كان ماضيا ، وفي ضمن التقاضى إن كان مستقبلا ، وكأنهن مأخوذات من « هل » المنقولة إلى التمنى في نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فهل لنا من شُفَعَاء ﴾ مبدلة هاؤها همزة على لغة . ومن « لو » المنقولة إلى التمنى أيضا في نحو : لو تأتيني فتحدثنى ، بالنصب ، لما فيها من تقدير غير الواقع واقعا ، ثم ركبا مع لا وما<sup>(٣)</sup> المزيدتين تنبها على نقلهما إلى التحضيض ، فإذا قلت : هلا فعلت : فكأنك قلت : ليتك فعلت ، متولدا منه معنى التنديم . وإذا ( قلت : هلا تفعل )<sup>(٤)</sup> ، فكأنك قلت : ليتك تفعل ، متولدا منه معنى التقاضى والحث .

ولحروف التحضيض صدور الكلام ، وهى مختصة بالأفعال ، وإنما يليها في الغالب فعل ظاهر متصل ، نحو : هلا تضرب زيدا ، أو مفصول بمفعول نحو : هلا زيدا ضربت ، وإما بمعمول فعل مضمر على شريطة التفسير كقولك : هلا زيدا ضربته<sup>(٥)</sup> ،

(١) « ش » ليست بالأصل .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٥٣ .

(٣) « مع لا وما » مطموس بالأصل ، والمعنى يساعد عليه ، وراجع تمهيد القواعد ١٩١/٥ ب والرسالة ص ١٤٩ .

(٤) « هلا تفعل » مطموس بالأصل ، والمعنى يساعد عليه . وراجع تمهيد القواعد ١٩١/٥ ب والرسالة ص ١٤٩ .

(٥) « ضربته » مطموس بالأصل ، والمعنى يساعد عليه ، وراجع تمهيد القواعد ١٩١/٥ ب والرسالة ص ١٤٩ .

أو مدلول عليه بذكر قبيل ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 تُعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ      بنى ضَوْطَرَى لولا الكَمِيِّ الْمُقَنَّعَا  
 المعنى : لولا تعدون عقر الكمي ، فحذف الفعل والمضاف ، وأقام المضاف  
 إليه مقامه ، اعتمادا على دلالة الكلام .

وقد تلى حروف التحضيض جملة اسمية ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 وَنُبْتُ لَيْلِي أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ      إِلَىٰ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلِي شَفِيعُهَا  
 وهو شاذ نادر ، ويمكن تخريجه على إضمار كان الشانية ، وجعل الجملة  
 المذكورة خبرها ، والتقدير : فهلا كان الأمر والشأن نفس ليلي شفيعها .

وتخلو الحروف المذكورة عن التويخ ، فتكون لطلب الفعل على سبيل  
 العرض ، كما في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَلَوْلَا نَفْرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ وقوله  
 تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ ﴾ ويجوز أن تغنى عنهن حينئذ  
 « لو » المنقولة إلى التمني ، كما تقدم في نحو : لو تأتيني فتحدثني . و « ألا » المخففة  
 من المثقلة ، كقولهم : ألا تنزل فتصيب خيرا .

وتدل أيضا « لولا » و « لوما » على امتناع الشيء لوجود غيره ، فيختصان  
 بالأسماء ، ويقتضيان جوابا كجواب « لو » فيكون فعلا مجزوما بلم ، أو ماضيا  
 منفيا أو مثبتا مقرونا في الغالب بلام مفتوحة .

وقد يلي الفعل « لولا » غير مفهمة تحضيضا كقوله<sup>(٥)</sup> :  
 لَا دَرٌّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُ بِهِ      لَوْلَا حُدِّدْتُ وَلَا عُذْرِي لِمُحْدُودٍ

(١) البيت من الطويل ، نسب لجريز ، وللأشهب بن رميلة . خزنة الأدب ٤/٤٩٨ ، وشرح أبيات معنى  
 اللبيب ٥/١٢٣ ، والدرر ١/١٣٠ ، ودويان جريز ص ٢٦٥ ... أفضل سعيكم ... عقر الناقة : ضرب  
 قوائمها بسيفه ، والمراد نحوها . النيب : جمع ناب الناقة المسنة . ضوطرى : جد الفرزدق .

(٢) البيت من الطويل . نسب للصة القشيري ، ولابن الدميني ، ولقيس بن الملوح . العيني ٣/٤١٦ ،  
 وخزنة الأدب ٤/٤٩٨ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢/١١٩ .

(٣) سورة التوبة ، آية : ١٢٢ .

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١٠ .

(٥) البيت من البسيط ، نسب للمجموح الظفري ، ولراشد بن عبد الله . الإنصاف مسألة/١٠ ، وخزنة  
 الأدب ١/٢٢١ ، وروايتها : ... رميتهم ...

والوجه فيه أن تكون « لو » هي التي لامتناع الشيء لامتناع غيره ، ولا بعدها حرف نفى مع الماضي بمعنى لم يفعل ، كما في قول الراجز<sup>(١)</sup> :

وأى شئ سئىء لا فعله

أى لم يفعله ، والتقدير : لو لم أحد لرميت به .

ويجوز أن تكون « لو » مع « لأ » هي التي لامتناع الشيء لوجود غيره ، وقد وليها الفعل على أنه صلة لأن مضرة ، والمعنى : لولا أحد لرميت .

فصل : ص : « ها » و « يا » حرفا تنبيه ، وأكثر استعمال « ها » مع ضمير رفع منفصل ، أو اسم إشارة . وأكثر ما يلي « يا » نداء أو أمر أو تمن أو تقليل ، وقد يعزى التنبيه إلى « ألا » و « أما » وهما للاستفتاح / مطلقا ، وأكثر « ألا » قبل النداء ، و « أما » قبل القسم ، وتبدل همزتها هاء أو عينا ، وقد تحذف ألفها في الأحوال الثلاث .

هذا آخر ما ألفى من كلام ابن المصنف رحمة الله عليه ، من تكميل شرح التسهيل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين .

---

(١) نسب الراجز لشهاب بن العفيف العبدى ، ولعبد المسيح بن عسلة . الإنصاف مسألة رقم/١٠ ، وخرانة الأدب ٢٢٨/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩٢/٤ ، والرواية فيها كلها : ... لا فعله . وفي المخطوطة : تفعله . والرواية الأولى هي المناسبة للاستشهاد هنا ، وقد ذكر هذا البيت مع أبيات أخرى في باب المبتدأ ص ٢٨٤/١ .





## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
٥	باب إعراب الفعل وعوامله
٥٧	باب عوامل الجزم
٩٣	لو
١٠١	لَمَّا
١٠٤	باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
١٠٤	كيف
١٠٦	قد
١٠٩	هل وهمزة الاستفهام
١١٢	حروف التحضيض
١١٥	ها ويا للتنبيه



## الفهارس الفنية\*

الصفحة

- |     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ١٢١ | ١ - فهرس القرآن الكريم .        |
| ٢٠١ | ٢ - فهرس الحديث النبوى الشريف . |
| ٢١٧ | ٣ - فهرس أقوال العرب .          |
| ٢٢٥ | ٤ - فهرس القوافى الشعرية .      |
| ٣٦٣ | ٥ - فهرس مراجع التحقيق .        |

---

\* آثرنا أن نبدأ فى ترتيب الشواهد القرآنية والحديث والأقوال بالحرف الأول فقط ولم نراع سواه تيسيرًا .  
المحققان



## ١ - فهرس القرآن الكريم

الجزء والصفحة	الآية
	١
٢٣٥ / ١	﴿ آمنوا بالله ورسوله ... أنزل من قبل ﴾ .
٥١ / ١	﴿ أتعداننى أن أخرج ﴾ .
٧ / ٤ ، ٣٩٤ / ١	﴿ أحسب الناس أن يتركوا ﴾ .
٣٩٩ / ١	﴿ إذا أخرج يده لم يكذب يراها ﴾ .
٣٤٥ / ١	﴿ إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴾ .
٢٥٨ / ١	﴿ إذ ناداه ربه بالواد المقدس ﴾ .
٢٥٨ - ٢٥٧ / ١	﴿ إذ هما فى الغار ﴾ .
٢٥٨ / ١	﴿ إذ يباعدونك تحت الشجرة ﴾ .
٢٤٧ / ١	﴿ أرأيتك هذا الذى كرمت على ﴾ .
٢٦٩ / ١	﴿ أرغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ﴾ .
١٣٢ / ١	﴿ أرجئه وأخاه ﴾ .
١٥٧ / ١	﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ .
٣٢٦ / ١	﴿ اعلّموا أنّما الحياة الدنيا ... والأولاد ﴾ .
٣١٢ / ١	﴿ أفحکم الجاهلية يبغون ﴾ .
١٤٠ ، ٥٢ / ١	﴿ أغير الله تأمرونى ﴾ .
٢١٢ / ١	﴿ أفمن اتبع رضوان الله ... من الله ﴾ .
٢١٧ / ١	﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ .
٣٨٠ ، ٣٥٤ / ١	﴿ ألا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم ﴾ .
٣٢٠ / ١	﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ .

الآية

الجزء والصفحة

٥٣ ، ٤٩ / ١  
 ٣٩٤ / ٣ ، ٣١٨  
 ٣٤٧ / ١  
 ١١١ / ١  
 ٣٢ / ١  
 ٣٣٩ / ١  
 ٥٧ / ١  
 ٢٣٠ / ١  
 ٢٩٠ / ١  
 ٣٠٩ / ١  
 ٣٠٩ / ١  
 ٣٢ / ١  
 ٢٢٥ / ١  
 ٢١٧ / ١  
 ٥٤ / ١  
 ٣٨٢ / ١  
 ٢٥٧ / ١  
 ١٥٠ / ١  
 ١٤١ / ١  
 ١١٧ / ١  
 ١٣٢ / ١  
 ٦١ / ١  
 ٥٢ / ١

﴿ الحمد لله ﴾ .

﴿ ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ﴾ .  
 ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾ .  
 ﴿ إلا الذين تابوا ... غفور رحيم ﴾ .  
 ﴿ إلا أن تكونا ملكين ﴾ .  
 ﴿ إلا أن يعفون ... النكاح ﴾ .  
 ﴿ إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل ﴾ .  
 ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ .  
 ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾ .  
 ﴿ الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ .  
 ﴿ الذين قال لهم الناس ... فزادهم إيمانا ﴾ .  
 ﴿ ألم تر إلى الذى حاج ... الملك ﴾ .  
 ﴿ ألم تر أن الله يسبح ... والأرض ﴾ .  
 ﴿ ألم تعلم أن الله ﴾ .  
 ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .  
 ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ .  
 ﴿ أمر ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ .  
 ﴿ أنا أحيى ﴾ .  
 ﴿ أنا يوسف ﴾ .  
 ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ .  
 ﴿ إن الله وملائكته يصلون ﴾ .  
 ﴿ إن الله يأمركم ﴾ .

الجزء والصفحة	الآية
٣٠ / ١	﴿ إن الله يمسك السموات ... من بعده ﴾ .
٣٧٦ / ١	﴿ إن الذين تدعون من دون الله ... أمثالكم ﴾ .
٣٣٢ / ١	﴿ إن الذين قالوا ربنا ... ولاهم يحزنون ﴾ .
٣٣٢ - ٣٣١ / ١	﴿ إن الذين كفروا وصدوا ... الله لهم ﴾ .
١٠١ / ٤ ، ٣٣١ / ١	﴿ إن الذين كفروا وماتوا ... افتدى به ﴾ .
٤٠٠ / ١	﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾ .
٢٠١ / ١	﴿ إن المصدقين ... قرضا حسنا ﴾ .
٧٦ / ٤ ، ١٤١ / ١	﴿ إن ترن أنا ... من جنتك ﴾ .
١٢٩ - ١٣٠ ، ١٥ / ٣	﴿ إن عدة الشهور ... أنفسكم ﴾ .
٣٧٥ / ١	﴿ إن عندكم من سلطان ﴾ .
٢٤٩ / ١	﴿ إن في هذا لبلاغا ﴾ .
٢٤٩ / ١	﴿ إن في ذلك لذكرى ﴾ .
٧٣ / ١	﴿ إنكم لذائقو العذاب الأليم ﴾ .
٣٧١ / ١	﴿ إنما الله إله واحد ﴾ .
١٦ / ١	﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا ... فيكون ﴾ .
٢٩٨ / ١	﴿ إنما أنت نذير ﴾ .
١٩ / ٢ ، ٣٠ / ١	﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ .
١٥٧ / ١	﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ .
١٥٩ / ١	﴿ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا .. الأذقان ﴾ .
٢٧ / ٢ ، ٢٤٩ / ١	﴿ إن هذا هو القصص الحق ﴾ .
٦٢ / ١	﴿ إن هذان لساحران ﴾ .



- ﴿ إنهم عندنا لمن المصطفين ﴾ .
- ﴿ إنه من يأت ربه ... جهنم ﴾ .
- ﴿ إنه من يتق ويصبر ... المحسنين ﴾ .
- ﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا ﴾ .
- ﴿ إن يشأ يذهبكم ... جديد ﴾ .
- ﴿ إني لك من الناصحين ﴾ .
- ﴿ إني لعملكم من القالين ﴾ .
- ﴿ إني ليحزننى أن تذهبوا به ﴾ .
- ﴿ إني نذرت لك ما فى بطنى محررا ﴾ .
- ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ .
- ﴿ أو لم يروا أن الله الذى خلق ... بقادر ﴾ .
- ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .
- ﴿ أيأما تدعوا ... الحسنى ﴾ .
- ﴿ أين شركائى الذين ... تشاقون فيهم ﴾ .
- ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ .
- ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ .
- ﴿ اذكروا نعمتى ... وأنى فضلتكم ﴾ .
- ﴿ إذ نادى ربه ... وهن العظم منى ﴾ .
- ﴿ إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ﴾ .
- ﴿ أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ﴾ .
- ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ .

الجزء والصفحة	الآية
١٩ / ٢	﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ .
٧٠ / ٢	﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ .
٧٠ / ٢	﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ﴾ .
٨٠ ، ٣٩ / ٢	﴿ الذين يظنون أنهم ملاقو ... راجعون ﴾ .
٢٠ / ٢	﴿ ألم تر أن الله يسبح ... والأرض ﴾ .
٢٣ / ٢	﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد ... جهنم ﴾ .
٨٤ / ٢	﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ﴾ .
٣٦ / ٢	﴿ إن كدت لتردين ﴾ .
٣٥ ، ٣٤ / ٢	﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ .
٨٠ / ٢	﴿ إن نظن إلا ظنا ... بمستيقنين ﴾ .
٤١ / ٢	﴿ أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ .
١٠ / ٢	﴿ إن الله كان بكم رحيمًا ﴾ .
١٠ / ٢	﴿ إن الله كان على ... حسيبًا ﴾ .
٥١ ، ٢٠ / ٢	﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا ... القيامة ﴾ .
١٥ / ٢	﴿ إن الذين كفروا بالذکر ... عزيز ﴾ .
١٥ / ٢	﴿ إن الذين كفروا ويصدون ... والباد ﴾ .
٨٢ / ٢	﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ .
٤٨ / ٢	﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ .
١٠ / ٢	﴿ إنك كنت بنا بصيرا ﴾ .
٢٥ ، ٢١ ، ١٩ / ٢	﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ .
٢٠٥ / ٣	
٢٥ / ٢	﴿ إنا جعلناه ﴾ .
٤٦ / ٢	﴿ أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ .

- ﴿ إنه كان بي حفيا ﴾ . ١٠ / ٢
- ﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . ٢١ / ٢
- ﴿ إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ﴾ . ٨١ / ٢
- ﴿ إن وعد الله حق ... لا ريب فيها ﴾ . ٤٩ / ٢
- ﴿ إني أراني أحمل فوق رأسي خيزا ﴾ . ٩٢ / ٢
- ﴿ إني أراني أعصر خمرا ﴾ . ٥٦ / ٣ ، ٩٢ ، ٨٤ / ٢
- ﴿ أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ﴾ . ٨٩ / ٢
- ﴿ أبحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴾ . ١٠ / ٤ ، ٤٢ / ٢
- ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ . ١٠٥ / ٢
- ﴿ ألم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾ . ١٠٥ / ٢
- ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ﴾ . ١٠٦ / ٢
- ﴿ أسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ . ١٠٦ / ٢
- ﴿ إذا جاءكم المؤمنات ﴾ . ١١٣ / ٢
- ﴿ أفلم يهد لهم كم أهلكنا ﴾ . ١٢٣ / ٢
- ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ . ١٢٣ / ٢
- ﴿ إذا حيتهم بتحية فحيوا بأحسن منها ﴾ . ١٢٥ / ٢
- ﴿ إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ﴾ . ١٢٦ ، ١٢٥ / ٢
- ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ . ١٤٢ / ٢
- ﴿ أعجلتم أمر ربكم ﴾ . ١٤٨ / ٢
- ﴿ أن المساجد لله ﴾ . ١٥٣ / ٢

- ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ . ١٥٣ / ٢
- ﴿ انتهوا خيرا لكم ﴾ . ١٥٩ / ٢
- ﴿ آتوني أفرغ عليه قطرا ﴾ . ١٦٧ ، ١٦٥ / ٢
- ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ . ١٧٧ / ٢
- ﴿ أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ . ١٩٦ / ٢
- ﴿ إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾ . ٢١١ / ٢
- ﴿ ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا ﴾ . ٢١١ / ٢
- ﴿ إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ﴾ . ٢١٣ / ٢
- ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ . ٢١٨ / ٢
- ﴿ اقعدوا لهم كل مرصد ﴾ . ٢٢٧ / ٢
- ﴿ أن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ . ٢٣١ / ٢
- ﴿ إنما اتخذتم من دون الله آوثانا مودة بينكم ﴾ . ٢٣١ / ٢
- ﴿ آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴾ . ٢٣٦ / ٢
- ﴿ اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ . ٢٤٣ / ٢
- ﴿ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ﴾ . ٢٤٣ / ٢

- ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾ . ٢ / ٢٦٥
- ﴿ إلا امرأتك إنه مصيها ما أصابهم ﴾ . ٢ / ٢٦٦
- ﴿ إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾ . ٢ / ٢٦٩
- ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ ﴾ . ٢ / ٢٧٢
- ﴿ استفزز ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ اشدد به أزرى ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ﴾ . ٢ / ٢٨٩
- ﴿ إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا ﴾ . ٢ / ٢٩٣
- ﴿ وأسجد لمن خلقت طينا ﴾ . ٢ / ٣٢٤
- ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ﴾ . ٢ / ٣٢٨
- ﴿ ادعوه خوفا وطمعا ﴾ . ٢ / ٣٢٨
- ﴿ إني دعوتهم جهارا ﴾ . ٢ / ٣٢٨
- ﴿ أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها ﴾ . ٢ / ٣٣٤
- ﴿ إلى الله مرجعكم جميعا ﴾ . ٢ / ٣٤٢
- ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ﴾ . ٢ / ٣٤٢
- ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴾ . ٢ / ٣٥٠
- ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ . ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥

- ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ .  
 ٣٧١ / ٢ ، ٣٦١ / ٢
- ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم  
 ألوف ﴾ .  
 ٣٦٢ / ٢
- ﴿ اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ﴾ .  
 ٣٦٤ / ٢
- ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ﴾ .  
 ٣٦٨ / ٢
- ﴿ أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ﴾ .  
 ٣٦٩ / ٢
- ﴿ أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ﴾ .  
 ٣٦٩ / ٢
- ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم  
 يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ﴾ .  
 ٣٧٠ / ٢
- ﴿ أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر ﴾ .  
 ٣٧٠ / ٢
- ﴿ الآن وقد عصيت قبل وكنت من  
 المفسدين ﴾ .  
 ٣٧٠ / ٢
- ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما  
 قتلوا ﴾ .  
 ٣٧٢ / ٢
- ﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾ .  
 ٣٧٥ / ٢
- ﴿ إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا  
 الهوى أن تعدلوا ﴾ .  
 ٣٧٦ / ٢ ، ٣٧٧ ،
- ٣٦٢ / ٣
- ﴿ أفأمن أهل القرى ﴾ .  
 ٣٧٨ / ٢
- ﴿ إني رأيت أحد عشر كوكبا ﴾ .  
 ٣٩٢ / ٢
- ﴿ إن المتقين فى جنات ونهر ﴾ .  
 ٣٩٥ / ٢
- ﴿ أنبت سبع سنابل ﴾ .  
 ٣٩٦ / ٢
- ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا ﴾ .  
 ٤١١ / ٢

- ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي ﴾ . ١٢ / ٣
- ﴿ إن الله نعمنا يعظكم به ﴾ . ١٣ / ٣
- ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ . ٢٤ / ٣
- ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ . ٣٢ / ٣
- ﴿ القارعة ما القارعة ﴾ . ٣٢ / ٣
- ﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . ٣٥ / ٣
- ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ . ٣٧ / ٣
- ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ . ٥٣ / ٣
- ﴿ أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو  
خير ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ إن ما عند الله هو خير لكم ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ . ٥٧ / ٣
- ﴿ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن  
مقيلا ﴾ . ٦٠ / ٣
- ﴿ إن أول بيت ﴾ . ٦٣ / ٣
- ﴿ أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات  
والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر ﴾ . ٦٦ / ٣
- ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ . ٦٩ / ٣

- ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ . ٨٤ / ٣
- ﴿ إنك مائت وإنهم مائتون ﴾ . ١٠٣ / ٣
- ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ . ١٠٣ / ٣
- ﴿ أفلا يرون ألا يرجع ﴾ . ١٠٩ / ٣
- ﴿ إنه على رجع له لقادر . يوم تبلى السرائر ﴾ . ١١٤ / ٣
- ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ﴾ . ١١٨ / ٣
- ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ . ١١٨ / ٣
- ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا . أحياء وأمواتا ﴾ . ١٢٣ / ٣
- ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ . ١٣٤ / ٣
- ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ . ١٤٢ / ٣
- ﴿ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ﴾ . ١٤٢ / ٣
- ﴿ إن ربك فعال لما يريد ﴾ . ١٤٤ / ٣
- ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ . ١٤٧ / ٣
- ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ . ١٤٨ / ٣
- ﴿ إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم ﴾ . ١٥٠ / ٣
- ﴿ إن الملائم يأمرون بك ﴾ . ١٥٠ / ٣
- ﴿ اهبط بسلام منا وبركات عليك ﴾ . ١٥١ ، ١٥٠ / ٣
- ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾ . ١٥١ / ٣



الجزء والصفحة	الآية
١٥١ / ٣	﴿إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ .
١٦٣ / ٣	﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ .
١٦٣ / ٣	﴿الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق﴾ .
١٦٣ / ٣	﴿أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم﴾ .
١٦٤ / ٣	﴿الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾ .
١٩٦ / ٣	﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ .
١٥١ / ٣	﴿إذا أنتم بالعدوة ... القصوى﴾ .
٢٠٥ / ٣	﴿إن سعيكم لشتى﴾ .
٢٠٥ / ٣	﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ .
٢١٩ / ٣	﴿أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾ .
٢٣٨ / ٣	﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ .
٢٩٢ ، ٢٤٤ / ٣	﴿إنا كلا فيها إن الله قد حکم بين العباد﴾ .
٢٥٠ / ٣	﴿أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾ .
٢٦٢ / ٣	﴿أن يصيبکم مثل ما أصاب قوم نوح﴾ .
٢٦٥ / ٣	﴿أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج﴾ .
٣٥٩ / ٣	﴿أنتم أشد خلقا أم السماء﴾ .
٤٦٦ / ٣	﴿الذکرین حرم أم الأثنین﴾ .
٤٥٩ / ٣	﴿أستبدلون الذى هو أدنى ... خير﴾ .
٣٦٢ و ٣٥٩ / ٣	﴿أذ لك خير أم جنة الخلد﴾ .
٣٥٩ / ٣	﴿أذ لك خير نزلا ... الزقوم﴾ .

- ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ . ٤٠٩ / ٣
- ﴿ اذهب أنت وربك ﴾ . ٣٦٩ / ٣
- ﴿ اذهب بكتابى ... يأيتها الملائ ﴾ . ٣٨٠ / ٣
- ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾ . ٤٦٦ / ٣
- ﴿ أغير الله أتخذ ... والأرض ﴾ . ٢٨٧ / ٣
- ﴿ أغير الله تدعون ... تدعون ﴾ . ٣٦٩ / ٣
- ﴿ أفى الله شك فاطر ... والأرض ﴾ . ٢٨٧ / ٣
- ﴿ أفى قلوبهم مرض ... الظالمون ﴾ . ٣٦٠ / ٣
- ﴿ أقريب أم بعيد ما توعدون ﴾ . ٣٦٢ / ٣
- ﴿ ألا إنهم يشنون صدورهم ﴾ . ٤٦١ / ٣
- ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ . ٣٨٩ / ٣
- ﴿ إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ . ٣٦٣ / ٣
- ﴿ ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ الله الذى خلق سبع ... مثلهن ﴾ . ٣٨٤ / ٣
- ﴿ الذى خلق فسوى ... المرعى ﴾ . ٣٢٠ / ٣
- ﴿ إلا من ظلم ثم بدل ... رحيم ﴾ . ٣٤٥ / ٣
- ﴿ ألم تر أن الله أنزل ... مخضرة ﴾ . ٣٥٤ / ٣
- ﴿ ألهم أرجل يمشون ... يسمعون بها ﴾ . ٣٦٠ / ٣
- ﴿ أم خلقوا من غير شئ ... غير الله ﴾ . ٣٦٢ - ٣٦١ / ٣
- ﴿ أم ماذا كنتم تعملون ﴾ . ٣٦٢ / ٣
- ﴿ إما أن تعذب ... فيهم حسنا ﴾ . ٣٦٥ / ٣
- ﴿ أم من هذا الذى هو جند لكم ﴾ . ٣٦٢ / ٣

- ﴿ أم يقولون افتراه ... من ربك ﴾ . ٣ / ٣٦١
- ﴿ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ﴾ . ٣ / ٣٦٩
- ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ﴾ . ٣ / ٣٨١
- ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر ... عينا ﴾ . ٣ / ٣٨١
- ﴿ أن اقتلوا أنفسكم ... دياركم ﴾ . ٣ / ٤٦٧
- ﴿ إن شاء جعل لك خيرا ... قصورا ﴾ . ٣ / ٣٨٣
- ﴿ إن كل من في السموات ... عبدا ﴾ . ٣ / ٣٠١
- ﴿ إن نشأ نزل عليهم ... خاضعين ﴾ . ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤
- ﴿ إن هم إلا كالأنعام ... سيلا ﴾ . ٣ / ٣٦٩
- ﴿ إن الذي فرض ... معاد ﴾ . ٣ / ٣٢٤
- ﴿ إن الله هو الرزاق ... المتين ﴾ . ٣ / ٣٠٨
- ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا ... بالعدل ﴾ . ٣ / ٣٨٤
- ﴿ إن للمتقين مفازا . حدائق وأعنابا ﴾ . ٣ / ٣٣١
- ﴿ إنا أنشأناهم ... أترابا ﴾ . ٣ / ٣٥٣
- ﴿ إنا هديناه السبيل ... كفورا ﴾ . ٣ / ٣٦٥
- ﴿ إني أريد أن أنكحك ... هاتين ﴾ . ٣ / ٣٢٠
- ﴿ أهم خير أم قوم تبع ... قبلهم ﴾ . ٣ / ٣٤٨
- ﴿ أو كفارة طعام مساكين ﴾ . ٣ / ٣٢٧
- ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا ... فريق منهم ﴾ . ٣ / ٣٦٣ ، ٤ / ١١١
- ﴿ أو لم يروا إلى الطير ... ويقبضن ﴾ . ٣ / ٣٨٣
- ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم ... مخرجون ﴾ . ٣ / ٣٠٣

- ﴿ أأسلمتم ﴾ .
- ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ .
- ﴿ إذا قضى أمرا ... فيكون ﴾ .
- ﴿ إذن لأذقنك ﴾ .
- ﴿ أفكلما جاءكم رسول ﴾ .
- ﴿ أفلم يئس الذين آمنوا ... جميعا ﴾ .
- ﴿ أم حسبتم ... ويعلم الصابرين ﴾ .
- ﴿ ان تضل إحدهما ... الأخرى ﴾ .
- ﴿ إن كان قميصه ... فصدقت ﴾ .
- ﴿ إن كنت قلته فقد علمته ﴾ .
- ﴿ إن نشأ نزل ... خاضعين ﴾ .
- ﴿ إن يسرق فقد ... من قبل ﴾ .
- ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك ﴾ .
- ﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض ﴾ .
- ﴿ أو يرسل رسولا ﴾ .
- ﴿ أيجب أن لم يره أحد ﴾ .
- ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ .

## ب

- ﴿ بما عاهد عليه الله ﴾ .
- ﴿ بهم الأسباب ﴾ .
- ﴿ بعد إذ أنزلت ﴾ .
- ﴿ بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا ﴾ .
- ﴿ بلى قادرين ﴾ .
- ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ .

- ٤١ ، ٩ / ٣ ﴿ بئس للظالمين بدلا ﴾ .
- ٢١ ، ١٩ / ٣ ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴾ .
- ١٩ / ٣ ﴿ بئس ما يأمركم به إيمانكم ﴾ .
- ٢١ / ٣ ﴿ بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴾ .
- ١١٦ / ٣ ﴿ بزينة الكواكب ﴾ .
- ٢٢١ ، ١١٩ / ٣ ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ .
- ١٤٧ / ٣ ﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم ﴾ .
- ١٥١ / ٣ ﴿ بيطن مكة ﴾ .
- ٣٣١ ، ٣٢٠ / ٣ ﴿ بإذن ربهم إلى صراط العزيز ... الله ﴾ .
- ٣٣٣
- ٣٦٩ / ٣ ﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة ... عمون ﴾ .
- ٣٦٨ / ٣ ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ .
- ٣٥٣ / ٣ ﴿ بل عجبوا أن جاءهم ... عجب ﴾ .
- ٣٢٠ / ٣ ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .
- ٣٦٩ / ٣ ﴿ بل قالوا أضغاث ... شاعر ﴾ .
- ٣٦٨ / ٣ ﴿ بل لا تكرمون اليتيم ﴾ .
- ٧١ - ٧٠ / ٤ ﴿ بل يدها مبسوطتان ... يشاء ﴾ .

## ت

- ٣٨٨ / ١ / ٣ ﴿ تريدون عرض الدنيا ... الآخرة ﴾ .
- ٣٨٤ ، ٢٧١
- ٢١٠ / ٣ ، ٣٣٤ / ١ ﴿ تفتأ تذكر يوسف ﴾ .
- ٢١٩ / ١ ﴿ تماما على الذي أحسن ﴾ .
- ٩ / ٤ ، ٤٢ / ٢ ﴿ تبينت الجن ... العذاب المهين ﴾ .
- ٧٨ ، ٧٦ / ٢ ﴿ تجدوه عند الله هو خيرا ﴾ .

الجزء والصفحة	الآية
١٠٥ / ٢	﴿ تبارك الله ﴾ .
١٦٧ / ٢	﴿ تعالوا يستغفر لكم رسول الله ﴾ .
١١١ / ٣	﴿ تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ﴾ .
١٣٨ / ٣	﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ .
١٤٠ ، ١٩٩ ، ٢١٤ / ٣	﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ .
١٥٠ / ٣	﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ .
١٥٤ / ٣	﴿ تنبت بالدهن ﴾ .
١٦٢ / ٢	﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ .
٣٢٤ / ٣	﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ .
٢٦٨ / ٣	﴿ تدور أعينهم كالذي ... الموت ﴾ .
٤٦٠ / ٣	﴿ تزور عن كهفهم ذات اليمين ﴾ .
٣٧٦ / ٣	﴿ تساءلون به والأرحام ﴾ .
٣٣٤ / ٣	﴿ تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ﴾ .
٨٣ ، ٩٧ / ٤	﴿ تأكل منسأته ﴾ .
	﴿ تؤمنون بالله ورسوله ... يغفر لكم ذنوبكم ﴾ .

### ث

٦٣ / ١	﴿ ثم ارجع البصر كرتين ... حسير ﴾ .
٣٦٦ / ١	﴿ ثم ازدادوا كفراً ... ليغفر لهم ﴾ .
٢٠٠ ، ٢٠٨ / ١	﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أئيم أشد ﴾ .
٩٠ / ٢	

- ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ . ١١١ / ٢
- ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ﴾ . ١٢٢ / ٢
- ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ . ٢١٤ / ٢
- ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعيًا ﴾ . ٣٢٨ / ٢
- ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾ . ٣٥٥ / ٢
- ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ . ٣٦٢ / ٢
- ﴿ ثلاث مائة سنين ﴾ . ٣٩٤ / ٢
- ﴿ ثلاثة قروء ﴾ . ٣٩٦ / ٢
- ﴿ ثم يجمعكم إلى يوم القيامة ﴾ . ١٤٣ / ٣
- ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ﴾ . ٢٠١ / ٣
- ﴿ ثم آتينا موسى ... أحسن ﴾ . ٣٥٧ / ٣
- ﴿ ثم إنكم أيها الضالون ... من الحميم ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ ثم أورثنا الكتاب ... سابق بالخيرات ﴾ . ٣٢٢ / ٣
- ﴿ ثم ليقضوا تقضهم ﴾ . ٥٩ / ٤

## ج

- ﴿ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾ . ٣ ، ٢٦٢ / ١
- ٣٣٧
- ﴿ جعل بينكم مودة ورحمة ﴾ . ٢٣١ / ٢
- ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه ﴾ . ١٥٧ / ٣

## ح

- ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ . ١ / ١٥٨
- ﴿ حتى إذا أنختموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء ﴾ . ٢ / ١٨٨
- ﴿ حتى إذا جاءوها ﴾ . ٢ / ٢١٠
- ﴿ حرمت عليكم الميتة ... إلا ما ذكيتم ﴾ . ٢ / ٢٩٤
- ﴿ حاشى الله ﴾ . ٢ / ٣٠٨
- ﴿ حسن أولئك رفيقا ﴾ . ٣ / ٢١
- ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ . ٣ / ١٣٧
- ﴿ حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت ﴾ . ٣ / ١٤٧
- ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ . ٣ / ١٦٥
- ﴿ حتى عفوا وقالوا ﴾ . ٣ / ١٦٦
- ﴿ حتى يتبين لكم ﴾ . ٣ / ١٦٦
- ﴿ حتى إذا رأوا ما يوعدون ... الساعة ﴾ . ٣ / ٣٤٤
- ﴿ حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ . ٣ / ٣١١
- ﴿ حينما تمسون وحينما تصبحون ﴾ . ٣ / ٣١٢

## خ

- ﴿ خالدین فیها ما دامت السموات ... ربك ﴾ . ١ / ٣٤٣، ٣ / ٣٤٥
- ﴿ خلق كل دابة من ماء ... على أربع ﴾ . ١ / ٢١٧، ٢ / ٢٤
- ١٣٣ / ٣، ٤١١
- ﴿ خلقكم والذين من قبلكم ﴾ . ١ / ٢٢٥



١٩٦ / ٢

﴿ خلق لكم ما فى الأرض جميعا ﴾ .

١٩٩ / ٢

﴿ خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ .

٣٢٣ / ٢

﴿ خلق الإنسان ضعيفا ﴾ .

٣٤٠ / ٢

﴿ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث ﴾ .

١٣٤ / ٣

﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار . وخلق

الجان من مارج من نار ﴾ .

## د

٩٧ / ٢

﴿ دعوا الله مخلصين ... الشاكرين ﴾ .

١٤٧ / ٣

﴿ دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ﴾ .

٢٣٠ / ٣

﴿ دين القيمة ﴾ .

## ذ

٢١٨ / ١

﴿ ذلك الذى ييشر الله عباده ﴾ .

٢٤٣ / ١

﴿ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴾ .

٢٤٦ ، ١٥٤ / ١

﴿ ذلك خير لكم وأظھر ﴾ .

٢٤٣ / ١

﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه ﴾ .

٦٢ / ٤ ، ٢٤٣ / ١

﴿ ذلك ما كنا نبغ ﴾ .

٢٤٨ / ١

﴿ ذلكم الله ربى ﴾ .

٢٤٣ / ١

﴿ ذلكم حكم الله ﴾ .

٢٤٩ / ١

﴿ ذلك تتلوه عليك ... والذكر الحكيم ﴾ .

٢١ / ٢

﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ .

الآية

الجزء والصفحة

٢ / ١٣٣ ، ٣

﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ .

١٤٩

﴿ ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى

٣ / ٥٦

ألا ترتابوا ﴾ .

٣ / ١١٨

﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾ .

ر

١ / ٧٨

﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾ .

١ / ١٣١

﴿ ربى أكرمن ﴾ .

٢ / ٢٣٥

﴿ رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ﴾ .

٣ / ٥٥ ، ١٤٢ ،

﴿ رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه ﴾ .

٢٨٢

٣ / ٨٣ ، ١٤٣

﴿ ربنا إنك جامع الناس لىوم لا ريب فىه ﴾ .

٣ / ٨٤ ، ١٤٤ ،

﴿ ردف لكم بعض الذى تستعجلون ﴾ .

٣ / ١٤٨

٣ / ١٧٤ ، ١٨٠ ،

﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ .

٣ / ٣٨٤

﴿ ربنا آتانا فى الدنيا ... حسنة ﴾ .

٤ / ٦٢

﴿ ربنا لا تؤاخذنا ... إصرا ﴾ .

س

١ / ٢٥

﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ .

١ / ١٢ ، ١٣

﴿ سواء عليكم أذعوتهم ﴾ .

الجزء والصفحة

١ / ٣١ ، ٢٦٧ ،  
٣٠١ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،  
٢ / ١٢٣  
٢ / ٨٤ ، ٩٤  
٢ / ٢٧٠  
٢ / ٢٩٦  
٣ / ٢١  
٣ / ٥٣  
٣ / ١٦٦  
٣ / ٢٨٧

الآية

﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ .  
﴿ سمعنا فتى يذكر ... إبراهيم ﴾ .  
﴿ سراييل تقيكم الحر ﴾ .  
﴿ سخرها عليهم سبع ليال ﴾ .  
﴿ ساء مثلا القوم ﴾ .  
﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴾ .  
﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ .  
﴿ سبحان الله عما يصفون ... والشهادة ﴾ .

ش

١ / ٨٢  
٢ / ٢٠ ، ٣  
١٩٦  
٢ / ٢٠٥

﴿ شغلنا أموالنا وأهلونا ﴾ .  
﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ .  
﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ .

ص

١ / ١٩٠  
٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧

﴿ صراط لدين ﴾ .  
﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .

ض

٢ / ٨٥ ، ١٢٥

﴿ ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ .

الجزء والصفحة

الآية

١٨٦ / ٢

﴿ ضرب الرقاب ﴾ .

٢٧٥ / ٢

﴿ ضل من تدعون إلا إياه ﴾ .

ط

٢٩٢ / ١

﴿ طاعة وقول معروف ﴾ .

٣٢٣ / ٢

﴿ طبتم فادخلوها خالدين ﴾ .

ع

٣٩٤ / ١

﴿ عسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ .

٢٢٣ / ١ ، ٢ / ٢

﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ .

٤٢ ، ١٠ / ٤

١٠٩ / ٣

١١٠ / ١ ، ٢ / ٢

﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ .

٢٠١ ، ٢٣٠ ،

١٩٦ / ٣

٢٤٩ / ١ ، ٣ / ٣

﴿ عوان بين ذلك ﴾ .

٢٤١

٢٠ / ٢

﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ .

٣٨ ، ٣١٠ ،

﴿ عما قليل ليصبحن نادمين ﴾ .

١٧٤ ، ٢١٨ / ٣

٢٣٦ / ٢

﴿ عنده علم الساعة ﴾ .

٣٨٠ / ٢

﴿ عدل ذلك صياما ﴾ .

٣٩٦ / ٢

﴿ على أن تأجرني ثمانى حجج ﴾ .

٤١٩ / ٢

﴿ عليها تسعة عشر ﴾ .

- ﴿ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ . ١٢٠ / ٣
- ﴿ على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ . ٣٥٠ ، ٣٠٦ / ٣
- غ
- ﴿ غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ . ٣٢٠ / ١
- ﴿ غير محلى الصيد ﴾ . ٧٢ / ١
- ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ . ٣٣ ، ٣٢ / ٤
- ف
- ﴿ فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ﴾ . ١٢٩ / ١
- ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ . ٣١ / ١
- ﴿ فأتيا فرعون ... رب العالمين ﴾ . ١١٠ / ١
- ﴿ فإذا بلغن أجلهن ... بالمعروف ﴾ . ١٣٠ / ١
- ﴿ فإذا هم قيام ﴾ . ٢٧٦ / ١
- ﴿ فإذا هي بيضاء ﴾ . ٢٧٥ / ١
- ﴿ فإذا هي حية ﴾ . ٢٧٥ / ١
- ﴿ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾ . ٣١٠ ، ١٦٤ / ١
- ﴿ فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ . ٣٤٦ / ١
- ﴿ فأصلحوا بين أخويكم ﴾ . ٦٥ - ٦٤ / ١
- ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ . ٢٠٥ / ١
- ﴿ فاقطعوا أيديهما ﴾ . ١٠٦ / ١

- ﴿ فالآن باشروهن ﴾ . ٢١ / ١
- ﴿ فأما الذين آمنوا ... وفضل ﴾ . ٢٧ / ١
- ﴿ فأما الذين آمنوا فيعلمون ... ربهم ﴾ . ٣٢٨ / ١
- ﴿ فأما من طغى ... فإن الجنة هي المأوى ﴾ . ٢٦٢ / ١
- ﴿ فالمغيرات صبحا . فأثرن به نقعا ﴾ . ٢٠١ / ١
- ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ . ٢١٧ / ١
- ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ﴾ . ١٦٤ / ١
- ﴿ فأوجس في نفسه خيفة موسى ﴾ . ١٦٠ / ١
- ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ﴾ . ٢٢٣ / ١
- ﴿ فأى الفريقين أحق بالأمن ﴾ . ٢٢٠ / ١
- ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ . ٥٨ / ١
- ﴿ فذلكن الذى لمتنى فيه ﴾ . ٢٤٨ / ١
- ﴿ فذانيك ﴾ . ٢٤٢ / ١
- ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ . ٣٤٢ / ١
- ﴿ فضرب الرقاب ﴾ . ٣٨ / ١
- ﴿ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ﴾ . ٣٩٥ / ١
- ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ . ٣٤٦ / ٣ ، ٢٣٨
- ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴾ . ١٨٨ / ١
- ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره ﴾ . ١٣١ / ١
- ﴿ فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾ . ١٢٢ / ١

- ٧٠ / ١ ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ .
- ٦٥ / ١ ﴿ فلما أضاءت ما حوله ﴾ .
- ١٤٠٣٣ / ٤ ، ٥١ ، ٧ ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه ﴾ .
- ٢٣٠ / ١ ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ .
- ١١٤ / ٤ ، ٣١ / ١ ﴿ فلولا نفر ... منهم طائفة ﴾ .
- ٢٤٦ ، ١٤٥٠ / ١ ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم ﴾ .
- ٣٤٨ / ١ ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ﴾ .
- ٣٢٣ / ١ ﴿ فمن اتبعني فإنه مني ﴾ .
- ١٥٨ / ١ ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء ... بإحسان ﴾ .
- ٢٢ / ١ ﴿ فمن يستمع الآن ... شهابا رسدا ﴾ .
- ١٠٦ ، ٨٠ / ١ ﴿ فنعم الماهدون ﴾ .
- ٢١٨ / ١ ﴿ فنعما هي ﴾ .
- ٢٤٩ / ١ ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ .
- ١٣٥ / ١ ﴿ فيقول ربى أكرم ﴾ .
- ٩٨ ، ٩٦ / ٢ ﴿ فأما الذين اسودت ... تكفرون ﴾ .
- ٣٢٨ ، ٣٢٥
- ٨٩ / ٢ ﴿ فانظري ماذا تأمرين ﴾ .
- ٩٧ / ٢ ﴿ فأوحى إليهم ربهم ... الظالمين ﴾ .
- ٣١٠ ، ٣٨ / ٢ ﴿ فيها رحمة من الله لنت لهم ﴾ .
- ١٧٢ / ٣
- ٨٢ / ٢ ﴿ فجعلناه هباء منثورا ﴾ .
- ٨٩ / ٢ ﴿ فستبصر ويصرون ، بأيكم المفتون ﴾ .

الجزء والصفحة	الآية
٢٦ / ٢	﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .
٥٥ / ٢	﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ... أيما لهم ﴾ .
٧ / ٢	﴿ فقولاً له قولاً ... يخشى ﴾ .
٧ / ٢	﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ .
٦ / ٢	﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ .
٢١ / ٢	﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ .
٩٢ ، ٨٩ / ٢	﴿ فلينظر أيها أزكى طعاماً ﴾ .
١١٤ / ٢	﴿ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴾ .
١٢٥ / ٢	﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ .
١٥٣ ، ١٣٩ / ٢ ، ٣٢٩	﴿ فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ﴾ .
١٥٩ / ٢	﴿ فآمنوا خيراً لكم ﴾ .
١٦١ / ٢	﴿ فعال لما يريد ﴾ .
٣٧٧ ، ١٦٢ / ٢	﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ .
١٦٣ / ٢	﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ﴾ .
١٨١ / ٢	﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ .
١٨١ / ٢	﴿ فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ .
١٨٣ / ٢	﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ .
١٩٩ / ٢	﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا ﴾ .
٢١٢ / ٢ ، ٣	﴿ فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ﴾ .
١٨١	
٢١٨ / ٢	﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ .



الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . ٢ / ٢٣٩
- ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ . ٢ / ٢٤٢
- ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ . ٢ / ٢٦١
- ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ . ٢ / ٢٦٤
- ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ . ٢ / ٢٦٦ ، ٢٨١
- ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَالْعَالَمِينَ ﴾ . ٢ / ٢٦٩
- ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ . ٢ / ٢٦٩
- ﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ . ٢ / ٢٩٣
- ﴿ فَانفَرُوا ثِبَاتًا ﴾ . ٢ / ٣٢٢
- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ . ٢ / ٣٢٢
- ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ . ٢ / ٣٢٢
- ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ . ٢ / ٣٢٤
- ﴿ فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ . ٢ / ٣٣١
- ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ . ٢ / ٣٤٧
- ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾ . ٢ / ٣٥٦
- ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سَوْءٌ ﴾ . ٢ / ٣٦١ ، ٣٦٨
- ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . ٢ / ٣٦١
- ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ٢ / ٣٦٢
- ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ . ٢ / ٣٦٨

- ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم \* وإنه لقسـم لو تعلمون عظيم \* إنه لقرآن كريم ﴾ . ٣٧٦ / ٢
- ﴿ فأخذناهم بغتة ﴾ . ٣٧٨ / ٢
- ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ﴾ . ٣٨٥ / ٢
- ﴿ فإنه آثم قلبه ﴾ . ٣٨٧ / ٢
- ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾ . ٣٩٦ / ٢
- ﴿ فخذ أربعة من الطير ﴾ . ٣٩٧ / ٢
- ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ . ٤٠١ / ٢
- ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ . ٤٠٤ / ٢
- ﴿ فقدرنا فنعم القادرون ﴾ . ٨ / ٣
- ﴿ فنعم المولى ونعم النصير ﴾ . ٩ / ٣
- ﴿ فنعمنا هي ﴾ . ١٢ / ٣
- ﴿ فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ . ١٥ / ٣
- ﴿ فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾ . ١٥ / ٣
- ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ﴾ . ٣٢ / ٣
- ﴿ فهل أنتم متبهون ﴾ . ٣٦ / ٣
- ﴿ فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ فلا تحسبن الله مَخْلُفَ وَعْدِهِ رَسَلَهُ ﴾ . ٨٥ / ٣
- ﴿ فأما من طغى \* وآثر الحياة الدنيا \* فإن الجحيم هي المأوى \* وأما من خاف مقام ربه

الآية

الجزء والصفحة

- ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى ﴿ .
- ١٠٣ / ٢ - ١٠٢
- ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ .
- ١٠٣ / ٣
- ﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكرم آباءكم ﴾ .
- ١١٠ / ٣
- ﴿ فك رقبة . أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ﴾ .
- ١١٥ ، ١١٢ / ٣
- ﴿ فاستبشروا ببيعكم ﴾ .
- ١١٧ / ٣
- ﴿ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ﴾ .
- ١١٩ / ٣
- ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾ .
- ١١٩ / ٣
- ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ .
- ١٣٦ / ٣
- ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ﴾ .
- ١٤٣ / ٣
- ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ .
- ١٤٦ / ٣
- ﴿ فلما أسلما وتلّه للجبين ﴾ .
- ١٤٧ / ٣
- ﴿ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ .
- ١٥٠ / ٣
- ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت ﴾ .
- ١٥٠ / ٣
- ﴿ فاسأل به خبيرا ﴾ .
- ١٥٢ / ٣
- ﴿ فليمدد بسبب إلى السماء ﴾ .
- ١٥٤ / ٣
- ﴿ فخرج على قومه في زينته ﴾ .
- ١٥٥ / ٣

١٥٦ / ٣

﴿ فذلكن الذى لمتننى فيه ﴾ .

١٥٦ / ٣

﴿ فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل ﴾ .

١٥٨ / ٣

﴿ فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله ﴾ .

١٦٣ / ٣

﴿ فجاءته إحداهما تمشى على استحياء ﴾ .

١٦٧ / ٣

﴿ فمتعناهم إلى حين ﴾ .

﴿ فمتعناهم حتى حين ﴾ ( قراءة ) .

١٩٩ / ٣

﴿ فالحق والحق أقول لأملأن ﴾ .

١٩٩ / ٣

﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ .

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما

٢١٢ / ٣

شجر بينهم ﴾ .

٢٤٨ / ٣

﴿ فلا خوف عليهم ﴾ .

٢٦٥ / ٣

﴿ فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ﴾ .

٤٤٦ / ٣

﴿ فاتبعونى يحبكم الله ﴾ .

٣٥٠ / ٣

﴿ فاجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾ .

٣٨٠ / ٣

﴿ فارسلون ، يوسف أيها الصديق ﴾ .

٣٥٣ / ٣

﴿ فأزلهما الشيطان ... كانا فيه ﴾ .

٤٠٩ / ٣

﴿ فاستغاثه الذى ... من عدوه ﴾ .

٣٥٣ / ٣

﴿ فأقبلت امرأته فى صرة ... وجهها ﴾ .

٣٨٣ / ٣

﴿ فالغيرات صبحا ، فأثرن به نقعا ﴾ .

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ فَإِنَّهُمْ يَلْمُونَ كَمَا تَلْمُونَ ﴾ . ٤٤٨ / ٣
- ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ . ٢٨٢ / ٣
- ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ... يَعْقُوبَ ﴾ . ٣٨٤ / ٣
- ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ ... فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ . ٣٥٢ / ٣
- ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ... إِلَيْهِمْ ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ مَجْمُوعِينَ ﴾ . ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ٢٩٤
- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ ... عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ . ٣٢٠ / ٣
- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ... لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . ٣٠٤ / ٣
- ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ... أَوْكُرْهَا ﴾ . ٣٧٥ / ٣
- ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ ... جَهْرَةً ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ ... جَائِمِينَ ﴾ . ٣٥٣ / ٣
- ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامٌ ... أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ . ٣٦٤ / ٣
- ﴿ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مَخْلُوفًا وَعَدَّهُ رَسُولَهُ ﴾ . ٢٧٨ / ٣
- ﴿ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ ... افْتَدَىٰ بِهِ ﴾ . ٣٨١ / ٣
- ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ، وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ . ٣٢٢ / ٣
- ﴿ فَوَكَّرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ . ٣٥٢ / ٣
- ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . ٣٢٦ ، ٣٤١
- ﴿ فَإِذْ لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ . ٢١ / ٤
- ﴿ فَالْتَقِطْهُ ... وَحَزْنَا ﴾ . ٤٩ / ٤
- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ . ٦٤ / ٤

الجزء والصفحة	الآية
٥٢ / ٤	﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ﴾ .
٦٠ / ٤	﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ .
٥٨ / ٤	﴿ فلتقم طائفة ... وأسلحتهم ﴾ .
١٠٢ / ٤	﴿ فلما أحسوا بأسنا ... يركضون ﴾ .
١٠٣ - ١٠٢ / ٤	﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ﴾ .
١٥ ، ١٤ / ٤	﴿ فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴾ .
٥٨ / ٤	﴿ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ﴾ .
٩٥ / ٤	﴿ فليس عليكم جناح ... إن خفتم ﴾ .
٥٨ / ٤	﴿ فليكتب وليلل ... وليتق الله ﴾ .
٦٤ / ٤	﴿ فمن لم يستطع ﴾ .
٧٩ / ٤	﴿ فمن يؤمن ... ولا رهقا ﴾ .
٣٩ / ٤	﴿ فهل أنتم متبهون ﴾ .
١١٣ ، ٢٩ / ٤	﴿ فهل لنا ... فيشفعوا لنا ﴾ .

### ق

٣٩٦ / ١	﴿ قال هل عسيتم إن كتب ... ألا تقاتلوا ﴾ .
٥٣ / ١	﴿ قالوا ساحران تظاهرا ﴾ .
٩٧ / ١	﴿ قالوا نعبد إلهك ... وإسحق ﴾ .
١٠٥ / ١	﴿ قد كان لكم آية فى فتيتنا ﴾ .
/ ٣ ، ٢٩ / ١	﴿ قد نرى قلب وجهك فى السماء ﴾ .
١٠٨ / ٤ ، ١٨٠	
/ ٢ ، ٢٩ / ١	﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ .
١٨٠ / ٣ ، ٢٠	
٢٤٧ / ١	﴿ قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله ﴾ .
٢٤٧ / ١	﴿ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ﴾ .

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ قل العفو ﴾ .
- ﴿ قل إن الموت الذى ... ملائكم ﴾ .
- ﴿ قل لا يعلم من فى السموات ... إلا الله ﴾ .
- ﴿ قل ما يكون لى أن أبدله ... يوحى إلى ﴾ .
- ﴿ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى ﴾ .
- ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .
- ﴿ قم فأنذر ﴾ .
- ﴿ قال إن لبثتم إلا قليلا ﴾ .
- ﴿ قال إني عبد الله ﴾ .
- ﴿ قالوا سلاما قال سلام ﴾ .
- ﴿ قالوا لا ضمير ﴾ .
- ﴿ قد يعلم الله المعوقين ... إلينا ﴾ .
- ﴿ قل إن ربي يقذف ... الغيوب ﴾ .
- ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع ﴾ .
- ﴿ قل إى وربى إنه لحق ﴾ .
- ﴿ قل لو شاء الله ... أدراكم به ﴾ .
- ﴿ قولوا آمنا بالله ﴾ .
- ﴿ قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ﴾ .
- ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم \* سيقولون لله قل أفلا تتقون \* قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون \* سيقولون لله ﴾ .

الجزء والصفحة  
٤٠٤ ، ١٧٠ / ٢  
٢٣٥ / ٢  
٢٥٦ / ٢  
٢٩٣ / ٢  
٣٦٨ ، ٣٦٧ / ٢  
٣٧٢ / ٢  
٣٨٠ / ٢  
٤١١ / ٢  
٣٦ / ٣  
١٤٢ / ٣  
١٥٠ / ٣  
١٥٥ / ٣  
١٨٠ / ٣

الآية

﴿ قل هو الله أحد ﴾ .  
﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب . أنا آتيتك  
به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا  
عنده قال هذا من فضل ربي ﴾ .  
﴿ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله  
وكفر به والمسجد الحرام ﴾ .  
﴿ قم الليل إلا قليلا نصفه ﴾ .  
﴿ قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما  
وراءه ﴾ .  
﴿ قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى  
عاقرا ﴾ .  
﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴾ .  
﴿ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته  
عليكم أهل البيت ﴾ .  
﴿ قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن  
مدا ﴾ .  
﴿ قل الله يهدى للحق ﴾ .  
﴿ قد جاءكم الرسول بالحق ﴾ .  
﴿ قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من  
الجن والإنس فى النار ﴾ .  
﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ .



- ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ . ٢١٣ / ٣
- ﴿ قال ابن أم إن القوم استضعفوني ﴾ . ٤٠٦ / ٣
- ﴿ قال لبثت يوماً أو بعض يوم ﴾ . ٣٦٢ / ٣
- ﴿ قال يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ . ٤٠٦ / ٣
- ﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود ﴾ . ٣٣٧ ، ٣٣٥ / ٣
- ﴿ قل الله يفتيكم ... عليكم ﴾ . ٣٧٥ / ٣
- ﴿ قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب ﴾ . ٣٨٧ / ٣
- ﴿ قل لا يستوى الخبيث والطيب ﴾ . ٣٢٤ - ٣٢٣ / ٣
- ﴿ قالوا لن نبرح ... موسى ﴾ . ٢٤ ، ١٤ / ٤
- ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ . ١٠٨ / ٤
- ﴿ قل إن كنتم ... فاتبعوني ﴾ . ٧٦ / ٤
- ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا ﴾ . ٦٠ / ٤

## ك

- ﴿ كادوا يكونون عليه لبدا ﴾ . ٣٩١ / ١
- ﴿ كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ . ١٦٦ / ١
- ﴿ كالذي خاضوا ﴾ . ٢١٨ / ١
- ﴿ كلنا الجنتين آتت أكلها ﴾ . ٢٤٥ / ٣ ، ٦٧ / ١
- ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ﴾ . ٦٤ / ١
- ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ . ٢٧ / ١
- ﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ . ٣٠٥ / ٣ ، ٢٧ / ١
- ﴿ كلا نمذ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ﴾ . ٢٤٩ / ١
- ﴿ كلما جاء أمة رسولها كذبوه ﴾ . ٣١ / ١

- ﴿ كلما نضجت جلودهم ... غيرها ﴾ . ٣١ / ١
- ﴿ كل من عليها فان ﴾ . ١٥٨ / ١
- ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ... الرسول ﴾ . ٢٥٧ / ١
- ﴿ كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ . ١٩٢ / ١
- ﴿ كمثل الذى ينعق ... ونداء ﴾ . ١٨٧ / ١
- ﴿ كونوا قوامين بالقسط ﴾ . ٣٤٠ / ١
- ﴿ كأن لم تغن بالأمس ﴾ . ٤٥ / ٢
- ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ... رحيم ﴾ . ٢٣ / ٢
- ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ... استغنى ﴾ . ٩٢ / ٢
- ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ . ٥٨ / ٢
- ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ﴾ . ٨٣ / ٢
- ﴿ كفى بالله شهيدا ﴾ . ١٢٦ / ٢
- ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ﴾ . ١٦٣ / ٢
- ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ . ٣٣٦ / ٢
- ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾ . ٣٦٣ ، ٣٦٢ / ٢
- ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ﴾ . ٣٧٣ ، ٣٧٢ / ٢
- ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ﴾ . ٤٢٢ ، ٤١٨ / ٢
- ﴿ كم لبثتم ﴾ . ٤١٩ / ٢
- ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ . ٢١ / ٣
- ﴿ كفى بالله شهيدا ﴾ . ١٥٣ ، ٣٤ / ٣
- ﴿ كل يجرى لأجل مسمى ﴾ . ١٤٧ / ٣

- ﴿ كل من عليها فان ﴾ . ١٦٢ / ٣
- ﴿ كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ﴾ . ١٦٤ / ٣
- ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم ﴾ . ١٧٣ / ٣
- ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ . ٢٣٤ / ٣
- ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ . ٢٤٥ ، ٣٠٠ / ٣
- ﴿ كان من الجن ... ربه ﴾ . ٣٥٢ / ٣
- ﴿ كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ﴾ . ٣٢٢ / ٣
- ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ . ٣٠٠ / ٣
- ﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾ . ٦٣ / ٤
- ﴿ كيف فعل ربك ﴾ . ١٠٤ / ٤
- ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله ﴾ . ١١٠ / ٤

## ل

- ﴿ لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ . ١٩ / ١
- ﴿ لأهله امكثوا ﴾ . ١٣٢ / ١
- ﴿ لا يصلها إلا ... يتزكى ﴾ . ١١٨ ، ٢٥٩ / ١
- ﴿ لا يمسه فيها نصب ... بمخرجين ﴾ . ٣٨٢ / ١
- ﴿ لكننا هو الله ربى ﴾ . ١٤١ / ١
- ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ﴾ . ٢٣١ / ١

٣٤ / ٤ ، ١٣٧ / ١

﴿ لعل أبلغ الأسباب ... فأطلع ﴾ .

١٣٧ / ١

﴿ لعل أرجع إلى الناس ﴾ .

١٠٧ / ١

﴿ لعن الذين كفروا ... ابن مريم ﴾ .

/ ٣ ، ١٥٠ / ١

﴿ لقد كنتم أنتم ... مبين ﴾ .

٣٧٣

٢١٢ / ١

﴿ لكيلا تأسوا على ... آتاكم ﴾ .

٥٣ / ١

﴿ للملائكة اسجدوا ﴾ .

٣٦٦ / ١

﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ .

٣٣١ / ٣ ، ٢٥ / ١

﴿ لنسفن بالناصية ، ناصية ﴾ .

٢٤٩ / ١

﴿ لهم ما يشاءون ... جزاء المحسنين ﴾ .

٢٤ / ١

﴿ ليبين لكم ويهديكم ﴾ .

٢٦٠ / ١

﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ .

٣٨١ / ١

﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ .

٨٣ / ٢

﴿ لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ﴾ .

٥٤ / ٢

﴿ لا مرحبا بهم ﴾ .

٨٤ / ٢

﴿ لا يسمعون إلى الملائة الأعلى ﴾ .

٧٨ / ٢

﴿ لا يعلمون شيئا ﴾ .

٢٨ / ٢

﴿ لئن لم يرحمنا ربنا ... الخاسرين ﴾ .

١٠٢ / ٢

﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ .

٨٢ / ٢

﴿ لتخذت عليه أجرا ﴾ .

٨٩ / ٢

﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ .

/ ٣ ، ٦١ / ٢

﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ .

٢٤٧، ٢٤٣، ١٤٢

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ . ٤٤ / ٢
- ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملا ﴾ . ٩٠ / ٢
- ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهوا ﴾ . ٨٣ / ٢
- ﴿ لو يردونكم ... كفارا ﴾ . ٨٢ / ٢
- ﴿ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ﴾ . ١٢٨ / ٢
- ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ . ١٣٤ / ٢
- ﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ . ٢٢٧ ، ١٤٨ / ٢
- ﴿ له ملك السموات والأرض يحيى ويميت ﴾ . ١٦٢ / ٢
- ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة ﴾ . ٢٠١ / ٢
- ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ . ٢٣١ / ٢
- ﴿ لينذر بأسا شديدا من لدنه ﴾ . ٢٣٦ / ٢
- ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ . ٣ ، ٢٤٤ / ٢
- ٢٢١
- ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ . ٢٦٨ ، ٢٦٥ / ٢
- ﴿ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله ﴾ . ٢٦٦ / ٢
- ﴿ لو كان فيهما آهة إلا الله ﴾ . ٢٩٧ ، ٢٦٨ / ٢
- ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ﴾ . ٣ ، ٢٦٨ / ٢
- ٣٤٥
- ﴿ إلا تفعلوه تكن فتنه ﴾ . ٢٦٨ / ٢

- ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ .  
٢ / ٢٨٨
- ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾ .  
٢ / ٣٠١
- ﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ .  
٢ / ٣٢٦
- ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ .  
٢ / ٣٥٣
- ﴿ لم تكفروا بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ﴾ .  
٢ / ٣٦٢
- ﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصابة ﴾ .  
٢ / ٣٦٢
- ﴿ لا معقب لحكمه ﴾ .  
٢ / ٣٦٦، ٣٦٥
- ﴿ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ﴾ .  
٢ / ٣٩٧
- ﴿ لاتضار والدة بولدها ﴾ .  
٣ / ٣٦
- ﴿ لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ .  
٣ / ١١٦
- ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك ﴾ .  
٣ / ١١٨
- ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت ﴾ .  
٣ / ١١٩
- ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ .  
٣ / ١١٩
- ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾ .  
٣ / ١٣١
- ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ .  
٣ / ١٣٤
- ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة ﴾ .  
٣ / ١٤٣
- ﴿ للرؤيا تعبرون ﴾ .  
٣ / ١٤٤

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ . ١٤٤ / ٣
- ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ . ١٤٤ / ٣
- ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ . ١٤٦ / ٣
- ﴿ لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ . ١٤٩ / ٣
- ﴿ لقد نصركم الله يدر ﴾ . ١٥١ / ٣
- ﴿ تمرّون عليهم ﴾ . ١٥٢ / ٣
- ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ . ١٥٦ ، ١٥٥ / ٣
- ﴿ لتركين طبقاً عن طبق ﴾ . ١٦٠ / ٣
- ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ . ١٦٨ ، ١٦٦ / ٣
- ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ . ١٧٠ / ٣
- ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ . ١٨٥ / ٣
- ﴿ لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حل بهذا البلد \*  
ووالد وما ولد \* لقد خلقنا الإنسان في  
كبد ﴾ . ٢١٢ / ٣
- ﴿ لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ﴾ . ٢٦٦ / ٣
- ﴿ لا أضيع عمل ... أو أنثى ﴾ . ٣٦٢ / ٣
- ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ . ٣١٨ ، ٢٨٧ / ٣
- ﴿ لأزينا لهم في الأرض ﴾ . ٣٠١ / ٣

- ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ . ٣ / ٣٢٩
- ﴿ لا نخلفه نحن ولا أنت ﴾ . ٣ / ٣٧٢
- ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ . ٣ / ٣٧٩
- ﴿ لا يخاف لدى المرسلون ... ظلم ﴾ . ٣ / ٣٤٥
- ﴿ لا يستوى منكم من أنفق ... وقاتل ﴾ . ٣ / ٣٧٩
- ﴿ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾ . ٣ / ٣٢٤
- ﴿ لقد كان لكم في رسول الله ... يرجو الله ﴾ . ٣ / ٣٢٩
- ﴿ لقد كنت في غفلة ... غطاءك ﴾ . ٣ / ٣٥٣
- ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ . ٣ / ٣٦٥
- ﴿ لكم فيها معاش ... برازقين ﴾ . ٣ / ٣٧٥
- ﴿ لو يعلم الذين كفروا ... بغتة ﴾ . ٣ / ٣٦٩
- ﴿ لا تحزن ﴾ . ٤ / ٦٢
- ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ . ٤ / ٣٠
- ﴿ لكى لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ . ٤ / ١٦
- ﴿ لم تلبسون الحق ... الحق ﴾ . ٤ / ٣٠
- ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ . ٤ / ١١
- ﴿ لم يكن الله ... سيلا ﴾ . ٤ / ٢٣
- ﴿ لو شئت أهلكم من قبل وإياى ﴾ . ٤ / ١٠٠
- ﴿ لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ . ٤ / ١٠٠
- ﴿ لولا أحرنتى ... فأصدق ﴾ . ٤ / ٣٣ ، ٤٧ ،



- ﴿ ليقض علينا ربك ﴾ . ٥٨ / ٤
- ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ . ٥٧ / ٤
- م
- ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ . ١٩ / ١
- ﴿ ما لي لا أرى الهدهد ﴾ . ١٩ / ١
- ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ . ٢١٧ / ١
- ﴿ ما هذا بشرا ﴾ . ٣٦٩ ، ٢٤٨ / ١ ، ٢٨٧ / ٢ ، ٣٨٥
- ﴿ ما هن أمهاتهم ﴾ . ٣٦٩ / ١
- ﴿ ما ودعك ربك ﴾ . ١٣١ / ١
- ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصم ﴾ . ٤١ / ١
- ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ . ٣١٨ / ١
- ﴿ مثني وثلاث ورباع ﴾ . ٣١٧ / ١
- ﴿ محمد رسول الله ﴾ . ٢٩٠ / ١
- ﴿ من أوسط ما تطعمون أهاليكم ﴾ . ٥٨ ، ٥٧ / ١
- ﴿ من عمل صالحا ... فعليها ﴾ . ٢٨٧ / ١
- ﴿ من لدني عذرا ﴾ . ١٣٦ / ١
- ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ . ٥٤ / ١
- ﴿ مهما تأتتا به من آية ﴾ . ١٢ / ١
- ﴿ ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة ﴾ . ١٩ / ٢
- ﴿ من أنبأك هذا ﴾ . ١٠١ / ٢
- ﴿ من بعدما أراكم ما تحبون ﴾ . ١٠٢ / ٢

الجزء والصفحة	الآية
١٠٦ ، ١٠٥ / ٢	﴿ مختلفا ألوانها ﴾ .
	﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ .
١٠٦ / ٢	
١٣٣ / ٢	﴿ ما إن مفاطمه لتنوء بالعصبة ﴾ .
	﴿ من اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .
١٦٣ / ٢	
	﴿ ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ .
٢١٢ / ٢	
٢٣٥ / ٢	﴿ ما عندكم ينفذ ﴾ .
٢٨٦ ، ٢٦٤ / ٢	﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾ .
٢٨١ / ٢	﴿ من يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ .
٢٨٤ ، ٢٨٣ / ٢	﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾ .
	﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ﴾ .
٢٨٧ / ٢	
٢٨٨ / ٢	﴿ من يغلل يأتي بما غل ﴾ .
٣٦١ / ٢	﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ .
٤٠٠ / ٢	﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ .
٥٦ / ٣	﴿ ما تخفى صدورهم أكبر ﴾ .
١٣٠ / ٣	﴿ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ .
١٣٤ / ٣	﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل ﴾ .
١٣٦ / ٣	﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ .
	﴿ ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ﴾ .
١٤٠ ، ١٣٩ / ٣	

- ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ . ١٤١ / ٣
- ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ . ١٤٤ / ٣
- ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾ . ١٧٤ / ٣
- ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار ﴾ . ٢٣٤ / ٣
- ﴿ من فرع يومئذ ﴾ . ٢٥١ / ٣
- ﴿ من عذاب يومئذ ﴾ . ٢٥١ / ٣
- ﴿ منا الصالحون ومنا دون ذلك ﴾ . ٢٦٤ / ٣
- ﴿ ما أشركنا ولا آباؤنا ﴾ . ٣٧٣ / ٣
- ﴿ ما يقال لك ... عقاب أليم ﴾ . ٣٤٠ / ٣
- ﴿ مدهامتان ﴾ . ٤٦٠ / ٣
- ﴿ من أثر الرسول ﴾ . ٢٦٩ / ٣
- ﴿ من شجرة مباركة زيتونة ﴾ . ٣٢٨ / ٣
- ﴿ منه آيات محكمات ﴾ . ٣٠٦ / ٣
- ﴿ ما قلت لهم ... اعبدوا الله ﴾ . ٢٥ / ٤
- ﴿ ما لى لا أرى الهدهد ﴾ . ١٢ / ٤
- ﴿ مطلع الفجر ﴾ . ٢٤ / ٤
- ﴿ من كان يريد ... أعمالهم فيها ﴾ . ٩١ ، ٧٧ / ٤
- ﴿ من يضل الله ... يعمهون ﴾ . ٤٧ / ٤

## ن

- ﴿ نعبد إلهك وإله ... وإسحق ﴾ . ٦٠ / ١
- ﴿ نجنى ومن معى ﴾ . ٢٣٩ / ٢
- ﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴾ . ٣٥٩ / ٢

٨ / ٣	﴿ نعم العبد إنه أواب ﴾ .
٢٠ / ٣	﴿ نعم الثواب ﴾ .
٦١ ، ٦٠ / ٣	﴿ نحن أعلم بما يستمعون به ﴾ .
١٩٦ / ٣	﴿ نشهد إنك لرسول الله ﴾ .
٢٢٧ / ٣	﴿ نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ﴾ .
٣٢٥ / ٣	﴿ نفخة واحدة ﴾ .

هـ

٢٤٥ / ١	﴿ ها أنتم أولاء تحبونهم ﴾ .
٢٤٥ / ١	﴿ ها أنتم هؤلاء ﴾ .
١٦٨ / ١	﴿ هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ﴾ .
٢٤٦ / ١	﴿ هذا ما توعدون ليوم الحساب ﴾ .
٢٤٦ / ١	﴿ هذا من شيعته وهذا من عدوه ﴾ .
١٣٩ / ١	﴿ هل أنتم مطلعون ﴾ .
٢٦٧ / ١	﴿ هل من خالق غير الله ﴾ .
٣٠٥ / ١	﴿ هم درجات عند الله ﴾ .
٢٥١ / ١	﴿ هنالك ابتلى المؤمنون ... شديدا ﴾ .
١٥٧ / ١	﴿ هى راودتنى عن نفسى ﴾ .
١٠٣ / ٢	﴿ هل ندلكم على رجل ... جديد ﴾ .
٨٤ / ٢	﴿ هل يسمعونكم إذ تدعون ﴾ .
١٦٧ ، ١٦٥ / ٢	﴿ هاؤم اقرعوا كتابيه ﴾ .
١٣١ / ٢	﴿ هذا فراق بينى وبينك ﴾ .
٢٣٩ / ٢	﴿ هذا ذكر من معى وذكر من قبلى ﴾ .

- ﴿ هل يهلك إلا القوم الظالمون ﴾ . ٢ / ٢٧٠
- ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾ . ٢ / ٣٢٢
- ﴿ هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ﴾ . ٢ / ٣٤٤
- ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ﴾ . ٢ / ٣٧١
- ﴿ هل تحس منهم من أحد ﴾ . ٢ / ٤٠٥
- ﴿ هو أعلم بكم إذا أنشأكم من الأرض ﴾ . ٣ / ٦٠
- ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ . ٣ / ١٣٨
- ﴿ هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله ﴾ . ٣ / ١٤٢
- ﴿ هيت لك ﴾ . ٣ / ١٤٦
- ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾ . ٣ / ١٤٦
- ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾ . ٣ / ١٥٢
- ﴿ هزى إليك بجذع النخلة ﴾ . ٣ / ١٥٣ ، ١٥٤
- ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ . ٣ / ٢٥٥
- ﴿ هل هذا إلا بشر ... تبصرون ﴾ . ٣ / ٣٤٠
- ﴿ هل أتى على الإنسان ... مذكورا ﴾ . ٤ / ١٠٩ ، ٦٤
- ﴿ هل يستوى الأعمى ... شركاء ﴾ . ٤ / ١١٢
- ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ . ٤ / ٧٠
- و
- ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقا ﴾ . ١ / ٢٠٤
- ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ . ١ / ١١٦ ، ٢
- ٣٠٠ ، ٣ / ٢٢٧ ، ٣١١

الجزء والصفحة	الآية
٣٠١ / ١	﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم ﴾ .
١٢٧ / ١	﴿ وإذا الرسل أقنت ﴾ .
١٢٩ / ١	﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ .
١٨٧ ، ٢٨ / ١	﴿ وإذا تقول للذى أنعم ... زوجك ﴾ .
٣٦٠ / ١	﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ... قلوبكم ﴾ .
٣٠٥ / ١	﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ .
٣١١ / ١	﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ .
٧٣ / ١	﴿ واعلموا أنكم غير معجزي الله ﴾ .
٣٣٢ / ١	﴿ واعلموا أنما غنمتم ... خمس ﴾ .
٢٥٩ - ٢٥٨ / ١	﴿ والجار ذى القرنى والجار الجنب ﴾ .
٣٣١ / ١	﴿ وإلى ربك فارغب ﴾ .
٣١٨ / ١	﴿ والأمر إليك ﴾ .
	﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ... شيئا ﴾ .
١٩ / ١	﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ .
٦١ / ١	﴿ والذى جاء بالصدق ... المتقون ﴾ .
٣٢٩ ، ١٩٢ / ١	﴿ والذين اتخذوا من دونه ... بينهم ﴾ .
٣٢٥ / ١	﴿ والذين من قبلكم ﴾ .
٢٣١ / ١	﴿ والذين هاجروا فى الله ... حسنة ﴾ .
٣١٠ / ١	﴿ والذين يمسكون بالكتاب ... المصلحين ﴾ .
٣١١ ، ٣٠٩ / ١	﴿ والركب أسفل منكم ﴾ .
٣٢٤ / ١	﴿ والسارق والسارقة ... أيديهما ﴾ .
٣٢٩ / ١	

الجزء والصفحة

الآية

- ٢٥٨ / ١ ﴿ والعصر إن الإنسان ... الصالحات ﴾ .
- ٧٣ - ٧٢ / ١ ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ .
- ٣٠٥ / ١ ﴿ والنهار مبصرا ﴾ .
- ٢٤ / ١ ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .
- ٧١ / ١ ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ .
- / ٢ ، ٣٦٥ / ١ ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ .
- ٤٠٤ ، ١٠٩ ، ١٠٧
- ٧٤ ، ٦ / ٤
- ٨٨ / ٢ ، ٢ / ١ ﴿ وإن أدرى أقرب ... ما توعدون ﴾ .
- ٣٥٩ / ٣
- ١٣٣ / ١ ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ .
- ٢٤ ، ١٢ / ١ ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ .
- ٧ / ٤ ، ٢٦٧
- / ٢ ، ٢٢٤ / ١ ﴿ وأن عسى أن يكون ... أجلهم ﴾ .
- ٩ / ٤ ، ٤٢
- ٣٤٢ / ١ ﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾ .
- ٣٥٨ / ١ ﴿ وإن كل إلا ليوفينهم ﴾ .
- ٩ / ٤ ، ٢٢٤ / ١ ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ .
- ٢٢ / ١ ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة ﴾ .
- ١٢٨ / ١ ﴿ وإن لكم فى الأنعام ... فى بطونه ﴾ .
- ٧٨ - ٧٧ / ١ ﴿ وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾ .
- ١٦٦ / ١ ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾ .
- ٣٤٥ / ١ ﴿ وبست الجبال بسا ... ثلاثة ﴾ .
- ٥٨ ، ٥٢ / ١ ﴿ وبعولتهن أحق ﴾ .

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ وتحنى في نفسك ما الله مبديه ﴾ . ٢٠٥ / ١
- ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ . ٣٥١ / ١
- ﴿ وتقواها . قد أفلح من زكاها ﴾ . ١٣١ / ١
- ﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة ﴾ . ٨ / ٤ ، ٢٣٧ / ١
- ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴾ . ٣٢٠ / ١
- ﴿ وخضتم كالذى خاضوا ﴾ . ١٨٨ / ١
- ﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ . ٢٥٨ / ١
- ﴿ ودكثير من أهل الكتاب لو ... كفارا ﴾ . ٣٤٧ / ١
- ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنوا ﴾ . ٣٣ / ٤ ، ٢٢٩ / ١
- ﴿ ودية مسلمة إلى أهله ... يصدقوا ﴾ . ٢٢٦ / ١
- ﴿ ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ . ٤ / ٤ ، ٥٨ ، ٥٢ / ١
- ٩٧ ، ٨٣
- ﴿ وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرا عظيما ﴾ . ٢٧ / ١
- ﴿ وضائق عليكم الأرض بما رحبت ﴾ . ٢٢٥ / ١
- ﴿ وعسى أن تكرهوا ... شر لكم ﴾ . ٣٩٤ ، ٣٩٠ / ١
- ٣٩٦
- ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب ... الحساب ﴾ . ٢٤٩ / ١
- ﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة ... يوقنون ﴾ . ٣٨٨ - ٣٨٧ / ١
- ٣٧٨ / ٣ ، ٤٩ / ٢
- ﴿ وفيها ما تشبهه الأنفس ﴾ . ٢٠٤ / ١
- ﴿ وقولوا آمنا بالذى أنزل ... إليكم ﴾ . ٢٣٥ / ١
- ﴿ وكان الله على كل شىء قديرا ﴾ . ٣٦٠ ، ٣٤٥ / ١



- ٣٤٩ / ١ . ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ .
- ١١٤ / ١ ، ٢٣٧ / ٣ . ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ .
- ١١٤
- ١١٦ / ١ ، ٢ / ٦١ . ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ .
- ١٣١٢ / ٣ . ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾ .
- ٣١٢
- ٣ / ١ . ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ .
- ٣٩٤ / ١ . ﴿ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم﴾ .
- ٢٥٢ ، ٣٧٧ / ١ . ﴿ولات حين مناص﴾ .
- ٣٦٦ / ١ . ﴿ولاتك في ضيق مما يمكرون﴾ .
- ٣٨٤ / ١ . ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ .
- ١٥٨ / ١ . ﴿ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ .
- ٣١١ / ١ . ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ .
- ٣٨٠ / ١ . ﴿ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ .
- ٢٥ / ١ . ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ .
- ٢٩٠ / ١ . ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك﴾ .
- ٣٠٥ / ١ . ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾ .
- ٢١٧ / ١ . ﴿ولله يسجد ما في السموات ... من دابة﴾ .
- ٦٦ / ١ . ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ .
- ٣٦٦ / ١ . ﴿ولم يك من المشركين﴾ .
- ١٣٠ / ١ . ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ .
- ٢٥ / ١ . ﴿ولنبلونكم بشيء ... وبشر الصابرين﴾ .
- ١٠٠ / ٤ ، ٣٥ / ١ . ﴿ولو علم ... ولو أسمعهم لتولوا﴾ .
- ١٠٠ / ٤ ، ٣٥ / ١ . ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة﴾ .

- ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس... من ذنوبهم ﴾ . ٢٧ / ١
- ﴿ وليخش الذين... خافوا عليهم ﴾ . ١ / ٢٨ ، ٤
- ١٠٠ ، ٩٦
- ٦ / ١
- ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾ .
- ﴿ وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ﴾ . ٢١ / ١
- ﴿ وما أصابكم من مصيبة... أيديكم ﴾ . ٣٢٩ / ١
- ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان ﴾ . ١٣٢ / ١
- ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴾ . ١٤٩ / ١
- ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ . ٣٢٩ / ١
- ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ . ٢٤٨ ، ٢١٥ / ١
- ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ . ٣٨٢ / ١
- ﴿ وما ظلمناهم ولكن... الظالمون ﴾ . ١٦٩ / ١
- ﴿ وما عملته أيديهم ﴾ . ٢٠٤ / ١
- ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ . ٤٠٠ / ١
- ﴿ وما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ . ٣٥٠ / ١
- ﴿ وما لكم لا تؤمنون ﴾ . ١٩ / ١
- ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله ﴾ . ١٣ / ٤ ، ١٩ / ١
- ﴿ وما لي لا أعبد الذي فطرني ﴾ . ١٩ / ١
- ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ . ٣٧٠ ، ٢٩٨ / ١
- ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ . ٣٨١ / ١
- ﴿ وما هم بخارجين منها ﴾ . ٣٨١ / ١
- ﴿ وما هم بضارى به من أحد ﴾ . ٧٣ / ١
- ﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾ . ٣٨٢ / ١

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ﴾ . ٣٨١ / ١
- ﴿ وما يستوى البحرين ... ملح أجاج ﴾ . ٢٤٦ / ١
- ﴿ وما يشعرم ﴾ . ٩٧ ، ٨٣ / ٤ ، ٥٢ / ١
- ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ﴾ . ١٥٩ / ١
- ﴿ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ﴾ . ٢١٥ / ١
- ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ . ٣٧٤ / ١
- ﴿ ومكر السيء ﴾ . ٥٨ / ١
- ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ . ٢٣٤ / ١
- ﴿ ومن أصدق من الله حديثا ﴾ . ٢١٥ / ١
- ﴿ ومن أضل ممن ... لا يستجيب له ﴾ . ٢١٦ - ٢١٧ / ١
- ﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ﴾ . ٢١٣ / ١
- ﴿ ومن الناس من يقول ... وما هم بمؤمنين ﴾ . ٢١٤ / ١
- ﴿ ومن حيث خرجت ... المسجد الحرام ﴾ . ٣١ / ١
- ﴿ ومن لستم له برازقين ﴾ . ٢١٦ / ١
- ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ . ٢١٣ / ١
- ﴿ ومن يؤت الحكمة ... كثيرا ﴾ . ٢١٥ / ١
- ﴿ ومن يؤمن بالله ... له رزقا ﴾ . ٢١٤ / ١
- ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ﴾ . ١٧٩ / ١
- ﴿ ومن يقنت منكن ... وتعمل ﴾ . ٢١٤ / ١
- ﴿ ونحن الوارثون ﴾ . ٨٠ ، ٧٠ / ١
- ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ . ٢٤٣ / ١

- ﴿ وهو الغفور الودود ... لما يريد ﴾ . ٣٢٦ / ١
- ﴿ وهو الذى فى السماء ... إله ﴾ . ٢٠٧ / ١
- ﴿ ويشرب مما تشربون ﴾ . ٢٠٥ / ١
- ﴿ ويوم نسير الجبال ﴾ . ١٢ / ١
- ﴿ ويوم ينفخ فى الصور ... إلا من شاء الله ﴾ . ٣٠ / ١
- ﴿ وآخر دعواهم ... العالمين ﴾ . ٤١ / ٢
- ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ . ٨٢ / ٢
- ﴿ وأذان من الله ورسوله ... ورسوله ﴾ . ٥١ ، ٥٠ / ٢
- ﴿ وإذا لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً ﴾ . ٢١ / ٤ ، ٥١ / ٢
- ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ . ٧ / ٢
- ﴿ والخامسة أن غضب ... من الصادقين ﴾ . ٩ / ٤ ، ٤٢ / ٢
- ﴿ والذين اتخذوا من دونه ... زلفى ﴾ . ٩٨ / ٢
- ﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ . ٧٣ / ٢
- ﴿ والله يعلم إنك لرسوله ... لكاذبون ﴾ . ٢٠ / ٢
- ﴿ والمطلقات يتربصن ... قروء ﴾ . ٥ / ٢
- ﴿ والملائكة يدخلون ... سلام عليكم ﴾ . ٩٨ / ٢
- ﴿ وإن إخالك يافرعون لثبورا ﴾ . ٣٧ / ٢
- ﴿ وإن الظالمين بعضهم ... المتقين ﴾ . ٤٩ / ٢
- ﴿ وإن تعجب ... خلق جديد ﴾ . ٩٤ / ٢
- ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ... إليك ﴾ . ٣١٢ / ٣ ، ٧٧ / ٢
- ﴿ وإن كانت لكبيرة ... هدى الله ﴾ . ٧٧ ، ٣٦ / ٢
- ﴿ وإن كلا لما ... أعمالهم ﴾ . ٣٥ ، ٣٣ / ٢

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ . ٣٤ / ٢
- ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ . ٣٤ / ٢ ، ٤ /
- ١٠١ - ١٠٢
- ﴿ وإن كنا عن دراستهم لغافلين ﴾ . ٣٥ - ٣٦ / ٢
- ﴿ وأن لا إله إلا ... مسلمون ﴾ . ٤١ / ٢
- ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم ... القيامة ﴾ . ٢٦ / ٢
- ﴿ وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾ . ١٩ / ٢
- ﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ . ٣٦ - ٣٧ / ٢ ،
- ٧٧
- ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ . ٣٧ / ٢
- ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ . ٨٩ / ٢
- ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ . ٧٨ / ٢
- ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ . ٧٦ / ٢
- ﴿ وجعلوا الملائكة ... إناثا ﴾ . ٧٨ / ٢
- ﴿ وسيعلم الذين ظلموا ... يقلبون ﴾ . ٩١ / ٢
- ﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا ﴾ . ٩٤ / ٢
- ﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم ﴾ . ٢١ / ٢
- ﴿ ولا يحسبن الذين يدخلون ... خيرا لهم ﴾ . ١٨ / ٢
- ﴿ ولتعلمن أننا أشد ... وأبقى ﴾ . ٨٨ / ٢ ، ٩٢
- ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ﴾ . ٨٨ / ٢
- ﴿ ولو أراكمهم كثيرا ... سلم ﴾ . ٣٧ / ٢

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا ﴾ . ٢ / ٣٩
- ﴿ ولو أنهم صبروا ﴾ . ٢ / ٢١
- ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت ﴾ . ٢ / ٥٧
- ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ . ٢ / ١٠٣
- ﴿ وما أرسلنا قبلك ... لياكلون الطعام ﴾ . ٢ / ٣٠
- ﴿ وما تفعلوا من خير ... به علينا ﴾ . ٢ / ١٠
- ﴿ وما كفر سليمان ... كفروا ﴾ . ٢ / ٣٧
- ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾ . ٢ / ٨
- ﴿ ومن يعص الله ورسوله ... جهنم ﴾ . ٢ / ٢٣
- ﴿ ونادى أصحاب الأعراف ... جمعكم ﴾ . ٢ / ٩٧
- ﴿ ونادى نوح ابنه ... معنا ﴾ . ٢ / ٩٧
- ﴿ ونادى نوح ربه ... من أهلى ﴾ . ٢ / ٩٧
- ﴿ ونادوا يا مالك ... ربك ﴾ . ٢ / ٩٧
- ﴿ ونعلم أن قد صدقتنا ﴾ . ٢ / ٤٢ ، ٤ / ٩
- ﴿ ويحسبون أنهم على شىء ﴾ . ٢ / ٨٠
- ﴿ ويرى الذين أوتوا ... هو الحق ﴾ . ٢ / ٧٦
- ﴿ ويستنبئونك أحق هو ﴾ . ٢ / ٩٠
- ﴿ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾ . ٢ / ٧
- ﴿ ويوم يقول كن ... الحق ﴾ . ٢ / ٥٨
- ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ . ٢ / ١٠٦ ، ٣٨٤
- ﴿ ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ . ٢ / ١٠٧ ، ٣ /
- ١١٩ ، ١١٠ ، ١٠٩

- ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾ . ١٢٠ / ٢
- ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ﴾ . ١٢٢ / ٢
- ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ . ١٢٣ / ٢
- ﴿ ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه ﴾ . ١٢٥ / ٢
- ﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ . ١٢٥ / ٢
- ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ . ١٣٦ / ٢
- ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ . ١٣٩ / ٢
- ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد ﴾ . ١٤٣ / ٢
- ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ . ١٤٤ / ٢
- ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ﴾ . ١٥٨ / ٢
- ﴿ وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم ﴾ . ١٥٨ / ٢
- ﴿ وأصلح لى فى ذريتى ﴾ . ١٦٢ / ٢
- ﴿ واسمعوا وأطيعوا ﴾ . ١٦٢ / ٢
- ﴿ وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى . وأنه هو أمات وأحيا ﴾ . ١٦٢ / ٢
- ﴿ وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم ﴾ . ١٦٣ / ٢
- ﴿ ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ﴾ . ١٦٣ / ٢
- ﴿ وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ . ١٦٧ / ٢
- ﴿ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ﴾ . ١٦٧ / ٢

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ .  
 ١٧٥ ، ١٧٤ / ٢
- ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ .  
 ١٧٥ / ٢
- ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ .  
 ١٧٥ / ٢
- ﴿والنازعات غرقا﴾ .  
 ١٨١ / ٢
- ﴿واذكر ربك كثيرا﴾ .  
 ١٨١ / ٢
- ﴿ولا تضروه شيئا﴾ .  
 ١٨١ / ٢
- ﴿ولا تضروه شيئا﴾ .  
 ١٨٣ / ٢
- ﴿وأرسلناك للناس رسولا﴾ .  
 ١٩٣ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٧
- ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
 والنجوم مسخرات بأمره﴾ .  
 ١٩٣ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٧
- ﴿ونضع الموازين القسط﴾ .  
 ١٩٩ / ٢
- ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ .  
 ٢٠٢ / ٢
- ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في  
 الأرض﴾ .  
 ٢٠٧ / ٢
- ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ .  
 ٢٠٨ / ٢
- ﴿وإذ اعتزتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى  
 الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ .  
 ٢٠٨ / ٢
- ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم﴾ .  
 ٢٠٨ / ٢
- ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾ .  
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
 ٢١١ / ٢
- ﴿والنجم إذا هوى﴾ .  
 ٢١١ / ٢
- ﴿وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها﴾ .  
 ٢١٢ / ٢



الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ .
- ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ﴾ .
- ﴿ والركب أسفل منكم ﴾ .
- ﴿ وامضوا حيث تؤمرون ﴾ .
- ﴿ ومنا دون ذلك ﴾ .
- ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ﴾ .
- ﴿ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ .
- ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴾ .
- ﴿ وعنده مفاتيح الغيب ﴾ .
- ﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق ﴾ .
- ﴿ ولدينا مزيد ﴾ .
- ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ .
- ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ .
- ﴿ ولا تقولوا على الله إلا الحق ﴾ .
- ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ .
- ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ﴾ .

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ . ٢ / ٢٧٠
- ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ . ٢ / ٢٧٠
- ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ . ٢ / ٢٧٢
- ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ . ٢ / ٢٧٢
- ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ . ٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١
- ﴿ ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ . ٢ / ٢٨٣
- ﴿ ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ﴾ . ٢ / ٢٨٣
- ﴿ ومن يشاق الله ﴾ . ٢ / ٢٨٧
- ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت ﴾ . ٢ / ٢٨٧
- ﴿ ويحلل الذى عليه الحق ﴾ . ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٧
- ﴿ ويحلل وليه ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ ومن يشاقق ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ ومن يحادد ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ ومن يضلل ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ واحلل عقدة ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ ومن يحلل عليه غضبى ﴾ . ٢ / ٢٨٨
- ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ . ٢ / ٢٩٣
- ﴿ والذين يرمون المحصنات ... إلا الذين تابوا ﴾ . ٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥
- ﴿ وما أهلكتنا ... ولها كتاب معلوم ﴾ . ٢ / ٣٠٢ ، ٣٣٢

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ .  
 ٣٠٣ / ٢
- ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ﴾ .  
 ٣٠٥ ، ٣٠٤ / ٢  
 ٣٧٨
- ﴿ وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا ﴾ .  
 ٣٢٣ ، ٣٢٢ / ٢
- ﴿ وقد ر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ .  
 ٣٣١ / ٢
- ﴿ وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ﴾ .  
 ٣٣١ / ٢
- ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ .  
 ٣٣٧ / ٢
- ﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا ﴾ .  
 ٣٤٢ / ٢
- ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ .  
 ٣٤٦ / ٢ ، ٣ /  
 ٢٩٣
- ﴿ وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها ﴾ .  
 ٣٤٧ / ٢
- ﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم فى رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ .  
 ٣٤٧ / ٢
- ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ﴾ .  
 ٣٤٩ / ٢
- ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ﴾ .  
 ٣٥٣ / ٢
- ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحا ﴾ .  
 ٣٥٣ / ٢
- ﴿ وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ﴾ .  
 ٣٥٣ / ٢
- ﴿ وهذا بعلى شيخا ﴾ .  
 ٣٥٣ / ٢

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ . ٣٥٤ / ٢
- ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ . ٣٥٥ / ٢
- ﴿ ويوم أبعث حيا ﴾ . ٣٥٦ / ٢
- ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ﴾ . ٣٥٦ / ٢
- ﴿ وقتلنا هبطوا بعضهم لبعض عدو ﴾ . ٣٦٤ ، ٣٥٩ / ٢
- ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ﴾ . ٣٦٤ ، ٣٥٩ / ٢
- ﴿ والله يحكم لا معقب لحكمه ﴾ . ٣٦٤ ، ٣٦٠ / ٢
- ﴿ ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾ . ٣٦٠ / ٢
- ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله ﴾ . ٣٦٠ / ٢
- ﴿ وردّ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ﴾ . ٣٦٨ ، ٣٦١ / ٢
- ﴿ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ﴾ . ٣٦٢ ، ٣٦١ / ٢
- ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ . ٣٦٢ / ٢
- ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ . ٣٦٤ / ٢
- ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ . ٣٦٦ / ٢
- ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ . ٣٦٨ / ٢
- ﴿ ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾ . ٣٧٠ / ٢
- ﴿ وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ﴾ . ٣٧٠ / ٢

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ﴾ . ٣٧١ / ٢
- ﴿ وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا ﴾ . ٣٧١ / ٢
- ﴿ ونادى نوح ابنه وكان في معزل ﴾ . ٣٧٢ / ٢
- ﴿ وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة ﴾ . ٣٧٢ / ٢
- ﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ . ٣٧٣ / ٢
- ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوثق أحد مثل ما أوتيتم ﴾ . ٣٧٧ / ٣
- ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ . ٣٧٨ / ٢
- ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا ﴾ . ٣٨٠ / ٢
- ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ . ٣٨٠ / ٢
- ﴿ وسع كل شئ علما ﴾ . ٣٨٣ / ٢
- ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾ . ٣٨٤ / ٢
- ﴿ وحسن أولئك رفيقا ﴾ . ٣٨٤ / ٢
- ﴿ وسبع سنبلات خضر ﴾ . ٣٩٦ / ٢
- ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ . ٣٩٦ / ٢
- ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ . ٣٨٨ / ٢
- ﴿ وإدبار النجوم ﴾ . ٣٨٩ / ٢
- ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا ﴾ . ٣٩٢ / ٢

- ﴿ والله يريد الآخرة ﴾ . ٣٩٥ / ٢
- ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط ﴾ . ٣٩٧ / ٢
- ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ . ٤٠١ / ٢
- ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ . ٤٠٣ / ٢
- ﴿ وله الجوار المنشآت ﴾ . ٤٠٣ / ٢
- ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ . ٤٠٥ / ٢
- ﴿ ولا يلتفت منكم أحد ﴾ . ٤٠٥ / ٢
- ﴿ وهم ألوف ﴾ . ٤٠٧ / ٢
- ﴿ وكأين من آية في السموات والأرض ﴾ . ٤٢٣ / ٢
- ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ﴾ . ١٨٠٨ / ٣
- ﴿ ولنعم دار المتقين ﴾ . ٩ / ٣
- ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴾ . ١٥ / ٣
- ﴿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴾ . ١٨ / ٣
- ﴿ ولبئس ماشرؤا به أنفسهم ﴾ . ١٩ / ٣
- ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ . ٢٧ / ٣
- ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ . ٣٢ / ٣
- ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ . ٣٢ / ٣
- ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ . ٣٦ / ٣
- ﴿ وقل للذين أتوا الكتاب والأميين ﴾ . ٣٦ / ٣
- ﴿ أسلمتم ﴾ . ٣٦ / ٣

- ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ . ٥٦ / ٣
- ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ . ٥٨ / ٣
- ﴿ وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ . ٦٠ / ٣
- ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ . ٦٢ / ٣
- ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ . ٦٣ / ٣
- ﴿ وقولوا للناس حسنى ﴾ . ٦٤ / ٣
- ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ﴾ . ٧٧ ، ٧٦ / ٣
- ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ . ٨٣ / ٣
- ﴿ والله سريع الحساب ﴾ . ٩١ / ٣
- ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ . ٩٦ ، ٩١ / ٣
- ﴿ وإن للمتقين لحسن مآب \* جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾ . ١٠٢ / ٣
- ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ . ١١٢ / ٣
- ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ﴾ . ١١٦ / ٣
- ﴿ وما كان استغفار إبراهيم ﴾ . ١١٧ / ٣

- ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ . ١١٧ / ٣
- ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ . ١١٧ / ٣
- ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ . ١١٧ / ٣
- ﴿ وهو محرم عليكم إخراجهم ﴾ . ١١٨ / ٣
- ﴿ وإن أردتم استبدال زوج ﴾ . ١١٨ / ٣
- ﴿ ولا تنهوا في ابتغاء القوم ﴾ . ١١٨ / ٣
- ﴿ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل ﴾ . ١١٩ / ٣
- ﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ . ١٣٤ / ٣
- ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ . ١٣٦ / ٣
- ﴿ ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ . ١٣٦ / ٣
- ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ . ١٣٧ / ٣
- ﴿ ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾ . ١٣٨ / ٣
- ﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم ﴾ . ١٣٨ / ٣
- ﴿ وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ . ١٣٨ / ٣
- ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم ﴾ . ١٣٩ / ٣
- ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾ . ١٤١ / ٣
- ﴿ والأمر إليك ﴾ . ١٤٢ / ٣



- ﴿ والأمر يومئذ لله ﴾ . ١٤٢ / ٣
- ﴿ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ . ١٤٢ / ٣
- ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ . ١٤٤ / ٣
- ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ وقالت أحرأهم لأولأهم ربنا هؤلاء أضلونا ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ ولا أقول للذى تردى أعينكم لن يؤتيمهم الله خيرا ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ واشكروا لى ولا تكفرون ﴾ . ١٤٥ / ٣
- ﴿ وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ . ١٤٥ / ٣ ، ١٤٦
- ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ . ١٤٦ / ٣
- ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ . ١٤٦ / ٣
- ﴿ وإن ربك فعال لما يريد ﴾ . ١٤٨ / ٣
- ﴿ وما كنت بجانب الغربى ﴾ . ١٥١ / ٣
- ﴿ وما كنت بجانب الطور ﴾ . ١٥١ / ٣
- ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ﴾ . ١٥١ / ٣
- ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾ . ١٥٢ / ٣
- ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك ﴾ . ١٥٢ / ٣

- ﴿ وَإِذَا مَرَّوَابِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ . ١٥٢ / ٣
- ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . ١٥٣ / ٣
- ﴿ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْجَدِّ ﴾ . ١٥٤ / ٣
- ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . ١٥٥ / ٣
- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . ١٥٦ / ٣
- ﴿ وَأَلْصَقْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ . ١٥٧ / ٣
- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ . ١٥٩ / ٣
- ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ ﴾ . ١٦٠ / ٣
- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ . ١٦٠ / ٣
- ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ . ١٦١ / ٣
- ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ﴾ . ١٦٢ / ٣
- ﴿ وَلَهْنٌ مِثْلُ الَّذِي عَلِيْنٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . ١٦٢ / ٣
- ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ . ١٦٢ / ٣
- ﴿ وَإِنْ رَيْبُكَ لَدُوْ مَغْفِرَةً لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ . ١٦٣ / ٣
- ﴿ وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ . ١٦٤ / ٣

- ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ . ١٦٤ / ٣
- ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ . ١٦٤ / ٣
- ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ﴾ . ١٦٤ / ٣
- ﴿ وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ . ١٧٠ / ٣
- ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ . ١٧٣ / ٣
- ﴿ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾ . ١٧٣ / ٣
- ﴿ ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت ﴾ . ١٨١ / ٣
- ﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾ . ١٩٠ / ٣
- ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ . ١٩٥ / ٣
- ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ﴾ . ١٩٦ / ٣
- ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى لأملأن ﴾ . ١٩٦ / ٣
- ﴿ ويخلفون بالله إنهم لمنكم ﴾ . ١٩٩ / ٣
- ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ . ١٩٩ / ٣
- ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ﴾ . ٢٠٦ / ٣
- ﴿ ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ﴾ . ٢٠٧ / ٣
- ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ . ٢٠٨ / ٣

٢٠٩ / ٣ ، ٢٠٨

﴿ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ .

٢٠٩ / ٣

﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا

مدبرين ﴾ .

٢١٠ / ٣

﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من

يموت بلى وعدا عليه حقا ﴾ .

٢١٠ / ٣

﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

خاصة ﴾ .

٢١٣ / ٣

﴿ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى ﴾ .

٢١٣ / ٣

﴿ والسماء ذات البروج . واليوم الموعود .

وشاهد ومشهود . قتل أصحاب الأخدود ﴾ .

٢١٤ / ٣

﴿ ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده

يكفرون ﴾ .

٢١٦ / ٣

﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم

ليخرجن ﴾ .

٢١٧ / ٣

﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية

ليؤمنن بها ﴾ .

٢١٧ / ٣

﴿ وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من

الخاسرين ﴾ .

٢١٧ / ٣

﴿ وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ .

٢١٨ ، ٢١٧ / ٣

﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه ﴾ .

٢٢١ / ٣

﴿ وهو ألد الخصام ﴾ .

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ﴾ . ٢٢٤ / ٣
- ﴿ وإقام الصلاة ﴾ . ٢٢٥ / ٣
- ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ . ٢٢٥ / ٣
- ﴿ ولدار الآخرة ﴾ . ٢٢٩ / ٣
- ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ . ٢٤٥ ، ٢٥٠ / ٣
- ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ . ٢٤٥ / ٣
- ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم ﴾ . ٢٤٦ / ٣
- ﴿ ومن خزي يومئذ ﴾ . ٢٥١ / ٣
- ﴿ وأسأل القرية ﴾ . ٢٥٢ / ٣
- ﴿ ولات حين مناص ﴾ . ٢٥٢ / ٣
- ﴿ وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك ﴾ . ٢٦٢ / ٣
- ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ . ٢٦٢ / ٣
- ﴿ وإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . ٢٦٢ / ٣
- ﴿ وما توفيقى إلا بالله ﴾ . ٢٦٢ / ٣
- ﴿ ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ﴾ . ٢٦٤ / ٣
- ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ . ٢٦٤ / ٣
- ﴿ وأسأل القرية التي كنا فيها ﴾ . ٢٦٥ / ٣
- ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ . ٢٦٦ / ٣
- ﴿ واتقوا يوما لا تجزى ... شيئا ﴾ . ٣١٢ / ٣

الآية

الجزء والصفحة

- ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ... جاثمين ﴾ . ٣ / ٣٥٢
- ﴿ وإذا أخذنا من النبيين ... ابن مريم ﴾ . ٣ / ٣٤٩
- ﴿ وإذا قيل إن وعد الله حق ﴾ . ٣ / ٣٤٠
- ﴿ وإذا يرفع إبراهيم ... وإسماعيل ﴾ . ٣ / ٣٤٩
- ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ . ٣ / ٣٥٠
- ﴿ وألنا له الحديد ... سابغات ﴾ . ٣ / ٣٢٢
- ﴿ وأما الذين سعدوا ... خالدين فيها ﴾ . ٣ / ٣٠٤
- ﴿ وإنا أو إياكم ... ضلال مبين ﴾ . ٣ / ٣٦٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦
- ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴾ . ٣ / ٢٩٤
- ﴿ وأنزل من السماء ماء فأخرج ... لكم ﴾ . ٣ / ٣٥٢
- ﴿ وإنك لتهدى ... صراط الله ﴾ . ٣ / ٣٣١
- ﴿ وإن من أهل الكتاب ... قبل موته ﴾ . ٣ / ٣٢٣
- ﴿ وإيأى فارهبون ﴾ . ٣ / ٣٨٧
- ﴿ وترى كل أمة ... تدعى إلى كتابها ﴾ . ٣ / ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٤٠٤
- ﴿ وتلك نعمة تمها ... إسرائيل ﴾ . ٣ / ٣٧٩
- ﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾ . ٣ / ٣٤٨
- ﴿ وجعل لكم سراويل ... بأسكم ﴾ . ٣ / ٣٧٩
- ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ... سدا ﴾ . ٣ / ٣٨٤
- ﴿ ورسله وجبريل وميكال ﴾ . ٣ / ٣٥٠

- ﴿ وظن داود أنما ... فغفرنا له ﴾ . ٣ / ٣٥٢
- ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ . ٣ / ٣٧٥
- ﴿ وفتحت أبوابها ... خزنتها ﴾ . ٣ / ٣٥٥
- ﴿ وقال رجل مؤمن ... يكتن إيمانه ﴾ . ٣ / ٣٢٠
- ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ... مكرمون ﴾ . ٣ / ٣٦٩
- ﴿ وقل لهم في أنفسهم ... بليغا ﴾ . ٣ / ٢٨٨
- ﴿ وكذب به قومك وهو الحق ﴾ . ٣ / ٣٢٤
- ﴿ وكذلك زين لكثير ... شركائهم ﴾ . ٣ / ٢٧٧
- ﴿ وكفر به والمسجد الحرام ﴾ . ٣ / ٣٧٦
- ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ . ٣ / ٣٠١
- ﴿ ولأغوينهم أجمعين ﴾ . ٣ / ٢٩٤
- ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا ... بل أحياء ﴾ . ٣ / ٣٦٨
- ﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ . ٣ / ٣٦٥
- ﴿ ولا رطب ولا يابس ... مبين ﴾ . ٣ / ٣٢٣
- ﴿ ولا على أنفسكم ... أو صديقكم ﴾ . ٣ / ٣٦٥
- ﴿ ولا يدين زينتهم ... أو الطفل ﴾ . ٣ / ٣٦٤
- ﴿ ولا يجزون ويرضين ... كلهن ﴾ . ٣ / ٢٨٧
- ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ . ٣ / ٣٨١
- ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ... العظام لحما ﴾ . ٣ / ٣٥٤
- ﴿ والله على الناس ... سيلا ﴾ . ٣ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

الجزء والصفحة

الآية

- ﴿ وما أدراك ما يوم ... الدين ﴾ . ٣ / ٣٠٥
- ﴿ وما أموالكم ... زلقى ﴾ . ٣ / ٣٥١
- ﴿ وما أنتم بمصرخي ﴾ . ٣ / ٢٨٣
- ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ . ٣ / ٣١٦ ، ٤ / ٦٨
- ﴿ وما يستوى الأعمى ... قليلا ﴾ . ٣ / ٣٥١
- ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ . ٣ / ٣٠٧
- ﴿ ومن يتبدل الكفر بالإيمان ﴾ . ٣ / ٤٥٩
- ﴿ ومن يفعل ذلك ... مهانا ﴾ . ٣ / ٣٤٠
- ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ﴾ . ٣ / ٣٦٥
- ﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ . ٣ / ٢٦٨
- ﴿ ونفخ في الصور فصعق ... شاء الله ﴾ . ٣ / ٣٥٣
- ﴿ ووضع الكتاب ... مشفقين ﴾ . ٣ / ٣٥٢
- ﴿ ويسقى من ماء صديد ﴾ . ٣ / ٣٢٧ - ٣٢٨
- ﴿ وآخر دعواهم ... رب العالمين ﴾ . ٤ / ٥٢
- ﴿ وإذا كنت فيهم ... الصلاة ﴾ . ٤ / ٥٥
- ﴿ وإذا لقوا الذين ... إنا معكم ﴾ . ٤ / ٨١
- ﴿ وإذن لا تخذوك خليلا ﴾ . ٤ / ١٩
- ﴿ والليل إذا ... تجلى ﴾ . ٤ / ٨١
- ﴿ والملائكة باسطو ... أنفسكم ﴾ . ٤ / ٥٢
- ﴿ والملائكة يدخلون عليهم ... سلام عليكم ﴾ . ٤ / ٥٢
- ﴿ وإن تبدوا ما في ... به الله ﴾ . ٤ / ٩٠
- ﴿ وإن تخفوها ... من سيئاتكم ﴾ . ٤ / ٤٧



- ﴿ وانطلق الملائمهم أن امشوا ﴾ . ٥٢ / ٤
- ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾ . ٩٠ / ٤
- ﴿ وأوحينا إليه أن اصنع الفلك ﴾ . ٧ / ٤
- ﴿ وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا ﴾ . ١٠٢ / ٤
- ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول ﴾ . ٥٥ / ٤
- ﴿ وقالوا مهما تأتنا به من آية ﴾ . ٦٨ / ٤
- ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ . ٣١ / ٤
- ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم ﴾ . ١٠٨ / ٤
- ﴿ ولقد نادانا نوح ﴾ . ١٠٨ / ٤
- ﴿ ولم أكن ... شقيا ﴾ . ٦٤ / ٤
- ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ . ٥٩ / ٤
- ﴿ ولو أن ما في الأرض ... كلمات الله ﴾ . ٩٩ ، ٩٤ / ٤
- ﴿ وليتمتعوا ﴾ . ٥٨ / ٤
- ﴿ وليوفوا ... وليطوفوا ﴾ . ٥٨ / ٤
- ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ . ٢٣ / ٤
- ﴿ وما كان معه من إله ... خلق ﴾ . ١٩ / ٤
- ﴿ وما لنا أن لا .. سبيل الله ﴾ . ١٢ / ٤
- ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ . ٧٩ / ٤
- ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ . ٦٨ / ٤

- ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ . ٧٧ / ٤
- ﴿ ومن يخرج من بيته ... يدركه الموت ﴾ . ٤٥ / ٤
- ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم ... نفسه ﴾ . ١١٠ / ٤
- ﴿ ومن يقنط من ... إلا الضالون ﴾ . ١١٠ / ٤
- ﴿ ومن يعمل من الصالحات ... ولا هضمًا ﴾ . ٧٦ / ٤
- ﴿ وناديناه أن ... الرؤيا ﴾ . ٩ / ٤
- ﴿ ونودوا أن تلکم الجنة ﴾ . ٥٢ ، ٥١ / ٤
- ﴿ وهل نجازى إلا الكفور ﴾ . ١١٠ / ٤
- ﴿ وهو على جمعهم ... قدير ﴾ . ٨١ / ٤
- ﴿ ويقولون متى هو ﴾ . ٧١ / ٤
- ﴿ ويلکم لا تفتروا ... بعذاب ﴾ . ٢٨ / ٤

## ى

- ﴿ يا أبت استأجره ﴾ . ١٥٧ / ١
- ﴿ يا أيها النبی اتق الله ﴾ . ١٧ / ١
- ﴿ يؤذن لکم إلى طعام ... إناه ﴾ . ٣٠٨ / ١
- ﴿ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ﴾ . ٣٩٩ / ١
- ﴿ يصلونها يوم الدين ... بغائبين ﴾ . ٣٨٢ / ١
- ﴿ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ﴾ . ٢٤ / ١
- ﴿ يغشى طائفة منکم ... أنفسهم ﴾ . ٢٩٠ / ١

- ﴿ يقدم قومه يوم ... فأوردتهم النار ﴾ . ٣٠ / ١
- ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ . ٢٢٨ ، ٢٥ / ١
- ٩٤ / ٤
- ١٠٥ / ١
- ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ . ١٠ / ٢
- ﴿ يا ليتنى كنت ترابا ﴾ .
- ﴿ يا ليتنى كنت ... عظيما ﴾ . / ٣ ، ١٠ / ٢
- ٣٣ / ٤ ، ٢٥
- ٨٩ / ٢
- ﴿ يسألون آيات يوم الدين ﴾ .
- ٩٤ / ٢
- ﴿ يقولون ربنا آمنا ... الشاهدين ﴾ .
- ٨٤ / ٢
- ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ﴾ .
- ١٠٥ / ٢
- ﴿ يغفر الله لكم ﴾ .
- ١١٨ / ٢
- ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ .
- ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ﴾ .
- ١٢٠ / ٢
- ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ .
- ١٦٧ / ٢
- ﴿ يريكم البرق خوفا وطمعا ﴾ .
- ١٩٧ / ٢
- ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ .
- ٢٠٧ / ٢
- ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ﴾ .
- ٢١٢ / ٢
- ﴿ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾ .
- ٢٣٠ / ٢
- ﴿ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ﴾ .
- ٢٣١ / ٢
- ﴿ يحيبكم الله ﴾ . ٢٨٨ / ٢

الجزء والصفحة	الآية
٢٨٨ / ٢	﴿ يمددكم ربكم ﴾ .
٣٢٣ / ٢	﴿ يوم أبعث حيا ﴾ .
٤٠٤ / ٢	﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ﴾ .
١٣٨ ، ١٣٤ / ٣	﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ﴾ .
١٣٤ / ٣	﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ .
١٣٧ / ٣	﴿ ينظرون من طرف خفى ﴾ .
١٤٧ / ٣	﴿ يخرون للأذقان سجدا ﴾ .
١٥٢ / ٣	﴿ يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ .
١٥٢ / ٣	﴿ يمرون عليها ﴾ .
١٥٣ / ٣	﴿ يوم يحمى عليها في نار جهنم ﴾ .
١٥٤ / ٣	﴿ يذهب بالأبصار ﴾ .
١٨١ / ٣	﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ .
٢١٩ / ٣	﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ .
٢٢١ / ٣	﴿ يا صاحبي السجن ﴾ .
٢٥٥ / ٣	﴿ يوم لا تملك نفس ﴾ .
٣٨٩ / ٣	﴿ يا أبانا استغفر لنا ﴾ .
٣٨٨ ، ٣٧١ / ٣	﴿ يا آدم اسكن ... الجنة ﴾ .
٣٩٩ / ٣	﴿ يا أيها النفس ﴾ .

- ﴿ يا أيها الذي نزل عليه الذكر ﴾ . ٣ / ٣٩٩
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ﴾ . ٣ / ٤٠٠
- ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ . ٣ / ٢٨٣
- ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم ﴾ . ٣ / ٣٨٨
- ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتى ﴾ . ٣ / ٣٨٨
- ﴿ يا بنى اركب معنا ﴾ . ٣ / ٣٨٨
- ﴿ يا حسرتاى ﴾ . ٣ / ٤٠٧
- ﴿ يا عيسى بن مريم ﴾ . ٣ / ٣٩٤
- ﴿ يا ليتنى مت قبل هذا ... منسيا ﴾ . ٣ / ٣٨٩
- ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك ﴾ . ٣ / ٣٨٩
- ﴿ يا موسى ادع لنا ربك ﴾ . ٣ / ٣٨٨ - ٣٨٩
- ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴾ . ٣ / ٣٨٨
- ﴿ يخرج الحى من الميت ... من الحى ﴾ . ٣ / ٣٨٣
- ﴿ يدخلونها ومن صلح من آبائهم ﴾ . ٣ / ٣٧٣
- ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ . ٣ / ٣٣٨ ، ٣٣٥
- ﴿ ينجيكم منها ومن كل كرب ﴾ . ٣ / ٣٧٥
- ﴿ ينصركم ﴾ . ٣ / ٤٦٥ ، ٤
- ٩٧ ، ٨٣
- ﴿ يا ليتنا نرد ... المؤمنين ﴾ . ٤ / ٣٧
- ﴿ يحاسبكم به ... ويعذب من يشاء ﴾ . ٤ / ٤٥
- ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾ . ٤ / ٧
- ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ . ٤ / ٤٩
- ﴿ يوم يأت ... إلا بإذنه ﴾ . ٤ / ٦٢

## ٢ - فهرس الحديث النبوي الشريف

الجزء والصفحة	الحديث
	أ
١٠٧ / ١	« أخرجكما من بيوتكما » .
٦ / ١	« أخطأ من شدة الفرح » .
١٣٩ / ١	« أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون » .
١٠٧ / ١	« إذا أويتما إلى ... ثلاثا وثلاثين » .
١٢٢ / ١	« أراهمني الباطل شيطاننا » .
١٠٦ / ١	« إزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه » .
١٣٠ / ١	« استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان بينكم » .
١٣٩ / ١	« أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لييد » .
٣١١ / ١	« أفضل ما قلت أنا والنبيون ... إلا الله » .
٢٧٨ / ١	« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » .
٢٨٩ / ٢ ، ٦٠ / ١	« الأيدي ثلاث ... إلى يوم القيامة » .
٦٥ / ١	« البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » .
١٧٦ / ١	« إلا طارقا يطرق بخير ، يا رحمان » .
٦٦ / ١	« اللهم حوالينا ولا علينا » .
١٣٠ / ١	« اللهم رب السموات ... وما أضللن » .
٣ / ١	« الكلمة الطيبة صدقة » .
٣٤٤ / ١	« أليس قد صليت معنا » .

الجزء والصفحة	الحديث
٢٩١ / ١	« أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة » .
٢١٠ / ١	« أنت آدم ... من الجنة ... برسالته » .
٢٦٠ / ١	« أن امرأة كانت تهراق الدماء » .
٨٢ / ١	« إن لله أهلين من الناس » .
٣٤٠ / ١	« إن هذا القرآن كائن ... وزرا » .
١٥٥ - ١٥٤ / ١	« إن يكره فلن تسلط عليه ... في قتله » .
١٥٤ / ١	« إياك أن تكونيها يا حميراء » .
٢٢١ / ١	« أى العمل أحب ... وقتها » .
١٣١ / ١	« أيتكن صاحبة الجمل الأدب ... الخوآب » .
٦٦ / ٢	« إذا هلك كسرى ... فلا قيصر بعده » .
٩ / ٢	« إن قعر جهنم لسبعين خريفا » .
٣٤ / ٢	« إن كان من أصدق هؤلاء » .
١٣ ، ١١ / ٢	« إن من أشد الناس ... المصورون » .
١٣٩ / ٣	
٢٨ / ٢	« إني كنت عن هذا لغنية » .
	« إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وإذا قتلتم فأحسنوا
١٦٣ / ٢	القتلة » .
١٩٩ / ٢	« إن امرأة دخلت النار في هرة » .
	« إني لأعلم إذا كنت على راضية وإذا كنت على
٢١٠ / ٢	غضبي » .
٢٣٥ / ٢	« إنما الصبر عند الصدمة الأولى » .
	« أبشروا فوالله لأنا وكثرة الشىء أخوف عليكم
٢٦٠ / ٢	من قتلته » .

- « الأيدي ثلاثة : يد الله ، ويد المعطى ، ويد السائل » .  
 ٢٨٩ / ٢
- « أسامة أحب الناس إلى ما حاشا فاطمة » .  
 ٣٠٨ / ٢
- « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قریش واسترضعت فى بنى سعد » .  
 ٣١٤ / ٢
- « الكبر أن يسفه الحق » .  
 ٣٨٧ / ٢
- « إن امرأة تهراق الدماء » .  
 ٣٨٨ / ٢
- « إن لله تسعة وتسعين اسما » .  
 ٣٩٢ / ٢
- « إن كنت صائما فصم الثلاث عشرة والأربع عشرة والخمس عشرة » .  
 ٤٠٩ / ٢
- « اللهم اجعل قوت فلان يومَ يومٍ » .  
 ٤١٥ / ٢
- « إنما كنت خليلا من وراء وراء » .  
 ٤١٦ / ٢
- « إن أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيَعها فهو لما سواها أضيع » .  
 ٥١ / ٣
- « أبيض من اللبن » .  
 ٥٢ / ٣
- « ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، الموطئون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون » .  
 ٥٩ / ٣
- « أعور عينه اليمنى » .  
 ٩٥ / ٣
- « أمر بقتل الأبتى وذى الطفتين » .  
 ١٢١ / ٣
- « أن رسول الله كان يصلى جالسا ، فيقرأ وهو جالس فإذا بقى من قراءته نحو من كذا » .  
 ١٣٨ / ٣



- « إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟  
قال : لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها ؟  
قال : نعم قال : فدين الله أحق أن يقضى » .  
١٥٩ / ٣
- « إيذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » .  
١٦٤ / ٣
- « التمس ولو خاتما من حديد » .  
١٩١ / ٣
- « أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من أخذ  
شبرا من الأرض ظلما » .  
٢١٤ / ٣
- « اللهم صلى على محمد وذويه » .  
٢٤٢ / ٣
- « إن أحدكم ليفتن في قبره مثل أو قريبا من فتنة  
الديجال » .  
٢٥٠ ، ٢٤٩ / ٣
- « أتينا النبي صلى ... نفر من الأشعرين » .  
٣٣٤ / ٣
- « اجتنبوا الموبقات ... الشرك بالله والسحر » .  
٣٤١ / ٣
- « اسكن فما عليك إلا نبي ... شهيد » .  
٣٦٤ / ٣
- « اشتدى أزمة تنفرجى » .  
٤٣٢ ، ٣٨٧ / ٣
- « الناس كإبل مائة » .  
٣١٥ / ٣
- « أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسول الله » .  
٣٥٢ / ٣
- « إنما جعل الإمام ليؤتم به ... جلوسا  
أجمعين » .  
٢٩٥ / ٣
- « إنما مثلكم واليهود والنصارى » .  
٣٧٦ / ٣
- « الإحسان أن تعبد الله ... يراك » .  
٨٣ - ٨٢ / ٤
- « إن أبا بكر رجل أسيف ... رق » .  
٨٢ / ٤

## ب

« بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل . »

٢٠٩ / ٢

« بنى الإسلام على خمس ؛ شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم

١١٨ ، ١١٣ / ٣

رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا . »

٣٤٦ / ٣

« بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيه بعلي . »

## ت

٢٩٣ / ١

« تمرة خير من جرادة . »

« تصدقوا فيوشك الرجل أن يمشى بصدقته فيقول الذي أعطىها لو جئتنا بالأمس لأخذتها ، وأما الآن

٢١٨ / ٢

فلا حاجة لي بها . »

٣٢٧ / ٢

« تصدقن فإنني رأيتكن أكثر أهل النار . »

٣٨٠ / ٣

« تصدق رجل من ديناراه ... تمرة . »

## ث

٢٢١ / ١

« ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قلت ثم ... الله . »

٤٣٢ ، ٣٨٧ / ٢

« ثوبى حجر . »

## ح

٣٩٤ / ١

« حتى رأينا أنه لاحق ... في فضل . »

٢٤٢ / ٢

« حوالينا ولا علينا . »

## خ

٢٩١ / ١

« خمس صلوات كتبهن الله على العباد . »

الجزء والصفحة

الحديث

- « خير النساء صوالح ... ذات يده » .  
« خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل  
ثلاث » .
- ١٢٩ / ١  
٢٧٢ ، ١٩٣ / ٣

د

- « دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى  
أنفسهم » .  
« دعوا لي أصحابي ، فلو أنفق أحدكم مثل أحد  
ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » .
- ٣١٤ / ٢  
٣٨٠ / ٢

ر

- « رب أشعث لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبر  
قسمه » .
- ١٧٨ / ٣

س

- « سبحان الله ، إن المؤمن لا ينجس » .
- ٣٠ / ٣

ش

- « شوهاء ولود خير من حسناء عقيم » .  
« شهدت صفيين ، وبثت صفون » .  
« شثن أصابعه » .
- ٢٩٠ / ١  
١٤ / ٣  
٩٥ / ٣

ص

- « صفر وشاحها » .  
« صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في  
بيته وسوقه خمس وعشرين ضعفا » .
- ٩٥ / ٣  
١٩٣ / ٣

٣٨١ / ٣

« صلى رجل في إزار ورداء ... وقباء » .

## ط

١٣٥ / ٣

« طرقتاني منذ الليلة » .

## ع

١٥٦ / ٣

« عذبت امرأة في هرة » .

## غ

١٣٩ / ١

« غير الدجال أخوفني عليكم » .

٢٥٠ / ٣

« غزوت مع رسول الله سبع غزوات أو ثمانى » .

## ف

١٤ / ١

« فإما أدركن واحد منكم الدجال » .

٣٤٦ / ١

« فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده » .

١٥٣ / ١

« فإن الله ملككم إياهم ولو ... إياكم » .

٣٤٧ / ١

« فاستحالت غربا » .

٣٩٣ / ١

« فجعل الرجل إذا لم يستطع ... رسولا » .

١٠٧ / ١

« فضرباه بأسياهما » .

٣٠٥ / ١

« فمن كانت هجرته ... إلى الله ورسوله » .

« فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين

٣٩٥ ، ٣٩٤ / ٢

الستائة إلى السبع مائة » .

٤٠٨

« فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان ، الشغل من

١١٩ / ٢

رسول الله ﷺ » .

- « فلم أزل أحب الدباء من يومئذ » . ١٣٢ / ٣
- « فمطرنا من جمعة إلى جمعة » . ١٣٢ / ٣
- « فجلس رسول الله ﷺ ولم يجلس عندي من يوم  
قيل فتي ما قيل » . ١٣٢ / ٣
- « فإلى أيهما أهدى؟: أقربهما منك بابا » . ١٩٢ ، ١٩٠ / ٣
- « فلا والله أسألهم ديناً ، ولا أستفتيهم عن دين » . ٢١٢ / ٣
- « فلا يجدون أعلم من عالم المدينة » . ٢٢١ / ٣
- « فأذن لها بنفسين ... ونفس في الصيف » . ٣٣٣ / ٣
- « فلما قدم جاءه بالآلف دينار » . ٢٧٢ / ٣

## ق

- « قط قط بعزتك وكرمك » . ١٣٧ / ١
- « قالوا ما جاء بك يا عمرو؟ أحراباً على قومك أم  
رغبة في الإسلام » . ١٩٧ / ٢
- « قصرنا الصلاة مع النبي ﷺ أكثر ما كنا قط  
وآمنه » . ٢٢١ / ٢
- « قضى رسول الله ﷺ في دية الخطأ عشرين بنت  
مخاض ، وعشرين بنى مخاض ، وعشرين ابنة  
لبون ، وعشرين حقة وعشرين جذعة » . ٣٩٣ / ٢
- « قوموا فلاصل لكم » . ٥٩ / ٤

## ك

- « كلام ابن آدم كله ... لله تعالى » . ٦ / ١
- « كيت وكيت » . ١٢٥ / ٢

- « كان ذلك والإسلام قَل ، فأما الآن فقد اتسع نطاق الإسلام ، فامرؤ وما اختار » .
- ٢ / ٢١٨
- « كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ فقال عبد الله ثلاثا وسبعين فقال قط » .
- ٢ / ٢٢٢ ، ٤٢٣
- « كان رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي وأنا وإياه في لحاف » .
- ٢ / ٢٥٩
- « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » .
- ٢ / ٣٦٣
- « كنا خمس عشرة مائة » .
- ٢ / ٤٠٨
- « كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة » .
- ٢ / ٤٠٨
- « كان ضخم الهامة كثير شعر الرأس ، شثن الكفين والقدمين طويل أصابعه ، ضخم الكراديس » .
- ٣ / ٩٥
- « كفى بالسيف شا » .
- ٣ / ٤٣١
- « كل شيء بقضاء وقدر ... والكيس » .
- ٣ / ٣٥٩
- « كل ما شئت ... أو مخيلة » .
- ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥
- « كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء » .
- ٣ / ٢٩٥
- « كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت ... وانطلقت ... » .
- ٣ / ٣٧٤
- « كنت وجار لي من الأنصار » .
- ٣ / ٣٧٤

## ل

- « لا دريت ولا تليت » .
- ١ / ١٣٠
- « لو توكلتم على الله ... وتروح بطانا » .
- ١ / ٣٤٨
- « لولا قومك حديث ... إبراهيم » .
- ١ / ٢٧٦

- « لا صمت يوم إلى الليل » . ٦٣ / ٢
- « لا ضرر ولا ضرار ولا عدوى ولا طيرة » . ٥٧ / ٢
- « لعلك أن تخلف ... آخرون » . ٤٧ / ٢
- « لعلنا أعجلناك » . ٨ / ٢
- « لقد رأيتنا ... إلا الأسودان » . ٩٢ / ٢
- « لعن أو غضب على سبط من بنى إسرائيل فمسخهم » . ١٦٨ / ٢
- « لا يزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن » . ٢٦٢ ، ١٢٣ / ٢ ، ٢٦٣
- « لا يختلي خلاها ، ولا يعضد شوكها ، فقال له العباس يا رسول الله إلا الإذخر ، فقال : إلا الإذخر . » ٢٨٣ / ٢
- « ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » . ٣٩٧ / ٢
- « لأن يجلس أحدكم على جمرة خير له من أن يجلس على قبر » . ٥٥ / ٣
- « لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت إلى رشدك أن ترجع إلى الحق » . ١٤٢ / ٣
- « لاها الله إذن لا تعمد إلى أسد من أسد الله » . ٢٠١ / ٣
- « ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت » . ٢٠٣ / ٣
- « ليرد عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني » . ٢٠٩ / ٣
- « لخلوف فم الصائم ... المسك » . ٢٨٥ / ٣
- « لتأخذوا مصافكم » . ٦١ / ٤

## م

- « ماكدت أن أصلى ... كادت الشمس أن تغرب » . ٣٩١ / ١

الجزء والصفحة	الحديث
٢٩٨ / ١	« مسكين مسكين رجل لا زوج له » .
٣٩٥ / ١	« من تأنى أصاب أو كاد ، ومن ... كاد » .
٤٤ / ١	« من تعزى بعزاء الجاهلية ... ولا تكنوا » .
١٠٧ / ٢ ، ٣ /	« من قبله الرجل امرأته الوضوء » .
١٢٣	
١٢٦ / ٢	« من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر » .
٢٠٥ / ٢	« من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر » .
٢٦٦ / ٢	« ما للشيطان من سلاح أبلغ من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرءون من الخنا » .
٢٨٣ / ٢	« ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » .
٣١٥ ، ٣١٤ / ٢ ،	« ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، وكالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض » .
١٥٦ / ٣	
١٤ ، ١٣ / ٣	« من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت » .
٣٦ / ٣	« من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .
	« مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط . ثم قال من يعمل لى من نصف النهار على



- قيراط قيراط ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط . ثم قال ومن يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، ألا لكم الأجر مرتين » .
- ١٣٢ ، ١٣١ / ٣
- « ما يسرنى أنى شهدت بدرا بالعقبة » .
- ١٥١ / ٣
- « ما علمى وعلمك فى علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر » .
- ١٥٧ / ٣
- « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير » .
- ١٦٥ / ٣
- « من أقرأك ؟ قال ابن مسعود ، فكتب إليه إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا وأنزله بلغة قريش ، فأقرىء الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل » .
- ١٦٨ / ٣
- « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربعة فخامس أو سادس » .
- ١٩٢ / ٣
- « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » .
- ٤٥٣ / ٣
- « من أكل من هذه ... بريخ الثوم » .
- ٤٤ / ٤
- « من يقم ليلة القدر ... ما تقدم » .
- ٩١ / ٤

## ن

- « نضر الله امرأ ... كما سمعها » .
- ٣٢ / ١
- « نبى أن ييال فى الماء الدائم » .
- ٣٤٣ / ١
- « نصرت بالرعب مسيرة شهر ، ونصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » .
- ١٢٥ / ٢

الحديث

الجزء والصفحة

- « نهى عن قتل جنان البيوت إلا الأبرذو  
الطفيتين » .  
٢٨٠ / ٢
- « نهى رسول الله عن بيع الحيوان اثنين بواحد » .  
٣٥٣ / ٢
- « نعم عبد الله خالد بن الوليد » .  
١٤ / ٣
- « نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة » .  
٣١٩ / ٣
- هـ
- « هذه فلانة وفلانة ... فيه أجر » .  
١٠٧ / ١
- « هل أنتم صادقوني » .  
١٣٩ / ١
- « هذا حجر قد رمى به في النار منذ سبعين خريفا  
فهو يهوى في النار ، الآن حين انتهى إلى قعرها » .  
٢١٩ / ٢
- « هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام » .  
١٣٥ ، ١٣٢ / ٣
- « هل أنتم تاركو لي صاحبي » .  
٢٧٦ ، ٢٧٣ / ٣
- ٢٧٨ ، ٢٧٧
- و
- « وأبنوهم بمن والله ما علمت عليهم من سوء  
قط » .  
٢٣٢ / ١
- « والذي نفس محمد بيده ... حتى تحابوا » .  
٥٣ / ١
- « ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما » .  
١٠٧ - ١٠٦ / ١
- « والذي يخلف به إن جاء لحاطبا » .  
٣٧ / ٢
- « وايم الله لقد كان خليقا ... إلى » .  
١٤٢ / ٣ ، ٣٤ / ٢
- « ويح عمار تقتله الفئة الباغية » .  
١٨٤ / ٢
- « وعلى يمينه أسودة وعلى يساره أسودة » .  
٢٠١ / ٢

- « وأنهاكم عن قيل وقال » .  
 ٢٢٠ / ٢
- « وهى ما بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة » .  
 ٢٣٢ / ٢
- « وما لنا أكثر أهل النار » .  
 ٢٢٩ / ٢ ، ٣٢٧ / ٣
- « وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت » .  
 ١٦٣ / ٣
- « وإيم الذى نفسى بيده » .  
 ٢٠٣ / ٣
- « والله أنا أظلم منه » .  
 ٢٠٥ / ٣
- « والذى لا إله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة » .  
 ٢٠٦ / ٣
- « والذى نفسى بيده وددت أنى أقاتل فى سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل » .  
 ٢١٣ / ٣
- « والله لنزل رسول الله ﷺ إلى الصبح فأناخ » .  
 ٢١٤ / ٣
- « وإنما نزل القرآن بلسانى ... مبين » .  
 ٣٢٩ / ٣

## ى

- « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » .  
 ٢٧٢ ، ٥٠ / ١ ، ٩٩ / ٣ ، ١١٦ / ٢
- « يطبع المؤمن على كل خلق ، ليس الخيانة والكذب » .  
 ٣١١ / ٢
- « يا رسول الله ، أحد خير منا ؟ » .  
 ٤٠٤ / ٢
- « يكفى كالوجه واليدين » .  
 ١٧٠ / ٣

الجزء والصفحة

الحديث

١٧٨ / ٣

« يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » .

« يا رسول الله : ما لي به ، .. قال : أربعين

٢٧٢ / ٣

يوما » .

٣٩٣ / ٣

« يا عظيمًا يرجى لكل عظيم » .

٣٤٧ / ٣

« يا نبي الله أو عصى كان آدم » .

٤٤ / ٤

« يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم » .



### ٣ - فهرس أقوال العرب

الجزء والصفحة

القول

١

- ٣٧٢ / ١ - أنا إنيه .
- ٢١٩ / ١ - أبوك بالجارية الذى يكفل وبالجارية وما يكفل .
- ٨٢ / ١ - أحسنوا أملاءكم أيها المرعون .
- ١٣١ / ١ - أخذه ما قدم وما حدث .
- ٢٦٠ / ١ - ادخلوا الأول فالأول .
- ١٤٦ / ١ - إذا بلغ الرجل الستين ... أو السوءات .
- ٢٣٥ / ١ - أذهب إلى البيت خير لى .
- ٣٤٧ / ١ - أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة .
- ١٣٩ / ١ - أزهى من ديك .
- / ٣ ، ١٣٩ / ١ - أشغل من ذات النحيين .
- ٥٢ ، ٤٥
- ٢١٦ / ١ - أطمعنا شاة كل شاة .
- ٨٢ / ١ - أطمعنا مرقة مرقين .
- ٣٦٦ / ١ - افعل هذا إما لا .
- ٣٣٦ / ١ - أقل رجل يقول ذلك .
- ٣٣٧ / ١ - الإيناس قبل الإبساس .
- ٣٥٣ / ١ - الزيدان نعمًا رجلين ، والزيدون نعموا رجالا .

الجزء والصفحة

القول

- ٢٩٠ / ١ - السمن منوان بدرهم .
- ٦٠ / ١ - القلم أحد السنانين ، والحال أحد الأبوين .
- ٣٣٧ / ١ - الكلاب على البقر ، والعاشية تهيج الآبية .
- ٣٦٤ - ٣٦٣ / ١ - الناس مجزيون ... إن خيرا ... فشر .
- ٣٢٠ / ١ - اليوم خمر وغدا أمر .
- ٢٣٦ ، ٢١٦ / ١ - أما أنت منطلقا انطلقت .
- ٢٩٤ / ١ - إن ذهب غير فعير في الرباط .
- ٣٢٢ / ١ - إنما العامرى عمامته ... عمته .
- ٣٢٤ / ١ - إنما أنت سيرا .
- ٢١٨ / ١ - إني مما أفعل .
- ٢٥٩ / ١ - أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض .
- ٤٣ / ٢ - أما أن جزاك الله خيرا .
- ١٥٨ / ٢ - اللهم ضبعا وذئبا .
- ١٨٨ / ٢ - أعدة كغدة البعير .
- ١٩٥ / ٢ - أعور وذا ناب .
- ٢٢٠ / ٢ - أعيتنى من شبّ إلى دبّ .
- اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان
- ٣٠٦ / ٢ - وأبالأصبغ .
- ٣١٥ / ٢ - أتانى سواك .
- ٣٣ / ٣ - أطرى فإنك ناعله .
- ٥٠ / ٣ - ألس من شظاظ .
- ٥١ / ٣ - آبل الناس .

الجزء والصفحة

٥٢ / ٣  
١٤١ / ٣  
١٨٦ / ٣  
٤٠٣ / ٣  
٣٥٧ / ٣  
٢٨٣ / ٣  
٢٧٢ / ٣  
٣٦٢ / ٣  
٤٠١ / ٣

القول

- أكسى من بصلة .  
- إن الذود إلى الذود إبل .  
- أخرجها متى كمه .  
- أزيد أحا ورقاء .  
- استنتت الفصال حتى القرعى .  
- افتد مخنوق .  
- الخمسة الأثواب .  
- إنها لإبل أم شاء .  
- ياتيم تيم عدى .

ت

٢٣٥ / ١  
٢٨٤ ، ٢٣٥ / ١  
٥٠ / ٤  
٢٦٨ / ٣ ، ٦٧ / ٢  
٢٧٣ / ٣

- تزورنى خير لك .  
- تسمع بالمعبدى خير من أن تراه .  
- تفرقوا أيدى سبا .  
- ترك يوما نفسك وهوها ... زداها .

ج

٢٥٧ / ٣

- جئتك يوم لا حرّ ولا برد .

ح

٣٢٥ / ١  
٣٢٥ ، ٢٧٩ / ١  
١٠٩ / ٢  
٢٨٨ / ١

- حسبت العقرب أشد ... إياها .  
- حكيمك بمسطا .  
- حمدُ الله وثناء عليه .



- ٢١٦ / ١ - حيثما تكن أكن .  
 ٣٥١ / ٢ - حظيين بنات صلفين كنات .  
 ٦١ / ٣ - حنيف الخناتم .

## خ

- ٢٩٣ / ١ - نبأة صدق خير من يفعة سوء .  
 ٦٠ / ١ - خفة الظهر أحد اليسارين ... إحدى الموتين .  
 ٣٢٣ / ٢ - خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها .  
 ٣٩٧ / ٢ - خمسة رجلة .  
 ٣٣ / ٣ - خلالك الجو فيضى واصفرى .  
 ٣٤ / ٣ - خذ ماصفا ودع ماكدر .

## ر

- ٢٨٩ / ١ - راكب البعير طليحان .  
 ١١٢ / ١ - رجل عظيم المناكب ... على كراسيعه .  
 ٢٢٢ / ١ - رغبت فيما خير مما عندك .  
 ٣٢٦ / ٢ - رجع عوده على بدئه .  
 ٢٧١ / ٣ - رأيت التيمى تيم فلان .  
 ٣٦٩ / ٣ - رب إنا كنا على عمل ... سبيلا .  
 ٣٧٦ / ٣ - رب رجل وأخيه .

## ز

- ٣٢٤ / ١ - زيد سيرا سيرا .  
 ٣٢٥ / ١ - زيد قائما .  
 ٢٨٨ / ١ - زيد والريح يبارها .

٣٤ / ٣

- زرغبا تزدد حبا .

## س

٢١٧ / ١

- سبحان ما سخركن لنا .

٢٨٧ / ١

- سمع وطاعة .

٤٢٩ / ٣

- سطى مجر ترطب هجر .

## ش

/ ٢ ، ١٦٠ / ١

- شتى تتوب الحلبة .

٣٤١

٢٩٥ / ١

- شر أهر ذاناب .

٣٠٦ / ١

- شعر شاعر .

٢٩٣ / ١

- شهر ثرى ... مرعى .

## ض

١٥٨ / ٣

- ضربته فى السيف .

٣٧٢ ، ٢٩٩ / ٣

- ضرب زيد الظهر والبطن واليد والرجل .

## ع

٣٩٣ / ١

- عسى الغوير أبوسا .

١٥٥ / ١

- عليه رجلا ليسنى .

٢٨٣ / ٣

- عصاي .

## غ

١٥٠ / ٣

- غضبت لفلان ، وغضبت به .

## ف

١٣١ / ١

- فعلته على ما يسوءك وينوءك .

الجزء والصفحة

القول

٣٢٤ / ١

- فوقك رأسيك .

١٦٠ / ١

- في بيته يؤتى الحكم .

٢٨٨ / ١

- في ذمتي لأفعلن .

١٩٤ / ٢

- فاها لفيك .

ك

/ ٢ ، ٢٣٦ / ١

- كل شيء مهه ما النساء وذكرهن .

٣١٠

/ ٣ ، ١٥٨ / ٢

- كليهما وتمرا .

٣٠٠

٣٧٦ / ٣

- كل شاة وسخلتها بدرهم .

ل

٢١٦ / ١

- لأمر ما جدع قصير أنفه .

٢ ، ٢٣٦ / ١

- لا أفعل ذلك ما أن حراء ... نجما .

١٨٠ / ١

- لا بصرة لكم .

٣٨٣ / ١

- لا خير بخير بعده النار .

١٨٠ / ١

- لا قريش بعد اليوم .

٢٨٨ / ١

- لعمرك لأفعلن .

٣٨٠ ، ٣٧٩ / ١

- ليس الطيب إلا المسك .

٣٧٩ ، ٣٤٤ / ١

- ليس خلق الله أشعر منه .

٣٤٤ / ١

- ليس قالها زيد .

١٨٠ / ١

- ليس موسى بنى إسرائيل وإنما هو موسى آخر .

١٨٩ / ٢

- له دق دق بالمنحاز حب القلقل .

الجزء والصفحة

القول

- ٢٢١ / ٢ - لا أفعل ذلك عوض العائضين .
- ٤٥٠ / ٣ - لقد سألتنا فما أبخلتنا .. فما أفحمتنا .
- ٩٨ / ٤ - لو ذات سوار لطمتنى .
- م
- ٣٦٢ / ١ - ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها .
- ٣٤٧ / ١ - ما جاءت حاجتك .
- ٢١٦ / ١ - مررت برجل أى رجل .
- ٤٥ / ١ - مكره أخاك لا بطل .
- ٣٠٦ / ١ - موت مائت .
- ٧٣ / ٢ - من يسمع يخجل .
- ١٦٠ / ٢ - ماز رأسك والسيف .
- ٢٠٧ / ٢ - ما كل بيضاء شحمة ، ولا سوداء تمره .
- ٣١٧ ، ٣٠٦ / ٢ - ما النساء وذكرهن .
- ١٣١ / ٣ - من الآن إلى غد .
- ١٩٢ / ٣ - مررت برجل صالح ، إلا صالح فطال .
- ٢٧٠ / ٣ - ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمة .
- ٣٧٦ / ٣ - ما فيها غيره وفرسه .
- ٣٧٣ / ٣ - مررت برجل سواء والعدم .
- ٢٩٩ / ٣ - مطرنا السهل والجبل والزرع والضرع .
- هـ
- ٢١٦ / ١ - هذا رجل ما شئت من رجل .
- ١٤١ / ١ - هذا فردى أنه .

الجزء والصفحة

- ١٣١ / ١  
 ٣٠٨ / ٣ ، ٥٢ / ٢  
 ١٥٨ / ٢  
 ٥٠ / ٣

القول

- هناهُ ومراه .  
 - هذا جحر ضب حرب .  
 - هذا ولا زعماتك .  
 - هو أالص من شظاظ .

و

- ٨٤ / ١  
 ٣٢٤ / ٢  
 ٤١٦ / ٣  
 ٣٨١ / ٣  
 ٣١١ / ٣

- وجدان الرقين يغطي أفن الأفين .  
 - وقع المصطرعان عدلى غير .  
 - واجمجمتى الشاميتيناه .  
 - وبك وأهلا وسهلا .  
 - وجدت الناس اخير تقله .

ى

- ٣٨٧ / ٣  
 ٤٠٠ / ٣  
 ٤٢٧ ، ٤٢١ / ٣  
 ٤٠٩ / ٣  
 ٣٩٣ / ٣

- يا إياك قد كفتيك .  
 - يا تميم أجمعون وأجمعين .  
 - يا شا ادجنى .  
 - يا لله للمسلمين .  
 - يا مهمم بأمرنا لا تهتم .

٤ - فهرس القوافي الشعرية  
الهمزة المفتوحة

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٠ / ١	طويل	كشفت غطاءها	وكنت امرأ ...
٣٦٤ / ٢	كامل	وأى	راحوا
٢٢ / ٤	كامل	الهيحاء	لن ما رأيت ...
الهمزة المضمومة			
١٨٩ / ١	طويل	وأبرءوا	فما نحن إلا ...
١٢٢ / ٢	طويل	بداء	لعلك
٤١٣ / ٣	طويل	فناء	فواكبدى من حب ...
٣٤٢ / ١	وافر	الشتاء	إذا كان الشتاء ...
٣٥٦ / ١	وافر	عسل وماء	كأن سلافة ...
٢٥٦ / ١	وافر	أم نساء	وما أدرى ...
٨٧ / ٢			
٣٧٧			
٢٧ / ٢	وافر	ولا سواء	وأعلم أن تسليما ...
٢٠٣ / ٢	وافر	جزاء	ولولا
٤١٦			
٣٧٧ / ٢	وافر	فداء	ألا أبلغ
٣٧٧ / ٢	وافر	النساء	بأنى قد
٣٩٤ / ٢	وافر	والفتاء	إذا عاش

الجزء والصفحة	البحر	القاية	أول البيت
٣ / ٣٠٤ ، ٤ / ١٨	وافر	أبدا دواء	فلا والله ...
٤ / ٣٧	وافر	والإخاء	ألم أك جاركم ...
٤ / ٦٥	وافر	المراء	فذاك ولم ...
١ / ٣٩٠	كامل	عناء	طفق الخلى ...
٢ / ٣٦٥	كامل	يهدأ	ما بال
١ / ٣٣٥	منسرح	وتنكؤها	ولا أراها تزال ...
٢ / ٣٧٨	منسرح	يرزؤها	إن سليمي
٢ / ٣٣	خفيف	إن اللقاء	ليت شعري هل ...
٢ / ١٠١	خفيف	العلاء	أو منعم ما تسألون ...
٢ / ٣٦٧	رجز	ماء	إذا جرى
٣ / ٢٢٥	رجز	أكرأؤه	هاتكنه ...
٣ / ٢٢٥	رجز	نكرأؤه	

### الهمزة المكسورة

١ / ١٦١	طويل	والسفهاء	لقد جاز من ...
١ / ٢٣٢	بسيط	إثراء	إن الذى وهو مثر ...
٢ / ٣٣	كامل	برجاء	قالوا أخفت ...
٣ / ١٥٢	كامل	أعدائها	هلا
١ / ٣٣٤	خفيف	ذا ارعواء	لاينى الخب ...
١ / ٣٧٧ ،	خفيف	حين إباء	غافلا تعرض ...
٢ / ٣٣٨			
١ - ٣٧٧	خفيف	حين بقاء	طلبوا صلحنا ...
٣٧٨			
٢ / ٣٤٥	خفيف	بقاء	أنا فذا
٢ / ٣٥٣	خفيف	الرجاء	إنما الميت

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٥ / ١ ،	رجز	فإلى إتلائها	من لد شولا
١٣٠ / ٣			
٤٦ / ٢	رجز	شوائه	قلت لشيبان... لقاءه...
١٩٨ / ٢	رجز	الأعداء	لا أقعد
<b>الباء الساكنة</b>			
٢١ / ١	طويل	بما ركب	فلست وبيت الله ...
١١٧ / ٢	مجزوء الكامل	السحائب	نتج
٢٢٠ / ٢	رمل	النصب	ليس
٢٣٤ / ١	متقارب	قد غلب	فجاءت به وهو ...
٣٥٤ / ٣ -	متقارب	اضطرب	كهز الرديني
٣٥٥			

### الباء المفتوحة

٢٠٥ / ١	طويل	طالباً	ويصغر في عيني ...
٣٥٥ / ١	طويل	أقاربه	إلى ملك ما أمه ...
٣٥٩ / ١	طويل	غالبا	فإن يك شيء ...
٣٧٢ / ١ ،	طويل	بغضوبا	ألا إن سرى ...
٤٤ ، ٤٣ / ٢			
٣٧٤ / ١	طويل	معذبا	وما الدهر إلا ...
٩٨ / ٢	طويل	بكم رعبا	لنحن الألى قلم ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٨٩ / ٢	طويل	أصهبا	وواردة
٣٨٩ / ٢	طويل	تحلبا	رددت
٤١ / ٣	طويل	متغضبا	فصدت
٩٥ / ٣	طويل	أسبى	سبتنى
١٢٦ / ٣	طويل	حربا	أبغيا
١٧٣ / ٣	طويل	تصوبا	فأصبحن
٤٦ / ٤	طويل	ومسحبا	ومن يغترب ...
٤٦ / ٤	طويل	كوكبا	وتدفن فيه ...
٤٧ / ٤	طويل	فيعقبا	ثمت لا تجزونتى ...
١٤٩ / ١	بسيط	كربا	غيلان مية ...
٣٦٣ / ١	بسيط	وإن غلبا	انطق بحق ...
٣٨٦ / ١	بسيط	غلابا	ما الحازم الشهم ...
٣٩٥ / ١	بسيط	أو ذهبيا	قد هاج سار ...
١٧٠ / ٢	بسيط	وصبا	هويننى
٢٥٣ / ٢	بسيط	اللقبا	أكنيه
٩٩ / ٣	بسيط	أنيابا	هيفاء
١٩٧ / ٣	بسيط	كذبا	يا عمرك
٢١٠ / ٣	بسيط	حسبا	تالله
٢٥٧ / ٣	بسيط	كلبا	تركتنى
٢٥٨			
٣٩٠ / ٣	بسيط	أو كربا	يا هند دعوة ...
٩١ / ٤	بسيط	إرهابا	ان تصرمونا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦٨ / ١	وافر	هو المصابا	وكائن بالأباطح ...
٢٢٥ / ١ ،	وافر	له ذهابا	يسر المرء ما ...
١٠٥ / ٢			
١٢٨ / ٢	وافر	الكلايا	ولو ولدت
٣٤٠ / ٢	وافر	كلايا	وقطع
٣٨٧ / ٢ ،	وافر	الرقابا	وما قومي
٩٨ / ٣			
١٨٨ / ٢	وافر	التهايا	فإن أهلك
٣٩٧ / ٣	وافر	واغترابا	أعبدا حل ...
٣٠٠ / ٣	كامل	ولنشربا	أسمو بها عند ....
٤٠٦ / ٢	مجزوء الرمل	عريبا	ليت هذا
٤٠٦ / ٢	مجزوء الرمل	رقيبا	ليس إياى
١٥٦ / ٢	خفيف	طيبا	لن تراها
٣٤٠ / ٢	خفيف	الغرابا	لن يرانى
١٧٠ / ٣	خفيف	حبا	تيم القلب
٣٠٤ / ٣	خفيف	منيبا	ليتنى ليتنى توقيت ...
٤٠٠ / ١ -	متقارب	يبابا	فמושكة أرضنا ...
٤٠١			
١٠١ / ١	رجز	نجبا	يا عمرو ... نسبا ...
٢٢٩ / ١ ،	رجز	الرقبة	أم الحليس ... شهر به ...
٣٠ / ٢			
١٢٨ / ٢	رجز	قلبه	وإنما

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٩٨ / ٣	رجز	كلبا	الحزن

### الباء المضمومة

٦٢ - ٦١ / ١	طويل	ضروب	وقعن بجوف الماء ...
٦٢ - ٦١ / ١	طويل	وتغيب	على أحوذيين ...
٨٧ / ١	طويل	واكتئابها	فلما جلاها ...
١٢٧ / ١ ،	طويل	وكليب	تعفق بالأرطى ...
١٧٤ / ٢			
١٥١ / ١	طويل	ناها	وقد جعلت نفسى ...
١٨٧ / ١	طويل	صاحبه	فإن أستطع ...
٢٠٤ / ١	طويل	تطلب	كأنك لم تسبق ...
٢٩٧ / ١	طويل	واجب	وأغناها أرضاهما ...
٣٠٢ / ١	طويل	حبيها	أهابك إجلالا ...
٣٨١ / ١	طويل	المهذب	ولست بمستبق ...
٣٨٥ / ١ ،	طويل	غرابها	مشائيم ليسوا ...
٣٠٥ / ٢			
٣٩٩ / ١	طويل	وأخاطبه	وقفت على ريع ...
٣٩٩ / ١	طويل	وملاعبه	وأسقيه حتى ...
١٤ / ٢	طويل	وترأب	فلا تخذل المولى ...
٤٨ / ٢	طويل	النجية والأب	فمن يك لم ...
٧٣ / ٢	طويل	وتحسب	بأى كتاب ...
٨٢ / ٢	طويل	شاربه	وريبته حتى إذا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١١٧ / ٢	طويل	كتائبها	بنى الأرض
١٤٨ / ٢	طويل	يصوب	كأنى
١٥٠ / ٢	طويل	طائبه	وما زرت
٢٢٤ / ٢	طويل	تغربُ	وإنى
٣١٩ / ٢	طويل	يتقلبُ	يسرّ
٣٣٨ / ٢	طويل	لحيبُ	لئن
٣٧١ / ٢	طويل	وخطوبُ	يكلفنى
٣٧٤ / ٢	طويل	غروب	فجالدتهم
٣٨٩ / ٢	طويل	تطيبُ	أتهجر
٥٤ / ٣	طويل	أطيبُ	وقالت
٧٥ / ٣	طويل	ومذاهبةُ	وقائلة
١٢٦ / ٣	طويل	قريبُ	إعانة
١٣٤ / ٣	طويل	سيئوبُ	ومعتصم
١٧٩			
١٤٣ / ٣	طويل	أجربُ	فلا تتركنى
١٥٢ / ٣	طويل	الثعالبُ	أربُ
١٥٨ / ٣	طويل	وأرغب	وأرغب
١٦٠ / ٣	طويل	مخيب	وما عاجلات
١٧٧ / ٣	طويل	وجيب	ورب أمور
٢١٦ / ٣	طويل	انسكابها	لئن بل
٢١٦ / ٣	طويل	جنايبها	أكن

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٠ / ٣	طويل	وَأَلْبُ	إليكم
٢٣٣ / ٣	طويل	وغارُبُه	فقلت
٢٣٥ / ٣	طويل	شعوبها	وثقت
٢٣٧ / ٣	طويل	فيجيبُ	أبا عُرُو
٤٣٢ / ٣			
٢٤١ / ٣	طويل	صاحبُه	كلا السيف
٢٥٤ / ٣	طويل	طروبُ	طحا
٣٨٠ / ٣	طويل	طلابها	دعاني إليها القلب ...
٤٠٧ / ٣	طويل	غريب	تقول ابنتي لما ...
١٢ / ٤	طويل	تذبح رقابها	وإني امرؤ ...
٣٢ / ٤	طويل	له أب	وما حل ...
٥٩ / ٤	طويل	نصيب	فلا تستطل ...
٩٦ / ٤	طويل	سبب	ولو تلتقي أصدائنا ...
٩٦ / ٤	طويل	ويطرب	لظل صدى ...
٦٤ / ١	بسيط	مطلوب	إنا أتيناك ...
٦٤ / ١	بسيط	وتأويب	تجرى بنا نجب ...
١٧٤ / ١	بسيط	تكذيب	أبلغ هذيلا ...
١٧٤ / ١	بسيط	حوله الذيب	بأن ذا الكلب ...
١٨٢ / ٢	بسيط	تقريبُ	وضابع
٣١٥ / ٢	بسيط	مكذوب	وكل من
١٠٥ / ٣	بسيط	كلبُ	فراشة

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٣٣ / ٣	بسيط	عجبُ	ما زلت
١٥٥ / ٣	بسيط	ذهبُ	كحلاء
٢٠٠ / ٣	مجزوء البسيط	أرب	لا كعبة
٣٠٩ / ٣	بسيط	ولا ندب	تريك سنة وجه ...
٣١٣ / ٣	بسيط	يلتهب	يقعن بالسفح ...
٢١ / ٤	بسيط	مكروب	اردد حمارك ...
٣٧١ / ١ ،	وافر	أدناه الخطوب	يرجى المرء ...
٥٩ / ٢			
٣٩٣ / ١	وافر	قريب	وقد جعلت قلوب... ..
١٨ / ٤	وافر	لهم ثياب	طعامهم لئن ...
١٢٢ / ١ -	كامل	وأجدبوا	يارب ذى لقح ...
١٢٣			
٢٢٧ / ١ ،	كامل	ذاهب	واصل خليلك ...
١١ / ٤			
١٩٢ / ٢	كامل	أعجب	عجب
٢٢٧ / ٢	كامل	الثعلب	لذن
٣٥٥ / ٣	كامل	شوا	حتى إذا حملت ...
٣٥٥ / ٣	كامل	الخبّ	وقلبتم ظهر ...
٣٥٦ / ٣	كامل	يتذبذب	لما اتقى بيد ...
٩٠ / ٢	منسرح	ما عواقبها	لم أر مثل ...
٢٨٩ / ٢	منسرح	كواكبها	في ليلة
٣٩٢ / ١	خفيف	غضوب	كرب القلب ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٨١ / ٢	خفيف	والجنوبُ	لدم
١٧٢ / ٣	خفيف	خطيبُ	فلئن
١٨٤ / ٣	خفيف	فأجابوا	ربه فتية
١٩ / ١	متقارب	الغائب	يرى الحاضر الشاهد...
٣٤٨ / ١	رجز	الجلباب	لا يقنع الجارية الخضاب ...
٣٤٨ / ١	رجز	لعاب	... الأركاب ...
٦٠٥ / ٣	رجز	جانبُهُ	عمرك
٩٦ / ٣	رجز	قلبُ	بهمة
٣٤٦ / ٣	رجز	الغالب	أين المفر والإله الطالب ...
٤٣٤ / ٣	رجز	الضباب	بنا تميما يكشف

### الباء المكسورة

٦ / ١	طويل	مالم يثقب	فقال له العينان ...
٤١ / ١	طويل	العواقب	وما أنت باليقظان ...
٨٢ / ١	طويل	الكرب	وما رحم الأهلين ...
٩٨ - ٩٧			
٨٢ / ١	طويل	والحرب	ولكن أخو ...
٩٨ - ٩٧			
١٠٩ / ١	طويل	وسط ربرب	له أذنان ...
١٦١ / ١	طويل	كل جانب	ألا ليت شعرى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٨٧ / ١	طويل	من قلب	ألا أيها القلب ...
٢٢٧ / ١	طويل	من الكلب	أحلامكم لسقام ...
٢٣٤ / ١	طويل	المواهب	بحق امرئ ...
٢٣٤ / ١	طويل	الحلائب	يكون سبوقا ...
٢٣٥ / ١ ،	طويل	ولا متقارب	فوالله ما نلتم ...
٢١٢ / ٣			
٣٢٨ / ١	طويل	المواكب	فأما القتال ...
٣٦٢ / ١	طويل	ذنوبى	أعاذل قولى ...
٣٧٦ / ١ ،	طويل	قارب	وكن لى شفيعا ...
٢٥٨ / ٣			
٣٨٥ / ١	طويل	بالمجرب	فإن تنأ عنها ...
٣٠ / ٢	طويل	والمآرب	رأوك لفى ضراء ...
٨١ / ٢	طويل	تغييبى	شهدت وفاتونى ...
١٠٣ / ٢	طويل	الصوايب	وكيف أبالى ...
١٠٣ / ٢	طويل	واهب	وأنت أرانى ...
١٠٨ / ٢	طويل	متغيب	فقل
١٣٣ / ٢	طويل	الركائب	ديار التى
١٣٥ / ٢	طويل	جانب	ألا ليت
١٤١ / ٢ ،	طويل	واهب	ظننت
١٤٢			
٢١٢ / ٢	طويل	غيب	حللت
٢٣٧ / ٢	طويل	الذوائب	صريع



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٨ / ٢	طويل	لغروبِ	وما زال
٢٤٠ / ٢	طويل	تقضبِ	أفيقوا
٣٤١ / ٢	طويل	الحواجِبِ	يطير
٣٦٩ / ٢	طويل	المنقبِ	فأدرك
٣٦٩ / ٢	طويل	مسلبِ	وقد كنت
٣٧١ / ٢	طويل	المذأبِ	له كفل
٢٨ / ٣	طويل	بالمقاربِ	ألا حيدا
٦٩ / ٣	طويل	المواهبِ	فما ظفرت
٧٣ / ٣	طويل	بلييبِ	وما كل
١٠٢ / ٣	طويل	والحواجِبِ	ولكن
١٠٧ / ٣	طويل	يشربِ	وقد وعدتك
١٠٨ / ٣	طويل	راكبِ	يحايى بها
١٢٥ / ٣ ،	طويل	الحقائبِ	يمرون
١٦٤ ، ١٢٨			
١٢٥ / ٣ ،	طويل	الثعالبِ	على حين
١٦٤ ، ١٢٨			
١٣٢ / ٣	طويل	الكتائبِ	ولا عيب
١٣٢ / ٣	طويل	التجاربِ	تخيرن
١٤٦ / ٣	طويل	المحصبِ	فله
١٦٥ / ٣	طويل	بصاحبِ	حلفت
١٩٨ / ٣	طويل	المعصبِ	قعيدك
٢٣٩ / ٣	طويل	القرائبِ	إذا كوكب

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٥٨ / ٣	طويل	تصابى	تبدت
٢٧٥ / ٣	طويل	طالب	نجوت وقد بل ...
٢٨٤ / ٣	طويل	عقارب	لعمرو على ...
٢٩١ / ٣ -	طويل	وحبيب	يمت بقرى ...
٢٩٢			
٤١٠ / ٣	طويل	سليك المقانب	لخطاب ليلي ...
٤٢٨ / ٣	طويل	الكواكب	كلينى لهم ...
٨٢ / ٤	طويل	فنضارب	إذا قصرت ...
٨٤ / ٤	طويل	تعقب	وللخيل أيام ...
٤٥ / ١	بسيط	على النوب	ما المرء أخوك ...
١ / ٣ ، ٦٧ / ١	بسيط	أنفيهما راى	كلاهما حين ...
٢٤٥			
١ / ١٦٢ ،	بسيط	من عطبه	واه رأبت ...
١٦٩ / ٢			
٢ / ٥٣ ،	بسيط	للشيب	إن الشباب ...
٥٩ ، ٥٥			
٢ / ٢٩٠ ،	بسيط	نشب	مفزع
٢٩١			
٢ / ٣١٩	بسيط	القرب	فه بالعقود
٢ / ٣٥٧	بسيط	بالعب	أصخ
٣ / ٦١	بسيط	الذهب	كأن صغرى
٣ / ٢٢٠	بسيط	تشب	يرجون

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣١٠ / ٣	بسيط	عرا الذنب	يا صاح بلغ ...
٣٧٦ / ٣	بسيط	من عجب	فاليوم قربت ...
٤٩ / ٤	بسيط	على ترب	لولا توقع ...
٢٤ / ١	وافر	العذاب	يهولك أن تموت ...
١٩٤ / ١	وافر	بلا حساب	من اللأئى يعود ...
٣٦١ / ١	وافر	الصلاب	سراة بنى أبى ...
١٠٥ / ٣	وافر	الإهاب	فلولا الله
١٥٧ / ٣	وافر	الصليب	بنو الأوس
٢٣٤ / ٣	وافر	القليب	وحى بنى
٣١٦ / ٣	وافر	وشيب	فوافيناهم منا ...
٢٢٢ / ١	كامل	فارس الأحزاب	فلئن لقيتك ...
٢٣٤ / ١	كامل	وما خطبى	أو ليس من عجب ...
٢٩٧ / ١	كامل	الجرب	جانيك من يجنى ...
٨ / ٤ ، ٤١ / ٢	كامل	وفرخ عقاب	فعلمت أن من ...
٢١١ / ٢ ، ٢١٢	كامل	فارغب	وإذا تصبك
٣٣٩ / ٣	كامل	الأعضب	إن السيوف غدوها ...
١٨٢ / ٣	رمل	ذو نشب	رب مستغن
٣٥٢ / ٣	سريع	معجب	بدلت شييا ...
٣٥٢ / ٣	سريع	يذهب	صاحبه ثمت ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٥٣ / ٣	سريع	فالآئب	ياويح زياية ...
١٤ / ٢ ، ٤ /	خفيف	الخطوب	إن من لام ...
٨٩			
١٨٤ / ٢	خفيف	والترابِ	ثم قالوا
٢١٩ / ٢	خفيف	التصايبي	ألى
٣٤٩ / ٣	خفيف	المشيب	سدت عثمان ...
٤٠٦ / ٣	خفيف	غير مجاب	يابن أمى ولو ...
٤٠٦ / ٣	خفيف	ثيابى	لشدت من ...
٩٢ / ٣	متقارب	وتدآبها	تراهن
٩٢ / ٣	متقارب	أحقآبها	طوال
٩٩ / ١	رجز	وهبى	إنى لدى الحرب... لبيى...
٩٩ / -١	رجز	أبى	... نسبى ...
٢٢٦ / ٣	رجز	السالب	فليكن
٢٧٤ / ٣	رجز	صبّ	ما إن عرفنا... طبّ...
٥٨ / ٤	رجز	المقانب	يارب ... طالبي ...
٥٨ / ٤	رجز	السالب	... الغالب ...
<b>التاء الساكنة</b>			
١٨٩ / ٣	رجز	الجحفت	بل جوز
<b>التاء المفتوحة</b>			
٢٢١ / ١ ،	طويل	أىما فتى	فأومأت إيماء ...
٣١٥ / ٣			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦٩ / ٣	خفيف	وكععتا	قلت إني
٣٨٧ / ٣	رجز	جعنا	يا أبحر ... يا أننا ...
<b>التاء المضمومة</b>			

٧٧ / ٢	بسيط	ملمات	قد كنت أحجو ...
١٩٩ / ١	وافر	طويت	فإن الماء ...
٧١ / ٢ ، ٢٢٤	وافر	محصلة تبيت	ألا رجلا ...
١٢٤ / ٣	وافر	رفيئ	كأن مجرة
٢٣٢ / ٣	وافر	قتلت	قتلت
٦٠ / ٤	وافر	الأساة	فياليت الأطباء ...
٢١١ / ٣	خفيف	ودعيئ	ليت
٢١١ / ٣	خفيف	مقيت	ألى
١٣١ / ٢ ، ٣٠٤ / ٣	رجز	فاشتريت	ليت وهل ... ليت ...

### التاء المكسورة

٩٨ / ١	طويل	هنات	أريد هنات ...
١٧٥ / ١ ، ٢٣٥ / ٣	طويل	وتعلت	فلو بلغت ...
٢٧٣ / ١ ، ١٧ / ٢	طويل	مرت	خبير بنو لهب ...
٢٩٩ / ١	طويل	عزة جنت	أصاب الردى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٩٩ / ١	طويل	وحيّت	فهن لأولى ...
٢١ / ٢	طويل	أجرت	ولو أن قومي ...
٥٩ / ٢	طويل	العبرات	تأمل فلا عينين ...
٧١ / ٢	طويل	الغفلات	ألا عمر ولى ...
٩٥ / ٢	طويل	كرت	علام تقول الرمح ...
١٦٥ / ٢	طويل	أزلت	وإنى
٣٢٤ / ٢	طويل	خفرات	تضوع
٣٦١ / ٢	طويل	عبراتي	ظلمت
٣٧٠ / ٢	طويل	سلت	بأيدي
٤٠١ / ٢	طويل	تجلّت	كأن بها
٨٧ ، ٣٣ / ٣	طويل	استقلت	أى فتى
١٦٤ / ٣	طويل	كرت	علام
٢٥٦ / ٣	طويل	عشيرتى	على حين
٢٦٧ / ٣	طويل	جنت	فدقت
٣٣٣ / ٣	طويل	فشلت	وكنت كذى رجلين ...
٤١١ / ٣	بسيط	المصمّلات	يا تميم ألا ...
١٧٨ / ١	وافر	بالترهات	أرى عيني ...
٣٠٨ / ١	وافر	على الكماة	ترى أرياقهم ...
٣٧٨ / ١	وافر	شذاتى	لعل حلومكم ...
٣٧٨ / ١	وافر	أذاتى	وذلك حين ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١١٠ / ٣ ، ١١٦	وافر	راسيات	فرم
١٠٩ / ١	كامل	فانهلت	وكأن في العينين ...
١٣٠ / ١	كامل	فملت	وإذا العذارى ...
١٣٠ / ١	كامل	الجلة	درت بأرزاق ...
٢٥١ / ١ ، ٣٧٨	كامل	أجنت	حنت نوار ...
٣٤٧ / ١	كامل	بالحسنات	إن العداوة ...
١٠٥ / ٣	كامل	وجنائها	لو صنت
١٨٨ / ٣	كامل	وعلت	ومناخ
٣١٥ / ٢	خفيف	الغفلات	ذكرك
٢٧١ / ٣	خفيف	الطلحات	رحم الله أعظما ...
١١٢ / ١	رجز	أكيرعاقى	أشكر إلى ... مولاتى ...
١٢٧ / ١	رجز	التفت	قد علمت ... ضمت ...
٢٣٣ / ١	رجز	لداتى	من اللواتى .. واللواتى ..
٢٥٠ / ١	رجز	هنت	وذكرها هنت ولات
٣٢٦ / ١	رجز	مشتى	من كان ذا ... بتى ...
٤٠٢ / ٢	رجز	حجته	كلف من
٢٠ / ٣	رجز	الجنة	نعمت

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠ / ٣	رجز	بالمئة	نعمت
٦٤ / ٣	رجز	مدّت	في سعى
٩٦ / ٣	رجز	مخمراتها	أنعتها
٩٦ / ٣	رجز	سراتها	غلب
١١٠ / ٣	رجز	القلّت	لو علمت
١٨٦ / ٣ ، ٣٤ / ٤	رجز	زفراتها	عل صروف ... دولاتها... لماتها...

### الثاء المكسورة

		على	فعادى بين هاديتين ...
٣٨٩ / ١	وافر	الثلاث	

### الجيم الساكنة

٢٢ / ٣	رجز	الساج	يا حبذا
٢٢ / ٣	رجز	النساج	
			<b>الجيم المفتوحة</b>
٣٤٠ / ٣ - ٣٤١	طويل	تأججا	متى تأتانا تلمم ...
٣٨٨ / ١ ، ١٩٠ / ٣	بسيط	أن يلجا	أخلق بذى الصبر ...
١٤٧ / ١	وافر	عجيجا	ولوجا في الذى ...
١٤٩ / ٣	وافر	الدجاجا	وتأمرنى



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
		<b>الجيم المضمومة</b>	
٩٦ / ١	طويل	هوج	تروح في عمية ...
٧٩ / ٣ ، ٢٥٤	طويل	وحجيجُ	عشية
٧٩ / ٣ ، ٢٥٤	طويل	هيوجُ	قلى
١٥٣ / ٣ ، ١٨٦	طويل	نئيج	شربن
٣٦٤ / ٣	وافر	نضيج	فظلت وظل ...
		<b>الجيم المكسورة</b>	
٣٠٨ / ٣	طويل	محلوج	كأنا ضربت قدام ...
٣٨٣ / ٣	طويل	دارج	يارب بيضاء ...
٣٠٥ / ١ - ٢ ، ٣٠٦ / ٢٤٤	بسيط	من الساج	أما النهار فقى ...
٢٢٧ / ٢	بسيط	أدرجى	لما دعا
١٥٢ / ٣	كامل	الحشرج	فلثمت
١٠٥ / ١	رجز	عوج	يا دار سلمى بين ذاتي
٢٧٨ / ٣	رجز	المحالج	يفر كن حب ... الكنافج ...

## الحاء المفتوحة

٣٩٠ / ٣	بسيط	أفراحا	يأيها الربع مبكيا ...
١١١ / ١	وافر	شيحا	فقلت لصاحبي ...
١١٠ / ٣	وافر	القداحا	وعذبه
١٠٣٠ / ٤	وافر	فأستريحا	سأترك منزلى ...
٤٦٠٤٥			
١٤ / ١	كامل	للصباية جانحا	دامن سعدك ...
٢٨ / ٤	رجز	فستريحا	يا ناق ... فسيحا ...

## الحاء المضمومة

٦٥ / ١	طويل	دهماء رائح	دعتنا بكهف ...
١٠٤ / ١	طويل	سبوح	أخويضات ...
١٩٤ / ١	طويل	المكافح	تروق عيون اللاء ...
٢٠٦ / ١	طويل	بائح	وقد كنت تخفى ...
٢١٣ / ١	طويل	وتصوح	وإن من النسوان ...
٢٢٠ / ١	طويل	النصائح	دعاني أبو سعد ...
٢٢٠ / ١	طويل	وهو نازح	لأجرر لحبي ...
٢٥٠ / ١	طويل	مباح	وبينا الفتى يرجو ...
٢٩٢ / ١	طويل	تصيح	غراب وظبي ...
٣٩٩ / ١	طويل	يبرح	إذا غير النأى ...
٤٠٠			
٩٣ / ٢	طويل	متزحزح	لقد كان لي ...
٩٩ / ٢	طويل	اللوائح	مررنا فقلنا ...

الجزء والصفحة	البحر	القاية	أول البيت
١١٨ / ٢ ، ١١٩	طويل	الطوائحُ	لييك
١٨٤ / ٢ ، ١٨٥	طويل	نازحُ	فلا تجبيه
٥٦ / ٣	طويل	أروحُ	إذا المرء
٢١٦ / ٣	طويل	أروحُ	لئن كانت
٢٣٥ / ٣	طويل	مبرحُ	أقام
٢٦٠ / ٣	طويل	جنوحُ	لزمنا
٣٢٣ / ٣	طويل	أكدح	وما الدهر إلا ...
٣٢٣ / ٣	طويل	أروح	وكلتاها قد خط ...
٩٦ / ٤	طويل	وصفائح	ولو أن ليل ...
٩٦ / ٤	طويل	صائح	لسلمت ...
١٠١ / ١	بسيط	ولا لوح	الموت يأتي ...
٥٧ / ٢	بسيط	مصبوح	ورد جازرهم ...
٤٣٣ / ٣	بسيط	تسريح	يا علقم الخير ...
٢٥١ / ٣	وافر	صحيحُ	نبيتك
٦٠ / ٢ ، / ٣ ، ٦١ ٢٢٣	كامل	فاستراحوا	يا بؤس للحرب ...
٣٧٦ / ١	مجزوء الكامل	لابراح	من صدّ
٢٨٦ / ٢	مجزوء الكامل	المراحُ	والحرب
٢٨٦ / ٢	مجزوء الكامل	الوقاخُ	إلا الفتى
<b>الحاء المكسورة</b>			
٢٣ / ١	طويل	بالنجح	فإنك إن يعروك ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٦٧ / ٢	طويل	الجوانح	تبكى على زيد ...
١٨٠ / ٣	طويل	برابح	قمت
٢٣٤ / ٣	طويل	المتطاولح	وتيه
٢٧٦ / ٣	طويل	القراوح	أدين وما ديني ...
٢٧٦ / ٣	طويل	مائع	على كل خوار ...
٢٧٦ / ٣	طويل	الجوانح	لها حامل ...
٣٧٧ / ٣	طويل	الفوادح	بنا أبدا لا غيرنا ...
١٣٨ / ١	وافر	شراح	وما أدري وظنى ...
١٩٤ / ١	وافر	جناحى	هم اللاءون فكوا ...
٣١٢ / ٣	وافر	بمستباح	أبحت حمى ...
١٣٣ / ٣ ، ٤٤ / ٢ ، ١٠ / ٤	كامل	من الرزاح	إنى زعيم ...
١٣٣ / ٣ ، ٤٤ / ٢ ، ١٠ / ٤	كامل	إلى الصباح	وأمنت ...
١٣٣ / ٣ ، ٤٤ / ٢ ، ١٠ / ٤	كامل	من الطلاح	أن تهبطين ...
٢٥٤ / ٣	كامل	ومنائح	أيام
٤١٠ / ٣	خفيف	النفاح	يالعطافنا ...
٩٧ / ٣	رجز	بمدحح	ليست
٩٧ / ٣	رجز	الزمرح	
٩٧ / ٣	رجز	الموشح	

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٩٩ / ٤	رجز	الرماح	لو أن حيا... النجاح...

### الحاء المضمومة

٣٧٧ / ١	رجز	مستصرخ	والله لولا... الطبخ...
---------	-----	--------	------------------------

### الذال الساكنة

١٤٦ / ٣	رمل	ونفد	لا أرى
٢٢٢ / ٣	رمل	يتقد	طفلة
٢٢٢ / ٣	رمل	الصرذ	سخنة
١٢٨ / ١	رجز	وبرد	وطاب ألبان اللقاح

### الذال المفتوحة

٢٣ / ١	طويل	مانعه غدا	له نائلات ما تغب ...
٢١٢ / ١	طويل	وزادا	سعاد التي ...
٢٢٩ / ١	طويل	فنهدا	سرينا إليهم ...
٣٤٠ / ١	طويل	منجدا	وما كل من ييدى ...
٣٦٧ / ١	طويل	عودا	قنafd هداجون ...
٩ / ٢	طويل	أسدا	إذا اسود ...
٣٢ / ٢	طويل	أهمدا	وإني لأحمى ...
٨٠ / ٢	طويل	معددا	ظننتك إن شبت ...
٨٩ / ٢	طويل	أم قردا	حزق إذا ما ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٧١ / ٢	طويل	الوعدا	وثقت
١٨٢ / ٢ ،	طويل	مسهدا	ألم تغتمض
٢٦٨ / ٣			
٢٥١ / ٢	طويل	تقدّدا	فكان
٣٧ / ٣	طويل	وأمجدا	جزى الله
١٠٥ / ٣	طويل	عرّدا	تمنى لقاءً
١٢٠ / ٣	طويل	وسوددا	هويت
١٢٦ / ٣	طويل	وسوددا	أسطا
١٤٦ / ٣	طويل	ترّددّا	شباب
٢٠٧ / ٣	طويل	مجدّدا	بربك
٢٦٠ / ٣	طويل	عهودا	خيلى
٣٢٤ / ٣	طويل	مرثدا	لعمرك ما نفسى ...
٣٥٩ / ٣	طويل	والحمدا	لقومى حتى الأقدمون ...
٣٧٣ / ٣	طويل	سوددا	لقد نلت عبد الله ...
١٦٠ / ١ ،	بسيط	أبدا	ما شاء أنشأ ...
١٥٤ / ٢			
٦ / ٢	بسيط	ليس موجودا	كأنى حين أمسى ...
٣٠ / ٢	بسيط	لمجهودا	مروا عجالى ...
٤٤ / ٢ ،	بسيط	لقتيما رشدا	يا صاحبى ...
١١٤			
٤٤ / ٢ ،	بسيط	بها ويدا	أن تحملا ...
١١٤			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٤ / ٢ ، ١١٤	بسيط	تشعرا أحدا	أن تقرآن ...
٣٦٠ / ٢	بسيط	مجددا	من جاد
٧٧ / ٣	بسيط	غدا	فبت
١٦٧ / ٣	بسيط	محدودا	سقى
٢١٨ / ٣	بسيط	غدا	ألم
٤١٠ / ٣	بسيط	شهدا	فيا لسعد ...
/٢ ، ٣٤٧ / ١ ٨٢	وافر	سمودا	رمى الحدثان ...
/٢ ، ٣٤٧ / ١ ٨٢	وافر	سودا	فرد شعورهن ...
٨١ / ٢	وافر	الجدودا	تقوه أيها الفتیان ...
٨١ / ٢	وافر	جنودا	رأيت الله أكبر ...
٢٥٩ / ٢	وافر	العبادا	أتوعدنى
٢٥٩ / ٢	وافر	والجيادا	بما جمعت
/٤ ، ٣١٣ / ٢ ٤٧	وافر	الحديدا	معاوى
١٥ / ٣	وافر	زادا	تزود
٢١٥ / ٣	وافر	وفودا	لئن أمست
٢٧ / ١	كامل	وسجودا	لو يسمعون كما ...
/٣ ، ٣٦٢ / ١ ٤٣	كامل	وعنادا	ما كان أسعد ...
١٩٨ / ٣	كامل	وصدودا	قسما

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٧٨ / ٣	كامل	أبى مزاده	فز ججتها بمزجة ...
٣٩٤ / ٣	كامل	الجوادا	فما كعب بن مامة ...
٩٤ / ٣	منسرح	من قصده	إن رمت
٣٩٥ / ١	خفيف	كادا	وإذا ما سمعت ...
٣٩٥ / ١	خفيف	يقادا	فاعلمى غير ...
٢٠٣ / ٢ ،	خفيف	زادا	آت
٤١٢			
٥٧ / ٣	خفيف	حميدا	عملا
١١٠ / ٣ ،	خفيف	وعادا	مدمن
١١١			
١٢٦ / ٣	خفيف	وانقيادا	حمدا
٢٣٨ / ٣	خفيف	الأسودا	بهجة
٥ / ١	رجز	حامدا	قالت له الطير ... راشدنا ...
١٤ / ١	رجز	الشهودا	أريت ... أملودا ... البرودا ...
٤٦ / ١	رجز	اليدا	يا رب سار ... توسدا ...
٢١١ / ١	رجز	أبدا	نحن الذين بايعوا محمدا ...
١٠٨ / ٢	رجز	وئيدا	ما للجمال
١٠٨ / ٢	رجز	حديدا	
١٢٨ / ٢	رجز	الهدى	لم يعن



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٨٢ / ٣	رجز	صردا	أصبح
٨٢ / ٣	رجز	عردا	
٨٢ / ٣	رجز	بردا	
١٢٠ / ٣	رجز	المجددا	ما جعل
٢٨٤ / ٣	رجز	الجديدا	كان أبيّ ... وسودا ...

### الدال المضمومة

٤٥ / ١	طويل	لى أريدها	لأخوين كانا ...
١١٠ / ١	طويل	لجمود	ألا إن عينا ...
١١٠ / ١	طويل	سوادها	أظن انهمال ...
١٣٤ / ١	طويل	ردوا	وإن قال مولا هم ...
١٩٥ / ١	طويل	عهود	فدومي على العهد ...
٣٤٢ / ١	طويل	أضحى جليدها	ومن فعلاتي ...
٣٧١ / ١	طويل	يزيد	ورج الفتى للخير ...
٢٨ / ٢	طويل	لسعيد	فإنك من حاربه ...
٢٩ / ٢	طويل	لعميد	ولكنني من حبها
٧٩ / ٢	طويل	حامد	إذا أنت أعطيت ...
٧٩ / ٢	طويل	حميد	دريت الوفي ...
١٠١ / ٢	طويل	أعودها	وخبرت سوداء ...
١٠١ / ٢	طويل	أزيدها	فو الله ...
١٧٢ / ٢	طويل	الفواقد	على مثل

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٧٦ / ٢	طويل	ولا حمدُ	سئلت
٤٢٣ / ٢	طويل	الجهدُ	عد النفس
١٠٣ / ٣	طويل	واردُ	أرى الناس
١٠٣ / ٣	طويل	ساعدُ	إلى حيث
١٠٤ / ٣	طويل	بعيدُ	ومن يك
١٢٣ / ٣	طويل	يخلدُ	لأن ثواب
١٤٧ / ٣	طويل	وفاقدُ	وكل أب
١٤٨ / ٣	طويل	ورواعدُ	إذا الحلم
١٨٠ / ٣	طويل	وفود	فإن تمس
١٨٧ / ٣	طويل	عمودها	ومحمة
١٨٧ / ٣	طويل	وبرودها	لقينا
٢٠٩ / ٣	طويل	مفائدُ	تألّى
٢٣٤ / ٣	طويل	يعودُ	ألا ليت
٢٧٥ / ٣	طويل	قصيدها	إذا ما أبا حفص ...
٤٦٠ / ٣	طويل	يرودها	فلما أتى عامان ...
٩٩ / ٤	طويل	عودها	ولو أن ما أبقيت ...
٦٤ / ١	بسيط	وإبعاد	إن النجاة ...
٢٨٤ / ١	بسيط	لمحدود	لأدر درك ...
١١٤ / ٤			
٣١٢ / ١	بسيط	به الولد	سيل المعالي ...
٣١ / ٢	بسيط	معتاد	إني لعند أذى ...
٢٨١ / ٢	بسيط	والوتدُ	وبالصريمة

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٨٥ / ٢	بسيط	والجُمُدُ	سبحانه
٣٥٥ / ٢	بسيط	رشُدُ	ها بينا
١٥٧ / ٣	بسيط	منقأدُ	أعطوا
١٩٥ / ٣	بسيط	داوُدُ	إني علمت
٢٢٤ / ٣	بسيط	وعُدُوا	إن الخليط
١٧ / ٤	بسيط	الذي كادوا	كادوا بنصر ...
١٨١ / ١	وافر	الحوالد والهنود	أخالد قد ...
٢٢٨ / ١	وافر	لى لو أبيد	لقد طوفت ...
٢٣٣ / ١	وافر	عنهم أذود	وأبغض من ...
٣١١ / ١	وافر	رابعة تعود	ثلاث كلهن ...
- ٣٥٨ / ١	وافر	جود	ألا ياليل ويحك ...
٣٥٩			
٣٩٧ / ١	وافر	مستفاد	أصخ فعساك ...
٢٠٣ / ٢	وافر	يسودُ	عزمت
٢٣١ / ٣			
٢٠٠ / ٣	وافر	الثريدُ	إذا ما
٣٢٤ / ٣	وافر	وجيد	ورب أسيلة ...
١٦٥ / ١	كامل	الأحقناد	نخلت له نفسى ...
٢٤٩ / ١	كامل	كيف لييد	ولقد سئمت ...
٣٢١ / ١	كامل	الأسود	زعم البوارح ...
٢٨٥ / ٢	كامل	عضدُ	أبنى
٧٤ / ٤	كامل	مزيد	يشنى عليك ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٠٣ / ١	خفيف	رشاد	خيروا المبتغيه ...
١٧١ / ١	رجز	فديد	نبئت أحوالى ...
٢٩٤ / ٣	رجز	أعضادها	إذا الرجال ... أولادها ...
٢٩٤ / ٣	رجز	حصادها	وجعلت ... تعتاها ...

### البدال المكسورة

٢٤ / ١	طويل	ماجد	فقلت أعيراني ...
١٣٧			
٣٢ / ١	طويل	في غد	وإني لآتيكم ...
٤٥ / ١	طويل	لهمزمتى هند	ألا ليت شعري ...
٤٦ / ١	طويل	بماجد	ولست وإن أعيا ...
١٠٤			
٥٧ / ١	طويل	بالوجد	إذا قلت عل ...
٦١ / ١	طويل	كل معتد	يداك كفت إحداها ...
٧٣ / ١	طويل	أم خالد	وإن الذى حانت ...
٩٩ / ١	طويل	صاعد	أولئك أماتي ...
١٩٢			
١٠٢ / ١	طويل	برداد	وما كل مبتاع ...
١٠٤ / ١	طويل	براشد	إذا كنت تهوى ...
١٠٤ / ١	طويل	بماجد	ولست وإن ...
١٤٢ / ١	طويل	أو غد	وكل خليل ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٥٠ / ١	طويل	بعدي	فأليت لا أنفك ...
١٦١ / ١	طويل	ذرا المجد	كسا حلمه ...
١٧٥ / ١ ،	طويل	بأسعد	إذا دبرانا ...
١٨١			
٢١٠ / ١	طويل	الشدائد	وأنت الذي أمست ...
٢٣٢ / ١	طويل	والحمد	وأنت الذي يا سعد ...
٢٣٣ / ١	طويل	العوائد	وعند الذي واللات ...
٢٤٤ / ١	طويل	الممدد	رأيت بنى غبراء ...
٢٦٣ / ١	طويل	المتجرد	رحيب قطاب الجيب ...
٢٩٥ / ١ -	طويل	سعيد	قضاء رمى الأشقى ...
٢٩٦			
٢٩٧ / ١	طويل	الأباعد	بنونا بنو ...
٣٥٩ / ١	طويل	بخالد	ولو كان حي ...
٣٦٠ / ١	طويل	غير مطرد	وتركى بلادى ...
٣٨٣ / ١	طويل	يجدني بأقعد	دعاني أحي ...
٣٠ / ٢	طويل	بكل مراد	ومازلت ...
٥٤ / ٢	طويل	إلى هند	فقام يذود ...
٦٣ ، ٦٠ / ٢	طويل	بخالد	وقدمت شماخ ...
٨٠ / ٢	طويل	من الوجد	إخالك إن لم ...
١٢٠ / ٢	طويل	الوجد	تجلدت

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٣٥ / ٢	طويل	المجد	كسا
١٧١ / ٢	طويل	للعهد	إذا كنت
١٧١ / ٢	طويل	ذى ودّ	وألغ
١٨٨ / ٢	طويل	والمجد	خموّلا
٢١٨ / ٢ ، ٢١٩	طويل	يدي	فلو أنها
٢٥٠ / ٢	طويل	بعدي	فآليت
٣٣٣ / ٢	طويل	تشهد	وبالجسم
٣٣٣ / ٢	طويل	يدي	ومالام
٣٣٨ / ٢	طويل	عندي	تسليت
٣٧١ / ٢	طويل	المتورد	وكسرى
٣٧٢ / ٢	طويل	الطوارِد	سبقت
٣٧٥ / ٢	طويل	مطرِد	وتركى
٤٠٩ / ٢	طويل	بعيد	إذا الخمس
٢٣١ / ٢ ، ٣ ٢٦٤ ، ٢٦٢	طويل	الهنِد	ولم يترك
٣٧ / ٣	طويل	فأجدر	فذلك
١٠٨ / ٣	طويل	كالموارِد	فئولا
١١٠ / ٣	طويل	الوجد	أمن بعد
١٣٧ / ٣	طويل	غد	عسى
١٤٣ / ٣	طويل	نهد	إذا جئت
١٥٤ / ٣	طويل	بشاهد	شهيدى

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦٣ / ٣ ، ١٦٤	طويل	ودّى	إذا ما
١٨٨ / ٣	طويل	لم يعود	وسائس
١٨٨ / ٣	طويل	بملحد	وراجى
٢١٩ / ٣	طويل	موعد	أبى كرما
٢٩٣ / ٣	طويل	بعيد	دعا فأجبنا ...
٣٠١ / ٣	طويل	فى غد غد	أبيح لهم ...
٥٠ / ٤	طويل	أنت مخلدى	ألا أيهذا ...
٩٠ ، ٧١ / ٤	طويل	أرفد	ولست بحلال ...
/٤ ، ٢٩ / ١ ١٠٨	بسيط	بفرصاد	قد أترك ...
٤٧-٤٦ / ١	بسيط	على الحسد	أهان دمك ...
٤٧-٤٦ / ١	بسيط	على الأبد	فقد شفيت ...
٧٩-٧٨ / ١	بسيط	تهتان التجاويد	تلاعب الريح ...
٢٠١ / ١	بسيط	ذو رشد	ما كاليروح ...
٢٢٥ / ١	بسيط	وإرعاد	إن الذين الألى ...
٢٤٥ / ١	بسيط	النكد	ها إن ذى ...
٢٥٩ / ١	بسيط	من الأحد	وليس يظلمنى ...
- ٢٧٦ / ١ ٢٧٧	بسيط	بالمقاليد	لولا أبوك ...
٣٤٦ ، ٣٤٤ / ١	بسيط	على ليد	أمست خلاء ...
١٦ / ٢	بسيط	بالحزم والجلد	إن احتيازك ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٨ / ٢	بسيط	فقد	ألا ليتنا ...
٧٩ / ٢	بسيط	أحد	قد جربوه فألفوه ...
١٢١ / ٢	بسيط	لم يزد	تمشى
١٧٦ / ٢	بسيط	والجسد	أرجو
٢١١ / ٢	بسيط	تقد	ترفع لى
٣٠٩ / ٢	بسيط	من أحد	ولا أرى
٣١٤ / ٢	بسيط	قدم	لم ألف
٣٣٦ / ٢	بسيط	أبلاد	ليست
٣٦٥ / ٢	بسيط	ييدى	الذئب
٣٧٠ / ٢	بسيط	ميعاد	بانث
٤٠٥، ٤٠٤ / ٢	بسيط	من الأحد	وليس
٤٢١ / ٢	بسيط	ذو الجلد	كم دون
٢٠ / ٣	بسيط	البلد	أوحرة
٢٦، ٢٥ / ٣	بسيط	والجسد	ياليت
٧١ / ٣	بسيط	مرعود	معى ردينى
١٠٧ / ٣	بسيط	بموعود	إن عداتك
١٦٧ / ٣	بسيط	وذى رشد	عمتهم
١٨٨ / ٣	بسيط	ليد	ومنهل
١٨٨ / ٣	بسيط	لم يزد	فرجت
٢٧٠ / ٣	بسيط	والرشد	لغير مغتبط مغرى ...
٣٧٣ / ٣	بسيط	بآساد	ملكث رعبا ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣ / ٣٧٨	بسيط	مورود	لو كان لي وزهير ...
٤ / ٢٩	بسيط	للجسد	هل تعرفون ...
٤ / ٨٢	بسيط	تقد	ترفع لي تخندف ...
١ / ٤٠، ٥٦،	وافر	بنى زياد	ألم يأتيك ...
٣ / ١٥٣			
٢ / ٤٧، ٣ /	وافر	أو أسيد	لعل الله ...
١٨٦			
٢ / ٦٦	وافر	بالبلاد	أرى الحاجات ...
١ / ٦٩	كامل	ومحمد	إن الرزية ...
١ / ١١٢	كامل	أجيادى	ولقد أروح ...
٢ / ٣٦، ٣٧	كامل	المعمد	شلت يمينك ...
٢ / ٩٧	كامل	عوادى	وأجهت قائل ...
٢ / ١٠٨	كامل	الأسودى	زعم الغداف
٢ / ١٠٨	كامل	في غد	لا مرحبا
٢ / ٢٢٧	كامل	ضرغد	فلاً بغيركم
٢ / ٣٦٩، ٣٧٠	كامل	بالييد	سقط
٣ / ١٠	كامل	الموقد	نعم الفتى
٣ / ٣٣٨ -	كامل	بسواد	فكأنه لهق ...
٣٣٩			
٤ / ١٠٩	كامل	وكان قد	أزف الترحل ...
٣ / ٢٤٩	منسرح	الأسد	يامن
١ / ٢١٤	خفيف	الأعادى	لست ممن يكع ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٠٦ / ٣	خفيف	شديد	يا بن أمى ...
٤١٠ / ٣ -	خفيف	فى ازدياد	يالقومى وللذين ...
٤١١			
٩١ / ٤	خفيف	والوريد	من يكذنى ...
٥٦ / ١ -	مقارب	كابى الأزند	وعرق الفرزدق ...
٥٧			
٤٠٠ / ١	مقارب	لا نقعد	فإن تدفنوا ...
٢١١ / ٣	مقارب	الأسود	فإن شئت
٢١١ / ٣	مقارب	السرمد	نسيك
٧١ - ٧٠ / ١	رجز	الملحد	قدنى من نصر ... قدى ...
٤٠١٣٧ /			
١٠٧			
٩٧ / ٢	رجز	الهند	إنى سأبدى ... أبدى ... نجد ...
٤٠٥ / ٢	رجز	معتد	حتى استثاروا
<b>الذال المفتوحة</b>			
٣٠٢ / ٣	مقارب	الأذى	ألا حبذا ...
<b>الراء الساكنة</b>			
١١١ / ٢	طويل	مضّر	تمنى
٢٣٣ / ٣	طويل	اعتذر	إلى الحول
٢٥٦ / ٣	طويل	حضر	دعانى
٣٦١ / ٣	طويل	أم مضر	فأصبحت فيهم ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٢٩ / ٣	طويل	والخصر	لنعم الفتى ...
- ٣٦٦ / ١	رمل	بالسرر	لم يك الحق ...
٣٦٧			
٣٦٣ / ٢	رمل	يسُر	أرق
٣٦٤ / ٢	رمل	أزُر	ثم زاحوا
٣٦٥			
٨٠ / ٣	رمل	فخر	ثم زادوا
١٩٨ / ٢	سريع	وطمر	مدّت
٩٢ / ١	متقارب	التمر	لها متنتان ...
٢٠٠ / ١	متقارب	قدر	إذا اشبهه ...
٣١٢، ٢٩٣ / ١	متقارب	نسر	فيوم علينا ...
١٦٢، ١٤٤ / ٣			
٣١٢			
٣٦٣ / ٢	متقارب	قر	إذا ركبوا
١٣٨ / ٣	متقارب	لم يضُر	ينمى لها
٢٢٢ / ٣	متقارب	منهمر	وغيث
٢٢٢ / ٣	متقارب	الحضُر	مسح
٤٥٥ / ٣	رجز	إذا تجاوزت وما بي من خزر	

### الراء المفتوحة

- ١٠٠ / ١	طويل	يدعون كوثرًا	وهم أهلات ...
١٠١			
١٣٠ / ١	طويل	عقرا	ولو أن ما في ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٩٥ / ١	طويل	غيرا	وكانت من اللا ...
٣٣٠ / ١	طويل	متعسرا	صِلُّوا الخزم ...
٣٤٤ / ١	طويل	وحميرا	وكننا حسبنا كل ...
٣٥٧ / ١	طويل	بلدا قفرا	حراجيج ما تنفك ...
٢٦٨ / ٢			
٣٨٠ / ١	طويل	ولا ضرا	ألا ليس إلا ...
٣٨١ / ١	طويل	وقدرا	ولست لما لم ...
٣٨٧ / ١	طويل	أن تعقرا	وليس بمعروف ...
٣٤٤ / ١	طويل	وحميرا	وكننا حسبنا ...
٨٠ / ٢			
١٧٥ / ٢	طويل	ومئزرا	نجا سالم
١٨٣ / ٢	طويل	بهرا	تفاقد
١٨٤			
١٩٧ / ٢	طويل	طائرا	وحلت
١٩٧ / ٢	طويل	حرائرا	حذارا
٢٧٠ / ٢	طويل	أعسرا	كأن الحصا
٣٧٩ / ٣، ٢٧١			
٣٣٠ / ٢	طويل	فلا صبيرا	ألا ليت
٣٦٣ / ٢	طويل	يشكرا	لك الويل
٣٧٢ / ٢	طويل	نصرا	أتيناكم
٣٨٠ / ٢	طويل	صبرا	فإن خفت
١٧ / ٣	طويل	أبجرا	لعمري

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٦٤، ١٩/٣، ٣٢٣	طويل	وأقترأ	لكم مسجدا
٧٢/٣	طويل	ماشره	لقد عيل
٨١/٣	طويل	البدرا	فتانان
١٠٨، ١٠٧/٣	طويل	بيطرا	كأنك
١٢٣/٣	طويل	ميسرا	إذا صحّ
١٤٣/٣	طويل	أحمرا	تقول
١٥٣/٣	طويل	بيقرا	ألا هل
٣٥٨/٣	طويل	الأصاغرا	قهرنا كم حتى ...
٣٦٦/٣	طويل	فنعندرا	فقلت لمن أمسين ...
٣٩٩/٣	طويل	النهجرا	ألا أيها السائل ...
٢٦/٤	طويل	فنعندرا	فقلت له ...
٩٩، ٩٨/٣	مبسط	السنارا	من وليّ
١٥٥/١	بسيط	مبتندرا	بلغت صنع ...
١٦٣/١، ٢/	بسيط	وزرا	نعم امراً ...
١٦٩			
٢٢/٢	بسيط	وزرا	لكم أمان ...
٥٩/٢	بسيط	عمسرا	لو لم تكن ...
٦٠/٢	بسيط	قدرا	لا تعنين بما ...
١٥٣/٢	بسيط	سقرا	كعبا
٤٠٤/٢	بسيط	القمسرا	وقد ظهرت
١١١/٣	بسيط	سقرا	ومن يمت

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٩١ / ٣	بسيط	منتصرا	أيه
٢٣٨ / ٣	بسيط	تنويرا	إنارة العقل
٢٧٥ / ٣	بسيط	سقرا	وفاق كعب بجير ...
٣٢٨ / ٣	بسيط	القمرأ	لمياء فى شفتيها ...
٤١٣ / ٣	بسيط	ياعمرا	حملت أمرا ...
١٩ / ٤	بسيط	أثرا	من طالبين ...
٧١ / ٤	بسيط	حذرا	أيان تؤمنك ...
/ ٢ ، ٩٠ / ١	وافر	وتستطارا	متى تلقنى ...
٣٥٠ ، ٣٤٩			
٩٤ / ١	وافر	فهاأندا عمارا	أحولى تنفض ...
٩٩ / ١	وافر	واستغارا	حماة الضيم ...
١٩٤ / ١	وافر	الحجورا	فما أبأؤنا ...
٣٥ / ٣	وافر	مزارا	ألا طرقت
٢٧٦ / ٣	وافر	أين سارا	ألا يا صاحبى ...
٢٧٦ / ٣	وافر	عسفوا الكفارا	بأى تراهم ...
٢٨٧ / ٣	وافر	رجل جمارا	ألم تر أننى ...
٢٨٧ / ٣	وافر	النهارا	فقير الليل ...
٦٩ / ٤	وافر	ولا افتقارا	فما تك يابن ...
١١٢ / ١	كامل	قتيرا	قال العوازل ...
٢٦٣ / ٢	كامل	وصدورا	مشق
، ٣٤٤ / ٢	مجزوء الكامل	جآرة	بانس
٣٢ / ٣ ، ٣٨٠			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٨ / ٣	مجزوء الكامل	العشيره	إن ابن
٢٠٢ / ٣	كامل	اختارا	أقام
٢٤٨ / ٣ ، ٢٤٩	مجزوء الكامل	الجزارة	إلا بداهة
١٠٠ / ٤	كامل	تعذرا	قالت سلامة ...
١٠٠ / ٤	كامل	أوسرا	لو كان قتلى ...
٤١٦ / ٣	هزج	الزبيراه	ألا ياعمرو عمراه...
٣١٣ / ٢ ، ٣١٧	رمل	خيرَه	لذ بقيس
٣٧٧ / ٢	سريع	قدرا	وأعلم
٤١٦ / ٣	سريع	أراه	كم قائل يا أسعد ...
٢٦٦ / ٣	منسرح	وطرا	فارقنا
٩٨ / ٢	خفيف	نصيرا	لم يا عمرو ...
٣٧٢ / ٢	خفيف	وقارا	بصرت
١١٥ / ٣	خفيف	المصيرا	ليت شعرى
١١٩ / ٣	خفيف	عذرا	ردّ
٢٣٤ / ٣	خفيف	عقيرا	فأتاها
٤١٣ / ٣	خفيف	قهرا	يا يمينا أطمعت ...
٣ ، ٣٨٨ / ١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢	متقارب	نارا	أكل امرئ ...
٩٩ / ٢	متقارب	جعفرا	وأصفر من ضرب ...
٢٧٠ / ٢	متقارب	نهارا	تنوط

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٨٩ / ٢	متقارب	جهارا	أنفسا
٣٩٩ / ٢	متقارب	العاشره	وقائع
٢٢٧ / ٣ ،	متقارب	العبيرا	وتبرد
٢٦١			
٧٤ / ٤	متقارب	الغمارا	فإن أنت تفعل ...
٣٩٢ / ١	رجز	متبورا	قد برت ... تبورا ..
١٢٨ / ٢	رجز	مستطيرا	أتيح لي
١٣ / ٣	رجز	المره	تقول
١٩١ / ٣	رجز	فيجبرا	ماحب
٢٦٣ / ٣ ،	رجز	غيره	ماسار
٢٦٤			
٢٧١ / ٣	رجز	سقرا	الآكل المال ... بطرا ...
٣٩٨ / ٣	رجز	شرا	فيا الغلامان ... فرا ...
٤٠٤ / ٣	رجز	نصرا	إني وأسطار ... سطرا ...
٢١ / ٤	رجز	أو أطيرا	لا تتركني فيهم شطيرا ...

### الراء المضمومة

٦١ / ١	طويل	سافك ثأر	وكائن سفكنا ...
٦٢ / ١	طويل	بالحر أجدر	هما خطنا ...
٧٨ / ١	طويل	وتزجر	فحالفني دون ...
٧٨ / ١	طويل	أحمر	لها فتية ماضون ...
١٠٨ / ١	طويل	الذعر	قلوبكما يغشاهما ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٠٩ / ١	طويل	الخمير	وعينان قال الله ...
١٢٨ / ١	طويل	كراكره	وبالبدومنا أسرة ...
١٥٧ / ١	طويل	الصدر	أماوى ما يغنى ...
١٦٥ / ١	طويل	الغرائر	وإن لا يكن ...
١٦٩ / ١	طويل	أقدر	تبكى على لبنى ...
١٧٦ / ١ ، ٢٢٢	طويل	مواطره	تنظرت نصرا ...
١٨٨ / ١	طويل	المناظر	وكنت إذا أرسلت ...
١٨٨ / ١	طويل	صابر	رأيت الذى ...
١٨٩ / ١	طويل	عامر	فلم أر بيتا ...
١٩٨ /	طويل	وظاهره	فماذا الذى يشفى ...
١٩٨ / ١	طويل	نذير	وأبلغ أبا سعد ...
١٩٨ / ١	طويل	وازر	ويحسب أن النائبات ...
٢٠٦ / ١	طويل	قادر	لعل الذى أصعدتنى ...
٢١٧ / ١	طويل	جدير	بكيت على سرب ...
٢١٧ / ١	طويل	أطير	أسرب القطا ...
٣٠٦ / ١	طويل	وعورها	وليل يقول ...
٣٠٦ / ١	طويل	كسورها	كأن لنا منه ...
٣٣٩ / ١	طويل	عليك يسير	بيذل وحلم ...
٣٤٥ / ١ ، ٣٦٠	طويل	النظر الشزر	وكانوا أناسا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٨٣ / ١ ، ٣٨٨	طويل	متيسر	لعمرك مامعن ...
٣٨٥ / ١	طويل	والأجر	ولكن أجز الو ...
٣٩٣ / ١	طويل	تصفر	فأبت إلى فهم ...
٣٩٥ / ١	طويل	أمر	عسى فرج يأتي ...
١٢ / ٢	طويل	شاكر	وإن الذي بيني ...
١٦ / ٢	طويل	لا يتيسر	فدع عنك ليلي ...
٣٣ / ٢	طويل	لبصير	يقولون أعمى ...
٤٥ / ٢	طويل	ستصيرها	فلا تلهك الدنيا ...
٨٧ / ٢	طويل	والتمر	فما جنة الفردوس ...
٨٩ / ٢	طويل	وفر	وقد علم الأقسام ...
١٥٧ / ٢	طويل	أجدُر	ها خطنا
١١١ / ٢	طويل	الغدُر	ألم يك
١١٩ / ٢	طويل	مطيرها	حمامة
١١٩ / ٢ ،	طويل	والحمُر	غداة
٢٥٤ / ٣			
١٦٠ / ٢	طويل	أمر	إياك
١٩٢ / ٢	طويل	ميسر	أقام
١٩٤ / ٢	طويل	أغامرُه	تحسب
١٩٥ / ٢	طويل	حاذره	فقلت
٢١٣ / ٢	طويل	غامر	فامهله
٢٢٠ / ٢	طويل	عصر	كأنهما ملآن

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
، ٢٦٠ / ٢	طويل	آسُرُ	فأحسن
١٧٠ / ٣			
٢٧٦ / ٢	طويل	ناصرُ	أعوذ
٣١٥ / ٢	طويل	لصبورُ	أأترك
، ١٩٦ / ٢	طويل	القطرُ	وإني لتعروني
٣٧٢			
٢٤٣ / ٢	طويل	معور	أقول
٢٤٥ / ٢	طويل	قادرُه	فإن أنت
٢٩٦ / ٢	طويل	غيأرها	وما الدهر
٣٣٣ / ٢	طويل	الجآذرُ	وتحت
٣٩٩ / ٢	طويل	ومعصرُ	فكان مجنى
٤٠٧ / ٢	طويل	شفر	فو الله
٣٨٦ / ٢	طويل	والسمرُ	على مه
١٢٤ / ٣	طويل	أميرها	فظلت
١٣٩ / ٣	طويل	الحشرُ	وكنت أرى
، ١٤٤ / ٣	طويل	مواطرُه	ولو سألت
١٤٥			
١٤٨ / ٣	طويل	كأسره	ومن يك
١٥٦ / ٣	طويل	يزورها	لوى رأسه
١٧٢ / ٣	طويل	دوائر	مغان
١٧٢ / ٣	طويل	عوامر	بما قد
، ١٧٣ / ٣	طويل	تنظر	فطرفك
١٩ / ٤			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٢ / ٣	طويل	الكبائرُ	فإنك
٢٠٢ / ٣	طويل	مساعر	ينبوك
٢١٨ / ٣	طويل	عامرُ	فلا يدعني
٢٣٧ / ٣	طويل	مؤخرُ	دوية
٢٤٧ / ٣	طويل	يحذرُ	أمام
٢٥٦ / ٣	طويل	الفجرُ	إذا قلت
٣٦٩ / ٣	طويل	دارها	فإنك منها والتعذر...
٣٦٩ / ٣	طويل	جارها	لمثل التي قامت ...
٣١٣ / ٣	طويل	لا نزورها	من اليوم زورها ...
٣١٥ / ٣	طويل	وعورها	وليل يقول الناس ...
٣١٥ / ٣	طويل	كسورها	كأن لنا منه ...
- ٣٣٩ / ٣	طويل	لست تصبر	لقد أذهلتني ...
٣٤٠			
٣٥٦ / ٣	طويل	فيكبر	يموت أناس ...
٣٦٥ / ٣	طويل	ولا نزر	حواسر مما قد ...
٣٨٩ / ٣	طويل	القطر	ألا يا اسلمي ...
١٤ / ٤			
٤٦٧ / ٣	طويل	طائر	ألحق إن دار ...
٩ / ٤	طويل	ينشر	أفاطم ما يدريك ...
٧٠ / ٤	طويل	شاجر	فأصبحت أنى ...
٧٨ / ٤	طويل	لا يضرها	فقلت تحمل ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٨٧ / ٤	طويل	تدابير	على حين من ...
٤١٢ / ٣	مديد	الفرار	ياالبكر أنشروا ...
٨٤ ، ٦٥ / ١	بسيط	البر منشور	تلقي الإوزون ...
١٢٣ / ١	بسيط	قصر	إن ابن الاحوص ...
١٤٤ / ١	بسيط	تأتمر	والنفس إن دعيت ...
١٥٢ / ١ ،	بسيط	ديار	وما نبالي ...
٢٧٦ / ٢			
١٦١ / ١ ،	بسيط	ينتصر	لما رأى طالبوه ...
١٣٥ / ٢ ،			
١٣٦			
١٦١ / ١ ،	بسيط	سمنار	جزى بنوه ...
١٣٥ / ٢			
١٨٩ / ١	بسيط	ولا يذر	لا تعذل اللذ ...
٢٠٥ / ١	بسيط	ولا ضرر	ما الله موليك ...
٢٠٦ / ١	بسيط	ظفروا	إن تعن نفسك ...
٢١٩ / ١	بسيط	نصروا	فثبت الله ...
٢٢٠ / ١	بسيط	صبروا	لو أنهم صبروا ...
٣٢٤ / ١	بسيط	وإدبار	ترتع ما رتعت ...
٣٦٦ / ١	بسيط	وما تذر	إما أقمت ...
٣٧٣ / ١ ،	بسيط	بشر	فأصبحوا قد ...
٢٦٢ / ٣			
٤٤ ، ٤٤ / ٢	بسيط	خلقه بشر	نرضى عن الله ...
١٣			

أول البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أبالأراجيز ...	والخور	بسيط	٨٥ / ٢
إن امرأ	لمغرور	بسيط	١١٢ / ٢
وأكرم	والقرر	بسيط	١٢٤ / ٢
مثل	هجر	بسيط	١٣٢ / ٢
ما جنت	حذر	بسيط	١٥٥ / ٢
ترتع	وإدبار	بسيط	١٩١ / ٢
استقدر	مياسير	بسيط	٢٠٩ / ٢
لو كان	الذكر	بسيط	٣٠٠ / ٢ ، ٣٠١
فعلتها	الأزر	بسيط	٩١ / ٣
إني وقتلي ...	البقر	بسيط	٤٩ / ٤
وأية بلدة ...	نزار	وافر	٨٢ / ١
فقلنا أسلموا ...	الصدور	وافر	٩٧ / ١
له زجل كأنه ...	أوزمير	وافر	١٣٢ / ١
تعلم أنه لا طير ...	الثبور	وافر	٧٩ / ٢
فمن يك	تعار	وافر	٢٥٤ / ٢
ولكن	كثير	وافر	١٥٠ / ٣
ولكن كالشهاب ...	لا يحار	وافر	٣٥٦ / ٣
فهل من خالد ...	عار	وافر	٤١١ / ٣
ومجاشع قصب ...	طاروا	كامل	٣٠٥ / ١
إن الخلافة ...	لما أحقر	كامل	٣١ / ٢

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٨ / ٢	كامل	وسادة أطهار	إن الخلافة ...
٨٧ / ٢	كامل	مغتفر	إن المحب ...
٣٠٧ / ٢	كامل	معذور	في فتية
١٧٥ / ٣	كامل	عار	إن يقتلوك
٢١٥ / ٣	كامل	ميسور	فلئن
٢١٥ / ٣	كامل	مسرور	ليما
٢٢٠ / ٣	كامل	المقهور	قالوا
٣٤٩ / ٣	كامل	وساروا	راح الرفاق ...
٣٨١ / ٣	كامل	الضمر	قبح الإله ...
٣٨١ / ٣	كامل	الحزور	ولحا الإله ...
٣٣١ / ١	خفيف	تصير	أرواح مودع ...
٣٤٦ / ١	خفيف	والدبور	ثم أضحوا ...
٣٥٩ / ١	خفيف	اعتبار	ليس شيء إلا ...
١٥٤ / ٢	خفيف	المغرور	رأيه
٢٣٣ / ٢	خفيف	ينير	وسطه
٣١٤ / ٢	خفيف	وخسار	كل سعى
٩١ ، ٩٠ / ٣	خفيف	مكفهر	حسن الوجه
، ١٧٢ / ٣	خفيف	المهأر	ربما الجمال
١٧٤			
٤٣٤ / ٣	خفيف	فقير	جد بعفو ...
، ٣٨١ / ١	مقارب	مقاديرها	هون عليك ...
٣٨٧			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٨١ / ١ ، ٣٨٧	متقارب	مأمورها	فليس بآتيك ...
٤٢١ / ٢	متقارب	غارها	تؤم
١٣٣ / ٢	رجز	تحقره	إن سراجا
١٩٧ / ٢	رجز	أبصارها	إذا رأتنى
١٩٧ / ٢	رجز	بكارها	
٥٩ / ٤	رجز	وجارها	قلت لبواب ... دارها ...
٦٠ / ٤	رجز	المزاجز	من كان لا يزعم ... شاعر ...

### الراء المكسورة

٨٣ - ٨٢ / ١	طويل	منبر	لقد ضجت الأرضون ...
١٥٣ / ١	طويل	من الصبر	تعزيت عنها ...
١٩٧ / ١	طويل	يدرى	فله ماذا هيجت ...
٢٦٠ / ١ ، ٣٨٦ / ٢	طويل	عن عمرو	رأيتك لما ...
٣٤٥ / ١	طويل	مئزرى	و كنت إذا جارى ...
٣٩٠ / ١	طويل	نصير	عسيتم لدى الهيجاء ...
١٣ / ٢	طويل	المشافر	فلو كنت ضيياً ...
٦٦ / ٢	طويل	والمكر	قهرت العدا ...
٨٠ / ٢	طويل	والمكر	تعلم شفاء النفس ...
٩٠ / ٢	طويل	الأعاصر	ومن أنتم ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٩٥ / ٢	طويل	بالمهجر	إذا قلت أنى ...
١١٧ / ٢	طويل	النواضير	رأين
١١٩ / ٢ ،	طويل	وحاجر	ولم يبق
١٢٠			
١٨٥ / ٢	طويل	الخضر	كسا
٣٥١ / ٢	طويل	والمكر	قهرت
٣٨٩ / ٢	طويل	من يسر	ولست إذا
٣٩٩ / ٢	طويل	العشر	وإن كلابا
٢٨ ، ٢٧ / ٣	طويل	والنصير	ألا حبذا
٤١ / ٣	طويل	إلى الصبر	خليلي
٨٦ ، ٨٥ / ٣	طويل	والأسر	لقد ظفر
٨٨ / ٣	طويل	الظهر	ونحن
٩١ / ٣	طويل	الدهر	أزور
١٣٩ / ٣	طويل	الأباعر	يظل به
١٤١ / ٣	طويل	إلى شهر	برى الحب
١٤٢ / ٣	طويل	إلى عشر	فلم أر
١٥٥ / ٣	طويل	النشر	شموس
١٨٧ / ٣	طويل	والسمير	ومختلفات
١٨٧ / ٣	طويل	وعر	فكن
٢٠٤ / ٣	طويل	ما ندرى	فقال
٢٠٧ / ٣	طويل	والجهر	بعيشك

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٢٢ / ٣	طويل	تفتّر	من الحور
٢٢٢ / ٣	طويل	جسور	تسائل
٢٢٥ / ٣	طويل	للمسافر	ونار
٢٣٥ / ٣	طويل	وشمّرى	أعزّاي
٢٣٥ / ٣	طويل	وتحسّر	فإنك
٢٣٨ / ٣	طويل	لا يندرى	إساءة من
٢٤١ / ٣	طويل	والعسر	كلا الضيفن
٢٧٤ / ٣	طويل	صدورها	تمر على ما ...
٢٩٧ / ٣	طويل	ومنكر	أولاك بنو خير ...
٣٥٥ / ٣	طويل	كسرى	فما بال من ...
٤ / ٣٥٥ / ٣	طويل	عن الغدر	فلما رأى الرحمن ...
١٠٣			
٣٥٥ / ٣	طويل	البكر	فصب عليكم ...
١٠٣ / ٤			
٣٦٠ / ٣	طويل	منقر	لعمرك ما أدرى ...
٣٧٦ / ٣	طويل	وجارها	أى فتى هيجاء أنت
٣٧٧ / ٣	طويل	وسعيرها	إذا أوقدوا ...
٤١١ / ٣	طويل	لا يندرى	ألا يالقومي ...
٤١١ / ٣	طويل	ققر	وللأرض كم من ...
٢٥ / ٤	طويل	لصابر	لأستسهلن ...
٣٩ / ٤	طويل	لليسر	لعل التفاتا ...
٥٠ / ٤	طويل	بكير	وما راعنى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٧ / ٤	طويل	المتنظر	وإن بعدوا ...
٨٧ ، ٨٦ / ٤	طويل	ولا بمغمر	فلم أرقه ...
/ ٤ ، ٢٨ / ١	بسيط	بالجار	لولا فوارس ...
٦٦			
/ ٢ ، ١٥٦ / ١	بسيط	معمور	إني حلفت ...
٢٧٦			
/ ٢ ، ١٥٦ / ١	بسيط	الدهارير	بالباعث ...
٢٧٦			
١٦٦ / ١	بسيط	من ظفر	علمته الحق ...
٢٠٧ / ١	بسيط	بلاكدر	ما المستفز الهوى ...
/ ٣ ، ٢٤٤ / ١	بسيط	والسمر	ياما أميلح ...
٤٠			
/ ٣ ، ٢٧ / ٢	بسيط	مكفور	إن امرأ ...
٢٣٦			
/ ٣ ، ٧٠ / ٢	بسيط	التنانير	ألا طعان ...
٦١			
، ١٥٥ / ٢	بسيط	أم عمار	إذا تغنى
١٥٦			
٣٥٧ / ٢	بسيط	من عار	أنا ابن
٩٢ / ٣	بسيط	النار	إن كثيرا
٩٤ / ٣	بسيط	البشر	عز امرؤ
، ١٣٨ / ٣	بسيط	وتهجيري	إذا بلغت
١٣٩			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٥٩ / ٣	بسيط	بلا حذرٍ	حاربت
٢٩٢ / ٣	بسيط	بالقمر	كم قد ذكرتك ...
٢٩٢ / ٣	بسيط	من عار	أنت الجواد ...
٢٩٢ / ٣	بسيط	بإقتار	وأقرب الناس ...
٣٢٤ / ٣	بسيط	ذى كدر	إن الثواء بأرض ...
٣٣٢ / ٣	بسيط	أنصاري	المنعمون بنو حرب ...
٣٣٢ / ٣	بسيط	بأطهار	قوم إذا حاربوا ...
٣٤٤ / ٣	بسيط	إلى نار	ياليثا أمنا ...
٣٦٦ ، ٣٦٧			
٣٨٢ / ٣	بسيط	والغير	إن الغزال ...
٣٨٢ / ٣	بسيط	الستر	طافت به عصابة ...
٣٨٧ / ٣	بسيط	من الضرر	إياك خلتنك ...
٣٨٩ / ٣	بسيط	من جار	يالعنة الله ...
٢٥ ، ١٢٠			
٦٣ / ٤	بسيط	أحناء أكوار	لا أعرفن ...
٧٧ / ٤	بسيط	توغير	دست رسولا ...
٢٣٤ / ١	وافر	ذى أثير	وقالوا ما تشاء ...
٣٤٦ / ١	وافر	بجمر	أجنى كلما ذكرت ...
٣٩٠ / ١	وافر	المجير	أراك علقت تظلم ...
٣٠٩ / ٢	وافر	النسور	تركنا في
٣١٠			
٣٠٩ / ٢	وافر	الصغير	أبحنا
٣١٠			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣١٤ / ٢	وافر	النضير	أصاهم
٦٣ / ٣	وافر	جبار	أؤمل
٢٦٩ / ٣	وافر	أنى كثير	طليق الله ...
٢٦٩ / ٣	وافر	حذر الصقور	أو الحجاج عيني ...
٣٦٧ / ٣	وافر	إجمال صبر	وقد كذبتك نفسك ...
٣٣ / ٤	وافر	أى زير	ولو نبش المقابر ...
٢٥٩ / ١	كامل	الأوبر	ولقد جنيتك ...
٢٨٩ / ١	كامل	بعقارها	واعلم بأنك ...
٢٩٥ / ١	كامل	بدار	قدر أحلك ...
٢٨٤ / ٣			
٣٥٨ / ١	كامل	ومزور	كم قد رأيت ...
٥٠ / ٢	كامل	غير غدور	إنى ضمننت ...
١٠١ / ٢	كامل	الأشعار	نبئت زرعة ...
٢١٧ / ٢	كامل	الأشبار	ما زال
٢١٧ / ٢	كامل	مثار	يدنى
٣١٥ / ٢	كامل	المشترى	وإذا تباع
٤٢١ / ٢	كامل	عشارى	كم عمه
٥٤ / ٣	كامل	خمر	ولفوك
٨١ / ٣	كامل	الأقدار	حذر
١٢١ / ٣	كامل	فجار	إنا اقتسمنا

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢١٠ / ٣ ،	كامل	لم يثأر	وقتيل
٢١١			
٢٤٥ / ٣ ،	كامل	حذار	رهب ابن كوز ...
٢٩٣ ، ٣٤٦			
٣ ، ٩٨ / ٣	كامل	الجزر	لا يبعدن قومي ...
٣١٩			
٣ ، ٩٨ / ٣	كامل	الأزر	النازلين ...
٣١٩			
٣٤٠ / ٣	كامل	سرور	لما دنا مني ...
٩٨ / ٤	رمل	اعتصاري	أوب بغير الماء ...
١٤ / ١	مرسج	من القز	رحمت وفي رحمتك ...
١٥٥ / ١	مرسج	الشامري	أهول أنا
١٥٥ / ١			
١٥٨ / ٣	مرسج	للكناسر	ولست أنت
٤٦ / ٢	خفيف	عيش ضر	وى كأن من ...
٢٢٨ / ٢	خفيف	الثغور	قلن عسفان
٤٢٣ / ٢	خفيف	يسر	اطرد
١٩٤ / ٣	خفيف	ذا يسار	رب في
٨ / ٤	خفيف	جثماني بنكر	سألتاني الطلاق ...
١٤٧ / ١ ،	متقارب	مسور	دعوت لما تاني ...
١٨٦ / ٢			
١٩٥ / ١	رجز	بالصرار	جمعتها من أينق غزار ...
٣٠٤ / ١	رجز	شعري	أنا أبو النجم وشعري

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٦٠٥ / ٣	رجز	فاخر	صبحك
٥٣ / ٣	رجز	الأخير	بلال
١٣٢ / ٣	رجز	العصير	تنتهض
٢٣٧ / ٢			
٢١٩ / ٣	رجز	جير	إذا يقول
٢٣٢ / ٣	رجز	مؤمر	يا قاسم
٣٧٧ / ٣	رجز	حشور	أبك أيه... مصدر...
٣٨٣ / ٣	رجز	وجائر	بات يعيشها... باتر...

### الزاي المفتوحة

٩ / ٢	رجز	قفيزا	إن العجوز... جروزا...
-------	-----	-------	-----------------------

### الزاي المضمومة

٦٢ / ١	طويل	بيننا عنز	لنا أعنز لبن ...
١١٤ / ٣	طويل	ضامز	وهنّ

### الزاي المكسورة

١٩٠ / ١	خفيف	واعتراز	أرضنا اللت أوت ...
١١٧ / ٢	خفيف	عبد العزيز	نسيا
٤٣٢ / ٣	رجز	وجمزي	أما تريني ... حمز ...

### السين المفتوحة

١٠٨ / ١	طويل	أسا	خليل لا تهلك ...
٣٤٧ / ١	طويل	تحولن أبوسا	وبدلت قرحا ...
٣٤٢ / ٢	طويل	البأسا	سريعا

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٦ / ٣	طويل	تنفسا	فيارب
٦٩ ، ٦٨ / ٣	طويل	فوارسا	فلم أر
٦٩ ، ٦٨ / ٣	طويل	القوانسا	أكرّ
١٨٢ / ٢	كامل	نسيسا	هذى
١٦٨ / ٣	خفيف	بوسا	إن سلمى
١٦٨ / ٣	خفيف	يغوسا	عينت
٣٥٩ / ١	متقارب	دواء الأسي	إذا لم يكن ...
٢٢٣ / ٢	رجز	خمسا	لقد رأيت
٣٦٦ / ٣	رجز	بوسها	البس لكل حالة لبوسها...

### السين المضمومة

٢٢٧ / ١	طويل	عائس	رأيت رجالا ...
٢٥٦ / ١	طويل	أفرس	لقد أرسلوني ...
١٠٨ / ٤			
١٧ / ٣	طويل	الممارسُ	إذا أرسلوني
١٠٥ ، ٩٦ / ٣	طويل	راسُ	بشوب
٢٢٥ / ٣	طويل	آيسُ	ألا ليت
١٤٠ / ٣	بسيط	والآسُ	لله ييقى
١٩٩ ، ١٤١			
٤٨ / ٤	بسيط	الفرس	لو كنت إذ ...
٦٧ / ٤	كامل	المجلس	إذ ما أتيت ...
٢٢٣ / ٢	خفيف	أمسُ	اعتصم



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٤١ / ١ -	رجز	أليس	وفي حميا بغيه تفجس ...
٣٤٢			
٥٢ / ٢	رجز	أنيس	يا ليتنى وأنت يا ليس ...
٢٨٦ / ٢	رجز	العيسُ	وبلدة
٥٥ / ٣	رجز	درديس	عجيز
٥٥ / ٣	رجز	إبليس	
٤١٤ / ٣	رجز	ققعس	واققعسا وأين منى

### السين المكسورة

٢٣٧ / ١ ،	طويل	المتقاعس	تقول ودقت صدرها ...
٢٦١			
١٦٥ / ٢ ، ٣ /	طويل	احبس	أتاك
٣٠٢ ، ٣٠١			
٣٩٧ / ٣	طويل	الدعس	ألا ياقتيلا ...
١٠٩ / ٣	بسيط	كاليأس	أزمعت
٣٤٥ / ٢ ،	وافر	افتراسى	وإنى الليث
٣٥٦			
٢٢٧ / ١ ،	كامل	المخلص	أعلاقة أم الوليد ...
١٢٦ / ٣ ،			
١٢٨			
٢٢٣ / ٢	كامل	أمس	اليوم

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٣٦ / ١ ، ١٥٥	رجز	ليسى	عددت قومي ... الطيس ...
٢٠ / ٣	رجز	اقعنسس	بئس
٢٧٨ / ٣	رجز	الدائس	وحلق الماذى والقوانس ...
٣٣٧ / ٣	رجز	من ياس	غمرت ... الناس ...
<b>الشين المفتوحة</b>			
٤٠٧ / ٣	طويل	عائشا	أيا أبنا لا زلت ...
<b>الصاد الساكنة</b>			
٤٣٢ / ٣	سريع	للقيص	يا عبد هل ...
<b>الصاد المكسورة</b>			
٩٨ ، ٩٢ / ٣	وافر	القميص	أطعمت
٣١٠ / ١	كامل	حين مناص	جشأت فقلت ...
١٧٧ / ٣	متقارب	من شخصه	وربّ
١٧٧ / ٣	متقارب	فصّه	وآخر
<b>الضاد المفتوحة</b>			
٣٨٨ / ٢	طويل	رضا	أفي كل
٣١٩ / ٢	متقارب	الرضا	فق الناس
<b>الضاد المضمومة</b>			
٣٤٠ / ١	طويل	مغمض	قضى الله يا أسماء ...
٣٤٥ / ١	طويل	بيوضها	بتيها قفر ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٤٩ / ٣	طويل	قبضُ	نعيم
١١٤ / ٣	خفيف	الإبغاضُ	طال عن

### الضاد المكسورة

١٦٤ / ١	طويل	ما يمضى	على أنها تعفو ...
٧٩ / ٣	طويل	ينهض	هجوم
٦٤ / ٤	خفيف	بالإغماض	لم يفتنا ...

### الطاء الساكنة

٣١١ / ٣	رجز	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ	
---------	-----	------------------------------	--

### الطاء المفتوحة

٣٣٥ / ٢	رجز	هابطا	ما راعنى
٣٣٥ / ٢	رجز	العلابطا	

### الطاء المكسورة

١٨٨ / ٣	وافر	النياطِ	فإما
١٨٨ / ٣	وافر	الرياطِ	فحورِ
٢١٢ / ٣	وافر	العلاطِ	فلا والله
٢٥٨ / ٢	متقارب	الضابطِ	وما أنت

### الطاء المفتوحة

١٤٠ / ١	متقارب	غائظه	يداك يد خيرها ...
/ ٣، ٣٢٦			

١٦، ١٥

١٤٠ / ١	متقارب	اللافظه	فأما التى ...
/ ٣، ٣٢٦			

١٦، ١٥

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٤٠ / ١	متقارب	فائظه	وأما التي ...
٣٠٣٦ / ٣			
١٦٠١٥			
٣٥٨ / ٢	رجز	دلنظا	أنا <sup>٤</sup>

### العين الساكنة

٨٣ / ٤	طويل	تقع	ولا تحفرن ...
٨٣ / ٤	طويل	صنع	كذاك الذي ...
٧٣ / ١	رمل	سوء الطمع	ومساميح بما ...
٣٤٠ / ٢	رمل	رتع	مزبدا
٣٤١			
١٧٦ / ٣	رمل	يطع	رب من
٣٢ / ٣	سريع	الذراع	يا سيدا ما أنت ...
٣٩٧			
٣٢ / ٣	سريع	الرتاع	قوال ...
٣٩٧			

### العين المفتوحة

١١١ / ١	طويل	مقارعا	إذا ما الغلام ...
١١١ / ١	طويل	عرضا ممنعا	فإن تزجراني ...
٢٠٣ / ١	طويل	ألمعا	وغيرني ما غال ...
٢٢٤ / ١	طويل	وتخدعا	فقلت أكل ...
١٧٠١٦ / ٤			
٢٢٦ / ١	طويل	مجعما	فقلت لها لاتنكحيه ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٩٢ / ١	طويل	أن تقطعا	سقاها ذوو ...
١٤ / ٢	طويل	فتسرعا	فلو أن حق ...
٢٤٠ / ٢	طويل	معا	حننت
٣٦٣ / ٢	طويل	فتسمعا	بعثت
٣٨٣ / ٢	طويل	وأخذعا	تلقت
١١٦ / ٣	طويل	مسمعا	لقد علمت
١٤٧ / ٣	طويل	معا	فلما تفرقنا
١٤٨ / ٣	طويل	وتخذعا	فقال
٢١٥ / ٣	طويل	جائعا	لعمري
٢٣٩ / ٣	طويل	أجمعا	إذا قال
١٠٧ / ٤			
٢٣ / ٤	طويل	لاسمعا	لقد علمت ...
٦٩ / ٤	طويل	أجمعا	... لا تسام ...
٦٩ / ٤	طويل	أجمعا	... وإنك مهما تعط ...
٧٤ / ٤	طويل	مفرعا	... فمن نحن نؤمنه ...
١١٤ / ٤	طويل	المقنعا	... تعدون عقر ...
٢٥٣ / ٣	مديد	مطيعا	زمن العادي
٢٩١ / ١	بسيط	سمعا	عندي اضطبار ...
٢٩٢			
٥٣ / ٣	بسيط	منعا	وزادني
١٠٧ / ٣	بسيط	واضطلعا	قد حملوه
١٠٧ / ٣	بسيط	والقنعا	وجربوه

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٢٥ / ٣	بسيط	والوجعا	يا دار
٣٣ / ٤	بسيط	كمن سمعا	يا بن الكرام ...
٣٥٦ / ١ ،	وافر	الوداعا	قفى قبل التفرق ...
٤٢٩ / ٣			
١٥٦ / ٢	وافر	السباعا	فكرت
١٩ / ٣	وافر	يراعى	لبئس
١١٦ / ٣	وافر	المتاعا	يذل
١٢٣ / ٣	وافر	الرتاعا	أكفرا
٢٧٠ / ٣	وافر	انقطاعا	ألم يحزنك ...
٣٢٧ / ٣	وافر	وقوعا	أنا ابن التارك ...
٣٣٦ / ٣ ،	وافر	مضاعا	ذرينى إن أمرك ...
٣٣٧			
٦٩ / ١	كامل	واثنتين وأربعا	ولقد شربت ...
٣٦٢ / ١	كامل	يافعا	صدقت قائل ...
٢١٥ / ٣	كامل	فودعا	فلبعده
٢٣٥ / ٣	كامل	لتضعضا	حملتها
٤٢١ / ٢	رمل	وضعاً	كم يجود
١٥٠ / ١ -	خفيف	مطيعا	إن وجدت الصديق ...
١٥١			
٣٢٠ / ١	خفيف	مجيعا	جارتى للخبيص ...
٢٠٣ / ١	رجز	سعه	من لا يزال ... المعه ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٢ / ٢	رجز	لامعا	أما ترى
١٧١ / ٣	رجز	معا	ما يرتجى
٢٩٣ / ٣	رجز	أجمعا	لو كان ذا المربرد خبزا
٢٩٤ / ٣ -	رجز	أكتعا	ياليتنى كنت صبيا مرضعا ...
٢٩٧ ، ٢٩٥			
٢٩٤ / ٣ -	رجز	أجمعا	... أربعا ...
٢٩٧ ، ٢٩٥			
٢٩٦ / ٣	رجز	مقنعا	إن تميما ... مشبعا ...
٢٩٦ / ٣	رجز	أجمعا	
٢٩٧ / ٣	رجز	أجمعا	قد صرت البكرة يوما
٣٤١ / ٣	رجز	طائعا	إن على الله أن تبايعا ...
١٠٢ / ٤	رجز	قلعا	إنى لأرجو... ينفعا...

### العين المضمومة

٩٩ / ١	طويل	بائع	وأما أطلاء ...
١٥٨ / ١	طويل	شوراع	فإنك والتأين ...
١٥٨ / ١	طويل	أواقع	لكالرجل الحادى ...
١٦٦ / ١	طويل	أصنع	إذا مت كان ...
١٨٦ / ١ ،	طويل	أطمع	فيارب ليلى ...
٢١١ - ٢١٢			
٢٠١ / ١	طويل	اليجدع	يقول الحنا ...
٢٠٥ / ١	طويل	صانع	لعمرك ما تدرى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٢١ / ١ ، ٣٢٤ / ٣	طويل	يقطع	إذا حارب ...
٢٥١ / ١	طويل	يقنع	إذ هي قامت ...
٢٥١ / ١	طويل	أصنع	وقمت إليه ...
٢٦٨ / ١	طويل	الرواجع	أمرتجع لى مثل ...
٢٦٩ / ١	طويل	أقاطع	خليلي ما واف ...
٣٩٢ / ١	طويل	ويمنعوا	ولو سئل الناس ...
٥٥ / ٢	طويل	تتابع	تعز فلا إلفين ...
٩١ / ٢	طويل	أم يتضرع	فو الله ما أدرى ...
٩٣ / ٢	طويل	يبيع	ندمت على ما ...
١١٥ / ٢ ، ١١٦ ، ١٦٦ ، ٤٠٨	طويل	البلاقعُ	وهل يكشف
١٤٠ / ٢ ، ١٦١	طويل	تدفعُ	أتجزع
١٥١ / ٢ ، ١٩٣ / ٣ ، ٢٢٤	طويل	الأصابعُ	إذا قيل
٢١٣ / ٢	طويل	المذرع	إذا باهلى
٢١٧ / ٢ ، ٢١٨	طويل	يافعُ	وما زلت
٢٩٠ / ٢	طويل	شافعُ	لأنهم
٣٠٧ / ٢	طويل	مولعُ	تمل الندامى



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٣٤ / ٢	طويل	شفيح	مضى زمن
٣٧٥ / ٢	طويل	راتعُ	تكلفني
٣٧٦ / ٢	طويل	الأقارُعُ	لعمري
٩١ / ٣ ، ١٠٤	طويل	ضارعُ	تباركت
١٠٢ / ٣	طويل	نواضعُ	تخللن
١٠٣ / ٣	طويل	شابعُ	فقلت لكم
١١٧ / ٣	طويل	شوارعُ	فإنك
١١٧ / ٣	طويل	أواقع	لكا لرجل
١٢٤ / ٣	طويل	الصوانعُ	كأن مجر
١٤٦ / ٣ ، ١٤٧	طويل	وتبع	أولئك
١٤٩ / ٣ ، ١٦ / ٤	طويل	وينفعُ	إذا أنت
١٩٠ / ٣	طويل	مصارعُ	ألايا
٢٠٨ / ٣	طويل	واسعُ	لئن تك
٢١٤ / ٣	طويل	جميعُ	لئن نزحت
٢٤٩ / ٣	طويل	والضرعُ	سقى
٢٥٥ / ٣	طويل	وازعُ	على حين
٢٦٠ / ٣	طويل	وأمرعوا	وجالت
٢٧٠ / ٣	طويل	وهو طائع	ولم أر مثل ...
٣٦٠ / ٣	طويل	واقع	ولست أبالي ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٩٦ / ٣	طويل	واقع	فطر خالدًا ...
٦٧ / ٤	طويل	وأفرع	إذ ما ترينى ...
٦٧ / ٤	طويل	وأشجع	فإني من قوم ...
٧٧ / ٤	طويل	السواجع	وليس المعنى ...
٧٧ / ٤	طويل	لجازع	ولا بالذى ...
١١٤ / ٤	طويل	شفيعتها	ونبتت ليلي ...
٢٢٧ / ١	بسيط	الذرع	وللمنية أسباب ...
٢٦٤ / ١	بسيط	الشبع	يأوى إلى قنة ...
١٠١ / ٣			
٣٣٢ / ١	بسيط	فزع	بكل داهية ...
٣٣٢ / ١	بسيط	الطمع	كلا ولكن ...
٣ / ٣٦٥ / ١	بسيط	الضبع	أبا خراشة أما ...
٣٨٥ - ٣٨٦			
٢٠ / ٢	بسيط	سرع	منا الأناة ...
٦٥ / ٢	بسيط	رجوعها	بكت جزعا ...
٦٦ / ٢	بسيط	وموتك فاجع	وأنت امرؤ ...
١٥٣ / ١	وافر	يستطاع	فلا تطمع ...
٤٠٦ / ٢	وافر	كتيعُ	أجدّ الحى
٨٢ / ٣	وافر	هجوغُ	أمن
٢٨٢ / ٣	وافر	التقيع	أطوف ما أطوف ...
٣ / ٢٣ / ١	كامل	وعبرة ما تقلع	أودى بنى ...
٢٧٩			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٠٧ / ١	كامل	لا ترقع	فتخالسا نفسيهما ...
١١٢ / ١	كامل	تدمع	فالعين بعدهم ...
٢٥١ / ١	كامل	المفزع	وإذا الأمور ...
٨٦ / ٢	كامل	مستتبع	فلبث بعدهم ...
١١٣ / ٢	كامل	تصدّعوا	فبكى
٢١٠ / ٢	كامل	سلفعُ	بيننا نحن
٢١٧ / ٢	كامل	ينفعُ	قالت
٢٣٧ / ٣	كامل	الخشعُ	لما أتى
٢٤٠ / ٣	مجزوء الكامل	انقطاعهُ	قصر الجديد
٢٨٣ / ٣	كامل	جنب مصرع	سبقوا هوى ...
٣٢٩ / ١	خفيف	قد يضيع	مالدى الحازم ...
٣٨٧ / ٣	خفيف	خداع	لا يغرنكم أولاء ...
١٦٠ / ٣ ،	رجز	وإصبعُ	أرمى عليها
٢٩٥ / ٣			
٢٨٨ / ٣	رجز	أجمع	وأقبلت والهة تفجع ...
١٧٦ ، ٧٨ / ٤	رجز	تصرع	يا أقرع ... أقرع ...
<b>العين المكسورة</b>			
١٢٩ / ١	طويل	مطمع	أخو الذئب يعوى ...
٢٢٤ / ١ ،	طويل	بلقع	أردت لكيما ...
١٨ ، ١٧ / ٤			
٣٣٢ / ١	طويل	غير نافع	علمت يقينا ...
٧٨ / ٢	طويل	المضاجع	فلما بلغنا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٣ / ٣	طويل	بالمطامع	وإن امرأ
٩٨ / ٣	طويل	الأشاجع	وما طالب
١٧٠ / ٣	طويل	المقنع	بكاللقوة
٢٥٨ / ٣	طويل	مدرع	ألكنى إلى
٥٦ / ١	بسيط	ولم تدع	هجوت زبان ...
٢٠٧ / ٣	بسيط	من طمع	بالله ربك
٣٦٨ / ٣	بسيط	أوزاع	وما انتميت ...
٣٦٨ / ٣	بسيط	لذاع	بل ضارين ...
٦٦ / ١	وافر	في خيل سراع	على جرداء ...
٣٣٥ / ١ ، ٣٣٦	وافر	صناع	وكوفي بالمكارم ...
١٨٧ / ٢	وافر	بمستطاع	فصبرا
٢٠٩ / ٢	وافر	راعى	بيننا نحن
٢٥٦ / ٢	وافر	مطاع	لصونك
٤٠٩ / ٣	وافر	المطاع	تكفنى الوشاة ...
٤١٩ / ٣ ، ٤٢٠	وافر	لكاع	أطوف ما أطوف ...
٣١٧ / ١ ، ٣٦٤ / ٣	كامل	أو سافع	قوم إذا سمعوا ...
١٤١ / ٢	كامل	فاجزعى	لا تجزعى
٣٦٦ / ٢	كامل	مطيع	دهم الشتاء
٦٢ / ٣	كامل	جياع	وإذا هم

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٩ / ٢	سريع	باعي	وأضرب
٥٥ / ٣	سريع	والهاع	الحزم
٣٣٤ / ١	خفيف	قنوع	ليس ينفك ...
٤٣٠ / ٣	متقارب	في مجمع	وما كان حصن ...
٣١٢ / ١ ،	رجز	لم أصنع	قد أصبحت ... تدعى ...
٣٧٠			

### الغين المكسورة

٤٥ / ١	طويل	من يبغي	أخاك الذى إن ...
٤٥ / ١	طويل	أن يصغى	وإن تجفه يوما ...

### الفاء المفتوحة

٢٠٠ / ١	بسيط	مشغوفا	أما النساء فأهوى ...
١٢٣ / ٣	وافر	ألوفنا	بعشرتك
٣٩٠ / ٣	وافر	وكيفا	ألا يا فابك ...
٢٩٩ / ١	رمل	آسفه	وبنفسى لهموم فهى حرى
/ ٢٠٥٠ / ١	رجز	وفا	خالط من سلمى خياشيم
١٦ / ٣ ، ١٨٥			
٩ / ٢	رجز	محرفا	كأن أذنيه... تشوفا...
٤٨ / ٢	رجز	والصيوفا	إن الربيع ... والخريف ...

### الفاء المضمومة

١٩٤ / ١	طويل	تربوا عفوا	وإننا من اللاتين ...
---------	------	------------	----------------------

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٨٧ / ١	طويل	بالحي عارف	فقلت حنان ...
٢٩١ / ١	طويل	صوادف	وما برح الواشون ...
٣٧٠ / ١	طويل	أنا عارف	وقالوا تعرفها ...
١٠٦ / ٢ ،	طويل	وكيفُ	أمن رسم
٢١٨ / ٣			
٢١٥ / ٢	طويل	نتنصف	وبينانسوس
٩٤ ، ٩١ / ٣	طويل	الملاحف	أسيلات
٢٣٢ / ٣	طويل	وتنوفُ	إليك سعيد
٢٤٨ / ٣	طويل	العواطفُ	ومن قبل
٣١٠ / ٣ ،	طويل	مطنف	كأن حفيف ...
٣١٣			
٣٧٧ / ٣	طويل	نفانف	تعلق في ...
٤٨ / ٤	طويل	قارف	وحتى رأينا ...
٣٥٩ / ١	بسيط	تختلف	ما كان من بشر ...
٣٧٠ / ١	بسيط	الخرزف	بني غدانة ...
٢٧٤ / ٣	بسيط	الرصف	تسقى امتياحا ...
٣٦٠ / ٣	كامل	عجاف	عمرو الذي ...
/ ٢ ، ٦١ / ١	منسرح	مختلف	نحن بما عندنا ...
٥٠			
٧٣ / ١	منسرح	نطف	الحافظو عورة ...
٣٨١ / ١	منسرح	سعف	إني على العهد ...
<b>الفاء المكسورة</b>			
١٩٥ / ٣ ،	طويل	بخلاف	أرى محرزا
١٩٦			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٥٧ / ١	وافر	إلى خلاف	إذا نهى السفية ...
٤٨ / ٤	وافر	الشفوف	للبس عباءة ...
٥٧ / ٣	منسرح	السدف	نحن
٢١٥ / ٢	خفيف	موافى	بينما
٦٨ / ١	رجز	قف	كأن بين ... والخلف ...
١٩١ / ٢	رجز	ازدهاف	قولك
٣٣٦ / ٣	رجز	التحلاف	أفحمني في ... النفاف ...
٣٣٦ / ٣	رجز	ازدهاف	

### القاف الساكنة

- ١٨٠ / ١	سريع	في عراق	أزمان سلمى ...
١٨١			
٥٧ / ١	رجز	الورق	كأن أيديهم ... القرق ...
١٨١ / ٢	رجز	وسنق	لوحها
١٨١ / ٢	رجز	للسبق	تضميرك
١٧٠ / ٣	رجز	كالمقق	لواحق

### القاف المفتوحة

٤٢ / ١	طويل	اعتاد أولقا	أإن شمت من ...
١٠٣ / ٢	طويل	أو تشقى	حذار فقد ...
٣١٥ / ٢	طويل	يشقى	لديك
٢٤٧ / ٣	طويل	فأسحقا	أكالها

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٠٠ / ٣	طويل	والتقى	فلما تبينا الهدى ...
٣٠٦ / ١	وافر	بنا لصوقا	تخبرنا بأنك ...
٣٢٩ / ٢			
٣٩٠ / ٣	وافر	لتبقى	ألا يا بن الذين ...
١٦٦ / ٢	كامل	محموقا	إن الرغاث
٣٦٣ / ٣	خفيف	وسحقا	نحن أو انتم ...

### القاف المضمومة

١٩ / ١	طويل	حين تسبق	إذا حاجة ...
٨١ / ١	طويل	والخورنق	ويجى إليه ...
١٣٨ / ١	طويل	صديق	وليس بمعينى ...
٢١١ / ١	طويل	المعلق	أنت الهلالى ...
٢٩٤ / ١	طويل	خانقه	عرضنا فسلمنا ...
٣٩١ / ١	طويل	تزهق	وطئنا بلاد ...
٦٠ / ٢	طويل	كان يضيق	أرى الربع ...
١٢٠ / ٢	طويل	العوائق	ألا هل
٥٧ / ٣	طويل	سابق	يبلغك
٨٢ / ٣	طويل	رهوق	جهول
٨٤ / ٣	طويل	رواهقة	ولم يرتفق
٢١٨ / ٣	طويل	تتفرق	رضيعى
١٤٨ / ٣	طويل	تفارقة	فإن قرين



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦٥ / ٣	طويل	تروقُ	أبى الله
٢٠٧ / ٣	طويل	تخرقُ	لعمرك
٣٩٧ / ٣	طويل	يترقرق	أدارا بحزوى ...
١٣ / ٤	طويل	عروقتها	إذا مت ...
١٣ / ٤	طويل	ألا أذوقها	ولا تدفنى ...
٢٨ / ٤	طويل	بيداء سملق	ألم تسأل ...
١٥ ، ١٤ / ٣	بسيط	منطيقُ	والتغليون
٨٨ / ٣	بسيط	رمقُ	فهنّ من
١٦١ / ٣	بسيط	تثقُ	ولا يواتيك
٢٣ / ١	وافر	فريق	أحقا أن جيرتنا ...
١٩٧ / ١	وافر	حذيق	أنورا سرع ...
٢٢٨ / ١	كامل	المحنق	ما كان ضرك ...
٢٠٦ / ١	منسرح	من يشق	فأبلغ الحارث ...
٣٩٢ / ١	منسرح	يوافقها	يوشك من فر ...

### القاف المكسورة

٢٩٤ / ١	طويل	كل شارق	سرينا ونجم ...
٧ / ٢	طويل	موثق	وقلتم لنا ...
٧ / ٢	طويل	متألق	فلما كففنا ...
٤٣ / ٢	طويل	منبق	وحدث بأن زالت ...
٣٥٤ / ٢	طويل	صديق	عدوك
٢٨ / ٤	طويل	فتزلق	فقلت له صوب ...
٤٥ / ٤	طويل	يزلق	ومن لا يقدم ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٦٥ / ٤	طويل	أمزق	فإن كنت مأكولا ...
١٠٨ / ٤	طويل	بسارق	أخالد قد والله ...
١٠٨ / ٤	طويل	عاشق	أقر بما لم يأتته ...
١٩٨ / ١	بسيط	وإبراق	إن الذين الألى ...
٣٧٣ / ١	وافر	العتيق	أما والله عالم ...
٣٧٣ / ١	وافر	ولا الخليق	لو أنك يا حسين ...
٣٨٢ / ١	وافر	بياق	وما الدنيا ...
٥٠ / ٢	وافر	في شقاق	وإلا فاعلموا ...
٢٦٠ / ١	كامل	المستقى	تولى الضجيع ...
٣٨٦ / ٢			
٣٩٥			
١٨٤ / ٢	كامل	لم تخلق	تذر
٢١٢ / ٢	كامل	يعشيق	ماذا
٢١٠ / ٣	كامل	متضيق	وهم الرجال
٢١٨ / ٣	كامل	ترزق	ولما رزقت
٣٧٧ / ٣	كامل	المحرق	هلا سألت ...
١٠٨ / ٢	خفيف	الساقى	فمتى واغل
٧٥ / ٤ ، ١٠٩			
٢٢ / ٣	خفيف	المهراق	حبذا أنتما
٣٩٦ / ٣	خفيف	الأوراق	ظبية من ظباء ...
٣٩٦ / ٣	خفيف	الأواقى	ضربت صدرها ...
٣٩٦ / ٣	خفيف	حلاق	ما أرجى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٢ / ٤	خفيف	للتلاق	أين تصرف ...
٥٥ / ١ -	رجز	تملق	إذا العجوز ... فطلق ...
٥٦			
١٩٦ / ١	رجز	سائق	جمعتها من أينق موارق ...

### الكاف الساكنة

٢٤٤ / ٣	مجزوء الكامل	محالك	لا يغلبن
٢٤٤ / ٣	مجزوء الكامل	آلك	وانصر

### الكاف المفتوحة

٢١٤ / ٢	طويل	شمالكا	وأنت امرؤ
٢٩١ / ٢ ،	طويل	عيالكا	خلا الله
٣١٠			
١٩٤ / ٣	طويل	بمالكا	يقولون
٢٤٤ / ٣	طويل	آلكا	أنا الفارس
٥٩ / ٤	طويل	من بكى	علي مثل ...
١٨٧ / ٢	بسيط	يغريكا	قد زاد
٢٤٢ / ١	وافر	حذرا عليك	تجلد لا يقل ...
٩٩ / ١	متقارب	بأماتكا	إذا الأمهات ...
٧٨ / ٢	متقارب	هالكا	فقلت أجرني ...
٣٤٦ / ٢	متقارب	ملوكا	تعيرنا
٣٦٧ / ٢	متقارب	مالكا	فلما

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢ ، ٦٥	رجز	أخالكا	أهدموا بيتك لا أبالكا ...
٢٤٢ ، ٦٠			
١ / ٢ ، ٦٥	رجز	حوالكا	
٢٤٢ ، ٦٠			
١ / ١٤٨ -	رجز	إياكا	إليك حتى بلغت
١٤٩			
١ / ٢٤٢	رجز	من بين أولاك إلى أولاك	
١ / ٢٨٥ ،	رجز	ذاك	ورأى عيني الفتى أباك ...
٣ / ١١١			
١ / ٣٩٧	رجز	إليكا	يا بن الزبير طالما عصيكا ...
٢ / ١٣٧	رجز	دونكا	يأيها
٤ / ٦٤	رجز	قبلكا	وكنت ... وحدكا ...

### الكاف المضمومة

١ / ٢٤٦	رجز	المسالك	وإنما الهالك ثم التالك ...
١ / ٢٤٦	رجز	ذلك	
٢ / ١٣١	رجز	تشاك	حوكت

### الكاف المكسورة

١ / ١٨١	طويل	بن مالك	رأيت سعودا ...
٢ / ١٨٢	طويل	الرواتك	على كل
٣ / ٤٢٩	طويل	تدرک	سمت وزکت ...
٤ / ٥٣	طويل	ابن مالك	أتجزع أن أذنا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٩٠ / ٣	بسيط	أهاليك	يادار بين النقى ...
١٠ / ٣	سريع	مالك	بمس قرينا
٥٣ - ٥٢ / ١	رجز	الذكى	أبيت أسرى... تدلكى...
٦٨ / ١	رجز	سك	كأن بين فكها والفك ...

### اللام الساكنة

٣٣٥ / ١	طويل	خفه الجمل	تزال حبال ...
١٥٨ / ٣	طويل	وحَلْ	وخصخصضن
٣٩٦ / ٣	رمل	الأسل	قدموا إذ قيل ...
٣٩٩ / ٣	رمل	يغل	أيهدان كلا ...
٧٥ / ٤	رمل	تمل	صعدة نابتة ...
٩٧ ، ٨٣ / ٤	رمل	حصل	لو يشأ ...
٣٠١ / ٢	رمل	الجملْ	وإذا أقرضت
١١٤ / ٣	رمل	تمَلْ	أيما
١٧٧ / ٣	رمل	الأملْ	رب مأمول
٢٤٠ / ٣	رمل	وقَبْلْ	إن للخير
١٨ / ٣	مجزوء الكامل	الوسائلْ	إني اعتمدتك
١١٦ / ٣	متقارب	الأجلْ	ضعيف
٢٣٣ / ٣	متقارب	جزالْ	كخشرم

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٢٣ / ١	رجز	الجبيل	لو أن قومي... حمل...
٨٥ / ٣	رجز	الكسيل	رب ابن
١٦١ / ٣	رجز	يتكل	إن الكريم
٤٠٨ / ٣	رجز	الأجل	يارب يا ربه إياك أسل...

### اللام المفتوحة

١٣٨ / ١	طويل	أملا	وليس الموافيني ...
١٩٥ / ١	طويل	صقالها	أبي الله ...
٢٠١ / ١	طويل	خليلا	وليس اليرى ...
٢٢١ / ١	طويل	وموئلا	دعوت امرأ ...
٢٨٨ / ١	طويل	ليفعلا	تساور سوارا ...
٣٠٤ / ١	طويل	خليلا	خليلى خليلى ...
٣٧٦ / ١	طويل	فيخذلا	إن المرء ميتا ...
٧ / ٢	طويل	لعلها	أتونى فقالوا ...
٧ / ٢	طويل	فحلها	وعل جبالا ...
١٥ / ٢	طويل	نهشلا	سوى أن حيا ...
١٩ / ٢	طويل	سائلا	سئلت وإنى ...
٨١ / ٢	طويل	ثاقلا	حسبت التقى ...
٢٣٤ / ٢	طويل	بطلا	فأقسم
٢٦٨ / ٢	طويل	معللا	أرى
٤١٦ / ٢	طويل	أحولا	يساقط

٤١٧

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤١ / ٣	طويل	أتحولا	أقيم بدار
٥٧ / ٣	طويل	مضللا	دنوت
٧٧ / ٣	طويل	والفعلا	إذا كنت
٧٧ / ٣	طويل	الفضلا	ولا تلف
٧٩ / ٣	طويل	أعقلا	أخو الحرب
٩٧ / ٣ ، ٢٥٩	طويل	عزلا	ألكنى
٩٧ / ٣ ، ٢٥٩	طويل	بُزلا	ولا سيئى
١٥٨ / ٣	طويل	والكلى	وتركب
١١٨ / ٣	طويل	العقلا	ألا إن
١٢١ / ٣	طويل	وقابلهُ	فقلت امكثى
٢٠٤ / ٣	طويل	نعلا	علّى إلى
٢٠٤ / ٣	طويل	والبذلا	لقد
٢٠٤ / ٣	طويل	قبولا	لقد حبتك
٢٠٤ / ٣	طويل	سولا	أميرا
٢٠٦ / ٣	طويل	مغولا	فوالله
٢٢١ / ٣	طويل	عزلا	لهم سلف
٢٣٦ / ٣	طويل	خليلا	فتى هو
٤١٠ / ٣ ، ٤١٢	طويل	مجتلى	أوانس يسلمن ...
٥٠ / ٤	طويل	أفعله	فلم أرمثلها ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٦ / ١	بسيط	ميتة وبلي	بما عنيت به ...
١٤٩ / ١	بسيط	فشلا	بنصر كم نحن ...
/ ٣ ، ٢٨ / ٢	بسيط	مخذولا	إن الألى وصفوا ...
٣٨٦			
٢٢١ / ٢	بسيط	العللا	يرضى الخليط
، ٢٤٨ / ٢	بسيط	وسربالا	لا تحبسك
٢٦٣			
٣٣٢ / ٢	بسيط	الأملا	يا صاح
٣٦١ / ٢	بسيط	بخلا	كن للخليل
٣٨٩ / ٢	بسيط	اشتعلا	ضيعت
١١٠ / ٣	بسيط	أملا	علمت
١٩٦ / ٣	بسيط	قيلا	واثقت
١٩٨ / ٣	بسيط	عملا	ألية
٣٣٥ / ٣	بسيط	ضليلا	بكم قریش كفينا ...
١٨ / ٤	بسيط	سائل سألأ	اسمع حديثا ...
١٢٨ / ١	وافر	قذالا	ومية أحسن ...
٢٣٤ / ١	وافر	الجبالا	وحق لمن ...
، ٢٧٣ / ١	وافر	ياللا	فخير نحن ...
٤١٢ / ٣			
٢٧٦ / ١	وافر	لسالا	يذيب الرعب ...
٣٧٤ / ١	وافر	إلا نكالا	وما حق الذى ...
٢١ / ٢	وافر	عقيلا	تظل الشمس ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٣ ، ٨٣ / ٤٣٠	وافر	أثالا	يؤرقنى ...
٢ / ٣ ، ٨٣ / ٤٣٠	وافر	انخزالا	أراهم ...
٢ / ٣ ، ٨٣ / ٤٣٠	وافر	بلالا	إذا أنا ...
٢ / ٨٤	وافر	بلالا	سمعت الناس ...
٢ / ١٥٦	وافر	سلسيلا	وجدنا
٢ / ١٧١ ، ١٧٢	وافر	الخدالا	وقد نغنى
٢ / ٢٠٣ ، ٤١٥ ، ٤١٤	وافر	خبالا	ومن لا
٣ / ٢٩٧	وافر	إلا قليلا	عدانى أن أزورك ...
٤ / ٦٠	وافر	تبالا	محمد تفد ...
١ / ٦٢ ، ١٩٢	كامل	الأغلالا	أبنى كليب ...
١ / ٦٦	كامل	رامتين شمالا	فجعلن مدفع ...
١ / ١٨١ - ١٨٢ / ٣ ، ٢٧٠	كامل	الأوعالا	لو أن عصم ...
١ / ١٩٨	كامل	قالها	وغريبة تأتى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٩٨ / ١ - ٢٩٩	كامل	الأخوالا	خالى لأنت ...
٣٠٨ / ١	كامل	خليلا	إن الذى ...
٣٦٥ / ١ ، ٢٥٩ / ٢ ٢٥٣ / ٣	كامل	ميملا	أزمان قومى ...
٩ / ٢	كامل	الأولا	ليت الشباب ...
١١٧ / ٢	كامل	ذليلا	نصروك
٢٦١ / ٢ ، ٣٧٤ / ٣	كامل	لينالا	ورجا
٣٠٣ / ٢ ، ٣٠٤	كامل	مؤثلا	ما المجد
٧٣ / ٣	كامل	خليلا	ماراع
٨٦ / ٣	كامل	نوالا	الود أنت
٢١٨ / ٣	كامل	جميلا	لمتى
٣٧١ / ٣ ، ٣٧٦	كامل	أطفالها	الواهب المائة ...
١٢٨ / ١ - ١٦٠ ، ١٢٩ ١٥٤ / ٢	رمل	جملا	شر يوميا ...
١٥٩ / ٢	سريع	أسهلا	فواعديه

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٥ / ٢	منسرح	مضوا مهلا	إن محلا ...
٢٧٤ / ٣	منسرح	ما نجلا	أنجب أيام ...
٣٨٤ / ٣	منسرح	نغلا	يوما تراها ...
١٤٤ / ١	خفيف	تحالى	إن سلمى هى ...
٢٢٠ / ١	خفيف	خليلا	أى حين تلم ...
٣٤ / ٢	خفيف	بخيلا	إن وجدت الكريم ...
١٠٩ / ٣	خفيف	عدولا	إن وجدى
٢٠٨ / ٣	خفيف	جميلا	فوربى
٢٥٦ / ٣	خفيف	ذليلا	أعلى
٣٧٤ / ٣	خفيف	رملا	قلت إذ أقبلت ...
٣١ / ٤	خفيف	التأميلا	غير أنا ...
٢ ، ٤٩ / ١	متقارب	لا فالها	وداهية من ...
٦٢			
٤٠ / ٢	متقارب	شمالا	لقد علم ...
٨ / ٤ ، ١٢٤			
٤٠ / ٢	متقارب	الشمالا	بأنك ربيع ...
٨ / ٤ ، ١٢٤			
١١٢ / ٢	متقارب	إيقالها	فلا مزنة
٤١٩ / ٢	متقارب	كميلا	على أننى
٣٦٧ / ٢	متقارب	محيلا	بلين
٧٣ / ٣	متقارب	ذلاً	أناؤ
٢١٣ / ٣	متقارب	رجالا	لعمرى

أول البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
كفيت بها مازنا ...	الكهولا	متقارب	٣٣٠ / ٣
لاهم إن الحارث بن جبلة ...	قتله	رجز	٢٨٤ / ١ ، ١١٥ / ٤
	لا فعله	رجز	٢٨٤ / ١ ، ١١٥ / ٤
شكا إلى جملى طول السرى ...	مبتلى	رجز	٢٨٨ / ١ ، ١٩٢ / ٢
أمرعت الأرض لوان مالا ...	جمالا	رجز	٣٦٦ / ١
	إمالا	رجز	٣٦٦ / ١
ولا أرى	حاظلا	رجز	١٦٩ / ٣

### اللام المضمومة

وما مثله فيهم ...	ما دام يذبل	طويل	٢٢ / ١ ، ٣٨١
وما حالة ...	تزول	طويل	٢٧ / ١
رأيت الوليد ...	كاهله	طويل	٤١ / ١
فيوما يوافين ...	تغول	طويل	٥٦ / ١
وعربة أرض ...	الخلاحل	طويل	١٠١ / ١
ألا إن أصحاب ...	وتمولوا	طويل	١٣٤ / ١
ألا كل شيء ...	زائل	طويل	١٣٩ / ١ -
			٣١٠ / ٢ ، ١٤٠
فإن أنت ...	الأوائل	طويل	١٤٩ / ١ ، ١٤٠ / ٢

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦٣ ، ٢ / ١	طويل	مهمل	جفونى ...
١٧١ ، ١٧٠			
١٩٧ / ١	طويل	وباطل	ألا تسألان ...
٢٣٤ / ١	طويل	مقاتله	ألا إن هذا ...
٢٩٥ / ١	طويل	وجندل	لقد ألب ...
٢٩٨ / ١	طويل	المعول	فيارب هل ...
٣٤٩ / ١	طويل	وجهول	سلى إن جهلت ...
٣٨٢ ، ٢ / ١	طويل	أعجل	وإن مدت الأيدى ...
١٢٦ ، ٣ / ٢٠			
١٢ / ٢ ، ٢ / ٣٤٨	طويل	بلايله	فلا تلحنى ...
١٤ / ٢ ، ٤ / ٨٩	طويل	أعزل	ولكن من لا يلق ...
١٦ / ٢ ، ٢٥ / ٣	طويل	وجليل	ألا ليت شعرى ...
١٨ / ٢	طويل	وجعائله	أظن ابن طرثوث ...
٣١ / ٢	طويل	من يقولها	لهنك من عبسية ...
٤٥ ، ٤ / ١٠	طويل	هو خامل	رأيتك أحييت ...
٤٨ / ٢	طويل	وإجلال	ومازلت سباقا ...
٤٨ / ٢	طويل	والخال	وما قصرت ...
٨١ / ٢	طويل	وهو أول	دعاني الغواني ...
١٠٦ / ٢	طويل	نواصله	هيهات

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٣٤ / ٢ ، ٣٠٥ ، ١٣٥	طويل	النخلُ	وهل ينبت
١٩٢ / ٢	طويل	طويلُ	أهاجيتم
٢٣٢ / ٢ ، ٢٣٣	طويل	يواصلُهُ	إذا ريده
٢٤٥ / ٢	طويل	نوافلُهُ	ويوما
٢٨٦ / ٢	طويل	وعاملُهُ	وبيت
٣٤١ / ٢ ، ٣٧٩ / ٣	طويل	قَلائِلُ	فما كان
٣٤١ / ٢	طويل	رواحلُهُ	ترحل
٣٦٠ / ٢	طويل	المرعبُ	نصبت له
٣٦٤ / ٢	طويل	تتصلصل	وتشرب
٣٧٢ / ٢	طويل	الهواطِلُ	وقفت
٤٠٤ / ٢	طويل	ضلالها	إذا ناقة
٦ / ٣	طويل	ونوافلُهُ	إذا غاب
٢٩ ، ٢٣ / ٣	طويل	تقتلُ	فقلت
٥٤ / ٣	طويل	أكسلُ	ولا عيب
٨٥ / ٣	طويل	جليلها	وكرار
١٢٥ / ٣	طويل	وكلكلُ	فلم يجدوا

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٢٥ / ٣	طويل	مفصل	ومفحصها
١٢٥ / ٣	طويل	ذَجَلْ	وسمر
١٤١ / ٣ ، ١٤٢	طويل	جاهلُ	وإن امرأ
١٤٨ / ٣	طويل	أفضُلُ	لنا الفضل
١٥٦ / ٣	طويل	مراجِلُهُ	أقى قملِي
١٦٩ / ٣	طويل	يفعلُ	لئن كان
٢٠٨ / ٣	طويل	القتلُ	وعيشك
٢٠٩ / ٣	طويل	تسألُ	جوابا
٢١٠ / ٣	طويل	محولُ	فلا الجارة
٢١١ / ٣	طويل	المنخلُ	وقولى
٢١٩ / ٣	طويل	أسافلُهُ	وقلن
٢٢٠ / ٣	طويل	محاملُهُ	ترى سيفه
٢٢٥ / ٣	طويل	بالها	وأحلى
٢٤١ / ٣ ، ٢٤٢	طويل	وابلُ	تمنى
٢٤٤ / ٣	طويل	تسهلُ	من الجرد
٢٥١ / ٣	طويل	رسائلُهُ	رددنا
٢٥٦ / ٣	طويل	قليلُ	ألم تعلمى
٢٥٦ / ٣	طويل	بجِئِلُ	وإنى لا

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٩٩ / ٣	طويل	ناهل	يميد إذا والت ...
٣٠٢ / ٣	طويل	المطول	فتلك ولاة السوء ...
٣٢٩ / ٣	طويل	سواهم نسل	حوامل حاجات ...
٣٤١ / ٣	طويل	جيال	ولى نحوكم سيد ...
٣٤٦ / ٣	طويل	عاجله	فأطعمنا من لحمها ...
٣٤٩ / ٣	طويل	بلا بله	وإني لأرضى ...
٣٤٩ / ٣	طويل	آمله	بلا وبألا ...
٣٤٩ / ٣	طويل	وأوائله	وبالنظرة العجلى ...
٣٥٤ / ٣	طويل	شماها	إذا مسمع أعطتك ...
٣٦٣ / ٣	طويل	أو سلاسل	فقالوا لنا ثنتان
٣٦٦ / ٣	طويل	انداماها	وكيف بنفسى ...
٣٦٦ / ٣	طويل	خيالها	تهاض بدار ...
٣٨٢ / ٣	طويل	ويفصل	فهل لك أو من ...
٣٨٩ / ٣	طويل	قليل	ألم تعلمى ...
٣٨٩ / ٣	طويل	بخيل	وإني لا أخزى ...
١٧ / ٤	طويل	داخله	فأوقدت نارى ...
٢٩ / ٤	طويل	مرمل	فيارب عجل ...
٦٢ / ٤	طويل	دوبل	بكى دوبل ...
٧٠ / ٤	طويل	لا يحاول	خليلى أنى ...
٣٢٦، ٢٢ / ١	بسيط	وتأمل	والمرء ساع ...
٨٦ / ٢، ٥٧ / ١	بسيط	تنويل	أرجو وآمل ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٤٣ / ١	بسيط	نعله	بيناه في دار ...
٢٢٨ / ١	بسيط	عجلوا	وربما فات قوما ...
٢٣٢ / ١	بسيط	وتضليل	ماذا ولا عتب ...
٣٦٣ / ١	بسيط	والجبل	لا يأمن الدهر ...
٢٧ / ٢	بسيط	وتنويل	إن الكريم لمن ...
٤٢، ٤١ / ٢	بسيط	يحفى ويتعل	في فتية ...
٨ / ٤			
١٢٥ / ٢	بسيط	الرجلُ	علقتها
١٥٤ / ٢	بسيط	آمالُ	ما المرء
٢٢٥ / ٢	بسيط	عزل	نحن الفوارس
٢٨١ / ٢	بسيط	جبلُ	فاذهب
٣٦٩ / ٢	بسيط	الأقاويلُ	لا تأخذني
٣٧٥ / ٢	بسيط	تضليل	ماذا ولا
٣٧٩ / ٢	بسيط	والعملُ	أستغفر
٤٢٠ / ٢	بسيط	أحتملُ	كم نالني
٢٠ / ٣	بسيط	عطبولُ	نعمت كساء
١٢٠ / ٣	بسيط	البطلُ	لقد عجبت
١٢٠ / ٣	بسيط	الفضل	السالك
١٢٦ / ٣	بسيط	وجلُ	يا قابل
١٢٧، ١٢٦ / ٣	بسيط	الأملُ	قالت نعم
٢١٦، ١٦١ / ٣	بسيط	نتقلُ	لئن منيت
١٨٩، ١٨٨ / ٣	بسيط	أصلُ	إن يشن

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٣ / ٣	بسيط	سمائلُ	لم يبق
٣٩٧ / ٣	بسيط	يا رجل	ليت التحية ...
١١٠ / ٤	بسيط	ولا جبل	فاذهب فأى فتى ...
/٣، ٣٦٨ / ١	وافر	أو يزيل	كما خط ...
٢٧٣			
١٣ - ١٢ / ٢	وافر	مشول	كأن وقد أتى ...
٣٧٧ ، ٣٧٦			
٣٥٥ / ٢	مجزوء الوافر	خللُ	لعزة
٣٣١ / ٣	وافر	والصهيل	فلا وأبيك ...
٣٩٠ / ٣	وافر	سييل	ألا ياليت أياما ...
/٣، ١٨١ / ١	كامل	مقبل	حتى إذا رجب ...
٣٤٩ - ٣٤٨			
/٣، ١٨١ / ١	كامل	فيكمل	شعبان ...
٣٤٩ - ٣٤٨			
٢٠٧ / ١	كامل	الجنديل	لو أن ما ...
٣٣٩ ، ٣٣٨ / ٢	كامل	سييلُ	مشغوفة
٦٠ / ٣	كامل	وأطولُ	إن الذى
٨٧ / ٣	كامل	أطفالها	الواهب
٢٤ / ٤	كامل	قليل	ليس العطاء ...
١٠٩ / ١	هزج	تنهل	لمن زحلوفة ...
١٨٨ / ٢	خفيف	سييلُ	أنا جدًا
٢١٤ / ٣	مجزوء الخفيف	يؤهل	فلئن

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٧٠ / ٣	خفيف	أقول	وجهك البدر ...
٢٠٨ / ١	متقارب	أفضل	إذا ما لقيت ...
٣٩١ / ١	متقارب	تكمل	وما أنت أم ...
٢٦ / ٣	متقارب	العاذلُ	لاحبذا
٢٠٨ / ٣	متقارب	يفعلُ	يمينا
٣٦٢ / ١	رجز	بليل	أنت تكون ما جد نبيل... يارب
٢٤٥ / ٢ ، ٣ / ١٧٩	رجز	من علُّه	مالك من
٢٩٥ / ٢ ، ٢٩٦	رجز	رمُّه	

### اللام المكسورة

٥٣ / ١	طويل	باهل	فإن يك قوم ...
١٤٨ / ١	طويل	أو مثلى	أنا الفارس ...
١٦٦ / ١	طويل	البخل	وما هو من ...
١٨١ / ١	طويل	وابن المضلل	وقبلى مات ...
١٩٣ / ١	طويل	القبيل	وتفنى الألى ...
١٩٤ / ١	طويل	الأرامل	أرحنى من اللأى ...
٢٠٥ / ١	طويل	بدليل	وليس من الراجى ...
٢١٣ / ١	طويل	وشمأل	فتوضح فالمقراة ...
٢٢٦ / ١	طويل	بجهول	ولن يلبث الجهال ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٦٤ / ١	طويل	تنجلى	أيا ليلة ...
٣٥٩ / ١	طويل	خير معقل	يخسّم وخلصم ...
- ٣٥٩ / ١	طويل	بالمهل	فظلوا ومنهم ...
٣٦٠			
٣٨٢ / ١	طويل	ولا آل	وما المرء ما ...
٣٨٦ / ١	طويل	معجل	فظل طهاة ...
٣٩١ / ١	طويل	عن السسل	أبيتم قبول السلم ...
١٣ / ٢	طويل	ناعمى بال	فليت دفعت ...
١٧، ١٥ / ٢	طويل	سبيل	وما كنت ضفاطا ...
١٧ / ٢	طويل	من معول	وإن شفاء ...
٦٣ / ٢	طويل	غير منيل	أرانى ولا كفران ...
٧٧ / ٢	طويل	بالجهل	فإن تزعمينى ...
٩٤ / ٢	طويل	ذى بخل	تواصوا بحكم ...
١٦٢ / ٢	طويل	نصلى	فإن تعتذر
١٧٢ / ٢	طويل	إسحل	إذا هى
١٨١ / ٢	طويل	لم تحلل	ويوما على
١٨٨ / ٢	طويل	فى الفضيل	ألا إنما
٣٧٤، ١٩٦ / ٢	طويل	المتفضل	فجئت
٢٤٣ / ٢	طويل	أحوالى	فقال
٢٦، ٣١٨ / ٢	طويل	جلجل	ألا رب
٣٣٨ / ٢	طويل	حبال	فإن تك
٣٥٠ / ٢	طويل	مرحل	خرجت

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٢ / ٢	طويل	لقفال	نظرت إليها
٣٦٢ / ٢	طويل	أغوال	أيقنتني
٣٦٣ / ٢	طويل	هيكل	وقد أعتدى
٣٦٦ / ٢	طويل	بمعزل	أعن سيء
٣٦٦ / ٢	طويل	بفعال	وقد علمت
٣٦٦ / ٢	طويل	ولا قالى	صرفت
٣٦٧ / ٢	طويل	بمنسل	تسلت
٣٧٠ / ٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧١	طويل	الطالى	أيقنتني
٣٧١ / ٢	طويل	موصل	درير
٤٠٦ / ٢ ، ٤٠٧	طويل	على الأهل	إذا أحد
٤٠٦ / ٢	طويل	الخبيل	يمينا أرى
٧٤ / ٣	طويل	المزابل	إذا فاقد
٩٧ / ٣	طويل	واكتحالها	لقد
١٠١ / ٣	طويل	تنجلى	أيا ليلة
١٠٨ / ٣	طويل	وصالها	وأجمع
١٢٦ / ٣	طويل	جميل	وفاقا
١٣٣ / ٣	طويل	وعاذل	ألفت الهوى
١٤٠ / ٣	طويل	مجهل	غدت من
١٨٧ / ٣	طويل	ليبتلى	وليل
١٨٨ / ٣	طويل	مغيل	فمملك

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٠ / ٣	طويل	وأوصالى	فقلت
٢١٤ / ٣	طويل	صالى	حلفت
٢٤٢ / ٣	طويل	الأفاضل	وإنا لنرجو
٢٥٣ / ٣	طويل	حنظل	كأنى
٢٥٤			
٢٦٧ / ٣	طويل	لوائل	فمن كان
٢٧٣ / ٣	طويل	بعسيل	فرشنى بخير ...
٢٧٨ / ٣	طويل	الأجادل	عتوا إذ أجبناهم ...
٢٧٨ / ٣	طويل	معاجل	ومن يبلغ أعقاب ...
٣٠٩ / ٣	طويل	مزمل	كأن ثبيرا ...
- ٣٣٤ / ٣	طويل	المرحل	وشوهاء تعدو ...
٣٣٥			
٦٥ / ٤	طويل	تؤهل	فأضحت مغانيها ...
/ ٣ ، ٣٠ / ١	بسيط	ورد لنزال	ردوا فوالله ...
٢٠٧ ، ٢٠٦			
٢٠١ / ١	بسيط	والجدل	ما أنت بالحكم ...
٣٤٨ / ١	بسيط	ناعم البال	ما يقسم الله ...
٣٨٥ / ١	بسيط	ولا وكل	كائن دعيت ...
٣٢٢ / ٢			
٣٩٠ / ١	بسيط	الثلث	وقد جعلت ...
٣٩٨			
٥٥ / ٢	بسيط	آجال	لا سابعات ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٦٦ / ٢	بسيط	ذا أمل	إني تركتك ...
٧٠ / ٢	بسيط	أمثالي	ألا اصطبار ...
٧٨ / ٢	بسيط	والأمل	علمتك الباذل ...
١٨٨ / ٢	بسيط	والأمل	لأجهدنّ
٢١٣ / ٢	بسيط	والغزل	متى ينال
٢٥٦ / ٢	بسيط	ولا مال	المن للذم
٣ / ٣١٣ / ٢	بسيط	أو قال	لم يمنع
٢٦٤ ، ٢٦٢			
٢٨ / ٣	بسيط	بالمعالي	حبذا الصبر
٣٦٨ / ٣	بسيط	أو كال	لو اعتصمت بنا ...
٣٧٠ / ٣	بسيط	إلى أجل	وما سلوتك ...
١٣٦ / ١	وافر	مالي	كمنية جابر ...
٢٨٤ / ١	وافر	احتمالي	ولولا يحسبون ...
٢٢٧ / ٢	وافر	السيور	أنصب
٢٥٧ / ٢ ،	وافر	بالرجال	فمالك
٢٥٨			
٢٦٠ / ٢	وافر	الطحال	فكونوا
٣٧٨ / ٢	وافر	التقالي	لعمر
٣٩٩ / ٢	وافر	عيالي	ثلاثة
٩ / ٣	وافر	الخليل	فإن تك
١٢٨ / ٣ ،	وافر	المقيل	بضرب
١٢٩			
٣٠٢ / ٣	وافر	بال	فما الدنيا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٤٥٣ / ٣	وافر	بالقليل	تويل إذ أملت ...
٩٣ / ٢ ، ٣٦٠	كامل	مقصل	فرأيتنا ما بيننا ...
٢١١ / ٢ ، ٨٢ / ٤	كامل	فتجمل	استغن
٣٧٥ / ٢ ، ٣٧٦	كامل	الباطل	ذاك الذي
٣٧٦ / ٢	كامل	ينجل	إما تريني
٣٧٦ / ٢	كامل	مهيل	فلرب
٣٧٦ / ٢	كامل	ومجدل	غادرته
١٤٠ / ٣	كامل	وشمالى	ولقد أراى
١٧١ / ٣	كامل	رسائلى	لو كان
٢٠٩ / ٣	كامل	كل عليل	قسما
٢٣٣ / ٣	كامل	لم أفعل	قالت
٢٦٦ / ٣	كامل	السلسل	يسقون
٣٥٦ / ٣	كامل	بخيال	فاذا وذلك ...
٢٢ / ٤	كامل	تسألى	هلا سألت ...
٥٤ / ٤	كامل	المقبل	يغشون ...
٢٢١ / ٢	مجزوء الهزج	فأوصالى	ولولا
٣١٣ / ١ ، ١٦٢ / ٢	سريع	بالباطل	وخالد محمد ...
٣٦٢ / ١ ، ٣٤٧ / ٣	سريع	بمشغول	عدو عينيك ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٤ / ٢	سريع	الشائيل	حتى تركناهم
/ ٣ ، ٣٣ / ١	خفيف	أقتال	رب فد
١٧٦			
٢١٢ / ١	خفيف	غير سال	إن جمل ...
، ٢١٥ / ١	خفيف	العقال	ربما تكره ...
١٧٧ / ٣			
٣٣٠ / ١	خفيف	المتعالى	كل أمر مباعد ...
/ ٤ ، ٤٤ / ٢	خفيف	سؤل	علموا أن ...
١٠			
١٧٠ / ٢	خفيف	الخليل	خالقانى
٢٠٩ / ٢	خفيف	جملة	بينما
٢٨ / ٣	خفيف	الجزيل	حُسن
١٦١ / ٣	خفيف	حيال	قربا
١٨٩ / ٣	خفيف	جلله	رسم دار
٢٥٠ / ٣	خفيف	وإفال	خمس ذود
٣٨٦ / ٣	خفيف	بالإجزال	ذى دعى اللوم ...
٣٨٧ / ٣	خفيف	من سبيل	ذا ارعواء ...
١٥ / ٤	خفيف	خلود الجبال	لن يزالوا ...
١٠١ / ٤	خفيف	الحوالى	إن يكن طبك ...
٣٨٦ / ١	متقارب	منمل	وما كنت ذا نيرب ...
١٣٧ / ٣	متقارب	فعله	إذا ما
١٣٧ / ٣	متقارب	من ذله	

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٣٧ / ٣	متقارب	من جهله	
٣١٨ / ٣	متقارب	السعالى	وتأوى إلى نسوة ...
٤٧ / ١	رجز	كالجدول	والدم يجرى بينهم
١٩١ / ٢	رجز	المحمل	ما إن يميس
٣٧٦ / ٢	رجز	والشمال	وبدلت
٣٩٣ / ٢	رجز	وتهشل	تبقلت
٣٩٦ / ٢	رجز	حنظل	كأن خصيه
٢٢٤ / ٣			
٥٧ / ٣	رجز	تقيلى	تروحي
٢٣٢ / ٣	رجز	الذبل	يا زيد
٣٠٩ / ٣	رجز	المهدل	كأن نسج... المرمل...
٣٠٩ / ٣	رجز	غزل	...
٤١٩ / ٣	رجز	عن فل	في لجة أمسك فلانا

### الميم الساكنة

١٩٢ / ١	طويل	بالكتم	أولئك إخوانى ...
٤٣ / ٢	طويل	السلم	ويوما توافينا ...
٥ / ٤ ، ٤٦			
١٢٨ / ٣	بسيط	نعامتهم	عهدى
١١٣ / ٣	رمل	وكرم	ظنها بى
٢٤٣ / ٣	رمل	إرم	نحن آل
٢٤٤			
١٥٧ / ٣	سريع	حلام	كل قتيل

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٥٧ / ٣	سريع	آل همأم	كل قتيل
٢٩٧ / ٣	خفيف	جمعا دام	ساعة قدر ...
١٠٢ / ٣	متقارب	حُم	وأما إذا
١٠٨ / ١	متقارب	بالديم	وساقان كعياهما ...
٤٠٦ / ٣	متقارب	تتخرم	فيا أبنا ...
٤٦ / ١	رجز	فما ظلم	بأبه اقتدى... الكرم...
١٧٥ / ١	رجز	لكم	إن لنا عزى ولا عزى
٦٧ / ٢			
٢١٩ / ١	رجز	الحرم	إن الزيرى... الجلم...
٣٣٦ / ٢	رجز	دياركم	نحن وطننا
٣٣٦ / ٢	رجز	كإتكم	
٢٤٧ / ٣	رجز	النعْم	قبل وبعد
٢٥٠ / ٣	رجز	النعْم	بمثل أو
٣٤٤ / ٣	رجز	لكم	لا تتلفوا آبالكم ...
٣٦٧			
٦٥ / ٤	رجز	ولم	يارب شيخ.. عنم...

### الميم المفتوحة

٦٣ / ١	طويل	لصمما	وأطرق ...
١٠٨ / ١	طويل	مصطلاهما	أقامت على ...
٩٩ / ٣			
١٠٩ / ١	طويل	الدماء	سأجزيك خذلانا ...
١١٠			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٤٣ / ١	طويل	كالدمى	وقالوا اسل ...
١٤٣ / ١	طويل	متيما	وقد علموا ...
- ١٦٠ / ١	طويل	مطعما	ولو أن مجدا ...
/ ٢٠ ، ١٦١			
١٣٥			
١٩٣ / ١	طويل	أفصما	وأما الألى يسكن ...
٢٣٦ / ١	طويل	لكم إما	أبيدوا الألى ...
٢٣٦ / ١	طويل	وعزما	أصيب به ...
٢٥٩ / ١	طويل	عندما	أما ودماء ...
٣٣٤ / ١	طويل	المرمى	إذا رمت ...
٢٠ / ٢	طويل	سناهاما	ألم تر أنى ...
٨٦ / ٢	طويل	غناهاما	هما سيدانا ...
١٩٨ / ٢	طويل	تكرما	وأغفر
٢٢١ / ٢	طويل	وغلامه	فلم أر
٣٦٠ / ٢	طويل	متيما	عهدتك
، ٣٤ / ٣	طويل	المقدما	وقال نبى
٤١ ، ٣٥			
٧٣ / ٣	طويل	كالدمى	وكم مالىء
٨٤ / ٣	طويل	معظما	هم
١٠١ / ٣	طويل	موشما	فماحت
١٣٣ / ٣	طويل	مداما	من الآن
١٦٤ / ٣	طويل	ذما	على مؤثرات

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٨٢ / ٣	طويل	مجرما	ألا ربّ
٢٠٦ / ٣	طويل	دما	فوالله
٣٣١ / ٣	طويل	ما تيمما	ولم يلبث ...
٣٣٨ / ٣	طويل	تهدما	وما كان قيس ...
٤٥ / ٤	طويل	ولا هضما	ومن يقترب ...
٤٦ / ٤	طويل	فيعضما	لنا هضبة ...
٤٩ / ٤	طويل	علقما	ولولا رجال ...
٧٦ / ٤	طويل	نادما	ومن لا يزل ...
١٠٠ / ٤	طويل	وأزتما	ولو أنها عصفورة ...
- ٦٠ / ١	بسيط	إقداما	كم ليث ...
١٥٤ ، ٦١			
١٤٣ / ١	بسيط	رمما	سألت من أجل ...
٣٠٧ / ١	بسيط	مقتفيه هما	لكل إلفين ...
٣٤٧ / ١	بسيط	النقما	لا يوثسك ...
١١ / ٢	بسيط	ناما	إن الذين قتلتهم ...
٩٦ / ٢	بسيط	محتوما	أبعد بعد ...
١٠٤ / ٣	بسيط	حرما	ما الراحم
٣٩١ / ١	وافر	مكتوما	لما تبين مين ...
١١٩ / ٢	وافر	والنعاما	أرى الأيام
١١٩ / ٢	وافر	تؤاما	ولا علجان
٢٤١ / ٢	وافر	لما	فريشى
٢٥٩ / ٣	وافر	الطعاما	ألا من

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٥٩ / ٣	وافر	مداما	بأية
٤٣٠ / ٣	وافر	أماما	ألا أضحت ...
٢٦٠ ، ٢٥ / ٤	وافر	تستقيما	و كنت إذا ...
٢٨ / ١	كامل	عديما	لا يلفك الراجيك ...
٣٦٣ / ١	كامل	وإن مظلوما	حدبت على ...
٦٥ / ٣	كامل	متيما	لا قول
٤٦ / ١	رمل	عدما	كأطوم ...
٤٦ / ١	رمل	ودما	غفلت ...
٣٥٠ / ٢	رمل	مغنما	لقى ابني
١٥٧ / ٢	سريع	وأعمامها	تذكرت
٤٥ / ٢	خفيف	قد ألما	لا يهولنك ...
٢٥٤ / ٣	خفيف	الزماما	في ليال
٣٠٣ / ٣	خفيف	ضيما	إن إن الكريم ...
٣٧٠ / ٣	خفيف	استديما	لا تملنّ طاعة ...
١٥ / ٢	متقارب	الصدع الأعصما	ولو أن من ...
٣٥٩ / ٢	متقارب	رميما	فدارت
٢٣١ / ٣	متقارب	الحزاما	على كل
٣٦٧ / ٣	متقارب	يعدما	سفته الرواعد ...
٤٧ / ١	رجز	والقما	ياحبذا عينا سليمي
١٤١ / ١	رجز	حرمه	يا أسديا ... له ...
-٢٦٣ / ١	رجز	يا اللهما	إني إذا ... ألما ...
٤٠١ / ٣ ، ٢٦٤			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٧١ / ١ ، ٣٠٤ / ٣	رجز	معتصما	لا ينسك ... فما ...
٣٩٣ / ١ ٩٥ / ٢	رجز	صائما	أكثر في العذل ... دائما ...
٣٥٧ / ٢	رجز	وقاسما	متى تقول ... الرواسما ...
٣٧٩ / ٣ ، ٤٥٤	رجز	رائما	قم قائما
٣٧٩ / ٣ ، ٤٥٤	رجز	الشجعما	قد سالم ... القدما ...
٤٠٦ / ٣	رجز	الذما	كن لي ... عما ...

### الميم المضمومة

٦٣ / ١	طويل	عقيم	تزود منا بين ...
١٢٦ / ١	طويل	يتم	وكيدت ضباغ ...
١٤٤ / ١ ، ٢٠٧ - ٢٠٦	طويل	علقم	وإن لساني ...
١٨٧ / ١	طويل	الهدم	فيسعى إذا أبني ...
٢١٠ / ١	طويل	طعامها	وأنت الذي ...
٢٢٩ / ١ ، ٣٣٧ / ٣	طويل	سائم	لقد كان في حول ...
٢٨٣ / ١	طويل	ظالم	بني ثعل ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٢٦ / ١	طويل	نائم	ينام بإحدى ...
٣٧٠ / ١	طويل	فهم هم	وما خذل ...
٣٨٧ / ١	طويل	محجم	وليس بمدن ...
٣١ / ٢	طويل	علّي كريم	ألا ياسنا ...
٤٢ / ٢	طويل	يتجشم	ألم تعلمي ...
١٠١ / ٢	طويل	صميمها	نبت عبد الله ...
١٠٩ / ٢	طويل	يدوم	صددت
١١٦ / ٢	طويل	مقيم	لقد أورث
١١٦ / ٢	طويل	وحميم	تولّي
١٣٤ / ٢	طويل	كلامها	ترودت
١٣٥			
١٦٦ / ٢	طويل	غريمها	قضى
٢٢٦ / ٢	طويل	نجومها	وإن بني
٢٣١ / ٢	طويل	سالم	يديروني
٢٨٧ / ٢	طويل	المصم	عشية
٣٠٠ / ٢	طويل	بغامها	أنیخت
٣٦٥ / ٢	طويل	ظلوم	أتانى المعلى
٦١ / ٣	طويل	ألانم	إذا غاب
١٥٤ / ٣	طويل	نقيم	فلما رجت
١٧١ / ٣	طويل	وجارم	وننصر
٣٦٣ / ٣			
٢٠٩ / ٣	طويل	نادم	يمينا



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٩٨ / ٣	طويل	كاتم	فما أعلم ...
٣٣٢ / ٣	طويل	حاتم	على حالة ...
٣٤٧ / ٣	طويل	أروم	معينك إني ...
٣٤٩ / ٣	طويل	وتقدموا	وما نحن ...
٣٨٦ / ٣	طويل	وغرام	إذا هملت عيني ...
٥١ / ٤	طويل	مظلم	فأقسم أن لو ...
٦٣ / ٤	طويل	الجراضم	إذا ما خرجنا ...
٢٣٣ / ٢	مديد	قدمه	للفتى عقل
١٤٣ / ١	بسيط	حلم	فقت للطف ...
١٥٦ / ١	بسيط	إلى هم	وما أصحاب ...
٢٣٣ / ١	بسيط	الرحم	صل الذى ...
٢٠ / ٢	بسيط	الخواتيم	إن الخليفة ...
٧٠ / ٢	بسيط	هرم	ألا ارعوا ...
١٦٠ / ٢	بسيط	عجم	ديار مية
٤٢٩ / ٣			
١٨٧ / ٢	بسيط	عدم	سقيا
٤٠٦ / ٢	بسيط	أرم	تلك القرون
٢٦ / ٣	بسيط	نقم	لاحبذا أنت
٨٠ ، ٧٩ / ٣	بسيط	قزم	شم مهاوين
٤٣٠ / ٣	بسيط	علموا	إن ابن حارث ...
٤٣١ / ٣	بسيط	مبغوم	كأن إبريقهم ...
١٩ / ٤	بسيط	تضطرم	كى تجنحون ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٥ / ٤	بسيط	مشكوم	أم هل كبير ...
٧٨ ، ٧٧ / ٤	بسيط	ولا حرم	وإن أتاه ...
٢٤ / ١	وافر	لثيم	فإما كيس ...
٧٢ / ١	وافر	الغشوم	قتلنا ناجيا ...
٢٠٥ / ١	وافر	العموم	نصلى للذى ...
- ٢٢٦ / ١	وافر	والعديم	نطوف ما ...
/ ٣ ، ٢٢٧			
٣٧٢			
- ٢٢٦ / ١	وافر	مقيم	إلى حفر ...
/ ٣ ، ٢٢٧			
٣٧٢			
٦ / ٢	وافر	هشام	وأصبح بطن ...
، ١٨٦ / ٢	وافر	الذموم	سلامك
٣٥٦			
٢١٣ / ٢	وافر	الظلوم	إذا هو
٣٥٩ / ٢	وافر	الوشوم	يلحن
١٠ / ٣	وافر	تهيم	أتحسبني
١٠ / ٣	وافر	وريم	وسلمى
١٠ / ٣	وافر	نيم	نياف
/ ٣ ، ٩٣ / ٣	وافر	حرام	فإن يكن
٢٧٨			
٩٦ / ٣	وافر	سنام	ونأخذ
١٧١ / ٣	وافر	الحليم	لعمري
١٧١ / ٣	وافر	لثيم	أريد

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٩ / ٣	وافر	ورومُ	فلا وأبى
٣٢٠ / ٣	وافر	جسوم	ولكنى بليت ...
٣٩٦ / ٣	وافر	السلام	سلام الله ...
٣١ / ٤	وافر	القديم	ألم تسأل ...
٧١ / ٤	وافر	الخيام	متى كان الخيام
٨٠ / ٤	وافر	الحسام	فطلقها ...
١٣٤ / ١ ،	كامل	ومنهم الحكام	فهم بطانتهم ...
٢١٦ / ٢			
٣٧٧ / ١	كامل	وخيم	ندم البغاة ...
٣٧٨ / ١	كامل	أنعموا	العاطفون تحين ...
٨٨ / ٢	كامل	سهامها	ولقد علمت ...
٣٥٦ / ٢	كامل	نظامها	وتضىء في
٣٥٦ / ٢	كامل	قتامها	فعلوت
٢٣٠ / ٢ ،	كامل	وأمامها	فغدت
١٥٧ ، ٣٦٥			
١١١ / ٣	كامل	وندامُ	عهدي بها
١٢٤ / ٣	كامل	ظلمُ	أظلوم
١٤١ / ٣	كامل	رخيمُ	ولقد لهوت
١٤٥ / ٣	كامل	وخصومُ	حسدوا
١٤٥ / ٣	كامل	لدميم	كضرائر
١٦٢ / ٣	كامل	ملامُ	لك لا عليك
٣٤٥ / ٣	كامل	رسم	وأرى لها دارا ...

الجزء والصفحة	البحر	القفية	أول البيت
٣٤٥ / ٣	كامل	سحم	إلا رمادا ...
٣٦ / ٤	كامل	عظيم	لاتنه ...
٧٧ / ٢	خفيف	الإعدام	لا أعد الإقتار ...
٨٦ / ٢	خفيف	اضطرام	آت الموت ...
١٧٧ / ٣	خفيف	النعيم	رب حلم .
١٩٠ / ٣	خفيف	فليموا	حيب
٣٦٠ / ٣	خفيف	لثيم	ما أبالي أنب ...
٢٢٢ / ٣	مقارب	حرام	مهادى
٤٩، ٤٧ / ١	رجز	فمه	يصبح ظمان وفي البحر
١٨٩ / ٣	رجز	وجهرمة	بل بلد
٣١١ / ٣	رجز	نعلمه	فإنما أنت ... نعدمه ...

### الميم المكسورة

٤٨ / ١	طويل	أشد رجام	هما نفثا ..
٥٦ / ١	طويل	بالدم	كذبتهم وبيت الله ...
٥٧ / ١	طويل	لهزم	ومن يعص ...
٧٢ / ١	طويل	نسالم	ولسنا إذا ...
٨١ / ١	طويل	من الدم	تركت أخا ...
٩٧ / ١	طويل	أبين كرام	ألم ترني ...
٢٧٢ / ١	طويل	بدائم	يقول إذا اقلولى ...
٣٨٣			
٣٥٧ / ١	طويل	الخضارم	وإن حراما ...
٣٦٧ / ١	طويل	ضيغم	فإن لم تك ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٧ / ١	طويل	الرتائم	إذا لم تك ...
١٧ / ٢	طويل	الخضارم	وإن حراما ...
٢٢ / ٢ ، ٢١٥	طويل	واللهازم	وكنت أرى ...
٣٤ / ٢	طويل	بظالم	أما إن علمت ...
٣٩ / ٢	طويل	وغرام	فياليت أن ...
٧٧ / ٢	طويل	في العدم	فلا تعدد المولى ...
١١١ / ٢ ، ٢٣٧ / ٣	طويل	النواسم	مشين
١٨٧ / ٢ ، ١٩٣	طويل	السلم	أذلا
٢٢٥ / ٢	طويل	ومقدم	إذا اما
٢٣٢ / ٢	طويل	أم قشعم	فشد
٢٣٢ / ٢	طويل	العمائم	ونطعنهم
٢٥٣ / ٢ ، ٣٨٢ / ٣	طويل	بسهام	كأنا على
٢٥٣ / ٢ ، ٣٨٢ / ٣	طويل	صيام	جنوب
٣٦١ / ٢ ، ٣٦٨	طويل	يحطم	كأن
٣٦٧ / ٢	طويل	بزعم	علقتها
٣٩٤ / ٢	طويل	الأهاتم	ثلاث معين

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦ / ٣ ،	طويل	ومبرم	يمينا
١٨ ، ١٩٨			
٨٥ / ٣	طويل	الحوائم	أبأنايها
١٠٦ / ٣	طويل	المرجم	وما الحرب
١٣٢ / ٣	طويل	وجرهم	وكل حسام
١٤٧ / ٣	طويل	وللفم	تناوله
١٥٧ / ٣	طويل	ضيغم	فما جمعكم
١٧١ / ٣	طويل	الحوائم	بنا كالجوى
١٨٧ / ٣	طويل	ومصرم	وخيفاء
١٨٧ / ٣	طويل	ومتثم	تمشى
١٩٤ / ٣	طويل	المراجم	وإني لأطوى
٢١٧ / ٣	طويل	بالمسالم	فإما أعش
٢٣٢ / ٣	طويل	لائم	فإن قریش
٢٥٥ / ٣	طويل	حليم	لأجتذبن
٢٦٠ / ٣	طويل	مسلم	وليت
٢٧٤ / ٣	طويل	العزم	ترى أسهما ...
٣٠١ / ٣	طويل	وسهامى	تيممت همدان ...
٣٠٥ / ٣	طويل	تكلمى	ألا يا اسلمى ...
٣٠٩ / ٣	طويل	المتضاجم	جزى الله ...
٣١٥ / ٣	طويل	بسلم	لئن كنت ...
٦٢ / ٤	طويل	تظلم	وقالوا أخانا ...
٨٨ / ٤	طويل	يتدسم	وقدر ككف ...
٦٤ / ١	بسيط	منزل الذم	لو عد قبر ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٧ / ١ -	بسيط	والكرم	من يعن ...
٢٠٨			
٢٦٠ / ١	بسيط	والكرم	دمت الحميد ...
٣٤٩ / ١	بسيط	والهرم	لا طيب للعيش ...
١١٣ / ٢	بسيط	لأقوام	قالت
١٨٤ / ٢ ،	بسيط	ذى سلم	عمرتك
١٩٦ / ٣			
٣٦٤ / ٢	بسيط	سام	لهم لواء
٥٤ / ٣	بسيط	من هرم	ما زلت
٦٦ / ٣	بسيط	وإعدام	ما إن رأيت
٨٠ / ٣	بسيط	لم ينم	حتى شآها
٨٥ / ٣	بسيط	رحم	ليس الأخلاء
١٤٣ / ٣	مجزوء البسيط	الكرم	نستوقد
١٦٢ / ٣	بسيط	والعدم	عليك
١٧١ / ٣	بسيط	كغرام	وما هداك
٢٣٣ / ٣	بسيط	الأمم	يا عجبا
١١٢ / ٤	بسيط	ذى الأكم	سائل فوارس ...
٨٤ / ١	وافر	الهram	رأين لداتهن ...
١٩٠ / ١	وافر	بالتميم	فقل للت ...
٣٦١ / ١	وافر	كرام	فكيف إذا ...
٤٦ / ٢	وافر	الخيام	ألستم عائجين ...
٥٩ / ٢	وافر	أو تميم	أبى الإسلام ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٩٣ / ٢ ، ٣٥٢	وافر	والكلام	أتاركة
٣٧٤ / ٢	وافر	الخيام	فلو كانت
٣٧٤ / ٢	وافر	القرآم	سمحت
١٨٧ / ٣	وافر	النجوم	وأشعث
١٨٧ / ٣	وافر	البيم	ملكنت
٢٢٢ / ٣	وافر	أزام	وما كنا
٢٣٧ / ٣	وافر	اليتيم	إذا بعض
٢٤٧ / ٣	وافر	الحميم	فساغ
٣٣٦ / ٣ ، ٣٣٧	وافر	من العظام	وهم ضربوك ...
٦ / ١	كامل	مكلمى	لو كان يدرى ...
١٩٠ / ١	كامل	وغرام	شغفت بك ...
٢١٦ / ١	كامل	لم تحرم	ياشاة من ...
٤٠٠ / ١	كامل	قوام	وتكاد تكسل ...
٤٦ / ٢	كامل	حذام	عوجا على ...
٧٢ / ٢	كامل	المكرم	ولقد نزلت ...
٩٢ / ٢ ، ٣٣٢ ، ٣٠٣	كامل	لحام	لا يركنن ...
٩٢ / ٢ ، ٣٣٢ ، ٣٠٣	كامل	وأمامى	فلقد أراى ...
١٢٥ / ٢	كامل	لم يكلم	فإذا شربت
١٥١ / ٢ ، ١٩٣ / ٣	كامل	الأعلام	وكريمة



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٦٠ / ٢	كامل	مدام	فظللت
٣٦٣ / ٢	كامل	الأدهم	يدعون
٣٠٨ / ٢	كامل	والشتم	حاشا أبي
٣٠٨ / ٢	كامل	فدم	حاشا أبي
٣٠٨ / ٢	كامل	ختم	وبنو رواحة
٣٥٤ / ٢	كامل	بسلام	فجزيت
٣٦٩ / ٢	كامل	مقدمي	إذ يتقون
٣٦٩ / ٢	كامل	ضمضم	ولقد خشيت
٣٧٤ / ٢	كامل	أعمامى	خالى ابن
٧١ / ٣	كامل	المكرم	ولقد نزلت
١٥٤ / ٣	كامل	بسام	تبلى
١٥٧ / ٣	كامل	بتوأم	بطل
٢٠٥ / ٣	كامل	على الأقوام	لئن
١١١، ٢١٠ / ٣	كامل	عظامى	أقسمت
٢٧٥ / ٣	كامل	مقسم	ولئن حلفت ...
٣٦٤ / ٣	كامل	لجامى	حتى خضبت ...
١٧٢ / ٣	سريع	بالميسم	ماوتى
٣٣٥ / ١	منسرح	الألم	ماخلتني ...
٨١ / ٢			
١٩ / ٢	منسرح	كرمى	ما أعطيانى ...
٣٨٨ / ٢	منسرح	الكرم	نستوقد
٢٢٤ / ٣	منسرح	تقم	إنك

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٧٥ / ١	خفيف	سلم	غير لاه عداك ...
٣١٠ / ١	خفيف	وغرام	قلت من عيل ...
٣٠٢ / ٣ ، ٣٠٣	خفيف	حمامى	ليت شعرى ...
٣٨٠ / ٣	خفيف	الكريم	كيف أصبحت ...
١١٤ / ٢ ، ١١٥	رجز	العمّ	ما برئت
٢٤٨ / ٣	رجز	الظلام	سبحن
٢٧٥ / ٣	رجز	باللجام	كأن بردون أبا عصام ...
٣٢٣ / ٣	رجز	ميسم	لو قلت ... تيثم ...
٤٣١ / ٣	رجز	الحمى	أوالفا مكة من ورق

### النون الساكنة

١٨٥ / ٣	طويل	حسن	أتطمع
١١ / ١	وافر	أصابن	أقل اللوم ...
١١ / ١	وافر	المخترقن	وقاتم الأعماق ...
٢٩ / ٤	رمل	خير سنن	رب وفقنى ...
٢٣١ / ١	سريع	يؤثفين	وصاليات ككما
٩٧ / ٣	سريع	العينين	ومنهل
٩٧ / ٣	سريع	الأذنين	
١٠٢ / ٢	متقارب	اليمن	ونبت قيسا ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
/ ٣٠٢٨ / ١	رجز	أو اثنين	قالت له ... البردين ...
/ ٤٠٢٠٧			
١٠١			
- ٦٣ / ١	رجز	مرتين	ومهمين قذفين
٦٤			
٣٠٣ / ٣	رجز	في قرن	حتى تراها ... وكان ...

### النون المفتوحة

٣٧٦ / ١	طويل	حصينا	نصرتك إذ ...
٩٤٠٤١ / ٢	طويل	أمينا	تيقت أن رب ...
٢٨٧ / ٢	طويل	مذعنا	ألا لا
٣١٦ / ٢	طويل	سوائنا	ولا ينطق
١٩١ / ٣	طويل	وهنا	متى عذتم
٢٤٠ / ٣	طويل	وحدنا	أعاذل
١٥٠ / ١	بسيط	وإيانا	ميراً من عيوب ...
١٥٣ / ١	بسيط	مأمونا	لا ترج ...
١٨٩ / ١	بسيط	عدوانا	ماللذ يسوءك ...
١٩٨ / ١	بسيط	تحنانا	يا خزر تغلب ...
٢٠٠ / ١	بسيط	وإيانا	فادنوا إلى ...
٢٠٤ / ١	بسيط	عنوانا	وحاجة ...
- ٢١٩ / ١	بسيط	كانا	يا أم عمرو ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٦٩ / ١	بسيط	قطنا	أقطن قوم ...
١٧٥ / ٢	بسيط	دينا	ماجاد
١٧٦ / ٢	بسيط	شيانا	ما صاب
٢٢٥ / ٢	بسيط	حوراننا	هبت
٢٩٦ / ٢	بسيط	مروانا	ما بالمدينة
٣٣١ / ٢	بسيط	مشحونا	نجيت
٣٣١ / ٢	بسيط	خمسينا	وعاش
٤١٥ / ٢	بسيط	أزمانا	إذ نحن في
٢٨ / ٣	بسيط	وإعلانا	يا حبذا
٦٤ / ٣	بسيط	فادعينا	وإن دعوت
٢٣١			
٨٤ / ٣	بسيط	مأمونا	لا ترج
١٥١ / ٣	بسيط	وركبانا	فليت لي
١٥١ / ٣	بسيط	حرمانا	يلقى
١٧٩ / ٣	بسيط	وحرمانا	يارب
٢٢٨			
٢٧٣ / ٣	بسيط	نيرانا	لأنت معتاد ...
٣٦٨ / ٣	بسيط	جدلاننا	لا تلق ...
٤١١ / ٣	بسيط	دينا	ياللرجال ...
٤٣٢ / ٣	بسيط	هجرانا	أيا بن عفرا ...
٤٣٤ / ٣	بسيط	يشرينا	إنا بنى نهشل ...
٩٧ ، ٨٣ / ٤	بسيط	شيانا	تامت فؤادك ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٨ / ١	وافر	الوابلينا	وأصبحت المذاهب ...
٧٨ / ١	وافر	وأحمرينا	فما وجدت ...
٨٤ / ١	وافر	والظبينا	يرى الرءون ...
٨٤ / ١	وافر	الإضينا	خلت إلا ...
٩٧ / ١	وافر	الأبينا	كريم طابت ...
٩٧ / ١	وافر	الإضينا	كريم لا تغيره ...
٢٤٨ / ١	وافر	تجينا	لسان السوء ...
٣٤٥ / ١	وافر	أولينا	ولكنى مضيت ...
- ٣٧٠ / ١	وافر	آحرينا	فما إن طبنا ...
٣٧١			
٣٧٨ / ١	وافر	القرينا	تذكرت ليلى ...
٨٧ / ٢	وافر	العاذلينا	شجاك أظن ...
٩٦ / ٢	وافر	متجاهلينا	أجهالا ...
١٩٣ / ٢ ،	وافر	أنا	أراك
٣٥٢			
٢٣٨ / ٢	وافر	والهوانا	إلا كم
٢٣٨ / ٢	وافر	لدانا	
٢٣٨ / ٢	وافر	علانا	
٢٦٢ / ٢ ،	وافر	والعيونا	إذا ما
/ ٣ ، ٢٥٤			
٣٥٠			
٣٠٠ / ٢	وافر	دينا	ويوم الحزن

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٥٠ / ٢	وافر	ومقدرينا	وإننا سوف
٣٥ / ٣	وافر	أن يكونا	وإما زال
٧٧ / ٣	وافر	بيننا	وقد علم
٧٧ / ٣	وافر	لمجتدينا	بأنا
٧٧ / ٣	وافر	الجفونا	وأنا
٧٧ / ٣	وافر	لقينا	وأنا
٧٧ / ٣	وافر	وطينا	وأنا
١٢٣ / ٣	وافر	كانا	قالوا
٢٠٢ / ٣	وافر	امطلينا	رقى
٢٦٧ / ٣	وافر	العيونا	وماذياً
٣٧٣ / ٣	وافر	الظافرنا	ذعرتم ...
٦٥ / ٤	وافر	يجبنة	فجئت قبورهم ...
٢٢٢ / ١	كامل	إيانا	فكفى بنا ...
٢٩٨ / ٢			
٣٦ ، ٣٥ / ٣			
٢٣٦ / ١	كامل	إلينا	نحن الألى ...
- ٣٣٤ / ١	كامل	تكونه	تنفك تسمع ...
٣٣٥			
٣٢ / ٢	كامل	وألومهنه	بكر العواذل ...
٣٢ / ٢	كامل	إنه	ويقلن شيب ...
٢٤٢ / ٢	مجزوء الكامل	بيننا	نحمى
٤١٥			

أول البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
ولقد علمت	دينا	كامل	١٥ / ٣
فلأنت	لبنينا	كامل	٥٣ / ٣
والله لن	دفينا	كامل	٢٠٧ / ٣
وكأما اشتمل ...	وليانا	كامل	٣٧٠ / ٣
كأنا يوم ...	إيانا	هزج	١٤٨ / ١
بكرت	تلحانا	مجزوء الرمل	١٥٦ / ٣
لا يضيع ...	أوحانا	مجزوء الرمل	١٥٦ / ٣
إن شرخ ...	الختون أمينا	خفيف	١٧٤ / ٣ ، ٢٧ / ١
قول يالرجال ...	جنونا	خفيف	١١٠ / ١
مال عنى	والشبانا	خفيف	٩٧ / ٢
ليت شعرى	معينا	خفيف	١٧٣ / ٢
لو علمنا	عاذلوننا	خفيف	٧٤ / ٣
مستعان	معينا	خفيف	١١٠ / ٣
جود يمناك ...	هينا	خفيف	١٢٥ / ٣
فلما تبين ...	حينا	خفيف	٣٥٩ / ٣
لئن كان ...	بالأيينا	متقارب	٩٧ / ١
ألا إن قلبى ...	يقينا	متقارب	١٥٣ / ١
أبيتن إلا اصطيداد ...	الجزينا	متقارب	١٩٩ / ١
أساء	فحينا	متقارب	٢٦٩ / ٣
قد رويت إلا دهيدھينا...	محسنا	متقارب	١٧٢ / ٢
	وأبيكرينا	رجز	٧٩ / ١

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٧٧ / ١	رجز	شقينَا	باسم الإله وبه بدينا ...
٢٥٠ / ١	رجز	وهنا	كأن ورسا ... اليرنا ...
٣١٩ / ١	رجز	وتنتجونه	أكل عام ... تحونه ...
١٢ / ٢	رجز	مااستغينا	ونحن عن فضلك
٩٥ / ٢	رجز	إسرائينا	قالت وكنت رجلا فطينا ...
٢٨٠ ، ٢٤ / ٣	رجز	دينا	باسم الإله
٣٧ / ٣	رجز	يلينا	أعزز بنا
١٢٠ / ٣	رجز	والليانا	قد كنت

### النون المضمومة

١٥٨ / ١	طويل	يمينا	ولو حلفت ...
٣١٧ / ١	طويل	كائن	لك العز ...
٣٣٢ / ١	طويل	يكون	فوالله ما رقتكم ...
٢٦ / ٢	طويل	لضامن	وإني على ...
٢٣٤ / ٢	طويل	دوئها	ألم تريا
١١٧ / ٣	طويل	حينُ	يلوم
١٤٦ / ٣	طويل	المساكنُ	فللموت
٢٠٤ / ٣	طويل	كائنُ	لك الله
٢٠٦ / ٣	طويل	كائنُ	وربّ
٤٦٦ / ٣	طويل	قمين	إذا جاوز الإثين ...



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٧٨ / ١	بسيط	غضبان	خير اقتراى ...
٣٠٨ / ١	بسيط	وقحطان	قومى ذرا المجد ...
٣٦٨ / ١	بسيط	المساكين	فأصبحوا والنوى ...
١٩١ / ٣	بسيط	خطبانُ	كالتمر
٩١ / ٤	بسيط	دفنوا	إن يسمعوا ...
٨٥ / ١	وافر	بنين	وكان لنا ...
٨٢ / ٤	كامل	ولا جين	وإذا نطاوع ...
١١٤ / ٣	هزج	إذعانُ	وبعض
٣١٥ / ٢	هزج	إخوان	صفحننا ...
٢٨٥ / ٣			
٣١٥ / ٢	هزج	كانوا	عسى ...
٢٨٥ / ٣			
٣١٥ / ٢	هزج	وإقران	بضرب ...
٢٨٥ / ٣			
٣١٥ / ٢	هزج	ملآن	وطعن ...
٢٨٥ / ٣			
٣١٥ / ٢	هزج	عريان	فلما صرح ...
٢٨٥ / ٣			
٣١٥ / ٢	هزج	دانوا	ولم ييق ...
٢٨٥ / ٣			
١٥٠ / ١	خفيف	المستعين	بك أوبى استعان ...
٣٣٤ / ١	خفيف	مبين	صاح شمر ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
١٦ / ٢	خفيف	المخزون	ليت شعرى ...
١٦ / ٢	خفيف	النون	أى شيء ...
٥٥ / ٢	خفيف	شئون	يحشر الناس ...
٢٣٢ / ٢	خفيف	وأمان	إن حيث
١٤٤ / ٣	خفيف	تدان	ما لمولاك
١٩١ / ٣	خفيف	المخزون	لك مما
٢٧١ / ٣	خفيف	مهين	كل مثر ...
٣٤٦ / ١	رجز	أهون	أظل أرى ... أطحن
٥٥ / ٣			
٤٠٣ / ٢	رجز	ثمان	لها ثنايا

### النون المكسورة

٦٥ / ١	طويل	ينسلخان	يكادان بين ...
٦٦ / ١	طويل	المكامن	تربع وعس ...
٦٩ / ١	طويل	المداهن	وردن ...
١٠٦ / ١	طويل	عرين	رأيت ابني ...
١٠٨ / ١	طويل	ينتطحان	رأوا جبلا ...
١١٠ / ١	طويل	تكفان	إذا ذكرت ...
١٤٦ / ١	طويل	يماني	علا زيدنا ...
٢٣١ / ٣، ١٤٧			
١٦٥ / ١	طويل	بهوان	ألا إنه ...
٢١٣ / ١	طويل	يصطحبان	تعش ...
٢٣٣			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢١٥ / ١ ، ١٨٠ / ٣	طويل	أمين	ألا رب من ...
٢٦ / ٢	طويل	فاهميان	وإن امرأ ...
٢٦ / ٢	طويل	بالهملان	لمعترف ...
٣٤ / ٢	طويل	المعادن	أنا ابن ...
٥٠ / ٢	طويل	دنفان	خليلي هل ...
٩٠ / ٢ ، ٤٠٧	طويل	الشفتان	ولو سئلت ...
١٤٨ / ٢ ، ١٥٠	طويل	لقضاني	تحنّ
٣٠٥ / ٢	طويل	بلامنّ	وما كفّ
٣٤٦ / ٢	طويل	بمكان	ونحن
٣٦٢ / ٢	طويل	روان	ليالى
٦ / ٣	طويل	معون	تبين
١١٣ / ٣	طويل	فلان	لقد طال
١٥٦ / ٣	طويل	لقونى	فليت
١٧٨ / ٣	طويل	دان	ويوم على
١٧٨ / ٣	طويل	أبوان	ألا ربّ
١٨٧ / ٣	طويل	وجران	وأغبر
١٨٧ / ٣	طويل	الرجوان	تبّدت
١٩٣ / ٣	طويل	رمضان	ألا تسأل
١٩٣ / ٣	طويل	فثمان	فقال

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٨ / ٣	طويل	بكائن	لعمري
٢٧٠ / ٣	طويل	ما شفياني	لوان طيب ...
٢٧٧ / ٣	طويل	الكنائن	يطفن بحوزى ...
٣٣٤ / ٣	طويل	سفوان	رويدبنى شيان ...
٣٣٤ / ٣	طويل	المتداني	تلاقوا جيادا ...
٣٣٤ / ٣	طويل	الحدثان	تلاقوهم ...
٣٤٠ / ٣	طويل	يلتقيان	إلى الله أشكو ...
٣٦١ / ٣	طويل	أم بثمان	لعمرك ما أدرى ...
٩٩ / ٤	طويل	العدوان	ولو أن حيا ...
٣٣ / ٤	مديد	والحزن	غير مأسوف ...
٢٧٥			
٨٦ / ١	بسيط	أبين	إني أبنى ...
١٥٥ / ١	بسيط	والإحـن	أخى حسبك ...
٢١٨ / ١	بسيط	مروان	وكيف أهرب ...
١١ / ٣			
٢١٨ / ١	بسيط	وإعلان	ونعم مزكاً ...
١١ / ٣			
٢٣٨ / ١	بسيط	والعلن	لا تظلموا مسورا ...
٢٤٩ / ١	بسيط	الجديدان	إن الرشاد ...
٢٩٠ / ١	بسيط	تأسوني	إني لأكثر ...
٢٩١			
٢٩٣ / ١	بسيط	للظعن	لولا اصطبار ...
٢٩٤			

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٣٠٢ / ١	بسيط	يرينى	دأبى اصطبار ...
٣٠ / ٢	بسيط	سودان	أمسى أبان ...
٦٦ / ٢	بسيط	شانى	أشاء ما شئت ...
١٠١ / ٢	بسيط	تعودينى	ماذا عليك ...
١٦٨ / ٢ ، ١٧٦	بسيط	هون	جىء ثم
١٧٣ / ٢	بسيط	ويرضينى	يرنو إلى
١٩٣ / ٢ ، ٣٥٢	بسيط	فيطغونى	ألحق
٢٠٣ / ٢ ، ٤١٦	بسيط	حين	ما بال
٣٠٧ / ٢	بسيط	والدين	حاشا
٩ / ٣	بسيط	الإحِن	لنعم
٨٥ / ٣	بسيط	بغنى	إن يغنيا
١٥٩ / ٣	بسيط	فتخزونى	لاه ابن
٢٣٧ / ٣	بسيط	الذقن	قد صرح
٢٧١ / ٣ - ٢٧٢	بسيط	والعلن	المال ذى كرم ...
٣٦١ / ٣ ، ٣٦٢	بسيط	من الحسن	أنى جزوا ...
٣٦١ / ٣ ، ٣٦٢	بسيط	باللبن	أم كيف ينفع ...
٤١١ / ٣	بسيط	وعدوان	يالأناس ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٧٦ / ٤	بسيط	مثلان	من يفعل الحسنات...
٧٢ / ١ ،	وافر	من عرين	عرين ...
٨٦ - ٨٥			
٧٢ / ١ ،	وافر	آخرين	عرفنا ...
٨٦ - ٨٥			
٧٢ / ١ ،	وافر	الأربعين	وماذا ...
٨٦ - ٨٥			
٩٠ / ١	وافر	العجان	وإن الفحل ...
١٤٠ / ١	وافر	فلينى	تراه كالثغام ...
١٣ / ١ ، ١٥٩ / ١	وافر	يلينى	وما أدرى ...
٤٦٧ - ٤٦٦			
١٣ / ١ ، ١٥٩ / ١	وافر	يأتلينى	أأخير ...
٤٦٧ - ٤٦٦			
١٧٥ / ١	وافر	هجانى	ألا أبلغ ...
١٩٧ / ١	وافر	حدثينى	دعى ماذا ...
٢٠٦ ، ١٩٩ / ١	وافر	يחסدونى	ومن حسد ...
٢٣٨ / ١	وافر	هجانى	وأهجو من ...
٣٩٧ / ١	وافر	أو عسانى	ولى نفس ...
٦٣ ، ٦٠ / ٢ ،	وافر	تحوفينى	أبالموت الذى ...
٢٢٦ / ٣			
٨٢ / ٢	وافر	ليعجزونى	تخذت غراز ...
٢٥٥ / ٢	وافر	الفرقدان	وكل أخ
١٧٩ / ٣	وافر	البنان	فإن أهلك

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٥٦ / ٣	وافر	دان	تذكر
٢٦١ / ٣	وافر	وحجتان	مضت
٢٨٢ / ٣	وافر	لوانى	ولست براجع ...
- ٣٦٦ / ٣	وافر	سمينى	فإما أن تكون ...
٣٦٧			
- ٣٦٦ / ٣	وافر	وتتقيني	وإلا فاطرحنى ...
٣٦٧			
٣٩٩ / ٣	وافر	بالود عنى	من أجلك ...
٣٦ / ٤	وافر	داعيان	فقلت ادعى ...
١٥٧ / ١	كامل	الرحمن	وإذا سئلت ...
١٩١ / ١	كامل	الخزان	وبنو نويجية ...
١٠٥ / ٢	كامل	البحران	ماضراً
١٢٣			
٣٦٥ / ٢	كامل	بالسلوان	ظنعت
١٨٤ / ٣	كامل	وهوان	رب امرأ
- ٣٥٥ / ٣	كامل	بيغينى	ولقد رمقتك ...
٣٥٦			
٤٣١ / ٣	كامل	والسوبان	عفت المنا ...
٤٥ / ٢	هزج	حقان	ووجه مشرق ...
١٣٨ / ١	رمل	منى	أيها السائل عنهم ...
١٥٠ / ١	منسرح	المجانين	إن هو مستوليا ...
٣٧٥			

أول البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أجل المرء	الأمانى	خفيف	١٥٤ / ٢
حيثما تستقم ...	الأزمان	خفيف	٧٢ / ٤
ما الذى دأبه ...	يستويان	خفيف	٢٣٥ / ١
ما علمت	سنان	خفيف	٦٥ / ٣
هجرا	معين	خفيف	١٢٥ / ٣
إن عمرا	الأحزان	خفيف	١٩٤ / ٣
عمرتك	تؤسنى	خفيف	١٩٧ / ٣
قعدك الله	معنى	خفيف	١٩٧ / ٣
رؤية	التواني	خفيف	٢٣٨ / ٣
لا تلمنى	كفانى	خفيف	٢٦٧ / ٣
امتلاً الحوض وقال قطنى ...	بطنى	رجز	١٣٧ / ١
حتى إذا كانا هما اللذين ...	المحملجين	رجز	٢١٨ / ١ ، ٢١٩
حتى ترامى ... الظنن ...	المين	رجز	٢٩٢ / ١
... من هن		رجز	٢٩٢ / ١
غناء نفسى ... المعنى ...	لا يستغنى	رجز	٣١٢ / ١
إنك لو	بيونى	رجز	١٨٦ / ٢
	يدعونى	رجز	١٨٦ / ٢
لأكلة	بسمن	رجز	٥٥ / ٣
	الوطن	رجز	٥٥ / ٣



الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٥٥ / ٣	رجز	خشن	
١٥٩ / ٣	رجز	عنى	كيف ترانى

### الهاء الساكنة

٣٨٩ / ٣	رجز	المعذره	يارب ... مغفره ...
٣٩٥ / ٣	رجز	مقعبه	جارية ... ثعلبه ...
٣٩٥ / ٣	رجز	مذهبه	... الحجبه ...
٣٨٣ / ١	متقارب	قواه	لعمرك ما إن ...
٦٨ / ٤	متقارب	إليه كفاه	إذا سدته ...

### الهاء المفتوحة

١٢٢ / ٢	طويل	تناها	أقول إذا
١٢٢ / ٢	طويل	أنى لها	أدرك
٣٣٦ / ٣	طويل	يشتهبها	رأتنى كأفحوص ...
١٣٢ / ١	بسيط	وادبها	وأشرب الماء ...
١٣٣			
٢٩٦ / ١	بسيط	وافبها	قبيلة ألام ...
٣٧٧ / ٣	بسيط	يعادبها	إذا بنا بل ...
٣٨٥ / ١	وافر	منتهاها	فما رجعت بخائبة ...
٣٥٠ / ٢	وافر	هواها	عهدت
١٦٠ / ٣	وافر	رضاهها	إذا رضيت
٢٣٥ / ٣	وافر	مناها	لعمر

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٥ / ٣	وافر	قواها	لقد
٢٤٢ / ٣	وافر	ذووها	صبحنا
٣٧٧ / ٣	وافر	سواها	أكر على الكتيبة ...
١٦٧ / ٣ ، ٣٥٨	كامل	ألقاها	ألقى
١٢٣ / ١	متقارب	أودى بها	فإن تعهديني ...
١٢٣ / ١	متقارب	إبقاها	فلا مزنة ...
١١٢ / ٢	متقارب	بها	فإما ترينى
٤٥ / ١	رجز	غاياها	إن أباهما ... أباهما ...
٦٣ / ١	رجز	حقواها	طاروا ... علاها ...
٦٣ / ١	رجز		... أباهما ...
٣١٠ / ٢	رجز	طحاها	يامن
٣١٠ / ٢	رجز	أراها	
٣١٠ / ٢	رجز	لظاها	
٣١٠ / ٢	رجز	أبأها	

#### الهاء المضمومة

٣٠٢ / ٣	هزج	أنساه	أيا من لست ...
٣٠٢ / ٣	هزج	لك الله	لك الله ...
٢٤٢ / ٣	مجزوء الرمل	ذووه	إنما

#### الهاء المكسورة

١١١ / ٣	سريع	زيديه	لا رغبة
---------	------	-------	---------

## الواو المفتوحة

٢٤٩ / ٣	طويل	كفوا	بنو
٩١ / ٣	طويل	والشكوى	إذا المرء
٢٣٩ / ٢	رجز	غدوا	إن مع

## الواو المكسورة

٢٥٣ / ٢	طويل	بمرعوى	جمعت وفحشا
١٨٥ / ٣	طويل	منهوى	وكم موطن

## الياء الساكنة

٨٥ / ٣	بسيط	بغنى	إن يغنيا
١٧١ / ١	متقارب	العصى	على أطرقا ...

## الياء المفتوحة

/ ٣ ، ١٤ / ١	طويل	وأحريا	ومستبدل ...
٣٨ ، ٣٠			
/ ٢ ، ١٩ / ١	طويل	تلاقيا	كأن لم يكن ...
٧٣			
٢٩ / ١	طويل	سبعين واديا	وقد تدرك ...
٦٢ / ١	طويل	وواشيا	خليلي ما إن ...
١٢٧ / ١	طويل	وعائيا	وإني رأيت ...
١٤٤ / ١	طويل	أعاديا	وركضك ...
، ١٩٩ / ١	طويل	ما كفانيا	فإما كرام ...
١٠٧ / ٤			
٢١٠ / ١	طويل	باليا	وأنت الذى ...

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٤٥ / ١	طويل	وذاليا	ونحن اقتسمنا ...
٣٠٠ / ١	طويل	ناجيا	بمسعاته ...
٣٢٥ / ١ ، ٣٧٧	طويل	في فؤاديا	بدت فعل ...
٣٢٥ / ١ ، ٣٧٧	طويل	متراخيا	وحلت ...
- ٣٣٠ / ١ ٣٣١	طويل	كما هيا	وقائلة حولان ...
٣٦٣ / ١	طويل	عاريا	علمتك منانا ...
٣٧٠ / ١	طويل	مواليا	بأهبة حرب ...
٣٧٦ / ١	طويل	واقيا	تعز ...
٣٧٧ / ١	طويل	باقيا	إذا الجود ...
/٢ ، ٣٨١ / ١ ٤٧ / ٤ ، ٥٢	طويل	جائيا	بدالى ..
٣٩١ / ١	طويل	مغريا	هيبب ألوم ...
٧٣ / ٢	طويل	جائيا	وأنت غريم ...
١٢٣ / ٢ ، ٢٦٤ / ٣ ٧٧ / ٤	طويل	راضيا	فإن كان
١٧٠ / ٢ ، ١٧١	طويل	باديا	لئن كان
١٩٠ / ٢	طويل	باكيا	لها بعد
١٩٠ / ٢	طويل	الضواريا	هدير

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
٢٦٠ / ٢	طويل	واللياليا	إذا أعجبتك
٣٧١ / ٢	طويل	ردائيا	كأنى وقد
٢٢ / ٣	طويل	هيا	ألا حبذا
٣٤ / ٣	طويل	ناهيا	عميرة
٤١ / ٣	طويل	مواليا	حلمت
٦٦ / ٣	طويل	واديا	مررت
٦٦ / ٣	طويل	ساريا	أقل
١١١ / ٣	طويل	حياتيا	وددت
١٤٠ / ٣	طويل	انتقاليا	وإنى لعف
١٤٠ / ٣	طويل	شماليا	جرىء
١٤٥ / ٣	طويل	ليا	وقولك
١٦١ / ٣	طويل	وانيا	وآس
١٦٣ / ٣	طويل	دانيا	وإن بشر
١٧٨ / ٣	طويل	ليا	وذى إخوة
١٩٨ / ٣	طويل	المناديا	قعيد كما
٢٠٤ / ٣	طويل	صايا	نهى الشيب
٢٣٩ / ٣	طويل	ساعيا	لما نافع
٣٣٤ / ٣	طويل	المنائيا	فما برحت ...
٣٥٦ / ٣	طويل	غاديا	أرانى إذا ما بت ...
٣٦٦ / ٣	طويل	أو مغاديا	وقد شفنى ...
٣٩١ / ٣	طويل	ألا تلاقيا	أيا راكبا ...

الجزء والصفحة	البحر	القاية	أول البيت
٤٣١ / ٣	طويل	ومعاويا	أقول وليلى ...
١٣ / ٤	طويل	ماهيا	لقد طال ...
١٣ / ٤	طويل	كما هيا	أحاذر أن ...
٦٧ / ٤	طويل	آيبا	وإنك إذ ما ...
١٧٩ / ٣ ، ١٨٢	مجزوء الكامل	معاوية	ياربّ قائلة
٤١٤ / ٣ ، ٤١٥	كامل	وارزيتيه	تبكهم دهاء ...
٦٩ / ٤	سريع	وسرباليه	مهما لي ...
١٩٨ / ٣	خفيف	وثميّة	يقينا
٢ ، ٦٦ / ١ ٢٤٢	رجز	حوليه	يا إيلي ... فتأبيه ...
١٥٣ / ٣	رجز	وسرباليّة	أودي بنعلّي
٣٦٠ / ٣ - ٣٦١	رجز	وغاديا	ألعبا تألف أم توانيا ...
٤٧٢ / ٣	رجز	تنزيا	باتت تنزى دلوها
<b>الياء المضمومة</b>			
١٩٠ / ١	خفيف	بذى	أغض ما اسطعت ...
٤٠٦ ، ٢٩١ / ٢	رجز	طورئ	وبلدة
٤٠٦ ، ٢٩١ / ٢	رجز	إنسى	

الجزء والصفحة	البحر	القافية	أول البيت
		<b>الياء المكسورة</b>	
١٨٩ / ١ -	وافر	للذى	وليس المال ...
١٩٠			
١٨٩ / ١ -	وافر	وللقصى	ينال به ...
١٩٠			
١٢٢ / ٢	وافر	يلينى	وما أدرى
٣٠٩ / ٣	وافر	بسى	فإياكم وحية ...
١٣٦ / ٢	كامل	الزىّ	يغنى حلاها
١٧٤ / ١ -	رجز	خيبرى	لا هيثم الليلة للمطى ...
١٧٥			
٢٥ / ٢	رجز	المقلّى	لتقعدن ... القصى ...
٢٥ / ٢	رجز	الصبى	... العلى ...
٢٨٤ / ٣	رجز	بالمرضى	قال لها ... ياتافى ...

## المراجع

- ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . تحقيق د. بركات .
- البحر المحیط لأبی حیان . نشر مكتبة النصر الحديثة .
- البغداديات . لأبي على الفارسي .
- إتحاف فضلاء البشر . للدمياطي .
- ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي . مخطوط نحو ٨٢٨ دار الكتب .
- ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي . جزء أول وثان . تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس .
- أسرار البلاغة . لعبد القاهر الجرجاني . تعليق أحمد مصطفى المراغي .
- الأخطل شاعر بني أمية . د . السيد مصطفى غازي .
- الأشباه والنظائر للسيوطي . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . الكليات الأزهرية .
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين . للخالدين . تحقيق د . السيد يوسف . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ م .
- أراجيز العرب للبكري .
- الأصول ، لابن السراج . تحقيق عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة . ط . أولى ١٩٨٧ .
- الأصمعيات . تحقيق شاکر وهارون . دار المعارف .
- الأشموني على الألفية والشرح ، لعلي بن محمد ومعه حاشية الصبان عليه . ط التجارية بمصر .
- إعراب الحديث . للعكبري . تحقيق عبد الإله نهبان . دمشق ١٣٩٧ / ١٩٧٧ م .



- الأعلام للزركلى . المطبعة العربية ١٣٤٧هـ .
- الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب ، للفاروقى . تحقيق سعيد الأفغانى - مؤسسة الرسالة .
- الإفئاع فى القراءات السبع . لابن الباذش . تحقيق د . عبد المجيد قطامش . مركز إحياء التراث بمكة .
- الاقتراح للسيوطى . حيدر آباد ١٣١٠هـ .
- أمالى المرتضى . للشريف الرضى .
- الأمالى ، للقالى . ط السعادة ١٩٥٣م .
- أمثال أبى عبيد . تحقيق عبد المجيد قطامش .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف . للأنبارى . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد .
- الإيضاح العوضى . لأبى على الفارسى . تحقيق د . حسن شاذلى فرهود ١٩٦٩م .
- البصائر والذخائر . لأبى حيان التوحيدى . تحقيق د . إبراهيم الكيلانى ١٩٦٤م .
- البيان والتبيين للجاحظ . تحقيق حسن السندونى .
- التبصرة والتذكرة للصيمرى . تحقيق فتحى أحمد على الدين . مكة المكرمة ١٤٠١هـ .
- التبيان فى تصريف الأسماء . أحمد حسن كحيل . جزء أول ط ١٩٧٠م .
- التذيل والتكميل فى شرح التسهيل . لأبى حيان الأندلسى . مخطوط نحو ٦١ دار الكتب .
- التوظفة للشلوبين . تحقيق . يوسف أحمد المطوع .
- الجامع الصغير - الألبانى .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى . للمرادى . تحقيق د . فخر الدين قباوة وغيره . ط أولى ١٩٧٣ .

- الخصائص لابن جنى . تحقيق محمد على النجار .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للشنقيطى ١٣٢٨هـ .
- الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلى . د . يوسف خليف .
- الشعراء اليهود العرب . مراد فرج .
- الشماخ بن ضرار . د . صلاح الهادى ١٩٦٨م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . للجوهرى . تحقيق أحمد عبد الغفور عطا .
- العقد الفريد . لابن عبد ربه . لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٣م .
- العمدة ، لابن رشيقي . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
- الفاخر فى شرح جمال عبد القاهر ، لمحمد بن أبى الفتح البعلى . مخطوط ٢٢٧ نحو دار الكتب .
- الفرائد الجديدة للسيوطى . تحقيق . عبد الكريم المدرس .
- القاموس المحيط . للفيروزابادى .
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير . الطباعة المنيرية .
- الكامل فى اللغة والأدب . للمبرد . مطبعة مصطفى محمد .
- الكتاب لسيبويه . مطبعة بولاق ١٣١٧هـ . وتحقيق عبد السلام هارون .
- المحاسن والأضداد . للجاحظ . تحقيق فوزى عطوى .
- المحتسب ، لابن جنى . تحقيق النجدى وشلبى .
- المزهرة ، للسيوطى ، طبعة ١٣٢٥هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- المسائل المنثورة للفارسى . تحقيق مصطفى الحيدرى .
- المسائل العسكرية للفارسى . تحقيق محمد الشاطر ط المدنى ١٩٨٢م .
- المشوف المعلم ، لأبى البقاء العكبرى . تحقيق ياسين محمد السواس .
- المفضليات . تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون .
- المقتصد فى شرح الإيضاح . تحقيق د . كاظم المرجان .

- المقتضب ، للمبرد . تحقيق المرحوم عزيمة .
- المقرب لابن عصفور . تحقيق الجوارى .
- المنجد فى اللغة ، لأبى الحسن الهنائى « كراع » . تحقيق د . أحمد مختار وضاحى عبد الباقي ١٣٩٦ هـ .
- المنصف لابن جنى ، شرح كتاب التصريف للمازنى . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
- النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى . بيروت ١٩٦٧ م .
- أمالى ابن الشجرى . تحقيق عبد السلام هارون .
- أمالى الزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة .
- بغية الوعاة للسيوطى . ط أولى ١٣٢٦ .
- بغية الوعاة للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية .
- تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد ، للدمامينى . مخطوطة نحو ١٠١٠ دار الكتب .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الحبش . مخطوطة نحو ٣٤٩ دار الكتب .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد . دار صادر . بيروت .
- حاشية الأمير على معنى اللبيب ، لابن هشام .
- خزانة الأدب ، للبغدادى . الطبعة الأولى .
- درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى . مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .
- ديوان إبراهيم بن هرمة . تحقيق محمد صابر المعيد . النجف الأشرف .
- ديوان ابن الدمينية . تحقيق أحمد راتب النفاخ . دار العروبة ١٣٧٩ .
- ديوان أبى النجم العجلى . صنع وشرح علاء الدين أغا . النادى العربى بالرياض . ١٩٨١ .

- ديوان أبي نواس . محمود كامل فريد .
- ديوان الأخطل .
- ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي . تحقيق د . أحمد مختار ١٣٩٥ هـ .
- ديوان أعشى همدان . تحقيق حسن عيسى .
- ديوان الأعشى الكبير . شرح وتعليق د . محمد حسين .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق يوسف نجم .
- ديوان الحطيئة . شرح أبي سعيد السكري . بيروت ، وتحقيق نعمان طه . ط الحلبي .
- ديوان الحماسة . شرح التبريزي . ط ثانية ١٩١٣ م .
- ديوان الحماسة . تحقيق عسيلان .
- ديوان الخنساء . دار صادر . بيروت .
- ديوان الشماخ . شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٣٢٧ هـ .
- ديوان العجاج ، رواية الأصمعي وشرحه . تحقيق د . عزة حسن .
- ديوان الفرزدق ، شرح أبي بكر البطليوسي ، وشرح عبد الله الصاوي .
- ديوان القطامي . تحقيق إبراهيم السامرائي ، ود . مطلوب . بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . وط دار صادر .
- ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، وط السندوني ١٩٣٠ م .
- ديوان جميل ، شعر الحب العذري . تحقيق د . حسين نصار ، وط بيروت .
- ديوان حاتم . دار صادر بيروت . وشرح أبي بكر البطليوسي .
- ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٣٤٧ هـ .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب ١٩٥١ م .
- ديوان رؤبة ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي لبيزج ١٩٠٣ م .

- ديوان زهير بن أبي سلمى . المكتبة العربية للتراث ١٩٦٤م . وشرح الأعلام .
- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق الميمنى .
- ديوان شعر ذى الرمة تصحيح وتنقيح سير تشارلس ليال . دار المعارف .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . تحقيق د . محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت .
- ديوان عبيد بن الأبرص . مقدمة سير تشارلس ليال . دار المعارف .
- ديوان عدى بن زيد العبادى . تحقيق وجمع محمد جبار المعيد .
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل . شرح أبى بكر البطليوسى . وط الصقال .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة . بيروت ١٣٧٠هـ ، وشرح العنانى .
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى . صنعة هاشم الطعان .
- ديوان عنتر بن شداد . تحقيق عبد المنعم شلبى .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق د . ناصر الأسد .
- ديوان كثير عزة . جمع وشرح د . إحسان عباس . بيروت ١٩٧١ .
- ديوان ليبيد بن ربيعة . دار صادر . بيروت ١٩٦٦م .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، للحنبلى . مكتبة القدس ١٣٥٠هـ .
- شذور الذهب . لابن هشام . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
- شرح شواهد المغنى للسيوطى . دار مكتبة الحياة ولجنة التراث .
- شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر البغدادى تحقيق عبد العزيز رباح والدقاق ١٩٨٠ دار المأمون للتراث .
- شرح ألفية ابن معطى . تحقيق د . على موسى الشوملى .
- شرح التصريح على التوضيح . مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٨هـ .
- شرح الجمل لابن عصفور ، تحقيق د . صاحب أبو جناح . وزارة الأوقاف العراقية .

- شرح القصائد السبع للزوزنى . ط ١٣٥٤ هـ .
- شرح القصائد العشر للتبريزى . ١٣٢٥ هـ .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك . تحقيق د . عبد المنعم أحمد هريدى ١٤٠٢ هـ .  
دار المأمون للتراث .
- شرح المفصل لابن يعيش . إدارة الطباعة الميزية .
- شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش . تحقيق د . فخر الدين قباوة . المكتبة  
العربية بـجلب ١٩٧٣ م .
- شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ . تحقيق د . خالد عبد الكريم .
- شرح درة الغواص فى أوهام الخواص ، للخفاجى . مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .
- شرح ديوان جرير . جمع محمد الصاوى ١٣٥٣ هـ .
- شرح ديوان حسان بن ثابت . ضبط عبد الرحمن البرقوقى . دار الأندلس . وط  
دار إحياء التراث .
- شرح ديوان لبيد . تحقيق د . إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضى . تحقيق نور الحسن وآخرين .
- شرح شواهد ابن عقيل . لعبد المنعم الجرجاوى .
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ . لابن مالك .
- شعر الأحوص الأنصارى . جمع وتحقيق د . إبراهيم السامرائى ١٩٦٩ م .
- شعر الأخطل . صنعة السكرى . تحقيق فخر الدين قباوة حلب وصالحانى ،  
بيروت ١٨٩١ .
- شعر الدعوة الإسلامية فى العصر الأموى من موسوعة أدب الدعوة الإسلامية ،  
إشراف الباشا .
- شعر الكميت بن زيد الأسدى . جمع وتقديم د . داود سلوم . بغداد ١٩٦٩ .
- شعر النابغة الجعدى .
- شعراء النصرانية قبل الإسلام . الأب لويس شيخو . بيروت .

- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي . تحقيق د . يحيى الجبورى .
- شعر عبدة بن الطبيب . د . يحيى الجبورى .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . تحقيق عبد الباقي .
- صحيح البخارى . ط الشعب .
- صحيح مسلم بشرح النووى - ط الشعب .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي . ط أولى . المطبعة الحسينية .
- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحى ، شرح محمود شاکر .
- غريب الحديث . لأبى سليمان الخطابى البستى . تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوى . مركز البحث العلمى وإحياء التراث .
- فهرس شواهد سيبويه ، لأحمد راتب النفاخ . بيروت .
- فوات الوفيات لمحمد بن شاکر . تحقيق محى الدين . طبعة ١٩٥١ م .
- قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام . تحقيق محى الدين .
- كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر . لأبى القاسم الزجاجى . تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٢ م .
- كتاب الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب عبد الواحد الحلبي . تحقيق د . عزة حسن . المجمع العلمى . دمشق ١٩٦٣ م .
- كتاب الجيم . لأبى عمرو الشيبانى ، تحقيق إبراهيم الإييارى ١٣٩٤ هـ .
- كتاب المقصور والممدود . ط أولى ١٣٢٦ هـ .
- كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزى . ط أولى .
- كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت .
- كتاب ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه . ط أولى ١٣٢٧ هـ .
- كتاب مبادئ اللغة ، للخطيب الإسكافى .
- كنز الحفاظ فى كتاب . تهذيب الألفاظ ، للتبريزى . ط الكاثوليكية ١٨٩٥
- وتهذيب الألفاظ لابن السكيت .

- ليبد بن ربيعة العامري ، د . يحيى الجبوري . بيروت .
- لسان العرب ، لابن منظور . مصورة طبعة بولاق .
- مجالس أبي مسلم .
- مجالس ثعلب . شرح وتحقيق عبد السلام هارون .
- مجمع الأمثال للميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- مختار الشعر الجاهلي . السقا .
- مشكل إعراب القرآن ، لمكي . تحقيق ياسين السواس . دار المأمون للتراث .
- معاني القرآن للفرء . تحقيق محمد علي النجار . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- معاني القرآن . للأخفش سعيد بن مسعدة . تحقيق د . عبد الأمير محمد أمير الورد . عالم الكتب . ط أولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- معجم شواهد العربية . للأستاذ عبد السلام هارون .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لكبرى زاده . دائرة المعارف بجيدر آباد .
- نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب . لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق محيي الدين . ط أولى ١٣٦٣ هـ .
- نهج البلاغة . للشريف الرضي . شرح الإمام محمد عبده . ط الحلبي .
- همع الهوامع على جمع الجوامع . للسيوطي . ط أولى ١٣٢٧ هـ .